

بقعه العمران نسا مايد انعام انعام انعام

انتقام ٢٤١ توبه ٢٥٥ يونس ٢٦١ هود ٢٩٢ يوسف ٣٠٩ رعد ٣٢٨ ابراهيم ٣٣٥

حجر ١٤٤٣
نخ ١٤٤٣
بنی اسرائیل ١٤٤٣
اکبر ١٤٤٣
مریم ١٤٤٣
طلہ ١٤٤٣
انیسا ١٤٤٣

حج ٤٢٧ مؤمنون ٣٣٦ نور ٤٤٥ فرقان ٤٥٩ شعرا ٤٦٩ نمل ٤٨٢ قلم ٤٩٤

عَنْكَبُوتٌ رُومٌ لِقَاءُ سَجْدَةُ أَحْزَابُ سُبَا
يُؤْتِيكَ الْيُسُوفُ صَفَاتُ صُورِ زَمِرٍ غَافِرٍ

حم ٤٠٨ خمسون ١١٥ زخرف ١٢٢ دجان ١٣٣ جاثیه ١٣٣ احقاف ١٣٦

قتال فتح ١٤١ ١٤٥
 حجرات ١٥٠
 ق ١٥١
 ذرايات ١٥١
 طلوع ١٥٥

نجم ٤٤١ قصص ٤٧٠ رحمن ٤٧٢ واقع ٤٧٥ حديد ٤٧٩ مجادلہ ٤٨٢ حشر ٤٨٤

متحنه صف جوه منافقير تغاير طلاق
٧١٥ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٩

تخریم ملاء ن حاق معارج نوح
۷۰۵ ۷۰۸ ۷۱۱ ۷۱۳ ۷۱۵

جن من رمل مدثر قیامہ انسلین مسلات

نابا نانواعات عيسر تكوير انفطار
٧٣٧ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩

طريف انشقاق بروج طارق اعلى
١٢٢ ٧٤٠ ٧٤٠ ٧٤٠ ٧٤٠

انشا ٧٤٧ فجر ٧٤٨ بلد ٧٥٠ شمس ٧٥١ ليل ٧٥٢ صبحي ٧٥٣ الم ٧٥٤
 تين ٧٥٤ اقرا ٧٥٥ قدر ٧٥٦ لم يكن ٧٥٧ زلزله ٧٥٧ غاديت ٧٥٧
 قارع ٧٥٨ تهاثر ٧٥٩ عصر ٧٥٩ هزم ٧٥٩ فيل ٧٦٠ قرش ٧٦٠ ماعون ٧٦١
 كوثر ٧٦٢ كافرون ٧٦٢ نصر ٧٦٢ بت اخلاص ٧٦٤ فلق ٧٦٤ ناس ٧٦٥



برسم
 المقام العالي الكوثر المشرقة
 امير الامن الكواكب الكبر
 الفخام ذي القدر والاحتشام حصن
 مولانا مراد باشا بسرا الله تعالى له
 الخيرات من الاشياء امين
 رانه على ما يشاء وكسب
 وبلا جاية جد
 امين

٧٥٠
ورق



الحمد لله الذي نزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً. ونزله بحسب المصالح نجيها
وجعله بالتحديد مفتاحاً وبالإستعادة مخزناً. وأوحاه على قلوب من تشابهوا وحكما. وجعله سؤلاً
وسورة آيات. وميز بينهم بفضل وعنايات. ومأى الأصفاء مبتدى مبتدئ. وسما
منشئ مخترع. فنبهان من شأشراً بالاولية والقدم. ووسم كل شئ سواء بالحدوث عن
العدم. انشاء كتاباً ساطعاً. تبياناً قاطعاً. برهانه وجياناً طافياً بيئات. وجمع قرأنا
عزياً غير ذي عوج. مفتاحاً للنافع الدينية والدنيوية. مصداقاً لما بين يديه من
الكتب السماوية. معجراً باقياً دون كل معجز على وجه كل زمان. ذاير من بين سائر الكتب
على كل لسان في كل مكان. الخ به من طوبى. بما أرضه من العرب العربا. وأكرم به من تحدى به
من مصافح الخطباء. فلم يتصد للآنيان بما يوازيه أو يذليه وأحد من فصحايم. ولو نهض
لقد راقص سورة مندنا هض من لغائهم. على أنهم كانوا أكثر من حضا البطا. وأوفر عودا
من زلال الدنيا. ولو نهض منهم عرق الغصة مع اشتهاهم بالأفراط في المضادة والمضارة
والغائبهم الشراشر على المعارة والمخارة. ولغابهم دون المناضلة عن حسابهم الخطط
وركوبهم في كل ما يروونه الشطط. انانهم أحد مخترع أنوه بمخاخر. وان رماهم بما شرع
رموه بما شرع. وقد جرد ظهر الحجة أولاً والسيف أخراً فلم يغارضوا إلا الشيد وحده على أن الشيد
الغائب محرق لا عب. ان لم تضر الحجة حدة فما اعرضوا عن معارضة الحجة الا لجلهم ان البحر
قد زخر فظفر على الكواكب. وان الشمس قد اشرقت فطست نور الكواكب. والصلوة على
خير من اوحى اليه جيب الله الى القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ذي اللواء
المرفوع في نبي لوى. ذي الفرع المنيق في عبد مناف بن قصي. المنبت بالعصمة المويده بالحكمة
الشادخ الغر. الواضح التجليل. النبي لامي المكتوب في التورية والابجيل. وعلى الله الاظهار
وخلفائهم من الاخثال والاصهار. وعلى جميع المهاجرين والانصار. **عليه** الصلاة
كل علم وعمود كل صناعة طبقات العلماء فيه متدانية واقدام الصانع فيه متفاربة او متشابهة



ان سبق العالم العالم لم يسبقه الا خطي يسيره. او تقدم الصانع الصانع لم يتقدمه الا
بمسافة قصيره. وانما الذي تباينت فيه الرتب. وتفاوتت فيه الرتب. ووقع فيه
الاستباق والتفاضل. وعظم التفاوت والتفاضل. حتى انتهى الامر الى امتد من الوهم
متباعد. وتزق الى ان عد الف بواحد. ما في العلوم والصناعات من محاسن التكتة
والغفر. ومن لطائف معان فيها مباحث للنكر. ومن غوامض اسرار محجبة وزا اشار
لا يكشف عنها من انماصة الا اوحدهم واختصهم. والاولا بطمهم وقصمهم. وعامتهم غاة
عن ادراك حقايقها باحداقهم. عناية في التقليد لا تمن عليهم بحزنوا صيهم واطلاقهم. ثم
ان ملأ العلوم بما يغري القرائح وانفضها بما يهز الالباب القوارح من غرابية نكت يلطف
محلها. ومتودعات اسرار يدق سلكتها. علم التفسير الذي لا يتم لغاية واجالة
المختر فيه كل ذي علم كاذر كالحاظ في كتاب نظم القرآن فالغنية وان توري الاقران في علم
الغناوى والاحكام والشكوك وان بذاهل الدنيا في صناعة الكلام وحافظ الغنص والاحبا
وان كان من الغزيرة احفظ. والواغظ وان كان من الحسن البصري واعظ. والحقوى
وان كان الخ من سيويه. والحقوى وان علك اللغات بقوة حجية لا يتصدى منهم احد
لسلك تلك الطريق. ولا يغوص على شئ من تلك الحقايق الا رجل قد برع في علمه بخصيص
بالقرآن. ومما علم المعاني وعلم البيان. وتمهل في ارتيادها اونه. ونقب في التفتيشها
ارمنة. وبعثه على تتبع مظانها في معرفة لطائف حجة الله. وحرض على استيضاح
معجز رسل الله. بعد ان يكون اجذا من سائر العلوم ونظم. جامع بين امرين تحقيق وحفظ
كثيرا المطالعات. طويل المراجعات. قد رجح زمانا ورجع اليه. ورد وردد عليه.
فارتا في علم الاعراب. مقدما في حجة الكتاب. وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة
منقادها مشغول القرعة وقادها. يقظان النفس ذراكا للحجة وان لطف شأنها
منهها على الرزمة وان خفي مكانها. لا كرا حاسيا ولا غليظا جافيا. مسترقا ذا دربة بتايب
النظم والتر من راضا غير ريش بتلغج بات الفكر قد علم كيف يرتب الكلام ويؤلف وكيف
ينظم ويرصف. طالما دفع المضايقة. ووقع في ملاحضة ومزاد لقه. ولقد
رايت اخوتنا في الدين من افاض الغنية الناجية العادلة لجامعين بين علم العربية
والاسول الدينية. كلما رجعوا الى في تفسير اية فارزرت لطم بعض الحقايق من الحجب
افاضوا في الاستحسان والتجيب. واستظبروا شوقا الى مصنف يضم اطرافا من ذلك
حتى اجتمعوا الى مقترحين ان املى عليهم في الكشف عن حقايق التفريل وعبول الاقاويل
في وجوه التاويل. فاستعيت قانوا الا المراجعة والاستشفاع بعظما الدين. وعلموا
العدل والتوحيد. والذي خلا في على الاستعفاء على علم انهم طلبوا اما الاجابة اليه على
واجبة. لان الخوض فيه كغرض العين ما ارى عليه الزمان من رثاثة احواله وزكاكة
رجالاه. وتغاصرهم عن ادنى عدد هذا العلم فضلا ان نترق الى الكلام المؤسس على

على المعاني والبيان فامليت عليهم مسألة في الفوائد وطائفة من الكلام في حاشية سورة البقرة
وكان كلاما مبسوطا كثير التوال والجواب طويل الذي يولد والاذناب واما حاشية النبية
على غزارة نكت هذا العلم وان يكون المهر متاريا يتجوز به ومثالا يستدونه فلما صغر العزم
على معاودة جوار الله والاناخة بحرم الله فتوجت تلقا مكة وجدت في مجتازي كل بلد
مزيد من مكة من اهلها وقيل ما هو عطشي الا بكاد الى العتور على ذلك المثل مستطعين الى اياسه
حرا على اقتباسه فمن رايته من عطشي وحوله الساكن من نشاطي فلما خطت الرجل
مكة اذا انا بالشجدة السنية من الدوحة الحسية الامير الشريف الامام شرف
الرسول الله الى الحسن علي بن حمزة بن وهاس اذا امر الله مجده وهو النكتة والشامة
في نحي الحسن مع كثره محاسنهم وجموع منافهم اعطش الناس كبدوا الهيم حتى واوفاهم
زعبه حتى ذكراته كان تحدث نفسه في مدة غيبتي عن الحجاز مع تراحم ما هو فيه من المشاهدة
بقطع القيا في وطن المهامه والوفادة عليا نحو ارم ليوصل الى اصابة هذا الغرض فقلت قد
صاقت على المستغنى الحيل وعيت به العلل ورايتني قد اخذت مني السيرة وتقع النكت
وناشرت العشر التي تمنى العرب دقاقة الرقاب فاحذت في طريقة اخضر من الاو مع
ضمان الكثير من الفوائد والفحص عن الشراير ووفق الله وسدد فخرج منه في مقدار
مدة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يقدّر تمامه في اكثر من ثلاثين سنة
وما هي الاية من ايات هذا البيت المحرم وركعة اقيست على من ركعات هذا الحرم المعظم
اسأل الله تعالى ان يجعل ما نعت فيه منه سببا ينجيني ونور لي على الصراط يسعي بين يدي
ويجيني يوم المسؤل

سورة فاتحة الكتاب سبع ايات

سورة فاتحة الكتاب مكتبة وقيل مكتبة ومدنية لانها تترك بمكة مرة وبالمدينة اخرى وتسمى
امر القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من لسان الله بما هو اهل ومن العبد
بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد وسورة الكثر والوافية لذلك وسورة الحمد والمشا
لانا نشئ في كل لغة وسورة الصلوة لانها تكون فاضلة او مجزية بقراءتها في وسورة
الشفاء والشفافية وهي سبع ايات بالانفاق الا ان منهم من عدا نعت عليهم دون التسمية
ومنهم من مذهب على العكس **بسم الله الرحمن الرحيم** قرأ المدينة والبصرة والشام وفقرها واما
على التسمية ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما كتبت للفصل والتبرك
بالابتداء كما بدى بذكرها في كل امر ذي بال وهو مذهب ابي حنيفة ومن تابعه ولذلك لا يجز
بها عندهم في الصلوة وقرا مكة والكوفة وفقرها واما على انها آية من الفاتحة ومن
كل سورة وعليه الشافعي واصحابه ولذلك يجزونها بها وقالوا قد اثبتتها السلف في المحل
مع توصيتهم بتجريد القرآن ولذلك لم يثبتوا امين فلولا انها من القرآن لما ائتموها
وعلى بر عباس رضي الله عنهما من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله فان

فان قلت بسم تعلقنا بها قلت بخذوف تقديره بسم الله اقرا وانلوا لان الذي ينلو التسمية
مقرؤا كما ان المسافر اذا اخل وارحل فقال بسم الله والبركات كان المعنى بسم الله اجل وبسم
الله ارحل وكذلك الذابح وكل فاعل يبدأ في فعله بسم الله كان مضرا ما جعل للتسمية تبدلا
له وتظهيره في خذوف متعلق الجار قوله تعالى في سبع ايات الى فروع وقومه اي اذهب في سبع
آياته وكذلك قول العرب في الدعا للمعسر بالرفا واليسين وقول الاعرابي باليمن والبركة
معنى اعرت او نكت **ومنه قوله**

قلت الى الطعام فقال منهم فربق تحذ الانس الطعاما **فان قلت**

لرقررت المحذوف متاخرا **قلت** لان الامر من الفعل والمعلق به هو المعلق به
لانهم كانوا يبدون باسماء الهيم فيقولون باسم اللات باسم العزى فوجب ان يقصد الموحدة
حتى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وذلك بتقدمه وتاخر الفعل كما فعل في قوله
اياك نعبد حيث صرح بتقدم الاسم ازادة الاختصاص والدليل عليه قوله بسم الله
مخبر بها **فان قلت** فقد قال افر باسم ربك فتقدم الفعل **قلت** هنا
تقدم الفعل او فتح لانها اول سورة ترك فكان الامر بالقراءة اهم **فان قلت** ما معنى
تعلق اسم الله تعالى بالقراءة قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق بها تعلق القلم بالكتابة
في قولك كتبت بالقلم على معنى ان المؤمن لما اعتقد ان فعله لا يفي معتد به في الشرع واقفاه
على السنة حتى يصدر بذكر اسم الله تعالى لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله
فوا بثره والا كان فعلا فعله مفعولا باسم الله كما يفعل الكاتب بالقلم والثاني
ان يتعلق بها تعلق الذهن بالابيات في قوله تنبت بالذهن على معنى متبركا باسم الله اقرا وكذا
قول الداعي للمعسر بالرفا واليسين على معنى اعرت ملتبعا بالرفا واليسين وهذا الوجه اعز
واحسن **فان قلت** فكيف قال الله متبركا باسم الله اقرا **قلت** هذا مقول على
السنة العباد كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره وكذلك قوله الحمد لله رب العالمين
الآخر وكثير من القرآن على هذا المنهاج ومعناه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف
يحمدونه ويحمدونه ويعظمونه **فان قلت** من حق حروف المعاني التي جات على حرف
واحد ان تنبى على الفتح التي هي اخت الشكون نحو كاف التشبيه والامر بالابتداء واوه
الخطف وفايد وغير ذلك فاما بالامر الاذافه وبابها ينبتا على الكثير **قلت** اما اللام
فللفصل بينها وبين لام الابتداء واما البا فلكونها لازمة للحرفية والجر والاسم احدا لا
الفتحة التي تنو او اليها على الشكون فاذا انطقوا بها مبتدئين زادوا همزة للابتداء
بالساكن اذ كان ذابهم ان يبتدئوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن لسلامة لغتهم عن كل لكنة
وبشاعة لوضعها على غايه من الاحكام والريانة واذا وقعت في الدرج لم يقتصر الى
زيادة شيء ومنهم من لم يزدوها واستغنى عنها بخبريك الساكن فقال بسم **وسم قال**
باسم الذي في كل سورة سم وهو من لاسماء المحذوفة الاعجاز كبد ودمر واصله سمو

بدليل ترفيعه كما سماه وسميت واشتقاقه من التسمي فهو به بالمسمي واشارة
بدكره ومنه قيل القلب التبر من التبر معنى التبر وهو ربح الصوت والبرقش الخلة الا
فان قلت فلم حذفت الالف في الخط وانبتت في قوله باسم ربك **قلت** قد اتبعوا في
حذفها حكم الدرر دون الابدال الذي عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال وقالوا طوت
البا نحو ايضا من طرح الالف وعن عمن عبد العزيز انه قال لكاتبه طول الباء واظهر الباء
ودور الهم الله اصله الاله قال معاذ الاله ان تكون كظبية وتظيره الناس
اصله الاناس قال ان المنايا يطلعن على الاناس الامينا فحذفت الهزة وعوض عنها
حرف التعريف ولذلك قيل في الدنيا يا الله بالقطع كما يقال يا اله والاله من اسم الاجناس
كالرجل والفرس اسم يقع على كل يعبد بحق او باطل ثم غلب على العبود بحق كما ان الهم اسم
لكل كوكب ثرغلب على الثريا وكذلك السنة على عام الخط والبيت على الكعبة والشك على
على كعب يسيوبه واما الله فحذف الهزة فخصص بالمعبود بحق لم يطق على غيره ومن هذا
الاسم اشتق ثاله واله واسمائه كما قيل استنوق واستجر في الاشتقاق في الناقية والهم
فان قلت اسم هو ام صفة **قلت** بل اسم غير صفة الاتراك تصفه ولا تصف به لا
تقول شي له كالتقول شي رجل وتقول له واجد صمد كما تقول رجل كزيم خبير وايضا
فان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلها كلها صفات بقيت غير جارية
على اسم موصوف بها وهذا محال فان قلت هل هذا الاسم اشتقاق **قلت** معنى الاشتقا
ان ينظير الصيغتين فضاء معنى واحد وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم له اذا خيرة
ومن اخوانه ذله وعله ينظمها معنى النجدة والذهشة وذلك ان الاوهام تتغير في
معرفة المعبود وتدهش الفطن ولذلك كثرت الضلال وفشا الباطل وقيل النظر الصحيح
فان قلت هل تخ لامة **قلت** نعم فذكر الزجاج ان تخيمها سنة وعلى ذلك المعرك
كلم واظن انهم عليه دليل انهم ورسوله كابر انهم فخلان من رحم كفضا ان
وسكران من غضب وسكر الرجيم فعمل منه كمرير وسقيم من مرض وسقم وفي الرجيم
للبالغة ما ليس في الرجيم ولذلك قالوا رجما الدنيا والخرة ورجيم الدنيا ويقولون الزبا
في الزيادة المعنى وقال الزجاج في الغضبان هو المنلى غضبا ومما طعن على اخذ من ملح العر
انهم يستون مركبا من مركبهم بالشقذف وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل العراق فقلت
في طريق الطائف لرجل منهم ما اسم هذا المحل اردت المحل العراقي فقال ليس ذلك اسم الشقذف
قلت بلى قال هذا اسم الشقذف فزاد في بناء الاسم لزيادة المسمي وهو من الصفات الغالبة
كالذبران والعيوق والصعق لم يستعمل في غير الله عز وجل كما ان الله من الاسماء الغالبة
واما قول بني حنيفة في مسيلة رجما ليمانة وقول شاعرهم فيه
وانت عيشة الوري لارلك رجمانا فاب من تعنتهم في كرمهم فان قلت كيف تقول الله رجما
انصرف امر لا قلت اقبه على اخوانه من ياب اعني نحو عطشان وغرمان وسكران فلا اصر

فان قلت قد شرط في امتناع صرف فخلان ان يكون فخلان فعلى واختصاصه بالله فخطرا ان
يكون فخلان فعلى فلم تمنعه الصرف قلت كما خطر ذلك ان يكون له مؤنث على فعلى كعطش
فخطرا ان يكون له مؤنث على فعلا نه كندمانه فاذا لا عبرة بما امتناع التانيث للاختصاص
العارض فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص وهو القياس على نظائره **فان**
قلت ما معنى وصف الله تعالى بالرحمة واصلمها العطف والحنو ومنها الرحم
لان عطاها على ما فيها **قلت** هو مجاز عن انعامه على عباد لان الملك اذا عطف على
رعيته ورفق بغير اصحابهم معروفة وانعامه كما انه اذا ادركته الفظا ظلة والنسوة تغف
بهم ومنعهم خيرة ومعرفته فان قلت فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين على ما هو دون
والقياس الترتيبي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم عيسى وشجاع باسل وجواد فياض
قلت لما قال الزمان شاول جليل التعم وعظا بمها واصولها اردفه الرحيم كالشمة
والرديف ليتناول ما دونها ولطف الحمد لله رب العالمين الحمد والمدح
اخوانا وصا الشا والنداء على الجليل من نعمة وغيرها تقول حمدت الرجل على انعامه
وحمدا على حسبه وشجاعته واما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان
والجوارح قال افادتم النعماني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحمدا والحمد
باللسان وحده فهو احدى شعب الشكر ومنه قوله عليه السلام الحمد واسل الشكر
ما شكر الله عبد لم يرجعه واما جعله راس الشكر لان ذكر النعمة باللسان والتنا على
موليها اشيع لها واذل على مكانها من الاعتقاد واداب الجوارح حياء للقلب وما
في غدا الجوارح من الاحتمال بخلاف غل اللسان وهو النطق الذي يفيض عن كل خفي وعلى
كل مشتهى والحمد يفيضه الذم والشكر يفيضه الكفران وارتفاع الحمد بالابتداء
وخبره الظرف الذي هو الله واصله النصب الذي هو قرارة بعضهم باخبار فعله على انه
من المصادر التي تنصبها العرب بافعال مضمرة في معنى الاخبار كقولهم شكروا وكفروا وعجا
وما اشبه ذلك ومنها بحانك ومعاذ الله ينزلونها منزلة افعالها ويسندون بها مسند
ولذلك لا يستعملوها معها ويجعلون استعمالها كالشريعة المنسوخة والعدل بها عن
النصب الى الرفع على الابتدال للدلالة على ثبات المعنى واستقراره ومنه قال تعالى قالوا سلاما
قال سلاما رفع السلام الثاني للدلالة على ان ابراهيم صلوات الله عليه جاهد نجيحة احسن
من نجيته لان الرفع زال على معنى ثبات السلام طردون بجدته وحدثه والمعنى بخدا الله
حمدا ولذلك قيل اياك نعبد واياك نستعين لانه يبين محمدا له كانه قيل كيف نسجدون
فيل اياك نعبد **فان قلت** ما معنى التعريف فيه **قلت** هو نحو التعريف في اربابها
العران وهو تعريف الجلس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو والعر
ما هو من بين اجناس الافعال والاستغراق الذي يتوهمه كثير من الناس وهم منهم وقوا
الحسن البصري الحمد لله بكثرة الدال لانتاعها اللام وفرا ابراهيم زلي خيلة الحمد لله بضم

لا بد لا يكون الاسما كما ومتابضها في ابداع اللفظ دلالة على المعنى التثليل والحقول والجمعلة
والبسطة وحكمها ما لم تلها العوامل ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفه كاسما الاعناد فيقال
الف لام ميم كما بقوله واحد ثلث ثلاثة فاذ اوليتها العوامل ادركها الاعراب كقولك هذه
الف وكنت الف ونظرت الى الف وهكذا كل اسم عدت الى ثابته ذاته فحب قبل ان تحرك
فيه بدخول العوامل شيء من ثابته فحقك ان تلفظ به موقوفا . الا ترى انك اذا اردت
ان تلقى في الحاسب اجناسا مختلفة ليرفع حسابها كيف تصنع وكيف تلفظها اغفلت
من سمة الاعراب فتقول دار غلام جاربه ثوب بساط ولوا عربت ركب سطرط فان
قلت لم قضيت هذه الالفاظ بالاسمية وهل ازعمت انها حروف كواقع في عبارات
المتقدمين قلت قد استوضحت بالبرهان ليرأها اسما غير حروف . فقلت ان قولهم
خلف بان يصرف الى التسامح وقد وجدناهم متسامحين في تسمية كثير من الاسماء التي لا يندرج اشكا
في اسميتها كالظروف وغيرها بالحروف ومستعملين الحرف في معنى الكلمة وذلك ان قولك
الف دلالة على وسط حروف قال وقام دلالة فرس على الحيوان المخصوص لا فصل فيما
يرجع الى التسمية بين الدلالات . الا ترى ان الحرف ما دل على معنى في غيره وهكذا ترى
ذال على معنى في نفسه ولا تها متصرف فيها بالامالة كقولك بانا وبالنخيم كقولك ياها
وبالتعريف والتكثير والجمع والتضهير والوصف والاسناد والاضافة وجميع ما للاستما
المتصرف . ثم اني عثرت من كتاب الخليل بن احمد على نص في ذلك . قال سيبويه قال الخليل
يوما وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في لك والبا التي في ضر
فتقولون با كاف فقالوا لما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف . وقالوا قولكم به . وذكر
ابو علي في كتاب الحجة في ياسين وامالة يا انهم قالوا في المديان زيد فاما لو وان كان حرفا
قال فاذا كانوا قد اقاموا اسما لا يمال من الحروف من اجل اليافلان يميل الاسم الذي هو
ياسين اجدر لا ترى ان هذه الحروف اسما لما تلفظ بها فان قلت من اى قيل من الاسما
امعربة ام مبنية قلت بل هي اسما معربة وانما ساكنت سكون زيدا وعمر وعمرهما من
الاسما حيث لا يسمتها اعراب لفقد مقتضيه وموجه الدليل على ان سكونها وقف
وليس ببناء انها لو بنيت لحذف بها حذو وكيف وابن وهولاء ولم يقل صا د وقاف نون مجموعا
فيها بين الساكنين فان قلت فلما لفظ المتهجي بما اخره الف منها مقصورا فلما اعراب
مده فقال هذه باؤها وذلك تجل ان وزانها وزان قولك لا مقصورة فاذا جعلتها
اسما مددت فقلت كبت لا قلت هذا التحليل يضمن بما حخته من الدليل والسبب
في ان قصرت متحاجة ومدت حين مشها الاعراب ان حال التهجى خليفة بالاختلاف او جزه
واستعملها فيه اكثر . فان قلت قد تبيينها اسما لحروف الجمع وانها من قبيل المعربة وان
سكونها عند الحما لاجل الوقف فما وجه وقوعها على هذه الصورة فواجح للصور
فلقد فيه اوجه . اخذها وعليه اطلاق اكثرها اسما للصور . وقد ترجم صاحب الكتاب

الباب الذي كسر على ذكرها في خد ما لا يصرف بباب اسما للصور وهي في ذلك على ضربين احدهما
والايشاني فيه اعراب نحو كيعص والمر . والثاني مايتاني فيه الاعراب وهو اما ان يكون اسما
فردا كصاد وقاف ونون او اسما مفعلا مجموعا على رنة مفردة كم وطس ويس فانها موارنة
لها بيل وقا بيل وكذلك طسم شاني فيها ان تقع بوزنها وتصير ميم مضمومة الى طس فجعل اسما
واحدا كدار بجود فالنوع الاول محكي ليس الا . واما النوع الثاني فسايع فيه الامران
الاعراب والحكاية قال قائل محمد بن طلحة السجاء وهو شرح بن اوفى الغنى .
• يذكرني خامير والريح شاجر . فهلا تلالا ميم قبل التقدم . فاعرب كما ميم
ومنعها الصرف وهكذا اكل ما عرب من اخواتها لاجتماع سببي منع الصرف فيها وبما الغل
والنايت والحكاية ان تحي بالقول بعد نقله على استيفاء صورته الاول كقولك دعني تمرنا
وبدات بالحمد لله وقرات سورة انزلناها وقال .
• وجدنا في كتاب بني ثيمر . احق الخيل بالركض المغار . وقال ذو الرمة .
• سمعت الناس يتجحون غيثا . فقلت لصيدح انجي بلا . وقال .
الاخرى كلها دوا بالرجيل غدا . وفي تركها لهر نفس . وروى مسنونا بحرورا . ويقول
اهل الحجاز في استغلام من يقول زيدا من زيدا . وقال سيبويه تبعث من العرب لامران
يا فتى فان قلت فواجه قراة من قرا صاد وقاف ونون مفتوحات قلت الاوجه ان
يقال ذاك نصب وليس بعنق وانما لم يصحبه النون لاستناع الصرف على ما ذكره
وانتصابها بفعل مضمر نحو اذكر وقد جاز سيبويه مثل ذلك في حم وطس ويس لوقري به .
وحكى ابو سعيد السمراني ان بعضهم قوا ياسين . ونجوز ان يقال حركت لالتسا الساكنين
كقرا من قرا ولا الصائين فان قلت هل ازعمت انها مقسم بها وانها نصبت نصب
قولهم نعم الله لا فعلن واي الله لا فعلن على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم قال
ذو الرمة . الارب من قلبي له الله ناصح وقال الاخر . فذل امانة الله الشريد .
قلت ان القرآن والقرآن بعد هذه الفواخ محلوف بهما فلوزعت ذلك لجمعت بين
قسمين على مقسم عليه واحد وقد استكر هو اذ لك . قال الخليل في قوله تعالى والليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى الواو وان لاخرين ان ليستا بمنزلة الاول
ولكنهما الواو ان اللتان تضمان الاسما الى اسما في قولك مررت بزيدا وعمر والاول
بمنزلة الباء والثاء . قال سيبويه قلت للخليل فلم لا يكون الاخرين بمنزلة الاول فقال
انما اقسم بهذه الاشياء على شيء ولو كان تقضي قيمه بالاول على شيء لجاز ان يستعمل كلاما
اخر فيكون كقولك بالله لا فعلن ثا لله لاخر من اليوم ولا يقوى ان تقول وحقك وحق
زيد لا فعلن والواو الاخرة واقسم لا يجوز الاستكراه . قال وتقول وجاني شر
حياتك لا فعلن فشر ههنا بمنزلة الواو وهذا . ولا سبيل فيما عن بصدده ان يجعل الواو
للغطف لثا لثة الثاني الاول في الاعراب فان قلت فقد رها مجرورة باضمار الباء

رايت

القسمية لا تخدعها فقد جاءهم الله لا فعلن مجرورا ونظيره فظهر له ابوك غيرها فحت
في موضع الجر لكونها غير منصرفة واجعل الواو للعطف حتى يثبت لك المصير المحمدا
اليه قلت هذا لا يعد عن الصواب ويغضه ما رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اقسم الله بهذه الحروف فان قلت فواجه قراءة بعضهم صاد فاف بالكثر قلت وجهها
ما ذكرت من التحريك لا لتغا الشاكين والذي يسط من غير المحرك ان الوقف لما استمر
بهذه الاسامي شاك ذلك ما اجتمع في اخره سا كان من المبنيات فعوملت نازة معاملة
الآن واخرى معاملة هؤلاء فان قلت هل يسوغ في الحكمة مثل ما سوغت في المعنى
من اعادة معنى القسم قلت لا عليك في ذلك وان تقدر حرف القسم مضمرا في حق قوله
تعالى حر والكتاب المبين كانه قيل اقسم بهذه السورة وبالكتاب المبين انا جئتكم وما
قوله عليه السلام حم لا ينصرون فيصح ان يقضى له بالجر والنصب جميعا على حذف الجار ولما
فان قلت فما معنى تسمية السورة بهذه الالفاظ خاصة قلت كان المعنى في ذلك التثنية
بان القرآن ليس اكلاما عربية معروفة التركيب من مسميات هذه الالفاظ كما قال
تعالى فانا عربيا فان قلت فاباها مكتوبة في المصحف على صور الحروف التي فيها لا على
صور اسمائها قلت لان الكلام لما كانت مركبة من ذوات الحروف واستمرت العادة
مضى تعجيت ومضى قبل للكاتب اكتب كيت وكيت ان يلفظ بالاسماء ويقع في الكتابة الحروف
انفسها على تلك الشاكلة المألوفة في كتابة هذه النواحي وايضا فان شهرة امرها واقامة
السنن الاسود والاحمر لها وان الالفاظ بها غير مستحاجة لان على بظايل منها وان بعضها مفرد
لا يخطر بالغير ما هو عليه من مورده امت وقوع اللبس فيها وقد تفقت في خطه
المصحف شيئا خارجا عن القياسات التي بنى عليها علم الخط والجمال ثم ما زاد ذلك بضمير
والانقصان لاستقامة اللفظ وبقا الحفظ وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف
قال عبد الله بن درستويه في كتابه المترجم بكتاب الكتاب المنتم في الخط والجمال خطان لا
يقاسان خط المصحف لانه سنة وخط العروضا لانه يثبت فيها ما اثبتته اللفظ ويسقط
عنه ما اسقطه والوجه الثاني ان يكون ورود هذه الاسماء كذا مسرودة على نمط
التعديد كالابقاظ وقرع العصا من تحدي القرآن وبغاية نظره وكالتحريك للخطر في
ان هذا المنلو عليهم وقد عجزوا عنه عن اخرجهم كلام منظوم من غير ما ينظرون منه كلامهم
ليودعهم النظر الى ان يستيقنوا ان لم تنافط مقدرتهم دونه ولم تظهر معجزتهم عن ان
ياتوا بمثل بعد المراجعات المتطاولة وهرا مراء الكلام وزعم الحواري وهو الحراس على التثنية
في اقتضاب الخط والمنها لكون على الاقنان في القصيدة والرجز ولم يبلغ من الجرازة وحسن
النظم المبالغ التي بذت بلاغة كل ناطق وشقت غبار كل عاقل ولم تنجحوا في احد خارج
من قوى العضا والبريق والامطامح اعين البصر الا لانه ليس بكلام البشر وانه كلام
خالق القوى والقدرة وهذا القول من القوة والخلافة بالقول بمنزل ولنا صرة على

الاول ان يقول ان القرآن انما نزل بلسان العرب مضبوذا في اساليبهم واستخلاصهم والعرب
لم تنجحوا وزعموا به مجموع اسمين ولم يسم احد منهم بمجموع ثلاثة اسماء واربعة وخمسة
والقول بانها اسماء التور حقيقة يخرج الى ما ليس في لغة العرب ويؤدي ايضا الى صيرورة
الاسم والمسمى واجدا فان اعترضت عليه بانه قول مقول على وجه التهور وانه لا سبيل الى
رده اجابك بان له محلا سوى ما يذهب اليه وانه نظير قول الناس فلان يروي قفا نيك
وعنت الدبار ويقول الرجل لصاحبه ما قرأت فيقول الحمد لله رب العالمين وبرأه من
الله ورسوله ويوصيكم الله في اولادكم والله نور السموات والارض وليت هذه
الحمل باسمي هذه القضايا وهذه التور والاي واما تعني رواية القصيدة التي ذاك
استلها ونلاوة السورة او الآية التي نزلت فاختارها فاجرى الكلام على أسلوب من يقصد
التسمية واستفيد منها ما يستفاد من التسمية فالوا ذلك على سبيل المجاز دون الحقيقة
والحجب عن الاعتراضين على الوجه الاول ان يقول التسمية ثلاثة اسماء صاعدا مستحقة
لعروى وخرج عن كلام العرب ولكن اذا جعلت اسما واحدا على طريقة حضرموت فاما غير
مركبة مشحورة نثر اسماء العدد فلا استكرار فيها لانها من باب التسمية بما حقه ان يحكى
حكاية كاستوانا بطشرا وبرق خمر وشاب قراها وكما لو سمي زيد منطلقا وببيت
شعر وناسيك بشوية سيويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وبين التسمية
بطائفة من اسماء حروف المعجم دلالة قاطعة على صحة ذلك واما تسمية السورة كالحا
بغايتها فليست بتصيير الاسم والمسمى واحدا لانها تسمية مؤلف مفرد والمؤلف غير المفرد
الا ترى انهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا منه ومن حرفين مضمومين اليه كقوله صا فله يمكن
جعل الاسم والمسمى واجدا حيث كان الاسم مؤلفا والمسمى مفردا والوجه الثالث ان
نزد السورة مصدرة بذلك ليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاعراب وقد
من ذليل الاعجاز وذلك ان النطق بالحروف انفسها كانت العرب فيه مسئولية الاقلام الاميون
منهم واهل الكتاب بخلاف النطق فانه كان محتضا بمن خط وقرأ وخالف اهل الكتاب وتعلم منهم
وكان مستغبرا مستعجدا من الامم التكلم بها استبعاد الخط والتلاوة كما قال عز وجل وما
كنت تعلم من قبله من كتاب ولا تحطه بهيمك اذا الاناب المبطلون فكان حكم النطق بذلك مع
اشتهار انه لم يكن من قبيل شيئا من اهل حكم الاقاصيص المذكورة في القرآن التي لم تكن قرش
ومزدان بدورها في شيء من الاحاطة بها فان ذلك حاصله من جهة الوحي وشاهد بصحة
بوته ومثله ان يحكم بالرتانة من غير ان يسمعها من احد اعلم انك اذا انا ملك ما
اورده الله تعالى في النواحي من هذه الاسماء وجدتها نصف اسماء حروف المعجم اربعة عشر
سوا وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين
والظا والسين والحاء والثاف والنون في تسع وعشرين سورة على عدد حروف
المعجم ثم اذا نظرت في هذه الاربعة عشر وجدتها مشغلة على انصاف اجناس الحروف بيان

باسم الحروف

ذلك ان فيها من المموسة بعضها الصاد والكاف والهاء والسين والحاء ومن الجبورة
بعضها الالف واللام والميم والراء والعين والطاء والقاف والياء والنون
ومن الشدية بعضها الالف والطاء والكاف والقاف ومن الرخوة بعضها اللام
الميم والراء والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون ومن
المطبقة بعضها الصاد والطاء ومن المنقطة بعضها الالف واللام والميم والراء
والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعيلة
بعضها القاف والصاد والطاء ومن المختصة بعضها الالف واللام والميم
والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن حروف
القلقلة بعضها القاف والطاء ثم اذا استقرت الكلم وتراكبها رأت الحروف
التي الخى الله ذكرها من هذه الاجناس المعهودة مكتورة بالمذكورة منها فبحال الذي
دقت في كل شيء حكمت وقد علمت ان معظم النثر وجله ينزل منزلة كله وهو المطابق للفظ
النثريل واختصارا انه فكان الله عز وجل لا يعدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب
كلامهم اشارة الى ما ذكرت من التبيك لهر والزام الحجة اياهم ومما يدل على انه تعهد بالذکر
من حروف المعجم اكثرها وقوعا في تراكيب الكلم الالف واللام لما تنكثا وقوعها فيها
جانا في معظم هذه الفواخ مكررتين وهي فواخ سورة البقرة وال عمران والروم والعنكبوت
والنمل والتجن والاعراف والرحمن والرحيم والهود ويوسف والحجر
فان قلت فبلاعدت باجمعها في اول القرآن وما لها جات مفرقة على التور **قلت**
لارادة التنبيه على ان المتخدي به مؤلف منها لا غير في غير موضع واحد او صلا
الغرض واقركه في الاسماء والقلوب من ان يورد ذكره مرة وكذا ذلك مذهب كل نكح من جا
في القرآن فمطلوب به تمكين المكر في النفوس وتقريرهم **فان قلت** فلا جات على
وتيرة ولم تختلف اعداد حروفها فوردت من وق وتون على حرف وطه وطس
وبس وح على حرفين والهم والراء وطسم على ثلاثة احرف والمص والهم على اربعة
احرف وكيعص وح على خمسة اسرف **قلت** هذا على عادة اقتنائهم في اساليب
الكلام ونصرتهم فيه على طرق شتى ومذاهب عدة وكذا ان اربعة كلمات على حرفين سلا
خمس احرف لم تتجاوز ذلك سلكه هذه الفواخ ذلك المسلك **فان قلت** فواجه
اختصاص كل سورة بالفاحة التي اختصت بها **قلت** اذا كان الغرض هو التنبيه
والمبادي كلها في نادية هذا الغرض سوا لامفاضلة تان مطلب وجه الاختصاص باقيا
كما اذا سمي الرجل بعض اولاده زيدا والآخر عمر لم يقل له نراخصت ولذلك هذا زيد
وذلك عمر ولان الغرض هو التمييز وهو حاصل اية سلك وكذلك لا يقال لم يسم هذا
بالرجل وذلك بالفرس ولعقل للاعتناء بالضرب وللانتصاب القيام والقبض على
التعود **فان قلت** ما بالهرعدوا بعض هذه الفواخ اية دون بعض **قلت**

واحدة

الجنيين

ولا هم يحزنون ان الذين آمنوا بالسنتهم من غير موافاة القلوب وهم المنافقون والذين هادوا
والذين يهودوا ويقال هاد يهود وتعود اذا دخل في اليهودية وهو هادي واجمع هود والصاد
وهو جمع نصران يقال رجل نصران وامرأة نصرانية قال **لست** نصرانية لمخفف والياء في
نصراني للبالغة كالتاء في احمرى سموا لانهم نصر والمسيح والصائبين وهو من صبا اذا خرج
من الدين وقوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة ومن آمن من هؤلاء
الكفرة انا خالصا ودخل في ملة الاسلام دخولا اصيلا وعمل صالحا فله اجره الذي د
يستوجبه بامانهم وعلمهم **فان قلت** ما عمل من قلت الرقع ان جعلته مبتداه
فلهم اجرهم والنصب ان جعلته بدلا من اسم ان والمعطوف عليه خبر ان في الوجد الاول الجملة
كائ وفي الثاني فلم والعا للضمن من معنى الشرط **واذا اخذنا ميتا فكم ورفعا فو قنصر**
الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتهم من بعد
ذلك **فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكانتم من الخاسرين** واذا اخذنا ميتا فكم بالعل
على ما في البورية ورفعا فو قنصر الطور حتى قبلت واعطيت الميثاق وذلك ان موسى عليه السلام
جاءهم بالاول لاجل فرأوا ما فيها من الاصار والكاليف الشاقة فكبر عليهم وابوا قبولها فامر
جبريل فقلع الطور من ارضه ورفعه فظلمة فو قنصر وقال لهم موسى ان قبلت والا التي عليكم حتى
قبلوا خذوا ما ارادة القول ما اتيناكم من الكتاب بقوة بعد وعزيمة واذكروا ما فيه
واحتفظوا ما في الكتاب وادرسوه فلا تنسوه ولا تغفلوا عنه **لعلكم تتقون** رجا منكم ان تكونوا
تقين او قلنا خذوا واذكروا ارادة ان تتقوا ثم توليتهم عرضت عن الميثاق والوفاء
به **فلولا فضل الله عليكم وتوفيقكم للتوبة لتوسدت لحرثي خذوا ما اتيتكم وتذكروا**
واذكروا ولقد علم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
فجعلناهم نكال لابن يديها وما خلفها وموعظة للنفين السبت مصدر سبت اليهود
اذا عظمت يوم السبت وان ناسا منهم اعتدوا فيه اي جاؤا وما حله لفرقة من الجرد للعبا
وتعطيه واشتغلوا بالصيد وذلك ان الله ابتلاههم فاما كان بقي حوت في البحر الا اخرج خرطونه
يوم السبت فاذا مضى تفرقه كما قال تعالى تاتيهم جثا نمر يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبون
لانا نهيهم كذا لك نيلوهم فخر واحياض عند البحر وشرعوا اليها الجدا وله فكانت الحيتان
تدخلها فيصطادونها **واحد** فذلك الجبس في الحياض هو اعتد اوهم قردة خاسئين خبر ان
اي كونوا جاعين بين الفردة والخنو وهو الصغار والطرده **وجعلناهم نكال** يعني المسخنة نكالا
عبارة تنكح من اعتبر بها اي تمنعه ومنه النكل القيد ولما بين بين لما قبلها وما خلفها
وما بعد هامن الاسم والقرون لان مسخنتهم ذكر في كس الاولين فاعتبروا بها واعتبر بها من
بلغتهم من الاخرين واريد ما بين بين لما اعتبر بها من القري والامور وقيل نكال لاغوية
منكحة لما بين يديها لاجل ما اعتد هامن ذنوبهم وما نالها عنها وموعظة للنفين للذين
نهوهم عن الاعتد من صالح قويم او لكل من سمعها **واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان**

تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا من هذا عودا لله ان يكون من الجاهلين قالوا ادع لنا
ربك بين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عواد بين ذلك فافعلوا ما نؤمر
كأنه نبي اسرائيل شيخ مؤبر فقتل ابنه بنواخيه ليرثوه وطرحوه على باب مدينة خربا وابطالون بدنيته
فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه بحصنها ليعجزوا بها عن الناس وقالوا اتخذنا هذا
مكان هزوا واهل هزوا ومهمزوا واهل هزوا واهل هزوا بغيره لغرض الاستعارة من الجاهل لان الهز في
مثل هذا من باب الجهل والسفه وقصوى مرزا بضم تن وهو ما يكون الرأى كقولنا وكفوا
وقصر اخص مرزا بضم تن والواو وكذلك كفوا والعياد والياد من واحد في قراءة
عبد الله بن النازك ما هي سؤال عن حالها وصفها وذلك انهم يسمونها بقرة ميتة يضربونها بها
بجنى فسا لوان صفة تلك البقرة العجيبة الشأن الخارجة عما عليه البقرة والفارض المسنة وقد
نزل في وصفها قال خفاف بن ثعلبة لعمرى لقد اعطيت صيفك فارضا تفاق الى ما يقوم على رجل
وكاها سميت فارضا لانها فرضت سنها اى قطعها وبلغت اجزها والبكر الغتية والعوان الضف
قال نواع بين بكار وعون وقد عرفت فان قلت بين يقتضى شيئين فصاعدا فيلزم جاز
دخوله على ذلك قلت لانه في معنى شيئين حيث وقع مثاربه الى ما ذكر من الفارض والبكر فان
قلت كيف جاز ان يشار به الى المؤنثين وانما هو للاشارة الى واحد مذكر قلت - بماز
ذلك على تأويل ما ذكر وما تقدم للاختصار في الكلام كما جعلوا فعلنا بيا عن افعال جمعة تذكر قبله
نقول للزمل نعم ما فعلت وقد ذكر لنا فعلا كثيرة وقتة طويلة كما نقول له ما حسن ذلك فانه
يجرى الضمير مجرى اسم الاشارة في هذا قال ابو عبيدة قلت لروبة في قوله
فيها خطوط من سواد وبلوغه كانه في الجلد نوليع البهق ان اردت المخطوط
فقل كاشاه وان اردت السواد والبلوغ فقل كاشاه فقال لاردت كاشاه والذى حسن منه ان
اسما الاشارة تشبها وجمعها وتاثيرها ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات ولذلك جاء
الذى معنى الجمع ما نؤمرون اى ما نؤمرونه بمعنى ما نؤمرون به من قولك امرتك ان تفعل او امرتك
بمعنى ما نؤمرونك به بالمصدر كضرب الامير قالوا ادع نازك بين لنا ما نؤمرنا
يقول انها بقرة صفرا فافعل لو انها تسمى الناطرون الصفرة واشد ما يكون من الصفرة واضعه
يقال في التوكيد اصفر فافعل وادرس كما يقال السواد خالك وخالبك وابيض يبيض وطقه واشجر
قافى وذرحى واخضر ناظر ومد حماره واورق خطباى وارمك رداى فان قلت
فافعل ههنا وافعل خبرا عن اللون فلم يقع توكيد الصفر قلت لم يقع خبرا عن اللون لما وقع
توكيد الصفر الا انه ارتفع اللون به ارتفاع الفاعل واللون من سبها وملابسها فلم يكن
فرق بين قولك صفرا فافعل وصفرا فافعل لو انها فان قلت فلأقل صفرا فافعل اى فافعل في
ذكر اللون قلت لافائدة فيها التوكيد لان اللون اسرلية وهى الصفرة فكأنه قيل شديدا الصفرة
صفرتها من قولك جدي جدي وجنوك مجنون وعن ربه اذا نظرت اليها خيل ليلان شعاع
الشمس تخرج من جلد هاه والشروق في القلب عند حصول شعاع او توقعه وعن علي رضي الله عنه

من ليس له صفرا قل ممة لقوله تسمى الناطرون وعن الحسن صفرا فافعل لو انها سودا شديدا التوا
والعنه صفرا من صفة الابل لان سوادها تغلوه صفرة وبه فترقوله تعالى جمالات صفرا قال
الاعشى تلك خيل منى وتلك ركاب من صفرا ولادها كالزبيب قالوا ادع لنا ربك
بين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا واننا ان شاء الله لمهندون ما هي مرة ثانية نكسر
السؤال عن حالها وصفها واستكشاف زايديا وبيان الوصفها وعن النبي صلى الله عليه
وسلم لو اعترضوا ادى بقرة قد نحوها الكفتم ولكن شدة ذواتهم والى الله عليهم والاسقضاء
ثوم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله بان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم
فكتب اليه بانها ابلان قلته ان قلته لك بقطع الشجر ما انتى باى نوع منها ابدا وعن عمر بن عبد
العزيز اذا امرتك ان تعطى فلان شاة ما انتى اصابين امرنا عزوان ببيت لك قلت اذكر امرنا شى
قال خبرتك قلت اسودا امريننا فاذا امرتك بشى فلا تراجنى وفي الحديث اعطى الناس
جرما من نال عن شى ليرحمهم لاجل مسالته ان البقر تشابه علينا اى ان البقر الموصوف بالنعوت
والصفرة كثير فاشبه علينا ايتها اندخ وقضى تشابه معنى تشابه بطرح التا واذا غابا في الشين
وتشابهت في تشابهه ومتشابه وفرا احمد ذوالشامة ان البقر تشابه باليا والاشد يد
جاني الحديث له لم يستشوا لما بينت طهر اخر الا بدى لولم يقولوا ان شاء الله والمعنى انما لم يند
الى البقرة المراد ذبحها او الى ما خفى علينا من امر القاتل قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
تشير الارض ولا تشي الحرة مسلمة لاشية فيها قالوا الان جيت باحق قد نحوها
وما كادوا يفتلون لاذلول صفة لبقرة معنى بقرة غير ذلول يعنى ليرتد لللكراب واثارة
الارض ولا من النواجى التى يبنى عليها شى الحوث ولا الاولى للثنى والثانية مزبدة لتوكيد
الاولى لان المعنى لاذلول تشير وتسمى على ان الفعلين معان لاذلول كانه قيل لاذلول مشيرة
وساقية وفرا ابو عبد الرحمن التلى لاذلول بمعنى لاذلول هناك اى حيث هى وهونى لها
ولان توصف به يقال لاذلول وخوه قولك مررت بقوم لا تحيل ولا جمان اى قيم او حيث
هم وقضى شى بجم النام شى مسلمة سلمها الله من العيوب ومعناه من الغل طها اعلمها
كقوله او معبر الظاهر بى عن وليه حاج ربة في الدنيا ولا اعتبرا او مخلصه
اللون من سلم كذا اذا اخلص له لربيب صفرتها شى من الالوان لاشية فيها لالمعة في بقنها
من لون اخوى الصفرة هى صفرا كلها حتى قرنها وظلها وى في الاصل مصدر وشاه وشيا
وشية اذا اخط بلونه لونا اخر ومنه ثور موسى القوام الان جيت باحق اى محببة
وصفة البقرة وما بقى اشكال في امرها قد نحوها اى فخلصوا البقرة الجامعة هذه الاوصاف
كلها قد نحوها وقوله وما كادوا يفتلون استقال لاستقضاءهم واستبظا لهم وانصر
لشوبهم المخط وكثرة استكشافهم ما كادوا يفتلون وما كادت تسمى سوا لانهم وما كاد
ينقطع حيط اسبابهم فيها وتقمهم وقيل ما كادوا يفتلون لغلاي ثمنها وقيل خوف النجس
وظهور القاتل وروى انه كان في نبي اسرائيل شيخ صالح له غلة فاقى بها الغضة وقالت

اللهم اني استودعكها لابي حتى يكبر وكان بوابا لده فثبت وكانت من احسن البقر واسمها فشاو
الينيم واسمها حتى اشتروها بملامتها ذهابا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا يطلبوا
البقرة الموصوفة اربعين سنة **فان قلت** كانت البقرة التي لنا وطا الامر بقره من شق
البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بلون وصفات فذبحوا المخصوصة فافعل الامر
الاول **قلت** ذبح منوها لا اعتدال الحكم الى البقرة المخصوصة والشيخ قبل الفعل جاز على ان
الخطاب كان لابنهما متنا ولا هذه البقرة الموصوفة كانتا اول غيرها ولو وقع الذبح عليها
عنكم الخطاب قبل التخصيص لكان متنا لاله فكذلك اذا وقع بعد التخصيص **واذ قلتم نفسا**
فاذا رانم فيها والله عزج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله
الموتى ويؤتيكم آياتكم لعلكم تعقلون **واذ قلتم نفسا** خطبة الجماعة لوجود القتل
فيهم فاذا رانم فافعلهم واخصمتم في شأنها لان المتخاصمين يذبح بعضهم بعضا اي يدفعه
وترجمه او تدفعه بمعنى طرح قلنا بعضكم على بعض فدفع المطروح عليه الطارح اولان
سرح في نفسه او دفع بعضكم بعضا عن البراءة وانتم والله عزج ما كنتم تكتمون مظهر
لأحالة ما كنتم من امر القتل لا يتركه مكنو **فان قلت** كيف اعمل عزج وهو في معنى المضي
قلت قد حكي ما كان مستقبلا في وقت الشداو كما حكي الحاضر في قوله لا يسطر اعيه
وهذه الجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وما اذا رانم فقلنا **والضيمير** في اضربوه
اما ان يرجع الى النفس والتذكير على ناويل الشخص والانسان واما الى القتل لما دل عليه
من قوله ما كنتم تكتمون **بعضها** بعض البقرة واختلف في البعض الذي ضرب به فقتل
لأنها وقيل فخذ ما اليمنى وقيل غيها وقيل العطر الذي يلى العزوف وهو اصل الاذن **وقيل** الاذن
وقيل البضعة بين الكتفين والمعنى فضر به فحذف ذلك لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى
في اي انهم لما ضربوه قام باذن الله واوداه تشبه دما وقال قلني فلان وفلان لابني
عذ فاحلوا وقتلا ولم يورث قاتل بعد ذلك **كذلك يحيي الله الموتى** اما ان يكون خطابا للذبح
حضر وحيوة القتل بمعنى قلنا طهر كذلك يحيي الله الموتى يوم القيمة ويربكم اياته ودلائله انه
انه قادر على كل شيء **ولعلكم تعقلون** لعلكم تعقلون على قضية عقولكم وان من قدر على احيا نفس واحدة
قد رعى احيا النفس كلها العدم الاختصاص حتى لا تتركوا البعث **واما** ان يكون خطابا للذكر
في زمن رسول الله عليه السلام **فان قلت** هل احياء ابنا ولم شرط في احياء ذبح البقرة
وضربه بعضهما **قلت** في الاسباب والشروط حكم وفوائد وانما شرط ذلك لما في ذبح البقرة
من التقرب واداء التكليف واكتساب الثواب والاشعار بحسن تقديم القرية على الطلب واما
في التشديد عليهم لتشديد يدهم من اللطف لهم والاخرين في ترك التشديد والمسارة الى امثال
او امر الله وارسانا على النور من غير تفنيس وكثير سوال ونفع اليتم بالحجارة الراحة
والدلالة على بركة البر بالابوين والشفقة على الاولاد وجميل المنار بما لا يعلم كنهه
ولا يطلع على حقيقته من كلام الحكماء وبيان ان من حق التقرب ان يتنوق في اختيار ما يتقرب

به وان تخناره في السن غير ثم ولا خرج حسن اللون ربما من الجيوب يوق من نظره اليه وان
يقال بكنهه كايروي عن عمر انه حتى بحية بقلماية دينار وان الزيادة في الخطاب لشيخ له والشيخ
قبل الفعل جاز وان لم يجز قبل وقت الفعل وامكانه لادايه الى البدء وليلعلم بما امر من مثل
الميت وحصول الحيوة عقيده ان المؤثر هو الميت لا الاسباب لان الموتى الحاصلين في الجسم لا
يعقل ان تولد منها حيوة **فان قلت** لنا لقصة لم تنص على ترقيتها وكان حقا ان يقدم
ذكر القتل والتعذيب بعض البقرة على الامر بدفعها وان يقال واذا قلتم نفسا فاذا رانم فيها
فقلنا اذبحوا بقره واضربوه ببعضها **قلت** كل ما قص من قصص بني اسرائيل انما قصت ليد
لا وجد منهم من الجنائيات وتقرعها لهم عليها ولما جدد فيهم من الايات العظام وما ان قصتان
كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقرب وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى للتقرب بهم
على الاستمرار وترك المسارعة الى الامثال وما يتبع ذلك **والثانية** للتقرب على قتل النفس
الحرمة وما يتبع من الاية العظيمة وانما قدمت قصة الامر بدفع البقرة **واما** ذكر الايات
لو غل على غمكه كانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تشية التقرب وتقدم روعيت بكنهه
بعد ما استوفت الثانية استيفاف قصة براسها ان وصلت بالاولى دلالة على اتحادها
بضمير البقرة لابلها الصريح في قوله تعالى اضربوه ببعضها حتى تبين انهما قصتان فيما يرجع
الى التقرب وتشية باخراج الثانية تخرج الاستيفاف مع تاخيرها وانها قصة واحدة
بالضمير الراجح الى البقرة **ترقت قلوبكم من بعد ذلك في كاجارة او اشد قسوة وان**
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشتق فخرج منه الماء وان منها لما يهبط
من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون معنى ترقت استبعاد القسوة من بعد ما
ما ذكر مما يوجب ليل القلوب ورقنها وخوفه ثم انتم ترون وصفة القلوب بالقسوة واما
مثل لبوا عن الاعتبار وان المواعظ لا تؤثر فيها وذلك اشارة الى احيا القليل والى جميع
ما تقدمت من الايات المعدودة في كاجارة فمعنى قسوتها مثل الحجارة **او اشد قسوة منها واشد**
معطوف على الكاف اما على معنى او مثل اشد قسوة حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وتقصده قراءة الاعمش ينصب الدال عطفا على الحجارة واما على اوجه في انشائها اشد قسوة
والمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او جهر قسوتها وهو الحديد مثله او من عرفها
شبهها بالحجارة او قال هي اقسى من الحجارة **فان قلت** لربما اشد قسوة وفعل القسوة بما
خرج منه الفعل التفضيل وفعل النجف **قلت** لكونه ايبين واذل على وط القسوة ووجه اخر
وهو ان لا يقصد معنى الاقوى ولكن قصد وصفة القسوة بالشدته كانه قيل اشد قسوة
الحجارة وقلوبهم اشد قسوة **وقرى** قسوة وتترك ضمير المفضل عليه لعدم الالاس كقول
زيد كرم وعمر اكرم **وقوله** وان من الحجارة بيان لفضل قلوبهم على الحجارة في شدة القسوة وتقر
لقوله واشد قسوة **وقرى** ان التخفيف واما ان تخففه من القسوة التي تتركها اللام الفاعل
ومنها قوله وان كل لما جميع لدينا محضرون **والنجم** النجم بالسعة والكثرة **وقرأ** ما لك

ابراهيم بن سفيان **و** يشق يشق وبه قرأ الامش والمعنى ان الحجارة مما فيه حروق واسعة قد
 ينشق منها الماء الكثير الغزير **و** ومنها ما ينشق انشقا بال طول او بال عرض فيخرج منه الماء ايضا
 ويسقط بتردى من على الجبل **و** قرى بضم الباء **و** الحشية مجاز عن تقيادها لمراسه وانها لا تمنع
 على ما يريد فيها وقلوب هؤلاء لا تنقاد ولا تنقل ما امرت به **و** قريء **و** يقولون بالياء والنا وهو
افنظفون ان يومنا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد
ما عقلوه وهم يعلمون افنظفون خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين **ان**
يومنا لكم ان تحذروا الايمان لاجل دعوتكم او يستحيوا اليكم كقوله تعالى فامن له لو طاعني
 اليهود **وقد كان فريق منهم يسمعون طائفة منهم يسمعون كلام الله وهو ما غلوه من التوراة**
 ثم يحرفونه كما حرفوا صفة رسول الله وآية النجر **وقيل** كان قوم من السبعين المختارين
 سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور وما امر به ونهى ثم قالوا سمعنا الله يقول في اخوه ان
 استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فانعلوا وان شئتم فلا تفعلوا فلا باس **وقريء** كلام الله
 من بعد ما عقلوه من بعد ما فهموه وضبطوه بعقولهم ولم تنطق لهم شبهة في صحته وهم يعلمون
 انهم كاذبون مغترون والمعنى ان كفه هؤلاء وحرفوا التوراة فلم تباقة في ذلك **فانظروا**
الذين امنوا قالوا امنا واذ اخلا بعضهم الى بعض قالوا اتخذتوهم مما فتح الله عليكم
لنحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون واذ الفتوا يعني اليهود قالوا قال منا فتوهم امنا
 بانكم على الحق وان عمدا الرسول المبشرين **واذا اخلا بعضهم الذين لم يريا فتوا الى البعض الى الذ**
 تا فتوا قالوا غائبين عليهم اتخذتوهم مما فتح الله عليكم بما بين لكم في التوراة من صفة محمد
 قال المنافقون لا عقاب لهم بروهم النصب في دينهم اتخذتوهم انكارا ان يفتوا عليهم شيئا
 في كتابهم فيافتون المؤمنين ويافتون اليهود **لنحاجوكم به عند ربكم** ليحجوا عليكم بما اتزل
 زبكم في كتابه جعلوا محاجتهم به وقولهم هو في كتابكم هكذا عا حجة عند الله الاتراك تقول هو في
 كتاب الله هكذا وهو عند الله هكذا بمعنى واحد **ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون**
وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون يعلم جميع
 ما يسرون وما يعلنون ومن ذلك اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان **ومنهم اميون لا يحسنون**
 الكتب قطعا الفتوا التورية ويحققوا ما فيها **لا يعلمون الكتاب التورية الا اماني** الاما هم عليه
 من امانتهم وانا الله يفتوهم ويرحمهم ولا يواخذهم خطاياهم وان باثم الانبياء يشعرون لهم
 وما يبينهم احبارهم من ان لا تزل لا تسمهم الا اياما معدودة **وقيل** لا اكا ذيب عخلقة سموها
 من علمهم فتقبلوها على التقليد **قال** عزرائيل ابن داب في شيء حدث به اهلكا شيء رويته
 امر منيته اى اخلفته **وقيل** الاما يفترون من قوله **تمنى** كتاب الله اول ليله **والاستفاق**
 من منى اذا قدر لان المسمى يقدر في نفسه وعزير ما يمتناه وكذلك الخلق **والقاري** يقدر
 ان الكلمة كذا بعد كذا **والا اماني** من الاستفاضة المقطوع **وقريء** اماني بالتحفيف **ذكر**
 الظالمين عائد واما التحريف مع العلم والاستيقان شر العوام الذين قد دم وبه على انهم في

فہم سلف

مؤ

الصلوات حوا لا زلنا لعلهم عليه ان يجعل بعله وعلى العالم ان لا يرضى بالتقليد والظن وهو ممكن من العلم
فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل
لهم بما كتبوا بأيديهم وويل لهم مما يكسبون وقالوا لن تمت النار الا اياما معدودة
فلما اخذ من عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا امر تنولون على الله ما لا تعلمون يكتبون
الكتاب المحرف بأيديهم تاكيد وهو من حجاز التاكيد كما نقول لمن يكر معرفة ما كتبه كتبه بهمينك
من مما يكسبون من الرشي اياما معدودة اربعين يوما عدا ايام عبادة العجل وعز عباد
كانوا يتنولون مدة الدنيا سبعة الاف سنة واما لغضب مكان كل الف سنة يوما فلن يظف
متعلق بمحذوف تقديره ان اخذ من عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا واما ان تكون معا
بمعنى اى الامر من كتاب على ميل التفسير لا زلنا لعلهم واقع يكون احدهما ونحو ان تكون منقطعة
بلى من كتب سية واخطت به خطيته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون على اثبات لما بعد حرف
التي وهو قوله لن تمت النار اى على تمسك ابد بديل قوله هم فيها خالدون من كتب سية
من السياتى كيرة من الكايرة واخطت به خطيته تلك واستوت عليه كما يحيط العدو ولم
ينقص عنها بالكتابة وفقرى خلاياه وخطياته وقيل في الاخطاة كان ذنبه اغلب من
طاعته وقال رجل الحسن فقال سبحان الله الا اراك ذا حية وما تدرى ما الخطية انظر
في المحفد فكل اية نرى الله فيها عنها واخبرك انه الله من علم بها ادخل النار في الخطية
المحسنة واذا اخذنا ميثاق نبي اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا واذ
القرى والبساتى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكاة
ثم توليتهم الا قليلا منكم واتهم معصون لا تعبدون اخباري معنى النبي كما تقول
تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنبي لانه كانه سورع
الى الانتال والانتها في خبر عنه وتصوره قراءة عبد الله واني لا تعبدوا ولا بد من ارادة
القول ويدل عليه ايضا وقولوا وقوله وبالوالدين احسانا اما ان يقدر وتحسبون
بالوالدين او احبوا وقيل هو جواب قوله اخذنا ميثاق نبي اسرائيل اجرا له بحرى الله
كانه قيل واذا قمنا عليهم لا تعبدون وقيل معناه ان لا تعبدوا فاما حذف ان رفع
كقوليه الا بهذا الزجرى احضر الوعى ويدل عليه قراءة عبد الله ان لا تعبدوا وحمل
ان لا تعبدوا ان تكون ان فيه مفسدة وان تكون ان مع الفعل بدلا عن الميثاق كانه قيل انما
ميثاق نبي اسرائيل توحيدهم وفقرى بالثا حكاية لما حوطوا به وباليا لانهم عيب
حسنا قولاهم حسن في نفسه لا فراط حسنه وفقرى حسنا وحسن على المصدر ككثرى
ثم توليتهم على طريقة الالفاظ اى توليتهم عن الميثاق ورضعتموه الا قليلا منكم قبل هم الذين
اسلموا منهم وانتم معصون وانتم قوم غادتم الاعراض عن المواثيق والولية واذا اخذنا ميثاق
لا تشكركون وما كرم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم افرهم وانتم تشهدون لا

تسكنون دما كرو ولا تخرجون انفسكم لا يفعل ذلك بعضكم بعضا جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل
به اصلا او ديناه وقيل اذا قتل غيره فكما قتل نفسه لانه يقتصر منه شرار رتبته بالمشاق
واعترفتم على انفسكم بوزومه وانتم تشهدون عليها كقولك فلان مفر على نفسه بكذا شاهد
عليها وقيل وانتم تشهدون ليوم يا معشر اليهود على اقرار اسلافكم بهذا الميثاق **فراهم**
خولا نقول انفسكم وتخرجون فريقتا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالانتم والعدو
ولين يا توكرا تبارك تبارك وهو خور على ارجام اقويونون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض فاجرا امر يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا وبوعا القيمة
يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشروا الحيوة
الدنيا بالآخرة فلا تخفف عنهم العذاب ولا هم ينعفون شرارهم هولاء استجاد لما اسند
اليهم من القتل والاحلال والحد فان بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم والمعنى بعد
ذلك هولاء المشاهدون يعني انكم قوم اخررون غير اولئك المقتولين تتركوا لغير الصفة
منزلة غير الذات كما تقول رجعت بخير الوجه الذي خرجت به وقوله تقتلون بيانا لمتو
هولاء وقيل هولاء موصول بمعنى الذين وقري تظاهرون تحذف لنا واذا غامضا
وتظاهرون باثباتها وتظاهرون بمعنى تظهرون اي تعاينون عليهم وقري تغدوم
وتنادوهم واسرى واسارى وهو ضمير الشأن ويجوز ان يكون مبهما تفسيره ارجام
اقويونون ببعض الكتاب اي بالعدا وتكفرون بعض اي بالقتال والاحلال وذلك ان قريظة
كانوا حلفا الاوس والتفسير حلفا الخرج فكان كل فريق يقابل مع حلفائه واذا غلبوا
ديارهم واخرجوهم واذا اسروا رجل من الفريقين جمعوا له حتى يبيدوه فغيرتم العرب وقالت
كيف تقالونهم شر تغدومهم فيقولون امرا ان تغدومهم وحرر عليا قناطر والكا شحي ان ندل حلفا
والخزى قتل بني قريظة واسرهم واجلأ بني الضير وقيل الجزية وانما رد من فعل ذلك الى الله
العذاب لان عصيانا شد وقري يردون ويهلكون بالتنا واليا فلا تخفف عنهم عذاب
الدنيا ينقضان الجزية ولا ينصرهم احد بالدفع عنهم وكذلك عذاب الآخرة **ولقد انبأ موسى**
الكتاب وقفنا من بعد الرسل وانبا عيسى ابن مريم ابنا الله وايدناه بروح القدس
افصلا جاكر رسول بما لا تقوموا انفسكم ان شكرتم فزددنا كفرهم وزيقنا له نون
الكتاب التورية انما اياها جملة واحدة ويقال قفناه اذا تبعه من القضا خذته من الذي
وقفناه به اتبعه اياه يعني وارسلنا على اشر الكثير من الرسل كقوله شرار اسلافنا نرى وم
يوشع واسحق وابراهيم واسمعون وداود وسليمان وشعيا وارميا وعزير وحرقل
والياس واليسع ويونس وزكريا وعيسى وغيرهم صلوات الله عليهم اجمعين وقيل
عيسى بالسرانية ايشوع ومنهم بمعنى الخادم وقيل المزم بالقرينة من النساء كالزير من
الرجال وبه فتر قول روية بن العجاج قلت لا يبر لم يصبه منعه ووزن منبر
عند الخويين مغل لان فصلا بفتح الفاء لم يثبت في الابنية كما ثبت في كثير وعلمته البينات

منهم

المعجزات الواضحات والنجح كاحيا الموتى وابرا الاكف والابرس والاختبار بالمعجزات وقري
وايدناه ومنه انجده بالجيم اذا فواء يقال الحمد لله الذي آجدي بعد ضعفه واوجدي بعد فقره
روح القدس بالروح القدسة كما تقول خاتم الجود ورجل صدق وصفها بالقدس كما قالت
روح منه توصفه بالاختصاص والتقريب للكرامة وقيل لانه لم تضمه الا صلاب ولا ارجام
الطوامث وقيل بجبريل وقيل بالاجل كما قال تعالى في القرآن روحا من امرنا وقيل يا سر
الله الاعظم الذي كان يحيى الموتى بذكره والمعنى ولقد انبأنا بني اسرائيل انبأنا كراما انبأناهم
فكلا كما كروا رسول منهم بالحق استنكرتم عن الايمان به فوشط بين الفاء وما تعلقت به هزة التوبيخ
والنحيب من شأنهم ويجوز ان يريد ولقد انبأناهم ما انبأناهم ففعلتم ما فعلتم شر وتظهر على ذلك
ودخول الفاء لعطفه على المقدرة فان قلت فلا قيل وفريقتا قلتم قلت هو على وجهين
ان تراد الحال الماضية لان الامر فطبع فاريد استحضاره في النفوس وتصوره في القلوب وان
يراد وفريقتا ففعلتم بعد لا تكرر حول قتل محمد عليه السلام لولا اني اعصم منكم ولذالك يجوز
وسمى له الشاة وقال عليه السلام عند موته ما زالت اكلة خير تعاذي فهذا وان قطعت
انتهى **وقالوا لو لو بنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون** غلف جمع اغلف اي
هي خلقة وجيلة مغشاة باعظية لا يتوصل اليها ما جابه محمد ولا تغمره مستغارة من الاغلف الذي
لم يخش كقولهم فلو بنا في الكفة مثا ندعونا اليه ثررة الله ان نكون قلوبهم مخلوقة كذلك لا ثرا
خلقت على العطرة والتمكن من قبول الحق بان الله لعنهم وخذلهم بسب كفرهم فتم الذين علموا قلوبهم
عما احذوا من الكفر الزايغ عن العطرة وتسبوا بذلك لمخ اللطاف التي تكون للتوهم ايماء
والومنين فقليل ما يؤمنون فابنا فقليل ما يؤمنون وما مريدة وهو ايمانهم ببعض الكتاب
وتجاوزان تكون القلة بمعنى العدم وقيل غلف تخفيف غلف جمع غلاف اي قلوبنا او عينة
للعلم فمن مستغنون عما عندنا من غيره **وروي عن ابي عمرو قلوبنا غلف بضمين ولما حاكم**
كاب من عند الله مصدقا ما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاهر
مناغروا كفروا به طغوا فلعنة الله على الكافرين كاب من عند الله هو القرآن مصدقا لما معهم
من كتابهم لا يخالفه وقري مصدقا على الحال فان قلت كيف جاز شبهها عن النكرة
قلت اذا وصف النكرة تخصص فتح انتصاب الحال عنه وقد وصفه كاب بقوله من عند الله
وجواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به واسنأناوا بحجبه وما اشبه ذلك يستفتحون على الذين
كفروا يستصرون على المشركين اذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالتي المبعوث في اخر الزمان
الذي عند نعت وصفته في التورية ويقولون لا عدائهم من المشركين قد اظلم زمان بني تخرج بقصد
ما فلما ففعلتم معه قتل عاد وارم وقيل معنى يستفتحون يقعون عليهم ويعرفونهم ان يتابعوا
منهم قد قرب اوانه واليتين للبا لفة اي ليا لول انفسهم الغنى عليهم كاليتين في استجابة استن
اويال بعضهم بعضا ان يفتح عليهم فلما جاهر مناغروا من الحق كفروا به نبيا وحسدا وحرصا على
الرياسة على الكافرين اي عليهم وصفا للظاهر موضع الضمير للملالة على ان اللعنة لعنهم لكفرهم

والأمر للعهد ونحوه ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا يسما اشتروا به انفسهم ان
يكفروا مما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فبأوا بغضا على
غضب وللكافرن عذاب مبين ما نكروا منصوبة معترة لفاعل بشي معنى بشي اشتروا
به انفسهم والمخصوص بالذم ان يكفروا واشتروا بمعنى باعوا بغيا حسدا وطلبا لما ليس بمر وهو
علة اشتروا ان ينزل الله لان ينزل الله او على ان ينزل الله اي حسده على ان ينزل الله من فضله الذي
هو الوحي على من يشاء وتقتضي حكمه ارساله فبأوا بغضا على غضب فصاروا احقا بغضا من
لا يتم كفرا بشي الحق وبغوا عليه وقيل كفروا بحمد الله عيسى عليهما السلام وقيل بعد قوطم
عزير انزل الله وقوله يد الله مغلوله وغير ذلك من انواع كفرهم واذا قيل لهم انما انزل
الله قالوا لو انزل الله علينا ويكفرون مما ورأه وهو الحق مصداقا لما معهم قل
فلم تقتولوا انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اخذتم
العمل من بعده وانتم ظالمون ما انزل الله مطلقا فيما انزل الله من كل كتاب قالوا لو انزل
بما انزل علينا مقيده بالنورية ويكفرون مما ورأه اي قالوا ذلك والحال انهم يكفرون
بما ورأه النورية وهو الحق مصداقا لما معهم منها غير محال له وفيه رد لقائلهم لانهم
اذا كفروا بما يؤاخذون التورية فقد كفروا بها شرعا عرض عليهم بتعليم الانبياء مع ادعائهم
الايمان بالنورية والنورية لا تتوخى قتل الانبياء وانتم ظالمون بخزان يكون حالا
اي عند شرا العمل وانتم واضعوا للعبادة غير موضعها وان يكون اعتراضا بمعنى وانتم
قوم عاد نكر الظلم واذا اخذنا منكم زرفنا فونكم الطور خذوا ما انبأكم بقوة
واستعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم الجمل يكفروا فلان يسما باكره
انما انكم ان كنتم مؤمنين وكرر رفع الطور لما يطيبه من زيادة لبيت مع الاولى مع ما فيه من
التوكيد واستعوا ما امرت به في التورية قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك فان قلنت فكيف
طابق قوله جوابهم قلنت طابقه من حيث انه قال لهم استعوا ولكن سماعكم سماع تقبل وطاعة
فقالوا سمعنا ولكن لسمع طاعة واشربوا في قلوبهم الجمل اي تذاظهم حبه والحرص على عبادة
كائنا اخل الثوب الصبح وقوله في قلوبهم بيان لكان الاشتراك قوله عز وجل انما ياكلون في
بطونهم ناراه يكفرهم بسبب كفرهم بيسما باكره انما انكم بالنورية لانه ليس في النورية عبادة
العاجل واصنافه الامر الى ايمانهم تنكره كقولهم فور شبيب اصلوا انك تامر ان نترك وكذلك
اصنافه الايمان اليهم وقوله ان كنتم مؤمنين تشكيك في ايمانهم وقدح في صحة دعواهم
فلان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولكن يتمنونه ابدل ما قد متنا بديهم والله عليهم بالظالمين خالصة نصب على الحال من الدار الآخرة
والمراد الجنة اي سائلة لكم خاصة بكر ليس لاحد سواكم فيها حق يعني ان صح قولكم ان يدخل الجنة
الامن كان هودا وابصارى والناس للجنس وقيل للعهد وهم المسلمون فتمنوا الموت لان من ايقن
انه من اهل الجنة اشتاق اليها وتمنى سرعة الوصول الى النعيم والظلم من الدار ذات الثواب

كادى عن المعترين بالجنة ناروى كان على رضى الله عنه يطوف بين الصنمين في غلالة فقال له ابنه
الحسن رضى الله عنه ما هذا بزي الحار بين فقال يا بني لا يبالي ابوك على الموت سقط امر عليه الموت سقط
وعن حذيفة انه كان يمتحن الموت فلما احتضر قال حبيب جاعلا فاقه لا افخ من ندم يعني على النبي
وقال غار بصفتين الان لا في الاحبة محلا وحزبه وكان كل واحد من العشرة تحت الموت
وعن اليه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتموا الموت لغض كل انسان بريته مات مكانه وما
بقي على وجه الارض يهودى ما قد مت ابيهم ما اسلفوا من موجبات النار من الكفر بحمد الله عليه
السلام وما جابه وخريف كتاب الله وسائر انواع الكفر والعصيان وقوله ولينتهنوا ابدل من
المعيرات لانه اختيار بالثيب وكان كما اخبره كقوله تعالى ولينتهنوا فان قلنت ما ادريك
انهم لم يمتنوا قلنت لانهم لو تموتوا لقتل ذلك كاتل سائر الحوادث ولكان ياقولهم من اهل الكتاب
وغيرهم من اولي المطاعن في الاسلام اكثر من الذر وليس منهم احد نفل ذلك فان قلنت التني
من اعمال الغيوب وهو سر لا يطلع عليه احد فترين علت انتم لم يمتنوا قلنت ليس التني
من اعمال الغيوب انما هو قول الانسان بلسانه ليتلى كذا اذا قاله قالوا نعم وليت كلمة التني
وحيال ان كلف التني بما في القلوب والضمائر ولو كان التني بالقلوب وتمنوا القلوب اقدتينا
الموت في قلوبنا ولم ينقل انتم قالوا ذلك فان قلنت لم يقولوه لانهم علموا انهم لا يصدقون
قلنت كرمي عنهم من شيا قالوا بها المسلمين من اقربهم على الله وخريف كتابه وغير ذلك
بما علموا انهم غير مصدقين فيه وما لا يجل لهما الا الكذب احسن ولربنا لو انكم كنتم تتقون من
ان يقولوا ان التني من اعمال القلوب وقد فعلناه مع احتمال ان يكونوا صادقين في قولهم
واخبارهم عن ضمائرهم وكان الرجل يخبر عن نفسه بالامان فيصدق مع احتمال ان يكون كاذبا
لانه امر خاف لا سبيل الى الاطلاع عليه والله عليم بالظالمين تهديدهم ولقد نهم احصى الناس
على جوة ومن الذين اشركوا بآلهم لو بغير الف سنة وما هو من حرجه من العدا
ان يعمر والله بصير بما يقولون مؤمن وجد معنى علم المنعدي الى المنعدي في قولهم وجدت
زيدا الحفظ ومنعولا هرا حرس فان قلنت لم قال على جوة بالشكر قلنت لانه
اراد جوة محضومة وهي الحيوة المظاولة ولذلك كانت القراءة بها اوقع من قراءة اي على الجوة
ومن الذين اشركوا بحول المعنى لان معنى احصى الناس احصى من الناس فان قلنت المر
يدخل الذين اشركوا تحت الناس قلنت على ولكنهم افردوا بالذکر لان حرصهم شديدا ونحو
ان يراد احصى من الذين اشركوا حذف لدلالة احصى الناس عليه وفيه توبيخ عظيم لان الذين
اشركوا لا يؤمنون بواقعة وما يعرفون الا الحيوة الدنيا فحرصهم عليها لا يستعده لانها جنتهم
فاذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو متفر بالجزء كان حقيقا باعظم التوبيخ فان قلنت لم
زاد حرصهم على الحرص المشركين قلنت لانهم علموا العلم عاظمهم صابرون الى النار لا حاله
والمشركون لا يعلمون ذلك وقيل اراد بالذين اشركوا الجوس لانهم كانوا يقولون لموكمهم
عشر الف نيروز والف مهرجان وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو قول الانعام رضى مزارنا

وقيل ومن الذين اشركوا كلام متبادي ومنهم من ينادي احدهم على حذف الموصوف كقوله عز وجل
وما متنا الا له مقام معلور والذين اشركوا على هذا مشاربه الى اليهود لانهم قالوا عزير بن الله والضمير
في وما هو لاحد منهم وان يعز فاعل مخرجهم اي وما احدهم ممن يخرجهم من النار تعبيره وقيل الضمير
لما دل عليه يعز من مصدريه وان يعز بذله منه ويجوز ان يكون هو مبهما وان يعز موصوفا والزح
البعده والاعا فان قلت يونا احدهم ما موقفة قلت هو بيان لزيادة حرصهم على طريق
الاستيناف فان قلت كيف اتصل لو يعز يود احدهم قلت هي حكاية لوداد تهر
ولوي معنى التني وكان القياس لو اعترى الله عز وجل على لفظ الغيبة لقوا به يود احدهم كقولك
حلف بالله ليفعلن قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه
وهدي وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل
فان الله عدو للكافرين وحي ان عبد الله بن موريا من اخبار فذلك حاج رسول الله صلى الله عليه
وساله عن بسط عليه بالوحى فقال جبريل عليه السلام فقال ذلك عدونا ولو كان غيره
لامتابك وقد عاذا انا موارا واشد ما انزل على نبينا ان يبينه المقدس سبحانه بغيره
فجئنا من يفتله فلفقيه بابل غلاما مسكينا فدفن عند جبريل عليه السلام وقال ان كان ربكم
امر بهلاككم فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فقل اي حق نقولونه وقيل امره الله
ان يجعل النبوة فينا فجعلنا في غيرنا **وي** انه كان لعزير من الله عنه ارض على المدينة
وكان ممره على مدارس اليهود وكان يحل اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا عزير قد جئناك واننا
لنطرح فيك فقال والله ما اجيبكم حبكم ولا اسالكم لاني شاك في ديني وانما ادخل عليكم لاداد
بصيرة في امر عبد الله عليه وسلم وارى آثاره في كتابكم ثم نالوه عن جبريل فقالوا ذلك عدونا
يطلع عدوا على اسرارنا وهو صاحب كل خشف وعذاب وان ميكائيل نعى بالحب والسلام فقال
لهم وما متزلنا من الله قالوا اوتب منزلة جبريل عن نبيه وميكائيل عن نبيه وميكائيل عن
جبريل فقال لعزير من الله عنه لئن كانا نقولون قاتما بعدد من ولا نتم الكفر من الحبر ومن
كان عدوا لاحد منا كان عدوا للاخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله ثم رجع عزير الى الله
عنه فوجد جبريل عليه السلام قد سبقه بالوحى فقال لا تثنى على الله عليه وسلم لقد وا فتناك
ربك يا عزير فقال عزير لئن رايتني في دين الله بعد ذلك اصب من الجحيم **وقرى** جبريل بوزن
تفصيل وجبريل عذبه اليا وجبريل عذبه الهمزة وجبريل بوزن قد بله وجبريل بالهمزة مشددة
وجبرائيل بوزن جبرائيل وجبرائيل بوزن جبرائيل ومنع الضروف فيه للتعريف والجملة وقيل
معناه عبد الله الضمير في نزله للقرآن وخو هذا الاضمار اعني اضمار ما لم يسم في ذكره
خاتمة لثان صاحبه حيث جعل لفرط شهرته كانه يبدل على نفسه ويكتفى عن اسمه الضمير بذكر
شي من صفاته على قلبك اي حفظه اياك وفتك به باذن الله بتيسيره وتسهيله فان قلت
كان حق الكلام ان يقال على قلبى قلت جات على حكاية كلام الله كانكم به كانه قيل قل ما
نكلت به من قول من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك فان قلت كيف استقام قوله فا

نزله على القلب قلست منه زحان احد من اهل الكتاب للا وجه لحداد
حيث نزل كما باصدا قال لكنت بين يديه فلو انضلوا لاجوه وشكروا له صنيعة في انزاله ما يفيهم
ويصح المنزل عليهم والثاني ان عاذاه اخذه بالسبب في عداوته انه نزل عليك الكتاب مصدقا
لكابهم وموافقا له وهم كانوا رهون للقرآن ولموافقته لكابهم ولذلك كانوا عزوفه فوجدوا
موافقته له كقولك ان عاذاه فلان فقد اذنته واسات اليه افراد المكان بالذكر لفضلها
كانها من جنس اخر وهو ما ذكر ان الضمير في الوصف ينزل منه منزلة الضمير في الذات وقوى
ميكائيل بوزن قطاره وميكائيل كيكاعيل وميكائيل كيكاعيل وميكائيل كيكاعيل
كميكائيل قال ابن جنى العزب اذا نظفت بالابحى خلطته فيه عدو للكافرين اذ ادعه وظهر
في الظاهر ليدل على ان الله اتما عاذاهم لكفرهم وان عداوة الملائكة كفر واذ كانت
عداوة الانبياء كفر قاتبا للملائكة وهما شرف والضمير من عاذاهم عاذاه الله وعاقبه اشد
العقاب ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون او كذا غاصد
عندنا نزل فويق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون الا الفاسقون لا المتردون من الكفرة ومن
الحسن اذا استعمل الفتوى نوع من المعاجى وقع على اعظم ذلك النوع من كفر وغيره وعن ابن
عباس قال ابن موريا لرسول الله صلى الله وسلم ما جئنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من آية فتعجبك
لما فترت والامر في الفاسقون للجنس والاصح ان يكون اشارة الى اهل الكتاب او كذا الوا
للعطف على محذوف معناه اكثر وايا آيات البينات وكذا غاصد واوقروا ابو النعال
بكون الواو على ان الفاسقون بمعنى الذين فسقوا فكانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا
او نقصوا عهد الله مزارا كثيرة **وقرى** عوفدوا وعهدوا واليهود موسومون بالعدو
ونقص العهد وكما اخذ الله الميثاق منهم ومن ابايهم فنقضوا وكما عاذاهم رسول الله فخر بيوا
الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة والتبذ الرى بالذمار ورفضه **وقرى**
عبد الله نقضه فربق منهم وقال فربق منهم لان منهم من لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون بالنورية
وليؤمن من الذين في شئ فلا يبعدون نقض الميثاق ذبا ولا يألون به ولما جاء رسول من عند
الله مصدقا لما نعهدهم فربق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراظهورهم كان
لا يعلمون كتاب الله بمعنى التورية لانهم بكفرهم رسول الله المصدق لما معهم كافرين بها فانه
لما وقيل كتاب الله القرآن نبذوه بعد ما ازمهم تلقيه بالقبول كانتهم لا يعلمون ان كتاب الله
لا يد علم فيه شك يعنى ان علم بذلك رصين ولكنهم كانوا عاذاه ونبذوه وراظهورهم
مثل تركهم واعراضهم عنه مثل ما يرمى به ورا الظهور استغنا عنه وقلة الثقات اليه ومن
الشعبي هو بين ايديهم يقولونكم نبذوا الغل به وعن سفیان اذ رجوه في الديساج
والحرير وخطوه بالذهب ولم تخلوا حلاله ولم تخر مواخراته واتبعوا ما نزلوا الشياطين
على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل
على الملكين بابل صاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولوا اما نحن فتنة فلا تكفر

فَيَقْبَلُونَ مِنْهَا مَا يَصِفُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا مِنْ بَصِيرَةٍ بِهِ مِنْ جَدِّهِ لَا يَبْذُلُ اللَّهُ
وَيَقْبَلُونَ مَا يَصِفُونَ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَّا اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا
شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاتَّبَعُوا مَا نَزَّلُوا الشَّيَاطِينُ
يَعْنِي وَاتَّبَعُوا كِتَابَ السَّحَرِ وَالشَّعْوَذَةَ الَّتِي كَانَتْ تَفْرُغُهَا عَلَى سُلَيْمَانَ أَيْ عَلَى عَهْدِ مُلْكِهِ وَفِي زَمَانِهِ
وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ كَانُوا يَسْتَفْتُونَ السَّحَرِ فَمِنْهُمْ مَنْ سَمِعَ إِذْ يَنْفَعُونَهَا فَلَمْ تَرْفَعْهَا وَلَمْ يَحْمِلْهَا
إِلَى الْكُنْهَةِ وَقَدْ دَخَلُوا فِي الْكِتَابِ بِحُكْمٍ فَلَمْ يَكُنْ فِي رُءُوسِهِمْ لِيُحْكُمُوا فِي شَيْءٍ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يُفْتَنُونَ
فَالْوَيْلُ لِلَّذِينَ كَانُوا يُفْتَنُونَ وَكَانُوا يَقُولُونَ هَذَا عِلْمٌ مِمَّنْ كَانُوا يُفْتَنُونَ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يُفْتَنُونَ
وَبِهِ تَحْتَرِجُ الْأَنْفُسُ وَالْأَرْوَاحُ الَّتِي تَحْتَرِجُ بِأَعْيُنِهِمْ وَمَا كُنْزُ سُلَيْمَانَ مِنْ كُنْزِ الشَّيَاطِينِ وَدَفَعَ
لِسُلَيْمَانَ بِهِ سُلَيْمَانَ مِنْ عَقْدَادِ السَّحَرِ وَالْعِلْمُ بِهِ وَمَا كُنْزُهُمْ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِاسْتِعْمَالِ السَّحَرِ وَتَدْوِينِهِمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ السَّحَرِ يَقْصِدُونَ بِهِ أَعْوَاهُمْ وَأَضْلَاهُمْ وَمَا نَزَلَ
عَلَى الْمَلِكِينَ عَطْفٌ عَلَى السَّحَرِ وَيَعْلَمُونَ مَا نَزَلَ عَلَى الْمَلِكِينَ وَقِيلَ هُوَ عَطْفٌ عَلَى مَا نَزَلَ عَلَى السَّحَرِ
مَا نَزَلَ وَهَارُونَ وَمَارُوتَ وَمَا رَوَتْ بَيَانَ الْمَلِكِينَ عَلَى مَا نَزَلَ عَلَى السَّحَرِ عَلَيْهِمْ هُوَ عِلْمُ السَّحَرِ بِإِلْهَادِ
مِنْ أَلْفَةِ النَّاسِ مِنْ تَحْتِهِمْ وَعَلَى مَا كَانَ كَارِهًُا مِنْ حُجَّتِهِ أَوْ تَحْتَهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَلَكِنْ تَوَقَّاهُ وَلَوْلَا
يَعْتَرِ بِهِ كَانَ مَوْجِبًا عَرَفْتَهُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ لَكِنْ لِنُفُوسِهِ كَمَا أَنَّ قَوْمَ طَارُوتَ بِالْقَهْرِ فَمِنْ شَرِّهِ
فَلَيْسَ مَتَى وَمِنْ لِيُطِيعَهُ فَإِنَّهُ مَتَى وَقَسْرًا الْحَسَنُ عَلَى الْمَلِكِينَ بِكُنْزِ الْأَرْوَاحِ أَنَّ الْمَنْزِلَ عَلَيْهِمْ عِلْمُ
السَّحَرِ كَمَا أَنَّ الْمَلِكِينَ يَبْلُغُهُ وَمَا يَعْلَمُ الْمَلِكُ أَحَدًا حَتَّى يَنْتَهَى وَيُخْلَعُ وَيُقْبَلُ لَهُ أَمَّا حَتَّى فَتَنَ أَيْ
إِبْلَاءً وَاحْتِبَارًا مِنَ اللَّهِ فَلَا تَكْفُرْ فَلَا تَعْلَمُ مَعْتَقِدًا أَنَّهُ حَقٌّ فَتَكْفُرْ فَيَعْلَمُونَ الضَّيْمَ بِأَدْلَةٍ
عَلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ فَيَعْلَمُ النَّاسُ مِنَ الْمَلِكِينَ مَا يَفْرُقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ أَيْ عِلْمُ السَّحَرِ الَّذِي
يَكُونُ سَبَابًا فِي التَّغْرِيقِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ مِنْ حِيلَةٍ وَتَوْبِيهِ كَمَا لَقِيتُهُ فِي الْعَقْدِ وَخَوَذْتُكَ مِمَّا خَدَّ
اللَّهُ عَنْهُ الْفَرْقَ وَالشُّوْلَ وَالْخِلَافَ إِبْلَاءً مِنْهُ لِأَنَّ السَّحَرِ أَثَرُ فِي نَفْسِهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ وَمَا مِنْ
بَصِيرَةٍ بِهِ مِنْ جَدِّهِ لَا يَبْذُلُ اللَّهُ لَنَفْسِهِ لَنَفْسِهِ لَنَفْسِهِ لَنَفْسِهِ لَنَفْسِهِ لَنَفْسِهِ لَنَفْسِهِ لَنَفْسِهِ
وَيَقْبَلُونَ مَا يَصِفُونَ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ لَا تَمُوتُ وَنَبِيَّهُمْ يَتَقَدَّرُ بِهِ الشَّرُّ وَفِيهِ أَنْ جَنَابَهُ أَسْلَجَ كَقَوْلِ الْفَلَسْفَةِ
الَّتِي لَا يَوْمَ مِنْ أَنْ تَجْرِيَ إِلَى الْغَوَايَةِ وَلَقَدْ عَلِمُوا هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ أَنْ مِنْ شَرِّهِ أَيْ اسْتَبَدَّ مَا نَزَّلُوا
الشَّيَاطِينَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ مِنْ نَصِيْبِهِ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَيْ
بِأَعْوَاهُمْ وَقَسْرًا الْحَسَنُ الشَّيَاطِينُ وَعَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ بَشَانٌ فَلَا تَحُولُ بِسَانُوكَ وَقَدْ
ذَكَرْتُهُ فِيمَا بَعْدَ وَقَسْرًا الزَّهْرَى هَارُونَ وَمَارُوتَ بِالرَّفْعِ عَلَى مَا هَارُونَ وَمَارُوتَ
وَمَا اسْتَمَانَ عَمَّيَّانَ بِدَلِيلِ مَنَعَ الصَّرْفِ وَلَوْ كَانَا مِنَ الْهَرْتِ وَالْمَرْتِ وَهُوَ الْكُفْرُ كَارِهٌُ بَعْضُهُمْ
لَا صَرْفًا وَقَسْرًا طَلْحَةً وَمَا يَتَمَنَّانَ مِنْ أَعْمٍ وَقَسْرًا نَبِيٍّ مِنَ الْمَرْءِ بِفَهْمِهِ وَكُنْزِهِ مَعَ الْهَرْتِ وَالْمَرْتِ
بِالشَّدِيدِ عَلَى تَقْدِيرِ الْخَفِيفِ وَالْوَقْفِ كَقَوْلِهِمْ فَرَجَ وَاجْرَأَ الْوَصْلَ بِحَرْفِ الْوَقْفِ وَقَسْرًا
الْأَعْمَشَ وَمَا هَرَبُ صَارِي بِطَرَحِ التَّوَكُّلِ وَالْإِثَابَةِ إِلَى أَحَدٍ وَالْفَصْلَ بَيْنَهُمَا بِالْظَرْفِ فَإِنْ
قُلْتَ كَيْفَ يَضَافُ إِلَى أَحَدٍ وَهُوَ مَجْرُورٌ مِنْ قُلْتَ جَلَّ الْجَارُ مِنْ الْجَوْرِ فَانْ قُلْتَ

كَيْفَ تَكُنْ لِمَنْ يَعْلَمُ وَلَا فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ عَلِمُوا عَلَى سَبِيلِ التَّوَكُّدِ الْفَسْفَسَ ثُمَّ نَفَخَ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ تَكُنْ مَعَهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ بِعِلْمِهِمْ جَعَلَهُمْ حِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ مِنْطِقُونَ عَنْهُ وَأَوَّلُ السَّحَرِ
أَمَّنُوا وَاتَّقُوا الْمُتَوَبِّةَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِرُسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالْقُرْآنِ وَاتَّقَوْا اللَّهَ فَتَرَكُوا مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ كِتَابِ اللَّهِ وَاتَّبَعُوا كِتَابَ الشَّيَاطِينِ الْمُتَوَبِّةَ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ وَفَرَى لِكُلِّ نَفْسٍ نَكْشُورَةٌ وَمَشُورَةٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ خَيْرٌ
مِمَّا هُمْ فِيهِ وَقَدْ عَلِمُوا كِتَابَهُمْ لَتَرَكَ الْعِلْمُ بِالْعِلْمِ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ أَثَرَتْ الْجَلَّةُ الْأَسْمَاءُ
عَلَى الْعَمَلِ فِي جَوَابِ لَوْ قُلْتَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى ثَبَاتِ الْمُتَوَبِّةِ وَاسْتِقْرَارِهَا كَمَا
عَدَلَ عَنْ النَّصْبِ إِلَى الرِّفْعِ فِي سَلَامٍ عَلَيْكَ لَدَلَّكَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا قِيلَ لِمُتَوَبِّةِ اللَّهِ خَيْرٌ قُلْتَ
لَإِنَّ الْعَمَلُ لَشَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ خَيْرٌ مِنْهُ وَجُوزَانٌ يَكُونُ قَوْلُهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا تَمَتُّوا بِأَمْنِهِمْ عَلَى سَبِيلِ
الْمَجَارِ مِنْ زَادَةِ اللَّهِ بِأَمْنِهِمْ وَاحْتِيَا زَهْرَهُ كَانَتْ قِيلَ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
خَيْرٌ بِأَمْنِهِمْ أَلَا يَرَأَوْنَ أَنَّهُمْ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلَّهِ الْأَرْوَاحُ
الْبَرِّ كَانُوا الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ لِرُسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا الْغَيْمُ شَامَ الْعِلْمَ رَاعِنَا بِرُسُولِ
اللَّهِ أَيْ أَرْوَاحُ الْغَيْمِ وَانظُرْنَا وَتَانِ بِنَا حَتَّى نَهْمَهُ وَخَطَطَهُ وَكَانَتْ لِلْيَهُودِ كُلِّهَا يَتَسَابَقُونَ بِهَا عِبْرَانِيَّةً
أَوْ سَرِيَانِيَّةً لِمَنْ رَاعِنَا فَلَمَّا سَمِعُوا بِقَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ رَاعِنَا انْقَرَصُوا وَخَاطَبُوا بِهِ الرُّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَهُمْ يَعْنُونَ تِلْكَ الْمُسَبَّةَ فَمِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَمِنْهُمْ أَمْرًا وَمِنْهُمْ مَعْنَاهَا وَهُوَ انْظُرْنَا مِنْ نَظَرِهِ إِذَا
انْظَرَهُ وَقَسْرًا أَلَا تَنْظُرُونَ مِنَ النَّظَرَةِ أَيْ أَمَلْنَا حَتَّى خَفِظَ وَقَسْرًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَاعِنَا
عَلَيْهِمْ كَمَا بَوَّاهَا طَبُونَهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِلتَّوْقِيرِ وَقَسْرًا الْحَسَنُ رَاعِنَا بِالنَّشْوِينَ مِنَ الرِّعْنِ وَهُوَ
الْهَوَجُ أَيْ لَا تَقُولُوا قَوْلًا رَاعِنَا مَشُورًا إِلَى الرِّعْنِ مَعْنَى رَعَيْنَا كَذَائِعَ وَلَئِنْ لَمْ تَلْمِزْهُمُ فَوَلَّمْ
رَاعِنَا وَكَانَ سَبَابًا فِي السَّبِّ انْتَصَفَ بِالرِّعْنِ وَاسْمَعُوا وَاسْمَعُوا مَا يَكْفِيكُمْ بِهِ رُسُولُ اللَّهِ
وَيُلْقِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَسَائِلِ بِأَذَانٍ وَاعْبِيَةً وَإِذَا هَذَا خَاصَرَةٌ حَتَّى لَا تَحْتَاجُوا إِلَى اسْتِعَاذَةِ وَطَلَبِ
الْمُعَاذَةِ أَوْ اسْمَعُوا سَمَاعَ قَوْلِهِ وَطَاعَةً وَلَا يَكُنْ سَمَاعُكُمْ مِثْلَ سَمَاعِ الْيَهُودِ حَيْثُ قَالُوا
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا أَوْ اسْمَعُوا مَا أَمَرَ رَبُّهُ بِجَدِّ حَتَّى لَا تَزْجُوا إِلَى مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ تَأْكِيدًا عَلَيْهِمْ تَرْكُ تِلْكَ
الْكَلِمَةِ وَرَوَيْنَا أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ سَمِعَهَا مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَعْلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَنْ سَمِعْتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَنَعَكُمْ يَقُولُهَا لِرُسُولِ اللَّهِ لَا تَصْرِيحَ عَنْهُ فَقَالُوا أَوْ لَسْتُ نَقُولُ
فَتَرَاكَ وَالْكَافِرِينَ وَالْيَهُودَ الَّذِينَ نَهَى رُسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَبَّوهُ عَذَابًا لِيَمَّ مَا يَوْزُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَالْخَيْرُ
مِنْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ وَالْمُضِلُّ الْعَظِيمُ مِنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ كَفَرُوا جَسْرَ عَمَّتْ نَوْعًا
أَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِمَنْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالطَّائِفَةَ
مِنْ بَيْدَةٍ لَا تَسْتَغْفِرُ الْغَيْرِ وَالْثَّلَاثَةُ لَا يَنْدُ الْغَايَةِ وَالْخَيْرُ الْوَحْيُ وَكَذَلِكَ الرَّجْعَةُ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى هُمْ يَقِيمُونَ رَحْمَةً وَتِلْكَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَرَوْنَ نَفْسَهُمْ أَحَقَّ بِأَنْ يَوْجِيَ إِلَيْهِمْ فَيَصُدُّونَهُمْ وَمَا
يَحْتَوْنَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ وَاللَّهُ يَخْصُرُ بِالنُّبُوَّةِ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَشَاءُ إِلَّا مَا نَفَضَهُ الْجَنَّةُ

والله ذو الفضل اشعار بان شيا النبوة من الفضل العظيم كقوله تعالى ان فضله كان عليه كبر ما نتج
من نية او نفعها نأت بخير منها او مثلهما **الترغيب** ان الله على كل شيء قدير روي انهم طعنوا
في الترخ فقلوا الاثرون الى محمد يا مرام صاحب به امر ربهم غلامه ذيقولا ليوم قولا
في رجع عنه غدا فنزلت وقرى ما نتج من نية وما نتج بضر النون من الترخ او نفعها ما
ونفعها بالثبته ونفعها ونفعها على خطاب الرسول وقصرا عبد الله ما نفعك من نية او
نفعها وقصرا حذيفة ما نتج من نية او نفعك ما نفعك الاية ان نفعها بذا الاخرى مكانها وانما
الامر بنفعها وهو ان يا مرجع بل عليه السلام بان يجعلها منسوخة بالاعلام بنفعها ونفعها
ناخيرها واذهاها لا الى بدله وانما وانها ان يذهب بحفظها عن القلوب والمعنى ان كل اية
ندبه بنفعها على ما توجه المصلحة من رالة لفظها وحكمها معا او من رالة اخذها الى بدله او
غير بدله نأت باية خير منها للعباد اي باية التعلل بها اكثر للشواهد او مثلهما في ذلك على كل
شي قد يرفو يقدر على الخير وما هو خير منه وعلى مثله في الخير **الترغيب** ان الله له ملك السما
والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير امر تريدون ان تسئلوا رسولاكم
كاتبيل موسى من قبل ومن تبدل الكفر باليمان فقد ضل **والسبيل** ملك السما
والارض فهو ملك اموركم ويدر بها ونجها على حسب ما يصلحكم وهو اعلم بما ينفعكم كربة من
ناصح ومنسوخ ما بين طهراته ما لك امورهم ومدبرها على حسب مصالحهم من نسخ الايات
وغيره وقرهم على ذلك بقوله الترغيب ان اذان بوضيهم بالثقة به فيما هو ابلغ لهم بما يتقدم
به وينزل عليهم وان لا يقتروا على رسوله ما اقتصره ابا اليهود على موسى من الاشيا التي كانت
عاقبتها وبالاعليم كقولهم اجعل لنا الهاء انا الله جهمه وغير ذلك ومن تبدل الكفر
باليمان ومن ترك الثقة بالايات المنزلة وشك فيها واقرن غير ما فقد ضل سواده
السبل وذكروا من اهل الكتاب لو يردونكم بعد انما نكر كفارا حسدا من عند انفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفوا حتى ياتي الله بامر الله على كل شيء قدير
واقبوا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
ان الله بما تعملون خبير وروي ان فحاص بن عازر وازيد بن قيس ونفرا من اليهود
قالوا حذيفة بن اليمان وعثمان بن ايسر رضي الله عنهما بعد وقعة احد الرزوا اما اصابكم ولو
كنتم على الحق ما هزمتهم فارجموا الى ديننا فهو خير لكم وافضل وخر اهدى منكم سبيلا فقال عما
كيف نقض العهد فيكم قالوا شديده قال فاني ما حدثت ان لا كفر محمد ما عشت فقال لليهود
امنا هذا فقد ضبا وقال حذيفة واما انا فقد رصيت بالله ربنا ومحمد نبيا وبالا سلام
جينا وبالقران اما ما وبالكعبة قبله وبالمؤمنين اخوانا ثم انيا رسولا الله عليه السلام واخبره
فقال اصبتا خيرا واقلنا فنزلت **فان قلت** لم تعلق قوله من عند انفسهم **قلت** فيه
وجها ان احدهما ان يعلق بوجه على معنى انتم تتنوا ان تتركوا دينكم وتنتبهم ذلك من عند
انفسهم ومن قبل شهودهم لان قبل التدين والميل مع الحق لانهم واد ذلك من بعد ما تبين لهم

انكم على الحق فكيف يكون تنبهم من قبل الحق واما ان يعلق بحدا اي حسدا متبا لفا منعتا من اصل
نفسهم فاعفوا واصفوا فاسلكوا منهم سبيل العفو والصغ عما يكون منهم من الجهل والعداوة
حتى ياتي الله بامر الله الذي هو قتل بني قريظة واجلابني النضير واذ لا طر يضرب الجزية عليهم
ان الله على كل شيء قدير فهو يقدر على الانتقام منهم من خير من حسنة صلوة او صدقة او غيرهما
تجدوه عند الله تجددوا ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير قال لا يضيع عند الله عمل عامل
وقالوا ان يدخل الجنة الامم كان هودا او نصارى تلك اما نيتهم قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين الضمير في وقالوا لاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى وقالوا لليهود
ان يدخل الجنة الامم كان هودا او النصارى ان يدخل الجنة الامم كان نصارى قلتم بين
القولين ثقة بان الشايع يرد الى كل فريق قوله واما من لا يلبس لما علم من التعداد بين الفريقين
وتضليل كل واحد منهما لصاحبه وخوفه قالوا كونوا هودا او نصارى واليهود جمع هاديد
كما يدور عود وبارك وبزل **فان قلت** كيف قيل كان هودا او نصارى وجمع هاديد
قلت حمل الاسر على لفظ من والخبر على معناه كقراءة الحسن الامم هو صالوا الحميم وقوله تعالى
فان له نازحهم خالد بن وقصرا الى بن كعب رضي الله عنه الامم كان يهوديا او نصريا ايتا
فان قلت لم قيل تلك اما نيتهم وقولهم ان يدخل الجنة امنية واحدة **قلت** اشير بها
الى الامم في المذكورة وهي امنيتهم ان لا يتزل على المؤمنين خير من ربهم واميلهم ان يردوا
كفارا واميتهم ان لا يدخل الجنة غيرهم اي تلك الامم في الباطلة اما نيتهم وقوله قل هاتوا
برهانكم متعلق بقولهم ان يدخل الجنة الامم كان هودا او نصارى وتلك اما نيتهم اعراض
او اربيا مثال تلك الامنية اما نيتهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
يريدان اما نيتهم جميعا في البطلان مثل امنيتهم هذه والامنية افعله من التثني مثل الاخر
والاخرى هاتوا برهانكم هلوا محتمل على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين في
دعواكم وهذا العهد شئ لذهب القلدين وان كل قول لا دليل عليه فهو باطل غير ثابت
وشات صوت بمنزلة هاء في معنى احضري من اسم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند
ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على اثبات ما تنوه من دخول غيرهم الجنة من اسلم
وجهه لله من اخلص نفسه له لا يشرك به غيره وهو محسن في علمه فله اجره الذي يستوجه
فان قلت من اسلم وجهه كيف موقعه **قلت** يجوز ان يكون على رد لقولهم
من اسلم من اسلم كلاما مبتدا ويكون من سقمنا المعنى الشرط وجوابه فله اجره وان يكون
من اسلم فاعلا لفعل عذر في اي يد خطا من اسلم ويكون قوله فله اجره كلاما مطلقا
على يد خطا من اسلم **وقالت اليهود** لبنت النصارى لبنت اليهود
على شئ وهو يلبون الكتاب كذا لك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم والله نحكمكم
بينكم بقرينة فيما كانوا فيه يخيلون على شئ على شئ يصح ويعتد به وهذه مبالغة
عظيمة لان الحال والمعدوم يقع عليها اسرا لشي فاذا انقضى اطلاق اسرا لشي عليه فقد بولغ في ترك

قوله **تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِلْهَوَى بَاقُونَ** وقال الجهملة
من المشركين وقيل من اهل الكتاب ونفي عنهم العلم لانهم لم يعملوا به **لولا** ايكلنا الله هلاكلنا
كلهم الملايكة وكلهم موسى استبكارا منهم **وعنوا** او ثابنا اية جود الان يكون ما اناهم من ايمان الله
ايانه واستهانته بها تشابهت قلوبهم اي قلوب هولا ومن قلم في العي كقولهم تعالى **انوا** استوا
به **قد بَيَّنَّا** الايات لقوم ينصنون فيوقنون انها ايات بحسب الاعتراف بها والاذعان لها والا
بها عن غيرها **انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تشا على حساب الجحيم** انا ارسلناك لا
تشر ونذر لا ليجري على الامانة وهذه تسلية لرسول الله عليه السلام وشرية عنه لانه كان
يغتم ويضيق صدره لاصرارهم وتضييقهم **الكفر** ولا تشا لك على حساب الجحيم ما لهم لم يؤمنوا
بعد ان بلغت وبلغت جهنم في دعوتهم كقولهم تعالى **فاما عليك البلاغ** وعليها الحساب **وقر**
ولا تشا على النور روي انه قال ليت بشري ما فعل ابواي فني عن السؤال عن احوال الكفرة
والاهتمام بما الله **وقيل** معناه تعظيم ما وقع فيه الكفار من العذاب كالتقول كيف فلا
ما تلاعن الواقع في بليته فيقال لك لا تشا عنه ووجه التعظيم ان المستخبر يخرج ان يجري على
لنا ما هو فيه لفظا عنه فلا تشا ولا تشا ما يصح او انت يا مستخبر لا تشا روي استماع
خبره لا يحاشه الشايع واخبره فلا تشا **وتعصدا** القراءة الاولى قراءة عبد الله ولن
تساله وقراءة اخرى روى الله عنه وما تشا **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى**
تتبع بطنهم قل ان هدى الله هو الهدى ولين اتبعته اهو ام بعد الذي جاءك من العلم
ما لك من الله من ولي ولا نصير كاتم قالوا لن ترضى عنك وان ابلغت في طلب رضاها حتى تتبع
ملئنا اقتضاها منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن دخوله في الاسلام حتى الله تعالى كلامهم
ولذلك قال قل ان هدى الله هو الهدى على طريقة اجابتم عن قولهم يعني ان هدى الله الذي
هو الاسلام هو الهدى بالحق والذي يبعث ان يسمي هدى وهو الهدى كد ليس وراء هدى
وما تشا عول الى اتبعه ما هو هدى انا هو هوى الا ترى الى قوله **ولين اتبعته اهو ام**
اي قولهم الذي هو هوى او ابدع بعد الذي جاءك من العلم اي من الدين المعلوم بحسب البراهين
الصحيحة **الذين انبئناهم الكتاب يتلون حق تلاوته اولئك يومنون به ومن يكفر به**
فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا النعي التي انعت عليكم واني فضلتمكم **على**
العالمين وانقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها
شفاعة ولا هم ينصرون **الذين انبئناهم الكتاب هم مؤمنوا اهل الكتاب يتلون حق تلاوته**
لا يخفونه ولا يغيرون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك يومنون بكمهم
دون المحرفين ومن يكفر به من المحرفين فاولئك هم الخاسرون حيث اشرنا والصلوة لله
واذا ابلى ابراهيم ربه بكلمات فانهن قال في جعلك للناس اماما قال ومن ذريتي
قال لا ينال عهدى الظالمين ابلى ابراهيم ربه بكلمات اختبره باوامر ونواه واختار الله
عنده مجاز عن تكيه من اختبار اخل لا من ما يريد الله وما يشبهه العبد كانه يتخذ ما يكون

الحطة لجاءوا بلفظ اخر مستقل بمعنى ما امروا به لم يواخذوا به كالتوا مكان
حطة لتستغفرك وتثوب اليك اواللهم اعف عنا وما اشبه ذلك **وقيل** قالوا مكان حطة د
حطة **وقيل** قالوا بالنسبة حطامتنا او حطة حرا استمر منهم بما قيل لهم وعده ولا من طلب
لما عند الله الى طلب ما يشتهون من عراض الدنيا وفي نكاح من الذين ظلموا زيادة في تبيح امرهم
وايدان بالانزال الى حوز عليهم لظهورهم وقد ج في سورة الاعراف فارسلنا عليهم على الاممارة والرجل
العذاب **وقبرى** يعني الرأ اذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانجرت
منه **اثنا عشرة عينا قد علم كل اناس مشرهم** **كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا**
في الارض معة يدين عطفوا في الله فدعا لهم موسى بالسفيا قيل له اضرب بعصاك الحجر واللا
الحال العهد والاشارة الى حجر مخلوقه فقد روي انه حجر طورى حمله معه وكان حجرا مرعاه اربعة
او حة كانت تنبع من كل وجه ثلاث اعين لكل شيط عين تسيل في جدول الى السبط الذك ايمان
حقهم وكانوا ستماية الفدوسعة العسكر اثنا عشر ميلا وقيل اصبطه ادم من الجنة فتوارثوا
حتى وقع الى شيع عليه السلام فدفعه اليه مع العصا **وقيل** هو الحجر الذي وضع عليه
ثوبه حين امتلأ ادم من موه بالادرة فغربه فقال له جبريل عليه السلام يقول الله تعالى ارفع
هذا الحجر فان اليه فيه قدرة والله فيه محزة فجعله في خللته **واما** الجحش اي ضرب الشئ الذي
يقال له الحجر **وعن الحسن** لم يامر ان يضرب حجرا بعينه **قال** وهذا الظاهر في الحجة والبرهان
القدرة وروي انهم قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض ليس فيها حجارة فقل حجر في خللته
نزلا للقاه **وقيل** كان يضربه بعصاه فيخرب بها فيبين فقالوا ان فقد موسى
عصاه متنا عطشا فاجى اليه لا تفرع الحجارة وكلها نطقت لعلم يعتبرون **وقيل** كان من
رظام وكان ذراع في ذراع **وقيل** مثل اسر الانسان **وقيل** كان من اسر الجنة طوله عشرة اذرع
عاطول موسى وله شعبان تتفكان في الظلمة **وقيل** كان عمل على حماره فانجرت الفاسم خلفه
مخدوف اي فضررب فانجرت **او** فان ضربت فتدا نجرت كما ذكرنا في قوله تعالى فتاب عليكم
وي على هذا فاصححة لا تنفع الا في كلام بليغ وقبرى **عشرة** بكسر الشين وبفتحها وبما افتا
كل اناس كل بسطه ومشرهم عنهم التي يشربون منها **كلوا** على اعادة القول **ومن رزق**
الله مما رزقكم من الطعام وهو الحن والتوى ومن ماء العيون **وقيل** لما بينت منه
الرزق والشار فهو رزق بوجك منه ويشرب **والعنى** اشد الفساد فليل لانتداد وفي الفسا
في حال فتادكر لانهم كانوا متنادين فيه **واذ قلتم يا موسى ان نصير على طعام واحد فادع لنا**
ربك فخرج لنا مما نبتت الارض من قمحا وقشاشا وقومها وعدسها وبصلها قال
استنبد لوزا الذي هو اذني بالذي هو خبز ابيض طوامضرا قال لكرم ما سألتم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة وبأنا يعصم من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات
الله ويتكلمون بالسبين يعني الحق ذلك ما عصوا وكانوا يجندون كانوا فلاحه فترعوا
الى عومر فاجوا ما كانوا فيه من النعمة وطلبت انفسهم الشقاء على طعام واحد اذادوا ما رزقوا

طهار

والتي من الجن والشوى **فان قلت** ما طعمان قاطعها لو اكل طعام واحد **قلت**
 ارادوا بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل ولو كان على مائدة الرجل لوان مدة يذوق كل يوم لا يدعها
 قبل لا ياكل فلان لا طعمان واحد يذوقها لوانه على مائدة الرجل لوانه يذوق كل يوم لا يدعها
 واحد لا تمام من طعام اهل البلد ذوا الثمر فمور فلاحه اهل الرزاقات فانزله لا سا
 الفناء وضربا به من الاشياء المتفاوتة كالقول والجواب وخود ذلك ومعنى يخرج لنا يظهر
 لنا ويوجد **والقول** ما ابتنته الارض من الخضرة والمراد به اطياب البقول التي ياكلها الناس كالغنا
 والكرفس والكرات واشباهها **وفري** وثناها بالضم والقوم الحنطة ومنه قومه الناي
 اخبروا وقيل الثوم وتدل عليه قراءة ابن مسعود وثومها وهو للقدس والبصل وفقه
 الذي هو ادى الذي هو اقرب منزلة وادون مقدار اراه والدنو والقرب يعبر بهما عن قلة المقدار
 يقال هو ادى في الحل وقرب منزلة كما يعبر بالبعد عن عكر ذلك فيقال بعيد الحل وبعيد ما
 يريد من الرفعة والعلو **وقضرا** ضمير الزقي اذنا بالهمز من الدنا **اهبطوا** مصره **وقري** اهبطوا
 بالضم اى انحدروا اليه من التيه يقال هبط الوادى اذا نزل وهبط منه اذا خرج **وبلاد** اليه
 ما بين بينة المقدس الى قنسين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ **وتحمل** ان يريد العلم واما
 صفة مع اجتماع شيين فيه وهما الترفيع والتأنيث لسكون وسطه كقوله ونوحا ولوطا وفيها
 البهجة والتعريف **وان** يريد به البلد فافيه الأسب واحد وان يريد مصر من الامصار **ونحن**
 صحف عبدالله وقرا به الاغش اهبطوا مصر بغير تنوين كقوله تعالى ادخلوا مصر **وقيل** هو
 مصر ايم قري **وضربت** عليهم الدلة جعلت الدلة محبطة بهم مشتقة عليهم فم فيها كما يكون في
 القبة من ضربت عليه او الصفت بهم حتى لزمهم ضربة لأرب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه
 فالهؤود صاعرون اذ لا اهل مسكنة ومنه قعة اما على الحقيقة واما لئلا عزهم وتنا قهرهم
 خيفة ان يضاعف عليهم الجزية **وبأ** واغضب من الله من قولك بأ فلان بفلان اذا كان حقيقا
 بان يتصل به لسنا وات له ومكافاته اى صاروا احتا بغضبه **ذلك** اشارة الى ما تقدم من ضرب
 الدلة والمسكنة والحلافة بالفضة اى ذلك بسبب كفرهم وقلمم الانبياء **وقد قتل** اليهود
 ليموا شعيا وزكريا وغيرهم **فان قلت** قتل الانبياء لا يكون الا بغير الحق فاذا يذكر
قلت معناه انهم قتلوه بغير الحق عند حرامهم لم يقتلوا ولا افسدوا في الارض فيقتلوا واما
 بغيرهم ودعوه الى ما ينفعهم فقتلوهم فلو سيلوا وانصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحق
 به القتل عندهم **وقضرا** على رضى الله عنه ويقتلون بالشدة يده **ذلك** تكرار للاشارة
 بما عصىوا بسبب انكارهم انواع المعاصي واعتدائهم حدود الله في كل شيء مع كفرهم بايات الله
 وقلمم الانبياء وقيل هو اعتدائهم في السبت **وتجوزان** يشار بذلك الى الكفر وقتل الانبياء
 على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انكروا فيهم ما وعظوا على قتلهم فم قتلهم
 على جود الايات وقتل الانبياء اود ذلك الكفر مع ما عصىوا **ان الذين آمنوا والذين هادوا**
والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا قلهم اجرهم عند ربهم

ويجي

الثل بالبعوضة ترك من يسبحي ان يتشبه بها الحفارة **وتجوزان** تقع هذه العبارة في كلام الكفر
 فشا لوانا يسبحي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجات على سبيل المقابلة وطا
 الجواب على السؤال وهو من كلامهم يبيع وطرا عيب **ومنه قول** **ابن ماسر**
من يبلغ اننا يعرب كلنا اى نيت الجار قبل المنزل **وشهد** رجل عند شرح
 فقال لك لسط الشهادة فقال لا رجل انما لم يجد عني فقال له بالله بلا ذلك وقيل شهادته **والذي**
 سوغ بنا الجار ويجيد لشعره مؤراغة المشاكلة ولولابنا الدار لم يبع بنا الجار وبسطة الشهاد
 لا تمنع بجيد ما **وله** امر ان نزل واخطه بغيره باللاغة وشعبها لانكاد تستغرب منها فاما
 الاعترت عليه فيه على اقوم مناهجه واستمد مذارجه **وقد** استغبر الحيا فيما لا يبع فيه
اذا ما استحسن لما يعرض نفسه **كرعن** بيت في اناه من الورد **ابن كثير**
 في رواية شبل يسبحي واحدة وفيه لغتان التعدى بالجار والتعدى بنفسه يقولون انجيت
 منه واستجيبه وهما محتملان ههنا **وضرب** المثل اعتمادا موضع من ضرب اللبن وضرب
 انما **وقد** في الحديث اضطرب رسول الله عليه السلام خاتما من ذهب **وما** ههنا اجماعية
 وهما التي اذا اقترنت باسورة ايمتت ايهاما واذت شيئا وعموما كقولك اعطني
 كتابا تريد اى كتاب كان **او** صلة للثا كيد كالتى في قوله فيما نقضهم ميثاقهم كانه قبل لا
 يسبحي ان يضرب مثلا خفا او البتة هذا اذا نصبت بعوضة فان رفعتها فمى موصولة
 صلها الجملة لان التقدير هو بعوضة فحذف صدر الجملة كما حذف في تمام على الذي احسن
 ووجه اخر حسن جميل وهو ان تكون التي فيها معنى الاستغفار لما استكفوا من تمثيل
 الله لاصنامهم بالحفارات **قال** لان الله لا يسبحي ان يضرب للانداد ما شام من الاشياء المحقرة
 شلابة البعوضة لما فوقها كما يقال فلان لا يبالى بما وهب ماد يبار ودينار **والعنى** ان
 لله ان يتشبه للانداد وحفارة شانهما بما لا شئ اصغر منه واقل كما لو تمثل الجزء الذى لا
 يتجرى وبما لا يدركه لثا هيه في صغره الامور وح بلطفه والمعدوم كما تقول العرب
 فلان اقل من لا شئ في العدد **ولقد** الرية قوله تعالى ان الله يعلم ما يدعون من دونه من
 شئ وهذه القراءة تعزى الى روبة بن الحجاج وهو مصنف العرب للشيخ والتبصير والمشهور
 له بالانصاف **وكا** نوا يشبهون به الحسن **وما** اظنه ذهب في هذه القراءة الا الى هذا الو
 وهو المطابق لنصا حنه وانتصب بعوضة لانها عطف بيان لثلا او مفعول ليضرب
 ومثلا حال لى لتكرمة مقدمة عليه او انتصبا مفعولين مجرى ضرب مجرى جعل **واشتقاق**
 البعوض من البعوض وهو القطع كالبعوض والعطب يقال بعوضه البعوض **والشدة**
لبعور البيت بيت اى دثاره اذا ما خاف بعض القوم بعضا **ومنه**
 بعض الشئ لانه قطعة منه **والبعوض** في اصله صفة على فعول كالقطوع فغلبت وكذا لك
 الخوش **فما** قوما فيه معيان **احد** ههنا فاما تجاوز ما زاد عليها في المعنى الذى ضربت
 فيه مثلا وهو القلة والحفارة نحو قولك لمن يقول فلان سفل الناس وانظروا هو فوق

ذلك تريد هو يبلغ واعرف فيما وصف به من السقاة والندالة والثاني فإراد عليها في الحج كانت
قصد بذلك رد ما استكروا من ضرب المثل بالذباب والاصكوت لانهما الكبر من البعوضة كما
تقول لصاحبك وقد ذم من عرفته يشع بادق شي فقال فلان نخل بالدرهم والدرهمين هو لا بال
ان نخل بصد درهم فافوقه تريد مما فوقه ما نخل فيه وهو الدرهم والدرهمان كانك قلت
ضلا عن الدرهم والدرهمين ونحوه في الاحتمالين مما سمعناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة عن الاسود
قال دخل شاب من قريش على عائشة وهي معي وهم يصحون فقالت ما يصحكم قالوا فلان
خر على طنب فكاذت عفته او عينه ان تذهب فقالت لا تصحوا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه قال ما من مسلم يشاك شوكة فافوقها الا كفت له بها رجة ومجيت عنه بها
خطية فتمثل فاعدا الشوكة ونجا في القلة وهي نحو خطية النملة في قوله صلى الله عليه
وعلم ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة خطايا به حتى تحته النملة وهي عثرته وتتمثل
ما هو أشد من الشوكة واوجع كالخزور على طنب السقاط **فان قلت** كيف يضرب
المثل بما دون البعوضة وهي النهاية في الصغر **قلت** ليس كذلك فان جناح البعوضة
اقل منها واصغر بدرجات وقد ضرب به رسول الله عليه السلام مثلا للذين **وفي خلق الله**
حيوانا اصغر منها ومن جناحها تمازيت في تشايع الكذب العتيقة دويبة لا يكاد
يحيطها للبصر الحاد الا تحركها فاذا سكنت فاستكون يوارها ثم اذا لاحت طفايدك خاضت
عنها وتجنبت مضرتها **فبحان** من يدرك صورة تلك واعضاها الظاهرة والباطنة
وتفصيل خلقها وبصرها ويطلع على ضميرها **والغرض** خلفه ما هو اصغر منها واصغر
سبحان الذي خلق الارواح كلها مما نبتت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون **والنشد**
بعضهم يا من يرى مد البعوض جناحا **في ظلة الليل البهيم الاليل**
ويرى عروق نياطها في غرها **والخ** في تلك العظام الخمل
اغفر لصبي تائب عن فظاياه **ما كان منه في الزمان الاول**
واما حروف فيه معنى الشرط ولذلك تجاب بالافا فابديته في الكلام ان يعطيه فضل توكيد تقول
زبد ذاهب فاذا اقصدت توكيد ذاهب فانه لا محالة ذاهب فانه بصد الذهاب وانه منه
عن ممة قلت اما زبد فذا **هبل** ولذلك قال سيبويه في تفسيره مما يمكن من شي فزبد ذاهب
وهذا التفسير مدلل بما يند تبيين كونه توكيد وانه في معنى الشرط ففي ايراد الجملتين مصد
به وان لم يقل فالذين امنوا يعلمون والذين كفروا يقولون احاد عظيم لاسر المؤمنين واعند
بظهره الحق ونفي على الكافرين اغفالهم وظهور وعنادهم ومبهم بالكلية **الحق** **والحق** الثاني
الذي لا يسوغ انكاره يقال حق الامر اذا ثبت وجب وحقت كلمة ذلك **وثوب** محقق محكم
النسج وماذا فيه وجان ان تكون ذا اسما موصولا بمعنى الذي فيكون كلمتين **وان تكون**
ذامركبة مع ما يجعلون اسما واحدا فتكون كلمة واحدة فهو على الوجه الاول مرفوع
المحل على الابتداء وخبره ذامع صلته **وعلى** الثاني منصوب المحل في حكم ما وحده لوقلت ما ارا

الله والاصوب في جوابه ان يحكي الاول مرفوعا وعلى الثاني منصوبا لطابق الجواب السؤال
وقد جوزوا عكس ذلك كما تقول في جواب من قال ما رايت خيرا اى خيرا **وفي جواب**
ما الذى رايت خيرا اى رايت خيرا **وقرى** قوله تعالى **ويا لويلك ما ذا يفتقون قل** الفتو
بالرفع والنصب على تقدير **رس** **والا** زيادة تقيض الكراهة وهي مصد راردت الشئ
اذ اظنك نفسك ومال اليه قلبك **وفي حدود** المتكلمين **الارادة** معنى يوجب للمخالاة
لاجلها يتبع منه الفعل في وجهه دون وجه **وقد** اختلفوا في ارادة الله تعالى بعضهم على
ان للبارى مثل صفة المريد مثا التي هي التقصد وهو امر زائد على كونه قالما غير ساء وبعضهم
على معنى ارادته لافعاله هو انه فعلا وهو غير ساء ولا مكرم **ومعنى** ارادته لافعاله غيره
انه امر بها **والضمير** في انه الحق للمثل ولان يضرب وفي قوله ما اذا اراد هذا استر ذال
واستمر كما قالت عائشة رضي الله عنها في عبد الله بن عمرو بن العاص يا عجماء لابن عمر وهذا
وشلا نصب على التمييز كقولك لمن اجاب نجواب في ما اذا اردت بهذا جوابا ومن حل سلا
زديا كيف تنفع بهذا سلا على الحال **كقوله** تعالى هذه ناقة الله لكم آية **وقوله** يضل
به كثيرا **ويهدى** به كثيرا **اجار** يجرى التفسير والبيان للجملتين المصدريتين **بما** **وان** فريق
العالمين **بانه** الحق وفريق الجاهلين المستهزئين به كلاهما موصوف بالكثرة وان العلم بكو
حق من باب الهدى الذى اراد به المؤمنون نورا الى نور وهو ان الجهل بحسن مورد من
باب الضلالة التى زات الجهلة بخطا في ظلماتهم **فان قلت** لم وصف المهديون بالكثرة
والقلة صفتهم وقيل من عبادى الشكور **وقيل** ما هم **الناس** كليل مائة لا تجد فيها اجلة
وجدت الناس خبر نقله **قلت** اهل الهدى كثير في انفسهم وحين يوصفون بالقلة اما
يوصفون بها لقياس الى اهل الضلالة وايضا فان القليل من المهديين كثير في الحقيقة
وان قلوا في الصورة فتموا ذهابا الى الحقيقة **كثير** **قال**
ان الكرام كثير في البلاد **وان** قلوا كما غيرهم قل **وان** كثروا
واسناد الاضلال الى الله تعالى اسناد الفعل الى السبب لانه لما ضرب المثل فضله فقرر
واستندى فقرر سبب الضلال وهو **وعن** مالك بن دينار انه دخل على محبوب فلما اخذ
مالا عليه وقيد فقال يا ابا يحيى ما ترى ما خفى فيه من القبود فرقع مالك راسه فقال لمن
هذه السلة فقال لي فامر بها نزل فاذا حاج واجبة فقال مالك هذه وضعت القبود
على رجليك **وقر** **ان** يدبر على يضل به كثير **وكذلك** وما يضل به الا الفاسقون والناس
الخروج من قصد **قال** **روبة** فواسعا عن قصد ما جوا به **والفاسق** في الشريعة
الخارج عن امر الله بان تكاب الكبرة وهو التاويل بين المترئين اى بين منزلة المؤمن
والكافر **وقالوا** ان اول من خذله هذا الحد ابو حذيفة واصل من خطاوعن اشياعه وكونه
بين بين ان حكمه بين حكم المؤمن في انه يباح ويوارث ويصل ويصلى عليه ويدين في مقابر
المسلمين وهو الكافر في الذم واللعن والبراءة منه واعتقاده مؤذنة وان لا تغفل له شهادة

قراى سلة

ومذهبنا لله بناس والربوبية ان الصلوة لا تجزي خطفه ، ويقال للخلق المردة من الكفار الفسقة
وقد جاء الاستعجال لان في كتاب الله عز وجل بين الاسم الفسوق بعد الايمان بربهم والظن ان
المتأقين هم الغاصبون الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض اوليك هم الخاسرون النقص الفسخ وفتح التركيب
فان قلت من اين بلغ استعجال النقص في ابطال العهد قلت من حيث تسميته العهد
بالجمل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين ومنه قولنا لئن اتيانا في ربيعة
العقبة يارسول الله ان بيننا وبين المؤمنين حبا لا وحنا فاطمونا ففحش ان الله عزك واظهرك
ان ترجع الى قومك وهذا من سرائر البلاغة ولما بلغنا ان يكتوا عن ذكر النسي المستعار ثم يرمزوا
اليه بذكر شي من رواده فينبهوا تلك الرمة على مكانه وخوفه قولك شجاع يغترس قرانه وعالم
يغتر من منه الناس واذا تزوجت امرأة فاستوثقها لم تقل هذا الا وقد نهت على الشجاع والفا
بانها اسد ونحوه على المرأة بانها فراش والعهد الموثوق وعهد اليه في كذا اذا وضاء به ووثقه
عليه واستعده منه اذا اشتراط عليه واستوثق منه والمراد بعوله الناقض احبار اليهود
المتخونون ومنافقوهم والكفار جميعا فان قلت ما المراد بعهد الله قلت ما ذكرني
عقودهم من الحجة على التوحيد كانه امر وصام به ووثقه عليهم وهو معنى قوله نخل واشهدهم
على انفسهم الشكر بتركوا لابي اوا خلا الميثاق عليهم بانهم اذا بعث اليهم رسول يصدق الله
بمعجزاته صدق قوه واتبعوه ولم يكتموا ذكره فيما تقدمه من الكتب المنزلة عليهم كقوله تعالى
واوفوا بعهدى اوف بعهدكم وقوله في الانجيل لعيسى عليه السلام سائر عليك كتابا فيه
بنى اسرائيل وما اريت اياه من الايات وما اتعت عليهم وما نقضوا من ميثاقهم الذي واتوا
به وما ضيقوا من عهد الهم وحسن صنعه للذين قاموا بميثاق الله واوفوا بعهدهم وضره
اياهم وكيف اترى باسده ونعمته بالذين غدروا ونقضوا ميثاقه ولم يوفوا بعهد لان اليهود
فعلوا باسم عيسى ما فعلوا باسم محمد عليهما السلام من التحريف والجور وكفروا به كما كفروا به
وقيل هو اخلا الله العهد عليهم ان لا ينفكوا دما هم ولا ينجي بعضهم على بعض ولا يقطعوا
ارحامهم وقيل عهد الله الى خلقه ثلاثة عهود الاول الذي اخذه على جميع ذرية ادم الاقرار
بربوبيته وهو قوله واذا اخذ ربك وعهد خسر به النبيين ان يبلغوا الرسالة فيقيموا
الدين ولا يفتروا فيه وهو قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم وعهد خسر به
العلماء وهو قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليعيننه للنار ولا
يكتمونه والضمير في ميثاقه للعهد وهو ما وثقوا به عهد الله من قبله والزامه انفسهم
ونحو ان يكون بمعنى وثقته كما ابا الميعاد والميلاد بمعنى الوعد والولادة ونحو ذلك
رجع الضمير الى الله تعالى اي من بعد وثقته عليهم ومن بعد ما وثق به عهد من اياته وكتبه
وانذار رسله ومعنى قطعهم ما امر الله به ان يوصل قطعهم لارحامهم وموالاة المؤمنين
وقيل قطعهم ما بين الانبياء من الوصلة والاتحاد والاجتماع على الحق في ايمانهم ببعض وكفرهم

بعض فان قلت ما الامر قلت هو طلب الفعل من هودونك وبعثه عليه وبه سمي
الامر الذي هو واحد الامور لان الداعي الذي يدعوا اليه من يتولاه شبه بامر يامر به فقيل
له امر تسمية للفعل به بالمصدر كانه ما موربه كما قيل له شان والشان الطلب والقصد
يقال شانه اي قصدت قصد ه ه ه الخاسرون لانهم استبدلوا النقص بالوفاء والقطع
بالوصل والفساد بالصلاح وعقبا بها ثوابها كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم يرآيه ترجعون معنى الهمة التي في كيف مثله في قولك انكفرون
ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو الى الايمان وهو الانكار والتعجب ونظيره قولك انظروا
بغير جناح وكيف نظير بغير جناح فان قلت قولك نظير بغير جناح انكار للطيران
لانه مستحيل بغير جناح وانما الكفر بغير مستحيل مع ما ذكر من الامانة والاحياء قلت قد
اخرج في صورة المستحيل لما قوى من الصارف عن الكفر والداعي الى الايمان فان قلت
فقد بين امر الهمة وانها لانكار الفعل والايذان باستحالة في نفسه اولقوة الصارف عنه فاما
تقولي في كيف حيث كان انكارا للحال التي يقع عليها كفرهم قلت كالا لشيء تابعة لذاته
فاذا امتنع ثبوت الذات تبعه امتناع ثبوت الحال فكان انكارا كالا لكفر لانها تتبع ذات
الكفر ورد بها انكار الذات الكفر وتبنا بها طريق الكافية وذلك اقوى لانكار الكفر والبلغ
وتجريبه انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم ان كل موجود لا ينفك من
حال وصفه عند وجوده وحال ان يوجد بغير صفه من الصفات كان انكارا لوجوده على الظن
البرهاني والواو في قوله وكنت امواتا للحال فان قلت فكيف صح ان يكون خالوا هو
ماض ولا يزال جيت وقام الامير ولكن وقد قام الا ان يصبر قد قلت لم تدخل الواو
على كنتم امواتا وحده ولكن على جملة قوله تعالى كنتم امواتا الى ترجعون كانه قيل كيف تكفرون
بالله وقضتكم هذه وخالكوا انكم كنتم امواتا نظما في اصلا بانيكم فحياكم احيا ثم يميتكم
بعد هذه الحيوة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم فان قلت بعض القصة ماض وبعضها
مستقبل والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح ان يتغاخلا حتى يكون فعلا خاضرا وقت وجود
ما هو حال عنه فما الحاضر الذي وقع خالاه قلت هو العلم بالقصة كانه قيل تكفرون
بالله واستمر عالمون بهذه القصة وباوها واخرها فان قلت فقد آل المعنى الى قولك
على حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة فما وجه صحنه قلت قد ذكرنا ان معنى الاستعجال
في كيفية الانكار وان انكار الحال مستحسن لانكار الذات على سبيل الكافية فكانه قيل ما اعجب
كفركم مع علمكم بحالكم هذه فان قلت ان اتصل علمهم بانهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم
فلم ينقل بالاحياء الثاني والرجوع قلت قد يكتو من العلم بهما بالذليل الموصلة اليهم
فكان ذلك بمنزلة حصول العلم وكثير منهم علموا ثم غابوا والاموات جمع ميت كالافوا
في جمع قيل فان قلت كيف قيل اموات في حال كونهم مجادوا وانما يقال ميت فيما نصح فيه
الحيوة من ابني قلت بل يقال ذلك لغادر الحيوة كقوله تعالى يلد ميتا وايه لهم

الارض الميتة اموات غير احياء ويجوز ان يكون استقارة لاجتماعها في ان لا رواح ولا احساس
فان قلت ما المراد بالاحياء الثاني **قلت** يجوز ان يراد به الاحياء في القبر وبالرجوع النشور
وان يراد به النشور وبالرجوع المصير الى الجزاء فان قلت لم كان العطف الاول بالفاو لا
بثم قلت لان الاحياء الاول قد تعقب الموت بغير تراخي واما الموت فقد تراخي عن الاحياء
والاحياء الثاني كذلك متراخي عن الموت ان اريد به النشور تراخيا ظاهرا وان اريد به احياء
القبر فتراخي بكتيب العلم بتراسخه والرجوع الى الجزاء ايضا متراخي عن النشور **فان قلت**
من اين انكر اجتماع الكفر مع القصة التي ذكرها لانها مشتملة على آيات بينات نصرهم عن الكفر
امر على نعم حسام حقها ان تشكر ولا تكفر **قلت** تحمل الامر من جميعا لان ما عده آيات وهي
مع كونها آيات من اعظم النعم **والذي خلق لكم ما في الارض جميعه ثم استوى الى السماء**
فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم لعمركم لا تكفروا ولا تنفكوا به في دنياكم ودينكم اثم
الانشاع الذي في ظاهره واما الانشاع الذي في نظريه ونافيه من مجاب الصنع الدالة على الصا
القادر الحكيم ونافيه من التذكير بالاجرة وثوابها وعقابها لاشتماله على اسباب الانس والذرة
من فنون المطاعم والمشارب والفواكه والمنافع والمراكب والناظر الحسنة البهية وعلى اسباب
المشقة والوحشة من انواع المكارة كالتيران والصواعق والسموم والاحشاش والسموم والقوى
والخافوف **وقد استد** بقوله خلق لكم ما في الارض التي تنفع ان ينفع بها ولم يخرج في
المخطورات في العقل خلقت مباحة مطلقا لكل اعدان يتناوفا ويستفح **فان قلت**
هل لقول من زعم ان المعنى خلق لكم الارض وما فيها وجه صحة **قلت** ان اراد بالارض
الجهات السفلية دون الغبراء كما ذكر السما وتراد بها الجهات العلوية كما ذكر ذلك فان الغبراء
وما فيها واقعة في الجهات السفلية **وجميعا نصب** على الحال من الموصول الثاني والاستواء
الاعتدال والاستقامة بقا لاستوى العود وغيره اذا قام واعتدل **ثم قيل** استوى
اليه كالشم المرسل اذا قصد قصد مستويا من غير ان يلوي على شيء **ومن** استغفر قوله
ثم استوى الى السما اي قصد اليها بارادته ومشيته بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد
فيما بين ذلك خلق شيء اخر والمراد بالسموات العلويات التي فوقه والضمير
في قوله من ضمير مهم وسبع سموات تفسيره كقوله ربه رجلا وقيل الضمير راجع الى السما
والسما في معنى الجنس وقيل جمع سماة والوجه العزى هو الاول ومعنى تسويتهم تعديل
خلقهم وتقويمهم واخلاقهم من العوج والفتور واما ما خلقهم فمن ثم خلقهم خلقا مستويا
محكما من غير تفاوت مع خلق ما في الارض على حسب حاجات اهلها وما فيها من مصالحهم
فان قلت ما ضرت به معنى الاستواء الى السما بقصده ثم لا عظمة معنى التراخي والمهلة
قلت ثم ههنا ما بين الخلقين من التفاوت وفضل خلق السموات على خلق الارض للترجيح
في الوقت **كقوله** تعالى **مركان من الذين آمنوا على انه لو كان بمعنى التراخي في الوقت لم يلزم**
ما اعترضت لان المعنى انه حين قصد الى السما لم يحدث فيما بين ذلك اي في نقض اعين القصد

اليها خلقا اخر **فان قلت** اما بقصر هذا قوله والارض بعد ذلك دحاما قلت لان جزم الارض
تتدرج خلقه خلق السما واما دحوما فتاخره وعن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس
كينة القمر عليها دخان ملتحق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك القمر في
موضعه وبسط منها الارض فذلك قوله تعالى **كانت ارتقا وهو الاثر اق** **واذ قال ربك للملائكة**
ان جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويصفك الدما ونحن نبيح عود
نقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون **واذ نصب** باضمار اذكر ويجوز ان ينصب بفاو او باللام
جمع ملاك على الاصل كما يقال في جمع شمال والحقا قال الثاني **انك الجمع** **وجاعل** من جعل الذي له معنى
دخل على مبتدأ والخبر وما قولك في الارض خليفة فكانا منصوبيه ومعناه مصير في الارض خليفة
والخليفة ممن خلف غيره والمعنى خليفة منكم لانهم كانوا سكان الارض فخلقهم فيها ادم وذريته
فان قلت فلا قيل خلايف او خلفا **قلت** اريد بالخليفة ادم عليه السلام واستغنى بذكره
عن ذكر غيره كما يستغنى بذكر ابي القيلة في قولك مضر وهاشم او اريد من خلفكم او خلقنا
خلفكم فوجد ذلك **وقرى** خليفة بالفاء **وجوز** ان يراد خليفة مني لان ادم عليه
السلام كان خليفة الله في ارضه **وكذلك كل شيء** **انا جعلناك خليفة في الارض فان قلت**
لاي غرض جزمه بذلك **قلت** ليسا لواءك السؤال ويجابوا بما اجابوا به فيعرفوا اجابته
في استخلاصهم قبل كونهم صيانة لهم عن عتراض الشبهة في وقت استخلاصهم **وقيل** ليطلع عباد الله
في امورهم قبل ان يقدموا عليها وعرضها على ثقاتهم ونصائحهم وان كان هو بعينه وحكمه الباق
غنيا عن المشاورة **اجعل فيها نجب** من ان يتخلف مكال اهل الطاعة اهل المعصية وهو
الحكيم الذي لا يفعل الا بالخير ولا يريد الا الخير **فان قلت** من اين عرفوا ذلك حتى تعجبوا
منه واما هو غيب **قلت** عرفوه باخبار من الله تعالى او من جهة النوح او ثبت في علمهم ان
الملائكة وحدهم هم اخلق المعصومون وكل خلق سواهم ليسوا على صفتهم او قاسوا على الشقلين
على الاخر حيث اسكنوا الارض فاستدوا فيها قبل سكني الملائكة **وقرى** ويصفك بضم الفاء
ويصفك ويصفك من صفك وشفك **والواو** في حق الحال كما تقولوا حسن الى فلان وانا اخبره
بالاجتنان **والشبح** تعبد الله من التوهم وكذلك تعبد من سج في الارض والماء وقدس
في الارض اذا ذهب منها وابعد **وتحدث** في موضع الحال الذي سجد خابدين لك ومليسيين تحدث
لانه لولا انعامك علينا بالتوفيق واللطيف لم نتمكن من عبادتك **اعلم** ما لا تعلمون اي اعلم من
المصالح في ذلك ما هو خفي عليكم **فان قلت** فلا بين لهم تلك المصالح **قلت** كفى
العباد ان يعلموا ان افعال الله كلها حسنة وحكمة وان خفي عليهم وجه الحسن والحكمة على انه
قد بين لهم بعض ذلك فيما اتبعه من قوله **وعلم ادم الاسما كلها** **وعلم ادم الاسما كلها** **وعلم ادم**
على الملائكة فقالوا انبؤا باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العليم الحكيم **قال ادم** انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم
قال ام اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون **واذ قلنا**

موضعها

ثبت وأصلحت إذا جئنا إلى الجنة قال نعم والكفى بيكرتوبة أذم دون توبة خوالها كانت
تبعاً له كاطوى ذكر النسا في أكثر القرآن والسنة لذلك وقد ذكرها في قوله تعالى فالأوليا ظناً
كتاب عليه فرج عليه بالرحمة والقول **فإن قلت** لم كرر قلنا اضطوا قلنا للتأكيد ولما
يطلبه من زيادة قوله فاما يا نبيكم مني هدى **فان قلت** ما جواب الشرط الأول **قلت**
الشرط الثاني مع جوابه كقولك ان جئني فان قدرت احسن اليك والمعنى فاما يا نبيكم
مني هدى رسولاً بعثه اليكم وكتاب انزله عليكم بديل قوله تعالى والنبي كثر وكذبوا
بآياتنا في مقابلة فمن تبع هدى **فإن قلت** فلرعى بكلمة الشك وآياتنا هدى كاذب لا محالة
لوجوب **قلت** للابدين بان الايمان بالله والتوحيد لا يشترط فيه بعثة الرسل وانزلت
الكتب وانه ان لم يبعث رسولاً ولم ينزل كتاباً كان الايمان به وتوحيده واجبا لما ركب فيهم من
القول ونصب لهم من الأدلة ومكنهم من النظر والاستدلال **فان قلت** الخطية التي اضط
بها آدم ان كانت كبيرة فالكبيرة لا تجوز على الانبياء وان كانت صغيرة فلم تجر عليه ما جرى
بغيرها من نزع اللباس والاخراج من الجنة والاضطراب من السما كما فعل باليس وسبته الى النار
والعصيان ونسيان العهد وعدم العزيمة والحاجة الى التوبة **قلت** ما كانت الا صغيرة
مغورة بأعمال قلبه من الاخلاص والافكار الصالحة التي هي اجل الاعمال واعظم الطاعات
واما جرى عليه ما جرى نفيها للخطية وتغطيتها لشأنها وتوبلا يكون ذلك لطفه والندبة
في كتاب الخطايا وانما المأثر والنتيجة على انه اخرج من الجنة عظيمة واحدة فكيف
يدخلها وخطايا جنة يا بني **اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعدي**
اوفوا بعدي كبروا يا ايها الذين آمنوا بما انزلت مصداقاً لما معكم لا تكونوا
أول كافرين ولا تشركوا بآياتي مثلاً قليلاً وآياتي فانقولاً اسرائيل هو يعقوب عليه السلام
لعب له ومعه في سائرهم صفوة الله وقيل عبداً لله وهو بنو اسرائيل واهبوا اسمعيل غير منصرف
بشأننا لوجود العلية والجهة وقري اسرائيل واسرائيل ذكرهم البقرة ان اسخطوا بشركوا ويعدوا
بها ويستخطونها ويطلبونها ما غمها وارادها ما اغرمها على آياتهم معاً د عليهم من الاجام من دعوت
وعذابه ومن الغرق ومن العفو عن اتخاذ الجمل والتوبة عليهم وغير ذلك وما انعم به عليهم من اذن
زمن محمد صلى الله عليه وسلم البشرية في التوراة والانجيل والعهد يضاف الى المعاهد والمعا
جميعاً يقال وفيه بعدى اي بما عاهدت عليه كقوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله واوفيه
بعهدك اي بما عاهدتك عليه ومعنى واوفوا بعدي واوفوا بما عاهدتموني عليه من الايمان
اي والطاعة كقوله تعالى ومن اوفى بما عاهد عليه الله ومنهم من عاهد الله رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه لو بعد كبر ما عاهدكم عليه من حسن الثواب على حسن انكم واياي
فادعيتون فلا تنقضوا عهدي وهو من قولك بديل رهينة وهو اوكد في افادة الاختصاص
من اياك تعبد وقري اوف بالثقة بدي اي بالغ في الوفاء بعهدكم كقوله تعالى من جاء
بالحسنة فله خير منها ويجوز ان يريد بقوله واوفوا بعدي ما عاهدوا عليه وعنده من

الايمان بنبي الرحمة والكتاب المعجز وبديل عليه قوله تعالى وامنوا بما انزلت مصداقاً لما
اول كافرين من كبريه او اول فريقه او فوج كافرين او ولا يمكن كل واحد منكم اول كافر به
كقولك كناناً حلة اي كل واحد منا وهذا تعريفه بانه كان حجت ان يكونوا اول من يؤمن به
لغيرهم به وبصفته ولانتم كانوا المبشرين بزمان من اوحى اليه والمستفيين على الذين
كفروا به وكانوا يعدون انباء اول الناس كلمه فلما بعث كان امرهم على العكس كقوله
تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشر كين متفكرين حتى تأتيهم البينة الى قوله
وما نفروا الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
ونجوز ان يراد ولا تكونوا مثل اول كافر به يعني من اهل مكة اي لا تكونوا وانتم
تشرقونه مذكورا في التوراة موصوفاً مثل من لم يعرفه وهو مشرك لا كتاب له وقيل الصبر
في به لما معكم لانتم اذا كفرتم انما يصدق فقد كفروا به والاشترى استعارة للاستبدال
كقوله اشترى الضلالة بالهدى وقوله كما اشترى المسلمون نصراً وقوله
فاني بشرتكم بعدي اجمعين يعني ولا تشدوا بآياتي مثلاً قليلاً والافالتمن هو
المشترى به والتمن القليل هو الرئاسة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها النوات لو اجتمعوا
تبعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبدلوهما وهي بدل قليل ومشاغ بآيات الله
وبالحق الذي كل كثير اليه قليل وكل كبر الى خبير قابلاً لا تقبل الحقير وقيل كانت غاشمهم
يعطون اجارهم من زرعهم وثمارهم وبعدوا بهم الهدايا وبرشونهم الرشي على تحريمهم
الكل والنسليم لهم ما صب عليهم من الشرايع وكان ملوكهم يدرون عليهم الاموال ليكتبوا
وعرفوا ولا يلبسوا الحق بالباطل وتكنموا الحق واشتمتعلمون واقيموا الحثالة
وانتم تسئلون الكتاب افلا تعلمون انا انتم تسئلون الكتاب افلا تعلمون انتم تسئلون الكتاب
لست الشئ بالشئ وخطئتم به كان المعنى ولا تكتبوا في التوراة فمخطئ الحق التزل بالباطل الذي
كتبتم حتى لا يميز بين حقا وباطلكم وان كانت بالاستعانة كالتي في قولك كتبت بالعلم كان
المعنى ولا تخطئوا الحق ملتباً مشتبهاً بالباطل الذي تكتبونه وتكنموا بخرم داخل تحت حكم
الذي بمعنى ولا تكتبوا او منصوباً بضمادان والواو بمعنى اجمع اي ولا تخطئوا البس الحق
بالباطل وتكنموا الحق كقولك لا تأكل التمر وتشرب اللبن **فان قلت** لبسهم وكنمنا نصر
لبساً بفعلين مستمرين حتى ينهوا عن الجمع بينهما لانتم اذا لبسوا الحق بالباطل فقد كنتموا الحق
قلت بل ما سئران لان لبس الحق بالباطل ما ذكرنا من كتبهم في التوراة ما ليس منها وكنمناهم
الحق ان يقولوا لا يجد في التوراة صفة محمد عليه السلام او حكمه او محو ذلك او
يكتبوا على خلاف ما هو عليه وفي مصحف عبداً الله وتكنموا معنى كتمان وانتم تعلمون في
حال علمكم انكم لا بون كاتون وهو انتم لم تزل الجمل بالبيع رما عذر رما كبه واقيموا الصلوة
يعني صلوة المسلمين ونكاثمهم واركنوا مع الركنين منهم لان اليهود لا ركوع في صلواتهم وقيل

الركوع الخضوع والانتقاد لما يلزم من دين الله ونحوه ان يراد بالركوع الصلوة كما يعتبرها
بالسجود وان يكون امران يتصل مع المصلين يعني في الجماعة كانه قيل واقبوا الصلوة وسلوها مع
المصلين لا منفردين **انا مرون** الطهارة للتقريب مع التوسيع والتباعد من طاهر **والبرسعة** الجرس
والمعروف **ومن** البرسعة ويتناول كل خير **ومن** فوطر صدقة ويرث **وكان** الاجار
يامرون من نحوه في السر من قازم وغيره باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي **وقيل**
كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون **واذا** اتوا بصدقات ليعرف قوتها خافوا فيها **ومن**
محمد بن واسع بلغني ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تماروننا
بشيء فكلنا خافنا الجنة قالوا كانا نمر بها ونخالها في غير ما **ونسبون** انفسكم وتتركوا
من البركات **وانتم** تملكون الحكايات بكميت مثل قوله وانتم تعلمون يعني تملكون التوبة
وفينا نعت محمد عليه السلام او فيها الوعيد على الحيانة وترك البر ومخالفة القول العمل
افلا تعلمون تخرج عظيم معنى افلا تعلمون لفتح ما اقدمتم عليه حتى يصدر استقبا ح
عن ارتكابه وكانكم في ذلك مسلوبوا العقول لان العقول تابه وتدفعه **وخوف** انكم
ولما تعبدون من ذل الله افلا تعلمون **واستعينوا بالصبر والصلوة وايتها كريمة**
الاعلى الحارثيين الذين يطهرونهم ملاقاتهم **والنمر** البهائم **واجتوب** يا بني اسرائيل
اذكروا يعني التي انعمت عليكم **واي فضل** كرمي العالمين **واستعينوا** على احوالكم
الى الله بالصبر والصلوة اي بالجمع بينهما وان تصلوا صابرين على تكليف الصلوة محملين
لشأنها وما يجب فيها من خلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوسواس ومراعاة الآداب
والاحتراس من الكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانها انتصاب بين يدي جبار
السموات ليسال تلك الرقاب عن محطه ومذابه **ومن** قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة
واصبر عليها او فاستعينوا على البلايا والنوايب بالصبر عليها والالتجاء الى الصلوة عند وقوعها
وكان رسول عليه السلام اذا خرج من امر فزع الى الصلوة **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه نعى اليه
اخوه قثم وهو في سفر فاسترجع وتحنن على الطريق فبقي في فضل كعتين اطال فيها الجلوس ثم قام مشى
الى ارجله وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلوة **وقيل** الصبر الصمود لانه جس عن
المطرات **ومن** قيل شهر رمضان شهر الصبر ونحوه ان يراد بالصلاة الدعاء والابتعاد
على البلايا بالصبر والالتجاء الى الدعاء والابتعاد الى الله في دفعه **وانها** الصبر للصلوة والالتجاء
ونحوه ان يكون جميع الامور التي امر بها بنو اسرائيل ونحوها من قوله تعالى اذكروا يعني
الى واستعينوا الكبيرة لشاقة ثقيلة من قولك كبر على هذا الامر كبر على المشركين ما ندعوهم
اليه **فان قلت** ما لها لم تشغل على الحاشين والخشوع في نفسه مما يشغل قلت لانهم يتوجهون
ما ادخل الصابرين على مناعها فتكون عليهم **الاشترى** الى قوله الذين يطهرونهم ملاقاتهم
اي يتوقعون لقاء ثوابه ويلبوا عنده ويتطهرون فيه **وفي** مصحف عبد الله يعلمون ومعناه
يعلمون لا بد من لقاء الجزاء فيعلمون على حسب ذلك **ولذلك** فسر بطون بيت يتقنون واما

من لم يوقن بالجزا ولم يرج الثواب كانت عليه مشقة خالصة فقلت عليه كالمنا فقير والمرا
باعتناهم ومثاله من وعد على بعض الاعمال والصنابع اجرة زائدة على مقدار عمله فتراه
يزاوله برغبة وزهوا واضحا صدر ومضاحكة حاضرة كانه يستلذ مزاولته بخلاف
حال عامل يتخبره بعض الطلبة **ومن** شرفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلت قررة
عيني في الصلوة **وكان** يقول يا بلال روحاه والخشوع الاحبات والنظام ومنه الخشوع
الرسالة المنظمة **واما** الخضوع فالذين والانتقاد **ومن** خضعت بنوها اذ البتة
واني فضلكم شئت عطف على يعني اي اذكروا يعني وتفضل على العالمين على اجم الغفير من
الناس **كقوله** تعالى بارك فيها للعالمين **يقال** رايته عالما من الناس يراد الكثرة **وانتقوا**
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا تقبل منها شفاعا ولا يبوخذ منها عدل ولا هم
يحصرون **يوما** يريد يوم القيمة لا تجزي عن شيئا من الحقوق ومنه الحديث
في جنة عن بني اسرائيل عنك ولا تجزي عن احد بعدك **وشيئا** مفعول به **ونحوه** ان يكون
في موضع مصدر راي قليلا من الجزاء **كقوله** تعالى ولا يظلمون شيئا **ومن** قر الا تجزي من اجرائه اذا
اغنى عنه فلا يكون في قرانه **الامعنى** شيئا من الاجزاء **فقر** ابو الشراز الغنوي لا تجزي عنه عن
نسمة شيئا وهذه الجملة منصوبة المحل صفة ليوم **فان قلت** فابن الفايده منها الى الموصوف
قلت هو معدوف تقديره لا تجزي فيه **وخوف** ما انشده ابو علي
تروحي اجد ان تقبل اي ما اجد ربان تقبل فيه **ومنهم** من ينزل فيقول تسع فيه لا تجزي
مجري المفعول به فخذف الجاز ثم حذف الضمير كاحذف من قوله **او ما** لاصابوا ومعنى
التكبير ان نسا من لا تقبل لا تجزي عن نفس منها شيئا وهذا الاقنطاط الكلي القطاع
للجامع وكذلك قوله ولا تقبل منها شفاعا ولا يبوخذ منها عدل اي فدية لانها معادلة للمعدي
وفي الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل اي توبة ولا فدية **وقر** قادة ولا يقبل منها شفاعا
على بنا الفعل للمفاعيل وهو الله عز وجل **ونصب** الشفاعا **وقيل** كانت اليهود تزعم ان باهم
الانبياء يشقون لهم فاوبوا **فان قلت** هل فيه دليل على ان الشفاعا لا تقبل للعصاة قلت
نعم لانه نفي ان تقضي نفس عن نفس حقا اخطت به من فعل او ترك ثم نفي ان تقبل منها شفاعا
شفيح فعلوا لانها لا تقبل للعصاة **فان قلت** الضمير في لا تقبل منها الى اي الله بين يرج
قلت الى الثانية العاصية غير المجزى عنها وهي التي لا يبوخذ منها عدل **ومعنى** لا تقبل منها
شفاعة ان جاز شفاعا شفيح لم تقبل منها **ونحوه** ان يرج الى النفس الاولى على انها لو شفيح
لها لم تقبل شفاعا كالا تجزي عنها شيئا ولو اعطت عدلا عنها لم يبوخذ منها **ولا هم** يحصرون
يعني ما دلته عليه النور المنكرة من النفوس الكبيرة والندكير بمعنى العباد والانسى كالتول
ثلاثة انفس **واذ** نجنا كرم من ال فرعون يسوء ونكر سوء العذاب **بذبحون** انا كرم ونحوه
نساكروا وفي ذلك كرم بلا من ربكم عظيم اصلا اهل ولذلك يصغر باهمل فابدلته هاؤه
الفاوخص استبعاله باولى الخطر والشان كالمملوك واشتباهم ولا يقال لا لا سكاك والحجارة

شها

استجاب على الله الروية فقد جعله من جملة الاجسام والاعراض واداه بغيره لاجل ووضوح
البرهان وجوز ان يكون الكفر كعبدة الجبل فلفظ الله عليهم الصعقة كما سطر على اوليك القتل تنوية
بين الكفرين ودلالة على عظمها بغير الحجة والصاعقة ما صعبهم اي امانهم قيل نار وقعت
من السماء فاحرقتم وقبل جحمة نجات من السماء وقيل ارسل الله جنودا سمعوا نوحها فاحرقوا واصفوا
ميتيهم يوم ما وليلة وموسى عليه السلام لم تكن صعقته موتا بل غشية بدليل قوله تعالى فلما
افاق والظاهرة انما صابهم ما ينظرون اليه لقوله تعالى وانتم تنظرون وقصرا على رضاي الله
عنه فاخذتكم الصعقة لظنكم تشكرون نعمة البعث بعد الموت او نعمة الله بعد ما كرمتموه
اذا رايتهم باسم الله في زمير الصاعقة واذا فكم الموت وظللكم عليكم الغار واتر لنا عليكم
المرن والسوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وظللكم وجعلنا الغار يظلمكم وذلك في التوبة على الله طهر الشايب بغير بغيرهم يظلمهم من الشمس
ويزل بالليل غود من نار بغيرهم في ضوئهم لا يتبع ولا يزل ويبرز عليهم المرن وهو
الشرعيين مثل الشرح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع وبعث الله عليهم الجنوب
فخمس عليهم السوى وهي السمان فيذبح الرجل منها ما يكرهه وكلوا على اعادة القول وما
ظلمونا يعني ظلموا بان كرموا هذه النعم وما ظلمونا فاحضر الكلام تحذره لدلالة وما ظلمونا
عليه واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب مجدلا
وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين القرية بيت المقدس وقيل ارجعوا
من قري الشام امر وادخلوها بعد التوبة والباب باب القرية وقيل هو باب القبة التي
كانوا يصلون اليها وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى امر وادخلوا الجود عند انتهائهم
الى الباب شكر الله وتواضعوا وقيل الجود ان تخشوا ويتطامنوا داخلين يكون دخولهم
خشوعا واثباتا وقيل طوطى هو باب الخفض وارسم فلم تخفضوها ودخلوا مترجحين
على اوزانهم حطة فعله من الخط كالجنة والركبة وهي غير مبدا محذوف اي سبنا حطة
او امرنا حطة والاصل النصب بمعنى خط غتاد نوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثبات
كقولهم صبر جميل فكلانا ينشأ والاصل صبرا على صبر صبرا وقصرا ان اي عبلة بالنصب
على الاصل وقيل معناه امرنا حطة اي ان خط في هذه القرية ونشرف فيها فان قلتم هل يجوز
ان تنصب حطة في قراءة من نصبها بقولوا على معنى قولوا هذه الكلمة قلت لا بعدد والاجود
ان تنصب باضمار فعلها وينصب على ذلك المضمر بقولوا وقصركم تغفر لكم على اننا للمفعول
بالياء والشاء واستزبد المحسنين اي من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه
ومن كان مبينا كانت له توبة ومغفرة فبدل الذين ظلموا وقولوا لا غير الذي قيل فاذ لنا
على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون فبدل الذين ظلموا اي وضعموا مكان
حطة قولوا غيرها يعني انهم امروا بقول معناه التوبة والاستغفار فالحق في قولهم ليس
معناه معنى ما امروا به ولم ينزلوا امر الله وليس الغرض انهم امروا باللفظ بعينه وهو لفظ

الضمير في ثوابه الى الرزق كما ان هذا اشارة اليه ويكون المعنى ان ما يزدقونه من ثمرات الجنة
بانيهم بخاننا في نفسه كما يحكي من الحسن يوقى اخيم بالنعمة فيا كل منها شربوق بالآخرى فيقول هذا
الذي اتينا به من قبل فيقول الملك كل في اللون واحد والطعم مختلف وعجبه على الله
عليه وسلم الذي ينزل محمد بين الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها فانه يواصله تعالى
فيه حتى يبذل الله مكانها مكانها فاذا ابصروها والهيبة هيبة الاولى قالوا ذلك والتفسير
الاو هو هو فان قلت كيف موقع قوله واتوا به متشابهين من نظير الكلام قلت
موقعه ذلك لان حسن بطلان ونعم ما فعل وزاى من الرأى كذا وكان صوابا ومنه قوله
عز وجل وجعلوا اعزة اهل اذلة وكذلك يفعلون وما اشبه ذلك من اجل التي تناق في
الكلام معثرة للنفس والمراد بتطهير الانواع ان تطهر مما خطن النسا من الحيض والاحتجاب
وما لا خطن بهن من الاقدار والادناس ويجوز لحيه مطلقا ان يدخل تحت الطهر من نسا
الطباع وطبع الاخلاق الذي عليه نسا الدنيا مما يكتسبن بالنفس وما يخذنه من اوراق التو
والمناصب الرديئة والمناشئ الفسدة ومن يتابع عيوبهن ومناهن وكيدهن فان
قلت فبأجالات الصفة بمجموعة كما هو صوف قلت ما الغسان فيصيحان يقال للنسا
فعلن ومن فاعلات وفواجل والنساء فعلن وفي فاعلة ومية بيت الحامنة
واذا العذارى بالتخا تفتت واستجلت نصب القدر قلت
والمنعى وبجاعة ارجاج مطهرة وقصرا يدين على مطهرات وقصرا عبيد الله بن غير مطهرة
بمعنى مطهرة وفي كلام بعض العرب ما اوحى الى بيت الله فاطهر به اظنه اي فانه نظيره تطهر
فان قلت فبأجالات طاهرة قلت في مطهرة بخامة لصفته لبيت في طاهرة وفي الاشياء
بان مطهر طهر من وليس ذاك الا الله عز وجل المريد بعباده الصالحين ان يتطهر في كل مرة
فيما اعتد لهم والخلد الثبات الدائم والبقاء للأزمر الذي لا ينقطع قال الله تعالى وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فمرا لادون وقال امرؤ القيس
الا انقرصا خا ابا الظلل البالي وهل نغم من كان في العصر الخالي
وهل نغم الاسعيد بخلة قيل المهور ما يبيت باوجات
ان الله لا يسجني ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اما الذين امنوا فيعلمون انه
الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا
ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين سبقت هذه الآية لبيان ان ما استكرو
الحكمة والسفها او اهل العناد والمز من الكفار واستقوبه من ان تكون المحقرات من الاشياء مضرو
بها المثاليين موضع للاستكبار والاستغراب من قبل ان التمثلا ما يصار اليه لما فيه من كشف المعنى
ورفع الجباب عن الغرض المطلوب وادنا ما هو من المشاهدة فان كان التمثل له عظيما كان التمثل
به مثله وان كان خفيرا كان التمثل به كذلك فليس العظم والحقارة في المضروب به التمثل اذا
الامر استدعيه حال التمثل له ويسجروا اليها فيعمل الضارب للثل على حسب تلك القضية

الاستري الحق لما كان واضحاً جلياً كيف تمثله بالضياء والنور والى الباطل لما كان بضد
منه كيف تمثله بالظلمة ولما كانت حال الالهة التي جعلها الكفار انداداً لا حال احقر
منها واقل ولذلك جعل بيت المكبوت مثلاً في الضعف والوهن وجعلت اقل من الذباب
واخر قدراً وضربت طائر البعوضة فالذي دونها مثلاً لم يشكر ولم يشبع ولم يقبل
للمثل اسحق من تمثيلها بالبعوضة لانه مصيب في تمثيله بحيث في قوله سابق للمثل في قضية مضر
يخذ على مثال ما تخفك ويستدعيه وليان المؤمنين الذين غادتهم الانصاف والعمل
على العدل والسوية والظفر في الامور بنظر العقل اذا سمعوا مثل هذا التمثيل علموا انه الحق
الذي لا يتر الشبهة بشأته والظواب الذي لا يرتع الخطا حوله وان الكفار الذين ظلمهم
الجميل على عقوبتهم وعصمهم على بصائرهم فلا يتقنون ولا يلبقون اذ هانهم او عرفوا انه الحق
الا ان جنة الرياسة وهوى الالف والعادة لا تخليهم ان يصغوا فاذا سمعوا غاندوا
وكابروا وقصوا عليه بالبطالان وقابلوه بالانكار وان ذلك سبب زيادة هدى المؤمنين
وانما لك الفاسقين في عيهم وضلاهم والعجب منهم كيف انكروا ذلك وما زال الناس
يضمرون الامثال بالبهائم والطيور وانشاء الارض والحشرات والهوام وهذه امثال
الغرب بين ايديهم مسيرة في حواضرهم وبوادهم قد مثلوا فيها باحق الاشياء فقالوا اجمع
من ذرة واجرام الذباب واسمع من قراد فاصرد من حرادة واصغد من فراشة واكل من التور
وقالوا في البعوضة اصغف من بعوضة واعز من مريح البعوض وكفنتي مع البعوض ولقد
ضربت الامثال في الاجل باشياء الحقيرة كالزوان والتمالة وحبة الخرد والحصاة والار
والدود والذباب والتمثل بهذه الاشياء باحق منها مما لا يخفى استقامته ومحمته على من
به ادى مسكة ولكن ذبذبه في الموجع المبهوت الذي لا يفي له متمسك بدليل ولا متثبت بماناة
ولا اقتناع ان يرى لغرط الحيرة والعجز عن اعمال الحيلة بدفع الواجح وانكار المستقيم والنهي
على المكابرة والمغالطة اذ الرنجد سوى ذلك معولاه وعن الحسن وقادة لما ذكر الله الذباب
والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل ضحك اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله
فانزل الله تعالى هذه الآية والحيا تغير وانكار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم
واشتقاقه من الحيوة يقال جى الرجل كما يقال شى وحشى وشطى الفرار اذا اعتلت هذه الاعضا
جعل الجنى لما يعتر به من الانكار والتغير منكسر القوة منقص الحيوة كما يقال فلان ملك
حيات من كدى ومات حياً ورايت الهلاك في وجهه من شدة الحيا واذاب حيا وجد في مكانه
نجداً فان قلت كيف جاز وصف القدر بجمانه وتعالى به ولا يجوز عليه التغير والظوف
والدعة وذلك في حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جنى
كأنه يسهى اذ رفع القناديل يديه ان يرد لها صغراً حتى يضع فيها خيراً قلت هو جاز
على سبيل التمثيل مثل تركه تخيب العبد وانه لا يرد يديه جفراً من عطايه لكونه بآزك من تركه
رد المحتاج اليه حياً منه وكذلك معنى قوله سبحانه ان الله لا يستحيى اي لا يترك ضرب

ان لم تقو حال ذلك لربيع فان قلت حب ان شري الضلالة بالهدى وقع مجازاً في معنى الاستدلال
لما معنى ذكر النرج والنجارة كان شراً مباحة على الحقيقة قلت هذا من المصنعة البديعة التي
تبلغ بالمجاز الذروة العليا وهو ان شاق كلمة متناق المجاز تفتى بالاشكال طاروا حوات اذا التفت
لهم كلاماً احسن منه ديانة واكثر تأوؤروناً وهو الجاز المرشح وذلك هو قول العرب في البليد
كان اذنى قلبه خطلاً وان جعلوه كالجار شر شحو ذلك وهو التحقيق بالبلادة فادعوا القلب الذي
وادعوا لها الخطل ليمثلوا البلادة تمثيلاً لغيرها بلادة الجار مشاهدة مغاية ونحوه
• ولما رأت الشرع من زيادة وعشش في ذكره جاش له صدرى •
لما شبه الشيب بالشر والشعر الفاحم بالغراب اتبعه ذكر النعش والوكرو نحو • ثم لافض
فتأبكم في امته • فاما الزبد والذلت • بغالمة باخلد الكرام •
• اذا الشيطان قصع في نظامه تنقضاء بالجلل النوار •
اي اذا دخل الشيطان في نظامه استخرجناه من نظامه بالجلل المشي الحكم يريد اذا خردت
واعانت الخلق اجتهدا في إزالة غطبها واماطة ما يؤمن غطبها استغفار التضييع ولا ثم ضرر
اليه التفتق شر اجل النوام • وكذلك لما ذكر سبحانه الشري اتبعه ما يشاكله ويواخيه وما
يكل وما يتم بانضمامه اليه تمثيلاً لفسادهم وتصويراً لحقيقته فان قلت •
معنى قوله فما زلت تجارتم وما كانوا مهتدين من قلنت معناه ان الذي يظلمه التجار
في منصرفاتهم شيان سلامة من المال والنرج وهؤلاء قد ضاعوا الطلبة من مالا لارزاس
ما جهر كان هو الهدى فلم يبق لهم مع الضلالة وحسن لم يبق في ايديهم الا الضلالة لم يبقوا
باصابة النرج وان ظفروا بما ظفروا به من اغراض الدنيوية لال لصال خاير دابر ولا نه
لا يقال لم لم يسل له راس ماله قدر نرج • وما كانوا مهتدين بطرق التجارة كما يكون التجار
المضطرون العالمون بما يرتج فيه ونحصر مثلهم كمثل الذي استوفى نكاحاً •
ما حوله ذهب الله بنورهم وترككم في ظلمات لا تبصرون • لما جاز حقيقة صفتهم عقبها بضر
المثل زيادة في الكشف وتبها لبيان وضرب الغيا لامثال واستحضار اعلم المثل والظلال
شان ليس اعلى في ابراز غيبات المعاني ورفع الاستعار عن الحقائق حتى ترينك المصير في
صورة الحق والمتنوير في معرض المتقين والغايب كانت مشاهد وفيه تبيك للحضم الاندفع
لنورة الجاه الا اني ولا يرمي اكثر الله في كتابه المبين وسائر كتبه امثاله وفشت في كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكام قال الله تعالى وثلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون • ومن سور الانجيل سورة الامثال • والمثل في اصل كلام
معنى المثل وهو التمثيل يقال مثل ومثل ومثل كشيء وشبه وشبه • ثم قيل للمثل التبار
المثل مضربه • بمورده مثل ولم يضر بوا مثلاً ولا زواه اهل التفسير ولا جدير بالذلل
والقبول لا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه • ومن شيوخنا حفظ عليه وحى من التفسير فان
قلت ما معنى مثل كمثل الذي استوفى نكاحاً وما مثل المتقين ومثل الذي استوفى

نار حتى شبه احد المتقين بضاجه **قلت** قد استعير المثل استعارة الاسد المقدم للحال والصفة
او القصة اذا كان لها شان وفيها غرابية كانه قبل حاطها بجبة الشان كالذي استوفد ناراه وكدلك
قوله مثل الجنة التي وعد المتقون اي وفيها قصصا عليك من العجايب قصة الجنة العجيبة ثم اخذ في
بيان عجائبا والله المثل الاعلى اي الوصف الذي له شان من العظمة والجلالة مثلهم في التورية
اي صفتهم وشانهم المنجى منه وفي المثل من معنى الغرابية قالوا لان مثل في الخير والشر فاشتقوا
منه صفة للجنة **الثاني** **قلت** كيف مثل الجماعة بالواحد **قلت** وضع الذي موضع
الذين كقوله تعالى وحضمت كالذي خاضوا والذي نوح وضع الذي موضع الذين ولترى موضع
الثاني موضع القابضين ولاخوه من الصفات امران احدهما ان الذي يكونه وصلة الى وصف
كل معرفة بجملة وتكثير وقوعه في كلامه ولو كان مستظلا لصفته حقيقة بالتحقيق ولذلك
يكونه بالحدف فحدفوا يا شركته ثم كثرته ثم اقتصر وابه على اللام وحدها في اسماء الفاعلين والمفعولين
والثاني ان جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو والتون انما ذاك علامة لزيادة الدلالة لا
تري ان نابر الموصولات لفظ الجمع والواحد فيهن واحد او قصد جنس المستوفدين او يريد
الجمع او الفوج الذي استوفدنا على ان المتناقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوفدين بل
منه تشبيه الجماعة بالواحد وانما شئت قصتهم بقصة المستوفد وخو قوله تعالى مثل الذين
تحملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجوارح حمل الاسفار وقوله ينظرون اليك نظر المعنى عليه
من الموت وفقد النار سطوها وارتفاع لها ومن اخوانه وقيل في الجبل اذا صعد وعلا والنار
جوهر لطيف مضي كالحرق والنور ضوها وضوء كل نير وهو يفيض الظلة واشتقاقها من نار
بنور اذا انفر لان فيها حركة واضطرابا والنور مشتق منها والاضاءة فوط الانارة ومصدقا في
ذلك قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وهي في الآية منعقدة وتختل ان يكون
غير منعقدة مستندة الى ما حوله والثابت للجل على المعنى لان ما حوله المستوفد ما يكون
واشياء ونقصه قراءة ابن ابي عمير ضات وفيه وجه اخر وهو ان يشتر في الفعل ضمير
النار ويحمل اشراف ضوء النار حوله بمنزلة اشراف النار نفسها على ان ما من يري او موصولة
في معنى الامكنة وحوله نصب على الطرف وتاليه للذوران والاطافة وقيل للعالم حول
لانه يدور فان **قلت** اين جواب لما **قلت** فيه وجهان احدهما ان جوابه ذهب الله
بنورهم والثاني انه محذوف كما حذف في قوله فلما ذهبوا به وانما جاز حذفه لاستطالة
الكلام مع امر الالباس للدلالة عليه وكان المحذوف اول من الاثبات لما فيه من الوجازة مع
الاعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوفد مما هو ابلغ من اللفظ في اذا المعنى كانه قبل فلما
اضات ما حوله حدث فبقوا خاضعين في ظلام محجبين عن مظهرين على فوت الضوء خاضعين بعد
الكذب في حيا النار فان **قلت** فاذا قد راجع الجواب محذوف فغير متعلق بذهب الله بنورهم
قلت يكون كلاما مستانفا كما تم لما شئت ظاهر حال المستوفد الذي طغيت ناره اعترض
سابل فقاما بالهوى قد اشبهت ظاهر حال هذا المستوفد فقل له ذهب الله بنورهم او يكون

بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان فان **قلت** قد رجع الضمير في هذا الوجه الى المتناقين
فامرجه في الوجه الثاني **قلت** مرجعه الذي استوفد لانه في معنى الجمع وانما جمع هذا
الضمير وتوجيه في حوله للجل على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى فان قلت لما معنى اسناد الفعل
الى الله تعالى في قوله ذهب الله بنورهم قلنا اذا طغيت النار بسبب سماوى ريح او مطر فقد اطفأها
الله وذهب بنور المستوفد وجه اخر وهو ان يكون المستوفد في هذا الوجه مستوفد
نار لا يرضاها الله ثم ان يكون نار اجازية ككارة الفتنة والعدوة والسلام وتلك النار
متقاصرة مدة اشتغالها بقليلة البقاء الاشرى الى قوله كلى اوقد وانار الحرب اطفأها الله
واما نار حقيقيه او قدما الغواة ليتوصلوا بالاستنصاف بها الى بعض المعاصي ويبتعدوا
بها في طرق العيث فاطفاها الله وخيب امانيهم فان **قلت** كيف صح في النار اجازية ان
توصف باضاءة ما حوله المستوفد **قلت** هو خارج على طريقة المجاز المريح فاحسن تدبره
فان قد غلب هلا قيل ذهب الله بنورهم لقوله فلما اضات **قلت** ذكر النور ابلغ لان الضوء
فيه دلالة على الزيادة فلوقيل ذهب الله بنورهم لا وهو الذهاب لزيادة وبقاما بسبب نور
والغرض ازالة النور عنهم واسا وطسه اصلا الاشرى كيف ذكر عنيبه تركه في ظلمات
والظلمة عبارة عن عدم النور وانما سبه وكيفية جمعها وكيف نكرها وكيف تبعها ما يند
على انها ظلمة لا يترأى فيها شئان وهو قوله لا يصرون فان **قلت** فلم وصف بالاضاءة
قلت هذا على مذهب فظهر للباطل صولة ثم يمحى والريح الضلالة عصفة ثم تخفت
ونار الغرغرة مثل ليرة كل طاح وهو الفرق بين اذهب وذهب به ان معنى اذهب ازاله
وجعله ذاهبا وبقال ذهب به اذا استصحبه ومضى به معه وذهب السلطان بماله اخذه
فلما ذهبوا به اذ ذهب كل له مما خلق ومنه ذهب به الجبال والمعنى اخذ الله بنورهم
وامسكه وما بمسك الله فلا مرسله فهو ابلغ من الاذغاب وقرا البناى ذهب الله
بنورهم وترك معنى طرح وعلى اذا علق بواحد كقولهم تركه ترك طي خطله فاذا علق بشئين
كان مضمنا معنى ضمير فخرى فخرى افعالا للقلوب كقول عنتره
فتركه جزا السباع ينشئه ومنه قوله وتركهم في ظلمات اصله هم في ظلمات ثم دخل
ترك فنصب الجوز والظلمة عدم النور وقيل عرض بينا في النور واشتقاقها من فظهر ما
ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك وشغلك لانتهاست البصر وتمنع الرؤية وقرا الحسن ظلمات
بسكون اللام وقرا اليمان في ظلمة على التوحيد والمفعول لاقط من لا يصرون من قبيل
المزرون المخرج الذي لا ينفقت الى اخطاره بالبال لامر قبيل المقدار المنوى كان الفعل غير
مستقلا صلاحه يهون في قوله عز وجل وبذرهم في طغيانهم يعمهون فان **قلت** غير
شبهت ظاهر حال المستوفد **قلت** في انهم غبت الاضاءة خبطوا في ظلمة وتورطوا في
حيرة فان قلت ولان الاضاءة في حال المناقاة وهل هو ابدا الا كما يحاط في ظلم الكفر
قلت المراد ما استنصا وابه قليلا من الاشعاع بالكلية الجراة على السهم ووراء استنصا

ينور هذه الكلمة ظلمة النفاق التي ترى بهم الى ظلمة عظم الله وظلمة العقاب السرمدة ولجوزان
يشبه بدهاب الله بنور المستوقد اطلاق الله على سرارهم وما افصحوا به بين المؤمنين والمنافقين
به من سمة النفاق والاولى ان يراد به الطبع لقوله تعالى ثم يكره في الآية تفسير آخر
وهو انهم لما وصفوا بانهم اشترى والضلالة بالهوى عقب ذلك هذا التشبيه ليمثل هذا هو
الذي ياعونه بالنار المضية ما حول المستوقد والضلالة التي اشترى بها وطبع بها على قلوبهم
بدهاب الله بنورهم وتركه اياهم في الظلمات وتكبر النار للعظيم **صوت يكره فيهم لا يرجعون**
كانت حواسهم غلبة ولكن لما ساء وعزل اصاحه الى الحق مسامحةهم وابوا ان يطفئوا به الستم
وان ينظروا وينصتوا ويعيرونهم جعلوا كما ابقت مشاعرهم وانقضت بناها التي نبئت
عليها للاحصاء والادراك **كقوله** هم اذا سمعوا خبرا ذكرته به وان ذكرت بقوا عندهم اذا نوا
ام غمناهم سميع **اصم عن الشيء الذي لا يريد** واسمع خلق الله حين اراده
فان قلت فاصمت عن اعنيته عن الجود والفرح بنور الفخار **فان قلت**
كيف طريقته عند علم البيان **قلت** طريقته قوهره من يوث للشمعان ونحو ذلك لا تخيل
الا ان هذا في الصفات وذلك في الاسماء وقد جات الاستعارة في الاسماء والصفات والافعال
جميعا تقول رابت يوثا ولقيت صما ودجا الابلار واصا الحق فان قلت هل يسمى ما في
الاية استعارة **قلت** مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعارة
له مد كوروهو المتفقون والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعارة ويجعل الكلام
خاوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال والحقى الكلام
كقول رهبر الذي اشد شاكى السلاح مقدف له لبد اظفاره لم تقلم ومن شر
ترى الخلقين المتحرة منهم كانوا يتناصرون للتشبيه ويضربون عن توجهه **فان قلت** ابو تلمر
ويصعد حتى لظن الجهول باله خاجة في السماء **ولبعضهم**
لا تحسبوا ان في سرايه رجلا فنيه غيث وليست بمسبل وشبل
وليس لتايلان يقول طوى ذكرهم من الجلة طوى فالتلفظ بذلك الى تسميته استعارة لانه
في حكم المنطوق به **نظمه** قوله من مخاطب الحاج
اسد على وفي الخروب نعامه فتحا شغور من صغير الصاقر **ومعنى** لا يرجعون انهم لا يعيرون
المالدي بعد ان ياعونه او عن الضلالة بعد الشتر وها تشبيل عليهم بالطبع او اذ انهم بمنزلة
المختبرين الذين بقوا جامدين في مكانا ثم لا يبرحون ولا يبدرون اينتقدمون امر شي خرون
وكيف يرجعون الى حيث ابتدوا منه **او كصيب من السماء في ظلمات ورعد** وترق **يجعلون**
اصا بعور في اذا هم من الصواعق خدر الموت والله يحيط بالظلمة فان ثلثي الله
بجنان في شائهم تشبيل اخر يكون كشفا لما لم يدر بعد كشف وايضا غيب ايضاح وكما يجب على
البلغ في مطال الاجال والاحزان **يجل** ويوجه فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل
والاشباع ان يفضل ويشجع **الشدة** الجاحظ

يرمون بالخط الطوال ونارة وحى الملاحظ حبيفة الرقباء **ومما شئ من**
التشبيه في التزييل لقوله وما يستوى لامي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الخور
وما يستوى الاحياء ولا الاموات **والا ترى الى قول** ذي الرمة كيف صنع في نصيده **فان**
اذان امر يمشي بالوطى اكرعه اذ ان امر طاسب بالشئ مرقعه **فان**
قلت قد شبه المنافق في التشبيل الاول بالمستوقد نار اظهاره الايمان بالاضافة فانقطاع
انقطاعه بانظام النار فاد اشبه في التشبيل الثاني بالصليب والظلمات وبالرعد والبرق فالظلمة
قلت لتايلان يقول شبه دين الاسلام بالصليب لانه القلوب تخيا به حيوة الارض بالمطر
وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما
يصيب الكفرة من الاخراج والبلاب والفتن من جهة اصل الاسلام بالصواعق والمعنى او ككل
ذوى صيب والمراد كمثل قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا **فان قلت**
هذا تشبيه اشياء شتى فان ذكر المشبهات وملا صرح به كما في قوله تعالى وما يستوى لامي والبصير
والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسى **وفي قول امرى القيس**
كان قلوب الطير رطبا وابيا امدى وكرها العتاب والحشف السالى
قلت كاجازة ذلك صرح بما فقد جامطونا ذكره على سنن الاستعارة لقوله عز وجل وما
يستوى الخوان هذا على مرات سابغ شرابه وهذا على اجاج **ضرب** الله مثلا رجلا فيه شركا
متشاككون ورجلا سالما للزبل والصحيح الذي عليه علم البيان لا يتخلونه ان التشبيل جميعا
من جملة التشبيلات المركبة دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شي يفدر شبهة به وهو القول
الفعل والمذهب الجولي يانه ان العرب تناخدا شيا فزادى معزولا بعضها من بعض ليراجل هذا
بحر ذاك فتشبهها بنظرها كما فعل امرؤ القيس **وكما في القرآن** وتشبهه كيفية حاصلة
من مجموع اشياء قد تضامنت ولا صنعت حتى غادت شيئا واحدا باخرى مثلا لقوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها **الاية** القرص تشبيه كالاليهود في حملها
معها من التورية واياها الباهرة كحال الجار في حملها مما حمل من اسفار الحكمة وتساوى لما
عنه من حمل اسفار الحكمة وحمل ما سواها من الاوقان لا يشعر من ذلك الا انما يمتد منه من الكد
والعب وكقوله واضرب لمثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء الماردقة بقازمة كلفة بقا
الخصوف اما ان يراد تشبيه الافراد بالافراد غير منوط بعضها ببعض وصورة شيئا واحدا فلاه
فذلك لما وصف وقوع المنافقين في ضلالهم وما خطوا فيه من الحيرة والدهشة شبهت جبرم
وشدة الامر عليهم بما يكابد من طغيان ناره بعد ان يقادها في ظلمة الليل وكذلك من اخذته
التماني الليلة المظلمة مع رعد و برق وخوف من الصواعق **فان قلت** الذي كنت تقدم
في الفرق من التشبيه من خفا المضاف وهو قولك او كمثل ذوى صيب هل تقدر مثله في
الركب منه **قلت** لولا طلب الرجوع في قوله يجعلون اصا بعور في اذا هم ما يرجع اليه لكانت
استغناء عن تقديره لان اراعي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا على او لا حرف التشبيه

الذي يام

مفرد بينا في التشبيه به امر لم يله الا ترى الى قوله انما مثل الحياة الدنيا الابية كيف ولي المالك الكافي
وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا مفرد اخر يحمل لتقدير ومما هو بين في هذا قول **السيد**
وما الناس الا كالديار واهلها بها يؤمر خلقها وعند وبلاقع لم يشبه الناس
بالديار وانما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول اهل الديار فيها وشك نومهم
عنها وتركها خلافاً وبه فان قلنا اي التمثيلين ابلغ قلنا الثاني لانه اذ لم يفرط الجبر وشدة
الامر وقطاعته ولذلك لا يخفى وهو يريد رجوع في قوله من لا هو ان لا يغفل فان قلت
لم عطفنا هذا التمثيل على الاخر عرفنا لك قلت او في اصله التناوي شيئين فصاعداً في
الشك فتراعب فيها فاستعيرت للتناوي في غير الشك وذلك قولك جالس الحسن او ابن سبزو
نريد انما سببان في استصواب ان بحالنا ومنه قوله تعالى ولا تطع منهم اثماً او كثوراً اي الاثر
والكفور متساويان في وجوب عصيانهما فكذلك قوله او كصيب معناه ان كيفية قصة
المناطين مشبهة لكيفية هاتين القصتين وان القصتين سواء في استقلال كل واحد منهما
بوجه التمثيل فابايتها مثلتها فان شئت ما بينهما جميعاً فكذلك والصيب المطر
الذي يصب اي يتزلزل ويقع ويقال للثحاب صيب ايضاً قال الشماخ واسم ذان صادق الرعد
صيب وتكبر صيب لانه نوع من المطر شديد هائل كما نكت في التمثيل الاول وقرئ
كصيب والصيب ابلغ والشماء هذه المظلة وعزل الحسن انها موج مكشوف فان قلت
قوله من الشماء ما العائدة في ذكره والصيب لا يكون الا من السماء قلت العائدة فيه انما
بالشماء مرفوعة فتلى ان تصوب من سما اي من فوق واحد من بين ساير الافاق لان كل افق من افاقها
سما كان كل طبقة من الطباق سما في قوله عز وجل واسم ذان صادق الرعد
ومن بعد ارض بيننا وسما والمعنى انه غمام مطبق اخذ بافاق السما وكما يصيب وفيه مبالغ
من جهة التركيب والبناء والتكبر امد ذلك بان جعله مطبقاً وفيه ان الثحاب من السما يجذبها
ياخذها لانه لا كبر من يزعج انما باخذه من البحر ويوتل قوله تعالى ويتر من السما من
جبال فيها من يرد فان قلت ثم ارتفع ظلمات قلت بالظلمة على الانفاق لاعتماد
على موصوف والرعد الصوت الذي يسمع من الثحاب كالجوارم الثحاب تضرب وتنفخ اذا
خدت بها البرق فتصوت عند ذلك من الاربعاء والبرق الذي يلمع من الثحاب من برق الذي يلمع
اذ الميع فان قلت قد جعل الصيب مكاناً للظلمات فلا يخلو ان يراد به الثحاب والمطر فايهما ان
فما ظلمته قلت انما ظلمات الثحاب فاذا كان بحر مطبقاً فظلماته ونظيفه مضمومة
اليها ظلمة الليل وانما ظلمة المطر ظلمة نكاشته وانتاجه بتتابع القطر وظلمة الظلال غما
مع ظلمة الليل فان قلت كيف يكون المطر مكاناً للبرق والرعد وانما مكانهما الثحاب قلت
اذا كانا في علوه ومضيه وتلبسين به في الجملة به فما فيه الا ترى انك تقول فلان في البلد وماء
منه الا في خير يبتغله حرمه فان قلت هلا جمع الرعد والبرق اخذاً بالبلغ كقول البصري
يا قارطاً متلفعاً ببروده مختال بين بروقه وعوده وكما قبل ظلمات

اريد

قلت فيه وجهان احدهما ان يراد العين ولكنهما لما كانا مصدرين في الاصل يقال رعدت
الشمارع او برقت برقا وهي حكر اصلها بان ترك جمعها والبرق معنى الجمع والثاني ان يراد
الحديثان كانه قيل وارعدوا وبراقي وانما جات هذه الاشياء تكراراً لان المراد انواع منها كانت
قبل فيه ظلمات ذاتية وزعمه فاصنع و برق خاطف وجاز رجوع الصيب في جعلون الى انما
الصيب مع كونه محذوفاً بما مقامه الصيب كما قال تعالى او هم قائلون لا اله الا الله فباق
معناه فان سقط لفظه الا ترى الى حشاش كيف عول على بقا معناه في قوله
يستقون من ورد البريص عليهم يردى يصفق بالحق السلس حيث ذكر يصفق لال المعنى
ما يردى ولا محل لقوله يجعلون لكونه مستانفاً لانه لما ذكر الرعد والبرق على ما يورد في الشدة
والهول فكان قايلاً قال فكيف ظهر مع مثل ذلك الرعد فيجعلون اي يصعقون في اذانهم ثم قال
فكيف ظهر مع مثل ذلك البرق فيجعلون اي يصعقون ايضاً بعصر في اذانهم ثم قال
الذي يجعل في الاذن فلا قيل انما لم قلنا هذا من لانتاعات في اللغة التي لا يكاد الحاضر
يصرها كقوله عز وجل فاعسلوا وجوهكم وايدكم فاقطعوا ايديهم اذا راد البعض الذي هو
الى المرفق والذي الى الرشح وايضا ففي ذكر الاصابع من المبالغة فالبرق في ذكر الايام مله فان قلت
فالا صبح التي تسد بها الاذن اصبح حاشية فلهذا ذكر الاسرار العام دون الخاص قلت لان التباينة
تغالب من السبب فكان اجتنابها اولى باذابة الغرارة الا ترى انهم استبعثوها فكيف اعزها بالبحر
والسباحة والمهمللة والدعاء فان قلت فلما ذكر بعض هذه الكلمات قلت في الفاظ
مستحدثة لم يتعارفها الناس في ذلك العهد وانما احد ثوبها بعد وقوله من الصواعق
متعلق بجعلون اي من اجل الصواعق يجعلون ايضاً بهم في اذانهم كقولك معناه من العيمة
والصاعقة قصيدة رعد تنفض معها شقة من نار قالوا تنفض من الثحاب اذا اصطكت اجزاء
وهي نار لطيفة جديدة لا تمر بشي الا ان عليه الا انها مع حدة سرية الحمودة على انها
سقطت على خلة فاحرق حوالى تصد شرطية ويقال صغقت الصاعقة اذا اهلكته
فصعقوا اي ماتت اما شدة الصوت او لاحتراق ومنه قوله تعالى وخروا سجداً وقرا
الحسن من الصواعق وليس يقبل للصواعق لان كل البنايين سواء في التصرف واذا استوبيا
كان كل واحد يتألى جباله الا ترى انك تقول صغقت على راسه وصعق الديك وخطيبه صغق
بجهر خطيبته ونظيره جند في جلب ليس يقبله لاسواءيهما في التصرف وبناؤها اما ان
تكون صفة لفظة الرعد او للرعد والشام الغة كما في الراوية او مصدر اكال كاذبة
والعامية وقرا اي لي حذار الموت وانتصب على انه مفعول له كقوله
واغبر عوراً الكرم ادخاره واعرض عن شتم اللبث نكرماً والموت
فناد بنية الحيوان وقيل عرض لا يصح معه اجناس معاقب للحياة واخطا الله
بالكاف من مجاز والمعنى انهم لا يفوتونه كما لا يفوت الحياطة به الحقيقة وهذه
الجملة اعتراض لا محل لها بكاد البرق يخطف ابصارهم كل اصا طهر مشوا فيه واذا اظلم

عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير واخطف
الاخذ برقة وقرا بما جاهد خطف بكسر الطاء والفتح الفتح والعلو وعزل بن مستعد خطف ومن
الحسن خطف بفتح اليا واخا واصلة خطف وعنه خطف بكسر ما على اتباع اليا الخاء وعن زيد
ابن علي رضي الله عنهما خطف من خطف وعزل بن يخطف من قوله تعالى وخطف الناس من
خوطهم كلما اصابهم استيفاء ثالث كانت جواب لمن يقول كيف يصنعون في نار في حقوق البرق
وخفيه وهذا تمثيل لشدة الامر على المنافقين شدة في اجحاب الصيبت وماهر فيه من
غاية الخبير والجل ما ياتون وما يذرون اذ اصاد فوامن البرق خفة مع خوف ان خطف
ابصارهم استهزوا تلك الخفة فرصة خطوا خطوات بسيرة فاذا خفي وقيل لغانه بقوا واقفين متقيد
عن الحركة ولو شاء الله في قصيف الرعد فاصمهم وفي ضوء البرق فاعماهم واصا اما متعده بمعنى
كلما نورهم مضي ومسلكا اخذوه والمفعول محذوف وما غير متعده بمعنى كلما لمع لهم مشوا
في مطرح نوره وملق ضوءه ويعضد قراءة ان اي عبلة كلما ضا طهر والمشي جنس الحركة المحصورة
فاذا اشتد فهو شئ فاذا اراد ان هو عدو فان قلت كيف قيل مع الاشارة كلما ومع الاطلا
اذا قلت لانهم حراس على وجود ما هم معقود من مكان المشي وثانيه فكلما صا ذوامنه
فرصة التهور وما وليس كذلك التوقف والتفتت وانظر تحتل ان يكون غير متعده وهو
الظاهر وان يكون متعده بامر ظلم الليل وتنهله في ازيد بن طيب على ما لرقيم فاعله
وجاء في شعر جيب رلوس مما اظلم االى تمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرود اشيب
وهو وان كان محذورا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من هذا العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة
ما يرويه الا ترى الى قول العلماء الدليل عليه بين الحامسة فيشتغون بذلك لو توهم
برقايتهم وانقائه ومعنى قاموا وقفوا وثبتوا في مكانهم ومنه قامت السواق اذا
ركبت وقامر لما اذ اجمد ومعقول شاعدا وف لان الجواب يدل عليه والمعنى ولو
شا الله ان يذهب بسمعهم وابصارهم لذهب بها فلو نكاث هذا الخلاف في شا واذا
لا يكادون يبرزون المفعول الا في الشئ المستغرب كقولهم
فلو شئت ان ابكي دما لبكيت وقوله تعالى لو اردنا ان نخذلهم واه لو اردنا الله ان نخذل
ولدا واذا ولو شاء الله لذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم بومض البرق
وقر ان اي عبلة لذهب باسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى ولا تلتوا بايديكم في
التهلكة والشئ ما صح ان يعلم وتخرج عنه قال سيبويه في ساقفة الباب المترجم بباب
جاري واخر الكلام من العربية وانما تخرج التانيث من التذكير الا ترى ان الشئ يقع
على كل ما اخبر عنه من قبل ان يعلم اذ كره هو امر اني والشئ مذكر وهو اسم العام كما ان الله
اخبر الخاص بجري على الجسم والعرض والقدم تقول شئ لا كما لا شئ اي معلوم لا كسابر
المعلومات وعلى المعذور والمحال فان قلت كيف قيل على كل شئ قدير وفي الاشياء
ما تعلق به للتأديركا لمخيل وفعل قادر اخر قلت مشروط في خلا لثا دارا لا يكون

الفعل مستجيلا فالمخيل مستشفي في نفسه عند ذكر التأديركا الاشياء كما فكاهة قيل على كل شئ
مستقيم قدير ونظيره فلان امير على الناس اي في من وراه منهم ولم تدخل فيهم نفسه وان
كان من جملة الناس واما الفعل بين فاد بين فاختلف فيه فان قلت مراد شقاق
التدبير قلت من التدبير لانه يوقع لعله على مقدار قوته واستطاعته وما يتميز به عن
الغايه انما الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
لما مد الله تعالى فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم واولاها
ومصارف امورهم وما اختصت به كل فرقة مما يسعدنا ويشتقيها وخطيها عند الله ويرد بها
اقبل عليهم بالخطاب وهو من اللغات المذكور عند قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين
وهو من الكلام جزل فيه عز وحرر من الشايع كما انك اذ قلت لصاحبك ما ياك عن ثالث
نك ان فلانا من فضته كيت وكيت فقصصته عليه ما فرط منه ثم عدلت خطا بك الى الثالث
فقلت يا فلان من خطك ان لمرر الطريقة الحيد في جاري امورك وتسوى على جادة الشداد
في مصاردك ومواردك تهته بالثالث الخ فمثل تنبيه واستدعيته اصفا الى ارشادك
ريادة استدعا واوجده بالاشغال من الغيبة الى الواجبة هازا من طبعه لا يجد اذا
استمرت على لفظ الغيبة وهكذا الاقنان في الحديث والخروج فيه من منه الى صنف
يشتم الاذان للاستماع ويستشعر الاقن للقبول وبلغنا باسناد صحيح عن ابي بصير عن علقمة
ان كل شئ يزل فيه يايتها الناس فهو مكي ويايتها الذين امنوا فهو مدني فقوله يايتها الناس
اعبدوا ربكم خطاب لمشي في مكة وياحرف وضع في اصله لندا البعيد صوت يهتف به
الرجل لمن يناديه واما لندا القريب فله اي والهة ثم استعمل في مناداة من سمي وغفل
وان قرب تترك له منزلة من بعد فاذا نودي به القريب المقاطن فذلك للتاكيد المؤذك
بان الخطاب الذي يتلوه معنى به جذا فان قلت قايلا لندا يتول في جواره يارب
ويا الله وهو اقرب اليه من جلال الوريد واسمع به وابصر قلت هو استقصا منه
لنفسه واستيعاد لها من مظان الرلوي وما يقربه الى رضوان الله ومنازل المقربين هضم
لنفسه واقرارا عليها بالنفريط في جنب الله مع فطر التالك على استجابة دعوته والاذن
لنابيه وابتهاله واي وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام كما ان ذووالذي وصلتان
الى الوصف باسما الاجناس ووصف المعارف بالجل وهو اسم ميمم يقتضرا الى ما يوضحه
ويزيل بهامة فلا بد ان يردفه اسم جسر او ما ينوي مجراه يتصف به حتى يصح المعصود بالندا
فالذي يعمل فيه حرف لندا هو اي والاسرائيل له صفته كقولك يا زيد الطريقة الا ان ايا
لا يستقل بنفسه استقلال زيد فلم ينفك من الصفة وفي هذا التذرع من الإيهام الى التو
ضرب من التاكيد والتشديد وكلة التنبيه المحقة بين الصفة وموضوعها لعاينين
معاشدة حرف لندا ومكانته بتاكيد معناه ووقعها عوضا مما يستحقه اي من الاشياء
فان قلت لم كثر في كتاب الله التدا على هذه الطريقة مالم يكن في غيره قلت

جاء
فد

المدح • وقيل يزيد الشاي بساطه وقرأ طه مصادره ومعنى جعلها فراشا وبساطا ومهاد الناس
انتم يتخذون عليها ويأمنون وينقلبون كما يقلب احدكم على فراشه وبساطه **فان قلت**
هل فيه دليل على ان الارض مسطحة وليست بكروية **قلت** ليس فيه الا ان الناس يفترون
كما يفعلون بالفراش وسوا كانت على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراض غير مستلزم ولا مدفع
لظهور مجملها واتساع جرمها وتباعدا طرفيها • واذا كان مستهدلا في الجبل وهو وند من وند الارض
فهو في الارض ذات الطول والعرض سهل • والنام مصدر سعى به المضي بيتا كان وقبة او حيا
او طرافا • وابنية العرب احبيتهم ومنه بني على امراته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء
جديدا **فان قلت** ما معنى اخراج الثمرات بالما وانما خرجت بغيره • ومثله **قلت**
المعنى انه جعل الماء سبيبا في خروجها ومادة لها كما جعل في خلق الولد وهو قادر على ان ينشئ
الاجناس كلها بلا اسباب ولا مواد كما انشا نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشا الاشياء
مذرجا لها من حالها الى حاله ونافلا من مرتبة الى مرتبة حكما وداعى بجده فيها للملايكة والظا
بصور لا استبصار من عباده عبرا وافكارا صالحة وزيادة طائفة وسكون الى عظيم قدرته
وعزب حكيمه ليس ذلك في انشاها بعبادة من غير تدريج وترتيب • ومن في من الثمرات للتبخيص
بشهادة قوله فاخرجنا به من كل الثمرات • وقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات • ولان المنكرين
اعني ما ورزقا يكفاه وقد قصد بتذكير ما معنى البعوضة كانت فيل وانزلنا من السما بعض
الما فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهذا هو المطابق لصحة المعنى لانه لم
ينزل من السما المأكلة ولا اخرج بالمطر جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله في الثمرات • ونحو ان
يكون للبيان كقولك انفتحت من الدار امر القاف **فان قلت** فم انتصب رزقا **قلت**
ان كانت من التبخيص كان انتصابها به مفعولا وان كانت بيته كان مفعولا لا اخرج فان
قلت فالنشر المخرج مما السما كغيره فله قبل الثمرات دون الثمرات والثمار • قلت فيه وجهان
أحدهما ان يقصد بالثمرات جملة الثمرة التي هي في قولك فلان ادركت ثمرة بستانه تريد ثماره
ونظيره قولهم كلة الجويدرة لتقصيده • وقوله للقرية المدرة وانما هي مد رملها • والثاني
ان المجموع يتناول بعضها موقوف بعض لا لتأبها في الجملة كقوله تعالى كرتكوا من جنات
وثلاثة قمرية ويقصد الوجه الاول قراءة محمد بن السميع من الثمرة على التوحيد والكر صفة جارية
على الرزق في ان ربه به العين وان جعل سما المعنى هو مفعول به كانه قيل رزقا اياكم **فان قلت**
يترلق فلا تجعلوا **قلت** فيه ثلاثة اوجه ان يتلقوا بالامر اى عبد وارتبك فلا تجعلوا
له انداد لان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل لله ندا ولا شريك • او بعليل
ان ينصب تجعلوا انتصابا فاطلع في قوله تعالى على ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى الله موسى في رواية خصص من عام اي خلقكم لكي تشقوا وتخافوا عاقبه فلا تشبهوه
خلقه • او بالذي جعل لكم اذ ارعنه على الاند اي هو الذي خلقكم بهذه الايات العظيمة والله
التيمة الشاهدة بالوحانية فلا تتخذوا له شركا • والند المثل ولا يقال لا للمثل المحال

وهنا

الناوي قال جزس • انما يجعلون له ندا • وما نتم لذي حسب نديده • ونادت الرجل
لما لفته ونافرت من نديده • اذا نذر ومعنى قوطر ليس لله ندا ولا ضد نفي ما يند من
ونفي ما ينافيه **فان قلت** كانوا يستون اصنامهم باسمه ويعطونها مما يعطونه من القرب
وما كانوا يزعمون انها تخالف الله وتساويه **قلت** لما نذرتموها اليها وعطوها وسموها
الهة اشبهت حالهم بحال من يعتقد انها الهة مثله فادرة على مخالفة ومضادته فقيل
له ذلك على سبيل التكره كما تكررهم بلفظ الله شع عليهم واستقطع شائهم بان جعلوا ندا
كثيرة لمز لا يصح ان يكون له ندا قط **وفي ذلك** قال زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين
قومه • اربوا احدا امر الفدوت • ادين اذا نعتبت الامور **وقرأ** محمد بن السميع فلا
تجعلوا لله ندا • فان قلت ما معنى وانتم تعلمون • قلت معناه وحالكم وصفتكم
انكم من جهة تميزكم كرمين الصبح والغابدة والمعرفة بدقايق الامور وعوامض الاحوال
والاصابة في التدبير والذخا والقطنة بمنزلة لاند فتكون عنه وهكذا كانت العرب
خصوصا ساكن الحرم من قريش وكأنه لا يسطل نارهم في احتكاك المعرفة بالامور وحسن
الاطاعة بها ومفعول تعلمون متروك كانه قيل وانتم من اهل العلم والمعرفة والتوجيه فيه
أكد اى انتم القراءون المميزون • ثم ما انتم عليه في امر دينكم كرم من جعل الاصنام الله اندادا هو
غاية الجهل ونهاية حماقة العقل • ونحو ان يقدر وانتم تعلمون انه لا يماثل • او وانتم
تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت • او وانتم تعلمون انها لا تفعل مثل افعاله كقوله تعالى
هل من شيء الا عن عنده من شيء **وان كثر في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقول بسورة**
من مثله وادعوا شهدائكم من دونه **قلت** ان كثر صادقين لما اخرج عليهم مما يشته
الوحانية وحققها ويظلل الاشراك ويهدمه وعلم الطريق الى اثبات ذلك وتصحيحه وعرفتم
ان من اشرك فقد كابر عقله وعقل على ما انتم عليه من معرفته وتمييزه عطف على ذلك ما هو الحجة
على اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما يدحض الشبهة في كون القرآن محجة وازاهر كيف
يتعرفون هو من عند الله كما يدعي امره من عند نفسه كما يدعون بارشادهم الى ان يحذروا
انفسهم ويذوقوا طاعتهم وهربا جنة واجل جلدته **فان قلت** لير قبل مما نزلنا على
لفظ التنزيل دون الازال **قلت** لان المراد التزول على سبيل التدريج والتخفيف وهو
من مجازة لكان القدي وذلك انهم كانوا يقولون لو كان هذا من عند الله محال لما يكون
من عند الناس لم ينزل هكذا جواما سورة بعد سورة وايات غيب ايات على حسب النوازل
وكذا الحوادث وعلى من يما نرى عليه اهل الخطابة والشعر من وجود ما يوجد منهم مفرقا
حيثما يشاء شيئا حسب ما يبعث لهم من الاحوال المتجددة وال حاجات الشاخة لا يلقى
الناسم ديوان شعره دفعة ولا يرمى الناسم مجموع خطبه او رسايه ضربة فلو انزل الله لانه
خلاف هذه العادة بجملة واحدة • قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل علينا القرآن
جملة واحدة فقبل ان نؤمن في هذا الذي وقع انزاله هكذا على مثل وتندرج فيها نوازل

له

نوبة واحدة من نوبه وهلموا بما فرذا من مجومه سورة من اصغر التوراة وايات شتى مفتريات
وهذه غاية التبكيت ومنتهى زاحه العلل **وقرى** على عبادنا ربيد رسول الله وامنه والتوراة
الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث ايات واما ان كانت اصلا فاما ان تنسج بسورة
المدينة وهي حاطبها لاني طائفة من القرآن محدودة بحوزة على حياها كالبلد المسور والاشيا
محتوية على فنون من العلم واجناس من الفوائد كاحتماء سورة المدينة على ما فيها واما ان تنسج
بالسورة التي هي الرتبة **قال النابغة**
ولرهب خراب وقد سورت في المجد ليس غراها بمطار **لاخذ معينين لان**
التوراة منزلة المنازل والمراتب يترقى فيها القاري وهي ايضا في انفسها مترتبة طوالا ووتنا
وقصارا ولرفعة شأنها وجلالة محلها في الدين وان جعلت واوصاف مقبلة عن حمزة فلا تها
قطعة وطائفة من القرآن كالسورة التي هي البقية من الشئ والفضل منه **فان قلت**
ما فائدة تفصيل القرآن وتنظيمه **سورة قلنت** ليست الفائدة في ذلك واحدة ولا امر
ما انزل الله التوراة والانجيل والزبور وسائر ما اوحاه الى انبيائه على هذا المنهاج بسورة
مترجمة التوراة وبوينا المصنفون في كل فن كتبهم ابوابا موثقة الصدود بالتراجم ومن فوائده
الاجل ان السطور تحتها انواع واشتمل على اصناف كان احسن وانبل والفر من ان يكون بيانها
واحدة ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب فراح في اخرها كان انشطه واهز لبط
وابتث على الله رس والخصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المشار اذا علم انه قطع ميلا
او طوي فراحا او انتهى الى راس ربيد نفس ذلك منه وشطه للتبشير ومن ثم جزا القراء القرآن
اسبعا واجزا وعشورا واجناسا ومنها ان الحافظ اذا حفظ في سورة اعتقد انه اخذ من كتاب
الله طائفة مستقلة بنفسها لها فاخته وخاتمة فبعضه عند ما حفظه وبجل في نفسه وبقيط
به ومنه حديث انس رضي الله عنه كان الرجل اذا قرأ لقرة وآل عمران جدينا ومن ثم
كانت القراءة في الصلوة سورة تامة افضل ومنها ان التفصيل سبب لاحقا الاشكال
والشكاير وملائمة بعضها لبعض وبذلك تلاحظ المعاني وتجاوب النظر الى غير ذلك من
الفوائد والمنافع من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما
نزلنا واحببنا **وتجوز ان يتعلق بقوله فانوا والضمير للعباد فان قلت** وما مثله حتى
بانوا بسورة من ذلك المثل **قلت** معناه فانوا بسورة مما هو على صفته في البيان العربي
وعلى الطبقة في حسن النظر او فانوا من هو على حاله من كونه بشرا عربيا او اميا لم يقبل
الكتب ولم ياطم من العلماء ولا فضلا لمثل ونظير هذا لك ولكنه نحو قولنا لنبغثي للحاج
وقد قال له لاجلنا على الادهر مثل الامير **تم على الادهر والاشهب** اراد من كان على
صفة الامير من السلطان والقدرة وبسطة اليد ولم يقصد احد بعلمه مثلا للحاج ورده
الضمير الى المنزل لوجه لقوله عز وجل فانوا بسورة مثله فانوا بغير سور مثله لان بيانوا
مثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولان القرآن جدير بسلامة الترتيب والوقوف على اصح

الاساليب **والكلام مع ردة الضمير الى المنزل احسن ترتيبا وذلك ان الحديث في المنزل لا في المنزل**
عليه وهو مستوفى اليه ومنوط به فحقه ان لا يترك عنه ردة الضمير الى غيره **لا ترى الى المعنى وان**
ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فانوا انتم تبدوا بمماثلة ونجاسة **وقضية الترتيب**
لو كان الضمير مزدودا لرسول الله عليه السلام ان يقال وان رتبتم في ان عهدا منزله عليه
فانوا قرانا من مثله ولانه اذا حو طبوا جميعا وهم الجرح الضمير بان يا نوابط طائفة يسيرة
من جنس ما في به واحد منهم كان يبلغ في الحديث من ان يقال طريبات واحدا آخر نحو ما في به قد
الواحد **ولان هذا التفسير هو الملاير لقوله وادعوا شهدا كرم** والشهادة جمع شهود بمعنى الحجة
او القام بالشهادة ومعنى دوناد في مكان من الشئ ومنه الشئ الدون وهو الذي في الضمير
ودون الكتب اذا جمعها لان جمع الاشياء اذا بعضها من بعض وتقليل المسافة بينها يقال هذا
دون ذلك اذا كان اخط منه قليلا ودونك هذا اصله خذ من دونك اي مراد في مكان منك
فاختصر واستعير للتفاوت في الاحوال والترتب **فقبل زيد دون عمرو في الشرف والعلم** ومنه
قول من قال لعدوه وقد رآه بالشا عليه انا دون هذا وفوق ما في نفسك **واسمع فيما قيل**
في كل تجاوز من الدنيا وتخطى حكم الى حكم **قال الله تعالى لا تجد المومنون الكافرين اولا**
من دون المومنين اي لا تجاوزوا ولاية المومنين الى ولاية الكافرين **وقال امية**
يا نفس مالك دون الله من وافواي اذا تجاوزت وقاية الله والرتنا لهما لربك غير ومن دون
الله متعلق بادعوا او بشهدا كرم فان علقته بشهدا كرم فعناه ادعوا الذين اتخذتموه الهة من
دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة انكم على الحق او ادعوا الذين يبتعدون لكم يوم
يدي الله **من قول الاعشى** ربك القدي من دونها وهي دونته اي ربك القدي قد امضا
وهي قد امار القدي لرفقها ولطافتها وفي امرهم ان يستظهروا بالجماد الذي لا يطق في مقارضة
القرآن الجرح بقصا خت غاية التكريم **او ادعوا شهدا كرم من دون الله اي من دون اوليائه ومن**
غير المومنين ليشهدوا لكم انكم اتيتم مثله وهذا من المناجاة وارحا العنان والاعتقاد
بان شهدا كرم وهم مداره القوم الذين هم وجوه المشاهدة وفرسان المناقاة والمناقلة تلي علم
الطباع وتفتح بهم الانسانية والافقة ان يرضوا لانفسهم الشهادة بصحة القابيلين عندهم
فساده واستقامة المحال الجلي في عقولهم كالمثل وتعليقه بالذم في هذا الوجه جاز **وان**
علقته بالذم فمخناه ادعوا من دون الله شهدا كرم يعني لا تستشهدوا بالله ولا تقولوا الله يشهد
ان ما ندعيه حتى كما يقول العاجز عن قامة البينة على صحة دعواه وادعوا شهدا كرم من الناس
الذين شهدا نهم بينة فتصح بها الدعاوى عند الحكماء وهذا تعبير طريبي لا تعظا عمر والخولم
وان الحجة قد برهنتم ولم يبق لهم متشبا غير قولهم ان الله يشهدنا صادقون وقولهم هذا شجيد
منهم على انفسهم يتأهي الجرح وسقوط القدرة وعن بعض العربيات قيل عن نسيه فقال قرشي
وبله الحمد **فقبل له قولك والحمد لله في هذا المقام ربيية** او ادعوا من دون الله شهدا كرم يعني
انه شاهد كرم لانه اقرب اليكم من جبل الوريد وهو بينكم وبين اعناق رؤا جركم والجر والانس

شاهدوا كونه من شهودكم واستظهروا به من البر والانس الا الله تعالى لانه القادر وحده
على ان ياتي بمثله دون كل شاهد من شهودكم في معنى قوله تعالى قل ليس اجتمع الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فانتم النار التي
وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين لما ارشدكم الى الجهة التي منها يتعرفون امر
التي صلى الله عليه وسلم وما جاء به حتى يعثروا على حقيقته وسيرة واستيادته من باطله قال لهم
فاذا لم تعارضوه ولم تستعملوا كبر ما يتبعون وبيان لكبراته مما يجوز عنه فقد صرح الحق عن محضه
وجوب التصديق بامثاله واخافوا العذاب المحدث لكذب وفيه دليلان على اثبات النبوة
صح كون المحدث به معجزة او لاخبار بانهم لن يفعلوا وهو غيب لا يعلمه الا الله تعالى فان قلت
انما اثبتناهم بالثبوت واجبه فلا حاجة باذا الذي للوجوب دون ان التي للشك قلت
فيه وجهان احدهما ان ينافي القول معهم على حسب حسانهم وطغهم وان العجز عن المعارضة
كان قبل الثبوت كالمستحون فيه لديهم لانك لم تجز في فصاحتهم واقتدارهم على الكلام والثاني
ان يتركهم كما يقول الموصوف بالقوة الواثمة من نفسه بالقلبة على من يقاوبه ان طلبك لرائق
عليك وهو يعلم اذ عابيه ويستيقنه تنكابه فان قلت لم يعجز عن الاثبات بالفعل والى
قائده في تركه اليه قلت لانه فعل من الافعال فتقولا ثبت فلانا فقال لغرض ما فعلت
والقاعدة فيه انه جار مجرى الكاية التي تعطيك احتضار او حارة تخليك عن طول المكث
عنه الا ترى ان الرجل يقول ضربت زيدا في موضع كذا على صفة كذا وشمته ونكته به ويعد
كيفية وافعاله فتقول له ليس ما فعلت ولو ذكرت ما اثبتته عنه لطال عليك وكذلك لو لم
يبدل عن لفظ الاثبات الى لفظ الفعل لاستطيل ان يقال فان لم تاتوا بسورة من مثله ولن تاتوا
بسورة من مثله فان قلت ولن تفعلوا ما علمنا قلت لا علمنا لانه محلة اعتراضية
فان قلت ما حقيقته لن في باب الثاني قلت لا ولن اخاف ان في نفي المستقبل الا ان في نفي توكيد
وتشديد نفي قول لضا جيك لا اغيره فان لم يترك عليك قلت لا اغيره فان لم يترك عليك في الامم وفي
مغير وهو عند الخليل في احدي الروايتين عنه اصلها لان وعندهم لا ابد لك الفها بوثا
وعند سيبويه واحدي الروايتين عن الخليل في حرف مقتضب لنا كيد في المستقبل فان قلت
من اين لك انه اخبار بالغيث على ما هو به حتى يكون معجزة قلت لانهم لو عارضوه بشي لم يمنع
ان يتواصفه الناس ويثناقلوه اذ خافوا مثله فيما عليه مسمى العادة محال لاسيما والطاعة
فيه اكثر عدد من الذين عندهم حين لم ينقل علم انه اخبار بالغيث على ما هو به فكان معجزة
فان قلت ما معنى اشتراطه في انما النار انشا ايهاهم بسورة من مثله قلت انهم اذا لم
ياتوا وتبين عجزهم عن المعارضة صح عندهم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا صح عندهم
صدقهم شربوا العناد ولم يثبتوا ولم يثبتوا استوجبوا العقاب بالنار فقبل طهران
استبسم الغر فانكروا العناد فوضع فانتم النار موضع لان النار لصيفة وصيصة
ترك العناد من حيث انه من شايبه لان من انفي النار ترك المعادة ونظيره ان يقول الملك

لحمه اذا ردت الكرامة عندي فاحذروا سخطي بي فاطيعوني واشبعوا امري وانفعلوا ما هو نتيجة
خذر الخطر وهو من باب الكاية التي هي شعبة من شعب البلاغة فايدته الانتجاز الذي هو من
حلية القرآن وثوبيل شان العناد بانابة اتقا النار منابه وبرزه في صورته مشيدا ذلك بهو
صفة النار وتغليب امرها والوقود ما يوقد به النار وما المصدر فمضموم وقد جابه الفخ
قاله سيبويه سمعا من العرب من يقول وقدت النار وقودا عاليا شرفا قال والوقود اكثر والوقود
الخطب وقرأ عيسى بن عمر الحديث في الضم تسمية بالمصدر كما نقول فلان غرقوميه ودرين بلدين
ونجوز ان يكون مثل قولك حبة الصباح الشليط اي بيست حبة الابه فكان نفس الشليطيا
فان قلت صلة الذي والتي يجب ان تكون قصة معلومة للخطاب فكيف علم اولئك ان نار الا
توقد بالناس والحجارة قلت لا يمنع ان يتقدم لهم بذلك سمع من اهل الكتاب او سمعوه من
رسول الله عليه السلام وسعوا قبل نزول هذه الآية قوله تعالى في سورة الفرقان نار وقودها
الناس والحجارة فان قلت نزلت النار الموصوفة بهذه الجملة مسكرة في سورة الفرقان ومنها
معرفة قلصت تلك الآية نزلت بمكة فخرجوا منها نار موصوفة بهذه الصفة ثم نزلت هذه
الآية بالمدنية مشارة بها الى ما عرفوه اذ لا فان قلت ما معنى قوله وقودها الناس والحجارة
قلت معناه انها نار مشتقة عن غيرهما من النيران بانها لا تشق الا بالناس والحجارة وبان
غيرها ان ريد احراق الناس بها او احما الحجارة او قدت توقود شرطح فيها ما يراذ احراقه او
احماؤه وتلك اعادنا الله منها برحمته الواسعة توقد نفس ما تحرق وتنجي بالنار وبانها لا تظلم
حرها وشدة ذكائها اذا انشلت مما لا تشعل به نار اشتعلت وارتفع طهرها فان قلت
ان نار الجحيم كما موقدة بالناس والحجارة امرى نيران شتى منها نار هذه الصفة قلت بل
هي نيران شتى منها نار توقد بالناس والحجارة بيد على ذلك تشكيها في قوله تعالى فوالانفسكم
وامهليكم نار فانذارا لترك نار النظم ولعل الكفار الجن وشياطينهم نار وقودها الشياطين
كما ان لكثرة الانس نار وقودها من كل جن مما يشاكله من الغلاب فان قلت لم يترك
الناس بالحجارة وجعلت الحجارة معهم وقودا قلت لانهم قرأوا بها انفسهم في الدنيا حيث خلقوا
اصناما وجعلوا الله انداد وعبدوها من دونه قال تعالى انكروا ما تعبدون من دونه الله
حسبه محم و هذه الآية مفترقة لما عن فيه نقوله انكروا ما تعبدون من دونه الله في معنى
الناس والحجارة وحسب محم في معنى وقودها ولما اعتقد الكفار في حجارتهم المعبودة من
دونه الله انها الشفعا والشهدا الذين يستشفعون بهم ويستند فعول المضار من انفسهم بمكارهم
جعل الله عذابهم فقرنهم بها عجة في نار جهنم ابلاغا في ابلاهم واعراقا في خبيثهم وخوفا
ينفله بالكافرين الذين جعلوا ذنوبهم وقصصهم عدة وذخيرة فتحوا بها ومنعوا بها من الحقوق
حيث تنجي عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وقيل هي حجارة الكبريت وهو
مخصص بغيرة ليل وذهاب غما هو المعنى الصحيح الواضح المشهود له بمخا في التزيل اعذت
هيته لم وجعلت عن العذابهم وفسر اعبدا الله اعندت من العناد بمعنى العدة والبشر

اولاه

الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وانوابه متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون من عاده عز وجل في كتابه ان يذكر التزويج مع التزويج ويشفع البشارة بالانذار لزيادة التشييع لاكتساب ما يرضاه والتشيع عز اقتراف ما يرضاه فلما ذكر الكفار واعمالهم واوعدهم بالعقاب فقاموا ببشارة عباده الذين جمعوا بين التصديق والاعمال الصالحة من فعل الطاعات وترك المعاصي وحملوا من الاحباط والكفر والكبر بالتواب فان قلت من المأمور بقوله وبشر فلست يجوز ان يكون رسولا صلى الله عليه وان يكون كل احد كما قال صلى الله عليه بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور انما يوم القيمة لهم امر بذلك واحدا بعينه وانما كل واحد مأمور به وهذا الوجه احسن واجز لا يوجب ذلك بالامر لعظمه وقامته شأنه محقق وان بشر به كل من قدر على البشارة فان قلت علام عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا شيء يصح عطفه عليه قلت ليس الذي اعتمد به العطف هو الامر حتى يطلب له مشاكل من امر او شيء يعطف عليه انما المعتمد به العطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين في معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب بالقيود والارهاق وبشر عرا بالعفو والاطلاق ولكن ان تقول هو معطوف على قوله فانفقوا كما تقول يا بني مني احذر واعقوبة ما جئتكم وبشريا فلان بني اشد باحسان اليهم وفي قراءة زيد بن علي رضي الله عنه وبشر على لفظ المبني للفعول عطفا على عدت والبشارة الاخبار مما يظهر سرور المحبر به ومن شر قال العلماء اذا قال لعبيده انيكم بشرى بقدر ورثه فهو فبشره فزادى عنى او طهر لانه هو الذي اظهر سروره بخبره وذلك لباقيين ولو قال مكان بشرى اخبرني عتقوا جميعا لانهم جميعا اخبروه ومنه البشارة لظاهر الجملد وبشائر الصبح ما ظهر من اصيل منوره واما فبشرهم بغضب الهم من العكس في الكلام الذي يقصده به الاستعارة الزائدة في غيظ المستعز به وتالمه واعتماده كما يقول الرجل لعدوه ابشر بقتل دريتك ونهب مالك ومينه قوله فاعتبوا بالصبيان والصالحه نحو الحسنه في خبرها بجري الاسراف الحظية كيف الهما وما شئت صالحة من ان لا يظن بها العيب تائيتي والصالحات كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والكتاب والسنة واللام للجنس فان قلت اي فرق بين لام الجنس داخل على المفرد وبينها داخل على المجموع قلت اذا دخلت على المفرد كان صالحا لان يراد به الجنس الى ان يخاطبه وان يراد به بعضه الى الواحد منه واذا دخلت على المجموع صلح ان يراد به جميع الجنس وان يراد بعضه لا الى الواحد لان وزانه في ثنائه والجمعية في الجنس ونزول المفرد في ثنائه والجمعية في جملة الجنس لا في وحده فان قلت فما المراد بهذا المجموع مع اللام قلت الجملة من الاعمال الصالحة المستقيمة في الدين على حسب حال المؤمن في مواجبه التكليف والجنة البستان من الخلل والشجر المشكوف المظلل بالثفا فعضاه قال زهير شقي جنة عتقا اي خلا

طوالا والتركيب ذاب على معنى الشتر وكانها تشكها ونظيها سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر الجنة اذا ستره كأنها ستره واحدة ليرط الثفا فهاه وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان فان قلت الجنة مخلوقة امر لا قلت قد اختلف في ذلك والذي يقول انها مخلوقة يستدل بسكني ادم وحواء الجنة ويجهها في القرآن على نفع الاسماء الفالبة للجنة بالاملا كما لبني والرسول والكتاب ونحوها فان قلت ما معنى الجنة وشكرها قلت الجنة اسم لدار الثواب كلها وهي مشتملة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على حسب استحقاقها فانما لكل طبقة منهم جنات من تلك الجنان فان قلت انما يشترط في استحقاق الثواب بالايمان والعمل الصالح ان لا يحطهما المكلف بالكفر والافتقار على الكبار وان لا يندمر على ما اوجبت من فعل الطاعة وترك المعصية فلا شرط ذلك قلت لما جعل بالايمان والعمل الصالح والبشارة محضه بمن يتو لا بما وزكى العقول ان الاحسان انما يستحق فاعلم عليه المثوبة والشا اذا لم يتقنه مما يفهمه ويذهب عنه وانه لا ينبغي مع وجوده فبشر احسانا واعلم بقوله لبيته عليه السلام وهو اكرم الناس عليه واعلم ان شترتك ليجب عليك وقال للمؤمنين ولا تجفروا له بالقول كجر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم كان اشتراط حفظها من الاحباط والتدبر كالتدخل تحت الذكر فان قلت كيف صورة جري الانهار من تحتها قلت كما ترى لا تجار الثابتة على شواطى الانهار الجارية وعن مروي ان انهار الجنة تجري في غير حدود وانهم البساتين واكرمها منظر اما كانت اشجارا مظللة والا في خلاها مطرده ولولا ان الماء الجاري من النعمة العظمى واللد الكرى والجنات والرياح وان كانت انقى شي واحسنه لا تزوف النواظر ولا تبص الانفس ولا تجلب الاربعية والنشاط حتى يجري فيها الماء والاكال لانس الاعظم فائشا والسرور لا وفر مفعودا وكانت كفا شيل لا ارواح فيها ومور لا جوة لها لما جاء الله بذكر الجنات مشغوعا بذكر الانهار الجارية من تحتها وقين على قران واحد كالشيين لا بد لاحد من صاحبه ولما قد منه على ساير نفعها والنهر الجاري الواسع فوق الجدول ودوله لخر بيقال لسردى نهر دمشق وللنيل نهر مصر واللغة العالية النهر بفتح الهاء ومذرا التركيب على الشعة واسناد الجري الى الانهار من الاسناد المجاز كقولهم يتوفلان بطورهم الطريق وصيد عليه يومان فان قلت لم تكررت الجنات وعرفت الانهار قلت اشياء كبر للجنات فقد ذكره واما تعريف الانهار فان يراد بالجنس كما نقول لفلان بستان فيه الماء الجاري والنتين والعنب والواو الفواكه تشبه الى الاجناس التي في علم الخطاب او يراد انهارها فصوص التعريف باللام من تعريفه لاضافة كقوله عز وجل واشتل الاراس شياها ويشار باللام الى الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه الآية وقوله كلما رزقوا لا يخلو من ان يكون صفة ثانية للجنات او خبر مبتدأ محذوف او جملة مستأنفة لانه لما قيل ان لهم جنات لم يخل هذا السامع ان يقع فيه اثمار تلك الجنات اشياء ثمار جنات الدنيا ام اجناس اخر لا تشابه هذه الاجناس فيقول ان ثمارها اشياء ثمار جنة الدنيا اي اجناسها اجناسها وان تشا وتشا الى غاية لا يعلمها الا الله فان

الثواب مستحقا

قلت ما موقع من ثمره قلت هو كقولك كلما اكلت من شباتك من الرمان شيئا حمدته فوقع من
ثمره موقع فذلك من الرمان كانه قيل كلما رزقوا من الجنة من اي ثمره كانت من تقاحا اورما تقا
او غيرها او غير ذلك رزقا فاما لو اذ لك من الاولى والثانية كلناهما لا بدنا الغاية لان الرزق
قد ابتدئ من الجنة والرزق من الجنة قد ابتدئ من ثمره وشتره تترك ان تقول رزقي
فلان فيقال لك من اين فقول من يبتئانه فيقال من اي ثمره رزقك من شباته فقول من الرمان
وغيره ان رزقوا جعل مطلقا مبتدئا من ضمير الجنة ثم جعل مقيدا بالابتداء من ضمير الجنة
مبتدئا من ثمره وليس المراد بالثمره التفاحة الواحدة او الرمانة الغلة على هذا التفسير وانما
المراد النوع من انواع الثماره ووجه اخر وهو ان يكون من ثمره يانا على منهاج قولك رايت
منك اسدا تريد ان اسد وعلى هذا يصح ان يراد بالثمره النوع من الثمار والجنة الواحدة
فان قلت كيف قيل هذا الذي رزقنا من قبل وكيف تكون ذات الماخر عند ههنا الجنة
هو ذات الذي رزقوه في الدنيا قلت معناه هذا مثل الذي رزقنا من قبل وشبهه به ليل قوله
لعالى وانوابه متشابهة وهذا كقولك ابو يوسف ابو حنيفة تريد ان لا يستحكما الشبه كان
ذاته ذاته فان قلت لا يخرج الضمير في قوله وانوابه قلت الى المبروق في الدنيا
والاخرة جميعا لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ثمار رزقوه في الدارين
وتنبيه قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فانه اولها ما اى يحسن الغنى والفقير لانه قوله
غنيا او فقيرا على الجنسين ولورج الضمير الى المتكلم به لغيره على التوحيد فان قلت
لا يرض بمتشابه ثمر الدنيا وثمر الجنة وما بال ثمر الجنة لم يكن اجناسا اخر قلت لان
الانسان بالما الوفاش والى المعهود اميل واذا راى ما ربا لغيره فترعنه طبعه وعافته نفسه
ولانه اذا نظر بشئ من جنس ما سلف له به عهد وتقدم له معه العرف وراى فيه مزية ظاهرة
وفضيلة بيته وتفاوتا بينه وبين ما عهد بليغا فوظا ابتهاجه واختباطه وظال استجابه
واستغرابه وتبين كنه النعمة فيه وتحقق مقدار الفضلة به ولو كان جنسا لم يفهمه وان
كان فابقا حسب ان ذلك الجنس لا يكون الا كذلك فلا يبين موقع النعمة حتى التبين فحين
ابصروا الرمانة من ثمار الدنيا وسبلخها في الحجر والاكبرى لا تفصل من هذا البطولة الصغيرة
ثم بصرهم رمانة الجنة تشبع الشكر والنبقة من ثمر الدنيا في حجر الصخرة ثم بصرهم
الجنة كلالهم كما راوا ظل الشجر من ثمر الدنيا وقد امتداده ثم بصرهم الشجر في الجنة يسير
الراكب في ظلمة مائة عام لا يقطعها كان ذلك بين الفضل والظلمة المزية واجلب للسرور وانريد
في الشجر من ان يفا جواد لك الرمان وذلك الثوب من غير عهد سابق بحسنه ما ترد يد ههنا
القول ونظمهم به عند كل ثمره برزقونها دليل على تشاها الامر وتنادى الحال في ظهور المزية وتما
الفضيلة وعلى ان ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستعمل في تقويمهم ويستعمل في تجمهر في كل اوان
وعن مسروق محل الجنة تضيد من اصلها الى فرعها وثمرها امثال الفلال كلما رعت ثمره غادت
مكانها اخرى وانما رعا اخرى في غير الحدود والغنود اثنتا عشرة ذراعا وبجوزان يرجع

هذا علم توقيفي لا محال للقياس فيه كقوله التوراة الموقاية حيث وقعت من التوراة المفتحة بها
ههنا وكذا القرآنية والمتر لم تعداية والرا ليست باية في سورها الحشر وطسم اية في سورتها
وطه ويس ايان وطس ليست باية وحمة اية في سورها الكها وحمة عسق ايان وكهيعص اية
واحدة وحمة وحمة وحمة وحمة ثلثتها لم تعداية ههنا مذهب الكوفيين ومن عناهم لم
يعد واشيا منها اية فان قلت فكيف عدوا ما هو في حكم كلمة واحدة اية قلت
كما عد الرحمن وحده ومدها متان وحدها ايتين على طريق التوقيف فان قلته ما
حكمها في باب الوقف قلت يوقف على جميعها ووقف التمام اذا حلت على معنى مستقل
غير محتاج الى ما بعده وذلك اذ لم يحل اسماء للتور وبقوا بها كما يقع بالاعوات
او حلت وحدها اختيارا ابتداء عذوف كقوله تعالى الم الله اي هذه الم شرابتا فقال
الله لا اله الا هو فان قلت هل هذه النواحي غل من الاغراب قلت نعم لها عمل فحين
جعل اسماء للتور لا نه اعده كسائر الاسماء والاعلام فان قلته ما حملها قلت تحمل
الوجه الثلاثة اما الرفع فعلى الابتداء واما النصب والجرفا من جهة القسم بها
وكونها بمنزلة الله والله على اللغتين ومن لم يحمل اسماء للتور لم يتصور ان يكون
لها عمل في مذهبه كما لا يحمل الجمل المبتدأة والمفردات المعقدة ذلك الكتاب لا ريب
فيه ههنا المتعين فان قلت لم تحت الاشارة بذلك الى ما ليس بعينه قلت
وقعت الاشارة الى التبعين سابقا للكلمة وتنقضي والمنقضي في حكم المتناهي وهذا
في كل كلام تحدث الرجل حديث ثم يقول وذلك ما لا شك فيه وحسب الحاسب ثم يقول
فذلك كذا وكذا وقال تعالى لا فاض ولا بكر عوان بين ذلك وقال ذلك كما علف في
ولانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في هذا البعد كما تقول لصاحبك وقداء لميته شيا
احفظ به لك وقيل معناه ذلك الكتاب الذي وعدنا به فان قلت لم ذكر اسم الاشارة
والمشار الى مؤتة وهو الشجرة قلت لا اظن من ان جعل الكتاب خبره اوصفته فان
جعلته خبر كان ذلك في مناه ومناه مناه فجازا خبره عليه في التذكير كما اخرج عليه
في التانيث في قولهم من كانت امك وان جعلته صفته فاما اشير به الى الكتاب من محال ان
اسم الاشارة متناهي الى الجنس الواقع صفة له تقول ههنا ذلك الانسان او ذلك الشخص
فعل كذا وقال الدنيا في بيتي ثما على الجران غائبة سقيا ورميا لذلك الغائب الزاوي
فان قلته اخرى عن تاليف ذلك الكتاب مع امره قلت ان جعلت اسماء للتور في التاليف
وجوه ان يكون المرستاد ذلك مبتدئا ثانيا والكتاب خبره واجملة خبر المبتدأ الاول ومعناه
ان ذلك الكتاب الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقصا وانه الذي يشاهد ان
يسمى كتابا كما تقول هو الرجل الى الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مريضات
الحصاة وكما قال وان الذي كانت بنوعه ما وهه هو القوم كل القوم بما اقر خالده
وان يكون الكتاب صفة ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود وان يكون الخبر مستندا عذوف

مؤ

اي هذه الروايات يكون ذلك خبرا ثانيا او بدلا لاني ان الكتاب صفة وان يكون هذه الجملة وذلك
الكتاب جملة اخرى وان جعلت الممتزجة الصوت كان ذلك مبتدأ خبره الكتاب اي ذلك الكتاب
المتزك هو الكتاب الكامل والكتاب صفة والخبر ما بعده . او قد رتبنا حذف اي هو
يعني المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب **وقصر** عبد الله الترتيل الكتاب لا ريب
فيه وناليف هذا ظاهره والريب مصدر راجع اذا حصل فيك الريبة . وحقيقة الريبة
قلق النفس واضطرابها . ومنه ما روى الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول دع ما يربك المال اربك فان الشك ريبة والصدق طمينة اي
فان كون الامر متشكوكا فيه مما تنقلب له النفس ولا تستقر . وكونه محصا صادقا مانع
له وتسكر . ومنه ريب الزمان وهو ما يعلق الفوس ويشتغل بالقلوب من نواياه
ومنه انه من عليه السلام بغير خافق فقال لا يرب احد بشئ **فان قلت** كيف نقول
على سبيل الاستغراق وكمر مراتب فيه **قلت** ما نقول ان هذا لا يرب فيه وانما المعنى كونه
منطقا للريب ومظنة له لانه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي ان يرب
يقع فيه . الا ترى الى قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاننا نبشركم من مثله مما بعد
وجود الرب منهم وانما عرفتم الطريق الى ميزان الرب وهو ان تجزوا انفسهم ويوزوا
قواهم في البلاغة هل تم للمعارضه امتثال دونها فيتحققوا عند غيرهم ان ليس فيه مجال
للشبهة ولا منظر للريبة **فان قلت** فلا تقدم الظرف على الرب كما تقدم على القول
في قوله لا فيها غول **قلت** لان الفضل في ايلا الرب حرف التي في الرب عند اثباته
حق وصدق لا باطل وكذب كما كان المشتركون يدعون . ولو اولى الظرف للصدق الى ما
يحدث عن المراد وهو ان كباا اخر فيه الرب لافيه كما قصد في قوله لا فيها غول تفصيل خبر
الجنة على غور الدنيا بانها لا تغتال العقول كما تغتالها في كانه قيل ليس فيها ما في غيرها
من هذا الغيب والنعيسة . وقرا ابو الشعثا لارب في بالرفع والرفع فيها وبين المشهور
الاشهر توجب الاستغراق وهذه تجوزة والوقف على فيه هو المشهور . وعن يافع وعاصم
انما وقفنا على لارب ولا بد للواقفين ان ينوي خبرا ونظيره قال تعالى قالوا لا خير في
العرب لا بأس وهي كثيرة في لسان اهل الحجاز والتقدير لارب فيه فيه هدى . الهدي مصدر
على فعل كالسرى والبكا وهو الدلالة الموصلة الى البغية بدليل وقوع الضلالة في مقابلته
قال تعالى وليك الذين شذروا الضلالة بالهدى وقال تعالى على هدى وفي سلال
مبين . ويقال هدى في موضع المدح كهدى ولا الهندي مطاوع هدى ولن يكون المطاوع
في خلاف معنى اصله . الا ترى الى قوله فاعشروا كره فانكروا واشباه ذلك **فان قلت**
فلما قيل هدى للفقير والمتقون مستدون **قلت** هو كقولك للعزير المكرم اعز الله
واكرمك تربيطا للزيادة الى ما هو ثابت فيه واستدلاله كما قال تعالى اهدنا الصراط
المستقيم . ووجه اخر وهو انه سبأهم عند مشارفتهم لاكتساب لاسر الثغوى متقين كقول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه . وعز بن عباس رضي الله عنهما اذا اراد
احدكم ان يخرج فليجعل فانه مرض المريض وتفضل الصالة وتكف الحاجة . فمضى المشارف للقتل
والمرض والضلال قتيلا ومريضا وصالة . ومنه قوله عز وجل ولا يلدوا الا فاجرا
كفار . اي ضارا الى الفجر والكفر **فان قلت** فلا قيل هدى للضالين **قلت**
لان الضالين فريقان فريق على يقينهم على الضلالة وهو المطبوع على قلوبهم . وفريق
علم ان مصيرهم الى الهدى فلا يكون هدى للفريق الباقيين على الضلالة فيكون هدى
لهؤلاء فلو جئنا بالصارة المفصلة عن ذلك لتبين هدى للضالين الى الهدى بعد الضلال .
فاختصر الكلام بما جازاه على الطريقة التي ذكرها فتبين هدى للمتقين وايضا فقد جعل ذلك
سما الى تقدير السورة التي هي اول الرجز اربع وسنم القرآن واول المشارف بذكر اولها الله
والمرتضين من عباده . والمنق في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فانتق والوقاية في الصيا
ومنه قرئ واق . وهذه الدابة تنق من وجاها اذا اصابه طلع من غلط الارض ورقه الحافر
فهو يقي خافره ان يصيبه ادى شئ يومئذ . وهو في الشريعة الذي بقي نفسه لغايط ما يفسد
به العقوبة من فعل او ترك . واختلف في الصغار . وقيل الصحيح انه لا يتناول الا نساء
تقع مكفرة عن مجنب الكاير . وقيل يطلق على الرجل اسم المؤمن لظاهر الحال . والمنق
لا يطلق الا عن خبرة كما لا يجوز اطلاق العدل الا على المختبر . وحمل هدى للمتقين الرمح لانه
خير مبتدأ محذوف . او خبر مع لارب فيه لذلك . او مبتدأ اذا اجل الطرف المقدم خبر
عنه . ونحو ان يصيب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة او الطرف . والذي هو اوضح
عراق في البلاغة ان يضرب عن هذه الحال ضمنا وان يقال لان قوله الم جملة تراها او طابقة
من حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثانية . ولارب فيه ثالثة . وهدي
للمتقين رابعة . وقد اصبحت ترتيبها مفصلة للبلاغة وموجب حسن النظر حيث جئ بها
متناسقة هكذا من غير حرف نسق وذلك ليجري متناحية احد بعضها بحق بعض . فالثانية
مقتدة بالاول معتقة لها وهلم جرا الى الثالثة والرابعة . بيا ذلك انه شبه اوله على انه
الكلام المهدى به . تراشيد اليه بانه الكتاب المنقوت بغاية الكمال فكان تفرس الجملة
المهدى وشدة من اعضاده . شرفي عنه ان يتشبه به طرف من الرب فكان شهادة وتجيلا
بكاله لانه لا كمال الاكل ما للحق واليقين . ولا تنقص انقص مما للباطل والشبهة . وقيل
لبعض العلماء انهم لذلك فقال في حجة بتجسس تضاحا . وفي شبهة تضاحا . فتضاحا . تراشيد
عنه بانه هدى للمتقين . فقرر بذلك كونه يفتيا لا يحومر الشك قوله . وحقا لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه . ثم لم يخل كل واحدة من الاربع بعد ان رتب هذا الترتيب لا يبق
ونظمت هذا النظر السرى من كنة ذات جملة في الاولي الحذف والرمز الى الغرض بالطلب
وجه وارشفه . وفي الثانية ما في التعريف من الغفامة . وفي الثالثة ما في تفتيم الرب
على الطرف . وفي الرابعة الحذف ووضع المصدر الذي هو هدى موضع الوصف الذي هو

صاد وأبراده شكرًا والاحسان في ذكر المتقين زادنا الله اطلاعًا على أحوالهم ونبيًا لكنت تنزل
وتوفيقًا للعلم بما فيه الدين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ويؤتوا الزكاة ويقيمون
الدين يؤمنون أو هم الذين يؤمنون وأما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة أو مدح منصوب أو مرفوع بتقدير أعني
الذين يؤمنون أو هم الذين يؤمنون وأما مقتطع عن المتقين مرفوع على الابتداء محذوف عنه
بأولئك على هدي فإذا كان موصولًا كان الوقف على المتقين حكاية لتمامه وإذا كان مقتطعا
كان وقفًا تامًا فإن قلت ما هذه الصفة إذا ردت بيانًا وكشفًا للمتقين أم مسرودة
مع المتقين تفيد غير فائدة أبحاث على سبيل المدح والشأن كصفات الله تعالى الجارية عليه
تجديدًا قلت محتمل أن يرد على طريق البيان والكشف لا شتمًا لها على ما استست عليه حال
المتقين من فعل الحسنات وترك السيئات أما الفعل فقد انطوى تحت ذكر الإيمان
الذي هو أساس الحسنات ومنهها وذكر الصلوة والصدقة لأن ما بينهما من العبادات
البدنية والمالية ومما العيار على غيرها المرتكبة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة
عماد الدين وجعل الفاصل بين الإسلام والكفر ترك الصلوة وسما الزكاة قطرة الإلزام
قاله تعالى وويل للشركين الذين لا يؤمنون بالزكاة فلما كانت هذه المشابهة كان من تشابهها استغناء
سائر العبادات واستتباعها ومن ثم اختصر الكلام اختصارًا بالانستغناء عن هذا الطائفة
بذكر ما هو كالغنى والذى إذا وجد لم يتوقف أخواته أن يفتقرن به مع ما في ذلك من
الافضاح عن فضل هاتين العبادتين وأما الترك فكذلك لا ترى إلى قوله أن الصلوة
شئ من الخصال والمنكوة وتحتمل أن لا تكون بيانًا للمتقين وتكون صفة براهها دالة على
فعل الطاعات ويراد بالمتقين الذين يجتنبون المعاصي وتحتمل أن تكون مدحًا للمؤمنين
بالتقوى وتخصيصًا للإيمان بالغيب وأقام الصلوة وآيات الزكاة بالذكر لظهور الانافاة
على ما يريد فحل تحت حقيقة هذا الاسم من الحسنات والإيمان بالفعال من الأمن يقال آمنه
وآمينه غيري ثم يقال آمنه إذا صدقه وحقيقته آمنه الكذب والمخافة وآمينه
تقدمه بالآمين فلهذه معنى آخر وأعترف وأما ما حكى أبو زيد عن العرب ما آمنه أن جد
صحابة أي ما وثقت فحقيقته صرت ذا أمن به أي إذا سكون وطمانينة وكلا الوجهين حسن
في يؤمنون بالغيب أي يعترفون به أو يفتقون بانه حق ويجوز أن لا يكون بالغيب صلة
للإيمان وإن يكون في موضع الحال أي يؤمنون غائبين عن المؤمنين به وحقيقته متلبسين
بالغيب كما قال الله عز وجل الذين يحشون أنفسهم بالغيب ليعلموا أني لم أخد بالغيب
ويعضده ما روى أن أصحاب عبد الله ذكروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمينه
فقال ابن مسعود إن امرئ قد كان يتألم من آله غيبه ما آمن مؤمن أفضل من
إيمان بالغيب ثم قرأ هذه الآية فإن قلت فما المراد بالغيب أن جعلته صلة وإن جعلته
حالًا قلت إن جعلته صلة كان معنى الغائب أما تسمية بالمؤمنين من قولك غائب
الشيء غيبًا كما سمي الشاهد بالشهادة قال الله تعالى غاب الغيب والشهادة والعرب

تسمى المطين من الأرض غيبًا وعن الغنمين شمل شربًا لابل حتى وارت غيوب كلاهما يزيد بالغيب
الحقيقة التي يكون في موضع الكلية إذا بطلت الدابة انفتحت وأما أن يكون فيعلا خفف كما قيل
قيل وأصله قيل والرازيه الحفي الذي لا ينفذ فيه ابتداء العلم اللطيف الحبيب وأما تعلم منه
نحن ما علمناه أو صب لنا دليلًا عليه ولهذا لا يجوز أن يطلق يقال فلا يعلم الغيب وذلك نحو
الصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها والبعث والشعور والحساب والوعود والوعيد
وغير ذلك وإن جعلته حالًا كان بمعنى الغيبة فإن قلت ما الإيمان الصحيح قلت أن يعتقد
الحق ويعتبر عنه بلسانه ويصدق به بقله من أجل الاعتقاد وإن شهد وعمل فهو منافق
ومن أجل الشهادة فهو كافر ومن أجل العمل فهو فاسق ومعنى إقامة الصلوة تعديل
أركانها وحفظها من أن يتغير زيج في فرائضها وسننها وأدائها من إقامتها أو أدائها
عليها والمحافظة كما قال تعالى الذين هم على صلواتهم ذابحون والذين هم على صلواتهم يحافظون
من قامت التوق إذا انفتحت وأقامها قال
• أقامت غزاة سوق الضراب • لأهل العراقين حولا قبطا • لأنها إذا
حفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي توجه إليه الرغبات ويتأخر فيه المحصولون
وإذا أعطيت وأصبحت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه أو القلعة والشمع إذا
والأجود في مؤديها فتور عنها ولا توان من فوطر قام بالامر وقامت الحرب على شاقها
وفي صدق تعدل الامر وتقاعد عنه إذا انتعاش وتنشط أو إذا وهما فغير عن الأداة بالآلية
لأن القيام بعمر أركانها كما يمر عنه بالفتون والفتون القيام وبالركوع والتجود وقالوا
سبح إذا صلى لوجود الشبح فيها فلو لا أنه كان من المسبحين والصلوة تغله من صلى كالركو
من ركني وكنتها بالواو على لفظ المحقر وحقيقة صلى حررك الصلوة لأن المصلي يفتقر لذلك
في ركوعه وسجود • وتظهر كقر اليهودي إذا طأ طأ رأسه وأخفى عند تعظيم صاحبه
لأنه ينشئ على الكاذبين ومما الكاذبان وقبل الداعي مصلب تشبهها في تحشبه بالزكع
والتاجد فاسناد الرزق إلى نفسه للاعلام بأنهم يفتقون الحلال لطلق الذي يستأ
أن يضاف إلى الله ويسمى رزقًا منه وأدخل من التبعية صيانة بغير وكاعل الإرف
والتبذير المنه عنه وقد مر مفعول الفعل لأنه على كونه أمرًا كان قال وتخصون
بعض المال بالصدقة • ويجاز أن يتراد به الزكاة المفروضة لا قترانه باعت الزكاة
وشقيقته وهي الصلوة وإن ترادى وغير هاتين النقائص في سبيل الخير لمجيء مطلقا يصلح أن
يتناول كل منفق وانفق الشيء وانفذه أخوان • وعن يعقوب بن يقطينة ونفذ وجد
وكل ما جاء ما فادونه وعينه فأفاد على معنى الخروج والذهاب ويجوز ذلك إذا تأملت
ذلك فالذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخر هم يؤمنون
فإن قلت والذين يؤمنون أمر غير الأولين أم هم الأولون وأما وسط العاطف كما
يوسط بين الصفات في قولك هو الشجاع والجواد وفي قوله •

وفي تكرير المحاطة اوليك تنبيه على انهم كانت طهر الاثره بالمعنى في ثابته طهر بالفلاح فجلت كل
واحدة من الاثرين في تميزهم بها عن غيرهم بالمشابهة التي لو انفردت كفت مميزة على حياها
فان قلت لم جامع العاطف وما الفرق بينه وبين قوله اوليك كالانعام بل هم اضل
اوليك م العاطفون **قلت** قد اختلف الخبران ههنا فلذلك دخل العاطف بخلاف
الخبرين ثمة فانما متفقان لان التحجيل عليهم بالعقله وتسميهم بها بالها يبرشي واحد فكانت
الجملة الثانية مقررة لما في الاول من العطف بمعزل وهو فضل وفائدة الدلالة على ان الوارد
بعده خبر لصفة والتوكيد وانجابا فائدة المسند ثابتة للمسند ليدون غيره وهو مبتدأ
والخبر خبره والجملة خبر اوليك ومعنى التعريف في المظهر الدلالة على ان المتقين هم الناس
الذين بلغوا انهم يعلمون في الاخرة كما اذا بلغوا ان انما اقتناب من اهل بلدك فاستخرجت من هو
فقليل يندى التائب اي هو الذي اخبر بشؤبه او على انهم الذين انصرفت صفة المحلين
وتحققوا امامهم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فهم لا يبعدون تلك الحقيقة كما تقول
لصاحبك هل عرفنا الاسد وما جعل عليه من فوط الا فذمارا زيدا هو هو فانا نظرك كيف
كثر الله عز من قائل التبيه على اختصاص المتقين ببل ما لا يباله احد على طرق شتى وهي ذكر اسم
الاشارة وتكرير **وتعريف المحلين** وتوسيط الفصل بينه وبين اوليك ليصيرك
مرايتهم ويرغبك في طلب ما طلبوا او يشطك لتقدم ما قدموا ويشطك عن لطمح
الفارغ والرجا الكاذب والتمنى على الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تسبق به كلمه **الذين**
رياء بالاس النغوى واحشونا في زمرة من صدرت بذكرهم سورة البقرة **والمفلح القار**
بالجنة كانه الذي انتم له وجوه الظفر ولم تستغل عليه **والمفلح** بالجم مثله ومنه
فوطر للطلقة استغنى بامر كالحا والجم والتوكيد دال على معنى الشوق والفرح وكذلك
اخوانه في القار والعين خوفك وقلد **فلا ان الذين كفروا سوا عليهم انهم امرهم**
تدبرهم لا يؤمنون لما قدم ذكر اوليائهم وخالصه عباده بصفاتهم التي اهلته لصابية
الذي عنده وبين ان الكتاب هدى ولطف طهر خاصة فقي اثره بذكر اضدادهم وهم
الغاة المردة من الكفار الذي لا ينفع فيه الهدى ولا يجدى عليهم اللطف **وسوا عليهم** وجود
الكتاب وعنده وانذار الرسول ومكونه **فان قل** لم قطعت قصة الكفار من قصة المؤمنين
ولم تعطف كثر قوله تعالى ان لا يزال في نعيم وان الفجار في عذابهم وغيره من الايات الكثيرة
قلت ليس وزان هاتين القصتين وزان ما ذكرت لان الاول فيما نحن فيه موقوفة لذكر
الكتاب وانه هدى للمتقين وسبقت الثانية لان الكفار من صفاتهم كيت وكيت فبين
المؤمنين ثابرين في الغرض والاسلوب ومما على حد لا مجال فيه للعاطف **فان قلت**
هذا اذا رعت ان الذين يؤمنون جار على المتقين فاما اذا ابتداته وبيتها الكلام لصفة
المؤمنين شرعته بكلام اخر في صفة اضدادهم كان مثل ذلك الاي الملوثة **قلت**
قد مر ان الكلام المتدا عقيب المتقين سبيله الاستيناف وانه مبنى على تقدير سوال

تلك ادراج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة كالجار
عليه **والتعريف** في الذين كثر واجوز ان يكون للعهد وان يراد بهم ناس باعيانهم كاي طب
واي جعل والوليد بن المغيرة واضراهم **فان يكون** للجنس متناو لا كل من صم على كفره فبما
لا يرعى بعده وغيرهم **ودل** على تناوله للمعنيين الحديث عنهم باستواء الانذار وتركه
ظليم **وسوا** اسم معنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمصادر **ومن** قوله تعالى الى كلمة
سواء بيننا وبينكم في اربعة ايام سوا للتباين معنى مستوية **وارتفاعه** على انه خبر لان
واندرتهم امر لم تدرهم في موضع المرتفع على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستويين
انذارك وعدمه كما تقول ان زيدا مختصم اخوه وان عمة او يكون انذارهم امر لم تدرهم
في موضع الانذار وسوا خبر مقدم ما معنى سوا عليهم انذارك وعدمه والجملة خبر لان
فان قلت الفعل انذارا خبر لا خبر عنه فكيف صح الاخبار عنه في هذا الكلام
قلت هو من جنس الكلام المصور فيه جانب اللفظ المجازي للمعنى **وقد وجدنا** العرب
يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا يتبين من ذلك قولهم لا تاكل السمك وتشرب
اللبن معناه لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من
عطف الاسم على الفعل **والهزة** وامر مجرد فان معنى الاستواء قد اضطر عنهما معنى الاستئناس
باسا **قال** سيبويه جرى هذا على حرف الاستفهام كاجرى على حرف التثنية قولك اللهم اغفر
لنا ايها العصاة يعني ان هذا جرى على صورة الاستفهام ولا استفهام كما ان ذلك جرى
على صورة التثنية ولا تلو معنى الاستواء استواء وعافى علم المستقيم عنه مالا انه قد علم ان
احدا لا من بين كابر اما الانذار فاما عدمه ولكن لا يبينه فكلاما معلوما يعلم غير معين
وفسري انذارهم بتحقيق الطهرتين والتخفيف اعرب واكثره وتخفيف الثانية بين
بين **وتوسيط** الفه بينهما محققين وتوسيطها والثانية بين بين **وتخفف** حرف
الاستفهام **وتخفف** والقار كنه على الساكن قبله كما قرى قد افلح **فان قلت** ما تقول
فبين بقلب الثانية **فان قلت** هو لاجن خارج من كلام العرب خروجين **احدهما**
الاقدم على جمع الساكنين على غير حده وحده ان يكون الاول حرف لين والثاني حرفا
مدغما نحو قوله الصالحين وخويصة **والثاني** خطأ طريق التخفيف لان طريق تخفيف الطهر
المشركة المفتوح ما قبلها ان يخرج بين بين فاما القلب الفاضل تخفيف الهزة الساكنة المفتوح
كمزة راس **والانذار** التحذير من عقاب الله بالرجوع عن المعاصي **فان قلت** ما روى لا يؤيد
قلت اما ان يكون جملة مؤكدة للجملة قبلها او خبرا لان والجملة قبلها اعتراض **ختم**
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة **وطهر عذاب عظيم** **التم** والكفر
اخوان لان في الاستباق من الشئ يعزب الحاشية عليه كماله ونقطته لئلا يتوصل اليه ولا
يطلع عليه **والغشاوة** الغطاء فعالة من غشاء اذا غطاء وهذا التام يشتمل على الشئ كالحاشية
والعامة **فان قلت** ما معنى التهم على القلوب والاسماع وتغشية الابصار **قلت** لا ختم

ولا تعشيه تم على الحقيقة وأما هو من باب المجاز وتختلف ان يكون من كلا نوعيه وسما الاستعارة
والتشبيه اما الاستعارة فان جعل قلوبهم لان الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص الى ضمائرهم من قبل
اعراضهم عنه واستجارهم من قوله واعتقاده واسماعهم لآياتهم وتنبؤهم عن اصعاليه
وتعاف استماعه كانتا مستوثق منها بالحتم وابصارهم لآياتها لا تجلي آيات الله المعروضة
ودلايله المنصوبة كما تجليها عين المستبصر من المستبصرين كما غطى عليها وحجبت وجبل
بينها وبين الادراك. **واما التشبيه** فان مثل حيث لم يستنفذوا بها في الافراض الدينية التي
كلفوها وخلقوا من افعالها شياض حجاز بينها وبين الاستماع بها بالحتم والنعطية وقد
جعل بعض المازنيين الحجة في اللسان والحق ختم عليه **فقال**
ختم الاله على لسان عدوهم ختما قليس على الكلام بقادر
واذا اراد النطق خلت لسانه كما عركه لصقرنا **فان قلت** فلم
استدل الحتم الى الله تعالى واستاده اليه يد على المنع من قول الحق والتوصل اليه بطرقه وهو
قيح والله تعالى عن فعل القبح علوا كبيرا لعله يتجده وعله بغناه عنه وقد نص على تنزيه ذاته
بقوله تعالى وما انا بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ان الله لا
يامر بالفسق ونظائر ذلك مما نطق به التنزيل **قلت** القصد الى صفة القلوب بانها
كالمنصور عليها واما اسناد الخبر الى الله عز وجل فليتب على ان هذه الصفة في وقت تكتمها وشبات
قد منها كالتسلي الخفي غير العرضي الا ترى ان قلوبهم فلا ان يجول على كذا ومفطور عليه يريدون
انه يبلغ في الشبان عليه وكيف يتجمل ما خجل اليك وقد وردت الآية ناعية على الكفار شتات
صفتهم ومما جاز طاهر ونيط بذلك الوعيد بعذاب عظيم ويجوز ان تضرب الحجة كما هي
ويستمر الله على قلوبهم مثلاً كقولهم سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقا اذا
اطال العينة وليس للوادي ولا للعنقا عمل في هلاكه ولا في طول عيشه واما هو فتمثلت
حاله في هلاكه بحال من سال به الوادي وفي طول غيبته بحال من طارت به العنقا فكذلك
تمثلت حال قلوبهم فيما كانت عليه من التجا في حال قلوب ختم الله عليها نحو قلوب
الاعتناء التي هي في خلوصها عن الفطن كقلوب البهايم او حال قلوب البهايم انفسها او حال
قلوبهم مقدرة ختم الله عليها حتى لا تفي شيئا ولا تنفعه وليس له عز وجل فعل في تجاها عن
الحق ونبوها عن قبوله وهو متعال عن ذلك ويجوز ان يستعار الاستناد في نفسه من غير الله
الله فيكون الحتم مستند الى اسم الله على سبيل المجاز وهو لغيره حقيقة لتفسير هذا الفعل
ملا بسات شتى بلا بر الداعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب له فاستند
الى الداعل حقيقة وقد يستند الى هذه الاشياء على طريق المجاز المسمى استعارة وذلك لبلضاها
الداعل في ملابسة الفعل كما يضاهي الرجل الاسد في جرائه فيستعار له اسمه فيقال في المفعول
به عيشة راضية وما اذا فاق وفي عكسه سئل منعم وفي المصدر شعر شاعر وذيل ذابل
وفي الزمان نقاره صاير وليله ناير وفي المكان طريق بار ونهر جاري واهل مكة يتولون

على المشاهدة وفي السبب بنى الامير المديبة وناقاة شجوة وقلوب **وقالت**
اذا ردعا في القدر من يستعيرها فالشيطان هو الشيطان على الحقيقة او الكافر الا ان الله
بجانه هو الذي اقدره ومكنه اسدا اليه الحتم كما يستند الفعل الى السبب ووجه
وابع وهو انهم لما كانوا على القطع والبت من لا يوم من ولا تفي عنهم الايات والاشهاد
ولا تجدي عليهم الا لطاف المحصلة ولا المقربة ان اعطوها لم يبق بعد استحكام العلم
بانه لا طريق الى ان يوتوا طوعا واختيارا طريقا الى بمانهم الا القسر والالها واذا لم يبق
طريق الا ان يقصرهم الله ويظلمهم لم يقصرهم ولا يظلمهم لئلا ينقض الغرض في التكليف عنهم
عن ترك القسر والالها بالحتم اشعارا بانهم الذين تراهي امرهم في التقصيم على الكفر والاصرار
عليه الى اخذ لا يتناهون عنه الا بالقسر والالها وهي الغاية القصوى في وصف كآبهم في
الغنى واستشرابهم في الضلال والبعي ووجه خامس وهو ان يكون حكاية لما كان الكفرة
يقولونه تكلمهم من قولهم قلوبنا في كفة متساند عونا اليه وفي ذاتنا وقر من بيننا وبينه
عجاب ونظيره في الحكاية والتهكم قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
متكلمين حتى تأتيهم البينة **فان قلت** اللفظ عتلى ان يكون لاسماع داخلة في حكم الحتم
وفي حكم التعشيه فعلى ايها يقول **قلت** على خطوط في حكم الحتم لقوله عز وجل وختم
على سمعهم وقلوبهم وجعل على ابصارهم غشاوة ولوقفهم على سمعهم دون قلوبهم **فان قلت**
اي فائدة في تكرير الجار في قوله وعلى سمعهم **قلت** لو لم يكرر لكان انتظاما للقلوب
والاسماع في تعدية واحدة وجب استجد للاسماع تعدية على حدة كذا دل على شدة الحتم
في الموضوعين ووجد السمع كأحد البطن في قوله **فان قلت** فلو ان بعض بطنكم تعقوا
ينقلون ذلك اذا امن الذين فاذا الربوب من كقولك قلوبهم وقلوبهم وانت تريد الجمع رفضوه
والله ان تقول السمع مصدر في امته والمصدر لا يجمع فلج الاصل يدل عليه الجمع الاذن في
قوله وفي ذاتنا وقره وان تعدد مصافا فخذ وفاي على خواص سمعهم **وقرأ ابن ابي**
عجلة وعلى اسماعهم **فان قلت** فلا منع بالعمرو والكاي من امالة ابصارهم ما فيه من
حرف الاستعلاء وهو الصاد **قلت** لان لرا المكسورة تغلب المستطية لما فيها من التكرير
كان فيها كرتين وذلك اعون شي على الامالة وان مال له ما لا يمال والبصر نور العين
وهو ما يصير به الرائي ويدرك المربيات كما ان البصرة نور القلب وهو ما به يستبصر
ويشاهد وكانما جوهران لطيفان خلقتما الله فيهما التين الابصار والاستبصار **وقرئ**
غشاوة بالكرم والنصب وغشاوة بالضم والرفع وغشاوة بالفتح والنصب **وغشوة**
الكرم والرفع وغشوة بالفتح والرفع والنصب وغشاوة بالعين غير المحجة والرفع من
الغشاة والعذاب مثل التكال بآ ومضى لآنك تقول عذب عن الشيء اذا امسك عنه
كما تقول نكل عنه ومنه العذب لانه يمنع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه يزيد
ويبدل عليه تسميتهم اياه نقا خال لانه يمنع العطش اي يكسر وفرانا لانه يرفقه على القلب ثم

اتسع فيه فسمي كل امر فادح عذابا وان لم يكن نكالا اي عقابا يرتدع به الجاني عن المعاودة **والغفر**
بين العظيم والكبير ان العظيم يقبض الصغير والكبير يقبض العظيم فكل العظيم فوق الكبير
كما ان الصغير دون الصغير ويستعملان في الجنت والابدان جميعا بقوله رجل عظيم وكبير
تريد جنته او خطي **ومعنى الشكر** على ان ابصارهم بوعا من الاعطية غير ما يتعارفه الناس
وهو غطا النعائ عن ايات الله وظهر من بين الاكام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله
التم اجراما من عذابك ولا تبتلنا بمحظك يا واسع المغفرة **ومن الناس من يقول انا با الله**
وبالآخرة وما هم بمؤمنين افتح سبحانه بذكر الذين اخلصوا دينهم وواطات
فيه قلوبهم اليقين ووافق سرهم علمهم وفعلهم قوتهم وشي بالدين محضوا الكفر ظاهرا
وباطنا قلوبا والسنة **شركته بالدين** امتوا باقوا هم ولم تؤمن قلوبهم وابططوا اخلافة
ما اظهروا وهم الذين قال فيهم مذ بيبين بين ذلك لا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو
المناقين وكانوا اخبت الكفرة والبعض اليه وامقتهم عند لانهم غلطوا بالكفر متو بها
وندد لينا وبالشرك استترا وخداعا **ولذلك انزل فيهم** ان المناقين في الدرك الاسفل من
النار **وصف حال الذين كفروا في آيتين** وحال الذين كفروا في ثلاث عشرة آية بغيرهم
فيها ختم ونكرهم ونفخهم وسقهمهم واستتراهم وتكبرهم فاعلم وجل بطغيانهم
وعنهم ودعاهم صابجا عما وضرب لهم الامثال الشبيعة وقصة المناقين عن حوا
مخطوفة في قصة الذين كفروا وكما تعطف الجملة على الجملة واصلا ناس حذفت ههنا خفيما
كاقيل لوفة في لوفة وحذفتها مع لاما التعريف كاللآدم لا يكاد يقال لا ناس ويثبت لاصله
انسان واناس واناسي وانس وسموا الظهورهم فانهم يوشون ان يصرون كاسي ليرجوا
ولذلك نكروا بشرا ووزن ناس فقال لان الرنة على الاموال الا تترك تقول في وركه افعول ليس
معه الا العين وخذها وهو من اسم الجمع كخاله واما لويس من المصغر الا في خلاف
مكبره كانيسيان ووزن وجل ولا امر التعريف فيه للجنس ويجوز ان يكون للعهد والاشارة الى
الذين كفروا المارد ذكرهم كانه قيل من هؤلاء من يقول وهم عبد الله ناني واصحابه ومن كان
في ظاهر من اهل التصير على النقا وهو نظير موقفه موقع القوم في قولك تركت بيتي فلان فلم يفر
والقوم ليامره ومن في من يقول موصوفة كانه قيل ومن الناس ناس يقولون كذا كقوله من
المؤمنين رجال ان جعلت اللآل للانس وان جعلتها للعهد فموصولة كقوله تعالى ومنهم
الذين يودوننا النبي **فان قلت** كيف يحلون بصر اولئك والمنافقون غير المحذور على
قلوبهم **قلت** الكفر جمع الغريبتين معا ومبهر حشا واحدا وكول المناقين بوعا من
نوع هذه الجنس مغاير للنوع الاخر بزيادة زاد وهما على الكفر الجامع بينهما من الهدية والاسترا
لا يخرجهم من ان يكونوا بعضا من الجنس فان الاجناس انما توعت لمغايرات وقعت بين بعضهما
وبعض وتلك المغايرات انما تأتي بالنوعية ولا تأتي بالدخول تحت الجنسية **فان قلت**
لم اخص بالذكر الايمان بالله والايمان باليوم الآخر **قلت** اختصا صما بالذكر كشدة عن

انراهم في الجنت وتناديهم في الدقارة لان القوم كانوا يهودا اوليما اليهود بالله ليس بايمان لقولهم
عن سائر الله **وكذلك الايمان** باليوم الآخر لانهم يستعدونه على خلاف صفته فكان قوتهم امتا
بالله واليوم الآخر حشا مشاعنا وكفرا مؤجها لان قوتهم هذا لوصد رعنهم لاعلى وجه النفاق
وعقيدتهم عقيدتهم لمؤكفرا لايمان فاذا قالوا على وجه النفاق خديعة للسلي واستترا
بهم واركوهم مثلهم والايمان الحقيقي كان خشا الى خبت وكفرا الى كفر وايضا فقد اوجها
في هذا المقال لانهم احتاروا والايمان من جانبيه واكتفوه من قطريه واخطوا با ولده واخره وفي
نكر بالآية ادم ادعوا كل واحد من الايمانين على صفة الصحة والاستحسان **فان قلت** كيف
طابق قوله وما هم بمؤمنين قوتهم امتا بالله واليوم الآخر **والاول** في شان ذكر الفعل لانه
الفاعل والثاني في ذكر شان الفاعل لا الفعل **قلت** الفصل في انكار ما ادعوه ونفيه فذلك
في ذلك طريقا الى الغرض المطلوب وفيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في غيره وهو اخرج
ذواتهم وانفسهم من ان تكون طائفة من طوائف المؤمنين لما عظم من ظاهر المنافية حال الداخلين
في الايمان واذا شهد عليهم باثم وانفسهم على هذه الصفة فقد انطوى تحت الشهادة عليهم بذلك
نفي ما تخلقوا اثباته لانفسهم على سبيل القطع والبت وخوة قال تعالى يريدون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها وهو ابلغ من قولك وما يخرجون منها **فان قلت** فلم جاء
الايمان مطلقا في الثاني وهو مقيد في الاول **قلت** تحذرا ان يراذ النقيض ويترك للالة
المذكور عليه وان يراذ بالاطلاق انهم ليسوا من الايمان في شيء قط لامن الايمان بالله وباليوم
الآخر ولا من الايمان بغيرهما **فان قلت** ما المراد باليوم الآخر **قلت** يجوز ان يراد به الوقت
الذي لا حدة له وهو الايمان بالآخرة الذي لا ينقطع لتاخر من الاوقات المتقطعة وان يراد
الوقت المحدود من الشور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات
المحدودة الذي لا حدة للوقت بعده **فان دعونا الله والذين آمنوا وما نخذعونا الا**
انفسهم وما يشعرون ان يوجه صاحبها خلاف ما يريد به من المكروه من قوتهم صريح
وخديع اذا امر الجار شريد على باب حجر او ممة اقباله عليه فخرج من باب اخر **فان قلت**
كيف ذلك وخداعة الله والمؤمنين لا يضح لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخذع **قلت**
والحكيم الذي لا يغلل الشيع لا يخذع والمؤمنون وان خازان يخذعوا لم تجز ان يخذعوا
الا ترى الى قوله **واسمطروا من قريش كل مخدع وقول ذي الرمة**
ان الحكيم وذا الاسلام محتكك **قلت** خا الثب بالاختداع والمريات بالخدع **قلت**
فيه وجه اخرها ان يقال كانت صورة صنعم مع الله حيث يتظاهرون بالايمان وهم
كافرون صورة صنع الخادعين وصورة صنع الله معهم حيث امر باجرا احكام المسلمين
عليهم وهم عنده في عماد شرار الكفرة واهل الدرك الاسفل من النار صورة صنع الخادع
وكذلك صورة صنعم المؤمنين معهم حيث امتثلوا امر الله فيهم فاجروا احكامهم عليهم
والثاني ان يكون ذلك ترجمة عن معتقدهم وظنهم ان الله من يصح خداعه لان من كان ادعائ

اي خدع

الابن ان الله تعالى لم يكن عارفا بالله ولا بصفاة ولا ان لانه تعلقا بكل معلوم ولا انه غنى عن
فعل القبايح فلم يبعد من مثله تجوز ان يكون الله في زعمه مخدوعا ومصابا بالمكره من وجه خطي
وتجوز ان يدل على عباده وتكدهم **والثالث** ان يذكر الله ويراد به الرسول لانه خليفة
في ارضه والناظر عنه باوامره ونواهي مع عباده كما يقال قال الملك كذا ورمى كذا واما
القبائل والراسم وزنه او بعض خاصته الذين قوطر قوطره ورممهم رمية **مصادقة** قوله
لغالى ان الذين يتابعونك انما يتبعونك الله بيا الله فوايدهم **ومن يطع الرسول فقد**
اطاع الله **والرابع** ان يكون من قوطر العجني زيدا وكرمه فيكون المعنى اتحاد عول الدين امتوا
بالله **وفائدة** هذه الطريقة قوة الاختصاص ولما كان المؤمنون من الله مكان ملك بهم
ذلك الملك **ومثله** والله ورسوله احق ان يرضوه **وكذلك** ان الذين يؤذون الله
ورسوله **وتظيره** في كلامهم قلت زيدا فاضلا الغرض فيه ذكر احاطة العلم بفضل زيد لانه
نفسه لانه كان معلوما له قد نما كانه قيل قلت فضل زيد ولكن ذكر زيد توطية وتمهيد لذكر
فضله **فان قيل** قل للاتحاد عت على واحد وجه صحيح **قلت** وجهه ان يقال معنى
به فعلت الا انه اخرج في زنة فاعتك لان الزنة في اصلها للمعالية والمجازاة والفعل معنى غولك
فيه فاعله جاليل واحكم منه اذا اراد له وحده من غير مغالب ولا مبارزة لزيادة قوة الداعي
اليه وتعضده قراءة من قرأ اتحاد عول الله والذين آمنوا وهو اوجوه واتحاد عول بيان
ليقوله **وتجوز** ان يكون مستانفا كانه قيل ولترتبعون الايمان كاذبين ومارقمهم في
ذلك **فيل** اتحاد عول **فان قلت** عتكا وان اتحاد عول **قلت** كانوا اتحاد عول غير ان
طهر ومقام صد منها مشاركتهم واعفا وهر عن المجازية وعما يطرقون به من سواهم من الكفار ومنها
اصطناهم مما يصطنعون به المؤمنين من اكرامهم والاحسان اليهم واعطائهم الخطوط من
المعام وجود ذلك من الفوائد **ومنها** اطلاقهم لاختلافهم بهم على الاسرار التي كانوا احرارا
على اذا عتوا الى متابديهم **فان قلت** قوطر قوطرهم حتى لا يصلوا الى هذه الاغراض خداهم
عنها **قلت** لم يظهر عليهم لما احاط به علما من المصالح التي لو اظهر عليهم لانقلب مفاسد واستبعا
ابليس وذريته ومشاركهم وما هر عليه من اغوا المنافقين وتلقينهم التناق اشده من ذلك ولكن
السبب فيه ما قل الله تعالى من المصلحة **فان قلت** ما المراد بقوله وما اتحاد عول الا انهم
قلت تجوز ان يراود وما ياملون تلك المعاملة المشبهة بمعاملة المخادعين الا انفسهم
لان من رها نظهم ومكرها يتقونهم كما تقول فلان يضا فلانا وما يضا لانفسه اذ ابرة النظر
واجبة اليه وغير مختفية اياه وان يراود حقيقة المخادعة اي وهو في ذلك اتحاد عول انفسهم حيث
يمنونها الا باطل ويكذبونها فيما يحد ثوبها به وانفسهم كذلك تميتهم وتحدتهم بالاماني وان
يراد وما اتحاد عول في به على لفظ يفاعلون للبالغة **وفسري** وما اتحاد عول واتحاد عول من
خدع واتحاد عول بفتح اليا بمعنى اتحاد عول **وتحاد عول** **وتحاد عول** على غلط ما لم يسم فاعله
والنفس ذات الشيء وحقيقته بقا لعددي كذا نشأ **شرق** القلب نشر لان النشر به الا

نرى الى قوطر المرء باصغوبه وكذلك معنى الروح والله من نفس لان قواها بالدم **ولما نشر** قوطر
حاجتها اليه **قوله** عز وجل وجعلنا من لئام كل شيء **وحقيقة** نفس الرجل بمعنى عين اصبحت
نفسه كقوطر صدر الرجل **وقوطر** فلان يوا من نفسه اذا ترد في الامر واجه له رايان لا يدري
على ايها يخرج كما هم اذا دوا داعي النفس وحاجب النفس فتوهمنا نفسيين اما لصدورهما عن
النفس **واما** لان الداعيين لكانا كالمشيين عليه والامر من له شبهو مما بذاتين فتوهمنا نفسيين
والمراد بالانفس ههنا ذاتهم والمعنى اتحاد عولهم وذواتهم ان الخلق لا يصدقهم لا بعد وهو الي
غيرهم ولا يخطأهم الى من سواهم **وتجوز** ان يراود قلوبهم وذواتهم وازا وهر والشعور علم
الشيء علم من الشعاره ومشاعر الانسان حواسه **والمعنى** ان الحق ضرر ذلك بهم كالحق
وهو لئام غلظت كالذي لا حسن له **في قلوبهم مرض** **فراودهم الله مرضا** **ولهم عذاب اليم**
بما كانوا يكذبون **واستعمال** المرض في القلب تجوز ان يكون حقيقة ويجازا فاحقيقة
ان يراود الا لئام قوطر في خوفه مرض والجواز ان يستعار بعض اعراض الدنيا كقوة الاعتقاد والاعمال
والحسد والميل الى المعاصي والغرور عليها واستشعار الهوى والجن والضعف وغير ذلك مما
هو فتاد واقفة شبيهة بالمرض كما استعيرت الصحة والسلامة في نقا ينض ذلك **والمراد** به هنا
ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكفر من الغل والحسد والبغضا لان صدورهم كانت على علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلا وخفنا ويغضونهم البغضا التي وصفها الله في قوله قد بدت
البغضا من افواههم وما غنى صدورهم الكبر **وتحرقون** عليهم حننا ان تنسكهم حسنة تسوم
وناهيك مما كان من ابن ابي وقول سعد بن عباد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعف عنه رسول
الله واصف قوطر الله الذي اعطاك الله الذي اعطاك ولقد اصطح اهل هذه البصرة ان يعصيه
بالعصاة فلما رد الله ذلك بالحق الذي اعطاك **شرق** بذلك **او** يراود ما اندا قلوبهم من
الضعف والجن والخور لان قلوبهم كانت قوية اما القوة طهرهم فيما كانوا يتخذون به ان ربح
السلامة حيث جينا شرتك ولوا يخلق اياما شريفة فتضعف حين ملكها الياس عند انزال الله على
رسوله النصر واظهار دين الحق على الدين كله **واما** جراتهم وجنارتهم في الحروب فتضعف
جنا وخوراجين فقد فاء الله في قلوبهم الرغب وشاهدوا شوكه المسلمين واما ذا الله طهر
بالملائكة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرغب مسيرة شهر **ومعنى** زيادة
الله اياه مرضا انه كلما انزل على رسوله الوحي فسمع كثر وابه فازدادوا كثر الى كثرهم
فكان الله هو الذي راودهم ما اراودوه استادا للفعل الى المسبب له كما اسنده الى الشورة
في قوله فراودهم رجسا الى رجسهم كونه ناسيا او كما راود رسوله نصرته وتبسطا في البلاد ونقصا
من اطراف الارض راودوا وحدا وغلا وبغضا واذا ذات قلوبهم ضعفا وقلة طمع فباعقدا
به رجاسهم وجنا وخورا **وتحليل** ان يراود بزيادة المرض الطبع **وفسري** ابو عمرو في رواية
الاصحى مرضى ومرضا يكون لراي لا يرضوا ليركح فهو وجع **ووصف** العذاب به خور
قوطر غية بينهم ضرب وجميع **وهذا** على طريقة قوطر حدة **والامر** في الحقيقة للمؤمن كما ان الحد

لجاء والمراد بكذبهم قوتهم امتنا بالله وباليوم الآخر وفيه رمز الى فتح الكذب وسماحه وتقبل
ان العذاب لا يبرح لاحق بهم من اجل كذبهم وخوفه قوله مما خطبائهم اعز قواهم والقوم كثر قواهم
خست الخطيات استعظا ما لها وتغير اعز انكارها والكذب الاخبار بالشيء على خلاف
ما هو به وهو قبح كله واما ما يروى عن ابيهم صلوات الله عليه انه كذب ثلاث كلمات
فالمراد به التعريض ولكن لما كانت صورته صورة الكذب سمي به وعنه يروي عن ابي بكر رضي الله
عنه وروى مرفوعا اياكم والكذب فانه بجانب اللذان وفري يكذبون من كذبه
الذي يقبض صدقه ومن كذب الذي هو مبالغه كذب ما بولغ في صدق فتقبل صدق
ونظيرها بالشيء وبين وقلص الثوب وقلص او بمعنى الكثرة كقولك موتت البهايم
وبركت الابل ومن قهر كذب الوضئ اذا جرى شوطا ثم وقفه ليتطروا وراة لان
المنافق متوقف متردد في امره ولذلك قيل له مذذب وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل المنافق كشل الشاة الغائرة بين الغنمين تعير هذه مرة والى هذه مرة
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا قيل لهم معطوف على يكذبون ويجوز ان يعطف
على يقول انما لا تكلمه قلت ومن الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا لا
والفساد خروج الشيء عن حاله استقامته وكونه منتفعا به ونقيضه الصلاح وهو
الحصول على الحالة المستقيمة النافعة والفساد في الارض هيج الحروب والفتن لان في ذلك
فساد ما في الارض وانتفا الاستقامة عن احوال الناس والزروع والمنافع الدينية والدنيوية
قال الله عز وجل واذا نزل في الارض لينسف فيها ما قبلها من الثمر والنباتات فجعل فيها
من ينسف فيها وينسف الدنيا ومنه قيل حرب كانت على حرب الفساد وكان فساد المنافقين
في الارض انهم كانوا يميلون الكفار ويواليونهم على المسلمين يا فتا اسرارهم باهم واعزهم
عليهم وذلك مما يؤدي الى هيج الفتن بينهم فلما كان ذلك من صنيعهم مؤدى الى الفساد قيل لهم
لا تفسدوا كما تقول للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا اقدم على ما
هذه فاقته واما لقصر الحكم على شيء كقولك انما يطلق زيد او لقصر الشيء على حكم
كقولك انما زيد كاتب ومعنى انما عن مصلحون ان صفة المصلحين خلقت لهم وتخصت
من غير شائبة قاذج فيها من وجه من وجه الفساد والامر كبة من همة الاستقامه وعرف
الشيء لا عظم معنى التنبه على تحقيق ما بعد ما والاستقامه اذا دخل على الشيء فاد تحقيقا كما
قال تعالى ليس ذلك بفتاديه ولكونها في هذا المنصب من التحقيق لانكاد تنفع الجملة بعد
الاصدرة بخوما يلقى به القسم واخها التي هي اما من مئة مائة اليمن وطلابعها
اما والذي لا يعلم الغيب غيره واما والذي ابكى واخحك رد الله ما ادعوه من الانظار
في جملة المصلحين ابلغ رد واذا له على عظم والمبالغة فيه من جهة الاستيفاف وما في

كلنا الكلاب الا وان من التاكيد بن وتعريف الخبر ونوسيط الفصل وقوله لا يشعرون انهم
في النجاسة من وجهين احدهما تنبيه ما كانوا عليه لبعده من الصواب وجرحه الى الفساد
والثانية والثاني تبصيرهم الطريق الى الاستد من اتباع ذوى الاحلام ودخولهم في عظامهم
فكان من جوابهم ان سبواهم لم يظف سبهم وجعلهم لتمامي ختمهم وفي ذلك تسلية للعالم
ما يلقى من الجملة **فان قلت** كيف صح ان يستدلوا بالفساد واذا امنوا واسناد الفصل
الى الفعل مما لا يصح **قلت** الذي لا يصح هو اسناد الفعل الى معنى الفعل وهذا اسناد له الى
لنظنه كانه قيل واذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام فهو قولك ائت ضرب من ثمة اخرى
ومن دعوى مطية الكذب وما في كجوز ان تكون كافة مثليا في رمتا ومصد ربة في رمتا
رحت والامر في الناس للعهد اي كما امن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وهما من
معهودون او عبدا لله بن سلام واشياؤه لانهم من جلدتهم ومن ابا جلدتهم اي كما امن
احبا بكر واخوانهم والجنراي كما امن الكاملون في الانسانية او جعل المؤمنين كما نعم
الناس على الحقيقة ومن عداهم كما لبنايم في فقد التبيين بين الحق والباطل والاستقامه
في نؤمن في معنى الانكار والامر في السفهاء اشار بها الى الناس كما تقول لصاحبك ان زيدا
قد سعى بك فيقول وقد فعل السفهاء ويجوز ان يكون للجنس وينطوي تحته الجارى ذكرهم
على زعمهم واعتقادهم لانهم عند امرق الناس في السفه **فان قلت** لم سبواهم واستكروا
عقوبهم وهما العقلاء المراجع **قلت** لانهم لهم واخلطوا بالنظر وانضاف انفسهم
اعتقدوا ان ما هم فيه هو الحق وان ما عداه باطل ومن ذلك من الباطل كان سفيا ولائهم
كانوا في رياسة وسطه في قومهم ويسان وكان كثير المؤمنين فمرا ومنهم موال كصبي وبلال
وخباب فدعواهم سفها تخفيرا لثابهم او ارا دوا عبدا لله بن سلام واشياؤه ومعارقتهم
ديتهم وما غافهم من سلامهم وقت في عضادهم قالوا ذلك على سبيل التجلد توقيفا من الثمانيه بهم
مع علمهم من السفه بمنزل والسفه تخافة العقل وخفة اللام **فان قلت** لم فصلت
هذه الاية بل يعلمون والتي قبلها لا يشعرون **قلت** لان امر الدين والوقوف على ان
المؤمنين على الحق وهم على الباطل يحتاج الى نظر واستدلال حتى يكتب الناظر المعرفة
واما النفاق وما فيه من البغى المودى الى الفتنة والفساد في الارض فامر ديني مبني على الغادا
معلوم عند الناس خصوصا عند العرب في جاهليتهم وما كان قايما بينهم من النفاق والشاخر
والنفاق والتعارب فهو كالمحسن المشاهد والافتقار ذكر السفه وهو جمل فكان ذكر العلم معه
احسن طباقا له **واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا**
معكم انما نحن مستزرون الله يستزريهم ويمدحهم في طغيانهم يعمهون مساق هذه
الاية بخلاف ما سبقت له اول قصة المنافقين فليس تكون لان تلك في بيان مذمهم والترجمة
عن نفاقهم وهذه في بيان ما كانوا يفعلون عليه مع المؤمنين من الكذب طر والاسترار بهم
والثابهم بوجه المصادقين واليهامهم انهم معهم فاذا افارقهم الى شطار دينهم صدقهم ما في

قلوبهم وروى ان عبد الله بن ابي واصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله عليه
السلام فقال عبد الله انظروا كيف باردة هؤلاء السقيا عنكم فاحذروا يداني بكر الصديق رضي الله
عنه فقال مرجبا بالصدق سيد بن شيم وشيخ الاسلام مؤثاني رسول الله في الغار البادل
نفسه وماله ثم اخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال مرجبا بسيد بن عدي الغار وفي الفتوى
في دين الله البادل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر رضي الله عنه
فقال مرجبا يا ابن عمر رسول الله وحشته سيد بن شيم ما خلا رسول الله ثم اقر قواضا
لا حيا به كيف رايموني فقلت فاشوا عليه جبرا فتركه ويقال لعنته ولا يقفه اذا استقبلته
قريباً منه وهو جاري ملاقي ومزادني **وقرأ ابو حنيفة** واذا لا تقوا وطلوت بفلان
والله اذا انقربت منه ونحوه ان يكون من خلاص من مضى وخلاص ذكرى عدله ومضى
عنه ومنه القرون الخالصة ومن خلوت به اذا انحرت منه وهو من قولك خلاص فلان
بعرض فلان به ومعناه فاذا اتوا الحزبية بالمؤمنين الى شياطينهم وخذلهم بها كما
تقولوا حمد اليك فلانا واذا مته اليك وشياطينهم الذين مايلوا الشياطين في تمردهم وقد
جعل سببهم بول الشياطين في موضع من كتابه اصلية وفي اخرها زيادة **والدليل على صحتها**
قوله تشيطون واشتقاقه من شطن اذا بعد لبعده من الصلاح والخير ومن شاط اذا بطل
اذا جعلت نونه زائدة ومن اسمائه الباطل **انا معكم** انا مصاصيوكم وموافقوكم عاديكم
فان قلت لم كانت مخاطبتهم بالجملة الفعلية وشياطينهم بالاسمية محققة **قلت** ليس
ما خاطبوا به المؤمنين بجد بربا قوي الكلامين واوكدهما لانهم في ادعاء حدوث الايمان منهم
ونشيه من قبلهم لا في ادعاء انهم او حدوث في الايمان غير مشقوق فيه غيرهم وذلك اما لان
انفسهم لا تتعادم عليه اذ ليس لهم من عقابهم باعث وحرك **وهكذا** كل قول لم يصدر من
اربعية او صدق رغبة واعتقاد واما لانه لا يزوج عنهم اوقالوه على لفظ التوكيد والمبالغة
وكيف يقولونه ويطلبون في رواجه وهم بنين طري الى المهاجرين والانصار الذين مثلهم
في النورية والاجل والاشرى الى حكاية قول المؤمنين ربنا انتا امنا واما مخاطبة اخوانهم
فهم فيما اخبروا به عن انفسهم من الشك في اليهودية والفرار على اعتقاد الكفر والبعثين
ان يزلوا عنه على صدق رغبة وفور نشاط وارتياح للكفر به وما قالوه من ذلك فهو راجع عنهم
منتقل منهم فكان منطوق التحقيق ومنية للتوكيد **فان قلت** اني تعلق قوله انا معكم مستند
بقوله انا معكم **قلت** هو توكيد له لان قوله انا معكم معناه الثبات على اليهودية وقوله
انا معكم مستندون رد للاسلام ودفع له منهم لان المستند الى الشيء المستند به منكزه وذافع
لكونه معتقدا به ودفع تنفيض الشيء تأكيداً لثباته او بدله منه لان من جاز الاسلام فقد عظم الكفر
واستيناف كانهم اعزوا عليهم حين قالوا انا معكم فقالوا فبالكفر ان صح انكم معناه توافقوا
اهل الاسلام فقلوا انا معكم مستندون والاستند الى الحزبية والاستخفاف واصول الباب
الحقة من الحق وهو القتل المتيقن وهو من قوله مات على المكان من بعض العرب مشيت فلبت

فطنت لامر من على مكان ونافته نوره به لي تسرع وتخت **فان قلت** لا يجوز الاستنداء على الله
لانه متعال عن التبع والحرية من باب العبث والجهل **الاشرى** الى قوله قالوا انت لا حروا
قالوا اعدوا بالله ان يكون من الجاهلين فامعنى استنداءهم **قلت** معناه انزال الهوان ولحقا
بهم لان المستندى عرضة الذي يرميه هو طلبة الحق والرزنة فمن يراه فادخال الهوان
والخسارة عليه والاشتقاق كاذكنا شاهد لذلك وقد كثر التكرار في كلام الله بالكثرة
والمراد به تخيير شائهم وازدرا امرهم والدلالة على ان ملائمتهم حقيقة بان تسخر منها الآخر
ويطعنك الصاحون ونحوه ان يراذبه ما من في كاد عون من الله بحري عليهم احكام المسلمين
في الظاهر وهو مبطل باذخار ما يراذبههم وقيل سمى قرأ الاستنداء باسمه كقوله تعالى تجري سيرة
سيرة مثلهما من اعتدى عليك فاعتدوا عليه **فان قلت** كيف ابتدئ قوله الله يستندى
بهم ولز يطف على الكلام قبله **قلت** هو استيناف في غاية الجزالة والخطامة وفيه ان
الله عز وجل هو الذي يستندى بهم الاستنداء الابلغ الذي ليس استنداء وهو اليه باستنداء
ولا يوبه له في مقابلته لما ينزل بهم من الشكال وتخل بهم من الهوان والدلالة **وهذه** ان الله هو
الذي يتولى الاستنداء بهم انتقاما للمؤمنين ولا حرج للمؤمنين ان يعارضوهم باستنداءهم
فان قلت فلا قيل الله مستندى بهم ليكون طبقا لقوله انا معكم مستندون **قلت**
لان يستندى بغير حدوث الاستنداء وتجدده وقتنا بعد وقت **وهكذا** كانت بكلمات الله
فيهم وبلاياهم النازلة بهم ولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين وما كانوا يخلون
في كثرة اوقاتهم من ترك استشارتك استشارت رسولك في شائهم واستشارت رسولك في شائهم
فيهم تحذر المذاقون ان تنزل عليهم سورة تنبيههم ما في قلوبهم **قل** استندوا الى الله محرج
ما تحذرون **وهذه** في طغيانهم من هذا الجيش وامده اذ اذاه والحق به ما يقويه ويكره
وكذلك مدد الله واما مدد هازا هالما يسطرها **ومددت** السراج والارض اذا استظهر
بالزيت والتمدد **ومدد** الشيطان في التي وامده اذا وصله بالوفاوس حتى يلاصق غيبه
ويزداد ايمانا **فان قلت** لم رعت انه من المدد دون المدد في الغر والاملا والامثال
قلت كان دليلا على انه من المدد دون المدد فراء ابن كثير وابن عيسى ومحمد **وقرأ**
ناضح واخوانهم محمد ونم على ان الذي معق امته انما هو مدد مع اللام كامله **فان قلت**
فكيف جاز ان يولينهم الله مدادا في الطغيان وهو فعل الشياطين **الاشرى** الى قوله والحق
بمدد ونم في التي **قلت** انا ان تجعل على انهم لما منعهم الله الطافه التي تمنحها المؤمنين وطم
بسبب كرههم وامرارهم عليه بقيت قلوبهم يترايدون والظلمة فيها ترايدا لا تشراج والنور
في قلوب المؤمنين **منه** ذلك التزايد مدد او استد الى الله سبحانه لانه منبته عن فعله بغير
سببه كرههم **واما** على منع القس والاحا واما على ان يسند فعل الشيطان الى الله تعالى لانه
بمنه واقداره والحقية بينه وبين اغوا عباده **فان قلت** فاحلم على تفسير المدد
في الطغيان بالامهاله وموضوع اللغة كما ذكرت لا يطاوع عليه **قلت** استخرجهم الى اللخب

الأقدام على أن يسندوا إلى الله ما استدلوا الشياطين ولكن المعنى الصحيح ما طاب به اللفظ وشهد
لصحته والاكاف منه بمنزلة الأروى من الانعام ومن حق مفتر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز
ان يتعاهد في ملاحبه بقا النظر على حسنه والبلاغة على كاطا وما وقع به التحدى سلما
من القادح فاذا التفتا هذا وضاع اللغة فهو من قاعدا النظر والبلاغة على ما قبل ويعتصده
ما قلناه قول الحسن في تفسيره في ضلالتهم يتجادون وان هؤلاء من اهل الطبع والطغيان
الغلو في الكفر ومجاورة الحد في الفتور **وقرأ زيد بن علي رضي الله عنهما في طغيانهم بالكفر**
ومما لفتان كفتيان ولقيان وغنيان وغنيان **فان قلت** اي كنه في اضافته اليهم
قلت فيها ان الطغيان والتنادي في الضلالة مما اقترفته انفسهم واجترحت ايديهم وان
الله يرى منه رد الاعتقاد الكفرة القائلين لو شاء الله ما اشركنا ونفيا الزهر من عسى يوم
عند ساد المدة الى انه لو لم يصف الطغيان اليهم ان الطغيان فعله فلما استدلنا
على الطريق الذي ذكرنا اضاف الطغيان اليهم ليميط الشبهة ويقلعها ويخرج في صدر من طغى
وصنانه ومصداق ذلك انه حين استدلنا الى الشياطين اطلق المعنى ولم يثبت بالاضافة
في قوله واخوانهم بمدونهم في المعنى والعهد مثل المعنى الا ان المعنى غامر في البصر والري والتم
في الراي خاصة وهو الخير والتردد لا يدري اين يؤت **وهي قوله** بالجاهل العتة
اي الذين لا يراي طريق ولا دابة بالطرف وسلك ارجاعها لامنازها **اولئك الذين اشترؤا**
الضلالة بالهتدي فما زعت تجارتهم وما كانوا مهتدين ومعنى اشترى الضلالة
بالهتدي اختيارها عليه واستبدالها به على سبيل الاستعارة لال الاشترا فيه اعطاء بدل واحد
اخر **وهي** اخذت بالجملة واشارت عزمه وبالثبات الواضحات الددرا
وبالطويل العزم الجيد **ما اشترى المسلم ان تصفرا**
وعن ذهب كاذب عروجل فيما يعجب به مني اسرائيل تقفون اخير الدين وتعلمون اخير العمل
وتنتبها عون الدنيا بعجل الاخر **فان قلت** كيف اشترى الضلالة بالهتدي وما كانوا
هتدي **قلت** جعلوا لتكتم منه واعراضه طمركا في ايديهم فاذا تركوه الى الضلالة فقد
عطلوه واستبدلوا حابه ولال الدين القيم هو فطرة الله التي فطر الناس عليها فكل من عمل فهو
مستبدل خلاف الفطرة والضلالة الجور عن قصد وقد لا هتدي يقال ضل منزه وضل
دريض بفقته فاستعير للدهاب عن الصواب في الدين **والنوع الفضل على زاس المالك ولد**
سمى الشفق من قولك اشقت بعض ولده على بعض اذا فضله وهذا على مذلة **والججارة**
صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشترى للريح وناقته تاجر كانهما من حسنها ومنها يتبع نفسها
وقرأ ابن ابي عملة تجارتهم فان قلت كيف استدلنا انهم الى التجارة وهو لا يحابها
قلت هو من الاسناد المجازي وهو ان يسند الفعل الى شيء يلبس بالذي هو في الحقيقة
له كالتبث التجارة بالمشتري **فان قلت** هل يصح زج عبدك وخبرتك جاريتك على الاسناد
المجاري **قلت** نعم اذا ذلك الحال وكذلكنا الشرط في صحة رايه اسدا وانت تريد المقتدر

سند حتى يجاريه على حب ذلك **وقرأ ابو حنيفة رحمه الله** وهي قراءة ابن عباس ابراهيم ربه **رفع**
ابراهيم ونصب ربه والمعنى انه دعاه بكلمات من الدعاء فعل الخبر هل يجيبه اليه ام لا **فان**
قلت القائل في القراءة المشهورة على الفعل في التقديم برفعه الضمير به اضمار قبل الذكر
قلت الامناز قبل الذكر ان يقال لا يلى ربه ابراهيم فاما ابنى ابراهيم ربه او ابني ربه ابراهيم
فليس واحد منهما باضمار قبل الذكر **اما** الاول فقد ذكر فيه صاحب الضمير قبل الضمير كل
ظاهرا **واما** الثاني فابراهيم فيه مقدم في المعنى وليس كذلك ابني ربه ابراهيم فان الضمير
فيه قد تقدم لفظا ومعنى فلا سبيل الى محته والمستكن في قاترين في احدى القرائين لبراهيم
بمعنى فقام من حق القيام واذا من حق النادية من غير تفریط وتوان **وخو** وابراهيم
الذي وفي وفي الاخرى لله تعالى بمعنى فاعطاه ما طلبه لم ينقص منه شيئا **ويجسد**
ما روى عن مقاتل انه فسر الكلمات بما سأل ابراهيم ربه في قوله تعالى ربه اجل هذا البلد
امنا واجلنا سليمان لك **وابعث** فيهم رسولا **ربنا تنزل منا** **فان قلت** ما العاقل
في **اد قلت** انما مضى نحو واذا ابني واذا نسله كان كيت وكيت **واما** قال لا يخالعك **فان**
قلت تناوقع قاله **قلت** هو على الاول استيناف كانه قيل فذا اذا قال له ربه حين
اتم الكلمات فقيل قال لا يخالعك للشارع **واما** وعلى الثاني جملة معطوفة على ما قبلها
وتجوز ان يكون بيانا لقوله ابني وتفسيره له فيراد بالكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير
البيت ورفع قواعد والاسلام قبل ذلك في قوله تعالى اذا قال له ربه اسلم **وقيل** في الكلمات
من خمس في الرأس **والرق** وقصر الشارب **والسواك** والمضممة **والاستنشاق** وخمس
في البدن **الحنان** والاستحدا **والاستحيا** هو تطهير الاظفار **وتنفل** لابطه **وقيل** ابتلا
من شرايع الاسلام ثلاثين منها عشر في رآه **الثانيون** العابدون **وعشر** في الاحراب
ان المسلمين والمسلمات **وعشر** في المومنون وسال سائل الى قوله والذين هم على صلواتهم عاكفون
وقيل هي مناسك الحج كالطواف **والشعي** والرعى **والاحرام** **والترقية** **وعشر** من قيل
ابتلاء بالكوكب **والقمر** **والشمس** **والحنان** **ودبح** ابنه **والنار** **والهجرة** **والانمار** اسر
من يوتر به على رنة الابل كالا يزال يوتر به اي ياتمون بلكه في دينهم **ومن ذرعتي** عطف على الكا
كانه قال وجاهل بعض ذرعتي كايقال لكشاكر ملك فتقول له **لايتا** عهدي الظالمين
وقرأ الظالمون اي من كان ظالما من ذرعتك لايتا له استخلاف وعهدي اليه بالامامة **واما**
ينال من كان عادلا بريئا من الظلمه وقالوا في هذا دليل على ان السابق لا يصح للامامة وكيف يصح
لها من لا يجوز ربحه وشهادته ولا يحب طاعته ولا يفتل خبر ولا يقدر للصلاة وكان ابو
حنيفة رحمه الله عليه يعني سيرا بوجوب بضرة زيد بن علي رضي الله عنهما وحل المال اليه والخروج
معه على اللص المنقلب القسي بالانمار والخلية كالدوايني واشباهه **وقالت** له امرأة
اشرت على ابني بالخروج مع ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليذني مكان
ابنه **وكان** يقول في المنصور واشياحه لو ارادوا بنا مسجد وارادوا بني على عذرهم لما فعلناه

وعز من عبيته لا يكون الظاهر اما حافظ وكيف يجوز نصب الظاهر للامامة والامام انما هو كلف
الظلمة فاذا نصب من كان ظاهرا في نفسه فقد جازى المثل لتأثير من استمرى الدين ظلم **واذ جعلنا**
البيت مشابة للناس وامنا واخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل
ان طهرا بيتي للطائفتين والطائفتين والركع السجود والبيت اسم غالب للكعبة كالبحر
للثريا مشابة للناس مياة ومزجها للحاج والعماد يتفرقون عنه ثم يتوحدون اليه اي يتوحد اليه
اعيان الذين يزورونه وامثالهم وامنا وموضع امن كقوله تعالى حرمنا امنا ونحفظ
الناس من حوله ولا ياتي بالحي ياوي اليه فلا يتفرق له حتى يخرج **وقصوى** مشابها لانه مشابة
لكل من الناس لا يختص به واحد منهم سواء العاكف فيه والباد **واخذوا على الزادة القول**
اي وقلنا اتخذوا منه موضع صلوة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاحتساب دون
الوجوب وعلى النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم ومقاله عمر رضي
الله عنه افلا تتخذ مصلى يريد فلا يوشه لفضله بالصلاة فيه تبركاه ويتمنا بموطى قدر ابراهيم
فقال لروى عن ذلك **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استلم
الحجر ورمى ثلثة اشواط ومشي اربعة حتى اذا فرغ عهد الى مقام ابراهيم عليه السلام فجلس عليه
ركعتين وقصوا واخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقيل مصلى مدعى ومقام ابراهيم الحجر
الذي فيه اثر قدميه والموضع الذي كان فيه الحجر حين وضع عليه قدميه وهو الموضع الذي
يسمى مقام ابراهيم **وعن** عمر رضي الله عنه انه سأل المطلب بن ابي ذؤانبة هل تدري اين كان موضع
الاول قال نعم فراه موضع اليوم **وعن** عطاء بن ابراهيم عرفة والمزدي والجار لانه قام
في هذه الموضع وذاع بها **وعن** النبي الموضع كله مقام ابراهيم **وقصوى** واخذوا باللفظ
الحاض عطفنا على جعلنا اي واخذوا الناس من مكان ابراهيم الذي وسره لاهتمامه به واسكان ذرية
عنه قبله يصلون اليها **عهدنا** امرنا كما ان طهرا بيتي بان طهرا او اي طهرا والمعنى طهرا من
الاوثان والاحاس وطواف الحب والحابض والحبائش كلها **واخلصاء** طولا لا يشبه غيرهم
والعاكفين المجاورين الذين عكفوا عنده اي قاموا لا يرحلون او المعتكفين **ونجوزان** يريد
بالعاكفين الواقفين يعني القائمين في الصلوة كما قال تعالى للطائفتين والطائفتين والركع
السجود والمعنى للطائفتين والمصلين لان القيام والركوع والسجود هي المصلى **واذ قال ابراهيم**
رب اجعل هذا بلدا آمنا وارثي اهله من الثمرات من امنهم بالله واليوم الآخر
قال ومن كفر فامتنع قليلا ثم انظر الى عذاب النار وبين المصير اي اجعل هذا البلد
او هذا المكان بلدا آمنا اذا امن كقوله عبيته راضية او امنا فيه كقوله ليلنا بيرة ومن امن منهم
بدل من اهله يعني وارثي المؤمنين من اهله خاصة ومن كفر عطف على من امن كما عطفون
دربي على الكاف **فان قلت** لم خص ابراهيم عليه السلام المؤمنين حتى رده عليه
قلت قاسم الزرق في الامامة يعرف الفرق بينهما لان اختلاف استراحتهم من بيع
لرعي واخذوا الناس على النجاسة الظاهر بخلاف الزرق فانه قد يكون استدا جال للزرق والرياء

للجنة والمعنى وارثي من كفر فامتنع **ونجوزان** يكون ومن كفر ميتا مستغنيا معنى الشرط
وقوله فامتنع جوابا للشرط اي ومن كفر فانا امتنع **وقصوى** فامتنع فاضطره فالزوم
الى عذاب النار لم ينظر الذي لا يملك الامتناع مما اضطر اليه **وقصوا** اي فامتنع قليلا ثم
نظره **وقصوا** اي بن وثاب فاضطره بكسر الهمزة **وقصوا** اي بن عباس فامتنع قليلا ثم اضطره
على لفظ الامتنع والمراد الدعاء من ابراهيم عليه السلام دعائه بذلك **فان قلت** فكيف تقدم
الكلام على هذه القراءة **قلت** في قال ضمير ابراهيم اي قال لابراهيم بعد من الله اختصاص
المؤمنين بالزرق **ومن كفر فامتنع قليلا ثم اضطره** وقرا ابن محيىص فاضطره بادغام الضاد
في الظا كما قالوا اضطره في لغة مرزولة لان الضاد من الحروف الحسة التي يدغم فيها ما تجلو
في حروف ثم شقوا **واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيلى ربنا تقبل منا انك**
انت السميع العليم برفع حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعد وهي الاساس والاصل
لما فوقه وهي صفة غالبية ومعناها الثابتة **ومنه** فعدك الله اي اسال الله ان يقعدك
اي يثبتك ورفع الاساس البناء عليها لانه اذا بنى عليها نقلت عن هيبة الانخفاض الى هيبة
الارتفاع وتطاولت بعد انقضاء ونجوزان يكون المراد بها سافات البناء لان كل ساف
قاعدة للذي يبنى عليه ويوضع فوقه **ومن معنى** رفع القواعد رفعها بالبناء لانه اذا وضع سافا
فوق سافه فقد رفع السافات **ونجوزان** يكون المعنى واذا رفع ابراهيم ما قعد من البيت
اي استوطنا ببقية جليته القواعد المستوطنة مرتفعة غالية بالبناء **وروى** انه كان
موسا قبل ابراهيم فبنى على الاساس **وروى** ان الله تعالى نزل البيت يا قوته من
بواقي الجنة لانه بان من زمره شرفي وعزى وقال لادبر عليه السلام اهبطت لك ما
يطاف به كايظاف حول عرش فتوجه ادم من ارض الهند اليه ماشيا ونلقته الملائكة فقالوا
برحمتك يا ادم لقد جئنا هذا البيت قبلك بالقي عام **وروى** حج ادم اربعين حجة من ارض الهند
الى مكة على رجليه فكان على ذلك الى ان رفعه الله ايام الطوفان الى السما الرابعة فهو البيت
المعبر شران الله تعالى امرا ابراهيم عليه السلام ببنائه وعزقه جبريل عليه السلام مكانه
وقيل بعث الله محابة اظنه ونودي ان ابن علي ظملا لا تزد ولا تنقص **وقيل** بناء
من خمسة اجبل طور سيناء وطور زينا ولبنان والجودي **واسمه** من حراء وجاء جبريل
عليه السلام بالبحر الاسود من السماء **وقيل** تخض ابو قيس فاشق عنه وقد جنى فيه في ايامه
الطوفان وكان يا قوته بيضا من الجنة فلما المست الحيط في الجاهلية اسوده **وقيل** كان
ابراهيم يبنى واسمعيلى واوله الحان **ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن دريتنا امة مسلمة**
لك وارنا ما نبصركنا ونب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا اي يقولان ربنا وهذا
الفعل في عمل نصب على الحال وقد اظهره عبدالله في قرآته ومعناه يرفعنا فاقابلين ربنا
انك انت السميع العليم بضم الهمزة وبنينا فانا **فان قلت** هلا قيل قواعدا لبيت وادى
فرق بين العبادتين **قلت** في اعمار القواعد وتبنيها بعد ابراهيم ما ليس واصفا لها

كانوا يقولون ما مات نبي الا على اليهودية الا انهم لو شهدوه وسعوا ما قاله لنبه وما قالوه
لظهر لهم حرمته على ملة الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فالامة منافية لقوله فكيف يقال
لهم انكم شهداء ولكن الوجه ان يكونوا منسوبة على ان يتدبر قبطا محذوف كانه قيل ان دعون
على الانبياء اليهودية انكم شهداء احضر يعقوب الموت يعني ان اباكم من نبي اسرائيل كانوا
مشاهدين له اذ اذنبه على التوحيد وملة الاسلام وقد علم ذلك فالكفر تدعون على
الانبياء ما هم منه براء **وقرى** حضر بكسر الصاد وى لغة ما تعبد ونى شئ تعبدون
وما غار في كل شئ فاذا علم فرق ما ومن وكفاك دليلا قول العلماء لما يعقل ولو قيل من تعبد
لربهم الا اولي العلم وحدهم ونحو ان يقال ما تعبدون صفة المعبود كما تقول ما تريد
تريده فقيه اوطيه امر غير ذلك من الصفات و ابراهيم واسماعيل واسحق عطف بيان لآبائك
وجعل اسمعيل وهو عمة من جملة آباءه لان العرب والحالة امر لاخر اطما في ذلك واحد وهو
الاخوة لانفاوت بينهما ومنه قوله عليه السلام لم الرجل صنوايه اى لانفاوت بينهما كما
لانفاوت بين منوى النحلة وقال في العنبر هذا بقية آباءى وقال ردوا على ابي فان اخي
ان تفعل به قريش ما فعلت تعبد بعروة ابن مسعود **وقرى** اى والده ابراهيم طريح آباءى
وقرى وفيه وجهان ان يكون واحدا و ابراهيم وحده عطف بيان له وان يكون جمعا
بالواو والنون قال وقد بينا بالاجزاء والها واحدا بدل من آباءك كقوله بالنامية
ناصية كاذبة او على الاختصاص اى يريد بالآباءك الها واحدا ونحو له مسلمون خال من
فاعل تعبد لوم من معنوله الرجوع الها اليه في له ونحو ان يكون جملة معطوفة على تعبد وان
تكون جملة اعتراضية مؤكدة اى ومن حالنا اننا مسلمون مخلصون بالتوحيد او مدعون
لكم امة قد خلقت لها ما كتبتم ولكم ما كتبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون تلك اشارة
الى الامة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب ونوحا الموحدون والمعنى ان احدا لا ينفعه
كتب غيره متعة ما كان او متاخرا فكان اولئك لا ينفعهم الا ما اكتسبوا فكذلك انتم لا ينفعكم
الا ما اكتسبتم وذلك انتم المخزوا باوابائكم ونحوه قوله رسول الله عليه السلام يا بني هاشم لا يابني
الناس يا عالم وتأتوني بالنا بكم ولا تسألون عما كانوا يعملون ولا توادون بساتم كما لا
تفكر حسنا ثم **وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا** اى بل ملة ابراهيم عليه **وما**
كان من المشركين بل ملة ابراهيم بل يكون ملة ابراهيم اى اهل ملة كقوله عدى بن خاترا من
دين يريد من اهل دين وقيل بل يتبع ملة ابراهيم **وقرى** ملة ابراهيم بالرفع اى ملة ملتنا
او امرنا ملتة او نحن ملتة معنى اهل ملة وخيفا حال من ايضا فاليه كقولك رايت وجهه
قائمة والحيف المابل عن كل دين باطل الى الحق والحنف الميل في القديمين ونحوه
اذما له والشك وكما خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين وما كان من المشركين
لقرين باهل الكاب وغيرهم لان كل منهم يدعى اتباع ابراهيم وهو الشرك **فبلاوا امتا بالله**
وما اتزلنا وما اتزلنا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى

سؤال عن

موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا تتفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان
امتوا بمثل ما امنتم به فقد امنتهم وان تولوا فاما هم في شقاق فيسبكم فيكم الله
وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابده ون قولوا
خطاب للمؤمنين ونحو ان يكون خطابا للكافرين اى قولوا لتكونوا على الحق والافانتم على
الباطل وكذا لله قوله بل ملة ابراهيم بخوان يكون على بل اتبعوا انتم ملة ابراهيم او كونوا اهل
ملتة والاسباط الحافدة وكالاحسن والحسين رضى الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه
وسلم والاسباط حفدة يعقوب ذراى ابيه الاثني عشر لا تتفرق بين احد منهم ونحوه
لانهم من بعض ونكسر بعض كما فعلت اليهود والنصارى واحد في معنى الجماعة ولذلك صح
دخول بين عليه بمثل ما امنتم به من باب التثنية لان دين الحق واحد لا مثله وهودين
الاسلام ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يتقبل منه فلا يوجد ان دين اخر مما تدين
الاسلام في كونه حقا حتى ان امتوا لله الذين المماثل له كانوا مهتدين فضيل فان امتوا
بكلمة الشك على سبيل الفرض والتقدير اى فان حصلوا ديننا اخر مثل دينكم ما وباله في الحق
والشهاد فقد امنتهم واؤفد ان دينهم الذي هم عليه وكل دين سواء مغايرة غير مماثل لانه حق
وهدى وما سواء باطل وضلاله ونحو هذا قولك للرجل الذي تشير عليه هذا هو الراى
الصواب فان كان عندك راي اصوب منه فاعمل به وقد علمت ان لا اصوب من رايك ولكك
تريد تبيكه صاحبك وتوقيفه على ان ما رايت لا راي ذراى **وقرى** ونحو ان لا تكون باصلة
وتكون بالاستعانة كقولك كنت بالظلم وعلت بالعدو وراى فان ذلوا في لايمان بها
مثل شهادة تكمل اى امنتم بها **وقرى** ابن عباس وابن مسعود بما امنتم به **وقرى** اى الذي
امنتم به وان تولوا عما تتولون لم ولن يخلصوا فاما في شقاق اى في مناوئة ومعاودة
لا غيره وليسوا من طلب الحق في شى او وان تولوا عن الشهادة والذخول في الايمان بصفائكم
الله ضمان من الله لظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وقد اجز وعد بثلث فرقة
وسيم واجلادى النصير ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وهو التميع
العليم وعيد لظراى ما ينطقون به ويعلم ما يظنون من الحسد والغل وهو ما قبحم عليه
او وعد لرسول الله عليه السلام معنى سمع ما تدعون وتعلم بينك وما تريد من اظهار دين
الحق وهو سبب لك وموصلك الى مرادك **صبغة الله** معناه موكدة مستصحب من قوله
امتا بالله كما انصب وعدا لله عما تقدمه وهي فعلة من صبغ كالجلطة من طس وى الحالة
التي يقع عليها الصبغ والمعنى تظهير الله لان الايمان يظهر النفوس والاصل فيه ان النصارى
كانوا يسئولون لادهر في ما اصفر بيمونة المعودية ويقولون هو تظهير لهم فاذا فعلوا
سهم بولده ذلك قال لان صار نصارى حقا فاما المسلمون بان يقولوا هم قولوا امتا بالله
وصبغنا الله بالايمان صبغة لامتة صبغنا وطهرنا به تظهير الامثلة تظهيرنا او يقول
المسلمون صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغكم وانما جى بلفظ الصبغة على طريقة

يسمى

المشكلة كما تقول لمن يفر من الايمان عرس كاي فرس فلاك تريد رجلا يصطنع الكرامة ومن احسن
من الله صبغة يعني انه يصنع عباده بالايان ويظهرهم به من اوصاف الكفر فلا صبغة احسن من
صبغة الله وقوله وعنه غايه ون عطف على ايمان الله وهذا العطف به قد قول من زعم ان صبغة
الله بذل من ملة ابراهيم ونصب على الاعزاء معنى عليك صبغة الله لما فيه من فك النظر واخراج
الكلام عن التامه والتأني وانصاها على انها مصدر مؤكدة هو الذي ذكره سبويه والقول
ما قاله هذا من قولنا **في الله وهو ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون**
ام يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا اهودا او نصارى
قل انتم اعلم امر الله ومن اظلم ممن كنتم شهادة عند الله وما الله بغافل عما تعملون تلك
ام قد خلت ههنا ما كتبت ولكم ما كسبتم ولا تتلون عما كانوا يعملون فترادبون
ثابت الخاجونا بادغام التوك والمعنى اتحاد لونا في شأن الله واصطفاية النبي صلى الله عليه
وسلم من العرب دونكم وتقولون لو اتزل الله على احد لانزل علينا وترونكم احق بالنبوة منا
وهو ربنا وربكم نشرك جميعا في انا عباده وهو ربنا وهو يصيب برحمته وكرامته من ثيامن
عباده هر فوصي في ذلك لا يخفى به عني دون عزتي اذا كان اهلا للكرامة لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم يعني ان العمل هو اساس الامر وبه العبرة وكما ان لكم اعمالا لا يعبر بها الله في عطا الكرامة
ومعها فخر كذلك **ترقاله** ونحن له مخلصون لما هو سبب الكرامة اي نحن له موحدون
مخلصنا بالايان فلا تستبعدوا ان يوهل اهل خلاصه لكرامته بالنبوة وكانوا يقولون نحن
احق بان نكون النبوة فينا لاننا اهل كتاب والعرب عبدة او انهم امر يقولون نعمل فممن قرا
بالنا ان نكون مسادلة للقرآن في الخاجونا بمعنى اني الامر من ثا تون الحاجة في حكمة الله
امردا اليهودية والنصرانية على الانبياء والمراد بالاستفهام عنها انكارهما معا وان تكون
منقطعة عنى بل تقولون والهمزة للانكار ايضا وفمن قرا بالنا لا تكون الاستقطعة
قل انتم اعلم امر الله يعني ان الله شهد طهر ملة الاسلام في قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا
ولانصرايا ولكن كان حنيفا مسلما ومن اظلم ممن كنتم شهادة عند الله اي كنتم شهادة الله
التي عنده انه شهد بها وهي شهادته لابراهيم بالحقيقة ونعمل معنيين احدهما ان اهل الكتاب
لا سدا اظلم منهم لانهم كتبوا هذه الشهادة وهو عالمون بها والثاني اننا لو كتبنا هذه الشهادة
لم يكن احد اظلم منا فلا نكتبها وفيه تعريض بكتابتهم شهادة الله لمحمد بالنبوة في كتبهم ونابر
شهادته ومن في قوله شهادة عنده من الله مثما في قوله هذه شهادة مني لفلان اذا
شهدت له ومثله براءة من الله ورسوله سيئولا السفها من الناس ما وليهم عن قلوبهم التي
كانوا عليها قل الله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقولون السفها السفها
الاحلام وهو اليهود لكرامتهم التوجه الى الكعبة وانهم لا يرون لنا النسخ وقيل لنا فتون
لحرمهم على الطعن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا رعب عن قلة ابايه نرزع الهاء والله لير

الى دينهم فان قلت اي فائدة في الاخبار بقوله قبل وقوعه قلت فائدة ان يحتاج
المكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب اذا وقع لما يتقدمه من بوطيق النفس
وان الجواب القبيح قبل الحاجة اليه اقطع للضم والرد لشبهه وقبل الرد برأى الشهم وما وليهم
ما صرحهم عن قلوبهم وفي بيت المقدس الله المشرق والمغرب اي بلاد المشرق والمغرب والارض
كلها يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما توجه الحكمة والمصلحة من توجيههم
تارة الى بيت المقدس واخرى الى الكعبة وكذلك جعلناكم امما وسطا بين الامم والارض
امة وسطا اختيارا وهو صفة بالاسرار الذي هو وسط النبي ولذلك استوى فيه الواحد والجمع
والذكر والمؤنث وقوله صلى الله عليه وسلم وانظروا الشجرة يريدوا الوسيطة بين التسمية
والجفا وصفها بالشج الذي هو وسط الظاهر الا انه الحق في الثانية من اعادة الحق الوصف
وقيل لحيار وسط لال لاطراف يتسارع اليها الخلل والاعوار والاضطراب محبة وممة
قولا لطاى كانت هي الوسط المحي فاكنته بها الحوادث حتى اصحت طرفا وقد كثر بيت
مكة لجل اعزالي للحم فقال اعطى من سبطا بقية ازاد من خيار الدنيا به اوعد ولا ان الوسط
عدل بين لاطراف لير الى بعضها اقرب من بعض لتكونوا شهداء على الناس **روى** الامام
يوسف القمي عن محمد بن صالح الانباري ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغوا وهو اعلم
بوقايمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامر من عرفتم فيقولون على ذلك باعنا
الله في كتابه الناطق على ان نبيته الصادق فيوقى محمد صلى الله عليه وسلم فيقال عن كمال
فيزكيتهم ويشهد بعد انهم وذلك قوله فكيف اذا اجتمع من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء
شهادا فان قلت ملا قيل لكر شهيد وشهادة تطهر لا عليهم قلت لما كان الشهيد
كالقريب والمهمين على المشهود له حتى بكاة الاستعلاء ومنه قوله تعالى والله على كل شيء
شديد كنت ان الله القريب عليم وانت على كل شيء شهيد وقيل لتكونوا شهداء على الناس في الدنيا
فيما لا يصح الا بشهادة العدول الاختيار ويكون الرسول شهيدا عليكم فيكم ويحكم
بعنا لكر فان قلت لرا حرت صلة الشهادة او لا وقت مت اخر قلت لان
العرض في الاول اثبات شهادتهم على الامر وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم
وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها الا لنعلم من تتبع الرسول من يتقلب على عقبيه وان
كانت لكبرية الاعلى الدين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانا لو ان الله بالانس لوف
رجيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المجر
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الدين اوتوا الكتاب ليحول انه
الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون التي كنتم عليها ليست بصفة للقبلة انما هي ثا
مفعول جمل يريد وما جعلنا القبلة الحجة التي كنتم عليها وهي الكعبة لان رسولا الله صلى
الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة شراير بالصلوة الى حجرة بيت المقدس بعد الحج
للهمزة حول الكعبة فيقول وما جعلنا القبلة التي تحت ان تستقبلها الحجة التي كنتم

اولا مكة يعني وما ردنا له اليها الا امتحانا للناس وابلا لتعلم الثابتة على الاسلام الصادق
فيه من هو على خوف يكسب عليه لقلبه فيرتد كقوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا فئة للذين
كفروا الآية **و** يجوز ان يكون بيان الحكمة في جعل بيت المقدس قبله يعني ان اصل امره ان تستقبل
الكعبة وان استقبلت البيت المقدس كانا مراعاة لغيره وانما جعلنا القبلة الجهة التي كانت
عليها قبل وقتلك هذا وهي بيت المقدس لتختل الناس وتظهر من يتبع الرسول منهم ومن لا يتبعه
ويفرغه وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت قبلته مكة الا انه كان يحمل الكعبة بينه وبينه
فان قلت كيف قال لتعلم ولم يزل عالما بذلك **قلت** معناه لتعلم على ما يتقرب به الجاهل وهو
ان يعلم وجود اخلاصه وخوفه ولما يعلم الذين جاءه وامرهم ويعلم الصابرين **وقيل** يعلم رسول
الله عليه السلام والمؤمنون فانما اسند علمهم الى الله لانهم خواصه واهل الزلفى عنه **وقيل** لما
لتميز التابع من الناصر كما قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز لا
العلم به يتبع التمييز وان كانت لكثرة اعمال الخففة التي تليها مما لا يدرى الفارقة **والصحيح** في
كانت لما دل عليه قوله وما جعلنا القبلة التي كانت عليها من الردة او الخولية او الجعلة ويجوز ان
يكون للقبلة **لكبر** لثقله شاقة الاعلى الذين هدى الله الاعلى الثابتين الصادقين في
اتباع الرسول الذين لطف بهم وكانوا اهلا للطفه **وما كان الله ليضيع ايمانا** كراي ثباتكم على
الايمان وانكم لم ترتزوا ولم ترتزوا بابل شكر صنيعة واعز لكم الثواب العظيم **و** يجوز ان يراى
وما كان الله ليترك خويلكم ليعلم ان تركه مفسدة واصاعة لا يمانكم **وقيل** من كان صلى الى
بيت المقدس قبل التحول فصلواته غير صالحة **عن** ابن عباس رضي الله عنهما لما وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قالوا كيف من مات قبل التحول من اخواننا فترت **لروى** في
لا يضيع اجرهم ولا يترك ما يصلحهم **وتحكي** عن الحاج انه قال الحسن ما رايتك في ابي تراب
فترأفوه الاعلى الذين هدى الله ثقله وعلى منهم وهو ابن عمر رسول الله وختمه على ابنه
واقرب الناس اليه واجتم **وقرى** الا يعلم على ابناء المغول ومعنى العلم المعرفة ونحو
ان يكون من متعمدة لمعنى الاستفهام معلقاتها العلم كقوله اعلمت ازيد في الدار امره
وقرى ان لا يلقى على عقبه بكونه لثاق **وقرى** اليزيدي لكثرة بالرفع ووجهها
ان تكون كان مزيدة **كما** في قوله **وجير** ان لنا كانوا اكرام **الاصل** ان من كبره كقولك
ان زيدا لمطلق **شروا** ان كانت لكبرية **وقرى** ليضيع بالشدة يد **قد نرى** رمتا نرى ومعنا
كثرة الروية كقولهم **قد ترك** القرن مصفرا **انما** به **تقلب** وجهك تردد وجهك وتصرف
تظرك في جهة السماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة
لانها قبله ابيه ابراهيم وادعى للعرب الى الايمان لانها مغربة ومزارهم ومطاهم ولما ائتم
اليهود فكان يراعى نزول جبريل والوحى بالتحويل **فلو** ليأتك فلنعطيك **ولم** كنتك
من استقبلها من قولك ولينه كذا اذا جعلته والياء له او فلجأتك فلنسمتها دون سمت
بيت المقدس **ثم** ما هنا تحزنا وتنبيل اليها لاعتراك الصيحة التي اضمرتها ووافقت

مشية الله وحكته **شطر** المسجد الحرام خوه **قال** **واللعن** بالقوم غوا المولود **وقرى** ان نلفا البحر
الحرام عن البرابرين فارد به صلى الله عليه وسلم **قد راى** صلى الله عليه وسلم المدينة فصلى نحو
بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجهه الى الكعبة **وقيل** كان ذلك في رجب بعد زوال الشمس
قبل قتال بدر بشهرين **وروى** الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة **وقد** صلى يا حبابه
واثنين من صلوة الظهر فتحوّل في الصلوة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء
مكان الرجال فسمى المسجد مسجد القبلتين **وشطر** المسجد شبه على الطرف اى اجعلت قوسية
الوجه تلقا المسجد اى في جهته وشبهه لان استقباله غير القبلة فيه خرج عظيم على البعيد
وذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل على ان الواجب مزاغة الجهة دون العين **ليعلمون**
انه الحق ان التحول الى الكعبة هو الحق لانه كان في بشارة انبيائهم رسول الله عليه السلام انه
يصل الى القبلتين **يعلمون** قرى بالياء والتأولين **انيت** الذين **وتوا** الكتاب **بكل**
اية ما تبعوا قبلتك **وما انت** بتابع قبلتهم **وما بعضهم** بتابع قبله **بعض** وليس **بعض**
اموا هم من بعد ما جالك من العلم انك اذا المن الظالمين ما تبعوا جواب القسم المحذوف
سنة مشقة جوابا لشرطه **بكل** اية بكل برهان فاطم الى التوجه الى الكعبة هو الحق ما تبعوا
قبلتك لان تركهم اتباعك ليس عن شبهة ترينها بايراد الحجة انما هو عن مكابرة وعناد مع
علمهم لما في كتبهم من ثبوتك انك على الحق **وما انت** بتابع قبلتهم **صلا** طاعهم اذ كانوا ما جوا
في ذلك **وقالوا** لو ثبت على قبلتنا لكان رجوا ان يكون صاحبنا الذي ننظرن وطعوا في رجوا
الى قبلتهم **وقرى** بتابع قبلتهم على الاضافة **وما بعضهم** بتابع قبله **بعض** يعني انهم مع
اتفاقهم على مخالفتك مخالفتون في شأن القبلة لا يرضون اتفاقهم كالأرجى موافقتهم لك
وذلك ان اليهود تستقبل بيت المقدس والنصارى مطلع الشمس اخبر الله عز وجل عن
تصليب كل حزب فيما هو فيه وثباته عليه فالحق منهم لا يزل عن مذهبه لتنتكبه بالبرهان
والباطل لا يقطع عن باطله لشدة شكيبته في عناد **وقوله** ولين تبعته اهوائهم بعد الاضاح
عن حقيقة حاله المغلومة عنه في قوله **وما انت** بتابع قبلتهم **كلهم** كادهم وادع على سبيل الغرض في النقطة
بمعنى ولين تبعته مثلا بعد ونوح البرهان والاحاطة بحقيقة الامر انك اذا المن المنزكين
الظلم الفاحش وفي ذلك لطف للتامعين وزيادة تحذير واستنطاق حاله من يتزكوا للظلم
بعد انارته ويتبع الهوى وتهميم والهابت للثبات على الحق **فان قلت** كيف قال **وما**
انت بتابع قبلتهم **ولم** قبلتنا **لليهود** قبله **والنصارى** قبله **قلت** كلنا القبلتين باطلة
مخالفة لقبلة الحق فكانتا حكرا للاتحاد في البطالة قبله واحدة **الذين** اتينا **الكتاب**
يعرفونه كما يعرفون اباؤهم وان فريقا منهم ليكنون الحق وهم يعلمون الحق من ربك
فلا تكون من الممتزجين **ولكل** وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات **ابن** ما تكون
يات بكرة الله جميعا **ان** الله على كل شئ قدير يعرفونه يعرفون رسول الله صلى الله عليه
وسلم معرفة جليلة يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين المشخص كما يعرفون اباؤهم لا يشبه

عليهم ابناء وهم وابنا غيرهم وعن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني باي قال ولم قال لا في شئ في محبة نبي فاما ولدي فقل
والله خانت فقبل عمر رضي الله عنه راسه وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام
يدل عليه ولا يفتقر على التامع ومثل هذا الاضمار فيه تعظيم واشعار بانه لشهرته وكونه علما
معلوم بغير اعلامه وقيل الضمير للعلم والقرآن او تحويل الغيبة وقوله كما يعرفون ابناءهم
يشهد للادلة ويضرب الحديث عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه **فان قلت** لم اختص
الابن **قلت** لان المذكور شهره واعرف وهو لصحة الابا الزم ويقلوبهم الصق وقال فرينا
منهم استثنى من من اهلها ظهر الدين قال فيهم ومنهم ميتون لا يعلمون الكتاب الحق من ربك
تعمل ان يكون خبر مسند او محذوف اي هو الحق او مسند اخره من ربك وفيه وجهان ان تكون
اللام للعهد والاشارة الى الحق الذي عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والى الحق الذي في قوله
ليكن قول الحق اي هذا الذي يكتمونه هو الحق وان تكون للجنس على معنى الحق من الله لامن غيره
يعني ان الحق ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه وما لم يثبت انه من الله كالذي عليه اهل الكتاب
هو الباطل **فان قلت** اذا جلت الحق خبر مسند فما عمل من ربك **قلت** يجوز ان
يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا **وقرأ على** رضي الله عنه وكرره وجهه الحق من ربك
على الابدال من لا ولي اي يكتمون الحق من ربك فلا تكون من المتزين الشاكين في كتابهم
الحق مع علمهم او في انه من ربك ولكل من اهل الاديان المختلفة وجهة قبله وفي قراءة اي
ولكل قبله مؤولها مؤولها وجهه فحذف احد المنقولين وقيل هو لله تعالى اي الله مؤولها
ايه **وقرئ** ولكل وجهة على الاضافة والمعنى وكل وجهة الله مؤولها فزيدت اللام للند
المنقول كقولك لزيد ضربته ولزيد ابوه مناربه **وقرأ** ابن عامر مؤولها اي مؤول
تلك الجهة قد وليها والمعنى لكل امة قبله فتوجه اليها منكم ومن غيركم فاستبقوا
الحيرات واستبقوا اليها غيركم من امم القبله وغيره ومعنى اخر وهو ان يراود لكل منكم
بآياته عمد وجهه اي جهة يصلي اليها جنوبية او شمالية او شرقية او غربية فاستبقوا
الحيرات اي ايمانكم بآيات بكم الله جميعا لئلا من موافق ومخالف لا تجوز انه
يكون للمعنى فاستبقوا الفاضلات من الجهات وهي الجهات المسماة للكعبة وان اختلفت
ايها تكونوا من الجهات المختلفة بات بكم الله جميعا بجمعكم وبجمل صلواتكم كلها الى جهة
واحدة فكانوا تصلون خاضري المسجد الحرام ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام
وانه الحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت قول وجهك شطر
المسجد الحرام ومن حيث ما كنتم تولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم فلا تخشوه واخشوني ولا ترعبني عليكم ولعنكم الله تدون ومن حيث
خرجت ومن اي بلد خرجت لشق قول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت فانه قال هذا
الماوربه **وقرئ** يعملون بالآيات لنا وهذا التكرير لنا كيد من القبله وتشد يد لان

الفتح من طاق الفتنة والشبهة وشوبل الشيطان والحاجة الى التفصلي بينه وبين البلاء فكرر
عليهم ليشتوا ويؤمنوا ويحذوا ولانه يطب كل واحد ما لم يبط بالآخر فاختلف فوايدها
الا الذين ظلموا استثنى من الناس ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا لما للخاند بن
منهم القائلين ما نرك قبلتنا الى الكعبة الاميلا الى دين قومهم وحبا بلده ولو كان على الحق
لزم قبله الاين **فان قلت** اي حجة كانت تكون للنصفين منهم لو لم تحول حتى احترز من
تلك الحجة والربا ل حجة المعاند بن **قلت** كانوا يقولون ماله لا حول الى قبله ابراهيم
كما هو مذكور في لغته في التورية **فان قلت** كيف اطلق اسراجحة على قول المعاند بن
قلت لانهم ينفقونه سياقا **الحجة** ويجوز ان يكون المعنى لئلا يكون للعرب عليكم حجة
واعراض في ترككم التوجه الى الكعبة التي هي قبله ابراهيم واسماعيل عليها السلام اثنى
العرب الا الذين ظلموا منهم وصراهم كفة يقولون بداله فوج الى قبله ابايه وبوشك انه
يرجع الى دينهم **وقرأ** زيد بن علي رضي الله عنه الا الذين ظلموا منهم على ان لا للنبية وقف
على حجة شراستانه منها فلا تخشونم فلا تخافوا مطاعهم في قبلكم فانهم لا يضرونكم واخشوف
فلا تخافوا امرى وما رايته مصلحة لكم ومنعطف اللام محذوف معناه ولا تباي النعمة
عليكم وازاد في اعتدالكم من ترك بدلك او يعطف على علة مقدره كانه قيل واخشون لاوتقكم
ولا ترعبني عليكم وقيل مؤعطوف على لا يكون وفي الحديث ثمار النعمة دخول الجنة وعن
علي رضي الله عنه ثمار النعمة الموت على الاسلام **كما ارسلنا بكم رسولا منكم يتلو عليكم
اياننا ويزكركم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروا
اذكركم واشكروا ولا تكفرون** يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر
والصلوة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
ولكن لا تشعرون **كما ارسلنا انما ان يتعلق بما قبله اي ولا ترعبني عليكم في الآخرة كما
انتمها عليكم في الدنيا بارسال الرسول او ما بعد اي كاذركم بارسال الرسول فاذكروا
بالطاعة اذكركم بالشواب واشكروا لما انعمت به عليكم ولا تكفرون ولا تجحدوا وانما
اموات بل احياء هم اموات بل هم احياء ولكن لا تشعرون كيف خاطب في جوتهم وعن
الحسن ان الشهيد احياء عند الله يعرض رزاقهم على ارواحهم فيصلي اليهم الروح والفرج كما
تعرض النار على ارواح ال ذرعون عدوة وعشيا فيصلي اليهم الروح **وعن** مجاهد يرفق
مراحمته وتجدون دعائها وليوا فيها وقالوا يجوز ان ينج الله من اخر الشهيد حلة بغيرها
ويوصل اليها النعيم وان كانت فيم الدرة وقيل تزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر
ولبواكم بني من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثرات وبشر
الصابرين ان الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وايا الله راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة **اولئك هم المهندون** وللبونكم ولتصيبكم
بذلك امابة تشبه فعل المختار لاحوالكم هل تصبرون وتشتون على ما انتم عليه من الطاعة**

ايه

وتلقون لامر الله وحكمه امر لا يشي قليل من كل واحد من هذه البلايا وطرف منه **و** بشر الصابرين
المسترجعين عند البلاء لان الاسترجاع تسليم واذعان **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** من
استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقابه **و** جعل له مائة الف حسنة **وروي**
انه طوى سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا لله والا الهه واحسن **و** قيل المصيبة
هي قال نعم كل شئ يوذى المؤمن فهو له مصيبة **و** اما قيل في قوله بشي ليوذ لان كل بلاء
اصاب الانسان وان جل فتوقه ما يقل اليه ويخفف عليه ويريم ان رحمة الله معهم في كل حال
لا تزيلهم **و** اما بعد ذلك قبل كونه ليوطنوا عليه تنوهم **و** نقص عطف على شئ او على الخوف
بمعنى شئ من نقص الاموال والخطاب في وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من باي
منه البشارة **وعن الشافعي رضي الله عنه** الخوف خوف الله **و** الجوع جوع من غير شهوة رمضان
و النقص من الاموال الزكوات والصدقات **و** من لا تنفس الامراض **و** من لم يات موت
الاولاد **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** اذا مات ولد العبد قال الله عز وجل للملائكة اقتسمي
ولد عبدي فيقولون نعمه فيقول اقتسمي ثمرته قلبه فيقولون نعمه فيقول الله تعالى ماذا قال
عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابوا العبدى بيئا في الجنة وسوء بيئته الجحيم
و الصلوة الحقة والعطف موضع الرافة وجمع بينهما وبين الرحمة كقوله تعالى رافة
و راحة **و** روف رجبه **و** المعنى عليهم رافة بعد رافة **و** راحة اي راحة **و** اوليك هو
المهندون لطريق الصواب حيث استرجعوا وسلكوا لامر الله **ان الصفا والمرودة من**
شعائر الله فنرجح البيت او غير ذلك جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله
شاكركم الصفا والمرودة علمان للمسلمين كالصمان والمظفر **و** الشعائر جمع شعيرة وهي
العلامة اي من اعلام مسلكه ومنعبداته **و** الحج القصد **و** لاغتزار الزيادة فقلبا على
قصد البيت وزيارته للمسلمين المعروفين **و** بما في المعاني كالنعم **و** البيت في الاعيان اصل
يطوف يطوف فادع **وقري** ان يطوف من طاف **فان قلت** كيف قيل انها من
شعائر الله ثم قيل لا جناح عليه ان يطوف بهما **قلت** كان على الصفا اسافة وعلى المرودة
نايلة **و** ما صمان **بروي** انها كانا رجلا وامراة ربيا في الكعبة فتخاضعوا لهما فبعضا عليهما
ليعبر بهما فلما طائنتا عبد من دول الله فكان اهل الجاهلية اذا سقوا سقاها فلما جاء الاسلام
وكره الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لاجل فعل الجاهلية وان لا يكون عليهم جناح في
ذلك فرفع عنهم الجناح **و** اختلف في الشئ من قابل هو تطوع بدليل رفع الجناح وما فيه
من التحجير بين الفعل والتوك كقوله عز وجل فلا جناح عليهما ان يزا جئا وغير ذلك ولتو
تعالى من تطوع خيرا كقوله من تطوع خيرا فهو خير له **و** بروي ذلك عن ابن عباس
و ابن الزبير رضوان الله عليهم **و** تنصره قراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما
وعن **و** حفيضة رجة الله عليه انه واجبه وليس بركن وعلى تاركه دمه **و** عندنا لاولين لاشي
عليه **و** عند مالك والشافعي مؤزك لقوله صلى الله عليه وسلم استغوا فان الله كتب عليكم ان

خطاف

وقري ومن يطوع بمعنى ومن يتطوع فادغم **و** في قراءة عبد الله ومن يتطوع غير ان
الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب **اوليك**
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون **الا الذين تابوا واصلحوا وابتوا فاوليك اتوب عليهم**
وانا التواب الرحيم ان الذين يكتمون من اجار اليهود ما انزلنا في التورية من البينات
من الايات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى والهداية بوصفه الى اتباعه
والايمان به من بعد ما بيناه **و** لخصناه للناس في الكتاب في التورية ليردع فيه موضع اشكا
ولا اشتباه على اخذ منهم فبعد **والا ذلك المبين** المختصر فكتموه **و** لبسوا على الناس اوليك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الذين يتا في منهم اللعن عليهم **و** هم الملايكة والمؤمنون من
التقليد **و** اصلحوا ما افسدوا من احوالهم وتذكروا كما فرط منهم **و** بيتوا ما بينه الله في
كابينم فكتموه **او** بيتوا الناس ما اخذوه من ثوبهم ليحوا اسم الكفر عنهم ويعرفوا بصد ما كانوا
يعرفون به **و** يقنعدي بهم غيرهم من المستدين **ان الذين كفروا وما تواتواهم كفارا ولبك عليهم**
لعنة الله والملايكة والنار اجمعين **خالد بن قيس** لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون ان الذين كفروا يعني الذين ماتوا من هؤلاء الكافرين ولم يتوبوا ذكر لعنتهم احيا
شر لعنتهم مواثا **وقري** الحسن والملايكة والناس اجمعون بالرفع عطفا على عمل اسم الله
لانه قابل في التقدير كقولك عبت من ضرب زيد وعمر وزيد من ان ضرب زيد وعمر وكانه قيل
اوليك عليهم ان لعنهم الله والملايكة **فان قلت** ما معنى قوله والناس اجمعين وفي الناس
المسلم والكافر **قلت** اراد بالناس من يعتد بعنه وهم المؤمنون وقيل يورا القيمة يلعن
بعضهم بعضا **و** خالد بن قيس في اللعنة وقيل في النار لانها اصرت نعيمها للشاهدين **ولا**
ولا هم ينظرون من لا نظارا لا يملكون ولا يوجبون **ولا** لا ينتظرون ليعتدروا **ولا**
ينظروا اليهم نظرا رحمة **و** المحمدا **واحد** لا اله الا هو الرحمن الرحيم **ان في خلق السموات**
والارض واخلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر مما ينفع الناس وما
انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريفه
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون **والله واحد** وفي الآية
لا شريك له فيها **ولا يصح** ان يسمى غيره الها ولا اله الا هو **وتعزير** للوحانية بنى غيره **و**
واثنائه الرحمن الرحيم المولى لجميع البقاع **و** ما يوحى **و** عزما ولا شئ سواه **هذه الصفة** فان
كل ما سواه اما بجهة **واما** مستغفر عليه **وقيل** كان للشركين حول الكعبة ثلثا يمتسون
صفا فلما سمعوا بهن الآية تعجبوا وقالوا ان كنت صاد قافات باية تعرف بها صدقك فتر
ان في خلق السموات والارض **واخلاف الليل والنهار واعتقائهما** لان كل واحد منهما
يعقب الآخر كقوله تعالى **جعل الليل والنهار خطفا** **وما ينفع الناس** بالذي ينفعهم مما جعل
فيها مما جعل او ينفع الناس **فان قلت** قوله وبث فيها عطف على انزل ارجيا **قلت** الظاهر
انه عطف على انزل داخل تحت حكا القصة لان قوله فاحيا به الارض عطف على انزل فانصل

اي قبل التوبة

العقل ويؤمن **و** يجوز ان يراد مما لا يسمع الا سمع الذي لا يسمع من كلامه الرابع سوت
بكلامه الا المتكلم والنصوب لا غير من غير فسر لم يوف **و** قيل معناه ومثلهم في اتباعهم
ابائهم وتقليد ما هم كثر البنايم التي لا تسمع الا ظاهرا الصوت ولا تفهم ما تحته فكذلك هؤلاء
يتبعونهم على ظاهر ظاهر ولا يفقهون اهر على حق ارباط **و** قيل معناه ومثلهم في دعابهم
الاصنام كمثل الشاعق مما لا يسمع الا ان قوله الادعاء وتلا لا يساعده عليه لان الاصنام لا
تسمع شيئا **و** التيقن التصويت يقال نفق المودن ونفق الراعي بالضان قال **الا حبل**
فانفق بضانك يا جبر فاما مثلك نفسك في الخلاه فلا **و** اما نفق الغراب فالغيب
المجهه سم مرص وهو رقع على الذر **يا ايها الذين امنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم**
واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون **انما حرم عليكم الميتة والدم وخمر الخنزير**
وما اهل به لغيب الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم
من طيبات ما رزقناكم من مستلذاته لان كل ما رزقه الله لا يكون الا حلالا واشكروا
لله الذي رزقكموها ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تحفون به بالعبادة وتتركونه
مولد التمر **وعن** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني واخي والانس في بناء عظيم
اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري **فسوى** حرم على البنا للنعلة وحرم على البنا
للفعل وحرم بوزن كرم **اهل به** لغيب الله اي ربح به الصوت للضر وذلك قول اهل الجاه
بهم اللات والقرى **غير باغ** على مضطر اخر بالاستيثار عليه ولا عاده الجوعه فان قلت
في الميتات ما نحل وهو التمسك والجراده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم احلت لنا ميتتان
والدتان قلنت صد ما ينفعه الناس ويتعارفونه في العادة **الا ترى ان القابل اذا**
قال اكل فلان ميتة لم يبق الوهر الى التمسك والجراد كالوقال اكل ما لم يبق الى الكبد
والطحال ولا اعتبار العادة والتعارف قالوا من خلف لا ياكل لحما فاكل سمك لم تحت وان
اكل لحما في الحقيقة وقال الله تعالى لنا كلوا منه مما طربوا وشبهوه من خلف لا يركب ذابة
ركب كافر لم تحت وان سماه الله تعالى ذابة في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذ
كفر **وان قلنت** فماله ذكر لم اختر يردون غمه قلنت لان الشتم داخل في ذكر الم يكنونه
تابع له وصفه فيه بدليل قوله لم يمين يريده ولان شيم **الذين يكتمون ما اوتوا الله**
من الكتاب وليشرون به ثمنا قليلا **اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكفهم**
الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم في بطونهم يتناول كل فلان في بطنه ما
واكل في بعض بطنه الا النار لانه اذا اكل ما يتلصق بالنار لكونها عتوبة عليه فكانه اكل النار
ومنه توهم اكل فلان للذم اذا اكل الذية التي هي بدل منه **قال**
اكلت وما ان لم اراعك بضرة **وقال** يا كلن كل لية اكاها **اذا** ثمن الاكاف فتاه
اكا قال الله به يكونه ثمنه **ولا يكلمهم الله** تعريض نعمانهم كالا اهل الجنة في نعمة الله
اياهم بكلامه وتركيبهم بالتعظيم **وقيل** في الكلام عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب على ما

ضمره وفتح كلامه **وقيل** لا يكلمهم الله بما يحبون ولكن نحو قوله قال اخذوا فيها ولا تكلمون
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمعزة فلما اصبرهم على النار ذلك
ما اوتوا الله من الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد فلما
اصبرهم على النار تحب من ظاهر في التباسهم موجبات النار من غير مبالاة منهم كما تقول لمن تعرض
لما يوجب غضب الشيطان ما اصبرك على الفقه والجرم تريد ان لا يتعرض لذلك الا من هو شديد
الصبر على العذاب **وقيل** فلما اصبرهم فاي شئ صبرهم بقا لا صبره على كذا وصبره بمعنى وهذا
اصل معنى فعل النجبة والذي روى عن الكسائي انه قال قال قاضي اليمن بمكة اخضعتم الى رحلك
من العرب خلف احد ما على حق صاحبه فقال له ما اصبرك على الله فعناء ما اصبرك على عذاب
الله ذلك بان الله تزل اي ذلك العذاب بسببه ان الله تزل ما تزل من الكتب بالحق **وان**
الذين اختلفوا في كتاب الله فقالوا في بعضها حق وفي بعضها باطل وهو اهل الكتاب لفي شقاق
لني خلاف بعيد عن الحق والكتاب للبين **او** كثر من ذلك بسبب ان الله تزل القرآن بالحق
ما يعلمونه **وان الذين اختلفوا فيه من المشركين** فقال بعضهم بجه وبعضهم شر **وبعضهم**
اساطير في شقاق بعيد يعني ان اولئك لو لم يختلفوا ولم يشاققوا لما جبروا لان يكفروا
كيس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر
واللائكية والكتاب والنبين **وان في المال على حجة ذوى القربى واليتامى والمساكين**
ومن السبل والسائلين وفي الرقاب **واقام الصلوة واتى الزكاة والموفون بعهدهم**
اذا عاهدوا **والصابرين في الباس والضرا** **وجن الباس** **اولئك الذين صدقوا** **اولئك**
هم المنفقون البر اسر الخير ولكل فعل مرضى **كان** تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الخطاب
لاهل الكتاب لان اليهود نصلي قبل المغرب الى بيت المقدس والقناري قبل المشرق وذلك انهم
اكثر والحوض في امر القبله حين تولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وزعر كل واحد
من البريقتين ان البر النوجه الى قبلته فرد عليهم وقيل ليس البر نونا استر عليه فانه منسوخ خلا
من البر ولكن البر ما بعته **وقيل** كثر حوض المسلمين واهل الكتاب في امر القبله فقيل ليس البر العظيم
الذي يجب ان تدهلوا بشانه عن سائر صنوف البر امر القبله ولكن البر الذي تجب الاهتمام
وصرف الهمة اليه بر من امن وقام هذه الاعمال **وفسر** ليس البر بالنصب على انه خير مقدم
وفسر عبد الله بان تولوا على ادخال الباء على الخبر للناكيد كقولك ليس المنطلق بريد ولكن
البر من امن على تاويل خلف المصافه اي بر من امن او شاقولا البر بمعنى ذى البر وكافا **لست**
فانما هي اقال وادبارة وعن المبرد لو كنت من يقرأ القرآن لقراءت ولكن البر بفتح الباء **وقيل** ولكن
البار **وفسر** البر عامر ونافع ولكن البر بالتحفيف **والكتاب** جنس كتاب الله او القرآن **على حجة**
مع حجة المال والشيخ به كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان توتيه وانت حجج حجج تامل العيش
وتحش الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت فلان كذا ولفلان كذا **وقيل** على حجة الله وقيل
على حجة الانبار يريد ان يعطيه وهو طيب النفس باعطائه وقدم ذوى القربى لانهم احق قال عليه

السلام صدقة على المسكين صدقة وعلى ذي رحمة اثنان لانهما صدقة وصلة وقال صلى الله عليه
 وسلم افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح واطلق ذوي القربى واليتامى والمراءم الفقرا منهم لعقد ما لا يلبس
 والمسكين لانهما التكون الى الناس لانه لا شيء له كالمسكين للتأثير التكرار في السبل المسافر المنقطع
 وجعل ابن السبيل للادرمته له كايصال للصر الناطع ابن الطريق وقيل هو الضيف لان السبيل
 ترعفه به والسائلين المستطعين قال رسول الله عليه السلام للسائل حق فان تجاوز ظهر ربه
 وفي الرقاب وفي معاونة المكائين حتى ينعكروا ربهم وقيل في ابتغاء الرقاب واعنا قضا هو قيل في ذلك
 الاسارى **فان قلت** قد ذكرنا المال في هذه الوجوه من قضاء بايتا الزكاة فهل ذلك على
 ان في المال حقا سوى الزكاة **قلت** نعم ذلك هو عن الشعبي ان في المال حقا سوى الزكاة وتلك
 الآية ونحوها ان يكون ذلك بيان مصاد الزكاة او يكون حشا على نوازل الصدقات والمباردة
 الحديث تحت الزكاة كل صدقة يعني وجوبها **وروي** ليس في المال حق سوى الزكاة
 والموقوف عطف على من من واخرج الصابرين من موقوف على الاختصاص والمدح اظهار الفضل
 الصبر في الشدايد ومواطن القتال على سائر الاعمال **وقرئ** والصابرون وقرئ
 والموفين والصابرين والبايضا الفقر والمثدة والعرا المرض والزمانة صدقوا كانوا
 صادقين جادين في الدين **يا ايها الذين آمنوا اكتبوا عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
 بالعبد والانس بالانس فمن عفى له من اخيه شيئا فاتباع بالمعروف واذا اليه بالحق ان
 ذلك خفيف من انكم ورحمة من عندى بعد ذلك فله عذبة لا يبرح من عبد
 العزيز والحسن البصري وعطاء وعكرمة وهو مذهب مالك والشافعي ان الحر لا يقتل بالعبد
 والذكو لا يقتل بالانس اخذ بهذه الآية ويقولون هي مفتوحة لما اهم في قولها النفس بالنفس ولان
 واردة لحكاية ما كتبه في التورية على اهلنا وهذه حوط بها المسلمون وكتب عليهم ما فيها ومن
 سعيد بن المسيب والشعبي والنفخي وقنادة والثوري وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه انها سنة
 بقوله النفس بالنفس والقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله
 صلى الله عليه وسلم المسلمون يتكافأون ماؤهم وبان القصاص غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة
 لو قتلوا واحدا قتلوا به **وروي** انه كان بين جيتين من احيا العرب دما في الجاهلية وكان
 لاحد مما طوله على الاخر فاقسموا القتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانس والانس بالواحد فحاشا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاء الله بالاسلام فنزلت وامرهم ان يتباؤا **فان عفا**
 من اخيه شيئا معناه من عفى له من حجة اخيه شيئا من العفو على انه كقولك سبى زيد بعض الشير وكذا
 من الشير ولا يصح ان يكون شيئا بمعنى المفعول به لان عفى لا يعدي الى مفعول به الا بواسطة
 واخوه هو ولي المقتول وقيل له اخوه لانه لا يسه من قبله ولي الدم ومطالبة به كالتقول
 للرجل قل لصاحبه كذا لمن يبيته وبينه ادى ملازمة ما ذكره بلفظ الاخوة يعطى احداهما على
 صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية والاسلام **فان قلت** ان عفى يعدي بعن الا بالاد
 فافوجه قوله من عفى له **قلت** يعدي بعن الى الجاني والى الذب فيقال عفوت عن فلان وعفوت به**

قال تعالى عفا الله عنه **وقال** عفا الله عنها **فاذا** تعدي الى الذب قيل عفوت لفلان عفا
 جنى كما نقول عفرت له ذنبه ونجا ورت له عنه **وعلى** هذا ما في الآية كانه قيل له من عفى له عن جنى
 فاستغنى عن ذكر الجناية **فان قلت** هل افترت عفى بترك حق يكون شيئا في معنى المفعول به
قلت لان عفا الشيء بمعنى تركه ليس بثبت ولكن اعطاء ومنه قوله عليه السلام واعفوا
 الى **فان قلت** فقد ثبت عفا اثره اذا حياه وازاله فهلا جعلت معناه من عفى له من
 اخيه شيئا **قلت** عبارة قلقة في مكانها والعفو في باب الجنایات عبارة متقابلة مشبهة
 في الكاب والسنة واستعمال الناس فلا يعذر عنها الى اخرى قلقة نائية عن مكانها **وروي**
 كثيرا من يعاطى هذا القول بغير اذ اعطى عليه خرج وجه للشك من كلام الله عز وجل على اخذ
 لغة وادعاء على العرب ما لا تعرفه وهذه جراحة يستغاثا بالله منها **فان قلت** لم قيل شي من
 العفو **قلت** للاشعار بانه اذا عفى له طرف من العفو وبعض منه بان يعفى عن بعض الدم او
 عفا عنه بعض الورثة شر العفو وسقط القصاص ولم يجبالا الذية **فاتباع** بالمعروف فليكن
 اتباع او فالامرا اتباع وهذه توصية للعفو عنه والقاتي جميعا يعني فليتبع الولي القاتل بالمعروف
 بان لا يقتله به ولا يبطاله الامطالبة بحيلة وليؤد اليه القاتل بدل الدم اذا باحتان بان لا
 يمسك ولا يحبس ذلك الحكم المذكور من العفو والذية تخفيف من ربحك ورحمة لان اهل التور
 كتب عليهم القصاص لينة وحرر العفو واخذ الذية وعلى اهل الاجل العفو وحرر القصاص
 والذية **وجزته** من الامة بين الثلاث القصاص والذية والعفو توصية عليهم وتيسيرا
 فمن عفى بعد ذلك التخفيف فحاشا وما شرع له من قتل غير القاتل او القاتل بعد اذ الذية
 فقد كان الويل الى الجاهلية بومن القاتل بقوله الذية ثم يظفره فيقتله **فله** عذاب البير
 نوع من العذاب شديد الالتم في الاخرة **وعن** قتادة العذاب الابرار يقتل لا محالة ولا
 يتقبل منه دية لقوله صلى الله عليه وسلم لا عاق في اخذ قتل بعد اخذ الذية **ولكر في القصاص**
حبوة يا اولي الاباب لعلكم تتقون ولكر في القصاص حبة كلام يضيح لما فيه من القصاص
 وهو ان القصاص قتل وتثويت للحياة وقد جعل مكانا وظرفا للحياة ومناسبة عز البلاء
 بتعريف القصاص وتشكير الحياة لان المعنى ولكر في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص
 حبة عظيمة وذلك انهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة وكر قتل مصلد باخيه كليب حتى
 كاذبني بكون وايل وكان يقتل بالمقتول غير قاتله فتشورا الفتنة وبيع بينهم الشاخر فلما جاء
 الاسلام شرع القصاص كانت فيه حبة اى حبة او نوع من الحياة وهو الحياة الحاصلة
 بالارتداد عن القتل لوقوع العلم بالقصاص من القاتل لانه اذا امر بالقتل فكل من يقتل منه
 فارادع علم صاحبه من القتل وسكر هو من القود فكان القصاص سبب حبة نفسيين **وقرأ**
 ابو الجوزاء ولكر في القصاص حبة اى فيما قصر عليك من حكم القتل والقصاص **وقيل** القصاص
 القزان اى ولكر في القزان حبة للقلوب كقوله تعالى روحا من امرنا ونجى من عبيتنا
 لعلكم تتقون اى ان يكر ما في القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون

تقولون على اصل التوى في الحافظة على الفصاح والحكم به وهو خطاب له فضل اختصاص بالامانة
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين **والاقرابين بالمعروف خفا**
على الشقين فمن بدله بعد ما سمعه فانما اشهد على الذين يبدلون ان الله سميع عليم فمن خاف
من موص خفا او انما فاصح بينهم فلا ارث عليه ان الله غفور رحيم اذا حضر احدكم الموت
اذا نامته وظهرت اماراته خيرا ما لا كثيرا **عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا اراد الوصية**
وله عيال واربعية دينار فقال ما ارى فيه فضلا واذا اخوان يوصي فتا له كرم مالك
فقال ثلاثة الاف قالت كرم عيال لك قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا
لشي يسير فتركه لعيالك **وعن علي رضي الله عنه** ان مولاه اراد ان يوصي وله سبعة
فمنعه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال وليس لك مال **والوصية فاعل**
كتب وذكر قطعا للفاسل ولا ينها بمعنى ان يوصي ولذلك ذكر الراجح في قوله فمن بدله بعد ما
سمعه **والوصية كانت للوارث في بدء الاسلام** فصحت بآية الوارث وبقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا وصية الوارث وتبلى الامة اياه بالقبول حتى
لحق بالمتواتر وان كان من الاحاد لانهم لا يثبتون بالشوا لا التثنية الذي صحته روايته
وقيل لم ينسخ الوارث بفتح له بين الوصية والميراث **عن ابن عباس** وقيل ما هي بمخالفة الآية
الموارث ومعناها كتب عليكم ما وصى به الله من توريث الوالدين والاقربين من قوله
يوصيكم الله في اولادكم او كتب على المخضر ان يوصي للوالدين والاقربين توفي ما وصى
الله به لهم عليهم وان لا ينقض من انصابتهم بالمعروف بالعقد وهو ان يوصي للغير ويدع
الفقير ولا يتجاوز الثلث **ختم مصدر موكداى حق ذلك خفا** فمن بدله فمن غير الابعاء
عن وجهه ان كان موافقا للشرع من الاوصيا والشهود بعد ما سمعه **وختمه** فانما اثم على الذ
يبدلونه فانما اثم ايضا المغير او التبديل لا تبدل له دون غيره من الموصي والموصى له لانها
برهان من الجيف **ان الله سميع عليم** وعيد للبديل فمن خاف فمن توقع وعلم وهذا في كلامهم شايخ
يتولون اخاف ان ترسل السراير بدو التوقع والظن الغالب الجارى بحرى العلم **خفا ميلا عن**
الحق بالخطا في الوصية او انما او تعد الخيف **فاصح بينهم بين الموصي والموصى** وهو الدلالة
والاقرينون باجرانهم على طريق الشرع فلا ارث عليه حينئذ لان تبديله تبديل باطل الى حق ذكر من
يبدل الباطل ثم من يبدل بالحق ليعلم ان كل تبديل لا يوثق به **انما الذين امنوا كتب عليكم**
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون **اياما معدودة وان كان منكم**
مرضا او على سفر فعدة من ايام اخرى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع
خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون **كتب على الذين من قبلكم على الانبياء**
والامم من ان تصوموا **السلام الى عهدكم** قال علي كرم الله وجهه اولهم ادم يعني ان الصوم
عبادة لله اصلية ما اخلا الله امته من افراطها عليهم لم يرضها عليكم وذكره لعلكم تتقون
بالحافضة عليها وتعظيمها لاصالتها وقد مضى **ولعلكم تتقون** لعلكم تتقون لعلكم تتقون

على

لنفسه وارفع لها من موافقة التوبة قال النبي صلى الله عليه وسلم تحليه بالصوم فان الصوم
وجاه **ولعلكم تتقون** في زمرة المتقين لان الصوم شعارهم **وقيل** معناه انه كصومهم
في عدد الايام وهو شهر رمضان كتب على اهل الاجل فاصابهم موتان فزادوا عشر اقله
وعشر بعده **وقيل** كان وقوعه في البرد الشديد فتشقق عليهم في سفرهم ومقايضهم لمصلوهم
بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين يوما كناية لتخويله عن وقته **وقيل** الايام المعدودة
عاشورا وثلاثة ايام من كل شهر **كتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم** صيامها حين هاجر
ثم نحت بشهر رمضان **وقيل** كتب عليكم كما كتب عليهم ان يتقوا المفطر بعد ان يصلوا
العشا وبعد ان يناموا ثم نسخ ذلك بقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الاية ومعنى تعدد
موقوفات بعد معلوم او فلا يله كقولها تعالى **اداءهم معدودة** واصله ان المال القليل
يقدر بالمعدود **وتحريمه** والكبير بحال هيدا **وتحريمه** وانصابت اياما بالصيام كقول
نوبت الخروج يوما **والجعة** او على سفر او راكب سفر فعدة فعليه عدة **وقيل** بانصب
بمعنى فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة **وقيل** يكتب عليها ان يفطر او يصوم عدة
من ايام اخرى **واختلف** في المرض المبيح للافطار فمن قائل كل مرض لان الله لم يخص مرضا دون
مرض كالمرض سفرادون سفر فاما ان لكل مسافر ان يفطر فكذا لك كل مريض **وعن ابن عباس**
انه دخل عليه في رمضان وهو يأكل فاعل بوجع اصبعه **وسئل** مالك عن الرجل يصيبه
الزحمة الشديدة او الصداغ المضروب وليس به مرض يصح فثا لانه في عدة من الافطار
وقابل هو المرض الذي يفسد معه الصوم ويزيد فيه **لنقله** تعالى يريد الله بكم اليسر
وعن الشافعي رضي الله عنه لا يفطر حتى يجهن الجهد غير المحمل **واختلف** ايضا في القضا
فقامة العليا على التحريم **وعن ابن عباس** رضي الله عنه ان الله لم يرض لكم في قطع
وهو يريد ان يشق عليكم في قضائه ان شئت فواتر وان شئت ففرق **وعن علي بن ابي طالب**
والشعبي وغيرهم انه يفتي كافات متشابهة وفي قراءة اخرى فعدة من ايام اخر متشابهات
فان قلت فكيف قيل فعدة على الشكير **لربيل** فعدة اي فعدة الايام المعدودة
قلت لما قيل فعدة والعدة بمعنى المعدود فاما بان يصوم اياما معدودة مكانها
علم انه لا يوش عدد على عدد حافا عن ذلك عن الترتيب بالاصافة **وعلى الذين يطيقونه**
وعلى المطيقين للصيام الذين لا عدد زهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر
او صاع من غيره عند اهل العراق وعند اهل الحجاز منه وكان ذلك في بدء الاسلام فرض عليهم
الصوم ولم يتقوه فاشتد عليهم فرض لهم في الافطار والدية **وقيل** ابن عباس رضي
الله عنه يطيقونه بمعنى تفعل من الطوق اما بمعنى الطاقة او الفلادة اي يكفونوه او يتقونه
ويقال لهم موموا **وعنه** يطيقونه بمعنى يتكفونوه او يتقونه **ويطيقونه** بادغام النون في
الطاء **ويطيقونه** **ويطيقونه** بمعنى يتكفونوه واصلا ما يطيقونه **ويطيقونه** على انما من فيقل
وتتبع من الطوق فادعت اليها في الواو بعد قلبها يا كقولهم تدبر المكان وما بها تباروه فيه

ذات

لك

[illegible][illegible]

أخبركم ليلة الصيام الرقة أي أكل الله وقصر عبد الله الرقوش وهو الانصاح بما يحب أن يكون
عنه كلفنا لتيك وقد ارتدت الرجل وعزل من عماراته انشد وهو عمر
وهو من تمشين يا هيباه ان تشدق الطير شك ليثا فليله ارفشه فقال لما الرقة
ما كان عند النساء قال تعالى فلا رقة ولا مشوق فكفى به عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من شيء من
ذلك **فان قلت** لم كفى عنه ههنا بلفظ الرقة الدال على معنى الفرج بخلاف قوله وقد افصح بعضكم
الابيض فلا تشاهه باشره من **قلت** استنابا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختيارنا
فاستمتعتم به منهن ولا تقرنوهن **قلت** استنابا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختيارنا
لانفسهم **فان قلت** لم عدى الرقة بال **قلت** لنفستهم معنى الانصاف لما كان الرجل والمرأة
يعتقنان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقته شبه بالبار المشتمل عليه **قالت** الجدة
قلت اذا ما الضمير على عطفها فكانت عليه لباسا **فان قلت** ما موقع من لباسكم
قلت هو استيناف كالبيان لسبب الاطلاق وهو انه اذا كانت بينكم وبينهن مثل هذه
الحالطة والملازمة قل صبركم عنهن وصعب عليكم اجتباهن فلذلك رخص لكم في مباشرتهن
تخطئون انفسكم تظلموهن وانقصوهن اخطاهن من الخير والاختيان من الحيانة كالكتاب من
الكسب فيه زيادة وشدة **فقال** عليكم حين نبتن مما ارغبتم من المظاهرة وانفقوا ما كتب الله
لكم واطلبوا ما قسم الله لكم واثبت في اللوح من الولد بالمباشرة اي لا يباشر والنفس الشهوة
وحدما ولكن لا ينفاه ما ومنع الله تعالى له السكاح من الشائل وقيل هو منى عن العزل لانه
في الحرام وقيل وانفقوا الحمل الذي كنهه الله لكم وحلله دون ما لم يركب لكم من الحمل الحر
وعين فتادة وانفقوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد المظاهرة **وقصرا** ابن عباس رضي الله
عنهما وانفقوا وقرا الاغش وانفقوا وقيل معناه واطلبوا اليه العذر وما كتب الله لكم
من الثواب ان اصبتموها وقتلتموها وهو قريب من بدع التفاسير والحيط الابيض اول ما
يبعد من الفرج المعترض في الافق كالحيط المدود والحيط الاسود ما يمتد معه من غش الليل
شبهها بغيظين ابيض واسود وقال ابوداد فلما احاطت لئامه فقه ولاخ من الصبح خط انارا
وقوله من الفرج بين الحيط الابيض والكني به عن بيان الحيط الاسود لان بيان احدهما بيان للثاني
وبجواز ان يكون من التبعيض لانه بعض الفرج واوله **فان قلت** هذا من باب الاستعارة امر
باب التشبيه **قلت** قوله من الفرج اخرج من باب الاستعارة كما ان قوله زانية اسد
مجاز فاذا اردت من فلان زوج تشبهها **فان قلت** فكم زيد من الفرج حتى كان تشبهها وهذا
اقصر به على الاستعارة التي هي ابلغ من التشبيه وادخل في العضاة **قلت** لان شرط
المستعار ان يدل عليه الحال والكلام ولو لم يذكر من الفرج ليعلم ان الخطيب مستعار له فزيد
من الفرج فكان تشبهها بليغا وخرج من ان يكون استعارة **فان قلت** فكيف التفسير على عدى بن
حاتم مع هذا البيان حتى قال قدمت الى علي بن ابي طالب واسود فجللنا تحت وسادتي فكنت اقوم
من الليل فانظر اليها فلا يتبين لي الابيض من الاسود فلما اصبحت قد وثق رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاجزته ففعلك وقال ان كان وسادتك لغريضا وروى انك لغريضا انما اذا كان
بياض النهار وسواد الليل **قلت** غش عن البيان ولذلك غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاء لانه مما يستدل به على بلاهة الرجل وقلة لفظته **واشدني** بعض البدويين بدوي
عريضا لفقها ميزانه في شماله **قلت** غش من حجب الغراريط شاربه **فان**
قلت فانقول فيما روى عن سهل بن سعد الساعدي انها نزلت ولم ينزل من الجبر وكان
رجالا اذا ارادوا الصور ربط احداهما في رجله الحيطة الابيض والحيطة الاسود فلا يزال ياكل ويشتر
حتى يمتلأ به فترد بعد ذلك من الفرج فقلوا انما يعني بذلك الليل والنهار وكيف جازناخير
البيان وهو يشبه العشب حيث لا يعلم منه المراد اذ ليس باستعارة لفقد الدلالة لا يشبه
قبل ذكر الفرج فلا يهمل منه اذا لا الحقيقة وهي غير مرادة **قلت** اما من لا يجوز ناخير
البيان وهو اكثر الغفاه والفتك من وعود عبد الله بن علي واني هاشم فليرجع عند هذا الحد
واما من يحون فيقول ليس بعش لان الخطاب يستفيد منه وجوب الخطاب ويعزم على فعله اذا
استبوج المراد به ثم اتوا الصيام الى الليل قالوا فيه دليل على جواز النية بالنهار في صورته
وعلى جواز ناخير الفرج الى الفجر وعلى الوصال فاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف
ان يحبس نفسه في المسجد يتعبد فيه والمراد بالمباشرة الجماع لما تقدم من قوله اجل لكم
ليلة الصيام الرقة الى نساكم فالان باشره من وقيل معناه ولا تلامسوهن لشهوة والجماع
يصد عن اعتكاف وكذلك اذا المر او قل فانزل وعين فتادة كان الرجل اذا اعتكف خرج
فاشر امراته ثم رجع الى المسجد فنهاه الله تعالى عن ذلك وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف
لا يكون الا في المسجد فانه لا يختص به مسجد دون مسجد وقيل لا يجوز الا في مسجد بني وهو احد
الساكنين التذمة وقيل في مسجد جامع والعامنة على انه في مسجد جماعة **وقصرا** مجاهد في
المسجد تلك الاحكام التي ذكرت حدود الله فلا تقرنوها فلا تشبهوها **فان قلت** كيف
قيل فلا تقرنوها مع قوله فلا تقصدوها ومن تعد حدود الله **قلت** من كان في طاعة
الله والعمل بشرايعه فهو متصرف في حيز الحق فني ان يتعداه لان من تعداه وقع في غير الباطل
مقربولع في ذلك فني ان يغرب الحق الذي هو الحاجر بين حيزي الحق والباطل ليلاليد والبا
وان يكون في الواسطة متباعد عن الطرفين فضلا ان يخطا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل ملك حيزي وحيزي الله حزامه فمن رنح حول الحيزي يوشك ان يقع فيه فالرنح حول الحيزي وقربان
حيزه واحده وبجواز ان يربط حدود الله حزامه ونواحيه خصوصا لقوله ولا يباشره من
وهي حدود لا تغيب **لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فيها**
من اموال الناس بالباطل لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا تأكلوا اموالكم بالباطل بالوجه الذي
لزمه الله تعالى ولم يشترعه ولا تدلوا بها ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتاكلوا
بالتحاكم في قضاة ائمة من اموال الناس بالاشهاد شهادة الزور او باليمين الكاذبة او بالصلح مع
العلماء المعصين له ظالمون **وقصرا** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للضمير انما انا بشر واستر

تختمون له ولعل بعضكم الحن يحبه من بعض فاقضى له على نحو ما سمع منه من قضيت له بشي من
هذا المثل حواجه فلا يأخذ من شيا فان ما اقضى له قطعه من نار فبكا وقال كل واحد منهما حتى
لصاحبه فقال ذهبا فتوخيا شراستهما فاحل كل واحد منهما صاحبه وقيل ذنبا لو ايمانوا
بعضها الى حكم الله على وجه الرشوة وتدلوا بعزوم داخل في حكم النقا ومنسوب باضمار ان
كفوله ونكبتوا الحق وانتم تعلمون انكم على الباطل وان كانا العصية مع العلم بتبهما اقبح
وصاحبها الحق بالتوبيخ **يا ايها الذين آمنوا ان الله قد افاض عليكم في مواضع كثيرة من انفسكم**
البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وانها الايوت من ابوابها وانها الله اعلم
نفخون روي ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاري رضى الله عنهما قال يا رسول الله
ما بال اهل مكة يدود قيتا مثل الخط ثم يزيد حتى يملى ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما
بدأ لا يكون على حالة واحدة فقلت مواضع معاليهم بوقته بها الناس مزارعهم ومناجرهم
ومحال ديوهم ونومهم وفطيمهم وعدد نسائهم واما حريضهم ومدحهم وغير ذلك وما
للمعروف بها وقته كان ناس من الانصار اذا احرزوا البر يخلو خدمهم خائطا ولا دارا ولا فطا
من باب فان كان من اهل المذنب ثقب ثقب في ظهره منه يدخل ويخرج او يتخذ سلا يصعد فيه
وان كان من اهل البر خرج من خلف اظفاه فقبل لهم ليس البر يخرج من حوله الباب ولكن البر
بر من اتقى ما حرم الله **فان قلت** ما وجه اتصاله بما قبله **قلت** كانه قيل لهم عند سؤا
عن الاملة وعن الحكمة في نقصانها وتماصها معلوما ان كل ما يبعده الله لا يكون الا حكمة بالغة
ومصلحة لعباده فمدعوا السؤال عنه وانظروا في واحدة يتعلمونها من البر في شئ
وانتم تحسبون لها برا ونجوا ان تجري ذلك على طريق الاستطراد لما ذكرنا من مواضع الحج لالة
كان من افعالهم في الحج وتعلم ان يكون هذا تمثيلا لتعظيمهم في مواضع وان مشرفه كثر من
يتزك باب البيت ويدخله من ظهورهم والمعقول ليس البر وما ينبغي ان يكونوا عليه بان ينعكسوا
في مسايلكم ولكن البر من اتقى ذلك وحجبه ولم تجسر على مثله ثم قال وانها الايوت من
ابوابها اي وياشروا الامور من وجوهها التي يجب ان تباشر عليها ولا تعكسوا والبراد وجو
توطير النفوس وربط القلوب على ان جميع افعال الله حكمة وصواب من غير اخلاص وشبهة
ولا اعتراض شك في ذلك حتى لا يبال عنه لما في السؤال من الاتهام بمعارضة الشك لا يبال
عما يفعل وهرى اللون **وقابلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب**
المعتدين وقاتلوه حيث تقبضوه واخرجوه من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من
القتل ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام حتى يقبضوا لكم فيه فان قاتلوه قاتلوه في ذلك
جزا لكان من قال **انتم اقاتلوا الله عنور مرجم** الفتنة في سبيل الله هو الجهاد لامة كلمة الله
واعزاز الدين **الذين يقاتلونكم الذين يبايرونكم القتال دون المجازين** وعلى هذا يكون
مستوحا بقوله وقابلوا المشركين كافة وعن ربيع بن اسود في رواية في القتال
بالدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتل وكف عن كفت او الذين يبايرونكم

القتال دون من ليس من اهل المناصبة من الشيوخ والصبيان والرهبان والنساء والكثرة
كلهم لانهم جميعا مضادون للمسلمين فاصدون لقتالهم فتم في حكم المناصبة قاتلوا او لم يقاتلوا
وقيل لما صد المذركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصاحوه على ان يرجع
من قاتل فيقولوا له مكة ثلاثة ايام ورجع لعمرة القضاخاف المسلمون ان لا يفتح لهم قريش وبعدة وهم
وبقائهم في الحرم وفي الشهر الحرام ورفض عنهم الجناح في ذلك ولا تعتدوا ابانها القتال او
بقتال من يهين عن قتاله من النساء والشيوخ والصبيان والذين يهينون بينهم عهد او بالمد
او بالمخافة من غير دعوة حيث تقبضوه حيث وجدتموه في جمل او حرمه والتقف وجود على
وجه الاخذ والغلبة ومنه رجل ثقف سريع الاخذ لا قرانه **قال**
فاما شققوني فاقولوني **من** ثقف فليس لي خاود **من** حيث اخرجوكم اي من مكة
وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يلبس منهم يوم الفتح **والفتنة** اشد من القتل اي
الحنة والبلد الذي يترك بالاشان يتعذب به اشد عليه من القتل **وقيل** لبعض الحكماء اشد
من الموت قال الذي يمتني فيه الموت **جمل** الاخراج من الوطن من الفتن والحق الذي يمتني عندها
الموت **ومنه** قول القائل لقتل عدو السيف اموه موقعا على النفس من قتل عدو فراق
وقيل الفتنة عذاب الاخرة ذوقوا فتنكم **وقيل** الشرك اعظم من القتل في الحرم وذلك لانهم
كانوا يستغلطون القتل في الحرم ويعيرون به المسلمين فقبل الشرك الذي هو عليه اشد واعظم
ما يستغلطونه ونجوا ان يراة فتنهم اياكم بصدكم عن المسجد الحرام اشد من قتلكم اياهم في الحرم او
من قتلهم اياكم ان قتلوه فلا تبايوا بقتالهم **وقيل** ولا تقاتلوه حتى يقتلوه فان قتلوه
جمل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم يقال قتلنا بوفلان **قال**
فان تقتلونا تقتلوه **وقال** لولم حتى لا تكون فتنة **ويكول** الذين لله قال **انتم** فلا عدوان
الاعلى الظالمين **الشهر الحرام** بالاسم الحرام والحرمان قصاص من اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه **عمل** ما اعتدى عليكم **وانتم** الله واعلموا ان الله مع المتقين **وانتم** في سبيل الله
ولا تقاتلوا ابدا بكم الى التهلكة **واحصوا** ان الله يحب المحسنين **حتى** لا تكون فتنة اي
شرك **ويكون** الذين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب **فان** انتهوا عن الشرك فلا عدوان
الاعلى الظالمين **فلا تعتدوا** واعلى المنتهين لان مقابلة المنتهين عدوان وظلمه فوضع قوله
الاعلى الظالمين موضع على المنتهين **فلا تظلموا** الا الظالمين غير المنتهين حتى جزا الظالمين
ظلم الشاكلة كقوله من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه **او** اريد انكران شر منظرهم بعد الانتهاء
كنتم ظالمين فيسلط عليكم من بعدوكم **قائلهم** المشركون عام الحديبية في الشهر الحرام وهو
ذو القعدة فقبل لهم عند خروجهم لعمرة القضا وكراهم القتال وذلك في ذي القعدة الشهر
الحرام بالشهر الحرام اي هذا الشهر بذلك الشهر وهناك بهتكم يعني لفتكون حرمة عليهم كاعتدوا
حرمة عليكم **والحرمان** قصاص اي وكل حرمة تجري فيها القصاص من هناك حرمة اي حرمة
كانت اقصى منه بان يفتك له حرمة حتى يفتكوا حرمة شهركم فقاتلوا بهم نحو ذلك ولا تبايوا

ان يقاتلوا اهل الشرك والقتال كقوله
من يقاتلوا يقاتلوه ما قد سلف

واكد ذلك بقوله من اعطى عليكم فاعندوا عليه مثل ما اعطى عليكم واتقوا الله في حال كونكم
مستغربين من عندى عليكم فلا تغدوا الى اهل ولا تملوا لغيركم الباقى بايد يكرم مريده مثل ما اعطى
بيده للمقادير والمغنى ولا تقبضوا التهلكة ايديكم ولا تملوها احذوا بايد يكرم مالكم لغيركم
وقيل بايد يكرم بانفسكم وقيل تغدوا ولا تملوها انفسكم بايد يكرم كمال اهلته فلا تغدوا
بيده اذا انتبها لاهله والمغنى المتى عن ترك الانفاق في سبيل الله لانه سبب الهلاك واعن
الاسراف في النفقة حتى ينفق نفسه ويضيع عياله او عن الاستقلال والاعتماد بالنفس او
عن ترك الغزاة الذي هو تقوية للعدو **وروي** ان رجلا من المهاجرين حمل على صفا العدو فضا
به الناس التي بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب الانصاري رضى الله عنه عن علم بعدد الاية
وانما اترك فينا صحن رسول الله عليه السلام فنصرناه وشهدنا معه المشاهد وآثرناه على اهلنا
واموالنا واولادنا فلما فتى الاسلام وكثر اهله وضعت الحرب اوزارها رجعا الى اهلنا
واولادنا واموالنا بصلتها ونعيم فيها فكانت التهلكة الاقامة في اهل والمال وترك الجهاد
وحكي ابو علي في الحيات عن ابي عبيدة التهلكة والهلاك والهلكة واجده قال فذلك هذا
من قول ابي عبيدة على ان التهلكة مصدر ومثله ما حاكم سيوبى من قوطها النضرة والفتنة
وخوضا في الاعيان النصبة والشك والنجواز ان يقال اصلها التهلكة كالنجرة والفتنة وخوضا
على انها مصدر من هلك فابديت من الكثرة فصار في الجوار **والموت والعمرة لله فان احضر**
فما استشير من الهندي ولا خلفوا وركبوا حتى بلغ الهندي حلة من كان منكم مريضا او بهاء
من تراب ففقدته من صيام او صدقة او بشك فاذا امشوا من شبع بالقرى الى الحج فمما
استشير من الهندي من لم يجد قسيار ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
ذلك لمن لم يكن اهل حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب وانما
الحج والعمرة لله ان يؤتمرا ما امنتم كاملين مما سلكتموا وشرابكم لوجه الله من غير نوان ولا نقصان
يمنع منكم فيها قال ثم امر الحج ان يغتسلوا بالماء على خرقة واصفحة الشامر جعل الوقوف عليهما
كحضر مناسك الحج الذي لا يم الا به وقيل انما هما ان يخرج من مزدورة اهلك روى ذلك عن
علي وابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم وقيل ان تغرد لكل واحد منهما سفرا كحج كوفية وعمرة
كوفية افضل وقيل ان تكون النفقة حلالا وقيل ان تخلصوها للعبادة ولا تشوبوها بشي من
التجارة والاعراض النبوية **فان قلت** هل فيه دليل على وجوب العمرة **قلت** ما هو الا
اسريان تامهما ولا دليل في ذلك على كونهما واجبين او نظوين فقد يؤتمرا بتمام الواجب والظن
جميعا الا ان تقولوا لاهلنا تامهما امر باذنهما بدليل قراءة من قرأ واقبوا الحج والعمرة والامر للو
في اصله الا ان يدل دليل على خلاف الوجوب كما دل في قوله فاصطادوا فانتشروا وعوذ ذلك
بقوله لك فقد دل الدليل على ان الوجوب وهو ما روى انه قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل
الحج قال لا ولكن ان تعتمر خير لك وعنه صلى الله عليه وسلم الحج جهاد والعمرة نظوع **فان قلت**
فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ان العمرة لقرينة الحج وعن عمر رضى الله عنهما رجلا

الجوار

قال عهده

قال له ان وجدت الحج والعمرة مكتوبين على جميعا فقال حديث لينة بن بكه وقد نظمت مع الحج
بالانام فكانت واجبة مثل الحج **قلت** كونهما قرينة للحج ان الغارك يفرق بينهما وانما يقتزمان
في الذكر فيقال حج فلان واعتدوا بالحج والعمرة ولا تملوا لغيركم الباقى بايد يكرم مريده
قرينة له في الوجوب واما حديث عمر رضى الله عنه فقد فسر الرجل كونهما مكتوبين عليه بقوله
املته بهما واذا اهل بالعمرة وجبت عليه كما اذا اكبرا لنظوع من الصلاة والدليل الذي
ذكرنا اخرج العمرة من صفة الوجوب فبقى الحج وصر فيها نعمتنا منزلة قولك صر شهر رمضان
دستة من شوال في انك تاسر بفرض ونظوع وقسرا على وان مسعود والشقي والعمرة
لله بالرفع كما تم قصدوا بذلك اخرجها عن حكم الحج وهو الوجوب فان احضر ترابا لاهل
فلان اذا منع امر من خوف او مرض او عجز **قال الله تعالى** الذي احضره في سبيل
الله **وقال** ابن ميادة وما هجر لي ان تكون شاعنت عليك ولا ان احضرتك شقولا وصر
اذا احبته عدو عن المغنى او حين ومنه قيل للجيس الحجير والملك الحجير لانه محبوب هذا هو
الاكثر في كلامهم وما معنى المنع مثل صدقة واصدته وكذلك قال القرطبي ابو عمر والشيباني
وعنه قوله ان حيفة رجة الله عليه كل منع عنه من عدو كان او مرض او غيرهما معتبرا في اثبات
حكم الاحضار وعند مالك والشافعي رجة الله عليهما منع العدو وحين وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من كسر او عجز فقد حل وعليه الحج من قابل فاستشير من الهندي فاني شير منه يقال
يسوا لاهل واستشير كما يقال صعب واستصعب الهندي جمع هدية كما يقال في جدية النج
جدي وقسري من الهندي بالتشديد جمع هدية كطية ومطى يعني فان منعت من المضى الى
البيت واسترحم بكون الحج او عمرة فليكن اذا اذنتم التخلل ما استشير من الهندي من يعبر او بقرة
او شاة **فان قلت** ابن زبني يحرم الهدي المحصر **قلت** ان كان كاجا فالحرم من شاعنت في
حيفة يعني به ويجعل للبعوث على يده يوم اماره وعند ما في ايام الحرم وان كان محصرا فالحرم
في كل وقت عندهم جميعا ما استشير من الهدي وضع بالبناء اي فليكن ما استشير او نصب على
فاهدا وما استشير ولا تملوا وركبوا وسكر الخطاب المحصرين اي ولا تملوا حتى تغلوا الى الهدي
الذي بعثوه الى الحرم بلع على اى مكانه الذي يحب عن فيه وتخل الدين وقت وجوب قضاء
وهو ظاهر على من ذهب الى حيفة **فان قلت** قال النبي صلى الله عليه وسلم عر هدي حيث
احصر **فان قلت** كان محصرا طرفا حديبية الذي الى اسفل مكة وهو من الحرم وعن الزهري
ان النبي صلى الله عليه وسلم عر هدي في الحرم وقال لو اقدى الحديبية هم طرف الحرم على لغة
امية من مكة فمن كان منكم مريضا فن كان به مرض توجه الى الخلق او به اذى من راسه
وهو الفل والجراعة فليكن اذا اخلق فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين
لكل مسكين نصف صاع من بزر او نك وهوشاة **وعن** كعب بن عجرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعائلك اذا ان هو امك قال نعم يا رسول الله قال اخلق راسك وصم ثلاثة
ايام او اطعم ستة مساكين وانك بشاة وكان كعب يقول في ترك هذه الاية هو روى

له

انه عليه السلام مرتبه وقد فوج واسه فقال كفى بهذا اذى وامره ان يعلق ويظهر او يصوم **والله** صد
وقيل جمع نسبه **وقصر** الحسن او نكته بالتحقيق **فاذا اجتمعت** الاحصار يعني فاذا اجمعوا واكثر
في حال من **وسعة** فمن تمنع اي استمتع بالعمرة الى الحج واستمتع بالعمرة الى وقت الحج الشفاعة بالتقرب
لعمارة الله تعالى قبل الانقضاء بتقريبه بالحج **وقيل** اذا اخل من عمرته انتفع ما كان عمره عليه الى ان يفر
بالحج فما استيسر من الهدى هو الهدى المشقة وهو نكته عند اي حيلة رحمة الله عليه وبالك من
وعند الشافعي رضي الله عنه يجرى بجرى الجنائيات ولا ياكل منه ويذبحه يوم الفريضة وهو عند
يجوز ذبحه اذا احرر محله ومن لم يجد الهدى فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في وقته وهو
اشهره ما بين الاحرامين احرام العمرة واحرام الحج وهو مذبحا في حيلة والافضل ان يصوم
يوم التروية وعرفة ويوما قبلهما **والمنع** هذا الوقت لربح به الا الله **وعند** الشافعي
رضي الله عنه لا يصوم الا بعد الاحرام بالحج تستكبا بظاهر قوله في الحج **وسبعة** اذا رجعتم يعني اذا
نفرتم وفرغتم من فعل الحج عند اي حيلة **وعند** الشافعي هو الرجوع الى اهل اديهم **وقصر**
ابن ابي عمير **وسبعة** بالنسبة عطف على محل ثلاثة ايام كانه قيل فصيام ثلاثة ايام **مكث** قوله عز
وجل واظفار في يوم ذي مسغبة يتيم **فان قلت** ما فائدة المكث لكة **قلت** الواو
قد هي للاباحة في خوف ذلك جالس المسن وابن سيرين **الان** انه لو جالسها حية او واجد
منها كان ممثلا فقد لكت نكته **فان قلت** فافادة المكث لكة في كل حساب ان
يظهر العدد بجملة كما علم تفصيلا بجملة من جهتين فاما كما علم **وفي** مثال العرب علمان خيرين
علم وكذلك كاملة فاكيد آخر وفيه زيادة توصية بصيا معا وان لا ينهاتن **ولا** لا ينقص من
عندها كما نقول للرجل اذا كان لك اهتمام بامر ما مر به وكان منك ممثلة الله الله لا تقصر
وقيل كاملة في وقته عصابة لامن الهدى **وفي** قراءة اي رضي الله عنه فصيام ثلاثة ايام شايبا
ذلك الاشارة الى التمتع عند اي حيلة رحمة الله عليه واحكامه لا منعة ولا قران لما ضري المجد
الحرام عند من تمنع منهم او قرن كان عليه ذم وهو ذم جنابة لا ياكل منه **واما** القارن المتمتع
من اهل الافاق قد مذهبهم ان لا ياكل منه **وعند** الشافعي اشارة الى الحكم الذي هو وجوب
الهدى والصيام ولربوب عليهم شيئا **وحاضر** والمشهد الحرام اهل المواقيت فمن دونها
مكة عند اي حيلة رحمة الله **وعنده** اهل الحرم ومن كان من الحرم على مسافة لا تقصر فيها
الصلاة **وانفقوا** الله في الحفاظة على حدوده وما امركم به ونهاكم عنه في الحج وغيره **واعلموا**
ان الله شديد العقاب لمن خالف ليكون علمكم بشدة عقابه لطفا لكم في التقوى **الحج**
معلومات فمن فرض فبين الحج فلا رقت ولا تنفق ولا جلال في الحج **وما** انفقوا من خير بعله
الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى **وانفقوا** باو لا ابا اي وقت الحج شهر كقولك
البرد شهران **والاشهر** المعلومات شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة عند اي حيلة
وعند الشافعي تسع ذي الحجة ولبنة يوم الفريضة ما لك ذوالحجة كذا **فان قلت** ما فائدة
توقيت الحج **الاشهر** **قلت** فابيدته ان شيئا من فعل الحج لا يصح الا فيها **والاحرام** بالحج لا

بإسباحة

يعقد ايضا عند الشافعي غير ما **وعنده** اي حيلة يعتقد الا انه مكروه **فان قلت** فكيف
كان الشهران وبعض الناس اشهر **قلت** اسر اجمع يشترك فيه ما ورا الواجب بدليل قوله
تعالى فقد صحت قلوبكم فاسألوا فيه اذن **واما** كان يكون موضع السؤال لو قيل ثلاثة اشهر
معلومات **وقيل** ترك بعض الشهر منزلة كذا ما بينا له رايك سنة كذا او على عهد فلان ولعل
العهد عشرون سنة او اكثر **واما** رايه ساعة منها **فان قلت** ما وجه مذبحها لك **وهو**
مروي عن عروة بن الزبير رضي الله عنه **قلت** قالوا ويحكم ان العمرة غير مستحبة فيها
عند عروا بن عمر رضي الله عنهما فكانت مخصصة للحج لا بحال للعمرة **وعن** عمر رضي الله عنه انه
كان يخفق الناس بالذرة وبها هم عز لا عمار فيهن **وعن** ابن عمر رضي الله عنه انه قال لرب
ان الطمسي انظرت حتى اذا اهملت المحر خرجت الى ذات عرق فاهلك منها بعرة وقالوا لعل
من مذبح عروة جوازنا خير طوا انا الزبارة الى اخر الشهر **معلومات** معروفة عند الناس
لا يمكن عليهم وفيه ان الشرع لم يأت على خلاف ما عرفوه **واما** ما مقرر له **فمن** فرض فيه الحج
فمن الزمته نفسه بالنسبة او بتقليد الهدى وسوقه عند اي حيلة **وعند** الشافعي رضي الله عنه
بالنية **فلا** رقت ولا جماع لانه يفسد او فلا تخش من الكلام **ولا** تنفق ولا خروج عن حدود
الشرعية **وقيل** هو السباب والتأذي باللقاب **ولا** جلال ولا امر مع الرفقاء **والعذر**
والكافرين **واما** امر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لانه مع الحج اسم كل
الحرم في الصلوة والنظر في قراءة القرآن والمراد بالنفي وجوب اشفا بها وانما حقيقة بان
لا تكون **وقصر** **المنيات** الثلاثة بالنسبة وبالرفع **وقصر** ابو عمرو وابن كثير الاولين
بالرفع والاجر بالنسبة لانهما خلا الاولين على معنى النية كانه قيل فلا يكون رفقة ولا تنفق
وانك لا على معنى الاخبار بانها الجلال كانه قيل ولا شاة ولا خلاف في الحج وذلك ان قرينا
كانت تحالف شاعر العرب فتقنع بالمشعر الحرام وسائر العرب يتفقون بعرفة وكانوا يقدسون
الحج سنة وبوخر ونه سنة وهو النسي ترد الى وقت واحد وردا الوقوف الى عرفة فاحترأ الله
تعالى انه فلما رجع الخلاف في الحج **واسئل** على ان المنى عند هو الرقة والسوق دون الجلال
يقوله صلى الله عليه وسلم من حج للريرة ولم يبق فخرج كعبية يوم ولدته امه وانه عليه
السلام لم يترك الجلال **وما** انفقوا من خير بيله الله حث على الخير عقيب النسي عن الشر وان
يستكملوا مكان النسي من الكلام الحسن ومكان السوق البر والتقوى ومكان الجلال الوفاق
والاخلاق الجميلة او فعل الخير عبارة عن ضبط النفس حتى لا يوجب منها ما نفوا عنه ويصرو
قوله تعالى ونزودوا فان خير الزاد التقوى **اي** اجعلوا زادكم الى الاخرة اتقوا القبايح فان
خير الزاد اتقاها **وقيل** كان اهل اليمن لا يترودون ويقتولون عن متوكلون **وعن** الحج
يبت الله فلا يطعن فيكون كل على الناس فتركت فيهم ومعناه ونزودوا واتقوا الا
وابرار الناس والتشكيل عليهم فان خير الزاد التقوى والتقوى وكافوا عقابا يا اولي الالباب
يعني ان قضية اللب تقوى الله ومن لم يبقه من الالباب فانه لا يبت له ليس على جناح ان تنفعا

في

فيها

جل

تطام

اي نصيب من جنس ما كتبوا من الاعمال الحسنة وهو الثواب الذي هو المنافع الحسنة او من اجل
ما كتبوا لقوله تعالى ما خطبتم انتم اقربوا له وهو نصيب مما دعوا به فخطبهم منه ما يستوجبونه
حسب مصالحهم في الدنيا واستحقاقهم في الآخرة **وسمى الدنيا كسبا لانه من الاعمال والاعمال د**
موسومة بالكسب مما كسبت اي بكمه ونحوه وان يكون اوليكه للفرحين جميعا وان لكل فريق
شيئا من جنس ما كتبوا والله سريع الحساب يوشك ان يقيم القيامه ويحاسب العباد فادروا
اكارا الذكر وطلب الآخرة **او وصف نفسه بسرعة حساب الخلاق على كثرة عهدهم وكثرة اعمالهم**
ليدل على كمال قدرته وجوب الحذر منه وروى انه يحاسب الخلق في قدر حطب شاة وروى
في مقدار فواق ناقة وروى في مقدار رجة واذكر والله في ايام معدودة فمن تعجل في يومين
فلا اضر عليه ومن تاخر فلا اضر عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون الايام
المعدودة ان ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير في اذكار الصلوات وعند الجمار وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يكبر في مسطاطه يعني فيكبر من حوله حتى يكبر الناس في الطريق وفي
الطواف فمن تعجل فمن عجل في الشرا واستعمل التمر وتعمل واستعمل بيمان مطاوعين بمعنى عجل
يقال تعجل في الامر واستعمل واستعمل بين يديك تعجل الذهاب واستعمله والمطاوعة او فوق
لقوله ومن تاخر كما في ذلك **في قوله**
فقد يدرك المتأخر بعض حاجته وقد يكون من المتعجل الزلل
لاجل المتأخر **في يومين** بعد يوم النحر يوم القربى وهو الذي يسميه اهل مكة يوم الرضوان واليوم
بعده ينفرد افرغ من رضى الجمار كما يفعل الناس اليوم وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وروى
عن قتادة **وعند ابن حنيفة رجة الله عليه واحكامه بغير قتل طلوع النحر ومن تاخر حتى روى**
في اليوم الثالث والاربعين في اليوم الثالث يجوز تقديمه على الزوال عند ابن حنيفة وعند
الشافعي رضى الله عنه **فلا يجوز فان قلت** كيف قال فلا اضر عليه عند التعجل والتاخر
جميعا **قلت** دلالة على ان التعجل والتاخر محيرة فيما كانت قبل فتمتوا او تاخروا **فان قلت**
الذين التاخر بفضل قلت بل ويجوز ان ينفع التخير بين الفاضل والافضل كما خيرا المسافرين
الفتور والافطار وان كان الصوم افضل **وقيل** ان اهل الجاهلية كانوا فرقة من منهم من جعل
المتعجل اثم ومنهم من جعل المتأخر اثم فورد القرآن بنى المآثر عنهما جميعا لمن اتقى اي ذلك التخير
وتقى الاشر عن المتعجل والمتأخر لاجل الحاج المتقى لئلا يحتاج في قلبه شي منها بحسب احوالهما
يزهق صاحبه انما في الاقدام عليه لان اذا التقوى حذر من كل ما يرببه ولانه هو الحاج
على الحقيقة عند الله ثم قال **واتقوا الله ليعلم بكمه ونحوه وان يرا ذلك الذي مر ذكره من**
احكام الحج وغيره لمن اتقى لانه هو المستعجل به دون من سواه لقوله تعالى ذلك خير للذين يريدون
وجه الله **ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو اللد**
الخصام من يعجبك قوله اي يروقه ويغتر في قلبك ومنه الشئ العجيب الذي يعظم في النفس
وهو الاخشى بن شريق كان رجلا خطوا الخطوا اذ انزل الله عليه السلام لان له القول

واذ على انه عجب وانته مسلم وقال يعلم الله اني صادق وقيل هو غار في المناقب كانت خلوة الستم
وقلوا من الصبر **فان قلت** يرتعلق قوله في الحياة الدنيا **قلت** بالشكوى
بعبك ما يقوله في معنى الدنيا لان ادعاء المحبة بالباطل يطلب به خطا من خطوط الدنيا ولا
يريد به الآخرة كما زاد باليمان الحقيقي والمحبة الصادقة للرسول عليه السلام فكلامه اذ اني
الدنيا لاني الآخرة ونحوه ان يرتعلق بعبك اي قوله خلوة فصح في الدنيا فهو يعجبك في الدنيا
ولا يعجبك في الآخرة لما يرهقه في الموقف من الجنة والجنة **اولاته** لا يؤذنه في الكلام
فلا يكره حتى يعجبك كلامه **ويشهد الله على ما في قلبه اي علقه ويقول الله شاهدا على ما في**
قلبي من عبثك ومن الاسلام وقصري ويشهد الله **وفي مصنف ابن رضى الله عنه** ويشهد
الله **وهو الله الخصام وهو شدة الجدة والعذوة للسليم وقيل** كان بينه وبين شقيق
حضرته فيبشتم ليلا واهلك مواشيهم واحرق ذروهم **والخصام** المحاسبة واصافة الالتمس
في كقولهم ثبت العذرة او جعل الخصام الله على المتباعدة **وقيل** الخصام جمع خصم كصعب
وصحاب بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة **واذا اتوا في السجدة في الارض لينفس فيها** **وهلك**
الحرق والنسل والله لا يحب الفساد **واذا قبل له اتق الله اخذته العز بالاشرف**
جنتهم ولبس المهاد **واذا اتوا منك** وذهب بعد لانه القول واخلا المنطق سعى في الارض
لينفس فيها كما فعل شقيقه **وقيل** **واذا اتوا** **واذا كان** **واذا فعل ما ينعله ولاه السوء**
من الفساد في الارض وباهلاك الحرث والنسل **وقيل** يظهر الظلم حتى تمنع الله تعالى بشوم
ظلمه الظلم فبذلك الحرث والنسل **وقصري** **وهلك الحرث والنسل** على ان الفعل لحرث
والنسل والرفع للعطف على سعي وقصرا الحسن بفتح اللام وهي لغة حواشي ياتى **وروى**
عنه **وهلك على البنا للمفعول** اخذته العزة بالاشرف من قوله اخذته بكنا اذا حملته عليه
والزمنه ايام اي حملته العزة التي فيه وحشية الجاهلية على الاشرا الذي ينهى عنه والزمنه
ارتكابه وان لا تغل عنه مزارا وجاجا **او على رد قوله** **واظن** **ومن الناس من يشري**
نفسه ابتغاء مرضاة الله والله روف بالعبادة **يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم**
كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين **فان** **واللهم من بعد ما جاناكم**
البيان فاعلموا ان الله عن بن حنبل يشرى نفسه ببيعها اي يبدلها في الجهاد **وقيل** **وامر**
بالعرف **ويبنى عن المنكر حتى يقتل وقيل** **تلك** **في صبيح بن سنان** **اراده** **المشركون على**
ترك الاسلام **وقيلوا** **انما كانوا معه فقال** **لمرانا شيخ كبير ان كنت معكم لم انتقمكم وان كنت**
عليكم لم اضركم فلو وما انا عليه وخذ **واما** **فصلوا منه ماله واى المدينة** **والله روف**
بالعباد حيث كلمهم الجهاد **ففرغتم** **لثواب شهداء** **والله** **بكم** **السين** **وقتها** **وقصرا** **الاعش**
بفتح السين واللام **وهو الاسلام والطاعة اي استسلموا لله واطيعوه كافة لا يخرج احد**
مكربيه عن طاعة **وقيل** **هو الاسلام** **والخطاب** **لاهل الكتاب** **لانهم امنوا بنبينهم** **وكما**
ادلتنا فبين لانهم امنوا بالسنن **ونحوه** **ان يكون كافة** **كالامن السلم** **لاننا نؤتة** **كانت**

الحرب قال السمرقاني قد ماتت به **والحرب بكمية من انفسها جرح** على ان المؤمنين
امر بان يدخلوا في الطاعات كلها وان لا يدخلوا في طاعة دون طاعة **او في شعب الاسلام**
وسوايه كلها وان لا يخلوا بشي منها **وعن عبد الله بن سلام انه اسأذن رسول الله عليه**
السلام ان يقيم على السبت وان يقرأ من التوراة في صلواته من الليل **وكافة من الكفة كما نهر**
كنوا ان يخرج منهم احد باجتماعهم فان ذلك من الدخول في السلم من بعد ما جئناكم اليه
الحج والشواهد على ان ما دعيت الى الدخول فيه هو الحق **فاعلموا ان الله عز وجل لا يجمع الاقن**
مكركم ولا يجمع الا حق **وروي** ان قاريبا قرأ غور رجب فسمعه اعز الى فأنكره ولم يقرأ
القرآن وقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر القرآن عند الزلل لانه اغر عليه
وقم ايها التمال للترك بكم الامر ومما لقان غوصلك وصلك هل نظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلم من الغمار والملايكة وقضى الامر الى الله ترجع الامور هل ينظرون الا ان ياتيهم
انينا هم من اية بيتك ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جئنا به قال الله شديد العقاب
اننا ان الله انما امره وباسه كقوله تعالى اوبيا في امر ربك **فما هو ربنا** ونجوز ان يكون الماني
به محذوفا معني ان ياتيهم الله بباسه او بغيره للالة عليه بقوله فان الله عز وجل **وطلل**
جمع طلة وهو ما اطلل **وقري** طلاله وهي جمع طلة كقوله وطلل او جمع ظل **وقري**
والملايكة بالرفع كقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الملايكة **وبالجر عطف على طلال او على الغمار**
فان قلت لربنا يتيم العذاب في الغمار **قلت** لان الغمار مظنة الرحمة فاذا نزل منه
العذاب كان الامر اظلم واهول لان الشرا اذا جاز من حيث لا يحتسب كان اعز كما ان الخير اذا جاز
من حيث لا يحتسب كان اسرف كذا اذا جاز الشوم من حيث لا يحتسب **ولذلك كانت الساعة**
من العذاب المستفزع ليجئها من حيث يتوقع الغيب **ومن ثرا شدد على المتفكرين في كتاب الله**
تعالى قوله تعالى **وبدل الله ما لم يكونوا يحتسبون** وقضى الامر واثرا من اهل الجحيم
وتد ميرهم وخرج منه **وقري** اسعاذ بن جبل جبل رضى الله عنه وقضى الامر على المصدرة
المرفوع عطف على الملايكة **وقري** ترجع وترجع على البنا للفاعل والمفعول بالناية والندبة
فيها **هل امر الرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد** وهذا السؤال سؤال تفريع كما سأل
الكفرة يوم القيمة **كم انينا هم من اية بيتك على ايدي انبيائهم** وهي معجزاتهم او من اية في الكتب
شاهدة على صحة دين الاسلام ونعمة الله اياهم على اجل نعمة من الله تعالى لانها اسباب
الهدى والنجاة من الضلالة وتبدلهم اياها الى الله اظهرها لتكون اسباب هدى
لخطوها اسباب صلاحهم **كقوله عز وجل** فراءد بهم رجسا الى رجسهم **او عرفوا ايات**
الكتب الدالة على دين محمد عليه السلام **فان قلت** كراستها مية ام خبرية **قلت**
يحمل الامر من ومعنى الاستفهام فيها **فان قلت** ما معنى من بعد ما جئنا به
قلت معناه من بعد ما نك من معرفتها او عرفها كقوله تعالى **شعروا من بعد ما علموا**
لانه اذا لم يكن من معرفتها او لم يعرفها فكما ان غايية عنه **وقري** ومن يبدل بالتحريف

دين للذين كفروا **الحياة الدنيا وبسحرون من الذين آمنوا والذين اختلفوا فوقهم يوم القيمة**
والله يوزن من يشا بغير حساب الذين هو الشيطان الذين هم الذين اختلفوا في اعينهم
بوعاوسه وحيتها اليهم لا يريدون غيرها **ونجوز ان يكون** الله تعالى قد رتبها لهم بان
خذلهم حتى اختلفوا واخبروها وجعل امثالهم من ثوبنا **ولذلك عليه قراءة من قرآن**
لله الذين كفروا **الحياة الدنيا على البنا للفاعل** وبسحرون من الذين آمنوا كان الكفرة بسحرون
من المؤمنين الذين لاحظ لهم في الدنيا كل مسعود وعار وصيب رضى الله عنهم وغيرهم
لا يريدون غيرها وهم بسحرون من لاحظ له فيها او من يظلم غيرها **والذين اختلفوا فوقهم**
يوم القيمة لانهم في عليين من السما وهم في عجين من الارض **واظهر غالية لاهلهم في كرامة**
وهم في هوان **او هم عالون عليهم مستطاولون** يضحكون منهم كما يظاوله هؤلاء عليهم في الدنيا
ويرون الفضل لهم عليهم **فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون** **والله يوزن من يشا بغير**
حساب بغير تغلب بغير ان يوسع على من يوجب الحكمة التوسعة عليه كما وسع على قارون
هذه التوسعة عليهم من جهة الله لما فيها من الحكمة وهي استدراجكم بالنعمة ولو كانت كرامة
لكان اولياء المؤمنين احق بها منكم **فان قلت** لو قال من الذين آمنوا ثم قال والذين
اتقوا **قلت** ليريك انه لا يبعد عنده الا المؤمن النقي وليكون بحثا للمؤمنين على التقوى
اذا سمعوا ذلك كان الناس امة واحدة **فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل**
معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه **وما اختلفوا فيه الا الذين**
اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم **فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه**
من الحق **بانه والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم** كان الناس امة واحدة متفقين
على دين الاسلام فبعث الله النبيين يريدنا اختلفوا فبعث الله **وما حذف** لالة قوله ليحكم
بين الناس فيما اختلفوا فيه **عليه وفي** قراءة عبد الله كان الناس امة واحدة فاختلوا فبعث
الله **والله يهدي** قوله تعالى **وما كان الناس الا امة واحدة فاختلوا** وقيل كان الناس
امة واحدة كقار فبعث الله النبيين فاختلوا عليهم **والاولا الوجه** **فان قلت** متى كان
الناس امة واحدة متفقين **علي الحق قلت** عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان بين ادم
وبين نوح عليهما السلام عشرة قرون على شريعة من الحق فاختلوا **وقيل** هم نوح ومن كان
معه في السفينة **وانزل معهم الكتاب** يريد الجنس او مع كل واحد منهم كما به يحكم الله والكتاب
او النبي المنزل عليه فيما اختلفوا فيه من الحق **ودين الاسلام الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق**
وما اختلف فيه في الحق الا الذين اوتوه الا الذين اوتوا الكتاب المنزل لالة الاختلاف
اي اذا اختلفوا لا اختلفوا على الكتاب وجعلوا نزول الكتاب سببا في شدة الاختلاف
واستحكامه بغيا بينهم **حدا بينهم وظلمهم** على الدنيا وقلة انصاف منهم **ومن الحق بان**
ما اختلفوا فيه اي هدى الله الذين آمنوا الحق الذي اختلف فيه من اختلاف **ام حسيتم ان**
تدخلوا الجنة ولما كنتم مثل الذين دخلوا من قبلكم **مستهم الناس والضرا** **وانزلوا حتى يقول**

والمساكين

الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب يا لولئك ماذا يتفقون
فلما انتقم من خير فلولوا اليدين والاقربين واليائى وابى السبيل وما يفعلوا من خير
فان الله به عليهم امر متقطعة ومعنى القطع فيها للتفريق وانكار الحسبان واستبعاد ما ذكر
ما كانت عليه الامور من الاختلاف على النبيين بعد محيى البينات تشجيها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين على الثبات والصبر مع الذين اختلفوا عليهم من المشركين واهل الكتاب
وانكارهم لايانته وعداوتهم له قال لهم على طريقة الالتفات التي هي ابلغ امر حسبتم ولما فيها
معنى التوقع وهي في التمريرة قد في الالتفات والمعنى ان تبيان ذلك متوقع منتظر مثل الذي
خلواكم التي هي مثل في الشدة ومستم بيان للثل وهو استيفاء كان قال لا قال كيف كان
ذلك المثل فقبل مستهم الباساء وزلزلوا وانزعوا ازعاجا شديدا شيئا بالزلزلة بما اصابهم
من الاهوال والافزع حتى يقول الرسول الى الغاية التي قال الرسول ومن بعد فيها متى نصر
الله اي بلغ بهم القهر وهو يبقو لهم صبر حتى قالوا ذلك ومعناه طلب النصر وثمينة واستطالة
زمان الشدة وفي هذه الغاية دليل على تامين الامر في الشدة وتأمينه في العظمة لان الرسول انبأ
قدربانهم واصطبارهم وضبطهم لانفسهم لم يبق لهم صبر حتى تجاوزوا ذلك الغاية في الشدة
التي لا مظهر ولا هاهنا الا ان نصر الله قريب على ارادة القول يعني فيقبل لهم ذلك اجابة لهم
الطلبية من عاجل النصر وقضى حتى يقول بالنصب على ايمانهم ومعنى الاستقبال لان ان
علمه وباتت على انه في معنى الحال كقولك شربته الابل حتى تجي البعير يتوكل على الالهة
حكيمه فان قلت كيف طاب جواب السؤال في قوله قل ما انتقم وهو قد سألوا عن بيان
ما يتفقون واجيبوا ببيان المصروف قلت قد تقسم قوله ما انتقم من خير بيان ما يتفقون
وهو كل خير وبني الكلام على ما هو امر وهو بيان المصروف لان النعمة لا تفتد بها الا ان تنفع
موقعها قال الشاعر ان الضيعة لا تكون صبيغة حتى يصاب بها طريق المصنع ه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه جاء عروبن الجحوح وهو شيخ هزوله ماله عظيم فقال ماذا تنفق
من اموالنا وابن يضعها فتركت وعن السدي هي منسوخة بفرض الزكوة وهو عن الحسن في الظن
كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وهو كره لكم من الكراهة بدليل قوله وعسى ان تكرهوا شيئا
ثم انما ان يكون بمعنى الكراهة في وضع المصدر موضع الوصف مبالغة كقولها ه
فانما هي اقبال وادباره كانت في نفسه كراهة لفراط كراهتهم له وانما ان يكون فعلا بمعنى
مفعول كالجحور اي وهو مكره لكم وقدر الشئ بالفتح على ان يكون بمعنى المضموم
كالضعف والضعف هو يجوز ان يكون بمعنى الاكرام على سبيل المجاز كما انتم اكرهوا عليه لشدة كراهتهم
له ومشتد عليهم ومنه قوله عز وجل حملته امه كرها ووضعته كرها وعلى قوله وعسى ان
تكرهوا شيئا جميع ما كنتموه قال لغوس تكرهه وتشتد عنه وتحت خلافة والله يعلم ما يصلحكم
وهو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك بيان لولئك عن الشهر الحرام قال في ذلك قال في غير وسد

عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكره الله والفتنة الكبر من
القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرد
عن دينه فبئس ما كان له وهو كافرا وليك حطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ه بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن حنشل على سارية في مجادى لاجرة قبل قتال بدر بشهرين ليشر صد غير القرش فيها عمر بن عبد
الله الحضري وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها من تجارة الطائف
وكان ذلك اول يوم من رجب وهرب يثونه من مجادى لاجرة فقال له قريش قد اسحل محمد
الشهر الحرام شهر ايام من فيه لحايف ويبدع فيه الناس الى معايشهم فوقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم العير وعظم ذلك على اصحاب السرية وقالوا ما نخرج حتى تنزل توبتنا ورد رسول
الله عليه السلام العير والاسارى وعن ابن عباس رضي الله عنه لما نزلت اخذ رسول الله عليه
السلام الغنيمة والمعنى نينا لك الكفار والمسلمون عن قتاله في الشهر الحرام و قتاله فيه
بعد لا لاشتمال من الشهر وفي قراءة عبد الله عن قتاله فيه على تكبير الحامل كقوله تعالى للذي
استضعفوا من من شهر وخيرا عكرمة قتل فيه قتل فيه كبرى كبرى وعز عطا الله
القتال في الشهر الحرام خلف بالله مانع للناس ان يجزوا في الحرم ولا في الشهر الحرام الا ان يقاتلوا
فيه وما شئت واكثر الا قاتل على انما منسوخة بقوله تعالى اقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم
ومد عن سبيل الله مبتدا وكبره يعني وكبار قريش من منته هر عن سبيل الله وعن المسجد الحرام
وكفرهم بالله واخراج اهل المسجد الحرام وهو رز ولا لله عليه السلام والمؤمنون اكره الله
ما فعلته السرية من القتال في الشهر الحرام على سبيل الخطا والبناء على الظن ه والفتنة الاخراج
او الشوك والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ولا يجوز ان يعطف على طائفة به ولا يزالون
يقاتلونكم اخبار عن دار عداوة الكفار المسلمين وانهم لا يتفقون عنها حتى يردوكم عن دينهم
وحق معاهما التعليل كقولك فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة اي يقاتلونكم حتى يردوكم عن
استطاعوا الاستعداد لاجتماعهم كقول الرجل لعدوه انظر في فلان يتوكل وهو وانفق بانه لا
يظفر به ومن يردد منكم ومن يرجع عن دينه ويقاتلهم على ردة اليه فيمنع على الردة فادرك
حطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لما يقوتم باحداث الردة مما المسلمين في الدنيا من ثمرات الاصلاح
وباستدامتها والموت عليها من ثواب الاخرة وبها اخرج الشافعي رضي الله عنه على ان
الردة لا تحط الاعمال حتى يموت عليها وعندى حنيفة رحمة الله عليه انها تحطها وان
رجع مسلماء ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله بن حنشل واصحابه رجعين
قتلوا الحضري ظن قود انهم ان سلوا من الاشتم فليس لهم اجر فتركت اولئك يرجون رحمة الله
وعن قتادة هؤلاء خيار هذه الامة شر جملهم الله اهل رجاء كما سمعون وانه من رجاء طلب
ومن خاف هرب فبنا لولئك عن الشهر الحرام قال في ذلك قال في غير وسد

تَعْمَلُوا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُبْقِيُونَ قُلِ اعْمَلُوا كَمَا لَكُمْ آيَاتُ لَكُمْ أَنْبَاءُ تَنْفَكُوا عَنْ
تِلْكَ فِي الْحَرْبِ أَيْتُ تِلْكَ مَكَّةُ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّجِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَكَانَ الْمَسْكُونُ
يَشْرَبُونَهَا وَهُمْ فِي حَرْبٍ مُتَوَلِّينَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ يَتْلُوهَا عَلَيْكُمْ وَأَمَّا ذُنُوبَكُمْ فَمَا تَعْلَمُونَ
أَفْتَاتُ فِي الْحَرْبِ فَاتَهَا مَكَّةُ لِلْعَقْلِ مَكَّةُ لِلْمَالِ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ يَتْلُوهَا عَلَيْكُمْ وَأَمَّا ذُنُوبَكُمْ فَمَا تَعْلَمُونَ
وَتَرْكِبُهَا آخَرُونَ ثُمَّ عَادَ إِلَى حَمْنٍ مِنْ عَوْفِ اللَّهِ عَنْهُ نَاسًا مِنْهُمْ فَشَرُّوا وَسَكَرُوا فَاتَرِ بَعْضُهُمْ فَعَرَا
قُلُوبَهُمْ بِالْكَافِرُونَ أَعْبَدُوا مَا تَعْبُدُونَ فَتِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكُمْ وَأَمَّا ذُنُوبَكُمْ فَمَا تَعْلَمُونَ
ثُمَّ عَادَ عَيْنَانِ بْنِ مَالِكٍ فَوَافَقَهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَا سَكْرًا وَفَتَحُوا وَنَاشَدُوا حَتَّى
الْتَمَسَ سَعْدُ شِعْرًا فِيهِ هَجَا الْأَنْصَارِ فَضَرِبَهُ بِصَارِي عَلَى بَعْضِ فَتْحِهِ مَوْجِدَةً فَشَكَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْكَوْثَرِ لَنَا فِي الْحَرْبِ نَاسًا شَافِيًا فَتِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ يَتْلُوهَا عَلَيْكُمْ وَأَمَّا ذُنُوبَكُمْ فَمَا تَعْلَمُونَ
مَتَّوْنٌ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْتَبِيحُ بَارِبَ هُوَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ لَوْ وَقَعَتْ قَطْرَةٌ فِي بَيْتِهِ
فَبَيَّتَ مَكَانَهَا مَنَازِلَةً لَمْ يَأْوِزْ عَلَيْهَا وَلَوْ وَقَعَتْ فِي حَرْبٍ شَرَّجَتْ وَبَنَتْ فِيهِ الْكَلَامُ لَمْ يَزَلْ فِيهِ
أَبْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوَادَعَتْ أَصْبَعِي فِيهِ لَمْ تَبْغِ وَهَذَا هُوَ الْإِيمَانُ حَتَّى وَهَرِ الدُّنْيَا لَعَنُوا
اللَّهُ حَقَّ تَعَالَاهُ وَالْحَرْبُ مَا غَلَا وَاشْتَدَّ وَفَدَّ بِالزُّبَيْدِ مِنْ عَصِيرِ الْعَيْبِ وَهُوَ حَرَامٌ وَكَذَلِكَ تَفْتِيحُ
الزُّبَيْدِ وَالْحَرْبُ الَّذِي لَمْ يَطْبُحْ فَانْطَبَحَ حَتَّى ذَهَبَ ثَلَاثُهُ شَرُّ غَلَا وَاشْتَدَّ ذَهَبَ حَتَّى وَضِيبُ
الشَّيْطَانِ مِنْهُ وَخَلَّ شَرُّهُ مَا دُونَ الشُّكْرِ إِذَا لَمْ يَفْقِدْ بَشَرَهُ الْوَدَّ وَالطَّرِبَ عِنْدَ حَيْفَةِ رَحْمَةِ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ لَأَنْ أَقُولَ مَرَارًا هُوَ حَلَالٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ مَرَّةً هُوَ حَرَامٌ وَلَأَنْ
أَحْزَنُ مِنَ الشَّيْءِ مَا قَطَعَ قَطْعًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَشَاوَلَ مِنْهُ قَطْرَةً وَعِنْدَ كَثَرِ اقْتِحَامِهَا هُوَ حَرَامٌ وَالْحَرْبُ
وَكَذَلِكَ كَرَّمَا أَشْكُرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ وَسَمِيَتْ حَرَامًا لِنَظْمِهَا الْعَقْلُ وَالْمَيْيُوسُ كَأَسْمِيَتْ سَكْرًا لِأَنَّهُمَا
شَكْرُهُمَا أَيْ حَرْبُهُمَا وَكَأَنَّهُمَا سَمِيَتْ بِالْمَعْدَرِ مِنْ حَرْبِ خَيْرٍ إِذَا اسْتَرَى لِلْبَالِغَةِ وَالْمَيْيُوسُ الْقَارِ
مَعْدَرُ مِنْ سَكْرٍ مَوْجِدٍ وَالْمَرْجُ مِنْ فَعْلَاهُ بِقَالَ يَسْرُهُ إِذَا قُرْبَهُ وَاشْتَقَاقَهُ مِنَ الْبَيْتِ لَأَنَّهُ
أَحَدُ مَا لَمْ يَجْلُ بِسَرٍّ وَسَهْوَةٍ مِنْ غَيْرِ كَذَلِكَ لَا تَعْبُ وَأَمَّا الْبَيْتُ لَأَنَّهُ سَلَبَ بَيْتَانِ وَعَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ الرَّجُلُ فِي الْحَاكِمِيَّةِ نَحَاطَ طَرَفٍ عَلَى أَهْلِهِ وَمَا لَهُ قَالَتْ
أَقُولُ لَهَا بِالشَّعْبِ دَيْبِيسُ وَنَحْنُ أَيْ يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُ الْبَاسِرُونَ بِالْمَيْيُوسِ فَإِنْ قُلْتَ
كَيْفَ صَفَةُ الْمَيْيُوسِ قُلْتُ كَأَنَّهَا عَشْرَةُ أَفْدَاحٍ وَهِيَ الْأَزْلَامُ وَالْأَفْدَاحُ الْعَنْدَةُ وَالنُّوْمُ
وَالرَّقِيبُ وَالْخَلْسُ وَالنَّافِسُ وَالْمُسْبِلُ وَالْمُعْلَى وَالْمَنْجِي وَالسَّيْفُ وَالْوَعْدُ بِكُلِّ وَاجِدٍ
مِنْهَا نَضِيبٌ مَعْلُومٌ مِنْ خَزُونِهَا وَخَزُونِهَا عَشْرَةُ أَجْرًا وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ وَعَشْرُونَ أَلَا تَلْشَهُ
وَهُوَ الْمَنْجِي وَالسَّيْفُ وَالْوَعْدُ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ فِي الدُّنْيَا سَهَامٌ لَيْسَ فِيهِمْ رَيْبٌ
وَأَخَانِيَّةٌ وَوَعْدٌ وَنَجِيحٌ وَمَنْجِيحٌ لِلْعَنْدَةِ وَالنُّوْمُ سَهَامٌ وَالرَّقِيبُ ثَلَاثَةٌ وَالْخَلْسُ
أَرْبَعَةٌ وَالنَّافِسُ خَمْسَةٌ وَالْمُسْبِلُ سِتَّةٌ وَالْمُعْلَى سَبْعَةٌ يَجْعَلُونَ فِي الرِّيَابَةِ وَهِيَ خَرِيطَةٌ وَضِيؤُهَا
عَلَى بَيْدَى عَدْلٍ ثُمَّ يَجْعَلُهَا وَبَيْدَى يَدٍ يَخْرُجُ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٌ فَدَخَلَ مِنْهَا فَمِنْ خَرَجَ لَهُ قَدَحٌ مِنْ
ذَوَاتِ الْأَنْصَابِ أَخَذَ النَّصِيبَ الْمَوْجُودَ فِي ذَلِكَ الْقَدَحِ وَمِنْ خَرَجَ لَهُ قَدَحٌ مَالًا نَصِيبَ لَهُ

لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا وَغَرِمَ مِنْ الْمَزُورِ كَلَّةً وَكَانُوا يَدْفَعُونَ ثَلَاثَةَ الْأَنْصَابِ إِلَى الْعَقْرِ وَلَا يَكُونُ مِنْهَا وَغَرِمَ
بِذَلِكَ وَيَذْهَبُونَ مِنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَيَسْتَوْنَهُ وَفِي حَرْبِ الْمَيْيُوسِ أَنْوَاعُ الْقَارِ مِنَ الزُّدِّ وَالشَّرِّحِ
وَالْغَيْرِ مَا وَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَاكُمْ وَهَاتَيْنِ الْكُتُبَيْنِ الْمَشْهُومَتَيْنِ فَاتَمَّ مِنْ مَيْيُوسِ
الْبَيْتِ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الزُّدَّ وَالشَّرِّحَ مِنَ الْمَيْيُوسِ وَعَنْ ابْنِ سَيِّدٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ خَطَرٌ
خَوْضُ مِنَ الْمَيْيُوسِ وَالْمَعْنَى بِمَا لَوْ أَنَّكَ عَمَّا فِي لَغَابِهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِيهَا أَشْرُكِيَّ وَتَمَّهَا وَعَقَابُهَا لِأَنَّ
فِي تَقَابُهَا الْكِبْرُ مِنْ شَعْبِهَا وَهَذَا لَأَنَّ ذَا بَشَرِ الْحَرْبِ وَالْقَارِ وَالطَّرِبَ فِيهَا وَالتَّوَسَّلَ بِهَا إِلَى
مَصَادِقَاتِ الْغَنِيِّانِ وَمَعَاشِرَاتِهِمْ وَالنَّيْلَ مِنْ مَطَامِعِهِمْ وَمَشَارِبِهِمْ وَعُطْيَانِهِمْ وَسَلَبَ
الْأَمْوَالَ بِالْقَارِ وَالْأَفْخَارِ عَلَى الْأَرْزَامِ وَفِيهِ أَشْرُكِيَّ بِالْأَشْرَافِ قَرَأَ آتِي وَتَمَّهَا
أَقْرَبُ وَمَعْنَى الْكِبْرُ أَنَّ أَصْحَابَ الشَّرِّ وَالْقَارِ يَقْتَرِفُونَ فِيهَا الْأَثَامَ مِنْ رُجُوءِ كَثِيرَةٍ الْعَفْوُ
تَقْبِيلُ الْجَنْدِ وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ مَا لَا يَنْبَغُ أَنْ يَفْعَلَ مِنْهُ الْجَنْدُ وَاسْتَفْرَاغُ الْوَسْخِ قَالَتْ
عَنْ الْعَفْوِ مَعْنَى تَسْتَفْتِي مَوْذِي وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ السَّهْلَةِ الْعَفْوُ وَفِيهِ بِالْأَرْضِ وَالنَّصِيبِ
وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ بَيْضَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَصَابَهَا فِي بَعْضِ الْخَارِ فَقَالَ
خَدَّهَا مِنْ مَدَقَّةٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَاهُ مِنْ جَانِبِهِ الْأَبْنُ فَقَالَ لَهُ
فَاعْرَضَ عَنْهُ مَرَاتَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ لَا يَسْرِفُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقَالَ مَا تَأْمَنُّهَا فَخَدَّهَا فَخَدَّهَا بِهَا
خَدَّهَا لَوَاصِبًا لِحُجَّةٍ أَوْ عَمَلٍ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ أَخَذَ كَرَمًا لَهُ كَلَّةً يَصْدُقُ فِيهِ وَخَلْسٌ يَكْتَفِي لَنَا
أَمَّا الصَّدَقَةُ عَنْ ظَهْرِ غِنَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمَّا أَنْ يَتَخَلَّقَ بِتَشْكُرُونَ فَيَكُونُ الْمَعْنَى لَكُمْ
تَشْكُرُونَ فِيهَا يَتَخَلَّقُ بِالذَّانِ فَتَأْخُذُونَ بِمَا هُوَ أَمْلَحُ لَكُمْ أَلَا الْعَفْوُ أَمْلَحُ مِنَ الْجَهْدِ فِي التَّقَنُّةِ
أَوْ تَفَكُّرُونَ فِي الدَّارِ بِنَفْسِهِ تَفَكُّرُونَ بِمَا هُوَ أَكْثَرُهَا مَنَافِعُ وَتَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ شَارَةً إِلَى قَوْلِهِ
وَأَتَمَّهَا الْكِبْرُ مِنْ شَعْبِهَا لَتَشْكُرُونَ فِي عَقَابِهَا لِأَنَّ فِي الْآخِرَةِ وَالشَّعْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى لَا تَخْشَاوَا
الْتِمَ الْعَاجِلُ عَلَى النِّجَاةِ مِنَ الْعِقَابِ الْعَظِيمِ وَأَمَّا أَنْ يَتَخَلَّقَ بِتَشْكُرُونَ لَكُمْ الْآيَاتِ فِي مَسِيرِ
الدَّارِ بِنَفْسِهِ يَتَخَلَّقُ بِمَا لَكُمْ تَشْكُرُونَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ لَيْتَانِي قُلْ بِإِصْلَاحِ لَمْ خَيْرٌ
وَأَنْ تَحَالُطُوهُمْ فَاجْزَأُوا نَكْرًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُنْصِفَ مِنَ الْمُنْصِفِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَكُرْنَا اللَّهُ
مَنْ تَبَرَّجَ حَكِيمٌ لَمْ تَزَلْ تَنْزِلُ الدِّينَ يَأْكُلُونَ مَوَالِي لَيْتَانِي ظَلَمُوا لَيْتَانِي وَخَامُوهُمْ
وَتَرَكُوا حَالِطَتَهُمُ وَالْعِيَامَ بِأَمْوَالِهِمُ وَالْأَهْلَامَ بِمَصَالِحِهِمْ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَكَادَ يَوْعَهُمْ فِي
الْمَرْجِ فَقِيلَ لِصَلَاحٍ لَمْ خَيْرٌ أَيْ مَدَاخِلَتِهِمْ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ لَمْ وَلَا مَوَالِهِمْ خَيْرٌ مِنْ مَجَانِبَتِهِمْ وَأَنْ
تَحَالُطُوهُمْ وَتَحَالُطُوهُمْ وَلَمْ تَحَالُطُوهُمْ ثُمَّ أَخَوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَمِنْ خِلَافِ الْأَخِ أَنْ يَحَالُطُ أَخَاهُ
وَقَدْ حَلَّتِ الْحَالِطَةُ عَلَى الْمَصَاهِرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُنْصِفَ مِنَ الْمُنْصِفِ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ
بِإِفَادَةِ الْإِصْلَاحِ فَجَازِيَهُ عَلَى حَسَبِ مَدَاخِلَتِهِ فَاحْذَرُوهُ وَلَا تَشْرُوعُوا بِإِصْلَاحِ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَأَعْتَكُرْنَا حَكِيمٌ عَلَى الْعَمَلِ وَهُوَ الْمُنْصِفُ وَاحْرُكُوا بِمَا يَطْلُقُ لَكُمْ مَدَاخِلَتِهِمْ وَفِيهِ
طَاوَسَ قُلُوبَ الْإِصْلَاحِ الْبَيْتِ وَمَعْنَاهُ أَيْضًا لِإِصْلَاحِ الْبَيْتِ وَفِيهِ لَعْنَتُكَ بِطَرَحِ الْهَرَّةِ وَالْقَارِ
حَرْكُهَا عَلَى الدَّامِ وَكَذَلِكَ فَلَا تَشْرُوعُ أَنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ أَنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ أَنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَحْنُ

الطلقان لم يكن تلك الوكادة **فان قلت** هل قيل يتبرص ثلاثة قروء كما قيل تبرص
اربعة اشهر وما معنى ذكر النفس **قلت** في ذكر النفس يعني تبرص من جميع طهر على التبرص وزيادة
لان فيه ما يستكن منه فحلم على ان يتبرص وذلك ان النفس لا تفرق طوايح الى الرجال القامر
ان يتبرص انفسه ويغلبها على الطوح ويحذر بها على التبرص **والقروء** جمع قروء وقروء وهو الحيض
بب ليل قوله صلى الله عليه وسلم في الصلوة اياما قرانك وقوله عليه السلام طلاق الامة
تطليقتان وعدتها حيضتان ولم يقل طهران **وقوله تعالى** والذى يمين من الحيض من
نسا يكران اربعمائة تعدت ثلثة اشهر فاقاما لاشهر مقام الحيض دون الاطهار **ولان**
الفرق الاصيل في العدة استبراء الرحم والحيض هو الذي يستبراء به الارحام دون الطهر
ولذلك كان الاستبراء من الامة بالحيضة **ويقال** لقرأت المرأة اذا حاضت وامرأة مقروء
وقال ابو عمرو بن العلاء دفع فلان جاريتي الى فلانة تقروءا اي تمسكها عندها حتى تحيض
للاستبراء **فان قلت** لما تقول في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن والطلاق الشرعي
انما هو في الطهر **قلت** معناه مستقبلات لعدتهن كما تقول لقيته لثلاث بغير من
الشهر زيد مستقبلات لثلاث وعدتهن الحيض الثلاث **فان قلت** لما تقول في قول الاعشى
لما ضاع فيها من قروء نسا بك **قلت** اراد لما ضاع فيها من عدة نسا بك لشهرة القروء عند
في الاعتقاد من اي من مدة طويلة كالمدة التي تقعد فيها النساء استطال مدة عيبته
عن ماله كل عام لا فحاشا به في الحروب والغارات وانه تمسك نسا بك مدة كعدة العدة طائفة
لا يباح فيها او اراد من اوقات نسا بك فان لقروء والغاري بما في معنى الوقت ولم يرد
لاحيضا ولا طهرا **فان قلت** فقلنا انفس ثلثة قروء **قلت** على انه معقول
به كقولك المتبرص يتبرص الغلاة اي يتبرص من ثلثة قروء **وقال** في قوله تعالى وعلى انه طرف اي يتبرص
مدة ثلثة قروء **فان قلت** لم تجا المبرج جمع الكثرة دون القلة التي هي الاقرا **قلت**
يتسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجمع مكان الاخر لا شرا كما في الجمجمة **الان**
القول به باق من واما لا تنفس كثيرة ولعل القروء كانت اكثر استعمالا في جمع قروء من الاقرا
فاورد عليه تبريلا للتبديل الاستعمال منزلة الممثل فيكون مثل طهر ثلثة شموع **وقرا**
الزهرى ثلثة قروء بغير حذر **ما خلق الله** في ارحامهن من الولد ومن دم الحيض وذلك اذا
ارادت المرأة فراق زوجها مكنت حلماتها لا ينظر بطلاقتها ان تضع وليلا يشق على الولد
فيترك نسا بها **او كتمت** حبيضا وقالت وهي حايض قد ظهرت استعمالا للطلاق **وتجوز**
يزاد اللات فيعين اسقاطا ما في بطونهن من الاجنة فلا يعترفن به ويخجلن له لانه جعل مكان
ما في ارحامهن كاية على سقاطه **ان كن** يؤمن بالله واليومر لاخر تقليم لنعلم وان من امن
بالله وبعقابه لا يخزي على مثله من العقاب **والبعول** جمع بعول والنايسة النابك الجمع
كما في الحرونة والسهولة **وتجوز** ان يراى بالبعولة المصدر من قولك بعول بعول بعول يعني
واهل بعولتهن اخن بذهن وبعولتهن **وقرا** الى رضى الله عنه بذهن في ذلك في مدة

ذلك التبرص **فان قلت** كيف جعلوا الحق بالرجعة كان للنباء حقا فيها **قلت** المعنى ان الرجل
اذا اراد الرجعة وابناها المرأة وجب ايقار قوله على قولها وكان هو الحق منها لا ان لها حقا في
الرجعة ان اراد واما الرجعة اصلا لما بينهم وبينهم واحسانا اليهن ولهم يريد وامضارتهم
وهن مثل الذي عليهن ونجبه هن من الحيض الرجال مثل الذي تجب لهم عليهن بالمعروف بالوجه
الذي لا يكر في الشرع وغادات الناس فلا يكلفن ما ليس هن ولا يكلفون ما ليس هن **ولا**
يعتد احد لا وجين صاحبه والمراد بالمنا ثلثة مماثلة الواجب الواجب في كونه حصة لا في جنس
الفعل فلا يجب عليه اذا غسلت ثيابه او خبرت له ان يغسل خذ لك ولكن يتابعه بما يليق بالرجعة
درجة زيادة في الحق وقصيلة **قيل** المرأة تشارك من اللذة مثل ما يشارك الرجل وله الفضيلة
بنيانها عليها وانفاقه ومصالحها **الطلاق مرتان** فامساك **المعروف** او **شروع** باحسان
ولا على لكم ان تاحده واما انتموهن شيئا الا ان تخافا ان لا يقيما حدود الله فان خفن
ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افنت به برك الله حدود الله فلا تعنت واما
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون **الطلاق** معنى التخليق كالسلام بمعنى
التسليم اي التخليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على الشرع دون الجمع والارثا له دفعة واحدة
ولم يرد بالمرتين الثانية ولكن التكرير كقوله تعالى شر ارج البصر كرتين اي كرت بعد كرت لا كرت
اثنين وخود ذلك من ثلثي التي يرد بها التكرير فوطر لثلاث وسعديك وخانيك وهذا
ودوايك وقوله تعالى فامساك **المعروف** او **شروع** باحسان خير لهم بعد ان ظهر كيد بطلقوك
بين ان تمسكوا النساء عشرين العشرة والقيام بمواجهن وبين ان يترجوهن الشراح الجبل الذي
علمهم **وقيل** معناه الطلاق اربع مرات لانه لا رجعة بعد الثلاث **فامساك** **المعروف** اي
رجعة **او شروع** باحسان اي بان لا يراجها حتى تبين بالعدة او بان لا يراجها من رجعة يريد بها
تقويل العدة عليها وصزارها **وقيل** بان يطلقها الثالثة في طهر ثلثة **وروي** ان نابلا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرأ ثلثة فقال له عليه السلام او شروع باحسان وعند
ابو حنيفة رحمة الله عليه واصحابه الجمع بين الطلقتين والثلاث بدعة **والسنة** ان لا يوقع
عليها الا واحدة في طهر لم يجامعها فيه **لما روي** في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما السنة ان تسقبل الطهر استقبلا فطلقتها لكل قرة تطليقة
وعند الشافعي رضي الله عنه لا بأس بالثلاث حديثه الجليل الذي لا عمل امراته فطلقتها
ثلاثا تبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكر عليه **روي** ان خيلة بنت عبد الله بن ابي
كاشة عتت ثابت بن قيس بن ثمالس وكانته شفعه وهو عتتها فأتته رسول الله فقال لك يا رسول
الله لا انا ولا نابت لا اجمع راسي وراسه شي والله ما اعيبه عليه في دين ولا خلق ولكي اكره
الكفر في الاسلام ما طيقت بعضا التي رفعت جانب النبا ورايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم
سودا واقصر هر قامة واقهر وجهها فتراته وكان قد اصدقا خديقه فاختلعت منه بها
وهو اول طلع كان في الاسلام **فان قلت** لم الخطاب في قوله ولا على لكران تاحدها ان قلت

للأزواج لربط بقية قوله فان ضمن الا يتبين حدود الله وان قلت للامانة والكامر فهو لا يبسوا
بأخذ من منهن ولا يؤمن بهن **قلت** يجوز الامران جميعا ان يكونا أو لا خطاب للأزواج واخر
للأمة والكامر وعوذ لك غير عزير في القرآن وغيره وان يكون الخطاب كله للأمة والكامر لا يفر
الذين يأمرون بالاحد والايضا وعند التراض البهر فكانتم الاخذون والمؤتون بما أئتمنوهن
بما اعطيتوهن من الصدقات الا ان تخافا ان لا يتبين حدود الله الا ان تخاف الزوجان ترك اقامة
حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لما عاهدت من نشوز المرأة وهو خلفها فلا جناح
عليها فلا جناح على الرجل فيما اخذ ولا عليها فيما اعطت فيها افندت به فيما فدت به نفسها
واخلعت به من يبدل ما اوتيت من المهر وانخلع بالزيادة على المهر كره وهو جائز في الحكم
روى ان امرأة نشرت على زوجها فرفعت الى عمر رضي الله عنه فابايتها في بيت الزبل ثلاث
ايال ثم دغاها فقال كيف وجدت ميثا قال ما كنت عندك عند اقرعتي منهن فقال لزوجها
اخلفها ولو بقرطها قال فتأذت يعني بما لها كله هذا اذا كان النشوز منها فان كان منه كره له
ان يخلد منها شيئا **وفى** الا ان تخافا على البنا للفقول وابدال الا يتبين من البنا الصبر وهو من
بدل الاشتمال كقولك خيف زيد تركه اقامة حدود الله وخوفه واسروا الجوى الذين ظلموا
ونقصه قراءة عبد الله الا ان تخافوا وفي قراءة اخرى رضي الله عنه الا ان يظنا ويجوز ان يكون
الخوف بمعنى الظن يقولون خاف ان يكون كذا واخر ان يكون كذا يريدون الظن فان ظنهما
فلا غل له من بعد حتى ينكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يترجعا **روى** ان
يتبين حد الله وذاك حد الله ويتبينها يقولون فان طلقها الطلاق المذكور ولو
بالنكاح في قوله الطلاق مرتان واستوفى بضايفه او فان طلقها مرة ثالثة بعد الميتين فلا
تخل له من بعد ذلك التخليق حتى ينكح زوجا غيره حتى تنكح غيره ولا نكاح بسنة
الى المرأة كما يستدل الرجل بما التزوج ويقال فلا تلتاح في نكاحه وقد تعلق من اقتصر على
العقد في التحليل بخاخر وهو سعيد بن المسيب رضي الله عنه والذي عليه الجمهور انه لا بد من
الاستا بة **روى** عروة عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة رافعة جاءت الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت ان رافعة طلقني فبت للاتي وان بعدا من حسن بن الربيع تزوجني وان ما معه مثل
مدينة الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترجعي الى رافعة فالتت شرف فقال لا
حتى تدوني عييلة ويذوق عيالك **روى** انها لبست ما شا الله ثم رجعت فقالت انك قد كان
متى فقال لها كذبتي في ذلك الاول قلن امته قلبه في الاخر فبسته حتى قبض رسول الله عليه السلام
فاثنت ابنا بكر رضي الله عنه فقالت ارجع الى زوجي الاول فقال قد عهده رسول الله عليه السلام
حين قال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رضي الله عنه قالت مثله لعمر رضي الله عنه فقال
ان يتبين بعد من ذلك هذه لارجحك فنعها **قلت** فان تقول في النكاح المعتود بشرط
التخليل **قلت** ذهب سفيان والاوزاعي والجمهور ومالك وغيرهم الى انه غير جائز وهو جائز
عند ابي حنيفة رضي الله عنه الكراهة وعنه انما هو التحليل ولم يصحح جابه فلا كراهة

ومن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن المحلل والمحلل له وعن عمر رضي الله عنه لا وقت للحلل ولا
لحله الا وجههما وعن عثمان رضي الله عنه لا الانكاح اربعة غير مائة فان طلقها الزوج
الثاني ان يترجعا ان يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بالزوج **روى** ان طلقا ان كان في طلقها انما يتبين
حقوق الزوجية ولم يقل ان علما انما يتبين لان البين معيب عنها لا يعلله الا الله تعالى ومن فتر
الظن معها بالعلم فقد وهر من طريق القنط والمعنى لا نكح ثم قوله علته ان يتزوج زيد ولكن علته
انه يقول ولا ان لا نكح لا يعلم ما في الغد وانما يظن طلقا **واذا اطلقتم النساء فليكن اجلن**
فانكحوهن ممن عرفت او سرحوهن ممن عرفت ولا تنكحوهن من قبل ان تعتدوا ومن يفعل
ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا بركة الله عليكم وما اوتىكم
من الكتاب والحكمة بعظكم يريدوا انتموا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم فليكن اجلن اي آخر
عدتهن وشارفن منها ما هو الاجل يبيع على المدة كلها وعلى اخرها يقال لعن لسان اجل والوقت
الذي يتبين به اجل وكذلك العائبة والامد يقولون لحيون من لا بدل العائبة والى اشها العائبة
وقال اذا انتهي امده ويتبع في البلوغ ايضا فيقال بلغ البلد اذا شارفه وذاته ويقال قد
وسك ولم يصل وانما شارف ولانه قد علم ان لاساك بعد تقضي الاجل لا وجه له لانه بعد تقضيه
غير زوجة له وفي غيره عدة منه فلا سبيل له عليها فانكحوهن ممن عرفت فاما ان يزوجها من غير
طلب ضرار بالمرحمة او سرحوهن باحسان واما ان يخلها حتى تنقضي عدها وتبين من غير ضرر
كان الرجل يطلق المرأة ويتركها حتى يقرب انقضا عدها شريرا اجها لا عن حاجة ولكن ليطول
العدة عليها هو الامساك منارا للعتد والتطاول وقيل للحيون الى الانقضاء فقد ظلم نفسه
بشر فيها العقاب الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا اي جدوا في الاخذ بها والعمل بما فيها وارعوها
حق رعايتها ولا تقعدوا عدها هزوا ولعبا ويقال لمن لم يجد في الامران ان لا يعب وهازك
ويقول كن قوديا ولا فلا تلعب بالنورية **وقيل** كان الرجل يطلق ويقت ويترجى ويقول
كنت لعا به وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جد من جد وهر من جد الطلاق والنكاح
والرجعة **واذكروا بركة الله عليكم بالانكاح وبنوة محمد عليه السلام وما اوتىكم من الكتاب**
والحكمة من القرآن وذكروا ما قبلها بالشكر والقبول بحقوقها بعظكم بما اوتىكم من الكتاب
طلقتم النساء فليكن اجلن فلا تعضلوهن ان ينكحن اذا ارادوا حتى اذا ارادوا يتبين بالعرف
ذلك بوعظهم من كان منكر يوم من الله واليبر لا يكره ان يكرهوا الله يعلم
واستحلوا فليكن اجلن فلا تعضلوهن اما ان يخاطب به الازواج الذين يفضلون نساء
بعد انقضا العدة ظلموا وقسرا والحجة الجاهلية لا يتركون من يتزوجن من شين من الازواج
والمعنى ان ينكحن ازواجهن الذين يرغبن فيهم ويفضلونهن واما ان يخاطب به الاوليا في عضلن
ان يرجعن الى ازواجهن **روى** انها تزلت في معقل بن يسار حين عضل اخاه ان ترجع الى الزوج
الاول **وقيل** في جابر بن عبد الله رضي الله عنه حين عضل بنت عمر له والوجه ان يكون خطابا للناس
اي لا يوجد فيما ينكر عضل لانه اذا وجد بينهم وهر راضون كانوا في حكم الغاضلين والعضل المحسوس

والشقيق ومنه عضلة الذئب جاجة اذا تشب بغيرها فلم يخرج **والشبه لابن حرمته** .
• وان قضى يدي لله فاصطنعني عقابيل قد عضلن من لئاح • وبوغ الاجل عيلا
الحقيقة • وعن الشافعي رضي الله عنه دل سيقا الكلابين على اقتراق البلوغين • اذا اترضا
اذا اتراضى الخطاب والفتاة بالمعروف عما عشن في الدين والمرقة من الشرايط • وقيل بمهر
المثل • ومنه صيب ابي حنيفة رجة الله عليه انها اذا رجت نفيها باقل من مهر مثلها فلا ولا
ان يغيرنوا **فان قلت** لئاح الخطاب في قوله ذلك بوجه عظم **قلت** يجوز ان يكون لئاح
الله عليه السلام ولكل أحد • وخوجه ذلك خير لكم واظهر • اذ في لكم واظهر من ادناكم وقيل
اذ في واظهر افضل واطيب • والله يعلم ما في ذلك من الزكاه والطهر وان لا تعلمونه • او والله
يعلم ما شئتمون به من الاحكام والشرائع وانتم تجهلون • **والوالدات برضعن اولاد من حولين**
كاملين لمن اراد ان ينم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف • لا تكلف
نفسا الا وسعها لانتصار والدته بولدها ولا مولود له بولدهن وعلى الوارث مثل ذلك
فان اراد ان يرضعها لغيرها فلا جناح عليهما وان رد ترائن ترضعوا اولادكم فلا
جناح عليهما **فان قلت** ما ائتمن بالمعروف وانتم الله واعلموا ان الله مما تعلمون يصبر
برضعن مثل يرضعن في انه خبر في معنى الامر المؤكد كالميلين بؤكده كقولهم نقالا لك عشرة
كاملة لانه مما يتباح فيه فتقولا قنت عند فلان حولين ولم تستكلمها **وقرأ ابن عباس** رضي
الله عنهما ان يكل الرضاعة • وقرى الرضاعة بكسر الراء والرسعة • وان تم الرضاعة هوان يتم
الرضاعة برضع البعل تشبها لان مما لنا خيما والناويل **فان قلت** كيف انقل قوله لمن
اراد ما قبله **قلت** هو بيان لمن توجه اليه الحكم كقوله تعالى حيث لله البيان للميتية
اي هذا الحكم لمن اراد ان يرضع الرضاعة **وعن** قتادة حولين كاملين ثم انزل الله تعالى ليس والحنيف
فقال لمن اراد ان ينم الرضاعة اراد ان يرضعها القضان • وعن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقض منه
بعد ان لا يكون في العظام ضرره • وقيل للام متعلقة برضعن كما تقول ارضعت فلانة فللان
ولله اي برضعن حولين لمن اراد ان ينم الرضاعة من الابه لان الاب يجب عليه ارضاع الولد
الامر وعليه ان يتخذ له ظمرا الا اذا انطوت عنه الام بارضاعه وهي مندوبة الى ذلك ولا يجبر عليه
ولا يجوز استيجار الامر عند ابي حنيفة ما دامته زوجة له او معتدة من نكاح • وعند الشافعي
يجوز فاذا انقضت عدتها جاز بالانفاق **فان قلت** فبابا والوالدات ما موراث بان
برضعن اولادهن **قلت** اما ان يكون المراد وجه التدب • واما على وجه الوجوب اذا لم
يقتل الصبي لانه لا يمتد له ولهم يوجد له ظمرا • وكان الاب عاجزا عن الاستيجار • وقيل اراد الوالدان
الطلقات وانجاب النعمة والكسوة لاجل الرضاع • وعلى المولود له وعلى الذي يولده له وعلى
الوالد وله في محل الرزق على الفاعلية نحو عليهم في المضروب عليهم **فان قلت** لم يقل المولود
له دون الوالد **قلت** ليعلم ان الوالدات اما ولدن لغير لان الاولاد للاباء ولذلك ينسبون
اليهم لاني الامهات **والشبه** للمامون من الرشيد رحمه الله •

• لا ما اتحات الناس اوعية • مستودعات وللأبنا ابا • فكان عليهم ان يرضعوا من
ويكسونه اذا ارضعن ولهم كالأب • الا ترى انه ذكره باسم الوالد حيث لم يكن هذا المعنى
قوله تعالى واخسوا يومنا لا يخزي والد من ولده ولا مولود هو خازن والده شيئا • بالمعروف
لتصير ما يعقبه وهو ان لا يكلف واحد منهما ما ليس في وجعه ولا يتضارا **وقرئ** لا تكلف
بنح الثا ولا تكلف بالنون **وقرئ** لا تضار بالرفع على الاخبار وهو عمل ابن اللعاب
والمفعول وان يكون لاصل تضار بكسر الراء او تضار بفتحها • **وقرأ** لا تضار بالفتح الكثر القرا
وقرأ الحسن بالكسر على النون وهو عمل للبيان ايضا وبين ذلك انه قرئ لا تضار ولا تضار
بالجرم وفتح الراء الاول وكسرها **وقرأ** ابو جعفر لا تضار بالسكون مع التشديد على نيبة
الوقف • وعن الاعرج لا تضار بالسكون والحنيف وهو من ضار يصيره ونوى الوقف كما
نواه ابو جعفر واختلف الضمة فظنه الراوي سكونا • وعن كاتبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لا تضار • والمعنى لا تضار والدته زوجها بسبب ولدها وهو ان تغلب به وتطلب منه ما
ليس بعدل من الرزق والكسوة وان تشغل قلبه بالتفريط في حال الولد وان تقول بعد ما
انها الصبي اطلب له ظمرا وما شبه ذلك ولا يضار مولود له بسبب ولده بان تمنعها شيئا
مما وجب عليه من رزقها وكسوتها ولا ياكل منها وهي تربك ارضاعه ولا يكرهها على الارضاع
وكذلك اذا كان سببا للمفعول فهو شيء على ان يخلق بها الضرر من قبل الزوج • وعن ابن بطي
الضرر بالزوج من قبلها بسبب الولد • ويجوز ان يكون تضار بمعنى تضار وان يكون الباء من
صلته اي لا تضار والدته بولدها فلا تسى غذاء وتعتد ولا تفرط فيما ينبغي له ولا تدفعه الى
الاب بعد ما انما ولا يضار الوالد به بان ينزع من يدها او يقتصر في حقها فتقتصر في
حق الولد **فان قلت** كيف قيل بولدها بولده **قلت** لما نهيت المرأة عن المضارة
اضيف اليها الولد استعظافا لها عليه وانه ليس اجنبا عنها فحقها ان تشق عليه وكذا
الوالد • وعلى الوارث عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تشبي
للمعروف معتبر من بين المعطوف والمعطوف عليه فكان المعنى وعلى وارت المولود له مثل ما
وجه عليه من الرزق والكسوة اي ان مات المولود له لزم من يرثه ان يقوم مقامه في ان
يرزقها ويكسوها بالشريطة التي ذكرت من المعروف وجب الضرر • وقيل هو وارث الصبي
الذي لو مات الصبي ورثه • واختلفوا فضلا عن ان يورثه • وعند ابي حنيفة
رحمة الله عليه من كان ذارحم محرمة • وعند الشافعي رضي الله عنه لا تقف فيما عدا الوالد
وقيل من ورثه من عصبته مثل الجد والاب والابن والابن والابن والابن والابن والابن والابن
الاب وهو الصبي نفسه وانه ان مات ابوه وورثه وجبت عليه اجرة رضاعه في مال له ان
كان له مال فان لم يكن له مال اجرت الامر على ارضاعها • وقيل على الوارث على الباقي من الاب
من قوله صلى الله عليه وسلم واجعله الوارث متا • فان اراد ان لا يرضع منها
وتتاور فلا جناح عليهما في ذلك راد على الحولين او نقصا • وهذه توسعة بعد التحديد • وقيل

هو غاية الجليل لا يجوز وانما اعتبر في الفصال ونشاورهما اما الالب فلا كلام فيه
واما الامر فلانها احق بالشريعة وحى علم تعالى للصبي **وقضى** فان اراد استرضع مفعول
من ارضع يقال ارضعت المرأة الصبي واسترضعها الصبي فمفعول به الى مفعولين كما تقول ارضع
واسترضع الحاجة والمعنى ان تسترضعوا المراضع اولادكم فاحد المفعولين للاستعانة
كما تقول استرضع الحاجة ولا تذكريه استرضع وكذلك حكم كل مفعولين لم يكن احدهما عبارة
من الاول اذ سلمت الى المراضع ما اتيتم ما اردتواياه كقوله عز وجل اذا فطرنا الصلوة
وقضى ما اتيتم من اى اليه احسانا اذا فعله ومنه قوله تعالى انه كان وعدا ما تبا اى
مفعولا وروى شيان عن عاصمنا او تيمم اى ما اتاكم الله واقدر لكم عليه من الاجرة ونحوه وانفق
ما جعلكم مستخفين فيه وليس التلبيس بشرط للجواز والصحة وانما هو نداء الى الاول ويجوز ان
يكون نداء على ان يكون الشئ الذى نقطاه المراضع من اياه ما يكون لتكوير طيبة النفس واصية
فيؤد ذلك اصلاحا للشئ الصبي واحتياطا في امره فامر باثباته فاجرا يدايد كانه قيل اذا اديتم
اليمين يدايد ما اعطيتموهن بالمعروف منقول بلسان امر وان يكونوا عند تسليم الاجرة
مستشري الوجوه لا طينين بالقول الجليل مطيبين لا تشتر المراضع مما امكن حتى يومن بقرطين
بشع معاذيرهن والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن يتسنن اربعة اشهر
وعشر فاذا بلغن اجلن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون
خبير والذين يتوفون منكم على تعدد بر حلق المضاف ازاو واج الذين يتوفون منكم
بشر ينهن وقيل معناه بشر ينهن بعد هركقوهم الشمن متوان بدرهم **وقضى** يتوفون
بفتح الياء اى يتوفون اياهم وهو قراءة على رضى الله عنه والذى على انا الاسود الدؤلى
كان منشى خلف جنازة فقال له رجل من المتوفى بجسر الفا فقال الله وكان احدا لاسبابها
لعل رضى الله عنه على امره بان يضع كتابا في الخوفنا فضله من القراءة بشر ينهن يتسنن اربعة
اشهر وعشر ايتعدن هن المدة وى اربعة اشهر وعشر ايام وقيل عشر اذهابا الى اللبان
والايات داخله معها ولا تراهم فقط يستعملون التذ كبريه ذاهبين الى الايام تقول صمت
عشرا ولو ذكرت خرجت من كلامهم ومن الذين فيه قوله تعالى ان لبشرا لاعشرا عزرا لبشرا لا
يوما فاذا بلغن اجلن فاذا انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة وجماعة المسلمين
فيما فعلن في انفسهن من الغرض الخطاب بالمعروف بالوجه الذى لا يكره الشرع والمعنى انهن
لو فعلن ما هو منكر كان على الائمة ان يفتوهن وان فرطوا كان عليهم الجناح **ولاجناح عليكم**
فيما عرضتم به من خطبة النساء او كنتم في انفسكم على الله انكم ستذكروهن وكنت
لاتواعدوهن سرا الا ان تقولوا قول لا تعرفناه ولا تعرفوا عتدة النكاح حتى يبلغ
الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاخذروه واعلموا ان الله غفور حكيم فيها
عرضتم به هو ان يقول لها انك جميلة او صالحة او نافعة ومن عرض على ان تزوج وعسى الله ان
ييسر له امرأة صالحة ويؤذلك من الكلام الموهرا انه يريد نكاحا حتى تحبس نفسها عليه ان رغب

فيه ولا يصح بالنكاح فلا يقولوا في اريد ان نكح او تزوجك او اخطبك **وروى** ابن المبارك
عن عبد الرحمن بن سليمان عن خالته قالت دخل علي ابو جعفر محمد بن علي رضى الله عنهم وانا في عتدي
فقال قد علمت ان ابني من رسول الله عليه السلام وحق جدي علي بن ابي طالب في الاسلام فقلت غفر
الله لك اخطبتني في عتدي واثنت بؤخذ عنك فقال لا وقد فعلت انما اخبرتك بقرابتي من رسول
الله وموصلي قد دخل رسول الله عليه السلام على ام سلمة رضى الله عنها وكانت عند ابن عمها
ابى سلمة فتوفي عنها فلم يزل يذكرها منزلته من الله تعالى وهو محتاج بل يده حتى اثار الحبيب
في يده من شدة غمائه عليها فاثنت تلك خطبة **فان قلت** اى فرق بين النكاحية والتعريض
قلت النكاحية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئا لغيره على شئ
لترتد كقوله لا يقول الحاج للحجاج اليه جئتك لاسلم عليك ولا تطرد وجهك الكريم ولذلك قال
وحبك بالتسليم متى تقاضيا وكانت امالة الكلام المعروض يدل على الغرض ويسمى التلويح لا
يلوح منه ما تريد او اكنتم في انفسكم او سترتموا صمتن في قلوبكم فلم تذكره بالسكوت
لا بمريض ولا بصحيح علم الله انكم ستذكروهن لا محالة ولا تنفكون عن المنطق برغبتم
فيهن ولا تصبرون عنه وفيه طرف من التوبيخ كقوله تعالى علم الله انكم كنتم تخافون ان يسع
فان قلت ابن المستدرك بقوله تعالى ولكن لاتواعدوهن **قلت** هو عتدوف لولا
ستذكروهن عليه تنكر به علم الله انكم ستذكروهن فاذا ذكروهن ولكن لاتواعدوهن سرا والسر
وثق كاية عن النكاح الذى هو الوطن لانه مما يستر **قال لا عشي**
قلت قد تفرعن جارة ان سرها عليك حرام فانك انما تبا **قلت** غرضه عن النكاح
الذى هو العقد لانه سبب فيه كافتل بالنكاح **الا ان تقولوا قول لا تعرفناه** وهو ان تعرفوا
ولا تعرفوا **فان قلت** لا يخلو حرف الاستثنا **قلت** بل لاتواعدوهن اى لاتواعد
مودة قط الامواعدة معروفة غير منكورة ولا تواعدوهن الابان تقولوا اى لاتواعدوهن
الابا التعريض ولا يجوز ان يكون استثناء منقطعاً من سرائيه الى قوله لاتواعدوهن
الا التعريض وقيل معناه لاتواعدوهن جاعا وهو ان يقول لها ان نكحتك كان كيت وكيت
يريد ما يحوى بينهما تحت الحجاب **الا ان تقولوا قول لا تعرفناه** من غير رقة واخا شرف
الكلام وقيل لاتواعدوهن سرا اى في السر على ان المواعدة في السر عبارة عن المواعدة بما
يسنهن لان سرائهن في الغالب مما يستحي من المجاهرة به **وعن** ابن عباس رضى الله عنهما الا
ان تقولوا قول لا تعرفناه وانما لاتتزوج غيره **قلت** ولا تعرفوا عتدة النكاح من عزم
الامر وعزم عليه وذكر العزم بالغة في النكاح عن عقد النكاح في العتدة لان العزم على الفعل تنقذه
فاذا انقضت عتدته كان على الفعل نكاحا ولا تعرفوا عتدة النكاح وقيل معناه ولا تنظرو
عتدة النكاح وحقيقة العزم القطع بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا يصار لمن لم يقر بقرابته
من الليل وروى من لربته الصيام حتى يبلغ الكتاب اجله يعنى ما كتبت وفرض من العتدة يعلم
ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاخذروه ولا تعرفوا عليه غفور حكيم لا يبا جسر العتد

لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما كنتم تنسوهن او تعرضواهن فريضة ومتعوهن على المواسع
قدرة وعلى المقر قد من متاعا بالمعروف حنا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان
كنسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الله الذي ينبغي
عقده النكاح وان تعفوا فليس عليكم جناح ان تنسوهن والفضل بينكم ان الله بما تعملون
بصير لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما كنتم تنسوهن ما لم تجامعهن او
تعرضواهن فريضة الا ان تعرضواهن فريضة او حتى تعرضواهن فريضة تسمية
المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان يمتطيها مهر فلها نصف المسمى وان لم يمتطيها فلها
لها نصف مهر المثل ولكن المنعة والدليل على ان الجناح ثبوت المنعة والمهر فريضة وان طلقتموهن الى
فرض ما فرضتم فمهره نصف ما فرضتم اثبات الجناح المنع والمنة دفع ومطعة وخمار
على حسب الحال عند ابي حنيفة راحة الله عليه الا ان يكون مهرها اقل من ذلك فلها الاقل
من نصف مهر المثل ومن المنعة ولا ينقص من خمسة دراهم ولا من ثلث المهر عشرة دراهم ولا
ينقص من نصفها والموسع الذي له سعة هو المقر الصبي حاله وقد روي عنه الذي يطبق
لان ما يطبقه هو الذي ينقص به وقضى بغير الدالة والقدر والقد روي عن
ابن ابي ابي الله عليه وسلم انه قال لرجل من الانصار تزوج امرأة ولم يمتطيها مهر فطلقها
قبل ان تمسها فاستعنها قال لربي عندي شيء قال متعها بثلثي ذلك وعندها لا جناح
المنعة الا هذه وحدها ويصح لثابت المطلقات ولا جناح متاعا نكبه لمتعوهن بمعنى
تمتعها بالمعروف بالوجه الذي يحسن في الشرع والمروة خاصة لمتاعا اي متاعا واجبا
عليهم واحق ذلك حقا على المحسنين على الذين يحسنون الى المطلقات بالتشجيع وما هو قبل
الفعل محسنين كما قال صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله شبهه الا ان يعفون يريد المطلقات
فان قلت اي فرق بين قولك الزنا يعفون والنكاح يعفون قلت الزنا يعفون
الاول صبرهم والنكاح علم الرفق والواو في الثاني لاكر الفعل والنون صبرهم والفعل في
لا اثر في لفظه للعامل وهو في محل النكاح ويعفو عطف على محله والذي بيده عقدة النكاح
الاول يعني الا ان تعفو المطلقات عن زواجهن فلا يطالبن بمهر ونصف المهر ونقول المرأة ما را
ولاخذ منه ولا استمتع بك فيك اخذ منه شيئا او يعفو الاول الذي يلى عقد نكاحين وهو
مذهب الشافعي رضي الله عنه وقيل هو الزوج وعفوه ان يبيق المهر اليها كذا وهو من
ابي حنيفة والاول ظاهر الصحة وتسمية الزيادة على الحق عفو فيها نظرا لان يقال كان العا
عند هوان يبيق اليها المهر عند التزوج فاذا طلقها استحق ان يطالبها بنصف ما ساق اليها
فاذا ترك المطالبة فقد عفا عنها او تمناه عفو على طريق المشاكلة وعن جابر بن مطهر انه
تزوج امرأة وطلقها قبل ان يدخل بها فاكلها الصدق وقال لانا احق بالعفو وعنه انه
دخل على سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فمضى عليه بنتا له ففتر وجهها فلما خرج طلقها وبعث
اليها بالصدق كذا فنبيل له لمرئز وجهها قال عرضها على كرهته ردة قيل فرببت بالصدق وقال

فان الفضل والفضل الفضل اي ولا تنسوا ان يفضل بضمك على بعض وتتموا ولا تنقصوا
وقضى الحسن او يعفو الذي يكون الواو ساكن الواو الي في موضع النصب تشبيه لها
بالله لانها اخاها وقرأ ابو بناتك وان يعفوا بالياء وقضى ولا تنسوا الفضل بضم الواو
كما في قول علي الصلوات والصلوة الوسطى فموا الله فان عفوكم رجلا لا اؤركا
فإذا انتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والصلوة الوسطى اي الوسطى
بين الصلوات او الفضل من قولهم للفضل الاوسط وانما اوردت وعطفت على الصلوات
لانفرادها بالفضل وهي صلوة العصر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الاحد
تخلوا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله بيوهم نارا وقال صلى الله عليه وسلم انها الصلوة
التي شغل عنها سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب وعن حفصة رضي الله عنها انها قال لظن
كتب لها المصروف اذ بلغت هذه الآية لا نكبتها حتى امليها عليك كما سمعت رسول الله عليه السلام
يقرء ما فاملت عليه والصلوة الوسطى صلوة العصر وروى عن عائشة وان عباس رضي
الله عنهما والصلوة الوسطى وصالوة العصر بالواو فعل هذه القراءة يكون التحضير لصلوتين
احديهما الصلوة الوسطى اما الظهر واما الفجر واما المغرب على اختلاف الروايات فيها والثاني
العصر وقيل فضلا لما في وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم ومعايشهم وعن ابن عمر
رضي الله عنهما هي صلوة الظهر لا تها في وسط النهار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها
بالحاجة ولم تكن صلاة اشد على صحابه منها وعن مجاهد في الفجر لا تها بين صلوتي النهار
وصلوتي الليل وعن قبيصة بن ذؤيب في المغرب لا تها وتل النهار ولا تنقص في السفر من
ثلاث وقضى عبد الله وعلى الصلوة الوسطى وقرأت عائشة رضي الله عنها والصلوة الو
على المدح والاختصاص وقضى اناض الوصل بالصاد فموا الله في الصلوة قانين
ذاكرين الله في قيامكم والفتوة ان تذكر الله قانين وعنه كونه لا يكون في الصلوة
فهو له وعن مجاهد هو الركود وكذا الأيدي والبصر وروى انه كانوا اذا قام احد
الى الصلوة هاب الرحمن ان يمد بصره او يلفت او يقلب الحصى او يعتد نفسه بشئ من امور
الدنيا فان خشيتم ان كان لكم خوف من عدو او غيرهم فجالوا فصلوا واجلبن وهو جمع راجل
كقابر وقيام راجل يقال رجل راجل راجل وقضى رجلا لا يصوم الا بالليل
ورجلاه وعندها هي حنيفة راحة الله عليه لا يصلون في حال المشي والمسايفة ما لم يمكن الوضوء
وعندها ثاني رضي الله عنه يصلون في كل حال والراكب يوي ويسقط عنه التوجه الى
القبلة فاذا انتم فاذا زال خوفكم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون من صلوة
الامن او فاذا امنتم فاشكروا الله على الامن واذكروه بالعبادة كما احسن اليكم عما علمكم من
الشر ابع وكيف تصلون في حال الخوف وفي حال الامن والذين يقولون بذكر ركن
ارواح وصية لاز واجهم متاعا الى الحول غير اخرج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن
في انفسهن من معروف والله عز وجل حكيم تقديس فيمن قرأ وصية بالرفع ووصية الذين

يتوفون او وحكماء الذين يتوفون وصية لاز واجهم او والذين يتوفون اهل وصية لازوا
او فيمن قرأ بالنصب والذين يتوفون بوصون وصية كقولك ايما انت سير البر بيه باضنا
شيرة او الوفا الذين يتوفون وصية وتدل عليه قرأة عبد الله كتب عليكم الوصية لاز واجهم
مناغا الى الحول مكان قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازا وصية لاز واجهم مناغا
الى الحول **وقرأ** اي روى الله عنه مشاع لاز واجهم مشاعا وروى عنه رضى الله عنه مشاع
لاز واجهم ومناغا نصيب بالوصية الا اذا اصررت بوصون فاشتهى بالنصب وعلى قرأة اي
مناغا نصيب لانه في معنى التمتع كقولك الحمد لله حمدا لشاكرين واجبي ضربا لله زيد ضربا
شعبه وغير اخراج مصدر مؤكده كقولك هذا القول غير ما نقول او بدله من مشاعا او حال
من لاز واجهم اي غير مخرجات **والله** اي ان الله بن يتوفون عن رذا جهم ان بوصوا قبل ان يحضر
بان يمشي از واجهم بعد حولا كاملا اي يتفق عليهم من تركه ولا يخرج من مساكنهم وكان ذلك
في اوله لاسلامهم ثم نجت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرون وقيل يخرج ما زاد منه على هذا المدة
ونجت النفقة بالارث الذي هو الربع والثلث واختلف في السكنى فعند ابي حنيفة رجة
الله عليه واصحابه لاسكني لهم فيها فعلن في انفسهم من التزويج والنكاح والطلاق من يعرف
مالهم منكر شرعا **فان قلت** كيف نجت الآية المتقدمة المتأخرة **قلت** قد تكون
الاية متقدمة في النكاح وهي متأخرة في التزويج كقوله سيقول السفهاء مع قوله قد ترك
تغلب وجهك في السما والطلقات مشاع بالمعروف **حقا على المتقين** كذلك بين الله لكم
ايانه لم تكم تعلمون والطلقات مشاع غير المطلقات بانجاب النفقة طهر بعد اوجها
لواحدة منهم وهي المطلقة غير المدخول بها وقال حنفا على المتقين كما قال ثم حقا على
الحسينين **وعن** حميد بن جابر والى العالية والزهرى انها واجبة لكل مطلقة وقيل
قد شئت ذلك التمتع الواجب والمستحب جميعا وقيل المراد بالمتاع نفقة العدة **المرثي**
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون **المرثي** تقرب من سمع بقصتهم من
اهل الكتاب واخبار الاولين وتجب من شأنهم ونحو ان مخاطبه من لم يرد ولم يسمع لان
هذا الكلام جرى مجرى المثل في معنى النجيب **روى** ان اهل داودان قرية قبل فاسط
وقع فيهم الطاعون فخرجوا من ديارهم فاما الله تعالى ثم احياهم ليحيوا ويعلموا انه لا يموت
من حكر الله وقنانه **وقيل** مر عليهم جبريل عليه السلام بعد زمان طويل وقد عربيت
عظائمهم وتفرقت اوصافهم فلوى شهده واصابعه فجاءهم اراى فاحى اليه نادى فيهم ان قوموا
باذن الله فنادى فظفر بهم فاما يقولون سبحانك الله ونعمذك لا اله الا انت **وقيل**
هم قوم من بني اسرائيل عام ملكهم الى الجهاد فموتوا حذر الموت فاما الله تعالى ثمانية
ايام ثم احياهم وهم الوف فيه دليل على الالوف الكثيرة واختلف في ذلك فقتل عشرة
وقيل ثلثون وقيل سبعون ومن يدع الناسير الوف مشاعون جمع الف كقاعدة وقوف

فان قلت ما معنى قوله تعالى فقال لهم الله موتوا **قلت** معناه فاما الله تعالى
واما نحن بيه على هذه العبارة للدلالة على انهم ماتوا ميتة رجل واحد بامر الله ومشيئة ذلك
ميتة خارجة عن العادة كما هم امروا بشي فامتلأوا امتلا من غير ابناء ولا نوقف كقولهم
تعالى اما امره اذا اراد شي ان يقول له كن فيكون وهذا تشجيع للمسلمين على الجهاد والنكاح
لشهادة وان الموت اذا لم يكن منه مفر فاولا ان يكون في سبيل الله لذو فضل على الناس حيث
يعتبر من يعتبرون به ويستبصرون كما يستبصرون كالبصير كما يقتضيه خبرهم اوله وفضل
على الناس حيث اتوا اليه ليعتبروا فيغوزوا ولوشا لشكرهم موتى في يوم البعث والدليل
على انه ساق هذه القصة بعثا على الجهاد ما اتبعه من الامر بالقتال في سبيل الله **فانقلوا**
سبيل الله واعلموا ان الله يمتح علمهم جميع بسمع ما يقول المخلصون والصابقون عليهم بما يمتح
وهو من رذا الجرام **والله الذي يفرض الله فرضا حسنا فيضل عنه له اخضاعا كثيرة والله**
يقبض ويبسط واليه ترجعون اقراض الله مثل انقلتم العمل الذي يطلب به ثوابه فالقر
الحسن اما المجاهد في نفسه واما النفقة في سبيل الله اخضاعا كثيرة قيل الواحد بسجاية
وعن المدي كثره لا يعلم كنهها الا الله تعالى والله يقبض ويبسط يوسع على عباده ويقبض
فلا تخلوا عليه منا وشع عليكم لا يبد لكم الضيقة بالنفقة واليه ترجعون فجازيكم على ما قد منتم
الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لبني هار بعث لنا ملكا فقالوا لا في سبيل
الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا لا الا نقاتل في سبيل
الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قبلا منهم **والله**
عليهم بالظالمين لقيهم هو بوشة او شمعون او اشمويل بعث لنا ملكا انهنس للقتال معنا
امير انصد ر في نديير الحرب عن رايه ونفسي الامر طلبوا من بينهم خوفا كان يفضل حول الله
عليه السلام من الثامير على الجيوش التي كان يجهرها من امرهم بطاعته وامثال اوسره وروى
انه صلى الله عليه وسلم امر الناس اذا ساروا ان يحملوا اخذهم امير عليهم فقاتل قري بالثوب
والجرم على الجواب وبالثوب والرفع على انه خالوا بعث لنا مقدرين القتال **واستيناف**
كأنه قال لهم ما تصنعون بالملك فقالوا نقاتل ونفري **ففرى** يقاتل بالياء والجرم على الجواب
وبالرفع على انه صفة للملك وخبر عسيتم ان لا تقاتلوا والشرط فاصل بينهما والمعنى هل قاربتم
ان لا تقاتلوا يعني هل الامر كما اتوقعه انكم لا تقاتلون اذ ان يقول عسيتم ان لا تقاتلوا
بمعنى اتوقع جنكم عن القتال فادخل هل مستهيا غامضا متوقع عنده ومظنون واذا بالانها
التقريب وتشبيته ان المتوقع كائن وانه صائب في توقعه كقوله تعالى هل اتى على الانسان
معناه التقدير **ففرى** عسيتم بكسر السين وهي ضعيفة وماتنا الا نقاتل واي ذاع
ن الى ترك القتال واي غرض لنا فيه وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وذلك ان قوم جالوت
كانوا يسيرون ساجل نحو الروم بين مصر وفلسطين فاسروا من ابناءكم اربعاية واربعين
الا لاسمهم قيل كان الفيل من ثمانية وثلاثا عشرة على عدد اهل يدر والله عليهم بالظالمين

بذو لم ينجح منه

منه واصعب وانما عرف ذلك طالوت باخبار من النبي وان كان نبيا كما يروى عن بعضهم فبالوحي
وترى بهما يتكلمون **فان قلت** مراد من قوله الامن اعترف قلت من قوله فمن شرب
منه فليس مني والجملة الثانية في حكم المشاحة الا انها قدمت للمعاني ما قدموا والصائبون في قوله
عز وجل الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون ومنهم الرخصة في اعتراف العرفه باليد
دون الكرم والدليل عليه قوله فشرىوا منه اي فكموا فيه الا قليلا منهم **وقرى** عزة
بالفتح بمعنى المصدر وبالضم بمعنى المعروف **وقرى** اي والاعمال الاقليل بالرفع وهذا
من مظهر المعنى والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربيه فلما كان معنى فشرىوا
منه في معنى فكموا به جيل عليه كانه قيل فكموا به الاقليل منهم **وقرى** قول الفرزدق
ليريد من المال الامسحت او علف كانه قال ليريد من المال الامسحت او علف وقيل
ليريد من طالوت الاتثمانية وثلاثه عشر رجلا والذين آمنوا يعني القليل قال الذين
يظنون يعني المخلص منهم الذين نصبوا بين اعينهم لقائ الله وايقنوه والذين يتقنوا الصبر
يستشهدون عافيه ويلتقون الله والمؤمنون يخلصون في قوة اليقين ونسوق الصبر
وقيل الضمير في قالوا لانه لنا الكثير الذين اخرجوا والذين يظنون هو القليل الذين ثبتوا
معه كما ظهر نقا ولوا بذلك وانهم يثبتوا بغيره وليك عدد رهي لا تحزال ويرد عليهم هؤلاء ما
يعتدرون به **وروى** ان العرفه كانت تكفي الرجل لشربه واذا وانه والذين شرىوا منه
اسودت شفاههم وغلظت اعطش **وجالوت** جبار من العماقة من اولاد عيلق بن عادي
وكانت بيضته فيها ثلثمائة رطل **وثبت** انما ما ثبت به في هذا حصل الحرب من
قوة القلوب والقبال الرغب في قلبه لعدو وخو ذلك من الاسباب **كان** اي يثني ابوداود
في عسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سابعهم وهو صغير رعى الغنم فاجاب الى
ابن داود ان داود بن ابي الذي يقبل جالوت فطلبه من ابيه لما وقد مر في طريقه ثلاثه
احجار دعا كل واحد منها ان يجله وقالت له انك تقبل ساجا لوت فجلها في غلايه وركب
بها جالوت فقتله وزوجه طالوت بنه **وروى** انه حنه واذا قتله ثواب عاونا
الله الملك في مشارق الارض المقعدة ومغاربها وما اجتمعت بين اسرايل على ملك قط قبل
داود والحكمة والنبوة وعلمه ما يشاء من صنعة الدرع والكلاب الطير والدواب وغير ذلك
ولولا دفع الله الناس ولو ان الله يدفع بعض الناس بعض ويكفهم فنادى هر لعل الله
وفدنا الارض وبطلنا منا فعمها ونعطلنا مصاطعها من الحرث والذبل وسائر ما يعبر الارض
وقيل ولولا ان الله ينصر المسلمين على الكفار لفدت الارض بعيش الكفار فيها وقتل المسلمين
او لم يبد فحرمهم لعمركم وثلث السخنة فاستولى اهل الارض تلك الايات الله يعني النصر
التي اقتضتها من حدتها لا لوف وانما انهم واجبا لهم وتلك طالوت واظهاره بالاية التي هي
نزول الشايات من السماء وغلبة الجبارية على يدي **جى** بالحق بالبين الذي لا يشك فيه اهل
الكتاب لانه في كتبهم كذلك **وانك** من المرسلين حيث خبر بها من غير ان تعرف بقراءة كتاب ولا سمع

اخبار تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وانينا
بميسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولوشا الله ما اقتتل الذين من
بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر **ولو**
شا الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد تلك الرسل اشارة الى جماعة الرسل
التي ذكرت قصصها في التوراة والتي ثبت عليها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا
بعضهم على بعض لما اوجبه ذلك من تفاضلهم في الحسنات منهم من كلم الله منهم من فضل الله
بان كلمه من غير غيره **وقرى** كلم الله بالنصب **وقرى** اي كما قاله كالمراة الله من الكلمة ويدل
عليه قوله كبر الله بمعنى كماله ورفع بعضهم درجات اي ومنهم من رفعه على سائر الانبياء
فكان بعد ثقاتهم في الفضل فضل منهم بدرجات كثيرة والظاهر ان اذ جاهدوا الله عليه
وعلم لانه هذا الفضل عليهم حيث اوتى ما لم يوتيه احد من الانبياء المتكاثرة المرتبة الى الله
او اكسر ولولم يوتى الا القرآن وحده لكفى به فضلا شيفا على سائر ما اوتى الانبياء لانه المخرج
الباقية على وجه الدهر دون سائر المخرجات **وفي** هذا الاية ما يغيب فضله واعلاه قد ر
ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العليم الذي لا يشبهه والمتميز الذي لا يلبس وبقال
للرجل من هذا فيقول احدكم او بعضكم يريد به الذي تغور فيه واشهر نحوه من الانحال
فيكون انهم من التفرع به وانوه بصاحبه وسيل الخطية عن اشعر الناس قد كثر هيل
والثابتة شرقا ولوشيت لذكرت الثالث اذ نفسه ولوقال ولوشيت لذكرت نفسى
لورغم امره **ونحو** ان يريدا براهيم ومحمد عليهما السلام وغيرهما من اولي العزم من الرسل
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كما في المجد نذكر فضل الانبياء فذكرنا نوحا بطوله عبادته
وابراهيم غلته وموسى بتكليم الله اياه **وعيسى** رفعه الى السماء وقلنا رسول الله افضل
منهم بعث الى الناس كافة وعزله ما تقدم من ذنبه وما نأخر وهو خاتم الانبياء قد خل
فقال فيمر انظر فذكرنا له فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا فذكرنا له فيم
سنة فظا لمر به **فان قلت** فخر موسى وعيسى عليهما السلام من بين سائر
الانبياء بالذكر **قلت** لما اوتينا من الايات العظيمة والمجرات الباهرة ولقد بين الله
تعالى وجه التفصيل حيث جعل التكليم من الفضل وهو اية من الايات فلما كان هذا
البيان قد اوتينا ما اوتينا من عظام الايات حضنا بالذكر في باب التفصيل وهذا دليل بين
ان من ريد تفصيلا لآيات منهم فقد فضل على غيره ولما كان نبينا محمد عليه السلام هو
الذي اوتى منها ما لم يوتى احد في كثرتها وعظمتها كان هو المشهود له باجرا فضيلته لفضل
غيره **رفع** الهم اذ قلنا شاعنا بؤر الدين ولوشا الله مشية الجاه **وقرى** ما اقتتل الذين
من بعد الرسل لاختلافهم في الدين ونسبهم مذاهبهم وتكبير بعضهم بعضا ولكن اختلفوا
فمنهم من امن لا نراهم دين الانبياء ومنهم من كفر لا عوامه عنهم ولوشا الله ما اقتتلوا كود
للكاكية ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصاة **يا ايها الذين امنوا انفقوا مائما**

ورفعناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون
انتقوا مشارقكم اذا لانفاق الواجب لانتقال الوعيد به من قبل ان ياتي يوم لا تقدر
فيه على تدارك ما فاتكم من الانتفاق لانه لا بيع فيه حتى تبتاعوا ما تنفقونه ولا خلة حتى تسامحوا
الخلافة وكبره وان اردتم ان تحط عنكم ما في ذنبكم من الواجب لم تحطوا واشتعبوا لكم في خط الوفاق
لان الشفاعة مشق في زيادة الفضل لا غيره والكافرون هم الظالمون ارادوا ان يكون الزكوة
هم الظالمون فقالوا الكافرون للتخليط كاقالوا في اخراية الحج ومن كفر سكان ومن لم يرج
ولانه جعل تلك الزكوة من صفات الكفار في قوله تعالى ويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكوة **وقضى** لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة بالرفع الله لا اله الا هو الحي القيوم
لانا نحن سنة ولا نور له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه
السموات والارض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم الحى الباقي الذى لا يسيل عليه
للفناء وهو على اطلاق المتكلمين الذى يصح ان يعلم ويتذكر والقيوم الدائم البقاء
بشدة بقاء الخلق وحفظه **وقضى** الشياطين والقيوم ما يتفقد من النور من السموات
الذى يسمى النعاس **قال ابن الرقاع** العالم
• وسائر فضله النعاس فرقتة في عينه سنة وليس بآثم • اى لا ناخذ
نعاس ولا نوم وهو تارك للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحالة ان يكون قيوما • ومنه
حديث موسى صلوات الله عليه انه سأل الملائكة وكان ذلك في قومه كطلة الزوجة اينما ربتنا
فاوحى الله تعالى اليهم ان يوقظوه ثلاثا ولا يتركوه ينام شرقا ولا غربا فادركوا ثنتين
فاخذها والى الله عليه النعاس فضرب احدهما على اخرى فاكسرتا شراوحى الله اليه قل هو لا
اى امسك السموات والارض بقدرته فلو اخذ في نوم والنعاس لزالا من ذا الذى يشفع عند
بيان للمكونة وكبريائه وان اخذ لا يمتا لك ان يتكلم يوم القيمة الا اذا اذن له في الكلام
كقوله تعالى وتقدس لا يتكلمون الاما اذن له الرحمن يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما
كان قلام وما يكون بعدهم والضمير لما في السموات والارض لان فيهما الغفلة ولما اذن
عليه من املا الملائكة والانبيا من علمه من مخلوقاته • الاما شال الاما علم الكرسى ما
يجلس عليه ولا يفضل عن مفود القاعد • وفي قوله وسع كرسيه اربعة اوجه • اخذها ان
كرسيه لم يبق من السموات والارض لبطنه وسعته وما هو الا تصور لبطنه وتخييل فقط
ولا كرسى شر ولا تقود ولا قاعد **كقوله** تعالى وما قدر والله خلق قدس والارض
جميعا فضله يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه من غير تصور قبضة وطى ومبين وانما
هو تخييل لفضله شانه وتمثيل حسي لا ترى الى قوله وما قدر والله خلق قدس • والمشافق
وسع علمه وسمى العلم كرسيا تسمية مكانه الذى هو كرسى العالم • والثالث وسع ملكه تسمية
مكانه الذى هو كرسى الملك • والرابع ما روي انه خلق كرسيا هو بين يدي العرش دونه

السموات والارض وهو الى العرش كاسم كرسى • وعن الكرسى هو العرش ولا يؤوده ولا يشغله ولا
يشق عليه حفظها حفظ السموات والارض • وهو العلى الشان العظيم الملك والقدرة **فان**
قلت كيف ترتبت الجلال في اية الكرسى من غير حرف عطف **قلت** ما منها جملة الا وهى
واردة على سبيل البيان لما ترتبت عليه والبيان متحد بالمبين فلو توشط بينهما عطف لكان كمالا
تقول العرب بين العصا وحابها • فالاوليان قيامه بتدبير الخلق وكونه مهيمنا عليه غير
سواء عنه والثانية لكونه مالكا لما يديره • والثالثة لكونه باسائه • والرابعة لاختصاصه بالحوال
الخلق وعلمه بالمرتضى منهم المستوجب للشفاعة وغير المرتضى • والخامسة لسعة علمه وتعلقه
بالمعلومات كلها او لجلاله وعظم قدره **فان قلت** لم فصلت هذه الآية حتى ورد في فضلها
ما ورد منه قوله صلى الله عليه وسلم ما ترتبت هذه الآية في دار الا اهجرتها الشياطين ثلثين
يوما ولا يذخلها ساجر ولا ساجرة اربعين ليلة • يا على علمها اهلك وولدك وجيرانك فما ترتبت
اية اعظم منها **وعن** غير رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ اية
الكرسى في كل صلاة مكتوبة لم يمسه من دخول الجنة الا الموت ولا يؤاظمه عليها الا
صديق او غائب • ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجان وجار جاره والانبيا
حواله وتذاكر الصحابة رضوان الله عليهم جميعا افضل ما في القرآن فقال لم يزل رضى الله عنه
ابن ابي القريش يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها على سيد المراد • وسيد العرش
محمد • والآخر • وسيد الفرس سلمان • وسيد الروم ضبيب • وسيد الجنة بلال • وسيد الجبال
الطور • وسيد الايام يوم الجمعة • وسيد الكلام القرآن • وسيد القرآن البقرة • وسيد
البقرة اية الكرى **قلت** بالفضل له سورة الاخلاص من اشتاها على توحيد الله وتخليه
وتجيد صفاته العظمى والامد كوز اعظم من رب العرش فاكان ذكره كان افضل من سائر الاذكار
وبهذا يعلم ان شرف العلوم واعلاها منزلة عند الله تعالى علم اهل العدل والنوحيد ولا
يعزتك عنه كثرة اعدائه • قال الراغبين نقلها عشة **لا اكره في الدين قد تبين الرشد**
من الدين فمن يكفر بالطاعة ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
له والله ينجي المؤمنين لا اكره في الدين اى لم يحرم الله امر الايمان على الاجتناب والفسر ولكن على
التكبير والاختيار وخوفه قوله تعالى ولو شاركتك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت نكرو
الناس حتى يكونوا مؤمنين • اى لو شاركتهم على الايمان ولكنه لم يفعل وبني الامر على
الاختيار قد تبين الرشد من الغي قد تبين الايمان من الكفر بالليل والواحدة • فمن يكفر بالطاعة
فمن اختار الكفر بالشيطان والاصنام والايمان بالله • فقد استمسك بالعروة الوثقى بالحبلى
الوثيق الحكيم لما مولد نصا منها اى انقطاعها وهذا تمثيل للمعوم بالقطر والاستدلال بالمشاهد
المحسوس حتى يتصوره السامع كانه يظن اليه بعينه فيجهر اعتقاده واليقين به • وقيل هو اخبار
في معنى الشئ اى لا نكره هو في الدين • ثم قال بعضهم مؤمنوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين
واغلب عليهم • وقيل هو في اهل الكتاب خاصة لانهم حشوا انفسهم باذا الجزية **وروي** انه

الحسن

المتين

كان لا يصرى من شىء من خوفه ان يثب رسول الله عليه السلام ثم قدما المدينة
فلما ابوها وقالوا لله لا اذ عكنا حتى تسلمنا فابا فاضموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الانصارى يا رسول الله ايدخل بعضنا النار وانا انظر فثرت فخلاها الله **والذين امنوا اخراجهم**
من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الظالمون فخرجوا منهم من النور الى الظلمات
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الله والذين امنوا الى ابدان ان يؤمنوا بيطف بهم
حتى يخرجهم بيطفهم وثايبهم من الكفر الى الايمان والذين كفروا اى صموا على الكفر امرهم
على عكس ذلك **اولئك** والذين كفروا من النور الى الظلمات والذين كفروا اى صموا على الكفر امرهم
له من طحا حتى يخرجوا منها الى النور البقيس والذين كفروا اولياؤهم الشياطين يخرجونهم من
نور البينات التي تظهر لهم الظلمات الشك والشبهة **الذين كفروا الى خايج ابراهيم في ربه**
ان اشبه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي انا اجدى عبيدك قال انا اجدى عبيدك قال
ابراهيم فان الله ياتى بالشمس من المشرق فانه من المغرب فهتت الذي كفر والله لا
يهدى القوم الظالمين الم ترون عبيدك من محاجة من ربه في الله وكفره به ان اشبه الله الملك
متعلق خايج على وجهين احدهما خايج لان اياه الله الملك على معنى ان ايتا الملك ابطون واوده
الكبر والعنوت خايج لذلك **وعلى انه وضع الحاجة في ربه موضع ما وجبه عليه من الشكر**
ان اياه الملك فكان الحاجة كانت لذلك كما نقول غاد الى فلان لاني احسنت اليه تربيتا
عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لاجل الاحسان **وجوه** قوله تعالى ويجعلون بركم
انكر نكذبون **والثاني** خايج وقت ان اشبه الله الملك **فان قلت** كيف جاز ان يؤفقه
الله تعالى الملك الكافر **قلت** فيه قولان اياه ما غلب به وتسلط من المال والخدم والاتباء
واما التخليع والتسليط فلا **وقيل** ملكه امتحانا لعباده **واذ قال** نصب خايج او بدله
اياه اذ جعل معنى الوقت **انا اجدى** واثميت يريد اعني عن القتل واقتل وكان الاعتراض غيظا
ولكن ابراهيم صلوات الله عليه لما سمع جوابه الاثني لم يحاجه فيه ولكن انقل الى ما لا يقدح
فيه على عود ذلك الجواب ليرتبه اوله شىء وهذا دليل على جواز الاشكال للجاد من حجة
الى حجة **وقرى** فيه الذي كثر اى فعله ابراهيم الكافر **وقرى** ابو حوة فيعت بوزن
قريبه **وقيل** كانت هذه الحاجة حين كسر الاصنام وحجة من ربه ثم اخرج من السجن لحرقة
فقال له من ربك الذي تدعوا اليه فقال له ربي الذي يحبني واثميت او كذا الذي مر على قرية وهي
خاوية على عروشها **قال** ربي الذي يحبني **وقرى** الله بعد موتها فاما انه الله ما به عاير شر بعباده
قال كبريتته **قال** كبريتته يوما او بعض يوم **قال** بل كبريتته ما به عاير فانظر الى طعنا منك
وشرابك لم يثبتته وانظر الى حمارك ولجعلك اية للناس وانظر الى العظام كبريتته
نشرها ثم كسوها لحا فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شىء قدير او كذا الذي معناه او
اذيت مثل الذي حذف لدلالة الله عليه لان كليهما كلمة تعجب **وقرى** ان يجرى ان يجرى على المعنى
دون اللفظ كانه قيل رايته كذا خايج ابراهيم او كذا الذي مر على قرية والمارة كان كذا رايته

وهو الظاهر لان نظامه مع من ردد في ملكه وكلمة الاستبعاد التي هي في عيني **وقيل** هو عزير
والخضر اذ ان يجرى احيا الموتى ليزداد بصيرة كما طلبه ابراهيم عليه السلام **وقوله** الى
عيني اعترف بالجزع عن معرفة طريق الاحياء واستعظام لقدره العجيب **والقوية** بيت المقدس
حين خرج به تحت نصره **وقيل** هو الذي خرج منها الالوف **وهي** خاوية على عروشها نفسه فيها
بعد يومها او بعض يوم بنا على الظن **روى** انه مات محي وبعث بعد مائة سنة قبل غروب
الشمس فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم انفتحت فرأى بقية من الشمس فقال **وقيل** بعض يوم
روى ان طعامه كان نينا وعبا وشرابه عصيرا او لبنا فوجد النين والعبه كما جيا
والشراب على خاله **لم يثبتته** لم يثبتته والها اصلية اوها سكنت واشتقافه من السنة
لان لها ما واوداوه وذلك ان الشى يتغير بمزور الزمان **وقيل** اصله بيتش من الجبال السود
نقلت بونه حرف علة كفتحتى البازي **وقرى** ان يكون معنى لم يثبتته لم يثبت عليه البتون
التي مرت عليه يعني هو خاله كما كان كانه لم يثبت مائة سنة **وفي** فزاة عبد الله فانظر الى
طعامك وهذا شرابك لم يثبت **وقرى** اى رضى الله عنه لم يثبت بادغام النافى اليين
وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه ونحرت وكان له جار قد ربطه **وقرى** ان يجرى ان يجرى
اليه سائلا كما ربطته وذلك من اعظم الايات ان يعيظه مائة عام من غير غلف ولا ماء كما حفظ
طعامه وشرابه من التغير **ولجعلك** اية للناس فعلمنا ذلك بربنا احيا بعد الموت وحفظ
ما نفعه **وقيل** اني قومه راكب حمار **وقال** انا عزير فكذبوه فقال هاتوا النورية فاخذ
بهدما هذا عن ظهر قلبه وهو ينظرون في الكتاب فما خرم حراما فقالوا هو اهل الله ولم
يتر النورية ظاهرا احد قبل عزير فذلك كونه اية **وقيل** رجع الى منزله فرأى اولاده
شيوخا وهو شاب فاذا احدثهم حديثه قالوا احديت مائة سنة **وانظر** الى العظام من
عظام الجوار وعظام الموتى الذين تعجب من احياهم **كيف** نشرها كيف نشرها **وقرى** الحزن
نشرها من نشر الله الموتى معنى النشر هو نشره **وقرى** بالراى معنى عزير كذا ونفع
بعضها الى بعض للتركيب وقابل بين من يمتنع بغيره فلما تبين له ان الله على كل شىء قدير قال
اعلم ان الله على كل شىء قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كاني قومه ضررتي وضربت زيدا
وبجوز فلما تبين له ما اشكل عليه بعنى احيا الموتى **وقرى** ابن عباس رضى الله عنهما فلما
تبين له على البناء للمعول **وقرى** قال اعلم على لفظ الامر **وقرى** الله قبل ان يبعث
قلت فان كان المارة كما في كبريت يسوع ان يكلم الله **قلت** كان الكلام بعد البعث
ولم يك اذ كان كاهنا **وقال** ابراهيم ربي ارى كيف يحيى الموتى قال لا ولم تؤمن قال بلى
ولكن ليحيى قلبى **قال** فخذ اربعة من الطير فصر عن اريك ثم اجعل على كل جمل منهم
جرا ثم ادعهم يا نبتك سعيوا واعلم ان الله عزير **وقرى** **فان قلت**
كيف قال له ولم تؤمن وقد علم انه اثبت الناس بما نانا **قلت** ليجيب بما اجاب به لما فيه
من الفائدة الحلية للشامعين وبلى اجاب لما بعد النفي معناه بلى امته ولكن ليحيى قلبى

ليزيد سكونا وطائفة عنامة علم الضرورة علوا الاستدلال وتظاهروا الادلة اسكن للقلوب
وازيد للبصيرة واليقين ولان علم الاستدلال يتجوز معه التشكيك بخلاف علم الضرورة
فان ادب طائفة القلب العلم الذي لا مجال فيه للشك **فان قلت** لم تغفلت
اللام في بطيخ **قلت** اتخذ وفه تغديره ولكن سالت ذلك ارادة طائفة القلب
تخذ اربعة من الطير **قلت** طواشا ودبكا وغرابا وحمامة **فصر** من اليك بضم الصاد وكسرها
معنى فامتنع وامتنع من اليك **قال** ولكن اطراف الرماح تصور ما **وقالت**
فوق بن عباس رضي الله عنهما **فصر** من اليك بضم الصاد وكسرها وتشد يد الراس صرة
بصره وبصره اذا جمعه نحو صرة بصره وبصره **فصر** من اليك بضم الصاد وكسرها وهي الخيم
ايضا **فراجل** على كل جبل من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
من الجبال التي تحضرتك وفي ارضك **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
وقال من تعالى يا نبيك سعيها سعيها مسرعات في طير انهم او في مسيرهم على
ارجلهم **فان قلت** ما معنى امره بصرها الى نفسه بعد ان ياخذها **قلت** ليتا مائها
وبعدها شكا دنا وهيا بها وحلاها ليل تدبر عليه بعد الاحياء ولا يذوقها غيرها ذلك
ولذلك قال تعالى يا نبيك سعيها سعيها **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
ويغزو اجزاها وتخلط ريشها ودمها وحوشها وان تمسك رؤسها **ثم امر** ان يحمل اجزاها
على الجبال على كل جبل رجلا من كل طائر ثم يصيح بها تعالى يا نبيك سعيها سعيها
حتى صارت جثا شرا قبل فاضمن الى روضه كل حبة الى راسها **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
بالشد يد وجهه انه حقف بطرح هزته شر شدة كما يشد في الوقف اجرا للوصل محري
الوقت مثل الذين ينشئون مواهلهم في سبل الله كمثل حبة البنت **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
سبله مائة حبة والله يصنع لمن يشاء والله واسع عليم **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
في سبل الله ثم لا يتبعون ما اتفقوا متا ولا ادي هم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
او شمل كثر باذرحية والمنت هو الله تعالى ولكن حبة لما كانت سببا استدلالها الايات
كاستدلال الارض والمياه ومعنى اياتها سبع سبل ان يخرج ساقا يتشعب منها سبع شعب
لكل واحدة سبله وهذا التمثيل تصوير للاصناف كائنها مائة بين عيني الناظر **فان**
قلت كيف هذا التمثيل والمثل غير موجود **قلت** بل هو موجود في الدخول والذوق
وعبرنا ودرنا في سبل البرة في الارض القوية المعلقة فيبلغ خبرها هذا المبلغ ولولم يوجد
لكان صحيحا على سبل الضرر والتقدير **فان قلت** فلا قيل سبع سبلات على حدة من
التبشير بجمع القلة كما قاله وسبع سبلات خضر **قلت** هذا لما قدمت عند قوله ثلاثة
فروع من وقوع امثلة الجمع متجاوزا مواضعها والله يصنع لمن يشاء ايضا عطف تلك

المضا عطف لمن يشاء لكل متفق لتفاوت احوال المتفقين او ايضا عطف المائة ويزيد عليها
اصنافا لمن يستوجب ذلك **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
عليه **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
فراجل من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
سبله ومنه ومنه سبله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
والا الذي ان ينظرا عليه **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
والا الذي وان تركها خيرا من بشر الانفاق كما جعل الاستقامة على الايمان خيرا من الدخول فيه بقوله
فراستقاموا **فان قلت** اي فرق بين قوله ففراستقاموا وقوله ففراستقاموا **قلت**
الوصول لم يضمن هنا معنى الشرط وضمت **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
الانفاق به استحق الاجر وظر حقا عار عن تلك الدلالة **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
بينها اذي والله غني خبير **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
بينهم ماله ربا الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر مثله كمثل صفوان عليه تراب فاصا
وابل **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
معروف ردي جميل **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
الله بسبب الرد الجميل **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
بينها اذي **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
متفق ومن يؤذي **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
اتبعه كالذي يتفق ماله اي لا يطلوا صدقا بكم بالمر والاذي كالباطل المتفق الذي يتفق ماله
ربا الناس لا يريد بانفاقه رضي الله ولا ثواب الاخرة **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
لا يتفق بها البتة بصفوان بخرامس عليه تراب **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
بوزن كروان **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
ومنه صدق جبين الاصلح اذا برق **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
متورا **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
فان قلت كيف قال لا يقدرون بعد قوله كالذي يتفق **قلت** اراد بالذي يتفق
او الفرق الذي يتفق ولان والذوق يتفقان فكانه قيل لمن يتفق **فراجل** من جباله
انما امرضات الله وتبيننا من انفسهم كمثل حبة بريرة اصاها وابل فاشته اكلها ضعفين
فان لم يصبها وابل نضل **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله **فراجل** من جباله
المال الذي هو شقيق الروح وبدله اشق شي على النفس على اية العبادات الشاقة وعلى الايمان
لان النفس اذا ربيت بالتحامل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلك خاضعة لصاحبها وقيل طوعها
في اتباع لشهواتها وبالعكس فكان انفاق المال ثببت لها على الايمان واليقين **فراجل** من جباله
ونقد بقا الاسلام وتحقيقنا الجزا من اصل انفسهم لانه اذا اتفق المسلم ماله في سبل الله علم ان صدقه

كذا
يعني

ولم يأت بالثواب من أصل نفسه ومن خلاص قلبه ومن على التفسير الأوله الشيعي مثلها في قوله
من من عطفه وحرك من نشاطه وعلى الثاني لا يندى القافية كقوله تعالى حسدا من عند أنفسهم ويحمل
ان يكون المعنى وتبيينا من انفسهم عند المؤمنين انها حادثة الايمان بخلصه فيه ويصده قراءة
بجاهد وتبيينا من انفسهم **فان قلت** فاما معنى التبعيض **قلت** معناه ان من بذل
ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه ومن ثبت ماله ووجهه معا فهو الذي ثبتها كلها وتجاهد
في سبيل الله بما هو اليك واتسكرك والمعنى ومثل نفقة هؤلاء في تركها عند الله ككل جنة وهي
الستان بربوة بمكان مرتفع وخصها لان الشجر فيها الزكي واحسن ثمرها اصنافا وابل مطر
عظيم العطره فانت انت الكفا ثم ثقتا ضعفين مثل ما كانت تشر بسبب الوابل فان لم يصحبها وابل
فقط فطر صغيرا العطره يكونها الكرم من ثمرتها او مثل خالط عند الله بالجنة على الربوة ونفقتهم
الكثيرة والقليلة بالوابل والطل وكان كل واحد من المطرين يصنع اكل الجنة فكذلك
نفقتهم كثيرة كانت اقليلة بعد ان يطلب بها وجه الله ويبذل فيها الوسخ راكية عند الله زايدة
في زلفها وحسن خالطه عند **وقرى** كمثل جنة وبروة بالحركات الثلاث وانكنا
بضمين ابوة احد كمر ان يكون له جنة من جبل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من
كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفا فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك
بسبب الله لكر الابات **لعلكم تتذكرون** الهزيمة في ابوة للامكار **وقرى** له
جثث وذرية ضعاف والاعصار الزبح التي تستند بر في الارض ثم شطع نحو السماء كالعمود
ومثل لمن يحمل الاعمال الحسنة لا يجني بها وجه الله فاذا كان يوم القيمة وجدها محطبة فيحترق
عند ذلك حسرة من كان له جنة من اهل الجنان واجمعها للثمار فبلغ الكبر وله اولاد ضعاف
والجنة معاشهم ومنعشهم فهلكته بالساعة **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل عنها الصحابة
فقالوا الله اعلم فضرب وقال قولوا تعلموا ولا تعلم فقال ابن عباس رضي الله عنه في نفس مناشي
يا امير المؤمنين قال قل يا ابن اخي ولا تحقر نفسك قال ضرب مثلا لجل قال لا يعل على قال لجل
عن نجل الحسنات شربته الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كلها **وعن** الحسن هذا
مثل قل والله من يعقله من الناس شج كبير ضعف جسمه وكس صلبا به اقتصر ما كان الى جنة وان
احد كره والله ما يكون الى عمله اذا انقطع عنه الدنيا **فان قلت** كيف قال جنة من نجل
واعناب ثم قال له فيها من كل الثمرات **قلت** النجل والاعناب لما كانا الكرم الشجر والكرها
منافع خصما بالذكر وجعل الجنة منهما وان كانت محتوية على سائر الاشجار فليها على غيرها مشر
ارد فيها ذكر كل الثمرات **والتحيزان** يريد به الثمرات المنافع التي كانت تحصله فيها كقوله تعالى
وكان له ثمر بعد قوله جنتين من اعناب وخفنا مما نجل **فان قلت** علام عطفه قوله
واما به الكبر **قلت** الواو للحال لا للعطف ومعناه ان يكون له جنة وندى صابه الكبر
وقيل يقال وددت ان يكون كذا وددت لو كان كذا فقل العطف على المعنى كانه قيل ابوة احد كمر
لو كانت له جنة واصابه الكبر **يا ايها الذين امنوا** استنوا بطييات ما كنتم وما اخرجنا

هذه

اقتصر

لكم من الارض ولا يسموا الجنت منه سنفون **ولستم** باخذ بيد الا ان تحضوا فيه واعلوا
ان الله عني حميد من طيات ما كنتم من حيا د مكسوبا نكرو وما اخرجنا لكم من حبه والتموا الحاد
وغير ما **فان قلت** فلهذا قيل وما اخرجنا لكم عطفا على ما كنتم حتى يشتمل الطيب على المكسوب
والخرج من الارض **قلت** معناه ومن طيات ما اخرجنا لكم الا انه حذف لذكر الطيات ولا يسموا
الجنت ولا قصد والماله الذي منه سنفون تحضونه بالانفاق وهو في محل حاله **وقرى**
عبد الله ولا تأموا **وقرى** ابن عباس رضي الله عنهما ولا يسموا بكنم الناء وكنمه وتأتمه
سوا في معنى قصده **ولستم** باخذ به وكالكم انكم لا تأخذونه في حقوقكم الا ان تحضوا فيه الا
ان ثقتا عوا في اخذه وتترخصوا فيه من قولك اعطى فلان عن بعض حقه اذا عطف بصره وبقا
للبيع اعطى لا يستحق كانه لا يتصور **وقال الظرمخ**
لهم نيتا بالورق قور وللضيق رجاله يرضون بالاعراض **وقرى** الزهرى تعقوا
واعطى وعطى بمعنى **وعنه** تعقوا بعض الميم وكسرها من عطى بعض ويعطى وقضى وقضى
تعقوا على البنا للقول بمعنى الا ان تدخلوا فيه وتجدوا اليه **وقيل** الا ان توجدوا بمخمين
وعن الحسن لو وجدتموه في السوق يبيع ما اخذتموه حتى يهنكم لكم من ثمنه **وعن** ابن عباس رضي الله
عنه كانوا يصدقون خشف التمر وشراوه فهو عنه الشيطان **بعد** كرم التمر **يا مكرم** بالخشاء
والله بعد كرمه **فضل** الله **واسع** عليهم اي بعد كرمه في الانفاق العقر ويؤمل لك
ان عاقبة اعنابكم ان تغفروا له وقرى العقر بالعم **والعقر** بضم العين **والوعد** يستعمل في الخير والشر
قال عز وجل التاروق هذا الله الذين كفروا **يا مكرم** بالخشاء **ويؤمر** على النجل ومع الصد
اغرا الامر للمأورة والناجش عند العرب النجل **والله** بعد كرمه في الانفاق مخففة لذنوبكم وكفارة
لما وفضلا وان عطف عليكم افضل ما انتمقوا او ثوابا عليه في الاخرة **يؤمر** الحكمة من ثبات **يؤمر**
الحكمة فتدوا في حيا كثر **واما** يد كرا **اولوا** **الالباب** **يؤمر** الحكمة بوقوف العلم والعمل
به **والحكمة** عند الله هو الخلق العاقل **وقرى** ومن يؤمر الحكمة بمعنى ومن يؤمر الله به
الحكمة وهكذا في الاشر **وخبر** اكثير اشكر لتظيم كانه قاله فتدوا في اي خير كثير **واما** يد كرا
الاولوا **الباب** يريد الحكمة العاقل **والله** به الحجة على العمل بما تضمنت الا في معنى
الانفاق **وما** انفقتم من نفقة **او** نذرتم من نذر **فان الله** يعلمه **وما** للظالمين من نصار
وما انفقتم من نفقة في سبيل الله او في سبيل الشيطان **او** نذرتم من نذر في طاعة الله او في صبة
فان الله يعلمه لا يخفى عليه وهو مجاز يكر عليه **وما** للظالمين الذين ممنعون الصدقات او ينفقون
اموالهم في المعاصي **او** لا ينفون بالندور او يندرون في المعاصي من انصار ممن يغيرهم من الله
وممنهم من عقابه **ان** نذر **والصدقات** فتعاضد **وان** تحضوها **وتؤنوها** **النفق** فهو خير
لكم ويكرهكم من سياتكم **والله** بما تعملون خير **ما** في نكارة غير موصولة ولا موصوفة
ومعنى فتعاضدوا بغيرها ابدا **وقرى** بغير التون **وتعاضدوا** **وان** تحضوها **وتؤنوها** **النفق**
وتعاضدوا بها معارفها مع الاخفاء فهو خير لكم والمعاد الصدقات المخطوع بها فان

الافضل في العزائم ان يجاهد بها **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما صدقات السيرة في الشروع بعمل
علايتها سبعين ضعفا **ومدقة** الغريضة غلايتها افضل من سرتها بحسنة وعشرين ضعفا
واما كانت المجاهدة بالقرآن افضل لثمة حتى اذا كان المزمع من لا يعرف بالبيان كان خاضرا
افضل والمنطوق ان اراد ان يشتد به كان اظهار افضل **ونكر قري** بالنون مرفوعا عطفا
على محل ما بعد الفاء او على انه خبر مبتداه محذوف اي وعنه نكر او على انه جملة من فعل وفاعل
مبتداه **وعز** وما عطفا على محل الفاء وما بعده **لان** جواب الشرط **وقري** ويكثر بالياء
مرفوعا والفضل لله تعالى وللأخياء **ونكر** بالياء مرفوعا وعز وما والفعل للصدقات **وقرا**
الحسن بالياء والنصب باضمارا **ومعناه** ان تحفوا ما يكن خير لكم وان يكتموا عنكم **ليس عليكم**
هديم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلا تنفكوا **وما تنفقون الا ابتغاء**
وجه الله وما تنفقوا من خير يوفى البكر والشكر **لا تنظروا** **ليس عليكم** هديم لا يجب عليكم
ان تحسبوا هديمتين الى الله تعالى فما يوفى الله من الخير والاذى والاتفاق من الحديث وغير ذلك وما
عليك الا ان تطلبوا التواهي طيب **ولكن الله يهدي من يشاء** يطلع من يعلم ان اللطف ينفع فيه
فيتم عاين عنه **وما تنفقوا من خير من مال فلا تنفكوا** فلا تنفكوا لا ينفع به غيركم فلا تنفكوا
به على الناس ولا تؤذوهما بالثقل وله عليهم **وما تنفقون** وليست تنفكوا لا ابتغاء وجه الله
الله ولطلب ما عنده فاما بالكرهتمون بها وتنفقون الحديث الذي لا يوجه مثله الى الله **وما تنفقوا**
من خير يوفى البكر ثوابه اصنافا مضاعفة فلا تعد لكم ان ترغبوا على ثاقته وان يكون على حسن
الوجه واجلها **وقيل** محتمل اسماء الله التي بكر رضى الله عنها فاشتهاها تسامها وهي مشركة
فان الله يخطيها فتزك **وعن** سعيد بن جبير رضى الله عنه كانوا يفتقون ان يرحلوا القرايا بغير
من المشركين **وروي** ان تاسا من المسلمين كانت هراصها في اليهود وصراع وقد كانوا يفتقون
عليهم قبل الاسلام فلما اسلموا اكرهوا ان ينفقوا **وعن** بعض العلماء لو كان شر خلق الله لكان ذلك ثوبا
تنفك **واختلف** في الواجب نحو زابوحية صرف صدقة الفطر الى اهل الذمة واباه غيره **للشرك**
الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض بحسبهم الجاهل اعين **الذين احصروا**
تفرقهم بينهم لا يبا لولا الناس الحافا **وما تنفقوا من خير فان الله يوفى** **الجاهل** متعلق بمحذوف
والمعنى عهد واللفظ اواجلوا اما تنفقوا للفقراء **كقوله** قال في سبع آيات **وتجوز** ان يكون
خبر مبتداه محذوف اي صدقاتكم للفقراء **والذين احصروا في سبيل الله الذين احصروا الجهاد** **لا**
يستطيعون لا استطاعوا هرجة ضرا في الارض للكتب **وقيل** هو اصحاب الصدقة وهم نحو من ارجاية رجل
من محارب قريش لم يكن لهم مكان في المدينة ولا عشار فكانوا في صفة المجد وهي تقيتة يملكون
القران بالليل ويرضون النوى بالنهار وكانوا اجزءون في كل سرية بعثها رسول الله عليه السلام فمن
كان عنده قتل اثاره اذ امسى **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما وقد روى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما على اصحاب الصدقة اراى فقرهم وجههم وطيب قلوبهم فقال لا بشرايا اصحاب الصدقة
من يلقى من امسى على الغنا الذي استر عليه راضيا بما فيه فانه من قفا في الجنة **الحسب** الجاهل بها

افضل من العتق مستحقين من اجل تعظيم غل المسألة **تفرقهم** بينهم من صدقة الوجه وراثثة
الحال والاحاف الاجاح وهو اللزوم وان لا يشاركوا لا يشاركوا لا يشاركوا **من** لولا محض من فضل ما فداى
اعطاني من فضل ما عنده **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما ان الله يحب الجي الحليم المتعفف **ويحيط** اليه
الثالث للمنف **ومعناه** انهم انما لو انا لو انا لطفوا **وقيل** هو مني للسؤال والاحاف
جميعا **كقوله** على لاجب لا يهتدى لثارة **يريد** في المشار والاهتداء به **الذين ينفقون**
اسواهم بالليل والنهار **سرا** **وعلاية** فلم اجرهم عند ريتهم **ولا خوف عليهم ولا هم**
يخربون بالليل والنهار سرا وعلاية يعون الاوقات والاحوال بالصدقة حرصهم على الخير
فكلما ترلتهم حاجة محتاج عكوا انصافا ولم يورعوا ولم يتخلوا بوقت ولا حال **وقيل**
ترك في البكر الصدقة رضى الله عنه حين نصد في باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة
بالنهار وعشرة في السرة وعشرة في العلانية **وعن** ابن عباس رضي الله عنه ترك في علي لمر
بملكه الاربعة دواهر فضة في بدرهم ليل بدرهم نارا بدرهم سرا بدرهم علانية وقيل
ترك في علي الجبل واربا طها في سبيل الله **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه كان ذاخر بغير
سبعين فراهذه الآية **الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي تحت طه** **الذين**
الشيطان من المست ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واخذ الله البيع وحرم الربوا
من جاء سوعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون **الربوا** كتب بالواو على لغة من غتر كما كتبت الصلوة والزكاة وزيد
الالف بعد ما تشيها بواو الجمع **لا يقومون** اذا بعثوا من قوتهم الا كما يقوم الذي تحت طه
الشيطان اي المصروع وتخط الشيطان من زعانا القرب يزعمون ان الشيطان يخط الانسان فيبيع
واخط الشرب على غير استواء يخط العتواء فوزد ما كانوا يعشقون **ون** **والمت الجنون** ورجل
ممسوس وهذا ايضا من زعائنهم وان الجني يمس فخط غفله **وكذلك** جز الرجل معناه طرته
الجن ورايت طر في الجن قصص واخبار وعجايب وانكار ذلك عندهم كانكارا لما هزلت **الذين**
فان قلت يرتفق قوله من المست قلت **لا يقومون** اي لا يقومون من المست الذي
الا كما يقوم المصروع **وتجوز** ان يتعلق بيقوم اي كما يقوم المصروع من جنونه والمعنى انهم يفتقون
بوز النيام تحلين كالمصروعين تلك يهاهم بغير فون باعنا اهل الموقف **وقيل** الله بن عرجون
من الاحداث بوضون الا اكلة الربوا فانهم يهضون ويستظنون كالمصروعين لانهم اكلوا الربوا
فارباه الله في بطونهم حتى انهم فلا يقدرون على الايض **ذلك** العتاب بسبب قوتهم انما البيع
مثل الربوا **فان قلت** فلا قيل انما الربوا مثل البيع لان الكلام في الربوا لا في البيع فوجب
ان يقال انهم شبعوا الربوا بالبيع فاستحلوه وكانت شبهتهم انهم قالوا لو اشترى الرجل ما لا يبا وي
الادراجا بدرهمين جاز فكذلك اذا باع درهما بدرهمين **قلت** جى به على طريق المتابعة وهو
انه قد بلغ من اعتقاده من الربوا انهم جعلوه اسلا وقانونا في الجمل حتى شبهوا به البيع وقوله
واخذ الله البيع وحرم الربوا انكار للتسوية بينهما ودلالة على ان التماس بمقدمه النص لانه جعل الربوا

على كبلان فيا سيم احل الله وخرجه من جاء موعظة فمن بلعه وعظم من الله ورجع الى الربوا
فانتم قبح الشئ وامتنع منه ما سلف فلا يواخذكم ما مضى منه لانه اخذ قبل تروا له الخريز وامره
الى الله يحكم في شأنه يوما القية وليس من امره اليكم شئ فلا تظنوا به ومن عاد الى الربوا فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وهذا دليل بين على تخليد الشاق وذكر فعل الموعظة لان
ثابتها غير حقيق ولا ثبات في معنى الوعظ **وقرأ** اي والحسن من جأته **نحو الله الربوا**
الصديقان والله لا يحب كل كفار أثيم يعني الله الربوا ايدهم ببركته وبذلك المال الذي يبدل
فيه وعن ابن مسعود رضي الله عنه الربوا وان كثر الى قوله ونرى الصديقان ما يصدق في يد
بان يضاعف عليه الثواب ويؤيد المال الذي خرجته منه الصدقة ويبارك فيه **واي**
الحديث ما نقصت زكوة من ماله قط كل كفار اثم تغليظ في امر الربوا وابدان بانه من فعل الكفار
لا من فعل المسلمين **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم**
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما
بقي من الربوا **ان كنتم مؤمنين** احذوا ما شرطوا على الناس من الربوا وبقية لهم بما اياهم وادان
بتركها ولا يظنوا بها **روى** انما نزلت في تقيته وكان لهم على قوم من قرين مال فظا ابوهم
عند العمل بالمال والربوا وقرأ الحسن ما بقا بقلب اليا الفاعل على لغة طي وعنه ما بقا بيا كنة
ومنه قول جابر هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم ما مضى الغزيرة ما في حكمه جحف
ان كنتم مؤمنين ان صح بما نكر يعني ان دليل هذه الامان وثبانه امتثال ما امرت به من ذلك
فان لم تفعلوا فاذنوا **ان كنتم مؤمنين من الله ورسوله وان كنتم فلكم روي** **موا اليكم لا تظلمون**
ولا تظلمون فاذنوا بحرب فاعلوا بها من اذن بالشئ اذا علم به **وقرأ** فاذنوا فاعلوا
بها غير كرم ومن الاذن وهو الاستماع لانه من طرق العلم وقرأ الحسن فائتوا وهو دليل
القرارة العامة **فان قلت** فاذنوا من الله ورسوله **قلت** كان هذا بلغ لاز المعنى
فاذنوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله وروى انما نزلت في تقيته لا يندى لنا
عربه الله ورسوله وان تبتر من لارتقاء فلكم روي **موا اليكم لا تظلمون** بطلب الزيادة
عليها ولا تظلمون بالتمسك منها **فان قلت** فاذنوا فاحكمم ان تابوا فاحكمم لو لم يتوبوا
قلت قالوا يكون ما لهم في المسلمين وروى الفضل عن عاصم لا تظلمون ولا تظلمون
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدوا خير لكم ان كنتم تعلمون وان كان ذو
عسرة وان وقع غريم من غريمكم ذو عسرة اي ذوا عسار **وقرأ** عسرة ذاعسرة على وان
كان الغريم ذو عسرة وقرئ ومن كان ذا عسرة فنظرة فاحكمم او فالا مرسنة وهي الانتظار موقر
نظرة بسكون الظاء وقرأ عطاء فظاهرة بمعنى فضا ج الحق ناظرة اي منتظر او صاحب نظرة
على طريقة التنب كقولهم مكان غاشية وباقيل معنى ذو عشب وذو ثقل وعنه فذاظن على الامر
بمعنى فذايحه بالظرة وباسره بانه الى ميسرة الى ميسار **وقرأ** بضم السين كقوله ومقبوره
ومشركه ومشرقه وقرئ بهما مضافين بخلافه انما عند الامانة **كقوله**

واظفون هذا الامر الذي وعده وا قوله تعالى واقام الصلوة وان تصدوا خير لكم فثبت
الى ان يتصدقوا بروس امواهم على من اعسر من غريمهم او يعضها كقوله تعالى وان تعفوا القرب
للتقوى وقيل اي بالصدقة في الانتظار لقوله صلى الله عليه وسلم لا دخل دين رجل مسلم في حوزة
الا كان له بكل يوم صدقة ان كنتم تعلمون انه خير لكم فتعلموا به جعل من لا يعمل به وان علم كانه
لا يعمل **وقرأ** تصدوا تخفيف الصاد على حرف التاء **وانتوا ابو ما ترجعون فيه**
الى الله ترجعون في كل شئ ما كنتم وهر لا يظلمون ترجعون قري على انما للفاعل والمفعول
وقرئ ترجعون بالياء على طريقة الانشآت **وقرأ** عبد الله ترون وقرأ الي يقيمون
ومن ابن عباس رضي الله عنهما انها اجزية نزل بها جبريل عليه السلام وقال صنعها في راس المئين
والثمانين من البقرة وعاش رسول الله عليه السلام بعد هذا احد وعشرين يوما وقيل احدا
وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث شاعات **يا ايها الذين امنوا اذا نذرتهم بدين**
الى اجل مسمى فاكتبوه فليكن بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علم الله فليكن
دليل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يحسن منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سعيها او
صنيعها او لا يستطيع ان عمل فهو فليكن وليه بالعدل واستشهدوا شهود من رجالكم
فان لم يكونوا رجلين فرجل وامرأتان من ثرون من الشهداء ان تضل احديهما فله كره
احديهما الاخرى ولا ياب الشهدا اذا مادعوا ولا نسا موا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا اجله
ذكر افقط عند الله واقوم للشهادة وادى الاثر تابوا الا ان تكون بخارج خاضعة فندبر
بغير فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا شايتم ولا يشار كاتب ولا شهيد اذا
نذرتهم اذا ادين بضمير بقضا بينا له ذابته الرجل اذا علمت بدين يعطيا او اخذا كما تقول
بايعته اذا بيعته او باعك **فان روية**
ذابته اروي والديون ينقض فطنت بعضا واذت بعضا والمعنى اذا انقضت
بدن موجل فكتبوه **فان قلت** ملة قيل اذا نذرتهم الى اجل مسمى واي حاجة الى ذكر الدين
كما قال ذابته اروي ولم يقل بدن **قلت** ذكر ليرج الضمير اليه في قوله فكتبوه اذ لو لم
يذكر لوجه ان يقال فكتبوا الذين فليكن الظن بذلك الحسن ولانه ابيح للشيوخ الذين الى
موجل وحال **فان قلت** ما فائدة قوله مسمى **قلت** ليعلم ان من حق الاجل ان يكون
معلوم ما لتوقيت السنة والاشهر والايام ولو قال الى الحصاد او القياس او رجوع الحاج لم يجز
لعدم التسمية وانما امر بكتابة الدين لان ذلك اوثق وامن من النسيان وابتعد من الخوف
والامر للذهب وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد به السلم وقال لما امر الله الربوا باخ
السلف وعنه شهد ان الله اباح السلم المضمون الى اجل معلوم في كتابه وانزل فيه اطول اية
بالعدل متعلق بكاتب حصة له اي كاتب مامون على ما يكتب بكتبه بالثبوت والاحتياط لا يزيد
على ما يجب ان يكتب ولا ينقص وفيه ان يكون الكاتب فيها عالما بالشروط حتى يحكي مكتوبه بعد
بالشرع وهو امر للمدعيين بكتابة وان لا يستكتبوا الا قبيها دينا ولا ياب كاتب ولا يمتنع

بعض المديونين حسن طبعه به **وقرأ الله** فان آمن من الناس وصنعوا المديون بالامانة
والوفاء والاستطاعة من لارتها من مثله **فليؤد الله** الذي آمن من امانته حقه للمديون على ان يكون
عند ظن الدين به وامنه منه فامانة له وان يودي اليه الحق الذي يمينه عليه وامنه منه وان
له وان يودي اليه الحق الذي يمينه عليه فلم يرض من من سمي الدين امانته وهو مصون لا يبتلى
عليه بترك الارتها من منه والقرابة ان تنطق بمرة ساكنة بعد لذل او يا فتقول له من
او الذي يمين **وعن غاصم** انه قال الذنم بادغام اليا في التا قيا شاعلى التريخ الا فتعال من البشر
وليس يصح لان اليا منقبة عن الهرة في حكم الهرة وان رعاى وكذا لك ديتا في روبا **اشهر**
جراته وقبته وضع باشر على الفاعلية كانه قيل فانه ياشر قلبه **ونحوه** ان يرتفع قلبه بالاجتهاد
واشهر منقده من الجملته خبر ان **فان قلت** ملا اقتصر على قوله فانه ياشر وما فائدة ذكر
القلب والجملته هي الائمة لا القلب وحده **قلت** كتمان الشهادة هو ان يضمرها ولا
يتكلم بها فلما كان لما مقتربا بالقلب استدل به لان ساد الفعل الى الجارحة التي جعلها اللمح **الا**
ترى ان تقول اذا اردت التوكيد هذا ما ابصرته عيني وما سمعته اذني وما عرفته قلبي ولا ت
القلب هو رئيس الاعضاء والمضخة التي ان صلت صخر الجسد كله وان قصدت فقد اجسد كله
فكانه قيل فقد تمكن الاشر في اصل نفسه ومملك اشرف مكان فيه **وليدل** ان كتمان الشهادة
من الاثام المتعلقة باللسان فقط وليعلم ان القلب اصل متعلقه ومعدن اقترانه واللسان ترجمان
عنه ولان فعلا للقلوب اعظم من فعال ساير الجوارح وهي لها كالاصول التي تستجب منها **الا**
ترى ان اصل الحنات والسيات الایمان والكفر وهما من فعال للقلوب **فاذا** اجل كتمان
الشهادة من اثار القلوب فقد شهد له بانه من مظاهر الذنوب **وعن ابن عباس** انما الكاير
الاشراك بالله لقوله تعالى فقد عرفنا الله عليه الجنة **وشهادة الزور** وكتمان الشهادة **وقرى**
قلبه بالفتح كقوله سنة نفسه **وقرأ** ابن ابي عمير الشرف له اي جملته اياه **بما في الشوا**
وبما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه تخافونكم به الله فيقهر من تشا وتبدب
من تشا والله على كل شيء قدير **وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه** يعني من تشا وتخفونكم به
الله فيقهر من تشا من استوجب العقوبة بالتوبة مما اظهر منه او اضرر ويغيب من تشا من استوجب
العقوبة بالامرار ولا تدرى فيما تخفيه الانسان الوساوس وعديته النفس لان ذلك مما ليس في
وجهه اخلوه منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه **ومن عبد الله ابن عمر** رضي الله عنهما انه نلا مافقا
لبن اخذنا الله بهذا الهند كن شريك حتى سمع نحيوه فذكر لان عباس رضي الله عنه فقال بغفر الله
لاي عبد الرحمن قد وجد المسجون منها ما جده فترد لا يكلف الله **وقرى** فيقهر ويغيب
بمؤمن عظماء على جواب الشرط ومرفوعين على فهو يعفرو ويغيب **فان قلت** كيف يعفرو الجا
قلت يظهر ان ابي عبد الله ومذخر الراي في الامر لاح على خطا فاحشا وراويه عن ابي عمرو
عظم من يمين لانه يمين ويغيب الى اعلم الناس بالحرية ما يودون بحمل عظيم **والتيه** في نحو هذه
الروايات قللة ضبط الرواة والسبب في قللة ضبط قللة الدراية ولا يضبط نحو هذا اهل الحق

وقرأ الاعش يغفر بغيرنا مجزوما على البذل من غاسم كقوله **وقرأ**
منى اننا نلجربنا في ديارنا **نجد** خطبا جريا **وانا** انما **نجا** **ومعنى** هذا البذل
التفصيل بجملته الحجاب لان التفصيل اوضح من المفصل فهو جار مجرى بذا البغض من الكل او بدلا لاشكال
كقولك ضربت زيدا راسه واجبه زيدا عقله وهذا البذل واقع في الافعال وقوعه في الاستيا
حاجة القليلين الى اليان **امن الرسول** مما اتى به من ربه **والمؤمنون كل امن بالله وتلا**
وكتبه ورسله لا تفرق بينا **خبر** من رسله **وقالوا** سمعنا **واطعنا** **غفر الله** **لك ربنا** **واليك**
المصير **والمؤمنون** ان عطف على الرسول كان الضمير الذي للشعوب نائب عنه في كل راجعا الى
الرسول والمؤمنين اي كلم من بالله وملا يكله وكتبه ورسله من المذكورين ووقف عليه
وان كان مبتدا كان الضمير للمؤمنين ووجد ضمير كل في امر على معنى كل واحد منهم امن وكان يجوز
ان يجمع كقوله تعالى وكل ثوبه داخرين **وقرأ** ابن عباس رضي الله عنهما وكما به يريد القرآن
او الجسد **وعنه** الكتاب اكثر من الكتب **فان قلت** كيف يكون الواحد اكثر من الجمع
قلت لانه اذا اريد بالواحد الجسد والجنسية قابلية في وحدان الجسد كما لم يخرج منه شيء
واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من الجوع **لا تفرق** يقولون لا تفرق **وعن ابي عمرو**
يترق بالياء على ان الفعل لكل **وقرأ** عبد الله لا يفرقون واحدا في معنى الجمع كقوله تعالى فانا
سكرم من احد عنه خارجين **ولذلك** دخل عليه بين **سمعنا** اجبا **غفر الله** منصوب باضمار
لفعله يقال غفر الله لا كفرانك اي تستغفره ولا تكفره **وقرى** وكتبه ورسله بالثبوت
لا يكلف الله **نفسا** **الا** **وسمعنا** **لما** **كاتب** **وعلى** **ما** **اكتسبت** **ربنا** **لا** **نؤاخذنا** **ان** **نسبنا** **او** **اخط**
ربنا **ولا** **نحمل** **عليها** **احدا** **حمله** **على** **الذين** **من** **قليل** **ربنا** **ولا** **نحملها** **الا** **لله** **نحمله** **عنا**
واغفر لنا **وارحمنا** **انت** **مولا** **انا** **فاغفرنا** **على** **القوم** **الكافرين** **من** **الوسع** **ما** **بيع** **الانسان** **ولا**
يبيع **عليه** **ولا** **يخرج** **فيه** **اي** **لا** **يكلفها** **الا** **ما** **يتبع** **فيه** **طوقه** **ويبيشر** **عليه** **دون** **مدي** **لطا** **قده**
والجهود **وهذا** **اخبار** **عن** **عذله** **ورحمته** **كقوله** **تعالى** **يريد** **الله** **بكر** **البشر** **لانه** **كان** **في** **امكان** **لانسان**
وطا **قده** **ان** **يصل** **اكثر** **من** **الجسد** **ويصور** **اكثر** **من** **الشعر** **ونحو** **اكثر** **من** **حجة** **وقرأ** **ابن ابي عمير**
وسمها **بالفتح** **لما** **اكتبت** **وعليها** **ما** **اكتسبت** **ينفعها** **ما** **اكتسبت** **من** **خير** **ويضرها** **ما** **اكتسبت** **من** **شر**
لا **يؤاخذ** **بذنبها** **جزها** **ولا** **يؤاخذ** **بغيرها** **بطا** **عنها** **فان قلت** **لرخص** **الجبر** **بالكتب** **والشر**
بالاكتساب **قلت** **والاكتساب** **اعمال** **فلما** **كان** **الشر** **مما** **تشبهه** **النفس** **وهو** **مجهدة** **اليه**
وامارة **به** **كانت** **في** **حصيله** **اعمال** **واجده** **فجعلته** **لذلك** **مكتسبة** **فيه** **ولما** **لم** **تكن** **كذلك** **في** **باب**
الخير **ومعته** **بما** **لا** **دلالة** **فيه** **على** **لاعتنا** **اي** **لانوا** **اخذنا** **بالنسيان** **والخطا** **ان** **فرط** **منا** **فان**
قلت **النسيان** **والخطا** **مما** **وعنها** **فامعنى** **الذم** **بترك** **المواظفة** **بما** **قلت** **ذكر** **النسيان**
والخطا **والمراد** **بهما** **ما** **هما** **مسيان** **عنه** **من** **التقريب** **والاعمال** **الانزلى** **لى** **قوله** **وما** **انسان** **اي**
الشيطان **والشيطان** **لا** **يقدر** **على** **فعل** **النسيان** **واما** **يؤوس** **فيكون** **وسسته** **سببا** **للتقريب** **الذ**
من **النسيان** **ولانهم** **كانوا** **مستبينين** **الله** **حق** **نقائه** **فما** **كانت** **لغير** **منهم** **فرطة** **الا** **على** **وجه** **النسيان** **والخطا**

فكان وصفتهم بالله عابدين ايماناً بآية شأختم عابدين وكان الشيطان والخطاة
مما يؤخذ به فافهم سبب موافقة الاخطاء والنسيان ويحذر ان يدعو الانسان بما علم انه حرام
له قبل الله عازم فضل الله لاستقامته والاعتداد بالنعمه فيه . الامر العباد الذي يامر بما له
سببه مكانه لا يستقل به لشمله استغفار الشاك من عوقل الانفس وقطع موضع الحاجة
من الجلب والنوب وغير ذلك **وقرى** اصاراً على الجمع **وقرى** في قراءة اي ولا تحل علينا بالنسبة
فان قلت اي فرق بين هذه التثنية والتمني **قلت** هذه للتألف في
حمل عليه وذلك لنقل حمله من مفعول واحد الى مفعولين . ولا تحلنا لما لا طاقه لنا من العقوبات
الثألة عن قبلنا طلبوا الاعفاء عن التكليفات الشاقة التي كلفها من قبلهم شرعاً تول عليهم من
العقوبات على تنزيههم في المحاملة **عليها** . وقيل المراد به الشاق الذي لا يكاد يطاع من
النكاح وهذا تكرس لقوله لا تحل علينا **اصراً** . ولا ناسية ناوحن عبيدنا او ناصراً او متولى
امورنا فانصرنا من حق المولى ان يضرب عبده . **افان** ذلك عادتك اوفان ذلك من امورنا التي عليك
توليها . وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات
قبله عند كل كلمة **فقد فعلت** . وعنه عن رسول الله عليه السلام من قرأ الايتين من آخر سورة البقرة
في ليلة كفتاه . وعنه عن النبي عليه السلام اوتيت خواتيم سورة البقرة من كثرة تحت العرش ولم
يؤمن به نبي قبل . **وعنه** عن رسول الله عليه السلام ان الله اتيين من كثرة اجتهت كتبها الرحمن
بيده قبل ان يخلق الخلق في سنة من قرأها بعد العشاء الاخرة اجزأه عن قيام الليل **فان**
قلت هل يجوز ان يقال قرأت سورة البقرة او قرأت البقرة **قلت** لا بأس بذلك
جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من آخر سورة البقرة وخواتيم سورة البقرة . **وعنه** عن علي رضي
الله عنه خواتيم سورة البقرة من كثرة تحت العرش . **وعنه** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
ذى الجرة شرفه من ما هنا والذي لا اله غيره روى الذي انزلت عليه سورة البقرة والافرق بين
هذا وبين قولك سورة الزخرف وسورة الممتعة والمجادلة . **واذا قيل** قرأت البقرة لم يشك ان
المراد سورة البقرة كقولك تعالى واسبل القرنية . **وعنه** بعضهم انه كره ذلك وقال يقال قرأت
السورة التي تذكر فيها البقرة . **وعنه** رسول الله صلى الله عليه وسلم السورة التي تذكر فيها البقرة
فطاط القرآن فتعلوها فان تعلوها بركة وتركها حيرة ولن تستطيع البقرة قيل وما البقرة قال

سورة النجم من ايات ومي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم **الرا** **الله** **الأموات** **الشيور** **مهم** **حقها** **ان** **يوقف** **عليها** **ما** **وقف**
على لنت ولا م . وان يبدل ما بعد ما كما تقول واحد اثنان . وفي قراءة عاصم . **واما** **فقطها** **في** **حركة**
الهمزة **التي** **عليها** **جهر** **اسقط** **للتخفيف** **فان قلت** كيف جاء القاء حركتها عليها وهي همزة
وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها لان ثبات حركتها **قلت** هذا ليس
بدرج لان سيم في حركه الوقف والتكون والهمزة في حركات ثابتة وانما حدثت تخفيفاً والقيت حركتها

لما كان قبلها نداء عليها ونظيره قولهم واحد اثنان بالقاء حركة الهمزة على الدال **فان قلت** هذا
زعمت انها حركة لا لتسا الشاكين **قلت** لان لتسا الشاكين لا ياتي به في باب الوقف وذلك قولك
هذا ابراهيم وذا اود **واحق** . ولو كان لتسا الشاكين في حال الوقف بوجه التحريك لحرك الهمزة
في الالف لا في التاء الشاكين ولما اشتهر ساكن آخره **فان قلت** انما التثنية كوالا لتسا الشاكين في
سير لانهم اذا دوا الوقف وامكنهم النطق بشاكين فاذا اجاسا كن ثا ث لم يكن الا التحريك في كوا .
قلت الدليل على ان الحركة ليست للاتاقاة الشاك ان كان يمكنهم ان يقولوا واحد يشانه في قول الدال
منع طرح الهمزة فيجوزوا بين ساكنين كما قالوا اضم . **وبدق** فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة
الشافطة لا غير وليست للاتاقاة الشاكين **فان قلت** فاقوله قراءة عمرو بن عبدي بالكر **قلت**
هذه القراءة على نوم التحريك لا لتسا الشاكين وما من مقولة **زل** **عليك** **الكاتب** **بالحق** **مصدقاً**
لما **بيد** **وازل** **التورية** **والاجيل** **من قبل** **هذي** **للناس** **وانزل** **القرآن** **ان** **لله** **دين** **كثروا**
بآيات **الله** **هو** **عذاب** **شديد** **والله** **عز** **يزيد** **والنصار** **والا** **اجيل** **سمان** **اعيان** **ونكلت**
اشفا **فما** **من** **الورى** **والجبل** **وزنهما** **بتفيلة** **والفيل** **تما** **يجم** **بعد** **كونهما** **سيتين** **وقرأ** **الحسن**
الاجيل **بفتح** **الهمزة** **وهو** **دليل** **على** **الوجه** **لان** **الفيل** **بفتح** **الهمزة** **عند** **مير** **في** **اوزال** **لغوب** **فان قلت**
لم **يقول** **الكاتب** **وانزل** **التورية** **والاجيل** **قلت** لان القرآن نزل سحاً ونزل بكلمات جملة .
وقرأ **الاعشى** **نزل** **عليك** **الكاتب** **بالتحفيف** **ورفع** **الكاتب** **هذي** **للناس** **اي** **لقوم** **موسى** **وعيسى** **ون**
قال **عن** **متعدد** **ون** **بشرا** **ج** **من** **قبلنا** **ضمره** **على** **العموم** **فان قلت** ما المراد بالقرآن **قلت**
جس الكتب السماوية لان كل قرآن يفرق بين الحق والباطل او الكتاب الذي ذكرها كانه قال بعد ذكر
الكتب الثلاثة وانزل ما يفرق بين الحق والباطل من كنه اومر هذه الكتب . **واذا** **اذا** **الكتاب**
الرابع **وهو** **الزبور** **كان** **قال** **واثبتنا** **اود** **زبوراً** **وهو** **ظاهر** **او** **كر** **ذكر** **القرآن** **تماماً** **نعت** **له**
ومدح **من** **كونه** **فار** **قائمين** **الحق** **والباطل** **بعد** **ما** **ذكره** **باسر** **لجس** **تعلبها** **لشابه** **واظهار** **الفضل** **بآيات**
الله **من** **كتبه** **المنزلة** **وعبرها** **ذ** **واشفا** **له** **اشفا** **شده** **تيد** **لا** **يتد** **على** **شده** **منقور** **هو** **الذي** **انزل**
ان **الله** **لا** **يخفى** **عليه** **شي** **في** **الارض** **ولا** **في** **السماء** **هو** **الذي** **يحيو** **وكرم** **في** **الارض** **كيت** **يشا** **لا** **الله** **لا**
هو **العين** **من** **الحكيم** **لا** **يخفى** **عليه** **شي** **في** **السماء** **ولا** **في** **الارض** **فهو** **مطلع** **على** **كفر** **من** **كفر**
وايمان **من** **امن** **وهو** **مجاز** **يهم** **عليه** **كيف** **يشا** **من** **الصورة** **للمختلفة** **المتفاوتة** **وقرأ** **طاوس**
نصو **كر** **اي** **مؤدرك** **نفسه** **ولتعبه** **كمؤلك** **اثنت** **ما** **لا** **اذا** **اجلته** **اثنت** **اي** **اخلا** **وانا** **ثنت** **اذا**
اثنت **لشك** **وعنه** **عبيد** **بن** **جابر** **مذا** **حجاج** **على** **من** **زعران** **عيسى** **كان** **زنا** **كان** **نبه** **بكونه** **موصو**
في **الرحم** **على** **انه** **عبد** **كثير** **وكان** **يخفى** **عليه** **ما** **لا** **يخفى** **على** **الله** **هو** **الذي** **نزل** **عليك** **الكاتب** **منه**
ايات **تخاطت** **من** **الكاتب** **واخر** **متشابهات** **فاما** **الذي** **يكن** **في** **قلوبهم** **دع** **فيهم** **ماتشابه**
منه **ابتغى** **البينة** **وايقنا** **ناو** **يليه** **وما** **يعلم** **ناو** **بيده** **الا** **الله** **والرؤيون** **في** **العلم** **يؤمنون** **لنا**
بكل **من** **عبد** **وناو** **ما** **يد** **كرا** **الا** **اولوا** **الالباب** **محكات** **اكت** **عبار** **تبا** **ان** **خطت** **من** **الا** **احتمال**
والاشتباه **متشابهات** **مشتبهات** **مختلفات** **من** **الكاتب** **اي** **كل** **الكاتب** **كل** **التشابهات** **عليها** **ون**

اليها ومثاله ذلك لا تدرى الا بصارها الى ان تظروا لا يامر بالحق فاقولت قولا
كان القرآن كله عكافا **قلت** لو كان كله عكافا لقلق الناس به لسهولة مآخذهم ولا عزموا عما يحتاجون
فيه الى الفحص والتأمل من النظر والاستدلال ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي لا يتوصل الى معرفة
الله وتوحيده الا به **وما في المتشابه من الانباء والتعيين بين الشاهد والحق والمثزل فيه وما**
في تشادح الظاهر والظاهر في استخراج معانيه ودره الى الحكم من النوايد الجلية والعلوم الحجة
ويقل الدرجات عند الله ولان المؤمن المعتمد انما قصده في كلامه الله ولا اختلاف اذا راي فيه
ما يتناقض في ظاهره واهية طلب ما يوفق بينه ونحوه على سنن واحد ففكر وراج نفسه وغيره
فتفهم الله عليه وتبين مطابقة المتشابه الى الحكمة اذا طابينة المعقنة وقوة في بياضه الذين
في قلوبهم ربيع هو اصل البصير فينبغون ما تشابه منه فيتعلمون بالمشابه الذي يحتمل ما يذبه اليه
المتبع مما لا يطابق الحكم ويحتمل ما يطابقه من قول اهل الحق ابتغاء الفتنة طلب ان يقتنوا ان
عن دينهم ويصلوهم وانما نانا وبه وطلب ان ياولوا النابيل الذي يشتهونه وما يفتكر تاوليه الا الله
والرايون في العلم والى لا يشهد الى ما تاوليه الحق الذي يحبه ان يحل عليه الا الله وعبادة الذين ربحوا
في العلم اي يتواهم وتكنوا او عصفوا به بغير قاطع ومنهم من يفتن على قوله الا الله ويبتغي والحق
في العلم يقولون ويبتغون المتشابه بما استأثر الله بعلمه ومعرفة الحكمة فيه من اياته كعدد النوا
وخوه والاول هو الوجه ويقولون كلاما مستانفا موضحا لالرايين معنى هؤلاء العالمون بالنا
يقولون متشابه اي بالمشابه كل من عند راي كل واحد منه ومن الحكم من عنده او بالكاب كل من تشا
وعكاه من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه ولا يخلط كتابه وما يذكر الا اولو الالاب
مدح للرايين بالقاء الذين وحسن القائل ونحوه وان يكون يقولون خالا من الرايين ورا
عبد الله ان تاوليه الا عند الله وقرا الى ويقول الرايون ربنا لا نزع قلوبنا بعد اذهبتنا
وهب لنا ان لا نذرك رحمة انك انت الله الوهاب لا نزع قلوبنا لاجلنا بل لا نزع فيها قلوبنا بعد
اذ هديتنا وارشدتنا لدينك ولا تمنعنا الطائف بعد اذ لطف بنا من لدنك رحمة من عندك
بغية بالنوفيق والمعونة وقري لا نزع قلوبنا بالنا واليا ورفع القلوب ربنا انك جاع
الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلع الميعاد جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلع الميعاد
كقوله تعالى يوم نجمعكم ليوم الحج وقري جامع الناس على الاصل ان الله لا يخلع الميعاد
معناه ان لا طية لنا في خلف الميعاد كقولك ان الجواد لا يحب سائله والميعاد الموعد ان الله
كثروا لن نغني عنهم امواتهم ولا اولادهم من الله شيئا واوليك هم وفود النار فصر على من
الله عنه لن نغني سكونا ليا وهذا من الجدة في استئنا للحكمة على حروف اللين من في قوله من الله
مثله في قوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا والمعنى لن نغني علم من رحمة الله او من طاعة الله شيئا
اي بدل رحمة وطاعة الله وبذل الحق ومنه ولا ينفع ذا الجدة منك الجدة الا بيقنعه جده وحظه
من الدنيا بذلك اي بدل طاعتك وعبادتك وما عندك وفي معناه قوله عز وجل وما امواتكم
ولا اولادكم بالتي تتركهم عندنا لن نغني وقري وفود بالضم بمعنى اهل وفودها والمراد بالذ

كثروا من كفر رسول الله عليه السلام وعزل بن عباس هو قرينة والنقيب كتاب ال فرعون والذين
من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب **الذات مصدر دابة**
في العمل اذا كذب فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شانه وحاله والكاف مرفوع المحل تقديره
ذات هولاء الكفرة كتاب من قبلهم من ال فرعون وغيرهم ونحوه ان ينصب محل الكاف بن تغني
او بالوفود اي لن تغني عنهم مثل ما لفرعون من وليك او بنو قديم النار كما توفد بهم فتوليك لظلم
الناس كتاب ابيك تريد كظلم ابيك ومثل ما كان يظلمهم وان فلانا لم يارف كتاب ابيك تريد
كما حورف ابوه كذبوا باياتنا ففسر لظلمهم مما فعلوا او فعل بهم على انة جواب سؤاله متدبر على ظاهره
قل للذين كفروا سيقبلون وحشرهم الى جهنم وبئس المهاد قل للذين كفروا هم مشركوا محنة
سيقبلون يعني يوم يدره وقيل هو اليهود لما غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قالوا
هذا والله النبي الاي الذي نثرنا به موسى ومثوا بايتنا ففعل بعضهم لا تجعلوا حتى نظروا وقد
اخرى فلما كان يوم احد شكوا وقيل جهم رسول الله عليه السلام بعد وقعة بدر في سوق بني
قنقاع فقال يا معشر اليهود احدثوا ما تزل بغريش واسلوا قبل ان يزل بكم ما تزل بهم فقد عرفتم
اي على مرسل فقالوا لا يتركك انك لثبت فوما انما اراهم لهم بالحرب فاضبت منهم وقصة ليش
فانكنا لعنت انا نحن الناس فتركت وقري سيقبلون وحشرهم باليا كقوله تعالى قل للذين
كثروا ان يتوبوا يغفر لهم على كل امر فقل للذين سيقبلون فان قلت اي فرق بين القرآن ليس
من حيث المعنى قلت معنى القراء بالنا الامريان خبرهم بما يجري عليهم من العقوبة والحشر الى
جهنم فهو اخبار بان معنى سيقبلون وحشرهم وهو الكاب من نفس المتوعدة والذي يذل عليه
اللفظه ومعنى القراء باليا الامريان على ما اخبر به من وعيدهم بلفظه كانه قال اذ اليهم هذا
القول الذي هو قول للذين سيقبلون وحشرهم فذكر انكم اي في تشبين التثنية تثنائي
سبل الله واخرى كفرة يزعمون مثليهم راي العين والله يوبد بنصره من يشا ان في ذالك لاجز
لاولا الابصار فذكر انكم اي الخطاب لغيري قريش في تشبين التثنية يوبد بنصره من يشا ان في ذالك لاجز
المشركون المسلمين مثل عدد المشركين قريش من الغين او مثل عدد المسلمين سقاية ونيافوشين
اراهم الله اياهم مع قتلهم امخافهم لينا بوهو ونحوه اعز قناهم وكان ذلك مذكرا لهم من الله كاستم
باللائكة والذليل عليه قراة نافع بالنا اي تزون يا مشركي قريش المسلمين مثلي فيكم الكافرة او مثلي
انفسهم فان قلت قدما فصر لقوله في سورة الاتفال ويقللهم في اعينهم فليست
قللوا الا في اعينهم حتى اجروا عليهم فلما لا فوهو كثر واذا في اعينهم حتى غلبوا فكان التظليل والتكثير
في ظاهر غلظين وتظهير من الجول على اختلاف الاحوال قوله فيوم سيد لا يال عن ذنبه ان لا يال
وقوله وتقوم انهم مسؤولون وتظهير تارة وتكثيرهم اخرى في اعينهم بلغ في القدرة والظهار
الاية وقيل يرى المسلمون المشركين على ما قرع عليه اكرم من مشادة الواحد لاثنين في قوله
ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا الا يشاور الواحد العشرة في قوله ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ولذالك وصفه صغره بالغة لانة قليل بالاشارة الى اعتر

وهذا ايضا شاهد على ان دين الاسلام هو التوحيد والعدل فترى القراءات كلها متفاددة على ذلك وقد قرأ
عبد الله بن ابي لهب الامور **وقرأ** اي ان الدين عند الله للاسلام وهي مقوية لقراءة من فتح الاول وكثير
الثانية وقرى شهد الله بالنصب على انه حال من المذكورين قبله وبالرفع على من شهد الله **فان قلت**
فلا عطف على هذه القراءة والملائكة والاولوا العلم **قلت** على الغير في شهدا وبارزوا نوعه
الفاصل بينهما **فان قلت** لكون قوله لا اله الا هو **قلت** ذكره اول الدلالة على اختصاصه بالو
دائه لا اله الا الله الثلاثة المتيزة ثم ذكره ثانيا بعد ما قرن بانثاء الوحدانية اثبات العدل للدلالة
على اختصاصه بالامر من كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين ولله في قوله التوحيد الحكيم
لنظمها معنى الوحدانية والعدل والدين ونوا الكاتب اهل الكتاب من اليهود والنصارى
واختلافهم الفهم في الاسلام وهو التوحيد والعدل من بعد ما جاهر العلم انه الحق الذي لا يحد
عنه فثبت النصارى وقائنا ليهود عن ان الله وقالوا كما اخبر بان يكون النبوة فينا من قبلك لانهم
اميون وعن اهل كتاب وهذا جوهر الله تعالى بغيا بينهم اي ما كان ذلك الاختلاف وتظاهر هؤلاء
بمذهبهم وهؤلاء بمذهبهم لا احدا بينهم وطباعتهم للرئاسة وظهور الدنيا واستتباع كل فريق لما
يطؤون اعيناهم لاشبه في الاسلام **وقيل** هو اختلاف في قوة محمديا السلام حيث امن به بعض
وكفر بعض **وقيل** هو اختلاف في الايمان بالانبياء فمنهم من امن بموسى ومنهم من امن بعيسى **وقيل**
هم اليهود واختلف في ان موسى عليه السلام حين احضر استودع التوراة سبعين حبرا من بني اسرائيل
وجعل ما عليها واستخلف يوشع عليه السلام فلما مضى قرنه بعد قرن اختلف ابناء السبعين بعد ما جاهر علم
التوراة بغيا بينهم وعاشوا على خطوط الدنيا والرياسة **وقيل** هو النصارى واختلف في انهم في امر عيسى
عليه السلام بعد ما جاءهم العلم انه عبد الله ورسوله **فان جازك فقل** **سليمت** وحيي الله ومن اشجع
وقيل للذين آمنوا الكتاب والاميين **اسلمتم** قال **اسلموا** افقدتم الله وان تولوا فاما عليك
البلد والله بصير **بالعبادة** فان جازك فان جازك لوك في الدين فقل **سليمت** وحيي الله وحده
لما جعل فيها لغيره شركا بالعبادة وادعوه الهام معه يعني ان ديني دين التوحيد وهو الدين القويم
الذي ثبت عند كرمته كاثبت عندى وما جئت بشي جديد حتى تجد لول في وعظه قلنا اهل الكا
تفوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا عند الله ولا نشارك به شيئا فودع لنا جبارا هو عليه
ومن معه من المؤمنين هو حق اليقين الذي لا يفسد فيه فامضى الحاجة فيه ومن يعنى عطف على التاء
في اسلمت وحسن القابل **ونحو** ان تكون الواو بمعنى مع فيكون معنوا لا منه وقل للذين آمنوا الكتاب
من اليهود والنصارى والاميين والذين لا كتاب لهم من مشركي العرب **اسلمتم** يعني انه قد اتانا كرم
البيئات ما يوجب الاسلام ويقتضى حصوله لا حالة فقل **اسلمتم** انتم بعد على كثرتم وهذا كقول الله
من خست له المسالة ولم يبق من طرق الكثرة والبيان طريقا الاسلام فقل فتمت الامور **ومن**
قوله عز وجل **فقل** انتم منتهون بعد ما ذكرنا صوارف عن عمر والمير وفي الاستفهام استقصار
وتصغير بالمعانة وقلة الانصاف لان المصنف اذا جعل له الحق لم يبق له اذ غانه الحق والمعاند
بعد على الحق ما يضرب اسداد ايمه وبين الاذعان وكذلك في كل منتهى ما يوجب بالبلادة وكله القرينة

هنا

وقيل انتم منتهون بالثبات على لاشياء واحرص الله يد على تعامل المنيع **فان اسلموا** فقد صدقوا
فقد صدقوا انفسهم حيث خرجوا من الضلال الى الهدى ومن الظلمة الى النور **فان تولوا** لم يفتروا
فان الله رسول منبه ماعليك الا ان تبلغ الرسالة وتنبه على طريق الهدى **ان الذين يكفرون**
بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرونهم بالتقسط من الناس
فبشرهم عذابا ليما **اولئك الذين خطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصر**
لوا الحسن يقتلون النبيين **وقرأ** حزة ويقتلون الذين يأمرونهم **وقرأ** عبد الله وقالوا
وقرأ اي رضى الله عنه يقتلون النبيين والذين يأمرونهم واهل الكتاب قتل اولوهم
الانبياء وقتلوا اتباعهم وهم راضون بما فعلوا وكانوا حول قتل النبي عليه السلام والمؤمنين
لولا عصمة الله **وعلى** اي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قتلته يا رسول الله اي الناس شد عذابا
بهم القيا منه قال رجل قتل نبيا او رجلا امر معروف ونهى عن مكره فقال يا ابا عبد الله قتل
يوسف بن اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النصارى في ساعة واحدة فقام مائة واثنى عشر رجلا من
مباد بني اسرائيل فامر واقتلهم بالعرف وبنوهم عن المكر فقتلوا جميعا من اهل النصارى في الدنيا والآخرة
لانهم اللعنة والحزى في الدنيا والعذاب في الآخرة **فان قلت** لم دخلت في جزان
قلت لضمير اسم معنى الجزا كانه قيل الذين كفروا وبشرهم معنى من يكفر بغيرهم **فان قلت**
معنى الابلد فكان دعوها كالدخول ولو كان مكانها ليت اوله لا تمتدح ادخل الله الغيبر معنى
الابناء **الذين آمنوا الكتاب** **يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى**
فريق منهم وهم مفرضون **او** **يؤاخذونهم من الكتاب** يريد اخبار اليهود وانهم حصلوا نصيبا وافرا
من التوراة ومن اهل الشيعى واما الليان او حصلوا من حشر الكتب المتصلة او من اللوح التوراة
وهي شعبة عليهم **يدعون الى كتاب الله** وهو التوراة ليحكم بينهم وذلك ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم
دخل مكة واسلم فذا هم فقال له نبيهم من عذروا والحزب من زيد على اي دين انت قال على ملة ابراهيم
قالا ان ابراهيم كان يهوديا قال لها ان بيننا وبينكم التوراة فقلوا ايها انبياء فتركت **وقيل** ذلك
في الرسم وقتا خلفوا فيه **وعلى** حسن وفائدة كتاب الله القرآن لانهم قد علموا انه كتاب الله لم
يتكوا فيه **ثم يتولى فريق منهم** استبعاد التوراة بعد علمهم بان الرجوع الى كتاب الله واجبه وهم مفرضون
وهو قوم لا يزال الاعراض يدينهم **وقرئ** **الحكم** بالكتاب المنقول والوجه ان يراى ما وقع من
الاختلاف والنقادى بين من اسلم من اخبارهم وبين من لم يسلم وانتم دعوا الى كتاب الله الذي لا اختلا
بينهم في محنة الحكم بين الحق والمبطل منهم ثم يتولى فريق منهم وهم الذين لم يسلموا وذلك ان قوله بالحكم
بينهم يقتضى ان يكونوا خلافا واقفا فيما بينهم لا فيما بينهم وبين رسول الله عليه السلام **ذلك بانهم**
قالوا ان نكنا النار اثنى عشر مرة فنفخ فيها فنفخ فيهم ما كانوا يفترون **ذلك** القول والاعراض
بسبب تهميلهم على انفسهم امر العقاب وطهرهم في الخروج من النار بعد ايام قلائل كما طعت الجيرة والحشوة
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان اباهم الانبياء يشفون لهم كما غرت اولئك شناعة رسول
الله عليه السلام في كبارهم **فحينئذ اذا جئناكم اليوم لا ننبئكم فيه** **وقد نكنا ما كسبت وهم**

لا يظنون فكيف اذا جمعناهم فكيف يصنعون فكيف تكون خاظر وهو استعظام لما اعد لهم وهو يعلم
وانهم يفعلون فيها لاجلة في دفعه والمخلص منه وان ما عده ثوابه انفسهم وسقوله عليها ثقل ما طلع
عنا لا يكون **وروي** ان اول راية ترفع لاهل الموقف من ايات الكفار راية اليهود فيبصيحهم الله
على رؤس الاشهاد ثم يامرهم بالنار وهم لا يظنون يرجع الى كل نفس على المعنى لانه في معنى كل الناس
كما تقول ثلاثة انفس تريد ثلاثة اناس **قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعج الملك ممن
تشاء وتجزئ تشاء وتبدل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير** **تفزع الليل في النهار وتفزع النهار
في الليل وتخرج الحي من البت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب** **الم** في الله عوض
من يا ولله لا جنة ان هذا بعض خصائص هذا الامر كما اختصنا في القم وبدخول حرف التدا
عليه وفيه لاما التعريف ويطلع هزله في يا الله وبغير ذلك **ما لك الملكى تملك جنس الملك ففزع**
فيه تعترف الملاك فيما يملكون **تؤتي الملك من تشاء تعطى من تشاء النصيب الذي قسمته له واقضته**
جكنتك من الملك **وتزعج من تشاء النصيب الذي اعطيته منه فالملك الاول عاشره من الملوك
الاحزان كما كان بعضنا من الكل **وروي** ان رسوله صلى الله عليه وسلم لما خطب الخندق عامه الاخر اخرج
اشته ملك فارس والروم فقالا لنا فتون واليهود ههنا ههنا من ابن محمد ملك فارس والروم
اعز واجمع من ذلك **وروي** ان رسوله صلى الله عليه وسلم لما خطب الخندق عامه الاخر اخرج
لكل عشرة اربعين ذراعا واحدا واخبرون خرج من بطن الخندق حجرة كالثل العظم لم تزل فيها المعاول
فوجهوا اسنان رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذ المعول من طان ففزعها
مربة منه عنها وبرق منها برق ضام بين لابتها لكان مصباحا في خوف بيت مظلم وكبر وكبر
المسلون وقالوا ما لنا في قصور الحيرة كاتنا اتياب الكلاب شر ضرب الثانية فتنا لا ما نك
منها القصور الحور من ارض الروم **شر ضرب** الثالثة فتنا لا ما نك في قصور صفاء واخبرني جبريل ان
اشي ظاهرا على كل ما بشروا فتنا لا لا تجنون عنيكم ويعدكم بالابل ويخبركم انه يصوم من يترى
قصور الحيرة ومدابن كسرى وانما تنجح لكم وانتم اما تخفون الخندق من الفرق لا تستطيعون
ان تبرزوا فتركت **فان قلت** كيف قاله بيدك الخير فذكر الخير دون الشرف **قلت** لان
الكلام ما وقع في الخبر الذي يسوقه الى المؤمنين وهو الذي انكرته الكفرة فتنا لا بيدك الخير توتيه
اولياك على زعم من اعاد بك **ولان** كل فعالا لله من نافع وصار صادرا عن الحكمة والمصلحة فهو خير
كله كاتنا الملك وتزعه **شر** ذكر قدرته الباهرة بذكر حال الليل والنهار في العاقبة بينهما وحاله
الحى والميت في اخراج احد ما من الآخر وعطفه عليه رزقه بغير حساب دلالة على ان من قدر على ذلك
الانفعال العظيمة الحيرة للافنام شر قدر ان يزرق بغير حساب من تشاء من عباده فهو قادر على ان
يزرع الملك من الحى ويذهر ويوتيه العرب ويعزم **وفي بعض الكتب** ان الله ملك الملوك لعلوب
الملوك ونواصهم بيدي فان العباد اطاعوا جلتهم عليهم راحة والعباد عضوا جلتهم عليهم
عقوبة فلا تشغلوا بسبب الملوك ولكن يؤبوا الى اعطاهم عليكم وهو معنى قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما تكونون يولى عليكم **لا تجد المؤمنون الكافرين ولا يزدون المؤمنين ومن يفعل ذلك****

النافعون

ليس من الله في شيء الا ان تشعوا من نفيه واجد ركر الله نفسه **الى الله المصير** **هو** الله يوالوا
الكافرين لغزاة بينهم وصداقة قبل الاسلام او غير ذلك من الاسباب التي يصعدون بها ويصعدون
وقد كثر ذلك في القرآن ومن يظلمكم فانه منهم **لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تجدوا**
يؤمنون بالله الآية والمحنة في الله والبصر في الله باب عظيم واصل من اصول الامان **مزدون**
المؤمنين يعني ان لكم في موالاة المؤمنين منة وحة عن موالاة الكافرين فلا تتورعوا عنهم ومن
ينخل ذلك فليس من الله في شيء ومن يوال الكفرة فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية
يعني انه مستلخ من ولاية الله راسا وهذا امر معقول فان موالاة الولد وموالاة والده وموالاة
قال **تودعوني ثم ترعم اني** **مند** بينك ليس التوك عنه بغازبه **الا ان تشعوا من**
تقاة الا ان تحاقوا من جهنم امرا جبا نقاؤه **وقرى** تقية قبل التقى تقاة وتقية كقولهم
ضرب الامير لمضروب رخص لهم في موالاةهم اذا خافوه **والمراد** بملك الموالاة مخالفة ومخالفة
ظاهرة والقلب مطيع بالعداوة والبغضاء وانظار ذلك المانع من تقى العصا كقول عيسى عليه
السلام كن وسطا واسل جانباه **وتذكر** الله نفسه فلا تشعوا السخط بموالاة اعدائه وهذا
شديد **وتجوزان** يصمتن تشعوا معنى تحذروا وتعاونا فيعدي من وينصب تقاة او تقية بلا
المصدق كقولهم اتشعوا الله حتى تشعوا **قل ان تحقوا ما في صدركم او تشعوا الله ويعلم**
ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير **ان تحقوا ما في صدركم او تشعوا** من ولاية
الكفار او غيرهما لا يرضى الله بعله ولم يخف عليه وهو الذي يعلم ما في السموات وما في الارض
لا يخفى عليه منه شيء فقلنا: معنى عليه سركم وعلمكم **والله** على كل شيء قدير فهو قادر على عقوبتكم وهذا
بيان لقوله وتذكر الله نفسه لان نفسه هي ذاته المنيرة من سائر الذات متصفة بعلم ذاتي
لا تخفى معلوم دون معلوم فوق متعلقة بالمعلومات كلها وبقدرة ذاتية لا تخفى منتهى وردون
مقدور في قدرة على المقدور وان كان خفيا ان تحذروا وتتنق فلا يخبر احد على قبح ولا يتصور
من واجب ان ذلك منقطع عليه لان حاله فلا جرح به العتاب **ولو علم بعض عبدا لشيطان انه اراد**
الاطلاع على احواله فوكله مما يورد ويصدر ويضرب عليه عيوننا وبه من تحس عن بواطن امور
لا حذر جدره وتيقظ في امره وانتي كل ما يتوقع فيه الاستجابة به فابال من علم ان العا لبر الذات الذي
يعلم السر واخفى ميعين عليه وهو امر الله اننا نؤدبك من اغترانا بترك يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محض وما عملت من سوء تود ان يبينها ويبينه املا بعبادته وتذكر الله نفسه والله
رؤف بالعباده يوم تجد منصوب تود والصبر في سبيله لليوراي يوم القيمة حين تجد كل نفس خبرها
وسرها خاضع من تسمى لوان يبينها وبين ذلك اليوم وهو له املا بعبادته **وتجوزان** ينصب يوم تجد
بمضمر نحو اذكر ويقع على ما علمته وحده ويرتفع وما علمت على الانباء وتود خبره اي والذي علمته
من سوء تود هي لوتبا عند ما يبينها وبنيته **ولا يبع** ان يكون ما شرطية لا ارتفاع **تود وان قلت**
قد يبع ان يكون شرطية على قراءة عبدا لله وذات **قلت** لا كلام في محته ولكن الحيل على الانباء والبر
او وقع في المعنى لانه حكاية الكافرين في ذلك اليوم وانتهى لموافقة قراءة العامة **وتجوزان** يعطف

فازادته لله التقرب والطلب اليه ان يصيرها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها وان يصدر فيها ظن
بها لا ترى كيف اتجه طلب الاعادة لها ولولدها من الشيطان واعوانه • وفيما يروى من الحديث
ما من مولود يولد الا والشيطان يسته منه حين يولد فيسئل صارخا من من الشيطان يا امريء وابها
فانه اعلم بحسنة فانح فاعناه ان كل مولود يطلع الشيطان في اعوانه الامر بهر وابها فانها كانا معصوين
وكذلك كل من كان في مصيبتها كقولها تعالى لا عوبتهم اجعين الامدادك منهم لمخلصين واستهلاها صارخا
من مشه تخيل ونضوي لطفه فيه كانه نعمته ويضرب بيده عليه ويقول هذا من اعوبه **وحج**
من الخليل قول ابن الروي لما نودن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد •
واما حبيبة المس والفسر كما يوهر اهل الحشوف كلالا • ولو سلب البصر عن الناس عنهم لاشلالت الدنيا
صراخا وعياطا مما يملكونا به من غنه **فتبشرا بها بقول حسن وابنها ثابا حسنا وكلمها زكريا كلما**
دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا من نم اني لك هذا قالته هو من عند الله ان الله
يرزق من يشا بغير حساب فتبشرا بها فمضى بها في النذر مكانا لذكر بقول حسن فيه وجهان احدهما
ان يكون لقولها سر ما يتكلم به الشئ كالشعوط والذود لما سقط به وبيلة وهو اختصا منه لها باقا
مضمار الذكر في النذر ولم يقبل قبل ان يفي ذلك • او بان تسلمها من مصاعب الولادة قبل ان تشاء تسلم
للساعة **روى** ان حنة حين ولدت من ربها في حرفة وحملتها الى المسجد وضعتها عند اخبارنا
مروك وهو في بيت المقدس كالحجة في الكعبة فقال له طرد وكره هذه التدبيرة فتناقوا فيها لانها كانت
بنت اما مهر وخارج قريتهم وكانت بنوا ثمانين رؤس بني اسرائيل واجارهم وملكهم فقال لهم زكريا
عليه السلام انا اخبر بها عندي خالها فقالوا لا حتى نقتري عليها فانظفوا وكانوا سبعة وعشرين
الى ثلثا لقوا فيه اقلامهم فارشع فلزم زكريا فوق الماء ورست اقلامهم فكلما • والثاني ان يكون صد
على تقدير حفظ المصافه معني فتبشرا بدي بقوله حسن اي بامريء يقول حسن وهو الاختصاص • ويجوز
ان يكون معني فتبشرا فاستقبلها كنولك تجله معني استجله • وتقصا • معني استقصا • وهو كثير في كلام
من استقبل الامر اذا اخذ باوله وعنوانه **قال القطار**
• وجبر الامر ما استقبلته منه • وليس بان تتبعه اتباعا • • ومنه خلا الامر بقوله اي
فاخذها في اول امرها حين ولدت بقول حسن • وابنها ثابا حسنا مجاز عن التزنية الحسنة العايدة
عليها بما يصلحها في جميع احوالها **وقرى** • وكلمها زكريا بوزن وعلمها • وكلمها زكريا بتبشيد
القاء وبشبه زكريا والفعل لله تعالى معني ومنها اليه وجعله كالفلاها وضامنا لمصالحها وتوئيد
لراة اي رضى الله عنه واكلمها من قوله فقالا كليلها • وقرا مجامع فتبشرا بها وابنتها وكلمها على الله
الامر في الاعمال الثلاثة ونصب رعا له عوبه الله اي فاقبلها يا ربها وزنها فاجل زكريا كلالها
فيل • فلما ذكر زكريا محرابا في المسجد عرفه بضمها اليها سلم • وقيل المحراب اشرف المجامير ومقدما
كانا وصنعت في اشرف موضع من بيته المقدس • وقيل كانت مساجد من شتى المحارب **وروى** انه
كان لا يدخل عليها الا هو وحده وكان اذا خرج فلق عليها سبعة ابواب • وجد عندها رزقا كان رزقا
يترك عليها من جنة ولم ترضع ثديا فقط فكان يجد عندها فاكهة الشفاء والشفقة وفاكهة الصيغ في

الشفاء • اني لك هذا من اين لك هذا الراف الذي لا يشبه الرزاق الدنيا وهوانه في عرجينه والابواب
مغلقة عليك لاسيل للداخل بها اليك • قاله هو من عند الله فلا تسبده • قيل نكلت وهي معنية
كانكم ميسر السلام وهو في المهد **وقرى** • النبي صلى الله عليه وسلم راجع في زمن خطبته فاهدت له
فاطمة رضى الله عنها غنمين وبضعة لم اكرهه بها فرجع بها اليها • وقال هلم يا بنتي فكشفت عن
الطبق فاذا هو مملو اخيرا وحافضه وعلت اثنا ثلث من عند الله فقال لها صلى الله عليه وسلم اني
الله عذرا فانا لك هو من عند الله ان الله يبرز في من يشا بغير حساب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد
لله الذي جعله شهيدة سيده لثاني اسرائيل ثم رجع رسول الله عليه السلام على من اخطا له الحزن
والحسين وجميع اهل بيته عليه حتى شعبوا وتبلى الطعام كما هو فاستغفلة رضى الله عنها على جبرها
ان الله يبرز في من يشا • كلاله من مبرور من كلاله رب العزة عز من قائل بغير حساب بغير تقدير لكرهه او
تفضلا بغير محاسبة وبجازاة على عمل عسلا لاختلافه • **قال** • **عاز زكريا ربه قال ربه هب لي**
من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء • **فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب هانك**
في ذلك المكان حيث هو قاعد عند منبر في المحراب اذ في ذلك الوقت فقد يشعارها وشروحيه للزنا
لما راي حال منبر وكراستها على الله تعالى وتنتهزها رغب في ان يكون له من اشيا • ولعل ولد خلتها
في الحاجة والكرامة على الله تعالى وان كانت عاقرا عجزا فقد كانت احتيا كذا لك • وقيل لما راي القاء
في غير وقتها انبه على جوار ولادة العاقر • ذرية ولد والذرية يقع على الواحد والجمع • جميع الدعاء
بجبه **قرى** • **فناداه الملائكة** • وقيل ناداه جبريل عليه السلام وانما قيل للملائكة على قولهم فلان
يركب الخيل **ان الله يمشي بينكم** • **يحيى مصدقا بكلمة من الله وصدقا** • **وحيى** • **وحيى** • **وحيى** •
ان الله يمشي بينكم بالفتح على ان الله وبالكسر على اداة القول اولان لثانوع من القول **وقرى**
يمشي • ويمشي من يشاء • وبالشئ • وببشرك بفتح اليا • من يشاء • ويحيى ان كان عاقر وهو الظاهر
فتح الصرف للتعريف والجره كوسى وعيسى • وان كان عربيا للتعريف ووزن الفعل كغيره • مصدقا
بكلمة من الله مصدقا بعيسى من شابه • وقيل هو اول من ربه • وعيسى بكلمة لانه لم يوجد لا بكلمة
الله وحدها وهي قوله كن من غير سبب اخره وقيل مصدقا بكلمة من الله مؤمنا بكاب منه وسقني
الكاتب كلمة كما قيل كلمة الخويرة لتعديته • والسيدا الذي يهود قومه اي يقوهم في الشرف •
وكان يحيى فابينا لقومه وفاينا للتاس كره فانه لم يركب سية فقط وبها من سيادة • والخصور
لا يقرب الناس اخر الله اي سعاها من الشفوات • وقيل هو الذي لا يدخل مع القوم في الميبر
قال • **لا تظلم** • • وشارب مخرج بالكسر نادى • لا بالحضور ولا فيها بشارة • • فاستشير
لا يدخل في اللعب والهوى **وقرى** • انه من هو طفل بصيان قد عود الى اللعب فقال تعالى
خلقت • من الصالحين ناشيا من الصالحين لانه كان من صلاب الانبياء • او كاشيا من جملة الصالحين
كنوله تعالى وانه في الاخرة من الصالحين • **قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر**
وامراني عاقرا قال كذلك الله يفعل ما يشا • اني يكون لي غلام استبعاد من حيث العادة كما
قال من يبر عليها السلام • وقد بلغني الكبر كنولهم اذ كنه السن العالية والمعنى اني في الكبر واشيخ

يدى ياي حمله عليها **قلت** هو من الضايق وفيه وجهان احدهما ان يضره وارسلته على ارادة
القول بتدبيره ونفعه الكتاب والحكمة ويقول ارسلت رسولا باق قد جئكم ومصة قالما بين يدي
والثاني ان الرسول والمصة فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا باق قد جئكم وناطقا باق
اصدق ما بين يدي **وقرا** البريدي ورسوله عطف على كلمة اى قد جئكم اسلمه ارسلته باق قد
جئكم فقه الجار وانصب بالفعول والى اخلق نصب بدل من اى قد جئكم او جوب بدل من اية او
رفع على من اى اخلق لكم وقرى اى بالكثر على الاستبنا فيه اى قدركم شيا مثل صورة الطير فانفخ
فيه الصبر للكا في ذلك الشئ المماثل لطير الطير فيكون طيرا يصير طيرا كطير الطير حياطيا
وقرا عبد الله فانفخا **قال** كاهن في تقي الخيا **وقيل** لخلق غير الخياش **الا** الله الذى ولد اعمى
وقيل هو المسوخ العين ويثاله لم يكن في هذه الامة امة غير قنادة من دعامة الشدوس صاحب
التفسير **وروى** انه لما اجتمع عليه جنود النصارى من اطاق منهم اناه ومن لم يطق اناه عيسى
وما كانت يدوانه الابا لثا وحقه وكروا بذن الله فدعا لوم من توهه فيه اللاهوتية **وروى**
انه اجبا سام من نوح وم ينظرون فقالوا هذا يحرقنا اية فقال يا فلان اكلت كذا ويا فلان
جئتي لك كذا وقرى قد خرون بالذال والتحقين **وقيل** ردى على قوله بانه من ركب اى جئكم
بانه من ركب ولاجل لكم ونحو ان يكون مصدقا مردودا عليه ايضا اى جئكم بانه وجئكم مصدقا
وما خرم الله طيم من شريعة موسى عليه السلام الشورى والتوبة والحوار الاجل والتمك وكل ذى ظفر
فاحل طير عيسى بعض ذلك قبل اكل طير من السمك والطير ما لا يصيبه له واخلفوا في احلاله لهم
السمك **وقرى** سمر عليكم على شية الفاعل وهو ما بين يدي من التورية **وا** الله عز وجل **او**
موسى عليه السلام لان ذكر التورية ذلة عليه ولانه كان معلوما عندهم **وقرى** خرربوزن كرم
وجئكم بانه من ركب شاهدة على صحة رسالتى وى قول الله فى ورتكم لان جميع الرسل كانوا على هذا
القول لم يختلفوا فيه **وقرى** بالفتح على البدل من اية وقوله فالتوا الله واطيعوا امره **من**
فان قلت كيف جعل هذا القول اية من ربه **قلت** لان الله تعالى جعله له علامة يعرف بها
انه رسول كذا الرسل حيث هذه النظرة اذ لة العقل والاستدلال **ونحو** ان يكون نكر من
لغوه جئكم بانه من ركب اى جئكم بانه بعد اخرى مما ذكرت لكم من خلق الطير والابواب والاحياء
والانبا بالحيات وبغيره من ولا ذى بغير اب ومن كلاى في العهد ومن يارب ذلك **وقرا** عبد
الله وجئكم بايات من ربكم فالتوا الله لا جئكم به من الايات **وا** طيعوا فيما ادعوكم اليه شرا
ابتدا فقال لان الله رضى ورتكم ومعنى قرأه من فتح ولان ذى ورتكم فاعبدوه كقوله تعالى لا يلاف
لرئيس ليعبد **وا** ونحو ان يكون المعنى وجئكم بانه على ان الله ذى ورتكم وما بينهما اعتراض
فلما احس عيسى منهم الكفر **قال** من انصارى الى الله **قال** الحواريون **عن** انصار الله **امقا**
بالله **واشهد** باننا مسلمون فلما احس فلما علم منهم الكفر على الاشبهة فيه لعلم ما يدرك بالحوار
والى الله من صلة انصارى مضمنا معنى الاضافة كانه قبل من الذين يطيعون انفسهم الى الله يضرى
كأن يضرى **او** يخلق محمد وف خال امر الياى من انصارى ذاهبا الى الله ملجيا اليه **عن** انصار الله

اي انصار دينه ورسوله **وقرا** رى الرجل صفوته وخالصته **ومن** قبل المحضر يات الحواريات
خلوص الوان ونظا فتن **قال** **قلت** الحواريات يكرهن غيرنا ولا يكرهن الا الكلاب النواج **وقرى**
الحوالى وهو الكثير الحيلة واما طلبوا شهادته باسلامهم تاكيدا لانهم لان الرسل يشهدون يوم
القيامة لقومهم وعليهم **وتنا** **امنا** **انزلنا** **وانبنا** **الرسول** **فالتوا** **الشاهد** **مع** **الشاهد** **مع** **الشاهد**
مع الانبياء الذين يشهدون لاجلهم **او** مع الذين يشهدون بالوحانية **وقيل** مع امة محمد عليه
السلام لانهم شهدوا على الناس **ومكر** **واو** **مكر** **الله** **خير** **لما** **كر** **من** **ومكر** **الواو** **لما** **كر** **من** **ومكر** **الواو** **لما** **كر** **من**
الذين احترم منهم الكفر ومكرهم اتم وكوا به من ينشله غيلة **ومكر** **الله** **ان** **رفع** **عيسى** **الى** **السماء**
والقى **شبهه** **على** **من** **ازاد** **اغتياله** **حتى** **قيل** **والله** **خير** **لما** **كر** **من** **وقرا** **مكر** **الله** **ان** **رفع** **عيسى** **الى** **السماء**
على **العقاب** **من** **حيث** **لا** **يشعر** **العقاب** **اذ** **قال** **الله** **يا** **عيسى** **الى** **متوفيك** **وا** **افعلك** **الى** **مطهرك**
من **الذين** **كفروا** **وجا** **على** **الذين** **تبغوك** **فوق** **الذين** **كفروا** **الى** **يوم** **القيامة** **شرا** **الى** **مخرجكم**
فا **حكم** **بينكم** **فيما** **كنتم** **خيه** **تختلفون** **فا** **ما** **الذين** **كفروا** **فا** **عذبهم** **عذابا** **شديدا** **فى** **الدنيا**
والاخرة **وما** **طهر** **من** **اصريه** **واما** **الذين** **امنوا** **وعملوا** **الصالحات** **فوفهم** **اجورهم**
والله **لا** **يجب** **الظالمين** **اذ** **قال** **الله** **لطف** **بغير** **لما** **كر** **من** **او** **مكر** **الله** **ان** **متوفيك** **اي** **مستوفيك**
اجلك **ومعناه** **ان** **عاملك** **من** **ان** **يقبلك** **الكفار** **وموخر** **ك** **الى** **اخر** **كنهه** **لك** **وميك** **خلف**
انك **لا** **تفلا** **بأيديهم** **وا** **افعلك** **الى** **السماء** **ومقر** **ملا** **يكنى** **مطهر** **ك** **من** **الذين** **كفروا** **ومن** **سوء**
جوارهم **وخت** **جنتهم** **وقيل** **متوفيك** **قابضك** **من** **الارض** **من** **توفيك** **ما** **يكفلان** **اذا** **استوفيك**
وقيل **ميك** **في** **وقت** **بعد** **النزول** **من** **السماء** **وا** **افعلك** **الان** **وقيل** **متوفيك** **بفك** **بالنور** **من** **قوله**
تعالى **والى** **المرتمت** **في** **سماها** **وا** **افعلك** **وانه** **ناجى** **حتى** **لا** **يلحقك** **خوف** **وتسقيظ** **دانت** **فى** **السماء**
امن **مقرب** **فوق** **الذين** **كفروا** **الى** **يوم** **القيامة** **يعلونهم** **بالحجة** **وفى** **اكثر** **الاحوال** **بها** **والشيف**
ومتبعوه **من** **المسلمون** **لانهم** **متبعوه** **فى** **اصل** **الاسلام** **وان** **اختلفت** **الشرايع** **دون** **الذين** **كذبوه** **وكذا**
عليه **من** **اليهود** **والنصارى** **فا** **حكم** **بينكم** **تسيرا** **الحكم** **قوله** **فا** **عذبهم** **فوفهم** **اجورهم** **وقرى**
فوفهم **بالياء** **ذلك** **ثقلوه** **عليك** **من** **الايات** **والذكر** **الحكيم** **ذلك** **اشارة** **الى** **ما** **سبق** **من** **تبا** **عيسى**
وبيره **وهو** **مستفاد** **من** **ثقلوه** **من** **الايات** **خير** **بعد** **خير** **او** **خير** **مستفاد** **مخوف** **ونحو** **ان** **يكون** **ذلك**
معنى **الذى** **ثقلوه** **ميك** **من** **الايات** **الحبر** **ونحو** **ان** **ينصب** **ذلك** **مضمون** **بغيره** **ثقلوه** **والذكر**
الحكيم **القرآن** **ومعه** **بصفة** **من** **هو** **سببه** **او** **كانه** **ينطق** **بالحكمة** **لكنه** **حكمة** **ان** **مثل** **عيسى** **عبد** **الله**
كمثل **ادمر** **خلقه** **من** **تراب** **شرا** **قال** **له** **كن** **فيكون** **ان** **مثل** **عيسى** **ان** **شان** **عيسى** **وخاله** **الغريبة**
كان **ادمر** **وقوله** **خلقه** **من** **تراب** **جملة** **مفسرة** **لما** **له** **شبه** **عيسى** **يا** **دمى** **خلق** **ادمر** **من** **تراب** **ولم**
يكن **شرا** **اب** **ولا** **امر** **فكذلك** **كاه** **عيسى** **فان** **قلت** **كيف** **شبه** **به** **وقوله** **وجد** **هو** **بغير** **اب** **وجو**
ادمر **بغير** **اب** **وامر** **قلت** **موشيه** **فى** **احدا** **لطرفين** **فلا** **يمنع** **اختصاصه** **دونه** **به** **بالنظر**
الاخر **من** **تشبهه** **به** **لان** **المثالة** **مشاركة** **فى** **بعض** **الاصناف** **ولانه** **شبه** **به** **فى** **اكثر** **وجوده**

فخرجوا من القادة المستمرة وما في ذلك من غير ان ولان لو وجد من غير ان ما عذبوا وحرقوا للعادة
من الوجود من غير ان في شبه الغريب بالاعزب ليكون انطق للضم واحدا في شبهه اذا نظر فيها هو
اعزب مما استقر به **وعن بعض العلماء** انه اسير بالزور فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اله الا
له قال فادعوا اولي لانه لا ابوين له قالوا كان عيسى الموتى قال لم يقل اولي لان عيسى حيا اربعة
سنة واحيا حزقيل ثمانية الاف فقالوا كان يسرى الالكه والابرس قال لم يجير اولي لانه طبع وامر
شوقا من الماء **خلقته من تراب قدس** جسد من طين ثم قال له كن اي انشا بشرا كنزوله تعالى ثم انشأناه
خلقا اخر فيكون حكاية حال ما منية **الحق من ربك فلا تكن من الخاسرين** الحق من ربك خبر مبتدأ
مخذوف اي هو الحق كنزولا لاهل خير محمد والحبيب ونبيه عز لامرأه وجعل رسولا لله عز ان يكون
متميزا من باب التبعيد لزيادة الثبات والعلانية وان يكون لطفنا لغيره **فمن خالفك فيه من بعد**
ما جاءك من العلم فقل تعالوا لنناقش ابناءنا وابناكم ونساءنا ونساءكم وانفسا وانفسكم ثم
ينزل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فمن خالفك من المضاري فيه في عيني من بعد ما جاءك من العلم
اي من ليعتات الموجبة للعلم **تعالوا نناقشوا** اهلوا اهلوا والمراد المجي بالراي والفرق كما تقول نقاله فنكر في
هذه المناقشة ندم ابناءنا وابناكم اى يدع كل منى ومنكر ابناءه ونساءه ونفسه الى المناقشة **ثم**
ينزل ثم نزلنا هل بان نقول بنبوة الله على الكاذب منكم ومنكم والبركة بالفتح والضمرة للجنة ونبوة
الله لعنة وابعد من رحمة من قولك ابعده اذا اهلكه وثاقته باهل اصرا عليها والاصل في
الابتداء هذا ثم استعمل في كل دعاة مجتهد فيه وان لم يكن النعانة **وروي** انه لما دعاهم الى
المناقشة قالوا حتى ترجع ونظر فلما تعالوا قالوا للعاقبة وكان ذرايبهم باعبداليسع ما ترى فقال
والله لقد عرفتم باعشر المضاري ان محمد بن مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما بال
قوم نبيا قط فاشركم كبيرهم ولا نبته صغيرهم ولبن فطنت لئلا يكون قال ايتم الالف دينكم والاقامة
على ما استمر عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فأتوا رسولا الله عليه السلام وقد غطوا عنقهم
الحسين اخلا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها وهو يقول اذا نادى عوث
فاستنوا فقالوا لا سقفة بخران يا معشر المضاري اني لارى وجوها لوشا الله ان يزيل جلال من مكانه
لازاله بها فلا تبايعوا فنهلكوا ولا يبق على وجه الارض يسموا الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم
يا ابا ان لا تبايعك وان نترك كل دينك ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم المناقشة فاسلموا يكن لكم
ما للسلمين وعليكم ما عليهم قالوا قال فاني انا جركم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاعة ولكن نصالحك
على ان لا تغزونا ولا تحيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدى اليك كل عام الف حلة الف في صغر
والف في وجه وثلاثين درعاً غامداً من حديد نصالحكم على ذلك وقال الذي نفسي بيده ان
الهلاك قد نزل على اهل بخران ولولا عنا السخا اقرده وخازير ولا طعن من عليهم الوادى نارا
ولا شامل الله بخران واصله حتى الطير على راس الشجر ولما حال الحول على المضاري كلم حتى نهلكوا
وعن غابشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط من شعر
اسود فجاء الحسن فاخذ خلع من الحسن فاذهبه ثم فاطمة ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت **قلت** ما كان دعاؤه الى المباحة الا ليتبين الكاذب منه ومن
ختمه وذلك امر مختص به ومن يكاد به فامعنى من الابناء والنساء **قلت** ذلك كذا الدلالة على
ثقلته حاله واستينافه بعد قه حيث استجرا على التعريض اعزته واولاد كبد واجته الناس اليه لذلك
ولم يتصرف على تعريض نفسه له وعلى ثقلته بجنب خصه حتى يهلك خصه مع اجته واعزته هلاك الانبياء
ان تمت المباحة وخسر الابناء والنساء لانهم اعز الامل والصنم بالغلوب وربما قدما هو الرجل
بنفسه وخارب دونه حتى يقتل ومن شركا ثوابا يوقون مع انفسهم الطعنين لثمتهم من الحرب
ويسمون الذادة عنها بارواهم حجة الخطاب وقد سمع في الذكر على الاشس ليه على لطفه مكانهم
وقرب منزلتهم ولجودك بانهم مندمون على الاشس معذون بها وفيه دليل لاشي اقوى منه
على فضل صاحب الكتاب وفيه برهانه واضح على صحة نبوة رسول الله عليه السلام لانه لم يرد احد
من موافق ولا مخالفا لانه اجابوا الى ذلك **ان هذا هو النقص الحق وما من له الا الله**
وان الله هو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليهم بالمفسدين ان هذا الذي قص عليك
من باعيسى هو النقص الحق **فروي** بحديثه الهنا على الاصل وبالسكون لان اللام من هو مترلة
بقصد الخفاء كما خفف عصفه وهو اما فضل بين اسم ان وخبرها واما مبتدأ والنقص الحق خبر
والجمله خبر ان **قلت** لرجاز دخول اللام على الفصل **قلت** اذا جازدوها على
الخبر كان دخولها على الفصل اجوز لانه اقرب الى المبتدأ منه واصلا ان تدخل على المبتدأ من في
قوله وما من له الا الله مترلة البنا على الفخ في الاله الا الله في افادة معنى الاستعراق والمزاد
الرد على المضاري في تنبيههم فان الله عليهم بالمفسدين وعبد لهم بالعذاب المذكور في قوله تعالى
ردنا هم عنا باقوا العذاب بما كانوا يفتنون **قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء**
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا اربابا من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون يا اهل الكتاب قتل هو الكاين وقيل في نه
بخران وقيل هوود المدينة سواء بيننا وبينكم مستويين بيننا وبينكم لا تختلف فيها القرائن
والتورية والاجيل وتفسير الكلمة قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله يعني تعالوا اليها حتى لا تقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد
منها بعضنا بشر مثلنا ولا نطيع احبارنا فيما احدثوا من التوراة والتحليل من غير رجوع الى ما شرع
الله **كقوله** تعالى اتخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امرنا
الا لعبادة الله وحده **وعن عدي بن حاتم** ما كانا نعبد هربا رسول الله قال ليس كانوا يعبدون
لكم وعزيمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذلك **وعن الفضل** ابا الى اطعمته مخلوقا
في معصية الخالق او صيته لغيره القبلة **وقرى** كلمة بسكون اللام **وقضى** الحسن نوابا لنفسه
بمعنى استؤنه فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا باننا مسلمون اى لم نكن امة
فوجه عليكم ان تعترفوا وتسلموا باننا مسلمون دونكم كما يقول الغالب للغلوب في هذا الامر
او غير ما اعترف باي انا الغالب وعلم الغلبة **ونحو** ان يكون من باب التعريض ومعنا ما شهدنا

تنزل

واعترافا بانكر كما فزون حيث توليم عز الحق بعد ظهوره **يا اهل الكتاب لو تخافون في ابراهيم وما انزل**
التوراة والابجيل الا من بعده اقلنا نعلمون ثم كل فريق من اليهود والنصارى ابراهيم
كان منهم وجاء رسول الله والمؤمنين فيه فقبل لهم ان اليهودية اما حدثت بعد نزول التوراة
والنصرانية بعد نزول الانجيل ويكنى ابراهيم وموسى عليهما السلام الف سنة وبينه وبين موسى عليه
السلام الفان فكيف يكون ابراهيم عليه السلام بعد عشرين سنة متطاولة اقلنا تعلمون
حتى لا يجاد لكون مثل هذا الجدال محال **ما انتم هؤلاء حاكم فيما لكم به علم فلو تخافون**
فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم اليهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين **ما انتم هؤلاء حاللتهم** وانتم مبتدوا هؤلاء خبره وحكم
بجمله مستأنفة مبينة للحكمة الاولى يعني انتم هؤلاء الاحتماس الحق وبيان حقائقكم وقلة عقولكم
انكر جاد ثم فيما لكم به علم مما نطق به التوراة والانجيل فلو تخافون فيما ليس لكم به علم ولا ذكره
في كتابكم من ابراهيم وعزل لا خسر ما انتم هؤلاء انتم على الاستفهام طلبت المعرفة فما معنى الانتم
التعجب من حقائقكم وقيل هؤلاء معنى الذين وحا حجتهم صلته والله يعلم علم ما حاكم فيما وانتم
جاسلون به ثم اعلم بانته برى من دينكم وما كان الا حنيفا مسلما وما كان من المشركين كما لم يكن منكم
واراد بالمشركين اليهود والنصارى لا شر اكرم به عزير واليسع **ان اول الناس بابراهيم للدين**
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا بالله والى المؤمنين ان اول الناس بابراهيم ان اختم به
واقرهم منه من الولد وهو القريب للدين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا النبي خصوصا والذين آمنوا
من امته **وفريق** وهذا النبي انصب عطفنا على الهاء في اتبعوه اي اتبعوه واتبعوا هذا النبي بالجر
عطفنا على ابراهيم **ودت طائفة من اهل الكتاب ويصلونكم وما ينطقون الا انفسهم وما يشعرون**
ودت طائفة من اليهود دعوا اخذ بيه وتجاروا وما داروا من الله عليهم الى اليهودية وما يصلونكم
الا انفسهم وما يعوذون بالاضلال الا عليهم لان العتاب ايضا عنهم لم يصلوا لهم واصلا لهم
او وما يقدرون على اضلال المسلمين وانما يصلونكم امثالهم من شياهم **يا اهل الكتاب انتم تعلمون**
بايات الله وانتم تشهدون بايات الله بالتوراة والانجيل وكفرتم بها انتم لا يؤمنون بما
نطق به من حجة نبوة رسول الله عليه السلام وغيرها وشهادتهم اعترفتم بانها ايات الله
او تكفرون بالقرآن ودلائل نبوة الرسول وانتم تشهدون نعمه في الكتابين او تكفرون بايات
الله جميعا وانتم تعلمون انها حق **يا اهل الكتاب انتم تعلمون الحق بالباطل وتكفون الحق**
وانتم تعلمون فسوق تلبسون بالشهادة **وفسوا** اي من وثاب تلبسون منج البلاء
اي تكفون الحق مع الباطل كقولهم صلى الله عليه وسلم كلابس ثوبي زور **وقوله**
اذا هو بالمجادلة وتنازرا **وقال طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على النبي**
امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلمهم بمرجوعون وجه النهار اوله **قال**
من كان مسرورا فقتل ما لك فليانه نوحنا بوجه نهار والمعنى اظهروا
الامتحان مما انزل على المسلمين في اول النهار واكفروا به في اخره لعلمهم بشكون في دينهم ويقولون

ما رجوا وهم اهل كتاب وعلم الا لم يثبت لهم في رجوعهم وقيل نواظرا اشاع من احبا
يهود خبيثين وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اولي النهار من غير اعتقاد واكفروا به اخر النهار
وقولوا اننا نظرن في كتابنا وشاؤنا على اننا نوجدنا محمدا ليس بنا الله المنعوت وظهروا كذبه وبطلانه
دينه لاذ انقلبوا ذلك شلت احصاه في دينهم **وقيل هذا في شأن القبلة لما صرفت الى الكعبة قال**
كعب بن الاشرف لا يحسد احدكم احدا مما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها في اول النهار
ثم اكفروا به في اخره وصلوا الى القبلة لظلم يقولون هو اعظم منا وندرجوا في رجوعهم **لا تقولوا**
الا لمن يتبع دينكم قل ان الهدي هدى الله ان يوتي احد مثل ما او تدينم ان تخافون عند ربكم
قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص بختيه من يشاء الله والفضل
الفضل هو لا تقولوا مستعلق بقوله ان يوتي احد وما بينهما اعتراضا ولا ظهورا بانكم بان
يوتي احد مثل ما او تدينم الا لاهل دينكم دون غيرهم اذا استروا تصد بغيركم بان المسلمين قلوا
من كتب الله مثل ما او تدينم ولا نقشوه الا لا شيئا بغيركم وحده دون المسلمين لا يدينهم شيئا ودون
المشركين لا يدينهم عوهم الى الامانة او تخافون عند ربكم عطف على ان يوتي والغير في خافوا لاهل
لانه في معنى الجمع بمعنى ولا تؤمنوا غير انما عوهم الى الامانة لا يدينهم عوهم الى الامانة ولا يدينهم عوهم
الله باحجة **فان قلتم** لما معنى الاعتراض **قلتم** ان الهدي هدى الله من يشاء ان يطف به
حتى يعلم او يزيد شيئا على الا سلام كان ذلك ولم ينع كيدكم وحيلكم وتكبركم تصد بغيركم عن المشركين
والمسلمين وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء يريها هداية والتوفيق او يتم الكلام
عند قوله الا لمن يتبع دينكم على معنى ولا تؤمنوا هذا الامانة الظاهر وهو بانهم وجه النهار الا لمن
يتبع دينكم الا لمن كانوا انا بعين لدينكم من سلوا بغيركم لان رجوعهم كان حتى عندهم من رجوع من واهم
ولا ان سلامهم كانا على ظهره **وقوله** ان يوتي معناه لان يوتي احد مثل ما او تدينم قلتم ذلك ودرتموه
لاشي اخر يعني ان ما بكم من الجسد والبدن ان يوتي احد مثل ما او تدينم من فضل العلم والكتاب
دعاكم الى ان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراءة ابن كثير ان يوتي احد مثل ما او تدينم بزيادة معناه
الا يستفهم للمفسرين والتوفيق بمعنى الان يوتي احد **فان قلتم** لما معنى قوله او تخافون
على هذا **قلتم** معناه ان يوتي احد مثل ما او تدينم ولا يمتنع به عند كركم
به من تخافونكم عند ربكم وتنجون ان يكون هدى الله بلام الهدي وان يوتي احد جوارك على
معنى قل ان الهدي الله ان يوتي احد مثل ما او تدينم او تخافونكم حتى تخافونكم عند ربكم يعني ما
ولا تقولوا الا لمن يتبع دينكم وقولوا لهم ما يوتي احد مثل ما او تدينم حتى تخافونكم عند ربكم يعني ما
يوتون مثله ولا تخافونكم ونحوه ان يمتنع ان يوتي بفعل ضمير يدل عليه قوله ولا تقولوا
الا لمن يتبع دينكم كما قلنا قل ان الهدي هدى الله فلا شكوا ان يوتي احد مثل ما او تدينم لان
قوله ولا تقولوا الا لمن يتبع دينكم انكار لان يوتي احد مثل ما او تدينم من اهل الكتاب **ان**
تامة بغيركم يؤدوا اليك ومنهم من ان تامة بغيركم يؤدوا اليك الامانة عليه قاشما

تقدم من مثاقيل الاثني عشر **قلت** لو جرد المعصية لكان الوحي ينزل من فوقه فينتهي الى الرسل لحياء
تارة باحد المعصية واخرى بالآخر **قلت** ومن قال لما قيل عليا قوله قل واليا لقوله قولوا تفرقة بين الرسول
والمؤمنين لان الرسول ياتي به الوحي على طريق الاستعلاء ويأتيهم على وجه الاستهانة فتستغف الاثر الى قوله
فقال بما اوتينا اليك **قلت** وانزلنا اليك الكتاب **قلت** والي قوله امنوا بالذي اوتى على الذين امنوا **قلت** وعن قوله
موحدون مخلصون استغناء لا جعل له شيكا في عبادتها **قلت** من منع غير الاسلام ديناً قل ينزل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين **قلت** ومن منع غير الاسلام يعني التوحيد والاسلام الوجه لله ديناً قل ينزل
منه وهو في الاخرة من الخاسرين من الذين دفعوا في الحسرة ان مطلقاً من غير تقييده للشياخ **وقضى**
ومن منع غير الاسلام ديناً بالادغام كيف **قلت** الله فاما كفروا بعد ما بانهم وشهدوا ان الرسول
حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين **قلت** كيف يهدي الله قوما كفبت بلبطهم بهم وليوا
من اجل اللطف لما علم الله من تصييمهم على كفرهم وذل على تصييمهم بانهم كفروا بعد ما بانهم وشهدوا
بان الرسول حق وبعد ما بانهم الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي تثبت مشيها النبوة وهو اليهود
كفروا بالنبى عليه السلام بعد ان كانوا مؤمنين به وذلك حين غابوا عما يوجب قوة ايمانهم من البينات
وقيل بزلته في رخصه كانوا اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام وخطوا بمكة منهم طاعة بن ابيرق ودوح بن
الاسنة والخارث بن سويد بن الصامت **فان قلت** ملا عطف قوله وشهدوا **قلت** فيه
وجريان ان يعطف على ما في ايمانهم من معنى النفل لان معناه بعد ان امنوا لقوله فامضوا **واكن**
وقول الشاعره ليوا مصليين عشيرة ولانا **قلت** ونحو ان يكونوا لوالها لخالها باخيار وقد معنى
كفروا وقد شهدوا وان الرسول حق وهو الله لا يهدي القوم الظالمين المعاندين الذين
علم ان اللطف لا ينعم اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **قلت** خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يظفرون **قلت** الا الذين تابوا من بعد ذلك واصحوا فان الله غفور
رحيم **قلت** الا الذين تابوا من بعد ذلك الكفر العظيم والارتداد واصحوا اما افندوا ودخلوا في الصلاح
قبل نزول في الحارث بن سويد حين قدم على رده وارسل الى قومه ان صلوا اهل يمين نوبة فارسل اليه
اخوه الخلاس بالاية فاقبل الى المدينة فتاب وقبل رسول الله عليه السلام نوبة **قلت** ان الذين كفروا بعد
ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم **قلت** اولئك هم الصالحون **قلت** ان الذين كفروا وما كانوا كفراً
قلن يقبل من احد منكم من الارض فها هو الاقصدى به اولئك هم عباد الله **قلت** من تاب من تاجرين
ثم ارتدادا وكفرا هو اليهود كفروا بعيسى والايحليل بعد ما بانهم موسى والنورية ثم ارتدادا وكفرا بكفرهم
بمحمد والقرآن **قلت** او كفروا برسول الله عليه السلام بعد ما كانوا مؤمنين **قلت** من ارتدادا وكفراً
بما مرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت وعنادهم له ونقضهم ميثاقه وقنعتهم للمؤمنين وصدة هم
عن الايمان به ونحوهم بكل اية تنزل **وقيل** تنزل في الذين ارتدوا وخطوا بمكة وازدادوا هم
الكفر انما لو انهم بمكة نزل بعض محمد ربه المنون وان اردنا الرجعة فافقتا باظهار التوبة **قلت**
فان قلت قد علم ان المرتد كيف ما اردا وكفرا فانه مقبول التوبة اذا تاب **قلت** فاما معنى لن تقبل توبهم
قلت جلست عبارة عن الموت على الكفر لان الذي لا تقبل توبته من الكفار هو الذي يموت على

الكفر كانه قبل ان يهودا والمرشد به الذين صلوا ما فعلوا ما يتوبون على الكفر اذا خلون في جملة من لا يقبل
توبتهم **فان قلت** قلن يقبل في الاثني عشر من تقبل بغير فاء وفي الاخرى قلن يقبل **قلت**
فان اودن بالقان الكلام على الشرط والجزاء وان سبب استماع قبول التوبة هو الموت على الكفر
وبترك القان الكلام منبذاً وخبر ولا دليل فيه على التوبة كما تقول الذي جاني له درهم لم تجمل
الحج سبباً في استماع التوبة من خلاف قولك فله درهم **فان قلت** حين كان معنى لن تقبل توبتهم
معنى الموت على الكفر فلا جعل الموت على الكفر سبباً عن ارتدادهم وازدادهم الكفر لما في ذلك
من فتاوة القلوب وركوب الرثا وجره الى الموت على الكفر **قلت** لانه كمن مرته مرزاد للكفر من
الى الاسلام ولا يموت على الكفر **فان قلت** اي فائدة في هذه الكاية اعني ان كفى عن الموت على الكفر
باستماع قبول التوبة **قلت** الفائدة فيها جلية وهي التخليط في شأنه واليه الطريق من الكفار
وايزاحهم في صورة حال الاثني عشر من الرجعة التي هي غلط الاحوال واشدها **قلت** الاثر الى الموت
على الكفر انما يخاف من اجل الياس من الرجعة **قلت** هذا نص على التوبة **قلت** فافقتا قوله ولو افندى
وقد اعلى بل كايما له عندى عشرون نفسا **فان قلت** كيف موثق قوله ولو افندى
به **قلت** هو كلام محمول على المعنى كانه قيل قلن يقبل من احد منكم فدية ولو افندى على الارض
ذهبا ونحوه وان يراد ولو افندى مثله كقوله تعالى ولو ان للذين ظلموا من الارض جميعا
ومثله معه والمثل تحذف كثيرا في كلامهم كقوله كنز به من ربه من ربه من ربه من ربه **قلت** ابو يوسف
ابو حنيفة يزيد مثله **قلت** ولا هيتم اليلة للظلمة ونقضه ولا انا حسن لها تزيد ولا مثل صميم ولا مثل ابي
حسن كما انه يزداد في خوفه مثلك لا يفعل كذا تربية له وذلك ان الثلثين يبداه من سدا لآخر
تكانا في حكمه واحد **قلت** وان يراد قلن يقبل من احد منكم من الارض ذهابا كان قد نضمت في به في الدنيا
ولو افندى به ايضا لم يقبل منه **وقضى** قلن يقبل من احد من الارض على ابناء النصارى وهو
الله عز وجل ونسب ملك ومن الارض تخفيف الحزبين **قلت** لو انما البر حتى تنفقوا امما **نحوون**
وما شئتموا من شئ قل الله به عليم **قلت** انما الله تعالى البر حتى تنفقوا امما **نحوون** **قلت** لو انما البر حتى تنفقوا امما
نحوون **قلت** لو انما الله وهو توابه حتى تنفقوا امما **نحوون** **قلت** لو انما الله وهو توابه حتى تنفقوا امما **نحوون**
ونشرها كقوله عز وجل انفقوا من طيبات ما كسبتم وكان السلف رجة الله اذا اجوا شيئا
جلاوه الله **وروي** انما تركت الجا بوطلة رضى الله عنه فقال رسول الله ان اجبت اموال الى
يخرجي فضعها يا رسول الله حيث انا الله تعالى فقال رسول الله عليه السلام نزع ذاك مال
واخرج امواله ونزع ذاك ادى ان جعلها في الاقربين فقال بوطلة افعل يا رسول الله فضعها في اقا
وجاز بدين خارته بغير ربه كان تحتها فقال له في سبيل الله فحل عليها رسول الله عليه السلام
اسامة بن زيد رضى الله عنه فكان زيداً وجد في نفسه وقال انما اردت ان تضدق به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان الله تعالى قد قبلها منك **قلت** وكعبه رضى الله عنه الى ابي
موسى الاشجري رضى الله عنه ان يباع له جارية من بني جلولاء بقرم فخره من ابن كورى فلما جات
الجنة فقال ان الله تعالى يقول لن تنفقوا امما **نحوون** فاعفها **قلت** ونزل به في رضى الله

منه سبحانه فقال للراي ايستحي عيسى بن مريم عليه السلام فقال خذني قال وخذت من اهل خلد فذكرت
يوم حاجكم اليه فقال ان يوم حاجتي اليه يوم اوضع في حفرة **وقرأ عبد الله حتى شفيقوا بعض**
ما يحقون وهذا دليل على ان من يمتحنه الله لا يمتحنه من الماله ومن يمتحنه من شيء ليس
ما شفيقوا اي من شيء كان عليه حقونه او حيث نكرهونه فان الله يعلم بكل شيء تنفقونه فجازيكم
بحسب كل الطعام كان **جلا بني اسرائيل الاما حرما من اهل بني اسرائيل من قبل ان تنزل التوراة قل**
فانوا بالتوراة فانلوه ان كنتم صادقين قل انتم على الله الكذب من بعد ذلك فاوليك
هم الظالمون كل الطعام كل المطعومات او كل انواع الطعام والجل معتد ريثا له كل الشيء جلا
كنولك ذلته اللابة ذل وعز الرجل عز **وفي** حديث غايته رضى الله عنها كنت اطيعه حلة وخرمه
ولله اسوى في الوصف به المذكور والموتة والواجد والجمع قال الله تعالى لا من حل لم والذى
حرما اسرائيل وهو يقفوب عليه السلام على نفسه لحرما الابل والبنا **وقيل** العروق كان به عرقا للنسا
فقد ران شئ ان يحرق على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه حرمة **وقيل** اشارته عليه
الاطبا باحتنا به ففعل وذلك باذن من الله فهو كمن يبر الله ابتداء والمعنى ان المطاع كل امر ترك
خلا لا بني اسرائيل من قبل انزال التوراة وخبر ما حرر عليهم منها لظلمهم وبيعهم لمرور مناشي قبل
ذلك غير المطعوم الواحد الذي حرره ابوهم اسرائيل على نفسه فتبعوه على حرمة وهو دة على اليهود ونكر
لهم حبه اذ اذوا برآه منا حرم ما نعى عليهم في قوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلنا
لهم الى قوله غلبا اليها وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم نحو مما الى قوله ذلك جزينا من بيعهم وحرمنا ما ظلموا واشتادوا منه فاستغنوا عما ينطق به القرآن
من حرم الطيبات عليهم لبيعهم وظلمهم فقالوا لسا باول من حرمت عليه وما هو الا حرم قديم كانت
حرمة على نوح وعلى ابراهيم عليهما السلام ومن بعده من بني اسرائيل وظهر حرا الى ان انتهى الحرير الى ابيهم
عليها كما حرمت على من قبلنا وعرضهم نكته يثها ذل عليهم بالبيع والظلم والصد عن سبل الله واكل الربوا
واخلاء موال الناس بالباطل وما عدا ذلك من ما وسم التي كل ما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوع من الطيبات
عقوبة لهم **فانوا بالتوراة فانلوه** امريان حاجر بكريم ويكفرهم عما هو ناطق به من ان يحرم
ما حرر عليهم غير ما حدث بسبب ظلمهم وبيعهم لا حرم قديم كايدي غوث **فروى** انهم لم يحرموا
على اخرج التوراة وانلوه وانتلوا ما عدا عن ذلك الحجة البينة على مبدق رسول الله عليه السلام
وعلى جواز الشئ الذي يكرهه **فان** انتم على الله الكذب بزع ان ذلك كان حرما على بني اسرائيل قبل
انزال التوراة من بعد ما لزمهم من حجة الشاطعة **فاوليك** هم الظالمون المكابرون الذين لا يصفون
من انفسهم ولا يلقون الى البيئات **قل قد قال الله فابغوا املة ابراهيم خنيفا وما كان من**
المشركين قل صدق الله تعزيبهم بكنهم كنوله تعالى ذلك جزينا من بيعهم وانا لصا دفون اى
ثبت ان الله صادق فيما انزل واسترا الكاذبون **فابغوا املة ابراهيم خنيفا** وجملة الاسلام التي فيها
عند كل الله عليه وسلم ومن معه حتى تخلصوا من اليهودية التي ورطتم في فساد دينكم ودياركم
حيث اضطررتم الى ان تحرقوا كابل الله لشبهة اعراضكم والامسكم حرم الطيبات التي احل الله لاني

عليه السلام ومن تبعه **ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين** فيه آيات بيئات
مقار ابراهيم ومن دة **قال امنا لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر**
قال الله عني لعالمين وضع للناس صفة البيت والواضع هو الله عز وجل نزل عليه قزاة من قرا
وضع للناس بسمية الفاعل ومعنى وضع الله بيانا للناس ان جعله متعبدا لهم فكانت قال انزل ولتعبدا
لناس الكعبة ومن لى على الله عليه وسلم انة سئل عن اهل مكة ومن لى على الله عليه وسلم انة سئل عن اهل مكة
مقربته المقدس وسئل كرميها قال لا يكون سلة وعن علي رضي الله عنه ان رجلا قال له اهو
بيت قال لا قد كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة
واول من بناه ابراهيم ثم بناء قوم من العرب من حرره ثم صدق بقية العالمات ثم هدمه فبناه قريش
وعلى بن عباس رضى الله عنهما هو اول بيت حج بعد الطوفان **وقيل** هو اول بيت ظهر على وجه
الماء عند خلق السما والارض خلقه قبل الارض بالقي غار وكان ذبذبة جسا على الماء فد حيت الارض
تحت **وقيل** هو اول بيت بناء ادم في الارض **وقيل** لما اصطل ادم قال له الملائكة طمعه حوله
هذا البيت فلقطه طمعا قبلته بالقي غار وكان في موضعه قبل ادم بيت يقال له الضراح فرفع في الطوفان
الى السما الرابعة نظوف به ملائكة السموات **والذي ببكة** وى علم للبلد الحرام **وبكة** وبكة
لغتان فيه نحو فوهما البيط والنيط في اسير موضع بالذهنا **وخوة** من الاعتقاد امر وانه ورايز
وحج حطة ومعبطة **وقيل** مكة البلد **وبكة** موضع الجدة **وقيل** اشتقاقها من بكه اذ اذجة
لا دحار الناس فيها **وعن قتادة** بيك الناس بعضهم بعضا الرجال والنسا يسل بعضهم بين يدي
بعض لا يصلح ذلك الامكة كانهما سميت ببكة وى الرحمة **قال الشاعر**
اد ا الشريه اخذته الاكة فخله حتى يك بكه **وقيل** بك اعناق الجبابرة اى
تدتها لم يتقيد حاجبا لا قصه الله **مباركا** كثير الخير لما حصل من حجة واعز ووهك عند
وطاف حوله من الثواب وتكثير الذنوب وانصا به على حاله من المستكن في الظروف لان التقدير للذي
ببكة هو والعا بل فيه المقد في الظروف من فعل الاستقرار **وهدى للعالمين** لانه قبلتم ومنعهم
مقار ابراهيم عطفه بيان لقوله تعالى آيات بيئات **فان قلت** كيف صح بيان جماعة بالوا
قلت فيه وجان **حدما** ان جعل وحده بمنزلة آيات كثيرة لظهور شأنه وقوة دلالة
على قدرة الله ونبوة ابراهيم عليه السلام من ثاثير قد مد في حجر صله **كنوله** تعالى ان ابراهيم كان
امة **والثاني** شبهه على آيات لان اثر القدر في الصخرة الصا اية **وعوم** فيها الى الكعبين
اية **والا** بعض الصخرة دون بعض اية **وابنا** دون عاير ايات الانبيا عليهم السلام اية
لا ابراهيم خاصة **وحظه** مع كثرة اعتنا به من المشركين **واهل الكاب** والملاحدة الوف سنة اية
وتجاوز ان يراد فيه آيات بيئات مقار ابراهيم **وامن من دخله** ولان لاشين نوع من الجمع كاللثة
والاربعة **وتجاوز** ان تذكر هانا لا لبيان ويطوى ذكر غير ما دلالة على كثرة الآيات كانه قيل فيه
آيات بيئات مقار ابراهيم **وامن من دخله** وكثيرواها **وخوة** في طي الذكر **قول** جري
كانت حيفة اثلاثا فثلثهم من الجيد وثلث من مؤالها **ومن** قوله عليه السلام

وكانت بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله عليه السلام لما كان يوم الجمعة اول واحسن ايام من ذلك اليوم
وكيف تكفرون وانتم تنزلون على الله ورسوله ومن يعصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وكيف تكفرون معنى
الاستغفار فيه الانكار والتجيب والمعنى من ليس يتطرق اليكم الكفر وانما لا يات الله وهو الغرآن
المعجز تنزل على رسوله خصة طرية وبين اظهركم رسول الله عليه السلام بمنتهى وعظمتكم
وتبرج بكم ومن يعصم بالله ومن يمتسك به يديه ونحوه وان يكون خاضعا على الانجاء اليه في دفع
شر وبهر الكفار ومكابدهم فقد هدى فقد حصل له الهدى لا محالة كما تقول اذا جيت فلانا فقد
الفتنة كان الهدى قد حصل فهو غير عنه حاصله ومعنى التوفيق في قد فاعلم ان لا تعصم بالله متوفيق
للهدى كما ان قاصدا لكم متوفيق للفلاح عند حق تقاته واجبه تقواه وما تحق منها وهو
التقار بالمواجب واجتناب المحارم ونحوه فانتم الله ما استطعتم بريد بالغوا في التقوى حتى
لا تنفكوا من المستطاع منها شيئا وعن عبد الله هو ان يطاع فلا يعصى ويؤمر فلا ينكر ويذكر
فلا يجسى وروى مرفوعا وقيل هو ان لا تأخذ في الله لومة لائم ويقيم بالقسط ولوعلى نفسه
اوابه اوابه وقيل لا يبق الله عبد حق تقاته حتى تحزن لسانه والثقة من انك كالتوبة من انك
ولا تموتن معناه ولا تكونن في حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت كما تقول لمن تسعين
على لقا العبد ولا تاتي الا وانت على حسان فلا تنها عن الاثبات ولكل تنها عن خلاف الحلال التي
شرطت عليه في وقت الاثبات واعلموا ان الله جليل لا تنفكوا اذا ذكروا ربهم الله على نعمكم
اذ كنتم اعتدوا لعد بين قلوبكم فاصبحتم بغير اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها
كذلك بين الله لكم اياتيه لعلمكم تشده ونه لوهما اعتصمت بحبله نحو ان يكون تبيلا لاستظهار
به ووثوقه بجايته بامتتاله المتدلى من مكان مرتفع بحبل وثيق يامن انقطاعه وان يكون الحبل
استقار لعهد والاعصار لو وثوقه بالعهد او شريحا لاستقارة الحبل بما ياسبه والمعنى واجتروا
على استقامتكم بالله ووثوقكم به ولا تنفكوا عنه او اذا جمعوا على التمسك بعهد العباد وهو
الاجمان والطاعة او بجاهه لقول النبي عليه السلام القرآن حبل الله المتين لا تنفكوا عنه ولا يخلق
عن كثرة الرد من قال به صدق ومن غلبه رشده ومن اعظم به هدى الى صراط مستقيم ولا تنفكوا
اي ولا تنفكوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلفت اليهود والنصارى او كما كنتم متفرقين
في الجاهلية تتدابرون بعبادى بعضكم بعضا ونحوه او لا تأخذوا ما يكون عنه التفرق وتزول
معه الاجتماع والائفة التي انتم عليه ما ياباها باممكم والموقف بينكم وهو اتباع الحق والتمسك بالهدى
كما نوا في الجاهلية بينهم الا من والاعداء والخراب والتواصلة فالتواصلة بين قلوبهم بالاسلام وقد
ايقظ فيها الحجة فها هو ذا نوا ففوا وصاروا اخوانا متراحين متبايعين محبين لبعضهم بعضا امر واحد قد نظر
بينهم وان لا اختلاف وهو الاجوة في الله وقيل هو الاوس والخزرج كانا اخوين لابي ابراهيم فوعدت
بينهما الصلوة ونظاوت الحروب مائة وعشرين سنة الى ان اظفأ الله ذلك بالاسلام فالتواصلة بينهم رسول
الله عليه السلام وكنتم على شفا حفرة من النار وكنتم مستغيثين بان تقفوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر

فانقذكم منها بالاسلام والصبر المحمدي والشارع والشفاعة وانما الله لا يات الله الى الجنة وهو منها حكما
قال كما شرقت صدر الفتاة من الدم وشفا الحفرة وشفتها حرفها بالندى والناث والناث والناث
واو الا انها في المذكر مقلوبة وفي المؤنث محذوفة ونحو الشفا والشفة الجانب والجانبة فان
قلت كيف جئوا على حرف حرة من النار قلت لو ما نوا على ما كانوا عليه وقفوا في النار فقلت
حيونم التي يوقع بعد ما الوقوع في النار بالتعود على حرفها مشفين على الوقوع فيها كذلك مثل ذلك
البيان البليغ بين الله لكم اياته لعلكم تتذرون اذ اذوا واهدى وتكن منكم متذرعون
الى الخير ويا مرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون ولكن منكم من لا يعصم لانه
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروع الكفايات ولانه لا يصح له الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
يرتبه الامر في ذاته وكيف يباشره فان الجاهل تمانى عن معروف وامر منكر وما عرف المنكر في مذبه
وحمله في مذبه صاحبه فنه عن غير منكر وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة ويكره على
من لا يريده انكار الا ما ديا او على من لا يكره على انكار على اصحاب المأمر والجلادين واضرا
وقيل من التبيين معنى وكونوا امه مرون كقوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون
بما هو عليكم من المفلحون هو الاضطرار بالفلاح دون غيرهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل وهو
على المنبر من خير الناس قال امرهم بالمعروف والنهي عن المنكر وانما امر الله واولم وعنه صلى الله
عليه وسلم من امر بالمعروف والنهي عن المنكر وخليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه
ومن على رضى الله عنه افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شئ القاسمين وخطبة الله
عنه الله له وعن حذيفة رضى الله عنه ياتي على الناس زمان يكون فيه جنة الجار احب اليهم
من مؤمن بامرهم بالمعروف والنهي عن المنكر وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل محبا في جهل به
بحودا عند اخوانه فاعلم انه مذل من الامر بالمعروف تابع للمأمر به ان كان واجبا فواجب وان كان
يحب بانقذ به واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب لانقذ به بالفتح فان
قلت ما طريق الوجوب قلت قد اختلف فيه الشبان فدل على الشح والعقل وعنده
اي ما شر الشح وحق فان قلت ما شرط ان ياتي قلت ان يعلم الناهي ان ما يكون شح لانه اذا
لم يعلم ما من ان يكون الحسن وان لا يكون ما ينهى عنه وانما لان الواقع لا يحسن النبي عنه وانما
حسن الله عليه والنهي عن مثاله وان لا يعلب على ظنه ان المنهى يزيد في منكراته وان لا يعلب على
ظنه ان يبيد لا يوش لانه عيب فان قلت ما شرط الوجوب قلت ان يعلب على ظنه
وقوع المعصية نحو ان يرى الشارب قد شربا بغير ما عاد الا به وان لا يعلب على ظنه انه ان
انكر محنته مضرة عظيمة فان قلت كيف يباشر الانكار قلت يندى بالشهد فان لم يند
نوا الى الصفة لان الغرض من المنكر ان الله تعالى فاجتوا ايمنما عر قال فقالوا فان قلت
فمن يباشره قلت كل مسلم تكن منه واحتش بشرايطه وقد اجعوا ان من راي غير تاركا
للصلوة وجب عليه الانكار لانه معلوم في كل احد واما الانكار الذي بالتقال فالامر وظننا
اولا انهم اعلم بالسياسة ومعهم عتقا فان قلت فمن يامر ومنى قلت كل مكلف

وغير المكلف اذا هم بغير رغبته مع الصبيان والجانين وينبغي الصبيان عن المحرمات حتى لا يتعدوا بها
كما يؤمرون بالصلاة ليؤمنوا عليها **فان قلت** فلن يجب لي مرتبة الشكر ان يني عابركم **قلت**
ثم يجب عليه لان تركه ارتكابه وانكاره واجاب عليه فيتركه احد الواجبين لا يفتل عنه الواجب الاخر
وعن السلف مروا بالخبر وان لم تفعلوا به وعن الحسن انه سمع مطرقة بن عبد الله يقول لا قول خالا انقل
فقال وايتنا بفعل ما يقول ود الشيطان لو ظفر بهذه منكم فلا يرا احد معروفه ولا يني عن منكم
فان قلت كيف قيل يدعونك الى الخير ويامرون بالمعروف **قلت** الدعا الى الخير عام في
التكاليف من الاموال والتزك والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عام في الغا شر عطف عليه
انما صرا بانهما كفولة والصلاة الوسطى ولا تكونوا كالذين تشرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وسود وجوه فاما الذين
اسودت وجوههم اكثر من بعد ما ينكر فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون كالذين تشرقوا واختلفوا وهم
اليهود والنصارى من بعد ما جاءهم البينات الموجبة للاشفاق على كل واحد وهو كلة الحق وقيل هم
مبتدعوا هذه الامة وهم المشركون واليهودية والحنثية واثباتهم يوم تبيض وجوه ونسب على القرف
وهو طروا بختاروا ذكرى وقضى ببيض وتود بكسر حرف المضارعة وتبيا من تسود والباين
من التور والسواد من الطلقة فمن كان من اهل نور الحق وسر بيضاء اللون واسفاره واشرافه واشت
محيفه واشرفه وسعي التور بين يديه وبمبيته ومن كان من اهل ظلمة الباطل وصف بتواد اللو
وكسوفه وكده واسودت محييته واظلمت واخاطت به الظلمة من كل جانب نفوذ بالله وبسعة
رحمته من ظلمات الباطل واخذه اكثر من فيقال لهم اكثر من واخرة للتوبيخ والتعجب من عاظم الظاهر
انتم اهل الكتاب وكفرهم بعد الايمان فكذبهم برسول الله عليه السلام بعد ان اقم به قبل محبة
ومن عطا ببيض وجوه المهاجرين والانصار وسود وجوه بني قريظة والنضير وقيل المرتدون
وقيل اهل البدع والاهواء وعن ائمة رضى الله عنه هو الخوارج ولما اهر على درج دمشق
دمعت عيناه ثم قال كلاب النار هو لاشترقت ادم السما وخير قتل تحت اديم السما الذين قتلهم
هو لاه فقال له ابو غالب اشئ نقوله بربك ام شئ سمعته من رسول الله عليه السلام قال بل سمعته
من رسول الله عليه السلام غير مرة قال فاشانك دمعت عينك قال رحمة الله كانوا من اهل الاسلام
فكفروا ثم فرأته الانية ثم اخذ بيده فقال له ان بارضك منهم كثيرا اعادك الله منهم وقيل هم جميع
الكفار لا عواضهم عما اوجبهم الاقرار حين اشهدهم على انفسهم الست بربك قالوا بلى في رحمة الله ففي
نعمته وهو الثواب الخلد **فان قلت** كيف موق قوله هم فيها خالدون بعد قوله في رحمة الله
قلت موقع الاستيفاء كانه قيل كيف يكونون فيها فيقول هم فيها خالدون لا يطمعون عنها
ولا يموتون تلك ايات الله تلوها عليك باحق وما الله بريد ظلم للعالمين والله ما في السما
وما في الارض والى الله ترجع الامور ايات الله الواردة في الوعد والوعيد تلوها عليك منبته
بالحق والعدل من جزا الحسن والسي ما يستوجب به وما الله بريد ظلم فبا خلا بغير حرم او يزيد

في عتاب مجرم او يفيض من ثواب محسن ونكر ظلم وقال للعالمين على معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه
سبحان من علم عن نفسه بازادة القبايح والرشا بها كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ما من على سبيل
الانعام والبر في دليل على عدم مابق ولا على انتفاع طار ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
ومنه قوله تعالى كنتم خيرا مة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله
ولو ان اهل الكتاب لكان خيرا لهم من المؤمنين وان اكثرهم الفاسقون كنتم خيرا مة كانه قيل
خيرا مة وقيل كنتم على الله خيرا مة وقيل كنتم في الامر قبلكم مذكوري بانكم خيرا مة من موفين به
اخرجت اظهروا وقوله تامرون كلاما متشابه بين به كونهم خيرا مة كانه قوله زيد كنتم يظهر الناس
ويكسوهم ويقيمون ما يعطونهم وتؤمنون بالله جعل الايمان بكل ما جاء به الايمان به ايمانا بالله لان
من امن ببعض ما جاء به الايمان به من رسول الكتاب او بعنه او حساب او عتاب او ثواب او غير ذلك
لم يعتد بايمانه كانه غير موافق بالله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا والدليل على قوله ولو امن اهل الكتاب مع ايمانهم بالله لكان
خيرا لهم لكان الايمان خيرا لهم مما هو عليه لانهم اثموا اثموا دين الاسلام حقا للرياسة واستناب
العوارق ولو استنابوا لكان خيرا لهم من الرياسة والانتفاع وحظوظ الدنيا ما هو خير مما اثموا دين الله
لاجله مع الفوز بما وعدوه على الايمان من ايتنا الاجر مرتين منهم المؤمنين كعباد الله بن سلامه
واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفرة لا يضر وكر الا اذى وان يثابوا لوكروكم
الادبار بشر لا يضر وكر ان يضر وكر الا اذى الا ضرارا مقتصر على اذى يقول من طعن في الدين او
خود الله وان يثابوا لوكروكم لادبار من من من ولا يضر وكر يقتل او اشره شر لا يضر وكر ثم لا يكو
له من ضر من احد ولا يمسعون منكم وفيه تشييع لمن اسلم منهم لا تهر كما يوا يوذونهم بالتلقينهم وتوحيهم وتبليهم
وتهد يد هربانهم لا يقدرون ان يخافوا الا اذى بالقبول الى ضرر ياتي به مع انه وعده هو الغلبة عليهم
والانتقام منهم وان غا فية امرهم الخذلان والذل **فان قلت** فلا جزا المعطوف في قوله بشر
لا يضر وكر **قلت** عدله عن حكم الجزا الى حكم الاخبار ابتداء كانه قيل ترا خبركم انهم لا يضر وكر
فان قلت لاي فرق بين رفعه وجزمه في المعنى **قلت** لوجزركان في الشر مقتبدا عقابا فليكن
كقولية الادبار وحين وضع كان في الشر وعدا مطلقا كانه قاله شر شائتم وقصتم التي اخبركم عنها
واشركم بها بعد التولية انتم عند ولون منف عنهم الشر والقوى لا يسمعون بعد ما يحتاج ولا
يستقيم لهم امر وكان كما اخبر من حال بني قريظة والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر **فان قلت** في
الذي عطف عليه هذا الخبر **قلت** حلة الشرط والجزا كانه قيل اخبركم انهم ان يثابوا لوكروكم يثابوا
ترا خبركم انهم لا يضر وكر **فان قلت** فاعني التراخي في شر **قلت** التراخي في الرتبة لان
الاخبار بتبليط الخذلان عليهم اعظم من الاخبار بتولينهم الادبار **فان قلت** فاموقع الجملين
اعني منهم المؤمنين ولن يضر وكر **قلت** ما كلامه وارد ان على طريق الاستطراد عند
اجزاء ذكر اهل الكتاب كما يقولون لتقابل على ذكر فلان فان من ثاب به كيت وكيت والله كما امر غير عطف
ضررته عليهم الدلة ايما تفعوا الا يحل من الله وحل من الناس وذاذا يعصيه من الله وضررته

والعنة شدة الضرر والشدّة واصلة انما من العظم بعد جبره اي تموتوا ان يضركم في دينكم ودينكم كراثة
الضرر والبلغة قد بدت البغضاء من افواههم لانهم لا يتناكفون مع من يظهر انفسهم وتخاصم عليها ان
ينزلت من انفسهم ما يغضبهم بعضهم للسلين وعن قتادة قد بدت البغضاء لاوليائهم من المنافقين
والكفار لا تطلع بعضهم بعضا على ذلك وفي رواية عبد الله قد بدت البغضاء قد بينا لكم الايات
الدالة على وجوب الاخلاص في الدين وموالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه ان كنتم تعقلون
ما بينكم لكم فكلتم به **فان قلتم** كيف موقع هذه الجمل **قلت** يجوز ان يكون لايالونكم مفة
للبطانة وكذلك قد بدت البغضاء كانت قبل بطلان غير انكم خبا لا بادية بغضاؤهم واما قد بينا
فكلهم مبتداه واحسن منه والبلغ ان تكون مشتات كل باطن وجه التعديل للتي عن اتخاذها
ما انتم اولاء تحبونكم ولا تحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذ التوكلوا اذ اخطوا
عضوا عليكم الانامل من الغبط قل موتوا بغيظكم ان الله علم بذات الصدور ان تنسكوا
حسنة تنوهم وان تصيبكم سبة غير من الله وان تضربوا وتشتقوا لا يضركم كيدهم
شأن الله انما يعلمون بحيطه ما للتبني وانتم مبتداه واولاخره اي انتم الخاطبون في موالاة
منافقي اهل الكتاب وقوله تحبونكم ولا تحبونكم بيان خطابهم في موالاة من حيث يبدلون عهدهم لاهل
البغضاء وقيل ما ولا مؤمنون مؤمنون بملته والواو في مؤمنون للحال وانصافا من لا يحبونكم
اي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكلامه كله وهو مع ذلك يغيثونكم فابا لكم تحبونكم وهو لا يؤمن
بشي من كبر وفيه توجب شديدا بانيتم في باطلهم اصلب منكم في حنكم ونحوه فانتم بالمؤمن كانا المؤمن
وتزجون من الله ما لا يرجون ويومض المفسر والناظر بعض الانامل والبيان والابصار
قال الحرث بن عمار المري فاقول انما اياما اذلة بعضون من غيظ رسول الله فقل موتوا
بغيظكم فقامت بان يزداد غيظهم حتى يهلكوا به والمراد بزيادة الغيظ زيادة ما يغيظهم من قوة
الاسلام وعزاه له وما ظهر في ذلك من الذلة والظفر والشارح ان الله علم بذات الصدور وهو يعلم
ما في صدور المنافقين من الحقد والبغضاء وما يكون منهم في حال خلوة بغيرهم بعض وهو كاذب
في حجة القول وخارج منها **ان قلتم** فكيف معناه على الوجهين **قلت** اذا كان داخل
في حجة القول فعناء اخبرهم بما يبرونه من عظم الانامل غيظا اذا اخطوا فقل موتوا بغيظهم
ما اخطى مما ترونه بيبكم وهو مضرات الصدور فلا تظنوا ان شيئا من اسراركم يخفى عليه واذا
كان خارجا فعناء قل موتوا بغيظهم ولا تنسج من اطلاعي اياك على ما يبرون فاني اعلم ما هو اخفى
من ذلك وهو ما املوه في صدورهم ولم يظهره بالسنم ونحوه ان لا يكون شرفه وان يكون قوله
قل موتوا بغيظكم امرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطيب النفس وقوة الرجا والاستبصار بوجه
الله ان يهلكوا غيظا باعزاز المسلمين واذ لا لهم به كانه قبل حدثه نفسك بذلك الحسنة الرجا والحب
والنصرة والغبية ونحوها من الشافح والسبة ما كان بصدقه ذلك وهذا بيان لمرط معاذ انفسهم
حيث يصدقونهم على ما اظهر من غير ان يشعرون بهم فيما اصابهم من الشدة **فان قلتم** كيف تمت
الحسنة بالسن والسبة بالامانة **قلت** المستسقار لعني الاصابة فكان المعنى واحدا

الا ترى الى قوله ان نصبك حسنة تؤم وان نصبك مصيبة ما اصابك من حسنة من الله وما اصابك
من سبة من نفسك اذ امته الشرجوع واذا امته الخير متوجعا وان يصبروا على ما رستم وتشتقوا ما
غيرت عنه من موالاة من وان يصبروا على تكاليف الدين وشاقته وتشتقوا الله في اجتنابكم عما رستم كنتم
في كفة الله فلا يضركم كيدهم **وقري** لا يضركم من شأن يضرب ويغير كرم على ان صفة الرا لا تراج
منه الصدا كقولك يديا هذا وروى المنفل من عامر لا يضركم من هذا الرا وهذا لتغير من الله وارشاد
على كيد العدو وبالشبر والقوى وقد قال الحكماء اذا اردت ان تكسب من حسنة لا تزد فضل في نفسك
ان الله ما تعلمون من الصبر والقوى وغيرهما محيط ضاعيل يكون ما اشتراكم **وقري** بالبايعين
انهم عالم بما يعلمون في عداوتكم فتم عليهم **واذ غدوت من اهلك شوى المؤمنين متاعا للقتال**
والله جيب عليهم واذكرا ذنوبهم من اهلك بالمدنية وهو عذبة الالحد من حرج غايصة رضى
الله عنها روى ان المشركين ثلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله عليه السلام اصحابه
ودعا عبد الله بن ابي بن مسعود ولم يبدعه قط قبطا فاستشار فقال عبد الله واكثر الانصار يا رسول
الله اقر بالمدنية ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى موقظ الا اصاب منا ولا دخلنا علينا
الا امسكنا منه فكيف وانته فبانه علم فان اقاموا انا مواشيتهم بحس وان دخلوا المائكم الرجا الى رجوعهم
ورما هم القنا والصبيا بالبحر ان رجوعوا رجوعا خائفين وقال بعضهم يا رسول الله اخرجنا الى هوا
الكله لا يرون انا قد جئناهم وقال عليه السلام اني قد رايت في منامى بقرامد حوله فاولها
خير ورايت في ذباب يفي ثلثا فاوله مؤمنة ورايت كاني دخلت يدى في دوح حسنة فاولها
المدنية فاذ رايت ان تقيموا بالمدنية وتنعوم فقال رجال من المسلمين قد فاستم بدروا كرمهم
الله بالشها دة يوم اخرج بنا الى عدايتهم فلم يزلوا به حتى دخل للبل لامة فلما راوه قد لبس
لامته ندنوا وقالوا ايها ما صنعنا بشير على رسول الله عليه السلام والوحى يا شيه وقالوا اسبح
يا رسول الله ما رايت فقال لا ينبغي لشي ان يلبس لامته فضعها حتى يقابل فرج يوم الجمعة بعد صلوة
الجمعة واصبح بالشعب من احد يوم السبت للصف من شوال فشي على رجله ففعل بصفه احابه للقتال
كانا يفتقرهم القدر ان راي صندرا خارجا قال تاجر وكان زول من عذبة الوادي وجعل يسكوه
الى احد وامر عبد الله بن جبير رضى الله على الرماة وقال لهم انضوا عتابا لئلا ياتونا من ورايتنا
تبوى المؤمنين تنظر **وقري** عبد الله للمؤمنين يعنى شوى لهم ونبي متاعا للقتال موطنه
وموافقت وقد تسع في فقد وناجر حتى اجربا بحرى ساروا استعمل المتعد والمقام في معنى المكان ومنه
قوله تعالى في مقعد صدق قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك وموضع حكا والله جميع لاقواكم
عليهم بينا نكر ومنا برك اذ هت طائفتان منكم ان تشكروا الله وتلبوا على الله فليؤكل المؤمنون
ولقد نصركم الله بدينكم اذ كنتم اعداء لله لعلكم تشكرون اذ هت بدل من اذ غدوت
او عمل فيه معنى سبيح عليهم والطائفتان جيان من الانصار بنوا صلة من الخروج بنو طارئة من الاولاد
وما الجناحان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف وقيل في شجاعة وخمين والمشركون في
ثلاثة الاف وودعهم الفتح ان صبروا فاعزل عبد الله بن ابي ثلث الناس وقال لا يقوموا على ثلث

ظهوره

وعن عطاء بن رباح عن جوب اليه ويعذب من لقيه ظالما واتباعه قوله او يتوب عليهم او يعذبهم
 فانهم ظالمون نفسهم بين من يشاء وانهم المتوب عليهم او الظالمون له ولكن اهل الاوهام والبدع
 يتسامون ويتعالمون عن ايات الله فيحطون خطيئتهم ويطيئون انفسهم بما يفترون على ابن عباس
 رضي الله عنه من قوطير يهب الذنب الكبير ليشاء ويعذب من يشاء على الذنب الصغير يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة وانتم والله اعلمكم نفعون لا تاكلوا الربوا اضعافا
 مضاعفة ثم عن الربوا مع توبتهم بما كانوا عليه من تضعيفه كان الربوا منهم اذا بلغ الدين حلة واداه في
 الاجل فاستغفروا بالشيء الطفيف ما لا يدبون **وانتمو النار التي أعدت للكافرين والاطيعو**
الله والرسول لعلمكم شراكمون وانتمو النار الاله كان ابو حنيفة رحمه الله عليه يقول في خوف
 اية في القرآن حيث اوعى المؤمنين النار العدة للكافرين ان لو شقوه في اجتناب عارمه وقدمه ذلك
 بما اتبعه من خلق ربنا المؤمنين لرحمة يؤقرم على طاعته وطاعة رسوله ومن ثامل هذه
 الايات وامثالها لم تحددت نفسه بالاطاع الفارعة والفتنة على الله وفي ذكره تعالى على عبيده
 في هذه المواضع وان قال الناس ما قالوا ما لا يحق على العارف العظم من دقة مسئلة الفتوى
 وصعوبة اصابة رضا الله وعزة النوصل الى رحمة وثوابه **وسارعوا الى مغفرة من ربكم**
وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين الذين يتقون في السر والعلانية
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين في مصاحف اهل المدينة
 والشارع سارعوا بغير واو وقروا بالقون بالواو وتقره لراة ابي وعبد الله وسابقوا ومعنى
 المسارعة الى المغفرة والجنة الاقبال على ما تستحقان به من عرضها السموات والارض وعرضها
 عرض السموات والارض كقوله تعالى عرضها كعرض السما والارض والمراد وضعها بالشفعة
 والبسطه فثبتت باوسع ما عله الناس من خلقه وابسطه وقصر الغرض لانه في العادة ادق
 من الطوله للمبالغة كقوله تعالى انظروا من استبرق **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما كسب
 سموات وسبع ارضين لو رمل بعضها ببعض في السما والارض والارض والارض والارض والارض
 والعس لا يخلون بان يتقوا في كلنا الحائسين ما تدهروا عليه من كثير او قليل كما حكى من بعض المتكلمين
 انه ربما تصدق بصلوة **وعن** عائشة رضي الله عنها انها تصدقت بعبادة عبادة او في جميع الاحوال
 لانها لا تخلو من حال مسرة ومفطرة لا تمنعهم حال فرح وسرور ولا حال عنته وبلاء من الحروف وسواء
 عليهم كانا لواحد منهم في عسر او حسر فانه لا يبيع الاجناس **وافتح** بذكر الانشا لانه اشق على النفس واد
 على الاخلاص ولانه كان في ذلك الوقت اعظم الاعمال الحاجة اليه في مجاهدة العدو ومواساة فقرا
 المسلمين وكظم القربة اذا ملاها وشدة فاحا وكظم البعير اذا الرعجتم منه كظم الغيظ وهو ان مسك
 على ما في نفسه من الصبر ولا يظهر له اثر **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر
 على انفاذ ماله لله قلبه امتا ولا يبال **وعن** عائشة رضي الله عنها ان خادما لها غاظها فثالت به
 درا لتقوى ما تركت لذي غيظ شفاء **والعافين عن الناس** اذا جنى عليهم احد لم يواحد **وروي**
 بنادي بناد يوم القيمة ابن الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوموا لاجل غناه **وعن ابن عبيدة** انه رواه

للرشيد وقد عظمه على رجل خلة **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء في اثنى قليل الامن
 عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامر التي مضت **والله** يحبه المحسنين يجوز ان تكون الامم للبحر
 يتناول كل محسن ويدخل تحت هؤلاء المذكورون وان تكون للعقود فتكون اشارة الى هؤلاء
والذين اذا فعلوا فاجرة ذكروا الله فاستغفروا ولا توبهم ومن يغفر الله توبه الا الله
ولم يغيروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري
 من تحتها الانهار خالدون فيها **ويغفر اجر العالمين** والذين عطف على المتقين اي
 اعدت للمتقين وللتائبين وقوله اولئك اشارة الى الفريقين ويجوز ان يكون والذين
 مبتدأ خبر اولئك فاجرة متعلقة بترابيع الفصح وظلوا انفسهم اراذيلوا اي ذنب
 كان مما يواحدون به وقيل الفاجرة الزنا وظلم النفس الصغيرة **ذكر** الله تذكروا عقابه
 وخوفه او ربه او ربه او ربه العظيم وجلاله الموجب للشبهة والحياسة فاستغفروا والذين توبهم
 فتابوا عفا عنهم نادى من غارمين ومن يغفر الله توبه الا الله وصفه للمانة بسعة الرحمة
 وقرب المغفرة وان التائب من الذنب عنده كن لا ذنب له وانه لا مفرغ للذين لا فضل
 وكرمه وان عدله بوجه المغفرة للتائب لان العبد اذا جاني الاعتذار والتشغل بالحق ما يند
 عليه وجبه العفو والتجاوز وفيه تطيب النفوس للعباد وتخشيط للتوبة وبغته عليها وردها
 عن اليأس والشوط وان الذنوب وان حلت فان عوفه اجل وكرمه اعظم والمعنى انه وحده
 معه صفات المغفرة وهذه جملة صفات بين المخطوف والمخطوف عليه وليرى رازا ولير
 يتبينوا على قبح فعلهم مستغفرين **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم ما اصغر من استغفر وان غاد
 في اليوم سبعين مرة **وروي** لا كبير مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وهو يعلم
 حال من فعل الاصرار وحرف التي منعت عليها معناه والمعنى وليتوا من يصرون على الذنوب
 وهو عالمون بغنىها وبالتي عنها وبالوعيد عليها لانه قد يعذر من لا يعلم قبح الفصح وفي
 هذه الايات بيان قاطع ان الذين امنوا على تلك طبقات شقون وثانيون ومصرون وان
 الجنة للمتقين منهم والثائبين منهم ومن ما في ذلك فقد كثر عقله وعانده ربه **قال** اخبر
 العالمين بقوله جزاؤهم لانها في معنى واحد وانما خالف بين النظر لزيادة التبيين
 على ان ذلك جزاؤه على عمل واجر مستحق عليه لا كبقول المبتلون **وروي** ان الله عز
 وجل اوحى الى موسى عليه السلام ما اقل حيا من يطعم في اجنى بغيره على كيف اجود برحمته طير من
 يتحل بطاعته وعن شهر من حوشه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة
 بلا سبب نوع من الغرور **وارتجى** الرحمة من لا يطاع حتى وجه الله **وعن** الحسن رحمه الله
 عليه يقول الله يوم القيمة جوزوا الصراط بغفوى وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها
 باعمالكم **وعن** ربيعة البصري رحمه الله عليها انها كانت تشدد
 ترجوا النجاة ولم تملك ما لكها ان الشبهة لا تجرى على اليأس

تتمنون الموت من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته وصعوبة مقاساته فقد رايتوه واستر
تظرون اي رايتموه مغايين مشاهدين له حين قتل بين ايديكم من قبل من اخوانكم اثاركم
وشا رقتهم ان تقتلوا وهذا يؤيد على ما تسبوا له من طروج رسول الله بالحاجم
عليه ثم انما هم عنه وقلة شباهم عنده **فان قلت** كيف يجوز معنى الشهادة وفي ثمنها تنق
علة الكافر المستر **قلت** قصد معنى الشهادة الى ثمن كرامة الشهداء لا غير ولا يذهب وجه
الى ذلك المنضم كان من يتردد في الطبيب النصارى فاحصل حصول المأمول من الشفا ولا
يخطر بباله ان فيه بحر منفعة واحسان الى عدو الله وتنفيقا لصناعته **ولقد قال** عبد
الله بن رواحة حين نهض الى موته وقيل له رد كرام الله
لكني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرخ تذهب الزبد
او طعنة بيدي حران مجزة عوبة تنفذ الاحشاء والكبد
حتى يقولوا اذ امرنا على جدتي ارشدك الله من غاز وقد رشدا
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين لما روى عبد الله بن قتيبة الحارثي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك ربا عينه وشج وجهه اقبل يريد قتله فذب عنه مصعب
ابن عمير رضي الله عنه وهو صاحب الراية يوم بدر وبوراء احد حتى قتله ابن قتيبة وهو يرى
انه رسول الله عليه السلام فقال قد قتلته محمدا وصريح صارخ الا ان محمدا حتى تد قتل وقيل
كان الصارخ الشيطان فمشا في الناس خبر قتله فاكفوا واجل رسول الله عليه السلام يدعو
الى عباد الله حتى اجازت اليه طائفة من اصحابه فلا تمطر على هربهم فقالوا يا رسول الله فديناك
بايائنا وانما لنا انما خبر قتلك فرحبت قلوبنا فوليها مدبر من قتلته **وروي** انه لما صرخ
الصارخ قال بعض المسلمين ليت عبد الله يراي ياخذ لنا من اي شيان امانا **وقال** ناس من
المنافقين لو كان نبيا لما قتل رجوا الى اخوانكم والى دينكم فقالوا لاش من النصارى من ماله
رضي الله عنه يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله
فقالوا على ما قال عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قالوا لفرأيت اعداؤك ما يقول هولاء
وابرا اليك ما جاء به هولاء ثم شئت بسيفه فقال حتى قتل **وعن** بعض المهاجرين انه مر باقبا
يتخط في دمه فقال يا فلان شعرت ان محمدا قد قتل فقال ان كان قد قتل فقد بلغ قائلوا على دينكم
والمعنى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فيجملوا كاخلوا وكان ان اتبعهم بقوا مقتك
بهم بعد خلوهم فليكن ان تمتكوا ابدية بعد خلوه لان الغرض من بعثة الرسل تبليغ الرسالة
والامر بالحق لا وجوده بين اظهر قومه **فان مات** الفاعلة للجملة الشاملة بالجملة فليكن
على معنى التسيب والهمزة لا يكران جعلوا اخلوا الرسل قبله سببا لانقلابهم على عقابهم بعد خلا
موتهم او قتلهم عليهم ان اخلوا الرسل قبله وبقا دينهم متمسك به بحب ان يحصل سببا للتشكك بدِين
محمد عليه السلام لا لانقلاب عنه **فان قلت** لم ذكرنا القتل وقد علم انه لا يقتل **قلت**

لكونه مجوزا عند المحاطين **فان قلت** اما علوه من ناحية قوله والله يصفك من الناس
قلت هذا ما احتج به العلماء منهم وذوى البصيرة الا ترى انهم سمعوا خبر قتله فمروا به
انه تحمل العصاة من قسمة الناس واصلا لهم والانقلاب على الاعقاب الادبار عما كان رسول
الله عليه السلام يقوم به من امر الجهاد وغيره **وقيل** لا يرتداد وما ارتداد احد من المسلمين ذلك
اليوم الا ما كان من قولنا فبين **وقيل** ان يكون بعد التغليب عليهم فيما كان منهم من
الفرار والانكشاف عن رسول الله عليه السلام فلن يضر الله شيئا بمعنى فافتر الانفس لان الله
شال لا يجوز عليه المضار والمنازع ويجزي الله الشاكرين الذين لم يفتلوا كاش من النصارى ولم
ونما شاكروا لانهم شكروا نعمة الله بالاسلام فبينما فعلوا **وما كان لنفس ان تموت الا باذن**
الله كابا مؤخلا ومن يرد ثواب الدنيا ثوبه منها ومن يرد ثواب الاجرة ثوبه منها ويجزي
الشاكرين ما لعني ان موت النفس محال ان يكون لا مشيئة فاخرجه محج فعل لا ينبغي لاحد
ان يفتد عليه الا ان ياذن الله له مثيلا ولا ان ملك الموت هو الموكل بذلك فليس له ان يقتل
نفسا الا باذن من الله وهو على معينين احد ما غرضهم على الجهاد وتجميعهم على لقاء العدو وباعلا
ان احذر لا يفتح وان احذر لا يموت قبل بلوغ اجله وان خوض المهاد لك وانما النصارى والنا
ذكرنا صريح الله برسوله عند غلبة العدو والفتنة عليه والاسلام فومه له نعمة للفتنة من
الحفظ والكلالة وتاخيرا لاجل كتابا مصدروا كذا لان المعنى كتب الموت كتابا مؤخلا مؤقتا
له اجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرد ثواب الدنيا فليضر بالدين شغلهم الغنا بربو
احد نوته منها اي من ثوابها ويجزي اجرا المبتهم الذين شكروا نعمة الله فلم يتعلم شيء من
الجهاد **وقصوى** يوتيه ويجزي باليا فيها وكان من بني قائل معه ريتون كثيرا وهو لما
اصابهم في سبيل الله **وما صنعوا وما استكانوا والله يحب الصابرين** **وقصوى** قائل
وقتل بالقتل بيد القاتل ريتون وميمر النبي عليه السلام ومعه ريتون حال عنه معني قتل كايا
معه ريتون والقوة بالقتل يد نصر الوجه الاول **وعن** سعيد بن جبير ما سمعنا بني قتل
في القتال والريون الربانيون **وقصوى** بالحركات الثلاث فالفتح على القياس والضم
والكسر من تغييرات التشب **وقصوى** فافتر الانفس بالانقلاب والفتنة فافتر الانفس بالانقلاب
التي وما صنعوا على الجهاد بعده **وما استكانوا للعدو** وهذا تعريض بما اصابهم من الوهن
والانكسار عند الارجاف بقتل النبي عليه السلام وبضعهم عند ذلك عن مجاهدة المشركين
واستكانتهم لهم حين ارادوا ان يعثروا وابالما فو عبد الله يراي في طلب الامان من اي شيان
وما كان قوتهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وارحمنا في امرنا وثبت اقدما وانصرا
على القوم الكافرين **وما كان قوتهم الا هذا القول** وهو امانة الذنوب والاستراف
الى انفسهم مع كونهم ربا بين مصابها واستقصاها والدعا بالاستغفار منها مقدما على طلب
تثبيت الاقدام في مواطن الحرب والنصرة على العدو ليكون طلبهم الى ربهم عز ذكوة وطهارة وضوء
القلب الى الاستجابة فانا هو الله **ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين**

عقبا القاس وعنه مصافنا فكان الشيف يسقط من يدا حده فيا حده فليقط فيا حده وما احدا لا يمل
عنه جفته وعنه ابن الزبير رضي الله عنه لقد رأيتني مع رسول الله عليه السلام حين اشتد علينا
الخوف فارسل الله علينا النور والله اني لاسمع قول معتب بن كثير والقاس يشان يقول لو كان لنا من
الامر شيء ما قلنا ههنا والامنة الامن وقوي امنه بكونه الميركاها المرة من الامر ونفعا
بدل من امنه ونجوز ان يكون هو المعقول وامنه خلاصه مقدمه عليه كقولك رايتنا كجار جلا او
معقولا له بمعنى نفسه امنه ونجوز ان يكون خلاصه من الخطابين بمعنى ذكرا امنه او على انه جمع امن كاد
وبره يعني قري بالياء والثاء ود على القاس وعلى الامنة طائفة منكر ما اهل الصدق واليقين
وطائفة من المؤمنين قدما عنهم انفسهم ما بهم الاصر انفسهم لاهل الذين ولاهم رسول الله عليه
السلام والمسلمين وقد اوتعتهم انفسهم وما حل بهم في الهوم والاشجان فم في القشاك والاشا
غير الحق في حكم الصدور ومعناه يظنون بالله غير الحق الذي يجب ان يقبل به وظن الجاهلية بدله
ونجوز ان يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية وغير الحق تاكيد ليقولون كقولك هذا القول غير
ما تقول وهذا القول لا تقولك وظن الجاهلية كقولك كاذب الجود ورجل صدق يربطه الظن المحض
بالله الجاهلية ونجوز ان يراد ظن اهل الجاهلية اي لا يظن مثل ذلك النطق الا اهل الشرك الجاهلو
بالله يقولون لرسول الله عليه السلام نيا لونه هل لنا من الامر شيء معناه هل لنا معاشر المسلمين
من امر الله نصيب فقط يعني النصر والاطهار على العدو قل ان الامر كله لله ولا وليا له المؤمنين وهو
النصر والغلبة كتب الله لا ظننا انا ورسوله وان جندنا لهما الغالبون يخونون في انفسهم ما لا يدرك
لله معناه يقولون لك فيما يظهرون هل لنا من الامر شيء سوال المؤمنين المسترشدين وهم فيما
يظنون على التقاضي يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لتوكل لهما ان الامر كله لله لو كان
لنا من الامر شيء اي لو كان الامر كما قال محمد لا الامر كله لله ولا وليا له وانهم الغالبون لما غلبنا فقط ولما
قبل من المسلمين من قبل في هذه المعركة قل لو كنتم في يمينكم يعني من علم الله منه انه يغلب ويصرع في
هذه المصارع وكتب ذلك في اللوح ليرى من وجوده لوقوعه في يمينكم ليرى من ينكر الله بن
علم الله انهم يقبلون الى مضاجعهم وهو مضاد علمهم لكون ما علم الله يكون والمعنى ان الله كتب في اللوح
قل من يغلب من المؤمنين وكتب مع ذلك انهم الغالبون ليجله ان الغلبة لهما وان دين الايلا
يظهر على الدين كله وان ما يكون به في بعض الاوقات تحيضر لهما وزعيق في الشهادة وحرصهم في الشا
ما عرضهم على الجهاد فحصل الغلبة وقيل معناه هل لنا من الله بمر شيء يعنيون لعمرك ان شيا من
التدبير حيث خرجنا من المدينة الى هذه وكان علينا ان نغير ولا نخرج كما كان راي عبد الله بن ابي
ولم يملكنا من التدبير شيئا لما قلنا في هذه المعركة قل ان التدبير كله لله يربط الله فوجله قد
الامر كما جرى ولما اقترب المدينة ولما خرجوا من يمينكم لما جاز من القتل من قبل منكم وقري
كتب عليهم القتال وكتب عليهم القتال على البنا للفا بله وليرزوا بالتشديد وضما الباء وليتلى الله
وليعلم الله ما في صدور المؤمنين من الاخلاص ويحضر ما في قلوبهم من وسوس الشيطان فعل ذلك
او فعل ذلك لمصالح جنة وللانذار والتحريض وان قلت كيف موافق الجمل التي بعد قوله وطائفة

الظن

قلت قد اهتمت صفة لطائفة ويطون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهتمت انفسهم ظاهرين او
استيناف على وجه البيان لليلة قتلها ويقولون بدل من يظنون فان قلت كيف صح ان يتبع ما
هو مسيلة من الامر بدل من الاخبار بالظن قلت كانت مسيلة صادرة عن الظن فلهذا كان
ابدا له منه وتخفون حال من يقولون وقل ان الامر كله لله اعتراض بين الحال وذو الحال ويقو
بدل من يخفون والاجود ان يكون استينافا فان الذين تولوا منكم يوم الثقي النجاشي استترهم
الشيطان ببعض ما كتبوا ولقد عفا عنهم ان الله غفور رحيم استترهم طلب منهم الزلل ودعاهم
اليه ببعض ما كتبوا من توبهم والمعنى ان الذين اتوا يوم الاحد كان السبب في توبهم انهم كانوا اطاعوا
الشيطان فاقترنوا ذنوبا فلهذا منعتهم التائبين وتقوية القلوب حتى تولوا وقيل استتر لال
الشيطان باهر هو التوكل واما دعاهم اليه بد توب فقد تفتت لمر لان الذنب بجزا الذنب كما
الطاعة جزا الى الطاعة وتكون لطفا فيها وقال الحسن رحمه الله عليه استترهم بقوله ما من ظن
الهمزة وقيل بعض ما كتبوا مؤثر كمر المركز الذي امرهم رسول الله عليه السلام بالثبات فيه
فجرهم ذلك الى الهزيمة وقيل ذكرهم تلك الخطايا فكم هو الفاء الله معناه فاخروا الجهاد حتى يصيلا
امرهم ونجا مدوا على حال مرضية فان قلت ليرقى بعض ما كتبوا قلت هو كقوله
تعالى ويغفون كثير ولقد عفا الله عنهم لتوبهم واعتذارهم والله غفور لذنوب طبر لا يعاجل
بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوتهم اذا ضربوا في الارض
او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما مناوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حيرة في قلوبهم والله عليم
بهميت والله مما نعملون بصبره وقالوا لاخوتهم اي لاجل اخوتهم كقوله تعالى
وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما استبقونا اليه ومعنى الاخوة اتفاق الجنس او
القتب اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها وابتعدوا للتجارة او غيرها او كانوا غزى جمع
غار كعاد وعنى كقوله عفى الحياء من اجون وقري تخفيف الراي على حذفة الثا من غزاة
فان قلت ما متعلق ليجعل قلت قالوا اي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون حيرة
في قلوبهم على ان الامر متعلقا في لكونهم عدوا وحزنا ولا تكونوا بمعنى لا تكونوا امثلكم في النطق
بدل الله القول واعتقاده ليجعله الله حيرة في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم فان قلت
ما معنى اسناد الفعل الى الله تعالى قلت معناه ان الله عز وجل اعتقادهم ذلك
الاعتقاد القاسد بضع الغر والحيرة في قلوبهم ويصيق صدورهم عقوبة فاعتقاده فعلمهم
وما يكون هذه من الغر والحيرة وصيق الصدور فعل الله عز وجل كقوله تعالى ليجعل صدره
منيتا حزا كما يصعد في السماء ونجوز ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه النبي لا تكونوا
مشركا ليجعل الله اشتقا كونكم مثل حيرة في قلوبهم لان مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون ومضا
ما يفتهم ويظهرهم والله عليم وبميت رد لقولهم اي الامر بيده قد يحيى المسافر والغاري وبميت
المقيم والشا بعد كايثا وعنه خالد بن الوليد رضي الله عنه انه قال عند موته ما في موضع شرب
الاوبه حربة او طعنة وهذا اذا اذ الحوت كما يموت العير فلا تامة عيون الجناء والله ما تعلمون

بني ضلاله مبين لقد من الله على المؤمنين على من مع رسول الله من قومه وحقق المؤمنين منهم
لا تم هرا المنفعون بمقتضاه من انفسهم من جسد مريتهم وقيل من ولدا سمعيل عليه السلام كما انهم
من ولده **فان قلت** فوجه المنة عليهم لان كان من انفسهم **قلت** اذا كان منهم كان للناس
واحدا فمهل اخذ ما يحب عليه اخذ عنه وكانوا قايدين على احواله في الصدق والامانة فكان
ذلك اقرب لهم الى الله فيكون في كونه من انفسهم شرف لهم **كقوله** تعالى وانما نذكر
لكم آياتنا في حق الله في قرآه النبي عليه السلام وقراءة فاطمة رضي الله عنها من انفسهم اي من شرفهم لان
عندنا ذروة ولدا سمعيل عليه السلام **هو** مضر ذروة نزار بن معد بن عدنان **هو** خذ ذروة
مضر **هو** مضر ذروة خذ ذروة مضر ذروة **هو** قرين ذروة قرين محمد المصطفى صلى الله
عليه وعلى اله **هو** فيها خطبه به ابوطالب في تزويج خذ خذ رضي الله عنها وقد حضر معه بنوه هاشم
ورؤساء مطهر **الحمد لله** الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وذريعتهم **هو** سمعيل وصبيته معد وعصم مضر
وجعلنا حصن بنيته وسواس حرمه وجعل لنا بيننا محجوا وحرمنا امنا وجعلنا الحكام على
الناس **هو** نزار بن ابي هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن به فتي من قرين الاربع به وهو والله بعد
هذا نيا عظيم وخطر جليل **وقصوي** لمن من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم وفيه وجنان
ان يرا لمن من الله على المؤمنين منه ابعثه اذ بعث فيهم فخذ لغير الله لالة **او** يكون اذ
في محل الرقع كاذافي فذلك اخطب ما يكون لا يبر اذا كان قائما معنى لمن من الله على المؤمنين
وقت بعثه يلو عليهم اياهم بعد ما كانوا اهل جاهلية لم يطرق اسم اعظم شيء من الوحي **هو** بكبر
ويظهرهم من دنس القلوب بالكفر وخجاسة سائر الجوارح بملازمة المحرمات وسائر الحجابات
وقيل وباطلهم الزكوة **هو** يعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة بعدما كانوا اهل النفاق
والجور من دراسة العلوم **هو** وان كانوا من قبل من قبل بعثه الرسول لفي ضلاله ان في الحقيقة
من التقلية والادهر في الفارقة بينها وبين النافية وتقدم به وان الشان والحد يشه كانوا
من قبل في ضلاله مبين ظاهر لا شبهة فيه **اولا اصابتكم مصيبة قلنا صمتم مثلها قلنا هذا**
قل هو من عندنا انفسكم ان الله على كل شيء قدير **هو** اصابتكم مصيبة بريد ما اصابتكم يوما احدكم
قل سبعين منهم قلنا صمتم مثلها يوما بريد من قتل سبعين واخر سبعين ولما نصب بقتلهم واصابتكم
في عمل الجرباضة لما اليه وتقدم به اقلتم حين اصابتكم **هو** في هذا ريب لانه مقوله والهمزة
للتقريب والتزج **فان قلت** ملازم عطفنا الواو هذه الجملة **قلت** على ما مضى من قصة
اخذ من قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده **هو** ويجوز ان يكون معطوفة على عذوف كانه
قبل فاعلموا كذا وقلتم جيبه كذا **هو** في هذا من ان هذا كقوله في ذلك هذا لقوله تعالى من عندنا
وقوله من عند الله والمعنى اننا انما اصابكم اختياركم الخروج من المدينة او تخليكم المراكز
وعن عن النبي صلى الله عليه وآله لاخذكم انما اصابكم بريد قبل ان يودن لكم **هو** ان الله على كل شيء قدير
هو قادر على الضرر وعلى المنفعة وعلى ان يصيب بكم نارة ويصيب بكم اخرى وما اصابتكم يوما احد
يوما انفي بجمعكم وجمع المشركين هو كائن باذن الله اي تخليته استغفار الاذن الخلية الكفار ذاة

من انفسهم منهم ليليتهم لان الاذن محله بين الماذون له ومراحمه **هو** اصابتكم يوما انفي بجمعكم
فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم نالوا قائلوا في سبيل الله
او ادفعوا قائلوا لو انفسهم فانا لا تتبعنا كرههم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون
يا فواهم ما ليس في قلوبهم والله اعلم مما يكتمون **هو** وليعلم وهو كائن ليتم المؤمنين
والنافقون وليظهر ايمان هؤلاء ونفاق هؤلاء وقيل لهم من جملة الصلة عطف على نالوا وانا
لم يقل فانا لولا لانه جواب لسؤال القضاء دعا المؤمنين لهم الى القتال كانه قيل فانا قائلوا لهم
فقلنا قائلوا لو انفسهم **هو** يجوز ان تنصر الصلة على نالوا ويكون وقيل لهم كلاما مبتلا قسم الامر
عليهم بين ان يقبلوا للآخره كايضا للمؤمنين وبين ان يقبلوا ان لم يكن بهم غير الاخرة
دفعوا عن انفسهم واهلهم واموالهم فابوا القتال وتجدوا القدرة عليه واثنا النفاقهم ودعاهم
وذلك ما روي ان عبد الله بن ابي اخرا لمع حلفائه فقبل له فقال ذلك **هو** وقيل **او** ادفعوا
العدو وتكثير كرم سواد المجاهدين وان لم تقبلوا لان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر
منه **وعن** عن سعد بن سعد الشاعدي وقد كثر بصره لو امكنني لبعثت ذاري وخصته بغير من تعود
المسلمين فكنت بينهم وبين عدوهم قبل وكيف وقد ذهب بصره قال لئولاه تعالى او ادفعوا
اكثر سوادهم **هو** وجد آخر وهو ان يكون معنى فوطهم لولهم قائلوا لو انفسهم ما يبعث ان يسمي قائلوا
لا تتبعنا كرههم لاننا استر فيه خطا انكم والكره من الصواب ليس بشيء ولا يقبل لثقله قائلوا
انما هو القائل بالانفس الى التملكة لان راي عبد الله كان في الاقامة بالمدينة وما كان ينصوب
الخروج **هو** للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يعني انهم قبل ذلك اليوم كانوا يتظاهرون بالاباء
وما ظهرت منهم اماراة تؤذن بكفرهم فلما اخبروا عن عسكر المؤمنين وقائلوا ما قائلوا باعدا
بذلك غل لايمان المظنون بهم واقربوا من الكفر وقيل لهم لاهل الكفر اقرب نفرة منهم لاهل
الايمان لان ظاهريهم سواد المسلمين بالآخره لا تقوية للمشركين يقولون بانوا هم لا يتجاوز
ايمانهم فواهمهم ونحارج الحروف منهم ولا تفي قلوبهم منه شيئا وذكر الافواه مع القلوب تصو
لنفاقهم وان ايمانهم موجود في فواهمهم بعد ورم في قلوبهم خلاف صفة المؤمنين في مواطاة قلوبهم
لافواهمهم والله اعلم بما يكتمون من النفاق وعما تجرى بعضهم مع بعض من ذر المؤمنين وتجيهم
وتخفية زاهم وغير ذلك لانكم تعلمون بعض ذلك على اجمال ما رات وانا اعلم كل علم احاطة
بتفاصيله وكيفياته **الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا الواطأ عونا ما قتلوا فادوا عن**
انفسكم الموت ان كنتم صادقين **هو** الذين قالوا في اعزابه اوجه ان يكون قبا على الذر او على
الرد على الذين نافقوا **هو** او دفعوا على من الذين قالوا اوعى الابل من ذر او يكتمون ويجوز ان
يكون مجرورا بلام الضمير في فواهمهم او قلوبهم **كقوله**
هو على حالة لوان في القوم خاتما على جوده لضم بالماء خاتمة **هو** لاخوانهم لان اخوانهم
من جنس المنافقين المقنولين بيوما احد **هو** واخوانهم في النسب وفي سكنى الدار وقعدوا الى
قالوا وقد قعدوا واعل القتال لواطأ عونا اخواننا فيما امرنا به من القود ووافقونا فيه

لما قتلوا كالموتى قل فادوا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين معناه قل ان كنتم صادقين فادوا عن
وحدتم الى دفع القتل سبيلا وهو القعود عن القتال فادوا عن الموت سبيلا يعني ان ذلك الذي
غير من عنكم لا تتركوا دفع القتل الذي هو احاساب الموت لتتقروا على دفع ما يراسبها المشقة
ولا بد ان يتعلق بكم بعضها **وروي** انه مات يوم قالوا هذه الثالثة سبعون منافقا **فان**
قلت فقد كانوا صادقين فادوا عن القتل من انفسهم بالقعود فامعنى قوله ان كنتم صادقين
قلت معناه ان النجاة من القتل يجوز ان يكون فيها القعود عن القتال وان يكون غيره لان
اسباب النجاة كثيرة وقد يكون قتال الرجل سببا نجاة ولو لم يقابل لقتل فما يدريكم ان سبب
نجاةكم القعود وانكم صادقين في مقابلتكم وما انكرتم ان يكون السبب غيره **وروي** اخر ان كنتم
صادقين في قولكم لو اطاعونا وتعدوا وما قتلوا يعني انكم لو اطاعوكم وتعدوا والقتلوا اقامتكم
كما قتلوا منافقين وقوله فادوا عن أنفسكم الموت استمر ابراهيم اي ان كنتم صادقين فادوا عن اسباب
الموت فادوا عن جميع اسبابه حتى لا تموتوا **والاحسن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا**
بل احياء عند ربهم يرزقون ولا تحسبن الخطاب لرسول الله عليه السلام ولكل احد
وقري بالياء على ولا تحسبن رسول الله او لا تحسبن محاسبه **وروي** ان يكون ذلك
قتلوا قاتلا ويكون التقدير ولا تحسبن الذين قتلوا امواتا اي ولا تحسبن الذين قتلوا
انفسهم امواتا **فان قلت** كيف جاز حذف المفعول الاول **قلت** هو في الاصل مبتدأ
حذف كاحذف المبتدأ في قوله احياء والمعنى احياء الدلالة الكلام عليها **وقري** ولا تحسبن
بنح البين وقلوا بالتشديد واحيايا نصب على معنى بل احسبتم احياء عند ربهم مقرنون عند
ذو والى **قوله** فالذين عند ربك يرزقون مثل ما يروى في سائر الاحياء باكون ويشربون
وهو تأكيد لكونهم احياء ووصف حالهم التي هي عليها من التقدير يرزقون الله تعالى **فحين** **ما اتاهم**
الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فحين ما اتاهم الله من فضله وهو التوفيق في الشهادة وما ساق اليهم من الكرامة والفضل
على غيرهم من كونهم احياء مقرنين مع الانبياء في الجنة ونعيمها **ومن** رسول الله عليه السلام
لما اصيب اخوانكم باخذ جيل الله ارحم في حواصل طير خضر تدور في انهار الجنة وتاكل من
ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ويستبشرون باخوانهم المجاهدين الذين
لم يلحقوا بهم اي لم يقتلوا فيلحقوا بهم من خلفهم يريدون الذين من خلفهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموا
وقيل لم يلحقوا بهم لم يتركوا افضلم ومن لهم ان لا خوف عليهم بذلك من الذين والمعنى ويستبشرون
عنا تبشرونهم من حال من تركوا من خلفهم من المؤمنين وهوانهم يعثون امنين يوم القيمة بشهرهم
الله بذلك فتم مستبشرون به هو في ذكرها للشهادة واستبشارهم من خلفهم بعث للباقيين
بعدهم على ارياد الطاعة والجد في الجهاد والعبادة في نيل منازل الشهداء واصابة فضلهم واجا
لما من يرى نفسه في خير فيمنى مثله لاخوانه في الله وبشرى للمؤمنين بالنعيم في المآب **يستبشرون**
بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين وكور يستبشرون ليعلمون به ما هو بان

اجواب

لما قتلوا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون من ذكر النعمة والفضل وان ذلك اجرهم في الآخرة
مد له الله وحسنه ان تحسبهم ولا يضيع **وقري** وان الله بالغ عطايا النعمة والفضل
وبالكسر على الانبياء وعلى ان الجملة اعتراض وهي لآلة الكساي وتقصدها قراءة عبد الله
والله لا يضيع الدين استجابوا لله والرسول من بعد ما احسبهم القبح للذين احسنوا منهم
واثقوا اجر عظيم الذين استجابوا مبتدأ وخبر للذين احسنوا اوصفة المؤمنين او نصب
على المدح **وروي** ان اباسميان واصحابه لما رجوا من اخذ فليخروا الرسول كانه موا او هموا
بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فاداه برهمن وبنهم من نفسه واصحابه قوة
فتدب اصحابه للخروج في طلبه ابي سفيان وقال لا يخرج من معنا احدا الا من حضر يومنا بالاس
فخرج رسول الله عليه السلام مع جماعة حتى بلغوا احرا الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال
وكان باصحابه الفرح فقاموا على انفسهم حتى لا يفتونهم الاخر والى الله الرغب في قلوبهم المشركين
فذهبوا فتركتهم **ومن** في الذين احسنوا منهم للمؤمنين مثله في قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله وللرسول قد احسنوا كلمهم وانفوا
لا يفتنهم **وروي** عروة ابن الزبير رضي الله عنه قال قلت لعايشة رضي الله عنها ان ابونا
لمن الذين استجابوا لله والرسول يعني ابا بكر والزبير رضي الله عنهما **الذين قال لهم الناس**
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسننا الله ونعم الوكيل الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم **وروي** ان اباسميان نادى عند انصرافه من اخذ يا محمد
معدنا مؤيم بكه والقبيل ان حيث فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج ابو سفيان
واهل مكة حتى نزل من الظهوان قال في الله الرغب في قلبه فبدا له ان يرجع فلفي بغير من سقوا
الا شجعي وقد قدر معتراده فقال يا بغير اني واعدت محمدا ان لنفني بموسر بعد وان هذا عام
جذب ولا يضلنا الا عام رعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدل ولكن ان خرج محمد ولم
اخرج زاده ذلك جراه فاحق بالمدينة فشبهم ذلك عند عشر من الابل فخرج فيهم فوجد
المسلمين فخرجوا ون فقال لهم ما هذا بالواي اؤكروا في دياركم وقراكم فلم يقبلت منكم احدا لا
شريد افرزيتون ان تخربوا وقد جمعوا لكم عند الموسر فوالله لا يقبلت منكم احدا **وقيل**
من بابي سفيان وكب من عبد القيس يريدون ليرة ليل لهم رجل بغير من ربيته ان شبهم فركه
المسلون الخروج فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لا يخرج مني احد فخرج في
سبعين راكبا وهم يقولون حسنا الله ونعم الوكيل وقيل هي الكفة التي قالها ابراهيم عليه
السلام حين التي في النار حتى واقوا ابدا واقاموا بها ثمانى ليال وكانت معهم خازنات فباعوها
وامساوا خيرا انصرقوا الى المدينة سالمين غانمين ورجع ابو سفيان الى مكة فسمي اهل مكة
جيشه جيش التوبوق وقالوا انما خرجتم للتوبوق التوبوق فالتاس الاولون المشطون والاخر
ابو سفيان واصحابه **فان قلت** كيف قال الناس ان كان تغير هو المشط ومن **قلت**
قبل ذلك لانه من جنس الناس كما يقال فلان يركبه الخيل ويلبس البرود وماله الافس واحد و

المدينة

قوله ولانه حين قال ذلك لم يزل من الناس من اهل المدينة يسمعون جراح كلامه ويشطون
مثل تشبیهه **فان قلت** الامور المستكنة في قلوبهم **قلت** الى المتقوله الذي هو ان
الناس قد جحدوا لغير الله فاحتسبوا كانه قبل قالوا لغير هذا الكلام فادعوا اليه انما هو
كقولك من صدق كان خيرا لله او الى الناس اذا اريد به غير واحد **فان قلت** كيف
ادعوا لغير الله او مقوله انما هو **قلت** لما لم يسموا قوله واخضعوا عند المية والعزم على
الجهاد واظهروا حمية الاسلام كان ذلك اثبت ليقينهم واغوى لاعتقادهم كاذبا اذ الايمان
بثبات صراط الحق والان خروجهم على امر تشبیهه الى وجهه العدم وطاعة عظمية هو الطاعة من
جملة الايمان لان الايمان اعتقاد واقرار وعمل وعمل عن عزم من الله عنما قلنا يا رسول الله
ان لايمان يربيه وينقص قال نعم يربيه حتى يخل صاحبه الجنة وينقص حتى يخل صاحبه
النار **وعن** عمر رضي الله عنه انه كان ياخذ بيد الرجل فيقول قريبا نؤدك ايمانا **وعنه** لو
وزن ايماننا في بكرى لمان هذه الامه لزوج به **حبنا الله** حبنا الله اي كافيا يقال احب
الشيء اذا كناه والله ليل على انه معنى المحبة انك تقول هذا رجل حسبه فنصف به النكوة
لان اضافته لكونه في معنى اسرافا على غير حقيقة **ونعم الوكيل** ونعم الموكل اليه **هو**
فانقلبوا بنحو من الله وفضل لزم منسبهم سوء **وتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم**
فانقلبوا فرجعوا من بدو رغبة من الله وهي السلامة وحذر العدم ومنهم وفضل وهو الرجوع
في التجارة **كقوله** تعالى ليس عليكم جناح ان تنفقوا نقلا من ربحكم **لزم منسبهم سوء** لم يلقوا
ما يوفون من كيد عدو وانبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم **والله ذو فضل عظيم** قد فضل
عليهم بالتوفيق فيما فعلوا وفي ذلك تحسیر لمن خلف عنهم واظهار خطاياهم حيث حرموا
انفسهم ما قازبه هؤلاء **وروي** انهم قالوا هل يكون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الغزو
ورضى عنهم **انما ذكر الشيطان** **تخوف اولياءه** **فلا تخافوه وخافوا ان كنتم مؤمنين** الشيطان
يخوفكم معنى انما ذكر الشيطان هو الشيطان **وتخوف اولياءه** جملة مستانفة بيان لشيئته
او الشيطان صفة لاسر الاشارة **وتخوف** فاحذر والمراد بالشيطان نعيم او اوسفيان
وتخوف ان يكون على تقدير جلد في المضاف معنى انما ذكر قول الشيطان اي قول لا يلبس لعمه
الله **تخوف اولياءه** تخوفكم اولياءه الذين هم ابوسفيان واصحابه ويبدل عليه قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنه **تخوفكم اولياءه** وقوله **فلا تخافوه** **وقيل** تخوف اولياءه
القاعد من الخروج مع رسول الله عليه السلام **فان قلت** فالامر رجح التغير في فلا تخافوا
على هذا التفسير **قلت** الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لغير الله فادعوا اليه
من لقتاله وتجنوا وخافوا فاجادوا مع رسول الله وساروا الى ما يامرهم به **ان كنتم مؤمنين**
يعني ان الايمان يقتضي ان تؤثروا خوفا لله على خوف الناس ولا تحشون احدا الا الله **ولا**
تخونك الدين يسارعون في الكفر انهم لن يغيروا الله شيئا **يريد الله** **الله لا يجعل الله**
هو خطا في الاخرة وهو عذاب عظيم يسارعون في الكفر يقولون فيه سريعا ويريدون فيه اشدا

رغبة وهو الذين ياتونوا من المختلفين **وقيل** هو قوم ارتدوا عن الاسلام **فان قلت** فامعنى قوله ولا
يخونك ومن حق الرسول ان يخون لثقتا من ياتون **قلت** معناه لا يخونونك لخوف
ان يغيروك ويعينوا عليك **الاستري** الى قوله انهم لن يغيروا الله شيئا يعني انهم لا يغيرون عمارتهم
في الكفر غير انفسهم وما قال ذلك عابدا على غيرهم فربما يكتفه بعبود وبالهم بقوله يريد الله
ان لا يجعل لهم خطا في الاخرة اي نصيبا من الثواب وهو نكبة لا للثواب عذاب عظيم وذلك الباع ما
خبر به الانسان نفسه **فان قلت** ملائكة لا تجعل لهم خطا في الاخرة واي فائدة في ذكر الارادة
قلت فائدة الاشعار بان الله في امرناهم وتغديهم قد خلص خلوصا لربيق معه صارف
قط حين سارعوا في الكفر تبيها على ثماديم في الطغيان وبلوغهم الغاية فيه حتى ان ارحم الراحمين
يريد ان لا يرحمهم **ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضر الله شيئا وهو عذاب اليم**
ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اما ان يكون نكرا من الذكرم للتاكيد والتشجيل عليهم عما اضاف
اليهم واما ان يكون عاملا للكفار والاول خاصا فيمن ياتون من المختلفين وارتدوا عن الاسلام او
على العكس **وشيا نصبه على المصدة** لان المعنى شيئا من الضرر وبعض الضرر **والاحسين الذين كفروا**
انما على هرجيز الانفس انما على هرجيز **ادوا** **انما وهو عذاب محين** **الذين كفروا** فيمن قوا
بالثأ نصبة وانما على هرجيز لانفسهم يدل منه **اي** ولا تحسب ان ثأ في الكافين خير لهم وان مع ما
في خبره بنوب عن المنعولين كقوله تعالى امر غيب ان كنتم يسمعون وما مصد رية بمعنى ولا
تحسب ان املانا خبر وكان حقا في قياس الخط ان نكتبه مفضولة ولكننا وقعنا في الاما متصل
فلا تخلفه وينبع سنة الاما في خط المصاحف **فان قلت** كيف يحجب البذل ولربذا
الا احد المنعولين ولا يجوز الاقتضار بفعل احسان على معقول واحد **قلت** مع ذلك
من حيث ان التحويل على البذل والبذل منه في حكم المعنى الاثر انك تقول جلست متاعك بعينه
خوف بعض مع استماع سكوتك على متاعك **وتجوز** ان يفتقر مضاف محذوف على ولا تحسب
الذين كفروا احباب ان الاملاء خير لانفسهم **او** ولا تحسب حال الذين كفروا ان الاملاء خير
لانفسهم وهو فيمن قوا بالياء رفع والفعل متعلق بان وما في خبره والاملاء خير لانفسهم متعلقا
من اهل الغيبة اذا ارادوا البطولة ليروى كيف **شا** **وقيل** هو امها هو وطالة عمرهم والمعنى ولا تحسب
ان الاملاء خير لهم من نعمهم او قطع الجاهل **انما على هرجيز** **انما على هرجيز** متعلقة لانها كافة دون
الاول وهذه جملة شائعة تعميل الجملة قلنا كانه قيل ما باهر لا يحسبون الاملاء خير لهم لقيل
انما على هرجيز **ادوا** **انما** **فان قلت** كيف جاز ان يكون ازديادا لانهم رضاه الله تعالى في
ملايه لهم **قلت** موعبة للاسلام وما كل على بغرض الاثر انك تقول فقدت عن الغزو والعجز
والفاقة وحرج من البذل فافاة الشر وليس شي منها بغرض لئلا ينامي على اسبابه فكذلك
ازدياد الاشر جعل على للاسلام وبسبابه **فان قلت** كيف يكون ازديادا لانهم رضاه الله تعالى
كما كان العجز على للتعود عن الحرب **قلت** لما كان في علم الله المحيط بكل شيء انهم مردادون
ثما فكان الاملاء وقع من اجله وبسببه على طريق المجاز **وقرأ** **يحيى بن وثابه** بكسر الاول وفتح

الثانية ولا يحسن يا ايها المعنى ولا يحسن الذين كفروا ان املنا لادبنا الا انهم كانوا يفعلون وانما هو
ليؤبوا ويبدوا في الامان وقوله انما على كل نفس جزاء بما عملت لا يتجزأ من العمل ومعموله ومعناه ان
الاملا خير لا تنسهم ان يعلوا فيه وعرفوا انهم الله عليهم بفتح الميم في المعاملة بالعقوبة
فان قلنت فما معنى قوله وهو عذاب من عذاب هذه المراتة **قلنت** معناه ولا تحسبوا ان
املا لنا لزيادة الاثر والتعذيب والواو والحاء كانا قبل ليزدادوا انما معناه عذاب من عذاب
ما كان الله ليدرا المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم
على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فاموا بالله ورسوله وان تؤمنوا وتتقوا انكم
اجر عظيم الا انكم كنتم على ما كنتم عليه من اخلاط المؤمنين المخلص والمنافقين حتى يميز
الخبيث من الطيب حتى يميز المنافق من المخلص **وقري** يميز من يميز وفي رواية عن ابن كثير
يميز من امان معنى ميز **فان قلنت** من الخطاب في انتم قلنت للصدقة من جميعا من اهل
الاخلاص والنفقة كانت قبل ما كان الله ليدخل المخلص منكم على الحلال التي انتم عليها من اخلاط
بعضكم بعض وانه لا يعرف مخلصكم من منافقكم لاننا فكر على الصدقة جميعا حتى يميزهم
منكم بالوحي الى نبيه واخباره باحوالكم ثم قال وما كان الله ليطلعكم على الغيب اي وما كان الله
ليؤي احدكم منكم على الغيب فلا تلو جوا عند اخبار الرسول بنفاق الرجل والاخلاص الاخر ان يطلع على شافي
القلوب اطلع الله فيجب عن كثرها وانما هذا ولكن الله يرسل الرسول فيوحي اليه ويخبره بان يفي
الغيب كذا وان فلانا في قلبه النفاق وفلان في قلبه الاخلاص فيعلم ذلك من جهة اخبار الله لا من جهة
اطلاعه على القبيات ونحوه ان يراى لا يترككم مخلصين حتى يميز الخبيث من الطيب بان يكتفركم
التكاليف الصعبة التي لا يصبر عليها الا المخلص الذي اتقى الله فلو انهم كبدوا الارواح في الجهاد والفا
الاموال في سبيل الله فحمل ذلك عيارا على من ايدكم وشا هذا بغيركم حتى يعلم بعضكم ما في قلبه بعض
من طريق الاستدلال من جهة الوقوف على ذات الصدور والاطلاع عليها فان ذلك مما اشار الله به
وما كان الله ليطلع احدكم على الغيب ومضمون القلوب حتى يعرف بعضها من فاسد ما مطلقا عليها
ولكن الله يجتبي من رسله فيخبره بعض القبيات فاموا بالله ورسوله بان تعددوه حق تدبره وتقلوه ومن
مطلعا على الغيوب وان تتزولهم من انهم بالعلوم عباد اعينين لا يعلمون الا ما علم الله ولا يخبرون
الا بما اخبرهم الله به من الغيوب وللبصائر من علم الغيب في شيء وعين السدى كالا لكافرون ان كان
محمد صادقا فليخبرنا من يومنا ومن يكثر فتنة ولا يحسن الذين يخلون مما انا هو الله من فنيه
هو من انهم لم يسلطوا قون ما يخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض
والله رب العالمين خير ولا يحسن من قرا بالقاء قد مضى فاعذوا ولا تحسبوا ان الذين يخلون هو
خير لهم وكذلك من قرا بالياء وجعل قائل عيسى خير رسول الله عليه السلام او خير احد من رجل
فأعلم الله من يخلون كالا لمعوله الاوله عنده عذرا فتدبره ولا تحسب الذين يخلون علمهم هو خيرا
لهم والذى سوغ حذفه فلا لئلا يخلون عليه وهو فضل **وقري** الاعش بغيره مؤسلي قون تشير
لنوله هو شرهم اي يسلطون وبالم ما يخلوا به الزام الطوق وفي امثالهم تنفذ طوق الحماة

ادبته بيهما ويدهم وقيل يخل ما غلب به من الزكوة لحيه بطوقها في عنته يوم القيمة تنسبه من قرنه الى ذممه
وتسترداه وتقول انما لك وعين النبي صلى الله عليه وسلم في ما في الزكوة بطوق اشجاع ارفع وروى
بشجاع اسود وعين الخفي سيطون بطوق من ثاره ولله ميراث السموات والارض وله ما فيها منها
بنوارده اكلها من مال وغيره لما ظهر يخلون عليه بملكه ولا يفتقونه في سبيله وخوفه وانفقوا ما جملك
مستخفين فيه **وقري** ما يخلون بالياء والفاء فالفاء على طريقة الالتفات وهي بلغ في الوعيد والياء
على الظاهر قال ذلك اليهود حين سمعوا قول الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه اضعاف
بقلوبه عن اعتقاد ذلك او عن استنابا لقرا ن وايها كان قال الكلبة عظيمة لا تضد را الا عن متردد يني
كفرهم ومعنى شجاع الله له انه لم يخف عليه وانه اعد له كفا من العذاب **لله سمع الله قول الذين**
قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سكتة ما قالوا او قلتم الا نبيا بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الجزاء
سكتة ما قالوا في محابقة الحفظ او سخطه ونسبته علينا لاننا كنا نبشبه المكتوب **فان قلنت**
كيفية قال الله سمع الله ثم قال سكتة وهذا قيل ولقد كتبنا **قلنت** ذكر وجود الشجاع او لا يكون
بالشعر ثم قال سكتة على جهة الوعيد معنى ان يعوذنا ابتداء ثباته ونسبته كان يثبنا فظهر الانبياء
وجل قلتم الانبياء فزيلة اي اننا بانهم في العطر اخوان وبان هذا ليس باول من اكله من العظام ثم وانتم
اصدق في الكفر وهم فيه سوابق وان من قتل الانبياء لم يستبد منه الاخر على مثل هذا القول **وروي**
ان رسولا الله عليه السلام كذب مع النبي بقرض الله عنه الى يهود بني قينقاع يدعوه الى الاسلام والى
اقام الصلوة واتى الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقلنا فها من اليهودي ان الله فقير جزا لنا
الغرض فقلطه ابو بكر حتى الله عنه في وجهه وقال لولا الذي نبينا ونبينا من العهد لم نرب عفاك فشا
الى رسولا الله عليه السلام وحده ما قاله فتركت **وقري** عذره قوله بيا لله معقولة ونقول ذوقوا عذابكم
منهم بان نقول لهم يوم القيمة ذوقوا عذاب الجزاء كما اذقتم المسلمين القصر بقال للشعر احسن وذوق
وقال لبوسيان حمزة رضى الله عنه ذوق عذوق **وقري** حمزة سكتة بالياء على البنا للمعوله ويقول
بالياء وقري الحسن والاعرج سكتة بالياء ونسبة الفاعل **وقري** ابن سعود ويقال ذوقوا ذلك
عما قد منكم ايديكم وان الله ليس بظالم للعبيد ذلك الاشارة الى ما تقدم من عتابهم وذكر الانبياء
لان كثرة الاعمال يراى من فضل كل عمل كالتواضع بالايدي على سبيل التواضع **فان قلنت** فلم عطف
قوله وان الله ليس بظالم للعبيد على ما قد بينت ايديكم وكيف جعل كونه غير ظالم للعبيد شريفا
لا جزاءهم السيئات في استحقاق التعذيب **قلنت** معنى كونه غير ظالم للعبيد انه عادل عليهم
ومن العدل ان يعاقب المسي منهم ويثيب الحسن الذين قالوا ان الله عهد لنا الان من رسول حتى
يا نبينا بقرآننا كذا النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فقلتموه ان كنتم صادقين
فهدانا الى النور في النورية واما انما لانؤمن لرسول حتى يا نبينا بقرآننا الآية الخاصة وهو ان يرينا وانا
نزل نار من السماء فقلنا كذا كان نبينا بنى اسرائيل نلك ايهم كان يقرض بالقرآن فيقوم النبي ويذوق فنزل
نار من السماء فقلنا كذا وهذه دعوى باطلة وانما على الله لان اكل النار القران لم يوجبا لان ايمان الرسول
الاي به الا لكونه اية ونحوه وانما الايات نوافلا يجوز ان يعينه الله تعالى من بين الايات وقد

الثانية عشر

من تفسير الآية الثانية

يأجى للامان ويهدى للاسلام فتعده من ثلث المنادى والهادى وتحمته ويقال دعاه
لكنه والى كذا ونه به له واليه وتاداه له واليه ونحوه هذه للطريق واليه وذلك ان معنى
التهادى الغاية ومعنى الاختصاص وانما جميعا والمنادى هو الرسول ادعوا الى الله ادعوا الى
سبيل ربك **وعن محمد بن كعب القرظي** ان ابنوا اى امنوا او بان امنوا ذوينا كبارنا
كنا صغارنا مع الابرار محضون بهم مع الله ودين في حليم والابرار جمع بر او بار
كربة واربابه وصاحبه واصحابه **ربنا واننا ما وعدنا على رسلنا ولا نجزى يوم القيمة**
انك لا تخلف الميعاد على رسلنا على هذه صلة للوعده في قولك وعد الله الجنة
على الطاعة والمعنى ما وعدنا على تصديق رسلنا الا اننا كيف اتبع ذكر المنادى للامان وهو
الرسول وقوله امنا وهو التصديق والجوزان يكون متعلقا بمخدوف اى ما وعدنا من
على رسلنا لان الرسل يحولون ذلك فاما عليه ما نجله وقيل على السنة رسلنا والموعود هو
الثواب وقيل الصرة على الاعتناء **فان قلت** كيف دعوا الله باجاز ما وعد الله لا يجلد
الميعاد **قلت** معناه طلبا للتوفيق فيما حفظ عليهم اسباب اجاز الميعاد او هو باب من
الاجاز الى الله والخضوع له كما كان الانبياء عليهم السلام يستغفرون مع علمهم انهم مغفور لهم
يقصدون بذلك التذلل لربهم والنضج اليه والجلال الذي هو سبيل العبودية **فان قلت**
ربهم اى لا ارضع على ما بل منكم من ذكرنا واني لبعضكم من بعض الذين هاجروا واخرجوا
من ديارهم واودوا في مسيرهم واقتلوا واكفروا عنهم سياتهم ولا ظلمت جنات بجر
من حزننا الا ان الله انا من عند الله والله عمنده حسن الثواب يقال استجاب له واستجابه
فلم يجبه عند ذلك مجيبا **اى لا ارضع فري** بالغنى على حذف الباء والكسر على زيادة القول
وفري لا ارضع بالتشديد من ذكرنا واني بيان لما بل بعضكم من بعض اى جمع ذكركم
واحد نكل فاجد منكم من الاخرى من اصله **او كانت منه لفرط انصا لكره** واخذكم
وحيي الله رسلا الاسلام ومن جملة معترضة بينك مباشرة الشا مع الرجال فيما وعد الله بما
العالمين **وروي** ان ام سلمة رضى الله عنها قالت يا رسول الله انى سمع الله يدكر الرجال في
الجمرة ولا يذكر النساء فقلت **فان الذين هاجروا وتفصيل** العالم منهم على سبيل التعظيم له
والتعظيم كانه قال فالدون علوا من الاعمال الشبيهة الغاية وهي المهاجرة عن وطنهم فارتد
الى الله بدبتهم من دار الفتنة واضطروا الى الخروج من ديارهم التي ولدوا فيها ونشأوا عناسهم
المشركون من الجاهل واودوا في سبيل من اجله وبسبه يريد سبيل الدين وقا نلوا وقتلوا وغزوا
المشركين واستشهدوا **وفري** وقتلوا بالتشديد وقتلوا وقتلوا على التقدير بالتخفيف
والتشديد وقتلوا وقتلوا على الاول للفاعل والثاني للمفعول وقتلوا وقتلوا على ثانيا
الفاعل ثوابا في موضع المصنف المؤكد معنى ثابته او ثوابا من عند الله لان قوله لا كفروا عنهم
ولا دخلتم في معنى لا يثبتهم وعنده مثل اى يخلف به ويخلفه ولا يثبتهم غيره ولا يثبتهم
كما يقول الرجل عندى ما تريد يريد اختصاصه به وملكه وان لم يكن بخضرة وهذا تعظيم من الله

كيف يدعى وكيف يستلزم اليه ويتضرع وتكون رتبة من باب الابتها له واعلام ما يؤجبه حسن الاجابة
وحسن الاجابة من احتمل المشاق في دبر الله والصبر على صعوبة تكليفه وقطع لاطاع الكمال
المتين على الله وتجليل عليم لا يرى الثواب موصولا اليه بالخل بالجهل والعبادة **وروي**
عن جعفر الصادق رضى الله عنه من حربه امر فقال حسرتا من حسرتا وتبلا جاء الله مما خاف
واعطاء ما اذاد وفر اهله الآية **وعن الحسن بن الحسن** عن ابي الحسن مرتا رتبنا شرف
اخرا منه استجاب له لانه اتبع ذلك وادفع الدعاء وما يستجاب به فلا بد من تقديسه
بيد الدعاء لا يغيرك **تغلب الدين كروا في البلاد** لا يغيرك الخطاب لرسول الله عليه السلام
اول كل احد اى لا تنظر الى ما هو عليه من سعة الرزق والمضطرب ودرك العاجل وامانة حظوظ
الدنيا ولا تنظر بظاهرها ترى من يستظهر في البلاد يتكشون ويخرون ويثد حقون
عن ابن عباس رضى الله عنهما امر اهل مكة **وروي** ان ثابا من المؤمنين
كانوا يرون ما كانوا فيه من الخصب والرخاء ولين العيش فيقولون ان هذا الله فيا ترى من الخير
وقد هلكنا من الجوع والجهل **فان قلت** كيف جاز ان يغير رسول الله بذلك حتى يثني
عن الاعتزاز به **قلت** فيه وجهان احدهما ان مدركه القوم ومقدمهم مخاطب بشئ
فيقوم خطابه مقام خطابه جميعا فكانه قيل لا يغيرتكم **والثاني** ان رسول الله عليه السلام
كان غير مغرور بظاهرها فاكده عليه ما كان عليه وثبت على التزامه **كقوله** فلا تكون
ظهورا للكاثرين هو لا تكون من المشركين هو لا تطلع المكذبين **وقيل** في اخره قوله في الامر
اهدنا الصراط المستقيم **يا ايها الذين امنوا** او قد جعل الله في الكتاب التوبة وهو
في المعنى للمخاطبة وهذا من تزييل السبب منزلة المسبب لان التوبة لو غرت لاعتز به فرفع السبب
ليتم السبب **وفري** لا يغيرك بالتون الحقيق شاع **تخليل شرا ما ومنهم جهمهم وبشير المهاد**
شاع قليل خبر مبتداه محذوف اى ذلك متاع قليل وهو الثقل في البلاد اذ قلته في حبه
ما فاتهم من غير الاخرة **او في حبه** ما اعد الله للمؤمنين من الثواب **او اذاد انه قليل**
في نفسه لا تقتضيه وكل ذليل قليل **قال** رسول الله عليه السلام ما الدنيا في الآخرة الا
مثل ما جعل احدكم في البر فليظن بوجه وبشير المهاد وشاء ما منه والاقصم لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا من عند الله وما
عند الله خير للابرار التزل والنزل ما يقام للتأزل **قال** ابو الشعثاني
وكا اذ الجبار بالحيث ما فانا جعلنا القنا والمرهقات له تولا
وانتصابه اما على الحال من جنات لخصصها بالوصف والاعمال للآخرة ونحوها ان يكون
معنى مصدركه كانه قليل رزقا او عطاء من عند الله وما عدا الله من كثير التاثير
خير للابرار مما يفتل فيه الفار من القليل الزايل **وفري** امسلة من الحارب والاعاش
تولا لتكون **وفري** يزيد من المتعاق لكن الذين اتقوا بالتشديد وان من اهل الكتاب
لمن يومئذ الله وما اتوا اليكم وما اتوا اليكم كما شئتم الله لا يشرون بايات الله ثما

في الارض وتغيرتم

قليل اوليك هو اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب وان من اهل الكتاب من يجاهد
ثلاثة في عبادة الله بن سلام وغيره من مسلمة اهل الكتاب وقيل في اربعين من اهل الجران والاشين
وثلاثين من الحبشة ومائة من الزور كانوا على دين عيسى عليه السلام فاسلموا وقيل في محبة
الحجاشي ملك الحبشة وسعى اخيه عطية بالقرية وذلك انه لما مات نجاه جبريل عليه السلام
للارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا حرجوا فاضلوا على ارجلكم مات بغيركم فخرج عليه
السلام الى البيع ونظر الى ارض الحبشة فابصر من ربها شئ وصلى عليه واستغفر له فقال
المنافقون انظروا الى هذا يبلى على بصرى لم يره قط وليس عليه دين فتركه ودخل لأم
الابناء على اسرانه لفصل لظرف بينهما **كقولهم** ثانيا وان منكم من يستطير وما انزل اليكم
من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله خال من فاعل يؤمن لان من يؤمن في معنى
الجمع لا يسترون بايات الله ثانيا قليلا كما لم ينفذ من لم ينل من ابراهيم وكنارهم اوليك
الاجر اجرهم عند ربهم اي ما جئتم به من الاجر وما وعدوه في قوله تعالى وليك يؤتون اجرهم
مرتين يؤتكم كمثلين من ربحه ان الله سريع الحساب لنفوذ عمله في كل شئ فهو عالم بما يتوجه
كل عامل من الاجر ونحوه ان يرا ان ما وعدوه لانه قريب بعد ذكر الموعدة **بابها الذين**
امنوا اصبروا وصابروا واوابوا واتقوا الله لعلكم تفلحون اصبروا على الدين
ونكاليه وصابروا على الله في الجهاد اي على البؤس والصبر على شدة الحرب لا تكونوا اقل
صبرا منهم وثباتا والمصابرة باب من الصبر ذكر بعد الصبر على ما يجلب الصبر عليه تخصيصا لثمة
وسؤيته وصابوا واثبوا في الشغور ما بطين خيلكم فيها من صبر مستعدين للفرق وقال
تعالى ومن رباط الجبل رهبون به عند الله وعندكم وعين النبي صلى الله عليه وسلم من
رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعمله صيام شهر وقيامه لا يقطر ولا يفتل عن صلواته الا
حاجة يحسن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاعران اعطى بكل اية منها امنا على جسر جهنم
وعمل النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ السورة التي يذكر فيها الاعران يوم الجمعة صلى الله عليه
وملائكته حتى تحسب الشمس

سورة النسا مكية ومائة وخمس وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا الله الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبنته منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الناس يا اي اذ خلقكم من نفس واحدة وخلق منها رجل واحد وهو عرس
اومر عليه السلام ابيكم **فان قلت** ملا عطف قوله وخلق منها رجلا واحدا واما قوله
فيه وجها واحدا ان يعطف على محذوفه كانه قبل من نفس واحدة انثاهما وابتداهما
وخلق منها رجلا واحدا واما حذف لاله المعنى عليه والمعنى شعثكم من نفس واحدة هذه جنسها
وهي انثاهما من راب وخلق زوجها حواء عليها السلام من ضلع من ضلوعها وبنتهما
نوحى بن لانس ومما المذكور والاثاث فوصفها بصفة من بيان وتفصيل كيفية خلقهم منها

والثاني ان يعطف على خلقكم ويكون الخطاب في آياتها للناس الذين بعث اليهم رسولا الله عليه السلام
والمعنى خلقكم من نفس ادم لانهم من جملة الجنس المفرع منه وخلق منها انكر حواء وبنت منها رجلا
كثيرا ونساء غيركم من الامم القانية للحضرة **فان قلت** الذي يتنصيه سعاد نظر الكلام وحزنا الله
ان تنصيه الامم بالنفوس مما يوجبها او يدعو اليها فكيف كان خلقه اياهم من نفس واحدة على النفس
الذي ذكره موجبا للنفوس وداعيا اليها **قلت** لان ذلك مما يدل على القدرة العظيمة ومن قدر
على خلقه كان قادرا على **قلت** ومن المند واذن عقاب العصابة على النظر فيه يودي الى ان يتقوا القادر
عليه ونحني عقابه ولا تدل على النعمة السابعة عليهم فحتم ان يتقوه في كبرائها والتربط فيها
بهم من الغياهم بشكرها او اذ بالنفوس نفوس خاصة وهوان يتقوه فيما يتصل بحفظ الحقوق
بينهم فلا يظفوا ما يجب عليهم وسيله وقيل تنفوا بكر الذي وصل بكم حيث جعلكم سنواتا مفرقة
من اورد واحدة فيما يجب على بعضكم لبعض فافظوا عليه ولا تغفلوا عنه وهذا المعنى مطابقا لعلق
السورة **وقرى** وخالق منها زوجا وبنتا منها بلفظ اسم الفاعل وهو خبر مبتدأ محذوف
تقديره وهو خالق تسألون به تسألون به فادعيت الشا في السين **وقرى** تسألون بطرق
الشا في الثانية اي يسال بعضكم بعضا بالله وبالرحم فيقول بالله وبالرحم انما على سبيل الاستحسان
وانا شدة الله والرحم وتسألون غيركم بالله والرحم فتقول تسألون موضع تغفلون بلح كقولك
دايت الهلال وتراياها وتصره قلة من قرأ تسألون به بمورا ويزمور **وقرى** الارحام
بالحوكات الثلاث فالنصب على وجهين اما على واتقوا الله والارحام وان يعطف على عمل الجار والجرور
كقولك مررت بزيد وعمر هو تنصه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه تسألون به وبالارحام والجرور
عطف الظاهر على الضم وليس ببدل لان الضم المتصل منقول كاسمه والجار والجرور كشي واحد
بكانا في قوله مررت به وزيد وهذا غلامه وزيد شديدي الاتصال فلما اشته الاتصال لكونه
اشبه العطف على بعض الكلمة فلم يتجرأ ويجب نكره العاقل كقولك مررت به وزيد وهذا غلامه
وغلام زيد لا ترى الى صحة قوله وانك وزيد ومررت بزيد وعمر ولما لم يتقوا الاتصال لانه لم
يتكرر وهو قد تحمل لعمدة هذه القراءة بانها على تقدير نكره الجار ونظيرها قول الشاعر
فادهب فابك والايام من عجب والرفع على انه مبتدأ خبر محذوف كانه قبل الارحام
لانه على معنى والارحام مما يتقوا والارحام مما ينسأل به والمعنى انتم كانوا يعقرون بانهم خالفا
وكانوا ينسألون بذكر الله والرحم فتقول اتقوا الله الذي خلقكم واتقوا الله الذي تنسألون
به واتقوا الارحام لانقطعوها واتقوا الله الذي تعاطفون بذكاره واذكار الرحمة
وقد اذن عز وجل اذ قرأ الارحام باسمه ان صلواته من كان كافا له تعالى لا تعبدوا الاياه وبالوا
احسانا وعن الحسن رحمه الله اذا سال الله فاعطيه واذا سالك بالرحم فاعطيه وللرحم الجنة
مدا العرش وسعها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما الرحم معلقة بالعرش فاذا انثاهم الوابل
بشبه به وكلنه واذا انثاهم القاطع اجبت منه وسيل ان عبيته عن قول رسول الله عليه السلام
خير وانظروا فقال لا يقول لا ولا ذكره الله ان يضيع والى في الحلال لم تسمع قوله تعالى تسألون

بالواو دون او قلت كما قالوا في المثال الذي حذو لله ولود هبت ثقلوا قسوا هذا لما
درهين درهمين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة اعلم انه لا يسوغ طر ان يقتسموا الاعمال
انواع هذه القسمة وليس طر ان يجمعوا بينهما فيجعلوا بعض القسمة على ثلثه على ثلثه
وبعضه على ربع وذهب معنى نحو يجمع بين انواع القسمة التي ذكرنا عليها الواو ونحوه ان
الواو دلت على اطلاق ان ياختاروا من ان زادوا وانكاهوا من النساء على طريق الجمع ان شاءوا
في تلك الاعداد وان شاءوا متفقين فيها عظموا عليهم ما وراه ذلك **وقصر** ابراهيم
ورجع على القصر من ثلاث وربع فان قصر الا تعدلوا بين هذه الاعداد كما خسر ترك العدل
فيما فوقها فواحدة فالزمو او فاختاروا واحدة وذر والجمع راسا فان الامر كله بيد ورج
العدل فابجا وجد نمر العدل فعلمكم به **وقصر** فواحدة بالرفع على ما لم يفتح واحدة
او تحسبكم واحدة او ما ملكت ايمانكم سوى في السهولة والبسر بين الحرة الواحدة وبين
الاماء من غير قصر ولا تؤقت عدد والعري اتمن اقل تبعة واقتصر شعبا واخذ مؤنة من المخابر
لا عليه اكثر من منهن امر اقلت عدلته بينهن في القسم امر لم تعدل وعزلته عنهن امر لم تعدل
وقصر ابن ابي عمير من ملكته ذلك الاشارة الى اختيار الواحدة في القسمة اذ في لا تقولوا
اقرب من ان لا تملوا من فوهم على الميزان عولا اذ اماله وميزان فلان عايل وقال الحارثي
حكمه اذا جار **وروي** ان اعز ابيا حكمه عليه ما حكم فقال له اتقول علي وقد روت عائشة
وصلى الله عننا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الا تجوزوا والذي حكى عن عائشة
وصلى الله عنه انه قسرا لا تقولوا ان لا يكثر عيالكم فوجهه ان يجعل من قوله عالا ليرتل عياله يعوهم
كقولك ما نتم بموتهم اذا انفق عليهم لان من كثر عياله لزمه ان يعوهم وفي ذلك عليه الحفظ
على حده ود الورع وكتب الحلال والرزق الطيب وكلام مرثله من اعلام العلم وابنة الشرع وروى
المجتهدين حقيق بالحق على الصحة والسداد وان لا يظن به غريب فقولوا اتقولوا فتدري عن
عمر بن الخطاب وصلى الله عنه لا تظن بكلمة خرجت من في اخيك سوا وانته جدها في الجبر تحملا
وكفي بكما بنا المترجم بكتاب شافي في كلام الشافعي شافها بانه كان اعلى كفا وطول باغا في علم
كلام العرب من ان يحكي عليه مثل هذا ولكن للعلل اطرقا والسائب فسلك في تفسير هذه الكلمة
طريقة الكايات **فليس قلت** كيف ينقل عيال من نسرى وفي التزاري عومنا في المهاجر
قلت ليس كذلك لان الغرض بالتزوج التوالد والتناسل بخلاف النسرى ولله في
القول عن التزاري بغير اذن فكان للنسرى مظنة لقلد الولد بالاضافة الى التزوج كزوج
الواحد بالاضافة الى تزوج الاربع **وقصر** طاوران لا تملوا من اما للرجل اذا كثر عياله
وهذه القراءة تفصده تفسير الشافعي وصلى الله عنه من حيث المعنى الذي قصده **وانوا النساء**
صدقا فانهم مخرجه فانهم لم يروا من ثمنه نفقا فكلوه هيبا من باه صدقا فانهم يورون
وفي حديث شريح رضي الله عنه ان عباسا اباه لصدقة **وقصر** صدقا فانهم يورون الصدق وسكون
الدل على تخفيف صدقا فانهم **وقصر** صدقا فانهم يورون الصدق وسكون الدل على تخفيف صدقا فانهم

ما يصعب

وقصر صدقا فانهم يورون الصدق وسكون الدل على تخفيف صدقا فانهم يورون الصدق وسكون
كقولك في ظلة ظله **وقصر** من ظله كذا اذا اعطاه اياه ووجهه له عن طيبة من نفسه
مخرجه **وقصر** ومنه حديثه ان بكر الصدوق رضي الله عنه انه كنه عخله جلد عشر وثقا
بالعالية وانقصا بها على المصدر لان الخلة والايضا بمعنى الاعطاء فكانه قيل واخلاء
النساء صدقا فانهم مخرجه فانهم لم يروا من ثمنه نفقا فكلوه هيبا من باه صدقا فانهم يورون
اي اتوا من صدقا فانهم مخرجه فانهم لم يروا من ثمنه نفقا فكلوه هيبا من باه صدقا فانهم يورون
عن طيبة الانفس **وقصر** من ظله من الله عطية من عنده وتفضلا منه عليهم **وقصر** الخلة الملة
وخلة الاسلام خير الخل **وقصر** فلا تملوا من ثمنه نفقا فكلوه هيبا من باه صدقا فانهم يورون
انها ممنوعة لها **وقصر** ان تكون كالامن لصدقاته اي دينا من الله شرعه وفرضه والخطا
للذواج **وقصر** وقيل للاولياء لانهم كانوا باخذون مهور بناتهم وكانوا يقولون هيبا لك النافعة لمن
تولد له بنت يقولون تاخذ مهورها فتنتف به مالهك اي تقطعه **وقصر** الصبر في منة جارحى اسر الاشيا
كانه قيل عن شئ من ذلك كما قال الله تعالى قل اني انبئكم بخبر من ذكره الله تعالى في الشهوات ومن الخ
المسوعة من العرب ما روى عن روبة انه قيل له في قوله **وقصر** كانه في الجلد ثوب الهن **وقصر** فقال له
اردت ان كان ذلك **وقصر** ويرجع الى ما هو في معنى الصدقات وهو الصدق لانك لو قلت وانوا
النساء صدقا فانهم لم يروا من ثمنه نفقا فكلوه هيبا من باه صدقا فانهم يورون الصدق وسكون
تفسير وتوجيه ما لا يقع الغرض بها من الجنس الواحد بذكره عليه **وقصر** وللمعنى فان وهين لك شيئا
من الصدق وانما عنه نفوسهن طيبات غير محبتات مما يضطرهن الى الهبة من شكاسة
اخلا فكم وسوء نفاش **وقصر** فكلوه فانفقوه قالوا فان وهين شرطت منه بعد الهبة علم انها
لم تنظبه عنه **وقصر** **وقصر** الشعبي ان رجلا اتى مع امراته شريفا في عطية اعطتها اياه **وقصر**
ان ترجع فقال شريح ردها فقال الرجل ليس قد قال الله فان طين لكم قال لو طابت نفسها
منه لما رجعت فيه **وقصر** وعنه ايضا فيها وهين ولا اقله لانه قد عذر **وقصر** وحكى ان رجلا من آل
ابي معيط اعطته امراته الف دينار صدقا كان لها عليه فلبث شهرا شرطتها فاحصته الى عبد
المالك بن مروان فقال للرجل اعطتني طيبة بها نفسها فقال عبد الملك فابن الآية التي بعد
فلا تاكلوا منه شيئا ارد عليها **وقصر** وعمر رضي الله عنه انه كنه الى فضائه ان النساء
يعطين زوجة ورهة قابلا المرأة اعطته شرا اذ ان ترجع فله لك **وقصر** ابن عباس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فقال لا اذا جادت الزوجات بالعطية
طابعة غير مكرمة لا يقضى به عليكم سلطان ولا يؤخذ كراهة به في الاخرة **وروي** ان
ناسا كانوا يتاثمون ان يرجع احدكم في شئ مما ساق الى امراته فقال الله تعالى ان طابت نفس
واحدة من غير اكرام ولا خدعة فكلوه سائغا هيبا **وقصر** وفي الآية دليل على ضيق المسلك في
ذلك وجوب الاحتياط حيث بنى الشوط على طيبة نفس فليل فان وهين وان وهين
بمعنى اعلاما بان المراعى هو تجا في نفسها عن الموهوب طيبة وقيل فان طين لكم عن شئ منه ولم

افواه

يُتْلَى فان طعن بكره حتى عنها بشاره على ليل الموهوب **وعن** النبي من سعة لا يجوز تبرعها
الا باليسير **وعن** لا وراعي لا يجوز تبرعها ما لم تزل او تنقر في بيت زوجها سنة **وعن** وراعي
يكون تذكيرا الضيق ليصرفه الى الصدقات الواجد فيكون متناولا لبعضه ولو انتهى لثاقله
هبة الصدقات وكذا لا بعض الصدقات واحدة منها فصاعدا **والهني** والمرى صفتان من هني
الطعام ومنه اذا كان سائغا لا تنقص فيه **وقيل** الهني ما يبلده الأكل والمرى ما يهدى عاقبه
وقيل هو ما يباع في مجراه **وقيل** لدخل الطعام من الحنوم الى فم المعدة المرى لمزود الطعام
فيه وهو انسيا عنه وما وصفه للمعدة راي كلاً هنيئاً مريئاً **او** حال من الضمير اى كلوه وهو
مرعى وقد يوقف على فكلوه ويبدأ هنيئاً مريئاً على الدعاء وعلى انهما صفتان اقيمتا مقام المعذرة
كانه قبل هنيئاً مريئاً وهذه عبارة عن التقليل والمبالغة في التسلط والاباحة وازالة التبعة **ولا**
توتوا الشفها أموالكم التي جعل الله لكم فيها ما دارت فوه فيها واكسوم وتولوا ههنا
الشفها المبدزون أموالهم الذين ينفقونها فيما لا ينبغي ولا يدرى لها صلاحاً وتتميمها
والنصرف فيها والخطاب للادباء واصناف الاموال التي لا يدرى لها صلاحاً وتتميمها
كما قال **ولا تفتلوا** انتم كنتم تملكتم ايمانكم من بيتا بكر المؤمنين **والله** دليل على انه خطاب
للالياء في أمواله ليتأى قوله وارزقوه فيها واكسوم **جعل** لكم فيها ما اى تقومون بها
وتتصرفون ولو ضيعتموها لصحتم فكانها في انفسها تياكم وانما شكر **وفري** فيما معنى
تياها كما عودا بمعنى عياد **وقرا** عبد الله بن عمرو قال الله عنها قواما بالواد وتوا
الشيء ما يقام به كقولك هو ملاك الامر ما ملك به **وكان** لتلك يقولون المالك صلاح الموك
ولان ترك ما لا يحاسب الله عليه خير من جناح الى الناس **وعن** صفيان وكان له بضاعة
يقبلها لولاها لتسدد لي بنو العباس **وعن** غيره وقيل له انما تدريك من الدنيا في اذنتي
من الدنيا لقد صانفتي عنها وكما هو يقولون الجروا واكتبوا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم
كان اول ما ياكل دينة وثماناً وارجلا في جنازة فتالوا لما ذهب الى كانه **وارزقوه** فيها
واجعلوها مكانا لبرئهم بان يتجروا فيها وتشرخوا حتى تكون نفقتهم من الارباح لا من صلب
المالك فلا ياكلها الا نفاق **وقيل** هو امر لكل احد ان لا يخرج ماله الى احد من السهلاء قريب او
اجنى رجل وامرأة يعلم انه يضيعه فيما لا ينبغي وينس **قولا** معروف قال ابن جرير عدة
جيلة ان صلحتم ورشدتم سئلنا البكر أموالكم **وعن** عطاء اذا رجعت اعطيت الله وان غنمت
في غزاة في حيلة لك خطاه وقبل ان لم يكن من وجهه عليك نفقته فتل غافانا الله واياك
بارك الله فيك **وكل** ما سكت اليه النفس واحسنه حسنه عقلا او شرفا من قول وعمل فهو معروف
وما انكرته ونفرت عنه لغيره فهو منكرو **وابتلوا** اليائى حتى اذا بلغوا النكاح فان اسلم
منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم ولا تاكلوها اسرافا وبذرا ان تكبروا ومن كان غنيا
فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالعرف **فاذا** دفعتم اليهم أموالهم فاشهدوا عليهم
وكفى بالله حسيبا **وابتلوا** اليائى واختبروا عقولهم ودولوا احوالهم ومعرفة بالانصراف

قبل البلوغ حتى اذا تبين منهم رشدا اى هذا بك دفعتم اليهم أموالهم من غير تاييد عن هذا البلوغ
وبلوغ النكاح ان تعلم لانه يصلح للنكاح عند ولطيفه ما هو مقصود به وهو النوال والابتناس
الاستيضاح فاستخير للتبيين واختلف في الانكاح والرشد فالابناء عندنا حنفية رجة الله عليه
واصحابه ان يدفع اليه ما ينصرف فيه حتى يبين حاله فيما بينه وبينه والرشد لله تعالى الى دفع
النصر **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما الصلاح في العقل والحفظ للماله **وعند** مالك والنكاح
رحة الله عليها الانكاح احواله ونصرفه في الأخذ والإعطاء ويتصرف بحالته وعقبه الى
الدين **والرشد** الصلاح في الدين لان الفسق مفسدة للماله **فان قلت** فان لم يورث منه
رشد الى هذا البلوغ **قلت** عندنا حنفية رجة الله عليه ينظر الى خمس وعشرين سنة لان
مدة بلوغ الذكر عندنا بالسنة ثمانية عشر سنة فاذا اذنت عليها سبع سنين وهي مدة معتبرة في تقرير
احوال الانسان لقوله صلى الله عليه وسلم من ورث منكم بالسلوة ليسع دفع اليه ماله او لزم منه رشدا
او لم يورث **وعند** صاحبنا لا يدفع اليه ابدا الا بابتداء الرشد **فان قلت** ما معنى تكبير الرشد
قلت معناه يؤمن الرشد وهو الرشد في النصرف والتجارة او طرقات الرشد وحيلة من
تحايله حتى لا يظلم به ثمار الرشد **فان قلت** كيف نعرف هذا الكلام **قلت** ما بعد حتى الى فادفعوا
اليهم أموالهم جعل غاية للابناء وهي حتى التي يقع بعدها الجمل كالتى في قوله **والجمل** الواقعة
بعد ما جلة شرطية لان اذا استفتت معنى الشرط ونفل الشرط بلغوا النكاح وقوله فان استسر
منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم جلة من شرط وجزاء واقعة بجواب الشرط الاول الذي هو اذا بلغوا
النكاح فكانه قيل وابتلوا اليائى الى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع أموالهم لغير شرط ابتداء الرشد
منهم **وقرا** ابن مسعود رضي الله عنه فان احسنهم معنى احسنهم **قال**
احسن به من اليه شئوس **وفري** رشدا بفتحين هو رشدا بضمين اسرافا وبذرا مشرفين
ومبادون كبرهرا ولا سركر ومبادون كبرهرا بفتحين رشدا بفتحين اسرافا وبذرا مشرفين
ان يكبروا اليائى فيستر عونها من ايدينا **مرفق** الامر بين ان يكون الوصى غنيا وبين ان يكون
فقيرا فالغنى يستعفف من اكله ولا يطعم ويتعفف بما رزقه الله من الفنا اشفاقا على الفقير والبقاء
على ماله والفقير ياكل قوتنا مقدرنا محتاطا في نفسه بوجه الاجرة او استغراضا على ما في ذلك
من الاختلاف **ولفظ** الاكل المعروف والاستعفاف ما يدل على ان الوصى صفا لثامه عليها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له ان في جحرى شيئا افاكل من ماله قال بالمعروف عيب
شأنك لا ولا واق مالك بماله **فقال** لا فاضربه قال مما كنت ضارباً منه ولذلك **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما ان ولد النبي قال له افا شرب من لبنا بله قال ان كنت تتجو ما لها وتلو طحونها وتنا
جرها وتشتها يوم وردها فاشرب غير مطر بئس ولا ناصية لك **وعنه** يعقوب بن مينا
فياكل بالمعروف ولا يلبس عمامة فافوقها **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان كان والحلل ولكن ما سدت
لبوطة وادى العون **وعن** محمد بن كعب بن قيس رضي الله عنه انه سئل عن رجل لا يجد

منه وعن النبي ياكل من ماله بشد ما يعين فيه وعنه كالميتة يتناولها عند الضرورة ويقتضي
وعنه مجاهد يتسلف فاذا ايسر ادى ومن سعيد بن جبير رضي الله عنه ان شارب فضل اللبن
وركيه الظهر وليس ما يستمر من لثيابه واخذ الفتوة ولا تجاوزه فان ايسر قضاء وان اسرف في
جله وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انك انزلت نفسي من ماله لله منزلة والى ليتبر ان استغنى
استغنى وان فقرت اكلت بالمعروف واذا ايسرت فقيته واستغنى بالغ من عده كانه طالب
زيادة العفة فاشهدوا عليهم بانهم تسلموها ونقضوها برئيتهم عنها فمكروا لله بعد من
التجاسر والتجاسد وادخل في الامانة وبراة الشاحة الاثرى اذ المرء يهتد فادعى عليه صدق
مع اليقين عند اى حيلة رحمة الله عليه واصحابه وعند ما لك والشافعي رضي الله عنه لا يصدق
الا بيمينه فكان في الاشهاد الاستحسان من توجه الحلف الغنى الى التهمة او من وجوب الضمان اذ لم
يغير اليمة وكفى بالله حسيبا اى كفايا بالشهادة عليك بالدفع والتبصر او محاسبا فليحكم
بالنقد في واياكم والشكا ذبه **للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا** الاقربون
هم المتوارثون من ذوى القربات دون غيرها مما قل منه أو كثر بدل من ما ترك بتركها العامل
ونصيبا مفروضا نصيب على الاختصاص بمعنى اى نصيبا مفروضا مقطوعا واجبا لا بد منه من
ان يحوزوه ولا يشترط ويجوز ان ينصيب النصاب المصدق المؤكدة **كقوله** لعلنا فرينة
من الله كانه قيل تمة مفروضة **روى** ان اوس بن مامة انضاركة ترك امراة امرجة ولا
بنات فولى ابنة سوبة وعرفظة او فنادة وعرفظة ميراثه عنهن وكان لهن الجاهلية لا يورثون
النساء والاطفال ويقولون لا يرث الا من طاعن بالرماح وادع عن الحوزة وكان عمر العينة فماتت
امرجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفصح فتكته اليه فقال رضى حتى انظر ما تحب
الله فتركته فبعث اليها لافرقا من ماله او من شيا فان الله قد جعل من نصيبا ولزمت حتى يرضى
فتركه بوسمير الله فاعطى امرجة الثمن والبنات الثلثين والباقي ابى العروة **اذا حضر الشبهة**
اولوا القربى واليتامى والمساكين فادفعوا هو مئة وقولوا **المرء فوالا مئة** وادفعوا
للمسنة المقتضية **اولوا القربى من ليرث** فادفعوا هو مئة الضمير لما ترك الوالدان والاقر
وهو امر على التقرب قال الحسن رحمه الله عليه كان المؤمنون يفعلون ذلك اذا اجتمعت الور
حرمهم فلا يورثوا المرء بالشي من رثة المتاع فخطم الله على ذلك تأديما من غير ان يكون فرينة
قالوا ولو كان فرينة لقرت له حقه ومقدار ما لغيره من الحقوق **وروى** ان عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فسر ميراث ابيه وغايته رضي الله عنها حصة
فلم يبدع في الدار احد الا اعطاء وتلاه الاية **وقيل هو على الوجوب** وقيل هو مشوخ
بانية الميراث كالوهمية **وعنه** سعيد بن جبير رضي الله عنه ان ناسا يقولون نحن والله
نحنه ولكننا مما نأون به الناس والقول المعروف ان يلفظوا المرء القول ويقولوا اخذناه
بارك الله عليكم ويصدقوا اليهم ويستقلوا ما اعطوه ولا يستكثرو ولا يمتنعوا عليهم **وروى**

الحسن والنفى رحمة الله تعالى اذ كان الناس وهم يقيمون على القربات والمساكين واليتامى من العيون
يعيان الورى والذهب فاذا اشترى الورى والذهب وسارت الغنية الى الارضين والرفيق
اشبه ذلك قالوا المرء فوالا مئة وقولوا يقولون المرء فوالا مئة فيكم **وليس الذين لو تركوا من**
خلقتهم ذرية جنفا فادفعوا عليهم فليستوا الله وليتوا فوالا مئة بئله **لومع** ما في حيزه
صلة للدين والمراد بهم الاموية امرؤا بان تحشوا الله يحشوا على من في جوارهم من اليتامى والفقير
عليهم خوفا على ذريتهم لو تركوا هم متعافا وشفقتهم عليهم وان يفتدوا ذلك في انفسهم ويصوروا
حتى لا يحسروا على خلاف الشفقة والرحمة ويجوز ان يكون المعنى وليتوا على اليتامى من الضمير
وقيل المرء الذين يحلون الى المريض فيقولون ان ذريته لا يفتون عنك من الله شيا فتد من
مالك فيستغفروا بالوصايا فامرؤا بان تحشوا اليهم او تحشوا على اولاد المريض ويستغفروا عليهم شفقتهم
على اولادهم لو كانوا وبغوا ان يقبل ما قبله وان يكون امر اللورثة بالشفقة على الذين يحشون
الغنية من خلفهم القار بهم واليتامى والمساكين وان يتصوروا انهم لو كانوا اولادهم يتواخلهم
ما يعين مخافهم هل كانوا يخافون عليهم الحرمان والحيبة **قال قلت** كاعنى وقوع لو
تركوا وجوب صلة للدين **قلت** معناه وليس الذين صغتم وخالهم انهم لو تشارفوا ان
يتزكوا خلفهم ذرية متعافا وذلك عندها احتضارهم فادفعوا عليهم الصباغ بعد هزل صاب كالفهم
وكاسهم **كافاك** التائب **لقد زاد الحياة المصاة** بتاقي من منسلف **• • •**
• • • اخاذران بن بن البوس بعدى **• • •** وان يفتون رثا بعد صاف **• • •**
وقضى متعافى وصفا في حوسكارى وسكارى والقول لشد به من الامية
ان لا يؤذوا اليتامى ويكلموهم كما يكلمون اولادهم بالادب الحسن والفرح به ويدعوهم
يتاجى وبأى لدى ومن الجالس الى المريض ان يقولوا له اذا اذ الومية لا تشر فى
وصيتك فتجرب باولادك مثل قول رسول الله عليه السلام لستعه انك ان تتركه ورثته
اغنياء خير من ان تدعهم غالة يكتفون الناس وكان الصحابة رضوان الله عليهم يتجوزون ان
لا تبلغ الومية الثلث وان اخبر افضل من الربع والربع من الثلث ومن المنفا سمين
ميراثهم ان يلفظوا القول ويجملوه للحاضرين **ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما**
انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ظلما ظالمين وعلى وجه الظلم من اولياء
اليتامى وقضاة **في بطونهم** ملا بطونهم يقال لكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه **قال**
كلوا في بعض بطنكم بغيره ومعنى ياكلون نارا ياكلون ما يجزى النار فكانت نارا في الحقيقة
وروى انه بعث اكل ما لا يتبر يوم القيمة والله خان تخرج من قبره ومن فيه والله وادنيه
وعينه فيعرف الناس انه كان ياكل ما لا يتبر في الدنيا **وقضى** سيصلون بغير اليتامى
وتدبى الامر وتخفيفها سعيانا وامن التبر ان ممة الوصفه **بوصيكم الله في**
اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نسا فوق اثنتين فلهن ثلث ما ترك وان كانت
واحدة بئلهما الثلث ولا يوجب لكل واحد منهما الثلث مما ترك ان كان له ولد فان لم

يكون له ولد وورثه ابواه فلائمه الثلث فان كان له اخوة فلائمه السدس من بعده
بوصيها او دينها او ذكروا ابنا وكر لاندر وكن ابهم اقرب لكر نفعاً فريضة من الله
ان الله كان عليهما حكيماً يوصيكم الله بغيركم اليكم ولا مركز في اولادكم في شأن ميراثهم بما هو
العقل والمصلحة وهذا اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين **فان قلت** هل قيل
للانثيين مثل حظ الذكر او لا انثي بضمه خط الذكر **قلت** ايديان خط الذكر لفضله كما
موضع خطه له ذلك ولان قوله للذكر مثل حظ الانثيين قصده ان يسان فضل الذكر وقوله
للانثيين مثل حظ الذكر قصده ان يسان نقص الانثي وما كان قصداً الى بيان فضله كان ذلك على
فضله من القصد الى بيان نقص غيره عنه ولا يتم كانوا يورثونه المذكور دون الاناث وهو السبب
لورود الآية تفصيل كفي المذكور ان ضوعف لهما نسبتاً للاث في حلقته حتى يخرج من مع
ادلهن من القرابة مثل ما يدعون به **فان قلت** فان خط الانثيين الثلثان فكانت
قيل للذكر الثلثان **قلت** اريد حال الاجتماع لا الانفراد اي اذا اجتمع الذكر والانثيان
كان له سهمان كما ان لهما سهمين **واما في حال الانفراد** فالان لا يأخذ المال كله والمبنتان يأخذان
الثلثين **والدليل على ان الفرض حكم الاجتماع** انه انبغى حكم الانفراد وهو قوله فان كن ثلثا
فوق انثيين فلهن ثلثا ما تركه **والمعنى للذكر منهم** اي من اولادك فخذ ما ارجع اليه لانه
معموم كقولهم السمن متوان بدمهم **فان كن ثلثا** فان كانت البنات او المولودات ثلثا
خلصا ليس معهن رجل يعني بنات ليس معهن ابن فوق انثيين يجوز ان يكون خبراً ثانياً لكان
وان يكون صفة لثنا اي ثلثا واثلاث على انثيين **وان كانت واحدة** وان كانت البنات والمولود
مفردة فذمة ليس معها اخرى فلها النصف **وقبري** واحدة بالرفع على ان كانت ثمانية
والفرقة بالنصب او قولهم فان كن ثلثا **وقرأ زيد بن ثابت** بالتصديق بالضم **والضمير**
في تركه اليه لان الآية لما كانت في الميراث علم ان الثلثان هو الميت **فان قلت** قوله للذكر
مثل حظ الانثيين كذا مرسوق لبيان خط الذكر من الاولاد لبيان خط الانثيين فكيف
صح ان يرد ثلث ثلثه فان كن ثلثا وهو لبيان خط الاناث **قلت** وان كان مرسوقاً لبيان
خط الذكر الا انه لما فقه منه وثبت خط الانثيين مع اخيهما كان ثلث مرسوقاً للامرين جميعاً
فلذلك صح ان يقال فان كن ثلثا **فان قلت** هل يصح ان يكون الضمير في كن وكانت
مبنيين ويكون ثلثا واحدة فمفسرهما على ان كان ثمانية **قلت** لا يبعد ذلك فان
قلت لم يقل فان كن ثلثا ولم يقل وان كانت امرأة **قلت** لان الفرض ثمة طومر ان ثلثا
لا ذكر فيه ليميز بين ما ذكر من اجتماعهم مع الذكور في قوله للذكر مثل حظ الانثيين وبين
انفرادهم وازيد ههنا ان يميز بين قول البنت مع غيرها وبين كونها وحدها لاقرينة لها
فان قلت قد ذكر حكم البنين في حال اجتماعهم مع الابن وحكم البنات **والبنت**
في حال الانفراد ولم يذكر حكم البنين في حال الانفراد فما حكمها وما باله لم يذكر **قلت**
اما حكمها فمختلف فيه فان عباس بن علي تنزلها منزلة الجماعة لقوله تعالى فان كن ثلثا فوق

انثيين فاعطاهما حكم الواحدة وهو ظاهراً مكتوفه **واما سائر الصحابة** وموافاق الله عليهم فتلك
اعطوا حكم الجماعة والله يفعل به فظهر ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين قد دل على ان حكم الانثيين
حكم الذكر وذلك ان الذكر كما يجوز ان يثني مع الواحدة لا اثنتان كذلك يجوز ان اثنتين فلما
ذكر ما دل على حكم الانثيين قيل فان كن ثلثا فوق انثيين فلهن ثلثا ما تركه على معنى فان كن جماعة
بالعاقبة ما بلغن من العدد فلهن ما للانثيين وهو الثلثان لا ثلثا وزنه لكثرة ثلث ليعلم ان حكم
الجماعة حكم الثنتين بغير تفاوت وقيل ان البنين اسر رجلاً بميتة من الاخنتين فاولجهما ما اوجبه
الله للاختين ولزير وان يقتروا بهما من خط من هو بعد رجما ميتة **وقيل** ان البنت لما اوجبه لها
مع اخيها الثلث كانت اخرى ان يجمعها الثلث اذا كانت مع اخية مثلاً ويكون لاختها معها مثلاً
كان يجمعها ايضاً مع اخيها لو انفردت معه فوجهها الثلثان **والابوي** الضمير للميت ولكل من
ميتا بدله من ابوي به يكون العاجل **فأما** هذه البنت لانه لو قيل ولا بوي السدس لكان ظاهراً
اشتركا كما به ولو قيل ولا بوي السدس لكان لا وهو قسمة السدس عليهما على السوية وعلى خلافها
فان قلت فلا قيل ولكل واحد من ابوي السدس والى فائدة في ذكر الابوين او لا شرف في
الابن منها **قلت** لان في الابن والنفقة بعد الاجمال تأكيداً وتشديداً كالذي تراه في
الجمع بين المفسر والتفسير والسدس ميتة والجملة ابويها والبنت منسوبة بينهما لبيان **وقرأ**
الحسن بن سعيد بن ميرة السدس بالتحقيق وكذلك الثلث والربع والثلث والثلث يقع على الذكر
والانثي ويختلف حكم الاب في ذلك فان كان ذكراً اقتصر بالاب على السدس وان كان انثي حصته مع
اعطاء السدس **فان قلت** قد بين حكم الابوين في الارث مع الولد شرحاً كما مع عدمه فهلا
قيل فان لم يكن له ولد فلائمه الثلث واي فائدة في قوله وورثه ابواه **قلت** معناه وان
لم يكن له ولد وورثه ابواه حسب فلائمه الثلث مما تركه كقوله لكل واحد منهما السدس مما تركه
لانه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للآخر ثلث ما بقي بعد اخراج نصيب الزوج لثلث ما تركه
الاعلان بن عباس رضي الله عنهما **والمعنى ان الابوين** اذا اخلصا نفاً سائر الميراث للذكر مثل حظ
الانثيين **فان قلت** ما الجملة وان كان لها ثلث ما بقي دون ثلث المال **قلت** فيه وجهان
احدهما ان الزوج انما يستحق ما يسمي له بحق القصد لبالقرابة فاشبه الوصية في قسمة ما وراه **والثاني**
ان الابن اقوى في الارث من الاب وبذلك لا ينعقد عليها اذا اخلصا ويكون صاحب فرض وعصبية
وجامعاً بين الامرين فلو ضرب لها الثلث كلاً لادى الى اخط نصيبه من نصيبها الاخرى ان امرأة
لو تركت زوجها وابوين فطال للزوج النصف وللأب والابن الثلث والابن حازت الامر ستمين والابن
سهماً واحداً فينقلب الحكم الى ان يكون للانثي مثل حظ الذكر **فان كان له اخوة** فلائمه السدس
الاخوة يجمعون الامر على الثلث وان كانوا لا يوثقون مع الاب يكون لها السدس وللأب خمسة
الاساس ويستوى في الحجة الاثنان فصاعداً الاعلان بن عباس رضي الله عنهما **وعنه** انه يابظون
السدس الذي يجوز عنه الامر **فان قلت** كيف صح ان يثنا ولا اخوة الاخرين والجمع خلاف
النسبة **قلت** الاخوة تفيد معنى الجمعية المطلقة بغير كنية والنسبة كالنسبة والترجيح في

والشريعة

وَاقْتَضَى عَلَى الْبَنَاءِ لِلْقَابِلِ وَكَالَّةٌ كَالِ اوْ مَعْقُولِهِ بِه **فَإِنْ قُلْتَ** مَا الْكَالَةُ **قُلْتَ** يَطْلُقُ
 عَلَى ثَلَاثَةِ مَازٍ مَرَّةٍ تَحْتَ لَفْظِهِ وَلَدًا وَلَا وَالِدًا وَعَلَى مَنْ لَيْسَ بِوَلَدٍ وَلَا وَالِدٍ مِنَ الْمُخْلِطِينَ وَعَلَى الْقَرَابَةِ مِنْ
 غَيْرِ حِمَّةٍ الْوَلَدُ وَالْوَالِدُ وَمِنْهُ تَوَلُّهُمَا وَارْتِثَ الْمَحْدُ عَنْ كَالَّةٍ كَانَتْ قَوْلُ مَا حَمَتْ عَنْ عَمٍّ وَمَا كَانَتْ عَنْ
 جَبَرٍ وَالْكَالَةُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ مَعْنَى الْكَالُ وَهُوَ ذَهَابُ الْقُوَّةِ مِنَ الْأَعْيَانِ **قَالَ**
 الْأَعْمَشِيُّ **قَالَيْتَ** لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَالَّةٍ فَاسْتَعْبَرْتَ لِلْقَرَابَةِ مِنْ غَيْرِ حِمَّةٍ الْوَلَدُ وَالْوَالِدُ لَا تَصْطَلُ
 بِالْإِصْطِفَاءِ إِلَى قَرَابَتِهِمَا كَالَّةٌ ضَعِيفَةٌ وَأَذَا جُلَّ صِفَةُ الْمَوْرُوثِ أَوْ الْوَارِثِ فَصَحَّحِي كَالَّةٌ كَمَا
 نَقُولُ فَلَا نَمَنْ قَرَابَتِي تَزِيدُ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِي وَتَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً كَالْجَاهِةِ وَالْعَقَابَةِ لِلْأَحَقِّ
فَإِنْ قُلْتَ فَإِنْ جَلَّ لَنَا اسْمُ الْقَرَابَةِ فِي الْآيَةِ تَعْلَامُ تَنْصِبُهَا **قُلْتَ** عَلَى أَنَّهَا مَعْقُولَةٌ أَيْ
 يُوْرَثُ لِأَجْلِ الْكَالَةِ أَوْ يُوْرَثُ بِغَيْرِ لَاجِهَا **فَإِنْ قُلْتَ** فَإِنْ جَلَّتْ يُوْرَثُ عَلَى الْبَنَاءِ الْمَعْقُولِ
 مِنْ أُوْرَثَ تَوَاجُهِه **قُلْتَ** الرَّجُلُ جَبِيذٌ هُوَ الْوَارِثُ لَا الْمَوْرُوثَ **فَإِنْ قُلْتَ** فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ
 فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِلَى مَنْ يَرِجُ جَبِيذٌ **قُلْتَ** أَلَا الرَّجُلُ وَالْأَخِيهِ وَأَخْتَهُ وَعَلَى الْأَوَّلِ الْبَنَاءِ **فَإِنْ**
قُلْتَ إِذَا رَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَيْهَا أَفَادَا سَوَاءُهَا فِي حَيَاةِ السُّدُسِ مِنْ غَيْرِ مُضَافَةِ الذِّكْرِ الْأُنْثَى فَيَلْزَمُ
 تَبْقَى هَذِهِ الْقَائِدَةُ قَائِمَةً فِي هَذَا الْوَجْهِ **قُلْتَ** نَعْمَ لِأَنَّهُ إِذَا قُلْتَ السُّدُسُ لَهُ أَوْ لِوَاحِدٍ مِنْ
 الْأَخِ أَوْ لِأَخْتِهِ عَلَى التَّخْيِيرِ فَقَدْ سَوَّيْتَهُ بَيْنَ الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى **وَعَنْ** أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنْهُ أَنَّهُ سَبَّلَ عَنْ الْكَالَةِ نَسْأَلًا لِقَوْلِهِ فِيهِ بَرَى فَإِنْ كَانَ سَوَابًا فَرَأَى اللَّهُ وَأَنْ كَانَ خَطَافِي وَمِنْ الشَّيْطَانِ
 وَاللَّهُ سَمِعَ بَرَى الْكَالَةَ مُطَافًا الْوَلَدُ وَالْوَالِدُ **وَعَنْ** عَطِيَّةٍ وَالضَّحَّاكَ أَنَّ الْكَالَةَ هُوَ الْمَوْرُوثُ
وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الْوَارِثُ **وَقَدْ** جَمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ أَوْلَادًا أَوْ وَلَدًا عَلَيْهِ
 قُرْبَاهُ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ مِنَ الْأُمِّ وَقُرْبَاهُ بَرَى وَقَاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ مِنْ
 أُمِّهِ وَقِيلَ إِنَّمَا اسْتَدْلَاهُ عَلَى أَنَّ الْكَالَةَ هِيَ الْأُخُوَّةُ لِأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ مَا ذَكَرْنَا فِي خُرَافَةِ التَّوْرَةِ مِنْ أَنَّ
 لِلْأَخْتَيْنِ التَّلْثِينَ وَأَنَّ لِلْأُخُوَّةِ كُلِّ أُمٍّ أَلْفَ فَعَلَمَ هُنَا مَا جُلَّ لِلْوَالِدِ السُّدُسُ وَالْأَخْتَيْنِ التَّلْثُ
 وَلَمْ يَزِدْ أَعْلَى التَّلْثَةِ شَيْئًا إِنَّهُ يَعْنِي بِهِمُ الْأُخُوَّةَ لِلْأُمِّ وَالْأَبِ الْكَالَةُ عَامَّةٌ لِمَنْ عَدَا الْوَلَدَ وَالْوَالِدَ
 مِنْ بَنَاتِ الْأُخُوَّةِ الْأَخْيَافِ وَالْأَعْيَانِ وَأَوْلَادِ الْعَلَاتِ وَغَيْرِهِمْ غَيْرُ مُضَارٍّ كَالِ أَيْ يُوْصِي بِهَا
 وَهُوَ غَيْرُ مُضَارٍّ لَوَرِثَتُهُ **وَذَلِكَ** أَنَّ يُوْصِي بِزِيَادَةٍ عَلَى التَّلْثَةِ أَوْ يُوْصِي بِالتَّلْثَةِ فَادُونُهُ وَبَيْتُهُ
 مَضَارٌّ وَرِثَتُهُ وَمَغَاضِبُهُمْ لِأَوَّجِدَ اللَّهُ **وَعَنْ** قَنَادَةَ كَرَّمَ اللَّهُ الضَّرَارُ فِي الْحَيَاةِ وَعِنْدَ الْمَوْتِ
 وَنَهَى عَنْهُ **وَعَنْ** أَحْسَنِ الْمَضَارَّةِ فِي التَّحْرِيقِ أَنَّ يُوْصِي بِدَيْنٍ لِيَسْجِدَ عَلَيْهِ وَمَعْنَاهُ الْإِقْرَارُ وَصِيَّةً مِنْ
 اللَّهِ مَسْدُورٌ مَوْكِدٌ أَيْ يُوْصِي بِمَكْرٍ مِنَ اللَّهِ بِذَلِكَ وَصِيَّةً كَقَوْلِهِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ **وَتَجُوزُ** أَنْ تَكُونَ مَعْنَى
 بَغَيْرِ مُضَارٍّ أَيْ لَا يَضَارُّ وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ التَّلْثَةُ فَادُونُهُ بِزِيَادَةٍ عَلَى التَّلْثَةِ **وَأَوْصِيَّةٌ** مِنَ اللَّهِ
 بِالْأَوْلَادِ وَأَنَّ لَا يَدْعُو عَمَّ عَالَةً بِأَسْرَافِهِ فِي الْوَصِيَّةِ **وَتَنْصَرُّ** هَذِهِ الْوُجْهُ قُرْآنًا غَيْرُ مُضَارٍّ وَصِيَّةٌ
 مِنَ اللَّهِ بِالْإِصْطِفَاءِ **وَاللَّهُ** عَلِيمٌ بِمَا يَكْرَهُ عِنْدَ اللَّهِ فِي وَصِيَّتِهِ **ظَهَرَ** أَنَّ الْجَائِزَ لَا يَجَازُهُ وَهَذَا وَجْهُ
فَإِنْ قُلْتَ فِي يُوْصِي غَيْرَ الرَّجُلِ إِذَا جَلَّ لَهُ الْمَوْرُوثُ فَكَيْفَ تَجَلُّ إِذَا جَلَّ لَهُ الْوَارِثُ
قُلْتَ كَمَا عَمَلْتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ تَرَكَ مَا تَرَكَ لَمْ يَلَمْزْهُ لَمْ يَلَمْزْهُ لَمْ يَلَمْزْهُ لَمْ يَلَمْزْهُ لَمْ يَلَمْزْهُ

قلت فابن ذوالحال فيمن قرأ يوصي بها على ما لم يسمع فاعلم **قلت** فبعض يوصي بفتنة عن
فعله لانه لما قيل يوصي بها علم ان ثمة موصيا كما قال شيخنا على ما لم يسمع فاعلم تعلم ان ثمة موصيا
فانضم اليه نكاحا كان رجلا فاعلم ما يبدل عليه يسبح كان غير مضافا لا عما يبدل عليه يوصي بها
قلت حذروا الله ومن يطع الله ورسوله يدهم الله جنته تجري من تحتها الانهار خالدون
فيها وفي ذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدهم الله نارا خالدا
فيها وله عذاب مهين **قلت** تلك الاشارة الى الاحكام التي ذكرت في باب اليكاي والوصايا والمواثيق
وسماها جرد الان للتراث كالحديث والمروية الموقنة للكاتبين لا يجوز لغيره ان يتجاوزها
ويخطوها الى ما ليس هو من حق يدهم الله فذلك يبدل له ناراً وقيل يدهم الله
وخالدون جلايل لفظ من ومعناه وانصب خالدون وخالد على الحال **قلت** هل يجوز
ان يكونا صفتين جنته وناراً **قلت** لا لانهما جريا على غيرهما لانهما لا يبدل من الصبر وهو
قول الله خالدون هم في النار وفيها واللاتي يابسين الفاحشة من ثباتها يستشهدوا
عليهم ان نعمة تمسكوا بكن شدة وافا مسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او تجعل
لهن سبيلا **قلت** نعم الفاحشة يرهبها يقال في الفاحشة وجاها ورهبها معنى وفي رواية
ابن مسعود يثمن بالفاحشة والفا حشة الزنا لانهما في الفحش على كثير من القباح فاشكوا
في البيوت قبل معناه فخلد ومن عجز سانه في بيوتهم وكان ذلك عقوبتهم في اول الاستلام
شريح بقوله تعالى الزانية والزاني الآية **قلت** يجوز ان تكون غير منسوخة بان يترك ذكر
الحكمة لكونه مغلوها بالكتاب والشفعة ويوصي بامساكهن في البيوت بعد ان تحدد من صيانة
لهن عن مثل ما جرى عليهن بسبب الخروج من البيوت والنزول للرجال او جعل الله لهن سبيلا
النكاح الذي يستغنين به عن السجاج وقيل السبيل هو الحد لانه لم يكن مشروعا ذلك الوقت
قلت ما معنى يتوفاهن الموت والتوفي والموت بمعنى واحد كانه قيل حتى تمتن الموت
قلت يجوز ان يراى حتى يتوفاهن ملائكة الموت **قلت** تعالى الذين يتوفاهم الملائكة
ان الذين توفتهم الملائكة قل يتوفاهم ملك الموت او حتى ياتهم الموت ويستوفون
ارواحهم **قلت** والذين ياتونهم الملائكة **قلت** واما ما ذكرنا من ان الله كان
توابا رحيبا والذين ياتونهم الملائكة ياتونهم في الزانية والزاني لانهما قد عجزوا عنها وادموها
وتوفوا لها اما استغناها الله فان تابا واصحى وعمر حاله فاعرضوا عنها واقتطعوا
التوبى والمذمة فان التوبة تمنع استحقاق الذم والعقاب **قلت** ويحتمل ان يكون خطابا للشو
العائرين في سببها ويراد بالآية ياتونهم الملائكة وتوفاهن بالرفع الى الامام والحد
فان تابا قبل الرفع الى الامام فاعرضوا عنها ولا تنقض سواها وقيل ذلك الاول في الحاقا
وهذه في اللواتي **قلت** والذين ياتونهم الملائكة ياتونهم بالهزة وتشد يد
التون **قلت** انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة لم يتوبون من قريب فاولئك
يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيما **قلت** التوبة من تاب الله عليه اذا قبل توبته وغفر له يعني

انما التوبى والغفران واجب على الله تعالى لهؤلاء بجهالة في موضع الحال اي يعملون السوء
جاهلين سفهاء لان انكابت التوبى ما يبدعوا اليه السوء والشهوة لا يماندوا اليه الحكمة
والعقل **قلت** وعين مجاهد من عصى الله فهو جاهل حتى يبرز عن جهالة من قرب من زمانه
قريب والزمان الغريب ما قبل حيرة الموت الا ترى الى قوله حتى اذا حضرا حذر الموت فيمن
ان وقته الاختصار هو الوقت الذي لا يقبل فيه التوبة فبقى ما رآه ذلك في حكم القرب
قلت وعين ابن عباس رضي الله عنهما قبل ان يترك به سلطان الموت **قلت** وعين الصالح كل توبة
قبل الموت فهو قريب **قلت** وعين النعمي لم يتركه بكنهه **قلت** ابو ايوب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر **قلت** عن عطاء ولوقيل موته بقوا
ناقة **قلت** عن الحسن رضي الله عليه ان بلقيس قال حين اضبط الى الارض وعزته لا افرق
الله بين امر روحه في جسده فقال تعالى وعزته لا افرق **قلت** لا افرق عليه بابا للتوبة فالتوبى
يعرعر **قلت** ما معنى من في قوله من قريب **قلت** معناه التبعيض اي توبى
بعض زمان قريب كانه حتى ما بين وجود القضية وبين حيرة الموت زمانا قريباً ففى
ايه جزيئات من اجزاء هذا الزمان فتوناب من قريب والافوتاب من بعيد **قلت** وان قلت
ما فائدة قوله فاولئك يتوب عليهم بعد قوله انما التوبة على الله **قلت** قوله انما التوبة
على الله اعلام بوجودها عليه كما يجب على العبد بعض الطاعات وقوله فاولئك يتوب الله عليهم
عدة بانه يبنى ما وجب عليه واعلام بان الغفران كاي لا محالة كما بعد العبد الوفاء بالواجب
وليسه التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضرا حذر الموت قال في ثبته **قلت** ان
ولا الذين ياتونهم الملائكة **قلت** اعندنا لهم عندنا بالآية هؤلاء الذين يتوفون عطف
على الذين يعملون السيئات سوى بين الذين يتوفون توبتهم الى حيرة الموت وبين الذين ياتون
على الكفر في انه لا توبة لهم لان حيرة الموت اولها حال الاخرة فكان ان المائنة على الكفر فاف
التوبة على اليقين فكذلك الموقوف الى حيرة الموت تجاوز كل واحد منهما الى التوبة
والاختيار **قلت** اولئك اعندنا لهم عندنا بالآية **قلت** اعندنا لهم عندنا بالآية **قلت** اعندنا لهم عندنا بالآية
ليبين ان الامر من كيان لا محالة **قلت** من المراد من الذين يعملون السيئات هم
الغشاق من اهل القبلة امر الكفار **قلت** فيه وجان اخذها ان يراد الكفار الظاهر
قوله وهم كفار **قلت** انه يراد الغشاق لان الكلام لما وقع في الزانيين والاعراض عنها ان تابا
واصلها ويكون قوله وهم كفار واراد على سبيل التعليل كقوله عز وجل ومن كفر فان الله غني
عن العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم فليمتن ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا ومن ترك
الصلوة مستغفلا فقد كفر لا من كان متصفا ومات وهو لا يحدث نفسه بالتوبة حاله قريبة
من حال الكافر لانه لا يجرى على ذلك الا قلب مضمت **قلت** انما الذين آمنوا لا ينزل لهم ان يروا
الجنة كما ولا يفتلوا من لانه هو بعض ما يؤمنون **قلت** انما الذين آمنوا لا ينزل لهم ان يروا
وغيره ومن بالمعروف فان كفرتموهن ففسي ان كفرتموهن ففسي ان كفرتموهن ففسي ان كفرتموهن ففسي ان

أما الرضيع والمرضع اختا وكذلك زوج الموضعة أبوه وأبواه جتاه وأخته عمته وكل ولد
ولده من غير الموضعة قبل الرضاع وبعبه فهم أخوته وأخواته لأبيه وأمه والمرضعة جدته
وأختها خالته وكل من ولد لها من هذه الزوج فهم أخوتها وأخواته لأبيه وأمه ومن ولد
لها من غيره فهم أخوتها وأخواته لأمتها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم تحرم من الرضاع ما تحرم
من النسب **وقالوا** تحريم الرضاع كتحريم النسب لأن ما بينهما من النسب لا يجوز للرجل أن
يتزوج اخته من النسب ويجوز أن يتزوج اخته من الرضاع لأن ما بينهما من النسب وطاهر
أما وهذا المعنى غير موجود في الرضاع من نسائكم متعلق برأبكم ومعناه أن الربيبة من
المرأة المدخول بها محرمة على الرجل جلالة له إذا لم يدخل بها **فلا بد** من ذلك بل يخرج
يتعلق بقوله وأمهات نسائكم **فلا بد** من ذلك لأنه لا يعلق من وبالرأب فتكون حرمته
وحرمته الرأب غير مبهمتين جميعا وأما أن يتعلق من دون الرأب فتكون حرمته غير
مبهمه وحرمته الرأب مبهمه فلا يجوز إلا لأنه لا معنى من مع أحد المتعلقين خلاف معناه
مع الآخر إلا أن إذا قلنا وأمهات نسائكم من نسائكم اللاتي دخلن منهن فقد جعلت من
بيان النساء وتبييض المدخول من غير المدخول من وإذا قلنا ورأبكم من نسائكم اللاتي
دخلن منهن فأنك جعل من لا يتعدى الغاية كما تقول بنات رسول الله عليه السلام من دخل
رضي الله عنها وليس يصح أن يعني بالكلمة الواحدة في خطاب واحد معنيين مختلفين
ولا يجوز أن لا يأتى ما يليه هو الذي يستوجب التعليق به ما لم يعتزل أمر لا يرد إلا
أن تقول أمته بالنساء والرأب وجعل من الاتصال **فأوله** تعالى المتفقون والمتفق
بعضهم من بعض فأتى لست منك ولست مني **فأما** من دد ولا الدد مني **فأما** من
النساء متصلات بالنساء لأنهن أمهات من كان الرأب متصلا به أمهات من لا يمتزج
هنا وقد اتفقوا على أن غير أمهات النساء مبهم دون عزيم الرأب على ما عليه ظاهر كلام
الله **وقد روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل تزوج امرأة شرطتها قبل أن يدخل بها
أنه قال لا بأس أن يتزوج ابنها ولا يخل له أن يتزوج أمها **فأما** من دد ولا الدد مني **فأما** من
رضي الله عنها أن الأمر تحريم نفس العقد **وعن** مسروق عن امرأة فاسلوا ما أرسل الله
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنهما ابهما ما ابهما الله الأما روى عن علي بن عباس وزيد
وابن عمرو أن الربيبة رسول الله عليهم أجمعين أنهم قرأوا وأما أمهات نسائكم اللاتي دخلن
منهن وكان ابن عباس يقول والله ما نزلنا هكذا **وعن** جابر روايا له **وعن** سعيد بن
المسيب عن زيد رضي الله عنهما إذا ما كنت عنده فدخل مبراها كره له أن يعلق على أمها
وإذا أطلقها قبل أن يدخل بها فإن شافها أقام المونة مقام المدخول في ذلك كما قام مقامه
في باب المهر وسعى ولدا المرأة من غير زوجها وبينا وبينه لانه يربطها كما يربط ولده في غلبه
الأمر ثم الشئ فيه ضميا بذلك وإن لم يربطها **فأما** من دد ولا الدد مني **فأما** من
قلت فائدة التعليق للتحريم وأنها لا حضضا نكره أن يكون من بسبب حضنا نكره

وفي حكم النكاح في جوار كرا إذا دخلت بها متين **فأما** من دد ولا الدد مني **فأما** من
والأمة وجل الله بينكم المودة والرحمة وكانت الحالة طليقة بأن جردوا الولاد من جرد ولادكم
كانكم في العتق على بياتهم غافدون **قلت** من دد ولا الدد مني **فأما** من
فأما من دد ولا الدد مني **قلت** من دد ولا الدد مني **فأما** من
بعض دخلت من النسب والابا للعتدية والنسب ونحوه فيقوم مقام المدخول على ما في حبيبة
رحمة الله عليه **وعن** مسروق أنه امر أن يتبع جاريته بعد موته وقال ما أتى لمرأب
منها إلا ما يحرم على الذي من النسب والعتق **وعن** الحسن في الرجل يملك الأمة فيجربها الشهوة
أو يبتليها أو يكسها أمثالا لا يخل لولد **فأما** من دد ولا الدد مني **فأما** من
فلا ينجح أمثالا ولا ينجح **وعن** ابن عباس إذا دخل المرأة ففعلها ولمسها بيده وأغلق الباب
وارجى البتر فلا يخل له نكاح ابنتها **وعن** ابن عباس وطاؤوس وعمر بن دينار أنه لم يجر
لا ينجح إلا بالجماع وحده **والله** بين من صلا بكم دون من يبتليكم وقد تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم زينة بنت جحش الأسدي به بنت عنه أمة بنت عبد المطلب حين فارقتا
زيد بن خارثة رضي الله عنه وقال عز وجل لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيان
فإن جمعن في موضع الرفع فطف على المحرمات أي وحرر عليكم الجمع بين الاثنين والمراد
حرمة النكاح لأن الزوج في الآية تحريم النكاح وأما الجمع بينهما في ملكا لغيره فممن عثمان
وعلى رضي الله عنهما أنهما قالوا لا حلتما أمة وحرمتها أمة يعنيان هذه الآية وقوله أو ما
ملكته إنما نكح فرج على التحريم وعثمان الخليل **فأما** من دد ولا الدد مني **فأما** من
قوله أن الله كان عفوا رحيم **فأما** من دد ولا الدد مني **فأما** من
عليكم وأحل لكم ما رآد لكم أن تنفقوا بأموالكم بحسن غير ما خفي **فأما** من
به منهن فأنوهن أجورهن فربصة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد
الربصة أن الله كان علما **فأما** من دد ولا الدد مني **فأما** من
ابن مسروق أنه قرأ بكم الصاد ومن ذوات الأزواج لانهن أحسن فزوجهن بالبرزج
هن محسنات ومحسنات **فأما** من دد ولا الدد مني **فأما** من
وهن أن ذوات في دار الكفر من خلال لغزاة المسلمين **وفي معناه** قول الفرزدق
فأما من دد ولا الدد مني **فأما** من
عليكم مصد رموكم أي كتب الله ذلك عليكم كما أقرضه فضا وهو تحريم ما حرم **فأما** من
قلت علام عطف قوله وأحل لكم **قلت** على الفعل المضارع الذي نصبه كتاب الله
أي كتب الله عليكم تحريم ذلك وأحل لكم ما رآد لكم **فأما** من دد ولا الدد مني **فأما** من
فأما من دد ولا الدد مني **فأما** من
ومن قرأ وأحل لكم على البنا للمفعول فقد عطفه على حرمتها **فأما** من دد ولا الدد مني **فأما** من

[illegible]

وجب عليه الحج وعمره عليه نكاح الإماء وهو الظاهر وعليه مدح الشافعي رضي الله عنه
 وأما بوجوب حنفية رحمه الله عليه فيقول الغني والفقير سواء في جواز نكاح الأمة ويستتر الأئمة
 بأن من لم يملك فراش الحرة على أن النكاح هو الوطء فله أن ينكح أمة وفي رواية عن ابن عباس
 أنه قال وما وشع الله على هذه الأمة نكاح الأمة واليهودية والنصرانية وإن كان موبر
 وكذا لك قوله من ثبأتكم المؤمنات الظاهر أن لا يجوز نكاح الأمة الكافية وهو مذموم
 أهل الحجاز وعند أهل العراق يجوز نكاحها ونكاح المؤمنة أفضل فخلوه على الفضل على الوجه
 واستشهدوا على أن الإيمان ليس بشرط بوصف الحزاب به مع علنا أنه ليس بشرط فهذه على
 الاتفاق ولكنه أفضل **فإن قلنا** لمركان نكاح الأمة مخطأ عن نكاح الحرة **قلنا**
 لما فيه من اتباع الولد لأمر في الرق وثبوت حق المولى فيها وفي استحسانها ولائها ممتنة
 مشددة خراجة والأجرة وذلك كله نقصان راجع إلى النكاح ومهانة والعرة من صفات
 المؤمنين وفيه من ثبأتكم أي من ثبأت المسلمين لأن ثبأت غيركم وهم المخالفون
 في الدين **فإن قلنا** فاعني قوله والله أعلم بأنما ينكح **قلنا** معناه الله أعلم
 بنفا حله ما ينكح ويبرأ رقائكم في الإيمان ورحمته ونقصانه فيكم وبما كان
 إيمان الأمة أخرج من إيمان الحرة والمرأة الفضل في الإيمان من الرجل وحق المؤمنين أن لا
 يعتبروا الأفضل بالإيمان لأفضل الأحساب والأشباب وهذا ثالث بجكج الإماء وترك
 الاستنكاف منه بعضكم من بعض أي استروا رقائكم سواء ملوك متأسبون لا شتر اكتم في
 الإيمان لا يفضل حرة عبد البر حجاب فيه **بإذن** هلل اشتراط لادن الموال في نكاحهم
 ونصح به لقولنا في حنفية أن من أن يباشرن الصدق بانفسن لانه اعتبروا ذل الموال لا اعتد
 وأنهم أجوزهم بالمعروف وأدوا اليهن مهورهن بغير مظل وضار وأحاج إلى الأفضا
 والذل **فإن قلنا** الموال هو ملك مهورهن لاهن والواجب إذا أواها إليهم فلم يقل وأتو
قلنا لاهن وما في أيديهن مال الموال فكان إذا أواها إليهن إذا إلى الموال أو على أصله
 فاتوا أموالهن فحذف المضاف محصنات عفائيه والاختدان لاخلأ في السركانه قبل غير
 مجاهرات بالسفاح ولا ستر له **فإن قلنا** فإذا أحسن بالتزويج **فإن قلنا** أحسن نصف ما على المضاف
 أي الحزاب من العفاب من أحد **كقولنا** قال وليشهد عدا بما يؤيدها وعنها العفاب ولا
 رحم عليهن لأن الرجع لا ينصفه ذلك إشارة إلى نكاح الإماء لمن حشى العت منكم من خاف
 الأمر الذي ردى إليه غلبة الشهوة وأصل العت انكسار العظم بعد الجبر فاستفيع لكل
 مشقة وتضرر ولا ضرر أعظم من واقعة المأثم وقيل يريد به أحد لانه إذا أواها خشي أن
 يواقعها فحذف فيتر وجها **فإن قلنا** وأن يضره في محل الرضع على الاستبراء وصبر كمن نكاح الأميمة فقير
 خير لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحزاب مصلح البيت والامأ خلأك البيت يريد
 الله ليبتن لكم ولقد بكر سنن الدين من قبلكم ويؤوب عليكم والله عليهم حكيم
 والله يريد أن يؤوب عليكم ويريد أن يتبعون الشرائع أن يملأوا مثلاً عظيماً يريد

الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يريد الله ليثبت لكم اصله يريد الله ان يثبت
لكم فريضة الامر مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في الايات لتأكيد اضافته الاب والحي
يريد الله ان يبين لكم ما هو حق عنكم من مصالحكم وافاضالكم وان يهديكم مناجمكم
قبلكم من الابناء والصالحين والطرق التي سلكوها في دينهم لئلا يفتقدوا بها ويرى الله
ويشددكم الى طاعات ان قمت بها كانت كفايات لتتياكم فتي رب عليكم ويكفر لكم والله يريد
ان يتوب عليكم ان تخطوا ما تستوجبون به ان يتوب عليكم يريد الله العبرة الذين يتبعون
الشهوات ان يميلوا ميلا عظيما وهو الميل عن القصد والحق ولا ميل عظم منه بمساعدة
وموافقة على اتباع الشهوات وقيل من اليهود وقيل من المجوس كانوا يجلون نكاح الاخوات
من الاب وبنات الاخ وبنات الاخ فلا حرم من الله قالوا فانكم تخلون بنتا لحالة والعمة
والحالة والعمة عليكم حرام فانكم وابناء الاخ والاخت فترلت تقول يريدون ان يكونوا
زناة مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم باحلال نكاح الامة وغيره من الرخص وخلق
الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات وعلى مشاق الطاعات وعن سعيد بن المسيب
ما ايسر الشيطان من بني ادم قط الا انا من قبل النساء فقد اتى على ثمانون سنة وذهبت
احدى عيني وانا اعشوا اخرى وان اخاف ما اخاف على فتنه النساء وقرئ ان يميلوا
باليا والصغير الذين يتبعون الشهوات **وقرأ** ابن عباس رضي الله عنهما وخلق الانسان
على الباطل ليعمل ونصب الانسان وعنه رضي الله عنه ثمان ايات في سورة النساء هي خير
لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت يريد الله ليثبت لكم والله يريد ان يتوب عليكم
يريد الله ان يخفف عنكم ان تجنبوا الجوارح ما نهون عنه ان الله لا يعجز ان يثبت به فان
الله لا يتعلم مثقال ذرة ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ما يفعل الله بعذابكم **يا ايها**
الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل لا ان تكون تجارة عن تراض منكم
ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيم بالباطل مما الرخصة الشريعة من نحو السرقة
والجناية والعصب وعقود الرتواة لا ان تكون تجارة الا ان تقع تجارة **وقرئ** كان
على لان تكون التجارة تجارة عن تراض منكم والاستثناء منقطع ولكن قصدوا كون تجارة
ن تراض او ولكن كون تجارة عن تراض غير مسمى عنه وقوله عن تراض صفة للتجارة أي
تجارة صادرة عن تراض وحصر التجارة بالذكر لان سبب الرزق اكثرها متعلق بها والترجيح
رضي المتابعين مما تفاقدوا عليه في حال البيع وقت الانجاب والقبول وهو مذهب ابي
حنيفة رحمه الله عليه وعندنا لما فقي رضي الله عنه نفقهما من مجلس العقد مراضيين
ولا تقتلوا أنفسكم من كان من جنسكم من المؤمنين وعمل الحسن ولا تقتلوا اخوانكم او ولا
يقتل الرجل نفسه كما يفعل بعض الجهلة **وعن** عمرو بن العاص انه قال في النيم خوف
البرد فلم يكر عليه رسول الله عليه السلام **وقرأ** على رضي الله عنه ولا تقتلوا بالشد
ان الله كان بكم رحيم انما يكره ان يرضى لكم الا ان يرضى الله ليرضى اسرايل بنهم

انفسهم ليكون ثوبة لهم وتحصي اخطاياهم وكان بكم يا امة محمد رجما حيث لم يكلفكم
لكم التكليف الشبهة ومن يفعل ذلك عدوانا وظل فتوف نضليه نارا وكان ذلك
على الله يبرأ ذلك اشارة الى الفتلى ومن يقدر على قتل النفس عدوانا وظل لا خطا
ولا اقتصاصا **وقرئ** عدوانا بالكسر ويضليه تخفيفا للامر وتشديده ما وضليه
بنحو التوف من صلاه بصلية مؤمنة شاة مصلية ويضليه بالياء والضمير لله عز وجل او
لذلك لكونه سببا للصلية نارا نارا محصورة شديدة العذاب وكان ذلك على الله يبرأ
لان الحكمة تفرغ عوالبه ولا ينافر عنه من ظلم او حرم **ان تجنبوا الجوارح ما نهون عنه**
تكره عنكم سياتكم وقد خلقكم من خلا كبر ما كبر ما نهون عنه **وقرئ** كبر
ما نهون عنه أي ما كبر من المعاصي التي نهى الله عنها والرسول كبر عنكم سياتكم كبر
ما تستحقونه من العقاب في كل وقت على صغائركم وجعلها كان تمنكن لزيادة الثواب المستحق
على اجتناب الجوارح وصبركم عنها على عقاب السيئات والكبيرة والصغيرة انما وصفنا بالكبر
والصغرى باضافتهما انما الى طاعة او معصية او ثواب فاعلموا ان التكثير اما طاعة المستحقين
العقاب ثوابه ازيد او ثوبه والاحباط نقيضه وهو اما طاعة الثواب المستحق بعقاب
ازيد او بئد على الطاعة **وعن** علي رضي الله عنه الجوارح سبع الشوك والقتل والقذف
والرتواة واكل مال اليتيم والغرار من الرخف والتعرب بعد الهجرة واذن عمر رضي
الله عنه السمرة والسحلا لبيت الحرام وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال له
الكبير سبع فقال هي ابي بجماعة اقرب لانه لا يصغره مع الاحرار ولا كبيرة مع الاستعفار
وروي الى سبعين **وقرئ** يكفروا بالياء ومد خلا بضم الميم فتحها بمعنى المكان والمصدر
فيها ولا تتقوا فضل الله به بعضكم على بعض للرجال ذيب ما اكتسبوا وللنساء
ذبيبة مما اكتسبن واسئلو الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما ولا تتقوا
عز النحاسه وعن عتي ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الجاه والمال لان ذلك التفضل
قصة من امة صادرة عن حكمة وتدبير وعمل باحوال العباد وما يصح المقصود له من نطق
في الرزق او قرض ولو بسط الله الرزق له ما دعه ليعوا في الارض فقل كل احد ان يرضى بما قسم
له يعلم ان ما قسم له هو من فضله ولو ان خلافة لكان مفسدة له ولا تحسد احدا في خلقه
للرجال نصيب مما اكتسبوا وجعل ما قبل لكل احد من الرجال والنساء على حبه ما عرف الله من
خاله الموجبة للبط والتقصير كتابه واسئلو الله من فضله ولا تتقوا نصيبا غيركم من
الفضل ولكن سئلو الله من خزائنه التي لا تعد وقيل كان احواله قالوا ان الله فضلنا
على الناس في الدنيا لاسمان ولهن سهم واحد فوجوه ان يكون لنا اجران في الآخرة على الاعمال
ولهن اجر واحد فقال الله امثلة رضي الله عنها وبؤر معها لينة الله كتب علينا الجهاد كما
كتبه على الرجال فيكون لنا من الاجر مثلهما هو ذلك **ويل كل جلا مالا ترك الوالدان**
والاقر بون والذين عاهدتكم انكم فأنوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا

بحر ذكر ما يند له عليهما وهو الرجال والنساء حكما من هذه رجلا مقتدرا صا يصنع حكومة العدل
والاصلاح بينهما وانما كان بعث الحكيم من ههنا لان الاقارب اعرفه بواطن الاخوال والطلب
للاصلاح وانما تسكن اليهم نفوس الزوجين وتبرر اليهم ما في ضمائرهما من الحس والخس والزيادة
الصحة والفرقة وموجبات ذلك ومقتضياتها وما يروى به عن الجانبين ولا محال ان
يظلموا عليه **فان قلنا** لعلنا نجمع بينهما والفرق ان رايك ذلك **قلت** قد
اختلف فيه فليلبس اليهما ذلك الابدان للزوجين وقيل ذلك اليهما وما خلا حكيم
الاوليما بالامر على ما يقتضيه اجتهادهما وعن عبيدة الشامي شهدت عليا رضي الله
عنه وقد جانه امرأة وزوجها ومع كل واحد فيا من الناس فاخرج هؤلاء حكما وهؤلاء حكما
فقال علي رضي الله عنه للحكيم اني رايان ما عليكما ان تفرقا فرقتنا وان رايكما ان
تجمعنا فجمعنا فقال الزوجان اما الفرقة فلا فقال علي كذب والله لا تفرح حتى ترضى بكتاب
الله لك وعليك فقالا المرأة ومبينه بكتاب الله وعلي **وعن** الحسن بن محمد ولا يفرقان
وعن الشعبي ما فقي الحكمان **جاءه** والالف في يريده اصلاحا صبرا حكيم وفي يوفق الله
بينهما للزوجين ان يفسد اصلاح ذات البين وكاشته بينهما طمعه وقلوبهما فاصححه لوجه
الله يورث في وساطتهما واوقع الله بطييه نفسيهما وحسن بينهما بين الزوجين لوافق
والالف والفرقة في نفوسهما المودة والرحمة وقيل الصبر الحكيم اي ان يفسد اصلاح ذات
البين والصيحة للزوجين يوفق الله بينهما فيفتقان على الكلمة الواحدة ويتساندان في
طلب لوافق حتى يحصل الغرض ويبرأ المراد وقيل الصبر ان الزوجين ان يريدا اصلاح ما
بينهما وطلب الحزم وان يروا عنهما الشقاق يطرح الله بينهما الالف وابداهما بالشقاق
وفاقا وبالبعض مودة فان الله كان عليا خيرا يعلم كيف يوفق بين المختلفين ويجمع بين
المختلفين لو انفسه ما في الارض جميعا ما التفت بين قلوبهم ولكن الله الغني عنهم **كعب**
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى المساكين
والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم
ان الله لا يحب من كان غفورا لا حقورا وبالوالدين احسانا واحسانا بها احسانا وبذي
القربى وبكل من ينكر ويحبه قربي من اجم او عم او غيرها والجار ذي القربى الذي قريب جواره
والجار الجنب الذي جواره بعيد وقيل الجار القريب النسب والجار الاجنبى والاشد
للباين قيس لا يجنونا مجاورا بل ذور حرا ومجاور جنبه **وقرى** والجار
ذو القربى بالقب على الاختصاص كما قرى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى تنبها
على عظم حقه لادلايه على الجوار والقربى والصاحب بالجنب هو الذي صحبتك بان حصل حبك
امام فيقضي بغيره واما جارا ملامسا واما شريكا في تعلم علم او حرفة واما قاعدا الى جنبك في
مجلس او مسجد او غير ذلك من ادي حبة التماسه بينك وبينه فعليك ان ترعى ذلك الحق ولا
تساه وتجاهل ذريعة للاحسان وقيل الصاحب بالجنب المرأة وابن السبيل المسافر والمقلع

به وقيل الصيغ والمحال لثياه الجهول الذي ينكر من كرام اقاربه واصحابه وماليك فلا يخفى
بهم ولا يلبثه اليهم **وقرى** والجار الجنب بفتح الجيم وسكول النون **الذين يخلون**
وبامروء الناس بالخل ويكثون ما انا امر الله من فضله واعندنا للكا فرب عذابا
مهيئا الذين يخلون بك من قوله من كان غفورا لا حقورا او نصب على الدرهم ونحوه ان يكون نعا
عليه وان يكون مبتدأ خبره عذوبه كانه قيل الذين يخلون ويبيعون ويشترون احقاء
بكل ملامنة **وقرى** بالخل بضم الباء وفتحها وبفتحين وبضمين اي يخلون بذاته ايدهم
وعنا اي يدي غيرهم فامروهم بان يخلوا به مقتضا للسخاء ومن وجد في امثال العرب اخل من
الغنيين بانيه غيره **قال** وان امرا متفت بقاء على امرى بيل يدي من غيره ليخل **هـ**
ولقد رايانا ممن يخل من اذ طرق سمعه ان اخل جادا على احد شخص وخر جونه وامطر
ودارت عيناه في راسه كما ماتت رطله وكبرت خراشه فخر من ذلك وحسرة على وجوده **هـ**
وقيل امر اليهود كما نوايا ثون رجلا من الانصار يستحقون لغيرهم ولا ينفقوا اموا
فانا نحشى عليهم الغفر ولا ندرون ما يكون وقد غابهم بكتان نعمة الله وما انا امر من فضل الغني
والنفاق الى الناس **هـ** وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان ترضى
عليه **وبني** عامل الرشيد فصر احد اضره فصر به عنده فقال الرجل يا امير المؤمنين ان
الكرم يبره ان يرى اثر نعمته فاجبت ان اسرك الى ان ترفعك فاعبه كلامه **وقيل**
نزلت في شأن اليهود الذين كتبوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم **والذين ينفقون اموالهم**
رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريبا فتاقرينا
رياء الناس للفقار ولينال ما اناهم وما احوالهم لا يشاءوا وحده الله وقيل نزلت في مشركي
مكة المنفذين امواهم في عداوة رسول الله عليه السلام فتاقرينا حيث حطم على البخل والرياء
وكل شره ونحوه ان يكون وعبداهم بان الشيطان يفرق لهم في النار **وماذا عليهم لو امنوا**
بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما وماذا عليهم واي تبعة
ووبال عليهم لا ايمان والانفاق في سبيل الله والمراد الله والقرى والتوجه والانكل منفعة ومظنة
في ذلك وهذا كما يقال للمنكر ما ضرك لو عوفت والفاق ما كان يروى لو كنت بارا لو قد
علم انه لا مضرة ولا مزية في العفو البر ولكن ذمة وتوبيح وتجميل مكان المنفعة وكان الله
بهم عليما وعبد **ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان لك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه**
اجرا عظيما الذرة الحلة الصغيرة وفي قوله عبد الله مثقال غلة **وعن** ابن عباس
رضي الله عنه انه ادخل يد في التراب فرفع شرف فيه فقال كل واحد من هؤلاء ذرة وقيل
كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة **وهذه** دليل الله لو نقص من الاجراد في شيء واصغره او ادا
في العقاب لكان ظلالا انه لا يبعثه لاسخا لانه في الحكمة لا لاسخا لانه في الله **هـ** وان لك حسنة
وان لك مثقالا للذرة حسنة وانما انشئ صبرا لثقاله لكونه مضافا الى مؤنته **وقرى**
بالوضع على كال الناعة يضاعفها ايضا عفو ثوابها لاسخا لثقاله لكونه مضافا الى مؤنته **وقرى**

بالتحريم

الاول فانه المستقلة غير المتناهية **وعن** ابي عثمان النهدي انه قال لا يهرس من صلى الله عليه
عنه انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن
بالحسن الف الف حسنة قال ابو هريرة لا بل سمعته يقول ان الله تعالى يعطي عبده الحسن
شرا على هذه الآية والمراد الكثرة لا التحديد ويؤيد من ذلك انه اجرا عظيما او يعطى صاحبها من عبده
على سبيل التفضل عطاء عظيما وماء اجرا لانه تابع للاجر لا يشبه الاجابة **وقرى** يضعفها
بالشد يد والتخفيف من ضعفه وضمه **وقرى** ان هريرضا عنها بالنون **فقد** **ان**
جنا من كل امة بشهيد وجنا بك على هؤلاء شهيد فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود
غيرهم اذ اجنبا من كل امة بشهيد عليهم بما فعلوا وهو بينهم كقوله تعالى وكنتم
عليهم شهيدا ما دمت فيهم وجنا بك على هؤلاء المكذبين شهيدا **وعن** ابن مسعود روى
الله عنه انه قرأ سورة النساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله وجنا بك على هؤلاء
شهيدا فبكى رسول الله عليه السلام وقال حسبي **يؤميد** يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله خبره فبما ليدنوا لا تقربوا الصلوة
واشركوا ما لا تقولون ولا يجنبا الاغبارى سبيل حتى يغسلوا وان كنتم
مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا غيبا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا لو تسوى بهم الارض لو لم يكون
فتوى بهم الارض كما تسوى بالموتى وقيل يودون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا الارض موتا
وقيل يصبر بها يبرئ ابا يودون حالها ولا يكتمون الله حديثا ولا يقدرون على كتمانها لان
جوارحهم تشهد عليهم وقيل لو اهلها الى يودون ان يدموا تحت الارض وانهم لا يكتمون
خبرها ولا يكذبون في قلوبهم والله ربنا ما كما مشركين لانهم اذا قالوا ذلك وجدوا شركهم خسر
الله على انوا هم عند ذلك ونكلت ايديهم وارجلهم بكذبهم والشهادة عليهم بالشرك فلشدته
الامر عليهم يتقون ان تسوى بهم الارض **وقرى** تسوى على فالتاء من تسوى يقال تسوى
فتسوى حوليته فتسوى وتسوى باد غار التاء في السنين كقوله يتسعون وما فيه اسوى كاذبي
وروى ان عبد الرحمن بن عوف روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شربوا من ماء الا
الله عليه السلام حين كانت الحمر مباحة فاكلوا وشربوا فلما شربوا جأؤا فله صلوة المغرب
قد موا احد هر ليصل بهم فقرا اعد ما تعبوا وسأله عابده وان ما اعد فتركت فكانوا لا
يشربون في اوقات الصلوة فاذا شربوا العشاء شربوها فلا يصحون الا وقد ذهب عنهم الشكر
وعلى ما يقولون شربوا من ماءه ومعنى لا تقربوا الصلوة ولا تقشوها ولا تقوموا اليها **وجنبا**
كقوله ولا تقربوا الزناه لا تقربوا الفواحش وقيل معناه ولا تقربوا مواضعها وهي المشا
كقوله صلى الله عليه وسلم جنبا مساجدكم صبيانكم ومجايبكم وقيل هو سكر النجاس وغلبة
النوم **كقوله** وانوا بسكر سياتكم كل الزنوة **وقرى** سكارى بفتح السين وسكرى على
ان يكون جمعا نحو هلك وجوعى لان السكر على العقل او مقرا بغيره انهم جماعة سكرى كقوله

امرأة سكرى وسكرى بضم السين كقوله ان يكون صفة للماء فانه وحكى جناح بن جبير كقوله وكفى
بالفخ والصبر **ولا جنبا** عطف على قوله وانتم سكارى لان عمل الجملة مع الواو نصب على الحال
كانه قيل لا تقربوا الصلوة سكارى ولا جنبا واجنبه يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث لانه اسرجى مجرى المصدر الذي هو الاجتناب **الاغبارى** سبيل استثناء من عامة
احوال الجنابيين وانصابه على الحال **فان قلت** كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها
قلت كانه قيل لا تقربوا الصلوة في حال الجنابة الا وسكرى كالآخرى تغذرون فيها وهي
حال الشربة وعبور السبيل عبارة عنه وهو يجوز ان لا يكون حالا ولكن صفة لقوله جنبا اي
ولا تقربوا الصلوة جنبا غير غبارى سبيل اي جنبا مقيمين غير معذرين **فان قلت**
كيف تصح صلواتهم على الجنابة لغير الشربة **قلت** اريد بالجنبة التي لم يغسلوا كانت قبل لا
تقربوا الصلوة غير مغتسلين حتى يغسلوا الا ان تكونوا مسافرين **وقال** من فطر الصلوة
بالمسجد معناه لا تقربوا المسجد جنبا ولا يجتاز به الا اذا كان الطريق فيه الى الماء او كان
الماء فيه او احلته فيه **وقيل** ان رجلا من الانصار كانت ابوابهم في المسجد فتصيبهم الجنابة ولا
يجدون مزا الا في المسجد فخرجهم **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياذن لاحد ان يغسل
في المسجد بمرقية وهو جيب الالقي من اي طائفة رضي الله عنه لان بيته كان في المسجد **فان**
قلت ادخل في حكم الشرط اربعة وهو المرضي والمسا فرون والمحدثون واهل الجنابة
فمن تغلقوا بالذي هو الاثر بالتيمة عند الماء من **قلت** الظاهر انه متعلق بهم جميعا
وان المرضي اذا غسلا الماء لصعد حركته وعجزهم عن الوصول الى بيته فغسلوا وكذا ذلك
الستوا اذا غسلا لبعده والمحدثون واهل الجنابة كذلك اذا لم يجدوا لبعض الاسباب
وقال الزاج الصعيد وجه الارض ثرابا كان او غيره وان كان حرا لثراب عليه لو ضرب
التيمة بده عليه ومنح لكان ذلك طهوره وهو مذبه اي حقيقه راحة الله عليه **فان**
قلت فاصح بقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي بغسله
لا يثاني في الغسل الذي لا ثراب عليه **قلت** قالوا ان من لابتداء الغاية **فان قلت** فظهر
انها لا يثاب الغاية قوله متسعة ولا يهمل احد من العرب من قول القائل سمعت براسه من العرب
ومن الماء ومن لثراب الامنى الشبي **قلت** هو كما تقول والادغال الحق الحق من الماء
ان الله كان عفوا غفورا كناية عن الترخيص والتيسير لان من كان غادته ان يغفو عن الحما
ويفرطه ان يكون ميسرا غير معتبر **فان قلت** كيف نظرت في سلك واحد بين المرضي
والمسا فرون وبين المحدثين وبين الجنبيين والمرضى والسفر سببان من اسباب الرخصة والحاجة
سبب لوجوب الوضوء والجنابة سبب لوجوب الغسل **قلت** اراد سبحانه وتعالى ان يرحم
للمدين وجب عليهم النظرة وهو عادمون الماء بالثراب لخص اول من بينهم مرضاهم وسفرهم
لانهم المتقدمون في استحقاق بيان الرخصة لهم لكثرة المرض والسفر وغلبيتهم على سائر الاسباب
الوجبة للرخصة شرع كل من وجب عليه النظرة واعوزه الماء الخوف عنه واوسع اوعدهم

بين

في التيمم

أله استقاءه ايرها وفيه مكان لا مكان فيه او غير ذلك مما لا يكسر كثرة المرض والسفر وقصر
من يظن قيل هو غيبه غيب كعين في عين والقبض معنى الغايطة **الم تر الى الذين ادنوا نصيبا**
من الكتاب فيشترون الصلوة بغيره وان نضلوا السبل والله اعلم باعدا بكم
وكفى بالله وليا وكفى بالله بصيرا الم تر من روية القلب وعقد بال غيبه الم تبت عليه انهم
او بمعنى الم تظن انهم او نوا نصيبا من الكتاب حفظ من علم التوراة وهرا جارا اليهود يشترون الصلوة
بشئ ولو شأ بالهوى وهو البقاء على اليهودية بعد وضوح الايات طرعا صحة بقاء رسول الله عليه
السلام وانه هو النبي الغر الميامين القرشي الانبي المبررين في التوراة والابجيل ويريدون
ان يضلوا انتم ايها المؤمنون سبل الحق كما ضلوه وتخرطوا في سلكهم لانكم فيهم ضلالا لهم بل يقولون
ان يضل معهم غيرهم **وقصر** ان يضلوا بالياء بفتح الصاد وكسر هاء الله اعلم مسكنكم
باعدا بكم وقد خبركم بعد اذ هوى واطلعكم على احوالهم وما يريدون منكرا فاذروهم ولا تتبعوهم
في اموركم ولا تستشبروهم **وكفى بالله وليا وكفى بالله بصيرا** فتقوا بولايته ونصرتيه دونهم
او لا تشاؤا بهم فان الله يصبركم عليهم ويصبركم منكم **من الذين هادوا في السوء قول الكلام**
عن مواضعهم ويخولون سمعنا وعصينا واشنع غير شنيع وما عينا ليا بالسنيهم وطعنا
في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واشنع وانظرنا لكان خبرا لهم واخيرا وكفى
بكم الله بكفرا هرا فلا يؤمنون الا قليلا من الذين هادوا بيا لله للذين ادنوا نصيبا من الكتاب
لانهم يهود ونصارى وقوله والله اعلم وكفى بالله وكفى بالله جل تولى بين البيان والمبين
على سبل الاعتراض او بيان اعتذاركم وما بينهما اعتراض او صلة لتصيرا اي يصبركم من الذين
هادوا وكفوله تعالى ونصرتهم من القوم الذين كذبوا ونجوز ان يكون كلاما مستمدا على
ان يخرقون صفة مستمدا محذوف تقديره من الذين هادوا وقوم يخرقون **قال**
وما الله الا نار ثمان فتمها الموت واخرى ابغى العيش كندج اي فتمها نار
الموت فيها يخرقون الكلام عن مواضعهم فيملونه عنها ويريلونه لانهم اذ ابتلوه ووضعوهم
كلاما غيره فقد مالوه عن مواضعهم التي وضع الله فيها اذ ازلوه عنها وذلك نحو خربهم اسم
بعضه عن موضع في التوراة يؤمنهم اذ مرطوا له ونحو خربهم الرجم يؤمنهم اذ بد له
فان قلت كيف قيل ما هنا عن مواضعه وفي المائدة من بعد مواضعه **قلت** اما
عن مواضعه فعلى ما فسرنا من ان الله عن مواضعه التي اوجبت حكمه لله وضعه فيها بما اقتضت
شهو انهم من ابدال غيره مكانه واما من بعد مواضعه فالمعنى ان الله له مواضع هو قين بان يكون
فيها حين عزوه تركوه كالفرب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقارنه والمجان متفاران
وقصر نحو قولنا الكلام بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخيل بكلمة فوطر
غير متبع حاله من الخطا طبع اي سمع وانه غير شنيع وهو قول ذوو حيل يخلل الله ما يسمع منا
مدحوا عليه بلا سمعته لانه لو احييت دعوتهم عليه لم يسمع فكان امر غير شنيع **قالوا** والله
انك لا تعلم ان فوطر لا سمعته دعوة مستجابة او اسمع غير حجاب الى مائدة عواليه ومعناه غير شنيع

جوابوا فقالوا فكانت لهم تسعة شيئا او اسمع غير شنيع كلاما شريفا فسمعك عنه ناب و يجوز على هذا
ان يكون غير شنيع معقولا سمع اي سمع كلاما غير شنيع اياك لان اذنك لا تسمع بواحدة وتعمل
المدح اي سمع غير شنيع منك وهما من قولك سمع فلان فلانا اذ اسبغ وكذا لك فوطر راعنا بحتل
راعنا بحتل اي ارقنا وانظرنا **فان قلت** شبه كلمة عبرانية او سريانية وكا نوا بلسا بون
بها وهي راعنا نكا نوا سريانية بالهين وهرا وبالنبي صلى الله عليه وسلم يكون بكلام محتمل
يؤمنون به الشبهة والاهانة ويظهرون به التوفير والكرامه **ليابا السنيهم** فقلنا بها وعريفنا
اي يفتلون بالسنيهم الحق الى الباطل حيث يصنعون راعنا موضع انظرنا وغير شنيع موضع لا
اسمعت منك وهما **او** يفتلون بالسنيهم ما يصرونه من الشنيهم الى ما يظهرونه من التوفير نفا
فان قلت كيف جاءوا بالقول المحتمل ذي الوجهين بعد ما صرحوا وقالوا سمعنا وعصينا
قلت جميع الكفرة كانوا يوافقون الكفر والعصيان ولا يوافقون بالست وحقايق التو
نجوز ان يقولوا بما بينهم ونجوز ان لا يطقوا ابدلكم لما لم يؤمنوا به جملوا كالقهر
تلقوا به **وقصر** اي وانظرنا من الانظار وهو الايقال **فان قلت** الا بزر جرح
التعير في قوله لكان خبرا لهم **قلت** الى انهم قالوا لان المعنى ولو ثبت فوطر سمعنا واطعنا
لكان فوطر لله خبرا لهم واخيرا وعمله واسد ولكن لعنهم الله بكفرهم اي حذرهم بسبب
كفرهم وابعدهم عن الطاعة فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا اي ضعيفا كيك لا يعيناه وهو
ايماهم عن خلفهم مع كفرهم بغيره **او** اذ بالقلعة العذر **كقوله**
ليل الشكي لله بريه اي عذير الشكي **او** الا قليلا منهم فقاموا **يا ايها الذين**
ادنوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان ينزل به من عندنا **فان قلت**
اذ بارها او تلغتم كاعنا **انجاب الشبهة** وكان امر الله متغولا ان نفس وجوها
اي نحو تخطيط صورها من عين وحاجب وانف وقمر فتردها على اذ بارها فجعلها على هيئة اذ بار
وهي لا تقام مطووعة مثلاً والفاء للتشبيث وان جعلها للتعقيب على انهم توعدها بابتعا بين
اخذها عنيت الاخر رد ها على اذ بارها بعد طسها فالمعنى ان نفس وجوها فشكها الوجوه
الى خلفه والافتاء الى قدره وجه آخر وهو ان يرد بال طس القلب والتعير كاطس اموال
القبض قبلها حجارة وبالوجه رؤس وجها وهرا من قبل ان تغير احوال وجهايم فتسبهم
اقبالهم وجهايم ويكسهم مغايرهم واذ بارهم وتردها الى حيث جاؤا منه وهو اذ ركات الشا
يريد جلا بئى التصير **فان قلت** لمن الراجح في قوله او تلغتم **قلت** للوجه ان يريد
الوجه او لا يحجب الوجه لان المعنى من قبل ان نفس وجوه قومه او يرجع الى الذين ادنوا
الكتاب على طريقه الالفاظ او تلغتم او تغربهم بالبحر كاسمنا اصحاب الشبهة **فان قلت**
قلت فابن وقوع الوعيد **قلت** مشروط بالانيمان وقد آمن منهم ناس وقيل هو
منظر ولا بد من طس وسخ لليهود قبل يوم القيامة ولان الله او عدهم باحد الامرين طس
وجوه منهم او بطنهم فان كان الطس تبدل احوال رؤسائهم او اجلاهم الى الشا فقد كان اجد

الامر من ان كان غيره فقد حصل اللعن فانتم ملعونون بكل لسان والظاهر اللعن المنعطف
دون المسج الا ترى الى قوله قل اني انكر ما كنتم تشركون من دونه من عند الله من لوعنه الله وعصبه عليه
وجعل منهم القردة والخنازير وكان امر الله مفعولا فلا بد ان يقع احد الامرين ان لم يؤمنوا
ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما دونه ذلك لمن يشاء ومن يشك بالله فقد فترى
امثا عظيما فان قلنت قد ثبت ان الله تعالى يغير الشرك لمن يشاء منه وان لا يغير ما دونه
الشرك من الكاين الا بالتوبة فما وجه قوله ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما دونه ذلك
لمن يشاء **قلنت** الوجه ان يكون الفعل المنفي وال مثبت جميعا موجهين الى قوله لمن يشاء كأنه
قيل ان الله لا يغير لمن يشاء الشرك ويغير لمن يشاء ما دونه الشرك على ان المراد بالاول من لم
يتب وبالثاني من تاب وتظهره قوله ان الامر لا يبدل للدينار وبذلك لفظنا لمن يشاء
زبد لا يبدل للدينار لمن لا يشاء له وبذلك لفظنا لمن يشاء له **فقد فترى** انما الى تركه
وهو مقرر مشتمل على ما لا يبيح كونه **الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظنون**
قبلا الله ان يزكي انفسهم اليهود والنصارى قالوا عن ابي الله وحماته **وقالوا ان يبدل**
الجنة الامن كان هوذا انصارى **وقيل** يا رجال من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باطفا لهم فقالوا هل على هؤلاء دين قال لا قالوا والله ما نحن الا كيتهم ما علمنا به بالهار كثر
عتابا لليل وما علمنا به بالليل كثر عتابا بالهار فترى **وقيل** يا رجل من ركي نفسه ووصفها
بركاه العمل وزيادة الطاعة والتقوى والرفق عند الله **فان قلنت** انما قال النبي
عليه السلام والله اني لامين في السماء امين في الارض **قلنت** انما قال ذلك حين قال له
المنافقون اعدل في القصة الكذابا هراذ وصقوه بخلافه ما وصفه به ربه وشتان من شهد
الله له بالتركية ومن شهد لنفسه او شهد له من لا يعلمه بل الله يزكي من يشاء اعلام بان تركية
الله هي التي يثبت بها لركية غيره لانه هو العالم بمن هو اهل للتركية ومعنى تركي من يشاء يزكي
الذين يرضون من عباده الذين عرف منهم الزكاة فوصفهم به **ولا يظنون** اي الذين يزكون انفسهم
يظنون انهم يزكون انفسهم حق جرائهم او من يشاء يظنون انهم يزكون انفسهم من توابعهم وخو
فلا تتركوا انفسكم هو اعلم من انفي **انظر كيف** يفترون على الله الكذب وكفى به اثميا
الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجحوت والطاغوت ويقولون للذين
كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
يخده له نصيرا **ام لم ينصي من الملك فاذا لا يؤمنون** الناس يفتروا **ام لم ينصي** ومن
الناس عظاما **انا هو الله من فضله** قلنا **اتينا الابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا**
عظيما كيف يفترى ان الله الكذب في زعمهم انهم عند الله اركاء وكفى بزعهم هذا اثما سبيلا
من ينسب ابا ابراهيم **الجحوت** الاصنام وكل ما عبد من دونه الله والطاغوت الشيطان وذلك
ان جي من اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين خرجا الى مكة مع جماعة من اليهود على الفون فترى
على محاربة رسول الله عليه السلام فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكرا البنا فلان من يكره

فاجعلوا ولا تخشوا حتى تطعن اليكم فضعوا هذا ايمانهم بالجحوت والطاغوت لانهم يجدوا الاصنام والطا
الذين فيها ففعلوا **وقال بنو سفيان** اخن اهدى سبيلا ام محمد فقال كعب ما ايتول محمد قالوا يا
عبادة الله وحسن توبته عن الشرك قال وما يدريك قالوا عن ولادة البنية نسق الحاج ونفري
الضيعة ونفك العاني وذكروا افعا هرفقا لا تنرا هدي سبيلا **وصلى الله** اليهوديا المحل
وما شتر حشليين يمشون ما او نوا من البتة ويتنوز ان يكون لهم نعمة غيرهم فقل لا طهر نصيب
من الملك على ان امر منقطعة ومعنى الهرة الانكار ان يكون لهم نصيب من الملك شرفا فاذا لا
يؤمنون الناس ان لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤمنون احدا مفعلا ونفري لفظنا
القرة في ظهر النواة وهو مثل في القلة كالقبيل والقبيل **والمراد** بالملك اما ملك اهل البيت
واما ملك الله تعالى **كموله** قل لو انتم تعلمون غرايب رحمة في اذا استكثر خشية
الانفاق وهذا وصف لهم بالشج واصل لطباقة تطير من الغرايب **وقيل** ان يكون معنى
الهرة في امر الانكار انتم قد اوتوا نصيبا من الملك وكانوا اصحابا سوال وبنايين وقصور
مشيدة كما تكون احوال الملوك وانهم لا يؤمنون احدا مما يكون شيئا **وقيل** ان يسعود
وصلى الله عنه فاذا لا يؤمنون على اعمالها الذي هو النصيب وهو ملقة في قرة العائمة
كانه قيل فلا يؤمنون الناس بغير اذا امر تحسدون الناس بل تحسدون رسول الله عليه
السلام والمؤمنين على انكار الحمد واستحقاقه وكانوا تحسدونهم على ما انا هم الله من القرة
والغلبة وان ديار العز والنفوذ كل يوم فقد اتينا الزاير لهم بما عرفوه من اتياء الله الكتاب
واحكة الابراهيم الذين هم اسلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه ليس بدع ان يؤمن به
الله مثل ما اوتى اسلافه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما الملك في الابراهيم ملك يوسف
وداود وسليمان صلوات الله عليهم **وقيل** استكثر واتناء فقبل لهم كيف استكثر سورة
الفتح وقد كان لداود عليه السلام مائة وسليمان عليه السلام ثلث مائة مهيبة وسبعائة
سوية **فهم** من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا **الذين كفروا** اي الذين كفروا
بما بعثهم نارا كما انهم جحدوا هربا ام جلودا غير ما بعثوا **والعذاب** ان الله كان
عزوا حكيما **والذين كفروا** اموا وعملوا الصالحات سند لهم جنات تجري من تحتها
الانهار وحالدين فيها ابدا هم فيها ارجوا مطهرة **ونذ** حظا **ظلالا** فمن اليهود من
امن به اي ما ذكر من حديث الابراهيم ومنهم من صد عنه وانكره مع علمه بصفته او من اليهود
من آمن برسول الله عليه السلام ومنهم من كفر بنبوته **وامر** الابراهيم من آمن بالابراهيم ومن
من كفر بنبوته فقال منهم مشد وكثير منهم فاسقون بعد جلودا غير ما بعثوا **انما**
فان قلنت كيف يعذب سكان الجلود العاصية جلودهم نقص **قلنت** العذاب لليلة الحنا
وهي التي عصت لا للجلد **وعن** قيل جعل النقيع في ربيع **وعن** رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد جلودهم كل يوم سبع مرات **وعن** الحسن سبعين مرة يبدلون جلودا ايضا كالفرططين
ليدوقوا العذاب ليدوم هردوته ولا ينقطع كقولك للفرططين اعزك الله اي اذ املك على عرك وداود

فيه تحريز لا يستع عليه شيء مما يريد به المحرمين حكيم لا يعذب الا بعد ان يستحقه فليلامنه
مستحقه من لفظ الظل لما كيد معناه كما يقال ليل الليل ويوم يوم وما اشبه ذلك وهو ما كان
فيما لا يحب فيه وذلك لما لا تفسد الشمس وتنجس الاخر فيه ولا يبرد ولا يبرد ان لا ظل الجنة
ورقنا الله بوفيقه لما يزلنا اليه التقيوت تحت ذلك الظل وفي رواية عبد الله سيد علم بالياء
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلهما واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
ان الله نجا يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا ان تؤدوا الامانات الى اهلهما والخطاب عام لكل
أحد وكل امانة وقيل نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد القادر وكان سادنا الكعبة و
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد
السطح وان ان يرفع المفتاح اليه وقال لو علمت انك رسول الله لراحتك فلو لم يزل يجرى
طالب رضى الله عنه بينه واخذه منه وفتح ودخل رسول الله عليه السلام وصلى ركعتين
ثم اخرج سائلا العباس رضى الله عنه ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسقاية
فتركت فامر عليا ان يرداه الى عثمان ويعتد اليه فقال عثمان لعلى رضى الله عنه اكرهت
واذيت طريقتي برفق فقال لعلى انزل الله في شأنك فرائنا وراعيه الآية فقال عثمان
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فبسط جريد عليه السلام واخبر النبي صلى الله عليه
وسلم ان السقاية في اولاد عثمان ابدا وقيل هو خطاب للولادة باذلة الامانات والحكم بالعدل
وقيل في الامانة على التوحيد بها يعظكم به ما اما ان تكون منصوبه فهو من يعظكم
به وما ان تكون مرفوعة فهو من يرفعها بغيره او يعظكم به او يعظكم به الذي يعظكم
به والمخصوص بالمدح محذوف اي نجا يعظكم به ذلك وهو المأمور به من اذلة الامانات
والعدل في الحكم وقيل في التوحيد **يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا**
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاوريل لما امر الولاة باذلة الامانات الى اهلهما
وان يحكموا بالعدل لما امر الناس بان يطيعوه ويؤدوا على قضائهم والمراد باذلة الامر منكم
امر الحق لان امر الله ورسوله برائين منهم فلا يعطون على الله ورسوله في وجوب الطاعة
لهما وانما يجمع بين الله ورسوله والامراء المؤمنين لما في اختيار العدل واختيار الحق والامر
بهما والنهي عن الضد كما قالوا في الشريعة ومن شيعهم باحسان وكان الخلفاء يقولون اطيعوا
ماعدل لئلا يفكر فان خالفنا فلا طاعة لي عليكم ورجع الى حازم ان سلة بن عبد الملك قال له
السر امر من طاعتنا في قوله واولي الامر منكم قال ليس قد ترعيت عنكم اذا طاعتكم الحق بقوله
فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وقيل هو امر السرايا ورجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من طاعة على فقد طاع الله ومن عصا فقد عصى الله ومن بطع امير فقد
اطاعني ومن بطع اميري فقد عصاني وقيل هو العلماء الذين يتولون الدين يعلمون الناس
الدين ويأمرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فان تنازعتم في شئ فالتمسوا من امر اولي

الامر منكم في شئ من امور الدين فردوه الى الله ورسوله اي رجعوا اليه الى الكتاب والسنن
وكيف يلزم طاعة امر الجور وقد حجج الله الامر بطاعة اولي الامر مما لا يفي معه مثله وهو
الامر منكم ولا يذلة الامانات وبالعدل في الحكم وامرهم ارجعوا الى الكتاب والسنة
فيما اشكل وامر الجور لا يؤدون الامانة ولا يحكمون بغيره ولا يردون شيئا الى كتاب ولا يذلة
سنة المجتهدون منهم حيث ذهبت بهم فخر من يكون عن صفات الدين هو اولي الامر عند
الله ورسوله واحسن اسمايم اللصوص المنقلب ذلك اشارة الى الرد الى الكتاب والسنة
خير لكم واحسن تاوريل واحسن عاقبة وقيل حسن تاوريل انما هو ان يترك الامر الى الذين
يؤتون انهم امنوا بها انزل اليك وما انزل من قبلك برزق ان تخافوا الى الطاعة
وقد امروا ان لا يكفروا بربهم الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا روى ان بشرا
المنافق طار من يهوديا فدعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى
كعب بن الاشرف فتراما اخنكا الى رسول الله عليه السلام ففضي لليهودي فلم يرض المنافق
وقال فقال نجا كرا الى عمر بن الخطاب فقال لليهودي لعمر بن الخطاب فضي لليهودي فلم
يرض بفضائه فقال المنافق كذلك قال نجر فقال عمر رضى الله عنه مكانا حتى اخرج اليكما
فدخل عمر فاشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى مرد ثم قال هكذا قضى لمن لم
يرض بفضاء الله ورسوله فتركت وقال جبريل عليه السلام ان عمر فرق بين الحق والباطل
فقال له رسول الله عليه السلام ان الغار وفيه والطاغوت كعب بن الاشرف تمام الله تعالى
طاعتنا لافراطه في الطغيان وعداوة رسول الله عليه السلام وعلى التشبه بالشيطان
والتمس به باسمه او جعل اختيار النكا كرا الى غير رسول الله عليه السلام على النكا كرا اليه كما
الى الشيطان بدليل قوله تعالى وقد امر وان يكفروا به وبربه الشيطان ان يضلهم ضلالا
وقيل ما انزل وما انزل على النبي للفاصل وهو اعتبار من الفضل ان يكفروا بها
ذهابا بالطاغوت الى الجمع كقولهم اولياؤهم الطاغوت من يؤمنهم واذ اقبل لهم
تعالى الى ما انزل الله والى رسول الله رايته المناقبين بصدقته عنك صدوداه
وقيل الحبل فقالوا بغير الامر على انه حذف الامر من قال حقيقا كاقا لواما باليت
به بالة واملا بالية كما فيه وكما قال الكيا في اية ان منها آية فاعلة فحذفت اللام
فلا حذف الامر ونقطة واولي الامر من تعالى فضته صار تعالى او اخوتهم موا
قولا هل مكة تعالى بكثرة الامر للراة وفي شجر الحدة تعالى اقامك اليوم تعالى
والوجدح الامر بكثرة اذا اصابتهم مصيبة مما قدمت ايديهم ثم جاؤك تخلفون
بالله ان ردة ما لا احسانا وتوفيقا فكيف يكون ظاهر وكيف يصنعون يعني انهم يحركون
عند ذلك لا يقدر روى امر الجور دون ذلك اذا اصابتهم مصيبة مما قدمت ايديهم من
النكا كرا الى غيرك وانما هم لك في الحكم ثم خاؤك حين يصيبون فبعث روى اليك وخلفوك
ما اود نجا كرا الى غيرك الا احسانا لا اشارة وتوفيقا بين المحرمين ولم يرد نجا كرا

الذين نفعوا في صدقهم كأي بركة الصدوق رضي الله عنه وصلى الله في نواجره وأفعاله وهذه البركة
 للمؤمنين في الطاعة حيث وعدوا مراقة أقرب عباد الله وأرفعهم درجات عند الله ومن
 أولئك رفاقية معنى النجاة كانه قبل وما احسن أولئك رفاقا ولا استقلاله بمعنى النجاة قوى
 وحسن يكون الذين يقولون المنجى حسن الوجه وحسن الوجه وحسن الوجه بالفتح والفتح
 مع التشكين وهو الرقيق كالصدق والخط في استواء الواجد والجمع فيه ونحوه ان يكون
 معزدا بين به الجنتين في باب التبيين **روى** ان ثوبان مولى رسول الله عليه السلام كان
 شديد الحب لرسول الله قليل الضرب عنه فأتاه يوما وقد تغير وجهه وغل جسمه وعرفا الحزن
 في وجهه فسأله رسول الله عليه السلام عن حاله فقال يا رسول الله ما لي من وجه غير الذي
 اذ امر اراك اشتقت اليك واستوحشت وجهه شديدا حتى التفتك فذكرت الاخرة ففكرت
 ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع البقيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون من ذلك
 وان لم ادخل فذلك حين لا اراك ابدا فتركت فقال رسول الله عليه السلام والذي نفسي بيده
 لا يوم من بعد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله ولده والناس جميعين وحكي
 ذلك عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم **ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما**
 ذلك مبتداه والفضل صفته ومن الله الخبر ونحوه ان يكون ذلك مبتداه والفضل من الله خبر
 والمعنى ان ما اعطى المطيعون من الاجر العظيم ومراقة المنعم عليهم من الله لانه فضلهم
 عليهم ثما لتوهم وكفى بالله عليما خبرا من اطاعه او اذ ان فضل المنعم عليهم ومنهم من
 الله لانهم اكتسبوه بمكنته وتوفيقه وكفى بالله عليما بعباده فهو يوفى نعمهم على حسب احوالهم
يا ايها الذين آمنوا اخذوا حذركم فانهم انشأوا شيا وبغوا حجاجهم خذوا حذركم الحذر
 والحذر بمعنى كالاثر والاثرا يقال لاخذ حذره اذا انقبط واحترز من الخوف كانه جعل الحذر
 آية التي ينبغي بها نفسه وبعضهم يهاجروه والمعنى حذروا واحترزوا من العدو ولا تنكوه
 من انفسكم فانهم اذا انشروا الى العدو وانشأوا جماعات متفرقة سريه بعد سريه
 واما جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخذوا قلوبا فتلقوا بانفسكم الى التهلكة **وقري**
فانظروا انهم القابله وان منكم من يستطعن قال انما انكر مصيبة قال قل ان الله على اذن
اكن معهم شهيدا ولين انما انكر فضل من الله يقولون كان لم يكن بينكم وبينه
مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما الام في من لا ابتداء منكرتها في قوله ان
 الله لعقوره وفي يستطعن جواب قسم عذوفه تقديرا وان منكم من استمر بالله يستطعن والقسم
 وجوابه صلة من والضمير الراجح منها اليه ما استمكن في يستطعن والخطاب لعسكر رسول الله
 عليه السلام والمطيعون منهم المنافقون لانهم كانوا يفتون ومعهم نفاقا ومعنى يستطعن ليتأقروا
 وليستطعن عن الجهاد وبطاه بمعنى انبطاء كعسكر بمعنى اعتراذ انبطاء **وقري** يستطعن بالضم
 يقال بظا على فلان وانبطا على وبطو نحو ثقل ويقال ما بظا بك فيعدى بالياء ونحوه ان
 يكون منه لمن بطو نحو ثقل فلان يستطعن غيره وليستطعن عن الغزو وكان هذا يد المنافق

عبد الله بن ابي وهو الذي نكح الناس يوم اخذها فانما ينكر مصيبة من ثقل او هزيمة فضل
 من الله من فتح او غلبة **ليقولون** **وقري** الحسن ليقولن بضم اللام اعادة للضمير لا معنى من
 لان قوله من يستطعن في معنى الجماعة وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل
 الذي هو ليقولون وبين من قوله وهو يا ليتني والمعنى كان لم يتقصد مودة معكم مودة لان
 المنافقين كانوا يوادون المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر وان كانوا يفتون لهم الغوائل
 في الباطن والظاهر انه تنكر لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين واشد هرجاء لهم فكيف
 يوصفون بالمودة الاعلى وجه العكس تنكاهم ظاهر **وقري** فافوز فوزا عظيما على كذا
 معكم ليتظن الكون معهم والغور معنى الغنى فيكونا متمنين جميعا ونحوه ان يكون خبر مبتداه
 محذوف بمعنى فانا افوز في ذلك الوقت **فليقاتل في سبيل الله الذين يشتركون**
الدين بالاجرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يظلم فوف ثوابه اجرا عظيما يشتركون
 بمعنى يشتركون ويبيعون **قال ابن مخرجة**
 م وشريعت برد البني من بعد برد كنت هامة **قال** الذين يشتركون الحجة الدنيا
 بالاجرة هم المستطعن وعطوا بان يغيروا ما بهم من التقا وتخلصوا الايمان بالله ورسوله
 ونجاهه وان سبيل الله حق الجهاد والذين يبيعون هم المؤمنون الذين يستحقون الاجرة
 على العاجلة والمعنى ان صدق الذين مرسته قلوبهم ومنعت نياتهم عن القتال فليقاتل الشايعون
 الخلمون ووعده لقاتل في سبيل الله ظافرا او مطلقا به ايتاء الاجر العظيم على اجتهاده
 في اعزاز دين الله **وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء**
والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلهما واجعل لنا من لدنك
وليا واجعل لنا من لدنك بصيرا والمستضعفين فيه وجها ان يكون محرورا عطفا
 على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين ومنفوبا على الاختصاص بمعنى واختر
 من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من
 المسلمين من ايدي الكفار من عظم الخيرة واحضه والمستضعفون هم الذين اسلموا بمكة
 وصلة هم المشركون عن الهجرة فثبتوا بين اظههم مستضعفين يفتون منهم الاذى
 الشديد وكانوا يدعون الله تعالى باخلاص ويستصررونه فيبشر الله بعضهم الخرج الى
 المدينة وبقي بعضهم الى الفخ حتى جعل الله لهم من لدنه خيرا وولاه ناصرا وهو محمد صلى الله
 عليه وسلم قولهم احسن التولي ونصرهم فوي النصر واخرج استعمل على اهل مكة عاب
 ابن ابيهم واوامه الولاية والنصرة كما ارادوا **قال** ابن عباس كان يصير الضعيفة من
 القوى حتى كانوا اعزها من الظلة **فان قلت** لم ذكر الولدان **قلت** تبيلا باولاد
 ظلمهم حيث بلغ اذ هم الولدان غير المكلفين ارغاما لآبائهم وامهاتهم ومبغضة لهم لكانهم
 ولان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم في دعائهم استنزال الرحمة الله بدعاء صغارهم الله
 لم يبدوا كما فعل قوم يونس وكا وردت السنة باخراجهم في الاستنقاذ **وقري** ابن عباس

وَسَخَى اللَّهُ عَنْهَا كُنْهًا وَأَنزَلَ مِنَ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ النَّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ وَبَجُورَانِ بِرَادٍ بِالرَّجَالِ فَالْتَمَسَ
الْأَعْرَارَ وَالْحَرَابِيرَ وَبِالْوِلْدَانِ الْعَبِيدَ وَالْأَمَاءَ لِأَنَّ الْعَبْدَ وَالْأَمَةَ يُقَالُ لَهُمَا الْوَلِيدُ وَالْوَلِيدَةُ
وَيُقَالُ لِلْوَلَدِ الْوَلِيدُ وَالْوَلِيدَةُ الْوَلِيدَةُ لِتَغْلِيظِ الذِّكْرِ عَلَى الْإِنَاثِ كَمَا يُقَالُ لِلْأَبَاءِ وَالْأَخَوَةِ فَإِنْ
قُلْتُ لِمَ ذَكَرَ الظَّاهِرَ وَمُوصَفَهُ مَوْتًا **قُلْتُ** مَوْصُفَةً لِلْقُرْبَى إِلَّا أَنَّهُ مَسْتَعِدٌّ إِلَى أَهْلِهَا
فَاعطَى عَرَابَهُ الْقُرْبَى لِأَنَّهُ صَفَتُهَا وَذَكَرَ لِسَانَهُ إِلَى الْأَهْلِ كَمَا تَقُولُ مِنْ هَذِهِ الْقُرْبَى الَّتِي ظَلَمَ لَهَا
وَلَوْ أَنَّهُ قَبِلَ الظَّالِمَةَ أَهْلًا جَارَ لَا تَأْتِيهِ الْمَوْصُوفَةُ وَلَكِنْ لَا تَأْتِيهِ الْأَهْلُ بِذِكْرِ مَوْتِهِ **فَإِنْ**
قُلْتُ فَلِمَ جُوزَ مِنْ هَذِهِ الْقُرْبَى الظَّالِمِينَ أَهْلًا **قُلْتُ** نَحْمُكَ تَقُولُ الَّتِي ظَلَمُوا أَهْلَهَا عَلَى أَلْفَةٍ
مَنْ يَقُولُ كَلَوْ أَنَّ الْبَرَّاعِينَ وَمَنْ دَاوَسُوا الْبُحْرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الَّذِينَ مَوَاتِيًّا نَلُونُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا نَلُونُ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ
إِنْ كِيدَ الشَّيْطَانُ كَانَ ضَعِيفًا وَغَيْبَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْغِيًا وَتَحْذِيرًا تَحْذِيرًا بِخَبَرِ هَرَانِهِمْ إِنَّمَا
يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هُمُ وَلِيَّهُمْ وَنَاصِرُهُمْ وَأَعْدَاؤُهُمْ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ فَلَا وَلِيَّ
لَهُمْ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَكَيْدُ الشَّيْطَانِ لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى جَنْبِ كَيْدِ اللَّهِ لِلْكَافِرِينَ أَنْ يَصْعَدُوا شَيْءًا وَهُوَ
الْمُتَرَالِي الَّذِينَ قَبِلَ لَهُمْ كَفَرُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَقْرَبُوا إِلَى اللَّهِ وَأُولَئِكَ أَكْثَرُ النَّاسِ
أَذًا لِّرَبِّهِمْ يُخَشِّتُونَ النَّاسَ خَشْيَةَ اللَّهِ أَوْ شَيْءَ خَشْيَةٍ وَقَالُوا لَنْ يَمْلِكَنَا اللَّهُ وَلَكِنْ
الْفِتْنَةُ لَئِذَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ **كَفَرُوا** أَيْدِيَهُمْ كَفَرُوا عَنْ الْقِتَالِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ
كَانُوا يَكْفُرُونَ عَنْ مَقَاتِلِهِ الْكُفَرَاءَ مَا دَامُوا مَكَّةَ وَكَانُوا يَتَوَقَّعُونَ أَنْ يُوَدَّنَ لَهُمْ فِيهَا كَيْدُ
عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ بِالْمَدِينَةِ كَمَا تَرَفَّقُ مِنْهُمْ لَا شَكَّ فِي الدِّينِ وَلَا رَغْبَةَ عَنْهُ وَلَكِنْ يَتَوَرَّعُونَ عَنِ الْخَطَرِ
بِالْأَرْوَاحِ وَخُوفًا مِنَ الْمَوْتِ **يَخْشَى اللَّهُ** مِنْ ضَائِفَةِ الْمُضْدَرِّ إِلَى الْمُفْعُولِ **فَإِنْ قُلْتُ**
مَا عَمَلُ خَشْيَةِ اللَّهِ مِنَ الْأَعْرَابِ **قُلْتُ** عَمَلُهُ النَّصَبُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي خَشْيَتِهِ أَيْ يَخْشَوْنَ
النَّاسَ مِثْلَ خَشْيَةِ اللَّهِ أَيْ مُشَبِّهِينَ لِأَهْلِ خَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ شَيْءَ خَشْيَةٍ مَعْنَى أَوْ شَيْءَ خَشْيَةٍ مِنْ
أَهْلِ خَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ شَيْءَ مَعْطُوفٍ عَلَى الْحَالِ **فَإِنْ قُلْتُ** لِمَ ذَكَرْتَ عَنْ الظَّاهِرِ وَهُوَ كَوْنُهُ صِفَةً
لِلضَّمِيرِ وَلَمْ تَقَدْ تَخْشَوْنَ خَشْيَةَ مِثْلَ خَشْيَةِ اللَّهِ مَعْنَى مِثْلَ مَا تَخْشَى اللَّهُ **قُلْتُ** أَيْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ أَوْ شَيْءَ خَشْيَةٍ لِأَنَّهُ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ فِي كَرِّ وَاجِدٍ وَلَوْ قُلْتُ تَخْشَوْنَ النَّاسَ أَوْ شَيْءَ خَشْيَةٍ لَمْ يَكُنْ
الْإِخْلَافُ مِنْ مِثْلِ الْفَرِيقِ وَلَمْ يَنْصَبْ نَصَابَ الْمَضْمُونِ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ خَشْيَتِي فَلَا أَوْ شَيْءَ خَشْيَةٍ
فَلَنْصَبَ خَشْيَةٍ وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمَضْمُونُ دَامَا تَقُولُ شَيْءَ خَشْيَةٍ فَجَرَّهَا وَأَذَانُهَا لَمْ يَكُنْ أَوْ شَيْءَ خَشْيَةٍ
الْإِعْبَارُ عَنْ الْفَاعِلِ كَالْأَمَةِ لِلَّهِ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ الْخَشْيَةَ خَاشِيَةً وَذَاتَ خَشْيَةٍ عَلَى قَوْلِهِمْ
جَدَّ جَرَّ فَرَّقَ عَمَّا مَعْنَاهُ تَخْشَوْنَ النَّاسَ خَشْيَةَ مِثْلَ خَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ خَشْيَةَ شَيْءٍ خَشْيَةٍ مِنْ
خَشْيَةِ اللَّهِ **وَلَمْ يَجُزْ** عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ عَمَلًا شَدِيدًا جَرَّ وَأَعْطَا عَلَى خَشْيَةِ اللَّهِ تَرْبِيَةً لَخَشْيَةِ اللَّهِ
أَوْ خَشْيَةَ شَيْءٍ خَشْيَةٍ مِنْهَا وَلَوْ لَا آخِرُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ اسْتِرَادَةً فِي مَرَّةٍ الْكُفْرَ وَاسْتِمْرَالَهُ
إِلَى وَقْتٍ آخَرَ **كَقَوْلِهِ** **لَعَالَى** لَوْلَا آخِرُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَاصْدَقَ قَوْلُ شَاعِرٍ **لَا يَأْتِي**
وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنْ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا وَلَا تَنْظُرُونَ قِيلًا وَلَا تَنْقُصُونَ أَذَى شَيْءٍ مِنْ جُورِكُمْ

عَلَى شَأْنِ الْقِتَالِ فَلَا تَرْجُوا عَنْهُ **وَقُصِرَ** وَلَا يَطْلُونَ بِأَيْدِيهِمْ أَنْ يَكُونُوا يَدْرِكُ كَرَامَتَهُ
وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُشْتَبِهَةٍ وَإِنْ نَضَبْتُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هُنَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ نَضَبْتُمْ
سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا هُوَ إِلَّا الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ بِفَقْهَتِهِمْ
حَدِيثًا مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرَادَ أَنَّ
لِلنَّاسِ رُسُلًا **وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا قُصِرَ** يَدْرِكُ كَرَامَتَهُ بِالرُّفْعِ وَقِيلَ هُوَ عَلَى حَذْفِ النَّفَاةِ
لأنه قيل فيدرك كرامته وشبهه بقوله الثاني من يجعل الحسنات الله يشكرها ويجوز أن
يقال جَلَّ عَلَى مَا يَتَّبِعُ مَوْفِقَ أَجْمَاعِهِمْ كَوْنُهُمْ وَأَوْجَاهُ كُنْهُمْ كَمَا جَلَّ وَلَا تَأْتِيهِمْ عَلَى مَا يَتَّبِعُ مَوْفِقَ مَلِكِيٍّ
وَهُوَ لِيُؤْمَرُ بِمَطْلَبٍ فَرَفَعَ كَارِفَ رُفْعِهِ يَقُولُ لَا تَأْتِيهِ مَا لَا تَلَا حُرْمَةً وَهُوَ قَوْلُ حُجْرٍ سَيِّئَةٍ وَجُورٍ
أَنْ يَقْبَلَ بِقَوْلِهِ وَلَا تَنْظُرُونَ تَيْلَافًا وَلَا تَنْقُصُونَ شَيْئًا مِمَّا كُتِبَ مِنْ أَلْفَاكِهِمْ أَنْ يَكُونُوا فِي مَلَا حِمْرٍ
حُرْمَةٍ أَوْ جَرَّهَا شَرَابًا قَوْلُهُ يَدْرِكُ كَرَامَتَهُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُشْتَبِهَةٍ وَالْوَقْفُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
عَلَى أَجْمَاعِهِمْ كَوْنُهُمْ وَالْبُرُوجُ الْحُصُونُ **مَشِيدَةٌ** مَرْفُوعَةٌ **وَقُصِرَ** مَشِيدَةٌ مِنْ شَأْنِ الْقُصْرِ
إِذَا رَفَعَهُ أَوْ طَلَعَ بِالشَّيْءِ وَهُوَ الْجَسْرُ **وَقُصِرَ** تَغْيِيرٌ مِنْ مَيْسَرَةٍ مَشِيدَةٍ بِكِبَرِ الْبَاءِ وَصَفَا
لَهَا بِمَعْنَى عَمَلًا كَمَا قَالُوا أَضْيَافُ شَاعِرَةٍ وَأَمَّا الشَّاعِرَةُ فَارَضَتْهَا السَّيَّةُ تَمُتُّ عَلَى الْبَلِيَّةِ وَالْمَحْصِيَّةِ
وَالْحَسَنَةِ عَلَى النِّعَةِ وَالطَّاعَةِ **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى** وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ وَقَالَ لَنْ الْحَسَنَاتِ يَدْرِكُنَّ السَّيِّئَاتِ وَالْغَنَى وَإِنْ نَضَبْتُمْ نِعَةً مِنْ خُبٍّ وَرَفَاءٍ نَضَبُوا
إِلَى اللَّهِ وَإِنْ نَضَبْتُمْ بَلِيَّةً مِنْ قَطْرٍ وَشَدَّةٍ أَصَابُوا مَا إِلَيْكَ وَقَالُوا هِيَ مِنْ عِنْدِكَ وَمَا كَانَتْ إِلَّا
بَشْوَنَكَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْ قَوْمِ مُوسَى وَإِنْ نَضَبْتُمْ سَيِّئَةً يَطِيرُوا عَنْ مَوْسَى وَمِنْ نَعْمَةٍ وَعَنْ قَوْمِ صَالِحٍ قَالُوا
الطَّيْرُ نَابَكَ وَعَنْ مَعَكَ **وَرَوَى** عَنْ يَهُودٍ لَعْنَتُهُمْ أَنَّهُ تَشَابَهَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالُوا مَتَى دَخَلَ الْمَدِينَةَ نَقَعَتْ ثَمَرُهَا وَغَلَّتْ أَشْجَارُهَا فَذَلِكَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَقُولُهُ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ يَسْطُرُ الْأَرْزَاقَ وَيَقْبِضُهَا عَلَى حَبِّ الْمَصَاحِ لَا يَكَادُونَ بِفَقْهَتِهِمْ حَدِيثًا يَقُولُوا أَنَّ اللَّهَ
هُوَ الْبَاطِلُ الْغَابِضُ وَكُلُّ ذَلِكَ صَادِرٌ عَنْ حُجَّةٍ وَسَوَابِغٍ شَرَفًا مَا أَصَابَكَ يَا إِنْسَانُ خَطَايَا
عَامَّةً مِنْ حَسَنَةٍ أَوْ مِنْ نِعَةٍ وَاحْسَانٍ فَمِنْ اللَّهِ تَفَضُّلاً مِنْهُ وَأَحْسَانًا وَأَمْتَانًا وَأَمْتَانًا وَمَا أَصَابَكَ
مِنْ سَيِّئَةٍ أَوْ مِنْ بَلِيَّةٍ وَنَعَصِيَّةٍ فَمِنْ عِنْدِكَ لَأَنَّ السَّيِّئَةَ فِيهَا مَا اكْتَسَبَ بِهَا **وَمَا أَصَابَكَ**
مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا اكْتَسَبَ أَيْدِيَهُمْ وَيَقْفُونَ كَثِيرًا **وَعَنْ** غَايَةِ رَحْنِ اللَّهِ عَنْهَا مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَجِيبُ
وَصَبَّ وَلَا نَصَبَ حَتَّى الشُّوْكَ يَنْشَأَ كَمَا وَحَى انْقِطَاعُ شَيْءٍ نَعْلَهُ الْأَبَدِيَّةَ وَمَا يَقْنَعُوا اللَّهَ أَكْثَرُ
وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا أَيْ رَسُولًا لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَمْ يَرْسُولِ الْعَرَبِ وَحَدَّثَهُ رُسُلُ
الْعَرَبِ وَالْجَرُّ كَقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا قَافَّةً لِّلنَّاسِ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
جَمِيعًا وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا عَلَى ذَلِكَ فَيُجِيبُ الْأَخْبَانَ تَخْرُجُ مِنْ طَاعَتِكَ وَاتِّبَاعِكَ **يُطِيعُ الرُّسُلَ**
فَقَدْ طَاعَ اللَّهُ وَمَنْ تَوَلَّى مَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظَاهُمْ وَيَتَوَلَّوْنَ طَاعَةً فَذَا بَرَزُوا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ يَنْتَظِرُونَ طَائِفَةً مِنْهُمْ غَيْرَ اللَّهِ يَتَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يَشَاءُ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ وَكُنِيَ بِاللَّهِ وَكَلَامًا مِنْ يُطِيعُ الرُّسُلَ فَقَدْ طَاعَ اللَّهُ لِأَنَّهُ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِالْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ

الاعمال على الله عنه فكانت طاعة في امتثال ما امر به والامتناع عما نهى عنه طاعة لله وروى
انه قال من جنى فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال لنا فتكون الامم تسعون
الى ما يقول هذا الرجل لقد قارف الشرك وهو يهين ان يعبد غير الله ما يريد هذا الرجل الا
ان تحذره ربنا كما اخذت النصارى عيسى فتركت ومن تولد عن طاعة فاعرض عنه فارتكنا
الا نذيرا لا حفيظا ومبيننا عليهم حفظ عليهم اعالمهم ونحاسبهم عليها ونعاقبهم **كقوله**
وما انت عليهم بوكيل ويقولون اذا امرتهم بشي طاعة بالرفع اي امرتنا وشا طاعة **ويجوز**
النصب بمعنى اطعناك طاعة وهذا من قول الركني سمعوا طاعة وسمع طاعة وخوف قول
سبيويه وسمعا بعض العرب الموثوق بهم يقال له كيف سمعت فيقول حمد الله وشا عليه كانه
قال امرني وشا في حمد الله وشا عليه ولونصب حمد الله وشا عليه كان على الفعل والرفع يدل
على ثبات الطاعة واستقرارها بيت طائفة روت طائفة وسوت غير الذي تقول خلا
ما قلت وما امرت به او خلا ما قالت وما صممت من الطاعة لانهم ابطوا الرد لا القول
والعصيان لا الطاعة وانما يتفقون بما يقولون ويظهرون **والبيت** اما من البيوت
لانه قضا الامر وتدبيره بالليل يقال هذا امر بيتي **واما** من ابيات الشعر لان الشاعر يبرها
ويؤثرها والله يكتب ما يبيتون يشبهه في صحايفها عما لهم ونكارهم عليه على سبيل الوعيد او
يكتبه في حلة ما يوحى اليك فيطلعك على اسرارهم فلا تحسبهم ان بطائهم يعني عنهم فاعرض عنهم
ولا تحدث نفسك بالانشاء منهم **هو** يؤكل على الله في شأنهم فان الله يحبك معزتهم وينقم
لك منهم اذا قوى الاسلام وعز انصاره **وقرى** بيت طائفة بالادغام وتذكير الفعل
لان تائيد الطائفة غير جليل ولا نها في معنى العز والفرح **أفلا ترون القرآن ولو**
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ان الله بالامرنا مله والظفر في ادباره وما يؤول
اليه في عاقبته ومنهاته ثم استعمل في كل تأمل فحقى تدبر القرآن تأمل معانيه ونصرت ما فيه لوجه
فيه اختلافا كثيرا لكان الكثير منه مختلفا متناقضا قد تفاوت نظره وبلاغته ومعانيه وحكمه
بعضه بالآخر الاختلاف وبعضه قاصر عنه يمكن معارضته وبعضه اخبارا يعجب قد وافق الخبر
عنه وبعضه اخبارا تخالف الخبر عنه وبعضه لا يخلو معنى صحيح عند علماء المعاني وبعضه
لا يخلو معنى فاسد غير ملتبس فلما تجاوب كل بلاغة مجرزة فائتت لقوى البلاء وتناصرت معان
وسدق اخبار علم انه ليس الامر عند قادر على ما لا يقدر عليه غيره عالم بما لا يعلمه احد سواه
فان قلت اليس خوفه فاذا هي ثعبان يمين كانه جازع فورتك لنا انتم اجمعين فيؤيد
لا يبال عن ذنبه الش ولا جان من الاختلاف **قلت** ليس باختلاف عند المذبحين واذا
جاء امر من الامن والخوف اذا عوا به ولوردوا الى الرسول والى اول الامر منهم لعله
الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا هم
ناس من صنعة المسلمين الذين لم تكن فيهم خيرة بالاحوال ولا استنباط للامور وكانوا اذا بلغهم
خبر عن سرايا المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن وسلامة او خوف وظل اذا عوا به

وكانت اذا علمت مفسدة ولوردوا ذلك الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اول الامر
وهم كبر الصحابة الصرا بالامور والذين كانوا يومرون منهم لعله يعلم تدبير ما اخبر به الذين
يستنبطونه الذين يستخرجون تدبيره بطنهم وخارجهم ومخبرتهم بامور الحرب ومكايدها **وقيل** كانوا
يقفون من رسول الله عليه السلام واول الامر على امن وثوق بالظهور على بعض الاعداء او على
خوف واستشعار فيد بعونه فينتشرون فيبلغ الاعداء فتعود اذا علمت مفسدة ولوردوا الى الرسول
والى اول الامر وقضوا اليهم وكانوا كالمسمعوا اطعموا الطمر الذين يستنبطون تدبيره كيف يدبر
وما ياتون ويدرون فيه **وقيل** كانوا يسمعون من افواه المنافقين شيئا من الخبر عن
السرايا منطونا غير معلوم الصحة فيد بعونه فيجود ذلك وبالا في المؤمنين ولوردوا الى
الرسول والى اول الامر وقالوا انك حتى نسعه منهم ونطرحهم من مابذاع اوليادع لعله
الذين يستنبطونه منهم لعل حشده وهل هو مابذاع الا بداع هؤلاء المديعون وهم الذين
يستنبطونه من الرسول والى اول الامر ينفقونه منهم ويستخرجون علمه من حشمتهم **يقال** اذا عوا
واذا عوا به **قال** اذا عوا به في الناس حتى كان الله بعليا ثارا وقدت بثقوب **ويجوز**
ان يكون المعنى فعلوا به الاداعة وهو ابلغ من اداعوه **وقرى** لعله باسكان اللام
كقوله فان اجهه بغيره كاجر يازل من الادم دبرت صفته وغاربه **والنبط**
الماء يخرج من البير اول ما غفر وانما طه واستنابطة اخراجه واخراجا فاستغبر لما يستخرج
الرجل بفضل هذه من المعاني والنفائير فيما يعضل عنهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وهو ارسلنا لرسوله واتزال الكتاب والتوفيق لاتبعتم الشيطان ليقسم على الكفر الا قليلا
منكم او الاتباعا قليلا **فقال** في سبيل الله لا تكلف لانفسك وتحرض المؤمنين عسى
الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا لما ذكر في الاي قبلها
تشبهتم عن القتال واظهروا طاعة فامتا دهم خلافا قال **فقال** في سبيل الله الفرد
وتزكوك وحده **لا تكلف** لانفسك غير نفسك وحدها ان تنفذها الى الجهاد فان الله هو
ناصرك لا الجود فان شاكرك وحده كما ينصرك وحده لا لوف **وقيل** دعا الناس في
بدر الصغرى الى الخروج وكان ابو سفيان واعبد رسول الله عليه السلام للثقافة ففكر بعض
الناس ان يخرجوا فترك فخرج وما معه الا سبعون لم يلو على احد ولولم يتبعه احد خرج وحده
وقرى لا تكلف بالجور على النبي ولا تكلف بالنون وكسر اللام اي لا تكلف عن الانفس وحده
وحرض المؤمنين وما عليك في شأنهم الا التمرقش فحسب لا التعنيف بهم **والله** ان يكف
باس الذين كفروا وهم قريش وقد كفت باسهم فقد بدا لاي معين وقال هذا عام محدد و
كان معتم زادا الا السويق ولا يلبثون الا في عام محض فخرج بهم والله اشد باسا من قريش
وشد تنكيلا نقديا **من يشفع** شفاعا حسنة يكن له نصيب منها **ومن يشفع** شفا
شيعة يكن له كفل منها **وكان الله على كل شيء محييا** الشفاعة الحسنة هي التي رويها حق
سلم ودفع عنه بها شر او جلب اليه خير او اغنى بها وجه الله ولم يوخذ عليها رشوة وكانت في

فكفون عطف على كفرون ولو نصب على جواب التثنية كان والمعنى وذكركم فكونكم معكم شرا واحدا
فيهم عليه من الضلال والاتباع دين الابرار فلا تولوهم **وانما** متواحي يظاهروا ايمانهم بجزء
من الله ورسوله لا تعرض من اعراض الدنيا مستقيمة ليس بعد ما بدأ ولا تعرب **فان** تولوا من
الابمان المظاهرة بالهجرة الصحيحة المستقيمة فحكم حكم سائر المشركين يقتلون حيث وجدوا
في الجبل والحرم وجانبهم بجانب كلبية وان بدلو الكفر الولاية والضرورة فلا تقبلوا منهم
الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينكم ميثاق او جاءكم حصرت صدورهم ان
يقا تلوكم او يقا تلوا قوتهم ولوشنا الله تستقيم عليكم طلقا تلوكم **فان** اعتزلوكم فلم
يقا تلوكم والقوا اليكم السلم **فاجعل الله** الا الذين يصلون استثناء من قوله فخذوه
واقتلوهوم ومعنى يصلون الى قوم بينكم وبينكم ميثاق او جاءكم حصرت صدورهم
الانتساب وصلت الى فلان وانتقلت به اذا انتبته اليه **وقيل** لان الانتساب لا
اثر له في منع القتال فخذ قائل رسول الله عليه السلام من معه من هؤم من ساهم
والقوم هم السليقون كان بينهم وبين رسول الله عليه السلام واذع وقت حروجه
الى مكة هلال بن عوف السليبي ان لا يعينه ولا يعين عليه وعلى ان وصل الى هلال
وجا اليه فله من الجوار مثل الذي هلال **وقيل** القوم بنو بكر بن زيد مائة كانوا
في الصلح او جاءكم لا تملو من ان يكون معطوفا على صفة قوم كانت قلة الا الذين يصلون
الى قوم معاهدين او قوم منكمين عن القتال لا لكم ولا عليكم **او** على صفة الذين كانت
قبل الا الذين يصلون بالمعاهدين والذين لا يقا تلوكم والوجه العطف على
الصفة **فان** اعتزلوكم فلم يقا تلوكم والقوا اليكم السلم **فاجعل الله** لكم عليهم سبيلا بعد
قوله فخذوه واقتلوهوم حيث وجدتمهم فقتلواكم عن القتال لا احد استحقاق
لنفي التعرض عنهم وترك لا يتباع بهم **فان قلت** كل واحد من الاتصالين له اثر في
صحة الاستحقاق استحقاق ازالة التعرض للاتصال بالمعاهدين والاتصال بالمكافئين لان
الاتصال بنو لاه او هو لا دخول في حكمه فلا يجوز ان يكون العطف على صفة قوم ويكون
قوله فان اعتزلوكم فقتلواكم احكاما اتصالا بالمكافئين واختلاطهم بهم وجوبهم على سبهم **قلت**
هو جائز ولكن الاول اظهر واجرى على اسلوب الكلام **وفي** قراءة اخرى بينكم وبينكم ميثاق
جاءكم حصرت صدورهم بخبر او وجهه ان يكون جاءكم بيا يصلون او بدلا او استنبيا فاو
صفة بعد صفة القوم **حضرت** صدورهم في موضع الحال باضمار قد **والدليل** عليه قراءة من
قرأ حصة صدورهم وحضرات صدورهم وخبر انهم قد ورد وجعله المبرد صفة الموصوف
عند وف على وجاءكم قوما حصرت صدورهم **وقيل** هو بيان جاءكم وهو يؤيد مدح جاءكم رسول
الله عليه السلام غير مقلد بلين **والحصر** الضيق والانتباض **ان** يقا تلوكم عن ان يقا تلوكم
او كراهة ان يقا تلوكم **فان قلت** كيف يجوز ان يسلط الله الكفرة على المؤمنين
قلت ما كانت مكانهم الا لئلا يذلل الله الرعب في قلوبهم ولوشنا المصلحة براها من ابتلاء

لكن عليهم سبيلا

ونحوه لم يقد فيه فكانوا مستسلمين مقابليين غير مكافئين فذلك معنى التسليم وقوله
فقتلواكم بالتحقيق والتشديد **فان** اعتزلوكم قال لم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم
اي لا تقبلا ولا استسلما **وقيل** بسكون اللام مع فتح السين **فاجعل الله** لكم
عليهم سبيلا **فان** لكم في اخذهم وقتلهم **سجد** **ون** اخرون يريدون ان يامنوا **فان**
يامنوا قوتهم كعاد والى الفتنة اركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويقتلوا اليكم
السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهوم حيث تقتضوهوم **واو** **لكنكم**
جعلنا لكم سلطانا مبينا **سجد** **ون** اخرون يريدون ان يامنوا **فان**
اذ اتوا المدينة اسلموا واعاهدوا اليها منوا المسلمين فاذا رجعوا الى قوتهم كفوا واقتلوا
مهودهم كعاد والى الفتنة كلما ذعاهم قوتهم الى قتال المسلمين اركسوا فيها فلبوا فيها الفتح
قلبه واشتد وكاونا اشرافها من كل عدو حيث تقتضوهوم حيث تمكن منهم **سلطات**
مبينا حجة واضحة لظهور عدوهم وانكشاف ظاهر في الكفر والعدو فاضل رهم باهل
الاسلام واستلطا ظاهرا حيث اذنا لكم في قتلهم **وما كان** للمؤمن ان يقتل مومنا الا
خطا ومن قتل مومنا خطأ فجزاؤه **مومنة** **ودية** **مسئلة** **الى اهله** **الا ان يبيد قوا**
فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن **فجزاؤه** **مومنة** **وان كان** من قوم بينكم
وبينهم ميثاق **فجزاؤه** **مسئلة** **الى اهله** **وغيره** **مومنة** **فمن لم يجد فصبار شريفا**
مستجاب **ثوبة** **من الله** **وكان** **الله** **عليها حكيم** **وما كان** **للمؤمن** **وما صح** **له** **ولا** **استقام**
ولا **لاق** **عاله** **كقوله** **وما كان** **لنبي** **ان يغل** **وما كان** **لنا** **ان نغود فيها** **ان يقتل**
مومنا **ابدا** **غير قصاص** **الا على** **وجه الخطا** **فان قلت** **ثم** **انصب** **خطا** **قلت** **بانه**
مفعول **له** **اي** **ما ينبغي** **له** **ان يقتله** **لعله** **من اجل** **الا** **الخطا** **وسده** **و** **يجوز** **ان** **يكون** **الا**
بمعنى **لا يقتله** **في** **حال** **من** **الاحوال** **الا** **في** **الخطا** **وان** **يكون** **مفعول** **للفرد** **الا** **الا** **خطا**
والمعنى **ان** **من** **شان** **المؤمن** **ان** **يقتل** **عنه** **وجود** **مثل** **المؤمن** **ابدا** **البينة** **الا** **اذا** **وجد** **مبني** **خطا**
من **غير** **قصد** **بان** **يرى** **كافرا** **فيصيب** **مسلا** **او** **يرى** **شخصا** **على** **انه** **كافرا** **فاذا** **هو** **مسلم** **وروي**
خطا **بالنية** **وخطي** **بوزن** **عني** **تخفيف** **الهمزة** **وروي** **ان** **عياش** **بن** **يحيى** **ربيعه** **وكان** **اخا** **اي**
جمل **لامه** **اسلم** **وهاجر** **خوفا** **من** **قومه** **الى** **المدينة** **وذلك** **قبل** **هجرة** **رسول** **الله** **عليه** **السلام**
فاقتت **امته** **لان** **اكل** **ولا** **تشربه** **ولا** **يؤوي** **بها** **تقف** **حتى** **يرجع** **فخرج** **ابو** **جهم** **ومعه** **الحارث** **بن**
زيد **بن** **ابي** **ايسه** **فاتباه** **وهو** **في** **اطير** **فقتل** **منه** **ابو** **جهم** **في** **الذروة** **والفارس** **وقال** **ليس**
محمد **تحتك** **على** **صلة** **الرحم** **انصرف** **وبرامك** **وانت** **على** **ديك** **حتى** **تزل** **وذهب** **معهما** **ظا** **خاص**
فما **عن** **المدينة** **لكنفا** **وجله** **كل** **واجد** **منها** **ما** **بجدة** **فقال** **الحارث** **هذا** **اخى** **فقلت** **يلا**
الله **على** **ان** **وجدت** **ك** **خاليا** **ان** **قتلك** **وقد** **ما** **به** **على** **امته** **فقلت** **يلا** **كافه** **او** **يرتد** **فقتل** **شرها**
بعد **ذلك** **واسلم** **الحارث** **وهاجر** **فلقبه** **عياش** **بظهر** **قبا** **ولم** **يشعر** **باسلامه** **فاخي** **عليه** **وقتل**
ثم **اخر** **باسلامه** **فاخي** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فقال** **قتلته** **ولم** **اشعر** **باسلامه** **فتركت** **هفخر**

رقية كعليه عرس رقية والخير من الاعتاق والعقيق الكرم لان الكرم في الاسرار كما ان اللوز في
العبيد ومنه عناق الخيل وعناق الطير كرامتها وحرا الوجه اكرم موضع منه ومنه قوطير
الليمون وفلان عبد الفعل عليهم الفعل والرقبة عبارة عن النسبة كما عبر عنها بالراس
في قوطير فلان يملك كذا راسا من الرقيق والمراد برقية مؤمنة كل رقية كانت على حكر الاسلام
عنده عامة العلماء **وعن** الحسن لا تجزئ الارقية قد صلت وصامت ولا تجزئ الصغيرة
وقاس عليها الشافعي رضي الله عنه كفارة الظهار فاشترط الايمان وقيل لما اخرج نفسا
مؤمنة عن حلة الاحياء لزمه ان يدخل نفسا مثله في حلة الاحرار لان اطلاقها من قبله لوف
كاحياءها من قبل ان الرقيق ممنوع من تصرف الاحرار **مسألة** الى اهله مودة الى ورثته يقتضونها
كايقتضون الميراث لا فرق بينها وبين ميراث التركة في كل شيء يقتضي منها الدين وتنفذ الوصية
واذا الميراث وارثا في بيت المال لان المسلمين يقومون مقام الورثة كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا وارث من لا وارث له **وعن** عمر رضي الله عنه انه قضى بدينه المتوفى
لجأت امراته نطلب ميراثها من ماله فقال لا اعلم لك شيئا انما الدية للعصبة الذرية
بصلون عنه فقام الضحك بن سفيان الكلابي فقال كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا مريض ان الورثة امرأة اشيم الضياء ومن عقل زوجها اشيم نورها عمر وعثمان مسجود
رضي الله عنه برث كل وارث من الدية غير القاتل **وعن** شريك لا يقتضي من الدية
دين ولا نفقة وصية **وعن** ربيعة الغزي لامر الجحش وصداها وذلك خلاف قول الجماعة
فان قلت على من جيب الرقية والدية **قلت** على القاتل لان الرقية في ماله والدية
بجملته عند العاقلة فان لم تكن له عاقلة فمضى في بيت المال قال ترمذي في ماله لان مقتدوا
الا ان يصد فوا عليه بالدية ومعناه العفو لقوله تعالى الا ان يعفون ويخوه وان تصد
خير لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة **وقرأ** اي لا ان يصد فوا
فان قلت لم تعلق ان يصد فوا وما حله **قلت** تعلق بعلية او مملوكة كانت
فيل وجب عليه الدية او يملكها الا حين يصد فون عليه وغلها النصب على الطرف بتقد
حده الزمان كقوطير اجل ما اذا مر زيد جالس **والجواب** ان يكون خالما من هذه بمعنى الاده
منصدة فغيره من قوم عدوا كمن قوما كفارا اهل حرب وذلك خوفا من اسلم في يومه الكفار
وهو بين اظهروا ثيابهم فمضى فانه الكفارة اذا قتله خطأ وليس على عاقلة لاهله شيء
لانهم كفار محاربون **وقيل** كان الرجل يسلم ثيابه في قومه وهم مشركون فيجزى عنهم جيش المسلمين
فيقتل فيهم خطأ لانهم يظنونهم كفارا مثلهم وان كان من قوم كفرة هزيمة كالمشركين الذين عاهدوا
المسلمين واهل الذمة من الكفار بين حكمه حكم مسلم من مسلمين فمن لم يهتد رقية يعني لم يملكها
ولا ما يتوصل به اليها فعليه صيام شهر من مثا بعينه نوبة من الله فوالله لا من الله ورحمة
منه من تاب الله عليه اذا قبل نوبته يعني شرع ذلك نوبة منه او نقله من الرقية الى الموت
نوبة منه ومن يغفل مؤمنا مستعدا **جزاه جنة خالدا فيها وعصية الله عليه ولعنة وادب**

له عذابا عظيما هذه الآية فيها من التهديد والايقاع والابراق والارغاد امر عظيم
وخطب عظيم ومن يروي عن ابن عباس رضي الله عنه ما روى من ان نوبة قاتل لمؤمن عذاب
غير مقبولة **وعن** سفيان كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا لا نوبة له وذلك محوله منهم
على الاقناع بسنة رسول الله في التغليب والتشديد والافكل ذنب محوبا للنوبة وناهيك
بحوا الشرك دليل **وقرئ** الحديث لوال الدنيا اهول على الله من قتل امرئ مسلم وفيه
لوان رجلا قتل بالمشرك واخر رضي بالمعرب لا شرك في دمه وفيه ان هذا الانسان
بنينا لله ملعون من هدم بنيانه وفيه من اعان على قتل مؤمن بسطر كلة جاء يوم
القيامة مكتوب بين عينيه اليس من رحمة الله والجب من قوم يقرؤون هذه الآية
ويرون ما فيها ويسمعون هذه الاحاديث الفظيعة وقول ابن عباس مع النوبة شر
لانهم اشعبتهم وطما عبيتهم الفارغة واتباعهم هواهم وما خيل اليهم ما هم ان يطعموا
في العنوة قاتل المؤمن من غير نوبة فلا يشهد برون القرآن امر على قلوبنا فما
يذكر الله سبحانه وتعالى النوبة في قتل الخطايا عسى يقع من نوع تربط فيما يجب من الاحياء
والتحفظ فيه حسم للاطباع واي حسم **قال الشاعر** ولكن لا جنة لمن تشا دي
فان قلت هل فيها دليل على خلوه من لرب من اهل الكبار **قلت** ما بين الدليل
فيها وهو تناوله قوله ومن يقتل اي قاتل كان من مسلم او كافرا ياب او غير ياب الا ان التنا
اخرجه الدليل من ادعي اخرج المسلم غير الناب فليات بدليل مثله **يا ايها الذين امنوا**
اذا ضربتم في سبيل الله فمبجواوا لا تقولوا للملوك اليكم السلام لينة مؤمنة
تبتغون عز من الدنيا فقتل الله معاني كثيرة كذلك كنتم من قبل ان الله عليه حكمه
فتبجواوا ان الله كان بما تعملون خبيرا فتبجواوا **وقرئ** ففتبجواوا وما من التفتل
بمعنى الاستغفار لاي اطلبوا اياهم الامر وثباته ولا تنهوا كوافيه من غير روية **وقرئ**
السلام والاسلام وما الاستسلام وقيل الاسلام وقيل التسليم الذي هو تحية اهل
الاسلام **وقرئ** مؤمنين بفتح الميم من امنه اي لا يؤمنك واصله ان مرداس بن
شريك رجلا من اهل فديك اسلم لربيع من قومه غيره فقرتم سوية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كان عليها غالب بن فضالة الليثي فخر بوا وبقي مرداس لثقتنه بالسلامه فلما
راى الجبل الجاهل انما قوله من اجل وصعد فلما نلا حنوا وكبروا كبروا وقال لا
اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد رضي الله عنه واستأ
فته فاجزوا رسول الله عليه السلام فوجد وجدوا شديدا وقال قتلتموه ارادة ما معه
ثروا الآية على اسامة فقال يا رسول الله استغفركم فقال فكيف بلا اله الا الله قال
اسامة فارا ليعيد هنا حتى وددت ان اكون اسنة الا يومئذ شر استغفركم وقال اعف
رقية فبعتون عز من الجوة الدنيا لطلبون الضيعة التي هي خطا من سريع العقاد فهو الله
يدعوكم الى ترك التثبته وقلة البحث عن حال من يقتلونه فقتل الله معاني كثيرة

الجوة

بغير حصرها نبيكم عن قتله رجل يظهر الاسلام ويتعوذ به من التفرقة لنا فيه واماله كذلك
كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام سمعت من فواكه كلمة الشهادة فخصت دما وكرها واما
من غير انظار الاطلاع على مواطاة قلوبكم لا تستكبر من الله عليكم بالاستقامة والا
بالانك والتمتع فيه وان منتم اعدا ما فيه فليكن ان تفتلوا بالداخلين في الاسلام
كافعل بكم وان تعتبروا ظاهر الاسلام في المكافاة ولا تقولوا ان تليل هذا لانتفاء القتال
لا لصدق النبوة فخلوه سلا الى استباحة دمه وماله وقد حرهما الله وقوله فينبئوا
تكون من الامم بالتيين ليؤكد عليهم ان الله كان مما تعلمون خيرا فلا تها فوا في القتال وكونوا
محترمين محاطين بذلك لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدين
في سبيل الله باموالهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدون درجة
وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدون اجرا عظيما درجات منه
ومغفرة ودرجة وكان الله غفورا رحيما غير اولي الضرر وشركا بالمراتب الثلاث
فالرفع صفة للقاعدون والنسب استئناسهم او حال عنهم والدرجة للمؤمنين
والضرر المرض او العاهة من عجز او عرج او زمانة او غوها **وعن** زيد بن ثابت
رضي الله عنه كثر الى جنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيته السكينة فوكت
فقدته على فدي حتى خشيت ان ترضها ثم سري عنه فقال كتب فكتب في كنف لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقال لا من مكثوم وكان عني يا رسول الله وكيف
من لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فقيته السكينة كذلك ثم قال فاذ ياتي فترات
لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال غير اولي الضرر قال زيدا رضي الله تعالى عنهما
فاحقها والذى قضى بيده لكان انظر الى خلقها عند صديق في الكنف **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما لا يستوي القاعدون من بدر والمجاهدون من اهل البها عن مقاتل بن ثوبان
قلت معلوم ان القاعد بغير عذر والمجاهد لا يستويان فاقابدة نفي الاستواء
قلت معناه الاذكار بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد ليا نفا القاعد
ويرفع نفسه عن عطا طمتر لانه فيهم للجهاد ويرغب فيه وفي ارتفاع طبقته **وعن** هـ
يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون اريد به الخزيك من حمية الجاهل وانته ليهاب
به الى التعلم وليتخص ينشد عن صفة الجهل في شروا لعله فضل الله المجاهدين جملة
لما نفي من استوا القاعدون والمجاهدين كانه قبل ما ظهر لا يستويون فاجيب بذلك والمعنى
على القاعدون غير اولي الضرر لكون جملة بيانا لجملة الاولي المنفعة لهذا الوصف وكلا
وكل فريق من القاعدون والمجاهدين وعد الله الحسنى وهي الجنة فان كان المجاهدون
مفضلين على القاعدون درجة **وعن** رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظفتم بالدينية
اقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم ناديا الا كانوا معكم وهم الذين تحت نياتهم ويصحت
جوبهم وكانت اقبلتتم تهوى الى الجهاد وهم ما بمنعهم من المسير وفيه **قلت**

لكن

ثم ذكر الله سبحانه مفضلين درجة ومفضلين درجات فمن **قلت** اما المفضلون درجة
واحدة فتم الذين فضلوا على القاعدون الاضراء واما المفضلون درجات فالذين فضلوا
على القاعدون الذين اذن لهم في التخليف اكنفا بغيرهم لان الضرر من كفاية **قلت**
لم يصبه درجة واجرا ودرجات **قلت** نصب قوله درجة لوقوعها موقع المرة من التفضل
كانه قيل فضلتم تفضيلا واحدة وتظيره قوله ضربا موطا بمعنى ضرب بضره **واما** اجرا
فتما انصبه بفضل لانه في معنى اجره اجرا ودرجات ومغفرة ورحمة بدل من اجرا ويجوز
ان ينصب درجات نصب درجة كما تقول منزله اسواطا بمعنى ضربات كانه قيل وفضلهم
تفضيلات ونصبه اجرا عظيما على انه حال من النكرة التي هي درجات معقبة عنها وانصب
مغفرة ورحمة باضمار فعلها بمعنى وعفرتهم ورحمتهم مغفرة ورحمة **والذين** في قوله
الملايكة ظالم الى انفسهم قال فيهم كنتم قوا كما مستضعفين في الارض قالوا او لم تكن
ارض الله واسعة فهاجروا فيها فاوليك ما من جنم ومئات مصيرا **الا المستضعفين**
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون جيلة ولا يهتدون سبيلا وتوهم
يجوز ان يكون ما ضا كثره من قراؤتهم ومشارعتهم كثره من قراؤهم فهاجروا
وفيه معنى ان الله يوفى الملايكة انفسهم فيوفونها ان تمكمن من استغاثها فيستوفونها
ظالم الى انفسهم في حال ظلمهم انفسهم **قالوا** الملايكة للتوفيق فيم كنتم في اي شيء كنتم
امرد بكم وهرنا من اهل مكة اسلموا ولهم اجرا وحيث كانت الهجرة فريضة **فان قلت**
كيف صح وقوع كما مستضعفين في الارض جوابا عن قولهم فيم كنتم وكان حق الجواب ان يقولوا
كنا في كذا او لم تكن في شيء **قلت** فيم كنتم التوقيع بانتم لم تكونوا في شيء من الدين حيث
قدروا على الهجرة ولهم اجرا وحيث كانوا مستضعفين اعتدوا بما وتوهموا واعتدلا
بالاستضعاف وانتم لم تبتكروا من الهجرة حتى يكونوا في شيء فبكنتم الملايكة بقولهم انتم
ارض الله واسعة فهاجروا فيها اراذوا انكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض
البلاد التي لا تتعوق فيها من اظهار دينكم ومن الهجرة الى رسول الله عليه السلام كما فعل
المهاجرون الى ارض الحبشة وهذا دليل على ان الرجل اذا كان في بلد لا يمكن فيه من إقامة
امر دينه كما يجب لبعض الاسباب والعوائق عن إقامة الدين لا تنحصر او علم انه في غير بلد
اقوم عن الله وادور على العبادة تحت عليه المهاجرة **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم
من قرب بينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق
ابراهيم ونبية محمد صلوات الله عليهما اللهم ان كنت تعلم ان هجري اليك لم تكن الا للفرار
بدني فاجعلها سببا في خاتمة خير ودرك المرجو من فضلك والمبتغي من رحمتك وصل
جاري لك بعكوفي عند بيتك بجوارك في دارك امتك يا واسع المغفرة **ثم استثنى** من
امل الوعيد المستضعفين الذين لا يستطيعون جيلة في الخروج لفقهم وعجزهم ولا معرفة
لهرب المسالك **واي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب هذه الآية الى مسلمي مكة

الا لكشف الصريح والافتتاح **يبيّن** بديرون وبروزون وأصله ان يكون بالليل بالآ
يضي من النور وهو تدبير طاعة ان يرى بالقدح في دار ربه ليشرق دونه وتخلط بمرأته **فان**
قلت كيف سمى الله ببرقولا وانما هو معنى في النفس **قلت** لما خدته بنسبه سمي
قولا على الجاز ونحو ان يراد بالقول الحلف الكاذب الذي خلف به بعد ان بيّنه وتوريقه
الذنب على اليهودي **ها انتم هولاء جادلتم عنهم في الجوبة الدنيا فمن جادل الله عنهم يوم**
القيامة امر من يكون عليهم وكيلاه **ها انتم هولاء** للغيبة في انتم واولادها وما مثله
وغيره جادلتم لئلا تبيّن لوقوع اولادها كما تقول لبعض الاخياء انت خاتم نوحه بمالك
وتوشع لنفسك **ونحو ان يكون اولادها** اسما موصولا بمعنى الذين وجادلتم لئلا تبيّن
هو انكم كما متم من طاعة وقومه في الدنيا فمن تخافهم في الآخرة اذا اظهر الله بعدا به
وقرا عبد الله عن اى عن طاعة وكلاهما نفا ونحاشيا من يأس الله وانقامه **ومن يعمل**
سورا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **ومن يعمل سوءا** فيجاء معذبا
يسوء به غيره كما فعل طاعة بقضاءه واليهودي او يظلم نفسه ما يختص به كالحلف الكاذب
وقيل ومن يعمل سوءا من ذنب دول لشركه او يظلم نفسه بالشرك وهذا بعث طاعة على الاستغفار
والنوبة للزوجة مع العلم بما يكون منه او لغيره لما يظلم منهم من بقرته والذنب عنه
ومن يكسب ثمنا ما يكسبه على نفسه وكان الله عليا حكيما **ومن يكسب خطيئة**
او ذمنا ثم يبرئ به **يا فعدا حتمل ههنا** **وايما سيئنا** **انما يكسبه على نفسه** **اي لا يظلمه**
غيره الى غيره فليبين على نفسه من كسب السوء خطيئة صغيرة او اثما وكبيرة ثم يبرئ به برأيا كما
في طاعة زيدا فقد حتمل ههنا وانما لانه يكسب الاثر اثر ورسى الى البرى باهت فهو جامع
بين الامرين **وقرا** معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم **من يكسب بكسر الكاف والسين المشددة**
فاصله يكسب ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لم تكن طائفة منهم ان يضلوا وما يضل
الا انفسهم وما يضر ونك من شئ وانزل الله عليكم الكتاب والحكمة وعلمك ما لم
تكن تعلم وكان فضل الله عليكم عظيما **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** **اي عصيته والطافه**
وما اوحى اليك من الاطلاع على سرهم **لم تكن طائفة منهم من يقرآن يضلون عن القضا بالحق**
وتوحي طريق العدل مع ظهري **ان الجاني هو صاحبهم** **فقد روي ان ناسا منهم كانوا يعملون**
كده القصة وما يضلون الا انفسهم لان وبالهم عليهم **وما يضر ونك من شئ لانه انما علمت**
بظاهري الحال **وما كان يظلم باللك ان الحقيقة على خلاف ذلك** **وعلمك ما لم تكن تعلم من فضائلك**
الامور مما يرا القلوب **دا ومن موار الدين والشرائع** **ونحو ان يراد بالطائفة بنو طاهر**
ويخرج الضيق من الناس **وقيل** **لاية في المناقبين** **لاخبر في كثير من نوحهم الامن امور**
بصدقة او مقروفا او اصلاح بين الناس **ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله**
وسوف يؤتيه اجر عظيم **لاخبر في كثير من نوحهم من تباي الناس لامن امر بصدقة الاخوي**
من امر بصدقة على انه مجرب **من كثير كما تقول** **لاخبر في قيامهم الاقارب زيدا ونحو ان يكون**

الى

منهوا على الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة ففي جواه الخير قيل المعروف الغرض وقيل
اغاثة الموقوف وقيل هو عامر في كل جليل ونحو ان يراد بالصدقة الواجب وبالمعروف ما
يتصدق به على سبيل الطوق **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** **كل امرئ اذن ذم كلفه عليه لاله الا**
ما كان من امر معروفه او نهي عن منكره او ذكر الله **وسمع سفيان** **رجلا يقول ما اشد هذا**
الحديث **فما لا يرفع الله يقول** **لاخبر في كثير من نوحهم** **فما هو بعينه او ما سمعته يقول**
والعصران **الانسان** **لنفسه** **فما هو بعينه** **وشروط في استجاب الامر العظيم ان ياتي فاعل**
الخير عبادة الله والتقرب به اليه وان يتبع به وجهه خالصا لا لاجل له بالنيات فان
قلت **كيف قال بالامن** **مرثقال** **ومن يفعل ذلك** **قلت** **قد ذكر الامر بالخبر ليدل**
به على فاعله لانه اذا دخل الامر به في رمة الخير كان الفاعل فيهم ادخل مرثقال ومن يفعل
ذلك **فذكر الفاعل** **وقرن به الوعد بالاجر العظيم** **ونحو ان يراد** **من تبايهم** **فما**
عن الامر بالافعال **كالمعبر عن سائر الافعال** **وقرى** **بوتيه بالياء** **ومن يشار في الرسول**
من بعد ما تبين له الهدى **ويجمع خبر سبيل المؤمنين بوله ما يقول** **وفضله جهمتم**
وتات مصبرا **ويجمع مير سبيل المؤمنين وهو السبيل الذي هو عليه من الدين الحنيف القيم**
وهو دليل على ان لا يجمع حجة لا يجوز رعا لفتها كما لا يجوز رعا لفة الكتاب والسنة لان الله
عز وجل **يجمع بين اتباع سبيل غير المؤمنين وبين مشاققة الرسول في الشرط وجعل جزا لاتباع**
الشريعة **فكان تبايهم واجبا كوا الاله الرسول** **نوله ما يقول** **والياء ما يقول** **من الضلال**
بان خذله وعلى يده **وبين ما اختاره** **وفضله جهمتم** **وقرى** **وفضله جهمتم** **من ملاء**
وقيل **في طاعة دار تداوه** **وخروجها الى مكة** **ان الله لا يخفران بشركه** **برويعر مادون**
ذلك **لن يشا ومن يشرك بالله** **فقد ضل صلا لا بعينه** **ان الله لا يغفران يشرك به**
وقيل **كر رقيقة طاعة** **وروي انه مات مشركا وقيل** **تبايهم** **من العرب الى رسول الله عليه**
السلام **فقال** **لاني شيخ منهمك في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وامنت به ولم**
اتخذ من دونه وليا **والواقع المعاصي** **مراة على الله ولا مكابرة له وما تؤقت طرفه عين الى غير**
الله **مراة الى ان ادركنا به مستغفر فمات** **تري على عند الله** **فتركت** **وهذا الحديث** **ينصق قول**
من فسر من ثيابا لثيابه من ذنبه ان يدعون من دونه الا انا وان يدعون الا شيطانا
مريدا **الحنه الله** **وقال** **لا اخذن من عبادك نصيبا مفروضا** **ولا يظلمهم ولا يمتنعهم**
ولا امرهم فليبين كسر اذان الاعمار ولا امرهم فليبين خلق الله ومن يتخذ الشيطان
وليامن **دول الله** **فقد خسر حسرا** **ثامينا** **يعودهم** **وميتهم** **وما بعد ههنا** **الان**
الاخر **وما** **وليك ما واهم جهمتم** **ولا يخذون عنها حبيسا** **الا انا** **ما** **اللائق** **والفرد**
ومنا **وقرى** **الحسن** **رحمة الله عليه** **لم يكن** **حي من احياء العرب الا وهو** **صنم يعبدونه** **ويشبهون**
انهم بنو فلان **وقيل** **كما يقولون** **في اصنامهم** **هن بنات الله** **وقيل** **المراد** **الملائكة**
لتوهم الملائكة بنات الله **وقرى** **تاجع** **اثبت** **اوانا** **ثوينا** **واشبابا** **التشبه**

جمع وثن كقولك اسد واسد واسد وقلبا لواء الفخا جوه في وجهه وحرث غابضة
رعى الله عنها اوثاناه وان يدعوون وان يعبدون بعبادة الاصنام الاشطانا لانه هو الذي
اغراه على عباده فاطاعوه فجعلت طاعتهم له عبادة ولعمرة الله وقال لا تخذون صفات
تسمى شيطانا من قبله جامع بين لعبه الله وهذا القول الشيعي شبيها معروض مقلوعا واجبا
فرسنة لنفسه من قوطر فرسنة في العطاء وفرسنة الجدر رفته وقال الحسن من كل ايت لستما
وتسعين في النار ولا منبهم الاماني با فلكة من طول الاعمار وبلوغ الامال ورسمة الله
للمرمرين بغير نوبة والحروج من النار بعد دخولها بالشفاعة ونحو ذلك وتذكرهم الاذان
فعلهم بالاجاز كان يشقون ذلك لانه اذا اولدت خمسة ابطن وبها الخامس ذكره وحرث موايل
التي لا ترفع بها وتغيرهم خلق الله فتوة عن الحاي واعاوه من الركوب وقيل الحضا
وهو في قوله عامة العلماء مباح في الهائم واما في ادم فخطورة وعندى حيفة رحة الله عليه
يكره شوى الحضان وامساكم واستخدمهم لان الرعية فيهم تدعو الى خضائهم وقيل فطرة الله
التي هي دين الاسلام وقيل للحسن ان مكرمة يقول هو الحضا فقال مكرمة هو دين الله
وعن ابن مسعود رضي الله عنه هو الوشم وعنه لعن الله الواشيات والمنكصيات والمتن
المغيرات خلق الله وقيل الحنث والذين امنوا وعملوا الصالحات سند ظلم جنات تجرد
من ثمنها الا نهار خالد بن فيها ابدل وعدا لله حقا ومن اصدق من الله قبلا هو عدله
حقا مصدق وان الاول موكد لنفسه والثاني موكد لغيره ومن اصدق من الله قبلا توكلت
ثالث بليغ فان قلت ما فائدة هذه التوكيدات قلت مفارضة مواعيد
الشيطان الكاذبة وامانية الباطلة لغزائبه بوعد الله الصادق لا وليا به ثمره للعباد
في ايثار ما يستحقون به تجزوعا لله على ما يجتمعون في غافته غصص مواعيدا لشيطان ليس
بأما يتكر ولا امانا في اهل الكتاب من قبل سوء تجزبه ولا يجد له من رول الله ولتبا
ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك بينك مخلوق
الجنة ولا يظلمون بغيره في ليس ضمير وعدله اي ليس يباله ما وعد الله من الثواب بما
ولا بما في اهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يمتنى وعد الله الامر من به ولذلك ذكر اهل
الكتاب عنهم لما شاركهم في الايمان بوعد الله وعنه مسروق والسدي في المي
وعنه الحسن ليس الايمان بالتقوى ولكن ما وقر في القلب وصدة فعل العمل ان قوما الهتهم اما
المضرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا احسن الظن بالله وكذبوا واحسنوا الظن
به لا حسنة العمل وقيل ان المسلمين واهل الكتاب فخر واقبال اهل الكتاب ببيتا قبل
بنيكم وكانا قبل كما بكره وقال المسلمون عن اولي منكرين بيتا حاتم الهيتين وكانا يقضي على
الكتب التي كانت قبله فتركت وتعمل ان يكون الخطاب للشركين فتوهما ان كانا امر كما برع هولاء
لنكون خبرا منهم واحسن حال لا يترن ما لا ولد له ان يبعثه عند الحسنى وكان اهل الكتاب
يقولون عن ابناء الله واجبا ومن تمتنا النار الا اياما معدودة ويعصده تظلم ذكر

كذب

اهل الشرك قبله يحسن بما هذا الخطاب للشركين قوله من يعمل سوءا يجز به وقوله من يعمل من
الصالحات بعد ذكر معنى اهل الكتاب بخوس قوله بل من كتب سنية واحاطت به خطيبته وقوله
والذين امنوا وعملوا الصالحات غيبه قوله وقالوا لن تمتنا النار الا اياما معدودة واذا
ابطل الله الاماني وانبت ان الامر كله معقود بالعمل وان من صلح عمله فهو القابر ومن ساء عمله فهو
الهاك تبيين الامر ووضح وجب قطع الاماني وحصر المطامح والاتباع على العمل الصالح ولكن
يبلغ لا تعب الاذان ولا تعلق اليه الاذهان فان قلت ما الفرق بين من الاول والثانية
قلت الاول للبعيض زاد من يعمل بعض الصالحات لان كلا لا يتكبر من كل الصالحات لا خلا
الاحوال واما بطل منها ما هو تكليفه وفي وسعه ذكر من مكلف لا يج عليه ولا يجاد ولا زكوة
وتسقط عنه الصلوة في بعض الاحوال والثانية لتبيين الابهام في من يعمل فان قلت
كيف خسر الصالحون باثم لا يظلمون وغيرهم مثلهم في ذلك قلت فيه وجهان احدهما
ان يكون الرابع في ولا يظلمون لعن الله السوء وعنا الصالحات جميعا والثاني ان يكون
ذكره عند احد الفريقين والاعلى ذكره عند الاخر لان كلا الفريقين يحزون باعمالهم لا تفاوت
بينهم ولا تظلم المسكين ان يراذ في عتابه وارحم الراحمين معلوما انه لا يزيد في عتاب المحرم فكان
ذكره مستغنى عنه واما الحسن فله ثواب وتوابع الثواب من فضل الله في حكم الثواب
فما كان ينقص من الفضل لانه ليس بواجب فكان ثقل الظلم دلالته على انه لا ينفق نقصان في الفضل
ومن احسن رواية في اسر وجه الله وهو حسن وانبع ملة ابراهيم حنفا واتخذ الله
ابراهيم خليلا اسلم وجهه لله اخضر بضة لله وجعلنا سائمة له ولا يعرف لها ربا ومعبودا
سواء وهو حسن وهو قابل للمحبات تارك للسيئات خفيها خال من المشيخ او من ابراهيم
كقوله بل ملة ابراهيم حنفا وهو الذي تحفه اي ماله عن لاديان كلما الى دين الاسلام واعند
الله ابراهيم خليلا مجاز عن اصطفاية واختصاه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليفه
فالليل المحال وهو الذي تحالك اي يوافقك في خلا لك او يسايرك في طريقته من العمل
وهو الطريق في الزمالة او يبدد خلك كما تسد ظله او يباخلك خلا لامنازلك وتحك
فان قلت ما موقف هذه الجملة قلت هي جملة اعتراضية لا عطفها من الاعراب نحو
ما ينبغي في الشعر من قوطر والحوادث حجة فابيد منها فاكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ
من الزلفى عند الله ان اتخذ مخطيلا كان جد برابا بن شبح ملته وطريقته ولو جعلها معطوفة
على الجملة قبلها لم يكن لها معنى وقيل ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له بمصر
في ازمة اصابت الناس بمتار منته فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت
ولكنه يريد بها للاصناف فاجاز غلانه بطله لينة فلا وامنها الغرابة من كاسر فلا الصبر
ابراهيم صلوات الله عليه ساء المبر فخلد عينا وععدت اسرته الى عزاره منها فاحزبت احسن
حواري واخبرت واستنبه ابراهيم عليه السلام فاشتم رائحة المبر فقال لبر بن لكر فثاقت
امرانه من خليلك المعنى فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فنام الله خليلا والله تاذي التوا

وما في الارض وكان الله بكل شيء عجيظا والله ما في السموات وما في الارض من قبله كبر
العمال الصالحين والطالحين ومعناه ان له ملكا اهل السموات والارض نظاما واجبة
عليهم وكان الله بكل شيء عجيظا فكان عالما بما عملهم فجاءهم على خبرها وشرها فعلمهم ان عبادا
لا تقسم ما هو اوسع لها ويستفتونك في النساء فلا الله يفتيكم فيهن وما ينبت عليكم في
الكتاب في بيان النساء اللاتي لا تؤمنن ما كتب لهن وتزعمون ان تكوهن
والنساء المستضعفين من الاولاد ان تؤمنوا للبيان بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله
كان به عابدا ما ينبت في محل الرمح اي الله يفتيكم والمتوفى في الكتاب في معنى البيان يعني قوله
وان ختم الانفسوا في البيان وهو من قولك العجى زيد وكرمه ونحوه وان يكون ما ينبت
عليكم مبتدأ وفي الكتاب خبره على انها جملة معترضة والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ
تعليم الانس والعلم والعدل والصفحة في حق البيان من عظام الامور المرفوعة للدرجات
عند الله التي تجب مراعاتها والحال فظة عليها والحال بها ظالم منها وان تعظم الله ونحوه
في تعليم القرآن وانه في الكتاب للبيان على حكم ونحوه وان يكون مجرورا على القسم كما قيل
قال الله يفتيكم فيهن واقسم بما ينبت عليكم في الكتاب والقسم ايضا بمعنى التعظيم وليس ببدل
ان يعطف على المجرور في معنى لاختلافه من حيث اللفظ والمعنى **فان قلت** ثم تعلق
قوله في بيان النساء **قلت** في الوجه الاول هو من صلة ينبت اي ينبت عليكم في معناه من
ونحوه وان يكون في بيان النساء بدل لاجز فيهن واما في الوجهين الاخرين فبدل لا غير فان
قلت الاضافة في بيان النساء ما **قلت** اضافة بمعنى من كقولك عندي عن عامة
وقد روي في بيان النساء على قلب هرة اياي **يا** لا تؤمنن ما كتب لهن **وقد روي** ما كتب
الله لهن اي ما فرض لهن من المبرات وكان الرجل منهم يفتي البيعة الى نفسه وما لها فان كانت
جميلة تزوجها واكل المال وان كانت ذميمة عطلها من التزوج حتى تموت بغير ثواب وتزعمون
ان تكوهن فيمنع من ان تكوهن بما لهن وعلم ان تكوهن لدمامتهن **وروي** ان عمن
الخطاب رضى الله عنه كان اذا جاءه الى البيعة نظر فان كانت جميلة غيبة قال زوجها عيرك
والتمس لها من هو خير منك وان كانت ذميمة لا مال لها قال تزوجها فانت اخيرا والمستضعفين
مجرور معطوف على بيان النساء وكانوا في الجاهلية انما يؤمنون الرجال القوام بالامور دون الاطفا
والنساء ونحوه ان يكون خطابا للاوصيا **كقوله** تعالى ولا تدبوا للميت بالطيب
وان تؤمنوا بغيره كما المستضعفين معنى يفتيكم في بيان النساء وفي المستضعفين وفي ان
تؤمنوا ونحوه ان يكون منصوبا بمعنى ويا مكررا ان تؤمنوا وهو خطاب للائمة في ان ينظروا
لهم ويستوفوا حقوقهم ولا يغلوا احد منهم **وان امرأة خاتمة من بعلمها نشوزا او**
اعراضا فلا جناح عليهما ان يتصا خا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت النفس الشح وان
حسنوا وتنقوا فان الله كان بما تعملون خبير ما قلت من بعلمها نشوزا توقفت منه
ذلك لما لاح لها من محالها واما رآته والنشوز ان شجاعتها بان منعها نفسه ونفقه والمود

والرحمة التي بين الرجل والمرأة وان يؤذيها بسبب او ضرب والاعراض ان يعرض عنها بان يقبل
عنادتها وموانعتها وذلك لبعض الاسباب من طعن في سن او ذمامة او شيء في خلق او
خلق او علة او طوح عين في اخرى او غير ذلك فلا بأس بها فان يتصا بينهما **وقد روي**
بما عا وبطلان معنى يتصا كما ويصطلح او نحو صلح اصبر في اصطبر صلحا في معنى مصدر كل واحد
من الافعال الثلاثة ومعنى الصلح ان يتصا لهما على ان يغلب له نقضا عن نفسه او عن بعضها
كما فعلت سودة بنت زمعة رضى الله عنها حين كرهت ان يبا رقا وسول الله عليه السلام
وعرفت مكان غايته رضى الله عنها من قلبه فوهبت لها يومها **وكاروي** ان امرأة
اراد زوجها ان يطلها الرغبة عنها وكان لها منه ولله فقالت لا تطلقني ودعني اقوم على
ولدي وتقسم لي في كل شهر من نقا ل ان كان هذا يصلح فواجب ان افرقا او تبني له بعض
المهر وكله او النفقة فان لم تفعل فليس له الا ان يسكنها باحسان او يزوجها والصلح
خير من العرق او من النشوز والاعراض ونحو العشرة او هو خير من الخصومة في كل شيء
والصلح خير من الجور كما ان الخصومة شر من الشرور وهذه الجملة اعترض وكذا بك قوله
واحضرت النفس الشح ومعنى احضار النفس الشح ان الشح جعل حاضر لها لا يغيب عنها ابدا
ولا يترك عنه يعني انها مطبوعة عليه والغرض من المرأة لانك لا تسبح بفسادها وبغير قسمتها
والرجل لانك لا تسبح بان يقيم لها وان تسكنها اذا رغب عنها واجتنب غيرها وان تحسنوا
بالامانة على نياتكم وان كرهتموهن واجبتهم بغيرهن ونصبر وعلى ذلك مراعاة حق الصبية
وتحفظوا النشوز والاعراض وما يؤدي الى الاذى والخصومة فان الله كان بما تعملون من
الاحسان والتقوى خبيرا وهو يفتيكم عليه **وكان** عمران بن حطان الخارجي
من اذ روى امراته من الجمل فاجلت في وجهه نظرها يوما ثوبا بعتا لهن الله فقالت
مالك قالت حدثت الله على ان اياك من اهل الجنة قال كيف قالت لانك رزقت شي فشر
ورزقت مثلك فبشرت وقد وعد الله تعالى الجنة عباده الشاكرين والصابرين **ولن**
تستطيعوا ان تعدوا نبيين النساء ولو عرضن فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالفلق
وان يظلموا او تنقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يفرقا بفعل الله كلاما من سعته
وكان الله واسعا حكيما ولن تستطيعوا ونحوه لان تستطيعوا العدل بين النساء
والنسوية حتى لا يقع ميل لينة ولا زيادة ولا نقصان فيما يجب لهن من ذلك عنكم تمام
العدل وغايته وما كلفتم منه الا ما تستطيعون بشرط ان تبدوا فيه وعنكم وطا فتكم
لان تكليف ما لا يستطيع داخلا في حد الظلم وما رتب بظلام للعبيد وقيل معناه ان
تعدوا في المحبة ونحوه لاني صلى الله عليه وسلم انه كان يقيم بين شايه فيعده ويقولون
فمن في امك فلا تواخذ في فيما ملك ولا امك يعني المحبة لان عايشة رضى الله عنها كانت
احب اليه وقيل ان العدل بينهن امر صعب بالغ من الصعوبة جدا يومر انه غير مستطاع
لانه يجب ان يسوى بينهن في القيمة والنفقة والتعبد والنظر والاقبال والمأخذا

والمناجاة والمواظبة وغيرها مما لا يكاد الحصر يأتي من وراءه فهو كالحارج من حلال استطاع
هذا اذا كان محبوبا له كمن فكيف اذا مال القلب مع بعضه فلا يميلوا كل الميل فلا تجروا
على الموعوب عنها كل الجور فتغنوها فستبها من غير رضى منها يعني ان اجتناب كل الميل مما هو في حد
البشر والسعة فلا تفرطوا فيه ان وقع منك التفریط في العدل كله وفيه ضرب من التوابع
فتدروها كالمعلقة وهي التي ليست بذات فعل ولا مطلقة **قال**
هل في الاظلة او تطليق او صلح او بين ذاك تغليق وفي قراءة اخرى
فتدروها كالمعلقة **وفي** حديثك من كانت له امرأتان يميل مع احدهما بما يوم القيامه
واحد شقيقه ما يلبس **وروي** ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث الى ارجاج رسول الله عليه
السلام بماله فقال لك عائشة رضى الله عنها الى كل زواج رسول الله بعث عمر رضى الله عنه مثل
هذه قالوا لا بعث الى القرشيات مثل هذا والى غيرهن بغيره فقال ارفع راسك فان رسول
الله عليه السلام كان يبدل بيننا في الغنمة بماله ونفسه فرجع الرسول فاجره فانظر هل جمعنا
وكان لمعاذ رضى الله امرأتان فاذا كان عند احدهما لم يبق في بيت الاخرى فاشتا في الطاعون
فقد فتمها في قبر واحد **وان** يظن انما مضى من ميلك وشذركوه بالتوبة وتنقوا فيما يستقبل
غفر الله لكم **وقصير** وان يتفارقا بمعنى وان يبارق كل واحد منهما صاحبه **يعني** الله كلا
برزقه وزجاجة من روجه وعيشا اهما من عيشه **والسعة** الغني والمقدرة **والواجب**
الغني المقتدر **وهو** الله ما في السموات وما في الارض **ولقد** وصينا الذين آمنوا **والكتاب**
من قبلكم واياكم ان تقولوا **الله** وان تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض **كان**
الله غنيا جليل **وله** ما في السموات وما في الارض **وكفى** بالله وكيل **من قبلكم**
متعلق بوشينا او بآؤناه واياكم عطف على الذين آمنوا والكتاب من قبلكم والكتاب من قبلكم
بيننا والكتاب السماوية ان تنقوا بالانتموا ونكون ان المستر لان التوسية في معنى القول
وقوله وان تكفروا فان الله عطف على التمنوا لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقتلناهم
ولكم ان تكفروا فان الله والمعنى ان الله الخلق كله وهو خالقهم وما لكم والمنعم عليهم باسناد
التمركزها فقه ان يكون مطاعا في خلقه فبرحمته يتقون عقابه ويرجون ثوابه **ولقد** وصينا
الذين آمنوا **والكتاب** من الامر المشافهة ووصيناكم ان تقولوا الله يعني انها وصية قد نعمة ما
زال يوصي الله بها عباده لستم بها محضين لانهم بالتقوى يسعدون عبده وبما ينالون النجاة
في العاقبة وقتلناهم ولكم ان تكفروا فان الله في سوانه واراضه من الملايكة والثقلين من يوجد
ويعبده ويتقونه وكان الله مع ذلك غنيا من خلقه وعن عبادتهم جميعا مستحقا لان نعمه لا تحصى
يخبره وان لم يجد احد منهم ونكره قوله الله ما في السموات والارض فلهذا هو موجب
تقواه ليتقوه فيطيعوه ولا يعضوه لالخشية والتقوى اصل الجبرك **ان يشاهد هيكما**
الناس ويات باخرين **وكان** الله على ذلك **فقد** يراه ان يشاهد هيكما **فقد** معكم
كما اوجدكم وانما كرويات باخرين ويوجدنا نحن غير الانس وكان الله على ذلك من الاعدام

والايمان قد يراه يبلغ القدرة لا يمنع عليه شيء اراده وهذا غيب عليهم وتخوف ويا لا قدره
وقيل هو خطاب لمن كان يعا دى رسول الله عليه السلام من العرب الى ان يشاهدوا بآياتنا
اخرين بآياتنا **وروي** انما نزلت ضرب رسول الله عليه السلام على ظهر سلمان رضى الله
عنه وقال لهم قوم هذا يريد بنا فارس **من كان يريد ثواب الله** **ثواب**
الدين **والاخرة** **وكان** الله **سميحا** **بصبرا** **من كان يريد ثواب الله** **ثواب**
بجهاده الغنية فغدا لله ثوابه الدنيا والاخرة قاله يطلبا حادون والآخرة الذي
يطلبه احتهما لان من جاهد لله خالصا لم تخطبه الغنية وله من ثواب الاخرة ما الغنية
الى جنبه كذا شئ والمعنى فغدا لله ثواب الدنيا والاخرة له الارادة حتى يتعلق الجوابا لشر
بابها الذين آمنوا **كوفوا** **قوامين** **بالقسط** **شهدا** **بآية** **ولو على انفسكم** **والوالدين**
والاقرنين **ان يكن غنيا او فقيرا** **فالله اولي بهما** **فلا تتبعوا الهوى** **ان تعدلوا**
وان تلووا او تقرضوا **قال** **الله** **كان** **بما تعلمون** **خيرا** **قوامين** **بالقسط** **مجهدين** **في**
اقامة العدل حتى لا تجزوا **والله** **شهدا** **بآية** **تقيمون** **شهدا** **انكم** **لوجه** **الله** **كما** **امر** **بما** **قامته**
ولو على انفسكم **ولو كانت** **الشهادة** **على انفسكم** **وابا** **بكم** **او اقراركم** **فان قلت** **الشهادة**
على الوالدين والاقرنين ان يقولوا شهدا لفلان على والدي كذا او على قاري فما معنى
الشهادة **قلت** هي الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة عليها بالزام الحق لها **ويجوز**
ان يكون المعنى وان كانت الشهادة وبالا على انفسكم او على ابا بكم او على اقراركم وذلك ان
يشهد على من يتوقع ضرره من سلطان ظاهر او غيره **ان يكن** **ان يكن** **المشهود** **عليه** **غنيا** **فلا**
الشهادة عليه لغناه طلبا لرضا **او فقيرا** **فلا** **تتبعوا** **الهوى** **فان الله** **اولي** **بهما** **بالغنى**
والفقير **اي** **بالنظر** **لما** **ارادة** **بمصلحة** **لولا** **ان** **الشهادة** **عليها** **مصلحة** **لها** **لما** **شرعها** **لانه**
انظر لمعاد من كل ناظر **فان قلت** لم شئ الفقير في اولي بهما وكان حقه ان يوجد لانه
ان يكن غنيا او فقيرا في معنى ان يكن احد هذين **قلت** قد رجع الضمير الى ما دل عليه قوله
ان يكن غنيا او فقيرا الى المذكور فلذلك شئ ولم يفرق وهو جنس الغنى وجنس الفقر كانه
قبل الله اولى بحسب الغنى والفقير بالاغنياء والفقراء **وفي** قراءة اخرى **فان الله** **اولي** **بهم** **ون**
شاهدة على ذلك **وقرأ** **عبدا** **الله** **ان يكن غنيا او فقيرا** **كان** **التامة** **ان** **تعد** **لوا** **الحمل**
العدل والعدول كانه قيل فلا تتبعوا الهوى كراهة ان تعد لوايدين الناس ارادة ان
تعد لوايدين الحق وان تلووا او تقرضوا وان تلووا **الاستنكاف** **عن** **شهادة** **الحق** **او** **حكومة** **العدل**
او تقرضوا عن الشهادة مما عندكم وتمنعوها **وقصير** **وان تلووا او تقرضوا** **معنى** **وان**
وليم اقامة الشهادة او اعرضتم عن اقامتها فان الله كان بما تعلمون خيرا ونجما وانكم
عليه **يا ايها الذين آمنوا** **بالله** **ورسوله** **والكتاب** **الذي** **نزل** **على** **رسوله** **والكتاب**
الذي **نزل** **من قبله** **ومن** **تكفروا** **بالله** **وملائكته** **وكتابه** **ورسوله** **والبور** **الاخر** **فقد** **فعل**
علوا **لا** **يجزوا** **يا ايها الذين آمنوا** **الكتاب** **المستلزم** **ومعنى** **امنوا** **الذين** **اعلموا** **على** **الايمان** **ودونوا**

على نفسه

الظلم وهو ان يدعى على الظالم ويدكره عما فيه من السوء وقيل هو ان يعبأ بالشبهة فيرد
على الشاكر ولعل نضر بعد ظلمه وقيل ضاف رجل قوما فلم يطعوه فاصبح شاكيا فعقوبته
على الشكاية فنزلت **وقرى** الامر ظلم على البنا للفاعل للناقص اي ولكن الظالم
راكبه ما لا يحسنه فجهل بالسوء ونحو ان يكون من ظلم مرفوعا كانه قيل لا يجب الجهره
بالسوء الا الظالم على لغة من يقول ما جاني زيدا لا عمرو ومعنى ما جاني لا عمرو ومنه لا يعلم
من في السموات والارض العيب الا الله ثم حش على العفو وان لا يجهر احد لاحد بسوء
وان كان على وجه الانتصار بعد ما اطلق الجهر به وجعله محبوا شاعلى الاحب اليه والاضل
عنده ولا دخل في الكرم والتخشع والعبودية وذكر ابا الخير واخاه تشبها للعفو بشر
عطفه عليهما عند ادابه وتبينها على منزله وان له مكانا في باب الجهر وسيطاه والدليل على ان
العفو هو الغرض المقصود بذكر ابا الخير واخاه قوله فان الله كان عفو قديرا اي يعفو
عن الجاني مع قدرته على الانتقام فعلى كبر ان تقفوا بسنة الله ان الذين يكفرون
بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون لو من بعضكم كفر
بعض ويريده ان يتخذوا بين ذلك سبيلا انه ليهيهم الكافرون حقا
واغنىنا للكافرين عن عدلنا **بما بيننا** جعل الذين آمنوا بالله وكفروا برسوله اذا آمنوا بالله وكفروا
رسوله وكفروا ببعض كافرين بالله ورسوله جميعا لما ذكرنا من العلة ومعنى اتخاذهم بين ذلك
سبيلا ان يتخذوا دينا وسطا بين الامان والكفر كقولهم **لنحالي** ولا يجهر بصلواتك
ولا تخافته بها واشخ بين ذلك سبيلا اي طريقا وسطا في القراءة وهو ما بين الجهر والخاف
ونلاحظا وانما لا واسطة بين الكفر والامان ولذلك قاله اولئك الكافرون حقا
اي هم الكاملون في الكفر وحقانا كيد لضمون الجملة كقولك هو عبد الله حقا اي حقا
ذلك حقا وهو كونهم كاملين في الكفر وصفة لصدر الكافرين اي هم الذين كفروا وكفرا حقا
ثابتا بيقين لا شك فيه **والله بل متوابع الله ورسوله ولم يفرقوا بين احد منهم اوليك**
سوف نؤتيهم اجرهم وكان الله غفورا رحيما **فان قلت** كيف جاز دخول يفرقوا بين احد
وهو يقتضي شيئين فصاعدا **قلت** ان خلافا في الواجد المذكور والموتة وتشبيها مصاد
وجمعها لقول ما رأيت احدا فنقصه العور الاثر ان تقول لا يفرق فلان والابنات فلان
واللهي ولم يفرقوا بين اثنين منهم او بين جماعة **وهي** قوله تعالى لستن كأحد من
النساءون يؤتيهم اجرهم معناه ان يثابها كايها كايها لانها وان اختلفت لغرض به توكيد لوعده
وتشبيها لاكونه متاخرا ثانيا **اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا**
موسى اكبر من ذلك فقالوا اربنا الله جرة فاخذتهم الصاعقة بنظرهم **فان قلت** والجل
من بعد ما جاني البينات فغفونا عن ذلك وانينا موسى سلطانا مبينا **روى** ان كعب
ابن الاشرف ومخاض بن غاز وراءه عنهما قالوا لوال الرسول صلى الله عليه وسلم ان كنت
نبيا صادقا فانا نكاه من السماء جملة كما اتى به موسى فترت وقيل كبا الى فلان وكبا

هو

الى فلان بانك رسول الله وقيل كبا بانعاينه حين ينزل وانما افترخوا ذلك على سبيل التعت قال
الحسن ولوسا الى كني يكتسب الحق لا عطاهم وفيما انا مكر كناية فقد سألوا موسى جوابا لشرط منك
معناه ان استكبرت ما سألوا منك فقد سألوا موسى كبر من ذلك وانما استند السوا الى امر فلان وجب
من اياهم في ايام موسى وهو القبا السبعون لا يهركا نوا على هذا منهم وراضين بسؤالهم ومضاهين
لهم في التعت **جهر** عينا ما يعني اربنا نوح **جهر** بظلمهم بسؤالهم الروية ولو طلبوا امر اجازرا
لما سواهم الا انهم لما اخذتهم الصاعقة كما سأل ابراهيم عليه السلام ان يريه احيا الموتى فلم يره ظالما
ولا رياء بالصاعقة قويا للشبهة وربما بالصواعق وانينا موسى سلطانا مبينا لسلطا واستقلا
طاهرا عليهم من امرهم ان يقتلوا انفسهم من باب علمهم فاطاعوه واحتبوا باقتبهم والسوا
تساقط عليهم فيا لك من سلطان مبين **ورفعنا فوقهم الطور مبينا** **فان قلت** انما هو **الباب**
سجدوا فلما لم ينعقدوا في السب **واخذنا منهم ميثاقا عظيما** **فان قلت** سبب ميثاق
اجازوا فلا ينعقدوا **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما** **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما**
السبب وقد اخذ منهم الميثاق في ذلك وقوله سمعنا واطعنا ومعاهدتهم على ان ينو عليه
ثم نقضوه بعد ذلك **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما** **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما**
ميثاقهم بكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقوله **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما**
عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا **واخذنا منهم ميثاقا عظيما** **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما**
نقضهم فنقضهم واما من يثبت التوكيد **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما** **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما**
قلت اما ان يتعلق بحذف كانه قيل فيما نقضهم ميثاقهم فقلنا بما فعلنا واما
ان يتعلق بقوله حررنا عليهم على ان قوله فيظلم من الذين هادوا بديل من قوله فيما نقضهم
ميثاقهم واما التوكيد فنحن نغني عن الحجاب او نغنيهم الطيات لم يكن لا ينقض العهد
وما عطف عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير ذلك **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما**
الذي تعلقت به الباماذل عليه قوله بل طبع الله عليها فيكون التقدير فيما نقضهم ميثاق
طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما**
بل طبع الله عليها بكفرهم ردوا نكار لقوله قلوبنا غلف فكان متعلقا به وذلك انهم
ارادوا بقوله قلوبنا غلف ان الله خلق قلوبنا غلفا اي في اكنة لا ينوم مثل البهاشي من
الذكر والموعظة كما حكى الله تعالى عن المشركين وقالوا لو شا الرحمن ما عبدنا ههنا
وكذلك ههنا المجرة فقبل لهم بل خلط الله ومنعها الانطاف سبب كبرهم فصارت كالخطوب
عليها لا ان تخلق غلفا غير قابلة للذكر ولا منكرة من قوله **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما**
وبكفرهم **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما** **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما**
كلما تبع قوله وقوله قلوبنا غلف على وجه الاستطراد ونحو العطف على ما يليه من
قوله بكفرهم **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما** **فان قلت** **واخذنا منهم ميثاقا عظيما**
قبل حرف لا منطرب او على ما بعده وهو قوله وكفرهم بايات الله وقوله بكفرهم **قلت**

ثم

الناس بالباطل واعتدنا للكافرين **بسم الله** فبظلم من الذين هادوا فبأي ظلم منهم
والمعنى ما حرمنا عليهم الطيبات الا لظلم عظيم ارتكبهوه وهو ما عددهم من الكفر والكبر والظلم
والطيبات التي حرمنا عليهم ما ذكره في قوله تعالى وعلى الذين هادوا ما كذبوا من قبلهم
عليهم الايات وكلما اذنبوا ذنبا صبغناهم بظلمهم بعض الطيبات من المطامير وغيرها وبصدهم
عن سبيل الله كثير انا شاكرا او صدق كثيرا بالباطل بالرشوة التي كانوا ياجدون بها من سبلتهم
في تحريف الكتاب لكن الراي يحون في العلم منهم **واي منون يؤمنون بما اتوا بالبينات وما**
اتوا من قبلنا والمقيم الصلاة والمؤتوا الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر
اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لكن الراي يحون يريد من من منهم كعباد الله ابن سلام وامر الله
والراي يحون في العلم التائبون فيه المتقنون المستبصرون والمؤمنون يعني المؤمنين
منهم والمؤمنين من المهاجرين والانصار وارفع الراي يحون على الانبياء ويؤمنون خبره
والمؤمنين نصب على المدح لبيان فضل الصلوة وهو باب واسع قد كثر بيديه على امثلة
وشواهد ولا ينفذ في ما زعموا من قوعه في خط المحض وزعمنا الفتى اليه من
لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما هم في النصب على الاختصاص من الافتناء
وعنى عليه ان الذين لا يبينون الا الذين مشتم في التورية مشتم في الانجيل كانوا ابعدهم في الغيرة
على الاسلام وذات المطامير عنه من ان يتروكوا في كتاب الله ثمة ليدعها من بعدكم وخرفاير فوه
من الحق بهم وقيل هو عطف على ما اتوا بالبينات اي يؤمنون بالكتب وبالقيم الصلاة
وهو الانبياء وفي مصحف عبد الله والمقيمون بالواو وفي قراءة ما لك بن دينار والحجور
وعنى التقي رحمة الله عليهم اجمعين **انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من**
بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط ويعسى وابوب
ويونس وعزراة وسليمان وابينا داود وزبوراه ورسلنا قد قصصناهم عليك من
قبل ورسلنا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى نكلمنا انا اوحينا اليك جواب اهل
الكتاب عن سواهم رسول الله عليه السلام ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتاج عليهم بان
شاهد في الوحي اليه كشان باثر الانبياء الذين سلفوا وقصروا في زبورهم الزاى جمع ذور
وهو الكتاب ورسلنا نصب بمعنى اوحينا اليك وهو انزلنا ونبينا وما اشبه
ذلك او بما فيه قصصناهم وفي قراءة اي ورسل قد قصصناهم عليك من قبل ورسل
لم نقصصهم وعن ابراهيم وعيسى بن واثاب انما قرأوا كلم الله بالنصب ومن يدع القاسم
انه من الكلم فان معناه وخرج الله موسى باظفار الحن ونحاله الفتن **رسلنا مبشرين**
ومُنذرين نبيك ان الله سمع ما تقول وكان الله عنك حكما ورسلنا
مبشرين ومُنذرين الاوجه ان ينصب على المدح ويجوز انتصابه على النكران **فان**
قلت كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل وهو محجوجون مما نصبه الله من الأدلة
التي لا تظفرها مؤصل الى المعرفة والرسل في انفسهم لم يؤصلوا الى المعرفة الا بالنظر في تلك

الأدلة ولا يعرف انهم رسل الله الا بالنظر فيها **قلت** الرسل مبشرون عن الغفلة وباعثون
على النظر كما ترى على اهل العدل والتوحيد مع تبليغ ما حملوه من تفصيل امور الدين وبيان
احوال التكليف وتعليم الشرايع فكان رسلهم اراحة للعلة وتبليغا لامر الحجته للاتباع
لولا ارسلنا اليهم لولا يوقظنا من سعة الغفلة وينبهنا لما وجب الانتباه له **لكن الله**
يشهد بما انزلنا اليك انزلنا بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيذا قرا
المسلمي لكن الله يشهد بالشهد **فان قلت** الاستدراك لبقلة من مستندرك فاهو
في قوله لكن الله يشهد **قلت** لما لا اهل الكتاب اتوا من السما وتغنوا بذلك
واصح عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد معهم انهم لا يشهدون لكن الله يشهد
وقيل لا تزلنا اوحينا اليك قالوا ما تشهد لك بهذا فتزل لكن الله يشهد ومعنى شهادة
الله بما اتوا اليه اثباته لصحته باظهار المعجزات كما نشئت الدعوى بالبينات وشهادة
الملائكة شهادة بهم بانه حق وصدق **فان قلت** هم يجابون لوقالوا انهم يعلمون الملائكة
يشهدون بذلك **قلت** يجابون بانه يعلم بشهادة الله لانه لا علم باظهار المعجزات انهم
شاهد بصحته علم ان الملائكة يشهدون بحجة ما شهد بصحته لان شهداءهم تبع لشهادته **فان**
قلت ما معنى قوله انزلنا بعلمه وما موقعه من الجملة التي قبله **قلت** معناه انزلنا
مسلما بعلمه الخاص الذي لا يعلم غيره وهو تاليفه على نظم واسلوب بهجته كل بليغ ومضا
بيان وموقعه مما قبله موقع الجملة المفترضة لانه بيان للشهادة وان شهادته بصحته انه
انزلنا بالنظر المعجز الفائق للقدرة وقيل انزلنا وهو ما لم يأتك اهل الانبياء اليك وانك
مسلما بعلمه وقيل انزلنا بما علم من مصالح العباد مشتملا عليه وتحتل انزلنا وهو ما لم يروه
رقيب عليه حافظ له من الشياطين برصد من الملائكة والملائكة يشهدون بذلك كما قال
في اخروسة الجن الا ترى الى قوله واخاطبهم بالدينهم والاحاطة بمعنى العلم وكفى بالله
شهيدا وان لم يشهد غيره لان التصديق بالمعجزة هو الشهادة حقا قل اي شئ اكبر شهادة
قل الله شهيد ان الذين كفروا صدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا **الذين**
كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفرهم لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها
ابدا وكان ذلك على الله يسيرا كفروا وظلموا جمعوا بين الكفر والمعاصي وكان بعضهم
كافرين وبعضهم ظالمين احاط بكابر لانه لا فرق بين الفريقين في انه لا يغفر لها الا بالثبوت
ولا يهديهم طريقا لا يطف بهم فيسلكون الطريق الموصل الى جهنم ولا يهديهم يوم القيمة
الاطريق بها يسراى لا صارف له عنه **يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فاسمعوا**
خيركم وان تكفروا فان الله في السموات والارض وكان الله عليا حكيما فاسمعوا
خيركم وكذلك اتوا خيرا لذكر انتصابه معصو ذلك انه لما بعثهم على الايمان وعلى الانشاء
عن التثليث علم انه يعلم على انموذال خيرا لذكر اقصدا واوتوا خيرا لذكر ما انتم فيه
من الكفر وهو التثليث وهو الايمان والتوحيد **يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم**

شديده عليهم في رحمة منه ونسبهم اليه حراما مستقيما ورحمة منه ونسبهم اليه
 مستحق ونسبهم اليه اي عبادته حراما مستقيما وهو طريق الاسلام والحق واليقين
 ونسبهم اليه يستفتونك قل الله يفتيكم في ذلك ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت
 فلها نصف ما ترك وهو ميراثا ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلها الثلثان
 مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ولا نسبا فلكل حظا لا يتبين بين الله لكونه
 نضلوا والله بكل شئ عليم **روى** انه اجاز له من الاحكام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في طريق مكة حجة الوداع فأتاه جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقال ان لنا خاتما فكم أخذ من
 ميراثنا ان ماتت **وقيل** كان مريضا فعاده رسول الله عليه السلام فقال لا في كذا
 فكيف اصنع في مالي فتركته ان امرؤ هلك ارتفع امره وعظم ميراثه الظاهر ليس له ولد وله اخت
 على النصف لا النسب على الحال الى ان هلك امرؤ غير ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو
 امرؤ مطلق يجوز ان يباينه على الذكر وعلى الانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنت
 الا في مدح بن عباس رضي الله عنه وبالاخت التي هي لأم وبالأولاد التي لا ميراث
 لان الله فرض لها النصف وجعل لها عصبة وقال الله كذلك في الاثني عشر **واما** الآية
 للام فلما اتت من في اية الموارث مساوي بينها وبين اخيها وهو ميراثها واخوها
 ان قدر والعكس من ميراثها وبقيتها بعد ما ان لم يكن لها ولد الى ان لا يسقط
 الاخ دون البنت **فان قلت** الابن لا يسقط الاخ وحده فان الابن نظيره في الاسقاط
 فلم يقتصر على نفي الولد **قلت** بين حكم انتفاء الولد وكل حكم انتفاء الوالد الى ما
 السنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اخفوا الفرائض باهلها فان لم يكن له عصبة ذكر
 والابن او من الاخ والنسب باول حكمين بينهما احداهما الكتاب والاخر بالشقة ويجوز ان
 يدل حكم انتفاء الولد على حكم انتفاء الوالد لان الولد اقرب الى الميت من الوالد فاذا
 ورثه الاخ عند انتفاء الابن فاولاد ان يرثه عند انتفاء الابن ولا في الكلاية فثقتا وله
 انتفاء الولد والى الله جميعا فكان في حكم انتفاء احداهما الا على انتفاء الاخر **فان قلت**
 ان من يرث ميراث الشقة والجمع في قوله فان كانتا اثنتين وان كانوا اخوة **قلت**
 اصله فان كان من يرثه بالاخوة اثنتين وان كان من يرثه بالاخوة ذكورا واناثا وانما
 قيل فان كانتا وان كانوا ابا قبل من كانت امك فكلما انت ميراث من كان ثانيه لغيره فكذا
 ثني وجمع ميراث من يرثه في كانتا وان كانوا مكان ثنية الحبر وجمعه والمراد بالاخوة الاخوة
 والاخوانه لعلها حكم المذكورة ان نضلوا مفعول له ومعناه كراهة ان نضلوا
عن رسول الله عليه السلام من قرأ سورة النساء فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت
 ورث ميراثا واعطى من الاجر كمن شترى حر راوى من الشتره وكان في مشية الله من الذين يتجاوزون
 عنهم

سورة المائدة مائة وثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود** يقال وفي بالعقد وادى
 به **ومنه** والموفون بعهدهم والعقد العهد الموثق شبه بعقد الجمل ونحو
قال الحطية ثورا اذا عقد واعقد الجار حره شدة والعناج شدة وفوقه الكراهة
 وهي عقود الله التي عقدت على عباده والزمنها ايها من مواسم التكليف وقيل هي
 ما يعقدون بينهم من عقود الامانات ونحوها لقول عليه وبما عاهدتكم من المنايا وعاهدتكم
 والظاهرات عقود الله عليهم في دينه من تحليل حلاله وتحريم حرامه وانه كذا قدم
 بجملته عقبة بالنسبة له وهو قوله احلت لكم وما بعده **احلت لكم ميراثكم الا لانعام الا**
ما نزل على غيركم بحلي الصيد وانتم حرمان الله حكم ما يريده ما يريده كل ذات
 اربع في البر والبحر وضافتها الى الانعام للبيان وهي الاضافة التي بمعنى من كان ترفعة
 ومعناه البهية من الانعام **الا ما نزل على غيركم الا حرم ما نزل على غيركم من القرآن** من غرقوله
 حرمت عليكم الميتة او الاما نزل على غيركم تحريمه والانعام الا زواج الثمانية وقيل
 بهية الانعام الطبايع بغير الوخش ونحوها كانتهم ارادوا ما نزل لانعام وبذلك بينا من حسن
 البها يعرف الاجزاء والانياب فاصيغت الى الانعام للابية الشبهة غير على الصيد
 نصب على الحال من الضمير في كراى احلت لكم هذه الاشياء لا يحلن الصيد وعمل لأخضر
 ان نصابة عن قوله او فوا بالعقود وقوله وانتم حرمان عن عمل الصيد كانه قيل
 احلت لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم حرمان بليلا يخرج عليكم ان
 الله احكم ما يريده من الاحكام ويعلم انه حكمة ومصلحة وانحرار جمع حرام وهو الحرمان
الذين امنوا لا يجملوا شعابا لله ولا للشهراء ولا الهدي ولا الفلاية ولا امن
البيت الحرام يتفقون فضلا من ربهم ويرضوا اذا اخطأتم فاصطادوا ولا تجزئكم
 شأن قوم ان صدقتم منكم الحج الحرام ان تعبدوا ونعوا ونوا على البر والتقوى ولا
 تعاونا على الاشر والعدوان **وانفقوا الله ان الله شديد العقاب** الشعاب جمع
 شعبة وهي شعر ما اشعرى جعل شعرا وعلم للشك من موافق الج ومراى الجار والمطاف
 السعي والافعال التي هي علامات الحاج يعرف بها من الاحرام والطواف والشع والحق
 والحرة والشهراء حرام شعرا **والهدي** ما الهدى الى البيت وتقرب به الى الله من التائب
 وهو جمع هدية كما يقال جدي في جمع جدية الشرح والفلاية جمع فلاة وهي ما قلده
 به الهدي من فعل وعروة مرادة او حاشا وعبره **واما** المجمل الحرام فاصطادوه
 هو الحاج والعمار وحلال هذه الاشياء ان يتهاون بحرمه الشعاب وان حال بينها وبين
 المستكين بها وان عده في شجر ما يصطد به الناس على الج وان يتعوض الله على
 بالغصب او بالبيع من بلوغ حله **واما** الفلاية فبينها وجها **احدهما** ان يراد بها
 ذوات الفلاية من الهدي وهي البدن والعطف على الهدي للاختصاص وزيادة التوسيع
 بها لانها اشرف الهدي كقوله **نحالا** وجبريل وسكائل كانه قيل في الفلاية منها

وعلم

خصوصا والثاني ان ينهي عن التعرض لفلان لهدى في النسي من التعرض للعدو على
على معنى ولا تخلوا فلان بدها فضلا ان تخلوها **كأقوال عز وجل** لا يبدن
فيهم من قبي عن ابداء الزينة مبالغة في النسي عن ابداء موافقها ولا آتينه ولا تخلوا قوما
قاصدين المسجد الحرام **يبلغون فضلا من ربهم** وهو الثواب **ورسلونا وان برضى عنهم**
اي لا تتعرضوا لقوم من صفتهم بقليل من ضرر واستنكارا ان يتعرض لشهره ليل هي محكة ومن
النبي صلى الله عليه وسلم لما بدى من اهل القرآن نزولا فاجلوا حلالها وقرموا حرامها
وعن الحسن ليس فيها منسوخ **وعن ابي مبيدة** فيها ثمان عشرة فريضة وليس فيها
منسوخ **وقيل** هي منسوخة **وعن ابن عباس** رضى الله عنه ما كان المسلمون يتشركون
بمجون جميعا فنهى الله المسلمون ان يمسكوا احد من حج البيت بقوله لا تخلوها ثم رل بعد
ذلك انما المشركون **عنه** ما كان للمشركين ان يعبروا مساجدنا **وقال مجاهد**
والشعب لا يحل ان يمسكوا بقوله ولا تخلوها **وقال مجاهد** وفتر انما الفضل لا يحل
وانما الرضوان بان المشركين كانوا يظنون بانفسهم انهم على مفاد من دينهم وان
الحج ينزهم الى الله تعالى فوضعهم الله تعالى لظنهم **وقال عبد الله** ولا اى البيت الحرام
على الاضافة **وقال حميد بن قيس** والافرج بمنفون بالثناء على خطاب المؤمنين فامطأ
اباحة للاصطبياد بعد خطر عليهم كانه قيل فاذا اخلتكم فلا جناح عليكم ان تقطعوا
وقيل يكسر الفاء **وقيل** هو بفتح السين كسر الهزة عند الابتداء **وقيل** اذا اظلم
يقال حل الحزم وحل **وقيل** هو بفتح السين كسر الهزة عند الابتداء **وقيل** اذا اظلم
جرم ذنبا نحو كسبه وجرمه ذنبا نحو كسبه اياه ويقال لجرمه ذنبا على نقل المتعدي
الى مفعول بالهزة الى مفعولين كقولهم اكب ذنبا هو عليه قرأه عبد الله ولا جرم متكررم
الياء والاول المفعولين على القراءتين من غير الحاططين **والثاني** ان تعذرا وان صد وكمر
بمع الهزة متعلق بالشأن بمعنى العلة **والشأن** شق البعض **وقيل** يسكون المكون
والقنى ولا يكسبكم بعض قوم لان صد وكمر الاعتد ولا يحل لكم عليه **وقيل** ان
صد وكمر على الشرطية **وقيل** قرأه عبد الله ان يصعد وكمر ومعنى صد هرايا من المسجد
الحرام مع اهل مكة وسوله الله عليه السلام والمؤمنين يوم الحديبية عن العرض ومعنى
الاعتدال لا تنفاز منهم بالحاق مكره بهم **وتعاونا** تعاونا على البرز النغوى على العفو والافضا
والانذار تعاونا على الاشر والعدوان على الانتقام والتشفي **وتجوزا** ان يراد العوا بكاء بجز
وتقوى وكل يشتر عند وان يفتناول بعوميه العفو والانتقام **حرمت عليكم المستنقة**
والدم وحم الخنزير وما اهل لغير الله به **والمختقة** والموقودة **والمتردية** والظبية
وما اكل السبع الاما ذكيت وما ذبح على النصب **وان تستقيموا بالازلا** لا رذلكم
فتقوا اليوم بغير الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوا اليوم انكلكم
دينكم وانتم على ديني **وحييت** كذا لا تلامر دينا من اضطر في غيبة غير مجانب

لا شرفان الله غفور رحيم كان اهل الجاهلية ياكلون هذه المحرمات الهينة التي تنوت
لحمها **والاصيد** وهو الذي في المباح يشاورها ويقولون لا نحر من فزله **وما اهل**
لغير الله به اي ربح الصوت به لغير الله وهو قوطر اشرا للآلة والعزى عند ذنحه والمختقة
التي خففوها حتى ماتت او اختفت بسبب **والموقودة** التي اشغوها صرنا بعضا او جمر
حتى ماتت والتي ترذت من جبل او ببرقنا **والتي** بطحنها اخرى فاشت بالطح **وما**
اكل السبع بعضه الاما ذكيت الاما اذ ركزت ذكوتة وهو يضطرب اضطراب المذبوح
وتلج او ذبحه **وقال عبد الله** والمنطوعة **وفي رواية** عن ابي عمر والسبع يسكون
الباه **وقال ابن عباس** رضى الله عنه واكيل السبع **وما ذبح** على النصب كانت لمرحاة
مستوبة مولا ليت يذبحون عليها ويشركون المحر عليها ويعطون بها ذكوتة ويستقربون
به اليها **النصب** الاشياء والنصب واحد **قال الاعشى**
وذا النصب المنسوب لا تعبد نه **وقيل** هو جمع والواحد نصاب **وقيل** النصب يسكون
الصا **وان تستقيموا بالازلا** وحرز عليكم الاستقسام بالقتل **كان** اخذ مراد
اذا سفر او غزا او تجارة او نكاحا او اخر من معاظم الامور عزب بالقتل **وهي**
مكتوب على بعضها فها في رضى وعلى بعضها امرى رضى وبعضها غنى **فان** خرج الامر
مضى لطيبته وان خرج الشاى امسك وان خرج الغفل بالها عودا قضى الاستقسام
بالازلا مراد **قرية** مما قسوله مما لم يقسوله بالازلا **وقيل** هو الميتر وقسمته الجرد
على الانصاف المعلوم **ذكر** فتق الاشارة الى الاستقسام او المشاورة ما حرر عليهم
لان المعنى حرز عليكم شتا ولا لسته وكذا وكذا **فان قلت** لم كان استقسام المتافر
وميره بالازلا لغير الحال فتق **قلت** لانه دخول في علم الغيب الذي استأثر به
علام الغيوب **وقال** لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله واعتقاد انه
اليه طريقا والى شياطه **وقوله** امرى رضى وقى وقى امرى رضى وقى وقى امرى رضى وقى
امرء وزياء **والكسنة** والمجنون **هذه** المشابة **وان كان** اراد بالرب الصفة فتق
انهم كانوا يجيئون معا عندنا بمعرفا من ظاهر **اليوم** لم يرد به يوما بغيره وانما اراد
الزمان الحاضر وما يتقبل به ويذنيه من الازمنة الماضية والانبية كقولك كسنا بالاس
شبابا وانت اليوم اشيب **فلا** ترتيب بالامس اليوم الذي قبل يومك ولا باليوم يومك
وحجوه الآن في قوله **لان** لما ابيض مستر **وعصفت** من ندى على جذره **وقيل**
اربع يوم من زوها وقد نزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفه بعد العصر في حجة الوداع
يسر الذين كفروا من دينكم بسوامه ان يسلطوه وان ترجوا محالين هذه الحيات
بعد ما حرمت عليكم **وقيل** بسوا من دينكم ان يغلبوه لان الله عز وجل في بوعده من
المهاد على الدين كله **فلا** تخشوهم بعد اظهار الدين وزوال الخوف من كفار
وانقلابهم مغلوبين مغلوبين بعد ما كانوا اغانا لغيره واخشون واخشوا الى الخش

اكلته لكم ويكره كسبكم امره وكم وجعلته اليد العليا لكم كما يقول المؤمنون يومئذ انما
المال لله وكل لنا ما نريد اذ اكفوا من بئار نعمهم الله ووصلوا الى غرضهم ومباغيتهم او
اكلته لكم ما غشاجون اليه في تكليفكم من تغيير الحلال والحرام والوقوف على الشرايع
وقوا بين القياس والمول الاجتهاد وانتم عليكم نعتي بفتح نكة ودخولها امين طاهر
وهذه منار الجاهلية ومناجيمكم وان لم يخرج معكم مشركه ولم يطف بالبيت عريان او
انتمت عليكم نعتي يا كائنات من الدين والشرايع كانه قال اليوم اكلت لكم دينكم وانتمت
عليكم نعتي بذلك لانه لا بد من نعمة الاسلام ورضيت لكم الاسلام ديناً بمعنى
اخترته لكم من بين سائر الاديان واذنكم بانه هو الدين المرصود وحده ومن يبيع
غير الاسلام ديناً وان هذه المنكرات واحدة **فان قلت** بما تشق قوله
فان صغر قلنت بذكر الحرمان وقوله ذلكم فشق اعراضكم عنه فاعلموا ان الله عز وجل
ما بعد ذلك لا يخرج من هذه الحيات من جملة الدين الكامل والنعمة النافعة والاسلام
المنعوت بالوصف دون غيره من الملل ومعناه من منظور الى المصلحة او الى غيرها في غرض
في جماعة غير متجانسة لا يخرج من قوله غير باع ولا عاقد فان الله عز وجل
لا يؤاخذكم بذلك **يا لؤي انك ما ذاب اهل لؤي قتل اهل لؤي الطيبات وما علمتم من الجوارح**
مكذب من تكذب من الله فكلوا مما اسكن عليكم واذكروا ان الله عليه
والله والى الله مرجع الحساب في السؤال معنى القول فذلك وقع بعده ما ذاب اهل
لؤي كما قيل يقولون لك ما ذاب اهل لؤي وما لؤي قتل اهل لؤي فاحكامه لما قالوا لا
يا لؤي بل بلفظ الغيبة كما تقول قسر زيد ليعقل ولو قيل لا فقل وانما لكان جواباً
وماذا مبتدأ وانما لؤي خبره كقولك اى شئ اهل لؤي ومعناه ما ذاب اهل لؤي من المطاع
كانه قيل حينئذ علمتم ما حرر عليكم من خبيثات المأكول ما ذاب اهل لؤي منها فقل اهل لؤي
الطيبات اى ما ليس بخبيث منها وهو كل ما لم يأت في كتاب الله او قياس منجه
وما علمتم من الجوارح عطف على الطيبات اى اهل لؤي الطيبات وصيده ما علمتم فذنب
المضاف او جعل ما شرطية وجوابها فكلوا والجوارح الكواكب من سباع البهائم
والطير كالكلب والفهد والتمر والعقاب والصقور والبار والشافين
والكلب مؤدب الجوارح ومضربها بالصيد لصاحبها وايضا لذلك بما علم من الجبل
وطرق الناديب والتفتيح واستغافه من الكلب لان الناديب اكثر ما يكون في الكلا
فاستحق من لفظه لكثرته في جنسه ولا لاشبع بيمى كلباً وحيته قال صلى الله عليه
وسلم اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فاكله الاسد ومن الكلب الذي هو بمعنى الضرا
بقال هو كلب بكذا اذا كان منارياً وانشاب مكبلين على الحاله من علمهم **فان**
قلت ما فائدة هذه الحاله وقد استغنى عنها بقلنت فافيدتها ان يكون
من جوارح غير انى علمه مدبراً فيه موقوفاً بالكلية وتعلمون من حال ثابته او

استيفاف وفيه فائدة جليلة وهي ان كل شيء علم ان لا يأكله الا من اقبل اهله على امر
ورايه واغوصهم على لطائفه وحفايفه وان احتاج الى ان يضرب اليه اكله اكله فكم من
أخيه من غير متفق قد ضيع ايامه وعرض عند لقاء الغار بئراً مملوءة ما علمكم الله من علم
الكلب لانه اهان من الله ومكتسب بالعقل او ما غر فكم من تعلمه من اتباع الصيد
بارئال مناجيه وان جاره بجزره وانصرا فيه بدعايه وامساك الصيد عليه وان لا ياكل منه
وقضى مكبلين بالتحقيق وانقل وتعل يشتركان كثيراً والامساك على مناجيه
ان لا ياكل منه لقوله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حابر وان اكل منه فلا تأكل مما امسك
على نفسه **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا اكل البازي فلا تأكله ووقى العلماء
فاشترطوا في سباع البهائم ترك الاكل لانها تؤذي بالضرب ولم يشترطوا في سباع
الطير ومنهم من لم يعتبر ترك الاكل اصلاً ولم يفرق بين امساك الكلب والبعض ومن
علم ان وسعد بن ابي وقاص واني من رضى الله عنهم واذا اكل الكلب ثلثية وبقى
ثلثه وذكرته اسم الله عليه فكل **فان قلت** الامر يرجع الضيق في قوله تعالى واذكروا
اسم الله عليه **قلت** اما ان يرجع الى اسكن على معنى وسوا عليه اذا اذكروا كونه
او الى ما علمتم من الجوارح اى سوا عليه عند رايه ما لؤي قتل اهل لؤي الطيبات وطعام
الدين انما هو الكتاب من لؤي وطعام من لؤي وطعام من لؤي من المؤمنين والمؤمنات
من الذين آمنوا والكتاب من قبلهم اذا اتبعوا من الجوارح من المؤمنين غير ما يفتن
ولا يتخذى اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين
وطعام الذين آمنوا والكتاب قبل هو ذبا بخبره وقيل جميع مطاعهم ويسوى في ذلك
جميع المضاري **وعن** علي رضي الله عنه انه استثنى بضاري بنى تغلب وقال ليسوا على
الضمانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر وبه اخذنا لثافي من معنى الله عنه **وعن** ابن
عباس رضي الله عنهما انه سئل عن ذبا بن نضاري لعرب فقال لا بأس وهو قول عامة الناف
وبه اخذ ابو حنيفة واحمد بن حنبل والشافعية وحكم الضاريين حكم اهل الكتاب عندنا
حنيفة وقال صاحباه مرصقان صنف يفرزون الزبور ويعبدون الملائكة وصنف
لا يفرزون كاباً ويعبدون الخمر فلولاه ليسوا من اهل الكتاب واما الجوس فقد سئل
بهم سنة اهل الكتاب في اخذ الجوزية منهم وول كل ذبا بهم وكما فيهم وقد روى
عن ابن المسيب رضي الله عنه انه قال اذا كان المسلم من بني قاض من الجوس ان يذكر الله ويذبح
للاباس **وقال** ابو ثور وان مر به ذلك في الصحه فلا بأس وقد اساء وطعام من لؤي
فلا علمكم ان تطعموه لانه لو كان حراماً عليهم طعام المؤمنين لما ساع لهم طعامهم المحسناً
اخواباً والعنايفه وتخصيصهم بعث على تحريم المؤمنين لظهورهم ولا تأمن المسلمات يصح
نكاحهن بالانفاقي وكذا نكاح غير العنايفه منهن واما الاما الكليات فمعدن حنيفة
رحمة الله عليه من كالمسلمات ونحوه الشافعية رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يرى

تأخ الكليات في صحتها ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا. ويقول لا أعلم شركا أعظم من قولها
ان ربي عيسى وعين عطاء قد اكثرت الله المسلمات وانما رخص لهم يومئذ. عصمين اعفا
ولا تنكحوا عذاريه من ابوه. والحد من بيع على الذكر والاشقي. ومن يكفرا بالايمان بشرايع
الاسلام وما احل الله وحرمه. يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فامسحوا برؤوسكم
وايديكم الى المرافق واتوا الى الصلوة من الغائط او لامستم النساء فامسحوا برؤوسكم
وايديكم الى المرافق. فاستحيوا بوجوهكم وانيذكر الله ليجعل عملكم من خير ولكن
يريد ليظهركم وليبين نعمه لعلكم تشكرون. اذا قمتم الى الصلوة فكفوا فاذا قرأتم
القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون. فاما من كان منكم غافا فليطأ ارضا
فان قلت لارجاز ان يعتزل راحة الفعل فقلت لان الفعل يوجد
بقدره الفاعل عليه وادانه له وهي قصده اليه وميله وعلوه واعيه فكما غير من
القدره على الفعل بالفاعل في قولهم لا يطير ولا تحي لا يتصراى لا يتقدرا ان على الطير
والابصار ومنه قوله تعالى تعبدوا وعبدوا عليا انا كما فاعلين يعني انا كما فاعلين يعني
الاعادة كذلك يعتزل راحة الفعل وذلك لان الفعل مسبب عن القدرة والارادة
فاثير السبب مقام السبب للابسة بينهما ولا تجاز الكلام وجوه من فاعله السبب
مقام السبب فظهر كما تدبر تدان عبر عن الفعل المتعبد الذي هو سبب لغيره الجزاء الذي
هو سبب عنه. وقيل معنى قمت الى الصلوة قصدت توهها لان من توجه الى الشيء وقام اليه
كان قاصدا له لا محالة فغير عن قصدته بالقيام اليه فان قلت ظاهر الآية بوجه
الوضوء على كل قايما الى الصلوة محذوف وغير محذوف فارجح قلت لان العمل يكون
الامر للوجوب فيكون الخطاب للمحدثين خاصة وان يكون للتدب وعين النبي صلى الله عليه
وسلم والخلفاء بعده انهم كانوا يؤمنون لكل صلوة. وعن رسول الله عليه السلام من
توضا على ظهر ركبته الله له عشر حسنات وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان يؤوضا لكل
صلوة فلما كان يوم النحر مسح على خفيه فصل الصلوات الخمس يومئذ واجد فقال له عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه صنعت شيئا لم تكن تفعله فقال عند فعلته يا عمر يعني يا ابا
الجوز فان قلت هل يجوز ان يكون الامر شاملا للمحدثين وغيرهم هؤلاء على وجه
الاجاب وهو لا على وجه التدب قلت لان تناول الكلمة الواحدة لعينين خلفين
من باب الالتفات والتعبد. وقيل كان الوضوء لكل صلوة واجبا لولا ما فرض من ربح الى
تعبد معنى الغاية مطلقا فاما دخولها في الحكم وفرضها فامر برب وريح الذي فماتيه
ذيل على الخروج قوله فظنوا الى مبصرة لان لا عار على الانظار بوجود المبصرة تزول
العلة ولودخلت المبصرة فيه لكان منظرنا في كلنا الحالتين معسرا او ميسرا وكذلك شعر
اتوا الصيام الى الليل ولودخل الليل لوجب لوصاله وما فيه ذليل على الدخول قوله

عليكم

حلفت القرآن من اوله الى آخره لان الكلام مشوق لحفظ القرآن كله ومنه قوله
تعالى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لوقوع العلم بانه لا يرى به الى البيت المقدس من
غير ان يدخله. وقوله الى المرافق والى الكعبين لاذليل فيه على اخذ الامرين فاخذ كافة
العلماء بالاحتياط فحكوا بدخولها في الغسل واخذ زفره داود بن النيقن فلم يد خلاها
وعين النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يديرها على رقبته. واستحبوا برؤوسهم المسواد
الصالح المصحح بالراي وما ج بعنه ومستوعبه بالمتح كلاما ملصقا للمصحح برأيه وقد اخذ
ماله بالاحتياط فوجب الاستيعاب او اكثره على خلاف الرواية. واخذ الشافعي
باليقين فاوجب اقل ما يقع عليه استماعه واخذ ابو حنيفة ببيان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وهو ما روى انه مسح على راسه وقلبه ورجليه الا ان فيه ريبا من الاجابة
وارجلهم بالنصب فدل على ان الارجل مضمولة فان قلت فاشفع بقراءة الجرد وخوا
في حكم المصحح قلت الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المضمولة تغسل بصب الماء عليها
فكانت مطلقة للاسراف المذكور المسمى عنه تعطف على الرابع المستوج لا تنسخ لكن لينة
على وجوب الاقتصاء في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين في الغاية اما طه نظن ان معها
مضمومة لان المصحح لم يضر به غايته في الشريعة وعين رضي الله عنه انه اشرف على فيه
من قريش فزاد في وضوءه ثورا فقال وقيل للاعتقاد من النار فلما سمعوا اجعلوا يغسلونها
غسلا ويبدلوا كونهما دكا وعين ابن عمر رضي الله عنه كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد
قوة واعتقادهم بفيض بلوح فقال وقيل للاعتقاد من النار وفي رواية جابر وقيل للعراقية
وعين عمر رضي الله عنه انه رأى رجلا يتوضا فترك باطن قدميه فامر ان يعيد الوضوء
وذلك للتفريط عليه وعين عابسة رضي الله عنها لان تقطعا اجب الى من ان مسح على
القدمين بغير طين وعين عطاء والله ما علمت ان خلا من احتجاب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم مسح على القدمين وقد ذهب بعض الناس الى ظاهر العطف فوجب المصحح
وسمى الحسن راحة الله عليه انه جمع بين الامرين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
المسح سنة في قصر الحسن وارجلكم بالرفع بمعنى وارجلكم مضمولة او مضمومة
الى الكعبين وقري فظهروا اي فظهروا ابدا نكرو وكذلك ليظهر كره وفي قراءة عبد
الله فاموا صعيدا ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج لا بابا للطهارة حتى لا يرضى لغيره في التيمم
ولكن يريد ليظهر كره بالتراب اذا عورضوا لظهور الماء ولينفعه عليكم وليبين وجهه
انعامه عليكم بعبادته لعلكم تشكرون نعمته في شيب كره واذكروا نعمة الله عليكم
وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم نحن اضعافا واطعنا وانقوا الله ان الله علم خبايا
الصدور واذكروا نعمة الله عليكم وهي نعمة الاسلام وميثاقه الذي واثقكم به اتي
عاقبة كره به عقدا وثيقا وهو الميثاق الذي اخذه على المسلمين حين باعهم رسول الله
عليه السلام على البيع والطاعة في حال البسر والعسر والمنشط والمكره فقبلوا وقالوا سمعنا

من رحمته وقيل سخطا هم وقيل ضلوا عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم قاسية جدا لهم ومنعنا
اللطاف حتى قسنت قلوبهم او املينا لهم ولزنا جلم بالعقوبة حتى قسنت وقرا عبد
الله قسبة اي رديئة معشوشة من قلوبهم درهم قس و هو من القسوة لان الذهب والفضة
انما لصين فيها لبن والمغشوش فيه بئس وصلابة والقاسي والقاسي والقاسي بالقاسي اخوان
في الدلالة على اليأس والصلابة وقسوة بنية بكرة القاسي للاتباع وتخوفون لكم
بان القسوة قلوبهم لانه لا قسوة اشدة من الاقرا على الله وتغيير وجهه وشوا خطا
وتزكوا نصيبا جزيل وقسطا واما ما ذكرناه من التورية يعني ان تركهم واعراضهم عن
التورية اغفاله خط عظيم او قسنت قلوبهم وانددت تحت قلوب التورية وزلت اشياء
منها عن حفظهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية
ولله هذه الآية وقيل تركوا نصيب انفسهم مما امروا به من الايمان محمد صلى الله عليه
وسلم وبيان نعمه ولا تزال تطلع اي هذه عادتهم وهجيرهم وكان عليها السلام كانوا
يجنون التوريل وهو لا تخونونك يكتون عهودك ويظاهرونك المشركين على حرك
وبهمون بالفتك بك وان يمتوك على خيانة على خيانة او على فعله ذات خيانة او
على نفس او فرقة خيانة ويقال رجل خائنه كقولهم رجل زاوية للشعر للبالغة قال
قد شئت نفسك بالوفاء ولم تكن للعدو خائنه مغفل الاصبح على
خيانة منهم الا قليلا وهم الذين امنوا منهم فاعف عنهم بعث على عافيتهم وقيل
مستوح باية السيف وقيل فاعف عن مؤمنين ولا توادهم هم بما سلف منهم ومن الذين
قالوا اننا ارى اخذنا بيوتنا فمسنوا خطا ما ذكرناه فاعفينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيامة وسوف يتيهم الله بما كانوا يصنعون اخذنا بيوتنا
اخذنا من النصاري ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى مثل ميثاقهم بالايمان بالله والرسول
وبافعال الخير واخذنا من النصاري ميثاق انفسهم بذلك فان قلت فلا قيل
من النصاري قلت لانهم ائتموا انفسهم بذلك ادعا لنصرة الله وهم الذين قالوا
يعيسى غي نصارا لله ثم اختلفوا بعده بطورية ويعقوبية وملكاوية انصارا
للسيطان فاعفينا فاصفنا والزمن من غري بالشئ اذا الزمه ولصق به واغوا عنه
وسم الغر الذي يلصق به بينهم بين فرق النصاري المختلفين وقيل بينهم وبين
اليهود وخوهم وكذلك نول بعض الظالمين بعضا او يمسكهم شيئا ويدق بعضهم
باس بعض باهل الكتاب قد جاكر رسولنا بينكم لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
ويغفون عن كثيره يا اهل الكتاب خطاب لليهود والنصارى مما كنتم تخفون من صفة
رسول الله عليه السلام ومن نحو الرجوع ويعفون كثير ما تخفونه لا يبيته اذا لم تظن
اليه مصلحة دينية ولم تكن فيه فائدة الا اقتضا حكم وصفته ملازمة من يبيانه
وكذلك الرجوع وما فيه احيا شريعة وامانة بدعة وسحر الحسن ويعفون عن كثير

فتضاء

منكم لا يواخذه قد جاكر من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانا
سبل الامم ونخرجهم من الظلمات الى النور يا ذرية يهدى بغير الايمان مستقيم
قد جاكر من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله لئلا يكتشف ظلمات الشرك والشك ولا يانه
ما كان خافيا على الناس من الحق اولاته ظاهرا لا محار من اتبع رضوانه من امن منهم سبل
السلام طرق السلامة والنجاة من عذاب الله او سبل الله الله كثر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن تملك من الله شيئا ان اذ ان يهلك النجاس
منهم وانه ومن في الارض جميعا والله ملك السموات والارض وانه بينهما
خلق ما يشاء الله على كل شئ قدير وتوهم ان الله هو المسيح معناه بته القول بانه
حقيقة الله هو المسيح لا غير قيل كان في النصارى قوم يقولون ذلك وقيل ما
مترجوا به ولكن مدحهم يودى اليه حيث اعتقدوا انه خلق وعصى وبعثه ويظهر
امر العالم فمن تملك من الله شيئا فمن تمنع من قدرته ومشيئته شيئا ان اذ ان
يملك من دعواه الها من المسيح وانه دالة على ان المسيح عبد مخلوق كما امر العباد واذا
بعطف من في الارض على المسيح وامره انما من جنهم لا لقواته بينهما وبينهم في البشرية
خلق ما يشاء اي خلق من ذكر وانثى وخلق من انثى من غير ذكر كما خلق عيسى وخلق من غير
ذكر وانثى كما خلق ادمه وخلق ما يشاء خلق الطير على يدي عيسى وآوا الاكمة والارض
وغير ذلك فحجة ان ينسب اليه ولا ينسب الي البشر المجرى على يده وقالت اليهود
والنصارى على انا الله واحبواوه قل فلم يعبدكم بكنوزكم بل كنتم بشر من خلق
يفقرن شيئا ويعبد من يشاء والله ملك السموات والارض وما بينهما واليه
المصير ابا الله اشياع ابنى الله على يبر والمسيح كاقيل لاشياع الى حبيبه وهو عبد الله
ابن الزبير المحييون وكما كان يقول وهط مسئلة عن ابنى الله ويقول اقربا الملك
وذووه وختمه عن الملوك ولذلك قال مؤمن الى فرعون لكر الملك اليوم فلم يذبح
بدنوك فان مح انكر اننا الله واحبواوه فلم يذبحون وتعد بكونهم كبرهمهمون وتمسك
النار ايا ما معد وذات على ذكركم ولو كنتم ابا الله لكنتم من جنس الاب غيرنا على الفناء
ولاستوجب للعقاب ولو كنتم احباء لما عصيتموه ولما عاقبكم بل استر من حملة من
خلق من البشر يفرلن شيئا وهما اهل الطاعة ويعبد من يشاء وهما العصاة يا اهل
الكتاب قد جاكر رسولنا بينكم لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
نبيهم فقد جاكر نبيهم نذروا الله على كل شئ قدير بينكم كما ان يعبد والمبين
وهو الدين والشرائع وخذوه لظهور ما ورد الرسول عليه السلام لثيبه او يقدد
ما كنتم تخفون وخذوه لثيبه مذكروه او لا يقدد ويكون المعنى سبده لكر البيان وحله
النسب على حال اي ميثا لكره وعلى فترة متعلق بما كراى جاكر على حين ففور من رسل
الرسول وانقطاع من الموحى ان تقولوا كراهة ان تقولوا فقد جاكر متعلق بمخوف

اي لا تعتدوا فوجدناكم وقليل كان بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما خمسين وستون
سنة وقيل ستماية وقيل ربحاية وثيف وستون **وعن** الكلبي كان بين موسى وعيسى
عليهما السلام الف وسبعمائة سنة والف نبى وبين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم اربعة
انبيا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان الحبشي والمضى لاشنان
عليه السلام عليه السلام بعث اليهم حين انطسنت اثار الوحى اخرج ما يكون اليه
ليستوا اليه وبعدوه اعظم نعمة من الله وفتح باب الرحمة وتلزمهم الحجة فلا يعثوا غدا
بانه لم يرسل اليهم من بينهم عن غفلتهم **واذ قال موسى لنومديا قوم اذكروا نعمة الله**
عليكم اذ جعل فيكم انبيا وجعلكم ملوكا وانكم ما كنتم تعلمون اذ جعل فيكم انبيا
جعل فيكم انبيا لانه لم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وبعثكم
ملوكا لانه لم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الملوك وكانوا يظنون انهم
فيهم نكرا لانبياء **وقيل** كانوا ملوكا في ايدي الفسطاط فاعتذر الله فسمي انما دهر
ملكاه وقيل الملك من له مستكن واسم فيه ما جاره وقيل من له بيت وخدمه وقيل
من له مال لا يحتاج معه الى تكلف الاعمال وتحمل المشاق ما لم يثبت احد من
العالمين من قلوب البحر واعراق العدة **وتنظيل الغار** وانزال المني والشلوى
وعبر ذلك من الامور العظيمة **وقيل** اذا عالمي زمانهم **ما قوم اذ خلوا الارض**
المقدسة التي كتب الله لكم ولا تترددوا على اديباركم فتثقلوا خاسرين من الارض
المقدسة **ارض بيت المقدس** وقيل الطور وما حوله وقيل الشام وقيل فلسطين
ودمشق وبعض الاردن وقيل سهاها الله لابراهيم ميراثا لولده حين ربح على الجبل
فقبل له انظر تلك ما ادر لك بتركه وكان بيت المقدس قرار الانبياء ومسكن المؤمنين
كتب الله لكم فيها لكم وسهاها **او خط في النوح اتمها لكم ولا تترددوا على اديباركم**
ولا تكفوا على اعقابكم من بن من خوف الجبابرة جانا وعلما **وقيل** لما حدثهم النجباء
حال الجبابرة رفعوا اصواتهم بالبكاء وقالوا ليتنا شامصا ومصر وقالوا ليتنا نجعل علينا
راسا يصرف بنا الى مصر ونجوز ان يراذ لا تترددوا على اديباركم في ينكمزنا فنكمزكم
امر بترك وعصيانكم بترك فترجعوا خاسرين ثواب الدنيا والاخرة **قالوا يا موسى ان**
فيها قوم ما نبأوننا واننا لن ندخلها حتى نخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا نأخذ اهلون
الجبار فعال من جبره على الامر بمعنى اجبره عليه وهو العاقلي الذي يجبر الناس على ما يريد
قال رجلان من الذين يخافون انهم الله عليهما اذ خلوا كلبيهم الباب فاذا دخلوا فأنكروا
فما لبثوا وعلى الله فلو كانوا ان كنتم مؤمنين قال رجلان هما كالب ويوشع من الذين
خافون من الذين يخافون الله وخشونه كانه قيل رجلان من المشركين ونجوز ان تكون
الوارثي اسرائيل والراجح الى الموصول محذوف تقديره من الذين يخافونهم بنوا اسرائيل وهم
الجبارون وهما رجلان منهم انما الله عليهما بالانمان فاما قال لاهل العالمات احكام

لا قلوب فيها فلا تخافوه وارضوا اليهم فانكم ما لبثتم انتم على قنابله وقراءة من قراء
لخافون بالضمير شامدا **الله** وكذلك انتم الله عليهما كانه قيل من الخوفين وقيل هو
من الاخافة ومعناه من الذين يخافون من الله بالذكورة والموعظة او يخوفهم وعيد
الله بالعقاب **ان قلنا** ما نحل انتم الله عليهما **قلت** ان انظر مع قوله من الذين
يخافون في حكم الوصف لرجلان فترفع وان جعل كلاما معترضا فلا عمل **فان**
قلت من ابن عليا انتم ما لبثون **قلت** من جهة اخبار موسى عليه السلام به الله وقوله
كتب الله لكم **وقيل** من جهة غلبة الظن وهما نبينا من عادة الله في نصرته رسوله وما عمل
من صنع الله لموسى عليه السلام في نصرته عدايه وما عرفنا من حال الجبابرة **قال** باب
فريتهم **قالوا يا موسى اننا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فانا انذرا**
انما همنا قاعدون لن ندخلها نفي ادخلهم في المستقبل بوجه التاكيد لموسى وابدا
تعليل للنفي المؤكد بالله هذا المظاولة وما داموا فيها بيان للابد **فاذهب انت وربك**
سمي ان لا يقصدوا حقيقة الذهاب ولكن كما تقول كنهه فذهب بمعنى تريد على الاراذ
والقصد ليجوابه كانه قالوا اريدنا قنابله والظاهر انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله
وقلة مناباة بها واستهزاء وقصدوا ذهابها حقيقة بجهلهم وغفائهم وقسوة قلوبهم
التي عبدوا بها الجبل وسماوا بها روية الله حمرة **والذي** دليل عليه مقابلة ذهابهما
بقعودهم **وتحكي** ان موسى وهرون عليهما السلام تراءوا وجههما فذا هم شراقة
ما ورد عليهما فموا برجمتهما ولا يترددوا في الله اليهود بالمشركين وقد تم عليهم في قوله
تخمدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين شركوا **قال رب اني لا**
املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين لما عصوه ومردوا
عليه وما لقوه وقالوا ما قالوا من كلمة الكفر ولم يبق معه مطيع موافق يشوق به الاكاه
هرون عليه السلام **قال رب اني لا املك لنصرة دينك** الانفسى واخي وهذا من
البته والحزن والشكوى الى الله والحسرة ورقة القلب التي مثلها تسجل الرحمة
وتستزلا النصرة **وخو** قول يعقوب عليه السلام انما اشكوا بني وحرى الى الله
وعن علي رضي الله عنه انه كان يدعو الناس على منبر الكوفة الى قتال البعثة فشا
اجابه الارجلان فتفسر الصعدا ودعاها وقال ابن تقيان ما اريد **وذكر** في
اغراب اخي وجوه **ان** يكون منصوبا عطفا على نفسي وعلى الضمير في معنى لا املاك
الانفسى وان اخي لا املاك الانفسى وهو منصوب عطفا على محل ان واسمها كانه قيل انما
لا املاك الانفسى وهرون كذلك لا املاك الانفسى **او** على الضمير في لا املاك
وجاز للفصل **و** يجوز ادعاء على الضمير في نفسي وهو منصوب عطفا على الضمير
المجوز لان يكون لبيان **فان قلت** اما كان معه الرجلان المذكوران **قلت**
كله ليرشوق بهما كل الوثوق ولم يظهر في شأنهما لما ذكر في طول الزمان واتصال

منقطع مما قبله خبر سمعون اي ومن اليهود قوم سمعون وايجوز ان يعطف على من
الذين قالوا ان نفع سمعون على سمعون والضمير للذين في اول الذين هادوا
ومعنى سمعون للكذب قالون لما يفتريه الاخبار ويبتعلونه من الكذب على الله وغير
كابه من قولك الملك يبيع كالكبر فلاك ومنه سمع الله من سمعه سمعون لقوم اخرين
لما نزلت فيهم من شدة البغضاء وتباعد من العداوة اي قالون من الاخبار ومن ذلك
المعطيين في العداوة الذين لا يقدرون ان يظروا اليك وقيل سمعون الى قول
الله عليه السلام لاجل ان يكذبوا عليه بان يسموا سمعون بالزيادة والنقصان
والتبديل والتغيير سمعون من رسول الله لاجل قوم اخرين من اليهود وهو
عبونا ليلغوهم ما سمعوا منه وقيل سمعون بن قريظة والقوم الآخرون اليهود
خيرهم سمعون الكبريلى ونزلت عن مواضعه التي وضعه الله فيها فيملونه
بغير مواضع بعد ان كان دأموا وضعه ان لا يثبتوا هذا الحرف المزال عن مواضعه فخذوه
واعلموا ان الحق وانكروا به وان لم توثقوا وانما كرمه خلافة فاحذروا وايضا كرم
واياه فهو باطل والظلاله روى ان شريفا من خير رضى بشريعة وهما حصنان
وحدهما الرجم في التوراة فذكرهما لشرهما فبعثوا خطاسهم الى بنى قريظة
ليأتوا رسول الله عليه السلام عن ذلك وقالوا ان امرؤكم محمد بالجلد والتخيم فاقبلوا وان
امرؤكم بالرجم فلا تقبلوا وارسلوا الرابين معهم فامرهم بالرجم فاقبلوا ان ياخذوا به
فقال له جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن صوريا فقال هل تعرفون شابا امرد
ابيض عور ليكن فذلك يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو علم يهودى على وجه الارض
ورضوا به حكاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله الذي لا اله الا
هو الذي خلقكم المولى ورفع قوتكم الطور وانما كرم واغزو له فرعون والذى ازل
عليكم كابه وحلاله وحرامه هل تجدون فيه الرجم على من احسن قال نعم فوثب عليه
سبعة اليهود فقال خفت ان كذبته ان يزل علينا العذاب ثم قال رسول الله عليه
السلام عن شيئا كان يعرف من علامه فقال شهد ان لا اله الا الله والله وسواء
الله النبي الامي العربي الذي بشر به المرسلون وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرايين فرجما عنه باب سجنه ومن يرد الله فتنه تركه مفتونا وخلافة فلن
تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من لطف الله وتوفيقه شيئا اوليك الذين لو
الله ان يمتهم من الطائفه ما يطهر به قلوبهم لا نعم ليسوا من اهلنا لعلهم انما لا تنفع
فيهم ولا تنجح ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يمتهم نعم الله كيف يفتدى الله
قوما كفر وابتعدوا عنهم سمعون للكذب اكلون للشيء فان جازك فاحكم بينهم
او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يصروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط

ان الله يحب المتقين كل ما لا عمل كنه وهو من حجة اذا استأمله لانه مستحوت البركة
كما قال تعالى محي الله الربواه والربوا باب منه وقري تحت بالتحقيق والتشغيل
والسنة بفتح السين على لفظ المصدر من حننه والسنة بفتح السين والسنة بكسر السين
وكما نوايا حذون الرشي على الاحكام وتحليل الحرام وعن الحسن كان الحاكم في بني اسرائيل
اذا انا احد من رثوة جفنا في كفة فاراها اياه ونكلمه حاجته فيسمع منه ولا ينظر ان
خضه في كل الرثوة والسمع الكذب وحكي ان غاملا قدم من غله فجاءه فتمه فقدم
اليهم العراضة وجعل يحدتهم مما جرى له في غله فقال عزرا في من التورم عن كمال الله
تعالى سمعون للكذب اكلون للشيء وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل طمر ابنة تحت
قالنا راولي به قبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر اذا تكلم اليه اهل الكتاب
بين ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم بينهم وعن عائشة والنخعي والشعبي رحمة الله عليهم
انهم اذا ارتفعوا الى حكام المسلمين فان شأوا حكموا وان شأوا اعرضوا وقيل هو منسوخ
بقوله وانما حكم بينهم بما ازل الله وعندنا حجة رحدة الله ان حكموا اليانا حملوا على
حكم الاسلام وان رضى منهم رجل مسلمه او سرق من مسلم شيئا فغير عليه احده وانما اهل
الحجاز فانهم لا يرون اقامة الحد وعلهم يذنبون اليهم قد سولوا على شركهم وهو
اعظم من الحد ود يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم اليهوديين قبل نزول
الجزية فلن يصروك شيئا لانهم كانوا لا يخافون اياه الا لطلب الايسر والاهون عليهم كجلد
مكان الرجم فاذا اعرض عنهم وانى حكومة طهر شق عليهم ونكروا اعراضه عنهم وكانوا
خلفاء بان يعادوه ويبناروه فامر الله سر به بالقسط بالعدل والاحتياط كما حكم
بالرجم وكيف يحكونك وعندكم هرا التوراة فيها حكم الله شريونون من بعد ذلك
وما اولئك بالمؤمنين وكيف يحكونك فحيث من يحكمهم لمن لا يؤمنون به وبكابه مع
ان الحكم مضمون في كاهم الذي يدعون الانمان به شريونون من بعد ذلك شريونون
من بعد حكمتك عن حكمة المواقف في كاهم لا يرضون به وما اولئك بالمؤمنين
بكاهم كايدي عونه او وما اولئك بالكاملين في الايمان على سبيل التكميم فان
قلت فيها حكم الله ما مؤمنه من الاعراب قلت انما ينصب خال من التوراة
وهي مبتدأ خبره عند هرقاما ان يرتفع خبرا عنها كقولك وعندكم هرا التوراة ناطقة حكم
الله وانما ان لا يكون له عمل ويكون حكمة معينة لان عندكم هرا ما يعينهم على الحكم كما
تقول عندك زيد يفتحك ويشير عليك بالصواب فانتفع بغير فان قلت
لما انشئت التوراة قلت لكونها نظيرة لموامة ودودة وبخوها في كلام العرب
فان قلت علام عطف شريونون قلت على حكومتك انا ازلنا التوراة
فيها هدى ونور حكمتها النبيون الذين اسلموا للدين هادوا والربايون
والاخبار وما استخفوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوا

ولا تشعروا بأياتي معنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزلنا فاولئك هم الكافرون
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن
بالاذن واللسان باللسان والجوارح قصاص فمن نقض فبه هو كفان له ومن لم يحكم
بما أنزلنا الله فاولئك هم الظالمون فيها هدى مهدى للفق والعدل ونور بين ما استمر
من الاحكام والدين سلوا صفة اجرية على النبيين على سبيل المدح كالصفات الجارية على
القدم بجانها لا لفصله والنوح واربعة باحزابها التعريض باليهود وانهم بعد اجرة
ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كهم في التعدي والحدوث وان اليهودية معقولة منها وقوله
الذين سلوا للدين هادوا مناد على ذلك والرايون والاحبار والزهاد والعلماء من ولد
مرون الذين التزموا طريفة النبيين وجاهلوا دين اليهود بما استفظوا من كتاب الله
ما شابهوا انبياءهم حفظه من التورية اي بسبب سوال انبياءهم اياهم من حفظوه من التغيير
والتبديل ومن في من كتاب الله للنبيين وكانوا عليه شهادة رقبيا لا يبدل والمعنى
فكروا بحكام التورية البتة بين عيسى وكان بينهما الفضيحة للذين هادوا وانما لم يفر
على احكام التورية لانه لم يتركون ان يعدلوا عنها كما فعل رسول الله عليه السلام من علم على حكم
الرجيم وارغام انوفهم وابايه عليهم ما اشتبهوا من الجدة وكذلك حكم الرايون والاحبار
المسلوك بسبب ما استفظوا من انبياءهم وكتاب الله والقضايا حكمه وبتجيب كونه
عليه شبهة ويجوز ان يكون الضمير في استفظوا للانبياء والرايون والاحبار جميعا
فيكون الاحتفاظ من الله اي كلفهم الله حفظه وان يكونوا عليه شهادة فلا تخشوا الناس
نفي الحكم عن خشيتهم غير الله في حكمائهم وادعائهم فيها وامضائهم على خلاف ما امروا به
من العدل خشية سلطان ظالم او حيلة اخية احيد من الاقرباء والاصدقائه ولا تشعروا
ولا تشعروا ولا تستغيثوا بايات الله واحكامه فقلنا قليلا وهو الرثوة والابتغاء
الحجاء ورشا الناس كاحرف اجارا اليهود كتاب الله وغيروا احكامه رغبة في الدنيا
وطلبا للربانية فليكنوا ومن لم يحكم بما أنزلنا الله مستهينا به فاولئك هم الكافرون
والظالمون والفاستون وصف لهم بالعتوى كقولهم جبن ظلموا ايات الله بالاستهانة
وتعمدوا بان حكم النبيين وعين ابن عباس رضي الله عنهما ان الكافرين والظالمين
والفاستين اهل الكتاب وعنه لغو القوم انهم ما كان من خلقهم وما كان من ممر
هؤلاء اهل الكتاب من تحكيم الله كقولهم من لم يحكم به وهو مقدر فوطا امر فابق
وعن الشعبي هذه في اهل الاسلام والظالمون في اليهود والفاستون في النصارى
وعن ابن مسعود رضي الله عنه هو عاقر في اليهود وغيرهم وعنه حذيفة رضي الله عنه
انتوا شبه الامر سمنا بعين اسرائيل لتركتم طريقهم وحدوا النعل والنعل بالفتنة بالفتنة
غير اني لا ادري انهم ولدوا لاجل ام لا في صحف الله وانزل الله على نبي اسرائيل فيها وفيه
وان الجروح قصاص والمعطوفات كلها قرئت منصوبة ومنوعة والرفع للعطف على

موسى وم

محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم فيها النفس بالنفس اما لاجزاء كتبنا مجرى قلنا واما لا
يعنى الجمل لا التي هي قولك النفس بالنفس ما يقع عليه الكتب كما تقع عليه المفردة تقول كتبت
الجملة بفتح وقرئت سورة انزلناها ولله في ذلك الحجة لو قرئ ان النفس بالكتاب كان
صحيحا اوللا سينا فيه والمعنى فرضنا عليهم ان النفس ما خوذت بالنفس مقولة بها
اذا قتلها بغير حق وكذلك العين منقوعة بالعين والانف مجذوع بالانف والاذن
مصلومة بالاذن واللسان منقوعة باللسان والجوارح قصاص ذات قصاص وهو القصاص
ومعناه ما يمكن فيه القصاص وتعرف فيه المساواة وعين ابن عباس رضي الله عنهما
كانوا لا يفتنون الرجل بالمرأة فتروا فمن نقض من احكامه الحق به بالقصاص وعنه
عنه فو كفاية له فانقضت به كفارة للنقض في كفر الله من سبائه ما تقتضيه المولى
كتاب طاعته وعنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من نقض ما نقضت به
وقيل هو كفارة لما في اذنا وزعمه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه وفي قوله اني فهو
كفارة له يعني فانقضت كفارته له اي لكفان التي يستحقها لا ينقص منها وهو تعظيم
لما فعل كفارة فاجرة على الله ورغبة في العفو وقيل على اثارهم بعيسى ابن مريم
نصية قلنا بئس بكم من التورية والانباء الاجيل فيه هدى ونور ومصدق لما
يتردد بين التورية والنبوة وموعظة للنبيين وليحكم اهل الاجيل بما أنزلنا
الله فيه ومن لم يحكم بما أنزلنا الله فاولئك هم الظالمون فقيته ثل عفته اذا
اتبعت شريقا فقيته بفلان وعفته به فقتله الى الثاني بزيادة الباء واقلية
فان المفعول الاول في الآية قلنا هو عذوف والظرف الذي هو على اثارهم كالشاة
مسند لانه اذا قفي به على اثره فقد قفي به اياه والضمير في اثارهم للنبيين في قوله تحكم
بما البتة الذين سلوا في راء الحسن الاجيل فتح الحرة فان خرج عنه فلا تخرج
لجنته عن زناة العربية كما خرج هانبل واجر ومصدق اعطى على محل فيه هدى وعنه
السب على الحال كقوله مسند قان ينصب مفعولا لما لقوله وليحكم كانه قبل والذى
والموعظة انباء الاجيل والمكر بما أنزلنا الله فيه من الامكار فاولئك فان نظرت
هدى وموعظة في ملك مسند قان تصنع بقوله وليحكم فاستمع به ما صنعت
بعدي وموعظة حين جعلها مفعولا لما فاقد رويكم اهل الاجيل بما أنزلنا الله انباء
ايام رويكم على لفظ الامر معنى وقلنا ليحكمه وروى في قراءة اخرى وان ليحكمه
ان مع الامر على ان مؤهولة بالامر كقولك امرته بالفرقة قيل والانباء الاجيل انما
بان حكم اهل الاجيل وقيل ان عيسى عليه السلام كان منعجدا بما في التورية من الاحكام
لان الاجيل موعظة وراجر والاحكام فيه قليلة وظاهر قوله وليحكم اهل الاجيل بما
انزلنا الله فيه برذلك وكذلك قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وانما قال
ان يقول معناه وليحكموا بما أنزلنا الله فيه من احكام احكام التورية وانزلنا الملك

الله على الله عليه وسلم بعثني الله برسالة لآبائه فضقت بها ذرعاً فأتى الله تعالى لي أن ألقى
رسالة لآبائي عند ربك ومن لي العصة فتقويت **فإن قلت** وقوع قوله فما بلغت
رسالة آبائي جراً للشرط ما وجه محنته **قلت** فيه وجهان أحدهما أنه إذا لم يمتثل
أمر الله في تبليغ الرسالة وكنها كلها كأنه لم يبعث رسولاً كان مراشعياً لا خائفاً
فقبل أن يلقى منها أدنى شيء وإن كلمة واحدة فأنته كن ذك الأمر الشيع الذي هو كذا
كلها كما عظم قتل النفس بقوله عز وجل فكم نأفل الناس جميعاً والثاني أن يراد أن لم
تفعل فله ما يوجب كتمان الوحي كله من العقاب فوضع السبب موضع المسبب وبعضه
فله النبي صلى الله عليه وسلم وأوحى الله إليه أن لم تبليغ رسالة آبائي عند ربك والله
يعصمك عدة من الله بالحنظ والكلاة والمعنى والله يعصمك تلك العصة من عدائك
فأعذرك في مراقتهم **فإن قلت** إن ضمان العصة وقدره وجه يوم أحد وكسرت
رأب عينه **قلت** المراد أنه يعصمه من القتل وفيه أن عليه أن يحتمل كل ما دوز الناس
في ذات الله تعالى فما أشد تكليف الأنبياء عليهم السلام وقيل تركت بعد يوم أحد
والناس الكفار يبدلون قوله أن الله لا يهدي القوم الكافرين ومعناه أنه لا يهديهم
ما يريدون أنزاله بك من الهلاك **وعن** ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله عليه السلام
يخرج حتى تزلت فخرج راسه من قبة أدم فقال يا نصر فواياها الناس فقد عصمتني الله
من الناس قل يا أهل الكاظمين أقمتم على شيء فقيموه التورية ولا تجبل وما أيزك
البحر من ربحكم ولين يديكم كثير منكم ما أنزل الله من ربه طغياناً وكفراً فلا تأمن
على القوم الكافرين **قلت** لم يسم على شيء على دين بعثه به حتى يسمى شيئا لفساده وبطلان
كما تقول هذا ليس بشيء يزيد تخفيره وتضعيف شأنه وفي أمثالهم أقل من شيء فلا
تأمن فلا تأمنه عليهم لزيادة طغيانهم وكثرة فسادهم فذكرهم فان ضرر ذلك زاحج اليهم لا إليه وفي
المؤمنين غنى عنهم أن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من
أمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **فإن قلت** والنصارى
وضع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما في خبر أن من سمها وخبرها كأنه
قبل أن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك وأشد
حيوية شاهد الله والآفاق علواً أنا فاستقره بقائه ما يتينا في شقاق **قلت** أي فاعلموا أنا
بقائه واستقر كذلك **فإن قلت** هل لا عمة أن رتباعه للعطف على محل أن اسمها
قلت لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لا تقولان زيد وعمر ومطلق **قلت** لا في إذا
لم لا يصح والنية به التأخير فكانك قلت أن زيدا مطلق وعمر **قلت** لا في إذا
وضع عطف على محل أن اسمها والعامل في محلهما هو الابتداء فيجب أن يكون هو العامل
في الخبر لأن الابتداء ينظر الجز في عمله كما ينظر الجز في عمله فلو رفعت الصابئون
المسوية به التأخير بالابتداء وقد رفعت الخبر بأن لا علمت فيها رافعين محذوفين

فإن قلت نقوله والصابئون معطوف لا بد له من معطوف عليه فما هو **قلت** هو
نحو خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله أن الذين آمنوا والذين هادوا والذين
النصارى عطف عليها **فإن قلت** ما التأخير والتأخير التأخير التأخير فافهم هذا التقيد
قلت لا بد منه التنبية على أن الصابئين يتأب عليهم من مخ منهم الإيمان والعمل الصالح
فما الظن بعينهم وذلك لأن الصابئين أئمة هؤلاء المعذوبين صلاً لا واشد مرغياً
وما سموا صابئين إلا لأنهم صباو على لاديان كلها أي خرجوا كما أن الشاعر قد مر قوله وأنتم
تنبها على أن المخاطبين أو على الوصف بالغاة من قوميه حيث عاجل به قبل الخبر الذي
هو بغاة لا يذبح قوله في الخبر فظهر مع كونهم أو على فيه منهم وأثبت قد ما **فإن قلت**
فلو قيل والصابئين وأيا كركاناً المنقذ برصاصاً **قلت** لو قيل هكذا لم يكن من
التقديم في شيء لأنه لا إزاله فيه عن موضعه وإنما يقال مبتدأ ومؤخر للزوال للقارة
في مكانه ونجوى هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام **فإن قلت** كيف قبل الذين
أموا ثم قبل من فأتى فيه وجهان أن يراد بالذين آمنوا الذين آمنوا بالسم
وهو المنافقون وإن يراد من آمن من ثبت على الإيمان والاستقام ولم يخالجه شبهة فيه
فإن قلت فما عدل من آمن **قلت** أمّا الرغ على الابتداء وخبره فلا خوف عليهم والفا
لنظم الابتداء معنى الشرط ثم الجملة كما هي خبران وأما نصب على البدل من سران
وما عطف عليه **فإن قلت** فإن الرجوع إلى سران **قلت** هو محذوف تقديره
من من منهم كما جازي موضع آخر **فإن قلت** والصابئون تيا صرخة وهو من تخفيف الهمزة
كقراءة من قرأ يستنزلون والصابئون وهو من صباو إلى اتباع الهوى
والشهوات في دينهم ولم يتبعوا أدلة العقل والشع **فإن قلت** والصابئين النصب
وهما قرأ ابن كثير **قلت** عبد الله يا هذا الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
العدا أعداءنا في الدنيا **فإن قلت** وأرسلنا إليهم رسلاً بما لا تنوي أنفسهم فربما كذبوا وقروا
يقولون **قلت** لقد خطبنا مبشراً بالنعيم وأرسلنا إليهم رسلاً ليقتولهم على ما كانوا وما
يذكرون في دينهم **فإن قلت** كما جازي رسول جملة شرطية وقعت صفة لرسلاً والراجح محذوف
أي رسول منهم بما لا تنوي أنفسهم بما لا تنوي أنفسهم فربما كذبوا وقروا
والعلماء لشرائح **فإن قلت** ابن جواب الشرط فان قوله فربما كذبوا وقروا يقتلون
ناب عن جواب لأن الرسول لو أجد لا يكون فربما ولأنه لا يحسن أن نقول أن كومت
أي إذا كومت **قلت** هو محذوف بدله عليه قوله فربما كذبوا وقروا يقتلون
لأنه قبل كما جازي رسول منهم ما صوبه وقوله فربما كذبوا جواب مستأنف لقائل يقول
كيف فعلوا برسلهم **فإن قلت** لم يجرى بأحد لعقلين ما صابوا بالآخر مضارفاً **قلت**
حي يقتلون على حكاية الحال لما صفة استغناء للقتل والاحتضار لذلك حال الشبهة
المنجيب منها وحسبوا أن لا تكون فتنة ففعلوا وصموا سراب الله عليهم ففعلوا وصموا

كلاماً جازي رسولهم

[illegible][illegible]

بعث رسول الله عليه السلام عن سوا السبل من كذبوه وحسدوه ونحو عليه لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
لا يتناهن عن منكر فعلوه **لبيس ما كانوا يفعلون** **تلا** الله لعنهم في الزبور على لسان
داود وفي الانجيل على لسان عيسى عليهما السلام وقيل ان اهل ايلة لما اعتدوا في السبت
قال داود عليه السلام اللهم العنهم واجعلهم اية في حق اقدرة **ولما كفرا** اصحاب عيسى بعد
المأبذة قال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لم تعد به احد
من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فاصبحوا خنازير وكانوا احسنه الا في رجل فافهم
امراة ولاصبي **ذلك** بما عصوا الى تركيز ذلك لعن الشيع الذي كان سبب المسيح الالاه
المعصية والاعتداء لا لشي اخر ثم قرأ المعصية والاعتداء بقوله كانوا لا يتناهن عن لا يبي بعضهم
بعضا عن منكر فعلوه ثم قال لبيس ما كانوا يفعلون للنجيب من سوء فعلهم موكد لذلك بالقسيم
في اشارة على المسلمين في اعراضهم عن باب التناهي عن المناكير وقلة غيرهم به كانه ليس من ملة الاسلام
في شيء مع ما يتلون من كلام الله وما فيه من المبالغات في هذا الباب **فان قلت** كيف
وقع ترك التناهي عن المنكر تفسير المعصية والاعتداء **قلت** من قبل ان الله عز وجل امر
بالتناهي فكان الاخلال به معصية وهو اعتداء لان في التناهي حتما للفساد فكان تركه على
مكنه **فان قلت** ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون لشي بعد الفعل **قلت** معناه
لا يتناهن عن معاودة منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه **او عن منكر** اذا دا فعله كما
نرى ما رآه الخوض في الفسق والآية تتوى وتعتكرو **وتجوز** ان يراد لا يتناهن
ولا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه ويدامون على فعله يقال تنهى عن الامر
وتنهى عنه اذا امتنع منه وتركه نرى كثيرا منهم يقولون **لنكفوا** **لبيس ما الله منتهم**
انفسهم ان يخط الله عليهم وفي العذاب هم خالده **ون** **ولو كانوا** يؤمنون بالله واليوم
وما ازل يهدى ما اتخذوهما اوليا ولكن كثيرا منهم فاسقون **نرى** كثيرا منهم منافقوا
اصل الكتاب كانوا يوالون المشركين ويصافونهم ان يخط الله عليهم هو المخصوص بالذم
وعلمه الرفع كانه قيل لبيس زادهم الى لاجرة سخط الله عليهم والمعنى موجب سخط الله ولو
كانوا يؤمنون بالله بما نالوا الصلابة غير نفاقا واتخذوا المشركين اوليا يعني ان هؤلاء
المشركين كفى بها ذليلا لغير نفاقهم وان بما هم ليس بايمان ولكن كثيرا منهم فاسقون
متدرون في كفرهم ونفاقهم وقيل معناه ولو كانوا يؤمنون بالله وموسى كما يدعون بما
اتخذوا المشركين اوليا كما نرى يوالونهم السلوة **لتجدن** **شدة الناس عداوة للذين آمنوا**
اليهود والذين اشرؤا **وتجدن** **قريتهم مؤدة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى**
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وهم لا يشعرون **واذا سمعوا** ما اترل الى
الرسول نرى اعينهم تنفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امننا فكتبنا مع
الشاهدين وصف الله تعالى شدة شعبة اليهود وصعوبة اجابهم الى الحق ولين يركب

النصاري وسهولة ارجوعهم ويظهر الى الاسلام وجعل اليهود فريسة المشركين في شدة العداوة
للمؤمنين بل نسبة على تفتة مرقد مهر فيها شتمهم على الذين اشرؤا وكذلك فعل في قوله
تعالى **وتجدنهم** احرض الناس على حيوه ومن الذين اشرؤا **ولعزى** انهم اكد لك واشد
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما خلاهم مؤديان مسلم الا هما يقتله وعلى سهولة ما خلا النصا
وقرب يودهم للمؤمنين بان منهم قسيسين ورهبانا اي علماء وعباد اذا هم قومه فيهم تواضع
واستكانة ولا كبر فيهم واليهود على خلاف ذلك وفيه دليل على ان لعنهم انفع شيء
واهداه الى الخيرة واذ له على القوار حتى طهر القسيسين وكذا لك غير الاخرة والتحدث بالغا
وان كان في راحة والبراة من الكبر وان كانت في مضراي وو صفهم الله تعالى رقة الغلو
وانهم يكون عند استماع القرآن وذلك خوفا على عجز النجاشي انه قال لجعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه حين اجمع في مجلس المهاجرين والحبشة والمشركون وهو يغزونه عليهم
ويطلبون عندهم عنده هل في كتابكم ذكر من ثم قال جعفر رضي الله عنه فيه سورة تنسب
اليها فقرأها الى قوله ذلك عيسى بن مريم وقرأ سورة طه الى قوله وهل اتيتك حديثا
فبكي النجاشي وكذلك فعل قومه الذين وفدوا على رسول الله عليه السلام وهم سبعون
رجلا حين قوا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس فكفوا **فان قلت** بمر
تعلقته اللامر في قوله للذين آمنوا **قلت** بعداوة ومؤدة على ان على ودة اليهود
التي اخشت المؤمنين اشدة العداوة وان اظهرها وان مؤدة النصاري التي اخشت المؤمنين
المؤمنين اقرب المؤدات وادناها وجودها وانها حصولا وصفها اليهود بالعداوة والنصا
بالمؤدة مما يبدون بالتفاوت ثم وصف العداوة والمؤدة بالاشدة والاقرب **فان قلت**
ما معنى قوله تنفيض من الدمع معناه تمثيل من الدمع حتى تنفيض لان العيشان ممثلان
الاناء وغيره حتى يطلع ما فيه من جوابه نوضح النفيض الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء
وهو من اقامة السبب مقام السبب او قصدت المبالغة في وصفهم فجعلت اعينهم كأنها تنفيض
ما نفسها اي تسيل من الدمع من اجل لباها من قولك دمعت عينه دمعافا **فان قلت** اي ذوق
بين من ومنه قوله مما عرفوا من الحق **قلت** الاولى لاجتدا الغاية على ان فيض الدمع انما
ونشا من معرفة الحق وكان من اجله وبسببه **والثانية** لتبين الموصول الذي هو ما عرفوا ويحمل
معنى التبيين على انه عرفوا بعض الحق فانما هو مبلغ منهم فكيف اذا عرفوه كله وقرأوا القرآن
واخطوا بالسنة وفقرى نرى اعينهم على البناء للمفعول ربنا امننا المراد به انشا الایمان
والدخول فيه فاكبتنا مع الشاهدين مع امته محمد عليه السلام الذين شهدوا على ما يبر
الامر يوم القيامة لتكونوا شهداء على الناس وقالوا ذلك لانهم وجدوا ذكرهم في
الانجيل كذلك **وقال** **لا تخفوا** بالله وما جاءنا من الحق **ونطمع** ان يذخنا ربنا مع المتقربين
النصاريين فاننا نؤمن بالله بما قالوا بجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا
المحسنين والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك انهم في عذاب الجحيم **وما لنا** لا نؤمن بالله انما

واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام بوجهه وهو الطمع في الغار الله عليهم بصحة الصالحين
وقيل لما رجعوا الى قومهم لا يؤمنون فاجابهم بذلك وازادوا ما لا يؤمن بالله وهداه لغيره
كانوا مثلثين وذلك ليس بايمان بالله وحمل لا يؤمن بالنصب على الحال بمعنى غير مؤمنين
كتول الله ما لك قابها والواو في وسطه واول حال **فان قلت** ما الغافل في الحال
الاول والثانية **قلت** الغافل في الاول ما في الامر من معنى الفعل كانه قيل اي شئ حصل
لنا غير مؤمنين وفي الثانية معنى هذا الفعل ولكن مقتضى الحال الاول لانه لو ازلناها **قلت**
وما لنا وطمع لم يكن كلاما **و** يجوز ان يكون وطمع خالما لا يؤمن على نعم انكر واطم
انفسهم انهم لا يؤمنون بالله ويطمعون مع ذلك ان يصحوا الصالحين وان يكون عطف
على لا يؤمن على معنى وما لنا نجمع بين التثنية وبين الطمع في صحة الصالحين او على معنى وما
لنا لا نجمع بينهما بالدخول في الاسلام لان الكافر لا ينجي الله ان يطمع في صحة الصالحين **قرا**
الحسن فانما هو الله ما قالوا ما نكفوا به عن اعتقاد واخلد من قولك هذا قوله فلان ان
اعتقاده وما يذهب اليه **يا ايها الذين آمنوا اطيبوا طبابتكم ما اخل الله لكم ولا تعتدوا**
ان الله لا يحب المعتدين طبابتكم ما اخل الله لكم ما طاب لكم ما طاب ولدت من حاله ومعنى لا تعتدوا
لا تمنعوا انفسكم كنعانهم او لا تقولوا اخر منا ما على انفسنا ما اخذ منكم في العزيم
تركنا تركنا منكم **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيمة لا يحاسبه يوما
قال في اشيع الكلام في الانذار فرقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون واتفقوا على ان لا يراوا
صاحبين قايمين وان لا يناموا على الفرش ولا ياكلوا اللحم والودك ولا يفرقوا النساء
والطيبه ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسجدوا في الارض ويحبوا امدا كبره
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني امر بربك ان لا تنفسكم عليكم
حقا فقوموا وافطروا وقوموا واناموا في اقوام واناموا وافطروا وكل اللحم والدمر
والنساء فترغب عن سنتي فليس مني **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ياكل الدجاج والفا لودج وكان يهجه اكلوا والعسل وقال ان المؤمن طوبى
الخلاوة **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له اني حرمت الفراش فلما هذه
الاية وقال نزل فرشتك وكفرت عن ربك **وعن** الحسن رضي الله عنه انه دعى الى طعام
ومعه فرقد السج واهما به فبعدوا قلى المائدة وعليها الالوان من الدجاج المسمن والفا
وغير ذلك فاعتزله فرقد ناحية فقال الحسن هو صابر قالوا الاول كنه بكم هذه الالوان
فاقبل الحسن عليه وقال يا رفيق اني لعاب النمل بلباب البرع قالوا نعم بعينه **مسلم**
وعنه انه قيل له فلان لا ياكل الفالود ويقول لا اودى شكره قال اني شرب الماء البارد
قال نعم قال انه جاهل ان نعمة الله عليه في الماء البارد اكثر من نعمة عليه في الفالود
وعنه ان الله تعالى ادب عباده فاحسن ادبهم وقال لينفقه ذو سعة من سعته ما عا
الله قوما ومنع عليهم الدنيا فتنعوا واطاعوا ولا عند قومنا واهما عنهم نعصوه ولا

ولا تعتدوا ولا تتعدوا واحد ود الله على اجل لكم انما حرر عليكم او لا تنفقوا في تناول
الطيبات **و** جعل تحريم الطيبات اعتدلا وظلما مني عن الاعتداء ليحل غنة التي عن غرتها
دخولا اوليا لوروده على عقبه او اذاد ولا تعتدوا بذلك **وكلوا بما رزقكم الله خلا لا**
طيبا واتقوا الله الذي انشربه مؤمنون واكلوا بما رزقكم الله اي من الوجوه الطيبه
التي تسمى رزقا خلا لا حال ما رزقكم الله واتقوا الله تاييده للتوصية بما امر به وزاد
تاييده بقوله الذي انشربه مؤمنون لان الايمان به يوجب التقوى في الاشياء التي امر
به وعما مني عنه لا يؤخذ كرا الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذ كرا بما عقدتم اليمان
فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او خرس رقبة
فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا احفظتم واحفظوا ايمانكم كذلك
يحيي الله لكم اياتيه لعلكم تشكرون اللغو في اليمين الشايط الذي لا يتعلق به حكم
واختلف فيه فمن قايضة رضي الله عنها انما سئل عنه فقال هو قول الرجل لا والله
وبلى والله وهو مذهب الشافعي **وعن** مجاهد هو الرجل علف على الشئ يرى ان الله
كذلك وليس كاطن وهو قول اي حنيف رحمه الله ما عقدتم اليمان بتعقيد كرا
اليمان وهو توثيقها بالتصديق والنية **وروي** ان الحسن سئل عن لغو اليمين وكان عنده
الغرز في قتاله بابا سعيد دعني اجه عنك **فقال**
ولست بما خوذ بلغو تقول **اذ** لم تعتد عاقبات الغزائم **وقري**
عقدتم تريا للتحفيف وعاقبتهم والمعنى ولكن يؤخذ كرا بما عقدتم تريا اذا اختلعتهم في
وقت المواخذه لانه كان معلوما عندهم او بكنه ما عقدتم تريا في المصافه فكفا
فكفارة نكته والكفارة الفعلة التي من شأنها ان تكفر الخطية اي تسرها من اوط
ما نطعمون من قصده لان منهم من يترفع في اطعام اهله ومنهم من يقتل وهو عند اي حنيفة
نصف شاة من براوماع من غيره لكل مسكين او بقعة بهراو بيشير **وعنه** الشافعي رضي
الله عنه عند كل مسكين **وقرا** جعفر بن محمد انها ليكر بسكون اليا **والا** الى اسر
جمع لاهل كاليالي في جمع يلكة والاراضي في جمع ارض وتوهم اهلون كفواهم ارضون
بسكون اليا **واما** تسكين اليا في حال النصب للتحفيف كما قالوا ايايته معدي كربه تشيها
لليالي لالف او كسوتهم علف على عمل من اوسط **وقري** بضم الكاف وخو قدوة
في قدوة واسوة في اسوة والكنوة ثوبه يعطى العورة **وعن** ابن عباس رضي الله عنه
كانت العبا تجزي يومئذ **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما ازارا في قميص اوردا **وعن**
مجاهد ثوبه جامع **وعن** الحسن بن علي بن فضال **وقرا** سعيد بن المسيب واليماي او كسوتهم
بمعنى او مثل ما نطعمون اهليكم اسرافا كان او تقيرا لا تنقصونهم عن مقدار نفقتهم ولكن
تواسون بينهم وبينهم **فان قلت** ما اخل الكاف **قلت** الرخ تقدم او طعامهم كاسوتهم
بمعنى كمثل طعامهم ان لم تطعموه الاوسط او نحو من رقة شرط الشافعي الايمان قيا على

ومضى الله عنهم وعن ابني هزيمة وعطاء وجاهد وسعيد بن جبير انهم اجازوا الى مكة فاصادهم الحلال
وان صاده لاجله اذ لم يزلوا ولم يتركوا ذلك ما ذبحه قبل حرامه وهو مذهب الى حنيفة ربه
الله عليه واصحابه وعنده مالك والشافعي واحمد رضى الله عنهم لا يباح له ما صيد لاجله
فان قلت لما يصنع ابو حنيفة رحمه الله عليه بغير قوله صيد البر قل **قلت** قد اخذ ابو
حنيفة بالقبول من قوله وحرم عليكم صيد البر ما دونه من حرما لان ظاهره انه صيد الحرم
دون صيد غيره لانهم لم يفرقوا بين صيد البر وما صيد غيره من قبيل وغيره فليس صيد البر يخرج منه صيد
غيره ومصيد هر جبن كانوا يحرمين ويبدل عليه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تفتلوا الصيد
وانتم حرره وقول ابن عباس رضى الله عنه وحرم عليكم صيد البر اى الله عز وجل **وقرى** ما يمنع
بكرا لانه بمن يقول دام بياضه **جعل الله الكعبة الحرام قايما للناس والشهر الحرام والالحاد**
والقلايد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم
البيت الحرام عطف بيان على حصة المدح لاجل حصة التوضيح كما في الصفة كذلك قايما للناس
انما يظهر في امر دينهم ودينهم ونفوسا الى اغراضهم ومقاصدهم في معاشهم ومعادهم
لما يترفع من امر جنتهم وعزتهم وتجارهم وانواع ما فيهم **وعن** عطاء بن رباح لو تركوه
عاما واحدا لم ينظروا ولم يهتروا والشهر الحرام والشهر الذي يودى فيه الحج وهو ذو الحجة
لان اختصاصه من بين الاشهر باقامة موسر الحج فيه شانا قد عرفه الله تعالى وقيل معنى جنت
الاشهر الحرمه والهدى والقلايد والمقلد منه خصوصا وهو البذل لال الثواب فيه اكثر
وبها الحج معه اظهره ذلك اشارة الى جعل الكعبة قايما للناس والى ما ذكر من حفظ حرمة الاحرام
بترك الصيد وغيره لتعلموا ان الله يعلم كل شئ وهو عالم بما يعملون ويحسبكم مما امركم
وكلتمكم **اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله**
يعلم ما تبدون وما تكتمون شديد العقاب لمن تركه عارده غفور رحيم لمن حافظ
عليها ما على الرسول الا البلاغ تشديد في اجابة القيا من امر به والامر النول فذبح ما قد
وجب عليه من التبليغ وقامت عليكم الحجة ولزمكم الطاعة فلا تعدوا لكم في التفرقة **قل لا**
يسئلكم خبيثه والطيبه ولو اعجبكم كثرة الخبيثه فانتموا الله يا اولي الابصار اعلمكم
تفكرون البون بين الخبيث والطيب بعيد عند الله وان كان قريبا عندكم فلا تجبوا بكثرة
الخبيث حتى تؤثره اكثر من الطيب القليل فان ما توفوه في الكثرة من الفضل لا يوازي
الفضلان في الخبيث وقوات الطيب وهو عام في حلال المال وحرمة ما حرم العقل وطاعة وصيحه
المعاصي وقايد ما وجبت الناس وزمهم فانتموا الله وآثروا الطيب وان قل على الخبيث
وان كثرة ومن حق هذا لا ية ان تكلموا بوجوه الجيرة اذا افتخروا بالكثرة
• • •
• • •
• لا يدع حمتك من ذلهم عدده فان حلتهم بل كلهم بقره • وقيل ترك في حجاج اليراسة
حين اراد المسلمون ان يوقعوا بهم فهو اعز لا يفتاع بهم وان كانوا مشركين وبابها الذين

اسماء لا تالوا على شئ ان تبد لكم تشؤنهم وان تشالوا عنها حين ينزل الله ان تبد لكم
عفا الله عنها والله غفور رحيم قد سالها قوم من قبلكم تراصبوا بها كافرين والجملة الشريعة
والاعطوفة عليها اعني قوله ان تبد لكم تشؤنهم وان تشالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم صفة
لا شئ والمضى لا تتركوا متا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسألوه عن نكاح ليشاؤا
عليكم ان تشالوا وكلمكم اياها تفكر وتشق عليكم وتندموا على السؤا عنها وذلك خوفا
روى ان ساقه بن مال الله او عكاشة بن محضر قال يا رسول الله الحج علينا كل عام فاعرض عنه رسول
الله عليه السلام حتى اقامت الله ثلاث مرات فقال صلى الله عليه وسلم وعلمتكم وما يؤمنكم
ان افول نفروا الله لو قلتم انكم لو جيت ولو جيت ما استطعتم ولو تركتم لكم من ان تتركوا
ما تركتم فما هلك من كان فلكم بكثرة سؤاها واخلاصكم على نبيائهم فاذا امرتكم بما امرتكم
منه ما استعصموا واذا نهيتكم عن شئ ما جنتوه وان تشالوا عنها حين ينزل القرآن وان
تسالوا عن منكم انكم ليقع الصعبة في زمانا لوعى وهو ما دام الرسول بين اظهركم بوجي
اليه تبد لكم الله الشاكية التي تشكروا وتومروا وتخلفا فتعزضون انفسكم لغضب الله
بالفرط فيها عفا الله عنها عفا الله عما سلف من مسا لاكم فلا تعودوا الى مثلها والله
غفور رحيم لا يباع جلكم فيما يبرط منكم بعتوبته **فان قلت** كيف قال لا تشالوا عن اشياءكم
قال قد سالها ولم يزل ما ل عنها **قلت** الضمير في ماها ليس براجح الاشياء حتى يحجب تعدد
بعض وانما هو راجح الى المسألة التي دل عليها لا تشالوا يعني قد سال هذه المسألة قوم من
الاولين تراصبوا بها اى متوجعوا او يسبقها كافرين وذلك ان بني اسرائيل كانوا يستفتونهم
انبياءهم من اشياء فاذا امروا بها تركوها فكلوا ما جعل الله من خبثه ولا مبيحة ولا مبيحة
ولا حرام ولكن الذين كفروا يكتمون عن الله الكذب واكثرهم لا يعقلون • كان
اعلم بالاهلية اذا نتجت الناقة سمسة ابطن اخرها ذكر نحووا اذها اى شقوها وخرموا ركو
ولا يظن من مائة ولا مائة واذا القيتها المعنى لم يتركها اسمها الجيرة • وكان يقول الرجل
اذا قد مت من سفرى او برية من مريضى فاقى سائبة وجعلها كالجيرة في تحريم الانطباع بها
وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بيتها ولا ميراث • واذا ولدت
الشاة النثى لم يهر وان ولدته ذكرا فهو لاهنهر وان ولدته ذكرا وانثى قالوا وصلت انما
فلم يذبحوا الذكر لاهنهر واذا نتجت من صلبها النحل عشرة ابطن قالوا قد حرم ظهره فلا يركب
ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مائة ومعنى ما جعل ما شرع ذلك ولا امر بالتخبر والتسبب
وعبر ذلك ولهم من تحريمهم ما حرموا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون فلا يثبتون
التحريم الى الله تعالى حتى يفتروا ولهم بقتلته ون في تحريمها كان • واذا قيل **فما قالوا الى**
ما اتى الله الى الرسول قالوا احسبنا ما وجدنا عليه ابانا اولوكان ايا ولم لا يعقلون
شياء ولا يفتنون • الواو في قوله تعالى اولوكان اباؤهم واولوالهم قد دخلت عليها حصة
الانكار وتغديره احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم ولا يعقلون شياء ولا يفتنون والمعنى ان

الافتداء انما يصح بالعالم المهدى وما يعرف اهتدائه بالحجة يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون كان المؤمنون
حرة على اهل العتق والعتاد من الكفرة يثبتون دونه في الاسلام فليلكم عليكم انفسكم
وما كلفكم من اصلاحا والمشي بما في طرق الهدى لا يضركم الضلال عن دينكم اذا كنتم مهتدين
كأ قال الله تعالى لئن لم يكن الله تعالى لئن لم يكن الله تعالى لئن لم يكن الله تعالى لئن لم يكن الله تعالى
فيه العسفة من الجور والمعاصي ولا يزال يذكركم معاصيهم ومناكيرهم فهو غاطس به وليس
المادة ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان من تركهما مع القدر عليهما فليس مهتدا وما
هو بعض الضلال الذي فصلت الآية بينهم وبينه وعن ابن مسعود انما فرقت عنده
فقال ان هذا ليس بزماننا انما اليوم مقبولة ولكن بوشك ان ياتي زمان تامرون فلا
يقبل منكم حينئذ عليكم انفسكم في هذا تسلية لمن يامروا وينهوا فلا يقبل منه وتسلط بعده
وعنه ليس هذا زماننا واما قبل في قال اذا جعلد ولما الشيف والموط والتميم
وعنه اني نعليه الحشني انه قيل من ذلك فقال للشايل ما انت عنها خير اسالته رسول الله
صل الله عليه وسلم عنها فقال لا يتروا بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اذا ما رايت شيئا مطاعا
وهو مستحب ودنيا مؤثرة واجابة كل ذي راي براه عقلك نفسك ودع امر العوام وان
من ذاك يوم ايا ما الضمير فيمن كقبض على الجور للعامل منهم مثل اجر حسين رجلا يعلمون مثل
عليه **وقيل** كان الرجل اذا استمر قالوا له سئمت اباك ولا موه فترك عليكم انفسكم عليكم
من اما الفعل بمعنى الزموا اصلاح انفسكم ولذلك جزم جوابه **وعنه** نافع عليكم انفسكم
بالزوم **وقيل** لا يضركم وفيه وجهان ان يكون خبرا مرفوعا ونصرة فارة الى جوة
لا يضركم وان يكون جوابا للامر بمزوما وانما طرقت الراجحة لاضمة الضاد المنقولة اليها
من لرا المدونة والاضل لا يضركم والجوز ان يكون نياها ولا يضركم كسر الضاد ومنها من
ضانه بغيره ويصور ما بها **الذي** لا يضركم اذا حضرا احدكم الموت جيل الوصية
اشان واعلم منكم او اخر ان من غيركم ان تنصرفوا في الارض فاصابكم مصيبة
الموت فحبسوا بها من بعد الصلوة فيفسدان بالله ازا ان تبتم لا تبتم بكم
ولو كان ذا قرين ولا تسكن شهادة الله انا اذا لمزنا بكم ان ارتفع اشان على انه خير
للبناء الذي هو شهادة بيبكم على تقدير شهادة بيبكم شهادة اشان وعلى انه فاعل
شهادة بيبكم على معنى فيما فرض عليكم ان يشهد اشان **وقيل** الشعي شهادة بيبكم
بالنؤمن **حسن** شهادة بالنصب والنؤمن على بغير شهادة اشان واذا حضر
طرف للشهادة وجب الوصية بذله منه وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وانما
من الامور للأزمة التي ما ينبغي ان يتهاون بها المسلم ويذلل عنها وحضور الموت مشائنه
وظهور ما رات بلوغ الاجل منكم من اقراركم من غيركم من الاجابة ان تنصرفتم في الارض
يعني ان وقع الموت في السفر ولم يكن معكم احد من عشرتكم فاستشهدوا اجمعين على الوصية

وجعل الاقارب اوله لانهم اعلموا بحال الميت وما هو اصلح وهم له النصح وقيل منكم من المسلمين
ومن غيركم من اهل الذمة وقيل هو منسوخ لا يجوز شهادته الذي عليه السلام وانما جازته
في ذلك لاسلام القلة المسلمين وتعدرو وجودهم في حال الاستلام السفر وعن مكحول
نسخها قوله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم وروى في انه خرج بديل بن ابي مزيم مولى
عمرو بن العاص ومضى الله عنه وكان من المهاجرين مع عدى بن يزيد وشمير بن اوس وكانا
نعموا بيقين غارا الى الشام فمضى بديل وكنت كبا فيه ما معه وطرحه في مشاعه ولم يخبر
به صاحبه وامرهما ان يكره فقاما معه الى اهلكه وماتا ففقت مشاعه فاحلنا انما من فضة
فيه ثلثماية مشقالا منقوشا بالذهب فغيباه فامسأه اهل بديل الصيغة نظا بواها
بالله فمدا فرغوا الى رسول الله عليه السلام فتركت **عنه** تحبسونما تقفونما ونصبرونما
للخلف من بعد الصلوة بعد صلوة العصر لانه وقت اجتماع الناس **وعنه** الحسن
بعد العصر او الظهر لان اهل الحجاز كانوا يفعلون للحكومة بعدها وفي حديث بديل
انما لا تزلت صلى رسول الله عليه السلام صلوة العصر ودعا بعدى وتيمم فخطبها
عند المنبر فخطبها شروجه الا انه مكث فقالوا انا اشترينا من عدى وتيمم وقيل هو صلوة
اهل الذمة وهم يعطون صلوة العصر ان رتبتم اعراض بين العصر والمغرب عليه
والعنى ان رتبتم في شائهما واتممتوها فخطبها **وقيل** ان رتبتم في شائهما الشاهدان فقد خرج
تخليفت الشاهدين وان رتبوا الوصيان فليس بمنسوخ تخليفهما **وعنه** على رضى الله عنه
انه كان علف الشاهد والراوى اذا اتتهما والضمير في به للتفسير وفي كان المقم له يعني لا
نسب له بحجة القسور بالله عرضا من الدنيا اى لا خلف بالله كاذبين لاجل المال ولو
كان من تفسيره قريبا منا على معنى ان هذه عادتهم في مدقهم واما ما شتم ابا وانهم ذا طون
تحت قوله تعالى كونوا قوميين بالنقض شهد الله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين
شهادة الله اى الشهادة التي امر الله بحفظها وتعليقها **وعنه** الشعي انه وقع على شهادة
شواهد الله بالمد على طرح حرف القسم وتغويض هذه الاستفهامية **وروى** عنه
بغير مد على ما ذكره خيبويه ابن مته من حذف حرف القسم ولا يعوض منه هذه الاستفهامية
فيقول الله لقد كان كذا **وقيل** لا تبتم عنفة الهزة وطرح حركتها على الامر ودعا
نون من فيها كقوله عاد لولا **قلنا** ما وقع حبسونما **قلنا** هو استيناف
كلامه كانه قيل بعد شرائط العدة له فيها فكيف فعل ان رتبناهما فقبل حبسونما فان
قلنا كيف فترت الصلوة بصلوة العصر وى مطلقة **قلنا** كانت معروفة
عند عربا تخلف بعد ما اعنى ذلك عن التقييد كالوقلت في بعض ائمة الفقه اذا صلى الغد
في التدريس علم انها صلوة الفجر **وعنه** يجوز ان تكون للامر للمجلس وان يقصد بالتخلف على اثر
الصلوة ان تكون الصلوة لطفا في النطق بالصدق وناهية عن الكذب والزور والقتل
تنهى عن الخشاع والمنكر **فان** عمر على **انما** اشحقا **انما** خزان **يقولون** ان مقامنا من الذين

استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتنا وما عندنا انا
اذ امرنا انظر اليه فان عثرنا فانا نطلع على انما استحقا انما اى لعلنا اوجه انما واستوجبنا
ان يقال انهما لم لا يثبت فاحزان فشا هذا لخران يقولان مقامهما من الذين استحق
عليهم اى من الذين استحق عليهم الاثم ومعناه من الذين خفي عليهم وهما اهل الميت وعشيرته
وفي قصة بديل لما ظهرت حياته الرجلين حمله رجلان من ورشته انه انا صاحبها وان
شهادتهما احق من شهادتهما والاوليان الاحسان بالشهادة للقرابتهما ومعرفتهما وارتفاعهما
على الاوليان كانه قيل ومنها قيل الاوليان وقيل هما بديل من الضمير في يقولان ومن
اخران وجوز ان يرتعبا باستحقاق من الذين استحق عليهم الاثم الاوليين منهم للشهادة
لاطلاعهم على حقيقة الحال وقرئ الاولين على انه وصف للذين استحق عليهم مجرورا
منسوب على المدح ومعنى الاولية التقدم على الاجابة في الشهادة لكونهم احق بها
وقرئ الاولين على التثنية والتضام على المدح وقرأ الحسن الاولان وصح به من
يرى رد اليمين على المدعى وابو حنيفة واحكامه لا يرون ذلك فوجه عندهم ان الورثة
قد ايدوا على النصارى انما قد اخذنا لعلنا فلما ظهر كذبهم اذ عيا الشرى فيما كانوا يكر
الورثة فكانت اليمين على الورثة لانكارهم الشرى فان قلت فاذجه فراء من قرا
استحق عليهم الاوليان على البنا للفاضل وهو على رضى الله عنه واذى وابن عباس قلنت
معناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من يثبتهم بالشهادة ان يحدوها للقيام بالثبات
ويظهرها بما كذب الكاذبين ذلك اذنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او تخافوا
ان تردا بيمان بعد ما بهم واتقوا الله واستمعوا لله لا يفتدى القوم الفاضل
ذلك الذى تقدم من بيان حكمه اذ فى ان ياتى بالشهادة على حوالته بالحاشية بالشهادة على
وجهها او تخافوا ان تردا بيمان ان تكررا بيمان شهود اخرين بعد ما بهم فيفتضحوا
بطهور كذبهم كما جرى في قصة بديل واسمعوا سمع اجابة وقوله يوم تخرج الله الرسل
فيقول ما ذا ارجتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب يوم تخرج بذكر من الموت
في قوله واتقوا الله وهو من بدلا لاشتماله كانه قيل واتقوا الله يوم تخرج او ظرف
لقوله لا يفتدى اى لا يندى بطريق الجنة يومئذ كما يفعل بغيره او ينصب باضمار اذ كر
او يوم تخرج الله الرسل كان كين وكين وماذا من نصيب باجتم انصاب مصدره على معنى اى
اجابة اجتر وتوارى الجواب لقيل بماذا اجتر فان قلت فاعنى صوابه قلنت
تخرج قومهم كما كان سؤال المودة توجعا للوايد فان قلت فكيف يقولون لا علم لنا
وقد علموا هم احيوا قلنت يعلمون ان الغرض بالسؤال توجع اعذارهم فيكون الامران
عليه واحاطت بما غيبوا منهم وكابدوا من سوء اجابتهم اظهار التشكى والى الجاهل
والاستقام منهم وذلك اعطوا الكفرة واقفة في اعضادهم واجلب حشرتهم وسقوط طهرهم
ايديهم اذا اجتمع توجع الله وتشكى انبيائه عليهم ومثاله ان يتركبه بعض الخواارج على الطائفة

خاصة من خواصه نكبة قد عرفها السلطان والطلع على كنهها وقدر على الانتصار له منه فنجح فيها
ويقول له ما فعل بك هذا الخاوى وهو عا لم ما فعل به بريده توجع وتكبه فيقول له ان
اعلم ما فعل به فتوبيضا للامراى على سلطانه وانك لا عليه واطهارا لشكائه وتغظيما لما حل به
منه وقيل من موله ذلك اليوم يفرعون ويبدى هلون على جواب ثم احيون بعد ما ايتوا
اليهم عفو طهر بالشهادة على امهم وقيل معناه علنا سا قطع مع ملكه ومخو به لانك علام
الغيوب ومن علم الحفائات لم تخف عليه الطوارى التي منها اجابة الامم لرسلهم لكانه لا
علم لنا الى جنب ملك وقيل لا علم لنا بما كان منهم بعدنا واما الحكم للثمة وكيف خفي عليهم
اعزهم وقد زاهر سودا الوجوه ورق العيون مؤتمن وقري ملاذم الغيوب بالنصب على
ان الكلام قد مر بقوله تعالى انك انت الله الموصوف باوصافك المعروفة من العلم وغيره
ثم نصب ملاذم الغيوب على الاختصاص وعلى التلذذ او هو صفة لاسرار اذ قال الله يا عيسى
ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدت بك بروح القدس تكلم الناس في
المهد وكهنا واذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والابجيل واذ خلق من
الطين كسيدة الطير باذنى فتش فيها فتكون طيرا باذنى وتبرى لآله والارض باذنى
واذ تخرج الموتى باذنى واذ كفنت بنى اسرائيل عنك اذ جنتهم بالبيات فقال الذين
كفروا ايديهم ان هذه الاخرى مبين اذ قال الله بذكر من يوم تخرج الله والمعنى انه يوضح
الكافرين يومئذ بوالا الرسل عن اجابتهم وتعديد ما اظهر على ايديهم من الايات العظام وكذا
وسومهم واذ راعى الصدق الى ان اخذ وهو حية كما قال بعض بنى اسرائيل فيما اظهر
على يد عيسى عليه السلام من البيات والمجرات هذا محرمين واتخذ بعضهم وامه اهلين
ايديك قوتيك وقري ايدتك على افعلتك بروح القدس بالكلام الذى يجابها الذين
واضافه الى القدس لانه جب الطهر من وضار الاثار والدليل عليه قوله تعالى تكلمنا
فى المهد في موضع الحال لان المعنى تكلمهم طفلا وكهلا الا ان في المهد فيه دليل على حد من
الطفولة وقيل روح القدس جبريل عليه السلام ايدى به لتثبيت الحق فان قلت ما
معنى قوله فى المهد وكهلا قلنت معناه تكلمهم في هاتين الحالتين من غير ان يتناول
كلما في حين الطفولة وحين الكهولة الذى هو وقت كاله عقل وبلوغ الاشدة والمدة
الذى يستبنا فيه الانبياء والتوراة والابجيل خطابا لذكر مائتنا وله الكتاب والحكمة لان
المواد بها جنس الكتاب والحكمة وقيل الكتاب الخط والحكمة الكلام الحكمة الثواب كناية
الطير هيبة مثل هيبة الطير باذنى بتسهيل فتش فيها الضمير للكاف لانها صفة الهيبة التى
كانت غلظتها عيسى وبلغ فيها ولا يرجع الى الهيبة المضاف اليها لانها ليست من خلقه ولا تخرجه
فى شئ وكذلك الضمير في فتكون تخرج الموتى تخرجهم من القبور وتبعثهم وقيل اخرجنا
ابن نوح ورجلين وامراة وجارية واذ كفنت بنى اسرائيل عنك يعنى اليهود حين قتلوا
بقوله وقيل لما قال الله تعالى عيسى اذكر نعمتي عليك كان كلبس الشعر وياكل اللحم ولا يدخر

شيئا لغيره يقول مع كل يوم رزقه لم يكن له بيت يجزئه ولا ولد فيؤت منه ايما استى بات **واذا رجيته الى**
الحواريين ان متواين ورسول قالوا انما واشهد باننا مسلمون او حيت الى الحواريين
امرهم على السنة الزيلة مسلمون مخلصون من اسلم وجهه لله **اذ قال الحواريون يا عيسى**
ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال ان شئوا الله ان كنتم مؤمنين
عيسى في غلبه لنصبه على اتباع حركته حركة الابن كقولك يا رب بن عمرو في اللغة الناشئة ويجوز
ان يكون مضموما كقولك يا رب بن عمرو والتمه ليل عليه قوله **اخا من عمرو كان خمرن**
لان الترخيم لا يكون لافي المضموم **فان قلنت** كيف قالوا هل يستطيع ربك بعد ما فهم
واخلاصهم **قلنت** ما وصفهم الله بالامان والاخلاص وانما حكي ادعاها لها ثم اتبعه قوله
اذ قالوا فاذن ان دعواهم كانت باطله وانهم كانوا شاكين وقوله تعالى هل يستطيع ربك كلا
لا يرد مثله عن مؤمنين مطيعين لربهم وكذلك قول عيسى عليه السلام لهم معناه اتقوا الله
ولا تشكوا في قدره واستطاعته ولا تغترخوا عليه ولا تتكلموا ما تشتهون من الايات
فتملكوا اذا عصيتوه بعد ما ان كنتم مؤمنين ان كانت دعواكم للامان حجة **وقري**
هل يستطيع ربك اي هل يستطيع خاله ربك والمعنى هل شأله ذلك من غير مضاف بغيرك عن
سؤاله والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام وهي من مادة اذا اعطاه وزنده كانها تميد
من تقدمت اليه **قالوا انزلنا من السماء ونزلنا قلوبنا ونعلم ان قد صدقنا ونكون**
عليها من الشاهدين ونكون عليها من الشاهدين تشهد عليها عند الله ان لم تحضروها
من بني اسرائيل او نكون من الشاهدين بالله بالوحانية والله بالنبوة عاكبين عليها على ان عليها
في موضع الحال وكانت دعواهم لارادة ما ذكروا كدعواهم للامان والاخلاص وانما
قال عيسى واجيب ليذموا الحجة بكما لها ويرسل عليهم العذاب اذا طغوا **وقري** يعلم
بالياء على البنا للمفعول وتعلم وتكون بالياء والضمير للقلوب **قال عيسى ابن مريم اللهم**
ربنا انزل علينا مائدة من السماء نكون لنا عيدا لا وننا واخرنا وابنة منك وارزقنا
وانت خير الرازقين قال الله في منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكر فاني اعد به عذابا
لا اعد به احد من العالمين الممر اسلمه يا الله فخذ في حركه الله وعوضته منه الميم
ورينا ثانيا نكول لنا عيدا اي يكون يوم نزلها عيدا **قيل هو يوم الاحد ومن ثمة اتخذ**
النصارى عيدا وقيل لعيدا لتروا العايد وذلك الله بقوله يوم عيده فكان معناه تكون
لنا سورا ونوحا **وقري** عبد الله كن في جواب الامر وتظهر ما يرتضى ويرضى **لاوتكنا ونرا**
بدل من لنا نكون العاملي لمن في زماننا من اهل ديننا ولما ياتي بعدنا **وقيل** ياكل منها
اخر الناس كياكل اولهم ونحو القديسين من اتباع **وقري** قراة زينة اولينا واخرنا
والثاني بمعنى لامة والجماعة **عنا** بمعنى نعد بها **والضمير** لا اعد به المصدر ولما يريد
بالعذاب ما يعذب به لم يكن بد من الباء **روي** ان عيسى عليه السلام لما اراد الله تعالى
صوفيا قال الممر انزل علينا فنزلت سورة حمز بين غامتين غامعة فوقها واخرى تحتها

وهو يتدرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكي عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين المراجلة
رحمة ولا تجعلها مثله وعقوبة **وقال لهم ليعرأ حنكركم ولا يكشف عنها** ويذكر اسرار الله عليها ويأكل
منها **فقال سمعون** واس الحواريين انك اولي بذلك فقال عيسى عليه السلام فتواضوا على
ويكافئ كشفه المندبل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا ليلوس ولا شوك
تسيل دسما وعند اسنانهم وعند ذنبها خيل وحولها من الزوايا المفعول ما خلا الكراش واذا
خمسة اربعة على واحد منها ذببون وعلى الثاني غسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن
وعلى الخامس قديد **فقال سمعون** يا روح الله ابر من طعام الدنيا ابر من طعام الآخرة قال
ليس منها ولكنه شئ اخبركم الله بالقدرة العالية كلوا ما سألتم واشكروا بعد ذكر الله
ويذكر من فضله **فقال الحواريون** يا روح الله لو اننا من هذه الآية ابنة اخرى ففان
يا سمكة اجني يا ذن الله فاضطرررت ففان لها عودي كما كنت ففان مشوية فطرطارت المائدة
مترعصا بعد ما ففان فزدة وخازير **روي** انتم لما سمعوا بالشريعة وهي قوله فمن يكفر
بعد منكر فاني اعد به عذابا لا يربيه فلم تنزل **وعن الحسن** والله ما نزلت ولو نزلت
لكانت عيدا الى يوم القيامة لقوله واخرنا واليهم **واذ قال الله يا عيسى ابن**
مريم ان قلنا للانس اتخذوني واتي الهم من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان
اقول ما ليس بخوان كنت قلنت فقد علمته لغفر ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب سبحانك من ان يكون لك شريك ما يكون لي ما ينبغي ان اقول قولا
لا يخفى ان قوله في نفسي قلبي والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك ولكنه سلك
بالكلام طريق المشاكلة وهو من فصيح الكلام وبنيته فقيل في نفسك لقوله في نفسي انك
انت علام الغيوب تغزير للجنين معا لان ما انطوت عليه النفوس من حيلة الغيوب ولان
ما يعلم علام الغيوب لا ينبغي اليه علم احد ما قلنت لهم الا ما امرتني به **ان عيدا**
وقري وتكررت كنت عليه شهيدا ما دمت فيهم فلانة فيهم **كنت ان الله الرقيب عليهم** و
على كل شئ شهيد ان في قوله ان عيدا الله ان جعلها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر
اما فعل لقوله واما فعل الامر وكلاهما لا وجه له اما فعل لقوله فيكم بعده الكلام من
غير ان يوسط بينهما حرف التفسير لا لقوله ما قلنت لهم الا ان عيدا والله ولكن ما قلنت لهم
الا عيدا والله واما فعل الامر ففسد الى ضمير الله فلو فسرته باعبد والله ربي وتكررت
لم يفسر لان الله لا يقول عيدا والله ربي وتكررت وان جعلتها موصولة بالغفل لم يخل من
ان تكون بدلا من ما امرتني به او من اها في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي
يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلنت لهم الا ان عيدا والله بمعنى ما قلنت لهم لاجابة
لان العباد لا تغفل وكذلك اذا جعلته بدلا من اها لانك لو اقرنت ان عيدا والله
مقام اها فقلت لا ما امرتني بالاعبد والله يريح بها الموصولة بغير راجع اليه من
صلته **فان قلنت** فكيف يصنع **قلنت** تحمل فعل القول على معناه لان المعنى ما قلنت

لهذا لما امرتني به ما امرتني به حتى يستقيم تفسيره بان عيده والله قد ورتكم
وتجوز ان تكون ان موصولة عطفاً بين الفعلين لا بد لا وكنتم عليهم شهيداً وقياساً كما انما جعل الله
عليه اسمهم من ان يقولوا ذلك ويندبوا به فلما يوقن كنه الله الرقيب عليهم تمنعهم
من القول به بما نصبت لهم من الالهة وانزلت عليهم من الالهة وارسلت اليهم من الرسل وان
تدبرهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان تغفروا لهم فانهم عبادك
الذين عرفتمهم فاصبر يا حبيب لانك مكرم بين الانبياء وان تغفر لهم فانك انت
العزيز القوي المتاد على التوايه والعقاب الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة
وصوابه فان قلت المغفرة لا تكون للكفار فكيف قاله وان تغفر لهم فانك انت
انت تغفر لهم ولكنك لا تغفر لهم لانك لا تغفر لهم لانك لا تغفر لهم لانك لا تغفر لهم
لهذا من كثرهم في الغفرة وجه حكمة لان الغفرة حسنة لكل مجرم في العقول بل في
كان المجرم اعظم جرماً كان لغفوه عنه احسن قال الله هذا يوم يرفع الصادقين صيدهم
لهم جنة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
الفوز العظيم فري هذا يوم يرفع بالرفع والاساقفة وما نصبه انما انظره لقائل
واما على ان هذا مستند والطرف خبر ومعناه هذا الذي ذكرنا من كلامه عيسى عليه السلام
واضع يوم يرفع ولا يجوز ان تكون فحاشا كقول الله تعالى يوم لا تملك لانه مضاف الى المتكبر
وقرأ الا عتس يوم يرفع بالثوبين كقول الله وان تقوا يوماً لا تجزي فان قلت ما معنى قوله
يرفع الصادقين صيدهم ان ربي صيدهم في الآخرة فليست الآخرة بدار على وان ربي صيدهم
في الدنيا فليس بمطابق لما ورد فيه لانه في معنى الشهادة لعيسى بالصدق فيما يجيب به يوم
القيامة قلت معناه الصدق والمستمرا الصادقين في الدنيا هم واخرتهم وعن قنادة سكا
نكلاً يوم القيامة انما يلبس فقال لا الله وعدكم وعد الحق فصدق يومئذ وكان قبل ذلك
كاذباً فلم يرفع صيدهم واما عيسى فكان صادقا في الحياة وبعد الممات فرفع صيدهم
لله ملك السموات والارض وما بينهما وهو على كل شيء قدير فان قلت في السموات
والارض العقل والعقول وغيرهم فلا غلبة العقل فليل من فيهن قلت ما يتناول الاجناس
كلها ولا عاماً الا ان قاله تقول ان ايت شجارتين بعد ما هو قبل ان تعرف اعاقله هو
امر غيره فكان اول بارادة العموم عز النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطى
من الاجر عشر حسنات وعشر سيئات ورفع له عشر درجات بعد ذلك هو دعي نصر

بتفسيره الدنيا
سورة النعام مكية
وعن عباس بن عبد المطلب عن ابي بن حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم اتى الذين كفروا
ببريتهم بعد لون جعل سعدى في مفعول واحد اذا كان بمعنى حدث وانما كقول

تعالى وجعل الظلمات والنور والى مفعولين اذا كان بمعنى صير كقوله تعالى وجعلوا الملايكة
الذين هم عباد الرحمن اناساً والعزق بين الخلق والجمع ان الخلق فيه معنى النفس وبي
الجمع معنى النظمين كانشاء من شيء او تفسير شيء شياً او نقله من مكان الى مكان ومن ذلك
وجعل منها زوجاً وجعل للظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتكاثرة والنور من
النار وجعلنا كراماً واجاه جعل الالهة الهام واحداً فان قلت لراود النور قلت
للقسم الى الجنس كقوله والملك على ارجائها ولان الظلمات كثيرة لانه ما من جنس من اجناس
الاجرام الا وله ظل وظله هو الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار فان
قلت علام عطفاً قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قلت انما على قوله تعالى الحمد
لله على معنى ان الله تعالى حقيق بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا به
يعدلون فيكفرون بجمعه واما على قوله خلق السموات على معنى انه خلق ما خلق مما لا يقدر
عليه احد سواء شره يقدرون به ما لا يقدر على شيء منه فان قلت فاما معنى ثم قلت
استبعاد ان يعدلوا به بعد من وجب ايات قدرته وكذلك شره انهم يتنكرون استبعاد لان
يتمروا به بعد ما ثبتت انه محييه ومميتهم هو الذي خلقهم من طين ثم قضى اجلاً واجل
مسمى عند نورا ثم ثمرون ثم قضى اجلاً واجل الموت واجل مسمى عند اجل لقيامة
وقيل لاجل الاول ما بين ان خلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ
وقيل لاجل النور والثاني الموت فان قلت المستند النور اذا كان خبره ظرفاً وجب
تأخيره فلم جاز ثمة في قوله واجل مسمى عند قلت لانه يخص بالصفة فتأخرت
المعرفة كقوله ولعبد مومن خير من شرك فان قلت الكلام الثاني ان يقال عندي ثوب
جيد ولعبد كسر وما شبه ذلك فما اوجه التقديم قلت اوجه ان المعنى وانما اجل
مسمى عند تعظيماً لثان الساعة فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سرهم وحركهم ويعلم ما تكسبون في السموات متعلق بمعنى اسر الله كانه
قيل وهو المعبود فيها ومرة قوله تعالى وهو الذي في السموات والارض له او هو
المعروف بالاهية او المتوحد بالاهية فيها او هو الذي يقال له الله فيها لا يشرك به
في هذا الاسم وتجوز ان يكون الله في السموات خبراً بعد خبر على معنى انه الله ذاته في السموات
والارض بمعنى انه عالم بما فيها لا يخفى عليه منه شيء كان ذاته فيها فان قلت كيف موقع قوله
يعلم سرهم وحركهم قلت ان اردت التوحيد بالاهية كان تقريره لان الذي استوى في
عليه السر والعلانية هو الله وحده وكذلك اذا جعلت في السموات خبر بعد خبر والاضواء كلام
مستند بمعنى هو يعلم سرهم وحركهم او خبر ثالث ويعلم ما تكسبون من الخير والشر يشيب
عليه ويعاقب وما نأيتهم من ايات ربهم الا كانوا عنها مغرضين من في من اية
للاستغراق وفي من ايات ربهم للتشبيص بمعنى وما يظهر لهم دليل من الالهة التي يجب فيها
النظر والاستدلال والاعتبار الا كانوا عنه مغرضين تاركين للنظر لا يلتفتون اليه ولا يرفعون

بهذا انما الله خوفي من الله عز وجل **فقد كذبوا باحق ما جاءهم فوفوا بآياتهم انما ناك**
بهم يستهزئون فقد كذبوا ما ورد على كلام عذوب كانه قيل ان كانوا حريصين على الايات
فقد كذبوا ما هو اعظم اية واكثرها وهو الحق لما جاءهم يعني القرآن الذي تحذروا به على انهم
في المضاجعة فحذروا عنه **فوفوا بآياتهم** انما النبي الذي كانوا به يستهزئون وهو القرآن الذي
اخباره واخواله بمعنى سيعلمون باي شيء استهزوا وسيظهر طرأته لم يكن موضع استهزاء
وذلك عند رسالنا لعذاب عليهم في الدنيا او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وعلو كنه
الذين كذبوا كذبوا من قبلهم من قديم **مكتنهم في الارض ما لم يكن لكم وارسلنا السما**
لهم من دنا وازا وجعلنا الانهار تجري من تحته فامكناهم بآياتهم وانما ناك
بهم فوفوا بآياتهم من كذبوا في الارض جعل له مكانا ونحوه انزل له **وهي** قوله تعالى
انما مكانه في الارض او لم يكن لهم واما مكانه في الارض فاجعله فيها **وهي** قوله تعالى
ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه والقراب المعينين جمع بينهما في قوله مكناهم في الارض ما لم يكن
لكم والمعنى لم تعطوا اهل مكة حوما اعطينا عادا وثمود وغيرهم من البسطة في الاجسام
والسعة في الاموال والاستظهار باستجاب الدنيا والسم المظلة لان الماء ينزل منها الى السما
والسحاب والمطر والمدار **فان قلت** اي فائدة في ذكر اننا نزلنا من بعدهم
قلت الدلالة على انه لا يتعاطى ان يهلك قوما ويحرب بلادهم منهم فانه قادر على ان
يبتلي مكانهم اخرين بعزيم بلادهم كقوله ولا تخاف عنيها **ولو نزلنا عليكم كتابا وفيها**
فلسوة بآياتهم لقالت الذين كفروا ان هذا الاصح مبين كذا مكتوبا في قبطاير في
ورقة فلسوة بآياتهم ولم يقتصرهم على الرواية ليل يقولوا انما سكوت انصارنا ولا يتفق لهم
علة لقالتوا ان هذا الاصح مبين نعمنا وعنادا للحق اعظموه **وقالوا لولا انزل**
عليه ملكة ولوانزلنا ملكا لفضي الامر لانيظرون لفضي الامر لفضي امر اهلاكم
لم يظنوا انهم يزدولوا طرفه عين اما لانهم اذا عابوا الملك قد نزل على رسول الله عليه
السلام في صورته وهي اية لا شيء ايقن شر لا يؤمنون كما قال تعالى ولوانزلنا
نزلنا اليهم الملائكة لم يكره من اهلاكم كما اهلك اصحاب المايين **واما لانه يزول**
الاختيار الذي هو قاعدة التكليف عند نزول الملك فجاء اهلاكم **واما لانهم اذا**
ملك في صورته زهقت ارواحهم من هول ما يشاهدون **ومعنى** ثم بعد ما بين الامر بين
قضا الامر وعذرا لا نظار جعل عذرا لا نظارا شدة من قضا الامر لان معاجلة الشدة اشد
من نفس الشدة **ولو جعلناه ملكا جعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون** ولو
جعلناه ملكا ولو جعلنا الرسول ملكا كما افترحوا لانهم كانوا يقولون لولا انزل على محمد ملك
وتارة يقولون ما هذا الا بشر مثلكم ولو شاربنا لانزل ملائكة جعلناه رجلا لا رسلا
في صورة رجل كما كان ينزل جبريل عليه السلام على رسول الله عليه السلام في اعتراف الاخوان في
صورة دحية لانهم لا يقولون مع روية الملائكة في صورهم **وللبسنا عليهم** وخلقنا عليهم

فقتله **واخر** رسول الله عليه السلام بنبيله ليلة قتل من المستلون وقبض رسول الله عليه
السلام من الغد في اخره في اخر شهر ربيع الاول **وبو حنيفة** قور مسيلة تبا وكنته الى رسول
الله عليه السلام من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لله
ونصفها لله فاجاب من محمد رسول الله الى مسيلة الكتاب **اما بعد** فان الارض لله بوزن
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين **فانزل به انوار من الله** عنه بنحو المسلمين وقتل في
يدي وحشي فانزل حرة من الله عنه وكان يقول قلت خيرا الناس في اهلانية وشرا الناس في
الاسلام اذاد في جاهليتي واسلامي **وبو اسد** قور طليحة بن خويلد تبا فبعث اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما لاقاه نثر من بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه **وسبح** في
عندنا بكر من الله عنه فزان قور عبيدة بن جحر **وعطفان** قور فرج بن حلة القشيري **وبو**
ليث قور النجاشي **ابن عبد الله** **وبو** **ربيع** قور مالك بن نويرة **وبو** **بعض** بن تميم قور مجاح
بنه المنذر المنشقة التي روت نفسها مسيلة الكتاب **وفيها بقول** ابو العلا
المعري في كتابه استغفر واستغفر **امنت مجاح** **وقال** **لاها مسيلة** **كذابة** في بني الدنيا وكذابة **وكندة** قور الاشعث
ابن قيس **وبو بكر** **وابن** **الحز** **قور** **الحظون** **زيد** **وكفي** الله امره على يدي ان يكره
الله عنه **وزفة** واحدة في عهد عمر رضي الله عنه **غسان** قور جيلة بن الانيم نشرته
الطمة وسيرة الى باطال الزور بعد اسلامه **فوت** ياني الله بقور **مجل** **لا نزلنا** اشار
رسول الله عليه السلام الى ان موسى الاشعري قال صلى الله عليه وسلم قور هذا **وقيل**
هر القان من الفخ **وخمس** الاف من كندة **وبجيلة** **وثلاثة** الاف من انا الناس جاهدوا
بوزر القادسية **وقيل** هو الانصار **وقيل** سبل رسول الله عليه السلام عنهم فغزب بدة
على عاتق سلمان رضي الله عنه وقال هذه وذووه شر قال لو كان الايمان معلقا بالشر
لكل رجل من ابناء فارس **وحجهم** **ونحوه** حجة العباد لربهم طاعته واتباع امره وان لا
يفعلوا ما يوجب عظه وعقابه **وحجة** الله لعباده ان يبينهم احسن الثواب على طاعتهم
ويعظمهم وبنى عليهم **واما** ما يعتقد اهل الناس واعدا حرم للعلم واهله وامتهم للشرع
خاسوا طريفة وان كانت طريقتهم عند امثالهم من الجهلة والسفهاء شيئا وهو الفرقه المتفلة
المتفلة من الصوف **وما** يدينون به من المحبة والعشق والتغني على كراميتهم عزها الله
وفي من اقسم عظمها الله بايات الغزل الموقلة في المزدان الذين يبتونهم شدة وعظما
التي ابن عنها صفة موسى عند ذلك الطور تعالى الله عنه علوا كبيرا **او** من كل انتم كما
بنائه بحجهم كذالك **عجوز** **فان** **الما** **راجة** **الى** **الذات** **دول** **لنحوه** **والصفات** **ومنا**
الحج **شرطه** **ان** **تخضع** **سكرات** **الحجة** **فاذا** **لم يكن** **ذلك** **لم يكن** **فيه** **حقيقة** **فان قلت**
فان **اراجع** **من** **الحج** **الى** **الاسر** **المتقن** **لمعنى** **الشرط** **قلت** **مؤعد** **ومناه** **فوف**
يا **الله** **بقوم** **مكانهم** **او** **بقوم** **غيرهم** **وما** **اشبه** **ذلك** **اذ** **لج** **ذليل** **واما** **اذ** **لول** **فجعه**

ذلك ومن زعم انه من ليله الذي هو غيبض الصغوبة فقد عني عنه انه ذلول لا يجمع على اذلة
فان قلتم ملائكة اذلة للمؤمنين اعزة على الكافرين **قلت** فيه وجهان احدهما ان
يؤمن الذل معنى الحق والعطف كانه قبل غاطس عليهم على وجه الله والواقع والحق
انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خاضعين لهم اجبتهم **وجوه** قوله
نعاله اشد على الكفار من جبابهم **وقصر** اذلة واعزة بالضرب على الحال **بجاهدون**
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم لا يهتم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
ولا يخافون لومة لائم لا يهتم ان يكون الواو للحال على انهم يجاهدون وجاهدوا في الجاهدة
خلاف حال المشركين فانهم كانوا مواليين لليهود لعنت فاذا خرجوا الى جيش المؤمنين قوا
ادلاءهم اليهود فلا يعملون شيئا مما يعملون انه يهتكم فيه لوم من حتمهم وانما المؤمنون
فكانوا يجاهدون لوجه الله لا يخافون لومة لائم لا يهتم ان يكون للعطف على ان من
صفتهم الجاهدة في سبيل الله وانهم صلاب في دينهم اذا شرعوا في امر في امور الدين انكار
مكروا او امر معروف متوافقا في كمالهم الحجة لا يزعهم قوله قائل ولا اعتراض معترض
ولا لومة لا يهتم بشيء عليه جدهم في انكارهم وصلاتهم في امرهم واللومة المرة من اللوم
وفيها وفي التكبر متبا لسان كانه قبل لا يخافون شيئا فظنوا انهم من اللوم وذلك
اشارة الى ما وصفت به النور من المحبة والدالة والعزة والجاهدة والشفاء خوف اللومة
بوتيه بوقله من ديانا من يعلم ان له لطفا واسيع كثيرا الفاضل والالطاف عليه من
مؤمن اعلمها **انا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتوا**
الزكاة وهم راكعون غيب النقي عن موا لاه من يجب معاد انهم ذكر من يجب موا لا تقم
بقوله انا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ومعنى انا وجوب ختمهم بالولاية **فان**
قلت قد ذكرت جماعة قبلنا قبلنا اوليا وكرم **قلت** اصل الكلام انا وليكم
الله فجعلت الولاية لله على طريق الاصله ثم نظر في سلك اثباتها له اثباتا رسول الله
عليه السلام والمؤمنين على سبيل الشج والوقيل انا اوليا وكرم الله ورسوله والذين آمنوا
لم يكن في الكلام اصل وبع **وفي** فراه عبد الله انا موا لاهم **فان قلت** الذين يقيمون
ما عمله **قلت** الرقع على البه من الذين آمنوا او على من الذين يقيمون او النصب
على المنح وفيه تمييز للخص من الذين آمنوا انفا او اوطات قلوبهم البهت الا انهم منوطون
في العمل وهم راكعون الواو للحال لا يعملون ذلك في حال الركوع وهو المشغوع والاحبات
والتواضع لله تعالى اذا صلوا واذا ركعوا وقبل هو حال من يؤتون الزكاة بمعنى يؤتونها
في حال ركوعهم في الصلوة وانما انزلت في غير ركوع وطالب رضى الله عنه حين سأل سائل وهو
راكب في صلوته فخرج له خاتمه كانه كان مرجا في خضره فلم يكتف خلعه كثير على نفسه
مثل صلوته **فان قلت** كيف صح ان تكون لعل رضى الله عنه واللفظ لفظ جماعة
قلت صح به على لفظ الجمع وان كان السببه فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله

ما يخلطون على انفسهم حينئذ فانهم يقولون اذانوا الملك في سورة الانسان هذا الانسان وليس
ملك فان كان له الملك ليل على ان ملكنا في جيت بالقران المعجز وهو ناطق باي ملك لا بشر كذبوه
كما كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك خذلوا كما هم عند ولون لان هو ليس الله
عليهم ويجوز ان يراد باللسان عليهم حينئذ مثل ما يلعبون على انفسهم الشاعة في كفرهم باي الله
البيتة **وقرا** ان يحسن ولبسنا بالامر واحدة **وقرا** الزهري واللسان عليهم باللبس
بالقصد يده **ولقد استنزلنا من قبلنا في حق بالذبح يرحمهم ما كانوا**
يستهزئون ولقد استنزلنا تسليحة لنكول الله عليه السلام عما كان يلقي من قومه **فان**
هم فاحاط بهم الشئ الذي كانوا يستهزون به وهو الحق حيث اهدكوا من اجل الاستهزاء به
قل سيروا في الارض **ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين فان قلت** اي فرق بين
قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا **قلت** جعل النظر مستبعا لشيء في قوله فانظروا فكان
قبل سيروا لاجل النظر ولا يسيروا سير الغافلين وانما قوله قل سيروا في الارض ثم انظروا
فمعناه اياها السير في الارض للتجارة وغيرها من المنافع والنجابة النظر في انارها لكن رتبة
على ذلك بشرنا بعد ما بين الواجب والمباح **قل** من في السموات والارض قل لله كتب
على نفسه الرحمة **لنحتمل الى يوم القيامة** **الارب** فيه الذين خسروا انفسهم **فان قلت**
يؤمسون لمزما في السموات والارض سوال تيك **قلت** لله تقدر على كل شيء ولا خلا
يبنى ويبيك ولا تقدر ان تضيفوا شيئا منه الى غيره **كتب** على نفسه الرحمة اي اوجها
على ذاته في هذا كمال معرفته ونصب الادلة لكم على توحيد بما انتم مقررون به من خلق
السموات والارض **ثم انظروا** على غناهم النظر وانما كرم به من لا يقدر على خلق شيء بقوله
لنحتمل الى يوم القيامة فجار بكر على شرككم وقوله الذين خسروا انفسهم نصب على الذين
اؤزف اي ارباب الذين خسروا انفسهم او انشروا الذين خسروا انفسهم **فان قلت** كيف جعل
عدم انما هم مستبعا عن خسارتهم والامر على العكس **قلت** معناه الذين خسروا انفسهم في علم
الله لا اختيارهم الكفر فلو لا يؤمنون **وله** **ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم**
وله عطف على الله **ما سكن في الليل والنهار** من السكينة وتعد به باني قوله وسكنته وسكن
الذين ظلموا انفسهم **وهو السميع العليم** سميع كل سموع ويعلم كل معلوم فلا يخفى عليه شيء
ما يشتمل عليه اللوان **قل** **اعبر الله اخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعهم**
ولا يطعهم قل في امرته ان يكون اول من اسلم ولا تكون من المشركين **قل** **ان** **خاف**
ان عصيتن في عذاب يوم عظيم اول غير الله هذه الاستغفار دون الفعل الذي هو
الخذ لان الانكار في اتخاذ غير الله وليا لا في اتخاذ الولي فكان اول بالفتنة **وجوه** افي
الله تامرني اعبده **الله** اذن لكم **وقري** فاطر السموات بالجر صفة لله وبالرفع على
المنح **وقرا** الزهري فطر السموات **وعن** ابن عباس رضى الله عنهما ما عرفت ما فاطر السموات
والارض حتى انا في عرايا من عظماء في بيوتنا لا خذها انا فطرنا اي ابتدانا وهو بطم

ولا يطعم وهو يزرع ولا يزرع كقولهم عز وجل يا اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموا
والحق ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع **وقوي** ولا يطعم فتح الباري وروى ابن
الماحول عن يعقوب وهو يطعم ولا يطعم على ما الاول للفعول والثاني للفاعل والضمير لغير
الله **وقال** الاشعث وهو يطعم ولا يطعم على ما بينهما للفاعل **وقوي** ان معناه وهو يطعم ولا
يستطعمه وحكي لا اهرى اطعمت معنى استطعت ونحوه **قوله** ويجوز ان يكون المعنى وهو
يطعمنا رة ولا يطعمنا رة على حسب المصاح كقولك هو يعطيني ويمنع وييسر ويقتدر ويعطي
ويغفره اول من سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم سابقا في الاسلام **كقولهم** تعالى انك
امرأت وانا اول المستسلمين وكقول موسى عليه السلام سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ولا
تكونن وقيل لي لا تكونن من المشركين ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك **من يعرف**
عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين من يعرف عنه العذاب يومئذ فقد رحمه الله
تعالى الرحمة العظمى وفي الحياة كقولك ان اطعمت زيدا من جوعه فقد احسن اليه زيد فقد
انعمت الاحسان اليه او فقد ادخله الجنة لان من لم يعذب لم يكن بد من الثواب **وقوي**
من يعرف عنه على لسان الفاعل والمعنى من يعرف الله عنه في ذلك اليوم فقد رحمه بمعنى
من يدفع الله عنه ويحفظه وقد علم من المدفوع عنه وترك ذكر المصروف لكونه معلوما
او مذكورا قبله وهو العذاب **ويجوز** ان ينصب يومئذ بصر فاستجاب المفعول به اي من
يعرف الله عنه ذلك اليوم اي هؤلاء فقد رحمه **وتنص** هذه القراءة الى من يعرف
الله عنه **وان تمسكتك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان تمسكتك بخير فهو على كل**
شي قدير وان تمسكتك الله بضر من مرض او فقر او غير ذلك من بلايا فلا قادر على كشفه
الا هو **وان تمسكتك بخير** من غنى او صحة فهو على كل شي قدير فكان قادرا على اذنته او اذ
وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير فوق عباده فهو القاهر والعلو العلية
والقهر كقوله وانا توكلت على هرون **قل اي شئ تكبر شهادته قل الله شهيد بيني وبينكم**
واوحى الى هذا القرآن لا تدركه به ومن بلغ انكرا لشهادته ولان مع الله الهة اخرى قل
لا اشهد قلنا هو الله واحد وانجي برى محمدا شريكا الشئ اعلم القاهر وقوة على كل
ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فينتج على التقدير والجزم والعرض والمحال والمستقيم ولذلك
صح ان يقال في الله تعالى شئ لا لا شئ كانك قلت معلوما لا كسائر المعلومات **واوضح** جزم
لا لا احكامه واذا ادى شهادته كبر شهادته فوضع شيا مقام شهيد لئلا يلحق بالشك **قل الله شهيد**
بينى وبينكم كقولك ان يكون ثمار الجواب عند قوله قل الله بمعنى الله اكبر شهادته ثم ابتدئ
شهيد بينى وبينكم اهو شهيد بينى وبينكم **وان يكون** الله شهيد بينى وبينكم هو
الجواب لدلالة على ان الله عز وجل اذا كان الشاهد بينه وبينهم فاكبر شئ شهادته شهيد له
ومن بلغ عطف على ضمير الما ظير من اجل كنهه لا يندرك به **واذكر** كل من بلغه القرآن من
العرب والجم وقيل من تغلبين وقيل من بلغه الى يوم القيمة **ومن** سعيد بن جبير من

بلغه القرآن فكانما رأى محمدا صلى الله عليه وسلم **ايكبر** لشهادته وتقرى لم يرفع انكار واستبعاد
قل لا شهد شاهد نكرو **الذي بين ايديهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون اباهم الذين خسروا**
فيهم لا يؤمنون الذي بين ايديهم الكتاب يعني اليهود والنصارى يعرفونه يعرفون رسول الله
عليه السلام عليه ونعمته الثابت في الكتابين معرفة خالصة كما يعرفون اباهم عظامهم ونعمتهم
لا يعرفون عليهم ولا يلبسون بغيرهم وهذا استشهاد لاهل مكة معرفة اهل الكتاب به وبهجة
بونه **ثم قال** الذين خسروا انفسهم من المشركين ومن اهل الكتاب الجاهدين فيهم لا يؤمنون
ومن اظلم من اني على الله كذبا او كذبه بايانا انه لا يقبل الشاكرون جمعوا بين امرين
متناقضين فكذبوا على الله ما لا حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحجة والبرهان **التي** حيث قالوا
لوشا الله ما اشركا ولا ابا وانا **وقالوا** والله امرنا بها وقالوا الملائكة بنات الله وهولاء
شفعا ونا عند الله ونسبوا اليه عظيم الباطل والشوايب وذنبوا فكذبوا القرآن والمعا
وسؤا عما اولدوا بمؤا بالرسول **وبور خسرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا ان شركاء**
الذين كفروا كفرون وبور خسرهم جميعا عذوب تعذيب وبور خسرهم كان كيت وكيت
فترك ليعلم على الاجرام الذي هو ادخل في التعذيب **اي** شركا وكراي الهكم التي جعلتموها
شركا لله **وقوله** الذين كفروا كفرون معناه كفروا بكم شركاء فحذف المفعولان **وقوي**
خسرهم ثم يقول بالياء فيما وانما يقابلهم ذلك على حدة التوبيخ **ويجوز** ان يشاهد وهو لا
الفرحين لا ينفقوا لهم ولا يكون منهم ما رجوا من الشاعة فكانهم غيب عنهم وان كان بينهم
في بينهم في وقت التوبيخ ليعتد وهو في الشاعة التي علتوا بهم الرجا فيها فيروا مكان خسرهم
وخسرهم **ثم لم تكفركم فقلتم ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين** فقلتم انهم كفروا
ثم لم تكن عاقبة كفرهم الذي لم يؤمنوا اعمارهم وقالوا عليه واتخروا به وقالوا الذين ابائنا
الاجود والبره منه والحكمة على الانتفاء من التدين به **ويجوز** ان يرد ذلك بكون جوابهم الا
ان قالوا فسررنا لانه كذب **وقوي** تكن بالناء وقلتم بالثب واما انتم انتم قالوا
لوقوع الخبر مؤثرا كقولهم من كاشته امك **وقوي** بالياء ونسب الفتنة والياء والنازع رفع
الفتنة **وقوي** ربنا بالفاء على اننا انظر كيف كذبوا على الله **وقوي** انهم كانوا
يعفرون ومنع عنهم وغاب عنهم ما كانوا يعفرون اي يعفرون لاهيته وشفاعته **فان**
قلتم كيف يصح ان يكذبوا حين يطلعون على حقايق الامور وعلى ان الكذب والجور لا وجه
له **المحق** يطق ما ينفعه وما لا ينفعه من غير تمييز بينهما جيرة وهذا الاثر
يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون **وقد** يمتنعوا بالكلود ولم يذكروا فيه وقالوا
يا ما لك ليقض علينا ربك **وقد** علوا الله لا يقضى عليهم **واما** قوله من يقول معناه ما كما مشركين
عندنا ننسنا وما علنا انا على خطا في معتقدها وحل قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم يعني في
الذي افعلنا ونعتف وخريف لا ينجح الكلام الى ما هو على والخام لان المعنى الذي هو اليه
ليس هذا الكلام من جرحه ولا ينطبق عليه وهو اناب عنه اشد النبوة وما ادرى ما يصنع

من ذلك تشبهه بقوله تعالى يوم يجمعهم الله جميعا فيعلمون له كائفلون وهم يحسبون انهم على
شي لا انهم هم الكاذبون بعد قوله وعلمون على الكذب وهم يعلمون تشبهه كذبهم في الاخرة
بكنههم في الدنيا ومنهم من يستمع اليك ويجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذناهم
وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلوك فلو انك ببؤلا لذي كنزوا ان هذا
الا ساطيرا لا ولينهم ومنهم من يستمع اليك حين تلتوا القرآن روي انه اجتمع ابيوسبيان
والوليد والنضر وعتبة وشيبة وابو جهل واسلم بن مسعود نداء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا للنضر يا ابا قتيلة ما يقول محمد فقال والذي جعلنا بينه وبين الكعبة ما اذكر
ما يقول الا انه يحرك لنا ويؤول ساطيرا لا ولين مثل ما حدة شجرة عن الغزو لما سية فقال
ابوسبيان اني لا اراه حقا فقال ابو جهل كاذب فتركت والاكفة على القلوب والوقر في الاذا
مثل في بؤلوهم وسامعهم عن قوله واعتقاد محته ووجه اسناد الفعل له انه تعالى
وهو قوله وجعلنا الله لاله على انه امر تاتيه فيهم لا يزل عنهم كما نهر محبوا لونه عليه واهي
حكاية لما كانوا يبتطون به من قوهر وفي اذناهم وقرو من بيننا وبينك حجاب وقسرا الحسن
وقرا بكر الوارحنا اذا جاءوك يجادلوك فلو انك هي حتى يبيع بعدها الحلة الحلة فلو انك اذا جاءوك
يقول لذي كنزوا وان جاءوك فلو انك في موضع الحال ويجوز ان تكون الجارة ويكون اذا جاءوك في
على الجرة بمعنى حتى وقته يجهم ويجادلونك حاله ويقول الذين كفروا تفسيره والمعنى انك
تكنهم بهم الايات الى انهم يجادلونك ويكروك ونك وطرحا لثمت بانهم يقولون ان هذا الانا
الاولين فيعلمون كلام الله واسد فالحديث خرافات والكاذب في القاية في الكذب
وهو يهون عنه ويؤمن عنه وان يهلكوا لا انفسهم وما يشعرون وهو يهون الناس
عن القرآن او عن رسول الله واتباعه ويشطونهم عن الايمان به ويثابون عنه بانفسهم فيضلون
ويضلون وان يهلكون بذلك الا انفسهم ولا يبعد امر الضرر الى غيرهم وان كانوا يبتطون
انهم يفترون رسول الله عليه السلام وقيل هو ابوطالب لانه كان يهني فريسا عن النعير
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويباى عنه فلا يؤمن به وروي انهم اجتمعوا الى ابوطالب
وارادوا بارسول الله سوء فقال

والله ان يصلوا اليك نجهم حتى اشد في التراب دينا
فاصدع بامر ما عليك غضاضة وابشر بها كوقر منه عونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت نراينا
ومرضت دينا لا محالة انه من خبر اديال لبرية دينا
لولا الملامة او حفا ري سبة لو جددتني سخا لاله ميبنا
فتركت ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون
من المؤمنين ولو ترى جوابه عذوف تغدير ولو ترى رايت امرا شجاعا وقفوا على النار
اذا رها حتى يغابوها او اطلعوا عليها اطلعا على تخنم واذا طوها فغروا مقدر عناها

قوله

من قوله وقفه على كذا اذا فهمته وعرفته وقرئ وقفوا على البنا للفاعل من وقف عليه
وقفاه باليتنا نرد ثم تنهيم شرابتا او لا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين واعين
الايمان كما تم قالوا وعن لا نكذب ونؤمن على وجه الاثبات وشبهة سيئويه بقوهر دغنى
ولا اعود بمعنى دغنى وانا لا اعود نركنى او لم نركنى ويجوز ان يكون معطوفا على نرد
او على لا على معنى يا ليتنا نرد غير مكذبين وكاينين من المؤمنين فيدخل تحت حكم التني
فان قلت يدفع ذلك قوله وانهم لكاذبون لان المتني لا يكون كاذبا قل قلت هذا من
قد تضمن معنى العدة لجاز ان يخلق به التكذيب كما يقول الرجل ليت الله يرزقني مالا
فا حسرا ليك واكافيك على صبيحك فهذا مستعمل في معنى الواحد فلور في مالا ولم يحسن
صاحبه ولم يكافيه كذبت كانه قال ان رزقني الله مالا كافاك على الاحسان وقرئ
ولا نكذب ونكون باللقب باضمار ان على جواب التني وسعاه ان رد ذنا لم نكذب
ونكن من المؤمنين بل بدلهما كما نوا يخفون من قبل ولورد والحاد والمنا هو اعنه
وانهم لكاذبون وقالوا ان لا احبونا الدنيا وما نحن بمبعوثين بل بداهم
ما كانوا يخفون من الناس من قبايهم ونضا يحمر في محهم وبشهادة جوارحهم عليهم فذلك
تمتوا ما تمتموا بغير الا انهم عازمون على انهم لورد والامثوا وقيل هو في المنا فحين وانه
يظهر بغير الذي كانوا يسيرونه وقيل هو في اهل الكاب وانه يظهر بغير ما كانوا يخفون
من محبة نوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولورد الى الدنيا بعد وفاتهم على النار لعادوا
لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم لا ينفون به وقالوا
عطف على الحادوا اي ولورد والكفروا وقالوا ان لا احبونا الدنيا كما كانوا يقولون
قبل معاينة النبوة ويجوز ان يعطف على قوله وانهم لكاذبون على معنى وانهم لغفور كاذبون
في كل شيء وهو الذين قالوا ان لا احبونا الدنيا وكفى به ذليلا كذبهم ولو ترى
اذ وقفوا على نيرانهم قالوا لبيس هذا باحق قالوا بلى ربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون وقفوا على نيرانهم عاز عن جسر النورج والسؤال له كما يوقف
العبد الجاني بين يدي سيده ليجازته وقيل وقفوا على نيرانهم وقيل عرفوه حتى
التعريف قال مردود على قول قائل قال ما اذا قال لهم انهم اذ وقفوا عليه قيل قال
ايين هذا باحق وهذا نصير من الله طهر على الكذب وقوهر لما كانوا يسمعون من جنة
البعث والجر اما هو حق وما هو الا باطل مما كنتم تكفرون بكفركم قد حشر الذين
كذبوا على الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا احسننا على ما فرطنا فينا
من احسن نجفون وادارهم على ظهورهم الا ساء ما يوزون ببقاء الله بلوغ الاخرة وما
يقتله نارا وقد حقق الكلام فيه في موضع اخر وحتى قاية كذبوا لا يحسر ان خسرا نصير
لا غاية له اي ما زال بهم الكذب الى اخرتهم وقت عني الساعة فان قلت اما يحشر
عند موتهم قلت لما كان الموت وقوعا في احوال الاخرة ومقدما لها جعل من جسر النار

وحسبنا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بقصد قائمته قيامته أو جعل يحى
الشاعة بعد الموت لم يمت كالمواقع بغير فترة **بغثة فجأة** وانصابتها على الحال بمعنى يا غثة
أو على المصدة ركانة قبل بقتلهم الشاعة بغثة **فوطنا فيها الطمير للحياة** التي تبايخ بعنبرها
وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة أو للشاعة على معنى قصرت في شأنها وفي الإيمان بها كما تقول
فوطت في فلان **ومنه فوطت في جنب الله** فحلتون أو زاروا على ظهورهم كقولهم **تعالى**
فيما كسبت أيديكم لانه اعتيد حمل الاشغال على الظهور كما قال الكسب بالأيدي **سأنا بزر**
بين شيئا بزر ون وزرهم كقولهم تعالى **سأنا مثلاً القوم** **وما الحياة الدنيا الا لعب**
وهو وللآخرة خير للذين يتقون أفلا يعقلون **جعل أعمال الدنيا لعبا**
وهو واشتغالاً عما لا يعنى ولا يعقب منفعة كما تعقب أعمال الآخرة المنافع العظيمة
وقوله للذين يتقون دليل على ان ما سوى أعمال المؤمنين لعب وهو وقفا ابن عباس
والآخرة **وقرى** تعقلون بالياء والثابة **فقد تعلم انه بحزنك الذي يقولون فانهم**
لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يخمدون **فقد نذرت تعلم معنى** **وما الذي**
يجي لإيادته الفعل وكثرته كقولهم **ولكنه قد يهلك الدنيا بالآية** **والها في أنه ضمير**
الثان **بالحزنك قرى** بفتح الياء وضمها **والذي يقولون هو قولهم** **سأنا بزر** **لا يكذبونك**
قرى **بالتشديد** والتخفيف من كذبه اذا جعله كاذبا في زعمه وكذبه اذا وجن كاذبا
والمعنى ان نكذبك امر راجع الى الله لانك رسول الله المصدة وبالبحرات فم لا يكذبونك
في الحقيقة وانما يكذبونك بالله بخود آياته قاله عن حزنك لنفسك وانهم كذبوك وانك
صادق وليست خلفك عن ذلك ما هو اصر وهو استعظامك بخود آيات الله والاستهانة
بكابه **وخو** قول السيد لعلهم اذا اهانته بعض الناس انهم لم يهينوك وانما اهانوا نبي
ومن هذه الطريقة قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعونك بالله وقبيل فاقسم
لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يخمدون بالسنتهم **وقيل فانهم لا يكذبونك لانك عدم**
الصادق والمؤتمرون بالصدق ولكنهم يخمدون بآيات الله **وعنه ابن عباس رضي الله عنهما**
كان رسول الله عليه السلام يسمى الاميين فعدوا انه لا يكذب في شيء ولكنهم كانوا يخمدون
وكان ابو جهل يقول ما تكذبك وانك عندنا المصدة وانما تكذب ما جئنا به وروى
ابن الاخير بن شريم قال لا يجهل يا ابا بكر اخبرني عن محمد صادق هو ام كاذب فانه
ليس عندنا احد غيرنا فقال له والله ان الله ان محمد صادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب
بوقفي باللواء والسحابة والحجابه والنبوة فاذا يكون لسائر فريش فزرت **وقوله**
ولكن الظالمين من قامة الظاهر مقام المصير للآلة على انهم ظفوا في تحوذه **ولقد**
كذبته رسول من قبلك فصر وا على ما كذبوا واودوا حتى اتيهم نصرنا ولا مبدل لكلام
الله ولقد جاءك من نبي المرسلين **ولقد كذبت نسلية لرسول الله عليه السلام**
وهذا دليل على ان قوله فانهم لا يكذبونك ليس بنفي لكذبه وانما هو من قولك لعلهم

ما اهانوك واكتمها نونى **على ما كذبوا واودوا على نكذبهم وايدابهم** **ولامبدل لكلمات**
الله لموا عيده **من قوله ولقد سبقته كلنا لعبادنا المرسلين انهم هم المنصورون**
ولقد جاءك من نبي المرسلين بعض انبايهم وقصصهم وما كذبوا ومن مضارب المشركون وان كان
كبر عتيتك اعراضهم فان استطعت ان تبغى نقفا في الارض وسلا في السماء فانا نبيهم باية
وليت الله يحكمهم على الهدى فلا يكون من الجاهلين **كان يكبر على النبي صلى الله عليه**
وسلم كقومه واعراضهم عما جاء به فنزل لعلك باخ نفسك **انك لا تسدى من احبته**
وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبغى نقفا في الارض منقذا نفسك فيه الى
ما تحت الارض حتى تطلع لهم اية يومنون بها **او سلا في السماء فانا نبيهم منها باية فافعل**
يعنى انك لا تستطيع ذلك **والمراد بيان حرصه على سلام قومه ونها لكه عليه وانما لو استطاع**
ان ياتيهم باية من تحت الارض ومن فوق السماء لاتي بها وجا اليها بهم **وقيل كانوا يفتخرون**
الآيات فكان يؤذون نجا بوا اليها لئلا يدى حرصه على انما بهم فقبل ان استطعت كذا فافعل
ذلاله على انه بلغ من حرصه انه لو استطاع ذلك لفعل حتى ياتيهم بما اقترحوا العلم يومنون
وبجوز ان يكون انما النقوف في الارض والسموات السما هو الايمان بالآية كانه قيل لوه
استطعت النقود الى ما تحت الارض او الى ما في السماء لفعلت لعل ذلك يكون لك اية
يومنون عند ما وحده جوابه ان كان نقول ان شئت ان تقوم بنا الى فلان تزولوا ولو
شا الله لحكمهم على الهدى بان ياتيهم باية طيبة لكنه لا يفعل لوجه من الحكمة **فلا يكون**
من الجاهلين من الذين يجهلون ذلك ويرمون ما هو خلافه **انما يستجيب الدين**
يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون **انما يستجيب الدين** **يسمعون**
ان الذين يخرمون على ان يصد قوله بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون وانما يستجيب من يسمع
كقوله تعالى انك لا تسمع الموتى والموتى يبعثهم الله مثل لندرتهم على الجاهل الى الانجا
بانه هو الذي سبغت الموتى من القبور يوم القيامة **ثم اليه يرجعون الجزا فكان قادرا على**
هولاء الموتى بالكفران يحييهم بالايمان وانك لا تفكر على ذلك **وقيل معناه وهو لا الو**
يعنى الكفرة يبعثهم الله ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون وانما قبل ذلك فلا سبيل الى
استماعهم وقوى يرجعون بفتح الياء وقالوا لا تزل عليه اية من ربهم فلا اية تاد
على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون **لولا تزل عليه اية تزل معنى انزل وقوى**
ان يترك بالتشديد والتخفيف وذكر الفعل والفعل مؤنث لان تايته اية فهو حقيق في جن
لفعل وانما قالوا ذلك مع تكاثر ما انزل من الآيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتزكم الاعتداد بما انزل اليه كانه لم ينزل عليه شيء من الآيات عتادا منهم **قل ان الله قادر**
على ان ينزل آية تنظروهم الى الايمان كتنق الجبل على بني اسرائيل وخو **او اية ان محمد وما جاءهم**
العذاب **ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله قادر على ان ينزل تلك الآية وان ما فامر الحكمة يصير**
على زاهاه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير جناحة الا امم امثالكم ما وطفنا في

بعيد سموا لها تعبطا وزجرا فلا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول
لكم اني ملك ان اتبع الاما يوحى الي قل هل يسوى الاعى والبصير فلا تفكرون
اي لا ادعى ما يستبعد في العقول ان يكون لبشر من ملك خزائن الله وهي قسمة بين الخلق وادرا
وعلم الغيب والاف من الملايكة الذين هم اشرف جنس خلقه الله وافضل وافقرب منزلة منه اي
لرا دمع الاهية والامليكية لانه ليس بعدا لاهية منزلة ارفع من منزلة الملايكة سوى تستعدوا
دعواي وتشتكروها وانما ادعى ما كان مثله لكثير من البشر وهو النبوة **هل يسوى**
الاعى والبصير مثل اللطالة والمهتدى **هل يسوى** ما يكون مثالا لمن اتبع ما يوحى اليه ومن لم
يتبع **هل يسوى** ما لا يدعى المستقيم وهو النبوة والمحال وهو الالهية او الملكية **هل لا تفكرون** فلا
تكونوا مثل الذين اشبهوا العيان او فتعلوا التي ما ادعيت ما لا يليق بالبشر او فتعلوا ان
اتبع ما يوحى الي ما لا يبدى منه **فان قلت** اعلم الغيب ما يحل من الامراب **قلت**
الغيب مطلقا على محل قوله عندي خزائن الله لانه من محلة القول كانه قال لا أقول لكم
هذا القول ولا هذا القول **واند رب الدين تحافون ان تحشروا الى ربهم ليس لهم**
من دونه ولا ولا شفيع لهم يتفقون **واند رب الدين** راجع الى قوله ما يوحى اليه
والذين تحافون ان تحشروا اما قوم داخلون في الاسلام مقررون بالبعث الا انهم معزطون
في العمل فيندمهم عما ادعى اليه **لهم يتفقون** اي يتخذون في زمرة اهل التقوى من المسلمين
واما اهل الكايب لانهم مقررون بالبعث **واما ناس من المشركين** علم من علمهم انهم تحافون
اذا سمعوا حديث البعث ان يكون حقا فيهلكوا ففهم من يحان يجمع فيهم الانذار دون
التمرد من منهم فامران يندمهم قوله ليس لهم من دونه ولا شفيع في موضع الحال من
تحشروا ومعنى تحافون ان تحشروا غير منصوبين ولا مشفق عليهم ولا بد من هذه الحال
لان كلا تحشور فاحشوف اما هو الحشر على هذه الحال **ولا نظرد الذين يدعون انهم**
بالعداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء فنظردهم فكونوا من الظالمين ذكر غير المتقين من المسلمين وامر بانذارهم
ليتقوا شرار دهم ذكر المتقين منهم وامر بتقريبهم واكرامهم وان لا يطبع فيهم من اراد
خلافة ذلك واشى عليهم بانهم يواصلون دعاءهم اي عبادته ويواظبون عليها والمراد به
الفتاة والعشي الامر وقيل معناه يواصلون صلوة الصبح والعصر ويستمرون بالاحسان في
مبادرتهم بقوله يريدون وجهه والوجه بغيره عن ذات الشيء وحقيقته **روى** ان
روى ان المشركين قالوا الرسول الله عليه السلام لو طردت هؤلاء الاعبد يعنون فقر المؤمنين
وهو غارهم وصبيهم وحساب **وسلمان** رضى الله عنهم واضرا بهم وادراج جبابهم وكانت
عليهم حجاب من صوف جلسنا اليك وخادتناك فقال صلى الله عليه وسلم ما انا بطارد
المؤمنين فقالوا فاقمهم عنا اذا جينا فاذا قمتا فاقعدهم معك ان شئت قال طمعا في انهم
وروى ان عمر رضى الله عنه قال له لو فعلت حتى تنظر الى ما ذا بصيرون قالوا فاكب

نعم

لك كما باذنا بالخصيصة وبقلى رضى الله عنه ليكن به فنزلت في حق العجينة واعند عمر رضى
الله عنه من مقلده **قال سلمان** رضى الله عنه وحساب فينا نزلت فكان رضى الله عليه السلام
يقعد معنا ويدنو منا ونوا منه حتى تمس ركبنا ركبته وكان يقوم عنا اذا اراد القيام فنزلت
واصبر نفسك مع الذين يدعونك **وهم** فنزلت القيام معنا الى ان تقوم عنه وقال الحمد لله الذي
لم يمتني حتى امري ان صبر نفسي مع قوم من امتي معكم الحيا ومعكم المات ما عليك من حسابهم
من شيء **كقوله تعالى** ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وذلك انهم طعنوا في دينهم واخذوا
فقار ما عليك من حسابهم من شيء بعد شهادته هم بالاخلاص وبارادة وجه الله في اعمالهم
على معنى وان كان الامر على ما يقولون عند الله فابله ملك لا اعتبارا للظاهر والاشمار بسيرة
المتقين وان كان لهم باطن غير مرضى فحسابهم عليهم لا يضرهم لا ينجيهم اهل ان حسابك
عليك لا ينجيهم الا الله قال تعالى ولا تزدوا زينة وزرا **فان قلت** اما كقوله
ما عليك من حسابهم من شيء حتى عزاليه وما من حسابك عليهم من شيء **قلت** قد جعلت الجملتان
مترتبة جملة واحدة وتقدم بها مؤدى واجده وهو المعنى في قوله ولا تزدوا زينة وزرا
ولا يستقل بهذا المعنى الا الجملتان جميعا كانه قيل لا تزدوا زينة ولا تزدوا زينة
الغيب للشركين والمعنى لا يواخذون بحسابك ولا انت بحسابهم حتى يمتك انما هم وبهم الحوص
عليه الى ان نظرد المؤمنين فنظردهم جواب النفي فكون من الظالمين جواب النفي **ونظرد**
ان يكون غلطا على فنظردهم على وجه التوبيخ لان كونه ظالما مستتب عن طردهم **وقرى**
بالعدوة والعشي **هو كقولك** **فما بعصم بعضهم لبعض ليوقوا اهلولا من الله عليهم من جينا**
اليس الله باعلم بالاشاكرين وكذلك فتناو مثل ذلك الفتن العظيم فتنا بعض الناس يحض
اي بئسنا همهم وذلك ان المشركين كانوا يقولون للمسلمين اهلولا الذين من الله عليهم من
بيننا اي انهم عليهم بالتوفيق لاصابة الحق ولما يسعدهم عنده من دنوا وعن المتد مون الرد
وهو العبيد والعقرا انكارا لان يكون مشاهير على الحق ومؤمنوا عليهم من بينهم باعترافهم
القول المذكور عليه من بيننا لوكان خبرا ما سبقونا اليه ومعنى فتنا هو ليوقوا ذلك خذلناهم
فافتنوا حتى كان افتتنائهم شيئا لهذا القول لانه لا يقول مثل قوله هذا الاخذ وله مقتون
البر الله باعلم بالاشاكرين اي الله اعلم من يقع منه الايمان والشك فيوقته للايمان ومن
يصم على كفره فيجذله ويمنعه التوفيق **واذا بان** الذين يؤمنون باياننا **فقد اعد**
عليكم كنز كنزكم **وتكبر على انفسه الرحمة الله من علم من علم منكم سوء جحالة شراب من بعدهم** **واضح**
فانه عفو رحيمه وكذلك **تفضل الايات** **والنستبين بسبيل المحرمين** **نقل** سلام
عليكم اما ان يكون امرا بتبليغ سلام الله اليهم واما ان يكون امرا بان يبذلوا بالسلام
اكراما لهم وتطييبا لقلوبهم وكذلك قوله كنز كنزكم على انفسه الرحمة من جملة ما يقول
لهم ليس هم وبشرهم بسعة رحمة الله وقوله النبوة منهم **وقرى** انه فابله بالكر على
الاستيناف كان الرحمة استفسرت فقبلت ثم من علم منكم وبالفخ على الابدال من الرحمة بجحالة

في موضع الحال أي غلبه وهو جاهل وفيه معنيان أحدهما أنه فاعل فعل الجملته لأن من عمل ما
يؤدي إلى الضرر في العاقبة وهو جاهل بذلك أو ظان فهو من أهل الشغل والجهل لا من أهل
الحكمة والتدبير **ومنه قول الشاعر**
على أنها قالت عشية زرتها جملت على عمد ولم تكن جاهلا والثاني أنه جاهل
بما يتعلق به من المكروه والمضرة ومن حق الحكم أن لا يقدر على شيء حتى يعلم حاله وكيفية وقيل
أنها تزلت في عمر رضي الله عنه حين أشار بأجابه الكفرة إلى ما سألوا ولم يعلم أنها مفسدة
وقري وليستين بالياء والثاء مع رفع الشيل لأنها تذكر وتوثق وبالله على خطاب الرسول صلى
الله عليه وسلم مع نيب الشيل يقال استبان الأمر وتبين واستبطنته وتبينته والمعنى ومثل
ذلك التفصيل ليعتبر بفصل آيات القرآن ونظمها في صفة أحوال المجرمين من مطبوع على
قلبه لا يرحى إسلامه ومن يرى فيه إمارة القبول وهو الذي يخاف إذا سمع ذكر النيامة ون
دخل في الإسلام إلا أنه لا يحفظ حدوده ولستوخ سبيلهم فتجامل كلامهم بما يجال بهامل
به فصلنا ذلك التفصيل **قل في هيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع**
أهوا كمر قد صلتك أدا وما أنا من المهتدين هيت صرفت وزجرت بحركته في من
أدلة العقل وما أوتيت من أدلة الشئ عن عبادة ما تعبدون من دون الله وفيه استحالة
لهرو وصفه بالافتقار فيما كانوا فيه على غير بصيرة **قل لا أتبع أهوا كراي لا أجرى فطرتكم**
التي ملكتموها في دينكم من اتباع الهوى وولع الشاع الدليل وهو بيان للشئ الذي منه وقوا
في الضلال وتنبه لكل من أراد أصابة الحق ومجانبة الباطل قد صلتك إذا أي أن تتبعها هو
فانما صلاته وما أنا من المهتدين في شيء يعني أنك كذلك **قل في هيت من ربي وكذبتم به**
ما عني ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقض الحق وهو خير الفاصلين قل لو أن
عندي ما تستعجلون به لقضيت الأمر بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين ولما تروان
يكون الهوى مشجاعة على ما يجب اتباعه بقوله قل في هيت من ربي ومعنى قوله في هيت
من ربي وكذبتم به أي من معرفتي واني لا معبود سواه على حجة واضحة وشاهد صدقكم
به انتم حيث أنكرتم به غيره يقال أنا على بينة من هذا الأمر وأنا على يقين منه إذا كان تابشا
عندك بدليل شرعفة بما داه به على استعظام نكدهم بالله وشدة غضب عليهم لذلك
وانهم أحقاد بان يفاضوا بالعذاب المشا صل فقال ما عني ما تستعجلون به يعني العذاب
الذي استعجلوه في قولهم فامطر علينا حجارة من السماء **إن الحكم إلا لله في تأخير عنا بكره يقضي**
الحق أي القضا الحق في كل ما يقضي من التأخير والتعجيل في اقتضاه وهو خير الفاصلين أي القاضين
وقري يقض الحق أي يبتج الحق والحكمة فيما كرهه ويقدر **من قض أش لو أن عني**
أي في قدرتي وأمكن في ما تستعجلون به من العذاب لقض الأمر بيني وبينكم لا هذا كسر عاجلا
عصيا لربي وأمتعا من نكدهم كرهه ولخصت منكره بجاهد والله أعلم بالظالمين وبما يجب
في حكمه من كنه عقابهم **وقيل** على بينة من ربي على حجة من جهة ربي وهو القرآن وكذبتم به أي

بالبيعة وذكر الضمير على تأويل البيان أو القرآن **فإن قلت** ثم انصب الحق **قلت**
بأنه صفة لمقدري يقضي أي يقضي القضا الحق ويجوز أن يكون منعولا به من قولهم قضى
الدرع إذا صنعها أي يصنع الحق ويبدعه **وقري** قرأة عبد الله يقضي بالحق **فإن**
قلت لم اسقطت الياء في الخط **قلت** ابتاعا الخط اللفظ وسقوطها في اللفظ لا في
الساكنين **وعنه** مفاخ الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تنفط
من ورقة إلا يعلمها **ولاحية** في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين
مبين جعل للغيب مفاخ على طريق الاستعارة لأن المفاخ يتوصل بها إلى ما في الخازن
المستوثق منها بالاعلاق والاقفال ومن علم مفاخها وكيف يفتح فتوصل إليها فازادته
المستوثق من الغيبات وحده لا يتوصل إليها غيره كمن عنده مفاخ اقبال الخازن ويعلم فيها
فصول المتوصل إلى ما في الخازن **والمفاخ** جمع مفتح وهو المفتاح **وقري** مفايح وقيل
هي جمع مفتح مفتح المير وهو الخزن **ولاحية** ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة وذو الخيل
حكمها كانه قيل وما يسقط من شيء من هذه الاشياء إلا يعلمها **وقوله** أي في كتاب مبين كانه كثر
لقوله إلا يعلمها لأن معنى لا يعلمها ومعنى لا في كتاب مبين واحد **والكتاب** المبين علم
الله أو اللوح **وقري** **ولاحية** ولا رطب ولا يابس بالرفع وفيه وجهان أن يكون
عطف على محل من ورقة **وان** يكون رفعا على الاستدعاء وخبره إلا في كتاب مبين كقولك لا
رجل منه ولا امرأة إلا في الثارة **وهو الذي يتوفا كرم بالليل ويعلم ما جرحتم**
بالنهار ثم يحشركم فيه ليعطي أجل مسمى ثم ألبسكم جلودكم ثم يخرجكم مما كنتم تعلمون
وهو الذي يتوفا كرم بالليل الخطاب للكفرة إذا شتم من دعوى الليل كالجيف ويعلم ما
جرحتم بالنهار كما كنتم من لائمه فيه **ثم يحشركم ثم يحشركم** أي يوقظكم من منامكم في
النهار من النور في شأن ذلك الذي قطعتم به انكاركم من النور بالليل وكتب الاثار بالنهار
ومن أجله كقولك فيرد دعوتني فيقول في أمر كذا ليعطي أجل مسمى وهو الاجل الذي سماه يوم
لبعث الموتى وجزأهم على أعمالهم ثم ألبسكم جلودكم وهو المرجع إلى موقف الحساب **ثم يحشركم**
كما كنتم تعلمون في ليكم وتعاركم **وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى**
إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون حفظة ملائكة حافظين لأعمالكم
وهو الكرام الكاتبون **وعن** أي خاتر البحث أي أنه كان يكتب عن الامم كل شيء يلفظ به
من قولها يعلم حتى قال فيه أنت سببه الحفظة تكتب لفظ اللفظ **فقال** أي كما ترون هذا
أيضا مما يكتب **فإن قلت** الله تعالى في قوله عن كنية الملائكة **فأفأيدتها قلت**
فيها لطف للعباد لأنهم إذا علوا أن الله قريب عليهم والملائكة الذين هم أشرف خلقه
موكلون بهم يحفظون عليهم أعمالهم ويكتبونها عليهم في صحايف ثم يرفعونهم للاشهاد
في مواقف القيمة كان ذلك أرحمهم عن القبح والبعد من السوء **توفته** رسلنا أي استوفته
روحه وهم ملائكة الموت وأعانده **وعن** مجاهد جعلت الأرض له مثل لطنته يتناول

من يتناولها وما من اهل بيت الا يطوفون عليها في كل يوم مرتين وقرى توفاه ويجوز ان يكون ما حيا وما صار
يحيى توفاه وهو يطوفون بالشديد والحقيف والتقريب التواني والناحية من الحدود الاطراف وما ورد الله
اي لا ينقصون ما امروا به ولا يزيدون فيه **قوله والى الله مولا الحق الا له الحكم وهو اسرع**
الحاسبين مولا الله الى حكمه وجوابه مولا امرنا لكم الذي بل عليه امرنا وهو الحق العادل
الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم مولا لا حكم فيه لغيره وهو اسرع الحاسبين لا يشغله حساب عتقا
وقرى الحق بالنصب على المدح كقولك الحمد لله الحق **قل من يحكم من ظلمات البر والبحر فاعلم ان الله**
وحيته ان يجتنب من حدين لكون من الشاكرين قل الله يحكمكم وما من كل كربة تسير
تسركون ظلمات البر والبحر تجاز عن غاوتها وهو الهما يقال لليوم الشديد يوم مظلم
ويوم دوكواكب اي اشتدت ظلمته حتى غاد كالليل ويجوز ان يراد ما يشقون عليه من
الحسن في البر والبحر في البحر يذهب نومهم فاذا دعوا ونظروا كشف الله عنهم الحسد والغر
فجوا من ظلماتها لئلا يجتنبوا على اذلة القول من من هذه الظلمة والشدّة وقرى
يحكم بالحق والشديد والشديد واجابا وخفية بالضم والكثرة **قل هو القادر على ان يبعث**
عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيقهم من عذابهم ما
يغيرون انظروا كيف تصرف الايات **لعلمهم بيقينهم** هو القادر هو الذي عرفتموه قادرا
وهو الكابل لقدرة لا علة با من فوقكم كما امطر على قوم اعدا على اعداء البيل الحارة وارسل على
قوم نوح الطوفان او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وجنودهم بفارون وقيل من فوقكم
من قبل ابركهم وسلاطينكم ومن تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وجنودهم بفارون وقيل من فوقكم
وقيل هو جنس المطر والنبات او يلبسكم شيعا او يلبسكم شيعا او يلبسكم شيعا او يلبسكم شيعا
كل فرقة منكم شيعا لا ما يروى ومعنى خطه ان يلبس القتال بينهم فيمخطو او يشبكون في
ملاحجه القتال **من قوله** وكيفية لبسها بكيفية حتى اذا التبتت نفطها يدي
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان لا يبعث على امتي عذابا من فوقهم او من تحت
ارجلهم فاعطاني ذلك **وسالته** ان لا يجعل باسمي بينهم فمعتني واخبرني جبريل عليه السلام
ان فتا امتي بالشفيع **وعن جابر بن عبد الله** رضى الله عنه لما نزل من فوقكم قال النبي
صلى الله عليه وسلم اعود بوجهك فلما نزل من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا قال هاتك
اهوك ومعنى الآية الوعيد باخلاصنا في العذاب المعدودة **وكذب به قومك وهو**
الحق قلست عليكم بوكيل لكل ناس مستنقروا سوف تعلمون والصبر في قوله وكذب
به راجع الى العذاب وهو الحق اي لا بد ان ينزل بهم قلست عليكم بوكيل عظيم وكل الى
امركم منعكم من الكذب اجابا انما انا منذر لكل ناس لكل شيء بنبأه يعني انباهم
بانهم بعدة بون واجاد هربه مستنقروا وقت استقرار وحصول لابتدئ منه وقيل الصبر
في به للقرآن **واذا ان آية الذين يؤمنون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يؤمنوا في حديث**
غيره وما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعدا لذكرى مع القوم الظالمين

لوط

مؤمنون في اياتنا في الاستنار بها والطعن فيها وكانت قد ريش في انبيهم يفعلون ذلك فاعرض
عنهم فلا تجالسهم وقرعهم حتى يؤمنوا في حديثه غيره فلا باس ان تجالسهم حينئذ **واما**
ينسبك الشيطان وان شعلتك بوسوسته حتى تنسى النسي عن محاسنهم فلا تقعد بعد
الذكرى بعد ان تذكر النسي **وقرى** ينسبك بالشديد ويجوز ان يراد ان كان
الشيطان ينسبك قبل النسي فتح محاسن المستنيرين لانها ما تنكره العقول فلا تقعد بعد الذكرى
بعد ان ذكرنا لك فخها وبهناك عليه معهم **وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء**
ذكرى لعلمهم بيقينهم وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء وما يلزم المتقين الذين
حاسبونهم شيء مما يحاسبون عليه من ذنوبهم ولكن عليهم ان يذكرهم وذكرى اذا سمعهم
مؤمنون بالقيام عنهم واطهار الكراهة لهم وموعظتهم **لعلمهم بيقينهم** لعلمهم بيقينهم
الحوض حيا او كراهة لمساكنهم ويجوز ان يكون الصبر للذين يتقون اي يذكرهم ارادة
ان يشقوا على تقواهم ويزدادوا وروى ان المسلمين قالوا لئن كان يوم كذا استناروا
بالقرآن لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام وان طوف فخصهم فان قلت ما عمل
ذكرى قلست ويجوز ان يكون نصبا على ولكن يذكرهم وذكرى اي تذكرهم او رفعا على ولكن
عليهم ذكرى ولا يجوز ان يكون عطا على عمل من شيء كقولك ما في الدار من احد ولكن زيد
لان قوله من حسابهم ياتي ذلك **وقرى** الذين اخذوا دينهم لعلهم اوعروا احيوة
الدينا **وقرى** ان ينزل نفس بما كبنت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان بعد
كن عقول لا يؤخذ منها **اولئك الذين ليسوا بعلما كتبوا لهم ثواب من خيم وعذاب**
الذين كما كانوا يكفرون اخذوا دينهم لعلهم اوعروا احيوة الذي كان يجب ان ياخذوا
به لعلهم اوعروا ذلك ان عباد الاصلام وما كانوا عليه من غريم الباطل والسوايب وغير
ذلك من باب العبد والمقوى اتباع هوى النفس والعمل بالشهوة ومن حسن الجزل دون
الجنة **او اخذوا** اما هو لعلهم وهو من عباد الاصلام وغيرها دينهم اوعروا احيوة
الذي كلنوه ودعوا اليه وهو دين الاسلام لعلهم اوعروا احيوة وسننوا وقيل
جعل الله لكل قوم عيدا يعطونه ويصلون فيه ويعروونه بذكر اسم الله والناس كلهم من
المشركين واهل الكتاب اخذوا دينهم لعلهم اوعروا احيوة المستلين فانهم اخذوا دينهم عديم
كما شرعه الله تعالى مؤمنين ذرهم اوعروا احيوة ولا تنال بكنديهم واستنارهم ولا تشغل
قلبك به **وقرى** اي بالقرآن ان ينزل نفس عفاة ان تسلم الالهة والعذاب وما
يسوء كسبها واسل الالبان المنع لان المسلمين عمنع المنكر **قال**
والناس الى نبي بعثهم ومنه هذا عليه بسل اي حرام محظوره والباسل الشجاع لا يتقاعد
من قربه **اولاته** شدة يدا البسور يقال بسرا الرجل اذا اشتد عبوسه فاذا نادى لواءا بسل
والعابس منقبض الوجه **وان تعد له عذبا لى وان تعد له عذبا لى وان تعد له عذبا لى**
الفادى يعدل الفدى مثله وكل عذبه نصبت على المصدر وفاعل يؤخذ منها لا متمم

العقل لان العقل هو ما يقدر على الاخذ والعطاء والحق في قوله ولا يؤخذ منها عدل بمعنى
المعنى به فتح اسناده اليه ، اوليك اشارة الى المتقدمين دبرهم لعباده وهو اقل ترك
في ان بكر الصديق رضي الله عنه حين جاء ابنه عبد الرحمن الى عباد الاوثان **قل اندعو**
ربودن الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد هذا ان الله كالذي استهوى
الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائبنا قل ان هدى الله فهو
الهدى واؤمرنا بالتسليم رب العالمين وان قيموا الصلوة واتقوا وهو الذي اياه
خشرون وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويؤمن يقول كن فيكون
قل ندعو ائبكم من دون الله الطار النافع ما لا يقدر على نفعنا ولا يضرنا ونرد على
اعقابنا وارجعنا الى الشوك بعد هذا بعدنا الله منه وهذا للاسلام كالذي استهوى
الشياطين كالذي ذهبت بمرودة الجن والعيلان في الارض في المنه حيران نايضا
ما لا عن الجادة لا يدري كيف يصنع له اي هذا المستهوى اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى
لان يدعوه الطريق المستوى واسمى الطريق المستقيم بالهدى يقولون له ائبنا وقد
اقتسفت المنه تا بها البحر لا جنبهم ولا يابهم وهذا مبنى على ما ترجمه العرب وتقدمه ان
الجن يستهوى الانسان والعيلان تستول عليه كقوله تعالى كالذي تحبطه الشيا
طية له القتال عن طريق الاسلام التابع لخطوات الشيطان والمسلمون يدعونه اليه
فلا يفتت اليهم قل ان هدى الله وهو الاسلام هو الهدى وحده وما واه ملاك
وعني ومن يمنع غير الاسلام ديننا فاذا بعد الحق الا الضلال فان قلت ما عمل
الكاف في قوله كالذي استهوى قلنت النصيب على الحال من الضمير نرد على اعقابنا اي تكسر
مشبهين من استهوى الشياطين فان قلت ما معنى استهوى قلنت هو استفعال
من هوى في الارض اذا ذهب فيها كان معناه طلبت هويه وحرمت عليه فان قلت
ما عمل امرنا قلنت النصيب عطفا على محل قوله ان هدى الله هو الهدى على انها مفعولان
كانه قبل قل هذا القول وقل امرنا بالتسليم فان قلت ما معنى الامر في التسليم قلنت
في تعليل الامر معنى امرنا وقيل لنا اسلموا لاجل ان يسلم فان قلت فاذا كان هذا واردا
في شان اي بكرا الصديق رضي الله عنه فكيف يقول للرسول عليه السلام قل ندعو
قلنت للاتحاد الذي كان بين رسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين خصوصا بينه
وبين اي بكرا رضي الله عنه فان قلت علام عطف قوله وان قيموا قلنت على موقع
لتسليم كانه قيل واؤمرنا ان يسلم وان قيموا وبجوز ان يكون التقدير واؤمرنا لان يسلم لان
اقبوا اي للاسلام ولا قامة الصلوة قوله الحق وله الملك يوم ترفع الصور بما افر
الغيث والشهادة وهو حكيم الخبير قوله الحق مبتدأ ويوم يقول خبر مقدم عليه
والنصابه بمعنى الاستفراد كقولك يوم الجمعة القتال والبوم بمعنى الحين والمعنى
انه خلق السموات والارض قائما بالحق والحكمة وحين يقول شيء من الاشياء كن فيكون

ذلك الشيء قوله الحق والحقكة أي لا يكون شي من السموات والأرض وسائر المكنونات إلا بحكمة وسوابق هو يوم يخرج طرفه لقوله وله الملك كقوله لمن الملك اليوم؟ ونحو أن يكون قوله الحق فاعلم يكون في معنى وحسن يقول لقوله الحق أي لقضائه الحق كن فيكون قوله الحق وانتصاب اليوم مخذوف دل عليه قوله بالحق كأنه قيل وحسن يكون ويقفه ريقو الحق ما بالغيته هو عالم الغيب وارتفعه على المنهج وإذا قال إبراهيم لا يبدأ إلا بتخذه أصناما الهة إلى ذلك وقومك في ضلال مبين إذا سمراني إبراهيم وفي كنه التواريخ أن سمع بالسريانية تارح والأقرب أن يكون وزل زر فاعلم مثل تارح وعابر وعازره وشاخ وقالع وما أشبهها من أسماييم وهو عطف بيان لآبيه وقيري أرض الصم على التثنية وقيل أرض اسمرسون فنجوز أن ينسب إليه لزومه عبادة كائنات فيس بالرقبات الثلاث كما تشبهت من قليل من قبس الرقيات وفي شجر بعض المحدثين

أدعى باسماء نبرا في قبائلها كان اسماء أصحت بعض أسماييم أو اريد غايد أرض حذف المضاف وقبر المضاف إليه مقامه وقيري أرض اتخذ أصناما الهة بفتح الهزة وكسرها بعد هزة الاستنهام ورأى ساكنة ورأه منصوبة متونة ومعناه اتخذ أرضا على الإنكار ثم قال اتخذ أصناما الهة تشبيها لذلك وتقريرا وهو الأصل في حكم الإنكار لانه كالبيان له وكذلك نرى إبراهيم ملكوته السموات والأرض وليكون من الموقنين فلما جئ عليه الليل رأى نوكبا قال هذا زني فلما قال لا أحب إلا إبراهيم فلما جئ عليه الليل عطف على قال إبراهيم لآبيه وقوله وكذلك نرى إبراهيم جملة معترض بها بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى ومثل ذلك التعريف والتصغير نرى إبراهيم ونسبته ملكوته السموات والأرض يعني الربوبية والالهية ونوقفه لمعرفة أثره بما شرعنا صدره وسعدنا نظره وهديناه لطريق الاستدلال وليكون من الموقنين فعلمنا ذلك ونرى حكاية خاله ما حشية وكان هو وقومه يعبدون الأصنام والشجر والقر والكواكب فإذا أن ينههم على الخطاء في دينهم وأن يرشدهم إلى طريق النظر والاستدلال ويعرفهم أن النظر الصحيح مود إلى أشياء منها لا يفتح أن يكون لها لقيام دليل الحدوث فيها وأن زواها محدثا حدثا وصانعا صنعها ومعد تراذ برطلوعها وأقوالها واشتغالها ومسيرها وسائر أحوالها هذا زني قول من يصف خصمه مع علمه بأنه سبطل فحكي قوله كما هو غير متعصب لمذهبه لأن ذلك ادعى إلى الحق والنجى من الشغب شريكه عليه بعد حكايته فيبطله بالحجة لا حجة الأتقين لا حجة عبادة الأرباب المتغيرين من حال إلى حال المتغيرين من مكان إلى مكان المتجهين بسبب قوله ذلك من صفات الأجرارة فلما رأى القمر تارغا قال هذا زني فلما اقل قال لبن لم يهدني زني لاكون من القنوم الصالحين تارغا مستبدا في الظل لبن لم يهدني زني تنبيه لقومه على أن من أخذ القمر لها وهو نظير الكواكب في الأقول فهو ضال وإن الهداية إلى الحق ينو فيؤ الله ولطفه فلما رأى الشمس تارغة قال هذا زني

هَذَا الْكِبَرُ مَا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ هذا الكبر من باب استعجال النصفه ايضا مع صومه
 اني باري ما تشركون من الاجرام التي تخلقها شركا لها في وجهته ووجهي للذي فطر السموات
 والارض اي للذي دلت هذه الحجة ثابته عليه وعلى انه مبني بها ومبني عمها وقيل هذا كان
 نظره واستدل له في نفسه حكاه الله تعالى في الاول اظهر لقوله لئن لم يرهدني وقوله يا قَوْمِ
 اني باري ما تشركون فان قلت لم ارجع عليهم بالاقول دون البردج وكلاما انتقادا من حال
 الى حال فقلت لا يحتاج بالاقول اظهر لانه استقال مع حقايق اجابته فان قلت
 ما وجه التذكير في قوله هذا في والاشارة للشمس قلت جعل المبتدأ مثل المبرك
 عيان عن شيء واحد كقولهم ما جات يا جئتكم ومن كانت امته ولم تكن فتنتهم الا ان قالوا
 وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب من شبهة التائيه الا تراهم قالوا في
 صفة الله علام ولم يقولوا علامه وان كانت العلامة ابلغ احتراز من علامة التائيه
فَقِيْرٌ يَرَىٰ اِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوْتِ السَّمٰوٰتِ بِالْاَنۡا وَاَرۡضِهَا مَلَكُوْتِ وعنه يصوره دليل
 الربوبية **وَحَاجَّةٌ قَوْمُهُ قَالَ لَمَّا جِئْتَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ كُنتَ تَقُولُ أَن لِي إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ**
إِنِّي أَخَافُ أَن يُنَادِي بُنِيَّ وَأَخِي بَوَيْتٌ كَرِيمٌ **وَحَاجَّةٌ قَوْمُهُ قَالَ لَمَّا جِئْتَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ كُنتَ تَقُولُ أَن لِي إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ**
 في الله وكانوا حاجوه في توحيد الله تعالى ونفى الشرك عنه مكرين لذلك وقد هذلي
 يعني في التوحيد ولا اخاف ما تشركون به وقد خوفوه ان يعبدوا انهم نصيبه بسوءه الا
 ان يشاروا في شيئا الا وقتا مشية وفي شيئا اخاف في الوقت يعني لا اخاف معبود انكم
 في وقت فظ لا تها لا تقدر كل منفعة ولا مضرة الا اذا اشاروا ان يسيبني مخوف من جهتها ان
 اميت ذنبا استوجب به ازالا ككروه مثل ان يرميني بكوكب او بشقة من الشمس او الغمر
 او بجعلها قاذورة على مضرتي وسع ردي كل شيء عليا اي ليس يجب ولا مستعد ان يكون في الله
 ازالا لمخوف من جهتها افلا تذكرون فتميزوا بين العجج والفايد والقادر والعاجز
وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا خَافُونَ أَن تُنَادِيَهُمْ بِإِلَٰهِهِم مَّا لَمْ يَرْزُقْهُمْ سُلْطَانًا
فَأَيُّ الْقَرِيبِينَ أَحَقُّ بِالْإِيمَانِ أَن يَتَّقُوا اللَّهَ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ إِيْمَانٌ بِظُلْمٍ
أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وكيف اخاف للتويعكم شيئا ما مؤرا لحوف لا يخلق
 به متر بوجه واشتر لا خافون ما يخلق به كل خوف وهو اشراككم بالله ما لم يزل به
 باشر كما سلطانا اي حجة لان لا شر له لا يبعث ان يكون عليه حجة كانه قال وما لذكرتكم
 على الامن في موضع الامن ولا تذكرون على انفسكم الامن في موضع الخوف ولم يقل
 فاني احق بالامن انا امرا اشتر احتراز من تزكية نفسه فعدل عنه الى قوله فأي القريبين يعني
 وبقى المشركين والموحدين ثم استأنف الجواب عن السؤال بقوله الذي لم يتووا ولم يلبسوا ايمانا
 بظلمهم انما تخطوا ايمانا ثم محضية بفسقهم واي تفسير الظلم الكفر لفظا للبدن وذلك
مَحَنًا آتيناها انواهم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ابك حكيم عليم وذلك

اشارة الى جميع ما ارجع به ابراهيم على قومه من قوله فلما جن عليه الليل الى قوله وهو يستدون
 ومعنى آتيناها انواهم على قومه نرفع درجات من نشاء يعني في العلم والحكمة
وَقَصَصْنَا لَكَ اسْمَاءَ الْاَنْبِيَاءِ وَتَوَكَّلْ وَاصْبِرْ **وَرَهْبَانًا هَادٍ** **وَلِجَارِثٍ هَادٍ** **وَلِجَارِثٍ هَادٍ** **وَلِجَارِثٍ هَادٍ**
 ومن ذريته داود وسليمان ويوسف وموسى وهرون وكذلك جزي
 الحسينين وذكرا ونحبي وعيسى وابليس كل من الصالحين والسميع والسمع
 وبولس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وازواجهم واولادهم
 واجبتنا هم وهدينا هم الى صراط مستقيم ومن ذريته الصديق نوح والابرار هاجر
 وداود وعيسى عليهما السلام وهدينا داودا ومن ابائهم في موضع النص مطلقا على كلاً من
 وفضلنا بعض ابائهم ذلك سدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا بحب
 عنهم ما كانوا يعجلون ولو انهم كانوا مع فضلهم ونعتهم وما رفع لهم من الدرجات لكان
 كثيرهم في جحيم انما لهم كمال لئن اشركت ليعطين علكه اولئك الذين آتيناهم الكتاب
وَالْحِكْمَ وَالنَّبِيَّةَ **فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ**
 آتيناهم الكتاب بربها جبره فان يكفروا بالكتاب والحكمة والنبوة آتيناهم النبوة هولا
 يعني اهل مكة قوما هم الانبياء المذكورون ومن تابعتهم به ليل قوله اولئك الذين قد
 الله بهذا هم ائمة وبيد ليل وصل قوله فان يكفروا بها هولا بما قبله وقيل هم اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من آمن به وقيل كل مؤمن من بني ادم وقيل للملائكة
 وادعوا لا يشاروا بالهروم **وَيَحْنُ** مجاهد هو الغرس ومعنى يؤكفهم بها انهم وقفوا للابان بها
 والقيام حقوقها كما يوكل الرجل بالشيء ليقوم به ويتعهد به ويحفظ عليه والباقي بها
 ملة كافرين وفي كافرين تأكيد الشيء **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِئْسَ مَا أَفْتَنَ**
لَا تَأْتِيهِمْ عَلَيْهِ أَجْرٌ **أَن هُوَ الْأَذْكُرُ لِلْعَالَمِينَ** **فَبِئْسَ مَا أَفْتَنَ** **فَبِئْسَ مَا أَفْتَنَ**
 ولا تقصد الا بهر وهذا معنى تعليل المعجولة والمراد بهداهم المراد بهم طريقهم
 في الايمان بالله وحده وتوجيهه وامواله الذين دول لشرايع فانها مختلفة وهي هدى
 ما لم تنسخ فاذا سخط لم يبق هدى بخلاف اصول الدين فانها هدى ابدا والها في ائمة
 للوقت سقط في الدنج واستحسن اشارة لوقف لثبات الهاء في المعجزة وما قد رواه الله
حَقٌّ قَدَرَهُ إِذَا قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ إِنَّمَا لِكُلِّ لِسَانٍ عَمَلٌ مُّطَهَّرٌ
مُتَوَرَاتٌ **وَهَدَىٰ لِلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا طَبِيعًا** **وَبِهَا وَخَفُونَ كَثِيرًا** **وَعَلِمَ مَا لَمْ**
يُعْلَمُوا **أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ** **وَعَلِمَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ** **وَعَلِمَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ**
 حق قدره وما عرفوه حق معرفته والرحمة على عباده واللطف بهم حين انكروا بعثة الرسل
 والوحي اليهم وذلك من عظم رحمة واهل بعثته وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما عرفوا
 حق معرفته في محطه على الكافرين وشدة بطشه بهم ولم يخافوا حين جسرنا على تلك المقالة
 العظيمة من انكار النبوة والقائلون هم اليهود بدليل قامة من قراءتكم لآياتهم وكذلك

تبعوها وحقن دما قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا ما لا بد لهم من الاقرار به من انزال التوراة على موسى عليه السلام وادرج تحت الانذار
وان نفي عليهم سوء حكم الكتابهم وخبرهم وابتداء بعض واحبا بعض فقبل كتابه موسى وهو نور
وهدي للناس حتى غيروه وبعضوه وجعلوه قراطين مقطعة وورقات مفردة ليستكنوا بها
واموا من الابداء والاضاء **وروي** ان ما لك من الصيغة من اخبار اليهود ورسايتهم قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل للتوراة على موسى هل تجد فيها ان الله يبعث الخبير
التميم فانت الخبير التميمي قد سمعت من مالك الذي تطلعك اليهود ففعلك التوراة ففقتب ثم
النفس الى عمر مني الله عنه فقال ما انزل الله على بشر من شيء فقال له فؤمه وبله ما هذا
الذي بلغنا عنك فقال له انصتني فترعوه وجعلوا مكانه كعبا من الاشرف **وقيل** للقاليل
قرئش وقد لموا انزال التوراة لانهم كانوا يسمعون من اليهود بالمدينة ذكر موسى والنور
وكانوا يقولون لو اننا انزل علينا الكتاب لكان اهدى منكم وعلتم ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم
الخطابة لليهود اي علم على لسان محمد عليه السلام مما اوحى اليه ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم
التوراة ولم يعلموا ابائكم الا قدمون الذين كانوا اعلم منكم ان هذا القرآن ينص على بني
اسرائيل اكثر لدى هرقيه تختلفون **وقيل** الخطابة لمن من قرئش كفولة تعالى تنذر
في ما انزل الله اياهم من قبل الله انزل الله انتم لا يقدرون ان يذكروا **ثم** ذكرهم في خوضهم
في طاهر الذي يخوضون فيه ولا عليه بعد الزمان **و** يقال لمن كان في عمل لا يجد عليه
انما الله لا يعبه **و** يلعبون حاله من ذرهم ومن خوضهم **و** يجوز ان يكون في خوضهم حال من
يلعبون وان يكون صلة له اول ذرهم **وهذا** كتاب انزاله مبارك **مصدق في الذي بين**
يدينه وبينه راى القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على
صلواتهم كما يظنون مبارك كثير المنافع والفوائد **والله** نذر معطوف على ما دل عليه
صفة الكتاب كانه قيل انزاله للبركانه ونصده بقرآنه من الكتب والانداد **وقرى**
لتنذر بالثناء والاباء **وتحيت** مكة امر القرى لانها مكان اول نبته وضع للناس ولايتها قبلة
اهل القرى كلها ومحجهم **ولانها** اعظم القرى شانا **ولبعض المجاورين**
من يلقون بعض القرى راحة **فامر** القرى ملقى راحة **ومشاي**
والذين يؤمنون بالآخرة يصدقون بالعاقبة **وتحافونها** يؤمنون بهذا الكتاب وذلك
ان اصل الذين خوف العاقبة فمن خافها لم يزل به الخوف حتى يوم وحشر الصلوة لانها عماد
الدين ومن خاف عليها كانت لطائفها في الحافظة على خالصها **ومن اظلم** من اقرى على الله
كذبا او قال او حتى الى **ولم يوح اليه شيء** ومن قال ما انزل الله من انزاله ولو ترى ان
الظالمون في عمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم بخروج
عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم على بآية تستكبرون **افترى**
على الله كذبا فرعون الله تعالى بآية نبي او قال او حتى الى **ولم يوح اليه شيء** وهو المسيلة الحق

الكذابة **او** كذابه صفاء الاسود العنسى **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم رايته فيما يرى النائم
كان في يده سوار من مذهب فكتب على واهما في فاحي الله تعالى الى ان نفيها ففهمها فطارا
عنه فاولهما الكذاب بين الذين انابا بينهما كذاب اليا مئة مسيلة وكذاب صفاء الاسود العنسى
ومن قال ما انزل الله من انزاله هو عبد الله ابن سعد بن ابى سرح القرشي كان يكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان اذا اقبل عليه سمعنا عليه كذب عليها حكيا واذا قال عليها حكيا كذب غفورا
رجيا فلما نزل ولتخلطن الانسان من سلاله من طير الى اخر الآية عجب عبد الله من تفصيل خلق
الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبها
فكذبتك نزلت فتك عبد الله وقال لبي كان محمد صادقا لقوله وحى ان كما اوحى اليه ولين
كان كاذبا لقد قلت كما قاله فارتدت عن الاسلام والحق بمكة ثم رجعا قبل فتح مكة **وقيل**
هو النضر بن الحارث والمستر بنون **ولو** ترى جوابه نحدوه اي لايته امر عظيم اذا الظالم
يريد الذين ذكرهم من اليهود والمنجية فكونوا للدم للعهد **وتجوز** ان تكون للجنس فيك خفي
هو لا يشتم اليه وعمرات الموت شدايد وسكراته واصل العزة ما يجرم من الماء فاستغبرت للثقة
القابلة باسطوا ايديهم يسطون اليهم ايديهم يقولون هاتوا اركانكم اخرجوها اليان من
اجسادكم وهذه عبارة عن الخوف في السياق والاحاج **والله** يد في الارهاق من غير نفي
وامعالة وانهم يفعلون بهم فعل الغنم المعلق يبطيه الى امر عليه الحق ويعف عليه **اي**
المطالبة ولا يمهله ويقول اخرج الى مالي عليك الساعة ولا ارجع كما في حتى انزع من احافك
وقيل صفاء باسطوا ايديهم عليهم بالعذاب **اخرجوا** انفسكم خلعوا من ايديها اي لا تفقدون
على خلاص **اليوم** تجزون بريدوا وقت الامانة وما يجذبون به من شدة التزع
وان بريدوا الوقت المستطاول الذي طعمهم فيه العذاب في البرزخ والقيامة والموت
الموان الشديدة واخافة العذاب اليه كقولك رجل يوبى بعد العزاة في الهوان والنعك فيه
عن اياته تستكبرون فلا تؤمنون **ها هو** **ولقد** جيتونا فرادى **كأخفنا** **فرا** **وان** **مؤدة** **وركن**
ما **خونا** **كرو** **واظهور** **كرو** **وما** **نرى** **مؤكرا** **شعنا** **كرا** **الذين** **رغمنا** **انهم** **فكر** **شرا** **لقد** **نقطع**
بينكم **وخلف** **عنكم** **ما** **كنتم** **تزعون** **فرا** **دي** **منفرد** **بن** **عن** **موا** **الكر** **والاد** **كم** **وما** **حرم** **عليه**
وا **ترغموه** **من** **دينا** **كم** **وعن** **اوثان** **كم** **التي** **رغمنا** **نفا** **شعنا** **كم** **وشرا** **كرا** **لله** **كأخفنا** **كرا** **اول** **مر**
على **الهيئة** **التي** **ولد** **نوعها** **في** **الانفراد** **وتركن** **ما** **خونا** **كم** **ما** **نفتلنا** **به** **عليكم** **في** **الدينا** **فشعلتم**
من **الاجرة** **وراء** **ظهوركم** **لم** **يضعكم** **ولم** **تحتلوا** **امينه** **تغيرا** **ولا** **قد** **متموه** **لا** **نفسكم** **فكر** **شرا**
وا **استغادكم** **لانتم** **حين** **دعوه** **هرا** **له** **وعبد** **وها** **نقد** **جلا** **وها** **الله** **شركا** **فيهم** **ون** **استغادهم**
وشر **فرا** **اذا** **ابا** **لشون** **وفرا** **مثل** **ثلاث** **هو** **فردى** **عوسكى** **فان** **قلت** **صنا**
خلفنا **كرا** **في** **الحل** **هو** **قلت** **هو** **في** **الحل** **النصب** **صفة** **لصند** **رجيتونا** **اي** **نجيا** **مثل** **خلفنا**
لعمري **نقطع** **بينكم** **ونع** **النقطع** **بينكم** **كأخفنا** **جمع** **بين** **الشين** **تزيد** **وقع** **الجمع** **بينهما** **على** **سناد**
الفعل **الى** **مصدر** **بهذا** **الاقاويل** **ومن** **نوع** **نقد** **سندا** **الفعل** **الى** **الطرف** **كأخفنا** **فون** **نزل** **ظنكم**

متشابهة وغير متشابهة وتقدم والذين متشابهة وغير متشابهة والذين كذلك كقولهم
كنت منه والذين رباه والمعنى بعضه متشابهة وبعضه غير متشابهة في القدر واللون والعمق
وذلك دليل على التجدد دون الازمان **انظروا الى ثمره اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يخرج**
شجرا متعينا لا يكاد ينقطع به وانظروا الى حاله ينعم وينعم كيف يعود شيئا جاعا متاعا ولاذ
نظروا اعتبارا واستمصارا استدلالا على قدرة مقدرة ومقدره وناقد من حال الى حال **وقوي**
وينعم بالضم يقال ينعم الثمرة ينعمها وقوي ابن عيسى ويا بعدة وقوي ثمره وجعلوا
لله شركا الجن وظفهم وخرقوا له بين وبينه بغير علم سبنا له ونعالى عما يصفون
ان جعلت لله شركاء مفعول جعلوا مضى الجن بدلا من شركاءه وان جعلت لله لغوا كان شركاء
الجن مفعولين قد مر ثانيا على الاول **فان قلت** فافائدة التقديم **قلت** فائدة
استظهار ان يتخذ الله شركاء من كان ملكا او جنبا او شيئا ولله قد مر اسرار الله على الشركاء
وقوي الجن بالرفع كانه قبل من هم قبل الجن وبالجر على الاضافة التي للجنين والمعنى
اشركوهم في عبادته لانهم اطاعوا امر كاطاع الله تعالى وقيل هو الذين دعوا الى الله تعالى
خالق الجن وكل نافع وابليس خالق الشر وكل ضار وخلفهم وخلق الجن على الله شركاء ومعنا
وعلموا ان الله تعالى خلقهم دون الجن ولو منعهم علمهم ان يتخذوا من لا يخلق شيئا لخالق
وقيل الضمير للجن **وقوي** وخلفهم اي خلا قهر للافك يعني وجعلوا الله خلقهم حيث نوا
فبا حكمهم الى الله في قهره والله امرنا بانه وخرقوا له وخلقوا له اي فعلوا له بين وبينه
وهو قول اهل الكتابين في المسيح وعزير وقول قريش في الملائكة يقال خلق الافلاك وخرقه
واخلقه وخرقه معنى وسيل الحسن عنه فقال كلمة عزيرية كانت العرب تقولها كان
الرجل اذا كذب كذبة في نادى القوم يقول بعضهم قد خرقنا الله **وتجوز ان يكون**
من خرقا الثوب اذا شقه اي شققوا له بين وبينه وبنات **وقوي** وخرقوا بالتشديد
للتكثير لقوله بين وبنات **وقرا** ابن عباس رضي الله عنهما وخرقوا له بمعنى
وزروا له اولاد لان المراد بحرف بغير الحق الى باطله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة
ما قالوه من خطأ او مواب ولكن زعموا بقول عن عيسى وخرقوا له رويته **بدع**
السموات والارض ان يكون له ولد ولو تكبر له صاحبه وخلق كل شيء وهو بكل
شيء عليم من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها كقولك فلان بدع الشعر اي بدع شعره
او هو بدع في السموات والارض كقولك فلان ثبته الغدر اي ثابته فيه والمعنى انه عديم
النظير والمثل فيهما وقيل البدع بمعنى المبتدع وان تغاعه على انه خبر مبتدأ محذوف او هو
مبتدأ وخبره ان يكون له ولد او فاعل تعالى **وقوي** بالجر زدا الى قوله وجعلوا الله
او على سبانه وبالضم على المدح وفيه ابطال الولد من ثلاثة اوجه **ما حله** ان يتبدع
السموات والارض وهي اجسام عظيمة لا يستقيم ان يوصف بالولادة لان الولادة من
صفات الاجسام ومختزع الاجسام لا يكون جسما حتى يكون والدة والثاني ان الولادة لا

نكون الا بين زوجين من جنس واحد وهو متعالي عن عاجل فلم ينج ان تكون له صاحبة فلم ينج
الولادة **والثالث** انه ما من شيء الا وهو خالق له والعالم به ومن كان بهذه الصفة كان
عيا عن كل شيء والولد ما يطلبه المحتاج **وقوي** لم يكن له صاحبة بالياء واما جاز للفصل
كقولهم لقد ولد لا يخلط امره **ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء**
فا عبدوه وهو على كل شيء وكيل ذلكم اشارة الى الموصوف بما تقدم من الصفات وهو
مبتدأ وما بعده اخبار مترادفة وهي الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء اي ذلكم الجاهل
لهذه الصفات **فا عبدوه** مسببه عن مضمون الجملة على معنى ان من سجد لله هذه الصفات
كان هو الخلق بالعبادة **فا عبدوه** ولا تعبدوا من دونه من بعض خلقه **شركا له** وهو على
كل شيء وكيل يعني مومع تلك الصفات مالكة لكل شيء من الارزاق والاعمال **وقيل** على الاعمال
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير البصر هو الجوهر اللطيف
الذي ركبته الله تعالى في حاشة النظر به تدرك البصريات فالمعنى ان الابصار لا تتعلق به
ولا تدركه لانه متعال ان يكون مبصرا في ذاته لان الابصار انما تتعلق بما كان في جهة امتلا
او تابعا لاجسام والحيات وهو يدرك الابصار وهو اللطيف ادراكه للمدركات يدرك
تلك الجوهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك وهو اللطيف لطيف عن ان تدركه الابصار والخبير
بكل لطيف فهو يدرك الابصار لا تطفه عن ادراكه وهذا من باب اللفظ **قد جاكر بصائر من**
ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عنى فخلها وما انا عليكم بحفيظ قد جاكر بصائر من ربكم
هو وارد على ان رسول الله عليه السلام لقوله وما انا عليكم بحفيظ والبصيرة نور القلب الذي
به يستبصر كما ان البصيرة نور العين الذي به تسمى اي كما كرم من الوحي والنبية على ما يجوز
الله وما لا يجوز ما هو للقلوب كالبصائر فمن ابصر الحق وامن فلنفسه ابصر واياها نفع ومن
عنى فخلها نفسه عني واياها ضاربا العني وما انا عليكم بحفيظ احفظ اعمالكم واجاز بكم عليها
اما انا فمندروا الله هو الحفيظ عليكم **وكذلك تصرف الايات وليقولوا درست**
ولبيته لقوم يعقلون وليقولوا جوابه محذوف تقديره وليقولوا درست نعمتها
ومعنى درست قرأت وتعلمت **وقوي** درست اي درست العلماء **ودرست** بمعنى
قد رمت هذه الايات وعفنت كما قالوا الساطير الاولين **ودرست** بضم الراء مبالة
في درست اي شئت دروسها ودرست على البناء المفعول بمعنى قرئت او عرفت **ودرست**
وقررتها درست اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم وجاز الاختصار لان الشهرة بالدراسة
كانت لليهود عند مره وتجوز ان يكون الفعل للايات وهو لاها اي درست اهل الايات
وحملها محمدا عليها السلام وهو اهل الكتاب **ودرست** اي درست محمد عليه السلام ودارسا
على دراسته اي قد تمت اودات درست كعبته راسية **فان قلت** اي فرق بين
اللامين في ليقولوا ولبيته **قلت** الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة
وذلك ان الايات مرت للنبين ولم تعرف ليقولوا درست ولكن لانه صل هذا القول

[illegible]

كانوا يطمعون في ملههم اذا جات تلك الاية ويتمنون بحبها فقال تعالى وما يدرككم
 انهم لا يؤمنون على معنى انكم لا تذكرون ما سبق على به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله
 كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل انها بمعنى لعنهم فقال لعن الله العرب ابنت السوء انك تشتري
 حيا وقال امرؤ القيس عوجا على الظلل المحيل لانشاء نكي الديار كما بكى ابن جاذمه
 ويقولون ما قرأه ابي لعنهم اذا جاتهم لا يؤمنون وقري انها بالكسر على ان الكلام قد مر
 قبله بمعنى وما يشعر كما يكون منهم ثم اجزأهم بعلمه فيهم فقال لعنهم اذا جات لا يؤمنون
 البتة ومنهم من جعل لا مزية في قراءة الفخ وقري وما يشعرهم بها اذا جاتهم
 لا يؤمنون اي يخلعون بانهم يؤمنون عند حبها وما يشعرهم ان تكون قلوبهم حينئذ
 كما كانت عند نزول القرآن وغير من الايات مطبوعا عليها فلا يؤمنون بها ونقل
 افيدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وبذرهم وطعنا بهم بجهلهم ونقل
 افيدتهم وبذرهم عطف على لا يؤمنون داخلا في حكم وما يشعرهم معنى وما يشعرهم انهم
 لا يؤمنون وما يشعرهم اننا نقل افيدتهم وابصارهم اي نطبع على قلوبهم وابصارهم
 فلا يفقهون ولا يبصرون الحق كما كانوا عند نزول اياتنا ولا يؤمنون بها مطبوعا
 على قلوبهم وما يشعرهم اننا نذرهم في طعنا بهم اي طعنهم وشأنهم لا تكفهم عن الطعان
 حتى يجوعوا فيه وقري ويقلبه وبذرهم اي الله عز وجل وقرأ الاعشى ونقل
 افيدتهم وابصارهم على لبنا للمفعول ولوانا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى
 وحشرنا عليهم كل شي قبلا كما كانوا الجوموا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون
 ولوانا نزلنا اليهم الملائكة كما قالوا لولا انزل علينا الملائكة وكلهم الموتى كما
 قالوا فانوابا بآياتنا وحشرنا عليهم كل شي قبلا كما قالوا اوتاني بالله والملائكة قبلا
 قبلا كذبا بصحة ما بشرنا به وانذرنا اوجاعات وقيل قبلا متعاقبة وقري قبلا
 اي عيانا الا ان يشاء الله مشية اكرام واضطراره ولكن اكثرهم يجهلون فيقسمون
 بالله جدا بما نهم على ما يتعرون من حال قلوبهم عند نزول الايات اول لكن اكثر
 المسلمين يجهلون ان هؤلاء لا يؤمنون الا ان يضطرهم فيقطعون في ايمانهم اذا جات
 الاية المفترحة وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الابليس والجن يوحى بعضهم الى
 بعض زخرف القول غورا ولوشاء ربك ما فعاوله فذرهم وما يفترون وكذلك
 جعلنا لكل نبي عدوا وكا طينا بينك وبين اعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك من الانبياء
 واعداءهم لم تمنعهم من العداوة لما فيه من الامتحان الذي هو سيك ظهور الشياطين
 والصبر وكثرة الثواب والاجر وانتبه شياطين على البعد من عدوا وعلى انها مفعول
 كقوله وجعلوا لله شركا الجن يوحى بعضهم الى بعض يوسوس شياطين الجن الى شياطين
 الابس وكذلك بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض وعن مالك بن دينار ان شياطين
 الانس شدة على من شياطين الجن لاني اذا اتودت بالله ذهب شيطان الجن عني وشياطين

الا نرى تجنبي فيكون الى المعاصي عيانا وخوف القول ما يزيه من القول والوسوسة
والاعراض على المعاصي وموتهم غرورا خذاغا واخذاعا غرة ولو شاربك ما فعلوه
ما فعلوا ذلك اي ما عادوا له او ما اوحى بعضهم الى بعض وخوف القول بان يكفهم
ولا يخلطهم وشا نهم **لن نفي اليه ابيدة الدين لا يومنون بالآخرة ولا يرضوه**
وليقترقوا ما هم مقترون وننصفي جوابه محذوف تفهيمه وليكون ذلك جلتا
لكل بني عندنا على ان لا يملأ الصبر ونق وحققتها ما ذكر والصبر في اليه يرجع
الى ما رجع اليه المصبر في فعلوه اي وتنبيل الى ما ذكر من عداوة الانبياء ووسوسة
الشياطين في الكفار وليرضوه لانفسهم هو ليقترقوا ما هم مقترون من الانام
اقبيرا الله ابني حكما وهو الذي ازل البكر الكتاب منصلا والذين انبئناهم
الكتاب يعلموا ان الله منزل من ربه بالحق فلا تكون من المتبرئين اغير الله
ابني حكما الى اذلة القول في قل يا عباد الله اطلبوا حاكمكم من بينكم وبقص
الحق منا من البطل وهو الذي ازل البكر الكتاب المجزأ مفصلا مبينا فيه الفصل بين الحق
والباطل والشهادة بالصدق وعليكم بالافتراء عند الدلالة على ان القرآن حق
يعلم اهل الكتاب ان الله حق الصديقه ما عندهم وموافقتهم له فلا تكون من المتبرئين
باب التبيين والالهام **كقوله تعالى** فلا تكون من المشركين او فلا تكون من المتبرئين
في ان اهل الكتاب يعلمون ان الله منزل بالحق ولا يربك جودا كثرهم وكفرهم به ولا يجوز
ان يكون فلا تكون خطاب لكل احد على معنى انه اذا تعاضدت الادلة على صحته وصدقه
فما ينبغي ان يمتري فيه اخذ وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطاب لامة
ونتم كمالا نذرته صدقا وعدلا لا ممدل لكلماته وهو السميع العليم ونتم كلامه
وتك اي تترك ما اجتره وامر ونهى ووعده واعد وعده صدقا وعدلا لا ممدل لكلماته
لا احديته شيئا من ذلك بما هو صدق واعدله وصدقا وعدلا لا ممدل لكلماته
وقد روي كماله اي ما نكره به وقيل هو القرآن **او لا يطلع الله من في الباطن**
عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن والاهواء لا جزعون دار ربك هو اعلم ببدل
عن سبيله وهو علم بالمقته وان تلج اكثر الناس اضلوك لان اكثر في غالب الامر
يتبعون اهواءهم ثم قال ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان باهر كانوا على الحق فهم يضلون
وان هم لا يجرعون بقتة روت انهم على شيء او يكذبون في ان الله خرم كذا واخذ كذا
وقري من ينزل بصر اليه اي يضل الله فكلوا ما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بايانا
نؤمنين فكلوا مسيب عن نكار اتباع المصلين الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال
وذلك انهم كانوا يقولون للمسلمين انكم ترعون انكم تعبدون الله فاقبل الله الحق
ان تاكلوا مما قتلتم انتم فقبل المسلمين ان كنتم متقين بالايمان فكلوا ما ذكر اسم الله
عليه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غير من الهنتر او مات حنفا نفع وما ذكر اسم الله عليه

هو الذي يسر الله **وما لكم الا تاكلوا بما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم**
الا ما اضطررتم اليه وان كنتم لبضلة باقول انهم يجبر عليهم ان رتبته هو اعلم
بالمقته وما لكم الا تاكلوا ما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم
ما حرم عليكم ما لم تحرموه هو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة وقري فصل لكم ما حرم
عليكم على شية الطاعل وهو الله عز وجل الا ما اضطررتم اليه ما حرم عليكم فانه مالا
لكم في حال الضرورة وان كنتم البضلة قري بفتح الياء وضمتها اي يضلون فيحرمون
ويحلون باهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعة **وذروا ظاهرا للائمه وباطنه**
ان الذين يكذبون الا انهم يجزون بما كانوا يعترفون فاهرا لائمه وباطنه ما
اطهر منه وما اسود منه وقيل ما علمت وما نوتير وقيل ظاهر الزنا في الحوائت وباطنه
الصديقه في السر **بما كانوا يكرهون ان يذكروا الله كذبة والله يفتق وان الشياطين**
ليؤخون الى وليهم ليجادلواكم وان اطمعوا هم انكم لشركون **وانه لفتق الغير**
راجع الى مصدر الفعل الذي دخل عليه حرف الشق يعني وان لا كل منه لفتق او الى الموت
على وان كلف لفتق او جعل ما لم يذكر اسم الله عليه في نفسه فتق فان قلت قد روي
جماعة من المجتهدين ان جواز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه بنسب ان وعده قلت
قد تناوله هؤلاء بالميتة وما ذكر غير اسم الله عليه **كقوله** او فضا اهل غير الله به
ليؤخون ليؤسسون الى وليهم من المشركين ليجادلواكم بقرهم ولا تاكلون مما قتل
الله وبه ايرج تاويل من تناوله بالميتة انكم لشركون لان من اتبع غير الله في دينه
فقد اشرك به ومن حق ذي البصيرة في دينه ان لا ياكل مما لم يذكر اسم الله عليه كيف
ما كان لما يرى في لاية من التشديد بالاعتبار وان كان ابو خيفة رحمه الله مرخصا في
السيان دون العذ ومالك والشافعي رحمهما الله فيهما **او من كان ميتا فاحييا**
وجعلنا له نورا يعني به في الناس كن مثله في الظلمات ليس خارج منها كذا لك
فيمن لكاف من ما كانوا يفعلون **وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يحرمون**
فيها ونا بمكر ونالا نفيسهم وما يشعرون مثل الذي هناء الله بعد الضلال
ومنه التوفيق للبعين الذي يميز بين الحق والمبطل والمهتدي والضال من كان
ميتا فاحييا الله تعالى وجعل له نورا يعني به في الناس مستضييا به فيمير بعضهم من
بعض ويعضل بين جلاهم ومن بقي على الضلالة بالخابط في الظلمات لا يفتك منها
ولا يتخلص ومعنى قوله تعالى كن مثله في الظلمات ليس خارج منها كن مسته منه
وهي قوله في الظلمات ليس خارج منها يعني هو في الظلمات ليس خارج منها **كقوله**
تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار تجري من تحته وفي قوله فيها انهار
ذين للكا من اي ذرية الشيطان او الله عز وجل على قوله زينا لهم اعمالهم ويبدل عليه
قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يحرمون يعني وكما جعلنا في مكة صناديد هابلوكوا

رسول منكم فخلق بعضهم بظلمة الابهة ولم يفرق بين مكلفين ومكلفين ان بعث اليهم رسول من
جنسهم لانهم به أشرف وله الله وقال اخرون الرسول من الابهة خاصة وانما قيل رسول منكم لانه
لما جمع الثقلان في الخطاب مع ذلك وان كان من احداهما **كقوله تعالى** يخرج منها اللؤلؤ
والمرجان وقيل زاد رسول الرسول من الجن اليهم كقوله تعالى ولولا ان قومهم منذرين ومن
الكلبي كانه الرسول قبل ان يبعثه محمد صلى الله عليه وسلم يبعثون الى الابهة ورسول الله
عليه السلام الى الجن والانس قالوا شهدنا على نفسك حكاية لتصدق بغيرهم وانما هم قوله تعالى
انما نكسر لانهم في الدخلة على نبي الله صلى الله عليه وسلم فكان تقربهم اليه وقوله شهدنا
على انفسنا انهم من جنسهم لانهم في الدخلة على نبي الله صلى الله عليه وسلم فكان تقربهم اليه وقوله شهدنا
في هذه الآية جاحدين في قوله والله وتاما كما شركتين **قلت** تتفاوت الاحوال
والمواطن في ذلك اليوم المتطاول فيفوزون في بعضها ويخسرون في البعض او اربعة
شهادة ايديهم وارجلهم وجلودهم حين عظم على افواههم **فان قلت** لو كثر شهادتهم
على انفسهم **قلت** الاول حكاية لقوله كيف يتوكلون ويعترفون والثانية ذكرهم
وتخطيئة لانهم ووصف لقلته نظيرهم لانفسهم وانهم قورمهم الحياة الدنيا والآخرة
الخاصة فكان عاقبة امرهم ان منظرهم الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام لربهم
واستجاب قلوبهم وانما قال ذلك لخدعهم للتامعين من مثل حالهم **ذلك ان لم يكن**
ربك منكم القرى بظلمهم واهلها غافلون ذلك اشارة الى ما تقدم من براءة الرسول
اليهم وانذارهم بوعاد العاقبة وهو خير مبتداء وتحذيرهم الى امر ذلك وان لم يكن ربك
ملك القرى لتبيل الى الامر ما قصصنا عليك لا تتفككون ربك منكم القرى بظلمهم على ان
ان من الذي تصبه الافعال وتجويزان تكون محقة من التنبية على معنى لان الثاني والحمد
لم يكن ربك منكم القرى بظلمهم ذلك ان جعله به لامن ذلك **كقوله تعالى** قضينا
اليه ذلك الامران ذابره ولا مقطوع بظلمهم بظلمهم انما هو عليه او ظالمنا
انما هو عليه واهلهم غافلون لم يثبتوا برسول وكاب كان ظلمهم وهو متعال عن الظلم
كل شيء **ولكن زجرا مما علموا وما ربك بغافل عما يعملون** ولكل من المكلفين ذرعا
مما علموا من جرائعهم وما ربك بغافل عما يعملون بناء عنه تخفى عليه مفاع
واحواله وما يستحق عليه من الاجرة **وربك العني ذو الرحمة ان يشاء يذهبكم ويخلف**
من بعده كرمنا يشاء انشا كرم من ذرية يوم اخرين انما نؤعدون ولا تاتى
بمخرجين وربك العني عن عباده وعن عباده ثم ذوا الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعلمهم
للتاخير الدائمة ان يشاء يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم كما يشاء من الخلق
الطبيخ كما انشا كرم من ذرية يوم اخرين من اولاد قوم اخرين لم يكونوا على مثل منكم
وهو اهل بيعة نوح عليه السلام **قل يا قوم اعلموا على ما تكلموا في غابل فتوف**
تعلون المائدة تكون مصدرا يقال مكن مكانة اذا تمكن ابلغ النكن ومعنى الكا

يقال مكان ومكانة ومقام ومقامة وقوله اعلموا على ما تكلموا على ما تكلمكم من
امر كروا فعلى سبطا عنكم وامكانكم واعلموا على جهنكم وحالكم التي انزل عليها يقات
الرجل اذا امير ان يثبت على حاله على مكانه بافان اي ثبت على ما انت عليه لا تحرف
اي غايل اي غايل على مكانتي التي انا عليها والمعنى اثبتوا على كركم وعلموا انما يت
على الاسلام وعلى مصابركم فتوف تعلون ايثبتوا على كركم وعلموا انما يت
هذا الامر طريقة قوله اعلموا ما سئتموه من الخلية والتبيل على المأمورية لاني اتيته
الا الشرف كان مأمورية وهو واجب عليه حتى لم يزل ان يتقضى عنه ويعمل بخلافه
من تكون له اية الدار انه لا يبيع الظالمون فان قلت ما موضع من قلت
الرفع اذا كان بمعنى اي علق عنه فعل الجهر او انصبه اذا كان بمعنى الذي وعاقبة
الدار العاقبة الحسنى التي خلق الله هذه الدار لها وهذا طريق من لانداز لطيف
المسلك فيه انصاف في المثال وادب حسن مع تقنين شدة الوعيد والوثوق بالملك
محقق وان المندرجين **وجعلوا لله ذراعا من الحرث والانتاج حسينا انما لو احدا**
بهم بزعيمهم وهذا لشركا كبيرا فما كان لشركا بهم فلا يصح الى الله وما كان الله فهو
يصح الى شركا بهم ساما يحكون كانوا يعينون اشيا من حرث وشناج لله تعالى واشيا
منها لا يهتبر فاذا جعلوه لله ذراعا مما يزيد في نفسه خيرا وجوا جعلوه للالهة واذا
ذكما جعلوه للاستمرار تركوه لها واجعلوا بان الله غنى وانما ذلك لجهنم الهتهم واثارهم
لها وقوله متاذ رافيه ان الله كان اولي بان جعله الراكي لانه هو الذي ذراه وزكاه
ولا يزد الى ما لا يتعد على ذرية ولا تركية بزعيمهم **وقري** بالضمراي تدعو الله
بهم والله لم يامرهم بذلك ولا شرع لهم تلك القسمة التي هي من الشرك لانهم اشركوا
بين الله وبين سائرهم في القرية فلا يصح الى الله اي لا يصح الى الوجوه التي كانوا يصرون
اليها من قري الضيقان والتصدق على المساكين فهو يصل الى شركا بهم من اتفاق عليها
شايك عند هذا والاجرا على يدتها وخود لك ساما يحكون في اثار الهتهم على الله وعلمهم
على امر شرع لهم **وكذلك ذين لكثيرين قتل اولادهم شركا وهو يردوهم**
وليلسوا عليهم يومئذ لو شا الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وكذلك ومثل
ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة القرى بين الله والالهة او ومثل ذلك
التزيين ليكن الذي علم من الشياطين والمعنى ان شركا هم من الشياطين او من شدة
الاستمرار ليواهم قتل اولادهم بالواد او بغيرهم للالهة وكان الرجل يخلع في الجاهلية
لين ولد له كذا غلاما ليخرج احدهم كالحلف عبد المطلب **وقري** زرين على البس
للغاية الذي هو التخلي عن شركا وهو نصبه قتل اولادهم وزين على البس للمعول الذي
هو القتل ووقع شركا وهو باضمار فعل دل عليه زين كانه قتل ما قيل زين لم يزل اولاد
من زينته فيل زينه شركا وهو واما قراة ابن عامر قتل اولادهم شركا بهم برفع القتل

واو اما

ونصب الاولاد وبما شكا على صفة القتل والشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشيئ
كان في مكان الضرورات وهو الشوك كان سحما مزدوجا كما سيج
ورد في القلوص اى مزاده فكيف به في الكلام المتشور فكيف به في القرآن المجيد
نظمه وبما شكا على صفة القتل والشركاء لان الاولاد شركاء في ما لهم لو وجد في ذلك منه وحده
من هذا الارثا ب. ليردوه من قبله كونه لا غوا. وليكسوا عليهم دينهم ويخطوهم بغير
ويشبهوه ودينهم ما كانوا عليه من دين استعمل عليه السلام حتى رلوا عنه الى الشرك وقد
دينهم الذي وجب ان يكونوا عليه. وقيل معناه. وليردوه من دين من دينهم **فان**
قلت ما معنى اللام قلت ان كان الترتيب من الشياطين فهو على حقيقة العقل
وان كان من السنة فعلى معنى الصبر ون. ولو شاء الله مشية قهر. ما فعلوه ما فعل
المشركون ما ذبح من القتل او لما فعل الشياطين او السنة الترتيب والارداء
او اللبس اجمع ذلك ان جعلت الصبر جارا يجرى استرا لاشارة وما يفترون وما يفترون
من الافك او ذابوا من هذه النعام وحرمت جحر لا يطعمها الا من تشاء ربهم
وانما حرمت ظهورها وانما لا يبدى كرون استرا الله عليها اقر الله بجزئهم
بما كانوا يفترون جحر فعل معنى مفعول كالذبح والخن وبسوى في الوصف به
المذكور والموت والواحد والجمع لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات **وقر الحسن**
وقشادة جرحهم الحاء وعز ابن عباس رضى الله عنه جرح وهو من الضيق وكانوا اذا
عينوا شيئا من جرحهم وانعامهم لانهم قالوا لا يطعمها الا من تشاء ربهم لا واثان
والرجال دون النساء **وانما حرمت ظهورها** اي الجوارح والشوايب والجوارح والاعا
لا يبدى كرون استرا الله عليها في الذبح وانما يبدى كرون عليها اسماء الامانة وقيل لا يجوز
عليها ولا يبدى كرون ظهورها. والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام جحر. وهذه
انعام حرمة الظهور. وهذه انعام لا يبدى كرون عليها استرا الله فجعلوها اجناسا بها هم
وسبوا ذلك التفتيش الى الله تعالى اقر الله عليه اي فعلوا ذلك كله على حجة الافتراء
والاشباه على انه مفعول له. او خالوا مصدر مؤكدة لان ظهور ذلك في معنى الافتراء
وقالوا انما في بطون هذه الانعام خالصه لذكورنا وحرمت على ارجاسنا وان يكن نسبة
ثم جبر شركا ينجزهم وصفهم انه حكيم عليهم قد جبر الذين قتلوا اولادهم
سفا بغير علم وحرمت ما رزقهم الله اقر الله على الله قد صلوا او ما كانوا مشركين
كانوا يقولون في اجرة الجوارح والشوايب ما ولد منها جحر هو خالص للذكور لان كل منه
الاناث وما ولد ميتا اشرك فيه الذكور والاناث واث خالص للذكر على المعنى لان
ما في معنى الاجنة وذكر محرر للفظ ونظم قوله تعالى وسهم من يستمع اليك
حتى اذا خرجوا من عندك. ويجوز ان تكون لسا للبا لغة مثلها في زاوية الشعر وان تكون

معدا وتوقع الخالص كالتأني في ذوالصفة وتدل عليه قراءه من قرا خالصا بالصب
على ان قوله لذكورنا هو الخبر وخالصة مصدر مؤكدة ولا يجوز ان تكون خالصة متقدمة
لان الجوز لا يتقدم عليه خاله **وقر ابن عباس** رضى الله عنهما خالصة على الاصطاف. وفي
صنف بغير الله خالص. وان يكن مبته وان يكن ما في بطونها ميتة **وقر** ان يكن بالثا
على وان تكن الاجنة ميتة **وقر** اقل مكة وان تكن ميتة بالثا ميتة والرفع على ان الثالثة
وتد كبر الصبر في قوله فغيره شركا. لان الميتة لكل ميتة ذكر او انثى فكانه قيل وان يكن
ميتة فغيره شركا. ينجزهم وصفهم ان يرا وصفهم الكذب على الله في التحليل والتحريم
من قوله تعالى ونصف الشجر الكذب ان لهم الحسنى. ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام. تزلت في ربيعة ومضر والعرب الذين كانوا يبدون
بنايتهم غافة الشى والفقر سفا بغير علم لغة اطلاقهم وجعلهم بان الله تعالى هو ذار
اولادهم لا هم **وقر** تلووا بالتحديد ما رزقتم الله من الجوارح والشوايب
وغيرها **وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع**
مختلفا اكله والربون والرمات مختلفا وغيره تشابه كلوا من ثمره اذا امر
وانوا احق به يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين انشا جنات من
الكرورة معروشات معروكات. وغير معروشات معروكات على وجه الارض لم تفرش
وقيل المعروشات ما في الاريا والعران ما عرسه الناس واهتوا به فعرشوه وغير
معروشات ما ابتداه الله وحشا في البراري والجال فهو غير معروش يقال عرشته
الكرم اذا جعلت له دغايرو وسكا نقطت عليه القصبان وسقفه البيت عرشه. مختلفا
اكله في اللون والطعم والحجم والرائحة **وقر** اكله بالقيم والتكون وهو من الذي
يوكل والقيم للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه. ومختلفا حال مقدرة لا
لربك وقت الانشا كذلك **كقوله تعالى** فاذا خلوا خالدين. وقرى ثمره بعشرين
فان قلت ما فائدة قوله اذا امر وقد علم انه اذا امر لم يترك يوكلمه **قلت** لما ايج
له الاكل من ثمره قيل اذا امر ليعلم ان وقت الاباحة وقت اطلاق الشجر الثمر لايؤمره ان
لا يباح الا اذا ذكر وانبع. واتولاه يوم حصاده الاية مكية والزكاة انما فرضت
بالمدينة قارب بالحق ما كان ينصد قبه على المساكن يوم الحصاد وكان ذلك واجبا
حتى نسخه اقراض العشر ونصف العشر وقيل مدينة والحق هو الزكاة المفروضة ونجا
واعزمو على ايا الحق واقصدوه واهتوا به يوم الحصاد حتى لا تؤخروه عن اول وقت
يمكن فيه الايتابه ولا تسرفوا في الصدقة كما روى عن ثابت بن قيس انه سرق خمائة غل
ففرق ثمرها كله ولم يبد خالص شيئا الى مترله. ولا يسطر ما كل البسط فتتعد ملوينا
مخوزا ومن لا تغار حوله **وقر** انما رزقكم الله ولا تبغوا حظا ابدا **الاشا**
انه لكم عند مبين حولة زفر شاعطف على جنات اي وانما من الانعام ما يحل لا يقال

وما يفر من الخلق **او ينج من ذنوبه وشعره العرش** وقيل الحولة الكبار التي تصعد الى العرش
الصغار كالفضلات والنجاسات والفساد لا تهاذي من الارض للطاقة اجرامها مثل العرش العرش
عليها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في الخليل والخر من عند انفسكم كافتل اهل الجاهلية **ثم ابنة**
ازواج من الصان اثنين ومن البقر اثنين قل الذكور من حرمه امر الانثيين اما اشملت عليه
ازحار الانثيين يوتي يعلم ان كثر صا دفين ثمانية اذواج بدل من حوله وقرشاه اثني عشر
اثنين يريد الذكر والانثى كالخيل والناقة والثور والبقرة والكتف اثنين والبعجة والناقة والبقر
والواحد اذا كان وحده هو فردا اذا كان معه غير من جنسه حتى كل واحد منهما زوجا وواحد
بدل قوله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى والدليل عليه قوله تعالى ثمانية اذواج ثلثوها
بقوله من الصان اثنين ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ونحو سبعة الفرد
بالزوج بشرط ان يكون معه اخر من جنسه فيسبب الزجاجة كاشا بشرط ان يكون فيها حرمه والناقة
والفرسخ ضايف وماعز كاجر ونحوه **ففيها سبع الغنم** وقيل اي من البقر **وقري**
اشان على الابد الحرة في الذكور للانكارة والمراد بالذكور الذكر من الصان والذكر من
المعز وبالاثنين الانثى من الصان والانثى من المعز على طريق الجنسية والمعنى انكار ان يحرم
الله من جنس البقر صانها ومخزها شيئا من نوع ذكورها وانما لا تخلل انثى الجنسين
وكذلك الذكر ان من جنس الابل والبقر والانثيين منها وما تخلل انثى ذكورها ذلك انهم كانوا
مؤمنين ذكورة الانعام نازرة وانما نسا نازرة اولادها كيت ما كانت ذكورا وانما نسا نازرة
مخلطة نازرة وكانوا يقولون قد حرم الله تعالى فانكر ذلك عليهم فيكون يعلم خبره
بامر معلوم من جهة الله يدل على حرم ما حرم الله ان كثر صا دفين ان الله تعالى حرمه
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكور من حرمه امر الانثيين اما اشملت عليه
ازحار الانثيين امر كثر شهدا اذ وصا كثر الله بهذا فن اظلم من ان يقرى على الله كذا
ليقبل اناس يجترعوا الله لا يفدي القوم الظالمين امر كثر شهدا بل كثر شهدا
ومعنى الحرة الانكار يعني امر شاهد تركه جنس امر كثر هذا الخبر وذكر المشاهدة على مدعيهم
لانهم كانوا لا يؤمنون برسوله وهم يقولون الله حرم هذا الذي حرمه فحكمهم في قوله تعالى
امر كثر شهدا على معنى عرفوا التوضيعة به شاهد من لا ينكر لا يؤمنون بالرسول فمن اظلم من
ان يقرى على الله كذا بافتسابه خبرهم ما لم يحرمه ليضل الناس وهو عتروا من جهة الذي
حرم الخاير وسببه الشوايب **فان قلنت** كيف فصل بين بعض المعدود وبعضه ولم يوال
بينه قلنت قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا غيرا جنس من المعدود وذلك ان الله عز
وجل من على عباده بالنسا الانعام لسا فجهروا باحسانا لم يراعى من لا يحتاج على من حرمها
والا يحتاج على من حرمها تاكيد وتشديد للتحليل والاعتراضا في الكلام لا نسا والالتفات
قل لا اجد شيئا او حلالا حراما على طاعته الا ان يكون ميتة او دما مستوقا او لحم
خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به من اضطرر غير باغ ولا عاد فان ركب عتورا

وحبره فيها اوحى الى تنبيهه على ان التحريم لما ينبت بوحى الله وشرعه لا بوحى النفس محرما طعنا
عزما من الطاعين التي حرموها الا ان يكون ميتة الا ان يكون الشئ المحرم ميتة او دما مستوقا
اي مصلوبا سائلا كالدم في العروق ولا كاللحم والجلد **وقدر يضيق ذرا العروق بعد الذبح**
لو فتنا عطف على المشبوب ثله **سقى ما اهل به لغير الله فسقا لتؤلف في باب الفتوة ومنه قوله**
تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانما لم يبق واهل صفة له مضمومة الحلة ونحوه
ان يكون مفعولا له من اهل اي اهل لغير الله به فسقا **فان قلنت** تعلم يعطف اهل والار
يرجع الضمير في به على هذا القول **قلنت** يعطف على يكون ويرجع الضمير الى ما رجع اليه المنكر
في يكون فنظر من دعت الضرورة الى كل شئ من هذه المحرمات غير باغ على مضطر مثله
تارك لو سائله ولا عاد متجاوزا حرمته من شأله فان ركب عتورا حرم لا يواخذ
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي طغور ومن البقر والبقر حرمنا عليهم شحومها الا
ااحتلت ظهورها او احوايا او اما اخلط بعظم ذلك حرمنا هو بغيره وانا لصا
ذو الطغور ما له اصبح من ذبابة او طائر وكان بعض ذوات الطغور خلا لا لهم فلما اظلموا حرم
ذلك عليهم فغير الحريم كل ذي طغور يدل قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم وقوله ومن البقر والبقر حرمنا عليهم شحومها كقولك من زيدا حلت ماله
تزيد بالاضافة زيدا الربطة والمعنى انه حرم عليهم لحم كل ذي طغور وشحمه وكل شئ منه ومن
البقر والبقر حرمنا كل ذي طغور حرمنا الا الشحوم الخاصة وهي الشحوم الكلى وقوله
الاما حلت ظهورها يعني لاما اشتمل على الظهور والجنوب من الحفة او الحوايا او اما
اشتمل على الامعاء او اما اخلط بعظم وهو شحم الالية وقيل الحوايا عطف على شحومها ولو
تمزلتها في ظهورها لاس الحسن او ابن سبين ذلك الجراحي تبا هو وهو حريم الطيبات
ينبغي سببه ظنهم وانا لصا دقون فيها او عندنا به العصابة لا خلفه كما لا خلفه ما وعدنا
اهل الطاعة فلما عتوا وبغوا الجفنا بهم الوعيد واحلنا بهم العقاب **فان كذبوك**
قل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين فان كذبوك وذلك
وزعموا ان الله تعالى واسع الرحمة وان لا يواخذ بالبعي وخلف الوعيد جودا وكرما
فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة لاهل طاعته ولا يرد باسه مع سعة رحمة عن القوم
المجرمين فلا يعتز برحمة رحمة عن خوف عقبه **سيقول الذين اشركوا لو شأ الله ما**
اشركا ولا ابا وانا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين قبلهم حتى اوتوا باسنا
قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان شئتم فخرصون
سيقول الذين اشركوا اخبار مما سوف يقولونه ولما قالوا قال وقال الذين اشركوا لو
شأ الله ما عبدنا من دونه من شئ يعنون بكفرهم وتهمهم ان شركهم وشرك اباهم ونحوه
ما اخل الله عشيته الله وارادته ولولا عشيته لم يكن شئ من ذلك كذبه المجرمين يعني
كذلك كذب الذين من قبلهم اي جاوبا لتكذيب المطلق لان الله عز وجل وكفى العقوبة

فنون

وانزل في الكتب ما دل على عناه وبراهنه من مشيئة القبايح واذا تدبره والرسول جبروا به ذلك
من خلق وجود القبايح من الكفر والفاصم مشيئة الله واذا تدبره فقد كذب التكبذب
كله وهو تكذيب الله وكسبه ورسوله وبدا له العقل والسمع واظهره حتى ايقوا باننا
حتى انزلنا عليهم العذاب بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر مغلوب يصح الاحتجاج به فيما
قلتم فخرجوه لنا وهذا من التكمير والشهادة بان مثل ظهور حالان يكون له حجة ان يتبعوا
الا لظن في قولكم هذا واذا انتم الا تحضون نقدرون ان الامر كما تزعمون وانكذبون
وقضى لك كذب الذين من قبلهم بالحق فيه **قل لله الحجة البالغة فانوا شاهدكم**
اجمعين قل لله الحجة البالغة بغير فان كان الامر كما زعمتم انما انتم عليه مشيئة الله
الحجة البالغة عليكم على قود منكم بكم فلو شاهدكم بكم اجمعين منكم ومن عاينكم في الدين
فان تعينكم دينكم مشيئة الله يقتضي ان تعلموا من من عاينكم ايضا مشيئة فوا اليوم
ولا تبادوهم وتوا فقومهم ولا تخالوهم لان المشيئة تجمع بين ما اشر عليه وبين ما هو عليه
قل هل ينظرون الا الذين ينظرون ان الله حررهم فان شهدوا ولا تشهد معهم
ولا تتبعهم هؤلاء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يرونهم يعدون
هل ينظرون في الواجد والجمع والمذكر والمؤنث عند الحجازيين وبني نضير وتوث وجمع
والعنى ما نوا شهدكم ان لا يؤمنوا **فان قلتم** كيف امره باستحضار شهدائهم الذين يشهدون
ان الله حررهم من ان يؤمنوا امره بان لا تشهد معهم **قلتم** امره باستحضارهم وهم شهداء
بالباطل ليلزمهم الحجة ويظهرهم الجحود ويظهر للشهود طرما بقطع الشهادة انهم ليسوا على شيء
لنشاوي اقدار الشاهدين والمشهد لهم في انهم لا يرجعون الى ما يجمع التمسك به وقوله
فلا تشهد معهم يعني فلا تسلم لهم ما شهدوا به ولا تقصد قهر لانه اذا سلم لهم فكانت شهادتهم
معهم مثل شهادتهم وكان واحدا منهم ولا تتبعهم هؤلاء الذين كذبوا باياتنا من وضع الظن
موضع الغمير للذلة على ان من كذب بايات الله وعدله به عين فهو متبع للمولى لا غير لانه لو
تبع الدليل لو يكن الامتداد قابلا لآيات موحدة الله تعالى **فان قلتم** فلا قيل قل هل ينظرون
يشهدون ان الله حررهم هذا واي فرق بينه وبين المتزل **قلتم** المراد ان يحضروا شهدائهم
الذين علموا انهم يشهدون لهم ويصرون قلوبهم وكان المشهود لهم بقلدهم ويثبوتون
بهم ويعتمدون بشهادتهم ليهتدوا بما يقومون به فيحق الحق ويبطل الباطل فاضيف الشاهد
لذلك وجي بالدين للذلة على انهم شهداء معترفون قلوبهم مؤمنون بالشهادة لهم وبضرورة
متهمهم والدليل عليه قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم ولو قيل هل شهد يشهدون
لكان معناه هاتوا انا يا شهدون بخبرهم ذلك فكان الظاهر طلبة شهداء الحق وذلك
ليس بالعرض وبما قصه قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم **قل تعالى انما امرتكم**
عليكم لا تشركوا به شيئا انوا الذين جئناهم ولا تقبلوا اولادكم منكم املا في حق
نور فكموا يا هه ولا تشركوا بالواحد منكم ما يظن من باطن ولا تقبلوا النفر

التي حرر الله الاباحي ذلكم وصيكم به لتعلمون ولا تشركوا ما لا يستحق الربوبية
هي احسن حتى يبلغ اشد ما اوتوا الكيل والميزان بالنسبة لا تكلف نفس الا وسعها
واذا قلتم فاعد لى او لو كان ذا قرين وبعثنا الله او فاذ لكم وصيكم به لعلكم
تذكرون وان هذا صراط مستقيم فاتبعوا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون **قلتم** فقال من اعترض الذي ما نوا شاهدنا ان
يقوله من كان في مكان عال من مواضع منكم تركت في شئ غير ما حرر منصوص
بفعل التلاوة بمعنى ان الله الذي حرره وتكمروا وتكونوا على شئ حرر منكم لان التلاوة
من القول وان لا تشركوا المسترة ولا للشي **فان قلتم** فلو كانت هي التي نصب
الفعل وجعلت ان لا تشركوا به لا ما حرر **قلتم** وجه ان يكون وجه لا تشركوا ولا تشركوا
ولا تقبلوا ولا تتبعوا السبل نوا هي لا تعطى الاوامر عليها وى قوله تعالى ويا لوالد
احسانا لانه التقدير واخبروا بالوالدين احسانا واولاد اولاد اولاد اولاد اولاد
الله او فوا **فان قلتم** فاصنع بقوله وان هذا صراط مستقيم فاتبعوا فبين قرا بالفتح
واما يستقيم عطفه على ان لا تشركوا اذا جعلت ان في التامية للفعل حتى يكون المعنى انكم
توا الاشرار والتوحيد وانتم على كبر ان هذا صراط مستقيم **قلتم** اجعل قوله وان
هذا صراط مستقيما على الاتباع بتقدير الامر **كقولنا تعالى** وانما الساجدة لله
فلا تدعوا مع الله احدا بمعنى لان هذا صراط مستقيم فاتبعوا والدليل عليه القراءة
بالكسر كانه قيل واتبعوا صراطى لانه مستقيم او واتبعوا صراطى انه مستقيم **فان**
قلتم اذا جعلت ان مفطرة لفعل التلاوة وهو معلق بما حرر وتكمروا وجه ان يكون
ما بعده من بابا عنه عز ما كذا كالتشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النفي فاصنع بالوامر
قلتم لما وردت هذه الاوامر مع التواهي وتقدم من جميعا فعل التثنية واشتركن في ذلك
عنت حكمه علم ان التثنية واج الى صدادها وى لاساة الى الوالدين وحسن الكيل والميزان
وشرك العدل في القول ونكت عقد الله من املا في من اجل فخر ومن خشيته **كقولنا**
خشيته املاق ما ظهر منها وما بطن مثل قوله ظاهر لا تشركوا بطيئة الاباحي كالقصاص
والقتل على الردة والرجعة الاباحي احسن الاباحية التي هي احسن ما يفعل بما لا يقيم
في حفظه وتثبته والمعنى احفظوه عليه حتى يبلغ اشد ما اوتوا اليه بالقطب السوية
والعدل لا تكلف نفس الا وسعها الاما يسعها ولا تجزع عنه وانما السبع الامر ايضا الكيل
والميزان ذلك لان مراعاة الحد من القسط الذي لا زيادة فيه ولا نقصان مما تجرى فيه
الحرج فانه يسبوع الوسع وان ما وراة مغفوة عنه ولو كان ذا قرين ولو كان له او عليه
في شهادة او غيرهما من اهل قرابة القابل فيما ينبغي ان يزيد في القول وينقص **كقولنا**
تعالى ولو علم انتم انكم لو الدين والاقربين **وقضى** وان هذا صراط مستقيم ان
وامثله وانه هذا صراط مستقيم ان الهاء ضمير الثاني والحد يثبته وقرا الا عشر وهذا صراط

وحي محمد عبد الله وهذا صراط ربكم وفي مصحف ابن ماجة هذا صراط ربكم ولا تتبعوا السبل
الطرق المختلفة في الدين من اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر البدع والضلالات
فتفرق بكم فتنكم كما ينادي سبأ عن سببه عن صراط الله المستقيم وهو دين الاسلام موافق
فتفرق بكم بادعائهم **وحي** ابو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه خط خطا ثم قال هذا سبيل الرشيد فخط عن يمينه وعن شماله خطا
ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الآية وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما هذه الايات عكمات لم يفتحن على من جميع الكتب
وقيل ان ابن عباس رضي الله عنهما من دخل الجنة ومن ترك من دخل النار **وعن** كعب الاحبار
رضي الله عنه والذي نرى كعب بيده ان هذه الايات لا تروى في التوراة ثم انما
يوسى الكتاب تماما على الذي احسن ونقصا لكل شيء وهذا في حق كعب بن الاشرف
فيهم يومئذ **وهذا** كتاب تراثه مبارك فاشبعوه واشتوا لعلكم ترجون
فان قلت علام عطف قوله ثم انما موسى الكتاب قلت على ذمكم فان قلت
كيد مح عطفه عليه ثم والايان قبل التوسية بدم طويل قلت هذه التوسية قدمة
لترثله في حياته على لسان بنينا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما عكمات لم يفتحن
على من جميع الكتب فكانه قيل ذكروا ذمكم بيمين اي اذمتم فاما وحده فاشاء ترا عظم من
ذلك انا انما موسى الكتاب وانما هذا الكتاب المبارك **وقيل** هو معطوف على ما
تقدمه من قبل شرط السورة من قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب تماما على الذي احسن
تماما للكرامة والمنة على الذي احسن على من كان عننا صالحا يريد جنس الحسين وذلك
عليه قراءة عبد الله على الذين احسنوا **او** اراد به موسى عليه السلام اي تمة للكرامة
على العبد احسن الطاعة في التبليغ وفي كل ما امر به او نهى على الذي احسن موسى من
العلم والشراب من احسن الشيء اذا اجاد معرفته اي زيادة على ما عليه على وجه التثنية
وقرأ يحيى بن يعمر على الذي احسن اي على الذي هو احسن حذف المبتداء كقراءة من قرأ
مثلا ما بعوضه بالرفع اي على الذي هو احسن دين وارضاه **او** انما موسى الكتاب
تماما اي تاما كاملا على احسن ما يكون عليه الكتب اي على الوجه والطريق الذي هو
احسن وهو معنى قوله لا لكلي اشرفه الكتاب على احسنه **ان تقولوا** انما انزل الكتاب
على طائفتين من قبلنا وان كان عن دراستهم لهما فليز ان تقولوا ان الله انزل
على طائفتين يريدون اهل التوراة واهل الانجيل وان كان في الحقيقة من التثنية
والامر في الفارقة بينها وبين التافيه والاصل دانه كان دراستهم فافلين على
انما صير الشان عن دراستهم عن قراهم اي لم يعرف مثل دراستهم **او تقولوا** انما
انزل علينا الكتاب لكا احدى منهم فقد جاكر بنية من ربكم وهذا في حق
الظلم من كذب بايات الله وصدق عنها سحري الذين يصدقون عن اياتنا

العذاب بما كانوا يصعدون لكا احدى منهم عدة الايمان وثقابة افهامنا وعزارة
حفظنا لايام العرب وقابيحها وخطرها واشغارها واسجاعتها وامثالها على انا اميون
وحري ان يقولوا او يقولوا بالياء فقد جاكر بنية من ربكم تكيت لهم وهو على قراءة
من قرأ يقولوا على لفظ الغيبة احسن لما فيه من الالفاظ والمعنى ان صدقتم فيها كنتم
تعدون انفسكم فقد جاكر بنية من ربكم فحذف الشرط وهو من احسن الحذف **وقرأ**
الظلم من كذب بايات الله بعد ما عرف حجتنا وصدقها او تمكن من معرفة ذلك وصدق
مها الناس فضل وامثل سحري الذين يصدقون عن اياتنا سوء العذاب **كقوله**
الحالي الذين كفروا وصدقوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب **من**
يتظرون الا ان تأتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يومئذ
بعض آياته ربك لا يفتح نقابا ليمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها
جيرا فلا تشظروا **وانما تشظرون** الملائكة ملائكة الموت او العذاب او ياتي ربك
او ياتي كل ايات ربك بدليل قوله او ياتي بعض ايات ربك يريد ايات القيمة والهلاك
الكل وبعض الايات اشتراط الساعة كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك وعن
البراء بن عازب رضي الله عنه كان اذا ذكر الساعة اذا شرف علينا رسول الله عليه السلام
قلنا ما نتذكره ونقول قلنا اذا ذكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبلي اثنا عشر ايات
الدخان وذات البرق والارض وحسقا بالشرق وحسقا بالمغرب وحسقا بخرير العر
والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويا جوج ويا جوج ونزول عيسى وشارا
تخرج من عدن لم تكن امنت من قبل ساعة لقوله نقسا وقوله وكسبت في ايمانها
جيرا عطف على امنت والمعنى ان اشتراط الساعة اذا جاءت وهي ايات محيية مضطرة ذهب
او ان التكليف عند ما قلم يفتح الايمان جيرا في ايمانها غير متقدمة ايمانها من قبل ظهور
الايات او متقدمة ايمانها غير كاسبة جيرا في ايمانها غير متقدمة ايمانها من قبل ظهور
الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها لم تك
خير العلم ان قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين قريئين لا ينبغي ان تفك
احدهما عن الاخرى حتى يبور صاحبها ويصدق والا فالثقة والهلاك قل انظروا انما
منتظرون **وحري** ان ياتيهم الملائكة بالياء والثاق **فما** ابن سيرين
لا تفتح بالياء لكون الايمان مضافا الى ضمير الموت الذي هو بعضه كقولك ذهبت بعض
اصابعه **ان الذين** فرقوا دينهم وكانوا شيعا **لست** منهم في شيء **انما امرهم** الى الله
لربهم بما كانوا يعملون فرقوا دينهم اختلفوا فيه كما اختلفت اليهود والنصارى
وفي الحديث افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وهي
الناجية وافرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة
وتفرقت المشركين على ثلث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وقيل فرقوا دينهم فاسموا

من

بعض وكفر وابتغى وقري فارتوا ديهن تروهم وكانوا شيئا فكال فرق
تشيح لما طاه لست مهتر في شئ من السؤال عنهم وعن تفريقهم وقيل من عقابهم
وقيل من منوغة بابة الشيف من جابا حسنة فله عشر امثالها ومن جابا لسيئة
فلا تجزي الامثال وهو لا يظنون عشر امثالها على اقامة صفة الجبريل الميرضات
الموصوفه تغديره عشر حسنة امثالها وقري عشر امثالها برفعها جميعا على الوصف
وهذا اول ما وعد من الامتغاف وقد وعدنا لو اجد سبعاينة ووعد ثوابا بغير حساب
ومضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيئات عدل وهو لا يظنون لا يفتقر من
ثوابهم ولا يزداد في عقابهم قل اني هذا في رحا اصرار مستقيم دينيا قيا ملة
ابراهيم خنيما وما كان من المشركين دينا نصب على الهدى من عمل الى صراط لان معنا
هذا صراطا بديل قوله تعالى ويهدى بك صراطا مستقيما والغير فيعمل من قام كيد
من عاد وهو ابلغ من القابض وقري قيا والغير مضد بمعنى القيار وصف
به وملة ابراهيم عطف بيان وخفي حال من لا يراهيهم فله ان صلواتي ونسكي
ونحيائي وتمازني لله رب العالمين لا شريك له وبذلك اثبتت وانا اول المسلمين
قل ان صلواتي ونسكي وعبادتي وتقرى كله وقيل وذمى وجمع بين الصلوة والذم
كان في قوله تعالى فضل لربك واخره وقيل صلواتي وذمى من مشابه الحج ونحيائي ونمازني
وما انبه في حياتي واموت علي من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين خالصة
لوجهه وبذلك من الاخلاص اموت وانا اول المسلمين لان سلام كل شئ متقدمة
على سلام الله قل اعبر الله ابني ربا وهو رب كل شئ ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزد
وازد ووزن اخرى ثم اني ربكم من جوعكم فيبكيكم ما كنتم فيه تخلفون قل
اعبر الله ابني ربا جوابه عن دعايتهم له العباداة الهنم والهنر لانكارا في منكر ان ابني
ربا غيره وهو رب كل شئ لكل من دونه مربوب ليس في الوجود من له الربوبية عين
كا قال فغير الله ثامروا عبده ولا تكسب كل نفس الا عليها جواب عن قولهم ابتغوا
سبيلا ونحل خطاياكم وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق
بعض درجات ليسوا كرفيا انا كوان ربك سربج العقاب وانه لغفور رحيم
جعلكم خلائف الارض لان محله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين خلفت امته سائر
الامم او جعلكم خلف بعضهم بعضا او هو خلفا الله في ارضه يملكونها ويتصرفون
فيها ورفع بعضكم فوق بعض في الشرف والرزق ليسوا كرفيا انا كرم من نعمة الجاه والمال
كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضع والحر بالعبد والعني بالغير
ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمته وانه لغفور رحيم من قام بشكرها ووصف
العقاب بالسرعة لان ما هو آية قريب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على
سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون لغة ملكه لهرجل بالتمجيد والتحميد

فترأس سورة الانعام على عليه واستغفر له اوليكه السبعون لغة ملك بعدد كل اية من سورة
الانعام يومنا وليد

سورة الاعراف مدينة ومي مائ وسبب ايات

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاعراف مكية غير ثمان ايات واسلم من
القرية التي اذ ثقتنا الجبل وهي مائتان وخمسين ايات المص كتاب انزلنا
فلا يكون في صدره حرج منه لشد ربه وذكرى للمؤمنين وكاتب خرمته به عذوبه
اي هو كاتب وانزلنا لك صفة له والمراد بالكتاب التوراة فلا يكون في صدره حرج
منه اي شئ منه كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك ونسئ الشك حرجا
لان الشك ضيق الصدر حرجه كما ان المتيقن منشج الصدر ومنهجه اي لا شك في
انه منزل من الله تعالى اخرج من تليجه لانه كان يخاف فومه وتكذبه ثم له واعلم
عنده واذ امر فكان يضييق صدره من الاداء ولا ييسر له فامس الله ونهاه عن المسالة
بهم فان قلت لم تطلق قوله لتند رقلت بانزلنا اي انزلنا لك لانه لا تدارك به او
بالنهي لانه اذا امر ففهم انه وهو وكذلك اذا ايقن انه من عند الله شجبه اليقين
على الانذار لان صاحب اليقين جنور متوكل على ربه متكلم على عصمه فان قلت
فما عمل ذكرى قلت تحمل الحركات الثلاث الضب باصنافها فاعلم انه كان قبل لتند ربه وتذكر
تذكيرا لان الذكرى اسم معنى التذكير والرفع عطف على كات او بانه خرمته به عذوبه
والجمل للعطف على محل ان تدارى للانداز والذكرى فان قلت النبي في قوله فلا
يكون حرجه الى الحرج فاوجهه قلت هو من قوله لا اريك ههنا اشعوا ما انزل
النكر من ربكم ولا تتبعوا امره وربه اوليا قليلا ما تذكرون وكمن قرية اهلكا
فاما باسنا بيانا او هرقا يبلون اشعوا ما انزل النكر من ربكم من القرآن والسنة
ولا تتبعوا امره وربه من دون الله اوليا اي ولا تتولوا امره وربه من شياطين الجن والانس
يجلوا كرم على عبادة الاوثان والاهواء والبدع ويصلوكم عن دين الله وما انزل النكر
وامركم بالتباعد وعن الحسن يا ابن ذر امرت بالتباعد كتاب الله وسنة محمد وانه ما ترك
اية الا وهو سمع ان تعلمهم انزلت وما مضاهها وقرا ما لك بن دينار ولا يتبعوا
من الاغواء ومن يمتع غير الاسلام دينه ويجوز ان يكون الضمير في من وبعلا انزل
على ولا تتبعوا امره وربه من دون الله دين اوليا قليلا ما تذكرون فتكون حيث تكون من
الله وتتبعون غير وقري تتكرون تحذف الشاء وتتذكرون بالياء وقليلا نص
بتذكرون اي تذكرون تذكر اقبلا وما مزينة لتوكيد القلة فاما ما بيانا
مصدر واقع موقع الحاله معني يا ايها الذين آمنوا فليعلموا ان الله وسع خلقه وقوله هو
قائلون كالمعطوفه على بيانا كانت قبل فاما باسنا بيانا وقائيلين فان قلت

فل يقيده رخصه المضاف الذي هو الأصل قبل ثرية أو قبل الضمير في أملاكها ما قلته
انما يقدر المضاف الحاجة والحاجة فان القرية تلك كائنا ما كانتا وما قدرناه قبل
الضمير في جأها لقوله أو هو فانيون **فان قلته** لا يقال جاني زيد هو فارس يعني
فان قال لقوله هو فانيون **قلته** قد رخصت الخويين الواو عذوة ورده الزجاج
وقال لو قلته جاني زيد واجلا أو هو فارس أو جاني زيد هو فارس لم يخرج فيه إلى أو لا
الذكر قد عاد على الأول **والصحيح** أنها إذا عطفت على حال فبها حذف الواو استغناء
لاجتماع حرفي عطفت لأن أو والحال هي أو والعطف استعبرت للوصول فتوكل جاني
زيد واجلا أو هو فارس كلام فصيح وارد على حده وأما جاني زيد هو فارس فحيث فإن
قلته فاعني قوله أملاكها جأها باسما والاملاك إنما هو بعد مجيئها **باس قلته**
معناه أردنا أملاكها كقولهم تعالى إذا قمنا إلى الصلوة وإنما خض هذا الوقتان وقت
البيات ووقت القبلولة لا ثمنا وقتنا العظيمة والدة عذوة فيكون نزول العذاب فيها
اشد وأقطع وقوم لوط أهل كواب الليل وقت السحر وقوم شعيب وقت القبلولة
فكان دعوتهم إذ جاءهم باننا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين قلنا ان الذين أرسل
اليهم ولئن لم يكن المرسلين فلفقنهم عليهم يعلم وما كانا غائبين فإنا كان دعواهم
ما كانوا يدعونهم من دينهم ويخجلونهم من دينهم إلا اعترافهم بطلان دعوتهم وقولهم
إنا كنا ظالمين فيها كما عليه ونحو ذلك فإنا كان استغناءهم لا قوتهم هذا لأنه لا مستغاث من الله
بعينه من قوتهم دعوتهم بالكعب ونحو ذلك فإنا كان دعواهم من غير الاعتراف بعلمهم أن الله
لا يسمعهم وإن لا تدين دعواهم فلا يدينون على ذم أنفسهم ونحو ذلك ما كان دينهم ودعوا
نصب خبر لكان وإن قالوا رفع اسم له ونحو ذلك العكس فلفقنهم الذين أرسل اليهم أرسل
سند إلى الجارة المجزورة وعوا اليهم ومعناه فلفقنهم المرسل اليهم وهو الأمر شيئا لهم
عما الجابوا به منهم كإنا قال تعالى ويومئذ يأتهم فيقول ماذا أجبت المرسلين وليسألهم
عما أجبتوا به كإنا قال تعالى يومئذ يأتهم فيقول ماذا أجبتهم فلفقنهم عليهم
على أن يسأل المرسل اليهم ما كان منهم يعلم عالمين بأحوالهم الظاهرة والباطنة وقواهم
وأفعالهم وما كانوا يبين عنهم وعما وجد منهم **فان قلته** فإذا كان عالمًا بذلك
وكان يقصده عليهم فاعني قواهم **قلته** معناه التوبيخ والتفريع والتعريض إذا
به بالسنتهم وشهد عليهم انبياء وفهمه **الوزن يومئذ الحق من ثقلت موازينه** فإولئك
هم المفلحون ومن خفف موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآيات
يظنون والوزن يومئذ الحق يعني وزن الأعمال والتميز بين راحيتها وخسيفها ورفعها
الابتداء وخسره يومئذ الحق معناه أو الوزن يومئذ يومئذ لا الله لا أمر وسلطان
الوزن الحق أي العدل وخفف **كفي** البسط واختلاف في كيفية الوزن فتبيل تولد في
الأعمال بميزان له لسان وكفان يظن الباطن لا يظن الظاهر والظاهر لا للصفة ونظما للمعاني

يأمرهم عن عالمهم فيعتدنون بها بالسنتهم وشهد عليهم انبياء وفهمه **الوزن يومئذ الحق من ثقلت موازينه**
عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد وكما تثبت في صحايفهم فيعتدنون بها في موقف الحساب
وقيل هي عبارة عن القضا السوى والحكم العادل **فمن ثقلت موازينه** جمع ميزان
أو موزون أي فمن رخصت أعماله الموزونة التي لها وزن وتقدر وهي الحسنات أو ما
توزن به حسناته وعن الحسن والحق والحق توضع فيه الحسنات أن يتقبل وتخير أن توضع
فيه السيئات أن يخطئه باياتنا يظنون بكذبون بها ظلم كقولهم فظلموا بها **ولقد مكأكم**
في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم من صورنا
مترقنا للملائكة اسجدوا لآدم ففجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين فكأنكم
في الأرض جعلنا لكم فيها مساكن وفرارا أو جعلناكم فيها ما كنتم تفترون في الأرض
لكن معايش جمع معيشة وهي ما يعاش به من المطاع والمشارب وغيره **ولقد خلقناكم**
بذلك والوجه تفرج الباء وعن ابن عباس أنه هو تشبها بعبادته **ولقد خلقناكم**
مترقنا كمر يعني خلقنا إنا كمراد من طين غير مصور ثم صورناه بعد ذلك **الأنبياء**
قوله مترقنا للملائكة اسجدوا لآدم من الساجدين من سجدة لا من لا تسجد
بدليل قوله تعالى ما منعك أن تسجد لما خلقته يدي **ومثلا** ليدل على الكبر
عني ليعلم **فان قلته** ما فائدة زيادتها **قلته** تؤكد معنى الفعل الذي يندخل
عليه وتحقيقه كانه قيل ليحقق علم أهل الكتاب **قال ما منعك إلا أن تسجد إذ أمرتك**
قال أنا خير منه خلقته من نار وخلقته من طين قال فاقبض منها فابكرك لك
أن تشكر فيها فخرج أنك من الصاغرين وما منعك أن تحق التجود وتلزمه
نعمك إذا أمرتك لأن امرتك بالتجود واجبه عليك إيجابا وحتمه حتما لا بد لك منه
فان قلته لرسالة عن المانع من التجود وقد علم ما منع **قلته** للتوبيخ والظهار
معانده وكفره وكبره واقتداره وأمره وأمره حاله ما أمر به من
أنه غير واجب عليه لما رأى أن سجود الفاضل للمفضول خارج من الصواب **فان قلته**
كيف يكون قوله أنا خير منه جوابا لما منعك وأنا الجواب أن يقول منعني كذا **قلته**
فما شأنه قصة آخر فيها من نكتة بالفضل على آدم وبعلة فضله عليه وهو أن أصله
من نار وأصل آدم من طين فاعلم منها الجواب وزيادة عليه وهو أنكار الأمر واستبعاد
أن يكون مثله ما مورأ بالتجود لمثله كانه يقول من كان على هذه الصفة كان مستعبد
لن يومئذ ما أمر به **فأقبض منها من السماء التي هي مكان المطيعين المتواضعين من الخلا**
إلى الأرض التي هي مقر العاصين المنكبين من الثقلين فابكرك لك فابصر لك أن تشكر
فيها ونقصي **فأخرج الله من الصاغرين من أهل الصغار والحوار على الله وعلى وليائه**
لنكبرك كقولهم للرجل قمر صاغرا إذا أهنته وفي حديثه قمر صاغرا وذلك أنه لما ظهر
الاستكبار البس الصغار **وعن** عمر رضي الله عنه من تواضع لله رفع الله جكته **وقال**

فيها

انتشيت نشتك الله ومن تكبر وعدا طوره وهصه الى الارض **قال انظر الى يوم يبعثون**
قال انك من المنتظرين قال فيما اعونيتي لا قعدن لهم مرا طلك المستقيم فان
قلت لراحيه الى استنظاره وانما استنظر ليقتد عباد ويؤمنهم **قلت** لما في
ذلك من انذار العباد وفي تحالفه من اعظم الثواب وحكم حكما خلق في الدنيا من
سنوات الزخارف وانواع الملاذ والملاهي وما ركب في الانفس من الشهوات ليمتن بها
فيما اعونيتي بسبب اغوايته اياي لا قعدن لهم وهو تكليفه اياه ما وقع به في الخيول
يشبهه كاشبهه الملائكة مع كونهم افضل منه ومن ذراعتا ومناصب **وعن الامير**
رحمه الله امرتني بالتجود فخلني الالف على عصفينك والمعنى فسبب وقوى في القدر
لا جهنم في اغوايته حتى يقسد واسبي كافتدت بسببهم **قال قلت** لم تعلقت
الباقان تعلقها بالاقعدن تصد عنه لاما القدر لا تقول والله يزيد الامر **قلت**
تعلقت بفعل القدر المحذوف تقديره فيما اعونيتي اقترب الله لا قعدن اي فسبب اغوايته
اقدر ويجوز ان تكون الباقان القدر اي فاقدر باغوايته لا قعدن وانما اقترب با اغوايه
لان كان تكليفه والتكليف من احسن افعال الله لكونه تعريضا لساده الابد فكان
جديرا بان يقسم به ومن تكاذبه الجبر ما حكو عن طائوس انه كان في المسجد الحرام
رجل من كبار الفقهاء يرى بالقدرة رجلين اليه فقال له طائوس تقوم او تقام فقال الرجل
فليل انقول هذا الرجل فقيه فقال انك لغير الله افقه منه قال رب عنا اعونيتي
وهذا يقول انا اعوى نفسي وما ظنك بقوم بلغ من ثباتهم على الصفة القبايح الى
الله تعالى ان لنفوا الاكاذيب على الرسول والصحابة والتابعين وقيل ما للاستفهام
كانه قيل بای شي اعونيتي ثرا بده لا قعدن واشارات الالف اذا ادخل حرف الجر على ما
الاستفهامية قليل شاذ واصل لغو الفاده ومنه عوى الفصيل اذا اشتهر والبشر فاما
لا قعدن لهم مرا طلك المستقيم لا عن صفة لهم على طريق الاسلام كما يفترض عند وعلى الطريق
ليقطع على الثابته وانصابه على الطرف **كقولهم** كاسل الطريق الثعلب وشبهه
الزجاج بقوله ضرب زيد الظهور والبطن اي على الظهور والبطن وعمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قعد لابن دمر بطرقة قعد له بطريق الاسلام فقال
له تدع دين ابايك فعصاه فاشترى قعد له بطريق الهجر فقال له تدع ديارك وتفر
فعصاه ففاجره ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تشانل فقتل فيقتل ما لك وتبكي
امرانك فعصاه فقال له لا ينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعمل بما هم وعرضنا
ولا تجد اكثرهم شاكرين **قال** اخرج منها مذ واما مذ حور المن تبعك منهم لاملان **جاء**
منكمرا جمع من ثرا لا ينهم من الجهات الاربع التي باقى منها العدة في الغالب وهذا مثل لوسنة
اليوم وتسوية ما اكند وقد راعه كقولهم تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب
عليهم عيناك وزجلك **قال قلت** كيف قيل من بين ايديهم ومن خلفهم عرفا لا ابتداء وعين

عباده

ايانهم

ايانهم وعن شيا لم يحرف المجاوزة **قلت** المفعول فيه عدى اليه الفعل نحو تعديته
الى المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلفت في هذا وكانت لغز
تؤخذ للاختصاص وانما يقتض عن حجة موقعها فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمين
وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا على معنى على يمينه انه تمكن من جهة اليمين تمكن
المستعمل من المستعمل عليه ومعنى عن يمينه انه جلس مجافيا عن صاحب اليمين مجافا عنه
غير ملاصق له شركر حتى استعمل في المجافى وغيره كما ذكرنا في تعال ونحو من المفعول
رسمت عن القوس وعلى القوس ومن القوس لان الشهور يتعد عنها ويستعملها اذا
وضع على كبدها للرمى وببديته الرمي منها وكذلك قالوا جلس بين يديه وطلعه بمعنى
في لا يما ظهرا للطلوع ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجنتين كما
تقول جيت من الليل نزيد بعض الليل **وعن** شقيق رحمة الله عليه ما من صباح
الا قعد الى الشيطان على اربعة مواضع من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
اما من بين يدي فيقول لا تخف قال الله غفور رحيم فاقرأوا في اعتقاد لمن تاب وامن
وعلى صاحباه واما من خلفي فهو في الصبيحة على خلفي فاقرأوا من ذابة في الارض الايلا
الله رزقها واما من قبل يميني فيا تيتي من قبل الشافرا والعاقة للشعير واما
من قبل شمالي فيا تيتي من قبل الشهوات فاقرا وحيل بينهم وبين ما يشتهون ولا تجد
اكثرهم شاكرين **قال** تظن يا ليت قوله تعالى ولقد صدق في ظهري ابيهم طه وقيل
سمعه من الملائكة باخبار الله لهم مد وما من دأمة اذا دمه وقسوا الزفرى
مد وما بالتحفيل مثل سوله في سوله واللام في لمن تبعك موطنية للقسم ولان
جوابه وهو ساد مسد جواب الشرط **منكم منك** ومنهم فطلب صير الخطاب كافي قوله
انكم قوم تجهلون وروى عصمة عن عاصم عن ثعلب بكتر اللام بمعنى لمن تبعك منهم
هذا الوعيد وهو قوله لاملان جمع منكم اجمعين لان لاملان في محل لا يندون لمن
تبعك خبره **ويا ادرككن انك** وزوجنا جنة فكل من حيث يشاء ولا تقربا
هذه الشجرة تكون من الظالمين **فوسوس لها الشيطان** ليبدى لها ما ووري
عنها من ثوابها **وقال** ما لها كان بكرا عن هذه الشجرة **الا ان تكونا مملكتين** وتكون
من الحاددين **ويا ادركنا يا ادرك** وقسوى قسوى الشجرة والاصل البيا والها
بدل منها ويقال وسوس اذا تكلم كلاما خفيا يكره ومنه وسوس الحبل وهو فضل
غير مستغنى كولو لشد المرأة ووعود الديب **وزجل** وسوس بكسر الواو والايقال
موسوس بالفتح ولكن موسوس اليه وموسوس اليه وهو الذي تلقى اليه الوتوسة و
وسوس له فقال لوسوسة لاجله وسوس اليه القاهها اليه **ليبدى** جعل ذلك
عن ضالته ليسوفا اذا ايا ما يوشون سوره وان لا يطلع عليه مكشوفاه وفيه دليل
على ان كشف العورة من عظام الامور وان لا يبرر مستجيبا في الطباع مستجيبا

سما يترج عنها لبا سما حاله اي خرجنا نازعا لبا سما بان كان سبا في ان نزع عنها انه يراكم هو
تليل للنبي وخذ يرمي فتنه بانه بمنزلة العدو المذابي بكينه كرو وبعثا لكم من حيث
لا تشعرون **وعن** مالك بن دينار رحمه الله عليه ان عندوا ايراك ولا تراه لشدة بلا المؤد
الامن عصرا لله وقبيله وجوده من الشياطين وفيه دليل بين ان الحق لا يرون ولا
يظهرون للابن وان اظهار هو انفسهم ليس في استطاعتهم فان دعوى من يدعي رؤيتهم
زور وخرفة انا جعلنا الشياطين اوليا للذين لا يؤمنون اي خلينا بينهم وبينهم لير
تكتمهم عنهم حتى يتولوا طافوا هو فيما سألوا اله من الكفر والمعاوي وهذا عند براخر
ابن من لا يؤد **فان قلت** علام عطف وقبيله **قلت** على الضمير في براخر المؤد
بهم والضمير في انه منبر الشان والحديث **وقصرا** التي يري وقبيله بالضم وبه
وجها انه ان تطفه على سحران وان تكون الواء بمعنى مع واذا عطف على سحران وهو
الضمير في انه كان راجعا الى بلقيس عليه اللعنة **واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا**
عليها ابائنا والله امرنا بها قل **والله لا يامرنا بالفساد انقولون** **على الله ما لا تعلمون**
الحق ما يتابع في فقه من الذنوب اي اذا فعلوها اعتذروا بان ابائهم كانوا يفعلونها
فما قبلهم ولهم وبان الله امرهم بان يفعلوها وكلاهما باطل من العذر لان احد ما قبله
والثقل ليس بطريق العلم **والثاني** فتر على الله تعالى والحاد في صفاته كما كانوا يقولون
لوكره الله مما فعله لقتلنا عنه **وعن الحسن** رحمه الله عليه ان الله تعالى بعث محمد
صلى الله عليه وسلم الى العرب وهو قد ربه بحجة يحلون ذنوبهم على الله وتصدق بعه
قوله من وجد واذا فعلوا فاحشة قل ان الله لا يامرنا بالفساد لان فعل الفحش محجل
عليه لعنهم الداعي ووجود الضارفة فكيف يامر بعبادة انقولون على الله ما لا تعلمون
انكار لما فيهم العيب اليه وشهادة على ان مبني قومه على الجمل المعط وقيل المراد بالثاني
طوا فمر بالبيت علة **قل** **الذين يبالسون** **واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوا**
مخلصين الى الدين كما بدأكم فزعوا دون فريقتا هدى **وقريبا عليهم الصلاة** **انهم**
اتخذوا الشياطين اوليا من دون الله **ونحسبهم انهم هم نعم الله** **ون** **بالنسط**
بالعقل وما قام في النفوس انه مستقيم حسن عند كل منبر وقيل بالتوجه والقبول
وجوهكم وقل قتلوا وجوهكم اي افسدوا عبادته مستقيمين اليها غير عادلين الي غيرها
عند كل مسجد في كل وقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلوة وادعوا وادعون
مخلصين الى الدين اي الطاعة مستعين بها وجه خالصا كما بدأكم فزعوا دون كما انشأكم
ابتداء بعبادكم اخرج عليهم في انكارهم الاعادة بانفسا الخلق والمعنى انه يعيدكم فاجركم
على انما لكم فخلصوا الى العباداة فريقتا هدى وهما الذين اسلكوا اي وفقهم الله للايمان
وقريبا حق عليهم الصلاة اي كلمة الصلاة وعلم الله انهم يضلون ولا يهتدون
واستجاب قوله وقريبا بفعل يفسر ما بعده كانه قيل وحده فريقتا حق عليهم الصلاة

حقهم

انهم ان الغريق الذين حق عليهم الصلاة اتخذوا الشياطين اوليا اي يتولوا هربا لطاعة
فيما امرهم به وهذا دليل على ان علم الله لا استرله في صلاهم وانفسهم انما يكون باختيار
وتوليتهم الشياطين دون الله **يا بني ادعوا ربكم عند كل سجدة وكلوا واشربوا ولا**
تسرفوا انه لا يحب السرفين **احدوا** **اي** **ربكم** **ولباس** **ربكم** **عند كل**
مسجد كما سلبتم او طغفروا كانوا يطوفون عراة **وعن** طاوس لم يامرهم بالحيض والحيض
واما كان احد من يطوف عراة يذبح شيئا به ذرا المجرة وان طاف وهو عليه ضرب
وانتزعته منه لانهم قالوا لا تعبد الله في ثياب اذ بئنا فيها وقيل ثيابا ولا يستغفروا
من الذنوب كالغفوة من الثياب وقيل الزينة المشقة وقيل الطيب والسنة ان
ياخذ الرجل حسن هيئة للصلوة وكان بنو عامر في ايام مجهم لا ياكلون الطعام الا
قوتا ولا ياكلون دسما يعطون بذلك مجهم فقال المسلمون فانما احق ان تفعل فقليل لهم
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا **عن ابن عباس** رضي الله عنهما كل ما شئت واللبس ما شئت
ما اخطأناك خلعتان سوف وخيلة **وحكي** ان الرشيد كان له طيبت يخرق
خادق فقال لعل من الحسين بن واقد ليس في كايكم من علم الطيب شي والعلامة ان علم
الابتداء وعلما لاديان فقال له قد جمع الله الطيب كله في نصف اية من كتابه فقال
وما هو قال قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يوتر من رسولكم
شي في الطيب فقال قد جمع رسولنا الطيب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال قوله المعنى
بيت الداء والحجة واسر كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما شئت
كايكم ولا يترككم لايوس طيبا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق قل هي للذين آمنوا في حيوته الدنيا خالصة ليوم القيمة كذلك تفصيل
الايات لقوم يعقلون **زينة** الله من الثياب وكل ما يجمل به **والطيبات** من الرزق المشقة
من المأكول والمشرب ومعنى الاستغفار من انكار غريم ذنوب الاشياء وقيل كانوا اذا اخرجوا
خرجوا الثابة وما يجرح منها من ثيابها وشحمها ولبسها قل للذين آمنوا في حيوته الدنيا خالصة
خالصة لهم لان المشركين شركاءهم فيها خالصة ليوم القيمة لا يشركهم فيها احد فان
قلت ملائكة للذين آمنوا ولغيرهم **قلت** لبيته على ما خلقت للذين آمنوا
على طريق الامالة وان الكفرة تبع لهم كقوله ومن كفر فاستعده قتلنا ثم اسطره الى عذاب
النار **وقري** خالصة بالثياب على الحجاب وبالرفع على انها خير بعد خسر **قل** **انما حرم رزق**
الفواحش ما ظهر منها وما بطن **واللغو البغى** **يعني** **الحق** **وان تقولوا** **على الله حلاله**
نعملون **الفواحش** ما ظهر منها وما بطن **واللغو** اي يترايد وقيل ما يتعلق بالفرج والاشرف ما
لك ذنب وقيل شرب الخمر **واللغو** الظن والكبر او ذم بالذكر كما قال تعالى وقبلي عن
الفحشاء والمنكر **واللغو** ما لم يزل به سلطانا فيه تنكر لانه لا يجوز ان يزل برهانا بان
يترك به غيره **وان تقولوا** **اعل الله** **وان تقولوا** **اعليه** **وتفتروا** **والكذب** **من الغفيم** **وغير**

والكل من اجل فاذ احبوا ان لا يستحقوا سعة ولا يستقيمون يا بني ذرا ما يا
رسولكم يفتخرون عليكم اياتي من اني واسم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ولكل من اجل وعيد لاهل مكة بالعذاب النازل في اجل معلوم عنده الله كما نزل بالامم
ما اذا احبوا الله وقالوا سعة لا اله الا الله في اوقات في استجبال الناس يقولون المستعمل صاحب
ساعة يريد ان يفتخر وقتا وقربه ما يا بني تكلم في الشرطية سمعت اليها ما موكدة لمعني الشرط
ولذلك لم تزل فعلها التوت الثقيلة او الخفيفة فان قلت فاذ احبوا الشرط قلت
الفا وما بعد من الشرط والجزا والمعنى فزانني واسمكم والذين كذبواكم وقرى
ثابتكم بالثأر الذي كذبوا بايا نساوا سنكبروا عنها اوليك استجاب الله لهم في الخلد
فمن الظلم من فخرى على الله كذبا اوليك يا لهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا حاتم رسلنا
يتو قوتهم قالوا ايها كثرتم دعون من دوز الله قالوا صلو اعنا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين فمن الظلم من شنع ظلم من تقول على الله ما لم يقله او كذب ما قاله
اوليك يا لهم نصيبهم من الكتاب اي مما كتب لهم من الاوراق والاعان حتى اذا حاتم رسلنا حتى
تاتيهم بنصيبهم واستيقظت لهم اي الى وقت وفاتهم وهي حتى التي بعد هذا الكلام
والكلام من اجل الشرطية وهي اذا حاتم رسلنا قالوا يتو قوتهم خال من رسل اي يتو قوتهم
والرسل ملك الموت واعوانه وما وقع من موصولة بامر في خط المحقق وكان حقا ان
تفصل لانها موصولة بمعنى اي لا اله الا الله الذين يذعنون صلو اعنا غابوا غابا فلا تراهم ولا
تنفع بهم اعترافا بانهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه وانهم لم يجدوا في العاقبة قال
ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كل امة لم تزل اخفها
حتى اذا اذ انكوا فيها جميعا قال الله اخبرهم لا يلهيهم ربنا هؤلاء صلو قوتهم عذابا
ينعما من النار قال الله لعل ضعيف ولكن لا يعلمون قالوا دخلوا اي يقول الله عز وجل يوم
القيامة لا ولي له الذين قال فيهم من الظلم من فخرى على الله كذبا او كذب باياته وهم كفار
الغرب في امر في منع الحال في كابين في جلة امرو في غارهم صاحبين فخرى ادخلوا في
النار مع امر قد خلت من قبلهم وتعد زمانهم زمانكم لعت اخفها التي ملئت بالاقبالها
حتى اذا اذ انكوا فيها اي تداركوا معنى تلاحقوا واجتمعوا في النار قال اخبرهم منزلة وهي
الاتباع والسفلة لا ولا هم منزلة وهي القادة والرؤس ومعنى لا يلهيهم لاجل ولا هم لان
خطايم مع الله لا معهم عذابا منعها مصاعف لكل منع لان كلامنا القادة والاتباع كانوا
من الذين مضين ولكن لا تعلمون فخرى بالياء والناء وقالت اوليهم لآخره فاما كان كثر
عليهم من فضل الله وقوا العذاب بما كثر تكبرون اذ الذين كذبوا باياتنا انكروا
عنا لا نفهم اياتنا ابليس ولا يدخلون الجنة حتى يخلصوا من الجحيم وكذا كانت
جزي المجرمين هم من حشرهم ما د من موتهم عواش وكذلك جزي الظالمين فكان
لهم علينا من فضل عظموا هذا الكلام على قول الله تعالى للسفلة لكل منع اي فقد ثبتان

منهم

لا فضل لكم علينا وانا متساون في استحقاق الضعف قد وقوا العذاب من قول القادة او من
قولا لله فخرهم جميعا لا تفتح لهم ابواب السماء لا يصعد لهم عمل صالح اليه يصعد الكرم الطيب
كلان كتاب الابرار في عليين وقيل ان الجنة في الشفا المعنى لا يودون هم في صعود السماء
ولا يبطون لهم اليها ليدخلوا الجنة وقيل لا تصعد اوجرادا ما نوا كما تصعد اوجاح المومنين
وقيل لا تزل عليهم البركة ولا يقاتلون بفتحنا ابواب السماء وقري لا تفتح بالفتح
ولا تفتح بالياء ولا تفتح بالياء ولا تفتح بالياء ولا تفتح بالياء ولا تفتح بالياء
على ان الفعل لله تعالى وقري ابن عباس رضي الله عنهما الجمل يوزن الثقل وسعيد
ابن جبلة الجمل يوزن الثقل وقري الجمل يوزن الثقل والجمل يوزن الثقل والجمل يوزن
الجمل ومعنا ما الطلس الغليظ لانها جبال سمعت وجعلت جملة واحدة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الله تعالى احسن تشبيها من ان يشبهه بالجمل يعني ان الجمل مناسب للخط
الذي يسلك في سمر الابرة والبعر لا يناسبه الا ان قزاة العامة او ثغ لان سمر الابرة
مثل في شيق السلك ينال صيق من مرت الابرة وقالوا للدليل لما هو خريته لا هتدائه
في المصاييق المشبهة باخوات الابر والجل مثل في عطر الجرم قال
جسم الجمال والاحلام العنقا فبر ان الرجال ليسوا بجزر تاد منهم الاجسام فتبيل لا يخلو
الجنة حتى يكون ما لا يكون بدا من ولوج هذا الحيوان الذي لا يبلغ الا في باب واسع في شيب
الابرة وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه سئل عن رجل فقال روج الناقة استجها لالاشا
واشارته الى ان طلب معنى اخر تكلف وقري في سم بالحركات الثلاث وقري عبد الله في
سمر الجحيط والحياط والجحيط كالجرام والحزير ما انحاط به وهو الابرة وكذلك مثل ذلك
الجزء الغليظ جزي المجرمين يودون ان الاجرام هو السحب الموصل الى العقاب وان كل من
اجرم عوقب وقد كثره فقال وكذلك جزي الظالمين لان كل مجرم ظالم لنفسه معاد
واش عواش اعطية وقري عواش بالرفع كقوله تعالى وله الجوار المشقات في قزاة
عبد الله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها اوليك تحاب
الجنة هزجها خالد ون لا تكلف نفسا الا وسعها جلة معروفة بين المسلمين والخير
للتعجب في الكتاب ما لا يكتفه وصف الواسع من النعم الخالد مع التعظيم بما هو في
الوسع وهو الامكان الواسع غير الضيق من الايمان والعمل الصالح وقري الا عشر لا تكلف
نفس ونزعنا ما في صدورهم من غل جزي من جنهم الا انها روقاوا الحمد لله الذي
هو انا ههنا وما كنا لننبيدك لو لا ان هذا نانا الله لقد جات رسل ربك بالحق وتوعدوا
لننزلنهم من الجنة او رشوهم بما كثر تعملون من كان في قلبه غل على اخيه في الدنيا نزع
منه فسلك قلوبهم وطهرت ولم يكن بينهم الا التواد والتعاطف وعين على رضي الله
عنه ان لا يجوز ان يكون انا عثمان وطلى والزبير من هذه الناحية اي وقفتنا لوج
هذا القور العظيم وهو الايمان والعمل الصالح وما كنا لننبيدك الا لثقتنا لثقتنا

وما كان يستقيم ان يكون مصدق لولا هداية الله وتوفيقه وفي مصاحف اهل الشام ما
كالهتدي بغيره واو على انها حجة مؤمنة للاولى لقد جاءت رسل ربنا بالحق فكان لنا
لطفا ونسبها على الاصدافا هتديا يقولون ذلك سرورا واعتباطا بما نالوا وتلقوا
بالتكلم به لا تقربا وتعبدا كما ترى من رزق خيرا في الدنيا يتكلمون بذلك ولا يبالون ان
لا يقولوا للفرج لا للفرجة ان يكون الجنة ان تحفة من الشجرة تقديره ونود وابات
لنكر الجنة اورثوها والضمير ضمير الشأن والحديث او تكون معنى اي لان المتداوة
من القول كانه قيل وقيل لهم تلك الجنة اورثوها مما كثر تعلمون بسبب اعمالكم
لا بالفضل كما يقول المظلة **وانادي بحجاب الجنة الحجاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا**
ربنا حقا فعل وجده ثم ما وعد ربك حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغون بها عوجا وهربا لاجرة
كافرون ان فان قد وجدنا حقا ان تكون حقة من الشجرة وان تكون مفسدة
كالتي سبقت انما وكذلك ان لعنة الله على الظالمين وانما قالوا لهم ذلك اعتباطا علمهم
وشماتة بحجاب النار وزيادة في غمهم وتكون حكاية لطفا لمن سمعها وكذلك قوله
المؤذن بينهم لعنة الله على الظالمين وهو ملك يامر الله تعالى فينادي بينهم ندا يسمع
اهل الجنة واهل النار **وقري** ان لعنة الله بالشديد والنصب **وقرا** الاعش
ان لعنة الله بكسوان على رادة القول او على ابراهيم الذي جرى قال **فان قلت** ملائكة
ما وعدكم ربكم ما وعدنا ربنا **قلت** حذف ذلك تخفيفا لئلا يثقلوا عليه
ولما قيل ان يقول اطلق ليئا وله كل ما وعد الله من البعث والحساب والثواب والعقاب
وسائر احوال النياحة لانهم كانوا مكنتين بذلك اسحق ولان الموعد كله مما ساءوا
نقيم اهل الجنة الاعذاب لهم فاطلق لذلك **وبينها حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون**
كلام سيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان السلام عليكم فريد خلوهما وهم يطعمون وبينها
حجاب يعني بين الجنة والنار او بين الفريقين وهو السور المذكور في قوله تعالى
فصوب بينهم سبورا وعلى الاعراف وعلى اعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة
والنار وفي ما عليه جمع عرف استعير من عرف الفرس وعرف الديك رجال من المسلمين
من اخبروا في الجنة لقصور اعمالهم كما هم الرجوع لاسر الله يحسنون بين الجنة
والنار ان ياد الله لهم في دخول الجنة يعرفون كلاما من رما السعد والاشقيا
سيماهم بعلامتهم التي علمهم الله بها لهم الله تعالى ذلك او تعرفهم الملائكة اذا
نظروا الى اصحاب الجنة نادوا وهم بالتسليم عليهم **واذا مضى ايمانهم بالانحباب**
النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين **وانادي بحجاب الاعراف رجال**
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اعني عنكم جحكم وما كنتم تستكبرون **اهولا الذين**
اقسمتم لا يا لهم الله برحمة اذ خلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون **واذا**

مرفت ابصارهم تلقا اصحاب النار واواما من العذاب استعاذوا بالله ولزغوا الى رحمة
ان لا يحطروهم ونادوا رجلا من رسل الكفرة يقولون هم اهل اولاد الذين افسدوا لانهم
الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرسا يستنبهونهم ويخبرونهم لغفرهم
وقلة خطوهم من الدنيا وكانوا يسمون ان الله لا يبدل ظهرا الجنة **ادخلوا الجنة** يقال
لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة وذلك بعد ان عبثوا على الاعراف وينظروا الى القوم
ويغفرونهم بسيماهم ويقولوا ما يقولون وفاية ذلك بيان ان الجزا على ثلث الاعمال
وان النعمة مر والتا على حبها وان احد لا يسبق عند الله الا بسبقه في العمل ولا يتخلف
عند الا يتخلف فيه وليزج السامعون في حال الشاغبين وتحرموا على حراز فضبتهم
وليتصوروا ان كل احد يعرف ذلك اليوم بسيماهم التي استوجب ان يومهم بغيرهم
الخير والشر فيرفع المسمى عن سائده ويزيد المحسن في احسانه وليعلم ان العصابة
يوسفهم كل احد حتى اقصر الناس عملا وقوله تعالى **واذا مضى ايمانهم** ان سارفا
يعرف ابصارهم لينظروا فيستفيدوا ويوحوا **وقرا** الاعش **واذا قلبت ابصارهم**
وقري ادخلوا الجنة على اهل الجنة قوله **وقرا** اكرمة دخلوا الجنة **فان قلت** كيف
لامر هاتين القريتين قوله لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون **قلت** تاويله ادخلوا
الجنة او دخلوا الجنة مقولا لهم لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون **فان قلت** ما عمل
قوله لم يبدلوا وهم يطعمون **قلت** لا عمل له لانه استئناف كان سائلا
عن حال اصحاب الاعراف فقيل ليريد خلوهما وهم يطعمون يعني خالهم ان دخولهم
الجنة استاخر عن دخول اهل الجنة فريد خلوهما لكونهم عبوسين وهم يطعمون لولا
وتحزون ان يكون له عمل بان يقع صفة لرجاله ما اعني عنكم جحكم الما او كثر تكررا
وما كنتم تستكبرون واستكباركم عن الحق وعلى الناس وقري تستكبرون من
الكثرة **وانادي بحجاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله**
قالوا ان الله حرمنا على الكافرين ان يحدوا دينهم فهو اوليا وعزيم اجوة الدنيا
فاليوم نساها كما نساها يومهم هذا وما كانوا باياتنا يحدون افيضوا علينا فيه دليل
على ان الجنة فوق النار ومما رزقكم الله من غير من الاشارة لدخوله في حكم الاقامة وتجو
ان يراوا والى اعلى ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة **كقوله**
عليها تنبأ وما باردا **وانما يطلبون ذلك** مع يا هم من الاجابة اليه جرة في امرهم كما
يفعل المصطر المنقح خربها على الكاف من منعهم شراب الجنة وطعامها كما يمنع المصكف
من انحر عليه ويحظر **كقوله** **حرام على سيي ان نظعا الكرى** **فاليوم** ينشأهم فعلمهم
فعل الناسين الذين ينسون عبيد هم من غير لا يذكرونهم **كما نسوا لقاء يومهم هذا كما**
نكثوا بآياتيه فعل الناسين فلم يحطروا بها ولم يسموا بها **ولندجيناهم بكاب** **نحلتنا**
على علمهم **رضي ررحمة** **لنشر يومين** **هل ينظرون** **لاننا وبه يوم ياتي ناريله** **يقول**

الذين يسوءه من قبل قد جات رسد ربا باحق من شاعا فيشتموا لنا اورد فعل
 غير هاتين كما فعل قد خسرنا انفسهم وصل عنهم ما كانوا يفترون ففعلنا على علم بالذين
 كيف نفعل احكامه ومواعظه وقصصه وسائر معانيه حتى باحكمها فيما غير ذي عوج وقبرا
 ابن محسن ففعلنا بالصادق الجليل معنى ففعلنا على جميع الكتب عالمين انه اهل للتفصيل
 عليها وهذا في راحة حال من منصوب ففعلنا كما ان على علم حال من رفوعه الانا وبيله
 الاغاثة امره وما يؤول اليه من ثمن صدقة وظهور حجة ما نطق به من الوعد والوعد
 قد جات رسد ربا باحق اي بين وضح انهم جاوا باحق رد حجة معطوفة على الجملة التي
 فعلها اذ اخله معها في حكم الاستغفار كما انه قيل هل لنا من شعاع او هل نرد ورا فعه وقوه
 مؤثما يسلح للدين كما تقول لاجل هل يصير زيد ولا يطلب له فعل اخر يقطع عليه فلا
 يفته وهل يتبع لنا شافع او نرد وقبرا اي اني احق اورد بال نصب عطفا على قسيتها
 او تكون او معنى حتى ان اي يتفعوا لنا حتى نرد فعل وقبرا الحسن بنصب راحة ورتع
 فنعمل بمعنى نحن نعمل ان ربحنا الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
 استوى على العرش يعني الليل للنهار يطلبه حيثما والشمس والفرج ليجوز سحر
 بامر الله الخلق والامر بان الله رب العالمين يعني الليل للنهار وقري
 يعني بالشمس يدان الحق الليل بالنهار والنهار بالليل فكلما جعلا والدليل على ان
 قراة حميد بن قيس يعني الليل للنهار يعني اليا ونصب الليل ورفع النهار اي يدرك
 النهار الليل ويطلبه حيثما حسن الملائمة لقراة حميد بامرهم بمشيته ونصر يقه
 وهو متعلق بسحرات اي خلقهن خاريات بمقتضى حكمته وتدبيره وكما يريد ان يصرفها
 حتى ذلك امر على التشبيه كانهن ما مورات بذلك وقري والشمس والفرج والنور
 سحرات بالرفع ولما ذكر انه خلقهن سحرات بامر الله قال الاله الخلق والامر اي هو الذي
 خلق الاشياء وهو الذي من فاعا على حسب ارادته ادعوا بكر نفعنا وخفية ان
 لا يحب المعتدين ولا تشددوا في الارضين بعد ائلا حقا ودعوة خوفا وطمعا ان
 رحمة الله قريب من المحسنين نفعنا وخفية نصب على الحال اي ذوى نفع وخفية
 وكذا لك خوفا وطمعا والتمنع تفعل من الصراغة وهي الدلائل تدللا وتلقا وقري
 خفية ففعل حسن رحمة الله عليه ان الله يعلم القلب النقي والدماء الحق ان كان الرجل
 لقد جمع القرآن وما يشعر به جاره وان كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير ولا يشعر
 الناس به وان كان الرجل ليصل الصلوة الطويلة وعنده الزور وما يشعر به ولقد
 ادركا اقواما ما كان على الارض من عمل يقيدون على ان يعلموا في السر فيكون علانية ابدأ
 ولقد كان المستلون يخفون في الله عاوما يسمع لهم صوت ان كانا لا همسا بينهم ومن
 زهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا بكر وقمنا شئ على ذكرنا عليه السلام فقال اذ
 نادى ربه ندا خفيا وبين دعوة السر ودعوة العلانية سبغون صنعاء انه لا يحب

المعتدين اي المجاوزين ما امروا به في كل شيء من الدعاء وغيره وعجز ابن جريج هو رفع الصوت
 بالدعاء وعنه الصياح في الدعاء مكرره وبدعة وقيل هو الاسهاب في الدعاء وقري المعتدين
 على الله عليه وسلم سيكون فور يعتدون في الدعاء وحسب المان يقولون الحق اني سأل الله
 وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا
 يحب المعتدين ان رحمة الله قريب من المحسنين كقوله والى لعفا لمن ثاب وامن وعمل
 صالحا وانما ذكر قرب على تأويل الرحمة بالرحمة والترحم اوله صفة موصوف عند
 اي شئ قريب او على تشبيهه بفعل الذي معنى مفعول كاشبه ذلك به ففعل ففعل واسره
 او على انه بركة المصدر الذي هو النقيض والضعيف اولان تانيك الرحمة غير خفيقي هو
 الذي يزيل الازواج لشرايين يدي رحمة حتى انا اقلت كحبا يثقل لا سعة له ليل
 منية فافترقا الما فافترقا من كذا الترات كذبه الخرج الموقى لعلكم تذكرون
 وقري لشرايين مصدر نشر واتقاه امثالان رسل ونشرا متقاربان فكانه قيل
 بنشرها لشرايين وانما على الحال بمعنى منشرات ونشرا جمع نشور ونشرا تخفيف نشر كرسد
 ورسل وقري مشروق نشر بمعنى منشورات فعل معنى مفعول كقصر وحسب ومنه
 فظهر نشر نشره ونشرا جمع بشير ونشرا تخفيفه ونشرا بفتح النون مصدر من نشره بمعنى
 نشره اي بشراوات ونشور بين يدي رحمة امار نفعه وهي الغيث الذي هو من اجل النعم
 واحتمل انرا اقلته حلت ورفعت واشتقا في القلة لان لرافع المطبق يرى ما يرفعه
 قليلا كحبا ثقلا لا حباب ثقلا بالما جمع حابة سقاة الضمير للتحاب على اللفظ ولو حمل
 على المعنى كالثقاب لانت كالوحد لو صنف على اللفظ لثقل ثقله لثقل ميت لاجل ثقله ليس فيه
 حيا ولثقله وقري عتيت فان ثقابا بالبلد او بالتحاب او بالسوق وكذلك فخر جابه
 كذلك شل ذلك الاخراج وهو اخراج الترات مخرج الموقى لعلكم تذكرون فيود يحكم
 التذكر ان الله لا فرق بينا الاخراجين اذ كل واحد منهما اعادة للشئ بعد انشائه والبلد
 النية مخرج ثباته بالبلد اي ربه والذبي خفية لا يخرج الانكاد كذلك بشرى الابواب
 ليعبر من كرمون البلد الطيب الارض الغداة الكريمة التربة والذبي خبة الارض
 الشجة التي لانتهت ما يفتح به باذن ربه بتفسيره وهو في موضع الحال كانه قيل نخرج
 نباته حسنا وافيلا لانه وافق في مقابلة نكده والنكده الذي لا خير فيه وقري نخرج ثباتا
 اي نخرجه البلد وبينه وقوله تعالى والذبي خبت سعة للبلد ومعناه والبلد الجيت
 لا يخرج ثباته لانكاد الخذف المضاف الذي هو الثبات واقبر المضاف اليه الذي هو
 الرأب الى البلد مقامه الا انه كان مجرورا بارا فانقلب رفوعا مستكما لوقوعه في
 الفاعل او بقرينة وثبات الذبي خبت وقري نكدا بفتح الكاف على المصدر راي ذا
 نكده ونكدا باسكا نكدا للتخفيف كقوله نزه عن الربيع بمعنى نزه وهذا مثل من جمع فيه الو
 والتشبيه من الكلفين لمن لا يؤثر فيه شئ من ذلك وعجز بجاءا موزون ربيته من غير

الافلال من

وطيب وعن قنادة المومنين كتاب الله بعقله فوعاه وانفع به كالارض الطيبة انما بها
الخير فابنت والكفر خلاف ذلك وهذا التمثيل واقع على تركوا المطر وانزاله بالبلد
الميت واخراج الثمرات به على طريق الاستطراد كذلك مثل ذلك التفسير مضاف الى
رددها ونكرها لنور يتكرونها بعة الله وهما المؤمنون ليذكروا فيها ويعتبروا بها
وقري يفرق بالياء اي يفرقها الله **لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا**
الله ما لكم من ايد غيري اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم **لقد ارسلنا نوحا** جواب قسم محذوف
فان قلتم ناهي لا يكادون يطغون بهذه اللام الامة قد وقد عنهم نحو قوله
خلفنا بها بالله خلفه فاجعلنا موا قلتم انما كان ذلك لانا لجملة الغيبة لا لتناق الانكيد
لجملة المنعم عليها التي هي جوابها فكانت منظمة المعنى الواقع الذي هو معنى قد عند استماع الخوا
كلة القسم قبل ارسيل نوح وهو ابن خمسين سنة وكان نجارا وهو نوح بن ملك بن شالخ بن اخوخ
واخوخ اسراد بن عليه السلام وقري غيره بالحر كانه الثلاث فالرفع على المحل كانه قيل
ما لكم من ايد غيري والجر على لفظه والنصب على الاستعانة معنى ما لكم من ايد الاياه كقولك ما في
الدار من احد الا يدا غيري **فان قلتم** ما وقع الجملتين بعد ثوبه اعبدوا الله قلت
الاول بيان لوجه اختصاصه بالعبادة والثانية بيان للداعي الى عبادته لانه هو المحذور
عقابه دون من كانوا يعبدونه من دون الله واليوم العظيم يوما لقيامته او يوم يزلزلون
عليهم وهو الطوفان **قال الملائكة قومه اننا لراى في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي**
ضلالة ولا كبري رسول من ربي العالمين الملائكة الاشراف والسادة وقيل رجال ليس
معهم لسان في ضلاله في ذهاب عن طريق الصواب والحق ومعنى الروية روية القلب
فان قلتم لم قال ليس في ضلاله ولم يقل ضلاله كما قالوا قلتم الضلالة اخبر من
الضلاله فكانت ابلغ في نفي الضلاله عن نفسه كانه قال ليس بي شيء من الضلاله كالوقيل الذي
قلت ما لي بمرء فان قلتم كيف وقع قوله ولكي رسولا سندنا كما لا تنفعنا الضلاله
قلت كونه رسولا من الله مبلغا لانه ناسحا في معنى كونه على الصراط المستقيم فلهذا
ان يكون سندنا كما لا تنفعنا عن الضلاله **انكم تكذبون بالانبياء** **واشجع لكم** **واعلموا ان الله**
ما لا تعلمون او تحبون ان جاكروا كبري ربي جبر على رجل منكم لبيد كبري ولتتقوا ولعلكم
تترحمون وقري **المنكر الضيف** **فان قلتم** كيف وقع قوله انكم تكذبون فيه
وجمانه احد ما ان يكون كلاما مستأثرا بيننا تكونه رسوله رب العالمين والثاني ان يكون
صفة الرسول **فان قلتم** كيف جاز ان يكون صفة الرسول لفظه لفظ الطاب قلت
جاز ذلك لان الرسول وقع خبرا عن صفة الطاب فكان في معناه كما قال
انا الذي سميتني ابي حيدر **رسالات** **وقى ما اوحى الى سبي الاوقات المظلمة الاولى المعاني**
المختلفة من الاوامر والنواهي والادب والارشاد والبيان والندب **وتجوز ان يربط** **رسالة** **اليه**
والا لاني قبله من صحف جده ادرين وهي ثلاثون صحيفة ومن صحف شيت وهي خسون صحيفة

واضع لكم بيتا نخعة ونعت له وفي زيادة اللام رسالة ودلالة على محاضر الصبيحة وانما
وقعت خالصة للنسوح له مقصودا بها جانب لا غير فرب نصيحة ينفع بها الشاخص فيقصد
التعجب جميعا ولا نصيحة المحض من نصيحة الله ورسوله واعلموا ان الله لا تعلمون اي من
صفات الله واحواله يعني قدرته الباهرة وشدة بطشه على عذابه وان ناسه لا يرد
عن القوم الجرمين **وقيل** لم يمتوا بقوم حل بهم العذاب فلهذا كانوا اسيرين لا يعلمون ما عليه
نوح بوحى الله اليه اوارا واعلموا من جهة الله اشيا لا يعلمها لكم بها قد اوحى اليها او عجبتم
الهمزة للانكار والواو للعطف والمطوف عليه محذوف كانه قيل كذبتم وعجبتم ان جاز
من ان جاز ذكر وعظ من زكركم بل زكركم على لسان رجل منكم كقوله تعالى **لما وعد**
على رسلك وذلك انهم كانوا يتبعون من بوة نوح عليه السلام ويقولون ما سمعنا
بعدا في انبياء الاولين يقولون ارسالا للبشر ولو شاربنا لازل ملايكه **لينذر** **كفر**
ولتتقوا **البحر** **كمر عاقبة الكفر** **وتوجد** **منكم** **التقوى** **وهي** **الحشية** **بسبب** **الانذار** **ولتقوا**
تترحمون **ولتتقوا** **التقوى** **ان وجدت** **منكم** **فكذبوه** **فاجيباه** **والذين معه في الضلال**
انتم قنات الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عجبين **والذين معه** **قبل** **كانوا** **اربعين**
رجلا **واربعين امرأة** **وقيل** **سبعة** **بنوه** **سار** **وحام** **ويافث** **وسبعة** **من** **من** **به** **فان**
قلتم **في الضلال** **بزيغ** **قلتم** **موتعلق** **معه** **كانه** **قيل** **والذين** **اشقروا** **معه**
في الضلال **او جحوة** **في الضلال** **وتجوز** **ان** **يتعلق** **ببعلا** **لاجا** **اي** **اجينا** **هم** **في** **الضلالة** **من**
الطوفان **عبر** **على** **القلوب** **غير** **مستمر** **من** **قلتم** **عابدين** **والفرق** **بين** **الغنى** **والفقر**
ان **الغنى** **يبدل** **على** **عنى** **ثابت** **والغنى** **على** **عنى** **حادث** **وخوم** **قوله** **لعالى** **وما** **يق** **به** **مدرك**
والعاد **اخاه** **سودا** **قال** **يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير** **افلا تتقون** **قال**
الملا الذين كذبوا من قومه اننا لراى في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين **اخاه**
واحد **منهم** **قوله** **يا اخا** **العرب** **للو** **اجد** **منهم** **وانما** **جعل** **واحد** **منهم** **لا** **تفروا** **هم** **عن** **رجل**
منهم **واعرف** **نحاله** **في** **صدقه** **وامانه** **وهو** **هو** **بن** **شالخ** **بن** **ارختد** **بن** **سار** **من** **نوح**
واخاه **مطعم** **على** **نوحا** **وهو** **هو** **اعطف** **بيان** **له** **فان قلتم** **لرحمة** **في** **العاطف** **من** **قوله**
قال **يا قوم** **ولم** **يقول** **قال** **كان** **قصة** **نوح** **قلتم** **هو** **على** **تقدير** **سوال** **سائل** **قال** **فما**
قال **غير** **منه** **فقتل** **يا قوم** **اعبدوا الله** **وكذلك** **قال** **الملا** **فان قلتم** **لوصف** **الملا**
بالذين **كفروا** **دون** **الملا** **من** **قوم** **نوح** **قلتم** **كان** **في** **اشراف** **قوم** **هو** **من** **منهم**
مرشد **بن** **سعد** **البدى** **سمر** **وكان** **يكبر** **اسلامه** **فاريدت** **الفرقة** **بالوصف** **ولم** **يكن** **في**
اشراف **قوم** **نوح** **مومن** **وخوم** **قوله** **لعالى** **وقال** **الملا** **من** **قومه** **الذين** **كفروا** **وكذبوا**
بلقا **الاحرة** **هو** **تجوز** **ان** **يكون** **وصفا** **واراد** **اللفظ** **لا** **غيره** **وسفاهة** **في** **خفة** **جمل** **وحفافة**
عقل **حيث** **تجوز** **من** **قومه** **الى** **ادبر** **آخر** **وجعلت** **السفاهة** **طرقا** **على** **طريق** **الجاز** **ازاد** **وانه**
متك **فيها** **غير** **منفك** **عنها** **قال** **يا قوم ليس في سفاهة ولا كبري رسول من ربي العالمين**

البلغكم ربنا لايت ربي وانا لكونكم امين او عجبوا ان جاكروكم من ركني اجل منكم
يتذكروكم وادركوا اذ جعلكم خلقا من بعد نور نوح وادركوا في الخلق بسطة فادركوا
الا الله لعلكم تعلمون وفي جانية الانبياء عليهم السلام من نسيم الى الصلابة والشفاعة
بما اجابوه من الكلام الصادق والجليل والاعضا وترك المشابكة بما قالوا لمخرج عليهم
بان حنوتهم اصل الناس واستهوا رب حسن وخلق عظيم وحكاية الله عز وجل ذلك
تعليم لعباده كيف تخاطبوننا لتفهموا كيف يعضون عنكم ويسهلون اذيا لهم فلما يكون
بهم نوح امين اي عرفت فيما بينكم بالصدق والامانة فما حق ان تهم او انا لكوننا مع فيها ادعو
اليه امين على ما اقول لكم لا اكتب فيه خلعا من بعد نور نوح اي خلعتوه في الارض
او جعلكم ملوكا في الارض فدا سخلكم فيها بعد هره في الخلق بسطة فيما خلق من اجرامكم
ذهابا في الطول والبلانة قيل كان اقصرهم ستمين ذراعا واطولهم مائة ذراع فادركوا
الا الله في استخلاكم بسطة اجرامكم وما سواها من عطايه وذا جدا لا لاولي وخوه
ادونا وطلع واطلاع وعيب واعتاب **فان قلنت** اذ في قوله اذ جعلكم خلقا ما وجه
انتسابه قلنت هو منقول به وليس بظرف اي اذكروا وقت استخلاكم فادركوا **اجبتنا**
لنعمنا الله وحده ونذكر ما كان بعبادنا فانا لما نعد ان كنتم من الصادقين
اجبتنا لنعمنا الله وحده انكروا واستبعدوا اختصاص الله وحده بالعبادة وتركوا
دين الانبياء في اتخاذ الاصنام شركا معه لما تشوا عليه والعلما صادقوا بالامر بتدينون
به **فان قلنت** ما معنى الحق في قوله اجبتنا قلنت فيه اوجه ان يكون هو عليه
السلام مكان معتزل عن قومه بحيث فيه كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل المبعث فلما اوحى اليه جأ قومه يده عوه وان يريه وابه الاستمراء لانه كانوا يعتقدون
ان الله تعالى لا يرسل الا الملائكة فكانتم قالوا اجبتنا من السماء كما يحيى الملك وان لا
يريدوا حقيقة الحق ولكن التعرض بذلك والتمسوا كافيال ذهب بشتي ولا يتراد
حقيقة الذهاب كما تم قالوا انعدنا لنعمنا الله وحده وتقرضت لنا بتكليف ذلك
فاننا لما نعدنا استجبال منهم للعداب **قال قد دفع عليكم من ركني رجس وعصية**
ايجاد لوني في اسماء سميتوها اشروا بابا وكرم ما نزل الله به من سلطان فانتظروا
معكم من الشيطان قد دفع عليكم اي حق عليكم ووجب او قد نزل عليكم جعل المتوقع الله
لا بد من نزوله بمنزلة الواقع وخوه قولك لمن طلبا اليك بعض المطالب قد كان ذلك
وعن حسان راية عبد الرحمن لعه زبور وهو طفل فاجابني فقال له يا بني ما لك فقال
لسمي طوبى كانت ملقبة في بردى جبره فضة الصدره وقال يا بني قد قلت الشعر والرجس
العذاب من الارحاس وهو الاضطراب في اسماء سميتوها في شيئا ما هي الا اسماء ليس بها
سميات لانكم تشبهونها الهة ومعنى الهية فيها معناه ومخاله وجوده وهذا كقول
تعال ما يدعون من دونه من شئ ومعنى سميتوها سميتهم بها من قولك سميت زيدا فاجابنا

والذين معه برحمه ماز قطعنا ابراهيم الذي نذوا بابا تاسا وما كانوا موسمين وطلع داهم
استبها لهم وندسهم من جرمهم وقصمهم ان عاد الله بنسطوا في البلاد ما بين عمان وخضرموت
وكانت هرا صامر يعبدها صدها ومودة والهياه فبعث الله اليهم هودا نبيا وكان
من اوسطهم وافضلهم حسبا فكتبه وادادوا اعتوا وتجربا فاستك الله عنهم العظمتك
سبعين حتى جهدا وكانا لئلا نزلهم بل طلبوا الى الله الفرج منه عند بينه الحرام
سليم ومشر كهر واهل مكة اذ ذاك العالمين اولاد علي بن لا وبن سار من نوح عليه
السلام وسيدهم معوية بن بكر فجهزت عاد الى مكة من اماهم سبعين رجلا منهم قبل بن عز ومرد
ابن سعد الذي كان يكتهم اسلامه فلما نزلوا على معوية بن بكر وهو بظاهر مكة غارجا من
الحرم فامرهم واكرمهم وكانوا اخواله وامتهاره فاقاموا عنده شهرا فيربون الحمر وتغيبهم
الجزا ذنان فيبشان كانا معاوية فلما راي طول مقامهم وهو لهم بالهوى فادمواله امره
ذلك وقال قد هلك اخوالي واصهارى ومولاه على ما هو عليه وكان ينجي ان يكلمهم خيفة ان
يلتوا به ثقل مقامهم عليه فذكر ذلك للثنتين فقالا قل شعرا فغير به لا يدرون من قاله
فقال معادية الا قبل وتكلم فرفقهم لعل الله يقيينا عما منا
فبقي رضى عاد ان عاد فقامستوا اميينون الكلاسا
فلما غتابهم قالوا ان قومكم يتبعون من البلاد الذي نزلهم وقد ابطا عليهم فادخلوا الحرم
واستغفوا القوم ففان لهم مرتدين سعد والله لا تسعون بدعايكم ولكن ان اطعمتم نبيكم
وتبطل الله سقيم واطهر اسلامه فقالوا لمعوية احبس عنا امرئ لا يبعد من معنا محبة
فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا فدخلوا مكة فقال قيل للفراسق فاداما كنت تسقيهم
فاننا الله حباب ثلثه بيضاء وخمره وسودا شرنا ذاه من السماء يا قبيلا حتر لتفسك
ولقومك فقال اخترت السودا فانها اكثرهن ماء فخرجت على عاد من واد لهم يقال له الميت
فاشتروا بها وقالوا هذا عارض سطرا فاجتمعت من هاجم عقيم فاهلكتم وجاهود والمومنون
معه فاختاروا مكة فعبدها والله فيها حتى ما توافي **قلنت** ما فائدة نبي الايمان منهم في قوله
تعالى وما كانوا مؤمنين مع اثبات التكذيب بايات الله **قلنت** هو تعريض ممن امن
منهم كمرئ بن سعد ومن خارج هود عليه السلام كانه قاله وقطعنا ابراهيم الذي نذوا بولهم
ولم يكونوا مثل من امن منهم لوجود ان الهلاك حق المكذبين ونجى الله المؤمنين **واي مؤ**
اخاهم صاغا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اية غير قد جاءكم بينة من ربكم هدية
ناقة الله تكم اية قد روهانا كل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فبأحد كرمه ابيو
فخرج الى مؤد مع العرف بنا وبنا لبيلة والى مؤد بالعرف بنا وبنا لبيلة او باعتبار الاملا لانه
اسوا بهرا لا كرم وهو مؤد بن عابر بن لا ومن سار من نوح عليه السلام وقيل سميت مؤد لقلته
ما يقام من الشد وهو الما الفيل وكانه ساكنهم البحر بين الحجاز والشام الى وادي القرى قد جاءكم
بينة اية ظاهرة وشاهد على صحة نبوتي وكانت قبل ما هذه البينة فقال من ناقة الله لكم اية

وآية يقب على حاله والعاجل فيها ما دل عليه اسرا لاشارة من معنى العجل كانه قيل اشيرا لها اية
ونكر بيان لمن اية موجبة عليه الايمان خاصة وهو مؤذ لانهم عابوها وساروا بالشارع جردا
عنها وليس الخبر كالمعاينة كانه قال نكر خصوصاً وانما اصبغت الاسرا لله تعظيها لها وتغيبا لثابتها
والما جاء من عنده يكون من غير عقل وطرفة اية من اياته كانه قال لا اله الا الله **وَوَرَى** ان
ما داما اهلكته عثرته مؤذ بلاذها وخلقوه في الارض وكثر رادعوا واعادوا طوا لاسي ان
الرجل كان يبنى المسكن المحكم فيهم من جبابته فضوا اليوت من الجبال وكانوا في سعة ورضا
من العيش ففعلوا على الله واندوا في الارض وعبدوا والاوثان فبعث الله تعالى اليهم صالحا
وكانوا قوماً عربيا وصالح من اولاده نسا فانه ما هو الى الله فلم يبقه الا قليل منهم مستضعفون
فخذهم الله واهلهم فلو اية فقال اية آية تزيهون قالوا اخرج معنا الى عيونا في يوم معلو
لمن من السنة قد دعوا الهك ودعوا الهتنا قال استجب لله استجب لنا استجبنا
فقال صالح نعم فخرجهم فخرجهم ودعوا اوثانهم وسالوها الاستجابة فلم يجبهن ثم قال سيدهم
جندع من عثروا واثار الى صخر منفردة في ناحية الجبل يقال لها الكاثبة اخرج لنا من هن
الصخر ناقة عثرة جوفاء وبراً والمخرجة التي شاكلت البحت فان فعلت صدقنا وانجناك
فاخذ صالح عليه السلام عليهم المواثيق لين فعلت ذلك لنؤمنن ولنصدقن قالوا نعم
فصل ودعا به ففعلت الصخرة فتخرج بولدها فاصدعت عن ناقة عثرة جوفاء ورا
كاصفوا لا يعلم ما بين جبينها الا الله وعظا وهم ينظرون ثم رجعت ولدا مشا في العظم
فامر به جندع وذهبت من قومه ذمخ اعقابهم ناس من رومهم ان يومئذ اكلت الناقة
ولدها على الشجر وتشرب الماء وكانت تزدحبا فاذا كان يومها صنعت واسها في البر فسا
ترفعه حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفج فيحلبون ماشا واخي تملأوا ابهر فيشربون ويبدون
قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه اثبت ارض مؤذ فذعت مصدرا لثافة فوجدته بين
ذراعاه وكانت لثافة اذا وقع الحزن صيفت بظهور الوادي فترب منها الغنم فتهبط الى البدة
واذا وقع البرد ثلثت بطن الوادي فترب مواشيه الى ظهوره فشق ذلك عليهم وزيته
عقرها ثم امر اثنان غيره امرهم ومرة بنت الحنابلة امرته به من مواشيهما وكانتا
كثيري المواشي ففقدواهما واقسموا لهما وطعنوا فاسطلق عقبا حتى رقي جبلا اسمه قارة
وفا تلتا وكان صالح قال لهما اذركوا الفضيل متى ان يرفع عنكما العذاب فلم يقدر
عليه وانفقت الصخرة بعد رعايه فدخلها فقال لهما صالح عليه السلام تصبون غدا وجوهكم
مستقرة وبعد غده وجوهكم عمرة واليوم التالت وجوهكم سودة ثم يبعثكم
العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فاجاه الله تعالى الى ارض فلسطين ولما
كان اليوم الرابع وارفع النبي خطوا ابا صبر ونكفوا بالانطاع فاشهر صيحة من السماء
فتقطعت قلوبهم فلكوا ما كل في ارض الله ارض الارض الله والناقة ناقة الله فتدو
تاكل في ارض الله وتها فليست الارض لكم ولا ما فيها من الثبات من ثباتكم ولا تشوها بؤ

ولا تشوها ولا تلثروها ولا تزيوها بشي من الاذى كراما لاية الله **وَيَسْروى**
ان رسول الله حين مر بها جرجة غزوة بثوك قال لا يحابه لا يدخلن احد منكم القربة ولا تشبه
من ما بها ولا يدخلوا غل هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم
وَوَالله على الله عليه وسلم يا علي انك ترى من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال علي
ناقة صالح انك ترى من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قال ذلك **فَمَا** ابو
جعفر في رواية تاكل في ارض الله وهو في موضع الحال بمعنى آكلة **واذكروا ان جعلكم**
خلقا من بعد عاد وبواكر في الارض تتخذون من سهوها قصورا وتجتو الجبال
بيوتا فاذكروا الا الله ولا تشعوا في الارض مفسيدين وبواكر وتذكر والبناء
المنزلة في الارض في ارض الجرجة والشارع من سهوها قصورا ان يتنولها من سوا
الارض مما تغلونها منها من الرقص واللبن والاجر **وقرا** الحن وتختون بفخ الحاء
وتختون باشباع الغنقة **فالت** ينباع من ذفره اسيل حرة **فالت** علام اشعب
بيوتا **فالت** على الحال كانه قال خط هذا الثوب قبيسا وابرمه القصة فلما وى من
الحال المقدرة لان الجبل لا يكون بيتا في حال الحث ولا الثوب ولا القصة قبيسا ولا
في حال الحياطة والبري وقيل كانوا يسكنون السهول في الصيف والجبال في الشتاء قال
الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا من من منهم ان يقولون ان صالحا
من ربه قال انما ارسل به موبينون للذين استضعفوا للذين استضعفوا ردا الكفا
واشد لهم ولما من منهم بذل من الذين استضعفوا **فالت** الضير في مخرج
الى ما اقلت الى قومه او الى الذين استضعفوا **فالت** هل لا خلاف المرجين
اثر في اختلاف المعنى **فالت** فمرو ذلك ان المراج اذا رجع الى قومه فقد جمل من من
لما استضعف منهم فدل على ان استضعفهم كان مقصودا على المؤمنين واذا رجع الى الله
استضعفوا لم يكن الاستضعاف مقصودا عليهم ولا ان المستضعفين كانوا مؤمنين
وكافرين ان صالحا مرسل من ربه شي قالوا على سبيل الطنزة والخرية كانه قوله
للمتة انقلون ان الله فوق العرش **فان قل** كيف خرج قومه انا ما ارسل به موبينون
جوابا عنه **فالت** ما لوهم من العبر بارسا له فخلوا ارساله امر معلوما مكشوف لا
يدخله ريب كانه قالوا العبر بارسا له وما ارسل به مالا كاد فيه ولا شبهة تدخله لو
وانا رته وانما الكلام في وجوب الايمان به فخير كراما به مؤمنون ولذلك كان جواب
الكفرة انابا الذي استمر به كافرون فوضعو استمر به موضع ارسيل بوردا لما جعله الموت
معلوما واحده مسلما **فالت** الذين استكبروا انابا الذي استمر به كافرون **ففتقروا** واه
التا فة وعثوا عن اميرهم وقالوا يا صالح اينما بعدنا ان كنت من المرسلين
فاحمهم الرجعة **فالت** في دارهم جازية **ففتقروا** التا فة اسند العقول جميعهم
لانه كان برضاهم وان لم يباشروا الا بعضهم وقد يقال للقبيلة النخلة استقرت كذا وكذا

نقله الا واحد منهم ونحو اعلم رزيم وتولوا عنه واستكبروا عن مثاليه فانهم وامرهم
ما امر به على لسان صاح طيه السلام من قوله تعالى فذروها تاكل في ارض الله او شان ريم وهو
دينه ونحو ان يكون المعنى وسد ريم من امرهم كان امرهم بتركها كان هو السبب في
منعهم ونحو عن عن ما في قوله وما فعلته عن امرى ايضا ما انما اذا زاد من العذاب والما
جاذا لاطلاق لانه كان معاوما واستجابه له لئلا يهزم به وذلك علموه عما هزمه كانوا
وهو كونه من المرسلين في الرجعة العجيبة التي زلزلت لها الارض واضطر بواها في دارهم
في بلادهم وفي مساكنهم حاجين هامدين لا يجزكون موتى يقال للناس غير اني تعود لا
مرأله بهم ولا يبنون نبيته ومنه المعجزة التي جاء النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بها جرحا لا
قوا بها لظي وحين يامر من الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بها جرحا لا
تالوا الايات ففعلها قوم صالح فاخذتهم العجيبة فلم يبق منها الا رجل واحد كان في
حرما الله قالوا من هو قال ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه **وروي**
ان صالحا كان بعثه الى قوم قنقار امره **وروي** انه عليه السلام مر بقبراني رغال فقال
اندر من هذا قال الله ورسوله اعلم قد كرمته اني رغال وانه قد ههنا ودفن معه
ممن من ذهب فابعد دوه ونحو اعنه باسبا فيمرنا سخر جوا العفن **فقول عنهم وقال**
يا قوم لقد ابلغكم رسالة ربي وسخت لكم ولكن لا تحبون الناصحين فتول عنهم
الظاهر انه كان مشاهدا لما جرى عليهم وانه تول عنهم بعد ما ابصرهم حاجين تول عنهم
مضربا ما فانه من انما بهم يجزى لهم ويقول يا قوم لقد بدلت فيكم وسعي ولما له بعد
في بلادكم والنجية لكم ولكنكم لا تحبون الناصحين ونحو ان يتول عنهم نوكا ذاهب
عنهم منكرا لاصرارهم حين راي العلامات قبل نزول العذاب **وروي** ان عقر الناقة
كان يوما لاربعا ونزل بهم العذاب يوم السبت **وروي** انه خرج في مائة وعشرة من
المسلمين وهو يكي فالنقت لراي الدخان ساطعا فغير انهم قد هلكوا وكانوا القاصمات
ذاهب **وروي** انه رجع من معه فسكنوا ديارهم **فان قلت** كيف خرج خطاب الموتى
وقوله ولكن لا تحبون الناصحين **قلت** قد يقول الرجل لصاحبه وهو ميت وكان قد
نصحه فلم يسمع منه حتى لقي نفسه في التهلكة يا اخي كرمتمك وذكر قلت لك فلم تقبل
ميتي ولكن لا تحبون الناصحين حكاية حال ما صي و لو طاد قاله لقومه **انا تون**
الفاحشة ما سبقكم بها من العالمين و لو طاد وارسلنا لوطا واذرف لارسلنا
او اذكر لوطا واذ بدله منه معنى واذكر وقت قال لقومه انا تون الفاحشة انقلون
السية المتبادية في القوم ما سبقكم بها ما علمها قبلكم والبا للتعدي من قولك سبته
بالكرة اذا ضربتها بكرة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عاكشه من احد من
العالمين من الاول رايته لتوكيد النبي واقادة معنى الاستغراق والثانية للتبعيض
فان قلت ما موقع هذه الجملة **قلت** هي جملة مستأنفة انكر عليهم ولا يقول

انا تون الفاحشة ثم وعظهم عليها فقال انتم اول من علمها او قل ان جواب لسؤاله من قد
كانتم قالوا لولا اننا فيها قلنا ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا به **ايكم لنا تون**
الرجال شهوة من ذوق الباطل ثم قوم مشرفون ايكم لنا تون الرجال بين
لقوله انا تون الفاحشة والهمزة مشفا في انا تون لانكار والتعظيم **وفري** انكر
على الاخبار المستأنفة لانا تون الرجال من في الماء اذا غشيها شهوة من قوله له اي لاشيا
لا حبل لكم عليه الا مجرد الشهوة من غير ذراع اخر ولا ذراع عظم منه لانه وصف لمرأيا لبيبة
وانه لا داعي لهم من جملة العقلاء بشه كطلب النسل ونحوه او حال بمعنى مشربين تابعين
للشهوة غير ملتفتين الى الساجدة بل ثم قوم مشرفون اضرب عن لانكار الى الاخبار عنهم
بالحال التي توجب ان كتاب الفلاح وتدعو الى اتباع الشهوات وهو انهم قوم غادتهم الاسراف
ونحو والحد وفي كل شيء من ثمة اسرفوا في باب فساد الشهوة من تجاوزوا المعتاد الى غير
المعتاد **ونحوه** بل ثم قوم غادون **وما كان جوابه قومه الا ان قالوا اخرجوهم**
من قريبتكم انهم اناس يتطهروا وما كان جواب قومه الا ان قالوا يعني ما اجابوا
بما يكون جوابا عما كلفهم به لوط عليه السلام من انكار الفاحشة وتعظيم امرها وسميهم
بيبة الاسراف التي هو اصل الشككة والكثرة جارا وبشي اخر لا يتعلق بكلامه ونسخته من انكر
بأخراجه ومن معه من المؤمنين من قريبتهم بخرايمهم وما يبنونهم من وعظهم ونصهم وقولهم
انهم اناس يتطهرون عزيمتهم وبظهورهم من الغواش واقتار بما كانوا فيه من القذاة
كما يقول الشار من الفسقة البعض لعلها اذا وعظهم ابعدها عنا هذا المنقش وانحوها
من هذا المزمع **فان جينا واهله الا امرانه كانت من الغابرين** **وامطرنا عليهم**
مطرنا كيف كان عاقبة المجرمين واهله ومن تحقق به من ذويه او من المؤمنين
من الغابرين من الذين غيروا في ديارهم اى بقوا فهلكوا والندك لنجليب الذكور على
الاناث وكان كرامة مولية لاهل سدوم **وروي** انها المنقشة فاصابها جرحا نت
وقيل كانت الموتكة حتى مدابن وقيل كانوا اربعة الا في بين الشام والمدينة قال طراقة
طبر الكبريت والنازه وقيل خسف بالمقيمين منهم والخرت الحجاز على مسافرتهم وشداهم
وقيل مطر عليهم ثم خسف بهم **وروي** ان ثابرا منهم كان في الحرم فوقف له الجراد بعين
يوما حتى فنى جوارحه وخرج من الحرم فوقع عليه **فان قلت** اى فقه بين مطر وامطر
قلت يقال مطرتم السماء واد مطرود وفي نوايح الكثرة رى غير مطرورى ان يكون
غير مطرود ومعنى مطرتم اصابتهم بالمطر كقوله غاشتهم وابلتم وجادتم وزعمهم ويقال
امطرت عليهم كذا معنى ارسلته عليهم ارسل المطر فامطر علينا جارة من السماء وامطرنا عليهم
عمارة من جبل ومعنى وامطرنا عليهم مطرا وارسلنا عليهم نوعا من المطر عجيبا يعنى الجارة
الارثى الى قوله فنامطروا المذربين **والى مدبرين** اخاهم تعبيا قاله يا قوم اعبوا الله
ما لكم من له غير قد جاكم نبيته من وعظهم فاذنوا الكيل والبراق ولا تعسوا

الانسان اياهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحكم لخيركم ان كنتم مومنين كما يقال
لشعب عليه السلام خطيب الانبياء الحسن من اجتهه قومه وكانوا اهل بيت الكاظمين والواحد
قدما بكره من ركبهم من شاة بعدة بوقى اوجيت عليهم الامانة والاحد من امرهم
به والاشياء عما انها كرهته فاولوا ولا تحسوا فان قلت ما كانت مهزلة قلت قد
وقع العلم به كانت له مهزلة كقولهم تعالى قد جاءكم بينة من ربكم ولائمة لهدى البتة
من مهزلة تشهد له وتصدقه ولا ترفع دعواه وكان متنبيا لانبيا ميران مهزلة لم تذكر
في القرآن كما لم يذكر اكثر معجزاته ببيتنا فيه ومن معجزات شبيب عليه السلام ما روى من معجزة
عصا موسى الثمن حين دفع اليه غنمه وولادة الصخر الدرع طامة حين وعده ان يكره له
الدرع من اولاد صاهه وقوع عصا ادم على يده في المرات السبع وعجز ذلك من الايات لان
هذه كلها كانت قبل ان يستنبأ موسى فكانت معجزات لشبيب عليه السلام فان قلت كيف
قبل الكيل والميزان وهما قبل المكاله والميزان كما في سورة هود قلت اريه بالكيل
اله الكيل وهو المكاله اوسى ما يكال به بالكيل كما يقال العيش لما يعاش به او اريد فاق
الكيل ووزن الميزان ونحو ذلك يكون الميزان كالبياد والبياد بمعنى المصدة ويقال
عنه حقه اذا انقضت اياه ومنه قيل لكسر الخس وفي ما ظهر غشها حقا وفي ما خسر
وقيل شيام لانهم كانوا يحسبون الناس كل شيء مبالغتهم وكانوا مكاسبين لا يدعون
شيئا الا مكنوه كما يقال امر الحرس وروى انهم كانوا اذا دخلوا لرب بلد هم اخذوا
ذراعه الجياد وقالوا اي ذبوف فقطعوها قطعا ثم اخذوها بنقصان ظاهرا واعطوها
بدهان يوفاه بعد اصلاحها بعد اصلاح فيها اي لا تشدوا فيها بعد ما اسلم فيها الصالح
من الانبياء والتابعين العالمين بشرايعهم وامافته كما صافه قوله تعالى بل كبر الليل والنهار
بمعنى يذكركم في الليل والنهار او بعد اصلاح اهلها على حذف المضاف ذكر اشارة الى ما
ذكر من الوفاء بالكيل والميزان وترك البعض والافساد في الارض او الى العمل بما امرهم به
ونماهم عنه ومعنى خير لكم يعني في الانسانية وحسن الاحد وثبة وما تطلبونه من الكتب
والترغ لان الناس راغب في شاة نكر اذا عرفوا اسكر الامانة والتوبة ان كنتم مومنين
ان كنتم مصدقين في قولهم لخيركم لكونكم لا تشكروا بكل صراط توعدون وتصدون
عن سبيل الله من من به وتنبهوا لها عوجا وذكرنا اذ كنتم قليلا فكثرتكم وانظروا كيف
كان عاقبة المفسدين ولا تشكروا بكل صراط ولا تشكروا بالاشيطان في قوله لا تشكروا
لهم صراطك المستقيم فتعبدوا بكل صراط الى بكل منهاج من منهاج الدين والدليل على ان المراد
بالصراط سبيل الحق قوله تعالى وتصدون عن سبيل الله وتعمل توعدون وما عطف عليه التبع
على الحال اي ولا تشكروا بامور دين وصادقين عن سبيل الله وباعينها عوجا فان قلت
صراط الحق واحد وان هذا صراط مستقيما فاشعوه ولا تشكروا السبل فتفرق بكم عن سبيله
فكثرت قيل بكل صراط قلت صراط الحق واحد ولكنه يتشعب الى معارف وحدود واسما

كثيرة مختلفة فكانوا اذا راوا احدا يشد في شئ منها او عدوه ومثله فان قلت الامر يرجع
الى غيره من من به قلت الكل صراط تشد به توعدون من من به وتصدون عنه فوضع الظاهر
الذي هو سبيل الله موضع الصبر زيادة في تفتيح ائمه ودلالة على عظم ما يصدون عنه وقيل
كانوا يعملون على الطرق والمزابد فيقولون لمن مريم ان شيعيا كذاب فلا يفتشكم عن دينكم
كما كان يفعل قريش بمكة وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عتاشين وتنبهوا بها
وتظلمون لسبيل الله عوجا اي تشعرون للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة للشدة وهز
من تلوكها والدخول فيها او يكون شكابهم وانهم يظلمون لها ما هو محال لان طريق الحق لا
يقوج هو اذ كانوا اذ كنتم قليلا اذ منقول به غير ظرف اي واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم
قليلا مددكم بذكر الله ووفر عدكم في قيل ان مدين برا هير شرج بنت لوط فولدت قومي
الله في سبلها ليرة والثاء نكرا وفتوا ونحو اذ كنتم مغفلين ففرا فكثرتكم جعلكم مكثرين
موجبين اذ كنتم الله اذ الله فاعزكم بكثره العبد والعدو عاقبة المفسدين اخر امر من
افسد قبلكم من الانبياء كقورموج وهود وسالح ولوط وكانوا قريش العهد ما اصاب المؤمنين
واذ كان طائفة ائمتنا الذي اربكهم وطائفة اخرى يؤمنوا واشيروا حتى يحكم الله بيننا
وهو خير اذ ائمتنا فامبروا فترثموا واشطروا حتى يحكم الله بيننا اي بين المؤمنين
بان يمسوا المحققين على المبطلين ويظهر عليهم وهذا وعيد للكافرين بان شقاير الله منهم قوله
قالا فترثموا انما يحكم من يثبتون او هو موعظة للمؤمنين وحث على الصبر واحتمال ما كان
يلهم من اذى الشركين الى ان يحكم الله بينهم ويفتقرهم منهم ونحو ذلك ان يكون خطابا
للمؤمنين اي ليسير المؤمنين على اذى الكفار وليسير الكفار على ما يوهو من ايمان من امن
منهم حتى يحكم الله بينهم الحجة من لطيف وهو خير احكام لان حكمة حق وعده لا يخاف فيه
الحقيقة قال الله الذين استكبروا من قومه لخير حجتك يا شعب والذين آمنوا معك
من قريبتنا او لنعوذ في بيتنا قالوا لو اكانا حية قد افترينا على الله كذبا ان
عدا في بيتكم بعد اذ جانا الله بينها وما يكون لنا ان نعوم فيها الا ان يشاء الله شيئا
وسيع ربنا كل شئ علما على الله توكلنا ربنا افخ بيتنا وبين قومنا باحق وانسجبر العالمين
اي يكوننا اعدا لاربعنا اما اخر احكم واماعودكم في الكفر فان قلت كيف خاطبوا شيئا
بالعود في الكفر في قوله او لنعوذ في بيتنا وكيفية اجابهم بقوله ان عدنا في بيتكم بعد اذ
جانا الله منكم وما يكون لنا ان نعوذ فيها والانبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم من الصغار
الا ما ليس فيه تغير فلا من الكبار فضلا عن الكفر قلت لما قالوا لخير حجتك يا شعب
والذين آمنوا معك فطعموا على منيرة الذين دخلوا في الايمان منهم بعد كفرهم قالوا
لنعوذ من ظلموا الجماعة على الواحد فجعلوه عادي جميعا اجرا للكل على حكم الغلبة
وعلى ذلك اجري شعب عليه السلام جوابه فقال ان عدنا في بيتكم بعد اذ جانا الله منها
وهو يريد عود قومه الا انه نظم نفسه في حملهم وان كان بريئا من ذلك اجرا للكل على حكم

منكم

وَسَمِعَ اعْتَرِاضًا بَيْنَ الْمُعْطُوفِ وَالْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا عَطِفَ بِالْفَاءِ لِأَنَّ الْمَعْنَى فَعَلُوا وَمَتَّوُوا فَاحْتَدَا
بِقِيَّتِهِ أَيْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْفَرَى أَنْ يَنْهَيْهِمْ بِأَسْمَاءِ بَيِّنَاتٍ وَأَسْمَاءِ بَيِّنَاتٍ بِأَسْمَاءِ خِيٍّ وَفَرَى
أَوْ مِنْ جِلِّ الْعَطْفِ بِأَوْ هُوَ يُلْبِثُونَ يَشْتَعَلُونَ بِمَا لَا يَجْدِي عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُمْ يُلْبِثُونَ فَإِنْ
قُلْتُمْ فَلَمْ يَجْعَلْ عَطْفَ بِالْفَاءِ قَوْلَهُ إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ قُلْتُمْ هُوَ تَكْرِيرٌ لِقَوْلِهِ إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ
الْفَرَى وَمَكَرَ اللَّهُ اسْتِغَارَةً لِأَخَذِهِ الْعَبْدَ مِنْ يَدَيْهِ لَا يَشْعُرُ وَلَا سَدَّ رَاجِدَهُ فَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ
فِي خَوْفِهِ مِنْ مَكَرِ اللَّهِ كَالْمُحَارِبِ الْقَوِيَّ خَافَ مِنْ عَدُوِّهِ الْكَبِيرِ وَالْبَيِّنَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ وَجَعَلَ الرَّبِّ
ابْنَ خَيْمٍ أَنْ يَشْتَبَهَ قَائِلُهُ مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَتِيمُونَ وَلَا أَرَى لَنَا مَرْقَالَ يَأْتِيَانَا أَنْ بَانَ عَمَّا
الْبَيِّنَاتِ إِذَا قَوْلُهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِأَسْمَاءِ بَيِّنَاتٍ **أَوْ لَوْ تَحَدَّ لِلَّذِينَ يَرْتَوُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِ أَهْلًا أَنْ**
لَوْ تَنَبَّأَ أَحَدًا هَرَبَهُ يُؤَيِّدُهُمْ وَيَنْبَغِي عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهَرَبَ لَا يَسْمَعُونَ إِذَا قَرَأَ أَوْ لَوْ تَحَدَّ بِالْبَيِّنَاتِ
كَأَنَّ أَنْ لَوْ تَنَبَّأَ مِنْ قَوْلِهِ فَاعْلَمْ بِمَعْنَى أَوْ لَوْ تَحَدَّ لِلَّذِينَ يَخْلُقُونَ مِنْ خَلْقِهِمْ فِي دِيَارِهِمْ
وَيَرْتَوُونَ رَضَاهُمْ هَذَا الشَّانَ هُوَ أَنَّ لَوْ تَنَبَّأَ أَحَدًا هَرَبَهُ يُؤَيِّدُهُمْ كَمَا أَصْبَحْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَهْلُ كُنَا
الْوَارِثِينَ كَأَهْلِكَ الْأَوْرَثِينَ وَإِذَا قَرَأَ بِالْقَوْلِ هُوَ مُنْصَوِّبٌ كَأَنَّهُ قِيلَ أَوْ لَوْ تَحَدَّ لِلَّذِينَ
هَذَا الشَّانَ بِمَعْنَى أَوْ لَوْ تَنَبَّأَ لَوْ تَنَبَّأَ أَحَدًا هَرَبَهُ يُؤَيِّدُهُمْ كَمَا أَصْبَحْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا
الْهَدَايَةِ بِاللَّامِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الشَّيْبِ فَإِنْ قُلْتُمْ بِمَعْنَى قَوْلِهِ وَنَبْطِخُ عَلَى قُلُوبِهِمْ قُلْتُمْ
بِهِ أَوْ جِهَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ مَعْنَى أَوْ لَوْ تَحَدَّ كَأَنَّهُ قِيلَ يَفْعَلُونَ مِنَ الْهَدَايَةِ
وَنَبْطِخُ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَوْ عَلَى بَرْتَوْنَ الْأَرْضَ أَوْ يَكُونَ مَعْطُوفًا بِمَعْنَى وَنَبْطِخُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَإِنْ
قُلْتُمْ فَلَمْ يَجْعَلْ أَنْ يَكُونَ وَنَبْطِخُ بِمَعْنَى وَنَبْطِخُ كَأَنَّ لَوْ تَنَبَّأَ بِمَعْنَى لَوْ تَنَبَّأَ وَنَبْطِخُ بِمَعْنَى
أَصْبَحْنَا هَرَبَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْقَوْلَ كَانَ مَطْبُوعًا عَلَى قُلُوبِهِمْ مُؤَمَّوِينَ بِصِفَةِ مَنْ
قَبْلَهُمْ مِنْ أَقْرَابِ الذُّنُوبِ وَالْأَصَابَةِ بِهَا وَهَذَا التَّعْطِيلُ يُوَدَّى إِلَى خَلْقِهِمْ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ وَأَنْ
اللَّهُ لَوْ تَنَبَّأَ لَوْ تَنَبَّأَ بِهَا **لَكَ الْفَرَى نَقَصَ عَلَيْكَ مِنْ بَابِهَا وَلَمْ تَجِدْ جَاهَهُمْ رَحْمَةً بِأَلْبَانَا**
فَأَكَا نَوَالِيُومُوا بِمَا كَدَّ دَارَ مِنْ قَبْلِ كَدِّ اللَّهِ نَبْطِخُ عَلَى قُلُوبِهِمْ لَكَ الْفَرَى نَقَصَ
عَلَيْكَ مِنْ بَابِهَا كَقَوْلِهِ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا فَإِنَّهُ مَبْدَأٌ وَخَبَرٌ وَحَالٌ وَنَجْوَزَانِ تَكُونَ الْفَرَى
مَعْنَى لَكَ وَنَقَصَ خَبَرًا وَأَنْ تَكُونَ الْفَرَى نَقَصَ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ فَإِنْ قُلْتُمْ مَا مَعْنَى لَكَ
الْفَرَى حَتَّى يَكُونَ كَلَامًا مَعْنِيًا قُلْتُمْ هُوَ مُتَعَبِدٌ وَلَكِنْ بِشَرْطِ التَّعْطِيلِ بِالْحَالِ كَمَا يَبْنِي بِشَرْطِ
التَّعْطِيلِ بِالصِّفَةِ فِي قَوْلِهِ هُوَ الرَّجُلُ الْكَافِرُ فَإِنْ قُلْتُمْ مَا مَعْنَى الْأَخْبَارِ عَنْ الْفَرَى نَقَصَ
عَلَيْكَ مِنْ بَابِهَا ثَلَاثُ مَعْنَاءٍ أَنْ تَكُونَ الْفَرَى الْمَذْكُورَةَ نَقَصَ عَلَيْكَ بَعْضُ بَابِهَا وَهِيَ
أَسْمَاءُ غَيْرِهَا لَمْ تَقْصُرْ عَلَيْكَ فَكَا نَوَالِيُومُوا عِنْدَ عَمَلِ الرِّسَالِ بِالْبَيِّنَاتِ **بِمَا كَدَّ بُوهُ مِنْ بَابِ**
اللَّهُ مِنْ قَبْلِ عَمَلِ الرِّسَالِ وَأَمَّا كَا نَوَالِيُومُوا إِلَى جَرِّ عَمَلِهِ بِمَا كَدَّ بَوَابِهِ وَأَلَامِينَ كَانَتْ الرِّسَالُ
أَيَّ اسْتَوْوَا عَلَى الْكَذِبِ مِنْ قَدَرِ عَمَلِ الرِّسَالِ لِيَهْرَأَ أَنْ مَا تَوَاصَرُ مِنْ لَابِرْعَوْنَ وَلَا تَلِينُ شَيْئَهُمْ
فِي كَفَرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ نَكْرًا لِلْمَوَاطِنِ عَلَيْهِمْ وَتَتَابَعُ الْآيَاتِ وَمَعْنَى اللَّامِ تَأْكِيدًا لِقَوْلِهِ وَأَنْ
الْإِيمَانَ كَانَ مَنَافِيًا لِحَالِهِمْ فِي التَّعْطِيلِ عَلَى الْكَفَرِ **وَعَنْ** مَجَاهِدٍ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذَلُورْدَا وَالْعَادَا

لَمَانُوا عَنْهُ كَذَلِكَ شَدَّ ذَلِكَ الطَّبَعُ الشَّدِيدُ يَطْبِخُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ **وَمَا وَجَدْنَا**
لَا كَثِيرًا مِنْ عَهْدِ إِيَّاكُمْ وَجَدْنَا أَكْثَرَ لَهَا يَفْقَهُنَّ وَمَا وَجَدْنَا أَكْثَرَ مِنْ عَهْدِ الدَّيْمِيِّ
لِلنَّاسِ عَلَى الْأَطْلَاقِ أَيْ وَمَا وَجَدْنَا أَكْثَرَ النَّاسِ مِنْ عَهْدِ نَبِيِّ أَنْ أَكْثَرَ مِنْ نَقْصِ عَهْدِ اللَّهِ
وَمِثْلَهُ فِي الْإِيمَانِ وَالْقَنَوى وَأَنْ وَجَدْنَا وَالنَّاسَ وَالْحَدِيثَ وَجَدْنَا أَكْثَرَ فَاسْتَبَيْنَ
خَارِجِينَ عَنْ لِبَاطَةِ مَارْقِينَ وَالْآيَةَ اعْتَرِاضَهُ وَنَجْوَزَانِ بِرَجْعِ الصَّبْرِ إِلَى الْأَمْرِ إِلَى كُورَانِ
وَأَمَّا كَانُوا إِذَا عَاهَدُوا وَاللَّهُ فِي مَرْتَبَةٍ وَمَخَافَةٍ لِيَنْ يَجْتَنِبْنَا لِنُؤْمِنَ بِشَرْحِهَا هَرَبَهُمْ نَكْتُوا كَمَا قَالَ قَوْمُ
مَرْعُونَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْلَ لِنُؤْمِنَ لَكَ إِلَى قَوْلِهِ إِذَا هَرَبَ سَيَكُونُونَ وَالْوَجْهَ
بِمَعْنَى الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ وَجَدْتُمْ زَيْدًا بِالْحِفَاطِ بِدَلِيلِ دُخُولِ الْحَقِّقَةِ وَالْأَمْرِ الْفَارِقَةِ
وَلَا يَنْبَغِي ذَلِكَ إِلَّا فِي الْمَبْدَأِ وَالْجَهْرِ وَالْأَفْعَالِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِمَا **لَوْ تَنَبَّأَ أَحَدًا هَرَبَهُمْ نَكْتُوا**
بَابِهَا نَبْطِخُ عَلَى قُلُوبِهِمْ كَأَنَّ عَاقِبَةَ الْمُسْتَدِينِ مِنْ
بَعْدِهِمْ الصَّبْرَ لِلرِّسَالِ فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَحْمَتُهُمْ أَوَّلًا هَرَبَهُمْ نَكْتُوا بِهَا كَقَوْلِهِمْ بَابِهَا
أَجْرِي الظُّلْمَ بِمَعْنَى الْكَفَرِ لِأَنَّهُمْ مِنْ وَاحِدٍ وَاجِبُهُ أَنْ الشُّرْكَ لَمْ يَكُنْ عَظِيمًا هَرَبَهُمْ نَكْتُوا وَالنَّاسَ
بِسَبِّهَا مِنْ أَوْعَدَ هَرَبَهُمْ وَوَصَدَّ هَرَبَهُمْ وَأَذْوَ مِنْ بَابِهَا وَاجِبُهُ الْإِيمَانُ بِهَا كَقَوْلِهِ
بَدَلُ الْإِيمَانِ كَانَ كَقَوْلِهِمْ بِهَا ظَلَمًا فَلَمْ يَكُنْ قِيلَ ظَلَمُوا بِهَا إِلَى كَقَوْلِهِمْ بِهَا وَاجِبُهُ الْكَفَرُ
غَيْرُ مَوْجُودٍ هُوَ مَوْجُودٌ الْإِيمَانُ **وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**
بَيِّنَاتٍ لِلْمُلُوكِ بِمَعْنَى الْفَرَاعَةِ كَمَا يَقَالُ لِلْمُلُوكِ فَارِسٍ لَا كَأَسْرَةٍ فَكَأَنَّهُ قَالَ يَا مَلِكُ مِصْرَ وَكَانَ
اسْمُهُ فَارِسٌ وَقِيلَ لَوْلَيْدٍ مِنْ مِصْرَ بِلُغَاتِهِمْ **لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ**
لَمْ يَشْكُرْ بَيْتَهُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ نَبْطِخُ عَلَى قُلُوبِهِمْ قَالَ لَمْ يَكُنْ جِئْتُ بِأَيِّهَا أَرَاهُ
كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ فِيهِ أَرْبَعُ قُرَآنَاتٍ الْمَشْهُورَةُ
وَحَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولُ رَحْمَةً نَافِعٌ وَحَقِيقٌ أَنْ لَا أَقُولُ وَهِيَ قُرْآنُ صِدْقِ اللَّهِ وَحَقِيقٌ بِأَنْ
لَا أَقُولُ وَهِيَ قُرْآنُ الْحَقِّ وَالْمَشْهُورَةُ اشْتِكَالَ وَلَا تَعْلَمُونَ وَجْهَهُ أَحَدًا أَنْ يَكُونَ مَثَابِلَهُ
مِنْ الْكَلَامِ لِأَنَّ الْإِيمَانَ **كَقَوْلِهِ** وَتَشْتَقِي لِرَتَّاحٍ بِالضَّيَاطَةِ الْحَرِّ وَمَعْنَاهُ وَتَشْتَقِي الضَّيَاطَةَ
بِالرَّتَّاحِ وَحَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولُ وَهِيَ قُرْآنُ نَافِعٌ وَالثَّانِي أَنْ مَا لَمْ يَكُنْ فَتَقْدَرُ لَمْ يَكُنْ فَلَا كَانَ
قَوْلُ الْحَقِّ حَقِيقًا عَلَيْهِ كَانَ هُوَ حَقِيقًا عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ أَيْ لَا وَمَا هُوَ **وَالثَّالِثُ** أَنْ يُضْمَرَ حَقِيقٌ
مَعْنَى غَرِيبٌ كَمَا مَضَى مَعْنَى ذِكْرِ بَيْتِ الْكِتَابِ **وَالرَّابِعُ** هُوَ الْأَوْجُهُ الْأَدْلَى فِي نَكْتِهِ
الْقُرْآنُ أَنْ يَبْرُقَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِهِ نَفْسَهُ بِالصِّدْقِ وَبَيِّنَاتٍ لِلْمَقَامِ لَاسِيًا وَقَدْ رَوَى
إِنْ عَمَدَ وَفِرْعَوْنُ قَالَ لَهُ مَا قَالَ إِيَّا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَبْتَ فَيَقُولُ نَا حَقِيقٌ عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ
أَيْ وَاجِبٌ عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ أَنْ أَكُونَ أَنَا قَائِلُهُ وَالْثَّانِي يَرْبِهِ وَالْأَوَّلَى لَا يَمْتَلِئُ نَاطِقًا بِهِ فَارِسٌ بَعْدَ
بَنِي إِسْرَءِيلَ فَعَلِمَ حَتَّى يَدَّ هَبُوا مَعِي رَاجِعِينَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي هِيَ وَطَنُهُمْ وَمَوْلَدُ آبَائِهِمْ
وَذَلِكَ أَنْ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَوَقَّ وَأَنْفَرَتْهُ الْأَسْبَاطُ غَلَبَ فِرْعَوْنُ نَشْرَهُمْ وَاسْتَعْبَدَهُمْ
فَاتَّقَدَّ هَرَبَ اللَّهُ مُوسَى وَكَانَ بَيْنَ الْيَوْمِ أَنْ يَدْخُلَ يَوْسُفَ مِصْرَ وَالْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ مُوسَى رَبَّنَا

يبيع دمه بيضا وكذا أهوله كذا رثا واذا كفر بدوا انفسهم لله وقال فرعون ائتم بيه قلا ان
اذن لكم ان هذا لكم مكرموه في المدينة لخرجوا منها اهلهما نسوة فاعلموا لا قطعوا
انهم يكرهون ان يخلعوا من خلاف ثم لا يملكون ان يجمعوا جميعا على الاخبار ان فعلت هذا الفعل
الشيخ ثوبان لم يفرجوا وقرى الاستم به عرف الاستفهام ومعناه الانكار والاستبعاد
ان هذا المكرموه في المدينة ان منكم هذا جيلة اخلتوها استرو موسى في مصر قلا ان
خرجوا منها الى هذه الصحرا قد نواظروا من قبل ذلك لغرض لكرههم ان يخرجوا منها القبط وكنوا
بنى اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون ثوبان على الناس لئلا ينجسوا البحر في اليمان
وروى ان موسى قال للشارا لاكمرا انتم من ان غلبتكم فقال لا بين بحر ولا يغلبه بحر وان
عليكم لا ومن بك وفرعون يبيع فلذلك قال لما قاله فثوبان تعلمون وعيد جله ثم فعله
بقوله لا قطعوا وقرى لا قطعوا بالتحقيق وكذلك ثم لا يملكون من خلاف من كل شئ
طوفاه وقيل ان اول من قطع من خلاف وملك لفرعون قالوا انا الى ربنا منتقلون
انا الى ربنا منتقلون فيه اوجه ان يريدوا ان لا يلبسوا بالموت لانتقالنا الى لقاء ربنا وحشر
وخلصنا منك ومن لشايتك او تنقلب الى الله يوم الجزاء فيثيبنا على شئنا بطلنا والصلب
او انا جميعا يعنون انفسهم وفرعون تنقلب الى الله فيجزيه شئنا اذنا لا حاله سينتقلون
الى الله فانقدروا ان تفعل بنا الاما لا بد لنا منه واما ثوبان فاما ثوبان
ربنا لما جاءنا ربنا ارفع علينا صبرا وثوقنا مسليين واما ثوبان فاما ثوبان
منا الا اليمان بايات الله اذ اذوا وما نقيب منا الا ما هو اصل المناقب والمناجزة
كلها وهذا اليمان ومعه قوله ولا عيب فيهم غير ان يوقعهم من قول من ذراع الكلب
ارفع علينا صبرا واما ثوبان فاما ثوبان فاما ثوبان فاما ثوبان فاما ثوبان فاما ثوبان
بعض السلف انا حكر ليرفع على اجنه ذو ثوبان يقول قد ما نركبنا فيجزيه بالحياة والحمل اوصيت
علينا ما يطهرنا من اوصار الاثام وهو الصبر على ما نؤعدنا به فرعون لا يتم علوا اذ استقام
ومبروا كان ذلك مطهرة لهم وثوقنا مسليين ثابتهن على الاسلام وقال الملا من قور فرعون
انك رموت في قومك ليعقبنك واذا الارض ويدركك والهلكة تالستينك لانهم وبنيت
نسوة وانا نؤقر قاهرهم ويدركك عطف على ايعسده والانه اذا تركهم ولم يسمعهم
كان ذلك مودة بالامانة مودة فسادا والى تركه وترك الهبة فكان تركهم لذلك وهو جواب
للاستفهام بالواو كاجاب بالفاء قول الخطبة
المرآة جازكم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء والنسب بايمان ان
تقربوا يكون منكم ترك موسى ويكون تركه اياك والهلكة وقرى ويدرك والهلكة
بالرفع عطفا على انك تدركه ويدرك اى انطلق له ذلك او يكون رثا ثوبا او خالفا
عن تدركه وهو يدرك والهلكة وقم الحسن ويدرك بالجرم كانه قيل يفسد واما قرى

واكن من الصالحين كانه قيل صدق وقرى اشرى الله عنه ونذكره بالنون والنسب اى
يغير ثوبا عن عبادتك فذكر رثاه وقرى ويدرك والهلكة اى عبادتك وروى اشرى
قالوا لك لانه وانق الجرم على اليمان ستجابة الله نفس فاذا ذاب الفساد في الارض
ذلك وخافوا ان يغلبوا على الملك وقيل صنع فرعون لقومه اسيا ما وامرهم ان يعبدا
تقربا اليه كايعد عبدة الاستمرار الاستمرار ويقتلوا ليعتقونا الى الله ولعل ذلك
قال اننا نكره الا على سنقتل بنا ثم يعنى سنعبد عليهم ما كملناهم به من قتل الانبياء ليعلموا
اننا على ما كملناهم من القهر والعلبة والهم مقهورون تحت ايدينا كما كانوا ان غلبه موسى
لا اشرى ان لمصنعا واستيلاينا وليلا يؤمر العامة انه هو المولود الذى عدت الجحون
والكنة بذهاب ملكك على يده فينبطهم ذلك عن طاعة ويطعونهم الى اتباعه وانه
منظر بعد قال موسى انتم ابا الله واصبروا الى الارض بيد يورثها من ثوبا
من عبادته والعاقبة للمتقين قال موسى لقومه استغيثوا بالله قال لهم ذلك حين قال فرعون
سقتل بنا ثم فرعون منه ونجوا يسكنهم ويسلمهم ويعتصم النصر عليهم ويدكرهم ما وعد الله
بنى اسرائيل من هلاك القبط وتوحيهم ارضهم وديارهم فان قلت لم اظن هذه الجنة
عن الواو وادخلت على التي فيها قلت من جلة متباعدة مستانعة واما وقال الملا فلو
على ما سبقها من قوله قال الملا من قور فرعون وقوله ان الارض لله يجوز ان تكون للامم للعهد
وتراذ ارض من حصة كذا له تعالى واورثنا الارض وان تكون للجنس فتتناول
ارض مصر لانها من جنس الارض كما قال صخرة اما المرأة باصغر به فاذا بالمرء الجنس وعرضه
ان يتناوله شاولا وليا ما العاقبة للمتقين بشاره بان الحاقمة المودة للمتقين منهم ومن
القبط وان المشية مستانعة لهم وقرى والعاقبة للمتقين بالنسب اى وان مستعودى
الله عنما عطفا على الارض قالوا اودينا من قتل اننا نينا ومن بعد ما جئنا قال عسى
وتكران يهلكك عند وكروا يهلككم في الارض فينظر كيف تعلمون اودينا من قتل ان
ثابتنا ومن بعد ما جئنا يعنون قتل بنائهم قبل مولد موسى عليه السلام الى ان استنبرج
واجماد به عليهم بعد ذلك وما كانوا يستعبدون به ويمشون فيه من انواع العدم والهم
وهمسوا به من العذاب عسى وتكران يهلكك عند وكروا يهلككم في الارض فينظر كيف تعلمون قبرى
وكشف عنه وهو اهلاك فرعون واستخلافه بعد في ارض مصر فينظر كيف تعلمون قبرى
الكاين منكم من العذل حسنه وقبحه وشكر النعمة وكفرا بها ليجازيكم على حب ما بوجدتكم
وعن عمرو بن عبيد رحمه الله انه دخل على المنصور قبل الخلافة وظل ما يدته رغبة او
رعيان فطلب زيادة العرف فلم يوجد ففزع وعرضه الانية ثم دخل عليه بعد ما اختلف
فذكر له ذلك وقال قد بقي فينظر كيف تعلمون ولما خذنا له فرعون بالسبين نفس
من التمرات لعظم يدركون بالسبين بسى الخط والسنة من الاسما العامة كاللثة
والجمر وعوذ ذلك وقدما شفقوا منها فقالوا اسندت القوم معنى القوطا وقال ابن عباس

ومن الله عنة ائمة السنون فكانت لباديهم واقل مواسيهم واما نقص الثمرات فكان في اصدارهم
وعن كعب بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الحنطة الا مرة لعظم يذكرون فيقبحوا اهل ان ذلك
لا يدرى على الكفر ونكفهم لا يات الله ولا ان الناس في حال الشدة اخترع خذودا والين
اعطافا وادق ابيدة وقيل عاش فرعون اربعماية سنة ولم يكرها في ثلثماية وعشرين سنة
ولوا ما به في تلك المدة وجع او جوع او غم لما ادعى الربوبية فاذا اجابتم الحسنة قالوا لنا
هذه وان نصيبهم سبعة بيطير واموسى ومن معه الا انما طاب امرهم عند الله ولكن
اكثرهم لا يعلمون فاذا اجابتم الحسنة من الحب والرخا قالوا لانه اى هذه غنمة بنا ونحن
سحقوها ولم نزل في النعمة والرفاهية واللامر مثلها في قولك اهل الفرس وان نصيبهم
سبعة من ضيقه وجذب بيطير واموسى ومن معه بيطير واموسى ويتشاموا ويقولوا هذه بشواكم
ولولا مكانهم لما اصابتنا كما قال الله الكفرة لرسول الله عليه السلام هذه من عندك فان
قلت كيف قيل فاذا اجابتم الحسنة باذ او تعريف الحسنة وان نصيبهم سبعة بان ونكبر السبعة
قلت لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرة وانما السبعة فلا تفع الا في
الندرة ولا يقع الا شي منها ومنه قول بعضهم قد عدت اياما بالافضل عدت ايام
الرخاء طاب امرهم عند الله اى سبب خيرهم وشهرهم عند الله وهو حكمه ومشيته والله هو الذي
يشا ما يصيبهم من الحسنة والسنة وليس شؤرا احد ولا يمنه بسبب فيه كقوله تعالى
قل كل من عند الله ويحوز ان يكون معناه الا انما سبب شؤمهم عند الله وهو علم المكتوب
عنده الذي يجري عليهم ما يشؤهم لاجله ويعاقبون له بعد موتهم بما وعدهم الله في قوله
تعالى لتاربعون على الاية ولا طيارا شامر هذا وقوا الحسن انما طاب امرهم عند الله
وهو اسرع طيار غير تكبير ونظيره التجر والركب وعندها في الحسن هو تكبير وقالوا انما
ثاننا به من نية التجرنا ايضا فانك لك بمومنينك ناهيا عن المصنعة معنى الجزاء تمت
ايها المومنة الموكدة الجزاء في قولك شيئا خرج اخرج ايها كوثا يديكم كرام الموت فاقا
ند من بك الا ان الله قلبه ما استغفركم لتكبر المتجاسنين وهو المذهب الشديد
البصري هو من الناس من زعم ان معنى الموت الذي يموت به الكاف وما للزكاة
قبل كفة ثاننا به من نية التجرنا ايضا فانك لك بمومنينك فان قلت ما حل مقامنا
قلت الرضع بمعنى ايماننا به او القصب بمعنى ايماننا بشيئنا ثاننا به ومن ايمتين
لما والتمس ان في به وبناد اجان الى مما الا احدثها ذكر على اللفظ والشافى على
المعنى لانه في معنى الاية ونحوه قول زهير
ومما يكن عند امرى من خلقه فان خالها غنى على الناس تغلبه وهذه
الكلمة في عداد الكلمات التي نحر قفا من لا يدله في علم العربية فيصعبها غير مومنها ونحب
بما معنى شيئا ويقول تمام جنى اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضح العربية
في شي شريد هب فيفسر مما ثاننا به من نية بمعنى الوقت فيلجى في ايات الله وهو لا يشجر

ومنا وامثاله مما يوجب الجواب بين يدي الناظر في كتاب سيبويه فان قلت كيف سوا
اية ثم قالوا التجرنا ايضا قلنا ما سواها اية لا اعتقاد بها اية وانما سواها
اعتبار التسمية موسى وقصدوا بذلك الاستعارة والظن فان سواها اية الطوفان والبر
والنمل والصفادع والدم ايات مستقلة فاستشبهوا ذلكا نوافوا ما يجزمين
الطوفان ما طاف بهم وعلبهم من بطراد سليل قيل طفي الماء فوق حروثهم وذلك انهم مطروا
ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يرون شمسا ولا قمر ولا يقدر احد ان يخرج من داره وقيل ان
الله عليهم الشاخص كادوا يهلكون ويوت بنى اسرائيل ويوت القبط مشبكة فامتلات
بيوت القبط ما حتى قاموا في الماء الى تراقبهم من جلس عزق ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل
قطر وقاض الماء لوجه ارضهم وزكك فمهم من الحرث والبنا والخرق وذا امر عليهم
سبعة ايام مرو عن ابي قلابة الطوفان الجدرى وهو اول عذاب وقع فيهم فبقية الار
وقيل هو الموتان وقيل لما عاون فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف غنا ونحن اومرنا
قد غاف عنهم فامسوا فبنت لهم تلك السنة من الكلام والزرع ما لم يجهدهم بمثلها فاقاموا
شهرافعت الله عليهم الجراد فاكلت عامة زروعهم وثمارهم ثم اكلت كل شي حتى الابواب وسقوا
البيوت والياب ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل منها شي فزغوا الى موسى عليه السلام ووعده
التوبة فكشف عنهم سبعة ايام خرج موسى عليه السلام الى الغضا فاشان بعصاه نحو المشرق
والمغرب فرجع الجراد الى النواحي التي جاسها فاقاموا شهرافا فاقاموا شهرافا فاقاموا
الله عليهم النمل وهو الخنثان في قولنا اى عبيدة كبار القردان وقيل لداوود هو اولاد الجراد
قبل نيات اجنتها فاقاموا شهرافا وعن سعيد بن جبير روى عن الله عند التوس فاكل ما ابقا الجراد
وحس الارض وكان يدخل بين ثوب احد هرق بين جلد فمسته وكان احد هرقا كل طعاما فيل
قلا وكان يخرج احد هرقا عشرة اجرة الى الرمي فلا يرد منها الا يسيرا وعن سعيد بن جبير
كان الى جنبهم كتيب عفر فضر به موسى عليه السلام بعصاه فصار قلا فاختدت في اشارة وشامرا
واشارة عيونهم وواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدرى فصاروا من جوا وافرغوا الى موسى
عليه السلام فرفع عنهم فقالوا قد حققنا الان انك ساحر وعرة فرعون لا تصدقك ابيدا
فارسل الله عليهم بعد شهر الصفادع فدخلت بيوتهم وامثلات منها انبيهم والطعمهم فلا
يكشف احد شي من ثوب ولا طعام ولا شراب الا وجد فيه الصفادع وكان الرجل اذا اراد
ان يتكلم وشت الصفدع الى فيه وكان ثمل منها مضاجعهم فلا يقدر ان ينادي وكان
تعدف بانفسها في اللذة وروى ثعلب في لسانه يروى تغور فتكوا الى موسى عليه السلام وقالوا
ارجعنا هذه المرة فما بقى الا ان نتوب التوبة الشوح ولا نعود فاحد عليهم العهود ودعا
لكشف الله عنهم ثم نطقوا العهد فارسل الله عليهم الد منضارت مياهم فمافشوا
الى فرعون فقال انه يحرك فكان جمع بين القبط والاشراييل على ابناء واجه فيكون ما بين
الاشراييل وما بين القبط وما يستقيان من ماء واحد فيخرج للقبلي الله من للاشراييل الماء

حتى ان المرأة القبطية تقول جارتها الاسرائيلية اجلي الماء فيك ثم يحبه في فيصير الماء في
فيها دما وعطش فرعون حتى اشفى على الهلاك فكان يصير الاشجار الرطبة فاذا مضى صا
ما وها الطيب يلجا اجاجا وعين سعيد بن السيب روى الله عنه سال عليهم السلام ما قيل
سلط الله عليهم الرعاف **وروي** ان موسى عليه السلام مكث فيهم بعد ما غلب الشجرة عشر
سنة بضع هذه الايات **وروي** انما اراه اليد والعصا ونقص الثور والتمرات
قال بربه ان عبدك هذا قد علا في الارض فذه بعقوبه جعها له ولقومه بقة ولقوى
غلظه ولين بعدي بية فيعيد بعث الله عليهم الطوفان ثم ابراد ثم بعده من النمر وقرا
الحسن والجمال بفتح القاف وسكور المير يريدا لقل المعروف ايات مفصلات نصب على
الحال ومعنى مفصلات مميزات ظاهرات لا يشك على ما قيل انها ايات الله التي لا يبعد
عليها غيره وانما عبرة طروقة على كفرهم او فصل بين بعضها وبعض بزمان فمن فيه
اجواهر وينظروا يستقيمون على ما وعدوا من انفسهم امر يكتون اراما الحجة عليهم **ولما**
وقع عليهم الرجف لوانا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك **لن كشت عنا الرجف**
لنؤمن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشتنا عنهم الرجف الى اجل هو رب الغوة
اداهم يتكفون بما عهد عندك بما صدقته والمعنى بعده عندك وهو النبوة
والايات ان تعلق بقوله ادع لنا ربك على وجهين احدهما استغنا الى ما نطلب اليك
من لدنا على ما عهدك من عهد الله وكرامته بالنبوة او ادع الله لنا متوتلا اليه
بعده عندك وانما ان يكون فيما يجابا بلنؤمن اي قسمنا بعهد الله عندك لن كشت
عنا الرجف لنؤمن لك الى اجل هو رب الغوة الى حد من الرمان هو رب الغوة لا محالة فعدون
فيه لا ينفهم ما تقدم من الهلاك وكشف العذاب الى حلوله اذ امر يتكفون جواب
لما يعني فلما كشتنا عنهم العذاب فاجوا لك وبادروه ولم يوحه ولكن كما كشف عنهم
نكشوا فاستغنا عنهم فاعرفناهم في البريانية كذبوا باياتنا وكافوا عنها غافلين فاستغنا
منهم فاردنا الانتقام منهم فاعرفناهم والبر البر الذي لا يدرك ففرع وقيل هو جهة البحر
ومعظم ما به واشتقاقه من التيمر لان المستغنين به يقصدونه بانهم كذبوا باياتنا اي
كان اغراقهم بسبب نكذبهم بالآيات وغفلتهم عنها وقلة فكم فيها **اورشاليم** القوم الذين
كانوا يبتغون مشارقا لارض ومغارها التي باركها فيها ومنت حلة ربك
احسن على بني اسرائيل بما صبروا وذرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا
يعرضون القوم الذين كانوا يستضعفون هو بنو اسرائيل كان يستضعفهم فرعون
وقومه والارض ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الغزاة والعا لقة وتعرفوا
كيف شادوا في الاراضا ونواحيها الشرقية والغربية باركها فيها بالحب وسعة الارز
كلمة ربك الحسنى قوله ونريبان من على الذين استضعفوا في الارض الى قوله ما كانوا يعرضون
والحسنى تايته الاحسن صفة للكلمة ومعنى تمت على بني اسرائيل مضى عليهم واستمرت من قولك

لما

ثم على الامراذ احسن عليه بما صبروا بسبب صبرهم وحسنك به خائنا على الصبر وذا الاعلى ان من قابل
البلا بالجرع وكلمه الله اليه ومن قابله بالصبر وانتظار العرج من الله له العرج **وعن الحسن**
عجت من خف كيف خف وقد سمع قوله ونلا الاية ومعنى خف طاش جرجا وقلة صبر
ولم يبرز من رذاته اولى الصبر **وقصرا** عاصروا في رواية وتمت كلات ذلك الحسنى ونظير
من ايات ربه الكبرى ما كان يصنع فرعون وقومه مما كانوا يفعلون ويبتون من
العبارات وبنو القصور وما كانوا يفرشون من الجثث وهو الذي انشاجت معروشا
او وما كانوا يرفعون من الابنية المشيدة في السما كصرح هاشان وغيره **وقري**
يعرضون بالقم والكثرة وذكر اليريدى ان لكسرا فصح وبلغني انه قد بعث الناس يعرضون
من عرض الاشجار وما احسبه الا تصيفامنه وهذا اخر ما فصح الله من بنو فرعون والقطب
ونكذبهم بايات الله وطمعهم ومعا صيهم ثم اتيه اقتصاص بنو اسرائيل وما احدثوا بعد
انقاذهم من ملكة فرعون واستعباده ومعانيهم الايات العظام وجاؤهم البحر من عبادة
وطلب روية الله حجرة وغير ذلك من انواع الكفر والمعاصي ليغير حال الانسان وانما كوا
ظلموكم فاحول كمود الاس عمنه الله وقليل من عبادي لشكور هو ليسل رسولا الله عليه
السلام مما راى من بني اسرائيل بالمدينة **وجاؤنا بني اسرائيل الجرجا نوا على نود يعقون**
على اقسامهم هو رجف لوانا موسى اجعل لنا الها كما لهم اهلهم قال لا نكر قومه جملون وروي
انه عبرهم موسى عليه السلام يوم عاشورا بعد ما اهلك الله فرعون وقومه فضا موه شكا
الله تعالى فانوا على قوم قرو واعلمهم يعكفون على اصنامهم بنواطون على عباد تقاريلارموا
قال ابن جريج كانت تماثيل يفر ذلك اول شاي لعل وقيل كانوا قوم من طمر هو قبل كانوا
من الكنعانيين الذين امر موسى بقتلهم **وقري** وجاؤنا بمعنى اجزنا يقال لاجاز المكان
وجاؤه وجاؤه بمعنى جان كقولك اعلاه وعلاه **وقري** يعكفون بضم الكاف
وكسر ما اجعل لنا الها صما نعكف عليه كما هو الهة اصنام يعكفون عليها وما كان قد للكاف
ولذلك وقعت اجلة بعد هذا وعين على رضى الله عنه ان يعوذا قال له اختلفت بعد بيتك
قبل ان حجة ماوه فقال فلما اجعل لنا الها ولما جف اقتامكوه انكر قومه جملون فحبت من
قوله على اثر ما واصل لاية العنبر والمجرع الكبرى قومه من الجهل المطلق والكذبه لانه
لا جعل اعظم من اى منهم ولا اشنع **ان مولاهم من اهلهم فيه وباطل ما كانوا يعجلون**
ان مولاهم يعني عبدة تلك التماثيل بتر ما هزيمة مدرك ما هزيمة من قومه انما استبرادا
كان فضا وبقا لكسار الله البتر اي بتر الله وهدم دينهم الذين هم عليه على نبي
ونظم اصنامهم هذه وبتر كفار ضاها وباطل ما كانوا يعجلون اي ما علوا شيامن
عباد بها فباسلف الا وهو باطل مضى لا يفتنهم به وان كان في دعهم تقربا الى الله
فقال كما قال وقد منا الى ما علوا من عمل فعلنا هبا مشورا وفي ابقاء مولاهم اشمالا
وتقدم خبر المبدأ من الجملة الواقعة خبر الها وتمر لعنة الاصنام بانهم هم المرصون

كل امرئ مع بعضه في بعض الاثر كيف تخلص من الظلمة النظر بكذا الاستعداد ان تركب على الوعيد
بالرجعة الكافية بسبب طلب النظر على الشريعة في وجود الروية اعني قوله تعالى فان استقر
سكانه فسوف تراه فلما تجل ربه ليلا فلما ظهر له اقتداره وتصدي له امره وارادته جعله
نكاحا مصدرا بمعنى مقبول كضرب الامير والملك والله واخوانك كالشك والشك وقوي
دكا والملك كما امر للابية الشارة من الارض كالنكاح او ارماد كاستنوية ومنه فظهر
ناقه دكا متواضعة التنازل عن الشئ فان لا ترجع من خيرا ان يسطر بك دكا اي منه ها
ستنوية وقوي بحج بن وثاب دكا اي قدما دكا جمع دكا وخرموسى معقلا من هول ما راي
وصفق من باب ففعله ففعل بقال صعقته فصق واصله من المصاعقة ويقال لها الصا
من صفعه اذا ضرب به على راسه ومعناه خرموشا عليه غشية كالنكاح وروي ان الملاك
مر به وهو غشى عليه فغلبوا اليك ربه بارجله ويؤمنون يا ابن النسا الجبر طمعت في روية
رب العزة فلما افاق من صعقته قال سبحانك اترهك مما لا يجوز عليك من الروية وغيرها
تبث اليك من طلب الروية وانا اول المؤمنين بانك لست بمكرى ولا مدرك بشئ من الخواص
فان قلت فان كان طلب الروية للعرض الذي ذكرته فمرتاب **قلت** من اجابه تلك
المقالة العظيمة وان كان العرض صحيحا على لسانه من غير اذن فيه من الله فانظر الى اعظام الله ان
الروية في هذه الالية وكيف ارجف الجبل بجليها وجعله دكا وكيف اصغفهم ولم يعل كليم
من نبيان ذلك ما لفته في اعظام الامر وكيف سخر ربه ملجئا اليه وثاب من اجزاء تلك الكلمة
على لسانه وقال وانا اول المؤمنين شرب من المشيم بالاسلام المتسبين باهل السنة والجماعة
كيف اخذوا هذه العظيمة منه هبا ولا يفرزك لتزهر باللكفة فانه من مسوبات اشياهم
والقول ما قال بعض العبد لربه فيهم

• جماعة سموها هوسنة • وجما عذم لعمري موكنه •
• قد شربوه خلفه ونحو فواء • شمع الوري فتشروا باللكفة •
وتشيرا وهو ان يريه بقوله ان انظر اليك عرفتني نفسك تغريفا واخفا جليكا ثارا به
جلا بعبارة مثله ايات القيامة التي تظلم الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة انظر
كان انظر اليك كاجا في الحديث ستر وتكر كما ترون القليلة البهة بمعنى ستعرفونه معرفة
جليه في الجلاء كاستنار الغم اذا امتلا واسوى قال ان ترائي ان تطبق معرفتي على هذه
الطريقة ولن تخمل قولك لالة الالية المضطربة ولكن انظر الى الجبل في اورد عليه واظهر له
اية من تلك الايات فان ثبت بجليها واستقر مكانه ولم يتضرع فسوف تراه ثبت لها
وتطبيقها فلما تجل ربه ليلا فلما ظهر له اية من ايات قدرته وعظمته جعله دكا وخسر
موسى معقلا لظلم ما راي فلما افاق قال سبحانك اترهك مما اقترحت وتجاوزت وانا
اول المؤمنين بعلمك وجلا لك وان شيا لا يفهم بطشك وبأسك قال يا موسى اني
اسطقتك على الناس برمي الاثر بكذا في حجة ما اتيتك ذكركم من الاشراك من اسطقتك

على الناس احزنك على اهل زمانك واتركك عليهم رسالا في وحي اسفار التوراة وبكلاي
وبكلاي ايانك فخذ ما اتيتك ما اعطيتك من شرف النبوة والحكمة وكن من الاشراك على
العمة في ذلك فني من اجل النعمة وقيل خرموسى معقلا بومعرفة واعطى التوراة يوم النحر
فرو **قلت** كيف قيل اسطقتك على الناس وكان هرون مصطفي مثله ونبيا قلت
اجل ولكنه كان تابعا له وردا ووزيرا والكبير هو موسى والاميل في حمل الرسالة
وكنتا في الاواج من كل شئ مؤعظلة وتفصيل لكل شئ فخذ ما بقوة وامر فقه ان
ياخذوا باحسن ما سار بكم دارا الفاسقين ذكر راي عدد الاواج في جوهرها ووطا
انها كانت عشرة الواح هو قيل سبعة وقيل لوجين وانما كانت من زمرد جارية جارية
السلام وقيل من زرجدة خضراء وقيل من الله موسى عليه السلام بقطعا
من صخرة مما ليتها ففقطعتا بيده وشققها باصابعه **وحجرو** الحسن كانت من خشب نزلت
من السماء فيها التوراة وان طولها كانت عشرة اذرع من كل شئ في عمل الشعب مفعول كفتا
وموعظلة وتفصيل له منه والمعنى كفتا له كل شئ كان بنوا اسرائيل محتاجين اليه فيهم
من الموعظلة وتفصيل الاحكام وقيل نزلت التوراة وحي يتعون وقريغين زيرا الجزاء منه في
سنة لم يقرأها الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وموسى بنوا الله عليهم اجمعين
وعن مقابلة كتب في الاواج اني انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا بي شيا ولا تعظفوا
الشيء ولا تخلموا بابني كاذبا فان من خلف باسني كاذبا فلا اركبه ولا تعظفوا ولا تزنا
ولا تعظفوا والوالدين فخذها فقلنا له خذها عظفا على كفتها ونحو ان يكون بدلا من قوله
فخذ ما اتيتك والغدير في فخذها للاواج او لكل شئ لانه في معنى الاشياء واللاتيات
اول التوراة ومعنى بقوة عجة وعزيرة فعل اولي العزم من الرسل ياخذوا باحسنها اي
كما فيها ما هو حسن واسن كالاقصاص والعقود والانتصار والحيث فزهر ان تخلوا على
بعضهم في الاخذ مما هو ادخل في الحسن واكثر للثواب **كقوله تعالى** واتبعوا احسن
ما اتوا ليو وقيل ياخذوا بما هو واجب او نذهب لانه احسن من المباح ونحو ان يراى
ياخذوا بما امروا به دون ما هو اعنه على قولك الصيغ اخر من الشاه سار بكم دارا الفاسقين
يريد دار فرعون وقومه وهي مصر كيف اقترت منهم ودم والفسقهم لغتير ولا تشقوا
مثل فسقهم في كل بكم مثل بكمهم وقيل منازل عاد وثمود والعزير الذي اهلكهم الله لغيرهم
في مركز عليها في اسفارهم وقيل دارا الفاسقين نار حشر وقري الحسن ما وركبوه وهي
لغة فاشية في الجازيما وركبوا وركبته ووجه ان يكون من اوردت الرند كان المعنى
بيته وركبته لاسيما **وقري** سار وركبوه في قراة حسنة يعنى ما قوله واوردت القو
الذين كانوا يستضعفون ساروف على ايدى الذين يكرهون في الارض بغير الحق
واوردت قراة لا يؤمن بها وان يروا سبيلا للرشية لا يخذوه بسبيل واراد
يروا سبيلا للرشية سبيل ذلك انهم لا يروا ان الشاه كان في اعزنا غا فليد ساروف

سقين

عن اياتي بالطبع على قلوب المتكبرين وقد لا يلم فلا يفكرون فيها ولا يعتبرون بها غفلة وانما كانا
منها يشغلهم عنها من شغواتهم وعن الفصيل من عياض ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا عظمت امتي الدنيا ترفع عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر حُرمت بركة الوحي وقيل ما من امر من غير ان يظاهروا وان اجتهدهم وعون ان يظلم
اية موسى بان جميع لها النعمة فانى الله الاغلو الحق والكل لا باطل ونحو ذلك من غيرها
وعلى لطف فيها والاستهانة بها وتسميتها عرابا هلا كبره وفيه المنار للخالطين من عاقبة
الذين يفترون عن الايات لتكبرهم وكفرهم بالآيات يكونوا مشركين فيستلزم سبيلهم بعين
الحق وفيه وجهان ان يكون خالفا بمعنى يتكبرون غير محققين لان التكبر بالحق لله وحده
وان يكون صلة لفعل التكبر ان يتكبرون بما ليس بحق وما هو عليه من دينهم **وانه يردوا**
كل اية من الايات المنزلة عليهم لا يؤمنوا بها وقروا ما لك من دين ان يردوا عنهم الالباء
وقرى سبيل الرشدة والرشدة والرشاد كقولهم الرشدة والسفر والشفاعة وما اخذ
من ركب المغارة فان رأى طريقا مستقيما عرض عنه وتركه وان رأى معتصفا من ديار اخذه
وسلكه فاعلم على نحو ذلك في دينه اسفله ذلك في عمل الرفع او النصب على معنى ذلك الصوف
بسبب تكذبهم او صرفهم الله ذلك الصوف بسببه **والذين كذبوا باياتنا ولنا الآخرة**
حيث نعلم لهم جلا جزوا الاما كانوا يعلمون ولنا الاجرة بخلاف ان يكون من اضافة
المصدر الى المفعول به اي ولناهم الآخرة ومشاهدتهم احوالها ومن اضافة المصدر الى
الطريق بمعنى ولنا ما وعد الله في الآخرة **واخذ قومه بنو نوح من بعدهم عجل**
جسد له خوارا لم يبروا انه لا يملكهم ولا يقصدهم سبيلا اخذوه وكانوا ظالمين **و**
من بعدهم من بعدهم فراه اياه الى الطور **فان قلت** لا قيل واخذ قومه موسى عجل **واخذ**
هو السامري قلت فيه وجهان احدهما ان ينسب الفعل اليهم لان رجلا منهم باشرو
وجده فيما بين اظهريه كايقال بنو نوح قالوا كذا وفعلوا والقابل والفاعل واحد ولا يفر
كالوا من يدين لا تخاذه واحسين به فكانتم اجتمعوا عليه والثاني ان يراى واخذوه الهام وعبد
وقرى من خليم بنهم الحاء والشد يجمع على كندى وشدى ومن خليم بالكسر للاتباع
كندى ومن خليم على التوحيد والحق اسما يختص به من الذهب والفضة **فان قلت**
لما قال من خليم ولم يكن الخلى لهم وانما كانت عوارى في ايديهم قلت الامانة تكون
بادى ملاينة وتكونها عوارى في ايديهم كفى به ملاينة على انهم قد ملكوها بعد الملكين
كما ملكوا غيرهما من ملاكهم لا ترى الى قوله فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقابر
كريم كذلك واوردناهم الى ارضنا جسد نادا الخ وذم كسار الاجساد والطور صوت
البرق **قال الحسن** ان السامري قبض قبضة من تراب من ارض فرس جبريل يورق قطع البحر ففداه
وفي الجبل فكان عجل له خوار **وانما** على رضى الله عنه جوارا بالجبر والهمزة من جازا اذا صاح
وانصاب جسد على اليد من عجله الربر واحسن اخذوه الهام انه لا يقدر على الكلام ولا على

سبيل حتى لا يخادوه على من لو كان البحر مضافا الى الكفاية لشد لبحر قبل ان ينفذ كلامه وهو الذي هدى
الخلق الى سبيل الحق ومناجيه ما ذكر في العفول من الادلة وما انزل في كتابه ثم ابتدا فقال
اتخذوه الهام فاعلموا على ما افادوا عليه من الامر المنكر وكانوا ظالمين واضعين كل شئ في غير
موضع فلم يكن اتخاذا الجبل بدعائهم ولا اول مناكبرهم **ولما سئلوا في ايديهم واوا انهم**
قد صلوا فانا لوالقيل لم يبرحوا وبنوا وبنوا لئلا يكونوا من الخاسرين فلما سقط في ايديهم
ولما اشدت ندمهم وحسرتهم على عبادة الجبل لان من شان من اشدت ندمه وحسرتة ان يعرض بغيره
غما فتصبر بده مستوطنا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسندال في ايديهم وهو من باب
الكناية **وقروا** ابو السميع سقط في ايديهم على تسمية الفاعل اي وقع الغرض فيها وقالت
الزجاج سقط النذر في ايديهم اي في قلوبهم وانفسهم كايقال حصل في يده مكروه
وان كان غالا ان يكون في اليد تشبها لما حصل في القلب وفي النفس مما حصل في اليد
ويروى بالعين **واوا** انهم قد صلوا وتبينوا صلاهم تبينا كايقال تبصروه ايجبه بغيره
وقرى لمن لم يرحمنا ربنا وتغفر لنا ربنا بالصلوة على الغناه وهذا كلامنا
كما قال ادم وخوا عليها السلام وان لم تغفروا لنا وترحمنا ولما رجع موسى الى قومه **واخذ**
عقبا ان اية اية بين ما خلفتموني من بعدى **اعلموا** امرهم كبروا القى الا لواح **واخذ**
براس اخيه بكرة اليه قال لا تزل تراى التوراة تستحقون كادوا يقتلونى فلا
تسبتمنى الا اعدا ولا تجعلنى مع القوم الظالمين الا اعدا الشد يد الغضب فلا اتى
انتم منهم وقيل مؤاخرون خلفتموني فتم مقامي وكنت خلفا من بعدى وهذا الكلام
ان يكون لعبد الجبل من السامري وشياعه او لوجه بنى اسرائيل وهم صرون
عليه السلام والمؤمنون معه ويدل عليه قوله اخلفنى في قومي والمعنى بين ما خلفتموني
حيث عبدتم الجبل مكان عبادة الله اوحى لم تكفوا من عبد غير الله **فان قلت**
اي ما يقتضيه بين من الفاعل والمخصوص بالذم قلت الفاعل مضمون بغيره ما خلفتموني
والمخصوص بالذم ممدود بقدره بين خلافة خلفتموني بها من بعدى خلافة كفر **فان**
قلت اي معنى لقوله من بعدى بعد قوله خلفتموني **وقروا** معناه من بعد ما رايتهم
مضى من ترك جسد الله ونكحوا شركاء عنه واخلاص العبادة له او من بعد ما كنت اعمل بيني
اسرايل على التوحيد واكفهم عما طمعت حوه ابصارهم من عبادة البقر حين قالوا اجعل لنا
الهة كالهة الهة **ومن حق** الخلفا ان يسيروا بسيرة المستخلف من بعدهم ولا يخالفوه
وخوفه خلف من بعدهم خلف اي من بعد اوليك المؤمنين بالصفات الحيدة يقال
عبد عن الامر اذا تركه غير تامل ونقيضه ترك عليه واجله عنه غيره ويعبر معنى سبق قبيل
تقدمه فيقال عجلت الامر والمعنى اعجلتم عن امر تركوه وهو انظار موسى عليه السلام
حافظين لعقده وما واكثره فنبهوا الامر على ان الميعاد تدبى اجرة ولما رجع اليهم
خذتم انفسكم بموتى فغيرتم ما كنتم الامم بعد انبيائهم **وروى** ان السامري قال لم

جبرائيل هجر الجبل وقال هذا الهكرو والاموسى ان موسى لن يرجع وانه قد مات وروى
انهم عده وعشرين يوما بليليا جعلوها اربعين ثم احدثوا ما احدثوا والى الا لواح
وطرحوا لها حقه من فوط الذهب وشدة الفجر عند استماعه حديث الجبل غضبا لله
لدينه وكان في نفسه حديثا شديدا الغضب وكان هوون الذين منه جانيا ولذلك كان اجاب
الى بني اسرائيل من موسى وروى ان التوراة كانت سبعة اشباع فلما الى الا لواح تكلمت
فرجع منها ستة اشباعا وبقي سبع واحد وكان في ارفع تفصيل كل شى وفيما بلى الهدى والرحمة
واخذ بن اسرائيل اخيه اى بشعرا بيه بجهه اليه بدوا بته ولد له لشدة ما ورد عليه من الامر
الذى استقره وذهب ببطنته وطنا باخيه انه فرط في الكفة ابن ارفقوى بالغت تشيبيها
بجنته عشر وبالكسر على طرح يا الاضافة وابن ارفقوى باليا و ابن ارفقوى بكسر الهمة والميم وقيل
كان اخاه لايته فامته فان مح فاما اضافة الى الام اشارته الى تمام من بطن واحد وذلك
ادعى الى العطف والرفقة واعظم الحق الواجب ولا نفا كانت مؤمنة فاعتد بفسادها ولا نهائى
التي قامت فيه المخاوف والشدايد فذكره عظمها ان القوم استضعفوني يعني انه لربايل
جعل في كتمهم بالوعظ والانذار وبما بلغته طاقته من يد القوة فيضادتهم حتى ففروا
واستضعفوه ولم يبق الا ان يقتلوه فلا تثبت في الاعداء فلا تفعل في ما هو امنيتهم
من الاستيلاء والاساءة في التوقى فلا تثبت في الاعداء على بني الاعداء على الشما
في الماردان لا تحل به ما يثبتون به لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين ولا تجعلني ومو
على وعقوبتك في قريبتهم وصاحباهم ولا تفعلوا في واحد من الظالمين مع براني منهم ومن
ظلمهم قال رب اغفر لنا ولاخى وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين فلما اعتذر
اليه اخوه وذكر له ثمانية الاعداء قال رب اغفر لنا ولاخى لى في اخاه ويظهر لاهل الثمانية
رضاه عنه فلا تنظر لهم شائهم واستغفر لنفسه مما فرط منه الى اخيه ولاخيه ان عسى فرط
في حسن الخلافة وطلب ان لا يتفرقوا عن رحمة ولا تزال مستطمة لها في الدنيا والاخرة ان
الذين اخذوا الجبل سينا هجر غضب من ربه وذل في الحياة الدنيا وكذلك
جزى المفسين من غضب من ربه الغضب ما امر به من قتل انفسهم والذلة خروجه من
ديارهم لان ذل الغربة مثل مضى وبه وقيل هو ما نال لسا هجر وهو بنو قريظة والنضير
من غضب الله بالقتل والجلاء ومن الذلة بغير الجارية المفسين المنكذين على الله ولا رية
اعظم من قول الشايرى هذا الهكرو والاموسى وجوز ان يعلو في الحياة الدنيا بالذلة وذل
ويراد سينا هجر غضب في الاخرة وذل في الحياة الدنيا كقولهم تعالى وصرت عليهم الذلة
والسكنة وبابا بغضب من الله والذين عجلوا السيات ثمرنا بوا من بعد ما وامنوا
ان ربنا من بعد ما جفوا من بعد ما الى الله واعتدروا اليه وامنوا واخصوا الايمان ان ربنا
من بعد ما من بعد ذلك العظماء لغفور لسئور عليهم محالما كان منهم رجس منهم عليهم بالجنة

وهذا حكم عام يرد على كل من عظم عظم جانيهم ولا تترادفها تعظيم رحمة
ليعلم ان الذنوب وان طنت وغطت فان عتوه وكرمه اعظم واجل ولكن لا بد من حفظ الشريعة
وى وجود التوبة والالتوبة وما وراء طمع فارغ واسعية باردة لا يلبثت اليها خازم ولما
سكت عن موسى الغضب اخذ الا لواح وفي نسخها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
ولما سكت عن موسى الغضب هذا مثل كان الغضب كان يريه على ما فعل ويقول له قل لقومك
كنا والى الا لواح وجبر بن اسرائيل اليك فترك النطق بذلك وقطع الاغوازل لتخسني
هذه الكلمة ولم يستفهمها كل ذى لب سليم وذوق حجب الا لذلك ولانه من قبيح شعب البلاد
والا لافقراة معوية بن قرة ولما سكن عن موسى الغضب لاجتماع النفس عندها شيئا من تلك
الهمة وطرفا من تلك الروعة وقوى ولما سكت واسكت اى سكنه الله واخوه باعدها
اليه وتصله والمعنى ولما طلى غضبه اخذ الا لواح التي القاها وفي نسخها وفي ما نسخ منها
اى كنه والسخة فعلة بمعنى مفعول كالحطبة لربهم يرهبون دخلت اللام لغفدر المفعول
لان ثاخر الفعل عن مفعوله يكسبه منعفا وكوه للزوايا يعبرون وتقول لك ضربت
واختار موسى قومه سبعين رجلا ليخاونا فلما اخذتم الرجعة قال رب لو شئت
اهلكتهم من قبل واياي لاهلكنا عما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنة لا تفعل امر
تشاء تفعله من شئت انت ولينا فاعف عن ذنوبنا واتقنا واتقنا خير الخافين واخا
موسى قومه اى من قومه فخذ الجار وادمل الفعل كقوله
سنا الذى اختير الرجال سما حده قبل اختار من شى عشر سبطا من كل سبط ستة حتى ثا ثاوا
وسبعين فالا ليختلف منك رطلان فتشأ حوا فقال ان لمن فعد منك مثل اخر من خرج
كاب ويوشع وروى انه لربيب الاسنين شجافا وحى الله تعالى اليه ان يختار من اثنا
عشرة فاخا زهر فاصحوا شيوخا وقل كانوا اثنا عشر عند العشرون ولزنجار وروا الاربعين
ثم ذهب عنهم المهمل والصبا فامرهم موسى عليه السلام ان يصبوا ويظهروا ويظهروا واثباتهم
مخرجهم الى الطور سينا لم يقات ربه وكان امره ربه ان ياتيه في عين من شى خرايل فلما دنا
موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى غشى الجبل كله ودنا موسى وطلعه فعد للقوم
اد نوافد نوا حتى اذا خلوا الى الغمام وقعوا سجدا فسموه وهو يكلم موسى يا مع وبيهاه افضل
ولا تفعل فلما انكشف الغمام قالوا اليه وطلبوا الروية فوعظهم ورجعهم وانكر عليهم فقال
يا موسى لن نؤمن لك حتى ترى الله جوه فقال رب ارنى انظروا اليك يريد ان يسمعوا الرد
والانكار من جهته فاجيب بلن ثراى ورجعهم الجبل فصعقوا ولما كانت الرجعة قال موسى
رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي وهذا ثمر منه للاهلا له قبل ان يرى ما راي من تبعة
طلبه الروية كما يقولون لا تدر على الامر اذا راي سوء المسبة توشا الله لاهلكنى قبل عذابه
اتهلكا عما فعل السفهاء منا يعني اهلكا جميعا يعني نفسه واياه لانه انما طلب الروية رجلا
للسفها وهو طلبوه سفها جهلا ان هي الا فتنة اى عنتك واتلا وكن كل شى وسمعوا

ثمة

كلامك فاستدلوا بالكلام على الروية استدلالا فاسدا حتى انتهتوا وصلوا **وتقبل بامرنا**
وتفقد من تشا نضل بالحنه الجاهلين غير الشابين في عرفتك وتقدى العالمين بك الشابين
بالقول الثابت وجعل ذلك املا لامن الله وهذه منتهى ما كانت سببا لان ملو
واهنه وكانه اظهرها وها هو على الانتاع في الكلام انت وليتأملوا اننا القابض
بامورنا **واكتب** **لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة اهدنا اليك قال عذابي سيب**
بمن اشأ ورحتي وسعت كل شئ فشاكتها للذين يتبعون ويؤمنون الزكوة والذين
ثم بآياتنا يؤمنون **هو اكتب لنا واكتب لنا** **واكتب لنا** **واكتب لنا** **واكتب لنا** **واكتب لنا**
او توفيقا في الطاعة وفي الآخرة الجنة هذان اليك ثبتنا اليك وهذا اليك بقود اذ رجع
وثاب وهو دمج هابك وهو الثاب **ولبعضهم**
يا اكتب الذنب هده **يا اكتب الذنب هده** **يا اكتب الذنب هده** **يا اكتب الذنب هده**
هدنا اليك بكسر الهاء من هاده نصيده اذا حركه واماله واحمل من ان يكون مبنيا
للفاعل وللفعول بمعنى حركا اليك انشأوا واملنا هاء او حركا اليك واملنا على نقد
نقلنا كقولك عدت يا مريض بكسر العين هلك من العيادة **وتجوز عدت بالاشارة**
باخلاص الضمة فيمن قال عود المريض وقول لقوله **وتجوز على هذه اللغة** ان يكون هذا
بالضم فعلنا من هاده نصيده **عذابي من خاله وصفته اى صيب به من شأ اى من وجب**
على في الحكمة لغه يبه ولربكن في العفو عنه مساع لكونه مفسدة **واما رحتي** من خاها
وصفها انها واسعة تبلع كل شئ من مسلم ولا كفر ولا مطيع ولا عاص ولا هو متقلب في
بغتي **وقرا** **الحسن** **رحمة الله من شاء من الاساة** **فما كتب هذه الرحمة كنية خاصة بهم**
يا بني اسرائيل الذين يكونون في اخر الزمان من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين هم جميع
كنيتنا وايانا يؤمنون لا يكفرون بشئ **الذين يتبعون الرسول النبي الذي جئ**
مكوبيا في التوراة والابجيل يا مريم بالمعروف وبينها هرة المكرن اجل طهار
وتحرم عليهم الحبايت ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم قال الذين امنوا
به وعزوة وصبروه واسمعوا النور الذي نزل معه اوليك هو المفلحون **الذين**
يتبعون الرسول الذي نوحى اليه كتابا مختصا به وهو القرآن **الذي صاحب المجرات الذي**
يحدونه بعد نعتهم اوليك الذين يتبعونه من بني اسرائيل مكوبا عندهم في التوراة والابجيل
واجلهم الطيبات ما حرم عليهم من الاشيا الحسية كالشعور وغيرها وما طاب في الشريعة
والحكم ما ذكر اسم الله عليه من الدبايح وما خلا كسبه من السمك **وتحرم عليهم الحبايت**
ما يثبت من خوالده والميتة والحزن يبر وما اهل لغير الله به **او ما حث في الحكم كالزنا**
والتيوز وغيرها من الكاسب الجنبه **الامر الثقيل الذي يامر صاحبه اى يحسه من**
المرات لتقله وهو مثل الثقل كلبهم وصعوبته خواشرا طقت لا تقصر في حقه ثوبهم
وكذلك الاغلال مثل لما كان في شرايعهم من الاشيا الشاقة خوفا بالقضا بالقضا

كان او خطا من غير شرع الدية ونطح الاعضاء الخاطية وفرض موضع النجاسة من الجلد والثوب
واحرأ في الغنايم وتخريب العروق في اللحم وتخريب السبب **وعن** **عطا كانت بنو اسرائيل اذا قاتلوا**
تصل ابنا المسوخ وغلوا ايديهم الى اعناقهم **وتما ثقب الرجل رقوته وجعل فيها طرف**
البلسة **واوثقها الى السارية** **تخس نفسه على العباداة** **وقوي** **امازهر على الحج وعز**
وسقوى **حتى لا يقوى عليه عند وقوي** **بالخفيف** **واما في الغر المنع وحسنه التعويض**
العرب دون الحدة **لانه منع من مصادرة الفتيح** **الاشري الى تسمية الحدة والحدة هو المنع والنور**
القران **فان قلنت** **ما معنى انزل معه** **واما انزل مع جبريل** **فان قلنت** **معناه انزل مع**
بقوته **لان استنباه كان محوبا بالقران مشفوعا به** **وتجوز ان يعلق بانتهوا اى وانتهوا**
القران المنزل مع اتباع النبي عليه السلام والعل يشبهه وما امر به ونهى عنه **واوابعوا**
القران كما اتبعه مباحين له في اتباعه فان قلنت **كيف انطق هذا الجواب على قوله**
ودعا به قلنت **لما دعا نفسه ولبنى اسرائيل حبيب عما هو منطوق على توبع بني اسرائيل على**
استجارتم الروية على الله **وعلى كبره رايات الله العظام التي اجراها على يد موسى وعرض**
في قوله تعالى والذين هربا ياتنا يؤمنون والذين يكون اسماع او صاف اعقابهم الذين
اسوا رسول الله وما حابه كعبا لله ابن سلام وعلى الله وغيره من هذا الكتابين المطاهم
وتزعيبا في خلاص الامان والعل الصالح وفي ان عشرين وامعهم ولا يفرون بينهم وبين انقا
عن رحمة الله التي وسعت كل شئ قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي
له ملك السموات والارض لا اله الا هو حيي وبقيت فامنوا بالله ورسوله الي
الاي الذي يؤمن بالله وكلانية وابيعوه لعلكم تفلحون **وانه اني رسول الله اليكم**
جميعا قيل بعث كل رسول الى قومه خاصة وبعث محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الانس
وكافة الجن وجميعا نسب على حاله من فاعلى اليكم فان قلنت **الذي له ملك السموات**
والارض خاصة قلنت **الاحسن ان يكون متصفا باثما واعنى وهو الذي يسمى النصب على الله**
وتجوز ان يكون جبر اعلى الوصف وان جعل بين الصفه والموصوف بقوله اليكم جميعا وقوله
لا اله الا هو بدله من الصلة التي هي له ملك السموات والارض وكذلك يحيى وبقيت
لا اله الا هو بيان الجلالة قبلها لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة وفي يحيى وبقيت
بيان اختصاصه بالالهية لانه لا يقدر على الاحيا والامانة غيره **وكلايه وما انزل عليه**
وعلى من تقدمه من الرسل من كتبه ووحيه وقوي **وكلايه على الافراد وى القرآن او**
اراد جنس ما كبره **وعن** **ما حاد اذ عيسى بن مريم وقيل في الكلمة التي تكون عنها عيسى**
وجميع خلقه **وعنى قوله كن** **واما قيل ان عيسى كلمة الله فحق هذا لا سمر لانه لم يكن اكونه**
سبب غير الكلمة ولم يكن من نطفة تسمى لعلكم تفلحون ارادة ان تسمه وان قلنت
هنا قيل فامنوا بالله وى بعد قوله اني رسول الله اليكم قلنت **مدل عن المشرى الامم**
الفا هرتوى عليه الصفات التي ابريت عليه ولما في طرقه لا انقذات من مزية البلاغة

ويعلم ان الذي وجه اليمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بانه النبي الامي الذي يؤ
بالله وكلما كان كائنا من كان انا او غيري اظهاها للنصفه ونقاديا من العصبية لنفسه ومن
قوله موسى امة بعدد ون بالحق وبه يعدون ومن قوم موسى امة هم المومنون انما
من بني اسرائيل لما ذكر الذين نزلوا اياهم في الله بن وارثاوا حتى قدماوا على السليمين
عبادة الجبل واستحارة زوية الله ذكر ان منهم امة مؤمنين ثابتهين بعدد ون الناس بكلمة
الحق ويعدونهم على الاستقامة وبرد ونهم وبالحق يعدون بينهم في الحكم لا يجوزون
اوراذا الذين وصفتهم من ذلك النبي عليه السلام ومن به من عقابهم وقيل ان بني اسرائيل
لما قتلوا ابياهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا نبرا سبطا منهم ما صنعوا واعندوا واولوا
الله ان يعرف بينهم وبين اخوانهم ففزع الله لهم مفعلا في الارض فساروا فيه سنة ونصفا
حتى خرجوا من ذوا الصبيان وهو هناك خفا مشكوك يستقبلون قبلنا وذكر عن رسول
الله صل الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ذهب به ليلة الاثنا عشر فكلهم فقال
لم جبريل هل تعرفون من تكلون قالوا لا قال محمد النبي الامي فامسوا به وقالوا يرنو
الله ان موسى وصانا من ذك منكر احد فليفر عليه مني السلام ردة محمد على موسى عليهما
السلام السلام ثم افراهم عشر سور من القرآن نزلت بمكة ولم تكن نزلت فريضة من الصاوة
والركوة وامرهم ان يقيموا مكانهم وكانوا يسبون فامرهم ان يتجعدوا ويتركوا السبت
وعن مشروق فري بين يدي عبد الله فقال رجل في منهم فقال عبد الله يعني ان
كان في مجلسه من المؤمنين وهل يريد صلواكم عليهم شيئا من يهدي بالحق وبه يعدون
وقيل لو كانوا في طرف من الدنيا مستكين بشريعة ولم يبلغهم نسخا كانوا امعدون
وهذا من باب الغرض والتقدير والافتقار الى الخبر بشيعة محمد عليه السلام الى كل
افق وتفضل في كل نفق والرفق الله اهل مدرو ولا وبر ولا سهل ولا جبل ولا بحر
ولا حية في مشارق الارض ومغاربها الا وقد القاه اليهم وملا به مسا معهم والهم
به الحجة وهو سايهف عنه يوما الى يامة **وقطعنا هم اثني عشرة اسباطا امما**
وايمية الى موسى اذ استبته اه فومده ان ضرب بعضا من اخوة فاجتبت منه
اشياء شريفة فادع على كل اس مشروهم وطلب اليهم الغار فانزلهم
المين والسوة كلوا من حيتان مازقنا كوزنا ظلونا وكنوا انفسهم
يظنون هو قطعنا هم وصبرنا هم قلنا اي وقا وميزنا بعضهم من بعض لقله الالفة
بينهم **وقرى** وقطعنا هم بالتحقيق اثني عشرة اسباطا كقولك اثني عشرة
قبيلة ولا اسباط اولاد الولد جمع سبط وكانوا اثني عشرة قبيلة من اثني عشر ولدا
ولد يعقوب عليه السلام **فان قلت** مبرنا عبد العشرة مفردا وبعينه مجوزا
وهذا قبل اثني عشر سبطا **قلت** لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعنا هم اثني
عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباط موضع قبيلة **ونظرة**

هنا

بين رماحي مالك ومثل له وانما بدل من اثني عشرة معنى وقطعنا هم امما لان كل اسباط
كانت امة عظيمة وجماعة كثيفة الجسد وكل واحدة كانت تور خلافا ما يؤتمه الاخرى
وقرى اثني عشرة بكسر الشين فاجتبت فافترت والمعنى واحد وهو لا يحتاج بسعة
وكثرة **قال** الحاج وكيف عزي دالح **يخشا فان قلت** هذا قيل فمضرب فاجتبت
قلت لعنوا الالباس والجعل لا نجاس مسبا عن لا ياب ضربا بحمل لالة على انا موسى
اليه لم يوقفه عن اتباع الامر وانه من ثلثا الشك عنه بحيث لا حاجة الى الاضاح به وقوله
كل اناس ظهروا له اثني عشرة اسباطا يريد كل امة من تلك الامم اثني عشرة والاناس
اسم جمع غير تكبير نحو رجال وشنا وتوام واخوات لها ونحو ان يثا لانا لامل لكسر
والتكسير والفتحة بدل من لكسة كما ابدت في عوسكاره وغباري من الفتحة وظللتا عليهم
الغمار وجعلنا ظليلا عليهم في التيه وكلا على اداة القول وما ظلمونا وما رجع اليانهم
ظلمهم بكسر الهم والنون وكانوا يفترون وانفسهم ويرجع وبالي ظلمهم اليهم **واذ قيل لهم**
اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حبة بشئ وقولوا حطة **واذ خلوا الباب** حطة **فخرج**
لكر خطاياكم شريفا **الحسين** **فبدل الذين ظلموا منهم** قولا **يبر الذي قيل لهم** **فارسنا**
عليهم رجرا من السماء **كانوا يظنون** **واذ قيل لهم** **واذ كروا** **اذ قيل لهم** **والقرية** بيت
المقدس **فان قلت** كيف اختلفت العبارة ها هنا وفي سورة البقرة **قلت** لا بأس
باختلاف العبارة انما اذ الركن هناك شاقض ولاننا قلنا بين قوله اسكنوا هذه القرية وقوله
منها وبين قوله وكلوا لانه اذ اسكنوا القرية قضيت سكناهم للاكل منها فقد جمعوا في الوجوه
بين سكناهم والاكل منها وسواء قدماوا الحطة على دخول البابا واخروها فم جامعون في
الايجاب بينهما وترك ذكر الرشد لاني قلنا انه وقوله تغفر لكم خطاياكم شريفا الحسين
بشئ بالفتوان وبالزيادة وطرح الواو لادخل بذلك لانه استيناف من شئ على تقدير قولنا
وماذا ابعدا الغفران وقيل يزيد الحسين وكذلك زيادة منهم زيادة بيان وارسلنا
وازلنا ويظنون ويستنون من واحد **وقرى** تغفر لكم خطاياكم وتغفر لكم
خطاياكم وخطاياكم وخطاياكم على بنا المفعول **واشاهروا القرية التي كانت حاضرة**
المراد مدينتهم في التيه اذ عابهم جيتا ثم يقر جيتا ثم يقر جيتا ثم يقر جيتا ثم يقر جيتا
كانوا **يظنون** **فما كانوا يظنون** **موسى** **وسل اليه** **وقرى** **واشاهروا** **وهذا** **القول**
معناه التقرير والتفريع بتدبير كرمهم ونجاؤهم من عدو الله والاعلام بان هذا من عوهم
التي لا تعلم الا بكاب او وحى فاذا علمهم به من لم يبقا كما بهم علم انه من جهة الوحي فيلزم همة
الاستفهام التي يراد بها التقرير في قوله اعدو في السبت والقرية ايمية وقيل مد بين
وقيل مبرتيه والغرب تسمى المدينة قرية **وعن** اي عمرو بن العلاء ما رايت قرويين اضع من الجن
والحجاج يعني رجلين من اهل المدن حاضرة البحر فريضة سنة تاجبه لاشاطيه اذ يعدون في
السبت اذ تجا زون هذا الله فيه وهو ما طيادهم في يوم السبت وقد نقوا عنه **وقرى**

يَعْقِدُونَ بِمَعْنَى يَجْعَلُونَ وَنَادَعْتُهُنَّ أَنْ يَدْخُلْنَ إِلَيْهِمْ وَيَقْعِدْنَ مِنْ أَيْدِيهِمْ
وَكُنَّ يَجْعِدْنَ أَلَا تَرَ الصَّيْدَ يَوْمَ السَّبْتِ وَهَرَمًا مَهْرُونَ بِأَنْ لَا يَسْتَقْبِلُوا فِيهِ بَعْضُ الْعَادَةِ
وَالسَّبْتُ مَعْدَرُ سَبْتِ الْيَهُودِ إِذَا عَمِلَتْ سَبْتًا بَرَكَ الصَّيْدُ وَالْإِسْتِقْبَالُ بِاللَّعْبَةِ فَعَنَاهُ يَعْقِدُ
فِي تَقْلِيمِ هَذَا الْيَوْمِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَوْمَ سَبْتِهِمْ مَعْنَاهُ يَوْمَ تَقْلِيمِهِمْ أَمَّا السَّبْتُ وَبَدَلَهُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
تَعَالَى وَيَوْمَ لَا يَسْبُتُونَ وَقُرْآنُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا يَسْبُتُونَ بِمَعْنَى لَا يَسْبُتُونَ بِمَعْنَى
الْبَاءِ وَقُرْآنُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا يَسْبُتُونَ بِمَعْنَى لَا يَسْبُتُونَ بِمَعْنَى لَا يَسْبُتُونَ بِمَعْنَى
الْبَاءِ لِلْمَعْمُولِ لَا يَسْبُتُونَ بِمَعْنَى لَا يَسْبُتُونَ بِمَعْنَى لَا يَسْبُتُونَ بِمَعْنَى لَا يَسْبُتُونَ بِمَعْنَى
تَأْتِيهِمْ مَا عَمِلُوا مِنَ الْأَعْرَابِ قُلْتُ أَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ بَدَلُهُ مِنَ الْقُرْبَةِ وَالْمُرَادُ بِالْقُرْبَةِ أَهْلُهَا
كَأَنَّهُ قِيلَ وَسَلِّمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَةِ وَقَدْ دَخَلْنَا فِي السَّبْتِ وَهُوَ مَنْ بَدَلَهُ لَلِاسْتِمَالَةِ وَنَحْوُ ذَلِكَ
يَكُونُ مَعْنَاهُ بَكَتْ أَوْ خَاضِرَةٌ وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ بَدَلُهُ مِنَ الْقُرْبَةِ وَنَحْوُ ذَلِكَ يَكُونُ بَدَلُهُ
بَدَلُهُ وَالْحِثَانُ السَّمَكُ وَكَثَرَتْ بِسَمَكِ الْعَرَبِ الْحَوْتُ فِي مَعْنَى السَّمَكَةِ شَرَعًا ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ
الْمَاءِ وَعَنْ الْحَسَنِ تَشَرُّعَ عَلَى أَنْبَاءِهِمْ كَأَنَّ الْجَاشَ الْبَيْضَ بَقِيْلُهُ شَرَعٌ عَلَيْهِمْ فَلَا يَأْذَنُ وَلَا يَأْذَنُ
عَلَيْهَا وَشَرَعَتْ عَلَى فَلَانٍ فِي بَيْتِهِ فَرَأَيْتُهُ يَفْعَلُ كَذَا كَذَلِكَ تَبْلُو هَرَمًا ذَلِكَ الْبَلَاءُ الشَّدِيدُ
تَبْلُوهُمُ بِنَبِيٍّ فَسَقَمُوا وَإِذَا قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِرَءِيسِهِمْ لَنْ نَحْمِذَكَ يَوْمَ تَوَلَّوْا كَذِبًا
شَيْءٌ يَكُنَّ قَالُوا مَعْقِدَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَإِذَا قَالَتْ مَعْطُوفٌ عَلَى ذَلِكَ يَتَعَدُّونَ وَحَكَ
حُكْمُهُ فِي الْأَعْرَابِ أُمَّةٌ مِنْهُمْ مَجَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَةِ مِنْ مَعْنَى الْبَعْضِ الدِّينِ وَكَبُوا الصَّبْرَ وَالذَّلُولَ
فِي مَوْعِظَتِهِمْ حَتَّى آيَسُوا مِنْ قُوَّةِ لَحْزَنِ كَانُوا لَا يَقْلَعُونَ عَنْ وَعَظِهِمْ لَمْ تَنْقُطُوا قَوْمًا اللَّهُ يَكْفِيكُمْ
أَيُّ عَمَلٍ مَمْزُومٌ وَمُطَهَّرٌ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَأَمَّا مَعْقِدَةً بَأْسًا لِلَّهِ يَفْعَلُ فِي الشَّرِّ مَا قَالُوا ذَلِكَ
لَعَلَّكُمْ أَنْ لَوْ عَطَا لَيَنْفَعُ بِهِمْ قَالُوا مَعْقِدَةً إِلَى رَبِّكُمْ أَوْ مَوْعِظَةً أَيْلًا عَدَا إِلَى اللَّهِ وَلَيْلًا نَسَبًا إِلَى
النَّبِيِّ عَلَى الْمُنْكَرِ إِلَى بَعْضِ الْقُرْبَةِ وَلَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ وَلَطَمْنَا فَإِنْ تَتَّقُوا بَعْضُ الْأَنْفَاءِ وَقُرْآنُهُ
مَعْقِدَةً بِالْقُرْبَةِ أَيْ وَعَظْنَا هَرَمًا مَعْقِدَةً إِلَى رَبِّكُمْ أَوْ مَوْعِظَةً أَيْلًا عَدَا إِلَى اللَّهِ وَلَيْلًا نَسَبًا إِلَى
بِأَجْنِبَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ رِيبٍ شَدِيدٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
قَالُوا يَنْهَوْنَ أَهْلَ الْقُرْبَةِ قَالُوا كَرِهَ بِهِ الصَّالِحُونَ تَرَكَ النَّاسُ لَا يَسْتَأْذِنُ أَجْنِبَا
الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الظَّالِمِينَ الْأَكْبَرِينَ لِلْمُنْكَرِ فَإِنْ قُلْتُ أَلَا تَرَ أَنَّ الَّذِينَ
لَمْ يَنْقُطُوا مِنْ أَيْ الْقُرْبَةِ هَرَمًا مِنْ قُرْبَى النَّاسِ أَمَّا الْمَعْدَرَةُ بَيْنَ قُلْتُ مِنْ قُرْبَى النَّاسِ
لَا تَفْرُجُ مِنْ قُرْبَى النَّاسِ وَمَا قَالُوا قَالُوا الْأَسْلَافُ مِنْ عِلَّةِ الْوَعْدِ وَالْقُرْصُ فِيهِ حَيْثُ لَمْ
يَرَوْا فِيهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا حَمَلُوا الْعِلْمَ عَلَى الْقَوْمِ وَأَخَذْنَا الظَّالِمِينَ خَالِ الْمُنَى وَالنَّبِيِّ لَا يُوَثِّرُ فِيهِ مَخْطُ
عَنْ النَّبِيِّ وَتَمَّ وَبِالْتَّوَكُّلِ لَدُنْهُ فِي بَابِ الْعَيْشَةِ لَا تَرَى نَكَ لَوْ ذَهَبْنَا إِلَى الْمَكَّابِينَ
الْقَاعِدِينَ عَلَى الْمَاءِ وَالْجَلَّادِينَ الْمُرْتَبِينَ لِلتَّعْدِيَةِ لَنُظْهِرَهُمْ وَنَكْفُرُهُمْ أَمَّا هَرَمٌ كَانَ ذَلِكَ
عَيْشًا مَكَّنًا وَلَمْ يَكُنْ الْأَسْبَابُ لِلنَّبِيِّ بَكَ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَامَّا لَوْ بَرِحُوا عَنْهُمْ أَمَّا الْأَنْبَاءُ
لَمْ يَنْحَكِرْ كَأَنَّ الْخَيْرَ يَأْسُ الْأَوَّلِينَ وَلَمْ يَنْحَكِرْ وَهُوَ كَأَنَّ الْخَيْرَ وَهُوَ أَوْ لَعَنَ طَرَفَهُمْ وَجَبَّحُوا فِي أَمْرِهِمْ

كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَنَحْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَلَعَنَكَ بِأَخٍ نَفْسَكَ وَقِيلَ الْأُمَّةُ هَرَمٌ مَوْعِظَةٌ
لَمْ تَنْقُطُوا قَالُوا لَوْ اعْطَيْنَا لَمْ تَنْقُطُوا مَتَا قَوْمًا تَدْعُونَ أَنْ اللَّهُ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مَعْقِدُهُمْ وَعَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا فَعَلَ يَهُودُ إِلَّا قَالُوا لَمْ تَنْقُطُوا قَوْمًا
قَالَ مَكْرَمَةٌ تَقْلَتُ جَعَلَنِي اللَّهُ فَمَا كَانَ لَا تَرَى أَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا هَرَمَ عَلَيْهِ وَخَالُوا هَرَمًا قَالُوا لَوْ لَمْ
تَنْقُطُوا قَوْمًا لَيْسَ بِهَا لَحْمٌ يَمُوتُ إِلَّا بِهَ حَتَّى عَرَفْتَهُ أَنَّهُمْ قَدْ جَاءُوا وَعَنْ الْحَسَنِ تَقْلَتُ وَهَلَكْتُ
بَرَقَةً وَهَرَمًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَالْحِثَانُ وَرَوَى أَنَّ الْيَهُودَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِمَا جَاءُوا بِالْيَوْمِ الَّذِي أُتِيَ
بِهِ وَهُوَ يَوْمُ الْبَعْثِ فَتَرَكُوهُ وَخَاتَرُوا السَّبْتَ فَاسْتَلَوْا بِهِ وَحَرَمَ عَلَيْهِمُ فِيهِ الصَّيْدَ وَأَمْرًا
بِخَطْبِهِ فَكَانَتْ الْحِثَانُ تَأْتِيهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ شَرَعًا سَجَنًا بِمَا كَانُوا يَخَافُونَ لَمْ يَكُنْ كَرِهًا
وَيَوْمَ لَا يَسْبُتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ فَكَانُوا كَذَلِكَ بَرَقَةً مِنَ الدَّهْرِ جَاءُوا بِبَيْتٍ فَقَالَ هَرَمًا نَمِشْتُمْ
عَنْ أَخَذْنَا يَوْمَ السَّبْتِ فَاتَّخَذُوا حَيَاةً مَا يَتَوَقَّوْنَ الْحِثَانُ لِبَنِي يَوْمَ السَّبْتِ فَلَا تَعْدُ عَلَى الْمَرْءِ
مِنْهَا وَيَأْخُذُ بِهَا يَوْمًا يَحْدُثُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ ذَيْبُهُ خِيَالًا إِلَى خَشْبَةٍ فِي الْأَجَلِ
شَرَّ شَوَاهِدٍ يَوْمًا يَحْدُثُ فَوْجٌ جَارُهُ دَخَلَ السَّمَكُ فَتَطْلُعُ فِي تَوْرِهِ فَقَالَ لَهُ أَنْ تَرَى اللَّهُ يَخْبِتُكَ
فَلَا تَرَى هَرَمًا عَذَابُ أَحَدٍ فِي السَّبْتِ الْقَابِلُ خَوْفٌ فَلَا تَرَى أَنَّ الْعَذَابَ لَا يَجَازِيهِمْ مَادًا وَأَكَلُوا
وَنَحَلُوا وَأَبَاغُوا وَأَكَلُوا مِنْ سَبْعِينَ لَفَا فَنَصَارَ أَهْلَ الْقُرْبَةِ أَتَلَا ثَلَاثًا تَقْوَا وَكَانُوا خَوَا
مِنْ عَلَى عَشْرِ الْمَاءِ وَثَلَاثًا قَالُوا لَمْ تَنْقُطُوا قَوْمًا وَثَلَاثًا هَرَمًا حَبَابُ الْخَطِيئَةِ فَلَا تَرَى أَنَّ
الْمُسْلِمِينَ أَلَا تَكُنْ كُنْكُمْ فَتَقْسُوا الْقُرْبَةَ جَدَارَ الْمُسْلِمِينَ بَابُ وَالْمُعْتَدِينَ بَابُ وَلَعَنَهُمْ دَاوُدُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاصْبِرْ النَّاسُ هَوْنٌ ذَلِكَ يَوْمٌ فِي حِجَابٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمُعْتَدِينَ أَخَذَ فَقَالُوا إِنَّ
لِلنَّاسِ شَأْنًا فَعَلُوا الْجَدَارَ وَنَظَرُوا فَإِذَا هُمْ قُرْدَةٌ فَفُتِحُوا الْبَابُ وَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ فَعَرَفَتِ الْقُرْدُ
السَّيَّاهَا مِنَ الْأَيْسِ وَالْأَيْسَ لَا يَفْرَدُونَ سَبَاهُ مِنَ الْقُرْدِ فَجَعَلَ الْقُرْدُ يَأْتِي نَسَبَهُ فَيَشْتَرِي تَبَاهِ
وَيَبْكِي فَيَقُولُ لَمْ تَنْحَكِرْ فَيَقُولُ بَرَاءَةً لَهُ وَقِيلَ مَا زِلْنَا تَقْرُدُ وَالشُّيُوخُ خَنَازِيرُهُ
وَسُحْنُ الْحَسَنِ أَكَلُوا وَاللَّهُ أَوْحَى أَكَلُوا أَهْلًا أَتَقَالُوا خَيْرًا فِي الدُّنْيَا وَأَطْوَلًا عَذَابًا
فِي الْآخِرَةِ هَاهُ وَابْرَأَ اللَّهُ مَا حَوَتْ أَحَدُهُ قَوْمًا فَكَانُوا عَظِيمَةً عَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ قَوْلِهِمْ سَلِمُوا
اللَّهُ جَعَلَ مَوْعِدَهُ وَالسَّاعَةَ آدَمِي وَأَمْرًا بِبَيْتٍ شَدِيدٍ يَقَالُ بَوْنٌ بَوْنٌ بَأْسًا إِذَا اشْتَدَّ
فَهَوَّ بَيْتٌ وَفِي بَيْتٍ بَوْنٌ حَذَرٌ وَيَسْ عَلَى تَخْفِيفِ الْعَيْنِ وَتَقْلُ حُرْكَتُهَا إِلَى الْفَاكَمَا
يَقَالُ كَبْدٌ فِي كَبِدٍ وَيَسْ عَلَى قَلْبٍ هَرَمَةٍ يَأْكُلُ فِي ذَيْبٍ وَيَسْ عَلَى فَيْعَلٍ بِكَبْرِ الْهَرَمَةِ وَفِيهَا
وَيَسْ يَوْزَنُ وَيَسْ عَلَى قَلْبٍ هَرَمَةٍ يَسْ يَأْزَادُ غَارًا لِيَا فَيَقَالُ وَيَسْ عَلَى تَخْفِيفِ بَيْتٍ كَبْدٌ فِي
مَتْنِهِ وَبِأَيْسَ عَلَى فَا عِلَّ فَمَا عَوَا عَمَّا نَهَوَا عَنْهُ فَلَنَا هَرَمٌ كَوْنًا وَفِيهَا عَوَا عَمَّا
نَهَوَا عَنْهُ فَلَا تَكْبُرُوا عَنْ تَرَكَ مَا نَهَوَا عَنْهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَنَهَوَا عَنْ أَمْرِهِمْ فَلَنَا هَرَمٌ كَوْنًا
قُرْدَةٌ عِبَارَةٌ عَنْ مَحْمَرٍ قُرْدَةٌ كَقَوْلِهِ أَمَّا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْءًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَهُمْ أَوْ لَا يَعْذَابُ شَدِيدًا فَعَتُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَخَبَّرُوا وَقِيلَ فَلَا عَوَا تَكْبُرُ لِقَوْلِهِ
فَلَا تَوَلَّوْا الْعَذَابَ الْبَيْسَ هُوَ الْمَخْ وَأَذْ تَأْذَنُ رَبَّكَ لِيَعْتَنِي عَجَبًا إِلَى يَوْمِ الْغِيَاثَةِ

والذين هم قلوب لا يفقهون **بما وطروا عين لا يبصرون بها وطروا اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل واكثر جهلا فلو انهم لا يسمعون**
المطبوع على قلوبهم والذين علم الله انه لا لطف لهم وجعلهم في انهم لا يلقون اذ هاتهم الى معرفة الحق ولا ينظرون بعينهم الى ما خلق الله نظرا اعتبار ولا يسمعون ما يلى عليهم من ايات الله سماع تدبر كانتهم عدوا فيهم القلوب وابصار العيون واستماع الاذان وجعلهم لغوا فيهم في الكفر وشدة شكائهم فيه وانه لا ياب في منهم الا انما لا همل الناس مخلوقين للنار دلاله على نفعهم في الموجهات وتمكنهم فيها بوقوعهم في حلال النار ومنه كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى خالد بن الوليد رضي الله عنه بلغني ان اهل الشام اتخذوا لك ذلوكا عن محمد واني لا اظنكم الا للمغيرة ذرة النار ويقال لمن كان عريفا في بعض الامور ما خلق فلان لا لكنا والمراد وصف حال اليهود في عظم ما افترقوا عليه من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمهم انه النبي الموعود وانهم من جملة الكفار الذين لا يكاد الايمان يثاب في منهم كانتهم خلقوا للنار اولئك كالانعام في عدم الفقه والنظر للاعتبار والاستماع للتدبر بل هم اهل من الانعام عن الفقه والاعتبار والتدبر اولئك هم الغافلون الكاملون في العقلة وقيل لانهم انعموا بها ومصارها فغفروا بغير ما ينعموه وهو لا اكثر من بغيره لانه معاند فيقد ر على النار والله اشهد الحسنى فادعوه به او ذروا الذنوب فليبدون في سماءه وانكروا التسمية الذين يميلون عن الحق والصواب فيها فيسمونه بغير الاسماء الحسنى وذلك ان يسموه بما لا يجوز عليه كما سمي البد ويقولون بغيرها ابا المكارم يا ابيض الوجه يا حبي او ان يابوا التسمية ببعض اسماء الحسنى خو ان يقولوا يا الله ولا يقولوا يا رحمان **وقال الله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى** ويجوز ان يراد الله الاوصاف الحسنى وهي الوصف بالعدل والخير والاحسان والشفاعة المطلق فسوف بها وذروا الذين يلحدونه في اوصاف تصفونه بمشبهة القبايح وخلق الفحشاء والمنكر وما يدخل في التشبيه كالرؤية وخوضها وقيل الحاد في اسمائه تسميتههم الاصنام الهية واشتقاقهم للآيات من الله والعزى من العزى لما قال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا فاجتوان كثيرا من التفتين عاملين باعمالهم النار اتبعه قوله ومن خلقنا امة نعتدون بالحق **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** انه كان يقول اذا قرأ ما هذه لكم وقفا على القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يصدون بالحق وعنه صلى الله عليه وسلم ان من امنى قوما على الحق حتى ينزل عيسى عليه السلام **وعن النبي صلى الله**

اسوا من اهل الكتاب وقيل هم العلماء والدة الى الدين والذين **كذبوا باياتنا**
سنتهم رجيم من حيث لا يعلمون واجلهم ان كيدى متبين كما لا يستد راج استغفار
من الدرجة بمعنى الاستغفار او الاستزاد درجة بعد درجة **قال لا اعشنى**
فلو كنت في جنت ثمانين قامة و رقت اسباب السماء بسلام
ليست رجلك القول حتى تهزه وتعلم اني عنكم غير مخبر
ومنه ذرج العشي اذا قرب بين خطاه وادرج الكتاب طواه شيئا بعد شي ودرج القوم مرات بعضهم في اثر بعض ومعنى سنتهم رجيم سنتهم قليل قليل الى ما يهلكهم ويبس عاقبتهم من حيث لا يعلمون ما يراهم وذلك ان جوا ان الله نجا الله عليهم مع انها كبر في الحق فكما جدد عليهم نجا ان ذادوا بطرا وجدوا معصية فينتد رجون في المعاصي بسبب توادف التعرطاتين ان موازنة التعرثرة من الله وتقرب وانما هي خذلان منه وتبديد فهو استدرج نعوذ بالله منه وامل لهم عطف على سنتهم رجيم وهو داخل في حكم البتير ان كيدى متبين سماء كيد لانه شبهه بالكيد من حيث انه في الظاهر احسان وفي الحقيقة خذلان **او لم يتفكروا وما ايضا جهم من جنة ان قولا لانه يرمين اولم**
يتطورا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون
قدا قترت احاطهم فباي حديث بعدة يؤمنون من يضل الله فلا هادي له
ويذكرهم في طيبا يفرحون بها ايضا جهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة من جنة
وكا يوا يقولون شاعر مجنون وعجن فتادة انا بنى صلى الله عليه وسلم علا الصفا
قد عاها فخذنا عذرهم باس الله فقال قائلهم ان ما جهم هذا مجنون باه تهوت الى
الصباح ولم ينظروا نظرا استدلال في ملكوت السموات والارض فيما تدلان عليه من عظم الملك **والملكوت الملك العظيم وما خلق الله من شيء وفيما خلق الله مما يقع عليه اسم**
الشي من جاسر لا يحضرها البعد ولا يحيط بها الوصف وان عسى ان تحفة من الثقيلة والاسل وانه عسى ان الهيم يضرهم الشان والمعنى والذين ينظروا في ان الشان والحدث عسى ان يكون قدا قترت احاطهم ولعلمهم بموتون عتاق قرب فيسار عوا الى النظر وطلب الحق وما يجيهم قبل مفاضة الاجل وحلول العقاب **ويجوز ان يراد باقرب الاجل اقرب**
الشاعة ويكون من كان التي فيها منبر الشان **فان قلت** يرتعلق قوله فباي حديث بعدة يؤمنون **قلت** بقوله عسى ان يكون قدا قترت احاطهم فباي حديث فاما لربادرون الايمان بالقران قبل الموت وماذا ينظرون بعد ومنوح الحق وباي حديث الحق منه يريدون ان يؤمنوا **وقرى** ويذكرهم باليات النون والرفع على الاستيناء ويذكرهم باليات الجزم عطا على عمل فلا هادي له كانه قيل من يضل الله لا يهده احد ويذكرهم **بما لو نزل على الشاة ايا من مناها قل يا عظماء عدون في لا خلقها الا هو قلت**
في السموات والارض لا ناتيكم الا بفتح نسا لولك كانه حج عنها قل اعلم اعلم

وَالْيَكُونُ لَهَا وَلكل من يتنازل من ذريتهما فلما اتاهما صالحا جعل له شركا فيما اتاهما
ففعلى الله عما يشركون **١** ايشركون ما لا خلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم نصرا **٢** ولا انفسهم ينصرون **٣** فلما اتاهما طلباه من اولاد الصالح السوى جعل
له شركاء اى جعل اولادها له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
وكذلك فيما اتاهما اى اى اولادها وقد دل على ذلك بقوله تعالى فتعالى الله عما يشركون
حيث جمع العتيرة وادمر وحوا برئان من الاشرك ومعنى اشراكهم فيما اتاهما الله تسميتهم
اولادهم بعبد العزى وعبد مناف وعبد شمس وما اشبه ذلك مكان عبد الله وعبد
الرحمن **٤** وعبد الزخيرة **٥** وجه اخر وهو ان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا يعقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما لقصى الا ترى **الى قوله** في قصة امر معبد **٦**
١ فيا لقصى ما زوى الله عنكم به من فخار لا يبأرى وسودد **٢** ويراد هو
الذى خلفكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجا عربية قريشية ليسكن اليها فلما اتاهما
ما طلبا من اولاد الصالح السوى جعل له شركاء فيما اتاهما حيث سميا اولادها الاربعة
بعبد مناف **٣** وعبد العزى **٤** وعبد قصي **٥** وعبد لثار **٦** وجعل العتيرة في يثركون ليما
ولاعتقابها الذين اقتدوا بها في الشرك وهذا تفسير حسن لا اشكال فيه **٧** وقري
شركا اى ذوى شرك وهما المشركا **٨** واحداثا الله اشراكا في الولد جرئت الاصنام مجرى
اولي العلم في قوله تعالى وهم يخلقون بنا على اعتقادهم فيها وتسميتهم اياها بالهة والمعنى
ايشركون ما لا يقدر على خلق شئ كما خلق الله وهم يخلقون لان الله تعالى خالقهم **٩** او
لا يقدر على خلاق شئ لانه حماد وهم يخلقون لان عبد ثم يخلقونهم وهما عجز من عبدتهم
ولا يستطيعون لهم لعبدتهم نصرا **١٠** ولا انفسهم ينصرون **١١** فيدفعون عنها ما يعجزون بها
من الحوادث بل عبدتهم هم الذين يدفعون عنهم ويحاميون عليهم **١٢** وان تدعوهن **الى**
الهدى لا يتبعنكم **١٣** سواء عليكم اذ دعوهن ام اشرضا **١٤** متون **١٥** ان الذين تدعون
من دون الله عبادا **١٦** امثالكم فادعوهن فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين **١٧**
وان تدعوهن وان تدعوهن **١٨** الاضمار **١٩** الى الهدى الى ما هو هدى وارشاد **٢٠** الى ان تدعوهن
والمعنى وان تطلبوا منهم كما تطلبون من الله الخير والهدى لا يتبعنكم **٢١** الى ان تدعوهن
وتطلبنكم **٢٢** ولا يجيبونكم كما يجيبكم الله ويبدله عليه قوله تعالى فادعوهن فليستجيبوا لكم ان كنتم
صادقين **٢٣** سواء عليكم اذ دعوتهم ام صمتن عن دعائهم **٢٤** انه لا فلاح معهن **٢٥** فان قلت
هنا قيل ام صمتن ولم وضعت الجملة الانشائية موضع الفعلية **قلت** لانهم كانوا اذا دعواهم
امر دعوا الله دون صلاتهم كقوله تعالى وامسك لئلا ترفكاته **٢٦** فاحذر المستمرة ان
يكونوا صامتين عن دعوتهم **٢٧** فليل ان دعوتهم لم تقترق الحال بين احدا تكرد دعاهم
وبين ما اشر عليه من عادة صمتكم عن دعائهم **٢٨** ان الذين تدعون من دون الله اى تعبدون
وتستعينونهم **٢٩** من دون الله عبادا **٣٠** امثالكم **٣١** وقوله عبادا **٣٢** امثالكم **٣٣** انهم اى قصارى

امرهم ان يكونوا احياء عقلا فان ثبت ذلك فمر عباد امثالكم لانما ضل بينكم شر ابطل ان
 يكونوا عبادا امثالهم فقال لهم انزل معثون بعاء وقيل عباد امثالكم متوكون امثالكم
وقرا سعيد بن جبير روى الله عنه ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم
 تخفيهم ان وضب عبادا امثالكم والمعنى ما الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم
 على اعدائهم لان الثانية على ما الحارثية **المرارجل معثون** بها ام لهم اي يبطشون بها امر
لهم انهم يتجرون بها امرهم اذ ان ليتمون ان ياكلوا ادعوا شركا كثر تركيدون
فلا تنظرون بان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين
 تدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون **فادعوا**
 شركاكم واستجيبوا لهم في عبادتي تركيدون جميعا انتم وشركاؤكم **فلا تنظرون** فاني لا
 ابالي بكم ولا يقول هذا الا وثق بعصية الله وكانوا قد خوفوه اهتتم فامران عاظمهم
 بذلك كما قال قوم هود ان نقول الا اعتزك بعض اهنتا بسوء فقال لهم اني بري مما
 تشركون من دونه فكيدون جميعا ثم لا تنظرون ان ولي الله اى ناصرى عليكم الله الذي
 نزل الكتاب الذي وحي الى كتابه واعزى برسائه وهو يتولى الصالحين ومن عادته ان
 يتولى الصالحين من عباده وانبياءه فلا تخذله **وان تدعوهم الى الهدى لا يستمعوا**
وتراهم يتلون اليك وهم لا يبصرون **خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن**
الجاهلين ينظرون اليك يشهون الناظرين اليك لانهم صوروا اصنامهم بصوره من
 قلب حذقه الى الشئ ينظرو اليه وهم لا يبصرون وهم لا يدركون المرى العفو من الجاهل
 اى خذ ما عفا لك من فعل الناس واخلافهم وما اتى منهم وتسفل من غير كلفة ولا تدقم
 ولا تطلب منهم الجحد وما يشق عليهم حتى لا ينفروا كقوله عليه السلام يستروا ولا تنظروا
فان الله **خذى العفو** منى تشد على مؤذني **ولا تشق في سورتي حين اعطيت** **وقيل**
خذ الفضل وما تسفل من مدقاتهم وذلك قبل نزول آية الزكوة فلما نزل امر ان يخذ
 بما طوعا او كرها **والعرف المعروف** والجهل من الافعال **واعرض عن الجاهلين** ولا
 تنك في السفها مثل سفهم ولا تمارهم واطهرهم واعض على ما ينوك منهم **وقيل** لما ترك
 الآية مال جبريل عليه السلام فقال لا ادرى حتى اسالك ثم رج فقال يا محمد ان ربك
 امرك ان تصل من قطعك وتعلم من حرمك وتغفر عن ظلمك **وعن جعفر الصادق**
 روى الله عنه امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق
 منها **واما يتزعمه** **واستيطان** **ترغ** **فاستعد بالله** **انه سميع عليم** **ان الذين انشؤا**
اذا سمعهم طاعة **من الشيطان** **تذكروا** **فاذا هم مبصرون** **واخوانهم** **تمد** **وهم في الغي**
فلا يبصرون **واما يتزعمك** **من الشيطان** **ترغ** **واما تحسبك** **منه غس** **بان يحملك**
 بوسسته على خلاف ما امرت به **فاستعد بالله** **ولا تطعه** **والترغ** **والسبح** **الفر**
والحسن **كانه** **الحسن** **الناس** **حتى يغفروهم** **على المعاصي** **وجعل** **الترغ** **نازعا** **كما قيل** **جده**

وَرَوَى اِيضًا مَا بَرَزَتْ قَالَتْ رَسُوْلًا لِّلّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ يَارَبِّهِ وَالْعَنْبُ فَنَزَلَ وَاِمَامًا يَنْتَهَلُ
وَيُجَوِّزَانِ بِرَادٍ بَشَرُ الشَّيْطَانِ اعْتَرَا الْعَنْبُ كَقَوْلِ اِي يَكُوْرُ مَنَى اللّٰهِ عَنْهُ اَنَ لِي شَيْطَانًا
يَعْتَرِيْنِي طَيْفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ لَمْ يَمْنَحْهُ مَعْدَرٌ مِّنْ قُوْمِهِ طَافَ بِهِ الْخِيَالُ يَطِيفُ طَيْفًا قَالَتْ
اِنَّ الْمَرْبُكَ الْخِيَالُ يَطِيفُ ٤ اَوْ هُوَ خَفِيفٌ طَيْفٌ فَيَعْلُ مِنْ طَافٍ يَطِيفُ كَلْبًا اَوْ طَافٍ يَطُوْفُ
كَمَنْ وَفَرِي طَافٍ وَهُوَ عَمَلُ الْاَمْرِ بِرَادٍ اَيْضًا وَهَذَا ثَابِتٌ كَيْدٌ وَتَقَرُّ بِرَادٍ ثَلَاثَةً مِّنْ
وَجِبِ الْاِسْتِغَاذَةِ بِاللّٰهِ عِنْدَ نَزْعِ الشَّيْطَانِ وَاِنَّ الْمُتَّقِيْنَ هُنَّ عَادَتُهُمْ اِذَا اَسَابَهُمْ اَدْنَى
نَزْعٍ مِّنَ الشَّيْطَانِ وَالْمَا بِوَسْوَسَةٍ تَذَكُّرُ وَاَمَّا اَمْرُ اللّٰهِ بِهِ وَنَهْيٌ عَنْهُ فَاَمْرٌ وَالسَّادُ
وَدَفْعُوْا مَا وَسَّوَسَ بِهِ الْبَهْمُ وَلَمْ يَتَّبِعُوْهُ اَنْفُسُهُمْ ٥ وَاَمَّا اَخْوَالُ الشَّيْطَانِ الَّذِيْنَ لِيَسُوْا
بِمُتَّقِيْنَ قَالَتْ لَشَيْطَانٌ طَيْفٌ عَمْدٌ وَنَهْيٌ فِي الْغَى اِي يَكُوْنُوْنَ مَدَدًا لِّلْمَرْفِقَةِ وَيُجْنِدُ وَنَهْيٌ وَفَرِي
يُعْدُ وَنَهْيٌ مِّنْ لَّدُنْهَا وَنَهْيٌ وَنَهْيٌ بِمَا وَنَهْيٌ مِّنْ لَّدُنْهَا يَنْصَرُّونَ مَثَلًا يَمْشِيْنَ كَوْنًا عَوَا
حَتَّى لَا يَمُوتُوا وَلَا يَرْجِعُوْا قَوْلُهُ تَعَالَى وَاَخْوَالُهُمْ عَمْدٌ وَنَهْيٌ كَقَوْلِهِ قَوْمًا اِذَا الْخِلَاجُ اَلَا فِيْ كَوْنِهَا
فِي الْاَخْبَرِ جَارِعٌ غَيْرُ مَا هُوَ ٦ وَتَجَوُّزَانِ بِرَادٍ اَخْوَالُ الشَّيْطَانِ يَنْصَرُّونَ وَبِرَجْعِ الْعَمِيْرِ الْمُنْقَلِقِ
بِهِ اِلَى الْجَاهِلِيْنَ فَيَكُوْنُ الْخَبْرُ جَارِعًا مِّنْ هُوَ ٧ وَالْاَوَّلُ وَجْهٌ لَّا اَخْوَالُهُمْ فِي مَقَابِلَةِ الَّذِيْنَ
اِتَّقَوْا قَالَتْ لَرَجْعِ الْغَيْرِ فِيْ اَخْوَالِهِمْ وَالشَّيْطَانُ مَعْدَرٌ قَالَتْ الْمَرَادُ بِهِ الْجَنَسُ
كَقَوْلِهِ اَوَّلِيَا وَهَرُ الطَّاعُوْتِ ٨ وَاِذَا لَمْ تَأْتَهُمْ بَابَةٌ قَالُوا اَلَا اَجَبْتُمْهَا قُلْ نَمَّا اَتَّبَعْنَا مَا يَتَّبِعُ
اَلَمْ نَرُكُمُوهَا بِصَاحِبِيْنَ رَّبِّكُمْ وَهَدَى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ ٩ وَاِذَا فَرَى الْقُرْآنُ
فَاَسْمَعُوْا لَهُ وَاسْمَعُوا الْعَلَمُ رَحْمَةً ١٠ اَجَبْتِ الشَّيْءَ بِمَا جَاءَ لِنَفْسِهِ اِي جَمْعُهُ كَقَوْلِهِ
اَجْمَعُهُ اَوْ جِئْتُ لِيْهِ فَاجْتَبَاهُ اِي اخَذَهُ كَقَوْلِهِ طَلَبْتُ اِلَيْهِ الْعُرْسُ فَاجْتَلَاهَا وَمَعْنَى لَوْلَا
اَجَبْتُمْهَا هَلَا اَجْمَعْتُمْهَا اِقْتِصَالًا مِّنْ عِنْدِ نَفْسِكَ لَانَّهُمْ كَانُوْا يَقُوْلُوْنَ اِنْ هَذَا اِلَّا اَفْكٌ مَّفْتَرٍ
اَوْ هَلَا اخَذَ ثَمًا مَّرْتَلَةً عَلَيْكَ مَقْرُوحَةً قُلْ نَمَّا اَتَّبَعْنَا مَا يَتَّبِعُ اِلَى وَلَسْتَ بِمُفْتَلٍ لِلْاَيَاتِ اَوْ
لَسْتُ بِمُفْتَرِحٍ لَهَا هَذَا بِصَاحِبِ هَذَا الْقُرْآنِ بِصَاحِبِ رَّبِّكُمْ اِي حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ يَفُوْدُ الْمُؤْمِنُوْنَ
بِصَاحِبِ بَعْدِ الْعَمَى اَوْ هُوَ عَمَلٌ بِصَاحِبِ الْقُلُوْبِ ١١ وَاِذَا فَرَى الْقُرْآنُ فَاَسْمَعُوْا لَهُ وَاسْمَعُوْا
ظَاهِرٌ وَجِبِ الْاِسْتِمَاعِ وَالْاَلْفَاتِ وَقَدْ قَرَأَ الْقُرْآنُ فِي مَلُوءَةٍ وَعَمْرٌ مَلُوءَةٌ وَقِيلَ
كَانُوْا يَكْلُمُوْنَ فِي الصَّلَاةِ فَتُزَلُّهُمْ فَتُزَلُّهُمْ مَرَّةً سَنَةً فِيْ غَيْرِ الصَّلَاةِ اِنْ بَصُرْتُمْ الْقَوْمَ اِذَا كَانُوْا
فِي مَجْلِسٍ يَتْلُوْنَهُ الْقُرْآنَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اِذَا تَلَّاهُمْ عَلَيْكُمْ اَلْقُرْآنَ عِنْدَ تَرْوِيهِ فَاسْتَمَعُوْا
لَهُ وَقِيلَ مَعْنَى فَاسْتَمَعُوْا لَهُ فَاَعْمَلُوْا بِمَا فِيْهِ وَلَا تَجَاوِزُوْهُ وَاِذَا ذَكَرْتُمْ فِيْ نَفْسِكُمْ نَفْسًا
وَجَنِيْفَةً وَذَكَرْتُمْ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ بِالْعَدُوِّ وَالْاَصْدِقِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ ١٢ اِنَّ
الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَجِیْبُوْنَهُ وَلَهُ يَسْجُدُوْنَ ١٣ وَوَاذْكُرْ
رَبَّكَ وَنَفْسِكَ هُوَ عَامَرٌ فِي الْاَدَاكَ مَرَّةً الْقُرْآنَ وَالْعَدَاةَ وَالنَّشِيْجَ وَالنَّهْلِيلَ وَغَيْرِ
ذَلِكَ ١٤ نَفْسٌ عَاوَجِيْفَةٌ مُنْقَضَةٌ وَخَاطِبَةٌ وَدَوْنُ الْجَهْرِ وَمَنْكَلٌ كَلَامًا دُونَ الْجَهْرِ لَانَّ
الْاَخْبَارَ اَدْعَى فِي الْاَخْلَاصِ وَاقْرَبُ الْاَحْسَنِ اَتَّفَكَ بِالْعَدُوِّ وَالْاَصْدِقِ لِيُجِيبَ لِقَائِهِ

منه

اَوْ اِذَا دَعَا لَكَ وَمَعْنَى بِالْعَدُوِّ وَبِاَوْقَاتِهِ الْعَدُوِّ وَالْعَدُوِّ وَالْعَدُوِّ وَالْعَدُوِّ وَالْعَدُوِّ
مَنْ مَثَلُ اِذَا دَخَلَ فِي الْاَمِيلِ كَافَقَرٌ وَاعْتَرَضَ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِلْعَدُوِّ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ مَنَ
الَّذِيْنَ يَفْعَلُوْنَ مَنَ ذَكَرَ اللّٰهُ وَيُطَوِّنُّ عَنْهُ ١٥ اِنَّ الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ هُمُ الْمَلَايِكَةُ صَلَواتُ اللّٰهِ
عليهم وَمَعْنَى عِنْدَ دِيْوَانِ الْعَدُوِّ وَالْقُرْبِ مَنَ رَحْمَةِ اللّٰهِ وَفَضْلُهُ لِقَوْمٍ قَرَّبَهُ لَعَلَّ اللّٰهُ تَعَالَى وَابْنُ
مَرْثَانَهُ وَلَهُ يَسْجُدُوْنَ وَيَخْتَضِعُوْنَ بِالْعِبَادَةِ وَلَا يَشْرُكُوْنَ بِهِ غَيْرٌ وَهُوَ يَدْعُوْهُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ
مَنَ الْكَافِرِيْنَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْآنُ السُّورَةِ الْاَعْرَافُ جَعَلَ اللّٰهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَلِيْسِ سِتْرًا
وَكَانَ اَدَمُ شَفِيْعًا لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ١٦

سُورَةُ الْاَنْفَالِ مَدَنِيَّةٌ وَمِائَتٌ وَسِتُّ مِائَةٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ نَسِيْلًا لِّلّٰهِ قُلْ لَا نَمْلِكُ اِلَّا مَا نَشَاءُ اللّٰهُ وَالرَّسُوْلُ اَتَقُوْا اللّٰهَ
وَالسَّكُوْرَةَ اِنَّ يَنْبَغِيْكُمْ وَالطَّيْبَةَ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ اِنَّ كُنْتُمْ مَّوْمِنِيْنَ ١ النَّفْلُ الْقِيَمَةُ لَهَا مَنَ
فَضْلًا لِّلّٰهِ وَعَطَايَاهُ تَالِيَةً لِّسَيِّدِهِ اَنْ تَقُوْا رِبَا خَيْرٌ نَّقْلُ ٢ وَالْمَقْلُ مَا يَنْقُلُهُ الْغَارِي اِي يَعْطَا
رَايِدًا لِّسَيِّدِهِ مَنَ الْمَغْنَمِ وَهُوَ اَنْ يَقُوْلَ لَاسَا مَغْنَمًا عَلَيَّ الْبَلَاءُ فِي الْحَرْبِ مَنَ قَتَلَ قَتْلًا فَلَهُ عَلَيْهِ
اَوْ قَالَ لِسَيِّدَتِي مَا اَصْبَحْتُ اَوْ لَكَ اَوْ لَكُمْ نَصْفُهُ اَوْ رُبْعُهُ وَلَا تَحْسَبُ الْقِتْلَةَ اَوْ لَكُمْ اَوْ لَكُمْ اَوْ لَكُمْ
بِمَا وَعَدَ مَنَهُ ٣ وَعِنْدَ لَنَا فِي رِضَى اللّٰهِ عَنْهُ فِي اخِذٍ قَوْلِيْهِ لَا يَلْزَمُ وَلَقَدْ وَفَّقَ اَخْلَافَ بَيْنَ
الْمُسْلِمِيْنَ فِي مَنَابِرٍ يَدْرُوْنَ فِي قِسْمَتِهَا قَالُوا رَسُوْلًا لِّلّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تَقْسِمُوْنَ لِمَنَ
الْحَكْمُ فِي قِسْمَتِهَا اَللّٰهُ جَارٍ اَمَ لِلْاَنْصَارِ اَمْ لِمَنْ هُجِرَ جَمِيْعًا فَقِيلَ لَهٗ قُلْ لِّمَنْ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ اَحْكَمُ فِيْهَا خَا مَنَ خَيْرٌ فِيْهَا مَا يَشَاءُ لِيْسَ لَاحِدٍ غَيْرُهُ مِنْهَا خَيْرُهُ وَقِيلَ شَرْطُهُ
لِمَنَ كَانَ لَهٗ بَلَاءٌ فِيْ ذَلِكَ الْيَوْمَ اَنْ يَنْقُلَهُ فَنَشَارِعَ شَبَابُهُمْ حَتَّى قَتَلُوْا سَبْعِيْنَ وَاسْرًا سَبْعِيْنَ
فَلَمَّا يَسَّرَ اللّٰهُ الْفَتْحَ اَخْلَعُوْا اِيْمَانَهُمْ وَنَشَارِعُوْا قَتْلًا لِّلشَّيْطَانِ عَنْ الْمَقَاتِلِ ٤ وَقَالَ الشَّيْخُ
وَالْوَجُوْهُ الَّذِيْنَ كَانُوْا عِنْدَ الرَّايَاتِ كَارِذًا لِّكُرْبَةٍ يَتَجَاوَزُوْنَ اِلَيْهَا اِذَا نَهَضَ مَنُورُهُمْ وَقَالُوا لِرَسُوْلِ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْنَمُ قَلِيْلٌ وَالنَّاسُ كَثِيْرٌ فَاِنْ نَحْنُ هَلَا بِمَا شَرَطْتُمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَاجَةٌ
فَنَزَلَتْ وَعِجْرٌ مَّعْدِيْنًا اِي وَقَامَ رِضَى اللّٰهِ عَنْهُ قَبْلَ اَخِيْ عَمِيْسٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَسَمْتَ بِهِ سَعِيْدُهُ بِنَ
الْعَاصِ وَاحَدَتِ سَيْفَهُ فَاَجْعَلِيْ خِيَتَهُ اِلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَسَمْتَ اِنَّ اللّٰهَ قَدْ شَفَعَنِيْ
مَدِيْنَةٍ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ فَقَبِلَ هَذَا الشَّيْءَ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا اِلَّا لَكَ اَلْهَرَجَةُ فِي الْقَبْرِ وَلَمْ يَخْرُجْ
وَلِي مَا لَا يَفْعَلُهُ اِلَّا اللّٰهُ مَنَ قَتَلَ اَخِيْ وَاحَدًا سَلَى فَاَجَاوَزَتْ اِلَافِيْلًا حَتَّى جَاءَ رَسُوْلُ اللّٰهِ وَقَدْ
اَنْزَلَ سُوْرَةَ الْاَنْفَالِ فَقَالَ لِيَسْعَدَنَّكَ سَالَتِي الشَّيْءَ وَلَيْسَ لِيْ وَاِنَّهُ قَدْ شَارَلَ فَاذْهَبْ
فَعَدَّ وَبَعَثَ ٥ عِبَادَةُ بِنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ تَرَكْتَ فَيَا اَيُّهَا مَشْرُوحًا بِهِ رَحِمَنُ اَخْلَفْنَا
فِي الْقِتْلِ وَنَاثَ فِيْهِ اَخْلَافًا فَرَضَ اللّٰهُ تَعَالَى مَنَ اِيْدِيْنَا وَجَعَلَ لِرَسُوْلِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
نَقِصَةً بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى السُّوْرَةِ وَكَانَ فِيْ ذَلِكَ تَقْوَى اللّٰهِ وَطَاعَةُ رَسُوْلِهِ وَاصْلَاحُ ذَاتِ
الْبَيْنِ ٦ وَرَأْسُ اَبْنِ عَمِيْسٍ يَلُوْنُكَ عَلَيْنَا لِحَدَفِ الْهَرَّةِ وَالْقَاءِ حُرْكَتُهَا عَلَى الْاَمْرِ وَاقْتِصَامِ

يوم القيمة

نون عن في الآخرة وقرا ابن مسعود رضي الله عنه بينا لولئك الانفال التي بينا لك الشبان منا
شرطت لهم من الانفال **فان قلنا** ما معنى الحج بين ذكر الله والرسول في قوله قل لانفال
به والرسول **قلنا** معناه ان حكمها مختص بالله ورسوله بامر الله بقصتها على ما تقتضيه
حكته ومثل الرسول امر الله فيها وليس الامر في قسمتها مقوضا الى راي احد والمراد ان الذي
اقتضاه حكمه الله وامره برسوله ان يوازي المقابلة المشروطة لهذا الشيوخ الذين
كانوا عند الزايات فيقامون على السوية ولا يشترطوا بما شرط لهم فانهم ان فعلوا لم يؤمنوا
يقدم ذلك فيما بين المسلمين من الخطاب والنصيحة فان تقوا الله في الاختلاف والتخامس وكوفا
مخدين مثا حين في الله واسطوا ذات بينكم وتناشوا وتناعدوا فيما رزقكم الله وتفضل
به عليكم ويحرم عطاء كان لاصلاح بينهم ان دعاهم وقالوا قسوا غنا بكم بالعدل فقالوا قد
اكلنا وانفقنا فقالوا ليرد بعضكم على بعض **فان قلنا** ما حقيقة قوله ذات بينكم **قلنا**
احواله بينكم يعني ما بينكم من الاحوال حتى تكونوا حوالا لله وحجة والتفاني كقوله تعالى بذات
الصندوق وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كانت الاحوال ملازمة للبين قبلها ذات البين كقوله تعالى
ذات انابك يريدون ما في الاناء من الشراب وقد جعل النفوس والصلاح ذات البين طاعة الله
ورسوله من لوازم الايمان وموجباته ليعلمهم ان كمال الايمان موقوف على التوفر عليها ومعنى
قوله ان كنتم مؤمنين ان كنتم كمالا للايمان واللام في قوله انما المؤمنون اشاراة اليهم
اي انما الكاملوا الايمان الذين من صفتهم كيت وكيت والدليل عليه قوله اولئك هم المؤمنون
حقا **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم آياتنا تنزدوا وهم**
ايما ناوليهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة وعمار قناهم ينفقون وهو جلت
قلوبهم وتعت ويحرم ابرار الله وداه رضي الله عنها الوخل في القلب كاختر في السقفة انما تجد
له قشور من قال بل قال فادع الله فان الله عايد هبه يعني فزعت لذكره استغظا ما له وتبها
من جلالة وعزة سلطانه وبطشه بالعصاة وعقابه وهذا الذكر خلاص الذكر في قوله تعالى ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله لان ذلك ذكر رحمة ورافته وثوابه وقيل هو الرجل
يريد ان يظفر او يهرع معصية فيقال لا تق الله فينزع **وفري** وجلت بالفتح وهي لغة غوي
في وبوة وفي قراة عبد الله فزعت زادتهم ايماننا ان دادوا بها يقينا وطمانية نفس لان نظام
الادلة اقوى للدلول عليه وثبت لقدمه وقد جعل على زيادة العمل وسكونه في هزيمة
رضي الله عنه الايمان سجع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها
اخاطة الاذي عن الطريق والحيا شعبة من الايمان وسجود عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
ان للايمان سنا وقرايش وشرايع فمن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل
الايمان وعلى رتبهم يتوكلون ولا يقوونوا مؤزهر الى غير رتبهم ولا يشعون ولا يرحون الايات
جمع بين اعمال القلوب من الحشية والاخلاص والتوكل وبين اعمال الجوارح من الصلوة والصدقة
اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما اخرجك ربك

من بينك بالحق وان تزيقا من المؤمنين **لكن ارحمهم** حقا صفة للمصدق والمخوف
اي اولئك المؤمنون ايماننا حقا او مؤمنون بمؤكد الجمله التي هي اولئك هم المؤمنون
كقولك مؤمن بالله حقا اي حق ذلك حقا **وعن الحسن** ان رجلا سأل الله المؤمنين ان قال
الايمان ايمانان فان كنته شالني عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم والآخر
والجنة والنار والبعث والكتاب فانما مؤمن وان كنته شالني عن قوله انما المؤمنون
قوله الله لا ادري ايهم انا **اولا** وعنه الثوري من دعائه مؤمن بالله حقا ثم لم يشهد
انه من اهل الجنة فتمتد من ينصف الآية وهذا الزام منه يعني كما لا يقطع بانه من اهل ثواب
المؤمنين حقا فلا يقطع بانه مؤمن حقا وهذا تعلق من يستثنى في الايمان وكان ابو حنيفة
من لا يستثنى فيه وحكي عنه انه قال لقتادة لم تستثن في ايمانك قال لا تباهي ابرا هيم
عليه السلام في قوله والذي اطلع ان يقول فقال له هلا اقتديت به في قوله تعالى اولم تؤمن
قال بلى درجات شرف وكرامة وعلو من له ومغفرة ونجا وزليانهم ورزق كريم نعم
الجنة يعني لهم منافع حسنة واجبة على سبيل التعظيم وهذا معنى الثواب كما اخرجك ربك
فيه وجنان **اهدما** ان يرتفع محل الكاف على انه خير مستغنى عن مدح وتعدي به هذه الحال
كما لا اخرجك يعني ان كماله في كرامة ما رايته من تنفيل الغزاة مثل كماله في كرامة حركته
للحرب **والثاني** ان ينصب على انه صفة مصدرا للفعل المقدر في قوله تعالى لانفال الله
والرسول اي لانفال لا استغوت الله والرسول وثبت مع كرامتهم شبا مثل شبات اخراج
ذلك اياك من بينك وهو كارهون **ومن بينك** يريد بيته بالمدينة او المدينة نفسها
لانها مساجره ومسكنه في اختصاصها به كاختصاص البيت بساكنه **بالحق** اي اخرجنا
مخلصا بالحكمة والثواب الذي لا يحيد عنه **وان تزيقا** من المؤمنين لكارهون في موضع
الحال اي اخرجك في حال كراهتهم وذلك ان غير قريش قبلت من الشام فيهاجارة عظيمة ومنها
اربعون واكابرهم ابو سفيان وعمر بن العاص وعمر بن حشام فاخرجهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجر المسلمين فاجبهم تلقى العير لكثرة العير وقلة القوم فاجروا
بلغ اهل مكة خبر خروجه فنادى ابو جهم فوقي لكعبة يا اهل مكة انما النجا النجا كل
منع ودلول غير كراموا لكران صابها محمد لم تظنوا بعد هذا ابدا **وقد رأت** اختا لعا
ابن عبد المطلب رؤيا فكانت لاخيها التي رايت عجا رايته كان ملكا نزل من السماء فاخذ
حجرة من الجبل ثم خلق بها فلزيق بيت من بيوت مكة الا اصابه حجر من تلك الصخرة فذرت
بها العباس فقال ابو جهم ليرضى رجلا طهر ان يتشبا واخي تشبا لنا وهو فريج ابو جهم
جميع اهل مكة وهو القير في المثل الشاير لا في العير ولا في القير فيقول له ان العير اخذت
ليريق الشاير وجنت فاربع بالناس الى مكة فقال والله لا يكون ذلك ابدا حتى تفر الجوارح
والشرب الحور ونعيم القينات والمعارف بيد ربي تسامع جميع العرب بخرجا وان محمد
ليريب العير وانا قدما عنصنا فمضى بهم الى بدر وبدر ما كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم

وَلَنْ نَعْنِي عَنْكُمْ فِئَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَرِهَتْ **وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** ذَلِكُمْ شَاوَةٌ إِلَى الْبَلَاءِ
الْحَنُّ وَعَلَّةُ الرَّفْعِ إِلَى الْغُرُضِ ذَلِكُمْ **وَأَنَّ اللَّهَ مَوْقِنٌ** مَعْلُومٌ عَلَى ذَلِكُمْ يَعْنِي أَنَّ الْغُرُضَ الْإِبْلَاءَ
الْمُؤْمِنِينَ وَيُؤْمِنُونَ كَيْدَ الْكَافِرِينَ **وَقَرِئَ** مَوْقِنٌ بِالْتَشْدِيدِ وَقَوِيٌّ عَلَى الْإِصْلَافَةِ
وَعَلَى الْأَمَلِ الَّذِي هُوَ الشُّبُوحُ وَالْأَعْمَالُ **أَنَّ تَسْتَفْهِمُوا** فَتَعْلَمُوا أَنَّ الْغُرُضَ الْإِبْلَاءَ
عَلَى سَبِيلِ الْمَنَافِعِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ حِينَ ارْتَادُوا انْصَرَفُوا عَنْ سَبِيلِ الْكَيْدِ وَقَالُوا الْغُرُضُ
أَفْرَأْنَا لِلصِّبْيِ وَأَوَّلَنَا لِلرَّحْمَةِ وَفَكَالَ لِلْعَاقِبَةِ أَنْ كَانَ عَمْدٌ عَلَى حَقٍّ فَانْصَرَفُوا وَكَانَ عَلَى حَقٍّ فَانْصَرَفُوا
وَرَوَى أَنَّهُمْ قَالُوا الْغُرُضُ انْصَرَفُوا عَلَى الْحَدِّ بْنِ وَاهْدَى الْغَيْثِينَ وَكَرَّمُوا الْحَرَمِينَ **وَرَوَى**
أَنَّ أَبَا جَهْدٍ قَالَ يَوْمَ بَيْتِ الرَّهْمَانِيَّاتِ كَانَ الْهَجْرُ وَقَطَعَ الرَّحِمَ فَاحْتَمَلَ الْيَوْمَ إِذْ فَاهَلَكَهُ **وَقِيلَ** أَنَّ
تَسْتَفْهِمُوا أَحْطَابَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ تَسْتَفْهِمُوا أَحْطَابَ الْكَافِرِينَ يَعْنِي وَأَنْ تَسْتَفْهِمُوا عَنْ عَذَابِ رُسُلِ
اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَسْلَمٌ وَأَنْ تَعُودُوا لِمَا زُرْتُمْ نَعْدَ نَفْسٍ نَهَ عَلَيْكُمْ **وَأَنَّ اللَّهَ قَرِئٌ** بِالْفَتْحِ
عَلَى وَلَآنَ اللَّهُ مُعِينُ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ ذَلِكَ **وَقَرِئَ** بِالْكَسْرِ وَهَذِهِ أَوَّلُهُ وَتَعْبُدُهَا قِرَاءَةُ ابْنِ
مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ **وَقَرِئَ** وَلَنْ يَغْنَى عَنْكُمْ بَلَاءُ الْفَضْلِ **بَابُهَا**
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَلَا تُولُوا عَنْهُ وَانْتَرِ شَيْعُونُ وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهَمْنَا لَا يَسْمَعُونَ **أَنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمَّاءُ**
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ هَذَا إِذَا تَوَلَّوْا قَرِئَ أَحَدَى الثَّانِينَ وَأَذْغَامَهَا وَالصَّمَّاءُ فِي عَمَلِ رُسُلِ
اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَازِمُ الْمَعْنَى وَأَطِيعُوا رُسُلَ اللَّهِ **كَقَوْلِهِ تَعَالَى** وَاللَّهُ وَرُسُلَهُ
أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ وَلَا تَطَاعَةُ الرَّسُولِ وَطَاعَةُ اللَّهِ شَيْءٌ وَاحِدٌ مِنْ تَطَاعَةِ الرَّسُولِ فَقَدْ طَاعَ
اللَّهُ فَكَانَ رَجُوعُ الصَّمَّاءِ إِلَى أَحَدِهَا كَرَجُوعِ الْبَهْمَاءِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْإِحْسَانُ لَا يَنْفَعُ
فِي فَلَانِ **وَنَجُوزُ** أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الْأَمْرِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلَا تُولُوا عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَاسْتَأْذِنُوا
تَسْمَعُونَهُ **أَوْ لَا تُولُوا** عَنْ رُسُلِ اللَّهِ وَلَا تَخْلُفُوهُ **وَانْتَرِ شَيْعُونُ** أَيْ تَصَدَّقُونَ أَكْمَ
مُؤْمِنُونَ لَنْتَرِ كَالصَّمَّاءِ كَيْفَ بَيْنَ الْكُفَرَةِ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا أَيْ دَعَا
السَّمَاعَ وَهَمَّ لَا يَسْمَعُونَ لَا يَسْمَعُونَ لَيْسُوا بِمُصَدِّقِينَ فَكَانَتْ غَيْرُ سَامِعِينَ وَالْمَعْنَى بِكُمْ تَصَدَّقُوا
بِالْقُرْآنِ وَالْبُيُوتِ فَإِذَا تَوَلَّيْتُمْ طَاعَةَ الرَّسُولِ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ مِنْ قِسْمَةِ الْخَنَائِمِ وَغَيْرِ
كَانَ تَصَدِّقُكُمْ كَلَّا تَصَدِّقُونَ وَاشْبَهَ سَمَاعَكُمْ سَمَاعَ مَنْ لَا يَوْمُ مِنْهُ تَرَقَّى لَازِمُ شَرِّ الدَّوَابِّ
أَيْ أَنَّ شَرَّ مَنْ يَدْبُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَوْ أَنَّ شَرَّ الْبَهَائِمِ الْبَهَائِمُ هُمُ مَنِ السَّمَّاءُ لَا يَعْقِلُونَ
جَعَلَهُمْ مِنْ جَنْسِ الْبَهَائِمِ لِيُزَكَّوْهُمْ جَعَلَهُمْ شَرَّهَا وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَاسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ
لَسَوَّاهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ**
لِمَا خَيْرٌ لَكُمْ **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ خَشِرُونَ** وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ
فِي هَؤُلَاءِ الصَّمَّاءِ الْبَكْرِ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ لَلطَفِ لَاسْمَعَهُمْ لِلطَّفِ بِهِمْ حَتَّى يَسْمَعُوا سَمَاعَ الْمُسْتَفْهِمِينَ
تَرَقَّى قَالُوا لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا بَعْضَ مَا نَفَعَ فِيهِمُ اللَّطَفُ فَلَذَلِكَ مَنَعَهُمْ لَطَافَهُ أَوْ
لَوْلَوْ لَطَفَ بِهِمْ فَسَدَّ قُلُوبَهُمْ لَارْتَدَّ وَابْعَدَ ذَلِكَ وَكَذَبُوا وَلَمْ يَسْتَفْهِمُوا أَوْ قِيلَ هُمْ يَنْوَعُونَ عِلْمَهُ

بطح

ابْنُ قُصَيٍّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ مَصْعَبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَخُزَيْمَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ كَانُوا يَقُولُونَ عَنْهُمْ بَكْرٌ
عَمَّا جَاءَهُ عَمْدٌ لَا تَسْمَعُهُ وَلَا يَجِيبُهُ فَمَقَاتَلُوا جَمِيعًا بِأَحَدٍ وَكَانُوا أَخْبَابَ الْوَأْدِ وَعَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ
هَرُ الْمَنَافِعُونَ دَعَا الْحَسَنَ أَهْلَ الْكِتَابِ **أَذْغَامُوا** وَخَدَّ الْعَمِيرَ أَيْضًا كَمَا وَخَدَّهُ فِيهِمَا
قَبْلَهُ لَازِمُ حِجَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَحِجَابَتِهِ وَأَمَّا إِذَا دَعَاكُمْ فَاحْتَمِلُوا الْإِصْلَافَةَ
وَالْمَرَادُ بِالْحِجَابَةِ الطَّاعَةُ وَالْإِصْلَافَةُ الدُّعَاةُ الْبُعْثُ وَالْخَرِيفُ **وَرَوَى** أَبُو هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى بَابِ ابْنِ كَعْبٍ فَذَادَهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَجَلَّ
فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ مَا سَعَى عَمْرٍَا جَاءَ بَنِي قَالَ كُنْتُ أَصَلُّ قَالَ لَمْ تَحْبِرْ فِيهَا أَوْ حَلَّ إِلَى اسْتِجْوَاءِ اللَّهِ
وَالرَّسُولِ قَالَ لَاجِرٌ لَا تَدْعُونِي لَا أَجِيبُكُمْ وَفِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذَا مَا اخْتَصَرَ بِهِ رَسُولُ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالثَّانِي أَنَّ دُعَاةَ كَانُوا لَا يَمُرُّونَ بِحِجَابِ النَّبِيِّ إِذَا دَعَاكُمْ فَاحْتَمِلُوا الْإِصْلَافَةَ
بِقَطْعِ صَلَاتِهِمْ **لَا تَحْبِرْ** مِنْ عِلْمِ الدِّيَانَةِ وَالشَّرَائِعِ لِأَنَّ الْعِلْمَ جُودَةٌ كَمَا أَنَّ الْجَهْلَ مَوْتٌ **وَقِيلَ** لِمَا جَاءَهُ الْكُتُبُ
لَا يَمُرُّونَ بِحِجَابِ النَّبِيِّ لَمْ يَمُرُّوا بِحِجَابِ النَّبِيِّ لَمْ يَمُرُّوا بِحِجَابِ النَّبِيِّ لَمْ يَمُرُّوا بِحِجَابِ النَّبِيِّ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى بَلْ أَحْيَا عَذْرَبَهُمْ **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ** يَعْنِي أَنَّهُ يَمْنَعُهُ مِنْهُ
الْعَزْمَةُ الَّتِي هُوَ وَاحِدُهَا وَهِيَ الْفَكْرُ مِنْ خِلَاسِ الْقَلْبِ وَمَعَالِجَةُ أَدْوَابِهِ وَعَلَلَهُ وَرَدَهُ سَلَامًا
كَأَيُّدِهِ اللَّهُ فَاعْتَمَدُوا هَذِهِ الْعَزْمَةَ وَأَخْطَوْا قُلُوبَهُمْ لَطَاعَةَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ
إِلَيْهِ تَحْشَرُونَ فَيُجِيبُكُمْ عَلَى حَسَبِ سَلَامَةِ الْقُلُوبِ وَأَخْلَاسِ الطَّاعَةِ **وَقِيلَ** مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ
قَدْ تَمَلَّكَ عَلَى الْعَبْدِ قَلْبَهُ فَيَفْضَحُ عَزَائِمَهُ وَيُغَيِّرُ نِيَّتَهُ وَمَقَاصِدَهُ وَيَبْدِلُ لَهُ بِالْخَوْفِ أَمْنًا
وَبِالْأَسْرِ خَوْفًا وَبِالدُّرُسِيَانَا وَبِالْقِسْيَانِ ذِكْرًا وَمَا اشْبَهَ ذَلِكَ ثَمَامُ جَابِرٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
فَأَمَّا مَا يَأْتِي عَلَى الْعَبْدِ وَيَجَاقِبُ مِنْ تَعَالَى الْقُلُوبِ **فَلَا** وَالْجَبْرُ عَلَى أَنَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَاللَّهِ
إِذَا كَفَرَ وَيُبَيِّنُهُ وَيُبَيِّنُ الْكُفْرَ إِذَا آمَنَ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ لَطَالُمُونَ عَلَوْا كِبَرًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ
أَنَّهُ يَطْلُعُ عَلَى كُلِّ مَا يَخْطُوهُ الْمَرْءُ بِأَلْبِهِ لَا يَحْتَفِظُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ مَنَائِمِهِ فَكَانَتْ تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَلْبِهِ
وَقَرِئَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ الْقَلْبِ وَوَجْهَهُ أَنَّهُ قَدْ حَذَفَ الْهَزْءَ وَالْفَرْقَ حَرَكَتُهَا عَلَى الرَّكَائِبِ
ثُمَّ رَوَى لَوْ قَفَّ عَلَى لَعْنَةٍ مَنْ يَقُولُ مَرُوتٌ بَعْرٌ **وَأَتَقُوا فِتْنَةَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَمْصَكُمْ**
خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ **قَتْنَةُ** ذُنُوبُ قِيلَ هُوَ اقْرَأَ الْمُسْكِرِينَ أَظْهَرَ هُمُ
وَقِيلَ اقْرَأَ الْكَلِمَةَ وَقِيلَ قَتْنَةُ عَذَابُهَا وَقَوْلُهُ لَا تَقْسِمِينَ لَا يَخْلُوْنَ مِنْ بَيْتِهِمْ جَوَابًا لِلْأَمْرِ
لَفِيًا بَعْدَ مَرَّةٍ أَوْ صِفَةِ الْفِتْنَةِ فَإِذَا كَانَتْ جَوَابًا لِلْمَعْنَى أَنَّ مَا بَيْنَكُمْ لَا تَنْصِبُ الظَّالِمِينَ مِنْكُمْ
طَافَةً وَلَكِنَّا نَعْتَمِدُكُمْ وَهَذَا كَمَا عَمِلَ ابْنُ إِسْرَافِيلَ لَقَا عَنْ الْمُسْكِرِينَ تَعَذَّرَ بِرَأْفَتِهِمْ بِاللَّطَفِ
وَإِذَا كَانَتْ نَفْسًا بَعْدَ مَرَّةٍ قِيلَ وَاحِدٌ وَذُنُوبًا أَوْ عِقَابًا تَرَقَّى لَاسْمَعَهُمْ لَطَافُ اللَّهِ بِالظَّالِمِينَ
الْعِقَابُ أَوْ تَرَقَّى الدُّبُوبُ وَبِأَلِهِ مِنْ ظِلْمِكُمْ خَاصَّةً وَكَذَلِكَ إِذَا جَعَلْتُمْ مَغْفَةً عَلَى أَرَادَةِ
الْقَوْلِ كَانَهُ قِيلَ **وَأَتَقُوا فِتْنَةَ مَقُولَ فِيهَا لَا تَقْسِمِينَ وَنُظِيرُ قَوْلِهِ**
وَحِينَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ وَخَلَطُوا عَمَلًا وَاعْتَدُوا قَوْلَ الذِّبِّ قَطْ

اي بعد في مقوله فيه هذا القول لانه سمار فيه لول لورقة التي لول العيب وتنفذ
المعنى الاخير فانه من مسعود للصيغ على جواب القسم المحذوف **وعن الحسن** تركت
في علي وعمر وطلحة والزبير رضوان الله عليهم وهو يوم الجمل خاشعة قالوا لربهم رضوان الله
عنه تركت فينا وقرانا هارمانا وما ازالنا من اهلها فاذا نحن المعينون بها **وعن انس**
ترك في اهل بدر فاقبلوا يوم الجمل وروى انه لم يبركان بساير النبي صلى الله عليه وسلم
بوما اذا قبل على رضي الله عنه فحك اليه الزبير رضي الله عنه فقال رسول الله عليه السلام
كيف حبك لعلي فقال رسول الله يا بني انت واما في حبه كحي لولدي واشد حبا قال فكيف
انت اذا برئت اليه **فان قلت** كيف جاز ان تدخل النون الموكدة في جواب
الامر **قلت** لان فيه معنى التبري اذا قلت انزل عن الدابة لا يتركك فكذلك جاز لا يترك
ولا نصيب ولا يخطئك **فان قلت** فامعنى من في قوله الذين ظلموا انكم **قلت**
التعريض على الوجه الاول والتعريض على الثاني لان المعنى لا تصيبكم خاصة على ظلمكم
لان الظلم اقم من سائر الناس **واذكروا اذا انتم قلتم مستمعون في الارض**
خافون ان يخلقكم الناس فاذا اذكروا انهم كف بغيرهم وذكروا من النبيات لخلقكم
تشكروا يا ايها الذين آمنوا الاخوة الله والرسول وخوفوا انما ناكروا انتم
تعملون واذا انتم تشبه على انه معقول به مذكور لا ظرف اي اذكروا وقت كونكم اقله
اذلة مستضعفين في الارض من مكة قبل الهجرة يستضعفكم قريش خافون ان يخلقكم
الناس لان الناس كانوا جميعا هم اعدائنا فحين مضى من قريش والكر الى المدينة وايدى كبر
بصره عظامه الاضمار وبامداد الملائكة يوم بدر وذكروا من الطيات من العتائم
لكنكم تشكرون اذ ان تشكروا هذه النعم **وعن قتادة** رضي الله عنه كان هذا
الحق من العرب اذ الناس واشقا هم عيشا واعا هم جلدنا وابيهم مثلا لا يكونون ولا
ياكلون فكن الله لهم في البلاد وشع لهم في الرزق والغنايم وجعلهم ملوكا معنى الحون
النقص كما ان معنى الوفا الثمار ومنه خوته اذا تنقصه ثم استعمل في هذا الامانة والوفا
لانك اذا خنت الرجل في شئ فعلم دخلت عليه النقصا فيه وقدما سخر وقبل خان الرزق
الكر وبان المشا والسبب لانه اذا انقطع به فكان له لربك له ومعه قوله وخوفوا
انما ناكروا والمعنى لا تخفوا الله بان تعطلوا فوايضا ورسوله بان لا تستنوا به وانما ناكروا
فيما بينكم بان لا تعطلوا ما وانتم تعملون تبيح ذلك ووباله وقيل وانتم تعملون انكم تخفون
بمعنى ان الخيانة توجد منكم عن تعد لا عن سهوه وقيل وانتم علم تعملون فبحر الفصح وحسن
الحسن **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاص من يهود بني قريظة احدى وعشر
ليلة فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اذ رعات واركان من ارض
الشام فاني رسول الله عليه السلام الا ان يتركوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا لرب
الينا ابا لانه من ان يتركوا وكان منا حاكم لان عياله وماله في ايديهم فبعث اليهم

فقالوا لانه ما ترى هل تنزل على حكم سعد لما اشار الى خلقه انه الذبح قالوا بولانية فاذنك
لقد ماى حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله فتركت فشدت بنفسه على سارية من سوارى
المجد وقال والله لا اذوق طعنا ولا شوبا حتى اموت او يتوب الله علي فكت سبعة
ايام حتى حرم معشيتا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لوالله
لا اخلها حتى يكون رسول الله هو الذي يخلي فجاءه فخله بيده فقال لان من تمام توبتي
ان اهر دار قومي التي امنت فيها الذنب وان اخلع من مالي فقال رسول الله عليه السلام
بجزئك الثلث ان تنصت في به **وعن** العيرة تركت في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل
انما ناكروا ان يتركوا الله عليه من قرائنيه وحدوده **فان قلت** وخوفوا انهم هموا من
فان قلت فمخلان يكون جزما اذا خلا في حكم الشئ وان يكون نفسا باضارا ان تعوله وتكفوا
الحق وذكروا محامد وخوفوا انما تشكروا التوحيد **واذكروا انكم فافتنه**
وان الله عنده اجر عظيم جعل لامواله والاولاد فتنه لانهم سبب الوقوع في الفتنه
وحي الاشرار والعدايب او عنة من الله ليلوكم كيف يحفظون فيهم على حدوده وان الله
عنده اجر عظيم فعلمكم ان تطوا بطلبه وما يودى اليه همكم وتزهدوا في الدنيا ولا
تجرعوا على جمع المال وحب الولد حتى تورطوا انفسكم من اجلنا **كفوله تعالى** المالك
والبنون ربيته الحيوة الدنيا وقيل هي من جملة ما نزل في ابي لينة وما فرط منه لاجل
ماله وولده **يا ايها الذين آمنوا ان تنفخوا الله يجعل لكم قرانا ويكثر عنكم سيئاتكم**
ويجزيكم الله ذوالفضل العظيم فرفانا نصرا لانه يفرق بين الحق والباطل وبين
الكفر بالادل حربه والاسلام باعزاز اهلله ومنه قوله تعالى يوم الفرقان او بيانا
وظهورا يشهدوا منكم ويثبت صيغكم وانما ذكر في اقطار الارض من قوتهم في اقل كذا حتى سلخ
العرقان اي طلع الفجر او خرجا من الشبهات وتوفيقا وشروحا للصدور او تفرقة بينكم
وبين غيركم من اهل لاديان وفضلا ومزية في الدنيا والاخرة **واذكروا انكم كنتم**
كفروا بالنبين او يقتلوا او يخرجوا **ونكروا الله والله حسيرو**
المالكين لما فتح الله عليه ذكره مكر قريش به حين كان مكة ليشارك الله في جنانه من مكرهم
واستبلا به عليهم وما اتاح الله له من حسن العاقبة والمعنى واذكروا انكم كنتم كنتم كنتم
ان قريش لما اسلمت الانصار وبايعوه فرفوا ان ينفقوا امره فاجتمعوا في دار الندوة ومشاوروا
في امره فدخل عليهم بليل في صورة شيخ وقالوا يا شيخ من جدمنا انما من تمامه دخلت مكة
فتمت بها جنتا عكر فارادت ان احضركم ولن تعد مواجبي رايا ونصحا فقالوا بوالصبر في
رايا ان غيبوه ونشدوا وثاقه ونشدوا با به غير كونه تلعون اليه ورايه وشوا به بها
وتترجوا به رب المنون فقال بليل بليل راى يا تيك من يقاتلكم من قومه وظلمه
من ايديكم فقال هشام بن عمرو اني ان غلوه على حمل وتخرجوه من بين اظهركم فلا يترك
ما صنع واسترحم فقال بليل راى بيسد قوما غيركم ويقاتلكم فقال لا يوجهل انما

بجدة

في بيت

ارى ان واحد من كل بطن غلاما ونعطوه سيفا صارما فيضربوه ضربا رجل واحد فينفق
دمه في القبايل فلا يقوى بنوها شرا على حرب قريش كلم فاذا اطلبوا العقل عقلنا وانشروا
فقال الشيخ صدق هذا المعنى هو ايجاد كرم رايا فتغفروا على راي اى رجل جمعين كل قتله
فاخرج رجل عليه السلام وامره ان لا يبيت في منجعه واذا نال الله له في الحج فامر عليا
بمنى الله عنه فنام في منجعه وقال له انتم تسمونونى فانه لن يخلص اليك امر تكرر
وبانوا من صديق فلما اصبحوا نارا والى منجعه فابصروا عليا رضى الله عنه فنهضوا وحيث
الله سعيهم واقصوا الزمان فابطل مكرهم لئلا يثبتوا لبيسوك او يوثقوا او تخونوا بالقر
والجرح من قوتهم من يوبه حتى اثبتوه لاحراك به ولا يراخ وفلان ثبت وجعل في
يثبتونك بالشدة به وقرأ النخعي لبيسوك من لبيات وعمر بن عباس رضى الله عنه
ليثبتونك وهو دليل لمن فسر بالاشاق وعكرون وعفون المكابدة وعكروا الله
وعفى الله ما عده له حتى ياتيهم بقتله والله خير لما كرم اى مكرهم انهم من مكرهم وبلغ
ناشره ولا يثبت لا يثبت الا ما هو حق وعدله ولا يصيب الا ما هو مستوجب **واذا شل**
عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لوتنا لعلنا مثل هذا الا اساطير الاولين
لوتنا لعلنا مثل هذا فاجابة منهم واصل تحت الراية فانه لم يتوانوا في شتيهم لو ساعد
الاستطاعة والافا منهم ان كانوا مستطيعين ان يثابروا عليه من خديهم وقدمهم بالغز
حتى يعوزوا بالفتح المحل رونه مع فطانتهم واستقامتهم ان يجذبوا في سايه ليا ناطة
وان يمتا بهم واحد فيقتلوا باشتاع المشية ومع ما علم وطهر ظهور الشمس من حرمهم
ان يقهروا رسول الله عليه السلام وثما لكرم على ان يغيروه وقيل قايده المضرون
الحارث المقتول صبر ابراهيم مع اقتضاض الله احاذبته القرون لو شئت لقلت مثل هذا
وهو الذي جاء من بلاد فارس بنسخة حديث رستموا سفند ياذ فرعون هذا مثل ذلك ان
وانه من جملة تلك الاساطير **واذا قالوا القرآن كان هذا هو الحق من عند الله**
فانظر عليا حجارة من السماء او ايتنا بعذابا ليبره وهو القائل ان كان هذا هو الحق
وهذا السلوب من الجود بليغ بمعنى ان كان القرآن هو الحق فاقبنا على نكاره بالجهل كما
قلت بحجاب القيل وبغضب اخر ومزاده نفي كونه حقا واذا انشئ كونه حقا لم يستوي
مكره عنا بافكان تغليب العذاب بكونه حقا مع اعتقاده انه ليس بحق كغلبته بالحال
في قولك ان كان الباطل حقا فانظر عليا حجارة وقوله تعالى هذا هو الحق تكلم من يقول
على سبيل النصيب والتعيين هذا هو الحق **وقرا** الاعشى هو الحق بالرفع على ان هو
سبدا غير فصل وهي في القراء الاول فصل ويقال لمطرنا السماء كقولك اجت واسك
مطرت كقولك هتكت وهتكت وقد كثر الاطار في معنى العذاب **فانظر**
بافادة قوله من انما والامطار لا يكون الا من السماء **فانظر** كانه اريد ان يبال فانظر
عليا الجبل وهي الحارة المسومة للعذاب فوضع حجارة من السماء موضع الجبل كقول

صبه عليه من دة من حديد يزيد دغا بعذاب اليم اى بنوع اخر من جنس العذاب الالمير
يعنى ان المطر الجبل بعض العذاب الالمير فعد بنا به او بنوع اخر من انواعه **وعن**
معاوية انه قال لرجل من سباء ما اجعل قوتك حين ملكوا عليهم امراة قال اجل من قوتى
قوتك قالوا لرسول الله عليه السلام حين دعاهم الى الحق ان كان هذا هو الحق فامطر
علينا حجارة ولم يقولوا ان كان هذا هو الحق فاهتنا **وما كان الله ليبدل بكم**
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اللام لتأكيد النفي والدلالة
على ان تغذيتهم وانت بين اظهرهم غير مستقيم في حكمة لان عبادة الله وقضية
حكمهم لا يعذب قوما عذاب استيعاب ما دام بينهم بين اظهرهم وفيه اشتغال بانه
مرصدة وبالعذاب اذا هاجر عنهم والدليل على هذا الاشعار قوله تعالى وما لهم
ان لا يعذبهم الله وانما يبعث هذا بعد اثبات التعذيب كانه قال وما كان الله ليبدل بكم
وانت فيهم وهو معذبهم اذا افاضتهم وما لهم ان لا يعذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال
ومعناه من الاستغفار عنهم اى ولو كانوا امن بيومين ويستغفرون لكفرنا عذبهم كقوله
لغيا وما كان ربك ليهلك العزى بظلموا ههنا مضطرون ولكتم لا يؤمنون ولا يستغفرون
ولا يتوبون ذلك منهم وقيل معناه وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفرونهم المثلوك
بين الظهور من خلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المستغفرين **وما لهم الا يعذبهم**
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياءه الا المنفقون
ولكن اكثرهم لا يعلمون وما لهم الا يعذبهم الله وائى شى لهم في اشغال العذاب عنهم
يعنى لا يظلمون في ذلك وهم مضطرون لاحالة وكيف لا يعذبون وخالهم انهم يصدون
عن المسجد الحرام كما صدوا رسول الله عليه السلام عام الحديبية واخرجهم رسول الله
عليه السلام من مكة وكانوا يقولون عن ولادة البيت والحرم فصدت من شاور دخل من
عشاء وما كانوا اولياءه وما استحقوا منع اشراكهم وعنا واهم للدين ان يكونوا اولاء امرة
داربا به ان اولياءه الا المنفقون من المسلمين ليس كل مسلم ايضا ممن يصلح لان كل
امرة انما يستاهل ولايته من كان برأ تقيا فكيف بالكفرة عبدة الاصنام ولكن اكثرهم
لا يعلمون كانه استثنى من كان يعلم ويعاند ويطلب الرياسة او اراذبا لاكثر الجحج
كما يراد بالقلعة العدم **وما كان يصلونهم عند البيت الامكان تصد بة قد قوا**
العذاب بما كسرتهم كفروا المكافاة بوزن النقا والرها من مكابدة كفروا اذا كفروا منه
المكافاة حتى بذلك لكثرة مكابته واماله الصفة نحو الوضوء والقرا وقوى كالبغية
وتظهيرها البكا والبكاء والتضيق تضيق تضيق من الصدا او من صد يضاد قوتك
ههنا جربة **وقرا** الاعشى وما كان ملوثهم بالنصب على تغذيتهم خبر كان على انه فان
قلت ما وجه هذا الكلام **قلت** هو من قوله
وما كنت اخشى ان يكون عطاؤه اذا هرسودا او محذرة ممترا والمعنى انه وضع

القيود والنبياط موضع العطا ومنعوا المكافاة والتصدية موضع الصلوة وذلك انهم كانوا
يتوفون بالبيت عزاء الرجال مع النساء وهم مشككون بين ايمانهم بصدقهم فيها
ويصدقون وكانوا يفعلون خذلك اذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلواته
عظمت عليه فذوقوا عذاب القتل والاسر يومئذ بسبب كفرهم واذنوا لكرال التي لا يقدر
عليها الا الكفرة فيلزلت في المبعين يومئذ ركان يعلم كل واحد منهم كل يوم عشر جزائر
وقيل قالوا لكل من كانت له تجارة في العير اعينوا بهذا المال على حرب محمد لعننا ذرك منه
فانزلنا ما اصابه من ابدن وقيل تركت في ابي سفيان وقد استأجر ليوم واحد من لاخايش
سوى من سخاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية والاولى اوقية اشنان واربعون مثقالا
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم لبعثه واعن سبيل الله فيسبغون بها ثيابهم
فسبغون بها ثيابهم واعن سبيل الله اي كان غرضهم في الانفاق لصد عن اتباع محمد
صلى الله عليه وسلم وهو سبيل الله وان لم يكن عندهم كماله ثم تكون عليهم حيرة اي
يكون غائبة انفاقهم ما وحسرة فكان ذاتها تفسد ما وتنقلب خسران ثم يغلبون
اخر الامر وان كانت الحرب بينهم وبين المؤمنين محال قبل ذلك فيرجعون طلقاء كذا الله
لا علمنا ناورسلى والله ان كفروا الى جهنم يحسروا ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل
الخبيث بعضهم على بعض فيزكهم جميعا فجعله في جهنم او يتركهم في النار والذين
كفروا والكافرون منهم ان خمسة عشر وانه لان منهم من اسلم وحسن اسلامه ليميز الله
الخبيث من الطيب الخبيث من الكفار من الفريق الطيب من المؤمنين فيقول الفريق الخبيث بعضه
على بعض فيزكهم جميعا عبارة عن الجمع والضم حتى يميز الله الكفار والذين
عليه ليدل على لفظ اذ كانهم اوليك اشارة الى الفريق الخبيث وقيل ليميز الله الخبيث
الذين انفقوا المشركون في عناه ورسول الله صلى الله عليه وسلم من المال الطيب الذي
انفقوا المسلمون كاي بكر وعمر وعثمان ذي النورين رضي الله عنهم في ضرته فيزكهم جميعا
في حشر في حلة ما يجدون به **بقوله تعالى** فتكوى بها جهنم وجنوبهم الآية واللام
على هذا متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حشرة وعلى الاول يمحشرون اوليك اشارة الى الذين كفروا
وقري ليميز الله الخبيث **قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلفوا وان لم**
تنتهوا **سنة الاولين** قل للذين كفروا من ابي سفيان واصحابه اي قل لاجل هذا
القول وهو ان ينتهوا ولو كان معنى خاطبهم به لقل ان تنتهوا يغفر لكم وهي في قراءة ابن
مسعود **وحشوه** وقال للذين كفروا الذين امنوا لو كان جبراما سبونا اليه خاطبوا به
غير من لاجلهم لينتهوا اما ان ينتهوا عما هم عليه من عبادة رسول الله عليه السلام وقتا له
بالتحول في الاسلام يغفر لهم ما قد سلف لهم من العبادة وان يعوذوا القسالة فيقتل
مقت سنة الاولين منهم الذين خافوا من كفرهم يومئذ او فقتل مقت سنة الذين
خوفوا على انبيائهم من الامم قد مروا فليستوا قتلوا مثل ذلك ان لم ينتهوا وقبل عبادة ان

الكفار اذا انتهوا عن الكفر واستلوا غفر لهم ما سلف لهم من الكفر والمعاصي وخرجوا منها كما
تنتل الشعرة من العجين ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلام عليكم ولا سلام عليكم ما قبله
وقيل الحرة اذا استلوا تبقى عليه تبعه قطا ما الذي فلا يلزمه فضا حقوا لله وشقي
عليه حقوق لاديين وبه اخرج ابو حنيفة رضي الله عنه في ان المرتدة اذا اسلم لم يلزمه
تصا العبادات المشروكة في حال الردة وقبلها وفشروا ان يعوذوا بالارتداد وقري
يغفر لهم على ان يصلي لله تعالى **وقالوا هم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان**
انتهموا فان الله يما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم
الحبيب وقالوا هم حتى لا تكون فتنة الى ان لا يوجد فيهم شرك فظه ويكون الدين كله لله
فيصلي معهم كل دين باطل ويبقى فيهم دين الاسلام وحده فان انتهوا عن الكفر واستلوا فان
الله يما يعملون بصير يشيهم على ثوبتهم واسلامهم وقري تغفلون بذلك فيكون المعنى
فان الله يما تعملون من الجهاد في سبيله والدعوة الى دينه والخراج من طلبة الكفر الى نور
الاسلام بصير بخازنهم عليه احسن الجزاء فان تولوا ولم ينتهوا فان الله مولاكم نعم المولى ونعم
الحبيب ثم يقولون لا يلهيهم ولا يلهيهم **وقالوا انما نحن من شيء فان الله خمسة وثلثون**
القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كثيرا منكم بارية وما اتوا على عهدنا
ببؤر الغزو ان يوزنوا النقي الحنات والله على كل شيء قدير اعلمتم ما مؤمونه من شيء
بينا نه قيل من شيء حتى الحيط والمحيط فان الله مبتدئ خيره محذوف تفدية تحقيق او فواجب
ان به خمسة وروى الجعفي عن ابي عرو فان الله بالكسر وتقوية قراءة النقي فله خمسة فاشي
اكده واثبت للايجاب كانه قيل ولا بد من ثبات الحس فيه ولا سبيل الى الاخلال به والتفر
فيه من حيث انه اذا حذف الجبر واحتمل غير واحد من المقدرات كقولك ثابت واجب حتى
لازم وما شبه ذلك كان اقوى لا يجابه من النص على واحد وقري خمسة بالتكون فان
قلت كيف قسمة الحب **قلت** عند ابي حنيفة راحة الله عليه انها كانت في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على خمسة اسهم ستمل رسول الله عليه السلام وسهم لذوي قربا
من بني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل اسحقوه جبيذ بالضره والظلم
لما روى عن عثمان وجابر بن مطعم رضي الله عنهما انها قال لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مولا او ثلثه بنو هاشم لا نكر فضلهم لكانت الذي جعل الله الله منهم رايت اخوانا بني المطلب
اعطيهم وحشنا واما هرون عن عمنلة واحدة فقنا لالنبي صلى الله عليه وسلم انهم لم يبقا قوا
ن جاملية ولا اسلاما بيا بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد وشبك بيننا ما بعده وثلاثة
اسهم لليتامى والمساكين وابن السبيل واما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمهم ساقط
عمونه وكذا لك سهم ذوى القربى واما يعطون لفقرهم فمرا سوة ما برا الفقرا ولا يعطى ايتا
فيقتصر على اليتامى والمساكين وابن السبيل واما عند الامام الشافعي رضي الله عنه فيقسم على
خمس اسهم ستمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير في مال ما كان يصير في ايه من مصايح

المسلمين كذبة الغزاة من الكراع والسلاح وغزو ذلك وهو من الغزاة من اغنياءهم وقولهم
يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين والباقي للفرق الثلث **وقد** عند ابن مالك من ان رسول الله
عنه الاثر فيه موقوف على اجتهاد الامام ان راي قسمة بين هؤلاء وان راي اعطاء بعضهم
دون بعض وان راي غيرهما اولي واهم فغيرهم **فان قلت** ما معنى ذكر الله وعطف الرسول
وعنه عليه **قلت** محتمل ان يكون معنى الله والرسول لرسول الله كقوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه **وقد** ان يراى بذكره انجاب شهر سادس بصره الى وجهه من وجوه القرب وان
يراد بقوله فان الله سمعته ان من حق الخمر ان يكون مقربا به لا غير مخصص من وجوه القرب
منه الحسنة تقضيلها على غيرها كقوله تعالى وجيريل ومباييل فعلى الاحتمال الاول
مذهب الاماميين **وعلى الثاني** ما قاله ابو العالوية انه يقسم على ستة اشهر منهم لله تعالى
بصرف الى رتاج الكعبة وعنه كان رسول الله عليه السلام ياخذ الحسن فيضرب بيده فيه
فيأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة وهو شهر الله ثم يقسم ما بقى على خمسة **وقيل** ان شهر
الله لبيت المال **وعلى الثالث** مذهب مالك بن انس رضي الله عنه **وعمر** بن عباس
رضي الله عنهما انه كان يقسم على ستة لله وللرسول ستمائة وسهم لا قاربه فاجرى ابو بكر
رضي الله عنه الحسن على ثلاثة وكذا روى عن عمر رضي الله عنه ومن بعده من خلفاء
وروى ان ابا بكر رضي الله عنه منع بني هاشم الحسن وقال لما نكح ان يعطى فقبضه ويزوج
ابنكم ويخذه من لاحاد رزقه منكم فاشا الخبيث منكم فهو بمنزلة ابن سبيل عني لا يعطى من
الصدقة شيئا ولا يقيم مؤسرا **وعن** زيد بن علي رضي الله عنهما كذلك قال ليس لنا ان نغني
منه قصورا ولا ان نركب منه البراذين **وقيل** الحسنة لله وللرسول **وعمر** بن علي رضي الله
عنه انه قيل له ان الله تعالى قال واليتامى والمساكين فقالا يتامانا ومساكيننا ومن
الحسن في شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لاول الامر من بعد **وعن** الكلبي ان الآية
نزلت بيده وقال لو اقدى كان الحسن في غزوة بني قينقاع بعد بدو شهر وثلاثة ايام
للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة **فان قلت** ثم تعلق قوله ان كنتم
استمروا بالله **قلت** محذوف بيده عليه واعلموا المعنى ان كنتم استمروا بالله فاعلموا ان الحسن
من الغنيمة بحسب التقرب به فاقطعوا عنه اطاعكم واقنعوا بالاحسان الاربعة وليس المراد
بالعلم العلم المجرد ولكنه العلم المضمون بالعمل والطاعة لامر الله لان العلم المجرد يستوى
فيه المؤمن والكافر وما انزلنا معطوف على بالله اى ان كنتم استمروا بالله وبالمنزل على عبدنا
وقضى عبدنا كقوله تعالى عبد الطاغوت بضمين يوم الفرقان يوم بدر والجمعا
الفرقان من المسلمين والكافرين والمراد ما انزل الله عليه من الايات والملائكة والفتح
يومئذ **والله** على كل شئ قدير يريد ان يصير القليل على الكثير والدليل على العزيز كافتل
بكر ذلك اليوم اذ اتم بالبيعة والنبيا ولغيره بعدة القسوى والركب **استعمل**
مبكر ولو اتوا عدونا لخنقنا في البيعة ولكن ليقضى الله امرنا كان مفعولا اذ بد

من يوم الفرقان والعدوة شط الوادي بالكسر والضم والفتح **وقرى** بين والبيعة
ايضا على قلب الواو ياء لان بينهما وبين الكسرة طاء غير حصى كافي للبيعة والله نسا
والقسوى ثابث الاذن والافضى **فان قلت** كلناهما نقل من نبات الواو فلهما جاتا حلا
بالياء والثانية بالواو **قلت** القياس هو قلب الواو ياء كالعلياء واما القسوى فكالمقوى
في حجة على الامل وقد جاء القسويا الا ان سبعا القسوى اكثر كاشا استجاب استجوب
مع بحسب استجاب واعلمت مع غالك **والعدوة** الدنيا مائيل المدينة والقسوى مائلا
يل مكة **والركب** اسفل منكم بقى الركب الاربعين الذين كانوا يقودون الجير اسفل منكم
بالقاجل **واسفل** نصب على الظروف معناه مكانا اسفل من مكانكم وهو مرفوع المحل لانه
خبر للبيعة **ان قلت** ما فائدة هذا التوقيت وذكر مراكز القريتين وان لعين
كانت اسفل منكم **قلت** الفائدة فيه الاخبار عن حال الدالة على قوة شان العدو
وشوكة وتكامل عدته وتمهيد اسباب الغلبة وضعف شان المسلمين والنبيا ثم
وان غلبتم في مثل هذه الحالة لبيته الاصغارا من الله تعالى ودليلا على ان ذلك امر لم ييسر
الا حوله وقوته وها هو قدرته **وذلك** ان العدو القسوى التي تاتى بها المشركون
كان فيها الماء وكانت ارضا لابس بها ولا مابا بالعدوة الدنيا وهي خبار شيوخ فيها
الارجل ولا يمشى فيها الا سقيم ومشتقة وكانت الجير ورا ظهرا لعدو ومع كسره
عدوهم فكانت الحامية دورها تضاعف حميتهم وتضاد في المعانكة عنها بانهم ولهذا كانت
العرب تخرج الى الحرب بظعنهم واموالهم لبيعتهم الله عز وجل الجير والخيوة على الحرز على بذر
جنيدهم في القتال وان لا يتركوها وراهم ما خذ ثول أنفسهم بالاحسان اليه فيخرج ذلك
قلوبهم ويضبط همهم ويوطن نفوسهم على ان لا يتركوها واموالهم ولا يخلوا مراكزهم وبيوتهم
منتهى جدتهم وقصارى شعثهم وفيه تضويروا ما دبر الله تعالى من امر وقعة بدر ليقضى
الله كان مفعولا من اعزاز دينه واعلاء كلمته حين وعد المسلمين اخذى لطائفين منهم
غير متينة حتى خرجوا اليها خذوا الجير واعين في الخروج وخص بقريش من عوهم بمالهم
من نفوس رسول الله صلى الله عليه وسلم واموالهم حتى نفروا اليهم وايعزهم وبسبب
الاسباب حتى اتاخ هؤلاء بالعدوة الدنيا وهؤلاء بالعدوة القسوى وراهم الجير
تخامون عليها حتى قامت الحرب على ساق وكان ما كان **ولو** اتوا عدونا منكم واهل مكة ونوا
بينكم على موعد لتلتقون فيه للقتال له خالف بعضكم بعضا فنبطكم فقلتموكم وكشتم عن الوقا
بالموعد وتظهر ما في قلوبهم من تقييد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين في امر
يتفق لكم من ثلاثا في ما وافقه الله وسببه له ليقضى متعلق بمحذوف اى ليقضى امرا
كان واجبا ان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعنائه **وذلك** **ليهلك من هلك**
بيته **وحيى** من حي عن بيته **وان الله** **لسميع** **عليه** وقوله ليهلك به له منه واستعير
الهلاك والجموع للكفر والاسلام اى ليصدركم من كفر عن وصوح بيته لاعتنا حجة

استقام

منعتم

شبهة حتى لا يتبين له على الله حجة ويصدق اسلامه من انما ايضا عن يعقوب وعلما به دين الحق الذي
بب الدخول فيه والتمسك به وذلك ان ما كان من وقعة بدر من الايات الغر المحجلة التي
من كثر ما بعد ما كان مكارها لنفسه مغالطا لها **وقرى** ليهلك بفتح اللام وحسين
باظهار الضعيف **لستم** عليهم يعلم كيف يدبروا مؤامروا ويؤتى مصالحهم او لستم عليهم كثر
من كثر وعقابه وبابهم من مؤامره **اذ يركبكم الله في منامك قلبك ولو اذ اكلهم**
كثيرا فليسلم ولئن اذ علم في الامر ولكن الله سخرنا له عليم بذات الصدور اذ يركبكم
اذ يركبكم الله نفسه باضمار اذ كره او هو يدل ثاب من يوم الفرقان **او متعلق بقوله لستم**
عليهم اذ يعلم المصالح اذ يقللهم في عينك في منامك في رؤياك وذلك ان الله عز وجل اراه اياه
في رؤياه قليلا فاجبره بذلك سبحانه فكان تبيينها لهم وتنجيها على عدوهم وعن الحسن
رحم الله في منامك في عينك لانها مكان الشؤم كما قيل للفظيفة المانعة لانه ينام فيها وهذا
تفسيره في تعسف وما احسب الرواية فيه حجة عن الحسن وما يلا يبر عليه بكلام العرب
وفصاحته **فليسلم** لمجتنس وهتم الاقدار ولئن اذ علم في الرأي وتوقفت فيما تصنعون
كلهم وتزجهم بين الشات والفرار **ولكن الله سخرنا له عليم بذات الصدور** لانها مكان
القلوب والتمار والاختلاف **انه عليم بذات الصدور** يعلم ما سيكون فيها من
الجزاء والجن والصور والجرع **واذ يركبكم الله في منامك قلبك ولو اذ اكلهم**
في اعينهم ايقني الله امر اكان مفعولا والى الله ترجع الامور واذا يركبكم الله في
مفعولان يعني واذا يركبكم اياه وقليل نصب على الحال وانما قللهم في اعينهم تصد بقا رؤيا
رسول الله عليه السلام وليعاينوا ما خبرهم به في اذ يعينهم وعده وايقنوا قال ابن
مسعود رضي الله عنه لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرطل حنينا انراهم سبعين قالوا راها
مائة فابروا منهم وجلا قللنا كثر قال الفاء **ويقللهم في اعينهم** حتى قال قابل منهم ثا
هرا كلة جرد **فان قال** الغرض في تقليل الكتاب في اعين المؤمنين طاهر فافترض
في تقليل المؤمنين في اعينهم **قلت** قد قللهم في اعينهم قبل اللقاء تركش هم فيها بعده
يخبروا عليهم فانه سب لالههم ثم تجاها الكثرة فيمنعوا ويكفوا وتقل شوكتهم حين يرون
ما لم يكن في حسابهم وتقدبرهم وذلك قوله تعالى يزوهم مثلهم والى العين وليلا يستعدوا
هم وليعظم الاحتجاج عليهم فاستباح الاية البيضة من قللهم اولا وكشتم احوالهم **قلت**
بأي طريق يصيرون الكثر قليلا **قلت** بان يستول الله عليهم بفضه بسا تراوعدت في عيونهم
ما يستقلون له الكثر كما احدث في عين الحول ما يرون له الواحد اثنين **فيل لبعضهم**
ان لا حول يرى الواحد اثنين وكان بين يديه ديك واحد فقال في لاري هذين
الديكين اربعة **يا ايها الذين امنوا اذ القيتهم فية فابعدوا واذ كروا الله كثربرا**
لعلكم تفلحون اذ القيتهم فية اذ احاربهم جماعة من الكفار ترك ان يصفها لان المؤمنين
ما كانوا يلبثون الا الكفار واللقا اسر للقتال غالب فابعدوا لقتالهم ولا تفروا واذ كروا

الله كثيرا في مواطن الحرب مستظلمين بذكره مستصغرين به داعين له على عدوك والمهم
أخذ لهم الممر أقطع دابرهم لعلكم تفلحون لعلكم تظفرون بمزاجكم من الصخرة والثوبة
وفيها أشعار بان فل العبدان لا يفترعن ذكر ربه أشغل ما يكون قلبا واكثر ما يكون هما
وان نكون أنفسه جثثه لذلك وان كانت مؤرعة عن غيره وناهيك مما في خطيب
امير المؤمنين في أيام صفين وفي مشاهد مع البغاة والحوارج من البلاغة والبيان في
ولطائف المعاني وبلغات المواظع والنساج ذللا على أنهم كانوا لا يظلمهم عن ذكر الله
شاعرا وان تفاقموا والمعوا الله ورسوله ولا تتأرعوا ففتشوا وتذهب زخكم
واشبهوا ان الله مع الصابرين ولا تتأرعوا فزى بنشد يد الشاه ففتشوا منصوب
باعتقاد انه أو مجرور لدخوله في حكم النشيد وتدل على التقديرين قراءة من قرأ وتذهب
زخكم بالشاه والصب وينهت زخكم بالياء والجزء والريح الدولة شمتت في نفوذ
امرها وتمتبه بالريح وهو بها فقتل هبت رياح فلان اذا الت له الدولة ونفذ
امرهم ومنه قوله انتظروا قليلا ذيت غفلتهم امر تعد وان قال لريح العادي
وقيل لم يكن قد نصر الا بريح بيعتها الله تعالى وفي الحديث يثرب بالصبا واهلكت
عاد بالدهور خذ نصر بالنشيد من التنازع واختلاف الرأي خوفا وقع لهم باخذ لحالهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتلهم وذهاب زخهم ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم وتلقوا ربي الناس وبعثه اوت عن سبيل الله والله بما يعملون محيط
كالذين خرجوا من ديارهم وهم اهل مكة حين نغزو والحامية البعير فانهم رسول الله في غنيان
ومر بالحنفة ان رجعا فقد سلكه غير كرفا في أبو جهمل وقال حتى يقتلهم بكرا ان شرب
بها الحو رد ونعرف علينا الفياك ونظم بها من حفرنا من العرب فذلك بطلهم ذرياهم
الناس باطعاهم فوافوها فسفوا كوا من المنايا مكانا الحزونا حات عليهم النوايح مكاف
الغنيان فيها هوان يكونوا مشتمل بطون طربين مزايين باعناهم وان يكونوا من اهل
النفوى والكابة والحر من خشية الله مخلصين اعناهم الله وادبر بن لهم الشيطان
اعناهم وقال لا غالب لكم ابو ترس الناس واني جاز لكم فلما تراءت الغيثار
نكص على عقبه وقال لي بركي تنكر اري ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد
المحظية واذكرا ذربن لهم الشيطان اعناهم التي علموا في معاذة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبون ولا يطافون وادهم ان تساع
خطوات الشيطان وطأ عنه مما يعجزه فلما نلا في الغريبان نكص الشيطان وتبرأ
منهم اى بطل كيد حين نزلت جود الله وكذا على حسن رحمه الله كان ذلك على سبيل
البوسنة ولم يمتثل لهم وقيل لما اجتمعت فرقت واجعت على السيوف ذكرت التي بينها
وبين بني كاتمة من الحرب وكذا ذلك يقتضيه فتمثل لهم بلبس في صورة سراقين مالكا
ابن جشم الشاعر الكافي وكان من شراهم في جند من الشياطين معه راية وقال لا غا

لكر اليوم واني مجبر لكم من بني كنانة فلما رأى الملائكة نزلهم كنعان وقيل كانت بيده في يده
الحارث بن هشام فلما نكس قال له الحارث الى اين اتيت فقال في هذه الحال فقال اني ارى ما لا
ترى ودفع في صدر الحارث وانطلقوا فبلغوا مكة قالوا همرا للناس سرائر
فبلغ ذلك سواقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني من مكة فلما اسلموا علموا ان
الشيطان **وفي الحديث** ما روى بليس يومنا اصغر ولا ادر ولا اعظم من يوم عرفه لما
يرى من نزول الرحمة الاماروي يومئذ **فان قلت** هذا قيل لا غالب لكر كما يقال
لا صار بارز بعدنا **قلت** لو كان لكر مغفولا لغالبت بمعنى لا غالب ليا كما كان لا يركب
قلت ولكنه خبر تقديره لا غالب كاي لكر **اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض**
عز هولاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم اذ يقول المنافقون بالمدينة
والذين في قلوبهم مرض يخوفان يكون من صفة المنافقين وان يراذ الذين هم على حرف
ليسوا بشي الاقدام في الاسلام وعمل حسن هو المشركون عز هولاء دينهم يقولون
المسلمين اعترى وابدينهم والتمسيتون به ويضرون من اجله فخرجوا وهم ثلثمائة وستمائة
عشر اربعة الف قال جوابا لهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز غلب يسلط القليل
الضعيف على الكثير القوي **ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ينظرون وجوههم**
وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق ولو ترى ولو عاينت وشاهدت لان لو تزد
المضارع الى معنى الماضي كما تزد ان الماضي الى معنى الاستقبال واذ نصب على الظرف وقت
يتوفى بالياء والتاء والملائكة زعمها بالفعول ويضربون حال منهم **وتخوفان** يكون
في يتوفى من الله عز وجل والملائكة معروفون بالابتداء ويضربون خبر **وعن مجاهد**
ادبا ومن استأثمهم ولكن الله كرم يكني وانما حشوها بالضر لان الخزي والكاليج
منهما **اشد** وتلغى عن اهل الجنة ان عقوبة الزاني عندهم ان يضربوا بربط الرجل
القوى البطش شيئا على من حديد كهيئة الطبق فيه رزاة وله مقبض فيض به على
دبره مشربة واحدة بقوة فيجهد في مكانه **وقيل** يضربون ما اقبل منهم وما ادبر
وذوقوا مطوف على يضربون على اعادة القول اي يقولون ذوقوا عذاب الحريق
اي مقدمة عذاب النار او ذوقوا عذاب الاخرة بشارة لهم به هو قيل كانت معهم
مقام من حديد كلما ضربوا بها التهمت النار او يقال لهم يوم القيمة ذوقوا وجوا
لو عذوبة اي لرايت امرا فظيما منكرا **اذ لك بما قدمت ايديكم وان الله ليس**
بظالم للعبيد كتابا الى فرعون والذين من قبلهم كفروا بابايات الله فاحذهم
الله يدبهم ان الله قوي شديد العقاب **ذلك بان الله ليريك معجزة بعينه**
التيها على قوم حتى يعيروا ما يا تفهم وان الله سميع عليم ذلك بما قدمت
ايديكم فاحذهم ان يكون من كلام الله تعالى ومن كلام الملائكة وذلك رخص بالابتداء وما
قد منته خبره وان الله عطف عليه اي ذلك العذاب بسببين بسبب كفرهم ومعاصيتهم

وبان الله ليس بظالم للعبيد لان تعذيب الكفار من العذل كاثابة المؤمنين وقيل ظلا
للكثير لاجل العبيد اولان العذاب من العظم بحيث لو لا الاحتياق لكان المعذب
مثله ظلاما بليغ الظلم متفاد **الكاف** في محل الرضخ اي ذاب هو لا يمثله ذاب ال
فرعون وذابهم عادتهم وعلمهم الذي ذابوا فيه اي ذابوا عليه وواظبوا وكفروا
تفسير ذاب ال فرعون وذلك اشارة الى ما خلد بهم يعني ذلك العذاب او لا شفا منيب
ان الله لم ينج له ولم ينج في بيته ان يغير نعمته عند قوم حتى يغيروا ما بهم من الحاله
نار فالكاف من تغيير ال فرعون ومشركي معه حتى غير الله نعمته عليهم ولم
تكن لهم حال من صفة فيغيروها الى حال مسخوطة **قلت** كما تغير الحال للمؤمن الى
المسخوطة تغير الحال للمسخوطة الى اسخط منها واوليك كانوا قبل بعثة الرسول اليهم
كفرة عبدة اصنام فلما بعث اليهم بالايات البينات فكذبوه وعادوه وعذبوا عليه
ساعين في اراقة دمه غير واظلموا الى سوء مما كانت تغير الله ما انعم به عليهم من الايات
وعالهم بالعذاب **وان الله سميع لما يقول** لما يقول مكذبوا الرسول عليهم بما يفعلون **كتاب ال**
فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاصلصناهم بدينهم واعرفنا ال
فرعون **وكذلك كانوا اظلمين ان شر الله وابعد الله الذي كفروا انهم لا يؤمنون**
كتاب ال فرعون تكبري للتاكيد وفي قوله تعالى بايات ربهم زيادة دلالة على كفران
النعم وحجود الحق وفي ذكر الاعراق بيان للاخذ بالدنوب وكل كانوا ظالمين وكل من
عزق القبط وقيل قرش كانوا ظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي والذين كفروا انهم لا يؤمنون
اي كفروا على كفرهم ولجوا فيه فلا يتوقع منهم ايمان وهم يوافقون عاذهم رسول الله
عليه السلام فكذبوا بايات الله وما شرى مكذبا بالصلاح وقالوا نبينا باطلا فاحذهم
فكذبوا ما لو لمعهم يوم الحنق وانطلق كعب بن الاشرف الى مكة فلما ظهر **الذين**
عاهدت منهم تربضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون الذين عاهدت منهم
بدل من الذين كفروا اي الذين عاهدتهم من الذين كفروا جعلهم شر الدواب لان شر الناس
الكفار وشر الكفار المصرون منهم وشر المعصين التاكيد للجهود وهم لا يتقون لا يظفون
عاقبة العذر ولا يبالون عما فيه من العار والنار **فاما تتقنهم في الحرب فشر دبرهم من**
خلعهم لعلهم يذكرون فاما تتقنهم فاما تصادقهم وتظفون بهم فشر دبرهم من
خلعهم ففرق عن عاربتك ومناصبتك بقتلهم شر قتلة واليكاية فيهم من وراهم من الكفرة
حتى لا يجسرو عليك احد بعدهم اعتبارا بهم وتعاظا لظلمهم **بشر** اي من مسخود مشرذ
بالدال المعجمة بمعنى فترق وكانه مغلوب شد من قولهم ذهبوا لشد رمدك ومنه الشد
المنقط من المعدن لتفرقة **وقر** ابو جوده من خلفهم ومعناه فافعل لتشييد من وراهم
لانه اذا شرد الذين وراهم فقد فعل التشييد في لوراء واوقعه فيه لان الوراة جهة
المشردين فاذا اجل الوراة نظروا للتشريد فقد دل على تشريد من فيه فلم يبق فرق بين

عادهم

انما نحن نعلم بذكره لعل المشركين من ذرايعهم يتعلمون **واما خاف من قومه حياته فانه**
اليتيم على سواه ان الله لا يحب الخائنين واما خاف من قومه معاهدته حياته ونكاحا ما
تزوج له فانه يهملها طرخ اليهم العهد على سواه على طريق مستوفضه وذلك ان تلو
له العهد وتجره اخبارا مكشوفاتنا انك قطع ما بينك وبينهم ولا تلتا جزه الحرب
وهو على قومه بقاء العهد فيكون ذلك حياته منك ان الله لا يحب الخائنين فلا يكن منك
اخفا نكث العهد والخداع وقيل على سواه في العلم بنقض العهد وقيل على سواه في العقد
والجاء والجور في موضع الحال كانه قيل فانه يهملها طرخ اليهم نكاحا على طريق قصدي سوي او طبعين
على سواه في العلم او العداوة على نكاحا له من لئلا يهملها طرخ اليهم معا **ولا تحسبن**
الذين كفروا سبغوا انهم لا يجزون سبغوا افانوا وافلتوا من ان يطغروهم انهم لا
يجزون انهم لا يفوتون ولا يجدون طاعتهم عاجزا عن ذراهم **فيري انهم بالغ** يعني
لانهم كل واحد من المكسورة والمفتوحة لتفليل الا ان المكسورة على طريقة الاستيفاء والمفتوحة
تفليل مزيج **وهم يري** يهزون بالشديد **وقرا** ان يحسن يهزونه بكسر التوتون **وقرا** الاعتر
ولا تحسبن الذين كفروا بكسر الباء وبفتحها على حذف التوتون الخفيفة **وقرا** **لا حزة ولا يحسن**
بالباء على ان الفعل للذين كفروا وقيل فيه اسلمه ان سبغوا الخذف ان مكثوه تعالى **وقرا** **لا حزة**
يركروا البرق واستدله عليه بقراءة ابن مسعود انهم سبغوا **وقيل** وقع الفعل على انهم لا يجزون
على ان لاصلة وسبغوا في محل الحال بمعنى سابعين اي مغلفين هاردين **وقيل** معناه ولا يحسن
الذين كفروا سبغوا الخذف الضمير لكونه مفعولاه **وقيل** ولا تحسبن فيل المؤمنين الذين
كفروا سبغوا هذه الاقاويل كلها محتملة وليست هذه القراءة التي تفرد بها حمزة بنبره
وعلى لزمها نقارنك فيمن افلت من فل المشركين **واعيدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن**
رباط الخيل يهملون به **عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمون الله يعلمهم**
وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم اثمكم لا تظلمون من قوة من كلاما يتقوى
به في الحرب من عده **وما وع** عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله عليه السلام
يقول على المنبر **لا ان القوة التي قالها ثلثا ومائت عقبة عن سبعين قوسا في سبيل**
الله وعن عكرمة من الحصون والرباط اسم الخيل التي تربط في سبيل الله **وتجوز ان**
اتسمى بالرباط الذي هو معنى المربطة **وتجوز ان يكون جمع رباط كفضيل وفضاله** **وقرا**
الحسن ومن رباط الخيل بضم الباء ونكحوا نكاحا جمع رباط **وتجوز ان يكون قوله تعالى ومن رباط**
الخيل تحسبا للخيل من بين ما يتقوى به كقوله عز وجل **جبرئيل وميكائيل وعزرا بن**
سير ان الله سبيل عن اوصى بثلث ماله في الحصون فقال تشتري به الخيل فتربط في خيل
الله وبغزى عليها فليل له انما اوصى في الحصون فقالا لم تسمع قوله الشاعر
ان الحصون الخيل لا تدرك القوي **ترهبون به** قري بالتحفيف والتشديد **وقرا**
ابن عباس ومجاهد عزون به والضمير في به راجع الى ما استطعتم **عدو الله وعدوكم**

مرامد نكته واخر من دونهم هو اليهود وقيل المنافقون وعن السدي هراهل فارس وقيل
كفرة الجن وخاف في الحديث ان الشيطان لا يغرب صاحب فرس ولا دار فيها فرس عتيق
وقرا **ان هبل الخيل يربح الجن وان حقو الله فاجح لها وتوكل على الله انه هو**
السميع العليم **رحم له** واليه اذامال **والسالم** **توثت** ثابت نصيبها وهي الحرب **قال**
السالم **ثاخذ منها ما رصيت به** والحرب تكفيك من انفسها جرع **وقرا** **تبغ**
السين وكثر ما وعز بن عباس رضي الله عنهما ان الآية مستوحاة بقوله تعالى قالوا الذين
لا يؤمنون بالله **وعن** مجاهد بقوله **فانقلوا المشركين حبثه وجد تومره** **والصحيح** ان الامر
موقوف على ما يرى فيه الامام صلاح الاسلام واهله من حرب او سلم وليس يحتم ان يقالوا
ابدا وتجاوبوا الى هذه الآية **وقرا** **الاشب الخيل فاجح نعم التوتون** **وتوكل على الله** ولا
تخف من بطانة الكفر في جوحهم الى السالم فان الله كافك وعامك من مكرهم وخد بعينهم قال
مجاهد يريد قريظة **وان تريد وان تحذ عوك فان حسبك الله هو الذي ايتك نصير**
وبالمؤمنين **والله** **بين قلوبهم** **لوانفقت سالي الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم**
ولكن الله الفت بينهم **انه عزير حكيم** **فان حسبك الله فان محسبك الله قال** **جبر**
ان وجدت من المكارم حسبك **ان تلبوا اخر الشيا وب** **وتسبحوا** **والله** **بين قلوب**
التاليق بين قلوب من بعث اليهم رسول الله عليه السلام من الايات الباهرة لان الحرب
لهم من حيلة والعصية والانطواء على الضغينة في ادنى شيء والقاء بين عينهم الى ان
يتفقوا لا يكاد يانث فيهم قلبان ثرايكت قلوبهم على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانخذوا وانشاوا يرمون عن قوس واحدة وذلك لما نظر الله من لغتهم وجع من
كلمتهم واحداث بينهم من الخاب والتواد واماط عنهم من التباغض والتماقت وكلفهم
من الحب في الله والبغض في الله ولا يقدر على ذلك الا من يملك القلوب فهو يقبلها كما شاء
ويصنع فيها ما اراد **وقيل** هو الاوس والخزرج كان بينهم من الحروب والوقايح ما اهلك
سادتهم ورسا هروذ في حما جههم ولم يكن لبغضهم امد وسننهم وبينهما النجاور الذي
يهم الضغائن وبينهم التماسد والتنافس وعادة كل طائفتين كانتا بعد المشابه ان تحب
هذه ما اثرته اخنها ونكرهه وتنزع عنه فاسا هرا الله ذلك كله حتى تفقوا على الطاعة
وتنصا فوا وصاروا انصارا وعادوا عوانا وما ذاك الا بلطيف صنعه وبلغ قدرته
يا ايها النبي حسبك الله ومن تبعك من المؤمنين **ومن تبعك الواو** **معنى** **منع** **وما بعد**
مضروب بقوله حسبك **وزيد** **درهم** **ولا تجر لان عطفا الظاهر الجوزور على المكنى مستمع قال**
حسبك **والفحان** **سيف** **مفتد** **والمعنى** **كفاك** **وكفى** **تباعك** **من المؤمنين** **الله** **نازل ما و**
يكون في محل الرنح اي كفاك الله وكفاك المؤمنين وهذه الآية نزلت بالبيداء في غزوة
بد وقيل لقتاله **وعن** **ابن عباس** **رضي الله عنهما** **نزلت في اسلام عمر رضي الله عنه** **وعن**
سعيد بن جبيرة **اسلم مع النبي عليه السلام ثلثة وثلاثون رجلا وست لومة شرا سلم عمر**

رضي الله عنه فترك يا ايها النبي عرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابروا
يغلبوا ما يشئون وان يكن منكم مائة يغلبوا الفاضل الذين كفروا بايمانهم قوم لا يفتنون
لان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين والتحريض بالمبالغة
في الحث على الامر من الجرح وهو ان يهلككم المرض ويقتل في حربه حتى يثقل على الموت واذا
يقول له ما اراكم الا عرضا في هذا الامر ومرضا فيه ليبيحه ويحرك منه وقرئ
عرض بالصاغة غير المحجة حكما لا لاضطر من الجرح ويقال حركه وحركته وحركته وحركته
معنى وهذه عدة من الله تعالى وبشارة بان الجماعة من المؤمنين ان صبروا غلبوا عشرة
امثالهم من الكفار يقول الله وثانيه ثم قال بايمانهم قوم لا يفتنون اي بسببنا لاكتناز
قوم بخلة يقاتلون على غير احتساب وطلب ثواب كالبهايم فيقتل ثباتهم ويغدون
بهم بالله نصرته ويستحقون خذلانه خلافا من يقاتل على بصيرة ومعه ما يستوجب
به النصر والاطهار من الله تعالى وعن ابن جريج كان عليهم ان لا يفردوا ويثبت الواحد
للعشرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حمزة في ثلاثين راكبا فلقوا ابا جهل
في ثمانية راكب قبل ثقل عليهم ذلك وضجوا منه وذلك بعد مدة طويلة ففسخ وخفف
عنهم مائة الواحد لاثنين وقيل كان فيهم قلة في الابتداء ثم لما كثر وابتعد نزل
التخفيف وقرئ منعفا بالفتح والضم كالملك والملك والفقر والغفر وضغفا
جمع ضعيفه وقرئ الفعل المستند الى المائة بالياء والتا في الموضعين والمراد بالضعف
الضعف في البدن وقيل في البصيرة والاستقامة في الدين وكانوا مستغاثين وفي
ذلك فان قلت لم يكرر المعنى الواحد وهو مائة الجماعة لا كثر منها من ثلث قبل
التخفيف وبعد قلت لانه على ان الحال مع القلة والكثرة واحدة لا
تتفاوت لان الحال قد تفاوتت بين مائة العشرة والعشرين والمائة الالف وكذلك
بين مائة المائة المائتين والالف الالفين ما كان لبي ان يكون شري حتى ينجي
في الارض ربهم ون عرض الدنيا والله يربها لاجرة والله عزير حكيم قوي
للبي على التعريف واسارى وعن التفسير ومعنى الاثخان كثرة القتال بالمبالغة
فيه من ثوبوا تحت الجراحات اذا اشدت حتى تنقل عليه الحركة والحنه المرض اذا
اشد من الثخانة التي هي الغلظ والكافة يعني حتى يهلك الكفر وبضعفه باشارة القتل
في اهلكه ويعز الاسلام ويؤتيه بالاستيلاء والقهر ثم لا يترك بعد ذلك ومعهم ما كان
ساجد لعدوه استقام وكان هذا يوم يدرى فلما كثر المسلمون نزل فاثامنا واثامنا فداء
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبعين اسيرا فيهم العباس عمه
وعقيل بن ابي طالب فاستشار ابا بكر رضي الله عنه فيهم فقال قومك واهلك استبين
لعل الله ان يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها اصحابك فقال عمر رضي الله عنه كذبوا

واخرجوك فقتلهم واصرت اعناقهم فان مولاه ائمة الكفر وان الله اغناك عن الغدا مكن عينا
من عقيل وحزمة من العباس ومكن من فلان لسيب له فلتضرب اعناقهم فقال عليه
السلام ان الله يطلع قلوب رجال حتى تكون اليقين من الذين وان الله يشدد قلوب رجال
حتى تكونوا شدة من الجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن يعني فانه من
عصيان فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تدرك على الارض من لكافرين
ذيارا ثم قال لا صحابه انتم اليوم غالة فلا يطلع احد منهم الا ينداء او ضرب عنق وردك
ان قال لهم ان شئتم قتلتموه وان شئتم فادبتموه واستشهد منكم بعدة ثم قال لو ابلنا الله
الغنا فاستشهدوا باخدا وكان هذا الاسارى عشرون اوقية وهذا العباس اربعين اوقية
وعن محمد بن سيرين كان هذا وهم مائة اوقية والاقية اربعون درهما وستة دنانير وردك
انهم لما اخذوا الغنا ثلثت الالية فدخل عمر على رسول الله عليه السلام فاذا هو وابوك
يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء لم يكن فقال لا بكى
على صحابك في اخذهم الغنا ولقد عرض على عذابيهم ادى من هذه الشجرة الشجر فزبته منه
وروي انه قال نزل عذاب من السماء لما جاء منه عذابيهم فسد بن معاذ لقوله كان
الاثخان في القتل حب الى عرض الدنيا خطا منها سمي بذلك لانه حدث قليل اللبث
يريد الغداء والله يريد الاخرة يعني ما هو سبب الجنة من اعزاز الاسلام بالاثخان في
القتل وقرئ يريدون بالياء وقرئ بعضهم والله يريد الاخرة على
حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على خاله كقولهم ونار نوقد بالليل نارا
معناه والله يريد عرض الاخرة على الثقات يعني ثوابهم والله عزير يبله اولياؤه على
اعدائه ويتمكنون منهم قتلا وسرا ويطلق لهم الغداء ولكن حكيم يوحى الله اليه ان يكره
ويغزو او هو يجهلون او لا يكاتب من الله سبق لشكرهم فيما سئتم مذاب عنهم لولاكا
من الله سبق لولا حرمته سبق اثباته في الفوج وهوانه لا يقاتل احدا خطا وكان هذا
خطا في الاجتهاد لانهم نظروا في ان استبقوا هم وما كان سببا في سلامهم وثوبهم وان قدما
يتقوى به على الجهاد في سبيل الله وخفي عليهم ان قتلهم اغر للاسلام واجيب لهم وراهم
واقل لشوكتهم وقيل كابنه انه سيجل هذا العذبة التي اخذوها وقيل ان اصل يد يغزو
لهم وقيل انه لا يعذب قوما الا بعد تاكيد المحجة وتغذيم النوى ولم يبق من عن
ذلك فكلوا مما غنموا خلا لا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم فكلوا مما غنمتم
روي انهم استكوا عن الغنائم ولم يمتدوا ايديهم اليها فتركه وقيل هو اياحه للغنا
لانه من جملة الغنائم واتقوا الله فلا تغدوا على شئ لم يعهد اليكم فيه فان قلت
ما معنى لقاء قلت التسيب والتب عذوف معناه فدا الحق لكرام الغنائم فكلوا
ما غنمتم وطلا لا شب على الحال من المغنم او صفة المصد راى كلالا لا وقوله ان
الله غفور رحيم معناه انكر اذا اتقيتموه بعد ما فرط منكم من سبابة الغداء قبل ان

بذن لكم فيه غفر لكم ورحمكم وتاب عليكم يا ربنا النبي قل لمن في ايديكم من الاسماء ان تعلم
الله في قلوبكم خيرا بما اؤتمنكم خيرا مما اؤتمنكم منكم ولا تجعلوا الله عقوفاً جيم في ايديكم
في ملككم كان ايديكم فابينة عليهم وقوي من الاسماء في قلوبكم خيرا مما اؤتمنكم منكم
بما اؤتمنكم خيرا مما اؤتمنكم منكم من الغلاء اما ان غلفكم في الدنيا اصغافه او يثيبكم في الآخرة
وفي قراءه الاغسل بكم خيرا وعن العباس بن عبد المطلب قال كنت سائلاً لعمري انكروا في قلوبكم
الله صلى الله عليه وسلم ان يكون ما تعدون حقا فالله يحزبك فاما ظاهرا مارك فقد كان علينا وكا
احد الذين امنوا الطاهر اهل بدو وخرج بالذهب لذلك ويروي عن رسول الله عليه
السلام قال للعباس بن عبد المطلب انك غافل عن ابي طالب ويؤفل من الحارث فقال يا محمد
تركني انكففت فريشا ما بقيت فقال له فابن الذهب الذي دفعته الى امر الفضل وقت
خروجك من مكة وقلت لها ما اذرى ما يصيبني في وجهي هذا فان حدثت في حادث
فؤلك ولعبا لله وعبيدا لله والفضل فقال لا العباس وما يدريك قال اخرجني به
رقي قال العباس فانا اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك عبد ورسوله والله
لم يطلع عليه احدا الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل ولقد كنت مرتابا في امرك
فاما اذا اخرجتني بذلك فلا ريب قال العباس فابن الله خير من ذلك لان عثرتك
عبدا انما هو ليضرب في عشرين الفا واعطاني زمزم ما احب ان لي بها جميع اموال اهل
مكة وانا انتظر المغفرة من ربي وروي انه قد مر على رسول الله عليه السلام ما كان
البحرين ثمانون الفا فتوضا لصلاة الظهر وما صلى حتى وفته وامر العباس ان ياحذمه
فاخذ ما قدر على حمله وكان يقول هذا خير مما اؤتمنكم منكم وارجو المغفرة وقصر الحزن
وشبه مما اؤتمنكم منكم على الدنيا للعاقل وان يريدوا خباياك فقد خابوا الله بن قبل
فانك منكم والله عليم حكيم وان يريدوا خباياك فقد خابوا الله بن قبل
والردة واستجاب دين ابايهم فقد خابوا الله من قبل في كفرهم به ونقض ما اؤتمنكم
كل عاقل من ميثاقه فاسكن منهم كان ابيهم يومئذ رقيقين منهم ان اعادوا الحنافة
وقيل لبراد بن الحنيفة منع ما امنوا من الغلاء ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
يا من امنوا وقاتلوا في سبيل الله والذين امنوا وهاجروا وقاتلوا في سبيل الله والذين امنوا
والذين امنوا وقاتلوا في سبيل الله والذين امنوا وقاتلوا في سبيل الله والذين امنوا وقاتلوا في سبيل الله
في الدين فليكن النصر الا على ائمة يربونهم بيمينهم ميثاق والله بما تعملون بصير
الذين هاجروا الى قارتهم واطاعتهم وقوتهم حب الله ورسوله هو المهاجرون والذين
او وهوا الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم هو الانصار بعضهم اوليا بعضهم يتولى بعضهم
بعضا في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون ذوي
القربات حتى نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولي بعض وقوي من
ولا يهتم بالفخ والكسوى من توليهم في الميراث ووجه الكثران تولي بعضهم بعضا شبه

بالعمل والصناعة كانه يتولى ما حبه يزاوله امرأ وينا شرعلا فعليكم النصر فواجب
عليكم ان تنصروهم على المشركين الا على قوم منهم بينكم وبينهم عهد فانه لا يجوز لعكم
نصرهم عليهم لانهم لا يمتدون بالقتال اذ الميثاق مانع من ذلك والذين كفروا
بعضهم اوليا بعضهم الا تفعلوه تكن فتنه في الارض وفساد كبير والذين كفروا
بعضهم اوليا بعضهم اثبات الموالاة بينهم كقوله في المسلمين اوليك بعضهم اوليا
بعض ومعناه من المسلمين عن موالاة الذين كفروا وموارثتهم والنجاب مباعدتكم ومصار
وان كانوا اقارب وان يتركوا يتوارثون بعضهم بعضا ثم قال لا تفعلوه اي لا تفعلوا
ما امرتكم به من توارث المسلمين وتولي بعضهم بعضا حتى ياتي التوارث تفصيلا للنسبة
الاسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلايق بينكم وبين الكفار ولو جعلوا قرايبكم
كقرايبكم حصل فتنه في الارض ومفسدة عظيمة لان المسلمين لما لم يصيروا بيدا واحدة
على الشرك كان الشرك ظاهرا والفساد باهرا وقوي كثيرا للشاء والذين امنوا
وهاجروا وقاتلوا في سبيل الله والذين امنوا وهاجروا وقاتلوا في سبيل الله والذين امنوا
حقا هم مغفرة وروي عن ابيك هو المؤمنون حقا لانهم صدقوا بايمانهم وحقوا
بمخيل مقتضياتهم من هجرة الوطن ومعارضة الاقل والالاساخ من المال لاجل الدين
وليس يكرار لان هذه الآية وارادة للشاء عليهم والشهادة لهم من الموعدة لكرمهم والاول
للأمر بالانصار والذين امنوا من بعده وهاجروا وقاتلوا في سبيل الله والذين امنوا
واولوا الارحام بعضهم اولي بعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم والذين
امنوا من بعد يريدهم الله لئلا يحزن بعدا لثابتين الى الجنة كقوله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربينا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الحقهم بهم
وجعلهم منهم تفضلا منه وتزجيا واولوا الارحام اولوا القربات اولي بالتوارث
بالهجرة والنصرة في كتاب الله في حكمة وقسمته وقيل في اللوح وقيل في القرآن وهو اية
الموارث وقد استدل به اصحاب ابي حنيفة رحمه الله على ثوريت ذوي الارحام
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانفال وبراة فانا شفيع له يوم
القيامة وشاهدانه يرى من التقا في واعطى عشر حسنات بعدد كل ميثاق فومنا
وكان العرش وجلته يستغفرون له اياهم رجوت في الدنيا والله اعلم بالسوء

سورة التوبة وهي مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين لهامعة استمارة
التوبة المشقة المبعثرة المشودة المخرجة الفاضحة المشرقة الخافه المتكدة
المدبرة سورة العذاب لان فيها التوبة على المؤمنين وهم تقشش من التقا
اي تبرئ منه وتبخر عن اسرار المنا فتمن تحت عنها وتبخرها وتغفرها

وتكلم وتحدثهم وتعلمهم وتعلمهم وتعلمهم وتعلمهم
من سورة العذاب والله ما تركت احدا الا نالت منه **فان قلت** ملائمة ربها النبي
كثيرا **قلت** قال من ذلك ابن عباس عثمان رضي الله عنهما فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه السورة او الآية قال جعلوها في الموضع الذي يذكر
فيه كذا وكذا ونزل في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم بين لنا ابن نفعها وكانت قصتها
شبهة بقتلتها فلذلك قرئت بينهما وكانت عينا القريتين وعن ابن عباس رضي
الله عنه انما نزلت في الانفال ذكر اليهود وفي رواية **قلت** اليهود وسيل
ابن عيينة فقال اسرا لله سلام وامان فلا يكتب في التوبة والحاربة **قال** الله سبحانه
وتعالى ولا تقولوا الذين اليكم السلام لست مؤمنا قيل فان النبي صلى الله عليه وسلم
نزلت في الحرب بسم الله الرحمن الرحيم قال انما ذلك ابتداء يوهو ولم يبدئ بها
الا ترأه يقول سلام على من اتبع الهدى فمن دعى الى الله فاجاب ومن دعى الى الجحيم فاجاب
فقد اتبع الهدى وانما التبدد فاما هو البراءة واللعنة واهل الحرب لا يعلم عليهم ولا
يقال لا تقرب ولا تحف ومترس ولا باس هذا اما ككلمة وقيل سورة الانفال والنم
سورة واحدة كلنا هما نزلت في القتال لعدان التابعة من الطول وهي سبع وما بعد
المبايعة وهذا قول ظاهر لا يما عا ما يشان وستة فيما عترة احدى الطول وقيل
اختلفت احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم الانفال وبراءة سورة
وقال بعضهم سورتان فتركت بينهما رجة لقول من قاله سورتان وتركتم بسم الله
لقول من قاله سوراة واحدة براءة خبر مبتدأ محذوف اي هذه براءة ومن ابتدأ
الغاية متعلق محذوف وليس بصلة كما في قولك رب رب من الدين والمعنى هذه براءة
من الله ورسوله الى الذين غاهد تركا تقول كات من فلان الى فلان ونحوه وان يكون
براءة مبتدأ يخصصها بصفها والجز الى الذين غاهد تركا تقول رجل من بني تميم في الدار
وقرى براءة بالنصب على اسمها براءة **وقرى** اهل بخران من الله بكسر النون
والوجه الفتح مع لام التعريف لكثرة والمعنى ان الله ورسوله قد برأنا من العهد الذي
غاهد تركه المشركين والله مبنوذا **فان قلت** لم غلقت البراءة بالله ورسوله
والعاهدة بالمسلمين **قلت** قد اذن الله في معاهدة المشركين او لا فانفق المسلمون
مع رسول الله عليه السلام وغاهد وهره فلما نقضوا العهد اوجب الله تعالى التبدد
اليهم فخطب المسلمون بما تجدد من ذلك فقبل لهم اعلوا ان الله ورسوله قد برأنا
ما غاهد تركه المشركين **فبيحوا في الارض اربعة اشهر فاعلوا انهم غير مجزى**
الله وان الله مجزى الكافرين **روى** انهم غاهد والمشركون من اهل مكة وغيرهم
من العرب فكثروا الاناس منهم وهر بنو منرة ونحوه فنبذ العهد الى التاكثير والبر
ان يبيحوا في الارض اربعة اشهر بين ابن شاة لا يتعرض لهم وهي الاشهر الحرم في قوله

تعالى فاذا سلخ الاشهر الحرم وذلك لصيانة الاشهر الحرم من القتل والقتال فيها وكما
تروها سنة تسع من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان وكان الامير فيها عتاب بن سيدة فامر
رسول الله عليه السلام ابا بكر رضي الله عنه على مؤسسه تسع ثمانية على ارضي الله عنه
راكب العصابة ليقرأها على اهل الموسم فقبل له لوبعث بها الى ابي بكر فقال لا يؤدى غيري
الارجل مني فلما ذاع على سمع ابو بكر الرعا فوقف وقال هذا رعا فاقه رسول الله فلا حقه
قال امير او ما مور قال ما مور **وروى** ان ابا بكر رضي الله عنه لما كان ببعض الطريق
مبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد لا يبلغن رسالتك الارجل منك فارسل عليا رضي
الله عنه فخرج ابو بكر الى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله اشئ نزل من السماء
قال نعم فبهر وانك على الموسم وعلى بني ادي فلما كان قبل التروية خطب ابو بكر وحدهم
عن مناسكهم وقام على رضي الله عنه يوم النحر عند جرة العقبة فقال يا ايها الناس اني
رسول رسول الله اليكم فقلوا بما ذا افقر اعليهم ثلاثين او اربعين اية وعن مجاهد
ثلاث عشرة ثم قال امرت باريخ ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا بطوف
بالبيت عريان ولا يبدخل الجنة الا كل نفس مومنة وان يتم الى كل ذي عهد عهد فقام
عند ذلك باعلى ابلغ ابن عكث انما قد نبذنا العهد ورا ظهورنا وانه ليس بيننا
وبيننا عهد الا طعن بالرتاج وشرب بالسبوف وقيل انما امره لا يبلغ عنه الارجل منه
لان العرب عادتها في نقض عهودها ان يقول ذلك على القبيلة رجل منها فلو نواه ابو
بكر رضي الله عنه لكان ان يقولوا هذا خلاف ما يعرف فيا في نقض العهد فارتدت عليهم
بنو لينة ذلك عليا رضي الله عنه **فان قلت** الاشهر الاربعة ما هي **قلت** عن
الزهرى ان براءة نزلت في شوال في اربعة اشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهد ذبيح الاول وعشرون شهر ذبيح
الآخر وكانت حرما لا تهم او منوا فيها وحرر قنظهم وقتا طهره او على التغليب لان ذابحة
والمحرم منها وقيل لعشر من ذي القعدة الى عشر من شهر ذبيح الاول لان الحج في تلك
السنة كان في ذلك الوقت للشي الذي كان فيهم ثم صار في السنة الثانية في ذي الحجة
فان قلت ما وجه اطلاق اكثر اطلاق جواز مقاتلة المشركين في الاشهر الحرم وقد
صاها الله عن ذلك **قلت** قالوا ابيح وجوب الميانه والرجح قتال المشركين فيها
غير مجزى الله لا تقوتونه وان اهلككم وهو مجزى كما في الدنيا بالقتال في الاخر
بالعذاب **واذا انزل الله ورسوله الى الناس بوجع الاكبر ان الله يرى من المشركين**
ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتهم فاعلوا انكم غير مجزى الله ونبي الذي
كثروا بعد اب الهم **روى** ان ارتقاء عدا رتفاع براءة على الوجين ثم اجملة معطوفة
على مشاهد لوجه لقول من قال انه معطوف على براءة كما لا يقال معطوف على زيد في قوله
زيد قاهر وعمر وقاعد والاذان بمعنى الاذان وهو الاعلام كما ان الامان والعطاء

تدبر

متاح في بعض النسخ

سَدُّ قُلُوبِهِمْ وَمُؤْمِنِينَ لما وُفِّقَ لهم على ترك القتال جرد لهم الامر به فقال قائلونم ووعدهم
 ليثبت قلوبهم ويصح نياتهم انه يفتح بهم بايديهم قتلًا ويخزيهم اسرا ويؤتيم النصر والغلبة
 عليهم ويثني صدور طائفة من المؤمنين وهو خراعة قال ابن عباس هو يبطون من الذين
 وسبوا قدامكم فاسلكوا فلقوا من اهلها اذى شديد فبعثوا الى رسول الله يشكون
 اليه فقال لبشروا فان الفوج فرسب **وَيَذِيبُ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَيُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ عَلَى نَيْشٍ**
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ويذهب عني قلوبكم لما لقيتم منهم من المكروه وقد حصل الله لهم من
 المواجيد كلها فكان ذلك دليلا على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحة
 نبوته **وَيُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ عَلَى نَيْشٍ** ابتداء كلامه واخبار بان بعض اهل مكة يتوب عن كفره
 وكان ذلك ايضا فتدا سلم ناس منهم وحسن اسلامهم **وَقُرَى** ويتوب بالنسب بانما
 ان ود حول التوبة في جملة ما اوجب به الامر من طريق المعنى والله عليم بما سيكون
 كما يعلم ما قد كان حكيم لا يفعل الا ما اقتضته الحكمة **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَنْ لَا يَعْلَمَ اللَّهُ**
الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ تُنَجِّدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ **وَلِلَّهِ**
الْجِبْرُ بِمَا تَحْمِلُونَ امر منقطعة ومعنى الهزيمة فيها التوجه على وجود الحسان
 والمعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى تتبين الخلق منكم وهو الذين جاهدوا في سبيل
 الله لوجه الله ولم تنجدوا ولا وليجة اي بظانته من الذين ايضا دون رسول الله والمؤمنين
 ولما عاها التوقع وقد ذلك على ان تبين ذلك وانصاحه متوقع كابن وزان الذين
 لم تعلموا دينهم الله بميز بينهم وبين المخلصين وقوله تعالى ولم تنجدوا معطوف على جاهد
 داخل في جزاء الصلة كانه قيل ولما يعلم الله المجاهدين منكم والمخلصين غير المجاهدين
 وليجة من دونه **وَالْوَلِيَّةُ** فصيحة من وجع كالدخيلة من دخل المراد بنفي العلم
 نفي المعلوم كقولنا لقال ما علم الله متى ما قيل في يدي ما وجد ذلك متى ما كان
 للمشركين ان يعبروا **وَأَسَاجِدًا لِلَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفَرِ** **وَلَيْلَكُمْ حَبِطَتْ**
أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ما كان للمشركين ما فتح لهم وما استفادوا من يعبروا
 الله يعبروا المسجد الحرام لقوله تعالى وعمارة المسجد الحرام واما القراءة بالجمع ففيها وجهان
 احدهما ان يراى المسجد الحرام وانما قيل مساجد الله لانه قبله المساجد كلها وانما هنا
 بقايره كما مر جميع المساجد ولان كل بقعة منه مسجد **وَالثَّانِي** ان يراى جنت المساجد
 واذ لم يملوا لان يعبروا وجنتها دخل تحت ذلك ان لا يعبروا المسجد الحرام الذي هو
 صدر الجنت ومقدسه وهو كد لان طريقته طريقة الكفاية كما لو قلت فلان لا
 يعبروا كتب الله كتبه انى لقراءته القرآن من نصرتك بذلك **وَشَاهدِينَ** خال من الواو
 في يعبروا والمعنى ما استفادوا من يعبروا بين امرين متنا فيمن عمارة متعبدات الله مع
 الكفر بالله وبعبا ذنبه ومعنى شهداء انهم على انفسهم بالكفر ظهور كفرهم وانهم نصبوا
 اصنامهم حول البيت فكانوا يبطون عمارة ويقولون لا نطوف عليها بنسب قد اصننا

فيها

فيها المعاصي وكل ما طافوا شوطا سجدا والها **وَقِيلَ هُوَ تَوَهَّدُ لَكَ الشِّرْكَ**
 هو لك تملكه وما ملك **وَقِيلَ قَدْ أَقْبَلُ الْمَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ عَلَى سَازِي بِذَرْفَةٍ وَهُمْ**
 بالشرك وطفق على انى طالب رضى الله عنه يؤرخ العباس بقسال رسول الله عليه السلام
 وقطيعة الرحم واعطاه القول فقال العباس رضى الله عنه تذكرون مساوينا وتكلمون
 عا سينا فقالوا والكرحاسن قالوا نعم ونحن افضل منكرا احرا انا لنحمر المسجدا حرا ونحجب
 الكعبة ونسقي الحجج ونفك العاني فثارت حبلت اعماها التي هي العمارة والنجابة والتمنا
 وفك العانة واذ اهدموا الكفرا والكبيرة الاعمال لثابتة العجيبة اذ انعقدت اظانك
 بالمقارن والى ذلك اشار في قوله شاهدين حيث جعله خال عنهم وذلك على انهم قاريون بين
 العمارة والشهادة بالكفر على انفسهم في حال واحدة وذلك محال غير مستقيم **لَمَّا نَعْبُدُ**
سُجَّدًا لِلَّهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا زَكَاةً وَلَمْ يَخْشَوْا
اللَّهَ حَقَّ خَشْيِهِ وَلَئِنْ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَكِبِينَ **لَمَّا نَعْبُدُ** مساجد الله وقوى بالتوجه
 الى ما تستقيم عمارة مولاه ويكون معتد بها والعمارة ثنائيا ولما استمر مبنيها
 وقها وتطيقها وتوهرها بالمصالح وتغلبها واعني اذهبا للعبادة والذكر ومن الله
 درس العلم بل هو اجله واعظمه وصيانتها لمرتبين له المساجد من احدث الدنيا فضلا
 عن فضول الحديث **وَعَنِ ابْنِ مَسْرُوقٍ** صلى الله عليه وسلم بان في ابرار الزمان ناس من شتى ياتون
 المساجد فيعبدون فيها خلفاء ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تحا لسوهم فليس لله بهم حاجة
وَقِيلَ الحديث الحديث في المسجد يا كل الحسانات كائنا كل البهية الحشيش **وَقَالَ** صلى الله عليه
 وسلم قال الله تعالى ان يبوت في ارضي المساجد وان روى فيها عمارها فطوى بعبد
 تطهر في بيته ثم رانى في نبوت في على المزودان يكون زابره **وَعَنْ** من الف المسجدا لفة
 الله **وَقَالَ** صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل يعبد المساجد فاشهدوا له بالايما
وَيَحْسَبُ انى رضى الله عنه من سرج في مسجد سراجا لم تزل للملايكة وخلة العرش تنظر
 له ما دام في ذلك المسجد منوه **فَإِنْ قُلْتَ** فلا ذكر الايمان برسول الله **قُلْتَ**
 لما علم وشهران الايمان بالله فريته الايمان بالرسول لاشتمال كلمة الشهادة والاذان
 والاقامة وغيرها عليها مقترنين مزدوجين كائنا شئ واجد غير منفك احدهما عن
 صاحبه انطوى تحت ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول **وَقِيلَ** دل عليه بذكر اقامة
 الصلوة واثبات الزكاة **فَإِنْ قُلْتَ** كيف قيل ولم يخش الله والمؤمن نخشي المحاذير
 ولا يتما لك الا بحشا **قُلْتَ** من الحشية والتقوى في ابوابه الذين وان لا يخشوا على
 رضا الله رضا غيره لتوقع خوفه واذ اعترضه امران اخذها حق الله والاخر حق نفسه
 ان يخاف الله فهو حق الله على حق نفسه **وَقِيلَ** كانوا يحشون لاصنامهم ورجوها فاريد
 نفي تلك الحشية عنهم **فَقُلْ** ان يكونوا من المهتدين بعبادة المشركين عن موافقت
 الاصنام وحمل لاطاعهم في الاشغال باعماها التي استطعواها وافحروا بها واملوا عاقبتها

بأن الذين آمنوا وصحوا إلى ربهم العمل بالشرايع مع استئثار الحشبة والقوى اهتدا وهداير
بين عني ولعل قنابا للشركين يقطعون انهم معتدون وتابون عند الله الحسنى وفي
هذا الكلام ونحوه لطف للمؤمنين في ترجيح الحشبة على الرجا ورفض الاعتزاز بالله اجلهم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كنز آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
لا يستنون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين السقاية والعمارة مصدران
من سقى وعمر كالصيانة والوقاية ولا بد من مضاف محذوف تقديره اجعلتم اهل سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كنز آمن بالله ونصته قه قراه ابن الزبير والى وجزة السدى
وكان من القراه سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام والمعنى نكارة ان يشبه المشركون بالمؤمنين
واعمالهم المحببة باعمالهم المشبهة وان يسوي بينهم وجعل تسويتهم ظلما بعد ظلمهم بالكفر
وروى ان المشركين قالوا لليهود عن سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فضل ام فضل امعد
وامحابه فقال لهم اليهود استرافضوا وقيل ان عليا رضي الله عنه قال للعباس يا عمر
الانصار جرون الانحطون برسول الله فقالوا لست في فضل من الهجرة استحق حاج بيت الله
واعمر المسجد الحرام فلما نزلت قال العباس ما ارا في الانصار سقايتنا فقال صلى الله عليه
وسلم اقبوا على سقايتكم فان لكم فيها خيرا الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفايرون هم اعظم درجة
عند الله من اهل السقاية والعمارة عندكم واولئك هم الفايرون لانهم وانحطون
بالفوز ونكرم ببشرهم بهم برجة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقبيرة
خالد بن قيس ابد ان الله عنده اجر عظيم قسرى بشرهم بالتخفيف والتشجيع
وتكبير المبتدئين لوقوعه وراة صفة الواصف وتبريد المعرف وعن ابن عباس رضي
الله عنهما في المهاجرين خاصة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم
اوليا ان استحبوا الكفر على الايمان ومن لم يبت به فاولئك هم الظالمون قل ان
كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم اذقت قتلهموها
وتجارة تخشون كسادها ومسكن ترضون لها حب البكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامر الله لا يهدي القوم الفاسقين
كان قبل فتح مكة من آمن لم يميز ايمانهم الا بان هاجروا وجاهدوا في سبيل الكفرة ويطع
موالا لهم فقالوا يا رسول الله ان نحن اعز لنا من خالفنا في الدين قطعنا اباؤنا وابنائنا
وعشائرنا وذهبت تجارتنا وهلكت اموالنا وخربت ديارنا وبقينا ضايعين فتركت
فاجروا جعل الرجل ياتيه ابنه او اخوه او ابوه او بعض قرابته فلا يلتفت اليه ولا يزل
ولا ينفق عليه ثم رخص الله بعد ذلك وقيل نزلت في السعة الذين ارتدوا وحقول مكة
فتى الله عن موالاتهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يطهر احدكم طم الايمان حتى يحب
في الله وبعض في الله حتى يحب في الله بعض الناس وبعض في الله اقرب الناس اليه

وقسرى وعشيرتكم وقرا الحسن ورحمة الله عليه وعشائركم فتربصوا حتى ياتي الله
بامر وعيد وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو فتح مكة وعن الحسن عقوبة عاجلة او اجلة
وهذه اية شديدة لا ترى اشد منها كانتا نفي على الناس ما هو عليه من رجا وعة عقوبة الله بين
واضطراب جمل المؤمنين فليعرف اوزع الناس والتا هير من نفسه هل يجد عنده من
التصلب في ذات الله والثبات على دين الله ما يستحب له دينه على الاباء والابناء والاخوان
والعشائر والمال والمسكن وجميع حظوظ الدنيا وتجرد منها لاجله امر يروى الله عنه
احترش منها لمنعه فلا يذرى اى طريقه طول وبغوية الشيطان عن اجل حظ من حظوظ
الدين فلا يزال كما وقع على انفه ذباب فطيرة الله تترك الله في مواطن كثيرة ويوم
حين اذا عجزكم كثر نكر فلم تبق عنكم شيئا وجنات عليكم الارض بما رحبت ثم ولهم
مدبرين مواطن الحرب مقاماتها ومواطنها قال
• وكر مواطن لو لاى طحت كما هوى باجر امه من قلعة النبي منهوى •
وامتناعه من الشرف لانه جمع على صيغة لربيات عليها واحد والمواطن الكثيرة وقعات بد
وقريظة والقبيرة والحد يمنية وخيبر وفتح مكة فان قلت كيف عطف الزمان
على المكان وهو يوم حنين على المواطن قلت معناه ومواطن يوم حنين او في ايام مواطن
كثيرة ويوم حنين ونحوه وان يراى المواطن لوقت كقتل الحسين على الزواجب ان يكون
يوم حنين منصوبا بفعل متصرف لا بهذا الظاهر وموجب ذلك ان قوله اذا عجزكم بدل من يوم
حين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتم لم تجهم في جميع تلك المواطن ولم
يكونوا كثيرا في جميعها ففى ان يكون ناصبه تعلقا خاصا به الا اذا نصبت اذ باصمرا ذكره
وحين واد بين مكة والطائف كانت فيه الوقعة بين المسلمين وهم اثنا عشر الفا الله
حضر ومكة مقما اليهم الفان من الطلقاء وبين هوازن وثقيف وهرا بعة الاف فبين
ضائهم من امداد ساير العرب وكانوا اجم الغفير فلما التقوا قال رجل من المسلمين لن تغلب
اليوم من قلعة فسأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قاتلها رسول الله وقيل ابو بكر
رضي الله عنه وذلك قوله اعجزكم كثر نكر فاقبلوا قتلا لشدتها وادركت المسلمين كلمة
الاعجاب بالكثرة وزل عنهم ان الله تعالى هو الناصر لا كثرة الجود فانهم مواحق بلغ ظمير
مكة وبقي رسول الله وحده وهو ثابت في مركزه لا يتخلل ليس معه الائمة العباس رضي
الله عنه اخا بل عام دابته وابو سفيان بن الحارث بن عمة وناهيك بهذه الواحدة
شهادة صدق على شاي شجاعته ورباطة جأشه وما هي الامن ايات النبوة وقالت
يارب ابنتي بما وعدتني وقال للعباس وكان صيتنا صبح بالناس فنادى للانصار فخذ
فخذ ثمرنا ذى يا اصحاب الشجرة يا اصحاب البقرة فكروا عتقا واحدا هربوا لوليك
ليتك ونزلت عليهم البياض على جبول بلقي فظفر النبي صلى الله عليه وسلم فقال المسلمين
تقال هذا حين حى لوطيس ثم اخذ كفا من تراب وما هرب به ثم قال هربوا وربا لكم

الملائكة

فانه موات قال العباس رضي الله عنه لكافي انظر الى رسول الله يركض خلفهم على بقلته ومارح حيث
ما مضى رية والبا معني مع اي مع زوجها وحيثه ملبسة برحها على ان الجار والجرور في موضع
الحال كقولك دخلت عليه بشباب الشفوي ملبسة بها لمرحها معني مع ثياب الشفوي المعني
لا تجدون موضعها تستلجونه فربكم اليه وبعثكم لفرط الرعب فكانها ضاقت عليكم ثم وليهم
مديريين ثم انزل الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جوده المثرها وعذب
الذين كفروا وذلك جزا الكافرين سكنته رحمة التي سكتوا بها وامشوا على المؤمنين
الذين امنوا واولئك هم الذين ثبتوا مع رسول الله عليه السلام حين وقع الهروب وانزل
جوده يعني الملايكة وكانوا ثمانية الاف وقيل خمسة الاف وقيل ستة عشر الفا
وعذب الله الذين كفروا بالقتل والاسر وسبي النساء والذراري ثم يثوب الله من بعد
ذلك على من يشاء والله عفو رحيم ثم يثوب الله الذي يثوب الله ان ناس منهم وروى
ان ناسا منهم جاؤا فبايعوا رسول الله عليه السلام على الاسلام وقالوا يا رسول الله انت خير
الناس وابنا الناس وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا قبل سبي يومئذ
الاف نفوس واخذت من الابل والغنم ما لا تحصى فقال ان عندي ما ترون وان خيرا اقول الله
اخياروا اما ذاربتكم ونساءكم واما اموالكم فلو امكننا ان نعيد بالاحساب شيئا فقام
رسول الله عليه السلام فقال ان هولاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاولاد
فلم يبعدوا بالاحساب شيئا فن كان بيده شئ وطابت نفسه ان يردده فشاها ومن لا يعطها
وليكن فرسا عليها حتى يثيب شيئا فنعطيه مكانه قالوا وامينا وسلمنا فقال لا ادرى
لعل فيكم من لا يرضى فزروا عرفا كرم فليبرقعوا ذلك اليها فبعت اليها العرفاء ان قد رويوا
يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
وان ختم عيلة فتوف بغيركم الله من قبله ان شاء الله عليكم حكيم ثم بعد
يقال نجس نجسا وقد رقدوا ومعه ذؤوب نجس لان معهم الشرك الذي هو بمنزلة
النجس والاهم لا يتطهرون ولا يغتسلون ولا يلبسون الحاسات في ملابسة طهر وجاؤا
كالم القاسية بعينها مبالغة في صلبهم بها وعن ابن عباس رضي الله عنهما اعياهم نجسة
كالكلاب والخنازير وعن الحسن رضي الله عليه من صاح في مشركا نؤمها واهل النار
على خلاف هذين القولين وقوي بحسن يكون النون وسكون الجيم على نقد بر حذف
الموسوف كانه قيل انما المشركون نجس نجس او ضرب نجس واكثر ما جانا بها لرجس
وهو تخفيف نجس نحو كبد في كبد فلا يقربوا المسجد الحرام فلا يجاؤوا ولا يعتمر واكالا يوقعون
في الجاهلية بعد عامهم هذا بعد حج عامهم هذا وهو عام نزع من الهجرة حين ابرأ أبو بكر رضي
الله عنه على الموسم وهو من ذهب الى خيعة واصحابه وبذلك عليه قول علي رضي الله عنه
حين نادى براءة الا لا يخرج بعد عامنا هذا مشرك ولا يمسعون من دخول الحرم والمجد
الحرام وسائر المساجد عند هرو وعندها لثافي رضي الله عنه يمسعون من المسجد الحرام خاصة

وعنده مالك رحمه الله عليه يمسعون منه ومن غيره من المساجد ومن عطا ان المراد بالمسجد
الحرام الحرم وان على المسلمين الا يمسكوه من دخوله ومن المشركين ان يقربوه واجع الى ثني
المسلمين عن تمكينهم منه وقيل المراد ان يمسكوه من تولي المسجد الحرام والقبيل بمصاحبه ويخرج
عن ذلك وان ختم عيلة اي فخر اسبب منع المشركين من الحج ولما كان لكرم في قدومهم
عليكم من الارفاق والمكاسب فتوف بغيركم الله من فضله من عطايه او من فضله بوجه
اخر فارسل النبي عليهم مدرازا اعز بها خيرهم واكثرهم مبره واستمر اهل ثبالة وجرش
فجاءوا الى مكة الطعارة وما يعاش به فكان ذلك اعود عليهم مما خافوا العيلة لغوا به
وعن ابن عباس رضي الله عنه الف الشيطان في قلوبهم الخوف وقال من ابن تالكون بازم
الله تعالى بقتال اهل الكاب واعنا هربا جزية وقيل يفتح البلاد والغنائم وقوي
غاية بمعنى المصدرة كالعافية او خلا عيلة ومعني قوله ان شاء الله اوجبت الحكمة انما
وكان مصلحة لكرم في دينكم ان الله عليهم باحوالكه حكيم لا يعطي ولا يمنع الا عن حكمة وصواب
فانابوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون من الذين اتوا الكتاب بيان للذين مع ما في خبره نفى عنهم الايمان بالله لا
اليهود مشية والنصارى مشية واليهما بهم باليوم الآخر لا تفرقه على خلاف ما يجب وتحرم
ما حرم الله ورسوله لانهم لا يحرمون ما حرم في الكتاب والسنة وعن ابن روق لا يعطون
بما في التوراة والانجيل وان يدينوا دين الحق وان يعتقدوا دين الاسلام الذي هو
الحق وما سواه الباطل وقيل دين الله بقتاله فلان يدين بكذا اذا اخذ دينة ومقتد
سميت جزية لانها طائفة مما على اهل الذمة ان تجزوه اي يقضوه او لانهم يجزون بها من
من عليهم بالاعفاء عن القتال عن يدنا ان تراذبه المعطي او لاخذ فعناه على اذادة يد
المعطي حتى يعطوها عن يده اي عن يد موانية غير مشقة لان من اي واشتد لم يعط يده خلا
المطبخ المتقار ولذلك قالوا اعطى بيده اذا انقاد واحب الا ترى الى قوله نزع يده من
الطاعة كائنا لخلق ربيعة الطاعة عن عنقه او حتى يعطوها عن يده لاخذ فعناها حتى
لا يمسعوا على يده احد ولكن عن يده المعطي الى يده لاخذها واما على اذادة يده لاخذ فعناها حتى
يعطوها عن يده فاهوة مستولية او على نعام عليهم لان قول الجزية منهم وترك اذوا جز
بعدة عظيمة عليهم وهو صاعرون اي توخذ منهم على الصغار والذلة وهو ان ياتيها بقتله
ما شيا غير ذاك ويلها وهو قاتل والمسلم جالس وان يثقل ثقله ويوجد بتليبه ويقال له
له اذ الجزية وان كان يؤذيها ويرج في قفاه وتسقطا لاسلامه عند اي خيفة ولا يستقط
به خراج الارض واختلف بين تقرب عليه فعند اي خيفة تقرب على كل كاف من ذنوبه وحرم
وصايبه وحرم الا على مشركي العرب وحدهم وروى الزهري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صالح عبدة الاوثان على الجزية الا من كان من العرب وقال لاهل مكة هل لكم في

كله اذا قلتموها وانت لكرها الغرب وادنت البكر الحزينة الجهم وعند الشافعي صلى الله عليه
لا تؤخذ من مشركي الجهم والمأخوذ عند اني خيفة في اول كل سنة من الفقير الذي له كتب اثنا
عشر درهما ومن المتوسط في الغنا ضعفها ومن المكثر ضعفه ثمانية واربعون ولا
تؤخذ من فقير لا كتب له وعند الشافعي يؤخذ في اخر السنة من كل واحد دينار فقير كان
او غنيا كان له كتب او لم يكن **وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح**
ابن الله ذلك قولهم باقوا هم ايضا هو قول الذين كفروا من قبل قال انهم الله
اني يوكون عزير ابن الله مبتدأ وخبره كقوله المسيح ابن الله وعزير اسم اعجمي كعاد
وعزير وعزراييل والجنة وتعريفه استغفره ومن يؤمن فحده جعله عربيا واما قوله
من قال سقطوا للشوقين لا نقباء الساكنين كفراة من قراء احده الله اولان الابن وقع
وصفا وخبر عنه وف وهو مفعول فاقبل عنه منه وخبره وهو قول ناس من اليهود ممن
كان بالمدينة وما هو بقول كليم **عيسى ابن عباس** رضي الله عنهما جازي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلاما من يشكر نعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا ذلك
وقبل قاله فخاص وسبب هذا القول ان اليهود قتلوا الانبياء بعد موسى عليه السلام
فرفع الله عنهم التوراة وعماها من قلوبهم فخرج عزير وهو غلام يبيع في الارض فانا جبريل
عليه السلام يقال له الى اين تذهب قال اطلب العلم فخطبه التوراة فاملاها عليهم عن ظهر
لسانه لا يحزم حرفا فقالوا ما جئ الله تعالى التوراة في صدره وهو غلام لا اله الا الله والذيل
على ان هذا القول كان فيهم ان الانية تليق عليهم فانكروا ولا كتبوا مع ثلثهم على التكذيب
فان قلت كل قول يقال له بالعلم فاما معنى قوله ذلك قولهم باقوا هم قلنا في وجه
احدهما ان يراد انه قول لا يصدق به برهان فاما هو لا لفظ يقو هوون به فارغ من معنى حنة
كالفاظ المملة التي هي اجواس ونعم لا تدل على معان وذلك ان نقول لئلا على معنى
لفظه مفعول بالعلم ومعناه مؤثر بالقلب وما لا معنى له مفعول بالعلم لا غير والثاني ان يراد
بالقول المذهب كقولهم قولنا في حيفة رحمة الله عليه يريدون مذهبه وما يقول به كانه
قيل ذلك مذهبهم ودينهم باقوا هم لا يقولون لانه لا حجة معه ولا شبهة حتى يوتر في القول
وبذلك انهم اذا اعترفوا انه لا صاحب له لم يبق شبهة في انتفاء الولد ايضا هوون لا بد فيه
من حذف تفكيره بياهي فظهر قولهم ثم حذف المضاف واثير الضمير المضاف اليه مقامه
فانقلب مفعولا والمعنى ان الذين كانوا في عهد رسول الله عليه السلام من اليهود والنصارى
بياهي فظهر قوله قد ما بهم يعني انه كثر قديريهم غير مستخدم او بياهي قول المشركين
الملايكة بآية الله وقيل لضيق النصارى اي بياهي فظهر المسيح ابن الله قول اليهود عزير
ابن الله لانهم اقدم منهم **وقري** بياهيون بالهمز من قولهم امرأة منهنيا على قبيل وهي
التي شاهات الرجال في انها لا تحيض وهم نساء من يدة كافي عزير قال لهم الله اي هراجا
بان يقال لهم هذا نجسا من شناعة قولهم كايقال لقوم ركبو استخاء فانهم الله ما اعجب فعلهم

تسلم

ان يوكون كيف يصرفون عن الحق **خذوا اخبارهم ورعا فيهم اربابا من دول الله**
والسبح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا سحاجا بشاركون اخاذهم
اربابا انهم اطاعوهم في الامور المعامى وتخليل ما حرم الله وحرم ما حله كما يطاع الارباب
في اوامرهم **وخو** تسمية اتباع الشيطان فيما ينسوس به عبادة بل كانوا يعبدون
الجنة يا ابنة لا تعبد الشيطان **وعن** عدي بن حاتم انتهت الى رسول الله عليه السلام
وفي عتيك صليب من ذهب فقال لليثوا عزمون ما اخل الله فخر مونه وتكون ما حرمه
تخلونه قلنا بل قال فذلك عبادتهم وعزمهم الفضيل ما ابالي المنة مخلوقا في مقصبة
المخلوق او صليت لغير القبلة واما المسيح حين جعلوه اسلا ففقدوا هلوه للعبادة الا ترى
الى قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين **وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا**
امرهم بذلك ادلة العقل والنقل والنصوص في الانجيل والمسيح عليه السلام انه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة سبحانه تنزيه له عن الاشراك به واستجداء له فهو يجوز
ان يكون الصيرفي وما امروا للتخذه بن اربابا اي وما امر هؤلاء الذين هم عندهم اربابا
الا ليعبدوا الله ويؤخذوه فكيف يجر ان يكونوا اربابا وهم ما مورون مستعبدون مثله
يريدون ان يطبقوا نور الله باقوا هم **وياي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون**
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون مثل كاهن في طلبهم ان يطبقوا نبوة محمد عليه السلام بالتكذيب بحال من يريد
ان ينسخ في نور عليهم منته في الاقان يريد الله ان يريده ويبلغه الغاية القصوى من الاشراك
والامانة في طغيته بئنه ويطلبه ليظهر الرسول على الدين كله على اهل الاديان
كلهم او ليظهر دين الحق على كل دين **فان قلت** كيف جازي الله الاكثرا ولا يقال كونه
او بغضته الا بيدا **قلت** قد جرى في مجرى لم يرد الا ترى كيف قبل يريدون ان
يطبقوا نور الله بقوله تعالى وياي الله وكيف اوقع موقع ولا يريد الله الا ان يتم نوره
يايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله والذين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم معنى اكل الاموال على وجهين اما ان يستقاروا لاكل
الاخلاق الا ترى الى قولهم اخذوا الطعام ونساء وله واما على ان الاموال يؤكل بها فهي سبب
للاكل وجملة قوله يا كل كل ليلة اكافا يريد علنا يشتري بئنا كاف ومعنى اكلهم
بالباطل انهم كانوا ياتوا حدونا الرشي في الاحكام والتخفيف والمساعدة في الشرايع والذين
يكثرون يخوزان يكون اشارة الى الكثيرين لاحبار والرهبان للذلة على اجتماع خليفتي
من مومنين فيهم اخذوا الباطل وكثروا الاموال والصيرفيها عن الانفاق في سبيل الحق
ويخوزان يراد الكثرون غير المتقين ويقرن بينهم وبين المرتشين من اليهود والنصارى
تغليظا ودلالة على ان من ياخذ منهم السحت ومن لا يعطي منكم طيب ماله سوا في استحقاق

المشركون

في الشهر الحرام وهو محرم بنون شق عليهم ترك الحاربة بخلونه ويحرمون مكانه شهر اخر حتى
وفتوا الخصم من الشهر الحرام بالقرن فكانوا يحرمون من شق شهر الحرام اربعة اشهر وذلك
قوله ليوا طيوا عدة ما حرّم الله اي ليوا فتوا العدة التي هي الاربعة ولا يحل لغوها وقد خالفوا
الخصم الذي هو احد الواجين واما زاد في عدة الشهر فمجلو بها ثلاثة عشر او اربعة
عشر ليتم لها الوقت ولذلك قال الله تعالى ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهرا يعني من
غير زيادة زادهما والضمير في خلقه ويحرمونه للشئ اي اذا اخلوا شهر من الاشهر الحرم
عاما وجعلوا الحرم في العام القابل **يروي** انه حدث ذلك في كانه لانهم كانوا افتوا خارج
الى الغارة وكان جماعة من كفوف الكائن مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على حمل في الموم يقول
يا علي مونة ان الهكمر قد اخلت لكم الحرم فاحلوه ثم يقوم في القابل فيقول لا الهكمر قد حرمت
عليكم الحرم فمونة جعل الشئ زيادة في الكفر لان الكافر كلما اخذت معصية ازاد كفره
فواذ تم رجسا الى رجسهم كان المؤمن اذا اخذت طاعة ازاد ايمانا فواذ تم ايمانا وهو
يستشرون **وقري** ينزل على البنا للنعول **ويصل** بفتح الياء والصاد وينزل على ان الفعل
به عز وجل هو قرى الزهري ليوطيوا بالشدة **يد** والشئ معذرة نساء اذا اقره بقال نساء
نساء ولسيا كقولك مشا مشا وسيسا وقرى بن جهماء **وقري** الشئ بوزن
الندى هو الشئ بوزن النى وهما تخفيف الشئ والنساء **فان قلت** ما معنى قوله
يملوا ما حرّم الله **قلت** معناه يملوا بما طاعة العدة وحدثها من غير تخصيص ما حرّم
الله من القتال او من ترك الاختصاص بالاشهر الحرم بعينها **يد** من لم يملوا ما حرّم الله
الله غلبوا انما لهم العبيد حسنة والله لا يعقد اي لا يلفظ بهم بل يخذلهم **وقري** بن
لم يملوا ما حرّم الله على البنا للفاعل وهو الله عز وجل **ايها الذين امنوا انكم اذا قيل لكم**
انفروا في سبيل الله انا قلتم الى الارض رجعتم بالجحوة الدنيا من الاجرة فامتناع
الجحوة الدنيا في الاجرة الا قليل **الا تنفروا بعد بكم عدل باليمان ويستبدل قوما**
غيركم ولا تنفروا شيئا والله على كل شئ قدير **اي** قلتم تشاقلتم وبه قرا الاعشلى شاطا
وتعاسم ومن معنى الميل والاختلاف بعدى بال والمعنى يمل الى الدنيا وشهواتها وكرهتم
مسا في الشغور وشاغبه **وجحوه** اخذوا الى الارض واتبع هويهم **وقيل** يمل الى الاقامة بامرهم
وديارهم **وقري** انا قلتم قل لا تنفروا الذي معناه الانكار والتوبيخ **فان قلت** فما
الغافل في اذا خوف الاستغفار مانعه ان يعمل فيه **قلت** ما دل عليه او ما في الكفر
من معنى الغفل كانه قيل ما تصنعون اذا قيل لكم كما تعملون في الحبال اذا قلت مالك قابما وكان
ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استغفروا في وقت عسرة وخطم
وتنظم مع بعد الشقة وكثرة العدة وفتق عليهم **وقيل** ما خرج رسول الله عليه السلام
في غزوة الا وري عنها بغيرها الا في غزوة تبوك ليستعد الناس ثمار العدة من الاجرة
بدل الاجرة كقوله تعالى جعلنا منكم ذكورا في لاجرة في جنبها لاجرة الا تنفروا عطف

عليهم المتأقلين حيث اوعدهم بعقاب اليم مطلق يتناون عذاب العار بن وانه يهلكهم
ويستبدلهم قوم اخرين خير منهم واطوع وانه غنى عنهم في بكرة دينه لا يفتح شاكلهم فيها
شيا **وقيل** الضمير للرسول اي ولا تنفروا لان الله وعدة ان يعصيه من الناس **لا تنفروا**
فقد نصره الله اذا اخرجته الذين كفروا ثانيا **ثاني** **اذها في الغار** **اذ يقول لصاحبه**
لا تحزن ان الله معنا **فا نزل الله سكينته عليه وابنه بجوده ليرزوها وحمل كلمة**
الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عز وجل حكيم **وان ينصره** **وعدا الله**
كابر **لا يحاله** **وقيل** يؤيد بقوله قوما غير كراهل اليمين **وقيل** انما فارس والظاهر
مستغن عن الخصم **فان قلت** كيف يكون قوله فقد نصره الله جوابا للشرط
قلت فيه وجان **اي** اخذها الانصروه فسبغوه من نصره حين لم يكن معه الا رجل
واحد ولا اقل من الواحد فدل بقوله فقد نصره الله الى انه ينصره في المستقبل كما نصره
في ذلك الوقت **والثاني** **انه** **اوجب له النصر** **وجعله منصورا** في ذلك الوقت فلم يخل
من بعده **واسند** **الاخراج** **الى الكفار** **كما اسند** **اليهم** **في قوله** **تعالى** **من قريتك التي اوجبتك**
لانهم حين هموا باخراجه اذن الله له في الخروج **فكانهم اخرجوه** **ثاني** **في شين** **احدا** **شين** **كقوله**
ثالث **ثلاثة** **وهما** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **وابو بكر** **رضي الله عنه** **بروي** **ابن جبريل**
عليه السلام **ما اخرج** **قال** **من يخرج** **موقا** **ابو بكر** **والنصا** **به على الحال** **وقري** **ثاني**
اثنين **بالسكون** **اي** **ما يدل من اذ اخرجوه** **والغار** **نقبة** **في علا** **تور** **وهو** **جبل** **في** **مكة**
على مسيرة ساعة **مكا** **فيه ثلاثة** **اذ يقول** **بند** **لثان** **قبل** **طلع** **المشركون** **فوق** **الغار** **فاشق**
ابو بكر **على** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **فقال** **ان** **نصب** **اليوم** **ذهب** **دين** **الله** **فقال** **صلى الله**
عليه وسلم **ما ظنك** **باثنين** **الله** **ثالث** **التيما** **وقيل** **لما** **ادخل** **الغار** **بعث** **الله** **تعالى** **جما** **مئين** **فاثنا**
في **اسفله** **والعنكبوت** **فنجت** **عليه** **وقال** **صلى الله عليه وسلم** **اللهم** **اعز** **انصار** **هم** **فجعلوا**
يزدودون **حول** **الغار** **ولا** **يظنون** **فدا** **احد** **الله** **بابصار** **هم** **عنه** **وقالوا** **من** **انكر** **حجة** **اي**
بكر **فقد** **كفر** **لانكاره** **كلام** **الله** **وليس** **كذلك** **لما** **بر** **الحجابه** **سكينة** **ما** **التي** **في** **كله** **من** **الا**
التي **يكن** **عندها** **وعلم** **انهم** **لا** **يصلون** **اليه** **والجود** **الملا** **يكذبون** **بذكر** **والا** **خواب** **وخين**
وكلمة **الذين** **كفروا** **ادعوتهم** **الى** **الكفر** **وكلمة** **الله** **دعوتهم** **الى** **الاسلام** **وقري** **وكلمة** **الله**
بالنصب **والرفع** **اوجه** **وهي** **فضل** **او** **مستأ** **وفيها** **تا** **كيد** **فضل** **كله** **الله** **في** **العلو** **وانها**
الخصبة **به** **دون** **سائر** **الكلم** **انفروا** **خفا** **وا** **ثقا** **لا** **وا** **جاهدوا** **ابا** **بوا** **الكفر** **وانفسكم**
في سبيل الله **م** **لكم** **خير** **لكم** **ان** **كنتم** **تعملون** **خفا** **وا** **ثقا** **لا** **خفا** **في** **النور** **لنا** **طكم** **له**
وثقا **لا** **عنه** **لمشقة** **عليكم** **او** **خفا** **فا** **لقله** **عيا** **بكر** **وا** **دا** **يا** **لكم** **وثقا** **لا** **لكم** **ثقا** **او** **خفا**
من **السلاج** **وثقا** **لا** **منه** **او** **ركانا** **ومشاة** **او** **شبانا** **وشيوخه** **او** **منازل** **في** **سمانا** **او** **محانا**
ومراضا **وعن** **ابن** **امر** **مكثوم** **رضي** **الله** **عنه** **انه** **قال** **لرسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اعلى** **ان**
انقر **قال** **نعم** **عن** **نزل** **قوله** **ليس** **على** **الاعني** **خرج** **وعن** **ابن** **عباس** **سخت** **بقوله** **ليس** **على** **الضما**

ولا على المرمى **وعن صفوان بن عمرو** كنت واليا على حمص فلقبت شيخا كبيرا قد سقط حاجباه من
أغلد مشق على راجله يريده العز وقلبت ياع لقا عذرا لله اليه فرجع حاجبه وقال يا ابن
اخي استغفونا الله خطافا وثقا لا الالة من محبة بئله **وعن الزهري** خرج معبد بن السبي
الى القزو وقد ذهبت احدي عينيه فقبلت ثك عليل صاحب ضرر قال استغفر الله الخفيف
والثقل قال لم تكن الحرب كثر في السواد وحفظت المشايخ واجاهدوا باموالكم وانكم
لنجاب للجهاد بهما ان مكنوا باحدهما على حسب الحال والحاجة **لو كان عرضا قريبا ومضرا**
فامدا لا يتعوله ولكن بعدت عليهم الشقة ويحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا
معه لقتلوا انفسهم والله يعلم انهم لكانوا بؤس العرض ما عرض لك من ماض الدار
يقال لذي نيا عرض من حبه باكل منه البر والفاجر اي لو كان ما دعوا اليه غنا قريبا سهل المأكل
وسقيا صا وسطا مقارباه الشقة المسافة الشاقة الشاقة **وقرأ عيسى بن عمر**
بعدت عليهم الشقة تكسر العين والشين ومينه قوله
يقولون لا تبعدهم هريذ فتوبه ولا بغدا لاما توارى الصفايح
بالله متعلق يحلفون او هو من جملة كلامهم في القول مراد في الوجهين اي يحلفون بمعنى الحلف
عند رجوعك من غزوة تبوك معندين **يقولون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم** او يحلفون
بالله يقولون لو استطعنا وقوله تعالى لخرجنا معكم مستدجوا الى القسم ولو حيجا والاحبار
بما سوف يكون بعد القول من خلفهم وعندا هريذ قد كان من جملة المعجزات ومعنى
الاستطاعة استطاعة العدة او استطاعة الابدان كانتهم تارضوا **وقرأ** واستطاعنا
بهم الواو تشبيها لها بواو الجح في قوله فتمتوا الموت فملكون انفسهم اما ان يكون بدلا من
يحلفون او حالا بمعنى مملكين والمعنى انهم يوقعونها في الهلاك خلفهم الكاذب وما
يحلفون عليه من الخلف **وتحتمل ان يكون كالا من قوله تعالى لخرجنا اي خرجنا معكم وان**
اهلكا انفسنا والقيناها في التهلكة بما عملها من المير في تلك الشقة وجانبه على لفظ القاء
لانه محبر عنهم لا ترى انه لو قيل يحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا لكان سديا يقال
حلف بالله ليفعلن ولا فعلن فالعينة على حكا الاحبار والتكلم على الحكاية **عنا الله عنك**
لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلموا الكاذبين لا يستأذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله يعلم بالمستبين
عنا الله عنك كناية عن الجناية لان العفو زاد في لها ومعناه اخطأت وبيئت ما فعلت ولم
ادنت لهم بيا لما كنى عنه بالعفو ومعناه ماله اذنت لهم في العفو عن الغزو وجزا سادوا
واعقلوا لك بعلمهم وهلا استأثرت بالاذن حتى يتبين لك من صدق في عذره من كذا
فيه **وقيل شيان** فقلما رسول الله عليه السلام ولم يرمي بهما اذنه للمنا فعين واخذه
من الاسارى فقاتله الله **لا يستأذنك** لك ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك في ان
يجاهدوا وكان الخلف من المهاجرين والانصار يقولون لا نستأذن النبي عليه السلام

الله

ابا ولجأ مدن معه باموالنا وانفسنا **ومعنى ان يجاهدوا في ان يجاهدوا او كراهة ان يجا**
والله عليهم بالمستبين شها ذة لهم بالانظار من رزمة المنقبين وعدة لهم باجرل للشواب **اما**
يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر واثبات قلوبهم قسوة في ريبهم
يترددون ولوا زادوا الخروج لاعداء الله وعدة ولكن كره الله ان يشعأتم فبطنهم
وقيل فعدوا مع القاعد **اما يستأذنك** يعني المنا فعين وكا نوا تسعة وثلاثين
رجلاه يترددون عابرة عن البحر لان التردد ديدن المخير كما ان الشاة والاستقرار
دين المستبصر **قوي** **عنه** معنى عذته قبل بالعدة منا فعل بالعدة من قال **وقال**
واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا ومن خذ ثا الشا نيت وتو بضر المضاف اليه منها
وقرئ عدة بكسر العين بغير مضافة وعدة بضمها **فان قلت** كيف موقع حرف
الاستدراك **قلت** لما كان قوله ولوا زادوا الخروج مقطعا معنى في خروجهم واستعداد
للغزو قيل ولكن كره الله ان يشعأتم كانه قيل ما خرجوا ولكن تشبوا عن الخروج لكرهه ان يشعأتم
كما تقول ما احسن الى زيد ولكن اسأ الى فبطهم فكسلهم وخذ لهم وضعف وعينهم في الانفاق
وقيل فعدوا واجعلوا لقائ الله في قلوبهم كراهة الخروج امرابا للعدو **وقيل** هو قول الشيا
بالوسوسة **وقيل** هو قولهم لا نسهم **وقيل** هو اذن رسول الله عليه السلام لهم في العفو
فان قلت كيف جاز ان يوقع الله في نفوسهم كراهة الخروج الى الغزو وهي فيجده وتعال
الله عن الهام القباح **قلت** خروجهم كان مفسدة لقوله تعالى لو خرجوا فمكروا زادوا
الاحبا لان كان يباع كراهة ذلك الخروج في نفوسهم حسنا ومصلحة **فان قلت** فلم
خطا رسول الله عليه السلام في اذن لهم فيها هو مصلحة **قلت** لان اذن رسول الله عليه
السلام لهم لم يكن للتفرق هذه المصلحة ولا علمها الا بعد القول باعلام الله تعالى والكرام
استاذنوه واعتذروا اليه فكان عليه ان يتحقق عن كنه معاذيرهم ولا يجوز في قولها من
ثرائها العتاب ويجوز ان يكون في ترك رسول الله عليه السلام اذن لهم مع تخطيط الله
اياهم مصلحة اخرى فاذنه لهم فقدت تلك المصلحة وذلك انه اذا شطهم الله فلم ينجسوا
وكان عفوهم بغير اذن رسول الله عليه السلام قامت عليهم الحجة ولم يبق لهم معذرة ولقد
تنازل الله ذلك حيث هناك استشارهم وكشف اسرارهم وشهد عليهم بالتفاق وانهم
لا يؤمنون بالله واليوم الآخر **فان قلت** ما معنى قوله مع القاعد **قلت** هو
ذمهم وتجزؤ الحاق بالنساء والصبيان والزمن الذين شائهم القنود والجثوم في البيوت
وهما القاعدون والخالعون والحوالف وبيته قوله رضوا بان يكونوا مع الحوالف **لو**
خرجوا فمكروا زادوا الاحبا لا ولا وضعوا خلا لكر يبعو نكرا البتة **وقيل** سمعون
لهم والله عليهم بالظالمين الاحبا ليس من الاستثناء المنقطع في شي كما يقولون لان الاستثناء
المنقطع هو ان يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه كقولك ما زادوا وكرهنا الاحبا لا
والمستثنى منه في هذا الكلام غير مذكور واذا لم يذكر وقع الاستثناء من اعم العامة الذي هو

استفادهم

الشيء فكان استثناء متصلا لان الخيال بعض اعم العام كانه قيل ما زاد وكر شيئا الاحبا لاولي
الفساد والشره ولا منعوا خلا لكم وسعوا بيبكم بالتقريب والتمام وافتاد ذات البين
يقال ومنع البعير ومنعا اذا اسرع واومعته انا والمعنى ولا منعوا ركبهم بيبكم والمراد
الاسراع بالتمام لان الراكب اسرع من المشي وقيل ان الزبير ولا رقصوا من رقصت الناقة
وقصا اذا اسرعت وارقصتها قالت والرافعات المسمى فالعجب وقري ولا وقصوا فان
قلت كيف خط في المحصف ولا منعوا بزيادة الالف قلت كانت الفحة نكتا لنا
قبل الخط العزى والخط العزى اختراع قريش من نزول القرآن وقد بقي من ذلك الالف اثر في
الطباع نكتبوا صورة الهزرة الفا وفتحها الفا اخرى وعوه او لا ادخله يهو نكتب
الفتنة نكتبوا ان يقتولون بان يوقعوا الخلاف فيما بينكم ويضدوا بينكم في مخاضكم
وفكرت ما عون لم يراي مما مون يسمعون حد يشكر فيقتلونه اليهم او فيكم فور يسمعون
لما فعين ويطيعونهم لئلا يفتنوا الفتنة من قبل وقلوبكم الامور حتى جا الحق وظهور
امر الله وهو كارهون لئلا يفتنوا الفتنة اي العنة ونصب الغوايل والسعي في شتيه
شملك وتفرقوا احبابك عنك كما فعل عبد الله بن ابي يوم اخذ جبن نصرته من معاه
وعن ابن جريح وقصوا الرسول الله على اثنية ليلة العتبه وهما اثنا عشر رجلا يفتنوا
به من قبل من قبل عزوة بنوك وقلوبكم الامور ودبروا لك الحيل والمكاييد ودروا
الاراقا بطلانك وقري وقلوبكم بالتحقيق حتى جا الحق وهو تاييدك وشرك
وظهور امر الله وغلب دينه وعلا شرعه ومنهم من يقول يدين لي ولا تفتني الا في
الفتنة سقطوا وان جهم تحيلة بالكافرين يدين لي في القعود ولا تفتني ولا توفني
في الفتنة وهي لا تتر بان لا تاذن لي فاني ان خلعت بغير اذنك اثمت وقيل ولا تفتني في
الهلكة فاني اذا خرجت معك ذلك مالي وعيالي وقيل قال الجدي بن قيس قد علمت الانصا
اني مستهزأ بالنساء فلا تفتني بساتن الاصغر يعني سائر الروم ولكن عيناك بمالي فارتكني
وقري ولا تفتني من افتنه الا في الفتنة سقطوا اي لا الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة
التخلف وفي محضه اي سقط لان من موحد اللفظ مجموع المعنى تحيلة بالكافرين يعني انها
تحيط بهم يوما القيمة وهي تحيلة بهم الان لان انساب الاحاطة معهم فكانهم في وسطها وان
تقبلت حسنة تسوهم وان تقبلت مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويؤولوا وهم
وحيون ان تقبلت في بعض العزوات حسنة ظفروا غيرة تسوهم وان تقبلت مصيبة نكبة
وشدة في بعضها نحو ما جرى يوما احدهم فخرخوا حالهم في الاعراف عنك ويؤولوا قد اخذنا امرنا
اي امرنا الذي نحن منتسبون به من اخذوا النقيض والعلل بالحزم من قبل من قبل ما وقع وتولوا عن
الفتنة بذلك والاجتماع له الى اهل البيت وهم فريون وسرورون وقيل تولوا اعزوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل ان يميننا الا ما كنا لله لنا هو مولانا وعلى الله فليؤكل المؤمنون
قل خذ زبونا يا ابا عبد الله احسنين ونحن نرى نحن كما ان يمينكم الله بعدد من عند

او يا بني افر بصبوا الاممكم من بصبون قرا ابن مسعود قل صل يميننا وقرأ اهل مكة
يميننا بشدة يدا ليا وجهه ان يكون يميننا لا يفتل لانه من بات الا ولفظها الصواب وساب
الشم يصبوب ومصابوب في جمع مصيبة فتح يفتل منه يصبوب الا ترى الى قولهم صوبت رايه الا ان
يكون من لغة من يقول صواب الشم يمين وبقوله استمى الغايات والصبوب
واللام في قوله الا ما كتب الله لنا مفيدة معنى الاختصاص كانه قيل ان يميننا الا ما اختصنا
الله باثباته والقباه من منقورة على كبروا الشهادته الا ترى الى قوله هو مولانا اي الذي
يتولانا وتولاه ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان لك من من لا مولى له وعلى الله فليؤكل
المؤمنون وحوا المؤمنين ان لا يؤكلوا على غير الله سبحانه فليعلموا اما هو حقه لا احدى الحسين
الا احدى الغايتين اللتين كل واحدة منهما هي حصى العواقب وهما الصرة والشهادة وعنه
تدبر بكم اخذت السوءتين من العواقب اما ان يمينكم الله بعدد من عنده وهو قارة
من السماء كانت على عاد وعوده او بعدد ما يديننا وهو القتل على الكفره فتر بصبوا بلسانكم
من عواقبنا اما معكم من بصبون ما هو عا قنكم فلا بد من ان يلقي كلنا ما يتر بيه ولا يتجاوزه
قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منكم من قبيل منكم
تفقا لهم الا انهم كفروا بالله ورسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا يفتنون الا
وهو كارهون انفقوا يعني في سبيل الله ووجوه البر طوعا او كرها يصب على الحال الى ما يعين
او مكرهين فان قلت كيف امرهم بالانفاق ثم قال ان يتقبل منكم قلت هو امر في
معنى الخبر كقوله تعالى قل من كان في الصلاة فليمد له الرحمن مداه ومعناه ان يتقبل منكم
انفق طوعا او كرها وخوة قوله تعالى استغفر لهم ولا تتغفر لهم وقوله
اي يميني يا اواحي لا مؤمنة اي ان يغفر الله لهم استغفرت لهم ولم تستغفر لهم ولا تلومك
انساب الدنيا او احسنت فان قلت متى يجوز عونه قلت اذا دل الكلام عليه كما جا
عكسه في قولك رحم الله زينا وغفر له فان قلت لم فعل ذلك قلت لئلا يفتنوا فيه
وهي ان كثير كانه يقول لعن امضى لطف محلك عندي وقوة محبتك لك وغايتي بالاساءة
والاحسان وانظري هل تنفوت خال معك مسية كنت او حسنة وفي مصناه قول
القبيل اخوك الذي ان قتت بالشيخ عامدا للفرقة لم يستغثك في الود وكذلك
المعنى انفقوا وانظروا اجل يتقبل منكم واستغفر لهم ولا تستغفر لهم وانظروا هل ترى اخلا فابين
خال لا استغفار وتركه فان قلت ما الغرض في بقى التقبل هو ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم تقبله منهم وزده عليهم ما يبدلون منه او هو كونه غير مقبول عند الله ذاهبا هيا لا تولى
له قلت نعم لا امرين جميعا وقوله طوعا او كرها معناه طابيعين من غير الزام من الله وز
او لمز من ونهى الزام الا ما لانهم منافقون وكان الزامهم الانفاق شاقا عليهم كالاراء
او طابيعين من غير الزام من رسايكم لان روستا اهل النفاق كانوا يجهلون على الانفاق لما يرون من
المصلحة فيه او مكرهين من جهنم وروى انفا ترك في الجدي بن قيس حين خلف عن غزوة

يُؤَكِّدُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا سَأَلُكُمْ عَنْكُمْ بِهَذَا تَكُنْ أَنْ تَكُنْ تَقْبَلُ لِرَدِّ الْمَقَامِ وَالْمَوَادِّ
بِالْفَتْحِ الْمَرْدُ وَالْعَتْوُ أَنْ تَمَّ نَاحِلُ مَنَعٍ وَهَذَا أَنْ تَقْبَلَ مَعْلُولًا وَفَرَى أَنْ تَقْبَلَ بِأَقْلَابِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ
لِلْفَعُولِ وَتَقْبَلُهُمْ وَتَقْبَلُهُمْ عَلَى الْجَمْعِ وَالتَّوْحِيدِ وَفَرَى الْكَلْبُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ نَقْلًا بِمَعْنَى أَنَّ الْفَعْلَ اللَّهُ
تَعَالَى كَسَالًا بِالْفَتْحِ وَالْفَتْحُ مَجْمُوعٌ كَيْلَانِ حَوْسِكَارِي وَغَيْرَ ذَلِكَ فِي سُكْرَانٍ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ كَلِمَاتِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَرِجُونَ
بِصَلْوَتِهِمْ تَوَابًا وَلَا عَذَابًا بِتَرْكِهِمَا عَنَّا بِأَقْلَابِهِمْ ثَقِيلَةً عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهِيَ الْكَبِيرَةُ الْأَعْلَى الْفَارِسُ
وَقَرَأَتْ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَقُولَ كَلْتُ كَانَهُ ذَهَبَ
أَنَّ هَذِهِ الْآيَةُ وَإِنْ كَلْتُ مِنْ مَقَامَاتِ الْمَنَاقِبِ فَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَعِذَّ الْمُؤْمِنُ إِلَى نَفْسِهِ فَإِنْ قُلْتُ
الْكُرْ أَهْبَ خِلَافَ الطَّوْاعِيَةِ وَقَدْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ طَائِعِينَ فِي قَوْلِهِ طَوْعًا وَرِضًا وَصَلُّوا بِأَتَمِّ لَا يَنْفَعُونَ إِلَّا
وَهَرَكَارَهُمْ **قُلْتُ** الْمَوَادِّ بِطَوْعِهِمْ أَنْ يَمْنَحُوا مِنْ غَيْرِ الزَّادِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ
رُؤْسَائِهِمْ وَمَا طَوَّعَهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عَنَ كَرَاهَةٍ وَاضْطِرَارٍ لَعَنَ رَغْبَةً وَاخْتِيَارًا **فَلَا تَجْعَلُ أَنْ تَوَالِهُمُ**
وَلَا أَوْلَادَهُمْ أَمْ يَرْتَدُّوا لِقَوْلِهِمْ بَيْنَ فِي الْحَبِيبَةِ اللَّهُ تَعَالَى وَتَرَهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَهَرَكَارَهُمْ وَتَرَهُمْ
وَيَجْلِسُونَ بِاللَّهِ أَنْ يَمْنَحُوا لَكُمْ وَمَا هَرَكَارَهُمْ لَكُمْ تَوَرُّقَهُمْ قَوْلُهُ وَالْعَجَابُ بِالنَّاسِ أَنْ يَتَرَبَّسُّوا بِسُرُورٍ
وَأَرْضَ بِهِ مَتَجِبَةً مِنْ حُسْنِهِ وَالْمَعْنَى فَلَا تَحْسِبَنَّ وَلَا تَحْسَبَنَّ مِمَّا أَوْثَرُوا مِنْ رِيشَةِ الدَّيْنِ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى وَلَا تَحْسَبَنَّ عَيْبِيكَ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَعْطَا هَرَمًا أَعْطَا هَرَمًا لَعَنَابٍ بِأَنْ عَزَمَتْهُ لِلْفَتْحِ وَالْمَشْنَى
وَبَلَا هَرَمِهِ بِالْأَقَابِ وَالْمَصَائِبِ وَكَلَّمَهُمْ الْأَنْفَاقُ مِنْهُ فِي بَوَابِ الْخَيْرِ وَهَرَكَارَهُمْ لَمْ يَلْ عَلَى رَغْبَةٍ
أَوْ تَوْبَةٍ وَإِذَا تَمَّ أَنْوَاعُ الْكَلَفِ وَالْمَجَاهِدِ فِي حُجَّةٍ وَكَتَابَهُمْ فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِمْ فَإِنْ قُلْتُ
أَنْ يَجْعَلَ تَقْبَلُ التَّعَذُّبَ بِأَرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ بَالَهُ رَهْوَ أَنْفُسِهِمْ وَهَرَكَارَهُمْ **قُلْتُ** الْمَرَادُ الْأَسَدُ
بِالْفَتْحِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا عَلَى هَرَمٍ لِيَزَادُوا وَإِنَّمَا كَانَهُ قِيلَ وَبَرِيَّةً بِأَنْ يَمْنَحُوا عَلَيْهِمْ بَعَثَهُ إِلَى أَنْ تَمُوتُوا
وَهَرَكَارَهُمْ مَلْهُوُونَ بِالْفَتْحِ عَنِ النُّظَرِ لِلْعَاقِبَةِ هَلْ يَكُونُ مِنْ جِلَّةِ السَّالِفِينَ يَفْقَرُونَ نَحْوًا فَوَنَ الْفَتْحِ
وَمَا يَفْعَلُ بِالشَّرِكِينَ فَيَنْظُرُونَ بِالْإِسْلَامِ تَقْبَلُ الْوَحْدَ وَنَحْوَهُ وَمَقَارَاتٍ أَوْ مَدَّ خِلَافًا
لَوْ أَنَّ إِلَهَهُ وَهَرَكَارَهُمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْزِكُ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ عَطَوْا مِنْهَا رِيشًا أَوْ لَمْ يَعْطُوا
مِنْهَا إِذَا هَرَكَارَهُمْ يَخْطُونَ وَلَوْ أَنَّكُمْ رِيشًا أَوْ لَمْ يَعْطُوا **أَنَا هَرَمًا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ لَوْ أَحْبَبْنَا اللَّهُ رِيشًا**
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ أَنَا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ يَكُونُوا لِيهِ مَحْسَبِينَ بِهِ مِنْ رِيشِ جَبَلٍ
أَوْ قَلْعَةٍ أَوْ جَبَلٍ هَرَمًا وَمَقَارَاتٍ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ بِمَعْنَى الْمَيْمِ مِنْ غَارِ الرَّجُلِ وَغَارًا إِذَا دَخَلَ
الْخَوْرُ وَهُوَ قِيلَ هُوَ تَعَذُّبُهُ غَارُ الشَّيْءِ وَاعْرَضَهُ أَنَا يَعْزِي مَكْنَةً يَغْيِرُونَ فِيهَا اسْتَحْضَاهُمْ وَتَجَوَّزَانِ
يَكُونُ مِنْ غَارِ الشَّعْبِ إِذَا اشْرَعَ مَعْنَى مَقَارَاتٍ وَمَقَارُهُ أَوْ مَدَّ خِلَافًا أَوْ تَقَابُدًا تَوْنٌ فِيهِ وَتَجَوَّزُوا
وَهُوَ مَقْتَلٌ مِنَ الدَّخُولِ وَفَرَى مَدَّ خِلَافًا مِنْ دَخَلٍ وَمَدَّ خِلَافًا مِنْ دَخَلٍ مَكَانًا يَنْحَلُونَ فِيهِ
أَنْفُسَهُمْ وَقَرَأْتُ بَرَكْتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَدَّ خِلَافًا وَفَرَى لَوْ أَنَّ إِلَهَهُ لَا يَجُوزُ إِلَيْهِ تَجَوَّزُوا
إِسْرَاعًا لَا يَرُدُّهُ مِنْ الْفَرَسِ الْجَوْجُ وَهُوَ الَّذِي إِذَا حَمَلَ لِرَبِّهِ مِنَ الْجَانِّ **وَقَرَأْتُ** الشَّرَّ تَجَوَّزُوا
فَقَالَ تَجَوَّزُوا وَيَسْتَعِدُّونَ وَاجِبُهُ يَلْزِكُ يَعْزِيكَ فِي قِسْمَةِ الصَّدَقَاتِ وَيَطْلُبُونَ عَلَيْكَ قِيلَ
هَرَمًا لَوْ لَقَعَهُ قُلُوبُهُمْ وَقِيلَ هُوَ مِنْ ذِي الْخَوْبِ مِيرَةً رِيشَ الْخَوَارِجِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُسَمُّ عَنَابَهُمْ حِينَ فَقَالَ مَدَّ يَأْخُذُ اللَّهُ فَقَالَ وَبِذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ بَعْدَ لَمْ يَقْبَلْ هُوَ أَبَوُ الْخَوَارِجِ
مِنْ الْمَنَاقِبِ قَالَ لَا تَزِدُونِي مَنَاقِبَهُمْ أَنَا يَسْمُ مَدَّ قَدْ تَكُنْ فِي رِقَاةِ الْفَتْحِ وَهُوَ يَزْعُمُ أَنْ يَكُنْ بَعْدَ لَمْ يَقْبَلْ
رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا بَالًا لَكَ إِنَّمَا كَانَ مُوسَى رَاغِبًا إِنَّمَا كَانَ دَاوُدُ رَاغِبًا فَلَا ذَهَبَ قَالَ سَلَى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَذَرُوا هَذَا وَاجْتَابَهُ فَإِنَّهُمْ مَنَاقِبُونَ **وَقَرَأْتُ** يَلْزِكُ بِالْفَتْحِ وَيَلْزِكُ وَيَلْزِكُ
الْفَتْحِ وَالْبَنَاقِلُ الْمَفَاعِلَةُ مَبَالِغَةُ فِي الْإِزْهَارِ وَصَفُهُمْ بِأَنْ رِيشًا هَرَمًا وَتَحْطَلُّهُمْ لَا تَقْسِمُ لِللَّهِ بَيْنَ
وَمَا بِهِ مَسْلَحَ أَهْلِهِ لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْلَفَ قُلُوبَ أَهْلِ مَكَّةَ يَوْمَ مَيْدَنَ بَنِي
أَخْسَابِهِمْ عَلَيْهِمْ فَخَرَّ الْمَنَاقِبُ فَمَنْ مَنَعَهُ وَإِذَا الْمَفَاجَاةُ أَيْ وَإِنْ لَمْ يَعْطُوا مِنْهَا فَاجْزَأَ التَّحْطُّهُ جَوَابَ
لَوْ تَحَذَرُونَ تَعَذُّبَهُ وَلَوْ أَنَّكُمْ رِيشًا كَانَتْ خَيْرًا لِهَرَمٍ وَالْمَعْنَى وَلَوْ أَنَّكُمْ رِيشًا مَنَاقِبُهُمْ بِهِ الرَّشُولُ
مِنْ الضَّيْفَةِ وَطَابَتْ بِهِ نَفْسُهُمْ وَإِنْ قُلْتُ بِضَيْفِهِمْ وَقَالَ لَوْ كَانَتْ أَفْضَلُ اللَّهِ وَصَفُهُ وَحُسْنًا مَا قَسَمْتُ لَنَا
سَيُورَ قَنَا عَيْنَهُ أُخْرَى يَوْمَ تَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْثَرُ مِمَّا أَنَا الْيَوْمَ مَا نَا إِلَى اللَّهِ فِي أَنْ يَغْنَمُوا وَنَحْوُ ذَلِكَ
فَسَلَهُ لَرَاغِبُونَ أَنَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُفَةَ قُلُوبُهُمْ **وَقَرَأْتُ**
الرَّقَابَ وَالْعَامِلِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَرِيشَةَ بَرِّ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّمَا
الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ قَصْرٌ لِحُسْنِ الصَّدَقَاتِ عَلَى الْأَصْنَافِ الْمَعْدُودَةِ وَهِيَ أَلْفَا عَشْرَةً بِهَا لَاحِظًا وَرِيشًا
إِلَى مِيرَهَا كَانَهُ قِيلَ إِنَّمَا هِيَ لِهَرَمٍ لَغَيْرِهِمْ وَخَوْفُهُمْ ذَلِكَ إِنَّمَا الْخِلَافَةُ لِقَرِيشٍ لَا تَعْدُهُ هَرَمًا وَلَا تَكُونُ
لِغَيْرِهِمْ فَتَقْبَلُ أَنْ تَقْرَفَ إِلَى الْأَصْنَافِ كُلِّهَا وَإِنْ تَقْرَفَ إِلَى بَعْضِهَا وَعَلَيْهِ مَدَّ هَبَ إِلَى خِيفَةٍ رَحِمَهُ
اللَّهُ وَحَسَنَ مَذِيْقَةً وَابْنِ عَتَا بِرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْحَبَابَةِ وَالنَّاسِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ
أَنْهُمْ قَالُوا فِي لَوْ مَنَعَتْ مِنْهَا وَصَفَتْهَا أَجْرًا كَهَوْنِ سَعِيدٍ بِنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ نَظَرَتْ إِلَى أَهْلِ
بَيْتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَرَأَ اسْتَفْتَحِينَ فَخَرَّ بِهَرَمٍ مَا كَانَ حَبَّتِ إِلَى وَغَدَا لَشَا بِنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَدْرِي
مَنْ فَرَمَهَا إِلَى الْأَصْنَافِ **وَقَرَأْتُ** مَكْرَمَةً أَنَّمَا تَقْرَفُ فِي فِي الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ وَهِيَ الرِّيشَةُ كَيْفَ لَعَزَّ
ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَقْرِيقُ الصَّدَقَاتِ عَلَى الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا السَّعَاةَ الَّذِينَ يَقْبَضُونَ
وَالْمَوْلُفَةَ قُلُوبُهُمْ أَشْرَافُ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيشًا الْفَتْحِ عَلَى أَنْ يَسْأَلُوا فَرِيشَ
لِهَرَمٍ مِنْهَا حِينَ كَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ قِلَّةٌ وَالرَّقَابُ الْمَكَاثُونَ يَغَانُونَ مِنْهَا وَقِيلَ لِأَسَارَى وَقِيلَ
بِتَشَاغِ الرَّقَابِ فَتَقْرَفُ وَالْعَامِلِينَ الَّذِينَ رَكِبَهُمُ الدَّيُونُ وَلَا يَمْلِكُونَ بَعْدَ مَا يَبْلُغُ النِّصَابَ
وَقِيلَ الَّذِينَ تَحْلُوا الْحِمْلَ لَا تَقْدِرُوا عَلَيْهَا وَغَرَمُوا وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَرَأَ الْغَزَاةَ وَالْحَجَّ الْمُسْتَقْلِعَ بِهِمْ
وَابْنِ السَّبِيلِ الْمَسَاكِينِ الْمُسْتَقْلِعَ عَنْ مَالِهِ هُوَ قَفِيرٌ حَيْثُ هُوَ غَنِيٌّ حَيْثُ مَالُهُ وَفَرِيشَةُ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ
الْمَوْكَدُ لِأَنَّ قَوْلَهُ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ مَعْنَاهُ وَمِنْ اللَّهِ الصَّدَقَاتُ لِهَرَمٍ **وَقَرَأْتُ**
فَرِيشَةً بِالرَّفْعِ عَلَى تِلْكَ فَرِيشَةٍ فَإِنْ قُلْتُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَصْنَافِ فِي الْأَرْبَعَةِ الْآخِرَةِ قُلْتُ
لِلْأَيُّدِ بِأَنَّهُمْ رَاحُوا فِي سَحْقَاتِ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ سَقَرٍ ذَكَرَ لَأَنَّ فِي لَوْغَاءِ فَرِيشَةٍ عَلَى أَنْهُمْ أَحْقَا
بِأَنْ تَوْضَعَ فِيهِمُ الصَّدَقَاتُ وَتَحْلُوا مَطْلَعَهَا وَمَعْنَاهُ ذَلِكَ لَمَّا فِي تِلْكَ الرَّقَابِ مِنَ الْكَاتِبَةِ أَوْ
الرَّقَى أَوِ الْأَسْرِ وَفِي تِلْكَ الْعَامِلِينَ مِنَ الْعَرَبِ مِنَ الْخَطِيبِ وَالْأَنْفَادِ وَجَمْعُ الْغَاذِي الْفَقِيرِ أَوِ الْمُسْتَغْنَى
فِي الْحَجِّ بَيْنَ الْفُقَرَاءِ وَالْعَبَادَةِ وَكَذَلِكَ بَرِّ السَّبِيلِ جَامِعٌ بَيْنَ الْفُقَرَاءِ وَالْعَرَبِ عَلَى أَهْلِ وَالْمَالِكِ

ونكر بر في قوله تعالى لا في سبيل الله والى السبيل فيه فضل ترجع هذه على الرقاب والغارين
فان قلنا فكيف وقعت هذه الآية في تضاعيف ذكر المناقبين ومكايدهم قلنا ذلك
يكون هذه الاصناف من صفات الصدقات خاصة دون غيرهم على انهم ليسوا منهم حتما لا طاعينهم
واشعارا باستجابتهم لمرامهم وانهم بعد عنها وعن مشارفها قاطعون وما لها وما سلطانهم على انكسر
فيها ولم يلقا بها وسهم الذين يوذون والى ويقولون هو اذن قلنا ان خير لكم يوم من
بالله يوم من المؤمنين ورحمة الذين امنوا منكم والذين يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاب
اليم يجلون بالله لكره ليرضوه الله ورسوله اخوان برضوه ان كانوا موافقين لاد
الرجل الذي يصنع كل ما يسمع ويقتل قول كل حرمي بالجارحة التي هي له السماع كان جلده
اذن سامعة وتطيره فوطه للزينة عين وايداه وهرله هو فوطه فيه اذن هو اذن خير لكم كقولك
رجل يصنع في ريد الجوده والصلاح كانه قيل نعم هو اذن ولكن نعم الاذن ونحوه وان يريد هو
اذن في الخير والحق وفيما يجتهد سماعه وقوله وليس باذن في غير ذلك وذلك عليه قراه حمزة و
بالجر عطف عليه اي هو اذن خير ورحمة لا يسمع غيرهما ولا يقبله فتركونه اذن خير بانه يصنع
بالله لما قام عنده من لادته ويقتل من المؤمنين اخلص من المهاجرين والانصار وهو رحمة من
امن منكم اي اظهر الايمان ايضا المناقبون حيث يسمع منكم ويقتل انما نكر الظاهر ولا يكش
اسراركم ولا يفضركم ولا يفعل بكم ما يفعل بالمشركين مراعاة لما راي الله من المنفعة في الايمان
عليكم فوا اذن كقولنا اذن خير لكم لا اذن سوء فطهر طهر طهر فيه الا انه فسرنا هو
منح له وثنا عليه وان كانوا قاصدين به المدة والتقصير بطنه وشهامته وانما من اجل
سلامة القلوب والفرقة وقيل ان جماعة منهم ذمومة وبلغه ذلك فاستغلت قلوبهم فقال
بعضهم لا عليكم فاما هو اذن سامعة قد سمع كلام المبلغ فاذى وذن ثابته فتعذر اليه فيسبح
عذرنا ايضا فيرشي قبل هو اذن خير لكم وقري اذن خير لكم على ان اذن خير مستند عذوق
وخير كذا لك اي هو اذن هو خير لكم يعني ان كان كانه يقولون فلو خير لكم لانه يقبل معاذيركم
ولا يكا فيكم على سوء دخلكم وقري انا في تخفيف المال فان قلنا لرعدى فقلنا لا
بالا الى الله والى المؤمنين بالادب قلنا لانه قصد التشديد بقر الله الذي هو نقص الكفر
به فعدى بالباء وقصد السماع من المؤمنين وان يسلطهم ما يقولونه ويصدقونه لكونهم صادقين
عنده فعدى باللام الا ترى الى قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ما انتبه عن الباء
وخبرنا ان موسى الاذرية من قومه انومن لك واتبعك الارذلون واسم له قبل ان اذ
نكر واو قلنا ما وجه قراه انما في عيلة ورحمة بالنصب قلنا هي علة معللها
عذوق تغديره ورحمة لكم يا اذن لكره فاذ لان قوله اذن خير لكم يذله عليه لكره ليرضوه
الخطاب للمسلمين وكان المناقبون يتكلمون بالمطامن او يتكلمون عن الجهاد ثريا توهم فيصدرو
اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالحلف ليعذروهم ويرضوا عنهم فضيل لمران كنتم موافقين كما لا يكون
اخفى من رضى الله ورسوله بالطاعة والوفاء وانما واحد الصبر لانه لا تفاوت بين رضاء الله

ورضاء رسوله فكان في حكم رضى واحد كقولك احسان وريد واجماله نفسي وجبري او والله اخوان
برضوه ورسوله كذا انما يعلموا انه من تحاد الله ورسوله فان له نار جهنم خبطة في النار
العظيم الحادة مناعة من احد كالمشاة من الشوق فان له على حد الجراي حق ان له نار جهنم وقيل
معناه فله وان يكره لان في قوله انه يؤكده ونحوه ان يكون لان له معطوفا على انه على ان جواب من علة
تقديره الرضا انما من تحاد الله ورسوله بهلك فان له نار جهنم وقري انما تعلموا بالانما تحذر
المناقبون ان تنزل عليهم سورة تنبيههم عما في قلوبهم فلا يستهزوا الله بل الله يخرج من قلوبهم
ما انتم ليغفروا انما كما يجوز في قلبه قال الله واية الله ورسوله كنتم تستهزون لا تصدروا قد
كثرت بعد انما يكره ان يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين كانوا يستهزون
بالاسلام واهله وكانوا يتخذون ان يعفهم الله بالوحى فيهم حتى قال بعضهم والله لا انا الا شر خلق
الله لو دنت ان قد من جلدت مائة جلدة وان لا يتزل فينا شئ يعفنا والغير في عليهم وتنبيههم
للمؤمنين وفي قلوبهم المناقبين وضح ذلك لان المعنى يقود اليه ونحوه ان يكون الضارب للمناقبين
لان السورة اذا نزلت في معناه هرفى نازلة عليهم ومعنى تنبيههم عما في قلوبهم كانهما يقولون لعل قلوبكم
كنه وكيت يعفنا فما تدبر اسرارهم عليهم حتى يسمعوا ما مداعة مستشرة فكانها خبرهم بهاء وقبل يعف
تحذر الامر بالحد راى يحذر المناقبون فان قلنا الحد واقع على ان السورة في قوله تعالى
تحذر المناقبون ان تنزل عليهم سورة فاما معنى قوله يخرج من قلوبهم قلنا معناه حصل مبرر
انزال السورة وان الله مظهر ما كنتم تحذرون اى تحذرون اظهارة من نفاقكم بيباؤ الله
على الله عليه وسلم يبري غزوة بتوكيد ركب من المناقبين يسترون بين يديه فقالوا انظروا
الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصورنا وحصونه هيئات هيئات فاطلع الله غيبه على ذلك فقال
اجبو اعلى الركب فانا مرقنا قلنا كذا وكذا فقالوا يا بنى الله لا والله ما كان شئ من امرك ولا من
امركم بانك ولكن كان شئ مما يجوز فيه الركب ليعف بعضنا على بعض الشكر بالله واية الله ورسوله
كنتم تستهزون لرعيانا باعذارهم لانهم كانوا كاذبين فيه فقلوا انهم معتزفون باستهزائهم وبانه نوح
منهم حتى ونحوها خطايتهم فوقع الابعاد حيث جعل المستهزئين على حرف القريب وذلك انما يستقيم بعلة
وقوع الاستهزاء وشؤبه لا تصدروا لا تستغلو ابا عتار انكر الكاذبة فانها لا تستعكم بعد ظهور
ببركم قد كفرت قد اظهرتم كذبكم باستهزائكم بعد انما اظهرتم كرا لايمان ان يعف عن طائفة
منكم باحسانهم التوبة والاحسان بعد النفاق تعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على
النفاق غير تائبين عنه ما وان يعف عن طائفة منكم لربودوا ورسوله عليه السلام في لومهم وانما
تعذبهم في العاجل تعذب في العاجل طائفة بانهم كانوا مجرمين مودين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بما جحد ان تعف عن طائفة على لبنا للمعول مع التائبين والوجه انه كبر لان المستهزئين الى الظرف
كان يقول ببر الله اية ولا تقول بغيره بالقابة ولكنه ذهاب الى المعنى كانه قيل ان ترجم طائفة
فانت ذلك وهو غريب والبيد قراه العامة ان يعف عن طائفة منكم بالاشد كبر وتعذب طائفة
بالاشد وقري ان يعف عن طائفة يعذب طائفة على لبنا للمعول وهو الله عز وجل

التَّائِقُونَ وَالْمُتَّقِينَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَمْزُونَ بِالْمُكْرِ وَيَتَوَنَّ عَلَى الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ
 نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّاتِ
 نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى كُفْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُبْتَلٍ بِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ أَرِيدَ بِهِ نَقَى
 أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَكْفِيهِمْ فِي تَوَلُّهِمْ وَعَمَلُونِ بِاللَّهِ أَنْهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُقَرِّبُونَ قَوْلَهُ وَمَا هُمْ بِمُكْرِمُونَ
 وَصَنَعَهُمْ عَمَائِدَ عَلَى مَضَادَّةٍ خَالِفَةً لِمُؤْمِنِينَ يَمْزُونَ بِالْمُكْرِ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاجِي وَيَتَوَنَّ عَنْ
 الْمَعْرُوفِ عَنْ لَأِيمَانٍ وَالطَّعَاتِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ شَتَابًا لِلْبَارِ وَالصَّدَقَاتِ وَالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ نَسُوا اللَّهَ أَغْفَلُوا ذَكَرَهُ فَنَسِيَهُمْ فَزَكَّيَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَضَّلَهُ هُمُ الْفَاسِقُونَ هُمُ الْكَافِرُونَ فِي
 الْعَقْلِ الَّذِي هُوَ التَّوَدُّ فِي الْكَفْرِ وَالْإِنْفَاقِ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَكَفَى السُّلَامَ إِجْرَاءً أَنْ يَلِمَ عَمَّا يَكْسِبُهُ هَذَا الْأَمْرُ
 الْفَاجِشُ الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْمُنَافِقِينَ حَيْثُ بَالِغٌ فِي ذَمِّهِمْ هُوَ الذِّكْرُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِيَسْلَمَ أَنْ يَقُولَ كَسَلْتُ لِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ وَصَفُوا بِالْكَفْرِ لِيَقُولَ تَعَالَى كَسَلْتُ فَمَا ظَنُّكَ بِالْعُقُوقِ خَالِدٌ
 فِيهَا مُتَعَدِّينَ الْخُلُودَ فِي حَسْبِهِمْ دَلَالَةٌ عَلَى عَظَمَةِ عَذَابِهَا وَأَنَّهُ لَا شَيْءَ يُلْغِي عَنْهُ وَأَنَّهُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ نَقُوضٌ
 بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِهِ وَعَذَابُهُمْ بِاللَّهِ وَهَاتَمَهُمْ مِنَ التَّعَذُّبِ وَجَلَّ عَنْهُمْ مِنْ مُؤْمِنِينَ مُطَهَّرِينَ بِالشَّيَاطِينِ
 الْمَلَأَيْنِ كَمَا عَظَّمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْجَهَنَّمَ بِالْمَلَأَيْنِ الْكَرَمِينَ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُبْتَلٍ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعَذَابِ
 يَبْوِي السَّلَ بِالنَّارِ مُبْتَلٍ ذَا بَرَكَةٍ بِالنَّارِ وَبِحُجُودِ أَنْ يَرِيدَ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُبْتَلٍ مَعَهُمْ فِي الْعَاجِلِ جَنَّتُهُ
 عَنْهُ وَهُوَ مَا يَفْضُلُ سَوْنُهُ مِنْ تَعَبِ التَّفَاقُ وَالظَّاهِرُ الْخَالِفُ لِلْبَاطِلِ حُفَاةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَا عَدَّ رُؤْيُ
 أَبَدًا مِنَ الْعَذَابِ وَتَزُولُ الْعَذَابُ أَنْ تَطْلُعَ عَلَى سَرَارِهِمْ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مُكْرَ تَوَدُّ
 وَكَثَرًا مَوَاقِفًا وَأَوَّلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافَتِهِمْ فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافَتِهِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ بِخِلَافَتِهِمْ وَحَسَنَ كَالَّذِي خَاضُوا أَوَّلِيكَ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَوَّلِيكَ
 هُمُ الْخَاسِرُونَ لَكَافَ عَمَلُهُمْ عَلَى أَسْمِئِ الدِّينِ مِنْ قَبْلِهِمْ أَوْ نُسِبَتْ عَلَى عَمَلِهِمْ مَثَلُ الدِّينِ
 مِنْ قَبْلِهِمْ هُمُ الْكَاسِرُونَ اسْتَمْتَعُوا وَحَسَنَ كَالَّذِينَ اسْتَمْتَعُوا وَخَوَّاهُ قَوْلُ اللَّهِ
 كَالْبُورِ مَطْلُوبًا وَلَا طَلِبًا بِأَخْبَارِ لَمَّا دُوِّنُوا وَقَوْلُهُ كَانُوا أَشَدَّ مُكْرَ تَفْسِيرُهُ لِيَتَشَبَّهُ بِهِمْ وَتُمَثِّلَ لَهُمْ
 بِمَعْلُومِهِ وَالْخِلَافُ التَّصْيِيبُ وَهُوَ مَا خَلَقَ لِلنَّاسِ إِي قَدَرٌ مِنْ خَيْرٍ كَمَا قَبْلَهُ قَسَمَ لِأَنَّهُ قَسَمَ وَتَصْيِيبُ
 لِأَنَّهُ نُسِبَ إِي تَبَتُّهُ وَالْحَوْضُ الدُّخُولُ فِي الْبَاطِلِ وَالْقَوْلُ كَالَّذِي خَاضُوا كَالْفَوْجِ الَّذِي خَاضُوا
 أَوْ كَالْحَوْضِ الَّذِي خَاضُوا فَإِنْ قُلْتَ إِي فَايِدَةً فِي قَوْلِهِ فَاسْتَمْتَعُوا عِلَاقَتَهُمْ وَقَوْلُهُ كَمَا
 اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ عِلَاقَتَهُمْ يُعْنِ عَنْهُ كَمَا اغْنَى قَوْلُهُ كَالَّذِي خَاضُوا عَنْ أَنْ يَقَالُ دُخَالُهُمْ
 كَالَّذِي خَاضُوا قُلْتَ فَايِدَةً أَنْ يَذَرُوا أَوَّلِيَهُمْ بِالْإِسْتِمَاعِ عَمَّا أَوْتُوا مِنْ حُلُوظِ الدُّنْيَا
 وَرَمَا هُمُ مَا ذَالَتِهَا بِهَمْ بِشَوَاهِدِهِمْ الْقَائِيَةُ عَلَى السُّلْطَانِ الْعَاقِبَةُ وَطَلَبُ الْعِلَاقَةِ فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ
 يَحْسَرَ مَا لَا اسْتِمَاعَ وَيُجْعَلُ أَمْرُ الرَّمِيَةِ بِرِثِيَّتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ خَالِ الْحَاطِينَ خَالِهَا تَرِيدُهُ أَنْ
 تَنْتَبِهَ بَعْضُ الطَّلَعِ عَلَى سَاجَةِ فَعِلِهِ فَعَمَلُهُ مَثَلُ فِرْعَوْنَ كَانَ يُقْتَلُ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَيُعَذَّبُ
 وَيُعَسَفُ وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَثَلُ فَعِلِهِ وَأَمَّا وَحَسَنَ كَالَّذِي خَاضُوا لِعَطُوفٍ عَلَى مَا قَبْلَهُ مُسْتَدَدٌ
 إِلَيْهِ مُسْتَعْنٍ بِاسْتِنَادِهِ إِلَيْهِ عَنْ تِلْكَ التَّقَدُّمَةِ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ نَقِصَ قَوْلُهُ

وَأَيُّهَا أَهْلُ الْبَيْتِ يَا آلَ اللَّهِ بْنِ مَرْثِيهِمْ قَوْمٌ بَرُّوا نَجْدًا وَغَادُوا
وَقَوْمٌ بَرُّوا هَيْمًا وَأَصْحَابُ مَعْدِنٍ وَالْمُؤْتِنَاتُ أَهْلُ الْبَيْتِ يَا كَارِ اللَّهِ لِبَيْتِهِمْ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَلْعَنُونَ هَذَا أَصْحَابُ مَعْدِنٍ وَأَهْلُ مَعْدِنٍ وَمَنْ لَمْ يَشِبْ وَالْمُؤْتِنَاتُ
مَعْدِنٍ قَوْمٌ لَوْ لَوْهٌ وَقِيلَ قِيَامَاتُ قَوْمٌ لَوْ لَوْهٌ وَصَاحِبُ دَائِمَةٍ كُنْزُ الْقَلَابِ أَحْوَجُ عَنْ الْخَيْرِ إِلَى الشَّرِّ
فَإِنْ كَانَ اللَّهُ لِيُظَاهِرَهُمْ فَأَمْحِ مِنْهُ أَنْ يُلْطَمَهُمْ وَهُوَ عَكِيمٌ لَا يَخُورُ عَلَيْهِ الْفَيْحُ وَإِنْ يَغَابُ قِيَامَتُهُمْ بِغَيْرِ جَرْمٍ وَلَكِنْ
لَمَّا لَوْ لَوْهٌ مِنْهُمْ حَيْثُ كَفَرُوا بِهِ فَاحْشُوا عِقَابَهُ وَالْمُؤْتِنُونَ وَالْمُؤْتِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَا بَعْضُهُمْ نَارُ
بِالْعُرْفِ وَيَهْتَوْنَ عَلَى الْمَكْرِ وَيَقِيمُونَ السَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
لَوْلَاكَ سَيَّرَ اللَّهُ أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْجِيهِمْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَا بَعْضٍ فِي مَقَابِلَتِهِ قَوْلُهُ فِي الْمَنَافِقِينَ بَعْضُهُمْ
مِنْ بَعْضٍ يَخْرِجُهُمُ اللَّهُ السِّينَ مَعِيذَةُ جُودِ الرَّحْمَةِ لِأَنَّهَا هِيَ فِي تَوْكَلِ الْوَحْدَةِ كَانُوا كَذَلِكَ الْوَعِيدُ
فِي قَوْلِكَ سَأَتَقَرَّرُكَ يَوْمًا تَعْنِي أَنَّكَ لَا تَعْتَمِدُ وَإِنْ تَبَاطَأَ ذَلِكَ وَخَوْهُ جَعَلَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَدَا
وَلَوْ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَادِرٌ عَلَيْهِ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى
الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ عَكِيمٌ وَاضِعٌ كَلَامُ مَنْعِهِ عَلَى حَسَبِ الْإِسْتِحْقَاقِ وَعَدَا اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتُ جَدَى مِنْ جَنَّتِنَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنُ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ
أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَسَاكِنُ طَيِّبَةٍ عَنِ الْحَسَنِ قَوْمٌ أَسْرَأَ لِقَائُهُمْ وَأَلْيَا قُوَّةُ الْأَجْرِ
وَالزُّبُرُجَّةُ وَعَدْنٌ غُلْبَةُ لَيْلٍ قَوْلُهُ تَعَالَى جَنَّاتُ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَيَذِلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَى أَبُو
الْعَرَّاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذِي الرِّجَالِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَ عَيْنٌ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ نَشْرَ لَا يَسْكُنُهَا
غَيْرُ ثَلَاثَةٍ الْبُيُوتِ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى طَوِيلٌ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ فِي مَدِينَةِ
فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ تَرْضَانَهُ عَلَى خَافَتِهِ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ شَيْءٍ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ
كَلِمَةً لَانِ رِضَا هُوَ سَبَبُ كُلِّ فَوْزٍ وَسَعَادَةٍ وَلَا تَهْمُ يَأْلُوْنَ بِرِضَا عَنْهُمْ تَعْظِيمُهُ وَكَرَامَتُهُ وَالْكَرَامَةُ
أَكْبَرُ أَحْسَنُ الثَّوَابِ وَلَا تَأْتِي الْعَبْدَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ مَوْلَاهُ رَاضٍ عَنْهُ هُوَ أَكْبَرُ فِي نَفْسِهِ مِمَّا وَرَأَاهُ مِنَ النِّعَمِ
وَالْمُنْتَهَى لَهُ بِرِضَا كَمَا إِذَا غُلِبَ بِحُظْنِهِ تَغَفَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَجِدْهَا لَذَّةً وَإِنْ عَطَلَتْ وَتَغَفَّتْ بَعْضُ
أُولَى الْهَمَّةِ الْبُعِيدَةِ وَالنَّفْسُ الْحَرَّةُ مِنْ مَشَاغِبِهَا يَقُولُ لَا تَطْغُ عَيْنِي وَلَا تَنَازِعْ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مِمَّا وَعَدَ اللَّهُ
فِي ذِي الْكَرَامَةِ كَمَا تَطْغُ وَتَنَازِعُ إِلَى رِضَا عَنْهُ وَإِنْ أَحْشَرُ فِي رَمَّةٍ الْمُهْدِينَ مِنَ الرِّمَاتِينَ عَذَابُهُ ذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَعَدَ اللَّهُ أُولَى الرِّضْوَانِ إِي هُوَ الْفَوْزُ وَحَدِّهِ دُونَ مَا يَبْغِيهِ النَّاسُ فَوْزًا وَرِزْوَانًا
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَأَمْلَأُ الْجَنَّةَ مِنْكُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نَعْطَ أَحَدًا
مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ إِنَّا أُعْطِينَاكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَإِذَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ دَخَلَ عَلَيْكُمْ رِضْوَانًا
فَلَا حَظَّ عَلَيْكُمْ أَبَدًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدُوا الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا بِهِمْ مِنْ جَهَنَّمَ وَنَارِ
الْمَصِيرِ يَلْعَنُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا لَوْ أَكَلْنَا الْكُفْرَ وَكَلَّوْنَا بَعْدَ سَلَامِهِمْ وَهَؤُلَاءِ مِمَّا نَزَّلَ
يَا لَوْ أَنْ تَقُولُوا لَا آتَاكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِهِ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا
يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يَنْصُرُهُمْ غَايِبٌ
الْكُفْرَ وَالشِّكْكَ وَالْمُنَافِقِينَ بِالْحَجَّةِ وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ فِي الْجِهَادِ مِنْ جَمِيعًا وَلَا تَخَافُهُمْ وَكُلُّ مَنْ وَقَفَ مِنْهُ

على شاد في العقيدة بهذا الحركات فيه بما قد باحج واستعمل معه الغلظة ما امكن متفاحي ابن مسعود رضى
الله عنه ان لم يستطع بيده فبلسانه وان لم يستطع فليكنه رضى وجهه فان لم يستطع فبقلبه يريد الكرامة
والفضا والقبول منه وقد عمل الحسن جفاد المناقبين على قامة الحد ودعيتهم اذا تقاطوا اسبابا
اذا مر رسول الله عليه السلام في غزوة يتوكل شهيد من يتوكل عليه القرآن ويحييت المناقبين
المختلفين فيسبح من معهم منهم الجلاس من سويده فقال الجلاس والله لئن كان ما يقول محمد حقا
لاخواننا الذين خلفناهم وهم سادتنا وشراؤنا فمن شر من الجير فقال عامر بن قيس الانصاري
لجلاس بن جل والله ان محمد الصادق وانته شر من الجار ويبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فاستغفر
خلفه بالله ما قال فرجع عامر بنده فقال المراتل على عبدك وبنيت تصديقك الكاذب وتكذيب
الصادق فتركت خلفك بالله ما قالوا فقال الجلاس يا رسول الله لقد عرض الله على النوبة والله
لقد قلت وصديق عامر فتاب الجلاس وحسن نوبته وكفروا بعد اسلامهم وظهروا كثرهم بعد
اظهارهم الاسلام وهموا انما لربنا لو اوهوا الفتك برسول الله عند مزجه من يتوكل نواثق
خمسة عشر منهم على ان يذبح نفسه عن راحلته الى الوادي اذا انتم العتبة بالليل واخذ عمار بن
ياسر خطار راحلته فيقودها وحذيفة خلفها يوقظها فيبيناها كذا ذلك اذ سمع حذيفة يوقظ
اخفاف الابل ويضعها السلاح فالتفت فاذا قوم مثلثون فقال ليكر اليكم يا اعداء الله
فربوا ما قبل هم المناقبون يقتل عامر رده على الجلاس وقيل زادوا ان يتوجهوا عبد الله ابن
ابن وان لم يرض رسول الله وما نفوا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله وذلك انهم
كانوا حينئذ رسول الله عليه السلام المدينة في شك من العيش لا يركبون الخيل ولا حوزون
الغنية فارتوا بالغاير وقتل الجلاس مول فامر رسول الله عليه السلام بدية اشى عشر الفاستغنى
فان يتوبوا هي الالية التي تات عند هذا الجلاس في الدنيا والاخرة بالقتل والتار ومنهم من عاهد
الله بن ابينا من فضله لصدقة ونكون من اصحابه فلما اتاهم من فضله خلوا بديتولوا
وهم معوضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقى الله ما خلفوا الله ما وعده وبما
كانوا يكذبون لا يعلوا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب روى
ان ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرضي ما لا فقال صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة
قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه فاجبه فقال والذي بشك بالحق لئن رزقني ما لا اعطين
كل ذي حق حقه فده عاله فاحذ عنما فمئت كايي الله ودعى ما قت بها المدينة فترت وادبا
وانقطع عن الجماعة والجمعة فقال عنه رسول الله عليه السلام فتبيل كثر ما له حتى لا يبعه وادبها
يا وبع ثعلبة فبع رسول الله عليه السلام منه قين لاختا الصدقات فاستقبلها الناس بعدا
ومر ثعلبة فقال لا الصدقة واقرأه كتاب رسول الله عليه السلام الذي فيه الفرائض فقال
ما هذه الاجزية ما هذه الاجزية وقال رجا حتى اري رائي فلما رجعا قال لهما رسول الله
عليه السلام قبل ان يكلاه يا وبع ثعلبة مرتين فتركت ثعلبة بالصدقة فقال ان الله صنعني
ان قبل منك فجعل التراب على راسه فقال هذا علك قد مررتك فلم تطعن فبعض النبي عليه السلام

غابها الى ان يبرئ لصديق رضى الله عنه فلم يقبلها وجابها الى عمر رضى الله عنه في خلافة فلم يقبلها
وهلك في زمن عثمان رضى الله عنه وقري لصدقة ونكون بالتون الخفية فيما من الصالحين
قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد الجلاس فاعقبهم نفاقا عن الحسن وقادة ان الغير للخلل حتى قاور
ابن نفاقا مشكلا في قلوبهم لانه كان سبافيه وذاعيا اليه والظاهر ان الغير لله عز وجل المجهز
لقد فخر حتى نفاقا وتمكن في قلوبهم نفاقا فلم يلقه عنها الى ان يموتوا بسبب اخلاصهم ما وعدوا
الله من الصدقة والصلاح وكوبهم كاذبين ومنه جعل خلف الوعد تلك النفاق وقري
يكذبون بالتشديد والتمتعوا بالثناء عن علي رضى الله عنه سترهم ونجواهم ما استودعهم من
النفاق والعزم على اخلاف ما وعدوه وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعين في الدين وتسمية
الصدقة جزية وتدبير منعها الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والله
لا يجدون الاجر هم فيجزون منهم بحرا الله منهم وطهر عذاب البره استغفر لهم ولا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله
والله لا يقبل عاقبتهم الفومر الصايفين الذين يلزون علة الشعب او الرقع على الذم ونحو
ان يكون في عمل الجور من الغير في سترهم ونجواهم وقري يلزون بالضم المطوعين المنطوقين
المستوعين روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الصدقة فاجتمعوا الرمن ابن عوف
رضي الله عنه باربعين اوقية من ذهب وقيل باربعة الاف درهم وقال كان لي ثمانية الاف
فاقرضت رضى اربعة وامسكت اربعة العيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله
لك فيما اعطيت ولما امسكت فبارك لك له حتى صولحت ثمانية اربعة عن ربع الثمن على ثمانين
الفاء والصدقة في عاصم بن عدي مائة وسوق من تمره وخاب ابو عقيل الانصاري بصاع من تمر
فقال بت بلي جربا ليرى على صاعين فتركت صاعا لعيال وحيث بصاع فامر رسول الله عليه
السلام ان يشره على الصدقات فلزمهم المناقبون وقالوا اما اعطى عبد الرحمن وعامر الاربعة
وان كان الله ورسوله لغيتين عن صاع ابي عقيل ولكنه احب ان يذكر نفسه في الصدقات
تتركت الاجد هم الاطأ قنهم قري بالفتح والضم سخر الله منهم كقوله تعالى الله يستهل يهم
فانه جبر غير عايد لا ترى الى قوله وطهر عذاب البره سال عبد الله ابن عبد الله ابن ابي رضى
الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا ان يستغفر لايه في مرضه ففعل فتركت فقال صلى
الله عليه وسلم ان الله قد رخص لي فصار يبد على السبعين فتركت سوا عليهم استغفرت لهم امر تستغفر
هم وقد ذكرنا ان هذا الامر في معنى الخبر كانه قيل ان يغفر الله لهم استغفرت لهم امر تستغفر
وان فيه معنى لشرط وذكرنا النكتة في الجري على لفظ الامر والسبعون جار مجرى المثال وكلامهم
للتكثير قال علي بن ابي طالب لاصبحن العاص ولان العاص سبعين لفا عاقدى لتواصي
فان قلت كيف جئني على رسول الله عليه السلام وهو اخص العرب واخبرهم بايات الكلا
وتبيلانه والذي يقيم من ذكر هذا العدد وكثرة الاستغفار وكيف وقد تلاه بقوله تعالى ذلك
بهم كثر والاية فينا الصارف عن المضرة لهم حتى قال قد رخص لي رضى فصار يبد على السبعين

ليصلهم

قلت لم يرض عليه ذلك ولكنه قيل بما قال لاظهار الغاية رحمة ونا فيه على من بعث اليه كقولهم
ومن عصا في فانتك غفور رحيم وفي انما بالشيء الرحمة والرفقة الطعة لاشته ودعا لهم ان يرحم بعضهم على
بعض فوج المخلصون منعهم خلافة رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله وقالوا لا تشعروا في الحرق بل نار جهنم اشتد حرا لو كانوا يفتقرون كالمخلصون
الذين استأذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنا فبين فاذن لهم وخلفهم بالمدينة في غزوة
تبوك والذين ظفهم كسهم ونفاقهم والشيطان منعهم بقعودهم عن الغزوة خلافة رسول
الله خلفه يثاقا قام خلافا لحي معنى بعدهم فطعنوا ولم يظعن معهم وتشهد له قراة اني حجة عليهم
رسول الله وقيل هو معنى الخالفة لانهم خالفوه حيث فعدوا وانقضوا وانقضاه على انه مقبول
له او كماله فعدوا لخالفة الله او كماله العيني لانه ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم ثمرين بالمؤمنين
وتحليلهم المشا في اعظام لوجه الله وعما فعلوا من بدلا مواهم واداءهم في سبيل الله واشارهم
ذلك على التعبد والحض وكرة ذلك المنا ففوت وكيف لا يكون مؤنة وما فهم ما في المؤمنين من
باعث الايمان وداعى لا يثاقا قلنا انهم اشتد حرا استجبالهم لان من يتقون من مشقة
ساعة فوقع بسبب ذلك النقص في مشقة الابد كان اجمل من كل جاهد ولبعصهم
مسرة احبابه بفتيت بعد ما مساة يوم انما شبه الصاى
فكيف بان تلقى مسرة ساعة ورا تقصيرها مساة احباب
فليجحدوا قليلا وليكونوا كثيرا اجزا انما كانوا يكسبون معناه فيجحدون قليلا ويكونون كثيرا
خيرا الا انه اخرج على لفظ الامر للادلة على انه حتم واجب لا يكون غيره بروى ان اصل النفا
يكون في لنا رعر الدنيا لا يرقا لهم ذم ولا يكتفون يوم فان رجلك الله الى طائفة منهم
فاشتاد ثوبه للزوج فقل ان يخرجوا معي ابدلون ثقا بلوا معي عندا انكم رجبتم بالقوى
اول مرة فاقعدوا وامع الخا لغيره وانما قال الى طائفة منهم لان منهم من تاب عن النفاق
وبدع على الخلفه او اعتذر بعد رجوعه وقيل لم يكن المخلصون كلهم منافقين فاذا بالطائفة
المنا فبين منهم فاستأذونك للزوج يعني الى غزوة بعد غزوة تبوك واول مرة هي الحجة
الى غزوة تبوك وكان اسفا طهر عن ديوان العزاة عقوبة لهم على خلفهم الذي علم الله
انه لم يرد عمر اليه الا النفاق خلافا غيرهم من المخلصين مع الخالعين قد مر تفسيره
وقرأنا لك من ديوان رحمة الله عليه مع الخالعين على فصرنا الخالعين فان قلت مرة
نكرة ومنعت موضع المرات للتعجيل فلم ذكرنا من النفي للمضاف اليها وهو ذال على احد
من المرات قلت اكثر اللغتين هذا كبر النساء وهي كبرهن ثران قولك هي كبرى امرأه
لا تكاد تعثر عليه ولكن كبر امرأه واول مرة واخر مرة وعن قتادة ذكر لنا انهم كانوا
عشر رجلا قيل فيهم ما قيل ولا نضل على خبرهم مات ابدلا ولا نفكر على خبرهم كبروا بالله
ورسوله وبما نوا وهم فاسفون روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم على
قبور المنا فبين وبدعوا فلما من من سالت عن النفاق عبد الله ابن ابي بعتة اليه لياتيه فلما دخل

عليه قال اهل حكاك حب اليهود فقال يا رسول الله بعثت اليك لتستغفر لي لثوبتي وسالني
بكتفه في شعاره الذي لي جلده ويصلي عليه فلما مات دعا ابنه جاب الى جنازة فساله عن اسمه
فقال عليه السلام انت عبد الله ابن عبد الله الحباب اسم شيطان فلما مر بالصلوة عليه قال له
عمر انصلي على عبد الله فقلت وقيل ان ادان يصلي عليه فجد به جبريل عليه السلام فان قلت
كيف جازت له تكريمه المنا ففوق وكفيته في قبضه قلت كان ذلك مكافاة له على منيع سبقه
وذلك ان العباس عمر رسول الله عليه السلام اخا سيرا يبدل لرجله والله فقيما وكان رجلاه
طولا فكفاه عبد الله قبضه وقال له المشركون يوم الحديبية انا لانا ذن لحد وكنانا ذن
لك فقال لا اتي في رسول الله اسوة حسنة فشكر رسول الله عليه السلام له ذلك واجابة له
الى مسانته اياه فقد كان عليه السلام لا يرد سا يلا وكان يتوفر على ذاعي المروة ويجعل ما دات
الكوامر واكنا ما لبته الرجل الصالح فقد روى انه قال له اسالك ان تكفنه في بعض قمصانك
وان تقوم على قبره لا يثبت به الاعداء وعلما بان تكفيته في قبضه لا ينفعه مع كثر فلا فرق بينه
وبين غيره من الاكفان وليكونا لبنا سة اياه لطفا لغيره فقد روى انه قبل له لزوجته عليه
بعميكم وهو كافر فقال ان قبضى لن يعني عنه من الله شيئا وانى او تل من الله ان يدخل في الاما
كثيرا بهذا السبب فيروى انه اسلم الف من الخزرج لما راوه طلب الاستشفاء بوب رسول الله
عليه السلام وكذا لك ترجمه واستغفاره كان للدعا الى الشرح والتعاطف لانهم اذا راوه يترجم
من يظهر الايمان وباطنه على خلاف ذلك دعا المسلمين ان يتعطفوا على من واطا قلبه لنا
وزاد حتما عليه وان قلت فكيف جازت الصلوة عليه قلت لم يتقدم من الصلوة عليهم
وكا نوا يجرى المسلمون لظاهرا انما منهم لما في ذلك من المصلحة وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ما ادرى ما هذه الصلوة الا اني اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينادع مات صفة
لا حدة وانما قيل مات وما نوا بلفظ الماضي والمعنى على الاستغفار على تقدير الكون والوجود
لانه كان موجودا لما ماتتم كثر وان قيل للمشي ولا تجيبك انما لهم اولادهم انما يريد
الصلوة بعبدة بهم بمنا في الدنيا ورضوا انفسهم وهم كافرين وقد اعيد قوله ولا تجيبك
لان جدد التزول له شان في تقرير ما تزل له وتأكيده واذا ان يكون على ياله من الخطاب
لا يشاء ولا يشعونه وان يقتضيان العمل به منهم يقتضيان فضل عناية لاسيما اذا تراخى ما بين
التزولين واشبه الشيء الذي امر ما حبه فهو يرجع اليه في شناء خديته وتخلصه اليه وما
اعيد هذا المعنى لقوته فيما يحب ان تحذر منه واذا انزلت سورة انما هو بالله وحامدا
مع رسوله اشتاد ذلك اولوا الطول منهم وقالوا ذرا نكن مع البقاء بن تجوز ان
تزاد السورة بتمامها وان يراذ بعضها في قوله واذا انزلت سورة كما يبيع القرآن والكا
على كده وعلى بعضه وقيل هي براءة لان فيها الامر بالايمان والجهاد انما هو ان المفسر
اولوا الطول ذوو الفضل والسعة من طاله عليه طولا مع القاعد بن مع الذين لهم علة
وعذر في الخلف رسوا بان يكونوا مع الخو الف وطمع على ثلوثهم فم لا يفتقرون فمهم

لا يفتقرون ما في الجهاد من الفؤاد والسعادة وما في الخلف من الشقاء والهلاك لكن الرسول
والذين آمنوا معه جاءوا بأموالهم وأنفسهم وأولياتهم الحيات وأولئك هم
المفلحون **أعد لكم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الله الفوز العظيم**
لكن الرسول لما كان خلفه هؤلاء فقد شهدوا الفؤاد من موخير منهم وأخلص نية لا يعتقد كقول
مزدجل فان زكروها هؤلاء فقد وكلناهم اقواما فان استكبروا فالذين عندهم ربك الخيرات تتناول
منافع الدارين لا طلاق في اللفظ وقيل الجور لقوله تعالى من خيرات **وجاء المعتزرون من الأعراب**
ليؤذنه فهدى الله الذين كذبوا الله ورسوله فيسبب الذين كفروا منهم عذاب اليم
المعتزرون من عند في الأعراب اقترافه ونواي وتزجده وخيافته ان يومه ان الله عذرا فيها يفعل
ولا معتزلة والمعتزرون بادعائهم التنا في الذل ونقل حركتها الى العين **وأنجوا في العزبية**
كرا العين لا تغاير الشاكين وختمها لا تباع الميم ولكن لم تثبت بها قرا وهو الذين يعتزرون
بالباطل كقولهم **لعلنا لنعتزرون اليك اذ رجعت اليهم وقروا المعتزرون بالتحفيف**
وهو الذي يعتز في العذر وعشده فيه وقيل هو اسد وعطفان قالوا ان لنا عيالا وان
بنا خلفا فاذن لنا في الخلف وقيل هو رخص عامر من الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت
اعراب بني اهلنا وموالينا فقال صلى الله عليه وسلم سيفيني الله عنكم وعن حماد
نعم عن غفارا عتذروا فلم يعذرهم الله **وعن قسادة اعتذروا بالكذب وقروا المعتزرون**
بشدة بيد العين والمقال من نعتز بمعنى اعتذر وهذا غير صحيح لان لنا لاندغم في العين اذ غابها
في الطاء والزاء والمصاد في المطوعين وازكي واصدة في وقيل ريد المعتزرون بالحقبة
وبه فسر المعتزرون هو المعتزرون على قراة ابن عباس الذين لم يعرفوا في العذرة وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله هم منافعوا الاعراب الذين لم يجزوا ولم يعتدوا وظهر بذلك
انهم كذبوا الله ورسوله في ادعائهم الايمان وقروا ان كذبوا بالثبته يد **يسبب الذين**
كفروا منهم من الاعراب عذاب اليم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار ليس على المنعفاء
ولا على المرحى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله
على الحسين بن سبيل والله غفور رحيم المنعفاء الهومي والزمني والذين لا يجدون
النفقة قبل هزيمة منبنة وجهينة وبوعذرة **والنصح لله ورسوله الايمان بما وطأ عنها**
في السر والعلن وتوليها واحب والبعض فيها كما يفعل الموالي الناصح بصاحبه على الحسين
على المعتزورين الناصحين ومعنى لا سبيل عليهم لا جناح عليهم ولا طريق للعاتب عليهم ولا على
الذين اذا ما اتوا بغيرهم قلت لا اجد ما اجمعكم عليهم تولوا واعينهم تفتيش من
الذم حزننا الا يجدوا ما ينفقون قلت حال من الكاف في توك وقد قبله مضمرة كما
قبل في قوله او جاءكم حصص صدقهم اي اذا ما اتوا قايلا لا اجد تولوا ولقد حصر الله
المعتزورين في الخلف الذين ليس لهم في بدائهم استظاعة والذين عند موالة الخروج
والذين سألوا المؤمنين فلم يجدوا وقيل المستحلون يوم موسى الاشعى واصحابه وقيل

الله

الباكون وهرسة نغم من لا نصار تفتيش من الذم مع كقولك تفتيش ذمعا وهو بلغ من تفتيش ذمعا
لان العين جعلت كان كلنا ذمعا فابعد ومن للبيان كقولك انديك من رجله وعمل الجار والجرور
الفتب على التبيين **الا يجدوا** ايلا يجدوا وعمله نصب على انه مفعول له وناصبه المفعول له الذي
هو حزننا **اما السبيل على الذين يتناذرون** وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الحق **الغ**
وطبع الله على قلوبهم فلم يعلمون فان قلت رضوا ما موقعه قلت هو استيناف
كانه قيل ما بالهم استاذنوا وهم اغنياء فقيل رضوا بالذاتة والعنة والاشطار في حيلة الحيا
وطبع الله على قلوبهم يعني ان السبب في استيذانهم رضاهم بالذاتة وخذلان الله ابا هرقان
قلت فقل يجوز ان يكون قوله قلت لا اجد استينافا مثله كانه قيل اذا ما اتوا لتعلمهم
توقا فقيل ما لهم تولى ابا كين فقيل قلت لا اجد ما اجمعكم عليه الا انه وسط بين الشرط والجزاء
كالاعتراض قلت نعم وتضمن يعتذرون اليك اذ رجعت اليهم قل لا تعتذروا وان يؤذنه
لكن قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبذكم بما كنتم تعملون من مؤمن بكرعة للنبي عن الاعتذار لان عرض المعتذر ان يصدق
فيما يعتذره واذ اعلم انه مكذب وجب عليه الاخلال به **وقوله** قد نبأنا الله من اخباركم
علة لانشاء تصديقهم لان الله عز وجل اذا اوحى الى رسوله الاعلام باخبارهم واولاهم وما
في ما به من الشواهد السناد لم يستغفر ذلك تصديقهم في مغايرهم وسيرى الله عملكم
اتقون امر تثبتون على كركره فتردون اليه وهو عاير كل غيب وشهادة وسر وعلانية
يجازيكم على حسب ذلك **سجلون بالله لكم اذا انقلبتم الى اعقابكم فاعرضوا**
عنكم وانتم راجعون وما يؤمنهم جنتهم جازما كانوا يكسبون انتم راجعون فاعرضوا ولا
تعاينوه فاعرضوا عنهم فاعطوا طلبتهم انهم رجس لتليل لترك معاينتهم يعني ان المعاشاة لا تلغ
فيهم ولا تظهور بما يعاتب الاذير ذو البقرة والمؤمن يوتخ على رلة تغرط منه ليظهره النوح
بالحل على التوبة والاستغفار واما هؤلاء فارحاس لا سبيل الى نظيرهم وما يؤمنهم جنتهم
يعني وكفتم النار عتابا وتوحيها فلا تنكفوا عنها انهم تعلمون **لكن ان رضوا عنهم فان رضوا**
عنهم فان الله لا يبرئني عن القوم الفاسقين انتم راجعون فاعرضوا عنهم فاعطوا طلبتهم
ليفهم ذلك في الدنيا هم فان رضوا عنهم فان رضوا عنهم فاعطوا طلبتهم انهم رجس
وكانوا عرضة العاجل عقوبته واجزاء وقيل ما قيل ذلك ليلا يتوهم من مؤمرات رضى المؤمنين
ببقي رضى الله عنهم وقيل هو جند بن قيس ومعتب بن قيس واصحابهما وكانوا ثمانين رجلا
منافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لا تجالسوه ولا تكلوهم وقيل
جاء عبد الله بن ابي علف ان لا تخلف عنه ابدا **الاعراب اشد كفرا وانفا قوا جدا وان لا يعلموا**
حدود ما انزل الله على رسوله والله اعلم حكيم الاعراب اهل البدو اشد كفرا وانفا قوا
اهل الحضر بجاههم وقوتهم ونوحشهم وشبههم في بعد من مشاهد العلماء ومعرفة الكتاب
والسنة واحذر ان لا يعلموا واحق يحل حد ودالين وما انزل الله من الشرايع والاحكام

وسمه قوله صلى الله عليه وسلم ان الجاهل والنفس في المبدأين والله عليم يعلم حاله كل احد من
اهل البر والمدينة حكيم فيما يصيب به مسيئهم وعسنتهم من عقابه وثوابهم **ومن الاعراب من**
يتخذ ما ينفق معزما ويترقب بكر الدواب عليهم ذابرة السوء والله سميع عليهم مغرما
غرامة وحسنا والفرامة ما ينفقه الرجل وليس يلزمه لانه لا ينفق الا نفعه من المسلمين والى
لا لوجه الله تعالى وانما المتوبة عند الله في يتوب بكم ذابرة السوء وغامض من دعي عليهم نحو ما
به **كقوله** عز وجل وقالت اليهود يبدل الله مخلوقه ظنت ايديهم وقسري السوء بالضم وهو
العذاب كما قيل له سيرة والسوء بالفتح وهو ذم للذابرة كقولك رجل سوء في تقبض قولك
رجل مبدق لان من دارت عليه ذابرة السوء سمع لما يقولون اذا اتوا فحمت عليهم الصدقة
عليهم بما يصرون وقيل هو اعراب اسد وغطان وتبسم **ومن الاعراب من يؤمن بالله**
واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها وبندهم
سبيد خلم الله في رحمة ان الله عفو رحيم قربات من قول ثاب ليجد والمعنى ان ما ينفقه
سبيد لحوال القربات عند الله وصلوات الرسول لان الرسول كان يبدعوا للتصدق بين يديهم
والبركة ويستغفروهم كقوله عليه السلام اللهم صل على آل أبي ابي وقاله تعالى وصل عليهم
فلما كان ما ينفق سببا لذلك قيل يتخذ ما ينفق قربات وصلوات الا انها شهادته من الله في
التصدق في سبحة ما اعتقد من كون نفسه قربات وصلوات وشهد بقرابته على طريق الاستيلاء
مع حرقى التثنية والتحقيق المود بين بينات الامر ونكته وكذلك سيد خلم وما في البين
من تحقيق الوعد وما اذله هذا الكلام على رضا الله تعالى على المتصدقين وانما الصدقة
منه يمكن اذا اخلصت النية من صاحبها وقسري قربته بغير الرأيه وقيل هو عبد الله ذو
الجاهلين وزهظه **والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعهم**
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنان تجري تحتها الانهار **والذين**
فيها ابدل ذلك الثواب العظيم السابقون الاولون من المهاجرين والذين اتبعوا
القبليين وقيل الذين شهدوا بآباده عن الشعي من بايع بالحد يمينه وهي بيعة الرضوان ما
بين المهاجرين ومن الانصار اهل بيعة العنبر الاولى وكانوا سبعة نفر واهل العنبر الثانية
وكانوا سبعين والذين امنوا حين قد مر عليهم ابوزرارة مصعب بن عمير فاعلموا القرآن وقرا
عز من الله عنه والانصار بالرفع عظماء على السابقون **وعن** عن كان يرى ان قوله والذين
اتبعوا احسانا يعني واصفة للانصار رضي قال له زيدا نداء لواء فقال لي يوتي باق فقال
مصدق ذلك في اول الجعة واخرين منهم واسط الحشر والذين جاوا من بعدهم واخر
الانصار والذين امنوا من بعدهم **وروي** انه سمع رجلا يقول بالواو فقال من قال قال
ابن قتيبة فقال له انما روي رسول الله عليه السلام وانك لتبيع القزط بالبيع قال صدقت
سيت قلت شهدنا وعينهم ونصرنا وحذلتهم واوبنا وطردت من رفاق عمر رضي الله عنه لفتد

كنت اذ انار فمنا رفعة لا يبلغها احد بعد ناله وارفع الشايقون بالاجتناب وجبره رضي الله عنهم
ومعناه رضي الله عنهم لا يمتا لهم ورضوا عنه لما افاض عليهم من نعمته الدينية والدنيوية
وفي مصاحفه اهل مكة تجرى من تحتها وهي قراة ابن كثير وفي سائر المصاحف تحتها بغير من
ومن حولهم من الاعراب منافقون **ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلم**
سخطهم مرتين ثبوت **ون الى عذاب عظيم** ومن حولهم يعني حول بلد نكر وهي المدينة
منافقون وهم جبهة واسلم والشجع وعقار وكانوا اهلين حولها ومن اهل المدينة عظماء على
خير المبتلى الذي مؤمن حولهم ويجوز ان يكون جملة معطوفة على المبتلى والجار اذا قد رثو
اهل المدينة فومردوا على النفاق على ان مردوا صفة مؤمنين معدوف **كقوله**
انا ابن جلاء وعلى الوجه الاول لا يخلوا من ان يكون كلاما مبتدا او صفة لمنافقون فصل
بينها وبينه معطوف على جبره **مردوا على النفاق** تمهيدا فيه من مرد فلان على غله ومرد
عليه اذا دربه وضري حتى لان عليه ومهر فيه وذلك على مراتبهم عليه ومقارنتهم فيه بقوله
نقال لا تعلمهم اي يخفون عليك مع فطنك وشهامتك وصدق فراستك لغرط توهم في
تأني ما يشكك في امرهم **مردوا** عن تعلمهم اي لا يعلمهم الا الله ولا يطلع على سرهم غير لا يفر
يبتلون الكفر في سويدا وان قلوبهم ابطانا وببرزون لك ظاهرا كظاهرا المخلصين من المؤمنين
لا تشك معه في ايمانهم وذلك انهم مردوا على النفاق وشروا به فلم فيه اليد الطولى سعقتهم
مرتين قيل مما القتل وعذاب القبر وقيل العنبر وعذاب القبر وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انهم اختلفوا في هاتين المرتين فقال قارم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق
فهذا العذاب الاول والثاني عذاب القبر وعن الحسن رجة الله عليه اخذ الزكاة من
اموالهم ونك ابدانهم الى عذاب عظيم النار **واخرجون اعترؤا بدينهم خطوا**
علاصا كما واخر سببا على الله ان يتوب عليهم ان الله عفو رحيم اعترؤا بدينهم
اي لم يعتدروا من تخلفهم بالمعاد برا الكاذبة كغيرهم ولكن اعترفوا على انفسهم بالقرابين فافعلوا
متدعين ناديين وكانوا ثلاثة **ابولابنه** مردوان بن عبد المندرة واسم من ثعلبية ووديع
ابن حزام وقيل كانوا عشرة فسبعة منهم او ثقوا انفسهم بلغم ما نزل في المتخلفين فاقبوا
بالهلاك فاقبوا انفسهم على سوارى المجد فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد
فصل ركعتين وكانت عادته كلما قدم من سفر فاقربوا ثوبين فسال عنهم وذكر له انهم اقبوا
ان لا يخلوا انفسهم حتى يكون رسول الله هو الذي يعلم فقال وانا اقيم ان لا اخلهم حتى اوسر
فيهم فزلت فاطلمهم وعذرتهم فقالوا يا رسول الله هذه امواتنا التي خلقتنا عنك فتصدق
بها وظهرنا فقال ما امرت ان اخذ من امواتكم شيئا فترك اخذ من امواتهم **علاصا** حروجا
الى الجهاد واخر سببا خلقتنا عنه عن الحسن وعن الكلبي التوبة والاشرف ان قلتم قد جعل
كل واحد منهما مخلوطا فالمخلوط به قلتم كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به لان المعنى خلط

كان واحد منها بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بغيره وفيه ما ليس به
قوله خلطت الماء باللبن لأنك جعلت الماء غلوطينا واللبن غلوطينا به وإذا قلته بالواو جعلت الماء
واللبن غلوطينين وغلوطينا بهما كأنك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء وقد يجوز أن يكون من
توهم بعض الناس أنه قد ورد بها معنى شاة بدمهم فإن قلت كيف يقولون يتوب عليهم وما ذكر
توبتهم قلت إذا ذكرنا غير أنهم بدوهم وهو دليل على التوبة فقد ذكرت توبتهم **خبر من توبهم**
صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم إن صلوا لك سكن لهم والله سبج عليهم تطهرهم
صفة لصدقة وفري تطهرهم من طهره بمعنى طهره وتطهرهم بالجرم جوابا للأمر ولتزيادتهم
الاستجابات والآيات التي تطهرهم للخطايا والغلبة الموتى **والزكاة مبالغة في التطهير وزيادة**
فيه أو بمعنى الامناء والبركة في المال وسئل عنهم وأعطى عليهم بالذات والهم وتزكيتهم بالسنة
أن يذبحوا المصدق والمصاحبة لصدقة إذا أخذها **وعن الشافعي** رضى الله عنه أحب أن يقول
الوالي عند أخذ الصدقة **أجرنا الله فيما أعطيت** ويجعله طهورا وبإذنك لك فيما أبقيت موقوفا
أن صلواتك على التوحيد سكن لهم يكون إليه وتطهير قلوبهم بأن الله قد تاب عليهم والله
سبج يجمع اعتزالهم بدوهم ودعاهم عليهم بما في ضمائرهم من الذنوب والقرمها فطمعتهم **الربعلوا**
إنا لله هو يتقبل التوبة عن عبادته وبأجل الصدقات وإنا لله هو التواب الرحيم
وقل اعلموا أني رضى الله عنكم ورسوله والمؤمنون وسددون إلى عالم الغيب
والشهادة فينبغي بكم ما كنتم تعملون فري الرغلويا الشاة واليا وفيه وجها
أخذها أن يراى المتوب عليهم يعني الرغلويا قبل أن يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم إنا لله هو
يتقبل التوبة إذا صحت ويتقبل الصدقات إذا صدقت عن خلوص النية وهو للتخصيص الشاة
وإنا لله من شأنه قبول توبة التائبين وقيل معنى التخصيص هو أن ذلك ليس إلى رسول
الله إنما الله هو الذي يتقبل التوبة ويردها فاقصدوه بها ووجهها إليه **وقل هو لا**
التائبين اعلموا فإن علمكم لا يخفى خبرا كان أو شرا على الله وعباده كآرايم وتبين لكم والثاني
أن يراى غير التائبين ترغيبا لهم في التوبة فقد روى أنه لما أتيت عليهم قال الذين لم يتوبوا
هؤلاء الذين تابوا كانوا يا لاسر مخنا لا يكونون ولا يجالسون فاهم فزلت **فان قلت**
فامعنى قوله وبأجل الصدقات قلت هو مجاز عن قبوله لها **وعن ابن سعد** رضى الله
عنه إنا لصدقة قد نفع في بيا الله قبل أن نفع في بيا الشايل والمعنى أنه يقبلها ويضاعف عليها
وقوله تعالى فبشرى الله وعبد لهم وتخذ بر من عاقبة الاصرار والذهول عن التوبة **واحد**
مرجون لامر الله لما بعد بهم **واما تطوب عليهم** **والله عليهم يحكم فري** مرجون وخبر
من رجيته وأرجائه إذا أخرته مؤمنه المرجية يعني وأخرون من المخلفين موقوف أمرهم
أما بعدهم أن يوافقوا على الامر ولو يتوبوا وأما يتوب عليهم أن تابوا وهم ثلاثة كتب بن
مالك هو هلال بن أمية ومراة بن الربيع أمر رسول الله عليه السلام أصحابه أن لا يكلوا عليهم
ولا يكلوا هم ولم يفعلوا كما فعل أبو لثة وأصحابه من شدة انقسامهم على السوارى وظهور الجوع والخ

فلا علموا أن حظا لا يتطرا إليهم فوموا الأمر إلى الله وأطعوا آياتهم ونفذت نوبتهم فجمعهم الله والله عليهم
حكيم وفي رواية عبد الله غفور رحيم وأما للعبادى فافوا عليهم العفايت وأرجوا لهم الرحمة
والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتزييفا بين المؤمنين وأرضا من حارب الله
ورسوله من قبل ذلك ليجلن أن ردنا إلا الحسنى والله يشهد لهم لكاذبون في حجاب
أهل المدينة والشام الذين اتخذوا ويعبروا ولا نها فتنة على حياتهم وفي ما يربوا بالواو على عطف
قصة مسجد الضرار الذي أحدثه المنافقون على ما يرضونهم **وروى** أن بنى عمرو بن عوف فلما
بنوا مسجد قباء بعثوا إلى رسول الله عليه السلام أن يأتهم فأتاهم فصل فيه حسد ثم أخو لهم
بنوا عمرو بن عوف وقالوا بنى مسجدنا ونرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبطل فيه أبو عمرو الزاهد
إذا قدم من الشام ليثبت لهم الفضل والزيادة على أخوتهم وهو الذي سماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفاسق وقال لرسول الله بؤراحد لا يجد قوما يثابونك إلا قاتلتك معهم فلما
يزل يقاتله إلى يوم حين فلما انقضت هوان خرج هاربا إلى الشام وارسل إلى المنافقين أن يستد
بما استطعتم من قوة وسلاح فأتوا أهله في قيعروا وتنجودوه ومخرج محمدا وأصحابه من المدينة
فتوا مسجدا يحب مسجد قباء وقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم يثاب مسجد الذى البعة والحاجة والليل
المطيرة والثانية **وعن حجت** أن نضلى لنا فيه وتعدعونا بالبركة فقالنا في على جناح سفر وحالب
شغل وإذا قد منا ان شاة الله علينا فيه فلما فعل من غزوة تبون سألوه أيا من المسجد فزلت عليه
فدعا مالك بر لدخيم ومعين بن عدى وعامر بن السكون ودحى قائل حمزة فقال لهم انطلقوا
إلى هذا المسجد الظاهر أهله فاهدموه وأحرقوه ففعلوا فمراى اتخذ مكانه مكانه تلقى فيه الجيف
والقمامة ومات أبو عامر بن الشار بقدر من حرارا مسارة لأخواتهم أصحاب مسجد قباء ومعازة
وكفرا وتقوية للنفاق وتزييفا بين المؤمنين لأنهم كانوا يصلون بجمعين في مسجد قباء فيقتصر
فأرادوا أن يتفرقوا عنه وتختلف كلهم **وارسا** أو أعدا لأجل من حارب الله ورسوله وهو
الراعب أعدوه له ليصل فيه فيظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كل مسجد بنى
مباهاة أو ربا أو سمعة أو لغرض سوى ابتغاء وجه الله أو مال غير طيب فهو لاحق بمسجد الضرار
سكن شقيق رحمه الله أنه لم يترك الصلوة في مسجد بنى عامر فقبل له مسجد بنى فلان لم يصلوا
فيه بعد فقال لا أحب أن أخل فيه فانه بنى على ضرار وكل مسجد بنى على ضرار أو ربا أو سمعة فإن
أصله ينهى إلى المسجد الذى بنى ضراره **وعن** عطاء بن رباح الله الامصار على يد عمر بن الخطاب رضى الله
عنه أمر المسلمين أن يبنوا المساجد وأن لا يتخذوا في مدينة مسجد بنى يضار أحد مما صاحبه فإن
قلت والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتزييفا بين المؤمنين وأرضا من حارب الله
تعالى والمقيمين الصلوة وقيل هو مبتدأ خبره عذوف معناه وقيل وصفنا الذين اتخذوا
كقوله والشارق والشارقة **فان قلت** بر بطل قوله من قبل **قلت** باتخذوا واتخذوا
مسجدا من قبل أن ينفقوا هولا بالخلقة **ان اردنا** ما اردنا ببناء مكة المسجد لا الحفلة الحسنى
أو الارادة الحسنى وهى الصلوة وذكر الله والتوسعة على المصلين **والله يشهد لهم لكاذبون**

استس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله
عجب المطهرون من المجد استس على التقوى وقيل هو مسجد قباء اسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى فيها يوم مقامه بقباء وهي يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وخرج يوم الجمعة
وهو اول لان الموازنة بين مسجد قباء وقيل هو مسجد رسول الله بالمدينة وعن ابن عبدة
الحديث صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي استس على التقوى
فاخذ حبا فطرب بها الارض وقال هو مسجد ذكر هذا مسجد المدينة من اول يوم من اول يوم من
ايام وجوده فيه رجال يحبون ان يتطهروا وقيل لما نزلت مشي رسول الله ومعهم المهاجرون
حتى وقف على باب مسجد قباء فاذا الانصار جلوس فقالوا مؤمنون انتم فسكتة القوم ثم اعادها
فقال عمر رضي الله عنه يا بني الله انتم لمؤمنون وانا معهم فقال صلى الله عليه وسلم انتم مؤمنون
بالقضاء قالوا نعم قالوا نسيرون على البلاء قالوا نعم قالوا تشكرون في الرضا قالوا نعم قال صلى
الله عليه وسلم مؤمنون انتم وزيت الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اشئ
عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله نتبع الغائط الا جماع
الثلاثة ثم نتبع الاجماع فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال يحبون ان يتطهروا
وقرئ ان يتطهروا بالادغام وقيل هو عامر في التطهر من نجاسات كلفه وقيل كانوا لا ينامون
الليل على الجنبات ويتبعون الماء انرا بوله وعزل الحسن راحة الله عليه هو التطهر من الذنوب
بالتوبة وقيل يحبون ان يتطهروا بالحصى المكثرة لذنوبهم فواعز اخره فاقول قلت ما معنى
الحجبتين قل من حجبتهن للتطهر انهم يوثقونه ويجرمون عليه حرص الحب للشيء المشتكى له على اثاره
وعجبة الله اياهم انه يرضى عنهم ويحسن اليهم كما يفعل الحب بحبوه **اقول استس نبينا لله على تقوى**
من الله ورضوان خير امر استس نبينا لله على شفا جوف هادي فانهان بد في نار جهنم والله
لا يهدي القوم الظالمين قري استس نبينا لله فاستس نبينا لله على لبنا للغايل والمفول
واستس نبينا لله جمع اساس على الاضافة واساس نبينا لله بالفتح والكسرة جمع اسس
بنينا لله على فعاله جمع اسس ايضا واستس نبينا لله والمعنى ان استس نبينا لله دينه على قاعدة قوية
عكسة وهي الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه خير امر من اسس على قاعدة هي منعها للقواعد وان
اقول بناء وهو الباطل والحق الذي مثله مثل شفا جوف هادي قلنا الشيات والاشياء
وضع شفا الجوف في مقابلة التقوى لانه جعلنا غايبا في التقوى فان قلت فامضى قوله
فانهاد بد في نار جهنم قلنا لما جعل الجوف الها برعا دا عن الباطل قيل فانهاد به في نار جهنم
على معنى نطاق به الباطل في نار جهنم لانه رشح الجاذبي بلفظ الانصار الذي هو الجوف وليمؤ
ان المبطل كانه استس نبينا على شفا جوف من اودية جهنم فانهاد به ذلك الجوف هو في قعرها
والشفا الجوف والتغير وجوف الوادي جانبه الذي تحمرا صله بالماء ويجوفه السيول فيبقى
واهيامو الها راها يرو وهو المصنوع الذي شئى على النهمة والتسقوط ووزنه فعل فتمر عن
ناجل تخلف من خالفه ونظيره شاة وماتته في شاة وصايت والغلة ليست بالغ فاعلنا

من عينه واسلمه هود وشوك وموت ولا ترى بلغ من هذا الكلام ولا اذله على حقيقة البنا
وكنه امره **وقري** حرف بنكون الاز **فان قلنت** فاذله ما روى حيويه عن عيسى بن عمر على
تقوى من الله بالنسبة **قلنت** قد جعلنا لاف للالحاق لا للتأنيث كثرى فيمن تون لطفها
بجفرو في محبة ابني فانهارت به قواعد **هـ** وقبل حضرت بنفعه من مسجد الضرار في رضى الله عن
سنة **وروى** ان جمع بن خاشعة كان امامهم في مسجد الضرار فكلهم يوعرون عوفا صاحب مسجد
قبا عمن بن الخطاب رضى الله عنه في خلافة ان ياذن لجمع ان يوثم في مسجد فقلنا لا ولا لعة
عين اليس يا ماجر مسجد الضرار فقلنا يا امير المؤمنين لا تفعل على قواله لقد صليت بهم والله
يعلم اني لا اعلم ما امروا فيه ولوعت ما صليت معهم فيه كنت غلاما قاريا للقران وكانوا
شيخوا لا يقرؤن من القران شيئا فعذرهم وحده امرهم بالصلاة بقومه **لا يزال** **بنا**
الذي يوارى ربة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ربة شكا في الدين ونفاقا
وكان القوم منافقين وانما حكمهم على بناء ذلك المسجد كقوله ونفاقا ثم كما قال تعالى من ارا وكرا
فلما هدته رسول الله عليه السلام زادوا ما غا طهر من ذلك وعظم عليهم تشمينا على النفاق
ومقتا للاسلام فعنى قوله تعالى لا يزال بنيانهم الذي يوارى ربة في قلوبهم لا يزال هـ منه سب
شك ونفاق وابد على شكهم ونفاقهم لا يزال وسبه عن قلوبهم ولا يزيل اثره **هـ** الا ان تقطع
قلوبهم قطعا وتقرأوا جديدي يملون عنه وانما ما دامت سالمة مجتمعة فالربة باقية فيها
سكنة فيؤذي ان يكون ذكرها تقطيع بقوى الحال ذوال ربة عنها وتجو ان يراذ حقيقة
تقطيعها وما هو كابر منه بقلهم او في القور او في النار **وقري** يقطع بلية **هـ** وتقطع
بالخفيف **هـ** وتقطع بفتح التاء معني تقطع **هـ** وتقطع قلوبهم على ان الخطاب للرؤساء الا ان
تقطع انت قلوبهم بقلهم **وقروا الحسن الى الله** وفي قراءة عبدا لله ولوقطعت قلوبهم **هـ** وعن طه
ولوقطعت قلوبهم على خطاب الرسول وكل خاطبه **هـ** وقبل معاذ الا ان يتوبوا توبة تقطع بها
قلوبهم ندماء واسعا على تنزيههم **هـ** **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم**
الجنة **يقابلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا لهم جنانا في النورية والايمل**
والقران ومن اوفي به من الله فاستبشروا ببشركم الذي بايعتم به وذلك هو
القول العظيم مثله الله تعالى ثابتهم بالجنة على يد لهم انفسهم واموالهم في سبيله بالشورى
وروى تاجهم فاعلى لهم الثمن **وعن** عمر رضى الله عنه فعمل لهم الصفقين جميعا **وعن الحسن**
انفسا مؤلفها واموالهم **وروى** ان لانصار حين بايعوه على العقبة قال عبد
الله ابن رواحة اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربك ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا واشترط لنفسك ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم قال فاذا فعلنا ذلك قالنا قالكم
الجنة قالوا ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل **وروى** رسول الله عليه السلام اعز ابني وهو يقر لها
نفاق كلام من فقال كلام الله فقال بيع والله مريح لا نقيه ولا نستقبله فخرج الى القروا **هـ** استشهد
يقابلون فيه معني الامر **هـ** قوله عز وجل جاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم **وقري**

فيقتلون ويتناولون على بناء الاول للفاعل والثاني للمفعول وعلى العكس وعدم صدور مؤكده ولغيره
بان هذا الوعد الذي وعد المجاهدون في سبيله وعد ثابت قدام الله في التوبة والاعمال
انتم في القرآن ثم قال ومن اوفى بعهده من الله لان خلافه الميعاد فيج لا يقدر عليه الكوام
من الخلق مع جوارحه عليهم حاجتهم اليه فكيف بالغنى الذي لا يجوز عليه قبيح فظ لا ترى زعيا
في الجهاد احسن منه وابلغ الثايبون العابدون الحامدون الشايعون الراكون الناس
الامويين بالمعروف والناسون عن المنكر والحاظون لحدود الله وبشر المؤمنين
الثايبون رفع على المدح اي هم الثايبون يعني المؤمنين المذكورين ويذكر الله عليه قارة عبدا لله
ومنى الله عنهما الثايبين بالاياء الى قوله والحاظين بضبا على المدح ويجوز ان يكون جزا صفة
للمؤمنين ويجوز الرجاء ان يكون مبتدأ خبره محذوف اي الثايبون العابدون من اهل الجنة
ايضا وان لم يجز هذا وكقوله تعالى وكذا وعد الله الحسنى وقيل هو رفع على البدل من
الصبر في يقاؤون ويجوز ان يكون مبتدأ وخبره العابدون وما بعد خبر بعد خبر الى الثايبين
من الكفر على الحقيقة الجامعون هذه الخصال وعن الحسن من الذين تابوا من الشرك وتبوا
من النفاق والعابدون الذين عبدوا الله وحده واخلصوا له العبادة وحرصوا عليها
والشايعون الصائمون شتهوا بدوى الدنيا في الارض في استقامتهم من شهواتهم وقيل هم
طلبة العلم يسعون في الارض يطلبونه في مظانته ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولى فزى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقيل قال لعنه اي
طالب انت اعظم الناس على خطا واحسنهم عندى بيدا فقل كلمة يجب لك بها تقا على فاني فقال لا
ان لا استغفر لك ما لمرانه عن فترت وقيل لما افتتح مكة سالى ابوبه احدث به عنده
فقبل ملكه امنه فزار قبرها بالابواب ثم قام مستعبدا فقال انى استاذنتنى في زيارة قبري
فاذن لى فاستاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لى وتزلت وهذا صحيح لان مؤتى الى طاب كما
قبل الجوزة وهذا اخر ما نزل بالمدنية وقيل استغفر لانيه وقيل قال للمسلمون ما منعنا ان
تستغفروا بايما وذوى قرابتنا وقد استغفروا ابراهيم لانيه وهذا عهد يستغفر لعيه ما كان للنبى
ما منع له الاستغفار في حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لانهم ما توا على
الشرك وما كان استغفار ابراهيم لانيه لا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه
عده لله تبرأ منه ابراهيم لاواه حليم فقرأ الله وما استغفروا ابراهيم لانيه وعنده وما
يستغفروا ابراهيم على حكاية الحال الماضية لا عن موعدة وعدها اياه اي وعدها ابراهيم
ابراهيم لانيه وهو قوله تعالى لا استغفرن لك وتذكر الله عليه قارة الحسن وحماد الراوية وعده
اياه فان قلت كيف حتى على ابراهيم ان لا استغفار لك فغير جائز حتى وعده قلت يجوز
ان يبين انه ما دام يرمى منه الايمان جازا لا استغفاره على ان لا يتساع جوارا لا استغفار للكافر
انما علم بالوحي لان العقل يجوز ان يغفر الله للكافر لا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لعنه
لا استغفرون لك ما لم انه عنه وعن الحسن قيل رسول الله عليه السلام ان نادانا يستغفر لانيه

المشركين فقال ومن استغفر لهم فترت وعن علي رضي الله عنه نائيه ولا يستغفر لانيه وما
مشركان فقلت له فقال ليس قد استغفروا ابراهيم فان قلت فاعني قوله فلما تبين له انه عد
الله تبرأ منه فلما تبين له من جهة الوحي انه من يومئذ انه يموت كافرا وانقطع
رجاؤه عند قطع استغفاره هو كقوله تعالى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اواه فقال من
اوه كذا ان من اللولوب وهو الذي يكثر الناقه ومعناه انه لفرط ترجمه ورقته وحله كان يعطف
على ابيه الكافر ويستغفر له مع شكائه عليه وقوله لا رحمتك وما كان الله ليصل فوما بعد
اذ هذا مرحن بين لهم ما يقولون ان الله بكل شئ عليم ان الله له ملك السموات
والارض يحيى ويميت وما لكم من ذنوب لله من ذلك ولا نصير يعني ما امر الله بانفايه
واجتنابه كالاستغفار للمشركين وغيره مما تبين عنه ويثبت انه يحظر لا يواخذ به عباده الذين
منهم الاسلام ولا يستقيم مثلا ولا اعذر الا اذا اذناهوا عليه بعد بيان خطيئهم وعلمهم
بانه واجب الانفا والاجتناب واما قبل العلم والبيان فلا يبيل عليهم كما لا يواخذون
بشرب الخمر ولا بيع الصاع بالضاعين قبل التحريم وهذا بيان لعدم من خاف المواخذة بالاستغفار
للمشركين قبل ورود النهي عنه وفي هذه الآية شديده مما ينبغي ان يفعل عنها وهي ان المهدي
للاسلام اذا قدم على بعض خطوراته الله داخل في حكم الاصل له والمراد بما يتقون ميا
جب اتقاوه للنبى فانما يعلم بالعقل كالصدق في الخبر وردا لوديعه فخير موقف على التو
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين آمنوا في ساعه الله سرق من
بعد ما كان يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم كتاب الله
على الشئ كقوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخره وقوله تعالى لا استغفر
لذنبك وهو يغفر للمؤمنين على التوبة والله ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار
حتى النبي والمهاجرين والانصار وابانه الفضل التوبة ومقدارها عند الله وان صفة
التوابين الاوابين صفة الانبياء كما وصفهم بالصالحين ليطهر فضيلة الصلاح وقيل تاب
الله عليه من اذنه للمنافقين في التحلف عند كقوله تعالى عفا الله عنك في ساعه
المرة في وقتها والساعة مستعجلة في معنى الزمان المطلق كما استعجلت الغداة والعشي
واليوم عداة طفت على بكرين وابيل عشية فارعنا حلام وحجرا
اذا جابونا وارتي بيتي الغنى والعسرة طاهر في غزوة تبوك كانوا في عسرة من الظهور
تغيب العسرة على غير واحد وفي عسرة من الزاد تروى والتمرد والذوا الشعير المسوس
والاهالة الزاغة وبلغت بهم الشدة الى قسمتهم المرق اشان ورمما معها الجماعة ليشربوا
عليها الماء وفي عسرة من الماء حتى تحروا الابل واعقروا فروشا وفي شدة زمان من حارة
القيظ ومن اجدب والجدب والضيقة الشديدة كاذن يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على ايمان
او عن اتباع الرسول في تلك الغزوة والحج معه وفي كاذن يزيغ الشان وبشرته سيويه يقول
ليس خلق الله مثله وقسري بزيغ بالياء وفي قارة عبد الله من بعد ما زاعغ قلوب فريق منهم

يريد المخلصين من المؤمنين كلهم واما ما له من ثواب عليهم فكل من يؤمن بالله ويؤمن باليوم الآخر
للعقرب ثواب عليهم كغيرهم واذنهم ثلاثه كعب بن مالك ومزاره بن الربيع وهلال بن
امية وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا نجاة من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو الغواب
الرحيم ومعنى خلفوا خلفوا عن العز وهو قيل على اى بانه واجابه حيث تيب عليهم وقري
خلفوا الى خلفوا الغار بن المدينة او قند وامن بها لفة وظلوا فلم وقفا جعفر الصادق
رضي الله عنه قال لقوا وقرا الا عشر وعلى الثلاثة المخلصين مما رحبت برحبها اى مع سجنها
وهو مثل الميرة في امرهم كانت لا تجدون فيها مكانا يقرون فيه تلقاوا جرحا ما هم فيه وضا
عليهم انفسهم اى قلوبهم لا يسعها الله ولا سرور ولا لها رحمت من فرط الوحشة والخم وظنوا ان
لا نجاة من خط الله الا الاستغفار ثم تاب عليهم ليتوبوا ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة
كثرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم ويتوبوا وليتوبوا ايضا فيما يستقبلان فرطت منهم خطية
علمتهم ان الله ثواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة **روى** ان ناسا من المؤمنين ظنوا
من رسول الله منهم من بدله وكره مكانه فظن به عن الحسن بلغنى انه كان لا خدم طابط كان خيرا
من مائة الف درهم فقال يا خبيث ما خلفني الا ظلمك وانتظرت انك اذهب فانت في سبيل الله
ولم يكن لاحد الا امله فقال يا اهله ما بينا في ولا خلفني الا الصن بك الاجرم والله لا كابد
المقا ورحم الحق برسول الله فكب وحق به ولم يكن لاحد الا نفسه لا اقل ولا مال فقال يا
نفس ما خلفني الاحب الحية لك والله لا كابد ان الشدا يدعى الحق برسول الله فتابط راده
وخط به قال حسن رجة الله عليه كذلك والله المؤمن يتوب من ذنوبه ولا يصير عليها وعن
ابى ذر الغفاري رضي الله عنه ان بعيره ابطا به فحل مشاعه على ظهره وانشع اثر رسول الله عليه
السلام ما شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى سواده كن اباد فقال الناس هو
ذاك فقال رحم الله ابا ذر عشي وحده وموت وحده وبعث وحده وعن ابي جيثه انه
بلغ بشانه وكانت له امرأة حسنا فرشت له في الظل ونبطت له الحبيب وقرنت اليه الرطب
والمال البارد فظن فقال ظل ظليل ورطب يانع وما بارد وامرأة حسنا ورسول الله في الفرح والسرور
ما هذا بخير فقال رجل فاقته واخذ سيفه ورمحه ومركا ربح فذكر رسول الله عليه السلام طرفة
الى الطريق فاذا برأكه بهاء السراب فقال كن يا خبيث فكانه ففرح به رسول الله عليه السلام
واستغفر له ومنهم من بقي لم يلحق به منهم الثلاثة قال كعب بن مالك لما قتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم كنت عليه فودع كالمغضب بعد ما ذكرني وقال ليت شعري ما خلفت كعبا ففعل
له ما خلفه الاحسن برده والنظر الى عطفه فقال معاذ الله ما اعلم الا فضلا وسلاما ومن
عن كلامنا اليها الثلاثة فتكرنا الناس ولم يكن احد من قريب ولا بعيد فلما مضت اربعون ليلة
ابونا ان نعتزل نانا ولا نقر من فلما تمت خمسون ليلة اذا انابت من ذروة سلع ابراهيم
ابن مالك فخرت ما جلا وكت كما وصفني ربي وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم

انقسم وثابت البشارة فلبست ثوب وانطلقت الى رسول الله فاذا هو جالس في المسجد وحوله
المسلمون فقالوا الى طلحة بن عبيد الله بعد ذلك حتى صاغت وقال لهنك توبة الله عليهن
انما طلحة وقال رسول الله عليه السلام وهو يستبشر استنارة القرا بشريا كعب بن جبريل
مر عليك منذ ولدتك امك ثم تلا علينا الآية **وعن** ابي بكر الوراق انه سئل عن توبة النوح
فقال ان تصيق على التائب الارض بما رحبت وتصيق عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك وما جبه
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين مع الصادقين وقري من الصادق
وهو الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعلا والذين صدقوا في ايمانهم ومعا صديهم
الله ورسوله على الطاعة من قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقيل لهم الله
اي كونه مثل هؤلاء في صدقهم ونياتهم **وعن** ابن عباس الخطاب لمن امن من اهل الكتاب اي
كونوا من المهاجرين والانصار وذا فتوهموا انتظروا في حملهم وامد قوا مثل صدقهم وقيل
لمن خلف من المطلقاء عن غزوة تبوك **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه لا يصلح الكذب
في جنة ولا هزل ولا ان بعد احدكم صبيته ثم لا يخره اقرا وان شيم وكوبوا مع الصادقين
فصل في ما من رخصة ما كان **لاهل المدينة** ومن جوهر من لا غراب ان تخلفوا عن رسول
الله ولا يرجعوا بانفسهم عن توبته ذلك بانهم لا يصيبهم ظم ولا غضب ولا محنة في سبيل
الله ولا يلبون موظبا يغيب الكفار ولا يلبون من عدو نبلا الا كتب لهم به **عنه**
صالح ان الله لا ينجح اجر الحسين هو لا يرجعوا بانفسهم عن نفسه امر واما ان يعجزوا على
البساء والضره وان يكابدوا معه الهوال برغبة ونشاط واعتباط وان يلقوا انفسهم
من الشدا به ما تلقاه نفسه على ابا نقا اعز نفس عند الله والكرما عليه فاذا تعرضت مع كرا
وعزتها للمؤمن في شدة وهول وجب على ما يرا لا نفس ان تنهات فيما تعرضت له ولا يكثر
لها احبابها ولا يقيموا لها وزنا وتكون اخت شي عليهم واهونه فضلا ان يرباوا بانفسهم
عن مشا بها وما جنتها ويمتنوا بها على ما يحب بنفسه عليه وهذا في يبلغ مع تعجب الامر به
وتوبيع لهم عليه وتيقع لما بهتة بافنة وحشية ذلك اشارة الى ما دله عليه قوله ما كان لهم
ان تخلفوا من وجوب مشايعة كانه قبل ذلك الوجوب بسبب انهم لا يصيبهم شيء من عطش ولا
تب ولا جاعة في طريق الجهاد ولا يبدون من مكانا من مكان الكفار نحو ارجوهم واخفاف
رواجهم وارجلهم ولا يصرفون في رخصهم نصر فافضلهم وتضييق صدورهم ولا يبالون من
عدو نبلا ولا يزدونهم شيا يقتلوا وسرا وعينه او هزيمة او غير ذلك **لا كتب لهم** عمل
صالح وفادوا واستوجبوا الثواب ونيلوا لرفق عند الله وذلك بما يوجب المشايعة ونحو
ان يرا بالوطء الايقاع والابادة لا لوطء بالافتداه والحوافير قوله صلى الله عليه وسلم ان
وطء وطء الله بوجع والموطئ ما مضى كالمورد والما مكان فان كان مكانا فغنى الكفا
بخطهم وطء الله وابل ايضا يجوز ان يكون مضرا موكدا وان يكون معني المييل ويقال ناك
منه اذا زناه ونقصه وهو عاقر في كل ما يتوهم ويكتم ويخفي بهم من رايه فيه دليل على ان من

شجرة بولس مكتوبة في مائة وتسع ايات ^{المليكة}

فکیف

معنى القول، ونحوه ان تكون الحقيقة من الحقيقة، وأصله انه انذار الناس على معنى ان الانسان قولنا انه
الناس وان لهم الباعه عدو، قد مر صدق عند ذم اي سابقه وفضلا ومنزلة رفيعة قال
قلت لرميت الشائبة تنموا قلت لما كان الشيء والسبق بالقد سميت المسعاة الجيلة
والشائبة قد ما كسبت النعمة يدا لانها تغطي باليد لان صاحبها يجمع بها فصيل الملا ان قد مر في الخبر
واضافته الى صدق لانه على زيادة فضل ذاته من السوابق العظيمة، وقيل شار صدق ان
هذا ان هذا الكتاب وما جاء به محمد عليه السلام لسحر ومن قرأ الساجد فيها الحارة الى رسول الله
الله عليه وسلم وهو دليل عجزهم واعتراضهم به وان كانوا كاذبين في تسميته سحرا وفي قراءة ابيه هذا
الاجران ونكر الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
بعد ان الامر ما من شقيق الامر بعد ان ذلك الله ونكر فاعبدوه اقل الله كرون
يدبر يقضى ويقدر على حسب مقتضى الحكمة ويفعل ما يفعل المحقرى للصلوات الشاظر في ادبار الامور
وعواقبها ليل يلقاه ما يكره اخره والامر امر الخلق كله وامر ملكوت السموات والارض والعرش
فان قلت ما موضع هذه الجملة قلت قد دل بالجملة فيما على غلة شأنه وملكه خلق السموات
والارض منع بطنها واتساعها في وقت يسير وبالاستواء على العرش واتساعها من الجملة لزيادة الدلالة
على العظمة وانه لا يخرج الامر من الامور من فضائه وتعديه وكذلك قوله تعالى ما من شئ من شئ
من بعد ان دله دليل على العزة والكبرياء، كقوله تعالى يوم ينفخ الصور والملائكة سافرا لا يملكون
الامر ان له الرحمن، وذلك لاشارة الى الحلو بر تلك العظمة اي ذلك العظم الموصوف بها
وصف به هو زكرك وهو الذي يستحق العباداة منكرو فاعبدوه وحده ولا تشركوا به بعض خلقه
من ملكه او انسان فضلا عن حماد لا يضر ولا ينفع، الا ان تذكر ان فان ادنى الشكر والقرين به كرك
على الخطاء فيما استمر عليه اليه مرجعكم جميعا وعدا لله خفا الله يبدع والخلق ثم يعيد بجزى
الاء، انما استواء وعملوا الصالحات بالقيسط والذين كسروا لهم شراب من خمر وعذاب
الخير بما كانوا يكفرون، اليه مرجعكم جميعا اي لا ترجعون في العاقبة الا اليه فاستعدوا
للقائه، وعدا لله مصدروا كد لقوله مرجعكم جميعا وحقا مصدروا كد لقوله وعدا لله انه يبدع
الخلق ثم يعيد، استئناف معناه التقليل لوجوب المرجح اليه وهو ان العرش ومقتضى الحكمة
بابتداء الخلق واعادته هو جزا المكلفين على اعمالهم وقبرى انه يبدع والخلق بمعنى لانه لو لم يبدع
بالفعل الذي نصب وعدا لله وعدا ببدء الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق بعد بديده، وقري وقد
الله على لفظ الفعل ويبدع من ابتداءه ونحوه ان يكون من نوعا ما نصب خفا اي خلق خفا ببدء الخلق
كقوله، احق اعباد الله ان تستجابه ولا ذاهبا الاعلى رقيب، وقري
حقا انه يبدع والخلق كقولك حق ان زيدا مطلق، بالقيسط بالعدل وهو متعلق بجزى والمصلي بجزى
بقيسطه ويوفيهما اجرهم، وبقيسطهم وما اقسطوا وعدوا ولم يظلموا حين امنوا وعملوا صالحا
لان الشكر ظلم وقال الله تعالى ان لا تشركوا ظلم عظيم والعصاة ظلام انفسهم وهذا او حمله لانه
قوله بما كانوا يكفرون كقول الذي جعل الشمس نيا والقرن نور وقته من سائر الخلق واعاد

السبب والحساب ما خلق الله ذلك الا باحق بفضله لايات لقوم يعلمون ما ليا في حياضه
عن داود عليه السلام ما فيها وقرى منيا من بين شيئا الله على القلب بتقدم الامر على العبر كاقيل
وعاق عقاب الدنيا اقوى من التوراة وقدره وقدره المعنى وقدره منيرة منازلة وقدره
ذاتنا كقول الله تعالى والقرآن رآه منازلة والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام
والليالي ذلك الشارة الى المذكور ما خلقه الامم منسبا باحق الذي هو الحكمة البالغة والبرهان
عنا وفروا بيننا بالياء ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات
والارض لايات لقوم يتقون هان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالجحيم الدنيا والظلم
بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك ما بهم النار بما كانوا يكسبون ه لقوم
يتقون خسر المتقين لا تهم عذرون العاقبة فيدعوهم الى النظر والتمسك بالبرهان لا يوتون
اصلا ولا يحطرون به باهر لعقلهم المستولية عليهم المذهلة بالذات وحب العاجل عن النفع الطامع
اولا ياتون حسن لقائنا كما يات الله السعداء ولا يخافون سوء لقائنا الذي يجب ان يخاف ورضوا
بالجحيم الدنيا من الآخرة وآثروا القليل القليل على الكثير الباقي كقول الله تعالى ورضيت بالجحيم
الدنيا من الآخرة والظلمة والنار فيها سكنوا فيها سكن من لا يرجع عنها فيها شديد داموا بعبد
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنقدمهم بقدر ما هم من جنسهم لا النار
جنات النعيم يقدمهم بقدر ما هم بسبب ما هم لا استقامة على سلوك السبل المؤدى
الى الثواب ولذلك جعل جزي من جنسهم لا النار ببيان الله ونفسه لان التمسك بسبب السعادة
كالتمسك بها في جحيم من يريد تقدمهم في الآخرة بنور ما هم الى طريق الجنة كقول الله تعالى
يوم تسمى للمؤمنين والمؤمنات بسبي نورهم بين ايديهم وبما هم به ومن الحديث ان المؤمن اذا
خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول له انا عملك فيكون له نور واقايد الى الجنة
والكا اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة فيقول له انا عملك فيطلق به حتى يخطه
النار فان قلت فلقد ذلت هذه الآية على ان الايمان الذي يسبق به العبد الهمة بية
والتوفيق والنور يوم القيامة هو الايمان متفقد وهو الايمان المتقرون بالعمل الصالح
والايمان الذي لم يكن مقرونا بالعمل الصالح فضا حبه لا توفيقه ولا نور قلت الامر كذلك
الا ترى كيف اذبح الصلة بمجوعا فيما بين الايمان والعمل كانه قال ان الذين جمعوا بين الايمان
والعمل الصالح ترقوا بايمانهم اي بايمانهم هذا المصنوع ليه العمل الصالح وتوحيدها وامنح لا
شبهة فيه دعوتهم فيها سبحانه اللهم وخيبتهم فيها سلام واخر دعوتهم ان الحمد لله رب
العالمين دعوتهم دعا ومرا لا لله تعالى به ومعناه اللهم اننا نسبحك كقول لقمان في دعا
الفتوة لله ربك ان تصدق لك نصلي وسجده ونحوز ان يراذ بالدعا العبادة واعتزلكم
وما تدعون من دون الله على معنى ان لا تكلف في الجنة ولا عبادة وما عبادة هم الا ان يسبحوا
الله ويحمدوه وذلك ليس بعبادة انما يلزمونه فينبطون به تلك ذابلا كلفه كقوله تعالى وما
كان صلوته عند البيت الا مكاشاة بشدة بينة واخر دعواتهم وخاتمة دعائهم الذي هو التسبيح

ان يقولوا الحمد لله رب العالمين ومعنى وخيبتهم فيها سلام ان بعضهم عصى بعضا بالسلام وقيل
من عية الملايكة اياهم اشارة الى المعقولة وقيل عية الله لهم وان من المحقة من التقيلة
واسله دانه الحمد لله على ان الخير للسان كقوله ان هالك كل من عصى وفتوى ان الحمد لله
بالشهادة ونسب الحمد ولو جعل الله للناس الشرا استجالحهم بالخير لفتى اليهم اجمعهم فذر
الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ه اسله ولو جعل الله للناس الشرا لفتى لهم بالخير
فوضع استجالحهم بالخير موضع تحجهم بالخير اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعا في طلبهم حتى كان
استجالحهم بالخير بغيرهم والمراد اهل مكة وقوله فامطر علينا حجارة من السماء يعني ولو علمنا لهم
الشرا الذي دعوا به كما نجعل لهم الخير لفتى اليهم لفتى اليهم اجمعهم لاسيما واهلكوا او قري لفتى
اليهم اجمعهم على الباطل لعل وهو الله عز وجل ونسبه فراه عبد الله لفتى اليهم اجمعهم فان قلت
فكيف اتى به قوله تعالى فذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون قل الله قلته ولو جعل
الله مستقيم معنى نفي التحج كانه قيل ولا نجعل لهم الشرا ولا تقضى اليهم اجمعهم فذرهم في طغيانهم يعمهون
اي فذرهم وخصهم عليهم النعمة مع طغيانهم الزاها الحجة عليهم واذا من انسان الضرد عانا بخيبتهم
او قاعدا او قابلا كفتنا عنه ضرة مكران لم نبدعنا الى خير منسفة كذلك ربي لا يفرق
ملاكنا ولا يجلون ه لجنه في موضع الحال بدليل عطف الحالين عليه اي دعانا مضطحا او قاعدا
او قابلا فان قلت فافادة ذكر هذه الاحوال قلت معناه ان المصروف لا يزال داعيا لا
يضر عن الدعاء حتى يزول عنه الضر فمؤيد غونا في حاله كلفا كان مستطاعا من التضرع فاذ
النور او كان قاعدا لا يقدر على القيام او كان قابلا لا يطيق المشي والمضطرب الى ان اخف كل الحقة
ويروى الحقة بكافها والمحة بتمامها ونحو ان يراذ ان من المصروفين من هو اشد خالا وهو ما
الفراس ه ومنهم من هو اضعف وهو القادر على القعود ومنهم المستطيع للقيام وكلم لا يستغنى
عن الدعاء واستدفاع البلا لان الانسان الجنب مراه معنى على طريقته الاول قبل نفس الضر
وسعى الى الجحيم ه ومنه موقف الاستعانة بالشرع لا يرجح اليه كانه لا عهد له به كان لم يبعثنا
كانه لم يبعثنا فحققت وحذف صبر الشان قال كان تدينا حبان كذا لك مثل ذلك التوفيق
بين المؤمنين وبين الشيطان بوسسته او الله عز وجل بخلافه وتخليته ما كانوا يعملون من
الاعراض عن الذكر واتباع الشهوات ولقد املكننا القرون من قبلكم لئلا يظلموا او كما نقر
رسلم بالبينات وما كانوا يؤمنوا كذا لك جزى القوم الجرمين ه لما ظفروا لاهل كفا
والواو في وجانهم لما لا يظلموا بالالكذب وقد جازهم رسلم بالحق والشواهد على صدقهم ومن
المجرات وما كانوا يؤمنوا بنور ان يكون عطف على ظلموا وان يكون اعتراضا ذا الامر لنا كيدا التي
يعنى وما كانوا يؤمنون حقانا كيدا لغير ما بهم وان الله قد علم منهم انهم يبرون على كفرهم وان الامم
مستبعدة منهم والمعنى ان السبب في اهلاكهم تكذيبهم الرسول وعلم الله انه لا قابلية في امثالهم
بعد ان ارموا الحجة ببعثه الرسول كذلك مثل ذلك الجرائم يعني الاهلاك جزى كل جرم وهو وعيد
لاهل مكة على جرائمهم بتكذيب رسول الله عليه السلام وقرى بنجزي بالياء من جعلناكم خلافت

ربك وهو ناخبرهم الي يوم القيامة لقصي بينهم ما جلا فيهم واخلفوا فيه ومبهر الحق من المظلم
وسبق كلمته بالناجى منكم او جئت ان تكون هذا لدار تكليف وتلك دار ثواب وعقاب **وتقولون**
لو لا انزل عليه آية من ربه قل انما الغيب لله فانتظروا انى معكم من المنتظرين وقالوا
لو لا انزل عليه آية من ربه ارادوا آية من الآيات التي كانوا يفتخرون بها وكانوا لا يعبدون بها
انزل عليه من الآيات العظام المتكاثرة التي لم ينزل على احد من الانبياء مثلاً وكفى بالقول وحسب
آية باقية على وجه الدهر بديعة غريبة في الآيات دقيقة المسلك من بين المعجزات وجلوازلها
كلما نزل وكان لم ينزل عليه آية فظنوا انهم قالوا لو لا انزل عليه آية واحدة من ربه وذلك لخصي
عنادهم وتناديهم في التردد وانما كسر في الغي قل انما الغيب لله اى هو المختص بعلم الغيب لم يملك
به لعلهم لا يحد به يعنى ان تصارف على ان الآيات المقترحة امر غيب لا يعلم الا هو فانتظروا
نزل ما اقترحتوه الى معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم لعلكم تحذروا **واذا اذنا**
الناس رحمة من بعد نراهم انهم اذا هم نكروا ايانا قل الله اسرع مكرنا **رسلاً**
يكذبون ما نكذبون بطل الله الفطس سبع سنين على اقل مائة حتى كادوا يهلكون فزادهم بالحياء
فلما رجعوا طعنوا يطعنون في آيات الله ويعادون رسول الله ويكذبونه **واذا الاوّل للشرط والا**
جواباً ومن اللطافة والكرامات الكبد عليه من الجارية المكونة المطوية الخلق ومعنى شتم
خالطهم حتى حسوا بسوء اثرها فيهم **فان قلت** ما وضعهم بسرعة المكر كيف يحق قوله اسرع مكرنا
قلت بل ذلك على ذلك كلفة المناجاة كانه قال واذا رجعناهم من بعد ضلوا فاجوا وقوع المكر
منهم وسار عوا اليه قبل ان يسلوا ورسولهم من سار لصراره ولم يلبثوا ريثما يسبقون عصيتهم
والمعنى ان الله تعالى ذرّ عذابكم وهو موقوف بكم قبل ان تدبروا كيف تعملون في اطناء نور الايمان
ان رسلاً يكذبون اعلام بان ما نطقونه خافياً مطوية لا يخفى على الله وهو مستقيم مكر وقري
يتمكون بالبيان والتأني وقيل مكرهم فظهر حقيقتا بسوء كذا هو عن اى هزيمة وصلى الله عنه ان الله
ليصنع العوالم بالجنة وبمسيرهم بها فتصير طائفة منهم بها كافرين يقولون مطوبنا بسوء كذا هو الذى
يسير كذا في البر والبحر حتى اذا كثر في تلك وجوز بهم بربح طيبة ورجعوا بها خائبين عا
وجاهة الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم وعوا الله خلبين له الذين لم ينجسوا من
هوى نكوت من الشاكرين **فان قلت** انهم ثابت يمشركوه ومثله فانتظروا في الارض ثم اذا انتقم
تنتصرون **فان قلت** كيف جعلنا لكون في تلك غاية للتشهير في البحر والتشهير في البحر انما
هو بالكون في تلك **قلت** لم يجعل لكون في تلك غاية للتشهير ولكن مضمون الجملة الشريعة
الواقعة بعد حتى ما في خبرها كانه قبل يسير كذا حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كنهه وكيت
من عجز الرشح العام بعد وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء **فان قلت** عاجو
اذا **قلت** انما فان قلت قد عوا قل قد بدل من ظنوا لان دعاهم من اوارضهم الهلاك
هو لمنشئ به **فان قلت** ما فائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة **قلت** المبالغة
كانه يذكر لغوهم حالهم ليعلم منها ويستدعى منهم الانتكاز والتشهير **فان قلت** ما وجه قراءته

الورد رضى الله عنها في الملكى بزيادة يالى السب قلت قيل ما ذا يدان كان في الحارحى
والاحزى ونحو وان يراد به الحق والمأ العوا لى لا تجرى لك الا فيه والصغير في جرين
للك لا يجمع تلك كالا شدة في فعل حتى فعله وفي قراءه امر الله ذاك للهلك ايضا لان الملكى
يدل عليه **فان قلت** كانت الرشح الطيبة اى تلتفتها وقيل الصغير للهلك من كل مكان من جميع
امكنة الموج **فان قلت** جعلنا خطا طاعة العدو وبالحى مثلاً في الهلاك **فان قلت** عظمين له الذين من غير
اشراك به لانهم لا يلهعون حينئذ غير معده لئلا يجتنبوا على اذاعة القول اولاً ودعوا من
جملة القول فلما جاءهم اذ امرهم **يقولون في الارض بغير الحق يا ايها الناس ما بغىكم**
على انفسكم متاع الحياة الدنيا **فان قلت** ما كنتم تعملون **يقولون في**
الارض يفسدون فيها ويعيشون مترافين في ذلك معين فيه من قولك بقى الجرح اذا اثرى
الى الفساد **فان قلت** ما معنى قوله بغير الحق والحق لا يكون حق **قلت** بل وهو استيلاء
المسلمين على ارض الكفرة وهدم دهرهم وحرارهم وقلع اشجارهم كما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين قريظة فرى متاع الحياة الدنيا بالنسب **فان قلت** ما الفرق بين
القرآن وبين **قلت** اذا رقت كان المتاع خيراً عن المتاع الذى هو بغيركم على انفسكم مصلته
كقوله فبغى عليهم ومعناه انما بغىكم على مثالبكم والذين جنتهم جنتكم يعنى بغيركم
على بعض منفعة الحياة الدنيا لا بقاء لها واذا نصبت فعل انفسكم خبر غير مصلته معناه انما
بغيركم وبال على انفسكم **فان قلت** متاع الحياة الدنيا في موضع المصدر المؤكدة كانه قبل تمتعهم بمتاع
الحياة الدنيا ونحو وان يكون الرشح على ما هو متاع الحياة الدنيا بعد تمام الكلام **فان قلت**
البنى على الله عليه وسلم انه قال لا تمكروا ليعن ما كرا ولا تبغوا ليعن ما بغيا ولا تسكروا ليعن
تاكروا ولا تلوها ومنه صلى الله عليه وسلم اسرع الجبروت ابا صلبه الرشح واجل الشرع عاها البنى
واليعن الفاجرة **وروى** ثنائى بعلمها الله في الدنيا البنى وعقوا والوالدين **وعلى ابن**
عباس رضى الله عنهما لو بغى جبل على جبل لكان الباغى وكان المامون يمشى على يميني
في اخيه **فان قلت** يا صاحب البغى ان البغى مكررة **فان قلت** فارجع خير فقال المروءة اغدله
فان قلت فلو بغى جبل يوماً على جبل **لان ذلك منه اعاليه واسفله** **وعلى محمد**
ابن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه البغى والتكبر والمكر قال الله تعالى انما بغىكم على انفسكم
انما مثل الحياة الدنيا كانه انزل من السماء فاخلط به دنانير الارض مما ياكل الناس والاشجار
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وارزقتها وقلن اهليا انهم قادرون عليها انما امرنا
لئلا اوثرنا بالجزالة ما حجبنا كان لم نغن يا لامي كذا لك تفصيل الآيات ليعرف تشكيروا
هنا من التشبيه المركب شبهت حال الدنيا في سرعة تقصيرها وتقراض بغيرها بعد لا قال بحالها
الارض في جفافه وذهابها خطاً ما بعد ما التفت ونكثت وزيتا لارض خضرتها وديمقها فاخلط
به فاشتبك بسببه حتى خالط بعضها بعضاً اخذت الارض زخرفها وارزقتها ليعرف تشكيروا
الارض اجدة زخرفها على التمثيل بالغروب اذا اخذت الشياب الفاحشة من كل لون فاكسرتها

وَرَبَّيْتُمْ بَعْضَهُم مِّنَ الْوَالِدِينَ وَالْأَسْلَافِ رَبَّيْتُمْ قَادِمًا وَبَاقًا لِّأَسْلَافِهِمْ وَأَعْبَادِهِمْ وَقُرَى
وَأَرْبَيْتُمْ عَلَى فَعْلَتِكُمْ مِّنْ غَيْرِ أَعْلَالٍ لِّفَعْلِكُمْ كَأَعْيُنِكُمْ أَيْ صَارَتْ ذَا زَيْدَةٍ وَأَرْبَايَتُهُ بَوَازِيئَاتُ
قَادِرُونَ عَلَيْهَا سَمَكُونَ مِّنْ مَّقْعَتِهَا عَصَلُونَ لَمَّا نَهَاوا فَحَفُوتُمْ لَعَلَّهَا أَنَا هَا أَتَرَأَوْهُ
مُتَوِّبًا ذُرْعًا يَحْضُرُ لَهَا صَافٍ بَعْدَ مَتَمِّهِمْ وَاسْتَيْقَظَ بِهَمِّهِ أَنَّهُ قَدْ سَلِمَ فَعَلْنَا هَا فَعَلْنَا ذُرْعًا
حَصِيلًا شَبِيهَا عَنَّا خَصَدٌ مِّنَ الرَّزْعِ فِي قَطْعِهِ وَاسْتَيْصَابِهِ كَانَ لَمْ تَنْفُزْ كَانَ لَمْ تَنْفُزْ ذُرْعًا أَيْ لَمْ يَلْبِثْ
عَلَى حَذْفِ الْمُصَافِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَابْدَئِهِمْ وَالْأَلَمْ يَسْتَقِمَّ الْمَعْنَى وَقُرَى الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
كَانَ لَمْ يَنْفُزْ بِالْإِيَّاءِ عَلَى أَنَّ التَّخْيِيرَ لِلْمُصَافِ لِحَذْفِ الَّذِي هُوَ الرَّزْعُ وَعَنْ مَرْوَانَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى الْمُنْبَرِ
كَانَ لَمْ تَنْفُزْ بِالْأَنْبَسِ مِّنْ قَوْلٍ لَا مَشْيَ طَوِيلَ التَّوَابِ طَوِيلَ النَّفْعِ وَالْأَمْسِ مِثْلُ فِي الْوَقْتِ
الْقُرْبِ كَأَنَّهُ قِيلَ كَانَ لَمْ تَنْفُزْ أَنْفَا **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَبَشِّرِ مَنِ اتَّبَعَ إِلَى سَبِيلِ**
مُسْتَقِيمٍ دَارِ السَّلَامِ الْجَنَّةِ أَضَافَ إِلَى سَمِهِ تَقْطِيعًا لَهَا وَقِيلَ السَّلَامُ السَّلَامَةُ لِأَنَّ هَذَا
سَالِمُونَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَقِيلَ لَعَنُوا السَّلَامَ بَيْنَهُمْ وَتَسْلِيمُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ لَا قَبْلَ سَلَامًا سَلَامًا
وَبَشِّرِ وَيُوقِفُونَ بَيْنًا وَهَذَا الَّذِي عَلِمَ أَنَّ لِلطُّفْلِ عُدَى عَلَيْهِمْ لِأَنَّ مِثْلَهُ تَابِعَهُ لِحُكْمِهِ
وَمَعْنَاهُ يَدْعُو الْعِبَادَ كُلَّهُمْ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَلَا يَكْذِبُهَا إِلَّا الْمُهْدِيُونَ **لِلَّذِينَ أَحْسَبُوا أَنَّهُ**
زَيْدًا **وَهُوَ لَا يَرْصُقُ وَجْهَهُمْ قَبْلَ ذَلِكُمْ وَلَكِنْ أَتَيْنَا بِجَنَّةٍ كَرِيمَةٍ** وَهُوَ
الْحَسَنُ الْمُتَوْبَةُ الْحَسَنُ وَزَيْدًا وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُتَوْبَةِ وَهُوَ الْفَضْلُ وَيَدْعُو عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَيَرْبِيهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الزَّيَادَةُ عَرَفَةُ مِنْ أَوْلَادِهِ وَاحِدَةٌ وَعَنْ بَنِي عِثَارٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَيْ هُنَا الْحَسَنُ الْجَنَّةُ وَالزَّيَادَةُ عَشْرًا مِثْلَهَا وَعَنْ أَحْمَدَ عَشْرًا مِثْلَهَا إِلَى سَبْعِينَ
بَحْفَةً وَعَنْ جَاهِدٍ الزَّيَادَةُ مَغْفَرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِثْوَانٌ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ جَرَّاهُ الزَّيَادَةُ أَنَّ تَمَرَّ
الْحَمَامَةِ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ تَقُولُ مَا يَزِيدُونَنَا أَنْ مَطَرُكَ لَا يَزِيدُ شَيْئًا إِلَّا أَنْظَرْتُمْ وَزَعَمَتْ
الْمِثْبُوتَةُ وَالْمَجْبُوتَةُ أَنَّ الزَّيَادَةَ النَّظَرُ إِلَى هَيْئَةِ اللَّهِ وَجَاءَتْ بِحَدِيثٍ مَرْقُوعٍ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ
لِجَنَّةٍ نَزِدُوا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ شَيْئًا
أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ وَلَا يَرْصُقُ وَجْهَهُمْ لَا يَشَاءُهَا قَرْنٌ غَيْرُهُ فِيهَا نَوَادٍ وَلَا ذَلَّةٌ وَلَا أَثَرُ هَوَانٍ
وَلَا كُفُوفٌ بِالْأَلْمَعِيِّ لَا يَرْصُقُ مَا يَرْصُقُ أَهْلُ النَّارِ إِذَا ذُكِرَ مَا يَنْقُذُهُ مِنْهُ بِرَحْمَةِ الْأَنْزَى
إِلَى قَوْلِهِ تَرْصُقُهَا قَرْنٌ وَتَرْصُقُهَا ذَلَّةٌ **وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلَهَا وَتَرْصُقُهَا**
ذَلَّةٌ مَا لَمْ يَرْصُقْ مِنْهُ مِنْ غَيْرِهِمْ كَأَنَّمَا أُعْشِبَتْ وَجْهَهُمْ قَطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مِثْلًا **أُولَئِكَ أَصْحَابُ**
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَإِنْ قُلْتَ مَا ذُكِرَ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ
مِثْلَهَا وَكَيْفَ يَلَامُ قُلْتَ لَا عِلَافًا أَنَّهُ يَكُونُ وَالَّذِينَ كَسَبُوا مَعْطُوفًا عَلَى قَوْلِهِ لِلَّذِينَ
أَحْسَبُوا أَنَّهُ قِيلَ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا وَأَمَّا أَنْ يَقْدَرُوا جَزَاءُ الَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا عَلَى مَعْنَى جَزَاءُ وَهَرَانٍ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ وَاحِدَةٍ بِسَيِّئَةٍ مِثْلَهَا
لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا وَهَذَا أَوْجَهُ مِنْ الْأَوَّلِ لِأَنَّ فِي الْأَوَّلِ عَطْفًا عَلَى غَائِلِينَ وَإِنْ كَانَ لَا خُفْشَ
بِحَيْثُ فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالزَّيَادَةِ الْفَضْلُ لَمْ يَزِدْ عَلَى الْفَضْلِ بِالزَّيَادَةِ عَلَى السَّيِّئَةِ عَلَى عَدْلِهِ

ذَلَّةٌ بِأَشْيَاءَ الزَّيَادَةِ عَلَى الْمُتَوْبَةِ عَلَى فَضْلِهِ وَقُرَى بِرَحْمَتِهِمْ ذَلَّةٌ بِالْإِيَّاءِ مِنْ اللَّهِ مِنْ غَيْرِهِمْ أَيْ
لَا يَغْنَمُ أَحَدٌ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَعَذَابُهُ وَتَجَوَّزَ سَخَطُ اللَّهِ مِنْ حِمَاةِ اللَّهِ وَمِنْ عَمَلِهِ مِنْ يَغْنَمُهُمْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
مُطْلَاقًا مِنَ اللَّيْلِ وَمِنْ قَرَأَ قَطْعًا بِالْكَوْنِ مِنْ قَوْلِهِ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ جَعْلَهُ صَفَةً لَهُ وَنَصْدَهُ قِرَاءَةً
أَيْ بِنِ كَيْفَ كَمَا يَبْغِشُ وَجُوهَهُمْ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا فَإِنْ قُلْتَ إِذَا جَلَّتْ مُظْلِمًا خَالًا مِنْ
الَلَّيْلِ فَمَا الْعَامِلُ فِيهِ قُلْتَ لَا عِلَافًا أَنَّهُ يَكُونُ أَعْشَيْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ مِنَ اللَّيْلِ صَفَةً لِقَوْلِهِ
تَعَالَى فَلَمَّا كَانَ الْفَضْلُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ كَافَضَاتِهِ إِلَى الصَّغِيرَةِ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْعَمَلِ فِيهِ مِنَ
الَلَّيْلِ وَبِوَرِّ خَشَرِهِمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا **مَكَانَكُمْ تَكْفُرُوا وَتَكْفُرُوا وَتَكْفُرُوا تَكْفُرُوا**
وَقَالَ شَرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ بِإِلَهِائِهِمْ مَكَانَكُمْ تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا
وَأَنْتُمْ أَكْثَرُ بِهِ الْعَنِيدِينَ مَكَانَكُمْ تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا
وَشَرَكَاؤُهُمْ عَلَى أَنَّ الْوَأَى مَعْنَى مَعَ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَا فِي مَكَانِكُمْ مَعْنَى الْعَمَلِ قَرْنًا بَيْنَهُمْ فَفَرَضْنَا
بَيْنَهُمْ وَقَطَعْنَا أَرْوَاحَهُمْ وَالْوَصْلُ الَّذِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا أَوْ بَاعَدْنَا بَيْنَهُمْ بَعْدَ الْجَمْعِ بَيْنَهُمْ فِي الْمَوْقِفِ
وَشَرَكَاؤُهُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ عِبَادِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ شَرَكَاؤَكُمْ كُفْرًا لَكُمْ تَكْفُرُونَ قَالُوا أَصْلَوْا عَنَّا
وَقُرَى قَرْنًا بَيْنَهُمْ كَقَوْلِهِ مَا عَرَضَهُ وَصَعْرَهُ وَكَلَمَتُهُ مَا كَلَمْتُمْ إِيَّانَا تَكْفُرُونَ وَمَا كَلَمْتُمْ
تَكْفُرُونَ الشَّيَاطِينُ حَيْثُ أَمَرُوا كَرَانًا تَكْفُرُوا وَاللَّهُ إِذَا دَاخَلَ طَعْنُوهُمْ نَكْفُرُ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا
وَيُنْفِرُ كَرَانًا عَنْ عِبَادِهِ تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا تَكْفُرُوا
وَبَيْنَ النَّافِيَةِ وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُسَبِّحَةُ وَمِنْ عَمَلِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أُولَى الْعَمَلِ وَفِيهِ الْأَصْنَامُ
يَنْطَقُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَشَاءُ مِنْهُمْ بِذَلِكَ كَانَ الشَّعَاعَةُ الَّتِي رَعَوْهَا وَخَلَقُوا بِهَا أَطَاعَهُمْ
عَنَّا لَكُمُ الشُّكْرُ كُلُّ شَيْءٍ مَّا اسْتَلَفْتُ وَرَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَنَسَلُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَتَّقُونَ
مِثْلًا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ وَفِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ مَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى اسْتِغَارَةِ اسْمِ الْمَكَانِ
لِلزَّمَانِ وَتَبْلُغُ كُلُّ نَفْسٍ تَحْتَرُّ وَتَدْرُقُ مَا اسْتَلَفَتْ مِنَ الْعَمَلِ فَتَعْرِفُ كَيْفَ هُوَ أَيْتَجِبُ أَرْحَمُ الْأَرْحَامِ
أَرْحَمُ قَوْلِهِ أَمْ مَرَدُّدٌ كَأَنَّهُ خَيْرُ الرَّجُلِ الشَّيْءُ وَيَعْرِفُهُ لِيَكُنْهُ خَالَهُ وَهَدْمُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَنْبَلُ
السَّائِرَةُ وَعَنْ غَايِمٍ تَبْلُغُ كُلُّ نَفْسٍ بِالنُّونِ وَتَنْبَلُ كُلُّ شَيْءٍ بِخَيْرِهَا بِاخْتِبَارِ مَا اسْتَلَفَتْ مِنَ الْعَمَلِ فَتَعْرِفُ
خَالَهَا بِعَرَفَةِ خَالِ عِلْمِهَا أَنْ كَانَ حَسَنًا فَتَسْتَعِيدُهُ وَإِنْ كَانَ سَيِّئًا فَتَسْتَعِيدُهُ وَالْمَعْنَى يَقْعَلُ بِمَا فَعَلَ
الْخَابِرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِيَكُنْ لَكُمْ آيَةٌ مِنْ عَمَلِهِ وَتَجَوَّزَ أَنْ يَرَادَ نَصِيبُ الْبَلَاءِ وَهُوَ الْعَذَابُ كُلُّ
نَفْسٍ غَاصِيَةٍ بَيْنَمَا اسْتَلَفَتْ مِنَ الشَّرِّ وَقُرَى تَتَلَوَّيْ تَتَلَوَّيْ تَتَلَوَّيْ تَتَلَوَّيْ تَتَلَوَّيْ تَتَلَوَّيْ تَتَلَوَّيْ
فَقَدْ بَدَأَ بِطَرِيقِ الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى طَرِيقِ النَّارِ أَوْ تَقَرَّرَ فِي حَقِيقَتِهَا مَا قَدْ مَتَّ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ
وَبِهِمُ الصَّادِقُ وَبِوَيْبَتِهِ لَا تَمُوتُ كَأَنَّهُ يَتَلَوَّنُ مَا لَيْسَ بِرَبِّهِ حَقِيقَةً أَوْ الَّذِي يَقُولُ حَسَابُهُمْ
وَقَوْلُهُمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَظْهَرُ أَحَدًا وَقُرَى الْحَقُّ بِالْفَتْحِ عَلَى تَأْكِيدِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَرَدُّوا إِلَى
اللَّهِ كَقَوْلِكَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ الْحَقُّ لَا الْبَاطِلُ أَوْ عَلَى الْمَدْحِ كَقَوْلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلُ الْحَمْدِ وَسَلُّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَتَّقُونَ وَمَا كَانُوا يَتَّقُونَ كَأَنَّهُمْ شَرَكَاؤُهُمْ أَوْ بَطْلُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَتَّقُونَ
مِنَ الْكَذِبِ وَشُعَاعَةُ الْأَلْهَةِ قَالَتْ مَنْ يَزِيدُ تَكْرُرًا مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ تَعَالَى الشَّمْسِ وَالْأَنْفَارِ

سِين

معنى التسليم وكذلك قوله تعالى فما لمعناه في وقت انتم فيه مشغولون بطلب العاش والكتب وخو
يأتنا وهو نائمون حتى وهم يلعبون الصبي في منه للعذاب والمعنى ان العذاب كله مكره مكره
المداف موجب للنفار فأي شيء يستهلون منه وليس شيء منه يوجب الاستحالة ويحذر ان يكون
معناه التبع كانه قبل أي شيء هو لم يستهلون منه ويجب ان يكون من اللبثان في هذا الوجه
وقيل العتير في منه لله تعالى فان قلت يرتفع الاستفهام وارج جواب الشرط قلت
تعلق بآية لان المعنى اخبروني ماذا يستهل منه المجرمون وجواب الشرط محذوف وهو متروك
على الاستحالة او تعرفوا الخطا فيه فان قلت فلماذا اذا يستهلون منه قلت
اريد الله لانه على موجب ترك الاستحالة وهو الاجرام لان من حق المجرم ان يخاف العتير
على جرائمه وبذلك يرتفع من محبه وان ابطأ فضلا ان يستهل به ويحذر ان يكون ماذا يستهل
منه المجرمون جوابا للشرط كقولك ان ايتك ماذا تطعم شر تعلق الجمله بآية وان يكون
اثر اذا ما وقع استتم به جواب الشرط وماذا يستهل منه المجرمون اعترضنا والمعنى اننا كره
عذابه اثر اذا ما وقع استتم به الان وقد كنتم به تستجلون استتم به بعد وقوعه حين
لا يتفكر الايمان ودخول خوف الاستفهام على تركه قوله على الواو والفاء في قوله تعالى فان
اهل القرى او اهل القرى الان على اداة القول اي قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب
الان استتم به وقد كنتم به تستجلون يعني وقد كنتم به تكذبون لان استفهامه كان على جهة
التكذيب والانكار وقري الان عذابا لهمزة التي بعد اللام والقار كنهنا على اللام
وقيل للذين ظلموا ووقوا عذابا حللهم هل تجزون الانما كنتم تكذبون ثم قيل للذين ظلموا
عطف على قيل المصغر قبل لان ويستنبونك اخق هو قولي ووقا نه لقي وما انتم بمتجر
ويستنبونك ويستنبونك فيقولون اخق هو وهو استفهام على جهة الانكار والاستهزاء
وقري الاعشى الحق هو وهو ادخل في الاستهزاء لضمه معنى التعريض بانما بطل وذلك
ان اللام للجنس فكانه قيل هو الحق لا الباطل وهو الذي يستنبوه الحق والضمير للعذاب
الموعود واي معنى نعم في القسم خاصة كما كان هل معنى نعم في الاستفهام خاصة وسمعتهم
يقولون في الصدوق ابو فيصلونه بواو القسم ولا ينفقون به وحده وما انتم بمجرمين
العذاب وهو لاحق بكم لا محالة ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافندت بدوا
الندامة لما راوا العذاب وقضى بينهم بالفسط وهو لا يظلمون الان الله ما في
السموات والارض الان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيى عيت
واليه ترجعون هلكت صفة لنفس على ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض ما في الدنيا
اليوم من خزائنها واموالها ويخرج منها على كثير لها لافندت به لجلته فدية لها يقال
فداء فافندى ويقال فداءه ايضا معنى فداءه واستروا الندامة لما راوا العذاب لا تقم
بنوا الزويتهم ما لم تفسدوه ولم تظلموا لهم وعابوا من شدة الامر وثقاه ما عليهم قواهم
وبهم فظلموا يطيقوا عذبه بكا ولا صراخا ولا ما يفعله الجانح سوى سزا الله من الجحرة

في الغلوب كما ترى المقدم للصلب تحته ما دهم من فطاعة الخطب ويقلب حتى لا يفسد بكلمة ويبقى
جاسدا بهوتاه وقيل استروا وهو الندامة من سخطهم الذين اضلواهم جبا منكم وخوفان من قوتهم
وقيل استروها اخلصوها ائلا ان اخفاها اخلصها وانما من قوتهم شيئا لا يفسد وفيه تكبر
بهم باخطائهم وقت اخلصهم الندامة وقيل استروا الندامة اظهروها من قوتهم شيئا لا يفسد
اذا اظهروا وليس هناك تجلد وقضى بينهم اي بين الظالمين والمظلومين ذلك على ذلك ذكر
الظلم ثم اتبع ذلك بالاعلام بان له الملك كله وانه المشيتا المعاقب وما وعد من الثواب
والعقاب فهو حق وهو القادر على الاحياء والاموات لا يقدر عليها غيره والى حسابه وجزاياه
المرجع ليعلن ان الامر كذلك فيخاف ويرجى ولا يعتز به المخشون يا ايها الناس قد جاءكم
موعظة من ربكم وشفائنا في الصدور وهدي ورحمة للمؤمنين قد جاءكم موعظة
اي قد جاءكم كتاب جامع لهذه الفوائد من موعظة وتنبية على التوحيد هو شفا اي ذوالمنايف
صدوركم من العقاب العاصدة ودعا الى الحق ورحمة لمن امن بكم قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فذلك
فليفرحوا والتكبر لئلا كيد والتعزير والتجانب اختصار الفضل والرحمة بالفرح دون ما علمنا
من فوائده التي يتأخذها احد الغلبين لانه لا اله الا الله كونه عليه والفاذ اخله المعنى الشرط كانت
قيل ان فرحوا بشي فليفرحوا بالفرح فانه لا مفرح به اخق منهم ما ونحو ان يراى بفضل الله وبرحمته
فليفرحوا فذلك فليفرحوا ونحو ان يراى قد جاءكم موعظة بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا فليفرحوا وقري فليفرحوا بالثناء وهو الاصل والقياس وهي قرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما روى وعنه لناخذوا منها جنكهم قالها في بعض العزوات وفي قرة اي فافرحوا
وهو ارجح الى ذلك وقري مما يجمعون بالياء والتاء وعن اي بن كعب رضي الله عنه ان رسول
ملى الله عليه وسلم تلا قل بفضل الله وبرحمته فقال بكبا بالله والاسلام وقيل فضله الاسلام
ودرجته ما وعد عليه قل يا ايها الذين امنوا انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله
اذن لكم انكم على الله تفتخرون ان ايهم اجروني وما انزل الله ما في موضع النصب بالانزال
بارايهم في معنى خبرونه فجعلتم منه حراما وحلالا اي انزل الله رزقا حلالا كله فجعتموه قلم
هذا حلال وهذا حرام كفوا لهم هذه انعام وحرث جرمها في بطون هذه الانعام رجا لصفة المذكور
ومحرم على راجنا الله اذن لكم متعلق بآية وقيل تكبروا للتوكيد والمعنى اخبروني الله اذ
نكر في الضمير في الخبر فاستعملوا ذلك باذنه امرتكذبون على الله في نسبة ذلك اليه ونحو
ان تكونوا لهمزة للانكار وام منقطعة بمعنى بل تنفرون على الله تنفروا للافتراء وكفى بهذا
راجرة ورجا بليغا عن الجوز فيما ياله عنه من الاحكام وباعثه على وجوب الاحتياط فيه وان لا يتو
احدى شي جاز او غير جاز لا بعدا بقاء واتقان ومن لم يؤمن فليقل الله وليسمت والافو
منقول على الله وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة ان الله له فضل على
الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون يوما لقيتم منصوص بالظن وهو ظن واقم فيه يعني اي

شئ من المفسرين في ذلك اليوم ما يسمع بهم فيه وهو يوم الجزاء بالاحسان والاساءة وهو وعيد عظيم
حيث اثم امره **وقرأ عيسى بن عمرو** ما ظن على لفظ النقل ومعناه واني ظن ظنوا يوم القيمة وحيث
على لفظ الماضي لانه كان في كتابه كان الله قد فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل ورحمتهم
بالوحي وتعليم الحلال والحرام ولكن اكثرهم لا يشكرون هذه النعمة ولا يتبعون ما هدى اليه
وما تكون في شان وما نكلم من قران ولا تعلمون من عمل الا كما عليكم شهوة اريد
تضيئون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وما تكون في شان ما تافيه والخطاب لرسوله عليه السلام
والشان الامر واسلة الخبر يعني الضم من شانه اذا قصدت قصده والصبر في مبدئه
لشانه لان تلاوة القران شان من شان رسوله صلى الله عليه وسلم بل هو معطر شانه او
للتزليل كانه قيل وما نكلم من القران لان كل جزء منه قران والامتنان قبل الذكر تعظيم
له والله عز وجل وما تعلمون انتم جميعا من عمل كل كانا لا كما عليكم شهوة اشد شاهدين رقبا
عسى عليكم اذ تضيئون فيه من فاضل الامر اذا اندفع فيه وما يعزب قري بالضم والكسر
وما يعزب وما يعزب ومنه الروض العازب ولا اصغر من ذلك ولا اكبر العزاة بالنسب والفتح
والوجه النسب على بني الجنس والرفع على الابتداء ليكون كلاما براهمة وفي العطف على عمل في ثقتا
ذرة او على لفظ مثقال ذرة فحان موضع الجز لا امتناع الصواب اشكال لان قولك لا يعزب عنه
شئ الا في كتاب مشكل **فان قلنت** لم قدمت الارض على السماء بخلاف قوله في سورة سبأ
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض قلنت في حق السماء ان تقدم
على الارض ولكنه لما ذكر شهادته على شؤن اهل الارض واحوالهم وعما لهم ووصل بذلك
قوله لا يعزب عنه لامر ذلك ان تقدم الارض على السماء على ان العطف بالواو حكمه حكم التثنية
الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واوليا الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولوا
بالكرامة وقد فسر ذلك في قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتبعون فهو توليهم اياه هم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الآخرة فهو توليهم اياه **وعن** سعيد بن جبير رضى الله عنه ان رسوله صلى
الله عليه وسلم قيل من اوليا الله فقال هو الذين يذكرون الله بربهم يعني المثل والهيئة وعن
ابن عباس رضى الله عنهما الاخبار والتكليف وقيل هو المحابون في الله وعن عمر رضى الله
عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا اباءهم بالنباء ولا شهداء يضبطهم
الانبياء والشهداء يوم القيامة فكانهم من الله قالوا برسوله صلى الله عليه وسلم وعما لهم فلعلنا نجعلهم
قال هو قوم غابوا في الله على غير احوالهم ولا اموال يتعاطوا بها في الله ان وجوههم لتوردهم
على ما هم من نور لا تخافون ان تخاف الناس ولا تحزنون ان تحزن الناس ثم قال **الاية الذين**
امنوا وكانوا يتبعون هم البشرى في الآخرة لا تخافون ولا تحزنون **ذلك هو الفوز العظيم** الذين امنوا بربهم وارضعوا على المنهج وارضعوا على اولياءهم وعلى
الابتداء والجزء البشرى والبشرى في الدنيا ما بشر الله به المؤمنين المنقذين في غير مكان من

كابه وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن الرواية الصالحة بهاها المستلزم ان ترى له وعنه عليه السلام
ذمت النبوة وبقيت المبشرات وقيل في حجة الناس له والذكر الحسن وعنه اي ذر على الله
عنه قلت لرسوله صلى الله عليه وسلم الرجل يعمل العمل لله ونعمته الناس فقال تلك عال
بشرى المؤمنين **وعن** عطاء بن بشر عن عطاء بن بشر عن عطاء بن بشر عن عطاء بن بشر عن عطاء بن بشر
عليهم السلام الا تخافون ولا تحزنون ان تخافوا بالنباء واما البشرى في الآخرة فقلق الملايكة
ايهم مسلمين مبشرين بالقرآن والكرامة وما يرون من بياض وجوههم وعطاء بن بشر عن عطاء بن بشر
وما يقرؤون منها وغير ذلك من المبشرات لا تخافون ولا تحزنون ان تخافوا بالنباء ولا تحزنون
لواعيده **كقوله** تعالى ما يبدل القول لدي وذلك اشارته الى كونه مبشرين في
الدارين وكلنا اخلصنا عن اض **ولا تخونك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم**
ولا تخونك وفري ولا تخونك من امره فهو تكلمهم بدمهم ونشأ ودمهم في تدبير
ملايحك وابطل لا ترك وسائر ما يتكلمون به في شانك انا العزة استيناف معنى التعليل
كانه قيل ما لا احزن فيقول ان العزة لله جميعا يعني ان الخلبة والعز في ملكة الله جميعا اي ملك
احد شيئا منها لانه لا يغيرهم فهو بطلهم وينعكس عليهم كنه الله لا غلبت انا ورسلي انا الله ربنا
وقرأ ابو جوة ان العزة بالفتح معنى لان العزة على مخرج التعليل ومن جعله بدلا من قولهم
ثم انكره فالمعنى هو تخونك لاما انكر من القرارة بهم هو السميع العليم بسمع ما يقولون ويعلم ما
به يرون ويعز مون عليه وهو مكافئهم بذلك **الا ان الله من في السموات ومن في الارض**
وما يتبع الذين يدعون من دونه شركا ان يتبعون الا الظن وان هم الا
يخسرون ومن في السموات ومن في الارض يعني العقلاء المميزين وهم الملايكة والنفوس فانما
ختم يؤذن ان هؤلاء اذا كانوا له في ملكته فمرعبيد كلم وهو سبحانه وتعالى ربهم ولا يسل احد
منهم للربوبية ولا ان يكون شركا له فيها فاما وانهم لما لا يجعل الحق ان لا يكون له ندا وشركا
وليدل على ان من اخذ غيره وبما من ملكا والشيء ضامن منهم او غير ذلك فهو مبتذل تابع لما ادى اليه
التقليد وترك النظر ومعنى وما يتبعون شركا اي وما يتبعون حقيقة الشركا وان كانوا
يسمون شركا لان شركا الله في الربوبية محال ان يتبعون الا ظنهم انما شركا وان هم الا
يخسرون عزرون ويقدرون ان تكون شركا تقدر بها باطلا ويخسرون ان يكون وما يتبع ومعنى
الاستفهام يعني واي شئ يتبعون وشركا على هذا يتبعون وعلى الاول يتبع وكان حقة وما يتبع
الذين يدعون من دون الله شركا فاقسم على احد هذا للذلاله ويخسرون ان يكون ناموسا
مخطوفا على من كانه قيل والله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركا اي ذله شركا وهم وقوا
على اني طالب رضى الله عنه تدعون بالثناء وجهه ان تحل وما يتبع على الاستفهام اي واي شئ
يتبع الذين تدعونهم شركا من الملايكة والجن يعني انهم يتبعون الله ويطيعونه فانكر لاه
تفعلون مثل فعلكم كقوله تعالى وليك الذين يدعون بعبثون الى ربهم الوسيطة ثم صرح الكلام
عن الخطاب الى الخيبة فقال ان يتبع هؤلاء المشركون الا الظن ولا يتبعون ما تنهى الملايكة

اي

والنبون من الحق هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر ان في ذلك
لايات لمن يعقل **تسمعون** ثم ثمة على عليم قد زعمت وتعتنه الشاملة لعباده التي يستحقها ان يوجد
بالعبادة بان جعل لهم الليل مظلما ليكنوا فيه مما يقاسون في نهارهم من تعب التردد في المعاش
والنهار منضيا يصرون فيه مطالب اذ انهم ومكاسبهم لغور يسمعون سماع مبصر مذكر **قالوا**
اغثنا الله ولنا جنانة هو الغنى لما في السموات وما في الارض ان عندكم سلطان
بعثنا انقولون على الله ما لا تعلمون سبحانه شريه له عزنا عاذا الولد ويقبح من كلهم الحقاء
هو الغنى على الولد لان ما يطلب به الولد من يله وما يطلبه له الشب في كله الحاجة فمن
الحاجة منفعية عنه كان الولد عنه منفيا له ما في السموات وما في الارض فهو مستغن بملكه
لمر عن اتخاذ احد منهم ولذلك ان عندكم من سلطان هذا ما عندكم كحجة بهذا القول والبا
حقها ان يتعلق بقوله تعالى ان عندكم ان جعل القول مكانا للسلطان كقولك ما عندكم
بارضكم موزنا قل ان عندكم فيما تقولون سلطان ان تقولون على الله ما لا تعلمون لما في عنكم
البرهان جعلهم غير عاقلين فدل على ان كل قول لا برهان عليه لقائله فذلك جعلهم وليس علم
قل ان الله يبين بينكم وبينكم على الله الكذب لا يعلمون مشاع في الدنيا انما مرجعهم ثم
ندبهم العباد بالثب يد ما كانوا يكفرون يفترون على الله الكذب باضافة
الولدا له مشاع في الدنيا انما افتروا وصرف هذا منفعة قليلة في الدنيا وذلك حيث يقومون
وياسم في الكفر ومناسبتهم النبي عليه السلام بالنظام به ثم يفتنون الشقا الموت بعد
وانزل عليهم نايوح اذ قال لغو به يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيري بايات
الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركا كثر لا يكفر امركم عليكم غنة تراقنوا
الى ولا تظنوا ان كبر عليكم عظم عليكم وشق وتقل ومنه قوله تعالى وانما لكميرة الاحلى
الحاشعين وبقاله نفاظه الامر مقامى مكانى يعنى نفسه كاشقون فعلت كذا لمكان فلان
وقلان ثقيل الظل ومنه ولى خاف مقام ربه يعنى خاف ربه او قايى ومكنى من الظهور
معه اطوا الالف سنة الاخسين عاماء ومقامى وتذكيري لانهم كانوا اذا غطوا الجماعة
قاموا على ارجلهم يخطونهم ليكون مكانهم بيتا وكلامهم مستوعا كما عكى عن عيسى صلوات الله
عليه انه كان يعظ الحواريين قائما وهم قعود فاجمعوا امركم وشركا كثر من اجمع الامور
اذ انواه وعزم عليه **قال** فلان عذون يومنا امرى مجمع والواو بمعنى مع فاجمعوا امركم
مع شركا بكم وفروا الحسن وشركا كثر بالرفع عطفا على الضمير المتصل وجاز من غير تاركه المتصل
لفيها الفاعل مقامه لظول الكلام كاشقوا لا ضرب زيدا وعزاه وقرى فاجمعوا من اجمع وشركا كثر
نشب للعطف على المفعول والواو بمعنى مع وفي قراءه اى فاجمعوا امركم وادعوا شركا كثر
فان قلت كيف جازا اذا اجماع الى الشركاء قلت على وجه التكرار كقوله تعالى قل
ادعوا شركا كثر كيد وفي **فان قلت** ما معنى الامر من امرم الذي تجفونه وامرهم الذي
لا يكون عليهم غنة قلت اما الامر الاول فالقصد الى اهلاكه يعنى فاجمعوا ما تريدون من

افلاكى واحسنه واخيه وابدلوا وشمكم في كيدى وانما قال ذلك اظهارا لظلمته سبحانه لانه وثقته
وعده ربه من كلاته وعقوبته وانهم لن يجدوا اليه سبيلا وانما الثاني ضربه وجها واحدا ان
يراد مصاحبتهم له وما كانوا فيه معه من الحاحا بالثب يد عليهم المكروهة عندهم يعنى ثم امكنوا
ليلا يكون عيشكم بنسبي غنة وخالكم عليكم غنة اى غنا واما والتم والتم كالكره والكره
والثاني ان يراد به ما اراد بالامر الاول والتم الشرة من غنة اذا استره ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم لا غنة في رايض الله اى لا تسترو لكن تجاوه بها يعنى ولا يكن قصد كراى اهلا كى استوا
عليكم ولكن نكتوفا مشهورا جاهر وشى به تراقنوا الى ذلك الامر الذي تريدون اى اذوا
ال قطعه وتبينه **كقوله تعالى** تفتينا اليه ذلك الامر اى اذوا الى ما هو حق عليكم عندكم
من هلاكى كايقتضى الرجل عن غنة ولا تظنوا ولا تظنوا ولا تظنوا **وقرى** تراقنوا الى الغناء بمعنى
تراقنوا الى بشركم وادبروهم **فان توليتم فاستألفوا من اهل النار لا على الله وامر ان**
اكون من المسلمين فان توليتم فان ارضتم عن تذكيري وتبينى فاستألفوا من اهل النار كان عندي
ما يغركم عنى وتنتهون لاجله من طبع في امواكم وطلبنا بقر على عظمكم ان ابرى لاهل الله وهو التوا
الذي يبين به في الاخرة اى ما تحتكم الا لوجه الله لا لغرض من اغراض الدنيا وامر ان
اكون من المسلمين الذين لا يباحذون على تعليم الدين شيئا ولا يطلبون به دنياه يريدان ذلك
مقتضى الاسلام والذى كل مسلم مأمور به والمراد ان يجعل الحجة لازمة لهم ويبرئ ساحته
فذكروا ان توليهم لم يكن عن تعريض منه في سوق الامر معهم على الطريق الذي يجب ان يساق عليه
واما ذلك لعنادهم وعزهم لا غير نكده به فحينئذ ومن غنة في الغلك وجعلناهم **حلالا**
واعزنا الذين كذبوا باياتنا فانظروا كيف كان عاقبة المذنبين فكذبوه فتوا على كذب
وكان نكده بهم له في اخر المدة المتطاولة ككذبهم في اولها وذلك عند مشاورة الهلاك
بالطوفان وجعلناهم خلافة يخطون الهالكين بالعرف كيف كان عاقبة المذنبين تعليم لنا
جرى عليهم وعذرتهم بطلان زهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلبية له **ثم بعثنا من بعدهم**
رسلا الى قلوبهم فجاءهم بالبينات فما كانوا يؤمنوا بها وما كانوا يؤمنوا بها
على قلوبهم المعتقدين من بعد من بعد نوح رسلا الى قلوبهم يعنى هود وصالحا واهرام ولوطا
وشعيا فجاءهم بالبينات بالحق الواضحة المبينة لدعواهم فما كانوا يؤمنوا بها فما كانوا يؤمنوا بها
الاستعانة بالحال لشدت شكيتهم في الكفر وتبينهم عليه ما كذبوا به من قبل ثم بدلتهم كانوا قبل
بعثة الرسل اهل جاهلية مكذبين بالحق فما وقع فصل بين طائفتهم بعد بعثة الرسل وقيل لها
كان لهم بعثت اليهم احدا كذلك نطبع مثل ذلك الطبع المحكم نطبع على قلوب المعتدين والطبع جار
جرى الكاينة عن عنادهم وجايم لان الخذلان يتبعه لا ترى كيفما استدل اليهم الاعتناء وصفهم
به **ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملأه بآياتنا فاستكبروا وكافوا**
نوما فجزينهم من بعدهم من بعد الرسل باياتنا بالآيات الشيع فاستكبروا عن قبولها وهو عظم
الكبر ان يبينوا ان العبد برسالة ربهم بعثت بآياتها ويخطوا عن قبولها وكانوا قومما جرمين كعادا

وانما نتم كالحال الذي لا يدخل تحت الصحة او علم ذلك بوحى من الله اشتد غضبه عليهم واخرط مقته
وكذا منه ما لم يرد الله عليهم مما علم انه لا يكون غيره كما تقول لعز الله بليس واخرى الكثرة مع ذلك
انه لا يكون غير ذلك وليشهد عليهم بانهم لم يبق له فيهم حيلة وانهم لا يثبتون الا ان اتخذوا على
بيهم وبين ملائمتهم يتكلمون فيه كأنه قال يثبتوا على ما هم عليه من الضلال وليكونوا مثلاً لا يطيع
الله على قلوبهم فلا يؤمنوا وما على من هم احق بذلك واحق كما يقولون الاب المشرق لولده الشاطر اذا لم
يقتل منه حسنة على ما فانه من قول يفتحه وخرأ عليه لان يريد خلاصته واتباعه هو انه ومعنى
الشد على القلوب الاستيقاق منها حتى لا يدخها الايمان فلا يؤمنوا جواب الله تعالى الذي هو اسد
او دغاب على النسي وقد حلت الامم في ليلوا على التعليل على انهم جعلوا نعمة الله سبباً في الضلال فكأنهم
او نوا ليلوا او قوله تعالى فلا يؤمنوا عطف على ليلوا وقوله ربنا اطرس على مواهم واشدد على
قلوبهم دعاء محض من بين المعطوف والمعطوف عليه **وقرأ الفصل الرابع عشر** انك تاتيت على الانبياء
والطرس بهم الميم قال **قد اجبت دعوتكم فاستجبوا ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون**
قرئ دعوتكم قيل كان موسى يدعوهم وهرون يؤمنون ويخوفون ان يكون جميعا يدعون والمعنى
ان دعاءكم استجاب وما طلبنا كاي ولكن في وقتنا فاستجبوا فاستجابا لما اتينا عليه من الدعوة والربا
في الزمان الحجة فقد لبث نوح في قومه الف عام الا قليلا ولا تستجلبه قال لا بد من جرح فكس موسى عليه
السلام بعد الف عام اربعين سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي لا تتبعوا طريق الجملة بعدادة
الله في تقليد الامور بالمصالح ولا تتجلفا في الجملة ليست تخطئ وهذا كما قال الله لروح عليهما السلام
ان اعطاك ان تكون من الجاهل **وقرئ** ولا تتبعان بالنون الحفيفة وكثرها لانها الشاكين
تشيها بنون التثنية وتختصا للثامن شح **وجاؤنا بنبي اسرائيل بالبحر فابتهم فرعون وجو**
بعثا وعدوا حتى اذا ذكره الفرق قال انت الله لا اله الا الذي انت رب بنو اسرائيل
وابا من المسلمين قرأ الحسن جوازنا من كان المكان وجازة وجوزة وليس من جوز الذي في بيت
الاعشى واذا جوا جوا جبال قبيلة لانه لو كان منه لكان حقه ان يقال وجوا بنو اسرائيل في
الفرق قال **جاؤنا** في الباب ثبوت فابتهم فلفهم بقال تبعته حتى تبعته **وقرأ الحسن**
وعندوا **وقرئ** انه بالفتح على حذف الباء التي هي صلة الايمان وادناه بالكسر على الاستيفان بد
من امته كذا الحد والمعنى الواحد ثلاث مرات في ثلاث عبارات حرصا على القول بمراتب
منه حيث اخطأ وقتنه وقاله حين لم يبق له اختيار قط وكانت المرة الواحدة كافية في حال الاختيار
وعند بقاء التكليف **الآن وقد عصيت قبل وكنت من المبدلين** **الآن** انتم من الساعة في وقت
الاضطرار حين ادركته الفرق وايت من نفسك **قيل** قال ذلك حين اجه الفرق يعني حين
او شك ان يفرق وقيل قاله بعد ان عز وفتح نفسه والذي يمكن ان يكون حين قال انت الله
كما لا يجرده في فيه فلفظ الله على الكبر في وقت قد علم ان ايمانه لا يفتحه واما ما بينهم اليه
من قهر خشية ان تدركه رحمة الله فمن ذوات الباهتئين لله ولا يكرهه وفيه جمالان احدهما
ان الايمان يبعث بالقلب كايمن بالاحسن فقال ليراجعه والاخرى ان من كره الايمان الكافر والاحب

من قهر خشية ان تدركه رحمة الله

بقائه على الكفر فهو كافر لان ايمانا بكفره من المفسدين من الضالين عن الايمان كقول
تعالى الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله وانا هم عذابنا في العذاب مما كانوا يفسدون وروى
ان جبريل عليه السلام اتاه بفتيا ما قولنا لاس في عهد ليرحل فينا له وبغته فكفر بعتله وجرده حقه
وادعى السيادة وروى فكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد بن صبيح جزا العبد الناجي على يدي
الكافر نجاه ان يفرق في البحر فلما اجه الفرق ناداه جبريل خطه لغرضه **فاليوم نجيتك ببند بك**
لكون لمن خلقك اية وان كثير من الناس عن اياتنا العارفلون **نجيتك** بالفتح
والخفيف بعد ان ما وقع فيه قومك من قهر البحر وقيل تلقيك بجو من الارض **وقرئ** نجيتك
بالحاء تلقيك بالحاء ما بال البحر وذلك انه طرح بعد الفرق بجا بنو اسرائيل قال كعب وناه الما الى اهل
كانه ثوره بكنك في موضع الحال في الحال التي لا روج فيك وانما انت بدن او بدنك كذا ما سويتا
لم يفتن منه شي ولم يفتن بها وعرضا است الا بد ناس من بني اسرائيل وروى عنك **قال** عمرو بن سعد
رضي الله عنه **اعاذل صاحي بدني وسيفي وكل مقلص ثلثي القيا د** وكان له درع من ذهب
يعرف به **وقرأ** ابو حنيفة رحمه الله عليه بانه كان وهو على وجهين اما ان يكون مثل قهره
باجرامه يعني بدنه كذا واياها جزا به او يريد بدنه وعك كانه كان مظلما هو ايها لمن خلقك اية لمن
وذلك من الناس علامة وهو بنو اسرائيل وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شأننا من ان يفرق وروى
انهم قالوا ما كان فرعون ولا يمتو بنا بلاء **وقيل** اجرهم موسى عليه السلام بلاكه فله ربيبه فوه
قال الله على الشاغل حتى غابوه وكان مظهره كان على من سبى اسرائيل حتى قيل لمن خلقك **وقيل** لمن خلقك
من يخلقك من القرون ومعنى كونه اية ان يظهر للناس عوديته ومفاته وان من كان به عيه من القرون
بحال باطل وانه مع ما كان فيه من عظم الشأن وكبريا الملك الى امره الى ما ترون لصيانته ربه فا القرون
بيده وان يكون عيره بغيره ايضا الامر بعدك فلا يخفى انما اعطى ما اجرت عليه اذا استعوا بحال كونه
على الله **وقرئ** لمن خلقك بالالف اي ولكونه بالالف اية كتابا يانه وجوز ان يراذ ليكون
طرحه على الشاغل وحده وتيميزك من بين الفرقين لئلا يشبه على الناس امرك وليلا يقولوا لادعك
الخطية ان مثله لا يفرق ولا يموت اية من ايات الله التي لا يقدر عليها غيره ويعلمون ان ذلك تعديه
لامانة الشبهة وامرك **ولقد بوأنا بنى اسرائيل سوأ صدق وروايتهم من الطيبات فما**
اخلفوا حتى جاءهم الجباران ربك يفتن بنيتهم يوم القيامة فيما كانوا اوفيتهم خلقوا
سوأ صدق من لا ما حارسيتا وهو مصر والشام فما اخلفوا في دينهم وما تشبهوا فيه شعبا الامن
بعد ما قرأوا التوراة وكسبوا العلم بدين الحق ولزمهم الثبات عليه واتحاد الكلمة وعلموا ان لا
فيه تفرق عنه **وقيل** هو الجبار محمد صلى الله عليه وسلم واخلف بنى اسرائيل وهرام الكابا خلاص
في صفته ونعمته وانه هو المبعوث بعد ما حرم الجبار والبيان انه هو لم يربوا فيه كذا الله تعالى
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فان كنت في شك مما اتونا اليك فستل قد
يقروا الكتاب من قبلك لتدعنا الحق من ربك فلا تكونن من الممتري ولا تكون
من الذين كفروا بايات الله فكونن من الخاسرين فان قلت كيف قال ليرتبه من الله

عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا اليك مع قوله في الكفرة وانتم لفي شك منه قريب قلست فرق عظيم
بين قوله وانتم لفي شك منه قريب باثبات الشك على سبيل التاكيد والتحقيق وبين قوله تعالى فان
كنت في شك بمعنى الغرض والتشكيل كانه قيل فان وقع لك شك مثلاً وغلب الشيطان لك خياله
تعد براً فقل الذين يقولون ان الكتاب والمعنى ان الله عز وجل قد مر ذكر بني اسرائيل وهم قراة الكتاب
وذكرهم بان العلم قد جاءهم لان امرو رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب عندهم في التوراة وال
وهم يعرفونه كما يعرفون انما هم فاراد انه يوكده عليهم بجملة القرآن وصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وبما في ذلك فقال فان وقع لك شك فشا وتعد برا وسبيل من خارج شبهة في الدين ان يسارع الى
خفا واماطتها اما بالرجوع الى قواين الدين وادله واما بما دحضه العلماء المحدثين على الحق فقل
على اهل الكتاب يعني انهم من الاطاعة بجملة ما انزل اليك وتكلم على حيث يطعون لمراجعة مثلك ومسا
فقل ان غيرك فالعرض وصف الاحبار بالرسوخ في العلم بجملة ما انزل الى رسول الله لا وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالشك فيه فقل انك قد شئت ان يكون من ولاة اي شئت عندك بالايات والبراهين
الفاطحة ان ما اتاك من الحق الذي لا مدخول فيه المزية فلا تكون من المستبين ولا تكون من
الذين كذبوا باياته الله اي فاشئت وذر على ما انت عليه من شقاء المزية عليك والكذب باياته
وتجاوزا يكون على طريقة التفتيح والاهاب كقوله تعالى فلا تكون ظهيرا للكافرين ولا يصدك
عن اياته الله بعدد انزل اليك ولزيادة التثبيت والجملة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا
عند ترويه لا اشك ولا اسأل بل شهدانه الحق وعين ابن عباس رضي الله عنهما لا والله ما شك
طرفة عين ولا سألنا احدا منهم وقيل حوطني رسول الله عليه السلام والمعاد خطاباته ومعناه
فان كنتم في شك مما انزلنا اليكم كقوله تعالى وانزلنا اليكم نوراً مبيناً وقيل الخطاب للسامع من
يجوز عليه الشك كقوله العوب اذا عزا حوك فمنه وقيل ان للشيء اي فاكنت في شك فقل يعني لا
تأمرن باليقول لانك شاك ولكن لتزداد يقيناً كما ارد اذ ابراهيم عليه السلام مع ابنة ابيه
الموتى وقري فقل الذين يقولون ان الكتاب الذي بين يديهم كلمة ربك لا يؤمنون
ولو جأتم كل بية حتى يردوا العذاب الا ليم حقت عليهم كلمة ربك ثبت عليهم قول الله الذي
كتبه في اللوح واخبر به الملائكة انهم يؤمنون كما قالوا يكون عيسى وذلك كايمة معلومة لا كتابة
مقدرة ومزاد تعالى الله عن ذلك فلو لا كانت قربة امنت ففجها ايماها الا قوم يوشس
لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الجحيم في الجيرة الدنيا ومنعنا هم الى جبين فلو لا كانت فضلاً
كانت قربة واحدة من القرى التي اهلكنا هاتان على الكفرة واخضت الايمان قبل المعايينة
وقت بقاء النكليف ولم يؤخر كما اخر فرعون الى ان اخذته بحنقه ففجها ايماها بان يقبله الله منها
لوقوعه في وقت الاختيار وقرا اي وعبد الله فلا كانت الا قوم يوشس استثنائاً من القرى
لان المراد اصابها وهو استثنائاً منقطع بمعنى ولكن قوم يوشس لما امنوا ويجوز ان يكون مثلاً
والجمل في معنى القرى كانه قيل ما انت قربة من القرى لها لكة الا قوم يوشس واتقابه على امثل
الاستثناء وقري بالرفع على البدل روي عن الجري واليكاي روي ان يوشس عليه السلام

بعث الى كل قبيلة من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم معاصيهم فلما فقدوه خافوا نزول العذاب
فلبسوا المسوح ونجوا الى بين ليلة وقيل قاله فربوس عليه السلام ان اهلكم ان يكون ليله فقالوا
ان ربنا اسباب الهلاك امتاك فلما مضت خمس وثلاثون غامت السماء غما اسودها بلا يقين
دخاناً شديداً يربط حتى يعشى يديهم ويود سطوحهم فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد
بانفسهم وصياهم وذابهم ذوق قواين النساء والصبيان وبين لذة واب واولادها
من بعضها الى بعض وعلت الاصوات والنجع والظهور والابمان والتوبة ونصر غوا فرحمهم الله وكشف
عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الحجة وعين ابن مسعود بلغ من ثوبتهم ان تراءوا المظالم حتى ان الرجل
كان يتنقل الحجر وقد وضع عليه اساس بنايه فبرده وقيل خرجوا الى شج من بنية عليهم فقالوا
نزل بنا العذاب فما نرى فقال هرقل لولاي حتى حين لحي وباحي محبي الموتى وباحي لاله الا انت
فقالوا ما فكشف عنهم وعين الفضيل بن عياض رجة الله عليه قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت
وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهلكه ولا تفعل بنا ما نحن اهلكه **ولو شأ ربك لآ**
من في الارض كلهم جميعاً افا انت تكفر الناس حتى يكونوا مؤمنين ولوشأ ربك مشية
والا لجاء لامن من في الارض كلهم على وجه الاطاعة والشمول جميعاً بمحبتهم على الايمان مطبقين
عليه لا يختلفون فيه الا ترى الى قوله افا انت تكفر الناس يعني انما يتقدم على اكرامهم وانظر ارجع الى
الايمان هو لانت وابلا الاسر حروف الاستغفار للاعلام بان الاكراه ممكن مقدور عليه وانما الشا
في المكروه من هو وما هو الا هو وحده لا يشاك فيه لانه هو القادر على ان يفعل في قلوبهم
ما يشقرون عنده الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن
الله وجعل الرجس على الذين لا يعقلون وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن
تؤمن الا باذن الله لا بشيئله وهو متوخ الاطاعة ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
فالاذن بالرجس وهو احد لان النفس المعلوم انما ضا بالذين لا يعقلون وهو المصور
على الكفر كقوله تعالى هم يكرهون فم لا يعقلون وسمى الحد لان رجسا وهو العذاب لانه
سببه وقري الرجس بالزناه وقري ويجعل بالنون قل انظروا ما في السموات والارض
وما تعجبوا الايات والتدبر عن قوم لا يؤمنون وماذا في السموات والارض من الايات
والعبر وما تعجبوا الايات والتدبر عن قوم لا يؤمنون او الانتذارات عن قوم لا يؤمنون
لا يتوقع ايمانهم وهو الذين لا يعقلون وقري وما يغني بالياء وماذا في او استقامية
فقل يستظرون الايشال اي ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانظروا الى ما نعمل من المنظرون
الذين خلوا من قبلهم وقابح اعمهم كما يقال ايام العوب لوقايها شر حتى رسلنا والذين امنوا
كذلك حقاً علينا يحيى المؤمنين شر حتى رسلنا منطوف على كلام عذوف يدل عليه قوله تعالى لا
مثل ايام الذين خلوا من قبلهم كانه قيل مثلك الامر ثم يحيى رسلنا على حكاية الحال لما مضت والذين
امنوا ومن امن معكم كذلك يحيى المؤمنين مثل ذلك الاجابة يحيى المؤمنين منكم ومنكم المشركين
وحقاً علينا اعراض يعني حتى ذلك علينا حقاً وقري يحيى بالتدبير قل يا ايها الناس ان كنتم

في شدة مريدني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يوفىكم ما ابر
ان اكون من المؤمنين يا ايها الناس يا اهل مكة ان كنتم في شك من ديني وسماعه فناديني
فاسمعوا وصغوا واعرضوا على عقولكم وانظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا ان الله دين لا مدخل فيه للشك
وهو اني لا اعبد المجازة التي تعبدونها من دون هو الهكم وخالفكم ولكن اعبد الله الذي يوفىكم
واما وصغوا بالتوفيق ليرى الله الحق ان يحافظ ويثبت فيجد دون ما لا يقدر على شيء وامرت ان اكون
من المؤمنين يعني ان الله امرني به لله بما ركبت في من العقل وبعما او على في كايه وقيل معناه ان كنتم
في شك من ديني واما انا عليه لا اثبت عليه اتركه اذا افكر فلا عتدوا انفسكم بالمجاهلة ولا تشكوا في امر
واطلعوا على اطرافكم واطلوا اني لا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولا اختار الصلاة على الهدي
كقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبدوا ما تعبدون وامرت ان اكون اسلمه بان اكون فخذ في
المجاهدة وهذا الحد فاحتمل ان يكون من هذا المطرد الذي هو خذ فاحر والمجاهدة مع ان وان وان يكون
من الحدف غير المطرد وهو قوله امرتك الخير فاصدع بما توفى وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا
تكون من المشركين فان قلت عطف قوله تعالى وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكون من المشركين
من ان تكون التي للعبادة او التي تكون مع العقل في تأويل المصدر فلا يصح ان تكون للعبادة وان كان
الامر متناهي عن القول لان عطفها على الموصولة بان في ذلك والقول يكون موصولة مثل لا
لا يصح عد عليه لفظ الامر وهو امر لان الصلة عطفها ان تكون جملة تحتل الصدق والكذب قل
قد سوغ سبويه ان تؤسل ان بالامر والشيء وشبه ذلك بفهمه ان الذي تفعل على الخطاب لانه
الغرض وصحها بما تكون معناه في معنى المصدر والامر والشيء لان على المصدر دلالة غيرهما من
الافعال اخر وجهنا سقم اليه ولا تلتفت بمسائل لا سيما لا وحيفا حال من الدين ومن الوجه ولا
تدع من دون الله ما لا يفعلك ولا يغيرك فان فعلت فانك اذا امرنا الظالمين فان فعلت
معناه فان دعوت من دون الله ما لا يفعلك ولا يغيرك فكيف عتبه بالفعل انما فانك اذا امرنا الظالمين
اذا جاز للشرط وجواب لسؤال المقدركان سائلا سال عن عبادة الاوثان وجعل من الظالمين لانه
لا ظلم اعظم من الشرك انما الشرك للظلم عظيم وان عشتك الله بغير فلا كاف لا اله الا هو وان
يؤدك بغير فلا راد لفضله يصيب به من نبتا من عباده وهو العقور لجهنم اتبع
الشيء عن عبادة الاوثان وصفها بانها لا تنفع ولا تنفع لان الله عز وجل هو الصار النافع الذي
ان اصابتك بغير لم يقدر على كشفه الا هو وحده دون كل احد فكيف بالحاج الذي لا شعور به وقد
ان ارادك بخير لم ير يد احد ما يريدك من فضله واحسانه فكيف بالاثان فهو الحق اذن بان
توجه اليه العبادة وتوفا هو ابلغ من قوله تعالى ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او
ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته فان قلت لم ذكر المشرية احد هما والارادة في الثاني
فان قلت كانتا اذ ان يذكر الامر من جميع الارادة والاسابة في كل واحد من الضر والخير وانه
لاراد لما يريد منها ولا مزيل لما يبيد منها فاذ جاز الكلام ان ذكر المشر وهو الاسابة في احدهما
والارادة في الاخر ليدل عماد كل على ما ترك على انه قد ذكر الاسابة بالخير في قوله تعالى يبيد به من يشاء

من عباده والمراد بالشيء مشيئة المصلحة قل يا ايها الناس قد جاء الحق من ربكم فلا تهدي فانما
تصدي لنفسيه ومن ضل فانما يضل عليهما وما انا عليكم بوكيل قد جاء الحق فله سبق لكم
عذر ولا على الله حجة فمن اختار الهدى واتبع الحق فانه باختياره لا نفسه ومن شرا الصلوات
فانما لا لنفسه واللامر وعلى لا على معنى النفع والعز وجل اليهم الامر بعد اياته الحق وان احدهما العقل
ومنه حث على اتيار الهدى واطراح الضلال مع ذلك وما انا عليكم بوكيل يحفظ موكولا الى امرهم
والمحكم على ما ارادنا انا بشيرون تدبر واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
واصبر على دعوتهم واحتمل اذا هم وعرضهم حتى يحكم الله لك بالصبر عليهم والغلبة روي انها
لما تركت جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشارة فقالا انكم سجدون بعدى اثره فاصبروا حتى
تلقوا يعني ابر في هذه الآية بالصبر على ما سأتى الكفرة فاصبروا انتم على ما يوصيكم
الامر الجوزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبروا حتى تلقوا الله عن خلف عن تلقى
معوية حين قدم المدينة وقد تلقته الاشارة ثم دخل عليه فقال له مالك لم تلتقنا قال لم تكن
عندنا وابت قال فابن النوايح قال قطعنا ها في طلبك وطلبنا بيك يومئذ به وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار انكم ستلقون بعدى اثره قال معاوية فاذا قال فاصبروا
حتى تلقوا قال فاصبر قال اذن نصبر قالت عبد الرحمن بن حسان
• الا ابلغ معاوية بن حرب امير الظالمين تشا كل ابي
• يا انا صابرون فنظروا كره ال يوم النخيل والحصار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة بقره على من لا يعرف حسنا بعدد من صدق
ببونس وكذب به وبعدد من عزى مع فرعون والله اعلم بالصواب

سورة هود مكية روي عنه وثلاث وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم **الر كات ايجت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير** احكت اياته نظمت
نظاما سينا عكلا لا يقع فيه نقص ولا خلل كالبنا المحكم المرسف ونحو وان يكون نقلا بالهزة من حكم
بسم الكاف اذا صار حكما الى جعلت حكمة كقوله تعالى ايات الكا بالحكم وقيل صوت من انشا
من قولها حكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لتسمعها من الجاح قال جرير
• ابي حكمة ايجكو اسفها كره اني اخاف عليكم ان اغضب • وعن قتادة احكت من
الباطل ثم فصلت كاتتمثل القلائد بالفرايد من دلائل التوحيد والاحكام والواعظ والبصص
او جعلت فصلا لسورة سورة وابية اية او فرقت في الترتيل والتمثيل جلة واحدة او فصل فيها
ما يحتاج اليه العباد اى بين ونقص وفري احكت اياته ثم فصلت اى حكمتها انا ثم فصلتها
وعن مكرمة والحق اني فصلت اى فرقت بين الحق والباطل فان قلت ما معنى ثم قلت
ليس معناها الترتيب في الوقت ولكن في الحال كما تقول من حكمة احسن الاحكام ثم فصلت احسن
التفصيل وفلان كريم الامثل ثم كررتم الفصل وكتاب خبر مبتداه محذوف واحكت سفة له وقوله

اوليه الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون
وحبط ما صنعوا فيها وحبط في الآخرة ما صنعوه او صنعهم يعني لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به
الآخرة انما ارادوا به الدنيا وقد في اليهم ما ارادوا وباطل ما كانوا يعملون اي كان عملهم
في نفسه باطلا لانه لم يعمل لوجه صحيح والعقل الباطل لا ثواب له وقسري وبطل على العقل
وعن عامهم وباطلا بالنسبة مؤمنه وجمان ان تكون ما ايمانهم وينتصب يعملون ومعناه وباطلا
اي باطل كانوا يعملون وان تكون معنى المضدر على وبطل بطلا تاما كانوا يعملون **افن كان**
على نبينهم ربه وتلو ما هد منه ومن قبله كتاب موسى ايمانا ورحمة اولئك
يؤمنون به ومن يكف من الذين لا يؤمنون فان النار موعده فلا تلك في مرتبة منه انه الحق من
ذلك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون **افن كان** على بيته معناه ان كان يريد الحياة الدنيا
فان كان على بيته اي لا يفتقر منهم في الجنة ولا يفتقر بؤنهم يريدان بين الفريقين فتفاوتا بعيدا وتبا
بينما ارادهم من من من اليهود كعبدا لله ابن سلام وصلى الله عنه وغيره كان على بيته من ربه
اي على برهان من الله وبيان ان دين الاسلام حق وهو دليل العقل وتلووه وينتج ذلك البرهان
شاهد منه اي شاهد يشهد بحقته وهو القرآن منه من الله او شاهد من التوراة فقد تقدم
ذكره ايضا ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى وهو التوراة اي وتلو ذلك البرهان ايضا
من قبل القرآن كتاب موسى وقسري **كتاب موسى بالنسبة** ومعناه كان على بيته من ربه وهو
الدليل على ان القرآن حق وتلووه ويقرا القرآن شاهد منه شاهد من كان على بيته كقول
نحلي وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده امر
الكتاب ومن قبله كتاب موسى وتلو من قبل القرآن التوراة اما ما كانوا يابه في الدين قد
فيه راحة ونعمة عظيمة على المنزلة اليهم اولئك يعني من كان على بيته يؤمنون به يؤمنون بالقرآن
ومن يكفر به من الاحزاب يعني اقل مكة ومن ضللتهم من المخربين على رسول الله فالتوراة فالتوراة
تلك في مرتبة وقسري مرتبة بالتم وها الشك منه من القرآن او من الموعود **ومن الظالمين**
افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد كذول الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين يعرضون على ربهم محضون في الموقف وتعرض اعلم
وتشهد عليهم الاشهاد من الملائكة والنبين بانهم الكذابين على الله بانه اتخذ ولدا وشريكا
ويقول لعنة الله على الظالمين فواخرنا وواضحة والاشهاد جميع شاهد او شهيد كالحا
واشراف الذين يصدون **ون عن سبيل الله ويبغوا نصا عوجا وهو بالآخرة ثم كانوا**
ويغفون عوجا ويبغون نصا عوجا وهي مستقيمة او يخفون اهلا ان يغفوا بالارتداد
وهو الثانية لتاكيد كفرهم بالآخرة واختصاصهم به اولئك لم يكونوا محجرين في الارض وما
كان لهم من دون الله من اذيا ايضا عطف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع
وما كانوا يبصرون اولئك لم يكونوا محجرين في الارض اي ما كانوا يعجزون الله في الدنيا
ان يقاتلهم لو اراد عقابهم وما كان لهم من يؤاخر فيفسرهم منه ومنهم من يقا به ولكنه اراد

انذارهم وناخير عقابهم الى هذا اليوم وهو من كلام الاشهاد ايضا عطف لهم العذاب وقسري
يصدق ما كانوا يستطيعون السمع ارادتهم لغو طمأنينة على استماع الحق وكذا انهم لم كانوا
يستطيعون العقل بعض المجرة يتوثب اذا عثر عليه فيوعج به على العقل لعدله كانه لم يسمع الناس
يقولون في كل لسان هذا كلام لا يستطيع ان يسمعه وهذا مما يحجب عن عقله ويحجب عن عقله
وما كان لهم من اذيا انهم جعلوا الهتهم اذيا من دون الله ولايتها ليست بشي فان كان لهم
في الحقيقة من اذيا ثم بينت بؤنهم اذيا يقول ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون
فكيف يعملون للولاية وقوله ايضا عطف لهم العذاب اعتراض بوعيد **اولئك الذين خسروا**
انفسهم وحمل عنهم ما كانوا يفترون لا يجوز انهم في الآخرة هم الاخسرون **خسروا**
انفسهم اشتروا عبادة الالهة بعبادة الله تعالى فكان خسروا في تجارتهم ما اخسروا اعظم منه
وهو انهم خسروا انفسهم وحمل عنهم وبطل عنهم وضاع ما اشتروه وهو ما كانوا يفترون من الالهة
وشا عطا لاجرم فتروا مكانا اخر هو الاخسرون لا ترى احدا بين خسروا منهم **ان الذين امنوا**
وعملوا الصالحات واخبروا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
واخبروا الى ربهم واطمانوا اليه وانقطعوا الى عبادة الله بالخشوع والتواضع من الخبت وهي الارض
الطيبة هو منه قوله للشي الذي اخبر **قال**
• ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث وقيل لثا فيه بدل
من لثا **مثل الفريقين كالاعشى والاعمى والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا**
تذكرون شبه فريق الكاذبين بالاعمى والامور فريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من
اللفظ والطباق وفيه معنيان ان يشبه الفريق تشبيها شين كاشبه امروا القيس
قلوب الطير بالحشفة والعقاب وان يشبه بالذي جمع بين العمى والعمى والسمع بين البصر
والسمع على ان تكون الواو في الامر وفي السمع لطف الصفة على الصفة **كقوله**
الطامع قال عافوا لا يبين هل يستويان يعني الفريقين مثلا تشبيها **والطامع سئلنا نوحا الى قوله**
اني لكم نذير مبين اي ارسلنا نوحا بالي لكم نذير ومعناه ارسلناه مخلصا بهذا الكلام وهو قوله
اني لكم نذير مبين بالكثر فلما اتصل به الجان فخرج كافر في كان والمعنى على الكفر وهو قولك ان زيدا
كالا سيد وقسري بالكثر على اعادة القول **الا تقبلوا الا ان الله اني اخاف عليكم عذاب**
يوم الهم ان لا تقبلوا وابدل من اني لكم نذير اي ارسلناه بان لا تقبلوا الا الله او يكون ان يقبلوا
متعلقة بارسلنا او بدله يومه اليوم بالانذار لاسناد الجازي لوتوع الاخر فيه **فان قلت**
ما ذا وصف به العذاب قلت عازي مثله لانا لا نلهم في الحقيقة هو المعذب وتظهرها قوله
يقارن ما يروى جده **فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلك وما**
نران اشراك الا الذين هم اراذ لنا بادئ الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل
نظنكم كاذبين الملا الاشراف من قومه فلا نرى كذا اذا كان نطقا له وقد يلويا لامرهم
لو وانكنايات الامور واخطعوا بما يتدبرها او لانهم يتناولون اي شطرا هرون ويشاهدون

اولا تملكون القلوب هبة والجلال هبة او لانتم ملأ بالاحلام والاراء الصائبة ما ترون الانبياء
مثلنا يرضي بانتم اخق بالنبوة وان الله لو اراد ان يجعلنا في احد من البشر جعلنا فيهم فقلوا حببت الله وان
من الملاء ومواوذه في المنزلة فما جعلك اخق منهم لا تروى في قلوبهم وما تروى لكم علينا من فضل او اراد
ان كان ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا ولا ازال جميع الارذل **كقوله** تعالى كما يجرمها اذا سكر
اخلاقا **وقري** بادى الراى بالهمز وغير الهمز معنى اتبعون او لا تروى او ظاهرا الراى واتصا به
على الطرف اقله وقت حدوث اول زايهم او وقت حدوث ظاهرا بانهم قد ف ذلك واقم المعنا
اليه مقامه اراوا ان اتبعهم لك انما هو شئ عن ظهر بديهة من غير رؤية ونظر وانما استر لوالو
لفقرهم وتأخرهم في اسباب الدينونة لانهم كانوا جاهلا لا كانوا يعلمون الا ظاهرا من الجوة الدنيا
فكان لا شرف عندهم من له شرف ومال كما ترى اكثر المتبعين بالاسلام لم يتبعوه في ذلك وجنوا عليه
اكرامهم واحسانهم ولقد رزقهم ان الله رزقهم في الدنيا لا يتقرب احدا من الله ولا يبعد
بل يبعده فضلا عن ان يجعله سببا في الاختيار للنبوة والتأهيل لها على ان لا نبيا عليهم السلام بعوا
مرعين في طلب الاخرة ورزقوا الدنيا من هذين فيها مصفون لثابتها وثبات من اخلاها ليا بعد
خاها من الاضاف مما يبعد من الله والتشرف بها وشعة عنده من فضل من زيادة شرف علينا
توكلكم للنبوة هل نطقكم كما ذيين فيما ندعونه **قالب يا قوم ارايت ان كنت على نبية من**
رقي واتاني رجة من عنده فعبت عليكم ان لم تكونوا وانتم لها كارهون ارايت
اخرون ان كنت على نبية على برهان من رقي وشاهد منه يشهد بحجة دعوى او فان رجة من عنده
بايشاء البينة على ان البينة في شها من الرجة ونحو ان يريد بالبيضة المخرج وبالرحة النبوة
فان قلت فتوله فعبت فاعلم على الوجه الاول وحقة لنا وجه على الوجه الثاني وحقة
ان يقال فعبت **قلت** الوجه ان يقد رعبت بعد البينة وان يكون حذفه للاقتصار على
ذكره مرة ومعنى عبت خفيت **وقري** فعبت معنى اخيت وفي قراءة اخرى فعباها عليكم
فان قلت فاحقيقه **قلت** حقيقته ان الحجة كما جعلت بصيرة ومنيرة جعلت عيانا لان
الاعنى لا يفتدى ولا يفتدى غيره فعبت عليكم البينة لم تقدر كما لو عني على التورود اليهم
في المفازة بقوا بغير عايد **فان قلت** فامعنى قراءة **قلت** المعنى انهم ممنوا على الاعراض
عنها فلا هم الله وتبينهم جعلت تلك الخلية تعية منه والدليل عليه قوله ان لم تكونوا
وانتم لها كارهون يعني انكم كنتم على قبولها ونفسكم على الاستدبار بها وانتم كنتم موافقا واختاروا
ولا اكرام في الدين وقد حى بغير المعولين متصلين بجمها ونحو ان يكون الثاني منه الاكتم
انتم كراياها ونحوه فسيكنكم الله ونحوه فسيكنكم الله ونحوه فسيكنكم الله ونحوه فسيكنكم الله
اليهم ووجه ان الحركة لم تكن لاطنة خفيفة فظنها الراوى سكونا والاسكان الصريح من
عند الخليل فيجوبه وحذا في البصيرين لان الحركة الاعرابية لا يتووع طرحا الا في ضرورة
الشعر **يا قوم لا انا لكم عليه ما لا ان اجري الاعلى الله وما انا بطارد الله بل انما**
انتم ملاقون انتم وليكن انكم فوما جعلهون والضمير في قوله لا انا لكم عليه واجمع

ان قوله اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله **وقري** وما انا بطارد الله بل انما
على الامل **فان قلت** فامعنى قوله انتم ملاقون انتم فقلت معناه انتم يلاقون الله فيما
من طرده او يلاقونه فيما نذيرهم على ما في قلوبهم من ايمان صحيح ثابت كما ظهر منكم وما اعرفه
منهم او على خلاف ذلك مما تقرر فيهم من بناء ايمانهم على ما في الراى من غير نظر وتفكر وما على ان
اشق من قلوبهم والتعرف سر ذلك منهم حتى اطردهم ان كان لا مكر كما نزعون هوى ولا تطرد
الله من يدعون ربيهم الا بيه او هرصدت من بلقاء ربيهم موقنون به عالمون انتم ملاقونه
لا محالة فمما تملكون ثبات ثبوت على المؤمنين وتدعونهم اراذل **من قوله** الا لا يجعلنا
او يجعلون لقاء ربكم او يجعلون انتم خير منكم **ويا قوم من ينشرون من الله ان طردتم انتم**
تذكرون من ينشرون من الله من تنسني من انشاقه ان طردتم وكما نوايا لونه ان يطردهم
ليوئلا يبه انفة من ان يكونوا محض على نوايا **لا اقول** لكم عندى خزائن الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول انى ملك ولا اقول بل الله ينزل راي غيبكم ان يؤتيم الله خيرا
الله اعلم بما في انفسهم انى ذا المن الظالمين اعلم الغيب معطوف على عندي خزائن الله انى
لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اقولنا اعلم الغيب ومعناه لا اقول لكم عندى خزائن الله
فادعى فضلا عليكم في العنى حتى تحذروا فضل بقولكم وما تروى لكم علينا من فضل ولا ادعى علم الغيب
حتى تنسبوا الى الكذب والافتراء او حتى اطلع على ما في نفوس من تبايعي ومناير قلوبهم ولا اقول
انى ملك حتى تقولوا الى ما انت الا بشر مثلنا ولا احكم على من استرذلت من المؤمنين لغفرهم ان الله
لن يؤتيم خيرا في الدنيا والاخرة لهوا بهم عليه كما تقولون مساعذة لكم وتروى لا على هو اكره
انى ذا المن الظالمين ان قلت شي من ذلك والارادوا افتعال عليه اذا عابه وارزى به فصر
به بيانا لادب ربه عيبه واقبحه عيبه **قالب يا قوم قد جادلنا فاكثرت جدنا فانا بنا بما**
نجدنا ان كنت من الصادقين قالنا ما ياتيك من الله ان شاؤنا انتم معجزين
جاد لنا فاكثرت جدنا فانا معناه اردت جدنا وشرعته فيه فاكثرت كقولك جادلنا فاكثرت
والحابة فانتا عما نعدنا من العذاب المجلى انما ياتيك من الله لا ياتى بالبيان بالعذاب بالانما هو
الى من كفرتم به وعصيتموه وان شايئنا ان اقتضت حكمته ان يجعله لكم **وقري** ابن عباس
رسم الله عنهما فاكثرت جدنا ولا يفتكم بعضي ان اردت ان انسخ لكم ان كان الله يريد
ان يؤوبكم هو ربكم واليه ترجعون فان قلت ما وجه تراءى هذا من الشرطين
قلت قوله ان كان الله يريد ان يؤوبكم جزاؤه مادد عليه قوله لا يفتكم بعضي وهذا الدال في
حكمنا دل عليه فويل بشرط كاد يصل الجواب الشرط في قولنا ان احسن اليك ان مكنتي
فان قلت فامعنى قوله ان كان الله يريد ان يؤوبكم **قلت** اذا عوف الله من الكافر الاضرار
فلاذ وشانه ولم يلجيه سمي ذلك اغواء واسلا لا كما انه اذا عوف منه انه يتوب ويرعوى
فلطف به سمي ارشاد او هداية وقيل ان يؤوبكم ان يعفكم عنكم عنى الغيب عوفى ذا بشر
نملك ومعناه انكم اذا كنتم من النسيم على الكفر بالمنزلة التي لا تنفعكم نضاج الله ومواعظ

من زوى

وغير الطائفه كيف يتصور في **القرية قل ان فتية فعل اجراي وانا برى ما جرت**
فعل اجراي واخرى بلطف المصدر والجمع **كقوله تعالى** والله يعلم اسرارهم واسرارهم
وتجوز اجراي وقيل واقباله ويصير الجمع ان فتية الاولون باثاري والمعنى ان فتح وتبين اني فتية
فعل عتوبة اجراي اي فتراي وكان حقي جنيها ان تعرفوا عني وتساووا علي وانا برى يعني ولم يثبت
ذلك وانا برى منه ومعنى ما جرت من اجرامكم في اسناد الاقرار الى فلا وجه لاعتراضكم ومعا
واحي الى نوح الله لا يبرئ من فتية امرك **قل من فلا يتبين بما كانوا يتبعون**
لن يبرئ من افعالهم واما نوح وانه كالحال الذي لا يوقع تعلقه بالامور قل من الامن وخذ
منه ما كان يتوقع من ايمانهم وقد للتوقع وقدما صائب عزها فلا يتبين فلا تحزن حزن يايس
مستكين قال ما يقيم الله اقبل غير بيتي منه واقعد كرمنا اعرابا **باب** والمعنى لا تحزن
ما فعلوه من نكذنيك وايمانك ومعاذ انك ففقد خان الله وقت الاستعانة لك منهم **واسمع**
الملك باعينا او وحيانا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرورون باعينا في موضع
الحال بمعنى منعها عن قولها وحقيقته منسبا باعينا كان الله معه اعينا كذا ان يربح ويضع
عنا لقوا به وان لا تقول بيته وبين علمه احد من عذابه **وحيانا وانا نوحى اليك وتلك**
كيف يتضح عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يعلم كيف صفة الملك فاحي الله تعالى اليه ان
يصنعها مثل جود الطائر **ولا تخاطبني في الذين ظلموا** ولا تفت عن في شان قومك واستدفع
العذاب عنهم بشفا علك **انهم مغرورون** انهم يحكوم عليهم بالاعتراق وقد وجب ذلك وقضى به
القضاء وجفت القلم ولا سبيل لكتفه **كقوله تعالى يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر**
وبك وبينك الملك وكل من عليه ملا من قومه يحزوا منه قال انه يحزوا منا فانا نحز
منكم كما تحزرون فتوف تملكون ويضع الملك حكاية حال ما ضية تحزوا منه ومن
علمه السفيه وكان يلحق في بريقه ما في بعد موضع من الماء وفي وقت عزها فيه عزه شديدة
فكانوا ايضا حكوم ويقولون له يا نوح صرت نجارا بعد ما كنت نبيا فانا نحز منكم يعني في
المستقبل كما تحزرون منا الساعة اي تحز منكم حزية مثل تحزركم اذا وقع عليكم الفرق في الدنيا
والخوف في الآخرة وقيل ان تسجلونا فيما نضج فانا تسجلكم فيها انتم عليه من الكفر والتعرض
لخط الله ومذابه فانتم اولي بالاحتجال بمناه وان تسجلونا فانا تسجلكم في استجبابكم
لانكم لا تسجلون الا عن جعل حقيقة الامر وبناء على ما حاله كما هو عادة الجملة في البعد
من احشائهم **وروي** ان نوحا عليه السلام اخذ السفيه في سجين وكان طولها ثمانية
ذراع وعرضها حسون ذراعا وطولها في السجاء ثلثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل
لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والاسماك
وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وجعل معه جنداء عليه السلام
وجعله معترضا بين الرجال والنساء وعن الحسن كان طولها الف ومائتي ذراع وعرضها ستماية وقيل
ان الحوارتين قالوا لعيسى عليه السلام لو بعث لنا رجلا شديدا لتعذيبه عذبا شديدا فاطلق بهم حتى اتوا

الكتيب من ترابه فاحد كفا من ذلك التراب فقال الله دون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال
هذا كعب بن خبار قال مضى بكتيب بعضاه فقال خبار ان الله فاذا هو قايير بعض التراب عن راس
وقد شابت فقال له عيسى عليه السلام امكنا اهلكة قال لا مت وانا شابت ولكنني ظننت انها
الساعة من ثم شبت قال حدثنا عن سفيانة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع ومائتي
ستماية ذراع وكانت ثلث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للانس وطبقة للطيور ثم
قال له عبد الله كان الله كانت فدا ترابا من ياتيه عذابا خزيبه **وعمل عليه عذابا** **مبين**
من ياتيه من عذاب السب يملكون اي فتوف تملكون الذي ياتيه عذاب خزيبه ويعني به ايامه وبريه
بالعذاب عذاب الدنيا وهو الفرق وعمل عليه حلول الدين والحق اللامر الذي لا انكسار له
عنده عذاب مقيم وهو عذاب الآخرة **حتى اذا جاء امرنا وانا لننور قلنا اجعل فيها من**
كل زوجين اثنين واهلك الامن سبق عليه القول ومن امن وما امن معه
الا قليلا حتى في التي بيننا بعد هذا الكلام دخلت على الجملة من الشريط والجزء فان قلت
وقفت غايه لما قد قلت لقوله ويصنع الملك اي وكان يصنعها الى ان جاء وقت الموعد فان
قلت فاذا اتممت حتى يصنع فما تصنع عما خبرها من الكلام قلت هو حال من يصنع كاشه
قاله يصنعها والحال انه كلما مر عليه ملا من قومه يحزوا منه فان قلت فاجاب كلا قلت
ان بين امرين اما ان تجعل تحزوا جوابا وقال سفيانة فاعل تعد برسواله سائل او تجعل تحزوا
بدلا من امر او صفة للملاء وقال جوابا واهلك عطف على اثنين وكذلك ومن امن يعني واحل
اهلك والمؤمنين من غيرهم واستثنى من اهلك من سبق عليه القول انه من اهل النار وما سبق
عليه القول بذلك الا للعلم بانهم تحزوا الكفر لا لتعذيبه عليه وارادته به تعالى الله عن ذلك
قال النحاش ان اذ ابنه وامر الله الا قليلا **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانوا ثمانية
نوح واهله ويوه الثلاثة ونسا وهره وعن محمد بن اسحق كانوا عشرة خمسة رجال وخمس نوة
وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامراة واولاد نوح سار وطار ويا فت ونسا وهره والجميع
ثمانية وسبعون نفعهم رجال ونفعهم نسا **وقال ركبو ايها بنم الله يحزونها ومسيها ان**
ربي لعقور رحيم يحزوا ان يكون كلاما واحدا وكلامين فالكلام الواحد ان يقول بسم الله بارك
خالا من الواو بمعنى اركبو ايها سميتم الله او قايدين بسم الله وقت اجرا بها وقت ارسا بها
اما لان الجري والمرسى للوقت وانشا لانها مضطربان كالاجراء والارساء حذف منها الوقت
المضاف كقولهم خنوق العجم ومقدما الحاج **ويحزوا ان يكون مكانا للاجراء والارساء وانصباها**
عاقب بسم الله من معنى الفعل وعاقبه من ارادة القول والكلامان ان يكون بسم الله يحزوا
ومسها حيلة من مبتدئ وخبر مقتضية اي بسم الله اجراوها وارساوها **وروي** انه كان اذا
اراد ان يجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فوسست **ويحزوا ان يقيم**
الامر كقوله بسم الله عليه ويراد الله اجراوها وارساوها اي ينددونه وامره
وقري مجراها ومسها بفتح الميم من جرى ورساء اما مقتدرين او وقنين او مكانين

وقال مجاهد جبرها ورسيتها لفظ اسم الفاعل مجزوءى محل مستثنى الله فان قلت ما معنى قولك جملة
مقتضية قلت معناه ان يوحى عليه السلام امره بالركوب تراخى هربان جرها ورسيتها بذكر
اسم الله او بامر الله وقد رتبته ويحتمل ان يكون غير مقتضية بان يكون في موضع الحال كقوله
وبنا ونابهم سكر علينا فلا يكون كلاما براهبه ولكن فضلة من فضلات الكلام الاول وانتصاب من
الحال من ضمير الملك كانه قبل ان يكون فيها عذرة مرشاة لسم الله بمعنى انتدبه كقوله ادخلونا
سالمدين ان رضى لغفور ورحم لولا سقرته لذنوبكم ورحمته لما تخاكم وهي تجري بهم في موج
كأجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
فان قلت هم اتصل قوله وهي تجري بهم قلت مخدوف له عليه اركبوا فيها بسم الله كانه
قبل فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم اي تجري في موج كاجبال بربيد موج الطوفان
شبه كل موج منه باجل في تراكمها وارتفاعها فان قلت الموج ساير تنبع فوق الماء عند مثل
ورجبه وكان الماء قد انقى وطبق ما بين السماء والارض وكانت تلك تجري في جوف الماء
كاشع الشبكة فاما معنى جبرها في الموج قلت كان ذلك قبل التطبيق وقبل ان يجر الطوفان
اجبال ما لا ترى الى قول الله ساوى الى جبل يعصمي من الماء قيل كان اسم ابنه كنان وقيل يام
وقرأ على رضى الله عنه ابنها والضمير لامر ابنه وقرأ محمد بن علي وعروة بن الزبير رضى الله عنهم
ابنه يعصم الماء بربيدان بها فاكفيا بالفتحة على لاف وبه يفسر مدح حب الحسن قال قتادة رضى
الله عنه سانه فقال والله ما كان ابنه فقلت ان الله تعالى حكى عنه ان ابنه من اهل وانه يقول
لم يكن ابنه واهل الكاب لا يخلون في ابنه كان ابنه فقال ومن ياخذ دينه من اهل الكاب
وانتد به قوله من اهل واهل من اهل منى ونسبته الى ابنه وجنان احد هما ان يكون ذبيبا كثر
ابن ابنه لرسول الله وان يكون لغير رتبة ومن عصابة عصمت منها الانبياء عليهم السلام
وقرأ السدي ونادى نوح ابنه على التوبة والترقى الى الله يا ابنه والمعزل منقول من قوله
عنه اذا غاه وابعده يعني وكان في مكان عزل فيه نفسه عن ابيه وعن مركب المؤمنين وقبل كان
في معزل عن دين ابيه يا بني قري بكسر الياق اقتصارا عليه من بيا الاضافة وبالفتح اقتصارا عليه
من اللف المبدلة من بيا الاضافة في قولك يا بنياء او سقطت اليا والاف لانتفاء الساكنين
لان الراء بعد ما ساكنه قال ساوى الى جبل يعصمي من الماء قاله لانما جزم اليوم من امر الله
الامن رحم وحال بينهما الموج فكان من المعرفين الامن رحم والا لراحم وهو الله او
لاما جزم اليوم من الطوفان الامن رحم الله اي لا يمكن من رحم الله من المؤمنين وكان لهم غفورا
رحما في قوله ان رضى لغفور ورحم وذلك انه لما جعل اجبالا حائما من الماء قال له لا يبعثكم اليوم
معتم ظم من جبل ونحوه سوى معتم واحد وهو مكان من رحمهم الله ونجهم يعني السفينة وقيل
لانما جزم معنى لاد اعصم الامن رحم الله كقولك ساء ذاقو وعيشة ذابية وقيل الامن رحم
استئصاله كانه قيل ولكن من رحم الله فهو المعصوم كقوله تعالى يا هره من يرمي الا
اتباع الطغى وقري الامن رحم على بناء المنقول وقيل يا ارض ابلعي ماك ويا سماء ابلعي

وعصم لما وقضى لا تروا سنوت على الجودي وقيل بعد المنور الظاهر من هذا الارض
والسماء ما ينادى به الحيوان المميز لفظ التخصيص والاقبال عليها بالخطاب من بين شايير
المخلوقات وهو قوله يا ارض ويا سماء امرها عما يقو مريم اهل النيب والحق من قولها بلعني
ماك والقبلي من الدلالة على الاقتدار العظيم وان السموات والارض وهن الاخرى العظام متسا
لكن يبين فيها ما يتا غير مستعنة عليه كانهما عتلا مبرون قد عرفوا عظمتهم وجلالتهم ونوا ابيه
وعقابه وقد رتب على كل مقدره وتبينوا عظم طاعته عليهم وانقيادهم له وهربا بونه وتبرعوا
من التوقف دون الاستئصال له والقرول على مشيئة على الفور من غير ريب فكما يرد عليهم امره
كان الما يوربه معقول لا حجب ولا ابطاء والبلغ عبارة عن الكشف والافلاح لاسمك يقال
افلح المظروا فلت الحى وعصم لما من غاشه اذا انتقمه وقضى الامر وانما وعد الله بوحا من
هلاك قومه واسنوت واستقرت السفينة على الجودي وهو جبل بالموصل وقيل بعدا يقال
بعد بعدا وبعدا اذا ارادوا البعد البعيد من حيث الهلاك والموت ونحو ذلك ولعل لك خسر
بعد غايه السوء وبمن اخباره على الفعل المبني للمفعول للدلالة على الجلال والكبرياء وان تلك الاو
العظام لا تكون لا بفعل فاعل قادر وتكون من يكون فاعل وان فاعلا فاعل واجد لا يشاء في
اعتاقه فلا يذهب الوهر الى ان يقول غيره يا ارض ابلعي ماك ويا سماء ابلعي ذلك
الامر لها بل غيره ولان تنوى السفينة على متن الجودي وتستقر عليه الا بشيئة واقار ولما
ذكرنا من المعاني والكت استفتح على البيان هذه الآية ورفصوا الما وسم لا تجاسي الصلبيين
وهما قوله ابلعي واكلني وذلك وان كان لا يحل الكلام من جنس هو كغير المنفصلة اليه بازانة
الحاجن التي من الله وما عداها فتور وعن قتادة استقلت بهم السفينة لتسجلون من رجب
وكانت في الماء حسين ومائة يومه واستقرت بهم على الجودي شهرا ومطيم يوم عاشوراء وروى
الطائفة بالبيت فطاف به سبعا وثلاثا عتقه الله من الفرق وروى ان نوحا عليه السلام
صار يومه مراهبوطا وامن من معه ضاوا شكوا لله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب اني من
اقبل وان وعدك الحق وانت اكرم الحاكمين هذا ربه دعاؤه له وهو قوله ربه مع
ما بعد من اقتضاه وعن في تحية اهلهم فان قلت فاذا كان الله هو قوله ربه فكيف عطف
فقال ربه على نادى بالفاء قلت اريد بالنداء ارادة النداء ولو اريد الله فاشبه بما كاجا قوله
اذ نادى ربه فلا خفاء قال بعبر فابنه اني من اهل لانه كان ابنه من طلبه اذن يثاله فهو
بعض اهلهم وان وعدك الحق وان كل وعد تعد فهو الحق ثابت الذي لا شك في الجاه والوفاء به
وقد وعدتني ان تجي اهل قبا بال ولدي وانت اكرم الحاكمين اي اكرم الحاكمين واعدهم لانه لا فضل على
على غير الابا العلم والعدب وربه عز وجل في الجمل والجور من متقلدى الحكومة في زمانك وقد لقب
افضل القضاة ومعناه اكرم الحاكمين فاعتبر واستعبره ونحوه وان يكون من الحكمة على ان يبين من الحكمة
ما كرم معنى النسبة كاقيل ذارع من الذرع وخايس وطالون على مذهب الخليل حمة الله عليه قالت
يا نوح اني ايسر من الماء اني على غير عاير فلا تشا لي بما ليس لي به من ان اعطاك ان

تكون من الجاهلين انه على غير صالح تعليل لانه لو كان من اهل البيت كان في الدنيا
غاية في الغاية القرب وان شيعته في دينك ومعشرك من الابعاد في المقرب وان كان حبشيا وكنه
فرشيا يصيبك وحبيبك ومن لم يكن على دينك وان كان احسن قاربك ورحما فوا بعد بعيد منك
وجعلت ذاته على غير صالح مباينة في ذاته **كقولها** فاما من اقباله وادباره وقيل للمشير
لنائه نوح عليه السلام اني ان ندناك هذا على غير صالح وليس بذلك **فان قلت** فلما قيل
انه على فاجد **قلت** لما نفاه عن اهل بيته عن صفته بكلمة التي التي يستفي معها لفظ المنفرد
بذلك انه انما انما من اهل بيته من اهل بيته لا انهم اهل بيته وانما انما انما من اهل بيته
لترتفع ابوتك كقوله تعالى كانتا عنه عبيد من عبادنا ما نحن فانا فلما نفيها عنهما من الله
شيئا **وقري** على غير صالح اي على غير صالح هو قري فلا تلتصق بكثرة النون بغيرها الاضافة
وبالتون لتفيلة بياضه وبغيرها يعني فلا تلتصق من ملته او التماسا لا تلتصق من اموال هوام غير
مواب حتى تنف على كنهه وذكر المسألة دليل على ان التماسا لا تلتصق من اموال هوام غير
قلت لرسلي نداه سوالا ولا سوال فيه **قلت** قد تنف ذعاوه معنى السؤال وان لم يصح
به لانه اذا ذكر المؤبد بجماعة اهل بيته في وقت مشاورة ولده الفرق فقد استخبر وجعل ما لا يعرف
كنهه جملا وغباوة وعظمه ان لا يورد اليه والى امثاله من فعال الجاهلين **فان قلت**
ندوه انما انما بغير اهل بيته وما كان عنده ان لا يورد اليه ليس منهم دينا فلما اشترى الفرق تشابه عليه الامر
لان العدة قد سبقت له وقد عرف الله حكما لا يجوز عليه فعل الصنيع وخلف الميعاد فطلب له
الشبهة وطلب اماطة الشبهة واجب فلما رجع وسمى سواله جملا **قلت** ان الله عز وجل قد
له الوعد باجاء اهل بيته مع استنائه من سبق عليه القول منهم وكان عليه ان يقتضيه في جملة اهل بيته
من هو مستوجب للعذاب لكونه غير صالح وان كلمه ليؤا بناتين وان لا تخالجه شبهة جبر شارف
ولده الفرق في ان من المستثنى من مقتضى قوله على ان شبهة عليه ما يجبر لا يشبهه
قال رب اني اعود بك ان اسألك ما ليس في علمي والا تفعلني وترجني ان من خارجين
ان اسألك من ان اطلب منك في المستقبل ما لا علم لي بعينه تادبا بآدابك وانما ظاهرا وعظمتك وال
تفعل ما فرط من ذلك وترجني بالتوبة على ان من الحسن من اعلا له **قيل يا نوح اهبط**
بسلام ميتا وبركات عليك وعلى امر من معك وامم سمعهم وهم يسمعون منك
ايهم وقري يا نوح اهبط بسلام ميتا بسلام ميتا بسلام ميتا بسلام ميتا بسلام ميتا بسلام
وبركات عليك وباركات عليك والبركات الجبرات الثابتة **وقري** وبركات عليك على التوحيد
وعلى امر من معك يجمل ان تكون من الملائكة في اذن الامم الذين كانوا معه في السفينة لانهم كانوا
جماعات او قيل لهم ان الامم تشعب منهم وان تكون لابتداء الغاية اي على امرنا شبهة مما
مك وهو الامر الى اخر الدهر وهو الوجه وقوله وامم رجع بالابتداء وسمعتهم صفة والجرع
نقد به ومن معك امر سمعهم وانما حذف لان قوله من معك يدل عليه والمعنى ان السلازم
من والبركات عليك وعلى امر مؤمنين يشاؤون من معك ومن معك امم مستعون بالدينا متقبلون

نوان

ال النار وكان نوح عليه السلام بالانبياء والخلق بعد الطوفان منه ومن كان معه في السفينة
وعن محمد بن كعب القرظي دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة وفيما بعد
من المتنازع والعذاب كل كاره وعن ابن زيد صلوا والله عنهم راضوا اخرج منهم سلا منهم من رحم
وممن من عذبه وقيل المراد بالامر المستحق قوم هود وصالح ولوط وشعيب صلوات الله
عليهم اجمعين **ذلك من انبياء الغيب يؤجبه اليك ما كنت تعلمها انك ولا قومك من**
قيل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين تلك الاشارة الى قصة نوح عليه السلام وخلفها
الروح على الابتداء والجل بعد ما اخبارا في تلك القصة بعض انبياء الغيب موحاة اليك بمجولة
عندك وعند قومك من قبل هذا من قبل انبياء اليك واخبارك بها ومن قبل هذا العلم الذي
كتبته بالوحي او من قبل هذا الوقت فاصبر على تبليغ الرسالة واذي قومك كما صبر نوح وتوقع
في العاقبة لك وللمن كذبك خوفا فينبغي لنوح ولقومه ان العاقبة في الفوز والنعمة والعلمية
للمتقين وقوله ولا قومك معناه ان قومك الذين انت منهم على كثرتهم ووفور عدد هم اذ لم يكن
ذلك شأنهم ولا سمعوه ولا عرفوه فكيف بوجع منهم كما تقول لم يعرف هذا عبد الله ولا اهل بيته
والى عاد انا نوح هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير اني اثم الاكثرون
اذا هموا واحدا منهم وانتباهه للعطف على رسالتنا نوحا وهو اذ عطفه بيان وغيره بالرفع صفة على فعل
الجار والمجرور **وقري** بالجر صفة على اللفظ انتم الا كفرون تغفرون على الله الكذب
باتخاذ الاوثان ثم كذا يا قوم **انا نوح هودا انا نوح هودا انا نوح هودا انا نوح هودا**
تفعلون ما من رسول الا اذاه قومك هذا القول لان شأنهم النجاسة والنجاسة لا يحسنها
الاسم المطايع وماذا اريدوا مني من هذا الجمع ولم تنفع افلا تفعلون اذ تزدون نبيهم من لا يملك
عليها اجرا الا من الله وهو ثواب الآخرة ولا شيء اني للمتهم من ذلك **ويا قوم استغفروا**
عن ذنوبكم الى ربكم يستر لكم ذنوبكم من الله ويذكر كفركم الى قومكم ولا تقولوا انهم
قيل استغفروا عن ذنوبكم الى ربكم يستر لكم ذنوبكم من الله ويذكر كفركم الى قومكم ولا تقولوا انهم
والمدد والكرامة القدر والكرامة القدر وانما قصد استئذانهم الى الايمان وتزويجهم فيه بكرة المطر
وزيادة القوة لان القوم كانوا اصحاب رذوع وبنايين وعمايات حراما عليها اشعة الحرص
فكانوا احوج شئ الى الماء وكانوا مدينين مما اوتوا من شدة القوة والبطش والبأس والنجاسة
مستغفرون من عاصم الغد ومعيدين في كل ناحية وقيل راد القوة في الماء وقيل القوة على
النكاح وقيل حبس عنهم القمل تلك سبين وعفت ارحام نسائهم وعن الحسن بن علي رضي الله
عنه انه وفد على معاوية فلما خرج بخره بعض حجابيه فقال اني رجل ذو مال ولا يولد لي غني شيئا
اعل الله برزقي ولما فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار حتى دنا استغفرك في يوم
واحد سبابة مرة فوله له عشرة بين فبلغ ذلك معاوية فقال هلاسا انه سرق قال ذلك فوفد
وفدة اخرى فقال له الرجل فقال لا ترشح قول هود ويزد كركم الى قومك وقول نوح وصدق
باموال وبين ولا تقولوا ولا تفروا مني وعما اذ عوكر اليه وارغبكم فيه بجرمين مضربين على اركانكم

وانما هو قائلون يا هود ما جئنا بنبية وما نحن بشار في الهتينا عن قولك وما نحن لك بموعدين
ما جئنا بنبية كذبه منهم وجحد كما قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا انزل عليه آية
من ربه مع قوت اياته لحرره عن قولك حال من الضيق في تبارك الهتنا كما قل وما نترك الهتنا
من دون قولك وما نحن لك بموعدين وما يصح من امثالنا ان يصد قول امثالنا فيما يدعوم
ايه اقطاطه من الاجابة ان تقول لا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال في شهد الله
واشهدوا اني بري بما تشركون من دونه فكيف فرى جميعا لا تشكرون امرا
مفعول تقول ولا لغو والمعنى ما تقول الا قولنا اعتراك بعض الهتنا بسوء اي خللك ومثلك
بحون لبتك اياها ومثلك عنها وعما وتلك لها حكاية لك منها على سوء فعلك بسوء الجزاء فزيم
تشكركم ببلادهم الجاهلين وتغذي الهديان المجرمين وليس يحسن اولئك ان يسموا النوبة والاستغفار
خلا وجونا وهو عاد اعلام الكفر واتاد الشوك وانما العجب من قوم من المظاهر من بالاسلام
سحاه يسمون التائب من ذنوبه عونا والميت الى ربه محلا ولم يجد معه على عشر مما كانوا
عليه في ايام جاهليته من المواد وماذا كان الامر من الاحاد الى الان يهتف من رتبة
اراد ان يطلع راسه وقد ذلك لجوبته المتقدمة على ان القوم كانوا اجفاء غلاظ الاكباد
لا يبالون بالهت ولا يفتشون الى النصح ولا يلبس شكمهم للرشيد وهذا الاخير الذي على فعله يفرط
وبله مشاه حيث اعتقدوا في مجارة النفا غنصر وتنصر ولعلم جبارا والعقاب كانوا يجرؤ
التواب من اعطى الابيات ان يواجة بهذا الكلام رجل واحدة عطاها الى ارافة ذمه بزمونه
من قوس واحدة وذلك لتقته بربه وانه يصبه منهم فلا تشبه فيه عابهم وخود ذلك قال بوج
لغومه ثم اقصوا الى ولا تظنوا انكم برأته من الهتهم ويشركهم وتنفها عاجرت به عادة الناس
من توثيقهم الامور بشهادة الله وشهادة العباد فيقول الرجل الله شهيد على اني لا افعل كذا
ويقول لغومه كونيوا شهداء على اني لا افعله فان قلت فلا يقل في شهد الله واشهد كثر
قل ان شهد الله على البراة من الشوك به اشهاد صحيح ثابت في معنى تثبیت التوحيد وشدة
مقاتله واما اشهادهم قاهوا لا تفاون بدنيهم ودلالة على قلعة المبالاة بهم فثبت فعدله
به عن لفظ الاول لا خلاف ما بينهما وحي به على لفظ الامر بالشهادة كما يقول الرجل لجنيس
الشرى بينه وبينه اشهد على اني لا اجعل لك كاه واستهانة بحاله مما تشركون من دونه من
اشراكهم الهة من دونه او مما تشركونه من الهة من دونه اي انتم تجعلونها شركا له ولهم
جعلها هو شركا له ولربنا بل بذلك سلطانا فكيف وفي جميعا اسم والهنكرا عمل ما يتفعلون من
غير انتظار فان لا ابال بكر وبكيد كرو ولا اخاف معركهم وان تفاونهم على وانتم الاقوياء الشداد
فكيف تنصرون الهتكرو وما من الاجاد لا تنصرون ولا تنصرون وكيف تنصرون مني اذ انك منها ومثدت
عن عباد تعالين تحبني وتذهب بعقلي اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو
اجتبا بيننا ان ربي على من اطمعتم الله ولا تذكروا ان الله وبقته يحفظه وكلايته
من كيدهم وسفاه عما يوجب التوكل عليه من اشتغال ربه بعبادته عليه وعليهم ومن كون كل دابة في

بقضته ومملكته تحت قهر وسلطانه والاخذ بها امسا تمثيل لذلك ان ربي على من اطمعتم بربانية
على طريق الحق والعدل في ملكه لا يقوته ظاهرا ولا يبيح عنده معصية فاني تولوا فقلنا بلغكم
ما ارسلت اليكم وبنيخلف ربي قوما غير كرم ولا نضر وانه شيئا ان ربي على كل شيء
خفيظ فان تولوا فان قلت لا بلاغ كان قبل القول فكيف وقع جزا للشرك قلت معناه
فان تولوا فاعايب على تفریط في الابلاغ وكثير مجوجين بان ما ارسلت به اليكم قد بلغكم فانيتم
الا تكذب الرسالة وعداوة الرسول ويستخلف كلام مستانف يريده وعلكم الله ونجني
بقوم اخرين غفلونكم في دياركم واموالكم ولا تنصرونه بتوكم شيئا من شر رقت لانه لا يجوز
عليه المضار والمنازع وانما تنصرون انفسكم وفي ذرة عبد الله ويستخلف بالجرم وكذالك ولا تنصرون
علما على عمل فقد بلغكم والمعنى ان تولوا يفتد ربي ويستخلف قوما غير كرم ولا نضر والاشك
على كل شيء خفيظ ان ربي عليه مهيمن فاعايب على اعمالكم ولا يفتل عن مواخذكم او من كان فينا
على الاشياء كما خفاها وكانت مفتقرة الى حفظه من المضار لم يضر مثله شكمكم ولما جاء اننا
جئنا هودا والذين امنوا امنا مع برحمة منا وجئنا هودا من عذاب غليظ والذين امنوا
معه قيل كانوا اذينة لان فان قلت ما معنى تكرير النجية قلت ذكر اوله لانه حين امك
عند وخرجتموه ترقا ل وجئناهم من عذاب غليظ على معنى وكانت تلك النجية من عذاب غليظ
وذلك ان الله تعالى بعث عليهم السمو فكانت تلك خلعة انهم خرج من اديهم ففقطهم
عنوا عنوا وقيل اراد بالثانية النجية من عذاب لخرة ولا عذاب غليظ منه واشتد وتو
برحمة منا يريده بيت الامان الذي اعطاهم بالتوفيق له وتلك عادة عبادايات ربهم
وعصاوسله واتبعوا امر كل جبار عنيد وتلك عادة اشارة الى قومه واثارهم
كانه قال سجوا في الارض فانظروا اليها واعتبروا تراشاد وصفها حوالهم فقال عبادايات
ربهم وعنواوسله لانهم اذ اعصواوسله ففقدوا جميع رسل الله لا تفرق بين احد من رسله
قبل لم يرسل اليهم الا هود وحده فكل جبار عنيد يريده رسا هو وكبراهم ودعاتهم الى كذب
الرسول ومعنى اتباع امرهم طاعتهم واشتبا في هذه الدنيا لعة ويوم القيامة الا
ان عاذا كفروا ربهم لا بعثنا لحد قوم هود ولما كانوا تابعين لمردون الرسل حلت
اللعنة ثابته لهم في الدارين تكلمهم على وجوههم في عذاب الله والاولى تكرار ما مع التذات على كبرهم
والله اعلم عليهم تقويل لبرهم وتفتيح له وبعت على الاعتبار بهم والحد من مثل حالهم فان
قلت بعدا غابا لكان لما معنى الدعا به عليهم بعد هلاكهم قلت معناه الدلالة على انهم
كانوا مستأهلين له الا ترى الى قوله اخو لا تبعوا ابدا وبلى والله قد بعدوا قوم هود
عطفا بيان لقايد فان قلت ما الفائدة في هذا البيان والبيان حاصل بدونه قلت
الفائدة فيه ان يوصوا بهذه الدعوة وسما وتعمل فيهم امرا محققا لا شبهة فيه بوجه من الوجوه
ولان عاذا عاذا ان الاولى لعمدة التي هي قوم هود والقصة فيهم والاحرى انهم والى ثبوت
اخاهر صاغا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله الا هو انشأكم من الارض

والتعظيم فيها فاستغفروا بقرنوا اليه ان ربي قريب مجيب هوانا من الارض
لربيتكم منها الامور لم يستعركم فيها غير وانما هو منها خلق ادم من التراب واستعركم
وامركم بالعبادة والعبادة متنوعة الى واجب وتعبه ومباح ومكروه وكان ملكوك فارس
قد اكثروا من خسرانهم وخرس لا يتجارتهم والاعمال الطوال مع ما كان فيهم من عسف
الاعمال فساله بنى من انبياء زمانهم عن سبب تغيرهم فاوحى الله اليهم انهم عمروا بلادى ففاس
فيها عبادى ربي عمن مغاوية بل ربي سبحانه انه اخذ في احياء الارض في اخر امره ففعل له فقال
ما حملني عليه الا قول القائل ليس الغنى بمغنى لا يستغنى به ولا يكون له في الارض نازر ه
وقيل استعركم من العزوا استعركم من البغاة وقد جعل من العزى وفيه وجفان احدها ان
يكون استعركم معنى كقولك استهلكه في معنى هلكه ومعناه اعزركم فيها دياركم ثم هو وارثا
مكم عندا نقضا انما كرهه والثاني ان يكون معنى جعلكم مغررين دياركم فيها لا لالرجل اذا ورت
داره من بعده فكانما اعمر اياها لانه يستكنها عن شريرها الغير ه قريب ذى الرجة سهل
المطلب ه بحيث لم يدعاه وساله وقالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا انما ان
نعبث ما يعبد باونا وانما لبي شئت مما ندعو اباكم مريب ه فينا فيما بيننا مرجوا كما
تلوح فيك عايل الخير واما زان الرشد فكان مرجوا لتفزع بك وتكون مشا ورا في الامور
سترشدا في التدبير فلما نطق بهذا القول انقطع رجا وناعتك وعلنا ان لا خير فيك وعين
ابن عباس رضى الله عنهما فاما غير ان الله ملك على جميعنا ه وقيل كان رجوا ن دخل في ديننا وثقتنا
على ما نحن عليه وعبدا انا ذاك حكاية حال ما ضيقه مريت من اياه اذا دقعه في الرية وهي قلق
النفوس وانما الطمانينة باليقين بها ومن راب الرجل اذا كان ذا ريبه على الاسناد المجازى قال
يا قوم ارايتم ان كنت على نية من ربي واتاني منه رجة فمن ينصرتي من الله ان عنيته
فانزيتي وبنى غير خسران قيل ان كنت على نية من ربي عرفت الشك وكان على يقين انه على نية لان
خطابه لما جدين فكانه قال قد روا الى على نية من ربي واتاني على الحقيقة وانظروا اننا بكم
وعصيت ربي في او امره فمن تمنعني من عذاب الله فانزيتي وبنى اذن جيند غير خسران يعنى عرو
اعماله وتطلونها وقانزيتي وبنى مما تقولون به وتخلونى عليه غير ان اخر كراى لسبكر الى الله
واقول لكم انكم خسرون ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية قد روهنا ناكل في ارض الله ولا
نمسوها بسوء قبا حدكم عذاب قريب ه ففهموها فقال تمتعوا في داركم ثلاث ايام
ذلك وعد غير مكذب ه اية نصب على الحال قد عمل فيها ما دل عليه اسم الاشارة من
البعث فان قلت هم يتعلق لكم قلت بانية ما لا منها متعة لانها لو تخرت لكانت
متعة لها فلما تعدت متعة انتصبت على الحال ه عذاب قريب عاجل لا يستأخر عن مستكرها بسوء الا
يسيرا وذلك ثلاثة ايام ثم يقع عليكم تمتعوا استمتعوا بالعيش في داركم في بلدكم وتسمى البلاد
التي بالاندي يدار فيها اي يتصرف بقاله دياركم لبلادهم وتقول لغرب الذين حوالى مكة عن من
عرب الدار يريدون من مربي البلدة وقيل في دار الدنيا وقيل عقرها يوم الاربعاء وهلكوا

يوم السبت ه غير مكذب وبنى غير مكذب وفيه فاشع في الطرف عند فالحرف واجزاه بحرف المعقول
به كقولك يوم مشهود من قوله ويوم شهدناه او على الجواز كانه قيل للوعد بربك فاذا وى
به فقد صدق ولم يكذب ه او وعد غير مكذب على ان المكذب ممدركا لمجود والمعقول وكا
معنى الصدق فلما جاء امرنا جينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ
ان ربك هو القوي العزيز ه اخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثين
ومن خزي يومئذ فري مضوح الميم لانه مضاعف الى ذ وهو غير ممكن كقول ه
على حين غابته المشيب فان قلت علام عطفت قلت على جينا لان تقديره وجينا ه من
خزي يومئذ كما قال وجينا ه من عذاب غليظ على وكاشه النجدة من خزي يومئذ من ذلته
وطغيته ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضبه لله واستغابه ه ونحو ان يريد يومئذ
يوم القامة كما فسر العذاب الغليظ بعذاب الآخرة كان له يبينوا فيها الا ان تمودا كروا
وهمم الابدل يهود وقري لان عمودا وكلاهما بالصف واما متاعه فالصرف
للذهاب الى الاب الاكبر ومنعه للتعريف والتأنيث بمعنى القبيلة ولعله جاث رسلنا
ابراهيم بالبشرى قالوا سلاسا قال سلاما لبيت ان جاثيل جيثه رسلنا يريد
الملائكة عن ابن عباس رضى الله عنهما جاء جبريل وملاك معه وقيل جبريل وميكائيل
واسد قيل عليهم السلام وقيل كانوا تسعة وعشرون لستى احد عشر بالبشرى هي البشارة بالولد
وقيل مفلان قوم لوط ه والظاهر الاول ه سلاسا سلتنا عليك سلاما منكم سلام وقري
فلما لو اسل قال سلم معنى السلام وقيل سلم وسلام كرم وحرام والسنه ه
مرنا فقلنا اية سلمت قلت ه كما اكلت بالبرق العام اللوامج ه قال ان جاثيل
في الجني يربل على فيه او قال بيت جنة والعجل ولذا البقرة ه ويسمى الحبل والحبل بلغة اهل المرأة
وكان مالا ابراهيم البقرة حديد مشوى بالرفف واخذوه وقيل حديد يقطد منه من خذت
الفرس اذا القيت عليها الحبل حتى تنظر عرفا ويدل عليه بعل سميت فلما راي ابيهم لافضل اليه
نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخفنا انا رسلنا الى قوم لوط ه يقال نكرو واستكرو
ومكروا قليل في كلامهم وكذلك انا انكون ولكن منكم ومنكم وانكون وقال الاعشى ه
وانك ريتي وما كان الذي نكرو من الحوادث الا الشيب والصلعاء ه قيل كان يزل في
طرف من الارض خاف ان يريدوا به مكروها ه وقيل كان غادتهم انه اذا مس من يلقونهم طعناهم
اسوء والاخافوه والظاهر انه احس بانهم ملايكة ونكرهم لانه تخوف ان يكون نزلهم لامر انكون
الله عليه او لتعذيب قوميه لا ترى الى قوله لا تخفنا انا رسلنا الى قوم لوط واما يقال عذامن
عزهم ولم يعرف فيهم رسلوا ه واوجس واخسر واما قالوا لا تخف لانهم راوا اثر الخوف والفتن
في وجهه او عرفوا بغير الله او علوا ان علمه بانهم ملايكة موجبا لخوف لانهم كانوا لا يزالون لا
بعذاب وامرانه قاتمة ففجئت فبشرناها باحق حق ومن ورا استحق يعقوب وامرانه
قاتمة قيل كانت قاتمة ورا البتر تسع خا وزهره وقيل كانت قاتمة على رؤسهم خد منهم وفي موضع

بدونه

الى

عبد الله وامرأته قابعة وهو قاعد فحكته سوزا برز والمخيفة ما بهلاك اهل الجباب ١٠ وكان يحكيها
منك انكار وتدا علم العذاب ١١ وقيل كانت تقول لبراهيم امهم لوطا ابن اخيك ايك فاني اعلم
انه ينزل بعولاه الغور عذاب فحكته سوزا لما اني الامر على ما نوهت وقيل فحكته لما صنت
وقرأ محمد بن زياد الاعرج في فحكته بفتح الحاء ١٢ يعقوب رفع بالابتداء كانه قيل ومن وراء الحق
يعقوب مولود او موجود من بعده ١٣ وقيل لوزاء ولدا لولده وعن الشعبي انه قيل له هذا ابنك
فقال نعم من الوزاء وكان ولده ولده **وقرئ يعقوب بالنصب** كانه قيل ووزنا لما احق ومن ونا
اسحق يعقوب على طريقة قوله ليسوا مسلمين عشرة ١٤ ولاناع **قال يا رب اني اريد ان اجعل**
وهذا بعلي شيئا ان هذا لشيء عجيب ١٥ لانك فينا ولينا سيدنا فينا الاشارة وكذلك فينا
لما ويا عجا **وقرأ الحسن بن علي بن ابي عمير** ما دل عليه اسم الاشارة وقرئ
شيخ على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا بعلي هو شيخه ١٦ وبعل بول من المبتدأ وشيخ خبر او يكون ان
مخاضه من قبل بشرت ولها ثمان وتسعون سنة ولابراهيم عليه السلام مائة وعشرون سنة
ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد من هربين وهو استبعاد من حيث العادة التي اجراها الله
قالوا انجيل من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ١٧ وانا انكر
عليها الملايكة تعجبها فقالوا انجيل من امر الله لانها كانت في بيتا لايات ومعطى المعجرات والا
الخارقة للعادة فكان عليها ان تنور ولا يزددها ما يزددها نورا للنساء الناشيات في غير بيوت
النوة وان تسبح الله وتحمده مكان النجى والى ذلك اشارت الملايكة صلوات الله عليهم في قولهم
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت اراوا ان هذه امثالها مما يكرمكم به رب العزة وتختكم
بالانعام بهما اهل بيت النبوة فليست بمكان عجب ١٨ وامر الله قد ربه وحكته ١٩ وقوله رحمة
الله وبركاته عليكم كلام مستأنف على بدانكار النجى كانه قيل يا ايها النجى فانما انا من هذه
الرحمة والبركة متكررة من الله عليكم وقيل الرحمة النبوة والبركات الالهي من تمام ما قيل
لان الانبياء عليهم السلام منهم وكلم من ولد ابراهيم عليه السلام حميد فاعلم ما ينسب به الحمد من
عباده حميد كرم الاحسان انهم واهل بيت نصب على التدا ٢٠ وعلى الاختصاص لان اهل البيت
مدح لهم اذ المراد اهل بيت خليل الرحمن صلوات الله عليه **فلا ذهب عن ابراهيم الرزق وجا**
البشرى مجاد لنا في قوم لوط ان ابراهيم خليل الله ومبيد الرزق ما اوجس من الخيفة
حين بكر اميانه والمعنى انه لما اطمان قلبه بعد الخوف وقيل سوزا بسبب البشري بدل الم ذرع
للمجاد **فان قلت** ابن جواب لما قلت هو محذوف كاحذف في قوله تعالى فلما ذهبوا
واجتمعوا وقوله مجاد لنا كلام مستأنف دال على الجواب وتقدم به اجزا على خطا بنا او فكل مجاد لنا
او قال كيت وكيت ثم ابتدأ فقال مجاد لنا في قوم لوط ٢١ وقيل في مجاد لنا هو جواب لما وانا جئ به
مخارعا لحكمة الحال ٢٢ وقيل لما تكرر المضارع الى معنى الماضي كما تكرر الى معنى الاستقبال
وقيل معناه اخذ مجاد لنا واهل بيت مجاد لنا والمعنى مجاد لنا واهل بيت مجاد لنا واهل بيت مجاد لنا
مهلكوا اهل هذه القرية فقالوا انهم لو كان فيها حيون رجلان المؤمنين لمهلكوا بها قالوا لا قال

لاربعون قالوا لا قال فلما ثوب قالوا لا حتى بلغ العشرة قالوا لا قالوا ان كان فيها رجل واحد
مسلم لمهلكوا بها قالوا لا فخذ ذلك قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيها النجينة واهله
في قوم لوط في مناهر **وعن ابن عباس رضي الله عنهما** قالوا لا ان كان فيها خمسة يصلون
رفع عنهم العذاب **وعن قتادة** متفقون لا يكون فيهم عشرة فيهم خيرة وقيل كان فيها اربعة
الاف انسان ٢٣ انا ابراهيم خليل عجل على كل من اساء اليه اواة كثيرا الشاوة من الذنوب
مبيدة ثابت راجع الى الله تعالى ويرضى ٢٤ وهذه الصفات دالة على رقة القلب والرافة والبر
فيمن ان ذلك مما حله على المجاد لانه فيهم زكا ان يرفع عنهم العذاب ويهلكوا العلم بعد قول النبي
والانابة كما حله على الاستغفار لاسبه **يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وان**
انهم عذاب غير مردود ٢٥ يا ابراهيم على اراة القول بانى قالت الملايكة اعرض عن هذا
المجاد وان كانت الرحمة ديدنك فلا فائدة فيه ٢٦ انه قد جاء امر ربك وهو قضاءه وحكمه
الذي لا يصدرا عن صواب وحكمة والعذاب نازل بالغمور لا محالة لا مرد له بماله ولا
دعاه ولا يغير ذلك ٢٧ **ولما جات رسلنا لوطا رايهم مضائق بهم وضائق بهم ذرعا وقال هذا يوم عيب**
كانت سماء لوط وضيق ذرعه لانه حسب انهم انس تخاف عليهم حيث قومهم وان الهجر من قلوبهم
ومذاهبهم **وروي** انه قال قال لوط لا تملكوا حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فلما
مشى معهم منطلقا الى منزله قال لهم اما بلعكم امر هذه القرية قالوا وما امرهم قال لا شهد
بالله انها الشرقية في الارض علما يقول ذلك ان يبع مرات قد خلوا معه منزله ولم يعلم بذلك
احد فخرجت امرأته فاخبرت بهم قومها يقال يوم عيب وعصوبت اذا كان شديدا من
قولك عصية اذا شدة ٢٨ **وجاء قومهم فصرعوا اليه ومن قبل كانوا يفعلون السيات**
قال با قوم هولاء بنا في من اظهر لكم فانقوا الله ولا تخزوني في ضيقي اليه منكم
رشيده قالوا لقد علمت ما لنا في بئناك من حق وانك لتعلم ما نريد بهرعون
يسرعون كما نريد ففوت دفعاه ومن قبل كانوا يفعلون السيات ومن قبل ذلك الوقت كما
يفعلون الفواحش ويكرهونها ففروا بها ومروا عليها وقتل عندهم استقباحا فلذلك
جاوا فصرعوا من محامرين لا يكفهم حياه وقيل معناه وقد عرف لوط عادتهم في عمل الفواحش قبل
ذلك ٢٩ **هولاء بنا في اراة ان يبقى اميانه** وبنائه وذلك غاية الكبر واراة هولاء بنا في تروجه
وكان تزويج المستلمات من الكفار حراما كما روي رسول الله عليه السلام اجنبية من عتبة بن
ابى لهب ولما لعاص بن وايل قبل الوحي وهاك افران وقيل كان لها شيخان مطاعان فاراد
ان يزوجها ابنتيه **وقرأ ابن مردان** من اظهر لكم بالنصب وضيقه سيوبه وقال حتى ابن
مردان في محله ٣٠ **وعن ابي عمرو بن العلاء** من قرأ من اظهركم بالنصب فقد تربح في محله وذلك ان
انتصابه على ان يعمل خالفا لآدم عليه فيها ما في هولاء من معنى الفعل كقوله تعالى **مذا بعل شيئا**
او يضيف هولاء بفعل مضمر كانه قيل خذوا هولاء وبنائي بدل ويحل هذا المضمر في الحال وهو
مثل وهذا لا يجوز لان الفعل ممتنع بالوقوف بين جزئي الجملة ولا يقع بين الحال وذو الحال

وقد خرج له وجه لا يمكن من فيه فصلا وذلك ان يكون هو لا يستأذني بياض من جملة في موضع
خبر المبتدأ كقولك هذا اخي هو ويكون لظنه لا لا فاعفوا الله بياضهم عليهم ولا تحزوني ولا
تعبوني ولا تنحوني من الخزي او لا تحزنوني من الخزي وهي الحياء في شيعي في حق صبيو فانه
اذ اخرى صبيو الرجل وجاهه فقد خزي الرجل وذلك من عرافة الكرم واصالة المروءة البس
مكرو رجل رشيد رجل واحد فعندى ال سبيل الحق وفعل الجليل والكف عن السوء **وقرى**
ولا تحزوني بطرح الياه ونحو ان يكون عرض البسات عليهم مبا لعة في تواضعهم لهم واطهارا
لشدة امتعاضه مما اوردوا عليه طعا في ان يسبحوا منه ويرفوا له اذا سمعوا ذلك فيتركوا
له صيوقه مع ظهور الامر واستغوار العار عنده وعندهم ان لا مائة بنيه وبنيهم ومن ثم قالوا
لقد علمت مستشهد بن بعلمه ما لنا في بياضك من حق لانك لا ترى منا لحننا وما هو الا عرض شاري
وقيل لما اخذوا انبيا والذكر ان مذهبنا ودينا لتواطينهم عليه كان عندهم انه هو الحق وان للشكاح
الاناث من الباطل فذلك قالوا ما لنا في بياضك من حق فظ لا نكاح الاناث امر خارج من مذهبنا
الذي نحن عليه ونحو ان يقولوا غل وجه الخلاعة والغرض نفي الشهوة لتعلم ما تريد عنوا
انثان المذكور وما ظهر فيه من الشهوة **قاله لو ان لي بكر قوة او اولى ركن شديده**
جواب لو عذوف كقول الله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال بغيري لو ان لي بكر قوة لغفلت
بكر وصنعته بيقال مال به قوة ومال به طاقه **وخوه** لا تبلى كرماء ومال به بيلان لانه
في معنى لا اضطلع به ولا استغل به والمعنى لو قويت عليك بنفسى واويت الى قوتى استند اليه
وامتنع به فحسبى منكر شبه القوى العزيز بالركن من اجل في شدة نه ومنعته ولذلك قالت
الملائكة وتعدت عليه ان ركنك لشديده وقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله احمى لوطا
كان يا ولى ركن شديده **وقرى** او اوى بالنصب باخبار ان كانه قيل لو ان لي بكر قوة او
اوباه كقولها للنبي عباة وتقر عيسى **وقرى** الى ركن بعينين قالوا يا امط انا رسل تابه
ان يسلوا اليك فاستبرأ بملك يقطع من الليل ولا يلففت منكرا خلا الامر انك انك
مصيبين ما اعلمهم ان موعدهم الصبح البين الصبح بغير ريب وروى انه اعطى بابه
حين جاءوا فجعل يراهم ما حكى الله عنه ونجاد لهم فاستوردوا الجدران فلما ذات الملائكة ما لقي لوط
من لكره قالوا يا لوط ان ركنك لشديده انا رسل ربك لن يسلوا اليك فافتح الباب ودعنا
واياهم ففتح الباب فدخلوا فاستاذن جبريل عليه السلام ربه في عقوبتهم فاذن له فقام في الصو
التي يكون فيها ففترجنا حه وله جناحان وعليه وشاح من درمنظور وهو برا في اثنا باضرب
جناحه وجوههم فطمس عيونهم فاعماهم كما قال الله تعالى فطمسنا عيونهم فنصاروا لا يعرفون للطريق
فخرجوا وهم يقولون الجناحان في بيت لوط فوما سخن **ان يسلوا اليك جملة موضحة للشي**
فبها لا يتم كانوا رسل الله ليرسلوا اليه ولم يقدروا على مزره **وقرى** فاستبرأ بالقطع والوسيل
والامر انك بالرفع والنصب **وروى** انه قال لهم متى موعد فلا هم قالوا الصبح فقال لرب
اسرع من ذلك فقالوا البين الصبح بغير ريب **وقرى** الصبح بعينين **فان قلت** ما وجه قراة

اذام

من قرا الامر انك بالنصب **قلت** استئنا طامن قوله تعالى فاستبرأ بملك **والله** ليل عليه قراة عبد
الله فالنصب بملك يقطع من الليل الامر انك ونحو ان ينصب عن لا يلففت على املا لاستئنا وان
كان الصبح هو البذل اعنى قراة من قرا بالرفع فابدا لها عن احد وفي اخرها مع اهله واثبات روى
انه اخرها معاه وامر ان لا يلففت منهم احدا لاهي فلا سمعت هذه العذاب التفتت وقالت يا قومنا
فادركنا جرح فقلنا **وروى** انه امر بان تظلمها مع قومها فان هواها اليهم فلم يتر بها واختلاف
القرائين لاختلاف الروايتين **فلا حقا امرنا جملنا غا ليهنا سا فلما** **واستبرأنا عليهما حجاج من**
جبل مشنود جملنا غا ليهنا سا فلما جعل جبريل جناحه في اسفلها فترفعها الى السماء حتى سمع أهل
السماء بناح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجاج من فوقهم من جبل قيل هي كلمة
معربة من سكت كل بدليل قوله جارة من عين وقيل هي من جملة اذا ذكره لا نقا ترسل على الظالمين
وبدل عليه قوله تعالى لنرسل عليهم حجارة وقيل ما كتب الله ان يعذب به من السجل وجعل لفلان صنو
نصف في السماء فندم بعد العذاب **وقيل** رسل بعضه في اثر بعض متابعا **سومة عذرك بك**
وما هي من الظالمين بعبده سومة معلة للعذاب **وعن الحسن** رحة الله عليه كانت معلة
ببياض وحمة وقيل عليها سيما بغيرها انها ليست من حجارة الارض وقيل يكتب على كل واحد امر
من يرمى به وما هي من كل ظالم بعبده وفيه وعيد لاهل مكة **وقرى** رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سأل جبريل فقال يعني ظالمى امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض جبريل سقط عليه من
ساعة الى ساعة وقيل الصبر للقرى اى من قرينة من ظالمى مكة يمترون بها في سائرهم بهجيد
بنتى بعبده ونحو ان يرا وما هي مكان بعبده لا نقا وان كانت في السماء وهي مكان بعبدا لانها
اذا هوت منها ففى استوع شي فاقا بالمرى فكانها مكان قريب منه **والى من بين اخاه شعيا**
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من له غير ولا تشعوا اليك كمال والميزان الى
او بكر غير ذلنى خافه عليكم عذاب يوم يحيله اى اذا كرم غير بشرة وسعة تعذيبكم
عز لتطعيفه **واذا كرم سعة من الله حقها ان تقابل بغير ما تفعلون** او اذا كرم غير فلا تزيلوه
عنكم ما انت عليه كقول مؤمن آل فرعون يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا
من باس الله ان جانا **يوم يحيط بهلك من قوله** واحيط بشرع وامته من خاطرة العذوق **فان**
قلت وصف العذاب بالاطالة ابلغ امر وصف اليوم بها **قلت** بل وصف اليوم لا اليوم
زمان يشتمل على الحوادث فاذا اطالة بعدا به فعدا جمع للعذاب ما اشتمل عليه منه كما اذا اط
بعبده **ويا قوم ادعوا الى كمال والميزان بالقسط ولا تحسوا الناس شيئا هم ولا تقنوا في**
الارض معدين فان قلت النهى عن التقصان امر بالايضا فاقا بيدة قوله او فوا قلت
لنوا ولا عن عين البصيص الذي كانوا عليه من تقصير الميزان والميزان لان التقصير بالقياس بغير
عن المعنى عنه وتغييره ثم رزدا الامر بالايضا الذى هو حسن في القول معترا بقلته لزيادة
تزعيت فيه وبخت عليه وحى به مقيدا بالقسط اى ليكن الايضا على وجه العدل والتوبة من غير
زيادة ولا نقصان امر بما هو الواجب لان ما جاوز العدل فضل وامر منه وب اليه وفيه

توفيق على ان المولى عليه ان يولى بالوفاء لا بالقسط لان الايمان وجه حسنه انه منط وعنده فهدى
ثلاثة فوايده الحسن الحسنة والتقصير ويقال للحسن **قال** وهو من كل ما باع امره وخصه لا درهم
ويزدى مكره وهو ما كانوا ياخذون من كل شئ يباع شيئا كما يفعل السماسرة او كانوا يمسكون الناس
او كانوا يفتنون من ثمان ما يشتركون من الاشياء فهو اعن ذلك في العشي في الارض نحو الشرفة والفتنة
وتقطع السبل ويجوز ان يجعل التلطيف والحسن غشيا منهم في الارض **بقية الله خير لكم ان كنتم**
مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ بقية الله ما يبقى لكم من الحلال بعد ان تترك ما هو حرام عليكم
خير لكم ان كنتم مؤمنين بشرط ان تؤمنوا **فان قلت** بقية الله خير للكفر لانهم يتلون معاهم
شعة الحسن والتلطيف فلم شرط الايمان **قلت** لظهور فائدة تمام الامانة من حصول
التواضع مع النجاة من العقاب وخفاء فائدة تمامه لان تمام ما جاء في عزرات الكفر وفي ذلك
استغفار الامانة وتبنيه على جلالة شأنه ويجوز ان يراد ان كنتم سمعتم في فيما اقول لكم وانفتح
به اياكم ويجوز ان يراد ما يبقى لكم عند الله من الطاعات خير لكم **كقوله تعالى** والباقيات الصالحات
خير عند ربك وامانة البقية الى الله من حيث انهار ربه الذي يجوز ان يضاف اليه واما الحرام
فلا يضاف الى الله ولا يسمي رزقا واذا اراد بها الطاعة فكما تقول طاعة الله و**قري** تعقية
الله بالشاه وهي تقواه ومراقبته التي تعرف عن المعاصي والفساخ وما انا عليكم بحفيظ وما بعث
لا حفظ عليكم عما لكم واجاز لكم عليها واما ما بعثت منكم على الخير ونهاكم عن الشر فبما عذرت جبرائيل
قالوا يا شعيب اصلوا انك تترك ما يبعثنا باونا او ان نفعل في اموالنا
ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد كان شعيب عليه السلام كثير الصلوات وكان يؤم
اذا رآه يعلى تخاضروا وتضاحكوا فقصدا بيقولهم اصلوا انك تترك الصلوة ونهي عن الفحشاء والمنكر
وان جاز ان تكون امرة على طريق الجواز كانت ناهية في قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
وان يقال ان الصلوة تأمر بالجميل والمعرف كما يقال تدعوا اليه وبعثت عليه الا انهم ساقوا الكلام
منافيا للصلوة وجعلوا الصلوة امرة على سبيل التذكير بصلوته وارادوا ان هذا الذي تأمر به من ترك
عبادة الاوثان باطل لا وجه لصحته وان مثله لا يدعون اليه داعي عقل ولا يأمرك به امر فطنة فلم
يقبلوا لان يأمرك به امر هديان وذو سوءة شيطان وهو مكنونك التي تتأمر عليها في ذلك وتعارك
وعندها انما من باب الجون وما يتوكل به الجاني والموسون من بعض الاقوال والافعال ومعنى
تترك ان تترك تأمر بك بتكليف ان تترك ما يبعثنا باونا ونأخذ من المضاف الذي هو التكليف لان الانا
لا يوجب فعل غيري **وقري** مكنونك بالتوحيد **وقري** ابن ابي عبد الله او ان نفعل في اموالنا ما
نشاء انك لانت الحليم الرشيد حيثما كان يا مكره من ترك التلطيف والحسن والافتناع بالحلال القليل من
الحرام الكثير وقيل كان منها من حذف الذراير والتفطير وتقطيعها واراد بيقولهم انك لانت الحليم
الرشيد نسبة الى غاية البعد والحق مكنونك اليه كوا به كانه يترك بالشيخ الذي لا يضر حرج فيقال له لو
ابعدك خاتم ليجد لك وقيل معناه انك للتواضع بالحلم والرشد في قومك يؤمن ان ما تأمر به
لا يلبث بقا لك وما شئت به **قال يا قوم اني ان كنتم على بينة من ربي ورزقني منه**

برقا حننا وما اربنا اننا خالفكم الى ما آتيناكم عنه ان ربي لا الاصلاح ما استطعت وما
توفيق الابا لله عليه بؤكلمه واليه اتيه ورزقني منه اي من لدن رزقا حسنا وهو ما رزقته
من النبوة والحكمة وقيل رزقا حسنا حلالا لحياتكم من غير غش ولا تلطيف **فان قلت** اجزوا
ارايهم وماله لم يثبت كما اثبت في قصة نوح ولوط عليها السلام **قلت** جوابه عذوف واما لم يثبت
لان ثباته في القصص دل على مكانه ومعنى الكلام مبادي عليه والمعنى اخبروني ان كنتم على حجة
واحدة وبقين من ربي وكنتم نبيا على الحقيقة ابيع لان امركم بترك عبادة الاوثان والكفر
عن المعاصي والاتباع لا يجوزون الا لذلك يشان خالفتي فلان الى كذا اذا فسدته وانته مولد عنه
وخالفتي عنه اذ اول عنه وانته فاجده ويلقاها الرجل صادرا عن الماء فقتله عن صاحبه فيقول
خالفتي الى الماء يريد ان تترك هذا ليه واردا وانما اذهب عنه صادرا ومنه قوله وما اربنا اننا
الى ما آتيناكم عنه يعني ان اسبقكم الى شئ وانكرتم ان يثبتكم عنها لاستبته بها وكنتم ان اربنا لا الاصلاح
ما اربنا لان اصلكم بموعظتي ونبيي وانرى بالمعروف ونهي عن المنكر ما استطعت طرفا من
استطاعتي للاصلاح وما دمت متكاملا لا اؤا فيه جحدا او بدلا من الاصلاح اى المقدار الذى
استطعته منه ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف على قولك الا الاصلاح اصلاح ما
استطعته او معقول له **كقوله** صيف النكابة اعداءه اى ما اربنا لان اصلكم ما استطعت اصلاحه
من فاسدكم وما توفيق الابا لله وما تكونون موثقا لامانة الحق فيما آتى اذ رزقوه موثقا لرضي
الله الامعونه وتاييده والمعنى انه استوفى ربه في امناه الامر على سنه وطلب منه الشايد والا
على عذوه وفي منته تقديد الكفار وختم لاهل ايم نبيه **ويا قوم لا يجر منكم شقا في ان يبينكم**
مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما توفروا منكم ببعيد
جرم مثل كذب في تقديره الى معقول واحد الى معقولين تقول جرم ذبا وكسبه وجرمه ذبا وكسبه
اياها **قال** جرمت فزاره بعد ما ان يقضوا ومنه قوله تعالى لا يجر منكم شقا في ان يبينكم
يكسبكم شقا في امارة العذاب **وقري** ابن كثير يفر اياها من جرمت ذبا اذا جعلته جازما لانه
كاسا وهو منقول من جرمت المتعدى الى معقول واحد كما نقل اكتبه المال من كتب المال لو كان لافرق بين
كتبته ما لا اكتبه اياه فكذلك لافرق بين جرمت ذبا وجرمت اياه والعزات ان مستويان في
المعنى لا تفاوته بينهما الا ان المشهورة افصح لفظا كان كتبته ما لا افصح من كتبته والمراد بالافصا
انه على السنة الصالحة من العرب المؤثوق بعزيتهم ادور وفعله اكثر استعلا **وقري** ابو جود وروى
عن نافع مثل ما اصاب بالفتح لامنا فته الى غير منكن **كقوله** لزمع الشرب منها غير ان نطقته
وما توفروا منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عقد قريب من عقد كرهتم اقرب الهالكين منكم ولا يبعد
منكم في الكفر والمساوى وما يفتحق به الهلاك **فان قلت** ما يبعيد لم يرد على ما يقتضيه قوله
من عمله على لفظه او معناه **قلت** اما ان يراد وما اهلككم ببعيد او ما هرب شي ببعيد او بونا
او مكان ببعيد ويجوز ان يسوى في بعيد وقرب وقيل وكثيرين المذكور والموت لورود هاتين
المصادر التي هي المعهيد والفقير ونحوهما **استغفروا ان يجر منكم شقا في ان يبينكم** **ويا قوم ان كنتم على بينة من ربي ورزقني منه**

وتجوز ان يريه بقوله وما امر فرعون برشيده وما امره بصالح حبيبا لعاقبة ويكون قوله يقدم تو
تفسير ذلك وايضا كما اي كيف يرشد امر من هذه عاقبة والرشد مستعمل في كل ما يهدو ويرتضي كما
استعمل في كل ما يهدو ويخطو ويقال قد هدته بمعنى تقدمه ومنه قادمه الرجل كما يقال قد
بمعنى تقدمه ومنه مقدمه الجيش واقد مر بمعنى تقدمه ومنه مقدمه العيون **فان قلت**
ملا قيل يقدم فؤمه فيورد مره ولزج بلطف الماضي **قلت** لان الماضي يدل على امر موجوده
منطوق به فكانه قيل يتقدم فيورد مره لئلا يعمد الى المورد والمورد الذي ورد
شبهه بالغارظ الذي يتقدم مره الوارده الى الماء وشبهه انما عده بالواردة ثم قيل ليس المورد
الذي يرد منه النار لان المورد انما يراى لشكيب العطش وتبريد الكباد والنار منه **واستوعا**
في هذه لعنة ويومرا لفيما بين الرعد من فؤده واستوعا في هذه الدنيا لعنة اي يلعبون
في الدنيا ويلعبون في الآخرة بين الرعد من فؤده مره في بين العون المعان وذلك ان اللعنة
فالله يبارك للعقاب ومعد له وقد رعدت باللعنة في الآخرة وقيل بين العطا المعطى
ذلك من نبي القري نفضه عليك منها قايرو وحبيبه ذلك مبتدأ من نبي القري نفضته
عليك خبر خبره اي ذلك لئلا يفتن انما القري المهلكة مقصود من عليك منها الضمير للقري
اي بعضها باق وبعضها عا في الاثر كالزجاج القايير على ساقه والذي خصه **فان قلت** ما عمل
هذه الجملة **قلت** هي ستائفة لا عملها وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم **فاغنت عنهم**
الاهل التي يدعون من دون الله من شئ لما جاء امر ربك وما زادهم غير شييب
وما ظلمناهم باهلا كما اياهرو ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما به اهلكوا **فاغنت عنهم اهليهم**
وما ظلمناهم ان تزد عنهم باس الله ببدعون بعبدة وله وحكاية خالده ما صنية **وما منصوب**
بما اغنت امر ربك عذابه ونقمته **تتبع** خبر يقال تبت اذا خسر وتبته غيره اذا وقع في
الخسران **وكذلك اخذ ربك اذا احل القري وظالمه ان احده الهم شديده** محل الكا
الرفع تقدم به ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك والصب فمن قرأ وكذلك اخذ ربك بلطف
الفعل **وقري** اذا احل القري وهو ظالمه خال من القري الهم شديده وجميع صعب على الما
وهذا اخذ من وخامة عاقبة الظلم لكل اهل قرية ظالمه من كرامة وغيره بل لكل من ظلم
غيره ونفسه بدينه يقتضيه فعل كل من ان اخذ ربه الاليم الشديده فينادي التوبة
ولا يغتر بالاهمال **ان في ذلك لاية لمن خاف عذابا اخر** ذلك مجموع له الناس **وذلك**
يوم مشهود ذلك اشارة الى ما فضل الله من قضا الامر لها لكة بدنيهم لاية لمن خاف
لعبة له لانه يتناول ما احل الله بالمؤمنين في الدنيا وما هو الا لا يؤذج مما اعتد لهم في الآخرة
فذا في عظمه وشدة اعتبر به عظم العذاب المؤود فيكون له عبي وعظمة ولطفا في زيادة
التقوى والخشية من الله **وحوة** ذلك لعبة لمن عصى ذلك اشارة الى يوم القيامة لان عذا
الآخرة ذل عليه **والناس** رفع باسم المفعول الذي هو مجموع كما رفع بغيره اذ اقلت **تجمع له**
الناس فان قلت لا يابى او ثرا المفعول على فعله **قلت** لما في اسم المفعول من دلالة

من

ان في

على ثبات معنى الجمع لليوم وانه يوم لا بد من ان يكون مبيدا امم ويا جمع الناس له وانه الموصوف
بذلك صفة لازمة وهوا ثبت ايضا لاسناد الجمع الى الناس وانهم لا ينفكون منه ونظيره قول
المتهدد انك لمهوبت ما لك محروب فيه من تمكن الوصف وشانته ما ليس في الفعل وان شئت فوازن
بينه وبين قوله يوم تتجركم ليوم الجمع نفعل على صفة ما قلنا لك ومعنى يجمعون لا يجمعون لما فيه من
الحساب والثواب والعقاب **يوم مشهود مشهود** فيه فاشع في الطرف باجرا به بحرى المفعول به
كقوله ويوم شهدناه سلبا وعامرا اي يشهد فيه الخلايق الموقف لا يبيع عنه احد والمرد بالمشهد
الذي كثر شاهدوه ومنه فظهر لقائل ان مجلس مشهود وطعام محضور **فان قلت**
في عجل من نواحي الناس مشهود **فان قلت** ما سلك ان يجعل اليوم مشهودا في نفسه دون
ان يجعل مشهودا فيه كما قال الله تعالى من شهد منكم الشهر فليصمه **قلت** الغرض وصلة ذلك
اليوم بالهول والعظم وتميزه من بين الايام فان جعلته مشهودا في نفسه فصار الايام كذالك مشهودا
كلها ولكن يجعل مشهودا فيه حتى يحصل التميز كما تميز يوم الجمعة عن ايام الاسبوع بكونه مشهودا فيه
دونها وتميز ان يكون مشهودا في نفسه لان ما يراى الاسبوع مثله يشهد هاكل من يشهده
وكذلك قوله تعالى من شهد منكم الشهر فليصمه الشهر منسوب لطرفا لا متغولاه وكذلك العلمير
في فليصمه والمعنى شهد منكم في الشهر فليصمه فيه يعني من كان منكم مضيا كما هو الوطيد في شهر رمضان
فليصم فيه ولو يصمته مفعولا فالسافر والمقيم كلاهما يشهدان الشهر لا يشهد المقيم ويصم عنه
السافر **وما يؤخره الا اجل معد وده** الاجل يطلق على مدة التأجيل كما وعلى منها ما فيقول
انتهى الاجل وبلغ الاجل اخرج ويقولون حل الاجل فاذا اجا اجهل يريد اخر مدة التأجيل والعلة
انما هو لدة لا لفايتها ومنها ما **فحقى** قوله وما يؤخره الا اجل معد وده الا انتهاء مدة معد
معدف المضارب **وقري** وما يؤخره بالياء **بوتري** لا تكلم نفس لا ياد بد فيتم شئ **وتعبد**
قري يوم يات بعثنا به وعوه فظهر لاد رحاه الخليل وسيو به وحذا لياء والاجرا عهنا
بالكثرة كثيرا في لغة هذيل **فان قلت** فاعل ياتي ما هو **قلت** الله عز وجل كقوله هل
يتظنون الا ان ياتيهم الله او ياتي ربك وجار ربك **وتعبد** قرأه من قرأ وما يؤخره بالياء وقوله
بازنه وتجوز ان يكون الفاعل ضمير اليوم كقوله تعالى ان تاتيهم الساعة فان قلت **ما نصب**
الطرف **قلت** انما ان ينصب بلا تكلم واما ما حذر اذ ذكر واما بالانتهاء المحذوف في قوله الا لاجل
معد وده اي ينتهي لاجل يوم ياتي **فان قلت** فاذا جعلت الفاعل ضميرا ليوم فقد جعلت اليوم
وقتا لا يتاين اليوم وحده في الشئ بنفسه **قلت** المراد اتيان موله وشانته لا لشكوه وهو
نظيره قوله لا ينفكون الامر اذ ن له الرحمن **فان قلت** كيف توفق بين هذا وبين قوله تعالى يوم
تاتي كل نفس بما فعلت عن نفسها وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون **قلت**
ذلك يوم طويل له موافقة وموافق في بعضها فجاد لون عن انفسهم وفي بعضها يكفون عن الكلام
فلا يؤذن لهم وفي بعضها يؤذن لهم فيكفون وفي بعضها عظم على اقواهم وتكلم ابيهم وتشهد
ارجلهم فمنهم الضمير لاهل الموقف ولهم يذكرون لان ذلك معلوم ولان قوله لا تكلم نفس يدل على

توهم

لا تكلم

والتي شاول للاخطا في موامرو الا بقطاع اليهم ومما حببتهم وعجلت لهم وزيادتهم ومما هنتهم
والرضا باعناهم والقشبة بهم والترقي برهم ومما العيب الي ذنوبهم وذكرهم عما فيه تعظيمهم وزيادتهم
لونه ولا تركوا فان الركون هو الميل اليهم وقوله الى الله ينظرون الى الذين رجع منهم الظلم
ولم يقبلوا الى الظالمين وخلى ان المؤمنون على خلقنا لا سائر فقلوا هذه الآية ففتش عليه فلما افان
قيل له فقال هذا بيني وبينك من ظلمتك فبكى بالظلمة وعنى الحسن رضى الله عليه جعل الله
الذين **لا تظنوا ولا تركوا** ولما خالط الزهري السلاطين كتب اليه اخ له في الدين
عافانا الله واياك يا بكر من الغش فقلت بحسنه تعالى ينبغي لمن عرفك ان يدعوك وبزعمك اسير
شيئا كبيرا وقد تفلتت نعم الله عما فهمك من كاهم وعلمك من سنة نبية وليس كذلك احد الله
المشاو على العلماء قال الله عز وجل ليشيته للناس ولا تكتمونه واعلم ان ابنه ما ارتكبت واخا
ما احملت انك انت وحشة الظالم وسهلت سبيل الحق بدونك من لم يود حقنا ولم يترك باطلا
حين دنا له اعتدون فظنا انه ورعنا عليهم وجسرا يعبرون عليك الى بلادهم وسلمنا
يصدقون فيك الى سلاهم يدي خلقنا الشك بك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجاهل فما
يسرنا عزرك في جنب ما عزبوا عليك وما اكثر ما اخذوا منك فيما اتعدوا عليك من دينك
فايومئذ ان تكون من قال الله فيهم فخذ من بعد صرطنا ما عوا الصلوة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا فانك تعلم من لا يجهل ولا يحفظ عليك من لا يفتل فذاوديك فقد دخله
سفر وهين زادك فقد حضرنا السقر البعيد وما عني على الله من شيء في الارض ولا في السماء والسم
وقال سفيان في حرم واحد لا يكتنه الا القرا الزا يرون للولوك وعمل لا وراعي ما من شيء يفض
الى الله من غير يزور غاملا وعن محمد بن مسلمة الذباب على العذرة احسن من قاري على باب
مولاه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يفضي الله في ربه
وقد سبل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك في بزية هل يبقى شربة ماء فقال لا فيقتل له بموت
فقال دعه بموته وما لكم من دون الله من ابناء خال من قوله فتمسكوا التاراي فتمسكوا التاراي
وانتم على هذه الحالة ومعناه وما لكم من دون الله من ابناء يقدرون على منعكم من عذابه لا يقدرون
منعكم منه عبيد ثم لا تشعرون ثم لا يصبركم هو لانه وجب في حكمة تغذيكم وترك الابقاء عليكم
فان قلت فامعنى ثم قلت معناه الاستبعاد لان النمرة من الله مستبعدة منع استبعاد
العذاب واقضاء حكمة له **واقرأ الصلوة طرية النهار وزلفا من الليل** **الحسبات** **بدي**
الشيء **ذلك ذكرى للذكر** **من** طرف النهار عذوة وعشية وزلفا من الليل وساعات
من الليل وهي ساعات القرية من ابر النهار من زلفه اذ اقربته اذ زلفا اليه وصالوة العذوة
الغمر وصالوة العشي والظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وصالوة الزلف المغرب والعشا
وانشأ طرية النهار على الطرف لانها مضافا الى الوقت كقولك اقمته على جميع النهار واليها
نصف النهار واوله واخره تنصب هذا كله على عطاء المضاف حكم المضاف اليه وخوفا اطراف
النهار **وقري** وزلفا بعينين وزلفا بسكون اللام وزلفا بوزن قري فالزلف جمع زلف

الله

كلمة وطلبة والزلف بالسكون نحو بسرة وبسوة والزلف بعينين نحو بسرة في بسرة والزلف على الزلف
كان القوي بمعنى القرية وهو ما يقرب من ابر النهار من الليل وقيل وزلفا من الليل وقربا من
الليل ونحوها على هذا التفسيران تعطى على الصلوة اي ابر الصلوة طرية النهار واخر الصلوة من الليل
على معنى واقرأ صلاتك تنزيها بها الى الله عز وجل في بعض الليل **الحسبات** **بدي** **الحسبات** **بدي** **الحسبات** **بدي**
وجان احدهما ان يراذ تكفير الصغار بالطاعات وفي ان الصلوة الى الصلوة كقارة طرية
ما اجعلت الجارية والثاني ان الحسبات بدي هي السيات بان يكون لظن في تركها **وقري**
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل نزلت في ابي بكر وعمر بن غزوة الانصاري كان يبيع
المرقات امره فاجبه فقال لها ان في البيت اجود من هذا المرقاة هبه بها الى بيته فصرها
الى نفسه وقبلها فقال له اني الله فتركها فندد مرقاتي رسول الله عليه السلام فاجره بما فعل
فقال انظر امرؤ في فلما صلي صلوة العصر تركت عليه فقال صليت العصر فقال نعم فقال لا زف
فانما كقارة لما علك **وقري** **اي** **ابا بكر** **رضي الله عنه** فاجره فقال لا ستر على نفسك وتب
الله فاني عزمي الله عنه فقال له مثل ذلك ثرائي رسول الله عليه السلام فتركه فقال
عمر هذا له خاصة امر للناس عامة فقال بل للناس عامة **وقري** **ان** **رسولا الله عليه السلام** **قال**
له نوما وموئنا وصل ركعتين ان الحسبات بدي هي السيات ذلك اشارته الى قوله فاستقم
فما بعد ذكرى للذكرين عظة للتعظيم **واصبر فان الله لا يضيع اجر المحبين** **وقري** **ان** **الله** **لا يضيع** **اجر المحبين** **وقري**
بالصبر بعد ما جاءها هو خاتمة للتذكير وهذا الكور والفضل خصوصية ومنية وتنبيه على مكان
الصبر وعلمه كان قال وعليه بما هو امر ما ذكرته به واخفى بالتوسمية وهو الصبر على امثال
ما امرت به والانتهاء عما نهيت عنه فلا يتم شيء الا به **فان الله لا يضيع اجر المحبين** **وقري**
هو مشتمل على الاستقامة واقامة الصلوات والانشاء على الطغيان والركون الى الظالمين
والصبر وغير ذلك من الحسبات **فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية يتقون عرب**
العناد في الارض لا قليلا من اجتنابهم واتبع الذين ظلموا اما ابرقوا فيه وكانوا
مجرمين **فلولا كان من القرون** **فلولا كان** **وقد حكوا عن اهل كل لولا في القرآن** **فماها**
حكايا التي في الصافات وما صحت هذه الحكاية ففي غير الصافات لولا ان تذكر نعمة من
دبه لتبذوا العرب ولولا رجال مؤمنون ولولا ان تبشركم لقد كدت تتركن انهم اولو بقية
اولو فضل وخير وسمى الفضل والجودة بقية لان الرجل يستبني ما عجزه اجوده وافضله فصار
مثلا للجودة والفضل ويقال فلان من بقية القوم اى من خيارهم وبه فتسبب الحكاية
ان تدبوا اثر تاتى ببقية كرمه فظهر في الزايا خباياهم في الرجال بقاءهم ونحو ان تكون البقية
بمعنى بقوى كالبقية بمعنى القوى اى فلان كان منهم ذوو ابقاء وصيانة لها من خط الله وعق
وقري **اولو بقية** **بوزن** **بقية** **من بقاء** **بقية** **اذن** **بقية** **وانظر** **وقري** **منه** **بقية** **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم والبقية المرة من مصدر والمعنى فلان كان منهم اولو مرقاة وخشية من
انقار الله كانهم يستظرون ابقاءه بهم لاشفاقهم لا قليلا استنسا منقطع معناه ولكن قليل الامن

على انفسهم

اجبتا من القرون نحو اعراض الفساد وسائرهم ما يكون الشيء ومن في من اجبتا عنها ان يكون البيان لا للتبعية
لا لاجتماعها على التامين وسد هر بديل قوله تعالى اجبتا الدين ينهون عن الشؤ واخذنا الدين ظلوا
فان قلت مد هذا الاستثناء متصلا وجه حمل عليه **قلت** ان جملة متصلا على ما عليه
ظاهر الكلام كان المعنى فاسدا لانه يكون تحصيله لا في الحقيقة على الشيء عن الفساد الا القليل من الناس
منهم كما تقول مثلا قوا قومك القزان الا الحماهم تريد استثناء العلماء من المحضين على قراءة القزان
وان قلت في تحصيلهم على الشيء عن الفساد معنى فيه عمن فكأنه قيل ما كان من القزوان ولو بقية الا قليلا
كان استثناء متصلا ومعنى صحيحا وكان استناده على أصل الاستثناء وان كان الانفراج يرفع على البدل
واتبع الذين ظلوا اما اتروا فيه ارايا الذين ظلوا اتروا في الشيء عن المكراته اي لم يصمتوا بما هو ركن عليهم
من اركان الدين وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعقدوا همهم بالشهوات واتبعوا ما عرفوا
فيه الشتم والشر من حيث الرياسة والثروة وطلبوا نساب الغير الهوى ورفضوا ما وراء ذلك
وشذوه وراى ظهورهم **وقرأ** ابو عمرو في رواية الجعفي واتبع الذين ظلوا يعني واتبعوا اجزا اما اتروا
فيه ويجوز ان يكون المعنى في القراءة المشهورة انهم اتبعوا اجزا اتراهم وهذا معنى قوى لتقديم الاء
كانه قيل لا قليلا من اجبتا منهم وهلك السائر **فان قلت** ملاه عطف قوله واتبع الذين ظلوا
قلت ان كان معناه واتبعوا الشهوات كان معطوفا على مضمرا لان المعنى لا قليلا من اجبتا منهم
نحو اعراض الفساد واتبع الذين ظلوا شهواتهم فهو عطف على نعو وان كان معناه واتبعوا اجزا
قالوا والمجابه لانه قيل اجبتا القليل وقدا تبع الذين ظلوا اجزا ثم **فان قلت** نقوله وكانوا يجربون
قلت على اتروا اي اتبعوا الاتراف وكونهم يجربون لان تابع الشهوات مقوم بالاتباع اواريد بالاجز
اعطاءهم للشكر او على اتبعوا اي اتبعوا شهواتهم وكانوا يجربون بذلك ويجوز ان يكون اعراضا عما
عليهم بانهم قوم يجربون وما كان ربك ليهلك القوي بظلمهم واهلها مضحكون كان معنى
صح واستقام والامر لنا كيدا القوي بظلم حال من لفاعل والمعنى استحالة الحكمة ان يهلك الله القوي
فاما لها واهلها قوم مضطرون تنزيها لادانته عن الظلم وايداننا بان هلاك المعتصمين من الظلم وقيل الظلم
الشرك ومعناه انه لا يهلك القوي بسبب شركه اهلا وهم مضطرون يتقاطون الحق فيما بينهم ولا يمتنعون
الشركم فسادا العروا شار ربك جعل للناس امة واحدة ولا يبر الوون مختلفين لانهم
ربك ولبدلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان جهم من اجنية والناس اجمعين
ولوشا ربك جعل للناس امة واحدة يعني لا يطرهم الى ان يكونوا امة واحدة اي ملدة واحدة
وهي امة الاسلام **كقوله تعالى** ان هذه امة واحدة وهذا الكلام يتبع مني لا امطر ارضا
لر يطرهم الى الاثاق على دين الحق ولكنه مكتم من الاختيار الذي هو اساس التكليف فاختر بعضهم
الحق وبعضهم الباطل فخلقوا اعداء لك قال ولا يبر الوون مختلفين لانهم ربك الاناس امة واحدة والله
يعم فانعقوا على دين الحق غير مختلفين فيه ولذلك خلقهم ذلك اشارة الى ما ذكر عليه الكلام الاول
وتضمنه يعني ولذلك من التمكن والاختيار الذي كان عليه الاختلاف خلقهم ليحيى غنار الحق
مسن اختياره ويغايه غنار الباطل بنوع اختياره وتمت كلمة ربك وهي قوله للملايكة لا ملانهم

من الجنة والنار جميعين ليعلم بكثرته من عطاءه للباطل وكلا نقض عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك وجألك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وكلا النورين عوض من
المخاف اليه كما قيل وكل بناء نقض عليه ومن انباء الرسل ما كان لمخوف ما نثبت به فؤادك بدل من كذا
ويجوز ان يكون المعنى وكل قنصا من نقض عليك على معنى وكل نوع من انواع الاقتصاص نقض عليك يعني
على الاشارة الى الخلق وما نثبت به مفعول نقض ومعنى تثبيت فؤاده زيادة يقينه ومافيه طمأنينة قلبه
لان كثرة الادلة الثابتة للقلب وادراج للعلمه وذاك في هذه الحق أي في هذه التوراة أو في هذه الانباء
المقتضية فيها ما هو حق وموعظة وذكرى **وقل للذين لا يؤمنون اعلوا على مكانكم انا عالمون**
وانتظروا انا منتظرون وقل للذين لا يؤمنون من اهل مكة وغيرهم اعلوا على خابكم وحكمكم
التي انتم عليها انا عالمون وانتظروا اينا الذي ابرانا منتظرون ان ينزل بكركمنا اقتض الله من العظم
النازلة باشباكم **وبه عيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل**
عليه وما ربك بغافل عما تعملون والله عيب السموات والارض لا يخفى عليه مما يجري
فيها فلا تخفى عليه اعمالكم واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يرجع اليه انتم وامنك فينتقم لك منهم
فلا عبده وتوكل عليه فانه كافيك وكذلك هو وما ربك بغافل عما تعملون **وقرى** تعملون بالثاني
انتهى وقرى على تغليب الخطاب **عن** رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود اعل من الابرار عشر
حسان بعدد من صدق في نوح وكذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى عليهم السلام
وكان يوم القنة من السماء ان شا الله تعالى ذلك والله اعلم بالصواب

سورة يوسف يكمل في مائة واحدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم **الْبَقَرَةِ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** تلك آيات التوراة والى آيات التوراة والى آيات التوراة
المبين التوراة الى تلك الآيات التي اترك اليك في هذه التوراة الظاهر ما رها من آيات العز
وتكبيرهم والى آياتك تدبرها انما من عند الله لا من عند البشر او الواحجة التي لا يشبهه على العز
معانيها لتزولها بلانها او قد بين فيها ما ناسا عنه اليهود من قصة يوسف عليه السلام فقد روي
ان على اليهود قالوا لكبرياء المشركين سلوا احمد المرائض لا يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف
عليه السلام **اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا مَّرْثِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** اتركنا هذا الكتاب الذي فيه قصة
يوسف في حال كونه قرانا عزيبا ومعنى بعض القرآن قرانا لان القرآن اسم جنس يقع على كله وبعضه
لعلمكم تعقلون ارادة ان تعقلوه ويخطوا معانيه ولا تنس عليكم ولوحنا قرانا عجيا لثا لوالو
فصلت اليه عن نقض عليك احسن الفصحى ما اوجبنا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله
لَنْ اَلْفَاظِلِينَ الفصحى على وجهين يكون مصدر بعض الاقصاص تقول قتل احدى بقصد قصصا
تقولك شلة يشد شللا اذا طرده ويكون فعلا بمعنى مفعوله كالنقض والحب وخو الباء والخبر ومعنى
المتأنيب والمجزيه ونحو وان يكون من تسمية المفعول بالمصدر كالخلق والصيد فان ربا المصدر فعلا
عن نقض عليك احسن الاقصاص ما اوجبنا اليك هذا القرآن الى بانها يا اليك هذه التوراة على ان يكون

مبين يعرف يعقوب عليه السلام لآله الرؤيا على ان يوسف يبلغه الله مبلغا من الحكمة ويضبطه
للسنة وينم عليه بشرف العارفين كما فعل بابا يظفان عليه حلا لخواه ويقيمهم والرويا معنى الروية الآه
انها خمسة مما كان منها في المنام دون البظة فرق بينهما في الثانية كما قيل الغربة والقرى وقوى
رويانا بقلب الهرة واوا سمع الكساي زيانا كوريانا بالادغام وهم الرأه وكسرها وهي ضعيفة
لان الواو في تعدي الهرة فلا يقوى ادغامها كما لم يقوى الادغام في قولهم اتر من الارا والجر من الجر
في كيد واسنوب باضار ان والمعنى ان قصصها عليهم كاذون **فان قلت** فلا قيل في كيد
كما قيل في كيد و **قلت** من معنى فعل يتعدى باللام ليبيد معنى فلا لكيد مع افادة معنى
الفعل المصغر فيكون كيد وبلغ في الخوف وذلك خوفا لوالده لا ترى ان كيد بالمصدر
عند تبيين ظاهرا العداء لما فعل باذمر وخوا عليه السلام وقوله تعالى لا تعذبهم من امره
المتعذب فهو محل على الكيد والمكر وكل شر ليوثر من عمله ولا يورث ان يعلم على مثله **وكذلك**
ربك ويحك من تاويل الاحاديث **ويمن بعتك عليك وعلى له يعقوب** **كأنما على**
ابوبيك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليهم حكيم وكذلك ومثل ذلك الاجابة بحديث
ربك يعني وكما اجبتك لثقل هذه الرويا العظيمة الدالة على شرف وعز وكبريائه شان كذلك بحديثك
ربك لا يورث عظمه وقوله ويحك كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو يملك ويتر
بعتك عليك والاجابة اصطفا افتعال من جيت الشئ اذا حصله لشك وجيت الما في الحوض فحتمه
والاحاديث الرويا لان الرويا اما حديث نفس او ملك او شيطان وتاويلها عبارة وتفسيرها وكان
يوسف عليه السلام اعبر الناس بالرويا واشهر عبارة لهاه ونحو ان يراى تاويل الاحاديث معاني
كتب الله وسن الانبياء وما غشى واشبه على الناس من غواضها ومقاديرها يسترها ويظهرها
ويبدلها على مودعات حكمها وسميت احاديث لانه حدث بها عن الله ورسله فيقال قال الله وقال
الرسول كذا وكذا لا ترى الى قوله تعالى في حديث بعده يؤمنون الله نزل احسن الحب بيت
وهو اسرخص الحديث وليس يجمع احد وثمة ومعنى انما التمتع عليهم انهم وصل لهم بركة الدنيا بركة الآخرة
بان جعلهم انبياء في الدنيا وملوكا وتعلمهم عنها الى الدرجات العلى **الجنة** وقيل انها على ابراهيم بالجنة
والاجابة من الناس ومن ذبح الولد في على ابراهيم من الذبح وقذا به بذبح عظيم وباخراج يعقوب
والاسباط من صلبه وقيل علم يعقوب عليه السلام ان يوسف يكون نبيا داخلة انبياء اسند لا ينفو
الكواريك فلهذا قال وعلى له يعقوب وقيل لما بلغت الرويا اخوة يوسف حسده وقالوا اما ترى
ان جد له اخوته حتى جدد له ابواه وقيل كان يعقوب مؤثرا له بزيادة المحبة والشفقة لصغره ولما
برى فيهم من الخليل وكان اخوته حسدونه فلما رأى الرويا ما عاف له المحبة فكان يبعثه كل ساعة الى
سدره ولا يضر عنه فتابع فيهم الحسد وقيل لما فتن رؤياه على يعقوب قال هذا امر مستبشع يجمع
الله لك بعدد ذرطوبه وال يعقوب اهله وصرته وغيره واسأل لاهل بيده ليل تشفيهم على اقبل
الا انه لا يستعمل الايمان لخطوبه لئلا يلقى وال ملك ولا يفتا لاهل بيته ولا لاهل الجاهل ولا لاهل
واذا دأب ابراهيم والجد والابا المحبة لانهما في حكم الاب في الامالة ومن يرقون لاهل فلان وان كان بيته

ويبين فلان عدة وابراهيم واسحق عطف بيان لابوبيك وان ربك علم يعلم من حق له الاجابة بحكم لا يتر
نفسه الا على من يستحقها **لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين** في يوسف واخوته
اي في قصتهم وخدمتهم ايات علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شئ للسائلين من سال
عن قصتهم وخدمتهم وقيل ايات على قوة محمد صلى الله عليه وسلم للذين سألوه من اليهود عنها فاجبر
بالسنة من غير سماع من احد ولا قرأه كتاب **وقرى** آية في بعض المصاحف عبرة وقيل انما قص
الله على النبي عليه السلام خبر يوسف وبقي اخوته عليه لما رأى من يقو به عليه لانه يراى
يهودا وروايل وشعون ولاوى وروايلون ويشجرو ودينة وذان ويشتالي وجاهة واشتر
السنة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب عليه السلام والاربعة الاخرون من سريتين
زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف **اذقا او يوسف**
واخوه احب الى ابينا وحن عصبه ان ابانا لفي ضلال مبين يوسف الدم لا
الابناء وفيها تأكيد وتحقير للضمون الجملة ارادوا ان زيادة محبة لهما اثر ثابت لاشبهة
فيه واخوه هو بنيامين وانما قالوا اخوه وهو جميعا اخوته لان انهما كانت واسرة وقيل اجب
في الاثنين لان فضل من لا يفرق فيه بين الواجد وما فوقه ولا بين المذكور والمؤث اذا كان معه
من ولا بد من الفرق مع اجر التعريف واذا اصيف جازا الامران والواو في وحن عصبه واوالا
يعنى انه يفضلهما في المحبة عليهما وهما اثنان صغيران لا كناية فيهما ولا شفقة وحن جماعة عشرة
رجال كانه نفور من افعته فحن اخا بزيادة المحبة منهما لفضلنا بالكثرة والشفقة عليهما الى ابانا
لنى ضلال مبين انى ذهب عن طريق الصواب في ذلك والعصبة والعصابة العشرة فصا عدا
وقيل الى ابراهيم سوا بدلك لانهم جماعة تعصب بهم الامور ويستكفون النوايب وراوى
النزال بن سبرة عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله وقال
الانبارى هذا كما يقول العرب انما العاصى عنه اى يتعهد عنه **اقتلوا يوسف واخوه**
ارثنا نخل لكم وجه ابائكم ونكونوا من بعدكم قوم صالحين اقتلوا يوسف من جملة
ما حكي بعد قوله اذ قالوا كما انهم اطبقوا على ذلك الامن قال لا تقتلوا يوسف وقيل لا تمل
شعون هو قيل دان والباقون كانوا اصين جعلوا ابراهيم ارثا ارثا مسكورة بمجولة بعيدة
من العيران وهو معنى شكبرها واخلا بها من الوصف والابناء منها من هذا الوجه نصبت نصب
الظروف المبهمة **نخل لكم وجه ابائكم** نخل عليكم اقبالا واحدة لا يلفظت عنكم الى غيركم والمراد
سلامة عصبهم من يشاركم فيها ويأخذ عصبها فكان ذكر الوجه لتقوية معنى اقباله عليهم لانه
الرجل اذا قبل على الشئ قبل بوجهه ونحو ان يراى بالوجه الذات كما قال تعالى وفيه وجه ربك
وقيل نخل لكم يفرغ لكم من الشغل يوسف من بعد يوسف اى من بعد كتابته بالقتل او الترح
او يرجع الضمير الى مصدر اقلوا واطرخواه قوم صالحين تايين الى الله ما جئتم عليه او يطلع ما
يبكر وبين ابائكم بعد رتمه ونه او تطلع دنياكم وتنتظر اموركم بعد خلق وجه ابائكم ونكونوا
انما يجوز عطف على نخل لكم وانما منصوب باضار ان والواو معنى مع كونه تعالى ونكونوا الحق

في قاييل منكم لا تقبلوا يوسف والقوة في غيابة الحب ينقطه بعض السين ان كنتم
قاييل منكم هو يهوذا وكان اجسهم فيه رايا وهو الذي قال فلن ابرح الارض قال له هو القتل عظيم
القوة في غيابة الحب وهو عورة وما غاب منه عن غيرنا لظروا الظلم من اسفله قال المنخل
ان انا بومنا غيبتي غيابة في بيروا بسيري في العشرة والاهل ان اذ غيابة حزنه
التي يدفن فيها وفري غيابات على الجمع وغيايات بالشهيد وقر المحذرة غيبة
والجثة المبرر تملو لان الارض تحت جبا لا غير ينقطه ياخذ بعض السيرة بعض لا قواير الذين
يسبرون في الطريق وفري تنقطه بالشاء على المعنى لان بعض السيرة سيرة كقول
كاشفت منه والفتاة من الدبر ومنه ذهبت بعض مابجه ان كنتم فاعلم ان كنتم على ان تقبلوا
ما حصل به غرضكم فكذا هو الراي قالوا يا ابا نانا مال لك لاننا ما على يوسف وانا لانا
مالك لاننا قواير باظهارا لتوبين وبالا دغابا شامرا وبغير شامرا ويمننا بكسر الشاء مع الاد
والعنى لم تخافنا عليه وعن تزييد له الجبر وخبة وشفق عليه وما وجدنا في بابيه ما يدل على خلاص
النجاة والمعة واذا وابد لك لما غرموا على كيد يوسف استناله عن رايه وعادته في حفظه منهم
ومنه دليل على انه احسن منهم مما اوجب ان لا يامنهم عليه ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وانا
لنحافظون نرتع ننتع في اكل الفواكه وغيرها واسلنا رتعة الحب والسعة وقرى نرتع من
ارتقى يرتقى وفري يرتع ويلعب بالياه ويرتق من ارتق ماشية وقرى الغلاب بن شياية يرتق
بكسر العين ويلعب بالرتق على لابتداه فان قلت كيف سحبا زهر يعقوب عليه السلام اللعب
قلت كان لهم الاستباق والانشغال ليضروا انفسهم ما يحتاج اليه لقتلا لاعد ولا الله
بدليل قوله تعالى انا ذهبا نستبق واما سموه لعبا لانه في موزنه قال لاني ليحزنني ان تذهبوا
به واخاف ان ياكله الذئب وانترعه غافلون لا لادرا لابتداه كقوله تعالى ان
ذلك يحزنكم بينهم ودخوها احد ما ذكره سيوبه من سبي الضاربة اعتذر اليهم بشيئين احدهما
ان ذهبا بهم ومعارفته اياه مما تحزنه لانه كان لا يمتنع عنه ساعة والثاني خوفه عليه من عدوه
الذئب اذ غفلوا عنه برعيهم ولعنهم اوقل به اهتمامهم ولم يصدق في حفظه عنايتهم وقيل راي في
النور ان الذئب قد شد على يوسف فكان يحزنه من ثم قال ذلك فلقتهم العلة وفي امثا لهم
البلاء موكل بالمنطق وفري الذئب بالهز على لاصل وبالتخفيف وقيل اشتغافه من
تغابت الرشح اذا انت من كل جهة قالوا لبي اكله الذئب ونحن عصبه انا اذا خابرون
الشم عذوف تغديره والله لبي اكله الذئب واللام موطنية للشتم وقوله انا اذا خابرون
جواب للشتم مخزي عن جزا الشيطا والواو في نحن عصبه والواو حال خلفوا له لبي كان ما خافه من
خلفه الذئب اخاه من بينهم وظهر انهم عشرة رجال مثلهم تعصب الامور وكفى الخطوب انهم اذ القوا
خابرون اي ما يكون ضعفا وخورا وخزا او مستحقون لان يهلكوا لانه لا عنا عندهم ولا جدو
في جوتهم او مستحقون لان يذبحهم باخسار والدنار وان يقال خسروا الله ودمرهم حين
اكل الذئب بعضهم وظهر خابرون هو قيل ان لم نعد على حفظ بعضنا فقد هلك مواشي ادا

وخسرا ما فان قلت قد اعتذر اليهم بعد ذنوبهم اجابوا عن احد هادون الاخر قلت
هو الذي كان يعطيهم ويذيقهم الامرين فاعادوه اذ انا صما ولم يعنا وابه فلما ذهبوا به
ان تجعلوه في غيابة الحب واوحينا اليه لنبتيتهم باثرهم هذا وهو لا يشعرون وادوا
اباهم عشا يكون ان تجعلوه مقبول جمعوا من ثولك الجمع الامور وازمعه فاجمعوا امرهم
وفري في غيابات الحب قيل هو بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل بين مصر
ومدين وقيل على ثلاثة فراح من منزل يعقوب وجواب لما عذوف ومعا فاعلوا به فاعلوا
من لادى ففقدوا رايهم لما برزوا به الى البرية اظهروا له العداوة واخذوا بهينونه وكلوا
استغاثوا بواحد منهم فربطوه الابا لاهانه والشراب حتى كادوا يقتلوه جعل يسبح يا ابتاه لو تعلم
ما يصنع بانيك اولاد الاماء فقال يهوذا اما اعطيتوني مؤثقا ان لا تقتلوه فلما ارادوا القاه في
الحب تعلق بشياهم فزعوها من يديه فتعلق بحائط البير فربطوا يديه وزعوا قيسه فقال يا اخوتنا
ردوا على قبضي انوارى به واما تزعوا ليملحوه بالدم ونحشا الوابه على ايهم فقالوا له ادع الشمس
والقمر والاحد عشر كوكبا نو نكسك ودلوه في البير فلما بلغ ضعفها القوة لموت وكان في البير ما سقط
فيه ثم اوى الى محض فقام عليها وهو يكي فنادوه قطن النار حدة اذ كنههم فاجابهم فازادوا ان يرحموا
ليقتلوه فنعهم يهوذا وكان يهوذا ياتيه بالطعام في يروى ان ابراهيم ملوات الله عليه حين اليه
في النار جرد عن ثيابه اناه جبريل عليه السلام يقبض من حيز الجنة فالبتة اياه فذعه ابراهيم
الى اسحق واسحق الى يعقوب ملوات الله عليهم فجعله يعقوب في بئمة علقها في عنق يوسف فاجه جبريل
فاخرجه والبسة اياه واوحينا اليه وقيل اوحى اليه في الصفر كما اوحى الى يحيى وعيسى عليهم السلام وعن
الحسن كان له سبع عشرة سنة لنبتيتهم باثرهم هذا واما اوحى اليه ليوشع في الظلة والوحشة وبشر
ما يؤا اليه امره ومعا فلتلصصن مما انت فيه وتحدثن اخوتك مما فعلوا بك وهو لا يشعرون انك
يوسف علوشانك وكبرياء سلطانك وبعد ذلك عزاهاهم ولطولا العهد المبدل للبيات والاشكال
وذلك انهم حين دخلوا عليه مما رن فزعموه وهو له سكر ون دغابا الصواع فومعه على يده فترفع
فلقن فقال له ليحزنني هذا الجوار انه كان لكرام من ابيك يقول له يوسف وكان يديه دونكر وانكم
انطلقتم به والقيتموه في غيابة الحب وقلمر لا يكر اكله الذئب وبعثوه من محسن وتجاوز ان يتلقوا
وهو لا يشعرون بقوله تعالى واوحينا على انا انشاء بالوحى وان لنا من قلبه الوحشة وهو لا يشعرون
ذلك وحسبون انه مرهق مستوحش لا انيس له وفري لنبتيتهم بالتون على الله وعينه لهم وقوله
وهو لا يشعرون متعلق باوحينا لا غير وعن الحسن رحة الله عليه عشا على شغبه عشي يقال لبتة
عشا وعشا نا واسيلا واسيلا نا وزاة ابن جنى عشا بضم العين والقمر وقال عشا امر البكا ويروي
ان امرأة طاعت الى شريح فبكك فقال له الشعي يا ابا امية اما تراها شيكى قال قد شاخوة يوسف
يكون وهو ظلة ولا ينبغي لاحيان يقتضى لاما اميران يقضى به من السنة المرضية قالوا يا ابا انا
ذهبتا نستبق وتركا يوسف عند مشا عنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
ساذنين وروي انه لما سمع موتهم فرغ وقال ما لكر يا بني هذا بكر في غمك شي قالوا لانا

فما تكلموا به يوسف قالوا يا انا ناد ههنا استبقنا في نسائنا والى انصال والى انصال على بيشتر كان كالاستناب
والاستناب والارتماء والتمزق والمعنى نفسا في العند واو في الرمي واما في النسيب فبفضل
بومين له مصدق لنا ولو كان صاد فبشر ولو كان عندك من اهل الصدق والشفقة لشدة محبتك ليوسف
تكيف وانما سبى الملقين بنا غير وانق بنونا **وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سؤلكم لكم**
انتم كذبا منكم فاصبر جميل الله المستعان على ما تصفون كذب كذب كذب او وصف
بالصدق ومبالغة كانه نفسا كذب وعينه كاذبا كاذبا هو الكذب بعينه والورود بانه وخو
فمن به جود وانتم به غل وقري كذبا نصبا على الحالب معنى جازبه كاذبين ويخو ان يكون مغفولا
له وفرا غاشية وحى الله عنها كذب بالثالب غير المجبة اى كذبه وقيل طريه وقال ابن جرير
الكذب وهو الغش البياض الذى يخرج على الظن والاحكام كانه ذم قسار في قميصه **روى** انهم
ذبحوا سحرة واطعوا به ما وزل عنهم انهم من قوة **وروى** ان يعقوب عليه السلام لما سمع خبر يوسف
صاح باعلى صوته وقال يا رب القميص فاحذره والقائه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال
تالله ما رأيت ذميا كاليوم احضر من هذا الكلب بنى ولزمه قميصه قميصه وقيل كان في قميص يوسف
عليه السلام ثلاث ايات كان ذليلا يعقوب على كذبهم والقائه على وجهه فارثه بصبره وذليلا على نراة
يوسف حين قد مر در بر فان قلت على قميصه ما علة قلت علة الشب على الظرف كانه قيل
وظفا فوق قميصه بدم كانه قوله جاء على جماله **فان قلت** من يجوز ان يكون خالصة
قلت لان حال المجرور لا تنقد عليه سؤلك سلك من السؤل وهو الاسترخاء اى سلك لك
انتم كذبا منكم فاصبر جميل من يوسف وهو شدة في عيونه استدل على فخره بما كان يعرف من حبه
وبسلامة القميص واوحى اليه بانهم قد ذموا نصبر جميل خيرا وميننا لكونه موصوفا بالثبات صبر
جميل او نصبر جميل مثل وقراءة اى نصبر جميلا والصبر الجميل فى حد ذاته المرفوع انه الذى لا
شكوى فيه ومعناه لا شكوى فيه الى الخلق الا ترى الى قوله تعالى اما استكوا بنى يوسف الى الله وقيل لا
اعايشكم على كآبة الوجه بل اكون لكم كما كنتم وقيل سقط حاجبا يعقوب على عيونه فكان يرتفعها بصانة
فتقبل له ما هذا فقال طولا لثمان وكثرة الاحزان قال وحى الله تعالى اليه يا يعقوب انك كفى قال يا رب
خطيئة ما عرفت اى والله المستعان اى استعينه على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف والصبر على الرز
فيه وجأت سيار فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا علام واسرود بهجا
والله يعلم بما يعملون وجأت سياره رفعة شبر من قبل مدبر الى مصر وذلك بعد ثلاثة ايام
من لقاء يوسف في الحب فاحطوا الطريق فنزلوا قريبا منه وكان الحب في قفرة بعيدة من العمران لم
يكن لا للرعاة وقيل كان ماؤه ملحا فذهب جبن القميص يوسف فارسلوا رجلا يقال له مالك بن دغير
الخراساني ليلطف للماء والوارد الذى يرد الماء لبسنى للقميصه يا بشرى نادى لبسنى كانه يقول تعالى
هذان منى وتك **وقري** يا بشرى على ما فيها الى نفسه وفي قراءة الحسن وغيره يا بشرى يا ليا
مكان الالف جعلت اياي بمنزلة الكثرة قبل يا ليا مائة وفى لغة العرب شهوة سمعت اهل التروان
يقولون في دعائهم يا سيدى ويا مولى وعن نافع يا بشرى بالسكون وليس بالوجه لما فيه من النقاء

السالكين على غير حجة الا ان يتعدا الوقت قبل ما ادلى دلوه اى ارسلوا الحب ثقل يوسف بالحب فلما خرج
اذا هو بعلام احسن ما يكون فقال يا بشرى هذا علام وقيل ذهب به فلما ذى من احباده صاح به للشر
به واسرود الصبر للوارد واحباده اخوه من الرفقة اخفوا امره وجانبهم له في الحب وقالوا لم نر
دفعه اليها اهل الماء بل بغيره لم نر وعين ابن عباس ومنا الله عنها انا الصبر لاجرة يوسف وانهم
قالوا للرفقة هذا علام لنا فادلى دلوه فاشتروه بمقاد سكت يوسف خافه ان يقتلوه وبضاعة شتى
لحال اى خفوه مشاعا للتجارة والهماعة ما يمنع من مال التجارة اى قطع والله عليهم ما يعملون لم
سلف عليه اسرا وهو هو وعيد لهم حيث استضعفوا اما ليس لهم اى والله عليهم ما يعملون اخوة يوسف
بايهم واجبه من سوء الصنيع **وشروهم بمئة عشرين ذراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين**
وشروهم وباعوه بمئة عشرين ذراهم عن الغنية نقصا ناطا هرازا وبيعنا قمر الحيار ذراهم لادنا
معدودة قليلة تعدد عددا ولا توزن لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ الاوقية وفى الاربعون وبيعت
مادوا وقيل للقليلة معدودة لان الكثرة هتت من عدتها لكثرة ما وعين ابن عباس ومنا الله
عنها كانت عشرين درهما وعين السدى عشرين وكانوا فيه من الزاهدين من يربح غنائ
يدهم فيبيعه ما طفت من الثمن لانهم التقطوه والمثقف للشئ متهاون به لا يبال برباعه ولا نهما
ان يعرض له مستحق بشره من يديه فيبيعه من اول مساو وباعوا كس الشئ ويجوز ان يكون معنى وشروهم
وشروهم الرفقة من اخوته وكانوا فيه من الزاهدين لانهم اعتقدوا انه آبق فافوا ان يظروا ما لهم
فيه **وبروى** ان اخوته انجسوا بمئة ذراهم استوفوا منه لا يبق وقوله فيه ليس من سائر الزاهدين
لان السلة لا تنقد على الموصول الاثران لا تقول وكانوا زاهدين من القابرين واما هويان كانه
قيل في اى شئ وهذا وجه **وقال لى** اشتراه من مصر لانه اكرى مثواه عسى ان يتبعنا
او تحذره وتلا وكذالك مكنا يوسف في الارض ولعلنا من نازيل الاحاديث والله
غالب على امره ولكن اكثرا الناس لا يعلمون الذى اشتراه قبل هو قبطى وايطفىر وهو الغريب
الذى كان على خزائن مصر والملك يوسف بن الوليد دخل من العاقب وقد آمن يوسف وقا
في حياة يوسف فلما بعده قابوس بن مصعب قد قام يوسف عليه السلام الى الاسلام فالى واشتراه
الغزير وهو ابن عشرة سنة واقام في منزله ثلث عشرة سنة واستوزن زيان بن الوليد وهو ابن
ثلثين سنة واثاء الله الحكمة والعلو وهو ابن ثلث وثلاثين سنة ونوفى ومو ابن مائة وعشرين
سنة وقيل كان الملك في اياه فرعون موسى عاش اربع مائة سنة بدليل قوله تعالى ولقد جاءك ربك
من قبل بالبينات هو قيل فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف وقيل اشتراه الغزير بعشرين دينارا
وزوجى لعله وثوبين ابيسين وقيل ادخلوه السوف بغير سوة فترافقوا في ثمنه حتى بلغ ثمنه ورنه
مشكا وورقا وسريرا فباعه قبطى بذلك المبلغ اكرى مثواه اجل منزله ومقامه عندنا كونه اى
حسنا من ميا بدليل قوله تعالى انه فى احسن مثواى والمراد تنقديه بالاحسان وتقدم به على الملكة
حتى تكون نفسه طيبة في محبتنا ساكنة في كفنا ويقال للرجل كيف ابوشوان وامر شوان لمن ينزله
من رجل وامرأة يراهم هل تطيب نفسك شوايك عنده وهل يراعى حق نزولك به والامر في الامران

متعلقة يقال لا بأساً به عسى أن ينفعنا الله إذا تدبرنا وأما لا حول ولا قوة الا بالله المستظهر به على بعضنا
عن بسببه فينفعنا فيه بكفايته وأما الله ونشأته ونشأته مقارن الولد وكان قطيعاً مقبلاً ابوه له
وقد تغرس فيه الرشد فقال ذلك **وقيل** فسر الناس ثلاثة الغريب تغرس في يوسف فقال
لامرأته أكرى مثواه عسى أن ينفعنا والمرأة التي تسمى عوسى وقالت لا بأساً يا ابنت استاجرني وأبوه
بكر حين استخلفه عوسى عن الله **وروي** أنه سأل عن نفسه فاجره بنسبه فخره وكذ لك
الاشارة الى ما نفعه من اجابه وعطف قلباً لغريب عليه والكاف منصوب تغرس ومثل ذلك
الاجابة والعطف مكانه اي كافيته وعطفنا عليه الغريب كذ لك مكانه في الارض مقدر وحلته ملكا
يتمتع فيها بامره ونشأته من ثوابه لا اخاديش كان ذلك الاجابة والتمكين لان عرضنا ليس الا
ما سجدنا عليه من علم وعمل **والله** غالب على امره على امر نفسه تعالى لا يمنع عما يشاء ولا يمانع ما يريد ويحيي
او على امر يوسف يديره لا يهلكه الى غيره قد اراد اخوته به ما ارادوا ولم يكن الا ما اراد الله ودير
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الامر كله بيد الله **ولا يبلغ اشدة انبياءه حكما ولا وكذا لك جزى**
المحبسين قيل في الاشدة ثمان عشرة سنة وعشرون وثلاث وثلاثون واربعون وقيل اربعة اشهر
وستون حكما وهو العلم بالعمل واجتناب ما يهمل فيه وقيل حكما بين الناس وفقهاه وكذا لك
جزى الحسين تنبيه على انه كان محسناً في عمله متقبلاً في عفو امره وان الله انا الحكم والعزير اعلى
احسانه وعن الحسن رحمه الله عليه من حسن عبادته ربه في شيعته اثناء الله الحكمة في كنهها **لوراد**
التي هو في بيتها عن نفسه وغلفت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه في
احسن مثواي انه لا يبيع الظالمون المراد مودة معاونة من راد يروى اذا جاء وذهب كان المعنى
خادعه عن نفسه اي غفلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرج من يد محسنا
ان يبيعه عليه ويأخذ منه وهي عبارة عن التملص من اياها وغلفت الابواب قيل كانت سيرة
قري بيت يبيع الماء وكسرها مع فتح التاء وبناؤه كناية عن عيبه وهيبته كبره وهيبته
معنى ثقياته يقال له ما بيني وبينك اذ انبأته وهيت لك واللام من صلة الفعل وأما في الاسماء
فليبان كانه قيل لك ان قول هذا كان قول فلان **معاذ الله** اعوذ بالله معاذ الله ان الشاة والحق
وقد سئدي وما لي يبريد قطيع **احسن مثواي** حين قال لك اكرى مثواه فاجراؤه ان خلفه في طلبه
سوء الخلافة واخوته فيهم انه لا يبيع الظالمون الذين يجازون الحسن بالسوء وقيل اراد الزناة
لانهم ظالمون انفسهم وقيل ان الله تعالى لانه سببا لاسباب **ولقد همت به وهم بها لولا**
ان رأى برهان ربه كذ لك ليصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين
مرا لا يبراد تصدده وعز عليه **قال**
همت ولم افعل وكذبت وليتي تركت على عثمان بن حكيم حلايته **ه** ومنه قولك لا افعل ذلك
ولا كذا ولا هذا اي ولا اكاد ان افعله كذا ولا اهر بفعله حكاه سيويه ومنه الهام وهو الذي
اذا هربا من مضاه ولم يملك عنه وقوله تعالى ولقد همت به معاذة ولقد همت بحالظنه وهما وهما
بحالظنه لولا ان رأى برهان ربه محذوف تقديره لولا ان رأى برهان ربه بحالظنه خذف

خذف لان قوله وهو بها يدل عليه كقولك همت بقتله لولا انى خفت الله معناه لولا انى خفت الله
للاشدة **فان قلت** كيف جاء على شيء الله ان يكون منه هربا الغيبة وقصد ايها **قلت** المراد
ان نكسه ما نك الى الحياطة وانما زعت اليها عن شهوة الشباب وقربه ميلابيه الهرب به والغصبة
اليه وكالغصبة صورة تلك الحال التي نكاد نكسب بالعقول والعزائم وهو يكسر ما به ويرده بالنظر
في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب الحرام ولو لم يكن ذلك الميل الشدة ليد المستحق
عما الشدة لكان صاحبه مذموا عند الله بالامتناع لان استغفار المصير على الاجابة على حسب عظم
الاجابة وشدة ذلوكا من همت كتمها عن عزيمته لما مدحه الله بانته من عباده **المخلصين** ويجوز ان
يريد بقوله تعالى وهربوا وشارفان بهم كما يقول الرجل فلان فلان هربا لله يربط مشا رفة
القتل ومثاقمته كانه شرع فيه **فان قلت** قوله تعالى وهربوا اذ اخذت حكم الغنم في قوله
ولقد همت به امر خارج منه **قلت** الامران جازان ومن حق القارئ اذا قد رزوه من حكم
الغنم وجعله كذا شارفا به ان يقف على قوله ولقد همت به ويهتدي قوله تعالى وهربوا لولا ان
رأى برهان ربه **وفي** ايضا اشعار بالفرق بين الهربين **فان قلت** لم جعلت جواب لولا بعد
يدل عليه هربها وهذا جملته هو الجواب مقدر ما **قلت** لان لولا لا يقتض مر عليها جوابا من قبل
انه في حكم الشرط وللشرط مندرا للكل وهو منع ما في حيزه من المحلين مثل كلمة واحدة ولا يجوز ان
يغفل الكلمة على بعض وأما حذف بعضها اذا دلل على دليل عليه جاز **فان قلت** فلم جعلت لولا
متعلقة بهم وما وحده ولم تجعلها متعلقة بقوله تعالى ولقد همت به وهربوا لان المراد بخلق
بالجواهر ولكن بالمعاني فلا بد من تقدير الحياطة والحياطة لا تكون الا من اثنين معا فكذلك قيل
ولقد همت بالحياطة لولا ان منع ما منع اخذها **قلت** نعم ما نكس ولكن الله تعالى جازا الهربين على دليل
المنصبل حيث قال ولقد همت به وهربوا فكان اغفاله الغافل فوجبان يكونا التقدير ولقد
همت بالحياطة وهربوا لظنهما على ان المراد بالحياطة لظنهما انهما هو خطهما من قضاء شهواتهما
وتوسله الى ما هو خطه من قضاء شهواته منها لولا ان رأى برهان ربه فترك التوصل الى خطه من
الشهوة فلذلك كانت لولا حقيقة بان تعلق بهم ما وحده وقد فسر هرب يوسف بانه حمل الهيمان وحسن
منها حمل الجميع وبانه حمل نكته سوا بيله وقصد بين شعبها الاربع وهي مستقيمة على قضاهاه وقضاهاها
بانه سمع موت اياك واياها فلم يكره ان يفسد ثانيا فلم يعجل به فضع ثا لثا اعرض عنها فلم يخرج فيه
حتى مثله لم يفتوب عما على غلظه وقيل ضرب بيده في مئذون فخرجت شهوته من اناطله وقيل كل
وليد يعقوب نه اثنا عشر ولدا ابوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين مر
وقيل صح به يا يوسف لانكن كالطائر كان له ريش فلما رأى قعد لا ريش له وقيل بدت كفت فيما بينهما
ليس لها عضد ولا معصر مكتوب فيها وان عليهما خافطين كراما كاتبتين فلم يصرف **ه** ثم رأى فيها ولا
تغربوا الزنا انه كان قاحشة وسأ سبيلا فلم يمنه **ه** ثم رأى فيها واتتوا يوسف لما رجعوا فيه الى الله فخرج
فيه فقال لله جبريل درك عهدي قبل ان يصيب الخطية فاحط جبريل وهو يقول يا يوسف اتحل على
السفها وانت مكتوب في ديوان الانبياء **وقيل** رأى ثا لغريبه وقيل قامت المرأة الى من كان هناك

فشرته وقالت اسبحي ان يرانا فقال يوسف اسبحي ولا يصبر ولا اسبحي من السبح البصير
العليم بذوات الصدور وهذا نحوه مما يورد اهل الحشو والجهل الذين ذابهم نعت الله وانبيا به
واهل العدل والتوحيد ليسوا من مغالاةهم ورواياتهم بخدا الله بسبل ولو وجدته من يوسف عليه
السلام اذ في رقة لغيت عليه وذكرته ثوبته واستغفاره كالميت على ادم عليه السلام ولنه وعلى اود وعلى
نوح وعلى يوب وعلى ذي النون وذكرته ثوبتهم واستغفارهم كيف وثقا شي عليه ونمي خلفنا فبهم بالظن
انه ثبت في ذلك العجز وانه جاهد نفسه مجاهدة اولي الحق والعزير ناظر في دليل الخوف ووجه
المخيم حتى استحق من الله الشافيا انزل من كتابه الاولين ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه
ومصدق لها ولم يقصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدوق في
الاخرين كاجله بحن الخليل براهم صلوات الله عليه وليتقدي به الصالحون الى اخر الدهر في الحق
وطيب الارارة والنتبت في مواقفه العثار فاخرى الله اوليك في ابراهيم الى ما يودى الى ان يكون
انزل السورة التي هي احسن القصص في القرآن العزير الميسر ليتقدي بنبي من انبياء الله في القعود بين
سبع الزانية وفي كل نكته للوقوف عليها وفي ان ينهاه ربه تلك كرات ويصاح به من عنده تلك
سبحاته بتوارع القرآن وبالتوحيج العظيم وبالوعيد الشديد وبالتيهية بالطاير الذي سقط
رئيسه حين سعد غير انشاء وهو جاثري مريضه لا تحلل ولا يفتنى ولا يمتنه حتى يبداه الله بغيره
وباجارم ولوان اوح الزناة واسطرهم واحد هم جد قد واجههم وجه الحق باد في ما لقي بنما الله
ما ذكره الى ما بقي له عرق نبض ولا عصفو بخرك فيا له من مذهب ما الحشة ومن ضلله ما ابينه
كذلك الكاف مشوب بالحل اي مثل ذلك التثبيت بتمتته او من فو عنه اي لا يرسل ذلك نصوف
عنه السوء من خيانة السيرة والفتا من الزنا انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصوا بهم وبالفتح
الذين اخلصهم الله لطاعته بان عصمتهم ونجور ان يريده بالسوء مقتدات الفاحشة من القبله والشر
بشهوة وخوذلك وتوله تعالى من عبادنا معناه بعض عبادنا اي هو مخلص من جملة المخلصين وهو
ناشي منهم لانه من ذرية ابراهيم الذين قال فيهم انا اخلصناهم من الفاحشة **الباب وفقدت**
قبضه من دبر والفتيا سيد هالكا الباب قال ما جزاؤك باهلك سورة الا
ان يبتحن وعذابا لهم واستبقا الباب وتسايقا الى الباب على حدة في الجار وايضا لا يفعل كقول
تعالى واختر موسى قومه او على تعين استبقا معنى ابتدرا انفر منها يوسف فاسرع يريه الباب
ليخرج واسرعت وراه لشمعه الخرج **فان قلت** كيف وجد الباب وقد جف في قوله وعظمت
الابواب **قلت** اذا الباب البراني الذي هو المخرج من الدار والمخلص فقد روى كعب انه لما
هرب يوسف جعل فراشا لفعل منثورا ويسقط حتى خرج من الابواب **وقد ت قبضه** من دبر اجتد
من خلفه فانفعا في شوق حين هرب منها الى الباب وبعثه تمنعه والفتيا سيد ما صادقا بعلمها
وهو قلميبر تقول المرأة لبعلها سيدي **وقيل** انما لم يقل سيدي هالكا لان ملك يوسف لم يصر فلم يكن
سيديا له على الحقيقة **وقيل** الفتية مقبلا بريدان يده خل وقد جالسنا ابن عم لمره لما اطلع منها
زوجها على تلك الهبة المريبة وهي محتاطة على يوسف اذ لم يوافقها كانت تحيلة جمعت فيها عزمها

الله

وهي تورية شاعها عند زوجها من الرتبة والغضب على يوسف وتخويفه طحا في ان يوايتها خيفة منها
ومن عكرها وكرها لما ايسر من موافاقته طوعا لا ترضى الى قولها ولين لم يفعل ما امره ليجتن
وتابا فيه اي ليس جزاؤه الا السجن ونحو ان يكون استغفامية بمعنى اي شي جزاؤه الا السجن
كما تقول من في الدار الا زيد **فان قلت** كيف لم تخرج في قولها بذكر يوسف وانه اراد بها
سوا **قلت** قصدت العوز وان كل من اراد باهلك سورة فحقه ان يجن او يبتدب لان ذلك يبلغ
نيما تمده من تخويف يوسف **وقيل** العذاب الالبتر الضرب بالسياط **قال في راودتي عن نفسي**
وشهد شاهد من أهلها ان كان قبضه قدس من قبل صدقت وهو من الكاذبين
وان كان قبضه قدس من دبر فكذبك وهو من الصادقين ولما اغرت به وعزته
للجن والعذاب وجب عليه الدفع عن نفسه فقال هي راودتني عن نفسي ولو لاذ لك لكره عليها
وشهد شاهد من أهلها قيل كان ابن عم لها زنا التي الله الشهادة على لسان من هو من أهلها يكون
اوجب للحجة عليها واو ثوق لبراة يوسف وانق للمنة عنه **وقيل** هو الذي كان جالسنا مع زوجها الذي
الباب **وقيل** كان حكيم يرجع اليه الملك ويستشير **ونحو** ان يكون بعض أهلها كان في الدار فبعض
بها من حيث لا تشعر فاعبى الله يوسف بالشهادة له والفتيا باحق **وقيل** كان ابن خاله لياسيا
في المنه **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون **وشاهد** يوسف
وصاحب جزيج وعيسى عليه السلام **فان قلت** لم سمى قوله شهادة وما هو بلفظ الشهادة
قلت لما اذى يؤدى الشهادة في ان يثبت به قول يوسف وبطل قولها سمى شهادة **فان**
قلت الجملة الشرطية كيف جازت حكمها بعد فعل الشهادة **قلت** لانها قول من القول
او على ارادة القول كانه قيل وشهد شاهد ان كان قبضه **فان قلت** ان ذلك قد قبضه
من دبر على نقا كاذبة والفتا هي التي تبعته واجتذبت ثوبه اليها فقد نه في ان ذلك قدس من
قبل على نقا صادقة وان كان تابعا **قلت** من وجهين احدهما انه اذا كان تابعا وهي
والغيبه عن نفسها قدت قبضه من قد امه بالدفع والثاني ان يسرع خلفها ليخفيها فيبصر من
مقادير قبضه فيبشقه **وقرى** من قبل ومن دبر بالضم على مذهب الغايات والمعنى من قبل الغيب
ومن دبره **واما** التشكير فمعناه من جهة يقابلها قبل ومن جهة يقابلها دبر **وعن** ابن اسحق
انه قرأ من قبل ومن دبر بالفتح كانه جعلها على من الجهتين فتعها الصوف للعلية والتأنيث **وكذا**
يسكون العين **فان قلت** كيف جاز الجمع بين الذي هو للاستقبال وبين كان **قلت** لان
المعنى ان يعلم انه كان قبضه قدس **وخو** قولك ان احسن الى فقد حسنت اليه من قبل لمن عتق
عليك باحسانه تريد ان تمنح على امتن عليك **فلما راى قبضه قدس من دبر قال انه من كبره**
ان كذب كبر عظيم فلما راى عيني فظنير وعلم براءة يوسف وصدقه وكذبها قال انه ان قولك
ما جزاؤك باهلك سورة **وان** هذا الامر وهو طعنها في يوسف من كيد كالحطاب لها ولايتها
واما استغفر كيدا للنساء لانه وان كان في الرجال لا ان النساء لطفا كيدا وانما حيلة ولهن وذلك
نقطة ورفق وبذلك يظن الرجال **ومنه** قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والفتريات من بين

نقلا

معهم ثلثين مع غيرهم من البوابين وعن بعض العلماء انما اخاف من الشياطين اكثر مما اخاف من الشيطان
لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم **يوسف اعرض عن هذا**
واستغفري لله ربك انك كنت من الخاطئين يوسف حذف منه حرف الداء لانه متاخر في قريته
مطالما لم يهرب وفيه تفرقة له وتطيقه لمحمد اعرض عن هذا الامر والكهنة ولا تحذث به واستغفر
الله لك انك كنت من الخاطئين من جملة الثور المتعبد من الذب يتناول حتى اذا ذبح متعذرا وانما
قال من الخاطئين لفظا لانه كثير تغليب الله كور على الاناث وما كان الغيرة لارجحها وروى انه
كان قتيلا لغيره **وقال بنو في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسها فقد اغتصبها**
حبنا اننا نراها في ضلال مبين وقال بنو وقال جماعة من النساء وكان حبسا امرأة الشافعي
وامرأة الحارثي وامرأة صاحب السجود وامرأة صاحب السجود وامرأة صاحب السجود والنسوة
اسمر من جمع المراء وتاينته غير حقيق كائنت الله ولذلك لم يلق فعله ثانيا لثاني وفيه لغتان كسر
التون وضمها وفي المدينة في مصر امرأة العزيز يردن فطير وفي العزيز الملك بستان العرب فتاها غلاما
يقال فتا في فتا في غلام وجان من شغفها حرقه شغف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف فجاء
القلب وقيل جلدة وقيمة يقال لها لسان القلب قال لنا بختة
وقد خال همدون ذلك والجمع مكان الشغاف بمنغية الامابع **وقرى شعها باليمن**
من شعف البعير اذا هناه فاحرقه بالقطران كما قال **كاشعده الهوة الرجل الطال** وجانب
على التميز في صلاب بين خطاء وبعد عن طريق التواب **فلما سمعت بكر من ازلت البهائم**
فاعدت هن منكا وانت كل واحد منهن بكيا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكثر كثرة
وقطعن ايديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الاصل لكركم مكرها باعتبار
وسوء القاتل وقولهن امرأة العزيز عشت عبدة هذا الكفا في وقتها وسوى الاغنياء مكر لانه في خفية
وخال غيبة كالحق الماكر مكره وقيل كانت استكرهن بمرها فافشيه عليها ارسلنا ليهن دعتهن
فيل دعته لربعين امرأة منهن الحسن المذكورات واعدت هن منكا مايتكبن عليه من مكر وقصدت
بلك الهية وهي قعود من تنكيات والسكاكين في ايديهن ان يدهن عذرويته ويشطن عن توبهات
فقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها لان المتكى اذا ابعث لشي وقعه يده على يده ولا يبعد ان تقصد
الجمع بين المكرب وهن فضع الحناجر في ايديهن ليقطن ايديهن فيكفهن بالحجة ولنفوذ يوسف من
مكرها اذا خرج على اربعين سورة مجتمعات في ايديهن الحناجر توهه الهن شين عليه وقيل منكا مجلس
لما لم يكن كائنا يكون للطعام والشراب والحديث كفاضة المتوفين ولذلك لم ياكل الرجل منكا
وانتهن السكاكين ليعالج بها ما ياكل وقيل منكا طعاما من قولك انكنا عند فلان ليعتد على سبيل البكا
لان من دعوته ليعطه عند ان اخذت له نكاحه يبنى عليها **قال جميل**
تظلمنا بجنة وانكنا وشربنا الحلال من قلله وعن مجاهد منكا طعاما من حنظل
كان المعنى يبعد بالسكين لان القاطع يبنى على المشطوع بالسكين **وقرى منكا بغير هرة** وعن الحسن
رحمة الله عليه منكا بالهبة كانه مفتعال وذلك لاشباع غمة الكاف كقوله عمن ارجع معني منتزع

دعوى بنباع عمن يبيع **وقرى منكا وهو لا ترجع** وانشد
فامدت منكا لبي ايتها تحبها العثمثة الوجاج وكانت اهدت اترجة على
ناقة وكانها الاترجة التي ذكرها ابو داود في سنة الفاشقة بنصفين وحلاكا لبعده لبي على رجل
وقيل الزنادقة وعن وهب الزجاء وموزا ويطحها وقيل عتدت هن ما يتلع من منكا الشى بمعنى
يكنه اذا قطعته **وقرى منكا** منعا من نكاحه اذا انكاه اكثر منه غلته وهن ذلك
الحسن الرابع والجمال العاقبة وقيل كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القزلية البدر على
بحر السناء وعن لبي مثل الله عليه وسلم مررت بيوسف البيلة التي خرج الى السماء فقلت بهيرونيل
من هذا فقال يوسف فقيل يرسل الله كيف راينه قال كالقزلية البدر وقيل كان يوسف اذا
سار في رقة بمصر يري تلالا وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس من الماء عليها وقيل ما كان احد
يستطيع وصف يوسف وقيل كان يشبه ادم يوم خلقه ربه وقيل ورث الجمال من جدته سارة
وقيل كبرن معنى حسن والها للسكر يقال كبرت المرأة اذا خاسنت وحققت ذلك في الكبر
لانها بالحسن خرج من هذا الصغر الى هذا الكبر وكان ابا الطبيب اخذ من هذا التفسير **قوله**
حبت الله واسترذا الجمال يرفع فان لم يمت طاشت في الحذور العوايق
قلن ايديهن خرسها كما تقول كنت اقطع اللحم فقطعت يدي زينة جرحها خاسا كلة تنيد معنى انتز
في باب الاستثناء تقول ساء القوم خاسا زينة **قال**
خاسا اي ثوبان ان به منعا عن الحياة والشم وهي حرف من حروف الجر فوضعت
موضع التزديد والبراة ليعني خاسا الله برادة الله وتزوية الله وهي قراءة ابن مسعود على خاسا خاسا
الى الله خاسا البراة ومن قراءة خاسا به فتحو قولك متيا لك كاشه قال برادة فتر قال الله لبيان من يري
ويبره والذليل على تنويل خاسا من لمة المصدة وقراءة اي السمال خاسا لله بالشون وقراءة اي عود
خاسا به عذف الالف الاخيرة وقراءة الاعشى خاسا لله عذفا لالف الاول **وقرى خاش لله**
يكون الشين على ان الفتحة ابعث الالف في الاستطاب وهي منجبة لما فيها من الغناء الساكنين على غير
حد **وقرى خاشا الاله فار** قل لله فلم جاز في خاشا لله ان لا يكون بعد جازية مجزاة لله
قلت مراعاة لاسمه الذي هو الحرفية لا ترى الى قوله جلست من عن يمينه كيف تركوا عن غير
مغرب على اسمه وعلى قوله عذت من عليه منقلب الالف الى الياء مع الضمير والمعنى تزوية الله من
صفات العجز والتج من قد ربه على خلق عفيف مثله ما هذا بشرا فبين عنه البشرية لفرابة جماله ومباعدة حسنه
والنجم من قد ربه على خلق عفيف مثله ما هذا بشرا فبين عنه البشرية لفرابة جماله ومباعدة حسنه
لما عليه غا من العود واشتت له الملكية وستن به الحكم وذلك لان الله عز وجل ذكر في الطباع ان لا يمتد
من الملك كادونها ان لا تخرج من الشيطان ولذلك يشبه كل مشاه في الحسن والقيح بها وما ذكر ذلك فيها
الا لان الحقيقة كذلك كادونها الطباع ان لا ادخل في الشر من الشيطان ولا اجمع للغير من الملايكة الا
عليه القية الخاسية المجبرة من تفصيل الانسان على الملك وما هو الا من تيكبهم للحقابق وحودهم للملوك
الضوري ومكابرهم في كل باب واعمال ما عمل ليس في اللغة القدي في محاذية وما وزد القرآن ومنها

قوله قال ما هن ايتها هم ومن قال عليه من بنى قوما بشرا بالبر وهو قوامه ابن مسعود وقري
ما هذا بشري اي ما هو بعد ملوك ليتم ان هذا الاملك كنتم تقول هذا بشري اي ما قبل بشري يعني
هذا مشرك وتقول هذا لك بشري اي بكري والقراءة هي الاولى لوافقها المحقق ومطابقة بشري
لك قال فقال لكن الله يمشي فيه والقدر اودته عن نفسه فاستعصم ولين لم يفعل
ما امره ليجن وليكون من الصاغرين قال فذلكم الذي قلتم فذلكم هذا وهو خير من فعلكم
والحسن والخطا فان يحب ويعتق به ويرى حاله واستعداد الحلة وهو يجوز ان يكونا شارة الى المعنى
بقوله عشت عبد هذا الكفاي تقول هو ذلك الصالح الكفاي الذي سورت في الشكر للمعنى
فيه لكي تكون له صورته في صورته وما غاب من لعدته في الاثنان به الاستعداد
بما لعدته يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد كانه في عبته وهو يجهل في الاستعداد بها
وخو استسك واستوسع الفتق واستمع الرأي واستعمل الخطب وهذا بيان لما كان من يوسف عليه
السلام لا من يدي عليه وبرهان لا شيء انور منه على انه يرى ما اضاف اليه اقل الحشو فترابه اله
والبرهان فان قلت الظاهر في امره راجع الى الموصولة الي يوسف قلت بل الى الموصولة
والمعنى ما امر به فذوق الجوارح في قولك امرتك الخير ونحوه وان جعل ما ممد به فيرجع الى يوسف
معناه ولين لم يفعل امره اي موجه امرى ومقتضاة قري وليكون بالشدة يد والتخفيف
والتخفيف اول لان التوقن كتب في المحقق الفاعل حكم الوقت وذلك لا يكون لان الحنفية قال
رب التين احب الي مما يدعوني اليه والاشهر في كيد من احب التين والكن من
الجاهلين فاستجاب له زبه فصرف عنه كيد من انه هو السميع العليم وقري
الجن بالفتح على الصدرة وقال يدعوني على سبيل الدعوة اليهن جميعا لا لفرق بينهن له وزين له
مطافه وغنا وقلن له اياك والقائه ينسك في الجن والصغار فالجاء الى زبه عند ذلك وقال رب تزول
الجن احب الي من ركوب المعصية فان قلت تزول الجن مشقة على النفس شديدة وماذعوه
اليه لذة عظيمة فكيف كانت المشقة احب اليه من اللذة قلت كانت احب اليه وانعده نظرا
في حسن الصبر على احتمالها الوجه الله دفع للمعصية وفي غافرة كل واحدة منها لا تنظر في مشي النسر
وتكرهها والاشرف عن كيد من دفع منه الى الطاعة وعصيته كعادة الانبياء والعلماء فيها
عزم عليه ووطن عليه نفسه من الصبر لا ان يطلب منه الاجابة على التفت والاعجاب اليه اسبابها بل
اليهن والصورة الميل الى الهوى ومنها الصبا لان الفتور يصبوا اليها الطيب نبيها وقري
اليهن من الصبا به من الجاهل من الذين لا يعلمون ما يعملون لان من لا جدوى له فلو لم يعلم
سواء من السفاه لان الحكيم لا يفعل لبيح وانما ذكر الاسجاة والبرية من الله لان قوله تعالى
والاشرف عني فيه معنى طلب الشرف والدعاء باللطيف السميع لدعوات المؤمنين اليها العليم باحوالهم
وما يطمعون ثم بناهم من بعد ما راوا الايات ليثبتته حتى حينه ودخل معه البحر
فتبارك به الههم فاعلمه لانه ما يستره عليه وهو ليثبتته والمعنى يدا الههم بانه اي ظهر لهم راي
ليثبتته والتميز في الههم للخير والاهل من بعد ما راوا الايات وهي الشواهد على برائه وما كان ذلك

الا يسترا الى المرأة لزوجها وتعلم منه في الذروة والغارب وكان مطواعة لها ومجلا ذلولاً زامنه في
يد ما حتى انشاء ذلك ما عاين من الايات وعمل برها في حجة والحق الصغار به كما وعدته به وذلك
لما ايت من طاعة لها او لطعها وان يد لله التين ويسر لها وفي قراءة الحسن لثبته بالله على الخطا
خاطب به بعضهم العزيز ومن يلبه او العزيز وحده على وجه التعظيم حتى حين الى زمان كانها اقترحت
ان يبعث منا حتى يبعث ما يكون منه وفي قراءة ابن مسعود عن جين وهي لغة هذيل وعن عز
رحمى الله عنه انه سمع رجلا يقول ما اتي جين فقال من اقران قال ابن مسعود فكتب اليه ان الله انزل هذا
القران فجعله عربيا وانزله بلغة قريش فافترى الناس بلغة قريش ولا تعرفهم بلغة هذيل الله
قال اخذها اني رايتني اخبر خيرا وقال اخرا اني رايتني خيرا فقلت اني رايتني خيرا فقلت اني رايتني خيرا
منه تبارك وتعالى وليدنا رايتنا من المحبين مع يده على معنى العبة واستعدادها تقول خرجت
مع الاخير تريد مضاجعها فيجب ان يكون دخولها التين مضاجع لانه قتيان عهدان للملك خبارة
وشرايته في اليه انما يمتانه فامر بها الى التين فاذا خلا التين ساعة ادخل يوسف الى ابي يعقوب في
الشارع وهي حكاية حاله ما صنية اعصر خرا يعني عبا شمية للعب بما يؤول له وقيل اخر بلغة عمان
اسم للعب وفي قراءة ابن مسعود اعصر عبا من المحبين من الذين يحسنون عبارة الرواية في تحيدتها
راياه يقص عليه بعض اهل التين رايه فيقول لها لاه ذلك او من العلماء لا يسمعون
بذكر للناس ما علم به انه غابره او من المحبين الى اهل التين فاحسن البيان تفويج عنا الهمم بشاويل
ما راينا ان كانت لك يد فينا وبنا لروا روي انه كان اذا مرض رجل منهم قام عليه واذا اصاب في
اوسع له اذا احتاج جمع له وعن قتادة كان في التين ناس قد قطع رجا وهز وظال خرفهم
فجعل يقولوا بشرا واشيروا بوجوه وان لهذا لاجرا فمنا لوابانك الله عليك ما احسن وجهك واحسن
خلقك لقد يورون لنا في جوارك فن انت يا فتى قالنا يوسف بن صلى الله يعقوب بن ذريح الله احسن
ابن خليل الله ابراهيم عليهم السلام فقال له عايل التين لو استلعت خيط سبيك ولكن احسن جوارك
فكن في اي بيوت التين شيت وموي انا الشين قال لاه انا لجنك من حين رايتك فقال لشدك
بالله ان لا تخافنوا الله ما احسن الله الا دخل على من خبه بلا لعدا جنتي عني قد دخل على من جها
بلاه ثم اجتنى قد دخل على من خبه بلا ثم اجتنى روجه صا جنى قد دخل على من جها بلا ولا عتافي
بارك الله فيك وعن الشعبي انما خال له ليمتناه فقال لشرابي رايتني في بيتان فاذا باصل جلك
عليها تلمتة عتاف من عتب ففعلتها وعصت في كابر الملك وسقيته وقال لعلنا رايتني في فوق
وايس تلك سلا في منها انواع الاطعمة واذا اسباع الطير تنهس منها فان قلت الام يروح الطير
في قوله تعالى نبينا شاؤن به قلت الى ما قضا عليه والتميز يجرى مجرى سائر الاشياء في حقه كانه قد
باننا تبارك ذلك قال لا يا شاك لهما يورقنا به الانبا نكاشا ويلي ذلك ما علمتني زيني
اني تركت بلغة قريش لانه يورقنا به لاجل كافر ونه واشتعت بلغة اباي ابراهيم واسحق
ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون لما وصفاه بالاحسان فترى ذلك فوصل به وصفت نفسه بما هو

قلنا ان ياتيك
بالله وهو
استقراء وم

موقوف على العلم وهو الاخبار بالغيب والله يبينها بما يحل فيهما من الطعام في الجن قبل ان ياتيها ويصفه لها
ويقول اليوم يا نبيك طعام من صفته كيت وكيت فيجد انبه كما اخبرها وجعل ذلك خلصا الى ان يذكرها
التوحيد ويعرض عليهما الايمان ويبرئهما لهما ويبيع اليهما التوكل بالله وهذه طريقة على كل ذي علم
ان يسلكها مع الجبال والفتنة اذا استغاثوا واجد منهم ان يفتدوا هذه الآية والارشاد والمؤظة
والنصيحة او لا يبدعوه الى ما هو اول به وفواجبه عليه مما استغنى فيه شريعتهم بعد ذلك وفيه
ان العباد اذا جعلت منزلته في العلم فوصف نفسه بما هو بصدده وعرضه ان يقتبس منه وينفع به
في الدين لم يكن من باب التزكية بل تاويله ببيان ماهيته وكيفيته لان ذلك يشبه تفسير المشكل للامر
عن معناه ذلك اشارته الى التأويل في ذلك التأويل والاخبار بالغيبات مما على رضى واوحى
ان الامر اقله عن تكفيره وتنجي ان يكون كلاً ثابتاً وان يكون تفضيلاً لما قبله اى على الله
واوحى الى لاني رفعت جنة اوليك واتبعته جنة الانبياء المذكورة من فعل الملة الحنيفية واراد باوليك
الذين لا يؤمنون اهل مصر ومن كان الشيطان على دينهم وتكونهم لله لانه على نعم خصوصاً كافر بالآخر
وان غيرهم كانوا مؤمنين بها وهم الذين على ملة ابراهيم وتلك كيد كفرهم بالاولى فيها على ما هو
عليه من الظاهر والكل يراى ان لا يكفها الا من هو كافر بهذا الجواب ونحوه ان يكون فيه تقرب من ماضى به
من صفتهم حين اودعوه السجن فيجده ما رواه الايات الشاهدة على براءته وان ذلك لا يقيد عليه الا
من هو شديد الكفر بالجواب ذكر اياه ليرى ان الله من بيت النبوة بعد ان عرفنا ان الله بنى بوحى اليه بما
ذكر من اخباره بالغيب ليقوى زعمهما في الاستماع اليه واتباع قوله تعالى ما كان لنا من امر معشر
الانبياء ان نشك بالله اى شئ كان من ملك او جنى او انسى فضلا ان تشرك به ضمنا لا بفتح ولا بصوت
قال ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس اى على الرسل وعلى المرسل اليهم لا نعمتهم وهم وارشاد
وارشاد وهو اليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا يشكرون
وقيل ان ذلك من فضل الله علينا لانه نصب لنا الالهة التي تظفر فيها وتستهلكها وتقتلها وتبطل ذلك
الادلة لئلا يراى الناس من غير تفاوت ولكن اكثر الناس لا يجتهدون ولا يشكرون ان اتبعوا لاهوا بهم
فيقولون كافرين غير شاكرين **يا صاحبو السجن ان ربنا في شفقون خير مما نرى الله الواحد القهار** يا صاحب
السجن يريد يا صاحب السجن يا صاحب السجن كما تقول يا سارق لليلة فكذا ان الليلة متروكة فيها
غير متروكة فكذلك السجن معقوب فيه غير معقوب وانما المعقوب غير وهو يوسف عليه السلام ودخوه
تلك السجينة يا صاحب السجن فيقتله فيقتله الى المدة ولا يربطها بها صاحب المدة ولكن كما تقول
رجلا ممدق وسميتهما صاحبين لانها حجابك ونحوه ان يربطها بها صاحب السجن كقوله تعالى
احباب النار واصحاب الجنة الرباب شفقون يريد ان ينفق في العدة والشكاير يقولون ان يكون
لكا ارباب شتى يستعبد كما هذا ويستعبد كما هذا خير لك ان يكون لك ارباب واحد فكل لا يبالغ ولا
يشارك في الربوبية بل هو القهار الغالب وهذا مثل ضرب به لعبادة الله وحده وعبادة الاصنام
ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوهما انتم واباؤكم ما انزل الله به من سلطان ان احكم
الا لله امر لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون خطاب لها ولين

ما تعبدون

على دينها من اهل مصر الا احاد يعنى انهم سميتهم لا لا يعنى الالهة تطرفتم تعبدوها فكلما
لا تعبدون الا اسماء فارعة لاستميتات تحتها ومعنى سميتوهما سميتهم بما يقال سميتهم بزيد وسميتهم
زيدا ما انزل الله بها اى بتسميتها من سلطان من جهة ان احكم في امر الجادة والدين الا الله ثم
بين ما حكم به فقال امر لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الثابت الذى ذلك عليه البراهين
يا صاحبو السجن ان ربنا في شفقون خير مما نرى الله الواحد القهار يا صاحب
السجن يريد يا صاحب السجن كما تقول يا سارق لليلة فكذا ان الليلة متروكة فيها
غير متروكة فكذلك السجن معقوب فيه غير معقوب وانما المعقوب غير وهو يوسف عليه السلام ودخوه
تلك السجينة يا صاحب السجن فيقتله فيقتله الى المدة ولا يربطها بها صاحب المدة ولكن كما تقول
رجلا ممدق وسميتهما صاحبين لانها حجابك ونحوه ان يربطها بها صاحب السجن كقوله تعالى
احباب النار واصحاب الجنة الرباب شفقون يريد ان ينفق في العدة والشكاير يقولون ان يكون
لكا ارباب شتى يستعبد كما هذا ويستعبد كما هذا خير لك ان يكون لك ارباب واحد فكل لا يبالغ ولا
يشارك في الربوبية بل هو القهار الغالب وهذا مثل ضرب به لعبادة الله وحده وعبادة الاصنام
ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوهما انتم واباؤكم ما انزل الله به من سلطان ان احكم
الا لله امر لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون خطاب لها ولين

غير في معنى الامر كقولهم تعالى تومنون بالله واليوم الآخر وتجاهدون في سبيل الله في صورة الخبر
للبالغة في الجاد المأثور به فيحصل كانه يوجد فهو خبر عنه والذليل على كونه في معنى الامر قوله قد و
في سنه دانيا بسكون الهزة ومتريكها وهما مصدر دأب في الجمل وهو حال من المأمون من اى ذاب
اشغى ثقتا بون دأباه وعلى ايقاع المصدر لا معنى ذوى ذابيه قد ووه في سنه ليل يتوسر
ويعلن من الاستاد الجاهل في جعل كل اهل سنه اليه غشون غزرون وغناون بقات لنا
من الخوف او من الغيب يقال غيبت البلاد اذا امطرت ومنه قول الاعرابية غشنا ما شينا فيصرون
بالياه والشاء بعصرون العيب والزيون والسمير وقيل غلبون الصروع **وقرى** فيصرون
على البناء للمفعول من عصره اذا اجاء وهو مطابق للاغنية ويجوز ان يكون المبنى للفاعل بمعنى
كانه قيل بقات الناس وفيه يعيرون اى يغشهم الله ويغيث بعضهم بعضا وقيل يصرون بظرو
من عصرت السحابة وفيه وجها اما ان يعش اعصرت معنى مطرت فيعدهى تعدييه واما ان
يقال اعصرت عليهم فحذف الجار واصل الفعل ثا ولا يفرات السماء والسبلان من الحضر بسين
عاصيه والحق واليا سات بسين محذوفه ثم بشرهم بعد الفراع من ثا وابل الرويا بان العام
الناس من سجن مباركا حصيدا كثير الخير غزيرا لغزوه ذلك من حجة الوحي وعن قتادة زاد الله علم
سنة **فان قلت** معلوم ان السنين المحذوفه اذا انتهت كان انتهاءها بالحب والامر مؤصفا
بالاشباه فلم قلت ان علم ذلك من حجة الوحي **قلت** ذلك معلوم على مطلقا لا مقلا وقوله
تعالى فيه بقات الناس وفيه يعصرون تفسيل حال العام وذلك لا يعلم الا بالوحي **وقال الملك**
ابو بنى به فلما جاء الرسول قال ارجع الى ربك فساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
ان ربي يكذبهن عليم اما ثا وثبت في اجابة الملك وقد مر سوال النسوة ليظهر براهنا
عما قرنه به وسجن فيه ليل يستلحق به الحاسدون الى تبيح امر عده ويجعلوه سلا الى خط من ليله
لديه و يلايقوا ما خلد في الجن سبع سبين لا امر عظيم وجرم كبير حتى يه ان يعين ويجذب
ويستكف شوه وفيه دليل على ان ظن الاجتهاد في ثا التهم واجب وجوب انقاء الوقوف في مواضعها
قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم ومنه قال صلى الله عليه
وسلم لما رين به في معكفهم وعده بعض نسا به من فلا تة اتقا للثمة **وعن النبي صلى الله عليه وسلم**
لقد عجت من يوسف وكرمه وسره والله يعفر له حين يسيل عن البقرات العجااف والسمان ولو كنت
مكانه ما اجرتم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجت منه حين اناه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو
كنت مكانه ولبت في الجن ما لبثت لاسرعت الاجابة وبأذرتهم الباب ولما ايتت العبدان كان عليهما
ذا انارة وانما قال صلى الله عليه وسلم ان يفتش عن شانهن لان التواء مما يعجز
الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فاذا ان بور د عليه التواء ليجد في التفتيش عن حقيقة القصة
وقر بعد ثا حتى يتبين له براهنا ما كتوفائهم فيه الحق من الباطل **وقرى** النسوة هم التواء
ومن كرمه وحسن اذ به انه لم يبد كرسيه مع ما صنعت به وتسبب فيه من الجن والعذاب واقصر
على ذكر المظلمات ايديهن ان ربي ان الله تعالى بكيد من علمه اذا انه كيد عظيم لا يعلم الا الله بعد غوى

اشاء

الاشياء

اد استشهد بغير الله على ان كذبه وانتهى ما قرنه به واذا ذا الوعيد فمن اى مؤلم بكيد من فساد من عليه
قال ما حطبك اذ داود بن يوسف عن نفسه قلن كاش لله ما علمنا عليه من سوء **قال** الناس **الغريب**
الان حصى الحق انما راودته عن نفسه وان له لن الصادقين ما حطبك ناشا نكر داود بن
يوسف هل وجدته من سبله ايكن قلن كاش لله قبحا من عقته وذاها به بنفسه عن شى من الرية ومن
نرا حته عنها كالتاة الغري لان حصى الحق اى ثبت واستقر **وقرى** حصى على الباطل المفعول
وهو من حصى البعد اذا القى ثقتا به للانا حة **قال**
فمنصرون في ضم الصفا ثقتا به ونأبلى بؤة شر مشا ولا مزيد على شهادته بالبراه
والنرا حة واعتراهن على نفسهن بانه لم يتلق بشى مما قرنه به لانهن خونه واذا اعترفوا لحصر
بان حاصبه على الحق وهو على الباطل ليريق لاحد مقال وقال الجبهة والحشوية عن ثا بقات لنا
ولا بد لنا ان نذ في فرة من ثبنت نرا حته **ذلك ليعلم اني لما اخذت بالحب** **وانا لله لا يعبدى**
كيد الحائنين ذلك ليعلم من كلام يوسف اى ذلك الثبنت والتشتر لظهور البراه ليعلم الغري
ان نرا حته بظهور الغيب في حرمته وعلى الغيب الحال من الفاعل والمفعول على معنى وانا غابت عنه
خفى عن عينه او هو غائب عني خفى عن عيني ويجوز ان يكون طرفا اى مكان الغيب وهو الحظا والاشياء
وزاء الابواب السبعة المعلقة وليعلم ان الله لا يعبدى كيد الحائنين لا يفتد ولا يبتد دة وكا
تقرين بامر انه في خباياها المانة زوجها به في خباياها المانة الله حين ساعدتها بعد ظهور الايات
على حته ويجوز ان يكون تاكلنا لمانته وانته لو كان خباياها مانه الى الله كيد ولا سدة دة **وما**
ابرى نقيس ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم نرا اذ ان
يتواضع به وبعض نفسه ليل يكون لها مزايا وعالها في الامانة مجبا ومفجرا كاقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخره وليبين ان ما فيه من الامانة ليس به وحده واما هو يتولى
الله ولعنه وعصيته فقال وما ابرى نفسى من الزلل وما اشهد لها بالبراه الكلية ولا اركها ولا
خلوا اما ان يريد من الحاد ته لما ذكرنا من الحسرة اى هو يبذل النفس عن طريق الشهوة البشرية
لا عن طريق الفسدة والفرم واما ان يريد غمورا لاجواب ان النفس لامارة بالسوء اذ الجسد اى هذا
الجسد يا مزا بالسوء ويحل عليه بما فيه من الشهوات الا ما رحم ربي الا النفس الذي رسمه ربي بالصحة
كالملايكة ويجوز ان يكون مازحون في معنى الزمان اى الاوقت رحمة ربي يعنى انها اشارة بالسوء في
كل وقت واذ ان الاوقت العصاة ويجوز ان يكون استنسا منقطعا اى ولكن رحمة ربي على من يتصرف
الانسان **كقوله** تعالى ولا هم يفتنون رحمة وقيل معناه ذلك ليعلم الله اني لم اخنه لان المحصية خيانة
وقيل هو من كلام امرأة الغري اى ذلك الله يقلت ليعلم يوسف اني لم اخنه ولم اكن به عليه في حال
الغيبه وجيت بالصبح والصدق فيما سلكته عنه وما ابرى نفسى مع ذلك من الحيانة فاني قد خنته حين
قرنته وقلت ما زار اذ اهلك سورة الا ان يعين واود عنه التجر تزييدا لاعتذار مما كان منها ان
كل نفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي لا نقشا وحفا الله بالجمعة كنفس يوسف ان ربي غفور رحيم
استغفرت وتعا واسترحته مما ارتكبت **فان قلت** كيد من ان يحيل من كلام يوسف ولا دليل

الامر

وان الذي يقولون حق قالوا ان بلاد لا يبرق فيها احد فيشهد لنا قال قد غفوا بعضكم عندي وذهبت
وايتوني يا خيركم من بيكم وهو الخيل رسالة من بيكم حتى استقر فافترعوا اليهم فاصابتهم القرعة سمعون
وكان احسنهم فيه وايا في يوسف فخلعوه عنده وكان قد احسن انزلهم وصياهم **فان لم تاتوني به**
فلا سبيل لكم عندي ولا تقربون ولا تقربون فيه وحيث ان يكون ذلك لا يحل في حكم الخيل
يجوز ما مطلقا على قوله فلا كيل لكم كانه قيل فان لم تاتوني به فخرموا ولا تقربون وان يكون بمعنى
النهي **وانوا ستراد عنه اياه** **وانا لفاعلون** ستراد عنه اياه ستراد عنه عنه وسجنته وعشا ل
سجنته من يبره **وانا لفاعلون** لفاعلون على ذلك لا حشاية او **وانا لفاعلون** ذلك لا حشاية
فيه ولا ستراد **وقال لفتيته اجعلوا ايضا عنكم في رحا لهم لعلهم يعرفون بها اذا انقلبوا الى**
اهلهم لعلهم يرجعون لفتيته وفري لفتيته وحماله جمع في كاخوة واخوان في اخ وفعلة للفتية
وخلان للفتية اي لعلهم لعلهم يعرفون بها لعلهم يعرفون حتى ودها وحق انكم رب اعطاه
البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وقرعوا الخرد فيهم لعلهم يرجعون لعل تعرفتم بذلك قد غفوا لراي
الياء كانت بضاعتهم النعالة والادرة وقيل خوف ان لا يكون عندها به من الشاع ما يرجعون به
وقيل لم ير من الكرم ان ياخذ من بيته واخوته ثمنه وقيل ان ديارهم تعلم على رد البضاعة لا يخلو
امسا كفا يرجعون لاجلها وقيل معنى لعلهم يرجعون لعلهم يردونها **فما رجعوا الى ابيهم قالوا**
يا ابا انا جئناك بالكيل فارجعنا انا ناكله وايانا ناكله **فما رجعوا الى ابيهم قالوا**
فول يوسف عليه السلام فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي لانهم اذا انزلوا مع الكيل فقد
منع الكيل نكل نزع المانع من الكيل ونكل من الطعام ما يحتاج اليه وفري نكل بمعنى نكل
اخونا فينعم اكله الى اكلنا او يكن سببا للاكل فانما مشاعه بسببه **قال هل منكم عليه**
الا كما منكم على اخيه من قبل قاله خير حافظا وهو ارحم الراحمين **وهذا منكم عليه** به به
انكم قلتم في يوسف **وانا له حافظون** كما يقولون في اخيه من جسمه بضاعتهم فابو منى من مثل ذلك
ترثان قاله خير حافظا فتوكل على الله فيه ودفعه اليهم وحافظا يحميهم كقولك مؤخرهم وجلادهم
درهم فارشاه ويجوز ان يكون **قالا وفري** خطاه وقرع الاغش قاله خير حافظا **وقرأ ابوهم**
رضي الله عنه خير حافظين وهو ارحم الراحمين فارحوا بنعم على حفظه ولا يجمع على تمسينه **ولما**
فتقوا مشاعهم وجدوا ايضا عنهم ردته اليهم قالوا يا ابا انا ما بنى هذه بضاعتنا ردت اليها
وبميراثا هلتا وحفظا **اخانا ونزدا** **ادكيل بغيره ذلك كيل يمين وفري** ردت اليها بالكل
على ان كسبه الله المدحة نكل الى الرأه كاي قيل وبيع وحكي فله رب جرب زيد على نكل كسبه الرأه فيمن
سكنها الى الضاد ما بنى للتواي ما بنى في القول وما تزييد فيا وفضل لك من احسان الملك والكرامه
وكانوا قالوا له انا قد مناعنا على خير رجل نزلنا والكرامه لوانه لو كان رجلا من يعقوب ما اكرمنا
كرامته او ما بنى شيئا ورا ما فعل بنا من الاحسان او على الاستغفار من معنى اي شي نطلب ورا هذا
وفي قراءة ابن مسعود ما بنى بالشاء على غاطية يعقوب معناه اي شي نطلب ورا هذا من الاحسان
او من الشاهد على جد قناه وقيل معناه ما نريد منك بضاعة اخرى وقوله تعالى هذه بضاعتنا

ردت اليها خلا مشافعة مؤمنة لقوله ما بنى والجل بعد ما مقلوبة عليها على معنى ان بضاعتنا ردت اليها
لنستظهر بها وبميراثا هلتا في رجوعنا الى الملك وحفظ اخانا ما يمينه شيئا ما خالفه وقرعوا وباستحياب
اخينا وقرعوا بغير دايد على او سا ويا برنا ما بنى في نكل في راء هذا المانع التي نستطيع بها الموانع
ذات ابيهم وانا قالوا ونزدا وادكيل بغيره ما ذكرنا انه كان لا يريد للرجل على رجل بغير التيسير **فان**
قلت هذا اذا فسرنا البني بالطلب فاما اذا فسرنا بالكذب والزياد في القول كانت الجملة الاولى
ومن قوله هذه بضاعتنا ردت اليها لصدمتهم وانقضاء التزبد عن قلمهم فاصنع بالجل البواقي **قلت**
اعطها على قوله تعالى ما بنى على معنى لا بنى فينا نقول وبميراثا هلتا ونفعل كيت وكيت ويجوز ان يكون
كلما مبتدأ كقولك وبميراثا هلتا كما نقول سغيت في حاجة فلان فاجتهدت في تحصيل غرضه
واجب ان اسعى وبميراثا هلتا لا اقصره ويجوز ان يراد ما بنى وما نطق الا بالقبول فيما تشبهه ذلك
من بغير مانع اخينا شرنا لو اهلك بضاعتنا لنستظهر بها وبميراثا هلتا ونفعل كيت وكيت بيان لانهم لا ينجو
في ذاهبهم وانهم مصيبون فيه وهو وجه حسن واضح ذلك كيل بغيره ذلك كيل قليل لا يكتفي
بكون ما ياكل لهم فارادوا ان يردوا واليه ما ياكل لاجلهم او يكون ذلك اشارة الى كيل بغيره اي
ذلك الكيل شي قليل يجمعنا اليه الملك ولا يضايقنا فيه او سهل عليه لا يتعاطاه ويجوز ان يكون
من كلامه يعقوب عليه السلام وان اجل بغير واحد شي بغير لا عاظم كلفه بالولد كقولك ذلك كيل
قال ان رسله معكم حتى تاتوني موثقا من الله لنا نبي يرا ان نخطاكم فاما ان تودعوا
قال الله على ما تقولون وكيل **فان رسله معكم مناف** **قال** **وقد رايت منكم ما رايت ارساله معكم**
حتى تاتوني موثقا من الله حتى تخطوا ما اتوني به من عند الله اذا ان غفلوا بالله واما جمل
الحلف بالله موثقا من الله لان الحلف به مما يؤكد به القهود وتشدد وتفاذل الله في ذلك لقول ان
منه **لانا ننتي به جواب ليمين لان المعنى حتى تخطوا لنا نبي يرا ان نخطاكم** **فاما ان تودعوا**
الايمان به او الا ان تخطوا **فان قلت** اجبرني عن حقيقة هذا الاستثناء فبنيته اشكال قلت
ان خطاكم بكم مشمول له والكل من الميثاق الذي هو قوله لنا نبي يرا ان نخطاكم لا تمتثلون من
الايمان به الا للاخطا بكم لا لا تمتثلون منه له من العدل الالهي واحدة وعمران خطاكم
استثناء من اعم العاقل في المشمول له والاستثناء من اعم العاقل لا يكون الا في الشيء واحد فلا بد من تأويله
بالنفي وتظهير من الايمان المشاكلة معنى النبي فلهذا قسمت بالله لما فعلت ولا فعلت تزييد ما
الطلب منك الا الفضل على ما نقول من طلب الموت واعطاه وكيل وقيب مطلق **وقال يا بني**
تدخلوا من باب واحد واخرجوا من ابواب متفرقة وما اعني عنكم من الله من شيء ان الحكم
الا لله عليه نوكلت وعليه فليؤكل المشوكون **فاما ان تخطوا من باب واحد** لانهم
كانوا ذوي مقام وشارة حسنة وقد استشهدوا بغيرهم من القربة عند الملك والتكريم الخامسة التي لم تكن
لغيرهم فكانوا مظنة الطرح الابصار اليهم من بين الوفود وان يشاءوا اليهم بالامانة ويقال هؤلاء
امتنان الملك انظر اليهم ما احسنهم من قتيان وما احقرهم بالاكوار لاهلهم الملك وقربهم وقسطهم
على الوافدين عليه فحاشا لذلك ان يخطوا كوكبة واحدة فيضاهوا الجاهل وجلالة الامر والصدق

فصبرهم ما يستوفون لذلك لم يوفهم بالفرق في الكثرة الأولى لأنهم كانوا مجهولين متخوفين من بين الناس فان
قلت هل لا مائة بالعين وجه تفتح عليه **قلت** يجوز ان تصدق الله عز وجل عند النظر الى الشيء
والاعجاب به نقصا نافية وظلالا من بعض الوجوه ويكون ذلك بالامر من الله وانما العباد ليعتبر المحققون
من أهل الحشوية فيقولون محقق هذا فعل الله ويقولون الحشوية هو أثر العين كما قال وما جعلنا عندكم
قلنة للمدين كقروا الآية **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما
فيقول لا عيبكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة ومن اذى منكم من الله
من شيء ان اذ الله بكرهوا لم يفتحكم ولم يبدع عنكم ما اشر به عليكم من المشرق وهو مبدعكم
لا محالة ان الحكم الا لله ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهر ما كان يعني عنهم من الله من شيء الا
حاجة في نفس يعقوب فضاها وانته له وعلم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون **ثم**
قال ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهر اي متفرقين ما كان يعني عنهم رأى يعقوب ودخولهم متفرقين
فقط حيث اصابتهم مأساة ثم مع تفرقهم من اضافة المشرق اليهم واقتضاهم بذلك واحدا لهم بوجدان
الصواع في رحله وتضاعف المصيبة على ايديهم الحاجة استثناء منقطع على معنى ولكن حاجة في نفس
يعقوب فضاها وهي شقيقته عليهم واطهارها بما قاله لهم وشاهديه **وانته** ليدع علم يعني قوله
نحالي وما اعني عنكم وعلمه بان الله لا يعني عنه الحدز **ولما دخلوا على يوسف اولى اليه الخاء**
قال انا انا اخوك فلما تبين انما كانوا ابوكون **او** اولى اليه اخاه ثم اليه بنينا من روي
انهم قالوا له هذا اخونا قد جئناك به فقال لهم احسنتم واصبرتم وسجدون ذلك عندي لا تفرحوا بكم
ثم ما فرحوا بكم كل اثنين منهم على ما يبدع فبقي بنينا من واحد فبقي وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجيء
معه فقال يوسف عليه السلام بقي اخوك وجيدا فاجلسه معه على ما يبدع به وجعل يواكله وقال لا اتم عشرة
فليترك كل اثنين منكم بيانا وهذا لا ثاني له فيكون على فبات يوسف عليه السلام يريته اليه ويشير اليه
حتى اصبح وقال له عن ولده فقال له عشرة بنين اشتقت استأجرهم من استراخ لي هلك فقال له ارجب ان
اكون انا لا احيك الهالك قال من بعد اظم لك ولكن لم يبدع يعقوب ولا انا حيل في يوسف
وقام اليه وعانقه وقال له انا اخوك يوسف **فلا تبس** فلا تحزن عما كانوا يعملون بانها مضى
فان الله قد احسن الينا وجعلنا على خبر ولا تعلم بما اعلتك **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما تعرفني
اليه **وعن** وهب انما قال له انا اخوك بدل الحيك المغنود **فلا تبس** بما كنت تلي منهم من الحمد والادب
فقد احسنهم **وروي** انه قال له فانا لا انا ذلك قال قد علمت اعلمت الذي في فاذ احسنك اذاد
عنه ولا يبيل الى ذلك الا ان اتيك الى ما لا يحل قال لا انا لا انا فافعل ما يبدع لك قال فاني قد صاع في
وذلك ثم نادى عليك بانك قد سرقته ليتهيا لي ردك بعد نشره عنهم قال فقال **فما حرمهم حرام**
جعل السقاية في رجل اخيه ثم اذن مؤذن ايها العبد انكر لسارقون **السقاية** بشرية
يبقى بها من الصواع وقيل كان يستقي بها الملك ثم جعل صاعيا ليه به وقيل كانت الدواب تسقي بها
ويكاد بها وقيل كانت لنا مستطيل لا يشبه الكوكب وقيل هي الكوكب القارس الذي ينفث طرنا تشب
به الاعلام وقيل كانت من امة مؤهبة بالذهب وقيل كانت من ذهب وقيل كانت من صفة بالجواهر

ثم اذن مؤذن ثم نادى بقال اذنه اعله واذن اكثر الاعلاء ومنه المؤذن لكثرة ذلك منه
روي انهم ارسلوا اياه لم يوفهم حتى انطلقوا اخر امزهم فاذركوا وحسبوا طريقهم ذلك والبعير
الابل التي عليها الاحمال لانها تغير اي تذهب وتجي وقيل هي قافلة الحبر لم تكثر حتى قيل لكل قافلة عبر
كانها جمع عبر وانما فعل كسفت وسقط فعل به ما فعل ببس وبغية والمراد انما ابا يعقوب كقوليه
يا حيل الله اركبي **وقرأ** ابن مسعود وجعل السقاية على حذف جواب لما كانت قبل فلما جئنا من جازهم
وجعل السقاية في رجل اخيه لم يفر حتى انطلقوا ثم اذن مؤذن **قالوا واقلوا عليهم ما ذا تفقدون**
قالوا تفقد صواع الملك ولما جاءه حل يعقوب وانا به زعيم **وقرأ** عبد الرحمن السلمي
تفقدون من تفقدته اذ اذ وجدته فقيدها وقرى صواع وصاع وصواع وصواع بفتح الصاد وصواعها
والعين مجة وغير مجة وانا به زعيم يقول له المؤذن يريد انما جعل السقاية كليل ودية الى من يابها واذ
وسق يعقوب من طاهر جعل من حمله **قالوا انا لله لقد علمنا ما جينا لنفقد في الارض وما كنا**
سارقين **قال** الله فسر فيه معنى النجى مما اضيق اليهم واما قالوا فقد علمنا واستشهدوا بعلمهم
لما ثبت عندهم من دليل دينهم واما شتمهم في كوني بجهنم وسد اخطم الملك ولا اتم اذ دخلوا فواءه واطم
مكومة اليلان فتنازل زعرا او طعنا لا احد من اهل السوق ولا اتم ردة وبضا عنهم التي وجدوها في
رحله وما كانت فتيان وما كانوا منقطع قط بالسرقة وهي منافقة لما قالوا **فما جازاوه ان كنتم**
باجبين **قالوا جازاوه من وجدني رجليه فهو جازاوه كذالك جزى الظالمين** **فما جازاوه**
الغير الصواع اي فما جازاوه اسرقته ان كثر كاذبين في جود كرواد غايك البراءة منه قالوا جازاوه من
وجدني رجليه اي جازاوه اسرقته اخذ من وجدني رجليه وكان حكم السارق في آل يعقوب ان يسرق في سنة
ولذلك استثنوا في جازاوه وفوقهم فهو جازاوه تقريظا لكرامته اخذ السارق نفسه هو جازاوه لا غير
كذلك حتى ديان يكتسب ويظهر ويظهر عليه فذلك يفتقه او فوخته لتقرر ما ذكرته من استحقاقه
ونزله **وتجوز** ان يكون جازاوه مبتدأ والجملة الشرطية كانه يجر على قامة الظاهر فيها مقام الغير
والا لئلا جازاوه من وجدني رجليه فهو موضع الجزاء موضع هو كما يقول لصاحبك من اخو زيد فيقول
لك اخوه من يعقود الى جنبه فهو هو يرجع الغير الاول الى من والثاني الى الاخ ثم يقول فهو اخوه
مقبيا للظهور مقامه المعنوي **وتجوز** ان يكون جازاوه مبتدأ وعنده اي المسئول عنه جازاوه ثم اذ
بقوله من وجدني رجليه فهو جازاوه كما يقول من يستفتي في جزاء مبدع لم يرد صيدا لم يرد يفرق ومن
قتله منكم متعمدا جزا مثل ما قتل من النعم فبدا واعيتهم قبل **وعا** **احبه** **ثم استخرجنا من وعاء**
احبه كذالك كدنا لبوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجته
من شأؤ فوقي كل ذي علم عليهم **فبدا** واعيتهم قبل قال لهم من وكلهم لامة من لفنيس واعيتكم
فاضركم الى يوسف ليدع لفنيس واعيتهم قبل وعاء بنينا من لفنيس التي اتمه من بلع وعاء فقال له ميا
اخر هذا اخذ شيئا قالوا والله لا نتركه حتى ننظر في رجليه فانه اطيع لنفسك وانفسا فاستخرجوا
منه **وقرأ** الحسن رحمه الله عليه وعاء احبه بضم الواو وهي لغة **وقرأ** سعيد بن جبيرة عاء اخيه بقلب
الواو **وهو** **فان قلت** لم ذكر ضمير الصواع مرات ثر انه **قلت** رجع بالانثى على السقاية

اولئك الصواع لانهم لم يذكروا يوسف ولعل يوسف كان يستحق عقابه وحبوبه صواعا فقد وقع فيما يشبه
من الكلا برساقية وفيما يتصل بهم منه صواعا كذلك كذا مثل ذلك الكبد العظيم كذا يوسف يعني علمنا
ايادى وادى جبابه اليه ما كان ليلا خذنا في ديننا تلك تفسير للكبد وبيان له لانه كان في دين ملات
مصر وما كان مكره في السارق ان يقر مثل ما اخذ لان يكره ويستحبه الا ان يشاء الله اي ما كان باخذ
الاممسية الله واذنه فيه رفع درجات من نشأ في العلم كارتضا د ر ج يوسف عليه السلام فيه
وقرى يرفع بالياء ودرجات بالثوبين ووقى كل ذي علم عليم فوقعه ارفع درجة منه في علمه او وقى
العلماء كلهم عليم مروه في العلم وهو الله عز وجل فان قلت ما اذن الله فيه بعب ان يكون حسنا
فان اوجه حسن هذا الكبد وما هو الا بهتان وتسرير بولس لم يوق وتكذيب لمن لم يكذب وهو
قوله تعالى انكر السارقون فابتزوا ان كنتم كاذبين **قلت** هو في سورة البهتان وليس بها
في الحقيقة لان قوله انكر السارقون توربة عما جرى مجرى الشريعة من فعلهم يوسف وقيل كان ذلك
القول من المودن لاسي يوسف وقوله تعالى ان كنتم كاذبين فمن الله بكم لايكون
تكذيبا على الله لو صرح لم يالكذب كاصح لم يالكذب لكان له وجه لانهم كانوا كاذبين في قولهم
وتركا يوسف عندنا متنا فكله الذئب هذا ونكر هذا الكبد حكم الجبل للشرعية التي يتوسل بها
الى مصالح ومنافع دينية كقوله تعالى لا يوت عليه السلام وخذ بيدك صغتنا ليخلص من جلد هنا
ولا عنته وكقولنا براهيم عليه السلام من اتى لشكر من ثياب الكافر وما الشرايع كلها الامساخ وطرق
الى التخلص من الوقوع في الفاسد وقد علم الله تعالى في هذه الحيلة التي لفها يوسف عليه السلام
مساح غلبه فخلصا منها ودرية اليها فكانت حنة بحيلة وانراحت عنها وجوه البعج ما ذكرنا قالوا
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبد لها هو قال انتم
شركنا والله اعلم بما نضمون **ان** اخ له اذ اذ يوسف روى انهم لما استخرجوا الصاع
من رخل بنيامين كسر الحوت ووسم حيا واقلوا عليه وقالوا له ماذا الذي صنعت فخصنا وسودنا
وجوهنا يا بني واجل ما يزال لنا منك بلاه متى اخذت هذا الصاع فقال بوزاحيل الذين لا يزال منك
عليهم البلاه ذهب يا بني فاهلكتموه وودع هذا الصاع في رحلي الذي وضع البضاعة في رحلي لكم
واختلف فيها اضافوا الى يوسف من الشقة فقيل كان اخذ في سبانه منها حبة او اية فكسوه والقاه
بين الخيف في الطريق وقيل دخل كيسة فاحدهم ثوبا لا سغيرا من ذهب كانوا يبيعونه فذهبه
وقيل كانت في المترب عناق او دجاجة فاعطاها التاييل وقيل كانت لابراهيم عليه السلام منطقة
توارثها اباؤه فوراها حتى تروقت الى ابنته وكانت اكر اولاده فخصته يوسف ودمي عنته
بعد وفاة ابيه وكانت لا تشرب عنه فلما شرب اراذ يعقوب لان يتزعم منها فبعد يتالى المنطقة فزنتها
على يوسف عنتيا به وقالت فقدت منطقتي حتى فانظروا من اجد لها فوجدوها مخزومة على يوسف
فقال انتم لم افعل به ما شئتم فخلاه يعقوب عندها حتى ماتت فاسرها اعمارا على شريطة التفسير
تفسيره اسرها فكانا دائما ان قولنا اسرها مكانا حلة او كلمة على تسميتهم الطائفة من الكلام
كلمة كاذبة قبل فاسرها الحلة او الكلمة التي هي قوله انتم شركنا والمعنى قال في نفسه انتم شركنا لان قوله

قال انتم شركنا بادل من اسرها وفي قراءة ابن مسعود فاسرها على الله كبره بربنا لقولنا والكلام ومثلهم
شركنا ان اسرها منزلة في الشرق لاسرها فون بالعقبة السرة لاسرها كبر من بينكم والله اعلم بما تصفون
بغير انهم لم ينجح ل ولا في سرفته وليس لاسرها تصفون **قالوا يا ايها العزيز ان له ابنا شيخا كبيرا**
اخذنا مكانه انا انا من الحسين استعطفوه باذكاره اياك حتى ابيهم يعقوب وانه شيخ كبير
السن او كبير القدر وان بنيامين اخت اليه منهم وكانوا قد اجبروه بان ولدنا له فذلك وهو عليه
تكلان وانه مستأثر باخيه فقد اخذنا مكانه فله بدله على وجه الاسترخاء والاستعداد انا قال
من الحسين اليها فابن اسنانك او من غا ذلك الاحسان لما جعل غا ذلك ولا تغيرها **قال معاذ**
الله اننا نخلع لاسرها **وخذنا مكانه** **اننا نطالون** معاذ الله هو كلام مؤجبه ظاهرا
انه وجب على قضية فتوا كرا اخذ من وجد الصواع في رجليه واستعفا به فلو اخذنا غيره كان ذلك ظاهرا
في مند خبركم فم تطلبون ما مرفقنا انتم ظاهرا وباطنه ان الله امرني واوحى الي باخذ بنيامين واحبنا به
لصطفاه او لصالح بجهه عليها في ذلك فلو اخذت غير من من باخذكم كنه ظاهرا وعاملا على خلاف الوحي
ومعنى معاذ الله اننا اخذنا فلو با الله معاذ امرا اننا اخذنا ضيف المصدر الى المفعول به وحذف من
واذن جوابه لم يرد لان المعنى ان اخذنا بدله فله ظاهرا **اننا نطالون** **اننا نطالون** **اننا نطالون**
انهم تعلموا **اننا نطالون** **اننا نطالون** **اننا نطالون** **اننا نطالون** **اننا نطالون** **اننا نطالون** **اننا نطالون**
الارض حتى ياذن لي **اننا نطالون** **اننا نطالون** **اننا نطالون** **اننا نطالون** **اننا نطالون** **اننا نطالون** **اننا نطالون**
والثاني في المبالغة نحو ما مر في استعصموا ليعني في تعيين يكون معنى المناجى كالعشيرة والشيخ معنى
الطائر والمسامرة ومنه قوله عز وجل وفريقنا هجاء ومعنى المصدر الذي هو المناجى كاقبل الجود
معناه لا منه قيل فومر من كاقبل واذ هو جوى نزل لا الشدة ومثله الاو صاف ونحو ان يقال فخر
بني كاقبل فومر من كاقبل لانه برنة الصادر وجمع الجبة **قال** **اننا نطالون** **اننا نطالون** **اننا نطالون**
ومعنى طمأنوا اعتزلوا والنفوذ والانس خالصين لا غلا لظهور سواهم بخلاف جوى او فوجا جيبا
او منا جيا المناجاة بعضهم بعضا واحسن منه انهم تحسوا اناجيا لاجتماعهم لذلك وافاضتم فيه بعد واهل
كانهم في انفسهم سورة التاجي وحقيقته وكان ثنائهم في ندم بمرامهم على صفة بد صيون وماد انبوا
لانيهم في شان اجهم كقوله تعالى وما ذمهم من الخلب فاحاجوا الى التنازه كبره في السن وهوز وبيل
وقيل زبنيهم وهو شمعون وقيل كبره في العقل والرائي وهو يعقوب واهل طمر في يوسف فيه
وجوه ان تكون صلة اي ومن قبل هذا فسر في شان يوسف ولم يحتلوا عهدا بكم ولان يكون خد
على ان حمل المصدر الرفع الى ابتداء وخبره الطرف وهو من قبل ومعناه وقع من قبل فسر بكم في يوسف
او انشب عطا على مفعولوا الرتلوا وهو ان باكر كانه قيل الرتلوا اخلا بكم عليكم موتها وتغريبكم
في يوسف وان تكون مؤسولة بمعنى ومن قبل هذا ما فرطوه اي قد سموه في حق يوسف من احبائه
الغلبة وحله الرفع او انصب على لوجيب فلان ارض فلان ارض مصره حتى ياذن لي اي لي
الاصراف اليه او نكر الله لي باخرج منها او بالانصاف من اخذني او نكر الله من يبع بسبب
الاسباب وهو خير الحائمين لانه لا نكر الله الا بالحق والعدل **انهم يقولون يا ابا نان**

بِكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ وَفَرَّقَ سَرَقَ أَيِ نَبَالِ السَّرِقَةِ
وَمَا شَهِدْنَا عَلَيْهِ بِالسَّرِقَةِ إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا مِنْ سَرِقَةٍ وَتَبَقْنَا لَا نَأْخُذُ بِالْغَوَاغِ اسْتَحْجَجَ مِنْ رِغَابِهِ وَلَا شَيْءَ بَيْنَ
مِنْ هَذَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ وَمَا عَلَّمْنَا أَنَّهُ سَيَسْرِقُ حِينَ اعْطَيْنَاكَ الْمَوْثُوقَ أَوْ مَا عَلَّمْنَا أَنَّكَ تَصَابُ
بِهِ كَمَا اسْتَبَدَّ يَوْسُفَ وَمِنْ قَرَأَ سَرَقَ لَعْنَاهُ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا مِنَ السَّرِقَةِ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ
لِلْأَمْرِ الْحَقِّ حَافِظِينَ سَرَقَ بِالْحَقِّ أَمْرٌ دَسَّ الصَّاعِ وَرَحَلَهُ وَلَمْ يَشْعُرْهُ **وَأَسْلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا**
وَالْعِبْرَانِئِي أَقْلَنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا مِنْ مَضَارِئِ رِبِيلَ إِلَى هَاهُنَا وَالْأَمْرُ
مِنْ كُنْهِ الْقَضِيَّةِ وَالْعِبْرَانِئِي أَقْلَنَا فِيهَا وَاصْحَابُ الْعِبْرَةِ وَكَانُوا قَوْمًا مِنْ كُفَّانَ مِنْ جِزْرَانَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَقَبِيلَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَالَ **لَيْسَ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْ تَنْتَكِرُوا مَرَأَتِي بِغَيْرِ حَقٍّ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي**
بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ مَعْنَاهُ فَرَجَعُوا إِلَى بَيْتِهِمْ فَقَالُوا لِمَا قَالَ لَمْ يَخُصَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَقَالَ بَلْ
سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْ تَنْتَكِرُوا مَرَأَتِي بِغَيْرِ حَقٍّ وَأَدْرَى ذَلِكَ الرَّجُلَانِ السَّارِقَ يُوْخَدُ بِسَرِقَتِهِ وَلَا تَقْوَاكُمْ
وَلَعَلَّكُمْ بِهِمْ جَمِيعًا يَوْسُفَ ذَا خِيَةٍ وَرَبِيلَ وَغَيْرِهِ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بِمَا فِي الْخُرْنِ وَالْأَسْفَ الْحَكِيمُ الَّذِي
لَمْ يَسْلُكْ بِذَلِكَ إِلَّا حِكْمَةً وَصَلِيحَةً **وَقَالَ لِي يَا أَسْفَ عَلَى يَوْسُفَ وَأَبَيْتَ عِيَانَهُ مِنْ**
الْحَزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ كَرَاهَةً لِمَا جَاءَ بِهِ بِمَا اسْتَأْذَنَ الْأَسْفَ وَهُوَ أَشَدُّ الْحَزَنِ
وَالْحَسْرَةِ إِلَى نَفْسِهِ وَالْأَسْفَ بَدَلَ مِنْ بَيَا الْأَسْفَ فَدَا وَالتَّجَاشَى بَيْنَ لَفْظَتَيِ الْأَسْفَ وَيَوْسُفَ فَمَا يَقَعُ مَطْبُوعًا
غَيْرَ مُشْعِلٍ فَيُطْلَعُ وَيَبْدَعُ وَغَوْهُ أَنَا فَلْتَرَى إِلَى الْأَرْضِ رَضِيئِهِ وَهَرِيئِهِ وَغَدَ وَيَوْمَ عَتَمَةٍ عَسِيُونَ أَنَّهُمْ
مَحْسُورُونَ مِنْ سَبَابِئِهِ **وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْفَعْ أُمَّةً مِنْ الْأَسْفَرِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ الْبَيْتَ وَاجِبُ
عَمْدَةِ الْمَصِيبَةِ إِلَّا أُمَّةٌ بَعْدَ الْأَمْرِ كَالْيَقُوبَ حِينَ مَاتَ مَا سَابَهُ لَمْ يَسْتَرْجِعْ وَأَمَّا قَالُ يَا أَسْفَ
فَإِنْ قُلْتُمْ كَيْفَ تَأْتِي عَلَى يَوْسُفَ دُونَ خِيَةٍ وَدُونَ الثَّلَاثَةِ وَالرُّزْءَ الْأَحَدَةَ أَشَدَّ عَلَى النَّفْسِ
وَأَظْهَرَ أَشْرًا قُلْتُمْ مَوْجِدٌ لِي عَلَى تَمَادِي أَسْفَ عَلَى يَوْسُفَ وَأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ قَائِمَةً عِنْدَهُ مَوْثُوقَهُ وَالرُّزْءَ
فِيهِ مَعَ ثَقَا ذِي عَقْدِهِ كَانَ عَقْدًا عِنْدَهُ طَرِيًّا وَلَمْ تَسْخُ أَوْ فِي الْمِصْبَاتِ بَعْدَهُ وَلَا نَا الرُّزْءَ فِي يَوْسُفَ
كَانَ قَائِمَةً مَصِيبَانَهُ الَّتِي تَرْتَبَتْ عَلَيْهَا الرُّزْءَانِ فِي وَلَدِهِ فَكَانَ الْأَسْفَ عَلَيْهِ اسْفَافًا عَلَى مَنْ لَحِقَ بِهِ
وَأَبَيْتَ عِيَانَهُ إِذَا كَثُرَ اسْتِغْنَاءُ رَحْمَتِ الْخَيْرِ سَوَاءً الْعَيْنُ وَقَلْبُهُ إِلَى بَيَاضِ كَدَرِهِ قَبْلَ قَدَمِي
بَعْدَهُ وَقَبْلَ كَانَتْ يَدُهُ إِذَا كَانَتْ ضَعِيفًا **فَرَى مِنَ الْحَزَنِ** وَمِنْ الْحَزَنِ الْحَزَنُ كَانَ سَبَابِ الْبُكَاءِ الَّذِي
خَدَّثَ مِنْهُ ابْنِ بَيَاضَ فَكَانَتْ خَدَّتُهُ مِنَ الْحَزَنِ قَبْلَ مَا خَدَّتْ عَيْنَا يَعْقُوبَ مِنْ وَقْتِ فِرَاقِ يَوْسُفَ إِلَى حِينَ
لَقَائِهِ ثَمَانِينَ عَامًا وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَكْثَرَ لِحَالٍ لِي اللَّهُ مِنْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**
سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ جِبْرِيلَ مَا بَلَغَ مِنْ وَجْدِ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ قَالَ وَجَدَ سَبْعِينَ نَفْسًا قَالَ فَمَا كَا
لَهُ مِنَ الْأَجْرِ قَالَ لَمْ يَمُرَّ بِمَا يَشْهَدُ وَمَا سَأَلْتَهُ بِاللَّهِ سَاعَةً فَظَرَفَانِ **قُلْتُمْ** كَيْفَ جَاءَ لِي لِي اللَّهُ أَنَّهُ بَلَغَ
بِهِ الْخُرْجَ ذَلِكَ الْمَبْلَغَ **قُلْتُمْ** الْإِنْسَانُ يَجُولُ عَلَى أَنْ لَا يَمْلِكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ مِنَ الْحَزَنِ وَلِذَلِكَ
سَمِعَ صَبْرَهُ وَإِنْ يَضِيقُ نَفْسَهُ حَتَّى لَا يَخْرُجَ إِلَى مَا لَا يَحْسُنُ وَلَقَدْ بَكَى سَوَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ
وَقَالَ لِقَلْبِي يَخْرُجُ وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ وَلَا يَقُولُ مَا يَنْحَطُّ الرَّبُّ وَأَنَا عَلَيْكَ لِحَزْنُونَ يَا إِبْرَاهِيمَ وَمَا الْحَزَنُ
الْمَدْمُومُ مَا يَقَعُ مِنَ الْجَمَلَةِ مِنَ الْقِيَامِ وَالْبَيَاضِ وَالطَّرِيقَةِ الصَّدُودِ وَالْوَجُوهِ وَتَمَرُّوقِ الشَّيْبِ **وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**

سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ بَكَى عَلَى وَلَدِهِ يَحْيَى وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَكَى وَتَدَّ نَفْسُهُ عَلَى الْبُكَاءِ
فَقَالَ مَا نَبِيٌّ كَرَمَ الْبُكَاءِ وَأَنَا مَبْتَكِرٌ عَنْ مَوْتِ أَحْمَقِينَ مَوْتِ عِنْدَ الْفَرْجِ وَمَوْتِ عِنْدَ الْفَرْجِ وَعَنِ
الْحَسَنِ وَحَدَّثَ اللَّهُ أَنَّهُ بَكَى عَلَى وَلَدِهِ وَغَيْرِهِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ اللَّهَ جَعَلَ الْحَزْنَ عَارًا عَلَى يَعْقُوبَ
نَعُوذُ بِكَ مِنْهُ وَمِنْهُ مِنَ الْعَظِيمِ عَلَى أَوْلَادِهِ وَلَا يَبْطُلُ مَا يَبْطُلُ مِنْهُ فَعَبِيلٌ مَعْنَى مَعْنُوعٌ بِدَلِيلٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ
مَكْظُومٌ مِنْ كُفْرِهِ السَّفَاءَ إِذَا شَدَّ عَلَى بَلْبِهِ وَكَثُرَ بَعْضُ الظَّاهِرِ خَرَجَ النَّفْسُ بَيِّنًا لَأَخَذَ بِأَكْثَامِهِ **قَالَ لَوْ**
تَأَلَّفَ تَقَاتُورًا لَمْ يَكُنْ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حُرْمَةً أَوْ تَكُونَ مِنْهَا لَكِنَّهُ تَقَاتُورًا لَا تَقَاتُورًا
لَحَذَفَ حَرْفَ التَّاءِ لَانْتِزَاعِهَا مِنَ الْإِنْسَانِ لَوَ كَانَ تَأَلَّفًا لَمْ يَكُنْ يَدًا مِنَ الْأَمْرِ وَالْقَوْنِ وَحُكْمُهُ
تَقَاتُورًا بِمَعْنَى بَرَحَ قَاعًا وَمَعْنَى لَانْتِزَاعِهَا لَانْتِزَاعِهَا عَنْ جَاهِدٍ لَا تَقْتَرِ مِنْ حَقِّهِ كَانَتْ جَعَلَ الْقَوَّةَ وَالْقُوَّةَ
أَخِيرَ بَيِّنًا مَا فَعَلَ يَفْعَلُ **قَالَ لَوْ** أَوْسَرُ فَإِنَّهُ خَلَّ تَوْبَةً شَدَّ عَنِ وَيُحَقِّقُ مِنْهَا لَاحِقًا وَتَقَطَّعَ **وَعَنِ**
خُرْمَانِ شَيْءًا عَلَى الْهَلَاكِ مِنْ مَوْنٍ وَأَحْرَضَهُ الْمَوْسُ وَدَيْتُ فِيهِ الْوَاجِدَ وَالْمَدْكُورَ وَالْمَوْتُ لَانْتِزَاعِ
وَالْمَصْفَى خُرْمَانِ بَكْرٍ الرَّأْيِ وَغَوْهَا ذَنْفٌ وَذَيْفٌ وَجَاءَتْ الْفَرَاةُ بِهَا جَمِيعًا وَقَرَأَ الْحَسَنُ خُرْمَانِ بَعْضَيْنِ
وَعَمَلُهُ فِي الْمَصْفَاتِ وَجَلَّ جَبَّ وَغَرَبَ قَالَ نَا أَشْكُوا بَنِي وَخُرْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُ
الْبَيْتَ اسْتَبَدَّ الْمَهْرَ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ فَيَبْشُرُ إِلَى النَّاسِ أَيْ يَبْشُرُهُ مِنْهُ بَاتَهُ أَمْرُهُ وَابْنُهُ آيَةُ
وَمَعْنَى نَا أَشْكُوا أَيْ لَا أَشْكُوا إِلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ إِنَّمَا أَشْكُوا إِلَى رَبِّي ذَا عِيَالَهُ وَمُلْجِيًّا إِلَيْهِ فَيَقُولُ
وَشَاكِيًّا وَهَذَا مَعْنَى تَوَلَّى عَنْهُمْ أَيْ تَوَلَّى عَنْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَالشَّكَايَةُ إِلَيْهِ وَقِيلَ دَخَلَ عَلَى يَعْقُوبَ جَارَتُهُ
فَقَالَتْ يَا يَعْقُوبَ قَدْ تَشَمَّتَ وَفَتِنْتَ وَمَا بَلَغَ مِنَ السِّنِّ مَا بَلَغَ أَبُوكَ فَقَالَ مَشْتَمِيٌّ وَأَفَنَاءُ مَا ابْنُكَ
اللَّهُ بِهِ مِنْ مَرَضٍ يَوْسُفَ قَاوَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يَعْقُوبَ أَتَشْكُو لِي خَلْقِي قَالَ يَا رَبِّ خَلْقِي قَاوَى غَفَرِي فَغَفَرَ لَهُ
فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سَبَلَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَنِي وَخُرْنِي إِلَى اللَّهِ وَرَوَى أَنَّهُ أَوْسَى إِلَيْهِ يَعْقُوبَ بِمَا وَجَدَ
عَلَيْكُمْ لَانْتِزَاعِ شَأْنٍ فَقَارَ يَا بَكْرُ سَكِينٌ فَلَمْ تَطْعُوهُ وَإِنْ جِئْتَ خَلْقِي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ تَرَانِسًا كَيْفَ تَصْنَعُ
لِقَامًا وَأَدْعَ عَلَيْهِ الْمَسَاكِينَ وَقِيلَ اشْتَرَى جَارِيَةً مَعَ وَلَدِهَا فَابْعَ وَلَدُهَا فَبَكَتْ حَتَّى عَمِيَ وَأَعْلَمَ مِنْ
اللَّهِ مَا لَا تَخْلُقُونَ مَا أَعْلَمَ مِنْ مَسْجِدِهِ وَرَحْمَتِهِ وَحَسَنَ ظَنِّي بِهِ أَنَّهُ يَأْتِيَنِي بِالْفَرْجِ مِنْ حَيْثُ لَا أَعْتَظِبُ
وَرَوَى أَنَّهُ رَأَى مَلَكَ الْمَوْتِ فِي مَنَامِهِ فَسَأَلَهُ هَلْ قَبِضْتَ رُوحَ يَوْسُفَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ هُوَ حَيٌّ فَلْيَلْبِ
وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَخُرْنِي بَعْضَيْنِ وَخُرْنِي بَعْضَيْنِ قَتَادَةُ يَا بَنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيَّةَ
وَلَا تَيَّا سَوَا مِنْ رُوحِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يَيَّا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ فَتَحَسَّسُوا
مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيَّةَ فَتَحَسَّسُوا مِنْهُمَا وَتَلَبَّسُوا بِخَبَرِهَا وَفَرَّقَ بِالْجَمِّ كَأَقْرَبِهِمَا فِي الْخَبَرَاتِ وَهَذَا
تَفَعَّلَ مِنَ الْأَحْسَابِ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ فَلَمَّا احْتَسَبَ عَيْبُ سَمِ الْكُفْرَةِ مِنَ الْحَسَنِ وَهُوَ الْطَلَبُ وَنَسَنُ
قَالَ لَوْ لَمْ يَجْعَلِ الْإِنْسَانُ الْخَوَاسِرَ وَالْخَوَاسِرَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ مِنْ فَرْجِهِ وَشَفِيعَتِهِ وَفَرَّ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ
مِنْ رُوحِ اللَّهِ بِالْعَمَلِ أَيْ مِنْ رَحْمَتِهِ الَّتِي يَجِبُ بِهَا الْعِبَادَةُ فَلَمَّا عَلِمُوا عَلَيْهِ أَنَّ بَنِي الْبُكَاءِ بَرَزَتْ
وَأَهْلُهَا الصَّرَّ وَجِيئًا بِضَاعَةٍ مَرْجَاةٍ فَأَوْفَرْنَا الْكَيْلَ وَنَصَدَّ فِي عَيْنَانَا أَنَّهُ يَخْرُجُ
الْمُسْتَصْبِي قَبْلَهُ الْفَرَّ الْهَرَالُ مِنَ الشَّدَةِ وَالْجُوعِ مَرْجَاةٌ مَدَّ نَوْعُهُ يَدَهُ كُلَّ تَاجِرٍ رَغِبَ عَنْهَا وَاسْتَفْأَ
فَإِنْ أَرَادَ جِيئَهُ إِذَا دَفَعَهُ وَطَرَدَتْهُ وَالْوَسْخُ تَزْجِي السَّابِ قَبْلَ كَانَتْ مِنْ مَشَاغِ الْأَعْرَابِ صُوفًا وَمِنْهَا وَقِيلَ

الصور ووجه الحزن والويل سوي القتل والاقطه وقيل ذراهر زبون لا تؤخذ الا بوجوهه لاؤن لنا الكيل
الذي هو حنانه ونصفه في علينا بالمساعلة والاغراض من رداة البضاعة او ردا على
حنانهنا اما هو فضل وزيا دة لانلونه صدقة لان الصدقات حظيرة على الانبياء وقيل كانت على
غير نبي الله عليه وسلم وسبل بن عبيدة عن ذلك فقال الرضيع ونصفه في علينا اذا كانت
خلا لاهر وانما هو انهم تمسكوا له وطلبوا اليه ان نصفه في عليهم ومن رزق لهم ملكة الرحمة عليهم
فلم يزل ان عزهم نفسه وقوله تعالى ان الله يفر ما الصدقة من شانه لك لذكر الله وجزا به
والصدقة الطيبة التي تبنى بها المتوبة من الله ومنه قول الحسن بن سبعة يقول المرنم في علي
ان الله تعالى لا ينصف في ما ينصف في الذي يبنى الثواب قل الممر اعطى او نصفه في اوارحمي **قال هل**
يكن ما علمت يوسف واخيه اذا انتم بياصلون قال هل علمنا انهم من جهة الدين وكان عليهما
موقعا فكلهم مستقرا عن معرفة وجه الفتح الذي يبنى ان يراعيه التائب فقال هل علمنا ما فعلت يوسف
واخيه اذا انتم بياصلون لا تعلمون بوجهه فذلك انهم علموا بغير علمه فبشر الى الله منه لان علم
الفتح يدعوا الى الاستباج والاستباج بغير الى التوبة فكان كلامه شفقة عليهم وتبهاهم في الدين
لا معاشية وتبهاهم الى الحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي ينشئ فيه الكروب ويقتل المنيعة
ويشفي المحيط الحق ويدرك ثاره المونور فله اخلاق الانبياء ما اوطأها وابيهاه والله حتى عظم
ما ارضها وانما هو قيل لم يرد في العلم عنهم لانهم كانوا علماء ولكنهم لم يخلوا ما يقتضيه العلم ولا
مقدروا عليه الا جاهل بما هو جاهل به وقيل معناه اذا انتم جديان في هذا السفة والطيش قبل ان تخلصوا
اوان العلم والراثة **وروي** انهم لما قالوا اسئنا واهنا الضرة ونشعر عوا اليه ارفقت عيناه ثم قال هذا
القول وقيل اذا اليه كات يعقوب من يعقوب اسرايل الله ابن ابي ابراهيم خليل الله
العزيز مقربا ما بعد فانا اهل بيت مؤكل بنا ابلا ما شجدي فشئت بهاء ورجلاه وري به في
النار ليجرق في النار الله وجعلت عليه ردا وسلاما واما اي فوضع التكين على فقاء ليقتل ففقاء الله ولبنا
انا نكان لنا ابن وكان احب اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية فرائوني بغيره مسلحا بالدمر وقالوا قد
اكله الغريب فذهب عينا من بكاي عليه ثم كان لنا ابن وكان اخاه مرامه وكنت اتلى به فقه هو به ثم
رجعوا وقالوا انه سرق وانك جسته لذلك فانا اهل بيت لا نسرور ولا نلد سارقا فان رددته على
والادعوت عليك دعوة تدرنك التابع من ذلك والسلام ففقاء يوسف الكاب لم يزل ذلك وعيل
منه فقال لهم ذلك **وروي** انه لما قرأ الكاب بكى وكب الجواب صبر كاصبر وانظر كاطنروا
فان قلت ما علمت باخيه **قلت** شر يقيم اياه للفر والشكر يا فاده عز اخيه لانيه وانه وجلاهم
به حتى كان لا يستطيع ان يكلم احد منهم الا كلاما للذليل للفرير وايدا وهرله بانواع الاذي **قالوا اينك**
لانه يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يثق ويصبر فان الله لا
ينسى اجر المحسنين فيرى اينك على الاستغفار وانك على الانجاب وفي قراءة اي اينك اوانت
يوسف على معنى اينك يوسف اوانا يوسف فخذ الاول لانه الثاني عليه وهذا كلام مستحسن
لما يسمع فهو تكرر للاستبانت **فان قلت** كيف عرفوه **قلت** راوا في روايه وشابهه حين كلهم

بذلك ما شعروا به انه موضع علمهم بان ما خاطبهم به لا يمتد مثله الا من خفيه من سخر ابراهيم
لا من بغيره من بعده وقيل تبشر منذ ذلك فعرفوه بشاياه وكانت كاللؤلؤ المنظورة وقيل ما عرفوه حتى
رفع القبح عن راسه فظنوا ان علامته بغيره كانت له مقبوت وسارة مشها تشبه الشامة البيضاء
فان قلت قد سألوه عن نفسه فلم اجابهم عنها وعز اخيه على ان اخاه كان مقلوما له **قلت** لانه كان
في ذكرا خيه بيان لما سألوه عنه من يثق من غضا الله وعقابه ويصبر عن المحاصير على الطاقات فان الله
لا يضيع اجرهم موضع المحسن موضع الصبر لاشتماله على المشقين الصابرين **قالوا ان الله لعنك لثرك الله**
عليك وان كانا خاطين لعنك الله عليك اي فضلك علينا بالقوى والصبر وسيرة المحسن وان شأنا
وكانا اننا خاطين متعدين للاثر ثم تقوا ولم نصبر لاجرا ان الله تعالى عزله بالملك واذ لنا بالتشكك
بغيره يد لك **قال لا تشرب عليكم اليوم ليخبر الله لكم وهو ارحم الراحمين** لا تشرب عليكم
لا تائب عليكم ولا عتب واصل التشرب من التزب وهو التخم الذي هو غاشية الكرش ومعناه
ازالة التزب كما ان التجليد والتفريق ازالة الجلد والتفريق لانه اذا ذهب كان ذلك غاية المزال
والجف الذي ليس بعده فضرر مثلا للتفريق الذي يمزق الاعراض ويذهب بهما الوجوه **فان**
قلت لم تعلق اليوم **قلت** بالتشرب او بالقتل من عليكم من معنى الاستقار او بغيره والمعنى لا
اثر بكم اليوم وهو اليوم الذي هو مظنة التشرب فانظروا بغيره من الايام فربما يتفاء فقال بغيره الله
لكن قد علمتم مخففة ما فرط منهم بقاء غفر الله لك وبغيره الله لك على لفظ الما حتى والمشارع جميعا
وسم قول المشرقة بعد بكم الله ويصلح بالكره او اليوم بغيره الله لكر بشاره بما جمل غفران الله لنا
تجد ديو مبد من توبتهم وندبهم على خطيئتهم **وروي** ان رسول الله عليه السلام اخذ بعضا من ثياب
الكعبة يوم الفتح فقال لعربيل ما ترون في هذا بكم قالوا انك خيرنا ارحمهم وابن ارحمهم وقد قدرت
فقال اقول ما قالوا ارحمهم لا تشرب عليكم اليوم **وروي** انا باسفيان لما جالسا لهما قال له العبا
اذا ابيت الرسول قال تشرب عليه قال لا تشرب عليكم تفعل فقال رسول الله عليه السلام غفر الله لك
ولمن عليك وبروي ان اخوته لما عرفوه ارسلوا اليه انك قد غونا الى طامك بكرة وعشيا وعن شجبي
ملك لما فرط منا فيك فقال يوسف ان اهل مصر وان ملك فيهم فاشم ينظرون الى العين الاول ويقو
بعضا من بلغ بعدا يبع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت الان بكم وعطيت في العيون حيث علم الناس
انكم اخوتي وان من حفدة ابراهيم اذ هبوا بغيري هذا **قالوا** على وجهه اني يا بغيري **وروي**
باهلكر اجمعين اذ هبوا بغيري قيل هو القيس المتوارث الذي كان في ثقب يوسف وكان من
الجمعة امه جبريل عليه السلام ان يرسله اليه فان فيه ربح الجنة لا يبيع على مثل ولا سيم الاعوفى يا ب
بغيري بغيري كقولك جالسا عكاه معنى شار وبشده فارتد بغيري او يات الى وهو يصبر ويصبر
توله تعالى واتوني باهلك اى يا نبي الله جيباه وقيل لمؤداهوا جابل قال انا اخوته يحمل
القيس مقلوما بالدمر اى فافرحه كما ارحته وقيل حله وهو خاف خابر من بصر الى كتمان وبينهما
مسيرة ثمانين فرسا ولما فصلت العير قال ابو هريرة لا جد ربح يوسف لولا ان تصدقون
فصلت العير خرجت عن عريش مصر يقال فصل من البلد لمؤلا اذا اقبل منه وجا وزحطانه وقرا ابن

ون

في الدنيا والاخرة **توفى مسلما والحقني بالصالحين** من في من الملك ومن ثاويلا لاحاديش للبعير
لانه لم يوت الا بعض ملك الدنيا وبعض ملك مقبره وبعض الثاويين **انت وليت الله الذي تولى** لان
بالنعمه في العاقل ومن يؤمن بالله الفاني بالملك الباقي **توفى مسلما** طلب للوفاء على خال لا سلام ولا نعيم
له بالمعير والحقني كما قال يعقوب عليه السلام لو لده ولا مؤمن الا وانتم مسلمون **وتجوز ان يكون**
تقيا الموت على ما قيل والحقني بالصالحين من اباي وعلى العوهر **وعن** عمن عبد العزيز ان يهون بن
سمران يات منه فراه كثير البكاء والمسلة للموت فقال له صنع الله على يدك خير كثيرا اجبت سئلا
وامتة بد عاذن جوتك خير وراحة للسليق فقال له فلا اكون كالعبد لصاح لما اقر الله عينه وجمع
له امره قال **توفى مسلما والحقني بالصالحين** **واو** قلتم علا من انب فاطر السموات قلتم على
انه وصعد لقوله رب كقولك اغايبه حسن الوجه او على النداء **ذلك من انا الغيب** **نوحه اليك**
وما كنت له نيم اذا جمعوا امرهم وهم مكررون وذلك اشارته الى ما سبق من بناء يوسف
والخطاب لرسل الله وحمله الابتداء وتو له من انا الغيب نوحه اليك خبران **وتجوز ان يكون**
اسما موصولا بمعنى الذي ومن انا الغيب صلته ونوحه الخبر والمعنى ان هذا البناء غيب لم تحصل لك
الا من جهة الوحي لانك لم تحضرني يعقوب حين جمعوا امرهم وهو القاهر القاهر في البر كقوله تعالى
واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وهذا تنكر بقرين **وعن** كذبه لانه لم يخف على احد من المكذبين
انه لم يكن من حمله هذا الحديث واشتبا به ولا في فيها احد ولا سمع منه ولم يكن من علم قومه فاذا
احرم به وقصه هذا القصص العيب الذي اعجز حمله ورواه لرفع شبهة في انه ليس منه وانه من
جهة الوحي فاذا انكروه تنكروه بهم وقيل هم قد علموا بما كبره الله لم يكن مثله من معنى من القرون
الحالية **وخو** وما كنت بجانب القرى اذ قضيت الى موسى الامر **وهو مكررون** يوسف ونجون
له القوايل **وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** **وما اكثر الناس** يريد العوهر كقوله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما اذا اذ اهلك مكة اي وما هو بمؤمنين ولو
حرصت وتعالى لك على انما بهم لتعظيمهم على الكفر وعنادهم **وما شاهر عليه من ارجان** **لادكر**
للعالمين **وما تسلم على ما عدهتم** وتذكر هرا ان يبينون مسفة وجدي كما يبطي حلة الاحاديث
والاخباره ان هو لا ذكر عظة من الله للعالمين غاشة وحث على طلب الهجاء على لسان رسول من رسله
وكاتب من اية في السموات والارض ترون عليها وهم عنها معرضون **وما اية من علامة**
وذا لا لعل على الخالق وعلى مسانه وتوحيد **ترون عليها** يشاهدونها وهم عنها معرضون عنها لا
يعتبرون **وما وقري** **والارض بالرفع على الابتداء** **وترون** **وقرا** السدي والارض
بالنصب على دليلها والارض ترون عليها **وفي** محض عبد الله والارض مشون عليها **برفع** الارض
والمراد ما يرون من اثار الامم الما لكه وغير ذلك من الجبر **وما يور من اكثرهم بالله الا وهم**
مشركون **وما يور من اكثرهم** في اقراده بالله وبانه خلقه وخلق السموات والارض الا هو مشرك
بعبادة الوثن **وعن** الحسن رضي الله عليه هرا اهل الكتاب معهم شركه وانما من وعز ابن عباس رضي
الله عنهما هم الذين يشبهون الله خلفه **اما سوا ان ثايتهم غاشية من عذاب الله او ثايتهم**

عليه

السنة بغشة **وما لا يشعرون** غاشية تشاهرو وقيل ما يغتم من العذاب وتكلمهم وقيل المواقف
تدعهم سبيلا **ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني** **وتسبحوا لله وما انا من الشركين**
هذه سبيل من السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيل والسبيل والطريق يذكر ان
ويوتان **توفى سبيلا** بقوله ادعوا الى الله على بصيرة اي ادعوا الى دينه مع حجة واضحة غير غيبا واثا
تاكيد للسبيل في ادعوا ومن اتبعني عطف عليه ويبدأ دعوا اليها انا ويذعو اليها من اتبعني **وتجوز ان يكون**
انما سبلا او على بصيرة خيرا مستقدا **وما** **ومن** **اتبعني** عطف على انا اخبارا مستقدا **بانه** **ومن** **اتبعني** على حجة وبرهان
لا على مؤيد **وتجوز ان يكون** على بصيرة خال من ادعوا عاملة الرئع **وانا** **ومن** **اتبعني** **وسبحوا لله** **وانتم** **من**
الظركا **وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى** **فلو يسير** **واي الارض فسير**
كيف كان غافا **الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا** **فلا يعقلون** **الارجلالا**
ملايكة لانهم كانوا يقولون لو شاء ربنا لانزل ملايكة **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما يريد لبيت فيهم
امرأة وقيل في جناح **ولم ترزلنا نبيا** الله ذكرنا **وقري** **نوح** اليهم بالنون من اهل القرى
لانهم اعلم واحقر واهل البوادي فيهم الجمل والجفا والفسوة **ولدار الاخرة** **ولدار الساعة** او الحال
الاخرة خير للذين اتقوا الذين خافوا الله فلم يشركوا به ولم يفسوه **وقري** **فلا تعقلون**
بالياء **والنساء** **حتى اذا استبشروا رسلهم وظنوا انهم قد كذبوا** **بما هم بضمان** **فمنهم من ساء ولا**
يزدنا شاكرا **عن النور** **الحج** **مبين** **حتى** **متعلقة** **بالحديث** **وفي** **ذلك** **عليه** **الكلام** **كانه** **قيل** **وما ارسلنا**
من قبلك الا رجالا **لا تفرحوا** **بشهرهم** **حتى اذا استبشروا** **عن** **الشعر** **وظنوا** **انهم** **قد كذبوا** **اي** **كذبوا** **بشهرهم**
انفسهم حين خدشهم بانهم يفترون او رجاء وهم لظهور رجاء صادق **ونما** **كاذب** **والمعنى** **ان** **مدة** **النگة**
والعنا **ومن** **الكفار** **واستطاع** **النفس** **من** **الله** **وناسيته** **قد** **تطاوت** **عليهم** **ونما** **ذات** **حتى** **استشعروا** **الفتوة**
وتوهموا **ان** **لا** **تفرحوا** **في** **الدينا** **مجا** **فهم** **ضمان** **ناجاة** **من** **غير** **احساب** **وعن** **ابن** **عباس** **رضي** **الله** **عنهما**
وظنوا **حين** **منعوا** **واظنوا** **انهم** **قد** **خطوا** **انا** **وعدهم** **الله** **من** **الشعر** **وقال** **كانوا** **يشكروا** **وتلا** **قوله** **تعالى** **ولو**
حتى **يقول** **الرسول** **والذين** **امتنوا** **معه** **مضى** **فقر الله** **فان** **صح** **هنا** **عن** **ابن** **عباس** **فقد** **اراد** **بها** **الظن** **ما** **خطرو**
بالباب **وبحسب** **في** **القلب** **من** **شبه** **الوسوسة** **وخديث** **النفس** **على** **ما** **عليه** **البشرية** **وانما** **الظن** **الذي**
موت **خرج** **احدا** **جائعين** **على** **الاخر** **فغير** **جائز** **على** **رجل** **من** **المسلمين** **قبا** **ان** **رسل** **الله** **الذين** **هرا** **عرف** **الناس** **بربهم**
وانه **متغال** **عن** **خلف** **الميعاد** **منزلة** **عن** **كل** **شيء** **وقيل** **وظن** **المرسل** **اليهم** **ان** **الرسول** **قد كذبوا** **اي** **اخطوا** **او**
وظن **المرسل** **اليهم** **انهم** **قد كذبوا** **من** **جهة** **الرسول** **اي** **كذبهم** **الرسول** **في** **ايهم** **يعتدون** **عليهم** **ولم** **يصدق** **قوله** **فيه**
وقري **كذبوا** **بالشك** **يدعي** **على** **وظن** **الرسول** **انهم** **قد كذبهم** **قوله** **فيما** **عند** **وهو** **من** **العذاب** **والنصرة**
عليهم **وقرا** **ما** **جد** **كذبوا** **بالتحديد** **على** **البناء** **للفاعل** **عليه** **وظن** **الرسول** **انهم** **قد كذبوا** **بما** **جد** **بوا** **بوا**
من **النصرة** **انما** **على** **تاويلا** **ابن** **عباس** **رضي** **الله** **عنهما** **واما** **على** **ان** **قوله** **انهم** **اذ** **المري** **والموعود** **هرا** **ثاقلا**
هرا **يكره** **قد كذبوا** **فيكونون** **كاذبين** **عند** **قوله** **او** **وظن** **المرسل** **اليهم** **ان** **الرسول** **قد كذبوا** **بوا** **بوا**
بعدا **مشقة** **والكان** **معناه** **وظن** **الرسول** **ان** **قوله** **انهم** **قد كذبوا** **هو** **في** **نوعه** **هو** **قري** **فمنهم** **من** **التي** **بالتحديد** **والنصرة**
من **النجاة** **ونجاة** **هو** **فمنهم** **من** **التي** **بالنصرة** **وقرا** **ابن** **عباس** **فما** **والمراد** **عن** **ثايتهم** **المؤمنون** **لانهم**

الذين يشاءون ان يثابروا وقد بين ذلك بقوله تعالى ولا يرد باسنا على القوم الذين آمنوا كان في قصصهم
 عبرة لأولئك انما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
 كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون العنبر في قصصهم للرجل وتصوره قراءة من قراء قصصهم
 بكتي القاب عزيل هو راجع الى يوسف عليه السلام واخوته فان قلت فالامر يرجع الى يوسف
 ما كان حديثا يفترى فيمن قرأ بالكتاب قلنا لا القرآن اي ما كان القرآن حديثا يفترى ولكن تصديق
 الذي بين يديه اي قبله من الكتب السماوية وتفصيل كل شئ يحتاج اليه في الدين لانه القانون الذي
 يستدل به السنة والاجماع والقباس بعد ادلة القتل وانتصاب ما نصب بعده لكن للعطف على
 خبر كان وقوي ذلك بالرفع على ولكن هو تصديق الذي بين يديه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علوا ارقا كرسوة يوسف فانه لما سلم تلامها وطهاها الله وناس ملكه بمبته هو نال الله عليه
 سكرات الموت واعطاه القوة ان لا تحسد شيئا

سُورَةُ الرَّعْدِ مَخْذُفٌ فِيهَا أُمِّي خَمِيسٌ وَأَنْ جَوْزَانِي

[illegible]

راحة وساحة للذراع للشمس الى اخره على عكسها مع النظامها جميعا في جنس الارض وذلك دليل على قاعد من بيض موقع
 لانها على وجهه دون وجهه وكذلك الكروفر والودع والخيال انما في هذه القطع مختلفة الاجناس
 والاولى على وجهه وتراها متغايرة الشربة الاشكال والاولى والظهور والودع متماثلة
 فيما هو في بعض المواضع متماثل على وجهه وقري وبجانبه بالنسبة للظفر على وجهه او
 بالمر على كل الثروات وقري ووزع وتخل بالمر عطف على انساب وجات والعتوان مع منودى الخلة
 لها اثنان والسماء واحد وقري بالعم والكسر لغة اهل الحجاز والضم لغة بني تميم وقري تسقى بالثا
 والياء وتفضل بالثون والياء على البناء للقال والمفعول جميعا في الاكل بضم الكاف وسكونها وان تعجب
 تعجب فوهما ابا كثر بلما على خلق جديد وان تعجب باعد من فوهما في انكار البعث فوهما عجب
 حقيق بان تعجب منه لان من قدر على انشاء ما عده عليك من الفطر العظيمة والبرقى عطفها كانت الاعداء
 اهون على عليه وايسره فكان انكاره راجعة من الانجاب ايها كمال الى جرف فوهما وتجو ان يكون
 في هذا النوع بدلا من فوهما وان يكون منسوبيا بالقول واذا نصب مما دل عليه قوله تعالى يا ايها الذين
 احبوا اولياء الذين كفروا برؤسهم واولياء الاعلان في اعتنا فيهم واولياء انساب النار هم
 فيهم خالدة ون اولياء الذين كفروا برؤسهم واولياء الكاسلون المتكادون في كفروهم واولياء الاعلان
 في اعتنا فيهم وسعد بالامر بكفوله تعالى انا جعلنا في اعتنا فيهم اعداء لا قال فيهم من الرشد اعداء
 او هو من جملة الوعيد ويستعملونك بالشيء قبل المسنة وقد حلت من قبلهم المشكلات وان
 ربك لند ومغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب وباشية قبل الحنة
 بالنقمة قبل العافية والاحسان اليهم بالامتنان وذلك انهم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 ياتيهم بالعقاب استنارهم بانذاره وقد حلت من قبلهم المشكلات اي عقوبات امتا لهم من المكذبين
 فاهل لم يجزوا بها فلا يستناروا والمثلة العقوبة بوزن الشرح والمثلة لما بينا العقاب والمثاقب
 عليه من المناشدة وجزائية مشقة ويقال مثلث الرجل من صاحبه واقصته منه والمثاقب القصاص
 وقري المثلات بعضهم لاتباع الفاء الغيبة والمثلات بضم الميم وسكونها كالمثاقب السمة
 والمثلات بضم الميم وسكونها ثمانية تخفيف المثلات بعضهم والمثلات جمع مثنة كركبة وركاب لذو
 مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب ومثله الحال بمعنى ظالمين لانفسهم وفيه اوجه
 ان يراد باليات الكفرة لمجيب الكايرة او الكايرة بشيئا التوبة او يريد بالمغفرة الستر والامحال
 وروى انا لما ترك قال النبي عليه السلام لولا غنوة الله ونجادة لنا هذا احد العيش ولولا
 وعيد وعقابه لانكل كل احد وينو لا الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما انت
 متخذر ولكل فوهما هاد لولا انزل عليه آية من ربه لفرقتك وبالابايات المستر على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انما افتقرنا خوفا يا من موسى وعيسى عليهم السلام من انقلاب الصحابة واجبا الموي
 فقبل رسول الله عليه السلام انما انت رجل منذرنا خوفا لهم من سوء العاقبة وانا محمدين من الرسل
 وما عليك الا الاتيان بما يوجب به انك رسول منذر ومحة ذلك خاملة بآية كانت والابايات كلها
 سواء في حصول حجة الدعوى بها لا تفاوت بينها والذي عنده كل شيء محقق في كل شيء آية على حسب اقتضا

مُعَقَاتِ الْمَلَائِكَةِ وَالْبُرْقِ وَفَرَاتِ أَقْبَعِ تَمَّ وَالْمَرْبُكَ وَهَرَمُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ حِفْظِهِ وَيَسْجُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حِفْظِهِ وَابْنُ
ذِكْرُهُ النَّافِلَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَاسْتَوَارَ الظَّاهِرَ وَالْحَقَّ عِنْدَ وَمَادَّ عَلَى قَدَرِهِ الْبَاقِ وَوَحْدَانِيَّةَ مَرْقَاتٍ وَهَمَّ
بِعَنِ الْعَرَبِ كَقَوْلِهِ وَكَتَبُوا رُسُلًا لِلَّهِ وَانْكَرُوا إِلَهًا **تَجَادَلُونَ فِي اللَّهِ حَيْثُ يَكُونُ عَلَى رُسُلِهِ مَا يَصِفُهُ**
بِهِ مِنْ الْقَدَرِ عَلَى الْبَعْثِ وَأَعَادَةَ الْخَلَائِقِ بِقَوْلِهِمْ مِنْ بَحْنِ الْعِظَامِ وَرُوحِي ذَمِيمٍ وَبَرْدُونَ الْوَحْدَانِيَّةَ بِالْحَقِّ
الشُّرَكَاءِ وَالْإِنْدَادِ وَبِحَقْلِهِ نَقْصُ الْأَجْسَامِ الْمَتَوَالِدَةِ بِقَوْلِهِ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ هَذَا جَدَاهُ بِالْجَلِّ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَقِيلَ لَوِ الْخَالِي فِي صَيْبِهِ بَعَازٌ يَتَّبِعُ خَابِ
جَدَاهُ وَذَلِكَ أَنَّ رُبَّدَا أَخَاهُ مِنْ رُبِّيَّةِ الْعَامِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ
مِنْ عَامِرِ بْنِ الطَّمِيلِ قَاصِدِينَ لِقَتْلِهِ فَرَمَى اللَّهُ عَامِرًا بِغَدَاةٍ كَعَدَةِ الْبَعْجَرِ وَمَوْتٌ فِي نَيْتِ مَلُوبَةٍ وَارْتَمَى
عَلَى رِبْدٍ مَا عَقَّةً فَمَقَتْلُهُ أَخْبَرَنِي عَنْ رُبِّيَّةِ امْنِ عَاسٍ هُوَ أَمْرٌ عَدِيدٌ الْحَالُ الْمَحَالَةُ وَمِنْ شِدَّةِ الْمَنَاسِكَةِ
وَالْمَكَايِدَةِ وَسَمَّ تَحْلُوكَةً إِذَا نَكَلَتْ اسْتِحْجَالًا حَيْلَةً وَاجْتِهَادًا فِيهِ وَعَلَّ بِفَلَانٍ إِذَا كَادَهُ وَسَمَّ يَدْلِي
السُّلْطَانِ وَسَمَّ الْحَدِيثَ وَلَا يَحْتَمِلُهُ عَلَيْنَا مَا حَلَا مَصْدَقًا قَالَ الْأَعْمَشُ
فَرَمَى نَحْشُ نَحْشٍ فِي غَضَنِ الْمَجْدِ غَزْرًا لِنَدَى شَدِيدًا بِمَجَالٍ
لَا عَدَابَةَ يَأْتِيهِمْ بِالْهَلَكَةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ بِنَحْشِ الْمَيْمِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعَلٌ مِنْ خَالِ نَحْوَلٍ
مَحَالًا إِذَا احْتَالَ وَسَمَّ أَحْوَالَ مَنْ ذُيِّبَ أَيْ شَدَّ حَيْلَةً وَبِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى شَدِيدًا بِدِ الْفَقَارِ
وَيَكُونُ مَثَلًا فِي الْقُوَّةِ وَالْقَدَرِ كَأَجَاسِ عَدَا اللَّهِ أَشَدَّ وَمَوْسَاهُ أَحَدٌ لَنْ الْجَوَانِ إِذَا اشْتَدَّ حَالُهُ
كَانَ مَعُونًا بِشِدَّةِ الْقُوَّةِ وَالْإِصْطِلَاحِ مَا يَجُزُّ عَنْهُ غَيْرُهُ الْأَتْرُكِيُّ قَوْلُهُمْ نَفَرْتُهُ الْعَوَاقِرُ وَذَلِكَ
أَنَّ لَفْظًا نَعْوَدَ الظُّهْرِ وَتَوَاقَعَهُ لَدَعْوَةِ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ
إِلَّا كِبَاسٌ كَفِيهِ إِلَى الْفَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِأَلْفِهِ وَمَادَّ غَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ لَدَعْوَةِ
الْحَقِّ فِيهَا وَجَاهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَضَافَ الدَّعْوَةُ إِلَى الْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ الْبَاطِلِ كَانْتِصَافِ الْكَلِمَةِ
إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ كَلِمَةُ الْحَقِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الدَّعْوَةَ مَثَلُاسَةُ الْحَقِّ مَحْصَةُ بِهِ وَاشْتِاقًا مَعْمُولٌ مِنَ الْبَاطِلِ
وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ الدَّعْوَةَ وَيُعْطِي الدَّاعِيَ سَوْلَهُ أَنْ كَانَتْ مَصْلَحَةً لَهُ وَكَأَنَّ
دَعْوَةَ مَثَلُاسَةَ الْحَقِّ لِكُونِهِ حَقِّقًا بِأَنْ يُوْجَّهَ إِلَيْهِ الدَّعَا لِمَا فِي دَعْوَتِهِ مِنْ لَمَعَةٍ وَدَى وَالْفَتْحُ عِلَاقَةٌ
مَا لَا يَنْبَغُ وَلَا يَجْدَى دَعَاؤُهُ وَالثَّانِي أَنْ تَضَافَ إِلَى الْحَقِّ الَّذِي هُوَ اللَّهُ غُزُوًا عَلَى مَعْنَى دَعْوَةِ
الدَّعْوَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَسْتَجِيبُ وَغَرَّ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْحَقُّ هُوَ اللَّهُ وَكَلَّ دَعَا إِلَيْهِ دَعْوَةُ الْحَقِّ
فَإِنْ قُلْتَ مَا وَجَّهَ اتِّصَالُ مَعْنَى لَوْصِفِينَ بِمَا قَبْلَهُ قُلْتُ مَا عَلَى قِسْمَةِ أَرْبَعٍ فَيُظَاهَرُ أَنَّ
إِسْمَاءَهُ بِالْمَعْنَى كَحَالِ مِنَ اللَّهِ وَمَكْرَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَشْعُرْ وَفَدَّ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَا حَبِ
الْمَرَّاضَةِ مَا عَمَّ شَيْئًا فَاجِبٌ فِيهَا فَكَانَتْ الدَّعْوَةُ دَعْوَةً حَقًّا وَمَا عَلَى الْأَوَّلِ فَوَعِيدٌ لِلْكَفَرِ
عَلَى تَجَادُلِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ لِحُلُولِ مَحَالِهِمْ وَاجَابَةً دَعْوَةَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَيَتِمُّ
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ وَالْإِلَهَةَ الَّذِينَ يَدْعُوهُمْ أَلْفَاظٌ مِنْ دَوْلَةِ اللَّهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ غَلَابَتِهِمْ
إِلَّا كِبَاسٌ كَفِيهِ إِلَّا اسْتِجَابَةً كَاسْتِجَابَةِ كَفِيهِ أَيْ كَاسْتِجَابَةِ الْمَاءِ مِنْ بَيْطِ كَفِيهِ إِلَيْهِ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ
يَبْلُغَ فَاهُ وَالْمَاجِدَ لَا يَشْعُرُ بِبَيْطِ كَفِيهِ وَلَا يَعْطِشُهُ وَخَاجَتُهُ أَيْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَجِبَ دَعَاؤُهُ وَيَبْلُغَ فَاهُ

وَكَذَلِكَ مَا يَدْعُوهُ جَاهُ لَا يَسْتَجِيبُ دَعَايَهُمْ وَلَا يَسْتَجِيبُ اجَابَتَهُمْ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى نَعْمِهِمْ وَقِيلَ شَيْئًا إِلَى اللَّهِ جَدَّ
دَعَايَهُمْ لَا يَسْتَجِيبُ مِنْهُمْ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَكْرِفَ الْمَاءَ بِشَيْءٍ لِيَشْرِبَهُ فَيَسْطَلُّهَا نَاشِرًا صَافِيَةً فَيَرْفَعُ كَفَاءً مِنْهُ شَيْئًا
وَالْمَرْبُكَ طَبَقَتْ مِنْ شَرِّهِ **وَقَرَى نَفْعُ عَوْنٍ بِالْمَاءِ كَبَاسٌ كَفِيهِ بِالْمَعْنَى مِنْ**
لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ لَانْتِمَاءُ أَنْ دَعَا اللَّهُ لِيَسْتَجِيبَهُمْ وَأَنْ دَعَا الْإِلَهَةَ لِيَسْطَلَّ اجَابَتَهُمْ وَبِهِ لِيَجِدَ مِنْ بَيْتِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَاللَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ وَالْأَسْمَاءُ
لَا حُدُوثَ مَا أَرَادَهُ فَيَتِمُّ مِنْ فَعَالِهِ شَاءَ وَأَوْابُوا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَسْتَعِينُوا عَلَيْهِ وَتَقَادُ لَهُ ظِلَالُهُمْ
أَيْنَا حَيْثُ يَنْصَرِفُ عَلَى مَشِيَّتِهِ فِي لَامْتِدَادِ وَالنَّقْلُ وَالْفَرَى وَالزُّوَالِ وَقَرَى بِالْعَدْوِ وَالْإِصْبَالِ
مَنْ مَخْلُوقًا إِذَا خَلَا إِلَى الْأَسْبَلِ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ فَاخُذْ مَنْ مَدَّ وَتَمَّ
أَوْ لِيَا لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ
وَالنُّورُ قُلْ اللَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَتَأْكِيدُهُ لَآئِهَ إِذَا قَالَ هَلْ مِنْ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدِيلُ
أَنْ يَبْتُلُوا اللَّهَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ اللَّهُ هُوَ
كَأَيُّ لَوْ لَنَا ظِلٌّ سَاجِدٌ هَذَا قَوْلُهُ قُلْ هَذَا قَوْلُكَ فَحُكِيَ إِذَا رَأَى تَعْقِيرًا لَهُ عَلَيْهِ
وَأَسْتَيْشًا قَائِمَةً تَرْتَقِي لَهُ قِيلَ مَا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ وَبِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ تَلَفِيظًا أَيْ أَنْ كَقَوْلِهِ
عَمَّا جَوَابِ تَلَفِيظِهِمْ فَاتَمَّ يَتْلَقُونَ وَلَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَكُونُوا أَفَاقًا خُذْ مَنْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أَيْ عِدَانٌ عَلَيْهِمْ
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَخُذْ مَنْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ فَتَلَفِيظُهُ مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا لَوْ سَمِعَ مِنْ عِلْمِهِ
وَأَقْرَارُ كَرَبِّهَا إِلَّا شَرَّكَ لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا لَا يَسْتَظْهِمُونَ لِنَفْسِهِمْ أَنْ يَنْفَعُوهُمْ أَوْ
يَنْفَعُوا عَنْهَا ضَرًّا فَكَيْفَ يَسْتَظْهِمُونَ لِنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ثُمَّ هُوَ عَلَى الْبَاقِ الرَّاغِبُ فِي الْمَتِّبِ الْمَغَافِ قَائِمِينَ
مَثَلًا لَنُكْرٍ أَرْجَمُوا اللَّهَ شَرَّكَ خَلَقُوا خَلْقَهُ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ أَرْجَمُوا أَبْلَ جَعَلُوا وَمَعْنَى الْهَرَّةِ الْإِنْكَارُ وَخَلَقُوا صَفَةَ الشُّرَكَاءِ بِعَيْنِهِمْ لَمْ يَخْلُقُوا
لَهُ شَرَّكَاءَ خَالِقِينَ تَدَّ خَلَقُوا مَثَلِ خَلْقِ اللَّهِ فَتَشَابَهَ عَلَيْهِمْ خَلْقُ اللَّهِ وَخَلَقَهُمْ حَتَّى يَقُولُوا قَدَّرَهُ هُوَ لَا يَلِ
الْخَلْقُ كَأَنَّهُ رَأَى عَلَيْهِ فَاسْتَحَقُّوا الْعِبَادَةَ فَتَحَدَّ هَرَّةً شَرَّكَاءَ وَتَعْبُدُ هَرَّةً كَأَنَّهُ يَبْدُؤُا لَمْ يَخْلُقْ بَيْنَ خَالِقٍ
وَالْخَلْقِ وَلَكِنَّهُمَا عِنْدَ اللَّهِ شَرَّكَاءَ عَاجِزِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْخَلْقُ فَصَلَّاهُ أَنْ يَقْدِرَ زَوَائِلُ
مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْخَالِقُ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا خَالِقَ غَيْرَ اللَّهِ وَلَا يَسْتَظْهِمُ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِّكَاءَ فِي الْخَلْقِ
فَلَا يَكُونُ لَهُ شَرِّكَاءَ فِي الْعِبَادَةِ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْمُتَوَحِّدُ بِالْبُيُوتَةِ الْقَهَّارُ لَا يَغَابُ وَمَا عَدَا مِنْ رُبُّوبٍ
وَمَنْ هُوَ أَرْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مَا فَضَّلَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْشَ السَّيْلَ مِنْ بَدَنٍ بِأَسْمَاءٍ وَبِحُجُوزٍ
نُورٌ قَدَّرَهُ عَلَيْهِ فِي الْمَاءِ أَيْ تَبَعًا جَلِيلًا أَوْ مَنَاجٍ وَبَدَنُهُ مَثَلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْإِلَاحَ
فَأَمَّا الرَّبُّ يُدْجِبُ جَبَّ جَبَّ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَكُفُّ عَنْهُمْ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
مَثَلًا لِمَنْ شَرَّهُ اللَّهُ لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ وَالْبَاطِلِ وَحَرِّبَهُ كَأَسْرَبَ لَأَعْمَى وَالْبَصِيرَ وَالظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ مَثَلًا لِمَنْ هَمَّ
فَتَلَّ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ بِالْمَاءِ الَّذِي يَنْزِلُهُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَسْبِيلُهُ أَوْ دِيَّةُ النَّاسِ فَحُجُوزٌ بِهِمْ وَيَنْفَعُهُمْ أَنْوَاعُ الْمَاءِ
وَالْبَاطِلُ الَّذِي يَنْفَعُونَ بِهِ فِي مَوْجِ الْحَلِّ مِنْهُ وَأَخَذَ الْأَوَّلِي وَالْآخِرَةَ الْخَلْقُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَحَدٌ يَبْدُ
الَّذِي فِيهِ الْبَاسُ الشَّدِيدُ لَكُنْ بِهِ وَأَنْ ذَلِكَ مَا كُنْتَ فِي الْأَرْضِ بَاقِيًا فَيَقْدِرُ ظَاهِرُ بَيْتِ الْمَاءِ فِي مَا قَعَهُ

سلا من يهوى في كل وقت من صنف البلاء والمصائب في نفوسهم وأولادهم وأموالهم وأخلاقهم فربما ينهم
فيترعون ويضطربون ويطلبون ألبهم شوارها ويعدوا لهم شوارها حتى ياتي وعد الله وهو موثوم أو
التيامة وقيل لا يزال كفار مكة نصيبهم بما صنعوا برسول الله من العداوة والكذب قارعة لأن رسول
الله كان لا يزال يبعث السوايا فيغير حول مكة ويختلف منهم ويضيق من مواشيهم أو غلا شيا بعد قوا
من دارهم فيشتك كاحل بالحدسية حتى ياتي وعد الله وهو فتح مكة وكان الله قد وعد ذلك **ولقد**
استنزل برسولك قبلك فامليت للذين كفروا نورا أخذتم فكيف كان عقابهم الاملاء
الاملاء وان يتروك ملاوة من الزمان في خفض دائر كالبهية على لها في المزمع وهذا عيبهم ونحو
من انهم اخبروا لايات على رسول الله استنزال ونسبية لله **ان هاهنا على كل نفس بما كسبت وعلموا**
لله شركاء قل سمعوا من نبيوه مما لا يعلم في الارض ام ينظرون من القول بل من الذين
كفروا مكرهم وعدوا على السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد **ان هاهنا** هو قواهم
عليهم في شوا كبريا الله يعني ان الله الذي هو قواهم رقيب على كل نفس ساجدة وطاعة بما كسبت يعلم خبره
وشوره وبعد لكل جزاءه كمن ليس كذلك **وتجوز ان يفتد رما يقع خبر المبتدأ** ويعطف عليه وجعوا
وتشبهه ان هو بعد الصفه لم يوحده ولم يحدوه وجعلوا له وهو الذي يسخي العبادة وحده
شركاء قل سمعوا من نبيوه مما لا يعلم في الارض ام ينظرون من القول بل من الذين
كفروا للرجل قل من نبيوه مما لا يعلم في الارض ام ينظرون من القول بل من الذين
وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم علم انهم ليسوا بشئ يتخلق به العلم والمعاد في
ان يكون له شركاء وعلموا قل ان نبيوه مما لا يعلم في السموات والارض ام ينظرون من القول بل من الذين
بل سمعوا من نبيوه مما لا يعلم في السموات والارض ام ينظرون من القول بل من الذين
ما تشبهون من دونه الا استجابتموها وهذا الاحتجاج واسايبه العجيبة التي ورد عليها ما
على نفسه بلسان طلق ذلق انه ليس من كلام البشر من عرفه وانصف من نفسه فبذلك الله احسن الناس
وقرى النبيون بالتحفيظ مكرهم كذبهم للاسلام بتركهم وصداقهم بالركات الثلاث وقوا
ابن ابي حنيفة ومنه بالتقريب ومن يضلل الله ومن يضل الله لا يهدي الله له من هاد فانه من
احد يهدى على هدايته **له عذاب في الحياة الدنيا والعذاب الاخرة اشق وما لهم من الله من**
واق **له عذاب في الحياة الدنيا وهو ما يناله من الشغل والاسر وسائر المحن والاعقوبة لهم**
على كبرهم ولذات شاة عذابهم وما لهم من الله من واق وما لهم من خافهم من عذابهم وما لهم من حصته
واق من رحمته **مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار وكلما ذابهم وظلها تلك**
عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار مثل الجنة صفتها التي هي في غرابة المثل وارتفاعه بالادب
الغير عذوق على مذهب سيوي اي فيما نقصنا عليك مثل الجنة وقال غيره الخبر يجري من تحتها الانهار
كما تقول صفة زيدا سمع وقال الزجاج معناه مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار على حد الموصوف
تمشيلها غاب عما نأشاهد وقوا على رضى الله عنه امثال الجنة على الجمع اي صفاتها كلها فاهم
كقوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها ذابهم لا يمتنع كايدي في الدنيا بالشمس **والذين انبأناهم**

الكتاب ينرجون مما اتوا اليك ومن الاحزاب من يكر بعضه قل انما امرنا ان نعبد الله ولا
استنزل به اليه **ادعوا اليه مآب** **والذين انبأناهم الكتاب يريدون انهم من اليهود كعبه الله ابن**
سلام وكعب واحبا بهما ومن اسلم من النصارى وهو ثمانون رجلا ان يكون نجران واثنتان وثلاثون
بار من الحبشة هؤلاء ينرجون مما اتوا اليك ومن الاحزاب يعني من احزابهم وهم كفرتهم الذين تحربوا
على رسول الله عليه السلام بالعداوة وخوكب بن الاشرف واصحابه والسيد والعاية اسقى نجران
واشبا عمامة من يكر بعضه لانهم كانوا لا يكرون الا قاصيص وبعضا لاحكام والمعا في مشاهاة تاتي
كنهم غير عروف وكانوا يكرون ما هو بغير الاسلام وبعث رسول الله عليه السلام وغير ذلك مما خروء
ونبه لوه من الشوايع **ان قلت** كيف اشد قوله تعالى قل انما امرنا ان نعبد الله بما قبله **قلت**
هو جواب النكوت عن عداة انما امرنا ان نعبد الله ولا نشرك به فانكار كفره انكار لعبادة
الله وتوحيده فالتنزيه والادانة مع ادعا بكونه عبادا لله وان لا يشرك به **قل يا اهل**
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا **وقرأنا** في رواية
ابن خزيمة ولا اشرك به بالرفع على الاستيفاء كانه قال **وانا لا اشرك به** **وتجوز ان يكون** في موضع
الحال على معنى امرنا ان نعبد الله غير مشرك به اليه ادعوا صوما لا دعوا الى غير الله لا الى غيره
مرجعي وان تترقون مثل ذلك فلا معنى لانكار كفرهم **وكذلك انزلناه حكا عربيا ولبن نبعث**
اهوا اهر بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا وافي **وكذلك انزلناه** وشمل ذلك
الانزال انزلناه ما نورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه والى دينه والانزال بدار الجوار
حكا عربيا حكا عروبية مترجمة بلسان العرب وانتفا به على الحال **كانوا يبدعون رسول الله عليه السلام**
الى انوروا ففهم عليها **منها ان ان نبيك ان قلتم بعد ما حوله الله عنها فقبل من ثابعتهم على دين**
ما هو الا هو واشبه بعد ثبوت العلم عندك بالبراهين والنج القاطعة عندك الله فلا يصر
ناجبر واملكك فلا يبيك منه واق وهذا من باب الابهاب والنتيج والبعث للماجين على القاء
في الدين والتمسك فيه وان لا يزل في عدا البينة بعد استمساكهم بالحق والافكان رسول الله من
شدة الشكينة **مكار ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازا واجا وذرية وما كان لرسول**
ان ياتي باية الا بالبرهان **كل جبار** **كانوا يعيبونه بالزواج والمواد** **كانوا يقولون**
لهذا الرسول يا كل الطعام **كانوا يفترون** **عليه الايات ويكررون الشخ فقبل كان لرسول قبله**
بشرا مثله **ذو اراج وذرية وما كان لهم ان ياتوا باية برانهم ولا ياتون عن بيتهم** **عليهم والش**
مضاح تختلف باختلاف الاحوال والافات فلذلك كانت حكم بكنة على العباد اى يفسر عليهم على انفس
استملاهم **نحو الله ما بينا وبينه وعنده امر الكتاب** **نحو الله ما بينا وبينه** **نحو الله ما بينا وبينه**
نحوه وبينت بدله ما يرى المصلحة في اثباته او يتركه غير منسوخ **وقيل** **نحو من ديوان** **المصلحة ما ليس**
عسنة ولا نسبة لانهم ما مورون مكتبة كل قول وفعل يثبت غير **وقيل** **نحو كثر** **التأنيين** **ومعاجهم**
بالنوبة ويثبت ايمانهم وطاعتهم **وقيل** **نحو بعض** **الغلايق** **ويثبت** **بعضا من** **الاناس** **وسائر** **الجوان**
والانبات والاشجار وصفاتها واحوالها **والكلام** **في** **خو هذا** **واسع** **الحال** **وعنده امر الكتاب** **بطل**

بعض العلماء ما يقول في كلمة جيبته فقال ما علمنا في الارض مستقرا ولا في السماء مسعدا الا ان نلزم عق
صاحبنا حتى يوافقنا العينة **ثبت الله الذين امنوا بالقرآن لا تبطل الايمان ولا الاخرة**
ويقبل الله التائبين ويقبل الله ما بيننا التوالت التي ثبتت بالحق والبرهان في قلب صاحب
وتمكن فيه واعتقده واعلم ان الله نفسه وشيئته في الدنيا انهم اذا فتوا في دينهم لم يزلوا كما ثبتت الله
لهم اصحاب الاخذ والدين بشروا بالمناشير ومشطت لحومهم باشاط الحديد وكاثرت جريسي وشمس
وعبرها وتبينهم في الاخرة انهم اذا استلوا عند توافقه الاشهاد عن معتقدهم ودينهم لم يتبعوا ولم
يهتوا ولم يجزها هو الا الحشر وقيل معناه الثبات عند سؤال القبر وعن البرهان غارب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن فقال ثري بقاء روحه في جسده فبانيه ملكا
فيجلسا به في قبره فيقولان له من ربك وما دينك ومن بيلك فيقول ربي الله وديني الاسلام وبني محمد
فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي قد لك قوله بثبت الله الذين امنوا بالقرآن لا تبطل الايمان ويقبل
الله التائبين الذين لم يمسكوا سجة في دينهم وانما اقتضوا على تقليد كبارهم وشيوخهم كالفقه المشركون
اباقر فقالوا انا وجدنا اباينا على امة واملاهم في الدنيا انهم لا يشعرون في موافقة الفتن وتزلزلت ايمانهم
اول شي وهو في الاخرة اصل واول ويقبل الله ما بيننا اي ما توجه الحكمة لان مشيئة الله تابعة للحكمة
من تثبت المؤمنين وتاييدهم وعصمتهم عند ثباتهم وعزمهم ومن ملأ لقا لمين وخذ لانهم والخلية
بينهم وبين شانهم عند زلهم **الذين يبدلون النعمة كفرًا واحلوا قلوبهم دار البوار جهنم**
يصلوا لها ويدبرون الفتن بدلوا نعمة الله اي شكر نعمة الله كفرًا لان شكرها الذي وجب عليه هو
وضوعها مكانه كفرًا فكانت غير والاشكال الكفر وبدلوا نعمة الله بغيره وجوهه وتخلون رزقكم انكم تكذبون
او شكر رزقكم حيث وضعتم الكذب موضع نعمة الله ووجه اخر وهو انهم بدلوا شكر النعمة كفرًا على انهم لما
كفروا ما سلوا ما قبلوا النعمة مؤمنين بالكفر كما ملأهم الكفر بدل النعمة وهما اهل نعمة الله
الله حرمة وجلهم توامر بنبذ الكفر منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكفر وانعمة الله بدل ما لم ينم من الشكر
العتيرة او اساءتهم الله بالنعمة في الدنيا والسعة لا يلاهم الا طين فكفر وانعمة الله فضلهم بالخط سبغ
سبغ فضلهم الكفر بدل النعمة وكذا لك جن اسروا وقتلوا يؤذون قد ذهبت عنهم النعمة وبقي الكفر
لوقا في عناقهم وعن عمر رضي الله عنه هو الاجران من قريش بنو المغيرة وبوا مية فاسا بنو المغيرة فكيف
يؤذون ما بنوا مية فتعوا حتى جبنه وقبل هزم مشقة العرب جلبة من الهم والاحباب والاخلوا قلوبهم
من ثابتهم على الكفر اذا البوار والهلاك وعطف جهم قل دار البوار علف بياض **وجعلوا بيوتهم**
ليقبلوا عن سبيل الله فقل تفتوا فانه مصيركم الى النار فكري ليصلوا بغير الله ونمها فاقولت
الاستلال والاضلال لم يكن عزهم في اتخاذ الانذار فامعنى اللام **قلت** لما كان الاستلال والاستلال نتيجة
اتخاذ الانذار كما كان الاكرام في قولك حيثك لتكر مني نتيجة الجحى دخلته اللام وان لم يكن غرضنا على بوق
التشبه والتفجيب تمتعوا ابدان باثم لانها بهم في التمتع بالاجرة وانهم لا يعرفون غير ولا يريدون
نامورون به قد امرهم بمطاع لا يهتمون بها لقوة ولا يملكون لانفسهم امراد ووهو امر الشهوة واليها
ان ومنهم على ما انتم عليه من الاستتال لامر الشهوة فان مصيركم الى النار ونجوز ان يراد اخذ لان الخلقة

ونحوه قل تمتع بكفر قليلًا انك من اصحاب النار **قل لعبادي الذين امنوا بيقينوا الصلوة وينفقوا**
ما رزقناهم سراً ولا علانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلاق له المقول عذوف لان حواء
قل يذل عليه وتقديره قل لعبادي الذين امنوا ايقنوا الصلوة وانفقوا بيقينوا الصلوة وينفقوا وجوزا
ان يكون بيقينوا وينفقوا بمعنى بيقينوا وينفقوا ويكون هذا هو المقول قالوا وانما جاز حذف اللام
لان الامر الذي هو قل عوض منه ولوقيل بيقينوا الصلوة وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يبق فان
قلت ملا انتم سراً ولا علانية **قلت** على الحال اي دوى سر ولا علانية بمعنى سرين ومعلمين
او على الطرف اي وقتي سر ولا علانية او على المعنى رانما نقا في سر ولا علانية والمعنى اخفاء المطلوب به
من الشكيات والاعلان بالواجب والخلل الحاة **فان قل** كيف طابق الامر بالانفاق وضعها ليوم
بانه لا بيع فيه ولا خلاق **قل** من قبل ان الناس يخرجون ما هو في عقود المعاديات فيعطون بدل
ليأخذوا واشتد في الكازنات ومصادرة الاضداد قاه ليسجروا بهذا ما هم امانها او غيرها منها واما الاضداد
لوجه الله طامعاً فكلوه تعالى وما لا خدعة عنده من نعمة تجزي الاستغناء وجه ربه الاعل فلا يبعثه الا
المؤمنون الخلق بعبادته عليه ليأخذوا بدينه في يوم لا بيع فيه ولا خلاق اي لا انتفاع فيه بمناجعة ولا
بمخالفة ولا ما ينفقون فيه ما هو من المعاديات والكازنات وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله
تعالى **وقري** لا بيع فيه ولا خلاق بالروح **الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء**
نارا فخرج به من النار **ان رزقا لكم** وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامرهم وسخر لكم الارض **ان رزقا لكم**
مبتدأ والذي خلق جرة ومن الشرائع بيان للقرآن اي اخرج به رزقا هو ثمرات ونجود ان يكون من
الثمرات مفعول اخرج ورزقا كما لا من المفعول او شيا على المعنى من اخرج لا في معنى رزق بامرهم بشو
كن وسخر لكم الشمس والقمر والايين وسخر لكم الليل والنهار **وان تيبكم من كل ماسا لنموه وان**
نعمت وايه الله لا تحسوها ان لا يسلونكم كفارة اي تيبكم بيبان في سيرها وانما رزقا بها
الفلوات وسلاحيها ما يسلح من الارض والابواب والنايات وسخر لكم الليل والنهار يتفان خلقه
لما شكر وسبناكم وانما كرم من كل ماسا لنموه من الشجر اي انما كرم بعض جميع ماسا لنموه تفرق في مصالحهم
وقري من كل ما بالشوبن وماسا لنموه نفى وحله الشب على الحال اي انما كرم من جميع ذلك غير سائليه
ونجود ان تكون ماموسولة على وانما كرم من كل ذلك ما احسنه اليه ولرسخ احوا الكرم ومعايشكم الا به
فكانكم ما لنموه او طلبتموه بلسان الحال لا تحسوها لا تحسوها ولا تطيقوا عذرها وابلوغ اخرها هذا
اذا ارادوا ان يبعثوها على الانعام وانما التفصيل فلا يقدر عليه ولا يعلمه الا الله **لظلمهم**
التي هم باعها شكرها كارتد بها الكفر وانها في قبل الظلم في الشدة يشكوا ويخرج كفارة في النعمة يخرج
ويتمتع والانتان الجحش فيتنا والاباخبار بالظلم والكفران من يوحنا من منه **واذا قالوا تراهم رب**
اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وابني ان نعبد الأصنام هذا البلد يعني البلد الحرام واذ الله
اسما وكفاة كل باع ظالم واجاب فيه دعوة طيله ابراهيم امنا ذا الامن **قل** اي فرق بين قوله
اجعل هذا بلدا آمنا وبين قوله تعالى اجعل هذا البلد آمنا **قل** قد سأل في الاول ان يجعله من جملة
البلاد التي لا امن فيها ولا تخافون وفي الثاني ان يخرج من صفه كان عليها من الخوف الى ضد هان من الامن

كانه كان هو بلد خوف فاجله اسما واجنبى وفري واجنبى وميه ثلاث لغات جنبه الشر واجنبه وجنبه
فاهل الجاز يقولون جنبى شرة بالفتنة بيد واهل نجد جنبى شرة واجنبى والمعنى ثقتنا واد منا على اننا
عباد ناه وبني ارا د بنيه من صلحه وسبل بن غيبه كيف عهده العرب الامصار فثقتنا ما عبادا من ولد
اسمعيلى منها واهل بقوله واجنبى وبني ان لغتنا الامصار اما كانت انصابت حجارة لكل قوم قالوا البيت
جرهنا نضبا عرا فهو منزلة البيت فكانوا يذرونه بذر الحرج ويبنونه الدوا فاسخبت ان يقال
لما بالبيت ولا يقال دار بالبيت **ربا ان اسكن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه منى ومن**
عصى فانك عفو رحيم ان اسكن كثيرا من الناس فاعوذ به ان نغصني وبني من ذلك وانا جعل
مضلات لاهن منكم اسبين فكانت من اسلمتم كان قول ففهم الدنيا وعزهم اى ففتنوا بها وعشروا
بغيرها فمن تبعني على ملتي وكان جنبنا من اسلم فانه منى اى هو بعض لوط اخنوخ صلاه وملا بسله وكذلك
سلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا اى ليس بعض المؤمنين على ان الغش ليس من فعلهم واد منا ففهم
ومن غشنا فانك عفو رحيم تغفر له ما سلف منه من عصى اى اذا بدا له فيه واستغفرت الطامع
وقبل معناه ومن عصى في دار الشوك ربا ان اسكن من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم
رثنا ليعقوب الصلوة فاجعل فيك من الناس نفوى ليعقوب وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا
من ذريتي بعض اولادى وهو اسمعيل ومن ولدته به بواد وهو وادى مكه غير ذى زرع لا يكون فيه شئ
زرع قط **كفوله لعلنا** اى انا غريبا غير ذى عوج معنى لا يوجد فيه اوجاج ما فيه الا الاستقامة لا غير قليل
لبيت المحرم لان الله عزه الشرح له والنهاون به وجعل ما حوله حرم ما كانه اولاد له لم يزل معتمدا على
جناه كل جبار كالشئ المحرم الذى خفه ان يفتنه اولادته عزه عظيم الحزم لعلنا كفا اولادته عزه على الطوفان
اى مع منه كما سمى عينا لانه اعقب منه فرب يقول عليه **ليقيموا الصلوة** الا متعلقة باسكنه اى ان اسكنتم
هذه الوادى خلاه البلع من كل مرتفع وترتق الصلوة عند بيتك المحرم ويحرمه بذكر
وعبادك وما تعوبه مشاهدك ومثباتك متبركين بالبقعة التى شررتها على البقاع مستعدين بموار
الكرهم مشقوبين اليك بالعكوف عند بيتك والطواف به والركوع والسجود حوله مستزئين الرحمة
التي اشرت بها سكان حرمك اعيدة من الناس اعيدة من ابيد الناس ومن المشفقين ويبدل عليه
ما روى عن مجاهد لو قال اعيدة الناس ان يمتكر عليه فارس والروم وقيل لو لم يقل من لاد حواء
عليه سى الروم والترك والهند ونحوه وان تكون من الانبياء كقولك القلب منى سقيم تريد قلبين
فكانه قيل اعيدة ناس وانا نكرت المضاف اليه في هذا التشبيه ليعقوب اعيدة لانها في الابهة نكرة
ليتناول بعض الابهة **وفري** افدة بوزن عافدة وفيه وجنان احد هان ان يكون من
القلب كقولهم اذ فري اذ وره والثاني ان تكون اسم فاعل من افدت الرخلة اذا جلت اى جماعة او جماعة
يرغلون اليهم ويحلمون غوهم وقوى افدة وفيه وجنان ان تخرج المرأة للتحقيق وان كانا لولا
ان تحف باخر احبا بين بين وان يكون من ايد نفوى ليعقوب ليعقوب ونظير غوهم شوقا ونزاعا
من قوله نفوى غوهم هو الاجدل ذرى نفوى اليهم على ابناء الفعول من هوى اليه وهو ايد
ونفوى اليهم من هوى نفوى اذا احببت معنى تنزع فعدي تعديته وارزقهم من الثمرات مع سكتهم

واما ما فيه شئ منها بان يلبس اليهم من البلاد لعلم بشكركم والرحمة في ان يورثوا انواع الثمرات خايرة
في اوطانهم ليس فيه شئ ولا شجر ولا ماء لاجرا ان الله عز وجل جاب دعوته فخله حرمنا امنا بجنى اليه
ثمرات كل شئ وقام له ثمره ثمره في وجود امنا والمشار فيه على كل ريفه وعلى حطب البلاد واكثرها
ثارا وفي اى بلد من بلاد الشرق والغرب ترى لا تجوزة التى يربكها الله بواد غير ذى زرع ومن
اجتماع البواكير والفاكهة المختلفة الاذجان من لى سمية والصيفية والحرية في يوم واحد
وليس ذلك من اياته عجيب شعنا الله بسكنى عزمه ووفقتا لشكره واد لولنا القشور باليد
تحت دعوة ابراهيم وزرقنا طرفا من سلامة ذلك القلب السليم **ربا ان اسكن كثيرا من الناس**
فمن تبعني على الله من شئ في الارض ولا في السموات لعلهم يشكروا لعلنا المكرر ليل للضرع والنجاة
الى الله تعالى انك تعلم ما غنى وما تعلم انك تعلم العلى لعلنا لا نتعاطى فيه لان غيبا من الغنى
لا يحب عنك والمعنى انك اعلم باحوالنا وما يشكنا ويغيبنا كما وانته ارحمنا وانسخ لنا ما كنا
وهنا فلا حاجة الى الدعاء والطلب واما ندعوك اظهارا للعبودية لك ونحشا لظنك ونشد لالوتك
وانتقارا الى ما عندك واستجلا لنبيل اباديك وولها الى رحمتك وكما يتلق العبد بين يدي سيده وربة
واما ندعوك مع نور السيد على حسن الملكة مؤمن بعضهم انه رفع حاجته الى كرمه فاطاع عليه الخ فاد
ان يدك كره فقال مثلك لا يدك كره استغنا ولا توفها للفتنة من حوائج الشايلين ولكن ذا الحاجة
لانده حاجته ان لا يتكلم فيها وقيل ما غنى من لوجدها ونفع بيتنا من لوجدها وما غنى من البكا
والدعاء وقيل ما غنى من كانه الافتراق وما غنى من يربى ما جرى بينه وبين ما جرحه فانك له عند
الوداع الى من نكلنا قال الى الله اكلمه قال الله امر الله بهذا قال نعم قال لاشئ تركنا
الى كاف وما غنى عليه من شئ من كلام الله عز وجل **فقد بيا ابراهيم عليه السلام كقوله**
تعالى وكذلك يفعلون ومن كلام ابراهيم يعنى وما غنى على الله الذى هو عاير الغيب من شئ
في كل مكان ومن للاستغراق كانه قيل وما غنى عليه شئ **ما الحمد لله الذى وهب لى على الكبر**
اسمعيلى واتحق ان ربي السميع الدعاء على قوله على الكبر معنى منع كقوله
ان على ما ترون من كبرى اعلم من حيث توكل الكثرة وهو في موضع الحال
معناه وهب لى وانا كبير وفي حال الكبر وروى ان اسمعيل ولد له وهو ابن تسع وتسعين سنة
ولد له اسحق وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة ولد روى له ولد له اسمعيل لاربع وستين
واسحق لستين وعن سعيد بن جبير لم يولد لابراهيم الا بعد مائة وسبع عشرة سنة واما ذكر
حال الكبر لان المنة بعبة الولد فيها اعظم من حيث انها حال وقوع الياس من الولادة والظفر
بالحاجة على عقب الياس من اجل النقص والحلا في نفس الظاهر ولان المولادة في تلك السن العا
كانت اية لابراهيم اذ روى السميع الدعاء كان قد دعا ربه وسأله الولد فقال ربه هب لى من
الصالحين فشكر الله ما اكرمه به من اجابته **فان قلت** الله تعالى يسبح كل دعاء اجابه او ترجمه
قلت مؤمن قوله سمع الملك كلامه فلان اذا اعتد به وقبله ومنه سمع الله لم يرد وفي
الحديث ما اذن الله لى كانه لى يعنى بالقرآن **فان قلت** ما هذه الامانة المسمية

من لفظ الغيبة لانهم يحرمونهم كقولك حلف بالله ليفعلن ولو قيل حلف بالله لا تفعلن ولو كان سلبين كان حسنا
شديدا وقيل قد حشمتهم احواله ذلك اليوم فيموتون ميتون فان كانت منهم افاقة في بعض الاوقات
من سكرتهم تمتوا فقد لك فكله ذرهم يعني قطع طعنه من روعا بهم وذمهم عن انهم عما هم عليه والصد
عنه بالذكورة والصبيحة وختم يا كوا و يمتنعوا بدنياهم وتنفيد شروعاتهم ويشغلهم المله وتوقعهم
لغول الاعمار واستقامة الاحوال وان لا يلقوا في العاقبة الاجراء فتوف بجلون سوء صنيعهم والغرض
الايمان بانهم ساء حال عند لان وانهم لا ينبغي منهم الا ما هو فيه وانه لا زاجر لهم ولا واعظ الا معاقبة
ما يندرون به حين لا يتفهم الوعظ ولا يسيل الى العاقله قبل ذلك فامر رسوله بان يعظهم وشانهم ولا
يشغلهم عما لا طائل عنه وان يبالغ في عقوبتهم حتى يامرهم بما لا يريد من الانذار في العاقبة وفيه الزجر للجهل
ومبالغة في الانذار واعداد فيه وفيه تنبيه على ان ايقار التلذذ والشعر وما يؤدى اليه طول الامد
وهن حجبى اكثر الناس ليس من اخلاق المؤمنين وعين بعضهم التمتع في الدنيا سخاله والها لكين
والها كابت جملة واقعة صفته لغزبية والقياس ان لا يوسط الواو بينهما كما في قوله عز وجل وما اهلكنا
من قرية الا لاهلها مندررون وانما تؤسط لنا كيد لصوق الصفقة بالمؤمنين كما يقال في الحالب جاني زيد
عليه ثوب وجاني وعليه ثوب كابت معلوم وتكون معلوم وهو اخطا الذي كبت في التوج وبينه الا
تري ان قوله ما شيق من امة اخطا في موضع كابتها وانثى الامة او لا تتركها اخر جلال اللفظ والجمع
وقال وما يشاؤون فخذ عنه لانه معلوم وقالوا يا ربنا الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
او ما نأمن بالملأى بكه ان كنت من الصادقين ما نزلنا لك بالحق والاباحق وما كانوا اذن
منظرون قرا الاعشى ياربنا الذي نزل على الله الذكر وكان هذا النذر منهم على وجه الاستنارة وكان
زعمون ان رسولكم الذي ارسلناكم به من قبله يفترون وكيف يفترون بنزول الذكر عليه ويتنبؤون بالجنون
والشكيب في كلامهم للاستنارة والتكرار من جهة راسع وقد جاني كابت الله في مواضع منها فيشره بعد
اليم انك لانتا الحكيم الرشيد وقد جاني كابت الله في مواضع منها فيشره بعد
ان الله نزل عليك الذكر لو ركب مع لا وما لعينين معنى متاع الشيء لوجود غيره ومعنى التخصيص
واما هل نلزم تركب الامع لا وحدها للتخصيص **قال ابن مقبل**
لو ما احيا ولو ما الدين عنكاه بعف ما فيك اذ عينا عورى والمعنى هلانا يينا بالملأى
يشهدون بعدك وتك وبعدونك على نذارك كقولهم تعالى لو لا انزلنا اليه ملك فيكون معه نذيرا او
هلانا يينا بالملأى بكه للعقاب على كذبنا لك ان كنت صادقا كالتثنية في لاسر المكذبة برسلها وقوى
تنزله وتنزل على البنا للمفعول من تنزل وتنزل للملايكة بالنون ونصب الملايكة الاباحق لا تنزل
منسبنا بالحكمة والمصلحة ولا حكمة في ان تاتيك عيانا تاتى هذا وهم ويشهدون لكم بعدد النبي صلى الله
عليه وسلم لانكم حينئذ مصدقون عن اخطاره ومثله قوله سبحانه وتعالى وما خلقنا السماوات
والارض وما بينهما الا بالحق وقبل الحق الوحي والعذاب واذن جواب وجزا لانه جواب لمرور
لشرط مقد رقتهم ولونزلنا الملايكة ما كانوا منظرين وما اخر عذابهم **انا نحن نزلنا الذكر فانا**
لهما فقلون وما ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وما ياتهم من رسول الا كما ياتهم بآياتهم

انا نحن نزلنا الذكر ولا نكاههم واستنارهم في قلوبهم نأمننا الذي نزل عليه الذكر ولذلك قال انا نحن نزلنا
عليهم انه هو المنزل على القطع والثابت وانه هو الذي بعث به جبريل الى محمد عليه السلام وبين بينهم وبين
حظفه وصده حتى نزل وبلغ غموظا من الشياطين وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحو
وتبدل غلات الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما استفظها الربانيين والاحبار فاحفظوا
فيما بينهم بغيا فكان الحزيب والربك للقران الى غير حفظه **فان قلت** حين كان قوله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا نكاههم واستنارهم فكيف انقل به قوله تعالى وانا له حافظون **قلت** قد جعل
ذلك دليلا على انه نزل من عنده اية لانه لو كان من قول البشر او غير اية لشرق في الية الزيادة والنقصان
كما يشترق في كل كلام سواء وقيل العنبر في له لرسوله صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى والله بصيرك
في شيع الاولين في فرقهم وطوايهم والشيع الفرقة اذا اتفقوا على مذهب وطريقة ومعنى رسلنا فيهم
بأننا هم وجعلناهم رسولا فيا بينهم ومما نأمنهم كاية حال ماضية لان ما لا تدخل على مضارع الا وهو
في معنى الحالب ولا على ما مضى الا وهو قريب من الحالب **كذلك نلكنه في قلوب المحرمين لا يؤمنون به وقد**
خلت سنة الاولين ولو فحشنا عليهم بابا من السما فقلوا فيه بفرجون انشالوا انما سكرت
ابصارنا بل نحن قوم مسحرون **وقد جعلنا في السما برزجا وزيناها للناس اظنهم وحفظنا بها**
من كل شيئا رجمهم بالامن ستر في السمع فاستمعوا له يشاهد من بين ايديهم ملكا محيطا بالارض
واسكنه اذا ادخلته فيها ونظمته **وقرى** نلكنه والعنبر للذكر كى مثل ذلك البلك ونحوه نلكنه
الذكر في قلوب المحرمين على معنى انه يلقيه في قلوبهم نكذبا مستترا به غير مقبول كانوا تركت عليهم حاجة
فلم يحبك اليها فقلت كذلك انزلها بالياء يعني مثل هذا الاتزال بالترهاتهم مردودة غير مستقيمة وحل
قوله تعالى لا يؤمنون به النص على الحالبى غير مؤمن به او هو بيان لقوله تعالى كذلك نلكنه سنة
الاولين لم يبينهم التي سنها الله في اهلا كهم حين كذبوا برسالم وبالذكر المنزل عليهم وهو وعبد لاهل
ملكه على كذبهم **وقرى** بفرجون بالعلم والكنه وعكوت حيرته او جنت من لاهل من الشكر
او من التكره وقرى سكوت بالتحقيق اى جنت كالتجسس فهو من الجوى **وقرى** سكوت من التكراتى
كانت كالتكرار التكرار والمعنى هو لاهل المشركين بلغ من علوه في العناد ان لو فتح لهم بابا من ابواب
السما وبشرهم معراج يصعدون فيه اليها وراوا من العيان ما راوا لقالوا هو شئ تكايله لا حقيقة
له ولقالوا قد سخرنا محمد بن لك وقيل العنبر للملايكة اى لو اينا هم الملايكة يصعدون الى السما عيانا
لقالوا ذلك وذكر الظلول ليجمل عروجهم بالشاركون بواستنوا حين ياربون وقالوا لما ليدل على انهم
يهتدون القول بان ذلك ليس الا لشكرا للاشارة من استرق في محل النص على الاستثناء وعن ابن
عباس رضى الله عنهما انهم كانوا لا تجنون عن السماوات فلما ولد عيسى عليه السلام منبعا من ثلاث سموات
فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منبعا من السماوات كلها فتناب بين ظاهر المبعين **والارض مددا**
والقينا فيها راسي وابتننا فيها من كل شئ سورون **وجعلنا لكم فيها معايش ومن كنتم**
ام برا ربكم وانه من شئ الا بعدنا نحن اية وانا نزلنا لا يفتد معلوم مؤذون وذن
ميران الحكمة وقد عمدت تنصيه لا تطلع فيه زيادة ولا نقصان وانه وذن وقد روى ابواب البقرة

والمنفعة ما يؤمن من خواص الذهب والفضة والنفاس والحديد وغيرها معاشيا يضرحة خلاص
الشمائل والحيات وعوفا فان تفتح الياء منها خفاء والعوابة الهزلة او اخرج الياء بينين وقد
قرى معاشيا بالهز على التشبيه ومن لستم له برزاقين عطف على معاش ما على عمل كركاهة قبل وجعلنا
لكم فيها معاش وجعلنا لكم من لستم له برزاقين او جعلنا لكم معاشا ومن لستم له برزاقين وازادهم
العيال والاموال لئلا يفتخروا بالدين والذين يحسبون انهم برزاقون هم وخطيئون فان الله هو الرزاق يرزقكم واياهم
ويبدل فيهم الاقمار والذوات وكل ما يخلق المشاهدة مما الله اذ قد سبق الى علمهم نعم الرزاقون
ولا يجوز ان يكون جردا عظيما على الضمير الجرد في كركاهة لا يعطف على الضمير الجرد وذكرا الخ اهل تثيل
والعنى وما من شئ ينفع به العباد الا عن قاده دون على العادة وتكون به والاعمال به وما يعطيه الاعتقاد
معلوم بغير الله مخطئة له فصورها الخ اير مثلا لاقتداره على كل مقدور **وارسلنا الرياح فنفقنا**
من السما فاصفينا كوه وما انتم له بخازنين **وانا نحن بختى ونبيته وعن الوارثون** فلو ان
ايه قولان اذ هما ان الرزاق لا يخلق اذ اجاب غير من انشا حجاب ما طركا قبل للثلاثى عن ربح عيتم والنا
ان اللوايح معنى الخلاق قال وعطى ما يطبخ الطوايح يريد المطاوح جمع مطيخة وقصرى وارسلنا
الرياح على ثواب الجحش فاصفينا كوه فجعلناه كوه سقيا وما استرله بخازنين نفى عنهم ما اثبت له لنفسه
في قوله وان من شئ الا عندنا خزائنه كانه قال عن الخازنون للنا على معنى من القادرين على خلقه في
السماوات والارض وما انتم عليه بخازنين ولا لعل على عظيم قدرته والظواهر الجرد و عن الوارثون اي
البارون بعد هلاك الخلق كلفه وقيل للباري وارث استخار من وراثت الميت لانه يبقى بعد وفاته ويصير
قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجله الوارث منا **والله علمنا المستد منكم والله علمنا المستد**
وان ربك هو خبير بما تكلمون انهم يعلمون ما لا تعلمون من الاستعداد ولادة وموت ومن تأخر من الاولين والاخر
او من خرج من صلاب الرجال ومن لم يخرج بعده او من تقدم في الاسلام وسبق الى الطاعة ومن تأخر
وقيل المستد من في صفوف الجماعة والمساخرين **ودوي** انما راء حنا كانت في المعليات خلق النبي
صل الله عليه وسلم وكان بعض القوم يستعدم ليل لا يظروا اليها وبعضها يشترها ليصيرها فتركت هو
يتمشرون اي هو وجه القاد على خشوهم والعالمة بغيرهم مع اذ اظاكثرتم وتبا عدا طراف عدهم انه
حكيم علم بها الحكمة واسع العلم يفعل كل ما يفضله على مقتضى الحكمة والعتوب واقفا حاطا على كل شئ **والله**
خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون والجنان خلقناه من قبل من نار السمورة واذ قال
ربك الملائكة ان اخرجنا من صلصال من حمأ مسنون الملائكة الطين اليابس الذي يمتلئ
وهو غير مطبوخ واذ اخرجنا من صلصال من حمأ مسنون في موته من قبل من نار السمورة فيه ترجيعا هو ممتلئ
وقيل هو شبيهه مثل اذا انتن الطين الابود المتغير والمسنون المسنون من سنة الوجه وقبل المصوبة
المفرغ اي اخرج صنوع الانسان كالنفوخ الصور من الجواهر المدوبة في مثلها **وقيل** المسنون من سلت الحجر
على الحجر اذ احككته به فالذي يميل بينهما سين ولا يكون لاستثناء من حماء صفة لصلصال في خلقه
من صلصال كابر من حماء وعن مسنون معنى مصوران يكون صفة لصلصال كانه اخرج الحما فصور منها
تثا لانا اجون فيس خي اذا انقر صلصل رغب بعد ذلك الى جواهره والجنان الخ كاد للناس

وقيل هو ابليس وقيل الحسن وعمر بن عبد ربهما الله والجنان بالهز من نار السمورة من نار السمورة
النا في المسامرة قيل هذه السمورة جزء من سبعين جزءا من سمورة النار التي خلق الله منها الجان فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فنفخ الله سا جدين فجعل الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس مالك الا تكون مع الساجدين قال لا اكون لاجد
لبيشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون واذ قال ربك واذكر وقت قوله سويته عدك خلقته
واكلنا وحياتنا النخ الروح فيها ومعنى ونفخت فيه من روحي واجيئه وليس ثمة ولا مسنوخ واما
هو تثيل لتثيل ما عيابه فيه واستثنى ابليس من الملائكة لانه كان بينهم ما نورا معتمهم بالتجوز
اسر الملائكة تراستنى بعد التخليل كقولك رايتهم الا هنا واما استثنى على تقدير قوله قابل بقول
خلاصه فيل ان ذلك واستكبر عنه وقيل معناه ولكن ابليس اي خوف الجحش ان عذوف تعذبه
مالك فان لا تكون مع الساجدين بمعنى اي عرض لك في بابك السجود واي ذاع لك اليه اللام في
لاجد لنا كيدا الشئ ومعناه لا يبيع بني وينا في حال ويستحيل ان لا يجد لبشر قال فخرج منها فانك
رجيم وان غلب اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من
المنظرون الى يوم الوقت المعلوم ورجيم شيطان من الذين ينجون بالشهب او مملو من رحمة
الله لان من يظفر بجرهم بما جاز ومعناه ملعون لان اللعن هو الطرد من الرحمة والابعاد منها واللعن
في منها راجع الى الجنة او الشاه او الى علة الملائكة وضرب يوم الدين حد اللعنة اما لانه بعد غا
يصرها الناس في كلامهم **كقوله تعالى** ما دامت السموات والارض في التابيد واما ان يرا
انك مذموم مدموع عليك باللعنة في السموات والارض الى يوم الدين من غير ان تعذب فاذا جاز لك
اليوم عذبت بما ينسى اللعن معه ويوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم في معنى واحد
ولكن خولف بين العبارات سلوكا بالكلية لطيفة البلاغة وقيل انما لا لا تظن ان اليوم الذي
فيه يبعثون ليلة يموت لانه لا يموت يوم البعث احد فلم يمت الى ذلك وانظر الى جواب التخليل
قال رب بما اتعوبتني لاذنين ههنا في الارض ولا عوبتني اجمعين **والاعباد ان منهم المخلصين**
قال هذا ابراهيم على مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان **الامن انبعث من القلوب**
ما عوبتني باللعن وما مستد ربة وجواب اللعن لاذنين والمعنى اقيم باعوايك اياي لاذنين ههنا
ومعنى اعوانه اياه تشييه لغيره بان امره بالسجود لادع عليه السلام فاضى ذلك الى غيبه وما الامر
بالسجود الا حسن وتربص للثواب بالتواضع والخضوع لامر الله ولكن ابليس اختار الابدان والاستكبار
فذلك والله تعالى يرى من غيبه ومزارادته والرضا به **وقوله تعالى** ما اعوبتني لاذنين
قوله تعالى فبعزتك لا عوبتني اجمعين في انه اقسم الا ان احدثها انكار بصفته والثاني اقسم
بفضله وقد فرق الفقهاء بين ما عوبتني لاذنين لا يكون قسما ويقتضيه عذوف ويكون المعنى سبب تسبيك
لاعوانى افسر لا فلتك بهم عوفا فعلت لي من التشييع لاعوانى بهم بان زين لهم المعاصي وادسوس
اليهم ما يكون سبب هلاكهم في الارض في الدنيا التي هي دار الغرور **كقوله تعالى** اظهد لي
الارض واشبع هواه واذ ادانى فقد رعى الاحتيال لادمر السموات لاكل من الشجر وهو في السما



فانما عمل المؤمنين لا يولد في الارض قدره او ارادة لا جعلن مكان التراب من الارض ولا دفعن ترابها
فيها لا يثبت في اعينهم ولا خدشتم بانها لينة في الدنيا وحدها حتى يستحقوها على الاخرة فيبذلوا اليها
دونها **وحيثما خرج في عرايقها نخل استقر المخلصين لانه علوان كيد لا يفل فيه ولا يقبلون منه اي هذا**
طريق حق على ان ادعيه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي الا من اخذنا اتباعك منهم لغوايته وقرئ
على وهو من علوا الشرف والفضل وان جهم لم يعد هو اجيب لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلاما مبين لم يعد هو الصبر للفاو بن
وقيل ابواب النار ابواب النار وادخلوها لعلهم لا يملكون في النار **والثاني لليهود** والثالث للمشاري والاربع
للمصابين والخامس للجوهر والسادس للشركين **والسابع للمنافقين** **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما
ان جهم لم يزل في الربوبية والظلمة لانه الثاني والخطوة لعمدة الامانة وعقر لليهود والصبر
للمشاري والنجيم للمصابين والهاوية للوحدين **وحيثما خرجوا بالحق في الدنيا والشتية** وقرا الزهرى
جزءا للشديد كانت خدث الحرة والحق كنهها على الزا كقولك خدث في جنة ثم وقف عليه بالشد يد كقولهم
الرجل ثم جرى الوصل جرى الوقف المستقر على الاطلاق من شئ ما يجي انتقاؤه مما شئ عنه **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما اتقوا الكفر والفواحش وخذوا بؤبؤكم من الصلوات وغيرها ادخلوها
على ارادة الله له **وقرئ الحسن** ادخلوها بسلاما مبين وسما عليكم شجرة عليكم الملائكة **وترغبا**
عاني صند ورجل من على حواش على سور متقابلين **يكنسهم فيها شجرة وما هو منها بحجر**
الكل اجتمع الكامن في القلب من نخل في جوفه وتغلغل ان كان لاحد من الدنيا على خرزج الله ذلك
من قلوبهم وطيب نفوسهم ومن على رضي الله عنه ارجوان اكون انا وثمان وطلحة واليبر منهم ومن اخر
الاوركت جالس على اذنا ابن طلحة فقال له على رضي الله عنه مرحبا بك يا ابن ابي اما والله ولا رجو
ان اكون انا وابوك من قال الله تعالى فيهم وترغبا ما في صند ورجل من على فقال له قائل كلا الله عدل
من ان يجمعك وطلحة في مكان واحد فقال قلن هذه الآية لا امر لك **وقيل** معناه طهر الله قلوبهم من
ان يتحاسدوا على الدرجات في الجنة وترغبا ما في صند ورجل من على فقال له قائل كلا الله عدل
وعلى سور ومتقابلين كذلك **وعن مجاهد** تدرونهم الا سرة حيثما اذنا فيكونون في جميع احوالهم
متقابلين **حي عبادي انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم** **وبنيهم عن**
صبيد اراهم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا نؤجلنا نبتشرك
بسلام عليهم **وقرئ** لا يثبتون على ان مشي الكبر فيهم **تبشرون** قالوا بشركنا باحق فلا تكن
من القائلين قال ومن بينك من رحمة ربك **الا السالون** لما اتم ذكرا الوعد والوعيد بانه
حي عبادي تقر بما ذكر وعكيتا له في القوس **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما غفور لمن تاب وعذابه
لمن لم يتوب وعطف وبنيهم على بني عبادي ليخمدوا ما احدث من العذاب بغور لوط عبيد يعشرون بها حفظ
الله وانفاته من الجرمين **وتحققوا** عنده ان عذابه هو العذاب الاليم سلاما في سلكك سلاما
او سلك سلاما وجلون خائفون وكان خوفهم لا يتابعهم من الاكل وقبل لا تم دخلوا بعين اذ لا وبغير
وقت **وقرئ** الحسن رحمة الله عليه لا توجل فيهم التاء من وجله بوجهه اذا اخذه وقرئ لا توجل ولا

تواجل من وجله معنى او جله **وتجوى** تبشرك بفتح التون والتخفيف **انا نبشرك استبنا في معنى**
التخفيف للتبشير على الوجل اذ اذوا انك مشابة الامن المبشرون لا توجل يعني تبشرون مع من الكبرياء يولد
الى ان الولادة امر عجيب مستكر في العادة ومع الكبر فيهم تبشرون في ما الاستفهامية دخلها معنى التبشير
كانت قال فباي عجب تبشرون اذ اذ تبشرون في ما هو غير مستقر في العادة فباي شئ تبشرون
بشئ لا تبشرون في الحقيقة بشئ لان البشائر بمثل هذا بشارة بغير شئ ولا يكون صلا لبشر
ويكون سؤالا من الوجه والطريقة يعني بى طريقة تبشرون بشئ بالولد والبشارة به لا طريقة لها في
العادة وتوله تعالى بشركناك بالحق تجمل ان تكون لنا فيه صلة اي بشركناك باليقين الذي لا لبس
فيه او بشركناك بطريقة من حق وهن قول الله ووعده فانه قادر على ان يوجد ولد من غير ابوين فكيف
من شئ فان وجوز عاقر **وقرئ** تبشرون بفتح التون وبكسرهما على حذف نون الجمع والاصل تبشرون
وتبشرون بادغام نون الجمع في نون الجاد **وقرئ** من القليلين من يقط يقطه وقرئ من يقط باحكا
الثلاث في التون اذ ومن يقط من رحمة ربك الا الخطيون طريق القواب او الا الكافرون وكقوله
تعالى لا يلبس من روح الله الا القوم الكافرون يعني لم يشكرك ذلك فتوطأ من رحمة ولكن استبعادا
له في العادة التي ابرها الله **قال فما خطبكم ايها المرسلون** **قالوا انا رسلنا الى قوم مجرمين**
الا ال لوط انا المجبر اجمعين **الا امر الله فبدنا انما لنا لقا** **فان قلت** قوله
تعالى الا ال لوط استثناء منقطع **قلت** لا يخلو من ان يكون استثناء من قوم فيكون منقطعاً
لان القوم موضوعون بالاجزاء فاختلف بذلك الجنان وان يكون استثناء من العبيد في جرمين فيكون
متعلقا كانه قيل ال قوم قد اجروا كلم الا ال لوط وحدهم كما قال فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
فان قلت هذا مختلفا المعنى لاختلاف الاستثناء **قلت** نعم ولة لك ان ال لوط عرجون في المنظر
من حكر الارسل على انهم ارسلا الى القوم الجرمين خاصة ولم يرسلا الى ال لوط اصلا ومعنى ارسلاهم
الى القوم الجرمين كارسالهم الى الجرمين في معنى التعذيب والهلاك كانه قيل انا اهلكنا
قوما مجرمين ولكن ال لوط نجيا هم واما في المنقل فم الاخون في حكر الارسل وعلى ان الملائكة
ارسلوا اليهم جميعا ليهلكوا هولاء ونجوا هولاء فلا يكون لارسالهم معنى الهلاك والتعذيب
كأن الوجه الاول **فان قلت** فقوله انا المجبر من يعلق على الوجهين **قلت** اذا انقطع
الاستثناء جرى مجرى خبر لكن في الاتصا ليد بال لوط لان المعنى لكن ال لوط مجنون واذا الشكر كان
كلاما متناظرا كان ابراهيم صلوات الله عليه قال لوط قالوا انا المجبر فان **قلت**
قوله تعالى الا امر الله جبر استثنى وهل هو استثناء من استثناء **قلت** استثنى من العبيد الجرمين وقوله
تعالى المجبر وليس من الاستثناء من الاستثناء في شئ لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون في الخبر المحرر
فيه وان يقال اهلكنا امر ال لوط الا امر الله كالحكم في قول المطلق ان طالق ثلثا الا استثنى
الا واحدة وفي قول المفسر لعلان على عشرة دراهم الا ثلاثة لادرها فاما في الآية فقد اختلفوا كان
لان ال لوط متعلق بارسلنا او المجبرين والامر الله قد تعلق بمجره في يكون استثناء من استثناء
ولم يزل المجبر بالتخفيف والشتية **فان قلت** لربك ان يلقى فعل التعذيب في قوله تعالى فبدنا انما

بنا البيت الوثنية والاموال والعبد وانا خلقنا السموات والارض وما بينهما الابالحق وان
الساعة لا تبيد فاصبح الصبح اجيالك وان ربك هو الخلاق العليم ولقد انبأناك سبعاشر
المسكوق والقرآن العظيم الابالحق لا خلقنا سبعاشر باحق والحكمة لا باطلا وعيشه او بسبب
العقل والامانة يوم الجزاء على الاعماله وان الساعة لا تبيد وان الله يفتقر لك فيها من عذابك
وتجارتك واما هو على حسناته وسبائهم فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا لذلك
فاصبح فاعرض عنهم واحمل ما نلقى منهم احما جبالا لا علم واعطاء وقيل هو منسوخ بآية الشيف
وتجوز ان يراى به الحافاة فلا يكون منسوخا ان ربك هو الخلاق الذي خلقنا وخلقهم وهو
العليم خالقنا وخالقهم فلا يحق عليه ما يجزى بينكم وهو عكر بغير شكر وان ربك هو الذي خلقنا
وعلمنا ما هو الاصل لكر وقد علمنا ان الصبح اطلع الى ان يكون الشيف اصبح وفي صعد او عشا
ومن الله عنهما ان ربك هو الخالق وهو يخلق للقليل والكثير والخلق لا لكثير لا غير كقولك قطع
الشباب وقطع الثوب والشباب سبعا سبع ايات وهي الفاعلة او سبع شؤروا من الطول واختلف
في الساعة فقبل الانفال وبراءة لانهما في كرسوز ولقد ليربض بينهما بآية التسمية وقيل سورة
يوش وقيل على اسم او سبع صحايف وهي الاسباع والمشا في من التسمية وهي الشكر لانهما في
ما نكره في الصلوة وغيرهما ومن الشاة لاشتهالها على ما هو شأن الله الواحد مشاة او
متمية صفة للآية واما السور والاسباع فلا وقع فيها من تكرير القصص والمواظ والمود والوعد
وعبر ذلك ولما فيها من الشاة كالمشا تشي على الله بافعاله العظمى وصفاته الحمى ومن اما للبيان او
للتعظيم اذا اردت بالصبح الفاعلة او الطول والبيان اذا اردت الاسباع وتجوز ان تكون كتي
الله كالمشا لانها تشي عليه ولما فيها من المواظ المكررة ويكون القرآن بعضا فان قلت كيف صحت
القرآن العظيم على السبع وهل هو الاعطف الشيعي نفسه قلت اذ اعني بالسبع الفاعلة او الطول
وزا من يطلع عليه اسر القرآن لانه اسر بفتح على البعض كما يقع على الكل الا ترى الى قوله ما اوحينا اليك هذا
القرآن يعني سورة يوسف واذا عرفت الاسباع فالمعنى ولقد انبأناك ما يقال له السبع المشا في القرآن
العظيم اي الجامع لهدى التعيين واما الشاة او التسمية والعظمى لا تظم بغير طوخ واعب فيه متم
له الى ما شاع به اذ اجمعهم اسنا من الكفار فان قلت كيف وجب هذا ما قبله قلت يقول ليرب
قد اوتيت النعمة العظمى التي كل نعمة وان عظمى هي صيغة وهي القرآن العظيم فليكن ان تستغنى به ولا تملك
عينيكم الى ما شاع الذي يلو عليه الحديث ليس مناسا لم يتفق بالقرآن وخديت انى بكر ومن الله عنه من
اولى القرآن فرائى ان احدا اوتى من الدنيا افضل مما اوتى فقد صغر عليها وعظم صغيرا وقيل وافق من
بصرى وادوات سبع توافى ليربذى في ربيعة والتفسير فيها انواع البر والطيبة والجوهرو سائر الامنة
نقالا لسلون لو كانت هذه الاموال لنا لشعونا بها ولا نفقنا هاهنا سبيل الله فقال له الله عز وجل ان الله
اعطيتكم سبع ايات هي خير من هذه القوافل السبع لا تمدن عينيكم الى ما تمنعنا به اذ اجمعهم
ولا تحزن عليهم واخض جناحك للمؤمنين وقل في انا الذي اجمعهم كما انزلنا على المؤمنين
الذين جعلوا القرآن عضين ولا تحزن عليهم يعني لا تمنن امواهم ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا فاستقروا

البا حجة

بناهم الاسلام ويستعش بهم المؤمنون وتواضع لمن مفلك من فقراء المؤمنين وصغفاهم وطلب نفسا على ايمان
الاغنياء والاثوار وقل لهم انا الذي اجمعهم انذرهم ان يذركم ببيان ويزهنا ان عذاب الله نازل بك فان قلت
يرتعلق قوله كما انزلنا قلنت فيه وجها ان احدهما ان يرتعلق بقوله ولقد انبأناك انما انزلنا على مثل
ما انزلنا على اهل الكتاب وهو المقتسمون الذين جعلوا القرآن عضين حيث قالوا بعنا دهر وعنا دنهم بعينه
حق موافق للتورية والاجيل وبغضه باطل مخالف لها فانقسموا الى حق وباطل وعصوه وقيل كانوا يسترون
به فيقول بعضهم سورة البقرة ول يقولوا لآخر سورة العن انى ونحو ان يراى بالقرآن ما يفترون من
كثيرهم ولقد انقسموا بغيرهم وبان اليهود اقرت ببعض التورية وكذب بعضهم والنصارى اقرت ببعض
الاجيل وكذب بعضهم ومن تسمية الرسول الله عليه السلام عن صبيح توبه بالقرآن وتكذيبهم وقوله
بحر وشعر واساطير باث غيرهم من الكفر فاعلوا بغيره من الكتب نحو فعلهم والثاني ان يرتعلق بقوله وقل
اى انا الذي اجمعهم وانذرهم ان يذركم ببيان انزلنا على المؤمنين يعني اليهود وهو ما جرى على قريظة والصغير جعل
المؤنق من قوله الواضع وهو من الاعجاز لانه اخبار بما سيكون وقد كان ونحو ان يكون الذين جعلوا القرآن
عضين منصوبا بالثمة بى اى الله والمضين الذين يجهزون القرآن الى بحر وشعر واساطير مثل ما انزلنا على المؤمنين
وهو شاة عشر الذين انقسموا امدا على مكة ايام الموم ففقدوا في كل من دخل مشرقين ليقتروا الناس على الايمان
برسول الله عليه السلام يقول بعضهم لا تغفروا باعناج سنا فانه ساجر ويقولوا لآخر كتابه والاخر شاعر
فاملكهم الله بقرينه وقوله باناب كالموليد بن المعيرة والفا من بن وابله والاسود بن المطلب وغيرهم او
مثل ما انزلنا على الرضا الذين تقاسموا على ان يبيتوا ما على السلام والافتقار معنى التقاسم على ان يبيتوا
اذا ملكت قوله كما انزلنا بقوله ولقد انبأناك فاعنى توسط لانه انما اخر بينه قلنت لما كان ذلك تسمية لرسول
الله عليه السلام من تكذيبهم وتذا بهم اعترض ما هو ممد للمعنى التسمية من المعنى من الاثبات الدنيا هو
والثالث على كثرهم من الامور ان يبيتوا ما على المومنين عشرين اجرا جمع عصاة واعطوا عضوة فعلة من
عشر الشاة اذا جعلها اعضا قال روية وليس دين الله بالمعنى وقيل من فعله من عفته اذا بهت
وعن عكرمة العفة البحر لسان قريش يقولون للشاعر فما ضمة لقن رسول الله عليه السلام العافية
والستغفنة تنقنا بها على الاول واو على الثاني هاء نور ربك لسنا انهم اجمعين اذا كانوا يعملون
فاصدع ما تومروا عرض عن المشركين ان انبياء المستهين بين الذين يجعلون مع الله
الها ارفوف يعملون ولقد فعلوا انك بيقينى مدرك بما يقولون فيجحد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين لتعلم عارة عن الوعيد وقيل بيا لهم
سوال تغريب وعن ابي العالبيه يثل العباد من خطيئهم عما كانوا يجحدون وماذا اجابوا المرسلين
فاصدع ما تومروا جهره واطهره بقال صدى بالحق اذا تكلموا جارا كقولك صرخ بمان الصديق وهو
الغمر والصدع في الزنا جذا الابانة وقيل فاصدع فافرق بين الحق والباطل بما تومروا والمعنى بما تومروا به
من الشرايع فخذ الحار كقولهم امرناك الخير فافعل ما امرنا به ونحو ان تكون فاصدع رية اى بامرناك
من المولى للمعول عن عرو بن الزبير في المستهين بين فرخنة تغردوا واسنان وشرفه والوليد بن المعيرة
والفا من بن وابله والاسود بن عبد يعقوبه والاسود بن المطلب والحارث بن الحلاطه وعمر بن عباس

بنا العذاب

ان علقته بخافون نعمته مخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم وان علقته برحمته خافوا
مخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم فافهموا ان الله لا يفرق بين
ذليل على ان الملايكة مظلومون مذكرون على الامور التي والوعود والوعيد كسائر المكلفين وانهم بين
الخوف والرجاء قال الله لا تتخذوا الهين اثين انما هو الله وحده فاني فارهون وله ما في
السموات والارض وله الدين واصبا الفخر الله شفقون وما بكر من نعمة فمن الله شمر
اذا امسكم الضر فاليد بما روت ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرقتم بينكم من هم يمشون
ليكفروا بما اتيناكم فمنعوا سوف تغفلون فان قلت انما هموا بين العدد والمعد وديما وانه
الواحد والاثين فقالوا لعلهم رجال ثلاثة والارترار رتبة لان المعد وديما وانه لعله على المعد والما
فما راجل وزجلان وقوس وقوسان فعدو وان فاما ذلك لعله على المعد فلا حاجة ان يقال وزجلان
وزجلان اثان فاما وجه قوله تعالى الهين اثين قلت الاستعمال على الاثر والاشية ذال على
على الجنسية والعقد المخصوص فاذا اريدت الاله لانه على ان المعنى بينهما والذي بينا في اله احد
هو المعد وشفع ما يؤكده فذل به على المعد واليه والعبادة به الا ترى انك لو قلت انما هو المعد
بواجده لم تكن وتكمل تلك تثبت الالهية لا الوحانية فاني فارهون نقل للكلام على الغيبة
الى التكملة وازال ان الغاية هو التكملة وهو من طريقة الالتفات وهو ابلغ في الترهيب من قوله واما
فارهون ومن ان يجرى ما قبله على لفظ التكملة والدين الطاعة وما حاله على فيه الترف والوس
الواجب الثاني لان كل نعمة منه فالطاعة واجبة له على كل منعم عليه ويجوز ان يكون من الوصية
وله الدين ذاك كلفة ومشفقة ولذلك سمي تكليفا واوله الجواز والما ثانيا سمي لانه لا يرد له يعني التوبة
والعقاب وما بكر من نعمة ذاك على كل بكر او انقل بكر من نعمة من الله فاليه تارة فانه نعمون
الاية الجواز رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة قال الاعشى

بروح من صلووات المليك طورا سجودا وطورا جوارا
مركبها على الجيرة وقوا فتادة كاشفا للضر على فاعل بمعنى فعل وهو اقوى من كشف لان بناء المعالجة
يذل على المعالجة فان قلت فامعنى قوله اذا فرقتم بينكم من هم يمشون قلت يجوز ان يكون الخطا
في قوله تعالى وما بكر من نعمة من الله فاما ما ورد في طريق الكفر وان يكون الخطاب للمشركين ومنكر
البيان لا للبعثين كانه قال فاذا افرق كافر وهن شر ويجوز ان يكون فيهم من عبده كقوله تعالى فلا تخفهم
الى البز فمنهم مقتصده ليكفروا عما اتيناهم من نعمة الكشف عنهم كما هم جعلوا غرضهم في الشرك كمن ان
النعمة فتشعوا سوف تغفلون غلبة وزعد وقرى فمستغوا باليه بنيا للمغفل عطف على ليكفروا
ويجوز ان يكون ليكفروا فيمتنعوا من الامور التي في معنى الحدان والخلية والافرا لاما الامر وجعلوا
لما لا يعملون نصيبا مما رزقناهم تالله انما كنتم تقفرون وجعلون لله البنا
سبحانه وهم ما يشعرون واذا استراحت فمرا لا تشي لله جنة مشودة ان هو كليم يور
من النور من نوره ما يشعرون ان يمسك على حوان امر به في التراب الاسما ما يروك
للدن لا يوتون بالآخره مثل السوء واليه المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم لا لا يعملون

اي لا يهتم بمعنى لا يعملونها انهم يسمونها الهة ويعتقدون فيها انما تصنع وتنتفع عن الله وليس
كذلك وحقيقها انها جاد لا يبر ولا ينجع فم اذا اجاملون بها وقيل الشير في لا يعملون للالهة اني
لا شيا غير موحدة بالعلم ولا تشعوا جعلوا لها نصيبا في العايم وزودهم اولوا كما نوا جعلون لهم
ذلك تقربا اليهم لئلا يبتعدوا عنهم فمما كنتم تفعلون من الافان في زعمكم انها الهة وانما اهل للتقرب اليها
كانت خرافة وكانه تشو للملايكة بانه الله وسبحانه تزيه لغاية من نسبة الاله اليه او تعجب من
قوله وهم ما يشعرون يعني البين ويجوز فينا يشعرون الوقع على الابتداء والشب على ان يكون مغفلا
على البنا اي جعلوا لانفسهم ما يشعرون من المذكور على معنى صار كما يشعرون بان واصبح وامسى يعني
الصبر والوع ويجوز ان يعني ظل لان اكثر الوضع يتقوى بالليل فيظل هناك مخفيا مريد الوجه من الكابة واليا
من الناس وهو كليم مخلوقا على المراتب يورى من القوم يستحق منهم من اجل سوية البشر به ومن اجل
تفكيرهم وحديث نفسه ويظهر بمسك ما يشعرون على حوان وذلك امر به في التراب يور
وقرى اسمك على حوان الزيد شاعرا ثانياه وقرى على حوان الاسما ما يكون حيث جعلون لول
الذي هذا عند هرة وجعلون لانفسهم من هو على عكس هذا الوصف مثل السوء صفة السوء
وهي الحاجة الى الاولاد الذكور وكرهه الاناث واذ هن خشية الاملاق وافرارهم عن انفسهم باله
الابع والله المثل الاعلى وهو المعنى على العالمين والزواصة على صفات المخلوقين وهو الجواز الكرم
ولو يوحى الله الناس بالعلم ما ترك عليهم من رابة ولكن يوحىهم الى اجل مسمى فاذا اجاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يشتمون موث وجعلون لله ما بكر هو و نصف
السنهم الكذب ان هو احسن لا يجوز ان لهم النار وانهم مفطرون تالله لقد ارسلنا
الى امير من قبلك فزينهم الشيطان انما لهم نفوسهم البور وهم عذابا ليم وما اتركنا
فيك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة للنور يوسون والله
الزل من السماء لما حابها الارض جدمو ثانياه في ذلك لاية القوم يسمعون ان يظلمهم بكفرهم
ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من ذابة عظم ولا هلكا كلنا بشور طمير الظالمين وعن ابي هريرة عن
الله عنه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يغير لانفسه فقال بل والله حتى ان الحبارى لتتوت في وكها
بظلم الظالم وعن ابن مسعود عن الله عنه كاذ اجعل علك في حجره بدنه ان ادور او من ذابة
ظالمه وعن ابن عباس رضي الله عنهما من ذابة من شرك بدنه عليها وقيل لو اهلك الابا بكفرهم لكان
الابا به وجعلون لله ما بكر هو لانفسهم من البنا ومن شركا في رايهم ومن الاستخفاف بوسيطهم
والنقاد برسا لانهم وجعلون لله ازل امواهم والاصابع اكرمها و نصف السنهم مع ذلك ان
هم احسن عند الله كقوله تعالى اني ربي اني ربي اني ربي الله المشي وعن بعضهم انه قال
الرجل من ادرك اليسار كيف تكون يور القية اذا قال الله ما نوا ما نغ الى السلاطين واعوانهم يور
بالذواب والشياب والواع الاموال الفخرة اذا قال ما نوا ما نغ الى يور بالكرس والجور
وما لا يور به اما الشحي من ذلك الموقف وقوامه الاية وعن مجاهد ان هو الحسن هو قول قريشنا
البون وان هو الحسن يذل من الكذب وقرى الكذب جمع كذب صفة للالبسة مغفون قرى

مَنفُوحُ الْإِوَاءِ وَمَكْشُورُهَا مَحْفُوقٌ وَمَشْدَدُهَا الْمَغْنُوحُ. مَعْنَى مَقْدُمُونَ إِلَى النَّارِ يَحْمِلُونَ أَيْهَا مَزَامِلُهَا فَلَا تَأْخُذُ
 وَفَرَسَتْهُ إِذَا قَدْ مَشَتْهُ وَقِيلَ مَسْنِيُونَ مَزْمُونُونَ مَزَامِلُهَا خَلَّى إِذَا خَلَقَتْهُ وَسَيِّئَةٌ وَالْمَكْشُورُ الْمَحْفُوقُ
 مَزَامِلُهَا فِي الْمَجَاسِي وَالْمَشْدَدُ مِنَ الْقَرْيَةِ فِي الطَّاعَانَةِ وَمَا يَلْزِمُهُمْ هُوَ وَلَيْتَهُمُ الْيَوْمَ حَكَايَةُ الْحَالِ لِلْمَاضِيَةِ
 التَّيْكَانُ بَرَزِينَ لِهَوَى الشَّيْطَانِ عَمَّا هُمْ فِيهَا هُوَ وَلَيْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَعَلُوا الْيَوْمَ عِبَادَةً عَنِ زَمَانٍ لَدُنَّا وَمَعْنَى
 وَلَيْتَهُمْ قَرِيبُهُمْ وَبَرَزَ الْقَوْمُ نَزَلَ وَبَحَلَّ هُوَ وَلَيْتَهُمُ الْيَوْمَ حَكَايَةُ الْحَالِ لِلْآتِيَةِ وَهِيَ حَالُ كُوفِهِمْ مَعْدُومِينَ فِي النَّارِ
 هُوَ نَعُونًا مِرْهَرًا يَوْمَ لَنَا مِرْهَرٌ غَيْرُهُ نَشْيَا لَنَا مِرْهَرٌ عَلَى الْبُلْغِ الْوُجُوهُ وَنَحْوُ زَانٍ يَرْجِعُ الشَّعِيرَ إِلَى شَرْكَ
 قَرِيبِهِ وَنَزَلَ لِلْكَفَّارِ مِرْهَرٌ عَمَّا هُمْ نَعُولٌ هُوَ لَا يَمُوتُ مِنْهُمْ وَنَحْوُ زَانٍ يَكُونُ عَلَى خَدِّ الْمَصَافِ أَيْ
 نَعُولٌ وَلَا تَشَاهُرُ الْيَوْمَ وَهَذِهِ وَرَحْمَةً مَعْطُوفًا عَلَى عَمَلٍ لَيْسَ الْأَيْتَامُ انْتِصَابًا عَلَى أَنْهَا يَقُولُ لَهَا لَا تَهْمَا
 مَقْلًا الَّذِي نَزَلَ الْكَاتِبُ وَدَخَلَ الدَّارَ عَلَى ابْنَيْنِ لِأَنَّهُ فَعَلَ الْحَاطِبُ لِأَعْمَلِ الْمَمْلُوكِ وَأَمَّا يَنْتَضِبُ مَعْفُولًا لَهُ
 مَا كَانَ فَعْلًا قَابِلًا لِلْفِعْلِ الْمَطْلُوعِ وَالَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ الْبُعْثُ لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَوْمِنَ بِهِ وَمَنْ عِنْدَ الْمَطْلُوعِ
 وَاشْتَبَاهُ مِنَ الْحَرَسِ بِرُوحِ الْخَيْلِ وَالْإِنْكَارُ وَالْإِقْرَارُ لِقَوْمٍ يَتَّبِعُونَ سَبْعَ الصَّفَافِ وَنَذِيرًا لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْ
 بِقَلْبِهِ كَذَابَهُ أَيْ لَا يَسْمَعُ وَأَنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّسْتَعْلِمُوا فِي بَطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فِرْعَوْنَ وَدَمِ ابْنِ
 خَالِدِ بْنِ أَيْفَالٍ لِلشَّارِبِينَ وَمَنْ تَرَاهُ الْخَيْلُ وَالْأَنْعَامُ تَتَخَذُ وَهِيَ مِنْ دَسَكِلٍ وَزُرْقَا
 حَسَنَاتٍ فِي ذَلِكَ لَا يَبْقَى لِقَوْمٍ يَتَّبِعُونَ هَذِهِ كَرِيبِيَّةُ الْإِنْعَامِ فِي بَابِهَا لَا يَنْصَرِفُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَعْرُوفَةِ
 عَلَى فَعَالٍ كَقَوْمٍ هُمْ ثَوْبٌ أَكْبَاشُ وَلِذَلِكَ رَجَعَ الشَّعِيرُ إِلَيْهِ مُعْدًى هُوَ أَيْ فِي بَطُونِهَا فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ
 فَلَا تَنْ مَعْنَاهُ الْجَمْعُ وَنَحْوُ زَانٍ يَقَالُ فِي الْأَنْعَامِ وَجِهَانٍ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ تَكْسِيرُهُمْ كَأَجْبَالٍ فِي فَعْلٍ
 وَأَنْ يَكُونَ سَمًا مُعْدًى مُقْتَضِبًا مَعْنَى الْجَمْعِ كَقَوْمٍ فَادُ ذَكَرُوا كَمَا يَذْكُرُ نَعْمٌ فِي تَوَلَّهِ

فَمَا جَزِيَ فِي مِثْلِهِ الْبُؤْسَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَأَنَّهُ لَيْسَ يَسْتَكُونُ لَيْسَ لَكَ الْبُؤْسَ وَهُوَ طَائِفٌ مَّا خَرَجَ
 اللَّيْلُ مِنْ بَيْنِ ثَمَرَاتٍ وَأَوْجُهُ طَائِفٌ مَّا خَرَجَ **قُلْتُ** ثُمَّ تَعْلَقُ قَوْلَهُ وَمِنْ ثَمَرَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِعْنَابِ **قُلْتُ**
 مَحْدُوفٌ تَعْدِيرُهُ وَتَسْقِيكُمْ مِنْ ثَمَرَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِعْنَابِ أَيُّ مِنْ عَصَبِهَا وَحَدِّفَ لَدَلَالَةُ تَسْقِيكُمْ
 قَبْلَهُ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ تَعْلَقُ تَعْلَقُونَ مِنْهُ سَكْرًا بَيِّنًا وَكُشِفَ عَنْ كِتْمَانِ الْأَسْقَاءِ وَأَتَعْلَقُ بِتَعْلَقُونَ
 وَمِنْهُ مَنْ تَكْرِبُ بِالْظُفْرِ لِلتَّوَكُّيدِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ فِيهِ **وَيُخَوَّلَانِ** يَكُونُ تَعْلَقُونَ صِفَةً موصوف
 مَحْدُوفٌ **كَقَوْلِهِ** يَكُونُ مَنْ أَدَّى الْبَشْرَ تَعْدِيرُهُ وَمِنْ ثَمَرَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِعْنَابِ ثُمَّ تَعْلَقُونَ بِهَا
 سَكْرًا وَرَقًا حَسَنًا لَأَنَّهُ لَا يَأْكُلُونَ بَعْضُهَا وَتَعْلَقُونَ مِنْ بَعْضِهَا **السُّكْرَانُ قُلْتُ** أَلَمْ يَرْجِعِ الْعَصِيرُ فِي
 بَيْتِهِ إِذَا جَلَسَتْ لَمْ يَكُنْ تَعْلَقُ **قُلْتُ** أَلَمْ يَكُنْ تَعْلَقُ هُوَ الْعَصِيرُ كَانَ يَجِيءُ فِي قَوْلِهِ تَعْلَقُ أَوْ هُوَ
 قَائِلُونَ إِلَى الْأَهْلِ الْمَحْدُوفِ **وَالسُّكْرَانُ** سَمِيَتْ بِالْمَحْدُوفِ مِنْ سَكْرٍ سَكْرًا وَتَعْلَقُ وَتَعْلَقُ وَتَعْلَقُ
وَقَالَ وَبَارِئُهُمْ سَكْرًا طَيِّبًا فَأَجْلَى الْيَوْمِ وَالسُّكْرَانُ مَنَاسِي **وَقِيلَ** وَجَمْعَانِ أَحَدُهُمَا
 أَنْ يَكُونَ مَسْخُوفًا وَمِنْ قَالَهُ بِبَعْضِهَا السُّكْرَانُ وَالْعَصِيرُ **وَالثَّانِي** أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْعَنَابِ وَالْمَاءِ وَقِيلَ السُّكْرَانُ
 السُّكْرَانُ وَهُوَ عَصِيرُ الْعَنَابِ وَالزَّيْبُ وَالشَّرَابُ مَجْمُوعٌ يَدْعَبُ ثَلَاثَةً ثُمَّ يَنْزِلُ حَتَّى يَسْتَقْبِلَهُ وَهُوَ خَالِدٌ
 مَعَهُ أَيُّ حِينَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى حُدِّ السُّكْرِ **وَيَجْمَعُ هَذِهِ الْآيَةَ** وَبَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَمْرُ حَرَامَةٌ
 لِعَيْنِهَا وَالسُّكْرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ وَبِأَخْبَارِ حَمَّةٍ **وَلَقَدْ صَنَّفَ** شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَبَّارِيُّ قَدْ سَلَّمَ رُوحَهُ
 غَيْرَ كَابٍ فِي تَحْلِيلِ السُّكْرِ فَلَا شَيْخٌ وَاحِدٌ مِنْهُ الْبَتُّ الْعَالِيَةُ قَبْلَهُ لَوْ شَرِبْتَ مِنْهُ مَا سَقَى بِهِ
 قَائِلٌ قَتِيلٌ لَهُ فَقَدْ صَنَّفَتْ فِي تَحْلِيلِهِ بَعْضُ الْمَشَايِخِ وَلَهُمُ الدَّعَاةُ فَيَسْجُورُ فِي الْمَرْوَةِ وَقِيلَ السُّكْرُ الطَّمْرُ
 وَاسْتَدَّ جَعَلَتْ أَعْرَاسُ الْكُرَامِ سَكْرًا **أَي** تَعْلَقُ بِأَعْرَاسِهِمْ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَعْنَى وَتَدَّ إِذَا ابْتَرَأَ
 فِي أَعْرَاسِ النَّاسِ فَكَانَتْ تَحْمِلُهَا عَوَالِزُ الْحَسَنِ وَالْحُلُّ وَالرِّبُّ وَالْمَرْوَةُ وَالزَّيْبُ وَغَيْرُ ذَلِكَ **وَيُخَوَّلُ**
 أَنْ يَحْمَلَ السُّكْرُ زَرْقًا حَسَنًا كَمَا تَقِيلُ تَعْلَقُونَ مِنْهُ مَا هُوَ سَكْرٌ وَرَقٌ حَسَنٌ **وَأَوَّلَى** **وَبَلَدٌ إِلَى الْخَلِّ**
أَي أَخَذَ مِنْ زَجْجَالٍ يَبُوتَا وَمِنْ الشَّجَرِ وَمَا يَعْرِشُونَ فِي كُلِّ مَرَاتٍ فَأَيُّ ذَلِكَ سَبِيلُ
 زَيْبٍ ذَلِكَ جَزْجُورٌ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مَخْلُطٌ لَوْ أَنَّهُ قَدْ بَعِثَ لِلنَّاسِ أَنَّ فِي ذَلِكَ لَابَّةً لِقَوْمٍ
 يَتَعَكَّرُونَ وَاللَّهُ يَخْلُقُكُمْ ثُمَّ يُؤْتِيكُمْ فَرْدًا ثُمَّ يَرْدُّكُمْ إِلَى رُءُوسِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ **عَلَيْهِ**
شَيْبَا إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ قَدْ بَرَّكَ الْإِنْعَامَ إِلَى الْخَلِّ لَهَا نَهَا وَالْقَدْرُ فِي قُلُوبِهَا وَتَعْلِيْقُهَا عَلَى وَجْهِ هُوَ
 اعْلَمَ بِهِ لَسَبِيلُ أَحَدٍ إِلَى الْوُفُوقِ عَلَيْهِ وَالْأَفْقِيقَةُ فِي صَنَعَتِهَا وَلَطْفِهَا فِي تَعْدِيرِهَا وَأَمَّا بَهَا
 فَمَا يَطْلُبُهَا دَلِيلٌ نَبِيَّةٌ شَاهِدَةٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ أَوْدَعَ عَمَّا عَلَّمَ بِذَلِكَ وَظَهَرَتْ كَمَا أَوَّلَى إِلَى الْعُقُولِ عَقُولُهَا
 وَقَرَأَ بِحَسَنِ وَثَابٍ إِلَى الْخَلِّ بِحَسَنِ هُوَ مَذْكُورُ الْخَلِّ وَتَابِعَتْهُ عَلَى الْمَعْنَى وَالْأَعْنَى عَلَى الْمَعْنَى
 لِأَنَّ الْإِعْنَابَ فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ **فَوَيْ** يَبُوتَا بِكَيْسٍ الْبَاءُ لِأَجْلِ الْيَاءِ وَيَبُوتَا بِكَيْسٍ كَرَأَى صَمْعَانَ
 يَرْتَعُونَ سَعُوفَ الْبَيْوتِ **وَقِيلَ** مَا يَبُوتَا لِلْخَلِّ فِي الْبَابِ وَالشَّجَرِ وَالْبَيْوتِ مِنَ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَقْصَلُ
 فِيهَا **وَالْعَصِيرُ** فِي يَبُوتَا لِلنَّاسِ **فَان قُلْتُ** سَمِعْتُ مِنْ بَعْزِ قَوْلِهِ أَنَّ أَخَذَ مِنْ زَجْجَالٍ يَبُوتَا وَمِنْ
 الشَّجَرِ وَمَا يَعْرِشُونَ وَهَذَا قَبْلُ فِي الْبَابِ وَفِي الشَّجَرِ **قُلْتُ** أَوَّلَى مَعْنَى الْبَعْثِ وَأَنَّ الْبَيْتَ يَبُوتَا
 فِي الْخَلِّ وَكُلُّ شَجَرٍ وَكُلُّ مَا يَعْرِشُ وَلَا فَاكِلًا وَكَانَ مَعَهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ خَالِطَةً بِالْثَمَرَاتِ الَّتِي تَحْمِلُهَا

لأنه لا يقدر على كل شيء وكل عبده مملوك وغير قادر على التعريف فليست أمانة المملوك فيمنع من المملوك لا يجوز
العبد بيع عليهما جميعا لأنهما من عبادة الله وأما لا يقدر على شيء فيجعل غير مكاتب ولا ماذون له لا يقدر
على التصرف في خلقه ولا يقدر على عبده فليست أمانة المملوك فيمنع من المملوك لا يجوز
زوجه ما جازي قلت الظاهر أنهما موقوفه كانه قيل وخبره في قوله لا يقدر على شيء فيكون موقوفه
فان قلت لا يقدر على شيء على كل شيء قلنا نعمه على كل شيء لا يقدر على شيء فيكون موقوفه
لجميع أعباده فيجعل مملوكا على كل شيء ولا يقدر على شيء فيكون موقوفه على كل شيء
هو ومن ياربا العبد وهو على كل شيء مستقيم والله غيب السموات والأرض وما بين
الساعة إلا كل البصر وهو الرب أن الله على كل شيء قدير والله لا يقدر على شيء فيكون موقوفه
لا يقدر على شيء فيجعل مملوكا على كل شيء لا يقدر على شيء فيكون موقوفه على كل شيء
الظهور موقوفه على الرب أن الله لا يقدر على شيء فيكون موقوفه على كل شيء
الابن الذي ولدته أمه من غير أن يقدر على شيء فيكون موقوفه على كل شيء
حيثما يرسله ويصرفه في طلبه حاجته أو كفاية من يرضع ولما يرضع وهو من هو سلم
الموازين شاع ذو كفايات مع رشفة وديانة فهو ياربا الناس بالعدل والنجاة وهو في نفسه على سراط
مستقيم على سيرة صالحة ودين قويم وهذا مثل ثاب من به نفسه ولما يقدر على عباده وليست موقوفه
أثار من حبه والطافه ونعمه الدينية والدنيوية والامتياز التي هي موقوفه لا تقدر ولا تقدر
أيما بوجه معنى أيما بوجه من قوه أيما بوجه الموصوفات وقرا ابن مسعود أيما بوجه على البناء
للمعقول والله غيب السموات والأرض وما بين الساعات وحفي عليهم على أوامره
يقب السموات والأرض يوم القيامة على أن الله غيب السموات والأرض وما بين الساعات وحفي عليهم على أوامره
منهم إلا كل البصر وهو الرب أن الله على كل شيء قدير والله لا يقدر على شيء فيكون موقوفه
هو كخ البصر وهو الرب أن الله على كل شيء قدير والله لا يقدر على شيء فيكون موقوفه
وعنه وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون أي هو عند ربك كالف سنة مما تعدون وهو عند ربك كالف سنة مما تعدون
ان القائمة الساعة والامانة الايمان واجل الخوات من الاولين والآخرين يكون في قريب وقت
والأول كلمة الله على كل شيء قد يقدر على أن يقدر الساعة فيبعث الخلق لأنه بعض الممدودات
ثم قد يقدر على ذلك مما يقدر على أن يقدر الساعة فيبعث الخلق لأنه بعض الممدودات
لأنه غيب السموات والأرض يوم القيامة على أن الله غيب السموات والأرض وما بين الساعات وحفي عليهم على أوامره
شيا في موضع الحال معناه غير عالمين شيئا من حق المنعم الذي خلقكم في البطون والمواعظ ومواعظكم
ثم انكم من الضيق إلى السعة وقوله تعالى وجعل لكم معاشا وما ركب فيكم هذه الاشياء إلا الآيات
لأن الله لا يقدر على شيء فيجعل مملوكا على كل شيء لا يقدر على شيء فيكون موقوفه على كل شيء
والثاني انما يستعد كرهه والايقة في نواد كالأغربة في عزاب وهو من جموع القلة التي خرجت بحرق
جموع الكثرة والقلة انما يربو في السموات غير ما كجاسنوع في جمع شمس لا غير فرب ذلك المجرى
فري الزلزلة والبناء والبناء مستوحات من ثلاث للطيران ما خلق لها من الاجهزة والاستباب

المواثيق لذلك وهو الجو الهواء المتباعد من الارض في سمات العلو والسكاك البعد منه واللوح مثله ما يبينكم
من قسطنطين وبسطه وقوته من الله بقدرته والله جعل لكم من بونكم سكا وجعل لكم من
الجلود الانعام بيوتا تتخفون بها يوم تظعنكم وبونكم من صواهاها وبارها
والشمارها انما هي مشاغل الحين والله جعل لكم ما خلقكم لا وجعل لكم من الدنيا
الانعام وجعل لكم من الدنيا ما خلقكم لا وجعل لكم من الدنيا ما خلقكم لا وجعل لكم من الدنيا ما خلقكم لا
تسألون به فان تولوا فاعلموا ان الله لا يقدر على شيء فيكون موقوفه على كل شيء
الكافرون من يوتنكم التي تسكنونها من الجحيم والمعدن والاحياء وغير ما ذكرنا من خلقه وهو ما
يسكن اليه وينتفع اليه من بيت أو الفه بيوتات في القباب والابنية من الادبر والاطلاع تتخفونها
ترونها خيفة الخجل في القرب والتقص والتقل يوم تظعنكم وبونكم من صواهاها وبارها
عليكم خفا وتظنوا يوم تظعنكم وبونكم من صواهاها وبارها
الشعر والحشر جميعا على ان اليوم معنى الوقته ومشاغلا وشيا ينتفع به الى حين ان تقصوا منه وطايركم
او الى ان يبل ويغيب او الى ان تموتوا وقري يوم تظعنكم بالسكون ما خلق من الشجر وسائر
الستلاب والكاخج كن وهو ما يسكن به من البيوت المصونة في الجبال والغيان والكهوف سائر
من الغسان والشباب من الطوف والكابن والظن وغيرها تفكيركم الخ لزيد كالبز لان الوقاية
من الجحيم عند هرق قلوبهم البرد لكونه يسيرا عملا وقيل ما يقرب من الجحيم من البرد قد ذكر
الحرق البرد وسائر تفكيركم بالسكون يربو الذروع والجواشن والسوابل عا قريغ على ما كان من
جديد وغيره فليكن تسكون اي تظنوا في نعمته العايشة فتؤمنون به وتقادون له وقري
تسكون من السلامة اي تسكرون فتسكون من العذاب او تسكرون بكم من الشوك وقيل تسكون
من الجراح بلسن الذروع فان تولوا فاعلموا ان الله لا يقدر على شيء فيكون موقوفه على كل شيء
عليك من التلبيح فذكر سبب العذر وهو البلاء ليدل على المسبب يقرون نعمه الله التي عذناها
حيث يقرون بها وانها من الله ثم يذكرونها بعدا بتم غير المعترف بها وقوله من الله ولكنكاه
بشفاعة الحسنات وقيل انكاهم قوههم ورشاهما من اباينا وقيل قوههم لولا فلان ما احبت كذا بعض
نعم الله وانما لا يجوز التكلم بخبر هذا اذا لم يثبتها من الله وانما اجزاها على يد فلان وجعلها
سبابا في نهاها واكثرهم الكافرون اي الجاحدون غير المعترفين وقيل نعمه الله بوقه محمد عليه السلام
كانوا يقرون بها ثم يذكرونها بعدا بتم غير المعترف بها وقوله من الله ولكنكاه
معنى ثقلت الدلالة على انكاههم انتم مستبعد بعد حصول المعرفة لان حق من عرف النعمة
ان يقترف لان يترك وبون نحت من كل امة شبيها ثم لا يود ان للذين كفروا ولا هم
يستغفون واذا اذ اي الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا
راى الذين اشركوا شركا ثم قالوا اننا صولاه شوكا وانا الذين كانوا من ذوقك
فالقول اليهم القول انكم لكانوا بون الله والقول الى الله يؤمنين السائر ومثل علمهم ما كانوا
يقترفون شبيها بيبا يهد لهم وعليهم بالامان والصدق بوقه الكفر والتكذيب ثم لا يودون

عليها وقد نوال السوء في الدنيا بعدد ما كفر عن سبيل الله وتزوجكم من الدين أو بعدد ما كفر عن كمالهم لو توفوا
بما كان للبيعة والارث والاعتقاد بقضائهم سنة لعجزهم يشقون بقاءه ولكن عذاب عظيم في الآخرة كان في
من أسلموا منكم من غير الشيطان بجزء من ما أرادوا من غلبة قريش واستضعافهم المسلمين وايدائهم لهم
ولما كانوا بعدد ونعم ان رجوعوا من المواهب ان يقضوا ما بانوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبهم الله ولا تشترطوا ولا تشترطوا لولا بعد الله وبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا لغيرها وهو
ما كانت قريش بعدد ونعم وبنو هزاع رجوعوا ان ما عند الله من خازن رحمة بان لا ينفذ وقريش لغيره
خير لكم ما عندكم من ارض الدنيا ينفذ وما عند الله من خازن رحمة بان لا ينفذ وقريش لغيره
بالتون والياء الذين صبروا على المشركين ومشاوا الاسلام فان قلت لم وعدت القوم
ونكرت قلت لا استعظما ان تزل قدموا عنه وعن طريق الحق بعد ان ثبتت عليه فكيف بانكم
كثيرة من رجل صالح من ذكر اذ انتم في حجة حية طيبة في الجنة والجنة فيهم اجرهم ما احسن
ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وعل فيهم يوكفون انما سلطان الله على الذين يولونه والذين
خير منكم كون فان قلت من مشاؤله في نفسه للذكر والاني فما معنى تعيينه بما قلت
هو منهم صالح على الاطلاق للمؤمنين الا انه اذ ذكر كان الظاهر تناوله للذكر وقيل من ذكر اذ انتم
على النبيين ليعلم الموعد النوعين جميعا حية طيبة يعني في الدنيا وهو الظاهر لقوله تعالى والذين
وعنه الله ثواب الدنيا والآخرة لقوله تعالى فانما هم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وذلك
ان المؤمن مع العمل الصالح مؤثران ومؤثر يعييش عيشا طيبا ان كان مؤثرا فلا يقال فيه وان
كان مؤثرا فله ما يطيع فيه وهو القناعة والرضا بقضائه الله وانما الفاجر فانه على العكس
ان كان مؤثرا فلا اشكال فيه وان كان مؤثرا فاجر على لا يدعه ان يهتأ بعيشه وعن ابن عباس
الحياة الطيبة الرزق الجلاله وعن الحسن رحمة الله عليه القناعة وعن قتادة يعني في الجنة
وقيل في حلاوة الطاعة والتوفيق في قلبه لما ذكر العمل الصالح ووعده عليه وصلى به قوله فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله اي تابا بان الاستعاذة من خلعة الاعمال الصالحة التي يجزل الله عليها
الثواب والمعنى فاذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بك قوله تعالى فاذا قمتم الى الصلوة فاعسلوا
وجوهكم وايديكم وكقولك اذا اكلت فمرا الله فان قلت لم وعدت القوم بلفظ
الفعل قلت لان الفعل يوجد عند القصد والارادة بعينه فاصلي وعل حبه فكان منه بسبب
قوى وملا بنة ظاهرة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرأت على رسول الله عليه السلام
قلت اعدوا بالشيخ الطبري من الشيطان الرجيم فقال لي يا ابن اقرعده قل اعدوا بالله من الشيطان
الرجيم هكذا اقرأني جبريل عن الصادق عن اللوح المحفوظ ليس له سلطان ان يسلط ولا ية على الياء
الله يعني انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه فيما يريد منهم من اتباع خطواته انما سلطان الله على من يولاه
ويطيعه به مشركون الضمير يرجع اليهم ونحو ذلك يرجع الى الشيطان على معنى بسببه واذا
يقال اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مغرر بل كثر هو لا يعلمون قل

ثم قال ودع القدر من ربك بأحق ليثبت الدين أموا وحدي وبشري لتبين في لغة تعلم
 ثم يقولون أما بقله لتبين أن الذي يحدد في الآية أعني وهذا لسان عربي مبين في تعديل الآية
 لسان الآية هو السمع والله تعالى ينسخ الشرائع بالشرائع لأنها أمّا تعبدت وبجواز ذلك ان يعبد عباده كل
 وقت بما اراد وأما منافع وما كان مضطرا أمس يجوز ان يكون مقدرة اليوم وحلافه مضطرا والله
 تعالى أعلم بالمخاطب والمفاسد فيثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء بحكمته وهذا معنى قوله والله أعلم بما تنزل
 التورات ما أنت مفتر وجذوامة فلا للبعث قطعوا ذلك لجهلهم وبعد هجر عن العلم بالناج والمفسوخ
 وكانوا يقولون ان عيسى بن مريم من آل عمران هو المور بأمر وبها هو عنه عما قاسمهم مما هو اهون ولقد
 اقترروا فقد كان ينسخ الاثاق بالاهون والاهون بلا اثنى والاهون بالاهون والاشاق بلا اثنى
 لان الغرض من النسخ لا الهوان والمشفة فان قلت هل في ذكر تعديل الآية بالآية دليل على ان القرآن
 لما ينسخ مثله ولا يصح بغيره من السنة والاجماع والقباس قلت فيه ان قرأنا ينسخ بمثله وليس
 هذه تفي بغيره على ان السنة المكتوبة المتواترة مثل القرآن في نجاب العلم فتنسخها كما كتبه
 بمثله ولما الاجماع والقباس والسنة غير المفقوع بها فلا يصح نسخ القرآن كله في ينزل وتزله وما
 فيها من الاثر ينزل شيئا فيساقط حسب الخواص والمصالح اشارة الى ان التعديل من باب المصالح كالنقل
 فان ترك النسخ بمنزلة انما الله دفعه في خروجه عن الحكمة ودوح الفقه من جبريله صلوات الله عليه
 انصف الى القدر وهو الطهر كما يقال خاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح القدس وطاهر الخواص
 فلا يلهي في المقدس بل يطهر من ما يثر **وفري** بفتح الفاء وسكونها بالحق في موضع الحال اي قوله
 فليكنها حكمة يعني ان النسخ من جملة الحق ليثبت الدين أموا اليوم بالنسخ حتى اذا قلوا فيه هو الحق
 من ربها والحكمة حكيم بغير بنات القدر ووجه البعثين وطائفة الملقين على ان الله حكيم فلا يفعل الا
 بما هو بحكمة وصواب وهذا وبشري مفعول لما أعطوه فان علي بن ابي طالب والنفذ من تشيئا ظهر وارشاه
 وبشارة وفيه نعر بعض حصولا من ادب هذه المصالح بغيره **وفري** ليثبت بالتحقيق اذ وباللغة
 فلا ما كان لمويظ ابن عبد الحمزي قد اسلم وحسن اسلامه اسمه غايث او يعيث وكان صاحب كتب
 وقيل هو جبر علاء وروى كان لغاير من الحمزي وقيل عبدك جبر ولسا وكانا يصنعان السيوف بمكة
 ويعتزان التورية والاعمال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امر ونف عليها يسمع ما يقران
 فقالوا بقله شيل احدهما فقال بل هو بقلتي وقيل هو كان الفارسي رضي الله عنه واللسان
 للغة وبها لا أحد القدر وحده فهو يحدد ويحدد اذا امال خذره عن الاستقامة تغفر في شوقه ثم
 استعير لكل امالة من استقامة فقالوا احد فلان في قوله والحد في مية وبنيه المجد لانه امال مذهبه
 عن الاديان كلها لوجهه دين الى دين والعني لسان النبل الذي يميلون توهم من الاستقامة اليه
 لسان اعني غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين وبيان وفصاحة زده القوه وابطال لا يطعنهم
 فري يحدد وينسخ اليك الحاء على قراءة لسان اللسان الذي يحدد في الآية بغيرها لسان **فان قلت**
 الجملة التي هي قوله لسان الذي يحدد في الآية اعني ما علمنا قلت لا علمنا لانها مشاة جواب
 فتوجهه ومثله قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بعده قوله واذا جاءكم اية قالوا لن نؤمن

حتى نوثق ما اوتد رسل الله ان الذين لا يؤمنون باياته الله لا يهدى بهم الله وظهر عذاب البلي
انما يفتري الكذب الذي لا يؤمنون باياته الله واولئك هم الكاذبون من كذب
من بعد ما بينه الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدقه فاعلم
عظم من الله وظهر عذابه عظيم ان الذين لا يؤمنون باياته الله اي يعلم الله منهم انهم لا يؤمنون
لا يفهمهم الله لا يطفئهم لانهم من اصل عدلان في الدنيا والعذاب في الآخرة لا يمن اهل اللطف والرفق
انما يفتري الكذب وظهر عذابه انما انت مغتر بغيري انما يفتري الكذب من لا يؤمن بالله لا يثق
عقبا عليه واولئك اشار الى انهم هم الكاذبون اي هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون
اول الذين لا يؤمنون اي اولئك هم الكاذبون على الحقيقة الكاذبون في الكذب لان تكذيب
اياته الله اعظم الكذب واولئك هم الذين عاذتهم الكذب لا يبالون به في كل شيء لا يحجم عنه
مروءة ولا دين واولئك هم الكاذبون في قوتهم انما انت مغتر من كذبك من الذين لا يؤمنون
باياته الله على ان تجعل واولئك هم الكاذبون اعزاضا بين العدل والميل منه والميل في ما يفتري
الكذب من كذب الله من بعد ما بينه واستغنى منهم الحكمة فلم يبدخل عنه حكما الاقره ثم قال ولكن
من شرح بالكفر صدقه اي طاب به نفسا واعتقده فاعلمهم غضب من الله ووجوز ان يكون يد لا
من المستغنى الذي هو اولياءه على ومن كذب الله من بعد ما بينه الكاذبون اي من الخبر الذي
هو الكاذبون على واولئك هم من كذب الله من بعد ما بينه ووجوز ان يشيب على الذم وقد
جوزوا ان يكون من كذب الله شرطا مبتداه واعدن جوابه لان جواب من شرح ذال عليه كانه
قبل من كذب الله فاعلمهم غضب الامن اكره ولكن من شرح بالكفر صدقه فاعلمهم غضب روي ان
ناشرا من اهل مكة فتسوا فاقوا وتعدوا عن الاسلام بعد دخوله فيه وكان فيهم من اكره فاجرى كلمة الكفر
على لسانه وهو معتقد للانحاز منهم عار وابواه يأسه وسببه ومهيب وبلال وشباب وسام مذبوا
فاشا شعبة فتد ربطت بين يمينين ووجي في قلبها بحرية وثا لوالا انك اسكت من اجل الرجال فقلت
وقيل يأسر وهما اول قتيلين في الاسلام وانشاء عمار فقد اعطا هروما ارادوا بلسانه مكرها فقتل
يا رسولان عمارا كثر فقال كلالا ان عمارا من قريته الى قدمه واخطا الامان لجمه ودم
فان عمار رسول الله عليه السلام وهو يكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال
مالك ان عمارا ذلك فعند هروما قلت ودمهم خير مول الحفرى اكرهه سيده فكفر بامر الله مولا
واسلم وحسن اسلامهما وهاجر افاي قلت اي الامر من افضل فعل عمارا ففعل بوبه قلت
بل فعل بوبه لان ترك النعمة والصبر على القتل اعز الاسلام فقد روي ان سيلة
اخذ رجلين فقال لاحد مناهما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال لا ايت ابي
فخلة وقال للاخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال لا انا اعظم قاعد عليه
ثنا فاعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا انا الا اول فقد اخذ رخصة
الله واما الثاني فقد صدق بالحق فعيا له ذلانة بانهم استحووا الحيوة الدنيا على الآخرة
وان الله لا يهدي القوم الكافرين واولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وبصارهم

واولئك هم الغافلون لا جوارحهم في الآخرة هم الغافلون واولئك الذين طبع الله على قلوبهم
من بعد ما بينه واولئك هم الغافلون واولئك الذين طبع الله على قلوبهم من بعد ما بينه
الى الوعيد واللعنات والعذاب يطبق عليهم بسبب استجابهم الدنيا على الآخرة واستحقاقهم ذلك لان
الله يجرهم واولئك هم الغافلون الكاملون في العقلة الذين لا يجدوا عقل منهم لان العقلة
من تدبر العواقب من غاية العقلة ومنها ما هو شران وذاك دلالة على شاع حاله هولاء من حال
اولئك وهو عمارا وصلى ان ذلك هو الله هو لا عليهم معنى الله وليتهم ولا صبرهم لا عند وفهم
وذا هو كما يكون الملك للرجل لا عليه فيكون نجيا منقوعا غير مضروره من بعد ما بينه بالعذاب
والاكره على الكفر وفكري فتوا على البناء للفاعلي بعد ما بينه المؤمنين كالحضري واشيا
من بعد ما بينه هذه الافعال وهي الجهر والجهاد والصبر وروا في كل نفس جاد على قريبا
ووثق في كل نفس ما علمت وهو لا يظلمون ووضرب الله مثلا قرية كانت امة نسطمسية
يايتها وزعماء من كل مكان فكثرت بها نورا الله فاذ اقرنا الله باسم الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول من قبلهم فكتبوا ما خذهم العذاب وهم لما لو
بوزرنا في مكسوب برحيمر او باضمارا ذكر فان قلت ما معنى النفس المضافة الى النفس قلت
بما لعن الشى واذ به نفسه وفي نفسه غير النفس الحية كاي النفس الاول في الجنة والناية عنها
وذا انها كانت قبل يومنا في كل انسان تجادل عروا به لا بهه شان غير كل يقول نفسى نفسى ومعنى الجادة
عنها الاعتقاد عنها كقولهم هو لا يملوا ما كما مشركين ونحو ذلك وضرب الله مثلا قرية اى جعل
القرية التي هذه خالها مثلا لكل قوم انهم الله عليهم فابطلتهم الميعة فكفروا وتولوا انزل الله بهم نطقه
بمخبر راي تراء قرية مستقرة على هذه الصفة وان تكون في قري الاولين قرية كانت هذه خالها فمنا
لله مثلا لكثرة انداز من مثل ما قبلها مطبقة لا يرحمها خوف لان لطم ايمته مع الاجر والازعاج والظن
يج الحوف واذ به عمارا والافرح جمع بوجه على ترك الاعتقاد بالتاء كدفع واذرع او جمع نحر كدوين
بوابهم وفي الحديث نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين اي ابا طهر ونور ولا صوموا
فان قلت لا اذلة واللباس استغفار ثاب فواجه عمتها واذلة الاستغارة موقوفة على اللباس
المستغاد فواجهه ابقاعا عليه قلت انما الاذلة فقد جرت عند هرومى الحقيقة النبي عمارا
في البلايا والشدايد وما عسى الناس منها فيقولون ذاق فلان البؤس والضر واذلة العذاب
شبه ما يبدرك من اثر الضر والافرح عما يترك من طعم المروءة والبشع واما اللباس فقد شبه به لاشماله
على اللباس ما عسى الانسان في التبريد من بعض الحوادث واما ابقاع الاذلة على لباس الجوع والظفر
لان الله ما وقع عمارا عايشي منما وبلابيس فكانه قبل فاذ انهم ما عيشهم من الجوع والخوف وظفر في خوفها
طريقان لا بد من الاطاعة بهما فان الاستسكان لا يبيع الامن فقد هما احدهما ان ينظر وايه المستغاد
له كما انظر اليه منها وخوفه قول كثيره عمارا اذ انتم ما جاك ظلك لصكرك وقاب المبال
استغفار الرذلة المعروفة لا يفتنون عرض صاحبه منون الرذلة لما يلقى عليه ووضعه بالحر الذي هو
وصف المعروف والنواب لاصفة الرذلة نظر الى المستغارة والى ان ينظر وايه المستغارة كقول

يأخذ عن ربه أي عهده وعزمه ويؤيد له يا أيها المؤمنون بكنز
لا الشكر الذي ملكتم بيمينه ودهونك فاعلم منه بشكره
فأعجز منه بشكره فقلوا المستغفار في لفظ الاعتذار ولو نظرنا إليه فيما عن فيه لقلنا كفاها من
الجوع والخوف وقال كثيره ما في الرزاق إذا تبسّر صاحبكم هو هو طامون في حال التباينهم بالظلم
لقوله تعالى الذين تنوفا هم اللاتيكة طامون في أنفسهم بقوله الله من يغا جاة البقرة والموت على العفلة
وقرى علفا على التباين أو على تعدد حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
أمله والتباين الخوف وقرى لباس الخوف والجوع فكأول ما رزقكم الله حلالا لطيبا واشكروا
نعمه الله إن كنتم إياه تعبدون إنما جزاء عليكم الميتة والدة ولحم الخنزير وما
أهل لغير الله به من أنظر غير نافع ولا عاد فإن الله يغفر رجسهم ولا تتولوا
لما نكف الستكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفردوا على الله الكذب أن
الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم لما وعظهم
بما ذكر من حال القرينة وما اتبته يدين بها كفرها ونور صيغها ومثل ذلك بالغا في قوله لكونا
مذمومين فقال الجاهلية ومناهم الفاسدة التي كانوا عليها بأن أمرهم بأكبر ما رزقهم الله
من الحلال لطيب وشكر الثام به ذلك وقال إن كنتم إياه تعبدون يعني تطيعون وإن يخرجكم
أعزكم من الله بعبادة الألهة لا شائعا وكفر عنده ثم عد ذلك عليهم عزومات الله وظاهر عن
غيرتهم وعظيهم بما هو لهم وحما لا يفردون اتباع ما شرع الله على لسان الأنبياء وانصاب
الكذب بلا تقولو على ولا تقولو الكذب لما نفعه الستكم من البهايم بالحل والحرمة في قوله
ما في يكون هذه الأنعام خالصة لكم وإننا نحرر على أرواحنا من غير استاذ ذلك الوصف في
من الله أو القياس مستند إليه واللامر مشها في قوله ولا تقولو لما أحل الله هو حرام وقوله
تعالى هذا حلال وهذا حرام يدل من الكذب وتجاوزان بتعلق بتصف على إرادة القول في
ولا تقولو الكذب لما نفعه الستكم فتقول هذا حلال وهذا حرام وذلك أن نصب الكذب
بشرف ويجعل ما مستدرية وتعلق هذا حرام بلا تقولو على ولا تقولو هذا حلال وهذا حرام لو
الستكم الكذب أي لا تحرموا ولا تخلوا لأجل قول تنطق به الستكم وتقول في قولكم لا أجل
حجة وبقية ولكن قول سادج ودعوى فارغة فإن قلت ما معنى وصف الستكم الكذب
قلت مؤمن بضم الكلام وتلقه جعل فهو كانه عين الكذب وحسنه فاد انطق به الستكم
نقد حلت الكذب بحليته ومورته بصورته كقولهم وجهها نصف الجال وعينها نصف السم وقرى
الكذب بالجر صفة لما المصدرة كانه قبل لوصفها الكذب بمعنى الكاذب كقوله تعالى بذر
كذب والمزاد بالوصف وصفها البهايم بالحل والحرمة وقرى الكذب بتعذيب بالرفع
صفة للأنسية وبالنصب على الستكم أو معنى الكلام الكاذب أو هو جمع الكذاب من قولك كذب
كذا بكسر الهمزة واللام في الثغور من التعليل الذي لا يستعمل في الغرض متاع قليل حشر
مبتدأ محذوف أي مستغفم فيما فرجه عليه من انفعال جاهلية مستعدة قليلة وعقبا عظيم

حلال وهذا

وعلى الذين عادوا منّا ما نقصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
شأن ربك الذين ظلموا السوء بجهالة ثوبا بواحد بعد ذلك واسلموا ان ربك من عبادها
أعزوز رجبهم أن إبراهيم كان أمة قانتا لله خبيفا وكبريك من المشركين شاكرا لا نجية
أجباة وهذا إلى من أظمتهم ما نقصنا عليك يعني في سورة الانعام جهالة في موضع
الحال أي علوا السوء جاهلين غير عارفين بالله وبعقابه أو غير متدبرين للعاقبة لغلبة
الشهوة عليهم من بعد هامن بعد التوبة كان أمة فيه وجهان أحدهما أنه كان وحده
أمة من الأبرار كما له في جميع صفات الخير كقوله وليس على الله مستنكر أن يجمع العالم في
وعن جاهد كان مؤمنا وحده والناس كلم كقوله والشا أن يكون أمة بمعنى ما موراي يؤيد
الناس ليأخذ وأمة الخير أو بمعنى مؤثر به كالرحلة والضيقة وما أشبه ذلك مما جاس فكله
بمعنى متغول فيكون مثل قوله تعالى أني جاعلك للناس إماما وروى الشعبي عن فروة
ابن نوفل لا شئني عن ابن مسعود أنه قال إن معاذ كان أمة قانتا لله فقلت فقلت إنما هو
إبراهيم عليه السلام فقال لأمة الذي يعبر الخمر والقات المطيع لله ورسوله وكان معاذ
كذلك وعن عمرو بن عبد الله أنه قال من قيل له لا تسخلف لو كان أبو عبيدة حيا لاخلفه
ولو كان معاذ حيا لا سخلفته ولو كان ساجر حيا لا سخلفته فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول أبو عبيدة أمين هذه الأمة ومعاذ أمة قانت لله ليس بينه وبين الله
تعالى يوم القيامة إلا المرسلون وساجر شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله لم يغمه وهو
ذلك المعنى أي كان إماما في الدين لأن لأمة معقول الخير والقيامة الثابت الثابت عما أمره الله
والخيف المبال في مله الاسلام غير الزايل عنه ونفى عنه الشرك تكديبا لكار قريش في رجبهم
انصر على مله ابيهم إبراهيم شاكرا لا نجية وروى أنه كان لا يقبذ لايح ضيقه ولم يجرد
ذات يوم ضيفا فخرج غدا فاذ هو بنوح من اللاتيكة في سورة الفسرف قد غمرها الطفا
فخيلوا له أن بهم جدا فقال لأن وجبت مواكبتكم شكر الله على أنه عاقاني وأبلاككم
إتياه أخفته واسطفاه للنيرة وهذا ال من أظمتهم الى الاسلام في الدنيا
حسنه وأتم في الأجرة من الصالحين ثم أوحى اليك أن تتبع مله إبراهيم خبيفا
وما كان من المشركين إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون حسنة من قتادة هي تنويه الله بذكر
حتى ليس من أهل دين الا وهو يتولونه وقيل الاموال والاولاد وقيل قول المصلين
كأصليت على إبراهيم لمن الصالحين من أهل الجنة ثم أوحى اليك في ثم هذه ما فيها من
تعليم منزلة رسول الله عليه السلام واجلاله وحله والابدين بان أشرف ما أوتي خليل الله
إبراهيم عليه السلام من الكرامة وجل ما أول من البتة اتباع رسول الله عليه السلام
ملكته من قبل معاذ لك على شاعده هذا السبت في المرتبة من بين ما يراى النعوت التي اشق الله
عليه بها السبت مستدرسبت اليهود إذا غلبت سبها والمعنى إنما جعل وبنا السبت وهو

وعلى

الشيخ على الدين اختلفوا فيه واختلفوا فيه انهم اختلفوا فيه تارة وخرموة تارة وكانوا
عليهم ان يتفقوا في غيره على كلمة واحدة ما حشر الله عليهم الصبر على المشيد فيه وتعليقه والحق
في ذكره لك هو المعنى في صرب القرية التي كفت بالقرية الله مثلا وغير ما ذكر وهو الاشارة من
خط الله على العصاة في انما لعين لا ابره وانما لعين ربه طاعته فان قلت فاما معنى
الصبر بينهم اذا كانوا جميعا محلين او غير محلين قلت معناه انهم لم يجزوا اخلاف بعضهم
في كونهم محلين تارة وغير محلين اخرى ووجه اخر وهو ان موسى عليه السلام امرهم ان يحيطوا
في الاسبوع يوما للعبادة وان يكون يوم الجمعة فابوا عليه وقالوا ربنا اليوم الذي فرغ
الله فيه من خلق السموات والارض وهو اليوم الاشرى من يومنا بالجمعة فهذا اخلافهم
في السبت لان بعضهم اختلفوا في يوم الجمعة فادان الله في السبت والجمعة وعظم
الصبر فيه فاطاع امر الله الرايون بالجمعة فكانوا لا يصيبون فيه واعطاء بعضهم يصبروا
على الصبر فيهم الله دون اولئك وهو عظم بينهم يوم الجمعة فجاز كل واحد من الفريقين بما
يستوجب له ومن جعل السبت فرض عليهم فعليه وترك الاصل في فيه وفرضي انما جعل السبت
على اننا للفاعل وقولنا الله اننا انزلنا السبت اذ ان السبيل ربه بالجمعة والموعظة
الحسنة وكذا في غير ذلك من ان ربه هو اعلم من خلقه عن سبيل الله وهو اعلم
بالمهمتين والله اعلم بما يقربها عن الله ما عظمه ولين صبرهم في صبر
الصابرين وما صبر وما صبرك الا بالله ولا حزن عليهم ولا نك في صديق محبا
بصبرون وان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون الى سبيل ربه الى الا
بالجمعة في المائدة الحسنة وفي الدليل الموجع الحق المزيل للشبهة والموعظة الحسنة وهو الذي
لا عني عليهم انك شاعهم بها ويقصد ما علمهم فيها ونحو ان يربوا القرآن اى دعما بالكاب
الذي هو حكمة وموعظة حسنة وواجب لهم بالحق في حسن الطريقة التي هي حسن طرق المجادلة
من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعسف ان ربه هو اعلم بهم فمن كان فيه خير كراه الوعظ
الليل والنصيحة البسيطة ومن لا خير فيه عرفت عنه الحيل وكانك تصبر منه في حديد بارد حتى
القتل الاول باسواقا في المزاوجة والمعنى ان صبرهم صبرهم من قتل او غيره فقا به بملته
ولا تزيده عليه وقري وان عسى ففعلوا الى وان قسيرا لا يتصور ففعلوا على ما فعلوا
روى ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم واحد بقروا بطونهم وقطعوا امدا كبيرا ثم تركوا احدا
غير متبول به لا حظه بل الراب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصة وقد مثله وروى
تارة منقول البطل فقال لما والذى اختلف به بين الفريقين الله بهم لا مثلن بسبعين مكانك فزيت
نكسر عن عبيده وكذا اذا دله ولا خلاف في تحريم المشقة وقد وردت الاحاديث بالتمتع عنها
حتى بالكل العقود اما ان يزوج الصبر في هو الى صبرهم وهو مصد صبرهم ويزاد بالصبر
المحاطون الى الذين صبرهم صبرهم في موضع الصابر ومن موضع الصبر ثمة عليهم من الله بانهم
صابرون على الشدايد او وصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا عن العاقبة واثان يرجع

فهم

الاجس الصبر وقد دل عليه صبرهم ويزاد بالصبرين جسمهم كانه قبل وللصبرين للصابرين ونحو
قوله عز وجل فمن عصى واصلح فاجزه على الله وان تقموا القربى لتقوى ثم قال لرسوله عليه
السلام واصبراته ففهم عليه بالصبر وما صبرك الا بالله اى بتوفيقه وتثبيتته وربطه على قلبه
ولا حزن فيهم اى على الكافرين كقوله تعالى فلا تأس على القوم الكافرين اوعلى المؤمنين وما
فعل بهم الكافرون ولا تكن في ضيق اى ولا يصيبك صدرك من كرهه والضيق تخفيف الضيق
اى في امر ضيقه ونحو ان يكون الضيق والضيق مصدرك من كليل والقول ان الله مع الذين
اتقوا اى هو والذين اجنبوا المعاصي والذين هم عسرون في اعمالهم وعن مومنين
حيان الله حين قيل له حين احبوا ومن فقال انما الوصية من المال ولا مال له او صبرهم في قوله
الخلق من الله عليه السلام من قرا سورة النحل لم تحاسبه الله بما عمل في الدنيا وان مات
في يوم تلاقها اوليلة كان له من الاخر كذا مات واحسن الوصية

دارهم

سورة بني اسرائيل كنز ومائة وعشرة ايات

بسم الله الرحمن الرحيم **بسم الله الذي اسوى بينك بين الامم المسجدة لحرار الى المسجدة الاقصى**
الذي بارك حوله ليس به من اياتنا الله هو السميع العليم سبحان الله على الشيع كتمان
المرسل واتصافه بفعل مضمون متروك الظاهرة فقد برة اسبح الله سبحان من لا يغفل
منه سنده وذلك على التزوية البليغ من جميع القبائح التي يضيغها اليه اعذا الله واسوى وسرى
لثان ولا يصيب على القرب فان قلت الاشارة الى ان الله لا يغفل عن كل شيء
قلت اذ يقول لئلا يلفظ التكبير تقليل مدة الاستواء والله اسوى به في بعض الليل من مكة
الى الشام متبيرة اربعين ليلة وذلك ان التكبير فيه قد دل على معنى البصية ويشهد لذلك
قراءة عبد الله وحده بقية من الليل اى بعض الليل كقوله تعالى ومن الليل فتجده ناهلة
لك يعنى القيام من بعض الليل واختلف في المكان الذي اسرى به منه فقيل هو المسجد الحرام بجهة
وهو الظاهر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انما في المسجد الحرام في الحجر عند البيت
بين النابتين واليقظان اذ اتى جبريل بالبراق وقيل اسرى به من دار ارضاء بنت ابي طالب
والمراد بالمسجد الحرام الحرام لا حاطة بالمسجد والتباسه به هو من بن عباس رضى الله عنهما الحرام
كله مسجد وروى انه كان نائما في بيت ارمها في بعد صلاة العشاء فاسرى به ورجع من ليلة ونقص
القصة عن ابرهاني وقال مثل في البيوت ضلكت بهم وقام ليخرج الى المسجد فتشبت ارضاء في
شوبه فقال مالك قاله احش ان بكه بك قومك انا خبرتم قال وان كذبوني فخرج وجلس الى
ابو جهم فاجازه رسول الله عليه السلام من بيت الاستواء فقال ابو جهم يا معشر بني كعب من لوى
علم فقد علم من بين مسفق واضع يده على راسه فحيا وانكرا واربعه ناس من كان من يده وسعى
رجال الى بكر فقال ان كان ذلك لقد صدق قالوا الله قد فعل ذلك قال اني لاصدقه على
ابعد من ذلك فسمي الصديق وفيه من ما قرأنا في ما شافنا من المسجد فلي له بيت المقدس فلفظ

ولا نك في ضيق ونرى

الامر

بعد المرة الثانية ان يقيم ثوبه اخرى وان يجر ثوبه المعاني وان قد ترمته ثالثة عندنا الى عقوبكم
وقد نأذوا فاعاد الله اليهم النعمة بتسليط الاكاسرة وضرب الانا وعلينهم وعن الحسن
نأذوا فبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم يعطون الجزية عن يده وهو ساعرون وعن قتادة ثم
كان امر بذلك ان بعث الله عليهم هذا الحي من العرب ففرسهم في عذاب الى يوم القيامة حين
يحبسنا بين يديهم نخبرهم وصيرونهم الحسن بساطا كلبسة الجبر المرمول **ان هذا القرآن يهدي**
الى صراط مستقيم ويظهر الامور المحببة ويبين الصالحات ان هراجر اكبر وان الذين
لا يؤمنون بالآخرة اعدنا لهم عذابا عظيما **ويعذب الانسان بالشدة ما يجر**
وكان الانسان نجوا له التي هي في قوله تعالى في قوله تعالى **واستعذوا بالله** او
للطريقة والنجاة قد رتب لمرئيه في الايات ذوقا لملاحة الذي تجده مع الخذلان في ايام
المؤمنين بعد فقه من خامة تفقد مع ايضاحه وقرئ في تفسيرنا للتحقيق **فان قلت** كيف
ذكر المؤمنين الايام والافعال والبرية كذا **قلت** كان الناس حينئذ اياما من تقي
واما المشرك وانما حدثت احكام المنة بين المؤمنين بعد ذلك **فان قلت** ملاحة
وان الذين لا يؤمنون **قلت** على ان هراجر اكبر اعني انه يشترط المؤمنين يشاد بين
الذين يؤمنون وبعقاب اعدائهم ويجوز ان يراد من هراجر ان الذين لا يؤمنون معذون
ويعد عواذ الله عند غضبه بالشر على نفسه واهله وماله كايده عوه لهم بالخبر كقوله تعالى ولو
يجعل الله للناس الشرا مستجرا لهم بالخبر وكان الانسان نجوا لا يستريح المطلب كل ما يقع في قلبه وظل
ياله لياتي فيه تاني المتبع وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه دفع الى سودة بنت زمعة
اسيرا فاقبله بين يديها فقلت له ما لك تبين فشكا المر القدر فارتحت من كانه فلما مات اخرج
بده وهرب فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم دعا به فاعلم بشانه فقال عليه السلام اللهم قطع
يد هذا ففقت سودة بنت زمعة سوتق الاجابة وان يقطع الله يديها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان سالت الله ان يجعل لحيي ودعاني على من لا يستحق من اهل رجة لاني بشر اعضاء كايضرب
العتق فلو قد سودة بنت زمعة ويجوز ان يريد بالانسان الكافر وان يذعوب العذاب استمر اذ
ويستعمل به كايده عواذ الخير اذ استسه الشدة وكان الانسان نجوا لا يعني ان العذاب آتية لاحقا
فما هذا الاستعجال وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو المقر من الحارث قال للمعمر ان كان
هذا هو الحق من عندك الآية فاجيب له فقصيت عنقه صبرا **وجعلنا الليل والنهار ايتين**
فحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مصير ليتقوا فضلنا من ربكم ولتعملوا اعداء
اليسير والجناب وكل في فضلنا **تفصيل** فيه وجان احدهما ان يراد بالليل
والنهار ايتان في انفسهما فتكون الاضافة في اية الليل واية النهار للبين كما صافه العديد
لان المعنى ودان فحونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مصير والثاني ان
يراد وجعلنا ليل والنهار ايتين يريد الشمس والقمر فحونا اية الليل التي جعلنا الليل
الضوء مملوكة مطلقا لا يشبان فيه شي كالاشبان في اللوح المحو وجعلنا النهار مبطل

اي يصرفه الاشياء وتستبان او فحونا اية الليل التي هي القمر حيث لم يخلق له شعاعا كشعاع الشمس
فترى به الاشياء ويظهر بريقه وجعلنا الشمس ذات شعاع يصير في ضوءها كل شيء ليشتقوا فضلنا من ربكم
لتشربوا بنبينا من النهار او استبانة اعمالكم والشرف في مقام شكره ولتعلوا ابا خلافا لجد يدين
عند البين وجعلنا الحساب وما تحتاجون اليه منه ولولا ذلك لما علم احد حشبان الاوقات وظلال
الانوار وكل شيء مما نعتقون اليه في دينكم ودينكم ففضلنا نبينا غير ملبس لما جعلنا على كل
وما شكا لكم حجة علينا **وكل انسان الزمان طائفة في عوونه وخرج له يوم القيامة كتابا**
يلقاه منشورا اية اياك كفي بنبك **اليوم عليك حسابك** من اية في اية **فانما يفتن**
لنفسه ومن مثل فاما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وانما معدن بين
نعت رسولنا طائفة علة وقد حققنا القول فيه في سورة النمل وعن ابن عباس هو من قوله
فانما يلقاه من اية اخرج يعني الزمان طائفة من علة والمعنى ان علة لازمة له لا زمة لغيره او الفل
لا يفتن عنه ومنه مثل العرب ثقلة طاقوا الحامة وقوله الموت في الرقاب وهذا رتبة في رقبته
وعن الحسن رحمه الله يا ابن ادم ربك لك صحيفة اذا بعثت فله فيها غفران وقبري في عنقه
يسكون النون وقرئ يخرج بالنون وخرج بالياء والضمير لله عز وجل وخرج كل اليا للقول وخرج
من خرج والضمير للظاير اي يخرج الظاير كبا والجناب كبا على الحال **وقري** بقاء بالضمير
يحيي القول ويحيي منشورا اصفان للكتاب او يلقاه صفة ومنشورا حال من يلقاه **اقرا**
على زيادة القول وعن قتادة يقراد ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قاريا وبشك فاعل كفي
وحيا تميز وهو معنى خاسب كقرب الفذاح بمعنى منار بها ومن يميز معنى منار ذكرها
سببونه وعلى متعلق به من قولك حسب عليه كذا ويجوز ان يكون بمعنى الكافي وضع موضع
الشهد فعدي يعني لان الشاهد يكفي المدعي ما اتمه **فان قلت** لم ذكر حبيبنا **قلت**
لانه بمنزلة الشهيد والناجي والامير لان الغالب ان هذه الامور يتولاها الرجال فكانت قيل
كفي بنفسك ورجلا حبيبنا ويجوز ان تنال في النفس الشخص كايقال ثلاثة انفس وكان الحسن
اذ اقراها قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك حبيب نفسك **اي كل نفس عاجلة وزرا**
فانما عمل وزرها لا يوزر نفس اخرى وما كان معدي بين وما خرج منها حجة تدعو اليها الحكمة
ان نعتب ثونا الا بعد ان يبعث اليهم رسول لا قبلهم **فان قلت** الحجة لازمة لهم
قبل بعث الرسل لان معهودا لله العقل التي لها يعرف الله وقد علقوا الشكر وهم متمكنون
منه واستجابهم العذاب لا علقا لهم الظن فيما معهم وكفهم لذلك لا علقا للشوايع التي لا بين
اليها الا بالوقوف والعقل بها لا يبعث الا بعد الايمان **قلت** بعثه الرسل من جملة النبي
على الظن والايضا ظ من رقة العقل للذي يقولوا كما قالين فلو لا بعث النبي اولا فينبغي
على الظن واذلة العقل **واذا اردنا ان نملك قريه امرنا من قريتها ففستوا فيها حق**
عليها القول فعد من رها **تد مير** **واذا اردنا واذنا وقت اهلاك قوم ولحق من**
ومن انما لهم الاقليل من رهاهم ففستوا **اي امرنا من رهاهم بالنسب ففعلوا والامر مجاز لان حبيبة**

البرهان المستحق ان يقول هو انفسوا وهذا لا يكون فليكن كما هو واجه المجازاته صلب عليهم
النتيجة صلبا فخلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم ما مورون بذلك لتسبب ابتلا
النتيجة فيه وانما هو لئلا يهايشكروا ويعلموا فيها الحبيب ويتكفوا من الاضغان والبركات خلقهم
احسانا قويا وانما هو لئلا يهايشكروا ويعلموا فيها الحبيب ويتكفوا من الاضغان والبركات خلقهم
فلما فسقوا حق عليهم القول وهو كلمة العذاب قد مرهم فان قلت هل دعت ان معناه
امرنا هربا لطاعة ففسقوا قلنا لا لا دليل عليه جاز فكيف حذف ما الدليل قائم
على نقيضه وذلك ان المأمور به انما حذف لان فسقوا يدل عليه وهو كلام مستفيض يقال
امرته فقامر وامرته فقامر لا يفهم منه الا ان المأمور به قيارا وقراءة ولو ذهب فقد رغب
فقد رمت من مخاطبة علم الغيب ولا يكره هذا فظهر امرته نقصان او فظهر مثل امره لان
ذلك مناف للامر شاخص له ولا يكون ما ينافي الامر ما مور به فكان محالا ان يقصد املاحي
يجعل والاعلى المأمور به فكان المأمور به في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا مسمى لان من يتكلم
بهذا الكلام فانه لا يوصى لامره ما مور به وكأنه يقول كان مسمى امره فممكن منه طاعة كما ان من
يقول فلان يعطى ويمنع ويأمر ويؤمر غير قاصدا الى مفعول فان قلنا ملاكان ثبوت العلم
بالله لا يامر بالمشاء وانما يامر بالاعتقاد والخير دليل على ان المراد امرنا هربا بالخير ففسقوا قلنا
لا يصح ذلك لان قوله ففسقوا يبداهة فكانت اظهرت شيئا وانما تدعى امتارا خلافا فكان صرف
الامر الى المجاز هو الوجه وتظير امرنا في ان مفعوله اشتغاض فيه الحذف لانه لا يبعد عنه عليه
نقول لو شأ احسن اليك ولو شأ لانا اليك تريد لو شأ الاحسان ولو شأ الاساءة فلو ذهب
تفهم خلافا لما اظهرته وقلت قد ذلك حال من سبقت اليه المشية انه من اصل الاحسان او
من اصل الاساءة فان ترك الظاهر المنطوق به وادخل ما دلل عليه حال صاحب المشية لم يكن
سداد وقد فسق بعضهم امرنا بكفرنا وجعل امرنا فامرنا باب فعله ففعل كبرته ففعل وفي
الحديث خبر المالك سكة ما بوزة ومهورة ما موزة اي كثيرة الشايج وروى ان رجلا من
المشركين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اترك هذا خبيرا فقال صلى الله عليه
وسلم انه سيأمر اي سيكفر وسيكفر وقرى امرنا من امرنا مرة غير وامرنا بمعنى امرنا
او امرنا امانا وامره الله اي جعلنا هرا امرا وسلطانا هرا وكذا قيل كتابا من كتابا
نوح وكفى بربك بعذاب عباد جيبا بغير اه كرم مفعولا هرا كرمنا ومن القرون بيان
لكرم ونبير له كما يميز العدد بالجلس يعني ما ذا وعمودا وقرنا بين ذلك كثير اذ يعبه بقوله
ثقال وكفى بربك بعذاب عباد جيبا بغير اه لان الذنوب على سبب الهلكة لا غير وانه
على امرنا فعاصت عليها من كانه ربي العاجلة جعلنا له فيها ما يشاء من ربه ثم جعلنا
له جحما يبعثنا عليه من ما نعلمنا من ربه ففقد الامر بغيره من احد ما ففقد المجل
مستبته والشان في تقييد المجل لانه باذنه وهكذا الحال ترى كثيرا من هؤلاء يثبتون ما يثبتون

ولا يعطون الا بقضائهم وكثير منهم يثبتون ذلك البعض وقد حرموه فاجمع عليهم فخر الدنيا
وقدر الاجرة وانما المؤمن المتقي فقد اختار مزاياه وهو على الاجرة فها يبالى اولى خطا من الدنيا
او لزيوت فان اولي فيها والاقر بما كان العتق خير الله واعون على مزاياه وقوله تعالى لمن يريد
بدل من له وهو بدلا لبعض من الكل لان الصبر يوجب الامن وهو في معنى الكثرة وقرى نينا
وقيل الصبر لله عز وجل فلا فرق في ان بين القرائتين في المعنى ويجوز ان يكون للعبد على العبد
ما يشاء من الدنيا وان ذلك لو اجد من الله ما يريد به الله ذلك وقيل هو من يريد الدنيا
بعمل الاجرة كالمخاف والمراي والمهاجر للدنيا والمجاهد للفتنة والذكر كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يبرأ وجها فحجته الى ما هجر اليه مدحورا مطروذا
رحمة الله تعالى ومن اراد الاجرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم
مشكورا **وايه كلابه هو لا ومولاه من عتار ربك وما كان عتار ربك محظورا انظر**
كيف فضلنا بعضكم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا سعيها حقها
من السعي وكما قال من الاعمال للمصالحه اشترطت ثلاث شرائط فيكون السعي مشكورا اذ اذ الاجرة
بان يفتقر بها الى عن دار الغرور والسعي بها كلفه من الفعل والترك والايمنان
العجب الثابت وعن بعض المتقدمين من لم يكن معه ثلث لم يفتقره عمله ايمان ثابت موثبة
سادثة وعمل مصيب وتلا هذه الآية وشكر الله الثواب على الطاعة لا كل واحد من
المرتبيين والثواب عوض من المضاف اليه فمدحهم من عتار ربك وعملنا لان من مدح
للمشايخ لا ينقطع فمروا بالمطيع والمعاصي على وجه التفضل وما كان عتار ربك وفصله مخلوفا
اي متوقفا لامرته من عاصي لصيابه انظر بعين الاعتبار كيف جعلنا هرا متوقفا في التفضل في
الاجرة والثواب اكبرها ثواب واعواض وتفضل وكما متوقفا وروى ان قوما
من الاشراف ممن دوتهم اجتمعوا باب عمر بن عبد الله عنه فخرجوا الى بلاد وضيقت شوقهم الى
معيان فقال سليل بن عمرو انما اتينا من قبلنا انهم دعوا ودعينا يعني الى الاسلام فاسرعوا
وابطنا وهذا باب عمر فكيف الثاوت في الآخرة ولين حشد تموه على باب عموما اعده هرا
في الجنة اكثر وقرى واكثر تفضيلا وعن بعضهم ايضا الما هي بالرفع منك في مجالس الدنيا انما
ثرب في المباحات بالرفع في مجالس الآخرة وهي اكبر وافضل لا تجعل مع الله الهرا اخره ففضل
مدح مؤمنه ولاه وقضى ربك الا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الجبر احدهما او كلاهما فلا تغل لها اية ولا تنهرهما وقل لهما قول لا كرمنا
ففضل من قولهم شدا الشوق حتى قصدت كانهما حرة بمعنى صارتي يعني فخصير كما معا على نفسك
الذر وما يتبعه من الهلاك من الهك والحد لان الجبر عن النسي من جعله شريكا له وقضى ربك
وامر امرامطو غا به لا تعبدوا ان مفسرة ولا تعبدوا يعني اوبان لا تشبهوا وبالوالدين
احسانا واحسوا بالوالدين احسانا اوبان تحسوا بالوالدين احسانا هرا وروى وعن ابن

الله

عيسى صلى الله عليه وسلم وعن بعض ولد مقام من جبل وقصا ربك ولا يجوز ان تتعلق بالباقي بالوالد
بالاحسان لان المعتد لا يتعد مر عليه صلته اما من ان الشرطية زبدت عليها ما نكبتا لها ولله
دخلت التون الموكدة في الفعل ولو اوردت ان لم يصب دخولها لا تقول ان تكرم زيدا بكونك
ولكن انما تكرمه واحدا مما فعل بغيره وهو فيمن قرا بيلقان بدل من لف الصبر الراجح الى
الوالدين وكلاهما عطف على احدهما فاعلا وبدا فان قلت لو قيل انما بيلقان كلاهما كان
كلاهما توكيدا لا بد لا قال لك دعيت انه بدل قلت لا نه معطوف على ما لا يصح ان يكون
توكيدا للآخرين فانظر في حكمه فوجب ان يكون مثله فان قلت ما شريك لو جعلته
توكيدا مع كون المعطوف عليه بدلا وعطفه التوكيد على البدل قلت فوارب توكيد
التعنية لغير كلاهما حسب فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد وكان بدلا مثل
الاول ما قد صحت يذلل على تعجبه وقرئ ان بالحركات الثلاث منونا وغير منونا الكسر على
اسل البناء والنون خفيف للثمة والتشديد كثر والضم النافع كند فان قلت ما معنى
عندك قلت هو ان يكون او يجوز او كانا كلا على ولدهما لا كاذل لهما غيرهما عند في بيته
وكيفه ذلك اشق عليه واشد احتمالا وصيرا واما قول من انما كانا بوليان منه في حال الطولية
فهما مودبان يستعمل بهما وطاة اهلوق ولين الحباب والاحتمال حتى لا يقول لهما اذا اخبره
ما يستفاد منهما او يستقبل من مؤنهما ان فضلا عما يزيد عليه ولقد بالغ سبحانه في التوسعة
بهما حيث افترقا بان شفع الاحسان اليهما بوجده ونظرهما في تلك العتابة معا ثم صوب الال
في مراعاتهما حتى لم يرض في اذني كل منهما من المنفعة مع موجبات الفهم ومقتضيات ومع الخلق
لا يكاد يبدل من الانسان معما في الاستطاعة ولا شهزها ولا تزجرها عما يتخطاها مما
لا يجرى والتمني والشهر والتم اخواته وتدل لها بدلا لتأفيف والتمنوا لا كرمنا جبالا
كما ينقصه حسن الادب والنزول على الموقر وقيل هو ان يقول يا ابتاه يا اماءه قال ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه لابيه يا ابت مع كبره ولا يبدع عوفا باسمائهما فانه من الجاهل ونو
الادب وعادة الدعار قالوا ولا بأس به في غير وجهه كما قالت عابدة رضي الله عنها خلني
ابو بكر كذا واخض لما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
زكرا اعلم بياي نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للابوين عقورا وقرى
جناح الذل والذل بالضم والكسر فان قلت ما معنى قوله جناح الذل قلت فيه
وجان ما يدعها ان يكون المعنى واخض لما جناحك كالقول قال تعالى واخض جناحك للمؤمنين
فاضاف الى الذل والذل كما اصيف حائر الى الجود على معنى واخض لما جناحك الدليل والذل
والثاني ان جعل لئله ولئله لما جناح خفيضا كما جعل لئله للثمال بيد وللثمة زما سابعا
في التذلل والتواضع لهما من الرحمة من رطرحمك لهما وعطفك لغيرهما وانفقارهما اليوم الى
من كان انفر خلق الله اليهما بالاسس ولا تكلف برحمك عليهما التي لا يفتاها وادع الله بان
برحمتهما رغبة الباقية واجعل ذلك جزا لرحمتكما عليك في صغرك وتربيتكما لك فان قلت

عليهما

الاسترخاء لهما انما يصح اذا كانا سلبين قلت واذا كانا كافرين فله ان يسترح لهما بشرط الايمان
وان يبدعوا الله لهما بالهداية والارشاد ومن الناس من قال كان الدعاء للكفار جارا مشورا
نسيجه وسيل بن عيينة عن احمد بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا شيء انتفع له من
الاستغفار ولو كان شيء افضل منه لا مكرم به في الابوين ولقد كثر الله سبحانه في كتابه الوصية
بالوالدين وعن النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما في رضا الوالدين وسخطهما في سخطهما
وروي في فضل البار ما يشاء ان يفعل فان بدخل النار وينزل العاق ما يشاء ان يفعل فكن
يدخل الجنة وروي سعيد بن المسيب ان البار لا يموت ميتة الشوء وقال لرجل لرسول الله
عليه السلام ان ابوي بلغا من الكبر واليهما ما وليا مني في الصغر فقل ففعلتهما قال لا فائدا
كانا يفعلان ذلك وهما عيان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما وشكى رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اباه وانه ياخذ ماله فذاعبه فاداه شيخ يتوكل على عظامه فقال له فقال
انه كان صغيقا وانا قوي وفغير اوانا غني فكنت لا امنعه شيئا من مالي واليوم انا صغيق
وهو قوي وانا فقير وهو غني ويحل علي بما له فيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ما من جرح ولا مكر يسمع هذا الابي شر قال للولد انت ومالك لابيك انت ومالك لابيك
وشكا اليه اعرسوه خلقا امه فقال لم تكن سنية الخلق حين خلقتك لتعنه اشهر قال انها سنية
الخلق قال لم تكن كذلك حين ارضعتك خوفا قال انفا سنية الخلق قال لم تكن كذلك حين
اشهرت لك ليها وانما انت لغارها قال لقد جازيتها قال ما فعلت قال جئت بها على عاتقي
قال ما جربتها ولو طلعتة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى رجلا في الطواف يحمل مئة
ويقول
• ان لها مطية لا تدعروا اذا المركاب تفرقت لا تدعروا
• ما حملت وارمعتني اكش الله ربي ذوالجلالا لا كبره تظني جزئيا يا ابن عمر
قال لا ولورقة واحدة وعن رسول الله عليه السلام اياكم وعقوق الوالدين فان الجنة
نوجد برحمتها من مسيرة الف عام ولا يجد رحمتها عاق ولا قاطع رحمة ولا شيخ زان ولا جاز
ازاره خيلا ان الكبرياء لله رب العالمين وقال الله تعالى لا يدع بابيه الى البيعة واذا
بعت اليه منها بجملة فعل ولا يبا وله الحرم وبأخذ لا تائمه اذا شربها وعنه يوسف اذا
امرته ان يوقد تحت قدوره وفيها حم الجرميز او قد وعن حذيفة رضي الله عنه انه استاذن
رسول الله عليه السلام في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يله غيرك وسيل الفضل
ابن عياض رحمه الله عليه عن بر الوالدين فقال ان لا تفهم الى خدمتهما عن كسل وسيل نعمتهما
فقال ان لا ترفع مؤنك عليهما ولا تنظر شررا اليهما ولا يريامك مخالفة في خاير ولا باطن
وان ترحم عليهما اذا عاشا وتذع عوفا اذا اماتا وتقوم بخدمتهما او دايما من بعدهما فحق
النبي صلى الله عليه وسلم ان من ابوالبر ان يعيل الرجل اهل وذابيه بما في نفوسكم وما في
مملركم من قصد البر الى الوالدين واعتقاد ما يجب لهما من التوقير وان تكونوا صالحين فامد
الصالح والبر ثم فرطت مبكر في حال العطف وعند عرج الصدر وما لا يخلو منه البشر

الانسان ولقد صرنا في هذا القرآن نذكر ان الانسان ابطا لافاقهم الى الله الباقى لانه لما خلقه
وذكر في ذكره والمضى ولقد صرنا القول في هذا المعنى او قلنا المصطفى فيه وجعلناه مكانا للذكر
ويجوز ان يشهد بهذا القرآن الى التبريل ويبريد ولقد صرنا في هذا المعنى في مواضع من
التبريل فترك الصبر لانه معلوم وقوى صرنا بالتحقيق وكذلك ليذكرنا في عقوباتنا
اي كثرناه ليقطوا ويعتبروا ويطلبوا الى ما يحجب به عليهم وما يبريد هذا لانه لا يتصور ان الحق وقلة
طائفة اليه وعن سفيان رحمه الله عليه قال كان اذا قرأها قال زاد في ذلك خوضا ما زاد
اعداك نورا وقوى كما يقولون بالثبات والياء واذن دالة على ان ما بعد هذا وهو لا يتصور اجابة
عن مثالة المشركين وجر اللو ومعنى لا يتصور الى الذي العرش سبلا لطلبوا الى من له الملك والربوبية
سبلا بالمعاني كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض **كقوله تعالى** لو كان فيهما الهة الا الله لفسدت
وقيل لفرسوا اليه كقوله تعالى اولئك الذين يدعون يمشون الى ربهم الوسيلة العلى ومعنى تعالى
والمراد البراءة من ذلك والبراءة ومعنى وصف العلو بالبراءة في معنى البراءة والبراءة
ومعناه به **يخرج له السموات السبع والارض ومن فيهن** وان من شئ الا يسبح بحمد ربك ولكن
لا تفقهون سبحهم انهم كان حليما عفورا واذ اقرأتم القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا والمراد انهم استجب له بلنا ان الحجاب حيث يدل على الصانع
وعلى تده وبه وحكمه فكانا تنطق بذلك وكانها لم تزل الله تعالى لا يجوز عليه من الشركاء وغيرها
فان قلت لما شفع بقوله تعالى ولكن لا تفقهون سبحهم وهذا السبح مفقود معلوم
قلت الخطاب للمشركين وهو وان كانوا اذ استلوا عن خالق السموات والارض قالوا الله
الا انهم لما جعلوا معه الهة مع افرازهم فكانهم لم ينظروا ولم يفقهوا لان نتيجة النظر السبح والاثبات
الاثبات خلاف ما كانوا عليه فاذ لم يفقهوا السبح ولم يستوفوا الدلالة على الخالق **فان قلت**
قلت من فيهن سبحون على الحقيقة وهو الملايكة والنفوس والقد عطفوا على السموات والارض
فان هذه **قلت** السبح المجازى كما يصل في الجمع فوجب حمل عليه والاكالات الكلمة الواحدة في حيا
واحده محمولة على الحقيقة والمجازا انه كان حليما عفورا حين لا يبا حاكم بالعقوبة على عقابكم
وسوء نظركم وجعلكم بالسبح وشرككم حجابا مستورا اذ استركوه لستيل معمود واقاموا قبل
موجبات لا يرى فهو مستورة ويجوز ان يراذ انه حجاب من دونه حجاب او حجب فهو مستور بغيره
او حجاب يستراة بغيره كيف يحجب المحجب به وهذه حكاية لما كانوا يقولونه وقالوا قلوبنا على
اكنة مما نتحدثنا اليه وفي اذ اسألوهم من بيننا وبينك حجاب كانت قال واذ اقرأتم القرآن جعلنا
على قلوبهم **وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه** وفي اذ اقرأتم **واذا ذكر ربك في القرآن**
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذ اقرأتم **واذا ذكر ربك في القرآن**
على قلوبهم اكنة فيه معنى المنع من الفقه فكأنه قيل ومعنا هم ان يفقهوه ويقال له وحده
وخلو وحده فلو وحده وحده ومن باب نوح عوده قل بديته وانفلة جنتك
وطاقتك في انه يصدر راء مستهال بالاضلة تحذره معنى واحدا وحده والقوة ومصدره

معنى

معنى التولية او جمع نادر كما بعد وقعود اي يحون ان تذكر معه الهتهم لانهم يشركون فاذا سجدوا
التوحيد نزلوا عن اعلم بما يستمعون به **اي لا يستمعون اليك** واذ هو جوى اذ يقول
الحق ان الذين يعبدون الاوثان لا يسمعون له عما يستمعون به من الحق بك وبالقرآن ومن المعنى
كل من يقوم عن عبيته اذ اقرأه جلال من عبد القادر ورجلان منهم عن يساره فيستمعون ويستمعون
وخططون عليه بالاشارة وبه في موضع الحال كما تقول يستمعون بالهوى ما يريين واذ يستمع
نصب بالعلم لاي علم وقت استماعهم بما به يستمعون واذ هو جوى وبما يتأججون به اذ هم
ذو جوى اذ يقول بديل من اذ هو يستمعون سحر جنى وقيل هو من السحر وهو الرية اي مؤثر
بشكركم انظر كيف صرنا لك الامتثال فقلوا **اي لا يستمعون سحرا** وقالوا **اي لا**
كاعظاما ورفا تا ايتا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونيوا لجان اوجده بديا او
خلقنا بيا بكم في صدوركم فستقبلون من بعدنا قل الله في قلوبكم اول مرة
فستقبلون اليه وستم ويقلون من هو قل عسى ان يكون قريبا يوم ينطق
المؤمنون فستقبلون **وتطوون ان لستم الا قلوبا لا تعلمون** الامثال مثلون بالشاعر
والشاعر والمؤمنون فقلوا في جميع ذلك ضلال من يطلب في التيه طريقا يسلكه فلا يقدر عليه فهو
مخبر في امره لا يدري ما يصنع **لما قالوا ايها كاعظاما قيل لهم كونيوا حجارة او حديد او حديد**
كونوا على قلوبكم كانه قيل كونيوا حجارة او حديد ولا تكونوا عظاما فانه يفتد على حياكم بالحي
انكم تستعدون ان تجدوا الله طعكم ويردوكم الى حال الحيوة والى رطوبة المني وعضاضته بعد
ما كنتم عظاما بآبائه مع ان العظام بعض اجزا التي بل هي عمود خلقه الذي بني عليه سائر فليس
يبيد ان يردوها الله بقدرته الى حالها الاولى ولكن لو كنتم بعد من الحيوة ورطوبة المني
ومن جسد مارك منه العظم وهو ان تكونوا حجارة بآبائه او حديد ما مع ان طبا عظاما اجسا وهو لا
كان قادرا على ان يردكم الى حال الحيوة او خلقنا بيا بكم في صدوركم يعني وخلقنا بيا بكم في صدوركم
عن قبول الحيوة ويعظم في زعمكم على الخالق احياه فانه يحييه وقيل ما يكره من صدوركم
الموت وقيل السموات والارض فستقبلون فستقبلون فستقبلون فستقبلون **والدعاء**
والاستجابة كلاهما جاز والمعنى يوم يبعثكم فستقبلون مطاوعين متقدين لا تستمعون وقوله
ستقبلون حال ستم اي حامدين وهم مبايعون في انقيادهم للبعث كقولك لمن تاجر به بر كوب ما ياتي
عليه فستباوا وتشتع شركه وانما حامد لما كونه على انك عمل عليه وتفسر فستراحي انك تلبس
لبن السبح الرابع فيه الحامد عليه وعن عقيد بن جبير يفسون التراب عن رؤسهم ويقولون
سبحانك اللهم وسبحك وتطوون وتزودون الهول فصدته تستعصرون مدته ليشكر والدنيا
وتسبوا ثيابا يوما او بعض يوم وعن قتادة لما قربت الدنيا في انفسهم حين عابوا الاخرة
وقل **اي يقولون ان الشيطان يفرح ببيعهم ان الشيطان كان بالانسان**
عدوا مبينا وتكره اعلم ما في قلوبكم بكم ان يشا بكم او ان يشا بكم **تعد بكم**
وما ارسلناك عليهم وكلاهما ورواية اعلم من في السموات والارض ولقد فضلنا

الحجارة ثم يقول يثبت فيها الشجر وما قد وذا الله حق قد ردم من قال ذلك وما انكروا ان جعل الله الشجرة
من جنس لا تأكله النار فقد ابر السند له وهو ذو شجرة بهلاذ البرك تتخذ منه مناديل اذا اشئت طرحت
في النار للهيب الوسخ وبقى المتدليل ساقا لا تغل فيه النار وتزى النعامه تنقطع الحمر وتقطع الحد يد الحمر
كالخمر باجاء النار فلا تضر هذا اقرب من ذلك انه خلق في كل شجرة نارا فلا تحرقها فيها انكروا ان
يخلق في النار شجرة لا تحرقها والمعنى ان الايات انما يرسل بها خوفا للعباد وهو لا يذوقها
بعذاب الدنيا وهو القتل يوم يقرضها كان ما اربناك منه في مقامك بعد الوحي ليكن الآفة
مخرج حيث اتخذوه سحرنا وخوفوا بعداب الآخرة وشجرة الرقوم فيها انهم يقولون وقال وعقوبهم اي خوفهم
من خوف الدنيا والآخرة فصار يذوقهم الخوف لا طعنا في كبريائك فكيف تخاف قوم هذه طاهرين ساهم
ما يقرضون من الايات وقيل ان روباها في الاسراء وبه تعلق من يقول كان الاسراء في المنام ومن
قال كان في البقعة فشر الروباها روباها وقيل انما ساهاد روباها على قول المكذبين حيث قالوا له
لما روباها روباها وحيال خيل اليك استبعاد امهم كما سمى شيئا باسمها عند الكفر نحو قوله تعالى
لوا ان الله لم يزلهم اين شوكاي ذق انك انت العزيز الكريم وقيل من روباها انه سيد خلقه
وقيل راي في المنام ان ولد الحكر يتداونون منبه كايته ولا لصبيان انكره **فان قلت**
اين لعنت شجرة الرقوم في القرآن قلت لعنت حيث لعن طاعوها من الكفرة والظلمة لان
الشجرة لا ذنب لها حتى تلحق على الحقيقة وانما وصفت بعن انما ساه على الحارة وقيل وصفها الله
باللعن لان اللعن الابعاد من الرحمة وهي اصل الحجة في بعد مكان من الرحمة وقيل تقول العز
لكل طاعم مكرود شار ملعون وسات بعنهم فقال نعم الطاهر الملعون القسب المحوق وعن
ابن عباس روي الله عنهما من الكشوف الذي يتلوى بالشجر تحلية الشراب وقيل هو الشيطان
وقيل ابو جهل وقيل والشجرة الملعونة بالزعم على انها مبتداه بعد وف الحارة كانه قيل
الملعونة في القرآن كذلك **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فمجدوا الا ابليس قال**
اخذ من خلق طينا قال انا ابليس هذا الذي كرمته على ابن ادم في يوم القيمة
لا تخشك ذرية الا قليلا قال اذهب من تبعك منهم فان جهم جراؤك جحراة
موتورا واسخفوز من استطعت منهم يقوتك واجلب عليهم جحلك ورجلك
وشار كهم في الاموال والاولاد وعده هو وما بعد هو الشيطان الاعوز ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك ذكلا طيبا حال انا من الموصول والغافل
ابدا جند على اتجده وهو طين اي صلبه طين ما من راجع اليه من الصلابة على اتجده من كان وقفا
خلق طينا ارايتك الكاف للخطاب وهذا مقول به والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته على
اي فضله لركومته على وانا اخبر منه فاحصرا الكلام بخلاف ذلك ثم ابتداء فقال ليس اخر شي الا
موطية للفسر المحدث لا يمكن ذرية لا ساهلهم بالاعواء من احتك الجرا اذا الارض اجد
ساعليا اكلا وهو من حنك ومنه ما ذكره سيوتيه من قولهم انك الشاين اي كلما فان قلت
من ابر قمران ذلك يتشبه له وهو من العيب قلت انما ان سمع من الملائكة سلوات الله عليهم

وقد اجرهم الله به او خرجه من قولهم اجعل فيها من يفسد فيها او نظرا اليه فتوسم في تحليه انه
خلق شهابا وقيل قال ذلك لما علك وسوسته في ادم والظاهر انه قال ذلك قبل اكل ادم من
الشجرة اذ لم يلبس من الدهاب الذي هو نقيض الجنى وانما معناه اجعل شهابا الذي اخرجه حيا
وعليه وعقبه بذكر ما جره سوء اختياره في قوله تعالى فمن تبعك منهم فان جهم جراؤك كذا قال
موسى عليه السلام للشاير فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لاسان فان قلت اما
كان من حق الضمير في الجراء ان يكون على لفظ العينة ليرجع الى من تبعك قلت بل ولكن التقدير
فان جهم جراؤهم وجراؤك شرطك الخاطب على الغايب فقيل جراؤك وكره وجراؤك ان يكون للاتباعين
على طريقة الانكسار وانتصبت جراؤك في انما فان جهم جراؤك من معنى تجارون او بامتنار
تجارون وعلى الحال لان الجراء موسوف بالموتور والموتور الموقر يقال فلما حاك عرصة
فرقة استقرة استخه والعن الحقيق هو اجلب من اجلب وهو الصباح واجلب الجلب له ومنه
قول النبي عليه السلام يا خيل الله اركبي والرجل اسرجع للراجل ونظيره الركب والعقب وقول
ورجلك على ان فعلا بمعنى فاعل نحو تعب وتعب وتعب ومعناه وجعك الرجل وتقم جبهه ايضا فيكون
مثل يذبح ويذبح ويذبح واخوات لها يقال رجل رجل وقول ورجالك ورجا
فان قلت ما معنى استغوا ابلين بصوته واجلايه عنيله **قلت** هو كلام ورد
لمورده التمثيل مثلك حاله في تسلطه على من يتوهم بمفوار وقع على تورم فوضه بهم موتا يستفهم
من انا كنهم ويطلقهم عن مراكهم واجلب عليهم يجده من خياله ورجاله مني استأصم وقيل
بصوته ليدعاه الى الشؤ وجبهه ورجله كل راكب وحاش من اهل العيب وقيل جوار ان يكون
لا بلين جيل ورجال **واما المشاكلة في الاموال والاولاد فكل عصبية تحلم عليها في بابها**
كالرؤا والمكاسب المحرمة والبعيرة والسانية والانفا وفي الشوق والاسراف ومنع
الركوة والنوصل الى الاولاد بالشيء الحرام وذعوى ولد بعير سيب **والشمسية بعيد**
الخرى وعبد الحرث والتهويد والنضير والحمل على الحرف الذميمة والاعمال المخطورة **وذلك**
ويعذر المواعيد الكاذبة من شاعة الالهة والكرامة على الله بالاتباع الشريفة
وتسوية التوبة ومغفر الذنوب بدوفا والانكاس على الرحمة وشاعة الرسول
في الكابرة الخروج من النار بعد ان يصير واحما واثار العايل على الاجل ان عبادي يريد
الصالحين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تعوبهم وكفى بربك ذكلا طيبا كلون
في الاستغادة منك وخوة قوله تعالى الاعباد لك منهم المخلصين فان قلت كيف جاز ان يامر
الله تعالى ابلين بل يتسلط على عباد منغوبيا مثلا داعيا الى الشرب ما ذا اعلم **قلت**
هو من الاولاد والارادة على سبيل الخلة لان الخطية كاقال للعصاة اعمالا مستمرة **بكهم**
الله في كرم الملك في الجحيم فاعلموا من فضله انه كان يكرم رجلاه واذا مشكروا
يضر في الجحيم من تدعون الا اياه فلما كوال البر اعرضت وكان الانسان كورا
اقام منهم ان جهم بكرا باب البراؤ ورجل عنيك كاصبا ثم لا يجدوا الكور وكلاهما

الثاني بمعنى التفضيل ومن ثم قرأ أبو عمرو والاول ما لا والاول الثاني لان الفعل التفضيل عامه من فك
الله في حكم الواقعة في وسط الكلام كقولك انما لكم واما الاول فلم يتعلق به شيء وكانت الفة
واقعة في الطرف معرصة للامالة وان كادوا يفتنونك على الذي اوجبت اليك لغزرك
عليك غيره واذا لا تحذونك قليلا ولولا ان يفتنك لقد كنت تركن اليهم شيئا
قليل الا انك قد فتناك ضعف الحياة وضعف المات ثم لا تجد لك علينا نصيرا
وان كادوا يستفزونك من الارض لخرجون منها واذا لا يلبثون خلفك الا
قليل سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لرسالتنا خوفا ولا روى
تحيينا قالت للنبى صلى الله عليه وسلم لا تفتن في امرك حتى نعطيك احدا لا يفتن بها على العرب لا
نفس ولا خشو ولا جنى في صلواتنا وكذبنا لانا هؤلاء وكل ربنا علينا فهو ممنوع عنا وان تمنعنا
باللات سنة ولا تكسر هياكلنا عند راس الخول وان تمنع من قصد وادينا وج قصد نخوة
فاذا سالتك العرب لم تفلت ذلك فقال ان الله امرني به وجاوا بكاهم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
مذاكبت من محمد رسول الله لتفتن لا يفتنرون ولا يجشرون فقالوا ولا يجشون فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا للكتاب كبت ولا يجشون والكتاب يتطاول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسل سيفه وقال استعزم قلب
يحييا يا معشر بني اسرائيل فلو بكرنا رافقا لوالينا لكانت لنا كراما يا ابا نكل محمد فتركت
وروي ان قريشا قالوا له اجعل لية رجة اية عذاب واية عذاب اية رجة حتى نؤمن
بك فزلت وان كادوا يفتنونك ان تحفه من التفتنة واللام في الفارقة بينهما وبين
التأقية والمعنى ان لسان قاربوا ان يفتنوك ان تحذونك فاتبين على الذي اوجبت اليك من
او امرنا ونواهيها ووعدنا وعيدنا الوعد وعيدنا وعدا وما اقترحه تعيق من ان يضيق الى الله تعالى
لم يزل عليه واذا لا تحذونك اي ولو اتبعتم من اذ هو لا تحذونك قليلا ولكنكم لاهرون ويا ورجت
من ولايتي ولولا ان يفتنك ولو لا تفتيتنا لك وعصمتنا لقد كنت تركن اليهم لتاربت ان
تميل الى خدمهم وتكرهم وهذا فيج من الله تعالى وفعل ثبت في ذلك لطف للمؤمنين لان لوفا
تترك اليهم اذ في ركنه لا فتناك ضعف الحياة وضعف المات اي لا فتناك عذاب الآخرة وعذاب
القبر معا عشرين فان قلت كبت حقيقة هذا الكلام قلت امته لا فتناك عذاب
الحياة وعذاب المات لان العذاب عذابان عذاب في المات وهو عذاب القبر وعذاب في الحياة
الآخرة وهو عذاب النار والضعف بوصف به خوفه تعالى فاتهم عذابا ضعفا من النار معنى مضاعفا
فكان لفضل الكلام لا فتناك عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في المات ثم حذف الموصوف
واقيمت الصفة مقامه وهو الضعف ثم اضيفت الصفة ايضا فله الموصوف فيل ضعف الحياة
وضعف المات كما لو قيل لا فتناك الهم الحياة والهم المات ويجوز ان يرا بضعف الحياة عذابا جوي
النار وبضعف المات ما يفتن الموت من عذاب القبر وعذاب النار والمعنى لما عفتنا لك العذاب

المجل للعصاة في الحياة الدنيا وما نؤخره لما بعد الموت وفي ذكر الكية ودة وتعليقها مع اتباعها
الوحيد الشديد بالعذاب المضاعف في الدارين دليل بين على ان القبيح يعظم فحده عقدا وعظم
شان فاعله وارتفاع منزلته ومن ثم استعظم مثايع العذاب والتوسيد نسبة الجيرة القبيح
الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفيه دليل على ان اذ في مداهنة للقوة مضادة لله تعالى
وخروج من ولايته وسبب موجب لعقوبة وكاله فعل المؤمنين اذ اتوا هذه الآية ان يحذون عند
ويذكرها في جدي بريح بالندب وبان يستشعرنا في ظفرها الحشية وازدياد التصلب في دين الله تعالى
وعزالي صلى الله عليه وسلم انها لما تزلت كان يقول اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين وان كادوا وان
كادوا اهل مكة يستفزونك ليزعجونك بعدا و بهم وتكرهم من الارض من ارض مكة واذا لا يلبثون
خلفك لا يفتنون بعدا اخرجك الا زمانا قليلا فان الله تعالى يهلكهم وكان كاقال فقد اهلكوا
بغير بعدا اخرجهم بقليل وقيل معناه ولو اخرجوك لاستو صلوا عن بكره ابيهم ولم يخرجوه بل ما
بأمر دية وقيل من ارض العرب وقيل من ارض المدينة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما هاجر حسدته اليهود وكروهوا قريبه منهم فاجتمعوا اليه وقالوا يا ابا القاسم ان لا يبيتا انما
بعتوا بالشار وهو بلاد مقدسة وكانت معاجرا ابراهيم فلو خرجت الى الشام لامتابك واتفانك
وقد علمنا انه لا يمتنع من الخروج الا خوفا لرد فان كنت رسول الله قاله ما منعك منهم فستكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اميال من المدينة وقيل بدى الحليفة حتى تجمع اليه اصحابه وبرا
الناس عازا على الخروج ورجع الى الشام وقرى لا يلبثون وقراءة ابي لا يلبثوا على اعداء الذين فان
قلت ما وجه التواتر في قلنا اما الثانية فقد عطف فيها الفعل على الفعل وهو مرفوع
لو قوعه خبر كادوا الفعل في خبر كادوا وقع موقع الاسم واما قراءة ابي فبها الجملة براسها التي هي
لا يلبثوا عطف على جملة قوله تعالى وان كادوا يستفزونك وقرى خلافك قال
عفت الديار خلا ثم فكما شاء بسط الشواطب بينهن خبيرا اي بعد همة من
ثم ارسلنا يعني ان كل قوم اخرجوا من بين طهر ابيهم فسنه الله ان يهلكهم وضعت
نصب المصدر المؤكداى من الله ذلك سنة اقرا الصلوة بعد لون الشمس الى عسيق الليل
وقرآن العجرا ان قرآن العجرا كان مشهودا من الليل فتجد به نافلة لك عسى ان يفتنك
ربك معا ما تحوذاه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا ذلك الشمس غابت وقيل رأت وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم اني جبريل ليل لكون الشمس حين زالت الشمس فصل في الظهور واستقائه من ذلك
لان الانسان يبدى لك عيبه عند التطوا ليهما فان كان الدلوك الزوال فالاية جامعة للصلوات
وان كان الغروب فقد خرجت منها الظهور والعصره والفسق الظلمة وهو وقت صلوة العشا
وقرآن العجرا صلوة العجرا سميت قرانا وهو القراءة لا تباركن كما سميت ركوعا وسجودا وقوتنا وهي حجة
على ابن عليه والاسم في ذلك ان القراءة ليست بركن مشهودا تشهد ملايكة الليل والنهار ينزل
مولاه ويصعد مولاه فهو في الجرد بوان الليل واول ديوان الشهادة او يشهد الكثير من المصلي في

العادة او من حقه ان يكون مشهودا بالجماعة الكثيرة ويجوز ان يكون وقران البحر مثل قول
القرآن في صلوة الفجر لكونها مكتورا عليها ليسمع الناس القرآن فيكثر الثواب ولذلك كانت الفجر
الصلوة بقرآن ومن الليل وعلى بعض الليل فليجهد به والتجهد ترك الجود للصلوة ونحوه
التأثر والتخرج ويقال ايضا في التور تجمدا فافله لك عبادة زائدة لك على الصلوات الخمس
تأمله موضع تجمدا لان التجمد عبادة زائدة فكان التجمد والتأمله تجمعا معني واحد والمعنى
ان التجمد زبد لك على الصلوات المفردة فربما عليك خاصة دون غيرك لانه تلوح طهرنا
بحمدنا مش على التور اي عسى ان يبعثك يوم القيامة فيبعثك مقام محمودا ومن يبعثك
بغيرك ويجوز ان يكون كالمعنى ان يبعثك مقام محمودا ومعنى المقام المحمود الذي تحمده
الناس فربما وكل من رآه وعرفه وهو مطلق في كل ما يطلب الحمد من انواع الكرامات وقيل المراد
الشاعة وهي نوع واحد مما يتأثر به وعن ابن عباس رضي الله عنهما مقامات الحمد في الآلات
والاجزاء وتشتد في جميع الخلائق تثار فتنفع ليس احد الا تحثوا اليك
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقام الذي لا تنفع فيه
لا مني وعن حذيفة رضي الله عنه سمع الناصر في معبد فلا يكلم نفسه قال ولقد مدعو محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول ليبيك وسعديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك
وبك واليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعالى سبحانك رب البيت قال فعلا
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا **وقرى** مدخل ومخرج بالضم والفتح بمعنى المدخل
ومعنى الفتح ادخلني فادخل مدخل صدق اى ادخلني القبر من مدخل صدق اى ادخلني من مدخل طهار
وطيب من السبات واخرجني منه عند البعث اخرجني من الدنيا من مدخل طهار ومن السبات
عليه ذكره على ابراهيم البعث وقيل نزلت حين ابراهيم بالبصرة يريد اذ اذال المدينة والاخراج من مكة
وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها بالفتح واخراجها منها من المشركين وقيل ادخاله الفار
والخراج منه سالما وقيل ادخاله فيها حمله من عظيم الامر وهو النبوة واخراج منه مؤديا لما
كله من غير تفریط وقيل الطاعة وقيل هو عاقر في كل ما يبدل فيه وبلايته من امر ومكان
سلطاناه حجة تنصرون على من تكلموا وعلما وعزافا من الاسلام على الكفر منظره الله عليه
فاجبت دعوته بقوله تعالى والله يبعث من الناس الا ان حزب الله هم الغالبون ليظهره على
الدين كله ليخلفهم في الارض ووعده لينزع عن ملك فارس والروم فيجعله له وعن رسول
الله عليه السلام انه استعمل عتاب بن اسيد على اهل مكة وقال لطلق فمداستعملك على اهل الله
فكان شديد على النبي لينا على المؤمنين وقال لا والله لا اظهر مخالفا يخلف عن الصلوة في جماعة
الاخرت عنه فانه لا يخلف عن الصلوة الا متافق فقال اهل مكة يارسول الله لقد استعملك
على اهل الله عتاب بن اسيد اعزانيا جافيا فقال صلى الله عليه اني رايته فيما يرى النائم كان عتاب
ابن اسيد اى باب الجنة فاخذ خلفة الباب فلقها فلما لا شدة يدا حتى فتح فلهذا فاعز الله
به الاسلام لتصرفه المسلمين على من يريد طهره فذلك السلطان الصغير **وقد جالحق وزهو**

الباطل ان الباطل كان زهوقا ونزل من القرآن ما هو شفا وزج للمؤمنين ولا يريد
الكلمين الا حصارا كان حولا البيت ثلثا ثمانية وستون مائة كل نور يحيا لهم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كانت لتبايد العرب تجون اليها ويحجرون لها فاشكى اليك الله تعالى فقال
اي رب متى تعبد هذه الامم وحول دونك فاوحى الله الى البيت اني سأحدث لك نوبة جديدة
فاملا ان خذوا سجدا يد فون اليك ذيف النور وعنون اليك حين الطير الى بيها لهم عرج حرك
بالنبية ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله عليه السلام خذ
عصا لك ثم القها فجعل ياقى صما صما وهو يركب بالحصر في عينه ويقول جالحق وزهو ابا بل
فيكتب الصغر لوجهه حتى القاهما جميعا وبقي منهم خراعة فوق الكعبة وكان من ثوابه منصرف
فقال يا علي ارمه فله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صدق في به فكمسوة ففعل اهل مكة
يتجشون ويقلون ما راينا رجلا اسحر من محمد وشكايه البيت والوحى تشيل وتحييل وزهو
الباطل وذهب وهلك من قومه زهقت نفسه اذا خرجت والحق الاسلام والباطل الشرك
كان زهوقا كان مضجعا غير ثابت في كل وقت ونزل قرى بالتحفيف والتشديد من القرآن
من اللين كقوله تعالى من لا يؤمن بالله واليوم الآخر والذين هم في الشك والالتباس
يزدادون به ايماننا ويستطعون به دينهم فوقع الشك من المرمى وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من لم يثبت بالقرآن فلا شفاء الله ولا يزاد به الكافرون الا حصارا
اى نقانا الكذب بهم به وكفرهم كقوله تعالى فادبهم رجيا الى رحيم **واذا انجنا على الا**
اعرض وبنا بانيه واذا امسك الشوكا ن بوشاه قل كل يعمل على شاكلته فكم اعلم
بمن هو اهدي سبيلا واذا انجنا على الانسان بالعمه والسعة ما عرض عن ذكر الله
كأنه مستغن عنه مستبذ بنفسه **ونابجا به** ناكبه للاعراس لان الاعراض عن الشيء ان يولية
عرض وجهه والثاني بانجاب ان يولى عنه عطية ويولية طهره او اذا الاستكاذاب لان ذلك
من عادة المشركين واذا امسك الشوكا من فقر او مرض او نازلة من التواريل كان بوشاه يند
الياس من روح الله انه لا يئاس من روح الله الا القوم الكافرون **وقرى** ونابجا به
بتقديم الامر على العيب كقوله زاء في راي ويجوز ان يكون من ناسمعي لغض قل كل احد يعمل على
شاكلته اى على مذهبه وطريقته التي تشاكل حاله والهدى والضلالة من قولهم طريق ذو
شواكل ومن طرق التي تشتت منه والدليل عليه قوله تعالى فرتكم اعداء من هواه سبيلا
اى سدة مذهب وطريقه **وبنا لوناك على الروح قل الروح من امر ربي وما او تبتم**
من العلم الا قلنا لا ولكن ينشأ الله جسدنا بالهدى ارجنا اليك ثم لا تجد لك به علما
وكيلنا الا رجة من ربك ان فضلنا كان عليك كبريا الاكثر على انه الروح الذي في الجوف
سأله عن حقيقة فاجابته من امر الله اى ما استأثر بعلمه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقيل هو خلق عظيم روحاني اعظم من الملك وقيل جبريل
وقيل القرآن ومن امر ربي اى من وحيه وكلامه ليس من كلام البشر بعينه اليهودى قرين ان الو

اعلموا انما يحب هذه طيبتين ساكنين في الارض قارين ثركا عليهم من السماء ملكا رسولاً
ينزلهم الخير ويصدقهم المرشد ما الاثر فما هو بل المشابة انما يرسل الملك الى جثا ومنهم
النبوة فيقوم ذلك المختار بدينهم وارشادهم فان قلت من يجوز ان يكون بشرا وملكاً
منصوبين على حال من رسولاً قلت وجه حسن والمعنى له اجوب **وهو شهاب يبين ويبيّنكم على اني**
بلغت ما ارسلت به اليكم وانكر كذبهم وعاند قومه انه كان بعاده المدرس والمندبرين خير
عالم بالحوادث فهو نجانهم وهذه تسمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد للكفر وشهد
بغيره او حال من بعد الله هو المهدي ومن يضل فلن يضل في الدنيا من دونه وشهر
يوم القيامة على وجوههم عياض وكروها من انهم كل اخوتهم في الدنيا وهم في
ذلك يومهم كثر وابلينا وقالوا لا اله الا الله عظاما ورفاتا اي المبعوثون
خلقاً جديداً ومن بعد الله ومن يوفقه ويظفهم فهو المهدي لانه لا يظف الا من
عرفه لانه لطف بفتح فيه ومن يضل ومن يضل فلن يضل في الدنيا انما هو على وجوههم
كقوله تعالى يوم ينجون في النار على وجوههم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
مشتون على وجوههم فقال ان الذي استأمر على اعدائهم قاور على ان يمشيهم على وجوههم
عياض وكروها كما كانوا في الدنيا لا يستنجون ولا يتطهرون بالحق ويتطهرون عن سماعه
فهم في الآخرة كذلك لا يصبرون ما يقرعونهم ولا يتبعون ما يلهيهم ولا يظفون
ما يضل منهم ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ويجوز ان يمشوا وجوههم في الحوائس
من الموقف الى النار بعد الحساب فقد اجرعهم في موضع اخر انهم يقرعونهم ويكفونهم كلنا
حت كذا كذا جلودهم وجوههم وانما هي امكن لها ان لا يكونوا غير ما في جنتهم مستعرة
كانهم ملكوا بها بالاعادة بعد الاقناء جعل الله لهم ان سلطانا على اعدائهم تاكلا
وتغنيها عنهم بعد ما لا يزالون على الاقناء والاعادة ليزيد ذلك في خبرهم على نكدهم البغى
ولا بد ان يكون في الاقناء من الجاد وقد دل على ذلك بقوله ذلك جزا وهو الى قوله اي المبعوثون
خلقاً جديداً او ليرحمهم ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان خلق لهم
وجعل لهم ايالا لا ريب فيه فاني الظالمون لا كفوراه قتلوا انهم يملكون خواتم
رحمة ربهم اذن لا تمسكم حسبة الاتفاق وكان الانسان نفورا فان قلت
علا رعت قوله تعالى وجعل لهم اجالا قلت على قوله او ليرحمهم لان المعنى قد علوا دليل
المقلان من تدري على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم من الانس لانهم ليسوا
بما خلقهم من كافي ان يقال انما ارشد خلقا لمر السباء وجعل لهم اجالا لا ريب فيه وهو المو
او القيامه فابوا مع وضوح الدليل لا يجوز ادوا حقا ان تدخل على الاعمال دون الاما
فلا بد من فعل بعد ما في لو انهم يملكون وتقدر لو انهم يملكون فاحتمل ذلك على شريطة
التقدير انهم من المغير المفضل الذي هو الواو ومنه منقول وهو انهم لم يملكون ما يضل من
اللفظ فانهم فاعل الفعل المفضل وتكون تفسيره وهذا هو الوجه الذي يقتضيه علم الارب

فانما يقتضيه علم البيان فان انتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وان الناس هم المفضلون
بالشئ المتبالغ وخوة قول ما يملكون ان سوار لطمعتي **وقول الناس**
ولو غير احوال انا وانا انقيمتي وذلك لان الفعل الاول لما سقط لاجل المعنى وروى الكلام في
صورة المسند والخبر ووجه الله رزقه وسائر ربه على خلقه ولقد بلغ هذا الوصف بالشئ الغاية
التي لا يبلغها الوهم وقيل هو لاهل مكة الذين اقرحوا انا اقرحوا من المبيع والاختار
وغيرها وانهم لو ملكوا احوال الاراق لخالوا بها ثورا حقيقا خيلا فان قلت هل يقدر
لاستكم مقبول قلت لا لان معناه بالخلق من قولك للخيال منك واقتدا بآيات موسى استع
آيات بنيان فاسين بنى اسرائيل وجاءهم فقال له دعوني اني اظن لكم نيا موسى مستورا
عن ابن عباس رضي الله عنهما من العباد واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والجر
والنحو والطور الذي شق على بني اسرائيل وعن الحسن رضى الله عنه الطوفان والسون
وتنقض الثمرات مكان الحجر والحجر والطور وعن عيسى بن عبد العزيز انه قال عبد بن كعب قد ذكر
اللسان والطمس فقال له كيف يكون القسيه الامكنه اخرج يا علام ذلك الجواب فاحرق
فقتله فاذا بين مكشور بسيفين وجوز مكشور وقور وحسن وعبد بن كعب عمن صفون
ابن عثالة ان بعض اليهود قال رسول الله عليه السلام عن ذلك فقال او ما الله تعالى الى موسى
ماوات الله عليه ان قل لي اي اسويل لا تشركوا بالله شيئا ولا تشركوه ولا تشركوا ولا تشركوا
للمنطق التي حرما الله الا بالحق ولا تشركوا ولا تشركوا ولا تشركوا لا تشركوا لا تشركوا لا تشركوا
ولا تشركوا لا تشركوا لا تشركوا لا تشركوا لا تشركوا لا تشركوا لا تشركوا لا تشركوا لا تشركوا
بنى اسرائيل فقلت له سل بني اسرائيل سلم من فرعون وقتله ارسى بني اسرائيل وسلم
من ايمانهم وعن خالد بن سمير او سلم ان يعاجلوه وتكون قلوبهم وايدىهم معك وتدل عليه
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بني اسرائيل على اعظم الماضي بغيرهم ورسول الله قد
وقيل قيل يا رسول الله المؤمنين من بني اسرائيل وهم عبد الله ابن سلام واما حياضه عن آيات التوراة
بقياسا وطائفة قلب لان الادلة اذا نظرت كان ذلك اقوى واجتبه كقول ابراهيم ولكن ليطين
قلبي فان قلت من تعلق اذ جاءهم قلت نعم اما على الوجه الاول فما القول المحذوف اي فقلت
له سلم من جاهر او بسال في القراء الثانية واما على الاخير فما تينا او باخار اذ كوا وحجرا
ومعنى اذ جاهر اذ جاهر مسورا بحرق فلول عقلت قال لقلت ما انزل هو لا
الارب السموات والارض بصلبر واني لا ظنك يا فرعون مشهورا فان اذ ان يستقر
من الارض فاعرفناه ومن معه ببعاء فقلت ان يبعث لي اسرائيل اسكنوا الارض فاذا
جاءوا على اخرة جيبا بكم ليقبها لقلت قلت يا فرعون ما انزل هو لا آيات الا الله عز
وجل بصلبر بنيان مكشوفات ولكم مكشوفات مكشوفات وخوة وعبدوا بها واستيقنتها
انفسهم طفا وعلوا وقرى علت بالعم على ان لست محسور كما وصفتي بل انما عايرتكم الامر وان
من آيات شربا رب السموات والارض ثم قارعه طنة طنة كانه قال ان طنتي مشورا فانما طنتك

والكف سبعين سنة او مئة قلة الله اعلم ما ينشأ الله اعلم من الدين اختلفوا فيه عدة لشهر
والحق ما اخبرنا به **وعن قتادة** انه حكاه لكتاب وقال الله اعلم ردة عليهم وقال في
صحة الله وقالوا ليسوا بسبعين عطف بيان لثلاثه **وقرى** ثلثه سبعمائة على وضع
الجمع موضع الواحد في التثنية كقوله تعالى بالآخرين اعمالا **وفي قراءة** اى ثلثه سبعمائة تسع
سبعين لان ما قبله يدل عليه ثم ذكر اختصاصه بما غاب في السموات والارض وخفي فيها من اجز
اعلمها ومن غيرها والله هو وحده العالم بربه وجاهدا ذلك على السج من ذراكه للسموات والارض
لذلك لا على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك السامعين والمبصرون لانه يدرك
الطيف الاشياء واصغرها كايدها كبرها حجها واكثفها جرما ويذكر البواطن كايدها كبرها كايدها كبرها
ما ظهر الصبر لاهل السموات والارض من ذلك من مثوله لا موره ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا
بينهم **وقرى** الحسن ولا تشرك بالثاء والحجر على النسي **وانزل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا يبدل**
لكلامه ولن تجد من دونه ملخصا يقولون له ايت بقران غير هذا او بدله فقل له وانزل اوحى
اليك من القران ولا تسبح لما يفتدونه به من طلبا للبدل فليست لكلمات ربك اى لا يفتدوا احد على
تبدلها وتغييرها انما يفتدو على ذلك هو وحده **واذ ابدلنا اية مكان اية** ولينجد من دونه ملخصا
ملخصا لانه لا يفتدو ان يفتدو بذلك **واسبح تسابيح مع الذين يبدعون** انتم بالعداة والعشى
يريدون ونجسه ولا تعد عيناك عنهم رتبة رتبة الدنيا ولا تطلع من غفلنا
قلبه عن ذكرنا واجمع هوامه وكان امره في طاء قال قوم من رؤسا الكفرة لرسول الله عليه السلام
يخرج هؤلاء الموالي الذين كان رخصهم ربح الثمان وهم صهيبة وعمار وخباب وغيرهم من فقرا المسلمين
حتى نجالتك ما قال قوم نوح عليه السلام انهم من لك وانك لا ترون فتركت وامر نفسك
واجسا معهم وثبتها قال ابو ذيب

كانوا

فصبرت عارفة لعلك حرة **ترتبوا** اذا انفس الجبان تطلع **بالعداة والعشى** دآيين
على الداء في كل وقت **وقيل** المراد صلوة العجر والعشرة والقرآن بالعداة وبالفداء اجود لان عداء
علم في كثرة الاستبجال واذا خال للام على ثاويل الشكر كما قال **والزهد زيدا لعارك** وعوه قليل
في كلامهم يقال عداءه اذا جاوره ومنه قوله عداء طوره وجا في القوم عداء زيدا واماعدى يعن
لشعبين عداء معنى ثيا وعلا في قولك ثبت عنه عيه وعلك عنه عيه اذا اقمته ولم تعلق به فان قلت
اى قرص في هذا الشعبين وهلا قليل ولا تعد هه عيناك اولا تعد عيناك عنهم **قلت** القرص فيه
اعطاء مجموع معينين وذلك اقوى من اعطاء معنى فله لا ترى كيف رجع المعنى الى قولك ولا تتجههم عيناك
تجاوز ثين الى غيرهم وعوه قوله عز وجل ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ولا تظنوها اليها اكلين
فما وقرى لا تعد عيناك ولا تعد عيناك من عداء وعداء ثلثا بالهجرة وتسهيل الحشوة ومنه
قوله **فقد عاثرى** لا ارجاع له لان محناه فقد عاثرى عاثرى نرى رسول الله عليه السلام ان
يزدري بفقره المؤمنين وان تنبو عيه عن رثائه نهم طموحا الى رضى الاعيان وحسن شانهم
زبد رتبة الحياة في موضع الحال من غفلنا قلبه من جملنا قلبه غافلا عن الذكر بالحد لان او

وبعداه غافلا عنه كقولك اجنبته والجنبه اذا وجدته لك او من غفل قلبه اذا تركها الجنب
بينة اى لم يشبه بالذكور ولم يحطهم من الذين كثرنا في قلوبهم الايمان وقد اقبل الله نوره المجرة بقوله تعالى
واتبع هوامه **وقرى** اغفلنا قلبه اسند الغفل الى القلب على معنى حسنا قلبه غافلين من غفلته اذا وجد
غافلا من غفلته ما الحق والتواب تابا له ورأى ظهري من قومه من فرط مسقة من الخيل **وقل**
الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعنته بالظالمين **انا اخطيهم سراد**
وان يستغفروا بعدا انما كالمهل يشوي الوجوه **يغيب الشواب** وسات من تغناه **وقل**
الحق من ربكم الحق جبر مستداه عذوب والمعنى يا الحق وزا حة العذل فليست لاختياركم لا تشكروا
ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة او في طريق الهلاك وحي بلفظ الامر والتحذير لانه لا يكون من اختيار
ايها شاكاه غير ما تروى بان تحيى ما شئت من الجدة شية ما يخطيهم من النار بالشواذق وهي الحجة
التي تكون حولا لفسطاط وبنت مستردة في ذوسر ادق وقيل هو دحان يخطب بالكفار بل دخولهم
النار وقيل حايظ من نار يطفئ بهم يفا تولى ما كالمهل **كفوله** فاعتبوا بالصبر وفيه تكميم
والهمل ما اؤيت من خواجوا الارض وقيل ذر ذرى الرية يشوي الوجوه اذا فسد من ليشرب الشوى
الوجه من عار به حسن النبي صلى الله عليه وسلم هو كعكر الرية فاذا قرب اليه سقطت قروة وجهه
بمسا الشواب ذلك وسات النار من تغناه شكا من الموقوق وهذا المشاكاة قوله تعالى وحنت من
والان لا تغافل لاهل النار ولا انكالا ان يكون من قوله

ان ارقعت في الليل من تغناه كان عيني فيها الصاب مذ بوح **ان ارقعت**
وعلموا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا **اولئك لهم جنات** عدن تجري من
تحتهم الانهار ولا يخلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضر من سندس وانسبر
سكنين فيها على الارباب يغفر الثواب **وحنت من تغناه** اولئك خيران وانا لا نضيع اعتراض
ولك ان يخل انا لا نضيع اجر من احسن عملا **اولئك** كلاما مستانفايا بالاجر المبرم فان
قلت اذا جلت انا لا نضيع خيرا فان الظهير الرابع منه الى المبتداه قلت من احسن عملا والذ
اشوا وعلموا الصالحات يشتملها معنى واحد فقام من احسن عملا والظهير اوردت من احسن عملا
بهم فكان كقولك السمن متوان بدرهم من الاول للابتداء والثانية للشبيين وشكرا ساو ولا بها
امرها في الحسن وجمع بين السندس وهو ما رقى من البياض وهو غير الاستبرق وهو القليظ منه
بجما بين النورين وحسن لانك لانه هبة المشعين والمالوك على اسر يغير واخبرهم لهم مثلا **ولبين**
علنا لا جدرها جنتين من عذاب وحققنا هم نخل وجعلنا بينهما زراعا كلنا الجنة انت
اكلها ولم نطعمهم منها شيئا وجعلنا جلاها لهم وكان له ثمرة فقال لصاحبهم وهو حاوره
انا اكثر منك مالا واغزى نفرا ودخل جنة وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبقي
هه اكلها وما اظن ان الساعه قابضة ولين زبدت الى ربي لا يجدن جوارها من مثلكا
وا ضرب لهم مثلا رجلين اى ومثل خال الكافرين والمؤمنين رجال رجلين وكانا اخوين في بني اسرائيل احدهما
كافرا سمه قنوس والاخر من مؤمنه سمه يعقوب وقيل هما المذكوران في سورة الصافات وقوله

تعالى قال قاتل منكم في كل قرن ورثا من بيننا ثمانية آلاف دينار فقتلوا بها فاشترى الكافر مننا
بالب قال المؤمن اللهم اني اشترى ارضا بالب دينار وانا اشترى منك ارضا بالب فقتل في يوم
ثلاثي اخوه وادابا بالب فقال للمؤمن اشترى منك دارا بالب فقتل في يوم ثلثي اخوه امرأة
بالب فقال للمؤمن اشترى منك الفاصدة قال المؤمن اشترى اخوه خدما بالب فقال للمؤمن اشترى
منك الولدان المخلدين بالب فقتل في يوم ثلثي اخوه خادما بالب فقال للمؤمن اشترى
له نظرة وورثه على النقرة في ماله وقيل مماثل لاهل من بني عذرة ومومن وهو ابو سلمة عبد
الله ابن عبد الله كان زوج ابركة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وهو الانسود بن عبد
الاشد بن جهم من غناب بن شاذان من كروية وخلفاءها رجل وجعلنا اهل حطاطا بن جهم وهذا ما يروي
الله ما بين في كروية من ان يجلوا ما سوزة بالاشجار المثرة يقال حقة اذا اكلوا به وحفظت بهم اي
جلهم فاقبل حقه وهو متعدي الى حقول واحد فتريد اياها معقولا ثانيا كقولك عشيبة وعشبة
به هو جملنا بينهما رعا جملنا ارضا جامعة للاقوات والقوات ووصف العاركة بالثماثا واصله من
لم يسطها ما يقطعها ويفصل بينها مع الشكل الحسن والترتيب الابنق ونعتها بونا بالثمار والاكل
من غير نفعين ثم ما هو اصل الخبر وما دنته من امر الشرايب فقتله افضل ما يفي به وهو السج بالهرجاري
والاكل المثر وقرى بضم الكاف ولم تظلم ولم تنقص وانت عمل على اللطف لان كلنا لفظه لفظا مفرد
ولو قيل اننا على المعنى كان وقرى وفجرنا على التحفيف **وقرأ عبد الله كلا الجنتين** اي اكله برذا الضمير
على كل وكان له ثمرات احوال من الماد من ثمرنا لدا اكثره وعن مجاهد الذهب والفضة اي كانت له
الاجنتين الموصوفين الاموال للثروة من الذهب والفضة وغيرها فكان والبر الياسار من كل وجهه ثمر
من عباد الارض كيف شاء واعزوا ايضي انصارا وحشا وقيل لاداد كوزا لانهم ينفرون معه
دون الاناث وتجاوزة يراجه الكلا من كان خورا اذ ارجح وائلته قال اكلوا كذا يعني فطروا اخلا
يدخله السليم يطوف به في الجنتين وربه ما فيها فبجده منها ويقاخره بما ملك من الماد دونه **فان**
قلت لافرد الجنة بعد التثنية **قلت** معناه ودخل ما هو جنة ماله جنة غير ما يعني انه لا
شيب له في الجنة التي وعد المؤمنين فاما ملكه في الدنيا هو جنة لا غير ولا يبيد الجنتين والواحدة
منها وهو ثلثا لنفسه وهو واجب مما اوتي من غير كماله ربه معرض بذلك عنه لخطا الله
وهو الخش الظاهر اخباره عن نفسه بالملك في يدودة جنة لطول ملكه واستيلاء الجرس عليه وتمادى
عقله واعتزله بالملك والطراجه الظرفي عواقبا مشاهه وترى اكثر الاعبياء من المسلمين وان لم
يطلقوا نحو هذا البسنتهم فان السنة احوالهم ناطقة به مسادية عليه ولين زدنا الى ذى اقتسامه
على انه ان ربه على سبيل القرض والتقدير وكما يرمح صاحب الجدة في الاجرة خير من جنة في
الدنيا تملكا وتمتعا على الله وادعاء لكرامته عليه ومكانه عند الله ما اولاه الجنتين الاستحقاق
واستينها له وان مع هذا الاستحقاق ان ثوجه **كفوله تعالى** ان له عند الحسنى لاوتيرمالا
وذلكه وقرى خبرا منها واداعلى الجنتين متقلبا مزجيا وعافية وانسابه على التمييز اي منقلب تلك
خير من منقلب هذه لانها فانية وتلك باقية **قال له صاحب جنة وهو خاوره اكرت بالذي خلقتك**

من رايك من نطفة ثم سوانك لاجل انك هو الله ربى ولا اشرك بربى اخلا ولولا اذ
خلقت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترك انما اكل منك مالا ولا ولم اخلق
في ان يوتي خبرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصيب
نارا وها عوراء لى تستطيع له طلباء واجيط بهموه فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها
وهي ظويرة على عروشها ويقول يا ليتنى اشرك بربى اخلا ولم يكن له فئة بغيره
من دون الله وما كان مستقرا خلقك من تراب اى خلق منك لان خلق الله سبب في خلقه فكان
خلقته خلقا له سوانك عدل ذلك وكذلك اننا ذكرنا بالاعمال الجمل جنة كافر بالله جاحدا لا يقر بشيء
والسبب كما يكون المكذب بالرسول كافرا لكا هو الله ربى الله لكن اننا جنة في الجنة والجنة خور
على فون لكن فقلت التوالت فكان الادغام **وخوجه قولنا القابل**
و وترى منى بالظرف اى انك تدب وتقلبنى لكن اياك لا اقل اى انك انا لا اقلك و
صغير الشان والشان الله ربى والجملة خبر انا والراجع منها اليه يا الضمير وقرى ابن عابري بانباب
الف انا في الوصل والوقف جميعا وحسن ذلك وقوع الالف عوضا من جمل فالحق وعين
لا يثبتنا الا في الوقف **وعن ابن عروبة** وقف بالهاء لكنه وقرى لكن هو الله ربى يسكون
النون والمخرج انا وقرى ان من كعب لكن انا على الاصل وفي قراءة عبد الله لكن انا لاله الا هو ذلك
فان قلت مؤسدا لك لما ذا اقلبت لقوله تعالى كبرت قال لانيه انت كافر بالله لكنى
نومن مؤسدا كما تقول ربه غايبت لكن عمارا خيره ما شاء الله تجوز ان يكون ما موصولة من فوعة الجمل
على انها خبر مستداه عذوة في تقديره الامر ما شاء الله او شرطية منصوبة الموضع والمزج عذوف
كفى اى شى شاء الله كان وتظهرها في حد فاجواب لوفى قوله تعالى ولوان لنا سبوت به الجبال
والعنى ملاقت عند دخولها والظلال ما رزقك الله منها الامر ما شاء الله اعترافا بها وكل
خبر فيها الفاضل مشية الله وقيله وان مرها بين ان شاتر كها عامرة وان شاتر بها قلت
لا قوة الا بالله اقران بان ما فويته به على عمارتها وتذبير امرها هو عقوبته وتأييده اذ لا
يقوى احد في بدنه ولا في ملك يده الا بالله **وعن عروة بن الزبير** انه كان يشرع كايته ايا والرب
فيذخل من شاء وكان اذا دخله رده هذه الآية حتى يخرج من قرا اقل بالشعب فقد جعلنا فضلا
ومن رفع جنة مستداه واقل خبره والجملة معقولة ثانيا لى في قوله ولدا نصره لمن فسر
النصر بالاولاد في قوله تعالى واعز لنفرا والمعنى ان ترى اقرب منك فانا اتوقع من صنع الله ان
يقلب مالى ومالك من القفر والعنى فيروى لانيان جنة خبرا من جنتك وليس لك لكفره نجدة
وتعرب بستانك **والحساب** من قدر كالعقارب والبطالان معنى الجناحواى معذرة الله
وحسبه وهو الحكم وتخرجها وقال الزجاج عذاب حسبان وذلك الحسبان حساب ما كسبت
بلك **وقيل** حسبان من اى الواحدة حسبانة وهى الصوابى صعيدا زلقا ارض صليبا يزلون عليها
ملاستها زلقا وعوراء كلالها وصف بالمصدر واجيط به عبادا عن اهلاكه واسلمه من خاطبه
العدا ولائها اذ الخاط به فقد ملكه واستولى عليه ثم استعمل في كل اهلاك **ومنه قوله تعالى لا**

قلت هو معنى لا ازاله وقد حذف الجوز لان الحال والكلام متعاين لان عليه اما الحال فلا بها كانت
حالة سحر وانما الكلام فلا لا قوله حتى يبلغ جميع الجوز غايته مضروبة تستدعي ما هي غايته فلا
تبدل ان يكون المعنى لا ابرج ابرج حتى يبلغ جميع الجوز وجه اخر وهو ان يكون المعنى لا يبرج سيري
حتى يبلغ فلان حتى يبلغ هو الجوز فلا حذف المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فالتعريف
الغفل عن لفظ الغايه الى لفظ المتكلم وهو وجه لطيف ويجوز ان يكون المعنى لا ابرج على ما انا عليه
معنى الزم المسير والطلب ولا اتكه ولا افارقه حتى يبلغ كما تقول لا ابرج المكان وجميع الجوزين
المكان للعين ومعه فيه موسى لقائه المحضر عليهما السلام وهو ملقى بحرق فارس والروم وما يلى المشرق
وقبل طخنة وقبل في بنيه ومن يدع التفاسير ان الجوزين موسى والمحضر عليهما السلام لا تفهما
كانا جوزين في العلم وقري بجمع بكسر الميم وهو في الشدة وذو من يفعل كالمشرق والمطلع من يفعل او
امضى خفيا او اسير زمانا طويلا والخشب ثمانون سنة روى انه لما ظهر موسى عليه السلام على
بشرع بني اسرائيل واستقرت ابعاده هلاك القطر امره الله ان يذكر قومه البقرة فقالوا فيهم خطيبا
فذكر بركة الله وقال انه اصطفى نبيكم وكله فقالوا له قد علمنا هذا فأي الناس علم قال انا فعصيت
عليه حين لم يريد العلم الى الله فادعى اليه بلا علم منك عهدى عند جميع الجوزين وهو المحضر وكان المحضر
في ايام اربعين قبل موسى وكان على مقدمة ذى القرنين لا يكون في ايام موسى عليه السلام
وقيل ان موسى سأل ربه ان يعبدك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فأي عبادك
انصت قال الذي يقضي الحق ولا يمتنع الجوى قال فأي عبادك اعمل قال الذي يبين علم الناس الى علم
عسى ان يعيب كلمة تدله على حدى او تتركه عن ردى فقال ان كان في عبادك من هو اعلم مني فاذلني
قالا علم منك المحضر قال ابن اطلبه قال على الساجل عند العرش قال يا رب كيف لي به قال تاخذ
خوتنا في بكل حيث نعلمه فهو هناك فقال له انشاء اذا فعدت الجوز فاجوزي قد هبنا عشرين وقت
موسى فاضطرب الجوز ودفع في البحر فلما جاوتها الغدا طلب موسى الجوز فاجوزته فاشاء بوقوعه في البحر
فانسا الصخر فاذا رجع صخر ثوبه فسلم عليه موسى فقال واني بارئنا السلام فعدته نفسه فقال
يا موسى انا امل علم عليه الله لا تعلمه انت وانت على علم على الله لا اعلمه انا فلما رجا السفينة جاعصوا
فوقع على خرقة فغرق في الماء فقال المحضر ما يفتن على وعلمك من علم الله مقدرا وما اخذ هذا العصفور
من البحر لبيبا خوتنا اني سياتي بعد ابرو وما يكون منه مما جعل اماره على الظفر بالطلبه وقيل بنى
يوشع ان يبعد منه وليس موسى ان يامره فيه بشي وقيل كان الجوز سكة ملوثة وقيل ان يوشع
عمل الجوز والخبر في المسكن فتركه لئلا يلهي على شاطئ عين تسمى عين الحيوة ونام موسى عليه السلام فلما
امسب السكة روح الماء وبرده عاشت وروى انها اكلامها وقيل توشى يوشع من تلك العين
فانفتح الماء على الجوز ففاض ودفع في الماء سربا اسك الله بركة الماء على الجوز فصار عليه مثل الطاق
وخلف منه في مثل السرب حمزة موسى والمحضر عليهما السلام فلما جاوا قال لئن شاء اننا عذنا
اننا لفيما من سفرنا هذا نصبا قالوا رايت اذ اوتينا الى الصخر فاني سبيت الجوز وما
انسان به الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيلا في الجوز عجا فلما جاوا الموعد وهو الصخرة

لنسان موسى تفقدا من الحوت وكان منه وفسيان يوشع ان يذكر موسى ما راى في جوبه ووقوعه
في البحر وقيل سارا بعد مجازاة الصخرة الليلة والغدا الى الظهر والقي موسى السب والجوز حين
جاوا الموعد ولم يصب ولا جاء قبل ذلك فقد ذكر الحوت وطلبه وقوله من سفرنا هذا اشارة الى سبي
وزا الصخر فان قلت كيف بنى يوشع ذلك ومنه لا يفتن لكونه اماره لها على الطلبة التي بنا
من الجوز لكونه مجزئين اثنين وهما جوة السكة الملوحة الماء كولد بماء وقيل ما كانت الاشق سكة
وقيل الماء والنصا به مثل الطاق ونفوذها في مثل الشرب منه فكيف استمر به الفسيان حتى ظفأ
الموعد وسارا صخرة ليلة الى الظهر العبد وحتى طلب موسى عليه السلام الجوز قلت قد شغلة
الشيان بوساوسه نذهب بنكرو كل مذهب حتى اعتراه الفسيان وانظر الى ذلك انه صبري
عشا هذه امثاله من العجايب واستأش باخواته قاعان لا لعل على قلة الاهتبار ارايت معنى خبر
فان قلت ما وجه التباير هذا الكلام فان كل واحد من ارباب وادوا ويا وفاق سبيت الحوت لا
متعلق له قلت لما طلب موسى الجوز ذكر يوشع ما راى منه وما اعتراه من شيان الى تلك
الغاية قد جش فطيق يتال موسى من سبب ذلك كانه قال رايت ما ذهبا اذ اوتينا الى الصخرة فاني
سبيت الحوت فحذف ذلك وقيل من الصخرة التي دون نهر الزبيبة وان اذ كره بدل من الهاء في
انسانيه اي وما انسان ذكوة الا الشيطان وفي قراءة عبا الله ان اذكره وعجا ثاني معقول عند سبت
سربا يعني واتخذ سبيلا سبيلا عبا وهو كونه سبيبه الشرب او قال عبا في اخر كلامه بجها من خاله
في رواية تلك العجبة وشيئا به لها او ما راى من الجوزين وقوله تعالى وما انسان به الا الشيطان
ان اذكره اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وقيل ان عبا كناية لسبب موسى وليس بذلك
ذلك اشارة الى اخذ سبيلا اي ذلك الذي كان طلب لانه اماره الطغاة بالطلبة من لما المحضر عليه
السلام قال ذلك ما كنا نعلمي فارتد على اثارها قصصاه فوجد عبا من عبادنا ابتداء
نمجة من عبادنا وعلمنا من لدنا علمه قري مع يوشع في الوصل واثباتها احسن وهي
قراءة التي عكروا ما الوقت فالاكثر فيه طرح الياء اتبا عا خط المعص فارتدوا في جافا ذرا جها
قصصا يقسمان قصصا اي يتبعان آثارها اتبا عا او فارتدوا مقتضين رحمة من عبادنا من الوحي والابو
من لدنا ما تحقق بنا من العلم وهو الاخبار عن الغيوب قال له موسى على ان تعلمني
بما علك وشده قال اراك لن تستطيع معي صبرا وكيف نصبر على ما لم يحط به خبرا وشده
قري سجين وبضمة وسكون اي على اذ ارشدا وشده في ديني فان قلت لماذا كانت حاجته في
العلم من غيري فعدت انه كما قبل موسى من ميثا لاموسى من عرا لان النبي عجب ان يكون اعلم اهل زمانا
واما سفر المروجع اليه في ابواب الدين قلت لافضا منه بالنبي في اخذ العلم من بني مثله وانما يقص
منه ان ياخذ من دونه وعن سعيد بن جبور رضي الله عنه انه قال لابن عباس رضي الله عنهما ان نوحا
ابن ارماء كتب يزعم ان اخضر ليقين بصاب موسى وان موسى هو موسى بن ميثا فقال كذبت عند الله
نبي استطاع الصبر معه على وجه التاكيد كالتأنيلا لا يصح ولا يستقيم وعقل ذلك بانه يقول انوارا
في ظاهرها ما اكبر والرجل الصالح فكيف اذا كان نبيا لا يثا لك ان يسيروا ويقتضوا ويجزع اذا راى ذلك

ليزده الى ما هو عند الحق وانهم وعدوا ان ما كان البعد من الجوار كان ادخل في الاعجاز وانقص اذا
استرع سقوطه من انقضاء الطائر وهو يفعل مطاوع نقصته وقيل فعل من انقص كاختر
من الحرة وقري ان ينقص من النقص وان ينقص من منقضا لسن اذا انشقت طولا
قال ذو الرمة منقضا ومنكث بالصاد غير محجة فاقامة قيل فاقامة بيده وقيل مسحة
بيده فقاموا سنوي وقيل فاقامة بعور عدة به وقيل نقصه وبناء وقيل كان طول الجدار
في السطوح ما ينفذ ذراع كانت الحال حال اضطراب وانقضاء الى المطهر وقد نزلها الحاجة الى الجبل
كسب المهر وهو المسئلة فلم يجدوا شيئا فلما اقاموا الجدار لم يبق لك موسى لما رأى من الجحمان وسائر
الحاجة ان قال لويست لاخذت عليه اجرا وطلبت على عملك فجعلوا حتى تنقص به ولستدفع
به الضرورة وقري اتخذت والثاني في هذا اصل كافي تبع واخذوا فعل منه كاتبع من تتبع
وليس من لاخذ من شيء فان قلت هذا اشارة الى ما اذا قلت قد صور فراق بينهما
منه خلول ميعاده على ما قال موسى عليه السلام ان سألته عن شيء بعد هذا فلا تنصا حتى تاتى
اليه وجعله مستداه واخبر عنه كما تقول هذا اخون فلا يكون هذا اشارة الى غير الاجه ونحو
ان يكون اشارة الى السؤال الثالث اي هذا الاعتراض سبب العزاف والاصل هذا فراق بيني
وبينك وقد قرأه ابن ابي حنبله فاصيف المصنف الى الطرف كما يضاف الى المفعول به **أما**
المسنية فكانت لسالكين يعملون في البحر فاردت ان اعجبها وكان وراهم ملك ياخذ
كل يفتنه غصبا واما العلامة فكان ابواه مومنين فخشيتا ان يرهقهما طغيان
وكنوا فاردنا ان يبدلنا بها خيرا منه زكوة واقرت رجاء لسالكين قيل كانت
لشجرة اخوة خمسة منهم زمني وخمسة يعملون في البحر وراهم اما منهم كقولهم عز وجل
واياهم يزوج وقيل خلفهم وكان طريقهم في رجوعهم عليه وما كان عندهم خبز فاعلموا
بما يحضر وهو جلتا فان قلت قوله فاردت ان اعجبها مسبب عن خوف الغضب عليها فكما
خفته ان يثار عن السب فلم تدر عليه قلت النية به التاخير واما قد مر العناية ولا
خوف الغضب هو السب وطه ولكن مع كونهما السالكين فكان بمنزلة قولك زيد ظني مقبر وقيل
في قراءة لقي وعبد الله رضي الله عنهما كل مسنية صالحة والحدود فكان ابواه مومنان بل ان
كان فيه ضمير الشأن فخشيتا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فخشيتا ان يعصى الوالد به المومنين طغيانا
عليها وكفرا ليعتدوا بعقوبته وسوء صنيعه ويحق بها شر او يلاذوا به فيكونا بائنا بها طغيانه وكفرا
فيهم
واحد مومنان وطاع كافر او يعديهما بائنا ويضلها بضلاله فيرتد بسببه
ويطه
ابا بعد الايمان واما خشي الخسر منه ذلك لان الله عز وجل اعلم بحالهم واطلع
على سرائرهم وامره اياه بقتله كخبر امه لمفسدة عوفها في حيوته وفي قراءة التي تخاف ربك
والعني فكرة ذلك كراهة من خاف سوء عاقبة الامر فخير وقيل كان يكون قوله فخشيتا
حكاية لقول الله عز وجل اعني فخرنا كقوله تعالى لا اله لك وقري يبد لها بالمشيئة
والزكوة الطهارة والقائل الذنوب والحق الحر الرحمة والعطف فروى انه ولدته لها

بارية تزوجها بنى فولدت بياض على يديه امة من الاسره وقيل ولدت سبعين نبيا وقيل
ابوها ابنا مومنا بشما واما الجدار فكان للغلامين يتيمين في المدينة وكان ختفه كثر
مها وكان ابوها صالحا قارا واباه ان يبلغا السنه ها وابيخرا جاكزها ورحمة
من ربك وما فعلت على امرى ذلك تا وبل ما لم تسطيع عليه صبرا قيل سما الغلامين
اصغر وصغير والغلام المقتول اسمه الحسين واختلف في الكثر فقيل مال مذنون من ذهب
ونقصة وقيل لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف تحزن وعجبت لمن يؤمن
بالرزق كيف يفتن وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يعزخ وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يفعل
وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بها كيف يهلك بها اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل
صفت فيها علمه والظاهر لاطلاقه انه مال وعن قتادة اجل الكثر لمن قبلنا وحرر علينا وحررته
لغنية غليم واجت لنا اراذله عز وجل والذين يكتزون الذهب الاية وكان ابوها صالحا اعتدا
بصلاح ايها وحفظ حقه فيها وعن جعفر بن محمد رضي الله عنه كان بين الغلامين وبين الاب
الذي حفظ فيه سبعة اياه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال لبعض الخوارج كل امرئ
بينهما يورث الله الغلامين قال بصلاح ايها قال قاي وجدي خير مني فقال فعاينا الله انكم
تورثون ورحمة مفعول له او مفعول منصوب بازااد ربك لانه في معنى رحمة الله وما فعلت
وما فعلت ما رايت من امرى عن جهادى وزاين واما فعله بامر الله سبحانه وتعالى **ويلا**
عن ذي القرنين قل سألوك عنكم منة ذكرناه انما منة الله في الارض والسموات
كل شيء سببا فابح سببا هو القرنين هو الاسكندر الذي ملك الدنيا قبل ملكها مومنا
ووالقرنين وسليمان وكافران عموذ ومختلش وكان بعد عموذ واختلف فيه قيل كان
مختلا صالحا ملكه الله الارض واعطاه العاج والحكمة والبسة الحسية وسخر له النور والظلمة فاذا
سرى بعدية النور من امامه ونحوه الظلمة من ورائه وقيل بيا وقيل ملكا من الملائكة وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال المرقع عمر اما سعيتران تسموا
باسما الانبياء حتى التسميت باسماء الملائكة وعن علي رضي الله عنه سخر له الشهاب ومدت له
الاستباب وبسط له النور وسيل عنه فقال حب الله فاحبه وسأله ابن الكوا ما ذا والقرنين
ملك امرئ فقال ليس بملك ولا نبى ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قلبه الامن في طاعة الله
فما شرب الله فضرب على قلبه الايسر فاك فبعثه الله ضمي ذا القرنين وفكر مثله قيل
كان يبد عموذ الى التوحيد فيقتلونه بخبيثه الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم سمى ذا القرنين
لان طاف في الدنيا يعني جابها شرفها وعزها وقيل كان له قرنان اي صغيرتان وقيل
انقرض في وقت قرنان من الناس وعن وهب بن منبه لانه ملك الروم وفارس وروى الروم
والقرن وعنه كانه صغرا واسمه من حارس وقيل كان لشابه قرنان وقيل كان على راسه مس
يشبه القرنين ونحو ان يلقب بذلك لتجاعبه كايمن التجاع كبتا كانه ينح انزاه وكان من الروم
ولم يحو لليس لها ولد من غير ولشايون هو اليهود لعنهم الله ساكوه على حصة الامتحان وقيل سأل

ابو جهل واسباعه والخطاب في عليكم لاحد الغريبيين من كل شيء اي من اسباب كل شيء اذ اذه من اعزاجه
ومما بعده في ملكه شيا طريقا موصلا اليه والتب ما يتوصل به الى المقصود من علمه وقدره
اوله فان اذ بلوغ الغروب فاتبع شيا يومه اليه حتى بلغ وكذلك اذ اذ المشرق فاتبع شيا وازاد
بلوغ السنين فاتبع شيا وقرى فاتبع شيا حتى اذ بلغ مغرب الشمس وجد هاتين
في عين جيفة وجد عند هاتين قوما قلنا يا ابا القريتين اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا قرى حية من حية البئر اذ اصاب في الجاه فاجابة بمعنى خاوة وعن ابي
ذر رضي الله عنه كثر ديقه رسول الله عليه السلام على رجل قرأ في الشمس حين غابت فقال صلى
الله عليه وسلم اتدري يا ابا ذر ان تغرب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين
ظلمية وهي قرة ابن مسعود وطلحة وابن عمر وابن عمر والحسن رجة الله عليهم وقرى ان شيا
رضي الله عنها حية وكان ابن عباس عند معاوية فقرا معاوية فاجابة فقال ابن عباس حية فقال
معاوية لعبد الله بن عمرو كيف سمع قال قالوا يا امير المؤمنين روجه الى كعب الاحبار كيف وجد الشمس
تغرب قال في بناءه وطبق كذلك وجد في التوراة وروى في تاي فوافق قول ابن عباس رضي الله
عنه وكان ثور رجل فاشد قوله شبع فقرأ مغيب الشمس عند ما انما في عين ذي ظلم وناظره
اي في عين شاة وذي طين وحمار اسود ولا شاة في بين الحية والحامية فابرا ان تكون العين بامعة
للمصنفين جميعا كانوا الكفرة فخره الله بين ان يعذبهم بالقتل وان يده عودهم الى الاسلام فاحاطوا
الدعوة والاجتهاد في سبيل الله قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه
فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله اجر الحسن وسوف له من ثوابه
يسرا ثم اتبع شيا فقال اما من دعوته فادنا لا البقاء على الظلم العظيم الذي هو الشوك فاما
هو المعذب في النارين واما من امن وعمل ما يقتضيه الايمان فله جزا الحسن وقيل جزا بين
القتل والابر وسما احسانا في مقابلة القتل فله جزا الحسن فله ان ينادى الموتى الحسن اوله
جزا الفعلة الحسن التي هي كلمة الشهادة وقرى فله جزا الحسن اي فله الفعلة الحسن جزا
وعن ثناء كان يطبخ من كرفي القندور وهو العذاب التكرار من امن اعطاء وكناه من امر ياترا
اي لان امره بالصواب الشاق ولكن بالشغل المنيع من الزكوة والحراج وغير ذلك وتقدمه دايبر
كقوله تعالى ولا يمشوا ولا يمشوا يمشوا يمشوا حتى اذ بلغ مطلع الشمس وجد هاتين
على قور لم يجعل لهم من ثوابه سيرا وقرى مطلع الشمس وجد هاتين
بلغ مكان مطلع الشمس كقوله كان جزا الراسات ذبواها يريده كان اثار جزا الراسات
على قوره قبل هاتين والسر الالمانية وعن كعب ارضهم لا تمسك الالمانية ونها اسراب فادنا
طلعت الشمس دخلوها فادنا ارتفع النهار فخرجوا الى مقابلهتهم وعن بعضهم خرجت حتى جازت
الضباب فباتت عن هولاء فليل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فادنا اظهروهم
اذ قد ولبس الاخرى ومعها صاحب يعرف لسانهم فقالوا له جيتنا نظرك كيف تطلع الشمس قالت
فينا عن ذلك اذ سمعنا كعبة الصلصلة فحشي شرا ففقت وهم مسكوني بالذهن فلما طلعت

الشمس على الماء اذ اذن نوب الماء كعبة الزيت فادنا سورا بهر فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجلوا
يسطادون السمك ويحرقونه في الشمس فينفع لهم وقيل السرا لالباس وعن مجاهد من لا يلبس البيا
من التودان عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض كذلك وقد احطنا بما له به جزاه
اتبع شيا كذلك اي امر ذي القربى كذلك اي كاد وصنفاه تعظيما لاسره وقد احطنا بما له به
من الجنود والالاب واسباب الملك خبرا كثيرا كذلك وقيل لم يجعل لهم من ثوابه سيرا فلك
السرا الذي جعلنا لكم من الجبال والحصى والالمانية والاكان من كل جنس والسياب من كل صنف
وقيل بلغ مطلع الشمس مثل ذلك اي كابل مغربها وقيل تطلع على قور مثل ذلك القليل الذي
تغرب عليهم يعني انهم كفروا بشهرهم وحكمهم مثل حكمهم في تعذيبه لمن نقي منهم على الكفر واحكامه
الى من امن منهم حتى اذ بلغ بين السدين وجد بين دونهما قوما لا يكدون يقفون
قولا بين السدين بين الجليلين وهما جلاب سد ذوا القربى ما بينهما قرى بالضر والفخ وقيل
ما كان من خلق الله فهو مضور وما كان من عباد العباد فهو مضوح لان السدا بالضر فعل بمعنى
مغلول اي هو ما فعله الله وظلمه والسدا بالضر مضد رحمة الله الناس وانصب بين
على انه مغلول به مبلوغ كما هو على الاضافة في قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك وكاد ارتفع في
قوله لقد قطع بينكم لانه من الظروف التي تستعمل اسما وظروفا وهذا المكان في منقطع ارض
الترك مما يلي المشرق من دونهما قوما هم الترك لا يكدون يقفون قولا لا يكدون
يكنونه الاجتهاد ومثقة من اشارة وخوما كما يفهم البكر وقرى يقفون لا يقفون
يشاع كلامهم ولا يسيرون لان لغتهم غريبة مجهولة قالوا ابا ذ القريتين ان يا جوج وما جوج
استدرون في الارض فكل جعل لك خرجا على ان جعل بيننا وبينهم صفا يا جوج
وما جوج اسمان عجيبان يدل على الصنف وقربا ممنون وقربا زوبة الجوج وما جوج
من الدنياف هوقيل يا جوج من الترك وما جوج من الجبل والديلة مفيدون في الارض قيل
كانوا ايا كلون الناس وقيل كانوا يخرجون اياه الربيع فلا يبقون شيئا احصوا الا كلوه ولا
ياث الا احصاوه وكانوا يلقون منهم قلا واذي شديدا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صفتهم لا يموت احد منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كهم قد خلا سلاحه وقيل هم على صنفين
طوال مفروط الطول وقصار مفروط القصر قرى خرجا وخرجا الى جلا خروجه من اموالنا
ونظيرة التول والتوان وقرى سدا وسدا بالفخ والضر قال ما مكني فيه ربحي
فا عينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم رده ما مكني فيه ربحي ما مكني فيه ربحي
الك واليسار خير مما تدلون لي من الحراج فلا حاجة لي اليه كما قال سليمان صلوات الله عليه
فانا اننا لله خير مما اتاكم قرى بالادغام وبكاه فاعينوني بقوة بفعله وشاع محسنون
البناء والعل والالات هو دنا خارجا حبيبا موثقا والردم الكبر من السدين قولا لهم ثوب
مر ذم رفاع فوق رفاع اتوني ذبرا الحيد يد حتى اذ اساورى بين السدين قال يا جوج
قري اذ اجله نارا قال اتوني افرع عليه فطره افرع عليه فطره افرع عليه فطره

القدس من قرأها كما كانت له نوراً من الأرض إلى السماء **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** من قرأ
عند منجعه قلنا أنا بشر مثلكم كان له في منجعه نوراً يتلأ له إلى مكة حتى ذلك النور ملائكة
يصلون عليه حتى يقوم وإن كان منجعه مكة كان له نوراً يتلأ له من منجعه إلى بيت المعمور حتى
ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ صدق رسول الله

سورة من هم مكترة ومي لسبعون في ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم **كعبص ذكر رحمة ربك عبده وكرها إذ نادى ربه نداء خفياً** كعبص
بفتح الهاء وكسر اليا حمزة وكسر هاء عاصم وبضمها الحس وقرأ الحسن ذكر رحمة ربك أي هذا
المثلوس القرآن ذكر رحمة ربك وكري ذكر على الأمر وعلى سنة الله في أخائه ودعوة لأن الحسن
والأخاء عند الله سيان فكان الأخاء أولى لأنه أبعد من الوثابة وأدخل في الإخلاص وعلى الحسن
رحمة الله نداء لاريا فيه أو أخاء ليلال على طلب الولد في أبان الكثرة والسجدة أو اسوة
من مؤال إليه الذين خافوا أو خفت مؤنة لضعفه وهزمه كجاء في صفة الشيخ مؤنة خات
وسمعه تارات وأخلف في سن ذكرها عليه السلام فضيل ستون وخمس وستون وسبعون
وخمسة وستون وخمس وثمانون **قال رب اني وهن العظمي واشتعل الرأس شيبا**
التركن بيديك ربي شيبا قري ومن بالحركات الثلاث وإنما ذكر العظم لأنه عمود البدن
وبه قوامه وهو أصل بابه فإذا هين تداعى وتناقلت قوته ولأنه أشد ما فيه وأصله فإذا
وهن كان ما وراءه أو هن ووحده لأن الواحد هو المال على معنى الجنسية وقصده إلى هذا
الجنس الذي هو العود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد فذا صابه الوهن ولو جمع لكان
تشد إلى معنى الحر وهو أنه لم يصب منه بعض عظامه ولكن كلها ادغمار السيل في الشين عن
أي عمرو شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه والحد
منه كل ما أخذ باشتعال النار ثم أخرجه عرج الاستعانة ثم اسندا لاشتعاله لكان الشعر
ومبته وهو الرأس وأخرج الشيب مبيلا ولم يصف الرأس كقائه بعلم الخاطب أنه رأس زكريا
عليه السلام من شرفه هذه الجملة وشهد لها بالبلغة نوسل إلى الله بما سله له معه
الاستجابة وعن بعضهم أن محتاجا له وقال نا الذي احسث إلى وقت كذا فقال مرحبا
من نوسل بنا الدنيا وقضى حاجته **والى جنة الموالى من وراي وكأت امرأى عافراً فصب**
من لدنك ولبا كان مؤال به وهو عصمة اخوته ونوعه شرا ربي سابل فافهم على الدين
أن يغيره ويبدله وإن لا يحنوا الخلافة على أمته فطلب عقبا من صلبه صالحا يقتدى به في
احياء الدين ويترشمر اسمه فيه من وراي بعد موتى **وقرا من وراي بالفقر وهذا الطرف**
لا يتعلق بحقت لمساو المعنى ولكن كحذف أو بمعنى الولاية والموالى أي خت فعل الموالى هو
شده يلهو وسوء خلافتهم من وراي أو خت الذين يكونون لأمر من وراي **وقرا عثمان وعبد**
على وعلى بن الحسين رموا الله عليهم اجمعين خت الموالى من وراي وهذا على عيينا أحدهما أن

يكون وراي بمعنى خلفي فيتعلق الطرف بالموالى قالوا وعجوا على قامة امرأ الدين
فقال ربه تعوبهم ومطاهرتهم بول يزرقة والثاني أن يكون بمعنى قد ابي فيتعلق تحت
ويريد أنهم خفوا فقامه ودرجوا ولهم من من به تقوى واعتقاد من لدنك تأكيد لكونه
وليا مربيا بكونه مضافا إلى الله وساد من عنده ولا تفت له ولما يورثي كاف إذا زاد احتيا
ملك بلا سبب لأن امرأى لا تصح للولادة **يرثي ويرث من ال يعقوب واجعله رب وضيا**
يرثي ويرث الجوز جواب الدعاء والرفع صفة وعوذة بقاء يندقي وعن ابن عباس والحديث يري
وارثه أن يعقوب وعن الجدي أو يرث على تصغير وارث وقال علي بن مغير وعن علي رضي الله
عنه وجاعة وارثه من ال يعقوب أي يرثي به وارث ويسمى الخريف في علم البيان والمراد بالار
ارث الشرح والعلم لان الانبياء لا تورث المال وقيل يرثي الحيوة وكان خبرا ويرث من ال
يعقوب الملك يقال ورثته وورثته منه لفتان وقيل من المتبعين لا للتعدية لأن ال يعقوب
ليرثوا كلهم الانبياء والأعلم وكان زكريا عليه السلام من نسل يعقوب بن اسحق وقيل هو يعقوب
ابن ماثان الخو زكريا عليه السلام وقيل يعقوب هذا وعمران أبو مريم اخوان من نسل سليمان
ابن داود عليهم السلام **يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا** سميا
ليرثوا يحيى قبله وهذا شاهد على أن الاسماء في الشئ جديدة بالاشرة وأياها كانت العرب
تنسب في التسمية لكونها الله والنوة والنوة حتى قال القائل في مدح نومه
شع الاسماء من قبلوا اذ خرجت من الأرض بالهذب وقال زغبة للشابة البكر
وقد سلكه من نبي انا ابن العجاج فقال قصرت كعزفت وقيل مثلا وشبهها عن مجاهد كقول له تعالى
فل تعلم له شيئا وانما قيل للثلث سمي لأن كل متشاكلين يسمى كل واحد منهما باسم المثل والشبه
هو الشكل والظهور فكل واحد منهما سمي لصاحبه وخوحي في اسماءهم يعرف ويعيش ان كانت التسمية
سرية وقد يتوهمون انما هو موت من الموزع قالوا لم يكن له مثل فإنه لم يفسد ولم يفسد
مخصية قط وأنه ولد بين شيخ قان وعجوز عافرة وأنه كان حو **وقال رب اني يكون لي غلام**
وكانت امرأى عافرا وقد بلغت من الكبر عتيا كانت على صفة العفوجين أنا شاب وكنت
قار راحة للولد لا لخلل أحد الشيبين الذين اختل السبان جميعا رقة فان قلت لطلب
أولا وهو امرأته على صفة العفوجين والعفوجين اسعف بطليته استبعد واستحب قلت لطلب
عما ينبغي به فيرد ذلك المولود ابقانا ويرتفع المبطون ولا فعتقد زكريا ولا وأخراكا
على مناجاة واجد فان الله عز وجل انتاب أي بلغت عتيا وهو اليأس والحساة في المفاسد العظام
كالعود القابل يقال عشا الممود وعسا من أجل الكبر والطفن في السن العالية أو بلغت من
مناجاة الكبر ومرايه ما يسمى عتيا **وقرا ابن وثاب وعجزة والكراي بكسر العين وكذلك**
يليا وابن مسعود بهما فيهما **وقرا ابن ونجاة عتيا قال كذلك قال ربك هو على هين وقد**
خلطك من قبل ورك شيبا كذلك الكاف رفع أي لا تركه لك تصديق له ثم ابتداء قال
ربك أو شيب بقاء وذلك إشارة إلى أنهم يقسموه هو على هين وعوذة وقضينا إليه ذلك الأمر أن

داير هو لا مقطوع يصيبه وكذا الحسن وهو على حين ولا يخرج هذا الاعلى الوجه الاول الى الامر
كذلك وهو على ذلك يكون على وجه اخر وهو ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعده الله لا
الى قوله ذكرنا وقال محذوف في كلنا القرائين اي قال هو على حين وقال وهو على حين وان شئت
لترتبه لان الله هو الخاطب والمعنى انه قال ذلك ووعدته وقوله الحق شيئا لان المعذوم
ليس بشئ او شيئا يستدبره كقولهم عبت من لاشئ وقوله اذا راى غير شئ ظنه رجلا وقول
الاعشى والكسائي وابن وثاب خلقنا قال **رب اجعل لي آية قال آيتك ان تكلم الناس**
ثلاث ليل سوتاه اي اجعل لي علامة اعلم بها وقوع ما بشرت به قال علامتك ان تمنع الكلام
فلا تطيقه وانت سوتاه الجوارح سوى الخلق ما يابك من ولا تكلم له ذكر الليالي هنا والاياء
والعز ان على ان المنع استمر به ثلاثة ايام وليا ليهن **خرج على قومهم من الحزاب فاوحى اليهم**
ان سبحوا بكرة وعشيا اوحى اشار عن عبادي ويشهد له الامراء وعن ابن عباس رضي
الله عنه كتب من على الارض سبحوا صلوا او على الظاهر وان في المفسرة **يا يحيى خذ الكتاب**
بقوة واتيناك الحكيم صبيا اي خذ التوراة بحدة واستظها رب التوفيق والشايد الحكيم
الحكمة ومنه واحكم حكمه فاشاء الحق يقال حكم حكما كقولهم التوراة في النعمة في الدين
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل دعاه الصبيان الى اللعب وهو صبي فقال ما للعب خلقنا
عن النعمان وعنه عن العنقل وقيل النبوة لان الله احكم عقله في صباه واوحى اليه
وحانا من لدنا وزكوة وكان نبيا وبر ابوالد به ولحم يميني خبزا واعصيا خانا رحمة
لا بويه وغيرها وتعطفنا وشفعه الله سبحانه
وقال خانا ما اتى بك ههنا اذ ونب امرنا الى عارف هو جيل خانا من
الله عليه وعن في معنى ارتاح واشتاق في استعجال العطف والرافة وقيل لله خانا بجه
قيل رحيم على سبيل الاستعارة والزكوة الطهارة وقيل الصدقة اي يتعطف على الناس
ويتصدق عليهم **وسلاما عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم ترفع** حياته صلوات الله عليه
في هذه الاحوال قال ابن عبيد الله انما اوحى الموطن **واذكر في الكتاب من هم اذا خلدوا**
من اهلنا مكانا شرقيا اذ بدل من مزبيل بدل الاشتمال لان الاحيان مشتملة على ما فيها
وفيه ان المقصود بذكر مزبيل ذكر وقتها هذا لوقوع هذه القصة العجيبة فيه والاشتمال الامر
والاشتمال على المعجزة في مكان ما يلى شرق بيت المقدس او من دارها معشلة عن الناس
وقيل تعدت في مشرقه للاعتساب من الحيز محبة عايط او شئ يستريحها وكان موضعها
المسجد فاذا كانت نحوك الى بيت خالها فاذا ظهرت عادت الى المسجد فيبناها فيشعلها
انما الملك في صورة ادمي شاب امرد وصلى الوجه جدا **الشعر فالتحدث من ذر وهو**
حجابا فارسلنا اليها روحا فتمثل لها بشرا سويا هو تاسوى الخلق لم يتفص من صورة
الادمية شيئا او حسن الصورة مستوى الخلق وانما مثلها في صورة الانسان لتساوي
كلامه ولا تنفر عنه ولو بها في الصورة الملكية لتعرفت ولم تنفر على استماع كلامه

ذلك على عاقبها وودعها انها تعودت بالله من تلك الصورة الجميلة الفاتحة الحسن وكان عليه
على تلك الصورة الغلا لها وسبوا لعقبتها وقيل كانت في منزل زوج استنار ذكرنا عليه السلام ولها
عراة على حدة تشكبه وكان ذكرنا اذا خرج اخرج اخرج عليها الباب فتنت ان تجد خوة في الجبل فليج
واسها فافترج الشفق لها فخرجت فخلت في المشرفة وراة الجبل فانها الملك وقيل قام بين
يديها في صورة نرب لها اسم يوسف من خد بر بيت المقدس وقيل ان القساري اتخذت المشرق
قبلة لاتباعه من مزبيلها السلام مكانا شرقيا الروح جبريل لان الدين يحياه وبوحيه او سماه
الله روحه على الحجاب محبة له وتقرينا كما تقول لجيبك انت روحى **وقرا ابو حوة ووحنا**
بالفتح لانه سبب لما فيه روح العباد واصابة الروح عند الله الذي هو عدة المقربين في
قال فان كان من المقربين فروح ذر خات اولاته من المقربين وهو الموعودون بالروح اي
مقربا وذا روحا قالت **اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت نقيا** اذ ان كان يرجى منك ان
تغنى الله وتخشاه وتخل بالاستغادة به فاني عابدة به منك كقوله تعالى بقية الله خير
لنكران كنتم مؤمنين **قالا انما ارسلناك لاهب لك على داركاه** اي انما ارسلناك
استعدت به لاهب لك لاكون سببا في هبة العلام بالفتح في الدرع وفي بعض المصاحف
انما ارسلناك لاهب لاهب لك او هي حكاية لقول الله تعالى **قال ان يكون**
لي غلام ولزمت سببي بشرا والبر ان يعبا جعل المس عبارة عن الحاج الحلال لانه
كناية عنه كقوله عز وجل من قبل ان تمشوهن اولست النساء والزنا ليس كذلك انما
يقال لجزءها وخشب وما اشبه ذلك وليس يقرب ان تراعى فيه الكايات والاداب والبر
الفاجرة التي تنبى الرجل وهي تقول عند المزد بقوى فادعت الوا وفي لياها وقال ابن
في كتاب التمار من فعل ولو كانت فعولا لقليل بقوى كما قيل فلان نفوس المنكر **قال كذلك**
قال ربك هو على حين ولجعل آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقصيا وجعله
تعليل معمله محذوف اي ولجعل آية للناس فعلا ذلك او هو معطوف على تعليل منفر
اي لئلا يتبدد شأنا ولجعل آية ونحوه وخلق الله السموات والارض بالحق والجزى كل
نفس بما كسبت وقوله وكذلك مكانا ليوسف في الارض ولعله مقصيا مقدر اسطورا
في التوج لانه من جريه عليك او كان امرا حقيقيا بان يكون ويقضى لكوبه آية ورحمة
والمراد بالآية العبرة والبرهان على قدرة الله والرحمة الشرايع والالطاف وما كان
سببا في قوة الاعتقاد والتوصل الى الطاعة والعمل الصالح فوجدت بالكون **فخلله**
فانتبهت به مكانا قصيا عن ابن عباس رضي الله عنهما فاطت الى قوله قد نامها ففتح
في جيب درعها فومست النخلة الى بطنها فخلته وقيل كانت مدة الحمل ستة اشهر وعز عطا
ولان العلية والفتاك سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر ولما لم يمت مولود وضع لثامه
الاميس عليه السلام وقيل ثلث ساعات وقيل خلته في ساعة ومور في ساعة ومعه
في ساعة حين زالت الشمس من يومها وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت مدة الحمل ساعة واحدا

فانجز

كالحلقة بعدته وقيل حلقة وهي بنت ثلث عشرة سنة وقيل بنت عشر وقد كانت عاتية خبيثة
قيل ان نجل وقالوا ما من مولود الا يشبه غير **فانبتت به اى اعزلت وهو في بطنها كقوله**
تدوس بنا الجاحجر والنريبا اى تدوس بنا الجاحجر وعزل على ظهورها **وخوه** قوله تعالى انبت
بالعجز اى ثبتت وذهرها فيها والجاذ والجور وفي موضع الحالب نصيبا بعيدا من اهلها وراى الجبل
وقيل قصى القارة وقيل كانت سميت لابن عمرها اسمه يوسف فلما قيل حلقة من الرنا خاف عليها
قتل الملك هزبه فلما كان ببعض الطريق حدثت نفسه بان ينسبها لانا جريد عليه السلام
فقال انه من ربح القدس فلا تقسموا كفا **فاجلها الحاضر الى جدي الحلقة قالت بالبني**
ت قبل هذا وكنت بنينا من **ثاء** اجاء منقول من جاء الا ان استعملت قد تغير بعد
النقل الى معنى الاجاء الا انك لا تقول حيث المكان والجاية زيد كما تقول بقلته والبصية
ونظيرة اى حيث لم يستعمل لافى الاعطاء ولم يقل انبت المكان واثابه فلان **وقرا ابن**
كثير في رواية الحاضر بالكسري قال عفت الحابل حاضا وعاضا وهو تحن الولد في بطنها
طلبت الجدي لتستريح وتعتد عليه عند الولادة وكان جدي حلقة يابسة في الصبراء ليس لها
زنان ولا ثمة ولا خضة وكان الوقت شتاء والتعريف لا يخلو اما ان يكون من تعريف
الاسماء الغالبة كتعريف النحر وابن الصق كان ذلك التعزاء كان فيها جدي حلقة متعاضا لمر
عند الناس فاذا قيل جدي الحلقة فغير منه ذلك دون غير من جدي الحلقة واما ان يكون
تعريف الجدي اى جدي هذه البشعة كما كان الله تعالى انما ارشدنا الى الحلقة ليطعمها منها
الربط الذي هو غرة النفس الموافقة لها ولان الحلقة اقل شئ صبر على البرد وتمامها
انما هو من حمارها فلو افترقا لكان جميع الايات فيها اختارها لها والجاها اليها **فري**
مت بالظم والكسري قال مات يموت ومات يمات **والمات** سمر من حنة ان يطرح وينسى
جزقة الطامث ونحوها كالدمج اسمر من شانه ان يفتح في قوله تعالى وقد ياء من عظيم
ومن يوش القرب اذا ارخلوا على الدار قالوا انظروا انما كراى الشئ اليسير نحو العضاد الفتج
والشفا ظمئت لو كانت شيئا فاما لا يوبه له من شابه وخفه ان ينسى في العادة وقد ينسى
واطرح فوجد به النسيان الذي هو خفه وذلك لما عطفها من وط الحياء والتشور من اناس على
حكم العادة البشرية لا كراهة حكم الله او لشدة التكليف عليها اذ يعقوبها وهي عارفة بغير
الشاعة ويصدق ما قرئت به من انما الله اياها بناية الاجلال والاكرا لانه مقام وحيد
فلا تثبت عليه الا مقام ان تعرف اغنياءك بامر عظيم وفصل بامر شقي به الحمد وشوجبا
التعظيم ثم تراى عبد الناس محليهم به عيبا ثقات وتعتف بسببه او لوفها على الناس ان يعصوا
الله بسببها **وقرا ابن** وثاب ولا عيش وحجرة ثيبا بالفتح قال القراء الختان كابوتش
والوشو والجسود الجسود ونحوه ان يكون سمي بالمصدر كالحمد **وقرا** عبد بن كعب القرظي
ثابا لمر وهو الحلب الملو ط بالماء ينسأ اهله لثابه وشرارته **وقرا** الاعشى بسببها بالكن
على الاتباع كالمغيرة **والبحر فنا داها من تحتها الاخرى قد جعل ربك حنك سربا من**

تحتها مؤجج بل طية السلافة قيل كان يقبل الولد كالفيلة وقيل هو عيسى وهي قارة غاصر وان عجز
وقيل تحتها اسفل من مكانا كقوله تعالى تجرى من تحتها الانهار وقيل كان اسفل منها عتلا لكة
فصاح بها لاخرى **وقرا** انا مع وحمة والكساي وحض من تحتها واذ اها حنجر الملك او
عيسى طية السلام **ومن قنادة الضمى** في تحتها للحلقة **وقرا** رز وعلفة فاطمها من تحتها قيل
البن على السلام عن السرى فقال هو الجدي **وقال لبيد**
فتوشطاعرض السرى فصعد غاه متجوزة متجاوزا قلا مضاه وقيل هو من السرى
والمراد عيسى عليه السلام **ومن الحسن** كان والله عيدا سربا **فان قلت** ما كان حرا لها
لغند الطعاب والشراب حتى تسلي بالسرى والربط **قلت** لم تسمع القليلة بهما من حيث انهما
طعام وشراب ولكن من حيث انهما خمرتان تريان الناس انهما من اهل العصمة والبعد من الرتبة
وان مثلهما مما تفرقوا به محمول وان لها امورا الهية خارجة من العادات خارقة لما
العوا واعتادا واخترت شيئا لمران ولادها من غير قبل ليس يبدع من شأنها **وهي الملك**
بجدي الحلقة **تسا قط عليها وطبا حيا** **تسا** قط فيه تسع قرات **تسا** قط با دقار التاء
وتسا قط باظهار التاين وتسا قط بطرج الثانية وتسا قط بالياء وادعرا التاء وتسا
وتسا قط ويثبطه ويثبطه وتسا قط الثانية والياء الجدي وطبا يميز او مقول على حب
القراءة ومن المني دجوا انشابه بهوى وليس بذلك والبا في جدي الحلقة سلة للتاكيد
كقوله تعالى ولا تلتفتوا بآيدكم الى اليمين **لوانقل** **الهزبه كقوله**
سبح في عرايتها فصل **قالوا** التمر للشفاء عادة من ذلك الوقت وكذلك
الحنك وقالوا كان من القوة **وقيل** ما للشفاء حين من الرب ولا للبريق حين من الحبل
وقيل اذا عسر ولادها لم يكن لها خير من الرب **فكل واشوي وقرى عينا فاما من**
البشر احد عن طلة بن سليمان جينا بكسر الجيم للاتباع اى جمعنا لك في السرى والربط
فابيد بين احدهما الاكل والشرب **والثانية** سلوة الصدر لكونها مغزتين وهو معنى
قوله تعالى فكل واشوي وقرى عينا اى وطبي نفسي ولا تعشى وارفضي عنك ما احزنك وامك
وقرى بالكرولة جدي **تربن** بالهمز ابن الرومي عن ابي عمرو وهذا من لغة من يقول
تأث بالبحر وخلات الشوبق وذلك لتأخ بين الحمرة وخرق الدين والابدال **فقولي في تد**
للرحمن مومنا قلن اكلموا اليوم اربابا مومنا منشاء وفي معص عبد الله منشاء وعز ابن
ابن مالك مثله **وقيل** مياما الا انهم كانوا لا يتكلمون في ميامهم وقد نرى رسول الله
صل الله عليه وسلم عن موم العمت لانه نفع في امته امرها الله تعالى بان يثد والصور
للاشروع مع البشر المتهمين لها في كلامهم عيسى عليه السلام يكفيها الكلام
على يدي به صاحبها والثاني كراهة مجادلة السفهاء ومناقلة لهم وفيه ان التكون عن
الشبه واجب ومن اذل الناس سفيه لم يجد مسافعا قيل احسن تغربا تقانك رنة الصوم
بالاشارة **وقيل** سوع لها ذلك بالنطق **انسابا** كالملايكة دون الناس **فانت بدو**

خلة قالوا يا ربنا قد جيت بشيا قريب يا اخوت هرون ما كان ابوك امرا سويا وما كانت
امك نبييا الهى ومع هرون فكم يلد هرون كان اخاهما من بيت اسرائيل
وقيل هو اخو موسى عليه السلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم انما هرون النبي فكانت
من عفا به في طبقة الاخوة وبينها وبينه الف سنة واكثر وعن المتدي كانت من اولاده وانما
قبل اخوت هرون كما يقال يا اخاهم ان اي يا واحد منهم وقيل رجل صالح او طاهر في زمانها
شبهوا به اي كنت عندنا مثله في الصلاح او شتموا به ولهم ثروة اخوة النسب ذكر ان هرون
الصالح بنع جنازة ان يكون الفاكهة يسمى هرون شربا به وباسمه فقالوا كما تشبهك
بهرون هذا وفرأ عمرو بن الحارث النبي ما كان اباك امرا سويا وقيل احتل يوسف الحجاز
مزبزا بها الى عار فلبثوا فيه اربعين يوما حتى تعلق من نفاستها ثم جات تخلة فكلها عيسى
عليه السلام في الطريق فقال يا اماء ابشروا فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت به على قومها
وهو اهل بيت صالحون تباكوا وقالوا ذلك وقيل هو ابن جفا حتى تكلم عيسى عليه
السلام فزكوها فاشارت اليه قالوا كيف تكلم من كان في المهنة صبيها فاشارت اليه
اي هو الذي يحبكم اذا انا طعمتموه وقيل كان المستنطق لعيسى ذكر يا عيسى السلام وعن
المتدي لما اشارت اليه فصبوا وقالوا نحن نهابنا الله علينا من زمانها وروى انه
كان يرفع فلما سمع ذلك ترك الزماعة واقبل عليهم بوجه وانكاه على يساره وشاربها
وقيل كلهم بذلك ثم لم يتكلم حتى بلغ مبلغا يتكلم فيه الصبيان كان لا يقع مضمون الجملة
في زمان ما من منهم يصيح لغريمه وبغيره وهو صاها من لغريمه خاصة والدليل عليه معنى
الكلام وانه منقوس للتعجب ووجه اخر ان يكون تكلم حكاية حال ما صبية اي كيف عهد
فيل عيسى ان يكلم الناس صبييا في المهنة فيما سلف من الزمان حتى تكلم هذا قال اني عبد الله
ثاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا ايما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة
ما دمت حيا وبرأ بوالدي ولم يجعلني حيا سقييا انطقه الله ولا ياته عبد الله
وذا القول نصاري والكاتب هو الاجيل واختلفوا في بؤته فقيل اعطيت في طفولته ان كان
الله عقله واستبناه طفلا نظرا في ظاهر الانية وقيل معناه ان ذلك سبق في قضائه وجعل
الان لا محالة كما انه قد وجد مباركا ايما كنت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نقاشا حيث
كنت وقيل معناه النبوة فري ويرا عن اي نبيك جعل ذاته براء العز بوجه او نصبه بفعل في
معنى اوصاني وهو كلفني ان اوصاني بالصلاة وكلفنيها واجد والسلام على يوم ولد
ويوم اموت ويوم ابعث حيا والسلام على من قبل ذلك لانه التعريف بالذكوبه كقولك
جاني رجل فكان من فعل الرجل كذا والمعنى وذلك السلام الموجه الى عيسى في الموطن الثلاثة
موجه الى والصحيح ان يكون هذا التعريف تعريضا باللعنة على من يبر عليها السلام واعدا
من اليهود وخفيته ان اللام للمجدس فاذا قال وجنى السلام على خاصة ففقد عرض بان مدته
عليكم ونظيره قوله عز وجل والسلام على من تبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى

وكان المقام مقام ذكره وعنا فهو ميتة لغير هذا من التعريف ذلك عيسى ابن مريم قول الحق
الذي فيه يمتثلون فورا عاصروا ابن مريم قول الحق بالقلب وعزل ابن مسعود قال الحق وقال
الله وعن الحسن رجة الله عليه قول الحق بصيرة العفاف وكذا في الانعام قوله الحق والقول
والفان والقول في معنى واجده كالزهد والرهبة والرهبة وارتقاء على انه حتى بعد خبر
او بدل او خبر مبتداه محذوفه وانما استصا به فعل المدح ان فسر بكلمة الله وعلى ان
مصدق ومؤكد لمعنون الجملة ان اريد قول الشبان والصدق كقولك هو عبد الله هذا الحق
لا باطل وانما قيل لعيسى كلمة الله وقول الحق لانه لم يولد الا بكلمة الله وعدها من قوله
فاني كن من غير واسطة اي شعبة للسبب باسم السبب كما سمي العشب بالسماء والشجر
بالارض وتخلل اذ اريد بقول الحق عيسى ان يكون الحق اسم الله عز وجل وان يكون الحق
الثبات والصدق ويصده قوله الذي فيه يمتثلون اي امره حتى يقين وهو فيه ساكن
بمسترون يشكون والبرية الشك او يمارون ويلاجون قال اليهود ساجد كذاب
وقالت النصارى ابن الله وثالث ثلاثة وفرأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه يمتثلون علي
الطاب وعن ابن مكرم قول الحق الذي كان الناس فيه يمتثلون ما كان الله ان يخذل من ولد
سبحانه اذ قضى امرا فاما يقول له كن فيكون كذبت النصارى ونكبتهم بالذلة لانه لم يلد
الولد عنه وانه مما لا يشاق ولا يتصور في المعنوية وليس بمقدور عليه اذ من الحال غير المتغير
ان تكون ذاته كذات من يشابهه الولد ثم يبين لخاله ذلك بان من اذا اراد شيئا من الاجا
كلها او جده يكن كان من هاهنا شبه الحيوان الولد والقول ههنا مجاز ومعناه ان اذ اذنه
لشيء يتبعها كونه لا محالة من غير توقف فشبّه ذلك بان امر الامر المطاع اذ اذ ود على المأمور
المشبه وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا من مستقيم قرا المديون وانهم عمو
بمع ان ومعناه ولا تة ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع
الله احدا والامسار وابوعبيد بالكسر على الابتداء وفي حرف ابى ان الله بالکسر يعين واد
وبان الله اي بيت ذلك فاعبدوه فاختلف الاحزاب من بينهم فويل يلد من كفر وامر
مستهد يوم عظيمه الاحزاب اليهود والنصارى من الكفر وقيل النصارى لخصمهم ثلاث
فرق سطورية ويخفوية وملكانية وعن الحسن رجة الله عليه الذين غر بوا على الانبياء
لما قص عليهم قصة عيسى عليه السلام اختلفوا فيه من بين الناس من شهد يوم عظيمه اي
من شهد هزم مول الحساب والجزا في يوم القيمة او من مكان الشهود فيه وهو الموقف او من
وقت الشهود او من شهادة ذلك اليوم العظيم عليهم وان تشهد عليهم الملائكة والانبياء
والسنتهم وايضا يسمون وان جهم بالكفر وسوء الاعمال او من مكان الشهادة او وقتها وقتل
هو ما قالوه وشهدوا به في عيسى عليه السلام وانه اشبع بهم وابصر بؤر يا نونا
لكن الظالمون اليوم في صلاله حين لا يؤمن الله بالحق وانما المراد ان اسما عصر
وابصار هرير يمينه جديربان يتج منما بعد ما كانوا اصناما عينا في الدنيا وقيل معناه الشهد

ما يستحقون وينصرون ما ينوون ويصدقون قلوبهم وقولهم اذ وقع الظاهر على الظاهر من موقع الضمير
اشعارا بان لا ظلمة اشهد من ظلمة حيث اعتكفوا الاستماع والتفكير من غير ان يصدقوا بصدقهم
والمراد بالظلال المبين ان الظلمة والاستماع **وانه وهو يوم الحسرة اذ قضى الامر وهو**
في غفلة وهو لا يؤمنون وقضى الامر من الحساب ونفاذ الضربان الى الجنة والشارع
التي صلى الله عليه وسلم انه سبيل عنه فقال حينئذ الكبر والغرور ان ينظرون **واذ**
من يوم الحسرة او مكتوبة بالحسرة وهو في غفلة متعلق بقوله في سلال مبين عن الحسن
وانه وهو اعتراف وهو متعلق باندهر اى واندهر من حاله فاعلم غير مؤمنين **انا**
خبر رب الارض ومن عليها والنبيا جفون غفلت انهم يفتهم وتغرب ديارهم وانه يعنى
اجسادهم وينهض بها **واذ كوفي الكتاب ابراهيم انه كان صدقيا نبيا** الصدق
من ابيه المبالغة وتظهير العتيق والتطبيق والمراد من صدقه وكثرة ماضية به من
غيوب الله تعالى واياته وكتبه ورسله وكان الرسلان والظلمة في هذا التصديق للكتب
والرسل اى كان مصدقا لجميع الانبياء وكثيرهم وكان نبيا في نفسه كقوله تعالى بل جابا الحق ومن
المرسلين **او كان بليغا في الصدق** لان ملاك امر النبوة الصدق ومصدق الله باياته ومجرباته
خرى ان يكون كذلك ومن اجله وقعت اعترافا بين المبدل منه وبذلك اعترف ابراهيم عليه
الصلاة والسلام **اذ قال لا اله الا انت لا نعبد ما لا يستحق ولا نعبد ما لا يعنى عليك شيئا**
واذ قال خوفك وايت زيدا وبعث الرجل خاكا **وتجوز ان يتعلق** اذ كان او بعد بقاء نبيا
اى كان جابعا لخصا يرضى الصدق بغيره والانبيا حين خاطبوا به تلك الخطابات والمراد بكبر
الرسول بآية وقصته في الكتاب ان يتلو ذلك على الناس ويبلغه اياهم كقوله تعالى وانزل عليكم
نبا ابراهيم **والا قاله** عز وجل هو ذا كره ومورده في شريكه **الثاني يا ابي عوس من يله**
الاشاقة والايغال يا ابي لا تجمع بين العوس والمعوض منه **وقد يا ايتا لكون لا**
بده لا من ليار وشبه ذلك سببه بايتي وتوضي لياجه على الواد الساقة **ما نظرحسنا** اذ
ان يسمع اياه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطاء العظيمة والارتكاب الشنيع الذي عصى فيه
امر العقل والسمع من قضية التمييز ومن العبادات التي ليس بعد ها كيف رتب الكلا ومنعه
في حسن اتفاق وساقه ارتقى مساق مع استحال الجملة واللطف والرفق واللين والادب
الجميل والخلق الحسن مستحقا في ذلك بنسخة ربه تعالى حدث ابو هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام** انك خليلي حسن ظلك
ولو منع الكفار تدخل مدخل ابراهيم فان كل من سبني من حسن خلقه اظله تحت عرشى وانك
خليلة القدس واذني من جوارى وذلك انه طلب منه او لا العلة في خطابه طلب منه
على تباديه موقظا لاراطه وشاهيه لان المعبود لو كان حيا ممتلئا سمعنا بصوت معتد راعا
التوب واليقاب نافعنا اذا الا انه بعض الخلق لا تخف عقل من اهله للعبادة ووضعة
بالربوبية ولجل عليه بالحق المبين والظلم العظيم وان كان اشرف الخلق واعلاهم من لة

كالملايكة واليبيين قال الله تعالى ولا يا منكر ان تحنوا الملايكة واليبيين اربابا ايا منكر
بالكفر بعد ان انتم مسلمون وذلك ان الصلابة هي غاية التعظيم فلا حتى الا لمن له غاية
الانعام وهو الخالق الرازي الحق الميت المشيب المقلب الذي منه اصول التعريف وعصا
فاذا وجهت الى غير ذلعالى علوا كبيرا ان تكون هذه الصفة لغير من يكون الا ظلا وعنوا
وعلما وكفرا وعجودا وعروجا عن الصريح الميراث العاصد المظلم قاطنك من وجه كبادته
الى جاد ليس به حق وشعور ولا يسمع بل عابده ذكرك له وشاك عليه ولا يرى هيات حو
وشعورك له فضلا ان يرضى منك بان تسد فقه بلادة فقه او تسخ لك حاجة فيكبتها
يا ابي اني قد جاني من العليم ما لم ياتك ما يرضى اهدك صراطا سوييا ثم تثن بدعوتك ليا
الحق من قضايه شططا فلم يبرأ به بالجلد المفرط ولا تنفسه بالعلم القاطن ولكنه قال ان
من طائفة وشيئا منه ليس منك وذلك علم الله لانه على الطريق السوي فلا تشكك وب
ان واياك في سبيل وعندى معرفة بالهداية وذلك لما يعنى اجماع من ان تصلى وثنية **يا ابي**
لا تعبدا الشيطان ان الشيطان كان للرجل عصابة ثم تثن بشيطة ونفبه عما كان عليه
بان الشيطان الذي استغنى على ركب الرحمن الذي جميع ما عندك من النعم من عند وهو عند
الذي لا يريد بك الاكل هلاك وخرى وتكال وعذوايتك اذ مر وابتا جنتك كقهر هو الذي
ورطك في هذه الصلاة وامرك بها وزبها لك فانت ان حقت النظر عابدا الشيطان لان
ابراهيم عليه السلام لامعابه في الاخلاص والارتقاء هتته في الرتبة لزيد كرم جاني الشيا
الا التي عشت منها برت العزم من عصابه واستكبار وتربلت الى ذكر مفاذاته لا دم ودار
كان التور في عظم ما ارتكب من ذلك غفلة والطبق على هذه **يا ابي اني خاف ان تمسك**
مخدرات من الرحمن فتكون للشيطان وليا ثم رجع بتوبيخه سوء العاقبة وما عجز ما هو
فيه من التبعة والويل والتمسك ذلك من حسن الادب حيث لم يبرح بان العقاب لاجق
له وان العقاب لا يوقيه ولكنه قال خاف ان تمسك عذاب فذكر الخوف والمس وتكر العذاب
وجعل ولاية الشيطان ودخوله في جملة اشياجه واو لايه اكبر من العقاب وذلك ان رموان
الله اكبر من الثواب نفسه وسماه الله المشهود له بالفوز العظيم حيث قال ورضوان الله
اكبر ذلك هو الفوز العظيم فكذلك ولاية الشيطان التي هي معارضة رضوان الله اكبر من
العقاب نفسه واعظم ومند كل نصيحة من الشياخ لا رجع بقوله يا ابي توستلا اليه
واستعطا فانه ما لا يسمع وما لم ياتك بخور ان تكون مؤمولا ومومونة والمفعول في لا
يسمع ولا يسمع من غير منوى كقولك ليس به استماع ولا انصار وشيئا عمل وجبين احدا
ان تكون في موضع الصدراى شيئا من الغناء **وتجوز ان يثد رغو مع الفعليين السابقين**
والثاني ان يكون مفعولا لايه من قولهم اغنى وجاه قد جاني فيه تجدد العليم عنده **قال**
واعبت انت عن الهى يا ابراهيم لئن لم تنته لارحمك واهجر في مليا لما اطلعته على
سماحة منورة امره وهدم مذهبه بالحق القاطعة وناسخه المناحة الجبهة من تلك الملائكة

ون

ومن لم يحقق ولم يتدرب بالصناعة كثرت منه امثال هذه الهبات **و** يجوز ان يكون معنى ادرين
في تلك اللغة قربيا من ذلك فحسبه الراوي مستقما من الدعوى **و** المكان العلل شرف النبوة
والزلفى عند الله وقد انزل الله عليه تكئين صحيفة وهو اول من خط بالعلم ونظر في علم الجيوم
والحساب **و** اول من خط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود **و** عن ابن مالك رضى الله عنه
يرفعه الله رفعه الى السماء الرابعة **و** عن ابن عباس رضى الله عنهما الى السماء السادسة **و** عن الحسن
رضي الله عليه الى الجنة لاشي اعلى من الجنة **و** عن ثابطة الجعدي انه لما اشد رسول الله عليه
السلام الشعر الذي اخره **و** بلغنا السماء مجدنا وسنانا **و** انما لشرجونا ذلك مظهره **و** قال له
رسول الله عليه السلام الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة **و** اولىك اشارة الى المذكورين في السورة
من اذن ذكرنا الى ادرين ومن في من التبيين للبيان مثله في قوله تعالى في آخر سورة الفتح وعنده الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مقفون لان جميع الانبياء منهم عليهم **و** من الثانية للثبوت
وكان ادرين من ذرية ادم عليهما السلام لقربه منه لانه جد ابي نوح وابراهيم من ذرية من خل
مع نوح لانه من ولد سام بن نوح واسمعييل من ذرية ابراهيم عليهما السلام وموسى وهرون
وذكرنا وصفي عليهم السلام من ذرية اسرايل وكذلك عيسى لان مريم من ذريته **و** ومن ههنا
يتمم العطف على من الاول والثانية ان جعلت الذين خبرنا لاولئك كان اذا شئت كلاما مستانقا وان
جعلته مفعلة كان خبر **ف** قيل بل من عباد المكي قيل بالند كبر لانه الثانية خبر حقيقي مع وجود
الفاضل النبي جمع ياء كالتجود والقعود في جمع ساجد وقاعد **ع** رسول الله صلى الله عليه وسلم
انلوا القرآن وانكوا فان لم تكوا فسيكوا **و** عن صالح المري قرات القرآن على رسول الله عليه
السلام في المنابر فقال لي يا صالح هذه القراءة فابن البكاء **و** عن ابن عباس رضى الله عنهما اذا قرأ القرآن
سجدة سبحان فلا تجلوا بالجوهر حتى تكوا فان لم تكوا عمن احدكم فليكن قلبه **و** عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرأت القرآن فادركتموه فمما نواه وقالوا يذعوني سجدة
الثلاوة بما يليق بايها فان قرأ اية التزليل السجدة قال اللهم اجعلني من الساجدين لو
السبحين محمدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك **و** ان قرأ السجدة سبحان قال
اللهم اجعلني من الباكرين اليك الخاضعين لك وان قرأ هذه قال اللهم اجعلني من عبادك المنعم
عليهم المهديين الساجدين لك الباكرين عند تلاوة اياتك **خلف من بعد هر خلف اصاعوا**
الصلوة وانتموا الشرايات فتوف بلقونك عبا خلفه اذا عقبه ثم قبل في عقب الخبي
خلف بالفتح وفي عقب الشرايات بالسكون كما قالوا وعدي في ممان الخبر وعدي في ممان الشرا
عن ابن عباس رضى الله عنهما هرا اليهود تركوا الصلوة المفروضة وشرعوا الحمد واستحلوا الخ
الاخت من الاب **و** عن ابراهيم ومجاهد اصاعوها بالثاخير وينصرون الاول قوله تعالى الامن
تاب **و** امن يعني الكفار ومن على ان طالب رضى الله عنه في قوله تعالى لا تتبعوا الشرايات من
بنو السند وركب المنطور ولبن المشهور **و** عن قتادة هو في هذه الآية **و** انما من مستعود
والحسن والفتاك رضى الله عنهم الصلوات بالجمع على غير معنى العرب عن كل خير ريشاد قال

عن يونس خبر احمد الناصر امره **و** من يقول لا يعذر على الخ لا ينجاه **و** عن ابن جابر
عن قوله تعالى يلقى اثمنا اي مجازاة اثمنا **و** اوعيا عن طريق الجنة وقيل عن واد في حتم تستفيد
منه او ديتها **و** زوى لا خشي يمتون **الامن ثابت وامن وعمل صالحا فاوليك يبد خلون**
الجنة ولا يظلمون شيئا قسري يبد خلون ويبد خلون اي لا يمتعون شيئا من غير الاعمالهم ولا
بمفعولهم بل يمتنعون طم نيات لان تقدر الكفر لا يضطرهم **و** انما هو من قولك ما طمنا ان نعمل
كلنا بمعنى ما منعك او لا يظلمون البتة اي شيئا من الظلم **جئات عدن التي وعد الرحمن**
عباده بالغيث انه كان وعد ما نياه لما كانت الجنة مشتملة على جئات عدن انبتت منها
كقولك ابعدت ذاك القاعة والعلل **و** عدن مقرفة علم معنى العدن وهو الاقامة
كاجلوا فيه وسحر وامس فممن لم يصرفه اعلاما لمعاني الفينة والسحر والامس فيرى بحري
العدن لذلك او هو علم لارض الجنة لكونها مكان اقامة ولولا ذلك لما ساع الابدال
لان النكرة لا تبدل من المعرفة الامور موفة ولما ساع وضفها بالتي **وقري جئات عدن**
وجنة عدن بالرفع على الابتداء اي وعدنا وهي غايبة عنهم غير خاضرة او هرا غائبون
بها لا يشاهدونها او تصدق الغيب والامان به قيل في ما تيا مفعول معنى فاعل في قوله
ان الوعد هو الجنة وهرا ياتونها او هو من قولك اني اية احسانا اي كان وعد مفعولا
يخبر لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما وهرا رزقهم فيها بكرة وعشياه اللغو مفعول
الكلام وما لا طائل عنه وفيه تنبيه ظاهر على وجوب تحبب اللغو والتقائه حيث نزل الله
عنه الدار التي لا تكلف فيها وما احسن قوله تعالى واذا امرتوا باللغو فمروا كراما واذا
تمعوا اللغو امرتموا عنه **و** قالوا انما اعلمنا ولكم اعمالكم لعلكم لا يفتنوا الجاهلين لغوا
فيهم من اللغو والجهل والخوض فيما لا يعينهم **اي** ان كان تشهير بعضهم على بعض او تسليم الملايكة
عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك فهو من وادي قوله **و**
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بمن قول من قراع الكتاب **و** اولابسمعون اي
الا قولوا يسمعون فيه من الغيب والنقصة على الاستثناء المقطع **و** اولان معنى السلام هو الدعاء
بالسلامة ودار السلام من دار السلامة **و** اهلها عن الدعاء بالسلامة اغنيا فكان ظاهر من
باب اللغو ونحو الحديث لولا ما فيه من كايده الاكرام من الناس من ياكل الوجبة ومنهم
من ياكل متى وجد ومن غادة المهووبين ومنهم من يتعدي ويتعشى وهي الغادة الوسطى
المجودة ولا يكون شمر ليل ولا شمار ولكن على التقدير ولان المنعم عند العرب من وجد
غذاء وعشاء وقيل ارادوا الرزق ودرون كما تقول لا ناعبد فلان صاحبا ومساء
وبكرة وعشيا نريد الدعاء بمومة ولا نقصد الوقتين المعلومين **ذلك الجنة التي نورث**
من عبادنا من كان تقيا نورث **وقري** نورث استعادة اي بقى عليه الجنة كما بقى في
الوارث مال المورث ولان الاتقاء يلقون **و** ثم يوم القيمة قد انقضت اعمالهم ونقضت
باقية وهي الجنة فاذا اذ علم الجنة فقتلهم من تقواهم كما يورث المال من الموتى

وقيل ادبروا من الجنة الساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا وما تنزل الابرار ربك له ما بين
ابدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وما تنزل حكاية قول جبريل عليه
السلام حين استبطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انه احتسب ان يعين يوما وقيل خمسة
عشر وذلك حين سئل من قصة احوال الكهف وذو القرنين والروح فلم يذكر كيف يبيت
ووجاه ان يوحى اليه فيه فتق ذلك عليه مشقة شديدة وقال للمشركون ودعوه ربه وقلاه
فلما نزل جبريل عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطأت حتى ساء ظني به
واشقت اليك قال اني كنت اشوق ولكني عبت بما موراد بعثت تركت واذا جئت
اجبتت وانزل الله هذه الآية وسورة الضحى والتزل على معينين معنى التزل على مفضل
ومعنى التزل على الاطلاق **كفوله**
فلمست لاني ولكن للآذ تنزل من جوار السماء بصبوب لانه مطاوع ترك وتزل
يكون معنى تنزل ومعنى التزلج واللابق بعد الموضع هو التزل على مفضل والمراد
ان تنزلنا في الاخلاص وقناعت وقت ليس الا بامر الله وعلى ما يراه مؤابا وحكمة وله ما
قد امننا وما خلفنا من الجحش والامان وما نحن فيها فلا تنمنا لك ان تنقل من جهة الى
جهة ومكان الى مكان الا بامر المليك وشيئيه وهو الحافظ العالم بكل حركة وسكون وما
حدث ويحدث من الاحوال لا يجوز عليه الغفلة والسيان فان كان ان تنقلب في ملكوته الا اذا
راى ذلك مضطرا وحكمة فاطلق لنا الاذن فيه **وقيل ما سلف من امر الدنيا وما يستقبل**
من امر الآخرة وما بين ذلك ما بين التفتيش وهو ان يعون سنة **وقيل ما مضى من اعمارنا**
وما غبر منها والحال التي نحن فيها وقيل ما قبل وجودنا وما بعد فناينا وقيل الارض التي نحن
ايدنا اذا نزلنا والسماء التي ورانا وما بين السماء والارض والمعنى انه المحيط بكل شيء لا يخرج
عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة فكيف نعلم على فعل عهده الامار دائما توجبه
حكيمه ويا مرنابيه ويا ذن لنا فيه **وقيل معنى وما كان ربك نسيا وما كان ربك نسيا** كقوله
تعالى وما ودعك ربك وما قلى اي ما كان امتناع التزول لا امتناع الامر به واما احتساب
الوحي فلم يكن عن ترك الله لك وتوذيغ اياك ولكن لتوقفه على الصلوة **وقيل في حكاية**
قول المتقين حين يذنبون الجنة اي وما تنزل الجنة الابان من الله علينا بواب انما لنا
وامرنا بدخولها وهو انما لك لرقاب الامور كلها السالفه والحزقة والحاضرة واللطف
في اعمال الخير والموفق لها والمجازي عليها امر قال الله سبحانه وتعالى تعزيرا للظهور وما
كان ربك نسيا لا عما لا يعلمين ما فلا عما يحب ان يشا بوابه وكيف يجوز النسيان للظلال
على ذي ملكوت السماء والارض وما بيننا امر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
على هذه الصفة فاقبل على العمل واعبد ببيتك كما اتاب غيرك من المتقين **وقرأ الاعرج**
وما بيننا وبينك على الحكاية عن جبريل عليه السلام والتميم للوحي وعن ابن مسعود
رضي الله عنه لا يقول ربك يجب ان يكون الخلاف في النسيان في الجنة **رب السموات**

والارض

والارض وما بيننا فاعبد وما تنزل لعل له سببا رب السموات والارض
بعله من ربك **وما يجوز ان يكون خبر مبتدأ** عذوف اي هو رب السموات والارض فاعبد
كفوله وقابله بولان لما يجف قشائهم وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا
من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العرش **فان قلت** ملاعدي اصطبر يعني النبي
من سلفه كقوله تعالى واصطبر عليها **قلت** لان العباد جعلت بمنزلة القرن في قولك لما
اصطبر لقرنك اي اثبت له فيما يورد عليك من شدته ان يمانا العباد تورد عليك شدايد
ومشاق فاثبت لها ولا تنه ولا يضيغ صدقك عن لقاء عذائك من اهل الكعبة اليك الا غايظ
وعز احتساب الوحي عليك مدة وثماته المشركين بك اي لم يشر شي بالله قط وكانوا يقولون
لاستبهم الهة والقرن لانه واما الذي عوذ فيه الالف واللام من الهة فمحمود من المعبود
لحق غير مشاؤك فيه **وعز ابن عباس** رضي الله عنهما لا يسمي احد من جنس غيره **ووجه آخر**
مل تلم من سببه على الحق دون الباطل لان التسمية على الباطل في كونها غير معتد بها كالتسمية
وقيل مثلا وشيئا اي اذا صح ان لا معبود بوجه اليه العباد العباد لا هو وحده لم يكن
بد من عباده والاصطبار على مشاقها وتكاليفها **يقول الانسان ايذا ما نسي لسوفي اخرج**
حياته ختم ان يراى الانسان الجسد باسره وان يراى بعض الجسد وهو الكفن **فان قلت**
لربما نزل الازفة الاناسي كقوله وكلم غير قائلين ذلك **قلت** لما كانت هذه المقالة موجودة
فمن هو من جسدهم اسناده الى جميعهم كما يقولون بكونهم قتلوا فلا تأوا اما الثاني بل
مهم **قال الفرزدق** **نسيب بني عيسى** وقد ضربوا به شبيبدي ورفاعن واس خالده فقد
اسند العزب الى بني عيسى مع قوله نسيبدي ورفاعن وهو ورفاعن بن زهير بن جذيمة العنسي
فان قلت بر النسيب اذا و النسيب باخرج مشع لاجل الامر لا ليقول ليوم لزيد قايير
قلت بفعل مضرب يدل عليه المذكور فان قلت لاحرا لا ابتداء الداخلة على المضارع تعطين
معنى الحال فكيف طاعت حرف الاستقبال **قلت** لم نجتمعها الا غلصة للتوكيد كما اخلصت
الهزة في يا الله للتقويين والتمثيل بها معنى التعريف وما في اذاما للتوكيد ايضا فكما تقرر
قالوا انما انا نسيب احياء حين يمكن فينا الموت والهلاك على وجه الاستنكار والاستبعاد
والمراد الخروج من الارض ومن حال الفناء او هو من قولهم خرج فلان عالما وخرج فلانا اذا
كان نادرا في ذلك يريد به ما خرج حيا نادرا على سبيل الهزة **وقرأ الحسن** وابو جيرة لسوف
لخرج ومن طرفة من مصر في لنا خرج كقراءة ابن مسعود وليست طيفك وتقدير الطرف واليد
حرف الاستنكار من قبل ان ما بعد الموت هو وقت كون الحياة منكرة ومنه جاكازهم وقوله
لحسن الحسن حين تمت عليك نعمة فلان ساء اليه **ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل**
ولربك شيا الواو عطفت لا يذكر على يقول ووسطك مرة الانكار بين المخطوف عليه وحرف
الطيف يعني يقول ذلك ولا يذكر كذا لا النشأة الاولى حتى لا ينكر الاخرى فان تلك اعجب واعز
واذل على قدوة الخالق حيث اخرج الجواهر والاعراض من العدم الى الوجود ثم اوقع الشالفة

المثل الى الزود الجوهريها وان المؤمنين ينفرون الكفر الى الجنة بعد مجازيتهم وتبقى الكفر
في مكانهم جازين **واذا نزل عليكم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا ائنا لنرى الله**
خبر مضافا واخبر نبيه نيات من ثلاث الالفاظ مخصصات المعاني مبيحات المقاصد
امعكيات او مقشريات قد بينا البيان بالحكمات او تبين الرسول قوله لا او فعلا او ظاهرا
الاعجاز تحدي لها فلهذا قيل على معانيها **او تحيا وبراها** من الوجه ان تكون عالما مؤكدة
كقوله عز وجل **وهو الحق مصدقا** لان آيات الله لا تكون الا واضحة وحجة للذين آمنوا ينجل
انهم يظنون المؤمنين بذلك ويواجهونهم به وانهم يقولون به لاجلهم وفي معناه كقوله
تعالى **وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه** قوله ابن كثير مضافا بالضم
وهو موضع الاقامة والمثل **والباقيون بالغف** وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع
والندى المجلس وجمع القوم وحيث يتكلمون والمعنى انهم اذا سمعوا الايات وهم خلة
لا يعلمون الاظهار من الحياة الدنيا وذلك من جهة من العلم قالوا اي الفريقين من المؤمنين
بالآيات والجادين لها او فرط من الدنيا حتى يجعل ذلك عينا راعا الفضل والعصر والرفعة
ويروى انهم كانوا يبرجلون شعورهم ويدهنون ويتطيبون ويتزينون بالزينة الفاخرة
شربهم عن معتز بن عيسى قال قالوا اي الفريقين انتم الكرم على الله منهم **وذكر اهلكنا قبلهم من ذرينهم احسن**
انا ناولناهم من قبلهم اهلكنا ومن تبين لاننا ما ائنا كثير من القرون اهلكنا وكل
اقل عبقرون ان بعدهم لا نعلم شيئا من قبلهم وهو احسن في عمل النصب صفة الكرم الا ترى انك
لو تركتهم لربك انك بعد من نصب احسن على الوصفية الاثنا شاع البيت وقيل هو
جده من القريش والحرفي ما ليس منها **والسنة الحسن بن علي الطوسي**
تقار من العهد من اولادنا دهر او صارا ثبات البيت خريشا
وجه ريبا وهو المنظر والهيئة فعل بمعنى مفعول من رايته ورأى الى القلب كقوله في
راي ورأى على قلب الهرة ياء والادغام ومن الرى الذي هو التعة والترفة من قولهم اتيان
من التعير ورأى على حذق الهرة زائدا وجهه ان غففت المقلوب وهو ريبا عند في امره
والقبح حركتها على اياه الساكن قبلها وزيا واشتقاقه من الرى وهو الجمع لان الرى محاسن
مجموعة والمعنى احسن من هؤلاء قل من كان في الضلالة فليند له **الرحمن معاذي** مقلد الكرم
يعني املا ولا يلى له في العرفا خرج على لفظ الامر اذ انما يوجب ذلك وانه مفعول لا محالة
كالماوردية الممثل المنقطع معاذير الضال ويقال له يوم القيمة او لم نعتكم ما نبتد كرمه من
تذكرو وكقوله تعالى **انما على امره ليرزادوا** انما هو من كان في الضلالة فليند له **الرحمن معاذي**
وتعني الله تعالى بانتم لله ونبيس في مدة جوده **خا اذ ارا واما يوعذون لما العذاب**
واما الساعية فيسجلون من هو شر مكالنا اصنف جده في هذه الآية وحسن اخذها
ان تكون متصلة بالاية التي هي رايها والايان اعراض بينهما اي قالوا اي الفريقين حين
مقاما واخبر نبيه حتى اذ ارا واما يوعذون اي لا يرحون يقولون هذا القول ويقولون

به لا يتكفون عنه ان يشاهدوا الموعود ذراي عن اما العذاب في الدنيا وهو عليه المسلمين عليهم
وتعذيبهم انا هم قتلنا واسرا واطنا والله ديبه على الذين كلفه على ايديهم وهو ما يور الفقيه
بينهم من الحزبي والشكالي فينبذ يقولون عند المعانيه ان الامر على عكس ما قد زوه ولهم شر مكانا
واصغف جدا لاجل مقامنا وحسن نديا وان المؤمنين على خلاف صفتهم **والثاني ان تتصل**
بما يليها والمعنى ان الذين في الضلالة مدة وذلك في ضلالتهم والخذلان لا يصدق بهم لعلهم
الله بهم وبان الالطاف لا تنفع فيهم وليسوا من اهلها والمراد بالضلالة ما دعاهم من جهلهم
وقلوه من كثرهم الى القول الذي قالوه لا ينفكون عن ضلالتهم الى ان يعاينوا نصره الله المو
او يشاهدوا الساعة ومقدمنا **فان قلت** قوله ما هي قلت هي التي حكى بعد هذا
الجل الا ترى الجملة الشرطية واقعة بعد هذا وهي قوله تعالى حتى اذ ارا واما يوعذون
فيقولون شر مكانا واصغف جدا في مقامنا خيرا مقامنا واحسن نديا لان مقامهم هو مكانهم
ومسكنهم والندى المجلس الجامع لوجه قومه ومهمروا عواهم والنصار هم والجنود هم لانصارهم ولا
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير
مرد له يزيد معطوف على موضع قلند فانه واقع بوقع الخبر فتدبره من كان في الضلالة مدة
او ممد له الرحمن ويبدأ يزيد في ضلاله الضلال خذلانه ويبدأ المهتدين هدايته يتو
والباقيات الصالحات اعمال الاجرة كلها وقيل لصوات وقيل بجاننا لله والحمد لله ولا
الله الا الله والله اكبر اي خير ثوابا من مقامات الكفار وخير مرد اي من جأ وعاقبه اي منعه
من قولهم ليس لهذا الامر مودة وهل يبرد بكاي رندا **فان قلت** كيف قيل خير ثوابا كان
لما خراهم ثوابا حتى جعل ثواب الصالحات خيرا منه **قلت** كانه قيل ثوابهم النار على طر
قوله فاعتوا بالقبيلهم وقوله **يضا جرت بها الذمير** تلوكه اضلا اذ اراح الملقى عزائا
وقوله **خير منكم ضربا وجيع** ثم ربي عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التكرم الذي هو اعطى
التمتد ومن ان يقال له عقابك النار **فان قلت** فاذجه التفضيل في الخير كان لافخا
شكا فيه **قلت** هذا من وجيز كلامهم يقولون الصفت احسن الشاء اي ابلغ في حرمه من الشاء
في بخره **الرواية الذي كثرنا بيننا وقال لا وتبين ما لا ولداه اطلع الغيب امر**
اخذ عند الرحمن عهدا لما كانت مشاهد الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاطاعة بها
على وجه الخبر عنها استعملوا ارايت في معنى خبر والفاجات لا فادة معناه الذي هو
التعقيب كانه قال خبر ايضا بصفة هذا الكافر فاذا ذكر حديثه عقيب حديث اوليك اطلع
الغيب من قولهم اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه وطلع النبية **قال جبرير**
لا حيث مطلق الجبال وعوزاه ويقولون من مطلقا لذلك الامر اي عاليا له ما لكاه ولاختيار
هذه الكلمة شان يقولوا وقد بلغ من عظمة شانه ان رقبته على الغيب الذي نوحده الواجد
القهار والمعنى ان ما اذ عن ان يوتاه وتالي عليه لا يوصل اليه الا باحد هذين الطريقين
اشاع الغيب واما عهد من عالم الغيب فابها توصل الى ذلك فراحمة والكساي ولدا وهو جمع

سبين

موان

هو الرحمن وأما أن يكون مبتدأ مسأرا بلامه إلى من خلق فإن قلت الجملة التي هي على العرش تنويع
ما علمنا إذ اجزأت الرحمن أو رفعت على المدح إذ اجزأت أي جزم مبتدأ عذوف لا غير وإن
رفعت جاز أن تكون كذلك وأنه تكون مع الرحمن خبرين للتبديء لما كان الاستواء على العرش
وهو سرير الملك مما يردف الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على العرش يريدون
ملكه وإن لم يقع على السرير لشيء قالوه أيضا الشهادة في ذلك المعنى ومسأدا أنه ملك في مؤداه
وإن كان استوح وأبسط وأدله على صورة الامتداد وخوذه فذلك بين فلان مبنوطة ودين فلا يخلو
معنى أنه جواد أو خيل لا فرق بين العبادتين إلا فيما قلت حتى أن من لم يثبت يد قطب التوالي ولزكن
له بقدر ما قيل فيه بقية مبنوطة مسأدا وأنه عند هز فوهز جواحه ومنه قوله عز وجل وفاتك
اليهود ذبيحة الله مغفولة أي مغفلة بل بقاء مبنوطان أي هو جوا من غير تشوير بيد ولا على ولا بطن
والنفسير بالنتحة والتحمل للثنية من صديق العطن والمسأفة عن علم البيان مسيرة أعوام له ما
في الشوايت وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن جهر بالقوله فإنه يعلم السر
وأخفى ما تحت الثرى ما تحت سبع الأرضين من محمد بن كعبه وعن السدي هو العزة التي تحت
الأرض السابعة أي يعلم ما أسررت له إلى غيرك وأخفى من ذلك وهو ما أخبرت به بالملك أو ما
أسررت في نفسك وأخفى منه وهو ما أسررت فيها وعن بعضهم أنه خفي فعل يقول أنه يعلم أسرازه
العباد وأخفى عنهم ما يعلمه هو كقوله عز ولا تعلمه أي لا يعلمه وما خلفهم ولا يحيطون به
علما وليس بذلك فإن قلت كيف طابق الجواز الشرط قلت معناه وإن جهر بكرا من هذا
أو غيره فاعلم أنه خفي عن جهنم فاما أن يكون نصيبا عن الجهر كقوله تعالى إذا ذكرناك في نفسك
تضرعا وخيفة وذون الجهر من القول وما نعلمنا للعبادان الجهر ليس لإسماع الله وأما هو
المراد آخر الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى الحسنى تانيث الاحسن وصفت بها الأسماء
لأن حكمها حكم الموت كقولك الجماعة الحسنى ومثلها ما رتب أخرى ومن أياتنا الكبرى والذكر
فقلت بها سماء في الحسن يتأخر الاسماء دلالتها على معنى التقدس والتعظيم والربوبية
والإفقال التي هي النهاية في الحسن وهل تأكل حديث موسى إذا رأى نارا فقال لا هله
امكنوا التي أنت نارا ليكل ينكر منها بنفسه وأجد على النار هدي فقاء بقصة
موسى عليه السلام ليتأسى به في تحمل عباء النبوة وتكاليف الرسالة والصبر على مقاساة الشدة
حتى ياله عند الله القود والمقام المحمود ونحو أن ينسب انظر في الحديث لأنه حديث أو لمصر
أي حين رأى نارا كان كيت وكيت أو لمصر ولا ذكره إذا ن موسى شيئا عليهما السلام في الخروج
إليه وخرج بأقبله فولد له في الطريقان في ليلة شامية مظلمة مشحمة وقد اضل الطريق
وتفرقت ماشيته ولأما عنه وقد خرج فسلط زنده فرأى النار عنه ذلك قيل كانت ليلة
جمعة امكنوا أي جوا في مكانهم الأيثار لا يشار إليهم الله لأشبهه فيه ومنه انسان العين
لا يبين به الشيء والاش لظهوره كما قيل الجن لا تنارهم وقيل هو إيمان يونس بملأ وجهه
منه الإيثار فكان مقطوعا ميتا حقيقة لم يكن له أن يوطن لنفسه ولما كان الإيمان بالقلب

ووجود الهدى مترقين متواعين على الأرض فيما على لرجاء والطمع وقال لعل ولم يقطع فيقولوا إنهم
ليلا بعد ما ليس يستيقظ هؤلاء بهما لفتن النار المتعينة في راس عود أو قتيلة أو غيرها ومنه
ليل المتعينة لما يقبض فيه من سعة أو عوصاه هدى أي قوسا يحدد في الطريق أو ينفق في بعضا من
أبواب الدين عن مجاهد وقناة وذلك لأن فكانا لا يزالان معقودا بالله الدينية في جميع أحوالهم
لا يشغلهم عنها شغل والمعنى دوى هدى أو إذا وجد الهداة فقد وجد الهدى ومعنى الاستسلام
على النار أن أهل النار يسعون المكان القريب منها كما قال سيوطي في مؤلفه يزيد انه لصوص
مكان يقرب من زبد أولان المصلطين بها والمستعجب إذا انكثفوها قداما وقعودا كانوا مشغولين
عليها ومنه قول لامشي وبنا على النار الهدى والمحقق فلما أيتها نودى يا موسى أنا
ذلك فاطلع فقلت لك أنك بالواجب لقد من طوى وأنا أحرزتك فاستمع لما يؤخى قرا أبو عمرو
وابن كثير أني بالفتح أي نودى بأن النار ذلك وكسوا لها قوت أي نودى فليل يا موسى أولان الهدى
عرب من القول فتو بل معاملة تكريرا الضمير في أن النار ذلك لتوكيدا للدلالة وتخصيص المعرفة
والمادة الشبهة روى أنه لما نودى يا موسى قال من المتكلم فقال الله عز وجل أنا ربك وإن البليغ
وسوسا إليه لعلك تسمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بأن سمعه من جميع جهات السم
واسمعه من جميع أعضائه وروى أنه حين انتهى رأى شجرة خضراء من أسفلها إلى أعلاها كأنها نار يراها
تتقد وسمع تسبيح الملائكة ورأى نوراً عظيماً فأتى وأضحت فالقبت عليه السكينة ثم نودى وكان
الشجرة نحو روى كلانا أو بعد لم يختلف ما كان يسمع من الصوت وعز ابن إسحق لما دنا
استأثرت عنه فلما رأى ذلك رجع وأوجس في نفسه خيفة فلما أراد الرجعة دنت منه ثم كثر قيل
أمر على الثقلين لأنها كانت من جلد حار من غير مدبوع على الهدى وقناة وقيل لباشا الواد
بعد منه متبركاً به فويل لأن الخطوة تواضع لله ومن حرطاف السلف بالكمة خاض ومنهم من
استظفروا دخول المسجد بقلية وكان إذا نذر منه الفخول منهلاً تصدقوا والقراءان يدل على ذلك
احترا للبقعة وتعليم لها وتشريف لقد سها وروى أنه طلع عليه والشاهما من زبد الوادى
طوى بالضم والكسر خضراء وغير مصروحة بشا ويل المكان والبقعة وقيل مرئين حوشى أي نودى
نفاين أو قدس الوادى كونه بعد كونه أحرزتك اصطفتيك للبيعة وقرا حزة وأنا أحرزتك فلما يؤخى
الهدى يؤخى أو اللوحى فخلق للأمر باستمع أو بأحرزتك انتهى أنا الله لا اله الا أنا عهدي وأخبر
الصلاة لذكرى لذكرى لذكرى فان ذكرى أن أعبد ويصلى إليه أو لذكرى فيها لا شأنا للصلاة
على الأذكار عن مجاهد أو لاني ذكرتها في الكتب وأمرت بها أولان أذكرك بالفتح والشأنا وأجل
لك لسان مدني أو لذكرى خاصة لا تشوبه بذكر غيري أو لأجل ما ذكرى وطلب وجهي لا ترى بها
ولا تفيد بها عرضاً أو لذكرى لي ذاك أعين ناس فعل المصلين في صلواتهم ذكر نبيهم على نبيهم
ونوكلهم ومنهم وأفكارهم به كما قال تعالى لا تعبدون غيري ولا تسبغ عن ذكر الله أو لأوقات ذكرى وعن
مواقع الصلاة كقوله تعالى الصلاة كانت على المؤمنين كما باعوتونا والألام شها في قوله عز وجل
لوقت كنا أو كان ذلك لئلا يكون وقوله تعالى يا ليتني قد مت جوى وقد حمل على ذكر الصلاة

التي من الشجرة كالركبة من الركوب يقال سار فلان سيرة حسنة ثم انسخ فيها قيت الى معنى المدح
والطريقة وقيل سيرة الاولين يجوز ان ينصب على الظروف اي سعيها في طريقها الاولى اي في
حال ما كانت عصابة وان يكون اعاد مقول لا من عادة معني عادا اليه **وجمعه بيت رجب**
وعاد ان تارة فيها عداة فيتعدي الى معنولين ووجه ثالث حسن وهو ان يكون سعيها
مستقلا بنفسه غير متعلق بسيرة نفا معني انما انشئت اول ما انشئت عصا ثم ذهبت وبطلت
بالقلب حية فتسعيد هاهنا كما انشأنا هاهنا ولا يصيب سيرة نفا بفعل مضمر اي تسير
سيرة نفا الاولى يعني سعيها سيرة سيرة نفا الاولى حيث كنت تتوكل عليها ولك فيها المار التي
عرفتها **واخبرني ان ابا جاك خرج بنصا من غير سوء ابنة اخرى لزوجك من ابنا الكبرى**
اذ هب الى فرعون اذ طغى قبل لكل لاجئين جانا كجناحي الصكر لجيشيه وجناحا الانسا
جناح والاصل المستعار منه جناحا الطائر سميا جناحين لانه يجنحهما عند الطيران والمراد الخيل
عنه العبد ذلك على ذلك قوله تعالى اخرج السوء الرذالة والفتنة وكل شئ فكنت به عن البر من كاترين
الغور وبالسوء وكان جنة صالحة الزبا ابر من فكتوا عنه بالبرش والبر من بعض شئ الى الغرب وهم
عنه نزع عظيمة واسما عظم لاسمه حاجة فكان جد يربا بان يكتى عنه ولا تترى احسن ولا الطف ولا اخر
للقابل من كايات القرآن واداه **بيروى** انه كان ادم فاخرج يده من مده رعدة بيضا لها شعاع
كشعاع الشمس بعشي البصر بيضا وانه خال منعا ومن غير سوء من جلة البيضاء كما تقول بيضت
من غير سوء وفي نصب ابنة وجه اخر وهو ان يكون باضا رخوخا ودوناه وما اشبه ذلك حد
للدلالة الكلام وقد نعلق هذا المذوق لزوجك اي هذه الآية ايضا بعد قلب الصاحبة لزوجك
بضائين الايتين بعض اياتنا الكبرى او لزوجك بما الكبرى من اياتنا او لزوجك من اياتنا الكبرى
فعلنا ذلك **قال رب اشهدني من قدرتي وقدرتي في امري والخلل عقد من لسانك بيقين اقول**
لما امره بالله صاب الى فرعون الطاغى عرف انه كلف امرا عظيما وخطبا خبيثا يحتاج معه الى احتمال
ما لا يحتمله الاذ وجايش رابط ومدر فينج فاستوهم ربه ان يشرح صدره ويصح قلبه ويحل
جليما محمولا يستقبل ما عسى يرد عليه من الشدة يد التي يده بها معها صبرا العابر بحيل الصبر وحسن
الثبات وان يستل عليه في الجملة امره الذي هو خلافة الله في أرضه وما يصعبها من مزاولة تعظيم
الشؤون ومقاساة جلائل الخطوب **فان قلت** في قوله تعالى اشرح لي صدري ويسر لي أمري
ما جذاه والكلام به منه مستتب **قلت** قد ايم الكلام ولا عقيل اشرح لي ويسر لي فاعلم ان
مشروحا وميسرا ثم من ورفع الابهام بذكرها فكان الكد لطب الشرح والتيسير لصدره وامره
من ان يقول شرح صدري ويسر امري على الايضاح الشاذج لانه تكرر المعنى الواحد من طريق
الاجمال والنقص على من خاف من الله عنها كان في لسانه رنة لما روى من حديث الجرة **بيروى**
ان الله احترقت وان فرعون اجهد في علاجها فلم يبرأ ولما دعاها قال لا اله الا الله تعالى قال
الى الذي ابرأ يدي وقد عجزت عنها وعن بعضهم انما لم يبرأ به ليل لا بد خلاص فرعون في
قصعة واحدة فتعقد بينها حرمة المأكلة واختلف في روال العقد بكالها قيل بغير

بعضها قوله تعالى واخي هرون هو افصح مني لسانا وقوله ولا يكاد يبينه وكان في لسان الحسين
الله عنه رنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثا من عمة موسى وقيل زالت بقوله تعالى قد
او تبت حولك وفي تنكير العقد وان لم يقل عقدة لاني انه طلب حل بعضها اذ ان يعين عنه
فما جيبا ولم يطلب العصابة الكاملة ومن لاني مفعلة للعقد كانه قيل عقدة من عقد لاني
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي الوزير من الوزر لانه يشتمل عن الملك ورازه ومونه
او من الوزر لان الملك يعظم برأيه ويطي اليها موزعا ومن الموازنة وهي المعاونة على الاصق
قال وكان القياس ان يترفع قلبه الى الوار ووجه قلبها ان فيلجا في معنى مفاعل عينا صالحا
كقولهم عشرين وخمسين وقيد وخيل وصديق وتقدم فلما قلبت في اخيه قلبت فيه وحل الشئ على نظيره
ليس يترى نظر الى يوازر واخوانه والى الموازنة وزيرا وهرون مفعولا لقوله اجعل قد ثانيا
على اولها عناية بامر الوزر **اولي وزيرا مفعولا** وهرون عطف بيان للوزير واخي في الوجهين
بدل من هرون وان جعل عطف بيان اخر كاذ وحسن **اشهد به اذ رى واشركه في امري**
بجملتك كثيرا وتكون كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت مولك يا موسى قراوا
جميعا اشهد واشركه على الدعاء وابن عامر وحده اشهد واشركه على الجواب وفي مصنف ابن مسعود اخي
واشهد ده وعيسى بن كعب اشركه في امري واشهد به اذ رى **موسى** فيمن راعى لفظ الامران جعل اخي
مزموعا على الابتداء واشهد به خبره ويوقف على هرون لا روال القوة ورازه قواه اي جعله
شريكة في الرسالة معي تعاوان على عبادتك وذكر ان التعاوان لانه مخرج الرغبات يترأى به
الخير ويكافئ انك كنت بنا بصيرا اي عالما باحوالنا وبان التعاضد ما يتسلنا وان هرون نعم
القيين والشاؤ لصدى بانه اكبر مني سنا واصح لسانا لسؤال الطلبة فعمل معنى مفعول كقولك
خبر معنى يجوز واكمل معنى ما كويل **ولقد سنا عليك مرة اخرى اذ اوجينا الى مكان ما يوحى**
الوحى الى موسى اما ان يكون على لسان نبي في وقتها كقوله عز وجل اذ اوحى الى الحواريين او
بعث اليها ملكا لعل وجه النبوة كما الى مزير عليها السلام او بين لها ذلك في المنام فتنبه عليه
اوليها كقوله تعالى واوحى ربك الى الخليل اوجينا امرا لا يسيل الى التوصل اليه ولا الى الجهر
به الا بالوحى وفيه مصلحة دينية فوجب ان يوحى ولا يخل به اي مؤتمرا بوحى لعاله وهو امتر
عظيم مثله على بان يوحى **ان قد فيه في التابوت فانك في اليوم فليقلته اليه بالشا حل**
باخذة عذرك وعذرك والقيت عليك حبة بي **والنصع على عيني** ان في المفسرة لان
الوحى معنى القوله المقدس مستعمل في معنى الاتقاء والوضع مؤمنة قوله تعالى وقد في قلوبهم
الرجب وكذلك الرشي **قال** غلام زمان الله بالحسن يا فتاه اي حصل فيه الحسن ووضعه فيه
والصواب كقوله راجعة الى موسى ورجوع بعضنا اليه وبعضها الى التابوت فيه فحبه لما يؤدى اليه
من تارة النظر **فان قلت** المقدس في الحروف التابوت وكذلك الملقى الى الشا حل **قلت**
ما من ان لو قلت المقدس والملقى هو موسى في جوف التابوت حتى لا تقوى الضمير فينا فاعلم
النظم الذي هو ارجاء القرآن والشاؤن الذي وقع عليه التمدى ومراعاته اهم ما يجب على

المقبول ما كانت مشيئة الله تعالى وازادته ان لا يخطئ بمرية ماء اليم الوصول لما لاجل والقائه اليه
سلك فيه ذلك سبيل الجاهل وجعل اليم كانه ذو تميزا مريدا لك ليطلع الاجر وتتمثل ونسبه قبل الله
اليم بالساحل **روى** انما جلت في التابوت قطنا علوجا فوضعت فيه وجصصته وقبرته ثم القته
في البحر وكان يشترع منه الى بستان فرعون فتركها فبينما هو جالس على راس بركة مع اسبته ومضى الله عنها
اذ ابان التابوت فامر به فخرج فخرج فاصبح الناس وجها فاحبه عند الله جاسدا بديلا لاجل
ان يصبر عنه وظاهر اللفظ على ان البحر لقاء بساحله وهو شاطئه لان الماء يسطح اي يقشره وقد
يوشح قالا لفظ من الساحل لان يكون قدام لقاء البحر بموضع من الساحل فيه فوجه فرعون بشو
اداء التبر الى حيث البركة متى لا يخلو اما ان يتعلق بالقيت فيكون المعنى على ان اجبتك ومن حبه
الله اجته القلوب واما ان يتعلق بخدوف هو صفة لمحبة اي عبة خاملة او وافعة متى قد ذكرته
انا في القلوب وزرعه فيها فذلك اجته فرعون وكل من يصبرك **روى** انه كانت على وجهه سمعة
بحاله وفي عينيه ملاحاة لا يكاذي يصبر عنه من رآه على عيني لثوب وحسن اليك وانا مرا عيناك وزاقتك
كأرا على الرجل الشئ بعينه اذا اعني به ونقول للصانع اصنع هذا على عيني انظر اليك ليلا على يد عن
مرادى وبغيتي ولتصنع معطوف على علة مضمرة مثل ليصطف ويبرأ من دعوته او خذ في مقلته اي
ولتصنع فعلت ذلك **وقرى** ولتصنع وتضع تكبرا للأمر وتكونها والجر على انه امر **وقرى**
ولتصنع بفتح التاء والتصب اي وليكون عليك ونصرتك على عيني متى **ادعيتك خلك فتقول هل ادعيتكم**
على من يملكه فرجعنا الى اهلك كي نقرر عبيدا ولا نغرك وفلك نفسا فنجيناك من العقر
وقناك فتوناه القابل في ادعيتك القيت او تضع ويجوز ان يكون بدلا من اذ حينا فان
قلت كيف يصح البدل والوقتان مختلفان شبا عدان **قلت** كما يقع وانما سمع الوقت وتباعد
طرقاه ان يقول لك الرجل لقيت فلانا سنة كذا فتقول وانا لقيته اذ ذاك واما لقيته هو ذاك
وانت في اخرها **روى** انا حبه واسمها مريم كانت متفرقة حين فساد فتم يطلبون له مرضعة فيقبل
شدها وذلك انه كان لا يقبل ثدي امرأة فقالت هذا لك فحالت بالار فقبل ثديها ويروى
ان اسبته رضى الله عنها استوهبت من فرعون وبنته ومن الشئ اشغفت عليه وطلبت له المراضع هي
نفس القبط الذي استخافه عليه الاسرايل فقله وهو ابن اثني عشرة سنة اشرب بسبب القبط خوفا
من عقاب الله تعالى ومن قصاص فرعون ففقر الله له باستغفار من قبل قال رب انظمت نفسي فاعف
لي وجاء من فرعون ان يشرب فيه اطفاءه حين حاج به الى مدينه فتوناه يجوز ان يكون مصداق ليل
نعموله في المنقدي كالسور والشكور والكفور وجمع فتن او فتنة على شرك لا اعتداد ببناء التانيث
لجوز وبه وبه بجزء وبه ذرة اي فتناك ضروبا من الفتن سال سعيد بن جبيرة رضى الله عنه ان
عياش رضى الله عنه فقال خلصناك من عنة بعد عنة ولدي عاير كان يقتل فيه الولدان
فقد فتنة يا ابن جبيرة والفتنة امه في البحر وهو فرعون يقتله وقتل قطييا واحدا نفسه عشر
سنين ومثل الطريق وتفرقت عنه في ليلة مظلمة وكان يقول عند كل واحدة هذه فتنة يا ابن
جبيرة والفتنة المنقذ وكل ما يتوق على الانسان وكل ما ينال الله به عباده فتنة قال ونلوكم بالشر

عينة

والفتنة فتنة فليبت سبين في اهل مدينه من شرجيت على قدر ما موسى واسطغفك لنفسى
ادعيتك انت واخوك باياي ولا تبتا في ذكرى ذهبا الى فرعون انه طغى مدين على ثمان
مراحل من مصر وعن ذهبا انه لبث عند شعيب عليه السلام ثمانيا وعشرين سنة منها مضر
ابنه وقضى او في الاجلين اي سبوا في قضاي وقد رى انك كلك واستبيلك في وقت بعينه قد
وقته لذلك فاجتت الاعلى ذلكا لقد زعيم مستغفرو ولا مستغفرو وقيل على مقدر من الزمان
يوشى فيه الى الانبياء وهو راسا بعين سنة هذا مثل ما حوله من مثل له التقريب والتكريم
مثل حاله بحال من رآه بعض الملوك لجامع خصال فيه وخصا بصرا هلا لا يكون القرب
متملة منه اليه ولا لطفه خلا فيصطنعه بالكرامة والاشرة وليتخطه لنفسه ولا يصبر ولا
يسمع الا بغيره واذنه ولا ياتى عن على يكون سوره الاسواء صميره **والوفى العتور والنقصير**
وقرى تبتا بكم حرفا المضارعة للاتباع اي لا تفسيا ولا ازل منك على ذكر جيشا قبلنا
واخذنا ذكرى جناخا تطيران به مستدين بذلك العون والتشديد من معشقة بن الزمان
والامور لا يفتنى لاحدا لا يذكروى ويجوز ان يريد بالذكر تليخ الرسالة فان الذكر يقع على سائر
العبادات وتليخ الرسالة من اجلتها واعطها فكان جديرا بان يطابق عليه اسم الذكر **فقول**
لقد قولنا لعلك يندكر او تحشى روى ان الله تعالى او حالى هرون وهو مصران يلقى
موسى وقيل سمع عقيله وقيل الهرد لك **قرى** لينا بالتحفيف والقول للذين غوفوه لعلك
لك ان تتركى وامد بك الى رتبة فتش لان ظاهرة الاستفهام والمشورة وعرض ما فيه القو
الظهير وقيل عناه شبا بالايومر بعدة ومثلكا لا ينزع منه الابالموت وان يبقى له لذة
الطعم والمشرى والمنكح الى حين موته وقيل لا يجناه ما يكره والطفالة في القول لما له من
حق شربة موسى وما ثبت له من مثل حق الابوة وقيل كياه وهو من ذوى الكنى الثلاث ابو
العباس وابو الوليد وابو مرة والقرى لهما اي اذ هما على رجايا كما وطعكا وباشرا الامر
مباشرة من وجود يطمع ان يشمر عنه ولا يحب سقيه فهو يجهد بطوقه وتخشده باقضى سبه
وجدوى رسالهما اليه مع العلم بان له يوم من الزمان الحجة وقطع المعذرة مولانا اهلكام
بعقاب من قبله لقاوا ذنبا لولا ارسلت اليها رسولا فتنبع اياك اي تبتد كرويا مثل فيبدل
الضفة من نفسه والاذعان للمخ او تحشى ان يكون الامر كما تصفان فيجوه النكارة الى الحكمة
قالا ربنا اننا خائفان ان يوطع علينا او ان يطغى ووطسبى وتقدرة ومنه الفارط الذي يقدر
الواردة وهو من فرط يسبق الجبل اي خاف ان يجمل علينا بالعقوبة ويبادرنا بها **وقرى** فرط
من فرطه غيره اذ احكم على الجملة خافا ان جملة حامل على المعاجلة بالعقاب من شيطان ومن جبرته
واستكان واذ عاينه الربوبية او من حبه الرياسة او من قومه القبط المتمردين الذين مكى
عنهم رب القرع قال للملا من قومه وقال الملا من قومه فرعون **وقرى** يبرط من الاوطا
في لاذية اي خاف ان تحول بيتنا وبين تليخ الرسالة الى المعاجلة ما ونجاوا الحد في معاقبتنا
ان لم يعاجل بنا على ما عرفنا وجربا من شواربه وعقوبة او ان يطغى بالتحلى لى ان يقول فيك ما لا يفتنى

سنة خيل وعصى وقفا قبلوا القباله واحده وعلى عبيده انه فسر الصف بالمصلى لان الناس يحرمون
فيلعبونهم وسلاهم مصطفيين ووجه محبة ان يقع على المصلى بعينه فابروا بان يا نوره او يراد ان
مضى من المصليات وقفا على اليوم من استعمل اعتراض يعني وقد فاز من غلب ان مع ما بعده اما
منسوب بفعل مضمر او من فروع بانه خبر مبتدأ محذوف معناه اخراجها لا من غير او الامر بالقول
او القائل واما هذا الخبر منهم استعمل اذ ب حين معناه وتواضع له وحض جناح وتبنيه على اعطاء
الصفة من انفسهم وكان الله عز وجل الههم ذلك وظهر موسى اختيار الله لهم او لا مع ما فيه من
مقابله اذ ب اذ ب حتى يبرزوا ما معهم من مكابدة السحر ويستنفذوا أقصى طوقهم ومجودهم فاذا
فعلوا اظهر الله سلطانة وقد فحق على الباطل فدمغه وسلط الحجر على السحر فحتمته وكانت
آية نيرة للتأثير وعبرة بيعة للمعتبرين في اذاهن اذ المفاجاة والتحقيق فيها انما اذا
الكافية بمعنى الوقت الطالبة تاصيها في حيلة تضاعف ليها حست في بعض المواضع بان يكون
ما فيها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة والجملة ابتدائية لا غير فتعدي قوله عز وجل اذا
جاءهم وعصيتهم فاجابوا موسى وقت يحيل على جواهر وعصيتهم وهذا تشبيل والمعنى على مفاجاة جاهلهم
وعصيتهم بحيلة الاله السحرى وقضى عصيتهم بالضر وهو الاصل والكرتاتع وعوه ذل وديته
وقضى وقضى وقضى تحيل على استاده الى غير الجبال والعصية اذ بدال قوله تعالى نقاشق من
الصغير بدال لاشتمال لقوله لك اعجبني زيد كرمه وتحيل على كون الجبال والعصية بحيلة خفية وتحيل
بمعنى تحيل وطريقه طريق تحيل وتحيل على ان الله تعالى هو المحل للحيلة والابتلاء بروى الفهم
لخوضها بالزيف فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واضطربت فحلت ذلك **فأوجس في نفسه خيفة**
موسى قلنا لا تخف انك انتا الاعلى والافنى في عيناك تلقت ما صنعوا انما صنعوا كيد
ساجر ولا يفلح الساجر حيث اتى قال في الشرح **بجمل قالوا انما ربهم هو ربي موسى**
اي حاس خوف انما ربي منه وكذلك توجس الصوت لسمع نايه يسيرة منه وكان ذلك الطبع لليلة
البشرية وانه لا يكاد يمكن الخلو من شبيهه وقيل خاف ان يخالج الناس شاك فلا ينجوه الله انت
الافنى فيه تغرب لعنته وقهره وتوكيد بالاسياف وبكلمة الشدة بعبه وتكريرا للصبر والابر
الشريف وبلفظ العلو وهو الغلبة الظاهرة وبالفصيل وقوله تعالى ما في عيناك ولم يقل عسان
جاء بان يكون تصغيرا لها اي لا تنال بكثرة جواهر وعصيتهم والافى الغلبة لافى الصغر الجرم
الذي في عيناك فانه بعدد الله تعالى يلقها على وحده به وكفى نصا وصغره وعظما وخبر ان
يكون تعظيما لها اي لا تحفل بعدد الاجرام الكبيرة الكثيرة فان في عيناك شيئا اعظم منها كلها ومن
على كثرها اقل شيء وانزل عنده فالله يلقها باذن الله ويحتملها **وقرى** تلقت بالرفع على
الاستيئاف او على الحال اي لقا متلفعة **وقرى** تلقت بالضم **وصنعوا** همنا معنى رزوا
واقتلوا لقوله تعالى تلقت ما يا يكون **قرى** كيد ساجر بالرفع والنصب فمن ربح فعل انما موسى
ومن نصب فعل انما كاد **وقرى** كيد ساجر معنى ذي سحر وذو سحر وهو لئو عليهم في سحرهم كادهم السحر
بعينه او بداهته وبنين الكيد لانه يكون سحرا وغير سحر كادهم بالذم وهو دعوهم فلهذا علم

بدور

خوفان قلت لروحه ساجر ولم يجمع قلت لان القصد في هذا الكلام المعنى الجنسية لا المعنى
العند فلو جمع لكان المقصود هو العند الا ترى الى قوله ولا يفلح الساجر اي هذا الجنس فان قلت
فلم يكره ولا وعرف ثانيا قلت انما يكره من اجل تكثير المضاف لان اجل تكثيره في نفسه كقول الساجر
في سحره دينا طاما فلهذا منعت وفي حديث عمن الخطاب رضي الله عنه لا في امر دنيا ولا في امر
آخرة المراد تكثير الامركانه قيل انما صنعوا كيد سحرى وفي سحرى دنيوى وفي امر دنيا ولا في امر
آخرة كقولهم حيث سحر واية سلك وايها كان يخاف الله ما عجب امرهم فاما القوا جواهر وعصيتهم
للكثرة والنجود ثم القوا ووسمهم بعد ساعة للشكر والتجود فاما اعظم الغر في بنين لا القان ورد
انهم لم يبرعوا ووسمهم حتى راوا الجنة والنار وراوا ثواب اهلها وعن بكرمته لما خروا سجدة
از امر الله في سجودهم شارطهم التي يصيرون اليها في الجنة **قال استمر له قبل ان اذن لكرانه**
لكبير كرا الذي علمكم السحر فلا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلبكم كرمي جذوع
النخل ولتعلن ايما اشد عذابا وابقوا قالوا لن نوثرك على ما جانا من لبيات والذ
فطرا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحية الدنيا انما بربنا البطر لنا
خطا يا انا وما اكرهنا عليه من السحر والله خير وابقوا اعطينكم كرمي بديته سحرهم واعلاهم ذرا
في صناعتهم ولعلكم تسمعون قول اهل مكة للمعلم امرى كبرى وقال لي كبرى كذا يريدون تعلمهم
واسنادهم في القرآن وفي كل شيء **قرى** لا قطعن ولا صلبن بالانقيص والقطع من خلاف انقطع
اليدين والرجل اليسرى لان كل واحد من العظمين خالفا لآخر بان هذا اليد وذاك رجل
وهذا يمين وذاك شمال ومن لا تبدأ القاية لان القطع مبتدئ وناسي من علة العضو
لا من وفاته اياه وعمل الجار والمجور والنصب على الحال اي لا قطعنها مختلفات لانها اذا خالفت
بعضها بعضا فقدما تصفت بالاختلاف شبه نكح المصلوب في الجذع يمكن الشيء الموعى في وعاء
فلذلك قيل في جذوع النخل ايما يريد نفسه لانه الله وموسى عليه السلام بدليل قوله تعالى اسم
له واللام مع الايمان فكاب الله تعالى لغير الله كقوله تعالى يومن بالله ويؤمن للمؤمنين
ومنه نقابا بقتلاره وقهره ومما افه وضوى به من تعذيب الناس بانواع العذاب وتوضيح
لموسى عليه السلام واستضعاف له مع الهزم به لان موسى لم يكن قط من التعذيب في شيء والذي
نظرنا عطف على ما جانا او قسرى تنفي هذه الحية الدنيا وخفها ان الحية في القراء المشهورة
مستصبة على الطرف فاشع في الطرف باجرايه تجري المفعول به كقولك في صمت يوم الخميس صمت يوم
الخميس **ان من ثبات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يات به مؤمرا فقد عمل**
الصالحات فاولئك هم رجال الله جئات عدن تجري من تحتها الانهار والذين
فيها وذلك جزا من شرى روى ان الشجرة يعني وسهم كانوا اثنين وسبعين الاثنان من
النبط والسائرين من بني اسرائيل وكان فرعون اكرههم على تعلم السحر وروى انهم قالوا الفرعون
ارنا موسى لما فعل فوجدوه عرسه عساء فقالوا انما هذا سحر الساجر لان الساجر اذا نازل بطل سحره
فان لا ان يقارضوه ولا تركي تظهر من ادناس الذنوب وعمل بن عباس رضي الله عنهما قال لا اله

لكبير كرم

عليكم غضب من ربكم فاحفظوا مواضعي الأسف الشديد الغضب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
في موت النجاة ورحمة المؤمنين واحدة أسف للكافرة وقيل الحزين **فان قلت** متى رجع الى قومه قلته
بعد ما استوفى الاربعين ذاك القعدة وعشر ذي الحجة ومعه هراة شجاعة يكفهم التورية
التي فيها هدى ونور ولا وعدا حسن من ذلك **واجعل** حتى لنا انها كانت الف سورة كل سورة الله
اي جعل سائر ما سبغون **خلا** العهد لزمان يريد مدة مفارقة طلال عهدي بله اى
طال زمانى بسبب مفارقتك وعدوه ان يقيموا على امره وتتركهم عليه من الامنان فاحفظوا مواضعي
بعيد عنهم الجمل **قالوا اما اخلقنا موعدك بملكنا ولكنا خلقنا اوزارا من ربة النور فقد**
فكذبتك القى الشامري بملكنا قري بالمراتب الثلاث اى ما اخلقنا موعدك بان ملكنا امرنا اى
لو ملكنا امرنا وخلقنا وازيانا اخلقنا ولكن طلبنا من جهة الشامري وكيد به اى خلقنا احما الامر على
القبض التي شعرنا هاهنا واهنا واهنا لا نزال في القارة وبعثنا لانهم كانوا معهم في حصر
المشائمين في دار الحرب وليس للمشائمين ان يأخذوا الحوى على ان الغاية لم تكن تحمل جديف ضدها
في دار الشامري التي اوقدنا في الحصر وامرنا ان نطرح فيها الحلى **وقرى** ملكنا فكذلك
القى الشامري اذ هراة تلي حليا مثل ما القوا وانما القى الشامري التي اخذها من موسى خيرون موسى
جبريل عليه السلام اذ سأل به وليه الشيطان انها اذا خلطت مؤاننا صار جونا **فاخرجهم عرجلا**
جسد له خوارقها هذا الهكروا لله موسى فاخرج لهم الشامري من الحصر عرجلا خلقه
الله من الحلى التي سبكتها النار خوارقها الجاهل **فان قلت** كيف اثرت تلك التربة في احيا
الموات **قلت** ما يصح ان يوثق الله سبحانه وتعالى روح القدس بعد الكرامة الخاصة كالتراب
الغيرها من الكرامات وهي ان يثابروا في كرامة تربة اذا لاقى تلك التربة بماء انشاء الله ان شاء
عند ما شرته جونا **انما** لا تشرى كيف انشا المسيح من بئر اب عند نجه في الدرع **فان قلت** لم خلق
الله العجل من الحلى حتى صار قنة لبني اسرائيل وسلا **قلت** ليس باول عنه عن الله تعالى عبادته ليث
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وينبذ الله الظالمين ومن عجب من خلق
العجل فليكن من خلق ابليس عجب والمراد بقوله تعالى **انا قد قتنا قوما من خلق العجل** للاختلاف اى
اختلاف خلق العجل وخلق الشامري على الصلال واوقعهم فيه حين قال لهم هذا الهكم واله
موسى فسمى اى فسمى موسى ان يطلعه ههنا وذهب يطلعه عند الطور او فسمى الشامري اى ترك ماكا
عليه من الابعان لظواهره فلا يزور **الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد**
قال لهم هرون من قبل يا قوم انما قد نذر به وان رجعوا الى حسن فانبعوثوا وطبقوا امر
قالوا ان يروح عليه ما كمن حتى يرجع اليهم موسى يرجع من رفته فعل ان ان خففة من القيلة
ومن نصب فعل انها التاسبة للافعال من قبل من قبل ان يقول لهم الشامري ما قال كاتم اول ما
وقته عليه انصارهم من طلع من الحرة افتتوا به واستسوه فقبل ان يطق الشامري بادهم
هرون عليه السلام بقوله انما قد نذر به وان رجعوا الى حسن **قال يا هرون ما منعنا ان نرابعهم**
صلوا الا تتبعني فغضبنا امرى لا مربية والمعنى ما منعك ان تتبعني في الغضب لله وشدة

الزجر على الكفر والمعاصي وهلاك قائل من كفر عن امن وماله لم يبق الا امره كاشا بشع انا لو كنت شاهدا
او مالا لم تلتقي **قال يا هرون** **الاحق بلحني ولا براسي في خشيت ان تقول** **فوق بين بني اسرائيل**
ولم ترقب قولي قري بلحني بفتح اللام وهي لغة اهل الحجاز وكان موسى عليه السلام رجلا خديدا
يجو لعل الحدة والخشونة والصلابة في كل شى شديد الغضب لله ولدينه فلم يترك حين رأى قومه
يعبدون عجل من دون الله بعد ما رآوا من الايات العظيمة التي الوارح التورية لما عليه ذهنة
من الدهشة العظيمة غضبا لله واستنكافا وحية وعرف بائنه وخطيئة على قومه فاقبل عليه اقبال
العدو والكاشف قابضا على شعر راسه وكان اقرب وعلى شعر وجهه بحرة اليه اى لو كانت بعضهم
بعضهم لغزو وتقاتلوا فاستنكوا ان تكون انت المنارك بنفك المتلا في براك وحشيت
عنا بك على اطراح ما وصيتني به من ضم الدشر وحفظ الدعا ولم يكن في يد من ربة وصيتك والفعل
على وجهها **قال فما خطبك يا سامري** الخطبة مقدر خطبة الامراء اطلبه فاذا قيل لمن يفعل شيئا
ما خطبك فناء ما طلبك **له قال بصرى** مما لم يصر دابة فقبضت قبضة من اثر الرسول
فبعتها وكذبتك سولك لي في نبي قري بصرى مما لم يصر دابة بالكسر والمعنى غلبت سأل تعلق
ولطنت كما لم تظنوا لله **فرا الحسن** قبضة بضم القاف وهو اسم المقبوض كالقرفة والمضفة
واما القبضة فالمرء من القبض والاطلاق على المقبوض من تسمية المفعول بالمصدر كضرب الامير
وقر ايضا فقبضت قبضة بالصاد فالصاد بجميع الكف والماد باطراف الاصابع وخوفا الحصر
والقصر الحما بجميع القصر والقاف مقدمه **فرا** ابن مسعود من اثر فرس الرسول **فان قلت** لم تراه
الرسول دون جبريل وروح القدس **قلت** حين خلق ميعاد الدهاب الى الطور ازل الله الى
موسى جبريل راكب خيرون وفرس حيوة ليذهب به فابصره الشامري فقال ان هذا لنا فقبض
قبضة من تربة موطنه فلما سأل موسى عن قصته قال قبضت من تربة فرس المرسل اليك يوم طول
الميعاد ولعله لم يعرف انه جبريل عليه السلام **قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول**
لا مساس وان لك موعد ان خلفه وانظر الى الهك الذي طلت عليه ما كفا
لخرقته ثم لنفسه في البير شفا عوقب في الدنيا بعقوبة لاشي اطهر منها واوحش ذلك
انه منع من مخالطة الناس منعاً كلياً وحرر عليهم ملاقاة ومكالمته ومبايعته ومواجهته
وكل ما يقابل به الناس بعضهم بعضاً وذا انفق ان يماس احد رجلا او امرأة حرم الماسة الى
والمنسوس فحاشى الناس وحاموه وكان لا يصح لامساس وعاد في الناس وحش من القابل
اللاجى الى الحرور من الوحشى الشافى البرية ويقال ان قومه باق فيهم ذلك الى اليوم وقرى
لاساس بوزن فجاره وعوه طوطى في الطاء اذ اوردته الماء فلا عباب واذا افقده فلا اباب
ومن اعلام المسنة والعبية والابية وهي المرة من لابت وهو الطلب **ان خلفه** اى ان خلفك الله
موعد الذي وعدك على الشوك والفساد في الارض بحرة لك في الآخرة بعد ما عاقبك في الدنيا
فان من خير الدنيا والآخرة ذلك هو الحشران المبيت **وقرى** ان خلفه وهذا من اخلف
الوعد اذ اوجده خلقا **قال الاعشى** اشوى وقصيلة لبود ادهنى واخلف من قبلة موعدا

بذلك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه علفه بالتون أي لن علفه الله تعالى كأنه حكى قوله تعالى كما مرث
في لاهب لك ظلت وظلت وظلت والاصل ظلمت فذوقوا الآلام الأولى ونقلوا أركانها إلى الظلم
ومنهم من لم ينفك عن الحرقته والحرقته والحرقته وهو في حرقته ابن مسعود لئلا يحرقه والحرقته
والحرقته الشوائب من الآفاق وذكر أبو علي الفارسي في حرقته أنه يجوز أن يكون حرقته بالغة
في حرقته إذا برز بالمعنى وعليه القراءة الثالثة وهي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حرقته
بكتو السين وضمها وهذه عقوبة ثالثة وهي بطلان ما اقتضت به وقتن وهذا رعيه وهذا
مكروه ومكروا ومكروا الله والله خير لما كثر في **أنا الحكماء الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما**
خبر الله الذي لا اله الا هو الرحمن رب العرش وسع كل شيء علما وعن مجاهد وقشادة وسع
ورحمته ان وسع متعدي إلى المعقول واحد وهو كل شيء وأما علي فأتصافه على التمييز وهو في المعنى
لما نقل نقل إلى التعدية إلى المعقولين فصفاها على المعنوية لأن الميزان على في المعنى كما تقول في خا
زيد غرا حرقته زيد غرا فترد بالقل ما كان فاعلا سفعولا كذلك **نقص عليك من أبا ما فذل**
سبق وقد أنينا أن من لدنا ذكرناه الكاف في كذلك منسوب الحامل وهذا موعود من الله عز
وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم أي مثل ذلك الاقتصار ونحو ما اقتضاه عليك قصة موسى
وفرعون نقص عليك من سائر أخبار الامم وقصصهم وأحوالهم كثيرا ليتناذك وزيادة في خبرناك
وليعتبر السامع ويتردد المستمع في دينه بصيرة ويشاكدا كالحج من غاندا وكان هذا الذكر
الذي يتناك يعني القرآن شتملا على هذه الأقاصيص والأخبار الحقيقية بالتفكير والاعتبار
لذكر عظيمه وقرآن كريم فيه النجاة والسعادة لما قبل عليه ومن أعرض عنه فقد هلك وشي
من أعرض عنه فانه يحل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وسالطون يوم القيامة جلالا
يرتد بالوزر العقوبة الثقيلة الباطلة سماها وزرا تشبها في ثقلها على العاقب وصعوبة
احتلالها بالجل الذي يفتح الحامل ويقض ظهره ويلقي عليه نقره ولأنه جزء الوزر وهو
الاشتر وفري **حمله** جمع خالدين على المعنى لأن مطلق مشاؤون الغير مفرس واجب ونوحيد
الغير في عرض وما بعده الحامل على اللفظ **وحوه** قوله عز وجل ومن يعص الله ورسوله فان
له نازجا نحن خالدين فيها فيه أي في ذلك الوزر أو في حاله ساقى حكيميش والغير الذي فيه
جب أن يكون بينهما بغير جلالا هذا المحض بالذم وعذوف لالة الوزر السابق عليه تقديم
ساعة جلالا وزرهم كما حدث في قوله تعالى نعم العبد انه أواب أيوب الذي هو المحض بالمدح
ومنه قوله عز وجل وسأنت مصيرا أي وسأنت مصيرا جنته **قلت** الآدمي في حرقته ما من
وبه يخلق **قلت** من البيان كافي حيث لك فان قلت ما أكرت ان يكون في ساعة مصير الوزر
قلت لا يبع أن يكون في ساعة وحكمه حكيميش ضمير في بعبه غير مبهم فان قلت فلا يكون
الذي حكمه يمشي وليكن ساعة الذي منه قوله تعالى سيب وجهه الذين كفروا بمعنى هم وأمر
قلت كماله صا دأ عنه ان يؤزل كلام الله إلى قولك وأمرن الوزر لهر يوم القيامة جلالا وذلك
بأن تخرج عن عقد هذه الآدمي وعقد هذا المصوب **يوم ينفخ في الصور وتحشر المجرمين**

يوم ينفخ في الصور استند النسخ إلى لا يبره فمن قراء تنفخ بالتوبة أو لأن الملايكة المقربين واسرا قبل
منهم بالمثل لة التي هي بها من رب العرش فنفخ لكونهم عليه وقربهم منه أن يستند ما يؤلفه إلى ذاته
تعالى **وقرى** ينفخ بلفظ ما لم يسمع فاعله وبنفخ ونفخ بالياء المنوطة على القبة والغير الله عز
وجل أو لا يزال عليه السلام وأما تحشر المجرمون فمرفقا به إلا الحسن **وقرى** في الصور
بفتح الواو جمع صورة وفي الصور قولان أحدهما أنه بمعنى الصور وهذه القراءة تدل عليه
والثاني أنه القرن قيل في الزدق قولان أحدهما أن المرقة بعض شيء من ألوان العيون إلى القرن
لأن الروم أعدا وهم وهم رزق العيون ولذلك قالوا في صفة العبد وأسود الكبد أصعب
الشيء إلى رزق العين والثاني أن المراد العين لأن حرقته من يذهب بصره **ثور في**
يتبين أن البشر الا عشر من علم ما يقولون اذ يقول مثلهم طريقة البشتم لا
يومنا معناهم لما علم الله من العلم من الرعب والهول يستفزون منة لبثهم في الدنيا أما لما يعا
من الشايد الذي تذكره أبا راحة الشجرة والسرور فينا سقون عليها ويصفوا لها بالفضل لأن أيا
السرور فصاره وأما لا شاذ هبت عنهم ونقصت والغاب وان طالت مدة نصير بالانها
ومنه توقيع عبد الله بن المصنعة الطال الله تعالى كفي بالانها نصير أو ما لا استطالهم الآخرة وأما
أند ستمد يستفزون اليها عالمها ويتقال لثا حلقها منها بالقياس إلى لبثهم في الآخرة وقد استخرج
الله قول من يكون أشد ثقا لأنهم في قوله تعالى اذ يقول مثلهم طريقة البشتم لا لبثهم لا يؤمنا وهو
قوله سبحانه وتعالى قال كره لبشر في الأرض عدد سبعين قالوا البشما يؤمنا أو بعض يوم فيل العا
وقيل المراد لبثهم في القبور وبعضه قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة كذلك كانوا يؤمنا وكان الذين آمنوا والعلم والامان لقد لبثتم في كتاب الله إلى
يوم البعث **ويا لولئك عن الجبال قلل ينسفها ربي نسفا فيد رهاقا عاصففا لا تزي**
فيها عوجا ولا أمثا ينسفها بجعلها كالرمل يربيل عليها الرياح ففقر قضا كأيدي رى الطعام
فيد رها أي فيد رهاقا رهاقا أو كرها أو جعل الصبر للأرض وان لم يجرها ذكر كقوله تعالى
ما ترك على ظهرها من دابة **فان قلت** قد قرأوا بين العوج والعوج نقا لولا العوج بالكتبة
المعاني والعوج بالفتح في الاعيان والأرض عين فكيف صح فيها المكسور المعنى **قلت** اختيار
هذا اللفظ لموقع حسن بدعي في وصف الأرض بالاستواء والملاسة ونقي العوج حاج عنها إلى البع
ما يكون وذلك أنك لو عمدت إلى قطعة أرض فسويتها وبالغت في التسوية على عينك وعيول البع
من الفلاحة والتفتت على أن لم يسبق فيها عوجا فظنرا سطعت رأى المهند من فيها وأمرته
ان يغير من استواءها على المقاييس الهندسية لغير فيها على عوج في غير موضع لا يدرك ذلك عاشة
البص ولكن بالقياس الهندسي فمضى الله عز وجل ذلك العوج الذي ذق ولطف عن الادراك اللطيف
الابالقياس الذي يعرفه صاحب الهندسة والهندسة وذلك العوج حاج لما لم يدرك الابالقياس
دون الاحساس بخي بالمعاني فليل فيه عوج بالكتبة الامت التوا الميسر يقال مد حبله حتى اقبه
امت بومية يتبعون **الذي لا عوج له وحشفت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا**

نور

يون

جون

اشاف اليوم لي وقت نسف الجبال في قوله تعالى يومئذ يومئذ يومئذ ينفث و يجوز ان يكون بك لا
بعد بدله من يوم القيمة والمراد الداعي الى الحشر قالوا هو اسرائيل قائما على حجرة بيت المقدس
يذبح الناس فيقبلون من كل اوب الى سوبه لا يقدرون لا عوج له اي لا عوج له من حوله يستون
اليه من غير ان يفر من سوبه اي خضت الاموات من شدة الفرع وخضت فالتسح الاضحا
وهو الركون الخ ومنه الحروف المموسة وقيل هو من عيسى الابل وهو صوت الحفا اذا مشا
اي لا تسبح الاضحا لا تدبر وتقلها الى الحشر **يومئذ لا تسبح الشفاعة الا من اذن له الرحمن**
ورضى له قوله لا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما من يصلح ان يكون مرفوعا
ومسوقا فالرفع على البذل من الشفاعة بتقدير حذف المضاف اي لا تسبح الشفاعة الا شفاعة من
اذن له الرحمن هو المصعب على المفعولية ومعنى اذن له ورضي له لاجله اي اذن للشافع ورضي
قوله لاجله ونحو هذه الامور في قوله سبحانه وتعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان
خبرنا سبوقنا اليه اي يعلم ما تقدمهم من الاحوال وما يستقبلونه ولا يحيطون بمعلوماته علما
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما المراد بالوجوه وجوه العصاة وانهم اذا غلبوا
يوم القيمة الخيبة والشقوة وسوء الحساب صارت وجوههم عارية اي ذليلة خاشعة مثل
وجوه العانة وهو الاساري **وخجوه** قوله تعالى فلما زاووه زلعة سيئ وجوه الذين كفروا ووجوه
يومئذ باسرة وقوله تعالى وقد خاب وما بعد اعتراض كقولك خابوا وخبروا وكل من ظلم
فوقايت خاسرة **ومن يعمل من الصالحات وهو ممن فلا يخاف ظلما ولا هضما** الظلم ان ياخذ
من صاحبه ثوبا خفه والاضمار ان يكسر من حق اخيه فلا يوفيه له كصفة المطفئين الذين اذا
اكتلوا على النار يستوفون ويسترحون واذا كالمهزحذين اي فلا يخاف جزاء ظلم ولا
هضم لانه لم يظلم ولم يعصم **وقرى** فلا يخف على النبي **وكذلك انزلناه قرانا عربيا وحرا**
فيه من الوعيد لعلمهم يتقون او حدث لهم ذكرنا فتعالى الله الملك الحق وكذلك عطف على
كذلك نقص اي ومثل ذلك الانزال وكما انزلنا عليك هولا الايات المضممة للوعيد انزلنا
القران كله على هذه الوتيرة مكررا في آيات الوعيد ليكونوا يحسبوا انهم ترك المعاصي
او فعل الخير والطاعة والذكر كاذكرا يطلو على الطاعة والعبادة **وقرى** حدثت وحدث
بالنون والتاء اي حدثت انتة وسكرت بضم الشاء للخصيف كافي اليوم انثوب غير مستحب
ولا تجعل بالقران من قبل ان يفتي اليك وحبه وقل رب زدني علما فتعالى الله الملك الحق
استغلا رلة وللبصيرة عليه عباد من واهبه ووعده ووعده والادارة بين
ثوابه وعقابه على حسب اعمالهم وغير ذلك مما جرى عليه امر ملكوته ولما ذكر القران وانزاله
قال على سبيل الاستيراد واذا التفتك جبريل ما يوحى اليك من القران فتان عليك ويثابرك
ويغيبك ثم اقبل عليه بالتحفظ بعد ذلك ولا تكن قرائك مساوقة لقراءه **وخجوه** قوله تعالى
ولا تحران به اسنانك لتجمل به هو قبل معناه لا تبلغ ما كان منه بجلا حتى ياتيك البيان **وقرى**
حتى نقصى وحبه وقوله تعالى رب زدني علما متضمن للتواضع لله تعالى الشكر له عند ما علم

من ترتيب العلم اي علمي يا رب لطيفة في باب العلم واذا ما كان عندى فردى على ان يكون لك في كل
شيء حكمة وعلما وقيل ما امر الله تعالى رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم **ولقد عهدنا الى داود**
قل فنبى ولوحى له عزما يقال في امر الملوك وصاياه عزما وتعهدوا الملك الى اقلان واوعز اليه
وعز عليه وعهدا اليه عطف الله سبحانه قصة اذ مر عليه السلام على قوله تعالى وحضرنا فيه من
الوعيد لعلمهم يتقون والمعنى وانفسهم فيها لعلنا امرنا ابا هرازم وصباياه ان لا يشررب الشجرة وتوعد
بالدخول في حلة الظالمين ان لم يوافقوا ذلك من قبل وجودهم من قبل ان تنوعدهم فخالفوا الى ما
نهي عنه وتوعد في ارتكابه عاقبتهم ولم ينفث الى الوعيد كما لا ينفثون كانه يقول انما اسألكم عنى
اذ مر على ذلك وعز قمر راج فيه **فان قلت** ما المراد بالفتيان **قلت** يجوز ان يراد الفتان
الذي هو غيظ الذكر وانه لم يبين بالوصية العناية الصادقة ولم يستوف منها بعدا لقلب
عليها وضبط النفس حتى تولد من ذلك الفتان وان يراد الترك وانه ترك ما وحي به من الاختيار
عن الشجرة واكل ثم ثمرها **وقرى** فنبى اي نشاء الشيطان العزم التعمير والمضي على ترك الاكل
وان يفتل في ذلك نصليا يورس الشيطان من التوبيل له والوجود يجوز ان يكون بمعنى العلم
ومفعولاه له عزما وان يكون نفي عن العزم كانه قال واعدنا له عزما **اذ قلنا بل لا يفتي**
استجد والادمر فاستجدوا لا ابلين اي اذ منصوب مضمرا اي واذا ذكر وقت ما جرى عليه من
مخاداة ابليس وسوسته اليه وتزبيبه له الاكل من الشجرة وطاعته له بعد ما تقدمت
معه النصيحة والموعظة البليغة والتخدير من كيد حتى يتبين لك انه لم يكن من اولي العزم والاشا
فان قلت ابليس كان جيا يذيل قوله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه فمن اين نشاء اوله الا
وهو للابكة خاصة **قلت** كان في صهيته وكان يعبد الله تعالى عبادتهم فلما امروا بالسجود لاد
والنواضع له كرامة له كان الجن الذي معه واحدا ربان يتواضع كالوقام لقبيل الجبر عليه
اهله وسواهم كان القيام على واحد بينهم هو ذوبهم في المثلثة او جبت حتى ان لم يقم عطف به
وقيل له قد قام فلان وفلان فمن انت حتى تترفع عن القيام **فان قلت** فكيف صح استثناء
وهو جنى عن الملايكة **قلت** على حكم التعليل في اطلاق اسم الملايكة عليهم وعليه فخرج
الاستثناء على ذلك كقولك خرجوا الا فلانة لامرأة بين الرجال في حلة سنانة كانه جيا
قابل قال لم يستجد والوجه ان لا يقد رله مفعول وهو السجود المذلول عليه بقوله تعالى
فسيبوا وان يكون معناه اظهرا لانه وتوقف وتشتط **فلما ابانا اذ مران هذا وعد ولك ولزول**
فلا تخرجكما من الجنة فتشقى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظنوا فيها ولا
تفتنى فلا تخرجكما فلا يكون سببا لاجرا جكا وانما استدل الى ذرو حدة فعل الشقاء دون حواء
بما شتر اكما في الخروج لان في ضمن شقاء الرجل وهو قير اهله واميرهم شقا وهو كان في ضمن
خا د به سعادتهم واخيرا الكلام باسناد اليه دو تمام على الحافظة على الفاصلة او اريد
بالشقاء الشق في طلب القوت وذلك مضمون براس الرجل وهو راج اليه وروى انه لم يط
لما دمر ثودا حمر فكان عرفت عليه ونسخ الفرق من جبينه **قرى** وللك بالكر والفرح ووجه

لايات لاوي النبي فاعل لم ينفذ بحلة بعدة يريد ان ينفذ هذه المعاني ومضمونه ونظيره
قوله تعالى وشركا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين اي شركا عليه هذا الكلام ويجوز ان
يكون فيه ضمير الله او الرسول ويدل عليه القراءة بالنون **وقري** يمتحنون يريدان قريشا
يبتلون في بلاد عاد وثمود ويمشون في مساكنهم ويغايرون اثار هلاكهم **ولولا كلمة سبقت من ربك**
لكان لزاما واجل مسمي الكلمة السابقة من العدة بتأخير جزائهم الى الاخرة يقول لولا هذه العدة
لكان مثل هلاك عاد او ثمود الارض كلها الكفرة والظالمات مفسدة لا زمر وصف به واما
فعلك مسمي مفعول اي لم يزل الله الزمر لظلمهم كقوله تعالى انما ارسلناك بالحق وما يغفلون
من ان يكون مفعول فاعل كلمة او على الضمير في كان اي كان لاخذ العاجل والاجل سمي لازمين له
كاكانا لازمين لعاد وثمود ولم ينفذ الاجل المسمى دون الاخذ العاجل فاصبر على ما يقولون
وسيجتري ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن انما الليل فسيح اطراف النهار
لعنك نوحى يخذرك في موضع الحال اي وانت كاحد لربك على ان وفقت للتسبيح واعانتك
عليه والمراد بالتسبيح الصلوة او على ظاهره قد مر الفعل على الاوقات والاولا والاولات على
الفعل اخرنا فكانت قد قبل طلوع الشمس يعني الغروب وقبل غروبها يعني الظهور والعصير
لانها واقعتان في النصف الاخر من النهار بين زوال الشمس وغروبها وتبعد انا الليل الى
النهار غصفا لها بصلاتك وذلك ان افضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب وهذا الرجل
والخلو بالرب **وقال الله تعالى اننا شئنا الليل هي اشد وطأة واخوم قبلا** وقال تعالى ان من
موتات انا الليل ساجدا وقامه والليل قات السكون والراحة فاذا امرنا الى العبادة
كانت على النفس اشق والليل ان تعب وانصب فكانت اذ دخل في معنى التكليف وافضل عند الله
وقد شئت واليسبح في انا الليل صلوة العتمة وفي اطراف النهار صلوة المغرب وصلوة الجهر على
التكرار اذ اذلة الاختصاص كما اخفقت في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
عند بعض المفسرين **فان قلت** نادى الله تعالى اطراف النهار على الجمع وانما اطراف
كانت اجز الصلوة طرق في النهار **قلت** الوجه ان الالباس وفي التفتية زيادة بيان ونظير
الامر من في الابسين جبهتها في قوله طهراها مثل ظهور الترسين **وقري** والطراف النهار عظاما
على انا الليل ولعل الخطاب اي ذكر الله في هذه الاوقات طهرا ورجا ان تنال عند الله ما يرضى
نفسك ويسر قلبك **وقري** ترضى اي يرضى ربك **ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازوالنا**
منهم زهرة الجوهرة الدنيا لنفسيهم فيورق زرك خيروا بقرى ولا تمدن عينيك اي نظر
عينك ومد النظر تطويله وان لا يكاد يبرده استحسانا للتطور اليه وانما بقرى وانما ان يكون
له كافي ففازون حين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه قد اوتي خزانة عظيمة فخرنا به
اولوا العلم والاركان بوجوه ثواب الله حين امن وعمل صالحا وفيه ان النظر غير المدود
معتوق عنه وذلك مثل نظر من ياد الشئ بالنظر مرقع الطر من كان النظر الى الزخارف
كالنور في الطابع وان من ابصر منها شيئا احب ان يمد نظره وعملا منه عينيه قيل ولا تمدن

اشدوه

عينيك ان لا تشغلها انت معشاة ذلك وشاهده ولقد شدد العلماء من اهل التقوى في وجوب غش البصر
عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس والمراب وغير ذلك لانهم انما اتخذوا هذه الاشياء ليجون
النظارة فانما حظا بها تحصل لغيرهم وكالمغرى لهم على اتخاذها واما منهم اصنافا من الكفر
ويجوز ان ينسب حال من هذا الضمير في به والفعل واقع على منهم كانه قال الى الذي متعنا به وهو
اصناف بعضهم وناسا منهم **فان قلت** علام انصب ذهنك على اجزاء ربعة او جده على الذم
وهو انصب على الاختصاص وعلى تضمنين متعنا معنى اعطينا وخولنا وكونه مفعولا تانيا **لله** وعلى
ابا له من عمل الجار والمجرور **وعلى** ابتداء له من ازاها على تقدير دوى **فان قلت** ما معنى
الزهرة فيمن حر **قلت** معنى الزهرة لغيره وهو الزينة والبهاء كما في الجمرة والجمرة وري
ارنا الله جنته وان تكون جمع زاهر وصفها لهم بانهم زاهروا وهذه الدنيا لصفاء الوانهم بها
يلفون ويتعشون وتغفل وجوههم واهل زهرهم وشاؤهم بخلاف ما عليه المؤمنون والصلحاء
من شحوب الالوان والتشقق في الشيايب **لنفسهم** لنفوسهم لنفوسهم ليتوبوا العذاب لوجود الكفران
منهم **ولنفسهم** في الاخرة بسببه موزون في ربك هو ما اذخره من ثواب الاخرة الذي هو خير منه
في نفسه والادوار وما رزقه من نعمة الاسلام والنبوة **ولان** امواهم القالب عليها الغضب
والشرقة والحرمه من بعض الوجوه والحلال خير وابقى لان الله لا ينسب اليه نفسه الى ما يجل وطاب
دون ما حرم وحيث والحرام لا ينسب رزقا وعن عبد الله بن قسيط عن رافع رضي الله عنه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهودى وقال قل له يقول لك رسول الله اقرضني الى رجب ففعلوا الله
لا اقرضه الا بدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اقرض في السماء والارض
اجل اليه درعي احدى فتولت ولا تمدن عينيك **وامرأه اهلك بالصلوة واصطبر عليها لانا**
برزقنا نحن نرزقك والعاقبة للمتقون وامرأه اهلك بالصلوة اي واقتلته مع اهلك على
عبادة الله والصلوة واستغنيوا بها على خصاستكم ولا تقم بامر الرزق والمعيشة فان رزقك
مكفي من عندنا وعن رزقك ولا تشاك ان تروى نفسك ولا اهلك فقرع باللك لامر الاخرة
وفي معناه قولنا تأس من كان في عمل الله كان الله في عمله وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه انه
كان اذا راى ما عند السلاطين قلة ولا تمدن عينيك الاية تزيادى الصلوة الصلاة وهم
الله وعن بكر بن عبد الله المزني كان اذا اصابت اهله خصامة قال قوموا فاصلوا بهذا امر الله
تعالى رسوله ثم يلو هذه الاية **وقالوا** لا يا نبي اباية من ربه او لم اناهم بينه ما في الحديث
الاولى ولوانا اهلكناهم بعد ذنوبهم لعلهم يرجعون **ولا ارسلنا اليك رسولا قطعت**
الملك من قبل ان نذل ونخزي ونحوها على ما ذهبتم في التفتية اية على النبوة فتبيل لهم ولم تاتكم
بدين من امرايات واعطى في باب الاعجاز يعني القرآن من قبل ان القرآن برهان ما في نايبر الكتب
لقد نزل بل صحت لانه معجزة وتلك ليست بمعجزة في المنطق الى شهادة انه على حجة ما فيها انما
سبح عليه الى شهادة الحجة **وقري** التفت بالضمير **ذكر** الضمير الرجاء الى اليه لا يفتي معنى
برهان والليل **قري** نذل ونخزي على لفظ ما لم يبرع فاعله **قل كل من يرض عن ربصوا**

الملك

سورة الانبياء عليهم السلام ومائة واثنى عشر آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُغْلَوْنَ عَنْهُ

خبر بعد خبر لقوله وهيهات واللاهية من هي عنه اذا اذهد وغفل يعني انهم وان فطنوا ففطنوا فله جدد

فَضَمُّهُمْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْطَنُوا أَمَلًا وَتَبَوَّأُوا رَأْسَ عَظَمَتِهِمْ وَذُو جُودٍ عَزَّالًا مَلَّ وَالتَّبَصُّرُ يَقْلُوبُهُمْ فَإِنْ قُلْتُ الْخَوِيُّ زِمَ إِسْرَ مِنْ الشَّاحِي لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا خَصِيَّةً قَامَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَاسْتَوْقَلَ

مَعْنَاهُ وَبِالْمَوَاقِفِ اخْتِصَارًا أَوْ جَعَلُوا حَيْثُ لَا يَفْقَهُنَّ أَحَدٌ لَنَا جِهَتَهُمْ وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُتَجَانِفُونَ **لِأَيْدِيهِ**

الذين ظلموا من دأوا وأسرُوا أشعَارًا بِأَنَّهُمُ الْمُؤْسُومُونَ بِالظُّلْمِ الْفَاجِسِ فِيهَا سِرٌّ وَابِعٌ ۖ وَاجِبٌ عَلَى

لقد من قال: كلوى البر اعيت، وهو منصوب محل على الدلالة، ومبنياء جزمه اسوا الجوى
تدبر عليه والمعد، وهه لا است، والخبر، فوضع المظهر موضع المضمير تحملا عما فاعله، لأنه ظم

فَلْهَذَا الْاِبْرَ شِلْكُمُ اَفْتَاتُونَ السَّعْوَةَ وَاسْتَوْصِرُونَ هَذَا الْكَلَامُ كُلَّهُ فِي حُلِّ النَّصْبِ بِهِ لِأَنَّ

النجوى اى واستر هذا الحديث ، وجوز ان يتعلق بقا الواضعا اعتقدا وان رسولا لله

[illegible]

هَذَا الْحَدِيثُ وَالْقَوَا فِي أَحْصَائِهِ كَانَ ذَلِكَ شَبَهَ التَّشَاوُرِ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَالتَّحَاوُرِ فِي طَلَبِ الطَّرِيقِ إِلَى

هذه امره وعمل المنصوبة في التشييط عنه وعادة المشاورين في خطاب ان لا يشركوا الله في

شَوْاهَرُ وَبِحَاجَتِهِ دَانِي حَلِي سَرِهَرِ عَنَّمْ مَا امْكَنْ وَاسْتَطَاعَ **مُؤَمِّنَةٌ** قَوْلًا لِّلنَّاسِ سَتَجِدُنَا عَلٰى حَوَائِكُمْ

اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ مَا تَدَّعَوْهُ حَقًّا فَاجْعَلْهُ وَأَعْمَا أَسْرَرْنَا هُوَ قُلْ رَأَى يَعْلَمُ الْغَيْبُ فِي السَّمَاءِ

والارض وهو السميع العليم فان قلت ملا قيل يعلم السر لقلوبه واستدوا الجوى قلت

القول عام يشمل الروايات فكان في العلم به العلم بالترتيب زيادة فكان كذا في بيان الاطلاع

الشمس عليه ثمانية فكني عن خلفه علمه خافه قال قلت لموتك هذا الاكبر في سورة الفرقان

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلْنَاهُ الَّذِي يُعَلِّمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ قُلْتُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ أَنْ يَنْجِيَ بِالْأَكْثَرِ

في كل موضع ولكن يجيء بالتوكيد تارة وبالألف أخرى كما يجيء بالحسن في موضع وبالأحسن في غير

ليفتن الكلام اقتنا وجمع الغاية وماذ ولما على ان اسلوب تلك الآية خلاف اسلوب هن

الْقَوْلُ مَوْضِعُ ذَلِكَ النَّبَاتِ الْعُذْ وَشَرُّ قَصْدٍ وَصِفَ ذَانَهُ بِأَنِ انْزَلَهُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْمَرْقَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

فَوَكَّمُوْهُ تَعَالَى عَلَامُ الْغُيُوبِ، عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ ذَرَّةً وَفُجِّرِي قَالَ رُوِيَ حَكَايَةً

سَوَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَهُمْ بَلَّغُوا الصَّفَاتِ أَحْلَامَ بِلَافِيْرَامَ بِلَافِيْرَامَ عَوْفِيَا نَبَا بِيَا

وَأَبْلَسَ وَتَوَلَّى وَهَكَذَا النَّاطِلُ وَالْمُسْتَلِ مُحْتَرَجًا عَنْ ثَابِتٍ عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ وَتَحْمُزُ لَنْ

وَنَسْتَبِيحُ اللَّهَ تَعَالَى لِقَوْلِهِ فِي دَرَجِ الْفَسَادِ وَأَنْ تَوَلَّيْنَا الشَّامِ فِي مَقْصِدِ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ

ثم من الثاني وكذلك الرابع من الثالث صحة التفسير في قوله تعالى كما أرسل الاولون من

هو

قُلْتُ

حيث انه في معنى كما ان الاولون بالايات لان ارسال الرسل متضمن للايات بالايات الا ترى انه لا فرق
بين ان يقول ارسال محمد وبين قولك اني محمد بالمجزة **ما امنت قبلكم من قرية اهلكنا اهلها**
يومئذ اهلهم يومئذ فيه اهلهم اهلهم من الذين اقترحوا على انبيائهم الايات وعهدوا اليهم يومئذ
عند ما فلما جاءهم نكثوا واخالفوا اهلهم الله فلو اعطيتهم هزوما يقترحون لكانوا انكثوا انكث
وما ارسلنا قبلك الا رجالا بوحي اليهم فانه الاهل المذكور كثر لا تقبلون امرهم ان
يستعملوا اهل الذكر واهل الكتاب حتى يعطوهم ان رسل الله الموحى اليهم كانوا بشرا ولم يكونوا
ملائكة كما اعتقدوا وانما طاهر على اولئك لانهم كانوا انبياء يعون المشركين في معاداة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولستم من الذين اتوا الكتاب من قبلهم ومن
الذين اشركووا الذي فلا يكاد يؤمنون فيها هم فيه رد الرسول الله صلى الله عليه وسلم **وما جعلنا**
جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين لا ياكلون الطعام صفة لجسد والمعنى وما جعلنا
الانبياء قبله ذوى جسد غير طامعين ووجدنا جسدا لازدا الجسد كانه قال ذوى ضرب من
الاجساد وهذا رد لقولهم ما هذا الرسول ياكل الطعام **فان قلت** نعم لرد انكارهم ان
يكون الرسول بشرا ياكل ويشرب بما ذكرت فما دار من قوليهم بقوله تعالى وما كانوا خالدين
قلت مثل ان يقولوا انه بشر مثلنا يعيش كالنفس ويموت كالموت او يقولوا هلاكه كان
ملك لا يطعم ولا يظلم اما معتقدون ان الملائكة لا يموتون او مستبين جوهم المتظالمون وبقايم
المتدخلون اثمهم **فما هم الا نوحه فاجبتهم ومن نشأوا اهلكنا** المشرق فيهم من قدامهم
الوعد شلوا احتار موسى قومه والاصل في الوعد ومن قومه ومنه صدقهم القتال وصد
سن بكره ومن نشأهم المؤمنون ومن في بقايم مصطفاه **لقد ارسلنا البكر كما فيه ذكرهم**
الا فلا تقبلون ذكر كثر من ذكرهم وصبرهم كما قال تعالى والله لذكر لك ولقومتك او موعظكم
او فيه مكارم الاخلاق التي كثر تطلبون بها الثناء وحسن الذكر حسن الجوار والوفاء بالعهد
وصدق الحديث واداء الامانة والسخاء وما اشبه ذلك **وكرر قسمنا من قرية كانت ظالمة**
وانشأنا نوحا قوما اخرين وكرر قسمنا من قرية واردة عن غضب شديد ومناذرة
على عظم لان الغصم اقطع الكسر وهو الكسر الذي بين ثلاث الاجزاء بخلاف الغصم
واراد بالقربة اهله ولذلك وصفها بالظلم وقال قوما اخرين لان المعنى اهلكنا قوما
وانشأنا قوما اخرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها حضرة وهي وحول قريش باليمن
يحبس اليها الشياطين وفي الحديث كفى رسول الله عليه السلام في نوبين محولين وروي
بعث الله تعالى اليهم نبيا فقتلوه فسلط الله عليهم تحت نصر كاسطه الله على اهل بيت المقدس
فاستأصمهم وروى انه لما اخذ نصر السيف وناذى مناد من السماء يا ثارات الانبياء
ندموا واعترفوا بالخطا وذلك حين لم يبق لهم الدم وظاهرا لاية على الكثرة ولعلهم
رعى الله عنما ذكر حضرة باليهما احدى القري التي ارادها الله تعالى هذه الآية **فلا تحسبن**
يا سبأ اذا هزمتكم انكم تكفرون لا تركضوا وارجعوا اليها اترفعتم فيه ومساكنكم لعلكم

يا سبأ فلما علوا شدة عدائنا وبطشنا بطرحهم وشأهدهم ليرشكوا فيها وكفوا من ديارهم
في شرب العاقبة بالرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك فجوز ان يركضوا وانهم يركضونها
منهم من قريتهم لما اذركم مقدمة العذاب **ونجوا ان يشيروا في سرعة عدوهم على رجم**
بالرايين الرافضين لعدايتهم فقبل لهم لا تركضوا والقول عذوق **فان قلت** من القابل قلت
مثل ان يكون بعض الملائكة او من ثمر المؤمنين او جعلوا خلقا بيان يقال طرد ذلك وان لم
يقبل او يقولون العن ويسبونه ملائكة ليقعهم في دينهم او يطمعهم ذلك فيجده ثوابه لغوهم
وارجعوا الى ما اترفعتم فيه من العيش الرأفة والخال لناعمة **والا تراه ان بطار النعمة وهي الترفه**
لعلكم تالون تكبرهم وتوحيج اى ارجعوا الى تفكيركم ومساكنكم لعلكم تالون عذرا جرى عليكم
ونزل بانوا البكر ومساكنكم فحيوا الشايل عن علم وشاهدة او ارجعوا واجلسوا كما كثر في
الحاكم وتوحيج اى ارجعوا الى تفكيركم ومساكنكم ومساكنكم من ملكون امرة وينفذ فيه امرهم
وتفكيرهم ويقولون لكم بمرثاؤون وماذا اترسون وكيف تاتي وتذكر كعادة المتعجبين المحذرين
او يتاكر الكائن في انديتكم المعاون في نواز الخطوب ويستشيرونكم في المهمات والقوارض
ويستشفون بذكابكم ويستضيئون بانواركم او يتاكر الكائن لوان قدون عليكم والطاع ويستطرون
سحايب الكفر ويمتدون اخلافهم فمروا بكم وياياكم لانهم كانوا اسبياء يفتقون اموالهم
ربا الناس وطلبنا ثناء او كانوا غلا فقتلهم ذلك تنكبا الى تفكيرهم وتوحيج اى **قالوا يا ويلنا**
انا كنا ظالمين فان ذلك **ذلك دعواهم حتى جعلنا حبينا** حديد **ذلك** اشارة الى بيا
ويئسا لدعوى كانه قيل فان ذلك تلك الدعوى دعواهم والدعوى بمعنى الدعوى فقال الله
تعالى واخذ دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **فان قلت** لم سميت دعوى **قلت** لان المولود
كانه يدعوا الويل فيقول تعالى يا ويل فعدا وقتله وتلك مرفوع او منصوب اسما او حبرا
وكذلك دعواهم الحصيد الزرع المحصود اى جعلنا هم مثل الحصيد شبههم به فاستبصارهم
واملاهمهم كما تقول جعلنا هم زادا اى مثل الزمادة والضمير المنصوب هو الذي كان مستبعا
والمنصوبان بعده كانا حينئذ فلما دخل عليها جعلنا ضميرها جميعا على المعنوية **فان قلت**
كثير بسب جعل ثلاثة معا جعل **قلت** سكر الاثمين الاجير من حكر الواحد لان معنى قولك
جعلته حطا خامضا جعلته نظاما للطعين وكذلك معنى ذلك جعلنا هم كاجبين لماثلة الحصيد
والخود **وما خلقنا السما والارض وما بينهما الا عبيدا** اى وما سوى هذا السقف المرفوع
وهذا الهاد الموضوع وما بينهما من اصناف الخلايق مشحونة بضروب البعابيع والنجائب كما
تسوى اجابيق سفوفهم ورفوشهم وسائر خافهم للقصور والعب والناسوتياها القوايد
الربنية التي لا تربية لتكون مطاوعا فمكارا واعتبارا واستعدادا ونظرا لبادنا مع ما يتلقى
بها من النافع التي لا تعد والمرافق التي لا تحصى **لو اردنا ان نخلقهم لولاهم من لدنا**
فاننا عليم فربنا ان السبب في شرك اتخاذ الله هو والعب واستغاية عن تعالى هو ان الحكمة
وقد علمه ولا لانا اننا قد علمنا ان كنهه فاعلا لا على كل شئ قد يدبر وقوله تعالى لاخذنا من

هم

فقد قال تعالى رزقنا من لدنا اي من جهة قدرتنا وقيل لله الولد بلغة البشر وقيل المائدة
وقيل من لدنا اي من الملائكة لان الابن رزق الولادة المسيح بل **نؤمن بالحق على الباطل فيمعد**
فأرداه هو وإهو وكلم الويل بما تصفون بل ضربا من اتخاذ الله واللعب وتزينة منه لئلا
كانه قال سبحانه ان اتخذ الله واللعب بل من عادتنا وموجب حكمتنا واستطاعتنا على العبيد ان
نقلبه الله باللعب بالحق ونجعل الباطل بالحق واستعار لذلك القدح والدعش تصوير الباطل
واعتباره ومخافته فمعد كانه جرم صلب كالصخر مثلا قد قد به على جرم رخو اجوف فمعد مخر
فان وكلم الويل ما تصفون به مما لا يجوز عليه وعلى حكمته **وقرى** فمعد بالصب وهو في
صفت قوله ساكن منزلة لبي غيمه والحق بالجاز فاستتره وقرى فمعد وله **من في السموات**
والارض ومن عنده لا يشكركون عن عباد به ولا يشكرون **لبيحون الليل**
والنهار لا يفكرون من عنده هم الملائكة والمراد انهم مكرهون من لون لكرامتهم عليه منزلة
المقرين عن الملوكة على طريق التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على جميع خلقه **فان قلت**
الاستعداد من الله في الحسور فكان الابلغ في وصفهم ان يفي عنهم اذ في الحسور **قلت** في الاستعداد
بيان ان ما هو فيه يوجب غاية الحسود واتصافه وانما احاطت تلك العبادات بالاهلة بان
يتصوروا فيما يفعلون اي يتصورهم متصل دايم في جميع اوقافهم لا يتخلله فترة بفراغ او يشغل
اخر امر **أخذوا الله من الارض هم يشكرون** هذه امر المنقطعة الكافية بمعنى تلك الهمة قد
أخذت بالاضراب عما قبلها والانكار لما بعدها والمنكر هو اتخاذهم الهة من الارض هم يشكرون
الموتى والقرى ان من اعظم المنكرات ان يشكروا الموتى **فان قلت** كيف انكر عليهم
اتخاذ الهة فكشروا ما كانوا يدعون ذلك لاهتم وكيف وهم بعد شئ عن هذه الدعوى وذلك
انهم كانوا مع اقرارهم لله عز وجل بانه خلق السموات والارض ليقولن الله وبانه القادر على
المقدرة والى كل ما على المشاة الاولى منكرين البعث ويقولون من يحيى العظام وهي رميم وكان
منهم من قيل لاله الخادج عن قدره القادر كما في القدر فكيف يدعون الهة الخاد الذي لا يوصف
بالقدرة وما **قلت** الامم كاذبون ولكنهم باذنه لما الالهية يلزم ان يدعوا الهة الاشارة الى
يسحق هذا الاسرار القادر على كل مقدرة والاشارة الى حلة المقدرة وفيه باب من المنكرين
والتي يوجب التمثيل اتخاذهم ما اشبهوه من الله لا يوجب استبعاد لان الهة لما صحت مع بعضها
الاقتدار على الابد والاعادة **وقوله** تعالى من الارض قولك فلان من مكة او من المدينة تريد
مكة او مدني وبمعنى نسبتها الى الارض الايدان بانها الامم التي اقيمت في الارض لان الهة على
من بين ارضية وسموية ومن ذلك حد يثا لامة التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ربك فاشارت الى السماء فقال لها مؤمنة لانه لم يرها ان مرادها هي التي لا اله الا الله
التي هي الامم لا اشياء السماء مكانا لله عز وجل ويجوز ان يراد الهة من جنس الارض لانها
ان تحت من بعض الجازة او تعلم من بعض جواهر الارض **فان قلت** لا بد من نكته في قوله
هم **قلت** النكته فيه افادة معنى الخصوصية كانه قيل امر اتخذوا الهة لاستعدادهم على الاشياء

فا

وهم وقرى الحسن رزق الله يشكرون وهما اللتان الشرائع الموتى ونشروها لو كان فيها الهة **لا اله الا الله**
لنتدنا سبحانه الله رب العرش عما يصفون وصفت الهة بالاكاذيب وصف بغيره لو قيل الهة غير الله
فان قلت ما منعك من الرفع على المبدل **قلت** لان قوله تعالى ان في ان الكلام معد موجب
والله لا يتوعد الا الكلام غير الموجب لقوله تعالى ولا يثبت منكم احدا لامرأتك وذلك لان امر
العارف يوجب نفيه ولا يصح التثنية والمعنى لو كان يتو لاها وتيد برامها الهة شتى غير الواحد
الذي هو فاطرها لفسدت تاه وفيه دلالة على ان من احد ما وجوب ان لا يكون معه غيرها الا واحدا
والثاني ان لا يكون ذلك الواحد الاياه وحده لقوله تعالى **لا اله الا الله فان قلت** لو وجب
الامران **قلت** لعلمنا ان الرغبة تتعدد بتعدد المكين لما عرفت بغيرها من الثغالب والناكر
وعرفنا للملكان موان حين قيل عروى من سعيد لا شدة في كان والله اعز على من ذمنا ظري ولكن لا
يجمع فلان في قوله وهذا ظاهره واما طريقه الشائع فليس تكلم فيها تجاول وطراد ولان هذه
الانكاد محاجة الى تلك الدفات المثيرة بل تلك الصفات حتى تثبت وتستقر **لا يبال عما يفعل**
وهو شكرون عادات عادة الملوك والجنابة ان لا يبال لهم من في ملكهم عن افعالهم وعما يوردون
ويستعدون من تدبير ملكهم نفيها واجلا لا يحسبوا الخطاء والزلل وانواع الفساد عليهم كان
ملك الملوك ورب الارباب خالفهم وزاد قهرا واول بان لا يبال عن افعاله مع ما علم واستقر في القوي
من ان ما يفعله كله بد واعي الحكمة ولا يجوز عليه الخطاء ولا يقلل القبايح وهو يبتلون اي هم يملكون
مستعدون خطا وانما اخطئهم بان يقال لهم لم يظن في كل شئ فعلوه **أمر اتخذوا من دونه الهة**
قل ما تواتر هذا كرسنا وذكر من مكي وذكر من قبل بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم مغضون
كرام اتخذوا من دونه الهة استغنا عما شاءهم واستغنا ما كثرهم اذ وصفهم الله تعالى بان له شئ
فما تواتر هذا كرسنا على ذلك اما من جهة العقل واما من جهة الوحي فانكم لا تجدون كتابا من كتب الاولين
الا وتوحيد الله وتزويده عن الانخداع مدعوا اليه والاشارة به معنى عنه متوعدة عليه فيه اي هذا
الوحي الوارد في معنى توحيد الله ونفي الشركاء عنه كما ورد على جميع الانبياء فهو ذكر ان
عظة للذين معنى الله وذكر للذين قبل بربهم من الانبياء **وقرى** ذكر من مكي وذكر من قبل بالشو
ومن مكيون مذكورة بالذكر كقوله تعالى واطعام في يود ذي سعة بيتا وهو الاصل والاضافة من
اضافة المستدرا الى المعقول **قوله** عز وجل غلبت الروم من بعد غلبهم سيلبون وروى من مكي
ومن قبل على من الاضافة في هذه القراءة مادة خال الجاز على مع غريب والعذر فيه انه اسمر هو ظرف
خوف قبل وبعد وعند ولان وما اشبه ذلك قد خل عليه من كايته على اخوانه **وقرى** ذكر من مكي
وذكر قبل كانه قبل بل عندهم هو اصل الشراء والاضافة كنه وهو الجمل وقد العبر وعند المتيين
بمنه الحق والجل من طر هذا الاعراض ومن هناك ورد هذا الانكاد **وقرى** الحق بالرفع على قوله
النوكيد بين السبب والمسبب والمعنى ان اعراضهم بسبب الجمل هو الحق لا الباطل ويجوز ان يكون
موجب ايضا على هذا المعنى كقولهم هذا عبد الله الحق لا الباطل **وما أرسلنا من قبلك من رسول**
الا بوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ويوحى مشهور ثاب وهذه الآية مفعول مقاديرها

الملك

من اى التوحيد وقالوا الحمد الرحمن ولما سبحا لله بل عباد مكرمون لا يستويون بالقرآن وهم باقر
يعلمون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يمشي حول الايمان رضى وهو من خشية
سلفون تركت في خراجه حيث قالوا الملائكة بآيات الله فانه عن ذلك ثم اجابهم بانهم
عباد والعبودية تنافي الولادة الا انتم مكرمون مقربون عندي مفضلون على اير العباد لما هم عليه
من احوال وصفايت ليست لغيرهم فذلك هو الذي عزهم من رعايهم والادى تعالى عن ذلك
علوا كبيرا وقرى نكرمون ولا يستويون بالضم من سابقته فسبقته اسبقه والمعنى انهم يتبعون
توكله ولا يتبعون شيئا حتى يقولوا فلا يسبق قولهم قوله والمعاد يتوكلون في الايمان الاضافة
اى لا يتبعون قولهم يتوكلون كما يقولون بغيره وكما ان قولهم تابع لقوله فاعلم ايضا كذا
معنى على امره لا يتبعون على امره بغيره وجميع ما يأتون وما يأتون وما يأتون وما يأتون
الله وهو عبادهم عليه فلا خاطبهم بذلك يضبطون انفسهم ويترعون احوالهم ويجرون اوقاتهم ومن
تخطئهم انهم لا يخشون ان يتفهموا الا ان الله تعالى واهله للشفاعه في زيادة الثواب والنعيم
ثم انهم مع هذا كله من خشية الله مشفقون اى متوفون من امانه صفة كايون على حد ورفقة
لا يمتنون مكر الله وعن رسول الله عليه السلام انه راي جبريل ليلة المعراج ساقطا كالخيل من خشية
الله ومن يقل منهم اى الله بدينه فذلك جبريل جهم كذا لك جبري الظالمين وبعد ان وصف
كرامتهم عليه وقرب منزلتهم عنده واشى عليهم واشى في اليهم تلك الافعال الشبيهة والاعمال المرصية
فاجابا بوعيد الشديد وانذر بعذاب جهم من اشد من ان كان ذلك على سبيل القرص والتمثيل
مع اخطاه عليه بان لا يكون كما قال تعالى ولوا شكو الخط عنهم ما كانوا يفلحون قصد بذلك تفطيع امر
الشرك وتطهير شان التوحيد والتميز بين الذين كفروا وان السموات والارض كانتا رفا ففصلا
وجعلنا من الماء كل شئ حي فلا يؤمنون قرى الرب بغير ذاه ورتقا بفتح التاء وكلاهما في
معنى المفعول كالحلق والنقض اى كانتا متوقفتين فان قلت الرتق صالح ان يقع موقع متوقفتين
لانه مضدر فاما بالرتق قلت هو على تقدير موضوع اى كانتا شيئا رتقا ومعنى ذلك ان السموات
كانت لا مسقة بالارض لانضاب بينهما او كانت السموات متلاصقات وكذلك الارضون لا فوج بينهما
فتمتعا الله لخرج بينهما وقيل فتمتعاها بالمطر والنبات بعد ما كانت مصمتة وانما قيل كانتا دون
كن لان الراد جماعه السموات وجماعه الارض وخوة فظهر لنا ان سودا وان اى جماعتان في الضم
خوما في المظهر فان قلت متى راوها حتى جازت بغيره ذلك قلت فيه وجان احدهما
انه وارد في القرآن الذي هو مجزى نفسه فقام مقام المرى المشاهدة والثاني ان تلاصق الارض
والسماء وتساويها كلاهما جازية العقل فلا بد للتباين دون الملاصق من محصور هو القدر
سبحانه وجعلنا لا يخلو ان يبعد الى واحد اثنين فان تعد عليه واحد فالمعنى انما من الماء
كل حيوان كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء او كما خلقنا من الماء لفرط احتياجه اليه
وحبه له وقلة صبره عنه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل وان تعد الى اثنين فالمعنى
كل شئ حي بسبب من الماء لا بد له منه ومن هذا نحو من قوله صلى الله عليه وسلم ما انا من دابة

ولا الله دمنى وقرى حيا وهو المفعول الثاني وجعلنا في الارض روباى ان يعبدهم وجعلنا
فيها رجا سبلا لعلهم يفتقدون اى كراهة ان يعبدهم وتضطرب اولان لا يعبدهم فاما
لا والامر وانما جازى حدث لا لعدم الالباس كما تزداد ذلك في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب
وهذا من هب الكوفيتين والفتح الطريق الواضح فان قلت في التباح معنى الوصف فلماها
قد مت على التبل ولم تفر كما في قوله سبحانه وتعالى لتسلكوا مسبا سبلا فاجا قلت لم تقدم
وهى صفة ولكن جعلت كالا كقوله لغز موحشا طلل قد بره فان قلت ما الفرق بينهما من جهة
المعنى قلت احد ما علام بانه جعل فيها طرقا واسعة والثاني بانه حين خلقها على تلك الصفة
فهي بيان لما اتم ثم وجعلنا السما سقفا محفوظا وهم عن ايا رفا معرضون وعينوا حفظ
بالاسك بقدر من ان يقع على الارض ويتزلزل او بالشهب عن تمتع الشياطين على سبانه
من الملائكة عن ايا رفا عما وضع الله فيها من لادلة والعباد الشمس والقر وسائر النيرات
وسائرها وطلوعها وغروبها على الحساب القويم والترتيب الجيب الدال على الحكمة الباقية
والقدرة الباهرة اى جعل عظم من جعل من اعرض عنها ولم يبد هب به وهذه الى تدها والا
بها والاستبد لال على عظمة شان من اوجدها عن عدمه وذبرها ونصبها هذه النصب واودعها
ما اودعها مما لا يعرف كنهه الا هو عزته قد زنة ولطف علمه وقرى عن ايتها على التوحيد
اكتفا بالواحدة في الدلالة على الجنس اى هو متفطنون لما يبرذ عليهم من السماء من النافع المنة بنوية
كالاستقاء بغير رفا والاعتدال بكونها وجوة الارض والحيوان بامطارها وهما عن كونها انة
بيته على الخالق معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
كل التويز فيه عوض من المضاف اليه اى كل في فلك يسبحون والضمير للشمس والقمر والمراد بهما
جنس الطوالع كل يوم وليلة جعلوها متكاثرة لتكاثر مطا لهما وهو السبب في جمعها بالشمس
والاقمار والافالشمس واحدة والقمر واحد وانما جعل الطير واوالعقلا للوصف بفعلهم
وهو السباحة فان قلت الجملة ما علمنا قلت علمنا النصب على الحال من الشمس والقمر
فان قلت كيف استبد بهما دون الليل والنهار بنصب الحال عنهما قلت كانتا قول رابت زيدا
وهذا متبرجة ونجوز ذلك اذ اجب بصفة محض بها بعض ما تعلق به العاقل وممنه
قوله تعالى في هذه السورة وهما له اسحق ويعقوب نافله ولا محل لها لاستنباط فان
قلت لكل واحد من القريين فلك على حدة فكيف قيل جميعهم يسبحون في فلك قلت هذا
كقوله سبحانه لا يبرحون فلكا هو سبعا اى كل واحد منهم او كما هو وتلد هره من الجنين
فاكتفى بما يدل على الجنس اختصارا ولان الغرض الدلالة على الجنس وجعلنا البشر في فلك
الخلد فان من فطر الخلدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة
والبيان رجوعون كما ياتى دون الله يموت فيشتون موته فقل الله عنه الشاهد لفظا اى
ضنى الله تعالى ان لا يخلد في الدنيا بشر فلا انة ولا هرا لعرصة الموت فاذا كان الامر كذلك
فان من ات ايتى مولا وفي معناه قول القائل

• **تَقُولُ لِلشَّامِتِينَ يَا أَيُّهَا السَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا** • أي خبيركم صواب فيه
الخبير من البلايا وما يجب فيه الشكر من النعم • واليأس من جحيمكم فجازيكم على حسب ما يوجد منكم
من الصبر أو الشكر أو التماسي ذلك ابتلاء وهو ما لم يمتدحوا من أعمالهم فليعلموا أن وجودهم
لا ينفك من صور الاختبار وقته مضطرب مؤكده لشدة كرم من غير لفظه **وَأَذَارُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ**
يَجِدُوا نَذْرًا لَأَهْزُوا أَهْلًا الَّذِي بُدِّئَ لَهُمُ الْهُتُكُومُ وَهُمْ يَكْفُرُونَ والذين كفروا
يخبرونهم فإذ أذنت الحال على أحدهما المطلق ولم يقيد كقولك للرجل سمعت فلانا يذكر فلان كان
الذكر صدقاً فهو ثناء وإن كان قد وافتقروا منه قوله سبحانه وتعالى وسعنا فني بين كرههم
وقوله تعالى هذا الذي بدئكم الهتكوم والمعنى أنهم كانوا يهتكومون على كراهتهم وما يجب أن لا تذكره
من كونهم شقاء وشهداء ويؤهرون بين كرهها ذكر خلاف ذلك وأما ذكر الله وما يجب أن يذكر
به من الوعدانية فلهذا كفرون لا يصدقون به أصلاً فصرحوا بأنهم لا يصدقون وأما ذكر الله فأنك
وهو مبتلون وقيل معنى بدئكم الهتكوم فظهر ما تعرفون من الاستبالة وقوله وما الرخص البذل لما
تأمرناه وقيل بدئكم الهتكوم مما أزل عليكم من القرآن والجملة في موضع الحال أي أخذوا ذلك من أوه
على حال من أصل الهتكوم والتعريف وهو الكفر بالله خلق الإنسان من عجل **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَجِيبُوا**
لِقَوْلِ رَبِّكُمْ هَذَا الوعدان كثر صديقين كانوا يستجيبون عذاب الله وأيا به المجدية إلى العباد
والأقارب ويؤولون متى هذا الوعد فازاد فيهم عن الاستجبال وزجرهم ضد ما زاد من الإنسان على
الجملة وأنه مطبوع عليها فظهر ما ظهر من كراهته قال ليس بدع منكرا أن تستجلبوا فأنكم تجبولون على
ذلك وهو مطبوعكم ويحكيكم وعز ابن عباس رضي الله عنهما أنه إذا بدأ الإنسان بذكر الله حين بلغ الرزق
مقدرة ولم يتبأل فيه إذا كان يقوّمه وروى لما دخل الروح في عينة نظار لما الجملة ولما دخل
جوفه اشتى الطعارة وقيل خلقه الله في آخر النهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس فاسرع في خلقه قبل
مغيبها وعز ابن عباس رضي الله عنهما أنه التفت من الحارث والظاهر من المراءد الجهنم وقيل العجل
الطين بلغة جبر قال شاعرهم والتخل بين الماء والعجل والله أعلم بحصه **فَانْ قُلْتُ** لَر
ظاهر عن الاستجبال مع قوله تعالى خلق الإنسان من عجل وقوله تعالى وكان الإنسان عجولا ليس
هذا من تكلته ما لا يطاق **قُلْتُ** هذا كآزك في الشهوة وامرأة أن يعلها لأنه اعطاء القدرة
التي يستطيع بها قمع الشهوة وتكون الجملة **وَقَفَرُوا** خلق الإنسان **لَوْ بَعْدَ الْبَيْنِ كَفَرُوا جِبِ**
لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وَجْهِهِمْ لَأَنَّهُمْ لَا يَعْنُونَ ظُهُورَهُمْ وَلَا هُمْ يُبْصِرُونَ جواب لو محدوف وجب
مفعول به ليعلم أي لو يعلون الوقت الذي يستطلون عنه فهو لهم متى هذا الوعد وهو وقت صب
شد يد غيظهم النار من وراء وقد أمر فلا يفتدرون على دفعها ومنعها من أنفسهم ولا يفتدرون ولا يبر
يصرهم لما كانوا تلك الصلة من الكفر والاستهزاء والاستعجال ولكن جعلهم به هو الذي هو
عند هزمه ونحو أن يكون يعلم من ركا بلا تفتدنية معنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين
لما كانوا مستعجلين وجب منصوب بمضراي جيب لا يكفون عن وجوههم النار يعلون أنهم كانوا على
الباطل وينتفي عنهم هذا الجهل العظيم بل تأتيهم بعتة فبهمهم فلا يستطيعون ردّها ولا

يَنْظُرُونَ بل تجاوههم فليعلم بقال للغلوب في الحاجة مبهوت • وسنه فبهم الذي كثر على براهم
الكافر وقرا **الاعشى** يا تيممهمهم على التذكير والضمير للوعده واليمين **فَانْ قُلْتُ** فالامر يرج
للغير المؤمن في هذه الفترة **قُلْتُ** إلى النار وإلى الوعد لأنه لم يفتدروا من النار والى وعد وهذا
أو على نار بل العدة والوعده أو إلى الجنة لأنه في معنى الشاة **أَوَ إِلَى الْبَعْثَةِ** وقيل في الفترة إلا
الضمير للثأمة ولما **الاعشى** بفتح العين ولاهم ينظرون تذكير بانظار أيا هم وأما له
والصبح وقت التذكير عليهم أي لا يفتدرون بعد طول الأمان **وَلَقَدْ اسْتَنْزَى بِرَبِّهِمْ قُلْتُ**
خَافَى بِالْغَيْبِ خَوْفًا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِمَشْهُورَتِهِمْ فِي شَيْءٍ يَكْفُرُونَ والذين كفروا بالليل والنهار من الرحمن
بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ أمرهم الهمة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولاهم
بِمَا يَفْعَلُونَ يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستمهم به بأن له في الانبياء عليهم السلام أسوة
لأن ما يفعلونه به يتحقق بهم كخافى بالمستحقين بالانبياء ما فعلوا من الرحمن أي من بابه وعلم به
بل هم معترضون عن ذكره لا يحظرونه بالهم فضلا أن يخالفوا بأسه حتى إذا رزقوا الكلاسة عرفتوا
من الكافي وصلى اللعاب عنه والمراد أنه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافي من بين أنهم لا يستطيعون
لذلك لأمرهم عن ذكر من يكفونهم من ضرب عن ذلك عما في أمر من محلي بل وقال لهم الهة تمنعهم
من العذاب تجا ومنعنا وخطنا فاستأنف فبين أن ما ليس بشا در على نصر نفسه ومنعها ولا
بمضروب من الله بالتعريف والتأييد كقوله يمنع عنهم ويصبره **بَلْ مَتَعْنَا صَوْلًا** وأما هم حتى طال عليهم
الْعَمَلُ فَلَا يَنْبِرُونَ أنا أنا في الأرض تنفضها من أطرافها **فَهُمُ الْعَالَمُونَ** ثم قال بل ما هزبه
من الخط والكلالة إنما هو من لا من مانع تمنعهم من أهلاكها وما كلالنا هم وأما هم لما جيبنا الاستعجا
لهم بالحيوة الدنيا وأما لا كما شاعوا غيرهم من الكفار وأما هم حتى طال عليهم العمل والامتدات
أي من الروح والنفائفة فنبهوا أن لا يزالوا على ذلك لا يفتدرون ولا يبرع عنهم ثواب أمهم واستمعهم
وذلك طع نارخ وأما كاذب **فَالْأَبْرَارُ** أنا تنفض أرض الكفر وأما الحرب وعقد أطرافنا بليط
المسلمين عليها وظاهرهم على هذا ورد هذا إذا سلام **فَانْ قُلْتُ** أي فائدة في قوله تعالى أن
الأرض قلت الفأيدة فيه تضويها كان الله يزيه على أيدي السليين وأن عسا كرههم وسرناهم
كأن تنفرد من المسكين وتأتيها غالبة عليها فاقضه من أطرافها **فَالْأَبْرَارُ** أنا **لَا**
يَسْمَعُ الصَّوْتُ علة **أَمَّا يَنْبِرُونَ** فوري ولا يسمع الصبر ولا تسمع الصبر بالشا واليا أي لا
تسمع أنه لا يسمع رسول الله **وَلَا يَسْمَعُ الصَّوْتُ** من سمع **فَانْ قُلْتُ** الصبر لا يسمعون دعا المبتلى
كما لا يسمعون دعا المندرك كيف قبل **أَمَّا يَنْبِرُونَ** **قُلْتُ** اللام في الصبر شارة إلى قول
المندرك كآية للعهد لا الجبس والأصل ولا يسمعون **أَمَّا يَنْبِرُونَ** فوضع الظاهر موضع
الصبر لأنه لا على ثباتهم وسد هراسا عظم **أَمَّا يَنْبِرُونَ** أي من على هذه الصفة من الجراة والجماعة
على التماس من آيات الانذار **وَلَيْنَ سَمِعْتُمْ نَجْدًا مِنْ عَذَابِ رَبِّكُمْ لَقِيلُوا يَا وَيْلَنَا أَلَا كَذَّابِينَ**
وَلَيْنَ سَمِعْتُمْ مِنْ هَذَا الَّذِي يُبَدِّدُونَ بِهِ أَمْ لَا شَيْءٍ لَأَعْنُوا وذلوا وأقروا بأنهم ظلموا انفسهم حين
نصاموا وأعرضوا في المس والنجدة مبالغ لان النجدة في العلة والنزاع يقال نجدة العانة

ثلاثة

وصورح يسير ونعمه بطيئة ونعمه ولباء المرأة ونفع الموارث من القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس
شيئا وان كان مثقال حبة من خردل تبنا بها وكفى بنا خاسرين وصفت الموارث من القسط وهو
العقد له مائة كانه في انفسها قسطه او على حد المصاف اي ذوات القسط واللام في ليوم
القيمة مثقال في قوله حبة ليس لياي خلون من الشهر وهذه بيت النبوة
ترسمت آياتها تعرفتها لست اعوام وذا العام سابع وقيل لاهل يوم القيمة اي لاهل
فان قلت ما المراد بوضع الموارث قلت فيه قولان احدهما ارصاد الحساب السوي والآخر
على حسب الاعمال بالعدل والشفعة من غير ان يظلم عباده مثقال ذرة فمثل ذلك بوضع الموارث
لنورن بها الموروثات والثاني انه بوضع الموارث الحقيقية ويوزن بها الاعمال من الحسن
هو ميزان نه كفتان ولشاهد ويروى انه داود عليه السلام قال رب اني اريد ان يريه الميزان فلما
راه عشي عليه ثم افاق فقال يا ارحم الراحمين الذي يقدر ان يخلصه حسنة فقال يا داود اني
اذا رويت عن عبيدي مثالا تبنا بها فان قلت كيف توزن الاعمال وانما هي اعراض قلت
فيه قولان احدهما توزن صحائف الاعمال والثاني تجعل في كفة الحسنات جواهر يضيئ
وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة وفري مثقال حبة على كان الشاة كقوله تعالى ان
كان ذو عسرة فورا ابن عباس ونجابه آتينا بها ومن مائة من التين يعني الجازاة والمكا
لانهم انوه بالاعمال وانما هم بالخزاة وقرا حبيبا تبنا بها من الثواب وفي حرف ابي حنيفة
وانت منير المتقال لا مائة الى الحبة كقوله ذهبت بعض مابعه ولقد تبنا موسى وهرون
الفرقان وصيا وذكرى للتقنين بالذين يحشون رتبهم بالعباد وهو من الشاعة مشفقون
وهذا ذكر مبارك انزلنا افا نخر له منكرين واي آتيناها الفرقان وهو التوراة والنبيا
به صيا وذكرى للتقنين والمعنى انه في نفسه صيا وذكره او آتيناها بما فيه من الشرايع والمواظ
صيا وذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما الفرقان الفصح كقوله تعالى يوم الفرقان وعن الفصاح
فلق الجوه وعن محمد بن كعب الخضر من الشبهات وقرا ابن عباس رضي الله عنهما صيا بغير
وا وهو طال عن الفرقان والذكر الموعظة او ذكر ما يحتاجون اليه في دينهم ومصالحهم
او الشرف عمل الذين يجر على الوصية او نصب على المدح او رفع عليه وهذا ذكر مبارك
هو القرآن وبركته كثرة مابعه وغزاة خيرة ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكله
عالمين اذ قال لابي وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا ابائنا
لها عابدون قال لقد كنتم اوتوا ابا وكوفي ضلال مبين قال اجبتنا بالحق ام انت من
اللاعبين قال بل زكروا رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلك من
الشاهدين الرشدا الامتد الوجه الصلاح قال الله تعالى فان استمرتم رشدا فادفعوا
اليهم اموالهم وفري رشده والرشدة والرشدة كالعدو والعدو ومعنى اضافته اليه
انه رشده مثله وانه رشده له شان من قبل ان يقر بوسى وهرون ومعنى علمه به انه علمه من
الحول ابز بعد واسرار عجيبة وصفات قد رصنها واحدا حيا اقله لحا لله ونحنا لصلته وهذا

كقوله في خبر من الناس انا غابر فلان نكلامك هذا من الاحوال على محاسن الاوصاف عتله اما ان يخلق
بآتيانا او برشده او محذوف اي اذكر من اوقات رشده هذا الوقت وقوله تعالى ما هذه التماثيل التي
لهم عابدون ليعلمهم ويظهر شامخ علمه بتعليمهم وادلاهم بها ليرى للعاكفين مغفولا وادلاء
يجزى ما لا يتعدى كقولك فاعطون العكوف لها او واقفون لها فان قلت مثالا قيل عليها كميون
كقوله تعالى يعكفون على صنابرهم قلت لو قصدا للتعبية لكانت بصلته التي هي عليه ما افصح التليد
والقول المتقبل بغير برهان وما اعظم كيد الشيطان المقلد من حين استند زعيمه الى ان قلدها
ابا هم في عبادة التماثيل وعفوا لها جاحها وهم معتقدون انهم على شئ وجادون في نصرته مذموم
ونجادون لاهل الحق عن باطلهم وكفى اهل التليد شبهة ان عبادة الاصنام بمنهم انهم من التماثيل
الذي لا يصح مع الاختلاف به لان العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل مشع وخوه اسكن
انت وذو جك الجنة ارا ان المقلدين والمقلد من جميعا منحطون في سلك ضلال لا يخفى على من
ادرك مسكة الاستناد الغريبين الى غير دليل بل الى هوى وشيخ وشيطان نطاع لاستبعاد هجران يكون
ما هو عليه ضلالا لا يهتدون من تضيئه آياتهم وحسبوا ان ما قاله على وجه المراح والمناجاة
لا على طريق الجد فاقول له هذا الذي جفتنا به هو جد وحق امر لعب وهزل في الضمير في فطره من
السموات والارض او للتماثيل وكونه للتماثيل ادخل في تضيئه امر ثابت للاحتجاج عليهم وشهادته
على ذلك اذ لاوه بالحجة عليه وتجيجه لها كما تفصح الدعوى بالشهادة كانه قال وانا ادين ذلك
وابرهن عليه كما تبين الدعوى بالبيئات لاني لست مثلكم فاقول ما لا انا قد راعى شانه بالحجة
كالمرشد واصل الاحتجاج لانه كبر ولم يزد واصل كبره وجد تزيه اباكم وتالله لا كيد
اضناكم بغير ان تولوا معديرين فليعلم جدا ذا الاكبر اهلهم لعنه الله بن جحون
قالوا من فعل هذا يا اهل البيت قالوا سمعنا قتيلا كرهنا قتيلا لانه ابراهيم
قرا معاذ بن جبل رضي الله عنه بالله مؤثر في تولوا معني تولوا بغيره فاقول له تعالى فتولوا عنه
مدبرين فان قلت ما الفرق بين الباء والتاء قلت ان الباء من الامل والتاء بدل من
الواو والمدغم منها وان التاء فيها زيادة معنى وهو التجب كانه تجب من تسهل الكيد على يديها
لان ذلك كان امرا مقنوطا منه لصعوبته ونعذبه ولعري ان مثله صعب متعذر في كل زمان
خصوسا في زمن عز ودمع عتوة واستكبار وقوة سلطانه وتعالى الكه على نصرته دينه ولكن
اذ الله سني عقد شئ بغير روي ان اخرج به في يوم عيد فرفقه وابيت الاصنام قد خلوا
وسجدوا لها ومنعوا ابنيها طعنا ما خرجوا به معهم وقالوا الى ان ترجع بركت الالهة على طعامنا
قد هبوا او بقى ابراهيم عليه السلام فظنوا ان الاصنام كانت سمعين صفا مصطفة وشركهم
عظيم يستقبل الباب وكان من ذهاب وفي عيني جوهه ثبات نصيان بالليل بكرها كها بارس في
يه حتى لم يبق الا الاكبر على الفاس في عتقه عن فتادة قال ذلك ستر من قومه مودى صفة
رجل واحد جدا اذ اظلمت من الجذ وهو القطع وفري بالكسر والفتح وفري جذ ذاجع جديد
وجذ ذاجع جذه واما السبق الكبير لانه غلب في ظنه انهم لا يرجون الا اليه لما سمعوه من

الكلام

انكاره ليدلهم وسببه لا يهملهم فكيفهم بما اصاب به من قوله تعالى بل فعله كبيره هذا فيلوه من الكلبين
اليه الى كبيرهم ومعنى هذا العظمير يزجون اليه كايوجع الى العالم في حل المشكلات فيقولون له ما هو
نكسوز وما لك مجيها والعاس على ما تفك قال هذا بنا على طه بغير ما جرت به وذاق من كابرهم لعقولهم
واعقفا دهر في الهلهم وتعليقهم له او قاله مع علمهم لا يزجون اليه استنزامهم واستجها لادان
قياس حال من سجد له كزوجه للعبادة ان يرجع اليه في كل مشكل فان قلت فاذ رجوا
الى الصنم كما برتهم لعقولهم وروى الاثر ان في اعزهم قاي فابده دينة في رجوعهم اليه حتى جعله
ابراهيم عليه السلام عرضا قلت اذ رجوا اليه تبين انه عاجز لا يفيج ولا يضر وظهورهم في
عبادته على عظيمه اي ان من فعل هذا الكسور والخطيئة يبدوا الظلم بعدد وفي الظلم المتجارية
على الالهة الحقيقة عند هربا لثوقه والاعظام واما لانهم زوا الاطراف في خطيئها وتنادي في الاستنابة
لها فان قلت ما حكم القليل بعد سمعنا في ذوق في نبيها قلت ما سمعنا لافني الا ان
الاول وهو يدكرهم لاد منه لسمع لان لا يقول سمعت زيدا وسكت حتى تدكر شيئا ما يسمع ولما التنا
فليس كذلك فان قلت ابراهيم ما هو قلت هو خير من ابيهم عذون او منادى والشيخ انه
قابل يقال لان المراد الاستنابة المستى قالوا فانه ابراهيم عليه السلام يشهد وروى قالوا
انت فعلت هذا يا ابراهيم قال بل فعله كبيره هذا فسلوه هراي كانوا يظنون
على عينا الناس في محل الحاله بمعنى معانيها هذا اي يمزج منهم ومنظرفان قلت فليس
الاستنابة في على قلت هو وارد على طريق المشايخ اثباته في الاعين وبهتكن فيها ثبات
الراكب على المركوب وتمكنه منه لعلمهم يشهدون عليه بما سمع منه وبما فعله او يحضرون
عقوبته وروى ان الخبر يبلغ من زود واشراف قومه فامروا ابا حنارة هذا من معارض الكلا
ولطائف هذا النوع لا يتغلغل فيها الا اذا كان الراس من على المعاني والقول فيه ان قصد
ابراهيم صلوات الله عليه لم يكن لي ان يثبت الفعل الصادق عنه الى الصنم واما قصد تعريض
لنفسه واشتائه لها على سلوكه ليعرف فيبلغ فيه غرضه من ابراهيم الحجة وبكيتهم وهذا كما لو قال
لك صاحبك وقد كتبت كتابا عظيما وشيق وانت شهير حسن الخط انت كتبت هذا وصاحبك
اي لا يحسن الخط او لا يقدر على حرفة فاسدة فقلت له بل كتبتك انت كان قصدك بهذا
الجواب تقريره لك مع الاستنابة به لاثباته عنك واشتائه للامى والحرمش لان اشتائه والاك
داين يبينك للعاجز منك استنابة به واشتائه للتنادي وتوفايل ان يقول غاصته تلك الاصنام
حين يترها مضطمة مرتبة وكان غبط كبيرها الكبر والشدة لما راي من زيادة تعظيمهم له فاستند
الفعل اليه لانه هو الذي يثبت لاستنابة بها وخطيئها والفعل كما يستند الى ما يشع يستند الى
الحامل عليه ويجوز ان يكون حكاية لما يتوذر الى تجويز منه منهم كانه قال لهم ما تذكرون ان
يفعله كبيرهم فان من من بعيد وبديهي لها ان يقدر على هذا واشتائه منه وشككته قال فعله
كبيرهم هذا غضب ان تصيد منه هذه الصغار وهو ابراهيم واقام محمد بن السميع قوله كبيرهم
بمعنى فعله اي فعله لفاعله كبيرهم رجوا الى نفسه فذله انكر انتم الظالمون ثم نكسوا

على رؤسهم فقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال لا تعبدون من دون الله ما لا ينفعهم شيئا
ولا يضرهم كرموا لكرموا تعبدون من دون الله افلا تعقلون فلما التهمهم واخذوا بآذانهم
رجعوا الى ظنهم فقاموا انتم الظالمون على الحقيقة لامن ظلمتوه حين للذين فعل هذا يا ابراهيم
انتم الظالمين نكسته قلبه فحطت اسفله اعلاه واستكس انقلب اي استقاموا حين رجعوا الى ظنهم
وجاوا بالحق الصالحة ثم استكسوا وانقلبوا عن تلك الحالة فآخذوا في المجادلة بها لبا طالع الكا
وان هؤلاء مع تقاسم حالها عن خال الحيوان الناطق الالهة معبودة مضارة منهم او استكسوا عن
كونهم تجادلين لبراهيم بخلافه حين نقوا عنها القنداع على النطق او قلبوا على رؤسهم حقيقة
لغير اطرارهم بخلافه وانكسوا واغروا لآلئهم به ابراهيم فما اثاروا جوابا لآلهما هو حجة عليهم
وقرى نكسوا بالثبوت به ونكسوا على لفظ ما سمي فاعله اي نكسوا انفسهم على رؤسهم فابعدوا
ابراهيم المصوب عما من موت اذ اسوت به غير ان صاحبه مشهور اخبره ما راي من شياهم على عبادتها
بعد انقطاع عذرهم وبعد منوج الحق وزهوق الباطل فثابت بهم واللامر لبيان المثل ففعله
اي لكرموا لآلهم هذا التناقض قالوا اخر قوه وانكسوا الهتك ان كسرت فاعلمين قلنا يا ابراهيم
كوي برد او سلاما على ابراهيم وازادوا به كيدا جعلناهم الاخرين كما جعلوا ابراهيم
لما غلبوا باهلا به وهكذا المبطل اذا فرغت شبهته بالحجة واقنع لم يكن احدا بغض اليه من الحق
ولم يبق له مفرج الامانة منته كافتلت فريش برؤس الله صلى الله عليه وسلم حين عجزوا عن المعاد
والذي اشار باخراجه من دونه وعز ابن عمر رضي الله عنهما رجل من اعراب الجاهلية يراي لكراد
وروى انهم حين هموا باخراجه من دونه ثم بنوا بيتا كالخطيرة يكونون وجمعوا اشهر امانات
الحطب الصلاب حتى ان كانت المرأة تعرض فتقول ان عافاني الله لاجن حطبا لبراهيم ثم اشدوا
نازاعية كادت الطير تفرق في الجوارح ومجها ثم وضعوه في الحبس فيقيضون متقيضين لا يفرقوا به فيها
فناداها جبريل عليه السلام يا ابراهيم كوي برد او سلاما وشككته احرقته منه الا وثاقه وثاق
له جبريل عليه السلام حين رى به هل لك حاجة فقال اياها اليك فلا قال فسل ربك قال
حسبي من سواي على تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما انما جاء بقوله حسبي الله وبالله الوكيل
والحل عليه ثم ودمر الصرح فابداه في روضة ومعه جليس له من الملائكة فقالا في مقربة
الاطح قد نزع اربعة الاف بقرعة وكفى على ابراهيم وكان ابراهيم عليه السلام اذ كان ابن سبعة
عشرة سنة واختاروا المعاقبة بالنادي لانها اهل ما يعاقبه به واقطعه ولعلك لا لا بعد
بالنادي الا لاقها ومن ثم قالوا ان كسرت فاعلمين اي ان كسرت فاصبر من الهتك ثم اشدوا
له اهل المعاقبات وهي الامرات بالنادي الا لظنهم في قصر تقا ولما عظموا النار وكلفوا في
شبهات امرها وتخيبر شائها ولربنا لو اجمعنا في ذلك جعلت النار لمطا وعنها فضل الله وادبه
كأنور امرئنا فاستنابة والمعنى ان برد وسلام فبولع في ذلك كان ذا نقا برد وسلام والمراد
ابرد في قيسهم منك ابراهيم او ابردي برد اعني مارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو لم يقبل
ذلك لاهلكه بردها فان قلت كيف بردت النار وهي نار قلت نزع الله عنها طبعها

الذي يلحقها عليه من الجور والافراق وابناها على الامانة والاستقامة كالقائمة والله اعلم
قد بينه ونحوه ان يدفع بقدرته اذى حرمها ويدينه فيها عكس ذلك كما يفعل عزرائيم جهم ويدين
عليه قوله تعالى على ابراهيم وازدوا ان يكيدوه ويكروا به فما كانوا الا مغلوبين مغلوبين
غالبوه بالجدالة فطلبه الله ولقنه بالمسكنة وفرعوا الى القوة والجبروت فصره وقواه **وَجَنَانَهُ**
وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا
صَالِحِينَ وَجَعَلْنَا هَارَانَ عَمَةً يُعَذِّبُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا غَابِرِينَ وَخَائِبِينَ من العزاق الى التار وبركانه الواصلة الى العالمين ان اكر
الانبياء بغيره فيه فان شئت في العالمين شرابهم وانشاءهم الدينية وهي البركات الحقيقية
وقيل بانه الله فيه بكثرة الماء والشجر والتمر والحب وطيب عيش النقي والفقير وعش غسان
انه خرج الى الشام فقبل له الى ابن فقال له بلدهم ملاقيه الجراب بدرهم وقيل بانه من ماء عذب الا
ويبيع اصله من تحت العذرة التي بيت المقدس **وَرَوَى** انه ترك فلسطين ولوط بالموت ففكته
وبينها مسيرة يوم وليلة النافلة ولدا ولعله وقيل سالا اسحق واعطيه واعطى يعقوب نافلة
اي زيادة وفصل من غير سوال بعدد و بامرنا فيه ان من صلح ليكون قدوة في دين الله فاجله
عقوبة عليه ما مورده من جنة الله ليس له ان يخل بها ويقتل عليها واول ذلك ان
يقتل نفسه لان الانتفاع بعداء اعمر والنفس الى الاقتداء بالمهدي امية فعل لشراته
اصله ان تفعل الخيرات ترفع الاجرات ثم فعل الخيرات وكذلك اقام الصلوة وايتاء الزكاة ولوط
التياء حكما وعلما وجنانه من القرية التي كانت تفعل الخبايا انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ حكما وهو ما يجب فعله او فضلا بين الخسوم
وقيل هو النبوة والقرية سند وراى في اهل رحمتها وفي الجنة ومنه الحديث هذه رحمتي
ارحم بها من اشاء ونوحا اذا نادى من قبل فاستجب له فجنانه واهله من الكرب العظيم
ونصرته من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاعزتنا هرا جمعهم من
قبل من قبل هؤلاء المذكورين هو نصر الذي مطاوعه النصر وسمعت هذا ليلة عو على سارق النمر
انصر منته اى جعلهم منصرفين منه والكرب الطوفان وما كان فيه من تكذيب قومه وداد
وسليمان اذ جحان في الحرب اذ نفشت فيه غمر القوم وكما حكمهم بشايد من قهرها
سليمان وكلا ايتنا حكما وعلما وسخر ناعم داود الجبال بسجج والطير وكافا عليهما **وَوَكَّلْنَا مُوسَى**
بِأُوتٍ لِّكُوفِ الْخَشْيَةِ كَرَمٍ بَابِكُمْ فَقُلْ شَرُّكُمْ ذُنُوبٌ اى وادكرها واذ بذل منهاه والذمش
الانتشار بالليل وجمع الضمير لانه اذها والمخاضين اليها وقوى حكمها والضمير في قهرها
الحكومة او القوي وقوى قهرها فاهلها حكر داود بالضمير صاحب الحرب فقال سليمان وهو
ابن عشرة سنة غير هذا ارفق بالطريقين فصر عليه ليحكم فقال انى ان تدفع الغمر الى اهل
الحرب ينتفعون بالباقيها واولادها واسواقها والحرب الى ارباب الشاء فيؤمنون عليه حتى
يقود كمينه يوم افسد ثمره اذ ان فقال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك **فَانْ قُلْتُ**

احدى

احكاما بوحى امر باجتهاد **قُلْتُ** قبل حكما جميعا بالوحى لان حكومة داود سحت حكومة سليمان وقيل
اجتهادا جميعا فاجتهاد سليمان اشبه بالصواب **فَانْ قُلْتُ** ما وجه كل واحد من الحكومتين
قُلْتُ اما وجه حكومة داود فلان الضرر وقع بالغمر سحت بمنايتها الى الجحش عليه كما قال ابو
خليفة وحة الله عليه في العبد اجنى على النفس بدفعه المولى بدله او بغيره وعند الشافعي
رضي الله عنه يبيعه في ذلك او بغيره ولعله قيمة الغم كانت على قدر النقصان في الحرب ووجه
حكومة سليمان انه جعل الانتفاع بالغمر بازاء ما كانت من الانتفاع بالحرب من غير ان يزل ملك
الله عن الغمرة واوجب على صاحب الغم ان يجعل في الحرب حتى يزل الضرر والنقصان فبالله
ما قال صاحب الشافعي فمن غضب عينا فاق من يده انه يضمن القيمة فيمنع بها المصنوب منه بازاء
ما لو تده المصنوب من منافع العبد فاذا ظهر ثرا اذا **فَانْ قُلْتُ** فلو وقعت هذه الواقعة في
شربتنا ما حكمنا **قُلْتُ** ابو خبيبة رضي الله عنه واصحابه لا يرون فيه شيئا بالليل او بالنها
الا ان يكون مع البرية سابقا وقائده والشافعي رضي الله عنه يوجب الضمان بالليل وفي قوله تعالى
فهرنا سليمان دليل على ان الاصول كان مع سليمان وفي قوله تعالى وكلا ايتنا حكما وعلما دليل على
انما جميعا كانا على الصواب بسجج مال معنى مسجاته واستيفان كان قايلا قال كيف سخرهن
فقال بسجج هو الطير اما مغلوب على الجبال واما مغلوب معه **فَانْ قُلْتُ** لم تقدمت الجبال على
الطير **قُلْتُ** لان سحرها وسججها العجب واول على القدوة وادخل في الاعمال لانه جاد والطير
حيوان ناطق روى انه كان غمرا بالجبال مسججا ومجاوبه وقيل كانت قسيرة معه حيث ساره فان
قلت كيف سطق الجبال وتسبح قلت بان خلق الله بها الكلا من خلقه في الشجرة حين كرموك
وجواب اخر وهو ان يسبح من رهاها يسبح بغير الله فلا حملت على التسبح وصفت به وكافعين
اي قادرين على ان يفعل هذا وان كان عجا عند كره وقيل وكما فعل مثل ذلك بالانبياء الذين
الطاس قارب البس لكل حالة لبوسه هو المراد الذي قاله قتادة كانت صفائح فاول من يرها
وخلقها داود عليه السلام فحقت الحقة والخشب لصنكر قري باليون والياء والشاء وتخفيف
المعاد وتشديد هافا لثون الله تعالى والشاء للصنعة او لليوس على تاديل الدرع والياء
لداود او لليوس وسليمان **الرِّيحُ عَاصِفَةٌ تَجْرِي فِي الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُلًّا**
بِأُوتٍ لِّكُوفِ الْخَشْيَةِ كَرَمٍ بَابِكُمْ فَقُلْ شَرُّكُمْ ذُنُوبٌ اى وادكرها واذ بذل منهاه والذمش
الانتشار بالليل وجمع الضمير لانه اذها والمخاضين اليها وقوى حكمها والضمير في قهرها
الحكومة او القوي وقوى قهرها فاهلها حكر داود بالضمير صاحب الحرب فقال سليمان وهو
ابن عشرة سنة غير هذا ارفق بالطريقين فصر عليه ليحكم فقال انى ان تدفع الغمر الى اهل
الحرب ينتفعون بالباقيها واولادها واسواقها والحرب الى ارباب الشاء فيؤمنون عليه حتى
يقود كمينه يوم افسد ثمره اذ ان فقال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك **فَانْ قُلْتُ**

من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون الآية الثالثة وهذه
أشارته إلى أمة الإسلام أي أن أمة الإسلام هي ملككم التي يجب أن تكونوا عليها لا تتقربون
عنها بشار إليها أمة واحدة غير مختلفة وإنا الهكواله واحد فاعبدوه وكنوا حسنة الحسن
على البذل من هذه ووقع أمة خبره وعنه وهما جميعا خبرين هذه أو نوى للثاني مبتدأ والخطاب
للناس كافة والامتثال وتطاعته لأن الكلام حرف إلى الغيبة على طريقة الالتفات كأنه ينفي
عليه من الفساد وهو إلى الخبرين ويقع عند خبره فيقولون لا تزولن إلى عظيم ما أنزلكه
مؤلا في دين الله والمعنى جعلوا المراد بهم فيما بينهم قطعا كما يكون في الجماعة الشيء ويتشبهونه
فيظهر هذا نصيب ولذا ك نصيب تشبها لا خلا فيهم فيه وصبروا ورفقا وأخرا بأشياء تروى
بأن هؤلاء الفرق المختلفة إليه يرجعون فهو عاصمهم ونجاة لهم والكفران مثل في حرمان
الثواب كما أن الشكر مثل في إعطائه إذا قيل لله شكور وقد نفي عن الجسد ليكون أبلغ من أن يقول
فلا تكفر سعيه وإنا له كاتبون أي عن كاتبا ذلك الشيء ومثبته في صحيفة عمله وما نحن بشيء
فمن غير صنائع ومساب عليه مناجيه **وحرار على قربة أهلكتنا ها أنتم لا ترجعون حتى إذا**
فتحت باجوج وما جوج وهو من كل جديد ينسلون **وأنقرب الوعد الحق فإذ هي شأ**
أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين استشهد الخبر مر
للتعرجوه ومنه قوله تعالى أن الله عزما على الكافرين أي منكم منهم وذا أن يكونا لهم
وقرى حرز وحرز بالفتح والكسر وحرز وحرز ومعنى أهلكتنا ها عز منا على أهلكتنا ها
قد رنا أهلكتنا ها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر إلى الإسلام والآنبة ونجاة الآية أن قوما
عزم الله تعالى على أهل كبر غير متصور أن يرجعوا وينبوا إلى أن تقوم القيامة فينبذ يرجعون
ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين يعني أنهم مطبوع على قلوبهم فلا يزالون
كفروهم ويموتون عليه حتى يبروا العذاب لا يبر **وقرى** أضر بالكسر وحق هذا أن يتم الكلام
قوله فلا بد من تعدد بر محمد وفاته كأنه قيل وحرار على قربة أهلكتنا ها ذاك وهو المذكور في الآية
المتقدمة من العمل الصالح والشيء المشكور غير المشكور ثم على قيل لا يرجعون عن الكفر
فكيف لا يمتنع ذلك والقراءة بالفتح يصح حملها على هذا أي لأنهم لا يرجعون ولا صلة على الوجه
الأول **فان قلت** بر تعلق حتى واقعة غايته له الآية الثالث من **قلت** هي متعلقة بمر
وهي غايته لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة وهي حتى التي تنكح بعد هذا الكلام
والكلام المحكي الجملة من الشريط والجواب أعني إذا وما في خبرها حذف المضاف إلى الجوج وما جوج
وهو سد ها كاحد في المضاف إلى القرية وهي أهلها وقيل فتحت كما قيل أهلكتنا ها وقرى
الجوج وما قبيلنا من جنس الأنس يقال للناس عشرة أجزاء تسعة منها باجوج وما جوج وهم
أرجح إلى الناس السوفيين إلى الحشر وقيل هم باجوج وما جوج يخرجون حين يفتح السد الحدي
الفسوس من الأرض **وقرى** ابن عباس رضي الله عنه من كل حدث وهو القبر الشا حاذية والظاهر
ثم يمتد وقرى ينسلون بصر العين ونسل وعسل أسرع وإذا هي إذا المفاجاة وهي تقع في الحيا

سورة مسد الفاء لقوله تعالى إذا هم يفتنون فإذ جات الفاعلها فاعلها وتعالى وتعالى بالشرط
فيما كد ولوقيل إذا هي شأ خاصة أو في شأ خاصة كان سد نبذ هي صيرتهم أو فاعله الأبصار ونقص
كما فسروا الذين ظلموا أو سواها ويا ويلنا متعلق بخبر وف تعدد يقولون يا ويلنا ويقولون في موضع
الحال من الذين كفروا **والكفر وما تعدد** **ون من دون الله خصب حصبهم أنتم لها واردون**
لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون **لهز فيها زفير وصرف فيها لا يسمعون**
ما شهدون من دون الله فتمثل الأصنام بالبدن وأعواله لأنهم يتابعهم لهم ولأبصارهم خطوا بغير
حكم عبادتهم ويصدق ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ومنا ديد قريش في
الخطير وحول الكعبة ثمانية وستون صنما جلوس اليهم تعرض له النضر من الحارث فكله النبي صلى
الله عليه وسلم وأخذه ثمر لا عليهم أنكر وما تعدد من دون الله الآية فأقبل عبد الله بن الزبير
فأخبرتها مسنون فقال فيهم حوضكرا خبره الوليد بن المغيرة يقول رسول الله فقال عبد الله
إنا والله لو جددت غنمته فدعوه فقال ابن العزري الشا قلت ذلك قال نعم قال قد ختمت كنوز
الكعبة ليس لليهود عبادا وأعرى والنصارى عبادا والمسيح ويؤملج عباد والملائكة فقال
الله عليه وسلم بل هم عباد والساطين التي أمرهم بذلك فأنزل الله عز وجل أن الذين سبقت
لهم الحسنی الآية يعني عزيز والمسيح والملائكة **فان قلت** لم تروا بالهتيم قلت لأنهم لا يروا
لقد أنتم في زيادة عمر وحسرة حيث أصابهم ما أصابهم بسبهم والظن والوجه العذوب باب من العذ
والأنهم قد روا أنهم يشتمونهم في الآخرة ويستشفون بشفا عنهم فإذا صادوا الأمر على عكس ما
قد رواه لم يكن شيء لبعض اليهم منهم **فان قلت** إذا عكس ما تعدد من الأصنام فما معنى ظهر
وقيل **قلت** إذا كانوا هم وأصنامهم في زن واحد جاز أن يقال لهم زفير وان لم يكن الزفير إلا
هم دون الأصنام للتغليب ولعدم الألباس والمحسب المحسوب به أي تحسبهم في النار والمحسب
الشرقي وقرى بكون الصاد وسفا بالمصدر **وقرى** خطب وحسب بالصاد مخرجا وما كا
وعلى بن مسعود رضي الله عنه يجعلون في ثوابيت من نار فلا يسمعون ونحو أن يسمعون الله كما
يعلمهم أن الذين سبقت لهم من الحسنی أولئك عنها متبعون **لا يسمعون حسيبها**
وهزها استشهدت أنفسهم خالدون **لا تحزنهم الفرع الأكبر وتشتلها هم الملائكة هذا**
بوكم الذي كنتم نوعا **ون** الحسنی الحسنة المفضلة في الحسن ثابت الأحسن أمنا السعادة
وأما البشري بالثواب وأما التوفيق للطاعة فيروى أن عليا رضي الله عنه قرأ من الآية
ثم قال أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وطهمة والزبير وسعد وسعيدة وعبد الرحمن بن
عوفه رضوان الله عليهم ثم أقيمت الصلوة فقامت بجزءه وهو يقول لا يسمعون حسيبها
والحسيب الصوت الذي تحس والشهوة طلب النفس اللذة **وقرى** لا تحزنهم من حزن والفرع
الأكبر قيل الفحة الأخيرة لقوله تعالى يوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الأرض
وعن الحسن رحمه الله عليه الأصنام في النار وعن الصادق حين يطبق على النار وقيل يندخ
الموت على صورة كبش الملح أي تستقبلهم الملائكة مسحين على أبواب الجنة ويقولون هذا وقت

في

توابعه الذي وعدكم وتكرهه كل يوم يطوى السما كفى الجبل للكتاب كما بدأنا أول خلق نعيده
وعنا عليا انا فاعلم ان الله تعالى ان علموا الانباء وفيه ان صفة
الوحدة بفتح ان تكون طريقها السمع ونحو ان يكون المعنى ان الذي يؤتى فيكون ما موصوف
اذن منقول من ان اذا علم ذلك كثرة استبها له في الجوى انذار ومنه قوله عز وجل
فاذنوا سمع من الله ورسوله وقول ابن جرير اذ نعتا بينهما اسماء والمعنى اني بعد توليكم
واعزاجكم عن قبول ما عرض عليكم من وجوب توحيد الله وتزويده عن الانذار والشركاء كل بينة
وبين اعذاره هذه فاحش منهم بقدرة فبذلتهم العهد وشهر النبوة واشاعة واذنهم جميعا
بذلك على سواء اي مستويين في الاعلار به ليريطون على خدمتهم وكشف كهم وقشر الغصان لما بها
وما توعدهم من عذبة المسلمين على كراين لخالفة ولا بد من ان يفتكروا بذلك الدلة والسفارة وان
كنت لا ادرى متى يكون ذلك لان الله تعالى لم يعلني علمه ولم يطلعني عليه الله يعلم الجهر من
القول ويعلم ما تكتمون وان ادرى لعله فتنة لكم ومناخ الى حين قال رب احكم بالحق
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون والله عالم لا يخفى عليه ما تحاizon به من كلام الطغاة
في الاسلام وما تكتمونه في صدركم من الاحقاد للمسلمين وهو تباركهم عليه وما ادرى
لعله تاخير هذا الموعد امتحان لكم ليظهر كيف تعملون او تمنع لكم ان يكون ذلك حجة
عليكم وليقع الموعد في وقت هو فيه حكمة فري قد وقال على حكاية قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورب احكم على الاكفاء بالكنة وارب احكم على الصرة وارب احكم على فعل التفصيل وارب
احكم من الاحكام اربما يستجيب العذاب لقومه فقد بوا بربهم ومعنى بالحق لا تخالعه وشدة بعلم
كما هو حقه كما قال الله وطا لك على مضر فري تصفون بالثناء والياء كانوا يصفون لما يظن
خلق ما جرت عليه وكانوا يظن ان تكون لهم الشوكة والعلية تكذب الله تعالى ظنوا وهم وحيث
انما هم وشور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وخبرهم قال عليه السلام من قرأ القرآن
للتاس حسابه الله حسبا يسيروا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن

سورة الحج مكية

غير ست ايات وهي صان حسان الى صراط الحميد وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الناس اتقوا ربكم ان ربكم انزل له الساعة شي عظيم الزلزلة شدة التحريك والازعاج وان ينادي
ليل الاشياء عن مقامها ومراكزها ولا تخلوا الساعة من ان تكون على تقدير الفاعلة لها كما هي
التي تزلزل الاشياء على الجوارح تكون الزلزلة مصدرا مضاعفا الى افعاله او على تقدير المفعول
بها على طريقة الانتفاع في الظرفه وايرانه جري المفعول به كقوله تعالى بل نذكر الليل والنهار وفي الزلزلة
الذكورة في قوله تعالى اذ زلزلت الارض زلزالها واختلفت في وقتها من الحسن انما تكون يوم القيمة
وعن علقة والشعب عند طلوع الشمس من مغربها من اني اذ ربنا التقوى شر على وجوبها عليه من ذكر
الساعة ووصفها باهل صفة ليظروا الى تلك الصفة بعضا برهم ويصورونها بعقولهم حتى يتقوا

توابعه الذي وعدكم وتكرهه كل يوم يطوى السما كفى الجبل للكتاب كما بدأنا أول خلق نعيده
وعنا عليا انا فاعلم ان الله تعالى ان علموا الانباء وفيه ان صفة
الوحدة بفتح ان تكون طريقها السمع ونحو ان يكون المعنى ان الذي يؤتى فيكون ما موصوف
اذن منقول من ان اذا علم ذلك كثرة استبها له في الجوى انذار ومنه قوله عز وجل
فاذنوا سمع من الله ورسوله وقول ابن جرير اذ نعتا بينهما اسماء والمعنى اني بعد توليكم
واعزاجكم عن قبول ما عرض عليكم من وجوب توحيد الله وتزويده عن الانذار والشركاء كل بينة
وبين اعذاره هذه فاحش منهم بقدرة فبذلتهم العهد وشهر النبوة واشاعة واذنهم جميعا
بذلك على سواء اي مستويين في الاعلار به ليريطون على خدمتهم وكشف كهم وقشر الغصان لما بها
وما توعدهم من عذبة المسلمين على كراين لخالفة ولا بد من ان يفتكروا بذلك الدلة والسفارة وان
كنت لا ادرى متى يكون ذلك لان الله تعالى لم يعلني علمه ولم يطلعني عليه الله يعلم الجهر من
القول ويعلم ما تكتمون وان ادرى لعله فتنة لكم ومناخ الى حين قال رب احكم بالحق
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون والله عالم لا يخفى عليه ما تحاizon به من كلام الطغاة
في الاسلام وما تكتمونه في صدركم من الاحقاد للمسلمين وهو تباركهم عليه وما ادرى
لعله تاخير هذا الموعد امتحان لكم ليظهر كيف تعملون او تمنع لكم ان يكون ذلك حجة
عليكم وليقع الموعد في وقت هو فيه حكمة فري قد وقال على حكاية قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورب احكم على الاكفاء بالكنة وارب احكم على الصرة وارب احكم على فعل التفصيل وارب
احكم من الاحكام اربما يستجيب العذاب لقومه فقد بوا بربهم ومعنى بالحق لا تخالعه وشدة بعلم
كما هو حقه كما قال الله وطا لك على مضر فري تصفون بالثناء والياء كانوا يصفون لما يظن
خلق ما جرت عليه وكانوا يظن ان تكون لهم الشوكة والعلية تكذب الله تعالى ظنوا وهم وحيث
انما هم وشور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وخبرهم قال عليه السلام من قرأ القرآن
للتاس حسابه الله حسبا يسيروا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن

سورة الحج مكية

غير ست ايات وهي صان حسان الى صراط الحميد وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الناس اتقوا ربكم ان ربكم انزل له الساعة شي عظيم الزلزلة شدة التحريك والازعاج وان ينادي
ليل الاشياء عن مقامها ومراكزها ولا تخلوا الساعة من ان تكون على تقدير الفاعلة لها كما هي
التي تزلزل الاشياء على الجوارح تكون الزلزلة مصدرا مضاعفا الى افعاله او على تقدير المفعول
بها على طريقة الانتفاع في الظرفه وايرانه جري المفعول به كقوله تعالى بل نذكر الليل والنهار وفي الزلزلة
الذكورة في قوله تعالى اذ زلزلت الارض زلزالها واختلفت في وقتها من الحسن انما تكون يوم القيمة
وعن علقة والشعب عند طلوع الشمس من مغربها من اني اذ ربنا التقوى شر على وجوبها عليه من ذكر
الساعة ووصفها باهل صفة ليظروا الى تلك الصفة بعضا برهم ويصورونها بعقولهم حتى يتقوا

على انفسهم ويؤمنون بها من شدة ايمانه ذلك اليوم بما شأله ما اظهره به وهم من التزوي بلباس القوي الذي لا
يؤمنون من تلك الافراج الا ان يتردوا به **يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع**
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
وروي ان هاتين الايتين ترونا ليلتي غزوة بني المصطلق فقرأهما رسول الله عليه السلام
فلم يزل ياكس تلك الليلة فلما اصبحوا لم يخطوا السروج على الدواب ولم يضرهم الحياض وقت التزوي
ولم يطفئوا قدرا وكانوا من بين حزين وبالي ومفكر يوم ترونها منصوب بدهل والضمير للزوجة
وقري تذهل كل مرضعة على البنا للفقول وتذهل كل مرضعة اي تذهلها الزلزلة والذ
الذهاب عن الامتع دمه **فان قلت** لم قبل مرضعة دون مرضع **قلت** المرضعة التي هي حال
الارضاع ملقة تذهب بها الصبي والمرضع التي شأها ان ترضع وان لم يبارا الارضاع في حال وصفها
به فتقبل مرضعة ليدل على ان ذلك هو الذي اذ فوجئت به هن وقد اتمت الرضعة تذهلها تزعته
عن فيه لما يلقها من القسوة عما ارضعت على رضاعها وعن الذي ارضعته وهو الطفل وعن
الحسن تذهل المرضعة عن ولدها الغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها الغير تبار **وقري** وترى
بالضم من اريك قايما او زايك قايما والناس منصوب ومنزوع والنصب ظاهر ومن رفع جعل
الناس اسر شري وانته على تايلا جماعة وقري سكرى وسكرى وهو نظير جوعى وعطشى في جوعا
وعطشان وسكارى وسكارى نحو كمال وعجالي وعن الاعشى سكرى وسكرى بالضم وهو غيب
والعنى وترى سكارى على التشبيه وما هو سكارى على التحقيق ولكن ما رجعهم من خوف عذاب الله
هو الذي اذهب عقولهم وطيرهم فترى هرو زده في نحو حال من يذهب السكر بعقله ويذهب وقيل
ويؤمنهم سكارى من الخوف وما هو سكارى من الشراب **فان قلت** لم قبل ولا ترون ثم قبل
ترى على الافراد خلقت لان الزوجة او لا علق بالزوجة فجعل للناس جميعا راين لها وهو معلقة
اخيرا يكون الناس على حال السكر فلا يبعد ان يجعل كل واحد منهم رايا لسايرهم **ومن الناس من**
يجادل في الله بغير علم ويجمع كل شيطان مريد **كتب** شبه انه من قوله **فانه يضل**
ويهدى به الى عذاب السعير قيل تزلت في النظم من الحارث وكان جدا يقول الملائكة بنا
الله والقرآن اساطير الاولين والله غير قادر على احياء من تلى وصار شرايا وهي عامة في كل من
شأ على الجدل فيما يجوز على الله وما لا يجوز من الصفات والافعال ولا يرجع الى علم ولا يقص فيه بصر
قابل وليس فيه اتباع للبرهان ولا نزول على النصف فهو خطب عشواء غير فارق بين الحق
والباطل ويجمع في ذلك خطوات كل شيطان ثابت غير من خاله وظهر وبين انه من جعله وليا له
لم يشر له ولايته الا لاصلال عن طريق الجنة والهداية الى النار وما اري دوسا اهل الاموال والبدن
والحسوبة المنلقين بالامامة في دين الله الا اذ جيل تحت كل هذا دخولا ولما يبل هم اشد الشياطين
اصلا لا وقطعهم الطريق الحق حيث ذوتوا الصلال تدينا والقوة اشياهم بقلبي وكانت ساطوة
لجوبهم ودماءهم واياهم عنى من قال ويا ذبفقوا الخلق من قلوبهم طريق طاعة عند هرسوا
ولوروا في اللوح ماحط فيهم بيان معوجاج في طريقته عجا **المر تبشرا على المعشد الصبح**

المر

الذي ربيته للملائكة في سواتك وانبيائك في ارضك وادخلنا رجنك في عبادك الصالحين والكبة
عليه شلى كما كتبت اصلا من يتولا عليه ورفقه بظهور ذلك في خاله **وقري** انقائه بالفتح
والكسر فتح ثلاث الاوّل فاعل كتب والثاني غطت عليه ومن كثر فعل حكاية المكتوب كما هو كما
كتب عليه هذا الكلام كما تقول كنت ان الله هو الغنى او على تعدد بوقيل او على ان كتب فيه معنى القول
باريها الناس ان كثر في ريب من البعث فانا خلقنا كرم من راب ثم من نطفة ثم من علقه ثم
من مصغة مخلقة وغير مخلقة للبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم
طفلا ثم لنبلغوا اشده كرم ومن يتوفى ومنكم من يرد الى الاربع العمر الحسن من البعث الخربة
وتطير الجلب والطرد في الجلب والطرد كانه قيل ان اذ تشرق في البعث فربل ربيكم ان تنظروا في بدي
خلقكم والعلقة قطعة الدم الجارية والمصغة اللمعة الصغيرة قد رما بمصغع هو المخلقة المستوية
المستاء من نقصان والعيب يقال خلق التوان والعود اذا سواه وملكه من قو طهر من طقا
اذا كانت ملسا كان الله تعالى مخلوق المصغ متغايرة منها ما هو كابل الخلقه امس من الغيوب ومنها
ما هو على عكس ذلك فينبع ذلك التفاوت نقاوت الناس في خلقهم وسورهم وطولهم وقصرهم
وتمايمهم ونقصانهم وانما خلقنا كرم من خال كاله ومن طقة الى طقة للبين لكم بهذا التدريج
قد رما وحكنا وان قد رعى خلق البشر من راب اوله ثم من نطفة ثانيا ولان سبب بين الراب
والماء وقد رعى ان يجعل النطفة علقه وبينها تباين ظاهر ثم جعل العلقه مصغة والمصغة ع
عظما قد رعى عادة ما ابداه بل هذا اذ خلق في القدره من تلك واهون في القياس ووزود
الفعل غير معدى في البين اعلا بان افعاله هذه يقين بها من قد رى وعلمه ما لا يمكنه الذكر
ولا يحيط به الوصف **وقري** ابن ادى علة للبين لكم ويقربا ليا به وقري ونقر ونخر حكما بالنون
والنصب ونقر ونخر حكرو ونقر ونخر حكرو بالنصب والرفع وعن يعقوب نقر بالنون وضم القاف
من قر الماء اذا صبته فالقراءة بالرفع اخبارا به يقر في الارحام ما يشاء ان يقر من ذلك الى اجل مسمى
وهو وقت الوضع اخرسته اشهر او تسعة او ستين او اربع او كاشا وقد رما لربنا اقاراه
عنه الارحام واسقطه والقرأة بالنصب تطيل يعطوف على تعليل ومعناه طقنا كرم رجب
هذا التدريج لغرضين احدهما ان بين قد رما والثاني ان نقر في الارحام من قري يولد
ويشأوا ويبلغوا احد التكليف فاكفهم ويعضد هذه القرأة قوله ثم لنبلغوا اشده كرم وخذة
لان الغرض الدلالة على الجبس وتعمل خرج كل واحد منكم طفلا لا اشده كاله القوة والعقل
والتميز وهو من الفاظ الجوع التي يستعمل لها واحد كالايدة والقيود وغيرها وكاها شدة
في غير مسمى واحد فبنت لذلك على لفظ الجمع **وقري** ومنكم من يتوفى اي يتوفاه الله اذ العر
المعمر والحرف حتى يعود كعبته الاولى في اوان طفولته ضعيف البنية تحيف العقل قليل الفهم
من انه قد رعى ان يرقيه في درجات الرأية حتى يبلغه حد التمام فهو قادر على ان يحل في بنية
الى الحالة الشغل لئلا يعلم من بعد علمه شيئا **فان قلت** اننا علمنا **المر**
اهترت وارتبنا وانبتت من كل زوج نبت لئلا يعلم من بعد علمه شيئا اي ليسر لنا عبادا

للمؤمن جمل الصابون مع الصاري لا يضر نوع منهم وقيل يفصل بينهم يقضي بينهم اي بين المؤمنين
والكافرين واختلفت ان كل واحد من جزى الجملة لزيادة التاكيد وخروج قوله جريه
ان الخليفة ان الله سبغنا سبغة واحدة **المرثان الله ينجده**
من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والجمال والجماد والاب وكثير
من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن تص الله فانه من مكره ان الله يفعل ما
يشاء سميت مطا وعنه لما يحدث فيها من افعاله ونحوها عليه من شدة بينه وبين خلقه
له فيشبه المطا وعنه باذلاله لعل في باب الطاعة والافتقار وهو التوجه الذي كل خضوع
دونه **فان قلب** فاستمع بقوله تعالى وكثير من الناس ونما فيه من الاعتراضين احدهما
ان التوجه على المعنى الذي فترته به لا ينجده بعض الناس دون بعض **والثاني** ان التوجه قد
استند على سبيل العود الى من في الارض من الناس والجماد والشمس والقمر والجماد والشمس والقمر
قلبت لا انظر كثيرا في المفردات المتناسقة الداخلة تحت حكم الفعل وانما اراد الله بفعل مضمر
يقول عليه قوله تعالى ينجده اي ينجده له كثير من الناس سجود طاعة وعبادة ولما قل فيسجد
الذي هو ظاهر معنى الطاعة والعبادة في حق هؤلاء لان اللفظ الواحد لا يجمع استعماله في حالة
واحدة على معنيين مختلفين او اراد الله على ابتداء والحق محذوف وهو مثاب لان جرم مقابله
يذل عليه وهو قوله تعالى حق عليه العذاب **وتجوز** ان يجعل من الناس خبرا له اي من الناس
الذين هم الناس على الحقيقة وهم الصالحون والمثقون **وتجوز** ان يبالغ في تكرير المحذوفين
بالعذاب فيعطف كثير على كثير ثم يخرج عنهم حق عليهم العذاب كانه قيل وكثير من الناس
حق عليهم العذاب **وقرى** حق بالضمرة وقرى حقا اي حق عليهم العذاب حقا ومن اهاه
الله بان كتب عليه الشقاوة لما سبق في علمه من كفره او فسقه فقد بقي مضانا ان ينجده لمكره
وقرى مكره بفتح الراء بمعنى الاكراه انه يفعل ما يشاء من الاكراه والاهانة ولا يشاء من
ذلك الا ما يقتضيه عمل العاصين واعتقاد المعتدين **هذان خصمان اختصموا في ربهم** **فالتين**
كفروا فطقت لهم نيبا من نار ينجب من فوق رؤسهم الجمر يجهز به ما في بطونهم والجلود
وهو مقامع من جديد **الخصم** صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانت قبل هذان فوجان
او فريقان مختصمان وقوله تعالى هذان للفظ واختصموا المعنى كقوله تعالى ومنهم من يستمع
اليك حتى اذا خرجوا ولوقيل هو لاختصامهم لاديان المؤمنين والكافرين قال ابن
عباس ومعنى الله عنهما رجع الى اهل لاديان الستة في القرى في دينه وصفاته **وروى** ان
اهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن احق بالله واقدم منكركا وبنيائا قبل بكم وقال المؤمنون
نحن احق بالله امتا محمد وامتا نبيكم وما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا وبنيائا شرف
تركوه وكفروا به حسدا فلهذا خصمهم في القرى **فالتين** **فالتين** **فالتين** **فالتين** **فالتين**
تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة وفي رواية عن الحسن بن علي بن فضال الحسنة المعنى قوله
بالخصم كان الله تعالى ينفذهم نيرانا على مقام برجهم شمل عليهم كاتقطع الثياب اللبوسة

وتجوز ان تظاهر على كل واحد منهم تلك التين كالتياب المظاهرة على اللابس بعضها فوق بعض
وعنه سوايهم من فطران **الحجرات الحارة** عن ابن عباس رضي الله عنهما لو سقطت منه نقطة على
جبال الدنيا لادابنها بغير يداب **وعن الحسن** رحة الله عليه بشئ يدابها لليلة اي
اذا حبس الحمار على رؤسهم كان تأثيره في الباطن نحو تأثيره في الظاهر فيذيب اعماقه وحشاهم
كما يذيب جلودهم وهو ابلغ من قوله تعالى وستوا من حطبها ففطخ اعماقه والمقامع السياط
في الحديث لو وضعت مقعة منها في الارض فاجتمع عليها الثقلان ما اقلوها **كلما ارادوا ان**
يخرجوا منها من غير اعداء فيها وذوقوا عذاب الحريق **وقرى** **الاعشى** ردة وافتقار
والاعادة والردة لا يكون الا بعد الخروج فالمعنى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غير اعداء
فيها ومعنى الخروج ما يروى عن الحسن ان النار تنضرم بهم بطنها فتفزعهم حتى اذا كانوا في اعلاها
ضربوا بالمقامع فتوقوا فيها سبعين حزبا وقيل حمرة وقوا عذاب الحريق والحريق الغليظ من
النار المنتشر العظيمة الاهلاك **ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري**
من تحتها الانهار يتخللون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها خضر يتخللون
عن ابن عباس رضي الله عنهما من حليت المرأة في حاله ولؤلؤا اياها لثياب على ويوتون لؤلؤا
كقوله تعالى وخورا عينه ولؤلؤا بقلبهم الثانية واوا ولؤلؤا بقلبها واوا من ثوبها الثانية
ياه كاذبه ولؤلؤا كاذبه فمن جرد لؤلؤه وليبيا بقلبها ياب **وهو الى الطيب من القول وهو**
الى صراط الحميد عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا هو الله والهمهم ان يقولوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده وهذا هو اى طريق الجنة **ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والسير**
الحرام الذي جعلناه للناس سوا العاكف فيه والباد ومن يصد فيه بالحاد بظلم
بذنه من عذاب **السير** يقال فلان يصد الى الفساد وينقض المصطهد في الجراد كالقالب والاسبا
واما يراود استمر وجود الاحسان منه والنقطة في جميع ازمته واوقاته ومنه قوله تعالى
ويصدون عن سبيل الله اى الصد ومنهم مستمرون اية للناس اى الذين يقع عليهم اسرار الناس من
غير فرق بين خاسر وباب وثاني وطاري ومكي واذا في موقعا شتبه به اصحاب اى خيفة رحة
الله عليه قائلين ان المراد بالمسجد الحرام مكة على امتناع جواز سبغ ذور مكة واجار نضاه وعند
الشافعي رضي الله عنه لا يمنع ذلك وقد خاوا اسحق بن راهويه فاسحج بقوله الذين يخرجوا
من ديارهم وقالوا لب العديار الى ما لكها او غير ما لكها واشترى عمر رضي الله عنه دارا ليعين
من ما لكها او غير ما لكها **سوا** بالنصب فراه خفيض والباقون على الرفع ووجه النصب
انه ثان مفعول جعلناه اى جعلناه مستويا العاكف فيه والباد وفي القراء بالرفع الجملة مفعول
ثاني **الاحاد** العذول عن الفضل واصله الحاد الحار وقوله تعالى بالحاد بظلم حالان مترادقان
ومفعول يرد متروك لابتداء كل مثا ول كانه قال ومن يصد فيه مراد ما عا دلا على الفضل
لما نذره من عذاب البير يعني ان الواجب على من كان فيه ان يضبط نفسه ويسلك عن طريق
الفساد والعذر في جميع ما يخرجه وبفسده **وقيل** **الاحاد** في الحرم منع الناس عن عتوانته

وعن سعيد بن جبيل استكانه وعن عطاء قول الرجل في المبايعه لا والله وبلى والله وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال له فسقاطان اخذها في الحبل والآخر في الحرم فاذا اذ ان يبايعا
أخذها عن يمينهم والحبل فقيل له فقال كما عرفت ان من لا حاد فيه ان يقول الرجل لا والله وبلى
والله **وقري** يرد يبع الياء من الوورد ومعناه من في فيه بالحاد طالمه وعن الحسن رحمه
الله عليه ومن يرد الحاد بطلمه اذ الحاد فيه واصافه على الاتساع في الظرف ككر الليل
ومعناه من يرد ان يبعد فيه طالمه وخبر ان عذوف لاله جواب الشرط عليه فقد بره ان
الذين كفروا ويصدقون عن المسجد الحرام نذيقهم من عذاب الجحيم وكل من ركب فيه ذنبا فهو
كذلك **واذ يوانا لاي ابراهيم وكان البيت الا لشرك في شيا وظهر بيتي للظلمة**
والقائم بين والركع السجود واذا ذكر حين جعلنا لاي ابراهيم مكان البيت مباه اي مرجع اليه
للعبادة والعبادة رجع البيت الى السماء ايام الطوفان وكان من يافوته حجارة فاعلم الله ابراهيم
عليه السلام مكانه بريح ارسها يقال لها الجحوج كست ماحولة فبناه على اسسه القديروا ان من
المفتين **فان قلت** كيف يكون الشيء عن الشرك والامر بظهور البيت تفسير التوبة قلت
كانت التوبة مقصودة من اجل العبادة فكانه قبل نقبنا ابراهيم قلنا له لا لشرك في شيا
وظهر بيتي من الامصار والاثان والافان ان تطرح حولة **وقري** يشرك بالياء على الفية
واذن في النيس **يا نون رجا لا على كل من ابراهيم** **يا نون رجا لا على كل من ابراهيم** **يا نون رجا لا على كل من ابراهيم**
ناديهم وقرا ابن عيسى واذا نزلنا بالبحر ان يقول جوامع عليكم باج وروي انه صعدا
فبين فقال يا ايها الناس ججوا بيتي وتكرهوا عن الحسن رحمه الله عليه انه خطابه لرسول الله
صل الله عليه ابراهيم بفعل ذلك في حجة الوداع يا نون رجا لا شاة جمع واجل كفاير وقيام
وقري رجا لا بضم الراء عطف الجبر ومثله ورجالي كجالي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى كل
ضامر حال معطوفة على حال كانه قيل رجا لا وركانه ياتين صفة لكل ضامر لانه في معنى الجح وقوى
يا نون صفة للرجال والركان والعقب البعيد **وقري** ابن مسعود رضي الله عنه معيق يقال
يبر بعيد العيق والمعيق **البيت** **وامباغ** **لهم** **وبذكر** **واسرا** **الله** **في ايام معلوبات على ما**
وذكرهم من بهيمة الانعام **فكروا منها واطعوا البائس** **الفقيه** **نكر** **المنازع** **لانه اذا** **منازع**
مختصة بعد العبادة ودينية ودينية لا توجد في غيرها من العبادات **واذن** **وعن** **ابن** **خليفة** **رحمة** **الله**
عليه انه كان يقاضل بين العبادات قبل ان يجمع فلما جمع فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد
ذلك الحضا يصعد وكفى عن الخوض والذبح يذكر اسرا الله لان اهل الاسلام لا ينفكون عن ذكر اسمه اذا
تخروا ودعوا فيه تنبيه على ان الغرض لا يخل فيما يقرب به الى الله ان يذكر اسمه وقد حسن
الكلام تحسينا فبين قوله ليذكر واسرا الله بقوله على ما ذكره وهو لو قيل ليذكر واسرا الله
معلوبات بهيمة الانعام لم يتر شيئا من ذلك الحسن والروعة في ايام معلوبات الايام المعلوبات
ايام العشر عند ابن خزيمة رحمه الله عليه وهو قول الحسن وقفاة وعنده صاحب ايام الفجر
البهمة بهيمة وكل ذات اربع في البر والبحر فينت بالانعام وهي الابل والبقر والضأن والماعز والامر

بالاكل منها ارباحة لان اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون من شاة يكرهون ويجوز ان يكون نذ بالما فيه
من مساوات الفقراء ومواساتهم ومن استمالا التواضع ومن شاة الفقهاء ان ياكل الموسع من
اصحبه مقدارا الثلث **وعن** **ابن** **مسعود** **رضي** **الله** **عنه** **انه** **بعث** **بعدي** **وقال** **فيه** **اذا** **خبرته** **فكل**
اي شدة **والفقير** **الذي** **منعه** **الاعتدال** **من** **ليقتضوا** **تقثم** **وليؤنوا** **ندو** **وهو** **ليطو** **وايا** **البيت**
الغيب **فقال** **الثقت** **فمن** **الشارب** **والاطفار** **ونشقا** **لايط** **والاستعداد** **والثقت** **الوخ** **فالمراد** **قضاء**
ازالة **الثقت** **وقري** **وليؤنوا** **بشدة** **يد** **الغناء** **ندو** **وهو** **موجب** **تجهر** **او** **ما** **عنى** **بيده** **ذو** **من** **اعمال**
البر **في** **تجهر** **وليطو** **طواف** **الافاضة** **وهو** **طواف** **الزيارة** **الذي** **هو** **من** **ركان** **الحج** **ويتم** **به** **تمام**
الطواف **وقيل** **طواف** **الصدور** **وهو** **طواف** **الوداع** **والغيب** **القدير** **لانه** **اول** **بيتنا** **وضع** **للناس** **عن** **الحسن**
وعن **قفاة** **اعتق** **من** **الزيارة** **كمن** **جاء** **سار** **اليه** **ليهدمه** **فمنعه** **الله** **تعالى** **وعن** **باجيد** **فمن** **ذلك** **قطوع**
باجيد **اعتق** **من** **الفرقة** **وقيل** **بيت** **كريم** **من** **قوله** **عنا** **الحبل** **والطير** **فان** **قلت** **قد** **سلط** **عليه**
الحجاج **فلم** **يمنع** **قلت** **ما** **قصدا** **السلط** **على** **البيت** **واما** **عص** **به** **ابن** **الزبير** **رحم** **الله** **فاحتمل** **الاحرام**
شراة **ولما** **قصدا** **السلط** **عليه** **ابرهة** **فقبل** **به** **ما** **فعل** **ذلك** **ومن** **يعظم** **حرمات** **الله** **فهو** **جبه** **عند**
زينة **واظنت** **لكوا** **الانعام** **الانعام** **عليكم** **يا** **جنتي** **والرحمن** **من** **الاوثان** **واجتنبوا** **قول**
الزور **ذلك** **خبر** **متداول** **عند** **الامم** **والثان** **ذلك** **كان** **يقدم** **الكاتب** **محمدا** **من** **كاتبه** **في** **بعض** **المعا**
براد **الازاد** **الحوض** **في** **معنى** **الحرف** **قال** **هذا** **وقد** **كان** **كذا** **والحرم** **ما** **لا** **يحل** **هنا** **وجميع** **ما** **كفاه** **الله**
عز وجل **بعد** **الصفة** **من** **مناسك** **الحج** **وغیرها** **فتمثل** **ان** **يكون** **عاشا** **في** **جميع** **تكاليفه** **ويجمل** **ان** **يكون**
خاصا **فيما** **يتعلق** **بالحج** **وعن** **زينة** **من** **اسلم** **الحرمات** **الحسن** **الكعبة** **الحراة** **والمجد** **الحراة** **والبدن** **الحراة**
والشهر **الحراة** **والحر** **من** **يحل** **فهو** **خير** **له** **اي** **الاعظم** **خير** **له** **ومعنى** **التعظيم** **العلم** **بالنفا** **واجبة** **المراة**
والحفظ **والقيام** **بمراة** **نفا** **المستل** **لا** **يستثنى** **من** **الانعام** **ولكن** **المعنى** **الانعام** **عليكم** **ايه** **عزمت** **وذا**
قوله **تعالى** **في** **سورة** **المائدة** **حرمت** **عليكم** **الميتة** **والدم** **والمعنى** **ان** **الله** **قد** **احل** **لكم** **الانعام** **كلها**
الا **ما** **استثناه** **في** **كابه** **فما** **فظوا** **على** **جدوده** **وايا** **كم** **ان** **عزموا** **ما** **احل** **شيئا** **كم** **يرمي** **بعدة** **الاوثان**
البصيرة **والشائبة** **وعبر** **ذلك** **وان** **خلوا** **ما** **حرم** **كاحل** **الكل** **الموفوذة** **والميتة** **وعبر** **ذلك** **لما**
حلت **على** **تعظيم** **حرماته** **واحد** **من** **يعظمها** **البيعة** **الامر** **باجتناب** **الاوثان** **وقول** **الزور** **لان** **توحيد**
الله **ونفى** **الشركاء** **عنه** **وصدق** **القول** **اعظم** **الحرمات** **واستبها** **خطوا** **وجمع** **الشرك** **وقول** **الزور** **في**
فران **واحد** **وذلك** **ان** **الشرك** **من** **باب** **الزور** **لان** **الشرك** **راجم** **ان** **لوش** **تحت** **له** **العبادة** **فكانه** **قال**
ما **اجتنبوا** **عبادة** **الاوثان** **التي** **هي** **راس** **الزور** **واجتنبوا** **قول** **الزور** **كله** **لا** **تقربوا** **شيئا** **منه** **لئلا** **يدبه**
في **البيع** **والسماجة** **وما** **ظنك** **بشيء** **من** **قبله** **عبادة** **الاوثان** **وسمى** **الاوثان** **رجما** **وكذلك** **الحجر**
والبيسر **والا** **لا** **من** **على** **طريق** **التشبيه** **يعنى** **انكم** **كما** **تفرون** **بظنا** **عنكم** **عن** **الرحمن** **وتجربونه** **فليكن**
ان **تفروا** **عن** **هذه** **الاشياء** **مثل** **لك** **النفرة** **وبنه** **على** **هذا** **المعنى** **يقوله** **تعالى** **رجم** **من** **على** **الشیطان** **فلم** **يتوب**
جل **العدو** **في** **اجتنابه** **ان** **رجس** **والرجس** **جئت** **من** **الاوثان** **بيان** **للرجس** **وتفسير** **له** **كقولك** **عند** **عشر**

من الله واهل بيته من بيتنا ولد غير شئ كانه قيل فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان والزور
الزور والاذور زاد وهو الاغراف كما ان الاذن من اذنه اذا صرفه وقيل قول الزور قول هذا حلال
وهذا حرام وما اشبه ذلك من افتراءهم وقيل شهادة الزور عن النبي عليه السلام انه صلى الصبح
فلما سلم قام قائما واستقبل الناس بوجهه وقال عدلت شهادة الزور الاشرار بالله عدلت
شهادة الزور الاشرار بالله عدلت شهادة الزور الاشرار بالله وتلا هذه الآية وقيل الكذب
والهتان وقيل قول اهل الجاهلية في تلبيتهم ببيتك لا شريك لك الا شريك هؤلاء تمدك وما
ملك حقا لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكما اخر من السما فخطفه الطير او لقوى
به الریح في مكان يحرقه بخور في هذا التشبيه ان يكون من الزكرك والمفرق فان كان تشبيها
فكانه قال من اشرك بالله فخطفاه تلك نفسه اهلا كما ليس يقدر بان موقر حاله بصورة حال من حرق
من السماء فاحطفته الطير فمفرق من عا في خواصها او عصفت به الریح حتى هوت به في بعض المطاوع
البعيدة فان كان مفرقا فقد شبه الايمان في علوه بالسما والذي ترك الايمان واشرك بالله ما
من السما والاهواء الذي تنوع افكان بالطير المحتطفه والشيطان الذي يطوح به في وادي الضلال
بالریح التي تقوى عما عصفت به في بعض المهاوى المتلفة وقري نطفه وبكر الحاء والطاوي وكبر
التامع كثرها وهي قراء الحسن واصفها محتطفه وقري الرياح ذلك ومن يعظم شعابا
من تقوى القلوب تعظيم الشعاب وهي الهدايا لانها من معارج الحج ان يجتازها عظام الاجرام
سما غالبة الايمان ويترك المكاس في شراها فيقعد كاذبا لكون في ثلاث ويكرهون المكاس فيهم
الهدى والاضحية والرقبة وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اهدى حبيبة طلبت منه ثلثا
دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها يدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدى
واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يده في جمل لا يجل في انفه برة من ذهب وكا
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يجل بالقباطي فيضد في الجومها ويحلاها ويعقد ان طاعة
الله في التقرب بها وهذا بيت المعظم امر عظيم لا بد ان يقام به ويشارع فيه فافها
من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي القلوب فذات هذه المضافات ولا يستقيم
المعنى الا بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجراء الى من يربط به وانما ذكرت القلوب لانها مراكز
النقوى التي اذنت فيها وتمكنت ظهر اثرها في سائر الاعضاء كبر فيها منافع الى اجل سمي ثم علقها
الى البيت العتيق الى اجل سمي الى ان يخر ويضد في طومها ويؤكل منها وثلثا راجع في الوقت
فاستعبرت للتراجيح الاحوال والمعنى ان لكبر في الهدايا منافع كثيرة في الدنيا كبر ودينك واما بعد
الله بالمنافع الدينية قال الله تعالى شريدين وعرض الدنيا والله يريد بالآخرة واعظم هذه المنافع
وابعد ما شوطا في التمتع علقها الى البيت العتيق اي وجوب عرقها ووقت وجوب عرقها منبهة
الى البيت العتيق كقوله تعالى هديا بالغ الكعبة والمراد عرقها في الحرم الذي هو في حرم البيت لان
الحرم هو حرم البيت ومثل هذا في الاشياء قولك بلغنا البلد وانما اشار بقوته وانصل سبب كبر
عنده ووقيل للراي بالشعاب المماسك كلها وعلقها الى البيت العتيق بآية ولكل امدة جعلنا

منسكا ليدلوا اسرار الله على ما رزقتم من نعمة الانعام شرع الله تعالى لكل اممة ان ينسكوا
له اي يدعوا لوجهه على وجد التقرب جعل العلة في ذلك ان يدركوا به تعددت اسماءه على النسا
وقري منسكا بفتح السين وكثرها وهو مصدر بمعنى المنسك والمكشور يكون بمعنى الموضع
فاهكم الله واحد فله اسماؤه الله اسماؤه اي اخلصوا الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما اي
خالصا لا تشوبه باشرار وبشر المحبين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على
ما اصابتهم والمعتبين الصلوة ومما رزقناهم ينفقون المعتبون المتواضعون المتواضعون
من المحبت وهو المطيع من الارض وقيل هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقرا الحسن
رسمة الله والمعتبين الصلوة بالنصب على تقدير التواضع وقوا ابن مسعود رضي الله عنه والمعتبين
الصلوة على الامثل والبدن جعلناها لكرم شعاب الله لكرم فيها خير فاذكروا اسم الله
عليها صواف فاذا اوجبت جوبها وكلا منها واظفوا القانع والمعتبر البهنة جمع بين
شيت لظلم يدها واما لابل خاصة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل لابل حين قال لابل
عن سبعة والبقرة عن سبعة جعل البقر في حرم الابل صارت البهنة في الشريعة متساوية للمحبتين
عند الله حنيفة واصحابه رحمة الله عليهم والاقاليدن لابل وعليه تدل آية وقرا الحسن
والذين بصمتين كثر في جمع ثمرة واما في سخن بصمتين وشهدت بجانن على لفظ الوقفة وقري
بالنصب والرفع كقوله تعالى والفرقة راء من شعاب الله اي من اعلام الشريعة التي شرعها
الله وامانها الى اسمه تعظيمها لكرم فيها خير كقوله تعالى لكرم فيها منافع ومن شأن الحاج ان
يحرص على شئ فيه خير ومنافع بشهادة الله عن بعض السلف انه لم يملك الا تسعة دنانير فاشترى
بها يده فقبل له في ذلك فقنا سمعت في يقول لكرم فيها خير وعز ابن عباس رضي الله عنهما
دينا واخرة وعز ابن ابيهم من حاج الى لظها زكرك ومن حاج الى لبنها شرب وذكروا الله ان
يقول عند الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر للمؤمنين واليك صواف فامات قد صفت
ابن يمين وارجلين وقري صواف من صفون الغرس وهو ان يقوم على ثلاث ويصب لربعة
على طرف سنكه لان البهنة تقبل احدي يديها فتقوم على ثلاث وقري صواف اي خالص
لوجه الله تعالى وعن عمرو بن عبيد صوافا بالتواضع من عوضا من حرف الاطلاق عند الوقت
وعن بعضهم صواف عوضا عن مثل العرب اعط القول بانها بسكون الياء وجوب الجنوب وقوعها على
الارض من وجب الحايطة وجبة اذا سقطت وجبت الشمس جهة غربت والمعنى فاذا اوجبت جنوبها
وسكنت نسايتها حل لكرم الاكل منها والاطعام والقانع السائل من قنعت اليه وكنت اذا خفت
وسالته قنعة والمعنى المتعرض بغير سؤال عاوا القانع الراعي بما عنده وما يعطى من غير سؤال
من قنعت قنعة وقنعة والمعنى المتعرض بالسؤال وقرا الحسن والمعتري وعزاه وعزاه
واعتراه بمعنى وقرا بورجا القنع وهو الراعي لا غير يقال قنع فهو قنع وقانع كذا الله عزنا
لكرم لكرم تشكروا من الله تعالى على عبادته واسجدوا له بان يحرم البهنة مثل التخصير
الذي راوا وعلقوا ياخذونها منقادا للاخذ طيعة فيعقلوا لها ويحبسوها خاصة فوايها

البقر

بهاها قوم صالح عليه السلام وامرنا عليهم جالس بن جلاس واقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما
وارسل الله اليهم خثله بن صفوان نبييا فقتلوه فاهلكهم الله وعطّل بصرهم وخرّب قلوبهم فلم ينجسوا
في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فان لا تعقلوا ولا تسمعوا
نعمي القلوب التي في الصدور فاحتمل قلوبهم لئلا يسمعون بها او اذان يسمعون بها فان لا تعقلوا ولا تسمعوا
بكفرهم وبشاهدوا انما هم في شبر وان يكونوا قد سافروا واذلوا ذلك ولكن لم يعبثوا به
بجلاوا كان لربنا واولادهم واولادهم فيكون لهم قلوب بالبيان اي يقولون ما يحبون ان يعقلوا من التوبة
ويستغفرون ما يحب سماعه من الوحي فانها القلوب هي التي تسمع النشأ والقصة بحسب قدرها وموتها وفي قلوب
ابن صفوان دقاثة ونجور ان يكون ضمير انهما يفسر الابصار وفي معنى ضمير راجع اليه والمعنى ان
ابصارهم صحيحة سالمة لا تعني بها وانما التي يقولون لا يعقلون بها لانها كانت ليس بها بالاضافة الى
عقل القلوب **فان قلت** اي فائدة في ذكر الصدور **قلت** الذي قد توفروا واعتقدوا ان المعنى
الحقيقة مكانه البصر وهو ان تصاب الحدقة بما يطلع نورها واستعماله في القلب استعادة ومثل فلان
اريد اثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العقل الى القلوب حقيقة وفيه على الابصار احتياج هذا
التصوير الى زيادة تعيين وتفضل تعريف ليقر ان مكان العقل هو القلوب لا الابصار كما تقول ليس
المضاد للشيف ولكنك للشأن الذي بين فكيف تقولك الذي بين فكيف تقرير لما ادعيت للشأن وبين
لان عمل المضاد هو لا غير وكان قلت ما ثبت المضاد على الشيف والثبت للشأن فكيف لا تساويا
ولكن تعدت به اياه بعينه تعدا ويستعملونك بالعداب **ولن يخلف الله وعده وان يؤمن عده**
ربك كالف سنة مما تعدون انكر استعجابهم بالمتوعد به من العذاب العاجل والاول لاجل كانه
قال ولم يستعملون به كانهم يخجلون القوت وانما يخجلون ذلك على عباد من يجوز عليه الخلف والله
عز وجل لا يخلف الميعاد وما وعد به ليعبينهم ولو بعد حين وهو سبحانه خبير لا يغفل ومن جليله
ووقاره واستقار المدة الطوال ان يؤمنوا واحدا عده كالف سنة عند كره وقيل معناه كعب يستجرو
بعذاب من يؤمر واحد من ايام عده به في طوله الف سنة من سبب كره لان ايام الشدايد مستطالة او
كان ذلك اليوم الواحد لشدة عذابه وكالف سنة من جنى العذاب وقيل ولن يخلف الله وعده
في النظرة والامصال **وقرى** تعدون بالياء والناس وكما بين من قربة اسلمت لها وهي طائفة
تأخذ بها الى المصير ثم قال وكثر من اهل قربة كانوا اسلكوا طائفتين قد انظر قريبا ثم
اخذ قريبا العذاب والمرجع الى والى حكى **فان قلت** لو كانت الاولى معطوفة بالفاء وهذه
بالواو قلت الاولى وقعت بعد لاعتقوله تعالى فكيف كان تكبيره وانما هذه حكمها حكم ما تعد بها
من الجملتين المعطوفتين بالواو اعني قوله تعالى ولن يخلف الله وعده وان يؤمن عده ربك كالف سنة
سنة قايما بها الناس انما انكرت بربهم قال الذين آمنوا وعلوا الصالحات **لهن**
عقرة وورق كزبرة وان يزرعوه في اياتنا معجزات اولئك اصحاب الجنة يقال سعت
فاثر فلان اذا اضطره او افنده بسعيه وعاجزه سابقه لان كل واحد منهما في طلب عاجزا لآخر
عن الحاق به فاذا سبقته قبل عجزه وعجزه والمعنى سعا في معاصيها بالفساد من الطعن فيها حيث سعا

سعا وسعرا واساطير ومن يتبينها الناس عنها سابعين او سابعين في زعمهم وتعد بغير طامعين
ان كيدهم للاسلام يتوهم **فان قلت** كان القياس ان يقال انما انكرت بشي وتعد بذلك القريبين
بعد فقلت الحديث منسوق الى المشتركين وبها ايضا الناس ثمة وهم الذين قيل فيهم فلم يغيروا
في الارض وصفوا بالاستحلال وانما الخمر المؤمنون وثوابهم ليغاطوا **انما ارسلنا من قبلك**
رسلنا ولا نبي الا اذا علمي اني الشيطان في امينته فيسخر الله ما يلقى الشيطان **فترسم**
الله اياته والله عليم حكيم من رسول ولا نبي دليل بين على تقدير الرسول والنبى وعن النبى
صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الانبياء فقال مائة الف ذرابة وعشرون الفا قبل فكم الرسول
منهم قال ثمانية وثلاثة عشر نبيا غفيرا والفرق بينهما ان الرسول من الانبياء من جمع الى المجزأة
الكاتب المنزل عليه والنبى غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما المراد بغيره الى شريعة من
قبله والسبب في نزول هذه الاية ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عنه قومه وشا
وعا لعه عشرين ولم يشاء بعه على ما جاءه منى لفرط حبه من اعراضهم وحربه ونها لكره على
اسلامهم ان لا ينزل عليه ما يفرهم لعله يفرهم بذلك طريقا الى اسمائهم واستنارهم عن غيرهم
وعناذهم فاستمر به ما شاء حتى نزلت عليه سورة والجنم وهو في نادى قومه وذلك التمنى في نفسه
فاخذ يفرها فلما بلغ قوله تعالى ومائة الثالثة الاخرى التي الشيطان في امينته التي ثمتها
اي وسوس اليه ما شيعها به فيقول لسانه على سبيل السهو والغلط الى ان قال تلك القرابتى الى
ان ثمتا عشرين لفرغى وروى القرابة ولم يطق له حتى ادركته العصاة فندبه عليه وقبل منه
بهريل عليه السلام او تكلم الشيطان بذلك فاسمعه الناس فلما جحد في اخرها سجد معه جميع من
في النادى وطابت نفوسهم وكان تكلم الشيطان من ذلك عده من الله تعالى وابلاء واذ المناقرو
به شكوا وظلة والمؤمنون نوروا وايضا والمعنى ان الرسل والانبياء من قبلك كانت هجرةهم كذلك
اذا اتوا مثل ما ثبتت من الله الشيطان ليلى في ايمانهم مثل ما لى في اسبغك اراة امتحان من
خوفهم والله سبحانه انه ان يفر عبادا مما شئت من شئ الحق وانواع الفتن ليضاعف ثواب
التائبين ويبريد في عقاب المذنبين وقيل معنى **والشد**
منى كانت الله اول ليلة منى داود الوبور على رسل وامينته قراته وقيل تلك
القرينة اشارة الى الملايكة اي هم السقاء لا الاصنام فيسخر الله ما يلقى الشيطان اي يذهب
به ويظلمه ثم حكى الله اياته اي يثبتها ليحتمل **يلقى الشيطان قسمة للذين في قلوبهم مرض**
والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاء بعين والذين في قلوبهم مرض المناقرو
والمشاكون والقاسية قلوبهم المشاكون المكذبون وان الظالمين يبريد وان هؤلاء المناقرين
والمشركين واسمهم وهم فوضع الظاهر موضع الضمير فضا عليهم بالظلم **وليعلم الذين آمنوا**
العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتجب له قلوبهم وان الله هادي الذين آمنوا الى
صراط مستقيم انه الحق من ربك اي ليعلموا ان تكلم الشيطان من اللقاء هو الحق من ربك
والحكمة وان الله هادي الذين آمنوا ان يشا ولو لم يشا به في الدين بالثواب والنعمة ويطلبوا

عنه والمراد زيادة التثبيت لرسول الله عليه السلام مما يهيج حبه ويغضب غضبه لله ولدينه
وسنة قوله تعالى ولا يصنع ذلك على آيات الله بعد اذ انزل اليك الكتاب ولا تكون من المشركين فلا تكون
ظهير للكافرين وهيات ان شرع هذه رسول الله عليه السلام وحول ذلك الجني ولكن ذار على ما
قلت لك من اذنة التجهيز والاهاب قال الزجاج مؤمن نازعه فزعه انزعده اي غلبته لا يظنك
في النازعة فان قلت لربما تظن هذه الآية معطوفة بالواو وقد نزعته عن هذه قلت
لان ذلك وقعت مع ما يند ابها ويناسبها من الاي الواردة في امر الشياطين فطقت على اخوانها
واما هذه فوافقة مع ابا عبد عن معناها فلم يجد معطفا اي وان ابو الجاهل لا يجد له بعد
اجتهاد ان لا يكون بينك وبينهم شئ فاذ تفرغوا بالان الله اعلم بما لا تعلمون وبما لا تعلمون
عليها من اجزاء الفروع بغيره وهذا وعيد وانذار ولكن يرفق ولين الله يحكم بينكم خطاب من الله
للمؤمنين والكافرين اي يفصل بينكم بالثواب والعقاب ومسلالة لرسول الله عليه السلام مما كان يلقى
منهم وكيف يخفي عليه مما يعملون ومعلوم عند العلماء بالله انه يعلم كل ما يحدث في السموات
والارض وقد كتبه في اللوح قبل خلقه والاطاعة بذلك والتبائن وحفظه عليه يسير لان العالم
الذات لا يتعد زعليه ولا تمتع لعل معلوم **وعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا**
وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصيب ويعبدون ما لم ينزل به سلطانا في حق عبادته بغير
شماوي من جهة الوحي والسمع ولا الجاهل بها علم ضروري ولا حاكم عليها دليل عقل
وما للدين ان يكون مثل هذا الظاهر من حد يصرفه ويضرب منه ههنا واذ انزل على عيسى
آياتنا بينات تعرف في وجود الدين بقرائن المنكر كما دون بسطون بالدين بتلون
عليهم **آياتنا قل فابنكر** يستتر من ذلك النار **وعندها الله اكبر** كبروا وابتدأ نصير
المنكر الفطري من الجهر والسرور او الانكار كالكبر بمعنى الاكبر وقري يعرف والمنكر
والسطوا الوثب والبطن **قري** النار بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كان قابلا قال ما هو قري
النار اي هو النار وبالصب على الاختصاص وبالجر على البدل من شر من ذكر من عظمكم على النازلين
وسطوكم عليهم او مما اصابكم من الكراهة والتجرب سبب ما ينزل عليكم وعندها الله استيناف
كلايه وتتمثل ان تكون النار مبتدأ ووعدها خبر لكونها لا عنها اذا نصبها او جرت بها
بضمير قد ياتيها **ان اسئلكم مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله خلقوا**
ذبابا ولوا جمعوا له وان يسلهم الذباب شيا لا يستفيدون منه ضعفا الطالب
والمطلوب فان قلت الذي جاءه ليس مثل فكيف سماه مثالا قلت قد سميت الصفة
او القصة الراية المتفاهة بالاستعانة والاستعارة مثلا تشبها لها ببعض الامثال المسيرة
تكونا مستغنية عن غيرها قري تدعون بالنار والياء ويدعون مبدأ المقبول لان
لا في المستقبل لان من تعبه شيا مؤكدا وتاكيد ههنا الله لا على ان خلق الذباب منهم
مستحيل مناف لاحوالهم كانه قال محال ان خلقوا فان قلت ما عمل ولوا جمعوا له قلت
النسب على الحاله كانه قال مستحيل ان يخلقوا الذباب مشروطا عليهم اجتماع جميع خلقه وتعاونهم

وهذا من المبلغ ما انزل الله في جهنم وشبهه واستمر كان عقوبته والشهادة على ان الشيطان قد خسر
خزيه وصغوا بالالهية التي تقضي الاقدار على المقدم والذات كلها والاطاعة بالمعلومات على اخرها
سوزا وتمايل بيشيل منها ان تدبر على قل ما خلقه الله واذله واصغر واخره ولوا اجتماعوا
لذلك وتبائن واذن من ذلك على عجزهم وانفاه قد زعم ان هذا الخلق الاصل الاذل لو
اختلفت منهم شيا فاجتمعوا على ان يبتخلوه منه لم يقدروا وقوله تعالى منعنا الطالب والمطلوب
كالسوية بينهم وبين الذباب في الضعف ولو حققت وجدت الطالب اضعف واصغر لان
الذباب جوان وهو جماد وهو غالب وذلك مغلوب **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما انهم
كانوا يطلون بها بالعرفان وروىها بالعدل ويعقون عليها الابواب فيدخل الذباب من
الكوى فياكله **ما قدره الله حق قدره ان الله لقوى عزير** اي ما عرفوه حق معرفته حتى لا يسيروا
باسمه من هو منسلخ عن صفاته باسرها ولا يؤملوه للعبادة ولا يجتهدوه شريكا له ان الله قادر
غالب فكيف تخضع الفاعل المغلوب شيئا به **الله يصطفي من الملائكة رسلا مما يشاء** الله
يسمى بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم **والله يخرج الامور من كنفها** انكروه
من ان يكون الرسول من البشر وبيان ان رسل الله على ضربين ملائكة وبشره فذكر ان الله عز وجل ذكر
لله ركات عالم باحوال المكلفين ما مضى منها وما غيب لا تخفى عليه منهم خافية واليه ترجع الامور كلها
والذي هو هذه الصفات لا يتنازعها يفعل وليس لاحد ان يعترض عليه في حكمه وتدابيره واختيار
رسله **يا ايها الذين آمنوا اذكروا واعبدوا واتقوا وافعلوا الخير لعلكم تفلحون**
لذكر شان ليس لغيره من الطاعات وفي هذه السورة دلالات على ذلك فمن شر دعا المؤمنين او لا
الى الصلوة التي هي ذكر خالص ثم الى العبادة بغير الصلوة كالصوم والحج والقرآن وغير ذلك مما
سائر الجبروت وقيل كان الناس اول ما اسلموا ايمونا بل لا ركوع ولا سجود فامرهم
ان تكون صلواتهم بركوع وسجود وقيل معنى واعبدوا واتقوا اقموا وابتكروا عبادكم وسجودكم وجه
الله **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما في قوله تعالى **وافعلوا الخير** صلة الارحام ومكارم الاخلاق
لعلكم تفلحون اي افعلوا هذا كله واتقوا راجون للفلاح طامعون فيه غير مستيقنين ولا متكلمين
على اعمالكم وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله في سورة الحج سجدة ثالثة قال نعم
ان لم تجدوها فلا تقرأها **وعن عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما في سورة الحج سجدة ثالثة قال نعم
رضي الله عنه فرائي سجدة ثالثة في سورة الحج واثبتني رجة الله عليه واحبانه لا يرون فيها الا
سجدة واحدة لانهم يقولون قرآن التجود بالركوع فدل ذلك على انها سجدة صلوة لا سجدة تلاوة
واجاهدوا في الله حق جهاده هو اجسادكم وما جعل عليكم في الدين من حرج **صلة ابيكم**
ابراهيم هو سائر المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهادا عليكم وتكونوا
شهادا على الناس **فاقيموا الصلوة واتوا الزكاة واعصوا اوامير الله** هو مولاهم فيعزم المولى
ويعزم النصير واجاهدوا انتم بالغزو واتقوا هوان النفس والهوى وهو جهاد الاكبر عن النبي
صل الله عليه وسلم انه رجع من بعض غزواته فقال لرجلنا من جهاد الاكبر في

الله اي ذات الله ومن اجله يقال هو حق ما لم يوجد ما لم يرى ما لم يحس وما لم يخطر بباله ومنه حق جهاده **فان قلت** ما وجه هذه الاضافة وكان القياس حق الجهاد فيه او حق جهاده كره فيه كما قال وجاهدوا في الله **قلت** الاضافة تكون بادي ملائمة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله تعالى من حيث انه معقول لوجهه ومن اجله صحت اضافة اليه **وتجوز ان يتبع في الظرف كقوله** ،
وبوم شهدناه سليما وعامرا **اجاب** كره اختيار كره لعديته ولتصوته **ما جعل** عليكم في الدين من حرج **فتح** باب التوبة للجرمين وفتح باب انواع الرخص والكفارات والديات والارواح ونحو قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر **واما** محمد عليه السلام **هي** الامة المرحومة الموسومة بذلك في الكتب المتقدمة **منه** نصب الملة بمضمون ما تقدم مما كانه قبل وسخ دينكم توسعة ملة ابيكم **ثم** حذف المضاف واذا المضاف اليه مقامه **او** على الاختصاص اي اعني بالدين ملة ابيكم كقوله الحمد لله الحميد **فان قلت** لم يكن ابراهيم بالالامة كما قال **قلت** هو ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابا الامة لان امة الرسول في حكم اولاده وهو يرجع الى الله تعالى وقيل الى ابراهيم وتشهد للقول الاول قراءة ابن كعب رضي الله عنه الله سما كرم من قبل وفي هذا اي من قبل القرآن في سائر الكتب وفي القرآن اي فضلكم على الاسر وتما كرم بعد الاسر لا كرم لكون الرسول شهيدا عليكم انه قد بلغكم وتكونوا شهداء على الناس **بان** الرسل قد بلغتم وادخلكم هذه الكرامة والاشرة فاعبدوه وشكروا ولا تطلبوا النصرة والولاية الامة فهو خير مولى وناصر عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الحج اعطى من الاجر كجنتها وعمره اعظم باعده من حج واعتمر فيها مضى وفيما بقي

سورة المؤمنين مكية

وهي مائة وتسع عشرة وما في عشره عند الكوفيين **قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفرضهم ربهم حافظون الا على ازاى حصر او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين** قد نقيض لما في ثبوت المتوقع ولما تنفيه ولا شك ان المؤمنين كانوا متوقعين لشدة هذه البشارة وهي لامباريات الفلاح لهم فوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه والفلاح الطفر بالمزاد **وقيل** البقاء في الخير والافح دخل في الفلاح كما بشر دخل في البشارة **وقيل** الفلاح اشارة الى الفلاح عليه قارة طلبة من مصروف الفلاح على البناء المفعول **وعنه** الفلاح على كل في البر اعني اكل الايمان والتفسير **وعنه** افح بفتح جيم واو واجزاء ما عني **كقوله** فلان الاطباء كان حولى **فان قلت** ما المومن **قلت** هو في اللغة المصدق **واما** في الشريعة فقد اختلف فيه على قولين احدهما ان كل من نطق بالشهادتين موافقا لقلبه لسانه فهو مومن والاخر انه صفة مدح لا يستحقها الا البر النقي دون الفاسق **والشروع** في الصلوة خشية القلب والاباء البصر عن قتادة وهو الزامه موضع السجود **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يبصلي واقفا يصنع الى السماء فلما تركت هذه الامة ذمى بصره خوفا من الله وكان الرجل من العلماء اذا

جاءه امره ان يصلي

الى الصلوة هاب الرحمن له يشد بصره الى شيء او تحدث نفسه بشان من شأن الدنيا وقيل هو جمع الهم لها والاعراض عما سواها **ومن** الخشوع ان يستعمل الاداب فيؤدي كفة التوب والعبادة **ويشاهد** والاشغال والتمطيل والتشاوب والتخميس ولتغطية الغمر والسذل والفرقة والتشبيك والاختصار وتعليق الحصى **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ابصر وجلا بعبادته **في** الصلوة فقال لو شخ قلبه خشعت جوارحه **ونظر** الحسن الى رجل يعبت بالحصى وهو يقول للممرز وجي الموز العين فقال بين الحجاب خطبة وانت تعبت **فان قلت** لم صيغت الصلوة اليهم **قلت** لان الصلوة دائرة بين المصلي والمصلى له فالمصلي هو المستمع بها وحده وهي عتده ودخيره في صلوته **واما** المصلي له فمعنى متعال عن الحاجة اليها والاشغاع به **واللغو** ما لا يعينك من قول وفعل كاللعب والهرول وما توجب المروءة الغاة والطراحة يعنى انهم من اجله ما يتفطرون عن الهزل لما وضعهم بالخشوع في الصلوة اتبعه الوصف بالاعراض عن اللغو **يجمع** هذه الفاعل والتركيبين على النفس اللدنية لها قاعدة بنا التكليف **الزكوة** اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين القدر الذي يخرج الزكاة من الثياب الى الفقير والمعنى فعل الزكاة الذي هو الزكوة وهو الذي اراه الله فعل الزكاة فاعل له ولا يسوع فيه غير لانه ما من معتد ولا يعبر عن معناه بالفعال ويقال لمحمد فاعل تقول للضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل والتركيب فاعل التركيب وعلى هذا الكلام كذا والتحقيق فيه انك تقول في جميع المواضع من فاعل هذا فيقال لك فاعله الله او بعض الخلق ولزم شمع الزكاة الدالة على العين ان يتخلق بها فاعلون خروجهما من محبة ان يتناوها الفاعل ولكن لان الخلق ليسوا بفاعلين **وقد اشد** لاسية من اني الصلوة المطعون الطعارة في السنة الازمنة والفاعلون للزكوات **وتجوز** ان يراد بالزكوة العين ويقدر مضاف عذوف وهو الازاء وحمل البيت على هذا **الفتح** لانها فيه بمجموعة على ازاى حصر في موضع الحال اي الاولين على ازاى حصر او قوامين عليهم من قولك كان فلان على فلانة فانت عنها خلف عليها فلان وتظهره كان زياد على البصرة اي واليا عليها ومنه قوله فلانة تحت فلان ومن ثم سميت المرأة قراشا والمعنى الغمر لغمر وجههم حافظون في كافة الاحوال الا في حال تركهم او تسربهم او تغلق على محمد وفيدل عليه غير ملومين **كانه** قبل يلامون الا على ازاى حصر اي يلامون على كل ما شر الا على ما اطلق لهم فانهم غير ملومين عليه او بحمله صلة حافظين من قولك حافظ على عنان فرسي على نصيبه معنى التقى كما صحت قوله شدة تك بالله الا فعلت معنى ما طلبت منك لا فعلك **فان قلت** حلا قيل من ملكك **قلت** لانه اريد من جنس العقلاء ما يجري مجرى غير العقلاء وهذا لانك جعلت المستثنى من اداء الوفاء عتده **فان استثنى** واذ بك فاوليك هم العادون **والذين هم لاسانائهم ونههم** **داغون** والذين هم على صلواتهم محافظون **اوليك** هم الوارثون **الذين يورثون** **العدون** هم فيها خالدون **ثم** قال **فان** حدث انتقام وذا هذا الحديث مع فتحه واتساعه وهو اباحة اربع من الخراب ومن الاناء ما ثبت فاوليك هم الكاملون في العدو وان المتكاملون فيه **فان قلت**

فيه دليل على عظيم المنفعة **قلت** لأن المنكحة بكاح المنفعة من جهة الزوج إذا كان النكاح
و قرى لمانتهم حتى الشئ للمؤمن عليه والمعاقد عليه أمانة وعقداه ومنه قوله تعالى إن الله
يا مكران ثود والامانات إلى أهلها وقال تعالى ونحووا أمانا نكروا أمانا نكروا أمانا نكروا
المعاني ونحوان المؤمن عليه لا الامانة في نفسها والواجب القاييم على الشئ بحفظه وإصلاح كراه
الغنم وزراعي الرعيه ويقال من زاعى هذا الشئ أي مثوليه وصاحبه وتعمل العومير في كل
شأنهم وعليه وعوهد ومن جهة الله عز وجل ومن جهة الخلق والخصوص فيما حوله من امانات لنا
وعمودهم وقرى على متولتهم **فان قلت** كيف كرر ذكر الصلوة أولا وأخرا **قلت** هنا
ذكران مختلفان فليس يتكرر ومنعوا أولا بالخشوع في صلواتهم وأخرا بالحافظة عليها وذلك أن
لا يسهوا عليها ويؤدوها في أوقاتها ويقوموا الزكاه ويؤكلوا نفوسهم بالاعتناء بها وما ينبغي
أن يتوهمه أو صافها وأيضا فقد وجدت أولا ليعاد الخشوع في جنس الصلوة أي صلوة
كانت وجمعت آخرها لفظا لفظا على أعدادها وهي الصلوات الخمس والوتر والسنن المرتبة
تبع كل صلوة وصلوة الجمعة والعيد والجماعة والاستسقاء والكسوف والخصوف
وصلوة الطخية والتمجدة وصلوة التبيح وصلوة الحاجة وغيرها من النوازل أي وليك
لجامعون هذه الأوصاف هو الوارثون الاضطرابان يستموا وأرادون من عذابهم ثم ترجع
الوارثين بقوله تعالى الذين يبدلون الفردوس نجاة جزاء له لا تخفى على الناظر ومعنى
الارث ما توريثه نوره من ربنا الفردوس على ثوابه الجنة وهو البستان الواسع الجايح
لامتاف الثمر **روي** أن الله عز وجل بي جنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وجعل خلاها المسك الادف وفي رواية ولبنة من مسك مدري وغرس فيها من جيد الفاكهة
وجيد الرشحان **ولقد خلقنا الانسان من سلاية من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكبر**
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسوتها
العظام لحما ثم أنشأناه ذكرا خلاقا آخر فبقاؤه الله أحسن الخالقين السلاية الملاصة
لا شائلا من بين الكبر وفي رواية بنا للعلقة كالعلامة والقامة وعن الحسن ما بين يدي
الطين **فان قلت** ما الفرق بين من و من **قلت** الأول للاستدعاء والثاني للبيان كقوله
تعالى من لا يؤتيه الله الحكمة فلا شيء له فخلقنا الانسان نطفة قلت معناه انه خلق جوهرا لانسائه
أو لانيته ثم جعل جوهرا بعد ذلك نطفة ثم الفؤاد المستقر والمراد الرشح وصف بالمكانة التي
من صفة المستقر فيها كقوله طريق سائره أو مكانتها في نفسها لا شائلا كمن حيث هي وثمرت
قرى عظاما فكونوا العظم وعظاما فكونوا العظام وعظاما فكونوا العظام وعظاما فكونوا
العظم وضع الواحد مكانا لجمع لولا اللبس لأن الانسان ذو عظام كثيرة خلقا آخرى خلقا
سائيا للخلق الأول مباينة ما بعده حاجته جسدنا وكان جادا أو ناطقا وكان اكبر وسميها
وكان أصغر وبصيرا وكان اكبر وأودع باطنه وظاهره بكل عضو من عظامه وكل جزء من
أجزائه عجائب فطرة وغرائب حكمة لا تدرك بوضعه الواسع ولا تبلغ بشرح الشارح وقد

مجمع به أبو حنيفة رحة الله عليه فبين عصب بيضة فأفرخت عنه قال يعقوب البيضا ولا يبرد الفرج
لأنه خلق الخرسوى البيضة فبقاؤه الله تعالى أمره في قدرته وعليه أحسن الخالقين أي أحسن
المقصد بين تقديره فترك ذكر الميزان لأنه الخالقين عليه **وخو** طرخ المادون فيه في قوله تعالى
اذن للذين بقاؤنا لله لا للصلوة وروى عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبلغ قوله خلقا آخر قال فبقاؤه الله أحسن الخالقين **وروى** أن عبد الله بن مسعود بن أبي سريح
كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخلق بذلك قبل ما يله فقال له رسول الله عليه السلام
اكتب عكفا ترك فقال عبد الله أن كان محمد نبيا يوحى إليه فانا نبى يوحى لي فليكن عكفا كافرا فاستلم
بوزن الفصح **ثم انكر بعد ذلك المبينون ثم انكر يوم القيمة تبعثون** وقال ابن أبي عمير وابن مجاهد
لما يتون والفرق بين الميتة والميت أن الميت كالحى صفة ثابتة وأما الميت فيدل على الحدوث
تقول ويصنات لأن ومايت عدا كقولك يموت ونحوها ميت وصنات في قوله عز وجل وصنات
به متدرك جعل الامانة التي هي أعوار الحياة والبعث الذي هو إعادة ما بقيت ويعدمه يلين
أيضا على امتناع عظيم بعد الانشاء والاختراع **فان قلت** فاذن لاجوة الاجوة الانشاء وجو
البعث **قلت** ليس في ذكر الحيوتين ثلثا لثلاثة وهي جوة القبر كالوذكرت ثلثي ما عندك وطوي
ذكر ثلثه لم يكن ذليلا لأن الثلث ليس عندك وأيضا فالعرض ذكره من الاجناس الثلاثة الانشاء
والامانة والاحياء والموتى ذكرها من جنس الاعادة **ولقد خلقنا قوما كرم سبيع طرايق ومسا**
كأنهم الخلق غافلين الطرايق السموات لأنه طور في بعضها قوما في بعض كطائرة النحل وكل
شئ قوته مثله فهو طريفة أو لا تضطر في الملايكة ومثلها بهم وقيل الا فلاك لا تضطر طرايق الكرم
فيها ميسرها إذا دبا خلق السموات كأنه قال خلقنا لها قوما كرم وما كاعها غافلين وعن حفص
وإسحاق أن تقع قوما كرم بقدر شأه وأراد به الناس وأنه إنما خلقها قوما كرم ليعلم عليهم
الأزاق والبركات منها وينفعهم منها بأنواع منافعها وما كان غافلا عنهم وغايب عنهم **والزنا**
من السما ما بقدر فاستكاه في الارض وانا على ذهاب به لقد ادرك بقدر بقدر يريه
معه من المصنوعة ويصلون إلى المنفعة أو يعتقدوا منافعها من حاجتهم ومصالحهم فاستكاه في
الارض كقوله تعالى فلكم يابيع في الارض وقيل جعلناه ثابتا في الارض وقيل نفاسه انما
يكونون فلهذا وجعوا في الارض وادخلوا الفرات والفرات والليل فلهذا نزلها الله من
عين واحدة من عبود الجنة فاستكاه الجبال والارض وجعل فيها منافع للناس في
امتناف ما يشهر وكان قد رعى انزاله فهو قادر على رفعه وانزاله وقوله تعالى على ذهاب به من واقع
الانكارات وأخرها للفصل والمعنى على وجهه الذهاب به وطريق من طريقه وفيه اتيان
باقعة المذهب وأنه لا يتعابا عليه شئ إذا اراده وهو بلغ في الايجاد من قوله عز وجل قل لا أئتم
أوامر ما ذكر عوامر من ياتيكز بما يبين فضل العبادان يستعطفوا النعمة في الماء ويتقيدوها بالشكر
الذي ابره ونحوها إذا لم تشكر فأنشأنا لكم به جنات من قبل وأغاب لكم فيها
قوا كذا كثيرة ومنها تاكلون كمن من الانواع الثلاثة لانها الكرم الشجر والفضة والجماع

ك

المناخ وصف النخل والعنب بأن ثمرهما جامع بين امرين انه فاكهة يصفك بها وطعام يؤكل وطبا ويا
طبا وعنباً وثمرات زبيباً والزيتون بأن هذه صالحة للاستسباح والاصطياع جميعاً فلو ان
قوله ومنها تاكلون من ثمرها ياكل فلان من حرفة صخر فها ومن صبيحة يفتحها ومن حارة يفتح بها
يكون النخاطعة وجهته التي منها حصل رزقه كأنه قال وهذه الجنات وجوه الارض فكم ومناياكم
منها تترقون وتعيشون **وتخرج من طور سيناء نبت بالدهن وصنع للاكلين** وشجرة
عطف على جنات من نوعه على الانباء اي وما انشئ لكم شجرة طور سيناء وطور سيناء لا تاكلوا مثلي
ان يضاف فيه الطور الى بقعة اسمها سيناء وسينون واما ان يكون اسم الجبل مركزا من مضاف ومضاف
اليه كما مرى القيسر وتعلل بك فمن اضاف فمن كرسين سيناء فقدم مع الصرفة للتعريف والجهة
والثانية لا تضاهى بقعة وتعلل لا يكون الله للتأنيث كالباء وجوبا من فتح فانه يصف لال لالف
للتأنيث كحراء وقيل هو جبل فلسطين وقيل بين مصر وابية وقيل بين مصر وابية ومنه نودي
موسى **وقر الاعمش سيناء على القصر** الله في موضع الحال اي ثبت وفيها الدهن وقري ثبتت
وفيه وجان احد هما ان ثبتت بمعنى ثبت **واشد زميره**
ذات ذوى الحاجات قوله بوقهره فطينا طهر حتى اذا انبت النخل **والثاني** ان مفعوله عدد
اي ثبتت زيتونها وفيه الزيت **وقري** ثبتت بضم التاء وفتح الباء وحكة كمر ثبتت وقري
ابن مسعود ومن الله عنه يخرج الدهن وصنع الاكلين وغيره يخرج بالدهن وفي عرف ان ثمر الباء
وعن بعضهم ثبتت بالهاء **وقر الاعمش** ومفعله وقري وصاغ وخوها دبع ودباع والصاغ
الغرس للابتداء وقيل هي اول شجرة بنيت بعد الطوفان ومفعله الله تعالى بالبركة في قوله
تعالى لو قد من شجرة مباركة **وان لكم في الانعام لغيره** شقبتكم بما في بطونها ولكم فيها ما فاع
كثيره ومنها تاكلون **وعليها وعلى الفلك حملون قري** تستبكم بها مفتوحة اي تستبكم
الانعام ومنها تاكلون اي تغلق بها منافع من الركوب والحمل وغير ذلك كما تغلق بها لا يؤكل
لحمه من البغال والحمير والخيول وفيها منفعة زائدة وهي الاكل الذي هو انتفاع به وانما والله
بالانعام الى الابل لانها هي المحمول عليها في العادة وقري لها بالذلك التي هي السقاين لا تقاسمان
البر قال ذوالرملة سفينة بر غشا حتى زما مضا يريد صيده **ولقد ارسلنا نوحا اوقوا**
نقان يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير الله لا تشعرون غيره بالرفع على الحمل وبالجر
على اللفظ والجملة استئناف جرى مجرى التعليل للامر بالعبادة **فلا تشعرون** فلا تعلمون ان
ترفضوا عبادة الله الذي هو زكركم وخالفكم ورازكم وشكرتم التي لا تحسونها واجب عليكم
ثم ذهبوا فاعبدوا غيره مما ليس من استحقاق العبادة في شيء **فقال الملا الذين كفروا من قومه**
ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يقضل عليكم ولو نشاء الله لانزل ملائكةنا سبيحا
يفضل في بابنا الاولين ان يفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويؤاخذكم بقوله تعالى انكوا
لكم الكبرياء في الارض بهذا اشار الى نوح عليه السلام اذ اياكم فخر به من الحق على عبادة الله
اي ما سمعنا مثل هذا الكلام او مثل هذا الذي يدعى وهو بشرائه ونحو الله وما اعجب شأن الفضلاء

لم يرضوا للنبوة بشيء وقد رموه باللاهية تجر وتوطئنا سمعا بذياد على انهم واباهوكا نوان قسرة
شالولة وتكدوا في ذلك لانما كبر في التي وتشرهم لان يدفعوا الحق بما امكنهم وما عن طهر من غير تمييز
مهم بين صدق وكذب **ان هو الا رجل يدعيه فترى بصوابه حتى جين** الا تراهم كيف جتوه وقد
علو الله ارجح الناس عقلا واورثهم قولا والجنة الجنون او الجن اي به جن جعلونه حتى جين اي
احتملوه واصبروا عليه الى زمان حتى جعل امره عن عاقبة فان افاق من جنونه والافلتوه **قال**
رب انصروني بما كنتم توبون في شتمه اهلا كبر فكانه قال اهلككم بسبب تكذيبهم اياي وانصروني
به لا ما كنتم توبون كما تقول هذا بذاك اي بقله اذ ان ومكانه والمعنى ابدلي من غير تكذيبهم بقله
المنصرة عليهم **وانصروني** بالجازما وعدتهم من العذاب وهو ما كذبوه فيه حين قال لهم اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم **فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وقر**
النوره باعيننا يحفظنا وكلاهما كان مع الله حفاظا يكلاونه بعينهم ليلا يغيرضه ولا
يسد عليه مسد غله ومنه فوطر عليه من الله عين كاليه ووحينا اي نأمره كيف نصنع ونملك
روي انه اوحى اليه ان يصنعها على مثال جوج الطاير **روي** انه قيل لنوح عليه السلام اذا
رايت الماء يغور من التور فاركبا نت ومن مفعول في السفينة فلما نبع الماء من التور اخرجه امرانه
ركب **وقيل** كان ثورا ذم وكان من حجارة فصار الى نوح واختلف في مكانه فمن السبعين في مسجد
الكوفة عن عيسى الداجل ما بلى باب كندة وكان نوح على السفينة وسط المسجد **وقيل** بالشار
بوضع يقال له عين ورد **وقيل** بالهندة وعن ابن عباس رضي الله عنه التور وجه الارض
وعن قتادة اشرف موضع في الارض اي اعلاه **وقيل** على رضي الله عنه فار التور طلع الفجر
وقيل معناه ان نوحا كان التور كان عند تنوير الفجر **وقيل** هو مثل كوه جرجي الوطيس والقول
هو الاول فاشك فيها من كل زوجين **واهلك الذين سبق عليه القول منهم ولا**
تطابق في الدين طهروا انهم مغرورون يقال سلك فيه دخله وسلك غيره واسلكه قال
حتى اذا السلوك هو في قنابده من كل زوجين من كل امي زوجين وهما امه الذكر وامه الانثى
كالبغال والنوق والحصن والزمان اثنين واحدين مرد وجين كالجمل والثأفة والحصان والرمكة
روي انه لم يعمل الا ما يلد وببيض وقري من كل بالتوين اي من كل امه زوجين واثنين
تاكيد وزيادة بيان جى بعل مع سبق الصار كاجى بالامر مع سبق النافع **قالا** الله تعالى ان الله
سبقتهم من الحسنى **ولقد سبقتكم** العبادنا المرسلين وخوة قوله تعالى لما كتبت وعليها
ما اكتبته **وقوله** عز من الله عنه ليبتها كانت كفا لا على ولاي **فان قلت** لو ضاهى الله
لهم بالحق **قلت** لما نصبتهم الاية من كونهم ظالمين والنجاب الحكمة ان يعرفوا لا محالة لما
عرف من المصلحة في اعراضهم والمفسدة في استقامتهم **فاذا استوييت انت ومن معك على الفلك**
فقل الحمد لله الذي جانا من النور الظالمين وهذا انما هو المراد من المطاولة فلا يريد
الاصلا ولا لزمهم الحجة الباطنة ليقول الا ان جعلوا عبدة للمعبودين ولقد بالغ في ذلك حيث
اتبع النبي عنه الامر بالحمد على اهلاكهم والنجاة منهم **كقوله** تعالى فقلع دابر القوم الذين

ظلموا والحمد لله رب العالمين **وقال رب انزلني منزلا مباركا وان كنت خير المنزلين** ثم امره ان
يبدعوه بدعا هو اهرقوا نفع له وهو طلب ان ينزل في السفينة او في الارض عند خروجه منها
منزل يبارك فيه ويغنيه الزيادة في خير الدارين وان يشفع الدعاء بالتسا عليه المطالبون لانه
وهو قوله تعالى **وانت خير المنزلين فان قلت** ملا قيل فقولوا لقوله لاذ استويث انت ومن
معك لانه في معنى فاذا استويث قلت لانه بيته وامامه فكان قوله فوهم مع ما فيه من الاله
بفضل النبوة واطهار كبرياء الربوبية وان رتبة تلك الخطابة لا يتر في اليها الاملاك او بنى
وقري منزلا بمعنى ان لا او موضع انزال كقوله تعالى ليدخلهم من تحت عرشه **ان في ذلك**
لايات وان كالمبتليين ان في الخفة من التثنية واللام هي الفارقة بين التافيه وبينها والمعنى
وانا لسان والقصة كالمبتليين اي محسبين قوم نوح بلاء عظيم وعقاب شديد وحينئذ
الايات عبادنا لتطهر من بغيره ويذكر كقوله تعالى ولقد تركا ما اية فعل من مذكر **وانشانا**
من بعد هرقنا اخرين قرنا اخرين هرقا قوم هود عليه السلام عن ابن عباس رضي الله عنهما
وتشهده له حكاية الله قول هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وبجي قصة هود
على اربعة نوح في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء **فارسلنا فيهم رسولا منهم اذ اعدوا**
عائلا من آلهم غير ذللا تشقون فان قلت حق ارسل ان يعق بالى كاخوته التي هي وجبة
وانفذ وبنت فبا باله عدى في القران بالى تارة وبغير اخرى كقوله تعالى كذلك ارسلناك في امه
وما ارسلنا في قرية من نبي غير فارسلنا فيهم رسولا في عباد وفي موضع اخر والى عاد اخاهم
هود **اقلنت** لم يعق بغيرى كاعدى بالى ولم يعمل صلة مثله ولكن الامة او القرية جعلت موضعا
للارسال كما قال الزوجة ارسلت فيها مصعبا ذا الفخار وقد جاء بعث على ذلك في قوله ولولينا
بعثنا في كل قرية نذيرا ان منيرة لارسلنا اي قلنا طهر على لسان الرسول عبد الله **وقال**
الملائكة قومهم المدين كروا وكذبوا بلفظ الاخرة وانزلناهم في الجحيم الدنيا جهنم
الا بشرنا كل مائة اكلون عندنا ويشربون فاما قلت ذكر مقال قوم هود في
جوابه في سورة الاعراف وسورة هود بغير واو قال الملائكة الذين كفروا من قومهم اننا لراكون في عباد
قالوا يا هود ما جئنا ببينة وهمنا مع الوافى فرق بينهما **قلت** الذي بغير واو على تقدير
سوال سائل قال فاذ قال قومهم فليل له قالوا كيت وكيت واما الذي مع الوافى فقلت
لما قالوه على ما قاله ومعناه انه اجتمع في الحصول هذا الحق وهذا الباطل وشأن ماها بقاء
الاخرة بقاء ما فيها من الحساب والثواب والعقاب كقولك يا هذا جاز مكة اي جوار الله في مكة
حذف الضمير والمعنى من مشروكوا وحذف منه لانه لا ما قبله عليه **ولما طهروا مشركهم**
انكروا ان نحاسرون ايعدكم انكروا امتمروا **وكنت نرايا وعظما** انكروا **خجرون** اذن
واضح في جز الشوط وجواب للذين قالوا لو هم من قومهم اي تحسرون عقولكم وتفتنون في اراكم
تني انكم لا توكيد وحسن ذلك الفصل ما بين الاول والثاني بالظرف وعرجون خبر عن الاول واجمل
انكروا **خجرون** سبعا فاذا امتمروا خبرا له على معنى اخر اجمروا اذ امتمروا بجملة عن انكروا ورفع انكروا

عرجون بفعل مؤخر المشوط كانه قيل اذا امتمروا وقع اخر اجمروا ثم اوقعت الجملة المشوطية خبرا عن
انكروا وفي قراءة ابن مسعود ومعنى الله عنه ايعدكم **هيئات هيئات لما نوءدون** وقرئ
هيئات بالفتح والكسر والضم كلها بتثوين وبلا تثوين وبالمستكون على لفظ الوقف **فان قلت**
ما نوءدون هو المستبعد ومن حقه ان يرتفع هيئات كما ارتفع في قوله هيئات هيئات المتيقن واهل
فاهن **اللام** **قلت** قال الزجاج في تفسيره البعد لما نوءدون او بعد لما نوءدون فيمن نوءون
فتره منزلة المصدة روفيه وجه اخر وهو ان تكون اللام لبيان المستبعد ما هو بعد التصويت
بجملة الاستبعاد كما جات اللام في حيث لك لبيان الهيئات **ان هي الاجيوتنا الدنيا** **نوءدون**
وخيا وما نحن بمعوثين هذا خبر لا يعلم ما يعنى به الامامية من بيان ما عليه ان الحيوة
الاجيوتنا الدنيا شر وضع هو موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها وبقية ما هو النفس تحل
ما حلت وهي العرب تقول ما شات والمعنى لاجية الاله الحيوة لان انا لثافية دخلت على التي
في معنى الحيوة الدالة على الجنس ففهمنا فوارث لا التي نفت ما بعد هنا في الجنس ثبوت وخيا
اي تموت بعض ويولد بعض فيقرن ويا في قرن اخر **ان هو الا رجل فزى على الله كذبا وما**
خبره هو مبين **وقال رب انصرني بما كنت بون** قال عما قليل ليصبحن نادمين ثم قالوا
ما هود الا مفتر على الله فيما يهد عبده من استنبايه له وفيما بعد ما من البعث وما نحن بمصدة فحين
تليل صفة للزمان كقوله يتر وحديث في قولك ما رايتك قد جما ولا حديثا وفي معناه عن قريب وما
توكيد معنى قلة المدة وقصرها **فاخذهم الصيحة بالحق فجعلناهم عتقا فعدا للفقير**
الظالمين **الصيحة** صيحة جبريل عليه السلام صاح عليهم فدمرهم بالحق بالوجوب لانهم استنوا
الهلاك او بالعدل من الله من قولك فلان يعق بالحق اذا كان عاد لا في قضايه مشهور في
دمارهم بالفتاء وهو جيل السيل ما يلي واسود من الورق والعينان ومنه قوله تعالى فجعل
غشا حوى وقد جاء مشددا في قول امرئ القيس من السيل والفتاء فلكة مغرلة وبعد ونحفا
وذقوا عذبا مصادا وموضوعة مواضع افعاها وهي من جملة المصادر التي قال سيدي بن سبت
بافعال لا يستعمل اظهارها ومعنى بعدا بعدا واي هلكوا يقال بعد بعدا وبعدا خورشد وشدا
ورشدنا والفقير الظالمين بيان لمن دعي عليه بالبعد خو حيث لك ولما نوءدون **ثم انشانا من**
بعد هرقونا اخرين **ما نسبوا من امية اجلها وما ينشأخرون** **فرونا** قوم صالح ولوط
وشيت وغيرهم عليها السلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما بنى اسرائيل اجلها الوقت الذي قد
لهلاكوا كتب **ثم ارسلنا رسلا تنزي كلاها امه وسوها كذبوه فانبعا بعضهم بعضا وجعلناهم**
احاديت فبعدها الذين لا يؤمنون **فترى** فعل الالف للتأنيث لان الرسل جماعة وقرئ
تترى بالتثوين والثاني بدل من الوافى وكنى نوح وشيعته وراى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر
وهو الفرد اشاف الرسل اليه والى امهمه ولقد جاء فيهم رسلا بالبينات ولقد جاء فيهم رسلا
بالبينات لان الامانة تكون بالولاية والرسول يلا بامر المرسل والمرسل اليه جميعا فانبعثوا الى
والقرن بعضهم بعضا في لاهلاك وجعلناهم اخبارا بيمر بها ويتبع منها والاحاديت تكون

يرغبون في الطاعات التي ترفعهم في درجاتهم في الدنيا والآخرة
كقوله تعالى فاستجب لهم الله تعالى وفتح لهم باب الجنة وفتح لهم باب الآخرة
لما عملوا الصالحات لا يتم إلا إذا سارعوا في طاعتها وتوكلوا على الله وحده لا شريك له
لأنه لا يقدر على أن يفتح لهم باب الجنة إلا إذا سارعوا في طاعتها وتوكلوا على الله وحده
أي فاعلموا أن السبق لا يجرى إلا إذا سارعوا في طاعتها وتوكلوا على الله وحده لا شريك له
فعلت طاعتهم في الدنيا والآخرة لأنهم سارعوا في طاعتها وتوكلوا على الله وحده لا شريك له
أنتم لها أجرة من بين البشر ولا تكلف نفسا إلا وسعها **والذي نكف بالحق وهو لا**
يظنون يعني أن هذا الذي وصف به الصالحين غير خارج من حد الواسع والطاقة وكذا كل
ما كلفه عبادة وما علموه من الأعمال فغير ما يبع عنده بل هو مثبت لديه في كتاب يزيد التوحيد أو
صحيحة الأعمال لا يظن بالحق لا يظن من منه يوم القيامة إلا ما هو صدق وعنده لا زيادة فيه
والنقصان ولا يظن منهم خدعة وإذا نادى الله تعالى لا يكلف إلا الوسع فإن لم يبلغ المكلف أن
يكون على صفة هؤلاء السائقين بعد أن يستفزع وسعة دينه وطاعته فلا عليه **والذي نكف**
فيه عمل السابق والمقتصد ولا ينظر أحدا من حق ولا خطه دون درجة بل قلوبهم في غمرة
من هذا وهم أعمال من دون ذلك هو لها غاملون أي قلوبهم في غمرة غفلة غامرة
لما من هذا أي مما عليه هؤلاء الموضوعون من المؤمنين وطهر أعمالهم بمجاورة مخطئة لذلك
أي لما وصف به المؤمنين هو لها غاملون وبها ضاركون لا يظنون عنها حتى إذا أخذنا
منهم بالعباد إذا هم يتجرون لا تجزوا اليوم انكم منا لا تنصرون حتى يأخذهم
الله بالعباد وحتى من في الدنيا بعد هذا الكلام والكلام المثلثة الشرطية والعباد
فليعلموا يومئذ رجا الجوع حين دعا عليهم رسول الله عليه السلام فقال اللهم أشد وطأتك
على مضطربها عليهم سبعين كسبي يوسف فابلاهم الله بالخطيئة كلوا الجيف والكلاب
والعظائر المحترقة والفتنة والاولاد الجوارح الصراخ باستغاثة **قال**
جاء رسالات النصارى لربه أي يقال لهم جنة لا تجزوا فان الجوارح وغير نافع لكم مثلا لا تنصرون
لأنهم لا يظنون ولا تمنعون منا ومن جنتنا لا يظنونكم تنصرون معونة فقد كانت أيا في تنل عليكم
فكنتم على عقابكم تنكصون مستكبرين بن به سارما فجروا قالوا الصمير في البيت
العتيق أو الحمر كانوا يقولون لا يظنهم علينا أحد لأننا أهل الحرم والذين سوغ هذا الامتنان
بالاستكبار بالبيت وأنه لم تكن لهم مغفرة إلا أنهم ولا تله والقائمون به هو يجوز أن يرجع إلى آيات
الأنه ذكر لا تفي معنى كافي ومعنى استكبارهم بالقرآن تكبرهم به استكبارا ممن يستكبرون
معنى مكنتهم بعدى تعديته أو بعدت لكراسمائه استكبارا وعقوباتهم مستكبرون بسببه
أو يخلق البناء بسامرا أي تتمرون بذكر القرآن وبالطعن فيه وكانوا يستكفون حول البيت بالليل
يسمرون وكانت عامة سمومهم ذكر القرآن وتسميته حرا وشعره وسيت رسول الله عليه السلام
أو يتجرون والشامخ الحاضر في لاطلاق على الجمر وقوى ستموا ستموا وتجررون وتجررون

من أجزئي من طهارة إذا التمسوا الجهر بالضم الفتح ومن جزأ الذي هو من لغة في جزأ أهدي والجهر بالفتح
الهديان **أفلم ينبروا القول أم جاءهم ما لم يات آباؤهم الأولين** القول القرآن يقول
المرشد برؤيه لعلوا أنه الحق المبين فيصده قوايه ومن جاء به بل جاءهم ما لم يات آباؤهم الأولين
المرشدة واستبدعوه كقوله تعالى لتتذكرن مما أنذرنا با و هو فهم غافلون ما أو يحافوا عند تذكر
آياتهم وأقام صبه مثل ما نزل من قبلهم من المكذبين أم جاءهم من الآخرة ما لم يات آباؤهم الأولين
الله فامتوا به وبكتبه ورسله وأطاعوه وأبوا هم اسمعيل وأتقوا به من عدنان وخطان **وعن**
البي على الله عليه وسلم لا تنبوا مضرو ولا ينجية فأنما كانا مسلمين ولا تبوا قساقاته كان مسلما
والنسبوا الحارث بن كعب ولا استبر من خزعة ولا تمير من مرقاة تم كانوا على الإسلام وما شكتم
فيه من شيء فلا تشكوا في أن شيئا كان مسلما وروى في أن ضية كان مسلما وكان على شرطة سليمان
ابن دلو عليه السلام أم لم يعرفوا رسولهم فهم منكرون فامر لم يعرفوا محمدا وصحة نبيه
وحلوله في سطة هاشم وأمانته وصدقه وشهادته وعقله وأسمائه بأنه خير قبيل قرشي
والخطبة التي خطبها أبو طالب في نكاح عذبة بنت خويلد رضي الله عنها كقوله يا أيها الناس
أمر يقولون به جنة بل جاءهم بالحق والكثير منهم للحق كارهون فالبينة الجنون وكانوا يقولون
أنه يرى منها وأنه ارتحهم عقلا وانقبهم ذمنا ولكن جاءهم ما خالف شهواتهم وأهواهم
ولم يوافق ما نشأوا عليه وسيط بطونهم ودمائهم من اتباع الباطل والتمسك والتمسك والتمسك
لأنه الحق الأبلج والصرط المستقيم فخذوا إلى البهت وغولوا على الكذب من التسمي الجنون
والبحر والشيء **فان قلت** قوله وأكثرهم فيه أنا قاهر كانوا لا يكرهون الحق **قلت**
كان فيهم من يترك الإيمان الفنة واستنكافا من ثوبهم وان يقولوا صبا وترك دين آباءه
لأكرهه الحق كما عني عن أبي طالب **قلت** برع بعض الناس أن أباطال بح اسلامه
قلت بنسبهم الله كان أباطال كان انحل أعمار رسول الله حتى يشتر اسلامه والعباس
رضي الله عنهم واعني اسلام أبي طالب **ولو اتبع الحق أهواهم ففسدت السموات والأرض ومن**
بينهن بل أنينا هو بذكرهم فممنوعون ذلك بعد أن غلبوا على طاعت الحق وان السموات
والأرض ما قامت ولا من فيهن إلا به فلو اتبع أهواهم لا تغلب باطلا ولذهب ما يقوم به العالم
فلا يبقى له بقية توارثه أو إذا ان الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاسلام لو اتبع
أهواهم وانقلب شركا جالسا الله بالقيمة ولا هلك العالم ولم يؤخر **وعن** قتادة أن الحق هو
الله ومعناه ولو كان الله الها بين أهواهم ويا مربا بالشرك والمعاصي لما كان لها ولكن شيطاننا
ولما كثر على أن تلك السموات والأرض بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم أو وعظهم وأوصيتهم
وأنهم **وقوى** بذكرهم أن تأسوا لهم جازا **وتك خبر وهو خير الرازيين قري** خير الخراج
وخرجا خراج وهو ما خرجهم إلى الامار من زكاة ارضك وإلى كل عامل من اجرة عمله
وقيل الخراج ما برعت به الخراج خازنك إذا توة والوجه ان الخراج الحسن من الخراج كقولك خراج

التي خرج الكثرة وزيادته للفظ زيادة المعنى ولذلك جعلت زيادة من فراء خرجا خارجا وبذلك
خبرني انما لم يزل هذا بينك لم يزل من عطا الخلق فالكثير من عطا الخلق **وانك لندعوهم**
الى صراط مستقيم فقلنا انهم انما في هذه الايات وقطع معاذيرهم وعللهم بان الله ارسى
اليهم ريبا معروفا واما ما في هذه الايات وقطع معاذيرهم وعللهم بان الله ارسى
ولم يزل من له حتى يدين على مثل هذه الدعوى العظيمة باطل ولا يجعل ذلك سقما الى الليل من نيام
واستغطاء امواهم ولم يزل من غير الا الى دين الاسلام الذي هو الصراط المستقيم مع ابتداء
المكون من اذ ولهم وهو خلاصهم بالهدى والتأثيل واستبصارهم بدين الابرار والصلال من غير
برهان وتكاليف بانه يحسون بعد ظهور الحق وشيأته الصدوق من الله بالبرهان والايات المستورة
وذكرهم الحق واعراضهم عما فيه خطيئهم من الذكر **وان الذين لا يؤمنون بالآخرة هم الضالون**
لناكون فقلنا هؤلاء وصفهم انهم لا يؤمنون بالآخرة فالتاكون اي عادلون عن هذا الصراط
الذي كور الى صراط مستقيم وان كل من لا يؤمن بالآخرة فهو عن الصراط ناك **ولورحناهم وكشفنا**
ما بهم من صراط مستقيم فقلنا انهم انما استقاموا من ثانيا الى الحلى والحق بالانسان ومنع
الميرة من اهل مكة واتخذهم الله بالتبين حتى اكلوا العاصم خا ابوسفين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له انشد لنا الله والرحم الشتر عرناك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال
قلنا الاباء بالسيف والابناء بالجوع والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو الهزال والخط
الذي اصابه لغير برحمته عليهم ووجدوا الحطب لارتدوا الى ما كانوا عليه من الاستكبار وعداوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وافرطهم فيها ولذبت عنهم هذا الابلال وهذا
التعلق بين يديه يسترحونه **ولقد اخذناهم بالعذاب فاستجابوا له وما يقنعون**
حتى اذا فتحنا عليهم بابا من بعد اصابهم عذابا فاستجابوا له وما يقنعون فقلنا
بانا اخذناهم بالابستوف وما جرى عليهم يوم يذرون قتل مناديدهم واسترحوا ووجدوا
منهم بعد ذلك استكانة ولا تقنع حتى فتحنا عليهم باب الجوع الذي هو اشتد من الاسر والقتل
وهو اطهر العذاب فابلقوا الساعة وخضعت رقابهم وجا اعناهم واشد هرسكهم في العنا
يستغفون وامنواهم بكل محنة من القتل والجوع فاروى فيهم لمن مفادة وهو كذلك حتى
اذا عذبوا بانار حشرهم فيسبون كقوله سبحانه وتعالى ويوم تقوم الساعة يسبونهم
لا يقنعون وهم فيه يسبون والابلال ليس من كل خير وقيل السكون مع الخير فان قلت
ما وزن استكان فقلت استعمل من الكون اي اتقل من كون الى كون كاقيل استكان اذا اتقل
من حال الى حاله ويجوز ان يكون اتقل من السكون استعمل ففتح عبيته كاجاب من راج فان
قلت عذابه وما يقنعون او فاستجابوا او فاستجابوا فقلنا لان المعنى مما هو فوجدت منهم
عقبت المحنة استكانة وما من مادة هولاء ان يسكنوا ويضربوا حتى يفتح عليهم باب العذاب
الشديد وقرى فتحنا **هو الذي انشا لكم السمع والابصار والافيدة قلوبا لتذكروا**
انما اخبر السمع والابصار والافيدة لانه يتعلق بها من المناقاة الدينية والدنيوية ما لا يتعلق

بغيرها ومقدمة ما فيها ان يعلموا ابصارهم واسماهم في ايات الله وافعاله ثم ينظروا ويستدلوا
بقلوبهم ومن لم يعلمها فيما خلقت له فهو بمنزلة عاد محانا قال عز وجل لا يفتخروا بعلمهم ولا
ولا افيدهم من شيء اذ كانوا اتخذون بايات الله ومقدمة شكر النعمة فيها الاقرار بالمعصية
وان لا يجعل له نداء وشريك اي تشكرون شكرا قليلا وما مزيدة للتاكيد **هو الذي**
ذكركم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار
انما تعلمون ذكركم خلقكم وبشرك بالتنازل واليه تحشرون يوم القيمة بعد تفرقكم وله
اختلاف الليل والنهار اي هو مختص به وهو متولى ولا يقدر على تصرفها غيره وقرى يستلوا
باليان اي عروبلوا مثل ما قال الاولون **قالوا اينا منا وما كنا نعلم ان الله ساطع على كل شيء قدير**
لمبعوثون فقلنا وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اي قال
اهل مكة كما قال الكفار قبلهم **الاساطير جمع اسطار جمع سطر قال روية**
اي واسطار سطر سطر وهو ما كتبه الاولون من الاخرية له وجمع اسطورة او قو
قلنا لارض ومن فيها ان كثر تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكر وانه قل من رب
السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل فلا تتقون قل من رب
ملكوت كل شيء وهو يجيئ ولا يجا رعليه ان كثر تعلمون سيقولون الله قل فاني
سأخبرون بل نينا هم بالحق **وايهم لكاذبون** اي يجيئون عما استعملت كبر منه ان كان عندكم
فيه علم وفيه استبانة بهم ويجوز لفرط جهالتهم بالديانات ان يجهلوا مثل هذا الظاهر
البيّن وقرى تذكرون عذابي الثانية ومما افلا تتذكرون فقلوا ان من فطر
الارض ومن فيها اخرنا كما كان قادرا على اعادة الخلق وكان حقيقا بان لا يشرك به بعض خلقه
في الربوبية قرى الاول بالامر لا غيره والاخير بالامر وهو هكذا في مصاحف اهل الحرمين
والكوفة والشام وبغير الامر وهو هكذا في مصاحف اهل البصرة بالامر على المعنى لان قولك
من ربه وذن هو في معنى واحد وبغير الامر على اللفظ ويجوز قراءة الاول بغير لام ولكنها لم
ثبت في الرواية **افلا تتقون** افلا تخافونه فلا تشركوا به ولا تصوارسله ما جرت فلانا على
فلان اذا اغشاه منه وممنه يعني وهو يعني من يشا من يشا ولا يفتي احد منه احدا ثم
تعدون عن توحيد وطاعة الخادم هو الشيطان والهوى وقرى استبرأوا انفسهم بالحق
والصبر بالحق بان نسبة الولد اليه محال والشرك باطل والامر لكاذبون حيث يدعون له
وله ومعه شركا **ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاية** **الله هب كل الى بيما**
خلق ولعل بعضهم على بعض يحسان الله عما يصفون **عالم الغيب والشهادة** فقلنا
عما يشركون **له هب كل الى بيما خلقه** **لا تقربوا كل واحد من الالهة علقه** خلقه وليست
به ولا يشرك كل واحد منهم متميزا من ملك الارض والعلب بعضهم بعضا كارتون حال ملك
الديانة كهم متمايزة وهم متماثلون وجن لم تروا اثر التمايز المالك والتعالي فاعلموا
انه الله واحد بيده ملكوت كل شيء **فان قلت** اذن لا تدخل الاعلى كلاله هو جزء وجواب

فكيف وقع قوله تعالى لذهب جزاءه وجوابا ولم يتقدم شرط ولا سؤال سائل فاست شرط عند وف
تقديره ولو كان معه الله وانما خذفه لانه لا فوله تعالى وما كان معده من اليه وهو جواب لمن معه
الحاجة من المشركين عما يصفون من الانداد والاولاد عاين الغيب بالبر صفة لله وبالرفع خبر مبتدا
مخدوف قل رب اما ترى ما يؤعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان ربك
ما تعد هم لقادرون واما النون مؤكدة ان كان لابد من ان ترى ما تعد هم من العذاب
في الدنيا او في الآخرة فلا تجعلني فيها هم ولا تعدني بعدلهم عن الحسن رحمة الله عليه اخبره
الله تعالى ان له في امته نعمة ولم يخبره اني جوده ان بعد موته فامره ان يده عو بهذا الدعاء
فان قلت كيف يجوز ان يجعل الله بينه المصنوع مع الظالمين حتى يطلب ان لا يجعله معهم قلت
يجوز ان يسأل العبد ربه ما علم انه يفعل وان يستفيد به ما علم انه لا يفعل اظها را للعبودية
وتواضع العبد له واخباتا له واستغفاره صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه سبعين مرة او مائة
مرة لذلك وما احسن قول الحسن في قول اني بكر الصديق رضي الله عنه ولبيكر ولست بخير كركان
يعلم انه خير هو ولكن المؤمن يضر نفسه وقرئ اما ترى ما ترضون ولترؤن
المجبر وهي صفة وقوله تعالى رب مرتين قبل الشرط وقبل الجزاء حيث على فضل تضرع وجواب
كانوا ينكرون الموت عذابا وبصكوك ومنه واستحاله له لذلك فقيل لهم ان الله قادر على الخوار
ما وعد ان تاملت قاي وجه هذا الانكار اذ وقع بالتي هي احسن السنية عن اعلم بما يعيقون
موايل من ان يقال بالحسنة السنية لما فيه من التفضل كانه قال اذ وقع بالحسنة السنية والمعنى الصغ
عن اساءتهم ومقابلتها بما يمكن من الاحسان حتى اذا اجتمع الصبح والاحسان وبذلك الاستقامة
فيه كانت حسنة متنا عفة بازاء سنية وهذه قضية قوله بالتي هي احسن وعن ابن عباس رضي الله
عنها هي شهادة ان لا اله الا الله والسنية الشرك وعن مجاهد السلام يلق عليه اذا القيه
وعلى الحسن الاعضا والصحف وقيل هي منسوخة بآية الشيف وقيل بحكمة لان المذارة محتوت
عليها ما لم تؤد الى تلمذ دين وازراءه مروة مما يصفون مما يذكرونه من احوال كخلاف جعلها
ادب وصفهم لك وسوء ذكرهم والله اعلم ببدلك منك واقعد على جزاءهم وقل رب اعوذ بك
من هزات الشياطين والاعوذ بك رب ان يحضرون والهزات النفس والهزات جمع المرة منه
ومنه هزاز الرأبض والمعنى ان الشياطين يحضرون الناس على المعاصي ويعز وضر عليها كما يحضر
الراضة الدواب حشاها على المستحق وعوا الهز لا تبي فوله تعالى توذ هرازا امرا بالتعود من
خصائهم بلفظ المبتدأ اليه ربه المكر له اياه والتعود من ان يحضروه اصلا ونحو مواخلة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عند تلاوة القرآن وعن عكرمة عند الشرح حتى اذا جاء احد هم
الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انك لفيها هم وقل رب ارجعون
وذايم يبرأ الى يوم تبعون حتى تعلق يصفون اي لا يزالون على سوء الذكرا في هذا
الوقت والاية فاصلة بينهما على وجه الاعراض والتاكيد للاعضاء عنهم مستعينا بالله على
الشيطان ان يستتر له على الخير ويعبره عن الانتصار منهم وعلى الله له والهم لكاد يكون خطاب الله

بلفظ الجمع للتعظيم قوله فان شئت حرمت الناسوا لكره وقوله الا فارجعوني يا الله محمد ما ذا
ايمن بالموت واطلع على حقيقة الامراذ ركنه الحسنة على ما فوط فيه من الايمان والعمل الصالح
فيه فسال ربه الرجعة وقال لعلي اعمل صالحا في الايمان الذي تركته والمعنى لعلي اني ما تركته من
الايمان واعمل فيه صالحا كما تقول لعلي اني ارجع او يسر اشأوا بني عليه وفيما تركته من
الماله وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا ارجعك الى الدنيا فيقول
الى دار الهوى والاحزان بل قد وما الى الله واما الكافر فيقول رب ارجعون ولا ترجع من طلب
الرجعة وانكار واستغفاره والمراذبا لكلمة الطائفة من الكلام المنطوق بعضها مع بعض وهي قوله
تعالى لعلي اعمل صالحا فيما تركت هو قايها لا محالة لا عطيها ولا يسكت عنها لا سيلا الحسنة
عليه وتسلط التذمر او قايها وحده لا يهاب اليها ولا تسمع منه ومن ورايم برزخ والصير
للماعة اني اما صخر خايل بينهم وبين الرجعة الى يوم البعث وليس المعنى انهم يرجعون يوم البعث
واما مواخلة كل لما علم انه لا رجعة يوم البعث الا الى الآخرة فاذا نفي في الصور فلا انسا
بينهم يومئذ ولا يشأ لون الصور بين الواو وعن الحسن هو الصور بالكثر والفتح عن ابن
زدين وهذا دليلان فترا الصور جمع الصورة وهو نفي الانساب عن كل التقاطع بين يمينهم
حيث يتفرقون معا فبين ومثابته ولا يكون التوا صل بينهم والثالث لا الاعمال فلو غوا
الانساب وتبطل وانه لا يبعد بالانساب لزوال التقاطع والتراحين الاقارب اذ يقولون
من ابيه وامه وابنيه وصاحبه وبنيه وعن ابن مسعود رضي الله عنه ولا يشأ لون با دغا رالتا
في السنين فان قلت قد ناقض هذا وخو قوله تعالى ولا يشأ جميعا فوله تعالى واقبل
بعضهم على بعض يئسا لون وقوله تعالى يتعارفون بينهم فكيف التوفيق بينهما قلت فيه
جوابان احدهما ان يوم القيمة مقداره خمسون الف سنة فقيه اربعة احوال مختلفة يتسالمون
ويتعارفون في بعضها ولا يقطنون بذلك لشدة الهول والفرع والثاني ان التاكر
يكون عند النجاة الاولى فاذا كانت الثانية قاموا فتعارفوا وشأوا عن ابن عباس رضي الله
عنها من تفتت موازيتهم فاولئك هم المطحون ومن خفت موازيتهم فاولئك الذين هم
انفسهم في حشر خالدون وتلحق وجوههم النار وهم فيها كالحون المواز جمع مؤنث
وهي الموازونات لانها اي الصالحات التي لها وزن وقد رعد الله من قوله عز وجل فلا تقيم
لهم يوم القيمة وزنا في حشر خالدون بدل من خبر وانفسهم ولا عمل المبدل والمبدل منه لان
الصلة لا عمل لها او خبر بد خبر لا وليك او خبر مبتدأ مخدوف تلحق تسفع وقال الزجاج اللع
واللع واحد لان اللع اشدة تثيره والكافح والكافح ان تخلص الشفتان وتستمر عن
الاسنان كما ترى الروس المشوية وعن مالك بن دينار رحمة الله عليه كان بيت توبة عتبة
الغلابر انه منيخ التوق برأى اخرج من الثور فغشي عليه ثلاثة ايام ولما ليهن وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تشوبه النار فقلص شفته العليا حتى شبلع وسط راسه وسفر شفي
شفته السفلى حتى شبلع شفته موقري كلون الزنك اني شلي عليكم فكنتم بها تكذبون وقالوا

قيل

ان جعلنا لها واجبة مغلوبة بها والشك في الدنيا لغة في الايمان وتوكيدها ولا في الدنيا ايضاً
وانك تقول فرقت القريضة وفرقت القوايق او لكثرة المفروض عليهم من لطف ومن حديم
تذكر ان يتشدد بالمال وتخفيفها **الواجبة والرائية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة**
ولا تأخذوا كرمهما زانية في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وهذا على
الابتداء والجرم عند من عند الخليل وسيدو به على معنى فيما ذكر الزانية والزانية اي جلدتها
وتجوز ان يكون الجرم فاجلدوا وانما دخلت الفاء لتكون الالف واللام بمعنى النكاح وتضمينه
معنى لشروط تعدد الزانية زنا فاجلدوها كما تقول من زنا فاجلدوه وكقوله تعالى
والذين يؤمنون المحصنات ثم لم يجدوا لها مائة ربيعة فاجلدوه **وهو** وقوله بالصب على اعتبارها
الظاهر وهو احسن من سورة انزلناها لاجل لامرهم وقول الزانية بلاية **وهو** الجلد ضرب الجلد
يقال جلدت كقولك ظهرت وبطنت **وان ساء فان قلت** احداً حكم جميع الزناة والزواني امر
حكم بعضهم **قلت** بل هو حكم من ليس بمحصن منهم فان المحصن حكمه الرجم وشروط الاضامن
عنه اي حبيبة رجم الله عليه ست مائة لاسلامه والحرية والصل والباوع والنزوح بنكاح صحيح
والدخول اذ فمكته واحد ومنه فلا احسان هو عند الشافعي رضي الله عنه الاسلام ليس
بشرط لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم اليهوديتين وحجة الى حبيبة رجم الله عليه
قوله عليه السلام من اشرك بالله فليس بمحصن **فان قلت** اللفظ يقتضي تعليق الحكم بجميع
الزناة والزواني لان قوله الزانية والزانية والمراد في جميع بيتا ولا المحصن وغير المحصن **قلت**
الزانية والزانية اي لا ينفك عن الجنتين الشافعي العفيف والعفيفة دلالة مطلقة والحيثية
قائمة في الكل والمحصن حبيبة ايها نصف المنكر فلا عليه كما يفعل بالاسلم للشرك وقول
ولا ياخذكم بالايام ووافد بفتح الهزة ووافد على فعالة والمعنى ان الواجب على المؤمنين
ان يتصلوا في دين الله ويتصلوا بالجد والمثانة فيه ولا ياخذهم المئين والموادعة في سبيل
خودهم وكفى برسول الله عليه السلام اسوة في ذلك حيث قال لو سرق فاطمة بنت محمد
لفعلت يدها وقوله تعالى ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر من باب التخيير والهاب
الغضب لله تعالى ولدينه وقيل لا يشترحوا عليها حتى تغفلوا الحدود او حتى لا توجهوا صرا
وفي الحديث يوتي بوال نقص من حد سوطا فيقول رخصة لصادك فيقال انت ارحم به مني
فيؤمر به الى النار ويؤتى من زاد سوطا فيقول لينتهوا عن معاصيتك فيؤمر به الى النار وعن
ابي هريرة رضي الله عنه اقامة حد بارض جرح لاها من بطار بعين ليلة فوالا لانا ان
ينصب الحدود رجلا عالما بصيرا يعقل كيف يضرب والرجل جلد قاتل على جرحه ليس عليه الا
انارته ضربا بسوطا لا يمتدح ولا يمتدح ولا يمتدح ولا يمتدح الا ثلاثا الوجه
والراس والفرج وفي لفظ الجلد اشارة الى انه لا ينبغي ان يجازى الا بالمثل والحدود والمراد جلد
قاعدة ولا يرفع من ثيابها الا الحشوة والفرج والفرج الالية الشفافة بوجبه رجم الله عليه
على ان الجلد حد غير المحصن بالانكاح وما اخرج به الشافعي رضي الله عنه على وجوب التعزير من

قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عامه وروى عن لقمان بن ريسان الله عليهم
اجعلوا القدر جلدوا وتغريباً متزوج عنده وعند اصحابه بالايام او محمول على وجه التعزير والناظر
من غير وجوب وقوله الشافعي رضي الله عنه في تعزير الحر واجد وله في العبد ثلاثة اقسام ويل خرب
سنة كالحرب ويغرب نصف سنة كالجدة خمسين جلدة ولا يغرب كما قال ابو حنيفة ومعه الالية
ينسخ الجلس والاذى في قوله عز وجل لا تأسوا على ما فسد منكم ولا على ما افترق به منكم ان الله عليم
عذابكم طائفة من المؤمنين قيل سميت عذاباً ذليل على انه عقوبة ويجوز ان يسمي عذاباً
لانه منع من المعادة كما معنى كما لا طائفة من المؤمنين الطائفة الفرقة التي يمكن ان
تكون خلفه وانما ثلاث او اربعة وهي حقة غالبة كما انها الجماعة الحقة حول الشيء
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها اربعة الى اربعين رجلاً من المصدقين بالله
وعن الحسن رضي الله عنه عشرة وعن قتادة ثلاثة فصاعداً وعن عكرمة وطلحان فصاعداً
وعن مجاهد الواحد ثمانية مائة فصل قول ابن عباس لان الاربعة هي الجماعة التي ثبت بها
هذا الحد والصحاح ان الكثرة من امتهات الكاثير وهذا قرأها الله تعالى بالشرك وقتل
النفس في قوله تعالى ولا يزوجون ومن يفعل ذلك يلق اثاماً وقال تعالى ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة وساء سبيلاً **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** يا معشر الناس انتم تقولون الزنا فان فيه
سنة ضالك فثلث في الدنيا ثلاث في الآخرة فاما الثلاث في الدنيا فيذهب الهناء ويورث
الفقره وينقص الغنى واما الثلاث في الآخرة فبوجه الخطية وسوء الحساب والخلود في النار
ولهذا في الله تعالى فيه عقوبة المائة بكافة خلاف حد القذف وشرب الخمر وشروع فيه
القتل المؤقتة وهي الرجم وهي المؤمنين على الرافة على الجلود فيه وامر بشهادة الطائفة
للتشهير بوجوب ان تكون طائفة تحصل بها الشهير والواحد والاثان ليسوا بالمتان
واختصاصه المؤمنين لان ذلك افصح والفايق بين ضلما فوجه اجل ويشهد له قول ابن
عباس رضي الله عنهما الى اربعين رجلاً من المصدقين بالله **والان لا ينكح الزانية او**
مشركة والزانية لا ينكح الا ازان او مشرك وخبر ذلك على المؤمنين السابقه
الحديث الذي من ثابته الزنا والتعزير لا يرفع في نكاح المتواج من النساء واللاق على خلاف
صفتها وانما يرفع في فاسقة حبيبة من شكك او في مشركة او الفاسقة الحبيبة المسافحة
كذلك لا يرفع في نكاحها العظماء من الرجال ويغفرون عنها وانما يرفع فيها من هو من شكها
من الفسقة او المشركين ونكاح المؤمن المدوح عند الله الزانية وزوجته فيها واخر اطة
بذلك في سلك الفسقة المشتمين بالزنا محرم عليه عكظور لما فيه من التشبه بالنساء وحسن
موقع الشبهة والفتنة لسوء المقالة فيه والغيبة وانواع المفاسد ومجانسة الخطائين
كبر فيها من الغرض لا فرق في الاثام فكيف عزا وجه الزواني والفتاب وقد نبه على ذلك
يقوله تعالى وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامانا بكم وقيل كان بالمدينة
نوسات من بغايا المشركين فرغب فقرو المهاجرين في نكاحهم فاستاذنوا رسول الله صلى

ب

انه من الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين قال امرأته
اذا كان مستلما غافلا بالغا غير محدود في القذف والمراة بهذا الصفة مع العفة صح اللعان
بينهما اذا قد قضا بصرخ الزنا وهو ان يقول لها يا زانية او زنيبت او زنيبتك تزنيين واذا كان
الزوج عبدا او محدودا في قذف والمراة عصة حرة كما في قذف الاجبيات وما لم يترافعا في
الانام لم يرب اللعان واللعان ان يبيها الرجل فيشهد بان يبيها ذات بالله انه من الصادقين
فيما رواه هبة من الزنا ويقول في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رواه
به من الزنا ويد راعها العذاب ان تشهد اربع شهادت بالله ان الله انك من الكاذبين به
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وهو قول المراة اربع مرات انك من الكاذبين
بالله انه من الكاذبين فيما رواه به من الزنا ثم تقول في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين فيما رواه به من الزنا وعندها الشافعي رضي الله عنه يقاتم الرجل قاتما حتى يشهد
والمرأة قاعده وتقام المرأة والرجل قاعدا حتى تشهد ويأمر الاثام من يضع يده على فيه
ويقول له اني اخاف ان لم تكن صادقا ان تبوء بلعنة الله وقال اللعان بمكة بين المعتابر
والبيته والمدينة على المنبر وببيت المقدس في مسجد ه ولعان المشرق في الكعبة وحسنه
واذا لم يكن له دين ففي مساجدنا الا في المسجد الحرام لقوله سبحانه وتعالى انما المشركون نجس
فلا يقربوا المسجد الحرام من غير طهارة ولا تقف فوقه بينهما الا بقرينة عند ابي
حنيفة واما حنابلة وجمهورهم الله الا عند زفرات الفرقة تقع باللعان مع عثمان البتي لافقة
املا وعنده الشافعي رضي الله عنه تقع باللعان الزوج وتكون هذه الفرقة في حكم الطليقة المباشرة
عند ابي حنيفة ومحمد ولا يثبت حكمها فاذا اكدت الرجل نفسه بعد ذلك فقد جاز ان يزوجها
وعنده ابي يوسف وزفر والحسن بن زياد والشافعي رخصة الله عليهم جميعا من فرقة بغير طلاق
موجب غير تمام بل ليس لها ان تحمها بعد ذلك بوجه **وروي** ان اية القذف لما نزلت قرا
ويؤلف الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري رضي الله عنه فقال
يخلى الله فداك ان وجد رجل مع امرأته رجلا فاحرق جلد ثمانين وردت شهادته ابدا وصبي
وان خيره بالسيعة قبل وان سكته سكته على غيط والى ان ينجى بازعة شهداء فقد قضى الرجل حاجته
ومضى الامر فخرج فاستقبله هلال بن امية رضي الله عنه او عوف بن قيس فقال ما ورا ان قال شر
ويحدث على كل امرأتي قوله وهي بنت عاصم شريك بن حملة فقال هذا والله سؤالي ما اسرع ما
ابليك به فوجها فاحرق عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكافوا له فقال لا ادري الغيرة اذ
امر على الطعارة وكان شريك ثانيا وقال هلال لقد رايت على بطنها فزنت ولا عن يمينها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قوله وقولها ان لعنة الله عليه ان غضب الله عليها ان
وقال لقول امير المؤمنين قال ان كنت الميت بدني فاعترف به فالرجم اهون عليك من غضب الله
ان غضبه هو الثاني وقال عبيد الله بن الوليد قال جئت به اصبه اتيح بغيره الى السواد فويل
وان جئت به او ذق جعدا جعدا ليا خدج الشافعي وهو لعن الذي رويته به قال ابن عباس رضي الله

عنها جئت به شفه خلق الله لشريك فقال صلى الله عليه وسلم لولا الايمان لكان لي ولها شان وفي
ولم تكن بالقائه لان الشهادت جماعة ولا يتم في معنى الاقرار التي هي بدله ووجه من قرا اربع ان يثبت
لانه حكم المصداق والغايل فيه المصداق الذي هو شهادته احد هو من يبتدأ محذوف الخبر قد
خواجه شهادته احد هو من يبتدأ من اذات بالله **وقري** ان لعنة الله عليه وان غضب الله على
تخفيف ان ورفع ما بعد هاء وقري ان غضب الله على فعل الغضب وقري بفتح الغضب الحاسن بن علي
معنى وتشهد الخامسة فان قلت لمحت الملاعة بان يحسن غضب الله قلت تعليظا
عليها لا تقام اصل الجور ومنفعة غلاتها واطاها ولذلك كانت مقدمة في اية الجلد ويشهد
لذلك قوله عليه الصلوة والسلام لقوله قال الرجاء هو ان عليك من غضب الله **ولولا فضل الله**
عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم الفضل التفضل وجواب لولا متروك وتركه والى على
المرغظير لا يكتفه ورب مسكوت عنه ابلغ من منطوق به ان الذي جازا بالافاق عصة منكر لا
خسبوه شرا لكونه بل هو خير لكم لعل منكم ما اكتب من لا شروا الذي يولي كبر منكم
لله عذاب عظيم الا انك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وقيل هو البهتان لا تشعر به حتى يجهل
وامثلة الا انك وهو القلب لانه قول ما تقول عن وجهه والمراد ما افك به على عايشة رضي الله عنها
والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين وكذلك العصاة والعصوبات اجتمعوا وهم عدا الله
ابن ابي راس النفاق وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن اثارة وحنيفة بنت عشم ومن
ساقه ضر وقرئ كنه بالشم والكنز وهو عظمه والذي تولا عبد الله لامعانه في عداوة رسول
الله عليه السلام وانتهاه من الغرض وطلبه سبيلا الى الغيرة اذ يغيب كل خائش في حديث الا انك
من تلك العصابة نصيبه من الاثر على مفاد رجوه هو العصابة العظيمة لعبد الله لان معظم الشراكان
منه سكنى منصفون من يهود وجماع عليه وهو ملا من قومهم فقال من هذه قال لولا عايشة فقال والله
ما بحت منه ولا جاسها وقال امراة بنيكم بانت مع رجل حتى جفت ثراها يقولوها والخطاب في قوله
مؤخير لكم من ساء ذلك من المؤمنين وخاصة رسول الله وابو بكر وعائشة وصوفان بن المعطل حتى
كونه خيرا طورا ثم اكتبوا فيه الثواب العظيم لانه كان بلا وعنة ظاهرة وانه نزلت فيه ثمان
عشرة اية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لشان رسول الله وتولية له وتزويده لام المؤمنين حتى
الله عنها وتظهر لاهل البيت لتقوي من تكلم في ذلك لوسم به فلم يجد اذناه وعدة الطائف
لشاميين والثالين الى يوم القيمة وفوايد منية واحكام واذا ت لا تخفى على مثاليها **ولولا اذ**
سمعتوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين وبانفسهم اى
بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم وذلك خوفا بزيوى ان ابا
ابوب الانصاري رضي الله عنه قال لامرأته ابوبه الا تزيني ما يقال فقلت لو كنت بدلا صفوان
اكن تظن عزيمة رسول الله سوء قال لا قالت ولو كنت انا بدلا لعائشة ما كنت رسول الله فعايشة
خير مني وصفوان خير منك فان قلت فلا يلا سمعتوه ظننهم بانفسهم خيرا وتلمزوا ولم
عند عن الخطاب الى الغيبة وعن الصمير الى الظاهر قلت ليلتم في التوبيخ بطريقه الالفاظ وليست

لفظ الايمان دلالة على الاستقامة فيه مقتضى ان لا يصدق في مؤمن على اية ولا مؤمنة على اخرها قوله فاب
ولا طاعين وفيه تنبيه على ان حق المؤمن اذا سمع قالة في حبه ان يبني الامر فيها على الظن لا على الشك وان
يقوله علافيه بناء على ظنه بالمؤمن الخبر هذا افك منبئ هكذا بلفظ المصريح ببراءة ساحته كما يقول للشيخ
المطلع على حقيقة الحال وهذا من الادب الحسن الذي قلنا انما يبره بالخفاظلة والذين يجدون فيهم
فيسكت ولا يشيع ما سمعه باجواب **لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فادعوا بالشفقة فاولئك عند**
الله هم الكاذبون جعل الله التفتة بين الرضى الصادق والكاذب ثبوت شهادة الشهود الاربعة
والنفاها والذين زعموا انهم لم تكن لهم بينة على قولهم فقامت عليهم الحجة كما هو عند الله اى في حجة
وسد يقته كاذبين وهذا يؤيد وتضيف للذين سمعوا الاكاذب فلم يبرهوا بالادفعية والكاره والاحتجاج
عليهم بما هو ظاهر مكتوفه في الشرح من وجوب تكذيب الكاذب في بنية والتكيد به اذ اده
تد في امرأة محضه من عرض لنا المسلمين فكيف يابر المؤمنين الصديق بنية الصدوق وحرمة
رسوله عليه الصلاة والسلام **لولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لسكنتم فيها**
الافسار فيه عذاب عظيم لولا الاولي للخصيص وهذا لاستناع الشئ لوجود غيره والمعنى لولا
انى قضيت ان الفضل عليكم في الدنيا بغير ريب النعم التي من حملها الاممال للتوبة وان تزحجر
عليكم في الاخرة بالافسار والمفخرة لما حطرت بالعقاب على ما حشرت فيه من حد يشه الاكاذب يقال
انما في الحديث واندهم وذهب وخاض **اذ تلمذوا نذبا لستكم وتقولون باقوا همكم ما ليس**
لكم به علم وخيبونكم ههنا وهو عند الله عظيم اذ ظنوا لسكرا ولا فستهم تلقونه باحدة
بعضكم من بعض يقال تلقى القول وتلقته وتلقته **ومنه** قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلام
كتاب عليه **وقرى** على الاصل تلقونه واذ تلقونه باقوا همكم ما ليس لكم به علم وخيبونكم ههنا
معنى تلقته وتلقونه من لقائه بعضهم على بعض وتلقونه وتلقونه من الولق والاق وهو
الكدب وتلقونه عكبه عن عايشة رضى الله عنها وعن سفيان سمعت ابي ثمره شقونه وكان
ابوها يقرأ بحرف عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه **فان قلت** ما معنى قوله باقوا همكم
والقول لا يكون الا بالقر **قلت** معناه ان الشئ المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه
اللسان وهذا الاكاذب ليس الاقولا تجري على السكرك ويدور في افواهكم من غير ترجمة عن علمه
في القلب لقوله تعالى يقولون باقوا همكم ما ليس لكم به علم وخيبونكم ههنا وهو عند الله
كبيره موجبه وعن بعضهم انه جرح عند الموت فقبل له فقال خاف ذنبا لم يكن منى على ال وهو عند
الله عظيمه وفي كلام بعضهم لا تقولن لشي من شيانك خيرة فاعلمه عند الله خلة وهو عندك خيرة
وصفهم بارتكاب ثلاثة اثار وعلق من العذاب العظيم بها **احد** ما تلقى الاكاذب بالسهم وذلك
ان الرجل كان يلقي الرجل فيقول ما وراك فجدته حديث الاكاذب حتى شاع وانتشر فامر بوقوت
ولا نادر الاطراف فيه والشافى لشكرهما لا علمهم بربوا الشاك استغفارهم لذلك وهو عظيمه
ولولا اذ سمعتم فليخبروا بكونهم ان سلكهم بهذا سبحانه **هذا** بتمنا **عظيم** ان **قلت**
كيف جاز الفضل بين لولا وتلقه **قلت** للظروف شان وهو شرفها منزلة انفسها لوقوفها فيها

وانما لا اشك عنها فلذلك يسع فيها ما لا يسع في غيرها **فان قلت** فائدا في تقديرها لفظ حتى وقع
فاحلا **قلت** الفائدة فيه بيان انه كان الواجب عليهم ان يتفادوا اول ما سمعوا بالاكاذب عن
التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهر وجب التذنب **فان قلت** فما معنى يكون والكلام بدونه
منقبت لوقيل بالشافى ان سلكهم بهذا **قلت** معناه معنى ينبغي ويصح اى ما ينبغي لنا ان سلكهم بهذا
يصح لنا وعونه ما يكون لما ان اقوله ما ليس ينبغي بهما لك للتجسس من علم الاكاذب فان قلت ما معنى
التجسس في كلمة التفتيح قلت الاصل في ذلك ان يسمع الله عند رتبة التفتيح من منابيه ثم كثر حتى
استعمل في كل تجسس منه والفتنة الله من ان تكون حرمته انبئة فاجرة فان قلت كيف جاز ان يكون
امرأة التي كازرة امرأة نوح ولوط ولهم عز ان تكون فاجرة فقلت لان الانبياء مبعوثون الى الكا
لبد غوهر ويستغفروهم فوجب ان لا يكون معصية ما يفرهم عنهم ولم يكن كفر عندهم ما يعتز
واما الكثرة فمن اعظم المنقبات **يعظمكم الله ان تعودوا** **والمثله** **انما ان كنتم مومنين** **ما كنتم**
ان تعودوا واولى ان تعودوا ومن قولك توعظت فلانا في كذا فتركه واذ بدعهم نادوا احيا مكلفين
وان كنتم مؤمنين فيه فينبغي لهم ليتقوا وتذكروا بما يوجب ترك العود وهو انشاؤه بالامان الصاد
من كل مبعوث **ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم** ويبين الله لكم الايات على علمه وحكمته
بما ينزل عليكم من الشوايع ويعلمكم من الاداب الجميلة ويعظمكم به من الموعظة الشافية والله عالم
بكل شئ فاعلم ما يفعل به واعى الحكمة ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا هم
عذاب في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون والمعنى يشيخون الفاحشة عن قصدهم في
الاشاعة وازادة وعجبه لها وعذابه الدنيا والحد ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند الله ابن ادى وحسانا ومسلما وقعد صفوان حسان فضربه شربة بالسيف وكف بضربه وقيل
هو المراد بقوله تعالى الذي تولى كبره منصف والله يعلم ما في الطوبى من لاسرار والظاهر واستمر
لاشعلون يعنى انه قد علم عجه من اجأ الاشاعة وهو عاقبه عليها **ولولا فضل الله عليكم**
ورحمته وان الله رؤوف رحيم وذكرنا الله بترك المعاجلة بالعقاب كاذبا فاجواب لولا كاذبا
ثم وفي هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة وكذلك في الثواب والرواف الى جزاها
الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفتنة
والمنكر **ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما تركي منكم من احدا بعدا** ولكن الله يركي من يشا
والله يسمع عليمه الشان الفاحشة ما افرط فحجه قال ابو ذيب بن ابراهيم تفاش عن هذه
ان اقوتك غير تقاه والمنكر ما سكره النفوس فتفر عنه ولا ترضيه وقرى خطوبت بفتح الطاء وكو
وركي بالشديد والصبر لله عز وجل **ولولا ان الله تفضل عليكم بالتوبة المحضة لما طهر منكم**
احدا **والله عز وجل** الشان الاكاذب ولكن الله يظهر الشايعين بقول توبتهم اذ اعصوها وهو
جميع لقوله عليهم بغيرهم واخلصهم **ولا يابل لولا الفضل منكم والسعة ان يؤنوا اولي**
القرى **المساكين والمهاجرين** **سبيل الله وليعصوا** **ليصنعوا** **الاخبرون ان يقر الله**
لكم والله غفور رحيم **موسى** **ان اذ خلقنا فقال من لا اله الا الله وقيل من قولهم ما التون**

عن الله عليه وسلم من احب فطر في فليست بشتى وهي التكاثر وعنه عليه الصلاة والسلام من كان
له ما يزوج به فلم يزوج فليس مياؤه عنه صلى الله عليه وسلم اذا تزوج احدكم زوج شيطانه
يا ويله عظم ابن ادم مني ثلثي دينه وعنه يا عياض لا تزوجن عجزا ولا فافرا فاني مكثر ولا احاد
منه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزاك كسيرة واما كان واجب الزنا اذا ادى الى مصيبة او مفسدة
وعن النبي عليه السلام اذا ادى الى مائة وثمانون سنة ففقدت طهر العزبة والعزلة والترهب
عن زوس الجبال وفي الحديث ياتي على الناس زمان لا تلتان العيشة فيه الا بالمصيبة فاذا كان ذلك
الزمان حلت العزوبة فان قلت لخص الصالحين قلت لخص دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم
ولا ان الصالحين من ارقابهم الذين مواليهم يشفقون عليهم ويتركونهم منزلة الاولاد في الاثر والو
لكنوا مظنة للتوسيع بشائهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم واما المستبدون منهم فالحق
عند مواليهم على عكس ذلك والاريد بالصالح الصالح القيار صوفى التكاج مبنى ان تكون شريطة الله
غير متسبة في هذا الموعود ونظايره وهي مسئلة ولايتنا الحكيم الا ما اقتضته الحكمة وما كان مضلة
وخوه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقد جات الشريعة مصنوعة
في قوله تعالى وان خضعت عبدا فمؤلف بغيره الله من فضله ان شاء الله عليه حكيم ومن لم يفسد هذه
الشريعة لم يفسد معشرا يعزب كان غنيا فافتره التكاثر وبما سبق ثابت واتق الله وكان له شيء
فمنى فامنع بسببنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم التمسوا الزنى في التكاثر عوشا اليه رجل الحاجة
فكان عليك بالباية وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عيب لمن لا يطلب الفنى بالباية ولقد كان عندنا
رجل وزوج الحاد بقرائه بعد سنين وقد انتعشت حاله وحسنت وسالته فقال كنت في اول امرى
على ما كنت وذلك قبل ان ازرق ولما اظن ان رقت بك ولدي ترايت على الفقر فلما ولدت الثاني ردت
حين فلما تاملت ثلاثة سب الله على الحزن صببا فاصحت الى ما ترى والله فابع اى غنى ذو سعة لا يراه
اغنى الخلايق ولكنه علم ينسب الزنى لمن يشاء ويبدد **وليس تعفيف الدين لا بعدون زكاح**
حتى يعينهم الله من فضله وهو ليس تعفيف ولا جهل في العفة وتلطف النفس كان المستعفف طالب
من نفسه العفاف واطمأنا عليه لا بعدون زكاحا اى استطاعة تزوج وهو يجوز ان يراى بالتكاثر
ما يكره به من المالبس حتى يعينهم الله من فضله وترجيه للمستعفين وتقدمه وعد بالفضل عليهم بالحق ليكرهوا انظرا
ذلك وتاميره لظناهم في استعفا فهو زبطا على قلوبهم وليظهر بطلان فضله اول بالاعفا وادنى
من الصلوة وما احسن ما رتب من الاوامر حيث امروا ولا بما يقصرون من الفضة ويبدون من موافعة العسبة
وهو غرض البصر شر بالتكاثر الذي يحسن به الدين ويقع به الاستغناء بالخلال عن حرام شر بالحق على
النفس الامارة بالسوء وعز فاعان الطنوح الى الشهوة عند الجزع عن التكاثر الى ان يورق في العذرة
عليه **والدين يتعففون الكتاب مما ملكك ايمانكم وكان يوهن ان علمهم فيهم خيرا وانوههم**
من ما الى الله الذي انا كرهه والدين من فروع على الاستغناء وهو منصوب بغيره فمفسدة فكأن يوهن كره
وتبعا فمفسدة ودخلت لغا التضمن معنى الشرط والكتاب والمكاتب كالعقاب والمكاتب وهو ان يقول
الرجل لم يلو كرهه كاتبتك على العذر وهو فان اذا ما عنتى ومعناه كاتبتك على نفسك ان تعفى عني اذا وثقت

يعتقونه

بالمالك وكنت لي على نفسك ان تني بملك او كتبت عليك ان تني بالمالك وكنت على العتق وتزوج عتقاى جيفة
رحمة الله عليه كالا ومو جلا ونجما وغير محترم لان الله تعالى لم يذكر التجبر وفيما سأل عن العتق وعنه
الشافعي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز الا بالمو جلا ولا يجوز من عتق تجبر ولا بد لان العتق لا يملك شيئا ففقدت
حالا منع من حصول العتق لانه لا يملك على اداء البدل عاجله ولا يجوز عتقه على مال قليل وكثير وعلى حد
في مدة معلومة وعلى عمل معلوم مؤقت مثل حفر بئر في مكان بعينه معلومة الطول والعرض وبنا
وارتقاء اية اجزها وجسمها وتلبيته به وان كاتبه على قيمته لم يجر فانا اذا ما عتق وان كانت على صيف
جاز الفلانة الجحالة وجب الوسيط وليس له ان يطالب المكاتبه وان ادى عتق وكان ولاؤه لمولاه لانه جاز
عليه بالكتب الذي هو في الاصل له وهذا الامر للتعبد عند عتقه العتق او على الحسن ليس ذلك بعذر
ان شاء كاتب وان شاء تريكاتبه وعن عوف بن عبد الله عن عروة بن ميمون عن عائشة رضي الله عنها عن ابن مسعود بن مثله
وهو من كتب داود بن جابر قد روى على اداء ما يقرضون عليه وقيل مائة وكسبا وعن سلمان ان مولوا
له اشقى ان يكاثر فقال عندك مال قال لا قال فتا من ان كل غنائه ايدى الناس وانوههم امر
للجلبين على وجه الوجوب بافائة المكاتبين واعطاهم من ماله من ماله من بيت المال كقول
تعالى وفي الرقاب عند اى حيفة واصحابه فان قلت هل يخل لولاه اذا كان غنيا ان ياكله فافقد
به عليه قلت نعم وكذلك اذا اقرضت الصدقة لجميع البدل وعز على الباقي طاب للمولى ان اخذ
لانه لم ياكله بسبب الصدقة ولكن بسبب عتقه المكاتبه كمن اشترى الصدقة من الفقير او ورثها او هبت
لده ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حديث بريدة هو لها صدقة ولنا هدية وعنه الشافعي رضي
الله عنه هو النجاب على المولى ان يخلو لهم من مال الكاتبة وان لم يفعلاوا اجبروا وعنه على رضي الله عنه
يخلو له الربيع بن عمار بن عباس يرضع له من كاتبة شيئا وعنه رضي الله عنه انه كاتب عبد الله بكى ابا
امية وهو له عبد كوثب في الاسلام فاتاها باؤله ثم قد فعه اليه على وقال لا تسفن به على كاتبتك فقال
نواخرته الى امر الجحمر فقال لا خاف ان لا ادرك ذلك وهذا عند اى حيفة على وجه التعبد وقال انه
عند معاوية فلا يجبر على الخطيئة كالبيع وقيل معنى وانوههم شلوه وهو قيل انفقوا عليه بعد
ان يؤدوا ويعتقوا وهذا كله مستحب وروى انه كان يوجب ابن عبد العزى مملوك يقال له
الصبيح سال مولاه ان يكاثره فاني فتركت **ولا تكرر هو اقربا يكره على البغاة ان رذن حصنا للقتل**
عرض الجيرة الدنيا ومن يكرههم فان الله من بعد اكرههم غفوا رزجهم كانت اهل
لجاءه يبايعون على مواليهم وكان لعبد الله ابن ابي راس النفاق ست جوار معاذة ومسيبة
وامية وعمره وروى مؤمنه يكرههم على البغاء وضرب عليهم من ارب فشكت ثلثا منهن الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتركت ويكفى بالفتى والفتاة عن العبد والامة وفي الحديث ليقبل
احدكم قتلى وقتلى ولا يقبل عتدي وامنى والبقا من رضى البنى فان قلت لم يخر قوله
ان اردن غشنا قلت لان الاكراه لا يثنى مع اراذلة الضمن وامر الطبيعة المواتية للمعاذ لا
يبنى مكرها ولا امره اكراما وكلمة ان وايشارها على اذ البغاة بان المسا عيات كن يفعلن ذلك بغير
وطوعية منهن وان ما وجه من عاذة ومسيبة من جبر الشاذ لئلا يذوقوا حشرهم وهم لو لم يفر

مجاوز

الامر

وطرح ان كانوا واضحا في قلوبهم ان الله تعالى عن عيسى بن عباس رضي الله عنهما ان غفور رحيم فان قلت لا حاجة الى
تخليق المظنونة بهي لان الكثرة على الزيادة على الكثرة عليه في النفاذ انما قلت لعل الاكراه كان دون
ما اعتبرته الشريعة من كراه يقتل او يماثل من هذا النكاح او ذهاب العنق من ضربه عفيف او غيره حتى
تسلم من الامر وربما خسرته عن احد الذي تعدد فيه فكون انما **ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات**
ومتلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين مبيات من الآيات بيئت في هذه السورة
والوحي في معاني الاحكام والحدود وما يجوز ان يكون الاصل مبياتا فيها فاشع في الظرف **وقرى**
بالكسرة اي بيئت من الاحكام والحدود وجعل الفعل لها على الحذف ومن بين معنى بيئت ومنه المثل
قد بيئت الصبح لذي عيين وشلان امثال من قبل كراي قصة عجيبة من قصصهم كقصة يوسف
ومريم عليها السلام بمعنى قصة عادية منى الله عنها وموعظة ما وعظ به في الآيات والمثل من خم
قوله تعالى ولا تأخذوا بهن ذنوبا في ذنوب الله لولا ان سمعتموه لولا ان سمعتموه ليعظم الله ان تقولوا
لشكنا انما الله نور السموات والارض مثل نور كشمسها فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كالتلوة كوكبا دري نت قد من شجرة مباركة ذبوت لانه في قوله لا عرجية تطير
قوله تعالى نور السموات والارض مع قوله مثل نور وبه يهدي الله لنوره فلو انك ريت كرم وجود
ثم تقول يفسر الناس بكمه وجوده والمعنى في نور السموات والارض وصاحب نور السموات ونور
السموات والارض الحق شتمه بالنور في ظهوره وبيانه كقوله عز وجل لله والذين آمنوا عزهم
من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق واصفا النور الى السموات والارض لاحد معنيين اما
لله لانه على جملة اشياءه ونشواضاته حتى تضي له السموات والارض واما ان يراد اهل السموات
والارض والفرس يضيون به مثل نور اي صفة نوره العجيبة الشأن في الاضائة كشكوة
كصفة مشكاة وهي الكوة في الجدار غير النافذة فيها مصباح سراج مخمخ ثاقب في حاجة اذا قد لا
من دجاج شامى ان هرسه في زهرته باحدا لدرى من الكواكب وهي المشاهير كالمشترى
والزهرة والمخيم ونهليل وخوها بنوق هذا المصباح من شجرة اي ابتداء ثقبه من شجرة
الزيتون يعني زيت ذبابة بريتها مباركة كثيرة المنافع والاشياء ثابت في الارض التي بارك
الله فيها للعالمين وقيل بارك فيها يستحقون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام وعن رسول الله
صل الله عليه وسلم عليه هذه الشجرة زيت الزيتون فتأواه فانه محبة من الباسور لشرقية
ولامر بيته اي بيتهما الشامر واجود الزيتون ذبوت الشامر وقيل لاني مخفى ولامة ناة ولكن
الشمس والظل يتفان عليهما وذلك اجود لهما واصفى لهما قال رسول الله عليه السلام
لا خير في شجرة في معناه والآيات في معناه ولا خير فيهما في مخفى وقيل ليست مما تطلع عليه الشمس
في وقت شروقها او غروبها فقط بل تصيبها بالعبادة والعشيرة جميعا في شرقية غربية **يكاد**
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضئ الله الامثال
للناس والله بكل شئ عليم ثم وصف الزيت بالصفاء والوحي وان لا لونه يكاد يضيء من غير
نار نور على نور اي هذا الذي شتمت به الحق نور متضا عفا قد شامرية المشكاة والزجاجة

والمصباح والوحي حتى لم يبق ما يضيء به النور ويبيده الشواك ومعه باضائة بعبه وذلك ان المصباح اذا
كان في مكان متضايق كالمشكاة كان الضوء له واجمع لنور غلاف المكان الواسع فان الضوء يثبت فيه
ويشتد والفتد يلبث على زيادة الاشارة وكذلك الزيت وصفنا به يهدي الله لهذا النور
الناجى من نيران عبادته اي يوفق لاصابة الحق من نظر وتدبر بعين عقله والاضافة من نفسه ولم يبد
عن زيادة الموصلة اليه جنيها وشالا ومن لم يربطه ولا يفي الذي سوا عليه فتح الليل الدامس وضوء
النهار الشامس وعن علي كرم الله وجهه نور السموات والارض في نفس فيها الحق وبه فاضات نوره
او نور قلوب الصالحين وعنه اي برزاق رضي الله عنه مثل نور من امر به وقرى زجاجة الزجاج
بالفتح والكسر ودرى منسوب الى الدر اي بيض شلالا فودرى بوزن سكت يدرى الظلام بوضوه
ودرى كمن يوقد ودرى كالسكية عن اي زيد وثوقه معنى ثوقه والفعل المزجاجة وبوقد ووقد
بالتحفيف وبوقد بالشد يد وبوقد بفتح الياء وحذف النون لاجتماع حرفين زائدين وهو غريب
ومعنه بالياء لان الثابت ليس عيني والضمير ثابته **في بيوت انزل الله ان ترفع ويذكر فيها**
اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال وجال في بيوت بفتح الهمزة اي كشكوة في بعض بيوت
الله وهي المساجد كانه قيل مثل نوره كما يرى في المساجد نور الشكاة التي من صفاتها كيت وكيت واو
بما بعده وهو يسبح اي يسبح له رجال في بيوت وفيها تذكروك لذكرك في الدار جاليس فيها او بعد
كقوله تعالى واتسع آيات اي سجد في بيوت والمراد بالاذن الاخر وزفها بنا وها كقوله تعالى ياها
ذفع سمكها فتوبها واذا رفع ابراهيم القواعد من البيت وعن ابن عباس رضي الله عنهما في المساجد
امر الله تعالى ان تبنى او تظلمها والرفع من قدرها وعن الحسن ما امر الله ان ترفع بالبناء ولكن
بالعظيم ويذكر فيها اسمه او فقه له وهو عام في كل ما ذكره وعن ابن عباس رضي الله عنهما وان يسلي
فيها كانه **وقرى** يسبح على البنا للفعول ويسند الى احد الظروفا الثلاثة اعني له فيها بالعدو
وجال مر فوع عماد عليه يسبح وهو يسبح له ويسبح بالتأ وكرا الياء وعرا اي جعد بالتأ وفتح
الياء وبوجهها ان يسند الى اوقات الغد والاصال على زيادة الياء وجعل لاوقات مسجدة والمراد
بها كسب عليه يؤمن والمراد وحشها لوالا لاسال جمع اصل وهو المعنى والمعنى اوقات العبد
اي بالاعداء **وقرى** والايصال وهو الدخول في الاصل يقال اصل كاطهر واعمل لا يبيد
بخاوة ولا يبيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتا الزكوة تخافون يوما تنقلب فيه القلوب
والابصار التجارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشترى للربح فاما ان يربح لا يشغل من نوع
من هذه الصناعة فخرض المبيع لانه في الاله اذ دخل من قبل ان التاجر اذا ابحت له بيعة واسعة ومن
طلبه الكمية من معانته الهمة ما لا يهبطه شئ في بيوت في الربح في الوقت الثاني لان هذا
يقين واذ ان مظلون واما ان يبيد الشئ بخاوة الملاقا لاسر الجنس على النوع كما تقول وري
لان بخاوة رابعة اذا الجدة لبيع صالح او شري وقيل التجارة لاصل جلب بحر فلان في كذا اذا
جلبه لثاني فامة عوض من العين النافذة للاغلا والاصل اخوار فاما اصيغت اقيمت الاضافة
مفاز حرف التوقيف فاسقطت وحده واطفونك على الامر الذي وعدناه وتقلي القلوب والابصار

وعنه هراثة ان يصير لاسلامه على الكفر ويورثها الارض ويخلص فيها طغاة كما فعل بنى اسرائيل حين اوردتهم
مصر والشام بعد هلاك الجارية وليكن لهم طهر ويهزموا الدنيا وتبقى لهم وليد لهم من بعد خوضهم
امنا بعد وثني لا يثبتون في شيا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وان يكن
الذين كفروا من اليهود من اسلمهم وتبينه تبيينه وتوطيده وان يؤمن منهم ويترك منهم اسوف
الذي كانوا عليه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين
ولما هاجروا كانوا بالمدينة يبعثون في السلاح ويمسكون فيه حتى قال رجل ما ياتي علينا يوم نأخر فيه
وضع السلاح فقال صلى الله عليه وسلم لا تغيرون الا بيوت اخي بنسب الرجل منكم في الملا العظمير
محبيا ليس فيه حديده فاجز الله وعدة واظهرهم على جزيرة العرب واقتحموا بلاد المشركين
والغريب ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا اخرايتهم واستولوا على الدنيا طرخرج الذين على خلاف
سيرتهم فكفروا بذلك الانعمر وفسقوا وذلك قوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم ملك
الله من يشاء ففهم ملكا ثم يصير بزيك قطع سبيل وسفك دماء واخذ اموال بغير حقها وقرى
كما استحل على ابنها المفعول وليد لهم بالتشديد **فان قلت** اين القسم المثلثي باللام والنون
وليست خلفهم **قلت** هو محذوف تقديره وعدة هراثة واقسم لبيس خلفهم انزل وعده الله في حقته
منزلة القسم قلبي مما يتلقى به القسم كانه اقتضاه الله لبيس خلفهم فان قلت ما محل بعيد وثني قلت
ان جعلت استينافا لم يكن له محل كان قايلا قال ما لهم يتخلفون ويؤمنون فقال يعقود وثني وان
جعلته ما لا عين وعده هراثة وعده هراثة ذلك في حال عبادهم واخلاصهم فحله الشب ومن كفر
بدينه كفروا ان الله كفروه تعالى وكفرت بالغير الله فاولئك هم الفاسقون اي هم الكا ملون في قسهم
سبت كفروا تلك النعمة العظيمة وجنوا على عظمها **فان قلت** هل في هذه الآية دليل على ان المظالم
الراسخين **قلت** اوضح دليل وايضا لان المستخلفين الذين امنوا وعملوا الصالحات همزم وايقولوا
صلوة وايقولوا الزكوة واطيعوا الرسول لتعلموا من حجون وايقولوا السكوة معطوف على اطيعوا
الله واطيعوا الرسول وليس ببعيد ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاجل وان طال لان
حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه وكررت طاعة الرسول تاكيدا لوجوبها **لا تحسن الدين**
كفروا محجرين في الارض وما يؤيم النار وليس الحسب وقرى لا تحسن بالياء وفيه اوجه
ان يكون محجرين في الارض ما المفعولان والمعنى لا تحسن الذي كفروا احدا يحجز الله في الارض حتى يطيعوا
هم في مثل ذلك وهذا معنى قوي جديده وان يكون فيه ضمير الرسول لتعلموا ذكره في قوله تعالى واطيعوا
الرسول وان يكون الاصل لا تحسنهم الذين كفروا ومحجرين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الاول
وكان الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعول لما كانت لشي واجدا فمع بدكر الاثنين عند ذكر الثالث وعلم
قوله تعالى وما يؤيم النار على لا تحسن الذين كفروا ومحجرين كانه قيل الذين كفروا لا يكونون الله وقاوا
النار والمزيد بهم المقيمون بجعلها بما يحجز بها **الذين امنوا اليستاد** تكلم الذين ملكك انما تكلم
والذين لم يلبسوا الحليم ثلاث مرات من قبل صلوة الفجر وجبن تصفون شيئا بكم من الظهور
ومن بعد صلوة العشاء **لا تلبسوا** لان الله تعالى في البيت والامانة والاطفال الذين لم يلبسوا

من الاخرية ثلاث مرات في اليوم والليلة قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المناجع وطلع ما يمار فيه من
الشباب وليس شباب البتة وبنا الظهور لانه وقت وضع الشباب للثبات وبعد صلوة العشاء لانه وقت
النجدة من شباب البتة والاختلاف بشباب النور وسيم كل واحدة من هذه الاحوال عورة لان الشا مثل
تسترهم وتغطيتهم في امور العورة والخلل ومنها عوزا الفارس واعوزا المكان والامور الخلل العيون لشمر
تدورهم في شرك الاستبدان وراهن المرات وبين وجه العذر في قوله تعالى طواغوت على كفر يعني ان يكر
وبهم طاعة الى الخلفطة والمخاطبة يطوفون على كبرهم لظنهم ونظفون عليهم للاستخدام فلو جاز الامن
بالاستبدان في كل وقت لادى الى الحرج **وروى** ان من خرج من عرو وكان غلاما انضاريا ان سلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهور الى عرو صلى الله عليه ليدعوه فدخل عليه وهو نائم وقد انكشف
عنه ثوبه فقال عرو لوددت ان الله عز وجل نهي ابانا وابنانا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الشا
الاباد من ان يظنوا معه الى الشى صلى الله عليه وسلم فوجده وقد نزلت عليه هذه الآية وهي احلى الانيا
المثلث بيب عرو وقيل نزلت في اسماء بنت ابي مرشد قالت ان الله دخل على الرجل والمرأة ولعلما يكونان
في ما فوا و اجمعا قيل دخل عليها لانه كبرى وقت كرهت دخوله فاشت رسول الله عليه السلام ففانك
ان حذمتا وعلما نائدا طواغوت عليا في حال نكرهها وعن ابي عرو والحكماء **الكوا** **لا تلبسوا**
لبس تلبسوا ولا تلبسوا جاح بعد طواغوتون عليكم بعضكم على بعض كذالك بين الله لكم
الايات والله علم حكيم وقرى ثلث عورات بالشب بد لا عن ثلاث عورات اي وثا
ثلث عورات وعن الاعش عورات على لغة هذيل **فان قلت** ما محل لبس عليكم **قلت** اذا
رقت ثلث عورات كان ذلك في محل الرفع على الوصف المعنى من ثلث عورات خصوصية بالا
واذا انصرفت لم يكن له محل وكلاما مضمر بالامر بالاستبدان في تلك الاحوال خاصة **فان قلت**
بما رتفع بعضكم **قلت** بالابتداء وجرة على بعض على معنى طائف على بعض وحذف لان طواغوتون
يدل عليه ويجوز ان يرتفع بيطرف مضمر في ذلك الالة **وايضا** **الاطفال** منكم الحليم فليست
كاشاد **الدين من قبلهم كذالك** **يبين الله لكم اياته** **والله علم حكيم** **الاطفال** منكم
اي من الاطفال دون الما ليك الذين من قبلهم يريد الذين بلغوا الحلم من قبلهم وهما الرجال والذين
ذكروا من قبلهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخلوا بيوتكم بغيريكم حتى تستنوا الآية
والمعنى ان الاطفال ما دون الحلم في الدخول بغير اذن الا في العورات الثلاث فاذا اعتاد الاطفال
ذلك خرجوا من حد الطفولة بان يتخلوا او يتخلوا السن التي تكبر فيها عليهم بالبلوغ وجب ان
يغطوا عن تلك العادة ويحتملوا على ان يستنوا في جميع الاوقات كما الرجال الذين لم يلبسوا
الدخول طيكر الاباد من هذا ما الناس منه في غفلة وهو عند هراثة كاشاد المشوخة وعن
رسلى الله عنها اي لا يؤمن بها اكثر الناس اية الاذن والى لا يجازى ان تشاد على وسأله عطا
اشاد على اخي قال نعم وان كانت في جرك مؤلفا وتلك هذه الآية وعنه ثلث ايات تحف من
الناس لاذن كنه وقوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقال ناس اعظمكم بيبنا وقوله تعالى
اذا حضر القبلة وعن ابن مسعود رضى الله عنه علمكم ان تشاد نوا على ابائكم وامهاتكم واخوانكم

استبدان
كان

نوا

شعر

[illegible]

بإيدى خاتمة فرما أجهاد ووما وده فان دعوات رسول الله صمومة مستجابة فيستلوثون فيملكون القللا
قليلًا وظهور القليل تخرج موتهم في اللواذ الملاودة وهو ان يلود هذا بذاك وذا ان بهذا يعني
يستلوثون على الجماعة في الحقيقة على سبيل الملاودة واستيار بعضهم بعضًا ولغا لا لى الملاودين
وقيل كان بعضهم يلود هذا را بيل اذا استلوا ان فلان له فيطالح الذي لم يولد ان يلد مفعله وقرئ
لواذ اما لفتح يقال في اللغة الى الامور اذ هي اليه ذوقه ومنه قوله تعالى وما الرزيلة الا ما انكسر
الى ما انها كرهته وحالته عن الامر اذ اطلت عنه ذوقه ومعنى الذين يخالفون عن امره الذين
يصدون عن امره دون المومنين وهؤلاء فانفون في ذوق المفعول لان الغرض ذكر الخالف والمنا
عنه الظاهر في المزمع لله سبحانه • اول الرسول عليه السلام والمعنى من طاعة ودينه فته عتية
للاذيا او يصيبهم عذاب البس في الامر • وعن ابن عباس رضي الله عنهما قلنا وعن خطا الاول
والاخر • هو من خطا من محمد يسقط الله عليهم سلطان جابر الا ان الله ما في السموات والارض
قد يعلم ما السر عليه • يوم يبرج جود الله فيجمعهم على احوال الله ويكنى على علمه ما نزل
فهم ليؤكد عليه بما هو عليه من الخلق على الدين والحق ويجمع توكيدا على ان توكيد الوعيد
وذلك ان تذا اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى زمانا فوالفت زمانا جزوا على معنى التكثير في
خوفه • فان تيس مجوز الضار ما اقام به بعد الوقود ونوده • **وخوقول** ذهيرة •
• **الحى** الله لا اله الا الله • ولكنه قد يملك الى ما يملكه • والمعنى ان جميع ما في السموات
والارض محضة لله خلقا وملكاً وعلى ملكه على الحكمة لا المرافقين وان كانوا يخفونه وان
في سقرها عن العجز والحقا بها ويستبينهم يوم القيمة على ابطوا من سوء اعماطهم ومجملهم
حق جرائهم والخطا به الغيبة في قول المعالي قد علموا الله على ويوم يبرج جود الله
ان يكونوا جميعا للمنافقين على طرد الانثفات • ونجوز ان يكون ما السر عليه عام ما يرجع
للمنافقين عن رسول الله من قراوة للتورا على من الاجر عشر حسنة بعد كل مومن ومومنة فيما

وفاقیق
سورۃ القیامۃ

بسم الله الرحمن الرحيم **ثَابِتٌ لِلَّذِي تَرَاهُ الْفُرْقَانُ عَلَى عَهْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** الْبُكْرَةَ الْخَيْرَ وَيُؤَادُّ نَكْوَمَهَا سَابَرَكَ اللَّهُ **وَفِيهِ مَقْعَدُانِ تَزَايَدَ حَيْرُهُ وَتَكَاثُرَ شَرِّهِ** أَيْدٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَقَالَ **يُخَمَّرُ فِي مَخَابِدِهِ وَأَعْمَالِهِ** وَالْفُرْقَانُ مَصْدَرُ فَرْقٍ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذَا فُضِّلَ بَيْنَهُمَا وَاسْمُهُ بِهِ الْفُرْقَانُ لِتَفْكَكِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَوِ الْإِلَهَةِ لَمْ يَزَلْ بَعْلَةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ مَقْدُومًا وَمَقْضُومًا لَا يَبِينُ بَعْضُهُ وَبَعْضُهُ فِي الْأَثَرِ إِلَّا مَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ وَتَرَاهُ أَفْقَاءً لِقُرْآنِهِ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَا كُنْتَ وَتَرَى تَزْيِيلَهُ وَفَتْحُ الْفُرْقِ عَنْهُ **قَالَ** وَمَشَرْتُ كَأَفْرِ الطَّرِيقِ وَبَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى عِبَادِهِ وَهُوَ رَوَى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَنَهُ كَمَا قَالَ نَعَالِي وَتَعَدَّ لَنَا الْبِكْرُ كَأَبَاهُ فَوَلَّوْا أَسْبَابَهُ وَنَا أَيْلَهُ أَيْلًا وَتَحْمِيلًا لِيَكُونَ الْعَهْدُ أَوْ لِلْفُرْقَانِ وَيُضَدُّهُ رُجُوعُهُ إِلَى الْفُرْقَانِ قِرَاءَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ لِلْعَالَمِينَ وَالنَّاسِ **نَغِيرُ** أَيْ مَمْدُودُ الْإِيحَاقِ أَوْ التَّكْثِيرُ أَيْ الْإِبْكَارُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكَيْفَ

كانت عليه في ذلك الذي له ملك السموات والارض ولم يخف ولم يزل يمشي بين
المخلوق خلق كل شيء فقدره تقديرا الذي له دفع كل الاشياء الذي له دفع كل الاشياء
او ضربه عليه فان قلت كيف جاز الضرب بين العدل والمعدل منه قلت ما حصل بينهما
لا بد للمعدل منه صليبه زل ولا يكون تعديله فكان المعدل منه لم يمت الابه فان قلت في خلق
معنى التقدير في معنى قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا كانه قال وقد وكل شيء فقدره قلت
المعنى انه اخذ كل شيء اخذ تامرا في فيه التقدير والتسوية فقدره وهما لما يمتلح له
مثاله انه خلق الانسان على هذا الشكل المقدر بالمسوى الذي تراه فقدره لئلا يفتن
والمصالح المنوطه به في باقى الدين والدنيا وكذلك كل حيوان وجماد جاز به على حيلة المست
المقدره بمسألة الحكم والمديب فقدره لا يمتد بها لما قدر له غير محاف
عنه او سيجى احداث الله خلقا لانه لا يمتد شيئا حكمته الاعلى وجه التقدير من غير
تفاوت فاذا قيل خلق الله كذا فهو منزه قولك احدث واوجد من غير نظر الى وجه الاتقا
فكأنه قيل له او جاز كل شيء فقدره في الجادة لم يوجده متجاوزا وقيل جعل له غايه
وسمى ومعه فقدره لئلا يمتد معلوما **واجدها من وجه الله لا يمتد من شيئا**
وهو خلقه من لا يملكه لا يمتد من شيئا ولا يمتد من موتا ولا حيوته ولا
شئوا اعلى معنى لا يمتد ان كان في قوله تعالى لما يمتد من ذل الله او ثانا وخلق
او ثانيا والمعنى انهم استروا على عبادة الله سبحانه عبادة الهة لا عزرا بين من عزه بعبادته
على شئ من افعال الله تعالى ولا من افعال العباد حيث لا يمتد من شيئا وهم يمتد من حيث
عبادته ثم يمتد من بالحق والتصور ولا يملكه ان لا يستطيعون ان يفسدوا دفع ضرر
عنها او يوجب تقع اليها وهم يستطيعون واذا عزوا على لا يمتد من دفع الضرر ويوجب
المقع التي يقدر عليها العباد كاتوا على الموت والشور التي لا يمتد عليها الا الله العجز
وقال الذين كفروا ان هذا الاكل فراه واعانه عليه قوم اخررون فقد جاوا ظلماء
وزورا قوم اخررون هم اليهود وقيل عداس مولى خويط بن عبد العزى ويسار مولى العلاء
ابن الحضرمي وابو فكيهة الرومى قال ذلك الضمن الحارث بن عبد الدار خاوا في يستعملان
في معنى فعل فيجديان تعديبه وقد يكون على معنى وردوا ظلما كما تقول حيث المكان يتجوز
ان يمتد الحارث ويوصل الفعل وظلمهم ان جعلوا العرب يتلقون من البحر الرومى كلاما
عربيا عز بفضا حته جميع فصحا العرب والزوران يمتد به نسبة ما هو يرى منه اليه **وقالوا**
استطيرا الاولين الكتبها في على عليه بكرة واجملا استطير الاولين ما سطره المستعدين
من خواصاد تبس وستر واستطيرا رجع استطار واستطوره كاحد وثمة اكتبها كتبها لنفسه
واخذها كما تقول استكتبها او استطير اذ اسكبه وصفه لنفسه واخذها وقرى اكتبها على
البنا المقبول والمعنى اكتبها كاتبا له لانه كان اميا لا يكتب بيده وذلك من تمام اعجازه ثم
حذف اللام فافضى الفعل الى الضمن فصار اكتبها آية كاتبت كقولته تعالى واختر موسى

قومه ثم من الفعل المصير الذى هو آية فانقلب مرفوعا مستترا بعد ان كان بارزا منصوبا وبقي
منير الاستطير على حاله فصار اكتبها كما ترى **فان قلت** كيف قيل اكتبها حتى على عليه وانما
يقال لمليت عليه فهو يكتبها **قلت** فيه وجهان احدهما اذا اكتبها او طبعها حتى على عليه او
كتب له وهو امي حتى على عليه اي تلقى عليه من كتابه تحتها لان سورة الانشاء على حافظ كصو
الانشاء على الكاتب وعن الحسن انه قول الله سبحانه يكذبهم وانما يستقيم ان لو فقت الهرة للاست
الذى هو في معنى الانكار ووجهه ان يكون نحو قوله **افرح ان زادة الكرامة وحق الحسن ان**
يقف على الاولين بكرة واجملا اي اوتوا في الحقة قبل ان ينشر الناس وحين يادون الى
مناكيرهم **قل لله الذي يغير السر في السموات والارض انه كان عفورا رحيما**
اي يغير كل سر حتى في السموات والارض ومن جملته ما تيسر ونه نستمر من الكيد لرسوله مع علمه
ان ما تقولونه باطل وزور وكذلك باطن امر رسول الله عليه السلام وبراهمه ما تبين ثبوت به
وموتجاذ بكرة واجملا به على ما علم منكم وعلم منه **فان قلت** كيف طابق قوله انه كان عفورا
رحيما هذا المعنى **قلت** لا كان ما تقدمه في معنى الوعيد عقبة ما يدل على القدرة عليه
لانه لا يوصف بالمعزة والرحمة الا القادر على العقوبة او تنبيهه على انهم استوجبوا بمكابرهم
من ان ييب عليهم العذاب وما ولكن صرف ذلك عنهم انه عفور رحيم سهل ولا يفتاحل
وقالوا ما كان هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا انزل اليه من السماء
معة تدبراه او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون
الارجل مستحورا وقفت اللام في المصنف مفضولة عن هذا خارجة عن وسامع الخط العروق
وخط المصنف سنة لا تعبر وفي هذا استهانة وتضعيف لشانه وتسميته بالرسول بحرية منهم
وطعن كائهم قالوا ما لهذا الزاعم انه رسول وخوة قول وعون ان رسولا كبر الذي ارسل
النكر لم يتون اي ان صح انه رسول الله فابا له خالنا ياكل الطعام كما ناكل ويترد وفي الاسواق
لطلب المعاش كما ترد ذبيحون انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والتعيش ثم زلوا
عن اقتراحهم ان يكون ملكا الى اقتراح ان يكون انسانا معه ملك حتى يتسندوا في الانذار والنحو
ثم زلوا ايضا فقالوا ان لم يكن مرفودا ملك فليكن مرفودا بكنز يلقي اليه من السماء يستظهر
به ولا يحتاج الى تحصيل المعاش ثم زلوا فاقتنعوا بان يكون رجلا له بستان ياكل منه ويرزق
كالله صافين والميا سيراويا كلون هم من ذلك البستان فيفتقون به في ديارهم ومعاشرهم
واذا بالظالمين اياهم باعياهم وضع الظاهر موضع المصير ليمتل عليه بالظالم فيما قالوا
وقرى فيكون بالرفع او يكون له جنة بالياء وتاكل بالنون **فان قلت** ما وجه الرفع والنصب
فيكون **قلت** النصب لانه جواب لولا بمعنى هذا وحكمه حكم الاستفهام والرفع على انه
سقوط على انزل وحله الرفع لانه لا يمتد لولا يمتد بالرفع وقد عطف عليه بليق ويكون
مرفوعين ولا يجوز النصب فيها لانها في حكم الواضع بعد لولا ولا يكون الامر مرفوعا والظالمون هم
كفار قريش القوم الحارث وعبد الله بن ابي امية ونوفل بن خويلد ومن ما سطره مستورا سحر

خاله مثل

فقلت على عقله اودا سحر وهو الرية عتوانه بشو لا ملك النظر كيف ضرر بواله ان سأل فقلوا
فلا يستطيعون سبيل الله عز وجل الا شأنا لى ما لى تلك الاقوال واخر عوا لك تلك الصفا
والاجوال النادرة من قوة مشتركة بين انسان وملك والفا اكثر عليك من السما وغير ذلك فقلوا
مجتبرين صلا لا ينجدهون فولا يستغفرون عليه او فقلوا اعلم الحق فلا عذر ون طريقا اليه تبارك
الذي ان شأ جعل لك خيرا من ذلك خيرات تجرى من تحتها الانهار وتجدد لك نفسوا
تكا شجرة الذي ان شأ وحب لك في الدنيا خيرا مما قالوا وهو ان يجعل لك مثل ما وعدك في الاخر
من الجنات والقصور وقرى ويجعل بالرفع عتفا على جعل لان الشوط اذا وقع ما ضيا جاز في
جزائه الجزم والرفع كقوله وان انا غليل يوم مسالة فيقول لا عايت مالى ولا حرمه ونحو
في ويجعل لك اذا عمت ان تكون الامم في تعدد جزم والرفع جميعا وقرى بالنصب
على انه جواب الشرط بالواو بل كذبوا بالساعة واعمدنا الى كذب بالساعة سبيل بل كذبوا
عنه على انكى منهم يقول بل انوا باعج من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ونحو ان يتصل
ماليه كانه قال بل كذبوا بالساعة وكيف يفتنون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتجمل
مثل ما وعدك في الاخرة وهم لا يؤمنون بالآخرة الشعرا النار الشديدة الاستعداد وعن
الحسن انه اسمر من سما جنة اذا انهم من مكان يغيبون عنها نعيمها ويزيدونهم من قوتهم
دورهم تترأى وتنتظر ومن قوله صلى الله عليه وسلم لا ترائى ناراها كان بعضها يرى بعضها
على سبل الجاز والمضى اذا كانت منهم عزى الناظر في البعد سمعوا صوت عليا لها وشبه ذلك يصو
المتنيط والرافة ونحو ان يرا اذا انهم رايها تغيطوا وزوا غشا على الكفار وشهوة اللانها
منهم واذا القوا منها ما كانا صيفا مفرين بها عا اعدا لك ثور لانه عوا اليوم نبورا
الكره مع الضيق كان الروح مع الشدة ولذلك وصف الله تعالى الجنة بان عزها السموات
والارض وجا في الاخلاص ان لكل مؤمن من القصور والجنان كذا وكذا ولقد جمع الله على اهل
النار انواع الضيق والارهاق حيث القاهم في مكان ضيق يتراصون فيه تراصا كما روى عن ابن
عباس رضى الله عنهما في تفسيره انه يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح وهو مع ذلك الضيق يسلو
مقربون في السلاسل قسرا ايديهم الى اعناقهم في الجوامع وقيل يقول كل كافر شيطان في سلسلة
وفي ارجلهم الاضداد والنبور الملان ودعاؤه ان يقال والنبور اى يقال يا نبور هذا لجنك
ورما نك لا تدعوا الى يقال لهم ذلك او هم احبابا ان يقال لهم وان لم يكن شوقك ومعنى
نبورا كنبورا واحدا وادعوا نبورا كثيرا انكم وقعتم فيها ليس بنبور كرفيه واحدا اما هو نبور
كثيرا اما لان العذاب انواع والوان كل نوع منها نبور اشده وقطاعته اولائهم كلما نجت جوار
بدلوا غيرهما فلا غاية لها كغير قل ذلك خيرا من الجنة التي وعد المتقين كانت لهم
جوا ومصبرا المراجع الى الموصولين عند وفاء عفا هذا المقبول وما يشاونه وانما قيل
كان لا ما وعظ الله وحده فهو في حقته كانه قد كان او كان مكتوبا في اللوح قبل ان يراه
بان منه مستطولة ان الجنة جزا وهو مصبر هو فان قلت ما معنى قوله كانت لهم جوا

مع

ومصبرا فقلت هو كقوله تعالى من الثواب وحسن من ثقتا ففتح الثواب ومكانه كما قال تعالى حسن
الثواب وثبات من ثقتا ففتح الثواب ومكانه لان الثعبان لا يجر للشعر الا بلب المكان وسخنة وموا
الزاد والشهوة والانتفض وكذلك العذاب يتضاعف بمنا ثة الموضع وضيقه وظلمته وجمعه لاسيا
الاجواء والكرامة فذلك ذكر المصبر مع ذكر الجزاء فهو فيها ما يشاون خالدين كان على ربك
ونعلا مستورا والضمير في كان لما يشاون والوعده الموعود اى كان ذلك الموعودا واجبا على ربك
اجزاء حقيقة ان يقال ويطلب لانه جزاء وانما مستحق وقيل قد سأل الله الناس والملائكة في
دعواتهم ونبأوا انما وعدتنا على رسلنا اننا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ونبأوا ذلك
جنات عدن التي وعدتهم وبويعتبرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انتم اصلتم
عبادي هو لا انتم اصلتم السبيل وضمير هو فيقول كذا ما بالنون والياء وقرى بضم
بكم الشين وما يعبدون يريدون للمعبودين من الملائكة والمسيح وعزير وعمل الكلي الاصلان يطها
الله ونحو ان يكون عاملا لهم جميعا فان قلت كيف صح استعمال ما في العلة قلت هو
موضوع للعلوم للعقلاء وغيرهم يدل قولك اذا رايت شجرا من بعيد ما هو فاذا قيل لك اننا
قلت حينئذ هو ويدلك فوطر من لما يعقل اواريد به الوصف كانه قيل ومعبودهم الا تراك
شوقا اذا اريدت القول عن حسنة زيد ما زيد بقى اطول وقصيرا فقيهه اوطيب فبان
قلت ما فائدة التثنية وهذا قيل اصله عبادى هؤلاء اصلوا السبيل قلت ليس السوا ان
عن الفعل وجوده لانه لا وجود لما توجه هذا العذاب وانما هو عن مؤنيته فلا بد من ذكر
والا يلهى عن الاستغناء حتى يعلم انه المسئول عنه فان قلت قاله سبحانه قد سبق عمله
بالنبول عنه فافاد هذا القول قلت فائدة ان يجنبوا عما اجابوا به حتى يكتسبوا
عبدتهم بكنههم اياهم فيهم سوا ونحو لو اوزير حتى يتم ويكون ذلك نوعا مما يلحقهم من
عقاب الله وعنايه ويخبط المؤمنون ويفرحوا بالخلاص ونحوهم من فضيحة اوليك وليكون كما
ذلك في القرآن لطفا للكلمين وفيه كسر بين لقول من يرحم الله يصل عباده على الحقيقة حيث
يقول للمعبودين من ذرية انتم اصلتموهما وهم اصلوا بانفسهم فيستبرون من مالا لهم ويستبد
به ان يكونوا متظلمين ويقولون بل انت تفصلك من غير سبالة على هؤلاء وابائهم تفصل جوادك من
فعلوا البعثة التي تعما ان تكون سبب الشكر بيب الكفر وسبب الذكرو كان ذلك سبب هلا
فاذا برأت الملائكة والرسال انفسهم من سبب الاضلال الذي هو عمل الشياطين اليهم واستفادوا
منه فهم انهم العبد لا شدة بتوبة وشدة لعاقبة من هو من اصابوا اليه التفصل
بالبعثة والتمسح بعاد استعدوا الشيان الذكرو والتسبب به للنبور الى الكفرة فشرخوا الاضلال المجاز
الى ان شدة اليه الى ذنبه المقتبس في قوله يميل من يشا ولو كان هو المفضل على الحقيقة لكان
الجواب العتيد ان يقولوا بل انت اصلتموه والمعنى انتم افعلتموه في الاضلال عن طريق الحق
او هم ضلوا عنه بانفسهم وفضل مطاوع اضله وكان القياس ضل عن السبيل الا انهم تركوا الجا
كأنكوه في هذه الطريق والاضلال الى الطريق والظن بوقد هو اصل البعير حتى جعله ضالا الى

ون
كسر

انما نأبأ بها كليب يوم يرون الملائكة لا يشعرون يومئذ للمجرمين و يقولون حم الحمران يوم يرون
منصوباً باحد شقين انما نأبأ له عليه لا يشعرون اي يوم يرون الملائكة انهم يقولون المشرى او يقولون
يومئذ للتكرير وانما نأبأ بما ذكر اي ذكر يوم يرون الملائكة ثم قال لا يشعرون يومئذ للمجرمين
وقوله تعالى للمجرمين انما ظاهروا في موضع ضيق وانما لانهم غافوا عن الله واهملوا يومئذ حم الحمران
وكذا سبب في باب المصادرة المتضمنة المنصوبة بها فعل منقول اظهرها حاكمها الله
وقعدك وعجزك وهنك كما نأبأ بكونهم يصعدون اقدارهم عند موتهم واهملوا يومئذ حم الحمران
بعضهم موضع الاستعداد فقال سببونه ويقول الرجل للرجل ان فعل كذا وكذا فيقول حم الحمران من حم
او انفعه لان المستعبد طالب من الله ان يمنع المكروه فلا يفتنه فكان المعنى اسل الله ان يمنع ذلك
منعاً ونجوه حم الحمران على فعله وفعله في قراءة الحسن تصرف فيه لاختصاصه بموضع واحد كما
كان تفعله وعجزك كذلك **والسند** ليعمل الرجل **فان قلت** فاذ قد ثبت انه من
باب المصادرة فما معنى وصفه حم الحمران **قلت** جات هذه الصفة لانه كذب في الجحيم كما قالوا ذليل ابل
والذليل هو ان وموتنا ثابت والمعنى في الآية انهم يظنون نزول الملائكة ويقتربونهم وهم
اذا راواهم عند الموت او يوم القيامة كرهوا لقائهم وقرعوا منهم لانه لا يلقونهم الا بما يكرهون
وقالوا عند رؤيتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء العدو والموتور والذليل في النار له وقيل هو من
قول الملائكة ومعناه حراماً عما عليه من العفوان والجنة او المشرى اي جعل الله ذلك حراماً
عليكم **وقد متنا الى ما علوا من عمل فحسنا ههنا مستوراه** ليس ههنا قد ورد ولا ما يشبهه القدر
ولكن مثلت حال هؤلاء واعمالهم التي علوها في كفرهم من صلة زوجهم واطاعة سلفهم وقرى
شريف ومن على سيرة غير ذلك من تكاثرهم وعما بينهم حال فخرهم في سلطانهم واستغصوا
عليه ففقدوا الى شيائهم وقصداً لما تحت ايديهم فافسدوا واهملوا كل مرقق ولرب ترك لنا
اثراً ولا عيباً او اطبا ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبهه بالفتار وفي مثلهما اقل من الجا
ستوراً صفة البصا شبهه بالهيا في قلبه وخفايته عنده تعالى والله لا يفتنهم به ثم بالمشور لانك
تراه مستظلاً مع الضوء فاذ حركته الريح زائفة قد تثار وذهب كل مدب ووجه قوله تعالى كذا
سالكه لربك ان شبهه بالعصف حتى جعله مؤقلاً لا كاله ولا ان شبهه بالهيا حتى جعله
مثلاً او مقولاً ثابت فحسنا اي جعلناه جامعاً لحقارة الهيا والشار كقول الله تعالى كونا
فرداً خاسئين اي جامعين للسخ والحسن ولا الهيا او تبدل الهبة **احباب الجنة يومئذ خير**
مستقر او احسن مقبلة المستقر المكان الذي يكونون فيه في انشراحاتهم مستقرين من الجحيم
ويجاءون من المقيل المكان الذي ياورون اليه للاستراحة والاهل والاهل والاهل والاهل والاهل
كان المتفرق في الدنيا يعيشون على ذلك الترتيب **وروي** انه يفرغ من الحساب في نصف ذلك
اليوم فيقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وفي معناه قوله عز وجل ان احباب الجنة
اليوم في شغلهم يكون همهم واهلهم في ظلال على الارياك من يكون قيل في تفسير الشغل القضاء

الابكار ولا تفرق الجنة وانما هي مكان وعندهما شجرة ارجوان على طرفيها الشبيهة في لونها بالاجن
وموالى ما يترى به مقبلهم من جنس الوجوه وملاحة الصور الى غير ذلك من الخاضعين والذين **ويومئذ**
تنتشق السما الغار وتزل الملائكة تترداه وتري تشقق والاضل تشقق في بعضهما لتأ
وغيره اذ عفا ولما كان الشقاق السما سبب طلوع الغار منها جيل الغار كانت الذي تشق به السما
كما تقول شق السما بالشفرة وانشق منها مؤظفيرة قوله عز وجل لتساقطن من السماء غمام
اي فرق بين قولك انشقت الارض بالنبات وانشقت عن النبات **قلت** معنى انشقت به ان الله
شقها بطلوعه فان شقت به ومعنى انشقت عنه ان التربة ان تفت عنه عند طلوعه والمعنى ان
السماء تنشق ليعلم ما يخرج منها وفي الغار الملائكة يتردون وفي ايديهم كتاب في الاعمال **وروي**
تنتشق السما وتزل الملائكة الى الارض وقيل هو غار اهل الجنة وقيل مثل الضباة ولم يكن
الا في ايدى اهل الجنة وفي معناه قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغار والملائكة
وفري وتزل الملائكة اي تزل وتزل الملائكة وتزل الملائكة وتزل الملائكة وتزل الملائكة
وتزل الملائكة على حفا التون الذي هو في الفعل من قوله تعالى انما فعلتكم **الملائكة يومئذ الحق**
للبرمين وكانوا على المكابر من عبيده الحق ثابت لان كل ملك يزل يومئذ ويظل ولا
يبقى الا ملكه **ويومئذ ينطق الظالمون** اي يومئذ ينطقون **يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً** معنى
اليدبر والالتفات والالتفات في اليد والكل البان وخرق الانسان والامر وقوله كذا على النظر
والحسرة لانهم راوا دهرهم فيما ذكر اراة وقد وجد ان بها على المردوف فيرفع الكلا به في طرفة العنا
والجهد الشايع عنده في شدة من الروعة والاحتيا على ما لا يجد ما عند الملك عنه قيل ذلك
في عتبة من اي يعطى من مئة من عبيد شمس وكان يكبر الجلالة وتول الله عليه السلام وقيل اتخذ
صلياً قد عاد اليها رسول الله عليه السلام فاني ان يا كل من طعابه حتى ينطق بالشهادتين ففعل
وكان من طعن عند يده تعابته وكان حبات لبا عتبة فان لا ولكن ان لا يا كل من طعابه وهو في
يحيى فاحسبته منة من الله والشهادة للبيته في عيسى فاشك في ذلك وحسب حرامان لعيسى
عبد الله مظاناً في وجهه في وجهه وتطهر عينه فوجدته ساجداً في دار الله وفضل ذلك فقال
عليه السلام لا الشان شارحاً من مكة الاعلون اساق بالشيخ فصيل يومئذ وامر علياً رضي الله
عنه بقتله وقيل قتله عامر بن ثابت بن ابي لهب الا انه دى وقال ان من الشبهة قال لا لنا ولا لغيرنا
الله عليه السلام انما بعد ترجع الى مكة فانه واللام في الظاهر يجوز ان يكون للجهنم براءه عتبة
خاطبة وجوز ان يكون للجنة فيقتا ولعقبة وعقبة عتبة ان لو حجب الرسول وسلك معه طريقاً
واحد وهو طريق الحق ولم يشعب به طرق الضلالة والهووى او اذ ان كنت ضالاً لم يكن لك
سبيل فليدني حبله الشئ في حجة الرسول سبيلاً يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً **فان قلت**
اصلى عن الذكر بعدد كافي وكفى المظان **فان قلت** لا وفري يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً
الاسل لان الرجل يتادى ويذكره من ملكه يقول لما تعالى هذا او اناك وانما قلبك يا اناك كافي
مخادى ومخادى فلا كان به عن الاعلام كما ان الحق كايه عن الاجار فان زيد بالظاهر عتبة والمعنى

اوجد منهم نكديا للجميع اولهم وابعث الرسل صلا كما ابراهيم وجعلناهم وعلمنا انهم افترسوا
 للظالمين اما ان يعنى مع قوم نوح واسمه واعتدنا لهم الا انه قصد بظلمتهم فظاهر وانما ان يبتنا
 بعومه وعاد نوحا واصحاب الرثى وفروا بين ذلك كثيره عطف عادا على هرون جعلناهم
 او على الظالمين لان المعنى واعدنا الظالمين وقوى ونوح على تاديل القبيلة وانما المنصرف
 فعلنا وتاديل المعنى اوله اسم الاب الاكبر قبل في اصحاب الرثى كانوا قوم من عبدة الاصنام واصحاب
 ابراهيم وموسى فعث الله تعالى اليهم شيئا عليه السلام وقد عامر الى الاسلام فنادوا في طغيانهم وفي
 ايديهم فيناهم حول الرثى وهو البعير المطوية عن اي غيبة انما رايهم فغضبهم وبدا ياربهم
 وقيل الرثى قرية بطن البمامة قتلوا فيها فمهلكوا وهم نبيهم نوح وقيل صالح وقيل هو اصحاب النبي
 عليه السلام حطلة بن حطان كانوا مستبشرين بالعنفاء وهي اعظم ما يكون من الطير سميت لطول عتها
 وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فوخ وهي تنقص على صبيانهم ان اعوزها الصيد فطاع عليها حطلة
 فاصابها الصاعقة ثم اثم قتلوا حطلة فامهلكوا وقيل هو اصحاب الاخذود والرثى هو الاخذود
 وقيل الرثى بانيط كية قتلوا فيها حبيبا النجار وقيل كنهوا فيها ورموه في بئر اي دبوته فيها بين
 ذلك اي بين ذلك المدة كور وقد يذكروا المذكر اشيا مختلفة ترشيد اليها بذلك ونسب صاحبها
 مشكارة ثم يقول بذلك كيت وكيت على معنى فذلك المحسوب او المعذوم وكلا ضربا له الامثال
 وكلا ضربا له الامثال ضربا الى امثال بيتا له القصص الحبيبة من قصص الاولين ووصفنا لهم
 ما اجروا اليه من تكذيب الانبياء وجري عليهم من عذاب الله وتذميرهم والتميز بين الثقيين
 والكسبر ومسه البئر وهو كساد الذهب والفضة والزجاج وكلا الاول محسوب بما دل عليه
 ضربا له الامثال وهو اندرنا واحذرنا والثاني يشرنا لانه فارخ له ولقد ناولا القرية
 التي اميطرت مطرا السوء الفخر يكرهوا بركها بل كانوا لا يتجربون لشؤرا اذ لا بالقرية
 سمع ومن قرى قوم لوط وكانت غمسا اهلك الله ان يعاها ضلما وثبت واحدة ومطر السوء
 الجارم يعني ان قرية امرواوا ككثرة في متاجرهم الى الشام على ملك القرية التي اهلكها بالحملة
 من السماء الفخر يكرهوا في مزارهم ومطرهم يظنون ان اثار عذاب الله ونكاله ويذكرون بل كانوا قومنا
 كثيرة بالبعث لا يتوقعون لشؤرا وعاقبة فوضع الرجا موضع التوقع لانه انما يتوقع العاقبة من
 يوم من ثم لم يظنوا ولم يذكروا ومروا بها كما مرون ركامهم او لا يملكون لشؤرا كما يملكون
 طعنه في الوصول الى ثواب اعمالهم ولا يملكون على الله التمامية واذ ارون ان ينجذونك
 الالهوا هذا الذي بعث الله رسولا ان الاولى اية والثانية تخفة من الثقيلة واللام
 عن الفارقة بينهما واتخذوه في معنى استهزاء به والاصل تخذه موضع هروا وهو واه اهله
 بعث القول المصروف وهذا استصغار بعث الله رسولا واخرجه في معرض التسلية والافار وهم على غاية
 الجود والانكار بحرية واستهزاء ولو لم يستهزوا لقالوا هذا الذي زعموا اذ على انه مبعوث من عند
 الله رسولا ان كاذبنا عن انفسنا لو لان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العقاب
 من اضل سبيلا لو لم نكاذبنا دليل على فطنتنا هذه رسولا الله عليها السلام في دعوى لهم

وبذلك يتضح أن الله تعالى لا يوسع في العطايا في استعطا بغير مع غرض الايات والعجرات عليم حتى تشاروا بغيرهم
 ان يتكلموا فيهم الى دين الاسلام لولا قوط الجاهل واستنساكهم بعبادة الهتهم ولولا في مثل هذا الكلام
 لما من حيث المعنى لا من حيث الصفة تجري التفسير للحكمة المظلمة وتكون فيكون وعينه وذلك لانه على ان
 لا يكون نوره وان طالت مدة الامتثال ولا بد من ايمانهم فلا يقربهم التاخير وقوله تعالى من
 اضل سبيلا كما يجاب عن قوله من كاذب لعلنا لانه نسبة الرسول لله الى الضلال من حيث لا يصل فيه
 الامن مؤمال في نفسه وبه **وي** انه من قول النبي صلى الله عليه وآله **ان الله عز وجل اخذ الهة هؤلاء**
اقامته تكون عليه وبكلام من كان في طاعة الهوى في دينه يتبعه في كل ما ياتي ويترك ولا يتبصر
 دليل ولا يصفي الى بزمها من هواها وجاعله الهة فيقول لرسوله هذا الذي لا يرى عبودا
 الا هو اه كيف تستطيع ان تدعو الى الهدى فتوكل عليه وتجبره على الاسلام وتقول لايمان تلم
 شيئا وابنته والا كراه في الدين وهذا كقوله عز وجل وما انت عليهم بجبار لست عليهم بصيطر
 ويرى ان الرجل منهم كان يعبد الجفراد اراى احسن منه فريبه واخلاقهم ومنهم العاثر بن قيس السبيعي
ان خبنا ان اكثرهم يسمعون او يعقلون له ههنا لا كما لا تعار بل هم اضل سبيلا انهم
 مقطعة بعناء بل اخطب كان هذه المذمة اشتمل التي تقدمتها حتى تحت بالاضراب عنها اليها
 وهي كونهن ملوك الاستماع والعقول لانهن لا يلقون الى استماع الحق اذ لا الى تدبره عقلا ومشبهي
 بالانماير التي هي مثل في الضلالة والاضلال ثم اخرج صلا له منها **قلت** له امر هواه والا
 قولك ان الله الهوى لها **قل** ما هو الا تقدم المفعول الثاني على الاول للناية كانه قولك
 منطلقا ايضا الفضل عنايتك بالمنطلق فان قلت ما معنى ذلك الا كقولك كان فيهم من لم يصد عن
 الاسلام الا الا الواحد وهو جنة الرياسة وكفى به ذاء غصلا **افان قل** كيف جعلوا اضل
 من الانعام **قل** لان الانعام تتقوا ولا يابها التي اقلها او تتعبد لها وتعرف من عيسى اليها
 من يبي اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وتصدق لراعيها وتشار لها وهو لا يتقوا
 لهم ولا يعرفون احسانه اليهم من اساء الشيطان الذي هو وعد وهم لا يطلبون الثواب الذي
 هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار والمهلك ولا يصدقون الحق الذي هو
 المشرع الحق والعذب الروي **المرسل الى ربك كيف من الظل ولو شا جنة ساكا ان جنة**
النفس بحية دلالة المرسل الى ربك المرسل الى منع ربك وقد زنته ومعنى هذا الظل ان جنة
 يستمد وينبسط فينتفع به الناس ولو شا جنة ساكا اي لامسا باصل كل ظل من جبل وبنا وشجرة
 غير منبسط فلم يتنفع به احد حتى ينساق الظل واستفادة غركا منه وعذر ذلك سكونا ومعنى
 كون الشمس دليلا ان الناس يستدلون بالشمس وبأحوالها في سيرها على احوال الظل من كونه
 تابعا في مكانه وكذا ومتبعها ومتقلبا فينبون حاجتهم الى الظل واستفادتهم عنه على حسب
 ذلك وتبينه اليه انه يبينهم بفتح الشمس ليعبروا على مثل وفي هذا بعض العسير شيئا بعد شي
 من المنافع ما لا يبعد ولا يحضر ولو قبض دفعة واحدة لتقطعت اكثر من احوال الناس بالظل
 والشمس جميعا **فان قل** في هذا من المومنين كيف توقعها **قل** في موقعا للبيان

في هذا الحديث عليه ولوسيا البصاني كل قرية نذير من كونه نذير كافة القرى لانه لو بقت في كل
 قرية نذير الوحي على كل نذير مجاهدة قرية فاجتمع على رسول الله عليه السلام تلك المجاهدات
 كلها فكبر جهادهم من اجل ذلك وعظم فقال له وجاهد من سبب كونك نذير كافة القرى جهاد
 كبير اجتماعا لكل مجاهدة وهو الذي خرج الحرمين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وحصل
 بينكما برزخا وبحرا فجاءه مني لما بين الكثيرين الواسعين تحريمه والفرات المليح العذوبة
 حتى يضرب الى الخلاوة والاجاج بقبضه ومنهما خلاها مجاهد بن ميثاق صفي وهو بقدرة
 يسبل بينهما وتعتبرهما التمازج وهذا من عظيم اقتداره وفي كلام بعضهم وعمران احدهما مع
 الاخر مزوج وما العذب منها بالاجاج مزوج برزخا جلا من قدرة كقوله تعالى بغير عهد
 ترؤسها يزيد بغير عهد مريته وهو قد رتبته وقرئ ملح على فعل وقيل كانه حذف من ملح خفيضا
 كما قال وصليانار دله يزيد بارد فان قلت وجرا مجورا ما معناه قلت هي الكلمة التي
 يقو لها السقوط وقد فسرها وهي ههنا واقعة على سبيل المجاز كان كل واحد من الحرمين يقو
 من صاحبه ويقول جرا مجورا كما قال لايعنيان اي لايعني احدهما على صاحبه بالمازجة فانساه
 البقي ثم كالتعود ههنا جعل كل واحد منهما في صورة الباغي على صاحبه فهو يقو دمه وهي
 من حسن الاستعارات واشهد هاعلى البلاغة وهو الذي خلق من المباشرة جملته تسبا وصيها
 وكان ربك نذيراه اذ افقصر البشر قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم يقال فلان بن فلان
 وبلانة بنت فلان وذوات صهراى اناثا يصاهر بهن وخوه قوله عز وجل فجعل منه الزوجين
 الذكر والانثى وكان ربك قد راجت خلق من النطفة الواحدة استواء نوعين ذكرا وانثى
 ويعبدون من دون الله مالا لا يتبعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهير اه الظهير
 والمظاهر كالعوين والمعاون وقيل بمعنى مفاعل غير عوفيه والمعنى ان الكافر يظا هو الشيطان
 على ربه بالعداوة والشرك وروى انما ترك في ان يضل ونحو ذلك يريد بالظهير الجماعة
 كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير كما جاء الصديق والخطبة ويشير به بالكافر الحسن واث
 بعضهم مظاهر لبعض على طاعة نور دين الله وقيل معناه وكان الذي يفعل هذا الفعل وهو عبادة
 ما لا ينفع ولا يضر على ربه ههنا معنيان فظهر ظهور به اذا خلقه خلف ظهورك لانفتاحه
 وهذا خوفه تعالى وليك لا خلا ظهر في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وما عملوا هناك
 الا مبشرا ونذيرا قل ما استكبر عليكم من اجل اني شائن يتخيل ان ربه سبيل مثال الا
 من شاء والمراد الانعزال من شائا استثنائه على الامر قوله ذي شفقة عليك قد معني لك في غسل ما
 ما اطلب منك ثوبا على ما سمعت لان تحفظ هذا المال ولا تسبغه فليس حفظك المال لنفسك
 من جنس الثواب ولكن موزع هو بصووة الثواب ومما به باعه فانا ذقنا يد بين احد بهما ملح شبهة
 الطمع في الثواب من امته كانه يقول لك ان كان حفظك لما لك ثوابا في طلب الثواب والثانية
 المظارة لشفقة الباطنة وانك ان حفظت ما لك اعطت حفظك ثوابا ورعى به كما يرضى المصاب بالثواب
 ولعمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع المبعوث اليهم بهذا الصدق وقوفه ومعنى الخادم

الى الله سبيلا ثم يهرأ اليه ويطهر عنده الزلفى بالابيمان والطاعة وقيل المراد التقرب بالعبادة **قوله**
والنقمة في سبيل الله توكل على البلى الذى لا يموت و**يخرج حجرك** وكفى به ذنوب عباده **وخبير**
 امره بان يتق به ويستد امره اليه في استكفاء ضروره مخرج التمسك بقاعدة التوكل وانساب الالحا
 وهو طاعته وعبادته وتوكله وتحميده وعرفه ان الحى الذى لا يموت حقيق بان يتوكل
 عليه وحده ولا يشك على غيره من الاحياء الذين يموتون **وعن بعض السلف** انه قواها فقال لا
 يصح لى عقل ان يتق بعد ما انحرفه شراره ان ليس اليه من امر عباده شئ امنوا ام كفروا
 وانه خبير باحوالهم كاف في جزا اعمالهم **الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة**
ايام ثم اسوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيره في ستة ايام يعنى في مدة مقداره
 هذه المدة لانه لم يكن حينئذ تار ولا ليل وقيل ستة ايام من ايام الازمنة وكل يوم الف سنة
 والظاهر انها من ايام الدنيا وعن جماعة طهارتها **وما خرها يوم الجمعة** ووجه ان يسمى الله
 تعالى للملايكته تلك الايام المقدسة **فخلق السموات والارض** واذرها ورتب امورها
 على ما هو عليه برتب التسمية على هذه الايام واما الداعي الى هذا العدد اعنى الستة دون سائر
 الاعداد فلا شك انه دعى حكمة لعلنا ان لا يقدر تفكير الابداع حكمة وان كان لا نطلع ولا
 نصدر الى معرفته ومن ذلك تقدير الملايكه الذين هم اصحاب النار ستة عشر و**جعله**
 العرش ثمانية والشهور اثني عشره والسموات سبعا والارض كذلك والصلوات خمسا والاعمال
 النصب والحدود والكفارات وغير ذلك والافراد بدواعي حكمة في جميع افعاله وبار ما قدرة
 حق وصوابه هو الابيمان وقد نص عليه في قوله عز وجل **وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكه وما**
جعلنا عدتهم الا ستة للذين كفروا ليستيقن الذين اتوا الكتاب ويروا الذين امنوا انما
 والبرتاب الذين اتوا الكتاب وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اذا اراد الله
 بهذا املا ثم قال **وما يعلم خوراك الا هو** وهو الجواب ايضا فان لم تعلمها في لحظة وهو
 قادر على ذلك **وعن سعيد بن جبير** رضى الله عنه **انما خلقها في ستة ايام** وهو يقدر على ان يخلقها
 في لحظة فليعلم خلقه الرقى والتثبت **وقيل** جمع خلقها يوم الجمعة فخلق الله عباد المسلمين
 الذى خلق مبتدا والرحمن خبره او هو صفة للمنى والرحمن خبر مبتدا محذوف او بدل عن المستتر
 في **استوى** **بى** الرحمن بالجوصفة للمنى وقوى قل والباقي به صلة سئل كقوله تعالى **سأل**
سائل بعد ذلك واقع كما تكون عن جلته في قوله تعالى **لم تسألن** يؤميد عن التعجب لئلا به
 كقوله اهتد به واعتق به واستغل به وسأل عنه كقولك عث عنه وفسر عنه ونقر عنه او صلة
 خبيرا وجعل خبيرا مقول سئل يريد سئل عنه وجلا عارفا بخبيرك برحمته او سئل رجلا خبيرا
 به و**برحمته** **او** سئل بنو اله خبيرا كقولك زابت به اسدا الى برؤيته والمعنى ان ماله وبعده
 خبيرا **او** جعله خالعا لغيره فليس عنه عالما بكل شئ **وقيل** الرحمن اسمر من اسم الله تعالى
 المذكور في الكتب المتقدمة ولم يكنوا يعرفونه فقبل فكل هذا الاسمر من بغيرك من اهل الكتاب
 حتى يعرف من يكره ومن تركوا يقولون ما تعرف الرحمن الا الذى باليمانة يموتون مسيلا وكان

لأنه

يقال له رحمته العظيمة **إذا قيل لهم سبحوا لله ربهم** قالوا **والرحمن الرحيم لما تاملنا وادركهم**
نحوهم وهذا الرحمن بخور ان يكون سوا الاعلى المستبصر لانهم ما كانوا يعرفونه بهذا الاسم والشوا عن
المجول بانه وبخور ان يكون سوا الاعلى معناه ان يكون مستقلا في كل ما بهر كما استقل الرجيم والرحيم
والأجره أو لا يهر انكروا اطلاقه على الله لما تاملنا اي الذي تاملنا ومعنى تاملنا مجوده على قواه
امرك الخيرة أو لا ترك لنا **وقري** بالياء كان بعضهم قال بعضهم سبحوا لما تاملنا محمدا ويا تاملنا المستبصر
بالرحمن ولا تعرفه ما هو وفي راء هم صيغرا سبحوا والرحمن لأنه هو المقول **تبارك الذي جعل في**
السموات رجاء وجعل فيها سراجا وقرا منيرا البروج منازل الكواكب السبعة السيارة الخليل
والنور والجوز والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلي
والحوت سميت بالبروج التي هي القصور العالية لأنها لحد الكواكب كالمنازل لشكها واشتقا
البرج من التبرج لظهوره والسراج الشمس كقوله تعالى وجعل الشمس سراجا **وقري** سراجا
وهي الشمس والكواكب الكواكب معناه والرحمن والاعلى وقرا منيرا وهي جمع قلة ليلة قرا كان
قال وهذا قرا منيرا لان الليالي تكون قرا بالقر فاصافه اليها ونظيره في بقاء حكم المضاف بعد
سقوطه وفيما المضاف اليه مقامه **قول حسان** بردي يصفى بالرحيق المسلسل بردي ماء
بردي ولا يطفئ ان يكون القير معنى القير كالمسحوق والرحيم والرحيم والرحيم وهو الذي
جعل الليل والنهار خلقة لمن اراد ان يذكره او اراد شكوره الخلقة من خلقت كالكواكب من
ركب وهي الحالة التي خلقت عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآخر والمعنى جعلنا ذوى خلقة
اي ذوى عقوبة اي يعذب هذا ذاك وذلك هذا ويقال الليل والنهار خلقتان كائتال
باعتقائهم ومنه قوله تعالى واختلاف الليل والنهار ويقال بطلان خلقة واختلاف اذا اختلف
كثيرا الى متبوعه **وقري** يذكره ويذكره عن اي بن كعب يذكر والمعنى ليطرف في خلقة فيها
النظر فيعلم ان لا بد لاشغالهما من حال الى حال وتغيرهما من ثقل ومغير ويستدل بذلك على
عظم قدرته ويشكو الشاكر على البتة فيها من السكون بالليل والنهار كقوله تعالى لا اله الا الله عز
وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكوا فيه ولتقتلوا من قبله او ليكونا وقتين للندبة
والشاكرين من فاته في احدهما ورده من العبادات قامة في الآخر وعن الحسن رحمه الله عليه من فاته
عنه من الشكر والشكر بالنهار كان له في الليل نسيته ومن فاته بالليل كان له في النهار نسيته
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وعباد
الرحمن مبتدأ خبره في آخر السورة كأنه قيل وعباد الرحمن الذين هذه صفاتهم اوليك بخور والفرقة
وتجوز ان يكون خبره الذين يمشون واصنافهم الى الرحمن تحميها وتفضيلا **وقري** وعباد
الرحمن وقري يمشون هونا حال اوصافه للمشي بمعنى هين او مشيا هينا الان في وضع السند
موضع الصفة مبالغة والهون الرقيق واللين ومنه الحديث أحب حبيبك هونا ما عوقله
صل الله عليه وسلم المؤمنون هينون ليموتوا والمثل اذا عراخوك فضع ومعه اذا عاين
في اسره والمعنى انهم يمشون بسكينة وقار ونواضع لا يفتخرون باقدارهم ولا يخفون بنعالهم اشرا

لا يظن ذلك كره بعض العلماء الركوب في الاسواق ولطوله يمشون في الاسواق سلاما سلاما منكر لا
جاءكم وشاة لا حين يمشوا ولا شراى يمشون منكر شاة فاقبيرا السلام مقام التسليم وقيل قالوا
سلاما من القول يمشون فيه من الاتقاء والابتعاد بالجليل السعة وقلة الادب وسوء الرعة
من قوله الا لا يمشون احدكم عليه خفيل فويل للرجل الجاهل **وقري** عن اي الغالبية نعمتها اية القضا
ولا حاجة الى ذلك لان الاعضاء عن السفها وتركها بقا بله يستحسن في الادب والمروءة والشرعية
والسلام للعرض والورع **والذين يمينون لربهم سجدا وقياما** اليمينون خلاف الظلول وهو
ان يهد ركبة الليل عمت اوله ونشروا قالوا من قرا شيئا من القرآن في صلاة وان قل فقد بات ساجدا
ولا ينام وقيل صا الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء والظاهر انه وصف لهما باحيا الليل
او كثره يقال فلان يظل صائما ويحيى قايما **والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان**
عذابها كان غراما غراما هلاكه وخيرا نالما لان ما قال **وقال**
ان يوم القضاة يوم يذوقون العذاب وكانا عذابا وكانا غراما **وقال**
ان يقاتل يقاتل يقاتل يقاتل لاني **ومنه** العذاب لا حاجة ولا زمامه وصفه بجاهل
الليل ساجدين وقا يمين من عقبة يذكرو عوتم هيا انا بانهم منع اجتهادهم خافون من يمشون الى
الله في صرف العذاب عنهم كقوله تعالى والذين يؤمنون بما اتوا وقلوبهم وجله انهم **مستقرا**
ومقاماه حالت في حكم يمشون وفيها صيغ يمشون مستقرا والمستقرا بالضم وهو مستقر
مستقرا ومقاماه وهذا الصيغ هو الذي ربط الجملة بآياتها وجعلها خبرا لها ويجوز ان يكون سا
بمعنى اخر وفيها صيغ اسرارة ومستقرا حال او تمخير والتعليل بفتح ان يكونا مستقرا خيلين ومثرا
وان يكونا من كلام الله وحكاية لقوله **والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان**
بين ذلك قوا ما قري يقتروا بكسر التاء وضمها وبقروا بفتحها التاء وتشديد هاء واو القسرة
والافتقار والتقتير التقييق الذي هو تقتير الاسراف والاسراف تجاوز الحد في النفقة وقد
بالقصد الذي هو كسر التاء والتقتير وهو كسر التاء وضمها وبقروا بفتحها التاء وتشديد هاء واو القسرة
الى عتقك ولا يبططها كل البسط وقيل لاسراف انما هو الاتفاق في المعاشي واتا في القرب فلا جاز
وسمع رجل رجلا يقول لا خير في السرف فقال لاسراف في الخيرة وعن عمر بن عبد العزيز انه شكر
عبد الملك ابن مروان حين رآه بفسحة واحسن اليه فقال وصلت الرجم وفعلت وسعت
وجا بكلمة حسن فقال ابن لعبد الملك انما هو كلام اعداه لهذا الظاهر فكنت عبد الملك فلما
كان بعد ايام دخل عليه والابن خاطبته عن نفسه واحواله فقال حسنة بين الشيتين
فقرن عبد الملك انه اذا ما في هذه الآية فقال لابنه يا بني هذا ايضا مما اعد الله وقيل اهلك
اصحاب محمد كانوا لا ياكلون طعاما للثمن واللذة ولا يلبسون ثيابا للحال والرياسة ولكن كانوا
ياكلون ما يبتدعونه ويبيعونه على عباد الله وهم يلبسون ما يبتدعونه ويبيعونه على عباد الله
والقصة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كفى من ان لا يشترى الرجل شيئا الا اشتراه فاكله والقول العبد
بين الشيتين لاستقامة الطرفين واعتدالهما ونظير القوام من الاستقامة السوام والاستواء

يعين

وقرى نواها بالكسر وهو ما يقرأ به الشيء يقال نواها بكسر النون ما يقرأ به الحجة لا يفسد
عنا ولا ينقص والمضروبان اعني بين ذلك نواها بفتح النون يكونا خبرين معا وان جعل بين ذلك لغوا
وقواها مستقرا وان يكونا ظرفا خبرا وقواها كالمؤكد لا وازا الفراء انه يكون بين ذلك
اسكان على انه شبه لامنا فقه الى غير ذلك **كقوله** لم يمنع الشرب منها فغير ان تظن **وهو من**
جدة الاعراب لا بأس به ولكن المعنى ليس بقوى لان ما بين الاضراف والتفتين قوا لا محالة فليس
في الخبر الذي هو معتدما الفائدة فائدة **والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقنلون**
النفس التي حرّم الله الاباحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما حرّم الله اي حرّمها
الله والمعنى حرّم قتلها والاباحق متعلق بهذا القتل المحذوف او بلا يقتلون وفي هذه المباحات
الظاهر عن الموصوفين بذلك الخلا لا العظمة في الدين للتعريض عما كان عليه بعد المؤمنين من
قريش وغيرهم كان قد قيل والذين يراهم الله وظهرهم مما انظر عليه **والقتل بعين حتى يدخل**
فيه الواد وغيره **وعلى من استغفر رضى الله عنه فلكلنا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان**
يقتل الله نكاحا وهو خلقك قلت ترى قال ان يقتل لك خشية ان ياكل منك قلت ترى قال ان
ترى في حيلة بآرك فانزل الله نكاحا بقرى في اثماء وقرى بآرك قلت ترى قال ان
مزملة **والا تآخروا عن الامور الالهية والنكاح** ومعناها **قال**
جزا الله ابن عروة حيث انتهى عقوقا والعقوق له اثام **وقيل** هو الاثر ومعناه يلق
جزا الله ابن عروة بن سعد اياها اي شدايد يقال ذوايا مالم يوم الضييق **بعضكم بعضا**
يؤمر بالقيامة وخلق فيه مصابا لا من راب وامن وعمل **والا تآخروا عن الامور الالهية**
الله سيبايم حسنا وكان الله عفو راجيا **بعضكم بعضا** بغير ان يلق لا تها في معنى واحد
كقوله سيبايم حسنا بغير ان يلق بغير ان يلق بغير ان يلق لا تها في معنى واحد
العقاب بالنون ونصب العذاب يقرى بالرفع على الاستيفاء او على الجبال وكذلك خلقه وقرى خلقه
على ابناء المفعول عفا ومثلا من الاخلاص والخلية وقرى وخلق بالهاء على الانثى بغير ان
عفف ومثله وكذلك سيبايم **وان قلت** ما معنى مضاعفة العذاب وابدال الحسانات بسنات
قلت اذا ارتكب المشرک معاصي مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا مضاعفة
العقوبة لمضاعفة المعاقب عليه وابدال السنات حسنا ان يحوها بالتوبة ويثبت مكانها
الحسانات الايمان والطاعة والقوى وقيل يبدلها بالشرك لانهما ينافيان فبطل المسلمين قتل المشركين
وبالزنا عتبه واخسانا **ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله مثابا** يريد ومن يتوب
المعاصي ويبدلها ويبدل في العمل الصالح فانه يبدل تلك السنات الى الله مثابا يريد ومن يتوب
مكثرا للظا يا محمدا للثواب او فانه تائب مثابا الى الله الذي يعرف حق التائبين ويغفر لهم
ما يستوجبون والذي يحب المتواضعين ويحب المتطهرين وفي كلام بعض العرب الله افوج بهوجة
العبد من الفضل الواجب والظان الوارد والعقير الوالد او فانه يرجع الى الله والى ثوابه
مرجعا حسنا واي مخرج **والذين لا يشهدون الزور** **واذا امروا باللغو** **واذا امروا باللغو**

الاخوة الشهور الى اخر السورة وهي مائتان وعشرون آية وفي رواية ست وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم **طسم** **بسم** **الكتاب المبين** طسم يتخيرا الالف واما لفظها والنون
واذ غابها والكتاب المبين الظاهر اعجازا وصحة انه من عند الله والمراد به السورة او القرآن
والمعنى ايات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك ايات الكتاب المبين **ملك باخع نفسك**
الا يكونون مؤمنين **الفتح** ان يبلغ بالفتح الخاء بالباء وهو عرق يستطير العقاب وذلك اقصى حد
الفاخ ولعل للاشفاق يعني اشيق على نفسك ان تقتلها حسنة على ما فانك من سلام قومك ان
لا يكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا ولا مستنح ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا وهن فتادة باخع نفسك
على الاضافة **ان نشأ نزل علينا من السماء فقلنا** **اعنا فمهرها خاضع** **ازا دابة مليحة**
الى الايمان فاسرة عليه مقلقت مغطوف على الجزاء الذي هو نزل لانه لو قيل نزلنا لكان صحيحا
ونظيرة فاصدق واكن كانه قيل صدق وقد قرى لوشيا لانزلنا وقرى فقلنا اعنا فمهر
فان قلت كيف خرجي خاضع جزاء عن الاعناق **قلت** اسئل الكلام فقلنا اعنا فمهر
فان قلت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على امته كقولهم ذهبت اهل ليامة كان لا
غير مذكور ولما وصفت بالخضوع الذي هو للمقلد قبل خاضع كقوله تعالى ما جدين وقيل
اعناق الناس رؤسا وهم ومغفرة هو شبهوا بالاعناق كما قيل لهم الرؤس والنواصي والعقد
قال في محمل من نواصي الناس مشهود وقيل جماعات الناس يقال جانا عنق من الناس لغوج
منهم وقرى فقلنا اعنا فمهرها خاضعة **وعلى بن عباس** رضى الله عنه انزلت هذه الآية فينا
وفي رواية قال ستكون لنا عليهما الدالة فقلنا اعنا فمهرها خاضعة **وعلى بن عباس** رضى الله عنه انزلت هذه الآية فينا
بعد عزة وما ياتيه من ذكر من الرحمن **حدثنا** **الأكا نوا عنه معرضين** **فقد كذبوا عسبا**
انما ما كانوا به يستهزؤن **اي وما يجدد لهم الله بوجهه مؤظفة وتذكيرا الاجدذ واعراضا**
عنده وكفرا به **فان قلت** كيف خولف بين اللفاظ والقرط واحد وفي الاعراض والكذب
والاستهزاء **قلت** انما خولف بينهما لاختلاف الاعراض كانه قبل حين اعرضوا عن الذكر فقد
كذبوا به وحين كذبوا به فقد خف عنه هزق ذرة وصار عروضة للاستهزاء والتهزئة لان
من كان قابلا الحق مقبلا عليه كان مصدقا به لا محالة ولم يظن به التكذيب ومن كان مصدقا
به كان مؤقرا له فسيما يهزؤن وعينه لهم وانما بانهم سيعلمون اذا استهزؤا بآيات الله يوم يدين
او يوم القيامة ما الشئ الذي كانوا يستهزؤن به وهو القرآن وسيا يهزؤا به واحواله التي
كانت حافية عليهم **او لم يروا الى الارض كمر انتفا فيها من كل زجاج كبروا في ذلك لا يذ وميا**
كان اكثرهم مؤمنين **وان ربك هو العزيز الرحيم** وصف الزوج وهو الصنف من النسا
بالكرم والكبر صفة لكل ما يرضى ويحمد في باب به يقال وجد كبر اذا رضى في حسنه وجماله وكتاب
كبر مرمي في معانيه فوايديه **وقال** سبيشوا الصوف من كبره اي من كونه مرضيا في جماعته
وباسبه والنبات الكبر المرمي فيما يتعلق به من المنافع ما في نبات تلك الاصناف لايه على
ان يندبها قادر على احيا الموتى وقد علم الله ان اكثرهم مطبوع على قلوبهم غير مرجوا ايمانهم وارج

والطوبى لمن فاضوا الله وطاعوه وذكره ليؤكد عليهم ويقره في تنويعهم في تطبيق كل واحد منهما
بوجه يحل عليه الاول كونه امتيا فيا بينهم وفي الثاني قسم طمعه عنهم قالوا **الؤمن لك وانبعك**
الارذلون قال وما علي ما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى لو تشعرون **وعذانا**
نبارد المؤمنين اننا لانذبرهم **قالوا** الذين لم نعلمه يا نوح لنكون من المرحوبين
قال رب ان قوى كذبون فافتح بيني وبينهم فسخا وجنى ومن معي من المؤمنين **وغرى**
وانباعك جمع تابع كشافه واشهاد او جمع تبع كجمل وانبال والاول للحال وحققا ان يفسر
بعد ما قد في ذابك وقد جمع الارذل على العفة وعلى التكبير في قوله عز وجل الذين هم اراذلنا
والارذل والاندالة الحقة والدناءة وانما استرد كونه لا تصاع بينهم وقلة من المؤمنين
كاوا من اهل الصناعات الدينية كالحياكة والحجامة والصناعة لا تدرى بالديانة وهكذا كان
تربس قول في اصحاب محمد عليه السلام وما زال انباع الانبياء كذلك حتى صارت من سماتهم وامثال
الانبياء الى هزول حين سالتهم سفيان عن اتباع رسول الله عليه السلام فلما قال منعنا الناس اراذلهم
قال ما زال انباع الانبياء كذلك **وعلى بن عباس** رضي الله عنهما هم القاعة وعن عكرمة الحاككة
والاساكفة وعن مقاتل السفلة **وما على** اي شئ على والمراد السفلة عليه باخلاص اعماهم لله
والاطلاعة على بر امرهم وباطنهم وانما قال هذا لانهم طعنوا مع استرد الهجر في ايمانهم وانهم لم يؤمنوا
عن نظر وبصيرة وانما امنوا هو وبديهة كاحكي الله عنهم في قوله سبحانه وتعالى الذين هم
اراذلنا باذنه **الراي** ونحوه ان يتفانى هجر نوح عليه السلام فيفسد قلوبهم الاراذل من ناهوا اذله
عنده من سوء الاعمال وفساد العقائد ولا يلفت الى ما هو الرذالة عندهم من ايمانهم على ذلك
فيقول ما على الاعيار الظواهر دون التفتيش عن احوالهم والشق عن قلوبهم وان كان هجر على
شئ فانه غايهم وعمازيمهم عليه وما انا الامتد لا غايه ولا حجاب ولا حجاب لو تشعرون ذلك ولكنكم
تجملون فتساقون مع الجمل حيث سبوا كروصد بذكر ذلك ردا اعتقادهم وانكار ان يسمى المؤمن
رذلا وان كان اقرا الناس واضعهم نسبانا لغنى الدين والنسب نسب النوى وما
انا ببارد المؤمنين يريد ليس من شائ ان انبع شهواتكم واطيبه نفوسكم بظرد المؤمنين
الذين مع ايمانهم طمعا في ما بكم وما على لان اندركم انذارا بابتا بالبرهان النصح الذي يتميز
به الحق من الباطل ثم استمر اعلم انكم ليس هذا باخبارا بل كذب ببله ان قالوا اني والشهادة
اعلم ولكنهم اراذل لا ادعوك عليهم لما غلطوا واذا وانا ادعوك لاجلك ولاجل دينك
ولايتهم كذبوني في وجيه ورسا لك فاحكم بيني وبينهم والفتاحة الحكومة والفتاح الحاكم
لانهم يتبع المستغلق كما سبى فيصلا لانه يفصل بين الخصومات **فاجنباه ومن معه في الملوك**
المتخون ثم اعرفنا بعدا **لنا فبين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك**
هو العزيز الرحيم تلك السبينة وجمعة تلك قال الله تعالى ولراي تلك فيه ما اخر قالوا
يوزن قتل والجمع يوزن شد كسر وافتعل على فعل كاسر وافتعل على فعل لانها اخوان في قولك
العرب والغرب والرشد والرشك فقالوا اسد واسد وفلك وفلك هو نظيره بغير هجان

قوله مؤجل ويذكرك والهلك مؤقرو والهلك قال **لعلنا اذن وانما من الشاين** ففترت منكم **لما**
جنتكم فوجبت لي ربي حكما **وجعلني من المرسلين** لما جاءه موسى عليه السلام بان تلك القطة انما فرقت
سه وهو من الصائين اي الجاهلين وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه من الجاهلين مفسرة والمعنى
من القاطنين فعل اولي الجمل والسفلة كما قال يوسف عليه السلام لاخوته هل علمتم ما فعلتم بي
واجيه اذا انفرج اهلون او المخطئين كمن يقتل خطا من غير تعد للقتل او الذاهبين عن الصواب
او اللاسين من قوله تعالى ان تضل احد يما فتدكوا استعملوا الاخرى وكذب فرعون ودفع الوصف
بالكفر عن نفسه وبراساخته بان وضع الصائين موضع الركا من رباة تحمل من رشح للنسوة عن
تلك الصفة **وتلك نعمة تمنها على ان جدت بني اسرائيل** شكر على امتثاله عليه بالترسية باطله
من صله واستاصله من حقه وانما ان يسمي نعمته الانفة حيث بين ان حقيقة انعامه عليه ليعيدني
اسرائيل لان تعيدهم وقصد هربهم من ايمانهم هو السبب في حصوله عنده وشربته فكانه امين
عليه بتعبد قومه اذا حققت وتعبيدهم من ايمانهم واتخاذهم عبيدا يقال عبيد الرجل وعبيدته
اذا اخذته عبيدا **قال** علام يعبد في قوى وقد كثرت **فهيروا عونا شارا وعبدان**
فان قلت اذن جواب وجزا معا والكلام وقع جوابا للفرعون فكيف وقع جزا **قلت** قول
فرعون وقلت فطعت فيه معنى انك جازيت تعبي بما فعلت فقال له موسى نعم فعلنا مجازيا
لك تسليما لقوله لان نعمته كانت عنده جديرة بان تجازي بخود ذلك الجازي فان قلت لم يجمع الضمير
في منكم وخصتمكم مع افراده في تمترنا وعبدت **قلت** الخوف والفرار لم يكونا منه وحده ولكن منه
ومن ملايه المؤمنين بقتله بدليل قوله تعالى ان الملكا يأمرونك بليقلوك واما الامتنان
فمنه وحده وكذلك التعبد **فان قلت** تلك اشارة الى ما اذا وان عبيد ما علمنا من
الاعراب **قلت** تلك اشارة الى خصلة شعاعية لا يدري ما هي الانفسيرها وعمل ان
عبدت الرض عطفت بيان تلك ونظيره قوله تعالى وقضيتا اليه ذلك الامران ابرهولا به
مقلوع والمعنى تعبدك بني اسرائيل نعمة تمنها على وقال للرجل حاج ونحوه ان يكون ان في موضع نصب
المعنى لما صارت نعمة على لان عبيد بني اسرائيل اي اوليهم تفعل ذلك لكفلي افعلي ولم يلقوني
في لير **قال فرعون وما رب العالمين** **قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم**
موقنين لما قال له بوايه ان ههنا من يزعم انه رسول رب العالمين قال له عند دخوله
وما رب العالمين يريد اي شئ رب العالمين وهذا السؤال لا غلوا ما ان يريد به اي شئ هو
من الاشياء التي شوهدت وعرفت اجناسها فاجاب بما يشهد به عليه من افعاله الخاصة ليعرفه
انه تعالى ليس بشئ مما شوهدت وعرفت من الاجرام والاعراض وانه تعالى شئ غالى لجميع الاشياء
ليس كشيء من الاشياء وانما ان يريد به اي شئ هو على الاطلاق فتبينت حقيقة الخاصة ما على طاقا
بان الذي اليه سبيل وهو الكافي في معرفته تعالى معرفة شانه تعالى بصفاة استدلالا فقال له
الخاصة على ذلك واما التفتيش عن حقيقة الخاصة التي هي فوق قطر العقول فتفتيش عما لا
سبيل اليه والتأمل عنه منعته عن طلب الحق والذي يليق بحال فرعون وبذل عليه الكلام ان

مُوسَى الْقَوَامَا اَنْتُمْ مَلْفُونٌ فَالْقَوَامَا اَجَابُوهُ وَعَصِيَهُمْ وَقَالُوا بَعِزَّةُ فِرْعَوْنَ اَنَا لَحْنُ الْاَسْبَابِ
اَقْتَبُوا بَعِزَّةُ فِرْعَوْنَ وَهِيَ مِنْ اَيْمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهَكَذَا كُلُّ خَلْقٍ بَعِثُوا اللهَ وَلَا يَصِحُّ فِي الْاِسْلَامِ اِلَّا الْمَلْفُ
بِاللهِ مَلْفًا بِبَعْضِ اسْمَائِهِ اَوْ صِفَاتِهِ كَقَوْلِهِ بِاللهِ وَالرَّحْمَنُ وَرَبُّ الْعَرْشِ وَغَرَّةُ اللهِ وَقَدْرَةُ
اللهِ وَجَلَالُ اللهِ وَعَظَمَةُ اللهِ هَذَا رِسَالُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَخْلُقُوا بَابًا يَكُونُ وَلَا يَمْتَنِعُ
وَلَا يَلْطَوُ اعْيَنُ وَلَا تَخْلُقُوا الْاَبَالَةَ وَلَا تَخْلُقُوا بِاللَّهِ اِلَّا وَاسْتَرْصَادُ قَوْلِهِ وَلَقَدْ اسْتَفْذَتْ النَّاسُ فِي
هَذَا الْبَابِ فِي الْاِسْلَامِ بِجَاهِلِيَّةِ نَسِيَتِهَا الْجَاهِلِيَّةُ الْاُولَى وَذَلِكَ اِنْ لَوَاجِدَ مِنْهُمْ لَوَاقِفًا بِاسْمَاءِ اللهِ
كَلَامًا وَصِفَاتِهِ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْهُ وَلَمْ يَتَعَبَّدْ بِهَا حَتَّى يَقْبَلُ مِنْ رَأْسِ سُلْطَانِهِ فَاِذَا اَفْتَرَبَهُ فَلَكَ عِنْدَهُمْ
بِحَدِّ الْيَمِينِ اَللّٰهُ لَيْسَ ذَا صَاحِبٍ لَهَا لَيْفَ **قَالَ لَقِيَ مُوسَى عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْكُلُ الْفَرَسُ**
سَاجِدِينَ مَا يَأْكُلُونَ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ رُوحِهِ وَحَقِيقَتُهُ اِحْرَاسُهُمْ وَكَيْدُهُمْ وَبِزْوَدِهِ فَيُخْلِقُونَ فِي جَانِبِهِمْ
اَتْمَانِيَاتٍ تُسَوِّى الْقَوَامَ عَلَى النَّاسِ اَوْ اَنْ تَكُونَ شَيْءٌ مِنْ اَشْيَاءِ الْفَنَاءِ لَقَدْ اَلْفَضَلُ **وَيَكُنْ اَنْتُمْ قَالُوا اِنْ يَكُنْ مَا نَا**
بِهِ مُوسَى حَتَّى يَلْقَى لَيْفًا وَانْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَلَنْ يَخْفَى عَلَيْنَا فَمَا تَذَرُ عَصَاهُ فَتَلْقَفُ مَا اَنْتَوَابُهُ عَلُوُ اللهِ
مِنْ اللهِ فَاَمْثَلُوا عَنْ مَكْرَمَةِ اَصْحَابِ سَحْرَةٍ وَاَمْثَلُوا شَهَادَةَ اَتْمَانِهِمْ عَنْ حُزْرٍ بِالْاَلْفَاءِ لَانَّهُ ذَكَرَ
الْاَلْفَاءُ اَنْتُمْ فَلَكَ بِطَرِيقِ الْمَشَاكَلَةِ وَفِيهِ اَيْضًا مَعَ مَوَاعِدَةِ الْمَشَاكَلَةِ اَنْتُمْ حِينَ رَأَوْا مَا رَأَوْا اَلْوَيْتَا لَكُمُ
اَنْ رَمَوْا بِانْفُسِهِمْ اِلَى الْاَرْضِ سَاجِدِينَ كَانْتُمْ اَجْدَا فَيُطْرَحُوا طَرَحًا **فَانْ قُلْتُ** فَاَبَلِ الْاَلْفَاءِ مَا هُوَ
صَرِيحٌ **بِقُلْتُ** هُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَوَقَّعُ مِنَ التَّوَقُّقِ اَوْ اَيْمَانِهِمْ اَوْ اَمَانَتِهِمْ اَوْ اَمَانَتِهِمْ اَوْ اَمَانَتِهِمْ اَوْ اَمَانَتِهِمْ
وَلَكِنْ اِنْ لَا تَقَعُ رَفَاعًا لَانَّ الْقَوَامَ مَعْنَى خُرُوجِهِمْ وَاسْقَظُوا **قَالَ اَلَا اَمَّا يَرْبُّ الْعَالَمِينَ رَبُّ مُوسَى**
وَهَارُونَ رَبُّ مُوسَى وَهَارُونَ عَظَمَتُهُمَا يَرْبُّ الْعَالَمِينَ لَانَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَدْعُوُ الرَّبَّ بِوَجْهٍ فَاَرَادَ
اَنْ يَنْفَعَهُ لَوْهُ وَمَعْنَى اَضَافَتِهِ إِلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ اَنْهُ الَّذِي يَدْعُوُ إِلَيْهِ هَذَا الَّذِي اَجْرَى عَلَى
اَيْدِيهِمَا مَا اَجْرَى **قَالَ اَمَّا يَرْبُّ الْعَالَمِينَ اَنْ اَدْنَى لَكُمُ اَنْهُ لِكِبَرِهِ الَّذِي عَلَّمَ الْيَمِينَ فَلَسَوْفَ تَقْلُقُونَ**
لَا تَقْلُقُونَ اَبَدِيكُمْ اَوْ اَحْلِكُمْ بِمُزْجِلَةٍ وَلَا تَصْلَحُكُمْ اَجْمَعِينَ **قَالَ اَلَا اَصْبَحْنَا اِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ**
اَنَا نَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَا اَنَا اَلَا اَكُنَّا اَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَسَوْفَ تَقْلُقُونَ اِي وَهَذَا مَا تَعْلَمُونَ الصِّرَاطَ
وَالصِّرَاطَ الصُّورَ وَاجِدًا رَأَى اَلَا اَصْبَحْنَا اِلَى رَبِّنَا فِي ذَلِكَ بَلْ لَنَا فِيهِ اعْظَمُ التَّغَفُّلِ مَا تَصِلُ لَنَا فِي الصِّرَاطِ عَلَيْهِ
لَوْجُهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ كَثِيرِ الْخَطَايَا وَالْثَوَابِ الْعَظِيمِ مِنَ الْاَهْوَاءِ الْكَثِيرَةِ وَلَا يَصِيرُ مَلِيًّا فِيهَا تَوَعُّدًا
بِهِ مِنَ الْقَتْلِ اِنَّهُ لَا يَبْقَى لَنَا مِنْ اَلْقَابِ اِلَى رَبِّنَا بِسَبَبِ مَوَاسِبِ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ هُوَ اسْبَابُهُ وَاجِدًا
اَوْ لَا يَصِيرُ مَلِيًّا فِي ذَلِكَ اِنَّكَ اَنْ تَقْلُبْنَا اَنْتُمْ اَلْقَابُ اِلَى رَبِّنَا اَلْقَابُ مِنْ بَطْنِهِ وَبِزْوَدِهِ وَبِزْوَدِهِ
رَفَقْنَا مِنَ السَّبْقِ اِلَى اَيْمَانٍ وَخَيْرٌ لَمْ يَخْلُوفْ وَالْمَعْنَى اَلَا يَصْبِرُ فِي ذَلِكَ اَوْ عَلَيْنَا اِنْ كَانَتْ عَصَاهُ لَانَّ كَلَامَهُ
وَكَانُوا اَوَّلَ جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَهْلِ مَا بَيْنَهُمْ اَوْ مِنْ رَعِيَّةِ فِرْعَوْنَ اَوْ مِنْ اَهْلِ الْمَشْرِقِ وَتَوَقُّنًا كَمَا
بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِنَ الشَّرْطِ الَّذِي يُخَيَّرُ بِهِ الْمَدْلُ بِاَمْرِهِ الْمُتَحَقِّقُ لِحَقِّهِ وَهُوَ كَمَا وَاسْتَفْذَتْ اَنْتُمْ اَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ
وَنَظِيرُهُ قَوْلُ الْعَامِلِ لِمَنْ يُوَخِّرُ جَلَّةً اَنْ كُنْتُ عَمَلْتُ لَكَ فَوْضِي حَقِّي وَمَنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ اَنْ كُنْتُ رَحِمَةً
جَسَادًا اِنْ سَبِيلِي اَبْتِغَاءُ مَرْضَاتِي عَلَيْهِ اَنْتُمْ لَمْ تَخْرُجُوا اِلَّا لَدُنْكَ **وَاَوْجِبْنَا اِلَى مُوسَى اَلَا سِرُّ بِنَارِي**
اَلَا تَكُونُ مَسْتَبْعُونٌ فَمِنْ كَيْفِ اسْتَرْبَطَ الْهَرَمُ وَوَضَعَا دَسِيرَهُ اَنْتُمْ مَسْتَبْعُونَ عَلَى الْاَمْرِ بِالْاَسْرَاءِ بِاتِّبَاعِ وَغَوَّ

ربانام

يُفْرُونَ عَنْ غَايَةِ الْكَذَابِ وَعَبَّاسِ الْخَطَايَا فَلَا تَخْلُقُوا لَهَا وَلَا يَفْرُغُ بُولُهَا تَزْهًا عَنْ غَايَةِ
الشَّرِّ وَاهْلُ وَسَيَانَةُ لَدَيْهِمْ غَايَةُ شَيْءٍ لَانَّ مَشَاهِدَةَ الْبَاطِلِ شَرِّكَتُهُ فِيهِ وَذَلِكَ قَبْلُ فِي النَّظَرِ
اِلَى كُلِّ مَا تَرَوْنَهُ مِنَ الشَّرِّ بِهَيْئَةٍ شَرِّكَتُهُ فِي الْاَشْرَافِ حُضُورُهُمْ وَنَظَرُهُمْ ذَلِيلُ الرِّشَاءِ بِهِ
وَجُودُهُ وَالزِّيَادَةُ فِيهِ لَانَّ الَّذِي سُلْطَ عَلَيْهِ هُوَ اسْتِحْسَانُ النَّظَرِ وَوَعْبُهُمْ فِي النَّظَرِ اِلَيْهِ وَفِي
مَوَاطِنَ عَيْشِي مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ الْاِسْلَامُ اِيَّاكُمْ وَجَاهِلِيَّةِ الْخَطَايَا وَتَحْتَمِلُ اَنْتُمْ لَا يَشْهَدُونَ شَهَادَةَ
الرَّوْفِ فِي الْمَصَافِ وَاقْبِرُوا الْمَصَافِ اِلَيْهِمْ مَقَامُهُ **وَعَنْ قَتَادَةَ** عَبَّاسِ الْبَاطِلِ وَغَيْرِ الْخَفِيَّةِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ النَّصُورُ الْغَنَاءُ وَعَنْ جَاهِلِيَّةِ الْمَشْرِقِ كَيْفَ الْقَوْلُ كُلِّ مَا يَنْبَغِي اَنْ يَلْقَى وَيُطْرَحَ
وَالْمَعْنَى اِذَا مَرَّ رَأَى اَهْلَ الْقَوْلِ وَالْمُسْتَغْلِبِينَ بِهِ مَرَّ وَمَعْرِضِينَ مِنْهُمْ كَوْنَهُمْ اَنْفُسَهُمْ عَنِ التَّوَقُّفِ
طَبْعُهُمْ وَالْحُضُورَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ اِذَا سَمِعُوا الْقَوْلَ اَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا اِنَّا اَعْمَالُنَا وَلَكُمُ
اَعْمَالُكُمْ لَكُمُ السَّلَامُ طَبْعُهُمْ لَا يَنْتَقِي الْجَاهِلِينَ وَعَنْ الْحَسَنِ لَمْ تَقْبَلُوا الْمَعَايِي **وَقِيلَ اِذَا سَمِعُوا مِنَ الْكُفَّارِ**
الشَّمَّ وَالْاَذَى عَرَضُوا وَصَحُّوهُ **وَقِيلَ اِذَا ذَكَرُوا النِّكَاحَ** كَوَاعِنُهُ **وَالَّذِينَ اِذَا ذَكَرُوا بَابَاتِ**
رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا صَاحِبًا وَتَعَبًا اِنَّهُ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا لَيْسَ بِمَعْنَى الْخُرُوجِ وَاتَّمَا هُوَ اَشْيَاءُ لَهُ وَفِي الصَّمِّ
وَالْمَعْنَى كَمَا تَقُولُ لَا يَلْقَانِي رَيْدُهُمْ اَوْ فَيُفِي السَّلَامَ لَا لَلْفَاءِ وَالْمَعْنَى اَنْتُمْ اِذَا ذَكَرُوا بِمَا اَكْبُوا عَلَيْهَا
عَلَى اسْتِمَاعِهَا وَقَبُولِهَا اَوْ الْمَذْكُورِ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ سَاجِدُونَ بِاَذَانٍ وَاعِيَةٍ مَصْرُوعُونَ بِعِيُونِ
رَاضِيَةٍ لَا كَالَّذِينَ يَدْعُونَ بِهَا قَرْنَهُمْ مَكِينًا عَلَيْهِمْ مَقْبَلِينَ عَلَى مَنْ يَدْعُوهُمْ بِهَا مَطْمَعِينَ مِنَ الْحَرَمِ الشَّدِيدِ
عَلَى اسْتِمَاعِهَا وَهَذَا لَصَرُّ الْعَيْنِ حَيْثُ لَا يَخُونُهَا وَلَا يَبْصُرُهَا وَمَا فِيهَا كَالْمَنَاقِبِ وَأَشْيَاءِ هِيَ **وَالَّذِينَ**
يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ اَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ اِمَامًا **قُرَى**
ذُرِّيَّتُنَا وَذُرِّيَّاتُنَا مَوْقَرَةً اَعْيُنٍ وَفَوَاتِ اَعْيُنٍ سَالُوا رَبَّنَا اَنْ يَرْزُقَهُمْ اَزْوَاجًا وَاعْقَابًا اِنَّا لَنَدْعُوهُ
يَسْتَرْوْنَ بِمَكَانِهِمْ وَتَقَرَّبَهُمْ عِيُونُهُمْ عَنْ مَحَدِّ بْنِ كَيْفٍ لَيْسَ شَيْءٌ اَقْرَبَ لِعَيْنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْ يَرَى رُوحَهُ وَوَلَا
مُطَبِّعِينَ بِهِ تَعَالَى وَغَيْرِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا هُوَ الْوَلَدُ لَدَا اَزَاةَ بَيْتِهِ الْفَقْرَةُ وَقِيلَ مَا لَوْ اَنْ
يَلْقَى اللهُ بِهِمْ اَزْوَاجَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَخْرُجُوا عَنْ سُرُورِهِمْ اِذَا رَأَوْهُ فَكَفَى بِهَذَا الْوَاجِدِ
لَدُنْكَ عَلَى الْجَنَّةِ وَلَعَدِّهِمُ الْبَسْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ يَخْرُجُوا عَنْ سُرُورِهِمْ اِذَا رَأَوْهُ فَكَفَى بِهَذَا الْوَاجِدِ
اِمَامًا اَوْ اِذَا رَجَعَ اَتْرَكَ صَابِرًا وَصِيَامًا اَوْ اِذَا رَأَوْهُ فَكَفَى بِهَذَا الْوَاجِدِ اِمَامًا وَاجِدًا لَتَحَادُّنَا وَاتِّفَاقَ كَلْمَتَانَا
بَعْضُهُمْ فِي الْاِيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى اَنْ الرِّيَاسَةَ فِي الدِّينِ يَجِبُ اَنْ تَطْلُبَ وَتُرْغَبَ فِيهَا وَقِيلَ تَزَلَّتْ هَذِهِ الْاَيَاتُ
فِي الْعَشْرِ الْمَشْهُورَةِ بِالْجَنَّةِ **فَانْ قُلْتُ** مِنْ قَوْلِهِ مِنْ اَزْوَاجِنَا مَا هِيَ **قُلْتُ** تَحْتَمِلُ اَنْ تَكُونَ
بِنَانِيَّةً كَانَتْ قَبْلُ هَبْ لَنَا قُرَّةَ اَعْيُنٍ شَرِيَّةً الْفَقْرَةُ وَفَقْرَتُ بِقَوْلِهِ مِنْ اَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَمَعْنَى
اَنْ يَخْلُقَ اللهُ لَهُمْ قُرَّةَ اَعْيُنٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ رَبَّنَا اِنَّا اَسْأَلُكَ اِسْمًا اِي اِنَّهُ اسْمُهُ اِنْ تَكُونَ بِنَانِيَّةً
عَلَى مَعْنَى هَبْ لَنَا مِنْ حَضْرَتِهِمْ تَقَرَّبَهُمْ عِيُونُهُمْ مِنْ طَاعَةٍ وَصَلَاحٍ **فَانْ قُلْتُ** لَمْ يَخْرُجُوا عَنْ اَعْيُنِ
فَكَرُّوا وَقُلْتُ **قُلْتُ** اِنَّمَا السَّكِينُ فَلَا يَجْلِسُ لِكِبَرِ الْفَقْرَةِ لَانَّ الْمَصَافَ لَا سَبِيلَ اِلَى تَكْبِيرِهِ اِلَّا تَكْبِيرُ
الْمَصَافِ اِلَيْهِ كَانَتْ قَالَ هَبْ لَنَا مِنْ سُرُورٍ اَوْ فَرَحًا وَاتَّمَا قَبْلُ اَعْيُنٍ دُونَ عِيُونِ لَانَّهُ اِذَا رَأَى اَعْيُنَ
الْمُتَّقِينَ وَهُوَ قَلِيلَةٌ بِالْاَضَافَةِ اِلَى عِيُونِ غَيْرِهِمْ **قَالَ اللهُ تَعَالَى** وَلَقَدْ لَبِثْتُ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورَ وَتَجَوَّزَ

الاجور غابرة ولم يكن البور صفتها وقت تجيئهم قلت **فما لا يجوز** ان يفتدوا غورها ويحرقوا
الظلمين في العذاب والهلاك غير الناجين **وامطرونا على من مطروا فاسما مطر المتدبرين ان في ذلك**
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان وبك هو العزيز الرحيم قيل فاهلكت مع من خرج
من القرية مما اسطر عليهم من الجارة والمخاض من مبرها لا يتغال لهم واما الامطار فمن قنادة امطر
الله على شدة ذنوبهم من الجارة من السماء فاهلكهم وعزل بن زبيل لم يرض بالانكسار حتى اتبعه مطر من
جارة وقابل ساطر المتدبرين ولم يزد بالمندبرين فوشا باعيانهم انما هو ليس والمخصوص بالذم
وهو مطرهم كذب اصحاب اليبكة المرسلين **اد قال لهم شيعة الا تشقون اني لكم رسول**
امبره فانقوا الله واطيعوه وما اسألكم عليه من اجرا ان جرى الا على ربي القليل فري
اصحاب اليبكة بالهجرة وتصفينها واجر على الاضافة وهو الوجه ومن قرأ بالنصب وزعم ان يكة
بوزن ليله اسرى فاهلها في خط المصحف حيث وجدت مكتوبة في هذه السورة وفي سورة
من غير البه في المصحف اثباتا كتبت على خلاف قياس الخط المصطلح عليه وانما كتبت في هاتين السورتين
على حكم لفظ اللانظ كما كتبت اصحاب القولان ولولي على هذه الصورة لبيان لفظ الخفف وقد كتبت
في سابق القرآن على الاصل والقصة واحدة على ان يكة اسرى لا يعرفه وروى ان اصحاب اليبكة
كانوا اصحاب شجر ملتفت وكان شجرهم الدوم فان قلت **فما لا يجوز** ان يفتدوا غورها ويحرقوا
المواضع قلت قالوا ان شيعتنا لم يكن من اصحاب اليبكة وفي الحديث ان شيعتنا اخامدين
ارسل اليهم والى اصحاب اليبكة **او قوا الكيل ولا تكونوا من الخسرين** **هو نواب الشيطان**
المستقيم الكيل على ثلاثة اضرب واف وطيفة وزايد فامر بالواجب الذي هو الايمان ونهى
عن المحرم الذي هو النطق والتميز كذا الزايد وكانت شركة عن الامر والنهي دليل على انه ان فعله
فقد احسن وان لم يفعل فلا عليه **اي** بالشيطان مضمونا ومكسورا وهو الميراث
وقيل القرسطون فان كان من القسط وهو العدل وجعلت العين مكررة فوزنه فعلا من
والافوزن باي وقيل هو بالرومية العدل **ولا تحسوا الناس شيئا هم ولا تغفوا في الارض**
مفسدين وانقوا الذي خلفكم والجملة الاولى يقال عنده حقه اذا انقضت اياه
ومنه قيل للكيل الحش وهو عام في كل حق ثبت لاخذان لا يفسد وفي كل ملك ان لا يغصب عليه مالكم
ولا تحيف منه ولا يتصرف فيه الاباد به نضر فاشرعيا به قال عن في الارض وعنى وعات وذلك
خو قطع الطريق والغارة والهلاك الزرع وكانوا يفتلون ذلك مع توليهم انواع الفساد
فهو اع ذلك **وقري** الجملة بوزن الالبنة والجملة بوزن الحلقة ومعناها واحد اي
ذوي الجملة وهو كفولك والخلق الاولين **قالوا انما انت من المتحجرين وما انت الا بشر**
يشك واربطناك بين الكاذبين فان قلت هل خلفا المعنى يا دخال لواءهنا وتركما
في قصة ثمود قلت اذا قلت التا وقد قصد معنيان كلاهما مناف للرسالة عندهم النجى
والبشرية فان الرسول لا يجوز ان يكون مسرا ولا يجوز ان يكون بشرا واذا ارتك لواءهنا فليقصد
الاعتنى واحد وهو كونه مسرا ثم قرر بكونه بشرا مشهور فان قلت ان الحفنة من الشبهة ولا بها

وجوده اتا زهر المعنى ان يثبت شديدا ثم كرهوا امرهم على ان تنفذ موا ويقتو كره حتى يذو امته خلصكم
ويستكوا مستكركم من طريق الحق فاطبقه عليهم فاهلكهم **وروي** انه مات في تلك الليلة في كل بيت
من بيوتهم ولقد فاشغلوا بموتنا هم حتى خرج موسى بقومه وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
ان اجتمع بني اسرائيل كل اربعة ايات في بيت ثراذ نحو الجفاه واخبروا بدماء على ابوابهم فاني سامع
الملايكة ان لا يذو ايتا على بابهم وسماعهم بقتل ابكار القبط واخبروا بدماء على ابوابهم فاني سامع
ثم اسر بصادي حتى تنتمى الى البحر فيا شاك امرى **فارسى فرعون في المعاني كاشفين** **فارسى فرعون**
في شدة الف الف وختماية الف ملك مستور مع كل ملك الف وخرج فرعون في مخ عظيم وكان مقتله
سبعماية الف كل رجل على حصة وعلى راسه بيضة وعزل بن عباس رضي الله عنهما خرج فرعون في الف
الف حصان وروى الاناث فلهذا استعمل فرعون موسى وكانوا يستأجرون الف وسبعين الف **ان هؤلاء ايتا**
قيلون وانهم لالمايطون وانا جميع خبرون **وهم** وسماعهم بقتل ابكار القبط وان هؤلاء على عهد
قول مضمر والشرية الطائفة العليكة ومنها قولهم ثوب ثراذ من اللذي نلى وتقطع قطعا ذكرها بالجم
القال على القلة شر حالهم قليلا بالوصف ثم جضع القليل لجعل كل حرب منهم قليلا واختار جمع السلا
الذي هو للقلعة وقد جمع القليل على اقلية وقيل ونحو ان يري بالقلعة الذلة والقناة ولا يريد قلعة
الغدير والمعنى انهم لالمايطون لانهم ولا يوقع عليهم ولا يعلوهم ولا يفتلون افعا لا تفتلنا وتضو صدى
ومن قوم من مادتنا التقيظ والحذر واستلحا للحزم في الامور فاخرج علينا خارج نازعا الى حنجر
ذناده وعنه معاذ بن عبد الله الى اهل المدائن لئلا يظن به ما يكره من ضرر وسلطانه **وقري**
حذرون وكادرون وكادرون بالذال غير المعجزة فاخذوا لتقيظه والحاذر الذي يحد ذنوبه وقيل
المودى في السلاح وانما يفعل ذلك حذرا واحتياطا لنفسه والحاذر السمين القوي **قال**
ابن الصبي السوء من اجل امته وابضه من بغضها وهو حاذر **اراد انهم اقويا اشدا وقيل**
مذجون في السلاح قد كسبه ذلك حذرا في اجسامهم **فاحر جفاهم من جنات وعيون وكفور**
ومشاهير كبرهم وعن جاهد سماها كنورا لانهم لم يبقوا امنها في طاعة الله والمقاتل كان يري
النار الحسنة والجالس البهية وعن الفحان المنابر وقيل الشري في الجبال كذلك **واو شاهها**
بني اسرائيل فاتبعوههم مشرقين كذلك تحلل ثلاثة اوجه والنصب على اخر جفا هم مثل ذلك
الاجراج الذي وصفناه والجر على انه وصف المقاتل اي مشاهير كبرهم مثل ذلك المقاتل الذي كان طهر
والوضع على انه غير مبتدأ محذوف اي الامر كذلك فاتبعوههم فطعوههم **وقري** فاتبعوههم مشرقين
داخلين في وقت الشروق ومن شوقت الشمس شروقا اذا طلعت **فلانراى اجماعا قال اصحاب موسى**
ان المذكون قال كلالا منى **زى سبيد** **سبيد** سبيد سبيد طريق النجاة من اذ الكبر والخرار
وقري فلانراى اجماعا ان المذكون يكون بشرا بعد الدال وكثير الراى من اذ الشئ اذا شايخ
نعتى ومنه قوله عز وجل بل ذك علمهم في الاخرة **قال الحسن** رجمة الله عليه جعلوا علم الاخرة
وفي عناه بيت النجاسة **ما بعد بنى امي** الذين شايخوا اذ حيا حجة امر من الموت اخرج والمعنى انشا
لمتبعون في الهلاك على ايدى يهم حتى لا يبق من احد **فاحيا الى موسى الا صرب اجماعا كالبشر**

المورى

واجبة ولقد اجابه حيث قال والله في الآخرة لمن الصالحين واعلموا اني قد كان من الصالحين ولا تخوف
يوم يبعثونهم والآخر من الخزي وهو الهوان ومن الخزية وهو الحيا وهذا ايضا من خواستغفارهم ما علموا
انه مقفون وفي بعضون صمير العباد لانه معلوم او صمير الصالحين وان تجعل من جملة الاستغفار لاجبه
يعني ولا تخوف يوم يبعث الصالحون والى فيه **يوم لا يفتع مال ولا يفتع مال الا من اتى الله بقلب سليم**
سليم الا من اتى الله الا بالمال من الله بقلب سليم وهو من قوله عية بغير ضرب وجميع هو ما ثوابه
الا السيف وبيانه ان يقال لك هل يزيد مال ويكون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تزيد على المال
والسيف عنه واثبات سلامة القلب له بعد الا من ذلك وان شئت حملت الكلام على المعنى وجعلت المال
والسيف في معنى المعنى كانه قبل يوم لا يفتع غنى الا غنى من الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه
بسلامة قلبه كما ان غناه في الدنيا بما له وبنيه وذلك ان يجعل الاستغفار مطلقا ولا يدع ذلك من
تقدمه المضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب وليست هي من جهة جنس المال والسيف حتى
يؤثر المعنى الى ان المال والسيف لا يفتعان وانما تنفع سلامة القلب ولو لم تقدم المضاف لم تحصل
للاستغفار معنى وقد جعل من مقول لا يفتع اي لا يفتع مال ولا يكون الا لا يفتع قلبه مع ماله
انفعه في طاعة الله ومع بنيه حيث ارشدهم الى الدين وظهر الشرايع ويجوز على هذا الامر ان
الله بقلب سليم من قسمة المال والسيف ومعنى سلامة القلب سلامة من افات الكفر والمعاصي
وما اكرم الله تعالى به خلقه ونبه على جلاله في جلاله في الاخلاص ان حكي استثناء هذا حكاية
واضحا صابته فيه ثم جعله صفة له في قوله تعالى وان من شيعته ابراهيم اذ جاء به بقلب سليم
ومن يدع التفسير بتفسير بعضهم السليم بالدين من خشية الله وقول اخر هو الذي سلم
وسلم واسلم وسلم واستسلم وما احسن ما رتب ابراهيم عليه السلام كلامه مع المشركين
حين ما هزموا ولا عما يعبدون سوال مقرر لا مستفهم ثم اخي على الهمة فابطل امرها بانها لا
نضرو ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع وعلى تقليد ههنا ههنا الا قد بين فكسره واخرجه من ان يكون
شبهة فضلا ان يكون حجة ثم سوز المسئلة في نفسه ذواته حتى تخلص منها الى ذكر الله عز وجل
فقطر ثابته وعدد نعمته من لدن خلقه وانما يشهد الى جن وقائه مع ما يبيح في الآخرة من رحمة
ثم اتبع ذلك ان دعاه بعد عوان المخلصين وانهل عليه انبها لا اوابين ثم وصله بذكر يوم
القيمة وثواب الله وعقابه وما يدفع اليه المشركون يومئذ من التذمر والحسرة على ما كانوا
من الضلال وسمى الكفرة الى الدنيا ليؤمنوا ويطيعوا **وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم**
للعاديين وقيل **للمؤمنين** **ون من دون الله هل يصرون وكروا ويصرون فكيف يكونوا**
فيها همزوا والنار الجنة تكون قريبة من موقف التعذيب ينظرون اليها ويشتعلون بالنار
المحشورون اليها والنار تكون بارزة مكشوفة للاشتغاف بمراؤهم يحشرون على انهم المسوقون
اليها قال الله تعالى **وازلفت الجنة للمتقين** غير بعيد وقال تعالى فلما رآه زلفة جهنم وجوه
الذين كفروا اتجمع عليهم الغور كلها والحسرات ففصل لنا من اراى منهم فيكون غما في كل لحظة
ويجوزون على شراهم فيقال لهم ان الله هل ينفعونكم بغيرهم ثم ذكر اولهم بقوله انفسهم

على صفة انه والفرق بينهما في المعنى ان الرفع يفيد ان فيه ثلث على خوف التكذيب وضيق الصدور
وامتناع الطلاق للسان والنصب على ان سؤفة متعلق بهذه الثلاثة **فان قلت** في النصب
تطبيق الخوف بالانوار الثلاثة وفي حمله على الطلاق للسان وحقيقة الخوف انما هي غير تطبيق
الانسان لا مرسيع وذلك كان واقعا فكيف كان تطبيق الخوف به **قلت** قد علق الخوف بتكليف
وما يحصل له بسببه من ضيق الصدر والحسرة في اللسان زائدة على ما كان به على ان تلك الحسرة
التي كانت به قد زالت بعد عونه وقيل بقيت منها بقية يسيرة **فان قلت** اعتدلك هذا بزم
الرفع لان المعنى ان خاف ضيق الصدر غير مطلق للسان قلت يجوز ان يكون هذا قبل الدعاء
واستجابته ويجوز ان يرتد بعد الدعاء واليسير الذي بقي به ويجوز ان لا يكون مع حل العقد من
لنا من الفصل المصافح الذين اوتوا سلاطة الالسة وبسطة المقار وهرون كان بذلك
الصفة فاذ ان يقفون به ويبدل عليه قوله عز وجل وان من عتدون هو اوضح على لساننا ومعنى
لنا سلاطة هرون ان سلاطة الجبريل واجعله نبيا وازد به واشد به عتدي وهذا كلام
مختصر وقد بسط في غير هذا الموضع وقد احسن في الاختصار حيث قال فان سلاطة هرون في
ما يقتضيه معنى الاستنباء ومثله في تفسير الطويلة والحقن قوله تعالى فقلنا اذهبنا الى القوم الذين
كذبوا باياتنا فدمرناهم ثم احبب اقتصر على ذكر طوطى القصة او طاروا واما الانذار
والتمديد وذلك بذكرها على ما هو الغرض من القصة الطويلة كلها وهو انهم قوم كذبوا بايات
الله فاذ انهم ارحمة عليهم فبعث اليهم رسولين فكذبوا بها فاهلكهم **فان قلت** كيف ساع لوك
عليه السلام ان يا حمزة الله تعالى يا حمزة فلا يتقبله بسمع وطاعة من غير توقف وثبت بعقل وقد
علم ان الله من وزا به **قلت** قد استدل وتقبل ولكنه التمس من ربه ان يعصده باخيه حتى ياتوا
على شفيعه لمره وتبليغ رساله فهدى قبل التماسه عذره فيما التمس من ربه ان يعصده باخيه حتى ياتوا
وتعهدا بعد ربه التماس المعين على تنفيذ الامر ليس يتوقف في امثال الامر ولا يتغذر فيه
وكفى بطلب المعون دليلا على التقبل لا على التعلل اذ بالذنب قلل القبطي وقيل كان خبايا
فرعون واسمه فان يكون يعني وطهر على تبعة ذنب وهي قود ذلك القتل فاحاف ان يقتلوا في غدر
المضاف او سمي تبعة الذنب ذنبا كما سمي جزا السية سية **فان قلت** قد ابيت ان يكون
للك ثلاثة عللا وجعلها ثم نبه اللغز فيما التمس فما قولك في هذه الرابعة **قلت**
هذه استدفاع للبلية المتوقعة وقر من ان يقتل قبل اذا الرسالة فكيف يكون تعللا والليل
عليه ما جاء بعد من كلمة الردع والموعظة بالكلاة والدفع **قال كلا فاذ صابا يا ايها الناس**
مستبحون جمع الله له الاستجابتين معا في قوله تعالى كلا فاذ صابا لانه استند فعه بلا هو
فوقه الدفع برده عن الخوف والتمس منه المواراة باخيه فاجابه بقوله تعالى اذهبنا
اي اذهب الله والذي طلبته وهو هرون **فان قلت** علام عطف قوله فاذ صابا **قلت**
على الفعل الذي يدل عليه كانه قيل ان تدع يا موسي عما نظرت فاذ صابا انت وعزرون وقوله
تعالى معكم مستبحون من تجاز الكلام يرتد ان كانا ولعد وكما كالتأصير الظاهر لك ولقد وكما

أولئك في جنات وعيون و زروع و نخل طلوعها هضيمه أن تكون يكون أن يكون أن يكون لأن يكونوا
مخلدين في عيونهم لا يملأون عنه ه وان يكون تدكيرا بالهجة في خلية الله أيا هم وما يشعرون فيه من
الجنات وغير ذلك مع الأمن والدعة فيها ههنا في الذي استقر في هذا المكان من النعيم ثم فسر
بقوله تعالى في جنات وعيون وهذا أيضا اجمال ثم تفصيل **فان قلت** لقال و نخل بعد قوله
في جنات والجنة متساوي الخ ل أول شيء كما يتنا ولا لعدم لابل كذلك من نيل لارواح حتى يصح
ليكون الجنة لا يقصدون إلا الخيل كما يذكرنا النعم ولا يزدون إلا الابل قال زهير
شقي جنة سحفا **قلت** فيه وجهان أن يخص الخيل بأفاده بعد دخوله في حلة سائر النعم
تتبعها على انفرادها عنها بفصله عليها وان يزد بها بالجنات غير صام من النخل لأن الخيل يبيع لذلك
ثم يعطف عليها الخيل الطلعة هي التي تطلع من الخلة كفضل السيف في جوفه ثم ربح العيون والقبو
اسم الخراج من الجذع كما هو يعرفونه وسماء نخده والخصير اللطيف الصام من قهر كسح هضم
وطلع انات الخيل فيه لطف وفي طلع العاجيل جاء وكذلك طلع البرق لطف من طلع اللون فذكر
لغة الله في ان وجهه هو جود النخل في انفعه لان الاناث ولادة الثور والبرق في جود الثور
وتجوز ان يزد ان خيلهم صابت جود المنايت وسعة الماء وسكت من العاصات فملت الخيل
الكثير واذا اكثر الخيل هضم واذا اقل جاء اخره و قيل هضمه اللبن الصبيح كانه قال و نخل قد
أرطب ثمرة و تخون من الجبال بيوتا فابصره فانعموا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المفسرين
وفر الحسن تخون بفتح الحاء وقرئ فهير وفارحين والعراضة الكيس والنشاط ومنه
خيل فرحة استعير لامتنان الامر وارثا به طاعة الامر المطاع او جعل الامر مطاعا على
الحكم والمراد الامر ومنه فوطهم لك على امرة مطاعة وقوله تعالى واطيعوا امرى الذين ينسبون
في الارض ولا يسلطون قالوا اما انت من المفسرين ما انت الا بشر مثلنا فان بايئة ان
كنت من الصادقين فان قلت ما فائدة قوله ولا يسلطون **قلت** فائدة ان
فناد ههنا دحضت ليس معه شيء من الصلاح كما يكون حال بعض المفسرين غلوطة بعض
الصلاح المفسر الذي يحرك كثير حتى غلب على عقله وقيل من الشعر الرتبة وانه بشر قال **هذه**
ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلومه ولا تمشوا بسوء فاحذروا عذاب يوم تظلم
الشرب الشيب من الماء نحو الشفي والقيت للحظ من الشفي والقوت وقرئ بالضم روى ان
قالوا تريد ناقة عشرة اخراج من هذه النقرة فتلد سقا فبعد صاح يشكر فقال له جبريل صل
ركعتين وسئل ربك الناقة ففعل فرجت الناقة وبركت بين ايديهم ونجت سقيا سقيا
في العظم وعزل في موسى نايث مصدرها فاذا هوسون ذراعا وعن فتادة اذا كان يوم
شربها شرب ما ههنا كده وهو شرب يوم لا تشرب فيه الماء بهو بهضرب او عقر او غير ذلك
عظم اليوم حلول العذاب فيه ووصف اليوم به ابلغ من وصف العذاب لان الوقت اذا عظم
ببده كان موقفه من العظم شدة فعمروها فاصحوا ناديين فاحذروا العذاب ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمينا وان ربك هو العزيز الرحيم وروى ان مستطاعا انها

مؤم

كيف شرفنا على فعل الظن وثاني معنويه **قلت** اصلها ان تنفوا على المستل والمجرى قوله ان زيد لمطلق
فلا كان الالباب انما كان وباب طنت من جنس باب المستل والمجرى فعل ذلك في البابين ففيل ان كان
زيد لمطلقا وان طنته لمطلقا **فقط** **فانما ان كنت من الصادقين قال روى عن**
عنا تكون ترى كتابا لتكون والحركة وكلاهما جمع كسفة نحو قطع وسيرة وقيل لكسفة والكسفة
كالربيع والربيعه وهي القطعة وكسفة قطعةه والسماء السحاب والمظلة وما كان عليهم ذلك الا ليعينهم
على الحود والكسرة ولو كان فيهم اذ في ميل الى التصديق لما اخطروهم بها ليعينهم ان يطلبوه والمعنى
ان كنت صادقا انك شئ فادع الله ان يسقط علينا كسفا من السماء وفي علمنا تعلمون يريد ان الله اعلم
ما علمناكم وما شئوا يعلمون عليها من العذاب فان اذ ان يعاقبك باسقاط كسفة من السماء فقل وان
اذا عذابا اخر فالية الحكم والمشيئة فكذلك بؤن فاحذروا عذاب يوم الظلة **انما كان عذاب**
عظيمه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمينا وان ربك هو العزيز الرحيم
فاحذروا عذاب يوم الظلة انما كان عذاب السحاب وان اذوا المظلة ففقد
حلفهم عن مقتدرهم **بيروى** انه جئ من الرزح سبعا و سلط عليهم اليوم فاحذروا عذاب يوم الظلة
لا ينعهم ظل ولا ماء ولا شرب فاصطروا الى ان خرجوا الى البرية فاطلهم عذابه وجدوا لها بؤدا
وسبعا فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحذروا **وله** روى ان شيعيا عليه السلام بعث الى اثنين
احجاب مدين واحجاب الايكة فاحذرت مدين بصحة جبريل واحجاب الايكة بعذاب يوم الظلة
فان قلت كيف كثر في هذه السورة في اول كل قصة واخرها ما ذكر **قلت** كل قصة منها
كثيرا ليراسبه وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها فكانت كل واحدة منها تدل على ان يفتح
ما افتتحت به صاحبها وان تحسرها اختتمت به ولان في التكرار تقوية المعاني في النفس وتثبيتا
لها في الصدور الا ترى انه لا طريق لي لحفظ العلو برا لا ترد يد ما يراذ تحفظه منها وكذا زاد قوله
كان امكن له في القلب وادخ في القهر واثبت للذكر والبعد من النسيان لان هذه القصص طرقت
بها اذ ان وقرع من الانصاب الحق وقلوب غلت عن تدبره نكورت بالوعظ والتذكير وروجت
بالترديد والتكرار لعل ذلك يفتح اذنا او يفتح ذهنا او يفتح عقلا طان عذبه بالصقل او
يخلو قفا قد غطى عليه تراكم الصداه **وانه كثر تزلزل العالمين تزلزل به الروح الامني**
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه وان هذا التزلزل يعني ما تزل من
هذه القصص والايات والمراد بالتزلزل المتزل والباقي تزل به الروح و تزل به الروح على القران
للتعذبة ومعنى تزل به الروح جعل الله الروح نارا لا يه أي حفظك وفما لك لياها واثبتة وقلبك انما
ما لا ينسى كقوله عز وجل ينقرنك فلا تنسى بلسان عربي اما ان يتعلق بالمنذرين فيكون المعنى لتكون
من الذين اندرنا بعدا اللسان وهو خمسة هود وشيب واسماعيل وعبد صلوات الله عليه
وعليهم اجمعين واما ان يتعلق بتزل فيكون المعنى تزل باللسان العربي لتعذبه لانه لو تزل
باللسان لا يعنى لجا فوا عنه اصلا ولما لواءا صنعت بما لا نفهم فيتعذر الانذار به وفي هذا الوجه
ان تزل به العربية التي هي لسانك ولسان قومك تزل به على قلبك لانك تتهمه وتتهم قومك ولو

قل قلبك

تذكره وعبره لا يغيبها ولا يفتقرها وما كان ظالمين فذلك قوما غير ظالمين وهذا الوجه
عليه القول **فان قلت** كيف عزله الواو عن الجملة بعد الاول لم يقل عنها في قوله تعالى لما اهلكنا
من قرية الا وهما كآيات معلومة **قلت** الامثلة عزلا لاول لان الجملة صفة لقوية ولا ذوات فلا يكره
وسل الصفة بالموصوف كما في قوله تعالى سبعة وثلاثون منهم كلهم **وما تترك به الشياطين وما**
ينبغي لهم وما يستطيعون **انهم على السمع لغزولون فلا تدع مع الله الها آخر فكونون**
من الله **بين** كما نوايولون ان هذا كاهن وما يترك عليه من جبريت ما يترك به الشياطين على الكنة
مكذوبان ذلك مما لا يستعمل الشياطين ولا يقدرون عليه لانهم مرجعون بالشئ مقبولون
استماع كلام اهل السماء **وقرا الحسن** رحمه الله عليه الشياطين ووجه انه لا يخرج كاحد
يبرون وفلسطين فخير بين ان يجرى لا عراب على النون وبين ان يجرى على ما قبله فيقول الشياطين
والشياطين كما تحببت العرب بين ان يقولوا هم يجررون وبين ان يقولوا هم يجررون
ان يستغنى من الشيطونة وهي الهلاك كما قبله الباطل وعن الفراء غلط الشيخ في قرأته الشياطين
ظن انها النون التي على هياكل فقال المنصور شيبان جاز ان يخرج يقول العاج وذو ذنوب
ان يخرج يقول الحسن ومناحه يزيد محمد بن السميع مع اننا نعلم انها لا تخرج منه الا وقد سمعنا فيه وقد
علم ان ذلك لا يكون ولكنه اذا انحر من لادناه الاخلاص والتقوى وفيه لطف لسائر
المكلفين كما قال عز وجل ولو تقول علينا بعض الاقاويل فان كنت في شك مما اتركا اليك **والله**
عشرون الاقربين واخفض جناحك لمن تبغك من المؤمنين فان عصونك فقل اني
برئ مما تعملون فيه وجان احدهما ان يؤمر بانذار الاقرب فالاقرب من حو به وفيه في ذلك
عن هو اقل بالهداية ثم من يليه وان يبد ما انداز على انداز غيره كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان لما دخل مكة قال كل ربي في اجمالية موضوع تحت قدمي هاتين واول ما صنع به العباس
والثاني ان يؤمر بان لا ياخذ ما ياخذ القريب للقريب من العطف والرافة ولا ياخذ من الاقرب
والثالث ان يؤمر بان لا ياخذ ما ياخذ الاقرب فالاقرب من الاقرب فاما قوله تعالى يا بني عبد
المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب يا بني عبد المطلب يا بني عبد المطلب
لكن من الله شيئا سألون من مالي ما شئتموه وكان الله سمع عبد المطلب وهو يومئذ يقول رجلا
الرجل منهم باكل الجدة وبشرى الغنى على رجل شلة وفقت من لبن فاكلوا وشربوا حتى سدر
ثم اندرهم فقال يا بني عبد المطلب لو اخبرتك ان بسف هذا الجبل خيلا اكثر من صدق قالوا نعم
قال فاني قد نكرت بين يدي غلاب شديد **وروي** انه قال يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف قد
انكسر من النار فاني لا اعني عنك شيئا ثم قال يا عايشة بنت ابي بكره وبياضه بنت عمرو وبياضه
بنت عمه وبياضه بنت عمه ثم قال يا عايشة بنت ابي بكره وبياضه بنت عمرو وبياضه بنت عمرو
للوقوف كرجلاه وخضه واذا اراد ان يهرس للطيران دفع جناحه فجعل خض جناحه عند الخطا
مثلا في التواضع ولين الجايب **ومنه قول بعضهم**
وانما الشيطان يخفض الجناح فلانك في دفعه اجلا **بينما عن النكر بعد التواضع فان**

قلت المشيرون للرسول هو المؤمن والمؤمنون هم المشيرون للرسول فما قوله لمن تبغك من المؤمنين
المؤمنين **قلت** فيموجان ان يمشيرون قبل الدخول في الايمان مؤمنين بشان فتم ذلك وان يمشيرون
بالؤمنين المصدقين بالشئهم وهم صفان صنف صدق الشئ رسول الله فيما جاء به وصنف ما لا
سنة الا الصدق بوقفت ثم انما ان يكونوا من اهل الصدق او فاسقين والمناقب والافاق لا يخفض جناح
الجناح والمعنى من المؤمنين من عشرينك وغيرهم يعني انذر قومك فان تبغوك ولطاعوك فاحضض
لمر جناحه وان عصوك ولم يتبعوك فغيرهم ومن اعلمهم من الشوك بالله وغيره **وتوكل على**
العزير الرجيم الذي يراك حين تقوم وتقبل في الساجدين **والله هو السميع العليم**
وتوكل على الله يكفك شر من يبيعك منهم ومن غيرهم والتوكل توكل الرسل امره الى من ملك امره
ويقد رعى نعمه وشره وقالوا المتوكلين ان ذكرا امره كما ولد ذكرا عن نفسه ما هو مصيبة للشئ
لذا اذا وقع الانسان في محنة تترسأل غيره خلاصه لم يخرج من هذا التوكل لانه لم يحاول دفع ما
يحل به عن نفسه بمصيبة الله وفي مناجاة اهل المدينة والشام فتوكل وبه وانا فيع وابن عامر
وله عملاق في العطف ان يعطف على قتل او فلا تدع على العزير الرجيم الذي يبعثك عنك بعزته
ويبعثك عنك بعزته ثم انما كونه رجيا على رسوله ما هو من سباب النعمة وهو ذكر ما كان يفضله
في خوف الليل من قيامه للشجدة وتقبل في تصح احوال المشجدين من محابه ليطمع عليهم من حيث لا يشعرون
ويستل من سائرهم وكيف يعبدون الله وكيف يعاونون لآخرهم كما حكى انه حين يبعث من قيام
الليل اذ تلك الليلة يموت اصحابه ليظن ما يصنعون له من عظمته على ما يوجد منهم من فعل الطاعة
وتكثير الحسنات فوجد ما يكون الرضا بغير ما سمع منها من ذنوبهم بذكر الله والثناء والمنازاة
بالساجدين الصلوات وقيل معناه يراهم حين تقوم للصلوة بالناس جماعة وتقبل في الساجدين
تصرفت فيما بينهم بقيامه وزكوة وسجود وقعوده اذا اتمهم وعن مقاتل انه سأل باخينة رجة
الله عليه هل خدا الصلوة في الجماعة في القرآن فقال لا تصلي في صلاة هذه الآية وتعمل الله لا
تصلي عليه خالك كما كتبت وتقبلت مع الساجدين في كفاية امور الدين انه هو السميع العليم
عالمه وبه وتعلمه وقيل هو قلب بصره فيمن يصل خلفه من قوله عليه السلام اتوا الركوع والسجود
فوالله اني لا اراكم من خلف ظهرى اذ اركعتم وسجدتم **وروي** ويقبل على من يتوكل
الشياطين تنزل على كل اقا **انهم يلقون السمع واكثرهم كاذبون** **على كل اقا** **انهم يلقون السمع**
والمنجية كشق وسبطيه ومسبليه وطليحة **يلقون السمع** **هو الشياطين** **كانوا قبل ان يحبوا بالرحم**
يسمعون الى الملاء الاعلى **فخصمهم** **بعض ما يكلمون به مما اطلعوا عليه من الغيوب** **ثم يوحون به**
الى اوليائهم من اوليك **واكثرهم كاذبون** **فيما يوحون به اليهم** **لانهم يسمعون لهم ما لم يسمعوا** **وقيل**
يلقون الى اوليائهم السمع **الى المستوع من الملائكة** **وقيل لا** **فاكون يلقون السمع الى الشياطين**
فيلقون ويحتملهم **يلقون السمع** **الى الناس** **واكثرهم كاذبون** **كاذبون** **يلقون**
على الشياطين **ما يوحوا اليهم** **وترى كثر ما تكون به باطلا وزورا** **وفي حديث الكلبة** **تخطها الحق**
فيسرها في اذن ذلي **وزيد فيها** **الكثر من مائة كذبة والقر الصب** **وان قلت** **كيف دخل حرف**

هذا القرآن قل كما يظن أحدى الصفتين على الأخرى في حق قولك هذا فعل الحق والجواد الكريم
لأن القرآن هو المنزل المبارك الصادق لما بين يديه وكان حكمه حكما الصفتان المستقلة بالمدح
فكانت قبل تلك الآيات آيات المنزل المبارك وأي كتاب مبين وقرا ابن أبي عمير وكاتب مبين
على تقدير آيات كتاب مبين فكذا المضاف وأقرب المضاف إليه مقامه **فان قلت** ما الفرق
بين هذا وبين قوله أن تلك آيات الكتاب وقراء مبين **قلت** الفرق في بينهما الأما بين المعطوف
والمعطوف عليه من التقدير والتأخر وذلك على ضربين ضرب جار مجرى التثنية لا يخرج فيه
جانب على جانب وضرب فيه تخرج فالأول نحو قوله عز وجل وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا
ومنه ما عن بعده والثاني نحو قوله سبحانه أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم
هذه وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة في الأجر هه
يؤتون هه وبشرى في عمل الصلوة أو الزكاة فالصلوة على الحال الذي هو أدنى ومبشرة والمغال
فيها ما في تلك من معنى الإشارة والرفع على ثلاثة أوجه على هي هه وبشرى على الاله
من الآيات هو على أن يكون جارا بعد خبر أي جمعت آياتها وأنها هه وبشرى والمعنى في
كونها هه للمؤمنين أي أنها في هذه هه قال الله تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا
فان قلت وهم بالأجر هه يؤتون كيف يتصل بما قبله **قلت** يتصل ان يكون من جملة
صليوا المؤمنين ويصلون الصلوات من إقامة الصلوات وآيات الزكاة هه المؤمنين بالأجر هه وهو الذي
يؤتون عليه أنه عند جملة استغاثية وكذا في المبتدأ الذي هو خبر حتى ما معناها وما يؤتون
بالأجر حتى الإيقان الأولاء الجامعون بين الإيمان والعمل الصالح لأن خوف العاقبة يعلم
على عمل الشاق **ان الذين يؤتون بالأجر زياتهم أعمالهم لهم نعمون فان قلت**
كيف استند بهم زياتهم إلى ذاته وقد استند إلى الشيطان في قوله تعالى ويزين لهم الشيطان
أعمالهم **قلت** بين الاستنادين فرق وذلك أن استناده إلى الشيطان حقيقة واستناده إلى الله
تعالى مجاز وله طريقان في علم البيان أحدهما أن يكون من المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني
أن يكون من المجاز الحكيم فالطريق الأول أنه لما منعهم بطول الجور وسعة الرزق وجعلوا
انعام الله بذلك عليهم وحسناته اليهم ذريعة إلى اتباع شهواتهم وبطورهم وإيثارهم الروح
والترفة ونفارهم عما يلزمهم فيه التكليف الصعبة والمتشاق المتعبة فكانت ذنوبهم
بذلك أعمالهم واليه إشارة الملائكة في قلوبهم ولكن منعهم وأباهم حتى نسوا الذكر بل غلبت
والطريق الثاني أن الله الشيطان وخطبه حتى يزين لهم ملائكة طاهرة للذين فاستند
إليه لأن المجاز الحكيم يحسن بعض الملائكة وقيل هي أعمال الجبر التي وجب عليهم أن يعملوها
زيتهم فعملها وأصلوا ويحسنوا إلى الحسن والعبد العبد والتزدد كما يكون حال العبد عن
الطريق وعن بعض الأعراب أنه دخل الجن في دما أبصرها فقط فقال له يا رب الناس عبيدك زاد
متردد في أعمالهم وأسعاهم أولئك الذين هم بسوء العذاب وهم في الأجر هه

هم

وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم هو العذاب القتل والاشتور بؤرته والاشتور اشتد
النار خسران لا لهم لو آمنوا لكانوا من الشهداء على جميع الأمم فخير وأذلك مع خسران الجنة وثواب
الله لتلقى القرآن لتوثقه وتلقته من عند حكيم وأي عليم وهذا معنى محتملان كرتين وهذه الآية
بساط وتهديت لما يريد أن يتوق بعد هه من الأنا صين وما في ذلك من لطائف حكمته ودقائق
عليه **ان قال موسى لا هه في أدنى وأسايتكم من هذا الخبر أو انيكم بشهاب فبس لعلمكم**
نسطون كاد منسوب منضمر وهو ذكر كانه قال على أن ذلك خفي من تار حكمته وعلمه قصة موسى
عليه السلام وهو وإن ينسب بعلمه وروى أنه لم يكن مع موسى عليه السلام غير امرأته وقد
كفى عنها بالأمل ففتح ذلك ورود الخطاب على لفظ الجمع وهو قوله أمكنوا لها الشهاب الشعلة والقبر
النار المنيونة وأما في الشهاب إلى القبر لأنه يكون قبسا وعي قبس ومن قرأ بالشهور على
القبر بدلا أو صفة لما فيه من معنى التنبيه والخبر ما عبر به عن حال الطريق لأنه كان قد ضل
فان قلت ما تيك من هذا خبر ولعل تيك من هذا خبر كما لم تافعين لأن أحدهما تخرج والآخر
تيسر **قلت** قد يقول الراعي إذا قوى رجاءه سافعل كذا وسيفعل كذا مع جوبه الحية
فان قلت كيف جاب بين التويفه قلت عدة لأهله أنه ياتيه به وإن بطا أو كانت المسافة بعيدة
فان قلت فلم جابا ودون لو ذلك بئى الرجل أنه ان لم يلق حاجته فمبغا لم يغير واحدة
منها أما هه في الطريق وأما أقبال النار شدة بعادة الله أنه لا يكاد يجمع بين حوائج على عهده
وما أدرك حين قال ذلك أنه ظاهر على النار عايشه الكليش جميعا وأما القرآن عز الدنيا وعز
الأخرة **فلا جها يودى ان يورك من في النار ومن حوطا وسبحان الله رب العالمين ان**
في المسيرة لأن البقاء معنى القول والمعنى قبل يورك **فان قلت** من يكون الحقة
من التثنية وتهدية يودى بانه يورك والصبر ضمير الشان **قلت** لأنه لا بد من ذلك فان
قلت فعلى اعتبارها قلت لا يبع لها علامة لا تخفى ومعنى يورك من في النار ومن حوطا يورك
من في مكان النار ومن حوطا مكانها مكانها البقعة التي ضلت فيها وهي البقعة المباركة للذكور
في قوله تعالى يودى من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة وتدل عليه قراءة ابن رضى الله عنه
تبارك الأرض ومن حوطا وعنه يورك النار والذي يورك له البقعة ويورك من فيها
وحايتها حدوث أمر ديني فيها وهو تكليم الله موسى استنباؤه وإظهار المعجزات عليه ورب خير
بجدة في بعض البقاع فيفسر الله بركة ذلك الحبر في أقاصيهما ويثبت آثاره في أبا عدها
لكيفه مثل ذلك الأمر العظيم الذي جرى في تلك البقعة وقيل المراد بالمبارك فيهم موسى عليه
السلام والملائكة الحاضرون والظاهر أنه عام في كل من كان في تلك الأرض وفي ذلك الواد
وحايتها من أرض الشارب ولقد جعل الله أرض البركات موسومة في قوله تعالى وجنتاه ولوطا
إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين وحسن أن تكون كذلك في معجزة الأنبياء صلوات الله عليهم
ومعنى الوحي وكما أنهم أحياء وأمواتا **فان قلت** فما معنى ابتداء خطاب الله موسى بذلك
عند مجيء **قلت** هي إشارة له بأنه قد قضى أمر عظيم تشتمل في أرض الشام كلها البركة

وحيات الله رب العالمين بحسب موسى من ذلك وان كان ذلك الامر من ربه ومكونه رب العالمين
تفصيها على ان الكافرين من جلايل الامور وعظاير الشون **يا موسى ان الله المحيى بالحكمة والحق**
عصاك انما في ان تجوز ان يكون صيورا للشان والشان انما الله مبتدا وخيرا للحكيم
صفتان الحيرة وان يكون راجعا الى ما دل عليه ما قبله يعني ان محمدا انما الله باني لانا والعلم
الحكيم صفتان للبين وهذا تمهيدا اراد ان يظهره على يده من المعجزة بربنا القوي القادر
على ما بعد من الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما افعله بحكمة وتكميل **فان قلت**
علام عطف قوله والحق عصاك قلت على بورك لان المعنى بورك من في النار وان
الحق عصاك كلاما بتفسير لودي والمعنى قبل له بورك من في النار وقيل له الحق عصاك والدليل
على ذلك قوله تعالى وان الحق عصاك بعد قوله ان يا موسى انما الله على تكثير حرف التفسير كما تقول
كبرت اليك ان حج وان عمر وان شيت ان حج واعمر فلما راها شيت كما بها جان ولي مدبر اولم يوت
يا موسى لا تخف اني لا اخاف لذي المزة لكونه ان من ظم امر بربك حقا بعد سورة في عتق
رجيم فراسحة الله عليه جان على لغة من بعد في الحرب من القيا الساكنين فيقول شاة
وداية ومنها قراءه عروس عبيد ولا الضالين لم يعقب لم يرجع يقال عقب المقاتل اذا كرمه
الفرار **قال** فاعقبوا اذ قبل هل من مضى ولا تروا يوم الكرم مضى **واما رعبه**
لظنه ان ذلك لا يترار بده وبذلك عليه ان لا يخاف لذي المزة لكونه والامعنى لكون لانه لما
اطلق في الخوف من الزبل كان ذلك مظنة الطرود والشبهة فاستدرك ذلك والمعنى ولكن من
ظلم من ظمراى فوطت منه صغيرة مما تجوز على الانبياء كالذي فرط من دم ويونس وداود وسليمان
واخوة يوسف عليهم السلام ومن موسى بوزكه القطي ويوشاك ان يقصدهم هذا التعريف بها
وجد من موسى وهو من التعريفات التي يلفظ ما خذها وسماها ظلم كما قال موسى رب اني ظلمت
نفسى فاعفنى والحسن والتوا حسن لونية وقبح الذنب **وقرى** الامن ظلم عرفا للشبهة
ومضى عمرو في رواية عصية حسنا **واذ خل يدك في جيبك** خرج بيضا من غير سوء في تسع
آيات الى فرعون وقومهم انهم كانوا قومنا فاسيقين في تسع آيات كلاما مستانف وخرق الجور
فيه يتعلق بخلاف والاعتنى اذ هب في تسع آيات الى فرعون **وخوه**
قلت الى الطاهر فقال من هو فريق يحسد الانس الطعماه وتجوز ان يكون المعنى
والحق عصاك واذ خل يدك في تسع آيات في حلة تسع آيات وعما دهن ولما قيل ان يقول كانت
الآيات احدى عشرة ثنتان منها اليد والعصا والتبع الفلق والظوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطحنة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم فلما جاتهم اياها مبصرة **قالوا**
هذا سحر مبين المبصرة الظاهرة البينة جعل لايصالها وهو في الحقيقة ثلثا ثلثها لانهم لا يسمونها
وكاوا بسبب منها بظهورهم وتكبرهم فيها وتجوز ان يراد عصبية الابصار كل ما ظهر فيها من كفة
اولى العقل وان يراد ابصار فرعون وملايه لقوله تعالى استيقنتها انفسهم واوجلت كما انها
تبصر فهدى لان المعنى لا تقدر على الاهتداء فضلا ان تهدى غيرها ومثله فوطت كلمة عمت

وكلمة عوزاء لان الكلمة الحسنة ترشد والسيئة تقوى ونحو قوله تعالى اشد طك ما انزل هولاء الارث
السوات والارض بشارا بوصفها بالبصار كما وصفها بالاعتناء وقرا على من الحسنة في فتادة مستورة
وهي عوجية ومججلة ومججزة اي مكانا يكسر فيها البصر **وتجدوا بها واستيقنتها انفسهم**
ظلموا وعلموا فان شوكيف كان عاقبة المفسدين في الواو في واستيقنتها والاحبال وقد بعدها
مضمرة والعلو الكبر والترف عن الاعان مما جاء به موسى عليه السلام كقوله تعالى فاستكبروا
بما كانوا اقربا عابدين فقالوا انؤمن لم يتر من مثلكا وقومنا لنا عابدين **وقرى** عليا وعليا بالعلم
والكبر كما قرى عينا وقايدة ذكر الانفس انهم تجدوا بالكره واستيقنتها في قلوبهم وصغارهم
والاستيقان البع من الايقان وقد قول من البصرة والمبين واي ظلم الخ من ظلم من اعتقد واستيق
انها آيات بيته والحق عات من عند الله تركا برهنتيها بحر بيقا مكشوف لا شبهة فيه **ولقد**
انبينا داود وسليمان **وقال** لا اله الا الله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
على اربعة من العلوم او علمنا غزيرا **فان قلت** ليس هذا مؤمنه الفاء دون الواو وكقول
اعطيه فشكر ومنه ضير **قلت** بل ذلك مظهره بالواو اشعار بان ما قاله بعضنا اخذت
فيها ايتا العلم وثلى من مواجبه فاحمد ذلك ثم عطف عليه التحميد كانه قال ولقد انبيناها جعل
فعلنا به وعلمه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقال لا اله الا الله الذي فضلنا والكثير الفضل عليه
من لم يوت علما او من لم يوت مثل علمنا وفيه انما فضلنا على كثير وفضل عليها كثيرا وفي لاية دليل
على شرف العلم وانما في محله وتقدم رحمة واهله وان نعمة العلم من اجل النعم واجل النعم وان
من اوتيه فقد اوتى فضلا على كثير من عباده الله كما قال الله تعالى والذين اتوا العلم درجات وما
سماهم رسول الله عليه السلام ورتبة الانبياء الالهة لانهم ظفروا الشرف والمثلية لانهم القوام
مما يصوم من اجله وفيها الله بظهوره من البتة الفاضلة لوارث منها ان يحمد والله علما اوتوه
من فضلكم على غيرهم وفيها التذكير بالتواضع وان يعتقدوا لعل ان الله ان فضل على كثير ففضل
عليه مثلهم وما احسن قول عمر بن الخطاب عن الله كل الناس نعمة من عمر وورث سليمان داود
وقال يا ايها الناس علمنا منطلق الطير **واو** **ينبأ من كل شئ ان هذا لقول الله للمبين**
وحسن لسليمان **جوده** **من** **الانس والطير** **فرعون** **ورث منه النبوة** **والملك**
دون ساير بنيه وكاوا تسعة عشرة وكان داود عليه السلام اكثر تقيا وسليمان افضى واشكر لنعمة
الله وقال يا ايها الناس تسبوا النعمة الله وتوهمها بها واعترافا بما نكنا نكنا ودعا للناس الى التقى
بذكر المعجز التي هي علم منطلق الطير وغير ذلك مما اوتيه من عطايا الامور والمنطق كل ما يصوت
به من المفرد والمؤلف المفيد وغير المفيد وقد ترجمه يعقوب كانه باصلاح المنطق وما اخرج فيه
الامعرويات الكبري وقال العرت ثلثت الحماة وكل جفت من الطير تنفاهم اصواته والذى
غله سليمان من منطق الطير هو ما يظهر نفسه من بعض من عابيه واغراضه **وقرى** انهم على بلبل
في شجرة بجرن راسه ويميل ذنبه فقال لا تحبابه انك دون ما يقول قالوا الله عليه **وقرى** يقول
الكل نصف ثمة فعل الدنيا العناء فصاحت فاحسنا فاحسنا قول لى ذا الخلق لم يخلقوا لوصا

فوقها لابلأمر شامو ذكر من قصة الهدى هذان سليمان عليه السلام حين لم له بيتا بيت المقدس فحضر
للمحشوم قوا في الحرم واقام به ما شاء وكان يقرب كل يوم طول مقامه بمسحة الاف ناقة وشمسة الاف
بقرة وعشرين الف شاة ثم عزم على السير الى اليمن فخرج من مكة صاحباً بقره سهل قوا في مناه وقت
الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضاً حسنة اعجزته فحضرها فترل ليشعدي ويخيل فلم يجد في الماء
وكان الهدى قد فاته وكان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجه ففجى الشياطين فيسلبوها
كالمسح الاهاب ويسحبون الماء فتعقد لذلك وحسن نزل سليمان عليه السلام خلق الهدى
فراى هدهدا واقفا فخط اليه فوصف له ملك سليمان وما تحمله من كل شئ وذكر له صاحبه ملك
بلقيس وان تحت يده ما اثنى عشر الف فابدى تحت يده كل قايده باية الف وذهب معه ليظفر قارح
الابعد العصر وذكر انه وقعت فحة من الشمس على راس سليمان فظفر فاذا موضع الهدى قد خال قد
عزيت الطير وهو الغر فشا له عنده فلم يجد عنده جله ثم قال لسيدي الطير وهو العقاب على يده
فارقت فظنوت فان هو متبل فقصده فشا لله فقال الحق الذي قوا له واقدر ذلك على الا
رحمتي فتركته وقالت تكلناك لما ان بنى الله خلف ليعذب بك قال وما استنى قوا لتبلى اولياي
بعد رمين فلما قرب من سليمان عليه السلام ارشى به وجناحيه فبحرهما الى الارض فواضعا له فلما ذلعه
احد برائيه فعد له اليد فقال يا بنى الله اذكر وفوفك بين يدي الله فارقد سليمان عليه السلام وعنا
عنه ثم سألته تعذيبه ان يؤذبه عما يحمله حاله ليصير به ابنا جسده وقيل كان عذاب سليمان
للطير ان يمتف ريشه ويبتسمه وقيل ان يطل بالظفران ويبتسمه وقيل ان يلقى البمل ناكلة
وقيل يداغده الققص وقيل للتقريب بينه وبين الله وقيل لا لومته صحبة الاصفاة وعن
بعضهم اصيق السجون معاشرة الاصفاة وقيل لا لومته حدة اقرانه **فان قلت** برزاي
حل له تعذيب الهدى **قلت** يجوز ان يبعث الله له ذلك لما راى فيه من المصلحة والمنفعة كما
اباح ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره من المنافع واذا شمله الطير ولم يجر ما يحرم من اجله الا
بالتأديب والتبليغ جاز ان يباح له ما يستطاع به وفري ليا يمتنى وليا يمتن والسلطان
الحجة والعذر **فان قلت** قد خلف على احد ثلاثة اشيا خلقه على فعله لا مقال فيه ولكن
كيف صح خلقه على فعل الهدى ومن يراى انه باى سلطان حق يقول والله ليا يمتنى بسلطان
قلت لا نظم الثلاثة باى الحكيم الذي هو الخلف ال كلامه الى قولك يكون ان احدا لا سوري
ان كان لا يتيان بالسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح وان لم يكن كان احدهما وليس في هذا ادعادية
على انه يجوز ان يعقبت خلقه باللعين وحى من الله بانه سياتي بسلطان بين فقلت بقوله اولياي يمتنى
بسلطان بين عن ذراية واثبات **فكث** غير بعيد **فما احط بما الرخا به وجيتك من سببا**
ابيتين فكث قرى بفتح الكاف وضمها غير بعيد غير زمان بعيد لقوله عن قريب ووصف مكة
بقصر المدة للدلالة على سراع خوف من سليمان عليه السلام ولما لم يعلم كيف كان الطير مسخر له وليا
ما اعطى من المنجزة الدالة على بوبته وعلى قدرته الله عز وجل احطت بادغام الطافى لتأطابق
وبغير اطباق اطهر الله الهدى فكل سليمان بهذا الكلام على ما اوتى من فضل النبوة والحكمة والهدى

الهدى والاحاطة بالمعلومات الكثيرة ابتلاؤه في علمه ونبيها على ان فاذ خلقه واصغفه من احاط
على ان لم يحيط به ليخبر ابيه نفسه ويخبر ابيه علمه ويكون لطفه في ترك الاعجاب الذي هو
قصة العلى واعظمها قصة والاحاطة بالشئ على ان يعلم من جميع جهاته لا يخفى منه معلوم
قالوا وفيه دليل على بطلان قول الراصة ان الاما لا يخفى عليه شئ ولا يكون في زمانه احد
اعلم منه وسبناه قري بالصف ومثله وقد روى بسكون الباء وعن ابن كثير في رواية سبنا بالالف
لنوههم ذهبوا اليه سبنا وهو سبنا بن نجيب بن يعرب بن قحطان فن جعله اسما للقبيلة لم يصر
ومن جعله اسما للقبيلة والابن لا يصر **قال**
من سبنا الحاضر بن مارب اذ يمتنون من ذون سبيله العرياء **وقال**
الواردون ويثري ذرى سبنا قد عثر عنا قنم جلد الجواميس شمتت مدينة مارب
سبنا ويثريها وبين صفاء مسيرة تلك كما سميت مغاير مغايرين اذ وتعتل ان يراذ المدينة والقو
والشبا الحضر الذي لسان وقوله تعالى من سبنا سبنا من جنس الكلام الذي سماه الحمد ثون البديع
وهو من محاسن الكلام التي يتعلق باللفظ بشرط ان يحى مطبوعا او يصنع عالما بوجهه الكلام يحفظ
معه صحة المعنى وسداد له ولقد جاءهنا اذنا على الصحة فحسن وبعث لفظا ومعنى الاسوي
انه لو وضع مكان سبنا غير لكان المعنى صحيحا وهو كما جاء في التبا من الزيادة التي يطا بها
الحال الى وجدت امرأة تملك كهر واثبت من كل شئ لها عرش عظيمه وجدتها وقومها
يسجدون للشمس ومن الله وزين طهر الشيطان اعماهم فصد هم عن السبل فصر
لا يمتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الحب في الثواب والارض ويعلم ما تخون
وما بطلت رى **قال** لا اله الا هو رب العرش العظيم على الماء بلقيس بنت شراحيل وكان
ابوها ملكا لارض اليمن كلها وقد ولد له اربعون ملكا ولم يكن له ولد غير ما فعلت على الملك وكا
هي وقومها عجوزات يعبدون الشمس والصنم في ملكهم وراجع الى سبنا فان ريد به القوم فالامر
ظاهر وان ريدت المدينة ففعلها ملكا هلهما وقيل في وصف عرشها كان ثمانين ذراعاً في ثمانين
سكة ثمانين وقيل ثلاثين مكان ثمانين وكان من ذهب وقصعة مكللا بانواع الجواهر وكانت
قوايمه من باقوت احمر واخضر وذر وذرود وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق **ان**
قلت كيف استعظم عرشها مع ما كان يرى من ملك سليمان **قلت** يجوز ان يستعظم خلقها
الى حال سليمان فاستعظم لها ذلك العرش ويجوز ان لا يكون سليمان عليه السلام مثله وان ملك
ملكته في كل شئ كما يكون لبعض امرا الاطراف شئ لا يكون مثله الملك الذي يملك عليهم امرهم ويسجد
ومن يوكى القعاص من يفت على قوله ولها عرش عظيم وجدتها بريد امر عظيم وان وجد
وقومها يسجدون للشمس ومن استعظم الهدى عرشها فوقع في عظيمة وهي مسخ كايه الله **فان**
قلت فكيف قال واوثبت من كل شئ مع قول سليمان واوثبتا من كل شئ كانه سوي بينهما **قلت**
بينهما فرق بين لان سليمان عطف قوله على ما هو مخرج من الله وهو تطهير منطق الطير فوج اولياي
ناو من النبوة والحكمة واستباب الدين ثم الى الملك واستباب الدنيا وعطف الهدى على الملك فلم يرد

كُتُوبَانِ رَأَى غَنِي كَرِيمَهُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ مِنَ الْكُتُبِ وَجَلَّ كُنْ عِنْدَهُ اسْتِرَافُ الْعَظِيمِ وَهُوَ يَأْمُرُ بِمَا يَأْمُرُ
 وَقِيلَ يَا هَٰذَا فَالْكَتَابُ شَيْءٌ الْهَٰذَا وَاجِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ **وَقِيلَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** وَعَنْ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ
 عَلَيْهِ اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ وَقِيلَ هُوَ أَصْفُ بْنُ بَرَحِيَّا كَانَتْ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ صَدِّيقًا عَالِمًا وَقِيلَ لَهُ
 اسْطُورُهُ وَقِيلَ هُوَ جَبْرِيلُ وَقِيلَ لَكَ أَيْدِي اللَّهِ بِهِ سُلَيْمَانُ وَقِيلَ سُلَيْمَانُ نَفْسُهُ كَانَتْ اسْتَطَابَ الْعَفْوَيتُ
 فَقَالَ لَهُ أَنَا أَرَبُكَ مَا هُوَ اسْتَرْعَ مَا تَقُولُ وَعَنْهُ مِنْ طَبِيعَةٍ بُلْغَتِي أَنَّهُ الْخَصْمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **عِلْمُ مِنَ الْكُتُبِ**
 مِنَ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلِ وَهُوَ عِلْمُ الرُّسُلِ وَالشَّرَاحِ وَقِيلَ هُوَ الْوَجْهُ وَالَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ مِنْهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَأَتَيْتُكَ فِي الْمَوْسِعَيْنِ نَجُوزَانِ يَكُونُ فَعْلًا وَسُفْرًا جَلَّ الطَّرَفُ غَرِيبُكَ أَجَانُكَ إِذَا انْظُرَ
 فَوْضُوعَ مَوْضِعِ النَّظَرِ فَلَمَّا كَانَ النَّظَرُ مَوْطِنًا بَارِزًا لِلطَّرَفِ فِي حَقِّ قَوْلِهِ **وَقِيلَ**
وَكُنْتُ إِذَا ارْتَمَيْتُ طَرَفُكَ زَانِدًا لِقَابِكَ يَوْمًا انْغَبَسَ الْمَنَاطِرُ **وَصَفَرُ** بَرْدِ الطَّرَفِ وَصَفَرُ
 الطَّرَفِ بِالْأَرْتَادِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرَفُكَ أَنَّكَ تَرْسِلُ طَرَفَكَ إِلَى شَيْءٍ فَيَقْبَلُ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ
 الْعَرْشُ بَيْنَ يَدَيْكَ **وَيُرْوَى** أَنَّ أَصْفَ قَالَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَدَّ عَيْنَيْكَ حَتَّى يَخْبِي طَرَفُكَ فَسَدَّ
 عَيْنَيْهِ فَتَطَرَّحُوا الْبَيْنَ وَذَعَا أَصْفَ فَقَامَ الْعَرْشُ فِي مَكَانِهِ صَارَ طَرِيقُ عِنْدَ مَجْلِسِ سُلَيْمَانَ بِالشَّامِ بِقُدْرَةِ
 اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَرُدَّ طَرَفُهُ **وَنَجُوزَانِ** يَكُونُ هُنَا مِثْلًا لِاسْتِغْفَارِ مَدَّةِ الْحَيَاةِ كَمَا تَقُولُ لِصَاحِبِكَ أَفَلَا
 كُنَّا فِي الْخَطِّ وَفِي رُذَّةِ طَرَفٍ وَالنَّفْسُ تَرَى وَمَا شَبَّهِ ذَلِكَ تَرَى بِنَا السَّرْعَةَ هِيَ كَالنَّفْسِ لَانَّهُ خَطٌّ
 غَنَمًا عِبَادُ الْوَاجِبِ وَيَصُورُ نَحْوَهُ مِنَ الْكُفُولِ وَيَرْتَبِطُ بِهِ النِّعَةُ وَيُسْتَمَدُّ الْمَرْيَدُ وَقِيلَ الشُّكْرُ
 قَيْدُ الْبَنِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ وَهُوَ صَيْدُ الْبَنِيَّةِ الْمَفْقُودَةِ **وَفِي** كَلَامِهِ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّ كُفْرَانَ الْبَنِيَّةِ بِوَادٍ
 وَقَلَمًا اقْتَضَتْ تَأْوِيلَهُ وَجُعِلَتْ فِي مَضَاهَا فَاسْتَدْعَى شَارِدَهَا بِالشُّكْرِ وَاسْتَدْرَمَ زَاهِنًا بِكُفْرِ الْجَوَادِ
 وَأَعْلَمَ أَنَّ سُبُوحَ سَبْرِ اللَّهِ مُتَقَلِّصٌ عَمَّا قَرِيبَ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْجُحْ لِلَّهِ وَقَارَ لَيْسَ عَنِ الشُّكْرِ كَرِيمًا لِانْعَامِ
 عَلَى مَنْ يَكْفُرُ بِنِعْمَتِهِ **وَالَّذِي** قَالَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُدَّ رُوبِيَّةُ الْعَرْشِ شَاكِرًا لِرُوبِيَّةِ حُجْرِي عَلَى مَا كُنْتُ
 أَبْتَاعُهُ مِنْ لَبِيئَةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْ عِبَادِهِ يَتَلَقَّوْنَ النِّعَةَ الْقَادِمَةَ عَنِ الشُّكْرِ كَمَا يَشْتَبِعُونَ النِّعَةَ
 الْمُودَعَةَ بِجَمَلٍ لَصِيرَ قَالَ **بَكَرُوا لَهَا عَرَشَهَا تَنْظُرُوا نَهْدِي أَمْرُكُمْ وَدَمِنْ الدُّبُونِ لَا يَصْنُدُونَ**
بَكَرُوا أَجْلَوْهُ سَتَكُونُوا بِمَقْبَرَةٍ عَنْ هَيْبَتِهِ وَسُكْلُهُ كَمَا يَتَبَكَّرُ الرَّجُلُ لِلنَّاسِ لِيَلَا يَغْفِرُوهُ قَالُوا وَسُفُوءُ
 وَجَعَلُوا امْتَدَّ مِنْ مَوْجَرَةٍ وَعِلَاةً أَسْفَلَهُ **وَقَرَى** تَطَوُّرًا بِجَزْرِ عَلَى الْجَوَابِ وَبِالزُّعْفَرِ عَلَى الْإِسْتِيفِافِ
 انْتَهَى لِعَرْفَتِهِ أَوْ الْجَوَابِ الصُّوَابِ إِذَا سَلَّيْتُ عَنْهُ **أَو** لِلدِّينِ وَالْإِيمَانِ بِنُورِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ إِذَا زَاتَ تِلْكَ الْمَجْرَةَ الْبَيْتِ مَنْ تَقَدَّرَ عَرْشُهَا وَقَدْ خَفَّتْهَا وَاعْلَنَتْ عَلَيْهِ الْإِبْوَابُ وَبُغِيَتْ
 عَلَيْهِ الْحَرَامُ **فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ هَكَذَا عَرْشُكَ قَالَ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْثِنَا الْعِلْمُ مِنْ قَبْلُهَا وَكُنَّا**
مُسْلِمِينَ هَكَذَا ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ حَرَفُ النَّبِيَّةِ وَكَافَ الْإِشَارَةُ لَمْ يَقْبَلْ هَذَا عَرْشُكَ وَلَكِنْ أَمْسَلْ
 هَذَا عَرْشُكَ لِيَلَا يَكُونُ تَلَقُّبًا فَقَالَ كَأَنَّهُ هُوَ وَلَمْ تَنْسَلْ هُوَ هُوَ وَلَا لَيْسَ بِهِ وَذَلِكَ مِنْ رُجَاةِ
 عَقْلُهَا حَيْثُ لَمْ تَقْطَعْ فِي الْهَمَلِ وَأَوْثِنَا الْعِلْمُ مِنْ كَلَامِ سُلَيْمَانَ وَمَلَأْنَاهُ **فَإِنْ قُلْتَ** عِلْمُ عِلْمِ
 هَذَا الْكَلَامُ وَبِمَا تَنْصَلُ **قُلْتَ** لَمَّا كَانَ الْمَقَامُ الَّذِي سَلَّيْتُ فِيهِ عَنْ عَرْشِهَا وَاجَابَتْ بِمَا اجَابَتْ
 بِهِ مَقَامًا أُخْرَى فِيهِ سُلَيْمَانُ وَمَلَأُوهُ مَا يَأْتِي قَوْلُهُ وَأَوْثِنَا الْعِلْمُ حَتَّى يَقُولُوا عِنْدَ قَوْلِهَا كَأَنَّهُ

القسط واسم

حوثا صابت في جوانها وطفت المفضل وهي غائلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدوة الله وصحة النبوة
 بالآيات التي تقدمت عند وفدة المنذر ومعهن الحبيبة من امر عرشها عظموا على ذلك فظهروا واثبتوا
 عن العلم بالله وبقدرة وبصحة ما جاء من عنده قبل عليها ولما نزل على دين الاسلام شكر الله على فضلهم
 عليها وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها **وصد هاما كانت تعبد من دون الله انما كانت بن**
نور كافر بن وصد هاما عن التفتير الى الاسلام عبادة الشمس ونشوها بين ظهراني الكفرة
 ونحو ذلك يكون من كلام بلقيس موصولا بقولها كانه هو والمعنى واوتينا العلم بالله وبقدرته
 وبصحة نبوة سليمان عليه السلام قبل هذه المعجزة وقبل هذه الحالة نفسي ما نبئت من الآيات عند
 وفدة المنذر ودخلنا في الاسلام ثم قال الله عز وجل وصد هاما قبل ذلك عما دخلت فيه ضلالها
 عن سواء السبيل وقبل وصد هاما الله وسليمان عما كانت تعبد بتقدير حدف الجار وايضا بالفضل
 وفوري انما بالفتح على انه بدل من فاعل مبتدأ ومعنى لانها قبل لها **ادخل الصرح فلما رآته حبت**
لجدة وكشفت عن ساقها قال انه صرح ثمرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واغلت
مع سليمان بية رب العالمين الصرح الضمير موقبل من النار وفرا ابن كثير ساقها بالخر ووجه
 انه سمع سؤوا فاجرى عليه الواجد والمرد المتسرع روحان سليمان امر قبل قد وهما قنبله
 على يد يقها فصر من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقي فيه من ذوات البحر السمك وغيره ووضع
 سريزه في صدره فجلس عليه وعكف عليه الطير والحي والانس وانما فعل ذلك ليزيد هاما
 استغظا لما امره وتحققا لنبوته وثباتا على الدين وزعموا ان الجحكر هو ان يترجها قضي
 اليه باسار جهرا لانها كانت بنت حبيبة وقبل خافوا ان يؤلده منها ولذا جمع له فطنة الجح والانس
 فخرجوا من ملك سلمان الى ملك هواشد واطلع فقالوا له ان في عقلها شيا وهي شعوا الشاقيين
 ورجلها في الحمار فاختبر عقلها بتكبير العرش واتخذ الصرح ليتعرف ساقها ورجلها فكشفت
 عنها فاداهي احسن الناس ناسا وقد ما الا انها شعوا ثم صرف بصره ونادى اها انه صرح ثمرد
 من قوارير وقيل في الثب في غناد النورة امر بها الشياطين فاحذوها واستكحها سليمان وابها
 واقر صاعلي ملكها وامن الجح فبوا لها سليمان وعذبان وكان يزورها في التهمزة فيغير عندها
 ثلاثة ايام وولدت له وقيل بل زوجا ذابح ملك عذبان وسلطه على اليمن وامر زبوجة
 جن اليمن ان يطبخه فبني له المصانع ولما زير لامير احى ما سليمان عليه السلام تلك نفسي يزيد
 بكفرها فيها شدة وقيل حبت ان سليمان يفرقها في الجنة فقال تلك نفسي بسوء ظني سليمان عليه
 السلام **ولقد ارسلنا نبي نمودا كما هو صالحا ان عبدوا الله فذا هم في نيران** **فجسمون** هو فري
 ان عبدوا الله بالضم على اتباع التون الباعة فريقان فريق مؤمن وفريق كافر وقيل ارادة الفريسين
 صالح ولوقته قبل ان يؤمن منهم واحدة فمضمون يقول كل فريق الحق معي **قال يا قوم لو استعجلون بالسيئة**
قبل الحسنة لولا استعجلون الله لعلكم ترجحون السية العقوبة والحسنة التوبة فان
 قلت ناعني استعجلوا بالسيئة قبل الحسنة وانما يكون ذلك اذا كانتا متوقفتين احدهما قبل
 الاخرى قلت كما يؤقولون بجاهلهم ان العقوبة التي يعبد هاما وان وقعت على رعيه شيا جند

من كبر هذا الأديب محمد والله وصلى الله عليه وسلم وأهل بيته وأصحابه كلهم بعد وفاته في كل صلاة
خطبة وتبتهم المترسلون فاجروا عليه أو اقبل كبره في الفروج والنهائى وغير ذلك من الحوادث التي لها
ثان في قبل هو متصل ما قبله وأمر بالتحديد على أهل الكبر من كفار الامم والصلوة على الانبياء وانشاء
التأجيل هو خطاب للوط عليه السلام وان سمع الله على هلاك كفار قومه ويسلم على من صلتها
الله ونجاه من هلكته وعصية من ذنوبهم معلوم ان لا خير فيها اشركوه اصلح حتى يوازن بينه وبين من
هو خالق كل خير وما ليكنه وانما هو الزاير طهر وتكبيره وتكبيره وتكبيره وتكبيره وتكبيره وتكبيره وتكبيره
على عبادة الله ولا يؤثر على شيء الا لادفع يدعوه الى اثاره من زيادة خير ومنفعة قليل الخسر
مع العباداته لا خير فيها اثره وانهم لم يورثوه لا زيادة الخير ولكن هوى وعيبا ليدفعوا الى الخطا المعط
والجمل المورث واسلاهم التمييز وتبذير المعقون وليعلموا ان لا يثابروا بعبادته ان يكون للخير ان لا يندموا
ما حكاة عن فرعون امرانا خير من هذا الذي هو معين ولا يكا ديسين مع عليه انه ليس بوسى مثل انما
التي كانت تجري حثه ثم عدت سبحانه الخيرات والمنافع التي هي تار رسته ونضله كاعده ذهاب موضع
امر بقران حل من شئ كان كبر من يفعل من ذلك من شئ وقدي تشركون بالثا واليه وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال بل الله خير وابق داخل واكرم من خلق السموات
والارض وانزل لكم من السماء ماء فابتننا به حيايق ذات بفتح ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
اليه مع الله بل هو قور بقدر لون فان قلت ما الفرق بين امر وامر في ما تشركون وامر
خلق قلت تلك مشقة لان المعنى ايها خير وهذا منقطع بمعنى بل والهمزة لما قال الله تعالى
خير امر الاله قال بل من خلق السموات والارض خير ثم يقرر ان من قدر على خلق العالم خير
من يجاد لا يقد على شئ هو قور الامس من بالتحقيق ووجهه ان جعل يد الامن الله كانه قال امن
خلق السموات والارض خيرا ما تشركون فان قلت اي نكته في نقل الاخبار عن العيبة الى التكلم
عن ذاته في قوله تعالى فابتننا ناكيد معنى اختصاص بفعل ذاته والايان انما يثبت
المجايق المختلفة الاسناف والالوان والطعوم والروايج والاشكال مع خسنها والجهل بها واحد
لا يقد عليه الا هو وحده لا ترى كيف رشح معنى الاختصاص بقوله تعالى ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
ومعنى الكيفية الانبياء اذ ان تاتي ذلك حال من غيره وكذلك قوله بل هو بعد خطاب ابلغ في
خطبة تأييدهم والحد بيقية البستان عليه خايط من الاحاف وهو الاخطا وقيل ذات لان المعنى جماعة
حيايق ذات البجة كما يقال لسانا ذهبت والبهجة الحسن لان الناظر يندمج بها ألم مع الله غير
يقرب به ويجعل شربكاته وقرى الهامع الله بمعنى تدعون وتشركون ذلك ان تحقق الامر بين
وتوسط بينهما مودة وتخرج الشاينة بين بين بعد لون بعد لون به غيره او بعد لون عن الحق الذي
هو التوحيد من جعل الارض قارا وجعل خلاها انهارا وجعل لها راسي وجعل بين البحرين
حاجرا الله مع الله بل كثر هو لا يعلمون امن جعل وما بعده بدل من خلق وكان حكمها حكمه
قارا دحاها وسواها للاستقرار عليها خارج الكثرة يقال برزخا من عجب المضطر اذا دعاه
وبكشت السوء وتعلم خلقا الارض اليه مع الله قليلا ما تذكرون الضرورة الحالة المحجة

الى الجاهل والاضطرار لافعال منها يقال منطره الى كفاة الفاعل والمفعول منطره والمضطر الذي اوجر
مرضا وتقرؤنا من نوازله هذا الى الجاهل والاضطرار الى الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو الجاهل
وعن المحدث الذي لا حول له ولا قوة هو قبل المصنوع اذا استغفر فان قلت قد علم المضطر من قوله
بييت المضطر اذا دعاه وكثر من مضطر يدعو فلا يجاب قلت الاجابة موقوفة على ان يكون للدعوى
به مصلحة ولهذا لا يجس دعى العبد الا لثا رط فيه المصلحة ولما للمضطر فتناول الجسد مطلقا يصلح
لكفه ولبعضه فلا طريق الى الجزم على احدهما الا بدليل وقد تارة الدليل على البص وهو الذي جابته
مصلحة لخل الشا ولعل الجور خلقا الارض خلقا فيها وذلك توارثهم سكاها والفرق فيها فابعد فون
اوارا باخلافة الملك والفرق هو فري يذكرون باليامع الادغام وبالشامع الادغام والحدف وما
مزينة اى تذكرون تذكر اقليل والمعنى نلى الذكر والقللة تستعمل في معنى النفي من بعد بكوني ظاهرا
البر والجر ومن يرسل الرياح نشر ابن يدي رحمة الله مع الله تعالى الله عما يشركون بعدكم
بالجور في السما والعلكات في الارض ذابن الليل عليكم سافرين في البر والبحر امن شيدوه الخلق ثم
يبعد ومن يرزكم من السماء والارض الى مع الله قل ها توارثها نكران كنتم صا دقين ه
فان قلت كيف قيل توارثها تيد والخلق مربيعة وهو منكر كون للاعادة قلت قد اذنت علم
بالتكين من المعرفة والافار فلفظ بقى لغير غفد في الانكاره من السما الماء ومن الارض النبات ان كنتم صا
ان مع الله الها فان ذلك كبر عليه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يتفكرون
ايان يتبعون فان قلت لرفع اسرار الله والله تعالى من ان يكون من في السموات والارض قلت
جاء لفظ تبي تبيح في يقولون في الدار احدا لا جاد يرين ومن ما فيها الاجاد كان احدا لم يذكروا منه
قوله عشية ما لقي الرماح مكانها ولا التل الا المشرق في المعتمه وقوله ما انا في دينة
الاعز وما اعانه اخوانه الا اخوانه فان قلت ما الداعي الى اختيار المذهب التبي على الجاهل
قلت دعنا اليه نكته سرية حيث اخرج المستثنى مخرج قوله الا ليعا فبر بعد قوله ليس بها انيس
ليؤول المعنى لى قولك ان كان الله من في السموات والارض فمعه يكون الغيب يعني ان علم الغيب في
استحالة كاستحالة ان يكون الله منهم كما ان معنى ما في البيت ان كانت اليعا فبر ابينها انيس
بشالقول مخلوها عن الانيس فان قلت هلا دعت ان الله من في السموات والارض كما يقول
التكلمون الله في كل مكان على معنى ان علمه في الاماكن كلها وكان ذاته فيها حتى لا تخله على مذهب
تميمه قلت ياتي ذلك ان كونه في السموات والارض مجاز وكوتم بين حقيقة وازادة المستكلم
بعادة واحدة حقيقة ومجازا غير صحيحة على ان قولك من في السموات والارض وجمعك بينه وبينهم
في اطلاق اسم واحد فيه ايضا تنويه والاهتمام منزلة عنه وعن صفاته تعالى لا ترى كيف قال
صلى الله عليه وسلم من قال ومن بعضهما فقد عوى بين خطيب القوم رات وهو عن امر المؤمنين
عائشة رضي الله عنها من دعاه الله يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الغربة والله تعالى يقول قل
لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وعن بعضهم اخى غيبه عن الخلق ولم يبلغ عليه
احدا ليلا من احد من عباده منكره وقيل نزلت في المشركين حين سألوا رسول الله عليه السلام

بين

الله عليه وسلم وما يكذبهم وهو منافقهم على ذلك مما يستوجبونه **وما من غايبة في السماء والارض الا في**
كتاب مبين سمي النبي بغيره ونحو غايبة وكافية لكاتبها من السما والارض والافاقية
ونظيرها النجاسة والارضية والدينية في انها استمدت من صفات وتكونا صفتين وتاها المبالغة
كالارضية في قوتها وتدل الشجر من زاوية المسوء كانه قال وما من شيء يشهد بالعبودية والحق والعدل
عنه الله واخطابه وانتهى في الارض ما بين الميزان الظاهر من شرفه من الملايكة **ان هذا القرآن**
يقص على نبي اسرائيل الذي هو فيه يختلفون **فانه هدى وزجرا للمؤمنين** وما خلفوا في
الشيخ فخر بنوافيه اربابا وقع بينهم التناكر في اشياء كثيرة حتى ان بعضهم يقصا وقد نزل القرآن نبييا
ما اختلفوا فيه لو اصفوا واخذوا به واسلموا لربنا اليهود والنصارى للمؤمنين من انصف منهم
وامرأى من نبي اسرائيل ومن غيرهم **ان ربك يقضي بينك وبينك** **وهو العزيز العليم** بينهم
امن بالقرآن ومن كذبه **فان قلت** ما معنى يقضي بينك وبينك ولا يقال زيد يقرب بغيره ومعنى منعه
قلت مما ذكره وهو عدله لانه لا يقضي الا بالعدل فسمى الحكوم به حكاه اوزاد بحكمته وتدل
عليه لانه من قرأه حكمه جمع حكمه وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم من يقضي له ومن يقضي عليه
او العزيز في انتقامه من المظلمين العليم بالتفصيل بينهم وبين المحضين **فوق كل على الله انك على الحق**
المبين امره بالتوكل على الله وقلة المسألة بما ذكره الدين وظل التوكل باله على الحق الا بالذي لا
يتعلق به الشك والظن وفيه بيان ان صاحب الحق حقيق بالوثوق بضع الله وبصيرته وان مثله
لا يخلو انك لا تسبح الموتى ولا تسبح القوم الدعاء **اذ اولوا من بين وما انت بجاهدي الغني**
ملا ليرتد ان تسبح الا من يؤمن باياتنا فتمسلون فان قلت انك لا تسبح الموتى يشبه
ان يكون تعلقا لغير التوكل فما وجه ذلك **قلت** وجهه ان الامر بالتوكل جعل مستبها عما كان يظن
رسول الله عليه السلام من جهة المشركين واهل الكتاب من ترك اتباعه وتشييع ذلك بالعداوة
والاذى فلا مزل ذلك ان يعلل بكل مؤكل مثله بان اتبعوا امر قد يفسد منه فلهذا بقى الا الاستبصار بغير
العداوة واستكفاء شرورهم واداءهم وشبهوا بالموتى وهم احياء بسلاح الحواس لانهم اذا استقوا ما قبل
عليهم من ايات الله فكانوا افعال القول لا تفي اذ انهم وكان سماعهم كلاسماج كانت ظاهرة لا يتفاجع
السماع كحال الموتى الذين قد قعدوا وفتح السماع وكذلك تشبههم بالصور الذين ينعق بهم فلا يسمعون ويؤيد
بالغنى حيث يضلون الطريق ولا يقدرا حيا ان يترج ذلك عنهم ويحلفهم هذه بصراة الا الله عز وجل
فان قلت ما معنى قوله تعالى اذ اولوا من بين **قلت** هو ان كمال حال الامم لانه اذا اتبعوا ذلك
بان يؤمن منه في براكان بعد عن اذالك صوته وتروى ولا تسبح الصوره وما انت بجاهدي الغنى على الاصل
وتسبح الغنى وعن ابن مسعود رضي الله عنه وما ان تسبح الغنى وهذه على الضلال كقولك سبحاه
عن العبد اى بعدد نعمها بالشكر والعبادة على الضلال بالهدى ان تسبح اى ما يجدها سماعك الاعلى الذين
غيره انهم يؤمنون باياته اى بصفه فونهم فتمسلون اى يخلصون من قوله عز وجل بل من انتم وجهه
الله يقضي حلفه سالما الله عا لصاله **واذا وقع القول منكم اخرجنا لهما دابة من الارض نكلمهم ان**
الناس كانوا باياتنا لا يؤقنون سمي معنى القول ومؤذاه بالقول وهو ما وعدوا به من قيام الساعة

معناه

العداوة وتوعدوه حصوله والمراد من الساعة ظهورا شرا طها وجب لا تسبح التوبة وذات
الارض الجحاشه جاني الحديث ان طولها سجون ذراعا لا يدر كخطاطا ولا يقو لها هارب وروى
لها اربع قوا بوزن رعب وريش وجناحاته وعن ابن جريج في وصفها انش ثور وعين جبر بنه واذن
يبله وقرنا يبله وعلى عمامه ومذرا سنده ولون فبره وخاجرة جهوه وذنب كبش وخف بغير وما
بين الفضلين اثنا عشر ذراعا يد راج اذ هو عليه السلام وروى لا يخرج الا رسما وزايتها يبلغ اعلى
السماء او يبلغ السحاب وعن ابن جبره ومنى الله عنه فيها من كل لون وما بين قرنها فرسخ المراكب ومن
الحسن رجمة الله عليه لا يخرط وجها الا بعد ثلاثة ايامه وعن علي كرم الله وجهه انها تخرج ثلاثة
ايام والناس يظنون فلا تخرج الا لشهاده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل من اين تخرج الدابة فقال
من عظم المساجد حرمه على الله يعني المساجد حرام وروى انها تخرج ثلاث خرجات تخرج بافضى اليمن مشر
تخرج من خرج بالبادية ثم تخرج من ارض طولها بين الناس في عظم المساجد حرمه واكرمها على الله فسا
يظنوا لاهلها وجها من بين الركن حذاء دار بني عذرة عن عيسى بن الحارث من المسجد تقوم الصلوات وقوم
تظنوه وقيل يخرج من الصفات كلها من العرصة بلسان ذلق فتقول ان الناس كانوا باياتنا لا يؤقنون يعني
ان الناس كانوا لا يؤقنون عز وجل لان خروجها من الايات وتقول لالهة الله على الظالمين وعن السدي
نكلمهم بظلال الاذيان كقاسوى من الاسلام وعن ابن جبره منى الله عنها تسبق المغرب فتخرج صرة
تسعد من تسبق المشرق ثم الشام ثم اليمن فتفعل مثل ذلك وروى يخرج من ابياده وروى بياض
عليه السلام يظنون بالبيعة ومنه للسكون اذا اضطربت الارض تهتروا عن القديس ويعشق الصفا
مما قبل المسقى فتخرج الدابة من الصفاء وحفا عصى موسى وناظر سليمان فتضرب المؤمن في مسجد او قبا
بين عبيده بعض موسى فتكث نكته فتشول تلك النكته اى وجهه حتى يلقى لها وجهها وتشتبك وجهه
كانه كوكب وروى ويكتب بين عبيته مؤمن وتكث الكافر بالحق تفرق في نفسه فتشول النكته حتى يتوود
لها وجهه ويكتب بين عبيته كافر وروى فيقول وجه المؤمن بالصفا وخطوات الكافر بالحق ثم
تقول لهم باياتنا من هذا الجنة ويا فلان انت من اهل النار وقرئ نكلمهم من الكفر وهو الجرح
والمراد به الوسم بالصفا والناظر ويجوز ان يكون نكلمهم من الكفر ايضا على معنى التكبير يقال فلان
نكلمت اى جرحه ويجوز ان يستدل بالتحقيق على ان المراد بالتكبير الجرح كافر فخرقته بقراءة على كرم
الله وجهه فخرقته وان يستدل بقراءة لى نكلمهم وبقراءة ابن مسعود رضي الله عنه نكلمهم بان
الناس على انه من الكلام والقراءة بان مكشوة حكاية لقول الدابة انما لان الكلام معنى القول
او باصناف القول اى تقول الدابة ذلك اى حكاية لقوله تعالى عند ذلك **فان قلت** اذا كان
حكاية لقول الدابة فكيف تقول باياتنا **قلت** قولها حكاية لقول الله تعالى اوتى على معنى بايات
وتبا او لاختصاصها بالله واثر لفا عنه والفا من خواص خلقه اضافة ايات الله الى نفسها كما يقول
بعض خاصه الملك خيلنا وبلادنا وانما هي خيل مولاه وبلادته ومن قرأها الفخر فعلى حلف الجارى نكلم
بان ويوم خس من كلامه **فان قلت** باياتنا فخر بوزن عون فخر بوزن عون فخر بوزن عون فخر بوزن عون
آخرهم حتى يجمعوا فيك بكونوا النار وهذه عبارة عن كثرة العدد وشاغل طرافه كما وصفت

هو سليمان بذلك وكذلك قوله فوجا فان الفوج الجماعة الكثرة ومنه قوله تعالى ينجون في دين الله
افواجا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ابو جهم والوليد بن المغيرة وشيبة بن ذبيبة بن ابي قحافة بن
يحيى اهل مكة وكذلك سائر الامم بين ايديهم الى النار فان قلت اي فرق بين من
الاول والثانية قلت الاول للشيعة والثانية للشيعة كقوله تعالى من الاولين حتى اذا
جاوا قال كذبوا باي ولهم عذابا عظيما اما اذا اكثرتم فاعلموا وقنع القول عليهم بما ظنوا
هم لا يظنون الا انهم قالوا ان كذبوا باي لارادوا ان لا يكونوا من غيرهم ولا يظنون انهم لا يظنون
العلم بكنهها والحق حقيقة بالصدق او بالالكذب او بالظن او بالحق او بالظن او بالحق او بالظن
اذا لم تكن حقيقة او بغير ما ظن المكذب اليه فلهذا ان يكون الكاذب من عند من كذب ولا يدع مع ذلك
ان يقر انه في نفسه مضامينه ويحيط بمخائبه اما اذا اكثرتم فاعلموا انهم لا يظنون انهم لا يظنون
لهم عذابا الا الكذب لا يقدرون ان يكذبوا ويؤمنوا وقد صدقوا وليس الا بالصدق بل
او الكذب ومثله ان تقول لراعيك وقد عرفته ربيع سواه انا كل نعمي امر ما اذا فعل بها فعمل
فانتم كنتم به وتعلمه اصل كلامك واساسه هو الذي خرج عندك من كلفه وفشاده وتري يقول امر
ما اذا فعل بها مع علمك بان لا يفعل بها الا الاكل للبهيمة وتعلمه علمك انه لا ينجي منه الا اكلها وانه
لا يقدرون ان يبدعوا الاصلاح لما شئوا من خلاف ذلك او اذا كانا كاذبا كانا كاذبا في الدنيا والاخرة
والكذب بايات الله امر ما اذا اكثرتم فاعلموا انهم لا يظنون انهم لا يظنون انهم لا يظنون
الا للكفر والنسبة وانما خلقوا للانسان والطاعة لخالقهم لعلهم في النار ثم يكون فيها
وذلك قوله وقنع القول عليهم بغير بيان العذاب الموعود لعلهم يظنون انهم لا يظنون انهم لا يظنون
بايات الله فيشعلهم على النطق والاعتذار كقوله تعالى هذا يوم لا ينطقون **المرثية والنا جعلنا الدليل**
ليسكنوا في الدنيا حتى ياتيهم في ذلك لايات بقوم يومئذ جعلنا لا ينطقون وهو قوله
فان قلت ما النشأ بل لم يزل في قوله ليسكنوا ومبصر حيث كان احد ما علة فالأخرى لا قلت
هو من اي من حيث المعنى وهكذا الظاهر المطبوع غير المتكلف لان معنى مبصر البصيرة وفيه طرق التفت
في المكاتب ويومئذ في الصور فيخرج من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وكل شئ
واخرين فان قلت لم يقل فخرج دون فيخرج قلت لكنه وفي الاستعداد فخرج ونبوته
وانه كان لا محالة واقع على اهل السموات والارض لان الفعل لما جرى يذل على وجود الفعل وكونه مقدر
به والمراد فخرجهم عند الساعة الاولى حين يصعقون الامن شاء الله الامن شاء الله قلبه من الملايكة
قالوا هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام وقيل الشهداء وعن الصادق الحور
وخرند النابغة العرش وعن جابر رضي الله عنه منهم موسى لانه صعد مرة ومثله قوله عز
وجل ونزع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله **وقرى** انوه وانه وخر
فاجمع على المعنى والتوحيد على اللفظ والدلالة والدلالة الصاعقة وقيل معنى الانبياء حضورهم الموقف
بعدها للغة الثانية ونحو ان يراى وجوههم الى امرة وانقيادهم له ونرى الجبال تحجبها جاذبة
ونرى تمر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شئ انه جبار عليم **فان قلت** انما انزل من عند ربك

اذا لم ينجح جمع الجبال فتسير كما تسير الرياح السحاب فاذا انظر اليها الناظر حجبها وقنع ثابتة في مكانها
واحد وهي تمر من حيثها كما يمر السحاب وهكذا الاجرام العظيمة المتكاثرة العدد اذا حركت لا تتحرك
تتبع حركتها كما ان السابعة في صفة جيتش
هـ بار من مثل الطود حسب انهم وقوف لجاح والركاب تتلج صنع الله من المصاير والموكدة
كقوله تعالى ونفذ الله وصيطة الله الا ان تنوكة عذوف وهو الناصب ليوم ينجح والمعنى ويوم ينجح
في الصور وكان كيت وكيت اثاب المحسنين وعافيا المحرمين ثم قال صنع الله الذي يريد به الاثابة
والعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها واتقن الحكمة والعتاب حيث قال
صنع الله الذي اتقن كل شئ يعني ان مقابلته الحسنة بالثواب والسبب بالعقاب من جملة الحكمة
للأشياء واتقنها لها واجرايه لها على قضايا الحكمة انه لا يرضى عما يفعل العباد وما يرضون عليه
فيما يفترون حسب ذلك ثم خص ذلك بقوله من جاء بالحسنة الى ابراهيم الايتن فانظر الى بلاغة هذا الكلام
وحسن تلمه وتثنيته وتكاد ان تصاروه وصانته بتفسيره واحده بعضه بحجة بعض كما امرغ افرغ
واحدا ولا يرمي ما عجز القوى واخر من الشفاشي ونحو هذا المصدر اذا عقيب كلاما كاشا لهادي
والهادي من سداده وانه ما كان ينبغي ان يكون الا كما قد كان لا شئ الى قوله صنع الله وصيطة الله
ووعده الله ونظرة الله بعد ما وسماها باضا فيها اليه بسمة العظيمة كيف تلاها بقوله الذي اتقن
كل شئ ومن احسن من الله صفة الله لا يخلع الميعاد لا يتبدل الخلق الله **وقرى** تنقلون على الخطا
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون فله خير منها يريد الامنات وان العمل
ينقضي والثواب يدوم وشتان ما بين فعل العبد وقيل الله خير منها اي له خير
خاسل من حشها وهو الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الحسنة كلمة الشفاعة وقرى يومئذ امنون
مع الاشارة لانه اصيب الى غير متكررين ومتصوبا مع تنوين فزع **فان قلت** ما الفرق بين
الفرعين قلت الفرع الاول هو ما لا يخلو منه احد عند احساس بشدة تقع وهو ليعاد من
رعب وهيبه وان كان المحسن يا من خاف الضرر به كما يذخل الرجل على الملك بصد رحمة وتلق وجا
وان كانت ساعة اعزاز ونكرمة واحسان وتولية واما الثاني فالحوف من العذاب **فان قلت**
فرق قرا من فزع بالتقنين ما معناه قلت ليعمل بمشيتين من فزع واحد وهو خوف العذاب واما ما
يلحق الانسان من الهيب والرعب لما يرى من الاهوال والعظايم فلا يخلو منه لان البشرية تقتضي
ذلك وفي الاخبار والاثار ما يدل عليه ومن فزع شد يد نكرمة الشدة لا يكتفيه الوصف وهو خوف
النار امن يعتدي بالجوار وينفسه كقوله تعالى اقاموا كرام الله **ومن جاء بالنسبة فكبت وجوههم في**
النار هل يجوزون الا ما اكثرتم فاعلموا هو قيل النسبة الاشرايعر عن جملة بالوجه والرأس والرقبة
فكاد قبل نكبو في النار كقوله تعالى فكسكبوا فيها ونحو ان يكون ذكر الوجه ايقنا انهم يكون على
وجوههم في اسكوبين هل يجوزون بخور زينة الا لثقات وحكاية ما يقال لهم عند الكذب باضمار القول
انما اثبت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمتها وله كل شئ وامرت ان يكون من المسلمين
وان انزلوا القرآن فمن اسكدي فاما بتقدي في نفسه ومن قبل فقال انما انزل من عند ربك

رسوله عليه السلام بأن يقول آمين الله وحده بالعبادة ولا تجعل له شريكا كما فعلت قريش
وإن الكون من الخلق الشايعين على ملّة الإسلام وإن أنزل القرآن من السماء أو أنزل من عند
وحيه وأتبع ما يوحى اليك والبلدة مكرهة نحوها الله أحسنها من بين ما يراها بلادا بأشرف اسمها إليها
لأنها أحب بلادهم إليه وأكرمها عليه وأعظمها عنده وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج في مهاجرة فلما بلغ الحزوة استقبله أبو جهل الكرمي فقال لا نرى عليك إلا حب بلاد الله إلى الله
ولو لا أن هذاك الحزوة ما خرجت وأشار إليها إشارة تعظيم لها وتزويج ذال على تمام وطن
بنيته ومقطب وجهه وصفه وأنه بالحرير الذي هو خاص وصفها فاجزئ بذلك قسمها في الشرف
والصلوة وصفها بالتمام عزيمة لا يهتك حرمتها إلا لأمر مضطرب ومن يرد فيه بالحاد بظلمة
من عذاب الجحيم لا يغني خلاها ولا يعصم شجرها ولا يفترق صيدها ولا يلبس فيها الثياب ولا يدخل
كل شيء تحت ربه وبنيته وملكوته كالسابع لدخولها تحتها وفي ذلك إشارة إلى أن ملكا ملك مثل هذه البلدة
عظيم الشأن قد ملكها وملك إليها كل شيء اللهم تبارك لنا في حكمها وأمانها فيها شر كل ذي شر وأ
تفعلنا من جواربنا إلى دار من جناتك **وفري** التي تخرجها وأتبع عليها هذا القول عن أبي
الله عنه وإن نزل عن ابن مسعود رضي الله عنه **من أهدى باتباع آياتي فيما أنا بسفده من توحيد**
الله ونفى الانداد عنه والدخول في الملّة الحقيّة واتباع ما أنزل على من الوحي فمنهجة اهتداه
راجعة إليه لا إلى غيره ومن مثل ذلك ينجي فلا على وما أنا إلا رسول سدد وما على الرسول إلا البلاغ
وقل الحمد لله سبيلكم آية ففهموها وما نزلنا بها من سلطان إلا ما أمروا أن يحكموا الله
ما حوله من نعمة النبوة التي لا توافى بها فقه وأن يفتدوا عداة بما سبوا به الله من آياته التي لا يهتد
إلى المعرفة ولا اقترابا لها آيات الله وذلك حين لا تفهم المعرفة يعني في الآخرة عن الحسن وعن
الكلبي رحمه الله عليها الدخان والشفق القمر وما حوله من نعمات الله في الدنيا وقبل هو كونه
تعالى شريفاً آياتنا في الآفاق وفي أنفسها الآية وكل عمل يعملونه قال الله عز وجل غير عاقل عنه لأن الخلقة
والسبح لا يجوز أن على غير الذات وهو من ذوا جزأ العالمين **فري** تعنون بالآية والتباعد عن
التي على الله عليه وسلم من قرأ سورة الفاتحة طس سبيلان كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من
صدق سبيلان وكذب به وهو ذو شبيب وصالح وإبراهيم ونوح من قومه وهو ينادي لا إله إلا الله

سورة القصص كريمة ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **تسم تلك الآيات الكتاب المبين** تتلو عليك من نبي موسى وفرعون بالحق
لنؤمن بربهم من نبي موسى وفرعون مبعوث سئلوا أي تتلو عليك بعض خبرهم بالحق بحقيقين
كقوله تعالى تنبئ بالذين آمنوا ولم ينجسوا أي سبق في علمنا أنه يؤمن لأن التلاوة إنما تنفع
هؤلاء دون غيرهم **فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم**
يئس بنو إسرائيل ويستجيب لسياهم **كان من المفسدين** أن فرعون جملة مستأنفة كالنفس
الجملة كان قابلاً قال وكيف كان بناءه فقال إن فرعون علا في الأرض يعني أرض ملكه قد طغى فيها

دجوا وأخذوا الظلم والعنف **شيعا** فرقاً يشيعونه على ما يريد ويطيعونه لأمر ملك أحد منهم أن يلقى
عنه **قال** الاعشى **وبلدة** بزيه الجواب دجتها حتى تراها عليها يستحق الشيعاء أو يشيع بعضهم
بعضاً في طاعته أو أصنافاً في استغناءهم يستغنى في بناء وصفا في حرب وصفا في خسر ومن
لم يستغله ضرب عليه الجزية أو فرقاً مختلفة فدعا غري بغير العداوة وهم بنو إسرائيل في القبط
والطائفة المستضعفة بنو إسرائيل وسبب ذلك الإتيان كأنه قال له بولع مؤلود في بني إسرائيل
يذهب ملكك على يد **وفيه دليل** بين على ثبوت الحق فرعون فإنه إن صدق الكاهن لم يرفع
القتل الكاهن وإن كذب فوجه القتل ويستضعف كالمؤمن الضمير في وجله أو صفة الشيعاء وكل
مستأنف **ويذكر** بدل من يستضعف وقوله تعالى أنه كان من المفسدين بيان أن القتل ما كان إلا
لعن المفسدين حيث لأنه فعل لا طائل عنه صدق الكاهن وكذب **وتريذان من على الدين**
استضعفوا في الأرض وجعلهم أئمة وجعلهم الوارثين **فان** **قلت** علام عطف قوله تعالى
وتريذان من وعطفه على تتلو ويستضعف غير سديد **قلت** من جملة معطوفة على قوله تعالى أن
فرعون علا في الأرض لأنها نظيرة تلك في وقوعها تفسير الناموسى فرعون واقصا صاله وتريد
حكاية حال ما صبه **وأنجوز** أن يكون حالاً من يستضعف أي يستضعف فرعون وعن تريذان
من عليهم **فان** **قلت** كيف يجمع استضعافهم وإرادة الله المنة عليهم وإذا أراد الله شيئاً
كان لا يوقفت إلى وقت آخر **قلت** لما كانت منة الله خلاصهم من فرعون قريته الوقوع
جعلت إرادة وقوعها كأنه مقارنة لاستضعافهم إيمه مقصد مبين في الدين والدنيا بيان أن
اعقابهم وعزل بن عباس رضي الله عنهما قادة يقتدى بهم في الخير وعن مجاهد دعاة إلى الخير وعن
قشاد ولاه كقوله تعالى وجعلكم ملوكاً الوارثين يوثقون فرعون وقومته ملكهم وكل ما كان
همزاً **ومنكم لهم في الأرض وتري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا اتخذوا** **دون** **مكن**
فإنه إذا جعل ملوكاً فكانا يفتقد عليه أو يتردد فوطاة ومهدة وتطهير أرض له ومعنى التمكين لهم في الأرض
وهم أرض مصر والشامان تحتكم بحيث لا تنبؤهم ولا تفت عليهم كما كانت في أيام الجبابرة ويفقد أمرهم
ويطلق أيديهم ويستطهرهم **وفري** ويترى فرعون وهامان وجنودهما أي يرون منهم ما خدرو
من ذهاب ملكهم وهذا كسر على يدهم مؤلود مشهور **وأوحينا إلى موسى أن أضعيه فاذاه**
جنت عليه فالتفت في البئر ولا تخافي ولا تحزني **أنا زادة اليك وجاعلوه من المرسلين**
البئر الغمر قيل هو بئر مصر **فان** **قلت** ما المراد بالخوف حتى أوجب أحدنا وثني على الآخر
قلت أما الأول فالخوف عليه من القتل لأنه كان إذا صاح غافقاً أن يسمع الجيران صوته فينبوا
عليه **وأما الثاني** فالخوف من العزق ومن الضياع ومن الوقوع في يد بعض العيون المبسوطة من
قبل فرعون في طلب الولدان وغير ذلك من المخاوف **فان** **قلت** ما العزق بين الخوف والحزن
قلت الخوف غير الخوف الإنسان المتوقف والحزن غير الخوف لواقع وهو فراقه والاحتطاب به فميت عنها
جنتاً وأومت بالوسى إليها ووعدت ما يسلمها ويغاسر قلبها ويملأها غبطة وسروراً وهودة
إليها وجعلت من المرسلين **وروي** أنه دح في طلب موسى عليه السلام تسعون ألف وثقة وروي

دليل على المعنى ليعلم ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه حق فينبون ويشبه المعنى
بما فرط منها حين سمعت خبر موسى عليه السلام فرحت واصبح ذواها فارغا ليس روى انها حين كانت
التابوت في البحر جاهد الشيطان فقال لها يا ارموسى كرهت ان يقتل فرعون موسى فتجربى ثم ذهبت
فتوليت قتله فلما اتاها الخبر بان فرعون اصابه قالت وقع في يد العذ ونسيت وعد الله وتجاوز ان
يخلق لكن يقول له وتعلم وعد الله ان الرذ انما كان لهذا الغرض الذي هو عليها بصدق وعد الله
ولكن اكثر لا يعلمون بان هذا هو الغرض الاصل الذي ياتسوا به من قوة العيون وذهاب الخوف
ولما بلغ الله واستوى بيناه حكما وعلا وكذلك جرى المحسبين واستوى واعتدل وتم انصحا
وبلغ المبلغ الذي لا يراذ عليه كما قاله لقيط

• واستعملوا امرهم لله ذكروا من المراجعة لا تحا ولا ضرعا وذلك ان يكون سنة ويرى الله
فهم يفتن بنى الاعلى راسا ريعين سنة العلو التورية والحكمة السنة وحكمة الانبياء سنة الله تعالى
واذكر ما ينسب اليه يكون من ايات الله والحكمة هو قيل معناه انبياء سيرة الحكاء العلماء وسمعتهم قبل الله
فكان لا يفعل فعلا يستعمل فيه ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتل
هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستخائنه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه
موسى ففطن عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو ومصل مبيته قال رب انى ظلمت
نفسى فافترى ففطن له انه هو الغفورا الرحيم المدينة مضر وقيل مدينة منف من مضر
وجين غفلة من ماضى بين العشارين وقيل وقت القايضة وقيل يوم عيد طهرهم مستعملون فيه بطوهر
وقيل لما شرب وعقل خذ يتكلم بالحق ويكره طهرها فافواه فلا يدخل قرية الا مل تغفل وقراسينويه
فاستخائنه من شيعته من شايعة على دينه من بنى اسرائيل وقيل هو السامري من عدوه من ماضى
من البنيان وهو فانون وكان يستخر الاسرائيل الى جبل الحطب الى مطبخ فرعون والوكال الذي دفع باطراف الاسماع
وقيل جمع الكف وقيل ابن مسعود رضى الله عنه فلكزه باللام ففطن عليه فقتله فادركه
جعل خال الكافر من عمل الشيطان وسماء ظلا لنفسه واستغفر منه قل لا تظن انك قد نزلت
لدى القبل فكان ذنبا يستغفر منه وعن ابن جرير ليس لى ان يتنزل الى الريومر قال رب بما اتعت
على قلن اكون ظهيرا للمجرمين ما اتعت على تجاوز ان يكون سماجوا به محذوف تغذيرة اقيم بانها
على المغفرة لانها قلن اكون ظهيرا للمجرمين وان يكون استغفا فاكاه قال رب اعصمني حتى ما
اتعت على من المغفرة قلن اكون ان عصمتي ظهيرا للمجرمين وازاد مظاهر المجرمين اما حبة فرعون
وانظماه في حمله وتكثيره سواده حيث كان يركب ركوبه كالولد مع الوالد وكان يسمي ابن فرعون واما
مظاهرة من اذت مظاهرة الى الجرم والابتزاز مظاهرة الاسرائيل المؤدية الى القتل الذي لم يخل له
وعلى بن عباس رضى الله عنهما لم يستثن فابلى بدمرة اخرى لم يقتل فلان اكون ان شاء الله وهذا هو
قوله عز وجل ولا تذكروا الى الذين ظلموا من عذاب الله عليه ان رجلا قال له ان احدى يدي بقله ولا
يعد ورقة قال من لراى من يكتب له قال خالد بن عبد الله القسرى قال فابى قول موسى ولا
هذه الآية في حديث ينادي يوم القيمة ابن الظلمة واشباه الظلمة واعوان الظلمة حتى يلاق

لهذا وانه يرى لهم ظلمة ليجعون في تابوت من حديد فيرى به في حتم وقيل معناه بما اتعت على من القوة
فلما استعملها الا في مظاهرة اوليائك واهل طاعتك والايان بك ولا ادع قطيا يخلب اخلاص بنى
اسرائيل فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استخيره بالانبياء يستخيره قال له موسى
انك لقوى بينين عيرت المكره وهو الاستعداد منه والاحياء وما يقا فيه ووصف الاسرائيل
بالقائه كان سبب قتل بخل وهو يقاتل اخر فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لها قال يا موسى
اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالانبياء لان تكون جبارا في الارض وما تريد ان
تكون من المحسبين وفقرى بطش بالضم والذى هو عدو لها القتل لانه ليس على دينها ولا لظن
كانوا اعداء بنى اسرائيل وابعدا الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم لا يظفر في العواقب ولا يفتح
بالتي هي احسن وقيل المتعطر الذي لا يواضع لامر الله ولما قال هذا افشى على موسى فانتشرا الحديث في المدينة
ورق الى فرعون وهو ابغضه وجار رجل من قضى المدينة بسعى قال يا موسى ان للاميا يمتدون بك
ليقتلوك فاجرح اى لك من الناس حيزه قيل الرجل نومر لفرعون وكان ابن عمر فرعون ويسعى نحو
او تقاعه وصفا الرجل واتصافه حاله لانه قد خصص بان وصف بقوله من قضى المدينة واذا
جبل صله جاء لفرعون في يسقى الا الوصف والايما والاشيا وريقا لرجلان يامران ويامران لان
كل واحد منهما يامر صاحبه بسى او يشير عليه بامر والمعنى يشاوران بسبك لك بيان وليس بصله
الناس حين خرج منها خائفا يترقب قال رب جئ من الغفورا الظالمين ولما توجه بلفظ مدبر
قال عسى وانى ان يعبدنى سواء السبيل يترقب التفرض له في الطريق وان يلقى تلعنا من
فقد هنا وخوها مؤمنة من قرية شيعت عليه السلام سميت بمدينة بنى ابراهيم ولم تكن في سلطان
فرعون مدينتها وبين مضر مدينتها وكان موسى عليه السلام لا يعرف اليها الطريق قال بن عباس
رسى الله عنها خرج وليس له طريق الا حسن طلبة بربه وسواء السبيل وسطه ومعظمهم وقيل
خرج طليا لا يعيش لا يورق الشجر فاصلى حتى سقط خفه فدمه وقيل جاءه ملائكة على يديه عذرة
فاطلق به الى مدين ولما رده ما مدين وجد عليه انه من الناس فيستقون ما مدين ما هو
الذي يستقون منه وكان بيما راوى ووروده حجة والوصول اليه وجد عليه وجد فوق شيعته
ومستقاه امه جماعة كثيفة العدة من الناس من الناس مختلفين ووجد من ذنوبهم امرانين تدان
قال ما خطبك قال لا شئ حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير من ذنوبهم وكان سفل من
مكاتبهم والذو الطرد والدفع وانما كانت تدان لان على الماء من هو اقوى منها فلا تتك من الشقى
وقيل كانت اكلها من الرعاء على الماء وقيل لا تخط اعنائها باعناهم وقيل تدان عن جوهها
نظرنا لظلمتهم ما خطبك ما شاكنا حقيقة ما خطوبك انى مظلوكا من الذباذنى المخطوب
خطبا كما شاكنا في قولك ما شاكنا شاكنا شاكنا شاكنا شاكنا شاكنا وقيل لا شئ
ويصبر الرعاء بضم النون والياء والرعاء الرعاء جمع كالرئال والشاء والرعاء بالضم
فقياس كصاير وقيامه كبير كبير السن فسقى لها ثم تولى الى الظل فقال رب انى الى امر خير
فغير فسقى لها فسقى عنها لاجلها وروى ان الرعاء كانوا يضعون على راس البير حجرا لا يقلة الا بصفة

ان

فخرجها ايضا ليصل الامر ان اجاب ما هو عظمة عليك واظهار حجة اخرى والمراذيل الجناح اليد
لان يدي لا تشاء بمغزله جناح الطائر واذا دخل يده اليمنى تحت عضده يده اليسرى فقد جثم
جناحه اليه والثاني ان يراى يمشى جناحه اليه بجلده وضبطه نفسه وثقلته عينا انقلاب العصا
حيث لا يضطرب ولا يتزعزع استعاره من فعل الطائر لانه اذا خاف بشر جناحه وارهاها والافنا
مضمومنا اليه مشمران ومنه ما يحكى عن عروس عبد العزيز رجة الله عليه ان كتابا له كان يكتب بين يديه
فانقلبت منه فقلته من تحت رجله وانكسر فقام وضوب بقله الارض فقال له عمر حذ قللك واصمرك ايك جنا
وليفرج ووعك فاني ما سمعتها من احد كثر ما سمعتها من نفسي ومعنى قوله من الرهب من اجل الرهب
اي اذا اسبابك الرهب عند روية الحية فاصمرك ايك جناحك جعل الرهب الذي كان يصيحه سببا وعلما
فيما امر به من جناحه اليه ومعنى واصمرك ايك جناحك وقوله واسلك يدك في جيبك على احد النصارى
واحد ولكن خولف بين العبادتين وانما كثر المعنى الواحد لا خلاف الغرضين وذلك ان الغرض في
احدهما خروج اليد ايضا وفي الثاني اخضا الرهب فان قلت قد جعل الجناح وهو اليد في احد
الموضعين مضمومنا وفي الاخر مضمومنا اليه وذلك قوله تعالى واصمرك ايك جناحك وقوله واصمرك
يده الى جناحك فما التوفيق بينهما قلت المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى والمضموم اليه
اليه اليسرى وكل واحد من معنى اليدين ويبرها جناح ومن يدع النفا سيران الرهب الكرم بلغة
سيرة وهم يقولون اعطى ما في رصاك وليت شعري كيف صحته في اللغة وهل منع من الاشياء الثقات
الذين يرضى عن عبيدهم لم ليت شعري كيف موافقة في الآية وكيف تطبيقه الفصل كسائر كلمات التبريل
على ان موسى عليه السلام ما كان عليه ليلة المناجاة الا زمانة من خوف لا كى لها فلما كان قري
عقفا ومشددا فالحظفت مشى الى المشد مشى ذلك من زمانان جتان بيتان بترتان
فان قلت لم تسميت الحجة بترها فان قلت لينا منها وانما من قولهم للمراة البيضاء برهرة
بتكريرا العين واللام معا والدليل على زيادة اليون فوطهم ليرة الرجل اذا جابا لبرهان ونظيرة
تسميتها اياها سلطانا من السليط وهو الزيت لانها قال رب اني قتلته منهم نفسا واخاف ان
يقولون واخي هرون هو افصح مني لينا فانما جلدته معنى ردا يصدقني اني اخاف ان يكذبون
يقال ردا انه اعنته والردة اسم ما يعان به فعل معنى مكحول به كان الدف اسم لما يند فانه
قال سلامة بن جندل ووردي كل بيض مشرق شجيد احد عصب ذي قلوب وقرى ردا على الجند
كما قرى الجند ووردا في الرفع والمزج صفة وجواب غودا يرضى براه فان قلت تصديق
ايه ما القايدة فيه قلت لبي الغرض بتصديقه ان يقول له صدقت او يقول للنا صديق
موسى وانما هو ان يخلص بلسانه الحق ويبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطوق
ذو المعارضة فذلك جار مجرى التصديق المقيد كما يصدق القول بالبرهان الا ترى الى قوله واخي
هرون هو افصح مني لينا فانما جلدته معنى فصل الفضاحة انما يحتاج اليه لذلك لا لقوله صدقت
فان يحبان وبانما لا يتوانا فيه او يصد جناح كلامه بالبيان حتى يصدق الله الذي يخاف تكذيبه فانه
التصديق الى هرون لانه السبب فيه اسنادا مجازيا ومعنى الاسناد المجازي ان التصديق حقيقة

ان حين سافر الى الشام وراى القصور المشيدة بالاجر قال ما علمت ان احدا يبيع بالاجر غير وعون والطلوع
والاطلاع الصنود في بلاد الجبل والطلع بمعنى واستكبر هو وجوده في الارض بغير الحق وظنوا
انهم ايضا لا يبيعون الاستكبار بالحق انما هو لله عز وجل وهو المتكبر على الحقيقة الى المتألف في كبريائه
الثاني قال رسول الله عليه السلام فيها حكى عن ربه الكبرياء رداى والعظمة اراى من نازعى واحدا
منها القينة والثاني وكل مستكبر سواء فاستكبر ربه بغير الحق بيجنون بالفتح والضم فاحذناه وجنوده
فحينئذ ناهى في البحر فانظر كيف كان عاقبة الظالمين فاحذناه وجنوده فحينئذ ناهى في البحر من الكفار
الظلم الذي دل به على عظمة شانه وكبريائه سلطانا به شبهة مستحقا لظهور واستقلاله لعدوه وان كانوا
الكثير الكثير والجم الغفير خصيات اخذ من اخذ في كفة فطر حسن في البحر ونحو ذلك قوله تعالى انما الدنيا
فيما زواى شيا غايت وحلت الارض والجبال فذلكا ذكة واحدة وما قدرنا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه وما هى الا صنويرات وتمثيلان لا قدره
وان كل مفذود وان غلظ وجل فهو مستقصر الى جنت فقد ربه وجعلنا هرة يمدعون الى النار
ويوم القيمة لا ينصرون وانما ناهى في هذه الدنيا لقنة ويوم القيمة هرة من المقبوض جنة
فان قلت ما معنى قوله وجعلنا هرة يمدعون الى النار قلت معناه ودعونا هرة يمدعون
دعاة الى النار وتلك الهم ايمة دعاة الى النار كما يدعى خلقا الحق ايمة دعاة الى الجنة وهومن قولك
جعلنا نجلا وناسقا اذا دعاه وقال انه خيل وقاسى ويقول اهل اللغة في تفسير فسقة وخلعة
جعلنا نجلا وناسقا ومنه قوله عز وجل وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ومعنى دعوا بغير
الى النار دعوتهم الى موجبا لنظام الكفر والمعاصى ويوم القيمة لا ينصرون كان نصر الائمة الدعاة الى
الجنة ونحو ذلك ناهى من كانوا ايمة الكفر ومعنى الخذلان منع اللطاف وانما يمنعها من علمها انما
لانفع به وهو المعتم على الكفر الذي لا تغنى عنه الايات والتدبر ومجراه جرى الكافية لان منع اللطاف
يرد في التسمير والعرض بد كرم والتسمير نفسه فكانه قيل سمو على الكفر حتى كانوا ايمة فيه دعاة
اليه والى سورة عاقبة وان قلت وان فائدة في ترك المردوف الى الرادفة قلت ذكر الرادفة
يذكر على وجود المردوف فيعلم وجود المردوف مع الدليل الشاهد بوجوده فيكون اقوى لثبانه من
ذكره الا ترى انك تقول لولا انه مستمر على الكفر مقطوع امره بموت حكمة لما منعت منه اللطاف
فيذكر منع اللطاف فيحصل العلم بوجود التسمير على الكفر وزيادة وهو قايما الحجة على وجوده ويصير
هذا الوجه قوله تعالى ويوم القيمة لا ينصرون كانه قيل ونحو لنا هرة في الدنيا وهرة يوم القيمة تحذروا
وانما ناهى في هذه الدنيا لقنة اي طردوا وابعاد اعزل الرجعة ويوم القيمة هرة من المقبوض جنة اي المطرودة
المبعدين ولما ناهى موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بقا بر للناس وهذا
ورحة لعلمهم بيبكون وبما يرضى على الحال والبصيرة بوزن القلب الذي يستفيض به كان
البصيرة والعين الذي يفسر به بريننا نينا التورية انوار للقلوب لانها كانت غمما لا تستبصر
ولا ترى حقها من باطل وارشاد لانهم كانوا يخطون في ضلال ورحمة لانهم لو علموا بها وصلوا الى
نيل الرحمة لعلمهم بيبكون اراة ان يبتدكروا بيبتهب الارادة بالتدريج فاستعير لها ونحو وان

يزاد به ترجي موسى لذكره كقول له تعالى لعله يتذكر وما كنت بجانب القري ففصبنا الى موسى الامر
وما كنت من الشاهدين به ولكنا انشأنا قرونًا فقطاول عليهم العز وما كنت تأوبا في اهل دين
تتلقو عليهم يا بنينا ولكنا كما مر سيدنا الفرق المكان الواقعة في شوق القرب وهو المكان الذي وقع
فيه ميقات موسى عليه السلام من الطور وكنت الله له في الاواح والامر المقتضى الى موسى الوحي الذي
اوحى اليه واخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وما كنت خاجرا المكان الذي اوحى اليه اوحى
ولا كنت من جملة الشاهدين للوحي اليه او على الوحي اليه وهو نبي الله الذي اوحى اليه الميقات حتى تنفذ
من جهة المشاهدة على ما جرى من موسى في ميقاته وكتبه التورية له في الاواح وغير ذلك **فان قلت**
كيف يتصل قوله تعالى ولكنا انشأنا قرونًا بهذا الكلام ومن ارى وجه يكون مستدرا كما **قلت**
استدرا به وكونه استدرا كما له من حيث ان معناه ولكنا انشأنا بعد عهد الوحي الى عهدك قرونًا كثيرة فقطاول
على جرحه وهو القرون الذي انشأه العزاي من انقطاع الوحي واندرت العلوم فوجب ان سلك اليهم
فان سلكنا وكنت ان العلم بمقتضى الانبياء عليهم السلام وقصة موسى كما قال وما كنت شاهدا لموسى
وما جرى عليه ولكنا اوحينا اليك فذكر سبب الوحي الذي هو اطالة الفترة وذلك به على المسبب على عادة
الله عز وجل في اختصار ما رآه فاذن هذا الاستدراك سببه الاستدراكين بقوله وما كنت تأوبا اي بقيما
في اهل دين وهو شبيب عليه السلام والمؤمنون به متلقو عليهم اياتنا من السماء وهاتين تعليمهم من ربهم لا
التي فيها قصة شبيب وقومه ولكنا انشأنا واخبرناك بها وعلمنا كما **وما كنت بجانب القري** ففصبنا الى موسى
ولكن راحة من ربك لتدبر قوما ما اناهم من يدبر من قبلك فليدبرك فكون اذ نادى يا بنينا
مناذرة موسى عليه السلام ليدفع المناجاة وتكليمه ولكن علمنا ان راحة وفري بالارض اي راحة
ما اتيهم من يدبري زمان الفترة بينك وبين عيسى عليه السلام وهو خمسية وخمسون سنة وقوله
عز وجل لتدبر قوما ما اناهم من يدبر من قبلك فليدبرك فكون اذ نادى يا بنينا
لولا اذ كنت البتة رسولا فنتبع اياتك فكون من المؤمنين لولا الاذلة متاعية وجوابها
عذوف والثانية تخصيصية واحدى القارين للعطف والاخرى جواب لولا لكونها في حكم الامر من
قبل ان الامر باعث على الفعل والباعث والمخصص وايدوايد والمعنى ولولا انهم قالوا اذ غرقوا
عما قد موافق الشك والمعاصي هذا ارسلك البتة رسولا فنتبع اياتك فكون من المؤمنين لولا انهم قالوا اذ غرقوا
ارسال الرسول اليهم اذ اهلوا اهلهم فكونوا من المؤمنين فكونوا من المؤمنين فكونوا من المؤمنين فكونوا من المؤمنين
بعدا لرسلك ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير لولا ارسلك البتة رسولا فنتبع اياتك **فان قلت**
كيف استقام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة في السبب في الارسال لا القول لدخول حرف الاستناع عليها
دونه **قلت** القول هو المقصود بان يكون سببا لارسال الرسل ولكن العقوبة لما كانت هي
السبب للقول وكان وجوده بوجودها جعلت العقوبة كما نصبت الارسال بواسطة القول فادلت
عليها لولا وحي بالقول ليقولوا عليا بالقاء المعطية معنى الشبهة وتؤول معناه الى قولك ولولا قولهم
هنا اذا اصابهم مصيبة ما ارسلكا ولكن اجبرنا هذه الطريقة لكنت ومن ثم لم يوجبوا مشالا
على قهرهم وقد عابوا اما الجواب به الى الجواب ليقولوا لولا ارسلك البتة رسولا واما السبب وقوا

منا هو العقاب لا غير لا التمسك على ما قام منهم من الايمان عا البعز وفي هذا من الشهادة القوية على استحكام
كفرهم وزوجهم فيهم ما لا يخفى كقوله عز وجل ولولا دعاؤهم لما تواضعوا له ما كاتبا اكثر الاحمال ثراول
بالايدى جعل كل على معتبراعة باجراج الايدى وتقدير الايدى وان كان من اعمال القلوب وهذا من الانسا
في الكلام وتفسير الاكل تايجا للاكثر وتقليب الاكثر على الاقل **فلا جاهر الحق من عبدي انا قولا لولا**
لوتي بثل ما اوتي موسى او لم يكفر وايا اوتي موسى من قبل **فلا جاهر الحق من عبدي انا قولا لولا**
يكل كافرون فلما جاهر الحق وهو الرسول المصدق في الكتاب الكفر مع ساير المجرات وقطعت معاذيرهم
وتطريقا جازما لولا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب المنزل بجملة واحدة ومن قلب الغضا
حية وتلقوا العز وغير هاتين الايات فجاءوا بالافتراءات المبتدعة على النعت والعتاة كما قالوا لولا لولا
عليه كثر او جازمة ملك وما شبه ذلك او لم يكفروا يعني اينا جسرهم ومن ملة جسرهم من جسرهم وعنا
عنا دهم وهو الكفرة في زمن موسى عليه السلام بما اوتي موسى وعز الحسن راحة الله عليه فقد كان للفرس
اصل في ايام موسى عليه السلام فعنا على هذا او لم يكفروا باوهة قالوا في موسى وهو من ساخران
تظاهروا في نقاونا **وفري** اظاهرا على الاذغارة وسخران معني ذوا سحر او جعلوا سحرهم من افعلة
في وصفيها بالسحر او اذادوا نوعان من السحر بكل واحد منهما **فان قلت** برعنت قوله من
قبل في هذا التفسير **قلت** باو لم يكفروا ولا ان اعلمه لبا وفي فيقلب المعنى الى ان اهل مكة الله
قالوا هذه المثالة كما كلفوا عليه السلام وبالقوان ففقد كلفوا موسى ذبا لتورية وقالوا في موسى
وعهد عليها السلام ساخران تظاهروا في الكاين سحران تظاهروا في ذلك حين بعثوا الرضا الى اوشا
اليهود بالمدينة يساونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فاسروا هوائه نعت وصفته وانه في كتابهم لم يرجع
الرمط الى ريش فاسروا هوائه يهود ففنا الواعد ذلك ساخران تظاهروا **فان قلت** فابوابك من عند
الله هو احدى منها النعمة ان كثر صادقين **فان قلت** يستحيون لك فاعلم ما يتبعون اهلهم
ومن اصل من اتبع هو به بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين فاعلم
سنا ما ازل على موسى ومما ازل على هذا الشرط من حوما ذكرنا انه شرط المدل بالامر المصدق لصحة
لان امتناع الايمان بكتاب احدى من الكاين امر معلوم متحقق لا محال فيه للشك ويجوز ان يقصد في
الشك المتكبر به **فان قلت** يا الفرق بين فعل الاستجابة في الآية وبينه في قوله
فلم يستجبوا عند ذلك بحجب حيث عدى بغير اللام **قلت** هذا الفعل يتعدى الى الدعاء بنفسه
والدعاء باللام وحذف الدعاء اذا عدى الى الداعي في الغالب فيقال استجاب الله دعاه او استجاب له
ولا يكا فيقال استجاب له دعاه واما البيت فعنا فلم يستجب دعاه على حد والمضاف **فان**
قلت ما استجابة تقضي دعاه ولا دعاه ههنا **قلت** قوله تعالى فابوابك من عند
بعث على الفعل ودعا اليه فكانه قال فان لم يستجبوا دعاه الى الايمان بالكتاب الا هدى فاعلم
انهم قد الزموا ولم يبق لهم حجة الا اتباع الهوى ثم قال ومن اصل من لا يتبع دينه الا هوىه بغير
هدى من الله اي مطوعا على قلبه ممنوع الاطاعة ان الله لا يهدي القوم الظالمين على الظلم
الذين اللطف بهم غاب وقوله بغير هدى في موضع الحال يعني محذورا على بينة وبين هواه **ولقد**

بحر المعنى ووجه الاخرى ثم قالوا ذلك وقال موسى عليه السلام هذا ليوازن الشاظر بين القول
والقول ويبتصر فساد احدها وصحة الاخره وبصده ما تقتضيه الاشياء وقوى تكون بالثبوت والاثبات
وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من ليد غيري فادع لي يا هاتان على الطين فاجعل
لي صنعا لعل اطلع الى الله موسى واني لاظنه من الكاذبين روى الله ما امر بهما الصخر فجمع
هاتان التال حتى اجتمع خمسون الف بئرا سوى لاتباع والابواء وامر بطح الاجر والخص وجبر
الحطب وضرب المسامير فشيءه وحشي بلغ ما يبلغه بنيان احد من خلق فكان الباني لا يند ران يتو
على راسه يبنى فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فرعه عروب الشمس فصر به جناحه فقطعه ثلاث
قطع وثقت قطعة على عنق فرعون فثقلت الف رجل وقطعت قطعة في البحر وقطعة في المغرب
ولم يبق احد من عماله الا قد هلكه ويروى في هذه القصة ان فرعون ارتقى فوقه فرى شيئا
خوال السماء فان اذ الله تعالى ان يقتله فودت اليه وهي ملطوخة بالدم فقال قد قتلت الله موسى
فخذ ما بعث الله تعالى جبريل عليه السلام فذهبه والله اعلم بحشده فصد بطنه عليه باله غير يني
وجوده معناه ما لكم من الله غيري كما قال الله سبحانه وتعالى قل ان شئيتون الله عما لا يعلم في السوء
ولا في الارض معناه ما ليس فيهن وذلك لان العلم تابع للمعلوم لا يتعلو به الا على ما هو عليه فاذا
كان الشيء معذوما لم يتعلو به موجودا فمن ثركان انتفاء العلم بوجوده لان انتفاء وجوده واعتبر عين
انتفاء وجوده بانتفاء العلم بوجوده ويجوز ان يكون على ظاهره وان الها غيرة غير معلوم عنده
ولكنه مطلقون بدليل قوله تعالى واني لاظنه من الكاذبين فاذا ظن موسى كاذبا في اثباته الها غير
ولم يعلمه كاذبا فصدق ظن ان في الوجود الها غيره ولو لم يكن محذول لكانا ظنا كالبين بل عالما بحقيقة
قوله موسى عليه السلام لقول موسى له لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصاير
لما تكلف ذلك البنيان العظيم ولما انبى في بناءه ما انبى لعله يطلع برزقه الى الله موسى وان كان جاهلا
مضطربا لم يصف به حيث حجب الله في مكان ما كان هو في مكان والله يطلع اليه كما كان يطلع اليه
اذ اقعده عليه وانه ملك السماء كما انه ملك الارض ولا ترى بيته اثبت شهادته على افواه جهله
وعباوته وجعل ملايكة وعباوته من ثم زانوا نيل انساب السموات بصرح بهوته وليت شعري
اكان يلبس على اهل بلاده ويخجل من عفو طهر حيث صاد فصر اعي الناس واسلامهم من العظماء
والشبههم ربها بغير ذلك ام كان في نفسه تلك الصفة وان صح ما حكى من رجوع النشابة اليه
ملطوخة بالدم فتمت كثرته بالافعل كما جاء التكرار بالقول في غير موضع من كتاب الله بنظر ايه من
الكثرة ويجوز ان يستمر الظن على القول الاول باليقين كقوله فقلت لم تظنوا بالقرى مذبح
ويكون بناء الصخر من قصة لما اذاه من العلم واليقين وقد خبت على قومه لباوتهم وبلههم
او لم تخف عليهم ولكن كذا كان تخاف على نفسه موطه وسبيله وامثال ذلك وقد ادى يا هاتان على
الطين ولم يقل بطح الاجر واخذ الله اول من عمل الاجر فهو بطله الصفة ولان هذه العبارة
طباقا للنساخته الغران وتلو طبعته واشبه بكلام الجارية واخرها مان وهو وازد بديته
بالايقاد على الطين ما دى باسمه بيا في مط الكلام دليل النظم والجزء عن عرض الله عنه

لم

لا يفتح تعليقه معاني المفردات ولكن مضامين الجمل الا ترى انك لو قلت حبيت زيدا وظننت الفرس
لم يكن شيئا حتى تقول حبيت زيدا علما وظننت الفرس جواد لان قولك زيد عالم والفرس جواد
كلام مراد ان على معنوي فاردت الاحاد عن ذلك المعنوي ثابته عندك على وجه الظن لا اليقين فلم
يعد بندا في العبارة عن ثبانه عندك على ذلك الوجه من ذكر شطري الجملة من خلا عليه افضل الحسنات
حتى يبر لك غرضك **فان قلت** فابن الكلام الذي على المعنوي الذي يقتضيه الحسبان في الآية
قلت موقوفه تعالى ان يتركوا ان يقولوا امنا وصر لا يقشون وذلك ان تقدير احسبوا
تر كسر غير معنوي لقوله امنا فان الترك اول معنوي حجب وقوله امنا هو الجبر اما غير معنوي
فتممة الترك لانه من الترك الذي هو معنى التنبير **قوله** فتركه جرد السباع يشنه الا ترى
انك قبل الجي بالحسبان تقدير ان تقول تركه غير معنوي لقوله امنا على تقدير حبله وتشتغل
الامر **فان قلت** ان يقولوا هو علة تركه غير معنوي فكيف يصح ان يقع جرمه بناء **قلت**
كما تقول خروجه لحافة الشر وضربه للثاذيب والحافة في قولك خرجت لحافة الشر وضربه ثاذيبا
تعليلين وتقول ايضا حبيت خروجه لحافة الشر وظننت ضربه للثاذيب فحملهام معنويين كما جعلها
مبتداء وخبر **قوله** والفتنة الامتحان بشايبا لتكليف من فارق الاوطان ونجاة هذه الاعذار وشاير
الطاعات الشاقة وفجر الشهوات والملاذ وبالفقر والخط والنواع المصائب في الانفس والاموال
وعصايرة الكفار على اذ اضر وكيدهم وضارهم والمعنى الحسبان الذي اجروا كلة المشاهدة على التمر
واظهروا القول بالايان انهم يتركون لذلك غير محتجب بل المحذور الله بضره المحض حتى يلو منبرهم
وشان اذ اضرهم وحده عقابه من موضوع ثابته لم يثبت المخلص من غير المخلص والرايح في الدين من
المضطرب والمتن من القابيد على حرف كما قال تعالى لتبأون في موا الكبر وانفسكم وتسمن من الذين
او توال الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركو اذى كثيرا وان تضيقوا وتسفوا فان ذلك من غم الامور
وروى انها نزلت في ناس من اصحاب رسول الله عليه السلام وقد عزموا من اذى المشركين وقيل في غار
ابن ياسر من الله عنه وكان يعذب في الله وقيل في لاس اسلوا بمكة فكتب اليهم المهاجرون لا يقبل
مكة اسلواكم حتى تغابروا فخرجوا فمهم المشركون فودوه وهم فلما نزلت كتبوا اليها اليهم فخرجوا فابتهم
المشركون ففانكوههم فمهم من قبل منهم من جاء موقيل في مجمع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وهذا من قبيل من المسلمين يوم بدر ومناه عامر بن الحضرمي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبيل الشهادة مجمع وهو اول من يدعى في باب الجنة من هذه الامة فخرج عليه ابواه وامر الله
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولقد فتنا
موسى با حسب او بلا يقشون كقولك الا يقش فلان وقد امتحن من هو خير منه يعني ان اتباع الا
قبلهم فلما ساء لهم من الفتنة والجنح نحو ما اساء لهم او ما هو اشد منه صبروا كما قال الله تعالى وكان من
نبى قبله معه ربيون كثيرا لآية ومن النبى صلى الله عليه وسلم قد كان من قبله يؤخذ في موضع
المشار على راسه فيعزى فترتين ما يصر فيه ذلك عن دينه ويمشط با مشاط الله يد نادون عظه
من حجر وعصب ما يصر فيه ذلك من دينه فليعلمن الله بالامتحان الذين صدقوا في الايمان وليعلمن

نباء

فما وهنوا

مکتبہ

من ذهب وقيل كلها فلما كان يوم عيد قام موسى عليه السلام فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعة ثاء ومن افتر
جلدة ثاء ومن زنى وهو غير محصن جلدة ثاء وان حصن رجلاه ففان قارون وان كنت انت قال وان
كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعون انك جئت بغلاية فاحصنت فثا شد هاموسى بالذى تلقى البحر
وانزل التوراة ان تصدق فتمار كفا الله فقال كذبوا بل جعل لي قارون جلالا ان اتخذت بشي
فموسى ساحا ليكن وقال يا ذاب ان كنت رسولك فاعط لي غا وحى الله اليه ان مزالا من عمايت فلها
طبيعة لك فقال يا بني اسرائيل ان الله بعث لي قارون كما بعث لي فرعون من كان معه فيلزم مكانه
ومن كان معي فليجتهد فاعزوا جميعا غير رجلين شرقا يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الرب ثم قال خذ
فاخذتهم الى الاوساط ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واحياه ببقرة عن الى موسى
ويثا شد ونه بالله والرحم وموسى لا يفتن ابهر لشدته غضبه ثم قال خذ بغير فانطقت عليهم واوحى
الله الى موسى ما اظنك استخافوا بك مزارا فمتر حجه اما وعز في لواياى دعوا مرة واحدة لوتجد
قرينا جينا فامضت بنوا اسرائيل بيتا جون بنهم فمتر عاد موسى على قارون ليسسبه بداره كونه فدعا
الله حتى خفف بداره وامواله من المنقر من موسى او من المستعير من عذاب الله يقال
نصرة مرهذ وه فاستعراى منعه منه فاستمع واتبع الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ونى كان
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا خفف بنا وى كانه لا يبلغ
الكافرون قد تذكروا الامس ولا يزداد به اليوم الذى قبل يومك ولكن الوقت المستعير على طريق
الاستعارة مكانه منزله من الدنيا وى مفصوله عن كان وهى كلمة تنبه على الخطاء وشدة موعنا
ان الفور قد تنبهوا على خطايهم في تنبيههم وقولهم لايت لنا مثل ما اوتى قارون وسدوا ثم قالوا
كانه لا يبلغ الكافرون اى ما شبه الحال بان الكافرين لا يولون العلاج وهو مد هنا لجيل وسيدويه
قال وى كان من يكن لذنب تخيب ومن يعقر يعقر عيش ميرة وحكى القراء ان اعزايه قالك لروجا
ابن ايك فقال وى كانه وراء البيت وعدا الكوفيين ان ذيك معنى ذيك وان المعنى انه تعلم انه
لا يبلغ الكافرون ويجوز ان تكون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وى **كقوله** ذيك عنرا اندره
واته معنى لانه والامر لبيان المقول اجله هذا القول لولانه لا يبلغ الكافرون كان ذلك وهو
الخفف بقارون ومن الناس من يقف على وى وينتدى كانه ومهم من يقف على ذيك وهو الاخر لولا
من الله علينا **وقرى** خفف بنا وفيه ميم الله ولا يخفف بنا كقولك انظع به ولخفف بنا **ذلك**
الدار الاخرة بخطا للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا **والعاقبة للمتقين** تلك عظيم
خا وتغير لشاربا يقنى تلك التى سمعت بذكرها وبلغك وصفها ولم يعلق الموعد بترك العلو والفساد
ولكن بترك اذ اذتما وميل العلو اليها كما قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فاصلقوا بعدا ربك
وعن على رضي الله عنه ان رجلا سئل عن رجل ان يكون شران لعله اجود من شران لعل صاحبه قد ظل بها
وعن النبي انه قرأها ثم قال ذهبت الاساق ههنا وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها حتى
قبض ومن الطاع من يحبل العلو لغرغون والفساد لقارون مستغلقا بقوله تعالى فرعون علوا في الارض
ولا يسم الفساد في الارض ويقول من لم يكن مثل فرعون وقارون فله تلك الدار الاخرة ولا يسم برقوله

تعالى والواقفة للتعين كما تدبره على الفضيل وعمر من جابا الحسنة فله خير منها ومن جابا السيئة فلا
يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون معناه فلا يجزون فوضع الذين عملوا السيئات
موضع الصالحين لان في اسناد عمل السيئة اليهم مكررا افضل لغير زيادة بتفويض السيئة الى قلوب
الشامعين الا ما كانوا يعملون الا مثل ما كانوا يعملون وهذا من فضله العظمي وكرمه الواسع ان لا
يجزى السيئة الا بمثلها ويجزى الحسنة بغير مثاها وبسماية وهو معنى قوله تعالى فله خير منها ان
الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل في علم من جابا الهدى ومن هو في ضلال
مبين فرض عليك القرآن اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه يعني ان الله يحملك بمعونة هذا
التكليف لتتبعك عليها ثوابا لا تحيط به الوصف والرادك بعد الموت الى معاد الى معاد ليس
لغيرك من البشر وتكبير المعاد لذلك وقيل المراد به مكة ووجه ان يراد ودة اليها يوم الفرج
ووجه تكبيره انها كانت في ذلك اليوم معاد الله شان ومرجاء الله عند ذلك فلهذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليها وقصورها لاهلها والظهور من الاسلام واهله وذلك لشرك وحزبه والتورة مكة
لكان الله وعنه وهو بمكة في ادى وعليه من اهلها انه يصاخر به منها ويعبدونها فيها ظاهرا فراه
وقيل ترك عليه حين بلغ الحجة في صاخره وتدايشا في مولده ومولد ابيه وخروجه من قبل جيل
عليه السلام فقال له انتما في مكة قال نعم ما زحاما اليه **فان قلت** كيف اتصل قوله
قل في علم من قبله **قلت** لما وعد رسول الله الراد الى معاد قال قل للمشركين وفي علم من جابا الهدى
يعني نفسه وما يستحقه من الثواب ومعاده ومن هو في ضلال مبين يعني من هو في ضلال من العقاب
في معاده وما كنت ترجوان يعني اليك الكتاب الارحمة من ربك **فلا تكونن ظهيرا للكافرين**
فان قلت قوله تعالى الارحمة من ربك ما وجه الاستثناء فيه **قلت** هذا كلام محمول على المعنى
كانه قيل وما اليك الكتاب الارحمة من ربك ويجوز ان يكون لا معنى لكن للاستدراك اني ولكن
الرحمة من ربك اليك ولا يصح انك عن ايات الله بعد ان ازلت اليك **وادع الى ربك ولا**
تكونن من المشركين وفيه قيد لك من صفة بمعنى صفة وهي لغة كذب وقال ناس صفة واد
الناس بالسيف عنهم صفة واد السوا في غزوة الحواخير بعد اذ ازلت اليك بعد وقت ازاله
واذ نطقا اليه اسم الزمان كقولك جنيته وليتيد ويوميد وما اشبه ذلك والنبي عن مظاهر
الكافرين ونحو ذلك من باب التخييل الذي سبق ذكره **ولا تدع مع الله الها اخر الا الهو**
كل شي هالك الا وجهه له اعكره واليه ترجعون الا وجهه الا اياه والوجه يعتربه
عن الثبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرأ طم النبص كان له من الاجر بعد
من صفة موسى وكذب ولتريق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيامة انه كان صادقا
ان كل شي هالك الا وجهه له اعكره واليه ترجعون

سورة العنكبوت عيسى بن يوسف
بسم الله الرحمن الرحيم **المر احب الناس ان يذكروا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون** احسبان

بوالله يبع حسنا وان جاء صدك لشرك من ليس لك به علم فلا تطعها **ان مرجعكم فانيكم بما**
كنتم تعملون وفي حكمة حكم امر في معناه ونصرت به يقال وصيت وفيما بان يفعل خيرا كما تقول امرته
بان يفعل ومنه بيت الاصلاح وديانة وصية بنينا بان كذب القراطيف والقر وفيه كذا قال
الشاعر امرتهم بان يمتدحوا ومنه قوله سبحانه وتعالى وصى بها ابراهيم عليه السلام وصاها بكنية
التوحيد وامرهم بها وقولك وصيت زيدا بعمرو ومحنة وصيته بتقواه وعزوه ومراعاته وخو
ذلك وكذلك معنى قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا ووصيناها بايها والديه حسنا او
بابا والديه حسنا اي فلا تدع احسن او ما هو في ذنبه حسن القرب حسنه كقوله تعالى وقولوا للناس
حسنا و**قري حسنا وحسنا** ويجوز ان يجعل حسنا من باب قولك زيدا باصفا واصف اذا رايته
متهيا للتعريف فخصه باصفا او افعلا لان التوسية بها اذ الله عليه وما بعده مطابقة
كاشة قال قلنا او لهما معروفا ولا تطعها في الشرك اذا حلا عليه وعلى هذا التفسير ان وقت على بوالديه
وابتدا حسنا حسن الوقت وعلى التفسير الاول لا بد من ضمها لقول معناه وقلنا ان جاء هذا ان ايضا
الانسان ما ليس لك به علم اي لا تعلمك بالهتبه والمراد بشي العلم في المعلوم كانه قال لشرك بشي
لا يصح ان يكون الها ولا يستقيم وصا بوالديه وامره بالاحسان اليها فترتب بهتبه عن طاعتها اذ اد
ازادته على ما ذكره على ان كل حق وان عظم ساقط اذا احاط حق الله وانه طاعة مخلوق في معصية الخا
لما قال في مرجع من امر متكرر ومن شرك فاجاز بكم حق بكم وبه شيان احدهما ان الجزا الى الا
عند نفسك عنوة والدينك وعقودك والشرك كما ولا عزمها ترك ومعروفك في الدنيا كما ان لا تعينها
بروقه والثاني ان الحد من شتا بعينها على الشرك والحق على الثبات والاستقامة في الدين بذكر المرجع
والوعد **روي** ان سعد بن ابى وقاص الزهري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعته يقول
سمعت ابن ابي عمير بن عبد شمس بن سعد بن ابي النضر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
والا لطاير والشراب على حرام حتى تكفر بجمعة عليه السلام وكان احب ولدها اليها فاني سمعت
ثلاثة ايام كذالك فاسعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه فزلت هذه الآية والبر
لنمان والى الاحقاف وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يباركها ويصاها بالاحسان وروى
الفاخر في عيشة من ابي ربيعة الخزومي وذلك انه هاجر مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه من ابي
حتى نزل المدينة فخرج ابو جهم بن هشام والحوث بن هشام اخوه لامة اسماء بنت خزيمة امرأة من
بنى تميم من بني حنظلة فمزل لا بعيا شذالا ان من دين محمد صلة الارحام وبر الوالدين وقد تركت
امك لا تطعم ولا تشرب ولا تادى بيتا حتى تراك وهي اسد حبالك بتا فخرج معناه وقلامنه في
الدعوة والغارب فاستشار عمر رضى الله عنه فقال لها انخذ عائلتك ولك على ان افسر ما لي بيني
وبينك فنادا لاه حتى اطاعها وعصى عمر فقال عمر رضى الله عنه اما اذ عصيتي فندما في قلبك
في الدنيا بعين بعينها فان رايك منه ريبا فارجع الى فلان اليه الى بيتها قال ابو جهم اننا قد
كلت فاجلني معك قال نعم فزل ليواطي لنفسه وله فاحناه وشده وثاقا وخلصه كل واحد
منهما ما به جلد وذمها به الى امه فقال لا تزال في عذاب حتى ترجع عن دين محمد عليه السلام

لام

[illegible]

الذي لم يجره الا بانه الذي وجب ان لا يجره الا عاده فكله قال ثم قال الذي انشا الله في الاول
هو الذي ينشئ الله في الاخرة فكله لانه الذي ينشئ الله في الاول هو الذي ينشئ الله في الاخرة
من يشاء ويرحم من يشاء والله غني عما يشاء يعني ان الله لا يفتقر الى خلق احد ولا يفتقر الى
المشيئين من المؤمنين في مواضع من القرآن وهو من يستوجبها من الكافر والغاصي والمرتد واليهود
والنصارى **وما اشركوا من قبل في الارض ولا في السماء الا كفر من قبلهم ولا يفتقر الى احد** وما اشركوا
يعني من لا يشركوا في انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون
واستلوا كثر فيها كقولهم تعالى ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا وقيل لا
من في السماء كما قال حسان ان يقول رسول الله منكم في الدنيا وفي الآخرة وفي الجنة وفي النار
يعني منكم في كل شيء وفي كل زمان وفي كل مكان وفي كل شيء وفي كل زمان وفي كل مكان وفي كل شيء
من دجل ولوكثر في ربيع مشيئة الله ولا يفتقر الى احد في الدنيا وفي الآخرة وفي الجنة وفي النار
بنيان يطهر من الارض ويترك من السماء والذين كفروا بايات الله ولقائه اولئك يعذبهم
ثم ياتيهم يومئذ عذاب السعير يعني ان الله لا يفتقر الى احد في الدنيا وفي الآخرة وفي الجنة وفي النار
والبعث يعني يومئذ عذاب السعير يعني ان الله لا يفتقر الى احد في الدنيا وفي الآخرة وفي الجنة وفي النار
انهم وصفوا بالجنة لان المؤمنين انما يكونون اجسادا خاضعا فاما الكافر فلا يخلو بيا له رجاء ولا خوف ولا شبهة
ظاهر في الدنيا والآخرة من غير حال من غير حال من غير حال من غير حال من غير حال من غير حال من غير حال
فقال اولئك يفتنونهم من رخصي وقال الله لا يفتنونهم من رخصي وقال الله لا يفتنونهم من رخصي وقال الله لا يفتنونهم من رخصي
لا يفتنونهم من رخصي ولا من رخصي وان لا يفتنونهم من رخصي ولا من رخصي وان لا يفتنونهم من رخصي ولا من رخصي
خافوا ان كان جواب الله ان قالوا قلوا اوتموه فاجابه الله من النار ان في ذلك لآيات لمن
القوم يومنون فخرى يعني انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون
الباقيون فاصبرن فكانوا يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم
ارادهم في النار وذلك لانهم كفروا وقالوا انما اخذتمهم من دون الله او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم
الذي ياتهم يومئذ عذاب السعير يعني انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون
من تاجير من فخرى على القرب بغير اضافة وبما اضافة على الرفع كذلك فالنصب على وجهين على
التعليل الى المودة فاصبرن فكانوا يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم
على مذهب فيكون ذلك شبهة فاجابه الله وقال الله لا يفتنونهم من رخصي وقال الله لا يفتنونهم من رخصي وقال الله لا يفتنونهم من رخصي
هو الذي اخذتمهم من دون الله او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم او اخذتمهم من دون الله او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم
يعني مودة بنيكم من دون الله او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم او اخذتمهم من دون الله او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم
الرفع وجهان ان يكون خبرا لان على ان مامو صولة وان يكون خبرا عن مامو صولة والمعنى ان الاوثان
مودة بنيكم اي مودة بنيكم او مودة بنيكم او مودة بنيكم او مودة بنيكم او مودة بنيكم او مودة بنيكم او مودة بنيكم
لقد قطع بينكم وبينكم وهو فاعل وفخر ابن مسعود رضي الله عنه او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم او اخذتمهم من دون الله او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم
اي انما توادون عليا او توادون عليا او توادون عليا او توادون عليا او توادون عليا او توادون عليا او توادون عليا

واخرجهم

الذي لم يجره الا بانه الذي وجب ان لا يجره الا عاده فكله قال ثم قال الذي انشا الله في الاول
هو الذي ينشئ الله في الاخرة فكله لانه الذي ينشئ الله في الاول هو الذي ينشئ الله في الاخرة
من يشاء ويرحم من يشاء والله غني عما يشاء يعني ان الله لا يفتقر الى خلق احد ولا يفتقر الى
المشيئين من المؤمنين في مواضع من القرآن وهو من يستوجبها من الكافر والغاصي والمرتد واليهود
والنصارى **وما اشركوا من قبل في الارض ولا في السماء الا كفر من قبلهم ولا يفتقر الى احد** وما اشركوا
يعني من لا يشركوا في انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون
واستلوا كثر فيها كقولهم تعالى ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا وقيل لا
من في السماء كما قال حسان ان يقول رسول الله منكم في الدنيا وفي الآخرة وفي الجنة وفي النار
يعني منكم في كل شيء وفي كل زمان وفي كل مكان وفي كل شيء وفي كل زمان وفي كل مكان وفي كل شيء
من دجل ولوكثر في ربيع مشيئة الله ولا يفتقر الى احد في الدنيا وفي الآخرة وفي الجنة وفي النار
بنيان يطهر من الارض ويترك من السماء والذين كفروا بايات الله ولقائه اولئك يعذبهم
ثم ياتيهم يومئذ عذاب السعير يعني ان الله لا يفتقر الى احد في الدنيا وفي الآخرة وفي الجنة وفي النار
والبعث يعني يومئذ عذاب السعير يعني ان الله لا يفتقر الى احد في الدنيا وفي الآخرة وفي الجنة وفي النار
انهم وصفوا بالجنة لان المؤمنين انما يكونون اجسادا خاضعا فاما الكافر فلا يخلو بيا له رجاء ولا خوف ولا شبهة
ظاهر في الدنيا والآخرة من غير حال من غير حال من غير حال من غير حال من غير حال من غير حال من غير حال
فقال اولئك يفتنونهم من رخصي وقال الله لا يفتنونهم من رخصي وقال الله لا يفتنونهم من رخصي وقال الله لا يفتنونهم من رخصي
لا يفتنونهم من رخصي ولا من رخصي وان لا يفتنونهم من رخصي ولا من رخصي وان لا يفتنونهم من رخصي ولا من رخصي
خافوا ان كان جواب الله ان قالوا قلوا اوتموه فاجابه الله من النار ان في ذلك لآيات لمن
القوم يومنون فخرى يعني انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون
الباقيون فاصبرن فكانوا يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم
ارادهم في النار وذلك لانهم كفروا وقالوا انما اخذتمهم من دون الله او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم
الذي ياتهم يومئذ عذاب السعير يعني انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون
من تاجير من فخرى على القرب بغير اضافة وبما اضافة على الرفع كذلك فالنصب على وجهين على
التعليل الى المودة فاصبرن فكانوا يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم في كل ما يفتنونهم
على مذهب فيكون ذلك شبهة فاجابه الله وقال الله لا يفتنونهم من رخصي وقال الله لا يفتنونهم من رخصي وقال الله لا يفتنونهم من رخصي
هو الذي اخذتمهم من دون الله او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم او اخذتمهم من دون الله او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم
يعني مودة بنيكم من دون الله او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم او اخذتمهم من دون الله او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم
الرفع وجهان ان يكون خبرا لان على ان مامو صولة وان يكون خبرا عن مامو صولة والمعنى ان الاوثان
مودة بنيكم اي مودة بنيكم او مودة بنيكم او مودة بنيكم او مودة بنيكم او مودة بنيكم او مودة بنيكم او مودة بنيكم
لقد قطع بينكم وبينكم وهو فاعل وفخر ابن مسعود رضي الله عنه او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم او اخذتمهم من دون الله او ثلثا مودة بنيكم في الجحيم
اي انما توادون عليا او توادون عليا او توادون عليا او توادون عليا او توادون عليا او توادون عليا او توادون عليا

والتحاضن ببلاده عن العبد والاعتماد كقول الله تعالى ويكونون عليه صناديقا من الله لوط
وقال لوطي ما جازي في الله هو العزيز الحكيم كان لوط عليه السلام ابن اخت ابراهيم عليه السلام
لهو اول من آمن بالله حين رآى النار لم تحرقه وقال يعنى ابراهيم انى معاجز من كوني وهو من سواد
الكوفة الى عراق ثم منها الى فلسطين ومن ثم قال لوط لكل شئ حجرة ولا ابراهيم هجر ثمان وكان معه
في هجرته لوط وامرأته سارة وصاحبه وهوا بن عيسى وسبعين سنة الى رضى حيث امرنى بالهجرة اليه
انه هو العزيز الحكيم الذى عصى من اعدائى الحكيم الذى لا يامرنى الا بما هو مصلحى **وهبنا له**
الحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واليكنا اجرة في الدنيا وانه في الآخرة
بمن الصالحين اجرة الشا الحسن والصلوة عليه الخ والذرية الطيبة والنبوة وان اهل
البيت كلهم يتولونه فان قلت ما بال اسمعيل عليه السلام لم يذكر وذكر اسحق عليه السلام وعنه
قلت قد دل عليه في قوله تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وكلى الدليل الشهرة
اميرم وعلق قد رده فان قلت ما المعنى بالكتاب قلت قصد به جنس الكتاب حتى دخل تحته ما
ترك على ذريته من الكتب الاربعة التى هي التوراة والزبور والانجيل والقرآن ولوطا اذ قال
لنومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من الاولين انكم لتأتون الرجال
وتقطعون السبل وتأتون في ناركم المنكر فاما جواب قوله الا ان قالوا اني
بعدي الله ان كنت من الصادقين ولوطا معطوف على ابراهيم وعلى ما عطف عليه والى
الفعل الباقى في الجمع وما سبقكم بها من الاولين جملة مستأنفة مقرونة بالفاحشة
تلك الفعلة كان قالوا لان لم كانت فاحشة قيل له لان احدا لم يجرعتم عليها اسمها اذا
منها في طبايعهم لا قراط فتحها حتى قد مر عليها لوطا حيث طبعتم وقد رطبنا بعصيرها قالوا اني
ذكر على ذكر قبل قوم لوط قط وقوى انكم بغوا استغفارهم في الاول ذونا الثاني قال ابو عبيد
وجدته في الامام بحرف واحد بغير ياء ورايت الثاني بحرفين الياء والنون وفتح السبل على
نطاق الطوبى من قبل الانفس واخذ الاموال وقيل اعتراضهم بالسبل بالفاحشة وهو الحسن
رسد الله عليه قطع السبل ببيان ما ليس بحرف والمنكر عن ابن عباس رضى الله عنهما هو الخ
بالحق والرسى بالسداد والعرفعة ومنع العلك والسوان بين الناس وعلى الارزاق والنبأ
والفرض في المزاج وعن عابدة رضى الله عنها كانوا يجتمعون وقيل السرية من مذهبهم وقيل
المجاهرة في ما يدينهم بذلك العمل وكل بعصية فاطها رها الفح من سترها ولذلك جاء من خرق طبا
النبأ ولا عيبه ولا يقال للجنس ادا الاما افر فيه اهله فاذا قاموا عنه لم يبق ناديا ان كنت
من الصادقين فيما تعدناه من نزول العذاب **قال ربه اني اعترف على القوم المظلمين** وكانوا يسيرون
الناس يحلمون على ما كانوا عليه من المعاصي والفواحش طوعا وكرها ولا يهتم اية عوا الفاحشة
وسواها فيمن بعدهم قال الله تعالى الذين كفروا وعدنا عيسى بن مريم الله وذا نعمة عذابا فوق
العذاب بما كانوا يفسدون فان راد لوط عليه السلام ان يشهد غضب الله عليهم وذكر ذلك
صفة المفسدين في عابته **فما جاء نزلنا ابراهيم وابراهيم بالبشرى قالوا انما هم مملوكوا اهل**

حين النبوة ان اهلها كانوا الظالمين بالبشرى بالبشارة بالولد والتألفه وهما الحق ويعقوب فيها
السلام وامانة نزلوا امانة تحف لا تعزيب والعنى الاستقبال والتعزية سند وقيل قيل فيها
اجوز من تاجى سند ومرة كانوا الظالمين مخشاة ان الظلم قد استمر منهم لاجدة في الايام السالفة وهجر
عليه مصرون وظلمهم كقوله هذيان وان معا صبرهم **قال ان فيها لوطا فالاخى اعلم من فيها**
واحدة الا امرأته كانت من الغابرين ان فيها لوطا لئلا يخبر بها خبرا لم يكن يكونه فيها وانما هو جذل
في شأنه لانهم لما علوا الملك اهلها بظلمهم اعترض عليهم خبر بان فيها من هو برئ من الظلم وازاد
بالجمل لاطهار الشبهة عليه وما يجب للمؤمن من الحزن لاجله والتشمر في نصرته وحيا طنه والوف
من ان نمته اذى له بخلفه ضرره قال قتادة لا يرى المؤمن ان لا يخطو المؤمن الا ترى الى جوابهم بانهم
اعلم منهم من فيها يخون عن اعترضك واخبر لوط وقال قومه واستياد منهن الامتياز المين وانه
لا يشاء من ما يشاءون ففرض على نفسك وهون عليك الخط وقوى لخصته بالشدة بموالتهم
وكذلك منجول ولما ان جاء زملنا لوطا سعى لهم وضايقهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تخزن
انا ننجيكم واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين ان سلة الكذب وجود الفاعل مشربا اعد
على الاخرى وقيل بمجاورين لافا صلب بينهما كائنا وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل كما اخبر بحججهم
فاجابة المشاة من غير ريب خيفة عليهم من قومه وضايقهم ذرعا وضايق بشايعهم وتدينهم امرهم
ذرعه اى طاقته وقد جعلت العزب ضيق الذراع والذراع عبارة عن فقد الطاقة كاقا نوارح
الذراع بكنا اذ كان مطبقا له والاصل فيه ان الرجل اذا طالت ذراعه قال ما لا يناله القصير
الذراع فقرب ذلك شلا في الجزء والقدرة انما مشربون على اهل حين النبوة وجر من السما
بما كانوا يفسقون الزحف والرجس الخداب من قوتهم ان جردوا رجسا استطوب لما يلقى المعنى
من القلق والاضطراب وقوى مشربون محققا ومشتدا اذ لم تتركها اية بينه لقوم
يعلمون منها من النبوة اية بينه هي انما منار طهر الحربة وقيل بقية الحارة وقيل لما الاو
على وجه الارض وقيل الجبر عما صنع بهم لقوم متعلقين بها اى بينة والى يد ابن اخاهم شعيبا
فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعشوا في الارض معصدين وارجوا
فافعلوا ان رجوا به العاقبة فاقبم المسب مقام السب او امروا بالرجاء المراد اشتراط ما
ينوء من الايمان كما يؤمر الكافر بالشرعيات على اذلة الشرطه وقيل هو من الرجاء بمعنى الخوف
وكنه بوه فاحذتهم الرجعة فاحذوا في دارهم جايمين والرجعة الزلزلة الشديدة وعن
الضمان بجنة جبريل عليه السلام لان القلوب رجعت لها في دارهم في بلادهم وارجعهم اذ في بلادهم
فاكتفى بالواجد لانه لا يلبس جايمين بارتكيب على الركب ميتين وعادا او غودا وقد تبين لكم
من مساكنهم ودينهم لطمس الشيطان اعماهم فصد هم عن السبل وكانوا مستشعرون
وعادا مشعرون بانما اهلكنا لان قوله تعالى فاحذتهم الرجعة يذلة عليه لانه في حنى الاهلا
وتدبئين لكم ذلك يعني ما وصفه من اهلا كهم من جهة مساكنهم اذ انظرتم اليها عذروا وكرموا
وكان اهل مكة يمترون عليها وانما هم فيبصروا لها وكانوا مستشعرون عقلهم من النظر

والانكار ولكنهم لم يفعلوه او كانوا مستعجلين ان العذاب نازل بهم لان الله تعالى قد بين خبره على السنة
انزل ولكنهم لم يحو احتى هلكوا وكان ذوق وعزوة وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سائقيين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من اودنا عليه
حاسباً ومنهم من اخذنا الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من عرفنا وما
كان يبطلهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وما بيننا وبينهم وبين الله فله يقبضوه الحاد
لقوم لوط وهن راحه فيه لها حياء وقيل لما كان بهم منهم والصحبة المدين وقوموه واخذ
لقد ذوقوا والعقوبة لقوم نوح وفرعون مثل الذين اخذوا من ذنوب الله اوليا كمثل العنكبوت
اخذت بيئنا وان اوهن البيوت بيت العنكبوت لو كانوا يعلمون والقوم تشبه ما
اخذوه شكلا ومعتما في دينهم وثقلوه من ذنوب الله ما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف
القوة وهو شبح العنكبوت لا ترى الى مقطع التشبيه وهو قوله تعالى وان اوهن البيوت بيت
العنكبوت فان قلت ما معنى قوله تعالى لو كانوا يعلمون وكل احد يعلم ومن بيت العنكبوت
قلت معناه لو كانوا يعلمون ان هذا مشهور وان امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن وجه
اخر وهو انه اذا فتح تشبيه ما اعتدوه في دينهم بيت العنكبوت وقد خرج ان اوهن البيوت بيت
العنكبوت فقد بين ان دينهم اوهن الايمان لو كانوا يعلمون واخرج الكلام بعد تشبيه
مخرج الجواز فانه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون
والقائل ان يقول مثل المشرك الذي يقبل الوثن بالقياس الى المؤمن الذي يعبده الله مثل عنكبوت
يتخذ بيئنا لاصافة الى رجل يبنى بيئنا باخر وجعلنا من محروكا ان اوهن البيوت اذا استقرت
بيئنا بيت العنكبوت كذلك اضعفنا الايمان اذا استقرت بها ديننا عبادة الاوثان لو كانوا
يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم فري تذكرون ايا
والثاب وهذا توكيد للثاب زيادة عليه حيث لم يجعل ما يدعون شيا وهو العزيز الحكيم فري تذكرون ايا
حيث جدد وما ليس بشئ لانه جدد ليس به شئ الطهر والقدرة اصلا وتركوا عبادة القاهره
القادر على كل شئ الحكيم الذي لا يفعل شيا الا بمكة وتدبيره وتلك الاشياء نفس لها
للناس وما يفعلها الا العالمون وكان الحمله والسفهاء من قريش يقولون ان رب محمد خير
المثل بالذباب والعنكبوت ويحكون من ذلك فذلك قال وما يفعلها الا العالمون اي لا يفعل
محتمل وحسنها وقايدتها الاخر لان الاشكال والتشبهات انما هي لطرف الى المعاني المحيية في
الاستدراك حتى تبرزها وتكشف عنها وتصورها للأفهام كما صور هذا التشبيه الفرق بين حال
المشرك وحال المؤمن وعلى النبي صلى الله عليه وسلم انه تلاه الاية فقال لما لم من عقل على الله فعل
بطاعته واجتنب محظاه خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين بالحق
اي بالعرض البصيح الذي هو حق لا باطل وهو ان تكونا مساكين عبادة وعبرة للمعتمدين منهم وذليل
على عظم قدرته لا ترى الى قوله ان في ذلك لآية للمؤمنين وخوة قوله عز وجل وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما باطلا ثم قال ذلك لمن الذين كفروا الا انهم انما هم في شك من الكتاب

وأقرب الصلوة أن الصلوة تنفي عن العتس والمسكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون
الصلوة تكون للطاقي ترك المعاصي فكأنها هبة عنها فان قلت لم من يصل يترك ولا يترك
قلت الصلوة هي الصلوة عند الله الشقي بها الثواب ان يدخل فيها مقدمات التوبة النصوح فبقا
لقوله تعالى فما يقبل الله من المتقين ويصلها خشعا بالقلب والجوارح فقد روي عن حاتم كان
رجل على الصراط والحجة عن يميني والشارع يساري ومثل الموت من فوقی وأصل بين الرجاء والخوف
مخطوطها بعد ان يصلها فلا يعطها من الصلوة التي تنهى عن الفسأ والمسكر وعن ابن عباس رضي الله
عنهما من لم تأمره صلواته بالمعروف ونهى عن المنكر لم يزد بصلواته من الله الا بعداء وعن الحسن
رحمة الله عليه من لم تنه صلواته عن الفسأ والمسكر فليست صلواته بصلوة وهي وبالك عليه وقيل
من كان من اعيا المصلوة جزء ذلك الى ان يمتحن عن السيئات يومئذ فقد روي انه قيل لرسول الله عليه
السلام ان فلانا يصل بالشهار ويسرق بالليل فقال ان صلواته لتزدعه وروي ان فقي من
الانصار كان يصل معه الصلوات ولا يبع شيئا من الفواجر الا ركب فومعه له فقال ان صلواته
ستنهأ فلم يلبث ان تاب وعلى كل حال فان المزاى المصلوة لا بد ان تكون ابعد من الفسأ والمسكر
من لا يراعيها وايضا فكم من صلواتها هو الصلوة عن الفسأ والمسكر واللفظ لا يقتضي ان لا يخرج
واحد من الصلوات عن قضيتها كما تقول ان زيدا يمتن من المنكر فليس عن تركه عن جميع المنكر
واما زيدا فان هذه المسئلة موجودة فيه وخاصة منه من غير اقتضاء للغومر ولذلك الله أكبر يزيد
والصلوة أكبر من غيرها من الطاعات وسماها بذكر الله كما قال تعالى فاسعوا الى ذكر الله وانما
قال ولذكر الله يستقيل بالتحليل كما قال والصلوة اكبر من الطاعات ذكر الله وذكر الله عند الفسأ
والمنكر وذكره تهمة عنها وعقوبة عليها أكبر فكان اول ما ينبغي من التلف الذي في الصلوة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما وذكر الله اياكم برحمته أكبر من ذكركم اياه بطاعته والله يعلم ما
تصنعون من الخير والطاعة فينبغي لكم احسن الثواب ولا تجدوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
الا ان من ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي نزل علينا وانزل اليكم والهمنا والهمكم واجد
وهي له مسئلة ان بالتي هي احسن بالفضل التي هي احسن وهي مقابلة الحسنونة بالتي هي احسن
بالكظم والثورة بالانابة كما قال الله عز وجل ادفع بالتي هي احسن الا الذين ظلموا فامسوا الى الاعتداء
والعتاد ولم يقلوا الصبح ولم يسمع فيهم الرق فاستموا معهم الغلظة وقيل الا الذين ذكروا رسول
الله وقيل الا الذين اتبعوا الولد والشريك وقالوا يدا الله مخلوقة وقيل معناه ولا تجدوا
الداجلين في الذمة المؤمنين الجارية الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم والذمة ومنعوا الجارية
فان اولئك مجاد لهم بالشبه وعن قتادة الآية معسوخة بقوله تعالى قالوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا تجدوا له استد من السيف وقوله قولوا امنا بالذي انزل اليك من جيس
المجاد له بالتي هي احسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما خذ لكم اهل الكتاب فلا تمتد قوههم
ولا تكذبوه وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله فان كان باطلا لم تصد قوههم وان كان حقا لم
تكذبوه وكذلك انزلنا اليك الكتاب قال الذين امنا هو الكتاب يومنون به ومن

الحكمة من تكثير حرم الله وجواربه الله على ما سهل من ذلك وقرب وزرق من الصبر واودع
الشكر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البقرة من رزق الله رزقا كثيرا وان كان شبرا من الارض
استوجب الجنة وكان رقيقا واهيما ومحمد صلى الله عليه وسلم في المستضعفين عكة الله
نزل فيهم انهم كنز الله واسعة فها جردا فيها وانما كان ذلك لان امرهم ما كان يشبه طهر
بين طهر في الكثرة فاباى فاعيدون في المستضعفين اياه ضربته في الغائب واياك عطفك في
الحطاب والفتنة فاباى فاعيدون فاعيدون فان قلت ما معنى الفاني فاعيدون وتعدون
المفعول قلت الفاني شريط تحذف لان المعنى ان رزقي واسعة فان لم تحذفوا العبادة في
في رزق فاطصوا ما في غير هذا شرط وعوض من حذفه ثم المفعول مع افادة تعدية
معنى الاختصاص والاحلاس كل نفس ذابقة الموت ثم البنا تزجون فلما امر عبادة بالحرص
على العبادة وصعد في اهتمام بها حتى يطلبوها في البلاد وان شئت اتبعه قوله كل نفس
ذابقة الموت اي واجبة مزارته وكثره كما جعل للباقي طعام الموت فمعناه انكم ميتون
تواصلون الى اجزاء ومن كانت هذه عاقبته لم يكن له بد من التزود لها والاستعداد بحسنه والى
امسوا وعملوا الصالحات لتبوءن بها الجنة غر فاجري من تحتها الانهار خالدين فيها
بعوا جزا العابدات والذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون لتبوءن بها الجنة من الجنة
علا في وقوى لتبوءن بها الجنة وهو التزود للآخرة يقال توى في الشرب وتوى عيشة
وتوى غير مشقة فاذا تعدى بزيادة هجرة القل لم يتجوز مفعولا واحدا فذهب واذهبه
والوجه في تعدية الى ضمير المؤمنين والى الخوف اما اجزاء تجري لتزود بها وتبوء بها
وايضا لا يبعد وتبوء الموقت بالمبوءة وقرا تجي من وثاب فمعنى بزيادة الفاء الذين
صبروا على مفارقة الاوطان والهجرة لاجل الدين وعلى اذى المشركين وعلى الحزن والمصائب وعلى
الطاعات وعن المعاصي ولتتوكلوا في جميع ذلك الاعل الله عز وجل وكاب من ذابقة لا تحل
رزقها الله بزر قضا اياكم وهو التمتع بالعبادة لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسلم عكة بالهجرة خافوا الفقر والضيق فكان يقولون انزل منكم كيت اند مرتبة ليست فيها
معيضة فنزلت والذابقة كل نفس ذابت على وجه الارض عقلت او لم تعقل لا تحل رزقها لانه
تطبق ان حمله لصعها عن حمله الله بزر قضا اياكم اي لا يزرقي تلك الذاب والضعف الا
الله ولا يزرقيكم ايضا ايها الاقوياء الا هو وان كنتم مطيعين لحمل رزاقكم وكسبها لانه لو لم
يقدر لكم ولغيركم لكانت الابواب الكسب لكانت ابواب الدنيا التي لا تحل على الحسن راحة الله عليه
لا تحل رزقها لانه حرة انما تصبح في رزقها الله وعن ابن عباس ليس شيء غناه الا الانسان والله
والغارة وعن بعضهم رايته البذل عكر في حنفيه ويقال للمعقوق عكرا لانه يشبهها وهو
التمتع لقولكم بحشي الفقر والضيق العليهم ما في ضما بركم ولين سالتهم من خلق السموات
والارض ونحو الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفى بكونهم الضمير في سالتهم لاهل مكة
فاني يوفى بكونهم بضم فون عن توحيدا لله وان لم يتركوا به مع اقرا هربا ما خالق السموات

والارض الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ولين الله بكونه بكل شيء عليم وقد الرزق
وقدره معنى اذا ضيقه فان قلت الذي ربح اليه الضمير في قوله تعالى ويندر الله هو من يشاء
فكان يسط الرزق وقدرة جلالا لو احد قلت تحت الوحيين جنبا ان يريد ويندر لمن يشاء
الضمير موضع من يشاء لان من يشاء منهم غير معين فكان الضمير منهما مثله وان يريد تعالى
الامر من كل واحد على حسب المسئلة ان الله بكل شيء عليم يعلم ما يصلح العباد وما ينسبهم
سالتهم من نزل من السماء فاجابه الارض من بعد موتها ليقولن الله قل لله بل اكثرهم
لا يعقلون استشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه من اقر نحو ما اقروا به ثم نخذ ذلك في توحيد
الله ونفي الانقاد والشركاء عنه ولما نكرنا اقرا را غا طلاقا قارا للمشركين وعلى انهم اقروا بما هو
حجة عليهم حيث نسبوا النعمة الى الله وقد جعلوا العبادة للصنم ثم قال بل اكثرهم لا يعقلون
ما يقولون وما فيه من الدلالة على بطلان الشرك وصحة التوحيد ولا يعقلون ما تريدون
يقولن الحمد لله ولا يلبطون لرحمت الله عندهم ما لله من الجود الدنيا الالهو لعب
وان العار الاخرة هي الجوان لو كانوا يعقلون هذه فيها ازراد الله تعالى وتغير لانها
وكيف لا يصغر ما هي لا تزن عند جناح بقوصة يريد ما من السعة والها على هذا وموثر
عنها الا كما يلعب الصبيان سعة تربيتهم قون وان العار الاخرة هي الجوان اي ليس فيها الا
حياة مستمرة دائمة فالعلة لاموت فيها فكان في هذا الحاجة والجود مستطرد حتى وقيا
حيات قلبك ايا الثانية واذا كفا الواجبة في سر وجل وبه منى ما فيه حيوه حيوانا فلو
اشترى الموتان ولا تشترى من الحيوان وفيها الحيوان زيادة معنى ليست في بنا الحيوه وهي ما في
بناء فقلان من معنى الحركة والاضطراب كالنيران والنفطان واللصان وما اشبه ذلك
والحيوة حركة كان الموت تكون فحيه على بناء ذال على معنى الحركة متباعدة في معنى الحيوه ولذلك
اختيرت على الحيوه في هذا الموضع المتطابق للبا لغة ملوكا لو يعقلون طهر نوزوا الحيوه الدنيا
عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله لخلقهم لئلا الهول الى لبر اذ اهور يش
ليكنوا وما انبئناهم وليستعوا فسيق يعقلون فان قلت بر التمثل قوله فاذا ركبوا
قلت محمد وول عليه ما وصفهم به وشيخ من امرهم معناه هو على ما وصفوا به من الشرك
والعبادة فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله لخلقهم لئلا الهول الى لبر اذ اهور يش
من المؤمنين حيث لا يدركون الا الله ولا يدعون معه الهاء اخرى في التسميه مخلصين ضربت من انهم
فلا لجا هو الى البر وامسوا فادوا الى حال الشرك والامر في الكفر واعتكف ان تكون لآخر كك
في ليستعوا فسين قراها بالكسر والمعنى انهم يعبدون الى شركهم ليكنوا بالعبادة الى شركهم كافرين
بسم الله فاجمعت التمتع بها والتلذذ لا غير على خلاف ما هو عادة المؤمنين المخلصين على الحقيقة
اذا اخلصوا لله ان يتكروا النعمة الله في الجاهل يصروا ويحلقوا اية الحياة ذريعة الى زيادة الطاعة
لا التمتع والتلذذ وان يكون الامر وقراءة من قراء وليستعوا بالسكون تشهد له وعونه
عز وجل عما شئت انما تعلمون بصير فان قلت كيف جاز ان يامر الله تعالى بالكفر وبان

الحمد لله

كون

ك

وهو العويز الذي يصر على كبرياءه ويصر كبريائه وعنده الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك وعنده الله مصدق رسولك كقولك لك على انك دهر غزنا لان نعمته اعترف لك بها اعترافا
ووعده الله ذلك وعنده لان ما سبقه في معنى وعده يعلمون ظاهرا من لحيته الدنيا وهو على الاخرة
هو غافلون دهر الله بانهم عقلاء في امور الدنيا بل في امور الدين وذلك انهم كانوا اصحاب تجارات
ومكاسب وعملوا بحسن راحة الله عليه بلغ من حد في احدهم انهم يا خيل الله دهر فيمنعهم باصبعه يعلم
ازدي هو امر جيد وقوله تعالى يعلمون بدل من قوله لا يعلمون وفي هذا الابدال من المكيدة ان الله
ابدل منه وجعله بحيث يقوم مقامه ويستبد مسدده ليحفظ الله لفرق بين عدم العلم الذي هو
الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا وقوله تعالى ظاهرا من لحيته الدنيا يفيد ان
الدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجاهل من التمتع برغائرها والنعيم بها وهذا باطنها
وحقيقتهما الصالح الى الاخرة يتزود منها اليها بالطاعة والاعمال الصالحة وفي تنكير الظاهر
انهم لا يعلمون الا ظاهرا واجدا من جملة الظواهر وهو الثانية بخلاف ان يكون مستغفرا فالله
خبره والجملة خبره الاولى وان يكون تكريما للاولى وغافلون خبر الاولى وانه كانت وتكررها
مناو على انهم يغفلون العقل عن الاخرة ومغفروها ومغفروها وانما هي من تطلع واليه ترجع او لا تفكر
في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق والجل شئتي وان كثير من
الناس يلقونهم لظنهم لا يكونون في انفسهم غفلا ان يكون غفلا كما قال الله تعالى انهم لا يفكرون
انفسهم في خلقهم الفارغة من الفكر والتفكر لا يكون الا في الغيوب ولكنه زيادة في تصور حال
المتفكرين كقولك اعتقده في قلبك وامره في نفسك وان تكون صفة التفكير كقولك تفكر في
الامر وان كان فيه فكمه وما خلق متعلق بالقول المحذوف معناه او لم يفكر في قبولوا هذا القول
وقيل معناه فيقولون في الكلام لا يلا عليه الا بالحق والجل شئتي اي ما خلقها باطلا وعيها الغير
فرض صحيح وحكمة بالغة ولا شئ في الخلق والاما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وبشدة اجل شئتي
لا بد لها من ان تفتي اليه وهو قوام الساعة ووقت الحساب والثواب والعقاب لا تركل قوله
تعالى احسن من انما خلقناكم ذكرا وانثى لا ترجعون كيف شئتم غير ذكرا وجننا اليه عشا والباقي
قوله تعالى لا بالحق شئنا في قوله ذلك دخلت عليه بتياب السفر واشترى الفرس بترجه ولجابه تر
اشترائه وهو ملبس بالسنج والجار غير متفك عنها وكذلك المعنى ما خلقها الا وهي ملبسة بالحق مقترنة
به فان قلت اذا جئت في الشهر صلت للتفكر فمعناه قلت معناه او لم يفكر في انفسهم
التي هي اقرب اليهم من غير ما من الخلق وانهم اعلموا خبر باحوالها من باحوال ما عداها فينبذوا
ما اودعها الله ظاهرا وباطنا من غرايا حكيم الله على التمييز دون الاهتمام وانه لا بد لها من
التهيأ الى وقت تجازيها فيه الحكيم الذي برأها على الاحسان احسانا وعلى الاساءة ساءا خلق يعلمها
عند ذلك ان شأنا خلاق كذا ان امرها جار على الحكمة والتبديد وانه لا بد لها من الانها الى ذلك
الوقت والمراد بخلقهم الا بالحق الشئتي والخرير والى الارض فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من
فيلجروا الله منهم قوة وانما في الارض وعمرها اكثر مما عمرها وجاهلهم شئتم

ايضا فان كان الله ليبللهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون او لم يسيروا في سبيلهم في البلاد
وتنظرهم الى انوار المذمرين من عاد ونود وغيرهم من الاسرار العالمة ثم اخذ يصف لهم احوالهم وانهم
كانوا الله منهم قوة وانما في الارض وعمرها اكثر مما عمرها قال الله تعالى لا حول شئنا الارض وقيل ليعرف
الحشر المشيرة وكما لو اجبت ثورا لانارة الارض وبقرة لانها تنقرها اي تسقها وعمرها اجبت
اولئك المذمرين اكثر مما عمرها من عمارة اهل مكة واهل مكة اهل اوطانهم في ريع ما لهم
انارة املا ولا عمارة لها اناسا فاهوا لا يتكبرهم وبطبع خالهم في نياهم لان معظمتهم لا يستطيعون
به اهل الدنيا ويبتاهون به امرا الله حقته وهم ايضا معافا لقوى فتوهم كانوا الله منهم قوة
اي عاد ونود وامرهم من هذا القبيل لقوله عز وجل وليرزوا ان الله الذي خلقهم هو اشدهم
قوة وان كان هذا البع لا لله خالق القوي والعز فكانت تدبير اياه ظاهرا لان خالده منافاة
للظلم ولكنهم ظلموا انفسهم حيث علموا اما اوجب تدبيرهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا التوا
ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزئون قري عاقبة بالنعيب والرفع والتواي تايث
الاسواء وهذا الاصح ان الحسن تايث الحسن والمعنى انهم عوقبوا في الدنيا بالما رثا كنت
عاقبة التواي الا الله وضع المظهر موضع المستور التي هي اسوء العقوبات في الاخرة
ومن خسر اني بعث للكافرين وان كذبوا يعني لان كذبوا ونجوا ان يكون معنى اي لانه اذا
كان تفسير الاساءة النكديت والاسهزاء كانت في معنى القول غونا في ذلك وما اشبه ذلك
ووجه اخر ان يكون اساءوا التواي معنى اقترنوا الخطية التي هي اسوء الخطايا وان كذبوا عطف
بيان لها وخبر كان محذوف كما حذف جواب لما لو ارادة الايهام الله ينفذ والخلق ثم يبيده
ثم اليه ترجعون وبوم تقوم الساعة تبدل المجرمون ثم اليه ترجعون اي الى ثوابه وعقابه
وقري بايا واتشاءه الا بالاس ان ينفذ بايتا سا كما صيرت يقال ناظره فانكسر اذا لم ينش
وينش من شئ ومنه التا فة المبالاس التي لا تحوه وقري بيلس بفتح اللام من بلسه اذا انكسر
ولم يكن طهر من شركهم شفعوا وكانوا بشركهم كافرين من شركهم من الذين عبدوا وهم من
دور الله وكانوا بشركهم كافرين اي يكفرون بالله ثم يردون الى الله وكانوا في الدنيا كافرا
بشيئهم وكذب شفعوا في المعصية بواو قبل لا لك ما كنت علوا لاسرائيل وكذلك كتبت التوا
بالف قبل ليا اثباتا للتمزة على صورة الحزن الذي منه حزننا وبوم تقوم الساعة يومئذ
يقع قون الغمير في يقع قون المسلمين والكافرين لانه ما بعدة عليه وعن حسن راحة الله
عليه هو تفرق المسلمين والكافرين هو لاد في عليم وهو لاد في عقل السافلين وعن قتادة فرقة لا
اجتماع بعد ما فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات في روضة سجرون في روضة
في لسان وهي الجنة والتكثير لا يمارها ونجته والاروضة عن العرب كل روضات نبات وبار
وفي مثلها حق من بيضة في روضة يريدون بيضة الشامة مخبرون يسرون يقال خبره اذا
نزه سوزا لقل له وجهه وظهوره اثره ثم اختلفت فيه الاقوال بل لاختلاف وجهه جميع المسار
فمن مجاهد يكرمون مؤمن قناده ينعون وعن ابن كيسان يخلقون وعن ابن كيسان يكرمون عيشا ليشان

الارض

منها وقال النضر السجستاني لو تركوا ما احضروا عليه ديناً لم يروى عن غيره فاعادوا شيئا طين الاليس والبرق
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل عبادي طلقوا حقا فاحلوا لشيء طين من دينهم فاحلوا من دينهم
يشركوا في غيري وقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون نابوا فاما اللذان يهود
ويصرون لا يتبدل خلق الله اى ما يتبعى ان تبدل تلك الفطرة اى تغييرها فان قلت لم وجد الخطاب
او لا تجمع قلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اول خطابه الرسول خطابه لامتته
مع ما فيه من التعظيم للامامة ثم جمع بعد ذلك للبيان والنجس من الدين **فروا اذ ينهروا وكانوا شيئا**
كله حبيب بما لديهم ورحون من الذين تبدلوا من المشركين فاروا اذ ينهروا تركوا دين الاسلام مؤدى
فروا اذ ينهروا اى جعلوا اديانا مختلفة لاختلاف اهل ايمانهم وكانوا شيئا فاعادوا كل واحد لشايع
اما هذا الذي اضله كل حزب منهم فرج عنه شبه مستور وحجب باطله حقا ونحوه ان يكون من
الذين منقطعوا مما قبله ومعناه من المفاوتين دينهم كل حزب فحينئذ بما لديهم ولكنه رفع ورحون
على الوصف بكل كقوله وكل خليل غيرها غير نفسه **واذا من الناس من دعا انهم يبينون انه**
نوا اذا اذ اقمتم منه رجة اذ افرق بينهم وبينهم يشركون وليكنوا **واما انتم اقمتمهم**
فوق تعلمون ان الضلالة من هذا الى مرض الخط او غير ذلك والرحمة الخلاص من الضلالة
واللام في ليكنوا ايجازا في ليكنوا فلهذا فتمنعوا نظيرا عما سببه فوق تعلمون
وبالتمنعكم **وقروا** ابرار مستغود رجة الله وليتمنعوا **ان اولنا على امر سلطانا فهو يتكلم بما**
كانوا به يشركون السلطان الحق ونكته عجزا كما تقول كانه ناطق بكنا وهذا ما نطق به القرآن
ومعناه الدلالة والشهادة كانه قال فهو يشهد بشركهم وبهتة وما في ما كانوا مضربا
اى يكونهم بالله يشركون ونحوه ان يكون موضوعا ويرجع الضمير اليها ومعناه فهو يتكلم بالامر
الذى بسببه يشركون وتعلم ان يكون المعنى ان اولنا عليهم ذ سلطان اى ملكا معه برهان
فذلك الملك يتكلم بالبرهان الذى بسببه يشركون **واذا اذنا الناس رجة ورحون بها وان**
يقيمهم سببه بما قد من ايديهم اذ اهو يقيطون واذا اذنا رجة اى رجة من مطر
او سحابة او حجة او حواصا وان يقيمهم سببه اى يلا من حجب او ضيق او مرض والسبب فيها شؤ
مقاصبهم فقلوا من الرحمة **او لم يروا ان الله بسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات**
لغير المؤمنين ثم انكر عليهم بانهم قد علوا الله هو الباطل القابض فاستهزؤوا من رحمته
وما هم لا ينجون اليه تايين من المعاصي التى عوقبوا بالسنة من اجها حتى يعيد اليهم رحمة
فان ذال القرى حقة والمسكين وابن السبيل ذلك خير للمدين بربية **ون وجه الله والاوليا**
هم المفلحون حتى ذى القرى حلة الرحمة وخ المسكين وابن السبيل نصيبهما من الصدقة المشاة
لحمنا وقد اخرج ابو حنيفة رجة الله عليه هذه الاية في وجوب النفقة للجار اذا كانا عتاجين
عاجزين عن الكسب وعنده الشافعي رضى الله عنه لا نفقة بالقرابة الاعلى الولد والوالدين فاس
سائر القرابات على ابن العم لانه لا ولا دينهم فان قلت كيف تعلق قوله تعالى فان ذال القرى
بما قبله حتى يبالى بالقاء قلت لما ذكرنا السببه اما ينهروا بما قد من ايديهم انهم اتبعه ذكر ما يجب ان

يقتل او ما يجب ان يتركه بربية ون وجه الله عمل ان يرا بوجهه ذاته او وجهه وجانبه اى يقصدون
مغزوهم اياه خالصا وحقة كقوله تعالى لا اتبعوا وجه ربه الاعلى او يقصدون جهة التقرب الى الله
لا جهة اخرى المعاني متعاربان ولكن الطريقة مختلفة **واما انتم من ربوا البر بوا في انوا لانا**
فلا يربوا عند الله وما انتم من ركة بربية ون وجه الله فاولئك هم المضعفون
هذه الاية في معنى قوله عز وجل يحق الله الربوا ويرى الصدقات سواء بسواء بربية وما اعطيتكم
الحكمة الربوا من ربوا ليربوا في مواخير ليربوا ويركوا في مواخير فلا يركوا عند الله ولا يبارك فيه
واما انتم من ركة اى من صدقة يفتنون به وجهه خالصا لا يفتنون به مكافاة ولا ربا ولا منفعة
فاولئك هم المضعفون ذوا لاصحاف من حسنات وتطير المضعف المفقو والموسر ليدى القو
واليسار **وقرى** بفتح العين وقيل ترك في تقيف وكانوا يربون وقيل المراءاة بفتح الراء
او تصدى له ليغوثه اكثر مما وهبوا احدى فليست تلك الزيادة عزرا ولكن المعقوس لا يثاب
على تلك الزيادة وقالوا الربوا ربوا في الحرام كل قرط يوحى فيه اكثر منه او يجر منفعة والذى
ليس بربوا ان يستعنى بصحته او تصديه اكثر منها وفى حديث المستقر شياب من بهتة وما
انتم من ربوا معنى وما عسىتموه او همتكم من عطاء ربنا **وقرى** لربوا اى ليربوا في موا
كقوله تعالى ويرى الصدقات اى يربى ها وقوله تعالى فاولئك هم المضعفون للثبات حسن
كانه قال تعالى للملايكته وخوا من خلقه فاولئك الذين يربون وجه الله بسببه فانهم هم المضعفون
فواضع لهم من ان يقول فاستهزؤوا من المضعفون والمعنى المضعفون به لانه لا بد من ضمير يرجع الى ما
وجه امر وهوان يكون تذكيره فقولوا اولئك هم المضعفون والحد من لما في الكلام من الدليل
عليه وهذا سهل ما خلا والاولى ما لا ينافى الفائدة **الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم**
يخرجكم هل من شركائكم من يفعل من شئ سبحانه وتعالى ما يشركون والله مبتليكم
وخرجه الذى خلقكم اى الله هو فاعل هذه الافعال الخاصة التى لا يقدر على شئ منها احد غير شئ
قال هل من شركائكم الذين اتعدتموه انما ذال الله من الامانة وغيره ما من يفعل شيئا فظن
للك الافعال حتى يفتح ما ذهبتم اليه ثم استبعد حاله من حال شركائهم ونحوه ان يكون الذى
خلقكم صفة المستعان والجهل من شركائكم وقوله تعالى من لكم هو الذى ربط الجملة بالمستعان
لان معناه من افعله ومن لاولى والشاكية والاشاكية كل واحدة منهن مستقلة بشا كيد لا يجرى شركا
وتجمل عند ثم ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليدى يقيمهم بعض الذى
عملوا انهم يربون الفساد في البر والبحر نحو الجذب والخط وقلعة الزرع في الاراعات والزرع
في البحار ونوع الموان في الناس والدواب وكثرة الحق والفرق واخطا في الحيايين والفا
ومحق البركان من كل شئ وقلة المنافع في الجملة وكثرة المضارة وعن ابن عباس رضى الله عنه اجبت
الارض وانقطعت مادة البحر وقالوا اذا انقطع القطر عكبت دواب البحر وعن الحسن رجة الله عليه
ان المراءاة بفتح الراء التى على شاطئه وعن عكرمة القرب تسمى الامصا والها وقرى
في البر والبحر وما كسبت ايدي الناس بسبب معاصيهم وذنوبهم كقوله تعالى وما اصابكم من ميتة

وشرىوا اذقاتهم على صدقهم مبشرين فاذا اصابهم برحمته وزرهم المطر استعشروا واستجوا لما اذا
ارسل ربنا فترتب زرعهم بالصغار فجاءوا كغزو ابهة الله فصر في جميع هذه الاحوال على الصفة
المذكورة كان عليهم ان يشكروا على الله وفصله فسطوا وان يشكروا بالنعمة وسجدوا عليها فلم
يزيدوا على الفرح والاستبشار وان يصبروا على بلاية فكموا في الزرع التي اصغر لها النبات
بلوزان يكون حرورا وخرجوا وكلتاها مما يصوح له النبات ويصبح مشيا وقال مصفرا لان تلك
مفخرة خادته قيل فواو الحان مصفرا لانه اذا كان كذلك لم يخطر الله الذي خلقكم
من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة فخلقنا نبينا
وهو العليم القدير ففرى بفتح الصاد ومنهنا وهما الغنائ والصدقات في القارة لما روى
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فافق من ضعف
وقوله تعالى خلقكم من ضعف كقوله تعالى خلق الانسان من عجل يعني ان اسائر لمزكروا عليه
جبلتكم وبنيتكم الضعف وخلق الانسان ضعيفا اي بنينا ناكرا في ذلك الامر ضعفا وذلك
بالطفولة والنشوة حتى بلغت وقت الاحتلام والشيبة وذلك حال القوة الى الكمال وبلغ
الاشد ثم ردد ثم الى اصل حالكم وهو الضعف بالشيخوخة والهمز وقيل من ضعف من اللطف
كقوله تعالى من ثناء بهين وهذا التردد في الاحوال المختلفة والتغير من هيبة الى هيبة
وصفة الى صفة اظهر دليل واعتدل شاهد على الصانع العليم القادر وبوجه تقوم الساعة
بين المجترئون ما ليسوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون الساعة القيامة سميت بذلك
لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا ولا تقام في ساعة بعد ساعة كقوله في ساعة من سجد
وخرجت على ما كان لخير الدنيا والكوكب للزهرة وازادوا المشهور في الدنيا او في القبور وفيما بين
ثناء الدنيا الى البعث وفي الحديث ما بين فناء الدنيا الى وقت البعث ان يكون قالوا لا تعلموه
ام ان يكون سنة اثم ان يكون الف سنة وذلك وقت ينفون فيه ويقطع عنهم وما يقدر
وقت لئلا يهرب ذلك على وجه استقصاء هم لئلا يؤفكون او يكذبون او يمتحنون كذلك كانوا
يؤفكون اي مثل ذلك الضيق كانوا يصرفون عن الصدق والتحقيق في الدنيا وهكذا كانوا
يبنون امرهم على خلاف الحق او مثل ذلك الافاك كانوا يؤفكون في الاعتزاز عما بين يديهم لان
انه ما كان الا ساعة وقال الذين آمنوا بالآخرة والايمن ان الله ليعتبرن كتاب الله الى يوم
البعث فهذا يوم البعث ولكي يكثر كثر لا يعلمون والانيون هم الملائكة والانبيا
والمؤمنون في كتاب الله في التوح او في علم الله وقضائه او فيما كتبه اي وجهه يحكمه رذوا
ما قالوه وخلقوا عليه واطعموه هم على الحقيقة ثم وصلوا ذلك بغير فهم على انكار البعث
بوجهه فبدا يوم البعث ولكنكم كثر لا تعلمون انه حق للفرير في طلب الحق واتباعه فان
قلت ما هذه الغاء وما حقيقة قلنا هي التي في قوله فقد جئنا خاسا ناء وحقيقةها
انها جواب شرط يدل عليه الكلام كانه قال ان صح ما قلتم من ان خاسا انقص ما يراها فقد
جئنا خاسا وان لنا ان نخلص وكذلك ان كنتم منكم من البعث فبدا يوم البعث اي فقد

بينكم بطلان قولكم وقول الحسن رضى الله عليه يوم البعث بالقرآن في يومئذ لا تنفع الدين
قلوا معذرتهم ولا هم يستعجبون لا تنفع قري بالياء والتا يستعجبون من قولك استعجبني
لان فاعبته اي استرطاني فاستعجبته وذلك انك اذا كنت جائيا عليه وحقيقة اعبته ازلت عنه
الاثر الى قوله عنت ثم ان يقتل عامر يوم النصار فاعتبوا بالصيام كيف جعلهم عظاما شمر
قال فاعتبوا اي زيل عظمهم والغضب في معنى العتب والمعنى لا يقال لهم انتموا بكم بؤبؤا وطا
ومثله قوله عز وجل لا يخرجون منها ولا هم يستعجبون فان قلتم كيف جعلوا غير مستعجبين
في بعض الايات وغير مستعجبين في بعضها وهو قوله تعالى وان يستعجبوا فاعفوا عنهم من المعصية
قلت اما كونهم غير مستعجبين فبما معناه واما كونهم غير مستعجبين فبما معناه انهم غير راظين بما
هم فيه فثبتت خاطره على قومي حتى علمهم فعموا يتون على الجاني غير راظين منه فان يستعجبوا
الله اي يتألموا اذا انما هم فيه فاعفوا عن الجاني اي ان الله ولقد صرفنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل ولين جنتهم بما يبدل يقولون الذين كفروا ان لنزلا لم يطلبون كذا
يطلع الله على قلوبهم لا يعلمون ولقد وصفنا لهم كل صفة كانتا مثل في غرائبها
وصفنا عليهم كل قصصة عجيبه الشان كقصصة المبعوثين يوم القيمة وقصصهم وما يقولون
وما يقال لهم وما لا يفتح من اعتذارهم ولا يستمع من استعجابهم ولكنهم لغشوة قلوبهم وخرج
اسماهم حديثا لآخره اذا جئهم بما يبدل من ايات القرآن قالوا اجئنا بآية من ايات الله
مثل ذلك الطبع يطبع الله على قلوبهم ومعنى طبع الله منع الاطراف التي تشرح لها
الصدور وحتى تقبل الحق وانما منعها من علمها لئلا تجدى عليه ولا تغنى عنه كما يمنع الواعظ
الموعظة من يتبين له ان الموعظة تلغو ولا تنفع فيه فوقع ذلك كايه من شدة قلوبهم ورو
الصدور والذين اياها فكذا قال كذلك تنسوا وتفتا قلوبهم لجملة حتى يسموا المحققين بطلين
وهذا عرف خلق الله تعالى في تلك الصفة فاصبرن وعد الله حق ولا يستحقنك الذين لا
يؤفون فاصبر على عدوهم ان وعد الله ينصركم واطهار دينك على الذين كلفه حق لا بد
من مجازاة والوفاءه ولا يجعلنك على حفلة والعلق جزعا مما يقولون ويفعلون فانهم قومه شاكو
ما لول لا يستبدع منهم ذلك وفري تخفيف النون وقرأ الى حق ويعقوب ولا يستحقنك
اي لا يفتننك فيمكنون ويكونوا الحق بك من المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
الزوم كان له من ابرع عشر حسنة بعد ذلك ملك سبحانه الله بين السما والارض واذرك ماضيا في

يومه وليته
سورة لقمان مكية ثمان وثلاثون آية
وقيل ثلاث وثلاثون ليم الله الرحمن الرحيم اولئك ايات الكتاب حكيم هدى ورحمة
للذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون سائر ايات على
هدى من ربهم اولئك هم المفلحون الكتاب الحكيم في الحكمة او وصف بصفة الله تعالى
على الاسناد المجازي ولينوزان يكون الاصل الحكيم فانه في المضاف والمضاف اليه

سورة لقمان مكية ثمان وثلاثون آية

مستحق القدر من **وقيل كان جارا** وقيل داعيا **وقيل كان** تخطب لولاه كل يوم حزمة **وعنه**
انه قال لرجل ينظر اليه ان كنت ترائي فليط الشفتين فانه يخرج من بينهما كلاما رقيقا وان كنت
ترائي شوقا فليط ايض **وروي** ان رجلا ذقت عليه في مجلسه فقال انت الذي ترائي معي في مكان
كذا قال بل قال ما بلغ بك ما اري قال صديق احد بيتي والتمت عني لا يصحني **وروي** انه دخل على
داود عليه السلام وهو يشرب الدرع وقد لبت الله له الحديدا كالطين فاذا ان يشا له فادركته
الحكمة فسكرت فلما انما لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال لصمت حكمة وقيل فاعله فقال
له داود بحق ما سميت حكيماه وروي ان مولاه اسره بدخ شاة وبان يخرج منها اطيب مضغتين
فاخرج اللسان والقلب ثم امره بمثل ذلك بعد ايام وان يخرج اخبث مضغتين فاخرج اللسان
والقلب فسا له عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا **وعنه** عن سعيد بن
السيدي رضي الله عنه انه قال لا سود لا تحزن فانه كان من خبر الناس ثلاثة من السوادان بلال
وهي مولى عمرو لقمان ان في القصة لان ابا الحكمة في معنى القول وقد شبه الله سبحانه على ان
الحكمة الاصلية والعلية الحقيقية هو العمل بها وعبادة الله والشكر له بحيث فسر ابا الحكمة بالبحث
على الشكر عن غير محتاج الى الشكر حميد حقيق بان يمد وان لم يمد **واذا قال لقمان لابنه**
وهو يعطيه يا بني لا تشرك بالله ان لشرك الظاهر عظيم قيل كان استرابه انظر وقال للكنبي
اشكر وقيل كان ابنة وامرانه كافرين فصارا له ما حتى استلمه لظلمة عظيمه لان النسوية بين من لا يهتد الا
من يهتد وبين من لا يهتد منه البتة ولا يتورق ان يكون منه ظلم لا يكتمه عظمه **وصفا الانسان**
بوالديه حكمة امه وهذا على وجهه **وفضاله في غامض** ان اشكر لك ولوالديك الى المصير
وان جاهدك على ان تشرك **وقال** ليس لك يد علم فلا تطعها وصاحبها في الدنيا مقتر وفا
وابتغ سبيلا من اناث الى ثوابي ترجعكم فانتيكم بما كنتم تفعلون اي حيلة لهم وهذا على وجه
كقولك رجع عودا على يدي معنى يعود عودا على يدي وهو في موضع الحال والمعنى انما تنفع بها
فوق منفع اي يترايد منفعها ويتضاعف لان العمل كلما ازداد وعظم ازيد وتقلل وضعف وزيد
وهنا على وجهه بالخرابك على ان يخرق ويقال وجهه بوجهين وجهي بوجه وقوي وفعله ان اشكر
تفسير لوميتا ما ليس لك يد علم اذا بدلت العلية بغيره اي لا تشرك في ما ليس بشي يريده لا يشكر
كقوله سبحانه وتعالى ما يدعون من دونه من شيء معترفا صحتها او مصاحبا معترفا خصالها
جميل حلل واحتمال وبروصلة وما يقضيه الكرم والمروءة **وابتغ سبيلا من اناث الى يدي**
وابتغ سبيلا المؤمنين في دينك ولا تتبع سبيلا فيه وان كنت ما كونا احسن مصاحبتهما في الدنيا
شرا الى ترجيحك وخرجهما فاجازيك على ايمانك واجازيهما على كفرهما فاعلم بذكر حكم الدنيا وما
حب على الانسان في صحبتهما ومعاشرتهما من راحة حتى لا يوة وتعطيه وما طام من المواقب التي لا
يسوع الا لاله بها ثمرتين حكمها وخالها في الاخرة وروي لقمان في معتمد بن ابي وقاص رضي الله
عنه وامه وفي القصة انما كانت ثلاثة لا تظلم ولا تشرب حتى شجروا فافاها بعوده **وروي** انه
قال لو كانتها سبعون نفسا فخرجت لما ازددت الى الكفر **فان قلت** هذا الكلام كيف

وقال في انشاء وصية لقمان **قلته** هو كلاما اعترض به على سبيل الاستطراد تذكير لما في وصية لقمان
من النبي عن الشكر **فان قلت** فقلته فقال حكمة امه وهذا على وجهه **وفضاله في غامض** ان اشكر لك ولوالديك الى المصير
به بين المعسر والعسر **قلته** لما وصي بالوالدين ذكر ما كان كابدوا الامر والنتيجة من المشاق والمشا
في حمله وفضاله هذه المدة المنطوية والنجاة للتوسية بالوالدين مستوحشا وقد كبر استحقاقه
العظيم معروفا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من ابرائكم ثم اهلك ثم اهلك
ثم قال بعد ذلك شربا ان مؤمن بعض العرب انه حمل امه الى الحج على ظهره وهو يقول في جنازة
بفسه **اجل ابي وحي احماله** **وهو معنى** الدرة والعلا له **وهو لا يراي** والبد فقال **فان قلت**
ما معنى توفيت الضال بالعامين فان المعنى في توفيته هذه المدة انما الغاية التي لا تتجأ
والامر فيها دون العامين مؤكولا الى جهاد الامر ان قلت انه يقوى على الطعام فلما ان تظلمه وقيل
طيه قوله فزجل والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتزر الرضاعة وبه استشهد
الشافعي رضي الله عنه على ان مدة الرضاع سنتان لا تثبت حزمة الرضاع بقا تقاضا بها وهو مد
اي يوسف ومحمد راحة الله عليهما **واما عند** اي خيفة راحة الله عليه فمدة الرضاع ثلثون شهرا
ومن اي خيفة راحة الله عليه ان فطمته قبل العامين فاستثنى بالطعام ثم امره بترك رطاعا
وان اكل الا لاسقيها لم يستغن به عن الرضاع ثم امره بترك رطاعا **فان قلت** **فان قلت**
خبر من خردل فكيف في صخره او في السموات او في الارض يا رب **بما الله ان الله لطيف خبير**
فروي مثقال حبة بالنصب والرفع فمن نصب كان الصبر للصحة من الاناة او الاحسان اي ان
كانت مثقال في الصخرة والفا حبة الخردل وكانت مع صغرهما في احق موضع واحوز به بحرف الصخرة
او حيث كانت في العالم او الفلوى او السفلى يا رب **بما الله يوم القيمة يجاسبه بضاعته ان الله**
لطيف خبير علمه الى كل خفي خبير بما لم يكن له **وعنه** فتادة لطيف باستحقاقها خبير بمستقرها
ومن قربا بالرفع كان ضميرا القصة وانما انت المثقال لاضافته الى الحبة كما قال **وهو**
كاشرة من القصة من الدهر **وروي** ان ابن لقمان قال له اريت الحبة تكون في قعر البحر
اي في مقاصبها **بما الله** فقال ان الله يعلم اصغر الاشياء في احق الامكنة لان الحبة في القعر اعلى
سما في الماء وقيل القصة هي التي تحت الارض وهي الجحيم يكتب فيها اعمال الكفار **وفروي**
فيكون يكثر الكاف من وزن الطائر يكون اذا استقر في دونه وهي مقرة ليليا **يا بني افر الصلوة وامر**
بالعزوف **والله عن المنكر واصبر على ما اصابك** **ان ذلك من عزرك الامور** **وهو اصبر على ما**
اصابك يجوز ان يكون عاما في كل ما يصيبه من المحن وان يكون خاصا بما يصيبه فيما امر به من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذى من يتبعه على الخير ويترك عليهم الشر ان ذلك مما عزمه
الله من الامور اي قطعه قطع اجاب والامر منه الحدوث لاصيما لمن لم يعزم الصيام من الليل
اي لم يقطعها بالنية الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لمن لم يهت الصيام ومنه ان الله سبحانه
يؤخذ برخصه كما ثبت ان يؤخذ بعزمه وقوله عز من عزما ان رتباه ومنه عزما ان المالك
وذلك ان يقول لعن من عزمك عليك الاصل كذا اذا قال ذلك لم يكن المعزوم

لست بانه غرة وقري بضم القين وهو مفعول غرة غزورا جعل الغزور غزرا كما قيل جدده أو ربه
 زينة الدنيا لا تغزور فان قلت قوله تعالى ولا تولدوا ولا تغزوروا والدم شيئا واردا على
 طين من التوكيد لم يرد عليه ما هو معطوف عليه قلت الامر كذلك لان الجملة الاسمية
 اكتملت بالفعل وقد تضمن الى ذلك قوله هو وقوله مولود والسبب في تحجيه على هذا السبب ان الخطا
 للمؤمنين وعليهم قسطا باوهام الكفر وعلى الذين اجابوا ربي حشر اطاعوا واطاع الناس
 فيهم ان ينفقوا اباؤهم في الاجرة وان يشفقوا اطعموا وان يغنوا عنهم من الله شيئا فلهذا حشر به على
 الطريق الاكد ومعنى التوكيد في لفظ المولود ان الواحد منهم لو شفع للاب الا ان الذي ولد منه
 لم يقبل شفاعته فضلا ان يشفع لمن فوقه من اجاده لان الولد يقع على الولد ولدا لولد ولا
 المولود فانه لمن ولد من ولد الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
 وما تدرى نفس ما تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبيره
 روى ان رجلا من محارب وهو الحارث بن عمرو بن حارثة الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اخبرني عن الساعة متى قباضها واتي قد اقيمت حباتي في الارض وقد بطأت
 عتاء السماء فمضى مطروفا وخبرني عن امراني فقلت ما فعلت ما في بطنها اذكر امراني والى علي ما فعلت
 انس فانا اعلم غدا وهذا مولدي قد عرفته فابن اموت فقلت هو علي النبي عليه السلام ففاج
 الغيب خمس وثلاثون ليلة وعاش عيسى وصلى الله عليه وسلم من ادعى علم هذه الساعة فقد كذب
 اياكم والكهانة فان الكهانة تدعو الى الشرك والشرك في النار وعن المفسور ان
 امة معروفة مدة عمره فرائ في شاميه كان خيالا اخرج يده من البحر وانشاد اليه بالاصابع الخمس
 فاستقى العلى في ذلك فتاة لونها خمس سنين وخمسة اشهر وبغير ذلك حتى قال لو خفيقة
 رجة الله عليه تاويها ان مضاع الغيب خمس لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفة لا يبلغ لك
 النبي عنده علم الساعة ايان من ساهل ينزل الغيث في اياته من غير تقدير ولا تاخير وفي بلد
 لا يجاوز له بجمه ويعلم ما في الارحام اذكر امراني انا امرنا فقص وكذلك ما سوي ذلك من الاحوال
 وما تدرى نفس برة او فاجرة ما تكسب غدا من خير او شر وما كانت غارمة على خير ففعلت
 شرا وعازمة على شر ففعلت خيرا وما تدرى نفس ان تموت ورثا اقامت بارض وضربت اوتاد
 وقالت لا ابرحها واقر فيها فترى بها امراني القدر حتى تموت في مكان لم يخطر بها لها ولا حدثتها
 به ظنوا وروى ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل يظن ان رجل من جلسائه
 يدبر النظر اليه فقال لرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كما تريد في وسال سليمان عليه
 السلام ان يحمله على الرمح ويلقيه ببلاد الهند ففعل فقال ملك الموت لسليمان عليه السلام
 كان ذوارم نظري اليه فحبا منه لاني امرت ان اقض روحه بالهند وهو عندك وجعل العليم بالله
 والذانية للعبد لما في الذنابة من خفي الخيل والحيلة والمعنى انما لا تعرف وان اعلت جيلها
 ما يلحق بها ويخص ولا يتخطاها ولا تشي احش بالانسان من كسبه وعاقبه فاذا لم يكن طريق
 الى معرفتها كان من معرفة ما عداها البعد وقري بابتداء ارض وشبهه به به ثابث ان تلت

كل في قوله كلهم قال رسول الله عليه السلام من قرأ سورة كان له لقان زقيما يوم القيمة واعطى
 من الحسنات عشر اعشار بعدد من قرأ بالمعروف ونهى عن المنكر والله اعلم بالصواب
 سورة النجدة مكية مكي ثلثون آية
 وقيل تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم النجدة نزل الكتاب لا يرب فيه من ربه العالمين
 ان يقولون اقترب به نزل هو الحق من ربك لتسذر قوما ما انا هم من يدبر من قلك تعلم
 لتسذر ونه امر على انما استر السورة مستداه خبره نزل الكتاب وان جعلها مستداه الخبر
 او قطع نزل الكتاب بانه خبر مستداه عند وف او هو مستداه خبره لا يرب فيه والوجه ان
 يرتفع بالابتداء وخبره من ربه العالمين ولا يرب فيه اعتراض لا عمل في الضمير في فيه راجع
 الى المحمدين الجملة كما قيل لا يرب في ذلك اي في كونه من ربه العالمين وليست له لوجا
 قوله امر يقولون اقترب به لان قولهم هذا مستداه نكاد لان يكون من ربه العالمين وكذلك
 قوله بل هو الحق من ربك وما فيه من تقوية من الله وهذا السلوب صحيح حكيم اثبت اول ان تقوية
 من ربه العالمين وان ذلك ما لا يرب فيه ثم اضرب عن ذلك الى قوله امر يقولون اقترب به لان امر
 من المنفعة الكافية بمعنى بل والخبر انكارا لقولهم ونهيهم عنه لظهور امره في غير بلغا بهم عن
 مثل ثلاث ايات منه ثم اضرب عن الانكار الى اثبات انه الحق من ربك ونظيره ان يقولوا لا في
 المسألة بعلية صحيحة جامعة قد احرز فيها انواع الاحراز كقول المتكلمين المطاوعة لا فقال الواجب
 على الاطلاق التي لا يجزى عن وجوبها مكلف ثم يعترض عليه ببعض ما وقع احترازه منه فبرده بتحقيق
 انه احراز من ذلك ثم يعود الى تقوية كلامه وتثبت ما قلنا كيد شق ان يرتاب في انه من الله
 وقد ثبت ما هو الحق من الرب وهو قولهم اقترب به قلنا معنى لا يرب فيه ان لا يمدخل للرب في
 انه نزل الله لان في الرب وحقيقة معناه لا يربك عنه وهو كونه مجزا للشيء وشله بعد شي
 من الرب واما قولهم اقترب به فاما قول متعت مع الله انه من الله لظهور الاعجاز له او جامل بقوله
 قبل ان تامل والتلا لانه سمع الناس يقولون ما انا هم من يدبر من قلك كقولهم تعالى ما اندرنا باهم
 وذلك ان قرينا لم يبعث الله اليهم رسولا قبل محمد عليه السلام فان قلت فاذ امرنا بتقوية
 لم تقم عليهم حجة قلت اثباتا من اجماع الشرايع التي لا يبدرك عليها الا بالرسول فلا واما قياضا
 معرفة الله وتوحيده وحكمته فتعلم لان اوله العقل الموصلة الى ذلك معتمدين في كل زمان معلما
 تصدون فيه وجهان ان يكون على الترتي من رسول الله كما كان لعلمه بتدكر على الترتي من موسى
 وعزرون عليه السلام وان يستفاد لفظ الترتي للارادة الله الذي خلق السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دوزين ولي ولا شفع الا لا شفع كذا
 فان قلت فاعني من دوزين ولا شفع قلت هو على معنيين احدهما انكر اذا اجاز وزنه
 رضاء لم يند والانتب كرويا اي ناصرا يتصرف كرويا لا شفعيا يشفع لكرويا والشافى ان الله تعالى ليكر
 الذي يتولى مصالحكم وشفعكم كرويا ناصركم على سبيل الجواز لان الشفع يتصرف كرويا لا شفعيا

وكان من دون الله من ولا ولا يغير فاذا اخذ لكم لغيري لكوني ولا يصير **يذكر الامم من السما الى الارض**
موت يعرج النبي في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون والامم المموز به من الطاعات
والاعمال الصالحات ينزل من السماء الى الارض ثم لا يعل به ولا يصعد اليه ذلك المموز به
خالصا كما يريد ويرتضيه الا في مدة منتظا وله لقلة عمال الله والخلص من عباده وقلة الاعمال
الصاعدة لانه لا يوصف بالصعود الا الخالص ودل عليه قوله على انتم قليل ما تشكرون
او يبد برام الله شيئا كلفا من السما الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة كما قال تعالى
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم يعرج اليه اي يصير اليه ويثبت عنده ويكتب
في صحيفة ملائكته كل وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامور ويدخل تحت الوجود الى
ان يبلغ المدة اخرها ثم يبد برام الله شيئا كلفا من السما الى الارض ثم لا يعل به ولا يصعد اليه ذلك المموز به
مع جبريل عليه السلام من السما الى الارض ثم يعرج اليه ما كان من قبول الوحي ورده مع جبريل
وذلك في وقت وهو في الحقيقة الف سنة لان المسافة مسيرة الف سنة في المهبوط والصعود
لان ما بين السما والارض مسيرة خمسمائة سنة وهو يوم من ايامكم لسرعة جبريل لانه يقطع
مسيرة الف سنة في يوم واحد وقيل يبد برام الله شيئا كلفا من السما الى الارض لان تقويم الساعة
ثم يعرج اليه ذلك الامر كله اي يصير اليه ليحضره في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم
القية **وقال ابن ابي عمير** يعرج على السما للمفوض اليه في يوم كان مقداره الف سنة **ذلك عالم النبي**
والشهادة العزير الرجيم الذي احسن كل شيء خلقه وبنانا خلق الانسان من طين
احسن كل شيء حسنة لانه ما من شيء خلقه الا وهو من شئ على ما اقتضته الحكمة واوجبته الحكمة فيج
المخلوق حسنة وان تقاوت الى احسن واحسن كما قال عز وجل خلقنا الانسان في احسن
تقويمه وقيل علم كيف خلقه من قوله فيمة الموءمنا احسن وحقيقته محسنة ما عرفت اي يعرفه
معرفة حسنة بتعريفه وان كان وقري خلقه على البدل اي احسن خلق كل شيء وخلقته على الوصف
اي كل شيء خلقه حسنة **فقد احسنه جعله من سلاله من ما بين يدي وخلق فيه من**
روح وجعل له السمع والبصار والافئدة لعلكم تشكرون وسميت الذرية سلالا لانها
تسلسل منه اي تنفصل منه وتخرج من صلبه وغووه فوطهم للولد سليل وجعل وسواه فسمته كقوله تعالى
واحسن تقويمه وذلك باضافة الروح الى ذاته على انه خلق عجيب لا يعلم كنهه الا هو كقوله تعالى
ويستأنس من الروح الالهية كانه قال ونفخ فيه من الشئ الذي احسن هو به ويعرفه **وقالوا ايها**
مخلوقنا في الارض ايها الذي خلق جديدي وقالوا ايها الذي خلقنا من طين وارضاهم بقوله استعذ اليهم
جميعا وقري ايها وانا على الاستعانة وتركه موصلا صرا نارا واذ هبنا غلطين بشرا الارض
لا تميز منه كما يعل الماء واللين او عتينا في الارض بالدين فيها من قوله
واحب سنلوه بعين طيبة وقران ابن عباس رضي الله عنهما صلتنا بكسر اللام يقال مثل يضل
ومثل يضل وقول الحسن رضي الله عليه صلتنا من مثل الحمر وامر اذا امتن وقيل من اهل
الصلة وهي الارض فان قلت براتب الطوف في ايضا صلتنا قلت بما يدل عليه قوله

تعالى انما خلق جديدي وهو بعث او بعث وخلقنا بل خلقنا **نبيهم كافر ونبيهم كافر ونبيهم كافر**
الى العاقبة من خلق ملك الموت وما وراة فلما ذكر كثر ههنا لانها اضرب عنه الى ما هو البليغ في الكفر
وهو انهم كانوا من جميع ما يكون في العاقبة لانا لانشاء وسنة ما لا ترى كيف خوطبوا بشي ملك
الموت وبالرجوع الى انهم بعد ذلك متعوضين للمصاب والجزاء وهذا معنى لما الله على ما ذكرنا
فلما يوفى قاتل ملك الموت الذي وكل به كثر نوري **وتكبر تر جحون** والتوفي استيقنا النفس وهي
الروح قال الله تعالى الله يوفى في النفس حين موته وقالوا خرجوا انفسكم وهي ان نفس كل واحد
لا يترك منها شي من قولك توفيت حتى من فلان واستوفيت اذ اخذته واني كذا من غير نفس
والنفس والاستغفار يلحقان في مواضع منه تقصيته واستقصيته وتعلمته واستغفرت
خويت ملك الموت الارض وجلت له مثل الطست يتناول منها حيث يشاء وعن قنادة يوقا
ومعه اقوال من الملايكة موقيل ملك الموت يدعوا الارواح فحينئذ يري امرأته بقصتها
ولو ترى في الجرمون ناكبو اربهم عند ربهم ربنا انصرتنا وسمعتنا فارحنا فاعمل صالحا
انا موقنون ولو ترى يجوز ان يكون خطا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وجهان ان
يراد به النبي كانه قال واياك ترى كقول النبي صلى الله عليه وسلم للمغيرة لو نظرت اليها
والنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان الترحي له في اخره لفضله وان لانه خرج منهم
الغصص ومن عدا ونهم وضارهم فقل الله له عني ان يراه من تلك الصفة الطبيعية من
البياض والحرى والغير ليشتمهم وان تكون لوالاستماعية وقد حذف جوا بها وهو لرايت
امرأ ظليما او لرايتا سوء خال نرى ويجوز ان خطاب به كل احد كما تقول فلان ليشتم ان كونه
اهلك وان احسن اليه اسما اليك فلا تريد به مخاطبا بعينه فكانك قلت ان اكرم والاحسن
اليه ولو اذ كلالها للخصي وانما جاز ذلك لان المشرق من الله منزلة الموجود المفظوح به في
حقته ولا يبعد رلرى ما يتنا وله كانه قيل ولو تكون منك الزوجة واذ ظرف الله يستغيثون
بقوله ربنا انصرتنا وسمعتنا فلا يفترون يعني انصرتنا صدق وعدك ووعدك وسمعتنا منك
تصدق بقولك او كما عينا وسمعتنا وسمعتنا فارحنا في الرجعة الى الدنيا ولو شينا لايتنا
كل نفس هذا وان لم يكن حق القول معنى لاملان جهم من الجنة والناس جميعين وقد قوا
بما نسبهم لينا يوم يكرم هذا اناسيا كرمود وقوا عذاب الخلد بما كنتم تعلمون لايتنا كل
نفس هذا ما على طريق الاجابة والفسر وكما بينا الامر على الاختيار دون الاضطراب فاستجوا
الغنى على الهدى ففتت كلة العذاب على اهل القى دون البصراية لا ترى الى ما عتبه به من قوله
تعالى قد وقوا عما يسير فجعل دوى العذاب نتيجة فعلهم من سبيل العاقبة وقلة الفكر
فيها وترك الاستعداد لها والمزاد بالفتيان خلا في التدكر يعني ان الامكان في الشهوات
او مكرها والها كرم من تدكر العاقبة وسلط عليكم نسيانها ثم قال اناسيا كرم على المقابلة
اي جازيا كرم جزاء نسيانكم وقبل هو معنى الترك اي تركت الفكر في العاقبة فترككم من الرجعة
وفي استيقان قوله تعالى اناسيا كرم وبناء الفعل على ان واسمها تشديد في الاستقام منهم والمعنى

فقد وثقوا هذا ايها الشرف من نكس الرؤوس والجزى والفرح بسبب شيانا للقيام وذوقوا العذاب
المخلد في جحيم بسبب ما علمتم من المعاصي والكبار لمؤبقة **ما يؤمن يا ايها الذين آمنوا اذا ذكروا بانها**
جزاوا سجدا وسجوا الحمد ربهم وهو لا يستكبرون اذ اذكروا بما اى وعظوا سجدا وتواضعوا لله
وحشواوا وشكروا على ما اؤلفهم من الاسلام وسجوا الحمد ربهم وتواضعوا لله من بسبب الفبايح اليه
واشوا عليه حامدين له وهو لا يستكبرون كما يفعل من يصغر مستكبرا كان لم يستعها ومثله قوله
تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا بشرى عليهم حيزون للادقان سجدا ويقولون سبحان ربنا
تجاني جؤنهم عن المصالح **يدعون ربهم خوفا وطيمحا ومخارا فقل لهم يبينفون** تجاني وتنفخ
وتنفخ عن المصالح عن الفرض ومواضع النور داعين ربهم عابدين له لاجل خوفهم من خطئه
وطمعهم في رحمته وهو المنفردون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد
من الليل وعن الحسن رحمه الله عليه الله النجدة وعن رسول الله عليه السلام اذ اجمع الله الاولين
والاخرين يوم القيمة كما ساد ينادى بصوت يسمع الخلايق كلهم سيعلم اهل الجحيم من اولاد
بالكرم ثم يرجع فينادى ليقر الذين كانت تجاني جؤنهم عن المصالح فيؤمنون وهو قليل ثم يرجع
فينادى ليقر الذين كانوا الحمدون الله في الباساء والاضراء فيؤمنون وهو قليل فيسبحون
جميعا الى الجنة ثم يحاسب ساير الناس وعن ابن عباس رضي الله عنه كان اناس من اصحاب رسول
الله عليه السلام يصلون من صلاة المغرب الى صلاة العشاء الاخرة فتركت فيهم وقيل من الذين
يصلون صلاة العشاء لا ينامون عنها فلا يعلم نفس ما اخفى لهم من ثمة اعين جزاها كانوا
يجلون ما اخفى لهم على البنا للمفعل ما اخفى لهم على البنا للمفعل وهو الله سبحانه وتعالى
وما اخفى لهم وما اخفى لهم وما اخفى لهم الثلاثة المستكبر وهو الله تعالى وما معنى الذي وما معنى
اي وقري من قوة اعين وقرات اعين والمعنى لا تغفل القوس كلهم ولا تفنن واحدة منهم
لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب اذ عرف الله لا وليك واحدا من جميع خلا
لا يقبله الا هو مما تقرب به عبودهم ولا من يبدد على هذه العدة ولا من يطعم وراها قال جزاها كانوا
يجلون فسمع اطاع الممتثلين وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعدت لعبادي الصا
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطلعتم عليه اقراوا ان شئتم فلا تعلم
نفس ما اخفى لهم من قوة اعين وعن الحسن رحمه الله عليه اخفى القوم اعمالا في الدنيا فاحق الله لهم
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت افر كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستنون اما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فليس جزاها الماوى ثرا لا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فما هم
الناكر كل اذ اذوا ان يخرجوا منها العبيد وابيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي
كنتم به تكذبون **كان مؤمنا وكان فاسقا محمولا** لان على الفطن ولا يستنون عمول على المعنى بل
قوله عز وجل اما الذين آمنوا واما الذين فسقوا وحوه قوله عز وجل ومنهم من يسمع البيك حتى
اذا خرجوا من عندك سرا كانت الماوى نوع من الجنان قال الله تعالى ولقد اذنا نزلنا اخرى عند
سدرة المنتهى عند هاجة الماوى سميت بذلك لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

تأوي اليها ان وادح الشهادة وقيل من عن عين العرش وقري جنة الماوى على التوحيد ثرا لاعتبا باعمالهم
والنزل على النازل ثم صار علامة فادوهم النار اي نجا وهم ومزله ورجوزان نراذ جنة ما ولفهم
النار اي النار لهم مكان جنة الماوى المؤمنين كقوله تعالى فبشرهم بعذاب ليوم **ولقد بينفون**
العذاب الاذني دون العذاب الاكبر لعلمهم بربيعون العذاب الاذني عذاب الدنيا من اقبل
والاسترو وما نحوها من السنة سبع سنين وعن مجاهد عذاب القبر والعذاب الاكبر عذاب الآخرة
اي نذير عذاب الدنيا قبل ان يصلوا الى الآخرة لعلمهم بربيعون اي يتوبون عن الكفر والعاصي
يريدون الرجوع ويطلبون كقوله تعالى فارجعنا لعملنا صالحة وسميت زيادة الرجوع رجوعا عما سبت
او اذ الفياض قياما في قوله تعالى اذ اقمتم الى الصلوة وتدل عليه قراءة من قرأ بربيعون على
البنا للمفعل فان قلت من اين صح تفسير الرجوع بالتوبة وتدل من الله اذ اذ اذ
الله شيئا كان ولا يمتنع وتوهم مما لا يكون الا ترى انها لو كانت مما يكون لم يكونوا ذاعين
العذاب الاكبر **قلت** اذ اذ الله تعالى بافعالهم وافعال عبادهم فاذا اذ شيئا من افعاله كان
ولم يمتنع للاقتدار وخطو من القاصي واما افعال عبادهم فاما ان يربدها وهو محذور لها اوه
منظرون اليها بفكره والجاهية فان اذها وتفسرهم حكما حكما افعاله وان اذها على ان
عشاروها وهو المبرأ ثم لا يختارونها لم يبدع ذلك في اقتداره كما لا يبدع في اقتدارك اذ اذ ان
عشار عبادك طاعتك وهو لا يختارها لان اختياره لا يتعلق بقدرته وانما يتعلق بقدرته
يكون ففعله ذال على عجزك وروى في نزولها انه شجر بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه والوليد
ابن عتبة بن ابي معيط يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فانك صبي انا اثبت منك شهابا واجل
منك جليما واذ رب منك لسانا واذ خدمك سنانا واذ جمع منك جنانا واملأناك حشوا في الكيكة
فقال له علي رضي الله عنه اسكت فانك فاسق فتركت عامة المؤمنين والفاستين قتلنا ولهمنا وكل
من كان في مثل حالهما وعن الحسن من علي رضي الله عنهما انه قال للوليد كيف تشتم عليا وتذم الله
مؤمنا في عشرين ايات وسمك فاسقا ومن اظلم من ذكر يا ايها زيد شرا عرض عنها انا من الجرمين
متفقون ثم في قوله تعالى شرا عرض للاستعداد والمعنى ان الاعراض عن مثل ايات الله في منوها
وانا زلفا وارشادها الى سواء السبيل والفوز بالسعادة العظمى بعد ذلك كبرها مستبعد في
القتل والعدل كما تقول لصاحبك وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تفرها استعدا للتركة
الاستعداد ومنه شرفي نيت الحاسة لا يكشفها الفاعل الا ابن حرة يرى غرات الموت ثم يروى رها
استعدادان بزو غرات الموت بعد ان راها واستيقظها واطع على شدتها فان قلت فلا قبل
الاستعداد مستعملون قلت لما جعله الظلم كل الظلم ثم نعد الجرمين عامة بالانقار منهم ففعله
على صابة الاظلم الضيف الاقر من الانقار ولوقا له بالضمير لم يبدع هذه القائده **ولقد**
ايتينا موسى الكتاب فلا تكن في مريدين لقائيه وجعلناه هدى لبني اسرائيل الكتاب المهيض
والظهير في لقائيه له ومعناه انا ايتينا موسى مثل ما ايتيناك من الكتاب والقياسه مثل ما ايتيناك من
الوحي فلا تكن في شك من انك لقيت مثله ولقيت نظيره كقوله تعالى فان كنت في شك مما نزلنا عليك

انظر علىكم فيها فليعلموا من ذلك محطتين جاهلين قبل وزود النبي ولكن الاثر فيها بعد قوة بعد النبي
او لا شر علىكم اذا قلتم لو ولد غيركم يا بني على سبيل الخطاء وسبق للناس ولكن اذا قلتموه متقدمين
وتجوز ان يراى العفو عن الخطاء دون العفو على طريق العفو كقول النبي صلى الله عليه وسلم ما احشنى
عليكم الخطاء ولكن احشنى عليكم العفو وقوله صلى الله عليه وسلم وضع عن امي الخطايا والسيئات وما
اكرهوا عليه ثم تناوله لعومه خطا النبي وعنده **فان قلت** فاذ وجد النبي فما حكمه قلت
اذا كان النبي يجوز له السب واصفر سينا من النبي ثبته منه وان كان عبدا له عفو مع ثبوت
السب وان كان لا يولد مثله لثبته لم يثبت السب ولكنه يصح عقابه في حقيقته رحمة الله عليه
وعنده صاحبه لا يصح عواضا المقر وفا السب فلا يثبت له بالثبوت وان كان عبدا عتق وكان الله
عفو راجيا العفو عن الخطاء وعن العفو اذا تاب العاصي **الشيء اولى بالمؤمنين من انفسهم**
واذا وجد امضا لهم الشيء اولى بالمؤمنين من كل شيء من امور الدين والدنيا من انفسهم ولهذا
الطلق والتمتع فيجب عليهما ان يكون احب اليهم من انفسهم وحكمه انفذ عليهم من حكمها وحته
اثر لديهم من حقوقها وشققهم عليه اقد من شققهم عليها وان يبدلوا هادونه ويحلوا هادونا
فما اذا اعتزل خطب وقفاه اذا الفتح حرب وان لا يتبعوا ما نفعهم من الهوى فله نفوسهم ولا مسا
نصرهم عنه ويتبعوا كل ما دعاهم اليه وسكول الله وصرفهم عنه لان كل ما دعا اليه فهو ارشاد
لهما في سبل النجاة والظفر بسعادة الدارين وما صرهم عنه فاحذ بحزمهم ليليتها فواضيا يرمي
بهم الى الشقاوة وعقاب النار وهو اولى بهم على معنى انه اذا بهم واعطاهم فلهما فانه كقول
عز وجل بالمؤمنين زوف رحيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا انا اولى به في الدنيا
والآخرة الا وان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاما مؤمن منكم فترك ما لا فليته عنه
من كانوا وان ترك دينا او حيا عاقل في قوله ابن مسعود رضي الله عنه النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم وهو اب لهم وقال مجاهد كل من اتى بواحدة من هذه الامور صار بالمؤمنين اخوة لان النبي عليه
السلام ابوهم في الدين واذا وجد امضا لهم شئبه لهم بالامتنان في بعض الاحكام وهو واجب
تقليدهم واحترامهم وغيرهم كما جرت قال الله عز وجل ولا ان تنكحوا الزواجر من بعدهم ايها من
فيما وراء ذلك بمنزلة الاجنبيات ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها لئن امكن النساء لئن
المن امكن امكن الرجال لكونهم عورات عليهم كحرماتهم والدليل على ذلك ان هذه الحريم
لم يبعدوا الى بنا نحن وكذلك لم يثبت لهم سائر احكام الامتنان **واولوا الارحام بعضهم اولى**
ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين كان المسلمون في صدر الاسلام يتوارثون بالولاء
في الدين وبالجملة لا بالقراءة كما كانت تتألف قلوب قوم باستقامتهم في الصدقات ثم نسخ ذلك
لما دعا الاسلام وعزاه له وجعل التوارث نفع القراءة في كتاب الله في اللوح او فيما اوصى الله
الى نبيه وهو هذه الآية او في اية التوارث او فيما فرض الله كقوله تعالى كتاب الله عليكم من المؤمنين
والمهاجرين هو يجوز ان يكون بيننا اولوا الارحام او لاقران من هؤلاء بعضهم اولى بان يرض
من الاجانب ونحو ذلك ان يكون لابنا الغاية اي اولوا الارحام نفع القراءة اولى بالميراث من المؤمنين

نفع القراءة في الدين ومن المهاجرين بن حنيفة الهرة **لان الله تعالى اولوا الارحام** فان ذلك
في الكتاب مستورا فان قلت مر استثنى ان تتعاقبوا قلت من غير العفو في معنى الشفاعة والاختصاص
كما تقول القريب اولى من الاجنبى الا في الوصية لربنا انه احق منه في كل شيء من ميراثه وصديقه
وهبة وصدة وغير ذلك الا في الوصية والميراث بمحل المعروف والتوصية لانية الوصية لوارث
عدي يتعاقبوا الى لانه في معنى شدة واتزوا والميراث بالاوليا المؤمنين والمهاجرين في اللولية
في الدين وذلك اشار الى ان ياد في الامتين جميعا وتفسير الكتاب عامر انما والجملة مستثناة
كما عدا ذكر من الاحكام **واذا احدنا من النبي من ميتا فمروا به من نوح وابراهيم**
وموسى وعيسى ابن مريم فاخذوا من ميتا فاعطوا له لئلا يصادق من بعد ميتا
واخذوا من ميتا فاعطوا له لئلا يصادق من بعد ميتا فمروا به من نوح وابراهيم وموسى وعيسى وانما فعلنا ذلك
والدعاء الى الدين القبره ومساك خصوصه ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى وانما فعلنا ذلك
ليسا لله يوم القبره عند نواقنا لاشهاد المؤمنين الذين صدقوا عهدهم وفوا به من
جملة من شهدهم على انفسهم الست بربكم ثا لوالى عن صدقهم عهدهم وشهادتهم فمروا به
لمر الانبياء باثم صدقوا عهدهم وشهادتهم وكانوا مؤمنين او ليسوا بالمصدقين للانبياء
عن شدة يقهر لان من قال للصادق صدقته كان صادقا في قوله او ليسا بالانبياء ما الذي
اجابهم به امهم وتاويل سالة الرسل بكيته الكافرين بهم كقوله تعالى انت قلت للناس
اغضوا واني احنن **فان قلت** لفرقة رسول الله صلى الله عليه وسلم على نوح من بعده
قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء الذين هم شهابهم وزادهم فلما كان عهد عليه
السلام افضل هو الامم الفضلين فمروا عليهم لبيان انه افضلهم ولو لا ذلك لقدم من قدمه
وزمانه فان قلت فمروا عليه نوح في الآية التي هي احدث هذه الآية وهي قوله تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك ثم فمروا على غيره قلت مود هذه الآية على طريقة
خلاف طريقة تلك وذلك ان الله عز وجل لما اورد هذا الوصف دين الاسلام بالامانة والاستقامة
لانه قال شرع لكم الدين الاصيل الذي بعث اليه نوح في العهد القديم وبعث عليه محمد خاتم
النبيين صلى الله عليه وسلم في العهد الحديث وبعث عليه من توسط بينهما من الانبياء المشاهير
فان قلت فاذ اريد بالمشاق القليل قلت اريد به ذلك المشاق بعينه معناه واخذنا
سفر بذلك المشاق وميتا فاعطوا القليل استعاره من وصف الامرار والميراث عظم المشاق وجلالة
شأنه في بابيه وقيل المشاق القليل ليعين بالله على الوفاء عما حلقوه فان قلت علام عطف قوله
تعالى واخذوا من الميتة قلت على اخذنا من النبي لان المعنى ان الله اكمل على الانبياء الدعوة الى
دينه لاجل ثابته المؤمنين واخذوا من الميتة لبيان ان الله اكمل على الانبياء الدعوة الى
فان تاب المؤمنين واخذوا من الميتة لبيان ان الله اكمل على الانبياء الدعوة الى
فان تاب المؤمنين واخذوا من الميتة لبيان ان الله اكمل على الانبياء الدعوة الى
فان تاب المؤمنين واخذوا من الميتة لبيان ان الله اكمل على الانبياء الدعوة الى

بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب بالصباء هلكت عاد بالعبادة وجوزوا لربها وهم
الملكوت كما قالوا يا ايها الله على من رخصنا يا ردة في ليلة شديدة فاحضروكم وسفنت التراب في وجوه
وامر الملكوت بكم فطعنكم الاوتار ووظفت الاعناب واطفأت النيران واكفأت القند وروماجت
الحبل بعضها في بعض وقد فتن في قلوبهم الرعب وكثرنا الملكوت في جواب عنكم كره فطال طليحة
ابن خويلد الاسدي لما حشد فقتل بها كثر بالحق والحق الجاهل فانهزموا من غير قتال وجعل سمع رسول
الله عليه السلام ما بقي طهر ضرب الحنف قتل المدنية اشاد عليه بذلك سلمان الفارسي وسمى
الله عنه مخرج في ثلاثة الاف من المسلمين فغضب مصعبكم والحمد لله في ليلة وبين الغور واسل
بالشوا والدراري في نفوا في الاطمار واشتد الخوف وظن المؤمنون كالحلظ ونجم النفاق من
المنا فبين حتى قال مصعب بن خضير كان محمد يبعده ناكور كسوى وقيصر لا يقدان ندب الى الفايلة
وكانت في بين فدا قبلت في عشرة الاف من الاحابيش وبني كاتبة واهل قمامة وقايد هرا بوسفيان
وخرج عطفان في الف ومن ثا بغير في اهل نجد وقايد هرا عينية بن حصين وعامر بن الطفيل في
هوازن وصا من هرا اليهود من قريظة والنضير ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب بينهم
الا الترابين بالشبل والحجارة حتى انزل الله تعالى النصر فمكثوا قري بالثا واليا اذ جاءوا كرمين
فوفكروا من شغل منكر اذ را عت الأبناء وبلغنا القلوب الحار جوتن ببالله
الظنونا ههنا لك البلى المؤمنين وذر لوار لرا لا سجد بدها من فوفكروا من على الوادي
من قبل المشرك بوعطفان مؤمن اسفل من كرمين اسفل الوادي من قبل الحرب لربيل فخر بوا وقالوا
مكثوا بجنة واحدة حتى شياصل عمدا را عت الابصار ما لك عن سنها ومشتوى نظرها
خيرة وشوصاه وقيل عدلت عن كل شئ فلم تلتفت الا الى عدها لشدة الروع والحجرة راس
الغصنة وهي مشى الحلقوم والحلقوم مدخل الطمار والشرب قالوا اذا انشئت الرية من
شدة الفزع او الغضب او الفزع الشديد ربت وارتفع القلب باز تقاعها الى راس الحجرة ومن
شرب قبل الجبان انفع حزمه ويحور ان يكون ذلك مثلا في اضطراب القلوب ووجيها وان لم تبلغ
الحاجر حقيقة فوظفون بالله الظنونا خطاب الدين امنوا ومنهم البتة القلوب والافتحار
والضفاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون الذين لم يوجد منهم الايمان بالانتم
ظن الاولون بالله انهم يتلىهم ويقتضون فافوا الازل وضعفا لاحتمال واما الآخرون فظنوا
بالله ما حكى عنهم وعن الحسن رحمة الله عليه ظنوا ظنونا مختلفه ظن المنافقون ان المسلمين
يشتا صلون وظن المؤمنون انهم يمتلون فوفكروا الظنون بغير الف في الوصل والوقف وهو
القياس ورواية الف في الوقت زادوها في الفاصلة كما زادها في لقافية من قال
أكل القوم عادك والعابا بامو كملك الرمول والسبلا وقرى بزياد تعافى الوصل ايضا اجرا لغير
الوقت قال ابو عبيد وعن كلين في الامام بالف من لا عروا شامرا ذاء ولزوا فوفكروا رز لا لها الفزع
والغنى ان الحرف ان عجزه را شد الا زجاج واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض منا
وعندنا الله ورسوله الا غرورا لا غرورا مقل قايده مغتبت حين راى الاحزاب قال بعدنا

محمد طارس والردم واخذنا لا يقدان يبتدرون كما هلكا الا وقد غرور واذ قال طائفة منهم
يا اهل بئر لآ مقام لكم فارجموا وابتثا ذن فوفكروا بغير البني يقولون ان نبوتنا
عورة او ما نحن بغور ان بريدون الا فرار الطائفة منهم هرا ورس بن قنظ ومن واقعة
على رايه وعن السدي عبد الله ابن ابي واسحابه وبني استر المدنية وقيل ارض وقعت
المدنية في ناحية منها لا مقام لكم فركى بصر الميصر وفتحها اي لا تزار لكم ههنا ولا مكان
تقيمون فيه او تقومون فارجموا الى المدنية امرهم بالحرب من عنكم رسول الله عليه السلام
وقيل قالوا هرا رجوا كما راوا اسلوا عمدا والافليست يترتب لكم مكان قري عورة بسكون
الواو وكثرها العورة الخلل والعورة ذات العورة يقال عور المكان عورا اذا بدا فيه خلل
نجان منه العدو والشارق ونحوه ان يكون عورة تخيف عورة اعتدوا وان يوتنهم مغر
للعد ومكنة للسوان لا تها غير عورة ولا حصنة قاستاد نوة ليجنوها هرا بوجوا اليه
لاكذبهم الله بانهم لا يخافون ذلك واما بريدون الفزان ولو دخلت عليهم من اقطارها شعر
سئلوا الفتن لا تؤمها وما تلبوا ايضا الا يسيرا ولو دخلت عليهم المدنية وقيل يومهم
من قولك دخلت على فلان دار من اقطارها من جوا ابها بريد ولو دخلت هذه العساكر المظ
التي يفترون خوفا منها مد يتنهم ويوتنهم من جوا اجها كلها وان شئت على هرا لهم واولادهم
ناجين سابين ثم سئلوا عند ذلك الفزع وتلك الرجعة الفتنه اي الردة والرجعة الى الكفر
ونقائلة المسلمين لا تؤمها جوا وما فعلوها وقوى لا تؤمها لا عطفوا وما تلبوا ايضا وما
البوا الا اعطاهم الا يسيرا اي بما يكون السؤال والجواب من غير توقف او وما لبوا بالمدنية
بعمار تادهم الا يسيرا فان الله يهلكهم والمعنى انهم يتنقلون باعوارهم بغير توقف ولا
ليفتروا عن عورة رسول الله والمؤمنين وعن مصافة الاطراب الذين ملوهم هرا ولا رغبوا
الاحزاب كما هم لو كتبوا عليهم ارضهم وديارهم وغرض عليهم الكفر وقيل لهم كونوا على المسلمين
لسا عوا اليه وما فعلوا بشئ وما ذاك الا لقتلهم الاسلام وشدة بغضهم لاهله ووجههم الكفر
ونقا الكفر على حربه ولقد كانوا عاهدهم والله من قبل لا يقولون الا بار وكان عهدا لله
مسؤلا عن ابن عباس رضي الله عنهما عاهدا رسول الله عليه السلام ليلة العقبة ان يمتنعوا
ما يمتنعون منه انفسهم وقيل هم قوما عوا عن بذر فقاوا اليه شهدنا الله فقا لا لافان
وعن عبد بن يحيى عاهدا يوم امدان لا يفتروا بعد ما نزل فيهم ما نزل من متولا مظلوما مقتضى
حتى يوفى به فلان يتفقكم لغير لان فوفكروا من الموت او القتل واذ لا يمتنعون الا
قيل الله ان يفتكروا الفزان ما لا بد لكم من رزوله بكم من خفا نفي او قتل وان يفتكروا الفزان
مشلا فتقربوا بالشاخير ليرى كل ذلك المشيع الا زمانا قليلا موعن بعض المزانية انه مر عايطا
فاذبح فقتل له ذلك القليل يطلب فله من الذي يقيمكم من الله ارا اذ بكم سوا او ارا
يكرم رجعة ولا يجدون ولبياد لا نصبر فان قلت كيف جعلت الرجعة لرجية السوء في
الجنة ولا حمة الا من السوء قلت معناه او سيبكم نبوا وان اذ بكم رجعة فاحضروا الكلام

هذه الآية طار
هم من دون

أحد حتى أصيبت يده فقال صلى الله عليه وسلم أوجب طمعة وفيه تعريض عن بدو الأمر أهل النفاق
ومرض القلوب جيل المنافقون كأنهم قصدوا عاقبة السوء وإذا ذرعا بنبت عليهم كما قصد
الصادقون عاقبة الصدة في بؤفهم لأن كلا الفريقين منسوقا إلى عاقبة من الثواب والعقاب
فكما استويا في طلبها واستويا في خصمها فإيهما يبعدهم إن شاء الله تعالى أو يوجب عليهم إذا
ثابروا ورد الله الذين كفروا بغير نظر لربنا لو أخرجوا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله
قويا عزيزا ورد الله الذين كفروا بالآخر بعظمتهم في عظمته كقوله تعالى ثبت بالدن هو لم
ينالوا خيرا غير ظافرين وهذا لأن بتدخل وتغافل **وقال** في محو أن تكون الثانية بينا للأول
أو استينافاه وكفى الله المؤمنين القتال بالبرح والملايكة **والله** الذين ظاهروا هم من أهل
الكتاب من صيا صبر وقوة في قلوبهم الرعب فربما تقتلون وتأسرون فربما وأورثكم
أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضهم تطووها وكان الله على كل شيء قديرا والله الذي
ظاهروا الأحرار من أهل الكتاب من صيا صبر وقوة في قلوبهم والصبيضة ما تضمن به يقال لقوم
الثور والظني صبيضة ولشوكه الدربك وهي حلبة التي يسافه لأنه تضمن بماروي أن
جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التي أخرج فيها الأحرار ورجع
المسلمون إلى المدينة ووضعوا سلاحهم على فرسه الحيزوم والعباد على وجه القوس وعلى الشرج
فقال ما هذا يا جبريل قال من منابذة فريش فقل رسول الله عليه السلام سمع العباد عن وجه
القوس وعن شرجه فقال يا رسول الله إن الملايكة لم تضع السلاح إن الله يأمركم بالسير إلى
بني قريظة وأنا عابدا لله تعالى إذا أقروا بالبيضة على الصلوات وأنهم لكرطعة فاذن فيهم
الناس إن من كان سامعا مطيعا فلا يبيع العنصر إلا في بني قريظة فاصلي كثير من الناس العنصر إلا
بعد الجنا الأجرة لقوله رسول الله عليه السلام فاصبر خمساً وعشرين ليلة حتى يحد هم الحصار
فقال لهم رسول الله عليه السلام فلو أن علي بن أبي طالب قال على حكر سجد من معاذ فوضوا به
فقال سعد بن حكيم فبهم أن تقتل مقاتلتهم وتبني ذرأهم وتسلو نساءهم وتكفروا النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لقد حكمت حكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم استأمرهم وخذل في سوق المدينة خذقا
وقد همهم فظروا عينا فهمهم من ثمانية إلى تسعائة وقيل كانوا استأجروا مقابل وسجاية
أسير وقوي الرعب لسكون العين وضمهم وتأسروا بصر البين **وروي** أن رسول الله
عليه السلام جعل عشارهم للمهاجرين دون الأنصار فقال لا نصار في ذلك فقال لكم فينازكم
وقال عمر أما تحسبوا خمسة يومين قال لا إنما جعلت طعة دون الناس قال رضيتم ما صنع
الله ورسوله وأرضتم تطووها عن حسن راحة الله عليه فارس والروم وعن قتادة كان حدث
أنها مكفة وعن مقاتل هي خيبر وعن عكرمة كل أرض تفتح إلى يوم القيمة ومن يبع النصارى
أنه أراد لسانا هو يا بني لا يزال إن كنتن **وروي** أن الجوة الله تبارك وتعالى فقال النبي
أنتعكن وأسير حكمن سرا حاربكم وإن كنتن **وروي** أن الله ورسوله والدار الأخرة
فإن الله أعز للمسلمين منكم أجرا عظيما ما روي شيئا من الدنيا من ثياب وزيادة نفقة

هذه

وتعاقبوا ذلك رسول الله عليه السلام فترك فداء بقايشة رضي الله عنها وكانت أمهين إليه فخيرها
وقرأ عليها القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة فري الصريح في وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اختارت جميعهم اختارها فاشكرهن الله ذلك فأنزل لا تحل لك النساء من بعد ولا أن
تبدل منهن من زواج **وروي** أنه قال لعائشة رضي الله عنها إن ذاكر لك أمرا ولا عليك أن لا تجعلي
فيه حتى تشامري بوزنك ثم قرأ عليها القرآن فقال في هذا الشامري بوزنك فأي ربي الله ورسوله
والدار الآخرة **وروي** أنها قالت لا تجزأ وأجنته أني أخبرتك فقال عليه السلام إنما بعثني الله
مسلما ولم يبعثني متعصبا **فان قلت** ما حكم التخيير في الطلاق **قلت** إذا قال لها الطلاق فقلت
أخبرت نفسي أو قال لا تخاري نفسك فقال لا تخارتي لأبعد من ذكر النفس في قول لا تخاري والمخيرة وقت
طلقة بائنة عند أبي حنيفة رحمه الله عليه وأصحابه واعتبروا أن يكون ذلك في المجلس قبل
التيار والاشتغال بما يجده على الاعتراض واعتبر الشافعي رضي الله عنه اختيارها على الفور وهي
عنده طلقة رجعية وهو مذاهب عروا بن مسعود رضي الله عنه ما عروا عن الحسن راحة الله عليه وقتادة
والشمري أمروا به في ذلك المجلس وفي غيره وإذا اختارت زوجها لم ينع على باجماع أهل الاختصاص
وعلى إجماع المؤمنين عائشة رضي الله عنها خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارناه ولم يعبه طلاقا
وروي فكان طلاقا وعن علي رضي الله عنه إذا اختارت زوجها فواحدة رجعية وإن اختارت نفسها
فواحدة بائنة **وروي** عنه أيضا أنها اختارت زوجا فليس بشي ما صل قال إن يقول من
في المكان المرفوع لمن في المكان المستوطى ثم كثر حتى استوفت في سبيلها الامكنة ومضى ثقلين أقبل
باراد نكح واختار نكح لاختار من بين ولهم يرد نفوسهم إليه بالنسب كما تقول أقبل بما معنى ذهب
بكلتي وقام بغيره **فان قلت** أعطكم منعة الطلاق **فان قلت** منعة الطلاق واجبة
أمر **قلت** المطلقة التي لم يردخل بها ولم يفرسها في العقد متعتها واجبة عند أبي حنيفة
وأصحابه رحمه الله عليهم **فان قلت** المطلقات متعتن منسجبة وعن الزهري متعتان أحدهما
يقضي لها السلطان من طلق قبل أن يفرس ويدخل بها والثانية حق على المتعت من طلق بعد
ما يفرس ويدخل وحاصلة امرأة إلى شريح في المتعة فقال لمتعتها إن كنت من المتعتين ولم تجزأ
وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه المتعة حق مطلق وعن الحسن رحمه الله لكل مطلقة منعة إلا
المتعة والملاعة والمنعة دوز وخمار ومطعة على حسب الشعة والافتقار لا أن يكون بصف
مفرها أقل من ذلك فيجب لها الأقل منها ولا تنقص من خمسة ذراهم لأن أقل المهر عشرة ذراهم
فلا ينقص من نصفها **فان قلت** ما وجد ذرا من فراه امتنع واسترحك بالرفع **قلت** وجه
الاستيناف من حرجها من غير ضرر وطلاقا بالسنة **يا بني** من كان منك **فان قلت** من كان منك
فان قلت من كان منك **فان قلت** من كان منك **فان قلت** من كان منك **فان قلت** من كان منك
بجاءت لها العذاب **فان قلت** من كان منك **فان قلت** من كان منك **فان قلت** من كان منك
الشبهة البكية في الفج وهي الكبيرة والمبيحة الظاهر لثقتها والمراد كل ما اقترن من الكبار وقيل
من عنيان رسول الله عليه السلام ولشؤره من طلبهن منه ما يشق عليه أو ما يضييق به ذمعه
ويجترأ لاجله وقيل الزنا والله عاصم رسول الله من ذلك كما مر في حديث الأفك وإنما ضوعف عند بعض

لأن ما فتح من سائر النساء كان أفتح منهن وأفتح لأن زيادة فتح العصبية تمنع زيادة الفضل والموتبة
وزيادة البقرة على العاصي من العصبية وليس لأحد من النساء مثل فضل نساء النبي ولا على أحد منهن
مثل ما لله عليهن من النعمة والبركة فيفتح الفعل ويكون الجواب عما لا يتبع كون الفعل فيما فني إذا دأبها
أرداد عقابه شدة ولذلك كان ذم الصلوة للعاصي العالم أشد منه للعاصي الجاهل لأن العصبية
من العالم أفتح ولذلك فضل حد الحرار على حد العبيد حتى إن أبا حنيفة رحمه الله وأصحابه لا يرون
الرجز على الكافر وكان ذلك على الله يسيرا أيان بان كونهن نساء النبي ليس عنهن شيئا من
وكيف يعني عنهن وهو سبب من أسباب العذاب فكان داعيا إلى التوبة لئلا يظن أنهن غير صافات
عنه فوي تأت به بالياء والنساء منهن بفتح الياء وكثرها من ريش بمعنى نيشن بفتح النون وفتح
على البناء للمفعول متشابهة ويقع بالياء والنون ومن يفتن منك لله وبوله وتغل
ساعا تو نكحوا جرحا من ريش وأجندنا طاهرا زكرا فمأ وحرى تفتن وتغل بالياء
وتو نكح بالياء والنون والعنونة الطاعة وإنما صنوعت الجرح من لطم من ريش رسول الله
عليه السلام يحسن الخلق وطيبها المعاشرة والفتنة وتو نكح على عبادة الله والتقوى يا
نساء النبي لستن كأحد من النساء إن تقرنن فلا تحضرن بالقبول فيطعم الذي في قلبه مرض
وقلن فولا معروفا أحد في الأصل بمعنى واحد وهو الواحد وضع في التقى العامة مستويا فيه
المذكور والمؤنثة والواحد وما وراءه ومعنى قوله لستن كأحد من النساء لستن كجاعة واجرة
من جماعات النساء إذا انقضت أمة النساء جماعة جماعة لم توجد منهن جماعة واحدة نسائا
في الفضل والسابقة وشبه قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله ولم ينجسوا أيديهم بأحد منهن
يريد بين جماعة واحدة منهم تسوية بين جميعهم في أنهم على الحق المبين أنا نقبهن أن اردن
التقوى وإن كنن متفقيات فلا تحضرن بالقبول فلا يجبن بقولكن خاضعا أي لياحتنا مثل
كلام المريبات والمومسات فيطعم الذي في قلبه مرض أي ريشه وجور وفكره بالجور
عظما على محل فعل المتى على التقى يعني عن الخضوع بالقبول وهي المريب التي تلبس على المطم كأنه
قبل لا تحضرن فلا يطعم هو عن بن محض أنه قد اكسر المبرر بفتح الميم الياء مع كثرها واستاد
الفعل لسمي القولا فيطعم القول المريب هو لا معروفا بفتح الميم من طمع المريب بفتح الميم وحسن
من غير تخفيف أو فولا حنما مع كونه حشنا وقرن في يوتكن ولا تخرجن تبرج الجاهل
أولى وأمن الصلوة وأمين الزكوة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا هو قرن بكسر التاء من وقبر وقارا أو
من وقبر خذفت الأولى من رأى قرآن وتفت كثرتها إلى لفاف كما تقول ظنن وقرا أو
وأمنه قرآن خذفت التاء والفتنة فتحها على ما قبلها كقولك ظنن وذكر أبو الفتح الهذلي
في كتاب المنهاج وجها آخر قال قار يقرأ إذا أجمع ومنه القارة لاجتماعها لا ترى في قول
عن أبي اليسر اجتمعوا نكحوا قارة والجاهلية الأولى هي القديمة التي يقال لها الجاهلية
الجاهلة وهي الزمن الذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ

فتن في سائر الطرق فخرن نساء على الرجال هو قيل ما بين أدم ونوح وقيل بين آدم ونوح وقيل
ومن داود وسليمان صلوات الله عليهم والجاهلية الأخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام
وتجوز أن تكون الجاهلية الأولى جاهلية الكفر قبل الإسلام والجاهلية الأخرى جاهلية
الفسوق والنجور في الإسلام فكان المعنى ولا تحدثن بالتبرج جاهلية في الإسلام تشبهن بها
بأهل جاهلية الكفر ويصدق ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلبسوا الدرع من اللؤلؤ
إن فيك جاهلية قال جاهلية كثر أمرا سلام فقال بل جاهلية كثر أمرا خاصا بالصلوة
والزكوة ثم جاءه عامما في جميع الطاعات لأن ما بين الطاعتين البدنية والمالية خاصا أصل ما بين
الطاعات من عني بها حتى اعتنا به جرحا إلى ما وراءها من ريش الله إنما نكحها وأمرهن وعظهن
ليأيقن أنهن نساء رسول الله عليه السلام إنما شر وليصنوا بها التقوى واستغفار للذنوب
الرجس وللتقوى الطهر لأن عن من المترف للفتن يتلوث بها ويتلوث شر كما يتلوث بدنه بالزنا
وأما المسكات فالعوض معها ثمن مسكون كالنوب الطاهر وفي هذه الاستقارة ما يقرأ في الآيات
تذكره الله تعالى في الجاهلية ونهاهم عنه ويرغبهم فيها رغبة لهم وأمرهم به وأهل البيت
نكح على النقاء أو على المدح وفي هذا دليل بين على أن نساء النبي من أهل بيته **وأذكرن ما ينزل**
في بيوتكن من آيات الله والحكمة أن الله كان لطيفا خبيرا هو ذكر من أن بيوتهم مضابط
الوحي وأمرهم أن لا يشبهن ما ينزل في كتاب الجاهل بين أمرين هو آيات بيئات تذل على
صدق النبوة لأنه محرم بظلمه وهو حكمه وعلوه وسرايحه أنا الله كان لطيفا خبيرا حين علم ما
يفعلهم ويضللهم في بيوتهم فأنزل عليهم من يطلع النبوة ومن يطلع لأن يكونوا أهل
بيته أو حيث جعل الكلام الواحد جامع بين الغرضين **ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين**
والمؤمنات والقانتين والذاتات والصادقات والصابرات والصابرات
والخاشعات والمصلحات والمنتصحات والصابرات والصابرات
والخافضات والذاتات والذاتات والذاتات والذاتات والذاتات
مغفرة وأجر عظيم هو روي أن روي النبي عليه السلام قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في
القرآن عظمنا فيما خيرتك فيه أنا خاف أن لا تقبل مطاوعة من قبل السابقة أرسله رضى الله
عنها وروي أنه لما نزل في نساء النبي عليه السلام ما نزل قال نساء المسلمين فما نزل في نساء
مؤلات المسلمين لاجل في السيرة بعد الحرب المتعاد الذي لا يقا به والمفوض أمرة إلى الله تعالى
المؤلات عليه من أسلم وجهه إلى الله والمؤمن الصادق بالله ورسوله وعلمه أن يصدق به
والقانت القاترة الطاعة الدائمة عليها والصادق الذي يصدق في بيته وقوله وعلمه والنساء
الذي يصبر على الطاعات وعن المعاصي والخاشع المتواضع لله بقلبه وجوارحه وقيل الذي إذا صلى
لم يعرف من عن يمينه وشماله والمنصحة في الذي يركي ماله ولا يخل بالنواقل وقيل من تصدق
في سبوح يد وهو من المنصحة من من صام البين من كل شهر فهو من الصابرين والذات
الله كثير من لا يكاد يخلو من ذكر الله بقلبه أو لسانه أو بها وقراءة القرآن والاشتغال بالعلمين

الذات

يكون الاخرى ان المهاجرين من قبلهم في المدينة استهزوا لانفسهم بكل شيء حتى ان الرجل منهم اذا كانت له
امرأتان نزل عن احدتهما وانكحها المهاجرة واذا كان لا امرأتها من جميع جهاته ولم يكن فيه وجه
من وجوه البغ والفساد ولا منكره بغيره ولا باحد بل كان مستورا مصاحا هيك بواحدة منها
ان بنت عمه رسول الله عليه السلام امنت الائمة والصيغة ونالت الشرف وقادت ائمة من اهل
المسلمين الى ما ذكر الله عز وجل من المصلحة العامة في قوله تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ذواتهم
او عيبتهم اذا اتوا من وطرا فاجاز ان يعاتب الله رسوله حين كتمه وبالحق في كتمه يقول امسك
عليك زوجك واتق الله وان لم يكن له الا تحاد الصبر والظاهر والناظر في مواطن الحق حتى
يقدر به المؤمنون فلا يستخبروا من المكافاة بالحق وان كان مرافا **قلت** الواوي وتغنى
في نفسك وتغنى الناس والله اخي ما هي **قلت** واو الحال اي يقول لزيد امسك عليك وزوجك
تغنى في نفسك اذ اذ ان لا تمسكها وتغنى خاشيا قاله الناس وتغنى الناس حقيقة في ذلك
بان تغنى الله ما واد العطف كانه قبل واد جمع بين قولك امسك واضاء خلافه وخشيته
الناس والله اخي ان تغشاه حتى لا تفعل مثل ذلك اذ بلغ البالغ حاجته من شيء له فيه هبة
قبل تغنى منه وطرح والمغنى فلما لم يتبق لزيد فيها حاجة وتما صرت عنها همة وطابت عنها نفسه
وطلقها وانفقت عنه فصار وجها كما وقرأ اهل البيت زوجه كما وقيل يحفر من محمد الست تقرا
على غير ذلك فقال لا والذي لا اله الا هو ما قرأنا على اي الا كذلك ولا قرأها الحسن من على علي
ابيه الا كذلك ولا قرأها علي من اب طال رمى الله عنه على رسول الله عليه السلام الا كذلك
وكان امر الله معقول لا جملته اعترافية يعني وكان امر الله الذي يريد ان يكون معقول لا يكون
مخالفه وهو مثل ما اراد كونه من تزوج رسول الله عليه السلام لبيته رمى الله عنها ومن ثم
الحرج عن المؤمنين في اجراء الزواج المتين بحري زواج البين في غرض من عليهم بعد انقطاع ملائيق
الزواج بينهم وبينهم ونحو ذلك ان يراى امر الله المكون لانه معقول يكن وهو امر الله **ما كان على**
النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الدين خلو من قبله وكلنا امر الله قد رآه
مقدورا رآه فرض الله له فسمعه واوجب من قوته فرض افلاك في الدين ان كذا ومنه فرض
الاستكثار لزمانهم سنة الله استمر موضوع موضع المصدر كقولهم تريا وجعلنا موكدا لقوله
تعالى ما كان على النبي من حرج كما قيل سن الله ذلك سنة في الانبياء الماضين وهو ان لا يخرج
عليهم في الاقدام على ما اباح لهم وشع عليهم في ما بال كجاج وغيره وقد كانت ختمهم للمهاجر
والشراى وكانت لغاود عليه السلام ما يدا امرأه وتولمنا به سوية والسليمان عليه السلام لما
وسبما به في الدين خلو في الانبياء الذين مضوا **الذين يبلعون رسالات الله وعشوة**
ولا يجتنبون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا الله الذين يبلعون رسالات الله وعشوة
الوصف للانبياء والرفع والنصب على المدح على من الدين يبلعون او على اعنى الذين يبلعون
وقرى رسالة الله قدرا مقدورا نصا مقتضيا وحكما سبوتا ووصفا لانبياء بائتهم لا يجتنبون
الا الله لغرض بعنا النص في قوله تعالى وتغنى الناس والله اخي ان تغشاه حسيبا كافيا

للخاوي واو محاسبا على الصبر والكبرية حيث ان يكون حق الحسية من مثله ما كان محمد ابا **الحسين**
رجا لكرم ولكن رسول الله وخاله النبيين وكان الله بكل شيء عليم ما كان محمدا ابا احد من رجا
اي لم يكن ابا رجل منكم على الحقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الاب وولده من حرمة العهر
والنكاح ولكن كان رسول الله وكل رسول بوا امته فيما يرجع الى وجوب التوفير والتعظيم له
عليهم ووجوب الشفقة والتعجيز لهم عليه لاني سايرا لاحكام الثابتة بين الاباء والابناء وزيد
واحد من رجا لكرم الذين ليسوا با اولاد حقيقين فكان حكمه حكمهم والادعاء والتبني من باب
الاختصاص والتفريق لا غير وكان خاتم النبيين يعني انه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لكان
نبيا ولم يكن هو خاتم الانبياء كما يروى انه قال في ابراهيم عليه السلام حين توفي لو عاش لكان نبيا
فان قلت اما كان ابا للظاهر والطيب والاسود ابرااهيم صلوات الله عليهم **قلت**
ثم اخرجوا من حكر النبي يقول تعالى من رجا لكرم من وجهين احدهما ان هؤلاء لم يبلغوا مبلغ
الرجال والثاني انه قدما صافا لرجلا لا لهم وهو لا رجالة لارجاهم فان قلت ما كان ابا
للحسن والحسين رضي الله عنهما قلت بل ولكنهما لم يكونا رجلين جديدين هما ايضا من رجالة
لامن رجا لهم وشي اخر وهو انه اما قصده ولده خاصة لا ولده ولده لقوله تعالى وخاتم
النبيين الا ترى ان الحسن والحسين رضي الله عنهما قد عاشا الى ان نيف احدهما على الاربعين والاخر
على الخمسين قرى ولكن رسول الله بالنصب عطفا على ابا **احد** وبالرفع على ولكن بالتشديد هو
رسول الله ولكن بالتشديد على حد فاجر تفديده ولكن رسول الله من عرقته اي لم يصر له
ولده ذكره وخاتم النبيين الشايع وكسرها معنى الطابع وقابل الحشر وتغويه قراءة ابن مسعود
ولكن نبيا خاتم النبيين **فان قلت** كيف كان خاتم الانبياء وعيسى يزل في اخر الزمان **قلت**
معنى كونه خاتم الانبياء انه لا نبيا بعده وعيسى من نبي قبله وسينزل عليه السلام على شريعة
محمد عليه السلام مصليا الى قبله كانه بعض امته **يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا**
وسبحوه بكرة وأصيلا اذكروا الله اشوا عليه بضر وبه الشاء من الشكر والتحميد والتسليم
والتكبير وما هو اهله واكثر واذلك بكرة واصيلا اي في كافة الاوقات وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر الله على قبر كل مسلم يردى في قلب كل مسلم وعن قتادة قولوا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وعن حماد بن عمار قال كنت بينوطا
الظاهر والجب والنعلان اعني اذكر واوحى الوحيان الى البكرة والاصيل كقولك ضم وصل يوم
الجمعة والتسبيح من جملة الذكر وانما اختصه من ينزل انواعه اختصا عن جزيل وسبيل عليهما
السلام من بين الملايكة ليعين فضل على سايرا لادكار لان معناه تنزيه ذاته عما لا يجوز عليه من
الصفات والافعال وتبرئته من التبايح ومثال فضله على غيره من الادكار فضل وصفه القدير
بالزاهية من ادناس العاصي والظهور من رجاس الما يبر على سايرا وصفه من كثرة الصلوة والقيام
والتوفير على الطاعات كلها والاشتغال على العلوم والاشتغال بالفضائل ونحو ذلك يري بالذكر
والكاره كثيرا الطاعات والاقبال على العبادات فان كل طاعة وكل خير من جملة الذكر مخصص

ومعنى يغيرنا الكسبوا بغير جناية واستحقاق للأذى وقبل ذلك في ناس من المنافقين يؤذون على ارضي
الله عنه وليؤمنوا به وقيل في الذين افكوا على عايشة وصلى الله عليهم وقيل في زمانه كانوا يلقون
الفساد ومن كارهات وعن النضيل لا يحل لك ان تؤذي كلنا او حتى يغير حتى فكيف ذلك لمن
عون لا يكرى الجوانيت الامن اهل المدينة لما فيه من الرعدة عند ذكر الخول يا ايها النبي قل لا اجد
في كتابي ولا في ما علمت من قبل من غيري من جلايين ذلك ان يكون في فلا يؤذون
وكان الله عفوذا رحيمه الجباب ثوب ورسخ اوسع من الجوار ذون الرذاة تلويه الحرة على اياها
وتلوي منه ما ترسله على صدره من غلبه وعز بن عباس صلى الله عليه وآله الرذاة الذي يستمر من فوق الى سفلى
وقيل المصحة وكل ما يتنزه من كراهه او غيره قال ابو زيد حكي من مواد الليل جباباه ومعنى يغير
عليهم من جلايينهم برحمتها عليهم ويغيرهم بها وجوههم واعطاهم فيها ما اذا لالتوبة عن وجه
المرأة اذ في ثوبك على وجهك وذلك ان النساء في ذلك لا لاسلام على هجرهن في الجاهلية شيعة لانه
يجوز المرأة في ذرع وخمار لا فصل بين الحرة والامة وكان النسيان واهل الشطارة يشعرون اذ لم
بالليل الى مضاجعهم في الخيل والفيضان للامانة وزمانا شعروا الحرة بعلية الامنة يقولون
حسبنا اسلامنا من ان تخالفين برحمتهم عن رضى الامانة بلهم لا ردة في الملاحة وسخر الروايات
لغيرهم ولا يطعم فيهن طامع وذلك لانه في ذلك ان يقرن اى ذى واحد ربا يغير
فلا يغير من لهن ولا يغير ما يكره من ان قلنت معنى من في من جلايينهم قلنت هو للتعطيل
الا ان معنى التعطيل ختمه وجعله حذرها ان تخلفين بعض ما هن من جلايينهم والمردان لا يكون
الحرة شيعة لانه في ذرع وخمار كالامة والماهدة ولها جلابان فصاعدا في بيتها والثاني ان ترحل المرأة
بغير جلابانها وفصله على وجهها تنقح حتى تميم من الامانة وعن ابن سيرين رحمه الله عليه سالت عبيدة
السلمى عن ذلك فقال ان تنقح رذاة صافى في حاجب ثم تدره حتى تنقح على نفسها عن السدي
ان تعطي احدى عينيها وجهها والشق الاخر لا العبر وعز لكى يشعرون ملاصقهم منقحة
عليهم ازاها لانقصار معنى لادنايه وكان الله غفورا لاسلف منهن من التفرط بطمع التوبة لان
عدا ما يمكن معرفته بالعقل لكن لو ثبتت المناقبون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون
في المدة التي تقرب اليهم ثم لا تجاوز ذلك فيها الا قليلا الذين في قلوبهم مرض قور كان يغير
منقحان وقله ثبات عليه وقيل هو الرذاة واهل الجور من قوله تعالى فبطمخ الذي في قلبه مرض
والمرجفون ناس كانوا يرجون بها عبادا السوء عن سواها رسول الله عليه السلام فيقولون هم مؤمنون ظاهرا
وغيري جليلهم كيت وكيت فيكسرون بذلك قلوبا المؤمنين بقاء راجح بكنا اذا اخرج به على غير حقيقة
لكنه خبرا من الرذاة لا غير ثابت من الرجعة وهي الرذاة والمعنى ان لم يثبت المناقبون عن عدا وتغير
وكيدهم والفسقة عن جوارهم والمرجفون عما يلقون من اخبار المؤمنين انك بان تفعل بعبر
الا فاعبى التي تسوءهم وشوهم بان تضطربهم الى طلب الجلاء عن المدينة والمان لا يساكون فيها
الا زمانا قليلا ريثما يرجعون ويثقلون انفسهم وعيالهم فسمى ذلك اعزاء وهو الخمر على سبيل
الجاء فلغو من يما تنفوا اعدوا وقتلوا انفسهم ملغون نكس على الشتم والحال لا يجاوز ذلك

الاعلموا بين من دخل هذه الاستثناء على الظن والحال معا كما مر في قوله تعالى لان يؤذون كثر غيرنا طريق
ولا يفتح ان يكتف عن اعداء لان ما بعد كلمة الشرط لا يفعل فيها قهرا وقيل في قليل من مشقوب على الحال لئلا
ومعناه لا يجاوز ذلك الا قليلا ولا يماز ذلك فقلت ما موقع لا يجاوز ذلك فقلت لا يجاوز ذلك فقلت
لغيريك لانه يجوز ان يصاب بها المؤمن لا يؤذى لى حجة قولك لمن لم يثبتوا الا يجاوز ذلك فان قلت
انما كان من حق لا يجاوز ذلك ان يخطف بالقاء وان يقال لغيريك بهم فلا يجاوز ذلك فقلت
الثاني مستباح لان كان الامر كما قلت ولكن جيل جوايا امر للمفسر متطوعا على الاول وانما عطفتم
لان الجلاء عن الاوطان كان اعظم عليهم واعظم ما اصابوا به فذا حنة حاله من حال المتطوع عليه
سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا سنة الله في موضع معناه مؤكدي
سنة الله في الذين يثاقون الانبياء ان يقتلوا حيثما تقتلوا وعن مقاتل يعني كما قيل اهل بدر واسيرها
يا لك الناس عن الساعة قل ما علمنا عند الله وما بعد ربك لعل الساعة تكون في بيوتهم كان
للمشركون يسألون رسول الله عليه السلام عن وقت قيام الساعة استجبا لا على سبيل الجزاء واليهود
يسألونهم عما نال الله تعالى اعمى وقتها في التوراة وفي كل كتاب فامر رسول الله ان يجيبهم بان الله يعلم
تعالى ما شر الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا ثم بين لرسوله انما في بيوتهم الوقوع لغيره المستجيبين
واسكانا المؤمنين قريبا شيئا قريبا لان الساعة في معنى اليوم او في زمان قريب ان الله لئن كادوا
واعده طهر من رما لغيرين فيها ابدا لا يجدون ولي ولا نصير ايه يوم تغلب وجوههم في
النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول السعير النار المشعورة الشديدة
الايقار وقري ثقلت على الباء المفعول وثقلت معنى ثقلت وثقلت اى عن وثقلت على ان الثقل
ومعنى ثقلتها ثقلتها في الحجاب كما ترى البقرة تدور في الدار اذا غلت فترى بها الغليان من جهة
الى جهة ما وتغير صاعن نحوها ونحوها عن هياها ما وطرحها في النار فقلوا بين مكوسين ونحت
الوجه بالذكر لان الوجه الكرم موضع على الانسان من جند وهو ذكروا ان ثبت بالحدود كان يقولون يا ليتنا
اطعنا ما ذكروا وكبرانا فامتنوا الشيطان وقري سادتنا وسادتنا وسادتنا الكفر
الذين القنوه الكفر ورسوله هزيعا من السيل وامثلة آياه وزيادة الالف لاطلاق المشوق
جله فواصل الاى كفا في الشعر ونايدتها الوقت والقالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده
مستأنف وثلاثهم طعن من الكتاب والعنبر لعنا كبر او قري كثير انكثير الاعدا
للغابرين وكثيرا ليعمل على اشد اللعن واعظمه منعتين منقح الضلالة ومنقح الضلالة يعترفون
ويستغيثون ويخشون ولا ينفقهم من ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذ قالوا
لهذا لله شاقا لو اكان عند الله وجهاه لا تكونوا كالذين اذ قالوا موسى قتل ربك في شان
رئيسك وسمع منه من قاله بعض الناس وقيل في ادى موسى هو جديته المؤسسة التي ارادها قاذون
على قذاه بقتلها وقيل انما امرها بقاء يقتلهم وكان قد خرج معه الى الجبل فأتى هناك فلقنه
الملايكة ومزوا به عليهم ميتا فاصبروه حتى غرلوا انه غير مقتول وقيل اجاب الله فاحضرهم بمزاة موسى

للمنفقين

ثقلت

زينة ونام

من اجله ولما قال الحمد لله شروعت دانه بالانعام بجميع النعم التي بوجهه كان معناه انه الجود على نعم
التي بنا كما تقول الحمد لله الذي كساك وحملك تربيتك على كونه وولاه واما قال وله الحمد
في الآخرة فاعلم انه الجود على نعم الآخرة وهو الثواب **فان قلت** ما الذي بين الحمد من قلت
انما الحمد في الدنيا فواجب لانه على نعمة متفضل بها وهو الطريق الى حبس الجنة الآخرة وهي الثواب
ولما الحمد في الآخرة فليس بواجب لانه على نعمة واجبة الايضالا في حبسها انما هو شدة سرور المؤمنين
وتكلمه باعتبار طهره من به كماله من به العطايا بالماء البارد وهو الجبر الذي حكى انوار النور والدار
وقد برها سكرته الحبيب بكل كائن يكون ثمرة كونه على ما يلج في الارض من الحب كقوله تعالى
فذلكم يتابع في الارض ومن الكمود والدفان والاموات وجميع ما هي له كفات وما يخرج منها من الشجر
والنبات وما في البصوت والفلوات والابواب وغير ذلك وما ينزل من السحاب من الامطار والثلوج
والبرق والصواعق والارواق والملايكة وانواع البركات والمقادير كما قال تعالى وفي السماء
رزقكم وما تؤعدون وما يخرج منها من الملائكة واعمال العباد وهو مع كثرة نعمة وسبوع فضله
الرحيم الغفور المنير طين في اذنه مواجب شكره وقرا على ما في طالب رضى الله عنه ننزل بالثوب
والعشيرة **وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بل ربي لنا بينكم علم الغيب وهو**
لا تأتينا الساعة نفي للبحث وانكار على الساعة واستبطاءها وعدة من قدامها على سبيل المروءة
والخبرة كقوله تعالى هذا الوعد واجب ما بعد النفي سبل على معنى ان ليس الامر الا انما تأتينا الساعة بعد
انها بعد موكلها ما هو الغاية في التوكيد والتشديد وهو التوكيد باليمين بالله عز وجل ثم التوكيد
الغنى امتدادا لما اتبع المقصود من الوصف مما وصف به الى قوله ليرى لان عظمة حال المقصود به
تودن بقوة خال المقصود به وشدة شأنا تموا استقامته لا تدمر له الاستشهاد على الامر وكلما
كان المستشهر به اعل كفا وابين فضلا وارفع منزلة كانت الشهادة اقوى واكد والمستشهر به
اثبت وارفع **فان قلت** هل للوصف الذي وصف به المقصود وجه اختصاص هذا المعنى قلت
نعم وذلك ان قيام الساعة من شأنها الغيوب والذخا في الغيبه واوقافها سارة الى القلب اذا
قبل عالم الغيب فيمن افسر بانه على اثبات قيام الساعة انه كائن لا محالة ثم وصف بما يرجع الى
علم الغيب وانه لا يعوت طرفة من الحقائق اندرج عنه احاطته بوقت قيام الساعة فاما نظمه
من وجه الاختصاص مجيها ايضا **فان قلت** الناس قد نكروا البيان الساعة وحذوه فبانه
خلق لهم باعظ الامان واتسم عليهم بحمد الله فيمن من هو في معتقد هم مقترون على الله كذا كيف
تكون مصححة لما انكروه **قلت** هذا لو اقتصرت على اليمين ولم يربطها الحجة القاطعة والبينة الشاهقة
وهو قوله تعالى ليرى نفعه وضع الله في العقول وركب في العقول وجوب الجواب وان المحسن لابد له من
ثواب والمسي لابد له من عقاب وقوله تعالى ليرى مقتبل بقوله لنا بينكم تعليلا له فري لنا بينكم
بالثواب والاباء **وقد من قراءتها** ان يكون حذيره للساعة بمعنى اليوم وليسند الى عالم الغيب اى
لنا بينكم امره كما قال الله سبحانه وتعالى هل ينظرون الا ان تأتيناهم الملائكة او ياتي ربك فوالله
او ياتي في امر ربك وقري عالم الغيب وعلمه الغيب بالمرصعة للزينة وعلم الغيوب والامر

على المدح لا يترتب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا
في كتاب مبين **يخزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم المغفورون** ووز في كرمته ولا
يجزى بالصفير والكسوف من الغروب وهو البعد يقال روض غريب بعيد من الناس مثقال ذرة
منه اذا صغر مثله وذلك اشارة الى مثقال ذرة وقري ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالرفع على اصل
الابتداء وبالرفع على نفي الجبس كقولك لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب وهو كذا منقطع
عما قبله **فان قلت** هل يخرج عطف المرفوع على مثقال ذرة كانه قيل ولا يترتب عنه مثقال ذرة
واصغر واكبر وزيادة لا لتاكيدا لنفي وعطف المفعول على ذرة بانه في موضع الجز لا شاع
كانه قيل لا يترتب عنه مثقال ذرة ولا مثقال اصغر من ذلك ولا اكبر **قلت** ياتي ذلك حرف
الاستثناء الا اذا جعلت الضمير في عنه للغييب وجعلت الغيب سماء الخفيات في ان تكذب في اللوح
لان اثباتها في اللوح نوع من البرور عن عجاب على معنى انه لا ينفصل عن الغيب شي ولا يزل عنه الا
مسطورا في اللوح **والذين كفروا في آياتنا عذابا من اولئك هم العذاب** من رجز اليمه وقري
الذين كفروا العلم الذي نزل اليك من ربك هو الحق **والله يدلي الى صراط العزيز الحميد**
وقري من رجز اليمه والذين كفروا والذين كفروا والذين كفروا والذين كفروا والذين كفروا
ويعلموا اولوا العلم يعني اصحاب رسول الله عليه السلام ومن يطا اعتقادهم من الله او على اصل
الكتاب الذين آمنوا مثل كذب الاحبار وعبد الله ابن سلام الذي نزل اليك الحق وهما مفعولان
ليرى وهو مفضل ومن قرا بالرفع جعله مبتدأ والحق خبر او الجملة في موضع المفعول الثاني وقيل
يرى في موضع النصب مفعول على خبرى وليعلم اولوا العلم عند مجي الساعة انه الحق على لا يزداد
عليه في الايمان ويختص به على الذين كفروا او نوله ونحو ان يريه وليعلم من لم يؤمن من الاحبار
ايه الحق فيزداد واحسنه **وقال الذين كفروا هل نذكر على رسل منكم اذ امرهم كل**
مؤمن نكروا لفي خلق جديد الذين كفروا فريش قال بعضهم لبعض هل نذكر على رسل منكم اذ امرهم
عليه السلام بعد نكروا بعبارة من الاحبار كمن يتبعون ونشأوا خلفا جديدا بعد ان نكروا
وقانا ونرايا ونمروا اجماعا كمر ابي كل مرقى اى يفرق كمر ويعد اجزا كمر كل تبدد **اقمى على**
الله كذبا امر به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والصلوات **الذين لا يؤمنون**
على الله كذبا فيما يشبه اليه من ذلك امر به جنون بوجهه ذلك ويلقيه على سانه ثم قال سبحانه ليس
عبد من لا يؤمن والجنون في شي وهو منبر او من ابل هولاء القائلون الكافرون بالبعث واقعون
في طلب الشاد وبنوا يود بهم اليه من الضلال عن الحق وهم عاقلون عن ذلك وذلك لجن الجنون والاه
اطبا على عقولهم جعل وقوعهم في العذاب سبيلا لوقوعهم في الضلال كما انها كايان في وقت
واحد لان الضلال لما كان العذاب من لوازمه وموجبا له جعلها في الحقيقة مقترنان وقوله
ويدين على رضى الله عنهما بينكم **فان قلت** فقد جعلت المشرق سندا في كتاب **الكتاب**
المرنم مشوح القواني فلا عيا بصر ولا اجلا با **فان قلت** ان يكون مكانا **قلت** نعم وعنا
ما حصل من الاموات في بطون الطير والسباع وما مرت به السبل فذهب به كل مذهب وما سفته

الكاذب قال عزج على الالم خلق جنة كجاية الشيخ العزافي تفرق . لان الماء ينجي فيها اي ينجح
جعل المنهل لها مجازا وهي من الصفات الغالبة كالعائنه قبل كان ينفذ على الجنة الكف وجعل وقوى
عند ايا الكفاء بالكمرة كقول تعالى يوم يبعث الدجاج . واسيات ثابسات على الاثافي لا تنزل عنها لظها
اعلموا ان داود حكاية ما قيل لاد داود وهو انصب شكرا على انه مفعول لدا اي عملوا لله واعبدوه
على وجه الشكر لثباته . وقوله دليل على ان العباداة تجب على ان تؤدى على طريق الشكر او على الحال اي
شاكرين او على تقدير الشكر . فاشكر الان اعلموا فيه معنى الشكر من حيث ان العمل المنعم شكرا لله .
وجوز ان ينصب باعملوا مفعولا به ومعناه انا نحرنا لكم لئلا يكون لكم ما شئتم فاعلموا ان الشكر
على طريق المشاكلة . والشكر المصور على اداء الشكر الباذل وسعة فيه قد شغل به قلبه وسأ
وجوز اخذ اعتقادا واعترافا وكذا واكثر اوقا . وعز ابن عباس رضي الله عنهما من يشكر على احواله
كلناه وعز السدي من يشكر على الشكره وقيل من يرى عجز عن الشكره . وعز داود انه جزة ساعات
الدليل والشكر على افعاله فانه يمكن ثانی ساعة من الساعات الا ان الانسان من آل داود فانه يبرئ وعز
عز ابن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول للمؤمن اجلسي من القليل فقال عز ما هذا الله انما قال
الرجل اي سمع الله يقول وقيل من عبادي الشكور فانا اذعوه ان جعلني من ذلك القليل فقال عز
كل الناس اعلم من عز فلما قضيتا عليه الموت ما دله على حوته الا اذ ابدت الارض فاكل من ثمرها
فلما خرب بيت ابن لوقا كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فري فلما
قضت عليه الموت واذ ابدت الارض لارسله وفي الدنيا التي يقال لها السرفة والارض فخلها فانضيت
اليه يقال ارض الجنة ارضا اذ اكلتها الارض . وقرئ بفتح الراء مزارضا الجنة ارضا وهو
من باب فعلن ففعل كقولك اكلت الفواخ الاثنان اكلتا فاكلت اكله . والمنساء الغصاة لانه يشاء
لما اتى بطرد ويؤخره وقرئ ضمير المبرق مخفيا لظنه فلما وجدوا كلاهما ليس بقياس ولكن اخرج
الهمزة بين بين هو الخفيف القياسي . ومنشأه على فعاله كائنا في المضيئة مضيئة من سائيه
اي من طرف عصاه سميت بساة القوس على الاستعارة وبها لثان كقولهم بطة وقدة . قرئ اكلت
منشأه من بيت ابن تين الشئ اذ اظهره وجلي وان مع صلته بذكر لا لاشمال كقولك
تبين زبد حمله والظهور في المعنى اي ظهر ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب ما وعلم
الجن كما ظهر على بيتنا بعد الشاس الامر على ما فهم وضعفهم وتوهمهم ان كانوا ينفذ قون في دعايم
عز الغيب ما وعلم المدعون علم الغيب منهم عزهم وانهم لا يعلمون الغيب وان كانوا عالمين قبل
ذلك ما ظهر وانما اربنا لنكفرهم كما تكلم عندى الباطل اذ احدثت تحت وظهر انبلا له بقولك
صل بيتك انك متطلل فانك تعلم انك لم ترزل كذلك فنبينا وقرئ تبيت الجن على البنا للمفعول
على ان المتبين في المعنى هو ان مع ما في صلته لانه يدل . وفي قراءة اخرى تبيت الجن وعز النحان
نبينا لان معنى نهارك ونهارك والضمير في كانوا الجن في قوله تعالى ومن الجن من يجعل بين يديه
اي علك لاش ان لو كان الجن ينفذ قون فيما يؤمنهم من علمهم الغيب ما لبثوا في قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه تبيت لاش ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب . روى انه كان من عادة سليمان عليه السلام

ان يبعث في مسجد بيت المقدس المد والطلوال فلما دنا اجله لم ينجح الا في عوابعه شجرة ثابتة قد
انطعمها الله فبينا لها لاي شئ انت فتقول لكنا حتى اصبح ذات يوم فرأى الحزوبه فسا لها فقالك تبت
لحزاب هذا المسجد فقال ما كان الله يجره وانا حتى انت التي على وجهك هلاكى وحزاب بيت المقدس
فترعها وعرضها في حائط له وقال اللهم عمر على الجن مؤتى حتى يعلم الناس انهم لا يعلمون الغيب
لاهم كانوا يستوفون السمع ويؤمنون على الانس انهم يعلمون الغيب وقال الملك الموت اذا امرت
بر فاعلمنى فقال امرت بك وقد بقيت من عمرك ساعة فدعا الشياطين فبوا عليه صرخا من قوارير
ليس له باب وقام يبلى شيئا على عصاه فقبض ذو حه وهو مشكى عليها وكانت الشياطين تفتح حول
محرابه اينما حل فتميز شيطان ينظر اليه في ملونه الا اخرق فتربه شيطان فلم يسمع صوته ثم
دجع فلم يسمع فظنوا ان سليمان عليه السلام قد حرمنا ففتحوا عنه فاذا الغصاة اكلته الارض
فازادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوها الارض على الغصاة اكلت منها في يوم وليلة فمضوا ففعلوا
على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعلمون بين يديه وتحسبونه حيا فافضل الناس
انهم لو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب سنة وروى ان داود عليه السلام اشترى بيت المقدس
في موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات قبل ان يته فوصى به الى سليمان فامر الشياطين بانمايه
فلما بقى من عمر سنة سال ان يعطى عليه من موته حتى يعبر عوامته ولشطل عواقر علم الغيب مؤزى
ان افردهون جالصة كرسية فلما دنا ضربها لاسنان ساقه فكسرها فلم يجزوا احد بعد ان يذو
منه وكان عمر سليمان عليه السلام ثلثا وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة فمضى ملكه
اربعين سنة وابنا بيت المقدس لاربع مئين من ملكه . **فلما كان لسانا في مساجد كبريا**
جنتان عن مئين وثمانين كلوا من رزق ربك واشكروا له ببلدة طيبة ورب غفور
قرئ لسانا بالصفوف ومنه قلبا لهما الفاه ومسكنهم بفتح الكاف وكسرها وهو موضع
سكناهم وهو بلدة هزوا واهمهم التي كانوا مقيمين فيها او مسكن كل واحد منهم وقرئ مساجد كبريا
بذل من اية او خبر مبتدأ محذوف قلت بزة الآية جنتان وفي الرفع معنى المدح يدل عليه قراءة من
قراءة جنتين بالنصب على المدح فان قلت فاعلمى كونهما اية قلت **فان جعل الجنتين في نفسها**
اية وانما جعل قصتهما وان اهلها اعزوا عن شكر الله تعالى عليها فخرهما وابدا لهما جنتان في الخط
والاكلة وعبرة لهم ليعلموا انهم لا يعوذوا الى ما كانوا عليه من الكفر وعظمت النعمة والنجوة
ان جعلنا اية اى علامة دالة على الله وعلى قدرته واحسانه وجوب شكره فان قلت كيف
عظم الله محنتي اهل سباء وجعلنا اية اى اية اى اية من قرأت العواقر تحت بها من الجنان ما شئت
قلت فمريد بستانين اثنين فثبت وانما اذا جماعتين من البساتين جماعة من مئين بلدة هز
واخرى عن شهاها وكل واحد من الجماعتين في ثلثا لها ونصا ما كاهما جنة واحدة . كما يكون بلاد
الريف العامرة وبساتينها ما اذا بستان كل واحد منهن منكنه وثمنا له كما قال تعالى
جنتا لاحدهما جنتين من عذاب . **كلوا من رزق ربك واشكروا له ببلدة طيبة** الله المبعوثون اليهم
اولما قال لهم لسانا لسانا واهم احبا بان يقال لهم ذلك ولما قال كلوا من رزق ربك واشكروا له

ابعد فله طيبة وزيت غفور يعني هذه البلة التي فيها زكوة طيبة وزكوة الذي زكوة
وطلب شكر كزوب غفور من شكره وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت احب البلاد والجنات الخرج
المراة وعلى راسها المكنل فكل من يد بها وتسير بين تلك الشجرة فيملي المكنل مما يشاء فيمنع من البئر
طيبة لم تكن بجنة وقيل لم تكن فيها غفور ولا ذباب ولا براغيث ولا عقرب ولا حية وقيل
بلدة طيبة وزيت غفور بالثقب على المدح وعن ثعلب معناه اسكن واعبد **فأعز حواءا فاعزنا على نهر**
سبل العزير وبند لنا هم جنة جنة ذواتي اكل حيط وابل وشي من يندر قليل ذلك جنة
عما تفرأوا وهل تجازي الا الكفورة العزير الجوز الذي يثقب عليه السمك ضربت لهم بغير الملكة
بسد ما بين الجبلين بالبحر والقار ففتت به ماء العيون والامطار وتركته فيه غرقا على مقدار ما
يحتاجون اليه في سقيهم فلما طغوا وكيل بقتل الله اليهم ثلاثة عشر بيتا يدعوا لهم الله ويدعونهم
نعمته عليهم فكذبوه فوالله ما تعرف الله نعمته سلط الله على سد هجره علة فغلبه من اسفله ففزعهم
وقيل العزير جنة عنده على الجارة الموكمة ويقال للكمة من الطماخ عرصة والمراد المسناة التي عرفت
سكرة وقيل العزير اسر الوادي وقيل العزير المطر الشديد **وقري** العزير يسكون الرأه وعن
الضحاك كانوا في العزير التي كان بين عيسى وعمر صلوات الله عليهما ولري اكل بالضرر والسكون
وبالشون والاصافه والاكل الشمر والخطم لاراك وعن ابي عبيدة كل شجر ذي ثول وقوات
الرجاج كل ثوب اكل طعام من مرارة حتى لا يمكن الاكل والاكل شجر يشبه الطرفا اعظم منه واجود غودا
ووجه من ثوب ان اصله ذواتي اكل اكل حيط حدي المساق والتمير المساق اليه مقامه ما وصفا لاكل
بالخطم كانه قيل ذواتي اكل شمع ومن اصاف وهو ابو عمرو ووجه فلان اكل الخطم في معنى البربر كانه قيل
ذواتي بربر والاكل السد رمعظون فان على اكل على خط لان الاكل لا اكل له **وقري** فالتفشيا
بالثقب عطف على جنة في تسمية الملكة لثقب المشاكلة وفيه ضرب من التكرار وعلى الحسن
رحمة الله عليه قلنا السد ثلاثة اكرامه لواء واري وهل تجازي وهل تجازي بالتون وهل تجازي
والفاجل الله تعالى وحده وهل تجزي والمعنى ان مثل هذا الجزاء لا يستحقه الا الكافر وهو العنقا
العاقل وقيل المؤمن تكفريا تسميته الملكة لثقب المشاكلة وفيه ضرب من التكرار وعلى الحسن
اخره وان الجزاء عاقل لكل مكانه في شغل تارة في معنى المعاقبة واخرى في معنى الاتان به فلما استعمل
في معنى المعاقبة في قوله تعالى جزينا هم ما كفروا ومعنى جزينا هم بكفرهم قبل وهل تجازي الا الكفر
بمعنى وهل يجازي وهو الوجه الصحيح وليس لما قيل ان يقول لهم قيل وهل تجازي الا الكفور على اخصا
الكفور بالجزاء والجزاء عاقل للكافر والمؤمن لانه ليزرد الجزاء العاقل وانما اراد الخاض وهو العقاب
بلا يجوز ان يربط العزير وليس بموضع الاخرى انك لو قلت جزينا هم ما كفروا وهل تجازي الا
الكافر والمؤمن لم يصح وتبينه كلاما فتبين اننا نجعل من السؤال فيمنع وان الصحيح الذي لا
يجوز غيره ما جاء عليه كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه **وجعلنا بينهم**
وبين البشري التي باركنا فيها نرى ظاهرة وقد رنا فيها الشير سين وايقنا ليلي واياما امين
القرى التي باركنا فيها نرى الشير في ظاهرة متواصلة يرى بعضها من بعض انما انما في ظاهرة

لاعين الناطرين او اكمة منن الطريق ظاهرة المشابة لثقب من منا كبر حتى تخفى عليهم وقد رنا فيها
الشير قيل كان القادي مشهور بقليل في قرية والواحد يعني في قرية الى ان يبلغ الشاعر لا يخاف جوعا ولا
عطشا ولا عذرا ولا عشاخ الى اجل واد الاما سبيروا فيها قلنا طهر سبيروا ولا تقول شروا كسبهم لما كانوا
من الشير وسويت لهم اسبابه لكانهم امرؤا بد لنا ان لهم في فان قلت ما معنى قوله ليلي اياما
قلت معناه سبيروا فيها ان شيتروا الليل وان شيتروا النهار فان الامر فيها لا يختلف باختلاف الاول
او سبيروا فيها امين لانها فون وان نظا ولسن مدة سبيروا فيها وامنت ثاياما وليالي او سبيروا فيها
ليالي كبر واياما كبرية كما عمار كبر في كل حين وسان لا تلون فيها الا الامن **فما لوان بنا عبد**
بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلنا همرا خاديت ومزقنا هر كل مزق ان في ذلك لايان لكل
صبار شكوه قري وثنا با عبد بين اسفارنا وبعد وثنا على الدعاء بطول النعة وشهو من طيبه
العيش وملوا الحافية فظلموا الكد والعب كاطلب بوا سويل البصل والشوم مكان الحق والشوى
وقالوا لو كان بيننا ابعد كان جدران نشتميه ونموا ان جعل الله بينهم وبين الشاه مطا وليركبو
الزواجل فيها ويترودوا الارزاد فجعل الله لهم الاجابة ولري وثنا بعد بين اسفارنا وبعد بين
اسفارنا على التمدد واستاد الفعل الى بين وزفجه به كما تقول سبيروا حان موبوع بين اسفارنا
وقري وثنا با عبد بين اسفارنا وبين سفيرنا وبعد برفع وثنا على الابتداء والمعنى خلاف الاول
وهو استبعاد سفيرنا على قصرها ودونها لفرط شتمهم وشرفهم كما كانوا يشجعون على القهر
ويجأون عليه **الحاديت** بحدت الشان بهم ويحبون من خواهم وفرتا هم نرفيا الحدة الناس
مثلا مخروبا يقولون ذنبوا ايدي سبنا ونمروا ايادي سبنا **قال كشر**
ايادي سبنا يا عر ما كنت بعد كره فلم يعلو العينين بعد منظر **الحق** بثمان بالشاه واثار بين
وهناك بينهما **والاود** بثمان سبار عن المعاجي شكور للمعمر **ولقد صدق في عليهما بلبس طنة**
لما تبعوه الا فرقا من المؤمنين قري صدق بالشديد والتحقيق ورفع البليس ونصب
الظن من صدق فحق عليهما طنة او وجهه صياد قوا ومن خفف فحق صدق في طنة او صدق
يظن قلنا غو طنة جفدها بلبس البليس ورفع الظن من شدة فحق صدق طنة صادق ومن
خفف فحق قال له طنة الصدق في حين خيلة اغواهم يقولون صدقك طنة وبالتحقيق ورفعها
على صدق عليهما طن البليس ولو قري بالتشديد مع رفعها لكان على المعاقبة في صدق كقوله
صدقك فيهم طنون ومعناه انه حين وجدنا مرضعنا العزم قد اصغر الى وسوسته قال ان ربي
اصغف عزمنا منه فظن بهم اتباعه وقال لا حله لراغوبته وقيل ظن ذلك عند اخبار الله تعالى للملا
انه جعل فيها من يشهد فيها والصغير في عليمه واتبعوه لثا اهل سبنا او ليني ادم وقيل للمؤمنين
يقوله تعالى لا تقربا لانهم قليل بالاضافة الى الكفار كما قال الله تعالى لا تحكي ذريته الا قليلا ولا تجد
اكثرهم شاكركين **وما كان له عليهم من سلطان الا ليعلم من يؤمن بالآخر من هومة في شك**
او ربك على كل شئ حفيظ وما كان له عليهم من سلطان واستبلا بالوسوسة والاستغواء الا ليعلم من
يصح وحكمة بيته وذلك ان يثبت المؤمن بالآخرة من الشاك فيها وعلى التسلط بالعلم والمراد ما تعلق

في الحقائق الشوكية بالله وان يتأخر على اعتباره بنية وبين انما يطلعهم على حالة القياس اليه والاشارة
به ولا يردع طهر عن مدحهم بعد ما كسره بايقان المقايضة كما قالوا برأيه عليه السلام اذ لم يردوا
اعتبارهم من دون الله انما يظنون انهم ما جحدوا وقد نهى عن تفاخر غلظهم فان لم يقدروا الله
حق قد ربه بقوله وهو العزيز الحكيم كما قال ابن الدبري الحنابلة به شوكه من هذه الصفات وهو جامع الى
الله وحده او صفة الشان كما في قوله تعالى قل هو الله احد **وما ارسلنا الا كافا للناس بشيرا**
ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الا كافا للناس لان رساله الله عامه طهر حيلة بهم لا تشارك
شبهه ففقد كنههم ان يخرج منها احد منهم وقالوا لرجاح المعنى انسلناك جامع للناس في الانذار
والابلاغ فجعله كالامن لكان وحق الشان على هذا ان يكون للناس لغة كما الرأوية والعلامة ومن جعله
كالامن لجزر ومثله ما عليه فقد خطا لان تعدد حال الجزر وعليه في الاشارة على عدم الاعتدال لمجرد
على اجازة وتكرري من يترك هذا الخطا لم لا يفتح به حتى يخرجه اليه ان جعل الامر بمنزلة الاشارة لا يستوي
لله الخطا الاول لا بالخطا الثاني فلا بد له من ان يكتب الخطاين **ويقولون متى هذا الوعدان كثير**
صادقين قل لا اكرم ميعاد يوم لا تشاءون عنه ساعة ولا تستغيثون فقول ميعاد
يومه وميعاد يومه ميعاد يومه والميعاد طرزا لوعده من مكان وزمان وهو هذا الزمان والى
عليه لانه من قراء يومه فابدل منه اليوم فان قلت ضا تاويل من اضاف اليه يومه او نصب يومه
قلت انما الاضافة فامضا فانه يتبين كما تقول بحق ثوب وبغير سانية واما نصب اليوم على العظيم
باضا ففعل فقد يره لكرم ميعاد اعنى يوما او اربعة يوما من صفته كنه وكنه ويجوز ان يكون
الرفع على هذا اعنى التفسير فان قلت كيف انطبق هذا جوابا على سؤالهم فقلت ما سألوا عن ذلك
منكون لدا لا نقشا لا استرشاد الجا اجواب على طريق التمديد مطابقا على السؤال على سبيل الانكا
والنعت والظهور من صدق يومه بياحه ففلا يستطيعون تاخر اعته ولا نعته ما عليه **وقال للذين**
كفروا ان يومين بهذا القرآن ولا بالذي بين يدي به الذي بين يديه ما نزل قبل القرآن
من كتاب الله يروى ان كفا من كنه سألوا اهل الكتاب فاجابوا وهو انهم يجدون صفة رسول الله عليه
السلام فاعطيه من ذلك ونزلوا الى القرآن جميع ما نطق منه من كتاب الله في الكنه فكنوا واصحابا
وقيل الذي بين يديه يوم القبة والمعنى انهم يجدون ان يكون القرآن من الله تعالى وان يكون ما دل
عليه من الاعادة الجزئية **ولو ترى الظالمون موفون عند ربهم يوم يجمع بعضهم الى**
القول يقول الذين استضعفوا الذين استكبروا والاولا انزل لكم ما موثيق فاجاب عن
عاقبة امرهم وما طهر في الاخرة فقال لرسول الله عليه السلام او للمخاطب ولو ترى في الاخرة موفونهم
وهو بخا يكون اطراف المخا دلة وبنوا اجنوا فاجابهم لربنا العجب فخذ الجواب والمستضعفون هم
الاجتماع والذين والمفتد مون قال **الذين استكبروا والذين استضعفوا** **الذين صدقنا كرمهم**
الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم تحرمين اول الاسرائيل عن حرف الانكار لان العرض كان ان يكونوا
هو الصادق طهر عن الايمان واشياء انهم هم الذين صدقوا واما نكسر عنه وانهم كانوا من قبل اختيارهم
كانهم قالوا نحن اجبرنا كرم وطنا بكنهم وبن كنهم ممكنين مختارين بعد اذ جاءكم بعد ان صمتم على القول

ميتا دهم

يوم

والستكبرون

والايمان وحسن نياتكم في اختياره بلى استضعفوا المستكبرون خطا واثر طر الشان على الهدى وطهر امر الشان
دون امر النبي المستكبرين من كرمهم لا اختيارا ولا لقولنا ونسوتنا فان قلت اذ اذ امن الطر و
اللازمة للطرفية فلم وقعت اذ مضى اذ ايقا قلت قد اتسع في الزمان ما لم يفتح في غيره فاصيف
ايها الزمان كما اصيف الى اجل بل قولك جيلك بعد اذ جاء زيد وحفيد وبوميد وكان ذلك اوان الحجاج
امير وحين خرج زيد وقال **الذين استضعفوا للذين استكبروا بلى نكرو الليل والنهار اذ تأمروا**
ان نكفوا بدينهم وجعل له اندادا واستروا الدنيا ثمارا والعذب وجدنا الاعلال **في**
اعناق الذين كفروا واهل نجر وانا كما نوا بعلون هذا انكرو المستكبرون بظهورهم انهم صدقا
ان يكونوا هم السب في كنه المستضعفين والاشارة بظهورهم بل كنههم من ان ذلك بكسبه واختيارهم
كرو عليهم المستضعفون بظهورهم بل كنههم من ان ذلك بكسبه واختيارهم
الاخر من حسنات بل من حنة مكر كنه لدا ايشا ليل والنهار وحكهم ايانا على الشوك واعاد الامجاد وحي
مكر الليل والنهار مكر كنه في الليل والنهار فاتباع في الطر باجابه جرى المقول به واطرافه المكر ليه
او جعل ليظهره وضا من كنههم من على الاستناد الجا دى مؤقري بل كنه الليل والنهار بالتون ونصب الطر
ذبل كنه الليل والنهار بالنصب والرفع اى مكر ذونا لاغواء مكر اذ ايشا لاقترون عنه **فان قلت**
ما وجه الرفع والنصب قلت هو مستند الاخر على معنى بل سبب ذلك مكر كنه او مكر كنه او مكر كنه او مكر كنه
سبب ذلك والنصب على بل كنه لاغواء مكر الليل والنهار فان قلت لربنا الذين استكبروا والذين
عاطف وقيل قال الذين استضعفوا قلت لان الذين استضعفوا امر اول كلاهم في الجواب محذوف
العاطف على طرية الاستيفان شرح بكلام اخر للمستضعفين فطلف على كلامهم الاول **فان قلت**
من صاجبا الصبر في استروا قلنته الجمن المشمل على النوعين من المستكبرين والمستضعفين وهو
الظالمون في قوله اذ الظالمون موفون عند ربهم يندم المستكبرون على ضلالهم وضلالهم
والاستضعفون على ضلالهم وانما هم المضلين في اعناق الذين كفروا اى في اعناقهم لجا بالشرع للفتوة
به بقر وللة لالة على ما استحقوا به الاعلال وعن قتادة استروا الكلام بذلك بينهم وقيل استروا
العمامة الطهر وما هو من الاضداد **وما ارسلنا في قبلك من نبي الا قال من هو هذا انما ارسلنا**
ببركافرون **وقالوا نحن اكثركم مؤلا ولا اذ او ما نحن بمعد بين** هذا تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بينه من قومه من التكذيب والكفر مما جاء به والمناجزة بكثرة الاموال والاولاد والمقا
بالدنيا وذا رفا والتكبر بذلك على المؤمنين والاستهانة بهم من طهر اى المرفيعين خبير
مقاما واحسن تدبيرا والله لم يرسل قط الى قبل من نبي الا قالوا الله مثل ما قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل مكة وكادوه بخوما كادوه به وقاسوا امر الاخرة المؤهومة او المروضة عند طهر
الفتيا واعتقدوا انهم لو لم يكونوا على الله لاد قهر ولولا ان المؤمنين هانوا لم يهزموا فاجابهم
ذلك قالوا ما نحن بمعد بين اذ اذ انتم اكثرهم على الله من ان يبعد لهم نكرو الى احوالهم في الدنيا وقاد
ابطل الله حسباهم بان الوتر فضل من الله نفسه كايضا على حسب ما يراه من المصالح فوماسع على العاصي
وضيق على المطيع ورماعكس ورماعس علىهما وضيق عليهما فلا يفتاس عليهما لمر الثواب الذي يسهل على

كفر

الذين

الاستحقاق وقد رزق تصديقهم قال الله تعالى ومن قد رزق عليه رزقه هو قري بقره بالشهد بيد والحق
قل ان ربي ينسط الرزق لمن يشاء ويعبد ربه ولكن اكثر الناس لا يعلمون **وما اموا الكفر ولا اولادكم**
بالتى تقر بكم عندنا لعلنا نؤمن امن وعمل صالحا فاولئك هم جزا الضعيف عما عملوا وهم في
العرفات آمنون **وما الذين يتبعون في بابنا معاجزين اولئك في العذاب محضون** **ارادونا**
بجاعة اموا الكفر ولا جماعة لولا انهم كانوا يتقون بكم ذلك ان الجمع المكسر عكازه وغير عقلا به سواء في حكم
الثانيه ويجوز ان يكون الشيء من التقوى وهو المربط عند الله لى وحدها اى ليست اموا الكفر بملك الموت
للتقرب وقدر المسرحة الله عليه باللاقى تقربكم لا جماعة شتى تقربكم بالذى يقربكم بالشيء الذى
يقربكم والزلفى والرفعة كالقربى والعزبة وحملها الضيق اى تقربكم قربا كقولهم عز وجل انك من
الارض تباركنا لامن امن استقام من كرم تقربكم والمعنى ان الاموال لا تقرب احد الا المؤمن الصالح الذى
يقربها في سبيل الله والاولاد لا تقرب احد الا من علمهم الخير وقصدهم في الدين ورغبهم للصالح والطاعة
جزا الضعيف من مائة المصدق الى المصدق لانه قالوا ان جزا الضعيف من جزا المصدق فجزا الضعيف
ومعنى جزا الضعيف ان تضعف جزا الضعيف لجزا المصدق لانه قالوا ان جزا الضعيف على اقل من جزا المصدق
جزا جزا الضعيف على ان تجازى الضعيف وجزا المصدق من نوعان الضعيف بد من جزا المصدق
في العرفات بغير الرزاق ففهم الرزاق وكما هو في العرفة قل ان ربي ينسط الرزق لمن يشاء ويعبد ربه
ويقر له وما انفق من ينفق فهو خلاقه وهو جزا الرزاقين **هو خلقه** فهو يقره لا يقره
بما هو من كان عند من هذا المال ما يقره فليصدق قل ان الرزق ينسطر ولعل ما قسم له قليل وهو
يقبى نفقة للمؤمن عليه فيفق جميع ما في يده من ثمنه اقول غره في فقره ولا يشاؤن وما انفق من شئ
هو خلقه فان هذا في اخره ومعنى الآية وما كان من خلقه فهو منه خير الرزاقين واعلاهم رزاق الجنة
لان كل ما رزق غيره من سلطان رزق جده او سيد رزق عبده او رجل رزق عياله فهو من رزق الله
اجزاء على ايدى هؤلاء وهو خلق الرزق وخلق الاستجاب الذى ينفع الرزق بالرزق وعن بعضهم الحمد
لله الذى اوجدنى وجعلنى من يشئى كرم من شئى لادعته وواحد لا يشئى **وبورع عشر هو خبيثا شرا**
يقول للملايكة اهولاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت وليا من ذوبهم بل كانوا
يعبدون اياك احسن اكثرهم همهم ومؤمنون **هذا الكلام خطاب للملايكة وتوزيع للكفار وادع على المشركين**
الشاب اياك احسن **والسبحى اياك الله** **وعنه قوله عز وجل انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون**
الله وقد علم سبحانه كون الملايكة وعيسى منزهين براهما وجه عليهم من السؤال لوارد على طريق
التقوى والغرض ان يقولوا لا اله الا الله **والسبحى اياك الله** **وتقريبهم لشد وتقريبهم لشد**
اعظم وهو انهم لا يرون انفسهم في ذلك لطفا من الله ولا ارجا من انفسهم عليه والموا لا خلاف
المخاداة هو منها اللغو واليه من في الاله وعاد من عاداه وهو معاملة من اولى وهو الغرب كما ان المخاداة
من العباد وهو البعد والى يقع على الموالي والموالي جميعا والمعنى انى نوايه من ذوبهم اذ لا
موا لاه بيتنا وبيتهم فبيتنا موا لاه الله ومعاذ الكفار بها انهم من الرضا اعبادهم هزلان

بما

من كان كل هذه الصفات كانت خاله متافية لذلك بل كانوا يعبدون الحق يريدون الشياطين حيث اطاعواهم
في عبادة غير الله وقيل مؤثر من الشياطين صوفى من الحق وقالوا هذه صور الملايكة فاعبدوها
وقيل كانوا يذبحون في اجواف الاصنام اذ اعبدت في عبادة ربهم وقرى عشرهم ويقولون بالوث
والياء فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضررا ونقول للمؤمنين طمأنينة وقرى اخذنا انكار البنى
كثروا بها تكذبون **الامر في ذلك اليوم لله وحده لا يملك فيه احد من عباده ولا من عباده**
المعازر ان ثواب وعقاب والمسيب والمغالب هو الله فكانت كلها خلاف حال الدنيا التى هي دار
تلكيف والى اس فيها على بنيتهم يتضادون ويتنافون والمراذلة لا تافع يومئذ لا هو شر
ذكره فاعلم ان الظالمين يقولون تعالى ونقول للمؤمنين طمأنينة وقرى اخذنا انكار البنى
بيات قالوا انما هذا الاثر يبين ان يصد كرم عما كان يعبد الابا وكروا لوالى ما هذا الاثر
يفترى وقالوا الذين كفروا بالحق لما جاءهم من هذا الاصح مبين **الاشارة الاولى الى رسول الله صلى**
عليه وسلم والثانية الى القرآن والثالثة الى الحق والحق امر البوة كله ودين الاسلام كما هو في قوله
وقال الذين كفروا واولى ان لم يقل وقالوا واولى الحق لما جاءهم وما في الايام من الاشارة الى القائلين
والمؤمنين فيه وما في ما من الباء **وهذا بكروا ليل على منتهى والكلام عن انكار عظيم وعصب شديد**
وتعجب من امرهم بليغ كانه قال وقالوا لى الكفرة المنعرون بحجراتهم على الله ومكابرتهم مثل ذلك
الحق البير قبل ان يروا ان هذا الاصح مبين فبقوا النفاة على انه يسخر شيوته على انه يبين طاهر كل كاذب
ثامنه جاءه امر او ان النبى هو من كتب يده رسولنا وما ارسلنا اليه من قبل من نذر وكذب الذين
من قبلهم وما بلغوا معشار ما اوتيناهم فكيف كانوا سلف فكيف كانوا انبياءهم كذا يردون
فيما هم على صحة الشرك ولا ارسلنا اليه من نذر ايتى بهم بالعقاب ان لم يشركوا كما قال الله
تعالى انا انزلنا على نبى سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون او وصفهم بانهم قوم اميتون لم يعلموا
لا اله الا الله وليس لهم عهد بائنا لى كتاب ولا بعثه رسول كما قال تعالى انا انزلناهم كما كان قبله فمر به
مستبكون فليس لكذبهم بمر وجه مشبه ولا وجه شبهة متعلق كما يقول اهل الكتاب وان كانوا
مبطلين عن اهل كذب وشرايع ومشتدون الى رسول من رسل الله ثم نوحى على كذبهم بقوله
تعالى وكذب الذين من قبلهم فصدقهم من الاسمر والقرون الخالية كاذبا وما بلغ هؤلاء بعض ما
اتينا اوليك من طول الاعمار وقوة الاجرام وكثرة الاموال فحين كذبوا رسلهم ما هم انكارى بالشد
والاستيصال والرفيع عن استظهارهم ما هم به مستظهرون قاتال هؤلاء هو قري يذرسو لى
من الله ريس وهو تكريه الله من او من ذرسو الكتاب وذرسو الكتب **ويذرسو لى بشد يذرسو لى**
يشعلون من النار من والمخشاو كالمرباع وما العشر والرابع فان قلت **ما معنى كذبوا رسل**
وهو مستغنى عنه بقوله تعالى وكذب الذين من قبلهم قلت **لما كان معنى قوله وكذب الذين من**
قبلهم فقل الذين من قبلهم الكذبة واقدموا عليه جعل كذب الرسل مسببا عنه وتظيره ان يقول
القائل قد مر فلان على الكفر فكفر محمد صلى الله عليه وسلم ويحوز ان يعطى على قوله وما بلغوا
كقولك ما بلغ ريد معشار فضل عمر وفضل عليه فكيف كان تكبرى لكذب بين الاولين فليحذر وامن

يزوقوه

مثله **ثلاثا** اعظمكم بواحدة ان تقولوا الله مثني وفرادي ثم تفكروا اما صاحبكم من جهة ان هو
الانذار لكم بين يدي عذاب شديد بواحدة من هذه واخذوا بواحدة من هذه وقالوا ان تقولوا
الله على الله عطف بيا لها واذا بقينا مبرأنا القيام عن مجلس رسول الله عليه السلام ونفكر فيمن عن
بمنعهم عنده واما القيام الذي لا يراى به المتول على القدمين ولكن الانصاف في الامر والتهويل
فيه بالهبة والمعنى انما اعظمكم بواحدة ان تعلموها اصبر الحق وتخلصوه وهي ان تقولوا الوجه الله
خالصا متعززين اثنين اثنين وواحدة واحدة ثم تفكروا في امر محمد عليه السلام وما جاء به انما الاشياء
فيتمكروا ويعرض كل واحد منها حصول ذكره على صاحبه وينظر ان فيه نظرا متصفا فيمن متناصفين
لا تميل بها اتباع هوى ولا ينسب لها عرق في حبيبة حتى لا يحجر بها الفكر الصالح والنظر الصحيح على جادة
الحق وسنة وكذلك القول يفكر في نفسه بعدل ونصفه من غير ان يكرها ويقرب ذكره على عقله
وذهنه وما استقر عنده من عادات العقلاء وتجاري خواهر والذى اوجبت نفورهم مني وفرادي
ان الاجتماع مما يشوش الحواس ويغيب البصائر ويمنع من الرؤية وتغلط القول ومع ذلك يقول الانصاف
ويكثر الاعتساف ويتوعد عجاج القصب ولا يسمع الا فتنة المذهب واذا هم بقوله تعالى يا صاحبكم
من جهة ان هذا الامر العظيم الذي تحته ملك الدنيا والآخرة جميعا لا يقدر على ادغامه الا رب
انما يجوز ان لا يزال باقتضاه اذا طوب بالبرهان فيجوز ان لا يزال في ما لا اقتضاه ومارقة العواف
واما عاقل راجح العقل مخرج للنبوة مختار من اهل الدنيا لا يبدع عليه الا بعد محنة عنده بحجة وبرهان
والا فما يجدي على العاقل دعوى شيء لا يثبت له عليه وقد علم ان محمد ما به من جهة بل علموه اخرج
قريش عقلا واذا هم حقا وانهم جردنا واصغرنا يا واصدقهم قولا واكثرهم نفسا واجمعهم لما
منعهم عليه الرجال ومنع حوث به فكان مظهره لان تطوعوا به الحيرة وتحو ابيه جانب الصدق في الكذب
اذا اقلعوا لك كما كان نطابوه بان ياتيك بواحدة فاذا انى لها شئ ان تدبر بين فان قلت
يا صاحبكم من يخلق **قلت** يجوز ان يكون كلامنا شيا ثانيا ثانيا من الله عز وجل على طريقة النظر في امر
رسول الله عليه السلام ويجوز ان يكون الحق ثم تفكروا وتعلموا اما صاحبكم من جهة وقد جرحهم
ان تكون ما استقمنا مية بين يدي عذاب شديد كقوله عليه السلام بعثت في شهر الساعة **قلت**
ما سالتكم من امر فقهكم لكونكم ابرار لا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي ينفذ بالحق
علاما الغيوب فهو لكم امرا الشوط الذي هو قوله ما سالتكم من امر فقهكم بواحدة اي شئ سالتكم من امر
كقوله تعالى ما يمنع الله للناس من رحمة وفيه معنيان احدهما اني متالة الاجرا شاكيا يقول الرسل
لصاحبه ان اعطيتني شيئا فذه وهو يعلم انك لم تعطه شيئا ولكنه يريد ان يثبت لك انك لا تملك الاخذ مما لم
يكفك والثاني ان يريد بالامر ما اراد في قوله تعالى قل ما اسألكم عليه من امر الا من شاء الله تعالى ربه
سبيلا وفي قوله تعالى لا اسألكم عليه امر الا المودة في القربى لان اتخاذ السبيل الى الله فيصير
وما فيه نفوهم وكذلك المودة في القرابة لان القرابة قد انطمت في امرها على كل شئ شهيد حفظ
معيهم في الاصل لا لطلب الاجر على بصيرة كرم ودعا بكم اليه الامنة ولا اطمع منكم في شئ ما قد قد الرزق
ترجمة الشهر ونحوه يدفع واعتماد ويستعان من حقيقة المعنى لا لطلبه ومنه قوله جل وعلا

وقد في قلوبهم الرعدة ان قد فيهم في التابوت ومعنى ينفذ بالحق ينفذ به ويؤثر له الى ان ينفذ به
الباطل فيدفعه ويترفعه علام الغيوب رفع تحويل على عمل ان واسمها او على المستكن في ينفذ او
هو خبر مبتدأ غنذوف وفري بالتصبة صفة لذي وعلى المدح وقرى الغيوب بالحركات الثلاث
فالغيوب كالبهوت والغيوب كالصمود وهو الامر الذي غاب وحكي جمل **قل يا الحق وما يبدى**
الباطل وما يعبد والحق انما ان يبدى نفعا او يعبد فاذ اهلك لم يبق له ابتداء ولا اعادة فجعلوا
توهمه لا يبدى ولا يعبد مثالا في الهلاك ومنه قوله عبيد
انتم من اهل عبيد فالجواب لا يبدى ولا يعبد **والحق يا الحق** وهذا الباطل كقوله تعالى
يا الحق وارق الباطل **وعلى بن مسعود** رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة
ثلاثا وسنن من اهل جعل يطعن بها بعد نبوة ويقول يا الحق وارق الباطل ان الباطل كان زهوقا
يا الحق وما يبدى الباطل وما يعبد والحق القرآن **وقيل** لاسلامه **وقيل** الشيف **وقيل** الباطل
البدني اي ما يشي خلقا ولا يعبد المذنب والباعث هو الله وعن الحسن رجة الله عليه لا يبدى لاهله
خبرا ولا يعبد اي لا يتبعهم في الدنيا والآخرة **وقال** لرجل اى شئ يشي ابليس ويعبد فجلس
للاستفهام **وقيل** للشيطان الباطل لانه صاحب الباطل ولا لانه هالك كما قيل لاهل الشيطان من شاط
اذا اهلك **قل ان ضلكت فاما ارجل على نفسي وان اهديت فبما يوحى الى ربي سميع قريب**
قري ضلكت ارجل فخرج العيون مع كسرهما ومثلت ارجل كسرها مع فتحها واما لقنات نحو ضلكت ارجل
وغلقت ارجل **وقري** ارجل بكسر الهمزة مع فتح العين **فان قلت** ارجل التقابل بين قوله فاما ارجل
على نفسي وقوله فبما يوحى الى ربي وانما كان يستفهم ان يقال فاما ارجل على نفسي وانما اهديت فاما اهديت
فاما كقوله تعالى من عمل مثالا فلننسه ومن اسافطها لنر اهدى فلننسه ومن مثل فاما ارجل عليها
او يقال فاما ارجل بنفسي **قلت** هما متقابلان من جهة المعنى لان النفس كل ما عليها فهو بها اعني ان
كل ما هو وبال عليها وشار لها فهو بها وبسببها لا شيا الامارة بالسوء وما لها مما يشيها فبها يدورها
وتوفيقه وهذا كمر عام لكل كل فاما الامر رسوله ان يشهد الى نفسه لان الرسول اذا دخل تحت مع
جلالة علمه وسداد طريقته كان غيره اولى به الله سميع قريب يذكر قول كل حال ومقتد ومفلة
لا على عليه شئ **ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب** ولو ترى جوابه غنذوف
يعني رايت امرا عظيما ولا هائلة ولو اذوا لا فعلا لاني فرغوا واخذوا وجيل يشهد كلها للمضي والماد
بما الاستقبال لان ما الله فاعله والمستقبل عنده ما قد كان ووجد للحق **وقد**
البعث وقيام الساعة وقيل وقت الموت وقيل يوم يدره **وعلى بن عباس** رضي الله عنهما ترك في حشف
البهاء وذلك ان ثمانية الفا يذكرون الكعبة ليجزئوها فاذا خلوا البيت اصف بعمره فلا فوت فلا
يقولون الله ولا يسبقونه **قري** فلا فوت والاخذ من مكان قريب من الموقف الى النار اذ ابعثوا او
من ظهر الارض الى بطنها اذ اساتوا او من حراء يدر الى القليب او من تحت اقل امير اذ احضهم **فان**
قلت علام عطف قوله واخذوا **قلت** فيه وجهان احدهما العطف على فرغوا اي فرغوا واخذوا
فلا فوت لهم ولو على فوت على معنى اذ فرغوا لم يقربوا واخذوا **قري** واخذ وهو معطوف على عمل

ومن شاء ثلاثون هناك وهناك **وقالوا انما به واني هو السائل من مكان بعيد** انما به
يحمد من الله عليه وسلم لم يرد ذكره في قوله ما يصاحبه من جنة الله والسؤال والشاوش الحوان الا ان السائل
سئل شي قريب يقال له ناسه بوشه وناسه القوم ويقال شواوشا في الحرب ناس بعضهم بعضا
وهذا تمثيل لطلبهم ما لا يكون وهو ان ينفقوا ايمانهم في ذلك الوقت كما ينفق المؤمنون ايمانهم في الدنيا
مثلثا كالمثلث من ثلثه ان ينفقوا في الدنيا من غلوة كما ينفقوا في الاخرة من قيس ذراع شواوشا لا ينفق
فيه **وقرى** السائل من غلوة كالمثلث في جنة الله واداره عزرا في عزرا والشاوشا بالهز
السؤال من بعد من غلوة ناسه اذا انطأ وتاخرت ومنه البيت **عني ينفق ان يكون اطاعني**
اي اخبر الله كقوله **ابعد من قبل وبقدر فون بالغيب من مكان بعيد** وبقدر فون معطوف على قد
كفر واعلى حكاية الحال الماضية يعني وكانوا يتكلمون بالغيب وياتون به من مكان بعيد وهو فون
في رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر ساجد كذاب وهذا تكلم بالغيب والامر الحفي لا يتم لغيره هذا
منه عزرا ولا شعرا ولا كذبا وقد نوا هذا الغيب من جهة بعيدة من محاله لان ابد شي مما جاء به
الشعر والشعر ابد شي من عاونه التي عرفت بينهم وبين الكذب والردور **وقرى** وبقدر فون
بالغيب على البنا المفعول اي ياتيهم به شيئا طيبا ويقتونهم اياه وان شئت فقل قد يوفو وقالوا انما
به على انه سألهم فطلبهم فحصل ما عطلوه من الايمان في الدنيا بقوله انما في الاخرة وذلك مطلب
مستبعد من يقدر شيئا من مكان بعيد لا مجال للظن في محوته حيث يرتب ان يقع فيه لكونه غائبا
عنه شائطا والغيب الشئ الغائب **وقرى** وان يكون الغيب للعقاب الشد يبد في قوله تعالى بين
يدي عذاب شديد وكانوا يقولون وما نحن بمعذبين ان كان الامر كما تصفون من قيام الساعة
والعقاب والتواب وعزرا كقول الله من ان يعذب بنا قايسين امر الاخرة على امر الدنيا هذا كان
قد فقه بالغيب وهو غيب ومقتدوف به من جهة بعيدة لان اذا جاء لا تنفس على دار التكليف
وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما قيل با شيئا عجز من قبل انهم كانوا في شك من ربي ما يشتهون
من فتح الايمان يومئذ والنجاة به من النار والقوز بالجنة او من الرد الى الدنيا كما حكى عنهم ان جعلنا
نعمل صالحا با شيئا عجز با شيئا عجز من كثرة الامر ومن كان مذهبه **مرتب** انما من اذاه
او فقه في الزينة والتمتع او من ارباب الرجل اذ صار ذاربه ودخل فيها وكلاهما جائز الا ان يبينها
ربها وهو ان المرتب من الاول منقول من يبعث ان يكون مرتبا من الاعيان الى المعنى والمرتب من
الثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما نقول شعر شاعر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لا سودة سبنا لم يبق رسول ولا نبي الا كان له يوم القيمة ذقنا ومنا قها

سورة الملائكة وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع** يزيدي في الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير فاطر السموات مبدا السما ومبداها
وعن محمد بن عيسى رضي الله عنه ما كنت ادرى ما فاطر السموات والارض حتى احقمت الى اعابيان

في شئ فقال احدها فاطرها اي بيدها فطر السموات والارض وجعل الملائكة
وقرى جاعل الملائكة بالرفع على المدح وجعلها من جنس السبع وسكونه اولى اجنحة اصحاب اجنحة واو
اسمهم لذكوان اولاد اسمهم جمع لدا ونظيرها في المتكلمة الحاضر والخلقة مثنى وثلاث ورباع
صفات الاجنحة وانما لم يصف لتكرار العدد فيها وذلك انما عدت على الفاظ الاعداد عن صيغ ال
صيغ اخر كما عدل عن عن عامر وحذير عن خادمة وعن تكرر الى غير تكرر وانما الوصفية فلا يفتقر
لحال فيها بين المعدولة والمعدول عليها لاننا انما نقول موزت بمسوة اربع وبرجال ثلاث
للايقين عليها في المعنى ان من الملائكة خلقا اجنهم اثنان اثنان الى كل واحد منهم جناحان وظلما
اجنهم ثلثة ثلثة وخلق اجنهم اربعة اربعة يزيدي في الخلق ما يشاء اي يزيدي في خلق الاجنحة
وفي غيره ما يقتضيه مشيئة وحكمته والاصل الجناحان لانها بمنزلة اليدين ثم انما السد الرابع
زيادة على الاصل وذلك اقوى للطيران واعون عليه **فان قلت** قياس الشفع من الاجنحة ان يكون
في كل شق نصفه فاصورة الثلاثة **قلت** لعلنا ان يكون في وسط الظهر بين الجناحين
بعضها بقوة او لعله لغير الطيران فقد مر في بعض الكتب ان صفا من الملائكة هم ستة اجنحة
في جناحان يلقون بها اجسادهم وجناحان يطرون بها في الامر من امور الله وجناحان مرتحيان
على وجوههم حياة من الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل عليه السلام ليلة
المعراج وله ستماية جناح وروى انه سئل جبريل عليه السلام ان يترأى له في صورته فقال
انك لن تطيق ذلك قال اجبت ان تفعل فخرج رسول الله عليه السلام في ليلة معجزة فاتاه جبريل
عليه السلام في صورته فغشى على النبي عليه السلام ثم افاق وجبريل بسندة واحدة يدي على
صدره والاخرى بين كفيه فقال سبحان الله ما كنت ادرى شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل
كيف لو رايت اسرائيل له اشاعر جناح جناح منها بالمشقوق وجناح بالمعقوب وان العرش
على كاهله وانما ليطال الاكابر لعظمة الله حتى يعود مثل الوضع وهو العصفور الصغير وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يزيدي في الخلق ما يشاء هو الوجه الحسن والصوت
الحسن والشعر الحسن وقيل الخط الحسن وعن قتادة الملاحة في العبيد والاية مطلقة تتناول
كل زيادة في الخلق من طول قامة واعتدال منورة ونما في الاعضاء وقوة في البطش وخسافة في
الفعل وجزالة في الرأي وجزالة في القلب وسماحة في النفس ودلافة في اللسان ولباقة في
التكلم وحسن ثأ في مزاوله الامور وما اشبه ذلك مما لا يحيط به الوصف **ما يفيض الله للناس**
من راحة فلا تمسك لها وما تمسك فلا ترسل له من راحة وهو العزيز الحكيم ما يستعبر
الفتح للاطلاق والارسل الى قوله فلا ترسل له من راحة مكان لا فاح له يعني اي شئ
يطلق الله من راحة اي من راحة رزق او مطر او صحة او امن او خير ذلك من صنوف نعمائه التي لا يحيط
بعددها وشكيرة الرحمة للاشاعة والامام كانه قال من اية راحة كانت سماوية اراضية
فلا احد يقدر على امتساكها وجبها واي شئ تمسك الله فلا احد يقدر على اطلاقه **فان قلت**
لراثة الصغير ولا شدة كونه وهو راجع في الحالين الى الاسم المتضمن معنى الشرط **قلت** فما الثمان

ان

منه

الحمل على المعنى وعلى اللفظ والتكرار على الحقيقة فيها فانت على معنى الرحمة وذكر على أن اللفظ المذموم اليه
لا يثبت فيه ولا في الأول فستر بالرحمة فمن اشاع الضمير التفسير والتمثيل الثاني فنزل على أصل
التدبير وقري فلا يرسل لها فان قلت لابد للشأن من تفسير فما تفسيره قلت نعم ان
يكون تفسيره مثل تفسير الأول ولكنه ترك له لأنه عليه وان يكون مطلقا في كل ما يحسب
من حقه وانما تفسير الأول دون الثاني لأنه على أن رحمة سيقت عنده فان قلت
فما تقول فمن ستر الرحمة بالتوبة وعزاه الى ابن عباس رضي الله عنه قلت ان اراد بالتوبة الهدى
لها والتوفيق فيها وهو الذي اراده ابن عباس رضي الله عنه ان قاله فيقول له وان اراد انه ان
شاء ان يتوب العاصي تاب وان لم يتب لم يتب فردد لان الله تعالى يشاء التوبة ابدا ولا يجوز
عليه ان لا يشاءها من بعده من بعد ما ساكه كقوله تعالى فمن بعدني من بعد الله فاني حديثي
بعد الله اي من بعد هدائه وبعد اياته وهو الجزير العالما القادر على الارسل والامساك
المكبر الذي يرسل وتعتك ما تقتضي الحكمة ارسله وامساكه **يا ايها الناس اذكروا نعمة الله**
عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني توفكون وليس المراد
بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط ولكن به وبالقلم وبخطها من الكفران والظن وشكرها بمعرفة
حقها والاعتقاد بطاعة موليتها ومنه قول الراجل من الشعر عليه اذكر اياي عني عني يري
حفظها وشكرها والعمل على توجيها والخطاب عام للجميع لان جميعهم متقرون في نعمة الله ومنه
ابن عباس رضي الله عنهما يريد يا اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم حيث استجبت لكم حرمه ومنكم
من جميع العالم والناس يحفظون من جوارحه وعنه نعمة الله العافية وقري غير الله بالحق
الملك فالحج والرفع على الوصف لفظا ومحاذاة والنصب على الاستثناء فان قلت ما عمل يزرع
قلت نعم ان يكون له محل اذا وقع صفة خالق وان لا يكون له محل اذا وقع محل من خالق
يا صبار يزرع فكره واوقف يزرع فكره تفسيره او جعلته كلاما مستبدا بعد قوله تعالى هل من خالق
غير الله فان قلت هل فيه دليل على ان الخالق لا يطلق على غير الله تعالى قلت نعم ان جعلت
يرزقكم كلاما مستبدا وهو الوجه الثالث من الالوهية والاعمال والوجوب الاخرين وهذا
الوصف والتفسير فقد ثبت فيها بالرزق من السماء والارض وخرج من الاطلاق فكيف يستشهد
به على اختصاصه بالاطلاق والرزق من السماء والارض والنبات والاله الا هو جملة مقصود
لا عمل لها مثل يزرع فكره في الوجه الثالث ولو وصلها كما وصلت يزرع فكره لم يساعد عليه المعنى
لان قولك هل من خالق اخر سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق
سوى الله اشبات لله فلو ذهبت تقول ذلك كنت منافضا بالنبى بعد الاشبات لما في توفكون من
اي وجه تشرقون من التوجيها للشرك وان يكذب بك فقد كذبته **رسول من قبلك والى الله**
ترجع الامور يعني به على قريش سوء تلقىهم لايات الله ونكد بهم وما ولى رسول الله بان له في
الانبياء قبله اسوة حسنة شرخا ما يشتمل على الوعد والوعيد من رجوع الامور الى حكمه ونجاة
الكذب والمكذب بما يتحقق منه وقري ترجع بضم الشا ونحوها فان قلت ما وجه صحة جزاء

جزاء الشرط ومن جزاء ان يتعبد الشرط وهذا سابق له قلته معناه وان يكذب بكون قناس من كذب
الرسول من قبلك فوضع فقد كذبته رسل من قبلك موضع قناس استغناء بالسبب عن المسبب اعني
بالكذب عن الشاى فان قلت ما معنى التكرار في رسله قلت معناه فقد كذبته رسله رسله و
عدد كثير فاو لو اياته ونذر اهل اعمار طوال واصحاب عزم وصبر وما اشبه ذلك وهذا اسلم له
واحت على المضاهرة **يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغربوا عن الجحود الدنيا ولا بغربكم بالله**
الغرور وهو غرور الله الجزاء بالثواب والعقاب فلا تغربوا عنكم القناب ولا يد هلككم التمسع
بما وال التلذذ بمننا فها عن العمل للاخرة وطلب ما عند الله ولا يغربكم بالله الغرور لا يقول لكم
اعمالا ما شئتم فان الله عفور غفور يغفر كل كبيرة ويغفون كل خطيئة والغرور الشيطان لان ذلك
ذيد نذ وقري بالضرر وهو مضدر غرور كاللغو وبم واليهون او جمع غار ككابد وقعود **الشيطان**
لكم عدو فاحذروه وعدو انما يدعوه جزية ليكونوا من اصحاب السجيرة اخبرنا الله عز وجل
ان الشيطان لنا عدو مبين واقتصر علينا قصته وما فعل بايضا او مر وكيف انكبت لغاوة جننا
من قبل وجوده وبعدة وعن على ذلك تولاة ونطيقه فيما يري من اياه هلاكا فوعظنا عز وجل
بانه كاعلمه فذكر الذي لا عدو واعرف في العداوة منه وانتم تعلمون من لا يعلم له محاله
فاحذروه وعدو واقربا يذكروا انما لكم ولا يوجبكم كرا لا ما يدل على معاداة ومناصبة في سرهم
وجهرهم ثم خص بامرهم وخطا من اتبعه بان عزمه الذي يؤمنه في دعوة شيعته وفتح خطوته
هو ان يورد هزم مؤرد الشقاوة والهلاك وان يكونوا من اصحاب السجيرة الذين **كفروا** **الغرور**
شد يدوا **والذين كفروا** **والصالحات لهم مغفرة واخر كبره** ثم كلف العطا وقدر الحما
ليقطع الاطاع الفارعة والاماني الكاذبة فبلى الامر كله على الايمان والعمل وتركهما **افمن زين**
له سوء عمله فراء حسنا فان الله يفضل من يشاء **والله يهدي من يشاء** **فلا تدع نفسك عليهم**
حسرات ان الله عليهم ما يصنعون لما ذكر الفرقين الذين كفروا والذين امنوا قال النبي افمن
زين له سوء عمله فراء حسنا يعني افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا فقال فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تدع نفسك عليهم
حسرات ومعنى تزييهن العمل والاضلال واحد وهو ان يكون العاصي على صفة لا تجدى عليه المصالح
حتى يستوجب بذلك خذلان الله تعالى اياه وتخليته وشأنه فعند ذلك يصبر في الضلال ويطلق
امر الله ويقتط طاعة الهوى حتى يرى الشيع حسنا والحسن فيما كانا غلبت على عقله وسلب تمييزه
ويقتد عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم انما عصى العبيد **والله** **واذا اخذ الله المصممين على الكفر**
وخلاصهم وشأنهم فان على الرسول ان لا يصبر بامرهم ولا يلقى بالالى ذكرهم ولا يحزن ولا يحسن
عليهم اقتداء بسنة الله في خذلانهم وتخليتهم وذكر الحاج ان المعنى افمن زين له سوء عمله ذهبت
نفسك عليهم حسرة خذلان الجواب لله لا اله الا الله فلا تدع نفسك عليهم او افمن زين له سوء عمله كمن هذاه
الله خذل لا اله الا الله فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء عليه حسرات متعول لله يعني فلا تفعل
نفسك الحسرات وعليهم سلة تذهب كما تقول هلك عليه حيا ومات عليه حزنا او هو بيان للمعنى عليه

ولا يجوز ان يتعلق بحسنات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته ويجوز ان يكون حالا كان كذا صارت
حسنة لغيره **قال جرير** مستحق الهواجر يحسن مع السرك حتى ذهبن كلالا وصندورا
يريد ذهبن كلالا وصندورا اي لغيره بقا الاكل كلالا وصندورا **قوله**
فعل لغيره شافط نفسي حسرات وذكره في سفارة **وقرى** فلا تذهب نفسك
ان الله عليهم ما يصنعون وعيد طربا العقاب على سوء صنيعهم **والله الذي ارسل لرباح فتير**
حبا فشقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذا لك الفتور وقرى لرباح
فان قلت لرباح فتير على المشاركة دون ما قبله وما بعده قلت انك انما لا تفتح فيها
اثارة الرباح السحاب وتختص تلك الصورة بالبدنية التي على القدرة الربانية وهكذا
يفعلون يفعل فيه نوع تمييز وخصوصية حال تستعجب او تلم الخاطيا وغير ذلك كما قال تالطاش
باني قد لقيت القول نفوي بهن كالحقيقة **صحاح**
فاض بها بلاد هزل فرت **صريح** للبدن وللجوان **لانه** قصد ان يصور لغيره
الحالة التي تتجلى فيها برحمته على ضربها لقول كانه يصير هراياها ويظهر على كنهها مشا هذه
للتعجب من خزانة كل هول وثباته عند كل شدة وكذلك سوق السحاب الى البلدان وحيثما
الارض بالمطر بعد موتها كما كان من الدليل على القدرة الباهرة قبل فسقناة وحيثما بعد ولا
بما عن لفظ الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص واذل عليه والكاف في ذلك في محل الرفع اي مثل
احتيا الموت لشور الاموات **وروى** انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحيى الله الموتى
وما اية ذلك في خلقه فقال عليه السلام هل مررت بوادى اهلك عدلا ثم مررت به فمتر فضل
قال نعم قال فكذلك يحيى الله الموتى وذلك اية في خلقه وقيل يحيى الله الموتى مناء يرسله من تحت
العرش كنى الرجال ثبت منه اجساد الخلق من كان يريد العزة فله العزة بجميعها **ايه يصعد**
الكواكب الطيب والعل الصالح يرفعه والذين يذكرون السيئات لهم عذاب شديد **ومكر**
اولئك هو بيور كان الكافون يعجزون بالاضمار كما قال الله سبحانه وتعالى واتخذوا من دون
الله الهة ليكونوا لهم عزاء والذين آمنوا بالسنتهم من غير مواطاة قلوبهم كانوا يتعذرون بالمشركين
كما قال الذين كفروا من الكافرين اولىا من دون المؤمنين ايتشعرون عند هز العزة فان العزة لله جميعا
فيمن ان العزة الا لله ولا وليا له وقال تعالى والله العزة والزيول والمؤمنين والمعنى فليطلبها عند
الله فوضع قوله تعالى في العزة جميعا موصفا مستغنا به عنه لانه عليه لان الشئ لا يطلب
الا عند صاحبه وما لكم ونظيرة قوله من اراد الشهادة هي عندنا لا عندكم فليطلبها عند
الا انك انت ما يبدل عليه مقامه ومعنى في العزة جميعا ان العزة كلها عظمة بالله عزه الدنيا
وعزه الآخرة ثم عرفت ان ما تطلب به العزة هو الايمان والعمل الصالح بقوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم الطيب لا اله الا الله عز وجل من عباد الله عبادا يعني ان هذه
الكلم لا تقبل ولا تصعد الى السماء فكيف كانت الاعمال المقبولة كما قال عز وجل ان كتابا لابرار
لنولين الا اذا اقتربنا بها العمل الصالح الذي يحققها ويصدها فما نرفعها واصعدناها وقيل الرفع

الكلم والمرنوع العمل لانه لا يقبل على الا من مؤجده وقيل الرفع هو الله والمرنوع العمل وقيل الكلم
الطيب كل ذكر من كبر وشيخ وتقبل وقراءة قرآن ودعاء واستغفار وغير ذلك وعن النبي صلى الله
عليه وسلم هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد عرج
بما الملك الى السماء حيا بها وجه الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل منه وفي الحديث لا يقبل الله
قولا الا بعمل ولا يقبل قولا ولا عملا الا بنية ولا يقبل قولا ولا عملا ولا بنية الا باصالة السنة وعن ابن
المقفع قول بلا عمل كثر يد بلا دسر وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر **وقرى** اليه يصعد الكلم
الطيب على انما المقول هو اليه يصعد الكلم الطيب على سنية الفاعل من اصعد والمصعد هو
الرجل اي يصعد الى الله عز وجل الكلم الطيب **والله** يصعد الكلم الطيب **وقرى** والعل الصالح
يرفعه نصب العل والرفع الكلم او الله عز وجل **فان قلت** مكر فعل غير متعدي لا يقال مكر فلان
عمله بمرغيب الشيات **قلت** هذه صفة للمصعد راوما في حكمه كقوله تعالى ولا يحق الكواكب التي
الابا هله اسد والذين يذكرون المكرات الشيات لو اصابوا المكرات الشيات وعنى بين مكرات فريش
حين جتمعوا في دار الندوة وتداولوا الراي في احدى تلك مكرات يكرها بنو سول الله عليه السلام
اما اثباته او قتله او امره كاحكي الله سبحانه وتعالى عنهم واذ يكرهنا الذين كفروا اليقينون
او يقتلون او يخرجون **ومكر** اولئك الذين يذكرون المكرات الشيات **الثالث** هو
خاصة بؤراى يكتمه ويخسده دون مكر الله بهم حين اخرجه من مكة وقتلهم وابتهتهم في قلب يد رشح
عليهم مكراتهم جميعا وحقق فيهم قوله تعالى ومكروا ومكروا الله وانه خير لما كبروا وقوله ولا يحق
المكر الشيات **الابا هله** **والله** خلفكم من ثواب **ثم** من نطفة شر جعلكم ارا واثما **وما تخجل من انى ولا**
تضع الاب بعلده وما يعجز من معز ولا ينقض في عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسيرة او واجبا
اصنافا او ذكرا انا واناثا كقوله تعالى او يزعمون ذكرا انا واناثا وعن قتادة ذوج بعضكم بعضا
بعده في موضع الخاباى لا معلومة له **فان قلت** ما معنى قوله تعالى وما يعجز من معز قلت مناء
وما يعجز من احد وانما سماء معزها هو صابر اليه **فان قلت** الانسان انما معز ان طوبى العزاد منقوص
العز او يسيرة فاما ان يعجز عنه التغير وخلافه فحال فكيف صح قوله وما يعجز من معز ولا ينقض
من عمر **قلت** هذا من الكلام المتشابه فيه ثمة في ثابته بايمان السامعين وانما لا عمل لتسديد هيم
معناه بعقوبته وان لا يلبس عليهم احواله الطول والقصر في عمر واحد وعليه كلام الناس المستفيض
يقولون لا يثبت الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وما تمتعت بكذا ولا اجوبته الا قله فيه ثواب وفيه
ثواب اخر وهو انه لا يطول عمر انسان ولا يقصر الا في كتاب وضوءه ان يكذب في اللوح ان حج فلا
او عزافه ان يعون سنة وان حج وعزافه يتون سنة فاذ اجتمع بينهما فبلغ السنين فقد عمر
واذا افرذا احدهما فلهما عزاء به الا يعون فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون واليه
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الصدقة والصلوة تعمران الدنيا وترندان في الاعمار
وعن كعب انه قال حين طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لوانه عمر دعا الله لا يمر في امله فضل لكما ليس قد قال
الله عز وجل اذا جاء اجلهم فلا يشاءون ساعة ولا يستغفون قال فقد قال الله تعالى وما يعجز

من معززة وتناستفاض على الالسنه اطال الله بقاءك وفتح في ذلك وما اشبهه وعن سعيد بن جبير
يكسبه في الصفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكسبه في سفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى يأتي على آخره
وعن قتادة المزمع من بلغ ستين والمنقوض من عمره من يموت قبل ستين سنة والكاتب اللوح عن
ابن عباس رضي الله عنهما ونحو ذلك يراى بكاتب الله هل الله او جميعه الانسان وقري ولا ينقص
على تسمية الفاعل من عمره بالتصنيف وما يستوى الحران هذا عذب فوات سابع شرابه وهذا ملح
اجاج ومن كل تاكولن خاطريا وشحرجون حلية تلبسوا وشاوى الفلك فيه مواخر لتبتسوا
من فضله ولعلكم تشكرون من هذا الحران العذب والمناخ مشين للمؤمن والكافر ثم قال على سبيل
الاستطراد في صفة الحران وما علق بهما من نعمته وعطائه ومن كل اى ومن كل واحد منهما تاكولن
ثم اطريا وهو السمك وشحرجون حلية وهي اللؤلؤ والمرجان وهو ترى الفلك فيه في كل مواخر تواتق
للماء بحر ايضا يقال عزت السفينة الماء ويقال للشباب بنات عز لا تخرقن الهواء والسفن التي
اشتقت منه السفينة قريب من البحر لا تخرقن الماء كما تخرق السفينة كما تخرق من فضله من فضل الله وهو بحر
له ذكر في الآية ولكن فيما قبله ولو لم يخرق ليشكل له لاله المعنى عليه وخرق الرجاء مستعار للمعنى الاراد
الا ترى كيف سلك به مستلك الامر التعليل كما قيل لتبتسوا ولتتشكروا ولله الفوات الذي يكسر العظم
والشيخ المرمى السهل لا يجد له عذوبته وقري سيم يوزن سيمه وسيم بالتصنيف وملح
على فقل ولا اجاج الذي عرق بماء حبه وشمل غير طريقة الاستطراد وهو ان يشبه الجنتين
بالحرين ثم يفضل الحر الاجاج على الكاربانه قد شاك العذب في منافع السمك واللؤلؤ ويخرى
الفلك فيه والكافر جالوس النفع فهو في طريقة قوله عز ولا تخرقن قلوبكم من بعد ذلك فهي
كالحجارة او اشد قسوة ثم قال وان من حجارة فلما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه
الماء وان منها لما يصب من خشية الله **يخرج الليل في النهار ويخرج النهار في الليل ونحو الشمس**
والقمر كل يجري لاجل مسمى لكره الله وتكره الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطير هذا لكره الله مبتداء والله وتكره الملك اختار مبتداء اول الله وتكره خزان وله الملك
جمله مبتداء واقعة في قران قوله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطير ونحو في
حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وتكره خزان لولا ان المعنى باباه
والقطير لقافة التواءة وهي القسوة الرقيقة الملتفة عليها ان تدعوهم لا يستمعوا دعاءكم ولو
يستمعوا ما استجابوا لكره ويوفوا الفباية بكمزواون بشرككم ولا يبينك مثل خبيره ان
تدعوا الاوثان لا يسمعوا دعاءكم ولا يسمعون صوته ولو سمعوا على سبيل القرض والتمثيل ما استجابوا لكره
لا يسمعون ما تدعون لهم من الاهية وشبهه وان منها قليل ما يدعونكم بكمزواون بشرككم
باشركم لهم وعبادكم اياهم يقولون ما كنتم اياهم تعبدون ولا يبينك مثل خبيره ولا يجبرك
بالامر يخرج هو مثل خبيره بالامر بربك ان الخبير بالامر وحده هو الذي يحبرك بالحققة دون ساير
الخبيرين به والمعنى ان هذا الذي يحبرك به من حال الاوثان هو الحق لا في خبيره انما اخبرت بعوق
يدعون بابا والاشاء يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الجيد فان قلت لم تعرف

الفقراء قلت فقد بدلك الله بربهم انهم لشدة افتقارهم اليه مخرج الفقراء وان كانت الخلائق كلها
مفتقرة اليه من الناس وغيرهم لان الفقر مما يتبع الضعف وكل ما كان الفقير ضعفا كان فقره
شده الله سبحانه على الانسان في قوله تعالى وخلق الانسان متيقنا وقال الله تعالى الذي خلقكم
من ضعف ولو يكره لكان المعنى انتم بعض الفقراء **فان قلت** قد قيل الفقراء بالغي فافهم الجيد
قلت لما اثبت فقرهم اليه وعناهم عنهم وليس كل غني من افعا بقاء الا اذا كان الغني جوازا مستمرا
لا اذا جادوا بغيرهم المتعوز عليهم ولا يخلق عليهم الحمد ذكر الحمد ليدل به على انه الغني الشايع بقاء فله
الجواد المتعز عليهم المستحق بالعبادة عليهم ان يحمده والحمد لله على السنة مؤتمرها **ان يشاء يذهبكم**
وياتي خلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بعزيز بعزيز بعزيز وهذا عطف على قوله لا تخرقن قلوبكم
وكفرهم بايائه ومما صيرهم كالفان سبحانه وتعالى وان تقولوا يستبدل قلوبنا غير كره وعز ابن
عباس رضي الله عنهما عنهما يتخلق بعد كرم من بعده لا يبتلون به شيئا ولا يترددوا في رزقهم **وان**
يذهب متقلبة الى جملها لا جمل منة شي ولو كان ذاقا لما التذرا الذين يحشون وشم بالغيب
واقاموا الصلوة ومن تركها فليس الى الله المصير المصير هو الوزر والوزر اخوان ووزر الشئ
الاحمل والوزر صفة للتشعب والمعنى ان كل نفس يوم القيامة لا تحمل الا وزرها الذي اقترفته لا يوزن
نفس بغيره نفس كما تاخذ جارية الدنيا الولي بالمولى والجار بالجار **فان قلت** خلايل لا تتردد
نفس وزر اخرى ولم يقل وزر **قلت** لان المعنى ان النفوس الوزر ان لا تتردد الا في شئ واحد الا
حاملة وزرها لا وزر غيرها فان قلت كيف توفى بين هذا وبين قوله ولا يحزن انشاها وانما لا
مع انشاها فلهذا تلك الآية في الصالحين المصلين وانما تحلون انشاها لصلوات الناس مع انشاها
ملاهم وذلك كله او ذارهم ما فيها شئ من وزر غير هذا الا ترى كيف كثر الله تعالى في قوله بقرعوا
سبلنا ونخل خطاياكم يقول تعالى وما هم بمؤمنين من خطاياهم من شئ **فان قلت** ما الفرق
بين معنى قوله ولا تترددوا وزر اخرى ومعنى وان تدع متقلبة الى جملها لا جمل منة شي **قلت**
الاول في الدلالة على عدل الله تعالى في حكمه والله تعالى لا يوزن احد نفسا بغير ذنبها والثاني في ان لها
يوم يبدل من استغاث حتى ان نفسا قد تغلبها الاوزار ولم يظن ان الودعت ان ضعف بعض وزرها لم
يجب ان تتردد وان كان المدعو بعضا من اربابها ولدا واخ فان قلت الامر استند كان في ولو
كان ذاق في قلنا الى المدعو المظهر من قوله تعالى وان تدع متقلبة فان قلت فلم ترك ذكر الله
قلت ليعبر ويشمل كل مدعو فان قلنا كيف استقام امتنا العامر ولا يصح ان يكون العامر ذاق
للمثقلة قلنا هو من العوالم الكاين على طريق البدل فان قلنا ما تقول فيمن تراء ولو كان ذو
قوى على كان التامة كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فلان نظره الكلام احسن من الامه لئلا افصة
لان المعنى على ان المثقلة ان دعت احدا الى عملها لا يعمل به شئ وان كان مدعوها ذاق في وهو
معنى صحيح فليست ولو قلت ولو وجد ذاق في نفسك وخرج من انشاها على ان ههنا ما
ساع ان يستمر له ضمير في الفعل بخلافه ما اوردته بالحب حال من الفاعل والمفعول لا يحشون
ربهم غايين عن عذابه او يحشون عذابه غايين عنهم وقيل بالحب في السر وهذه صفة الذين كانوا

ال

عن رسول الله عليه السلام من احببه فكانت عادته المستمرة ان يحسب الله وهو الذي اقاموا الصلوة
وتزكوا طامنا وامتنعوا واما من قوما يعني ائمة فقد نزل انذار هؤلاء وتخذ يره من قومك وعلى حصيل
منفعة الانذار فيهم دون متمردينهم والعل عائد جهنم ومن تركي ومن يظهر بفعل الطاعات وترك
العاصي وقري ومن تركي فاما تركي وهو اعتراض مؤكده خشيتهم واقامتهم الصلوة لا يمان من حلة
التزكي والى الله المصير وعد للذين كبروا بالشواب **فان قلت** كيف اتصل قوله تعالى انا انذار
بما قبله **قلت** لما غضب عليهم في قوله تعالى ان يشاء يذهبكم ائمة الانذار بيوم القيمة وذكر
احوالها ثم قال انا انذاركم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسعهم ذلك فلم يسمع فنزل انذار
او احب الله تعالى بعلمه فيهم وما يستوي الا بغير ولا البصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
والاخرى وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في
القبور ان انت الا نذير لا معنى والبصير مثل المؤمنين والكافر كاضربا للذين مثل الامم والضعف
والله عز وجل والظلمات والنور والظل والحزور مثلان للمعنى والباطل وما يؤدى الى اليه من
الشواب والعقاب والاحياء والاموات مثل الذين دخلوا في الاسلام والذين لم يدخلوا فيه
واضروا على الكفرة والحرور السوءم الا ان السوءم يكون بالنهار والحزور بالليل والظلمة
بالليل **فان قلت** لا المعنى وندبوا الى العطف ما هي **قلت** اذا وقعت الواو في النقي فترت
بما لتاكيد معنى النقي فان قلت هل من فرق بين هذه الواو **قلت** بعضها شئت شعفا الى شفع
وبعضها مثل الي وثوان الله يسمع من يشاء يعني انه قد علم من يدخل في الاسلام من لا يدخل
فيه فيهم الذي قد علم ان الهداية شفع فيهم فدخل من علم انما لا شفع فيه **وما انت خفي**
عليك امرهم فذلك عرض وشها لك على اسلام قوم من المخذولين وشلك في ذلك مثل من يريد
ان يسمع المغبونين ويبدد وذلك ما لا يسيل اليه ثم قال ان انت الا نذير ما عليك الا ان تبلغ
وتنذر فان كان المذنب ومن يسمع الانذار نفع وان كان من المصيرين فلا عليك **وتحتمل ان الله**
يسمع من يشاء انه قادر على ان يهدي المطبوع على قلوبهم على وجه القسرو الاجراء وغيره على
وجه الهداية والتوفيق واما انت فلا خيلة لك في المطبوع على قلوبهم الذين هم عنزة الموتى
انا انزلناك بالحق ببشير اولئك بر او ان من امة الا خلا في السند بالحق حال من احد الضمير
يعني محققا او محققا او صفة المصدق انما لا يصح بالحق او صلة البشير وبشير على شير بالوعد
ونذير بالوعد بالحق والامة الجماعة الكثرة فقال الله تعالى وجد عليه امة من الناس يقال
لاهل كل عصر امة وفي تعدد المتكلمين امة هم المصدقون بالرسول دون المبعوث اليهم
وهو الذين يعتبروا بجماعة المذنبين ههنا اهل العصر **فان قلت** كم من امة في الفترة بين
عيسى ومحمد عليهما السلام ولم يزل فيها نذير **قلت** اذا كانت انا انذار التذارة باقية لم يزل من
نذير الى ان تنذر من حين انذرت انما انذار عيسى بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فقال قلت
كيف اكنى بذكر النذير عن البشير في اخر الآية بعد ذكرها **قلت** لما كانت التذارة مشعوعة بالبشائر
لا خالف ذلك ذكرها على ذكرها لا سيما وقد اشتملت الآية على ذكرها وان كذبك **فقد كذب**

الذين من قبلكم كما نزلهم بالبينات وبالزبور وبالانجيل المبيحة ثم اخذت الذين كفروا
كيف كان بكبر بالبينات بالشواهد على صحة النبوة وهي المخرات وبالزبور وبالانجيل
المبيحة التورية والابجيل والزبور ولما كانت هذه الاشياء في حشيم اسناد المعنى بها البشير
استاد اطلقا وان كان بعضها في حشيم من البينات وبعضها في بعضهم وهي الزبور والانجيل وفيه
مسالة لرسول الله عليه السلام **انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا**
الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس الناس الدوا
والانعام مختلف الوانها كذالك انما حشي الله من عباده العلماء ان الله عز وجل غفور الوانها
اجناسها من الرمان والتفاح والبن والتف والتف وغيرها مما لا يحصى او هيها من الحرة والصخرة
والخضرة وخوها والجدد الحظوظ والطرايق قال السيد داود صفت جدد على الواحد **هـ**
ويقال جدد الجبال الحظوظ السوداء على ظهره وقد يكون للظبي جددتان مستكيتان تفصلان بين لوني
ظهره وبطنه وغرابيب معطوف على بيض او على جدد كانه قيل ومن الجبال حظوظ جدد ومنها
ما هو على لون واحد وغرابيب **وعن** عكرمة هي الجبال الطوال السوداء **فان قلت** الغرابيب تأكيد
للسود يقال اسود وغرابيب واسود خلوكون وهو الذي اتبع في السواد واغرب فيه ومنه الغراب
ومن حق التأكيد يسمع المؤكد كقولك اصغر فاقع وابيض يقى وما اشبه ذلك **قلت** وجهه
ان يسمي المؤكد قبله ويكون الذي بعده تفسير لما اقبله كقولك اربعة والمومن العايدون الطير
وانما ينقل ذلك لزيادة التوكيد حيث يدل على المعنى الواحد من نقي الاظهار والاعتبار جميعا ولا
يتم نقد بر حذف المضاف في قوله تعالى ومن الجبال جدد ومعنى ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر
وسود حتى يؤد الى قولك ومن الجبال مختلف الوانها كما قال عز وجل ثمرات مختلفا الوانها ومن الناس
والانعام مختلف الوانها يعني ومنهم بعض مختلف الوانها وقرى الوانها وقرى الزهرى
جدد بالضم جمع جديدة وهي الجدد يقال جديدة وجدد وجدايد كسيفة وسفن وسفائن وقد
فتوها قولنا في ذوب يصف حماء وحسن جون السراة لجدايد اذ يع **هـ** وذوي عنه جدد بضم
وهو الطريق الواضح المسفر وضعة موضع الطرايق والخطوط الواضحة المتصل بعضها من بعض
وقري والذواب مختلفا وتظهر هذا التخصيف فراه من فراه ولا الصائين لان كل واحد منهما
فراه من التباين الشاكرين لكون ذلك او لمنا وحلف هذا اخرها وقوله تعالى كذالك كاختلاف
الثمرات والجبال المراد العلماء الذين علموه بصفاته وحدله وتوحيده وما يجوز عليه وما لا يجوز
نظموه وقد رده حتى قد ربه وخشوه حتى خشية ومن اراد به علم اراد منه خوفا ومن كان علمه به
اقبل كان امره وفي الحديث اعلمكم بالله الله اشده كبره خشية **هـ** وعن مسروق كفى بالمرء علما ان يحشى
وكفى بالمرء جهلا ان يحجب بعلمه وقال رجل المشقي اقبى ايها العالم فقال العالم من حشى الله وقيل
نزلت في اني بكر صلى الله عليه وقد ظهرت عليه الخشية حتى عرف في **فان قلت** هل يختلف
المعنى اذا تعدد المفعول في هذا الكلام او امر **قلت** لا يزد لك فانك اذا قد مت اسم الله واخرت
العلماء كان المعنى ان الذين يحشون الله من بين عباده هم العلماء ذوون غيرهم واذا عملت على العكس انقلب

الغنى الى انهم لا يحشون الله كقوله تعالى ولا يحشون احد الا الله وهم متعبدون فاما
قلت ما وجه اتصال هذا الكلام بما قبله قلت لما قال المزمع ان الله انزل من
السموات عدة دلائل الله واعلام قد ربه وانما صنعته وما خلق من العظم المختلفة الاجناس وما
يستدل به عليه وعلى صفاته اتبع ذلك انما عصى الله من عباده العلماء كانه قال انما عساه مثل
ومن على صفات من عرفه حتى عرفته وعلمه كنهه وعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارجو
ان اكون انما كره الله واعلم كره به فان قلت فما وجه قراءة من قرأ انما عصى الله من عباده العلماء
وهو غير من عباده العلماء عنده وحكي عن ابي حنيفة قلت الحشية في هذه القراءة استقارة
والمعنى انما يحلهم ويعطهم كما جعل المهيب الحشية من الرجال بين الناس من بين جميع عباده ان الله
عزير عفوور لعيل لوجوب الحشية لانه على عفوورة العصاة وفقرهم وانما به اهل الطاعة والعفو
عنهم والمعاقبة المشيئة ان عصى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة واتقوا
مما رزقناهم سرياً وعلاية يرجون جازاة لن يورثوهم اجورهم ويريد هم من
فضل الله عفوور شكور يتلون كتاب الله يداومون على تلاوته وهي شانهم وذبيذهم وعن مطرف
رحمة الله عليه هي اية القراء من الكلي ياخذون عافية وقيل يعلون عافية ويعلمون به وعن
السدي هم احباب رسول الله عليه السلام وعن عطاء هم المؤمنون يرجون جازاة والجازاة طلب
الثواب بالطاعة مولوهم متعلق بلن يورثوهم جازاة يستحقونها الكساد وتفق عدا الله ليوهم
بنفا فاعنده اجورهم وهي ما استحقوه من الثواب ويريد هم من الفضل على المستحق وان شئت
جئت يرجون في موضع الحال على وانفقوا رجعت ليوهموا في فعلوا جميع ذلك من التلاوة واقامة
الصلوة والالتفات في سبيل الله لهذا الغرض وخبر ان قوله تعالى انه عفوور شكور على معنى عفوور
هم شكور لا عما لهم والشكر جازاة لانه لا ثابة والذى اوجبنا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا
لما بين يدي ان الله بعباده يحب بصبره الكتاب القزان ومن للتبيين او الجس ومن للتبيين
مصدق فاحال مؤكدة لان الحق لا يفتك عن هذا التصديق لما بين يدي به لما تقدم منه من الكتب
يجبر بصبر يعني انه خبرك وانصراحوالك فزال اهلا لان يوحى اليك مثل هذا الكتاب المحر الذي
هو عيار على ما يرا الكتاب ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظاهرا لنفسه
ومنهم مقنن ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير فان قلت
ما معنى قوله تعالى ثم اوردنا الكتاب قلت فيه وجانبا اخذنا انا اوجبنا اليك القزان ثم اوردنا
من بعدك اي حكينا بتورثه او قال اوردنا وهو يريد بتورثه لما عليه اخبار الله الذين اصطفينا
من عبادنا وهم ائمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم رضي الله عنهم ومن بعدهم الى يوم القيمة لان
الله اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم ائمة وسطا لكونوا شهداء على الناس واخصهم بكرامة الانمنا
الى فضل الله وتعالى الكتاب الذي هو الفضل كماله تعالى ثم قسمهم الى طائفتين مجموعهم وهو المرحا
لامر الله ومقتصد وهو الذي ملط عملا صالحا واخر سيئا وسابق من السابقين والوجه الثاني
انه قد راساله في كل امة رسولا وانهم كذبوا رساله وقد جاء وهو بالبيات والبر والكتاب المنير

قال ابو العباس اسلم ان فرغ من وضع كتابه في الحرف
نسبه الى ابي حنيفة فاختار خطه وادخل في وجوه
او على من وضعه اصله فكتبه ربه ربه ربه
المذكور ومنه فانما كره الله من عباده العلماء
والله اعلم بقرينة راجع ذلك على كثر المتكررين وسببها
ايه وخطت قريتها وان ابي حنيفة رحمه الله تعالى

ثم قال ان الذين يتلون كتاب الله فاشي على المشايخ لكتبه العالمين بشرايعه من بين المكذبين ليعان
عابرا لا مبروا من قولهم تعالى والذى اوجبنا اليك من الكتاب هو الحق ثم قال ثم اوردنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا اي من بعدوا وليك المذكورين بين يدي بالمصطفين من عبادهم اهل الملة الحنيفة
جئات عديدين يبدلون فما خلون فيها من ساور من ذهب ولولو ولوبا شهر فيها حرم فان
قلت فكيف جعلت جئات عديدين يبدلون من الفضل الكبير الذي هو المشيئة بالخيرات المشار اليه بذلك
قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزل من الله السبب كانه هو الثواب فانه لانه جئات عديدين
وفي احصا من السابقين بعد التبيين يذكروا بهم والتكوت على الاخرين ما فيه من وجوب الحد والحد
المقتصد وليهلك لظالم نفسه حذرا وعليه ما بالثوبة النصوح المخلصه من عذاب الله ولا يصبر
بما رزاه عفوور عن الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا سابقا ومقتصدانا ناج وطالما
مغفوره فان شرط ذلك صحة التوبة لقوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم وقوله تعالى اما بعد ثم
واشايوب عليهم ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقرها اطلع على حقيقة الامر ولم يعقل
نفسه باحدج ولوي سابقا ومعنى ياذن الله بتبشيرهم وتوفيقه فان قلت لم تدر الظاهر
المقتصد ثم السابق قلت لا ايمان بكثرة العاصيين منهم وعلمهم وان مقتصد من قبلنا لاهل
اليهم والسابقون اقل من الكليل ولوي جئات عديدين على الاقدام كما جئات عديدين بالسابقين وجئات
عديدين بالنسب على انما رقت بفسره الظاهر اي يبدلون جئات عديدين يبدلون عديدين ولولا خلون على
الباء المقبول وتخلون من طيب المرأة في حال ولولو معطوف على محل من ساور ومن اجله
للتبيين ان خلون بعض ساور من ذهب كانه بعض سابق لسائر الابعاض كاسبق المسوزون به غيرهم
وقيل ان ذلك الذهب في صفات اللولو ولولو استخفافا لاهل الاوى وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وشكور الحزن والمراد حزن المؤمنين وهو ما همهم
من خوف سوء العاقبة لقوله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما حزن الاعراض والافات وعنه حزن الموت وعن النخلة حزن البليس
وسوسنه وقيل هم المعاشرة وقيل حزن زوال النعم وقد اكثر واخفى قال بعضهم كراه القادر
ومعناه انه يغير كل حزن من احزان الدين والدنيا حتى هذا وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليس على
اهل الا الله وحشة في قبورهم ولا في مشرهم ولا في مبسهم وكان باهلا لا اله الا الله يخرجون
من قبورهم وهم يتفقون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وذكر الشكور
دليل على ان القوم كثير والحساب الذي اهلكنا ان المقامة من فضله لا يستند فيها نصيب ولا
بمستند فيها القوب المقامة بمعنى الاقامة بقا لاقت اقامة ومقاما ومقاما من فضله من عطائه
وافضاله من قوتهم لئلا يفضول على قوتهم وفواصل وليس من الفضل الذي هو الفضل لان الثواب
متممة الاجر المشيئة والفضل كالشجر هو قري لغوب بالغض وهو استمر ما يلعب منه اي لا تشكك
عملا بغيرنا او مصدركا لقبول والولوع او حصة المصدا ركانه لغوب لغوب كقولك موت مايت
فان قلت ما الفرق بين القوب واللقوب قلت القوب القوب والمشفقة التي تصيب المشيئة

منه الاستغفار وانما الصلوة معنى التطير لانه ذكر شدة وقوى ان ذل ان يعبر استغفار معنى الاجبار
اي التطير لانه ذكر ان ذكر تطير شدة وقوى ان ذكر تطير على الخفيف اي شدة تطير على الخفيف
بحري ذكر كثر واداء شدة المكان بذكر كثر كما هو اعلم فيه اشار به ان شدة تطير وقوى تطير في العباد
ثم انما كثر الشؤم لانه قبل رسل الله وتذكيره او قبل شدة تطير وقوى تطير في ضلال الكفر متمادون في
عنيتهم حيث تشامون من عجب التبرك به من رسل الله **وجا من انفي المديبة رجل يبعي قال**
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهو مقتدوكم وهو جيب
ابن اسرائيل الجار كان تحت الامم وهو من امن برسول الله عليه السلام وبهنا سألته سنة كما
امن به شيع الاكثر ووقته من يوفى وعبرها ولا يؤمن من بني احد لا بعد ظهوره وقيل كان في
عبد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه وقادوا الكفرة فقالوا اوانت تحالف
مينا فوشوا عليه فقتلوه وقيل نطوة بارجلهم حتى خرج نفسه من برة وقيل رجوه وهو يقول
اللهم اهد قومي وقبره في سوق انطاكية فلما قتل غضبا الله عليهم فاهلكوا ببيعة جبريل عليه السلام
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم متباقي الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين على من ادى
طالب هو صاحب ياسين ومومن ال فرعون من لا يسألكم اجرا وهو مقتدوكم كلمة جامعة في
الترغيب فيهم اي لا تخشون منهم شيئا من ذنبا كثر وترجون صحتهم فيكفر فيكفر الكفر في الدنيا
وجبر الاخرة وسألا لا اعتد الله في تطير واليه ترجعون **الذين من ذنبا كثر ولا يدعون الى الله**
الذين من ذنبا كثر ولا يدعون الى الله اي الذين من ذنبا كثر ولا يدعون الى الله
بذكر كفرا سمعون ثم ابرز الكلام في معوض المناجحة لنفسه وهو يريد منا صحتهم لينطق
بهم وينادي بهم ولانه اذ خل في الجحيم النج حيث لا يريد لهم الا ما يريد لوجه ولقد وضع قوله
لغالي وسألا لا اعتد الله في تطير مكان قوله ما لكم لا تعبدون الذي تطركم الا بركا في قوله
والله ترجعون ولولا الله قصده لانه لغالي الذي تطركم واليه ارجع وقد ساقه ذلك المساق
الى ان قال امث برتكروا سمعون يريد فاسمعوا قولي واطيعوني فقد بينتكم على الصبح الذي لا
معدل عنه ان العباد لا تضح الا لمن منه مبتد كثر واليه ترجعون وما اذفع العقول والكفرها
لان تسجوا على مباداة عبادة اشيا ان اذ كثر هو بضر وشفع لكم هو لاهل شفع شفاعته ووليكوا
من ان يكونوا شفعاء عنده ولم يقدروا على انقاذ كثر منه بوجه من الوجوه الكفر في هذا الاستعجاب
لوافقون في ضلال ظاهر بين لا يخفى على ذي عقل وتبينه وقيل لما نفع قومه اخذوا من حوته فاسس
عمر الرسل قبل ان يقبل ايمانهم انما امث برتكروا سمعون اي اسمعوا ايمان شهد والى به وقوى
ان يرد في الرحمن بطور معنى ان يورد في صراط اي يحل في مورد **الذين من ذنبا كثر ولا يدعون الى الله**
الذين من ذنبا كثر ولا يدعون الى الله اي الذين من ذنبا كثر ولا يدعون الى الله
قوى يعكروا بها عقولهم في ذنبا كثر ولا يدعون الى الله **الذين من ذنبا كثر ولا يدعون الى الله**
اذ خل الله الجنة وهو بها حتى يرد في اذ به قوله عز وجل بل احياء عند ربهم يرزقون وجن
وقيل معناه البشري بدخول الجنة وانهم من اهلها فان قلت كيف يخرج هذا القول في علم
البيان قلت يخرج من الاستيفان لان هذا من مظان المسئلة عن حاله عند لقائه كان

قال قال كيف كان لقائه بته بته ذلك التقلب في معرفة دينه والتحقى لوجه بوجه فقبل قبل د
الجنة ولم يقبل قبل له لان صواب القول في القول وعظمه لا الى القول له مع كونه معلوما وذلك
قال يا ليت قومي يعلمون تربت على تعدد رسوال سائل عما وجد من قوله عند ذلك العوز العظيم
واما معنى علم قومه حاله ليكون عليهم سببا لاكتساب مثلها لانفسهم بالتوبة على الكفر
والدخول في الايمان والعمل الصالح المفضي اليها لما الى الجنة وفي حديث مرفوع نصح قومه
حيا وميتا وفيه تشبيه عظيم على وجوب كظم الغيظ والجلوس على الجهل والوقوف على من اذ خل
نفسه في غمار الاشوار واهل البغي والشتم في خلقة والخلط في اقتنائهم والاستغفار بذلك
لعل الشاة به والدعاء عليه لا لئلا يرى كيف تمنى الخير لفسادها والباعين الى العوايل وهم كثر
عبدوا اصنامهم ويجوز ان يمتنى ذلك ليجعلوا انهم كانوا على خطاء عظيم في امره وانه كان على صواب
وبصيرة وشفقة وان عدواهم لم تكن له الا قورا ولهم تقية الاسعاده لان في ذلك زيادة
عظمته وتضاعف لذة الشؤر والاولا وجهه **وقرى المكن مني فان قلت** ما في قوله
لغالي معاشرك وقرى المكن مني **قلت** المصدرية او المؤنولة اي بالذي عظمه من الد
وتمثل ان يكونوا استلهم صفة يعني ما شئ عظمه ربي يريد به ما كان منه معكم من المضاربة
على اعراض الله حتى قبل الا ان قولك هو عظمه بطرح الاعراض وان كان اثبا لاجاز ايقال
قد علمت انما صنعت هذا اي ما شئ صنعت وبرصحت **وما انزلنا على قومه من بعده من جند**
من السماء وما كذبناهم اي الله كفى امرهم بصيحة خلك ولم ينزل لاهلاكهم جندا من جنود
السماء كما قيل يوم يردوا الخندق **فان قلت** وما معنى قوله لغالي وما كذبناهم **قلت** معناه
وما كان يفتح في حكمتنا ان نزل في اعلان قومه حيث جند من السماء وذلك لان الله لغالي اجرى
هكلا ان كل قومه على بعض الوجوه دون البعض وما ذلك الا بناء على ما اقتضته الحكمة واوجبه
العقل في الاشارة الى قوله لغالي فتم من ارسلنا عليه خاصا ومنهم من اخذ به الصيحة ومنهم من
خضعنا له الارض ومنهم من اقرقنا **فان قلت** فامر انزل الجنود من السماء يوم يردوا الخندق
قال لغالي فامرنا عليهم ونحو الجنود التي نزل بها ملائكة نزل في ثلاث الاف من الملا
من لئلا يحسد الا من الملايكة منو من **قلت** لما كان يكفي ملك واحد فقد اهلكك مذاب
لوط بريشة من جناح جبريل عليها السلام وبلاد ثمود وقوم صالح عليه السلام بصيحة منه ولكن
الله فمقتل محمد صلى الله عليه وسلم بكل شئ على كبار الانبياء واولا العزم من الرسل فضلا عن جيب
الجار واولا من استجاب لكرامته والاعزاز لما لم يقوله احدا من ذلك الله انزل له جنودا من السماء
وكانه اشار بقوله وما انزلنا وما كذبنا من لئلا يقر ان انزل الجنود من عظامهم الامور التي لا يوصل بها
الامثلة وما كاذبا فغير ان كانت **لا صيحة واحدة فاذ هو خامد** ان كانت الا
صيحة ان كانت واحدة او العقوبة الا صيحة **وقرأ ابو جعفر المديني بالرفع على كان الشاة اي ما**
وقرأ ابو جعفر المديني بالرفع على كان الشاة اي ما
وقرأ ابو جعفر المديني بالرفع على كان الشاة اي ما
نظر الى الظاهر اللطيف وان الصيحة في حكم فاعل الفعل ومثلها قرأه الحسن راحة الله عليه فاصبحه الا

تسمى الامساكنهم وبيت ذى الرمة وما بقيت الا الصلوع ابراهيم **وقرأ ابن مسعود** رضى الله
 عنه الآية واحدة من رقا الطائر يزقوا ويترقوا اذا صاح ومنه المثل ثقل من الرق في
 غايته وحده وانما نخذ النار فتعود وماذا انما قال لبيد
 وما المراء الا كالشهاب وضوءه **عوز** وماذا بعد ذهو ساطع **يا حشره على العباد ما**
يايتهم من رسول الا كانوا ابره يستهزؤن يا حشره على العباد نداء الحشر عليهم كما قيل لها
 تعالى يا حشره فهد من احوالك التي جعلت في حشري فيها وهي حال استهزائهم بالرسول والمعنى انهم
 اجتمعوا بان يحشروا عليهم المحشرون ويكلف على عالم المشاهقة **او هم محشرون عليهم من جهة الملا**
 والمؤمنين من المؤمنين **وجوز ان يكون من الله تعالى على سبيل الاستعارة في معنى تعظيم ما**
 جوه على انفسهم ونحوها به وفرط انكاره له ونفيته منه **وقرأ ابن مسعود** يا حشره نقض هذا
 الوجه لان المعنى يا حشره وقرئ يا حشره العباد على الامانة اليهم لا خفاء صوابهم من حيث
 انها موجه اليهم ويا حشره على العباد على اجزاء الوصل نحوى لوفد **الربيع والارهاك**
فليم من القرون انهم اليهم لا يرجعون والربيع والارهاك هو معلق من العلف في كره لان كره
 لا يعمل فيها غايل قبلها كانت للاستفهام او للتحير لان اصلها الاستفهام لان معناه فاذ في الجملة
 كان في قولك الربيع وان ربي المطلق وان لم يعمل في لفظه وانتم اليهم لا يرجعون يقول
 من كره اهلكنا على المعنى لعل اللفظ تفهيمه الربيع والارهاك اهل كذا القرون من قبلهم كونه
 غير راجعين اليهم وعن الحسن رضى الله عليه كسر ان على الاستفهام وفي قراءة ابن مسعود رضى
 الله عنه الربيع وان اهلكنا والبدل على هذه القراءة بدل لشمال وهذا ما يرد قول
 اهل الرجة وعنه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قيل له ان قومنا يرجعون ان عليا ميتون
 قبل يوم القيمة فقال بيئ القوم عن اذن كتماننا وفهمنا منبرنا **وان كل ما جئكم لدينا**
عشرون وخمسون لما بالتحريف على ان ما صله للتاكيد وان عطفه من الثقيلة وهي متلفا
 باللام لا محالة **ولما بالتشديد** معنى الا كما ترى في مسالة الكتاب لشدة تآك بالله لما قلت
 وان نافية والتويز في كل هو الذي يقع عوضا من المضاف اليه كقولك مررت بكل قاتلها
 والمعنى ان كلهم محشورون مجموعون محشرون الحيا ب يوم القيمة **وقيل محشرون** معذبون
فان قلت كيف اجر عن كل جميع ومعناها واحد **قلت** ليس بواحد لان كلا يقيد معنى
 الاحاطة وان لا ينفك منهم اجماع جميع معناه الاجتماع وان الحشر جمعهم والجميع فعل بمعنى
 مفعول يقال حشروا جميعا وجميعا **واية ظهر الارض الميتة** احييناها واخرجنا منها حيا
فقد يكون القراءة بالميتة على الحقة اشيع للسها على اللسان واهيئاها استيفان بيان
 لكون الارض الميتة اية وكذلك **شجره** ويجوز ان توصف الارض والليل بالفضل لانه لا يوجد
 بها الجنان مطلقين الارض والليل باعيانها فعملها معاملة السموات في وصفها بالافعال
 ونحوه ولما مر على الليبر ليشي وقوله تعالى فيه يا كلون يستعمله للفرق لانه لا يخل ان
 الحب هو الشجر الذي يتعلق به معظم العيش ويقوم بالارزاق منه صلاح الاسن واذا قل

بالقطر ووقع الضرواذا فقد حشر الهلاك وتزل البلاء **وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب**
وجرت فيها من العيون يا كلون من ثمرة وما علمته ايديهم افلا يشكرون قرئ وجرتا
 بالتحريك والتثنية والجر والتثنية كالتثنية والتثنية لفظا ومعنى وقرئ ثمرة بفتحين وضمين
 وضمه وسكون والضمير لله تعالى والمعنى ليا كلوا مما خلقه الله من الثمر وما علمته ايديهم
 من الغرس والسقي والابار وغير ذلك من الاعمال لان بلع الثمر مستهناه واثان اكله يعني ان
 الثمر في نفسه فضل لله وخلقته وفيه انا من كد بني ادم واصله من ثمرنا كما قال وجعلنا وجرتا
 نقل لكلا من الكبر الى الغيبة على طريقة الانفات **وجوز ان يرجع الى النخل وبين الاعناب**
 غير مرجوع اليها لانه علمنا في حكم النخل فيما علق به من كل ثمرة **وجوز ان يرد من ثمرة المدكو**
 وهو الجنات كما قال ذو به **فيها خطوط من يابس ولبق كانه في الجلد** يوليح اليه **فقل** لئلا
 يقال ردت كان ذلك ان جعلنا ما فيه على ان الشراطين الله ولهم ثلثة ايدي الناس ولا يبد
 طيه وقرئ على الوجه الاول وما علمت من غير راجح وهي في مصاحف اهل الكوفة كذلك وفي مصاحف
 اهل الحرمين والبصرة والشام مع الطبرستان **الله الذي خلق الارواح كلها بما تشبها الارض**
ومن انفسهم وما لا يعلمون الارواح الاجناس والاصناف وما لا يعلمون ومن اراد ان
 يطلعهم الله عليها ولا توصلوا الى معرفتها بطريق من طرق العلم ولا يبعث الله تعالى من
 الخلايق الحيوان والجماد ما لم يجعل للبشر طريقا الى العلم به لانه لا حاجة بهم في دينهم ودنياهم
 الى ذلك العلم ولو كانت بهم حاجة لا علمهم بما لا يعلمون كما اظهر وجود ما لا يعلمون وعن
 ابن عباس رضى الله عنهما لم يسمعه في الحديث ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
 قلب بشر بل ما اطلعهم عليه فاعلمنا بوجوده واعاد به ولم يعلمنا به ماهوه ونحوه فلا تعلم
 نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وفي الاعلام بكثرة ما خلق مما علوه وما جعلوه ما دل على علم
 قدرته واتساع ملكه **واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون** سلخ جدا الشاة
 اذا اكشط عنها وازالة ومنه سلخ الحية لحشاها فاستغير لزاله الضوء وكشفه عن مكان الليل
 وملتقى ظلمة المظلمون والاطون في الظلام يقال اظلمنا كما تقول لعينا واوجينا **والشمس تجري**
مستقرها ذلك تعيد برب العزير **العلم** المستقرها حد لها نوقت معقد وتسمى اليه من فلها
 في اخر السنة شبه مستقر المسافر اذا قطع مسيره او انتهى لها من المشارق والمغارب لانها تنقضي
 مشرقا ومغربا مغربا حتى يبلغ اقصىها ثم ترجع فذلك حد لها ومستقرها لانها لا
 تغدو او تحل لها من مسيرها كل يوم في مزاى عبوسنا وهو المغرب **وقيل** مستقرها اجلها الذي
 اقرا الله عليه امرها في جزائها فاستقرت عليه وهو اخر السنة فقبل الوقت الذي تستقر فيه
 وينقطع جزؤها هو يوم القيمة وقرئ تجري الى مستقرها **وقرأ ابن مسعود** رضى الله عنه لا تستقر
 لها اي لا تزال تجري لا تستقر **وقرئ** لا تستقر لها على ان لا معنى لغير ذلك الجري على ذلك التفتت
 والحساب الذي تكل العظمى عن استرجاعه وتحت الاضمار في استنباطه ما هو الا تقدير القاب
 بتقديره على كل مقدار والحيط على بكل متاوم **والقرون رناه** منازل حتى عاد كالحرجون **القرون**

قري والقرن على الابتداء او عطفا على الليل يريد من اياته القرء ونسبا بفعل يفتح قد رثاه
ولا بد في قد رثاه من ان كان من تعدد مرصاف لانه لا معنى لتعدد يرفع القرء من ان كان قد رثاه
مسيره من ان كان قد رثاه من ان كان قد رثاه من ان كان قد رثاه من ان كان قد رثاه
عنه على تعدد مرصاف لا يتفاوت ليس فيها من ليلة المشهور الى الثامنة والعشرين شر يستمر
ليستين او ليلة اذ انقضى الشهر وهاهنا من ان كان قد رثاه من ان كان قد رثاه من ان كان قد رثاه
وهي الشوط بين البطون التي تليها الدبر ان الهفوة الهفوة الدراع النثرة الطرف الجبهة
الزبرة البصر فة العوا السمان القرء الزبانا الاكليل القلب الثولة النابض البلدة
سعدا الداع سعد بلع سعد السعد سعد الاحبة فرغ الدلو المقدر فرغ الدلو المقدر
الرشاء فاذا كان في اخر منازله في واستفوس وعاد كالعرجون القدر وهو عود العذق مما
بين شمار من ان كان قد رثاه من ان كان قد رثاه من ان كان قد رثاه من ان كان قد رثاه
العرجون بوزن العرجون وهما الفتان كالبزبون والبزبون والقدر من المحول واذا قد مر في
والحنى واصغر فثمة يد من ثلاثة اوجه وقيل اقل مدة الموصوف بالقدم الحول فلون ريثا
قال كل من كان في قد رثاه من ان كان قد رثاه من ان كان قد رثاه من ان كان قد رثاه
ينبغي لها ان تدرن القرء ولا الليل سابقا النهار وكل في فلك يسبحون وقري سابق
النهار على الاصل والمعنى ان الله قسم لكل واحد من الليل والنهار وايتهما شيئا من الزمان وضرب
له حقا معلوما واذ برأيهما على التعاقب فلا ينبغي للشمس ان لا يستعملها ولا يفتح ولا يستقيم
لوقوع التدبير على المعاقبة وان جعل لكل واحد من الليل والنهار سلطانا على حياله فان تدرن القرء
لجميعه في وقت واحد وتدرن في سلطانها الشمس نوره ولا يسبق الليل النهار يعني اية الليل
اية النهار وهما التبران ولا يزال الامر على هذا حتى ياتي ان يبطل الله ما ذكر من ذلك ويقض
ما افق بجمع بين الشمس والقمر ويطلع الشمس من مغربها فان قلت لم يزلت الشمس غير
مدركة والقمر غير سابق قلت لان الشمس لا تقطع فلكها الا في سنة والقمر يقطع فلكه في
شهر فكانت الشمس جديرة بالادراك لسلطانها سيرها عن سير القمر والقمر خطها بان يوصف
بالمسبق لسيرة سيره وكل لشوبن فيه عوض من المضاف اليه والمعنى وكلامه والشمس للشمس
والا فبما على ما سبق ذكره واية ههنا حلتا ذرتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون ذرتهم اولاد ههنا من ههنا ههنا وقيل اسر الدابة يقع على النساء لان من رثاهما
وفي الحديث انه من قتل الذراري يعني النساء من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الايد
وهي مقايير البروق وقيل الفلك المشحون سفينة نوح عليه السلام ومعنى حمل الله ذرتهم فيها
انه حمل فيها ابا ههنا لا قد من في اصلهم ههنا ذرتهم وانما ذكر ذرتهم ذرتهم لانه البع
في الامتثال عليهم واذا خل في النجيب من قدرته في حمل عظامهم الى يوم القيمة في سفينة نوح عليه
السلام ومن مثله من مثل ذلك الفلك ما يركبون من السفن والذوارق وان نشأ القمر غير فلا
سبح لله ولا ههنا ينفذون ولا راحة لنا ومنا على الجين لا صريح لا مخيف لولا امانة

شيانا هو الصريح والام ينفذون لا ينجون من الموت بالقرء بالارحة منا والتمتع بالجو
الجن الى اجل يموتون فيه لا ينفذ ههنا من موت الفجأة من موت الفجأة من موت الفجأة
ذرتهم لركبوا ولكن سلت من الجاهل الى الجاهل وقر الحسن رحة الله عليه فترقم واذ
فيل ههنا انما الجين ايد بكبر وما خلقناكم لركبون ومنا ثباتهم من ايد من ايات واهم
الا كانوا عتبا مع جين اشوا اما بين ايد بكبر وما خلقناكم لركبون عتوا جيل افلحوا الى ما بين
ايدهم وما خلقهم من السما والارض وعن مجاهد ما نفذ من ذرتهم وما تارة وعن قتادة
ما بين ايد بكبر من الوقايح التي خلطت يعني من مثل الوقايح التي استلبت بها الامم المكذبة بايديها
وما خلقهم من امم الساعية لخلقهم من جين لكونوا على رجاء رحمة الله وجوابا ذا عذوف مدلول
عليه بقوله الا كانوا عتبا مع جين كانه قال واذا قيل ههنا عتوا اعرضوا شرفا لوداهم الاراض
منذ كذابة وموعظة واذا قيل لهم انفقوا بما رزقكم الله قال الذين كفروا انما هو
انفقهم من ثوبنا الله اطعمنا انهم لا في ضلال ميبين كل الرادفة منهم يستعملون
يعلقون فقال الله تعالى عسيه فيقولون لو شاء الله لاغنى فلانا ولو شاء الله لاغنى لولا ان الله لاغنى لولا ان الله لاغنى
كنا فاجروا هذا الجواب غرض الاستهزاء بالمؤمنين وما كانوا يقولون من خلق الامور عسيه الله
وعتاه اظفر المقول فيه هذا القول يتكبر وذلك انهم كانوا افعين ان يكون الغنى والعسر من الله
لانهم معطلة لا يؤمنون بالصانع وعن ابن عباس رضي الله عنه كان مكذبة رادفة فاذا امروا
بالصدق على المساكين قالوا لا والله ابقره الله ونطعه عن وقيل كانوا يجهلون ان الله تعالى
ما كان قادرا على اطعامه ولا يثا اطعامه فمن اخبر بذلك فذكرت في مشركي قريش حين قال فقرا
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اعطونا ما نرضى من امواكم انما الله ينجون قوله تعالى وجلوا
الله مناداة من الحرب والانعام نصيبا فخر مؤمنين قالوا لو شاء الله لا طعمكم ما انتم الا في ضلال
بين قول الله ههنا وحكاية قول المؤمنين ههنا وهو من جملة جوابهم للمؤمنين وينزلون في هذا
الوعد انتم صادقين ما يظنوا ان الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فري
وهو خصمون باذنه انما في الصادق فتح الحاء وكسرها واتباع الياء الحاء في الكسر والخصمون
على الاصل والخصمون من خصمة والمعنى انما اتبعناهم وههنا في انهم وعقلهم عنها لا يخطوون نفسا
باليهم مستغلين خصوصياتهم في شاهرهم ومعاملاتهم وسائر ما يتجاسون فيه ويتشاجرون ومعنى
الخصمون يخصص بعضهم بعضا وقيل تاخذهم ههنا عندهم خصمون في الحجة وانهم لا يفتنون
فلا يستطيعون نوصية ولا الى اهلهم يرجعون لا يستطيعون ان توصوا في شيء من امورهم
نوصية ولا يقدر ورن على الرجوع الى مثاه ههنا اهلهم بل يموتون حيث نجا وهو الصيحة و
في الصور فاذ انهم من الاجداث الى ربهم ينسلون فري الصور بسكون الواو وهو
القرن او جمع مؤنثة وخر كما بعضهم والاجداث القبور وقري بالفاء ينسلون بعد وان
بفتح السين ومنها وهي النجاة الثانية قالوا يا ويلنا من لعننا من ربنا ههنا ما وعد
الرحمن وصدا في المرسلون فري يا ويلنا ههنا عن ابن مسعود رضي الله عنه من اهلنا

عن شياهم ولقد اصل منكم جلا كثيرا فلو كنتم تعلمون هذه جنة التي كنتم توعدون
اصولها اليوم ما كنتم تكفرون فوري جلا بضمين وسكون وسكنين وتنديد
وكسوتين وكسوة وسكون وكسوتين وتنديد هذه لغات في معنى الخلق وفري جلا جمع
جبله كلفه وخلق وفي قراءة على رضى الله عنه جلا واحدا لاجيال اليوم فوري جلا جمع
وتكلمنا ابائهم وتكلمنا جملهم بما كانوا يكسبون سروي انهم يتحدون وتخاصمون
فيشبه عليهم جيرانهم واهاليهم وعشيرهم فخلقوا ما كانوا يشركون فيهم على افواههم ونكلم
ابائهم وارجلهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيمة اني لاجن شامدا لاسم نفسي فصر على فيه
ويقال لا ركانه انظري فتنطق باعماله فخلق عينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وحقا فمكن
كنت انا جلا وفري جلا على افواههم وتكلمنا ابائهم وتكلمنا ابائهم وتكلمنا بلاركي
والنصب على معنى ولذلك خسر على افواههم وفري وتكلمنا ابائهم وتكلمنا بلاركي
والجزم على ان الله يامر الاعضاء بالكلام والشهادة ولو نشا لطمنا على اعينهم فاستنفوا
الصراط فاني سبغرون الطرس لينة شق العين حتى تعود فمخوفة فاستنفوا الصراط لا يخلو
من ان يكون على حذف الجاء وايضا لا يخلو الاصل فاستنفوا الصراط او يضمن معنى ابتداء
او يخلو الصراط مستوقفا لا مستوقفا اليه او يضمن على الطرف والمعنى انه لو شامخ اعينهم فلو
واموا ان يستنفوا الصراط المستقيم الذي اعتادوا سلوكه الى مساكنهم والى مقاصدهم المألوفة
التي شردوا اليها كثيرا كما كانوا يستنفون اليه ساعين في مصروفاتهم في امور دنياهم
لم ينفذوا ولا ينفذوا عليهم ان ينفذوا ولا ينفذوا وجه السلوك فضلا عن غيره او لو شامخ اعينهم
فلا زادوا ان تستوفوا المستقبين في الطريق المألوف كما كان ذلك مجراهم لم يستطيعوا او لو
شامخ اعينهم فلو طلبوا ان يخلو الصراط الذي اعتادوا المشي فيه لجزوا ولم يغيروا طريقا يعني
انهم لا يقدرون الا على سلوك الطريق المعتاد دون ما وراءه من سائر الطرق والمسالك كما ترى
العيان فصدروا فيها العواضد وايد من لقاصد دون غيرها ولو نشا لمخناهم على
مكائهم كما استطاعوا مضيا ولا يرجعون على مكائهم وفري على مكائهم والمكانة
والمكان واحد والمقام والمقامى لمخناهم مستحاجهم مكائهم لا يقدرون ان يبرحوا باقبال
ولا ادبار ولا مضى ولا رجوع هذا اختلاف في المسح على بن عباس رضى الله عنهما لمخناهم فردة وخار
وقيل جارة من قنادة لا قنادة لهم على رجليهم ولا مناههم وفري مضيا بالحركات الثلاث
فالمضى والمضى كالمضى والمعنى كالمضى ومن بغيره شكك في الخلق ولا يعقلون شكك
في الخلق بقلبه فيه فخلق على عكس ما خلقناه من قبل وذلك اننا خلقناه على ضعف في جند وخلقوا
من عقل وعلمهم جملناهم بجزايلهم وبثقل من حال الى حال وبترقي من درجة الى درجة الى ان يتبلغ
شدته ويستكمل قوته ويصل بعلمه ماله وما عليه فاذا انتهى بكسائه في خلقه فخلقناه ببناءه
حتى يرجع في حاله شبهة حال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلقوا من العلم كما يكتسب
العلم فجعل اعلاما سفله قال عز وجل ومن كفر من بعد الا ان ارد الله العباد ليجلن من بعد علم شيئا

قوله

فروذ لاء اسفل ما قلين ومنه دلالة على ان من يعلم من الشباب الى الهرم ومن القوة الى الضعف
ومن راحة العقل الى الحزن وقلة التمييز ومن العجز الى الجهد بعد ما تعلم خلاف هذا المقال عكس
فاد على ان يطفى اعينهم ويضعهم على مكائهم ويضعهم ماشاء وازاد وكفى بكسر الكاف ونكسه
ونكسه من الشكيب والانكاس فلا تعلمون بالياء والتا وما علمنا الشعر وما ينبغي له ان
هو الا ذكر وقران متبين كانوا يقولون لرسول الله عليه السلام شاعر وزوايا القابل عقبة
ابن ابي نضيط فقل وما علمنا الشعر اى وما علمنا بخلق الشعر الا ان الشعر اى الشعر ليس
بشعر وما هو من الشعر في شئ وابن هو عن الشعر والشعر ما هو كلام موزون مقفى يدل على معنى
فابن الوزن واين النغمية واين المعاني التي يتجسها الشعر عن معانيه واين نظم كلامهم عن نظم
واسابغها فاذن لا مناسبة بينه وبين الشعر اذ حقت اللام الا ان هذا لفظه عزى كما ان ذلك
كذلك وما ينبغي له وما يفتح له ولا يتطاب لوطليه اى جلناهم بحيث لو اذ قرص الشعر لم يأت
له ولم يشهد كما جلناهم اميا لا يتهدى للخط ولا يحسنه لكون الحجة اثبتة والشبهة اذ خسر
وعز الخليل كان الشعر اسبغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولكن كان لا يأت
له فان قلت قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله
صلوات الا اصبح دميت وفي سبيل الله ما لقيت قلت ما هو الا كلام من جنس
كلامه الذي كان يرمى به على السليقة من غير صنعة فيه ولا دلف الا انه اتفق ذلك من غير قصد
الى ذلك ولا المغات منه اليه ان جاموزونا كما يشق ذلك في كثير من اشياء الناس في خطبهم ورسا
وخاوارهم اشياء موزونة لا يسمونها احد شعرا ولا يحطرونها لمتكلم ولا السامع انه شعر واذا
فقت في كل كلام عن خود ذلك وجدت الواقع في اوزان البحور غير عري على ان الخليل ما كان يجد
المشطور من الوجه شعرا ولما نفي ان يكون القران من جنس الشعر قال ان هو الا ذكر وقران متبين
يعنى ما هو الا ذكر من الله تعالى بوعظه الانس والجن كما قال تعالى ان هو الا ذكر للعالمين وما هو الا
قران كاب سواى يغير الى الحاريب ويلى في المعصيات ويالى بلاءه والقران بما فيه نور العارفين
فكبريته وبين الشعر الذي هو من هرات الشياطين ليد من كان حيا ونفى القول على الكافر بن
ليد القران او الرسول وفري لتد بالنا وليد من تد به اذا علم من كان حيا اى ما لا
شاملا لان العاقل كالميت او معلوما منه انه يومن بحييا بالامان ونفى القول وجب كلمة
العذاب على الكافرين الذين لا ينامون ولا يتوقع منهم الامان او لم يروا انا خلقناهم من
عنت ابدنا انما هم لها ما يكون ما علمت ايدنا ما ناولنا عن احدا ثم ولم يقد
على توليه غيرنا وانما قال ذلك لبيان العظوة والحكمة فيها التي لا يسمع ان يقد عليها الا هو
وعلى لا يدي استغارة من غل من يعلمون بالايدي نعم لها ما يكون اى خلقناها لاجلهم فلما
اياهم فمستوفون فيها تصرف الملاك محصون بالاشفاق فيها لا يراحمون او فهم لها
منابطون فاموزون من قوله اصبح لا تحمل السلاح ولا املاك واسرا ليعبر ان شعرا اى
لا اضبطه وذلك انها لهم فمنا كونهم ومناها يكون وهو من جهة النعم الظاهرة والافرن

لهم

بن

ها

كان يقدر عليها لولا تدليله وتيسيره لها كما قال **التائيل** .
• **بصرته الصبي بكل وجه** • واجتنبه على الحنف الجرب .
• **وتصربه الوليدة باطراوى** • فلا يجرد له به ولا تكبر .
ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله سبحان الذي عرانا هذا وما كان له مقرين • وقوى زكوةهم
وزكوتهم وهما يركب كالغلوب والخلوبه • وقيل الزكوة جمع وقوى زكوتهم اى دور كوتهم او قسرت
منافعها زكوتهم **وهو فيها منافع وشارب الا لا ينكرون** • منافع من الجلود والابواب والاصول
وغير ذلك • وشارب من اللبن ذكرها بحجة وقد فصلها في قوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام شربا
الايتيه والمشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب او الشرب **واخذوا من ذوال الله الهة لعظمهم**
ينصرون • لا يستطيعون نصرهم **وهو طهر جند محضرون** • اتخذوا الالهة ملعاى ان
يتقوا بهم ويضدوا عنك انهم والامر على عكس ما قد ردا حيث هو جند لاهتهم معدون محضرون
خدم مؤتم ويذون عنهم ويعضبون طهر والالهة لا استطاعتهم ولا تذرة على النصر واخذوا
لنصر وهو عند الله ويشعوا طهر والامر على خلاف ما هو حيث هو يوم القيمة جند معدون لهم
محضرون لعنهم لانهم يضلون وقودا للشار **فلا يجوز انك قولهم انما تعلم ما يبرون وما**
يعلمون وقوى فلا عجز لك بفتح الياء وضمها من عجزه واخره والمعنى فلا يمتك تكذب بينهم
واذا هم وجاهوا ناعا لما من عبادهم وما يعلمون وانما عجزا وهو عليه حق بئسك
ان يبتلى بهذا الوعيد ويستخفى نفسه صورة خاله وخالفه في الاخرة حتى ينقش عنه الهوى
ولا يرفعه الحزن **فان قلت** فما تقول ان قراء تارى انما تعلم بالفتح انتقصت صلواته وان
اعتقد ما يعطيه من المعنى كقولك **قلت** فيه وجهان احدهما ان يكون على حذف لام التعليل
وهو كقولك فى القرآن وفى الشعر وفى كل كلامه وقباس مطود وهذا معناه ومعنى الكسوة وعلية
تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد والنعمة لك كسرا بوحيفة وفتح الشافعي وكلاهما
تقديره وانما ان يكون بعد الامن قولهم كانه قيل فلا يجوز انك انما تعلم ما يبرون وما يعلمون وهذا
المعنى قابض مع المكنوورة اذا جعلها مفعولة للقول فقد بين ان تعلق الحزن يكون الله علما
وعند تعلقه لا يدور ان كسر ان وفتحها وانما يدور ان على تقدير ان فنفسه ان فحت بان تعدد
معنى التعليل ولا تعدد البذل كما انك تفصل بتقدير معنى التعليل اذا كسرت ولا تعدد معنى
المفعولية فخران قد رته كاسرا او فاعا على ما عظم فيه الخطب • **للك التائيل** فاعية الا ان رسول الله
عليه السلام عن الحزن على كونا الله علما يستجروا ولا يبينهم وليس التائيل عن ذلك ما يوجب شيئا الا ان
ال قوله تعالى فلا تكونن ظهيرا للكافرين • ولا تكونن من المشركين • ولا تدع مع الله الها اخر **او ليزر**
الانسان انما خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين • وحزب لنا مثلا ونبي خلقه قال
من يحبني العظام وهى ربيبه ففتح الله عز وجل انكار ههنا البعث ففتحها لا ترى عجب منه والبعث وادله
على ثابدي كقول الانسان واقرابه في حود الشعر وعروق الايدي ونوعه في الحسة وتغلفه في النخلة حيث
توزده بان عصبه الذي خلقه منه هو اخر شئ واتصله وهو النطفة المدرة الخارجة من الاطليل

الذي هو قنانه النجاسة ثم عجب من خاله بان يتعدى شدة غل صفاته اصله ودناه اوله لحاشية الجبار ويبر
صفته لجادته ويترك من الباطل فيخرج ويحك ويقل من يقدر على احيا الميت بعد ما رشت عظامه ثم
يكون خصامه في الزمر وصف له والصفه به وهو كونه منشأة من موت وهو يكر انشاء من موت وهى
المكابرة التى لا منطق وزاها **وروى** ان جماعة من كفار قريش منهم ابي بن خلف المحمي وابو جحل العامري
ابن ذابل والوليد بن المغيرة تكلموا في ذلك فقال لهم ابي لا تزولن الى ما يقول محمد ان الله يبعث
الاموات هرقا واللائة والعتوى لا يصيرن اليه ولا خصيعة واخذ عظميا باليا فجعل يعينه بيده وهو
يقول يا محمد اتولى الله سحر هذا بعد ما رقتا لى الله عليه وسلم نعم ويحك وبذخك جعتم
وقيل معنى قوله تعالى فاذا هو خصيم مبين فاذا هو بعد ما كان ماء مصفيا رجل مبين منطبق قادر على
الخصام مبين مغرب عما في نفسه بفتح كاف قال تعالى او من يشاء في الجنة وهو في الخصام غير مبين •
فان قلت لم يسمي قوله تعالى من يحبني العظام وهى ربيبه مثلا **قلت** لما دل عليه من قصة عجيبة
شبيهة بالمثل وهى انكار قدرة الله على احيا الموتى ولما فيه من التشبيه لان ما انكر من قبلنا يوصف
الله بالقدرة عليه بدليل المشاة الاولى فاذا قيل من يحبني العظام على طريق الانكار لان يكون ذلك
ما يوصف الله تعالى بكونه قادر واعليه كان يجيز الله تعالى وتشبيهه له خلفه وانهم غير مؤصوفين
بالقدرة عليه • **والربيبه** اسم لما بل من العظام غير صفة كالزمنة والوفات فلا يقال له لم يبروت
وقد وقع خبر الموتى ولا هو قيل معنى فاعل او مفعول ولقد استشهد بعد هذه الابهة من بيوت حيوه
في العظام ويقولون عظام الميتة بحية لان الموت يؤثر فيها من قبل ان الحيوه تخلط بها وانما اصحاب
ابو حنيفة زعموا الله عليهم فنى عند طهر طاهرة وكذلك الشعر والصب ويؤمنون ان الحيوه لا تخلطها
فلا يؤثر فيها الموت ويقولون المراد باحياء العظام في الابهة رذها الى ما كانت عليه عنده رطبه
في بدن حتى يحاسب **قلت عبيد الله** انشاها **اول مرة** وهو بكل خلق عليم • وهو بكل خلق عليم يعلم
كيف تخلق لا ينفذ خلقه شئ من خلق المنشآت والمعاداة ومن اجناسها وانواعها وجلالها وذالها
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون • ثم ذكر من بدائع خلقه انما
النار من الشجر الاخضر مع مضادة النار الماء وانظما بها وهى الزناد التى توري بها الاموات واكثر
من المرح والعقار وهى في مشاهير كل شجر نارا واستجد المرح والقار يقطع الرجل منهما عصيتين
مثل السواكين وهما خضرا وان يقطر منهما الماء فيسمى المرح وهو ذكر على القار وهوا شئ فتقده
النار باذن الله • وعن ابن عباس رضى الله عنهما ليس من شجرة الا وفيها النار الا العناب قالوا ولذ
شجرة منه كد سيات القصارين • **الاخضر** على اللفظ وقوى الخضرة على المعنى وخوة قوله تعالى
من شجرة من زقوم فاليون منها البطون فشاربون عليه من الحميم **والنبي الذي خلق السموات**
والارض يتنادى على ان تخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العاجل من قد رقت على خلق السموات والارض
نوع عظم شأنا على خلق الاناسي اذ رده في صاه قوله عز وجل خلق السموات والارض اكبر من
خلق الناس وقوى يقدر وقوله تعالى ان خلق مثلهم ستمثل معنيين ان خلق مثلهم في الصغر
والنماء بالامانة الى السموات والارض وان يعيدهم لان المعاد مثل المبدأ وليس به وهو

عصيتين
ملك

الحلاق الكثير المحلوات العليم الكثير المتكلمات وقوى الخالق **انما امره اذا اراد شيئا ان يقول**
لكن فيكون انما امره انما شأله اذا اراد شيئا اذا دعا داعي حكمة الى تكوينه ولا مصادف ان يقول
 له كن ان يكون من غير توقف فيكون فيحدث اي فهو كاي موجود لا محالة **فان قلت** ما حقيقة
 قوله تعالى ان يقول له كن فيكون **قلت** هو عجز من الكلام وتمثيل لانه لا يمتنع عليه شيء من المكنونات
 وانما محذوفه المأمور المطيع اذا اراد عليه انما الامر المطاع **فان قلت** فما وجه الترتيب في فيكون
 قلت انما الرضخ فلا تها بجله من متناه وخبر لان تعدد بعضها فهو يكون مقطوعة على مثلها وهي امره
 ان يقول له كن وانما النصب فللعطف على يقول والمعنى انه لا يجوز عليه شيء مما يجوز على الاجسام
 او افضل شيئا مما تعدد عليه من المباشرة محالة القدرة والاستعمال الالات وما يتبع ذلك من
 المصلحة والنصب والقبول انما امره وهو القادر العليم لانه ان يخلصه عن العمل فيكون
 فكله كيف يجوز عن مقدور حتى يجوز الاعادة **فيحتمل ان الذي يبدوه ملكوت كل شيء واليه**
ترجعون فيحتمل ان يرد به ما وصفه به المشركون وتجب من ان يقولوا فيه ما قالوا به من ملك
 كل شيء هو مال كل شيء والمنصرف فيه هو واجب مشيئته وقضايا حكمته **وقرى** ملكه كل شيء
 وملكه كل شيء وملك كل شيء والمعنى واحد **ترجعون** بضمراء ثانيا فحتما **وعلى ابن عباس** رضى الله
 عنه كنه لا اعلم ما روى في فضائل يس وقرا انما كيف خصه بذلك فاذا انزل الله الاية قال الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان كل شيء قلوبا وان قلوب القرآن يس من قرا يس بربيه بما وجه الله غفر الله
 له واغفر له من الاجر كما قرا القرآن اثنتي عشرة وعشرين مرة وايمانهم قري عنده اذا نزل به ملك
 الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقولون بين يديه صفوا فيصنون عليه ويستقر
 له وينتهدون غلته ويقتبون جنازته ويصنون عليه ويشهدون دفنه وايمانهم قرايس وهو
 في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجده رضوان خازن الجنة يشربه من شراب
 الجنة يشربه على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا
 يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يبعث الى الجنة وهو ريان وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان في القرآن سورة يشفع فان لها ويجفر لمن سمعها الا وهي سورة يس والله اعلم بالصواب

سورة الصافات

وهي بآية واحدة وثمانون وقيل ثلثان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم **والصافات**
حكما فان اجرا رب رجرا فالصافات ذكرا ان الحكيم لو احده اقسم بحمده وتعالى بطوابع
 الملائكة او بنفوسهم الصافات ائمتها في الصلوة من قوله تعالى وانما نحن الصافتون واصحبنا
 في الهواه واقعة مشطرة لامر الله فالاجرات الصافات سؤلاه فالتاليات الكلام الله من الكتب
 المنزلة وغيرها وقيل الصافات الطير من قوله عز وجل والطير صافات والاجرات كل ما
 رجع عن معاصي الله والتاليات كل من تلا كتاب الله ونحوه ان يقسم بنفوس العلماء العالم
 الصافات ائمتها في التمجيد وسائر الصلوات وصفوا بالجماعات والاجرات بالمواظطة

والصافات فالتاليات آيات الله والدارسات شرايعه او بنفوس قواد الطرارة في سبيل الله التي تصطف
 الصلوات وترجع الى الجهاد وتلك الذكوة مع ذلك لا تشبهها عنه تلكا الشواغل فالحكمي عن كل من يطالب
 ومن الله عنه **فان قلت** ما حكم الصافات اذا اجأت عاطفة في الصافات **قلت** انما ان تذل على ترتيب
 مقامها في الوجود كقولها يا هفت رتبة للمخارث الصافات فالصافات لا يرب **كأنه** قبل الذي صرح
 بغيره **فان قلت** ما على ترتيبها في الوجود المعاني من بعض الوجوه كقولك خلا افضل فالاكل داخل
 الاحسن فالاجل وانما على ترتيب موصوفاتها في ذلك كقوله ربح الله المحققين فالمعصمين فعل
 هذه التواني الثلاثة ينسأ في امر الصافات العاطفة في الصفات **فان قلت** فكل في هذه التواني
 من حيث انت بصدده **قلت** ان وجدت الموصوف كانت للمد لا لعل ترتيب الصفات في التنا
 وان تلتك في التنا لعل على ترتيب الموصوفات فيه بيان ذلك انما اذا اجريت هذه الاوصاف
 على الملائكة وجعلتهم جامعين لها ففقطها بالغا يبعد ترتيبها في الفضل اما ان يكون الفضل
 للصفته ثم لترتيب الصفات فيكون العكس وكذا ان اردت العلماء وقواد الطرارة وان اجريت
 الصفة الاولى على طوائف والثانية والثالثة على آخر فقد افاضت ترتيب الموصوفات في الفضل
 اعني ان الطوائف الصافات ذات فضل والاجرات افضل والتاليات اهل فضل او على العكس
 وكذلك اذا اردت بالصافات الطير وبالاجرات كل ما يرجع عن معصية والتاليات كل نفس ولو
 الذكوات الموصوفات مختلفة **وقرى** باذنها انما في الصاد والرائي والقال **رب السموات**
والارض وما بينهما ورب المشارق رب السموات خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف والمشارق
 الشمالية وستون مشرقا وكذلك المشارق الشمس كل يوم في مشرق منها وغروب في مغرب
 ولا تطلع ولا تغرب في واحد يومين **فان قلت** فماذا اذا يقول الله تعالى رب المشارق ورب
 المغربين **قلت** اذا مشرق في الضيف والشمس ومغربها انما رتبة السما الدنيا بربية الكواكب
وحفظ من كل شيطان مارد الدنيا القوي منكر والذنية مضد وكالتسبة واستمر بربان في الشيء
 كالليقة استمر للاق به الدواة وتخللها قوله تعالى بربية الكواكب فان اردت المقدر فعلى
 اضافته الى الفاعل اي بان رتبة الكواكب واصلة بربية الكواكب او على اضافته الى المفعول اي
 بان رتبة الكواكب وحسنها لانها انما رتبة السماء حسنها في نفسها واصلة بربية الكواكب وهي
 قراة ابي بكر والاعشى وابن وثاب وان اردت الاسر فلا مضافة **فحتم** ان تقع الكواكب بينا للبر
 لان الزنية شمسة في الكواكب وغيرها مما يراى ان به وان يراة مما ربيت بها الكواكب وجاعل ابن
 عباس رضى الله عنهما بربية الكواكب بضوء الكواكب ونحوه ان يراة اشكالها المختلفة كشكل
 الثريا وبنات نعش والجوزاء وغير ذلك ومطابقتها وسائرها **وقرى** على هذا المعنى بربية
 الكواكب بكونها بربية وجر الكواكب على الابدال ونحوه في نصب الكواكب ان يكون بدله
 محل بربية وحفظا مما جمل على المعنى لان المعنى انما خلقنا الكواكب بربية للشمس وحفظا للشمس
 كما قال عز وجل ولقد رتبنا السموات لشمسنا وجعلنا اجراما للشمس طير ونحوه وان بعدد
 السبل المثل كانه قبل وحفظا من كل شيطان رتبناها بالكواكب وقيل وحفظا لها حفظا والمارد

الخارج من الطاعة المتطلب منها لا يسمعون الى الملائكة الا على وبقدر قوت من كل جانب دحورا وطورا
عذابا واصيبوا من خلقت الخلق فاشبهوا بها ثاقب الصمير في لا يسمعون لكل شيطان
مارد لانه في معنى الشياطين وقرى بالتحريف والتشديد واصلة يسمعون والسمع تطلب
السمع يقال سمع فسمع او لم يسمع وعمل بن عباس رضي الله عنهما هم يسمعون ولا يسمعون
وبعد ينصرون على التشديد فان قلت لا يسمعون كيف تصل ما قبله قلت لا يسمعون
ان يصل ما قبله على ان يكون صفة لكل شيطان واستبينا فالا تسمع الصفة لان الحفظ من شياطين
لا يسمعون ولا يسمعون لا معنى له وكذلك لا يستبان لان سائلنا لو سأل لم يحفظ من الشياطين واجبت
بانهم لا يسمعون لم يشعروا في ان يكون كلاما منقطعا متبعا اقضا صامعا عليه خالبا لسمعة الشمع
وانهم لا يسمعون ان يسمعون الى كلام الملائكة او يسمعونوا وهم معقدون بالسمع من حوزون
عن ذلك الامن انهم حتى خلقت خلقه واسترقا سراقه فمقد هاتعا جله الهلكة بالسمع الشياطين
الثاقب فان قلت هل يصح قول من زعم ان اصله لا يسمعون فذلك الاثر كما حدث في قولك
حيث ان تكرم في ان لا يسمعون فذلك ان واحد علمنا كما في قول التائيل
الا يسمعون الزاوي اخبر الوحي قلت كل واحد من هذه من الخدين غير مزدوج على الغرادة
فاما اجتماعها فنكون المنكرات على ان صون القرآن عن مثل هذا التصرف واجب فان قلت
اي فرق بين سمعت فلا تسمع وتسمعنا ليه يحدث وسمعت حد ينله والى حد ينله فذلك المعنى
بشمه ينفذ الاذنان والمعدى بالي نفيا لاصغاء مع الاذنان والملائكة الا على الملائكة لا تسمع
يسكون السموات والارض والجن هم الملائكة الا على لانهم سكان الارض وعمل بن عباس رضي الله
عنهما هم الكتبة من الملائكة وعنه اشرف الملائكة من كل جانب من جميع جوانب السموات من
ان جهة صعد واللاستراق دحورا مفعول له اي وينفذ قوت للدحور وهو الطرد او مدحورين
على حال اولان القدر والطرده متقاربان في المعنى وكانه قيل يذخرون لوقد فاه وقرى ابو عبد
الرحمن السلمي يفتح الدال على قد فادخورا طردوا او على انه جاء بمعنى القول والولوع والواحدة
الدخرا وصبا لامترو صوبا يعني انهم في الدنيا مزجومون بالسمع وقاعد طردوا في الاخرة نوع من
العذاب دابر غير منقطع من في محل الرفع بدلا من الوافي لا يسمعون اي لا يسمع الشياطين
الا الشيطان الذي خلقت الخلق وقرى خلقت بكسر الخاء والطاء وتشديد هاء خلقت
بفتح الخاء وكسر الطاء وتشديد هاء اصلها اخطف وقرى فاتبه واتبه فاستغفروهم اه
اشد خلقا ممن خلقنا انا خلقناهم من طين لارب الهرة وان خرجت الى معنى التعتير
في معنى الاستغفار في اصلها فذلك قيل فاستغفروهم اي استغفروهم اهراشد خلقا ولم يقل فغفروهم
والصمير لشركه وكفه وقيل ترك في اي لا تشد من كلفه وكفى بذلك لشدته بطشه وقوته امر
من خلقنا يريد ما ذكر من خلايقه من الملائكة والسموات والارض والمشارق والكواكب والشياطين
الطواقيب والشياطين المردة وقلب اول العقل على غيرهم فقال من خلقنا والدليل عليه قوله
تعالى بعد هذه الاشياء فاستغفروهم اهراشد خلقا امر من خلقنا بالغاء المعصية وقوله امر من

خلقنا خلقا من غير تشديد بالبيان اكفاء ببيان ما تقدم منه كانه قال خلقنا كذا وكذا من غير ان يخلق
وبدايعه فاستغفروهم اهراشد خلقا امر الذي خلقنا من ذلك ويقطع به قراءة امر من عندنا
بالتحريف والتشديد واشد خلقا من قوت خلقا من قوتهم شدة يخلق وفي خلقه شدة واء
خلقنا واشد على معنى الرد لا ركا ريم البعث والنشأة الاخرى وان من هان عليه خلق هذه الخلائق
الطيفة ولم يصعب عليه اخراعهما كان خلق البشر عليه اهون وخلقهم من طين لارب اما شأنا
عليهم بالصعوبة والرشاقة لان ما يصنع من الطين غير مؤصوف بالصلابة والقوة واجتاج عليهم
بان الطين اللارب الذي خلقوا منه تراب فمرا ين استكروا ان يخلقوا من تراب مثله حيث
قالوا ايذا كما نرايا وهذا المعنى يعضده ما يتلو من ذكر انكارهم البعث وقيل من خلقنا من
الامر الماضية وليس هذا القول غلا بقرى لازم ولا يرب والمعنى واحد والثاقب الشد
الامانة بل عيت ويجزؤون واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا انية يستخرون وقالوا
ان هذا الاصح مبين بل عيت من قدرة الله تعالى على هذه الخلائق الطيفة وهو يجزؤون مبين
ومن عيتك ومثانهم من انما قدرة الله او من انكارهم البعث وهو يجزؤون من امر البعث وقرى
بهم الشايع بلع من عظم اياي وكثرة خلايقي اني عيت منها فكيف بمبادي وهو لا يحلم وعنادهم
يجزؤون من اياي اني عيت من ان ينكروا البعث من هذه افعاله وهو يجزؤون من يصف الله بالقد
عليه فان قلت كيف يجوز العيت على الله تعالى وانما هو روعة تعزى الى الانسان عند استعظامه
الشئ والله تعالى لا يجوز عليه الروعة قلت فيه وجهان احدهما ان يجوز العيت لمعنى الاستعظام
والثاني ان يحيل العيت ويغير من وقد جاء في الحديث عيت ركبكم من الكبر وقوطكم من سرعة الاجابة
اياكم وكان شريح يقرأ بالفتح ويقول ان الله لا يعيب من شئ وانما يعيب من لا يعلم فقال لبراهيم
النبي رسوله الله ان شريحا كان يحبه عليه وعبد الله اعلم من عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه وكان يقرأ بالضمير وقيل معناه قل يا محمد بل عيت واذا ذكروا واداهم القدر اذا وعظوا بشئ
لا يخطون به واذا راوا انية من ايات الله البينة كانت في القرون وخو به يستخرون ربنا القول في الخبر
او يستدعي بعضهم من بعض ان يستغفروهم ايضا وكما نرايا وعظاما ايضا لم يسمعون وان اباونا
الاولون قل نعموا واستغفروهم وانا وانا معطوف على محل ان واسمها او على الصمير في معنونه
والذي يجوز العطف عليه الفصل يصف الاستغفار والمعنى ايضا ابا ونا على زيادة الاستغفار
بمعن انهم اقدم فبعثهم بعدوا وبطل وقرى ابا ونا قل نعموا وقرى نعموا بكسر العين وها القاء
وقرى قال نعموا اي الله او الرسول والمعنى نعموا سمعون واستغفروهم صاغرون فابناهي
زجرة واحدة فاذا هم ينظرون فاما جواب شريح فقد يرفع اذا كان ذلك فاهي الازجرة
واحدة وهي لا ترجع الى شئ انما هي ميممة مؤصفا جرها ونحوها فاما البعثة زجرة واحدة وهي
النفخة الثانية والزجرة العجيبة من قولك زجر الراعي الغنم والابل اذا صاح عليها فريقت لصوته
ومنه قوله زجر من عروة السباع اذ اه اشفق ان يخلط بالبعثرة زجرة واحدة بصوت
فاذا هم اجابوا بصوت ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كتم

صعب

يد

ن

بذلك يكون هذا يوم الدين الى قوله تعالى حشرنا من كلام الكفرة بعضهم مع بعض
وان يكون من كلام الملايكة لهم موان يكون يا ويلتنا هذا يوم الدين كلام الكفرة وهذا يوم الفصل
من كلام الملايكة نحو انا لهم يوم الدين الذي ندين فيه ادي جازي باعنا الله و يوم الفصل يوم
العتا والفرق بين فرق الهدى والصلاة **الحشر والذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون**
من دونا لله فاهدوه الى صراط الجحيم احشروا خطاب الله للملايكة او خطاب بعضهم مع بعض
واذا حشر وضرباه هم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم نظرا وهم واشيا هم من العصابة
اهل الزنا مع اهل الزنا واهل السرقه مع اهل السرقه وقيل فرقا وهم من الشياطين وقيل ساقط
اللا على دينهم فاهدوه وهم فسر فوه طريق الشارح فيلذكوهما **وقوهوا انهم متولون ما لكم**
لا تشاؤون بل هو اليوم مستسلمون هذا تمكيدهم وتوبيخهم بالجزع من الشاخص بعد ما كانوا
على خلاف ذلك في الدنيا متعاضدين متناصرين بل هو اليوم مستسلمون قد سلم بعضهم بعضا
وحده عن غير فكلهم مستسلم غير مستصر **وفري لا تشاؤون ولا تشاؤون بالادغام واقل**
بعضهم على بعض يتسألون قالوا انكم كنتم تفتخروننا عن اليمين اليمين لما كانت اشرف
العضوين وامسهما وكانوا يتسألون بها ايضا فحون ونما حون وينا ولون وينشأ لون
ويزا ولون اكثر الامور ويتسألون بالشمال ولذلك سموها الشؤمي كاسموا الضمى اليميني ويسموا
بالسائح ونظير وابا لبارج وكان الاعسر معينا عندهم وعصدا الشريعة ذلك فامرت مباشرة
افاضل لأمور باليمين واذا لها بالشمال وكان رسول الله عليه السلام رجلا يساريا في كل شئ
وجلت اليمين لكاتب الحسان والشمال لكاتب التيات وبعد الحسن ان يوتي كتابه بيمينه
والمسني ان يوتاه بشماله استعيرت محبة الخير وجانبه فقبل اناه عن اليمين اي من قبل الخير ونا
فصد عنه واصله وجا في بعض التفسير من اناه الشيطان من جهة اليمين اناه من قبل الدين
فليس عليه الحق ومن اناه من جهة الشمال اناه من قبل الشهوات ومن اناه من يمينه اناه من
قبل التكذيب باليمين وبالثواب والعقاب ومن اناه من خلفه حوفه الفقر على نفسه وعلى من
خلف بقده فلم يصيل رجلا ولم يؤد زكوة **فان قلت** فوه اناه من جهة الخير وناحيته جاز
في نفسه فكيف جعلت اليمين جارا على الجار **قلت** من الجار ما غلب في الاستيعان حتى يوافق
وهذا من ذلك ولذلك ان جعلها مستغارة للفقوة والفقرة لان اليمين موصوفة بالفقوة والفا بفتح
البشر والمعنى انكم كنتم تفتخروننا عن القوة والتمهر ونقصد ونشاعا السلطان والعلبة حتى تخلونا
على الصلال ونفسرنا عليه وهذا من خطاب الاتباع لزواياهم والقوة الشياطينهم **قالوا بل لم تكونوا**
مؤمنين بل لم تكونوا مؤمنين بل لم تكونوا مؤمنين واعرضتم عنه مع تمكيدكم منه عتار بركة
على الكفرة غير المؤمنين اليه **وما كان لنا عليكم سلطان بل كنتم قوم طاغين** وما كان لنا عليكم
من سلطان نسلككم به تمكيدكم واختياركم بل كنتم قوم طاغين الطغيان **حق علينا قول ربنا**
انا لنديننهم فحق علينا قول ربنا انا لنديننهم يعني وعبد الله باننا دايقون لعذابه لاد
مخالفة لعله خالنا واستحقاقنا بها العقوبة ولو حكى الوعيد كما هو لقان انكم لدايقون ولكن عدل

به الى انظر المتكبر لانهم يتكلمون بذلك عن انفسهم وخوفه قول القائل لقد زعمت هوان قل مالي
ولو حكى قوله لقان قل مالي ومنه قول الخلف الخالف اخلف لاخر من والحق من الهمة لكناية لفظ
الخالف والنا لا تبال الخلف على الخلف **فاغويتا كثرانا كما غاوين فلانهم يؤمنون في العذاب مستزكون**
انا كذبتك ففعل بالجزم فاعويتا كثرانا كما غاوين فلانهم يؤمنون في العذاب مستزكون
واستجابكم التي على الرشد انا كما غاوين فادنا اغواكم لكونوا انشا الله فاننا لاشباع
والمتبوعين جميعا يؤمنون في العذاب مستزكون في العذاب كما كانوا مستزكين في العوابة انا مثل
ذلك الفعل تفعل بكل محرر يعني ان سبب العقوبة هو الاجرام فمن تركه استوجبته **انتم كانوا**
اذا قيل لهم لا اله الا الله يشكركون انتم كانوا اذا سمعوا بكلمة التوحيد نفروا واستكبروا
عنها وابوا الا الشرك ويقولون اينا اننا كوا الهيتا **لشاعر جحون** لشاعر جحون يعني جحود
مثل الله عليه وسلم بل جابا الحق رد على المشركين وصدق المرسلين
كقوله مستقامين يدينه **الكل لا يفتوا العذاب** لا ليمر وفري لدايقوا العذاب بالثعب
على تقدير التون كقوله ولا ذكرا الله الا قليلا يفتقد برا للتون وقري على الاصل لما يقون
العذاب وما جزون **الاما كنتم تعلمون** **الاعباد الله المخلصين** **الاما كنتم تعلمون** الاما كنتم تعلمون الاما
ما علمتم حلة سبيل سبي الاعباد الله ولكن عباد الله على الاستثناء المقطع **اولئك هم رزق**
معلوم فواكه ومن مكرمون في جنات النعيم فواكه الرزق المقوم بالقواكه وهي كل ما يلد ذبه ولا
يتقوت حفظ الصحة يعني رزقهم فواكه لانهم مستشفون عن حفظ الصحة بالاقوات بانهم احكام
حكمة مخلوقه للابد وكل ما ياكلونه ياكلونه على سبيل اللذة وهو جوار ان يراود في معلوم مغفوت
مضايض خلق عليها من طيب طعمه وراحة ولذته وحسن منظره وقيل معلوم الوقت كقوله تعالى
وله رزقهم فيها نكحة وعشاه وعن قشادة الرزق المعلوم الجنة وقوله تعالى في جنات ياباه وقوله تعالى
وهو مكرمون هو الذي يقوله العلماء في جنة الثواب على سبيل المدح والتعظيم وهو من اعظم ما يحب
ان شوق اليه نفوس ذوي الهمة كما ان من اعظم ما يحب ان شوق عنه نفوسهم هوان اهل النار وصغارهم
للمرسلين يضاف عليهم بكاس من معجن **التقابل** **المسود** **واش** **وقيل** **لا ينظر بعضهم**
الى قبا بعض **يشال** **للزجاجة** **فيها** **الحركاس** **ويسمى** **الحركاس** **كاسا** **قال** **وكاس** **شرب** **على لذة**
وعلى **لا حشر** **كل كاس** **في** **القران** **في** **الحجوة** **وكما** **في** **تفسير** **ابن عباس** **وصلى** **الله** **عليه** **من** **معجن** **من** **شرب**
معجن **او** **نحو** **معجن** **وهو** **الجاري** **على** **وجه** **الارض** **الظاهر** **للعيون** **وصف** **عما** **يوصف** **به** **الماء** **لانه** **يجري**
في **الجنة** **في** **النهار** **كأن** **جري** **الماء** **قال** **الله** **عز وجل** **والنهار** **من** **خير** **بيضاء** **لذة** **للشاربين** **بيضاء** **صفه**
للكاس **لذته** **لما** **ان** **توصف** **باللذة** **كما** **نفس** **لللذة** **وعينها** **او** **عينا** **لذته** **الذي** **يقال** **لله** **الشي** **فوقه**
ولذته **ووزنه** **فعل** **كقولك** **رجل** **طيب** **قال** **ولذته** **كطعم** **الشرخ** **تذكر** **كبه** **بارض** **العدى** **من** **خشية** **الحنا**
يزيد **الزور** **لا** **فيها** **قول** **ولا** **له** **عنا** **بئر** **قوله** **القول** **من** **غاله** **يقوله** **عولا** **اذا** **هلكه** **وافسده**
ومن **القول** **التي** **كانت** **في** **تكا** **ذيب** **العوب** **وفي** **منا** **له** **الغضب** **عولا** **جمله** **ويترقون** **على** **البا** **للفعل**
من **ثوى** **الشارب** **اذا** **ذهب** **عقله** **ويقال** **للسكران** **تريف** **ومثرون** **ويقال** **للمطعون** **ثرف** **فان** **اذا**

خرج منه كله وتركت الركبة حتى تركتها اذا لم تترك فيها ماء وفي شاطئ البحر اجتمع من المتزوفين شرطوا في
يتزفون من الزفاف الشارب اذا ذهب عقله او شربه **قال**
الحمد لله الذي افاض على كل واحد منكم ما يشاء من الخيرات • • • • •
انفس السحاب وقسمة الروح والكل والرجل وكيفية وحقيقة داخل الكتب والفتح وفي قراءة طلبة
ابن مكرم يتزفون بضم الزاء من تزف يتزف تقرب اذا سكر والمعنى لا يفسد فطر من انواع
الفساد التي تكون في شرب الخمر من غيظ او صداع او غمار او غربة او لغوا او تافها وغير ذلك ولا
مترين يكون وهو اعظم مفسدا فافروا بالذکر **وعندكم فاصوات الطرف عين كائن**
ببعض مكنون • • • • • فاصوات الطرف فصرن ابصار من على اذاج من لا يمدون طرفا الى غير مكنونه عز
وجل عزابه والعين البعل العيون شبهة من جبر النصارى المكنون في الاداء وفيما تشبه العربيات
وتشبه بين بصرات الحدود فاقبل بعضهم على بعض يتسألون **قال** فاقبل منهم ان كان على قرون
يقول لبيك لمن المصدقين ايد استا وكاترا با وعظما ايتا لمصدقون فان قلت علام
عطفت قوله فاقبل بعضهم على بعض قلت على طيات عليهم والمعنى يشربون فيجاءون على الشراب
كعادة الشرب **قال** وما بقيت من اللغات الا احاديث الكرام على المنابر • • • • • فيقبل بعضهم على بعض
يتسألون عما جرى لهم وعليهم في الدنيا الا انه منى به ما ضاع على عادة الله في اخباره • • • • • في من المصدقين
من الصدوق • • • • • ومن المصدقين مشقة الصادق وقيل ترك في رجل يصدق في ماله لوجه
الله فاحاج فاشهد بعض اخوانه فقال وابن مالك قال يصدق به ليعوضني الله في الاخوة
خير منه فقال لبيك من المصدقين بيوم الدين ومن المصدقين لطلب الثواب والله لا اعطيان
شاهدين من الجزون من الدين وهو الجزاء او المستوفون من يوفون بقوله الله ساسه • • • • • ومنه
الحديث العاقل من دان نفسه **قال** **هل انتم مطلقون فاطلع فراه في سوا الحجيم** • • • • • قال يعني ذلك
القابل هل انتم مطلقون الى النار لا يكره ذلك القرون • • • • • قيل ان في الجنة كوى ينظر أهلها منها الى
أهل النار • • • • • وقيل القابل هو الله عز وجل • • • • • وقيل بعض الملائكة يقول لأهل الجنة هل جئتم ان تطلعوا
فتلقوا ابن مترك من منزلة أهل النار **وقرى** مطلقون فاطلع • • • • • فاطلع على لفظ الماضي المعنى
المنصوب • • • • • ومطلقون فاطلع • • • • • فاطلع بالتحسين على لفظ الماضي والمنصوب يقال طلع غيا
فلان واطلع واطلع بمعنى واحد والمعنى هل انتم مطلقون الى القرون فاطلع انا ايضا وعرضه
عليهم الاطلاع فاعرضوه فاطلع هو بعد ذلك • • • • • وان جعلت الاطلاع من اطلعه غيره فالمعنى انما
شرط في اطلاعهم فاطلعهم وهو من اذاب المجالسة ان لا يشهد بشئ دون جلسائه فكانهم مطلقون • • • • •
وقيل خطاب على هذا الملائكة **وقرى** مطلقون بكسر التاء اذا مطلقون اي اي موضع المنصل
موضع المنصل كقولهم من القائلون الخير والامرؤ • • • • • او شبهة استمر القائل في ذلك بالمضارع
لأنها بينهما كانه قال تطلقون وهو ضعيف لا يقع الا في الشعر في سوا الجبر في وسطها يقال
نعت حتى انقطع سواي • • • • • وقال لي عيسى من عركت اكتب يا ابا عبيدة حتى ينقطع سواي
قال **انا لله ان كبرت لثوبه ونزل لثوبه في لثوبه** • • • • • ان عطفه من الثقله

تدخل على كاد كاد دخل على كان • • • • • وخو • • • • • ان كاد ليصلناه واللام هي الفارقة بينها وبين التافيه والاداء
الاطلاق في قراءة عبد الله لغوين • • • • • لغة رقي في العفة والتوفيق في الاستسكان بغزوة الانبياء
والبراة من قري السوء • • • • • وانما الله بالثواب وكونه من أهل الجنة من المحضين من الذين احضر
المذاب كما احضرته انت وامثالك **انما نحن مبينين الامور لنا الاولى وما نحن بمخد بين**
الذي عطفت عليه الفاعل • • • • • ونحن مخلصون فاعن مبينين ولا مخد بين • • • • •
وقرى ما بينين والمعنى ان هذه حال المؤمنين وصفهم وما قضى الله به لهم للعلم باغما لهم
ان لا يندونوا الا الموتى الاولى خلاف الكفار فانهم فيها يمشون فيه الموت كل ساعة • • • • • وقيل
لبعض الحكماء شرب الموت قال الذي ينبغي فيه الموت بقوله المؤمن مخد تابعه الله ولقبها
عالمه • • • • • وتسمع من لم يند ليكون نوعا له يند به بعد با • • • • • فيكون لنا لطفنا وراجرا
• • • • • ويجوز ان يكون نوعا لهم • • • • • ان هذا هو النور العظيم **فلن هذا فليعمل العالمون** • • • • • وكذلك
قوله تعالى ان هذا هو النور العظيم ان هذا الامر الذي عن فيه • • • • • وقيل هو من قول الله عز
وجل تنزيلا للنور بقوله وقرى هو النور العظيم وهو نوره من السعادة تمت
بقية المؤمنين وقربه شرجع الى ذكر الرزق المعلوم فقال **ان لك خير من الامم شجرة الرزق** • • • • •
جلك • • • • • **فمنه للظالمين** • • • • • **انما شجرة** • • • • • **خروج في اصل** • • • • • **الحجيم** • • • • • **مطلعها كانه رؤس الشياطين** • • • • •
اذلك الرزق خير من الامم شجرة الرزق المعلوم واصل النور الفضل والريح في الطعاب يقال
طعام كثير النور فاستغبر الحاصل من الشئ • • • • • واصل الرزق المعلوم اللذة والسرور واصل شجرة
الرزق الامور والظلمة • • • • • انتصاب نرا على التمييز • • • • • ذلك ان جملة خالكا تقولوا امر النحلة خير لنا من
نملها يعني ان الرزق المعلوم نرا على الجنة واهل النار نرا على شجرة الرزق فاجتهد في كونه نرا
والنمل ما يقيم للنمل بالمكان من الرزق • • • • • ومنه انما لا يجد لارزاقهم كما يقال لما يقيم لسكان المدن
السكن ومعنى الاول ان الرزق المعلوم نرا على شجرة الرزق نرا على نملها خير من الامم شجرة
في شجرة الرزق ولكن المؤمنين لما اختاروا ما ادى الى الرزق المعلوم واختاروا الكافرون ما ادى الى
شجرة الرزق فقبل لهم ذلك • • • • • فاطلع على سوا اختيارهم • • • • • فتنه للظالمين • • • • • وعلا باطهم في الامور
او ابتلاء لهم في الدنيا وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار حرق الشجر فكذبوا وقوى
نابته في اصل الحجيم • • • • • قبل بعينها في نفس حشر واعسا نرا نفع الى ذكر كانه • • • • • والطلع للخلقة فاشبه
لما طلع من شجرة الرزق من محطها اما استنارة لظلمة او معنوية • • • • • وشبه رؤس الشياطين • • • • • ولا
على شابه في الكراهة • • • • • ففتح المنظر لان الشيطان مكررة مستمع في طباع الناس لاعتقادهم انه شئ
بحر لا يخلطه غير فيقولون في الفتيح الصورة كانه وجه شيطان كانه رأس شيطان • • • • • واذ صود
المصورون جافا بصوره على الحج ما يند • • • • • واهوله كما انهم اعتقدوا في الملك انه خير من كل شئ
فيه فشبوا به الصورة الحسنه • • • • • قال الله عز وجل يا هذا بشر ان هذا الامم كونه • • • • • وهذا تشبيه
غيل • • • • • وقيل للشيطان حية غفراء صورة • • • • • فيجده المظلمة حية • • • • • وقيل ان شجر ايقاله الاسن
حشا متنا مرا مكر الصورة • • • • • يسمي شجرة رؤس • • • • • وما سمعت العرب هذا الثوب رؤس الشياطين الا

لما

فَصَدَّقَ إِلَى أَحَدِ الشَّيْخَيْنِ وَلَكِنَّهُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ بِذَلِكَ دَجَّ اسْلَاطًا لَتَأْيِسَ بِهِ فَنَأْتِيَهُمْ لَكُلُّونَ مِنْهَا فَاَلْبُوتُ
مِنْهَا الْبُتُونُ نَزَّاهُ عَلَيْهِمْ لَشَوْبًا مِنْ جَبِينِهِمْ نَزَّاهُ لِيُجْعِلَهُمْ مِنْهَا مِنَ الشَّجَرَةِ أَيْ مِنْ طَلْعِهَا
فَنَأْيُوتُ بَطُونَهُمْ لِيَأْبُلُغَهُمْ مِنَ الْجُوعِ الشَّدِيدِ أَوْ يُقَسِّرُونَ عَلَى الْكَلْبَاءِ وَأَنْ كَرِهُوا هَذَا لِيَكُونَ بَابًا مِنْهُ
الْعَذَابُ لَأَدَّاسُوعُوا عَلَيْهِمُ الْعَطَشُ فَيَسْقُونَ شَرَابًا مِنْ عَسَا فِي أَوْصَادِ بَيْدِهِ شَوْبُهُ أَيْ مَزَاجُهُ مِنْ جَبِينِهِ
يَشْوِي وَجُوهَهُمْ وَيَقْطَعُ أَمْعَاهُ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمُزَاجُهُ مِنْ لَسَانِهِمْ وَفَرَى لَشَوْبًا
بِالْعَمِّ وَهُوَ اسْتِخَارَةُ يَتَابُ بِهِ وَالْأَوَّلُ تَشْبِيهُهُ بِالْمَصْدَرِ **فَانْ قَلْبُ** مَا مَعْنَى حَرْفِ التَّوْحِيهِ فِي قَوْلِهِ
نَعَالِي نَزَّاهُ عَلَيْهِمْ لَشَوْبًا وَفِي قَوْلِهِ نَعَالِي نَزَّاهُ مِنْ جَبِينِهِمْ **قَلْبُ** فِي الْأَوَّلِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْتُمْ تَقُولُونَ
الْبُتُونُ مِنْ شَجَرِ الزُّقُومِ وَهُوَ خَالِدٌ حَقٌّ بَطُونَهُمْ وَيُعْطَسُهُمْ فَلَا يَسْقُونَ الْأَبَدُ عَلَى نَعْدَتِيَا بَدَلًا لِلْعَطَشِ
ثُمَّ يَسْقُونَ مَا هُوَ أَمْرٌ وَهُوَ الشَّرَابُ الْمَشْوَبُ بِالْحَمِيمِ وَالثَّانِي أَنَّهُ ذَكَرَ الطَّعَامَ بِهَذِهِ الْكِرَاهَةِ وَالْبَشَاعَةِ
ثُمَّ ذَكَرَ الشَّرَابَ مَا هُوَ أَكْرَهُ وَأَبَشَّ لِمَا يَشْرَبُ لَدَلًا عَلَى أَنَّ حَالِ الشَّرَابِ عَلَى كَالِ الطَّعَامِ وَنَسْبًا بِنِسْبَةِ
لِصِفَتِهِ فِي الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ وَمَعْنَى لَتَأْيِسَ بِهِمْ عَنْ مَقَادِيرِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الدَّرَكَاتُ
الَّتِي اسْتَكْوَاهَا إِلَى شَجَرَةِ الزُّقُومِ فَيَا كَلُونَهَا أَنْ يَمَلُّوا وَيَسْقُونَ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى دَرَكَاتِهِمْ
وَمَعْنَى التَّوْحِيهِ فِي ذَلِكَ بَيِّنٌ وَفَرَى نَزَّاهُ عَلَيْهِمْ شَرَابًا مُصَيَّرَ هَذِهِ نَزَّاهُ مِنْهُ هَذَا إِلَى الْجَبِينِ **أَنْتُمْ**
النَّوَابِيهُ صَالِحِينَ ثُمَّ عَلَى ثَانِيهِمْ **نَزَّاهُ** عَلَى ثَانِيهِمْ لَشَوْبًا عَلَى تَحْقِيقِهِمْ لِلدُّفُوعِ فِي ثَلَاثَةِ الشَّكَايِدِ كَمَا تَقْلِيدُ
الْأَبَاءِ فِي الدِّينِ وَاتَّبَاعِهِمْ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الصَّلَاةِ وَتَرْكُ اتِّبَاعِ الدَّلِيلِ وَالْإِهْدَاعِ الْإِسْرَاعِ الشَّدِيدِ
كَأَنْتُمْ تَصُونُونَ شَأْنَهُ قَبْلَ اسْرَاعٍ فِيهِ شَبَهُ بِالرَّعْدَةِ **وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمُ الْكُتْلُ الْأَوَّلِينَ وَلَقَدْ أَسْلَمْنَا**
جَبِينَهُمْ مَسْدُورِينَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكِبِينَ **الْأَعْيَادُ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ** وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ
قَبْلَ قَوْمِكَ فَرِيشَ مَسْدُورِينَ أَنْبِيَاءَ خَذَرُوا هَذَا الْعَوَاقِبَ الْمُنْذِرِينَ الَّذِينَ أَنْذَرُوا وَخَذَرُوا أَيْ هَلَكُوا
جَمِيعًا الْأَعْيَادُ لِلَّهِ الَّذِينَ مَنَاسِبُهُمْ وَأَخْلَصُوا دِيْنَهُمْ لِلَّهِ وَأَخْلَصَهُمُ اللَّهُ لِدِينِهِ عَلَى الْفَرَائِضِ وَلَقَدْ
نَادَى نُوْحٌ قَبْلَهُمْ **الْمُجْتَبِينَ وَنَحْيَاهُمْ أَهْلَهُ مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ** وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ
لَمَّا ذَكَرَ أَسْمَاءُ الْمُنْذِرِينَ فِي الْأَمْرِ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ اتَّبَعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ ذَكَرَ نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَدَعَا بِهِ أَبَاهُ سَهْلًا بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّامُ الدَّالَّةُ عَلَى نَعْمٍ جَوَابَ قَسْمِهِ خَذَرُوا وَالْخُصُوفُ الْمُنْجَحُ خَذَرُوا
وَشَقْدَةُ نُوْحٍ قَوْلَهُ لَنَقُومَنَّ الْمَجْتَبِينَ عَنَّا وَاجْعَلْ لَنَا لِيْلَ الْعَظِيمِ وَالْكَتِبَاءُ وَالْمَعْنَى أَنَا أَجْبَاهُ أَحْسَنُ الْأَجَاءِ
وَأَوْصَلُهَا إِلَى مَرَادِهِ وَبَغْيَتِهِ مِنْ نَصْرَتِهِ عَلَى عَدَائِهِ وَالْإِسْتِغَارُ مِنْهُمْ مَا يَكُونُ هَذَا الْبَاقِينَ هُمُ الَّذِينَ
يَقْبُولُوا خَذَرُوا وَفِي غَيْرِهِمْ فَتَقَدَّرَ رَوَى أَنَّهُ مَا تَكَلَّمَ مِنْ كَلِمَةٍ فِي السَّفِينَةِ غَيْرَ وَلَدِهِ مَا وَهُوَ
الَّذِينَ يَقْبُولُوا مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَتَنَادَى النَّاسُ كَلِمَةً مِنْ ذُرِّيَةِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ
لَهُ ثَلَاثَةٌ أَوْ لَادُ مَسَامَرَةٍ وَبِأَذَى مَسَامَرَةُ الْقُرْبِ وَالْفَارِسِ وَالزُّوْمَةِ وَخَامُ ابْنِ السُّودَانِ مِنْ
الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَبِأَذَى ابْنِ التُّرْكِ دِيَا جُوجُ وَمَا جُوجُ وَتُرْكَا عَلَيْهِ فِي الْأَخْرِ بْنِ سَلَامٍ عَلَى نُوْحٍ
فِي الْعَالَمِينَ **أَنَا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** أَيْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَنَزَّاهُ عَنْهُمَا الْأَخْرَيْنِ
وَتُرْكَا عَلَيْهِ فِي الْأَخْرَيْنِ مِنَ الْأَمْرِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَهِيَ سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ يَعْنِي يَسْلُومُونَ عَلَيْهِ تَسْلِيمًا وَيَقْبُولُونَ لَهُ
وَهُوَ مِنَ الْكَلَامِ الْحَكِيمِ كَقَوْلِكَ قَرَأْتُ سُورَةَ أَنْزَلْنَا هَافَاً قَلْتُ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْعَالَمِينَ قَلْتُ

مَعْنَاهُ اللَّهُ غَايَةُ حَقِّهِمْ جَمِيعًا وَأَنْ لَا يَخْلُوا أَحَدُهُمْ مِنْهَا كَالِهَ قِيلَ نَبَّيْتُ اللَّهُ السَّلَامُ عَلَى نُوْحٍ وَآلِهِ فِي
الْعَالَمِينَ وَاسْلُومُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ هُرَيْرَةَ عَجَا زَاةُ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ التَّكْرِيمَةِ السَّخِيَّةِ مِنْ
بُيُوتِهِ ذَكَرَهُ وَتَسْلِيمُ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِ إِلَى أَمْرِ الدَّهْرِيَّةِ كَانَتْ حَسْبًا لِمَنْ عَمِلَ كَوْنُهُ حَسْبًا بَاقٍ كَانَتْ عَمَلًا
لِيَرْتَكِبَ جَلَالَةَ عَمَلِ الْإِيمَانِ وَأَمَّا الْفَضْلُ مِنْ صِلَاتِ الْمَدْحِ وَالْعَظِيمِ وَيَرْغَبُ فِي تَحْسِيلِهِ وَالْأَزْدِيَّةِ
مِنْهُ **وَأَنْ مِنْ شَيْخِيهِ لَابْرَاهِيمَ الْإِسْرَافِيَّةَ بِهَ بَقْلَبِ سَلِيمٍ** مِنْ شَيْخَتِهِ مَنْ شَافَهُ عَلَى أَمُولِ الدِّينِ وَلَمْ يَخْلُفْ
شَيْئًا بَعْدَهُ أَوْ شَافَهُ عَلَى التَّسَلُّبِ فِي دِينِ اللَّهِ وَمَصَابِرَةِ الْمَكْدُوبِينَ وَنَحْوِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ
اتِّفَاقِي كَثَرُ الْأَشْيَاءِ **وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ أَهْلِ دِينِهِ وَعَلَى سُنَّتِهِ وَمَا كَانَ بَيْنَ نُوْحٍ
وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْأَبْنِيَانِ هُوَ دُورٌ وَمَنَاحُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ بَيْنَ نُوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
الْفَانِ وَتَمَامُهُ وَأَنْ يَكُونَ سَنَةً **فَانْ قَلْتُ** بِرِغْلَقِ الطَّرِيقِ قَلْتُ مَا فِي السَّفِينَةِ مِنْ نَعْمٍ لَشَاءِ
يَعْنِي أَنَّ مِنْ شَيْءٍ عَلَى دِينِهِ وَتَقْوَاهُ حَتَّى جَارَتْ بِهِ بَقْلَبِ سَلِيمٍ لَابْرَاهِيمَ أَوْ تَحْدُوفٍ وَهُوَ أَكْرَهُ
بَقْلَبِ سَلِيمٍ مِنْ جَمِيعِ أَفْكَاتِ الْقُلُوبِ وَقِيلَ مِنَ الشُّرْكِ وَالْمَعْنَى لِلتَّخْصِصِ لِأَنَّهُ مُطْلَقٌ فَلْيَنْزِلْ بَعْضُ الْأَفْكَاتِ
أَوَّلًا مِنْ بَعْضِ شَيْءٍ وَلَهَا كَلِمَةً **فَانْ قَلْتُ** مَا مَعْنَى الْحَيِّ يَقْلِبُهُ وَتَبَّ قَلْتُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَخْلَصَ اللَّهُ قَلْبَهُ
وَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فَضْرَبَ الْحَيِّ مَثَلًا لِمَنْ لَكَ **أَذْ قَلْتُ** لِإِبْرَاهِيمَ وَتَوَمَّيْهِ مَا ذَا الْعَقْدِ وَنَافِلُكَ **الْهَلَا**
دُونَ اللَّهِ تَزِيدُونَ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْ كَمَا مَقُولُ لَدُنْكَ تَزِيدُونَ الْهَلَا
مِنْ دُونَ اللَّهِ أَفْكَاءَ وَأَمَّا قَدَّرَ الْمَقُولُ عَلَى الْفَعْلِ لِلْعَنَانِيَّةِ وَقَدَّرَ الْمَقُولُ لَدُنْكَ عَلَى الْمَقُولِ بِهِ لِأَنَّهُ
كَانَ الْأَمْرُ عِنْدَهُ أَنْ يَكُنْ لِحَقِّهِمْ بِأَنْتُمْ عَلَى أَفْكَاءَ وَبِأَطْلَبُ فِي شَيْءٍ كَيْفَ وَنَحْوِ أَنْ يَكُونَ أَفْكَاءَ مَقُولًا بِهِ
يَعْنِي تَزِيدُونَ الْهَلَا تَزِيدُونَ الْهَلَا مِنْ دُونَ اللَّهِ عَلَى أَنَّهَا أَفْكَاءَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَنَحْوِ أَنْ يَكُونَ
حَالًا مَعْنَى تَزِيدُونَ مِنْ دُونَ اللَّهِ أَفْكَاءَ وَنَحْوِ أَنْ يَكُونَ حَالًا مَعْنَى تَزِيدُونَ الْهَلَا تَزِيدُونَ الْهَلَا
لِلْعَالَمِينَ السَّخِيحُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَصْعَدُوا حَتَّى تَرْكَبُوا عِبَادَتَهُ إِلَى عِبَادَةِ الْأَسْمَاءِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَصْعَدُ
فِي وَجْهِهِ وَلَا يَطْلُبُ مَا يَصْعَدُ عَنْ عِبَادَتِهِ أَوْ فَمَا ظَنُّكُمْ بِهِ أَيْ شَيْءٌ هُوَ مِنَ الْأَشْيَاءِ حَتَّى جَعَلْنَا الْأَصْنَافَ
الْعَادَةَ أَوْ فَمَا ظَنُّكُمْ بِهِ مَا ذَا أَفْكَاءَ يَكُونُ كَيْفَ يَغَا فَيَكُونُ قَدْ عَمِلَ تَزِيدُونَ **فَسَطْرُ نَظَرِي فِي الْجُورِ**
نَعَالِي أَيْ سَقِيمٌ قَوْلُ **لَوْ أَعْنَدَ مَذْهَبُ رَبِّي** فِي الْجُورِ فِي عَمَلِ الْجُورِ أَوْ فِي كَلْبَانِ أَوْ فِي حَكْمَانِهِ أَوْ عَنْ
بَعْضِ الْمُلُوكِ أَنَّهُ سَبِيلٌ عَنْ مَشْنَاهُ **فَقَالَ** حَبِيبُ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَنَحْوِ أَنْ يَكُونَ نَظَرُهُ كَانَ
الْقَوْمُ يَجَازِبُونَ مَا وَهُمْ أَنَّهُ اسْتَعْدَّ بِأَمَارَةٍ فِي عَمَلِ الْجُورِ عَلَى أَنَّهُ يَسْفِرُ لِقَائِهِمْ سَقِيمٌ أَيْ مُشَارَفٌ
لِلسَّفَرِ وَهُوَ الطَّاعُونَ وَكَانَ الْغَلْبُ الْأَسْفَارُ عَلَيْهِمْ وَكَانُوا نَظَرًا قَوْلُ الْخَدَوِيِّ لِيَقُولُوا أَعْنَدَ قَوْمًا
مِنْهُ أَيْ عَمِلَ هُمْ وَتَوَكُّوهُ فِي بَيْتِ الْأَسْمَاءِ لَيْسَ مِنْهُ أَحَدٌ فَعَمِلَ بِالْأَسْمَاءِ مَا فَعَلَ **فَانْ قَلْتُ**
كَيْفَ جَارَ لَهُ أَنْ يَكْذِبَ **قَلْتُ** تَدَّجُودُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْمَكِيدَةِ فِي الْحَرْبِ وَالنَّفْيَةِ وَأَرْصَاءُ الرُّوْحِ
وَالْمُخْلِصِينَ مِنَ الْمُخْلَصِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَنَحْوِ الْبَصِيحِ أَنْ الْكَذِبَ عَرَا أَلَا أَدْعُو مَنْ دَوَّرَى وَالَّذِي قَا
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْرَاضٍ مِنَ الْكَلَامِ وَلَقَدْ نَوَى بِهِ أَنْ مَنْ فِي عَمَلِهِ الْمَوْتُ سَقِيمٌ وَمَسْأَلَةُ الْمَثَلِ
كَفَى السَّلَامَةَ دَارَ **وَقَوْلِي** لَيْسَ تَدْعُوهُ لِقَاءَ السَّلَامَةِ جَاهُهَا لِبَصِيحٍ فَإِذَا السَّلَامَةُ دَارَ **وَقَوْلِي**
وَقَدْ مَاتَ رَجُلٌ فَأَجَاءَ فَالْتَفَّ عَلَيْهِ النَّاسُ وَقَالُوا مَا تَدْعُوهُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَقَالَ أَعْرَافِي أَجِيحٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي

عنه **وقيل** انه في سقيم النفس كغيره **فراغ** الى الهيم **فقال** **الا ناكرون ما لكم لا تنطقون**
فراغ عليهم **صربا باليمين** فراغ الى الهيم فذهب اليها في ضربة من روعة القلب الى الهيم الى
اضرابهم التي هي في زعمهم الهمة كقوله تعالى ابن شوكاي الا ناكرون ما لكم لا تنطقون استهزاء بها
وباخطا لها عن حال عبده تنه ففراغ عليهم فاقبل عليهم مستخفيا كما قال فصرهم صرنا لا فراغ
عليهم معنى صرهم او فراغ عليهم صرنا بمعنى صارنا **وفري** صفتا وسفقا ومعناها الطرب
ومعنى صرنا باليمين صرنا بشدة يداي لان اليمين اقوى الجارحين واشد هاهنا وقيل بالقوة
والشدة وقيل بسبب الخلف وهو قوله تعالى لا كيدنا استامكم **فابقوا الله يرفون قال**
الغيبون ما نتخون يرفون يشعرون من ريقنا للغار **ويرفون** من رذذ اذا دخل في الرزق
او من الرقة اذا حمل على الرقيق اي يرف بعضهم بعضا **ويرفون** على البنا المعنوي اي يخولون على
الرقيق **ويرفون** من رذذ اذا استخ هو يرفون من رفاه اذا احداه كان بعضهم يرف بعضا لتأثر
اليه **فان قلت** بين هذا وبين قوله تعالى قالوا من فعل هذا باهتنا الله طرا للظالمين قالوا
سعتنا في يد كرهنا فقال له ابراهيم كالتناقض حيث ذكرهنا انهم اذ برزوا عنه خيفة العدو
فلما ابصروه بكسروا فبقوا اليه متبادرين ليكفوه ويوقوا به وذكره انهم سألوا عن الكاين
حتى قيل لهم سمعنا ابراهيم يدتم فلعنة هو الكاين في احد هاهنا انهم شاهدوه بكسرها وفي الاخر
انهم استدلوا بدمه على انه الكاين **قلت** فيه وجهان **احدهما** ان يكون الذين ابصروه
ووفوا اليه نفرا منهم دون جمهورهم وكبرائهم فلما رجع الجمهور والعلية من عبده هزوا بيت
الاضراب ليأكلوا الطعام الذي وضعوه عندها ليلته عليه وراوها مكسورة اشما روا
من ذلك والتوا من فعل هذا بها ثم لم يمت عليه اولئك القرية صرخة ولكن على سبيل التور
والشعر يصل بوقه سمعنا في يد كرهنا بعض السوارف **والثاني** ان يكسرها ويذهب ولا
يشعر بذلك احد ويكون انما ظهر اليه يرفون بعد رجوعهم عن عبده هزوا الهيم عن الكاين
وقوهن قالوا فانوا به على اعين الناس **والله خلقكم وما تعلمون** والله خلقكم وما تعلمون
يعني خلقكم وخلق ما تعلمون من الاصنام كقوله عز وجل بل تكبر رب السموات والارض الذي
يظهر اي فلما اصنام **فان قلت** كيف يكون الشئ الواجد مخلوقا لله متولا لهم حيث وقع
خلقهم وعلمهم عليها **جميعا قلت** هذا كما يقال عمل الجار الباب والكرسي وعمل الصانع السوار
والسنان والمراجل اشكال هذه الاشياء وصورها دون جواهرها والاصنام جواهر
واشكالها فلو جواهرها الله وقاموا اشكالها الذين يشكونها بجهنم وحدثهم بعض اجزا
حتى يستوى لتشكل الذي يريدونه **فان قلت** فما انكرت ان تكون ما تصد رتبة الامور
ويكون للمعنى والله خلقكم وعملكم كقول المجرة **قلت** اقرب ما يظن به هذا السؤال بعد
بلاية نوح العنل والكتاب ان معنى الآية يا باه ابا جليا وينوعه بواظها وذلك ان الله عز
وجل اخرج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله كيف يشاء المخلوق المخلوق على ان لا
سما هو الذي على صورة المعبود وشكله ولولا لما ندر ان يصور نفسه ويشكلها ولو كانت والله

فخلقكم وخلق علمكم لئلا يكون محجبا عليهم ولا كان لكلامك طباق وشئ اخر وهو ان قوله ما تعلمون ترجحة
على قوله ما تتخون وما في ما تتخون موصولة لامثال فيها فلا يفيد بها عن اخفا الاستغفار
مستغفرا لذهبه من غير نظر في علم البيان ولا يصح لنظر القرآن **فان قلت** اجلها موصولة
حتى لا يلزم من ما الرمت وان يبد وما تعلمون من اصنامكم **قلت** بل لا امان في عنقك لا ينعكس
الا ابدان للنفس وذلك انك وان جعلتها موصولة فانك في الاصل ما العمل غير محج على المشركين
كما لك وقد جعلتها مصد رتبة وايضا فانك قاطع بذلك الموصولة بين تعلمون وما تتخون حيث
تعالف بين المراد من هاهنا فترى انما تتخون الاعتيان التي هي الاصنام وما تعلمون المعاني التي هي
الاعمال وفي ذلك فالتا النظر والتبصرة كما اذا جعلتها مصد رتبة **قالوا انما الله بعبادنا فالقوة**
في الخيم **فان قلت** **وايد كيدنا ههنا الاسفلين** اعجز الناس الشد بدة الوقود وقيل كل نار
على يد محرقة في حمر في عجم والمعنى ان الله تعالى عليه عليهم في المقام بين جميعا واذا هو بين يديه
ازادوا ان يغلبوه باحجة فلقنه الله والهم ما اقيم به الحرج وقوهن قالوا ان المكركب بطل الله
مكرهه وجعلهم الا الذين الاسفلين لم يقدروا عليه **وقالوا الى ذهاب الى ربي سيئذ** **بن** اراد
بذهابه الى ربه مهاجرة الى حبيته امره بالمهاجرة اليه من ارض الشام كما قال في مهاجرة الى ربه
سيئذ من سيئذ في الماضي صلاحي في ديني ويصني ويوقني كما قال موسى عليه السلام كلان
معي ربي سيئذ من كان الله وعدة وقال له شاهدك فاجري كلامه على سنن موعده ربه انباه
على عاذه الله معه في هدايته وارشاده او اظهر به لك نوكه وثقوبته امره الى الله ولو قصد
الرجاء والطمع لقال كما قال موسى عسى اني ان يقدمني سواء السبيل **رب هب لي نصرا**
فلبسوا ثيابهم **فلبسوا ثيابهم** **فلبسوا ثيابهم** **فلبسوا ثيابهم** **فلبسوا ثيابهم** **فلبسوا ثيابهم**
غلب في الولد وان كان كدجا في الاخ في قوله تعالى ووهبنا له من رحمنا اخاه هرون بنياحقان
الله فز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب ووهبنا له يحيى وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه
لا ين عباير رضى الله عنهما حين هبته بولده على ابي الاملاك شكوت الوهاب وبورك لك في الموود
ولذلك دفنت القسيسة لعدة الله وموهوب ووهب وموهب وقد طلوت البشارة على ذلك على
ان الولد علامه ذكره وانته يبلغ اوان الحلو والله يكون حليما واني جبر اعظم من حلم حين عرض عليه
ابوه الدخ فقال سجد في ان شاء الله من الصابرين ثم استسلم لذلك **وقيل** ما نفع الله الانبا
عليهم السلام باقل ما نعمتم بالحلم وذلك لقوة وجوده ولقد نعت الله به ابراهيم عليه السلام
في قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليما وان ابراهيم عليه السلام اواه ميب لان الحادثة شهادته على ما اجبا
فما بلغ معه السعي قال يا بني اني اراي في المنام اني اذبحك فانظر ماذا امرني قال يا بني
اعمل ما تؤمر **سجد في ان شاء الله من الصابرين** **فما بلغ** **فما بلغ** **فما بلغ** **فما بلغ** **فما بلغ**
وخو به فان **قلت** معه بر يعقوب **قلت** لا تخولوا ان يخلقوا سلع اوابا السعي او يخلقوا
ولا يصح تعلقه ببلغ لاقتضائه بلوغه ما مع السعي ولا بالسعي لان صلة المصدرا لا تقدم عليه
فبقا ان يكون بيانا كما قال فلما بلغ السعي اي الحدا الذي يقدر فيه على السعي قيل من قال مع

حين

ابنه والمعنى في الاختصار لانه لا ينفك عن الناس به واعطاهم عليه وعبره وما عطف به ولا يستغنى فلا
سئل لانه لم ينفك عنه ولم ينفك عنه وكان اذا كان ابن ثلاث عشرة سنة والمراد انه على
صفاته ستم وتلقبه في هذا المقوله كان فيه من رصانه الحزم وفتح الصد وما حشره على
الله البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم الذي في المنام فقبله اذ نوح ابنك وزويا
الانبياء وحيكا لوني في البقعة فلما قال في الذي في المنام اذ كان في ذلك الوقت الذي كان يقول
المؤمن وقد رأى انه راكبة في سفينة رايت في المنام في باح من هذه الحصة وقيل رأى ليلة المروية
كان قايلا يقول لانه ان الله يامر بك بدينك هذا فلما اصبح روى في ذلك من الصباح الى الفاج
امر الله هذا الحرام من الشيطان فين شتمني يوم التروية فلما انتهى رأى مثل ذلك فوفاه
من الله من ثم شتمني يوم عرفة ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فثم شتمني يوم يوم النحر
وقيل ان الملايكة حين يشتمونك بغير علم ظنهم قال هو اذن ذبح الله فلما ذبحه وبلغ حدا السبي
معه قبله اوفى بتدرك فانظر ما اذ انرى من الراى على وجه المشاهدة وقوى ما ذابك
اي ما ذابك من رايك وشبهه وما اذ انرى على المشاهدة اي ما اذ انرى نفسك من الراى فقل
ما تومر اي ما تومر به عند هذا كما قد من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او امرتك
على شاقة المصداق والمفعول وتسمية المأمور به امرا وقوى ما تومر به فان قلت لمرشدا
في امره وخبر من الله قلت لمرشدا في امره الى رايه ومشورته ولكن ليعلم ما عنده فيها
ناله من بلاء الله فيثبت قدمه ويصبره ان يرجع ويأمن عليه الزلزاله صبره وسلمه وبعثه
حتى يراجع نفسه فيوطنها وتكون عليها في بلاد في البلاد وهو كالمستأجر به ويكتب المظوبة
بالاقتياد لا امر الله قبل نزوله ولا في المعافاة بالدخ ما يستشعر وليكون سنة في المشاورة
فقد قيل لو شاء اذ امر الملايكة في كلفة من الشجرة لما قرط منه ذلك فان قلت لو كان
ذلك بالمشاورة في البقعة قلت كما ارى يؤمن عليه السلام سجودا بوجهه واخوته له في المنام
من غير وجه اليه وكما وعد رسول الله عليه السلام دخول المسجد احرارا في المنام وما سوى ذلك
من مشاكلة الانبياء وذلك لقوية الدلالة على كونه صادقا في مصدوقين لان الحال لا يمكن ان
يقطع او حال يوم فاذا انظروا الى الحاشا على الصدق كان ذلك اقوى للدلالة من ان يناد
احدهما فلما استأمنوا لله للجنتين ونادى الله ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذا لك
بحر المحسب في بقاء السلام لا من الله والحمد واستشعر معنى واحد وقد قرئ لمن جميعا اذا انقا
له وخضع واملأ من قولك سلم هذا الغلان اذا اخلص له ومعه سلم من ان يزارع فيه وقوله
سلم لا من الله والحمد لا من قولان منه وحقيقة معناه اخلص نفسه لله وجلها سالمة له خالصة
وكذلك معنى استسلم استسلم نفسه لله وعن قيادة في سلم هذا ابنة وهذا نفسه وتله
الجنتين من علة على شقة فوقع احد الجنتين على الارض فواضع على مفاشدة الامر بصبره وجله بريا
الاجر والجن والشيطان وروى ان ذلك المكان عند القصة التي عناء وعن الحسن راحة الله
عليه في الموضع المشرف على مسجد منى وعن الضحاك في البحر الذي يجر فيه اليوم فان قلت

ابن جواب لما قلت هو عذوف فقد يرن فلما استأمنوا لله للجنتين ونادى الله ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارها واعتباطها وحمد الله وشكرها على ما اتم
به عليها من دفع البلاء العظيم بعد خلوها وما اكتسبها في مصاعبها بنوطين الانفس عليه من الثواب
والامراض ورضوان الله الذي ليس وراءه مطلوب وقوله انا كذا لك بحري الحسين فليل المحويل
ما خولها من العوج بعد الشدة والظفر بالبقية بعد الياس ان هذا هو البلاء المبين والبلاء
المبين الاختيار البين الذي يتجوز فيه المخلصون من غير هزيمة او محنة البقية الصعوبة التي لا محنة
اصعب منها وقد ينادى بدينك عظيم وتركك عليه في الآخر من الدخ استمرنا يدخ وعن ابن عباس
رضي الله عنهما هو الكبت الذي قرنه هائل فقبل منه وكان يترعى في الجنة حتى قدى به اسمعيل عليه
السلام وعن الحسن راحة الله عليه قدى بوعل اضبط عليه من شبره وعن ابن عباس رضي الله عنهما
لوقت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ايضا فم عظيم صخر الجنة سمين وهي السنة في الاضاحي
وقوله صلى الله عليه وسلم استشعر فواضحا كونا لعل القراط مطايا كره وقيل لانه وقع فدا عن
ولدا ابراهيم عليه السلام وروى انه ضرب من ابراهيم عند الجرة فوماء يسج حبات حتى اخذ في
سنة في الرشي وروى انه رأى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده وروى انه لما
ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال لا اله الا الله هو اكبر فقال ابراهيم الله اكبر
والله الحمد في سنة وحكي في قصة الذبح انه حين اراد ان يذبحه فقال لربا بني خذ احبل والمدينة
وانطلق بنا الى الشعب فخطب فلما نوسط شرب شبر اخبره بما امر فقال له اشد ذرا باط لا اضرب
واكف عن شيا بك لا ينضح عليا شي من دمي فينقض اجري وتراه اتي فحزن واشحد شفرتك واستمع
امراذها على حتى جبريل يكون اهون فان الموت شدة به واقرأ على ابي السلام وان رايت ان ترد
فيسم عليا فافعل فانه عسى ان يكون اسهل لها فاضا لابراهيم عليه السلام فهو العون انشاي على امر
الله ثم قبل عليه يقبله وقد ربطه وهابيكما ان ثم وضع السكين على خقه فلم يزل الله ضرب
صفيحة طاس على خقه فقال له كبت على وجهي فانك اذا نظرت وجهي سميتي وادركك رقة خوات
بينك وبين امر الله ففعل ثم وضع السكين على فقاها فانقلب السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا فانظر فاذا جبريل معه كبش اقرن اطح فكبر جبريل والكبت ابراهيم وابنه والى المحرم من بني قد
وقبل لما دخل موضع السجود منه الى الارض جاء الفرج وقد استشهد وخيفة هذه الآية فيمن قد ر
ذبح ولده انه يلزم منه ذبح شاة فان قلت من كان الذبح من ولده قد خلف به فحق
ابن عباس رضي الله عنهما وابن عمر رضي الله عنهما ونجد بن كعب القرظي ومعاذة من الشا بعين رضوان
الله عليهم انه اسمعيل عليه السلام والحجة فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابن الذي يحجب
وقال له امر ابي يا ابن الذي يحجب فنبش فسيل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حو به زمر مرقد
له ليس مثل الله له امرها ليد عن احد ولده فخرج السهم على عبد الله فضعه اخو الله فقال لواله
اخذ ابنك بما به من ابل ففداه عما به من ابل والثاني اسمعيل وعن محمد بن كعب القرظي قال كان
محمد بن اسويل يقول اذا دعا اللهم اله ابراهيم واسمعيل واسويل فقال موسى عليه السلام بالهد

بنى اسرائيل اذ دعا قال اللهم ابراهيم واسماعيل واسرائيل وانا بين أظهرهم قد استغنى كلانا
واصطفى بيني وبينك قال يا موسى اني اريد ان اخرجك من ارض مصر الى ارض اخرى
وانما اسمعيل عليه السلام فانه جاز بدو نفسه واما اسرائيل فانه لم يبار من روجه في شدة
به فظهوره عليه ان الله تعالى لما امر سمعيل بالذبح قال ولبشراة باحق وعق محمد بن كعب الله قال
لغير بن عبد العزيز هو اسمعيل فقال عمر ان هذا شيء ما كنت انظر فيه واني لاراه كاذب ثم ارسل
ان يعودى قد انزلنا له نارا لان اليهود لتعلم انه اسمعيل فكشفه محمد بن كعب بن قيس القريب
ويدل عليه ان قرني الكباش كانا منوطين في الكعبة في ايدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت وعن الامير
قال سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي ابر غرب عنك عقلك ومتى كان اسمعيل بمكة
واما كاذب اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه والمخمر بمكة ومما يدل عليه ان الله تعالى وصفه بالخير
ذوقا حتى في قوله عز وجل واسمعيل واليسع وذا الكمل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح وصفه
بصدق الوعد في قوله تعالى انه كان صادقا في الوعد لانه وعدا به من نفسه الصبر على الذبح فوفى به
ولان الله تعالى بشره باحق وولده يعقوب في قوله تعالى وبشرناه باحق ومن ذرا الحق يعقوب فهو
كان الذبيح اسحق لكان خلفا للموعد في يعقوب عليه السلام وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وا
سعود والعباس وعطاء وعكرمة وجماعة من التابعين رضوان الله عليهم انه اسحق والحجة فيه ان
الله تعالى اخبر عن خليله ابراهيم عليه السلام حين هاجر الى الشام انه اسحق منه ولدان فاشترى ذلك
البشارة بخلاف خبره ثم ذكر رواية بدخ ذلك الكلام المبشر به ويدل عليه كتاب يعقوب الى يوسف
مكتوبات الله عليهما من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله **فان قلت**
فدنا وحى الى ابراهيم عليه السلام في المشار بان يذبح ولده ولزبدخ وقيل قد صدقت الرواية وانما
كان يستدعي لو خرج منه الذبح ولم يذبح **قلت** قد بدله وسخه وفعل ما يفعل الذابح من طه على شقته
وامرار الشفرة على خلفه ولكن الله سبحانه جاء بما منع الشفرة ان تمضي فيه وهذا لا يقتض في فعل
ابراهيم عليه السلام لا ترى انه لا يسمي غاصبا ولا مغتظا بل سمي مطيعا وخجندا كما لو مضت فيه
الشفرة وقت الاوداج والنفوس الدمر وليس هذا من زود الذبح على المأمور به قبل الفعل ولا قبل اذا
الفعل في شيء كما يستحق الى بعض الاوهام حتى يشتغل بالكلام فيه **فان قلت** الله تعالى هو المقتدي
منه لانه الامر بالذبح فكيف يكون لاديا حتى قال وقد بناه **قلت** الغادي هو ابراهيم عليه السلام
والله عز وجل وهب له الكثير ليعتدي به وانما قال تعالى وقد بناه اسنادا للفتاء الى السبب الذي
هو المكن من الفتاء بعينه **فان قلت** فاذا كان ما اتي به ابراهيم من البطح وامرار الشفرة في حكم الذبح فما
سعى الفتاء والفتاء انما هو التخلص من الذبح بدله **قلت** قد علمت مع الله ان حقيقة الذبح لم تحصل
من ذرا الاوداج والنفوس الدمر فوجب الله له الكثير ليعتد به في مقام تلك الحقيقة حتى لا يحصل
تلك الحقيقة في نفس اسمعيل ولكن في نفس الكباش بدلا منه **فان قلت** فاني فابده في تحصيل
تلك الحقيقة وقد استغنى عنها ببقا بر ما وجد من ابراهيم عليه السلام مقارا الذبح من غير نقصان **قلت**
الفايدة في ذلك ان يوجد ما منع منه في بدله حتى يكمل منه الوفاء بالمتذذذ واجاد المأمور به من كل وجه

شأنه على ابراهيم كذا لك جزى الحسين انه من عبادنا المؤمنين فان قلت لزمنا
كذلك جزى الحسين وفي غيرهما من القمص اننا كذلك قلنا قد سبق في هذه القصة اننا كذلك
لنا ما استحق بطرحه انما يذكره مرة عن ذكره ثانية وبشرناه باحق نبينا من الصالحين وبارك
عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظا لير نفسه مبين شيئا لا مقدرة كقوله تعالى ادخلوا
خالدين **فان قلت** فترى بين هذا وبين قوله تعالى فادخلوها خالدين وذلك ان المدخول
موجود مع وجود التحول والخلو دغير موجود معهما فتدبرت مقتدرين الخلود وكان مستقيما وليس
كذلك المبشر به فانه مقدور وقت وجود البشارة وعدم المبشر به او تبعد عن حاله لا حالة
لان الحال جلية والخلية لا تقدر الا بالجلي وهذا المبشر به الذي هو اسحق عليه السلام حين وجد
لترتجده النبوة ايضا بوجوده بل تراخى عنه مدة متطاولة فكيف جعل نبيا لا مقدرة والحال مقدرة
الفاعل او المدخول عند وجود العقل منه اذ به لا خلود وان لم يكن مقتدر عند دخول الجنة فقد
صفتهم لان المعنى مقتدرين الخلود وليس كذلك النبوة فانه لا سبيل الى ان يكون موجودا ومقدرة
وقت وجود البشارة باسحق لعدم اسحق **قلت** هذا سؤال ذلق السلك شيق المسلك والذي يحل
الاشكال انه لا بد من تفتت برضا من عند ذلك قوله وبشرناه باحق نبيا اني بان يوجد
مقدرة نبوته والفاعل في الحال لوجود لا فعل البشارة وبذلك يرجح تطير قوله تعالى فادخلوا
خالدين من الصالحين حال ثانية وزودها على سبيل الشاء والتفريط لان كل شيء لا بد ان يكون
من الصالحين وعن قتادة البشارة الله بنو اسحق بعد ما اسخه بدخجه وهذا جواب من يقول الذبيح
اسحق لصاحبه عن خلفه بقوله وبشرناه باحق قالوا ولا يجوز ان يبشره الله بمولده ونبوته معا
لان الامتحان بدخجه لا يفتح مع علمه انه سيكون نبيا وباركنا عليه وعلى اسحق وقرئ وباركنا اي فضنا
عليهما بركات الدين والدنيا كقوله تعالى وان نبيا اجرة في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وقيل
باركنا على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق بان امرنا انبياء بني اسرائيل من صلبه وقوله تعالى وظا لير
لنفسه نظيرة قال ومن ذريتي قال لا يزال عهدي الظالمين وفيه تنبيه على ان الحجت والاطيب لا يجوز
امرهما على الجزق والعصر فقد بدله لير الفاجرة الفاجرة لير وهذا مما بعد امر الطبايع والفتاير
وعلى ان الظاهر في اعتقائهما لم يبعد عليهما بعيب ولا نقصة فان المرة انما يغاب بسوء فعله وبعثا نب
عليه على ما اجترحت لا يذاه لا على ما وجد من صلبه او فرعه **ولقد مننا على موسى وهرون وجنابنا**
وقومهم من الكوب العظيم ونصرناهم فكا نواهم الغالبيين وابينا لهم الكتاب
المستبين وحدنا نبيا النصير المستقيم وتركا عليهما في الآخرة من سلا على موسى
وهرون اننا كذلك جزى الحسين انما من عبادنا المؤمنين من الكوب العظيم من
الغزو او من سلطان فرعون وقومه وعشمتهم ونصرناهم الظمير لهما والقرن لهما في قوله تعالى وجنابنا
وقومهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية كما قال عز وجل اننا انزلنا التورية فيها
هذي وقوله وقال من جواز ان تكون التورية عربية ان تشق من ورا لزيد فوعلة منه على ان التا
منبذلة من ورا النصير المستقيم صراط اهل الاسلام وهي صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب

عليهم ولا الصالحين وان الياس بن المرسليين اذ قال لقومه لا تتبعون اللهون بعلوا وتذكرون
احسن الخالقين الله وتكبر وربنا يكره الاولين وكذبوه فانهم لم يحضروا الا عباد الله
المخلصين فري الياس بكسر الهوة هو الياس بن يوسف الوصل هو اذ ربي النبي عليه السلام
وقرأ ابن مسعود وان ادريس في موضع الياس وقري اذ راس وقيل هو الياس بن ياسين من ولد
مردون اخي موسى عليه السلام انه دعون بعللا العبدون بعللا وهو علم يصغر كان ههنا كناه وبل
وقيل كان من ذهب وكان طوله عشرون ذراعا ولدا لبعثه اوجه فتوا به وعظوه حتى اخذوه
اربعماية سادن وجعلوه ههنا بيا فكان الشيطان يذبح في خوف بعل ويكلم بشريعة الصلاة
والسنة تحفظون بها ويعلمون بها الناس وههنا بعل بعل من بلاد الشام وبه سميت مدينة بعل
بعلته وقيل بعل الرب بعلع اليمن يقال من بعل هذه الدار اي من رتبته والمعنى العبدون بعل
البعول وتكون عبادة الله تكبر وربنا يكره الاولين فري بالفتح على الابتداء وبالفتح
على البدل وكان حمزة رحمه الله اذ وصل نصب واذا وقف وضع **وتركا عليه في الاخرين سلاما** على
الياسين انا كذبا بجري المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وقري على الياسين وادريس
واذنا سين وادريس على انها لغات في الياس وادريس ولعل زيادة الياس والنون في السريانية
معنى وقري على الياسين بالوصف على انه جمع يراذبه الياس وقومه كقولهم الحبيبون والمهلون
فان قلنت فلا غلت على هذا الياسين على القطع واخواته **قلنت** لو كان جمع الفون بالالف
واللام واما من قرأ على الياسين فعلى ان ياسين اسم الياس اضيف اليه الال وان لو طاب
المرسلين اذ جئنا واهله اجمعين **الا يجوز في العاشرين** ثم ذكرنا الاخرين وانكم
لتمردون عليهم مستحيين **والليل** فلا تغفلون ومنصحين داخلين في الصباغ يعني مردون على
منارهم في مشاجرة الى الشام ليللا نهارا كما فكر عتول فغيرون بعا وان يونس لمن
المرسلين اذ ابق الى اهل المسجون فها هو فكان من المدحسين فان الله اخوت وهو
عليهم فري يونس بن النون وكسر هاء ونحوه من قومه يعني اذن ربه ايا فاعلى طريقة الحجاز
والساعة المقارعة ويقال اسلم القوم اذ اقرعوا والمدح المخلوب المقرع وخصيخته
المراد عن مقام الظفر والظبية **وي** انه حين ركب في السفينة وقفت فقالوا ههنا عبد ابني من سيد
وفيما يزعج الحارون ان السفينة اذ كان فيها ابق لم يجرفا قتر عوا فزجه القرعة على يونس فقال
انا لابق وروح نفسي في الماه فان الله الحوت وهو ملير داخل في الملامنة بهذا لرب لا يهرم عليهم
اي يوم غير وهو اخق منه باليوم وقري عليه بفتح الميم من لير فهو ملير كما جاشت في متوب
منبأ على شيب وهو نحو مدني بنا على دعي **فلولا انه كان من المسجين لبيت في بطنه الى يومبعثون**
من المسجين من الماكرين الله كثيرا بالسبح والتفديس وقيل هو قوله في بطن الحوت لا العالان
بطنك ان كنت من الظالمين وقيل من المصلين وعن ابن عباس رضى الله عنهما كل شبح في القرآن فهو
صلوته وعن قتادة كان كثير الصلوة في الرخاء فقال وكان يقال ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر
واذا صرخ وجد متكا وهذا لرغب من الله عز وجل في اكار المؤمن من ذكر بما هو اهله واخا له

مجاد به وجمع ههنا للقييد بعينه بالشكر في وقت الهلة والفتحة ليعتد ذلك عند تعالى في المطابق
والبتة اي لبيت وبنطه الظاهر ليشه فيه حيا الى يوم البعث عن قتادة لكان بطن الحوت له بئر الى
يوم القيمة **وروي** انه حين ابتلعه اوحى الله تعالى الى الحوت ان جعل بطنك له سجنا ولم اجله
لك طعاما فاختل في مقدار ليشه من اكله ان يعون يوما وعن النخاع عشرون وعن عطاء
سبعة وعن بعضهم ثلاثة وعن الحسن بن علي الاقليل ثم اخرج من بطنه بعد الوقت الذي اقم
فيه **وروي** ان الحوت صار مع السفينة واقفا راسه ينفخ فيه يونس ويسبح ولحقه قاتم حتى انتهى
الى البر فلفظه سالما لم يتغير منه شيء فاشكوا **وروي** ان الحوت قد نبت بساجله من الموصل **فبذنا**
بالعزاة وهو يقيم **والجنتا عليه شجرة من يقطين** والعزاة المكان العالي لا شجرة ولا شجر يقطين
وهو شجر اشد ثاقبه **وروي** انه عاذ بدنه كبذل الصبي حين يولده واليقطين كل ما ينبت
على وجه الارض ولا يقوم على ساق كخضر البطيخ والفتاة والحظيل وهو يميل من قطن بالمكان اذا اقام
بده وقيل هو الفتاة والفتاة الدباء ان الدباء لا يجمع عنده هو قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لثمة القوم فقال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل هي التين وقيل شجرة الموز لعل يورقها
ولستظلم باعضا لها وانظر على ثمارها وقيل كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تحتها ليه فيشر
من ثمارها **وروي** انه مر زمان على الشجرة فبست فكي خروفا فاحس اليه بكيت على شجرة ولا تبكي على مائة
الف في يد الكافر **فان قلنت** ما معنى الجنتا عليه شجرة **قلنت** ابتنا فوقه مظلة لعلنا
يلطف البيت على الانسان **وارسلناه الى امية الف او يزيدون** فامثوا فتعنا ههنا الى جن
وارسلناه الى امية الف والمراد به ما سبق من ارساله الى قومه وههنا يديوي وقيل هو ارسال
ثان بعد ما جرى عليه الى الاولين او الى غيرهم وقيل سلموا فسلموا ان يرجع اليهم فابى لان النبي اذا
هاجر من قومه لم يرجع اليهم مقيما فيهم وقال ههنا ان الله باعنا اليكم بنياه او يزيدون في رواية
الناظر اي اذا راها الراي قال هي مائة الف واكثر والعزاة الوصف بالكثرة والجن الى اجل حتى
وقري **ويزيدون** بالواو وحي جن فاستغنم الرواية البان وههنا بنون ام طقنا
الملايكة انا واهلنا شاهدون **ها لا انتم من فكهم ليولون** **ولدا الله واهلنا لكادبون**
اصطفي البان على البين ما لكم كيف تحكمون **اولا تذكرون** فاستغنم مخطوف على مثله في
اول سورة وان شاعرت ببيتنا المسافة امرؤس له باستغناء قريش عن وجهه انكارا للبعث ولا
نرساق الكلام مؤسولا بعضه ببعض ثم امره باستغناءهم عن وجه الفتحة الصبري التي تموها
حيث جعلوا الله الاناث ولا تقسم الذكور في قلوبهم الملايكة بآيات الله مع كراهتهم الشدة بده طهر
وواوهم واستنكا بهم من ذكرهم وتداركوا في ذلك ثلاثة انواع من الكفر اخذها الجسم لان
الولادة عيشة بالاجسام والثاني تفصيل الجسم على ربه حين اختاروا الجمع الجسمين له وارفعها
لهم كما قال تعالى اذا بشر احدكم صوبا للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم او من يشئ
في جليلة وهو في الحصار غير مبين والثالث انهم استنابوا باكرم خلق الله عليه واقرهم اليه حيث
توجهوا لوقيل لا فليم واذا ههنا انوثة او شغلان شكل النساء اللبس لعايله جلد النمر ولا غلبت

خليفة ذلك في ما جهم بين مكتوف فيكون الله سبحانه الا انواع كلها في كتابه العزيز مرات وذلك على
نظامها في ايات وقالوا ان هذا لو كان من عند الله لكان له حكم في السماوات ينفقون منه وقالوا
ان هذا المرجح ولو انما سبحانه يدب السماوات والارض ان يكون ذلك لا انتم من انكم لتقولون ذلك
الله هو بطلوا من عباده جبرته وجعلوا لله البناات سبحانه وهو ما يشهدون ان الله البناات ولكن
اليون وجعلوا لله ما يكرهونه اصطفى البناات على البنيين امر الله ما خلق بناات واصفاكم
بالبنيين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما الله امر خلقنا الملائكة انما الله وهو شاهد
فان قلت ان الله وهو شاهد في حق علم المشاهدة قلت ما هو الا استهلالهم وبهم
وكذلك قولهم على شاهد واخطمهم هو عود ما شهدتم خلق السماوات والارض ولا خلق السمسم
وذلك انهم كما لم يعلموا ذلك بطريق المشاهدة لم يعلموه خلق الله علمه في قلوبهم ولا باخبار
صادق ولا بطريق استدلال ونظر ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون ذلك كالقائل قولهم
مستدبر وطائفة نفس لا فراط جعلهم كما هم قد شاهدوا خلقهم وكرروا ولما انشاى الملائكة ذلك
والولاد فعل معني مفعول يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فتقول هو الذي وهو لا يولد
فان قلت اصطفى البناات بفتح الطاء استفهام على طريق الانكار والاستبعاد فكيف صححت قراءة ابي
جعفر بكسر الطاء على البناات قلت جعله من كلام الكثرة بدلا عن قوله ولما الله وفيه قرأ ايضا
حزرة والاعمش وهذه القراءة وان كان هذا محتملا في منقبة والذى اصغفها ان الانكار قد اكد
هذه الجملة من جانبها وذلك قوله وانهم لكانوا يقولون ما لم يروا فكيف تكون فن جعلها للابواب فتد
او نفعها وخيلة بين السنين وفري تدكر من ذكر امر **لكن سلطان متين فانوا بجا بكم**
ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة سبيلا لقد علمت الجنة انهم محضون
سبحان الله عما يصفون الاعباد الله المخلصين امر الله المخلصين ان لا يكونوا من
السماء وجبر بان الملائكة بناات الله فانوا بجا بكم الذي انزل عليكم في ذلك كونه تعالى ام انزل
عليهم سلطانا فتويناكم كما كانوا به يشركون وهذه الايات صادرة عن عظم عظيم وانكار فظيع
واستبعاد لا قائلهم شديدا وما الانايب التي وردت عليها الاناطفة بشقها احلام قد يش
وجعل نفوسها واستر كان عقوقها مع استهزاء وتفكر وتجب من ان يخطر بخله مثل ذلك على
باله واخذت به نفيا فضلا ان جعله معقدا ويظاهره من هذا هو جعلوا بين الله وبين الجنة
واراد الملائكة سبيلا وهو عزمهم انهم بناات والمعنى وجعلوا ما قالوا نسبة بين الله وبينهم
واثبتوا لذلك جنسية جامعة له وللملائكة **فان قلت** لم يسمي الملائكة جنة قلت
قالوا الجنس واحد ولكن من حيث من الجن ومرد وكان شراكلة فهو سلطان ومن ظهر منهم وليك
وكان خبراكلة فهو ملك قد كره في هذا الموضع باسم جنسهم وانما ذكرهم بهذا الاسم وضعفا
منهم وتقصير لهم وان كانوا عظماء في انفسهم ان يسلطوا امثلة المناسبة التي اضافوها اليهم
وفيها اشارة الى ان من صفته الاجتنان والاستئذان وهو من صفات الامراء لا يصلح ان يباين
من لا يجوز عليه ذلك ومثاله ان نسوي بين الملك وبين بعض خواصه ومقربيه فيقول

لكن انسوي بيني وبين عبدك واذا ذكره في غير هذا المقام ذكره وكناه والصبر في انهم محضون للكفر
والمعنى انهم يقولون ما يقولون في الملائكة وقد علم الملائكة انهم في ذلك كاذبون مغضون وانهم
محضون النار معدة بكون ما يقولون والمراد المبنا لفظ في التكدس حيث اصيبت الى علم الذين ادعوا
لهم تلك النسبة وقيل قالوا ان الله صاهرا بين خلقه الملائكة وقيل قالوا ان الله والشياطين
اخوانه وعن الحسن رجمة الله عليه اشركوا الجن في طاعة الله ويجوز ان افتر الحجة بالشياطين
ان يكون الضمير في انهم محضون وهو المعنى ان الشياطين عالمون بان الله محضهم لنا وبيد
ولو كانوا متساوين او شركاء في وجوب الطاعة لما عبدتهم الاعباد الله المخلصين استثناء
منقطع من المحضين معناه ولكن المخلصين ناجون وسبحان الله اعترض بين الاستثناء وبين ما وقع
منه ويجوز ان يقع الاستثناء من الواو في يصنعون اي يصنع هؤلاء بذلك ولكن المخلصين برأين
ان يصنعوه **فان كنتم وما تعبدون ما انتم عليه بغير علم الا من هو صال الجحيم وما منا**
الا له مقام معلوم وانما نحن الصاقلون وانما نحن المستحيون الضمير في قوله عز وجل
ومعناه فان كنتم تمشرونكم وانتم وما تعبدون بغير علم على الله تعالى الا اصحاب النار الذين سبقوا
في علمه انهم بنوه اعما لم يشعروا ان يصلوا ما **قلت** كيف يفتنونهم على الله **قلت**
يبتدوهم عليه باعوانهم واستهزايتهم من قولك فمن فلان على فلان امراته كما تقول افسد ما عليه
وجبرها عليه ويجوز ان يكون الواو في وما تعبدون بمعنى مع مثلها في قوله كل رجل وصيغته
فكما جاز السكون على كل رجل وصيغته وان كل رجل وصيغته جاز ان يسكت على قوله تعالى فان كنتم
وما تعبدون لان قوله وما تعبدون سادسة الخبر لان معناه فان كنتم مع ما تعبدون والمعنى
فان كنتم مع الهتكم اني فان كنتم قد اذبحوا واحبا بهم لا يتركون تعبدوا فما شرفا ان ما انتم عليه اي على
ما تعبدون بغير علم اي على طريق الفتن والاصلا لا الا من هو صال مثلهم
او يكون في اسلوب قوله فانك والكتاب الى على كذا بغيره وقد ظهرا لا يدبره وقرا الحسن
رحمة الله عليه صال الحجير بضم اللام وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون جمعا وسقوط
واو لا لفظا الساكنين في ولا امر التعريف **فان قلت** كيف استقام الجمع مع قوله من هو
قلت من هو هذا اللفظ مجموع المعنى فكل هو على لفظه والصاقلون على معناه كما جلي في مواضع من
التنزيل على لفظ من ومعناه في اية واحدة والثاني ان يكون اصله صاقل على القلب ثم يقال صال
في صاقل كقولهم شان في شايك والثالث ان حذف لام صال تخفيفا ونجوى الاعراب على عينه كما
حذف من قوله ما باليت به بالة واصلا بالية من بالي كناية عن عافى ونظيره قراءة من قراء
وجي الجنتين دان وله اجوار المنشآت باجراء الاعراب على العين وما منا احدا لاله مقامر
معلوم حذف الموصوف واقير الصفة مقامه **كقوله** انا ابن جلا وطلاع الشيايا
بكفي كان مرادى البشر مقام معلوم مقار في لعبادة والاشهاد الى امر الله مقصود عليه لا
بجأزة كاذوى منهم واكن لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع راسه **لكن الصاقلون نصفنا** قد منا
في الصلوة او اجتمعا في الهواء منظرين ما نؤمنه وقبل نصف اجتمعا حول العرش داعين للمؤمنين

هم

وقيل ان المسلمين انما اضطفوا في الصلوة منذ تركت هذه الآية وليس يخلط احد من اهل الملل في صلواتهم غير المسلمين المستحقون المشرقون والمصلون هذا الوجه ان يكون هذا من قوله سبحانه الله عما يصفون من كلام الملائكة حتى يقبل به كره في قوله تعالى ولقد علمت الجنة انهم يحضرون كما في قوله ولقد علم الملائكة وشهدوا ان المستحقين مغفرون عليهم في صلاة رب العزة وقالوا سبحان الله فترى هؤلاء ذلك واستشفوا عباد الله المخلصين وبرأؤهم منه وقالوا للكفرة فاذا صبح ذلك فانكم راى انكم لا تدر ان نفسوا على الله احد من خلقه وتصلوه الا من كان مثلكم ممن علم الله الكفر به لا تتقديرون وازاد به تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا انهم من اهل النار وكيف يكون مناسيبين لرب العزة وتجتنا واية جنسية وما عن الاعباد لا يبين يديه لكل منا مقام من الطاعة لا يستطيع ان يزل عنه ظفرا خشوعا لظلمته وتواضعا لجلاله وعن الصادق اقداسنا العباد نداء واجتنا مذعنين خاصعين مسبحين محمدين وكاتبين على العباد لوهم وقيل هو من قوله رسول الله عليه السلام يعني وما من المسلمين احدا الا له مقام معلوم يوم القيمة على قدر عمله من قوله سبحانه وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقفلا محمدا يشركوا عما هم واثم الذين يضطفون في الصلوة ويسبحون الله ويبرز هو من مما يضيف اليه من لا يعرفه مما لا يجوز عليه وان كانوا يقولون لو ان عندنا ذكر او من الاولين لكنا عباد الله المحلصين فكفوا به فيقولون فيقولون هم منسركوا الذين كانوا يقولون لو ان عندنا ذكر اى كما من كتب الاولين الذين نزل عليهم التوراة والانجيل لا خلاصنا العباد لله ولما كذبنا كما كذبوا ولما قالنا كما قالوا فما هو الذي هو سيدنا لادكار الكتاب الذي هو معجز من بين الكتب فكفوا به وخوفه فلما جاهدوا برما اذ هم الا يقولوا فيقولون مغفون فكذبهم وما نكلهم من الانتقام وان من الخلق من الثقيلة واللامه في الفارقة وفي ذلك انهم كانوا يقولون انه موكدين للقول جادين فيه فكبر بين اول امرهم فاجره **ولقد سبق كلنا العبادنا المؤمنين انهم هم المصورون** **وان جندنا هم الغالبون** الكلبة قوله انهم هم المصورون وان جندنا هم الغالبون انما مما حاكمة وهي كلات عتة لانها لما انطلقت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة **وقرى** كلاتنا والمراد الموعد بعادهم على عدوهم في مضامير الحاج وملاجر القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الآخرة كما قال الله سبحانه وتعالى والذين اتقوا فوهم يوم القيمة ولا يلدوا منهم في بعض المشا ومن اجري عليهم من القتلى فان العتلة كانت لهم ولمن بعدهم في العاقبة وكفى مشا هدر رسول الله عليه السلام والخلقا الراشدين رضوان الله عليهم مثلا عتدي عليها وعبرا يستبرأها وعن الحسن رحمه الله عليه ما عتب في حرب ولا قبل فيها ولا في اعادة امرهم واساسه والغالب منه الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك شوب من الابلالية والحمية واحكم للعالم به وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان لم يضر والى الدنيا نصر والى الآخرة وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه على عبادنا على نعمين سبق معنى حلت فتقول عنهم حتى حين **وايضا هم فسوف يصرون** **افعدا بنا** يستعملون **فاد انزل يساجهم فساء صباح المندرين** فتولد عنهم فاعرض عنهم واعرض على انهم حتى حين الى مئة يسيرة وهي مئة الكف عن القتال وعن السدي الى يوم يرد وقيل الى الموت وقيل

الى يوم القيمة **وايضا هم فسوف يصرون** من الاشر والقتل والعذاب في الآخرة فتوفه بصرونك ومما يقضى لك من النصرة والتأييد والثواب في العاقبة والمراد بانصارهم على الحال المنظورة المؤعودة الدلالة على اننا كايمة واقعة لا محالة وان كيتوتها قريبه كما انها قد افرطت في ذلك ثلثة لله صلى الله عليه وسلم وسيفس عنه وقوله تعالى فتوفه يصرون للوعيد كما سلف لا للتعبيد مثل العذاب النار لهم بعد ما اندرؤه فانكروه بجيش اندرؤهم فومهم فومهم بعض نسا جهم فامر يلفقوا الى نذاره ولا اخذوا هيبهم ولا ذبروا امرهم تدبوا بجيهم حتى اتاح بفتائهم لغشة فشن عليهم الغارة وقطع دابرهم وكانت غارة معاديرهم ان يغيبوا صاحبها فسميت الغارة صاحبها وان وقت في وقت اخر وما ضمت هذه الآية ولا كانت لها الرعدة التي تحسن لها ويروقك مؤرد هائل نفسك وطبعك لا يجيها على طريقة التسلل وقرا ابن مسعود رضي الله عنه فيس صباح **وقرى** قول بنا على سناده الى الجار والمجور كقولك ذهب بريد ونزل على ونزل العذاب والمعنى فساء صباح المندرين متباينهم واللام في المندرين منهم في خبر من اندرؤا لان ساء ويبين بقبضيان ذلك وقيل هو نزل رسول الله عليه السلام يوم الفتح مكة وعن ابن مسعود رضي الله عنه لما انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خير وكانوا خارجين الى مزارعهم ومعهم المشاجي قالوا محمد والحبيس وزجوا الى حبسهم فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خير انا اذا اتركنا بساحة قوم فساء صباح المندرين **وقرى** **حتى حين** **وايضا هم فسوف يصرون** **سبحان ربك رب العزة عما يصفون** **وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين** واما شئ وثول عنهم ليكون تسلية على تسلية وتأكيذا لوقوع المعناد الى تأكيد وفيه فائدة زائدة وهي اطلاق الفعلين معا على التعقيد بالمفعول وانه يعبر وهو بصرونا لا يخط به المذكور من صوف المسترة وانواع المساة وقيل ان يد باخذها عذاب الدنيا والآخرة عذاب الآخرة ما ضمت الرب الى العزة لاختصاصه بها كما في قوله العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق **وتجوز ان يراى انه ما من عزة لاحد من الملوك وغيرهم الا وهو وتها وبالكم** كقولهم عزوا ولا يغفرون نشاء اشتملت التوراة على ذكر ما قاله المشركون في الله ونسبوا اليه مما هو منزله عنه وما عاناه المرسلون من حبيتهم وما خولوه في العاقبة من النصرة عليهم فتمت الجواب ذلك من تنزيه ذاته عما وصف به المشركون والتسليم على المرسلين والحمد لله رب العالمين على ما قبض لهم من حسن العواقب والقول بتعظيم المؤمنين ان يقولوا ذلك ولا يخلوا به ولا يظفوا من مفسدات كتابه الكريم ومودعات قرانه المجيدة وعن علي رضي الله عنه من احب ان يكال بالمكال الا في من الاجر يوم القيمة فليكن اجر كلامه اذا قام من مجلسه سبحانه ربك رب العز عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأوا الصلوات اعطى من الاجر عشرين حسنة بعد ذلك حتى وشيطان وثبات عنه مودة الشياطين وبرى من الشوك وشهد له حافظه يوم القيمة

سورة ص حكمة وقى است وعاون ايه

وقيل ثمان وثمانون اية لهم الله الرحمن الرحيم **والقوان ذي الذكوبل الذين كفروا في عزة وشقاق**

بالامر

جتم

بسم الله الرحمن الرحيم

ساد على الوقت وهو أكثر القراء **وقري** بالكسر والفتح لا القاء الساكنين **و** يجوز أن ينقلب حذف
 حرف القسرة ويصل فعله كقولهم الله لا يعلن بالثقب **و** أو بأضمار حرف الفهم والفتح في موضع الخبر
 كقولهم الله لا يعلن بالبحر واستماع الضمير للتعريف والتأنيث لأنها معني التورة وقد مر فيها
 من قراءات الجوز والتورين على تأويل الكتاب والتزويل **وقيل** فيمن كسر هو من المضادة وهي المعار
 والمخادفة ومنها الصدى وهو ما يعارض الصوت في الأماكن الخالية من الاصاير الصلبة ومعتنا
 عارض القوان بعلمك فاعلم يا أميره وأنته عن تواجيه **وان قلت** قوله من القرآن ذى المذكور
 الغيبة كقوله في عزة وشقا وكلام ظاهره متشابه غير مستظهر من وجه انتظامه **قلت** فيه
 وجهان أحدهما أن يكون قد ذكر اسم هذا الحرف من حروف المعجم على سبيل التحدى والتنبية على الاعيان
 كما مر في أول الكتاب ثم اتبعه القسرة وحذف في الجواب لدلالة التحدي عليه كانه قال والقرآن ذى
 الذكر أنه لكلام غيري والثاني أن يكون من خبر مبتدأ محذوف عن أنها اسم للتورة كانه قال هذه
 صاد يتي هذه التورة التي اعجزت العرب والقرآن ذى الذكر كما تقول هذا حاتم والله تزيده هذا هو
 المشهور بالسحا والله وكذلك إذا اقتصرت بها كانه قال اقتصمت بهذا والقرآن ذى الذكر كانه المعجز
 شر قال بل الذين كفروا في عزة واستكبار عن الاعتراف بذلك والاعتراف بالحق وشقا لله ورسوله
 وإذا جعلتها متشابهة وعطفت عليها والقرآن ذى الذكر جاز لك أن تزيده بالقرآن التزويل
 كله وأن تزيده التورة بعينها ومعناه اقتصرت التورة الشريفة والقرآن ذى الذكر كما تقول مررت
 بالوجه الكريمة والشمعة المباركة ولا تزيده بالنسبة غير الرجل والذكر الشرف والشمعة من قولك
 فلان مذكوره وأنه لذكر لك ولقومك أو الذكور والموعظة أو ذكر ما يحتاج إليه في الدين
 من التواضع وغيرها كما قال صبيح الانبياء والوعود والوعيد **والشكر** في عزة وشقا لله لأنه على
 شدة نعمائه وتعالى عما يشركون أي في عظمة نعمائه بما يحب عليهم من المنظر والتابع الحق **كراهلكن**
فليم من قرين فنادوا ولا حين مناص كراهلكن وعبد لذوى العزة والشقا فنادوا فنادوا
 واستغاثوا به عن الحسن فنادوا بالثوبية **ولت** هي المشبهة بلبس وبت عليها التاثير كما روت
 على دبت وقرئتوكبه وتغيرت لك حكمها حيث لم تدخل الأعلى الاحيان ولم يبرز الا أحد
 مقتضيتها اما الاستمرار اما الجوز فاستمع بوزنها جميعا وهذا مذهب الخليل وسيبويه **وعند**
 الاخفش انما التاثير للجنس زيدت عليها التاء وحضت بنى الاحيان **وجن مناص** منصوب
 بها كأنك قلت ولا حين مناص لهم وعنه ان ما ينقلب بعده بفعل ضميرى ولا اذى حين مناص
 ويرفع بالابتداء اى ولا حين مناص كإبراهيم هو وعندهما ان الثقب على ولا حين مناص اى ليس
 حين مناص **والرفع** على ولا حين مناص خاصلا لهم وقري حين مناص بالكسرة ومثله قول
 لى زبيد الطائي **طلبوا صلحا ولا وان** فاجبنا ان لا حين بقاء **فان قلت** ما
 الكسرة فان قلت شبهه بذي ثوبه **وانت** إذ جئ في أنت زمان قطع منه المضاف اليه ونحو
 التورين لان الاصل ولا وان صلح **فان قلت** فنادوا في حين مناص والمضاف اليه قايما للثبوت
 قول قطع المضاف اليه من مناص لان اصله حين مناصهم منقطع من جمل اتحاد المضاف والمضاف

لام

انية وجل شوبه عوضا من الضمير المحذوف ثم بين الحين لكونه مضافا الى غير متكرر وقري ولايت بكسر
 التاء على الباء كجزلان **قلت** كيف يوقف على لايت **قلت** يوقف عليها بالتاء كما تنفع على الفعل
 الذى يتصل به تأنيث **واما** الكسرة فيقف عليها بالتاء كما يوقف على الاسماء المؤنثة **واما** قوله
 اى غيبد ان التاء اخطئة على حين فلا وجه له وهو استشهاده بان التاء مملوكة بحسين في الامام لا
 مستثبت به فكرر وقعت في المحقق شيئا خارجة عن قياس الخط والمناص المجاز والقوت يقال ناصه
 يؤصه اذا قاتله واستنا من طلب المناص **قال** خازنة بن بدر يصف فرسا
عمر الجراء اذا فطرت عتاته يهدى استناص وزام جرى المستحل **وعجبوا ان جاءهم**
منذ زمينهم وقال الكافرون هذا ساجد كذاب **اجعل الالهة الها واحدا ان هذا شئ عجا**
 منذ زمينهم وسوله من انفسهم وقال الكافرون ولم يقل وقالوا انما الظاهر للفساد عليه وزاد لانه على
 ان هذا القول لا يجسر عليه الا الكافرون المتوغلون في الكفر الممككون في القى الذين قال فيهم
 اولئك هم الكافرون خطا وهل ترى كبرا عظما وبخلا ابلغ من ان يسموا من صدقه الله بوجهيه
 كاذبا ويخبروا من التوحيد وهو الحق الذى لا يبعث غير ولا يستجيبوا من الشرك وهو الباطل الذى
 لا وجه له **روى** ان اسلم غرر عن الله عنه فرج به المؤمنون فرحاشد بيدا وشوق على قريش
 وبلغ منهم فاجتمع خمسة وعشرون نفسا من مناديه ومشاوا الى اوطالب وقالوا الله شجنا وكبرنا
 وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء ببريد بن الحارث بن ابي ربيعة في الاسلام وحيث كان للفضى بيننا وبين ابن
 ابيك فاستخرا اوطالب رسول الله عليه السلام وقال يا ابن ابي هولة قومك بينا لوناك الشواك
 فلا تمل كل الميل على قومك فقال صلى الله عليه وسلم ناد ايتا لوني قالوا ارفضنا وارفض ذكر اهتنا
 ونذعنك والهلك فقال عليه السلام ارايتم اعطيتكم ما لنا منكم منكم واحدة فمكون لها
 العرب وتدين لكم بها الجحيم قالوا نعم وعشر اى تعطينكم ما لنا منكم منكم واحدة فمكون لها
 الا الله فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا شئ عجا **اي** بليغ في العجب **وقري**
 عجا بالتشديد كقوله عز وجل بكر اكارا وهو ابلغ من الخقف هو نظير كبره وكرام وقوله تعالى
 اجعل الالهة الها واحدا مثل قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا في ان معنى الفصل
 الفصل **والا تطلق الملائكة ان استنوا واصبروا على الهتك كبر ان هذا شئ عجا** **يراد** الملائكة اشرف
 الراس يربيدوا وانطلقوا عن مجلس اوطالب بعد ما بكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجواب القيد
 مما يليق بعضهم لبعض امشوا واصبروا ولا جيلة لكم في دفع امر محمد عليه السلام **ان هذا الامر** شئ
 يراد اى يريده الله تعالى وعكركم بمشايه وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفذ فيه الا الشبهه وان
 هذا الامر شئ من نوايب الدهر يربدنا فلا انفاك له **انما** **يراد** ان دينكم شئ يراد اى يطلب ليوخذ
 منكم وتطلبوا عليه **وان** معنى اى لان المطلقين عن مجلس الشاولة لا بد طهر من ان ينكثوا ويتنصروا
 فيما جرى لهم فكان انطلقا فمعتا معنى القول **و** يجوز ان يراد بالانطلاق الاندفاع في القول وانهم
 قالوا استنوا واجتمعوا من مشايه اذا كثرت ولا تها ومنه الماشية للثقل كما قيل لها المشايية

الامر دام

ايه

قال رسول الله عليه السلام صبروا فوالله اني اشد منكم صبرا واصبروا على الهتكرو واصبروا على عبادتنا والناس
يماحقون لا يواغونها وقري وانطلق الملائكة منهم انما يفترون على عبادنا لقولهم وعمل من مسعود
وانطلق الملائكة منهم يحسبون اننا صبرنا وانما سمعنا بهذا في الجنة لا حجة الا اختلاف في الله
الاحرة في الجنة عيسى عليه السلام التي هي اجر الملائكة ان الصباري يبدعون عونا وهما مثلثة غير موحدة او
في ملة قريش التي اذركا عليها ابائنا او ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة على ان تجعل في الملة الاخرة خالا
من هذا ولا تغلقه مما سمعنا كما في الوحيين والمعنى اننا لم نسمع من احد الكتاب ولا الكهان انه سجدنا
في الملة الاخرة فوجدنا الله ما هذا الاختلاف في افتعال وكذب **انزل علينا الذكر من بيننا بل هو**
في شك من ذكرى بل لما بدد قوا عذاب انكرنا ان يختص بالشرف من بين اسراهم وروسائهم ويترك
عليه الكتاب من بينهم كما قالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريشيين عظيم وهذا الانكار حجة عما
تقوله صديقهم من الحسد على ما اوتى من شرف النبوة من بينهم بل هو في شك من القرآن يقولون في انفسهم
اشاؤا ما فوهوا من هذا الاختلاف كلام مخالف لا اعتقاد هو فيه يقولونه على سبيل الحسد بل لم يبدوا
فاذا اذقوه زال عنهم ما بهم من الشك والفساد فينبغي انهم لا يصعد قلوبهم الا ان يمشيهم العذاب
مضطربين الى تصديقه **ان عند هرون ابن ربيعة بن ربيعة الوهاب** امر عند هرون ابن ربيعة
وبك يعني ما هو من ابني ربيعة حتى يصيبوا بها من شاة او يفتروها عن شاة او يختاروا للنبوة
بعض صناديد هرون بن ربيعة عن محمد عليه السلام واما الذي يملك الرحمة وخرابها الحزير
الفا هو على خلقه ما الوهاب الكثير المواساة المصيب بما موافقا الذي يقسمها على ما تقصيه حكمته
وعنده كما قال تعالى امر يقسمون رحمة ربك عن قسما **امر هرون ملك السموات والارض وما بينهما**
فليبرنوا في الاستجاب ثم رشح هذا المعنى فقال امر هرون ملك السموات والارض حتى يتكلموا في الامور
الربانية والتدبيرية الالهية التي يختص بها رب العزة والكبرياء **امر هرون ملك السموات والارض وما بينهما**
فان كانوا يضلون للتدبير الجليل والصرى في قسمة الرحمة وكانت عند هرون الحكمة التي يميزون بها بين
من هو خفيق بايتاء النبوة دون من لا يحق له فليس نقول في الاستجاب فليصعدوا الى الخارج والطرق
التي يتوصل بها الى العرش حتى يبيتوا واعليه ويدبروا الامور لعلهم يملكون الله ويترلو الوحي الى من
يختارون ويستقيمون **جنت ما هنالك معزوم من الاحزاب** ثم حشا هرون عن ذلك بقوله
تعالى جنت ما هنالك معزوم من الاحزاب يريد ما هو الاجد من الكفار المحترين على رسل الله معزوم
مكسور عما قرب فلا شاك بما يقولون ولا تكثير لما به بعدون وما مزبدة وفيها معنى الاستعظام
كما في قول امرى القيس وحديث ما على قصده **الا انه على سبيل الهرة** وهذا لك اشارة الى حيث وضعوا
فيهم انفسهم من الاستجاب مثل ذلك القول العظيم من قوه من يندب لاسر ليس من اهله لنت هنالك
كذبت قبلهم فوهو نوح وعاد وفرعون ذوالاؤثاده ذوالاؤثاده اصله من نبات البيت المطيب
بلاؤثاده **قال** والبيت لا يبتلى لعل عذبه ولا عباد اذا التزم ترس وتاده **فاستغفر لسا**
العز والمالك واستقامه الامر كما قال الاسود في ظل ملك ثابت الاوتاد **وقيل كان يشيع المعذب**
بين اربع سوار كل طرف من اطرافه الى سارية مضروبا فيه ويد من خديده ويتركه حتى يموت هو قيل

كان ينفذ بين اربعة اوتاد في الارض ويرسل عليه العقارب والحيات وقيل كانت ذواتا وحال يلبس
بها بين يديه **فوهو نوح وعاد وفرعون ذوالاؤثاده** اوليك الاحزاب قصصهم في الاثنا
الاعلام بان الاحزاب الذين جعلوا الجند المنزلة منهم همهم وانهم الذين وجد منهم المكذبة ولقد ذكر
بكتهم بينهم ولا في الجنة المحترية على وجه الامتياز **ان كل الاكاذب الرسل حق عقاب** ثم جابا بجملة
الاستثنائية لما وجد فيها بان كل واحد من الاحزاب كذب جميع الرسل لانهم اذا كذبوا واحد منهم فقد
كذبوه جميعا وفي تكرير المكذبة وايضا جابا بقامه والتوقيع في تكرير به بالجنة المحترية او
وبالاستثنائية ثانيا وما في الاستثنائية من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص انواع من المبالغة
المجلة عليهم باستحقاق اشتداد العقاب والبلغة **ثم قال الحق عقاب** اني فوجيت لذلك ان اعاقبهم حق
عقابهم **وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة وما لها من قوا** هؤلاء اهل مكة وبجوار ان يكون اشارة
الى جميع الاحزاب لاستحقاقهم بالذكر ولا يهتم كالحضور عند الله تعالى والصيحة الصيحة ما لها من
قوا **وقري** بالضم ما لها من قوا فوقف مقدار رفاق وهو ما بين طلي الخالب ورضعتي الراطع يعني
اذا وقتها لم تشاخر هذا القدر من الزمان كقوله تعالى فاذا احاط بهم لانتساخرون ساعة ولا يستند
وعلى بن عباس رضي الله عنهما ما لها من رجوع وشردا من انا في المريض اذا رجح الى الصحة وقوا في النسا
ساعة يرجع الدال من عقاب يريد انها لحظة واحدة حسب لانتفى ولا تورد **وقالوا ربنا عملنا**
قطنا قبل يوم الاحزاب القطا القسط من الشيء لانه قطعة منه من قطعه اذا قطعه ويقال للصيفة
الجايزة قط لا نقا فقطعة من القوطا من وقد فسرها قولة تعالى نعمل لنا قطنا اي شيئا من الخشب
الذي وعدته كقوله تعالى وبستجهاونك بالاحزاب **وقيل** ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم و
الله المؤمنين الجنة فقالوا على سبيل الهرة نعمل لنا شيئا منها او نعمل لنا صيغة اعمالنا فنظرونها
اصبر على ما يقولون واذكر عت ناد اودد الاية انه اواب فان قلت كيف نطابق قوله
تعالى اصبر على ما يقولون وقوله تعالى واذكر عت ناد اودد الاية انه اواب **قلت**
كأنه قال لبيته صلى الله عليه وسلم اصبر على ما يقولون وعظم امر مقصية الله في اعينهم بد كوصية
داود عليه السلام وهوانه بنى من انبيا الله قد لولا ما اولاه من النبوة والملك لكرامته عليه
والفتية لديه ثم زلة فعت اليه الملائكة واتخذ عليها طريق التمثيل والتعريض حتى
فلن لما وقع فيه فاستنصر واثاب ووجد منه ما يحكي من بكائه الدائم ونغمه الواسب ونقش
جنايته في بطن كفه حتى لا يزال المجد ذا اللند بر عليها فما الظن بك من كفوكم ومعاصيكم ما وقال
له صلى الله عليه وسلم اصبر على ما يقولون وصبر نفسك وحافظ عليها ان تزل فيها كلفت من مضايقتهم
وتعذر اذا همروا ذكر الجان داود وكرامته على الله كيف زل تلك لولة البسيرة تلقى من توبخ الله
وتظلمته ونسبه الى البغي ما لقي ذا الايد ذا القوة في الدين المظلم عساقه وتكا ليه كان على
نفسه باعبه النبوة والملك يصوم يوما ويصوم يوما وهو اشد الصوم ويقول من هذا الليل
يقال فلان ايد وذو ايد وذو ايد وايا ذلك شي مما يقوى به اواب ثواب رجاء الى مرضات الله
تعالى **فان قلت** ما دل على ان الاية القوة في الدين قلت قوله تعالى انه اواب لانه تعليل الذي

مون

الابدي ناسخنا الجبال معه يسبح بالحق والاشراق والطير محشورة كل له اوابه
والاشراق وقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس اي تضي ويصفو شفا غما وهو وقت الصبح
شروقها فطوبوا بها تقول شرفت الشمس ولما تشرق وعنه اترها في رجلي الله عنها دخل علينا
الله صلى الله عليه وسلم قد غابوا من صلاتهم صلى الله عليه وسلم وقال يا اترها في هذه صلوته الاثر
وعنه طاب من عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هل بعدون ذكر صلوته الصبح في القرآن قالوا لا نعم انا
محزوننا الجبال معه يسبح بالحق والاشراق وقال كانت صلوته بصلتها اذ اودعته ما عرفت صلوته
الصبح الالبه والابيه وعنه لم يزل في نفسي من صلوته الصبح حتى طلبتها فوجدتها في هذه
الابيه يسبح بالحق والاشراق وكان لا يصل صلوته الصبح بصلتها بعد وعنه كعب الله قال لا بن
عباس رضي الله عنهما اني لا جد في كتب الله صلوته بعد طلوع الشمس فقال انا اجد ذلك في كتاب الله
تعالى يعني هذه الابيه ويحتمل ان يكون من اشق في القوم اذ دخلوا في الشروق ومنه قوله سبحانه
فاخذتم الصبح مشرفين وقول صل الجاهلية اشرف تبيروا وقت صلوته الفجر لا تنهايه
بالشروق ويسبح في معنى سبحات على الجبال فان قلت هل من فرق بين سبح وسبحات قلت
نعم وما اختير سبح على سبحات الا لذلك وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد
شيء وكالا بعد كالا وكان السامع حاضر تلك الحال يسمعها تسبح ومثله قول الاعشى
الى صوة نار في بياض عروق ولوقال محروقة لم يكن شيئا وقوله محشورة في مقابلة يسبح الا
انه لما لم يكن في الحشر ما كان في التسبيح من اذ الله لانه على حدوث شيئا بعد شيء حتى به انما
لانعلا وذلك ان لو قيل وسبحنا الطير محشورون على ان الحشر يوجد من جاشرها شيئا بعد شيئا
والحشر هو الله عز وجل لان خلقنا لان الحشر حلة واحدة اذ له على القدره وعنه ابن عباس رضي
الله عنهما كان اذ سبح جازي الجبال بالتسبيح واجتمع اليه الطير فبعت فذلك حشرها وقرئ
والطير محشورة بالرفع وكل له اوابه كل واحد من الجبال والطير لا جلد او دامي لاجل تسبيحه تسبح لا
كانت تسبح بتسبيحه ووضع الاواب موضع المسح انما لها كانت ريج التسبيح والمرجع رجاع لانه
يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوعه وانما لا في الاواب وهو التواب الكثير الرجوع الى الله وطلب مرضاه
من عاقبه ان يكبره ذكر الله ويحبره ويكرمه ويبدى به تسبيحه وتغنى به وقيل التبر لله تعالى اي
كل من داود والجبال والطير لله اواب اي مسج مرجع للتسبيح وشدة تامله في الدنيا
وقيل الخطاب هو شدة تامله في الدنيا قال تعالى سنشد عضدك وفرى شدة تامله في الدنيا
قيل كان يبيت حول جرابه ان يكون الف مستلهم بجزونه وقيل الذي شدة الله به ملكه وقذف
في قلوب قوميه الهيبة ان رجلا اذ عنده على الحربين وعمر عن امانة البينة فادعى اليه في المنابر
ان اقل المدعى عليه فقال هذا امانه فاعيد الوصي في البينة فاعاد الرجل فقال ان الله لم ياحد لا
بهذا الذنب ولكن باي قتلته ابا هذا قبيلة فقتله فقالا لئلا نسا ان ذنبه اخذ ذنبا اظهره الله
عليه فقتله فها بوء الحكمة الزبور وعلم الشرايع وقيل كل كلام وافق الحكمة هو حكمة
الفصل الثامن بين الشين وقيل الكلام بين فصل معنى المقبول كضرب الامير لانهم قالوا لا

لشين وقيل في كلامه بين والشين المختلط ففعل في تقيبه فصل اي مقبول بعينه من بعض معني
فصل الخطاب البين من الكلام المختص الذي يتبينه من غايته به لا يلبس عليه ومن فصل الخطا
ومثله ان لا يخلط مناجه مظان الفصل والوصل فلا يفت في كلمة الشهادة على المستثنى منه ولا
يتلو قوله تعالى فويل للصلين لا موصولا بما بعده ولا والله يعلموا تسبحني بصلته بقوله لا تلو
وعودك وكذلك مظان العطف وتركه والاضمار والظهار والحذف والتكرار وان شئت كان
الفصل معنى الفاصل كالصوم والزور وازدت بفصل الخطاب الفاصل من الخطاب الذي يفصل
بين الصبح والفاسد والحق والباطل والصواب والخطا وهو كلامه في القضايا والحكمات
وتدبير الملك والمشورات وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قوله البينة على المدعى
واليمين على المدعى عليه وهو من الفصل بين الحق والباطل فيدخل فيه قول بعضهم هو قوله لما
بعد لانه يفتح اذا تكلم في الامر الذي له شان بذكر الله وتحميده فاذا اذ ان يخرج الى الغرض
المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد ونحوه وان يزل الخطاب الفصل الذي فيه لقى
على ولا اشباع قبل ومنه ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزد ولا تهذر وقيل
ان ان يؤخر الحشر في سورة الحجاب كان اهل زمان داود عليه السلام يبال بعضهم بعضا
ان ينزل له عن امراته فينزل وجها اذا اعجبه وكانت له عادة في المواساة بذلك فداغوا
وقد روي ان الانصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك فانفق ابن عيينه داود وقت على
امراة رجل يقال له اوريا فاجتهدا في النزول له عنها فاستحيا ان يزد ففعلت في وجها
ارسلت عليه السلام ففعل ذلك مع عظم منزلتك وارتفاع مرتبتك وكبر شانك وكثرة لسانك
لم يكن ينبغي لك ان تشا رجلا ليس له الا امراة واحدة والنزول بل كان الواجب عليك مغالبة
هوان وتقر نفسك والصبر على ما المحدث به وقيل خطبها اوريا فخطبها داود عليه السلام فاثرة
افلح لكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة فاسا به واما ما يذكرون داود عليه
السلام متى منزلة ابايه ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام فقال يارب ان اباي قد ذهبوا
بالحجر كله فاوحى اليه انهم ابتلوا ايليا فصبر واعياها فداشلي ابراهيم بمرو ووذبح ولده واسحق
بذبحه وذهاب بصره ويعقوب بالحزن على يوسف عليه السلام لئلا يلبس الا لئلا فادعى اليه انك ابتلي
في يومك فاحترس فلما كان ذلك اليوم دخل عراية واعلق بابه وجعل يصل ويقرأ الزبور فجاءه
الشيطان في صورة خامة من ذهب فذهب فذهب له صغير فطارت فامتنع اليها فطارت
فوقعت في كوة فتبعها فابصر امراة جميلة قد نفضت شعرها ففعلت به فها وهي امراة اوريا وهو من
عراة البلقاء فكتب الى ايوب بن موريا وهو صاحب بيت البلقاء ان يبعث اوريا وقد مد على التابوت
وكان من يمشي على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح الله على يده ففما اولى تسبيح ففتح الله على يده
وسلمه فامر بقره مرة اخرى وثالثه حتى قتل واثا حبر فبكره فلم يحزن كما كان يحزن على الشهادة وترو
امراة فعذا وخوة ما يفتح ان شئت به عن بعض المشتمين بالصلاح من فناء المسلمين ففعل الحسن
بعض اعلام الانبياء وعن سعيد بن المسيب والحارث الاموري ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال

من حقه نكره عند ربه داود على ما يرويه المفسر من جلدته مائة وستين وهو هذا الخبر على الانبياء وروى
انه حدثت بذلك عمر بن الخطاب وعنه رجل من اهل الحق فكذب الحديث به وقال ان كانت القصة
على ما في كتاب الله فما ينبغي ان يلبس خلا فقا واعظم بان يقال غير ذلك وان كانت على ما ذكرت وكنت الله عنها
سفر على نبيه فما ينبغي اظهارها عليه فقال عمر لسماعى هذا الكلام احب الي مما طلعت عليه الشمس والذكر
يبدى عليه المثل الذي ضرب به الله لنفسه عليه السلام ليس الاطلبة الى زوج المرأة ان ينزل لدهنها
فحسب فان قلت لزجات على طريقة التمثيل والتعريض دون التفرغ قلت لكوننا ابلغ
في التوجيه من قبل ان التمثيل اذا اذاه الى الشعور بالمعترض به كان وقع في نفسه واشد تمكنا من قلبه
واعظم اثر فيه واجلب لاحتماله وحيايه وادعى الى التنبه على الخطاء فيه من ان يبادر به صراحة
مع مراعاة سنن الادب بترك الجاهزة الا ترى الى احكام كيف اوصوا في سياسة الولد اذا وجدت
منه همة منكورة بان يعرض له بانكارها عليه ولا يصرح وان حكى له سكاية ملاحظة حاله اذا
تأملنا استخرج حال صاحب السكاية فاستخرج حال نفسه وذلك ازجر له لانه ينصب ذلك مثالا
ومقاييسا لثباته فيصور قبح ما وجد منه بصورة مكشوفة مع انه اصون لما بين الوالد والولد من
جباب الحمة فان قلت فلم كان ذلك على وجه التحاكر اليه قلت ليحكر عما حكوه من قوله
لقد ظلمت بنو ابي ثعلبة الى غلبه حتى يكون محجوا عنكم ومعنى ما على نفسه بطله هو ان كان بنو
الحكم ظاهرة الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من الانبياء المحجة التي عنها ان تسبح ولا تحلى
على احد والتشويق الى استماعه والخبر الحماة وهو يقع على الواحد والجمع كالصيف قال الله عز
وجل حديث ضيفا ابراهيم المكرمين لانه معذري في ضيفه تقول خصمه خصما كما تقول ضافه ضيفا
فان قلت هذا جمع وتو له خصمان تثنية فكيف استفاد ذلك قلت معنى خصمان قريبان
خصمان والدليل عليه قراءة من قرأ خصمان يعني بعضهم على بعض وعنه قوله تعالى هناك خصمان اخفوا
فان قلت فما صنع بقوله تعالى ان هذا اخي وهو دليل على اثنين قلت هذا قول لبعض المراء بقوله
بعضنا على بعض فان قلت فقد جاء في الرواية ان الله بعث اليه ملكا قلنا معناه ان التحاكر كان
بين ملكين فلا يمنع ذلك ان يمجبهما اخرون فان قلت فاذا كان التحاكر بين اثنين كيف سماهم
جنا خصمان في قوله بنو الحكم وخصمان قلنا لما كان صب كل واحد من التحاكرين في صورة الخصم
محت التسمية به فان قلت برانصب اذ قلت لا تخلوا اما ان ينصب بانك او بالنبا ما و
مخدوف فلا يوجب انتصابه بانك لان النبا النبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع الا في عهد
لا في عهد داود ولا بالنبا لان النبأ الواقع في عهد داود عليه السلام لا يصح ان يابى رسول الله وان
اودت بالنبا القصة في نفسها الركن تاصبا فلي ان ينصب بمخدوف وتقديره وهل تارك لتأخام
المخدوف يجوز ان ينصب بالخصم فيه من معنى الفعل واما اذا الثانية قبل من الاولى تسوزوا
المحزاب تسعدوا وسوزوا وتوزوا اليهم والتوز الحايط المرتفع ونظيره في الانبياء تسمة اذ اعلنا
وتداه اذ اعلنا ورويه اذ دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا لا اخن خصمان يعني بعضنا
على بعض فاجكر بنينا باحق ولا تشطط واهدنا الى سواء القدر وروى ان الله تعالى

بعث اليه ملكين في صورة انسانين طلبا ان يبد خلا عليه فوجده في يوم عبادته فاستبها الحول فصوروا
عليه الخراج فلم يسمعوا الا وهما بين يديه جالسا ففرغ منهم قال ابن عباس رضي الله عنهما ان داود
عليه السلام جرد زمامه اربعة اجزاء يوما للعبادة ويوم للقضاء ويوم للاستقبال نحو اقص
النور ويوما يجمع بين اسرائيل فيعطهم ويبيكهم فآوة في غير يوم القضاء ففرغ منهم ولائم نزوا عليه
من فوق وفي يوم الاحجاب والحول من قوله لا يتركون من يدرخل عليه خصمان خبر متبادر في معنى
خصمان ولا تشطط ولا تجر وقرى ولا تشطط اي ولا تشطط على الحق وقرى ولا تشطط ولا تشططه
وكما من معنى الشطط وهو تجاوز الحد وتخطي الحق وسواء القدر وسطه ومحجة ضربه مثلا لعين
الحق ومحجة ان هذا الخي لا تسع وتسعون نجمة واحدة وقال الكلبية وعرفني في
الخطاب ما يبدل من هذا او جبرلان والمراد اخوة الدين او اخوة الصداقة والالفة او اخوة
الشركة والخلقة لقوله تعالى وان كثير من الخطايا وكل واحدة من هذه الاخوات تدعى ما يصح من
الاعتناء والظلمة وقرى تسع وتسعون بفتح الشاء ونجمة بكسر التاء وهذا من اختلاف اللغات نحو
قطع ونطق والقوة والقوة الكلبية ملكيتها وحقيقتها اجلن اكلها كما اكلت ما تحت يدي ونحو ذلك
يقال عزة يعزوه قال نطاة عزة هاشوك فبات تجاذبه وقد علق الجناح يريد جاني الحاج امر
اندر ان اورد عليه ما اورد به وازاد بالخطاب مخاطبة الحاج المحاد لا اذ اذ خطبت المرأة وخطبها
هو مخاطبة خطا بانى غالبى في الخطبة فليبين حيث رجحا ذوى وقرى وعازي من المعازة وفي
المعازة هو ذوى ابو جوده وعزى تخفيفا لراطلا الحقة وهو تخفيف عربيت وكانه فاسد على نحو ظلت
وستت فان قلت ما معنى ذكر العناج قلت كان ما كنه في نفسه تمثيلا لان التمثيل ابلغ في
التوبيخ لما ذكرنا وللتنبيه على انه امر بسجن من كشفه فيكى عند كلبكى عما ليسج الانصاح به
وللتعز على داود والاحتفاظ بحرمته ووجه التمثيل فيه ان مثل قصه اوريا مع داود عليه
السلام بقصة رجل له نجمة واحدة وخطيطة تسع وتسعون فازاد حاجته شمة المائة فطمع في
نجمه فخطيطة وازاده على الخراج من ملكها اليه وخا جدي في ذلك حاجته حريق على بلوغ مراده والله
عليه قوله وان كثير من الخطايا واما خص هذه القصة لما فيها من الرمز الى الغرض بذكر النجمة فان
قلت انما يستقيم طريقة التمثيل اذا شئت الخطاب بالجدال فان شئت بالمفاعلة من الخطبة لمر
يستقر قلت الوجه مع هذا التفسير ان جعل النجمة استعارة عن امرأة كما استعاروا لها الشاة وفي
قوله يا شاة ما قيس لمن حلت له فوميت غلة عبيته عن شاة شاة وشبهها بالنجمة امر قال
كعاج الملا تعفن وملا لولا ان الخطايا ياباه الا ان يقرب داود الخطاة ابتداء مثلا لهم
ولقبتهم فان قلت الملا بكيف كيف مع منهم ان يخبروا عن انفسهم ما لم يبلغوا منه بقليل ولا كثير
ولا هو من شأنهم فقلت هو شعور الانسان وفرض ما صوروها في انفسهم وكانوا في صورة الاناسي
كما تقول في شعور المسائل زيد له اربعون شاة وعزوله اربعون وانك تشير اليها بالخطاها وكان
عليها الحول كمن يحب فيها وما لا يبدى وعمر وسيد ولا يد وتقول ايضا في شعورها اربعون شاة
ولك اربعون فخطاها وما لك من الاربعين اربعة ولا ربعها فان قلت ما وجه قرأه ابن مسعود

يل

وصفاً عنه في النجاة التي قبلت بها امرأة النسي الحيلة والعتي وصفها بالعزلة في بيت المأثرة
 وفقرها وذلك أن طعها وزيد في كس ما تشبهه الأثرى إلى وصفهم لها باليسول والمكنا
وقوله فتور الثياب قطع الكثرة وقوله تمشي زويده تكاد تستغرف **قال** **لقد ظلمك يسؤال النجاة**
إلى نجاها وإن كثير من الخطاء ليس في بعض الألبين أحنوا وعلوا الشايات قليل
 ما هو وظن داود أنما فتاه فاستغفره ونحو ذلك وأما **فقد ظلمك** فذلك وإن
لقد ظلمك فالرعي وخس ما **ب** **لقد ظلمك** جواب قسم محذوف وفي ذلك استنكار لفعل خطيئه
 ولعمري السؤال مضدر مضاد إلى المقبول كقوله تعالى من دعا الخير وقد ضمن معنى الإضافة فعدي
 بقد ينها كانه فيلها إضافة النجاة إلى نجاها على وجه السؤال والمطلب **فان قلت** كيف سارع
 إلى تصديق هذا الجاهل حتى ظلمه الاخر فيل السماع كلامه **قلت** ما قال ذلك إلا بعد اعتراف صاحبه
 ولكنه لم يترك في القرآن لانه مغاير ويروى أنه قال أنا زيدا بن جد هامة وأكل نجاها مائة
 فقال داود عليه السلام إن زمت ذلك ضربت منك هذا وهذا وأشار إلى طرف الانف والجمجمة
 فقال يا داود أنت أحمق أن تضرب منك هذا وهذا أنت فعلت كيت وكيت ثم نظر داود فلم ير أحد
 يعرف ما وقع فيه من الخطاء الشوكاء الذين خطوا أو اظهروا الواجد خطيئة وهي الخطيئة وقد علمت
 في الماشية هذا الشافعي رضي الله عنه يعتبر ما إذا كان الرجلان خطيئين في ماشية بينهما غير مقسوة
 أو لكل واحد منهما ماشية على حدة لأن مزاحمتها ومستقامها وموضع خطيئها والراعي والكلب وأحد
 والقوله خلطة فمما ترك كان ركوة الواجد فان كانت لها أن يكون شاة فعليها شاة وان كانوا
 ثلاثة وهر مائة وعشرون لكل واحد من بعول فليتهم واحدة كما لو كانت لواحد وعندنا خيفة
 راحة الله عليه لا تعتبر الخلطة والخليط والمفرد عنده واحد ففي أربعين من خطيئين لاشي عنده
 وفي مائة وعشرون من ثلاثه ثلث شياء **فان قلت** هذه الخلطة مما تقول فيها **قلت** عليها
 شاة واحدة فجب على ذي النجاة إذا جاز من مائة جزء من الشاة عند الشافعي رضي الله عنه وعدي
 إلى خيفة رضي الله عنه لاشي عليه **فان قلت** ماذا أريد بك هذا الخطاء في ذلك المقام **قلت**
 فيد به الموعظة الحسنة والترغيب في إيراد هذه الخطا الصلوات الذين حكمهم بالقتل وإن بكرة
 اليهم الظلم والاعتداء الذي عليه أكثرهم مع الشافعي على ظاهره وإن يلى المظلم عما جرى عليه
 من خطيئة وإن له في كسر الخطا التوبة **وقرى** ليس في نفع الماء على تقدير التوبة الخفيفة وحدها
كقوله اضرب عنك الطور طارضا وهو جواب قسم محذوف ولينع عند فالياء اكتفاء منها
 بالكسر فوما في قليل ما هو لا يعاير وفيه تجب من قتلهم وإن أردت أن تحقق فأيضا وتو
 فاطر حقا من قولنا مري القيس وحديث ما على قصيره **و** **والظلم** بقليل معنى فطما كان الظن
 القالب يتدلى بعلمه استغفره وعفاه وعلو داود وأبين أنما فتاه أنا استبانة بامرأة أو زيدا بن
 أزيك **وقرى** فتاه بالشد يد البالغة والفتاه من قوله **لكن** اقلنتني في بالأسبب
 وفتاه وفتاه على أن الالف غير المكين **و** **ضرب** بالرفع عن الساجد لأنه يخشى وتضع كالساجد
 ويدا سفسفها بخيفة راحة الله عليه وأصحابه في جملة الثلاثة على أن الركوع يقوم مقام السجود

ومن الحسن دجاة الله عليه لانه لا يكون ساجدا حتى يترك هو يجوز ان يكون قد استغفر الله فله دجاة
واسم من كفى الاستغفار والافادة فيكون المضي والتمجيد والاعمال ان الركوع يحصل عبارة
عن الصلوة والاباء وجميع الى الله بالقبول والتفضل وروى انه بنى ساجدا او بعين يؤمنا وليكة
لا يرفع راسه الا لصلوة مكتوبة او ما لا بد منه ولا يرفا دمه حتى يبت العتب من دمه الى
يأسه ولا يرفع راسه الا وثلاثه دفع وجهه نفضا راسا الى الله في العفو عنه حتى كاذ يملكه واستقل
ذلك عن الملك حتى وثب ان له يقال له اياها على ملكه ودعى الى نفسه واجتمع اليه اهل الزرع من
بنى اسرائيل فلما غمره خازبه فغمره وروى انه نقش خطيبه في كتفه حتى لا يتساهاه وقيل ان الصنم
كان من الابن وكانت الحكومة على الحقيقة بينهما اما كانا خليطين في الصلوة واما كانا اخذهما مؤمرا وله
شوا من كثيرة من المهاجرو التاروي والثاني منسرا اما له الاثرا واحدة فاستقر له عنها واما فخرج
لدخولها عليه في غير وقت الحكومة ان يكونا معشايين وما كان ذب داود عليه السلام الا انه قد
اخذها على الامر وقله قبل شانه يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله فهم عمداً مبغضون
وما الشوا يوم الحساب خليفة في الارض اي استقلنا ان على الملك في الارض كمن يستخلفه بعض
السلطين على بعض البلاد وملكه عليها مؤمنة فوهم خلفاء الله في ارضه ما جعلناك خليفة من
كان قبلك من الانبياء القاعين بالحق فهو فيه دليل على ان خاله بعد النبوة تقيت على ما كانت عليه لم
يتغير ولا حكم بين الناس بالحق اي حكم الله اذ كنت خليفة ولا تتبع هوى النفس في قضائك وغير
ما تشترق فيه من اسباب الدين والدنيا فيضلك الهوى فيكون سببا لعدالك عن سبيل الله عن
ولا يلكه التي نصيها في العقول وعن شوايها التي شرعها واوحى بها يوم الحساب متعلق بشوا اي
بشواهم يوم الحساب او بقوله فمر اي فمر عذاب يوم القيمة بسبب لسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل
الله وعن بعض خلفائهم من ان الله قال لعن من عبادي اولئك هوى هل سمعت ما بلفنا قال
وما هو قال بلفنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا يكتب عليه مضيعة فقال يا امير المؤمنين
الخلفاء افضل من الانبياء ثم تلا هذه الآية وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا وتوكل الذين كفروا من النار ما خلقنا باطلا الا للذين كفروا وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا وتوكل الذين كفروا من النار ما خلقنا باطلا الا للذين كفروا وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا وتوكل الذين كفروا من النار ما خلقنا باطلا الا للذين كفروا وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا وتوكل الذين كفروا من النار ما خلقنا باطلا الا للذين كفروا وما بينهما باطلا ذلك

نوقيا المات طعما عبت وباطل خلوا كأنهم يظنون ذلك ويعلمون أنه لا يخلو من شيء من ذلك
في خلق العالم من زينة من تحت قدع الحكمة من أضواء الحكمة في خلق العالم وقد سجد خلق
وظهر به لانه لا يعرفه ولا يعرفه حتى قدس وكان اقرا له يكونه خالقا كذا اقرا **امر جعد**
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض امر جعد كالمفسدين في الارض
ومعنى الاستفهام فيها الانتكاد والمراد انه لو بطل الجزاء كما يقول الكافرون لاستولت عند الله الخو
من الصلح واصفدوا في جحيم من سوي بينهم كان سفيها ولم يكن حكما **كتاب انزاله اليك مباركة**
ليدبروا آياته وليستذكر اولوا الالباب وقرئ مباركة وقرئ مباركة وقرئ مباركة
على الخطايا وتذكر آيات التفكير فيها والتأمل الذي يؤدي الى معرفة ما يدبرها من
التأويلات الصحيحة والمعاني الحسنة لان من اقتنع بظواهر المتكلمين لم يخل منه بكثير طائل وكان
شكته كمثل من هو له لغة دون ولا سئلها ومفردة تتولد لا يستولدها وعن الحسن رحمه الله عليه
قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان لا يعلمون شيئا وبطله خطوا خروقه وصيغوا احدود حتى ان احدهم
يقول والله لقد قرأت القرآن فما استغنت منه عرفا وقد والله استغنى عنه ما يرى للقرآن
عليه اثر في خلق ولا عمل والله ما هو مخطو خروقه واساعة خروقه والله ما هو الا بحكايا المور
لاكثر الله في الناس مثل هؤلاء اللغو اجعلنا من العلماء المتدبرين واعلمنا من الغفلة المتكبرين
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب وقرئ نعم العبد على الاصل والخصوص
بالمفرد عند ذن وعمل كونه ممدد وحاكونه اوابا رجاءا اليه بالتوبة او مستجابا وبنا للمستمع
من جلاله لان كل مؤدب اواب **اذ عرض عليه بالعشي الصافات الجبال** والصفان الذي
في قوله الله الصافات في ابراهيم الكاثة مما يؤمر على الثلاث كسيرة **وقيل** الذي يقور
على طرف سبائك يدا رجل هو المختبره واما الصافن فالذي يجمع بين يديه هو على النبي صلى الله
عليه وسلم من سيرة ان يقور المختار له صيغونا فليقبوه منقعه من الشراي واقفين كما حذر
الجبال **فان قلت** ما معنى وصفها بالصافات **قلت** الصافات لا يكاد يكون في الجبال واما
هو في العراب خلاص **وقيل** وصفها بالصافات والجود من الصافات **وقيل** الصافات الجودين واقعة
وجارية يعني اذا وقعت كانت ساكنة مطمينة في واقفها واذ اجرت كانت سراع خفا فاجرت
وروي ان سليمان عليه السلام عزا اهل دمشق ونصيبين فاحصا الف فرس **وقيل** ورثها
من ابيه واصابها ابو من العارفة **وقيل** خرجت من البحر لها اجمة فمعد يوما بعد ما صلي الا
على كوسيه واستقرضها فلم تزل تغر ضلعة حتى غربت الشمس وعمل عن العصور وعن ورد
من الذكور كان له وقت العشي وتقبيل فلم يعلوه فاعلم ما فانه فاسترد ها وغر هامقرا
له وبقي ما به في ابدى الناس من الجبال ومن تسلمها **وقيل** لما عقرها الهة لله خيراتها
التي تجري بامرهم **فقال يا جبت حب الجبر عن ذكر ربي حتى توارى بالجباب فان قلت**
ما معنى اجبت حب الجبر عن ذكر ربي **قلت** اجبت مضمرا معنى فعل يتبعدي بعن كانه قبل انبت
حب الجبر عن ذكر ربي او جعلت حب الجبر مجريا او مغنيا عن ذكر ربي وذكر ابو الفتح الهادي في كتاب

التيان ان اجبت معنى لزمت من قوله مثل غير السوء اذا حبا وليس بذلك **واجبر المان** كقوله تعالى
ان تترك خبراه وقوله تعالى انه حب الجبر لشدة بده والمان لا حبل الذي شغلته **او سقى الجبل خبرا**
كانها نفس الجبر لتعلق الجبر بها **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبل معقود بنوا صيفها
الجبر الى يوم القيمة **وقال** في زيد الجبل حين وقعه عليه واستمر ما وصف لي رجل فرائبه لالا كان
دون ما بلغني الا زيدا الجبل وسماه زيدا الجبر **وقال** رجل بلالا عن ثور يستبقون من السابق
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لذي الرجل زدت الجبل فقال وانا زدت الجبر والنو
بالجباب مجاز في غروب الشمس عن توارى المان والمخابة **والمخابة** والذى يدل على ان الضمير للشمس
مرور ذكر العشي ولان الضمير من جرى ذكره دليل ذكره وقيل الضمير للصفات اي حتى توارى
بجباب الليل يعني الظلام من يدع الضمير ان الجباب جبل دون قاف بمسيرة سنة تغرب الشمس
من وزايد **وقال** **وهما على طين سحابا بالسوق والاعناق** فطلق متحا فعلن متحا اي تمسح الشيد
بسوقها واعناقها يعني يتطعها تقول مسخ ملاءمة اذا ضرب عنقه ومسح الشعر الكلب اذا قطع
لظرافه بسيفه **وعن** الحسن رحمه الله عليه كسفت عراقيها وضرب اعناقها اذا ذاب الكسف القطع
ومنه الكسف في القاب الوخاف في العزوض ومن قاله بالشتين المعجزة فصفت **وقيل** سحبا بيده
استحسانا لها واعجابا بها **فان قلت** بما شغل قوله تعالى رده وهما على قلت **قلت** محمد وقد شغل
قال رده وهما على فاجبر واضر ما هو جواب له كان قابلا لقال اذا قال سليمان لانه موطن مقص
للتوا لاقصا ظاهرا وهو اشغال نبي من انبيا الله بامر الله لياضي ثبوته الصلوة عن دنياه وقوى
بالسوق بهما الوالضمة كما في اذرو ونظير العزوض في مصد وغارت الشمس واما من قرأها الخوف
فقد جعل الضمة في السنين كالثاني الوالضمة كقيل موسى ونظير ساق وسوق اسد واسد وقرئ
بالثاني كقيل الوالضمة كقيل لامن الالباب **ولقد قتل سليمان والقيس على كوسيه جسدا شرا**
اناب قيل قتل سليمان عليه السلام بعد ما ملك عشرين سنة وملك بعد الف سنة عشرين سنة
وكان من قتلته انه ولد له ابن قتلت الشيطان ان عاش لم تترك من الشر فبينا ان يقتله او
تخله فله ذلك وكان بعدوه في السحابة فزارعه الا ان الذي على كوسيه ميتا فنبه على خطايه في ان
لم يترك كل عذبه فاستغفر ربه وتاب اليه **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوفن
الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولتريقل ان شاء الله فطاف عليهن
فلم تخل الا امرأة واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولتريقل ان شاء الله فطاف عليهن
فما انا اجعون فذلك قوله عز وجل ولقد قتل سليمان وهذا وخو من الالباب ربه واما ما روي
من حديث الحارث والشيخان وعبادة الوش في بيت سليمان قاله الله اعلم بصحة **وحووا** ان سليمان
بلغه خبر صيدون وهمن مدينة في بعض الجزاير وان بها ملكا عظيم الشأن لا يقوى عليه لشدة بالخرخر
اليه تحمله الرخ حتى اتاح بها بخوده من البحر والابن يقتل ملكها واصاب بنتا له اسمها جوادة من
احسن الناس رجلا فاصطفاها لنفسه واسلمت واجتها وكان لا يرقاد معها اخر ناطل ايها فامسوا
الشياطين فتناولها خورة ايها فكسها مثل كسوته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولا يدها الجيد

في الاصل
الجبل

له كعادته في ملكه فاجبر اصف سليمان بقوله لك فكسر الصورة وعاقب المرأة فخرج وحده الى بلاد
وفرض له الزمان فجلس عليه نائبا الى الله منقورا وكانت له امر ولد يقال لها امينة اذ دخل للامانة
اولا صابة امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوسعه عند هابو ما واناها الشيطان
صاحب الحر وهو القدي ذل سليمان عليه السلام على الماس حين امر ببناء بيت المقدس واسمه صخر على
صورة سليمان فقال يا امينة خاتمي فحتم به وجلس على كوس سليمان وعكفت عليه الطير والجر والامر
وفير سليمان عليه السلام عن هبة فاتي امينة لطلب الخاتم فذكرته وطودته فعرف ان الخطية قد اذنت
فكان يده ودخل البيوت يتكلم واذا قال انا سليمان جئتوا عليه التراب وسبوه بشعره الى السماكين
يقول لهم السمك فيعطونه كل يوم سمكتين فكن على ذلك اربعين صباحا عد ما عبد الوثن في بيته
فانكر اصف وعظا بن اسرائيل حكر الشيطان وسال اصف لسليمان فكل ما يدع امره متا في دمه
ولا يقتل من جانا بقوله قيل بل تعد حكمه في كل شئ الا في شيطان الشيطان وقد ف الحاشي في البحر
فالتفت حكمه ودفع السمكة في يد سليمان عليه السلام فبشر بطرنا فاذا هو بالخاتم فخر به ودفع
ساحله ورجع اليه ملكه وجاب حرمه لخر فجله فيها وسد عليه باخرى ثرا وثما باحد يده والرضا من وقته
في البحر وقيل لما افسن كان بسط الخاتم من يده ولا يتا سكة فيها فقال له اصف انك لمعتون لبيدك
فاحاشي لا يفتري يدك فبنا الى الله ولقد اتي العلم المنقون فبنا لولا هذا ما باطيل البيوت والشياطين
لا يفتنون من مثل هذه الا فاعيل ولسلط الله اياهم على عباد حتى يفتنوا في تغيير الاحكام وعلى لنا الاعيان
حتى يخرقوا من قبح وانما اتحاد القبايل فيهود ان تخلف فيه الشرايع الا ترى الى قوله من تحارب
وتما شيل وانما اليهود للصورة فلا يظن مني الله ان ياذن فيه واذا كان بعبر عليه ولا عليه والقبائل
على كوسيه جسد انا ب عن افاد ويقني انا به الشيطان مناه به نبوا ظاهرا قال **رب اغفر لي وهب لي**
ملك لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب الله لا استغفار على استيهاب الملك بربا على عادة
الانبياء والصالحين في تعدد نعمهم امر دهم على امور دنياهم لا ينبغي لا يستعمل ولا يكون ومعنى من
بعدي من ذوي فان قلت انما يشبه الحمد والحرص على الاستعداد بالنعمة ان يستعمل الله ما
لا يعطيه غيره قلت كان سليمان عليه السلام نائبا في بيت الملك والنبوة ووارثا لها فاذا ان
يطلب من ربه من غير طلب على حسب الله ملكا لا يد على الملك زيادة خارقة للعادة بالغة حد
الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للبعوث اليهم ولن يكون منجرح حتى تخرق العادات
فذلك معنى قوله تعالى لا ينبغي لاحد من بعدي هو قيل كان ملكا عظيما فاف ان يطل ملكا احد فلا يحا
على حمد الله فيه كما قال الملائكة اجعل فيهما من يقصد فيها ويتفاد الدماء ويخرج سعدك وقيل
ملك لا تسلم ولا يقر غيري فيه مقابلي كما سلمته مرة واقتر فيه مقابلي غيري ويجوز ان يقال علم
الله فيما اخضه به من ذلك الملكا العظيم مضاع في العز والعلو لا يقسطع باعبا به غيري ووجبت
الحكمة استيها به فامر ان يستوهبه اياه فاستوهبه بامر من الله على الصفة التي علم الله ان لا يقسطع
عليها الا هو وحده دون ساير عباد ما واذا ان يقول ملكا عظيما فقال لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفسد
بذلك الاعظم الملك وسعته كما تقول لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال وانما كان لك الشاير امثال

وقوله قال

ذلك ولكم تريد تعظيمنا عند الله وعن مجاح انه قيل له انك حنود فقال احسد مني من قال هب لي ذلك
لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من جراته على الله وشيظنته كما حكي عنه طاعنا او جبت من طاعة الله
لانه شرط في طاعته فقال فاقنوا الله ما استطعتم واطلقوا طاعتنا فقال واولا الامر منكم **فخرنا**
له الرخ بجري باقرب رخصته اصحاب قري الرخ والرياح رشاء لينة طيبة لا ترعرج وقيل طيبة
له لا تمتنع عليه حيث اصاب حيث قصد واذا حكي الاصح عن العرب اصاب السواب فاحط بالحوار
وعن ربيعة انه رجلين من اهل اللغة قصدا لبيتنا لا عن هذه الكلة فخرج اليهما فقال ابن تصنيفان
فقالا لاهن طلبتنا ورجعنا ايضا لاصاب الله بك خيرا والشياطين كل بناء وغواص **والخون يقرين**
في الاغصان هذا عطاونا فامتن او امسك بعجز حساب والشياطين عطف على الرخ وكل ما يبدل
من الشياطين واخرين عطف على كل داخل في حكر البذل وهو بدل الكل كما نزلوا بهنونة ما شاء من
الانبياء ويؤمنون له فيستخرجون الثولوه وهو اول من استخرج الدرس من الحجر وكان يقعون مردة الشياطين
بعضهم مع بعض في العبود والسلاسل للشايب والكف عن الفساد وعن الشدي كان يجمع ايديهم الى اعنا
مظلمين في الجوامع والصفا القيد وسمي به العطاء لانه ارتباط للنعمة عليه ومنه قول امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه من يترك فعدا سرك ومن جالك فعدا طلفك ومنه قول القائل لعل يدا مطلقا
واذ في رقبته معقها وقال حبيب ان العطا اسار وشعة من قال ومن وجدا لاحسان قيدا تنجما
وقرنا بين الغنلين فقالوا صفة قيدة واصفاه اعطاه كوعده واوعده اي هذا الذي اعطيتك
من الملك والمال والبطة عطاونا بعجز حساب يعني حكا كثيرا لا يكاد يبعد رعل حسنه وحضر فامتن
من المنة وهي العطا اي فاعطيتك شئت وامسك مقومنا اليك الضروف فيه وفي قرارة ابن مسعود
رضي الله عنه هذا فامتن وامسك عطاونا بعجز حساب وهذا التخصيص عطاونا فامتن على من شئت
من الشياطين بالاطلاق وامسك من شئت منهم في الوثاق بعجز حساب اي لاصاب عليك في ذلك **واذكر**
عبدنا ايوب اذا نادى ربه اني مشى الشيطان بنصب وعقاب هاروب عطف بيان واذا بدل
اشتمال منه في مشي باي مشي حكاية لكلامه الذي ناداه بسبه ولو لم يرك لقان بانه مشه لا
غايبة وقري بنصب بيطر التون وفتحها مع مكور الصاد وبفتحها وصفتها فانما النصب والنصب
كالرشد والرشد والنصب على اعدل المصد وهو النصب بشيكل نصب والمعنى واحد وهو النصب
والمشقة هو العذاب الامر يريد مرضه وما كان يقاسي فيه من انواع الوصب وقيل الضرف في البدن
والعذاب في ذهاب الاهل والمال فان قلت لم يشبه الى الشيطان ولا يجوز ان يسلم الله على انبياء
ليقتل من تعاليم وتعليمهم وطعن ولو قد رعل ذلك لم يربح صالحا الا وقد نكبه وملكه وقد نكرو
في القرآن انه لاسطان له الا الوسوسة حثت قلت لما كانت وتوسسته اليه وطاعته له فيها وتوس
سها فيها منه الله به من النصب والعقاب لشيء اليه وقد راعى الاذ في ذلك حيث لم يشبه الى الله
في ذنابه مع انه قاعلة ولا يقد ر عليه الا هو وقيل ان اذ ما كان يؤسوس به اليه في مرضه من تعظيم
ما نزل به من البلاء ويظهر على الكرامة والجوع فاليها الى الله فان يكفيه ذلك كفتنا لبلاده او بالتوفيق
في دفعه وزد به الصبر الحيل وروى انه كان يهود ثلاثة من المؤمنين فارتد احدهم فقال عنه

طعن
قبح

فَمَنْ يَنْتَهِزْ فِيهَا يَدْعُوهُنَّ بِمَا كُنَّ يَفْعَلْنَ فِيهِمْ وَنُفُوسُهُنَّ فِيهِمْ وَنُفُوسُهُنَّ فِيهِمْ وَنُفُوسُهُنَّ فِيهِمْ
 الْفَتَاتُ حَتَّى تَرَى أَنَّ التَّوْبَةَ مَشْتَرِكَةٌ فِي وَقْتِهَا وَاحِدَةٍ وَأَمَّا جَهَنَّمُ عَلَى سَبْعِ وَاحِدَةٍ لِأَنَّ النَّفْسَ بَيْنَ الْأَوَّلِ
 أَثْبَتَ بِوَقْتِهَا مِنَ التَّوْبَةِ لِأَنَّهَا بَيْنَ أَسْبَابِهَا كَأَنَّهَا بَيْنَ أَسْبَابِهَا كَأَنَّهَا بَيْنَ أَسْبَابِهَا كَأَنَّهَا بَيْنَ أَسْبَابِهَا
هَذَا مَا نَزَّلَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لِيُذَكِّرَ بِهِ الَّذِينَ هُمْ فِيهِمْ
لِلْمَهَادِ خَيْرٌ مِنْهُ وَنَزَّلَهُ بِالْأَوَّلِ وَالْيَوْمِ الْحِسَابِ لِأَجْلِ يَوْمِ الْحِسَابِ لِأَجْلِ يَوْمِ الْحِسَابِ لِأَجْلِ يَوْمِ الْحِسَابِ
 هَذَا مَا نَزَّلَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لِيُذَكِّرَ بِهِ الَّذِينَ هُمْ فِيهِمْ وَنُفُوسُهُنَّ فِيهِمْ وَنُفُوسُهُنَّ فِيهِمْ وَنُفُوسُهُنَّ فِيهِمْ
 الْمَهَادِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْكُمْ مَهَادٍ وَمِنْ قَوْلِهِمْ عَوَاشٍ مِثْلَهُ مَا خَصَّ مِنْ النَّارِ بِالْمَهَادِ الَّذِي
 يَنْتَهِزُ النَّارَ هَذَا فَلْيَنْتَهِزْ وَفَوْهُ جَمِيرٌ وَعَسَافٌ وَآخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ **أَرْوَاحٌ** أَيْ هَذَا جَمِيرٌ فَلْيَنْتَهِزْ
 أَوْ الْعَصَابُ هَذَا طَبِيعٌ وَفَوْهُ نَارٌ أَيْ هَذَا جَمِيرٌ وَعَسَافٌ أَوْ هَذَا طَبِيعٌ وَفَوْهُ عَمَلٌ وَآيَاتُ
 فَالْمَهَادُ أَيْ لَيْتَ وَفَوْهُ هَذَا طَبِيعٌ وَفَوْهُ الْعَصَابُ بِالْخَفِيفِ وَالشَّيْءُ يَدُ مَا يَعْبُقُ مِنْ مَدِيدِ أَهْلِ
 النَّارِ بِقَالَ عَسَفَ الْعَيْنُ إِذَا سَالَتْ مَعَهَا وَقِيلَ الْحَمِيرُ نَحْوُ وَجْهِهِ وَفَوْهُ الْعَصَابُ نَحْوُ وَجْهِهِ وَقِيلَ لَوْ
 قَلَبْتُ مِنْهُ فُطْرَةً فِي الْمَشْرِقِ لَنُفْتُ أَهْلَ الْمَغْرِبِ وَلَوْ قَلَبْتُ مِنْهُ فُطْرَةً فِي الْمَغْرِبِ لَنُفْتُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ
 وَعَنِ الْحَسَنِ وَحَمْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْعَصَابُ لَأَعْلَمَ أَنَّ النَّاسَ اخْتَوَ اللَّهُ طَاعَةً فَخَفِيَ هَرَبُهَا
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا آخَفَى لَهُمْ وَخَفِيَ عَنْهُمْ عَوَاشٍ وَآخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ
 مِنْ شَكْلِ هَذَا الْمَدَى وَفِي مِثْلِهِ فِي الشَّدَةِ وَالطَّاعَةِ **أَرْوَاحٌ** أَيْ خَلْقٌ وَفَوْهُ وَآخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ
 آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ وَفِي آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ وَفِي آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ وَفِي آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ وَفِي آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ
 وَآخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ وَفِي آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ وَفِي آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ وَفِي آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ وَفِي آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ
لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ ضَالُّوا النَّارَ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ هَذَا جَمْعٌ كَثِيفٌ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ
 النَّارُ فِي مَقْعَدِهِمْ وَفِي آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ وَفِي آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ وَفِي آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ وَفِي آخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ
 كَلَامُهُ بِطَائِعِينَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ أَيْ يَقُولُونَ هَذَا وَالْمَرَادُ بِالْفَوْجِ اتِّبَاعُهُمُ الَّذِينَ اتَّقَوْا مَعَهُمُ الصَّلَاةَ
 فِيَقْتَحِمُونَ مَعَهُمُ الْعَذَابَ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ دَعَا مِنْهُمْ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ يَقُولُ مَنْ تَدْعُوهُ مَرْحَبًا أَيْ نَبِيًّا وَجَبَّ
 مِنَ الْبِلَادِ لَا ضَيْقًا أَوْ رَحْبَةً بِلَادُكَ رَجَبًا تَدْعُوهُ عَلَيْهِ لَا فِي مَا السُّوءُ بِهِمْ بَيَانٌ لِلدَّعْوَةِ عَلَيْهِمْ
 أَنَّهُمْ ضَالُّوا النَّارَ قِيلَ لِيَسْتَجِيبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَبَ اللَّهُ لَهَا أَهْلًا وَفِي
 هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ كَلَامُ الْحَرْفَةِ لَوْ سَأَلَ الْكُفْرَ فِي اتِّبَاعِهِمْ وَلَا مَرْحَبًا بِهِمْ هَذَا ضَالُّوا النَّارَ كَلَامُ
 الرُّسُلِ وَقِيلَ هَذَا كَلَامُ الْحَرْفَةِ **قَالَ الْوَيْلُ لَكُمْ** لَا مَرْحَبًا بِكُمْ **الْأَشْرُ** تَدْعُوهُ لَنَا فَيَسْأَلُ
 قَالَ الْوَيْلُ لَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ بِرَبِّهِ وَنُفُوسُهُنَّ فِيهِمْ وَنُفُوسُهُنَّ فِيهِمْ وَنُفُوسُهُنَّ فِيهِمْ
 بِطَوْبَةِ الْأَشْرُ تَدْعُوهُ لَنَا فَيَسْأَلُ الْكُفْرَ فِي اتِّبَاعِهِمْ وَلَا مَرْحَبًا بِهِمْ هَذَا ضَالُّوا النَّارَ كَلَامُ
قُلْتُ الْقُدْرَةُ عَلَى السُّوءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ
 لَمَّا كَانُوا السَّبَبَ فِيهَا وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ
 وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ
قُلْتُ فَانْظُرْ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى السُّوءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ
 لَمَّا كَانُوا السَّبَبَ فِيهَا وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ
 وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ وَفَوْهُ عَصَابٌ

يَكْفُرُ وَالْحَاطِقُونَ أَغْنَىٰ رِزْقَانِهِمْ لَمْ يَتَكَلَّفُوا هَذَا جَوَابًا لَهُ قُلْتُ كَأَنَّهُ قِيلَ هَذَا الْقَوْلُ ذَا عَابَهُ عَلَيْهِ
الْحَزَنَةُ اسْمُ بَارِئٍ وَأَسَاءَ أَحْوَجُ بِهِ مَنَالَهُوَ يَكْفُرُ أَيًّا نَادَىٰ تَسْبِيحُكُمْ فِيمَا غَنَىٰ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ وَهَذَا صَحِيحٌ كَالْوَرْدِ
قَوْمٌ لَقَوْهُمُ بَعْضُ الْمَسَادَىٰ نَادَىٰ تَكْفُوهُ فَقِيلَ لِلْمُؤْمِنِينَ آخِرُ اللَّهِ هُوَ لَا مَا اسْوَدَّ قُلُوبَهُمْ فَقَالُوا لَكُنْ مِنْهُمْ
لِلْمُؤْمِنِينَ بَلْ اسْتَرْوَىٰ بِالْجَزَىٰ مَثَلُ قَوْلِهِ لَا اسْتَرْوَىٰ لَمْ يَرْكَبْ ذَلِكَ قَالُوا رُبَّمَا مِنْ قَدَرٍ لَنَا هَذَا فَرَدَّهُ هَذَا
صَغْفًا فِي النَّارِ قَالُوا هُمُ الْإِسْبَاعُ أَيضًا فَرَدَّهُ عَذَابًا صَغْفًا أَيْ مَضَاعًا وَمَعْنَاهُ ذَا صَغْفَةٍ وَخَوَهُ
قَوْلُهُ مَرَّ وَجَلَّ رُبَّمَا قَوْلُهُ اصْطَلَوْا قَالُوا قَالَهُمْ عَذَابًا صَغْفًا وَهُوَ أَنْ يَزِيدَ عَلَىٰ عَذَابِهِ مِثْلَهُ فَيَصِيرُ صَغْفَيْنِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ رُبَّمَا الْبُغْضُ عَذَابًا صَغْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَذَابًا صَغْفًا حَيَاتٍ وَفِي عَقْلِ قَالُوا
مَا لَنَا لَا تَرَىٰ رِبًّا كَالْعَصَةِ هُمُ مِنَ الْإِسْتِرَاءِ وَقَالُوا الصَّبْرُ لِلطَّاعِينَ رَجُلًا لَا يَقْنُونَ فَقَرَأَ الْمُسْلِمِينَ
الَّذِينَ لَا يُوْبَهُ لَهُمْ مِنَ الْإِسْتِرَاءِ مِنَ الْأَزْدِ الَّذِينَ لَا جَبْرَ لَهُمْ وَلَا جَدْوَىٰ وَلَا تَهْمَ كَانُوا عَلَىٰ خِلَافٍ
دِيْنِهِمْ فَكَانُوا عِنْدَهُ هُمُ اسْتِرَاءُ الْخَلْدِ نَاهِيَهُمْ خَيْرٌ أَيْ أَمْرٌ زَاعَتْ عَنْهُمْ لَا أَبْصَارَهُ اخْتَدَاهُمْ خَيْرًا وَرَىٰ
بَلْفُظِ الْإِسْبَاعِ عَلَىٰ نَهْ صِفَةٍ لِرَجُلٍ أَمِثَلُ قَوْلِهِ كَأَنَّهُ هُمُ مِنَ الْإِسْتِرَاءِ وَنَمْرُوهَ الْإِسْبَاعُ هُمُ عَلَىٰ تَعَالَىٰ
عَلَىٰ نَفْسِهِمْ وَتَابَهُ هَذَا فِي الْإِسْتِخَارَةِ مِنْهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ أَمْرٌ زَاعَتْ عَنْهُمْ لَا أَبْصَارَهُ وَتَحَنَّنَ إِلَىٰ الْإِسْبَاعِ
أَحَدُهَا أَنْ يَتَّصِلَ بِقَوْلِهِ مَا لَنَا أَيْ مَا لَنَا لَا تَرَاهُمْ فِي النَّارِ كَانَتْ لَيْسُوا فِيهَا بَلْ زَاعَتْ عَنْهُمْ أَبْصَارَنَا
فَلَا تَرَاهُمْ وَهَمُّهُمْ فِيمَا فَتَسُوا أَمْرٌ هُمْ يَتَّبِعُونَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَتَّبِعُونَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ النَّارِ
أَنَّهُ خَفِيَ عَلَيْهِمْ مَكَانُهُمْ وَالْوَجْهَ الشَّامِلُ أَنْ يَتَّصِلَ بِهَا اخْتَدَاهُمْ خَيْرًا لِمَا أَنْ تَكُونَ أَمْرٌ مُضَلَّةٌ عَلَىٰ مَعْنَىٰ أَيْ
الْعَالِيَيْنَ فَعَلَّكَ بِهِمُ الْإِسْتِخَارَةَ مِنْهُمْ أَمْرٌ زَادَ أَمْرٌ وَخَفِيَ هُمُ وَأَنْ أَبْصَارَنَا كَأَنَّهُ تَعَلَّوْهُمْ وَتَقَرَّبَ
عَلَىٰ مَعْنَىٰ انْكَارِ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا عَلَىٰ نَفْسِهِمْ وَعَنِ الْحَسَنِ دَعَا اللَّهُ عَلَيْهِ كُلُّ ذَلِكَ فَتَعَلَّوْهُمُ اخْتَدَاهُمْ
خَيْرًا وَزَاعَتْ عَنْهُمْ أَبْصَارَهُمْ حَقَّقَهُ هُمُ وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْقَطَعَةً بَعْدَ مَعْنَىٰ اخْتَدَاهُمْ خَيْرًا
عَلَىٰ الْخَيْرِ وَالْإِسْبَاعِ كَقَوْلِهِ لَهَا لَابِلْ أَمْرٌ شَاءَ وَأَزِيدَ عِنْدَكَ أَمْرٌ عِنْدَكَ عَمْرٌو ذَلِكَ أَنْ تَعْدَ هُمُ
الْإِسْبَاعِ عَمْرٌو فَرَدَّهُ فِيمَنْ قَرَأَ بَعِيرٌ هُمُ لَانْ أَمْرٌ تَكَلَّفَ عَلَيْهِمْ فَلَا تَعْتَرِفُ الْقُرْآنُ أَنَّ ثَبَاتَ هُمُ الْإِسْبَاعِ
وَحَدَّثَ فَخَافَ قِيلَ الصَّبْرُ فِي قَالُوا الصَّبْرُ دَيْدُ فَرِيضٍ كُلِّ جَهْلٍ وَالْوَلِيدُ وَاصْرَاهُمَا وَالرَّجُلُ عَمْرٌ وَصِيْبَةٌ
وَبَدَلُ وَاشْتَبَاهُمْ وَفَرَىٰ خَيْرًا بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ أَنَّ ذَلِكَ لِحَقِّ خَاصِمِ أَهْلِ النَّارِ وَأَنَّ ذَلِكَ الَّذِي يَكْفُرُ
عَنْهُمُ لِحَقِّ الْأَبَدِ أَنْ يَتَكَلَّفُوا بِهِ ظَرْفَيْنِ مَا هُوَ فَقَالَ هُوَ خَاصِمُ أَهْلِ النَّارِ وَفَرَىٰ بِالنَّصْبِ عَلَىٰ نَهْ صِفَةٍ
لِذَلِكَ وَفَرَىٰ بِالنَّصْبِ عَلَىٰ نَهْ صِفَةٍ لِذَلِكَ لِأَنَّ اسْمَ الْإِسْبَاعِ تَوْصِفُ بِاسْمِ الْأَجْنَابِ فَانْ
قُلْتُ مَعْنَىٰ لِحَقِّ ذَلِكَ خَاصِمًا قُلْتُ شَبَّهَ تَعَالَىٰ وَهَمُّ وَمَا يَحْجِزُ بَيْنَهُمُ مِنَ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ مَا يَحْجِزُ
بَيْنَ الْمُتَحَاكِمِينَ مِنْ خَوْذِ ذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَ لِرِزْقَانِهِمْ لَمْ يَتَكَلَّفُوا هَذَا جَوَابًا بَلْ اسْتَرْوَىٰ لَمْ يَرْكَبْ
مِنْ بَابِ الْحُضُومَةِ مَعْنَىٰ التَّنَاقُلِ كَلَّةٌ خَاصِمًا لِأَجْلِ شَتَائِهِ عَلَىٰ ذَلِكَ قُلْتُ نَمَا أَبَا مُنْدَرٍ وَنَمَا مِنْهُ إِلَىٰ
اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ تَعَالَىٰ عَمْدُ الشَّرِّ
مَكَّةَ مَا أَنَا إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْبَدِيدُ وَلَا شَرِيكَ لَكَ الْقَهَّارُ الْكَرِيمُ إِنَّ الْعَزِيزَ الْحَقَّ يُوحِيهِ اللَّهُ وَأَنَّ
يَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْبَدِيدُ وَلَا شَرِيكَ لَكَ الْقَهَّارُ الْكَرِيمُ إِنَّ الْعَزِيزَ الْحَقَّ يُوحِيهِ اللَّهُ وَأَنَّ
كُلَّهُ وَهُوَ الْغَفَّارُ الَّذِي لَا يَلْبِثُ إِذَا غَابَتِ الْغُصَاةُ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ الْغَفَّارُ لِدُنُوبِ مَنْ لَحِقَ الْبُيُوتُ وَقُلْتُ هُمُ

والله اعلم بعباده سبحانه وتعالى لو اراد الله ان يخلق ما يشاء لم يعجز الله ان يخلق ما يشاء لو اراد ان يخلق ما يشاء لم يعجز الله ان يخلق ما يشاء
لاشئ ولا يمتنع له ان يكون له ما لا يشاء الا ان يخلق من خلقه بعضه ويختره ويختار من خلقه ما يشاء لو اراد ان يخلق ما يشاء لم يعجز الله ان يخلق ما يشاء
ويقر به وقد فعل ذلك باللائكة فافتنهم به وعزهم اخفا منه ايها هو من عظمته واولاده بجهلهم من عظمته
وحقيقته المتألفه من عظمته والاعراض كانت قال لو اراد ان يخلق ما يشاء لم يعجز الله ان يخلق ما يشاء
ما شاء من خلقه وهو الملائكة الا انهم لم يخلقوا من عظمته اصطفاهم اخفا وهو اولاده من عظمته في خلقهم
وسمهم من خلقهم من عظمته فافتنهم به وعزهم اخفا منه ايها هو من عظمته واولاده بجهلهم من عظمته
ثم قال سبحانه فتره ذاته عن ان يكون له احد ما نسبوا اليه من الاولاد والاولياء وذلك على ذلك ما يشاء
وهو الله واحد فلا يجوز ان يكون له صاحبه لانه لو كانت له صاحبه لكانت من جنسه ولا جنس له
واذا المورثات ان تكون له صاحبه لم يثبت ان يكون له ولد وهو معنى قوله تعالى ان يكون له ولد
ولو تكن له صاحبه وقمار غلات لكل شئ ومن الاشياء الهنم فهو يخلقهم فكيف يكونون له اولاد وشركا
خلق السموات والارض بالحق بكور الليل على النهار وبكورا الليل على النهار **خلق السموات والارض بالحق بكور الليل على النهار**
كل بحري لا جمل سمي الا هو العجوز الفقار ثم ذكر خلق السموات والارض وتكون بر كل واحد من المخلوقات
على الاخر وتخصير النيران وجعلها لاجل سمي وبنت الناس على كثرة عدد جهنم من نيران واحدة وخلق
الانعام من نيران واحدة لا يشارك فقار لا يبال **والكواكب اللغات التي يتنال كازا العامة على راسه كواكب**
وليه اوجه منها ان الليل والنهار خلقه بذهب هذا ويخشي مكانه هذا واذا اعشى مكانه فكانا
البسه ولف عليه كالبفت الناس على اللابس ومنه قول ذي الرمة في وصف الشراب
تلقى الشايبا باحيتها حاشية الى اللآل با بواب الشرايب ومنها في كل واحد منها بيت
الافراد الطوائف عليه فشيء في تعيينه ايها البشئ كما هو لفظ عليه ما عيبه عن مطامح الابتساره ومنها ان
هذا كبر على هذا كبروا مشا بقا فشيء ذلك بشايع الكوار العامة بعضها على ثرب بعض الا هو العزير
الفقار انما لبنا لقاد على عشا بالمصير من الفقار لدنوبنا شايين او الغالب الذي يقدر وعلى ان
يقابلهم بالعنونة وهو علمهم ويؤخرهم الى اجل سمي سمي العلم عنهم مخفف خلقهم من نيران واحد
ثم جعل منها وجنات انزل لكم من الانعام ثمانية اراج خلقكم في بطون امثالكم طائفا
من بعبه خلق في ظلمات ثلاث ذكروا الله بكم لله المان لا اله الا هو فاني تضرعون فان
قلت فما جعل منها وجنات وجنات وما يطعمه من معنى التراخي قلت فما ايتان من جملة
الايات التي عدد هذا الاعلى وحسابه وقد رنه تشعب هذا الخلق القايث للخصم من نفس ادم وخلق
حواسهم فصوراه الا ان احدهما جعلها الله عادة مستمرة والاخرى لم يجر بها العادة ولم يخلق انشئ
غير حوله من قصير اجل فكانت اذ خل في كونها اية واجلب لعجب السامع فطفا به على الاية الاولى
لله لالة على ما يتوفاها فضلا ومزية وتراخها عنها فيما يرجح الى زيادة كونها اية فهو من التراخي
في الخال والمثل له لا من التراخي في الوجود وقيل تراخي معنى واحدة كانه قبل خلقكم من نيران واحد
ثم شفعها الله روح وقيل اخراج ذرية ادم من ظهره كالدرة ثم خلق بعد ذلك حواء وانزل لكم
وحي لكم وتسموا لان فضايها وتسمه مؤسوفة بالتزول من السماء حيث كتب في اللوح كل ما كان يكون وقيل

لا تشيئ لانها لا بالانبات والنبات لا يقوم الا بالماء وقد انزل الماء فكانت الاشجار وقيل خلقها في الجنة ثم
انزلها ثمانية اراج ذكروا انشئ من الابل والبقر والضأن والمعز والرواح اسروا احد معه اخر فاذا
انقروا فهو فرد وشتره قال الله تعالى فجعل منه الزوجين الذكور والانثى فخلق حيوانا سويا
من بعد عظام مكسوة لحم من بعد عظام عارية من بعد ضلع من بعد علق من بعد نطفة والظلمات ثلاث
الظلمة والرحمة والمشيئة وقيل الصلابة والرحمة والبطون ذكروا الذي خلقه فقال له هو الله ربكم
فاني تضرعون فكيف يقول بكم من عبادة الله الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يضره
عبادته الكفر وان تشكروا يزدكم ولا تكفروا ينقصكم ولا تكفروا تضر الله ولا تشكروا ينقص الله
يما تشكروا تعلمون ان الله يعلم بواطن الصدق وربه فان الله غني عنكم ولا يضره
لا يستعزواكم الكفر واستغفاركم بالايمان ولا يرضى لعباده الكفر رحمة طهر لانه يؤتكم في اهلكم
وان تشكروا يزدكم ولا تكفروا ينقصكم ولا تكفروا تضر الله ولا تشكروا ينقص الله
شكروكم الا تكفروا لصلاحتكم لان منفعة ترجع اليه لانه الغنى الذي لا يجوز عليه الحاجة ولقد جعل
بعض الغواة ليعتد الله ما فاءه عن ذاته من الرضى لعباده الكفر فقال هذا من الغارة الذي اراد به انما
وما اراد الاعباد الذين عتاه في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يريد المعضومين
كقوله عز وجل عتيا يشرب بعباد الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقوى بعبه
بعبه الهنا بوسل وبعبه وصل وبكوا لهما واذا اسئل الانسان صر دعار بعبه اليه ثم اذا حو
بعبه بعبه نبي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل بيننا وبينكم عن سبيله قل شئكم بكمفرون
قل لا انتم من اصحاب النار هؤلاء اعطاه قال ابو الجحيم
اعلى فلو جعل ذلك من خلق كور الذي من خول الخول وفي حقيقته وجنات احدنا جنة
لما يل من من فو طهره فو طاهر ما بال ما بال اذا كان مستعذ الله حسن القيام به ومنه ما روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول صابا بالمو عظة والثاني جنة خول من خال خول
او الخال والفقير وفي معناه قول العرب ان الغنى طوبى للغني فباس ما كان يدعوا اليه اي نبي الضر
الذي كان يدعوا الله الى الكعبة وقيل بسى ربه الذي كان يضرع اليه ويطلب اليه وما معنى من
كقوله تعالى وما خلق الذكور والانثى وقوى ليعمل بين النبا ونمها يعني ان ينسج جفاه الله انبا
ملا له عن سبيل الله او اصلا له والبيضة قد تكون غرضا في الفعل وقد تكون غير غرض وقوله تعالى
تمتع بكمفرون من باب الخذلان والخطية كانه قيل له اذ قد ايت قول ما امرت به من الايمان والطاعة فمن
خلك ان لا تؤمر به بعد ذلك وتؤمر بسى كنه من اللف في خذلانه وخطيئه وشانه لانه لا من اللف في
الحمد لان الله من ان يفت على عكس ما امر به ونظيره في المعنى شاع قليل ثم ما ولفه جنته من هو
قالت انا الليل عرجا وقا لما عجز الاخرى وبزجرحه ربه قل قل يسيه الى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون ثمانية ذكروا لولا الباب فوى من هو مات بالتحفيف على اذ خال حمرة
الاستعفاء على من وبالشدة تد على اذ خال امر عليه ومن مستأجر محذوف تغدير من هو فابنت
كعبه وانما حذف له لالة الكلام عليه وهو جري ذكر الكافر قبله وقوله تعالى بعدة قل هل يستوى

اي

الذين يعملون والذين لا يعملون وقيل معناه ان هو قاتل افضل من هو كافر او هذا الفصل امر من هو
قانت على الاستقامه المتصل القاتل القاتل بما يحب عليه من الطاعة ومعه قوله صلى الله عليه وسلم
افضل الصلوة طول القنوت وهو القيام فيها ومعه القنوت في الوتر لانه دعا المصل قاتل
حال وقوى حاجته وقاير على انه خير بعد غيره والواد للجمع بين الصفتين وقوى وتعد عذاب النار
واذا بالذين يعملون القاتل من على الدنيا كانه جعل من لا يعمل غير عالم وفيه اذرع عظيم
بالذين يقتنون العلوم ولا يقتنون ويقتنون فيها ثم يقتنون بالدنيا فغير عند الله حيث
جعل القاتل من هو القاتل ويجوز ان يراد على سبيل التشبيه ان لا يستوى العالمون والجاهلون
كذلك لا يستوى القاتلون والعاثون وقيل رقت في عار من يأسر واي حذيفة بن المجبر الخزرجي
وعن الحسن انه سئل عن رجل ينادي في المعاصي ويرجو فقال هذا من واما الرجل فوله تعالى فتلا
هذه الآية وقوى انما يذكر بالادغام قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا تذكروا للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعه انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب في هذه
الدنيا متعلق باحسنوا لا حسنة معناه الذين احسنوا في هذه الدنيا فلم تحسنه في الآخرة وهي دخول
الجنة اي حسنة غير مكشنة بالوصف وقد علقه السدي حسنة ففسر حسنة بالصحة والعافية
فان قلت اذا طلق الطوفان باحسنوا فاعرا به ظاهر فما معنى تعليقه بحسنة ولا يبع ان تقع صفة
لما تقدم به قلت هو صفة لها اذا تأخر اذا تقدم كان بيانها لكان نفا لم يحل التمسك بالخلق
وان لم يكن التعلق وصفا ومعنى وارض الله واسعه ان لا عذر للمفترطين في الاحسان لئلا حتى
ان اعتلوا باوطائهم وبلادهم ولا يفر لا يتكفون فيها من التوفيق على الاحسان وصرف لهم اليه
قيل لهم فان ارض الله واسعه وبلادهم كسيرة فلا يجمعوا مع الجز وتولوا الى بلاد اخر واقصد واه
بالانبياء والصالحين في هذا بحرهم الى غير بلادهم ليزدادوا احسانا الى احسانهم وطاعة الى طاعة
وقيل مؤلفين كانوا في بلاد المشركين فامروا بالمهاجرة عنه كقول الله عز وجل لئن كن ارض الله
واسعة فهاجر وايقها والصابرون الذين صبروا على مفارقة اوطانهم وعشائرهم وعلى غير هذا
من يخرج الغرض واحتمال اليلالي في طاعة الله واراد بالخير بغير حساب لا تحاسبون عليه وقيل
بغير محال وغير مبرر ان يعرف طهر عرفا وهو مشبه للكثير وعز بن عباس رضي الله عنهما لا يستد
اليه حساب الحساب ولا يعرف وعز النبي صلى الله عليه وسلم ينصب الله الموازين يوم القيمة فيؤتى
بأهل الصلوة فيؤتون اجورهم بالموازين ويؤتى بأهل الحج فيؤتون اجورهم بالموازين ويؤتى بأهل
البلاد فلا ينصب لهم ميزان ولا يشترطهم ديوان وينصب عليهم الاجر صفا قال الله عز وجل انما هو في الصابر
اجرهم بغير حساب حتى يمتلئ أهل العافية في الدنيا ان احسانهم بغير ضرر بالمقارفين مما يذهب به أهل
البلاد من الفضل قل في امرت ان عبد الله مخلصا للدين وامرته لان اكون من المسلمين قل
ان امرت باخلاص الدين وامرته بذلك لاجل ان اكون اول المسلمين اي مقدمهم وسابقتهم في الدنيا
والآخرة والمعنى ان الاخلاص له السبقة في الدين فمن اخلص كان سابقا فان قلت كيف عطف
امرته على امرته وهذا واحد قلت ليسا بواحد لاختلاف جهتهما وذلك ان الامر بالاخلاص وتكليفه

من يخرج الغرض واحتمال اليلالي في طاعة الله واراد بالخير بغير حساب لا تحاسبون عليه وقيل بغير محال وغير مبرر ان يعرف طهر عرفا وهو مشبه للكثير وعز بن عباس رضي الله عنهما لا يستد اليه حساب الحساب ولا يعرف وعز النبي صلى الله عليه وسلم ينصب الله الموازين يوم القيمة فيؤتى بأهل الصلوة فيؤتون اجورهم بالموازين ويؤتى بأهل الحج فيؤتون اجورهم بالموازين ويؤتى بأهل البلاد فلا ينصب لهم ميزان ولا يشترطهم ديوان وينصب عليهم الاجر صفا قال الله عز وجل انما هو في الصابر اجرهم بغير حساب حتى يمتلئ أهل العافية في الدنيا ان احسانهم بغير ضرر بالمقارفين مما يذهب به أهل البلاد من الفضل قل في امرت ان عبد الله مخلصا للدين وامرته لان اكون من المسلمين قل ان امرت باخلاص الدين وامرته بذلك لاجل ان اكون اول المسلمين اي مقدمهم وسابقتهم في الدنيا والآخرة والمعنى ان الاخلاص له السبقة في الدين فمن اخلص كان سابقا فان قلت كيف عطف امرته على امرته وهذا واحد قلت ليسا بواحد لاختلاف جهتهما وذلك ان الامر بالاخلاص وتكليفه

شئ والامر به لحرز القاتل بغيره نصب السبق في الدين شئ واذا اختلف وجه الشئ وصعدته بيزل بذلك
متركة شئين مختلفين وذلك ان جعل الامر مزبدا مشها في اذنت لان الفعل ولا تزداد الامع ان خاصة دو
الاسير الصريح كانه زبذت عوضا من ترك الاصل الى ما يقو مقامه كما عو من السبق في استطاع عوضا
من ترك الاصل الذي هو الطوع والدليل على هذا الوجه محبة بغير لام في قوله وامرته ان اكون من
المسلمين وامرته ان اكون من المؤمنين وامرته ان اكون اول من اسلم في معناه او اكون اول
من اسلم في زمان من قولى لانه اول من خالف دين ابائهم وخلق الاصنام وحطها وان اكون اول
الدين فعوهم الى الاسلام اسلاشا وان اكون اول من دعا نفسه الى ما دعا اليه عين لا يكون مقتدى به
في قولى وفعل جميعا ولا تكون صفتي صفه الملوك الذين يامرون بما لا يفعلون وان افعل ما استحق
به الاولية من اغلا لا شائتين دلالة على السبب بالمسبب يعني ان الله امرني ان اخلص للدين من الشرك
والربا وكل شوب بدليل العقل والوحى قل في اخاف ان عنت في عذاب يوم عظيم فان عنت
في مخالفة الدين استوجب عذابه فلا اعصيه ولا اتابع امر كره وذلك حين دعوته الى دين ابائهم
قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبد واما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهلبيهم يوم القيمة الا له هو الخسران المبين فان قلت ما معنى التكري في قوله تعالى قل ان
امرته ان اعبد الله مخلصا له الدين وقوله تعالى قل الله اعبد مخلصا له ديني قلت ليس بذكر
لان الاول للاختيار بانه مأمور من جهة الله باحداث العبادات والاحلاص والنشأ اخبارا بانه مخلص
الله وحده دون غيره بعبادته مخلصا له دينه ولعل ذلك على ذلك قدم المعبود على فعل العبادات
واخره في الاول فالكل لا راد لا واقع في الفعل فبني واجتاده وثانيا فبني بفعل الفعل لاجله ولذلك
رتب عليه قوله تعالى فاعبد واما شئتم من دونه والمراد بهذا الامر الوارد على وجه التغيير المباعدة
في الحد لان والتخليه كل ما حقت فيه القول مرتين قل ان الكاملين في الخسران الجامعين لوجهيه
واسبابه هم الذين خسروا انفسهم لوفوعها في هلكة لاهلكة بعد ها وخسروا اهلبيهم لانهم كانوا
من اهل النار فقد خسروا خير وخسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد خسروا نعم ذهابا لا رجوع
بعد اليهم وقيل وخسروا هم لانهم لم يجدوا من اهل المؤمنين الذين هم اهل الجنة يعني وخسروا
اهلبيهم الذين كانوا يكونون لهم لوامنوا ولقد وصف خسراهم بناية الطاعة في قوله تعالى الا ذلك
هو اخسر ان المبين حيث استأنفنا الجنة وصدرها عرف التشبيه ووسط الفصل بين المبتدأ والخبر وعرف
الخسران ونفقه بالمبين لهم من قوتهم ظلال من النار ومن خيم ظلال ذلك عوف الله بعباده
يا عباد فاقنن هو من خيم الطبا من النار في ظلال الآخرة ذلك العذاب هو الذي ينوء الله به
عباده وتوهمهم ليجتنبوا ما يؤفقه فيه بعباد فاقنن ولا تستعصوا لما يوجب عطف هذه عطف
من الله ونفقه بالغة وعزى يا عبادي والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بوالى
الله طهر الشرك فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتعفون احسنه اولئك الذين
هدىهم الله واوتيناهم همز او نوا الا كتاب الطاغوت فقلوت من الطغيان كالمكوث والرجوت
الا فبها قاتل بتقدير الامر على العين طالت على الشيطان او الشيطان طين لكونها ماضدا ووفها مبالغا

ما لم يكن قط في حسابهم ولم يردوا به نفوسهم وقيل علوا انما لا يحبوا احسانات فاذ احيى سيات وعن
سفيان الثوري رحمه الله عليه انه قرأها فقال ويل لاهل الدنيا ويل لاهل الدنيا ويل لاهل الدنيا ويل لاهل الدنيا
عنده مؤنه فقيل له فقال حتى ايت من كتاب الله تلاها فانا انشئ ان يهدى ولي من الله ما لم يره احسبه
وبدا لهم سيات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وبدا لهم سيات ما كسبوا اي
سيات انما لهم التي كسبوها اذ سيات كسبهم حين تعرض محاسنهم وكانت خافية عليهم كقوله عز وجل
احصاه الله ونسوه اذ اذبا لسيات انواع العذاب التي تجازون بها على ما كسبوا انما هات سيات
كما قال وجرا سية سية مطاها وحاق بهم ونزل بهم واخط جزاءهم فاذ اسفل الانسان ضره عا
نور احواله بعينه سيات قال انما او تبتله على غير بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون
التحويل بحسب الفضل يقال خولني اذا اعطاك على غير جزاءه على علم على غير معنى اني ساعطاه لما في من
فضل واستحقاق او على علم من الله وباستحقاق او على علم مني بوجوه الكتب كما قال فازد على
علم عندي **فان قلت** لم ذكر الضمير في اوتيته وهو للجنة قلت ذهابا به الى المعنى لان قوله
بغية مشايير الجنة وقسمتها منها وشمل ان يكون ما في اما موصولة لا كافة فيرجع اليها الضمير
على معنى ان الذي اوتيته على علمه بل هي فتنة اي ابتلاء واستحقاق انكار لقوله كانه قال ما خولناك بما
خولناك من الجنة كما تقول بل هي فتنة لك انك امرتك بغيره فان قلت كيف ذكر الضمير ثم انشأ قلت
تملا على المعنى او لا على اللفظ اخر اولان الخبر لما كان مؤنثا اعني فتنة ساع تاتي المبتلى لاجله لانه
في معناه كقوله ما جات حاكك وقرى بل هو فتنة على ذوق انما اوتيته **فان قلت** ما السبب
في عطف هذه الآية بالفاء وعطف مطاها في ولا سورة بالواو **قلت** السبب في ذلك ان هذه وقته
نسبه من قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت على معنى انهم يستهزؤن عن ذكر الله ويستبشرون بذكر
الالهة فاذا استأخذهم من دعا من اشماز من ذكره دون من استبشروا بذكره وما بينهما من الاي اعراض
فان قلت حق الاعراض ان يؤكدا المعترضين به وبينة **قلت** ما في الاعراض من دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربه بامر منه وقوله انت حكمت بينهم ثم ما عطفه من الوعيد العظيم تاكيد
لانكار شيم ازمير واستنباط هجر وجوعهم الى الله في الشايد دون الهتهم كانه قيل قل يا رب
لا تحكمني بيني وبين هؤلاء الذين يستهزؤن عليك مثل هذه الجراءة ويرتكبون مثل هذا المنكر الا
انت وقوله تعالى ولولا ان للذين ظلموا من امثالهم لطموا أصلهم من قبل مطلقا او اياهم خاصة
ان عذبهم به كما تنقيل ولوان هو لا الظالمين ما الى الارض جميعا وشلة معه لا فائدة فيه حين احكم
عليهم بيوت العذاب وهذه الاسترا والى انك لا يبرها الا علم النظر والابقية محجبة في كما بها
واما الآية الاو لا فائدة في نسبة وما هي الا حيلة مناسبت حيلة ثلما قطعت عليها بالواو كقولك
قام زيد وقعد عز وفان قلت من اى وجه وقعت نسبة والاشمير ازمير ذكر الله لينقش
لانها بهم اليه بل هو مقتض لصد وقهر عنه **قلت** في هذا النسب لطف وبيان انه يقول وبيد
نؤمن بالله فاذا امسه من النجا اليه فعدا لسيب ظاهرا لا لسيب فيه ثم يقول زيدا كلفا بالله فاذا امسه من
النجا اليه فيجي ما لفاء محبك به ثم كان الكافر حين النجا الى الله النجا المؤمن اليه فله نصيب ظاهرا

اعادته

معتبر كمن سفا لا عيان وتجربة مجزاة في جعله سبيبا في الاجزاء فانت على ما عكس فيه الكاذب الا ترى انك
تفقد هذا الانكار والحب من فعله **قد قال الله بن من قدامنا اعني علمهم ما كانوا يكسبون**
الضمير في قالها راجع الى قوله تعالى انما اوتيته على علمه لا تاكله او تحمله من القول وقري قد قلله
على معنى القول والكلاب وذلك والعين من قبلهم صفة فارون وقومته حيث قال انما اوتيته على علمه
وقومته راضون بما نكحتم قالوا هاهنا ويجوز ان يكون في الامر احواله اخرون قائلون مثلها فاما
اعني منهم ما كانوا يكسبون من مشاع الدنيا ويجمعون منه فاصحابهم سيات ما كسبوا والذين
الكلاب من هؤلاء سبيبتهم سيات ما كسبوا وما هم بمعجزين او لا تعلمون ان الله يعطي الرزق
لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يوتون من هؤلاء من مشركي قومك سيبيبتهم مثل ما
اولئك فقبل صفادهم بغير يد وحس عنهم الرزق فخطوا سبع سنين ثم ربط لهم فطروا سبع سنين
فقبل لهم انهم يقولون الله لا قابض ولا باسط الا الله عز وجل **لانا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم**
لا تظنوا ان رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فاسروا على
انفسهم جوا عينا بالانراف في المعاصي والعلو فيناه لا تقبلوا قري بغض القون وكسرها وضمتها
اراد الله يغفر الذنوب جميعا يعنى بشرط التوبة وقد تكرر ذكر هذا الشرط في القرآن فكان ذكره
فيما ذكر فيه ذكر الله فيما لم يذكر فيه لان القرآن في حكم كلام واحد ولا يجوز فيه التناقض وفي
قراءة ابن عباس وابن مسعود وصلى الله عنهما يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء والمراد من يشاء مراتب
لان مشيئة الله تارة حكمه وعدله لا ملكه وجبروته وقيل في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال جبريل رضى الله عنهما يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى وتظهر في المسألة اننى الحوك في قوله تعالى
ولا تخاف عفتها له وقيل قال اهل مكة يزعمون ان من عفا الاوثان وقتل النفس التي حرم الله
لم يغفر له فكيف ولم يغفر له فقد عفا الاوثان وقتل النفس التي حرم الله فقلت وروى
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ربيعة بن الوليد بن الوليد بن نوفل بن عبد مناف قد قتلوا
لا يقبل الله لهم صرفا ولا عدلا ابدا فقلت فكيف عفا عن رضى الله عنه اليهم فاسلموا وهاجروا
وقيل نزلت في وحشي قاتل حمزة رضى الله عنه وعن رسول الله عليه السلام ما اوجب الدنيا
وما فيها بعد الآية فقال رجل يا رسول الله ومن مشرك فكت ساعة ثم قال لا ومن مشرك
ثلاث مرات **وايها الذين آمنوا اسلموا الى ربكم واسئلو الله من قبل ان ياتيكم العذاب** **فان قلتم** لا نؤمن
ان ربكم ونؤمن بالآية واسئلو الله والصلوات على الخلق وانما ذكر الانابة على اثر المعصية لئلا يطمع
طامع في ضلوعها بغير توبة ولله لاله على انما شرط فيها لا من لا يحصل بدونه **وايها الذين آمنوا**
اتوا اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بعثه وانتم لا تسمعون **فان قلتم** لا نؤمن
ما اتوا اليكم من ربكم مثل قوله تعالى الذين يستمعون القول فيبينون احسنه وانهم لا يسمعون
اي سمعوا وكموا وسمعوا فامضوا كما نكر لا تخشون شيئا من العذاب فاسئلوهم ان تقول نفس يا حسرتي
على ما فعلت في حجب الله وان كنت لمن الساجدين ان تقول نفس كراهة ان تقول فان قلت
لم نكرت قلت لان المراد ما قبض الانفس وهي نفس الكافر ويجوز ان يراى نفس من الانفس

الكلاب

انما يطاع في الكفر عند بداو بعذاب عظيمه ويجوز ان يراذ المكثرون **قال لا اعشى**
• • • • • **درب يقيع** فو شفت بجوه • **انا** في كبريت يقيع الرأس مضطربا • وهو يريد بها قواجا
من الكواجر ينصرفونه لا كرمها واحدا • وتظهره وبه يلد قطع وذوب بطل قارعت • وقد احتل الطعة
ولا يقصد الا المكثرون **قري** يا حشر على الاصل هو يا حشر تاتي على الجمع بين العوض والمعووض
منه • والجانب الثاني اننا في جنب فلان وجانبه وتاجيته وتلكان لير الجنب والجانب بمرقا الوافط
في جنبه وفي جانبه يريدون في حقه **قال سابق البرزوي** • • • • •
• • • • • **انا** شفتين الله في جنب واجمع له كبد حري عليك تقطع • وهذا من باب الكناية لانك اذا
اثبت الامر في مكان الرجل وحسن صفا ثبته فيه • **الامر** الى قوله •
• • • • • **ان** السماحة والمروءة والتدنى في قبة ضربت على ابن الحشوج • • • • • ومنه قول الشاعر
فقلت كذا يريدون لاجلك • وفي الحديث من الشوك الحفي ان يضل الرجل لكان الرجل وكذا لك
فقلت هذا من جهتك فمن حيث لم يوق فرق فيما يرجع الى اداء العرض بين ذكر المكان وتركه قيل
فرطت في جنب الله على معنى فرطت في ذات الله **فان قلت** فخرج كلامك الى ان ذكر الجنب كلا ذكر
سوى ما يقطع من حسن الكناية ولا عتيا فكانه قيل فرطت في الله فاما معنى فرطت في الله **قلت**
لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة
الله وما اشبه ذلك • وفي حرف عبد الله وحضه في ذكر الله وما في فرطت مصدريه متما في ما
رجعت • وان كنت لمن الشاخرين وقال قنادة لم يكنه ان ضيع طاعة الله حتى يخرج من اهلها وعمل
وان كنت النصب على الحال كانه قال فرطت وانا ما جرى في فرطت في حال عجزتي وروى انه
كان في بني اسرائيل لما لم ترك علمه وفسق اناه ابليس وقال له تمنع من الدنيا عشت فاطاعة وكا
له مال فاستغنى في الجور فاتا ملك الموت في الدنيا ما كان فقال يا حشر في على ما فرطت في جنب الله
ذهب عزمي في طاعة الشيطان واسخطت ربي فندرج من لم يبعه الله فافترقا في الله الجنون في
القرآن **او تقول** **لو ان الله هداني لكنت من المنقذين** او تقول **حين تزي العذاب لو ان**
لي كرم فاكرون من المحسنين بل قد جازاك اياي فكذلك ايضا واستكبرته وكنت من
الكاثرين • **لو ان الله هداني** لا يظن انما ان يريد به الهداية بالاجاء او بالالطاف اذ بالوحي
فالاخارج عن الحكمة ولم يكن من اهل الالطاف فيلطف به • **واما الوحي** فقد كان ولكنه اعرض
ولم يبعه حتى يصعدني **واما يقول** هذا عجزا في امره وتعللا عما لا يجدى عليه كما حكى عنهم العقل
باغواء الرؤساء والشياطين وعجوز ذلك وعجوز لو هذا ان الله طهنا كرمه وقوله تعالى بل قد
جاءناك بالبينات وامن الله عليه معصام بل نعمدت بالوحي فكذلك به واستكبرت عن قوله واثرنت
الكفر على الاجان والصفالة على الهدى • **ولري بكسرا** انما على خاطبة النفس **فان قلت** مثلا
فر الجواب عما هو جواب له وهو قوله تعالى لو ان الله هداني لكنت من المنقذين **قلت** لانه لا
يخلو انما ان يقد على اخرى العراير التي تلت فيفترق بينهما واما ان تؤخر القرينة الوسطى فامر حسن
الاولى فيا فيه من تفتيرا النظر بالجمع بين العراير واما الثاني فلما فيه من نفس الترتيب وهو

الحشر على التقريب في الطاعة شرا للعلل بقصد الهداية ثم من الرجعة فكان الصواب ما جاء عليه وهو
انه حكى قول النفس على ترتيبها ونظما شرا جاب من بينها عما اتفق الجواب **فان قلت** كيف
منح ان يقع على جوابا لغیر منفي قلت لو ان الله هداني فيه معنى ما هديت **ويوم القيمة تزي الذين**
كذبوا على الله وجوههم سورة البقرة في حتم متوى للمكثرون • • • • • كذبوا على الله وصغوه
بما لا يجوز عليه تعالى وهو متعال عنه فاصفوا اليه الولد والشريك وقالوا هو لا شفا ونا
وقالوا لو شاف الرحمن ما عبدنا ههنا وقالوا والله امرنا بما ولا يبعد عنهم قوم يستحقونه بفعل
السيخ وعجزوا ان يخلق خلقا لا تعرض ويظلمونه بتكليف ما لا يطيق وحسنونه بكونه مزييا معاينا
نذكر كما بالحاشة ويحبون له يدا وقد ما وجبا منسوبة بالملكفة • • • • • ويحبون له انما ابايتهم
معهم قدما • • • • • وجوههم سورة جملة في موضع الحال ان كان ترى من زلية البصر ومفعول ثان ان
كان من زلية القلب • **ويحيى الله الذين اتقوا** **بما نرى** لا يستقيم السوء ولا هو عزون • **قري**
يحيى ويحيى عفا عنهم بغيرهم يقال عفا اذا اطلع به وظن عفا به منه وتفسير العفاة قوله
تعالى لا يستقيم السوء ولا هو عزون كانه قيل وما عفا عنهم فبقي لا يستقيم السوء ان يستقيم بنى السوء
وايجزون عنهم او بسبب عفا عنهم من قوله تعالى فلا تحسبنهم عفاة من العذاب اى بمخافة منه لا العفا
من اعظم الفلاح وسبب مجازتهم العمل الصالح ولهذا فسر ابن عباس رضي الله عنهما العفاة بالاعمال
الحسنة • • • • • ويجوز بسبب فلا جرم لان العمل الصالح سبب العلاج وهو دخول الجنة • • • • • ويجوز ان يسمي
العمل الصالح في نفسه معافاة لانه سببها وقرى عفا انهم على ان لكل متوفى معافاة **فان قلت**
لا يستقيم السوء ما عفا من الاعراب على التفسيرين • **قلت** اما على التفسير الاول فلا عفا لانه
كلام مستأنف • • • • • واما الثاني فحله النص على الحال **الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل**
لذمنا ليد السماوات والارض والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون • • • • • له مقابلته
السماوات والارض هو مالك امرها وحافظها وهو من باب الكناية لان حافظ الخراب ومن دبر
امرها هو الذي يملك مقابلته هاهنا ومنه قوله عز وجل ان الغيث اليه مقادير الماء وهي لغايب ولا
واحد لها من لفظها • **وقيل** يملكه ويقال لا يملكه • **وقال** لا يملكه • **وقال** لا يملكه • **فان قلت**
ما للكتاب العزوى المبين وللفارسية **قلت** التعريب اخلاها عربية كما اخرج الاستعمال للمتل
كونه تملاها فان قلت بمرانقل قوله تعالى والذين كفروا لا تله بقوله ونحي الله الذين اتقوا الى
يحيى الله المتقين عفا عنهم والذين كفروا هم الخاسرون واعرض بينما بانة خالق الاشياء كلها وهو
معبود عليها فلا تحفى عليه شئ من اعمال المكثرين • • • • • وما يستحقون عليها من الجزاء وقد جعل متصلا بما
يليه على ان كل شئ في السماوات والارض فالله خالقها وناح بايه والذين كفروا واتخذوا ان يكون
الامر كذلك اولئك هم الخاسرون • • • • • وقيل مال عثمان رضي الله عنه وسوال الله صلى الله عليه وسلم
عن تفسير قوله له مقابلته السماوات والارض فقال يا عثمان ما سالتني عنها احد قبلك تفسيرها
لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله واتخذ واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير • • • • • واما قوله على هذا ان الله هذه الكتاب

على

الامن ما الله يرفع فيه اخرى فاذا صور قيام بطرون فان قلت اخرى ما علمنا من الاعراب
قلت سئل الرفع والقصبة اما الرفع على قوله تعالى فاذا نزع في الصور فمرة واحدة واما القصبة على
قوله من مرة واحدة واحدة والمعنى نزع في الصور فمرة واحدة بشرط فيه اخرى واما قوله لا لانه اخرى
عليها ولكونها معلومة بعد كونه في غير مكان وفرضي فيها ما يظنون يقبلون انصارا ههنا في الجهات نظرا
اليهوت اذا جاءه خلقه وقيل يظنون ما يفعل بهم ويجوز ان يكون القياس معنى الوقوف والجلود
في مكان لغير ههنا والاشارة الى الارض بنور بنور وجمع الكتاب ورجع بالبينين والشهداء وقضى
بينهم بالحق وهو لا يظنون ووقيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وقد استعار الله عز
وجل النور للحق والقول والبرهان في مواضع من التنزيل وهذا من ذلك والمعنى والاشارة الى الارض
بما يقع فيها من الحق والعدل ونسطة من القسط والحساب ووزن الحسبات والنتيجات وينادي عليه بانه
مستعار ايضا لله الى اسمه لانه هو الحق العدل واصافة اسمه الى الارض لانه يربطها حيث ينشر فيها
عدله وينصب فيها موازين قسطه ويحكم بالحق بين اهلها ولا تزي من البغايا من العدل ولا اعمل
لها منه وفي هذه الاضافة ان رعاها وخالقها هو الذي يعدل فيها واما يجوز فيها غير رعاها فمشر
ما عطف على اشراق الارض من وضع الكتاب والحجج بالبينين والشهداء والقسط بالحق وهو النور المذكور
وترى الناس يقولون للملك العادل اشرف في الافاق بعد ذلك واصناف الدنيا بقسطك كما يقولون
اطلعت البلاد وجوز فلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات ابور القية وكما فتح
الاية باثبات العدل ختمنا بنفي الظلم وقضى واشرف على البنا للمفوض من شرفه بالقوة
لشرف اذ الامتلات به واعنت واشرف الله كما تقول مثلا الارض عدلا وطبقا عدا لا والكتاب
مخايف الاعمال ولكنه الكنى باسم الحشر وقيل للفرج المحتوظه والشهداء الذين يشهدون للامر
وعليم من الحظية والاختيار وقيل المستشهدون في سبيل الله وسبق الذين كثر والى حتم ومراحي
اذا جاءها ففتح ابوابها وقال لهم عزها انما يكون رسول منكم يقولون على كبريات ربكم
وبعد وكونوا لنا بكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على اعدائهم من الزمر الا انما اج
المشرفة بعضها في تربيتهم وقد رمر وقال سى عزرائل رمر بعدة زمره وقيل في زمر الذين اتقوا
من الطبقات المختلفة والشهداء والزهاد والعلماء والفقهاء وغيرهم وقرئ نذر منكر فان قلت
لما صيف اليهم اليوم قلت اذ اذ الفاء وتكررها وهذا هو وقت دخولهم النار لا يوم القيمة وقد جاء
استعمال اليوم والايام مستقبلا في اوقات الشدة قالوا بلى انونا وتلوا علينا ولكن وجبت علينا كلمة
الله لا ملات لسوء انما كانا قالوا غلب علينا شوئنا وكافوا ما صالين وذكرنا علمه الموجب لكلمة
العذاب وهو المكفر والصلال قبل دخول ابواب جهنم خالدين فيها قبيس متولى المنكرين من
الامر في المنكرين لاني متولى المنكرين فاعل بليس وبيس فاعل استمر معترف به لا من الجحش
او مضاف الى مثله والمقصود بالذم بعد ذلك بعدد من قبيس متولى المنكرين من جهنم وسبق الذين
اتقوا وهم الى الجنة ومراحي اذا جاءها ففتح ابوابها وقال لهم عزها انما يكون رسول منكم يقولون
على كبريات ربكم

الا ان جزاها عند ذلك واما حذفت لانه في صفة ثواب اهل الجنة قد نزل عنه على انه سئل لا يخطبه الوصف
وحق موافقه ما بعد خالدين وقيل حتى اذا جاءها جازها وفتح ابوابها الى مع فتح ابوابها وقيل
ابواب جهنم لا تفتح الا عند دخول اهلها فيها واما ابواب الجنة فتفتح رخصتها بعد قليل قوله جئات
عند مفتحة طهر الابواب فلذلك حتى بالوا وكانه قيل حتى اذا جاءها ففتح ابوابها فان قلت
كيف غير عن الذهاب بالغيريين جميعا بلفظ الشوق قلت المراد بوق اهل النار طرد ههنا ايها
بالهوان والعنف كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا سيقوا الى جبر او قتل والمراد
بشوق اهل الجنة شوق من اكبرهم لانه لا يذهب بهم الا راكبين وحفا اسرا عليهم الى دار الكرامة
والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الواندين على بعض الملوك فشان ما بين الشوقين
طهر من ذنوب المعاصي وطهر من حيث الخطايا فاذا دخلوا جبر دخول الجنة مستبها على الطيب
والطهارة فما هي الا دار الطيبين ومتوى الطاهرين لا شاد اذ طهرها الله من كل شر وطهرها
من كل ثمر ولا يبدل خلافا الاثنايب لها موصوف بصفتها فما بعد اخوالها من تلك المناسبة وما
استغف سقينا في كتاب تلك الصفة الا ان يقب لك الوهاب الكرميزونة تسو حاسقنا
من ذنوب الذنوب ونميطه موهن القلوب خالدين مقدرين الخلود وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعدنا واوثرنا الارض بنبوة من الجنة حيث نشاء ففعلوا اجر العالمين الارض عبارة
عن المكان الذي اقاموا فيه واتخذوه مقرا ومقرا وقد اذرتوها الى ملكوها وجعلوا ملوكها والملك
نعمتهم فيها كما يشاءون تشيها بحال الوارث ونعمته فيما يرثه واتشاعه فيه وخابد في انقائه
لولا وعزمنا فان قلت ما معنى قوله تعالى حيث نشاء وهل يتبوء احد من مكان غير
يكون لكل واحد منهم حجة لا توصف زيادة وسعة على حاجة فينبوء من حشته حيث يشاء ولا يحتاج
الى حجة غير ذلك ولا يكف خافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقبض بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين خافين من حوله يسبحون بحمد ربهم يقولون سبحان الله والحمد
لله مثله الذين لا متعبدون فان قلت الا يرفع الضمير في قوله بينهم قلت يجوز ان يرجع
الى العباد كلهم وان اذ حال بعضهم النار وبعضهم الجنة لا يكون الا قضاء بينهم بالحق والعدل وان
يرجع الى الملايكة على ان ثوابهم وان كانوا مقصومين جميعا لا يكون على سنن واحد ولكن بفاصل
بين مراتبهم فل حسب ثقتهم في اعماهم وهو القضاء بينهم بالحق فان قلت قوله تعالى وقيل
الحمد لله من الثابت ذلك قلت المقصود بينهم اما جميع العباد واما الملايكة كانه قيل وقضى
بينهم بالحق وقالوا الحمد لله على قضائهم بيننا بالحق وانزال كل منا مثله التي هي حجة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاء يوم القيمة واعطاء الله ثوابا لطيفين
الذين خافوا وعزوا عيشة زمي الله عنها على النبي عليه السلام كان يقول اكل ليلة بنى اسرائيل والومره

سورة المؤمنون وقيل في الحوامير انها كما هي في كيات
وهي خمس وثلاثون وثلاثون وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم ثم تنزل بكايين الله العزيز العليم

قوى باماله خاوتهم بها وبسكنين الميم وفحتها ووجه النجى التريكة لا نقا الساكنين واشاروا افعالهم
عواين وكين او الشب باصا واقر او منع المتوفى للتاينة والتعريف وانما على رنة اعلى سحوا بابل وها بابل
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير التوبة والتوب
والاوب الخوات في معنى الرجوع والطول الفضل والزيادة يقال فلان على فلان طول ولا يقال بابل
طال عليه وتطول اذا تفضل **فان قلت** كيف اختلفت هذه الصفات تعريفا وتكثيرا والموصوفين
تقتضى ان تكون مثله مغايرة **قلت** اما غافر الذنب وقابل التوب فغيرتان لانه لا يزداد بها
حدوث الفضل وانما يغفر الذنب ويقبل التوب لان او عفا حتى يكونا في تقدير الانفعال فتكون
احاطتهما غير حقيقية وانما اريد بثبوت ذلك وادامه فكان حكمها حكم الله الخالق ورب العرش وما
شد به العقاب فامره مشكل لانه في تقدير شديد عقابه لا يفتك من هذا التقدير وقد جعله
الاحتياج هذا لا في كونه بدلا ولا في بين الصفات بنوعها وجهه والوجه ان يقال لما صودف بين هؤلاء
المعارف هذه النكرة الواحدة فتدأنت بان كلما ابدال غيرا وصاف ومثال ذلك قصيدة
جاءت نفا عليها على مستعملين وهي محمودة عليها بانها من غير الرجز فان وقع فيها جورة واجد على متاعين
كانت من الكمال **وقال** ان يقول في صفات وانما حذف الالف واللام من شديد العقاب ليراد بها
قبله وما بعده لفظا قد عرفت واكثر من كلامهم عن قوايئيه لاجل الازدواج حتى قالوا ما يعرف بحاد
من عناد ليه فشنوا ما هو ونزلوا ما هو شفع على ان الخليل قال في قوله ما عسى بالرجل مثلك ان
يفعل ذلك وما عسى بالرجل خير منك ان يفعل الله على يده الالف واللام كما كان ايج الغفر على يده
طرح الالف واللام وما سئل ذلك الامن من اللبس وجهالة الموصوف **وتجوز** ان يقال نعم
تتكبره وانما الله لا لانه على رط الشدة وعلى ما لا شئ اذ هي منه واصل زيادة الانتباه وتجوز ان
يقال هذه النكرة هي الداعية الى اختيار البديل على الوصف اذا سلكت طريقة الابدال **فان قلت**
ما بال الوارد في قوله تعالى وقابل التوب **قلت** فينا نكتة جليلة وهي اعادة الجمع للذنب الثاني بين
رحمتين بين ان يقبل توبته فيكتبها له طاعة من الطاعات وان يحطها تحاة للذنب كان امره بديت
كانه قال جامع المقنعة والقول **وروي** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه افتقد رجلا ذابا اشر
شده يد من اهل الشام فقبل له تشاي في هذا الشراب فقال عمر رضي الله عنه لكان به اكتب من عمر
الى فلان سلاما عليك وانا اخذ اليك الله الذي لا اله الا هو ليسم الله الرحمن الرحيم حرم الى قوله
اليه المصير وختم الكتاب وقال لرسوله لانه دفعه اليه حتى جعل صاحبا مقرا من عنده بالذم عا لذه
بالتوبة فلما اشته الصيغة جعل يبرقها ويقول قد وعدني الله ان يغفر لي ذنبي وعفاه فلم يبرح
يزدد ها حتى بكى ثم نزع فاحسن التزود وحسنت توبته فلما بلغ عمر من قال هكذا فاصنعوا اذ اراهم
انما كثر قد ذل زلة فسعدوه ووقفوه وادعوا الله ان يتوب عليهم ولا تكونوا اعوانا للشياطين
عليه ما تجاوز في ايات الله **لا الذين كفروا ولا بقدرتك تقبلهم في البلاد** تجل على المجادلين في ايات
الله بالكفر والمرتد الجدل بالباطل من الطعن فيها والنقد الى داخل الحق واطفاء نور الله فتد دل
على ذلك في قوله تعالى وقاد لواء الباطل ليدحضوا به الحق فاما الجدل فيها لا يباح لمثلها وحل

مشكلا ومثالا اهل الجبل في استنباط معانيها وزاد اهل التزج بها وعرفها فاعظم حماد في سبيل الله
وقوله صلى الله عليه وسلم ان جدلا في القرآن كثر وايزاده منكر اوان لم يقل ان الجدل تمييز منه بين
جدال وجدال **فان قلت** من اين تبيته لقوله فلا يقدر ان ما قبله قلتم من حيث انهم كانوا
مشهودا عليهم من قبل الله بالكفر والكافرا لا اخذوا منه عند الله وجب على من عتق ذلك ان لا يزوج لهم
في ماله ولا يزوجوا اقباهم في دنياهم وتعلمهم في البلاد بالنجارات النافعة والمكاسب المزعجة وكان
مريض كذلك يتكلمون في بلاد الشام واليمن وظهر الاموال يتجرون فيها ويتزوجون فان مصيرهم كان ذلك
وعاقبتهم الى الزوال ووزاة شقاوة الابد يضررت لكدتهم وعدة لولتهم للزنازل وجها لهراب الباطل
وما اذ حرم من سوء العاقبة مثلا لما كان من خوذ ذلك في الامم وما اخذهم من عقابه وما اخذ
بناهم من عقابه وقوى لا يقرون **الذين كفروا في الاخرات** بن بعدهم **وهت كل**
امية برسولهم لياخذوه وجاهدوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاحذتهم فكيف كان عقابهم
الاجواب الذين كفروا على الرسل وانا صوبهم وهزمهم عاد وتمود وفرعون وغيرهم وهت كل امية من هذه
الامم التي هي قوم نوح والاجواب برسولهم وقوى برسولها لياخذوه ليمسكوا منه ومن لا يبايع به ولا
واما به عما اذا زاده من تعذيب او قتل وبقا للاسير ليعيده فاحذتهم فحقى انهم قصدوا اخذ
فجئت جزاءهم على اذاه اخذهم ان اخذتهم فكيف كان عقاب فانكروا عن على بلادهم ومساكنهم
فتعابون اثر ذلك وهذا تقرر فيه معنى التعجب **وكذلك خفت كلمة ربك على الذين كفروا انهم**
اصحاب النار انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب وجب على الكفر
كونهم من اصحاب النار وحالة كواجب اهلاكم في الدنيا بالعقاب المستاسب لك ذلك وجب اهلاكم
بعقاب النار في الآخرة ما في محل الشك عذت لاهم القليل واليسار القليل والذين كفروا والذين
وتعابوا كما وجب اهلاكم او ليك الامر كذلك وجب اهلاكم هؤلاء لان علة واحدة تجمعهم انهم من اصحاب
النار وقوى كانت الذين سملون العرش ومن حوله **سبحون** محمد ربيم ويؤمنون **به**
ويستغفرون للذين امنوا وبتا وسبعه كل شئ رحمة وعلى فاعفوا للذين تابوا وابتغوا
سبيلك وقبهم عذاب الجحيم وبتا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم
وازواجهم وذرياتهم ان انك العزير الجحيم وقبهم السجيات ومن بقا السجيات يومئذ
فنة وحشة وذلك هو النور العظيم وروي ان حلة العرش ارجلهم في الارض السفل وروى عنهم
قد خرفت العرش وهر خنوع لا يرتفعون طرهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في عظم
زكركم ولكن شكروا فيما خلق الله من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل روية من روى
العرش على كاهله وقد جاء في الارض السفل وقد مر في راسه من سبع سموات وانه ليس له من عظمة
الله حتى يصير كانه الوصف وفي الحديث ان الله تعالى امر جميع الملائكة ان يغفوا ويرضوا بالامر على
سلك العرش تفصيلا لهم على سائر الملائكة وقيل خلق الله العرش من جوهر خضراء وبين القبايعين
من توابهم خفان الطير المسوع ثمانين الف عام وقيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة
يطوفون به مصلين مكبرين ومن ذابهم سبعون الف صف قيام قد وصغوا اليه ثم على وانهم رافعين

ذاته يعاقبهم عليه وتقرين بما يدعون من ذون الله وانما لا تسمع ولا تبصر وقري قدعون بالثا
الاول والى الارب في الاصل في قوله اكتب كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اسعد
سهم قوة وانما في الارض فاحذر الله هذا نعيمهم وما كان لهم من ابدية من اوقاف ذلك بانهم
كانت ثباتهم وسلم بالبيئات فكفر واخذهم الله انذرتهم في شدة بعد العقاب به من كانوا
هم اسعد منهم فقد فان قلت من حق الفصل ان لا يقع الا بين معرفتين فاما باله والفا بين معرفة
وعبر معرفة وهو اسعد منهم قوة قلت قد مضى المعرفه في انه لا يدخله الا بعد اللام فاجرى مجرى
وقري متكرر وهو في مضى حافل الشارة وانما ارا بريند حنونهم وقصورهم وقد هزم وما يوصف بالشد
من آثارهم او ارا دكاثر آثارا كقولهم متقلدا سيقا ورعا ولقد ارسلنا موسى بالآيات والظواهر
متبين الى فرعون وهاتين وقادته في ما لو اساجر كذابا و سلطان مبين وحجة ظاهرة وهي المجاز
فقالوا هو اساجر كذابا نسوة السلطان المبين سحر كذابا فلا جأهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابنة
الذين امنوا وخذوا نسوةهم واما كذب الكاذب في الاصل قال قلت جأهم بالحق بالنبوة
فان قلت اما كان قتل الابناء واستحياء النساء من قبل خيفة ان يولدوا لولد الذي انذرته
الكهنة بظهوره وزوال ملكه على يده قلت قد كان ذلك القتل جنيته وهذا قتل اخر وعز ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله قالوا اقتلوا اعيدهم القتل كالتدري كان اول بريند هذا قتل غير القتل
الاول في سلال في صياح وذهاب باطلا لم يجد عليهم يعني انهم باسروا قتلهم اولاما اعني عنهم ونفذ
فضا الله باظهار من خافوه فيما يعني عنهم هذا القتل الثاني وكان فرعون قد كذب عن قتل لولده ان
بعث موسى عليه السلام واخبرانه قد وقع اعاد عليهم عبيطا وحفا وظنا منه انه يصدهم بذلك
عن مظاهره موسى عليه السلام وما علم ان كثير صايح في الكثرين جميعا وقال فرعون ذروني اقتل
موسى وليدع ربه اني خاف ان يبدل ديني بدينهم وان يظهر في الارض الفساد ذروني اقتل
موسى كانوا اذا هم بنبوته كقوة بظهوره ليس بالذي خافه وهو اقل من ذلك واصعب وما هو الا
بعض الشرح ومثله لا ينفوا ولا سحر امثله ويقولون اذا قلته اذ قلت الشبهة على الناس واعتقدوا
انك عجزت عن معارضة بالحجة والظواهر ان فرعون كان قد استيقن انه بئى وانما جأه اياتا وما
هو بحر ولكن الرجل كان فيه جث وجربز وكان قسا لا سقا كاللذماء في هون شئ فكيف لا يقتل
من احسن منه بانه هو الذي يثل عرشه والقدر ملكه ولكنه كان يخاف ان هرب بئله ان يباحل
بالهلاك وقوله تعالى وليدع ربه شاهد صدق في لوط حو انه منه ومن دعونه ربه وكان قوله
ذروني اقتل موسى مؤثرا على قومه ولما انا انهم هربوا الذين يكتونه وما كان يكتفه الا ما في نفسه من
هول الفرع ان يبدل دينهم ما استمر عليه وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام بديل
قوله عز وجل ويذكرك والهلك والفساد في الارض النفاث والتمارح الذي يذهب معه
الامن ويقتل المزارع والمكاسب والمعاش والهلك الناس قتل لا ضياعا كانه قال في خاف ان
يبدل دينهم دينهم عودهم الى دينه او يفسد عليهم دينهم بما يظهر من الفتن بسببه وفي صايف
الجلجاء وان يظهر بالواو ومعناه ان الخاف فساد دينهم ودينهم معا وقري يظهر من اظهره

والفساد منسوب الى يظهر موسى الفساد ذروني يظهر بئله والظواهر من يظهر معنى فظا هز
اي شايخ وقادته وقال موسى اني قد كنت بئى وركبكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
لما سمع موسى عليه السلام امرهما امره فرعون من قبله قال لقومه اني قد كنت باله الذي هو ربي وركبكم
وقوله ذروني بغيره بئى ان يبدل دينهم ذروني بغيره ذروني بغيره ذروني بغيره ذروني بغيره
اعتصامه وقال من كل متكبر لتقبل استغاثته فرعون وعبر من الجبابرة وليكون على طريقه
التعديف فيكون المبلغ وان اذ بال التكبر الاستكبار عن الادعاء الحق وهو اوضح استكبارا واذ له على
ذناة صاحبه ومفاته نفسه وعلى فرط ظلمه وعنفه وقال لا يؤمن بيوم الحساب لانه اذا اجتمع
في الرجل الجبر والتكبر به بالجزاء وقلة المبالاة بالعاقبة فقد استكمل سباب الفسوة والجرأة
على الله وعباده ولم يترك عظمة الا ان تكبر به وذات لنوان وقري قد كنت بالادعاهم
فان قلت ذجل من من ان ذعون بئى انهم انفسا ان يقولون ذروني الله وقد جأكم
بالبيئات من ركبكم وان يبدل دينهم كاذبا بانه كاذب وان يكاد قابضكم بعض الذي يبدل
ان الله لا يبدل من هو مستوف كذابا ذجل من من وقري ذجل بسكون الجيم كاذبا ليعضد
في عضده وكان لطيها ابن غير فرعون من موسى في الاصل من قوله وقيل كان استرا لبيته ومن اذ فرعون
معه لرجل وصلة ليكنتم اي يتكبر ايمانه من ان فرعون واسمه سمعان او جيب وقيل خبيلا
جربيل والظاهر انه كان من فرعون فان المؤمنين من بني اسرائيل لم يقاتلوا ولم يعضدوا له ليل
عليه قول فرعون لينا الذين امنوا معه وقول المؤمنين نحن نبصركم من باس الله ان جأنا ذليل ظاهرو
على انه يفتخ بالقومه ان يقول لان يقول وهذا انكار منه عظيم وتكبره كانه قال لا تكون
الفعلة الشفا التي هي قتل نفس محرمة وما لكم علة فظ في ارتكابها الاكلة الحق التي تطلق بها
وهي قوله ذروني الله مع انه لم يضر بغيره قوله بئى واحق ولكن بيئات عدة من عند من نسب اليه
الربوبية وهو ركبكم لاربه وحده وهو استدراج طر الى الاعتزاز به وليكن بذلك حاضرا
وليكسر من نورهم وذلك ان فقد رصافا محذوا في وقتان يقول والمعنى اقتلوه ساعة
سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا ذكر في امره وقوله تعالى بالبيئات يريدها البيئات العظيمة
التي عهدتموها وشدتموها ثم اخذهم بالاحتجاج على طريقه انفسهم فقال لا تخافون ان يكون
كاذبا او صادقا فان كان كاذبا فعليه كذا به اي يعوق عليه كذا به ولا يخطاه ضرره وان كان
صادقا قابضكم بعض ما يبدل دينهم ان تعرضتم له فان قلت لم قال بعض الذي بعدكم وهو بئى
صادق لا بد لما بعدهم ان يصيبهم كله لا بعضه قلت لانه احتاج في مقاوله حضور موسى
عليه السلام ومناكر به الى ان يلاصقهم ويباركهم ويسلك معهم طريق الانصاف في القول وبيا
من جهة المناصحة فيما علم انه اقرب الى تسليمهم لقوله واذل في صدقهم له وقبولهم له
فقال وان يك صادقا قابضكم بعض الذي بعدكم وهو كلام المنصف في مقاوله غير المشكك فيه
ليستقوا له ولا يردوا عليه وذلك انه حين لوصه صادقا فقد ائتم الله صادقا في جميع ما
يبدل ولكنه اذ ذق قابضكم بعض الذي بعدكم لم يصبه بعض حقه في ظاهرا الكلام فبينهم انه

لهم

ليس بكلام من اعطاه حقه واقبالا فضلا ان يتعصب له لئلا يرضى بالحصى من وزاينه وتعد بغير الكاذب على الصادق ايضا من هذا القبيل وكذلك قوله تعالى ان الله لا يهدي من هو مشرك فكذلك فان قلت فمن ان عبيد الله فسر البعض بالكل والشمع بيت الهيد .
• ثم ان امكنة اذا التزم منها او يربط بعض النفوس حاصلا . قلت ان حصة الرزاقية عنه فقد حق فيه قول المازني في مسألة العلق كان اجب من ان يفقه ما اقول الله ان الله لا يهدي من هو مشرك فحمل انه ان كان مشركا كذا باخذ له الله واهلكه ولم يستمر له امره فخلصون منه . والله لو كان مشركا كذا بالما هنا الله للشبهة ولما عطفه بالبيئات . وقيل ما تولى ابو بكر رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اشد من ذلك طاف بالبيت فلقوه حين فرغ فاحذوا جميع رذايه فقالوا له انت الذي تنهانا عما كان يعبد اباؤنا فقالا ياذا ان فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فالتزمه من رايه وقالوا انفسلون رجلا ان يقول ان قال الله وقد جاك من البيئات من ركبوا رايه مؤنة بذلك وحياه لتطمان حتى ارسله . وعن جعفر الصادق رضي الله عنه ان مؤمن من ال فرعون قال ذلك سرا وابو بكر قاله ظاهرا يا قوم انكم اليوم ظاهرين في الارض فمن يتبعنا من الله ان جانا قال فرعون ما اربكم الا الهاء . وما اهدى لكم الا سبيل الرشاة ظاهرين في الارض في ارض مصر عا لئن فيها على من اسرا بل يعني ان لكم ذلك مقدر وقد علو نمر الناس وقدر مؤثر فلا تفقدوا امركم على انفسكم ولا تشعروا بالاساءة والله فانه لا قبل لكم به ان جاكم ولا منعكم منه احد وقاله بغيرنا وجانا لانه منهم في القرابة والجلد فمر بان الذي يصفه به هو ساجد بغير فيه ما اربكم الا الهاء اري ما اشتهر عليكم بياي لا اما اري من قتله يعني لاه استصوب الا قتله وهذا الذي يقولونه غير صواب وما اهدى بكم بعد الا الى السبيل الرشاد يرتد سبيل الصواب والصالح ما اهدى بكم الا الى العلم من الصواب ولا ادخونه شيئا ولا اسر عنكم خلاف ما اظهر يعني ان لسانه وقلبه متواطان على ما يقول وقد كذب فقد كان مستشعرا للوقوف الشديد من جهة مؤمن عليه السلام ولكنه كان مجتهدا ولو لا استشارة لزم لبيته اخلوا بيقف الامر على الاشارة وفري الرشاد فقال من رشدا بالكثر كعلام او من رشدا بالفتح كعباد .
وقيل هو من رشدا كجبار من جبر وليس بذلك الا ان فعلا من افعل ليرتجى الا في عدة اعراف نحو ذلك وسار وقصار وجبار ولا يفتح الفياض على القليل . ويجوز ان يكون نسبة الى الرشاد كعواج وبيات غير منظور فيه الى فعل . وقال الله ان من ياتوا في اخاف عليكم مثل يوم الاحاء اب بيا مثل داب فومر نوح وعاد ومثود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد . مثل يوم الاحاء مثل اياهم لانه لما اضاف الى الاحاب وفسرهم فومر نوح وعاد ومثود ولم يفسر ان كل حرب منهم كان له يوم مرد ما اقتصر على الواحد من الجمع لان المضاف اليه اعني عن ذلك كقوله .
كلوا في بعضكم بعضا نعوذوا وقالوا لرجل مثل يوم حرب جرب . وذات هو ذابهم في علمهم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي وكون ذلك ذابها اذ ايمانهم لا يفتنونه عنه ولا بد من حذف مضاف يرتد مثل جراد اياهم فان قلت يرا نسب مثل الثاني قلت . والله عطف بيان لمثل الاول

لان الحما شاد الله الاشارة فومر نوح وله قلت اهل الله الاحاب فومر نوح وعاد ومثود لم يكن المخطف بيان لاشارة فومر الى علام فسمى ذلك الحما الى اول ما شاد الله الاشارة . وما الله يريد ظلما للعباد يعني ان تدبر من كان قد لا وقسطا لا يتم استوجوبه باعما هو وهو ابلغ من قوله بجانه وتعالى وما ذلك بظلام للعباد حيث جعل المثل ازاوة الظلم لان من كان عن ازاوة الظلم يعني كان عن الظلم اياه وحيت نكر الظلم كانه نفي ان يرتد ظلما ما لعباده . ويجوز ان يكون معناه كعنى قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر اى لا يرتد ظمرا ان يظلموا يعني انه دشوهر لا يتم كانوا ظالمين . **ويا قوم اني اخاف عليكم يوما ان تقولون من بعد من ما لكم من الله من عابهم ومن يتبدل الله فبالحق ان الله من هاد .**
التبادى ما حكى الله في سورة الاعراف من قوله ولا دى احتجاب الجنة احتجاب النار ونادى احتجاب النار احتجاب الجنة ولا يكون نصا عنهم بالويل والشور وقوى بالشديد وهو ان يبدى بعضهم من بعض كقوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه . وعن الصادق اذا سمعوا في النار رنة واهربا فلا ياتون فظنوا من الاقطار الا وجدوا ملائكة منصوبا فيبياتهم يمشون في بعض اذ سمعوا شاديا اقبلوا الى الحساب . ثلثون من بعد من عن قلادة منصرفين عن مؤنسا لحساب الى النار وعن جاهد فارين عن النار غير متجزئين . والله جاكم يوسف من قبل بالبيئات فبالحق ان الله في شاة ما جاكم من حتى اذا اهلكتم فليعلم الله من بعد رسول لا كذا ان يتبدل الله من هو مشرك مرتبات هو يوسف بن يعقوب . وقيل هو يوسف بن افراسيم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام اقا فريهم نبيا عمر سنة وقيل ان فرعون موسى هو فرعون يوسف عمرالى زمته . وقيل هو فرعون اخر وقتهم باث يوسف انا كرم المعجزات فتشككتم فيها ولتروا الواشا كين كافر من حتى اذا قبض قلتم ان يبعث الله من بعد رسول احكام من عندنا تشكركم من غير برهان وتعد منه عز منكم على كذب الرسل فاذا جاكم رسول محمد وكذبتم بربنا على حكمكم الباطل الذي استمتموه وليس تظلمون ببعث الله من بعد رسول لا تصديق لرسالة يوسف وكذب وقد شكوا فيها وكذبوا بها وانما هو تكذيب لرسالة من بعد مظهر الى تكذيب رسالته وقوى ان يبعث الله على احوال حمزة الاستفهام على حرف النفي كان بعضهم يفتن بعضا بغير البعث ثم قال كذا ان يبعث الله اى مثل هذا الخذلان المبين عند الله كل مشرف في عصيا مرتاب في دينه الذين تجادلون في ايات الله بغير سلطان انا هو كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذا ان يطيع الله على كل قلب شكك حيا . الذين تجادلون بدل من من هو مشرك فان قلت كيف جاز ان الله منه وهو جمع وذلك ان مؤنسا قلت لانه لا يرتد مشركا واحدا فكأنه قال كل مشرك . فان قلت فافعل كبر قلت من هو مشرك . لان قلت لما قلت هو جمع ولهذا تبدلت منه الذين تجادلون قلت بل هو جمع في المعنى وانما اللفظ مؤنسا فجعل البدل على معناه والصغير الواجب على لفظه وليس سيجع ان يحتمل على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى وله نظاير ويجوز ان يرتفع الذين تجادلون على الابتداء والابتداء في هذا الوجه من حذف مضاف يزيح اليه الضمير في كبر مقتا الذين جادل الذين تجادلون كبر مقتا ويحتمل ان يكون الذين تجادلون مبتدأ وبغير سلطان انهم جبروا وقابل كبر قوله كذا ان يكر مقتا مثل ذلك الجدل ويطيع الله كلاما مستشافت ومن قال كبر مقتا

الله فالحق اليه من كيد من عسكك وبعني عليك يا الله هو السميع لما تقول ويقولون البصير لما تقول يقولون
نقولنا جرن عليهم وعاسك من شرفهم خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فان قلنا كيف انزل قوله خلق السموات والارض بما قبله قلنا ان تجدوا في آيات
الله كانت متصلة على انكار البعث وهو اصل المجادلة ومدارها فخلق السموات والارض لا يفسد
كانوا مقرين بان الله خالقها بالحق عظيم لا يبادر وقدره وخلق الناس بالقياس اليه شيء قليل
معي من قدر خلقها مع عظمها كان خلق الانسان مع مناسه اندر وهو ابلغ من الاستنباط خلق
مثله لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتأملون لعظمة العقل عليهم واشياهم هو اضر وما يستوى
الاغنى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا اله الا الله لا يبدلون من صفة
الاغنى والبصير مثلاً الحسن المشي وقوى شدة كرون بالياء والتا اعم ان الساعية
لا تبيد لاريت فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا ريب فيها لا بد من عجزها ولا تحالفة وليس
بمرتاب فيها لانه لا بد من جزاءه لا يؤمنون لا يصدقون بها قالوا ان يكون ادعوى استجابة لكن
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ادعوى عبادة في والد علة
معنى العبادة كثيرة في القرآن ويبدل عليه قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي والاحكام
الاثابة وفي تفسير مجاهد اعبدوا في شكره وعن الحسن رحمه الله عليه وقد قيل عنها اعلموا وابشروا
فانه حق على الله ان يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله وعن الثوري رحمه
الله عليه انه قيل له ادع الله فقال له ترك الدعاء هو الدعاء وفي الحديث اذا شغل عبدي
طاعة عن الدعاء اعطيت افضل ما اعطى السائلين وروى النعمان بن بشير رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وفراده الامة ويجوز ان يرتد الدعاء والاستجابة
على ظاهرهما ويرتد عبدا في دعاء لان الدعاء باب من العبادة ومن افضل ابوابها يصدق قد قول
ابن عباس رضي الله عنهما افضل العبادة الدعاء وعن كعب اعطى الله هذه الامة تلك خلال لمره
يعطون الاماني من سلا كان يقول لكل بني الله شهادي على خلقه وقال هذه الامة انكوا شهادي
على الناس وكان يقول ما عليكم من حرج وقال لنا ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وكان يقول
ادعوني استجب لكم وقال لنا ادعوني استجب لكم وعن ابن عباس رضي الله عنهما وحديثي اعفوا
لكم وهذا يشير للدعاء بالعبادة ثم العبادة بالنوع حيد داخر من صاعين الله الذي جعل لكم
الليل لتسكنوا فيه والهار مستعرا ان الله لا فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
منبر من الاستناد المجازي لان الاستناد في الحقيقة لاصل النهار فان قلت لفرق الليل بالعبادة
له والنهار بالحال وهلا كانا خالين او معقولاً فاعني حق المفاصلة قلت هما متقابلان من
حيث المعنى لان كل واحد منهما يؤدى مؤدى الاخر ولانه لو قيل لتبصر وافية فانت الفصاحة
التي في الاستناد المجازي ولو قيل ساكنا والليل يجوز ان يوصف بالسكون على الحقيقة الا ترى
الى قوله ليل ساج وساكن لا ربح فيه ليرتد في الحقيقة من المجاز فان قلنا فعلا قليل بفضل او
لنفضل قلنا لان الغرض تكبير الفضل وان جعل فضلا لا يواريه فضل وذلك انما يستوى

بالامانة فان قلت لوقيل ولكن اكثرهم فلا يتكبرون ذكرنا الناس قلت في هذا الشكر غير تخصيص لكن
الشكر بهم والشكر هو الذي يكفرون فصل الله ولا يشكرون الله كقولهم تعالى ان الانسان لظالم
ان الانسان لظالم لكونه ان الانسان لظالم كقوله ليكر الله ويكرنا اني كرسى لا اله الا
هو فاني توكلون كذا لانه يؤمنك الذين كانوا ايات الله تحذرون ذلك المعلوم المختار
بالانفال الحاشية الذي لا يشارك فيها احد هو الله ويكرنا اني كرسى لا اله الا هو اخبار
نمردة ان هو جامع هذه الاوصاف من الالهية والربوبية وخلق كل شيء والشايم لا يمتنع
عليه شيء والوحداية لا تاتي له فاني توكلون فكيف ومزاي وجهه يفترون عن عبادته الى
عبادة الله وثان سر ذكره كل من عبادات الله ولهم شيئا منها ولم تكن فيه هم طلب الحق وشية
العاقبة انك كما انكوا وقرى خالق كل شيء نصبا على الاختصاص وتوكلون بالتا والياء
الله الذي جعل لكم الارض فراوا السماوات وصوتوا كرم فاحسن صوتا كرم وركم من الطيبات
ذكر الله ويكرنا ان الله رب العالمين فانه ايضا دالة اخرى على تميزه بالثبات خاصة وهي
انه جعل الارض مستقرا والسماوات اي قبة ومنه اتيه العرب بضمهم لان السماء في سطر العن
كعبته مضروبة على وجه الارض فاحسن صوتا كرم وقرى بكنوا الصاد والمعنى واحد قيل لم خلق
حيوانا احسن صوتا من الانسان وقيل لم خلقهم منكوبين كالبهايم كقوله تعالى في احسن تقويم
هو احسن لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين فادعوه فاعبدوا
مخلصين له الدين اى الطاعة من الشكر والرياء فالتين الحمد لله رب العالمين وعن ابن عباس
رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله طيب قلبه على امرها الحمد لله رب العالمين قلنا في نصبت انما عذ
الذين تدعون من دونه لا اله الا الله لما جاني البينات من ربي والبر ان اسلم لرب العالمين قلنا
قلت اما بنى رسول الله عليه السلام من عبادة الاوثان باده العقل حتى جاءته البينات
من ربه قلت بلى لكن البينات لما كانت متوالية لادلة العقل ومؤكد لها ومضمة ذكرها
عقوله تعالى تعبدون ما تحبون والله خلقكم وما تعتلون واشباه ذلك من الظبية على ادلة
العقل كان ذكر البينات ذكر الادلة العقل السمع جميعا وانما ذكر ما يدل على الامر من جميعا لان ذكر
شاهدا لادلة العقل وادلة السمع اقوى في ابطال مذهبه وان كانت ادلة العقل وحدها
هافية هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقية ثم سويكم طفا لا تترسلعوا استمعكم
ثم انكوا استمعوا منكم من يميني ومن قبل وليل لعلوا الجلاستمي ولما كرهت لعلوا
استمعكم من قبل بعدون تقديرون ثم يفتكم لعلوا وكذا لعلوا واما ولعلوا الجلاستمي
فمنها وتعل ذلك لعلوا الجلاستمي وهو وقت الموت وقيل يوم القيمة وقرى شيوفا
بكسر الشين ويشي على التوحيد كقوله طفلا والمعنى كل واحد منكم وواقض على الواسل العرش
بيان الجبر من قبل من قبل الشيوفا او من قبل هذه الاحوال اذ اخرج سقفا ولما كرهت لعلوا
على ذلك من العبد والرجح هو الذي يفتي ويحيى فاذا قضى امره فاما يقول له كن فيكون فاما
فاما يكونه من غير كلمة ولا معاناة جعل هذا نتيجة من قدرته على الاحياء والامانة وسائر ما ذكر من

انما الله الذي خلقنا من قبل ان نولد عليه كانه قال فلذلك من الانذار اذا قضى امرنا كما ناهون شيئا من
الامر الذي نريد ان نجاد لكون في ايات الله التي يصرفون اليها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسالتنا
فمن يقولون اذا اعلان في عنايتهم والاساليب المحبوبة في الحجة مخبر في النار بسجورون بالكتاب
بالقرآن وما ارسلنا رسالتنا من الكتاب فان قلت ومن قوله تعالى فتوفى يقولون اذا اعلان في
عنايتهم لا مثل قوله توفى امورهم قلنا الحق على الا ان الامور المستقبلات كما كانت في احب
الله تعالى مستقبلات منقطوعا عما عبر عنها بلقط ما كان وجود المعنى على الاستقبال ومن غير اعتبار معنى
الله عنه والاساليب المحبوبة بالنسبة وفتح اليا على عطف الجملة الفعلية على الاسمية وعنه ومن الله
عنه والاساليب المحبوبة بالاساليب ووجهه انه لو قيل اذا عنايتهم في الاطلاق مكان قوله تعالى
اذا اعلان في عنايتهم لكان محضا مستقبلا كما كانتا عبارة عن مستقبلتين قبل قوله والاساليب على
الاخرى ونظيره مثاليهم ليسوا مستقبلين عشية ولا ناعيب كانه قيل مستقبلين وقرى السلاسل
بمحجورون في النار بسجورون من سجور التوراة املاء بالوفود ومسة الحجير كانه سجور الحيات اي على معنا
انهم في النار في محبة بهم وهم مستجرون بالنار مملوءة بها اجوا فممة ومنه قوله تعالى انا الله
المؤتفة التي تطلع على الافئدة الهراجر ناس تارك فانا عابدين ونحو انك تترك قيل هراجر من
كثير شركون من ذوالله قالوا اسئلوا عباد الله ان يتركوا من قبل شيئا كذا لئلا يضل الله
الكتابين من ذوالله عابدين عابدين فلا تراه من ولا تسمع بهم فان قلت اما ذكرت في تفسير
قوله تعالى انكروا ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انهم مغرورون بانهم تكلموا بكونهم معتم
وقد ضلوا عنهم قلت سجور ان يضلوا عنهم اذا اسئلوا قيل هراجر ما كثر شركون من ذوالله فيشركون
ويشعروا الكفر وان يكونوا معتم في سائر الاوقات وان يكونوا معتم في جميع اوقاتهم الا انهم لما لم ينفقوا
فكانوا من عندهم بل لم يكن قد عوا من قبل شيئا اي تبين لنا انهم لم يكونوا شيئا وما كان بعد جاد
شيئا كما تقول حبيب ان فلانا شئ فاذ هو ليس بشئ اذا خبرته فمتر عنه خيرا كذا يضل الله
الكافرين مثل ضلالا لهم عنهم بضلهم من الهنم حتى لو طلبوا الالهة او طلبهم الالهة لم ينجوا ذوا
ذ لكونهم كثر شركون في الارض بغير الحق وبما كثر شركون ذ لكونهم كثر شركون في الارض بغير الحق
لكونهم من الفرج والمرج بغير الحق وهو الشرك وعباد الاوثان اذ خلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبين من شئ المتكبرين اذ خلوا ابواب جهنم السبعة المشقوة لكونهم قال الله سبحانه وتعالى
لما سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم خالدين مقدرين الخلود فيسئلون المتكبرين عن
الحق المستقين به متواكروا جهنم فان قلت ليس قياس الظاهر ان يقال فيسئلون المتكبرين
كما تقول ذنبت الله فيعمر المزارع وصل في المسجد الحرام فيعمر المصل قلت الذلول الموقت
بالخلود في معنى الشواء فاصبر ان وعد الله حق فاما بربناك بعض الذي بعد هرا وتوفيتك ان
فانما بربناك بربناك اصله فان ترك وما نزيدة لتاكيد معنى الشرط ولذلك تحت النون
بالفعل الا انك لا تقول ان تتركني اكرمك ولكن اما تتركني اكرمك فان قلت لا تخلوا اما ان عطف
او توفيتك على بربناك وتشر كما في جزا واحد وهو قوله فاليها يرجعون فتوكل فاما بربناك بعض

الذي بعد هرا فاليها يرجعون غير صحيح وان جلت فاليها يرجعون محض بابا المعطوف الذي هو توفيتك
بني المعطوف عليه بغير جزاء قلت فاليها يرجعون متعلق بمتو فبتك وجزا توفيتك محذوف بعد
فاما بربناك بعض الذي بعد هرا من العذاب وهو القتل والآخر يؤمر به فذلك ان توفيتك
قبل يوم يذرف اليها يرجعون يوم القيامة فتعمر منهم اشدا الاستقامه وخو قوله تعالى فاما بربناك
بنا فاما منهم مشقون او توفيتك الذي وعدنا هرا فاما عليهم مقتدرون ولقد ارسلنا رسالتنا قبل ان
منهم من نقصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله
فاذا امر الله فحق بالحق وحسن هذا ان المبطلون ومنهم من لم نقصص عليك قيل بعث الله رسالتنا
الانبياء اربعة الان من بني اسرائيل واربعة الان من سائر الناس وعن علي رضي الله عنه ان الله
بعث نبيا اسود فهو من لم يقصص عليه وهذا في اقترانهم الايات على رسول الله عاذا ايضا ان قد
ارسلنا كثيرا من الرسل وما كان لواحد منهم ان ياتي بآية الا باذن الله فمن ان ياتي بآية سمعا
تقر حوته الا ان نبينا الله وياذن في الايات بها فاذا امر الله وعينه ورد عقيب اقتراح
الايات وامر الله الغيبة المبطون المغاندة والذين اقتروا الايات وقد اشتم الايات
فانكروا وما شئوا بغير الله الذي جعل لكم الانعام لتذكروا منها ومنها ما لا ترون والكم
فيها منافع وتبلغوا عليها حاجة في صدق وركبوا عليها وعلى الفلك تخلون لا انعام الا بال
خاصة فان قلت لم قال لتذكروا منها وتبلغوا عليها ولتربوا ولتاكلوا منها ولتساقوا الى منافع
او هذا قال منها ان يكون ومنها ما لا يكون وتبلغون عليها حاجة في صدق وركبوا عليها في الركوب
الركوب في الحج والعزو وفي بلوغ الحاجة الهجرة من بلد الى بلد لاقامة دين او طلب علم وهذه لغرض
دينية اما واجبة او مندوبة اليها ما يتعلق به اعادة الحكيم واما الاكل فاصابة المنافع
فمن جسر الحاج الذي لا يتعلق به اذنه ومعنى قوله تعالى وتعلمون ان الفلك تخلون وعلى الانعام
وتعلمون لا تخلون ولكن عليها وعلى الفلك في البر والبحر فان قلت هذا قيل وفي الفلك كما قال
قلنا اعمل فيها من كل زوجين اثنين قلت معنى الايمان ومعنى الاستعلاء كلاما مستقيما لان الفلك
وعاقل يكون فيها حيلة لئلا يستعملها فلما صح المعنى ان تحت العبادتان وايضا فليطابق قوله
وعليها ويراو جهنم بغير ايات الله فان الله تنكرون فان ايات الله كانت على اللعنة
المستقيمة وقولك فاية ايات الله قليل لان التفرقة بين المذكور والمؤث في الابداء غير
الصفات نحو حمار وحماره غريبة وهي في الغرب لا يفرق بينهما فليست في الارض فينظر وا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وانارا في الارض فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون وانارا فصور هرا ومضايقهم وقيل مشبههم باذنه ليعظم اجرامهم فاغنى
عنهم ما نافية او مضمة معنى الاستفهام وتعلمها النصب والاشارة موصولة او مضمة
وتعلمها الرفع يعني اي شئ اغنى عنهم مكسوبهم او كسبهم فلما جاءهم رسالتهم بالبركة في حوائجهم
بعد هرا من العباد وحاف بهم ما كانوا يكسبون فليست في الارض فينظر وا
منها انه اذا العلم الوارد على طريق التذكير في قوله تعالى بل اذكركم في العلم وفي الآخرة

العبادة غير اصبحت مينا ولا شيا ولا لا ملتفتين الى ما يقول كثر الشيطان من انحاء الاوليا والشفقا
وتوبوا اليه مما سبق لكم من الشكر واستغفروا وقرئ قال اما انما بشر **وويل للمشركين الذين لا**
يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون فان قلت لم يخرج من بين اوصاف المشركين مع الزكوة
مفرونا بالكنز بالآخرة قلت لان اجب شئ الى الانسان ماله وهو يتقرب ذوجه فاذ ابد له في سبيل الله
فذلك انقوى دليل على شيا به واستقامته وصدق نيته ونصوح طويته **الارض الى قوله عز وجل**
الذين ينفقون اموالهم انفاقا مرضات الله وينفقون انفسهم اي يبتغون انفسهم ويبتغون على شيا بها
الاول وما خدع المؤمنة فلوهم لا يلطخه من العترة شافرت عصبيتهم ولا تتركهم ولا تتركهم
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تظاهروا الا مع الزكوة فنصبت لهم الحرب وجهدوا فيه
بث المؤمنين على اداء الزكوة وتوحيه شد يد من منعها حيث جعل المنع من اوصاف المشركين وقرئ
بالكفر بالآخرة وقيل كانت قرئش يطعون الحاج وتغرمون من امن منهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل لا يفعلون ما يكون به اذكاء وهو الايمان **ان الذين استوا وعملوا الصالحات هم احسن**
غير ممنون **المؤمنون المقطوع** وقيل لا يمن عليهم لانه انما يمن الفضل انما الاجر حق اذ اؤده وقيل
تولاه في الموضع في الرمي والتمسح اذ اعزوا على الطاعة كتب لهم الاجر كما تح ما كانوا يفعلون **قل ايكون**
للكفرون بالذي خلق الارض في يومين وجعلون له انداد ذلك رب العالمين ايكون
بعض ثمن الثانية بين بين وايكون بالثمن من ثمن ذلك الذي قدر على خلق الارض في مدة
يومين هو رب العالمين **وجعل فيها راسي من فوقها وبان فيها وقد رقيتها اقواتها في اربعة**
ايام رسوا للشايلين **وواي حيا لاوايت فان قلت** ما معنى قوله من فوقها وهذا انقص عاقبه
تعالى وجعل فيها راسي شاحات وجعلنا في الارض راسي وجعل لها راسي **قلت** لو كانت تحتها
كالاساطين لما استقر عليها او مركزه فيها كالمساير لمعت من الميكان والما احتار راسها فوق
الارض ليكون المنافع في الجبال معرضة لطايتها خاضرة لمصليها وليست راسا لاجل ان الله تعالى على انما
كلها مشفرة الى منسك لا بد لها منه وهو مسكها عز وجل لا بد له وبان فيها اكثر خيرها واعاها
وقد رقيتها اقواتها راسا في اهلها ومعانيهم وما يصطهم في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وقم
فيها اقواتها في اربعة ايام سواء قد لكة لمدة خلق الله الارض وما فيها كانه قال كل ذلك في
اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان **فيل خلق الارض في يوم الاحد ويوم الاثنين وما**
فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وقال الزجاج في اربعة ايام في اربعة ايام يزيد بالثمة اليومين
وقرئ سواء بالمركان الثلاث الجز على الوصف والنصب على استوتة سورة الى استواء هو الرقع على
هو سواء فان قلت يرتعلق قوله تعالى للشايلين قلت محذوف كانه قيل هذا الحصر لاجل من سال
في كثر خلق الارض وما فيها ما يبدى راي قد رقيتها الاقوات لاجل الطالين لها المحتاجين اليها من
المقتاتين وهذا الوجه الاخير لا يستقيم الا على تفسير الزجاج **فان قلت** فلا قيل اليومين واخذ
قائده في هذه القصة **قلت** اذ قال في اربعة ايام وقد ذكر ان الارض خلقت في يومين طم ان ما فيها
خلق في يومين فحيث الخابرة بين ان تقول في يومين وان تقول في اربعة ايام سواء فكانت في اربعة ايام

الارض يومين

عواء فابعد ليست في يومين وهي الدلالة على انها كانت اياما كاملة بغير زيادة ولا نقصان ولو قال في يومين
وقد خلق اليومان على اكثرها كان يجوز ان يزيد باليومين الاولين والاخرين اكثرهما **ثم استوى الى**
السماء هي رخان فخالها وللارض ايتها طورا او كرها قال **السماء طابيعين** **ثم استوى الى السماء**
من قولك استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجهها لا يلقى على شئ وهو من الاستواء الذي هو ضد الاعوجا
وعوه فوهن استواء اليه واستد اليه ومنه قوله تعالى فاستقيموا اليه والمعنى يمد دعاه داعي الحكمة
الى خلق السماء بعد خلق الارض وما فيها من غير صراف يضرب عنه ذلك فكل كان عرشه قبل خلق
السموات والارض على الماء فخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء وعلا عليه فابن الماء فجعله ارضا واحدا
ثم رفعها فجعلها ارضين ثم خلق السماء من الدخان المرتفع ومعنى امر السماء والارض بالانسان واستا لهما
الهدا وتكون بينهما فلهما مستعنا عليه ووجدنا كما ارادها وكان شيا في ذلك كالمأمور المطيع اذ ارد عليه
فعل الامر المطاع وهو من الجاز الذي يسمي التمشيل ويجوز ان يكون غيلا ونبي الامر فيه على ان الله
تعالى كثر السماء والارض وقال لها ايتيا شيئا ذلك او ايتيا شيئا انما يتنا على الطوع لامل الكرم والعرض
لتقوية ارضه في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شئ من الخطاب والحواب وعوه قوله تعالى
قال بعد ذلك لعلهم لا يفتقروا قالوا نعم استعمل من يدقني فلم يتركني وراي البحر الذي وراي
فان قلت لم ذكر الارض مع السماء وانما في الاخر بالانسان والارض مخلوقة قبل السماء بيومين
قلت قد خلق جزر الارض ولا غير من حوة ثم دحاها بعد خلق السماء كما قال تعالى والارض بعد
ذلك دحاها فالحق انما يتنا على ما ينبغي ان يتنا عليه من الشكل والوصف اي يار ارض مدحوة قراا وهذا
لاهلك وايي يا سماء مقببة سقفا لهم ومعنى الانسان الحضور والوقوف كما تقول في عمله مرضيا وجا
مقبولا ويجوز ان يكون المعنى لثان كل واحدة منكما صاحبنا الاتيان الذي اريد به وتخصيصه
ليكونه والتدبير من كون الارض قرارا للسماء وكون السماء سقفا للارض وتصور قراة من قرا ايتيا
من المواتاة وهي الموافقة لى لوات كل واحدة اخنها ولتوافيقها قلاا واقفا وساعدا ويجعل
والقرا امرى ومشتبى ولا متعنا **فان قلت** فاعني طوعا او كرها **قلت** هو شل المزور ثاثير قدر
فيها وانما شعاعها ما يثير قدرته تعالى كايول الجبار لمن تحت يده لتعلق هذا شيت او ايت
طوعا او كرها وانما على الحال معني طابيعين او مكرهين **فان قلت** فلا قيل طابيعين على
اللفظ او طابيعات على المعنى لانها سموات وارضون **قلت** لما جلت غايطات وجبات ووصفت
بالطوع والكرم قيل طابيعين في موضع طابيعات نحو قوله تعالى ما جدين **فخصاهن سبع سموات**
في يومين واوحى في كل سما امرها وريتها السماء الدنيا بمصباح وحفظا ذلك ثم بعد العاين
الخير **فخصاهن** يجوز ان يرجع العنبر فيه الى السماء على المعنى كما قال طابيعين وعوه اعجازا وخوا
ويجوز ان يكون صيغة اسم فاعل سبع سموات والفرق بين النصيبين ان احدهما على الحال والثاني
على التمييز قبل خلق السموات وما فيها في يومين في يوم الخميس ويوم الجمعة وقرئ في اخر ساعة من يوم
الجمعة فخلق فيها ادم وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة وهذا دليل على ما ذكر من ان الله تعالى
في يومين في موضع في اربعة ايام سواء لعلهم لا يفتقروا انما يومان كاملان امرنا نقصان **فان قلت** فلو قيل

خلق الارض في يومين كالميلين وقد رتبها اقوالها في يومين كاملين وقيل بعد ذكر اليومين تلك الربعة
سواء قلت الذي اوردته سبحانه اخضر واصفر طينا قاطعا عليه التزييل من خاصات الفرج
ومضالك الركب ليتميز الفاصل من النافض والمفقد من النافض وترفع الدراجات ويضعا عفت
البواب **انما** امرها ما امر به فيها وذيرة من خلق الملائكة والنفوس وغير ذلك او شائنا وما يصطفا
وحفظا وحفظنا ما حفظا يعني من المسترققة بالتواكب ويجوز ان يكون مفعولا له على المعنى كانه
قال وخلقنا المتابعين ونية وحفظا فان اعدوا قتلوا نذر نكر صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اذ جاءتم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم لا تعبدوا الا الله تالوا لوشا ربنا لازل ملائكة
فانارنا ارسلاهم كل فردون فان امر منوا بعد ما تناو عليهم من هذه الحج على وحدانية الله وقد رتب
فقد رتبهم ان تصيبهم صاعقة اي عذاب شديد الوق كانه صاعقة وقري صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود وهو المنة من الضيق او الضيق يقال صاعقة صاعقا ضيقا صاعقا وهو من باب
فعلته ففعل من بين ايديهم ومن خلفهم اي انوهم من كل جانب واجهتهم وابهم واعلموا فيهم كل حيلة
فلم يبروا منهم الا العتوا واعراضا كما حكى الله عن الشيطان لا يبينهم من بين ايديهم ومن خلفهم يعني
لا يبينهم من كل جهة ولا يعلن فيهم كل حيلة **وتقول استدرت بفلان من كل جانب فلم يكن له فيه حيلة**
ومن احسن رحمة الله عليه انذروهم من وقايح الله فيمن قبلهم من الامم وعذاب الآخرة لانهم اذا حذروهم
ذلك فقد جاؤهم بالوعظ من جهة الرماضي وما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل وما يجري
عليهم وقبل معناه اذ جاءهم الرسل من قبلهم ومن بعدهم **فلت الرسل الذين من قبلهم ومن**
بعدهم كيف يوصفون بانهم جاؤهم وكيف عايطوهم بنوهم انما ارسلاهم كالفردون قلت
قد جاؤهم هود وصالح داعيين الى الامان بها وجميع الرسل من جاء من بين ايديهم اي من قبلهم ومن
بعدهم اي من بعدهم فكان الرسل جميعا قد جاؤهم وقوهم انما ارسلاهم كالفردون خطابت
منهم هود وصالح عليهما السلام والانبيا صلوات الله عليهم الذين دعوا الى الامان بهم **ان فان**
لا تعبدوا ومعنى اي وحفظنا من التفتيلة املة بان لا تعبدوا اي بان الشان والحدث قولنا لكم
لا تعبدوا ومفعول شاعروا اي لوشا ربنا ارسلا لازل ملائكة فانما ارسلاهم كالفردون
معناه فاذا انشربوا ونسبوا ملائكة فانما لا تؤمن بكرو وما جيتهم به وقوهم انما ارسلاهم كالفردون
وانما هو على كلام الرسل وقية فكذلك قال فرعون ان رسولكم الذي ارسلاكم ليجنون **روي ان**
ابا جعفر قال في ملاء من قرأ في التبر عليا امر محمد فلو التمسوا رجلا عالميا بالشعر والكفاية
والشعر نكته ثم انما بهيان عن امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكفاية والشعر
وعلى من ذلك عليا وعلي علي فاناه فقال له يا محمد خبرا امرها بشرا خبرا امر عبد المطلب ان خير
امر عبد الله فم تشعرا لهنا ونشعلنا فان كنت تريد ان ياسة عفة نالك اللواء فكنت ربيينا
وان نالك بك البائة ووجنا ان عشر سورة تحتارهن اي شات قرين شيت وان كان بك المال جمعا
لك ما تستغي به ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما فرغ قال بسم الله الرحمن الرحيم حملى قوله
مثل صاعقة عاد وثمود فامسكه عتبة على فيه والشدة بالرجح ورجع الى اهله ولم يخرج الى قبره الا احسن

تالوا امرى عتبة الا انه سبنا فانظروا اليه وقالوا يا عتبة ما جئتك عتيا الا انك قد صلبت فصبوا قهرا
يكثر هذا الباطل قال والله لقد كلفه فاجابني بشي والله ما هو بشعر ولا كفاية ولا يجوز ولا بلغ صاعقة
عاد وثمود انسكت بفيه وناسدته بالرجح ان يكلف وقد علم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكن كذب ففعلت
ان يترك بكر العذاب فانما عاد فاستكبروا في الارض بعجرا حتى **وقالوا من شدة منا قوة او لم نورد**
ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فاستكبروا في الارض في نظروا فيها
على اهملها اما لا يصفون به المتعظم وهو القوة وعظم الاجرام واستقلوا في الارض واستولوا على اهملها
بعجرا يستحقوا للولادة من شدة منا قوة كانوا ذوا جسام طوال وخلق عظيم وبلغ من قوتهم ان الرجل
كان يبيع العصف من اجل فيقتلها بيده **فان قلت** القوة هي الشدة والصلاة في البنية وهي شدة
الضعف واما القدرة فما لاجله يصح الفعل من الفاعل من غير بذات او بصفة بنية وهي بنية العجز
والله سبحانه لا يوصف بالقوة الا على معنى القدرة فكيف صح قوله تعالى هو أشد منهم قوة واما يصح اذا
اريد بالقوة في الموضوعين شي واحد **قلت** القدرة في الانسان هي صفة البنية والاعتدال والقوة
هي الشدة والصلاة في البنية وحقيقتهما زيادة القدرة فكما صح ان يقال الله افد منهم جاز ان
يقال قوتهم على معنى انه يعجز لانه على ما لا يعجزون عليه باذنا فقدرهم تجحدون كانوا يعرفون
انما حق ولكنهم تجحدوها كما تجحد المودعة وهو مقطوف على فاستكبروا اي كانوا اكثر قوة
فارسلنا عليهم رسلا من جنات في اياتهم عذاب الآخرة في الحياة الدنيا والعذاب
الآخرة اخرى وهو لا يقصرون العاصفة التي تضر جبرائيل تصوت في هبوبها وقيل
الباردة التي تحرق بشدة تودها تكثر بربا العشر وهو البود الذي يضر اي يجمع ويقبض **عذاب قري**
بكنس الحاء وسكونها وجس غشا يقين سعيد سعفا وهو جش واما غش فاما غش جش او صفة
على فعل او وصف بالفتور **وقري** اللذيقم على ان الاداة للفتح او اللذيقم الحسان واما في
العذاب المجزى وهو اللذ والاسكانه على انه وصف للعذاب كانه قال عذاب جز كانقول فعل
الشو تربيد الفعل السوي والدليل عليه قوله تعالى والعذاب الآخرة اخرى وهو من الاسناد المجازي
وصف العذاب بالجزى بلغ من وصفهم به الا ترى الى البون بين قوليك **هو شاعر وله شعر**
شاعر واما ثمود فقد بناهم فاستحبوا العمى على الهدى **فاخذتم صاعقة العذاب اطون**
بما كانوا يكسبون وجنبا الذين آمنوا وكانوا يتقون **وقري** ثمود بالرفع والنصب
مؤننا وغير مؤنن والرفع النح الوقوع بعد حرف الابتداء **وقري** بهم الشا فقد بناهم فقد لكاهم على
طريق الصلاة والرشاد كقوله تعالى وهذا بينا الهدى فاستحبوا العمى على الهدى فاخذوا الدخول
في الضلالة الدخول في الرشاد **فان قلت** البين معنى هدبته حصك فيه الهدى والدليل عليه
قوله عتبة فاهتدى معنى تحصيل البنية وضو لها فانقول ودعته فارادع فكيف ساج استعالة في الدلا
المجردة **قلت** الدلالة على انه مكتمه وازاح عنهم كونه يوق لهم عذرا ولا حيلة وكان حصل البعوبة
فيهم تحصيل ما يوجبها ويقتضيها صاعقة العذاب ذاهية العذاب وقارعة العذاب والاطون
المؤنن وصف به العذاب مبالغة او ابد له منه ولو لم يكن في القرآن حجة على القدرة رية الذين هم

فخر على شئ فاستغيت للأعراف في تأويل آيات القرآن عن جهة الصحة والاستقامة وفري للحدود
ويجحدون على اللغتين وتوله تعالى لا يخفون علينا وعيد لهم على الخريف **ان الذين كفروا بالذكر منا**
جاتهم وابنه لكتاب عزيز فان قلت براسل قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر قلت هو
بطل من قوله ان الذين لم يجدون في آياتنا والذكر القرآن لانهم كفروا به طعنا فيه وخرقوا تأويله
وانه لكتاب عزيز اي منيع محي بحماية الله تعالى **لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** به
نؤيد من حكم حبيبه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مثل كان الباطل لا يطلو الى
ولا بعد اليه سبيلا من جهة من الحفات حتى يصل اليه ويهلك به **فان قلت** اما طعن فيه الطاعون
وتأوله المبطون **قلت** ولكن الله قد تقدم في حمايته عن تعلق الباطل به بان قبض قومه
عازضوه بابطال تأويلهم وافتساد اقاويلهم فخرموا طعن الطاعن الا محمدا ولا قول منطل الاستحسان
وخوله قوله تعالى انما نحن نرسل الذكر وانما له الحافظون **ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك**
ان ربك قد ومغفر وذو عقاب لغيره ما يقال لك اي ما يقول لك كفار قومك الامثلة
قال للرسل كفار قومهم من الكلمات المؤذية والمطاعن في الكتب المنزلة ان ربك لذو مغفر ورحمة
لا ياتيه وذو عقاب لا عدايتهم **وتجوز ان يكون** ما يقول لك الله الامثلة ما قال للرسل من قبلك
والقول هو قوله تعالى ان ربك لذو مغفر وذو عقاب لغيره من جهة ان يزوجوه اهل طاعته
وتخافه اهل معصيته والفر من خوفه العصاة **ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لا فصلت**
اياته اعجمي وعزى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر
وهو عليهم عى وليك بينة وان من مكان بعيد ما قالوا التفتيم يقولون هلا قولنا القرآن بلغه
الجحيم فيل لو كان كما يترحمون لرب يزكوا الاعتراض والتفت وقالوا لو لا فصلت اياته اي
بيننا وفصلت بلسان تفتيمه **اعجمي وعزى الهرة هرة** الانكار يعنى لا نكر واذا قالوا القرآن اعجمي
ورسول عزى او مرسل اليه عزى **وفرى اعجمي** والاعجمي الذى لا يفهم ولا يفهم كلامه من اي جنس
كان والاعجمي منسوب الى امته **الجحيم** وفي قراءة الحسن رحة الله عليه اعجمي بعزى هرة الاستفهام على الاعجمي
بان القرآن اعجمي والمرسل والمرسل اليه عزى والمعنى ان آيات الله على اي طريقة جاتهم وجدوا فيها
مفصلا لان القوم غير طائفتين الحق وانما يفتيمون هواهم وتجوز في قراءة الحسن هلا فصلت اياته
تفصيلا فجعل بعضها بيان للجحيم وبعضها بيان للعرب **فان قلت** كيف يصح ان يراى الاعجمي والمرسل
اليهم وهرة العرب **قلت** هو على ما يجب ان يقع في انكار المنكر لو راى كما با اعجمي كتب الى القوم من
العرب يقولون كاتبة اعجمي ومكتوب اليه عزى وذلك لان مبنى الانكار على تناقض خالى الكتاب والمكتوب اليه
لا على المكتوب اليه فاجدا وتما عة فوجب ان يجر ذلكما سبق له من الغرض ولا يوصل به ما يجبل غرضا
اخره الاثران تقول وقد رايت لبا ساطو يلا على امرأة فصيرة اللباس طويل واللباس قصير ولو قلت
واللباسه قصير حيث بما هو لكنة وفضل قول لان الكلام لم يربيع في ذكورة اللباس وانوشه
انما وقع في غرض وراهها هو الى القرآن هدى وشفاء ارشاد الى الحق وشفاء لما في الصدور من الظن
والشك **فان قلت** والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر منقطع عن ذكر القرآن فوجه اتصاله به

قُلْتُ لَا عَاقِبَةَ لَأَيُّهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَرِيقِ وَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ آمَنُوا
مَعِيَ قَوْلِكَ هُوَ الَّذِينَ آمَنُوا هَذِهِ وَشِقَاؤُهُمْ هُوَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ هُوَ فِي آذَانِهِمْ وَقَالَ لَا أَنْ فِيهِ عَطْفٌ عَلَى عَامِلِينَ
وَأَنْ كَانَ الْأَخْسَرُ نَجِيَّةً وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَرْتَبَعًا عَلَى تَعَدُّ بِرِّهِ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ هُوَ فِي آذَانِهِمْ وَقَوْلُهُ خُذْ
الْمِيزَانَ أَوْ فِي آذَانِهِمْ مِنْهُ وَقَدْ وَفَّرْتُ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عِمْرٌ وَعَمِي بِكُؤُلِهِ فَجِئْتُ عَلَيْكُمْ بِبَازٍ وَنَازِلٍ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ
يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَرْتَدُّ عَنْهُ اسْمَاعِيلُ فَتَلَمَّ فِي ذَلِكَ مِثْلَ مَنْ يَصْطَحُّ بِهِ مِنْ مَسَافَةِ شَاطِئَةٍ لَا يَبْلُغُ مِنْ طَرَفِهَا
الْمَقُوتُ فَلَا يَبْلُغُ النَّجَاةُ وَلَقَدْ أَخْبَانَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاحْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْفَتْنَى
بَعْدَهُمْ وَإِنْ تَحْمِلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ مِنْ رَبِّي بِهِ فَاحْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ حَقٌّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ بَاطِلٌ وَالْكَلِمَةُ
الْمُتَبَقَّةُ بِهِيَ الْبَعْدَةُ بِهَا الْقِيَمَةُ وَأَنَّ الْحُجُومَاتُ تَفْصِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفَتْنَى بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا
فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلَى السَّاعَةُ مُوعَدٌ هُمْ وَلَكِنْ يُوَخَّضُونَ إِلَى جُلِّ نَسَمَتِي مِنْ عَمَلٍ صَاحِحًا فَلَنْفُسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ
فَعَلَيْهَا وَمَنْ رَبَّكَ بِتِلْكَ السَّاعَةِ فَلَنْفُسِهِ نَفْعٌ وَعَلَيْهَا نَفْسُهُ هُتِرَ وَمَنْ رَبَّكَ بِتِلْكَ السَّاعَةِ فَلَنْفُسِهِ
غَيْرُ الْمُنَى الْيَتِيمُ يَرُدُّ عَلَيْهِ السَّاعَةَ وَمَا خَرَجَ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْهَا كَمَا يَرْجُو وَمَا خَلَّ مِنْ نَسَمَةٍ وَلَا تَنْشَعُ إِلَّا بَعْدَ
رَبِّ يَوْمَ يَكُونُ فِيهِمْ فِيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ قَالُوا أَدْنَا أَنْ مَا مِنَّا مِنْ شَيْءٍ وَقُلْ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ
مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ تَجْبِرُهُمْ إِلَيْهِ يَرُدُّ عَلَيْهِ السَّاعَةَ أَيْ إِذَا سَبَّلَ عَنْهَا قِيلَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَوْلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا
اللَّهُ وَفَرَى مِنْ ثَمَرَاتِهَا مَا كَانَتْ وَالْكَبَرُ كَبَرُ الْكَافِ وَعَا التَّمَرُ كَجَفَ الطَّلَعَةُ أَيْ وَمَا جَعَلَتْ شَيْءَ
مِنْ خُرُوجِ ثَمَرَةٍ إِلَّا جَعَلَ خَاطِلٌ وَلَا وَضَعَ وَلَا وَضَعَ الْأَوْ هُوَ عَا لِمَنْ يَبْعَثُ عَنْهُ دَايِمًا بِرِجْلِهَا سَاعَانَهُ وَخَوَالِدَهُ
مِنْ الْحَدَّاجِ وَالنَّمَارِ وَالذَّكُورَةِ وَالْأُنْثَى وَالْحَسَنَ وَالْقَبِيحَ وَغَيْرَ ذَلِكَ أَيْنَ شُرَكَائِي أَضَافَهُمْ إِلَيْهِ عَلَى كَيْفِ
وَبَيَانِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْبُدُونَ وَفِيهِ تَفَكُّرٌ وَتَفَتُّيْحٌ إِذَا كَانَ عَمَلُكَ مَا مَنَّا
مِنْ شَيْءٍ مَا مَنَّا أَحَدًا لِيَوْمٍ وَقَدْ بَصُرْنَا وَسَمِعْنَا يَشْهَدُ بِأَنَّهُمْ شَرَكُوا مَا مَنَّا الْأَمْنُ هُوَ مُوَحَّدٌ لَكَ
أَوْ مَا مَنَّا مِنْ أَحَدٍ يَشَاهِدُ هُمْ لَا تَهْمُ مَا تَهْمُ أَعْمَهُمْ وَصَلَتْ عَنْهُمْ أَلْهَمَهُمْ لَا يَبْصُرُ وَتَعَالَى سَاعَةُ التَّوْبِ وَقِيلَ
هُوَ كَلَامُ الشُّكَاةِ أَيْ مَا مَنَّا مِنْ شَيْءٍ يَشْهَدُ مَا أَضَافُوا إِلَيْهَا مِنْ لَشْرِكَةٍ وَمَعْنَى صَلَاحُهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَى هَذَا التَّصْبِيرِ
أَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ مَاتُوا أَعْمَهُمْ وَظَنُوا وَأَبْقُوا وَالْحَقِيقُ الْمَهْرَبُ فَإِنْ قُلْتُ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ بِلَيْدَانِ
كَانَ مِنْهُمَا فَادْفَعُوا دُونََا فَرَسِيلًا وَقُلْتُ سَجُوزَانِ يَجَادُ عَلَيْهِمُ أَيْنَ شُرَكَائِي أَعَادَةُ التَّوْبِ وَأَعَادَتُهُ
فِي الْقُرْآنِ عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ دَلِيلٌ عَلَى عَادَةِ الْحِكْمَةِ وَنَجُوزَانِ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّكَ عَمِلْتَ مِنْ قُلُوبِنَا وَعَمَلْنَا
الْآنَ أَنَا لَأَشْهَدُ تِلْكَ الشَّهَادَةَ الْبَاطِلَةَ لِأَنَّهُ إِذَا عَمِلَ مِنْ غَيْرِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ غَلَوْهُ وَنَجُوزَانِ يَكُونُ الْمَشَا
لِلْإِيْدَانِ وَلَا يَكُونُ خَبَرًا بَايِدَانِ فَكَانَ كَمَا تَقُولُ أَعْلَمُ الْمَلَاكِ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِكِيَّةِ وَكَتَبَ لِأَيَّاسَ
الْأَسْتَانِ مِنْ دَعَا الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّتْ الشَّرْقُ فَيُوسُ قَنُوطُ مِنْ دَعَا الْخَيْرِ مِنْ طَلَبِ السَّعَةِ فِي الْمَالِ وَالنَّعْمِ
وَلَوْلَا مَنْ تَعُدُّ مِنْ دَعَا بِالْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّتْ الشَّرْقُ الصَّبِيغَةُ وَالْقَفَرُ فَيُوسُ قَنُوطُ يُولُوعُ فِيهِ مِنْ طَرَفَيْنِ
مِنْ طَرَفَيْنِ بِنَاءٌ فَقَوْلُ مِنْ طَرَفَيْنِ التَّكْوِينُ وَالْقَنُوطُ أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ أَثَرُ الْيَاسِ فَيَقْضَى لَهُ وَيُنْكَرَى يَصْلَحُ
الرَّجَاءُ مِنْ أَضَلِّ اللَّهِ وَرُوحِهِ وَهَذِهِ صِفَةُ الْكَافِرِ بَدَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَبَاسَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَا فَرُونَ وَلَيْسَ إِذْ قَدْ دَخَلَ مِنْهَا مِنْ بَعْدِ ضَرَامَتِهِ لِيَقُولَ هَذَا لِي وَإِذَا فَرَجْنَا عَنْهُ بَعْدَ
مَرَضٍ أَوْ سَعَةٍ بَعْدَ ضَيْقٍ قَالَ هَذَا لِي هَذَا حَقٌّ وَمَلَأَ لِي لَاقِيًا سَوَّجْتُهُ مَا عَدَى مِنْ خَيْرٍ وَضَلُّوا عَمَلًا

كان القياس ان يقال ينفطون من جهتين من الجهة التي منها جات الكلمة ولكنه بولع في ذلك جعلت مؤشرة
في جهة الفوق كما قيل بكيد ينفطون من الجهة التي فوقهم ذبح الجهة التي تحته وتوطين في المبالغة
قوله سبحانه وتعالى يصيب من فوق رؤوسهم الخبير يصيبه ما في بطونهم فعل الخبير مؤثرا في اجزائهم الباطنة
وقيل من فوقهم من فوق الارض **فان قلت** كيف ح ان يستغفروا من في الارض وفيهم الكفار اعفا الله
وقد قال الله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة فكيف يكونون لاعين مستغفرون **قلت**
قوله من في الارض يدل على جنس اصل الارض وهذه الجنسية قديمة في كلهم وفي بعضهم فجوز ان يراد به هذا
وهذا وقد دللنا على ان الملائكة لا يستغفرون الا لادب الله وهم المؤمنون فاما اذا الله الايام
الا ترى الى قوله تعالى في سورة المؤمن ويستغفرون للذين امنوا وحكايته عنهم فاعفوا للذين تابوا
واستغفروا سبيلك كيف وصفتوا المستغفرون بما يستوجب به الاستغفار فتابوا الذين لم يتوبوا من
المصدة قبحا في استغفارهم فكيف للكفرة **وتجوز** ان يقصدوا بالاستغفار طلب الجلم والغفران
في قوله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الى ان قال انه كان خليفا غفورا وقوله
تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والمراد الخلة عنهم وان لا يجادلهم بالانتقام فيكون عامتا
فان قلت قد فسر قوله تعالى تكاد السموات ينفطون بتفسيرين فما وجه طينا في ما بعده **قلت**
اشاعل احدهما فكانه قيل تكاد السموات ينفطون هيبة من جلالة واحشاشا من كبريائه والملائكة
الذين هم ملائكة السبع الطيار وقانون حول العرش صفوا بقدر صفوف بنيادهم خضوعا عظمت
على مبادنة وتبجيه وتحميه ويستغفرون لمن في الارض خوفا عليهم من سطوانه **واما** على الثاني فكانه
قيل بكيد ينفطون من قدام اهل الشوك على تلك الكلمة السعيا والملائكة يؤخذون الله وينزهونه
عما لا يجوز عليه من الصفات التي يضيفها اليه الجاهلون به خامدين له على ما اولاهم من الطاعة
التي علم انهم عند هذا يستغفرون بخلاف غير ملجئين ويستغفرون لمؤمني اهل الارض الذين يتردوا
من تلك الكلمة او من اهلها او يطلبون الى ربهم ان يخلصهم من اهل الارض ولا يجادلهم بالعقاب مع وجوب
ذلك فيهم لما عرفتوا في ذلك من المضاجح وحرصا على حياة الخلق وطعا في توبة الكفار والبشاق منهم **هـ**
والذين اتخذوا من دونه اوليا الله خفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل والذين اتخذوا من
دونه اوليا جعلوا له شركاء وانما اذا الله خفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم لا يبدون منها شيئا
وهو محاسبهم عليها ومعاقبتهم لا رقيب عليهم الا هو وحده وما انت يا محمد بموكل بهم ولا ممنون اليك امرهم
ولا فسرهم على الايمان انما انت منذر رخصيت **وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتتذرا امر القري ون**
حوطها وتذير يوم الجمع لا ريب فيه في ربي في اخذ ذريق في السعيرة ومثل ذلك اوحينا اليك وذلك
اشارة الى معنى الآية قبلها من ان الله هو الرقيب عليهم وما انت رقيب عليهم ولكن تذيرهم لا في هذا المعنى
كذره الله في كتابه في مواضع جملة والكان مفعول به لا وحيانا وقرانا عربيا حال من المفعول به اوحينا
اليك وهو قران عرقي بين لا لبس فيه عليك لتعلم ما يقابل لك ولا تتجاوز احد الانذار وتجاوز ان يكون
ذلك اشارة الى مصداق اوحينا اي ومثل ذلك الاوحا اليك المفسر اوحينا اليك قرانا بلسانك لتتذر
يقال انذاره كذا وانذاره بكذا وقد عدى الاول اعني لتتذرا امر القري الى المفعول الاول والثاني وهو

قوله تعالى وتذير يوم الجمع الى المفعول الثاني امر القري اهل القري كقوله عز وجل واسبل القريه ومن
حوطها من العرب **وقري** لينذر بالآية والفعل للقران **يوم الجمع** يوم القيمة لان الخلايق جمع فيه قال
الله تعالى يوم نجمعهم ليوم الجمع وقيل يجمع بين الازداج والاحساد وقيل يجمع بين كل عامل وعمله
ولا ريب فيه اعترافه لا محالة **قري** قريب وقربى بالرفع وال نصب فالرفع على منهم وقربى ومنهم فربا
والنصب للمجموعين لان المعنى يوم جمع الخلايق والنصب على حال منهم اي متفرقين كقوله تعالى ويوم
تقوم الساعة يومئذ ينفعون **فان قلت** كيف يكونون مجموعين متفرقين في حالة واحدة
قلت هم مجموعون في ذلك اليوم مع افتراقهم في دارى البؤس والتعسير كما يجمع الناس يوم
الجمعة متفرقين في مسجد يوم وان ربيد بالجمع جمعهم في الموقف فالترقي على معنى شادتهم للترقي
ولو شاء الله لحملهم امة واحدة ولكن يبدل من يشاء في رخصته والظالمون ما لهم من دلي ولا نصيب
بحملهم امة واحدة اي مؤمنين كلهم على القسر والاجاء كقوله تعالى ولو شئنا لا تبقا كل نفس هذا وهذا
ولو شاربك لامن من في الارض كلهم جميعا والدليل على ان المعنى هو الاجاء الى الايمان قوله عز
وجل انما انت تكذبه الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله تعالى انما انت تكذبه اذ خالهم في الارض وعلى المكور
دون بقوله دليل على ان الله وحده هو القادر على هذا الاكره دون غيرهم والمعنى ولو شاربك مشية
قدرة القسر هو جميعا على الايمان ولكنه شامشية حكمه فكلمهم وبما امرهم على ما اختارون وليد بل
المؤمنين في رخصته وهو المراد دون من يشاء الا ترى الى وضعهم في مقابلة الظالمين ويترك
الظالمين يعجزون ولا نصيب في عقابه **ام اتخذوا من دونه اوليا قال الله هو الولي وهو يحيى الموتى**
وهو على كل شئ قدير معنى الهمة في امر الامكار قال الله هو الولي هو الذي يحيا من يتولى وحده فيقتد
الله المولى والسيد والفا في قوله تعالى قال الله هو الولي جواب شرط مقدرا كانه قيل بقدرتك على بقاء
ان اذادوا وليا حتى قال الله هو الولي بالحق لا ولي سواه وهو يحيى اي ومن شان هذا الولي الله يحيى الموتى وهو
على كل شئ قدير فهو الحقيق بان يتجدد ولا يدون من لا يقد على شئ **وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه**
الى الله ذكر الله ربي عليه توكلت واليه ائيب **وما اختلفتم فيه من شئ حكاه قول رسول الله**
عليه السلام للمؤمنين اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم انتم وطريقه
من امر من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه منقوض الى الله تعالى وهو انا به المعتبر فيه من المؤمنين
ومعاقبة المبطلين ذلكم الحاحا كرمينكم هو الله ربي عليه توكلت في رد كيما هذا الدين واليه ارجع
في كتابه شريعه وقيل وما اختلفتم فيه وشا زعتم من شئ من الخصومات فتحاكموا فيه الى رسول
الله عليه السلام ولا توثروا على حكومتكم حكومتهم كقوله عز وجل فان تنازعتم في شئ فردوه
الى الله والرسول **وقيل** وما اختلفتم فيه من ثواب وبلدية واشبهة عليكم فارجعوا فيها الى الحكم
من كتاب الله والظاهر من سورة رسول الله عليه السلام وما وقع بينكم الخلاف فيه من العصور
التي لا تفصل بينكم ولا طريق لكم الى علمه فتقوا الله اعلمكم معرفة الروح قال الله تعالى ولينا
عن الروح قل الروح من امر ربي **فان قلت** مثل تجوز حمله على اختلاف المفسرين في احكام الشريعة
قلت لان الاجتهاد لا يجوز عصية الرسول **فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازا واجبا**

لذلك

ومن الانعام اذ اوجا بده زكرفيه ليس كشده شي وهو السميع البصير له مقاليد السموات
والارض ينسط الرزق لمن يشاء ويقد رانده بكل شئ عليه طائر السموات والارض قري بالرفع
وبالبحر فالرفع على انه احدث اكله لكره اذ جبر ميثما يحدوف والجبر على حكمه الى الله فاطر السموات والارض
الى بيت اعراض بين الصفة والموقوف بخل لكره خلق لكره من انفسكم من جسدكم من الناس اذ اوجا
ومن الانعام اذ اوجا اي وخلق من الانعام اذ اوجا ومعناه وخلق للانعام ايضا من انفسها اذ اوجا
بده زكرفيه كثر بيقال ذر الله الخلق بينهم وكثرهم والذر والذر ذر الله اخوات فيه في هذا الذر
وهو ان جعل للناس والانعام اذ اوجا حتى كان بين ذكوره وهوانا ثم التوالد والتناسل في الضمير
في بده زكرفيه يرجع الى الخاطئين والانعام مغلبا فيه الخاطي بكون العقلاء على الغيب مما لا يعقل ومن
من الاحكام ذات العلقين فان قلت ما معنى بده زكرفيه هذا التذبير وهلا قيل بده زكرفيه
قلت جعل هذا التذبير كالمنبع والمعدن للبيت والكنز والاثار تقول للحيوان في خلق الارواح
تكثر بكما قال تعالى ولكم في القصاص حكمة قالوا املاك لا يخل فنفوا الخيل عن مثله وهو يريدون
نفيه من ذاند قصده والمبالغة في ذلك فسلخوا به طريق الكناية لانهم اذا نفوه عن بيده مسدود
وعن هو على اخر او صانه نفذه نفوه عنه ونظيره قولك للمعرب العرب لا تحزن الذمير كانا بلغ
من قولك انت لا تحزن ومنه فظهر قد بيغت لسانه وبلغت انرا به يريدون ايفاعه وبلوغه
وفي حديثه ربيعة بنت صبيح في سقيا عبد المطلب الا وفيهم الطيب الطاهر لادانه والقصد الى
طهارته وطيبه فاذا علم انه من باب الكناية لم يربح فرق بين قوله ليس كالله شي وبين قوله ليس
كشده شي الا ما تعطيه الكناية من فائدة نفا وكا نفا عبارتان مقتضيتان كل معنى واحد وهو نفي المماثلة
من ذاته تعالى وخوة قوله عز وجل بل يباه مبسوطتان فان معناه بل هو جواد من غير تصور ويد ولا سلطانا
لانها وقت عبارة من الجود لا يقصدون شي اخر حتى انهم استعملوها فيمن لا يد له فكذلك استعمل
هذا فيمن له مثل ومن لا مثله وذلك ان ترعرع ان كلمة التثنية كبرت للتاكيد كما ذكرها من قال
وما ليات ككاتبون ثقيين ومن قال فاصبحت مثل كصف ما كويل وقري ويبد رانه بكل شئ عليهم
فاذا علم ان العني خبر للعباد اعناه والافسره شرع لكره من الدين ما وصي به نوحا والدي اوجا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقبوا الدين ولا تشعروا فيه كبر على المشركين
ما تدمرهم الله الله يحبني اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء شرع لكره من الدين بين نوح
ومحمد عليهما السلام ومن بينهما من الانبياء ثم فسر المشرك الذي شرك هؤلاء الاعلام من رسله
فيه بقوله تعالى ان اقبوا الدين ولا تشعروا فيه والمراد اقامة دين الانبياء الذي هو توحيد الله
وطاعته والامان برسله وكشفه ويوم الجزاء وسائر ما يكون الرجل باقامة مسلا في توريد الشرائع
التي هي مصالح الامم على حساب احوالها فانما مختلفة متفاوتة قال الله تعالى اكل جلتا منكم شرعة ومنها
وعلم ان اقبوا اما نصيب بده من مفعول شرع والمعلوقين عليه واما زعم على الاستيذان فانه قيل
وما ذلك المشرك فاعلم ان قوله تعالى ان هذه امم كفران واحدة كبر على المشركين
عظم عليهم وشق عليهم ما تدمرهم اليه من اقامة دين الله والتوحيد بحسبى اليه بحسبى وبحسبى

للمدين بالتوفيق والتسديد يده من يشاء من يتبع قيمه توفيقه ويحدي عليهم طعه وما تفرقوا الامم بعد
ما جازم العلم بعينهم ولولا كلمة تسبقت من ربك الى اجل مسمى لقتلهم نعمهم وان الدين اوردوا
الكتاب من بعدهم لفي شك من مبدئ ربهم وما تفرقوا يعني اهل الكتاب بعد انبيائهم الامم بعد ان علموا
ان الفرقه حلال وشهادوا امر منو قد عليه على السنة الانبياء صلوات الله عليهم ولولا كلمة تسبقت
من ربك وهي هذه الشاخي الى يوم القيمة لقتلهم نعمهم حين افرقوا العظم ما افرقوا ومن الدين اوردوا
الكتاب من بعدهم وهم اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسوله عليه السلام لفي شك من كلامهم
لا يؤمنون به حق الايمان وقيل كان الناس امه واحده مؤمنين بعد ان اهلك الله اهل الارض
اجمعين بالطوفان فلما مات الاباء اختلفوا لانياء فيما بينهم وذلك حين بعث الله اليهم النبيين
ينشرون ومدينين وانما اختلفوا للمبقي بينهم وقيل ما تفرقوا اهل الكتاب الامم بعد ما جازم العلم
بعثت رسوله عليه السلام كقوله تعالى وما تفرقوا الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جازم العلم
وان الذين اوتوا الكتاب من بعدهم هم المشركون اوردوا القرآن من بعد ما اوردت اهل الكتاب
التوراة والانجيل وقري ورتوا ورتوا اهل ذلك فادع واستغفر كما امرت ولا تتبع اهلها
وقل انتما انزل الله من كتاب وانزل لا عدل بينكم الله ربنا وركبنا اعلمنا ولكم
اعلمنا لكره لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وبينكم فذلك فذلك التفرق ولما
حدث بسببه من تشعب الكفر شعبا فادع الى الاتفاق والائتلاف على الملة الحقيقية القديمة واستمر
عليها وعلى الدعوة اليها كما امرت الله ولا تتبع اهلها منكم فاعلم ان الله لما ازل الله من كتاب
باني كتاب صح ان الله ازله يعني الايمان بجميع الكتب المنزلة لان المشركين امنوا ببعض وكفروا به
بعض كقوله تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الى قوله اولئك هم الكافرون حقا لا عدل
بينكم في الحكم اذ انما صنفتم فحكما كثر الى لا حجة بيننا وبينكم اي لا حجة لان الحق قد ظهر وصير
مخوجين به فلا حاجة الى الحاجة ومعناه لا ايراد حجة بيننا لان المتحاجين يورد هذا حجة وهذا
عجته الله يجمع بيننا ويومر القيمة فيفصل بيننا وينقسم لنا منكم وهذا محاجر ومثارة بعد
ظهور الحق وقيام الحجة والازار فان قلت كيف خرجوا واوتد فعل بهم بعد ذلك ما فعل من
القتل وتخريب البيوت وقطع الخيل والاحلاف قلت المراد محاجرتهم في بواقف المساواة لاه
المساواة والدين المحاجون في الله من بعد ما استجب له حجتهم واجهته عند ربهم وعليهم غضب
ولهم عذاب شديد فكانون في الله تخاضعون في دينه من بعد ما استجاب له الناس وخلقوا
في الاسلام ليزدوه هم الى دين جاهلية كقوله تعالى وكثير من اهل الكتاب لو يورد ونكروا بعد
ايما نكروا احده كان اليهود والنصارى يقولون للمؤمنين كتابا قبل كتابكم وبيننا قبل نبيناكم
وعن غير منكم واولي بالحق وقيل من بعد ما استجاب الله لرسوله ونصره يوم بدر وظهر دين
الاسلام ودا حصة باطله رانه الله الذي ازل الكتاب بالحق والميزان وما يد ربك لعلنا
قريبه ازل الكتاب اي جنس الكتاب والميزان والسوية ومعنى ازل لا يعدل الله ازل في
كشبه المنزلة وقيل الذي يوزن به بالحق ملتصقا بالحق معتبرا به بعيدا عن الباطل او بالعوض العنصر

الدين

كما اتفقوا عليه أو بالواجب من التحليل والتحريم وغير ذلك الساعة في ثلثي الليل فذلك قبل من
أو بعد من الساعة فربما قلنا كيف يوفق ذكر القربان الساعة مع انزال الكتاب والميزان
قلت لأن الساعة يوم الحساب ووضع الموازين للقياس فكانت قبل أن تكمل الله بالعدل والسنوية والعمل
بالشرائع قبل أن ينزلها في يوم القيامة كما في قوله عز وجل لا يوفي من أمره وأوفى ويظف من طرفة
بشجول لما الدين لا يؤمنون بها والذين آمنوا استغفون منها ويعلمون أنها الحق إلا أن
الذين عمارون في الساعة لفي ضلال بعيد من الحق لأن قيام الساعة غير مستبعد من قدرة الله تعالى ولا لاله الكا
المعجز على أن ياتي به لا يبيد فيها وللهادة العقول على أنه لا بد من دار جوار الله لطيف بعباده
يرزق من يشاء وهو القوي العزيز براه لطيف بعباده يرزقهم قد توصل بوجه إلى جميعهم
وتوصل من كل واحد منهم إلى حيث لا يبلغه وهو واحد من كل شيء أو من بيانه فان قلت فاما معنى
قوله يرزق من يشاء بعد توصل به إلى جميعهم قلت كلم يرزقون لا يخلو واحد من بصره إلا أن
البرص صنف وله أوصاف والقسم بين العباد شفا وتفاوت قضايها الحكمة والتدبير
فيظهر بعض العباد صنف من البر لا يظهر مثله لأخر ويصيب هذا حظ له ونصف في ذلك الوصف حظ
صاحبه من قسوة منهم ما لا يقسم للأخر فتدبر في رقة وهو الذي أراد بقوله يرزق من يشاء كإيراق
أحد الآخرين ولقد دون الأخر على أنه أصابه بجنة أخرى لم يرزقها صاحب الولد وهو القوي
الباهر القدر والغالب على كل شيء العزيز المتع الذي لا يغلب من كان يرزق من جنة الأخر في رزق
له في حركته ومن كان يرزق من الدنيا رزقها وما له في الأخر من نصيب متى ما بعث
العالم بمشيئة به الغاية والركاء عزنا على الجوار وترق بين على الغالبين بان من عمل الآخرة
وفق في عمله ومنوعت حسنة ومن كان عمله لله شيا منها لا ما يربطه ويهتبه وهو
ورقة الذي في سورة وفتح منه وما فيه نصيب قط في الآخرة ولم يذكر في معنى عالم الآخرة وله في الدنيا
نصيب على رزقه المشور له وأجل إليه لأخاله للاستئانة بذلك إلى حب ما هو بصدده من رزاق
عنه ونوره في المآب أمرهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل
لغنى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم معنى المحنة في أمر التفرير والتفريق وشكواهم
شبابهم الذين رزقوا لهم الشرك وانكار البعث والعمل الدنيا لا يتم لا يتكلمون غير هذا وهو الذي
شرعت لهم الشياطين وتعالى الله عما يلدن فيه والامر به وقيل شركاء هم وتأنم وإنما نصبت
اليوم لأنهم متخذوها شركاء لله فتارة تضاف إليهم هذه الملائكة وتارة إلى الله ولما كانت سببا
لصلواتهم وأقرباتهم جعلت شارة الدين الكفر كإثباتها صبر عليه السلام انهم أقبلن كثيره
من الناس ولولا كلمة الفصل في القضا السابق بنا جيل بجملة أو ولولا العدة فإن الفصل يكون
يوم القيامة لغنى بينهم أي بين الكافرين والمؤمنين وبين المشركين وشركائهم وقرانهم بجنة
وإن الظالمين بالغى عطفه على كلمة الفصل يعني ولولا كلمة الفصل ولقد يرغذب الظالمين في
الآخرة لغنى بينهم في الدنيا ترى الظالمين مشفقين بما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا

وعلموا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير من
الظالمين في الآخرة مشفقين خافين خوفًا شديدًا في قلوبهم مما كسبوا من السيئات وهو واقع بهم
يريدون وباللهم واقع بهم ودأبيل إليهم لا بد لهم منه استغفوا أو لم يشفقوا كان رزق جنة المؤمنين لطيف
بقعة فيها وأزهرها عند ربهم منسوب بالظرف لا يشاؤون ذلك الذي يشاء الله عباده الذين آمنوا
وعلموا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يعترف حسنة نزد
له فيها حسنا إن الله غفور شكور قريء يهتد من يشاء ويهتد من يشاء ويهتد من يشاء ويهتد من يشاء
والاستدلال ذلك الثواب الذي يشاء الله به عباده فعد في الجار كقولهم عز وجل وإختر موسى قومك
من حيث يشاء ثم أوحى إليهم أن سبحوا بكرة ربهم وهذا الذي بعث الله رسوله أو ذلك التبشير الذي يشاء
الله عباده وروى أنه اجتمع المشركون في مجمع فمرقنا بعضهم لبعض أنزروا محمدًا يسأل على ما يتبع
أجرا من الله الآية إلا المودة في القربى يجوز أن يكون استثناء منقلا أي لا أسألكم أجرا إلا
هذا وهو أن تؤدوا أهل ذابني ولم يكن هذا أجرا في الحقيقة لأن قرابته قرابته فكانت صلته لانه
عمر في المودة ويجوز أن يكون منقطعا أي لا أسألكم أجرا قط ولكني أسألكم أن تؤدوا قرابتي الذي
مقرراتكم ولا تؤدوا من فان قلت مثلا قبل المودة في القربى أو المودة في القربى وما معنى قوله
إلا المودة في القربى قلت جعلوا مكان المودة ومنقولا كقولك في آل فلان مودة ولهم هو
وجبت شديد تزيدهم وهو مكان حتى وعمله وليست في بصله للمودة كاللأم أو قلت إلا المودة
للقربى عما هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به في قولك المال في الكيس وتعتبر في المودة في
في القربى وتكون في القربى مقدر كالتلفي والبشرى بمعنى القرابة والمال في أهل القربى
وروى أنما نزلت قبل يا رسول الله من قرأ بك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاته
ومن الله عنها وأبناها وأيدل عليه ما روى عن علي رضي الله عنه شكوت إلى رسول الله عليه السلام
حسنة الناس فقال ما ترضى أن تكون رابع أربعة أو لمن يهدى الجنة أنا وأنت والحسن
والحسين وأروا جنانا عما شئت وأتينا أروا جنانا خلفا وأرجله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
حرمت الجنة كل من طهر أهل بيتي وأذني في عثري ومن مطع صنيعه إلى أحد من ولد عبد المطلب
مجاهد عليها فانا أجاريه عليها عدا إذا القيني يوم القيامة وروى أن الانصار قالوا لعننا وفعلنا
كانهم انصرفوا فقال عباس رضي الله عنهما لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله عليه
السلام فأتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار انتم تكفونوا ذلك فاعزكم الله في قالوا بلى يا رسول
الله قال انتم تكفونوا أملا لا فديكم الله في قالوا بلى يا رسول الله قال لا فديكم الله في قالوا ما تقول يا رسول
الله قال لا تقولون انتم تخرجونكم فأيانكم أو لم يكذبون فصدفنا أو لم يكذبون فصدفنا
فقال لا يقول حتى جثوا على الركب وقالوا أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله فزالت الآية وقال عليه
السلام من مات على حبة آل محمد مات شهيدا أو من مات على حبة آل محمد مات مضورا له أو من مات
على حبة آل محمد مات ثانيا أو من مات على حبة آل محمد مات مؤمنا مستكلا لايمان أو من مات على
حبة آل محمد بشرى ملك الموت بالجنة ثم شكره أو من مات على حبة آل محمد بشرى إلى الجنة كما يرفق

طاعة

القدر من البيت ووجهها الا ومن مات على حب الله فتح له في قبره بابان الى الجنة الام من مات على حب آل
محمد جعل الله قبره مزارا ملائكة الوحيه الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن
مات على بغض آل محمد جاوروا القبر مكتوب به يمين عبيد الله من رضى الله الا ومن مات على بغض آل
محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يرشم راحة الجنة وقيل لم يكن بطون من بطون قريش
الا ومن رسول الله عليه السلام وبنيهم قريشا كذبوه وابوا ان يتابعوه نزلت والمعنى الا ان
تؤذوني في القوي اي في حق القوي ومن اجلها كما تقولوا لحي في الله والبغض في الله معنى في حقته ومن اجل
يعني انكم تؤذي واحق من اجابتي واطاعني فاذ قدما يستر ذلك فاحفظوا حق القوي ولا تؤذوني ولا تتبوا
عليه وقيل ان الانصار رسول الله عليه السلام لما لجمعوه وقالوا يا رسول الله قد هذا الله بك
وانت ابن اخينا ونفرون نوابي وحقوق ومالك سعة فاستغن عنك ما يؤذيك فترك ورد
وقيل القوي التقرب الى الله اي الا ان تحو الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح
وقري الامودة في القوي ومن يقترب حسنة عن السدي انها المودة في آل رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومودة فيه والظاهر العمود في حبس
كانت الا انها لما ذكرت عقيب ذكر المودة في القوي دل ذلك على انها من المودة تناولا ولما
كانت من الحسان طابوا **وقري** يرد اي يرد الله وزيادته حسنها من حمة الله معنا عفتها
كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة **وقري** حسني وهي
مصدركا ليطري الشكور في صفة الله تعالى للاعتداد بالطاعة وتوفيقه بوابها والنفس على
المثاب **امريقون** افترى على الله كذبا فان يشاء الله ننزعكم على قلبك ونحو **الله الباطل** في حق
الحق بكلامه انه علم بعباد الصدور والتمسطة ومعنى الهرة فيه التوبج كانه قيل انما يكون
ان ينسبوا مسئلة الى الافتراء شرا الى الافتراء على الله الذي هو اعظم القوي والحسنة فان يشاء الله ننزع
على قلبك فان يشاء الله ننزعكم من المحور على قلوبهم حتى تقتري عليه الكذب فانه لا يضرني على انزل
الكذب على الله الامن كان في مثل حاله وهذا الاستواب مؤداة استبعاد الافتراء من مثله وان في
البعد مثل الشك بالله وال دخول في جملة المحذور على قلوبهم ومثاله هذا ان تخون بعض الامنا
فيقول لعل الله خذلني لعل الله اغنى قلبي وهو لا يريد ان يثبت الخذلان وعنى القلب وانما يريد استبعاد
ان تخون مثله والتنبية على انه ركب من تخونيه امر عظيم ثم قال ومن غادة الله ان نحو الباطل
ويثبت الحق بكلامه بوجهه او بعضا به كقوله تعالى بل تشذ بالقول على الباطل فيكمد يعني لو كان
مغفريا كما ترمون لكشف الله افراة وقد بان الحق على باطله فدمعه **وتجوزان** يكون عدة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بان نحو الباطل الذي هو عليه من المبيت والتكذيب ويثبت الحق الذي
انت عليه بالقرآن وبفضايله التي لا مرد له من قسرك عليه ان الله علم عافى صدوركم وصددكم
يخبري الامر على حسب ذلك وعن فتادة يجر على قلبك يشك القرآن ويقطع عنك الوحى يعني لو ان
على الله الكذب يفعل به ذلك وقيل نعم على قلبك يربط عليه بالصبر حتى لا يبيح عليك اذا همز
فان قلت ان كان قوله تعالى ونحو الله الباطل كذا ما سببا غير معطوف على نعم فاما بالواو

نحو

ساقطة في الخط **قلت** كما سقطت في قوله تعالى ويبيع الانسان بالشعر وقوله سدد الزبانية على انها
سببة في بعض المصاحف **وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن سيئاته** **ويعلم ما يتبعوا**
يقال قبلت منه الشيء وقبلت عنه فمضى فقلت منه اخذته منه وجعلته مستاء قبول ومشاء
ومضى قبلت عنه عزلة عنه وابسته عنه والتوبة ان يرجع عن القبيح والاخلال بالواجب بالان
عليها والعذر على ان لا يعاود لان المزجوع عنه قبيح والخلال بالواجب وان كان فيه لعذر حتى لم يكن
لقد من التقى على طريقه **وروي** جابر ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلواته قال له علي رضي الله عنه يا هذا ان
سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين
وما التوبة قال انتم تبيع على ستة معان على الماض من الذنوب الندامة والتضييع الغرائض الا
رودة المطالب واذا به النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذا فسد النفس مزاولة الطاعة
كادتها خلاوة المعصية والبقاء بدل كل حيك محكمه **ويغفر عن السيئات** عن الكبار اذا تبت
عنها وعن الصغار اذا اجبت الكبار ويعلم ما تغفلون قري بالياء اي يعلو فيشعل حسنا
ويغاف على سيئاته **ويستجيب** **اي يري** **امنوا** **او علوا** **الصالحات** **ويزيدهم من فضلهم** **والكا**
طون **عذاب** **شديد** **يد** **ويستجيب** **الذين امنوا** **ويستجيب** **طهر** **فد** **اللام** **كما حذف** **في قوله** **عز وجل**
واذا كالمومنين **اي** **ويستجيب** **على طاعتهم** **ويزيدهم من فضلهم** **او اذا** **دعوة** **استجاب** **دعا**
واعطاهم **ما طلبوا** **او اذا هم** **على مظلومهم** **وقيل** **لاستجابة** **تعليم** **اي** **يستجيبون** **له** **بالطاعة** **اذا**
دعا هم **اليها** **ويزيدهم من فضلهم** **على نوا** **بهم** **وعن** **سعيد بن جبير** **رضي الله عنه** **هذا من فضلهم**
يجيبونه **اذا دعا هم** **وعلى** **ابراهم** **بن ادهم** **رحمة الله عليه** **انه قيل** **له** **ما بال** **لنا** **ندعو** **والاجاب**
قال **لانه** **دعا** **كم** **فتم** **يجيبونه** **ثم** **نزل** **والله** **يدعو** **الى** **دار** **السلام** **ويستجيب** **الذين امنوا** **ولو بسط**
الله **الرزق** **لعباده** **لنوعوا** **في الارض** **ولكن ينزل** **بقدر** **وما يشاء** **الله** **يعباد** **ه** **خير** **بصبره**
لنفوس **التي** **وهو** **الظلم** **اي** **لنفي** **هذا** **عل** **ذلك** **وذلك** **على** **هذا** **لان** **الغنى** **سبط** **مناشدة** **وهي** **عالم**
تارون **عبدة** **ومنه** **قوله** **عليه** **السلام** **ان** **اخون** **ما** **اخاف** **على** **ابني** **زهر** **الدينا** **وكثر** **لها** **والبعض**
العرب **وقد** **جعل** **الوسمي** **نبي** **بيشاه** **وبين** **بني** **دومان** **سعا** **وشو** **خطاه** **يعني** **انهم** **اجوا**
فد **نوا** **انفسهم** **بالبني** **والغفار** **او** **من** **البني** **وهو** **المدح** **والكبر** **اي** **للكبر** **واي** **الارض** **وتعلوا**
ما **يتبع** **الكبر** **من** **العوا** **فيها** **والفساد** **وقيل** **نزلت** **في** **مور** **من** **هذا** **الصفة** **تمت** **واسعة** **الرزق** **والغنى**
فان **كتاب** **بر** **الار** **فينا** **نزلت** **وذلك** **انا** **نظرنا** **الى** **اموال** **بني** **قريظة** **والنضيب** **وبني** **قيصاع** **فمنينا** **ها**
بقدر **ربهم** **بري** **ان** **قد** **را** **وقد** **را** **خير** **بصبر** **يعرف** **ما** **يؤول** **اليه** **لحو** **لهم** **فيقدر** **لهم** **ما** **هو**
اصل **لهم** **واقرب** **الى** **سحق** **سلكهم** **فيقتر** **ويغني** **ويمنع** **ويجلى** **ويقبض** **بسط** **كما** **توجب** **الحكمة** **الربانية** **وله**
انما **هم** **جميعا** **لنفوا** **لوا** **نفر** **هم** **هلكوا** **فان** **قلت** **قد** **نرى** **الناس** **يغني** **عنهم** **على** **بعض** **ومنهم**
بسوط **لهم** **ومنهم** **مقبوض** **عنهم** **فان** **كان** **المبسوط** **لهم** **ينفون** **فلم** **بسوط** **لهم** **وان** **كان** **المقبوض** **عنهم** **ينفون**
فقد **يكون** **البني** **بد** **ولا** **بسوط** **لهم** **قلت** **لا** **شبهة** **في** **ان** **البغنى** **من** **الفقر** **ان** **مع** **البسط** **الكثر**

فان

همز

والغلب وكلاهما سببه ظاهر للافتدابر على البقي والاحجار عنه فلو عثر البسط لطلب البقي حتى يلقب الامر ان عكس ما عليه
الآن وهو الذي ينزل العبيد من بعد ما قتلوا ويقتلونه وهو الولي الجديد قتلوا بفتح القوت
وكسهاه ويقتلونه حتى يتركوا العبيد وما وافقه وما انفصل به من الحصبه ومن عثر من الخطاب رضى
الله عنه انه قيل له اشهدوا لفظا وقطع الناس فقال مطر والذن اذا دهنه الابدله ونحوه ان يريد منه
في كل شيء كانه قال ينزل الرحمه التي هي العبيد ويقتلونها من رحمته الواسعة الولي الذي يتولها
باحتسابه المحمد المحمدي ذلك تحذير اهل طاعته ومن يات به حقا السماوات والارض وما بينهما
من دابة وهو على جميعهم اذا يشاء قد يره وما يشاء يجوز ان يكون مجرورا ومن فوعا عمل على الخفاف
اليه والمضاف فان قلت لم يجر فيها من دابة والدقات في الارض وهذا قلت يجوز ان ينسب
الشيء الى جميع المذكور وان كان ملتبسا بخصه كما يقال بنوعهم فيهم شاعر عبيد او شجاع بطل داما هو في
فرد من اخذ دهر او نصيلة من نصايلهم ونحوه لان فعلا وكذا داما فعلة توبس منهم ومنه قوله تعالى
خرج منها اللؤلؤ والمرجان والما يخرج من البحر ونحوه ان يكون للملايكة مشي مع الطير ان يوصفوا
بالعبيد كما يوصف به الاناس ولا يبعد ان يحلق في السماوات حيوانا يمشون فيها مشي الاناس على
الارض سبحانه الذي خلق ما تعلم وما لا تعلم من اصناف خلقه اذا ايدخل على المضارع كما يدخل على الماضي
قال الله تعالى والليل اذا بعثي ومنه اذا يشاء وقال الشاعر
• • • • • واذا ما شاء ابعث منها اخر الليل ناسطا مذعورا • • • • • وما احبا بكر من شبيهة فبجنا
كتبته ابي بكر ويقتون كثيره في مضاجع اهل العزاق فيما كتبنا بالثبات الفاعل يقتين ما معنى
الشرط هو في مضاجع اهل المدينة مما كتبنا بغير فاعل ان ما مبنيا فاعلا مما كتبنا خبرها من غير تضمين
معنى الشرط والاية مخصوصة بالجرمين ولا يمنع ان يستوفى الله بعض عقاب الجرم ويقتون بعض
فانما من الجرم كالاخيه والاطفال والجائنين هؤلاء اذا اصابهم شيء من المراز غير فلعوض الموتى
والمصلحة هو عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من اخلاص عرق ولا حدش عود ولا نكبة حجر الا يذهب ولما
يجنوا الله عنه اكثر وعن بعضهم من انهم يقولون ما وصل اليه من الفتن والمصائب بالكتابة وان ما عفا
عنه مولاه اكثر كان قليلا نظرا في حسن ربه اليه وعن اخر القيد ملازم الحيات في كل وان وجبا
في طاعته اكثر من جنائياته في معاصيه لان جنائيه المعصية من وجه وجباية الطاعة من وجه والله
يطهر عبده من جنائياته بانواع من المصائب ليخفف عنه اثقاله في القيمة ولو لا عفوهم ورحمته طمك في
اول خلقه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد رفعه من عفى عنه في الدنيا عفى عنه في الآخرة
ومن عوقب في الدنيا لم يرض عليه العفو به في الآخرة وعنه كرم الله وجهه هذه ارجحية المؤمنين
في القرآن وما انتزعتهم من في الارض وما لكم من ذونا لله من ولي ولا يصبر ولا يحزن بل يبتلى
ما قضى عليكم من المصائب ومن ومن من قول الرسول ومن يات به حقا السماوات والارض وما بينهما
يسكن الرزح فيظللن رواكده على ظهري ان في ذلك لايات لكل عباد وشكوه الجوارى السفن
وعن الجوارى كالاعلام كاهل قالت الحسن كانه علم في راسه ناره وقرى لرباج فيظللن
بفتح اللام وكسرها من ظلل يظل ويظل عو مثل يظل ويظل رواكده ثواب لا جرى على ظهري على

ظهر امره لكل منار على بلاد الله شكور لجنائه ومما صفنا المؤمنين فجلنا كما به عنه وهو الذي وكل
ممنه بالنظر في ايات الله هو يستعمل منها العبر او يغيرها كما كبره او يغيره عن كثيره يوقن بملكه
والمعنى انه ان يشاء يبتلى المسافر في البحر باحدى يبتلى ما ان يبتلى الرزح فيركد الجوارى على منار البحر
ومن من الجوارى واما ان يرسل الرزح عاصفه فيهلكها اغراقا بسبب ما كتبوا من الذنوب ويعفو
عن كثير منها فان قلت فلا عطف يوقن قلت على يسكن لان المعنى ان يشاء يبتلى الرزح
فيركد ان يعصمها فيطرق بعضهما فان قلت فما معنى ادخال العفو في حكم الايتا في حيث جزم
جزمده قلت معناه وان يشاء يبتلى ناسا وناسا على طريق العفو عنهم فان قلت فمن قرأ ويغفر
قلت فاما سنانا الكلام ويغفر الذين تجادون في اياتنا ما هم من عبيد فان قلت
فما وجوه القراءات الثلاث في ويغفر قلت اما الجزم فعل ظاهر العطف واما الرفع فعلى الاستيناء
واما النسب فللعطف على تعليل محذوف تقديره وليست منهم ويغفر الذين تجادون في اياتنا وعنه في العطف
على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن منه قوله تعالى ولجعلنا اية للناس وقوله خلق الله السما
والارض بالحق والحقى كل نفس بما كسبت واما قوله الرزح النصب على اعتبار ان لا قبلها جزاء لقوله
ما ننصع اصنع مثله واكرمك وان شئت واكرمك على وانا اكرمك وان شئت واكرمك جزاء فغنى نظره
لما اوردته سيوفه في كتابه قال واعلم ان النصب بالفاء والواو في قوله ان تاتي ايتك واعطيك ضعيف
وهو مخوف من قوله والحق باحجارا فاسترحناه فعنا يجوز وليس هذا الكلام ولا وجه الا انه في الجرامان
اقوى قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل لان يكون من الاول فدل فلما صارع الذي لا يوجب
كالاستعانة وخوجه الجاز وافية هذا على ضعفه ولا يجوز ان نحل القراءة المستغنية على وجه ضعيف
ليس هذا الكلام ولا وجه ولو كانت من هذا الباب لما اخطى سيبويه منها كتابه وقد ذكرنا نظره
من الايات المشككة فان قلت كيف يفتح المعنى على جزم ويغفر قلت كانه قال وان يشاء ينجح بين
ثلاثة امور هلاك قوم وبقاء قوم وتغير اخر من من يحبس من عفاه فاما انهم من شيء
فتشاع الجبوة الدنيا وما عند الله خير من الدنيا وما في الدنيا من شيء فاما الاول فلو كان
معنى الشرط جازات الفاعل جازاها ثلاثا الثانية من على بن ابي طالب رضي الله عنه اجتمع لاني بكون الله
رضي الله عنه قال فصدق به كله في سبيل الله والخير فلا ممة المستلون وخطاه الكافرون فمن كنت
والذين يحبون كبرا لاشركوا الفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين يحبون عطف
على الذين امنوا وكذلك ما بعده ومعنى كبرا لاشركوا الجاز من هذا الجنس وقوى كثيرا الاثر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا لاشركوا هو الشوك هم يغفرون اي هم لا يخاضوا بالعتوان في حال الضيق
لا يقول غضب احلامهم كما يقول خلوص الناس والحق يغفروا بقاءه مبتدا واسناد يغفرون اليه
لهذا الثانية ومثله هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامروا بالحق ونهوا
عن المنكر ومن ارادنا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واما الذين استجابوا
لربهم تركت في الانصار وعافهم الله تعالى للامنان به وطاعته فاستجابوا له بالامانة وطاعوه
واما موا الصلوة واتوا الصلوات الحس وكانوا قبل الاسلام وقبل مقدم رسول الله عليه السلام

للهيبة اذا كان بينهم امر اجتمعوا وتشاوروا فاشى الله عليهم اي لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه وعن
الحسن رحمه الله عليه ما تشاوروا في الامور والاشياء فمهرهم والشورى صدركا لفتيا بمعنى التشاور
ومعنى قوله تعالى وامرهم شورى بينهم اي ذو شورى وكذلك قوله تعالى رسول الله عليه السلام
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اخلافة شورى موافق يقتضون في الانتصار على ما جعله الله لهم ولا
يصدواه وعن الحسن انه كان اذا قرأها قال كالبواكير هون ان يذوقوا نفوسهم فحشرى عليهم الفتاوى
وان قلت امرهم محذون على الانتصار فقلت نعم لان من اخذ حجة غير مستعدة حذاه الله وما امر به
فلم ينفذ في القتل ان كان ولي ذم او رد على سببه علامة على عزمه او ردع الله فهو مطيع وكل مطيع محم
وجاءت سنية مثلها من عفو واصح فاجرة على الله لا تحب الظالمين كلنا النعمتين الاولى
وجاءت سنية لا تحب السوء من شره به قال الله تعالى وان تصبهم سببه يفتواوا من عندك يري
ما يسوءهم من المصائب والبالايا والمعنى انه يحب اذا قولت الاساءة ان تعاقب مثلها من غير زيادة
لما قال الله ان الله قال اخر ان الله من عفا واصح بيته ويبرح حبه بالعفو والاعضا كما قال تعالى
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم فاجرة على الله عداوة مبنية لا يقاس امرها في العظم وقوله
تعالى لا تحب الظالمين دلالة على ان الانتصار لا يكاد يؤمن فيه تجاوزا لتوبة والاعتدال خصوصا
في حال الحذر والنهاية المحمية فوما كان المجازي من الظالمين وهو لا يشعروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقبله قال فيقول خلق فيقال طهرنا اجركم على
الله فيقولون عن الذين عفووا عن ظلمنا فيقال طهرنا فخالوا الجنة باذنا الله ولما انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل بعد ظلمه من سبيل المصير الى المفعول ونشره فراه من فراه بعد ما ظلم
فاولئك اشارت الى معنى من دون لفظه ما عليهم من سبيل العقاب والالعاب والاعايب انما
السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم انما
السبيل على الذين يظلمون الناس بغير حق بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم انما
ويصدون ولما صبروا وعفوا ان ذلك لمن عز الامور ولما صبروا على الظلم والاذى وعفوا ولم
يغضبوا وفوض امره الى الله ان ذلك منه لمن عز الامور وحذف الرجح لانه منهمور كاحذف من قولهم
السمن منوان به وهو وعكلى ان رجلا سب رجلا في مجلس الحسن رحمه الله عليه فكان المسبوب يكل
ويغرق فيمسخ العرق شرفا من تلاف هذه الابه فقال الحسن عفا الله الله وضمرها اذا ضيقها الجاهل
وقالوا العفو مندوب اليه ثم قد يبعكس الامر في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا اليه والى
اذا اخرج الى كثرة زيادة البغى وقطع مادة الاذى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل عليه وهو ان
رجب سمعت عائشة رضي الله عنها تحضرنه وكان بينهما فلا تثمى فقال صلى الله عليه وسلم لعائشة
ذوئك فانتصري ومن يقبل الله فانه يبر ولي من بغيره تركي الظالمين لما رواه العذاب يقول
على امره من سبيل ومن يقبل الله ومن تحذ الله فانه من ولي من بعد الله ليس له من امره ولا
من بعد خذ لا به وتوهم يقولون عليها خايعين من ادله ينظرون من طرفي حتى وقال الذين
امنوا ان الحاسدين الذين حشروا انفسهم واهلبيهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب

بينهم خايعين مضايدين مما يطعمهم من الذل وقد يعلق من الذل ينظرون ويوقف على خاسعين من
طرف حتى اي يفتدى نظره من جربك لاجفانهم ضعيف حتى مسبارة كما ترى المصنوع ينظر الى السيف
وهكذا نظر الناظر الى الكاربه لا يقتدر ان يفتح اجفانه عليها وعلاجه منكما يفعل في نظر الى الحياطة
وقيل محشرون عينا فلا ينظرون الا بنواوبهم وذلك نظرون طرف حتى وفيه تعسف يوم القيمة انما ان
يتخلق عسرا وان يكون قول المؤمنين واقعا في الدنيا وانما ان يتخلق بقا اي يقولون يوم القيمة
اذا راوا صراطا للنا الصفة وما كان لهم من اوليا بغيرهم ومن دون الله ومن يقبل الله لما رواه
من سبيل استجيبوا اليكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من حجاب يومئذ وما لكم
من حجاب من الله من حلة لا مرد له لا يرد الله بعد ما حكم به او من حلة ياتي اي من قبل ان ياتي من الله
يوم لا يقدر احد على رده والنكير الان كما ان ما لكم من حجاب من العذاب ولا تقدر ان تنصروا
شيئا مما اقترتموه وذون في حجابكم الكفر فانا نعلم ان سلكا عليكم حجبنا ان عليكم الا
البلاء وانما اذا ادقنا الانسان منا حجة اخرج بها وان تصبهم سنية انما قد تمت ايديهم فان
الانسان كقوله اذا داب بالانسان الجمع لا الواحد لقوله تعالى وان تصبهم سنية ولم يرد الا الجرمين لان
اصابة السنية مما قد تمت ايديهم انما يستعبر فيهم والرحمة النعمة من الصفة والغنى والامن والسية
البلاء من المؤثر والفقر والخاف والكفور البليغ الكفران ولم يقل فانه كفور لينصير على ان هذا الجنس
نوسوم بكفوران التمس كما قال تعالى ان الانسان لظالم كذابا ان الانسان لظلمه لكونه والمعنى انه يذكر
البلاء ويبنى النعم ويغفلها الله ملك السموات والارض يحاكي ما يشاء لمن يشاء انما تأولت
من يشاء الذكور او برز وجههم ذكورا وانما تأولت من يشاء عفتي انه عليهم قد يبره ما ذكر
اذا افة الانسان الرحمة واصابته بضدها انتج ذلك ان له الملك وان تصبهم النعمة والبلاء كيف اراد
والنعم العباد من الاولاد ما تدهن من سبيل بعض بعضا بالاناث وبصا بالذكور وبعضا بالصغيرين
بجمعا وبعضا بالحرين فلا يفت طهر ولذا قلنا لفرقة الاناث او لا على الذكور مع تعدد مهر
عليهم ثم رجع ففقد منهم ولم يعرف الذكور بعد ما نكح الاناث قلنا لانه ذكرا البلاء في اخر الآية الاولى
وكفران الانسان بسببانه الرحمة السابقة صفة شرعية يذكر ملكه ومشيئته وذكر فتمت الاولاد
فقدرا الاناث لان سياتي الكلام انه فاعل ما يشاء ولا ما يشاءه الانسان فكان ذكر الاناث اللاتي من
جملة ما لا يشاءه الانسان اهر والاهر واجب التقدير والليل الحسن الذي كاشته العرب لغزو بلاء
ذكر البلاء واخر الذكور فلما اهرهم لذلك تداركنا خيرهم وهم اجابا بالتقدير بغير تعديهم لان التعدي
شؤبه وتشهيرا كان قال وصي لمن يشاء العرفان الاعلام المذكور من الذين لا يظفون عليكم ثم اعطى بعد
ذلك كلاما يحسن حقه من التقدير والتأخير وعرف ان تقدر منهن لم يكن لتقديرهن ولكن لمقتضى امر
فقال ذكرنا وانما كانا قال تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وقيل
ذلك في الانبياء عليهم السلام فرجيه وهب لشعب ولو طعنا السلام انما تأولت لاجلهم عليه السلام ذكورا
ولحمد صلى الله عليه وسلم ذكورا وانما تأولت وجعل حبي وعيسى عليهما السلام عفتيهم انه عليهم مصالح
العباد فمقتضى ان يكون ما يصطلمهم وما كان ليعتبر ان تخلق الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل

الاولين وثانيهم من بني لاكوايد يستمرون وما ياتيهم حكاية حال ما حية مستمرة اي كانوا على ذلك
وهذا السلية لرسول الله عليه السلام عن استمرون فومر فاملكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين
الخير في اشد منهم للفقير المستوفين لانه صوفي الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره عنهم
ومضى مثل الاولين الى سلف في القرآن وغير موضع منه ذكر قصتهم واطهر العتبة التي فيها ان يشير
مسير المثل وهذا وعد رسول الله عليه السلام ووعده لهم ولبن سائلهم من خلق السموات والارض
يقولون خلقهم العزير العلي الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم فيها سبلا لتعلمكم
تستدلون هو الذي تزلزلون السماء ماء بغيره فالتسوية ببلدة ميتا كذا ذلك خرجون
فان قلت قوله ليون خلقهم العزير العلي وما سرد من الاوصاف عتيبه ان كان من قولهم
فما نسخ بقوله تعالى فالتسوية ببلدة ميتا كذا ذلك خرجون وان كان من قول الله فاصحه قلت
موسى قول الله لا من قولهم ومضى قوله ليون خلقهم العزير العلي الذي من صفته كيت وكيت من
خلقها الى الذي من اوصافه وليست له اليه بعد ومقدار يستمر بعد الابد والعباد والبركة طوفانا
والذي حاشي الارواح كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون للتسوية على ظهوره ثم
تذكرون بعد تركبوا الاستوفين عليه وتقولوا سبحان الذي تخر لنا هذا وما كنا له مقرين
وانا الى ربنا لنقلبون والارواح الاصناف ما تركبون اي ما تركبونه فان قلت يقال
تركبوا الانعام وتركبوا في الفلك وقد ذكر الجنتين فكيف قال تركبونه قلت غلب المتعدي بغير واسطة
للقوة على المتعدي بواسطة ففعل تركبونه على ظهور ما تركبون وهو الفلك والانعام
ومضى ذكره الله عليهم ان يذكروا في قلوبهم مقترين بما مستعطين لها ثم بعد واعلموا بالسنن وهو
ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة
قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي تخر لنا هذا اقول له مقبولون وكبر تكثرا وعلل تكثرا وقالوا اذ انك
في السفينة قال بسم الله فخر بها ومن سبها ان روي لعقور رجسها وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه
راى رجلا ركب دابة فقال سبحان الذي تخر لنا هذا فقال ايضا امرته فقال دابة امرنا فان تذكرنا
بنية تركبوا كان قد اعطى القميد فثبت عليه وهذا من حسن مزاجهم لا ذبا لله ونحافظهم على ذبيحتها وعليلها
جعلنا الله من المقربين ثم والشارب بن بغيرهم فما احسن العاقلة النظر في لطايف الصناعات
لكيف بالنظر في لطايف الديانات مقترين مطبقين يقال لكون الشيء اذا اطاق قد قال ابن هريرة
واقرت ما حملتني ولعلنا نيطاق اجتمعا لصد يدعد والجزء وحقيقة القرنة وجرع
فرينة وما يقرن به لان الصعب لا يكون قرينة للضعيف الا ترى الى قولهم في الضعيف لا يقرن
به الصعبة وقوي مقترين والمتني واحد فان قلت كيف اتصل بذلك قوله تعالى وانا الى ربنا
لنقلبون قلت كرم من ركب دابة عثرت به او شمت او تحت او طاح من ظهرها فلك ذلك كرم
واكبت في سفينة انكسرت به ففوقا فلا كان الركوب مباحا شوة امير عظموا ايضا لا بسبب من اسباب
الثقل كان من حق الراكب وقد فصل بسبب من اسباب التلصص لا يسي عند اتصاله به يومه والله
خالق لا حالة فتقلب الى الله غير منقلب من قضائه ولا يذبح ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى يكون مستعدا

للقاب الله باخلاصه من نفسه والحد من ان يكون ركوب ذلك من اسباب مؤنه في علم الله وهو غافل عنه وتعبه
بانه من مقام من يقول لقرنا به تعالى لولا استن على الخيل او في بعض الزوارق فيركبون حاملين مع انفسهم
او في البحر والمعارف فلا يراون ان يستقون حتى يميل طلائم وهم على ظهور الله واب في بطون السفن
وهي تجري بهم لا يدركون الا السلطان ولا يمشون الا امره وقد بلغني ان بعض السلاطين ركب
وهو يترن من بلد الى بلد يبعثها مسيرة شهر فلم يصب الا بعد ما اطمان به الدار فامر بغير مسير ولا
احس به فكم يترن فعلى وليك الراكبين وبين ما امر الله به في هذه الآية وقيل يدركون عند الركوب
ركوب الجنان وجعلوا الله من عباده جزاء ان لا يكونوا من عباده جزاء
منقول بقوله ولين سائلهم الذين سألهم عن خالق السموات والارض ليعرفن به وقد جاءه لواء مع الله
الامتياز من عباده جزاء فوصفه بصفات الخالقين ومعنى من عباده جزاء ان قالوا الملائكة بنا
فجاءوا من عباده وبعضا منه كما يكون الله بصفة من والديه وجزاء الله ومن بدع النفا سيرة نفسه
الجزء بالاناث وادعاه ان الجزء في لغة العرب استر للاناث وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث
منقول وليريقنهم ذلك حتى استنقوا منه اجرات المرات ثم صنعوا بيتا وبيتا
ان اجزات حقة يومنا فلا عجب ووجها من نبات الاوس بحرية وقري
بنا البعيتين الكفور مبين بخود للنعمة ظاهر حمده لان نسبة الولد اليه كثر والكفر اصل الكفر
كلمة امر اتخذ برما خلقنا بآية واصفا كرم بالبين امر اتخذ بل اتخذ والجزء للانكار تجسيدا لهم
وتجسيدا من شأنهم حيث لم يرضوا بان جعلوا الله من عباده جزاء حتى جعلوا ذلك الجزء من الجزئين وهو
الاناث دون الذكور على انهم انفقوا خلق الله على لانات وامتهم لهم ولقد بلغ بين المقت الى ان واده من
كانه قيل جنوا ان شاذة اتخذوا الولد اليه جابر فزنا ومثيلا اما نسيتون من السطيط في البتة
ومن ادعا بكراته ان تركب على نفسه غير الجزئين واعلاها ذكر له شرها واذناها وسكبريات وتعرف
البين وتقتلهم في الذكر على غير ما ذكرنا في قوله تعالى لعن الذين اثنائا ويص من يشا الذكور
واذا بشر احدكم بمرض بالمرض من اجل ذلك وهو مسود او هو كظيمه او من يشا في البلية
وهو في احضار غير مبين مما ضرب للرجل مثلا بالجنس الذي جعله له مثلا اي شيئا لانه اذا
جعل الملائكة جزاء الله وبعضا منه فقد جعله من جنسه ومما تلاله لان الولد لا يكون الا من جنس
الوالد يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن طاهر ان احدهما اذ قيل له قد ولد لك بنت اعظم
واريد وجهه عينا وتاسعا وهو ملو من الكرم وعن بعض العرب ان امراته وضعت انثى فخرج البيت
الذي فيه المرأة فقال له ما لي في حمرة لا يا بيتا بليل في البيت الذي يليك
عضبان ان لاند البين لبي انما من الامر ما شئنا واما انا فخذ ما اعطيتنا
والقول بمعنى الصبرون كما يستعمل كثيرا لاننا لانا نضع بعناها وقرى مشودة ومروا
على ان في ظل سمير المبشرة ووجه مشودة جملة وافعة موقع الجزاء وجعل للرجل من الولد من جنس
الصفة المدومة صفته وهو انه ينشأ اي يترن في الرتبة والنعمة وهو اذا احتاج الى حجاباه
المحور ونجاة الرجال كان غير مبين ليس عند بيان ولا ياتي بمرها نبحر به من خاصه وذلك

حره

لنصفه عقول الناس ونفسا من خلق الله تعالى فقال تعالى ان تكلمت بكلمة لمجد
عليها وفيه الله جعل للناس في الدنيا والآخرة من المعايير والمقاييس من صفته وبات الحال فعل الرجل
ان يجتنب ذلك ويأمن منه ويؤثر به بنفسه عنه ويعيش كما قال عز وجل الله عنه اخشوا واخلقوا
وتعبدوا وان ارد ان يرين نفسه ودينها من باطن بل من فوقى ينشأ وينشأ وينشأ
ونظير الدنيا شاة معنى الانشا المعنوية الاغلاء وجعلوا **الملائكة الذين هم عباد الرحمن**
اناثا شهدوا واطيعهم سكتك شهداء لهم ويسئلون قد جمعوا في كلمة تلك كقراين وذلك انهم
نسبوا الى الله الولد ونسبوا اليه اخرا النوعين وجعلوه من الملائكة الذين هم عباد الرحمن
على الله فاستحقوا بهم واحقرهم وقري عباد الرحمن وعبيد الرحمن وعند الرحمن وهو مثل
الزلفا هم واحصا صهم واناثا وانثا جمع الجمع ومعنى جعلوا اسما وقالوا انهم اناثا وقري شهدوا
واشهدوا وامر بدين مضمومة ومفتوحة واشهدوا بالدين بينهما وهذا تكبر بمعنى انهم يقولون
ذلك من غير ان يثبتوا قولهم الى الله فان الله لم يسطرهم الى علم ذلك ولا ينظر قول الله باستدلال
ولا احاطوا به من خبر يوجب العلم فامر بيقى الا ان يشاهدوا خلقهم فاخبروا عن المشاهدة
سكتك شهداء هم التي شهدوا بها على الملائكة من انوثتهم ويسئلون وهذا وعيد وقري سكتك
وسكتك بالياء والنون وشهادتهم وشهاداتهم ويسئلون على يديهم علون وقالوا **لوشاء**
الرحمن منا عبدنا هو ما طهر ربك من علم ان هو لا يجزئون وقالوا لوشاء الرحمن منا عبدنا
هو ما كفرتنا ايضا مضمومة شان الى الكفران الثلاث وهذا عبادتهم الملائكة من ذوات الله وزعمهم
ان عبادتهم بمشقة الله كما يقولوا خواتم المحبة فان قلت ما انكرت على ما يقول قالوا ذلك على وجه
الاستهزاء ولو قالوا جاذين لكانوا مؤمنين قلت لا دليل على انهم قالوا مستهزئين وادعاء
ما لا دليل عليه باطل على ان الله تعالى قد حكى عنهم على سبيل الذم والشهادة بالكفر انهم جعلوا
من عباد الله جزءا منه اتخذ بنات وامسا هم بالبنين وانهم جعلوا الملائكة المكرمات اناثا وانهم
عبدوا وهو قول لوشاء الرحمن منا عبدنا هو ما طهر ربك من علم ان هو لا يجزئون لكان النطق
بالحكيات قبل هذا الحكى الذي هو ايمان عنده لوجوده في النطق به من ذواتهم من ذواتها كانت
كفر نفقوا بها على طريق الهوى فيكونوا جاذين ويسئلون كلها في انما كانت كقراين قالوا
جعل هذا الاخير وحده من قول لوشاء وجه الهوى دون ما قبله فابهم لا تفوت كتاب الله الذي لا ياتي به
الباطل من بين يديه ولا من خلفه لتسوية مدحهم الباطل ولو كانت هذه كلمة حق نطقوا بها
هوذا لم يكن لقوله تعالى ما هو بدينك من علم ان هو لا يجزئون معنى لان من قال لا اله الا الله
على طريق الهوى كان الواجب ان يكره عليه استهزائه ولا يكذب لانه لا يجوز تكذيب الناطق بالحق
جاذ اكان او هاديا فان قلت ما قولك فيمن يستمر ما هو بدينك من علم ان الملائكة بنات الله من علم
ان هو لا يجزئون في ذلك القول لا في تعليق عبادتهم بمشقة الله قلت محل بطل وخريف مكابر
وعجوه قوله تعالى سيقول الذين اشركو الوشا الله ما اشركا ولا اباؤنا ولا اخوانا من شيء كذلك كذب
الذين من قبلهم امرا بينا هو كتابا من قبلهم **هم يستمسكون** بل قالوا اننا وجدنا اباؤنا على امثة

وانا على انارهم مصدون وكذا لاننا ارسلنا من قبلنا في قرية من نذرنا الا قال من قوتها انا
وجدنا اباؤنا على امثة وانا على انارهم مصدون في القرية من قبلنا من قبلنا او الرسول والمعنى
انهم الصنوا عبادة غير الله بمشقة الله فوالا قالوا غير مستند الى قوله ثم قال امرا بينا هو كتابا
قبل هذا الكتاب فبينما فيه الكفر والعتيا نسخ النبي صلى الله عليه وسلم علم بذلك من جهة الوحي فاستمسكوا به
بذلك الكتاب واحتجوا به بل لا حجة لهم يستمسكون بها الا قوتهم انا وجدنا اباؤنا على امثة على دين
وقري على امثة بالكسر وكذا هما من الاجر وهو القصد فالامثة الطريقة التي تؤمر ان تقصد كالن
المزحولة والامثة الحالة التي يكون عليها الامر وهو القاصد وقيل على لغة وخالفه حسنة على
انارهم مصدون خبران او الطورت صلة المصدون من قوتها الذين اشرقتهم البتة ايا بطر نفق
فلا يحبون الا المشوات والملاهي ويغافلون مشاق الدين وتكاليه **قل لو جئتكم بها هدى مما**
وجدتم عليه اباؤكم قالوا لولا اننا بما ازلنا نريد كافرين فاشتمل عليهم فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين قري قل وقالوا جئتكم وحيانا كرم يعني اتبعوننا باكر ولو جئتكم بدين اهدى من
دين اباؤكم قالوا اننا تابون على دين اباؤنا لا نملك عنه وان جئنا بما هو اهدى واهدى واذ قال
ابراهيم لابي له وقومه ائني بامثا لعمركم اني اراهم على شقاق فاطروني فانه سيبهدين قري براء بفتح
الباء وسحقا وبرئ قري وراى نحو كرم وكرايم وراى مصدرا كظاه ولذلك استوى فيه الواحد
والاثنتان والجماعة والمذكر والمؤنث يقال خن المراء منك والجماعة منك الذي فطروني فيه غير
وجه ان يكون مضموم على ان الله استثنى منقطع كانه قال لكن الذي فطروني فانه سيبهدين وان يكون
بجروا بديلا من الجور ومن كانه قال ائني براء مما تعبدون الا من ابدى فطروني فان قلت
كيف جعله بديلا وليس من جبين ما يعبدون من وجبين احدهما ان ذات الله تعالى بجميع المذوات
فكانت عارضة لذوات ما يعبدون والثاني ان الله تعالى غير معبود بغيره والاثنتان معبودة
قلت كانهما يعبدون الله مع اوثانهم وان يكون الاصفى بمعنى غير على ان ما في ما تعبدون موصوف
تعد براء ائني براء من الهة تعبدون لها غير الذي فطروني فهو نظير قوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا لله لفسدت انا فان قلت ما معنى قوله تعالى سيبهدين على التسوية قلت قال مرة فهو
بعبدين ومرة فانه سيبهدين فاجمع بينهما وقد ركانة قال فهو لعبدين وسيبهدين فبدي لان على
استمرار الهداية في الحال والاستقبال وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وجعلها
وجعل ابراهيم عليه السلام كلمة التوحيد التي تكلم بها وهي قوله ائني براء مما تعبدون الا الله
نظروا في كلمة باقية في عقبه في ذريته فلا يزال فيه من يؤحد الله ويدعوا الى توحيد لعل من اشارك
منهم يبرح بدعا من بين وحدتهم وعجوه وصحى لها ابراهيم بنبيه وقيل جعلها الله وقري
كلمة على التحذير وفي عقبه كذلك وفي عاقبه اي فيمن عقبه اي من خلفه **بل امتعت هؤلاء اباؤهم**
حتى جاءهم الحق ورسول مبين بل امتعت هؤلاء يعني اهل مكة وهم من عقب ابراهيم بالمدة في الفجر
والبتة فافترقا بالهله وشغلوا بالتعمر واتباع الشهوات وطاعة الشيطان عن كلمة التوحيد
حتى جاءهم الحق وهو القرآن ورسول مبين الرسالة واضحا بما معه من الايات البينة فكذبوا به

وَنُورُهُ سَاحِرٌ وَمَا جَاءَهُ جَزَاءٌ وَلَمْ يَجِدْ مِنْهُمْ مَرْجَاءً أَبْرَأَ مِنْهُمْ عَلَى السَّالِمَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا **فَانْظُرْ**
فَمَا وَجَدَ مِنْ قُرْآنٍ مَبِينٍ يَشْرَحُ الشَّارِحَ **قُلْتُ** كَانَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ عَلَى دَابَّةٍ الْمُفْتَدِسِ فِي قَوْلِهِ وَجَعَلَهَا
كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ فَقَالَ بَلْ مَسْغُومٌ بِمَا مَسَّكُمْ بِهِ مِنْ طَوْلِ الْعَمْرَةِ وَالْمَغْنَمَةِ فِي الرِّدِّ حَتَّى تَنْظُرَ
ذَلِكَ عَنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَارْتِدَادِ ذَلِكَ لِطَائِفٍ فِي تَغْيِيرِهِمْ لِأَنَّهُ إِذَا مَسَّكُمْ بِزِيَادَةِ النِّعَمِ وَجَبَ عَلَيْهِمْ
أَنْ يَحْمِلُوا ذَلِكَ سَبَبًا فِي زِيَادَةِ الشُّكْرِ وَالشُّكْرِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ لِأَنَّهُ يُشْرِكُ بِهِمْ وَيُحْمِلُوا
أَنَّهُ إِذَا قِيلَ لَهُ أَنْ يَشْكُرُوا الرَّجُلَ لِنَاءٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَشْكُرُ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلَ فَيَقُولُ إِنَّ الشُّبَّ فِي ذَلِكَ
يَحْمِلُ وَفَكَرَ وَاسْتَحْيَاكَ وَغَرَضَهُ لَعَلَّ الْكَلَامَ يُؤَيِّدُ الْمَسِيَّ لَا يَنْتَفِعُ فَقَالَ **فَانْظُرْ** فَتَجِدَ عَنِ
الْحَقِّ وَالرَّسُولِ عَائِدَةً التَّسْبِيحِ شَرَّارَ ذَوِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَاءَهُمْ مِنْ قَالُوا هَذَا جَزَاءُ طَوْلِ الْعَمْرَةِ هَذَا النَّظْمُ
وَمَوْدَاهُ **قُلْتُ** الْمَرَادُ بِالتَّسْبِيحِ مَا هُوَ سَبَبٌ لَهُ وَهُوَ اسْتِغْثَاؤُهُمْ بِالْإِسْتِغْثَاءِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَفَقَضَا
فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ اسْتَغْلَوْا عَلَى التَّوْحِيدِ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ فَبَيَّنَ لَهُمُ الْقَائِدَ أَنَّهُمْ يَنْتَهَوْنَ
عَنْهُ صَاحِبِ عَقْلِهِمْ لَا قَضَا لَهَا النِّبْيَةِ وَمَا جَاءَهُمْ مِنْ قَالُوا هَذَا جَزَاءُ طَوْلِ الْعَمْرَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا
قُلْتُ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ شَرَّارَ ذَوِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَاءَهُمْ مِنْ قَالُوا هَذَا جَزَاءُ طَوْلِ الْعَمْرَةِ
لَحَقَّ جَاءَهُمْ وَأَمَّا هُوَ شَرُّ مَنْ عَقْلِهِمْ التَّيَّ كَانُوا عَلَيْهِمْ وَهُوَ أَنْ يَضُمُّوا إِلَى شَرِّهِمْ مَعَانِدَةَ الْحَقِّ وَمُكَابَرَةَ الرُّسُولِ
وَعَمَّا ذَانَهُ وَالْإِسْخَافَ بِكَابِ اللَّهِ وَشَرَّابِهِ وَالْأَصْرَارَ عَلَى أَفْعَالِ الْكُفْرِ وَالْإِسْخَافَ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ
فِي تَغْيِيرِ مَحَلِّ دَعَائِهِ يَقُولُ تَعَالَى لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ وَهِيَ الْغَا
فِي تَشْوِيهِ سُورَةِ **الْمُرُورِ** عَلَى رَجُلٍ يَكُونُ الْجَبِيهِ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ مِنْ أَحَدِي الْقُرَيْشِيِّينَ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى مَخْرُجُهَا اللَّوْلُوهُ أَيْ مِنْ أَحَدِهِمَا وَالْقُرَيْشِيُّينَ مَكَّةَ وَالطَّائِفَةَ وَقِيلَ مِنْ رَجُلٍ الْقُرَيْشِيِّينَ
وَهِيَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْحَزَوِيُّ وَجَبَّ بِنُ عَمْرٍو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ
جَاهِدِ عَنَّةَ بْنِ زَيْبَةَ وَكَانَ مِنْ عِبْدِ يَالِيلٍ وَعَنْ قَتَادَةَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَعُرْوَةُ بْنُ سَعُودٍ
التَّمِيمِيُّ وَكَانَ الْوَلِيدُ يَقُولُ لَوْ كَانَ حَقًّا لَيَقُولَ مُحَمَّدٌ لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ كَقَوْلِهِ
وَأَبُو سَعُودٍ كَتَبَ عُرْوَةُ بْنُ سَعُودٍ مَا نَا لَوْلَا يَكُونُونَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا نَزَلَ عَلَيْهِمْ لَيَكُونُوا
اللَّهُ أَلْحَاجُّ أَنْ الرُّسُلَ لَيَكُونُوا الْأَرْجَاءُ لَمْ يَكُنْ الْقُرْآنُ جَاءَ بِالْإِنْكَارِ مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ خُكْمُهُمْ أَنْ
يَكُونُ أَحَدُ هَذَيْنِ وَقَوْلُهُ هَذَا الْقُرْآنُ ذَكَرَ لَهُ عَلَى وَجْهِهِ الْإِسْمَاءُ نَدَا وَأَرَادَ أَنْ يَعْظُمَ الرَّجُلُ بِإِسْمِهِ
وَتَقَدَّمَ فِي الدُّنْيَا وَغَرَّبَ عَنْ عَقُولِهِمْ أَنْ الْعَظِيمُ مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا **أَهْلُ بَيْتِهِمْ رَحِمَةً**
وَرَبَّاهُ عَنْ قَسَمَاتِهِمْ مَعِيشَتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ رَجَاءً لِيَجْزِيَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا تَخْزِيًا وَرَحْمَةً رَبَّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَحْكُمُونَ **أَهْلُ بَيْتِهِمْ رَحِمَةً** رَبَّكَ هَذَا هُوَ الْهَمَزُ لِلْهَاءِ
الْمُسْتَعْلَى بِالتَّجْمِيلِ وَالْمُجِيبِ مِنْ عَمَلِهِمْ وَخُكْمُهُمْ وَأَنْ يَكُونُوا هُمُ الْمَدْبُورِينَ لِأَمْرِ النُّبُوَّةِ وَالْخَيْرِ
لِمَا مِنْ بَعْضِهَا وَيَقُولُ مَرَاتِبًا وَالتَّوَلَّيْنِ لِقِسْمَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا يَتَوَلَّاهَا إِلَّا هُوَ بِأَمْرِ قُدْرَتِهِ
وَبَالِغِ حِكْمَتِهِ لَمْ يَضَرْبْ لَمْ يَضَرْبْ لَمْ يَضَرْبْ لَمْ يَضَرْبْ لَمْ يَضَرْبْ لَمْ يَضَرْبْ لَمْ يَضَرْبْ لَمْ يَضَرْبْ لَمْ يَضَرْبْ
وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي يَسْمُو بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ وَقَدْ رَافَعَهَا وَذَرَّهَا خَوَالِفُهَا بَيْنَ الْعَالَمِينَ فَلَمْ
يُتَوَبَّعْهُمْ وَلَكِنْ قَاتَلَتْ بَيْنَهُمْ فِي سَبَابِ الْعَيْشِ وَغَايِبِ بَيْنَ مَنْزِلِهِمْ فَعَلَّ مِنْهُمْ الْأَقْوِيَاءُ وَالصَّعَفَاءُ

الْأَعْيَانُ وَمَا وَجَّهَ وَمَا وَجَّهَ وَمَا وَجَّهَ وَمَا وَجَّهَ وَمَا وَجَّهَ وَمَا وَجَّهَ وَمَا وَجَّهَ وَمَا وَجَّهَ وَمَا وَجَّهَ وَمَا وَجَّهَ
فِي أَشْغَالِهِمْ يَتَغَايَبُونَ وَيَتَرَاهُونَ وَارْتِدَادِهَا إِلَى مَا جَاءَهُمْ مِنْ قَالُوا هَذَا جَزَاءُ طَوْلِ الْعَمْرَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا
الْعَيْشِمْ وَلَا هُوَ تَدْبِيرُ أَمْرِهِمْ لَمَّا عَوَّاهُ وَهَلْ كَوَّاهُ إِذَا كَانُوا فِي تَدْبِيرِ الْمَعِيشَةِ الدُّنْيَا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا عَلَى هَذِهِ الْمَعِيشَةِ قَالَتْ لَكُمْ بَيْنَ تَدْبِيرِ أَمْرِهِمْ الدُّنْيَا وَهُوَ حَمْدُ اللَّهِ الْكَثِيرِ وَرَأْفَةُ الْعَظِيمِ
وَهُوَ الْخَيْرُ إِلَى جَانِبِ خَطْوَةِ الْأَخْرِجِ وَالْإِسْمَاءُ إِلَى حُلُولِ دَارِ السَّلَامَةِ **قُلْتُ** قَالَ وَرَحْمَةُ رَبِّكَ بَرِيدٌ وَهَذِهِ
الرَّحْمَةُ وَهَذَا بَيْنَ اللَّهِ وَمَا يَنْفَعُهُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْمَوْتِ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَوْلًا مِنْ خَطَائِرِ الدُّنْيَا **فَانْظُرْ**
نَعِيشَتَهُمْ مَا يَتَوَلَّوْنَ بِهِ مِنْ الْمَنَافِعِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَيَّنُ بِالْحَلَالِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَيَّنُ بِالْحَرَامِ فَادْرَأْ قَدْ قَسَمَ
اللَّهُ الْحَرَامَ كَمَا قَسَمَ الْحَلَالَ **قُلْتُ** اللَّهُ تَعَالَى قَسَمَ لِكُلِّ عَمَلٍ مَعِيشَتَهُ وَهُوَ مَطَاعُهُ وَمُسْتَأْرَبُهُ وَمَا
يَنْفَعُهُ مِنَ الْمَنَافِعِ وَادْرَأْ لَهُ فِي شَأْنِهَا وَلَكِنْ شَرَطَ عَلَيْهِ وَكَفَّلَهُ أَنْ يَسْلُكَ فِي شَأْنِهَا الطَّرِيقَ الَّتِي
شَرَعَهَا فَإِذَا سَلَكَهَا قَدْ تَنَبَّأَتْ لَهُ قَسَمَتُهُ مِنَ الْمَعِيشَةِ حَلَالًا لَا وَشَأْنَهَا رِزْقُ اللَّهِ وَإِذَا تَنَبَّأَتْ لَهَا
شَأْنَهَا حَرَامًا وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَهْزِئَ بِرِزْقِ اللَّهِ فَاللَّهُ تَعَالَى قَاسِمُ الْمَعَائِشِ وَالْمَنَافِعِ وَلَكِنْ الْعِبَادُ هُمُ
الَّذِينَ يَكْسِبُونَ لَهَا صَفَةَ الْحَرَمَةِ لِتَوَلَّيْنِهَا وَطَرَفَ تَوَلَّيْنِهَا وَطَرَفَ تَوَلَّيْنِهَا وَطَرَفَ تَوَلَّيْنِهَا وَطَرَفَ تَوَلَّيْنِهَا
وَلَوْلَا أَنْ يَكُونُوا لَنَا مِنْ مِثْلِهِمْ وَاحِدٌ جَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرِّسَالِ لِيُؤْتِيَهُمْ سَفْعًا مِنْ غَضَبِنَا وَمَعَازٍ مِنْ عَذَابِنَا
يُظْهِرُونَ **وَلَيْسَ يَتَبَيَّنُ مِنْهُمْ إِلَّا بَأْسُ رَبِّهِمْ يَكُونُ الْغَوَابُ فِي كُلِّ لَمَعَةٍ أَمْشَاةٌ لَيْسَ**
الْبَاقِي وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُنَافِقِينَ لِيُؤْتِيَهُمْ بَدَلًا شَتَّى مِنْ قَوْلِهِ لَمْ يَكْفُرُوا وَتَجَوَّزُوا أَنْ يَكُونُوا
يَمْنَزِلُهُ الْأَمِينُ فِي قَوْلِهِ وَهَبَتْ لَهُ ثَوْبًا غَنِيصَةً **وَقُرْ** سَفْعًا بَطْنِ السَّيِّئِ وَسُكُونًا لِقَافٍ وَبَعْثًا
وَسُكُونًا لِقَافٍ وَبَعْثًا بَطْنِ السَّيِّئِ وَسُكُونًا لِقَافٍ وَبَعْثًا بَطْنِ السَّيِّئِ وَسُكُونًا لِقَافٍ وَبَعْثًا بَطْنِ السَّيِّئِ
كَانَتْ لِقَافٍ سَفْعًا وَسَفْعًا وَمَعَارِجَ وَمَعَارِجَ وَمَعَارِجَ وَمَعَارِجَ وَمَعَارِجَ وَمَعَارِجَ وَمَعَارِجَ وَمَعَارِجَ وَمَعَارِجَ
إِلَى الْعَلَالَةِ عَلَيْهَا يَطْلُغُونَ أَيْ عَلَى الْمَعَارِجِ يَطْلُغُونَ السُّطُوحَ لَعَلَّوْا نَهَا قَالُوا اسْتَغْلَوْا أَنْ يَطْلُغُوا
وَسُورًا بَطْنِ الرَّاغِبِ لِيُؤْتِيَهُمْ مَعَارِجَ فِي التَّضْعِيفِ **لَمَّا مَشَاةٌ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا الْأَمْرُ الْغَائِبُ**
بَيْنَ أَنْ يَخْفَى وَنَافِيَةً وَفَرَى يَكْسِبُ الْأَمْرُ أَيْ الَّذِي هُوَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى مَثَلًا مَبْنُوعًا
وَلَمَّا بِالْمَشْدِيدِ مَعْنَى الْأَوَّلِ **وَقُرْ** لَمْ يَكُنْ وَمَا كَلَّمَكَ ذَلِكَ إِلَّا مَا قَالَتْ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ فَقَالَ مَنْ
الدُّنْيَا وَمَعَارِجَ مَا أَرَادَ مَا يَقُولُهُ الدُّنْيَا عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ يَكُونُوا لَنَا مِنْ مِثْلِهِمْ وَاحِدٌ
أَيْ وَلَوْلَا كَرَاهَةُ أَنْ يَجْمَعُوا عَلَى الْكُفْرِ وَيَطْبَعُوا عَلَيْهِ لَجَعَلْنَا حَقَّارَةً هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا عِنْدَنَا لِلْكَفَّارِ
سَفْعًا وَمَعَارِجَ وَأَبْوَابًا وَسُورًا كَلَّمَكَ مِنْ قَضَاةٍ وَجَعَلْنَا هُمُ رُخْفًا أَيْ رَيْبًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالرَّخْفُ
الرَّيْبَةُ وَالذَّهَبُ **وَتَجَوَّزُوا أَنْ يَكُونُوا لَنَا مِنْ مِثْلِهِمْ وَاحِدٌ جَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرِّسَالِ لِيُؤْتِيَهُمْ سَفْعًا مِنْ غَضَبِنَا وَمَعَارِجَ مِنْ عَذَابِنَا**
ذَهَبَ نَضْبَ عَقْلًا عَلَى عَمَلٍ مِنْ قَضَاةٍ فِي مَعَارِجَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ رَأَيْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ
بَعُوضَةٍ تَسْأَلُ لَكَ فَرَسًا شَرِبَتْ مَاءً **فَانْظُرْ** خَيْرٌ لِمَنْ يَتَوَسَّعُ عَلَى الْكَافِرِينَ لِلْفِتْنَةِ الَّتِي كَانَتْ يَرُودُ
إِلَيْهَا التَّوَسُّعُ عَلَيْهِمْ مِنْ طَائِفَاتِ النَّاسِ عَلَى الْكُفْرِ لِحُكْمِ الدُّنْيَا وَلَمَّا كَسَمَتْ عَلَيْهِمْ فَفَعَلُوا وَسَّعَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
لِطَبْقِ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ **قُلْتُ** التَّوَسُّعُ عَلَيْهِمْ مَعْسَكَةٌ أَيْضًا لَمَّا تَوَدَّى إِلَيْهِمْ مِنَ الدَّخُولِ فِي الْأَجَلِ
لِأَجْلِ الدُّنْيَا وَالدَّخُولِ فِي الدِّينِ لِأَجْلِ الدُّنْيَا مِنْ دِينِ الْمَنَافِقِينَ وَكَانَتْ الْحِكْمَةُ فِيمَا ذَرَّحَتْ جَلَّ

يَكُونُ
لَمْ يَكُنْ

في الغيبين لعنايه وفتراء وقلب الغيب على الغيب ومن يعبر عن ذكر الرحمن نقبض له شيطاناً فهو له قرين
وقري ومن يعش الغيب والشين وفتحها والقرين بينهما انه اذا حصلت الآفة في بصر قيل غشي واذا
نظروا لغير الغيب ولا آفة قيل غشا ونظير عرج لمن به الآفة وعرج لمن غشي مشية العرجان من
غير عرج قال الخطيب متى تأتبه تشو الى ضوئه ناره اي تنظر نظراً غشياً لما يصفه بصر من عظم
الوقود والسراج الضوئ وهو يبين في قول طاهره اعشوا اذا جازى بروت جنى بوارى جازى الحداد
وقرى يقبض على ان من موصولة غير مضممة معنى الشرط وحق هذا القاري ان يرفع يقبض بمعنى
الفتراء بالفتح ومن يعبر عن ذكر الرحمن وهو القوان كقوله عز وجل ضم بكبر عني واما الفتراء بالفتح
فمعناها ومن يعبر عن ذكره اي يعرف الله الحق وهو بخلافه في كونه تعالى ويخجلها بها
واستيقظتها انفسهم نقبض له شيطاناً غدله وحل بينه وبين الشياطين كقوله عز وجل لا وقفا
لهم قريانه لم تروا ان سلنا الشياطين على الكافرين وقوى يقبض اي يقبض له الرحمن ويقبض
له شيطان وانهم ليسوا على السبيل ويحسبون انهم مهتدون فان قلت لم يرجع منبر
من ومنبر الشيطان في قوله وانهم ليسوا بهم قلت لان من منهم في جنس العاشي وقد قبض له
شيطان منهم في جنسه فلما جاز ان يتنا ولا يهاهما غير واحد من جازان يرجع العشير اليهما مجموعاً
حتى اذا جازا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين حتى اذا جازا العاشي
وتري جازا على ان الفعل له والشيطان قال ليشيطان به يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يريد
المشرق والمغرب فغلب كما قبل القوان والقران فان قلت فاما بعد المشرقين فليست
تأخذها والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق فلما غلب وجع المشرقين بالفتية
اضاف اليها وان يتبعكم اليوم اذ ظلمتكم انكم في العذاب مستشركون انكم في محلة
الرفع على العلية يعني ان يتبعكم اليوم انكم مستشركون في العذاب كما يرفع الواقيين في الامر العبد
اشركوا كفوفهم لغا زهم في محلة عبادته وتسميهم لشدة وعنايه وذلك ان كل واحد منكم
به من العذاب لا يتلعه طاقته ولان محلة الفعل للمتمم في قوله تعالى يا ليت بيني وبينك
على معنى ان يتبعكم اليوم ما انتم فيه من متى مباداة القرين وقوله تعالى انكم في العذاب
مستشركون فليقل اي لن يتبعكم منكم لان حاكم ان تشركوا انتم وقرنا وكم في العذاب كما كنتم
مستشركين في سببه وهو الكفر وثبوته قراءه من قرأ انكم بالكسرة وقيل اذا راى المتوهم بشدة
من منى بمثلها ووجه ذلك ونفس بعض كربه وهو الناسي الذي ذكرته الحناء
اعزى النفس عند الناسي بقوله لا يؤمنهم اشركوا كفوفهم ولا يؤمنهم اشركوا كفوفهم في قوله
قلت يا معنى قوله اذ ظلمتكم قلت معناه اذ اخذ ظلمكم وبينكم ولم يبق لكم ولا أحد شبهة
فانكم كنتم ظالمين وذلك يوم القيمة واذن من اليوم وهو نظير اذ اما انفسنا لولدت في الجنة
اي بين اي ولد كنتم اذ انتم سمع الصم او غلب على من كان في محلة من كان في
الله صلى الله عليه وسلم بجده ويكدر وجهه في دعاء قومه وهو لا يريدون على غايه الا
نصيبنا على الكفر وما دنا في الغي فانكر عليه بقوله تعالى فانك لتسمع انكاراً رقيقاً من ان يكون هو

الذي بعد رمل هذا بينهم واذا آفة لا يقدر على ذلك منهم الا هو وحده على سبيل الاحكام والفتور كقوله تعالى
ان الله يستمع من يشاء وما انتم عسى من في القبور فاما انك حين بك فاما منهم من يقولون انهم
الذي وعدناهم فاما عليهم مقتدرون فاستمعنا من الذي اوحى اليك ان الله على صراط مستقيم
ما في قوله تعالى فاما انك حين مقتدرون لاجل القسم في آفة اذا دخلت دخلت معها التوابع المؤكدة والمعنى
فان قبضنا ان قبضنا علىهم ونشقي صمد والمؤمنين منهم فاما منهم من يقولون انهم مقتدون
في الآخرة كقوله تعالى ان سوفيتك فاليها يرجعون وان اردنا ان نجزي جوتك ما وعدناهم من
العذاب النار لهم وهو يومئذ رقيم غث ملكنا وقد وثا لا يقولوننا وصفهم بشدة الشكينة
في الكفر والصلال شراعية شدة الوعيد بعذاب الدنيا والآخرة وقري نريك بالتون
الحقيقة وقري بالذي اوحى اليك على البنا للفاعل وهو الله عز وجل والمعنى وسواء محلتنا لك
الظفر والقلب او اخرنا الى اليوم الاخر فكن متمسكاً بما اوحينا اليك وبالعقل به فانه الصراط
المستقيم الذي لا يخيد عنه الاصل شقي وزد كل يوم صلابه في الحاماة على دين الله ولا عرجك
الخير بامرهم اي من الذين والرخاوة ان ترك ولكن كما يفعل الثابت الذي لا يشتطه تعجيل ظفر
ولا يبطئه تأخير وانك لذكر لك ولقومك وتسوف تسلون وانه فان الذي اوحى اليك لذكر
لشرك لك ولقومك وتسوف تسلون عنه يوم القيمة وعن قيا مكره محقة وعن تعظيم كرهه
وشكر كرهه على ان زر قومه وخبر صخره من بين العالمين واسئل من اسئل من قبل ان يرسلنا
ابخلنا من دون الرحمن الخلة بعدون ليس المراد بسؤال الرسل حقيقة السؤال لخالته ولكنه
مجاز عن النظر في اديانهم والحض عن ملهم حل جات عبادة الاوثان نط في مله من ملل الانبياء
وكفاء نظروا وحسنا نظروا في كتاب الله سبحانه وتعالى المجر المصدة والمبين بديته واخبار الله فيه بانهم
يعبدون مردون الله ما لم يزل به سلطانا وهذه الآية في نفسها كافية لا حاجة الى غيرها والتو
الواقع مجازاً عن النظر حيث لا يصح السؤال على الحقيقة كغيره من مسائل الشعراء والديار والرسوم
والاطلال وقول من قال سئل الارض من شق انك اذك وعوس اشجارك وحي تارك فانها ان لم تكن
جواراً اجابك اعتباراً وقيل النبي عليه السلام جمع له الانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس فاتهم
وقيل له سلم فلم يشكك ولم يزل وقيل معناه سئل اسم من اسئلنا وهو اهل الكائين التورية
والانجيل وعن القوان اما خبرونه من كتب الرسل فاذا سألهم فكانت سأل الانبياء ولقد ارسلنا
نوسى بابائنا الى فرعون وملائكة فقال لاني رسول رب العالمين فلما جازوا بابائنا اذ ام
هو ابخلنا من دون الله ما اجابوه به عند قوله اني رسول رب العالمين محذوف ذلك عليه قوله فلما جازوا
بابائنا وموطا بينهم اياه باحضار البيت على دعواه وازار البيت الآية اذ اهر منها بعض كون في البحر
منها وصرور لها ويسمونها بحر اذا المفاضة فان قلت كيف جاز ان يجاب لها باذا المفاضة
قلت لان نقل المفاضة معها مقدر وهو غايل النصب في محله كانه قبل لما جازوا بابائنا فاجابوا
بحكم وما نرى من اية الا هي كبر من اجابنا واخذنا هرباً بالعذاب لعلمهم برجوعهم فان قلت
اذا جازتم اية واحدة من جملة الشيع فاما اخفا التي فضلت عليها في الكبر من بقية الايات قلت

انهم

اعلم اني امر بامر الله واحد وكل واحد منكم على ان يكون من قبلة الايات على سبيل التفضل
والاستغناء واحد بعد واحد كما تقول هو افضل رجل رايته تزيه تفضيله على انتم الرجال الله
رايتم اذ اقرؤتم رجلا رجلا فان قلت هو كلام متناقض لان معناه ما من اية من الايات الا وهي الكبر
من كل واحد منها فتكون كل واحدة منها فاصلة ومفضولة في حالة واحدة قلت الغرض بهذا
الكلام ان من موصوفات الكبر لا يكبرن شيئا وتز فيهم وكذلك العادة في الاشياء التي تتلافى في
الفضل وتتفاوت منازلهم في التفاضل البسيط ان يخلط اية الناس في تفضيلها فيفضل بعضهم
هنا وبعضهم هناك فليكن انما كلامهم فقالوا انما رايتم رجلا يفضل من بعض وزعمنا
استغناء اية الرجل الواحد فيها فتارة يفضل هذا وتارة يفضل ذاك ومنه بيت الحامسة
من تلق منهم تعال لايت سيد هره مثل الجوز التي يسرى بها الساري
وقد فاضلت الامارية بين الكلمة من بينها ثم قال لما ابصرت من انتم من اية قليلة النفا
تلكم ان كنتم اعلم انتم افضل منكم كالحكمة المبررة لا يدري ان طرقاتها اعلم بوجوه اية
انتم بوجوه الكفر الى الايمان **ان قلت** لو ازاو رجوعكم لكان **قلت** اذ انتم فعل
غير ليس الا ان يامر به ويطلب منه ابتداء فان كان ذلك على سبيل التفسير وجد والاذا
بين ان يوجد وبين ان لا يوجد على حسب اختيار المكلف وانما لم يكن الرجوع لان الزيادة لم
تكن قسرا ولم تخش اذو والمراد بالعذاب الستون والطوفان والجراد وغير ذلك **وقالوا**
يا اية الشاخر اذع لنا ربك بما عهد عندك اننا المهندون فليكن كشفنا عنهم العذاب
اذا هم يكتفون فليكن يا اية الشاخر بكم الهاء وقد سبق وجهه **فان قلت** كيف سمعوه
بالشاخر مع قولهم اننا المهندون **قلت** قولهم اننا المهندون وعقد متوى اخلافه وعقد
معدوم على نكتة معلق بشرط ان يمد قولهم ويكشف عنهم العذاب **اللا ترى** قوله فلما كفتنا
عنهم العذاب اذا هم يكتفون فلما كانت تسميتهم اياه بالشاخر منافية لقولهم اننا المهندون
وقيل كانوا يقولون للحاكم الماهر انما هو سائر لا يستعظم بهم علم السحر مما عهد عندك بعهد
معدون من ان دعوتك مستجابة او بعهد عندك وهو النبوة او بما عهد عندك فوقيت
به وهو الايمان والطاعة او بما عهد عندك من كشف العذاب عن اعدائهم **ونادى فرعون**
في قوميه قال يا قوم ارجعوا اليكم مضر وهذه **الايمان** تجري من تحت **افلا تتصرون**
ونادى فرعون في قوميه جعلهم محلا لنمايه وموقعاته والمعنى انه امر بالانكسار في محامده
واما كبرهم من نادى فيها بذلك فاستدل انما اليه كقولك قطع الامير اللص اذا امر بقطع
وخرجوا ان يكون عند عظماء القبط فيرفع صوته بذلك فيما بينهم ثم يشرع في جموع القبط
فكانه نودي به بينهم فقال ليس لي ملك مضر وهذه الايات يعنى انما الليل ومعظمها اربعة
لعمركم **وتمطولون** وتمرود مياطه **ويفتنون** قيل كانت تجري عن قصره وقيل تحت
سرين لا تفاعله **وقيل** بين يدي في جاني وبنايتي **وتجوز ان يكون** الوادع طرفة الانوار
على ملك مضر وتجرى نصب على الحال منها وان تكون الوادع الحال واستمر الاشارة مستندة والاشارة

سنة لا يبر الاشارة وتجرى من البتة وليت يتجرى كيف ارتقت الى دعوة الربوبية هم من تعظم ملك
مضر وعجب الناس من هدى عظمتهم وامر فرعون بها في اتواق مصر وارقتا ليل على تلك الامة والبلاد
على صغير ولا كبير وحتى يترج في صدور الدماء مقدرا عزه وملكه **وقيل** لم يشهد الله لما رآها
قال لا وليها امر عبيدي فوالله الحبيب وكان على وضوءه هو عن عبد الله ابن طاهر الله ولها
لخرج اليها فلما شارفها ودفع عليها بصره قال اهي القرية التي اخبر بها فرعون حتى قال اليس في
ملك مضر والله هي اقل عندي من ان اذ خلعا فتش عثائه **انما انا خير من هذا الذي هو مضر**
ولا يكاد يبين **قلو لا اله الا الله** **سورة من ذهب** **او جاعلة الملك** **مقتدرين** **انما انا خير**
امرهم **تجيلة** لان المعنى افلا تتصرون امر تتصرون الا انه وضع قوله انا خير موضع تصرون
انتم اذا قالوا له انت خير فمر عند بصره وهذا من انزال السبب منزلة المسبب ويجوز ان
تكون منقطعة على بلانا خير والهمزة للتقوية وذلك انه قد تم تعديد استباب الفضل والتقدم
عليهم من ملك مضر وجري الاثار تحتهم ونادى بذلك وملا به مناسمهم ثم قال انا خير كما يقول
انتم عندكم كثر واستغنى انا خير وهن خالي من هذا الذي هو عيني اي ضعيف خبير **وقري**
انما انا خير ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتبة يريد ان لا يبين من العدة والآن الملك
والاستيلاء ما يقصده وهو في نفسه على ما بينت به الرجال من اللبس والفساحة وكانت
الانبياء كلهم بلغوا وازاد بالقاء الاسورة عليه القاء فقال الملك ليه لانهم كانوا اذا ارادوا
تمويه الرجل سوروه بسوار وطوفوه بطوف من ذهب **مقتدرين** **انما مقتدرين** به من قولك قوله
به فافترن به وانما من اقترنوا بمعنى تقارنوا لما وصف نفسه بالملك والعزة ووازن بينه
وبين موسى عليه السلام فوصفه بالضعف وقلة الاعداد اعترض فقال خلا ان كان صادفناكم
ربه وسوده وسوره وجعل الملك اعطاه وانصاره **وقري** اساور جمع اسورة واساور
جمع اسوار وهو السوار واساوره على تقويض الشاء من ياء اساوره وقري التي عليه اسورة ولما
على البنا لعل وهو الله سبحانه وتعالى **فاستخف** **قوله** **فاطاعوه** **انتم كانوا فاسقين** فاستخف
قومه فاستخفهم وخففهم على ان يخفوا الله ولما اراد منهم وكذلك استخفهم من قولهم الخفيف فز
انما انتم انتم منكم فاعزنا هو اجمعين استغفنا من سلف اسفا اذا اشتد غضبه
ومنه الحديث في موت العجاة ارحمة المؤمن واحدة اسف للكافر ومعناه التفرط في المعاصي
وعندوا طوره فاستجوا ان جعل لهم عذبا وانما استقاما وان لا تخلف عنهم **فجعلناهم سلفا** **وسلفا**
وقري سلفا جمع سالف كخادم وخدمه وسلفا بمعنى من سلف اي فريق قد سلف وسلفا
جمع سلفه اي ثلثة قد سلفت ومعناه جعلناهم قردة للاخرين من الكفار يقيدونهم في استحقاق
مثل عقابهم ونزولهم بهم لانيانهم مثل نعالهم وخديا عجب الشان ساير امسيه المثل وقد يكون به
وبينا لهم مثلهم مثل قوم فرعون ولما خرب **انتم منكم مثلا** **انتم منكم بصدق** **ونما**
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم منقوض من ذلك
استغنا شديدا فقال عبد الله ابن الزبير يا عمدا حاشا لاهنا امر جميع الامر فقال صلى

والمؤمنين دعوتهم واولوا ربنا الكيف عنا العذاب انا مؤمنون ميثون فيكشف الله عنهم بعد
او بعين يومنا فيكشف عنهم يومئذون لا يمتثلون **يوم ينطق البطشة الكبرى انا مستمعون**
شقال يوم ينطق البطشة الكبرى يومئذ يوم القيمة كقوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى
اذا مستمعون اي مستمعون في ذلك اليوم فان قلت يوم ينطق قلت ما دل عليه
اذا مستمعون وهو مستمعون لا يفتح ان ينصب مستمعون لان ان يحجب عن ذلك وقرئ ينطق بضم الطاء
وقرأ الحسن ينطق بضم النون كانه تعالى عمل الملايكة على ان ينطقوا بهم البطشة الكبرى وسجل
البطشة الكبرى بالبطشة بهم وقيل البطشة الكبرى يومئذ **ولقد فتنا قلوبهم فمروهم فمروهم**
وسول كبرهم ان ادوا الى عبادة الله اني لكم رسول امين وقرئ ولقد فتنا بالفتح بفتح الهمزة
للتاكيد او لوقوعه على القوم ومعنى الفتنة انه اهلهم وسخ عليهم في الرزق فكان ذلك سببا في ارتكاب
المعاصي واقتراهم الاثام او ابتلاهم بارسال موسى اليهم ليؤمنوا فاخافوا الكفر على الايمان او
سأهم ملكهم واعزهم كبرهم على الله وعلى عباده المؤمنين او كبرهم في نفسه لان الله لم يبعث نبيا
الامر سزاؤه قومه وكرامهم ان ادوا الى هي ان المفسة لا تسمى الرسول من بعث اليهم مستمعين لمعنى
القول لانه لا يفتحهم الا ميثرا ونذيرا وادعيا الى الله او المحقة من الثقيلة ومعناه وجاهه بان
الشان واخذت اذ والى وعباد الله مقبول به وهم يوافقون لاد وهدى الى واولوا هو يفتح
كقوله تعالى ارسلا معنابى اسرائيل ولا تعد بهم وتجاوز ان يكون نداه لهم على اذ والى يا عباده
ما هو واجب عليكم من الايمان وقبول دعوتى واتباع سبيلى وعلى ذلك بانه رسول امين غير
ظنين فلما بينه الله على وجهه ورسالته وان لا تغلوا على الله اني انكم سلطان مبين وانى نزلت
يوتى ذريركم ان تخرجون وان تخرجون فاعززون قد عاذ به ان هولاء نور مجنون وان
لا تغلوا ان هذ مثل لا ولى في وجهها اى لا تسكنوا على الله بالاستهانة برسوله ووجهه ولا تسكنوا
على شئ الله سلطان مبين حجة واضحة وان تخرجون ان تمشون وقرئ ملك بالادغام ومعناه
انه عايد بر به متبكل على ان يعصيه منهم ومن كيدهم فهو غير متبال ما كانوا يوعظونه به من الرجم
والقتل فاعززون يريد ان تخرجون فاعززون فلا توالا لا يبنى ويبنى من لا يؤمن فتخو اعنى واقطعوا
استباب الوصلة عنى او تخلصوا كفا لالى ولا على ولا تستقر حوالى بشر كمر واذ اكرم فليبين حرامهم وقام
الى ما فيه فلا حكر ذلك ان هولاء بان هولاء اى دعا ربه بذلك قيل كان دعاؤه اللهم عجل لهم
ما يستحقونه باجر امهم وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا قنصا للقوم الظالمين وانما ذكر الله تعالى النبي
الذى استوجوبه الهلاك وهو كونهم مجرمين **وقرئ** ان هولاء بالكسر على اخبار القول لى قدعا
ربه فقال ان هولاء فاستجابا دى لى لا الكرم مستمعون وانزل الحق وهو انهم جند مغرورون كبر
تذكروا من جنات وعيون ذرورع ومقام كبرهم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك لاورثا
فوما اخرناهم على علم على العالمين وايقناهم على الايات ما فيه بلامبين الضمير فى اخرناهم
لبنى اسرائيل وعلى علم في موضع الحال اى عالمين مكان الجحيم وبانهم احماء بان عشاروا ويجوز ان يكون
المعنى مع علم مبنا بانهم يبرعون ويغفون منهم الفطرات في بعض الاحوال على العالمين على عالمي زمانهم

المستعدين ويعرف النابغين الرهوفيه وجنان اخذها الله الساكن قال الاعشى
مستعين وهو افلا الاعجاز خادله ولا الصمد در على الاعجاز شكل
او اذ موسى عليه السلام لما جاز البحران بغيره بعضاه فينطق كما ضربته فامتلأ فامتلأ فامتلأ فامتلأ
على حينه تارة على حاله من انصباب الماء وكونا الطريق بئسا لا يضرب به بعضاه ولا يقهر منه شيئا ليدخله
القطر فاذا حصلوا منه الطينة الله عليهم وانما لى ان الرهوف الواسعة وعن بعض العرب انه
راى جملا فقال سبحان الله وهو بين سنا مبن اى تركه متقو على حاله متفرجا انهم جند وقرئ
بالفتح بمعنى لانهم والمقام الكبريما كان لهم من الجبال والشارل الحسنة وقيل المتأخر والنعمة بالفتح
من التمتع وبالكسر من الانتقام **وقرئ** فاكهين فاكهين كذلك الكاف مضوية على معنى مثل
ذلك الاخراج اخرناهم منها واوثرناهم اوفى موضع الرفع على الامر كذلك فوما اخرناهم لى وانما
في معنى قوا به ولا دين ولا لاء وهم يوافقون اسرائيل كانوا مستمعين مستعدين في ايديهم فاهلكهم
الله على ايديهم واوثرناهم ملكهم وديارهم **فما بك عليهم السما والارض وما كانوا منظرين**
اذ مات رجل فخطير قال لك القرب في تعظيم ملكه بك عليه السما والارض وبكثرة الرزق واظلمت له الشمس
وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها بواكيه الا بكى عليه السما
والارض **وقال** جبرئيل عليه السلام في الليل والنهار **وقالت** الخارجية
ايا شجر الحابور ما لك يورقاه كانك لم تخرج على ابن طريف وذلك على سبيل التشييل
والتشيل من الغلة في وجوب الجزع والبكاء عليه وكذلك ما يورى على بن عباس رضى الله عنهما من
سببهم من المومن واثاره في الارض ومضاعف عله ومها بطر رقه في السما لتشيل ونفى ذلك عنهم
في قوله تعالى فما بك عليهم السما والارض فيه تفكيرهم ومخالفة المناهية حال من يعظم فقدة فيما
فيه بكى عليه السما والارض وعن الحسن رضى الله عليه فما بكى عليهم الملايكة والمؤمنون بل كانوا
ملاكمهم وسروهم يعني فما بكى عليهم اهل السما والارض وما كانوا منظرين لما جاء وقت هلاكهم لم
ينظروا الى وقت اخر ولم يفرحوا الى الاخر بل جعل لهم في الدنيا **ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب**
المهين من فرعون انه كان غاليا من المستوفين من فرعون بدل من العذاب المهين كانه في نفسه
عذابا مهينا لا فرطه في تعدد بهم واهانتهم ويجوز ان يكون المعنى من العذاب المهين واقسام جنة
فرعون **وقرئ** من عذاب المهين ووجهه ان يكون تعدد برفوله من فرعون من عذاب فرعون حتى
يكون المهين هو فرعون وفى قراءة ابن عباس رضى الله عنه من فرعون لما وصف عذاب فرعون
بالشدّة والظلمة قال من فرعون على هذا تعريفه في عتوه وشيطنته شرعنى كالد في ذلك بقوله
تعالى انه كان غاليا من المستوفين اى كبير ارفع الطبقة من بينهم فابقا لهم بليغا في استراذه او عاليا
مستكبرا كقوله تعالى فرعون علا في الارض ومن المستوفين خبر ثان كانه قبل ان كان متكبرا مستكبرا
ولقد اخرناهم على علم على العالمين وايقناهم على الايات ما فيه بلامبين الضمير فى اخرناهم
لبنى اسرائيل وعلى علم في موضع الحال اى عالمين مكان الجحيم وبانهم احماء بان عشاروا ويجوز ان يكون
المعنى مع علم مبنا بانهم يبرعون ويغفون منهم الفطرات في بعض الاحوال على العالمين على عالمي زمانهم

فيل على الناس جميعا كثيرة الانبياء منهم من الايات من خلق البره وتظليل النجوم والارض والسموات
وغير ذلك من الايات العظيمة التي لم يظفر الله في غيرهم مثلهما بله مبين لعمه ظاهرة لان الله تعالى
يتلو بالنعمة كما يتلو بالمصيبة او اختصارا لظاهر ليعظم كيف تعلمون كقوله تعالى وفي ذلك لكم بلا منكم
عظيم ان هؤلاء يقولون ان هي الاموات الاولى وما نحن بعلمين من اننا نوابا بانيان كنتم
سادقين هؤلاء اشاروا الى كفار قريش فان قلتم كان الكلام في الجوة الثانية لا في
الموت فلا قيل ان هي الاموات الاولى وما نحن بعلمين من ان هي الاموات الاولى وما نحن بعلمين
وما معنى قوله ان هي الاموات الاولى وما معنى ذكر الاولى كما هم وعدوا موته اخرى حتى يتقوا ما وعدوا
واثبوا الاولى قلتم معناه والله الموتى المصوبات انهم قبل لهم انكم تموتون موته شقها حو
كما تفتد منكم موته فتقبحها حو وذلك قوله عز وجل وكثيرا مواتا فاحيا كثر شعيتهم ثم
نقلوا ان هي الاموات الاولى يريدون ما الموتى التي من شايها ان شقها حو الا المروحة
الاولى دون الموتى الثانية وما هذه الصفة التي تصفون لها الموتى من تعقبا حو الا الموتى
الاولى خاتمة فلا فرق بين هذا وبين قوله ان هي الاموات الثانية في المعنى يقال البشر الله الموتى
ولست هم اذ اجتمعوا فاما بانيان فخطاب للذين كانوا بعدوهم والشور من رسول الله والمؤمنين
ان صدقتم فيما تقولون فيجاءوا احياء من مات من بانيان سواكم كثر تكبر ذلك حتى يكون له
على ان ما شهدوه من قيام الساعة وبعث الموتى حتى وقيل كانوا يطلبون ليعلم ان يبعثوا الله
فيستخرجهم من كلاب ليشا ورفقائه كان كبيرهم ومشاوهم في التوازل ومما ظهر الشون اهر
خبركم انهم في الدنيا من قبلهم اهلكا حرانهم كانوا عجميين وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا عشرين وما خلقنا هذا الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو تبيح الحمير كان
مؤمننا وقومنا كافرين وذلك الله ذكر الله قومه والذين معه وهوالذي سار بالجوش وخبر الجرح
ونبي سمرقند فبذل هذا وما كان اذ اكتب قال بسم الله الذي ملك براد وعمره وعن النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اتباعا بعد كان قد اسلم وعنه صلى الله عليه وسلم ما ادرى كان تبع نبيا او غير
نبي وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان نبيا وقيل نظر الى قبرين بناحية حمير قال هذا قبر زكريا
وقبر حبي منى نبي لا تشرك بالله شيئا وقيل هو الذي كسى البيت وقيل للملوك اليمن التابعة
لاهم يتبعون كما قيل لا قبال انهم يتبعون وسمى الظل تبع لان تبع الشمس فان قلت ما
معنى قوله اهر حير ولا خير في القوميين قلتم معناه اهر حير في القوة والنعمة كقوله تعالى اكناركم
خير من اوليكم بعد ذكر اول فرعون وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنهما اهر اسد ام قور تبع وما بينهما
وما بين الحميرين وثرا عبيد بن عبيد وما بينهما ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يعنى قول
عن علي شيئا ولا هو يضر ولا الامم وحجرا الله الله هو العزيز الرحيم وقري ميقات
بالنصب على انه اسرار ويوم الفصل خبرها اي اثنينا حسنا بغيره وقري يوم الفصل اي معني
اي مولى كان من قرابة او غيرهما عن مولى عن مولى كان شيئا من غنا اي قليلا منه ولا يضر يضر ولا
الحمير للموال انهم في المعنى كثير لثنا واللفظ على الابهام والشياخ كل مولى من وجها لله في عمل الزلف

على البذل من الوار في يضررون اي لا يمنع من العذاب الا من دحه الله ويحوز ان ينصب على الاستثناء انه
هو العذر لا يضر من من عفاه الرحيم لمن اطاعه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كما قيل تغلي
في البطون كليل الحميم خذوه فاعتلوه الى سواها الجحيم وقري ان شجرة الزقوم بكسر الشين وفيها
ثلاث لغات شجرة بفتح الشين وكسر هاء وشجرة بالياء وروي الله لما نزل اذ لك خير طرا لاهر شجرة
الزقوم قال ابن الزبيري ان احدا اليمن يذعن اكل الزيت والتمر الترقم فدعا ابو جحان يثمر وزيد
فقال ترقوا فان هذا هو الذي يحرقكم به محمد فتركت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وهو الفاجر
الكثير الاثام ومنه اي الله وذاه ومن الله عنه انه كان يعزى رجلا فكان يقول طعام الاثيم
فقال قل طعام الفاجر يا هذا وبغضا يستدل على ان ابدال كلمة مكان كلمة جائز اذ كانت مؤداة
معناها ومنه اجارا ابو حنيفة رحمه الله عليه الفراء بالالف رسيه على شريطة وهي ان يؤدى
الفارئ المعاني على كمالها من غير ان يحرر منها شيئا قالوا وهذه الشريطة تشهدنا اننا اجازة
كل اجازة لان في كلام العرب خصوص في الفرائد الذي هو مجز بعضا حته وغزابة نظره واسا ليه
من لطائف المعاني والاعراض ما لا يستعمل باذنيه لسان من فارسيه وغيرها وما كان ابو حنيفة
محبس الفارسيه فلم يكن ذلك منه عن تحقيق ونصته وروي عن ابن الجهم عن ابي يوسف عن ابي
حنيفة مثل قول صاحبه في ثكرا الفراء بالالف رسيه كالمهل فري بضم الميم وفخها وهو
دودي الزيت ويدل عليه قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل مع قوله لك انك كالتة فان هو قيل
هو ذاب في القصة والظاهر والكان وقع خبر بعد خبر وكذلك تغلي وقري بالياء للشجرة وبالياء
للطعام والحمير لما الحار الذي انتهى غلبته يقال للزبانية خذوه فاعتلوه فعدوه بعض
وعظيمة وهو ان يؤخذ بليب الرجل فجرا الى حبس وقتله ومنه العلة هو المظبط الجاني فري
بكسر الشا وضمها الى سواها الجحيم الى وسطها ومعظمها شربتوا فوق وانه من عذاب الجحيم ذوق
انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به متمزون فان قلتم فلا قيل صواب فوق
وانه من الجحيم كقوله تعالى صب من فوق رؤسهم الجحيم لان الجحيم هو المصوب لاعذابه قلتم
اذا صب عليه الجحيم فقد صب عليه عذابه وشدة انه الا ان صب العذاب طويقة الاستعارة كقوله
صب على مروة الدهر من صيب وكقوله تعالى افرح علينا صبرا تذكر العذاب طويقة الاستعارة كقوله
مستقارا انه يكون اهل والاهيب يقال ذوق انك انت العزيز الكريم على سبيل الهزوء والتهكم
معن كان يفتخر ويكثر على قومه وروي ان ابا جحان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يديها
اغز ولا اكرم مني فوالله ما نستطيع ان لا نراك ان تعلقا شيئا وقري انك معني لانك وعز الحسن
ابن علي رضي الله عنهما انه قرا به على المنبر ان هذا العذاب اوان هذا الامر هو ما كنتم به متمزون
اي تشكون او تتمازون وتكلمون انما المتقين في مقام المؤمنين في جنات وعيون يلبسون
من سندس واستبرق في مقابلهين وقري في مقابله الفخ وهو موضع القيام والمراد
المكان وهو من خاص الذي وقع مستعملا في معنى العوم وبالصبر وهو موضع الاقامة والامتين
من قولك ابن الرجل ما نفعه فوامتين وهو ضد الحارين فوصف به المكان استعارة لان المكان الخفيف

واذا بلغه على ما ياتنا وعلم انه منها اتخذها اي اتخذ الايات عز وجل في الاستعداد بالانذار
بشيء من الكرامات من خلقه الايات التي انزلها الله على محمد صلى الله عليه وسلم خاص في الاستعداد بجميع
الايات ولم يقتصر على الاستعداد بما بلغه وتحتل اذا علم من اياتنا شيئا يمكن ان يقتضيه به المعاند
وعند له محلا يتساقط على الطعن والعيوب اقرضه واخذ ايات الله هذا وذلك نحو ان من اياتنا
قوله عز وجل ولا تكلموا بما لا يعبدون من دون الله حبس جفتم ومما لطفه وسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله خضعت لربكم وان يرجع الصبر الى شي لا في معنى الآية **كقول ابي العباس**
عنه عني من الدنيا معلقة الله والظاهر المهدي بكيفية **عنه** حيث اذا عتبه وقري
علم اولئك الشارة الى كل اقل اشهر لشموله الا فاكين من وراهم جنتهم ولا يفتني عنهم ما كتبوا
شيئا ولا ما احدثوا من دين الله اوليا وطهر عذاب عظيم **هذا هدي والذين كفروا**
بايات ربهم طهر عذاب من رجوا البعوث والوزر السرمجة التي يوارى بها الشخص من خلقه وتما
قاله البين وراي ان تراخى مني اذ مع الولدان لزجف كالشعر **ومنه** قوله عز وجل
من وراهم اي من قد اهتم ما كتبوا من الاموال في دحلهم ومنا جهرهم ولا ما لطفه وه من دون الله
من الاوثان **هذا الشارة الى القرآن** يدل عليه قوله تعالى والذين كفروا باياتنا وهم لان اياتنا
وتغير في القرآن اي هذا القرآن كامل في الهداية كما تقول زيد رجل زيد كامل في الرجولية
والجاء رجل والرجز اشد العذاب **وقري** بحر البهر وزنه الله الذي **عنه** بحر البحر لبحري
الملك فيه بامره ولينقلوا من فضله **ولعلكم تشكرون** ولينقلوا من فضله بالتحارة او
بالفوص على اللؤلؤ والمرجان واستخرج البحر الطرى وغير ذلك من منافع البحر **وتحذر لكم مالي** السوء
وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يعقلون **فان قلت** ما معنى منه وقوله
تعالى جميعا منه فاما موقعها من الاعراب **قلت** هي واقعة موقع الحال والمعنى انه تحذر هذه الاشياء
كايته منه وخاصة من عنده يعني انه مكوّن ما وجدها بقدرته وحكمته ثم تحذر ما خلقه
وتحذر ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هي جميعا منه **وان يكون** وسخر لكم في الدنيا لقوله
سخر لكم شئرا ابتدئ قوله ما في السموات وما في الارض جميعا منه **وان يكون** وما في الارض من شئ
وسنه خبره **وقري** ابن عباس رضي الله عنهما **منه** وقرا سلمة بن خباب **منه** على ان يكون منه فاعل
سخر على الاسناد المجازي **او على** انه خبر مبتدأ محذوف اي ذلك او هو منه **فان الذين امنوا** البعوث
الذين لا يرجون ايات الله لبحري **قوما** ما كانوا يكسبون **من عمل صالحا فلنفسه** وراي
فعلينا شئرا لبحري **تكرهون** حذف القول لان الجواب ذال عليه والمعنى قلتم اعفوا لعفوا
لا يرجون ايات الله لا يتوقعون وقايغ الله باياتهم من قو طهر لوقايغ العرب ايام العرب وقيل
لا ياملون الاوقات التي وقراها الله لتواب المؤمنين وعندهم القور فيها قيل تركت قبل اية
التال ثم نسخ حكمها وقيل تركها في عن من الخطاب رضي الله عنه وقد شتمه رجل من عقارهم ان
يتطش به **وعن** سعيد بن المسيب رضي الله عنه كاهن يدي عمر بن الخطاب فقرا اري هذه الآية
تقال عز لبحري عز ما صنع لبحري **فعلينا** الامر بالمعصية اي ما امرنا بان نفعل ما اراده الله من

يعلم

توفيتهم بما يغفرونهم يوم القيمة **فان قلت** قوله قوما ما وجه تكثيره ولما اذا الذين امنوا وهم
قلت مؤنث محذوف وشاء عليهم كانه قيل لبحري اياتهم وقوما مخصوصين بصبرهم واعضايمهم على ادي
اعدائهم من الكفار وعلى ما كانوا يجرعونهم من الغصص ما كانوا يكسبون من الثواب لعظيم بكم طهر الغبط
واجمالا المحذوف ومعنى قوله عز وجل صلى الله عليه لبحري عز ما صنع لبحري بصبره واحتماله وقوله لبحري
الله صلى الله عليه وسلم عند نزول الآية والذي يشك بالحق لا ترى الخطب في وجهي وقري لبحري قوما
اي الله عز وجل ولبحري قومه ولبحري قوما على معنى ولبحري الجزاء قوما **والله تعالى** **سرايل**
الكتاب والحكمة والنبوة **ورقنا هور من الطيبات** **وفضنا هور على العالمين** **الكتاب** التوراة
والحكمة الحكمة والنبوة او فضل الخصومات بين الناس لان الملك كان فيهم والنبوة من الطيبات
من اجل الله طهر والهاب من الارزاق **وفضنا** هم على العالمين حيث لم يوثق غيرهم مثلنا ايتنا هم
وايتنا هورينا من الامرنا **اخلفوا** الامر بعد ما جازوا العلم تجليا بينهم ان ربك يقضي
بينهم يوم القيمة **ايما** كانوا فيه **تختلفون** تخرجناك على شريعة من الامم فانه لا تتبع
اهواء الذين لا يعقلون انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا **وان الظالمين بعضهم اوليا بعض**
والله ولي المتقين بينات ايات ومجرات من الامر من امر الدين فاما وقع الخلاف في الدين الامر بعد
ما جازوا هورنا هو موجب لروا بالخلاف وهو العلم واما اخلفوا البقي حدث بينهم اي لعداوة وحسد
على شريعة على طريفة ومنهاج من الامر من امر الدين فاتبع شريعتك الثابتة بالادلة والحق ولا تتبع
ما لا حجة عليه من اموال الجاهل ودينهم المبني على هوى وبدعة وهور ومارا قريش حين قالوا
اربع الدين ابايك ولا توالهم انما يوال الظالمين هو غاير لمثلهم **واما** المتقون **قوله** الله وهور
مؤالوه **وما بين الفضل** بين الواليتين **هذا بصيرا** **الاشارة** **وهدي** **ورحمه** **للقوم** **يوقنون**
هذا القرآن بصيرا للناس جعل ما فيه من تعاليم الدين والشرائع عزلة البصائر في القلوب كما جعل
لروح وجودة وهودي من الصلاة ورحة من العذاب لمن آمن وايقن **وقري** **هذه**
بصائر **اي** هذه الايات **الفرحيب** **الذين اجترحو الشيات** **ان جعلتم كاليدين امنوا وعملوا**
الصالحات **سواء** **احياهم** **ومما** **انهم ساءما** **تلكون** **امر** **منقطع** **ومعنى** **الهمزة** **فيها** **انكار** **الحساب**
والاجترار **الاكتساب** **ومنه** **الجوارح** **وظل** **نارحة** **اهله** **اي** **كاسيهم** **ان** **تجعلهم** **ان** **نصبي** **هم**
وهو **من** **جعل** **المتعدى** **الى** **مفعول** **فان** **لها** **الضمير** **والثاني** **الكاف** **والجملة** **التي** **هي** **سؤال** **نحو**
ومما **تبدل** **من** **الكاف** **لان** **الجملة** **تقع** **مفعولا** **ثانيا** **لانه** **في** **حكم** **المفردة** **الاثر** **ان** **لو** **قلت**
ان **تجعلهم** **سواء** **احياهم** **ومما** **انهم** **كان** **سديما** **كما** **تقول** **طنت** **زينا** **ابوه** **منطلق** **ومن** **قرا** **سواء**
بالنصب **اجري** **سواء** **اجري** **مستويا** **واذ** **تقع** **عياهم** **ومما** **انهم** **على** **لغا** **عليه** **وكان** **مفعولا** **اخر** **محملة** **ومن**
لذا **ومما** **انهم** **بالنصب** **جل** **عياهم** **ومما** **انهم** **ظرف** **فمن** **كعدم** **الحاج** **وحقوق** **البحر** **اي** **سؤال** **في** **عجا**
وفي **مما** **انهم** **والمعنى** **انكار** **ان** **يسوي** **المسيون** **والحسنون** **عجا** **وان** **يسوي** **واما** **ان** **لا** **تفرق** **في**
اخو **لهم** **احياء** **حيث** **عاش** **هؤلاء** **على** **الغيار** **بالطاعات** **واولئك** **على** **ركوب** **المعاصي** **ومما** **ان** **حيث**
كان **هؤلاء** **على** **البشوى** **بالرحمة** **والوصول** **الى** **ثواب** **الله** **ورضوانه** **والاولئك** **على** **اللياس** **من** **رحمة**

يعنيهم

الذين

من

الفصل

کتاب

[illegible]

ح

اصحابه بعد يتكفون بين رمال مشرفين على البحر يظنون انهم في بلاد اليمن وقيل بن عمان ومعه
والله ربي معني المنة راوا لانذاره من بين يديه من قبله ومن خلفه ومن بعده **وقري** من بين يديه
ومن بعده والمعنى ان هو ذا عليه السلام قد انذرهم فقال لهم لا تعبدوا الا الله اذ اخاف عليكم العذاب
واعلم ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون بعده كلهم منذرون عوانذاره وعن ابن عباس
وصي الله عنما بعث الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه ومعنى ومن خلفه على هذا التفسير
ومن بعده انذاره هذا اذا علقته وقد خلت المنة رب قوله تعالى انذر قومك وقل ان جعل قوله تعالى
وقد خلت المنة من بين يديه ومن خلفه اعترافا بين قوله انذر قومك وبين لا تعبدوا او يكون
المعنى واذا كرا ندا رهود قومك عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تعدد مدبر الرسل
ومن تارخه مثل ذلك فاذا ذكرهم قالوا **اجئنا لثا فكلنا عن الهتنا فانما نعتدنا ان كنت من**
الصادقين قال **انما العلم عند الله** و**البلغكم ما ارسلت به** وليكني **او اكره فوما استولى**
الاظن الصوف يقالا فكله عن زايه عن الهتنا عن عباد تقاهما تعدنا من مخالفة العذاب على الشر
ان كنت صادقا في وعدك فان قلت من اين ما يقول تعالى انما العلم عند الله جوابا لخطوبهم
عما تعدنا قلت من جبرائيل لو علم هذا استحال منهم بالعذاب الا ترى الى قوله بل هو ما استعمل
به فقال لهم لا يعلم عندي بالوقت الذي يكون فيه تعدد بكم حكمة وصوابا انما علم ذلك عند الله
فكيف اذ عود بان يا نبيكم بعدا به في وقت عجل تقدر حوته استقره ومعنى والبلغكم ما ارسلت به
وقري بالتصديق ان الذي هو شاق وشرطي ان يبلغكم ما ارسلت به من الانذار والتوبيخ والامتناع
عما يقره منكم لسط الله بكم في ذلكم كما جاهدون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين
مقترحين ولا سائلين غير ما اذن لهم فيه **فلا اذ عارضا مستقبلا** **وذيهم** قالوا **هذا عاد**
منظرونا بل هو ما استعملتموه **فيها عذاب اليم** فلما اذوه في الضمير وجعل ان يرجع الى
ما قلناه وان يكون بينهما قد وضح امره بقوله عارضا انما يعبروا وانما حاله وهذا الوجه اقرب واف
والقارض الحجاب الذي يقرض فافق من السماء ومثله الحجب والعتان من حجاب وعن اعرس واصناف
مستقبل ومنظر عجايبه غير معروفة بليل في قلوبهم واما ما افان الى معرفتين وصفا للمكره
هو القول بانه معترف القابل هو عليه السلام والذليل عليه قراة من قراة قال هو ذليل هو وقري
قل بل ما استعملتموه من ربي اني قال الله قل **تدبر كل شئ فاجتنبوا الا ترى انما كنتم كذلك**
جزي القوي **والجزمين** تدبر كل شئ تفلك من نفوس عاد وانما هجر الجزم الكثير فغير عن الكثير
بالكتابة **وقري** تدبر كل شئ من مرد ما را اذ اهلك **لا ترى عذاب للذي** من كان وقري لا
يرى على البناء للمفعول بالياء والشاء وتاويل القراة بالشاء وهي عن الحسن لا ترى بها بالاشياء الا
مساكنهم ومبته بيت ذي الرمة وما بعيت الا الصنوع الجواشع **ولبيت بالقوية** وقري لا ترى
الاستكتمهم **ولا يرى الاستكتمهم وروي** ان الريح كانت تحمل الغسطة والطبيعة فتزفعها في الجوى
حتى ترى كانهما جادة وقيل ان من ابصر العذاب امراته منهم قالت زابت دعها فيها كسب النار
وروي انه اذ لم ما عرفوا به انه عذاب انهم راوا اما كان في الصحراء من رجالهم ومواسمهم تطير بهم

بالمرة والعام

الريح بين السماء والارض قد خلوا ابوتهم وطفوا ابوتهم فنفثت الريح ابوابهم وصوتهم وانما الله الاحقاد
وكانوا عنها سبع ليال وثمانية ايام طوارق من كسفت الريح عنهم فاحلهم فطرحتهم في البحر **وروي** ان هو ذا
عليه السلام لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تبعع وعن ابن عباس اعتزل
مؤد ومن معه في ظليفة ما يصيبهم من الريح الا ما يلبس على الجلود وتلكه الانفس وانما الممنوعين بالظن
بين السماء والارض وقد فطمهم بالحجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راي الريح فزع وقال
اللهم اني استاك خبرها وخبر ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به واذا راي غيلة
فامر وقعد وجاء وذهب وتغير لونه فقال له يا رسول الله ما تخاف فيقول اني اخاف ان يكون مثل
قوة عاد حيث قالوا هذا عارض منظرنا فان قلت ما لا يندى اضافة الرب الى الريح قلت
الرب لا يندى ان الريح وتغيرت اعتنا مما يندى لعظم قدرته لانها من اعاجيب خلقه واكثر جوده
ذكر الامر وكوثرها ما مورة من جهته عز وجل لا يقصد ذلك ويؤتيه **لقد مكنتهم** **فما روي**
كما كرمهم وجعلنا لهم سمما وابصارا **واذ فيهم** **فما اعنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيهم**
ان شئ ايد كانوا **يخفون** **يا ايها الله** **وخاف بهم ما كانوا به يستهزئون** **ان نافية** اي فيما
اكرمهم الا ان احسن في اللفظ لما في جملة ما مشاه من النكر من المستبشع ومثله **مخفون** **لا ترى**
الاصول فيهما ما ما فلبساعة النكر برقبوا الالف هاء والتغاثة ابوا الطيب في قوله
ان ما ما بان منك لضارب **وما ضره لو افترى** **بغذوبة** اللفظ التثنية ليقال لعمرك ما ان بان
ان لضارب **وقد جعلت ان سلة** **مشاه** **في ما الشدة** **الاحش**
يربى المرة **ما ان لا يراه** **ويغرض دون اذناه** **الخطوب** **وتوول بانا** **مكاهم**
مثل ما مكاهم فيه والوجه هو الاول ولقد جاء عليه غير اية في القرآن همر اسن اثنا وريده كانوا اكثر
م واشد قوة واثارا وهو البغ في التوبيخ واذا دخل في الحق على الاعتذار من شئ اي من شئ من الاعضا
هو القليل منه **فان قلت** **بما استعيا** **كانوا** **يخفون** **وقد قلت** **فما اعنى** **فان قلت** **لن**
لا يرى جري التعليل **قلت** **لاستوى مؤد في التعليل والظن** **في قولك** **ضربته** **لاسانه** **وضربته** **اذه**
سنة **لانك اذا ضربته** **في وقت لسانه** **فاما ضربته** **فيه** **لوجود لسانه** **فيه** **الا ان** **اذ وحيث** **عليه** **ادو**
اليد **الظرف** **في ذلك** **والفدا** **ملكنا** **ما عو** **لكر من القوي** **وضرفنا** **الايات** **لعلهم** **يرجعون** **ما**
حو لكرنا **اهل مكة** **من القوي** **من حوجر مؤد** **وقرية** **سند** **وفر** **غيرها** **والمراد** **اهل القوي** **ولذلك**
ان لعلهم **يرجعون** **فلولا** **نصر** **هو** **الدين** **الحمد** **ومن دون الله** **ربنا** **اله** **بل سألوا عنهم** **ولذلك**
انكم **وما كانوا** **يخفون** **من الله** **القرآن** **ما تنقرب** **به** **الى الله** **تعالى** **او اخذوا** **هوشعا** **مقتربا** **بهم** **الى الله** **حيث**
قالوا **ولم** **شعنا** **انا عند الله** **واخذ** **منعوا** **الى الله** **الدين** **الهدوف** **والثاني** **الهة** **وقرنا** **بالحال**
ولا يبع **ان يكون** **قرنا** **منعوا** **لا شيا** **والهة** **بدا** **لونه** **الفساد** **المعنى** **وقري** **قرنا** **بما** **بهم** **والله** **فلا**
منهم **من الهلاك** **الهم** **بل** **ضلوا** **عنهم** **اي** **غابوا** **عن** **نصرتهم** **وذلك** **اشارة** **الى** **المتنازع** **نصرة** **الهم** **لهم**
وضلالهم **عنهم** **اي** **وذلك** **انما** **لهم** **الذي** **هو** **اخذ** **هم** **ياها** **الهة** **وشم** **بهم** **وافترا** **بهم** **على** **القال** **لكن**
من **كونه** **داش** **كله** **وقري** **الكم** **والاين** **والاين** **كالجزر** **والحدرة** **وقري** **وذلك** **الكم** **اي** **وذلك** **الاخذ**

الذي هذا قوله ومثله من قوله عن الحق وقرئ انكم على التشد يد للبا لغة وانكم جعلتم ابيكم وانكم
اي قولهم الا انك ذو الافك كما تقول قول كاذب وذلك انك ما كانوا يفترون اي بعض ما كانوا
يقولون من الافك **واذ صرنا اليك نورا من الحق يسمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا**
فلما قضى ولو الى قلوبهم مدبرين صرنا اليك نورا من الحق صرنا اليك نورا من الحق وقرئ
صرنا بالتشديد لانهم جماعة والمفردون العشرة ويجمع انصاره وفي حديثه اي ذكره صلى الله عليه
لو كان ههنا احد من انصارنا فلما حضروه الصبر للقرآن اي فلما كان عسمع منهم او لرسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم ونقصه قراءه من قراء فلما قضى اي شرفه وقراءه فلما قال بعضهم
لبعض انصتوا استمعوا استمعين يقال انصت لكذا واستنصت له **قالوا يا قومنا انما سمعنا كتابا انزل**
من بعد موسى من قبله **قالوا يا بني بنى اسرائيل الى الحق والى طريق مستقيم روي** ان النبي
تشرع في الشجع فلما حرس السماء ونجاها لثب قالوا ما هذا الا انباء حدثت من قبل سبعة قرون
من انباء من نصيبين او نبوي منهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يقولون اي وادي
قوا انصتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو قايما في خوف الليل صلى في صلاة الفجر فاستمعوا القرآن
وذلك عند منصرفه من الطائف حين خرج اليهم يتشرفهم فلم يجيبوه الى طلبه واخرابه
تفيعه وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق ولا اقره
كان يتلو في صلواته ثم رابه فوفاستمعين وهو لا يتلوه فاباه الله باستماعهم وقيل بل امره
رسوله ان يبلد الحق ويقرأ عليهم فصرق اليه نورا منهم جمعهم له فقال اي امرنا ان اقره على الج
الليلة فمن يتبعني قالها ثلثا فاطروا الا هذا الله ابن مستود رضي الله عنه قال لم يضره
الحق احد غيري فانطلقا حتى اذا كانا على مكة في شعب الحجون فخطب خطبا وقال لا يخرج منه حتى
اليك شرا ففتح القرآن وسمعت لفظا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشيت
كثيرة فالتفت اليه حتى ما استمع صوته شرا فلفظوا القطع التحاب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل رايت شيئا قلت نعم رجلا سودا مستقري ثياب بيض فقال وليك جن نصيبين وكانوا
عشر الفا والسورة التي قرأها عليهم القراء باسرها فان قلت كيف قال من بعد موسى فلما
من عطاها انهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحق لم تكن سمعت بامر عيسى فلما
قال من بعد موسى يا قومنا اجيبوا داعي الله واجيبوا به بغير كبر من ذنوبكم وبعثوا من قبل
الخير ومن لا يحب داعي الله فليس يخرج في الارض وليس له من ذنوبه اوليا او ثانيا في خلا
سبعين فان قلت لم يضر في قوله من ذنوبكم قلت لان من الذنوب ما لا يضر بالامان كذنوب
الظالم وعونه وعونه قوله تعالى ان عبد الله والقوة والطيقون بغير كبر من ذنوبكم فان
قلت هل للجن ثواب كاللناس قلت احتكوا فيه فقتلوا ثواب لهم الا الثناء من النار لقوله تعالى
وبعثوا من غابا لغير واليه كان يذهب ابو حنيفة رحمه الله عليه والصحاح انهم في كبري اذ لا يضر
مكلفون مثلهم فليس يخرج في الارض اي لا يخرج منه مغرب ولا يسبق قضاء سابق وعونه قوله تعالى
وانا ظننا ان لن نجعل الله في الارض ولن يخرج هربا او نجزيه وان الله الذي خلق السموات

نواظرا

والارض والذين هم خلقهم بما دون على ان جنى الموتى على كل من قد يره بشاد ومحمد الزم لانه
خير ان تذل عليه قراة عبد الله قادر واماد خلقت الباء لاشتمال النفي في اول لاية على ان وما في جبرها
وقال لا لاجاج لولاك ما خلقت ان زيد بقا يبرج زكاته قبل ان يلقى الله بقا ذر لا ترمي في وقوعه على غير
لا قدره على كل شي من البحث وغيره لا ذنوبهم وقرئ يقدرون ويقال عيب بالامور اذا لم تعرف وجهه
ومنه اضيقا باخلق الاول ويوم يفر من الذين كفروا على النار الذين هم هذا الحق قالوا بلى وربنا
قال الله واولوا العذاب بما كسبوا ككفركم **والذين كفروا على النار الذين هم هذا الحق قالوا بلى وربنا**
هو ما بين الظن وهذا اشار الى العذاب بدليل قوله تعالى قد ذوقوا العذاب والحقى النكح
بغيره والحقى على سبيلهم بوعده الله وعينه وقوله وما نحن بمعذبين قالوا بلى وربنا
بلى وربنا ولا تستعمل لهم كما كنتم يؤمنون ما يؤمنون ولا يؤمنون الا ما يؤمنون
بالادع **انهم قالوا لا القوم القاسيون** اولوا العذاب او الواحدة والاثبات والصبر ومن عجز
ان يكون للشيء في ايراد باولي العذاب بعض الاثبات فيل هو توح صبر على اذى فومه كانوا يظنونه
حقى بعشى عليه ولما اهتم على النار وذبح ولده واسحق على الذبح ويقوب على يده ولده وهذا
صرح ويوسف على الحب والسجن وايقوب على الصخرة وموسى قال له قومه انما لمذركون قال كلا
انتم وادى سيد بن داود بنكي على خطيئة اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة صلوا
الله عليهم وقال انما معبره فاعبروها ولا تخمروها قال الله سبحانه وتعالى في اذروا
بجده لانه عز مثله وفي يوسف ولا تكن كصاحب الحوت ويجوز ان يكون للبيان فيكون اولوا العذاب
صفة الرسول كهم ولا تستعمل ككفار فيرين بالعذاب اي لا تدع لهم تجديده لانه قال لهم لا تخمروا
وان فاحروا الفخر مستغفرون جبهة مدة لئلا ياتيهم في الدنيا حتى يحسبوها ساعة من نهار
بلاغ هذا بلاغ اي هذا الذي وعظتم به كفاية في الموعظة وهذا تسليم من الرسول فكل
بلاغ الا انما رجوع عن الانتها به والعلم مواجبه وتدل على معنى التسليم قراة من قراة بليغ
فكل بليغ وفروى بلاغا اي بليغ بلاغا وقرئ بليغ بليغ وكسر اللام ونقصها من فلك
وهلاك ونفلك بالنون اي القوم القاسيون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
الاحقاف كتب له عشر حسنة بعد ذلك زملة في الدنيا والله اعلم بالتواب واليه المرجع واللا

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

وقال الضحاك وسعيد بن جبير مكية وهي سورة القتال وهي تسع وثلاثون آية وقيل ثمان
لبيم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدة وعن سيد الله صلى الله عليه وسلم وصدة وادعوا
وامتنعوا عن الدخول في الاسلام وصدة وادعوا غيرهم عنه قال ابن عباس رضي الله عنهم المبعوث
يوم يردوه وعن مقاتل بن كوفه اثني عشر رجلا من اهل الشرك يصدون الناس عن الاسلام وادعوا
بالكفر وقيل ههنا اهل الكتاب الذين كفروا وصدة وادعوا من غيرهم من اهل الاسلام
وقيل هو عام في كل من كفر وصدة اهل الاسلام وادعوا حطوا وحققتهم جعلوا مثالا ضابطة

من العجايب ما اذا قال الساعة على جهة الاستهزاء . وقيل كان خطبه فاذا غاب المناهضين عزوا فقالوا
ذلك للعلماء . وقيل قالوا لعبد الله ابن مسعود رضي الله عنه . وعنه بن عباس رضي الله عنهما انا
سمن وقد سميت من سبل انفا وقري ابقا على فعل نصب على الظرف . قالوا لاجاج مؤمن شافعت
الشيء اذا ابتدأته والمضى ما اذا قال في اول وقت يقرب منا **والذين اهتدوا زادهم هدى وابهم**
نقوا بصرة زادهم الله هدى بالتوفيق . وابتهم نقوا هراغاتهم عليها . وانا هراغ انقوا هراغهم وعن
السدي بين لهم ما يتقون . وقري واعطاهم هره وقيل لصبرهم في زادهم نقولا الرسول لولا استهزاء
المناهضين **فمن ينظرون الا الساعة ان يلمسهم بغتة فاعلم انهم في الهلكة اجابهم**
ذكرهم بصرة ان تائبهم بعد لا شئ من الساعة نحو ان نطقا وهو من قوله تعالى رجال مؤمنون
ولما تموت موتات . وقري ان تائبهم بالوقوف على الساعة واستيفان الشرط وهي في مصاحف أهل مكة
كذلك . فان قلت فاجرا الشرط . قلت قوله فاني لمهم ومعناه ان تائبهم الساعة فكيف هم كثرهم
ان تذكرهم وانما ظاهرا اذا جازتهم الساعة يعني لا تنفعهم الذكرى جديد كقوله تعالى يوم تبتذرون
الانسان واني له الذكرى **فان قلت** برقت قوله فقد جازا شرطها على قرأتين **قلت**
بآيات الساعة انشال العلة بالمعقول كقولك ان اكرمني ربيته فانا حقيق بالاكرام اكرمه هو الاخر
العلامات **قال** ابو الاسود فان كنت قد اذمت بالصبر من عيشنا فقد جعلت اشرط او لبدت
وقيل منعت عند خابز الانبياء صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم منها . وان شئت انظر والذخاير
وعن لفظي كثرة المال والنجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللبائس
وقري بغتة بوزن جرته وهي عريضة لم يرد في المصادرا عنها وهي مزية عن اي عذر وما
اخر في ان يكون غلظة من الراوي على ان عروا وان يكون الصواب بغتة بعض الغيب من غير شدة
كقوة الحسن فيما تقدم فاعلم **لا اله الا الله واستغفر لذنوبك المومنين والمومنات**
والله يعلم مستجابكم ومثوا كرمهم ذكر حال المؤمنين وقال الكاذبين قال اذا علمت ان الامر
كاذب من سخافة هؤلاء وشقاوة هؤلاء فاشبها على ما انت عليه من العلم بوحداية الله وعلى التوا
بضم النفس باستغفار ذنوبك وذنوب من على دينك والله يعلم اخوانكم ومثوقانكم ومثقلكم
في عايشكم ومثاجركم ومثاقربكم تستفرون من مثلكم الكرم او مثقلكم في جواركم ومثوا كرم
في القبر او مثقلكم في اعمالكم ومثوا كرم من الجنة والنار ومثله حقيق بان عشي وبقي وان
يستغفر ويسترحمه وعن سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم قال لم تسمع قوله حين بدأ
به فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنوبك فامر بالعلم بعد العلم وقالوا علوا انما الحجة الدنيا
فعلوه هو اني قوله ساقوا الى مخاض من ركبهم وقال تعالى واعلموا ان ما اموا لكم واذا لا ذكر
فمنه شر قاب بعد فاحذروهم وقالوا علوا انما عمنهم من شئ فان الله حسيه ثم امر بالعلم
بعد ويقول الذين اموا **الا انزلت سورة فاذا اركب سورة فحكمة وذكر فيها القتال** كما نوا
يتكفون الجرح على الجراح ويؤمنون بالسيوف ويقولون لولا انزلت سورة في معنى الجهاد فاذا انزلت
وامر فيها ما تموا وخوضوا عليه كاعوا وشق عليهم وسقطوا في ايديهم كقوله تعالى فلما كتب عليهم

القتال اذا فرق بينهم عشون الناس حكمة بيينة غير مشايبة لا تحمل وجها الا وجوب القتال
وعق قتادة كل سورة فيها ذكر القتال في حكمة وهي اشدة القرآن على المناهضين وقيل لها حكمة
لان النسخ لا يرد عليها من قبل ان القتال قد نسخ لما كان من الصلح والمهادنة وهو غير منسوخ الى يوم القيمة
وقيل هي الحديثة لانها حيث تحدث نزولها لا يثبت لها النسخ ثم نسخ بعد ذلك او بقي غير منسوخ
وفي قراءة عبد الله سورة محمدية وقري فاذا انزلت سورة وذكر فيها القتال على البكة للقاتل
ونصب القتال **وايت الذين في قلوبهم مرض من ينظرون اليك تنفروا الغشي عليه من الموت فاول**
لهن طاعة وقول معروف الذين في قلوبهم مرض هم الذين كانوا على خوف غير ثابت في الاقدام نظروا
الغشي عليه من الموت اي يخشون انصارهم جبا وهلكا كما ينظرون اصابتهم الغشي عند الموت
المرء وعبد معني نوبل لهم وهو انزل من الول وهو القرب ومعناه الدعاء عليهم بان يلينهم المكر
طاعة وقول معروف كلام مستأنف اي طاعة وقول معروف خبرهم وقيل هي حكاية فوطهم في طاعة
طاعة وقول معروف معني امروا طاعة وقول معروف وشبهه له قراءة ابو رضى الله عنه يقولون
طاعة وقول معروف فاذا امر الامر فامروا الله ان الله ان خير **فمن فعل عسى ثم ان تولى**
ان تغيبوا والى الارض وتقطعوا انكم منكم او ليان الذين لعنهم الله فاصمهم وانجيهم
ابصارهم فاذا امر الامر اي جدد العزم والجد لا يحط بالامر وانما يستدل بالامر اسنادا اعجاز
ومنه قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور فلو صدقوا الله فيما زعموا من الجهاد او فلو صدقوا
في ايمانهم واطاعت قلوبهم فيما استلهم عني وعصيت لفة اهل اعجازه وانما يؤمنهم فيقولون عني
ان تفعل وعني ان تفعلوا ولا يفتنون الغيابة . وانا فاع بكسر السين وهو غيب وقيل لعل الكلام
من الغيبة الى الخطاب على طريقة الالتفات ليكون باطل في التوبيخ **فان قلت** ما معني فعل عسى
ان تغيبوا في الارض **قلت** معناه هل يتوقع منكم الانسداد فان قلت فكيف يقع هذا وكلام
له عز وجل وهو لا يكون . قلت معناه انكم اذا عهد منكم احقا بان يقول لكم
كل من دانكم وعرفتم بكم ورعاونا عندكم في الايمان يا هؤلاء ما ترون هل يتوقع منكم ان
توليتموا امور الناس وتامروا ثم عليه لما تبين منكم من الشواهد والاح من الحمايل ان تغيبوا والى الار
وتقطعوا انكم منكم تشاء اهل الملك وتما كاعل الدنيا وقيل زاعروا منكم وتوليتموا دين رسول
الله عليه السلام وسئل ان ترجعوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من الانسداد في الارض بالتحاوير
والنهاب وقطع الارحام بمثا تلك بعض الاقارب بعضا واد البسات **وقري** وليتموه وفي
قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه تولىتموا ان تولاكم ولا تغتصبوا جرمهم ومشيتموا على ايمانهم
وانسدت ترابسادهم وقري وتقطعوا او تقطعوا امر التخليع والتقطع . او ليان اشارة الى الله
لعنهم الله لانسادهم وقطعهم الارحام فطمعهم الطاعة وخذ لهم مني سموا عن استماع الموعظة
وعموا عن ابصار طريق الهدى . ويجوز ان يرتب بالدين اموا المؤمنين اخلص الثابتين والكفر
يتسوقون الى الوسي ما اباط عليهم فاذا انزلت سورة في معنى الجهاد وايت المناهضين فيما بينهم بجهاد
منها **الا انزلت سورة القرآن انزل على قلوبنا** انما انزلت سورة القرآن ويتسوقون وما فيه

نوا

كروا

سورة
التكوير
الحمد لله

هو

...

الشيعية وثراؤه وثمة عواجز ورماد خوله في حكمة النبي أو منصوب لاضماره وعوفاؤه تعالى وانظر
 الاعلون الله انما الاعلى ولين يتوكل من وتربوا الرجل اذا قلنت له قتيلا من ولد داود اجمع او غير
 حقيقة الفدية من قرينه او ماله من البوت و هو الفدية فشيبة اصاعة يمل العاقل وتغيب ثوابه
 بوترا الواتر وهو من فضج الكلام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من قاتله فقاتله صلوة الفضة كانا وبر
 اخله وماله اى امر دعما قللا ذنبا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتشتقوا يؤتيكم
 اجوركم فولايتنا لكم اموا لكم ان يبا لكمها فيجفعكم تجاوا ونخرج انما نكرمهم يؤتيكم اجوركم
 ثواب ايمانكم وتؤتوا لكم ولايتنا لكم اموا لكم انى ولايتنا لكم جميعها انما يقصر منكم على ربح العشر
 شرا لان يبا لكمها فيجفعكم اى يخذكم ويطلبه كله والاحياء المبالغة وبلوغ الغاية في كل شى
 بيان احكام في المسئلة اذا التزمتم شىء من الاحاج واخفى شاربه اذا استأمله تجاوا ونخرج
 اصنافكم اى تضطفون على رسول الله عليه السلام ونضيق صدركم لذلك واظهر منكم انكم
 ومفتكم لدين يذهب باموالكم والعصير في يخرج رسول الله عز وجل اى يضيغكم بطلب
 اموا لكم او الفضل لانه سبب الاصطفاك وقصرى يخرج بالتون ونخرج بالياء والتامع تجاوا
 وزرع اضغانكم ها انتم هولاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله هولاء موصول بمعنى الذين صلوا
 تدعون اى تنتم الذين تدعون واواسترايا مخاطبون هولاء الموصوفون ثراستانت ومعهم
 كما ثم قالوا وما وصفنا فقبل تدعون لتنفقوا في سبيل الله قبل على النفقة في الفدية وقيل الزكوة
 كانت قبل التليل على انه لو اخذكم لظلم وكوهتم العطا واصطغتم انكم تدعون الى اذ اربح العشر
 فنكم من بخل ومن بخل فاما بخل عن نفسه والله الغنى انتم الفقراء فنكم من بخلون
 به شرا ومن بخل بالصدقة واذا الفريضة فلا يبعثاه ضرر عله وانما بخل على نفسه يقال
 عقلت عليه وعنته وكذلك عنتت عليه وعنته شرا خبر انه لا يامر بذلك ولا يدعوا اليه حاجته
 انيد فغنى المدي تسهيل عليه الحاجات ولكن حاجتكم وفقركم الى الثواب وان تلوا بسبيله
 فوما غيركم ثم لا يكونوا امتا لكم وان تلوا معطوف على وان تؤمنوا وتشتقوا يستبدوا
 فوما غيركم خلق فوما سواكم على خلاف صفكم زاجين في الايمان والتقوى هير متولين عنما
 كقولهم عز ولايات خلق جديده وقيل هم الملايكة ميل الانصار وعن ابن عباس رضى
 الله عنهما كندة والضحى وعن الحسن الجعفي وعن عكرمة فارس والمروم وسيل رسول الله عليه
 السلام من القوم وكان سلمان وصلى الله عنه الى جنبه فضرب على ثخن وقال هذا فومله والغنى
 نفس من لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس عن رسول الله عليه وسلم
 من ترا سورة محمد كان حقا على الله ان ينقمه من انصار الجنة واهه اعلم بالصواب واليه المرجع

سورة الفتح بمكة وفي السبع وعشرين ايات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَخَّرْنَاكَ فَخْرًا مَبْنِيًّا بِغُفْرِكَ اللَّهُ مَا تَقْدِرُ مِنْ دُنْيَاكَ وَمَا تَأْخُذُ بِسَمِّهِ
فَوَيْلٌ لَكَ مِنْ يَوْمِكَ إِذَا مَسَّكَ اللَّهُ فَمَنْ يَنْصُرُكَ اللَّهُ فَمَنْ يَنْصُرُكَ إِلَّا هُوَ فَخَرَّ سَاجِدًا وَقَدْ نَزَلَتْ

تَزَجَّعَ وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَكَّةَ فَأَمَرَ أَحَدَ بَنِيهِ عَدَّةً لَدَا الْفَتْحَ وَجَاءَ بِهِ عَلَى الْمَنْظَرِ الْمَأْمُونِ عَلَى عَادَةِ
 وَهِيَ الْعَزَّةُ بِمِثْلَةِ الْخَبَرِ لَا تَغْنَى فِي حَقِّهَا وَتَقْبَلُهَا مَمْنُونَةً الْكَائِنَةُ الْمَوْجُودَةُ وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْخَبَرِ
 ذَلِكَ لَأَنَّ عَلَى عِلَاقَتَانِ الْخَبَرِ مَا لَا يَغْنَى **فَانْ قُلْتُ** كَيْفَ جَبَلٌ فَخَمَّ مَكَّةَ عَلَى الْمُغْفَرَةِ **قُلْتُ** لَمْ تَجِبْ
 عَلَى الْمُغْفَرَةِ وَلَكِنْ لاجْتِمَاعِ مَا عَدَدَ مِنَ الْأَنْوَارِ الْأَرْبَعَةِ وَهِيَ الْمُغْفَرَةُ وَالْمَأْمَرُ الشَّعْبُ وَهَذِهِ الْبَصَرُ
 الْمُسْتَقْبَرُ وَالشُّعْرُ الْغَرِيْبُ كَانَ قِيلَ يَسِيرُ نَا لَكَ فَخَمَّ مَكَّةَ وَفَضَرْنَاكَ عَلَى عَدَدِ ذَلِكَ الْجَمْعِ لَكَ يَسِيرُ
 مَرَدُّ الْأَوْبَيْنِ وَأَعْرَاضُ الْخَاجِلِ وَالْأَجَلِ وَتَجَوَّزَ أَنْ يَكُونَ فَخَمَّ مَكَّةَ مِنْ جِبَلِهَا لِمَا جَادَ لِلْعَدَدِ وَسَبَّحَا
 لِلْعَفْوَانِ وَالشُّوَابِ وَالْفَتْحَ الظَّعْرُ بِالْبَدْعِ عَنُوهُ أَوْ صُلْحَا عَرَبٍ أَوْ بَعْدَ حَرْبٍ لِأَنَّهُ مُغْلَقٌ مَا
 لَمْ يَنْظُرْ بِهِ فَإِذَا انْظُرَ بِهِ وَحُصِّلَ فِي الْبَدْعِ فَخَمَّ **وَقِيلَ** فَخَمَّ الْحَدِيدِيَّةُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ قِتَالٌ عَدَّةً
 وَلَكِنْ نَظَرَ بَيْنَ الْقَوْمِ بَيْنَهُمَا وَجَاءَهُ وَعَلَى بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَى الْمُشْرِكِينَ حَتَّى إِذَا خَلَوْا
 دِيَارَهُمْ وَخَلَّى الْكَلْبِي ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى سَأَلُوا الصَّلَاحَ **فَانْ قُلْتُ** كَيْفَ يَكُونُ فَخَمَّ وَتَذَاخُرُوهَا
 فَخَمَّ وَأَوْخَلَفُوا أَبَا حُدَيْبَةَ **قُلْتُ** كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهَدْيَةِ فَلَمَّا طَلَبُوهَا وَتَمَّتْ كَانَ فَخَمَّ فَجَبَلُهَا
 وَعَنْ رُوَيْسِ بْنِ عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَدِيثِيَّةِ وَاجْتَمَعَ نَقَالَ
 بِجَلٍّ مِنْ مَحَابِبِهِ مَا هَذَا بَعْضُ الْعَدَدِ مَدَدْنَا عَنْ لَبِيكِ وَصَدَّقْنَا قَبْلَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ الْكَلَامُ بِهَذَا الْعَظْمُ الطُّوُوحُ وَقَدْ رَضِيَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ
 يَبْدُو كَمَنْ عَنِ الْبِلَادِ هَرَبًا بِالرَّاحِ وَيَسْأَلُوكُمُ الْعِصْيَةَ وَيَتَعَبُّوهُ الْبِكْرُ فِي الْأَمَانِ وَقَدْ رَأَى مِنْكُمْ
 لَمَّا كَرِهُوا **وَعَنْ** السُّعْبِيِّ ثَلَاثَ أَبَا حُدَيْبَةَ وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْعَزَّةَ
 لَمَّا تَرَفَّصَ فِي عَزَّةٍ أَصَابَ أَنْ يُؤَيِّجَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَغَزَاهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ مَرْزُوقِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَظَهَرَتْ
 الرِّزْقُ عَلَى فَارِسٍ وَبَلَغَ الْهَدْيُ عَلَى حِلَّةٍ وَأَطْجُوَا غُلَّ خَيْبَرٍ وَكَانَ فِي فَخَمَّ الْحَدِيدِيَّةِ أَيْ عَظِيمَةٍ وَذَلِكَ
 أَنَّهُ شَرَحَ مَا وَضَّاعِي لَمْ يَلْقُ فِيهَا قَطْرَةً فَمَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرْجُمَةً فِيهَا فَدَثَّرَتْ بِالْمَاءِ
 حَتَّى شَرِبَ جَمِيعٌ مِنْ كَانَتْ مَعَهُ **وَقِيلَ** فَاشْرَبِ الْمَاءَ حَتَّى امْتَلَأَتْ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ مَا وَضَّاعِي **وَقِيلَ** هُوَ فَخَمَّ
 خَيْبَرٍ **وَقِيلَ** فَخَمَّ الرِّزْقُ **وَقِيلَ** فَخَمَّ اللَّهُ لَدَا الْإِسْلَامَ وَالْبُتَّةَ وَالْعَدُوَّةَ بِالْحِجَّةِ وَالسَّيْفِ وَلَا فَخَمَّ
 ابْنِينَ مِنْهُ وَأَعْظَمَ وَهُوَ رَأْسُ الْفَتْوحِ كُلِّهَا إِذَا فَخَمَّ مِنْ فَتُوحِ الْإِسْلَامِ الْأَوْ هُوَ حَتَّى وَمُنْشَعِبُ
 مِنْهُ **وَقِيلَ** مَعَاذَ تَضْيِيقِ الْكَلَامِ فَضَائِلُهَا أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَأَحَابِلُكَ مِنْ قَابِلِ تَطَوُّفُوا
 بِالْبَيْتِ مِنَ الْفَتْحِ وَهِيَ الْحُكْمَةُ وَكُلُّهَا عَنْ فَتَادَةٍ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ بَيْدِ جَمِيعِ
 مَا فَطَرَ مَنَاقِبَهُ وَعَنْ مُقَابِلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَيْهَا حَلِيَّةٍ وَمَا تَقَدَّمَ **وَقِيلَ** مَا تَقَدَّمَ مِنْ حَبِيبِ مَارِيَّةٍ
 وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ مَارِيَّةٍ زَيْدٍ **نَحْنُ** عَزَمْنَا بِرَأْفَةٍ عَزَّ وَنَمُنَّةً وَأَوْضَحَ بِصِفَةِ الْمَنْصُورِ أَسَادًا إِعْجَازِيَّةً
 أَوْ عَزَمْنَا بِمَا جَاءَهُ هُوَ الْعَلَى أَنْ تَرَى الشَّكِيلَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُؤَدَّوْا الْإِيمَانُ مَعَ الْإِيمَانِ الصَّخِيرِ
 وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ
 تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِكَبَرِ عَنَمِ سَيِّدِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَوَارِثُ عَظِيمَةٍ
 وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُلْمَ السَّوءِ عَلَيْهِمْ
 ذُلُّ السَّوءِ وَعَنْبُتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَحِيمًا وَسَاءَتْ مَصِيرُهُمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ

والارض كان الله عز وجل حكيم السكينة للسكون كالبينة للبيان كما انزل الله في قلوبهم السكينة
والنقل بيننا وبينكم الصلح والامن ليؤمنوا بفضل الله عليهم بتيسير الامن بعد الحزن والهدنة عن
القتال فجزاؤاوا يعقبا الى يقينهم ما انزل في السكون الى ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
من الشرايع ليزدادوا ايماننا بالشرايع معقودا الى ايمانهم وهو التوحيد وعز ابن عباس رضي
الله عنهما ان اول ما اناضربه النبي التوحيد فلما آمنوا بالله وسرته انزل الصلوة والزكاة ثم الحج
ثم البعثة فادوا ايماننا الى ايمانهم ما انزل في الوفاء والعهدة والصلوة والزكاة ثم الحج
باعتقاد ذلك ايماننا الى ايمانهم وقيل انزل في الرحمة ليعزوا ايمانهم بالله ولله جنود
المسوات والارض يسلمت بغيرها على بعض كما يقضيه علمه وحكمته ومن قضيه ان سكن قلوب
المؤمنين بصلح الحق بنية ووعده هوان بغير طهر وانما قضيه ذلك ليعرف المؤمنون نعمة الله
فيه ويشكروها فيستحقوا الثواب فيقربهم ويقرب الكافرين والمنا فحين لما غاظمهم من ذلك
ذكره وادفع السوء عنهم وادفع الله الشئ وفسادهم والصدق عن جوده وصلاحه فقبل
في المخرج من الاخطار فقبل صدق وفي المسحوط الفاسد منها فقبل سوره ومعنى ظن السوء
ظنهم ان الله تعالى لا ينظر الرسول والمؤمنين ولا يرجعهم الى مكة ظانين فاجابها عونه وهما
عليهم ذيرة السوء اي ما يظنونه ويترصونه بالمؤمنين فهو حقيق بعز وذاير طهره والوا الحلا
والدماز **وقري** ذيرة السوء بالفتح اي الذيرة التي يتقوت بها ويخطو بها في عهده هوانه
ذيرة السوء وعند المؤمنين ذيرة صدق **فان قلت** هل من فرق بين السوء والسوء قلنا
فما كان له والكفر والضعف والضعف من ماء الا ان المفتوح قلب في ان يضاهي ما يراود
من كل شئ واما السوء فجار مجرى الشر الذي هو مقتضى الجبر يقال اراد به السوء اراد به الجبر
ولذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه مدعوما وكان الله تعالى عن محموده فكان خطها ان لا تنضاف
اليه الا على التاويل الذي ذكرناه واما ذيرة السوء بالطمع قلنا الذي اصابتهم مكرهه وشدة
ففتح ان يقع عليه اسم السوء كقوله عز وجل ان اراد بك سوءا او اراد بك خيرا انما ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا **يؤمنوا بالله** **ورسوله ويعزروه ويوقروه** **ويسبحوه بكسفا**
واستبلا شاهدا تشهد على امتك كقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا ليؤمنوا بالذي هم
للتاس ويعزروه ويوقروه بالضرعة ويوقروه ويوقروه **ويسبحوه** من التسبيح او من السجدة
والتمجيد لله عز وجل والمراد بتعظيم الله تعالى بدينه ورسوله ومن فرق التمايز فمما بعد **وقري**
لؤمنوا وتعزروه وتوقروه بالتاء والخطاب لرسول الله عليه السلام ولا يمتنع وقري وتعزروه بصحة
الراء وكسرها وتعزروه بفتح التاء والتخفيف وتعزروه بالراء **وتوقروه** من اوقروه بمعنى وقروه
وتسبحوا الله بكسرة واصيلة عن ابن عباس رضي الله عنهما صلوة الجهر وصلوة الظهيرة والعصره
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله **يبد الله فوق ايديهم** **فمن نكث فاما نيكثك على نفسه**
ومن وني بما عاهد عليه الله فسنؤتيه اجرا عظيما لما قال انما يبايعون الله اذ تبايعوا على
طريقه التحيل فقال الله في ايديهم يريدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تلوها في الدنيا

من بين الله والله تعالى منزلة عن الجوارح وعن صلوات الاجسام وانما المعنى ان عقد المشاق مع الرسول
كعقد مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله والمراد ببيعة الرضوان
فاما نيكثك على نفسه فلا يعزوه من نيكثه الا عليه قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه بايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجر على الموت وعلى ان لا نفر فماتت احدى البيعة الا جعفر بن
قيس وكان منافقا اختبا تحت ليطر يعبر ولم يبرز مع القوم **وقري** انما يبايعون الله اي لاجل
الله ولو بجهده وقري نيكث بضم الكاف وكسرها وعاهاه وعاهاه فسنؤتيه بالتون والياء
يثال وقيت بالعقد واوقيت به وهما لغة واحدة ومنها قوله تعالى او ثوابا لعقودهم الموفون
بعقدهم **سيعقوب الخلقون** **من الاعراب** **شغللتنا امواتا** **اهلونا** **فاستغفرنا بقواون با**
ما ليس في قلوبهم هو الذين خلقوا من الخلق بنية وهما عقاب غفار وقريته وجنيته والجمع
واسلمه والديله وذلك الله صلى الله عليه وسلم وساق معه الهدى ليعلم انه لا يريد خربا متشاقلا
من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا ليعلمه حدرا من قرين ان يعرضوا له حوب او
يفسدوه عن البيت واحمره صلى الله عليه وسلم وساق معه الهدى ليعلم انه لا يريد خربا متشاقلا
كثير من الاعراب وقالوا يذهب الى قوم قد غزوه في غفوة داره بالمدينة وقتلوا اصحابه فيها فظهر
وخلقوا الله يملك فلا يملك الى المدينة واعتلوا باشتغالهم بها ليعلم انه لا يريد خربا متشاقلا
يقوموا بها شغلا **وقري** شغللتنا بالفتح يد يقولون بالفتح ما ليس في قلوبهم نكثت به لهم
اي عتدوا به وان الذي خلفهم ليس بما يقولون وانما هو الشك في الله والتعاقب وطلبهم الاستغفار
ايضا ليس بصادق عن حقيقة **قل من يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم خيرا او اراد بكم نصرا**
بل كان الله بما تعملون خبير من يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم خيرا او اراد بكم نصرا
من تبارك وتعالى او اراد بكم نصرا او غنيمه **وقري** شرا بالفتح والضم **قل ان يفتقد**
الرسول والمؤمنون الى اهلبيم **ابدا** **ورين ذلك في قلوبكم** **وظنظرون السوء** **وكنتم قوما بورا**
الاعلون جمع اقبل يقال فلان على عتد يترادى الشاغبة كارض وارضات وقد بنا اهلها واما اهلها فاسم
جمع كليات **وقري** الى اهلهم وزين على البناء للفاعل وهو الشيطان او الله عز وجل وكلاهما في القرآن
وزين لهم الشيطان اعمالهم وزينا لهم اعمالهم والبور من بار كاهلك من هلك بناء ومعنى لذلك
وصف به الواحد والجمع والمذكور والمؤنث **وتجوز ان يكون** جمع بار كاهلك وعوذ والمعنى وكنت قوما
فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونيانكم لا خير فيكم **او ما لكم** عند الله مستوجبين لخطئه وعقابه
ومن يؤمن بالله **وزوجه** **فانا اعتدنا للكاثرين** **سبعيرا** **للكافرين** **مقام مقامهم** **للايمان بان**
من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافره وبكر صغيرا لا تقا نار محسوسة كما انكرنا
نظري والله ملك السموات والارض لعفون **ثينا** **وبعد من ثينا** **وكان الله غفورا رحيما**
والله ملك السموات والارض يبد برة تدبير قاد رحيمه فيعفو ويعذب بحسبه ومشيئته ثابته
الحكمة وحكمته المعقودة للتأنيب والتعذيب المصرة وكان الله غفورا رحيما رحمة سابقة لعصبيه
حيث يكفر لسيئات باجتناب الكاثره ويعفو الكاثر بالتوبة **سيعقوب الخلقون اذا انطلقوا الى**

سستم

ك

وقيل من طغاة أهل نجد والقبائل واليهود والنصارى في موضع المصداق الموكدة أي سخط الله عليه أي نبينا به
سنة وهو قوله بغيره وتعالى لا علم لنا وأرسله وهو الذي كلفهم عبادة الله وأبى عليهم عبادة الأصنام
مكلفهم من بعد ذلك الظهور عليهم وكان الله عما يفعلون بصيرا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
بغيرهم وبغيركم المكافاة والمجاهرة بعد ما سخطوا الظهور عليهم والعلية وذلك يوم العرض وبه استشهد
أبو حنيفة رحمه الله عليه على أن مكة فكتة عنوة لأهلها وقيل كان ذلك في غزوة الحديبية لما أدى
أن عكرمة بن أبي جهل خرج في جمالية فبعت النبي صلى الله عليه وسلم من هزبه وأدخله حيطان مكة
وعزل عن الناس الظهور الله المستلهم عليهم بالبحان حتى أدخلوه هرا بيوث **وقري** نقولون بالياء والتاء
فما فعلون بصيرا أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
والله الذي يحضرنه أي أشد يد لها وهو ما يفعله أي إلى كعبته بالنصب عطا على الضمير المنصوب في
صدة وكما أي صدقة وكذا صدقة والهدى أي ما يجر عطا على المسجد الحرام معنى وصدقة وكذا من عطاها
بمكة فأن يبلغ حلة حبوسا عن أن يبلغ ذهابا لرفع على وصدقة الهدى وعمله مكانه الذي يحل عليه من
أي تحب وهذا دليل على حقيقة على أن المحضر على هداه **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
صلى الله عليه وسلم ومن معه وأما قوله بغيره بالحديبية **قلت** بغيره بالحديبية من الحرم مودى
أن مضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في الجبل ومضلة في الحرم فأن قلت فاذن قد غر
في الحرم فلم يقل معكوف أن يبلغ حلة فقلت المراءى المحل المعقود وهو مبنى **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
فما فعلون بصيرا أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
من يشاء لو تزيلا لعذبنا الذين كفروا ومنهم عذابا لينا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
جميعا وأن تطوهر بعد الاستئذان منهم **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
عزة بمعنى عزاء إذا ذهبا ما يكرهه ويبتلى عليه **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
غير عابدين بعم والوطاء والبس من عبارة عن الإيقاع والإبادة **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
فما فعلون بصيرا أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
وأن آخر وطية وطية على حق وطية المقيدة ثابتة **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
غير مشهور من منهم ولا معروف في الأماكن قيل ولولا كراهة أن تملكوها أنا مسلمون من المشركين
مشركين واستمر غير عارفين بهم فيصيبكم بأهل كبري وكورة ومشقة لما كلف أبدا بكم عنكم وحذف جوا
لولا لالة الكلاب عليه **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
فأجدر ويكون بعد ما هو الجواب **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
قلت يصيبهم وجوب الدين والكفارة وسوء قالة المشركين أنهم فعلوا بأهل دينهم مثل ما فعلوا
بنا من غير تمييز **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
لأن الله لما دل على طية الآية وسيقت له من كفا الأيدي عن فعل مكة والمنع من قتلهم صونا لمن
بين الظهور من المؤمنين كأنه قال كان الكف وسخ التعذيب ليدخل الله في رحمة من يشاء أي في
توفيقه لزيادة الجبر والبطانة مؤمنهم أو ليدخل في الإسلام من رغب فيه من مشركهم لو تزيلا

لترفعهم عن غير بعضهم من بعض من ذل بزيته **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
حسنة أجا حليته فأنزل الله حكيت على رسوله وعلى المؤمنين **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
وأفعلها وكان الله بكل شيء عليما **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
في ذلك الوقت **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
الأنفة والتكينة الوقت ما ذوى أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية بعث فريش
سهييل بن عمرو والفريش وخو يلبس بن عبد العزى ونكر من خص من الأضياف على أن يقرضوا على الخير
صلى الله عليه وسلم أن يرجع من غابره ذلك على أن يخلي له فريش مكة من العام القابل ثلاثة أيام ففعل
ذلك وكتبوا بغيرهم كتابا فقال صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب وصلى الله عليه وسلم أكتب باسم الله الرحمن
الرحيم فقال سهييل وأصحابه ما نفوت هذا ولكن أكتب باسمك اللهم ثم قال أكتب هذا ما صالح
عليه رسول الله عليه السلام أهل مكة فقالوا لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدقنا لك عن البيت
ولا فالتناك ولكن أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال عليه السلام أكتب ما
يريدون فأنما أشهد أني رسول الله وأنا محمد بن عبد الله فتم المسلمون أن يابوا ذلك ويشهدوا
سنة فأنزل الله تعالى على رسوله التكينة فتو قروا وحملوا وكلمة التقوى ليم الله الرحمن الرحيم ومحمد
رسول الله فمما خافها الله عز وجل ليقية وللدبر مع أهل الخير ومستمته ومن هو أوى بالهداية
من غيرهم **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
أما فمنا إلى التقوى التي سبب التقوى وأساسها وقيل كلمة أهل التقوى هو في نصف الحارث بن
سويد صاحب عبد الله وكانوا أهلها وأحق بها وهو الذي دفن منحه أيما الحاج **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
رسوله الرويا بالحق **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
لأنهم لو فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
قبل خروجه إلى الحديبية كأنه فاحصا به قد دخلوا مكة أميين وقد حلفوا وقصروا ففعل الرويا
على حجابهم ففعلوا واستبشروا وحسبوا أنهم دخلوها في عابهم وقالوا إن رؤيا رسول الله حق فلكم
تأمر ذلك قال عبد الله ابن أبي وقيل ذرعا من الحارث والله ما طعننا ولا قترنا ولا
رأينا المسجد الحرام فمزلت ومعنى صدق الله رسوله الرضا صدق في ذياه ولحق بكذبته تعالى الله
عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا فغذف الجار وأوصل الفعل كقوله تعالى صدقوا لما عاهدوا الله
عليه **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
نفسا بالحق أي بالفرض الصحيح والحكمة البالغة وذلك ما فيه من الابتلاء والتمييز بين المؤمنين المخلص
وبين من في قلبه مرض **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
أما لم تكن من أفعالات الاحلام **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
أو بالحق الذي هو من سائرهم ولقد خطن جوابه وعلى الأول هو جواب قسمه **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا
ما وجد حولان شاء الله في أخبار الله عز وجل **قلت** فيه وجوه أربع أولها أنه بالمشية تعليا لآيات
أن يقولوا في عذابهم مثل ذلك مشا بداد الله ومقتدرين بسنته **فما فعلون بصيرا** أي فعلوا ما فعلوا

ان شاء الله ولزمتم منكم احكامه اذ كان ذلك على لسان ملك فادخل الملك ان شاء الله ارضي حكاية لخلد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه وقص عليهم وقيل من متعلقين باميين فعلموا انهم صلوا من احكامه والصلوات
في تاريخ فتح مكة الى العام القابل فجعل من ذلك اي من ذون فتح مكة ففما قريباً وهو فتح خيبر
ليست روح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الفتح الموعود **هو الله يا رسول الله بانه يهدي ودين**
الحق يظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً **عند رسول الله بالهدى ودين الحق** بدين الاسلام
ليظهره ليعلم على الدين كله على جنس الدين كله بدينه الاذيان المحلقة من اذيان المشركين والجاهل
واهل الكاب ولقد حق ذلك سبحانه وتعالى فانك لا ترى ديناً الا في الاسلام ودينه الحق والحق
وقيل هو عند نزول عيسى عليه السلام حين لا يبقى على وجه الارض كافراً وقيل هو اظهره بالحق والاي
وفي هذه الآية تأكيداً لآية من الفتح ونوطين لغو من المؤمنين على ان الله سيخرجهم من البلاد ويبيض
لهم من الغلبة على الاقبا ليس يستقلون اليه فتح مكة وكفى بالله شهيداً على ان ما وعدته كابر عن
الحسن شاهد على نفسه انه سيظهر دينك محمد انا خير مبعثاً اي هو محمد الله قدوة لغيره تعالى هو
الذي ارسل رسولاً ولما مبعثاً رسول الله عطف بيان وعزل بن عامر رضي الله عنه انه قد ارسل
الله بالنصب على المدح والدين معه ان شاء الله على الكفار من اهل بيته من كفا جملته من قوله
من الله ورسوله انا والدين معه ان شاء الله استدل على الكفار من اهل بيته من كفا جملته من قوله
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين واغلبة عليهم بالمؤمنين وروى رجب وعزل بن عامر رضي الله
بلغ من تشدد هير على الكفار انهم كانوا يتجوزون من دنياهم ان تلتون بنبيا بعد من دنياهم ان تلتون
انما هم وبلغ من تشدد هير في بيوتهم انه كان لا يبري مؤمن مؤمن الا صاحبه وعاقبه والمصاحفة لم
تختلف فيها الفقهاء واما المعانقة فقد ذكرها ابو حنيفة رجة الله عليه وكذلك التفسير قال لا ابي
ان يقبل لو اخل من الرجل وجهه ولا يده ولا شيئا من جسده وقد رخص ابو يوسف في المعانقة ومن
حق المسلمين وكل زمان ان يراعوا هذا التشدد وهذا التطف في تشدد دافعي من ليس على بلتهم ودينهم
وبما موه وبما شرفنا اخوتهم في الاسلام متعطين بالبر والصلة ذكك الاذي والمؤنة والاجتال
والاخلاق البهيمية ووجه من قرأ اشياء وزجاء بالنصب ان ينصبها على المدح او على الحال بالمقدرة
في معه وتجدد بغير خبر سبباً هير في وجوههم من اثر السجود ذلك تشكك في التورية وشكك
في الاجل كوزع اخرج شطاه سبباً هير غلامهم وقري سبباً هير وفيها ثلاث لغات هات
والسبباً هير والمراد بها السمة التي تحدث في جهنم السجود من كثرة السجود وقوله تعالى من ارش
السجود يسترها اي من التاثير الذي يورثه السجود وكان كل من العليين على ابن الحسين رضي الله عنهما
وعلى بن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وعليهما وعليهم اي الاملاك يقال له ذوات النفقات لان كثرة
سجودها اخذت في موافقة منها اشياء النفقات البعير وقري من ارش السجود ومن ارش السجود وكذا
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في السمة في الوجه **فان قلت** فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تلبوا شؤركم وعمل بن عمر رضي الله عنهما انه رأى رجلاً قد شرف في وجهه السجود فقال ان صورة
وجهك انك فلا تغلب وجهك ولا تشن مؤرتك **قلت** ذلك اذا عمدت بجنته على الارض فحدث

فيه تلك السمة وذلك وباء ونفاق يشفا ذبا لله منه وعن فيما حدث في جهنم السجود الذي لا ينجوا الا
خالصاً لوجه الله عز وجل وعن بعض المتقدمين كما مضى فلا يبري بين اعيننا سني ونرى احدنا الان
يصل في يدي بين عينيه وكية البعير لما ندرى انك تلت الارض من ارضك والارض انما اذ ذلك
من تفتد ذلك للنفاق وقيل هو صفة الوجه من خشية الله وعن الضحان ليس بالندب في
الوجه ولكنه صفة عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ندى الطهور وثراب الارض وعن عطاء
استنارت وجوههم من طول ما صلوا بالليل كقوله صلى الله عليه وسلم من كثرت صلواته بالليل حسن
وجهه بالتهار ذلك الوصف مثلهم اي وصفتهم الجيب الشان في الكابن جميعاً بقرائنه فقال كوزع
بريد هير كوزع وقيل من الكلام عند قوله ذلك مثلهم في التورية بقرائنه وسلم في الاجل
كوزع والجزان يكون ذلك اشاراً مبهمه او حصة بقوله كوزع اخرج شطاه كقوله عز وجل
وتفتينا اليه ذلك الامران اذ هو لا مقتلوع مصفين وقري الاجل شطاه هير شطاه
يقال شطاه الزرع اذا فزع وتري شطاه بفتح الطاء وشطاه بتخفيف الهزة وشطاه بالمد وشطاه
تخفف الهزة وتقل حركتها الى ما قبلها وشطاه بفتح الطاء واذا فزع فاستغلق فاستغوى على قوله
اجب الزرع ليعطيهم الكفار وعذ الله الذين امكروا وعملوا الصالحات منهم مغفرة **وا**
عظيما فادرة من المواد وادرة من المعادنة وعزل لا حشر الله افعل وقري فادرة بالتخفيف
والتشديد يدان فادرة وفادرة ومن جداد افعل فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة
من الدقة الى الغلظة فاستغوى على مؤنة فاستغنى عن نفسه جمع شاق وقيل يكتوب في الاجل
يخرج نور يبينون ثبات الحق في امرؤ بالمعروف وينهون عن المنكر وعن عكرمة اخرج شطاه
باني بكونه فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة
مثل ضرب الله عز وجل ليدبر امر الاسلام وترقيته في الزيادة بالانقوى واستحكمة لان النبي
صلى الله عليه وسلم فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة
بجدة بما يؤلف منها حتى يجب الزرع **فان قلت** ليعطيهم الكفار فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة فادرة
لما دل عليه تشبيههم بالزرع من ثمارهم وترقيتهم في الزيادة والقوة والجور ان يعطيه وعدا الله
الذين امنوا لان الكفار اذا سبوا ما اعد لهم في الاخرة مع ما يعطونه في الدنيا غلظهم ذلك
ومعنى منهم البيان كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الفتح وكاتبها كان ممن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكة والله اعلم بالصواب

سورة الحولت مدية ربي ثمان عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تغفروا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله
ان الله شديد العقاب قد علمتم ان الله قد علم ان يتقبل الحشود والصلوات من قد علمه اذا تقدمه
في قوله تعالى يقدرونه ونظيرهما معنى وتغلا سلفه واستغنى في قوله تعالى لا تغفروا من غير
ذكر معقول وجهان احدهما ان محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب في النفس ما تقدمه وهو الثاني ان لا

يقصد بقوله ولا تحذره بالهوى في نفس المتقدمه كانه قبل لا تقعد موا على التمسك بهذا
القول ولا تجعلوه منكر بسبيل كقوله تعالى هو الذي يحيى ويميت ويحوز ان يكون من قد مره
تقدم ركوبه وتبينه ومنه مقدمه الجحش خلاف سابقه وهي الجماعة المتقدمة منه ونقصه
قراءة من قرأه لا تقعد موا احد في تاي شفعه موا الا ان الاول املاء بالحسن واوجه واشد
ملائمة لبلاغه القرآن والعلماء لذلك **وقري** لا تقعد موا من القيد وجرى لا تقعد موا الى غير
من موا القري قبل قد ومما ولا تحذروا عليها وحقيقه قوله جلست بين يدي فلان ان تجلس
بين الجنتين المسامتين ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجنتين بين يدي لكونها على يمينه
اليدين مع القرب منها توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه في غير موضع وقد
جرت هذه العادة ههنا على سنن ضرب من الجاز وهو الذي يسميه أهل البيان تمثيلا وجرى بها
مكثرا فائدة جليلة ليست في كلام العرب ان وهي تصوير الجنة والشاعة فيما تقوا عنه من
الافتقار على امر من الامور دون الاحتذاء على مثله الكتاب والسنة والمحتش ان لا تقعدوا امرا
الا بقية ما يحكان به ويأذنان فيه فتكونوا اما عاملين بالوحي المتل والما مقصد بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه يدور تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وعن مجاهد لا تقعدوا
على الله شيئا حتى يقصه على لسانه رسول الله عليه السلام ويجوز ان يجرى قولك سرق زيد
وحسن حاله واوجب بغير ذكره وفائدة هذا الاستلوب الدلالة على قوة الاختصاص ولما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله بالمكان الذي لا يخفى عليك به ذلك المسلك وفي هذا
تمهيد وتوطئة لما تقدم من فيما يتلوها من رفع اصواتهم فوق صوت الان لان من احاطة الله لصفه
الاشرة واخصه هذا الاختصاص القوي كان اذ في ما يجب من التيق والاحلال ان خفض بين
يديه الصوت ونحافت ليد به بالكلام **وقيل** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثمانية ربه
سبعة وعشرين رجلا عليهم المنذر من عتوا الساعدي قتلهم بنو عامر وعليهم عامر بن الطفيل الا
ثلاثة نفر نحو اقلوا رجلين من بني سبيهم قرب المدينة فاعتز يا طهر الى بني عامر لثم اعز من بني
سبيهم فقتلوهما وسلبوهما ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بين ما صنعتم كانا من سبيهم
والسلب ما كسونا فاذ اهما رسول الله عليه السلام فتركت ان لا تعلموا شيئا من ذات انفسكم
حتى تستامروا رسول الله عليه السلام **وعن** مسروق رضي الله عنه دخلت على امر المؤمنين عايشة
رضي الله عنها في اليوم الذي نزل فيه فقلت لهما ربه اسقني عسلا فقلت اني صابرة فقلت قد
نزل الله تعالى عن مؤمر هذا اليوم وفيه نزلت **وعن** الحسن رحمه الله عليه ان الناس اذ يحوا يوم
الاضحى قبل الصلوة فتركت وامرهم رسول الله عليه السلام ان يعيدوا ذاتا اخر وهذا مذبح
ابى حنيفة رحمه الله عليه الا ان تروا الشمس **وعند** الشافعي رضي الله عنه يجوز الدعاء اذا
مضى من الوقت مطلقا للصلاة **وعن** الحسن ايضا لما استقر رسول الله عليه السلام بالمدينة انه
الوفود من الافاق فاكش واعليه بالمسايل فمما ان يبتدؤه بالمسئلة حتى يكون هو المبتدئ وعن
قصة ذكرنا ان ناسا يقولون لو انزل في كذا مكان كذا فذكر الله ذلك منهم وانزلها **وقيل** في عامة

في كل قول وفعل ويدخل فيه انه اذا برئت مسألة في مجلس رسول الله عليه السلام لم يستفوه بالجواب وان
لا يحشى بين يديه الا الحاجة وان ليس في الافتتاح بالطعام واشتوا الله فانكر ان التفتوه عاقت كسر
التعوي عن التقدم المني عنها وعن جميع ما يقتضي مراقبة الله عز وجل بحجته فان التفتي حذر لا يشافه
امر الا عن ارتفاع الرتبة والجلالة الشك في ان لا تبعة عليه فيه وهذا كما تقول لمن ينفارق بعض الرذائل
تفعل هذا وتخط ما يلحق بك العاد فتمناه او لا عن عين ما تارده شره وتشتيع وتامره مما لو استدل
فيه اترك لغيرك تلك الفضلة وكل ما يضرب في طريقها ويتعلق بسبيلها ان الله سمع لما تقولون
عليهم انتم ما تعلمون وحق مثله ان يفتي ويراقب **يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي**
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعقابكم وكنتم تعلمون ان الله لا يهدي القوم الضالين
عليهم استنداعه منهم لجد نداء الاستبصار عند كل خطاب وارد وبطرية الانصات لكل حكمة زاب وغريبة
منهم لا يفتروا ولا يظفوا عن تاملهم وما اخذوا به عند حضور مجلس رسول الله عليه السلام من الادب
الذي المحافظة عليه تقود عليهم بغير تعظيم الجدة وفي ذنبهم وذلك لان في اعطاف صاحب الشرح اعطافا
وودبه ومستعظم الحق لا يبدعه استعظامه ان يالو عملا ما يجدره عليه وان تداغا عما يصدر عنه وانها
الكل خير والمراد بقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي انه اذا انطق ونطق فعملكم كبر ان
لا تلهوا باصواتكم كجهره والعد الذي يبلط بصوته وان تقصوا منها حديث يكون كلامه غالبا لكلامكم
وجهره باهرا بجهره حتى تكون من ربه عليه كبر لاهة وسابقتها واخوة وامتيازه عن جهوركم كشدة
الابلق عن حاف لان ترفعوا اصواته بعلظكم وتبهروا منطقتكم بضمكم **وقوله** ولا تجهروا له بالقول
انكم اذا كلمتموه وضوضايت فاياكم والعد وله عما يفتقر عنه من رفع الصوت بل عليكم ان لا تلهوا
به الجهر الدابر بينكم وان شغفتم في مخاطبته القول للذين القرب من الجهر الذي يضاد الجهر
كما يكون غفابة المريب المعظم فاملين بقوله عز وجل وتقرؤوه وتقرؤوه **وقيل** معنى ولا تجهروا
له بالقول بجهر بضمكم لبعض ولا تقولوا له يا محمد يا احمد وخاطبوه بالبوة **قال** ابن عباس رضي الله
عنه لما ترك هذه الآية قال ابو بكر يا رسول الله والله لا اكلك الا السراوا واما السرا حتى القى
الله **وعن** عمر رضي الله عنه انه كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم على السرا لا يسمع حتى يستغفره وكان
ابو بكر رضي الله عنه اذا قد مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعا رسل اليهم من اجلهم كيف يكون
وبامرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله عليه السلام ولين الغرض برفع الصوت ولا الجهر بما يقصد
به الاحتفاف والاستمالة لان ذلك كثر والمخاطبون مؤمنون واما الغرض صوتا هو في نفسه
والمتنوع من جهره غير مناسب لما يقاب به القبطاء وبوقر الكبراء في تكلف الغض منه وردة الى حد يميل
به الى استيئين فيه المأمور به من الشغف والتوقف والتمني والالتفات في رفع الصوت الذي لا يادى
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما كان منه في حرب او مجاداة معاندا واهاب عند وما اشبه
ذلك **قال** عبيد الله قال صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه لما حضر الناس يوم حنين اصبح
بالناس وكان العباس من جهور الناس صوتا **يروي** ان قاراة اسمهم يوما فصاح العباس يا صاحبه
فاستظنت النوا بل شدة صوته **وقيل** يقول نابتة بني جعدة

منه سديد والمعنى ان فيكون رسول الله على حاله يجب عليه تغيير حاله وانما على حاله يجب عليه تغيير حاله
وهو ان يكون حاله من حيث ان يجعل في الحوادث على مقتضى ما بين لكم من راي واستصواب فقال المطوع لغير
التابع له فيما يريته المحدث على امثله ولو فعل ذلك لفسد في الحق والعدل والعدل يقال فلان
يحدث فلانا اي يطلب ما يوده الى الهلاك ومما عنت العظماء احيى بعد الجحيم وهذا يدل على
ان بعض المؤمنين زينو الرسول الله عليه السلام الايقاع بعين المصطلق وتصدق بقول الوليد وان
ذلك من الهنات كانت تغرط منهم وان بعضهم كانوا يتصوونون ويترفعون في التقوى عن الجحيم
على ذلك وهو الذين استنابوا بقوله تعالى ولكن الله يحب المتكبرين الايمان اي الى بعضكم ولكن
انت عن ذكر البعض صفته المفارقة لصفته غيرهم وهذا من اخبارات القرآن والحجج اللطيفة التي
لا يظن لها الا الحواشي وعن بعض المفسرين هم الذين آمنوا بالله تلوهم للتقوى وقوله تعالى ذلك
هم الراشدون والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اولئك المستنون هم الراشدون يصدق
ما قلته فان قلت ما فائدة تعدد خبره ان على اسمها قلت التمسد الى توجيه بعض المؤمنين
فلما استجيب منهم من استتباع راي رسول الله عليه السلام لا راي غيره فوجب تعدد ما لا يصاب العرض
اليه فان قلت فلما قيل يطيعكم دون اطاعكم قلته للدلالة على انه كان في رايهم استمرار عليه
على ما يتصورونه وانما كلما عن طهر رايه امر كان معمولاً عليه بدليل قوله في كثير من الامور كقولك
فلان يقول الضيف ونحوه غير ذلك انما اعتاده ووجد منه مستمرا فان قلت كيف
موقعه وكيف وشيئها معقود من مخالفة ما بعد ما قبلها نفايا اثباتا قلت هي معقودة
من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى لان الذين جبه اليهم الايمان قد غاب عن صفته المتقدمة
وذكرهم فوجدت لكن في حاق مؤيد من الاستدراك ومعنى تحييا الله تعالى وتكريره اللطف والام
بالتوفيق وسبيله الحكيم كما سبق وكل ذي لب وراجع الى بصيرة وذوق لا يعني عليه ان الرجل لا يمد
بغير فعله وحمل الابه على طاهرها يودي الى ان يثني عليه فيقول الله عز وجل وقد نفي الله هذا عن الله
انزل فيهم ونحوه ان محمد واما لم يبقوا فان قلت فان العرب تمدح بالجمال وحسن الوجوه
وذلك فعل الله وهو مدح يتناول عند الناس غير ممدود قلت الذي نوع ذلك طهر الصغر
راوا حسن الرواء وسامة المنظر في الغالب يشبهون غير ممدوح في اخلاق محمود ومن ثم قالوا
احسن ما في العليم وجهه فامر بجأوه من صفات المدح لذاته ولكن لدلالة على غير على من حقيقة
التقارب وطلب المعاني من دفع حجة ذلك وخطا المادح به وقصر المدح على الثبات بالخير
وهو الصاحبة والجماعة والعدل والعفة وما يشق منها ويرجع اليها وصف بالجمال والرواء
وكثرة الخدمة والامضاء وغير ذلك مما ليس للانسان فيه عمل على حاله من المصنوع والكفر
الطبيعية غير الله تعالى وعظمها بالحجوة والنفوس الخروج عن قصد الايمان ونحوه كقول الكافر والبصيا
ثم ان الاستعداد والمضي الى امر به الشارع والعرق العاصي القايذ والعصاة الشدة والرشد
الاستقامة على طريق الحق مع تطلب فيه من الرشادة وهي الصخرة قال ابو الوارث كل صخرة رشادة
والشدة وغير مقلد وموشحات صلب الضوء من صغر الرشاد فضل من الله وبعثه والله

المعبر

المعبر

المعبر حكيمه وفعل منقول له او مصدر من غير فعله فان قلت من اين حاله وقوله من قوله والرشد
فعل القوم والفتل فعل الله والشرط ان يتبعنا لما فعل قلت لما وقع الرشاد عبارة عن الخيب والرشد
والنكرية مستعدة الى الله لتعدت اسما وصار الرشاد كانه فعله جاز ان يتصعب عنه او لا يتصعب
الرشادون ولكن على الفعل المستند الى امر الله تعالى والجملة التي هي اولئك هم الراشدون اعترض
او من فعله رشادته قيل يري ذلك او كان ذلك فضلا من الله واما كونه مصدر من غير فعله فان
يوضع موضع رشادته لان رشادته هو فضل من الله عز وجل لكونهم موقنين فيه والفضل والنبوة بمعنى
الافعال والاعمال والله عليه باجواب المؤمنين وما بينهم من التمايز والفاضل حكيم جين بفضل
ويغير بالتوفيق على افاضهم وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا بينهما فان بعت احدهما
نكاح الاخرى من بن عباس وصلى الله عليهما قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم على مجلس بعض الانبياء
وهو على حمار فبال الحمار فاستنكح عبد الله ابن ابي بنه وقال هل سبيل حمارك فقذا انا نكحته
فقال عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه والله ان يول حماره لا طيب من مسكك وروى حماد الفضل
منك ومعنى رسول الله عليه السلام وطال الخوض بينهما حتى استبأ وجا لها فوجها فوجها وحيها
الاورس والحرج فبقا لها بالعبي وقيل لا يدي والغال والسعف فرجع اليهم رسول الله عليه السلام
واصلح بينهم ونزلت عن مقام بل قراها عليهم فاصطلموا والفق الاستطالة والظلم واما الصلح فقالوا
التي تنفي حتى تنفي الى امر الله فان فاصحوا بينهما بالعدل هو الذي الرجوع وقد يتي به الظل
والغيبه لان الظل يترجى بعد شخ الشجر والغيبه ما يرجع من اموال الكفار الى المسلمين وعرف
الامر وسحق بني بغيره ووجهه ان ابا بكر وحفص الاول من الهنات المتشبهين فطفت على الراوي
بذلك الخسة فظنه قد طهرها فان قلت ما وجد قوله اقتتلوا والقياس اقتتلنا كما قرأ ابن ابي
عبله واقتلنا كما قرأ عبيد بن عمير على ثاويل الرهطين والنور من قلت هو ما جعل على المعنى دون
اللفظ لان الطائفتين في معنى القوم والتاخر وفي قرأة عبد الله حتى تقبوا الى امر الله فان فاوا
فخدا وبعينهم بالقطعة وحكم الغيبة الباعية وجوب قتلها ما قلته وعمر بن عمر رضي الله عنهما
ما وجد في نفس من شئ ما وجدته من امر هذه الابه ان لم اقاتل هذه الغيبة الباعية كما امرني
الله عز وجل قاله بعد ان اعتزل فاذا كات وقضت عن الحرب ايديها كات واذا نزلت على ما
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابن ابي ارقب هل تدري كيف حكم الله عز وجل فيمن
بلى من هذه الامة قال الله ورسوله اعلم قال لا يتحرف على جرحها ولا يقتل سبها ولا يطلب هاربها
ولا يقتل فيها ولا تخلو الفيتان من المسلمين في اقتتالهما اما ان يقتل على سبيل البغي منهما جميعا فالوا
في ذلك ان يمتن بينهما بما يصح ذات البين وبسر المكافاة والموا دعة فان لم تتحاروا ولم تقطلوا
واقامتا على البغي صبرا الى مقابلتهما واما ان يمتن بينهما القتال لشيء دخلت عليهما وكلتا هاتين
انفسهما محقة فالواجب ازالة الشبهة بالحق والبراجين الفاطمة والاطلا عما على مراتب الحق
فان رجلا من النجاج ولم نعل على شاكلة ما هدنا اليه ونحنا به من اتباع الحق بعد وضوح طهرنا
فقد حقتا بالبعين الباعيتين واما ان تكون احداهما الباعية على الاخرى فالواجب ان تقاتل

فيه البقي ان تكلف وتؤوب فان فعلت اصبحت بينهما وبينه المني عليها بالقسط والعادل وفي ذلك نفاصيل ان كان
الباعية من قلة العدد بحيث لا يمنعها صمتك بعدا لغيره ما جئت وان كانت كثيرة ذات منعة وشوكة
لم تمنع الا عند محمد بن الحسن ورحمة الله عليه فانه كان يقضي بان الضمان يلزمها اذا اذنت لها ما قبل البيع
والجهد او حين يتفرق عند وضع الحرب او زارها فاجته منته عند الجميع فحمل الاصلاح بالعادل في قوله
تعالى فاصحوا بيننا وبينكم بالعدل لم على مذهب محمد واصلح منطبق على لفظ التزويل وعلى قول غيره وجهه ان
يحمل على كون البعية قليلة العدد والبدى وذكر وان العوض امانة الضمان وسئل لاحكام دون ضمان
الجنانيات ليس يحسن الطباقي للمأثور به من اعمال العدل ومراعاة القسط فان قلت فلهذا لا يملك
الثاني العدل دون الاول قلت لان المراد بالاعتقال في الآية ان تقتل باعيتين معا او احدى
شبهة وانتهما كانت فالذي يجب على المستطير ان ياخذوا به في شأنهما اصلاح ذات البين وتسكين
العداء بارة الحق والمواظاة الشافية ونفي الشبهة الا اذا اصررتا فيعبد حب المقاتلة ولما الضمان
فلا وجه وليس كذا اذا بعته احدهما فان الضمان منته على الوجهين المذكورين **واستطوا ان الله**
حب المستطير وقيلوا انما يستعمل القسط على طريق العوم بعد ما امر به في اصلاح ذات البين
والقول فيه مثله في الامر باقائه الله عز وجل على عقب النبي عن القصد بغيرتين يديه والقسط بالبيع
المجوز من القسط وهو عو كاج في الر وعود قابض بابس واقسطه الرياح وما القسط على العدل
فالقسط منه اقل وهو من السلب كما قال القسط وهو الجوز **انما المؤمنون اخوة فاصحوا بين اخوتكم**
واستقوا الله لعلكم ترحمون هذا التقدير لما الر من قوله لا صلاح بين من وقع بينهم
من المؤمنين بيان ان الايمان قد عقد بين اهل هذه من السبب القريب والشبه اللاصق ما
ان لم يفضل الاخوة والرحمة بين عليهما لم يفتقر منها ولا يفتقر عن عايتها شر قد جرت عادة الناس
على ان لا يشبهوا مثل ذلك بين اثنين من اخوة الاولاد لزم الشاير ان يتشابهوا في دفعه وازاحته
ويكونوا الصحت والدلول مشابها بالبيع وشا للشفعة بينهما لما ان يضاد في ما هو من الوفاق من رقة
وما استثنى من الوصال من بيلة فالأخوة في العبر اخوة بدلك وباشدة منه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم
للسلم اخو المسلم لا بطله ولا عدله ولا يعينه ولا يظاول عليه في البنيان فيسبر عنه الرخ الا اذا
ولا يؤذيه بقتل ردمه شر قال احفظوا ولا تحفظوا منكم الا تليل فان قلت فلهذا لا تثنان بالعدو
دون الجمع قلت لان اقل من يقع بينهم الشقاق اثنان فاذا الرمة المصالحة بين الاقل كانت بين
الاكثر الرمة لان الفساد في شقاق الجمع اكبر منه في شقاق الاثنين وقيل المراد بالاخوة الاوس والقرظة
وقرئ بين اخوتكم واخوتكم والمعنى ليس المؤمنون الاخوة وانهم خلص لذلك مختصون قد انزات
عنهم شبهات الاجنبية والى لطف خالط في التمازج والاختاد ان يقصد مواعلي ما يؤلفه منه التقاطع
فبادر واقطع ما يقع من ذلك ان وقع واخموه **واستقوا الله** فانكم ان فعلتم لم تحكوا التقوى الاعلى
التواصل والابتلاف والمساودة الى ما طعة ما يقرط منه وكان عند فعلكم ذلك وصول رحمة الله تعالى
ايكم واشتمال رافته عليكم حقيقيا بان تعقدوا به رجا كرايا **ايها الذين آمنوا لا يظفر قور من قورهم**
عني ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عني ان يكن خيرا منهن القور الرجال خاصة لا النساء

القول امر بالنساء قال الله تعالى الرجال قور آمنون على النساء وقال صلوات الله وسلامه عليه النساء خيرات
على وشر الا نادى به الله والذابون هم الرجال وهو في الاصل جمع فابير كصور وذو وفي جمع صابرو وذابير
او تسمية بالمصدر ومن بعض العرب اذا اكلت طعاما اجبت ثوبا وبطنت ثوبا اي قياما واخصاص
القور بالرجال صريح في الآية **وفي قول** زهير القور امر النساء **واما قورهم في قوم قورهم**
وقورهم هم الذكور والاثنا فليس لفظ القور منقضا للغير يقين ولكن قصد ذكر الذكور وتذكير
الاثنا لا من ثواب الرجال وتذكير القور والنساء يشمل معنيين ان يوازي لا يستحق بعض المؤمنين
والمؤمنات من بعض وان يقصد افاذ الشياخ وان يصير كل جماعة منبهة على السخربة واما ليرتيل
يصل من رجل ولا امرأة من امرأة على التوحيد اعلما باقدام غير احد من رجالهم وغير واحدة من
نساءهم على السخربة واستعظاما للشان الذي كانوا عليه ولا مشهرا لساخر لا يكاد تخلو من بيتهم
ويستحق على قوله والايام ما عليه من المشي والانكار فيكون شريك الشاخر وتلو في تحمل الوزر وكذلك
كل من يطوق منعه فيستطيع ويضيق منه فيؤدي ذلك وانا وجدته واحدا ليكثر السخرة وانقلابها الى
جماعة وقوما وقوله تعالى عني ان يكونوا خيرا منهم كلام مرسلان وقدره في جواب المستعني
عن العلة الموجبة لما جاء النبي عنه ولا فقد كان خلة ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب ان
يستفاد كل اخوان المسلمون منكم ان يكونوا خيرا منكم الله عز وجل خير من الشاخر لان الناس لا يظلمون الا على
طواجر الاحوال ولا علم لهم بالحيات واما الذي يرون عند الله عز وجل خلوص الضامير وتقوى القلوب
وعلمهم من ذلك فينبغي ان لا يتجزئ احد على الاستعانة من تعبد عينة اذا رزق الحلال وادعا
في بدنه او غير ليقي في محاد شبه فلعلة اخلص ضميرا واثنى قلبا من هو على حدة صفته فيظلم نفسه
مخبر من وقرة الله تعالى والاسئلة عن عظمة الله ولقد بلغ بالسلف افراط في قبحهم ونصو يفر
من ذلك ان قال عمرو بن شعيل لو ابيت رجلا يرضع عترة المصك منه نسيته ان اصنع مثل الذي
منعه **وعن عبد الله بن مسعود** روى الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب خشيت ان
تقول كلبا هو في قرارة عبد الله عمو ان يكونوا وعشيرته ان يكن نصي على هذه القرواة ذات الخبر كالي
في قوله جل وعلا فليست عسيبر وعلى الاولي التي لا خبرها كقوله عز وجل **وعسى ان تكرهوا شيئا ولا**
تكرهوا انفسكم ولا تباينوا بالقلب هو اللز الطعن والضرب باللسان وقري ولا تباينوا
بالصبر والمعنى وخصوا ايها المؤمنون انفسكم بالانتهاء عن عيبتهم والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا
غيركم من لا يدين بدينكم ولا يسير بسيركم فمن روى الله صلى الله عليه وسلم اذ كروا الفاجر بما
فيه كي تحذروا الناس **وعلى الحسن** رحمه الله عليه في ذكر الحجاج اخرج الى بنانا فصرع فلما عرفت فيها الامة
في سبيل الله تعالى ثم جعل يطبب شعيرات له ويقول يا با سعيد يا با سعيد وقالوا ما مات اللهم انت
امته فاقطع شمة فانه انا انما اخفيش عيشا عطل في مشيئة ويصعد المبرج حتى تقو له الصاوة لامن
الله يتقي ولا من الناس يستحي فوفقه الله وعشه مائة الف او يزيدون لا يقول له قائل الصاوة
ايها الرجل الصاوة ايها الرجل هيئات دون ذلك السيف والسوط وقبل معناه لا يجب بعضكم بعضا
لان المؤمنين كفوا واحدة فني قات المؤمنين المؤمنين وكما عما غاب نفسه وقيل معناه لا تفعلوا ما فعلوا

به لان من فعل ما استحق به اللز قد لزمه حقيقة **والتأني** بالانساب الذي يعنى بها تأني من نبرة و
فلان يتأني برون ويتأني برون ويقال المتأني والتميز لقب الشوق والتعجب المسمى عند وهو ما يتأني
الذي عونه كراهة لكونه التصغير له وذمالة وشيئا فاما ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا بأس به روى
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حق المؤمن على اخيه ان يسميه باسمه اليه ولهذا كانت النكبة من
السنة والادب الحسن قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه استمعوا لابي بكر فانه لما سمعتموه ولقد لقيته ابو بكر
رضي الله عنه بالقيظ والصديق وعمر رضي الله عنه بالثاقف وحجة رضي الله عنه باسمه الله وخاله
رضي الله عنه بسيفه الله وتلق من المشاهير في اهل بيته والاسلام من ليس له لقب ولم يزل هرب
اللقاب الحسنة في الامم كلها من العرب والجم غزوى في مخاطباتهم ومكاتباتهم من غير نكبة روى عن
النعمان ان قوما من بني تميم استهزوا بلال وعباد وصهيب **والى ذرة** وسالهم مولى حذيفة
رسوا ان الله عليهم اجمعين فقلت **وعز** امر المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها كانت تحرم من ربيته
بنت خرمه الهلاكية رضي الله عنها وكانت قصيرة **وعز** ابن عباس ان امر سلمة ضبطت حقها
بسبيته وسد لسائر ما خلفها وكانت تحرم فالت عائشة لخصه رضي الله عنها انظرى ما جرح خلفها
كانت لسان كلبه **وعز** اسير مالك رضي الله عنه عيسى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سلمة
رضي الله عنها بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان صفية بنت خنيس اتيته النبي عليه
السلام فقالت ان النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهوديين فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا قلت اني صارت من ذواتي موسى وان روي عن محمد **وروي** انما نزلت في ثابت
بن قيس رضي الله عنه وكان به ذكركا وابوسعون له في مجلس النبي عليه السلام لينتفع فاني يوما وهو
يقول يتخولني حتى اتي الى رسول الله عليه السلام فقال لرجل تخ فلما فعل فقال من هذا قال الرجل
انا فلان فقال بل انت ابن فلان فزيد اما كان يعير بها في اهل بيته فجل الرجل فزالت فقال ثابت
لا اخبرك احد في حب بعد هذا ابدا **بشر** **لاسر** **الفسق** **بعد** **الايمن** **ومن** **لربيب** **فالبيان**
هذه الظالمون **لاسر** **هنا** **بمعنى** **الذكر** **من** **فول** **طرا** **اسمه** **في** **الناس** **بالكرامة** **باللوم** **كايقال**
طرا **وتناوة** **وصيته** **وحقيقته** **ما** **سما** **من** **ذكر** **وارتفع** **بين** **الناس** **الاثر** **الى** **قوله** **لما** **شاذ** **بذكر**
كانه **قبل** **بشر** **الذكر** **المرتفع** **للمؤمنين** **بسبب** **ارتكاب** **هذه** **الجراير** **ان** **يذكر** **وايا** **الفسق** **وفي** **قوله** **تعالى**
بعد **الايمن** **ثلاثة** **لوجه** **احدها** **استقباح** **الجمع** **بين** **الايمن** **وبين** **الفسق** **الذي** **ياباه** **الايمن**
ويحظر **كان** **يقول** **بشر** **الشان** **بعد** **لكن** **الصورة** **والثاني** **انه** **كان** **في** **شأن** **بهم** **من** **اسلم** **من** **اليهود**
يا **يهودى** **يا** **فارسي** **من** **هو** **عند** **وقبل** **لم** **بشر** **الذكر** **ان** **تذكر** **والرجل** **بالفسق** **واليهود** **به** **بعد**
ايما **به** **والجمله** **على** **هذا** **التفسير** **متعلقة** **بالنبي** **عز** **لشانه** **والثالث** **ان** **يجعل** **من** **حق** **غير** **مؤمن** **كما**
يقول **للخول** **عز** **لجانه** **الى** **العلاجه** **ببشر** **الحرفه** **العلاجه** **بعد** **لجان** **يا** **هنا** **الذين** **بمؤمنون**
اجتنبوا **الكثير** **من** **الظن** **ان** **بعض** **الظن** **الشر** **يقال** **بجبه** **الشر** **اذ** **البعده** **عنه** **وحقيقته** **جمله**
سنة **في** **جانب** **قيمة** **كال** **مقوله** **ين** **قال** **الله** **عز** **وجل** **واجبني** **وبني** **ان** **تعبدوا** **الاصنام** **ثم** **يقال** **في** **طاعة**
اجتنبه **الشر** **فيقصر** **المطاعة** **ومع** **مفعولا** **والما** **مور** **باجتنابه** **هو** **بعض** **الظن** **وذلك** **البعض** **موصوف**

بالكثرة

بالكثرة الا ترى الى قوله تعالى ان بعض الظن اشر فان قلت بين الظن وبين كثير حيث جاء ذكره ونقته
لوجاهة معروفة قلت عليه بكرة يعقيد معنى التعصبية وان في الظن ما يجب ان يستحب من غير
تعيين لذلك ولا تعيين للظن الذي احد على ظن الا بعد نظر وتأمل وتعيين بين حقه وباطله
بامارة بعبارة مع استعارة للتقوى والسحر ولو عرف لكانا لامرنا بجناب الظن منوطا بما يكسر
سنة ذوق ما يقبل ويجب ان يكون كل ظن منصف بالكثره بجنابا وما انصف منه بالقلة بخصا
في تطلبه والذين يميز الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها ان كل ما لم يعرف له اماره مخبر
وسبب ظاهر كان حراما واجب الاجتناب وذلك اذا كان المظنون به ممن شوهه منه الشبهة
والصلاح وان كنت منه الامانة في الظاهر فظن السواد والجنابة به محرم بخلاف من اشهره افا
بتعاطي الرتب والجاهزة بالجنابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحرم من المسلمين دمه وعرضه
وان يظن بظن التوبة وعن الحسن وسخة الله عليه كافي زمان الظن بالناس حرام وانك اليوم في
زمان اعمل واسكت وظن بالناس ما يشبه **وعنه** **لا** **حرمه** **لما** **جاء** **وعنه** **ان** **الفاسق** **اذا** **اظهر** **فقد**
وهناك **بشر** **هناك** **الله** **اذا** **استمر** **لم** **يظهر** **الله** **عليه** **لعله** **ان** **يتوب** **وقد** **روى** **عن** **القي** **جليل**
الحياة **فلا** **غيبه** **لده** **والا** **شر** **الذي** **يستحق** **صاحبه** **العقاب** **ومنه** **قيل** **لعمري** **انه** **لا** **تأمر**
تعال **منه** **كالنكال** **والعقاب** **والويل** **قال** **لقد** **فعلت** **هذه** **التي** **فعله** **اسباب** **لتي** **قبل** **الزمان**
والهمزة **فيه** **عوض** **عن** **لوا** **وكانه** **بشر** **الاعمال** **اي** **يكسر** **ها** **باجتنابه** **والاجتناب** **لا** **يقب** **بعضكم**
بعضا **وقري** **ولا** **عشوا** **باجتنابه** **والمعيان** **شعار** **بان** **يقال** **يجش** **لامر** **اذا** **تطلبه** **وتحت**
عنه **تفعل** **من** **اجتناب** **كما** **ان** **الظن** **بمعنى** **الطلب** **من** **المسلم** **في** **المسلم** **من** **الطلب** **وقد** **جاء** **بمعنى** **الطلب**
في **قوله** **تعالى** **وانما** **المسئنا** **السمانه** **والتمس** **التعريف** **من** **الحسن** **ولتعار** **بما** **قيل** **لشاعر** **الانسان**
الحواس **باجتنابه** **والجبر** **والمراد** **الذي** **عن** **تبع** **عورات** **المسلمين** **ومعاييرهم** **والاستبصار** **عما**
ستروا **وعن** **بجاهد** **خذوا** **واما** **ظهر** **ودعوا** **ما** **ستره** **الله** **وعز** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **انه**
خطب **فرفع** **صوته** **حتى** **سمع** **العوانق** **في** **خدر** **وهن** **قال** **يا** **مشرقي** **امن** **بلسانه** **ولم** **يخلص** **ايما**
الى **قلبه** **لا** **تتبعوا** **عورات** **المسلمين** **فان** **من** **تتبع** **عورات** **المسلمين** **تتبع** **الله** **عورته** **حتى** **يفجعه** **ولو**
كان **في** **خوف** **بيته** **وعز** **زيد** **بن** **وهب** **رضي** **الله** **عنه** **قلنا** **لان** **مستعود** **رضي** **الله** **عنه** **هل** **لك**
في **الويلد** **بن** **عقبه** **بن** **اي** **محيط** **تظفر** **بجبه** **خمر** **اقبال** **ان** **مستعود** **انا** **قد** **تصينا** **عن** **الجسور**
فان **ظهر** **لنا** **شئ** **اخذ** **نايه** **غابه** **واعتابه** **كناه** **واعتابه** **له** **والغيبه** **من** **لا** **اعتباب** **كالغيبه** **من** **ه**
الاعتبال **وهي** **ذكر** **التوبة** **في** **الغيبه** **وسئل** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **عن** **الغيبه** **فقال** **ان** **تذكر**
اخال **بما** **يكفر** **فان** **كان** **فيه** **فقد** **اغتنبه** **وان** **لم** **يكن** **فيه** **فقد** **بصته** **وعز** **ابن** **عباس** **رضي** **الله**
عنه **الغيبه** **اذا** **امر** **كلا** **ب** **الناس** **احب** **احد** **كران** **يا** **كل** **خمر** **اجنه** **ميتا** **فكر** **همنوه** **والفقاه**
الله **ان** **الله** **تواب** **رجعوا** **اي** **احد** **كثير** **تمثيل** **وتصوير** **لما** **كان** **له** **المعقاب** **من** **عرض** **المعقاب** **على**
اطع **وجه** **والشبهه** **وفي** **هنا** **لغات** **شئ** **منها** **الاستفهام** **الذي** **معناه** **التعجب** **ومنها** **اجل** **ما** **هو** **في**
الغاية **من** **الكره** **هذه** **موصولا** **بالحبه** **ومنها** **استناد** **الفعل** **الى** **احد** **كثير** **واشعارا** **بان** **احدا** **من** **لا** **احد**

شامها

لا يثبت ذلك وهو منها ان لم يقتصر على قبيل لا غيبا باكل لحر الانسان حتى جعل الانسان اخاه ومنها
ان لم يقتصر على كل لحر الاخ حتى جعل بيتا ومن قساده كما نكرة ان وجدت جيفة مودة ان اكل
جنازة ذلك فأكبره فأكبره الجنازة وهو حتى وانصابت ميتا على الحال من الجحيم والجوز ان ينصب على الاخ
وقرى ميتا ولما قد ذكره عز وجل بان احدا منهم لا يحب اكل جيفة اخيه عقب ذلك بقوله تعالى
فكرهتموه انما محققه بوجوب الاقرار بملككم وبانكم لا تفترون على ذنوبكم وانكم لان البشري
عليكم ان تحذروه كما كنتم له وتقدم ذكره من قبله فليحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظير من العينية
والظن في مواضع المسلمين كوقرى فكمهتموه اي جعلتموه كراهنه **فان قلت** هلا مدي
بال ما عدي في قوله وكراهة النكاح لكونها ايها القياس **قلت** القياس يقتضي ان يفسد لانه
دوم مقول واحد قبل تحقيق جوفه تقول كرهت الشيء فاذا انقلبت في زيادة مقول وما
تعد به بال قساول واجزاء لكرهه بحري بعض لان بعض مقولك ليه الشيء فهو بعض الشيء كقولك
سبح الله الشيء فهو جيب الله والمبالغة في الثواب للذات على كراهة من يتوب عليه من عباد
اولا ثم من ذنب يقتضيه المفسد الا كان معفو عنه بالتوبة والذات يلقى في قبول التوبة
منزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لصفه كرمه والمحق وانقوا الله بشك ما امرت باجتنابه
والشكر على ما وجد منكم من فائدتكم ان تقبيل تقبل الله ثوبكم من انتم على ثوابا المتقين
التائبين وعز ابن عباس رضي الله عنهما ان سلمان رضي الله عنه كان يحد من رجلين من الصحابة
ويؤويهما طعامهما فامر عن شابه يوما فبعثاه الى رسول الله عليه السلام يعنيهما اذا ما
وكان اسامة بن جندب رضي الله عنه في الاسلام فقال ما عدي شيء فاحببهما سلمان رضي الله عنه
فمنذ ذلك قال لو بعثناه الى بئر حمة لغار ما وها فادراخا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فما مالى اري خيرة الحمر في فواهي كما انما شادوا لنا فاما فقال انما قد اعطيتنا فقلنا
يا ايها الناس اني اخلفنا كرمين ذكر وانثى وجعلنا كرم شعوبا وقبائل لتعارفوا من ذكر وانثى
من ادم وحواء وقيل خلقنا كل واحد منكم من اب وام فامكنكم احد لا وهو يثني بمثل ما يثني
به الاخر سواء بسواء فلا وجه للتفاضل والتفاضل في الشعب والشعب الطبقة الاولى من الطبقة
التي عليها العزب وهي الشعب والقبيلة والعنزة والبطن والخذ والفصيلة
فالشعب يجمع القبائل والقبيلة يجمع العنزة والعنزة يجمع البطون والبطن يجمع الاخذ والخذ
يجمع الفصائل خزنة شعب وكلمة قبيلة وفريش عمان وقصى بطن وهاشم خذ والعنزة
فصيلة وسبب الشعوب لان القبائل شعوب منها وقريش شعاب فوله والتعارفوا لا ذغاب
ولتعارفوا اي لتعلموا كيف تتناسبون ولتتعارفوا في المعنى ان الحكمة التي من اجلها تتكلم على شعوب
وقبائل هي ان يعرف بعضكم نسب بعض فلا يعتري الى غيرا بانه لا ان تتعارفوا بالاباء والاجداد
وتدعوا للتفاوت والتفاضل في الانساب **ان اكرمكم عند الله اتقاكم** ان الله عليه خير
شريف الخصلة التي بها يفاضل الانسان غيره ويكنسب الشرف والكرم عند الله فقال لا اكرمكم
عند الله اتقاكم وقري ان بالفتح كما انه قيل لولا انما ابا الانساب فليل ان اكرمكم عند الله

من بعض

اتقاكم لا اتقاكم وعز النبي صلى الله عليه وسلم انه طاف يوم فتح مكة ليد الله واشى عليه ثم قال الحمد لله
الذي اذهب عنكم غيبة الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس انما الناس اثنان رجلان مؤمن بربكم على الله
وفاجر شقي حين على الله شقرا الآية وعنه صلى الله عليه وسلم من سوء ان يكون اكرما الناس فليتبش
وعز ابن عباس رضي الله عنهما كرم الدنيا العني وكرما لاجرة التقوى وعن يزيد بن شجرة رضي الله
عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق المدينة فراهي علاما اسود يقول من اشتراني فليشرط
لا يمنعني عن الصلوات الحسن خلفه رسول الله عليه السلام فاشتراه وجعل وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مراد عند كل منوة ففقد يومنا قال عنده صاحبه فقال محمود فغاده ثم قال عنده
بعث ثلاثة ايام فقال هو لما به فجاء وهو في ذمابه فتولى غسله ودفعه فدخل على المهاجرين والانصار
رضوا ان الله عليهم امر عظيم فتركت **قال الاغراب امثالكم ترمونوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل**
الايمن في قلوبكم الايمان هو التصديق بالله مع الثقة وطاعة بيته الشرف والاسلام الدخول
في السلم والخروج من ان يكون عربا للمؤمنين باطهارا للشهادتين الا ترى الى قوله ولما يدخل الايمان
في قلوبكم فاعلم ان كل ما يكون من الاقرار باللسان من غير موافاة القلب فهو اسلام وما وافاه القلب
اللسان فهو ايمان **فان قلت** ما وجه قوله قل اكرمتموه ولكن قولوا اسلمنا والذي يقتضيه نظم
الكلام ان يقال قل لا تقولوا امثالكم ترمونوا ولكن قولوا اسلمنا او قل ان ترمونوا ولكن اسلمتم **قلت** افاد هذا
النظم تكذيب دعواهم او لا واذ مع ما اتخذه فليل قل اكرمتموه او في هذا النوع من التكذيب
اذب حسن حيث لم يصرح بلفظه فلم يقل كذبتم ووضع لرمتموه الذي هو نفي ما ادعوا اثباته
موضع شربه على ما فعل من وضعه موضع كذبتم في قوله في صفة المخلصين اولى لك ههنا الصادقون
فريقا بان هؤلاء هم الكاذبون وزب لرمتموه لا يقدروا التصريح واستغنى بالجملة التي هي لرمتموه
عن ان يقال لا تقولوا امثالكم لان خطابهم باللفظ مؤداة التي عن القول بالايمان ثم وصلت
بها الجملة الصادرة بكلمة الاستدراك محولة على المعنى ولم يقل ولكن اسلمتم لكون خارجا عن
الزعم والدعوى كما كان قولهم امثالكم ذلك ولوقيل ولكن اسلمتم لكان خروجه في معرض التسلية
لهم والاعتداد بقولهم وهو غير معتد به **فان قلت** قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم
بعده قوله قل اكرمتموه اي شبهه الشكر من غير استقلال بفائدة مجدة **قلت** ليس كذلك فان
فائدة قوله تعالى لرمتموه تكذيب دعواهم وقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لما
امروا به ان يقولوه كما انه قيل لهم ولكن قولوا اسلمنا حين لم تلب موافاة قلوبكم لانتكراه لانه كلام
واقع مؤتمن الحال من التبرير في قولوا وما في لما من معنى التوقع والكل ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد وان
يتبعوا الله ورسوله لا يلبسكم من اعما لكرهتكم اي الله غفور رحيم لا يلبسكم ولا يظلمكم
يقال الله السلطان حقه اشد الاث وهو لغة عطفان ولغة اسد واهل الحجاز لانه لسانه وحكي الاصمعي
عزاه مشاير السوية اتقاكم الحمد لله الذي لا يقات ولا يلات ولا شتم الاصوات وقري
باللغتين لا يظلمكم ولا يلبسكم ولا يظلمكم في المعنى فلا تظلم نفس شيئا ومعنى طاعة الله ورسوله ان يتوبوا
عما كانوا عليه من الفسق ويعتدوا بقلوبهم على الايمان ويعملوا بمقتضياتها فان فعلوا ذلك تقبل الله توبهم

ووصف طهر مقفورة والعمر عليهم بجزيل ثوابه وعمل بن عيسى رضي الله عنهما ان تقرا من بني اسد قد نوا
الدين في سنة جد به فاطمة والشهادة وافضلوا طرق المدينة بالعدوات واغلقوا اسعارهم
يقعدون ويروحون على رسول الله عليه السلام ويقولون انك العرب بانفسها على ظهور رؤسنا
وجيئات بالاثقال والعدا راي يريده من الصدقة واثمنون عليه فقلت **انما المؤمنون الذين**
الصادقون ان ثاب مطاوع رايه اذا اوقعه في الشك مع الهدى والمعنى انهم انما المؤمنون الذين
شك فيما امنوا به ولا اله الا الله صدقوه واعترفوا بان الحق معه فان قلت ما معنى ثم ههنا
وهي للتراجيح وعدم الازتياب يجب ان يكون مقارنا للايمان لانه وصف فيه لما يثبت من افاذه
الايمان معنى الثقة والطائفة التي تصفها التيقن واستقاء الرتب قلت الجواب على طريقتين
احدهما ان من وجد منه الايمان رايها اعترضه الشيطان او بعض المضلين بعد تلج الصدق فاستحس
وقد في قلبه ما يشك يقينه او نظره ونظرا غير سديد يقطع به على الشك ثم يستعمل ذلك رايها
ناسه لا يطلب له عرجا فوصف المؤمن حقا بالبعد عن هذه الخبثات ونظيره قوله تعالى ثم استعنا
والثانية الايمان وزوال الرتب لما كان ملاك الايمان امره بالذكر بعد ثبوت الايمان تنبيهها
على مكانه وعطف على الايمان بكلمة التراجيح استعارا باستقراره في الارضية المتاخية المتطاوله عطف
جد بدها جاهد وانجوز ان يكون المجاهد متويا وهو العدو والمخاربات او الشيطان والهوى وان يكون
جاهدا متبالغا في حربه ونجوز ان يراى بالجاهد بالنفس الغزوة وان يتنازل العبادات باسرها
واجمعها بالجاهد بالمأبد نحو ما صنع عثمان بن عفان رضي الله عنه في جيش الفرس وان يتنازل
الزكوات وكل ما يتعلق بالمال من اعمال البر التي يتخامل فيها الرجل على ما له لوجه الله وانك ههنا
الصادقون الذين صدقوا في قولهم امنا ولم يكذبوا كما كذب اعراب بني اسد وههنا الذين ايمانهم
ايمان صدق وايمان حق وثبتت قلوبهم على الله بدينهم والله يعلم ما في السموات وما
في الارض والله بكل شئ عليم **عمنون عليان ان اسلموا قل لا آمنوا على رسالكم شيئا لم يبلغك**
بعد ذلك اي ما شعرت به ولا احطت به ههنا قوله تعالى انتم تعلمون الله بدينكم وفيه يحتمل لهم
يقال من عليه بيما سداها اليه كقولك انتم عليه وافضل عليه والمثمة النعمة التي لا يستتبع شيئا
من غيرها اليه واشتقاقها من المن الذي هو القطع لانه انما يشهد بها اليه ليقطع بها حجة لا غير
من غير ان يجد للطلب متوبة ثم يقبل من عليه صفة اذا اعتد عليه مئة وانعامه وسبائك من
الايمة لطف ورشاقة وذلك ان الكاين من الاعراب قد سماه الله اسلاما ونفى ان يكون كازعوا
ايما نافلا متوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان منهم قال الله سبحانه وتعالى ارسلوه عليه
السلام ان هو لا يقعدون عليك عما ليس جديرا بالاعتقاد به من جد به الذي حتى تسميته ان
يقال له اسلام فقل لهم لا تعتدوا على سلامكم اى حد تكلمتمتمى اسلاما عندى لا ايمان بالى الله عن
عليكم ان هذا بكم للايمان ان كنتم صادقين ههنا قال بل الله يشهد عليكم ان اممكم بؤ فيفه
حيث هذا كثر للايمان على ان عمته وادعيتهم انكم ارشدتم اليه ووقعت له ان حجتكم وصدت فلت

وهو اكثر الا انكم من عورون والله اعلم بما لا تعلمون وفي اضافته الاسلام اليهم وايراد الايمان عليهم
بمضاف ما لا يخفى على المتأمل وجوابه الشوط محذوف لدلالة ما قبله عليه نعمت بزم ان كنتم صادقين في
ادعائكم للايمان فله المنة عليكم وفري ان هذا كثر بكم لاهم من موافاة من مستغود رضي الله
عنه اذ ههنا بكم ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون وفري يعملون
بالثبات واليا وهذا بيان لكونهم غير صادقين في دعواهم يعني انه عز وجل يعلم كل مستتر في العالم
ويصير كل عمل تعلمونه في ميتركه وعلا بدينكم لا يخفى عليه منه شي فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم ولا
يظهر على صدقكم وكذبكم وذلك ان حاله مع كل معكوم واحدة لا تختلف عن رسول الله عليه السلام
من قرا سورة الحجرات اعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وعن عصاة الله اعلم بالصواب واليه المرجع

سورة مكر ومي خمس وان يكون اية

بسم الله الرحمن الرحيم **والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منه من غيب فقالوا لكا فرون هذا شي**
عجيب ايلامتنا وكنا اباد لك رجع بعيد الكافر في ق والقرآن المجيد بل عجبوا نحوه في حق القرآن
ذي الذكر بل الكفر كفر اسواء بسواه لا يتباينها في اسلوب واحد والمجيد ذو الجلال والشرف على غيره
من الكتب ومن احاط على معانيه وعلم بما فيه مجد عند الله وعند الناس وهو بسبب من الله المجيد فجاز
انصافه بصفته قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منه من غيب انكار لعجبتهم من ان ليس بعجب وهو ان يبد لهم
بالخوف رجل منهم قد عرفوا وواسطته فيهم وعنده الله وامامه ومن كان على صفته لم يكن الاقاصيا
لقومه من رفاههم خائفا ان يبا لهم سوء وتخل بهم مكرهه واذا اعلوا ان خوفوا اظلم لهم لانه ان هذا
وتخلفهم فكيف بما هو غاية الخاف وفي غاية الحاذير وانكار لعجبتهم مما اندرهم به من البعث
مع علمهم بقدره الله عز وجل على خلق السموات والارض وما بينهما وعلى اخراج كل شئ وانهاجه والاراء
بالنفاة الاولى ومع شهادة العقل بانه لا بد من الجزاء ثم غول على الانكار ان بقوله تعالى فقال
انكافرون هذا شي عجيب ايلامتنا لانه على ان لعجبتهم من البعث اذ حل في الاستبعاد واخبر بالانكار
وضيح الكافرون موضع الضمير للشهادة على انهم في قولهم هذا مقدمون على الكفر العظيم
وهذا شارة الى الرجوع واذا متصوب بمضمر معناه احسن ثبوت وتبلى روج ذلك رجع بعيد مستبعد
مستنكر كقولك هذا قول بعيد وقد ابعث فلان في قوله ومعناه بعيد من الوهم والعادة ونحو
ان يكون الرجوع معنى المرجوع وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استبعاد الانكار ههنا
اندر واه من البعث والوقف قبله على هذا التفسير حسن وفري اذ استنا على لفظ الخبر ومما
اذ استنا بعد ان رجع والدال عليه ذلك رجع بعيد فان قلت فاما حسب الطريف اذ اكار الرجوع
معنى المرجوع قلت ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث **فبعلما انما تنقص الارض منهم**
وعندنا كتاب حفيظ قد علمنا ان لا استبعاد ههنا الرجوع لان من لطف علمه حتى تغفل الى ما تنقص
الارض من اجساد الموتى وتلك من نحوهم وعظماهم كان قادرا على ارجعهم اجبا كما كانوا من النبي
صلى الله عليه وسلم كل ابن ادرى بسبب الا عجب الدب هو عن السدى ما تنقص الارض منهم ما يموت فيدفن

ههنا

اعلم انما انكروا محمد وانه من قريه عن قريب عند موتهم وعند قيام الساعة ونه على اقرب ذلك بان
عبر عنه بلفظ الما حتى وهو قوله وجاءت سكرة الموت ونفخ في الصور وسكرة الموت شدة الله الهبة
بالفعل والما بالحق للتعبية يعني واحضرت سكرة الموت حقيقة الامر الذي انطق الله به كشيء وبعث
به رسلة او حقيقة الامر وطلية الجال من سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذي خلقه الانسان
من كل نفس ذائقة الموت ونحو ان تكون الالهة مثلها في قوله عز وجل تثبت بالذهب اي جات سكرة
مليئة بالحق اي حقيقة الامر او بالحكمة والعرض الصحيح كقوله تعالى خلق السموات والارض بالحق
وقرأ أبو بكر وابن مسعود رضي الله عنهما سكرة الحق بالموت على اضافة السكرة الى الحق والذلاله
على انها السكرة التي كتبت على الانسان واوجبته له وانما سكرة والبا للتعبية لانها سبب زهوق
الروح لشدة نفاها لان الموت يعقبها لكما جاءته به ونحو ان يكون المعنى جات معها الموت
وقيل سكرة الحق سكرة الله اصبغت الالهة تعظيما لثاها وتوحيدها وقري سكرات الموت ذلك
اشارة الى الموت والخطاب للانسان في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان على طريق الانبثاق او
الحق والخطاب للناجوا بحمد شرف وقرب وعن بعضهم انه سال زيد بن اسلم عن ذلك فقال
الخطاب لرسول الله عليه السلام فكاه لصاحبه بن كيسان فقال له والله ما من عالمة ولا لسان فيصح
ولا معرفة بكلام العرب هو للكاف ثم حكاهما الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس رسول
الله عليهم قنا لخالها جميعا هو للمبر والناجوا في الصورة ذلك يوم الوعيد هو جات كل
نفس معها سابقا ولاحق ذلك يوم الوعيد على تقدير خذف المضاف اي وقت ذلك يوم الوعيد
والاشارة الى مصدق نوح سابق وشهيد ملكان احدهما يوفيه الى العرش والاخر يشهد عليه
بعمله او ملك واحد جامع بين الامر بن كانه قيل معها ملك يسوقه ويشهد عليه وعمل معها
سابق النقب على الحال من كل تعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة **انك كنت في غفلة من**
هذا فكشفتنا عنك عظامك فبصرتك اليوم جديده وقري انك كنت عظامك فبصرتك
بالكسر على خطاب النفس اي يقال لما لقد كنت جسد الفلانة كما انها عطاء عظم به جسده كله او
عشادة عظمي لها عينيه فهو لا يبصر شيئا فاذا كان يوم القيمة تنقطع ذرات عظم الفلانة وعظامها
فيبصر ما لم يبصر من الحق ورجع بصر الكليل عن الابصار لعظمته حد يدا لتعظيمه **وقال قريته**
هذا ما لذي عبيد القيا في حشر كل كفار عبيد متابع للحق عبيد مريه وقال قريته هو الشيطان
الذي قبض له في قوله تعالى قبض له شيطانا فمؤله قريته يعني له قريته وبناها اطفيته
هنا ما لذي عبيد هذا شئ لذي وفي ملكي عبيد محشر والمعنى ان ملكا يسوقه واخر يشهد عليه وشيطانا
مقرونا به يقول قد اعندته جهنم وهبائه لها باغواي واصلال فان قلت كيف اعزب هذا الكلام
قلت ان جلت ما موصوفه فعبيد صفة لها وان جلتها موصولة فهو بدل او خبر بعد خبر او خبر بعد
عذوف القيا خطاب من الله للمكسبين السابقين الشهيد ونحو ان يكون خطابا للواحد
على جنتين احدهما قول المبر ان ثنية القابل تلك منزلة تشبه للفعل لاعتقادها كانه قيل في القابل
التاكيد والشا فان العرب اكثر ما يرا في الرجل منهم اثنين فكش على السهم ان يقولوا اظلي وصاحبي

وقنا واستعاضوا خاطبوا الواحد خطاب الاثنين على حجاج انه كان يقول يا حشرى اضربا عنقه وقرا
الحسن القين بالنون الحقيقة ونحو ان تكون الالف في القيا بدلا من النون اجزا للوصل بحري الوقت
غيد مغاير مجانب للحق معاد لا هله متاع الحشر كثير المتع للمال عن خوفه جعل ذلك عادة له لا يبدل منه
شيئا فله او متاع بجنس الحشر ان يصل الى اهله تحول بينه وبينهم قيل بل في الوليد بن المغيرة كان
يسمع بني اخيه من الاسلام وكان يقول من دخل سكره فيه لم انفعه بخير ما عشت معتد ظاهرا لم يخط الحق
مريب شان في الله وفي دينه الذي جعل مع الله لها اخرقا لقيامه في العذاب الشديد الذي جعل
شيثا معصيا معنى الشرط ولذلك اجيب بالقائه ونحو ان يكون الذي جعل منصوبا بدلا من كل كفار ويكون
فالقيام تكون من التاكيد **قال قريته ربنا ما اطعته ولكن كان في ضلال بعيد فان قلت**
لم اطيعت هذه الجملة من الواو واذا دخل على الاولى قلته لانا استوفيت كما تشاء في الجمل الواو
في حكاية التقاول كما رايت في حكاية المتأول في بين موسى وفرعون فان قلت فليز التقاول ههنا
قلت لما كان قريته هذا ما لذي عبيد وبعة قوله قال قريته ربنا ما اطعته وتلا لا تحضوا الذي علم
ان شمر مقاوله من الكافر لكان طرحت لما يبدل عليها كانه قال له رب هو اطاعني فقال قريته ربنا ما اطعته
واما الجملة الاولى فواجب عطفها للذلة لا على الجمع بين معانها ومعنى ما اطاعني في الحضور لا غيري بكل
شخص مع الملكين وقول قريته ما قال له ما اطعته ما جعله طاعيا وما اوقعه في الطعان ولكنه طاعني
ولما اذ الصلابة على الهدي كقوله تعالى وما كان منكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم قال
لا تحضمو الذي وقد قد منتم اليكم بالوعيد ما يبدل للقول وما انا بظلام للعبيد
قال لا تحضمو استئناف مثل قوله قال قريته كان قايلا قال فاذا قال الله فقتل قال لا تحضمو
والمعنى لا تحضمو في دار الجزاء وموقف الحساب فلا فائدة في اخضاعكم ولا طائل منكم وقد وعدكم
بقضاء على الطغيان في كتي وعلى السنة رسل فما تركت لكم حجة على من قال لا تحضمو ان ابدل قولي
ووعيدي فاعنيكم عما اوعدتكم به وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس مستوجب للعذاب
والبا في الوعيد مريه مثله في ولا تلغو ابايد بكم الى التهلكة او معتد به على ان قد مر مطاوعه
معنى نداء ونحو ان يقع الفعل على جملة قوله تعالى ما يبدل القول لذي وما انا بظلام للعبيد
ويكون بالوعيد لا اي قد منتم اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقرونا به او قد منتم اليكم موعدا
لغيره فان قلت ان قوله قد قد منتم واقع موقع الحال من لا تحضمو والتقدير بالوعيد والذ
لا تحضمو في الاخر واجتماعهما في زمان واحد واجبا **قلت** معناه لا تحضمو او قد منتم اليكم
اي قد منتم اليكم بالوعيد وصحة ذلك عند من في الاخر فان قلت كيف قال بظلام على لفظ المبالغة
قلت فيه وجهان ان يكون من قولك هو طار لعبيد وظلام لعبيد وان يراذ الوعد من لا يصدق
العذاب نكت ظلاما مقرونا الظاهر في ذلك **يوم تقول بحشر كل مثالب وتقول هذا من مريه**
قري يقول بالنون والياء هو عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه يوم يقول الله تعالى بحشر كل مثالب
والحسن رضي الله عنهما يقال والنصاب اليوم بظلام او محضموا ذكره وانذر ونحو ان ينصب بفتح
كانه قيل ونفخ في الصور يوم تقول بحشر وعلى هذا انشأ ربك لك ان يوم تقول ولا يفقه رخذ والمسا

وسؤالهم وجوابها من باب الخيال الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب وتبيينه وفيه معاني
احد هذا انها تمثل مع انشائها وتباينها حتى لا يبعثها شيء ولا يزداد على متلاها كقولها تعالى لا
يخسر شيء والاشياء التي لا تتغير من بين خلقها وفيها موضع للزبد والجوزان يكون هذين
منزلة استكمال الله الخلق فيها واستعدادا للزيادة عليهم لفرط كثرة نعمه او طلبا للزيادة عظماء على
العصاة والمزيد اما مصداق المحمد والمهدي والما استمر معقول كالمبيع **وازلت الجنة للمؤمنين**
غير بعيد هذا ما يؤيدون لكل او اب حفيظ غير بعيد شرب على الظرف اي مكانا غير بعيد
او على الحال وتذكره لانه على رتبة المصداق كالزبد والصليل والمصداق رتبة في الوصف ايضا
المذكور والموتى او على حذف الموصوف اي شي غير بعيد ومعناه التوكيد كما تقول هو قريب غير بعيد
وعزير غير دليل **فري** تؤيدون بالاشياء الباطنية وهي جملة اعترافية ولكل او اب يدل من قوله للمؤمنين
بكونهم اجاز كقولهم للذين استضعفوا من امن منهم وهذا الشارة الى الثواب او الى مصداق رتبة
والاواب الرجوع الى ذكر الله عز وجل والحفيظ الحافظ لحدوده **من حشى الرحمن بالغيب وجابلق**
يبين اذ خلقها بسلامة ذلك يؤخر اخلود ومن حشى يدل بعد يدل تابع لكل ويجوز ان
يكون بدلا عن موصوف او اب وحفيظ ولا يجوز ان يكون في حشر او اب وحفيظ لان لا يوصف
به ولا يوصف من بين الموصولات الابال الذي وحشى ويجوز ان يكون مبتدأ خبره يقال لم اذ خلقها
بسلامة لان من في معنى الجمع ويجوز ان يكون منادى كقولهم من لا يزال حسنا احسن الى وحشى
حرف التقريب بالغيث حال من المفعول اي خشية وهو غايث لم يعرفه وكونه معافا الا
بطريق الاستدلال او صفة قصد رضى اي خشية خشية ملتبسة بالغيث حيث حشى عقابه
وهو غايث او خشية بسبب الغيب الذي وعد به من عذابه وقيل في الخلوة حيث لا يراه احد
فان قلت كيف قرن بالخشية اسم الدال على سعة الرحمة **قلت** للشئ البليغ على الحاشى وهو
خشية مع علم الله الواسع الرحمة كما انى عليه بانه حاشى مع ان الحاشى عنه غايث وعونه والذين
يؤمنون ما اتوا فلو لم يفرحوا بوجوه فو صفهم بالوجوه مع كثرة الطاعات وصف القلب بالانابة وهي
الرجوع الى الله لان الاعيان ما ثبت منها في القلب يقال لهم اذ خلقها بسلامة اي سالمين من العذاب
وذلك لا النعمة او مسما عليهم يسلم عليهم الله وملايكة يوم اخلود اي يوم تغدو اخلود
كقوله تعالى اذ خلقها خالدين اي مقدرين اخلود **لهما ما يشاؤن فيها ولدنا من نريد ولدنا**
من نريد وهو ما لم يخطر ببالهم ولم يبلغه لما بينهم حتى يشاؤا وقيل ان الخطاب هو باهل الجنة فينظرون
الى قولهم عن المريد الذي قال لا الله تعالى ولدنا من نريد **وكرم اهلكتنا فلم من ذرهم**
اشد منهم بطنا فنقبوا في البلاد **هل من يحبس** فنقبوا في البلاد فنقبوا في البلاد
ودونها والتعقيب التعقيب على الامور والبص والطلب **قال** الحارث بن حنظلة
نقبوا في البلاد من خد الموت وكما لو الى الارض كل حال ودخلت الفال للشيب عن
قوله هم اشد منهم بطنا اي شدة بطشهم بطرهم واقد رهم على التعقيب وتوهم عليه ويجوز
ان يراد فنقب اهل مكة في اسفارهم وسائرهم في بلاد القرون قبل اذ اهلهم عيشا حتى يومنا

مثله لا ينقسم والذليل على صحة قراءة من قرأه فنقبوا على الامر كقوله تعالى يسبحوا في الارض وتراي بكسرها
عقبة من القلب وهو ان ينقب حشر البعير **قال** ما شئنا من نعب ولا ذرهم والمعنى فنقبوا اخطافا بطير
او حيت اقدامهم ونقب كما تنقب اخطافه الابل لكثرة طوفانها في البلاد هل من يحبس من الله او من الموت
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او السمع وهو شهيد لمن كان له قلب اي قلب واع لان من
لا يجر قلبه وكانه لا قلب له والسمع الاصغاء وهو شهيد اي حاضر بفضته لان من لا يحضر منه
لمكانه غايث وقد منح الامام عبد القاهر راحة الله في قوله لبعض من بنا حذ عنه
ما شئت من راحة والغيث بمقتل ابا ذر روع او وهو مؤمن شاهد على حشره
والله وحى من الله تعالى او وهو بعض الشهداء في قوله سبحانه لتكنوا شهداء على الناس وعن قتادة وهو
شاهد على مبدئه من اهل الكتاب لوجود نعمته عنده **وقصر** السدى وجماعة الفى السمع على البسابة
المفعول ومعناه لمن الفى غيره السمع وفتح له اذ ينقب ولم يختر ذهنه وهو حاضر الذهن متفطن
وقيل ليق سمعه او السمع منه **ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا**
من لغوب الغوب الاعياء **وقرى** بالفتح برنة القبول والولوج وقيل نك في اليهود وكذا يث
لنوطر خلق الله السموات والارض في ستة ايام اياها الاخذ فاحرها الجمعة واستراح بوطر السبت
واستلقى على العرش وقالوا ان الذي وقع من التشبيه في هذه الاية انما وقع من اليهود لعنهم الله ومنهم
اخذ فاحشر على ما يقولون **وسبح بحمده ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه**
واذ بار السجود فاحشر على ما يقول اليهود ويأتون به من الكفر والتشبيه وقيل فاحشر على ما
يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قد راع خلق العالم قد راع بعثهم والانتقام منهم وقيل
من منسوخه بآية الشيف وقيل الصبر ما مؤدبه في كل حال فاحشر ربك حامدا وبارك والتسبيح يحول
على يامره او على الصلوة والصلاة قبل طلوع الشمس **وقيل** الغروب الظهور والعصاة ومن
الليل العشاء **وقيل** السجدة واذا بار السجود التسبيح في اثار الصلوات والسجود والركوع بعبادة
عن الصلوة وقيل لنوا قبل بعد المكتوبات وعن علي رضي الله عنه الركعتان بعد المغرب عزوى عن
النبي صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب قبل ان يتكلم ركعتين صلواته عليهما وعن ابن عباس رضي
الله عنهما لو نزل بعد العشاء والاذ بار جمع ذر **وقرى** واذا بار من اذ برت الصلوة اذ اذ
انقضت وقت ومعناه وقت انقضاء السجود كقولهم انيك خنوق الجهر واستمع يوم ينادى للمنا
من منكر قريب **يوم يسمعون الصيحة بالحق** ذلك يوم اخرجه انا نحن يحيى ويميت والذا
المصير هو السمع بين واستمع لما اشرك به من حال يوم القيمة وفي ذلك تقويل وتعليم لسائر الخير
به والمحدث عنه كايروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعة ايا من بعد ابن حبل رضي الله عنه
يا معاذ اسمع ما تقول لك ثمرة بعد ذلك **فان قلت** من انقلب اليوم **قلت** ما ذل عليه
ذلك يوم الحرج اي يوم ينادى للمنادى يخرجون من القبور ويؤمر بسمعون بد من يوم ينادى والمنا
اسما قبل نسخ الصور وينادي ايها العظام البالية والاولم الملتطعة واليوم الممترقة
والشعور المتفرقة ان الله يامر من ان يجمعن الفضل القضاء وقيل سائر في شجر ويبرئ ينادى

والمعنى قل يا محمد فمروا الله كماله ما ان الذين من قبلهم من رسلنا لا قالوا ساجدة ونحوه ان الرسل
رسم بل هم قوم طاغوتون هكذا لك الامر مثل ذلك وذلك اشارته الى تكذيبهم الرسول وتسميته ساحرا
وجنونا ثم فسر ما اجل بقوله ما الى ولا يصح ان يكون الكاف منصوبا باني لان ما الثانية لا تجعل
ما بعده ما فيها فلو قيل لم يأت كان محض على معنى مثل ذلك الاثبات لم يأت من قبلهم رسول الا قالوا
لنؤا صوابه الصبي للقول يعني انوا صبي الاولون والآخرين بهذا القول حتى قالوا جميعا متفقين
عليه بل هم قوم طاغوتون اي لم يؤا صوابه لانهم لم يؤا قواي زمان واحد بل جمعهم العلة الواحدة
وهي الطغيان والطغيان هو الخيال عليه فيقول عنهم فما انت بملومهم وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين فيقول عنهم فاعرض عن الذين كذبوا عليهم الدعوة فلم يجيبوا وعرفنا منهم العناد والجحاح
فلا نؤمر عليك في اعواصك بعد ما بلغت الرسالة وبنت جهودك في البلاغ والدعوة ولا تدع
التكبر والمعزة يا ايها الله فان الذكرى تنفع المؤمنين اي توفى في الذين عرفوا الله تعالى منهم
انهم يذنبون في الايمان او يربطوا بالظلمين فيه ايماننا وروى الله لما نزل فيقول عنهم من رسل
الله صلى الله عليه وسلم واشهد ذلك على اصحابه رسول الله عليهم اجمعين ورواها ان الوحي قد انقطع
وان العذاب قد حضر فانزل الله عز وجل وذكر في خلقنا الجن والانس لا ليعبدوا اي وما
خلقنا الجن والانس الا لاجل العباداة ولما اراد منهم ان يعبدوه فاختار بين العباداة لا المضطربين
للعباداة منهم لكانوا اكثر عبادا قلنا اما اراد منهم ان يعبدوه فاختار بين العباداة لا المضطربين
التي لا تخلقهم منكبين فاختار بعضهم ترك العباداة مع كونه مربطها ولو ارادها على القس
والاجابة لوجدت من جميعهم ما اراد منهم من رزق وما اريد ان يعبدوا في شئ مع عباد
ليس كان لساادة مع عبيدهم فان ملاك العبيد انما يملكونهم ليس يسخروا بهم في خصال عبادتهم
فانرا فمهما جهر في جحان البغي ربحا او تربت في فلاحه ليعتال ربحا او سخر في عزة ليعتج
باجرة او عظم او عشت او مستق او طاع او طاب او طاب وما اشبه ذلك من الاعمال والمهن التي هي
تصرف في اسباب المعيشة وابواب الرزق ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فانما ملك
العبيد وقال هموا شغلوا بما يستعدكم في انفسكم ولا اريد ان اضر بكم في خصال رزقي ولا رزقكم
وانا عني خنكم وعن مزا ففكر ومن فضل عليكم بوزنكم وما يضلكم عن عبيدكم من عبيد فاهو الا
انا وحدي المتين الشديف القوة فوري بالرفع صفة له وهو بالجر صفة للقوة على تانيلا لاقدا
والمعنى في وصفه بالقوة والمثابة انه القادر البليغ الاقدار على كل شئ وقوي الرزق
وفي قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا الرزاق فان للذين ظلموا ذنوبهم كتابا
فلا يستنجيولون والذنوب الله الو العظيمة وهذا تمثيل صفة في النقاء فيعشرون الماء فيكون هذا
ذنوبه ولهذا ذنوب قال لانا ذنوبه وكثر ذنوبه فانما يستر قلنا القليل . ولما قال عز وجل
شاهس . وفي كل شئ قد خطت بهجة حتى لاشا من هذا ان ذنوب . قال الملك نعم واذنيه
والمعنى فان للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يستر قلنا القليل . ولما قال عز وجل
شاهس . وفي كل شئ قد خطت بهجة حتى لاشا من هذا ان ذنوب . قال الملك نعم واذنيه
والمعنى فان للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يستر قلنا القليل . ولما قال عز وجل
شاهس . وفي كل شئ قد خطت بهجة حتى لاشا من هذا ان ذنوب . قال الملك نعم واذنيه
والمعنى فان للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يستر قلنا القليل . ولما قال عز وجل
شاهس . وفي كل شئ قد خطت بهجة حتى لاشا من هذا ان ذنوب . قال الملك نعم واذنيه

كفر

كفر وامن يومهم الذي يوعدهون من يومهم من يوم القيمة وقيل من يوم يدر عن رسول الله صلى الله
عليه وعلم من قرا سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعد كل تسبيح وتجر في الدنيا
سورة الطور وهي تسع ايات من اية
وقيل ثمان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكاب مستطوره في رقي مفتوره
والبيت المعجزة والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك انوار ماله من ذابح
الطور الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام وهو مدين والكتاب المستطوره في الرق المسطور
والرق الصبيحة وقيل الجبل الذي يكذب فيه الكتاب الذي يكذب فيه الاعمال قال الله تعالى ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقيها مستطوره وقيل ما كتبه الله عز وجل على موسى عليه السلام وهو يسبح صرير العلم
وقيل للروح المستطوه وقيل الطران ونكر لانه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب كقوله عز وجل ولا يغيب
وما سويها والبيت المعجزة والفرح في السماء الرابعة وعمرانه كثره عاشيته من الملائكة وقيل
الكتبة لكونها معجزة بالحاج والعماد والجوار من والسقف المرفوع السماء والبحر المسجور الجبل
وقيل الموت من قوله تعالى واذا البحار سجرت وروى ان الله جعل يوم القيمة البحار كلها نار البحر
بما نار جحشته وعبر على رضى الله عنه انه سأل يهوديا ابن موضع النار في كتابك قال في البحر قال
ما اراه الا ما ساد قال لقوله تعالى والبحر المسجور لواقع لانه قال جبريل من مظهر من الله عز وجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك في الاسارى فالقبيته في صلوة الجبريل سورة الطور فلما بلغ ان
عذاب ربك لواقع املت خوفا من ان ينزل العذاب يوم تورا السما مور او يسير الجبال سيرا فويل
يومئذ للكاتبين الذين هم في حوض بلعون همومهم وتضطرب وجوههم وتذهب وقيل الموت
عز وجل في موج وهو الشئ يورد في عرض كل لدا عضة في الركبة وعلب الحوض في الاندفاع في المياطل
والكذب ومنه قوله عز وجل وكما تحوس مع الحاضرين وهو خسر كما لذي خاموا وروى عن النبي
ما رجحتموه وعنه النار التي كثر بها نكبة يوم الدع الدع العيف وذلك ان خزنة النار يقولون
ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى قدامهم ويذوقونهم الى النار فاعلى وجوههم وزنا
فانقيتهم وقرا فيهم بن علي رضي الله عنهما يدعون من الدعاة اي يقبلونهم الى النار واذا خلوا
النار دكاهم مدعوين يقبلونهم هذه النار المحرقة هذا امر لا تبصرون اصنوا لها فاصبروا
او لا تبصروا هذا امر لا تبصرون كما كثر لا تبصرون في الدنيا يعني امر اسمر عن الخبر
جنته كما كثر عن الخبر وهذا تفريع وتفكير سوا عليكم اما تجرون ما كثر ثم ترون سوا خبر
مبتداه محذوف اي سوا عليكم الامران الصبر وعدمه فان قلت لعل سوا الصبر وعدمه
بقوله اما تجرون ما كثر تعجلون قلت لان الصبر انما يكون له منزلة على الجوع فتعفه في العاقبة
بان تجازي عليه الصابر جزا الخير فاما الصبر على العذاب الذي هو الجزاء والعاقبة له ولا متعة فلا
منزلة له على الجوع ان الشئ في جنات ويوم فاصبر بما اتيهم وهم ذو قنهم عذاب الجحيم هو جنات

ذنبهم

الا واحد من العرب وفري عديته مثله على الاضافة والتميز لرسول الله عليه السلام ومما كان
 مثل ذلك في ضاحته ليس معوز في العرب فان قد رخص عليه السلام على ان كان مثله قادرا عليه فليأوا
 عديته ذلك المثل **ارخلقوا من غير شئ امرهم انما خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون**
 امر خلقوا امر اخذوا وقدروا والتقدير الذي عليه فطرتهم من غير شئ من غير مقتدره امرهم الذين
 خلقوا انفسهم حيث لا يقدر ان الخلق بل لا يوقنون اي اذا سئلوا من خلقكم وخلق السموات
 والارض قالوا الله وهم شاكرون فيما يقولون لا يوقنون وقيل اخلقوا من اجل شئ من جزاء ولا
 حساب وقيل اخلقوا من غير حساب وامرهم عند هر خراين ربك امرهم المستيطرون **ام لم يخلقوا**
يستمعون فيه فليأت مستمعهم سلطان مبين انزلنا البينات والكرار البينات امرهم
 خراين الرزق حتى يبرز قوا النبوة من شأوا واعند هر خراين عليه حتى يختاروا لها من اختيار
 حكمة ومصلحة **امرهم المستيطرون** الارباب البائسون حتى يبرزوا امر الزبوية وبهيتوان
 الامور على رادتهم وشبهتهم وفري المستيطرون بالصاد **امرهم سائر منقوب الى السما**
 يستمعون صامدين فيه الى كلام الملكة وما يوجب اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كما ين من
 تفكرهم هلا كه على ملا كهم وظفرهم في العاقبة ذوقه كابر عنون سلطان مبين تحتها وحجة تصدقا
 استماع مستمعهم **امرهم انما لهم من مغرير متقلون** امرهم عند هر الغيب **فهم يكذبون**
امرهم يذون كذب فالذين كفروا هم المكيدون الامر ان يذون الانسان ما ليس عليه
 اي ذمهم مغرير ثقيل قد حفر فهدم ذلك في تباك **امرهم عند هر الغيب اي اللوح المحفوظ**
 فهم يكذبون ما فيه حتى لا يقولوا لا بعث وان بعثنا لمرعد **امرهم يذون كيدا وهو كيدهم في دار**
 الندوة برسول الله عليه السلام وباللومنين فالذين كفروا الشاة اليهم اواريدهم كل من
 كفر بالله هم المكيدون هم الذين يعود عليهم وبالكيد هم وسحبوا لهم مكرهم وذلك انهم
 قتلوا بوزيد **او المفلونون في الكيد من كابدته فكذبته امرهم له غير الله سبحانه الله عما**
يشركون وان يروا كسفا من السماء سافطا يقولوا سحاب مركورة فذوهم حتى يلاذوا بوزيد
 الذي فيه يصعقون **يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون** الكسف القطعة وهو
 جواب قولهم او تسقط السماء كما رعت علينا كسفا يريها ثم لشدة طغيانهم وعنادهم واسقطنا
 عليهم لقانا هذا سحاب مركورة بعضه فوق بعض فطرنا ولهم نصرة قوا الله كسفا سافطا للعذاب
 وفري حتى يلقوا او يلقوا به يصعقون يموتون هو قري يصعقون يقال صعقه فصرق وذلك عند
 النخلة الاولى نفة الصعق **وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون**
 وان للذين ظلموا وان هولاء الظلمة عذابا دون ذلك دون يوم القيمة وهو القتل بيد ر والخط
 سبع سنين وعذاب القبر وفي مصحف عبد الله دون ذلك قرييا **واصبر عكم ربك فانك باعينا**
وسيجزى ربك من ثمرهم ومن الليل فسبحه وادبار الجور عكم ربك بامها لهر وما بالحق
 فيه من المشقة والكلفة فانك باعينا مثل اي حيث لزال وتلك الان جمع العين لان العينين يلفظ
 ضميرا جماعا لا ترى الى قوله والنص على عيني وفري باعينا بالادغام حين ثور من اي مقارقت

تيل

وقيل من سامك **واذا بار الجور** واذا اذ بون الجور من اخر الليل وفري **واذا بار بالبحر** معني في اعقاب
 الجور وانما اذا غرقت والمراد الامر بقوله سبحانه الله وسبح في هذه الاوقات وقيل التسبيح
 الصلوة اذا قام من نومه ومن الليل صلوة العشاء **واذا بار الجور صلوة الفجر** عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الطور كان حقا على الله ان يؤمنه من عذاب وان يبعثه في جنة
سورة النجم **مكية وقيل احزاب**
 وقيل ثمان وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم **اذا هو ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق**
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى النجم الثريا وهو اسفلها قال **اذا هو ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق**
اذا طلع النجم عشاء انتهى الراعي كناه **اوجس النجوم قال** فبانت ثمة النجم في مستخيرة
 برتبا الجور **اذا هو اذا غرقت** او استر يوم القيمة او النجم الذي يجره اذ هو اذا انقض النجم
 من جوار القرآن وقد نزل في عشرين سنة **اذا هو اذا نزل** او البات اذا هو اذا سقط على الارض
وعن عروة بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عتبة بن ابي لهب وكانت تحته بئر رسول الله عليه السلام واذا
 الخروج الى الشام فقال لا بين محمد ولا ذنبه فانا ناه فقال يا محمد هو كارب النجم اذا هو وبالي الذي
 ذوق قد نزل في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وود عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسافر النجم سطر عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب خاضرا فوجرها وقال ما كان اغنان يا ابرهني
 عن هذه الدعوة فخرج عتبة الى بيته فاجره ثم خرجوا الى الشام فمروا من لا فاشرف عليهم زاهب
 من الدبر فقال لهم ان هذه ارض مشقة فقال ابو لهب لا تصحبوا اياها مشقة فريش هذه الليلة
 فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا اجماعهم وانا خواسخهم واحد فواصبته فجا الاسد يستمر
 ذبحوه حتى ضرب عتبة فقتله **وقال الحسان**
من يرجع العام الى اهله فما اكمل السبع بالراح **ما ضل صاحبكم يعني محمد عليه السلام**
 والخطاب القرين وهو جواب الشكر والصلوات تقبض الهدى والحق تقبض الرشد اي هو مستد راشد
 وليس كما تزعمون من تسبكم اياه الى الصلال والحق وما اتاكم به من القرآن ليس ينطق بصدق عروا
 ذراية وانما هو وحى من عند الله تعالى يوحى اليه **وهو حجج هذه الآية من لا يرى الاجتهاد للانبيا عليهم**
 السلام ونجاب بان الله تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يستند اليه كلمة وحيا لانطقا
 عن الهوى **عنه شديد القوى ذو ميز فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم ردى في قعر لى وكان ذاب**
نور سين **اذا في** شديد القوى ملك شديد قواه والامانة غير حقيقية لانها اضافة الصفة
 المشبهة الى الفاعل وهو جبريل عليه السلام ومن قوله انما اطلع قري قومه لو طغى عليه السلام من الماء
 الاسود وحملوا على جناحه ورفعه الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة يموذوا صيحا جاثمين وكان هو
 على الانبياء عليهم السلام وسعوده في اوحى من رجعة الطرف وراى بليس يكلم عيسى عليه السلام على
 بعض عقاب الارض المقدسة ففجده بجناحه ففجده فالتقاء في ارض جبل الجند **ذو ميزه ذو حصاد**
 في عقله ذراية ومثاله في دينه فاستوى فاستقام على سورة نفسه الحقيقية دون سورة النجم كان

سورة

يشهد بها كل حي بالوحي وكان يزل في صورة دحية وذلك ان رسول الله عليه السلام راحب ان يراه
في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى وهو افق الشمس فلما افق وقيل ما رآه احد
من الانبياء عليهم السلام في صورته الحقيقية غير محمد عليه السلام مرتين مرة في الارض ومرة في
السماء ثم رآه رسول الله عليه السلام فمد يده فعلق عليه في الهواء ومنه نزلت النملة وذلي عليه
من السرى والد والى الشجر المعلق قال تدلى عليها بين سبت وخبطة ويقال هو مثل القرى ان
رأى خيرا تدلى وان لم يره نزلت فاب قوسين مقدار قوسين غريبتين والكتاب والقيت والقاذ
والقيت والقبيح المقداد وقرآنه بن علي رضي الله عنهما فاده وقرى قيده وقدر وقد جاء التقدير
بالقوس والرجح والسوط والذراع والباع والخطوة والشبر والفتل والاصبع ومنه لاصولة الى
ان ترتفع الشمس مقدار رجبين وفي الحديث لكتاب قوس احد كرم الجنة وموضع قدمه خير من الدنيا
وما فيها والقدر السوط ويقال بينهما خطوات بسيرة وقال وقد جعلت من خزينة اصبعها
فان قلت كيف تعد برقوله تعالى فكان قوسين قلت تعد برقوله فكان مقدار رمتا فترى
مثل قوس قوسين قد فت هذه المضافات كما قال ابو علي في قوله وقد جعلت من خزينة اصبعها اي
وامقدار رمتا فاصبح او اذ في اي على تعد برقوله كقول تعالى او يزيد ون والوحي الى عبده ما اوحى
الى عبده الى عبده الله وان لم يجر لاسمه عز وجل ذكر لانه لا يلبس كقوله تعالى على ظهرها ما اوحى
تفخيره للوحي الذي اوحى اليه قيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء وحيي قد خلا وعلى الامر حتى
تدخلها امثان **ما كذب الفؤاد ما راى** ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما رآه بصيرة من صورة
جبريل عليه السلام راى ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني
انه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في ان ما رآه حق **وقرى** ما كذب اي صدق فؤاده ولم يشك
انه سمع بقلبه السلام بصورته **انما اوحى على ما يرى** انما اوحى من البرزخ وهو الملاحظة والمجادة
واستقفا قد مر مرارا انه كان كل واحد من المجادلين يعزى عند صاحبه **وقرى** اضمروا اظلمت
والمراد من ما رآه من ربه وما فيه من معنى الغلبة قدى بقل كما تقول غلبته على كذاه وقيل اضمروا
افتحه ونه **والشهداء** الذين هم اخصاص من المكونة لقد مررت اخا ما كان يمر بكم وقالوا
يقال مريته حتى اذا اخذته وتعديته بقل لا تفتح الاعلى مذ هب التضمين **والله راى ثلثة اخرى**
عند سدرة المنتهى ثلثة اخرى مرة اخرى من التزول نصبت التزلزلة نصبت الظرف الذي هو مرة
لان الغلبة استمرارية من الغلبة فكانت في حكمها اي تزل عليه جبريل عليه السلام ثلثة اخرى في صورة
نفسه فراه عليها وذلك ليلة المعراج قيل في سدرة المنتهى هي شجرة بنق في السما السابعة عن عشرين
العرش ثمها كلال جرد وورقها كاذان القبول تنبع من اصلها الانوار التي ذكرها الله عز وجل
في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطرها والمنتهى معنى موضع الانتهاء او الانتهاء كانها
في منتهى الجنة واخرها وقيل لم يبق لها احد واليهما ينتمي علم الملايكة وغيرهم ولا يعلم احد ما
وراهاه وقيل ينتمي اليها ارواح الشهداء عند حاجتها **الماوى** جنة الماوى الجنة التي يصير اليها
المؤمنون عن حسن وجه الله وقيل تاروا اليها ارواح الشهداء وقرا على رضي الله عنه وابن الزبير

وجاعة جنة الماوى اي شجرة بلال له ودخل فيه وعن عائشة رضي الله عنها انما انكرته وقال من قرأ
به فاجته الله **ادبغش السدرة ما يغشى** ما يغشى تعظيما وكثيرا ينشأها وقد علم بعض البعثة
ان ما ينشأها من غلاتيق الدالة على عظمة الله وجلاله اشياء لا يكتسبها النفس ولا يحيط بها الوصف
وقيل ينشأها الجبر القوي من الملايكة يعبدون الله عز وجل منه هاهنا وعن رسول الله عليه السلام
رايت على ثلث ورقة من ورقها ملكا قد ما يسبح الله وعنه صلى الله عليه وسلم ينشأها فرق من طير خضر
وعلى ابن مسعود رضي الله عنه وغيره ينشأها فراش من ذهب **ما راع البصر وما طعم ما راع** البصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طعم اي اشته ما رآه اثباتا مستقبلا صفيان بن عريان يزيد بصيرة عن
او تجاوزته وما عدل عن روية العجائب التي لم يروها وما طعم وما طعم وما طعم وما طعم وما طعم
لقد راى من ايات ربه الكبرى لقد راى والله لقد راى من ايات ربه الايات التي هي كبرها وطولها
يعني حين رآه الى السماء فآرى عجائب المكنون **افرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى**
اللات والعزى ومناة اصنام مكات هترو من بنات تاللات كانت لتعبد بالطائف وقيل كانت
هتلة تعبد بها قرينش وهي هتلة من لوى لاتهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة او يلوون عليها
اي يلوون **وقرى** اللات بالشد يد وزعموا الله سقى رجل كان يملك عنده الشمن بالزيت ويطلع
الحاج **وعن** مجاهد كان رجل يلقى بالطائف وكانوا يعكفون على قبره فجاءوه وشاء والعزى
كانت لطفان وهي ممرقلا واسلمها ثابث لاهر وبثت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طالع من الوليد
رسول الله عنه فطعها فخرجت منها شيطان فاشرة شعرها داعية وبها واسعة يد هائل راسها
فجعل يضربها بالسيف حتى قتلتا وهو يقول يا عزى كذا لك لا يهانك **اي رايت الله** قد اهانك ربح
ما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام تلك العزى ولن تعبد ابدا ومناة صخرة
كانت هديلا وخراصة **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما الشفيع **وقرى** ومناة وكاتفا سميت مناة لا
دعاه الشيطان كانت تسمى عندها اي تراق ومناة مفعلة من التوق كأنهم كانوا يستمطرون عندها
الاتواء تبركها **والاخرى** مراد عن المناخرة الوصية المقدار كقوله عز وجل وقال اخرون لا ربح
اي وضعا وهم راسهم واشرا فبره ويجوز ان يكون الاولى والثالثة من اللات والعزى كانوا
يقولون ان الملايكة وهن الاسماء ثبات الله وكانوا يعبدونهم ويؤمنون انهم شفعا وهم عند الله
مع وادهر البنات فقتلهم **الذكر المذكور** **الاشي تلك اذا فتمه يصيرى** ويجوز ان يراد ان اللات
والعزى ومناة اناث وقد خلقوهن لله شركاء ومن شأنهم ان يحضروا الاماثة وتشتكفوا من ان يولوا
لهم وينسبوا اليهم فكيف جعلوا هؤلاء الاناث انداد الله تعالى وتسمو لهن الهة ومنه يصيرى
من شأنه يصيرها اذا ضامته والاصل من وى ففعل بها ما فعل جبت للشركاء اي هو قرى يصيرى من
ضارة بالهترة ويصيرى بمع الصاد **الاشي** سميت بها **الشهدا** وكما ان الله بها من
سلطان ان يبعثون الا الظن وما ظنوا لانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى هي عيسى الانسا
اي ناسي الاسماء ليس عمنها في الحقيقة سميت به لانكم تذكرون الالهة لما هو ابعث من منها واشد
منافاة طاه وخوة قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوها او سميت بالاسماء وهي قوطهم

وَنَكَّمُ وَتَدَفُّرَاتِهِمْ كَانَتْ مَجَارِجَ خَلٍّ مَنفَعَةٍ بَيْنَ أَيْمٍ كَأَوْ يَتَأَيَّسُ قُلُوبُهُ عَلَى الْأَرْضِ مَوَاتًا وَهَرَجَتْ طُولَ عَظَامِ
كَانَتْ مَجَارِجَ خَلٍّ فِي مَوَاطِنَ الْأَوَّلَى وَهَرَجَتْ مَنفَعَةٍ مِّنْ مَّغَارِبِهِ وَتَبَلَّ شَبَابُهَا بِعَاجِ الْخَلِّ لَا تَرَى كَانَتْ تَقَطُّعُ
وَدُسْمُ تَبَلُّغِ أَجْسَادِهَا بِزَيْلٍ وَكَوْصُفَةِ الْخَلِّ عَلَى اللَّفْظِ وَلَوْ جَمَعْنَا عَلَى الْحَقِّ لَانَتْ مَا قَالَتْ بَقَالَتْ عَجَارِ خَلٍّ
عَاطِيَةً كَذِبُ عَمُودِهَا بِالنَّارِ فَعَالِمُ الْإِبْتِزَامِ وَأَحَدُهَا مَجْمَعُهُ أَنَا إِذَا لَقِيَ خَلَّالًا وَسَعَرَهُ عَلَى الذِّكْرِ
عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلَدٌ كَذِبُ كَذِبِ (شَرْحُهَا) ابْتِزَامًا وَاحِدًا نَسَبَ بِفَعْلٍ يَسْتَرْهِيهِ نَسَبُهُ هُوَ لَقِيَ ابْتِزَامًا وَاحِدًا
عَلَى ابْتِنَاءٍ وَتَبَعُهُ حُجْرَةٌ وَالْأَوَّلَى وَجْهٌ لِلِاسْتِفْهَامِ كَانَ يَبُولُ أَنْ لَمْ تَتَّبِعُوا فِي كَثَرِ ضَلَالَةٍ عَلَى الْحَقِّ وَسَعَرُ
وَنَجْمَانِ جَمْعُ ضَمِيرٍ فَعَكَسُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا إِنَّا نَبْعَثُكَ إِذَا نَزَلْنَا كَأَنَّهُ قَوْلُهُ وَقِيلَ اصْلَحْنَا لَنَا خَطَايَا وَالبَعْدُ أَمْرًا
وَالشَّرُّ الْخَبِيرُ يَتَأَيَّسُ النَّفَاقَةُ مَسْنُونٌ قَالَتْ كَانَ هَذَا شَرْقًا إِذَا الْعَيْنُ هَرَجَتْ هَاهُنَا وَتَبَلُّغُهَا مِنْ الشَّرِّ مَسْنُونٌ
فَإِنْ قُلْتُمْ كَيْفَ لَمْ يَكُنْ وَإِنْ يَتَّبِعُوا ابْتِزَامَهُمْ وَاحِدًا قُلْتُمْ قَالُوا ابْتِزَامُ الْبُكَارِ لَنْ يَتَّبِعُوا امْتِنَانًا فِي الْبَيْتِ
وَيُطْلَبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِنْسٍ عَلَى مَنْ جِنْسُ الْبَشَرِ وَهَرَجَ الْمَلَايِكَةُ وَقَالُوا مَعَنَا لَانَتْ إِذَا كَانَتْ مَعَهُمْ كَانَتْ الْمَمَالِكَةُ أَوْ
وَقَالُوا وَاحِدًا نَكَارًا لِأَنَّهُ تَبَعُ الْآخِيَةِ رَجُلًا وَاحِدًا وَإِذَا وَاحِدًا مِنْ أُنْثَاهُمْ لَيْسَ بِأَشْرَافِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ
وَبَدَلَهُ عَلَيْهِ فَوَهْمُهُ عَلَى الذِّكْرِ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا إِلَى التَّرْتِيلِ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنْ بَيْنِنَا وَفِيهَا مِنْ هَوَاقِفِهِ بِالِاخْتِيَارِ لِلْبُتَّةِ
أَشْرَافُهُمْ كَثَرَتْ حَلَّةُ بَطْنٍ وَشَطْرَانَهُمْ وَطَلَبُهُ الْعَظَمُ عَلَيْنَا عَلَى إِذَا عَادَ ذَلِكَ سَيَقْلُونَ فَعَالِمًا لِكِتَابِ الْإِبْتِزَامِ
لَا تُرْسِلُوا النَّفَاقَةَ فَتَنَةً لَّهُمْ فَإِنْ تَقَبَّلْتُمْ وَأَصْطَبِرْتُمْ سَيَقْلُونَ فَعَالِمًا تَزُولُ الْعَذَابُ بِهِمْ أَوْ يَوْمَ الْبَيْتَةِ
مِنْ كِتَابِ الْإِبْتِزَامِ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ كَذِبُهُ وَهُوَ سَيَقْلُونَ بِالشَّاعِلِ حَكَايَةً مَا قَالَتْ لَّهُمْ صَاحِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
جَنَابًا لَّهُمْ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِتِّفَاقِ وَتَقَرَّى الْأَشْرَافُ بِضَمِّ الشَّيْنِ كَقَوْلِهِمْ حَدَّثَ وَحَدَّثَ وَحَدَّثَ
وَحَدَّثَ وَبَيَّنَّاتُهَا وَفَرَى الْإِبْتِزَامُ وَهُوَ الْأَبْلَغُ فِي الشَّرَافَةِ وَالْإِجَابَةِ وَالْإِبْتِزَامُ أَصْلُ قَوْلِهِمْ هُوَ جَزْمُهُ
وَشَرُّهُ هُوَ أَصْلُ مَزْمُونِهِ وَتَدَعَى أَنْ الْإِبْتِزَامُ يَقُولُ الْإِبْتِزَامُ هُوَ الْجَبْرِ وَالْإِبْتِزَامُ هُوَ الْأَخِيَّةُ وَمَا أَسْتَرْهِي
مَنْ سَلَا النَّفَاقَةَ بِأَعْيُنِهَا وَخَرَجُوا مِنْ الْخُصْبَةِ كَأَنَّ أَوَّلَهُ قَسَمَهُمْ بِمَنْحَاهُمْ وَأَسْلَمَهُ فَارْتَقَبْتُمْ فَاسْتَظَرُّوا
وَتَبَعُوا مَا هَرَجَتْ مَعَهُمْ وَهَذَا صَطْبُ عَلَى إِذَا هَرَجَ وَلَا يَجْعَلُ حَتَّى يَأْتِيَاكَ أَمْرٌ وَيَتَّبِعُهُمْ أَنْ الْمَاقِسَةَ بَيْنَهُمْ كُلَّ
بَلَدٍ بِحَقِّهَا فَمَا أَفْعَلُ صَاحِبَهُمْ فَعَالِي فَعْفِهِ لَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَتَذَرُهُ قَسَمَهُ بَيْنَهُمْ مَقْسُومَةً بَيْنَهُمْ
لَهَا شَرٌّ يَوْمَ هَرَجَتْ شَرٌّ يَوْمَ مَا قَالَتْ بَيْنَهُمْ تَعْلِيمًا لِلْعَقْلَانِ عَمَّضَ مَحْضُورَهُمْ وَالنَّافِقَةَ وَتَبَلُّغُهَا
الْمَاءَ فِي نَوْبَتِهِمْ وَاللَّبَنَ فِي نَوْبَتِهَا هَلْ جَاءَهُمْ قَدْ رَزَقَ سَائِلًا جَهْرًا ثَوْدَةً فَتَطَالَى مَا جَزَاءً عَلَى لُغَاتِي لِأَمْرِ
الْعَلِيمِ فَبَرَكْتَ عَلَيْهِ مَا جَاءَهُ الْعَقْرُ بِالنَّافِقَةِ وَقِيلَ فَتَطَالَى النَّافِقَةُ يَفْقَهُهَا أَوْ فَتَطَالَى الشَّيْءُ أَنَا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ سَيِّحَةً وَاحِدَةً وَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَظَرِ وَلَقَدْ لَيْسَ بِنَا الْفَوَازُ لِلذِّكْرِ فَضْلًا مِنْ مَذْكُورِهِ وَحَقِّقَةً
وَاحِدَةً سَيِّحَةً جَزِيلَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَشِيمِ الشَّجَرِ لَا يَبْسُ الْمَشْجَمُ الْمَسْكُوسُ وَالْحَظَرُ الَّذِي يَجْعَلُ الْخَطِيئَةَ
فَلَمْ يَحْظَرْ سَيِّئِينَ طُولَ الْأَمَانِ وَبَيَّنَّاتُهَا الْبَهَائِمُ فَيُحْظَرُ وَيَتَشَرُّوْا الْحَسَنَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِفَتْحِ الظَّاهِ
وَهُوَ مَوْجِعُ الْإِخْلَافِ عَلَى الْخَطْبِ كَقَوْلِهِمْ لَقِيَ بِالْإِنْدِ وَأَنَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَى الْوُطْ حَبِيبًا لَهُمْ
الْجَهْرُ يَفْقَهُ مِنْ عَذَابِ كَذَلِكَ جَرَى مِنْ سَكْرٍ مَحَاسِنًا وَمَا عَمِيهِمْ بِالْحَارَةِ إِلَى تَرْبِهِمْ بِحَقِّ يَفْقَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَ
الْبَيْتِ مِنَ الْأَمْرِ مَعَهُ وَقِيلَ مَا جَزَاءً لِي بِالْجَهْرِ الْأَبْلَغُ قَبْلَ الْبَيْتِ مِنَ الْحَرِّ وَالْأَجْرُ عِنْدَ الشَّمْعَةِ وَالشَّمْعَةُ
مَرْوَةٌ بِأَعْلَى الْمَسْرُوقِ بَعْدَ الْمَاءِ وَصُوفُ لَانَتْ مَكْرَةً وَيُقَالُ لَقَبُهُ بِحَرِّهَا الْقَبِيَّةُ فِي حَقِّ يَوْمِهِ هَذِهِ الْعَلَامَةُ مَقُولُ

[illegible]

وَعَلَّمَ مِنَ قُرْآنِهِ الرُّسُلَ أَنْ يَشْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْهِ

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ مَكِّيَّةٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَئِيسَ لَوْفَعُنَّكَ أَذًى فَتَقَافُفُهُ** وَفَقَّتِ الْوَاقِعَةُ
كَقَوْلِكَ كَأَنَّ الْكَافَّةَ وَجَدْتِ الْحَادِثَةَ وَالْمُرَادُ الْقَبِيحَةُ وَصَفَتْ بِالْوُقُوعِ لَأَنَّمَا تَقَعُ لَأَعْمَالُكَ فَكَانَتْ قِيلَ
إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَئِيسَ لَوْفَعُنَّكَ أَذًى فَتَقَافُفُهُ وَفَقَّتِ الْوَاقِعَةُ لَئِيسَ لَوْفَعُنَّكَ أَذًى فَتَقَافُفُهُ
تَرَدُّدُهُ **فَإِنْ قُلْتَ بِمَا نَصَّبَ إِذَا قُلْتَ** بَلَيْسَ كَقَوْلِكَ يَوْمَ الْجَعَةِ لَيْسَ لِي بِطَعْنٍ أَوْ بِمُحْذَوْفٍ لَيْسَ
إِذَا وَقَعَتِ كَأَنَّ كَيْفَهُ وَكَيْفَ أَوْ بِأَيِّ صَمَارٍ ذَكَرَ كَأَذًى نَفْسٍ كَأَذًى أَيْ لَا تَكُونُ حِينَ تَقَعُ نَفْسٌ تَكْذِبُ عَلَى
اللَّهِ وَتَكْذِبُ فِي تَكْذِيبِ الْغَيْبِ لِأَنَّ كُلَّ نَفْسٍ جَبِيذَةٌ مُؤْمِنَةٌ صَادِقَةٌ مُصَدِّقَةٌ وَكَثُرَ الْقُرْآنُ الْيَوْمَ
كَوَادِبِ مَكْذِبَاتٍ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بَاسُنًا قَالُوا إِنَّمَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ مُبْدًى لَئِنْ كُنَّا مِنْكُمْ لَمَنَافِعُ
الْعَذَابِ الْأَلِيمِ **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** وَفَقَّتِ الْوَاقِعَةُ
قَوْلُهُ بَشَرٌ وَتَعَالَى يَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ كَأُولَئِهَا نَفْسٌ نَقَدْتُ لَهَا لَعْنَتِي لَمَّا كَانَتْ الْيَوْمَ
نَفْسٌ كَثِيرَةٌ يَكْذِبُ بِهَا يَفْقَهُنَّ لَهَا لَنْ تَكُونِي أَوْ هِيَ مِنْ قَوْلِهِ كَذِبَتْ فَلَمَّا نَفْسُهُ فِي الْحَبْلِ الْعَظِيمِ إِذَا
شَجَعَتْهُ عَلَى مَبَاسِرَتِهِ وَقَالَتْ لَهُ إِنَّكَ تَطْبِقُهُ وَمَا قَوْلُهُ فَتَعَرَّضَ لَهُ وَلَا تَشَالُ بِهِ عَلَى مَعْنَى نَهَى وَفَقَّتِ
لَا تَطْلُقْ شِدَّةً وَفَطَاعَةً وَإِنْ لَا نَفْسٌ جَبِيذَةٌ عَذَابٌ صَاحِبُهَا عَذَابٌ عَذَابُهُ عِنْدَ عَظِيمِ الْأُمُورِ وَتَرَدُّدُ
لَهُ احْتِمَالُهَا وَطَاقَتُهَا لِأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ أَسْعَفُ مِنْ ذَلِكَ وَأَذَلُّ الْأَتْرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ
وَالْفَرَاشُ شَلٌّ فِي الصَّغْفَةِ وَقَبْلُ كَأَذًى مُصَدِّقٌ كَالْقَافِيَةِ بِمَعْنَى التَّكْذِيبِ مِنْ قَوْلِكَ حَمْدٌ عَلَى فَرْقِهِ فَا
كَذِبَ أَيْ فَنَاجِيٍّ وَحَقِيقَتُهُ فَمَا كَذَبَ نَفْسُهُ فِيمَا حَدَّثَتْهُ بِهِ مِنْ طَاقَتِهِ لَهُ وَاقْتِدَامُهُ عَلَيْهِ **قَالَ زَيْدُ**
إِذَا مَا لَلَيْتُ كَذِبَ عَنِّي فَرَأَيْتُهُ مَدِينَةً إِذَا وَقَعَتِ لَعْنَتُكَ لَهَا رُجْعَةٌ وَلَا أَرْتَدُّهَا فَفَقَّتِ الْوَاقِعَةُ عَلَى
مَعْنَى خَافَتِ الْوَاقِعَةُ تَرَفُّعُ أَفْوَاهِهَا وَتَنَفُّعُ أَخْوَانِهَا وَصَلَّاهَا لَشِدَّةً لِأَنَّ الْوَاقِعَاتِ الْعَظِيمَاتِ كَذَلِكَ يَرْفَعُ
فِيهَا نَاسٌ إِلَى مَرَاتِبٍ وَيَنْصَعُ نَاسٌ **وَأَمَّا لَئِنْ أَشْفَى مَحْطُونَ إِلَى اللَّهِ رَزَاكَاتٍ وَالسَّعَادَاتُ بِرَبْعُونَ إِلَى الدَّرَجَاتِ**
وَأَمَّا لَئِنْ أَتَوْا لَاشْيَاءَ وَتَرَى بَيْنَهُمَا عِزًّا مَقَارِفًا فَخَضُّوا بَعْضًا وَتَرَفُّعُ بَعْضًا حَيْثُ لَفْظُ السَّمَاءِ كَسْفًا
وَتَنَزُّوا لِكُوكِبٍ وَتَنَكَّدُوا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ بَسًا وَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنُوزُهُمْ أَسْنَانًا
وَجِبَتْ خُرُوجُ خُرُوجِكُمْ شَدِيدًا حَتَّى تَهْتَدَ كُلُّ شَيْءٍ قُوَّتُهَا مِنْ جَبَلٍ وَبَنَاءٍ وَبَسَاتِ الْجِبَالُ وَفَقَّتِ حَتَّى تَقُودَ
كَالسُّوْبِقِ أَوْ سَبَقَتْ مِنْ بَسَاتِ الْغُرَى إِذَا سَاقَتْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَسَيَّرَتِ الْجِبَالُ مِنْبَثًّا مُتَقَوِّيًا وَفَقَّتِ
بِالْشَّأْنِ أَيْ مُنْقَطَعًا وَفَقَّتِ رَجَّتْ وَبَسَاتِ أَيْ رَجَّتْ وَذَهَبَتْ وَفِي كَلَامِ رَبِّهِ الْحَسَّ عَيْنُهَا هَاجَ حَوْصَلُهَا
رَاجَ وَهِيَ تَشَى وَتَفَاجَ فَإِنْ قُلْتَ بِمَا نَصَّبَ إِذَا رَجَّتْ قُلْتَ هُوَ يَكْدُلُ مَرَادُ أَذًى فَتَقَافُفُهُ وَفَقَّتِ
لَئِنْ يَنْصَعِبُ خَافَتِ الْوَاقِعَةُ أَيْ تَخْفَضُ وَتَرَفُّعُ وَفَقَّتِ رَجَّتِ الْأَرْضُ وَلَيْسَ الْجِبَالُ لِأَنَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يَخْفَضُ
مَا هُوَ مُرْتَفِعٌ وَيَرْفَعُ مَا هُوَ مُخْفَضٌ أَوْ فَاجًا اصْطِفَا بِقَالَ لِلْإِصْطِفَاءِ أَيْ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ وَأَيْلَهُ كَرَّ
بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ رَوَّاجًا فَخَاصِبًا **لَيْسَ لَوْفَعُنَّكَ أَذًى فَتَقَافُفُهُ** وَفَقَّتِ الْوَاقِعَةُ لَئِيسَ لَوْفَعُنَّكَ أَذًى فَتَقَافُفُهُ

فَاصْحَابُ الْمِيْمَةِ الَّذِينَ يُؤْتُونَ حِبَابَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ وَاصْحَابُ الْمَشَاةِ الَّذِينَ يُؤْتُونَ حِبَابَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ وَاصْحَابُ الْمَزَلَةِ
السَّيِّئَةِ وَاصْحَابُ الْمَزَلَةِ الدَّيْنِيَّةُ مِنْ قَوْلِكَ فَلَمَّا مَتَى بِالْيَمِينِ وَفَلَمَّا مَتَى بِالْشَّامِ أَوْ صَفَتْهَا بِالرَّفْعَةِ
عِنْدَكَ وَالصَّغْفَةِ وَذَلِكَ لِيَتِمَّ لَهُمُ الْمَيَامِنُ وَتَشَاوِيَهُمُ بِالْشَّامِ أَيْ لِيَتَقَوَّيَ لَهَا السَّاجِدُ وَتَطْبِقَ هَرَمُهَا بِالرَّحِ
وَلَدَلَتْ أَشْفَى الْيَمِينِ الْأَسْمَى مِنَ الْيَمِينِ وَسَمَوُا الشَّامَ الشَّامِيَّ وَقِيلَ لِاصْحَابِ الْمِيْمَةِ وَاصْحَابِ الْمَشَاةِ
اصْحَابُ الْيَمِينِ وَالشُّومَرُ لِأَنَّ السَّعْدَ أَيْمَانُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَالْأَشْفَى مَشَاةٌ بِأَيْمَانِهِمْ وَبَعْضُهُمْ وَفَقَّتِ الْوَاقِعَةُ
بِأَعْلَى الْجَنَّةِ ذَاتِ الْيَمِينِ وَبِأَعْلَى النَّارِ ذَاتِ الشَّامِ **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** **إِلَى الْجَنَّاتِ**
الَّتِي فِيهَا نَجْمٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَبْلُ مِنَ الْآخِرِينَ هُوَ السَّابِقُونَ الْمُخْلَصُونَ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى مَا ذَعَا اللَّهُ إِلَيْهِ
وَشَقُّوا الْخِيَارَ فِي مَلَبَسَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَبْلُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ تَزْجُلُ بَنُوكَ الْخَيْرُ فِي حَقِّهِ سِتَّةٌ شَرُّوا وَفَقَّتِ الْوَاقِعَةُ
حِينَ عَرِجَ مِنَ الدُّنْيَا فَعَلَا السَّابِقُ الْمُقَرَّبُ وَزَجَلُ بَنُوكَ عَزْرُهُ بِالذَّبِّ وَطَوَّلَ الْفَعْلُ شَرَّاجِعُ بِتَوْبَةٍ فَفَعَلَا
صَاحِبُ الْيَمِينِ وَزَجَلُ بَنُوكَ الشَّرِّ فِي حَقِّهِ سِتَّةٌ شَرُّوا لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا فَعَلَا صَاحِبُ الشَّامِ
اصْحَابُ الْمِيْمَةِ وَمَا صَاحِبُ الْمَشَاةِ يَجِبُ مِنْ خَالِ الْفَرِيقَيْنِ فِي السَّعَادَةِ وَالشَّقَاةِ وَالْمَعْنَى أَيْ شَرُّهُ
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ يَرِيدُ وَالسَّابِقُونَ مِنْ عَرَفَتِ ظَهْرَهُ وَبَلَّغَتْ وَصَفَتْ كَقَوْلِهِ وَعَبْدُ اللَّهِ عِبَادَةُ
وَقَوْلُ أَيْ الْحَجَرُ وَشَعْرَى شَعْرَى كَأَنَّهُ قَالَ وَشَعْرَى أَيْ أَيْتِي إِلَيْكَ وَسَمِعْتَ بِمَصَاحِقِهِ وَبَرَأَعَتِهِ وَقَدْ جَعَلَ
السَّابِقُونَ ثَابِتِينَ وَأُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ جُورًا لَيْسَ بِذَلِكَ هُوَ وَقَدْ بَعْضُهُمْ عَلَى السَّابِقُونَ وَأَبْدَا السَّابِقُونَ
أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ وَالسَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ عَلَى الثَّانِي لِأَنَّهُ تَعَالَى بِالْحَقِّ وَهُوَ فِي مَقَابِلَةِ مَا اصْحَابُ الْمِيْمَةِ وَمَا
اصْحَابُ الْمَشَاةِ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ الَّذِينَ قُوتِيَتْ دَرَجَاتُهُمْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْعَرْشِ وَأَعْلَى مَرَاتِبِهِمْ
وَقَرَى فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ثَلَاثَةَ الْأُمَمِ مِنَ النَّاسِ الْكَثِيرَةِ **قَالَ**
وَجَاءَتِ الْيَمِينُ ثَلَاثَةَ خِيَدٍ قَبِيَّةٍ يَجِيئُ كَثِيرًا مِنَ السَّبِيلِ مُرْتَدًّا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَقَبْلُ مِنَ الْآخِرِينَ
كَقَوْلِهِ دَلِيلًا عَلَى الْكُثْرَةِ وَهِيَ مِنَ الشَّامِ وَهِيَ الْكُثْرَةُ كَأَنَّ الْأُمَمَ مِنَ الْأَمْرِ وَهِيَ الشَّامُ كَأَنَّهَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ
النَّاسِ وَقَطَعَتْ مِنْهُمْ وَالْمَعْنَى أَنَّ السَّابِقِينَ كَثِيرِينَ الْأَوَّلِينَ وَهِيَ الْأَمْرُ مِنْ لَدُنْ أَذًى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَبْلُ مِنَ الْآخِرِينَ وَهِيَ أُمَّةٌ شَمَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَبْلُ مِنَ الْأَوَّلِينَ مِنْ مَشَقَّةٍ هِيَ هَذِهِ الْأُمَمُ وَمِنْ
الْآخِرِينَ مِنْ تَخَرُّجِهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّلَاثَانِ جَمِيعًا مِنْ أَتَى **قَالَ كَيْفَ قَالَ**
وَقَبْلُ مِنَ الْآخِرِينَ شَرُّ قَالَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَمْرِ **قَالَ** هَذَا فِي السَّابِقِينَ وَذَلِكَ فِي اصْحَابِ الْيَمِينِ وَانْتَهَى
بِشَكَرَتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ جَمِيعًا مَا كَانَ قَبْلُ فَقَدْ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ شَقُّوا ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاجِعًا رَجْعًا حَتَّى نَزَلَتْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ
فَقَالَ هَذَا لَا يَمُوتُ لَأَمْرٍ مِنْ أَحَدٍ هَذَا أَنْ هَذِهِ الْأُمَمُ وَارِدَةٌ فِي السَّابِقِينَ وَارِدَةٌ فِي الْآخِرِينَ وَكَذَلِكَ الثَّانِيَّةُ
فِي اصْحَابِ الْيَمِينِ الْأَتْرَى كَيْفَ عَطَفَ اصْحَابُ الْيَمِينِ وَوَقَدْ هَرَمَ عَلَى السَّابِقِينَ وَوَقَدْ هَرَمَ عَلَى الثَّانِي أَنَّ
الشَّامَ وَالْآخِرِينَ غَيْرَ جَابِجٍ وَغَرَّابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ سَابِقُوا الْأَمْرَ كَثِيرًا مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَتَابَعُوا الْأَمْرَ
مِثْلَ بَنِي هَذِهِ الْأُمَمَةِ وَثَلَاثَةٌ شَرُّوا عَذَابًا وَفَافَى هَرَمَتْهُ عَلَى شَرِّ مَوْضِعٍ مِنْ كَيْفٍ عَلَيْهِ مَقَابِلُ
مَوْضِعَةٍ مَرْمُولَةٍ بِالْغَدَبِ مُشْتَبِكَةً بِالْأَدْرِ وَالْيَاثُوتِ قَدْ ذُوَّعِلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ كَمَا يَوْمُنَ خَلَقَ الدَّرَجَ
قَالَ الْأَعْمَلِيُّ وَمِنْ شَرِّ دَاوُدَ مَوْضِعَةٍ مَوْضِعَةٍ مَوْضِعَةٍ أَوْ فِي بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ مِنْ كَيْفٍ خَالٍ مِنَ

الشيء على وهو العاقل فيها أي استقر وأعطى من قبله لا ينظر بعضهم في قضاء بعض وصيغوا غير
العشرة ونقدوا لخلق والآداب يطوف عليهم ولما كان مخلدونه بالكواب والبارقي وكأبر من
معيهم لا يصدقون عنها ولا ينفذون مخلدونه يقولون على شكل الولدان وحده الوضاعة لا
يتحولون عنه وقيل مفرطون والمخلد والفرط هو قيل فمروا ولا أهل الدنيا لم يكن لهم حسنة
فيما بوا عليها ولا سيئات فيما قبوا عليها سوى من على وجه الله عنه وعلى الحسن وحسنه الله عليه وفي الدنيا
أو لا الكفار شهداء أهل الجنة الكواب إنا بل أغري وأخر طيبر والبارقي ذوات الخراطيم لا
يصدقون عنها أي بسببها وحقيقة لا يصدقون صدقهم عنها ولا ينفذون عنها وفراغها لا
يصدقون بمعنى لا يصدقون لا ينفذون كقولهم عز وجل يؤمنون بصدقهم عنون ويصدقون أي لا يصدق
بعضهم بعضا لا ينفذونهم وفا كفة مما يجبرون ولحم طيبر مما يشبهون وحور عين كالمشال للؤلؤ
المكون به جواهر بما كانوا يعملون يجبرون يا خلدن خيرة وافضلهم يشبهون ينفذون وقري طيور
طيبر وقري وحور عين بالرفع على وفيها حور عين كبيت الكاب الأروا كد جمر هن هباءه وشمج
أو للعطف على ولما كان هو بالجر عطفا على جنات النعيم كأنه قال هن في جنات وفا كفة وحور حوراء وعلى
الكواب لأن معنى يطوف عليهم ولما كان مخلدونه بالكواب ينفذون بالكواب وبالتيب على ويؤتون حورا
بما مفعول له أي يفعل بهم ذلك كله جزاء بما عملهم لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قبلا سلاما
سلاما سلاما سلاما أما بدل من قبله ليل قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما وأما مفعول
به لقبلا بمعنى لا يسمعون فيها إلا أن يقولوا سلاما والمعنى أنهم ينفذون السلام بينهم فيسألون سلاما
بعد سلام وقري سلام سلام على الحكاية أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود
وطح مخضود وظل ممدود وماء مسكوب السدر شجر المنيق والمخضود الذي لا شوك له كأنما
خشد شوكه وعن مجاهد الموقر الذي شتى أعضائه كثره ثمك من خشد المصن إذا شاة وهو رطب
والطح شجر المور وقيل هو شجر أرميلان وله نور كثير طيب الرائحة وعرا السقي شجر يشبه طلع الدنيا
ولكن له ثمر أحلى من العسل وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قراء وطلع وماشان الطلع وقرا قوله
لما طلع شمس قنبل وخولها فإنا أي القرآن لا نحتاج اليوم ولا خول له وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عزة والمنفود الذي ينفذ بالحمل من أسنانه إلى أعلاه فليست له ساق بارزة هو ظل ممدود وممدود
لا يتقلص كظل أي بين طلوع الفجر وطلوع الشمس مسكوب يشكبان شاة وكيف شاة لا ينفذون فيه
وقيل أي بحر الجريد لا ينقطع وقيل مضروب بحري على الأرض في غير أودية وفا كفة كثيرة لا مقلوبة
ولا مسقوفة لا مقلوبة هي أئمة لا تنقطع في بعض الأوقات كقواكه الدنيا ولا متنوعة لا تمنع
من شاة ولها بوجه ولا تضر عليها كما يخطر على سنان نيز الدنيا وقري وفا كفة كثيرة بالرفع على
ومناك وفا كفة كقوله تعالى وحور عين وقري من رفوعة أنا أنشأناهن أنشأناهن إنا
عزنا وأزنا أصحاب اليمين ثلاث من الأولين وثلاثة من الآخرين وقري فري فري فري
بالتحقيق من رفوعة تضدت حتى ارتفعت أو رفوعة على الأسماء وقيل هي النساء لأن المرأة تسمى عنها
بالفراش من رفوعة على الأرائك قال الله سبحانه وتعالى هن وأزواجهن في ظلال على الأرائك متكئون

ويدل عليه قوله أنا أنشأناهن أنشأناهن وعلى التفسير الأول لا ضمير هن لأن ذكر الفرس وهو المطابع
دل عليها أنشأناهن أنشأناهن ابتداء خلقهن ابتداء جدينا من غير ولادة فإنا أن يواد اللاتي
ابتدئناهن أو اللاتي ابتدئناهن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمة رضى
الله عنها سألته عن قول الله عز وجل أنا أنشأناهن فقال يا أمة سلمة هن اللواتي فطن في دار الدنيا
عجايز شطار مصاصات الله بعدا لغيرنا نأبأ على ميلاد واحد في الأسواء كلها أنا هن أرفا نحن
ونجد هن ابتكارا فلما سمعت أمة المؤمنين ما يرضى الله عنها ذلك قالت وأوجاه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس هن أن وجع وثالث يجوز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يظلي
الجنة فقال إن الجنة لا تدخلها العجايز فقلت وهي تكن فقال عليه السلام أخبروها أنها ليست
بومضة يجوز وقرا الآية مزبا وعزبا بالتحقيق جمع عزوب وهي المحبة إلى زوجها الحسنة التعل
أثرها مستنويات في السن ثلث ثلاث وثلاثين وأرواحهن أيضا كذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرد خلا هل الجنة الجنة جردا مردا ببطا جادا مكملين أبناء ثلاث وثلاثين واللائ
في أصحاب اليمين من صلاته أنشأنا وجعلنا أصحاب الشمال أصحاب الشمال في موم وموم وحيم وظل
من شجرة لا بارد ولا كبره أنهم كانوا قبل ذلك متفرقين وكأنا ينفذون على الحن العظيم
في موم في خمرنا ينفذ في المسامرة وموم وماء طار مشاء في الخراز وظل من شجرة من خمرنا سود
بضمه لا بارد ولا كبره نرى صفى الظل عنه بزيده أنه ظل ولكن لا كسائر الظلال سماء ظلا شرفي
عنه برد الظل وزوجه ونفقه لمن يأوى إليه من أذى الحر وذلك كرمه ليصنفا في مدلول الظل من
الاسترواح إليه والمعنى أنه ظل طار صارا لأن للنبي في غوهنا شاة ليس للآيات وفيه تفكر
بأصحاب المشامة وأنهم لا يشاءون الظل البارد الكبرية الذي هو لاصدا هن في الجنة وقري
لا بارد ولا كبره بالرفع أي لا هو كذلك والحن الدن العظيمة ومنه قوله طلع الغلام الحنة
أي حلة وقت المواحدة بالماء ثم ومنه حن في عبيته خلاف برقيها ويقال حنة إذا تشرع
وكأنا يقولون أبا منشا وكأنا أبا وعظما أبا لمبعوثون أو أباونا الأولون قلنا لا
والآخرين ينفذون إلى ميقات يوم معلوم أو أباونا دخلت حرة الاستفهام على طرف العطف
فان قلت كيف حسن العطف على المصير لمبعوثون من غير تأكيد سخن قلت حسن للفاجل
الذي هو الحرة كما ستر في قوله تعالى ما أشركوا ولا أباونا الفصل الموعدة للنفى وقري أباونا
وقري لمبعوثون إلى ميقات يوم معلوم إلى ما وقتت به الدنيا من يوم معلوم والاضافة بمعنى من
كما ترفضة والميقات ما وقتت به الشئ أي حد ومنه مواقيت الأحرار وهو الحد الذي لا يجاوزها
من يريد دخول مكة الأحرار ما شرا كوا أبا الصالون المكذوبون لا كلون من شجر من وقوم
قري أيون منها البطور فشاير يون عليه من الحجير فشاير يون شرب الحجير بها الصالون
عن الهدي المكذوبون بالبعث وهو أهل مكة ومن في مثل حالهم من شجر من وقوم من الأول لا ابتداء
الغاية والثانية إبيان الشجر ونفسيهم وأنت ضمير الشجر على المعنى وذكره على اللفظ في قوله منها
وعليه ومن قرا من شجرة من وقوم فقد جعل الضمير من الشجر وأما ذكر الشاة على تأويل الزقور

الذين

لأنه يقسمها وهي في معناه وشرب الجير قري بالحركات الثلاث فالفتح والقصر مضد زان وعن جعفر الصادق
رضي الله عنه أيا راكل وشرب بفتح الشين وأما المكسور فيمضي المشروب أي ياتي به الجير وهو الابل
التي لها الطيار وهو ذوات شين منه فلا تروى جمع الجير وهيئة **قال ذو الرمة**
فاصبحت كالمهبط لا الماء مبردا سداها ولا يقضي عليها هيا مفا وقيل الجير الزمان
ووجهه ان يكون جمع الهيا مفتح الهاء وهو الزمان الذي لا يتماثل في جمع على قول كسحاب وشرب ثم خفف
وفعل به ما فعل بجمع ابيض والمعنى انه يسلب عليهم من الجوع ما يبطرهم الى كل الزقوم الذي هو
كالهمل فاذا املاوا منه البطون يسلب عليهم من العطش ما يبطرهم الى شرب الجير الذي يقطع انما
فيشربونه شرب الجير **فان قلت** كيف صح عطف الشاربين على الشاربين وهذا لدواع متفقة
وصفات متفقتان فكان عطفا للمشي على نفسه **قلت** ليس بشيء متفقتين من حيث ان كونهم شاربين
الجير على ما هو عليه من شاي الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب وشربهم له على ذلك كما شرب الهير لما
امر عجيبا ايضا فكانا صفتين مختلفتين **هذا كخبر يوفى الدين عن طفتا كرم فلو لا تصدقون**
التزلزل الذي يبعد للنار كرمه له وفيه تفكير كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب الجير وكقول
ابن السكيت **وكان اذا الجبار يا جبريت ما فانه جعلنا القنا والمرفعات له تزلزا** وقري تزلزله
بالتحقيق فلو لا تصدقون تحصيل على التصديق لما بالخلق لانهم وان كانوا مصدقين به الا انهم لما
كانت منهم خلاص ما يقتضيه التصديق فكانهم مكذبون به **واما بالبحث** لان من خلق اول الامر
بمشي عليه ان يخلق ثانيا **افرا جبر ما تمون انتم خلقون** **ام عن حال القوم** **محن قد زنا بيبك**
الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبذل امثالكم وننشأكم فاما لا تعلمون ما تمون ما تمون
اي تصدقونه في الارحام من النطف **وقرا** ابو الشمال بفتح الشا بقا لامني النطفه ومناها
قال الله تعالى من نطفة اذا نثي خلقونه تصدقونه ونشورونه **قد زنا بيبك الموت** تعديرا
وقسمناه عليكم قسمة الرزق على اختلاف ونفاوت كما تقتضيه مشيئتنا فاختلفت اعمالكم من
تصير وطويل ومتوسط **وقري** قد زنا بالتحقيق سبقت على الشئ اذا اعجزته عنه وعظمت
عليه ولم تمكنه منه فعني قوله تعالى وما نحن بمسبوقين على ان نبذل امثالكم انما قادرون على
ذلك لا تعلمونني عليه **واما لكم** جمع مثل على ان نبذل امثالكم من خلق وعلى ان نشأكم
في خلق لا تعلموننا وما عهدتموه مثل اعني اننا نعلم على الامر من جميعا على خلق ما يماثلكم وما لا يما
فكيف يجوز عن عاد تكمه ويجوز ان يكون امثالكم جمع مثل على ان نبذل ونغير صفاتكم التي انتم
عليها في خلقكم واخلا تكم ونشأكم في صفات لا تعلمونها **فري** النشاء والنشاء وفي هذا دليل
على صحة القياس حيث جعلتم في ترك قياس النشئة الاخرى على الاولى **افرا جبر ما تمون انتم تروونه**
ام عن الزارعون لو نشأ جملنا خطا ما فظلمتكم فكمهون **انا لغرمون بل نحن محرمون**
افرا جبر ما تمون من الطعام اي تبدلون حبه وتعلمون في رصنه فانتم تروونه تشبهونه وتزدونه
نبا تاتر ويحيى ان يبلغ الغاية وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم زرعته وليقل
حرثت قال ابو هريرة رضي الله عنه را بغير ال قوله تعالى افرا جبر ما تمون **الخطا** من خطي كالغشوات

مكا تكلم

والمعاني من تحت وجدوه وما صاوصها وخطروا فظلمتكم فكمهون **فكمهون** تكلمون
يقبضون **وعلى الحسن** راحة الله عليه شئ من على شئكم فيه وانما تكلم عليه وعلى ما اقتضت من المعاصي
التي احببكم بها من اجلها وقري تفكروا **وعنه الحديث** مثل العالم كمثل الجمل ياتيها البعوضة ويتركها
الفرس يبيتها هذا غاوما وانما فاشع بها نوم وبقي نوم تفكروا اي يتفكروا انا لغرمون بل نحن محرمون
فراحمنا انفعنا **انتم** فكمهون لعل ان رزقنا من الغراب وهو الهلاك بل نحن محرمون محرمون
مجدودون لا خط لنا ولا عت ولو كما مجدودين لما جرى علينا هذا **وقري** **انا افرا جبر ما تمون انتم تروونه**
المنزل للموت من المزن امر عن المنزلون لو نشأ جملنا اجا جانا ولا نشكرون **الماء الذي تروونه**
تسبون بربها الماء العذب الشاه للشراب والمزن الشهاب الواحدة من زنده قيل هو الشهاب الابيض
خامسة وهو اعدبها ماء اجا جانا جانا لا يفتد على شئ به **فان قلت** لولا دخل الامر على جواب
لوفي قوله تعالى جعلنا خطا ما وتزعت منه ههنا **قلت** ان لو لم كانت داخله على خمسين معلنة
تايتها ما لا ولي تعلق الجزا بالشرط **فكمهون** فكمهون كلفه لا عاملة مشا وانما سري فيها معنى
الشرط اتفاقا من حيث افادتها في مضمون عليها ان الناء مشع لا مشع الاول فقوت في جوابها الى ما
يصب على هذا التعلق فريدت فيه هذا الامر لكونه على ذلك فاذا اخذت بعد ما سارت على ما
مشهور امكانه فلا ان الشئ اذا اقبل وشرب موقعه وما زنا لو فاما نؤشاه لربنا بالباسقاجه على اللفظ
استغنا بمعرفة السامع الا ترى الى ما يحكي من روبة انه كان يقول خير من قال له كيف اصبحت فذق
الجار لعاب كل احد بمكانه وتساوى خالي خذوه واشباهه الشهرة امره وناهيك **بقول اوس**
حتى اذا الكلاب قال لها كالبوم مطوبا ولا طلها **وخذوه** لمران اذن خذوها اختصارا لفظي
وهي ثابتة في المعنى واستوى المؤمنان لا فرق بينهما على ان تفتد وذكرها والمسافة فصير معنى من ذكرها
ثانية وثابتة عنده ويجوز ان يقال ان هذه الامم مفيدة معنى التوكيد لا محالة فاذا جلت في اية الطغوى
ذون اية المشروب للذ لا على ان امر المطعوم مقدم على امر المشرب فان الوعيد بقصد الشد والشد
من قبل ان المشروب اليه شها للطعوم الا ترى انك انما تسقى ضيقا بعد ان تطعمه ولو عكست
فقدت تحت **قول** في العلاء **واسقيت ضيق الناس حشا سقوا الضياء ثم شمار الاله** **وسقى بعض**
الغرب فقال انما لا الشرب الاعلى ثملة ولهذا قدمت اية المطعوم على اية المشرب **افرا جبر ما تمون انتم تروونه**
نورون انتم انشاء شجر نفا امر عن المنشورون **محن جعلنا هان ذكره ومنا على القومين** **فسيح**
باسم ربنا العظيم نورون تصدقونها ونشأكم من النار حشا سقوا الضياء ثم شمار الاله **وسقى بعض**
على الاخر ويبسبون الامم الرزقة لا سفل الرزقة يشربوها بالفضل والطرقة **محن** شجر نفا التي منها الرزق
تذكره تذكر اننا جبر حيث علفنا بها الشهاب المطر الشها وعينا باحاجة اليها البلى لكونها جبر
لناتس يظنون ان اليها ويندكرون ما اوعدها به او جعلنا هان ذكره وانمود جابر خضرماروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفا كرمهون التي يؤقذون او جرة من سبعين جرة من جبره ومناها ومناها
للقوم الذين يتركون القواء وهي القفوف او اللذان طلت بطونهم او مزودهم من الطعام يقال قوتيه من
ايا مر الى امر كل شئ به فسيح باسم ربك فاحذره التسيح بذكر اسم ربك او ارا بالاسم المذكور اي بذكر

علمنا ربنا كقولك تعالى له ملك السموات وان يكون مرقوعا على رؤسنا ونصوبها بالامر المزمور
في له واجازة ملائكة ومعناه يحيى النطق والبيض والموتى يوم القيامة ونعت الاحياء **هو الاول والا**
والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليهما هو الاول هو القدير الذي كان قبل كل شئ والآخر الذي
يحيى بعد هلاك كل شئ هو الظاهر بالادلة الدالة عليه والباطن بكونه غير مذكور بالحواس **فان قلت**
فما معنى الواو قلت الواو الاولى معناها الدلالة على انه الجامع بين الصفتين الاولى والاحدية
والثانية على انه الجامع بين الظهور والاختفاء اما الوسطى فعلى انه الجامع بين مجموع الصفتين الاولى
والصفتين الاخريتين هو المستمر الوجود في جميع الاوقات الماضية والحاضرة واللاحقة وهو في جميعها ظاهر وباطن
جامع للظهور بالادلة والاختفاء فلا يترك بالحواس وفي هذا نعمة على من جوز اذراك في الآخرة بالحاسة
وقبل الظاهر العالي على كل شئ الغالب له من ظهور عليه اذ اعلاه وعظمه والباطن الذي يظن كل شئ على علم
باطنه وليس بمكان مع العدول عن الظاهر المظهر هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم انما كنتم والله ما تتفكرون **بصيرته** له ملك السموات والارض والى الله ترجع
الامور **يخرج الليل في النهار ويخرج النهار في الليل** وهو عليهما بذات الصدور **وهما**
بالله ورسوله وانفقوا بما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا الطهارة
كثيرا مستخلفين فيه يعني ان الاموال التي في ايديكم انما هي اموال الله تعالى خلفته وانما هي اموالنا
مؤكرا ياها وخوكم لا تستمتع بها وجعلكم خلفاء في التصرف فيها فليست هي باموالكم في الحقيقة
وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والنواب فانفقوا منها في حقوق الله عز وجل لئلا يظن عليكم الانفاق منها
كما يقولون على الرجل النفقة من مال غيره اذا اذن له فيه او جعلكم مستخلفين من كان قبلكم فيها في ايديكم
بشؤنيته اياكم فاعلموا انما هي اموال الله عز وجل انتم انتم المالكين لها من بعدكم فلا تتحلوا به
وانفقوا بالانفاق منها انفسكم **وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول** بين عوكم لتؤمنوا بربكم
وقد اخذ منكم ان كنتم مؤمنين لا تؤمنوا بحال من معنى البعل في ما لكم كما تقول ما لك قايما
بمعنى ما نفع قايما اي وما لكم كافرين بالله والواو في والرسول بين عوكم والاحمال فيما حالان
متداخلتان **وقري** وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول بين عوكم والمعنى واي عدد لكم
في ترك الايمان والرسول بين عوكم اليه وبينكم عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهيم
والنج والى الله تداءى الله ميتا فكم بالايمان حيث ركب فيكم القول ونصب لكم الادلة ومكنكم
من النظر والارواح فلكم فاذا لم تترك لكم علة بعد اذلة القول وتبنيه الرسول فما لكم لا تؤمنون ان
كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا الموجب لا مزيد عليه **وقري** اخذ منكم على البنا للفاعل وهو
الله عز وجل هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليجزىكم من الظلمات الى النور وان الله بكم
لرؤف **رجيم** ليجزىكم الله باياته من ظلمات الكفر الى نور الايمان او ليجزىكم الرسول بدعوته لرؤف
وتوف لوف وما لكم ان لا تنفقوا في سبيل الله والله مبررات السموات والارض لا يستوى منكم
من انفق من قبل الفخ وقائل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقائلوا الانفقوا

من قبل

فلا تنفقوا والله مبررات السموات والارض من كل شئ فيها لا ينبغي منه باق لاحد من مال وغيره يعني واي عرض
لكم في سبيل الله في سبيل الله والجهاد مع رسوله والله مصلحكم نوارث لنواكم وكونا بلع البعث
الانفاق في سبيل الله تنفقون الثاوت بين المتقين منهم فقال لا يستوى منكم من انفق من قبل الفخ قبل فتح
ملكه قبل عز الاسلام وقوة اهله وذو له الناس في حين الله انما حاجة الى القتال والشفقة فيه
ومن انفق من بعد الفخ لحظ لو منح الدلالة اولئك الذين انفقوا قبل الفخ وهم السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار رضوان الله عليهم جميعا الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انفق
احدكم مثلي احد ما بلغ منكم احد صر ولا نصيفه **اعظم درجة وقري** قبل الفخ **وكلا وعد الله**
الحسنى والله ما تعلمون خير وكلا وكل واحد من الفريقين وعد الله الحسنى الى الثوبة الحسنى والى الجنة
مع ثقات الله ورجاء موقري بالروح على وكل وعد الله هو قيل تركت في اي يكر الصدوق وصلى الله عليه
اول من اسلم واوّل من انفق في سبيل الله **مرا الذي يقرب الله قريبا حسنا فيضاعفه له وله اجر كبير**
الفر من الحسن الانفاق في سبيل الله شبه ذلك بالفر من سبيل الجار لانه اذا اعطى ماله لوجهه كان له افضله
اياه فبينا هذه التي يعطيه اهن على انفاقه مضاعفا مضاعفا من فضله وله اجر كبير يعني وذلك الاجر المضمون
اليه الاضغاف كبر في نفسه **وقري** فتضاعفه وقربا مضاعفين على جواب الاستفهامه والرفع عطف على
يقرب او على فيضاعفه **يوم تسمى الساعين والمؤمنات** تسمى يوم تسمى الساعين والمؤمنات
اليوم جئات تجزي من تحتها الانفاق الذين فيها ذلك العود العظيم يوم تسمى طرف لقوله تعالى
وله اجر كبير او مضبوط باضمار اذكر تقريبا ذلك اليوم وانما قال بين ايديهم وبايمانهم لان السعيا
يؤتى بحايات اعمالهم من حاشي الجحيم كما ان الاشقياء يؤثرون من شياطينهم ووزراءهم من جعل النور
والجحيم شعرا اطرد اية لانهم هم الذين مضاعفوا وواضحا لهم البيض اطرد اذ اذ هب بهم الى الجنة
وسموا على الصراط يسعون يسعي بعينهم ذلك التورجينا لهم ومقعدا ويقول لهم الذين يتلقونهم من
الاممكة بشواكر اليوم **وقري** ذلك العود يوم يقول المخلصون **والساقطون الذين امنوا النور**
نفس من نوركم قبل رجواوا لكم في التمسوا نور اي يوم يقول بدل من يوم تسمى النور والنور لنا
لانهم يسرع بهم الى الجنة كالبروق الماطة على ركاب تدفق وهو لا يشاء او انظر والى لانهم اذا نظروا
اليهم استقبلواهم بوجوههم والنور يبرأ ايهم فيستضيون به **وقري** انظر وانما النظر والى لانهم
جعلوا شيا من المضي الى ان ينفقوا لهم انظارا طره فقبس من نوركم مضى منه وذلك ان ينفقوا لهم
فيستضيروا به قبل ان يجواوا لكم في التمسوا نور طره ونوركم بهم اي رجواوا الى الموت الى حيث اعطيت
هذا النور فالتسوة هناك فمن ثم يقبسون اول رجواوا الى الدنيا في التمسوا نور لم يحصل بسبه وهو الايمان
او رجواوا الى الجنة ونحوها فالتسوا نور اخر لا يسيل لكم الى هذا النور وقد يكون ان لا نور ولا نور
وانما هو غيب وانما طره ضرب بغيره **يسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب**
يعني بغيرهم يسور الله بابا باطنا فيه الرحمة وظاهرا من قبله العذاب وقيل هو الاعراب لذلك
السور باب لاهل الجنة يدخلون منه باطنا السور والى الباب وهو الشق الذي يلى الجنة وظاهره
ما ظهر لاهل النار من قبله العذاب من مخرج العذاب وهو الظلمة والنار **وقري** الذين على

في نفسه فقال واخبر به وتكبر على الناس **وقرى** ما اتاكم من انما كنتم من الايمان وفي رواية ابن مسعود
رضي الله عنه بما اوتي من **قل** فلا احد يملك نفسه عند مضرة تنزل به ولا عند منفعة ينالها
ان لا يحزن ولا يفرح **قل** المراد الحزن المخرج الى ما يدب هبل صاحب عز الصبر والتسلية لاخر الله و
ثواب الصابرين والفرح المطلق الملقى عن الشكر فاما الحزن الذي لا يكاذا الانسان فخالو منه مع الاستسلام
والسور ورسمة الله والاعتقاد بما مع الشكر فلا بأس بهما **الذين يحزنون وبأمر من الناس بالحل**
ومن يقول فان الله هو الغني المجيد الذين يحزنون به من قوله كل حال فلو كانه قال لا يحزن الذين
يحزنون يريد الذين يفرحون المطلق اذ ارفعوا لا وحظا من الدنيا فليتهم له وعزته عند هره
في عيونهم يزدون عن حقوق الله تعالى ويحزنون به ولا يفرحون بهم ولا يفرحون به ولا يحزنون
في الامساك ويبرؤوه لهم وذلك كله نتيجة فحيزه ويظهر عندها صابته ومن يقول عن امر الله تعالى
ونواهيته ولغيره عما نهي عنه من الاسباب والفتن والنجس بالاق فان الله عنى عنه وقرى بالحل **وقرى**
تأخر فان الله الغني وهو في مصاحف اهل المدينة والشام كذلك **لقد ارسلنا رسلا بالبينات وانزلنا**
معهم الكتاب والميزان ليؤمنوا الناس بالقبض وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنازع للناس
لقد ارسلنا رسلا يبينون الملائكة الى الانبياء عليهم السلام بالبينات بالبحر والمجرات وانزلنا معهم الكتاب
اي الوحي والميزان روى ان جبريل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام وقال
مرقومك بزنوا به وانزلنا الحديد فيل نزل في رطب السلا من الجنة ومعه خمسة اشياء من حد
السندان والكلستان والمبيضة والمطرقة والابرة وزوى ومعه المر والمسحاة وزوى من البني
سلى الله عليه وسلم نزل زعيم بركات من السماء الى الارض نزل الحديد والناوء والماء والمخ وعن الحسن
رحمة الله عليه وانزلنا الحديد خلقنا كقوله تعالى وانزل لكم من الانعام وذلك ان امرة تنزل
من السماء وقضايها واحكامه فيه باس شديد وهو القتال به ومنازع للناس في مصالحهم ومعا
وسايلهم فاما من صناعة الا والحديد الذي فيها او ما يعمل بالحديد **وليعلم الله من ينصع ورسلة**
بالجنان الله قوي عز بزه ويعلم الله من ينصع ورسلة باستعمال السيوف والرمح وسائر السلاح
في محاربة اعداء الدين بالغيث غايها عنهم قال ابن عباس رضي الله عنهما ينصع ورسلة ولا ينصع ورسلة الله
قوي عز بزه عن يده وعزته في اهلاك من يريد هلاكه عنهم واما كلمهم الجهاد ليستغوا به ويعملوا في
بامتثال الامر فيه الى الثواب **ولقد ارسلنا نوحا وابراهم وحملنا في ذرية النبوة والكتاب**
بينهم مستند وكثير منهم فاسقون والكتاب والوحي وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخط بالقلم يقال
كتب كتابا وكاتبه فهم من الذرية او من المرسل اليهم وقد دل عليهم ذكر الانساب والمرسلين وهذه
تفصيل لما هو اي فهم مستند ومنهم فاسق والخطبة للفتن **فرفقنا على اناهم رسلا وفتينا بعيسى**
ابن مريم والنباء الاجل وجعلنا في قلوب الذين استمعوا رافة ورحمة ورحمة الله تعالى
فورا الحسن الاجل يعني الحق وامره اهون من امر الباطل والسكينة فبين رواها بفتح الشالان
الكلمة العجبة لا يبرز فيها حفظ اجنية العرب وقرى رافة على فاعلة اي وقتنا هم للتراخو والتعاطف
بينهم وعونه في صفة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملتهم والرحمانية تركهم في الجاهل

من البسطة في الدين على صلبهم للعبادة وذلك ان الجاهل من ظهره على المؤمنين بعد موت عيسى عليه السلام
فقالوا هربنا من ان يقتلوا حتى نرى من ان اهل البيت فاقوا ان يقتلوا في دينهم فاحاروا الرهبانية ومنازلها
الفلة المشوبة الى الرهبان وهو غايث فعلم ان من ذهب كشيان من خشي **وقرى** وزهبا في الغم
لا ينافي الى الرهبان وهو جمع زاهب كرايب وزكبان واستصاها بفعل مضمر بغير الظاهر بعد بزه
وايضا عوارضانية ابتدعوها يعني واحد توها من عند انفسهم ونزلها ما كتبناها عليهم **الا انبىا**
رضوان الله تعالى وعونها حتى رعايتها فانبتا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون ما كتبناها
عليهم امر نفوذها عن عليهم الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع اي ولكم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله تعالى
وعونها حتى رعايتها كما يجب على النادر رعاية نذر لانه عهد مع الله لا يحل لكم فانبتا الذين آمنوا يريد اهل
الرحمة والرافة الذين اتبعوا عيسى عليه السلام وكثير منهم فاسقون الذين لم يراعوا الظواهر نذر هره ونحو
ان تكون الرهبانية معطوفة على ما قبلها وابتدعوها صفة لها في محل النصب اي وجعلنا في قلوبهم رافة ورسمة
ورهبانية مستندة من عند هره معنى وقتنا هم للتراخو بينهم ولا بداع الرهبانية واستصاها ما كتبناها
عليهم الا ابتغوا رضوان الله وليستحقوا بها الثواب على ان كتبنا عليهم والزمان اياهم ليخلصوا
من الفتن ويبتغوا بذلك رضا الله وثوابه فاعونها جميعا حتى رعايتها ولكن بعضهم فاقينا المؤمنين
المرء من منهم للرهبانية اجرهم وكثير منهم فاسقون وهما الذين لم يراعوا ما راعوا **الذين آمنوا اتوا**
الله وابوا برسوله نبي يكمل كلمته من رحمة ويجعل لكم نورا تمشون به ويعلم الله ان الله عليم
بما يعملون **ايضا** الذين آمنوا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقون والذين آمنوا من غير ههنا فان كان خطا
لومنا اهل الكتاب فاعلموا يا ايها الذين آمنوا موسى وعيسى عليهما السلام اتوا محمد بن نوح الله فكثير
اي نصيبين من رحمة لايمانكم فخذوا يا ايها الذين آمنوا من قبله وجعل لكم نورا تمشون به وهو النور
المدكور في قوله تعالى يستضيئون به ويحكموا به استلهم من الكفر والمناجس **ليلا يعلم اهل الكتاب**
الا يقدر الله على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ليلا يعلم اهل الكتاب الذين لم يسلوا ولا مزبذ فان لا يقدر الله ان يحفظه من الشبهة اصله
انه لا يقدر الله ان الشان لا يقدر الله على شيء من فضل الله اي لا ياتون شيئا مما ذكر من فضله من الكفيل
والنور والمغفرة لانهم لم يؤمنوا برسول الله فلهذا لم يسلوا لانهم لم يسلوا ولم يكسبهم فضلا فلهذا كان
خطا لم يراعوا الله واتوا على ايمانهم برسول الله يؤمنونهم من اهل الكتاب من هه
الكفيل والمغفرة لانهم لم يؤمنوا برسول الله فلهذا لم يسلوا لانهم لم يسلوا ولم يكسبهم فضلا فلهذا كان
اذلك يؤمنون اجرهم من ثمن ولا ينقصكم من شئ اجرهم لانكم مثلهم في الايمانين لا تعرفون بين احد من
رسلمو **روى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جعفر رضي الله عنه في سبعين راكبا الى الجاهليين فيقول
نقد جعفر عليه نداعة فاستجاب له فقال ناس من اهل مكة وهما ربعون رجلا ايذنا في
الولادة على رسول الله فاذن لهم فقدموا مع جعفر رضي الله عنه وقد تقياء لوفقة اخذ فلما راوا ابا طالبين
من خصامته استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجعوا وقدوا باموالهم فاسوا بها المسلمين فانزل
الله الذين اتواهم الكتاب الى قوله تعالى ومما رزقناهم يفتنون فلما جمع من لم يؤمن من اهل الكتاب قوله

ومن الشايع ومنى الله عنه لا يجوز ان نكف عن بعض الرقية او صار بعض الصبار ثم من قل
عليه ان يستانف لغيره من او ليكنا سيبا او عامدا عندى خيفة رحة الله عليه • وعندنا بؤسه
ومحمد رحة الله عليه عتق بعض الرقية عتق كلها فجزيه وان كان المش في هذا الصور استقبلوا الابن
فان قلت كفى يعطى المسكين في الاطعام قلت نصف صاع من بر او صاع من عتق عندى خيفة وعند
الشافى رحة الله عليه ما من طعام يذره الذى يثبات فيه **فان قلت** ما بال التماس لم يذكر
عند الكفاية بالاطعام كما ذكر عند الكفاية **قلت** اختلف في ذلك فمنذى خيفة رحة الله عليه
انه لا فرق بين الكفاية والثلث في وجوب ثقتى على المساكين وانما ترك ذكره عند الاطعام دلالة
على انه اذا وجد في خلا لا طعام لم يستانف كما يستانف في الصور اذا وقع في خلا له وعند غيره لم يذكر
للدلالة على ان الكفاية رقية وبعدة سواء **فان قلت** البشير في ان يمانسا الامر يرجع **قلت**
الى ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها ذلك البيان والتعليق للأحكام والتبني عليها عند
بالله ورسوله في العمل بشراجه التي شرعها من الظاهر وغيره ورفض ما كثر عليه في جاهلية كونه
سدود الله التي لا يجوز رقية بها ولا كفارة من الذين لا يتبعونها ولا يقولون عليها عذاب البعز
الذين تكادون الله ورسوله كبوا كما كبى الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بيّنات وللكافرين
عذاب عظيم يخادون ويخادون ويشاقون كبوا الخرافا واهلكوا كما كبى من قبلهم من قبلنا انزل
قبل ان يذنب كبهم يوما عندنا وقد انزلنا آيات بيّنات تدل على صدق الرسول وجملة ما جاء به والكافر
منذ انزلنا آيات عذاب عظيم يذنب يومهم ويذنب يومهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا **أخشا**
الله ورسوله والله على كل شيء شهيد • يومهم يذنبهم من قبلهم او يذنبهم او يذنبهم
اليومهم جميعا كلهم لا يذنب منهم احد غير مشهود او يذنبهم في حال واحد كما يقول حتى يجمع فينبئهم
بما عملوا بخلاف طهر وتوحيها وتظهرها على طهر يذنبهم عند المشاهدة عذابهم الى النار لما يظهرون من الجري
على رؤس الاشباة اخشا الله اخشا به عذاب الرقية منه شيء يسوء لانهم لم يذنبوا به حين يكون
لغيرنا لوانه لضر او يذنبهم بالمعاصي وانما تحفظ معظمت الامور **الذين ان الله يبعثهم في السموات وما**
في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا اذ في من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم ايما كانوا انهم يبينهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم يكون
من كان ثمانية وقرى بالياء والياء على ان النجوى ثمانية غير حقيقي ومن فاصلة او على ان
المعنى ما يكون شيء من النجوى والنجوى الشافى فلا خلاف ان تكون مضافة الى ثلاثة اي من نجوى ثلاثة
نفره ومؤنونة لعمالي من اهل نجوى ثلاثة فدا لاهل او جعلوا نجوى في انفسهم من اهل لغة كقولهم نجا
للمعولجية وقوا ابن ابى عملة ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باصهار يتناجون لان نجوى يدل على
او على ما يدل نجوى متناجين ونصها من المستكن فيه **فان قلت** ما التامع في تخصيص الثلاثة والياء
قلت فيه وجها احدهما ان لو من المنا فحين علموا المشافى معاينة للمؤمنين على هذا العقد
ثلاثة وخمسة فحينما يتناجون ثلاثة ولا خمسة كما ذكرنا يتناجون كذلك ولا اذ في من عدهم ولا
اكثرا لا والله معهم يسمع ما يقولون فتدري من بن عباس رضى الله عنهما انهما تراك في ربيعة وبعث

ابى عمرو وسفوان بن امية كما هو ما جحد لكون فقالا قد هزنا ترى ان الله يعلم ما نقول فقالا لا يعلم بعضنا
ولا يعلم بعضنا وقال الثالث ان كان يعلم بعضنا فهو يعلم كلهم وهذا لان من علم بعض الاشياء بعينه سبب
فقد علمها كلها لان كونه عالما بعينه سبب ثابته لم يمتع كل حاله والثاني انه قد صدق ان يذكر ما جرت عليه العادة
من اعداد اهل النجوى والمتناجين للشورى والمندوبون لذلك ليسوا بكل احد وانما طائفة جتاه من
اول النجوى والاحكام ومنهم من اهل الراى والتجارب واول عند دهر الاثنان فصاعدا الى خمسة الى ستة
الى ما اتمتته الحال وحكمه بالاستسواب لا ترى الى من من الخطاب رضى الله عنه كيف ترك الامر شورى
بين ستة ولهم تجارب ايضا الى سابع فذكر عن وعلا الثلاثة والخمسة وقال ولا اذ في من ذلك قد دل على
الاثنين والاربعة وقال ولا اكثر قد دل على ما يلى هذا العقد ويقياره موفى نصف عبد الله الا الله زعيم
ولا اذ بعة الا الله ثامسهم ولا خمسة الا الله سادسهم ولا اقل من ذلك ولا اكثر الا الله معهم اذا
انجوا **وقرى** ولا اذ في من ذلك ولا اكثر بالنصب على ان لا تنفى الجحش ويجوز ان يكون ولا اكثر بالبر
مخطوطا على محل لا مع اذ في كقولك لا حول ولا قوة الا بالله يفتح الحول ويضع التقوى ويجوز ان يكون امر فوجين
على الابتداء كقولك لا حول ولا قوة الا بالله وان يكون لثنا عظماء على محل من نجوى كانه قبل ما يكون
اذ في ولا اكثر الا هو معهم ويجوز ان يكونا مجرورين عطفا على نجوى كانه قبل ما يكون من اذ في ولا اكثر
الا هو معهم **وقرى** ولا اكثر بالياء ومعنى كونه معهم انه يعلم ما يتناجون به ولا يعنى عليه ما هم
فيه فكأنه مشاهدهم ومخاضهم وقد نال عن المكان والمشاهدة وهو قرى ثم يبينهم على التخصيف
ترى الذين هموا على النجوى ثم يقولون انما نعوذ بالله من الله ونينا جود بالامر والعقد وان
الرسول واذ جاءون جحولا بما لم يحياك به الله ويقولون في انفسهم لو لا بعدنا الله مما
نقول حسبتهم حشمتهم يصطلون لهما فينبئ المصير كما كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتناجون
باعتهم اذ اراوا المؤمنين يريدون ان يظنوا هم فها هو رسول الله عليه السلام فعادوا بالمثل فعلموا وكا
يتناجون مما هو امر وعد وان المؤمنين وثوان معصية الرسول ومخالفة **وقرى** يتناجون بالامر
والعقد وان يكسر العين ومعصية الرسول جحولا بما لم يحياك به الله يعنى انهم يقولون في جحولا
الشارع عليك يا محمد والشارع الموت والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى وبالله الرسول
وبالله النبي لو لا بعدنا الله ما نقول كانوا يقولون ماله ان كان شيئا لا يدعونا حتى بعدنا الله
بما نقول فقال الله تعالى حسبتهم حشمتهم عذابا بالياء **الذين امنوا** اذ اتنا جحولا جابا لاشتر
والعقد وان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون
بالياء الذين امنوا خطابات المنا فحين الذين امنوا بالسيتم • ويجوز ان يكون للمؤمنين اذ اتنا جحولا
فلا تكلموا بالياء وليك في تناسلهم بالشرك وتناجوا بالبر والتقوى وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم
ثلاثة فلا تشا جوا اثنان دون صاحبهما فان ذلك مخزونه • وروى عن الثالث **وقرى** فلا تشا جوا •
وعن ابن مسعود وسرا الله عنه اذ انجسوا فلا تشا جوا **النجوى من الشيطان** ليجزى الذين امنوا بالبر
بصارهم سلبا الا بالادى الله وعلى الله فليؤكل المؤمنون انما النجوى الاشارة الى النجوى بالامر
والعقد وان بدليل قوله ليجزى الذين امنوا والمعنى ان الشيطان يزنيهاهم وكما نفا منه ليعطي الذين امنوا

كثير وحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون **وكانوا يعلمون** انهم سئلوا في الآخرة كما يعلمون
كثير في الدنيا على ذلك **ويعتصمون انهم على شيء من النفع** يعني ليس الحب من خلقهم كثر فانكروا بشيئهم على غير
الشراب وان طهرت في ذلك دفعا على رواجهم واستجروا فوايد ذنوبهم وانهم يفعلونه في دار لا يضطرون
فيها الى علم ما يؤعدون ولكن الحب من خلقهم الله تعالى عاير العيب والتهادة منع عدم النفع والاستطارة
العلم ما اندرهم الرسل والمراد وصفهم بالنوع في نفاقهم ومزورهم عليه وان ذلك بعد موتهم وبعثهم
باق فيهم لا يضرهم كما قال تعالى ولوردة والعاذ والماء فهو اعنه وقد اختلف العلماء في كذبهم في الآخرة
والقرون فاطلقوا بشتان نطقا مكشوفنا كما ترى في هذه الآية وفي قوله عز وجل والله ربنا ما كنا شركين
انظر كيف كذبوا على انفسهم وصل عنهم ما كانوا يفترون وعو حسانهم انهم على شيء من النفع اذا احتلوا
استطاروا من المؤمنين ليقتسوا من ثورتهم حسبانهم ان الايمان الظاهر ما ينفعهم وقيل عند ذلك
مختر على فواجهم الا انهم هم الكاذبون يعني انهم الغاية التي لا مطمح وراءها في قول الكذب حيث استو
خالص فيه في الدنيا والآخرة **استحوذ عليهم الشيطان** فانا هو ذكر الله اوليك حرب الشيطان
لان حرب الشيطان هو الحاسرون **ان الذين سادون الله** ورسوله اوليك في الآخرة **كتب**
الله لا عليهم انا ورسلي ان الله قوي عزيز **استحوذ عليهم الشيطان** استولى عليهم من حاد الحاد الغائبة اذا
جمعها وساقها غالبا لها ومنه كان اخذوا بها يسبحون وهو اخذ ما جاء على الاصل نحو استنوب واستو
اي ملكهم الشيطان لطاعتهم له في كل ما يرضونه منهم حتى جعلهم رعيته وحزبه فانا هو ان يذكروا
الله املا لا يلقونهم ولا بالسنهم **قال ابو عبيد** حرب الشيطان حده في الآخرة في جملة من هو اذل
خلق الله لا ترى احد اذ لم منهم كتب الله في اللوح الا قبل اننا ورسلي بالحجة والشيف او باحدهما لا نجد
فوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من عاد الله ورسوله ولو كانوا اباها هو واخوانهم
او عتبرتم انهم لا يجد فوما من باب التحليل خيل ان من المسمع الحان ان يجد فوما مؤمنين بوالا المشركين
والفرض به الله لا ينبغي ان يكون ذلك وحده ان نسمع ولا يوجد على النبا لله في التي عنه والرجوع
ملاسته والتصلب في حاشية اعتد الله وسعادتهم والاحتباس من نجا لهم ونفاشهم فصر واذ ذلك
ناكبا وتشد بيا بقوله تعالى ولو كانوا اباها هو بقوله اوليك كتب في قلوبهم الايمان ومقابله قوله
اوليك حرب الشيطان بقوله اوليك حرب الله فلا يجد شيئا دخل في الاخلاص من نواله اولياء الله
تعالى ومخالف اذ اعتداه بل هو الاخلاص بعينه **اوليك كتب في قلوبهم الايمان** وايده هو روح مينة
ويده ظلم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه **اوليك حرب**
الله لان حرب الله هو المفلحون **كتب في قلوبهم الايمان** اي بكونهم الايمان اي بوضع الايمان
على انه في نفسه روح حيوة القلوب به وعن الثوري رجة الله عليه الله قال كانوا يرون انصاره فيمن
يحب السلطان وعن عبد العزيز رجة الله عليه ابن رقاد الله لفي المنصور رجة الله في الطوائف فلما
مروا من منة وتلاهده وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاصول عند
اغته فاني وجدت فيما ارجيت لا يجد فوما وروى انصاره في ان يكره من الله عنه وذلك ان ابا

اباها هو
الوصية

فما كتب رسول الله عليه السلام فضكه ضكته سقط منها فقال له رسول الله عليه السلام وفعلة قال
نعم قال لا بعد قال والله لو كان الشيف فريشا مبي اقتلته وقيل في اي عبيد بن الجراح رضى الله عنه
قتل ابا عبد الله الجراح يوم اشد وفي اي بكر رضى الله عنه ذعا ابنه يوم يكره الى البرار وقال رسول الله
عليه السلام وعني ان في الرعدة الاولى قال مستعينا بفسادك يا ابا بكر اما تعلم انك عندى بمنزلة سبيعى
وبنصرى وفي مصعب بن عمير رضى الله عنه قتل ابا عبيد بن عمير يوم اشد وفي عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قتل ابا العاص بن هشام يوم يكره وفي علي بن ابي طالب رضى الله عنه قتلوا عتبة
وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة عليهم اللعنة يوم يكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله
سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة

سورة الحشر مكية ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **يحيى** الله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم **هو الذى اخرج**
الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم ولا اهل الحشر ما ظننوا ان يخرجوا وظنوا انهم ما ليعتد
حضورهم من الله **ما يحى** رسول الله عليه السلام على ان لا يكونوا مية ولا له فلما ظهر يوم يكره
قالوا اموات النبي الذي بعث في التورية لا ترد له نابة فلما هزم المسلمون يوم اخلوا ثابوا ونكثوا فخرج
كذب من الاشرف في زبعين راكبا الى مكة فاحلوا عليه فريشا عند الكعبة فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم محمد بن مسلمة الانصارى فقتل كعبا غيلة وكان الحاء من الرماة مشرهم بالكتاب وهو على حمار
مخطوم بليف فقال لهم اخرجوا من المدينة قالوا الموت احب اليانا من ذلك قتاد وبالرب وقيل استمهلوا
رسول الله عليه السلام عشرة ايام ليجهزوا والمخرج قدس عبد الله ابن ابي المنافق عليه اللعنة واصحابه
اليهم لا يخرجوا من الحشر فان قالوا كبر فحق منكم لا تخذلوا كبر وليس يخرجهم فخرجهم فخرجهم فخرجهم فخرجهم
وحشوا فاحلوا حشرهم وحشوا فاحلوا حشرهم فاحلوا حشرهم فاحلوا حشرهم فاحلوا حشرهم فاحلوا حشرهم
طلبوا الصلح فاني عليهم الا بالجلد على ان يحل كل ثلاثة ابيات على بعير ماشا من مناعهم فجلوا الى الشام
الى ارحا واذ رعات الا اهل يمين منهم الى الحقيق والحيى بن اخطب فانهم كفوا عيبر وحلقت طائفة
بالخيرة والامر في الاول الحشر يعلق باخرج وهو الامر في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا فمات حيوا في قولك
حيث لوقت كذا والمقتى اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام
وكاوا من سبط لم يصيبهم جلا فظنوا من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام وهذا هو
حشرهم واخر حشرهم جلا فظنوا من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام وهذا هو
يكون بالشام وعن عكرمة بن شكان الحشر ههنا يعني الشام فليقر هذه الآية وقيل معناه اخر حشرهم
من ديارهم ولا اهل الحشر لانه اول قتال قاله رسول الله عليه السلام ما ظننوا ان يخرجوا
لشدة باسهم ومنعتهم وثباته حضورهم وكثرة عددهم وعدهم وظنوا ان حضورهم منعهم من باس الله
فليتهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين
فاعتبروا يا اولي الابصار فانهم الله من حيث لم يحتسبوا من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم وهو

تذكر ربهم كعب بما لا شرف غيره على بياضه وذلك مما اضعف قوتهم فقل من لو كنتم فقلوبهم لا من
والظلمة ما قد فيهما من الرعب والهمهم ان يوافوا المؤمنين في حروبهم وحينئذ ياتيهم
وتبط المتأمنين الذين كانوا ياتونهم عن مظاهرتهم وهذا كله لم يكن ليحسبهم ومنعنا من الهلاك
فان قلت ان فرق بين قولك وظنوا ان حصونهم منعتهم او ما عنهم وبين الظن الذي جاء عليه
قلت في تعدد خبر الخبر على المسند اذ قيل على فرط وثوقهم بحصانها ومنعها اياهم وفي نصيب خبرهم
استمالات واستناد الجملة اليه دليل على اعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنة لا يبال عنها احد
يتعرض لهم او يطمع في معاربتهم وليس ذلك في قولك وظنوا ان حصونهم تمنعهم **وقرى** فانما هم
الله اى فانما هم الهلاك والرب الحوف الذي يربى الصدق رائى علاوة وقد قد انشأه وركبه
ومنه قالوا في صفة الأسد مقتدافا كما قد في بالخمر قد لاكتنازه ودخول جزائه **وقرى**
نموتون ويخربون مثلاً وخطباء والفتية والارباب الانساد بالنعش والهدم والخرابة الفناء
كانوا يخربون بواطنهم والمستلون طواهرها ما اراهم الله عز وجل من استيصال شأقهم وان لا ينجيهم
بالمدنية دار ولا منهم قايروا الذي دفاهم الى الحرب حاجتهم الى حشوب والحجارة ليست اياها اقواء
الارفة وان لا يشرقا بعد جلايمهم على بقايا مساكن المسلمين وان يبقوا معهم ما كان في ابيهم
من جدي الحطب والساج الملح واما المؤمنون فعدوهم اذ الله متمصتهم ومتمصونهم وان يتبعهم
بحال الحرب **فان قلت** ما معنى تخربهم لها ياتي المؤمنين **قلت** ما عرفت من ذلك وكانوا
السبب فيه فكانهم امرهم وقرهه وكفوة اياهم فاعادوا بر الله ويستمر من امرهم اجمع وتسلطه
المسلمين عليهم من غير قتال وقيل وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يؤمنهم الله ارضهم
وامواهم بغير قتال فكان كما قال يعني ان الله عز وجل قد عزم على تظهير ارضهم لعدوهم منهم واما
المسلمين من جوارهم وتوحيهم امواهم **فان قلت** ان كتب الله عليهم الجلاء لعدوهم في الدنيا والهم في الآخرة
عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يتشاق الله فان الله شديد العقاب
فان الله تعالى كتب عليهم الجلاء واقتضت الحكمة ودعا الى اختياره انه اشق عليهم من الموت لعقوبتهم
في الدنيا بالقتل كما فعلوا خوفاً بهم في قريظة وهم سؤلة الجلاء او قتالوا عقاب النار يعني ان جوارهم هذا
الدنيا لم يخرجوا من عذاب الآخرة **فان قلت** من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبذل الله عز وجل
الفاسقين من لينة بيان لما قطعتم وعزل ما نصب بقطعهم كانه قال اى شئ قطعتم وانما القسرين الذين
الى ما في قوله تعالى او تركتموها لينة في معنى اللينة الخلة من الاخوان وهي من ريب الخلق ما خلا
الجوة والبرنية وهما اجود الضل وبها عازوا وطبت لكسرة ما قبلها كاللينة وقيل اللينة الخلة
الكرمة كانتم استغفوها من الذين **قال ذو الرمة**
كان قنودى فوقها عش طائر على لينة سواقا تفق جوارها وجفها لينة وقفا قوما على
اسمها وفيه وجها لا تدب مع اسفل كرهن وزمنوا واكتفى فيه بالضمه عن اللوازم وقوى قايما على اصوله
ذهابا الى لينة ما فاذن الله ففطعها باذن الله وامره **وقرى** الخوى الفاسقين وليدل اليهود ويخيلهم
اذن ففطعها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امر ان يقطع علمهم وعرق قالوا يا محمد قد كنت

تمنى عن الفساد في الارض فما بال قطع الخلق وعزيتهم فكان في انفس المؤمنين من ذلك شئ فقل لى يعني ان الله
عز وجل اذن لهم في قطعها ليريد كبر عتياً ويضاعف لكبر حسه اذا رايتهم وهم يحكمون في اموالكم
كيف يشاءون ويصرفون فيها ما شاؤوا واشفق العلماء على ان حصون الكفرة وديارهم لا بأس بان تقدر
وعرق وتغرق وتزنى بالمجانين وكثلك اشجانهم لا بأس بقطعها مشرة كانت او غير مشرة وعن ابن
مسعود رضى الله عنه ففطعوا منها ما كان موضعاً للقتال **فان قلت** لم نعت اللينة بالقطع
قلت ان كانت من الاخوان فليست بقوا لانفسهم الجوة والبرنية وان كانت من كرام الخلق فيكون غلط
اليهود اشق واشق **وروى** ان رجلاً كانا يقطعان احدهما الجوة والاخر اللون فقال لى انما قول الله
عليه السلام فقال هذا تركها لرسول الله وقال هذا قطعها عتياً للكفار وقد استدل على جواز الاجتهاد
وعلى جوارحه عتية رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما بالاجتهاد فعلا ذلك فاحجج به من يقول كل محمد
مصيب واما **انا الله على رسوله منهم فافهموا عليه من قبل ولا رباب ولكن الله يسلط وسلط على**
من يشاء والله على كل شئ قدير انا الله على رسوله جلة له فينا خاصة والاحاف من الوجيف وهو
السيرة السريعة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الاقامة من عرفات ليس ليرى بانحاف الخيل لا يطاع
الابل على هينتكز ومعنى فافهموا عليه فافهموا على حصيلته وتغته خيلاً ولا رباباً ولا تغفروا لى
عليه واما مشيئته الى على ربحكم والمعنى ان ما خول الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم من امواله
التعريف شئ لم يمسكوه بالقتال ولكن سلطة الله تعالى عليهم وعلمنا في ايديهم كما كان يسلط رسوله على اعداء
الامم فيه دفعوا اليه بقبضه حيث يشاء يعني انه لا يقسم منه الغنائم التي تولى عليها واخذت غنوة
وقهر اذ ذلك انهم طلبوا القسمة ففزلت **انا الله على رسوله من اهل القرى لله وللرسول ولذي**
القربى واليتامى والمساكين وامن الشبهة كيلا يكون دولة لغيره من اهل القرى **وما انا كثر الرسول**
في دونه وما انا كثر عزمه وانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ليريد حل الخاطفة على هذه
الجملة لا تعالين الاول في منها غير اجنبية عنها بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصنع بما افاء
الله عليه وامره ان يضعه حيث يضع الحسن من الغنائم مقسوماً على الاقسام الحسة هو الدولة والدولة
بالفتح والضم وقد قرى بها ما يدون للانسان اى يد ومن الجدة يقال ذالت له الدولة واوديل فلان
ومعنى قوله تعالى كيلا يكون دولة لغيره لاعتناء منكم كيلا يكون العنى الذي يحته ان يعطى الفقراء كيلا يكون
لغيره يعطونه بها جدياً بين الاعيان يتكثرون به او كيلا يكون دولة جاهلية ببيتهم ومعنى الدولة
الجاهلية ان الرساء منهم كانوا يتشاركون بالغبية لانهم اهل الرياسة والدولة والعلية وكانوا يقولون
من قريظة والمعنى كيلا يكون اخذ عليه واثره جاهلية هو قول الحسن رضى الله عنه اعادوا لى الله عز وجل
وما لى الله ولا يريد من غلب منهم اخذوا واستأثر به وقيل الدولة ما يتداول كالغرفة اسرها يعترف
بغير كيلا يكون العنى شياً بينا وله الاعيان بينهم ويتجاوزونه فلا يصيب الفقراء والدولة بالفتح
معنى الدولة اى كيلا يكون دولة لغيره ولا يتكثروا ولا يتكثروا اسما كدنه ولا يتكثروا لغيره الى الفقراء
وقرى دولة بالرفع على ان التامة كقول الله تعالى وان كان ذو عسرة بعني كيلا يقع دولة جاهلية وتقطع
انها ولا كيلا يكون تدان له بغيره ولا يكون شئ متعاضداً بغيره غير مخرج الى الفقراء وما انا كثر

بدر في زمان قريب **فان قلت** براتنصب قريبا قلت بمثل في كوجود مثل فعل بغير قريبا وبال
انحر من سوا غابة كفرهم وعادتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قوطير كلاء وسيل وجير سى
الغابة يعني ذاتوا غابات القاري الدنيا والخرى غابات النار مثل المنا فيهم في غراهم اليهود
عليهم اللعنة على القتال ووعدهم اياهم النصر ثم منار كنهم لهم واخلافهم كمثل الشيطان اذا استغوى
الانسان بكيدهم ثم تروا منه في الغابة والمزاد استغوا وقرينيا يوم بدر وقوله تعالى لا غالب لكم
اليوم من الناس وان جاز لكم الى قوله تعالى اني برى منكم وكان غابتهما انما في النار خالدين فيها
وذلك جزا الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا
الله ان الله جبر مما تعملون وقول ابن مسعود رضى الله عنه خالدين فيها على انه خبر ان وفي
النار لغو وعلى القراءة المشهورة الطرف مستقره وخالدين فيها حال **وقرى** انما برى في غابتهما
بالرفع كزاد الاخرى بالتقوى تأكيد لها واتقوا الله في اداء الواجبات لا تدفون مما هو عليه واتقوا الله
في ترك المعاصي لانه قرن مما جرى مجرى الوعيد والغد يوم القيمة سماء باليوم الذي يلي يومك
قربيا له ومن الحسن ان يقرنه حتى جعله كالغدة وخو له تعالى كان لقرن بالانيس برين
تقريب الزمان الماضي وقيل غير من الاجرة بالغد كان الدنيا والاخرة فادان يوم وغد **فان قلت**
تاتى تنكير النفس والغد قلت انما تنكير النفس لاستقلاله للنفس التواظف فيما تقدم من الاخرة
كأنه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك واما تنكير الغد فللخطبة واما امره كأنه قيل الغد لا يعرف
كأنه لعله وعن مالك بن دينار رضى الله عليه على باب الجنة وجدنا ما علمناه وعنا ما قد علمنا خبرنا
ما خلفنا ولا نكوفوا كالدبر نسا الله فاساهوا انفسهم اولى ان هو الغد استقون نسا الله نسا
حقه فعملهم ناسين حتى انفسهم بالخلدان حتى لم يسمعوا لها بما يفتهم عنده او قاراهم يوم القيمة
من الاموال ما سوا به انفسهم كقوله تعالى لا يبرئتم اليهم طر فخر لا يستوى اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هو القابزون هذا تنبيه للناس وانذارا لهم بانهم ليعرفون الفرق بين الجنة
فكرهم في الغابة ونها ليعلموا على اثار العاطلة واتباع الشهوات كأنهم لا يعرفون الفرق بين الجنة
والنار والبون العظيم بين اصحابها وان الفوز مع اصحاب الجنة فمن حقه ان يعلموا ذلك وينبهوا
عليهم كما تقول لمن يعقباة هو ابون عجله بمنزلة من لا يعرفه فتبينه بذلك على حق الابوة الذي يفتي
البر والتعطف وقد استدل اصحاب الشافعي بهم الله بعد هذه الآية على ان المستلزم لا يقتل بالكاثر
وان الكفار لا يملكون اموال المسلمين بالقرن لو انزلنا هذا القرآن على جبل لراه خاشعا
منصدا عامر خشية الله **ولذلك الامثال** نظن ان الناس يعلمون تنكرون وهذا تمثيل وتخييل
كما مر في قوله جل وعلا اننا عرضنا الامانة وقدمنا عليه قوله تعالى ولذلك الامثال نظن ان
الناس والعرض توبيخ الانسان على قسوة قلبه وتقلد خشية عند تلاوة القرآن وتذكر توارعه
وزولهم وقوى منة عامل الادغام وتلك الامثال اشار الى هذا المثل والى امثال في قوله
من التنزيل هو الله الذي لا اله الا هو علو الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الغيا الغد
والشهادة الموجود المذكور كانه يشاهده وقيل ما غاب عن العباد وما شاهدوه وقيل السر والعلانية

وقيل للتيب والاخرة هو الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر سبحان الله عما يشركون القدوس والضر والنج وقد قرى بهما البليغ في التواضع عما يستحق
انظيره السجود وفي تسبيح الملائكة سبوح قدوس رب الملائكة والروح والسلام معنى السلامة
ومنه اذا السلام وسلام عليكم وصف به من الغد في وصف كونه سليمان النقا بيا وفي اعطائه السلام
والمؤمن واجب الامن وقوى بفتح المجرى معنى المؤمن به على حذف الحان كما تقول في يوم منى من قوله
تعالى واختر موسى ثبوت المختارون بلفظ صفة السبعين والمهيمن الرقيب على كل شئ والحافظ له مقبل
من الامن الان هزلة قلت هاهنا هذا القاهر الذي جبر خلقه على ما اراد اى جبره والمتكبر البليغ
الكبرياء والعظمة وقيل المتكبر عن ظلم عباده هو الخالق البارى المصور له الاسما الحسنى يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم والخالق المقتدر لما يوجد له البارى المهيمن بعباده
من بعض الاشكال المختلفة هو المصور المثل وعن كاطب بن ابي بلشعة انه قال البارى المصور يفتح الواد
ويصب الزبادى الذي تبار المصور اى يميز ما يصور بتفاوت الهبات وقول ابن مسعود رضى الله عنه وما
في الارض عن ابي هريرة رضى الله عنه ما لث جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الاعظم
فقال عليه باخر الحسن فاكثرت انما فاعدت عليه فاعدت على فاعدت عليه فاعدت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخره والله اعلم بالصواب

سورة المائدة مدنية مكية ثلث عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تأخذوا عداوى وعدوكم اولياء تلغون اليهم بالمودة
وقد كفروا بما جاؤكم من الحق يخرجون الرسول واباكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم تحبون جهادا
في سبيل الله وابناءه مرضاني فتسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما يعلنون من فعله
منكم فقد ضل سوا السبيل روى ان مولاة لابي عبد الله ومن صبي من ما شرب نيا لسانه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتجهز للفتح فقال لها امسلي جيتي قالت لا قال فهاجر
بيت قالت لا قال فاجاء بك قالت كنسرا لاهل والمولى والعشيرة وقد ذهبت المولى يعني مولا يوم
بدر فاحت حاجة شديدة فحسب عليها بنى عبد المطلب فكسوها وحملوها وزودوها فانها خاطب بن
ابو بلشعة واعطاهما عشرة دنانير وكساها بردا واستعملها ككاتب الى اهل مكة فحضر من كاتبة من اهل مكة
الى اهل مكة اغلوا ان رسول الله يريد كرم فخذ واحد كرم فحضر سار ونزل جبريل عليه السلام بالخبر
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر وطه والربيع والمقداد وابا من ثد رسول الله
عليهم اسمعيل وكانوا افرسانا وقالوا نطفوا حتى تاتوا ومنة طاح فان بها طيعة منها كاتبة من كاتبة
اهل مكة فخذت منها وعلوها فانها شفاها بولعها فادركوها وحدثت وطفت فموا بالرجوع فقال لى
رسول الله عنه واهه كاذبا ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل سيفه وقال اخرجه الكتاب لي نضعي
نايك فاحرجه من عاصم ثم عمار روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع الناس يوم الفتح
الا اربعة هي اخذهم فاستخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كاطبا وقال ما حملك عليه فقال ان رسول الله

منه انما لا عشتك منكم منكم ولا اجبتكم منه فارتفعت ولكن كنه امرا ملصقا في فريش وروى غيره
فيهم انهم انما كن من انفسها وكل من عاك من الما جبر من ظهر فربا بكمه العفون احاط بهم واما المصور
غيري فحشيت على اهل فارتدت ان اتخذ عند هربها وقد علمت ان الله ينزل عليهم باسمه وان كل في لا يعني
عنهم شيئا فصدقه وقبله فلهذا انما عاك من الخطا ب رضى الله عنه دعنى يا رسول الله اطرب من هذا الما
فقال وما يدريك يا عمر اهل الله قد اطلع على اهل يد رمال هرا علوا اما شير فقد غفرت لك فذا صلت
مينا عمر رضى الله عنه وقال الله ورسوله اعلم فتركت همدى اتخذ الى معوليه وهما قد ودا وليا والعدو
مقول من هذا كعفو من عفا وكفونه على رنة المصدر اذ وقع على الجمع ابقاه على الواحد فان قلت تلفون بهر
يتعلق قلت يجوز ان يتعلق بلا تحدد واخا لا من صير وبأوليا صفة له **فان** يجوز ان يكون استينافا
فان قلته اذا جعلته صفة لا وليا وقد جرى على غير من هؤلاء فابن الصير البارز وهو قولك تلفون
اليهم استر بالمودة **قلت** ذلك انما استرطوة في الاستمارة دون الاتصال لوقيل اوليا ملقبين اليهم بالمودة
قل الوصف لما كان بد من الصير البارز والاشارة صان من ايضا للمودة والافاضة بها اليهم يقال لى اليه
خراشي صدى واقضى اليه بشقون والباء في المودة اما لا يده مؤكدة للتعدى شفا في لا تلفوا
بايد بكم الى التلكة واما ثابته على ان معقول تلفون تحذف معناه تلفون اليهم اخبار رسول الله عليه
السلام بسبب المودة التي بينكم وبينهم وكذلك قوله تعالى تسرون اليهم بالمودة اي تقضون اليهم
بمودة تكسر سوا وتسرون اليهم استرا رسول الله بسبب المودة **فان** قلت وقد كثر واخا لما
ذا قلت اما من لا تحدد واما من تلفون اي لا تسرونهم او نوادة ونم واهن خا لهم واخرجون
استيناف كالصير لكفرهم وعقوبهم واخا من كثر وان تؤمنوا بغيره يخرجون اي يخرجونكم لا يمانكم
وان كثر من غير متعلق بلا تحدد وايضا لا تسرون اعناى ان كثر اولياى وقول التحسين في مثله مؤشرا
جوابه عذون لدلالة ما قبله عليه وتسرون استيناف ومعا اى طابيل لكم في سراكم وقد علمت ان
الاخاء والامان سبان في على لا تعاوت بينهما وانا مطلع ونول لما تسرون ومن يفعله ومن يفعل
هذا الاسرار فمما خطا طريق الحق والعتوب **وقرا** الحمد رى كما كثر اى كثر فا لاجل ما كثر معنى ان
ما كان يحب ان يكون سبب ايمانهم جعلوه سببا لكفرهم ان يتفقوا كثر يكونوا الكفر اعدا وينسطوا اليكم
ايديهم والسبب بالتوء وود والو تكفرون ان يتفقوا كثر ان يطفروا بكثرة ويتكفروا بكم يكونوا
لكفر اعدا خالصا للعداوة ولا يكونوا الكفر اوليا كما استرطوه وينسطوا اليكم والسبب بالتوء بالقتال
والشتر وتمنوا الوتر ترون عن دينكم فاذن موادة اما هرا ومما صمم خطا عظيم منكم ومما لطف به
انهم يذكرون عود قوله عز وجل لا ياتوا بكربا **فان** قلت كيف اود جواب الشرط مضارعا مثله شتر
قال وودوا بلفظ الما جنى **قلت** الما جنى وان كان جرى في باب الشرط جرى المضارع في باب الامر فان
فيه نكتة كانت قبل وود وقبل كل شى كثر كثر وانما كثر يعنى انهم يريدون ان يلحقوا بكثرة مضار الدنيا
والدين جميعا من قبل لا نفس ومزق لا مراض وود كثر كثر اى وود كثر اى سبق للمضار هرا واولها
لعلهم ان الذين اعز عليكم من ان وادكم لا تكفرتا لولها ذنوه والعدو اصر شى على ان يقصد ما شى
عنصاحبه لن تنفكوا يا مكر ولا اولادكم يور القيمة بفصل بينكم والله مما تلفون بصيرة

لن تنفكوا يا مكر ولا اولادكم يور القيمة بفصل بينكم ولا اولادكم يور القيمة بفصل بينكم ولا اولادكم يور القيمة بفصل بينكم
عليهم **قلت** ان يوم القيمة يفصل بينكم وبينكم ولا اولادكم يور القيمة بفصل بينكم ولا اولادكم يور القيمة بفصل بينكم
ثم ضوت على الله مزاغة الحق من يور منكم فدا خطا زايهم في اولاد الكفار مما يرجع الى حال من قالوا ولا
شر مما يرجع الى حال من افشى لك الموالاة ثانيا ليزيهم ان ما افشى عليه من خطا شطرت فيه وجد تبلا
قرى يفصل ويفصل على البنا المقول ويفصل ويفصل على البنا للفا بل وهو الله عز وجل ويفصل ويفصل
بالقول فدا لك كوا سوة حسنة في برا صير والدين محمدا وقالوا القوم انما يراهم منكم ومما الله
من دون الله كثرنا بكم وبما بيننا وبينكم العداوة والبغضاء انما احببنا نؤمنوا بالله وحده
الا قولنا برا صير لا يبدل لا تخفون لك وما امان لك من الله من شى ربنا عليك توكلنا واليك
النجاة واليك المصير ربنا لا تجعلنا قنينة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم
قرى اسوة واسوة وهو اسم الموشى به ان كان فيهم مذنب حتى من عيان يوشى به ويجمع ائمة وهو
قوله كفار قريهم ما قالوا حيث كانوا همرا بالعداوة وقشر والطرا العصا والطرا هرا البغضاء والى
دعروا بان سبب عداوتهم وبغضائهم ليس لا كثر هرا لله وما ذا امر هذا السبب فاما كانت العداوة
قائمة حتى ان رالوة واستوا بالله وحده انقلب العداوة موالاة والبغضاء محبة والمقت معفة
لا تقصوا من محض الاخلاص ومعنى كثرنا بكم وبما بيننا وبينكم من ذنوبنا اننا لا نقصد بشا كثرنا وبشا
المكثرة وما انظر من هذا على شى **فان** قلت مما استغنى قوله تعالى لا قولنا برا صير **قلت** من قوله
اسوة حسنة لانه اذا بالاسوة الحسنة فظهر الذى حق عليهم ان يا تنوا به ويجلوه سنة يستقون بها
فان قلنا ان كان لوله تعالى لا استغفون لك مستغنى من القول الذى هو اسوة حسنة فاما ل قوله تعالى
وما امان لك من الله من شى وهو غير حقيقى لا استغناء ل لا ترى الى لوله تعالى قل فى مملككم كثر من الله
شاه **قلت** ان اذا استغناء جملة لوله لانيه والفضا للموعود لا استغناء له وما بعد منى عليهم واما
لده كانه قال انما استغفونك وما فى ما شى الا الاستغفار **فان** قلت مما استغنى لوله تعالى ربنا عليك
توكلنا **قلت** بما قبل الاستغناء وهو من جملة الاسوة الحسنة **فان** يجوز ان يكون المعنى لولوا ربنا
امر من الله تعالى للمؤمنين بان يقولوه وتعليما منه طر شيئا لما وما هرا به من قطع العلايق بينهم
وبين الكفار والايضا برا صير وقومه في البراءة منهم وتبينها على لانا به الى الله تعالى لا استغناء
به من فنة اهل الكفر والاستغفار مما فرط منهم **قرى** بما اكاشا كاه وببرا كظرا ان ذنبا على
انك لا الصبر من الكفر كراهي وانا ب **قرى** على الوصف بالمصدا والبراءة والبراءة كالظن والظن
تعد كان لكفرهم اسوة حسنة لمكان برجاه الله واليوز الاخرون من بول فان الله هو العلى الخبير
شركه الحق على الايتنا برا صير عليه السلام ولومه تقربوا ونا كيدا عليهم ولذلك جاء به مصدا
بالقمر لانه العا بة في التاكيد وابدل عن قوله لكفر لوله تعالى ان كان برجاه الله واليوز الاخرون عطفه
بقوله تعالى ومن يقول فان الله هو العلى الخبير فله يترك نوعا من التاكيد لاجابه والماترك هذه
الايات تشد والمؤمنون في عداوة ابايهم وابائهم وجميع اقربائهم من المشركين ومما طعنهم على الله
او نجوا بينكم وبين الذين عادىهم منهم مودة والله قدير والله عظيم وحيه فلما رايتم

لا يباع شيء في هذا الموضع فابعد قلت نعم الفايعة فيه ان لا يباع رشي من هذا الجنس وان قل دخل
منه موقوف عنه فليظن في هذا الحكم وتشد يد اعلم فقامت من العفة وهي التوبة شبه ما ذكره
على المسلمين والكافرين من اداء هؤلاء موقوف النساء اولئك ثارة واولئك موقوف النساء هؤلاء انوي با مير
يتعاقبون فيه كما يتعاقبون في الركوب وغيره ومعناه فقامت عقبتكم من اداء المهر فالتوا من فاشته امرانه
الى الكفار مثل موقوفها من مهر المهاجرة ولا توثقوه وزوجها الكافر وهكذا عن الزهرى ينفى من صفاتي
من حقهم **وفري** فاعقبتم فقبضتم بالشد يد فقبضتم بالتحقيق بفتح القاف وكسر هاء فتعني
اعتبرت في علمهم في العفة وعقبتم من عقبه اذا فقهه لان كل واحد من المتعاقبين يعقب صاحبه
وكذلك عقبتموا بالتحقيق يقال عقبه يعقبه وعقبتموه نحو تبعتموه وقال الزجاج فاقبضتم فاصبتموه
في القتال بمقابلة حتى غلبتم والذي ذهبه زوجته كان يعقب من الغيبة المهر وفتر غيرهما
من الفرائد فكانت العقبى لكونها كانت الغلبة لكونها غلبت وقيل جميع من حق بالمشركين
من نساء المؤمنين المهاجرات من راحة عن الاسلام من نسوة امراة كرهت ابي سفيان كانت
تحت عياض بن شداد القري وفاطمة بنت ابي امية كانت تحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي
انته امرسلة وبروع بنت عقبه كانت تحت شماس بن عثمان رضي الله عنه وعبد بن عبد
القري بن نضلة وزوجها عمر بن عبد وده وهند بنت ابي جهل كانت تحت هشام بن العاص
رضي الله عنه وكلهم بنت جرويل كانت تحت عمر رضي الله عنه واعطاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهر نسائهم من الغيبة **يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات ينبايكن على ان لا يشركن بالله**
شيئا ولا يسترقن ولا يزنبن ولا يقتلن اولادهن ولا ياتن بهن بغير بين ايدين
وارجلن ولا يعصينك في معروفين فبايعن واستغفرن الله ان الله غفور رحيم
ولا يقتلن اولادهن **وفري** يقتلن بالشد يد يريد واذا البنات ولا ياتن بهن بغير
بين ايدين يعني وانجلن كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كبري
بابهتان المهرى بين يديها ورجليها على الولد الذي تلصقه بزوجها كذا لان بطنها
الذي عمل فيه بين يديها وفرجها الذي تلد به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف فيما
تأمر من به من المحسنات ونها من عند من المقتات وقيل كل ما وافق طاعة الله عز وجل فهو
معروف **فان قلت** لو اقتصرت قوله ولا يعصينك ففهم ان رسول الله عليه السلام لا يامر
الا بمعروف **قلت** نه بذلك على ان طاعة الخلق في معصية الخلق جدي
التوفي والاجتناب **وروي** ان رسول الله عليه السلام لما فرغ يوم مكة من بيعة الرضا
اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه بين يديه
وبلعهن عنه وهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان منقعة منككة خوفا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يعزها فقال عليه السلام يا بكن على ان لا تشركن بالله شيئا وفت
هند واسما وقالت والله لقد عبدنا الاصنام وانك لنا خذ علينا امرا وانك اخذت علي
الرجال ثابهم الرجال على الاسلام والجماعة فقال عليه السلام ولا يسترقن فقلت ان اباسفا

تحت

فتح

رجل حج واني صبت من ماله فقلت يا ايها النبي لا قال ابو سفيان انما اصب من شيء ليما عطى وفيما عير
فعله خلال فخران النبي صلى الله عليه وسلم وعزها فقال لها وانك لهذا بنت عتبة قالت نعم
فاعت عما سلف يا بني الله عفا الله عنك **وقال** ولا يزنبن لهن لهن في الحر وفي رواية ما روت
منهن امراة **قط** فقال عليه السلام ولا يقتلن اولادهن فقالت وتبنا مهر صانا وقتلنهم كبارا
فانظر وهذا علم وكان ابنا جطلما بر ابي سفيان قد قتل يوم بدر فحزن **حتى اسلفتم**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه ولا ياتن بهن بهن ان فقلت والله ان البنات
لا يزنبن وما تاتن الا بالزينة ومكارم الاخلاق **وقال** ولا يعصينك في معروف فقلت والله انما
طسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نصيبك في شيء وقيل في كيفية المباينة وما يقدح من ماء ففهم
فيه يد من غرس ابي لهب وقيل صالحون وكان على يد توب قطري وكان عمر رضي الله عنه
يعصا لهن عنه **يا ايها الذين امنوا لا تقولوا انما عطف الله عنا لم قد يبينوا من الاخرة كما**
يبين الكفار من اصحاب القبور من وحي ان بعض فقهاء المسلمين كانوا يقولون اليهود عليهم
اللعنة ليصيبوا من ثمارهم فقبيل لهم لا تقولوا انما عطفوا علينا لم قد يبينوا من ان يكون لهم
خط في الاخرة لعنادهم رسول الله عليه السلام وهم يقولون انما الرسول المنفوس في التوبة
كما يبين الكفار من قوتنا هذا ان يعفوا ويرجعوا احياء وقيل من اصحاب القبور سيات للكفار اي كما
يبين الكفار الذين قبلوا من غير الاخرة لانهم يبينوا قبح طاعتهم وسوء عقولهم عن رسول الله عليه
السلام من قرا سورة الممتعة كان له المؤمنون والمؤمنات شفاعة يوم القيمة والله اعلم

باب المصنف في الراجح عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم **بسم الله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها**
الذين امنوا لم تقولوا ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
المرحون لا ما لا تفعلون الا ما افعلنا على ما لا تفعلون كما افعلنا غيرهم من حروف الجوف قولك بروفيم
ومبر وعمر والامر وعلم وخامر وانما خلد في الالف لان ما والحرف كشي واحد ووقع استعمالها
كثيرا في كلام المشفق وقد جاء استعمال الاصل قليلا والوقف على زيادة هاء التكت والاسكان
ومن اسكن في الوصل فلا جراه مجزى الوقف كما سمع تلاوته ان بعية بالهاء والفتحة الهرة عليها
محدودة وهذا الكلام يبين ان الكذب والافتراء المومد **وروي** ان المؤمنين قالوا قبل ان
يؤمنوا بالقتال لو تعلم احب الاعمال الى الله لعلنا ولهد لنا شئنا انما انفسنا قد اثم الله
فقال علي الجهاد في سبيله فولو ايوما خد فغيرهم **وقيل** ما اجر الله عز وجل ثواب شهيد ما يدر
قالوا الذين ايقنا اننا لا نفر عن قيد وسعنا فمروا يوما احد ولم يقولوا وقيل كان الرجل يقول قلت
ولم يقتل وطعنت ولم يطعن وصنبت ولم يصيب وصنبت ولم يصبر **وقيل** قد اذى المسلمين
رجل ولكن جهنم قتلة صبي وانتم قتلة اخر فقال عمر اصيب رضي الله عنه اخبر النبي عليه السلام
انك قتله فقال انما قتله الله ولرسوله فقال يا رسول الله قتله مهيبت قال كذلك يا نجي قال

كذلك

الاية فكروا ما شاء الله يقولون ليتنا نعلم ما هي قد علم الله عليها بقوله يؤمنون وهذا دليل على ان
تؤمنون كلاما مستأنفا وعلى ان الامر لو اراد على النفوس بعد تشوق وتطلع منها اليه اوقع فيها
واقرب من قبولها لما فوجئت به ذلكم يعني ما ذكر من الايمان والجهاد خير لكم من امواتكم
من امواتكم وانفسكم **فان قلت** ما معنى قوله تعالى ان كنتم تعلمون **قلت** معناه ان
كنتم تعلمون ان خير لكم كان خيرا لكم حينئذ لا كنتم اذا علمتم ذلك واعتقدتموه اجبتوا الايمان
والجهاد فوق ما تحبون انفسكم وامواتكم فخلصون وتفلحون **واخرى تحبون لها نصر من الله**
وفتح قريب وبشر المؤمنين هو اخرى تحبون لها ونكروا الى هذه النعمة المدكورة من المغفرة والتو
في الاجلة نعمة اخرى عاجلة محبوبه اليكم ثم فسر ما بقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب اي عاجل
وهو فتح مكة وقال الحسن ففتح فارس والروم وفي تحبون لها شيء من التوجه على محبة العاجل فان
قلت علام عطف قوله تعالى وبشر المؤمنين قلت على يؤمنون لانه في معنى الامر كانه قيل اموات
وجاهدوا فيكم الله وينصركم ويثبت اقدامكم وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك **فان قلت** لرغب
من قراء نصر من الله وفتح قريب **قلت** يجوز ان ينصب على الاختصاص او على تنصرون نصرا
ويفتح لكم فتحاها وعلى اخبركم ويثبت اقدامكم جثات ويؤنكم اخرى نصرا وفتحا **يا ايها الذين امنوا**
كونوا انصارا لله كما قال عيسى بن مريم للحواريين **من انصارى الى الله قال الحواريون**
نحن انصار الله قري كونوا انصارا لله وانصارا لله وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه كونوا
انصارا لله وفيه زيادة حتم للنصرة عليهم **فان قلت** ما وجد صحة التشبيه
وظاهره تشبيه كونهم انصارا بقول عيسى عليه السلام من انصارى الى الله **قلت** التشبيه
محول على المعنى وعليه صح والمراد كونوا انصارا لله كما كان الحواريون انصارا لعيسى حين قال لهم
من انصارى الى الله **فان قلت** ما معنى قوله من انصارى الى الله **قلت** يجب ان يكون معناه
مطابقا لجواب الحواريين عن انصار الله والذي يظاهره ان يكون المعنى من جندى متوجه الى
نصرة الله واصافة انصارى خلافا لاصافة انصار الله فان معنى عن انصار الله عن الذين
ينصرون الله ومعنى من انصارى من الانصار الذين يحشون ويكفون معنى في نصرة الله ولا
يجوز ان يكون معناه من ينصرون مع الله لانه لا يطاق الجواب والدليل عليه قراءة من قراء من
انصار الله والحواريون اصفياء وهما اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا وحواري الرجل
مغية وخلصا له من الحور وهو البياض الخالص والحواري الدركه ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم المزيبرا بن عتي وحواري من امي وقيل كانوا اقصارا من الحواريون الشباب يبيعون لها
وتنظير الحواري في زينة الحوالي الكثير الخيل **فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة**
فاتيهم الذين امنوا على عهد وهم فاصبحوا ظاهرين فامنت طائفة منهم بعيسى عليه السلام
وكفرت به طائفة فاتيهم اموهنا مؤمنينهم على كفارهم فظهروا عليهم وعن زيد بن علي رضي الله عنه كان
ظهورهم بالحجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الصف كان عيسى عليه السلام
مصليا عليه مستغفرا له ما دام في الدنيا وهو في القيامة ربيعة والله اعلم بالصواب

سورة الجمعة مكية وهي إحدى عشر آية
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح الله في السموات والارض الملك القدوس العزيز الحكيم
هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلوه عليهم اياته ويزكيهم ويعلم الكتاب والحكمة وان
كانوا من قبل لنفي منلال مبين فربما صفات الله عز وجل بالرفع على المدح كانه قيل هو الملك
القدوس ولو قربت منسوبه لكان وجها لقول العرب الحمد لله اهل الجنة لا يمتلئون الى الله
العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرءون من بين الامم وقيل بدأت الكتابة بالطايف اخذوا من
اهل الجنة واهل الحيرة من اهل الانبار ومعنى بعث في الامم رسولا منهم بعث رجلا اميا في قوم
اميين كما جاء في حديث شفيان في ابيات اعمى في عريان واميا في قوم اميين وقيل منهم كفوله تعالى من
انفسكم يقولون نشبهوا واحدا **وقري** في الامم يحذف يا النسب يتلو عليهم اياته بقروا بها
عليهم مع كونه اميا مثله لم يبعث منه قراة ولم يقرئ بتعليم وقراة اي بعث تعلموا بآية بيته ويزكيهم
ويظهرهم من الشرك وخصايت الجاهلية ويعلم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان في وان كانوا
من الخففة من الثقيلة واللام دليل على انها كانوا في ضلال لا ترى ضلالا اعظم منه **واخرين منهم**
لما لم يحضروا وهو العزيز الحكيم واخرين هم من جندى الله بعث في الامم بعث في الامم بعث في الامم
الذين على عقده وفي اخرين من الامم لم يحضروا بهم بعد وسيطون بهم وخرجوا الذين بعد الصحابة
ومنى الله عنهم وقيل لما ترك قيل من هو يا رسول الله فوضع يده على سلمان رضي الله عنه ثم قال
لو كان الايمان عند الثريا لساؤه رجال من هو لايه وقيل هو الذين ياتون من بعد هراي يوم
القيامة ويجوز ان ينصب عطفا على المنصوب في يظهروا اي يظهروا ويعلموا اخرين لان التعليم
اذ انشأوا الى اخر الزمان كان كلمة حشدا الى اوله فكانه هو الذي تولى ما وجد منه وهو العزيز
الحكيم في تكنيه رجلا اميا من ذلك الامر العظيم وتأييده عليه واختياره اياه من بين كافة
البشر **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ذلك الفضل الذي اعطاه محمدا
صلى الله عليه وسلم وهو ان يكون نبيا بناء على عصره ونبي ابنا العصور الفواير هو فضل الله يؤتيه
من يشاء اعطاء وتقضية حكمته شلا الذي حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا **بين مثل القوم الذين كذبوا باياتنا والله لا يهدي القوم الظالمين** تشبه
اليهود عليهم اللعنة في انهم حملوا التوراة وقراءوها وحفظوا ما فيها ثم لم يحملوها ولا
مستعين باياتها وذلك ان فيها نعت رسول الله صلى الله عليه واله والارشاد به ولم يؤمنوا به بالجا
حمل سفارا اي كتابا كما من كتب العلم فتوهموا بها ولا يدري منها الا ما يجرى مجرىه وظهره من
الكذب والتب وكل من علم ولم يعلم بعلله فذلك مثله وعين المثال بين مثل القوم الذين
كذبوا بايات الله وهم اليهود عليهم اللعنة الذين كذبوا بايات الله القالة على محمد بنو لا محمد
عليه السلام ومعنى حملوا التوراة كلواها والاعمال بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها فكان
لم يحملوها وقري حملوا التوراة اي حملوها ثم لم يحملوها في الحقيقة القليلة والعمل وقري حملوا

الاستغفار فان قلته عمل ما علمه قلته النص على الحال او الجرح على الوصف لان الجرح كالمشي في قوله
ولقد امر على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأ في كل يوم اربعين الف مرة **يا ايها الذين آمنوا ان كنتم صادقين** ما دعا يقولون ان الله كانوا يقولون عن ابن الله
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ما دعا يقولون ان الله كانوا يقولون عن ابن الله
واجابوه اي ان كان قولكم حقا وكنتم على ثقة فتمنوا على الله ان يمتحنكم ويصدقكم سريرا الى اذ كرامته
التي اعدها لاوليائه ثم قال لا يمتحنونكم الله سبحانه وتعالى ما قد موافق الكفر وقد قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقول هذا احد منكم الا عن برقة فلو لا انهم كانوا موثقين
بصدق رسول الله عليه السلام لتمنوا ان يمتحنهم علوا انهم لو تمنوا لما نزلوا من ساعته وحققهم الوعد
فما باله احد ان يمتحنني وفي اخذ الفجرات **وقري** فتتم الموت بكسر الواو تشيها بلوا استطعنا
ولا تمنون ابدا بما قد بينه الله عليكم بالظالمين ولا فرق بين لا تمن في ان كل واحدة
منها في المستقبل لان في كل ما كذبوا وتشيدوا بالنس في الاقارن مرة بلفظ التاكيد ولين يتقوه مرة
بغير لفظه ولا تمنون قل ان الموت الذي يقرون منه فانه ملا قبكم ثم ردون الى عالم
الغيب والشهادة فبينكم كثر ما كنتم تعملون ثم قيل لهم ان الموت الذي تقررون منه ولا
تقررون ان تمنون خيفة ان تؤخذوا بواب الكفر كما لا تقرون له وهو ملا قبكم لا محالة ثم ردون
الى الله فجازيكم بما استر اهل من العقاب **وقري** ان يدين على رضى الله عنهما انه ملا قبكم وفي قراءة
ابن مسعود رضى الله عنه تقررون منه ملا قبكم وهو طاهر **واما التي بالقاء** فلنفس الذي صلى
الشرط وقد جعل ان الموت الذي تقررون منه كالمأ براسه في قراءة زيدى ان الموت هو المسمى الذي
تقررون منه استوفى انه ملا قبكم **يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة**
فاسمعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذكر خير لكم ان كنتم تعلمون يوم الجمعة يوم الفوج
المجموع كقولهم ضحكة للضحك منه يوم الجمعة بفتح الميم يوم الوقت الجامع كقولهم ضحكة ولغة
والجبه ويوم الجمعة تنقل الجمعة كما قيل غيرة في غيرة وقري بهن جميعا فان قلت من قوله
تعالى من يوم الجمعة ما هي قلت هي بيان لاذا وتفسير له قال تعالى الاذان وقالوا المراد به الاذان
عند قعود الامام على المنبر وقد كان لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن واحد وكان اذا جلس
على المنبر اذن على باب المسجد فاذا نزل اقام للصلاة ثم كان يؤتى بذكر وعمر رضى الله عنهما على ذلك حتى
اذا كان عثمان رضى الله عنه وكثر الناس وتبا عدت المنازل راذا يؤذن اخر فامر بالتأذين الاول
على داره التي تسمى زورا فاذا جلس على المنبر اذن المؤذن الثاني فاذا نزل اقام للصلاة فامر ب
ذلك عليه من قبل اول من يقرأها الجمعة كعب بن لؤي وكان يقال لها العزوبة وقيل ان الانصار
قالوا لليهود عليهم الجمعة يوم يمتعون فيه في كل سبعة ايام وللانصار في كل ذلك فقلوا اجعل
لنا يوما يجمع فيه فذكر الله فيه ونصلي فقالوا يوم السبت لليهود عليهم الجمعة ويوم الاحد للانصار
فاجتمع يوم الاثنين فاجتمعوا الى سعد بن زيار فجلس بهم يومئذ وذكرهم فتم يوم
الجمعة لا يجتمع فيه فانزل الله تعالى ان الجمعة هي اول جمعة كانت في الاسلام واما اول جمعة
لجميع رسول الله عليه السلام فهي اول جمعة نزل فيها على نبي عروب وعوف واقام

بها يوم الاثنين والثلث والاربعاء والجمعة واليوم من سجد من سجد يوم الجمعة فادركته
مقولا بالجمعة ان نبي عالم من عوف في كل واحد من خطب رضى الله عنه وعن بعضهم فقد اقبل الله عز وجل
قولا ليهود عليهم الجمعة او لغيرهم اوليائهم اوليائهم الله واجابوه فكذلك بهم في قوله فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين وما كنتم اهل الكتاب والعرب لا يكون لهم فضل ولا جناح من اجل انهم كانوا في الدنيا
للمسلمين سلة فشرح الله تعالى لهم الجمعة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه
المسلمين يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادى جلال الجنة وفيه اخطا الى الارض وفيه تقوم الساعة
عند الله يوم الجمعة وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله في كل جمعة يستمى به الف عتق من النار وعن
النبي عليه السلام ان اثنى عشر نبيا في كل جمعة من اولها حتى يوم الجمعة يعبر بها عليكم ربنا انك
لك عتيا ولا تمك من بعدك وهو سبعة ايام عندنا ونحن نعد عوف الى اخره يوم المؤبد ومن كتب ان
الله فضل من الطمان مكة ومن الشهور فشان ومن الايام الجمعة له وقال صلى الله عليه وسلم من ما
يوم الجمعة كرامة الله له لغيره شريف وفي قسمة القبر وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة فعدت الملايكه
على ابواب المسجد بايديهم حفا من فضة والاعراب من ذهب يكتفون الاول فالاول على مراتبهم وكانت
الملايكات في ايام السلف وكنت الحرة وبعد الفجر مفضضة المكنون الى الجمعة يمشون بالخرج وقيل
اول جمعة احدثت في الاسلام ترك النكاح الى الجمعة وعلى ابن مسعود رضى الله عنه انه بكر وادى
ثلاثة نكاحات فاعلموا واحد بقاتب نفسه يقول ان الرابع اربعه وما ذابغ اربعه بسعيد ولا
تقام الجمعة عندنا في جمعة رضى الله عنه الا في مصر جامع لقوله طيبة السلام لا جمعة ولا يمشي بقى
ولا طهر ولا احمي الا في مصر جامع والمصر جامع ما اقيمت فيه الحدود ونفذت فيه الاحكام ومن
شن وطها الاما او من يقوم مقامه لقوله صلى الله عليه وسلم من تركها وله امام عادل وجاز
الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم من تركها ربح الى الولاة القوي والمدقات والحدود واجبات فان
امر رجل فجزاها الامام او من ولاه من قاض او صاحب شئ طه لم يجوز فان لم يتمكن الاستبدان
فاجتمعوا على واحد صلى الله عليه وسلم في ثلثة سوى الامام **وعند الشافعي رضى الله عنه بان**
والجمعة على المشافين والعبيد والنساء والمرضى والرضى والاعلى لا على العبد في حيفه رحمة الله
عليه ولا على الشيخ الذي لا يمشي الا بغيره **وقري** عمر وبن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم
وقريهم فامضوا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سمع رجلا يقول فاسقوا فقال من قرأ هذا
قال ابن كعب قال لا يزال يقول بالمسوخ لو كانت فاسقوا السبع حتى يسقط رداى وقيل المراد
بالسبع السبعة دون العبد والسبع المرفوف في كل عمل ومنه قوله تعالى فلما بلغ معه السعي واذا
ليس للانسان الا نسوة وعن الحسن رضى الله عنه ليس السعي على الاقدام ولكن على النيات والعلو
وذكر محمد بن الحسن رضى الله عنه في موطن من ان عمر رضى الله عنه سارع بالبيع فاسرع
للسعي قال محمد وهذا لا ينافي ما لم يرد من الله الى خطبة والصلوة وتسمية الله للخطبة
ذكر الله قال ابو حنيفة رضى الله عنه ان اقصوا الخطيب على جمعة رضى الله عنه فذكر الله كقوله الحمد لله سبحان
الله جارك وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه سمع النبي فقال الحمد لله وان حج عليه فقال انما

ما قالوا والله قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اي وظهروا كفرهم بعد ان اسلموا وخوفوا قوله تعالى
لا تعبدوا ذوا قد كفروا بعد ايمانهم بآياته والاشيا في امنوا اي نطقوا بالايان عند المؤمنين ثم نطقوا به
بالكفر عند شيئا طينهم استهزاء بالاسلام لقوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا الى قوله انما نحن مستهزؤن
والاشيا ان يراوا اهل الردة منهم **وقرى** نطبع على قلوبهم وقرا بن زيد بن علي رضي الله عنهما
نطبع الله واذا رايتهم نجيبك احسانهم وان يقولوا استمع لقولهم كما انهم حشيت مستندة
يحسبون كل صحيفة عليهم هو العبد **فاحذرهم قالهم الله اي يوفكون** كان عبد الله ابن ابي
رجل جسيما صبيحا فصيحا لقا للسان وقوم من المنافقين في مثل صفته وهم رؤساء المدينة وكانوا
يجفرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستندون فيه وهم جواراة المناظر وفصاحة
اللسن فكان النبي صلى الله عليه وسلم ومن حضر يجوبون بها كلامهم ويسمعون الى كلامهم فان
قلت ما معنى قوله كما انهم حشيت مستندة **قلت** شبهوا في استنادهم وماهولة الاجرام خالية
عن الايمان والخبر بالحشيت المستندة الى الحائط ولان الحشيت اذا انتفع به كان في فمها وجوار
او غيرهما من مظان الانتفاع وماذا امر متروكا كما راعا غير مستفيع به استندا الى الحائط فيشبهوا به في
مذممة الانتفاع ويجوز ان يراوا بالحشيت المستندة الاصنام المصنوعة من الحشيت المستندة الى الحائط
شبهوا بها في صن مؤثرهم وقلة جدواهم والخطاب في رايهم نجيبك رسول الله او لكل من خاطب مؤثر
تسمع على البنا للمفعول وموضع كما انهم حشيت رفع على هر كما انهم حشيت **او** كلام مستأنف لا عمل له **وقرى**
حشيت جمع حشيتة كقوله بنديون حشيتة وكثره **وقرى** حشيتة وكثره **وقرى** حشيتة وكثره
رضي الله عنها وعن ابنيها قال في حشيت جمع حشيتة والحشيتة الحشيتة التي دعوها شبيها
لها في نفاذهم ونفاذها طينهم عليهم ثا في مفعول يحسبون اي يحسبون كل صحيفة واقعة عليهم وضأ
لهم نجيبهم وهدوهم وما في قلوبهم من الرعب اذا نادى مناد في العسكر او انفلتت ذابته او استندت
مناله نطقوا بآياتهم وقيل كانوا على وجل من ان يترأوا الله فيهم ما يهتاك اسرارهم ويبيع دماهم
واموالهم وميتهم اخذوا الاخطل ما زلت حشيت كل شئ بعد هدم خيال نكر عليهم ورجالا
يوقف على عليهم وببنداهم العبد واي هو الكاملون في العداوة لان اعداى الاعداء العداوة والعداوة
الذي يكثر في حشيتك وتحت ملوغة الداء الدوى فاحذرهم ولا تغش ربنا هرهرة ويجوز ان يكون
هو العبد والمفعول الثاني كما لو طرحت الصمير فان **قلت** حفته ان يقال هو العبد و
قلت منظور فيه الى الخبر كما ذكر في هذا في وان يقدر مضاف محذوف على يحسبون كل
اهل صحيفة قالهم الله دعاء عليهم وطلب من ذابته ان يلعبهم وان يلعبهم المؤمنين ان يدعوا
عليهم بذلك اي يوفكون كيف يبعد لون من الحق نجيبا من حشيتهم وسلاهم واذا قبل لهم نفاوا
يستغفروا لكرم رسول الله لو راوهم ورايتهم بصدون وهم مستكبرون هلوا
وهم مستكبرون واما لوها اعراضا عن ذلك واستكبارا **وقرى** بالتحفيف والتشديد ليدل على
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق على المرتبة وهو ماء طهر وهو منهم
وقلهم زدكم على الماء حجاجا من سعبد ليجر لغير رضي الله عنه يقول فرسبه وسنان الجحني طيف لجد

الله ابن ابي واقتلا صريح حجاجا بيا لهما جرين وسنان بيا للاضار فاعان حجاجا حجاجا من فقر المهاجرين
ولطم سنانا فقال عبد الله بحال وانك هناك وقا ما صحبنا حجاجا الا لسطم والله ما مثلهما ومثلهم
الا كما قال من كلبك بيا كلك اما والله لئن رجعتا الى المدينة ليجزوا لاعتزمتها الا ذل على بالاعتزمت
وبالاذل رسول الله عليه السلام ثم قال القوم ماذا فعلتم انفسكم اهلتموه وهوربلا وكروفا
امنوا لكرمنا والله لو امسكتم من جمال وذوبه فضل الطعام ولم تتركوا فاكركم ولا وشكوا ان يجزوا
عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينقصوا من قول محمد سمع بذلك زيد بن ارقم رضي الله عنه وهو حدث
فقال انت والله الذي ليل للمخض في نومك وعهد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال عبد
الله اسكت فانما كنت العبد فاحذر زيد رسول الله عليه السلام فقال عمر رضي الله عنه وعني امرئ
عن هذا المنافق يا رسول الله قال ذن نزعنا لك كثره بيشرب قال فان كرهت ان يقتله فهاجر
فاخرجه اضارنا فقال فكيف اذا عذبت الناس ان حجاجا يقتل احبابه وقال صلى الله عليه وسلم
لعبد الله انت صاحب الكلام الذي بلغني قال والله تزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان
ذينا لك اذ ب هو قوله عز وجل اخذوا ايمانهم منتهى فقال الحاضر من يارسولا الله شيخنا وكبيرنا لاه
نصت في طية كلام غلام عسي ان يكون قد وهرو **وروى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له لعلاك غشيت عليه قال لا قال فلعله اخطأ سمعنا قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا فلما
تركت محي رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من خلفه فترك اذنه وقال وقتا اذ ناك يا غلام ان
الله قد صدقك وكذب المنافقين ولما اراد عبد الله ان يذل المدينة اعترضه ابنه حجاب
ومو عبد الله ابن عبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وقال ان حجابا اسم شيطان وكا
مخلصا وقال ورا ان والله لا نك خلعنا حتى نقول رسول الله الاعز وانا الا ذل فلم يزل حجابا
به حتى امره رسول الله عليه السلام بخليته **وروى** انه قال له لئن لم تقرب الله ورسوله بالعرض
عقناك فقال وبخاك اما اعل انت قال نعم فلما راي منه الجهد قال شهد ان لا اله الا الله ورسوله
والمؤمنين فقال عليه السلام لا يهجر ان الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما بان كذب عبد
الله قيل له قد تركت فيك اي شدا فاذ به الى رسول الله يستغفر لك فلو راي راسه ثم قال امر مؤمنين
او من فامنت فامر مؤمنين ان اركي مال فركبت فما بقي الا ان اخذتم فركت واذا قبل لهم نفاوا يستغفروا
لكم رسول الله ولتم يبتئ الا ايا ما تلايل حتى استكى ومات **سواء عليهم استغفروا لهم ام لم يستغفروا لهم**
ان يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين سؤا عليهم الاستغفار وعنده لا لهم لا يستغفرون
اليه ولا يبيدون به لكفرهم او لان الله لا يغفر لهم **وقرى** استغفروا على حد حرق الاستغفار
لان امر المعادلة تدل عليه **وقرى** استغفروا استغفروا لظهور الاستغفار والبيان لا قلبا لظهور
الوصل النكا في السحر سؤا الله هو الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينقصوا
والله عز ابن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ينقصوا يتفقوا **وقرى**
ينقصوا من نقص القوم اذا نبت لروا وهو وخفيته فان طروا ينقصوا امر او وهو والله عز ابن السموات
والارض ويبدد الارزاق والقسم وهو انهم منها وان اهل المدينة ان ينقصوا عليهم ولكن

هم

عبد الله واشترى به جاهلون لا يفقهون ذلك فيبدون بما يزين لهم الشيطان يقولون **لن رجنا**
الى المدينه لنخرج من الاعز منها الا ذل والله العز والرسوله والمؤمنين ولكن المنافقين
لا يعلمون وقرى ليؤمنوا الا عزمنا الا ذل بفتح الياء ويخرجون على البنا للفقول وقراء
الحسن وابن ابي عتيبة الخرجين بالنون ونصب الاعز والاذل ومعناه خروجه الا ذل او اخرج
الا ذل او مثل الا ذل والله العز العزبة والقوة ومن اعز الله وايده من رسوله ومن
المؤمنين وهم الاخصاء بذلك كما ان المذلة والاهوان للشيطان وذوهم من الكافرين والمنافقين
ومن بعض الصحاح ثمة الله وكانت في حبيته ربه التي على الاسلام وهو العز الذي لا ذل معه
والعز الذي لا شرم معه وعلى الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ربا قال له ان الناس يزعمون ان
فيك ثمة قال ليس بئيه ولكنه عزة ولا هذه الآية **يا ايها الذين امنوا لا تكفروا**
ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لا تكفروا لا تغفلوا
امورا لكم والنصرف فيها والسعي في تدبير امرها والتمسك على طلب التماسها في التجارة والاعمال
وابتغاء الشئ والتكديف والاسماع بما فيها ولا اولادكم وسؤركمهم وشققكم
عليهم والقيام بمؤامرتهم وتوابع ما يطمعون في حياكم وبعد ما تكفروا وقد غفرتهم ومنفعة
الاموال والا ولا بد وانهم اهلون شئ وادونه في حب ساعد الله من ذكر الله واشاره عليها ومن يفعل
ذلك يريد الشغل بالدين من غير ما وليك هم الخاسرون في تجارتهم حيث باعوا العظمير
الباقي بالحسين الثاني وقيل ذكر الله الصلوات الخمس وعلى الحسن رضي الله عنه جميع الغرائب
كانه قال من طاعة الله وقيل لقول الله عز وجل **لا تفرحوا بما آتاكم الله** والفقهاء
زرنا كثر من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتي الى اجل قريب فاصدق واكن
من الصابرين من في مزارقنا كثر للشعبين والمراد الانفاق الواجب من قبل ان ياتي احدكم
الموت من قبل ان يرى ذليل الموت وبما بين ما ليس معه من الاموال ويصيق به الخناق ويتعد به
الانفاق ويقتول وقت القبول فيخص على المنع ويغفر لنامه على فقد ما كان مستكنا منه وعن ابن
عباس رضي الله عنهما صدقوا قبل ان ينزل عليكم سلطان الموت فلا تقبل ثوبه ولا يفتح عليه وعنه
ما يمنع احدكم اذا كان له ما لا يرى ولا اذا اطاق الحج ان حج من قبل ان ياتي الموت فيسال ربه الكوة
ولا يقطعاها وعنه رضي الله عنهما انما نزلت في ما يغفر الزكوة والله لوراي خير الماسا لا الزكوة فليل
له اما تنقي الله يسأل المؤمنون الكوة قال نعم انا اقراء عليكم به فانا يعني انما نزلت في المؤمنين
وهو المخطبون بها وكذلك من الحسن رحة الله عليه ما من احد لم يزل ولا لم يصبر ولم يخرج الا لا لوجه
وعن حكيمه انما نزلت في اهل القبلة لولا اخرتي الى اجل قريب فاصدق واكن
فيحج الى زمان قليل فاصدق وقرا الى فانصدق على الاصل وقري واكن عطا على محل فاصدق كانه
قيل ان اخرتي اصدق واكن ومن قراء واكون على نصب فعل للفظه وقرا عبد بن عمر واكون على انا
اكون عدا لامة بالصلاح **والن يوحى الله نفسا اذا اجابها الله حينئذ بما تعلمون** وان يوحى الله
نفسا اخر على وجه التاكيد الذي معناه من افاة المنطق الحكمة والمعنى انكم اذا علمتم اننا خير الموت

عن وقت ما لا سبيل اليه والله عاجز لا محالة وان الله عليم بما كنتم نجوا عليها من منع واجب وغيره
يقول المنافقون ان الخروج عن غفلة الواجبات والاستعداد للقاء الله تعالى **وقري** يعلمون
بالياء والثابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المنافقين يرى من النفاق

سورة النعاس

بسم الله الرحمن الرحيم **يسبح الله في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على**
كل شئ قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير قد مر
الفرقان ليدل بتقديهم ما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله عز وجل وذلك لان الملك على الحقيقة
لذا لا تمسك كل شئ ومبدعه والناظر به والمؤمن عليه وكذلك الحمد لان اصول النعم وقدرها
منه واما ملك فيزبفلسط منه واستزاعة وحده اعتداد بان نعمة الله جرت على يده هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن يعني فيكم كرايت بالكفر وقابل له ومنكم كرايت بالايان وقابل له كقول
تعالى وجعلنا في ذريتنا النبوة والكتاب فمنهم مفسد وكثير منهم فاسقون والذليل عليه قوله تعالى الله
بما تعملون بصير اي عاينكم بكم كرايت بما كنتم اللذين عنكم من علمكم والمعنى هو الذي يفضلكم على كرايت
النعم الذي هو الخلق والابتعاد عن العدم وكان يجب ان ننظر في النظر الصحيح ونكونوا باجمعكم عبادا
شاكركم فما فعلكم مع نعمة الله بكم بل تشعبتم شعبا وتفرقتكم امما فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقد مر
الكفر لانه الاعل عليهم واكثر فيهم وقيل هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وهو الذي
وسكنهم مؤمن به **فان قلت** نعم ان العباد هم الناعلون للكفر ولكن قد سبق في علم الحكم
انه اذا خلقهم لم يخلقوا الا الكفر ولم يختاروا غير فادعاه الى خلقهم مع علمه بما يكون منهم
وهل خلق النبي وخلق فاعل النبي الا واحد وهل مشة الامثل من وهب سيفا بارتا من شهر يقطع
السيل وقتل النفس المحرمة تقتل به مؤمنا اما يطبق العقلاء على ذر الواهب وتعينه والذوق
في فزونه كما يدعون القائل بل كذا وهو بالواهب على الواهب اشد **قلت** قد علمنا ان الله عز
وجل حكيم عاين بفتح الصبح عاين بفتح عنه فقد علمنا ان افعاله كلها حسنة وخلق فاعل الصبح عاين
فوجب ان يكون حسنا وان يكون له وجه حسن وخلق وجه الحسن علينا لا يقدح في حسنه كما لا يقدح
في حسنه اكثر مخلوقاته فخلقنا بدياى الحكمة الى خلقها خلق السموات والارض بالحق **وصوركم**
فاحسن صوركم واليه المصير بفتح ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما
تعلنون والله عليم بذات الصدور بالحق بالقرن الصحيح والحكمة البالغة وهو ان جعلها
مقار الكلفين ليعلنوا بها صوركم فاحسن صوركم **وقري** صوركم بالكسر لتذكروا
والية مصيركم فجزاؤكم على الشكر والتفريط فيه **فان قلت** كيف احسن صوركم **قلت**
جعلهم احسن الحيوان كله وانما يبدل ان الانسان لا يمتنى ان تكون صورته على خلاف ما يرى من
ساير الصور ومن حسن صورته انه خلق من صلب غير منك كما قال الله عز وجل في احسن تقويم
فان قلت فكيف من مبدع مشوه الصور بفتح الخلقه تنقيح الجون قلت لا سماحه شر ولكن الحسن

كثير من المعاني على طبقات ومراتب فلا عظام بعض الصور عن مراتب ما فوقها اخطا طبقاتها واصفا فيها
الى الموتى بلتها لا تسلم ولا الهى داخله في حيز الحسن غير خا رجعة عن حده الا ترى انك قد نجيت بصو
وتسليمها ولا ترى الا نبيها سترى ما على من نبي الحسن فينبوعه الا وطرقتك وتشتغل
النظر اليها بعد اقبالك بها وشالك عليها وقالت الحكما شيان لا غايتهما الجلال والياء
نبيه بعلمه ما في السموات والارض ثم بعلمه ما يشبهه العباد ويعلمونه ثم بعلمه ذات الصدور
شيئا من الكليات والجزئيات غير خاف عليه ولا عازب عنه فحق ان يتقى ويحذر ولا يجترى على
شيء مما خالف رضاه وتكريرا العلم في معنى تكريرا الوعيد وكل ما ذكر بعنه قوله تعالى فمنكم
كافر ومنكم مؤمن كما ترى في معنى الوعيد على الكفر وانكار ان بعضي السابق ولا تشكر نعمته فما
اجعل من يخرج الكفر بالخلق وتجهله من خلقه والخلق اعظم نعمة من الله تعالى على عباده والكفر
اعظم كفرا من العباد لم يفرق الله بين الكفر بآياته وبين الكفر بآثارها وبآثارها وبآثارها
وهو عذاب النبوة ذلك بان كانت تاتيهم رسلاهم بالبينات ففقا لو انشروا بعد ذلك ففقا
وتولوا واستغنى الله والله على جبهته التي تاتيهم بالبينات كفاية وكذا اشار الى ما
ذكر من الويل للذين ذاقوا في الدنيا وما بعده ثم من العذاب في الآخرة بان الشان والحديث
كانت تاتيهم رسلاهم ابشروا بعد ذلك بان كانت تاتيهم رسلاهم بالبينات ففقا لو انشروا بعد ذلك ففقا
واستغنى الله الخلق ليتناول كل شيء ومن خلقه ايمانهم وطاعتهم فان قلت قوله وتولوا
واستغنى الله يوهى وجود التولى والاستغناء معا والله تعالى امر بزل غيا قلت معناه
وظهر استغناء الله حيث لم ينجيهم الى الايمان ولم يضرهم اليه مع قد رتبه على ذلك رستم
الذين كفروا ان لم يبعثوا قلا بل وري لتبعين ثور لتبعون بما علمتم وذلك على الله يسير
فامينوا بالله ورسوله والنور الذي نزلنا والله بما تعملون خبير الزعم اذا العلم ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا
ويستدل الى المفعولين بعدى العلم قال ولما رزقناك من ذلك مغلولا وان مع ما في جيب قايير
مقامها والذين كفروا اهل مكة وبلى اثبات لما بعد لن وهو البعث وذلك على الله يسير
اي لا يضره عند صارفه ومعنى برسوله والقرآن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يوم يحكمكم
ليوم اجمع ذلك يوم التغابن ومن يومين بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
جنتا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولياءنا حجات النار خالدين فيها وبئس المصير وقرى جمعكم وكفر
وبئس خلقه بالياء والتون فان قلت هذا نص الظرف قلت بقوله لتنبهون او تحذروا فيه
من معنى الوعيد كانه قيل والله معكم يوم يحكمكم او باضمار اذكر ليوم اجمع ليوم يجمع فيه
الاولون والآخرين التغابن مستعار من تغابن القوم في التجار وهو ان يغيب بعضهم بعضا
لنزول السعد من نازل الاشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزلوا لاشقياء منازل
السعد التي كانوا ينزلونها لو كانوا اشقياء وفيه تفكير بالاشقياء لان نزولهم ليس بغيب وفي

خديش رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند يده خل الجنة الا اوى مقعد من النار لو انما ليرى اذ شكر
وما من عند يده خل النار الا اوى مقعد من الجنة لو احسن ليرى اذ خسر ومعنى ذلك التغابن وقد
تغابن الناس في غير ذلك اليوم استعظما له وان تغابنه هو التغابن في الحقيقة لا التغابن في
الحوادث والياء وان ظلت وعظمت وصالحا مقعدا للصعد راي على صالحا اما انساب من مصيبة الابد
الله ومن يومين بالله بعنه قلبه والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم
فانما على رسولنا البلاغ المبين الا باذن الله لا يتقدم ومشيئة كانه اذن للمصيبة ان تصيبه
بعد قلبه بيطف به ويشير به لا يرد يد من الطاعة والخير وقيل هو الاسترجاع عند المصيبة
وعن لغتان بعد قلبه حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن لخطيئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وعن
مجاهدا ان بنى صبره وان اعطى شكره وان ظلم غفر وقرى بعد قلبه على البنا للمفعول والقلب
مرفوح او منصوب هو وجه النص ان يكون مثل سعة نفسه التي بعد في قلبه وهو يجوز ان يكون المعنى
ان الكافر ضال عن قلبه بعينه منه والمؤمن واجد له مقعدا اليه كقوله تعالى لمن كان له قلب وقوى
بعد قلبه بالتون وبعد قلبه بمعنى الصبر وبعد قلبه بيطيئ به وبعد قلبه على الضعيف
والله بكل شيء عليم يعلم ما يورثه من اللطف من القلوب مما لا يورثه فيه فيضه ومعنه فان قوليت
فلا عليه اذا توليتم لانه لم يكتب عليه طاعته كما كتب عليه ان يبلغ ويبين فثبت الله له
الافق وعمل الله فليتوكل المؤمن وعلى الله فليتوكل المؤمنون لا حول الا بالله صلى الله عليه
وسلم كل التوكل عليه والتقوى به في امره حتى يصير على من كذبه وتولى عنه يا ايها الذين امنوا ان
من اولادكم كفرا والكفر فاحذروهم وان تغفروا وان تسخروا لغفروا فان الله
غفور رحيم وان من اولادكم كفرا والكفر فاحذروهم وان تغفروا وان تسخروا لغفروا فان الله
يغفون اباهم ويغفونهم ويغفونهم الغنص والاذى فاحذروهم وهم الضمير للغفروا والاولاد اولاد
والاولاد جميعا لما علمتم ان هؤلاء لا يفلحون من هذا وكفروا منهم على حذر ولا تاتوا غواياهم وشتم
وان تسخروا منهم فاطلغتمهم على عداوة ولم تغابوا بهم مشايخا فان الله يكثر لكم ويكثر عنكم
وقيل ان اشاراد والهجرة عن مكة فنبطهم ازواجهم واولادهم وقالوا سفلون وتضيئوننا
فوقوا لهم وتغفروا فلما حازوا بعد ذلك وراوا الذين سبقوهم قد قهروا في الدين اراذوا
ان يغابوا اولادهم واولادهم من الذين سبقوهم العفو وقيل قالوا لهم ان تدعونا وتغفون بلدكم
وعشيرتكم واموالكم فغضبوا عليهم وقالوا الذين جمعنا الله في دار اخرجهم منكم فخرجوا
سعداء فخرجوا ان يغفروا عنهم ويوردوا اليهم البر والصلة وقيل كان عوف بن مالك الاشجعي
ذ الصل ولد له اراذ ان يفر وتغفروا به ويكفوا اليه وزفقوه فكانت همرا اذ امر فزكت
انما اموالكم واولادكم فثبت الله عندكم اجر عظيم فاقبلوا الله ما استطعتم واسمعوا
واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقته بكثرة
وعنه لانهم يوقون في انفسهم والعقوبة والابلاء اعظم منها الا ترى الى قوله والله عندكم اجر عظيم
وفي الحديث يوقى برجل يوم القيمة يقال اكل عيال حسنة فوعى بعض السلف العيال سور الطاعة

يوم

في بيت زينب بنت جحش فتواطأت عائشة وحفصة رضي الله عنهما فقالا له انما نكحتمك من غير ما كان يكره
رسول الله عليه السلام الفحل فخرم الفحل فخرم ما احل الله لك من بطنك ليعين او من الفحل
وتعني انما نكحتمك من غير ما احل الله لك من بطنك ليعين او من الفحل
الله عز وجل انما احل ما احل محكمه وصلة عرفها في احلاله فاذا حرم ما كان ذلك طيب المصلحة مقسدة والله
عنون وقد عرفت ان ما زال للشيء فيه وسبب قد رجمك فليزوا احل الله به **قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله**
مولىكم وهو العليم الحكيم وقد فرض الله لكم تحلة ايمانكم بكم فيه مقبلاً احلها ثم شرع الله لكم
الاستثناء في ايمانكم من قولك حلال فلان في عيبه اذا استثنى فيها ومنه جلا بيت اللعين بمعنى استثنى
في عيبك اذا اطلقها وذلك ان يقول ان شاء الله عقيبها حتى لا تحل في الثاني قد شرع الله لكم تحليتها
بالكفارة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لرجل ثلاثة اولاد فمستسه التار الا تحلة الفسحة
وقول ذو الرمة قليلا تحليل الاله فان قلت ما حرم غيرهم اطلاق قلت قد استعمل فيه
قايوم حبيبه رحمه الله عليه براهمة بعمياً في كل شيء وبغيره لا يتنازع المفسر فبما حرمه فاذا حرم طبعها
نقد حلت على كله او امة فعل وطبعها او زوجة فعل الا يلا منها اذا لم يكن له ذرية وان نوى الظهار
ظهار وان نوى الطلاق فطلاق بائن وكذا ذلك ان نوى ثنتين وان نوى ثلاثا فكان نوى وان قال نويت
الكذب بين فبما بينه وبين الله ولا يدين بين في القضاء باطلا لا يلا به وان قال كل حلال عليه حرام ففعل
الظهار والشراب اذا لم يزوجوا لا فعل ما نوى ولا براه الشافعي رضي الله عنه بعمياً ولكن سبها في
الكفارة في الفساح وذهبن وان نوى الطلاق فهو زوجي عنده **وعلى** في بكم وعمر وابن عباس وابن
مسعود وزيد رضوان الله عليهم ان الحرام من نكح زوجي **وعلى** عن عمر رضي الله عنه اذا نوى الطلاق
لم يزوج **وعلى** عن علي رضي الله عنه ثلاث هو عن زيد واحدة باينة **وعلى** عن عثمان رضي الله عنه ظهار وكان يروي
لا يراه شيئا ويقول ما اباي احرمها افرقعة من الثريد وكذا ذلك عن الشعبي قال ليس بشي محرم بقوله
قال ولا تقولوا لما تصف السنكر الكذب هذا حلال وهذا حرام وقوله تعالى ولا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم وما امرتكم الله فليس لاحد ان يحرمه ولا ان يصين محرمه حراما ولا يثبت عن
رسول الله عليه السلام انه قال لما احل الله هو حرام على وانما امتنع من مارية ليعين فقد تمت منه
وهو قوله عليه السلام والله لا اقول بها بعد اليوم فقبل له لم تحرم ما احل الله لك اي لم تمنع
منه سبها ليعين يعني اقدم على ما حلفت عليه وكفر عن عيمك وعوه قوله تعالى وحرمنا عليه
الراضع من قبل اي منعناه منها وظاهر قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم بكم ان كانت عيم
فان قلت قد كثر رسول الله عليه السلام لذلك **قلت** عن الحسن رحمه الله عليه انه لم
يكفر لانه كان معفوفاً له ما تقدم من ذنبه وما نأخر وانما هو تعليل للمؤمنين **وعلى** مقاتل ان عليه
السلام اعتق رقبته في حربه مارية والله مولاكم سيدكم ومثولي موركمه وهو العليم الحكيم
بشركه لكم **الحكمة** فلا يامركم ولا ينهاكم الا بما نوجه الحكمة وقيل مولاكم اولي بكم من انفسكم
فكانت نصيحة انفع لكم من ضا يحكمكم لانفسكم **واذا** عن النبي الى بعض اوجه حديثنا فلما نأت
به والظهور الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نأت به قالته من انك هذا قال

التي

باب العليم الحكيم بعض اوجه حفصة والحديث الذي ستر اليها حديث مارية ولما مائة السجين
نأت به افشته الى عائشة رضي الله عنها **وقرى** انبات به والظهور والله اعلم النبي عليه السلام عليه
على الحديث اني على انباته على شان جبريل عليه السلام وقيل اظهر الله الحديث على النبي من الظهور
عرف بعضه اعلم بعض الحديث نكح مارية قال سجين رحمه الله عليه ما زال اتخاف من فحل الكرام
وقرى عرف بعضه اني جازي عليه من قولك للمسي لا تعرفن لك ذلك وقد عرفت ما صنعت
ومنه اوليك الذين يعلم الله ما في قلوبهم وهو كثير في القرآن وكان جزاؤه تطليقة اياها
وقيل المعروف حديث الامامة والحرف عن حديث مارية **وروى** انه قال لما التز اقل انك
على قالت والذى بعثك بالحق ما ملكك نفسي فرحاً بالكرامة التي خص الله بها اباها فان قلت
قد قيل ان نأت به بعضه وعرفها بعضه **قلت** ليس الحرف بيان من المذاع اليه ومن المعروف
وانما هو ذكر جنابة حفصة في وجود الانباء به وافشائه من قبلها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكر
وجله لم يوجد منه الا الاعلام ببعضه وهو حديث الامامة الا ترى انما كان المقصود في قوله
تعالى فلما نأت به قالته من انك هذا ذكر المساء كيف ان بعضهم ان شؤنا الى الله فقد صنعت
تأويلها وان نظارها عليه فان الله هو مولاها وجبريل وصاح المؤمنين والملائكة بعد
ذلك ظهيرة ان شؤنا خطابات حفصة وعائشة رضي الله عنهما على طريقة الالتفات ليكون ابلغ في
نفاذها وعمر بن عباس رضي الله عنهما لمر ازل حريصا على اناسال عمر رضي الله عنه عما خرجت
معه فلما كان بعض الطريق عدل وعذت معه بالادوة فحكيت المائتي برة فتوشا فقلت من هذا
فقال مجابا بن عباس كانه كره ما سالت عنه ثم قال لها حفصة وعائشة رضي الله عنهما فقد صنعت
تأويلها فقد وجد منكم ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكم الى الواجب في مخالصة النبي عليه السلام
من حيث ما يحبته وكرهته ما يكرهه **وقرى** ابن مسعود رضي الله عنه فقد راعته وان نظارها وان
نفاذها وعليه ما يسيء من الاقراط في الغيرة وافشائه سره فلن بعد من نظارها وكيف بعد مره
للظاهر من الله مولا اي وليه وناصره وزبادة هو ايديان بان نضرت عن عزمه وعزائمه وانه يتولى
ذلك بمائة وجبريل راس الكروبيم وقرن ذكره بذكره مفرودا له من الملائكة تعظيماً له والظهار
لما كانت عنده **وصاح** المؤمنين ومن صلح من المؤمنين يعني كل من عمل صالحا **وعلى** حنيد بن جابر رضي
الله عنه من يرى منهم من النفاق **وقيل** لا يلبس عليهم السلام وقيل الصحابة وقيل الخلفاء منهم **فان**
قلت صاح المؤمنين واجد امرهم **قلت** هو واجد ايديهم ليجمع كقولك لا يفعل هذا الصالح
من الناس تريد الجنس كقولك لا يفعل من صلح منهم ومثله قولك كنت في السامر والحاضر ويجوز ان
يكون اسلمه صاح المؤمنين بالواو فكيف بغيره وعلى اللفظ لان لفظ الواحد والجمع واحد فيه كما
جاءت اشياء في المصنف متبوع فيها حكم اللفظ دون وضع الخطه والملائكة على تكاثر عددهم وامتلاك
السموات من حوزهم بعد ذلك بعد نظرة الله وتاموسه وصاح المؤمنين ظهيرة فوج مظاهرة له
كانهم ينفذ واحد على من يعاديه فلما يبلغ نظار امر اثنين على من هو لا ظهر اوه **فان قلت** قوله بعد
ذلك تعظيهم للملائكة ومظاهرتهم وقد تقدمت نصرته الله وجبريل وصاح المؤمنين ونصرة الله

انهم

وحسب الله عليه السلام ثم ولكتهم بعد موتهم فاعلموا ان الله كفو له تعالى واستغفر لذنبك وهو مغفور له وقيل
يقوله لا تأثم من ذنوبكم لانهم يخطون من التوراة وما يصرون به موافق انما هم لان التوراة على قدر الاعمال
فيما لو انما تفضلوا وقيل انما يكونون الى الجنة بمرور مثل البصر على الصراط وبعضهم كالزنج وبعضهم
جواور خافوا وليك الذين يقولون ربنا انتم لنا نورنا فان قلت كيف يشقون والمؤمنون
المؤمنون امر من ياتي امنا بوجه القربة لا خوف عليهم ولا يحزنهم الفزع الاكبر او كيف يشقون وليست
الجنة دارة التقرب قلت انما الاشفاق فيجوز ان يكون على عادة البشرى وان كانوا معتقدين
للامن وانما التقرب فلما كانت حالهم كحال المتقربين حيث يطلبون ما هو حاصل لهم من الرحمة فجاء
تقربا بها النبي كما جد الكفار والمنافقين واغلق عليهم وما وبعثهم بغير نصير
جاءهم الكفار والمنافقين بالاحتجاج واستعمل الغلظة والشنونة على المتقربين فيما جاءهم
به من الفتاوى والحجاجة وعن قتادة مجاهدة المنافقين باقامة الحديث وعليه وعن حماد
بالوعيد وقيل يا فتا استزارهم حتى رب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا
حتى عبد بن من عبادنا صالحين فاحسنناهما فامر بغيبنا عنهم من الله شيئا وقيل ادخلا النار
مع الذين اخطئوا مثل الله عز وجل حال الكفار في انهم يعاقبون على كفرهم وعدا ونظر للمؤمنين مخافة
مشاهير من غير ان يظلموا ولا يخافوا ولا يفتخروا مع عداوتهم لهم ما كان بينهم وبينهم من حجة نسب او صلة
ممن لان عداوتهم لهم وكفرهم بالله ورسوله قطع العالقي وبنت الوصل وجعلهم بعد من الاجاب
وابعد وان كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيا من انبياء الله تعالى امرأة نوح وامرأة لوط لما ناقشنا
ونكاشا الرسولين لم يفرقا الرسولان عنهما حتى ما بينهما وبينهما من صلة الزواج اعناء ما من عذاب
الله وقيل لما عذبوا يوما او يوما القية ادخلا النار مع سائر الداهليين الذين لا صلة بينهم وبينهم
الانبياء عليهم السلام ومع داهليين من الجاهل من قوم نوح وقوم لوط عليها السلام ومثل حال
المؤمنين في ان وصلة الكافر لا تنقطع شيئا من ثوابهم ولما امر عند الله تعالى امرأة
فرعون ومثلهما عند الله مع كونهما ذنبا اعدا الله الله الشايط بالكلية العظمى وبغيرها بيت
عمران في الدنيا من كرامة الدنيا والآخرة والاصطفا على انما العالمين مع ان قومها كانوا اكثارا
وقيل هذين التمثيلين بغير نبي ياتي المؤمنين المذكورين في اول السورة وما فرط منهما من التظاهر
على رسول الله عليه السلام بما كرهه وعذب بها على غلظ وجهه واشده لما في التمثيل من ذكر الكفر
وعنوه في التخليط قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين واشاره الى ان من كفر ان يكونوا في
الاحلام والكال فيه كمثل ما ثبت المؤمنين وان لا يستكبروا على انما ورجاء رسول الله عليه السلام فان
ذلك الفضل لا يتبعهما الا مع كونهما عليهما من والتقريب من حقيقة ارجح لان امرأة لوط افضل عليه كما
افضت حصة على رسول الله عليه السلام واشاروا التزويل ورموز في كتاب بالعدول اللطيف والحا
حاشا لمن يظن العالمين بغيره فان قلت ما فائدة قوله من عبادنا قلت لما كان
مبدأ التمثيل على وجود الصلاح في الانسان كما بان من كان ذنبا وحده هو الذي يبلغ به القول وبيانا ليعاين
الله تعالى قال عبد بن من عبادنا صالحين فاحسنناهما فامر بغيبنا عنهم من الله شيئا وقيل ادخلا النار

عبادنا من غير تفاوت بينهما وبينهم الا بالصلاح وحسب اظهارا واثباتا لان عبادنا لا يتبع عدا
الا بالصلاح لا غير وانما سواه مما يوجب به الناس عدا الناس ليس بسبب للرحمة عند فان قلت
ما كانت حياتهما قلت ثقافتها واثباتها الكفر وتظاهرها على الرسولين فامرأة نوح عليه السلام
قالت لقومها انه يحبون وامرأة لوط عليه السلام قالت على صديقته هو لا يجوز ان يراد بها الحيانة
التي لا تخرج في الطباع بغيضة عند كل احد خلافا للكفر فان الكفار لا يستحيون بل يفتخرون
وبينونة شقاه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما بعث امرأة بني قاطر الله مثلا للذين امنوا
امرأة فرعون ان قال الله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القو
الظالمين وامرأة فرعون ائسية رضي الله عنها ما بعثت امرأة جرد وقيل هي عمة موسى عليه السلام امنت
حين سمعت يلقى موسى الا فاك فقد بها فرعون عن اي امرأة رضي الله عنه ان فرعون قد
امرأة باربعة اوتاد واستقبل بها الشمس واجعلها على ظهرها ووضع رجليه على صدرها وقيل
امرأتان تلتقي عليهما حجرة عظيمة فدعت الله فرقي برؤسها فالتقت الصخرة على حسد لا روج فيه وعن
الحسن رحمه الله عليه ففجأها الله اكرامها فرفعها الى الجنة في ثيابها وشراب وتذمر فيها وقيل
لما قال الله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة اريد بيتهما في الجنة يعني وقيل انه من ذرة وقيل كانت تعد
في الشمس قطعا الملائكة فان قلت ما معنى الجمع بين من ذلك وفي الجنة قوله طلبت القرب
من راحة الله والبعد عن عذاب اعدائه فتبينت مكان القرب بقولها في الجنة ما اولدت ان ترفع من
الدرجة في الجنة وان تكون جنتها من الجن التي هي اقرب الى العرش وهي جنات المأوى فثبت عن
القرب الى العرش بقولها عندك من فرعون وعمله من عمل فرعون او من نفس فرعون الجيفة وسلطان
الفسفور وخصوصا من عمله وهو الكفر وعبادة الاصنام والظلم والتعذيب بغير جرمه ونجني
من القوم الظالمين من الخط كلام وفيه دليل على ان الاستغاثة بالله والالتجاء اليه ومسالمة الخلاص
منه عند المحن والتواكل من سبيل الصالحين وسكن الانبياء والمسلمين عليهم السلام فافهم بيني وبينهم
فما ونجني من مكي من المؤمنين وتبنا لا تجعلنا قسمة لقوم الظالمين ومن يبرأ بك عمران الحق احسن
فرجها ففجأنا فيه من روحا وصلة فت يكلمك ربك اقربا وكنت من القانتين فيه وفي القدر
وقرأ ابن مسعود فيها كما قرئ في سورة الانبياء والصبر الجملة وقد مر في هذا القول كلام ومن
يدع التماسين ان الفرج هو جيب الدرع ومعنى حصنه منيعته بغير يدي طيبة السلام وانما جمع
في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية للارامل وتطمين لانفسهن وصلة فرقي
بالتشديد وبما التحفيف على من اجلس الكليات والكنى صادقة بمعنى وصفتها بالصدق وهو معنى
التصدق بغير غشيه فان قلت ما كان الله وكتبه قلت يجوز ان يراد بكلمة الله التي ازلها
على اديس وغيره مما كانت لغزها وبكتبه الكتاب لا ريبه وان يراد جميع ما كثر الله به
ملائكته وغيرهم وجميع ما كتبه في اللوح وعن موسى بكلمة الله وكتابا اي بعينى عليه السلام
وبالكتاب المنزل عليه وهو لا يجمل فان قلت لم يقل من القانتين على المتكبر قلت لان
القنوت صفة تشبه من قن من القليلين قلت ذكره على ان الله ومن المستحسن ويجوز ان يكون

لا يبدوا الغاية على انما ولد من القاسين لانها من عذاب هرون ابي موسى عليهم السلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا ربع وانه بنت من اجبر وصلى الله عليها امرأة هرون ومن بنت عمران وخمسة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفصل عائشة على النساء الفضل للزهد على سائر الطعامة وامامنا زكريا ان امر المؤمنين عائشة رضى الله عنها سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف سمي الله المسئلة فعني مريم وكرهتم الكافرة فقال بعضا لها قالت في اسمها قال استمر امرأة نوح وابلة واستمر امرأة لوط واهلة فحدثت انما الصلوة عليه ظاهر بين ولقد سمي الله عز وجل جماعة من الكفار باسمائهم وكما هو ولو كانت التسمية للرب وتركها للبعض لسمي سبية وقد قرئت بينها وبين مريم عليهما السلام في التشيل المؤمنين وايضا الله الا ان جعل للصنوع امانة تشر عليه وكلام النبي عليه السلام احكم واسلم من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة القدر انما الله توبة نصوحا

سورة الملك

و تسمى الواقعة والمجزة لانها تبقى وتبقى فانها من عذاب النار ليم الله الرحمن الرحيم ببارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور ببارك تعالى وتعالى عن صفات المخلوقين الذي بيده الملك على كل موجوده وهو على كل ما لم يورد مما يد خط تحت القدر قد برة وذكر اليد مجاز عن الاطاعة بالملك والاسيلا عليه والحياة ما يصح بوجوده الاحسان وقيل ما يوجب كون الشيء حيا وهو الذي يخرج منه ان يعلم ويندبه والموت عدم ذلك فيه ومعنى خلق الموت والحياة التجاذ ذلك المصير واعدا منه والمعنى خلق موتكم وجوتكم ايها المكلفون ليبلوكم وسمى علمه الوافع منهم باختيارهم بلوى وهي التجربة استعارة من فعل المختبر فان قلت من اين خلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث انه تفكير معنى العلم فكانه قيل ليبلوكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمه انما احسن عملا امره كانت هذه الجملة واقعة متوقعة الثاني من مقوليه كما تقول علمه هو احسن عملا فان قلت اني سميت هذا تليقا مع علمه لفظا قلت لا انما التعلق ان توقع بعد ما يبدى مسد المفعولين جميعا كقولك علمت ايها عمرو وعلمت ايدي منطلقا لا ترى انه لا يصل بعد سبق احد المفعولين بل ان يقع ما بعده فمضد انصرف الاستفهام وغير مضد ربه ولو كانت تعليقا لا فترت الحال الثاني كما افترق في قوله علمت ايدي منطلق وعلمت ايدي منطلقا احسن عملا قبل اخلصه واصونه لانه اذا كان خيرا غير صواب لم يقبل كذلك اذا كان صوابا غير خالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على السنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يلقاكم ايكم احسن عملا قال ايكم احسن عملا واورد من محارم الله واستوعب في طاعة الله يعني ايكم احسن عملا على الله وفيها لاغراضه والمادة انما اعطاكم الحياة التي تعدون بها على العمل وتسمون منه وسلط عليكم الموت الذي هو داء ايكم انما احسن عملا على العمل حسن على القبيح لان وراءه البعث والجزاء الذي لا بد منه وقد علم الموت على الحيوة لان اقوى الناس اعيانا الى العمل من نصب موته بين عيبه فقد مر لانه فيما يرجع الى العطر

السوق له الآية اهله وهو العزيز الغالب الذي لا يهزمه من اساء العوام القصور لمن ثاب من اهل الاساءه الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت طباقا ما بقا طباقا بقا طباقا من طابقوا طباقا على طبق وهذا وصف بالمصدر او على ذات طباقا او على طباقا طباقا من تفاوت وقوى من تفاوت ومعنى البناين واحد كقولهم تظا هروا من شائهم وتظهوروا وتعالى ونهتدته اي من اختلاف وانطراب في خلفه ولا تشارك في استنوية مستقيمة وحقيقة الفاقد من التنايب كان بعض الشيء بقوت بعضا ولا يلا بيه ومنه فظهر خلق متفاوت وفي بقيقته شتا فان قلت كيف موقع هذه الجملة مما قبلها قلت هي صفة شايعة لقوله طباقا واصنافا ما ترى فمن تفاوت فوضع مكان البصير قوله خلق الرحمن تعظيما لخلقهم وتبيينا على سبب سلاطين من التفاوت وانما خلق الرحمن وانما بهر قد رنه موال الذي خلق مثل ذلك الخلق المتناسب والظا فيما ترى للرسول صلى الله عليه وسلم ان لكل محاط وقوله تعالى فان رجع البصر متعلق به على التسيب اخبره بان لا تفاوت في خلقهم فان رجع البصر هل ترى من ظهوره ثم ارجع البصر كمن ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حبيب ثم قال فان رجع البصر حتى يصح عندك ما اخبرته به بالخافية ولا تبقى معك شبهة فيه عند ترى من ظهور من ضد دفع وشقوق جمع فظهر وهو الشق يقال فظهر فانظروا ومنه فظهر ثاب البصير كما يقال شق وبزل ومعناه شق اللحم فطلع هو امره بكونه البصر فحين يتصفى ومشتقا تلمس عينا وتلا ينقلب اليك اي ان رجعت البصر وكوزت النظر لمرجع اليك بصر ان بما التمسك من ذرية الخلق اذ ان العيب يبل بريح اليك بالخشوع والخسور والبالغة اصابة الملمس كانه يبرد من ذلك طردا بالاعتبار والتمناه ذبا لاعتناء والكلال لطول الاجالة والشره تبه فان قلت كيف ينقلب البصر خاسيا حبيب ارجعه كمن اثنين اثنين قلت معنى المشبهة التكرير بكثرة كقولهم ليبيك وسعد ياك برئدا جابات كثيرة بعضها في اثر بعض وقوله في المثال ذم من بعد القين من ذلك اي باطلا بعد باطل فان قلت فاما من ثم ارجع قلت امره برجع البصر ثم امره بان لا يفتش بالرجعة الاولى وبالنظرة الحقا وان يتوقف بعد هذا ويحجر بصره ثم يعاود ويعاود الى ان يجز بصره من طول المعاودة فانه لا يعيش على شيء من ظهوره ولقد رينا السماء الدنيا مصابيح وجعلنا هارجوما للشياطين واعندنا طوع عذاب البصير الذي القوي لانها اقرب السموات الى الناس ومعناها السماء الدنيا منكم والمصابيح السراج سميت بها الكواكب والناس يترئون مساجد هرو وروهم بانقاب المصابيح فتشعل ولقد رينا سقفا الدار التي اجتمع فيها مصابيح اي باي مصابيح لا توارى بها مصابيح كبرياءه ومنعنا الى ذلك منافع امرنا خلقنا هارجوما لاعدائكم الشياطين الذين يخرجونكم من التورات الى الظلمات ومنهم بعض الظلمات البه والجهنم فان قد خلق الله تعالى الجوز الثلاث وربة للسماء الدنيا هارجوما للشياطين وعلامات يفتدي بها من تاول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به وعن محمد بن كعب والله ما لامد من اهل الارض في السماء جمر ولكنهم يتبعون الكمانه ويتخذون الجوز علة والجوز جمع جمر وهو مصدر ربي به ما يجر جمره ومعنى كونهما من اجمل للشيطان ان الشبه التي

تتقضى لزمى المسترقعة منهم منفصلة من نار الكواكب لا أنهم يزجون بالكواكب انفسها لا تافار في الفلك
على حالها وما ذاك الا كقبس يوحى من نار والنار ثابته كاملة لا تنقص وقيل من الشياطين المرجومة
من قبلة الشهاب ومنهم من سببه موقبل معناه وجعلنا صاطوننا وجوئنا بالغيب لشياطين الانس
وهو الخيامونه واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد عذاب الاحراق بالشهب في الدنيا والله
كفر وازبرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذ الفوا فيها سمعوا لها شقيقا وهي تفور وللدن
كفر وازبرهم ائى ولكل من كفر بالله من الشياطين وعذبهم عذاب جهنم ليس الشياطين المرجومون
مخصوصين بذلك وقرئ عذاب جهنم بالنصب عطفا على عذاب السعير اذ الفوا فيها اى طرخوا
كما يطرح الحطب في النار السطية ويرى به ومثله قوله عز وجل حب جهنم سمعوا لها شقيقا اما
لاهلها ممن تعدوا طرق جهنم فيها او من انفسهم كقوله تعالى طر فيها زفير وسهيق واما النار تشبها
بحسبها المنكرا الفظيع بالشهيق تفور تفلن بغير عليا المزجل بما فيه زكاد مثير من العذاب كلما التقي
فيها فوج ساء لهم جزاها الثواب انكروا نذيرهم وجعلت كالمعناظرة عليهم لشدة غلبا عليهم ويقولون
فلان يمتيز غيظا ويتقصف غضبا وعصب فطارت منه شقة في الارض وشقة في السماء اذ اوصوا
بالا فراط فيه ويجوز ان يراد عظيم الزبانية النذر بانكروا نذيرهم فزاد ذوقه عذابا العذابهم
وحسرة الى حسرتهم وخزنها مالكا واعوانه من الزبانية قالوا ابل قد جانا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شئ الا انشرا في ضلال كبير قالوا ابل اعترف منهم بعدد الله واقربا الى الله
تعالى اذ احاطهم بعنة الرسل وانذارهم ما وقعوا فيه وانهم لم يؤمنوا من قدره كما ترجم المجترة
والما انما من قبل انفسهم واختارهم خلافا ما احضار الله عز وجل وامره واوعده على صفة
فان قلت ان انشرا في ضلال كبير من المخاطبون به قلت هو من جملة قول الكفار وخطابهم
للمتدين به على ان التدنير بمعنى الانذار والمعنى انهم انكروا اهل نذيرهم اوصف منذر وهم
الفلوهم في الانذار كما انهم ليسوا الا انذارا وكذلك نذيرهم ونظيرهم قوله عز وجل انارسل
رب العالمين اى تاملا رسالا الله ويجوز ان يكون من كلامه عز وجل للكفار على اذاعة القول اذ اذوا
حكاية ما كانوا عليه من ضلالهم في الدنيا او اذوا بالضللال الهلاك او سموا عقاب الضلال باسمه
او من كلام الرسل لمركوه للزينة اى قالوا لنا هذا فلم نقبله وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في
اصحاب السعير فاعترفوا بدنهم فحسنا لاصحاب السعير ان الذين يجنون ذنبا بالغيب لهم
مغفرة واخر تكبيره لو كنا نسمع الا نذرا سماع طالين للفق او نعلمه عقل متا ملين وقيل لما جمع
بين السمع والعقل لان مدار التكليف على ادلة السمع والعقل ومن بيع التفاسير ان المراد لو كان على
مذهب اصحاب الحديث او على مذهب اصحاب الاى كان هذه الآية تزلزل بعد ظهور هذه المذاهب
وكان شارب اصحاب المذاهب والمجاهدين قد نزل الله وعيدهم وكان من هؤلاء قوم من السابقين
لا محالة وعدة المبشرين من الصحابة عشرة لم يصبر اليهم حادى عشر وكان من يجوز على العزاة اكثرهم
لم يمتنعوا بامر هذين الصديقين بدينهم بغيرهم في تكفيرهم الرسل فحقا قرى بالتخفيف والتشديد
فبعدا لهم اعترفوا او بعدوا فان ذلك لا يفتقر واستوا فلو كروا واحصوا به اند علم بنات

الصقور لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فظاهر الامر باحد الامرين الاستار والاجهار ومخاطبة
المنسوبة كذا استار كذا واجهار كذا في علم الله بهما ثم ان الله عليه بذلك الصدق وراى بغيرها قبل ان
تخرج من السعة عنهما فكيف لا يعلم ما تكلم به ثم انكروا ان لا يحيط علم بالخير والمسر والجهنم خلق الاشياء
وخاله الله اللطيف الخبير المتوحد على انما يظهر من خلقه وما بطيء ويجوز ان يكون من خلق منقول بعنى
لا يعلم عنونته وذهن خاله وروى ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشباه فظهر الله تعالى رسوله
عليها فيقولون اسروا فلو كثر ليدل على ضعف الله محمد فنه الله على جهلهم **فان قلت** قد رت في الايمان سمو
على معنى الايمان ذلك المذكور وما امر في الحب والظهور باللسان من شاق فلا جعلته مثل قوله عز وجل
وهذا كان المعنى لا يكون علما من هو خالق لان الخلق لا يصح الا مع العلم **قلت** ان ذلك الحال الذى هو قوله
تعالى وهو اللطيف الخبير لم يكن معنى حيا لان الايمان معتمد على الحال والشئ لا يوقف بنفسه ولا يقال لا
يعلم وهو علم ولكن الايمان كذا وهو علم بكل شئ **والذى جعل لكم الارض ذلولا فاحشوا في مناكبها**
وكلوا من رزقه واليه النشور المشي في مناكبها مثل التذليل ونحو ذلك القاية لان المنكبين
وملتقاهما من الغارب اى من شئ من البعير وانما عن ان يطأه الراكب بقدمه ويعتمد عليه فاذا جعلها في الذل
حيث يمشى في مناكبها لم يترك وقيل مناكبها جبالها قال الزجاج معناه سهل لكم السالك فيها فاذا السالك
السالك في جبالها هو ابلغ التذليل وقيل جبالها والمعنى واليه نشور كمن فوضوا شكريا العظم
به عنكم **انتم من في السما ان يحلف بكم الارض قل اهي تموز اى منتم من في السما ان يزل**
عليكم حاصبا فتعلمون كيف نذيره ولقد كتب اليه من قبلهم فكتبوا ان يكبروه من في
السما فيه وجان احدهما من مملكة في السماء لا تملكه ولا يكونه وشعره وشعره وكبريه والفتح المحفوظ
ومنها ينزل قضاياء وكتبه واوامره ونواصيه والثاني انهم كانوا يعنفون التشبيه وانه في السما
وان الرزق والعتاب ينزلان منه وكانوا يدعونهم من جهنم ففعل لهم على حسب اعتقادهم الممنوع
من تدعون الله في السماء وهو متعال عن المكان ان يعذبكم بكمز عصف او عاصف كما تقول لبعض المشبه اما
يخاف من فوق العرش ان ياتي بك بما تفعل اذ ارايتك يركب بعض المعاصي فتعلمون قرى بالسما والياء
كيف نذير اى اذ ارايتك المندوبه على كبرك كيف اندارى حين لا يفتكر العار ولم يبر والى الخير فوهم
صا فابى ويقضون ما يحبون كقوله لا الرزق ان يركب شئ يصبره امس هذا الذى هو جند لكم
يقتصر كرمه وذن الرزق ان الكافرون لا يبروه صافان باسقاط الجحش في الجوه عذابي انما
لانهم اذا بسطها مسفن قواد بها صفاه ويقضون ويضمونها اذ ارض من بها جوهن فان قلنا
لم يقل ويقضون ولم يقل وقابضات قلت لان اصل الطير اى صفت الاجحة لان الطير ان في الهواء
كالسباحة في الماء والاصل في السباحة من الاطراف وبسطها واما الضبط فطاري على البسط للاسقاط
به على العرش ففى هذا هو طاري غير اصل بلفظ الفعل على معنى انهم صافات ويكون من العيش نازع بعد
ان كان يكون من الناج ما يكون ما يسكن الا الرحمن بعدد ربه وعاد بغيره من القوادير والحوادث
وبنى الاحاسر على شكل وحساب تدناتى منها البرى في الجوه وانه بكل شئ يصبر يعلم كيف خلق وكيف
يدبر الحيات **ان هذا الذى يروى كرمه او امسك رزقه بل هو اى عذوبه ونوره امسك رزقه**

وأعرض عن الجاهلين وعن عايشة رضي الله عنها أن سعيد بن هشام سألها عن خلق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالت كان خلفه القرآن الست نقرأ القرآن قد افلح المؤمنون **فَسُبُّهُ وَيَجْعُرُونَ بَابَكُمْ**
الْمُتَّقُونَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ المتقون الجحون لانه من اى
 عن الجحونيه اولان الحرب يزعمون انه من جحيل الجن وهما الفتان للفتاك منهم واليا مزبزه او
 المتقون مضد كما لقول والجلودى بايكم الجحونيه او باي الغريقتين سيكر الجحون ابغريق المؤمنين
 ابغريق الكافرين اى فى يما يؤخذ من يسطى هذا الاسر وهو تغريض باى جعل بن هشام والوليد
 ابن المغيرة واضرا بما عليهم اللعنة وهذا كقوله تعالى سيعلمون عدامنا الكذاب الاشران ربك هو
 اعلم بالمجانين على الحقيقة وهما الذين ضلوا عن سبيله وهو اعلم بالعقلاء وهما المنتدون او يكون
 وعيد وعدا وانه اعلم بحزب الغريقتين فلا تطع المكذبين ودوا لوتد من فيد هنون
ولا تطع كل حذر يقصير ههنا رشتا بنميمه متاع الخبيث معتدلا بشبهه غيلا بعد ذلك زينهم
 فلا تطع المكذبين تهميخ والهاب للنعمي على معاصيهم وكانوا قد ارادوه على ان يبيد الله مدته
 واليهنهم مدته ويكفوا عنه غواياهم لوتد من لوتد من وتضاعف فيد هنون **فان قلت** لم
 وقع فيد هنون ولم يثبت باضماره وهو جوابها انتهى **قلت** قد عدك به الطريق اخر وهو ان جعل
 خبر مبتدأ محذوف اى ثم يذ هنون كقوله عز وجل لا تقبل من يمينه فلا يخاف على معنى ودوا لوتد من
 فخر يذ هنون كجنداه ودوا اذ هانك فم الا انه يذ هنون لطعمه في اذ هانك قال سيبويه
 ولعمري هو ان انتهى بعض المصاحف ودوا لوتد من فيد هنول ككثير الحلف في الحق والباطل
 وكفى به مزمر خلفا اعتاد الحلف ومثله قوله عز وجل ولا تحلفوا الله عزمته لايمانكم مهين من
 الهانة وهى القلة والاحتقار يربها القلة فى الراى والتهميزه واذا الكذاب لانه حقيق عند الناس
 هناك عياب طعان ومن الحسن رحمة الله عليه يلوى شذقيه فى اقبية الناس مشاء بنميمه مضى يقال
 الحديث من قوت الى قوت على وجه العناية والافساد بينهما **والنميم** والتميمة السعاية **والشذقي**
 بعض العرب الشذقي التميمي يغازضوا الى تميمه **متاع الخبيث** غيلا والخبيث المال ما و
 متاع اهل الخبيث وهو الاسلام فذكر المتوع منهم دون المتوع كانه قال متاع من الخبيث قتل هو الوليد
 ابن المغيرة الخووى كان مؤسرا وكان له عشق من البنين فكان يقول لهم والتممة من اسلم منكم متعة
 لعمري لم ير عتاس رضي الله عنه اعد عنه انه ابو جهم وعنه حماد الاسود بن عبد بنوفه وعن الشاذي
 الاحمر بن شاذي امله فى تغريب وعنده فى رهنه فلعلك قيل زينهم معتد نجاور فى الظلم حتى انهم
 كبروا الا انهم غيلا فليط جاز من علة اذ افاده بعثت وغلطه بعد ذلك بعد ما عده من المشايخ
 والتاخير لزينهم دعى **قال** خطيب بن عيسى بن نبط الى هاشمه كذا خلف الزاك الفتح الفرد
 وكان الوليد دعيالى فليس ليس من جهم اذ علم ابو بعد ثمان عشرة من مولده وقيل جت امه فلم يعرف
 حتى نزلت هذه الاية جيل جفاوه ودعونه اشد معايشه لانه اذا جفا وغلط طبعه فسا قلبه واجمل
 على كل عصره ولان الثالث انا انطقه اذا جئت حبث الناسى منها ومن ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولد له ولا ولد له وبعد ذلك نظير ثم فى قوله عز وجل

ثم كان من الدين انما هو من الحسن ورحمة الله عليه عند دفعه على الذم وهذه القراءه تقوية لما يبدل عليه بعد
 ذلك **والزيتيم** من الزينة وهي الهبة من جلبها لما عن تقطع فكل معلقة في طعنها لانه زيادة معلقة بعين
 امله **ان كان ذاملا** وبنيان اذا تعلق عليه **ابا تشا قال اساطير لا وبنيان** ان كان ذاملا متعلق بقوله ولا
 طلع يعني ولا تطلع مع هذه المثالب لان كان ذاملا لا يفسار وخطه من الدنياه ويجوز ان يتعلق بما
 بعده على معنى يكونه منو لا مستظهر ابا بنين كذب ابا تشا ولا يتعل فيه قال الذي هو جواب اذا لان
 ما بعد الشرط لا يتعل فيما قبله ولكن بما دلت عليه الجملة من معنى الكذب **وقرى** ان كان على الاستها
 على لان كان ذاملا كذب او انظيحه لان كان ذاملا **وزوى** الزينى عن نافع ان كان بالكسر والشرط
 الخطاب اى لا تطلع كل جلا في شارط ايسار لانه اذا اطاع الكافر لعنه فكأنه اشترط في الطاعة العنى
 وهو من شرط الشرط الى الخطاب صرف التزمى اليه في قوله تعالى لعنه بينه كرسى **على الخطوط** الوجه
 اكثر موضع في الجسد والانت كرم موضع من الوجه لتقدمه له ولذلك جملوه مكان العز والحية وكنشوا
 منه الافة وقالوا الانت في الانت وحى الله وفلان شاخ العزيبى وقالوا فى الدليل جيع الله ورغم
 الله فغير بالوسر على الخطوط عن غاية الادل والاهانة لان السمة على الوجه شين واذا لم تكف
 بضاع كرم موضع منه **ولقد** وسر العباس رضى الله عنه ابا عن فى وجوهها فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اكرموا الوجوه فوسمها فى جوارحها **وفى** انظر الخطوط استخفاف به واستهانته
 وقيل معناه **سقط** يوم القيمة بعلمة مشوهة يبين بها عن شارب الكفر كعادى رسول الله عليه
 السلام عداوة بان بها عنهم وقيل خطم يوم تدرى السيف فقيت سمة على خطومهم **وقيل** مشهور
 لعن الشيمة فى القارين جميعا فلا تخفى كالاخفى السمة على الخطوط **وعن** النضر بن شبل الخطوط
 الحسن وان معناه ستمه على شين بها وهو تصف **وقيل** للنضر الخطوط كاقبلها السلافة وهي ما سلف
 من عصير العنب او لا تقا فغير فى الحيا شيم انا بولنا صر كابولنا اصحاب الجنة اذا قسموا البصر منها
مصحبون لا يستغفون فطاف عليها طائف من ربك وهو ربنا **يؤمن** انا بولنا صر لعل كة ه
 بالخط والجوع بدعوة رسول الله عليهم كابولنا اصحاب الجنة وهم قوم من اهل الصلوة كانت لابنهم من
 الجنة دون من جاء بصر محبين فكان ياخذ منها فوفت سنة وبهتقى بالباقي وكان يترك للساكنين اخطاه
 المخلع لما فى اسفل الكناس وما اخطاه القفا من اللعب وما بقى من البساط الذى ينسج تحت الخلة اذا
 صرمت فكان جمع لهم شى كثير فلما مات قال بؤمه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا صاقي طينا الامر وعن
 اولوا عيال فلقوا البصر منها مصحبين فى السد فحسية عن المساكين ولم يستشوا فى منبهم فارق الله
 عز وجل رضتهم **وقيل** كانوا من بنى اسرائيل مصحبين داخلين فى الصبح منكبين ولا يستشون ولا يقولون
 ان شا الله فان **قلنت** لمرسى استثناء وانما هو شرط **قل** لانه يودى فودى الاستثناء من حيث
 ان معنى قولك لا خرجت ان شا الله ولا اخرج الا ان يشا الله واجبه فطاف عليها بلاء او هلاك طابقت
 كقوله تعالى واجبت عليهم موقرى طيقت فاصبحت كالصبر بتر فتنا **وامصحبين** انا اعند واعلى حزن كرم
 ان كنت صلا وميل كفا صحت كالصبر بتر كالمصر ومة هلاك ثمها وقيل الصبر بتر اللبلى اى احرق فاشت
 وقيل النار اكد بهت وذمت خض لها او لم يبق فيها شى من قوطير بعض الاء اذا اقرعه وقيل الصبر

بسم الله الرحمن الرحيم **الحاقه وما ادراك ما الحاقه** كذبت عود وعاد بالشارعه
فاما عود فاهلكوا بالطارعه الحاقه الشاعه الواجبه الوقوع الشارعه التي هي نبيه لا ريب
فيها ما والى فيها حواقي الامور من الحساب والنواب والعتاب والى التي عوق فيها الامور اي تعرفه على
الحقيقه من قولك لا ارجو هذا اي لا ارجو حقيقته جعل الفاعل لها وهو لا يظن ان نفعها على الاستدعاء
وخبرها ما الحاقه والاصل الحاقه ما هي اي شئ هي نفعها لشارعها وتعلمها لحوطها فوضع الظاهر موضع
المضمير لانه اقول لها وما اذراك واي شئ اعلمك ما الحاقه يعني انك لا تعلم لك بكنهها ومدى عظمتها
على انه من العظم والبلده بحيث لا يبلغه ذرايه احد ولا وجهه وكيف ما قدرت على خالفها في عظيم
من ذلك في موضع الرفع على الاستدعاء ولذلك معلق عنه لشمته معنى الاستعظام والقارعه التي
تفزع الناس الى الفزع والاهوال والسماء بالانشقاق والارض بالانفجار والذالك والذالك
والجور والطيس والانهكاد ووضعت موضع الضمير لندل على معنى الفزع في الحاقه زياده في وصفه
شده وما ذكرها ونحوها سبع ذكر ذلك ذكر من كذب بها وما حل بهم بسبب التكذيب ثم كبر الامل
بكنهه ونحوها من عاقبه تكلم بهم بالطاعه بالواقع المجاوزه للحد في الشده واختلف فيها
فصيل الوجهه وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصاعقه وعن قتاده بعث الله عليهم صيحة فاهلكهم
وقيل الطاعه مضمر في الحاقه اي طاعتهم وليس بذلك لعذر الطباقي بينهم وبين قوله بريح
صير صر واما عاد فاهلكوا بريح صير صر عاينه صير عاينهم سبع ليل وعماينه ايام حنونا
فترجى لغور فاهلكوا بريح صير صر عاينهم اجماعا وخلوا بريح صير صر عاينهم من ايامهم من الشديده
الصوت لها صير صر عاينهم وقيل لبارده من الصراخ التي كثر فيها البرد وكثر في عرق لشده بركه
عائنه شديده العصف والعتو استعاره او عشت على عاد فاهلكوا بريح صير صر عاينهم من استنبار
بنهم اوليا بجلل واحفاء في حقه فانها كانت تترغم من مكانهم وتلكهم وقيل عشت على خرافها
فخرجت بلا كبر ولا وزن **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله سبحانه من بريح
الامم كمال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح عليه السلام فان الماء يوم نوح طغى على
البحر فلم يكن لهم عليه سبيل ثم فرانا لما طغى الماء حنونا في الجارية وان الريح يوم عاد عشت على
لحزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم فرانا بريح صير صر عاينهم ولعلها عيان عن الشده والافراط فيها الحو
لا يخلو من ان يكون جمع كاسر كشود وفخود او مصدراكا لشكوره والكفور فلان كان سمحا فعني قوله
حنونا عشت عشت كل خير واستأصلت كل بركه او مشايحه صوب الراجح ما خشت ساعه حتى
عليهم مشايلا لتأبها بمتابع قتل حاسر في عادة الكي على الداء كونه بعد اخرى حقه بجمع وان كان
مصدرا فاما ان ينصب بفعله ضمرا الى ضم حنونا بمعنى تساهل استسجانه او يكون صفة كقولك
ذات حنونا ويكون مفعولا له اي حنونا عليهم للاستيصال وقال عبد العزيز بن زرار الكلابي
• • • • • فترجى بريح صير صر عاينهم زمانه شابع فيه اعوام حنونه **وقرا** السدي حنونا بالفتح
خلاص من الريح اي حنونا عليهم مستأصلة وقيل ما يامر العنود وذلك ان عنودا من عاد توارت في سرب
فانزعها الريح في اليوم الثامن فاهلكها وقيل في ايام البحر وهي ليرا الشتاء واسماوها الصن

والصنبره والوبره والامبره والمؤمره والمخلل ومطعم البحر وقيل مكلفي الظن ومعنى حنونا عليهم سلفها
عليهم كما شاء فيها في صفتها او في الليل والايام وقري اجماعا بريح من باقية من قبته او من نفس باقية
او من بقاها كالطاعه بمعنى الطغيان **وجافرعون ومن قبله والموتفكات بالخطاطيه** **فقصوا**
رسول ربهم فاحذروا حنونا **وايه** ومن قبله يريد من عند من تباينه هو قري ومن قبله اي ومن
تقدمه وتقدمه الا في قراءه عبد الله والى ومن معه وقراءه اي موسى ومن تلقاه هو الموتفكات قري
قوم نوح عليه السلام بالخطاطيه بالخطا او بالفعل او الانفعال ذات الخطا العظيم **وايه** شديده
زايده في الشده كما زادت قبا بجمع في الفتح يقال رباه الشيخ يربوا اذا زاد ليربوا في أموال الناس **اشا**
لما طغى الماء حنونا في الجارية **لكن تذكره ونفعها اذن واعيه** **حنونا** كمر حنونا ابا كمر
في الجارية في سفيحة نوح عليه السلام لانهم اذا كانوا من نسل الموحدين الشايعين كان يحمل بايهم من شئ
عليهم وكانهم هم الموحدون لان جأهم سبب ولا ذمهم لجمعها الضمير للفعله وهي جأه الموحدين والفر
الكفره تذكره عظمه وعبره ما ذن واعيه من شايها ان يقي وتخط ما سمعت ولا نصيحه يتركها العك
وكل ما خطته في نفسك فقد وعيته وما خطته في غير نفسك فقد وعيته كقولك او عيت الشئ في
الظرف **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه عند نزول هذه
الايه سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال على رضي الله عنه فاسيت شيئا بعد وما كان لي ان
اشي **فان قلت** لم قيل اذن واعيه على التوحيد والتكبير **قلت** لا يقدان بان الوفاء فيهم
قله والتوحيد الناس بقله من يعيهم وللذالك على ان الاذن الواحد اذ اعنت وعظمت عن الله في
السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا يبالى بهم باله وان ملوا ما بين الحافعين وقري ونفعها
ليكون العين للتحقيق شبه نفي كبد **فاذا نفي في التور نفعه واحده** اسند الفعل الى المصدر وحسن
ثم كثره للفصل **وقرا** ابو السمال نفعه واحده بالنصب مسندا للفعل الى الجار والمجرور **فان قلت**
فما نفعان فلم قيل واحده **قلت** معناه انها لا تشي في وقتها فان قلت في نفي نفي **قلت**
الاولى لان عند ما ساد العالم وهكذا الزاوية عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى عنه انها الثانية
فان قلت اما قال بعد يومين تعرضون والعرض انما هو عند النفعه الثانية **قلت** جمل
اليوم اسما للمعين الواجب الذي يقع فيه النقصان والصعقه والشور والوقوف والحساب فلذلك
قيل يومين تعرضون كما تقول جيبه عام كذا وانما يجيبك في وقت واحد من وقاته **وحملت الارض**
والجبال فداك دكا واحده **وحملت** وزعت من حناتها بريح بلغت من قوة عصفها انها تحمل الارض
وبجبال او خلقت من الماء كنهه وبقدرة الله من غير سبب **وقري** **وحملت** حذفت الحمل وهو احد
الثلاثة فداك فذلك الجملتان جملة الارضين وجملة الجبال ضربا بعضنا بعض حتى تندق وتخرج
كتيها مبدلا ومباة مبدلا والذالك ابلغ من الدق وقيل بسطا بسطة واحده فصارنا ارضا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا من قولك انك السمار اذا انقرش وبغير اذنك ونافه دكا ومنه الذك كان
يومين وقعت الواقعة **وانشقت السما في يومين** **وايه** **والملك على ارجائها فيومين**
وقعت الواقعة حينئذ نزلت النار وهى الفيضانه واهية مشرقية سافطة القوة بها بعد

وقيل ما لا يحقون الله عظمه وعزله عن عبادي ربي الله عظمه لا يحقون الله عاقبة لانه العاقبة حال
استقرار الامور وثبات الثواب والعقاب من وفراذ الله واستقرارهم في جهنم **وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا** وهو على نظري في انفسهم والالاهما
سُجُوتًا طَبَاقًا وجعل القمر فيهن نورًا وجعل الشمس سراجا وهو على نظري في انفسهم والالاهما
اقرب منظور فيهم ثم على نظري في العالم وما سوى فيه من العجايب المشاهدة على الصانع الباهر
قد رتبته وعلقه من السموات والارض والشمس والقمر فيهن في السموات وهو في السما الدنيا لان
بين السموات مائة سنة من حيث انها طباق فجاء ان يقال فيهن كذا وان لم يكن في جبهتهن كما يقال في
المدنية كذا وهو في بعض نواحيها **وعز ابن عباس** وابن عمر رضي الله عنهم ان الشمس والقمر هو
نمايل السما وظهورهما نمايل الارض **وجعل الشمس سراجا** يصير هذا الدنيا في ضوءها كما يصير أهل
البيت في ضوء السراج ما يحتاجون الى بصر والشمس كذا انما هو نور لم يبلغ قوة ضياء
الشمس وشدة قوله عز وجل هو الذي جعل الشمس طياء والقمر نورا والشمس انوار النور
والله ابتليكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم احزاجا والله جعل لكم الارض
سباطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا استغنى النبات للانشاء كما يقال رزق الله الخبز وكانت
هذه الاستغناء اذ على الحدوث لانهم ان كانوا نباتا كانوا احد اثنين لا يجال جلد وث النبات
ومنه قيل للحيوية الثابتة والثواب عند موتهم في الاسلام من غير اولى لهم فيه ومنه
قوله عز وجل ان بعض المارقين والمعنى انكم فتنتم بها انما يصيب بابتكم لتفتمته معنى ينتم
ثم يعيدكم فيها مقبورين ثم يخرجكم يوم القيمة والكد به بالمصدا كانه قال من جرح حرقا ولا
عقاله جعلنا سباطا مستوية تتقلب عليها كايقلب الرجل على سباطه فاجا واسعة مفتحة قال
نوح رب انهم عصوني وانبعوا من لم يزد من الله وولد له وولد له الانصاراء ومكروا بمكرا كراهه
وانبعوا من الله المقتدين اصحاب الانوار والاولاد وان سموا من اسموا لهم من التمسك بعبادة
الانصار وجعل مواهمهم واولادهم التي لم تزد لهم الا حاصة ومنفعة في الدنيا اذ جعل
في الآخرة والجزى ذلك بحري صفة لازمة لهم وسمة يعرفون بها خبيثاته وتبنيها وباطلا
لما سواه **وقري** وولده وولده بضم الواو وكسر هاء ومكروا ومكروا على التزود وجمع
الصمير وهو راجع الى من لا تد في معنى الجمع والمذكرون هم الرؤساء ومكروا احبا لهم في الدين
وكذبهم لنوح عليه السلام وخبرئيل النبي اذ اده وصده هزم عن الميبل ليه والاشتماع منه وقوم
لم لا تدون الهنك الى عبادة رب نوح **مكروا ككرا** اقري بالتحقيق والتفصيل والكارا كبر من
الكبر والكارا كبر من الكار وحوه طوال وطوال **وقالوا لا تدون الهنك ولا تدون**
ودا ولا سواها ولا يعفون ولا يعفون وسواها وقيل ضلوا كثيرا ولا تدون الظالمين الاصلاح
ولا تدون ودا كان هذه السماء كانت اكبر اصنامهم واعظمها عندهم فحسوا انها بعد فوطهم لا تدون
الهنك وقد سفلت هذه الاصنام عن قوم نوح عليه السلام الى العرب فكان ودا لكل وسواع
لهم من يعفون لندج ويعفون لندج وسواهم من يعفون لندج وسواهم من يعفون لندج وسواهم من يعفون لندج
وقيل في سائر رجال ما جينهم وقيل من اولادهم عليها سلام فقال بل ليس من بعدهم لوسور شر

مورهم وكثير منظر من اليهم ففعلوا فلما مات اوليا قال لمن بعدهم هم انما كانوا يعبدونهم فعبدهم
وقيل كان ودا على صورة رجل وسواع على صورة امرأة يعفون على صور اسد ويعفون على صور
ونشر على صور نسر **وقري** ودا بضم الواو وقرا الاعش ولا يعفون ولا يعفون لندج وسواهم من يعفون لندج
لراة مشكلة لانها كانتا غريبين واعجبين فبنيهما سبب منع الصوف اما التبريد ووزن الفعل
واما التبريد والجملة ولعله قصد الاراد واج فصرف في المصادفة احوالها منصرفان ودا
وسواع ونسرا كقري وخما صا بالالة لوقوع مع الما لات للاراد واج وقد اضلوا الصمير
للرؤساء ومعناه وقد اضلوا كثيرا قبل هؤلاء المؤمنين بان يمشوا بعبادة الانصار ليسوا باول
من اضلواهم وقد اضلوا باصلاحهم كثيرا يعني ان هؤلاء المسلمين فيهم كثير **ويعفون** ان يكون
للاصنام كقولهم تعالى انهم اضلوا كثيرا من الناس **فان قلت** فلا عطف قوله ولا ترد الظالمين
قلت على قوله تعالى رب انهم عصوني على حكاية كلام نوح عليه السلام بعد قال وبعده الواو انما
عنه ومعناه قال رب انهم عصوني وقال ولا ترد الظالمين الاصلاح لا اني قال هذين القولين وهما في
عمل النصب لانها معقولة قال كقولك قال زيد نودي للصلاة وسئل في المسجد عن قوله معطوفا احدا
على صاحبه **فان قلت** كيف جاز ان يريد لهم الصلاة ويندعوا الله تعالى بزيادته **قلت** المراد
بالصلاة ان يخذلوا ويمنعوا الاطراف لتبنيهم على الكفر وقوع الياس من ايمانهم وذلك حسن جميل
يعجزون القداء به بل لا يحسن الدعاء بخلافه **ويعفون** ان يريدوا بالصلاح الصباغ والهلاك كقوله تعالى
ولا ترد الظالمين الاصلاح **فان قلت** انما اضلوا انما اضلوا انما اضلوا انما اضلوا انما اضلوا
تقد بغير ما خطبوا بهم لبيان ان لم يكن اغراهم بالطوفان فادخا لهم النار الا ان اجل خطبوا بهم واكد هذا
الغنى بزيادته ملا وفي قوله ابن مسعود رضي الله عنه من خطبوا بهم ما اغروا بها خيرا الصلة وكفى بها
مزرعة لم تنك الخطايا فان كثر قوم نوح عليه السلام كان واحد من خطبوا بهم وان كانت كبراهن وقد
غيت عليهم ما خطبوا بهم كما يغى عليهم كثرهم ولم يفرق بينه وبينهم في استجاب العقاب لئلا يتكلم
الحاطي على اسلامه ويعلم ان معناه ما يستوجب به العقاب وان خلا من خطبه الكبرى **وقري**
خطبوا بهم بالحرية وخطبوا بهم بقلبيات وادغامها وخطبوا بهم بالحق والحق بالحق والحق بالحق
ان يريدوا الكفر فادخلوا انما اضلوا في الاخرة كانه متعقب لاغراهم لاقتراهم ولا تله كابر لا
مخالفة وكذا قد كان اوارب عذاب القبر ومن مات في ناره او في نار او اكلت السباع والطير اصابه منا
يصيب المعبود من العقاب **وعز ابن عباس** كانوا يعفون من جباب وسحقون من جباب وتكبروا لندج وسواهم من يعفون لندج
لتعليمنا اولاد الله عز وجل اعادهم على خطبوا بهم نوحا من النار فامرهم نوح والهم من ذل الله انصارا
نعم بغير ما نفاذهم لندج من ذل الله وانما جبر فادع على نصيرهم ونكروا لهم كانه قال فامرهم نوح والهم من ذل الله انصارا
من ذل الله الهة يصنعونهم ويمنعونهم من عذاب الله كقوله تعالى امرهم الهة ثمهم من ذل الله وقال
نوح رب لا تدون الهنك ولا تدون ان تدونهم بصلوات اعداءك ولا تدون
الا فاجرا كفارا له ودا من الاسماء المستعملة في النقي العام يقال ما بالنداء يار ودا تدونهم بصلوات اعداءك
وهو في النقي العام له ودا من الاسماء المستعملة في النقي العام يقال ما بالنداء يار ودا تدونهم بصلوات اعداءك

ويعجزون ان يكون صفة للشهاب بمعنى الراصد او كقوله ومعا جيا عيني بعد شهابا راصدا له ولا جلله
فان قلت كان الرجيم لم يكن في الجاهلية وقد قال الله تعالى ولقد بينا للناس اياتنا بآياتنا
رجوما للشياطين فذكر فابدين في خلق الكواكب والرياحين ورجيم الشياطين **قلت** قال بعضهم قد
تبعه من بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ اياه **والجواب** انه كان قبل المبعث وقد جاء ذكره في
شعر اهل الجاهلية **قال** بشر بن ابي خازم وهو اخذ اياه **والجواب** انه كان قبل المبعث وقد جاء ذكره في
وقال اوس بن حجر **والنقص** كالتدريج **يقع** يتوارى **طبا** **وقال** عوف بن الجهم
يزد عليا العيز من ذوات الجنة والشور كالدرى يتبعه الدمر ولكن الشياطين كانت
تشرق في بعض الاحوال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت الرجيم وزادت اياتها حتى
ثبت لها الاثر والجرى ومنع الاستراق اصلا ومن مقرر قلت للزهري كان يرمى بالنجوى في الجاهلية
قال نعم قلت ارايت قوله تعالى وانا كنا نعد فقال علقم وشدة امرها حين بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وزوى الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنهم بئس رسول الله عليه السلام
خالين في نفوس الانصار اذ روي عنهم لا شئنا فقال ما كنت تفتنون في مثل هذا في الجاهلية فقالوا
كان يقول بموت عليهم او بموت عليهم في قوله ملئت ذليل على ان احادث هو الملأ والكثرة وكذلك
قوله تعالى تعبدوها معا عداي كما تجد فيها بعض المقاعد كالجمرة من الحرس والشهب والان ملئت المقادير
كلها وهذا ذكر ما علم على الصواب في البلاد حتى عثرنا على رسول الله عليه السلام واستمعوا اقرانه بنو
لما حدث هذا الحادثة من كثرة الرجيم ومنع الاستراق فلما ما هذا الا لمرارة الله باهل الارض
ولا يخلو من ان يكون شرا او شدا اي خيرا من عذاب او من عذاب او توفيق **وانا مننا**
الشاحون ومناذون ذلك كطرايق قد اوانا طنا ان لن نخرج الله في الارض ولن نخرج
هناهم منا الصالحون الا برار المشعرون ومناذون ذلك حذف الموصوف كقوله تعالى ومنا مننا الا
له مقام معلوم وهم المقصدون في اصلاح غير الكاملين فيه او اذوا الصالحين كطرايق قد اوانا
بيان للفتنة المذكورة اي كادوى مذاهب مفرقة مختلفة او كما في اختلاف لسوا مثل الطرايق
المختلفة او كما في طرايق مختلفة **كقوله** كما مثل الطريق العلب او كانت طرايقنا طرايق قد اوانا
على شدة المضاف الذي هو الطرايق واقامة الصمير المضاف اليه مقامه **والفتنة** من قد كلف
من قطع ووصفت الطرايق بالفتنة لانه لا لها على معنى التفتيح والفتنة في الارض وهربا خالان
اي لن نخرج كما ينبغي في الارض انما كافيها ولن نخرج هاربين منها الى السماء وقيل لن نخرج في الارض
ان راينا امرا ولن نخرج هربا ان طلبة هو الطريق بمعنى البغيتن وهذه صفة احوال الجحيم وما هو عليه
من احوال الهوى وعقائد هرب منهم احوال واشراذ وقصدون وانهم يقتصدون في ان الله تعالى عز وجل
لا يقوته مطلب ولا ينجي عنه محروب **وانا لما سمعنا الهدى من الله من بركة فلا نجاة**
عنا ولا رهقا الهدى هو سماعهم القرآن وايمانهم به فلا نجاة فهو لا نجاة في هو غير
خائف لان الكلام في تفتنهم بدينه وخبر ذلك العاقل لولا ان القليل لا ينج فان قلت انما ينج
في دفع الفعل وتفتنهم بدينه حتى يقع خبر الله ووجب اذ خال الغاية وكان ذلك كله مستغنى عنه

بان يقال لا ينج **قلت** الفائدة فيه انه اذا فعل ذلك فكأنه قبل لمولا لا ينج فان كان ذا الاعلى تحقيقا ان
المؤمن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلك دون غيره وذا الاعلى فلا ينج على الله عز وجل ولا رهقا
اي جرحا على ولا رهق لانه لم ينج احدا حقا ولا رهق ظاهرا ولا رهقا جواها وفيه دلالة على ان
حق من امن بالله ان يختص المظالم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنه الناس على انفسهم
ودمايتهم واموالهم ويجوز ان يرا ذلك في جافة ان بعض بنى بجزي الا في ولا ان ترهقه ذلك من
قوله سبحانه وتعالى ترهقه ذلك **وانا لما المسلمون ومنا الناسطون من اهل نيك خروا**
رشدوا **انما الناسطون** وكانوا **اجمعت خطبا** **الناسطون** الكاؤون الجاهلون عن طريق الحق وعن
سعيهم من جبر رضي الله عنه ان الحاج قال له حين اراد قتله ما تقول في قال قاسط عادل فقال القوم
ما احسن ما قال حينوا الله بصفه بالقسط والعادل فقال الحاج يا جملته انه ساقط لما شركا ولا يلهيهم
قوله تعالى واما الناسطون وقوله تعالى شر الذين كفروا بآياتهم بعد ان آمنوا بآياتهم وهم الذين كفروا
ان الله تعالى اذ وعد ناسيطهم وما وعد مسلميهم وكفى به وعدا ان قاله فاوليك خروا رشدا وذكر سبب الشو
وموجب عدل الله ان يعاقب الناسط ولا يثبت الراشد **وان لو استقاموا على الطريقة لاسفيا**
ماء عند قلوبهم فيهم ومن يعرض عن ذكر ربه سلكه عذابا صعبا **وان لو استقاموا** ان تحفة
من التفتنة وهو من جملة الموجي والمعنى واوحى الى ان المشان والحديث لو استقاموا على الطريقة
المثل التي لو ثبت ابوهر الجان على ما كان عليه من عبادة الله والطاعة ولما يستكبر عن الجود لاد عليه
السلام ولم يكتفوا بعبادة الله على الاسلام لا يغفوا عليهم ولو سمار زعفران وذكر الماء العذب وهو
الكثير بفتح الدال وكثرها وقري بها لانه اصل المعاش وسعة الرزق لفتنتهم فيه لفتنتهم فيه
كيف يتركون ما خلقوا فيه ويجوز ان يكون معناه وان لو استقام الجحيم الذين استمعوا على طريقتهم
التي كانوا على قبل الاستماع ولم يستمعوا عنها الى الاسلام لو شقنا عليهم الرزق مستد رجيم لفتنتهم
فيه لكونوا لفتنة سببا في اتباعهم شوائبهم ووقوعهم في الفتنة وازداد هربا هربا والفتنة بهم في كثر
الفتنة من ذكر ربه من عبادة الله او من موعظته او من وحيه **يسلكه وقرى** بالتون مفتوحة ومضمو
اي نذ خطه عذابا والاصل يسلكه في عذاب كقوله تعالى ما سلككم في سقر فتعالى الى غفولين اما بعد
الجار وايضا ليعمل كقوله تعالى واختار موسى قومه **واما بضميمه** معنى نذ خطه يقال سلكه
واسلكه قال حتى اذا اسلكوه في فتايدته والسعد مصدر صعيد يقال صعد صعدا وصعودا وصعد
به العذاب لانه ينصعد العذب اي يعاوه ويغلبه فلا يطيقه **ومنه قول** عمر رضي الله عنه ما تصعدك
شي ما تصعدك بنى خطبة النكاح يريد ما شق على ولا غلبى **وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا**
وان المساجد من جملة الموجي وقيل معناه ولان المساجد لله فلا تدعوا لغير الله ان الامر متعلق ببلان دعوا
فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها لله خاصة ولعبادته هو عن الحسن ورحمة الله عليه يعني الارض
كلها لانها جعلت للنبي عليه السلام مسجدا وقيل المراد بها المسجد الحرام لانه قبله المساجد ومنه قوله
عز وجل ومن لم يستجد لظلم من منع مساجدا لله ان يذكر فيها اسمه وعن قتادة كان اليهود لعنهم الله
والنصارى اذا دخلوا بيوتهم وكابهم اشركوا بالله فامرنا ان نخلص الله الدعوى اذا دخلنا المساجد وقيل

المجاهدين على السجدة قال رسول الله عليه السلام امرت ان اتجده على سبعة ارباب وهي الجنة والادب
واليمان والرياسة والقدران وقيل هي جمع مسجد وهو التجدد **وانه لما قام عبد الله بن عوف كادوا**
يكونون عليه لبدا عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم **فان قلت** ملائكة رسول الله عليه السلام
او النبي **قلت** لا تتعد برؤوسهم الى الله لما قام عبد الله فلما كان فاقا في كلامه رسول الله عليه
السلام عن نفسه بيده على ما يقتضيه الواضع والشد لله اولان المعنى ان عبادة عبد الله ليست
بامر مستبعد عن العقل ولا مستنكر حتى يكونوا عليه لبدا ومعنى قام ريد عوف قام ريد قيا منه
الصلوة الجارية خلة حين اتاه الجن فاستمعوا لقراءته كادوا يكونون عليه لبدا اي يزدحمون عليه من كثرة
تعبهم من ايام عبادته واقتداء اصحابه به قائما وراكعا وساجدا وعاظما مما لا يطاق من القرآن لا يملوا
ما يقرأون من مثله ويجمعون ما لا يجمعون من مثله فقام رسول الله عليه السلام وحده على الفناء
لشركه في عبادة الله من ذنوبه كاذ المشركون لظهورهم عليه ولغاوهم على عداوته يزدحمون
عليه من كثرة محبتهم له ما يجمع لبدا ومعنى ما يلبس على بعض ومنها لبدا الاسد **وقري** لبدا
واللبدة في معنى اللبدة وللبدا جمع لا يبد كسجد وسجدة وللبدا بضمين جمع يؤد كصنوبر وصنوبر
وعن قتادة تلبست الابل والجن على هذا الامر لطيفة اذ الله الا ان ينصرف ويظهر على من اراه
ومن قراؤه بالكثر جعله من كلام الجن قالوا لقومهم حين رجعوا اليهم ما كنتم تمارون من صلواته
وانه خا من اصحابه عليه في انبيائهم به **قال اما ادعوني ولا اشرك به احدا قل لا اله الا الله**
ظنوا ولا يشركوا قال المتظاهرون عليه اما ادعوني يريد ما انبتكم من منكر انما اعتد ربي وحده
ولا اشرك به احدا وليس ذلك مما يوجب على اطبا فكره على معني وعداوتي اوقال الجن عند ذلك
متحجبين ليس ما ترون من عبادة في الله ورفضي لاشراك به بما من يتجيب منه انما يتجيب من بدع غيره
الله ويحجل له شريكاه وقال الجن لقومهم ذلك حكايته عن رسول الله عليه السلام ولا يشركوا
ولا نفعاه اوارا ذبا الضرا لقي وتدل عليه قراة النبي صلى الله عليه وآله عتيا ولا يشركوا المعنى لا يستطيع
ان اضركم وان انتفكم انما الضار والنافع الله او لا يستطيع ان اضركم على الفنى والرشدا انما القادر
على ذلك الله عز وجل والابلاغ استنشا من ادنى الامكان الابلاغ من الله **قل في ان تجزي من الله**
احد ولن اجد من دونه ملحقا لا يلا غامر الله ورسا لانه ومن يعص الله ورسوله فان له ثاب
جنته ما يريد فيها ابداه وقد في ان تجزي من ملحة معترضة اعترض بها لنا كيد نفى الاستطاعة
عن نفسه وبيان عجزه على معني ان الله تعالى ان اراذ به سوا من مرض او موت او غيرهما لم ينجح ان
يجزوه منه احدا ويجز من ذنوبه ملاذ اياي اليه هو المخلص المخلص واسله المتعطل من الله وقيل
محيطا ومعد لا **وقري** قال لا اله الا الله قال عبد الله للمشركين او للجن ويجوز ان يكون من
حكاية الجن لقومهم وقيل بلاغا بعد لمن ملحقا اي لمن اجد من ذنوبه مناجاة الا ان يبلغ عنه الا ان يبلغ
به وقيل لا يجرى ولا معناه ان لا يبلغ بلاغا كقولك ان لا يما ففعود للمورس لانه عطف على بلاغا
كانه قيل لا اله الا الله لا يبلغ من الله فاقول قال الله كذا ناسبا لقوله
اليه وان يبلغ رسا لانه الذي ارسلني من غير رياء ولا انتقام **فان قلت** الا يقال بلغ عنه

ومنذ قوله عليه السلام بلغوا عنى قلت من اين جلة للتبليغ انما من منزلة من في قوله تعالى براء من الله
يعنى بلاغا كايما من الله وقرى فان له نازحه على جزاؤه ان له نازحه كقوله تعالى فان الله خسه اي خفكه
ان الله خسه وقال خالد بن سنان عن معني ابراهيم في من حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من ضعفه
ناصر اوقا **فان قلت** برتعلق حتى ويجعلنا بعد غايه له **قلت** بقوله يكونون عليه
لبدا على انهم يتظاهرون عليه بالعبادة ولا يستضعفون انصاعا ويستعقلون عداوته حتى اذا راوا ما يوعدون
من يومئذ روي انهم لما قالوا عليه السلام ومن يوم الغيبة فسيعلمون حينئذ انهم اضعف ناصرا واقل عددا
ويجوز ان يتعلق محمد وف ذلك عليه الحال من استضعاف الكفار له واستقلالهم له كانه قال لا
ايضا لكونه على ما هو عليه حتى اذا راوا ما يوعدون **قل ان اذرى قريبا ما نوعدون امر عبد الله ربي**
اسما **قال العيب** لا يظهر على عيبه **احد الامر** **ان رضيت من رسول** **قال** المشركون متى يكون هذا
الموعود انكارا له فقل قل ان الله كائن لا ريب فيه فلو تكذبه فان الله قد وعد ذلك وهو لا يخلف
الميعاد **او قل** **ما اذرى** متى يكون لان الله عز وجل لم يبين له ما راي في اخلا وقته من المصلحة
فان قلت ما معنى قوله تعالى امر عبد الله ان رضيت من رسول **قال** لا يطلع على الغيب الا الموقن الذي هو مصطفى للنبو
وعلا يؤدوا ان بيننا وبينه امدا **قلت** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر بالموعود
فكانه قال ما اذرى هو حال متوقع في كل ساعة امر مؤجل ضرب له غايته اي هو عا لمر العيب فلا
يظهر فلا يطلع ومن رسول تبين من امره ان رضيت من رسول لا يطلع على الغيب الا الموقن الذي هو مصطفى للنبو
كاشدة لا كل من رضيت وفي هذا البطلان لكرامات لان الذين نضاف اليهم وان كانوا اوليا مرتضين للنبوة
يرسل وقد خشا الله تعالى لرسول من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب وابطال الكفانة والتعظيم
لان اصحابها بعد شئ من الارضاء وادخله في السخط **فان قلت** **يسلك من بين يديهم ومن خلفهم رصدا**
ليعلمون **قد بلغوا رسا لان ربيهم واخا طما لانيهم واخفى كل شئ عدا** **فان قلت** **يسلك من بين يديهم**
ارضى للرسالة ومن خلفهم رصدا حطة من ملائكة يحفظونه من الشياطين بطردتهم عنه ونهوضهم
من وساوسهم وتخالطهم حتى يبلغ ما اوحى اليه وعلى الفهم ان ما بعث بشئ الا ومعه ملائكة يحرسونه
من الشياطين ان يشبهوا بصورة الملائكة ليعلم الله ان قد بلغوا رسا لان ربيهم يعني الانبياء عليهم
السلام وخدوا على اللفظ في قوله تعالى من بين يديهم ومن خلفهم شرجع على المعنى كقوله تعالى فان له ثاب
جنته خالد بن سنان عن معني ابراهيم في من حتى اذا راوا ما يوعدون من يومئذ روي انهم لما قالوا عليه السلام
تقوله تعالى حتى تعامر المجاهد من منكر **وقري** **ليعلمون** على البنا للمفعول واخا طما لانيهم معا عند الرسل
من الحكم والشرائع لا يقونه منها شئ ولا ينس منها حرفا فهو معي عليها حافظ طاه واخفى كل شئ عدا
من القطر والرمل وورق الاشجار وابل الحار فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وجبه وكلامه وعددا
وعدا خالوا في رصدا كل شئ معذوذ وعصودا ومصدد في معنى احصاءه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من قرا سورة الحجر كان له بعد ذلك جني صدق ومحمد عليه السلام وكذب به عتق رقبته وانقاع

سورة المائدة روي في نسخة اخرى

ونصفه وثلاثة وطائفة من الذين هم من هذه الايات الناطقة بالوعيد الشديد تذكره
مؤعطه فمن ثمة انظر بها وانظر سبيل الله عز وجل بالتقوى والخشية ومعنى اتخاذ السبيل اليه
التقرب والتوسل بالطاعة في من ثمة القليل اقل منها وانما استعبر الادنى وهو الاقرب للاقل لان
المسافة بين السبيل اذا كانت قلة ما يبينها من الاحبار واذا بعدت كثر ذلك **وقرى** ونصفه وثلاثة
بالنصف على انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر في اول السورة من التحجير
بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الثلث من النصف منه وهو الثلث وبقية الثلث عليه وهو الاذن من
الثلثين **وقرى** ونصفه وثلاثة بالجزء الذي تقوم اقل من الثلثين واقل من النصف والثلث وهو مطابق
للتحجير بين النصف وهو اذن من الثلثين والثلث وهو اذن من النصف والربع وهو اذن من الثلث وهو
الوجه الاخير وطائفة من الذين هم من ذلك جماعة من اصحابك **والله ينفذ الليل والنهار علم**
ان من خصوه فتاب على كبره فافروا ما ينشرون القرآن علم ان سيكون منكم مشركون واخرون
يحيون في الارض يفتنون من فضل الله واخرون يفتنون في سبيل الله فافروا ما تبتغي
منكم والله ينفذ الليل والنهار ولا ينفذ على تقدير الليل والنهار ومعرفة مقادير ساعاتها
الا الله وحده وتقدم في اسم الله عز وجل مبتدأ مبتدأ عليه ينفذ وهو الذي لا على معنى الاختصاص بالنفد
والعنى انكم لا تفتنون في ان خصوه لمصدر ينفذ راي علم انه لا يرضى منكم من هذا الاوقات
ولا يثبت حسنا بالثبات بل في التنويه الا ان تأخذوا بالاولى وسع للاحتياط وذلك شاق عليكم بالغ
منكم فتاب على كبره عتار عن الترخيص في ترك القيام المفتر كفوله سبحانه وتعالى فتاب عليكم وعنا
عنكم فالان باشروهن والمعنى انه رفع الشبهة في تركه عنكم كما يرفع الشبهة عن التائب وغيره من المصلو
بالفراة لانها بعض اركانها كما عتبر عنها بالقيام والركوع وال سجود يزيد فضلها ما ينشرون القرآن فتاب
من صلوة الليل وهذا ما خرج للاول ثم شجاعتها بالصلوات الخمس وقيل من قراءة القرآن بعينها قبل منامه
ايه ومن قرأ ما يله في ليلة لم يحاجه القرآن وقيل من قرأ ما يله في ليلة كعب من القانتين وقيل تحسب ليله
وقد بين الحكمة في النسخ وهي تعدد القيام على المرضى والضعاف من في الارض للتجارة والمجاهدين في سبيل
الله وقيل سوى الله عز وجل بين المجاهدين والمسافرين لكسب الحلال وعن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه ايما رجل جلب شيئا الى المدينة من مدين المسلمين صابرا محتسبا فباعه بغير يومه كان
عنده الله من الشهادة وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ما خلق الله مؤنة اموالها بعدا للقتل في
سبيل الله احب الى من اموت بين شعبتي رجل شرب في الارض اشبع من فضل الله وعلم استيناف على تعدد
السؤال عن وجه النسخ **واقيموا الصلوة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تنقصوا**
لانفسكم من خير جنته وه **عند الله هو خير واعظم اجرا واستغفر الله ان الله غفور رحيم**
واقيموا الصلوة يعني المفروضة والزكاة الواجبة وقيل زكاة الفطر لانه لم تكن زكاة واما
وجبت بعد ذلك ومن فسر ما بالزكاة الواجبة جعل اجر السورة مديها واقرضوا الله قرضا حسنا
يجوز ان يريد سائر الصدقات وان يريد اداء الزكاة على احسن وجه من اجراج اطيب المال واعود
على الفقراء ومراعاة النية وانما وجه الله والصف الى المحقق وان يريد كل شيء يفعل من الخير ما

يتعلق بالفساد والمالبس خيرا انما في منقول وجد وهو فصل وخار فان لم يقع بين منقرضين لان الفعل من شبهه في
استناج من عرف التعريف المعرفة **وقرا** ابو السمال هو خير واعظم اجرا بالوضع على الابتداء والخبير عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزمل دفع الله عنه الغنى والدينا والآخره

سورة المدثر مكية مكيست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **يا ايها المدثر فرفرفا نذر وربك فكبر وثباتك فطهر والرجف فاهجر ولا تمنن**
تنبتك ربك فاصبر المدثر لا يرب الدثار وهو ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلبس الجسد ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم الا نصار شغار والاشارة تارة وقيل هي اول سورة نزلت **روي** جابر بن عبد
الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت على جبل خرا فلو ديت يا محمد انك رسول الله
فقطرت عن عيني وبناري فلو ان شيئا قطرت فوق رأيت شيئا وفي رواية غائبة رضي الله عنها فظننت
فوق فادابه فاعيد على غرض بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فحيث رويته الى خد سحرة
فقلت ذنوبي ذنوبي فترك جبريل عليه السلام وقال يا ايها المدثر وعلى الزهري اول ما نزل
سورة اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبال
فاناه جبريل انك سمى الله فرج الى خد سحرة رضي الله عنها فقال ذنوبي وضبو على امه باردا فترك
يا ايها المدثر وقيل سمع من جبريل ما كرهه فاعتمر فقط بيوتهم معكم كما يفعل المغرور فامران لا يبيع
انذارهم وان سمعوه فاذوه وعن عكرمة انه قرأ على لفظ اسم المفعول من ذنوة وقال ذنوت هذا
الامر وعصبك انك قال في المزمل فمر من صبيحتك او فمر قنار عزم ونصمجه فانذرت فذر قومك من
غلب الله انهم يؤمنوا والصبر ان المعنى فافعل الانذار من غير تحصيل له باخذه وربك فكبر ونص
ربك بالتكبير وهو الوصف بالكنية وان يقال الله اكبره ويرى الله لما نزل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر فكبرت خد سحرة وفرحت وابقت الله الوحي وقد تحلل على تكبير الصلوة ودخلت
القاء المعنى الشريطا نذ قيل وما كان فلان نذ تكبيره وثباتك فطهر امران يكون ثباته طاهر من
النجاسات لان طهارة الشباب شرط في الصلوة لا يصح الا بها وهي الاولى والاحب في غير الصلوة
وفيها المؤمن الطيب ان تحلل بستانه وقيل هو امر بفسخها وغالفة العرب في تطويعهم الشباب وجرهم
القبول وذلك ما لا يؤمن معه اصانة النجاسة وقيل هو امر بفسخها النفس ما يستند من الاعمال
ويستخرج من العادات يقال فلان طاهر الشباب وطاهر الحجب والذيل والاذان اذا وضوه بالقاء
من المعائب ومعايير الاخلاق وفلان ذنر شاب للغادر وذلك لان الثوب يلبس الانسان ويشتمل
عليه فكنت به عنده لا ترى الى قوته اعجب زيد ثوبه كما يقولون اعجبني زينة عقله وخطبه ويقولون الحمد
في ثوبه والكفر عت حله ولان الغالب ان من طهر باطنه ونقاء عيني بطنه الطاهر وشقيقته واني لاه
اجتنب الحبة وايشا الطهر في كل شيء والرجف في الكسر والضم وهو العتاب وسناه الهجر ما يؤدى اليه
منها ذلة الاوثان وغيرها من المالبس والمعنى الشاب على هجر لانه عليه السلام كان يرباه الله والحسن
رحمة الله عليه لا تمن وتستهكتر فروع منصوب المحل على المحال اي لا تخط مستكبرا يا ايها المدثر فطهر

انا اكتبكم هذه فتمت اليه حزنيا وكلمة مما ارجاه فقالوا فاما نحن فنحن نؤمنون فاما ربنا فمؤمنون
وتقولون ان الله كاهن فاما ربنا فمؤمنون فاما ربنا فمؤمنون فاما ربنا فمؤمنون
انه كذاب فاما ربنا فمؤمنون فاما ربنا فمؤمنون فاما ربنا فمؤمنون
هنا لا يجوز ان نقول لا نقول فقالوا لا نقول لا نقول لا نقول لا نقول
وولد له ومما اليه وما الذي يقول لا نقول لا نقول لا نقول لا نقول
يقوله مستحيين منه ثم نظروا في وجوه الناس ثم قلبوا وجوههم ثم رجعوا
بنا له الكلمة الشنعاء وهو بان يرى لها وصفا شكاه التي شكلت بها حتى استبط ما استبط استهوا به
وقيل قد رما يقول ثم نظروا فيه ثم عرس لما ضاقت عليه الجليل والعرين رما يقول وقيل قلب في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذ برع الحق واستكبر عنه فقال ما قال وشر نظروا على فكره وقدر
واللغة اعتبارا من بينهما **فان قلت** ما معنى قوله في ذكره الدعا **قلت** الدلالة على الاكراه
الثانية الباع من الاول وهو قوله لا يا اسلمى ثم اسلمى ثم اسلمى فان قلت ما معنى المتوسطة بين الانفا
التي بعد هذه قلت الدلالة على انه قد تاني في التامل وتمهل وكان بيننا لافعال المتناسقة تراخا
وتشاغلا فان قلت فلم قيل فقال ان هذا بالقاء بعد عطف ما قبله بشعره **قلت** لان الكلمة قد خربت بالبعد
الطلب لم يبق لك ان يطقوا من غير تكلت **فان قلت** فلم لم يوسط حرف العطف بين الجملتين
قلت لان الاخرى جرت من الاولى جريا للتوكيد من المؤكدة **سأصليد سقر وما اذ ان ما سقر لا**
التي ولا تدره لو احل للبشر علمها تسعة عشر ما جلية سقر بد من نازعه صغوده لا يبقى
شيئا يلقى فيها الا اهل كنهه واذا اهلك لم تدره ها لك ما حتى يعاد او لا يبقى على شئ ولا تدره من الهلاك
بن كل ما يطرح فيها هالك لا يحل له ان يلو امة من اوج الجبر **قال**
ه تقول ما لا حلت يا مسافر يا بني عني لا حتى احو اوجه قيل تلخ الجملد لغة فتدعه اشد سوادا
من الليل والبشر اقل الجلود ومما حسن رحة الله عليه تلوح الناس كقوله جل وعز ثم لروها عيين
اليقين **وقري** الواعية بالنصب على الاختصاص بالتيوتيل عليها تسعة عشر اى على امرها وبسائط
على اهلها تسعة عشر ملكه وقيل صفا من الملايكة وقيل صفا وقيل نقيبا وقري تسعة عشر يسكون
العين لئلا يتركها فيما هو في حكمهم واحد **وقري** تسعة عشر جمع عشرين مثل منين وامين جلهم ملا
لا تهم خلافة جسر العبد بين من الجرح والاش لا ياخذ هو ما ياخذ المجاز من الرافة والرفقة والبيوت
اليهم ولا تهم قوتهم خلق الله خلق الله وبالعطف له قوتهم هو اذ تهم ولا تهم اشد اخلق باسا وقوام تلكا
عن عمرو بن دينار رحة الله عليه واسمهم يدفع بالدفعه الواحدة في حشر اكثر من دبيعة ومهم وعن
النبي صلى الله عليه وسلم كان اجنبهم البرق وكان اقوامهم الصبايى يرون اشعارهم لا حد لهم مثل قوق
التفليس يوقوا اشد هم الامنة وعلى قننه جبل فيرى بهم في النار يري بالجل عليهم **وروي** انه لما ترك
عليها تسعة عشر قال ابو جلال عند الله لغزيش شكلته امعان كثر اسبح بن اى كشد اخبر كثر ان خربة
النار تسعة عشر ان شرا القهر الجرح كل عشر منكرا ان يبطوا برجلهم فقالوا لا يشد بن اسيد بن كدة
الجحى وكان شدة البطش انا اكتبكم تسعة عشر فاكون في نشر اثنين فانزل الله عز وجل **وما جعلنا**

النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا تسعة للذين كفروا واليسعفين الذين اتوا الكتاب وبني دا
الذين آمنوا ايماناه ولا يترتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
اي ما جعلنا هم رجلا من جنسكم يطاقون **فان قلت** قد جعلنا قسما من الكافرين بعبدة الزبانية سببا
لاستيقان اهل الكتاب وزيادة اهل المؤمنين واستمراء الكافرين والمنافقين فاما وجه صحة ذلك **قلت**
ما جعلنا قسما منهم بالعبادة سببا لذلك وانما العدة تفسرها هي التي جعلت سببا وذلك ان المراد بقوله
نقال وما جعلنا عدتهم الا تسعة للذين كفروا وما جعلنا عدتهم الا تسعة عشروا منع قسمة للذين كفروا
توضع تسعة عشر لان حال هذه العدة انما قصته واهلها من عبدة المشركين ان يقسموا بها من لا يؤمن بالله
وسمكته ويعترضون فيستعزى ولا يدينون اذعان المؤمنين وان على طية وجه الحكمة كانه قيل ولقد جعلنا
عدتهم عدتهم شائنا ان يقسم بها لاجل استيقان المؤمنين وجيزة الكافرين واستيقان اهل الكتاب
لان عدتهم تسعة عشر في الكتابين فاذا سمعوا بحملها في القرآن ايقنوا انه مثل من الله تعالى وازداد
المؤمنين ثقة بيقينا ايمانا بالتصدق بينهم بذكر الله كما صدقوا سايقا من الشك والمازوا من تسليم اهل الكتاب
وتصدق بينهم كد لك **فان قلت** لو قال ولا يترتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون والاشقياء
وازداد الايمان دلا على انتفاء الاثر **قلت** لانه اذا جمع طر اشياء اليقين يوقى الشك كان
البلغ واكد لم يسمهم بسكون النفس وتلج العندروا لان فيه ترميضا قال من هذا كانه قال والصلوات
على خير كان الشاكين الموثقين من اهل النفاق والكفر **وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون**
ما اذ اراد الله بهذا اختلاف **فان قلت** كيف ذكر الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون والسورة
مكية ولم يكن ممكنة نفاق وانما جرح بالمدينة **قلت** معناه وليقول المنافقون الذين يخونون في
مستقبل الزمان بالمدينة بعد الهجرة والكافرون ممكنة ما اذا اراد الله بهذا شيئا وليس في ذلك
الاخبار بما سيكون كذا بالاعتبارات بالغيوب وذلك لا يجال لكون السورة مكية وقجوزان يراذ
بالمرض الشاك والاشقياء لان اهل مكة كان اكثرهم مشاكين وبعضهم قاطعين بالكلية **فان**
قلت قد قبل جعلهم تسعة عشر بالاستيقان والاشقاء والاشقياء وقول المنافقين والكافرين ما قالوا
فثبت ان الاستيقان والاشقاء والاشقياء يجمع ان يكونوا عرضين وكيف يح ان يكون قول المنافقين والكافر
عرضه **قلت** اذ كانت الاثر معنى العلة والسبب ولا يجب في العلة ان تكون عرضا الا ترى ان قولك خرجت
من البلد لخافة الشتر فقد جعلت الخافة علة لخروجك وما من بغيرك مثلا يميز هذا او خال منه
كقوله عز وجل فاعلم ان الله لا يهدي الكافرين **فان قلت** لم يسموه شاكيا **قلت** هو استعارة من المثال
المعزوب لانه مما عذب بها الكفار ويبدع استعارة بانهم لهذا العدة واستعارة غالة والمعنى اى شى اراد
الله بهذا العدة الجحيم اى عرض فعند ان جعل الملايكة تسعة عشر لا عشر بن سواء ومما ذكره
انكاره من اخله والله ليس من عند الله والله لو كان من عند الله لما جاء بهذا العدة **قلت** **كذلك**
يبيد الله من يشاء ويبدى من يشاء وما يعلم جود ربك الا هو وما هو الا ذكرى للبشر والكاف
في كذ لك يقرب وذلك اشارة الى ما قبله من معنى الاضلال والهدى اى مثل ذلك المذكور من الاضلال
والهدى يبيد الكافرين ويبدى المؤمنين يعني يفعل فعلا حسنا مبنيا على الحكمة والصواب فبارة المؤمنين

بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصنع مكتوبا على راسه ذنبه وكفاره فاشاء على ذلك وهذا من
المشقة بمخول لا ان يراى بالخط المشقة الكاينات الظاهرة المشقة **وقرا** سجد بن جبر
وعلى الله عنه خصوصا مشقة بخصفها على ان البشر الصنف ونشرها واحد كانه له رد عنهم بقوله
تعالى عن تلك الارادة وزجرهم عن اقتران الايات ثم قال بل لا عاقبة للاخرة فلهذا اعرضوا عن التذكرة لا
لاستماع ايضا الصنف ثم رد عنهم عزاءهم عن التذكرة وقال انه تذكرة بعنى تذكرة بليغة كافية مشقة
امرنا في الكفاية **من شاذكرة وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة**
فمن شاذ ان يذكروا ولا يستاءه ويحمله نقيب عيته قبل فان تقع ذلك راجع اليه والضمير في انه وذكره
التذكرة في قوله تعالى فما طهر عن التذكرة مفرطين وانما ذكره لا ليعاقب على الذكروا القرآن وما
يذكرون الا ان يشاء الله يعنى لا ان يقصر عن الذكر بل يهمل اليه لانهم مطبوع على قلوبهم مغلوما عنهم
لا يؤمنون اختيارا **له هو اهل التقوى واهل المغفرة** هو حقيق بان يتقيه عبادة وخافوا عقابه فيؤفوا
ويطيعوا وحقيق بان يغفروا اذا امنوا واطاعوا وروى انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام هو
اهل ان يتقى واهل ان يغفروا لقائه **وقري** تذكرون باليا والتا مخفقا ومشده عن رسول
الله عليه السلام من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة

سورة القيمة كبري سبع وثلاثون

والمدني وارتفع في الكون باسم الله الرحمن الرحيم **لا اقيم بيوم القيمة ولا اقيم بالنفس للوامنة**
احسب الانسان ان لن يجمع عظامه بل قادرين على ان نسوي بنانه اذ قال لا التافية على اصل
القسم مستغني في كلامهم واشعارهم قال **امير المؤمنين**
لا وابيك ابنة العامري لا يدعى القوم ابي ابره **وقال** غوية بن النخعي
الاناذت امامة باحتماله **لنحو** ثني فلايك لا ابالي **وقايد** لها توكيد القسم وقالوا
الفاصلة شها في ليل ايقام اهل الكتاب **وفي** قوله في بيوت اخو سرى وما شفعه واعترضوا عليه
بانها انما تروا في وسط الكلام لا في اوله واجابوا بان القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضه
ببعض والاعتراض صحيح لانها لم تقع مزبذبة الا في وسط الكلام ولكن الجواب غير سديد الا ترى الى
امري القيس كيف زادها في مستهل قصيدته والوجه ان يقال هي للثني والمعنى في ذلك انه لا يقيم
بالشي الا اعظاما لا يدلك عليه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانما القسم لو تعلمون عظيم وكانت
بداخل حرف الثني يقول ان اعطاني الله فاقسم به كلا اعظام بعني انه يستاهل فوق ذلك وقيل ان
لا نفي لكلام ورد في القسم كما ثم انكروا البعث فقيل لا ليس الامر على ما ذكرتم ثم قيل القسم بيوم
القيمة **فان قلت** قوله تعالى فلا ترونك لا يؤمنون والايات التي اشد بها المقصود فيها معنى
فلا ترونك ان لا التي قبل القسم زيدت موطنه للثني بعدة ومؤكد له وقد رت المقسم عليه الحمد
فما استفاد كقولك لا اقيم بيوم القيمة لا يتركون مدى **قلت** لو قصر الامر على الثني دون الايات
لكان هذا القول متاعا ولكنه لم يقصر ما لا ترى انه كيف لاني لا اقيم بهذا البلد بقوله تعالى لقد خلقنا

الانسان في كنهه وكذلك فلا اقسم بمواقع النجوم بقوله تعالى انه لقننا كوبر **وقري** لا اقسم على ان الامة
الاجتماع واقصر خبر مبتدأ محذوف معناه لاننا اقسموا لولا بعثه الله في الامم بغير الله بالنفس للوامنة
بالنفس المتقية التي تلوم النفوس فيه اي في يوم القيمة على تقصيرهم في التقوى واما التي لا تزال تلوم
نفسها وانا جهدت في الاحسان وعن الحسن رحمه الله عليه ان المؤمن لا تراها الا بما نفعه وان الكافر
بغيره قد ما لا يغيب نفسه وقيل هي التي تلوم يومئذ على ترك الازدياد ان كانت حسنة وعلى التقصير ان
كانت مسيئة وقيل هي نفس ادم عليه السلام لم تزل تلوم على فعلها الذي خرجت به من الجنة وجواب القسم
ما دل عليه قوله ان الانسان ان لن يجمع عظامه وهو ليعيش **وقرا** فتادة ان لن يجمع عظامه على
البناء للمفعول والمعنى يجمعها بعد تقرفها ورجوعها من حيثها ورفاها على طابا بالتراب وبعد ما سفنها الزيا
وطير لها في ابعاد الارض وقيل ان عدى بن ابي ربيعة شعر لاخس بن شريق وهذا اللذان كان رسول الله
سلي الله عليه وسلم يقول فيما اللهم اكفني حازي السوء قال رسول الله يا محمد حدثني عن يوم القيمة مني
يكون وكف امره فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو طابت ذك ذلك اليوم لم اصدقك يا محمد ولم
اومن به او يجمع الله العظام فتركه بل اوجب ما بعد الثني وهو الجمع فكانه قيل بل يجمعها وقادريه قال
من الضمير في جمع التي يجمع العظام فادريه اني تاليف جميعها واغادتها الى التركيب الاول الى نسوي بنانه
اي اصابعه التي هي اطرافه واخرها يترقب خلفه ما وعلى ان نسوي بنانه ونصير سلاما به على صغرها ولطافتها
بعضها الى بعض كما كانت اولها من غير نقصان ولا تفاوت فكيف يكبر العظام وقيل معناه بل يجمعها وعن
قادر بن علي ان نسوي اصابع يديه ورجليه اي يجمعها مستوية شيئا واحدا كلف البعير وخالها الحمار لا يفر
بينها فلا يمكنه ان يجمع اصابعها مما يعجز باصابعه المفرقة ذات المقاميل والانا ميل من فثونا لانما
والبسط والقصر والتا في ما يريد من الحوائج **شري** قادر بن علي عن قادر بن بل يريد الانسان **البحر**
امامه يبال اياك يوم القيمة فاذا برق البصر وحسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان
يومئذ بين المقرة بل يريد عطف على احسب فيجوز ان يكون مثله استقاما وان يكون اجابا على ان يريد
عن مستقيم عنه الى اخره او يضرب عن مستقيم عنه الى موجب البصر امامة ليد وعمل فجوز فيما بين يديه
من الاوقات وفيما يشبهه من الزمان لا يترج عنه وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه يقدر المذهب ويؤخر
التوبة يقول سوف اتوب سوف اتوب حتى ياتي الموت على شرا سواله واسوئ اعماله فيقال سوال متعدي
مستبعد لقيام الساعة في قوله تعالى اياك يوم القيمة وعنه ويقولون متى هذا الوعد برق البصر يبرق
فزعاه واسله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره **وقري** برق من البرق اي لمع من شدة شحو
وقر ابو السمال بالقي اذا انفتح والفتح يقال بلق الباب واللقنة وبلغته فصره وحسف القمر وذهب
منوه او ذهب بنفسه **وقري** وحسف على البناء للمفعول وجمع الشمس والقمر حيث يطلعها الله من المغرب
وقيل وجمعها في ذهاب الضوء وقيل محما سود بن مكيورين كما ثما ثوران عقيران في النار وقيل فحما
شريف فان في البرق تكون نار الله الكبرى المقربا الفخ المصدا وبالكثرة المكان ويجوز ان يكون ضدرا
كلدج وقري بها كلالا **وراني** **يومئذ المستقره يذوق الانسان يومئذ بما قد مر واخره كلا**
رزع عن طلب المقرة لا وزر لا حياء وكل ما التفت اليه من جبل وقصره وتخلصت به فهو وزرك الى ربك

بما روى عن الصادق عليه السلام كان اذا قرأها قال سبحانك بلى عن رسول الله
صل الله عليه وسلم من قرأ سورة القلعة شهد اننا وجبت له الجنة ان كان مؤمنا يوم القيمة

سورة الانسان تكية وفي احد روايات

في المدي والكون في بسم الله الرحمن الرحيم قل اني على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج بخلقنا جميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا هل معنى قد في الاستغفار خاصة والاصل اهل بديل قوله

اهل راونا بسطح الفاع ذي الاكراه المعنى قد اني على التقدير والتعريف جميعا انما على الانسان
قبلة زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا ان كان شيئا من شيئا غير مذكور نطفة
في الاسلاب والمادها الانسان جنس بني آدم بديل قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة حين
من الدهر طائفة من الزمان الطويل المستند فان قلت ما عمل لم يكن شيئا مذكورا قلت

عمله الشعب على حال من الانسان كانه قبل خلقه على عليه حين من الدهر غير مذكور او الرفع على
الوصف حين كونه تعالى بوسا لا تجزي والبدن في لده وعن بعضهم انما تليت عنه فقال ليسها
تمت اذ اذ لنت تلك الحال لم تمت وهي كونه شيئا غير مذكور ولو لم يخلق ولم يكلف نطفة امشاج

كبر من اعشاه ويزداد كاش وهي الفاظ مفردة غير مجموع ولذلك وقعت صفات للافراد ويقال
ايضا نطفة مشج وقال الشماخ طوون احشام رجة لوقت على شج سلاية مهيمن ولا يصح
امشاج ان يكون تكسيرا له بل هما متلاان في الافراد لوصف المفرد بهما ومشجة ومزجه بمعنى الجمع

من نطفة قد امتزج فيها الماء وعن ابن مسعود رضي الله عنه هي عروق النطفة وعن قتادة
امشاج الوان والطوار يريد انهما تكون نطفة ثم علفته ثم صغفته بخلق في موضع الحال اني
خلقناه مبتلين له بمعنى يريد ان ابتلاه كقولك مررت برجل معه مقرر صاندا به غدا تريد ان يصعد

به الصعد فعلاه ويجوز ان يريد ان يخلقنا من حال الى حال فسمي ذلك ابتلاء على طريق الاستفارة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما صرفة في بطن امه نطفة ثم علفته وقيل هو في تكسيرا لتأخير
يعني خلقناه جميعا بصيرا مبتلية وهو من النقص شاكرا وكفورا كالان من الهاء في هديناه

ان مكناه واقد زناه في خالصه جميعا او دعواناه الى الاسلام بادلة العقل والسمع كل معقول مانه
ان يؤمن او يكفر لا زام الحجة ويجوز ان يكونا حالين من السبيل الى عرفناه السبيل اما سبيل شاكرا
واما سبيل كفورا كقوله تعالى وهديناه السبيل الى عرفناه السبيل الى الكفر عجان وفرار

الشمال بفتح الحزنة في اما وهي قراءة حسنة والمعنى اما شاكرا بنو فبقينا واما كفورا فبنو اخيار اذا
اعتدنا لك في بين سلاسل واغلا لا وسيعبراه ان الامر ان يشربون من كأس كاله من اجها كافورا
عينا يشرب بها عباده الله فجروا بها فنجبراه ولما ذكرنا الفريقين اتبعهما الوعيد والوعده وتروى

سلاسل غير ممنون وسلاسل بالتؤين وفيه وجان احدهما ان تكون هذه النون بدلا من حرف
الاعلاق وتجرى الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون ضائعا لقراءة به من ضري رواية الشفرة

لما روى عن الصادق عليه السلام كان اذا قرأها قال سبحانك بلى عن رسول الله
صل الله عليه وسلم من قرأ سورة القلعة شهد اننا وجبت له الجنة ان كان مؤمنا يوم القيمة

اهل راونا بسطح الفاع ذي الاكراه المعنى قد اني على التقدير والتعريف جميعا انما على الانسان
قبلة زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا ان كان شيئا من شيئا غير مذكور نطفة
في الاسلاب والمادها الانسان جنس بني آدم بديل قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة حين

من الدهر طائفة من الزمان الطويل المستند فان قلت ما عمل لم يكن شيئا مذكورا قلت
عمله الشعب على حال من الانسان كانه قبل خلقه على عليه حين من الدهر غير مذكور او الرفع على
الوصف حين كونه تعالى بوسا لا تجزي والبدن في لده وعن بعضهم انما تليت عنه فقال ليسها

تمت اذ اذ لنت تلك الحال لم تمت وهي كونه شيئا غير مذكور ولو لم يخلق ولم يكلف نطفة امشاج
كبر من اعشاه ويزداد كاش وهي الفاظ مفردة غير مجموع ولذلك وقعت صفات للافراد ويقال
ايضا نطفة مشج وقال الشماخ طوون احشام رجة لوقت على شج سلاية مهيمن ولا يصح
امشاج ان يكون تكسيرا له بل هما متلاان في الافراد لوصف المفرد بهما ومشجة ومزجه بمعنى الجمع

من نطفة قد امتزج فيها الماء وعن ابن مسعود رضي الله عنه هي عروق النطفة وعن قتادة
امشاج الوان والطوار يريد انهما تكون نطفة ثم علفته ثم صغفته بخلق في موضع الحال اني
خلقناه مبتلين له بمعنى يريد ان ابتلاه كقولك مررت برجل معه مقرر صاندا به غدا تريد ان يصعد

به الصعد فعلاه ويجوز ان يريد ان يخلقنا من حال الى حال فسمي ذلك ابتلاء على طريق الاستفارة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما صرفة في بطن امه نطفة ثم علفته وقيل هو في تكسيرا لتأخير
يعني خلقناه جميعا بصيرا مبتلية وهو من النقص شاكرا وكفورا كالان من الهاء في هديناه

ان مكناه واقد زناه في خالصه جميعا او دعواناه الى الاسلام بادلة العقل والسمع كل معقول مانه
ان يؤمن او يكفر لا زام الحجة ويجوز ان يكونا حالين من السبيل الى عرفناه السبيل اما سبيل شاكرا
واما سبيل كفورا كقوله تعالى وهديناه السبيل الى عرفناه السبيل الى الكفر عجان وفرار

الشمال بفتح الحزنة في اما وهي قراءة حسنة والمعنى اما شاكرا بنو فبقينا واما كفورا فبنو اخيار اذا
اعتدنا لك في بين سلاسل واغلا لا وسيعبراه ان الامر ان يشربون من كأس كاله من اجها كافورا
عينا يشرب بها عباده الله فجروا بها فنجبراه ولما ذكرنا الفريقين اتبعهما الوعيد والوعده وتروى

سلاسل غير ممنون وسلاسل بالتؤين وفيه وجان احدهما ان تكون هذه النون بدلا من حرف
الاعلاق وتجرى الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون ضائعا لقراءة به من ضري رواية الشفرة

اهل راونا بسطح الفاع ذي الاكراه المعنى قد اني على التقدير والتعريف جميعا انما على الانسان
قبلة زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا ان كان شيئا من شيئا غير مذكور نطفة
في الاسلاب والمادها الانسان جنس بني آدم بديل قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة حين

الرطب اذا ثمر من صفة لانه احسن واكثر ماء واذا اذيت ثمره رطب كبيره رطب كبيره رطب كبيره
 مقول ظاهر ولا مقدر ليشيع ويعمر كانه قيل واذا وجدت الرطوبة شدة ومعناه ان يصر الى ان يمتدح لمر
 يتقوا اذ ركة الابعير كثير ومالك كبيره وشرف موضع النصب على الطرف يعني في الجنة ومن قال معناه ما تم
 فقد خطا لان شرفه لما ولا يجوز اسقاط الموصول وتركه الصلة كبيره واسعا وحياته وينوي اذ
 اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اتصاله كبرى اذ ناه وقيل لا ذواله معه وقيل
 اذا اذ اذ شدة كان وقيل يعلم عليهم الملائكة ويشتادون عليهم **عليهم ثياب سندس خضر واسبر**
وخوا اسود من فضة وسفاههم رتهم شرا ناطهه راه فري عليهم بالسكون على انه مبتدأ جوة
 ثياب سندس اي ما يعلوهم من ثيابهم ثياب سندس وعلوهم بالثياب على انه حال من الصمير فيطوف
 عليهم او في حبيهم اي يطوف عليهم ولان ثيابا للطوف عليهم ثياب او حبيهم لولوا ثيابا لهم ثياب
 وجوز ان يراد رايته اهل بغيره ثيابا عليهم ثياب وعلوهم بالرفع والنصب على ذلك وعليهم
 وخضر واسبرق بالرفع خلا على الثياب وبالجر على السندس وقرئ واستبرق ثيابا في موضع الجر
 على منع العترة لانه ليعني وهو غلط لانه نكرة بعد حلة حرف التعريف تقول الاستبرق الا ان يرفع
 ابن عيسى انه قد جعل هذا الثوب من الثياب وقرئ واستبرق بوضلة الحرة والفتح على انه
 سمي باستبرق من البرق وليس يصح ايضا لانه مغرب مشهور بقرينه وان صله استبرق وخوا
 عطف على ويطوف عليهم **فان قلت** ذكره في ان اساورهم من فضة وفي موضع اخر انهم ذهب
قلت هب انه قيل وخوا اساورهم ذهب ومن فضة وهذا صحيح لا اشكال فيه على انهم يورون
 بالجنين اما على المعاقبة واما على الجمع كما شراح بناء الدنيا بين انواع الخلق وتجمع بينهما ما احسن
 بالمعظم ان يكون فيه سوار من ذهب وسوار من فضة شرا ناطهه راه فري بجرس كثر الثياب
 لان كونهما جسا بالفتح لا بالفتحة وليست الدنيا اذ ارتكضا ولا لانه لم يفسر ثمة الايدي الوضوء
 وتقدمه الاقدام الدنسة والرجل في الدنان والاهاريق التي لم يفسر بنظيرها ولا لانه لا يور
 الى النجاسة لانه يرفع عن قاصد انهم له ربح كرج المسك **ان هذا كان لكرهه وكان سعيهم مشكورا**
 اي ببيان لاهل الجنة ان هذا وهذا اشارة الى ما تقدم من عطا الله لهم ما جاوز به على اعمالهم وشكر
 به سعيهم والشكر بخلاف **انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا** تنزيلا بعد ابتعاده اسماء لان تأكيد
 على ما كيد ليعني اختصاص الله تعالى بالتنزيل ليتم في نفس رسول الله عليه السلام انه اذا كان هو المنزلة
 لم يكن تنزيلا على اي وجه نزل الحكمة وصوابا كما تم قيل ما نزل عليك القرآن تنزيلا مقورا فخا الا
 انا لا عني وقد عرفت في حكمنا فاعلا لكل ما افعله بذهابا عن الحكمة ولقد دعيتي حكمة بالغة الى ان نزل عليك
 الامر بالمعصية والمصاهرة وما نزل عليك الامر بالقتال والاشغال بعد حين **فاصبر حكيم ربك ولا**
نزع منهم عما او كفوراه فاصبر حكيم ربك الصادق على الحكمة وتطبيقه الامور بالمصالح وتأخيرها عن الضرر
 على انك انك من اهل كفاة لا نزع منهم احد فلة صبر من انك اذا هزم وخبر من تأخير الظفر وكافوا
 مع اقوالهم في العداوة والانباء له ولن معه يدعون له الى ان يرجع عن امره وينزلون له امواهم
 وتوابعهم كرميتهم ان اجابهم **فان قلت** كانوا كلفم كفرة فما معنى التسمية في قوله تعالى انما او كفورا

قلت معناه ولا نزع منهم انما هو اشر ذاعيا لك اليه او ناعلا ما هو كفرة واعيا لك اليه لانهم اما ان
 ينعوه الى معادتهم على فعل مؤاشر او كفورا وكفورا لا كفورا في ان يساعدهم على الاثني دون الثالث وقيل
 الاشرعية والكفورا الولية لان عتبة كان زكيا لما بشر متعاطيا لانواع الفسق وكان الوليد غاليا في
 الكفر شدة بيد الشكينة في العتوفان **قلت** معني او لا تطع اخذها من الاجبي بالواو وليكون نبيها عنده
 طاعتها جميعا **قلت** لو قيل ولا تطعها لما كان يطع احد هذا اذا قيل لا تطع احد هذا علم ان الناس
 عن طاعة احد من طاعتها جميعا اني كما اذ اني ان يقول لا يوبيه او علم انه مني عن طاعتها على
 طريق الاول واذا ذكر اسررتك بكرة اسلا وسن الليل يا محمد له وسجد لياطوب لاهان فويل
 يحبون العاجلة ويندرون وراههم يوما تنفلا عن خلقنا هزم وشدة دنا اسرهم واذا استنباه
بنا امثالهم نبي يلاه واذا ذكر اسررتك بكرة واسلا وذر على صلوة العز والعضد ومن الليل يا محمد
 له وبعض الليل فصل له يعني صلوة المغرب والعشاء واذا دخل من على الطرف للشيخ كاد حل على المغلول
 في قوله عز وجل يغفر لكم من ذنوبكم ووجه لياطوب لاهان فويل له هزم ياتوب لاهان من الليل لشدته او صفة
 او ثلثه ان هؤلاء الكفرة يحبون العاجلة يؤثرون بها على الآخرة كقوله تعالى بل يؤثرون الآخرة الحياة
 الدنياه وراههم ندم انهم اذ غلب ظهورهم لا يغفون به يوما تنفلا استعبروا لثقل شدته وهوله من الشئ
 التقليل الباطل حامله وعوه ثقلت في السماوات والارض والستر الرطب والتوثيق ومنه اسر الرطب الى
 اوثق بالقد وهو الاساءة وقرئ ما سوز الخلق ونزل ما سوز العقب والمعنى شدة دنا توسيل عظامهم
 بعضها ببعض وتوثيق عظامهم بالاعصاب ومثله فوطهم جارية مقصوبة الخلق ومحمد ولله واذا
 شئنا اهلكناهم وبد لنا امثالهم في شدة الانس يعني النشأة الاخرى وقيل معناه بد لنا غيرهم
 من يطيع وحته ان يحيى بان لا يذا كقوله تعالى وان تقولوا استبدل فوما غيركم ان يشا يذهبكم
ان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا هو ما لنا وان لا ان يشا الله ان الله كان عليا حكيمه
 هذه اشارة الى السورة او الى الايات القرينية فمن شاء من احسا والخير لنفسه وحسن العاقبة والظا
 السبيل الى الله تعالى عبادة عن التقرب اليه والتوسل بالطاعة وما يشا وان الطاعة الا ان يشا الله
 بغيره عليه ان الله كان عليا باحوالهم وما يكون منهم حكما حيث خلقهم مع علمهم وقرئ تشاؤ
 بالتاء **فان قلت** ما حمل ان يشا الله **قلت** النصب على الظروف واصله الا وقت مشيئة الله
 وكذا في رواية ابن مسعود رضي الله عنه الاما يتلانا الله لان ما مع الغفل كان معه **يدخل من يشا**
وتحميه والظالمين اعد لهم عذابا اليما يدخل من يشا هم المؤمنون والنصب للظالمين بفعل بعينه
 اعد لهم عذابا وعد وكافاة وما اشبه ذلك **وقرا** ابن مسعود رضي الله عنه وللظالمين على وعد
 للظالمين وقرا ابن الربيع رضي الله عنه والظالمون على الابتداء وغيرها اوليها هاب الطباقي
 بين الجملة المعطوفة والمعطوف عليها فيها مع مخالفتها للمصنف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة هل ان كان جزاؤه على الله جنة وخر سيرة والله اعلم بالصواب واليه والمرجع والمآل

سورة المسالاة بكريمة ومي حسون ان لا انفاق

هذا الطيط من البحر الواحد قصر نحو حمرة وجرم وقرى كالقصر بفتحين وهي اعناق الابل واعناق الخيل
 نحو حمرة وشجر **وقرا** ابن مقفود رخصا الله عنه كالقصر بمعنى القصور كره من ذرهن وقر استعبد بن جبر
 كالقصر في جمع قصرة كحاجة وجوج جمالات جمع جمالا وجمالة جمع جمل شبت بالقصور ثم بالجمال لبيان
 التشبيه الا انهم يشبهون الابل بالاعنان والجمال بالقرى جمالات بالضم وهي قلوب الجور وقيل
 قلوب سفن البحر الواحدة جمالة وقرى جمالة بالكسر بمعنى جمال **وجماله بالضم** وهي القلن وقيل
 صفراء اذ الجلس وقيل صفراء تدعى بالصفوة **وفي شعر** عمران بن حطان الحارثي
 • دعيتهم بأعلى صوتها ورميتهم بمثل الجمال الصفرة من عدا الشوى • **وقال ابو الغلاء**
 • حمراء ساطعة الذهب والفضة في الدنى ترمى بكل شرارة كطراف • فشبهها بالطراف وهو
 بيت الاذمر في العظم والحمرة وكان قد قصده بعبارة ان يزيد على تشبيهه القوان ولتجده مما سئل له
 من توهها الزيادة جاء في صفه وتبني بقوله حمراء توطية لها ومناذاة عليها وتبنيها للشامعين
 على مكانها ولقد عجز جمع الله له على الدار من قوله لغال كان جمالات صفراء فانه بمنزلة قوله كيت
 البحر وعلى ان في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها من جهتين من جهة العظم ومن جهة الطول وفي
 الهواء وفي التشبيه بالجمال وهي القلوب تشبيها من ثلاث جهات من جهة العظم والطول والصفرة
 فابعد الله تعالى اغرابه في طرافه وما يقع فيه من استطراده **هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن**
لهم فيعندون **وبيل يومئذ للكذب بين قري** بفتح القوم ونصبه الاعشى اي هذا الذي
 قد علمكم واقع يومئذ يوم القيامة طويل ذو مواطن ومواقيت ينطقون في وقت ولا ينطقون في
 وقت ولذلك ورد الامران في القرآن او جعل نطقهم كل نطق لانه لا يسمع ولا يسمع فيعندون
 عطف لا يؤذن من غير طوطي تلك النقي والمقني ولا يكون لهم اذن واعدا ومنعقت له من غير ان يحفل
 الاعتناء مسببا عن الاذن ولو نصب لكان مسببا عنه لا محالة جمعا كذا ولا يبين كلاما موضح لقوله
 تعالى هذا يوم الفصل لانه اذا كان يوما الفصل بين السعداء والاشقياء وبين الانبياء والاهل فلا
 يبين جمع الاولين والآخرين حتى يقع ذلك الفصل بينهم فان كان لهم كيد فكيف دون تفرج ظهر
 على كيدهم ليدفن الله عز وجل وذوبه وشجبل عليهم بالبحر والاستيكا **ان المتقين في ظلال**
وعيون **وقوا كدمما يشتمون** **كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون** **انا كذلك جزى الحسين**
وبيل يومئذ للكذب بين **كلوا واشتموا قليلا** **انكم تجرمون** **وبيل يومئذ للكذب بين** **كلوا**
 واشربوا في موضع الحال من ضمير المتقين في الظرف الذي هو في ظلال لاني هم مستقرون في ظلال
 مقول لهم ذلك وكلوا واشتموا حال من المكذبين اي لو بيل ثابت لهم في حال ما يقال لهم كلوا واشتموا
فان قلت كيف يقع ان يقال لهم ذلك في الآخرة **قلت** يقال لهم في الآخرة ذلك اي انما
 بانهم كانوا في الدنيا اخطا بان يقال لهم وكانوا من اهل الله تدبير الحجة وما جأوا على انفسهم من
 ايتار المتاج العليل على التبعير والملك الخالد وفي طريفته **قوله**
 • اخواني لا بعدوا ابدا بيل والله قد بعدوا • يريد كثر احقاني جوتكم ان بدعي لكم بذلك

وعقد ذلك بكونهم مجرمين ولا على ان كل مجرم ماله الا الاكل والشبع اياما قليلا ثم البقاء في الهلاك
 ابتداء ويحذرون ان يكونوا كلوا واشتموا ككلاما مستمرا خطا بالكذب بين في الدنيا **انما قبل الجحيم كموا**
يركعون **وبيل يومئذ للكذب بين** **فباي حديث بعدة يؤمنون** **كلوا واشتموا** **الله** **وتوا** **اشتموا**
 بقول وجبه واتباع دينه واطروحا هذا الاستكبار والنحو لا شتمون ولا يقبلون ذلك ويصرون
 على استكبارهم وقيل ما كان على العرب اشتم من الركوع والسجود وقيل ذلك في تقييد جبر امرهم
 رسول الله عليه السلام بالصلاة فقالوا لا يجزي فانها مستبينة علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا خير
 في دين ليس فيه ركوع ولا سجود بعده بعد القرآن يعني ان القرآن من بين الكتب المنزلة اية
 مبصرة ومجزة باهزة فخير لكم يومئذ فباي كتاب بعده يؤمنون **وقري** يؤمنون بالثناء عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والمرسلات كتب له انه ليس من المشركين •

سورة عسك

وتسمى سورة النباء وهي اربعون اواحدى واربعون اية البسم الله الرحمن الرحيم **بسم الله**
النبا العظيم **الذي هم فيه مختلفون** **كلا سيعلمون** **كلا سيعلمون** **كلا سيعلمون** **كلا سيعلمون**
 دخل على ما الاستعانة وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر وقال حسان •
 • على ما قام يشتمني ليخبر كثر يترفع في زمانه • **والاستعانة** **الذي هم فيه مختلفون**
 قليل ومعنى هذا الاستعانة بغير الشان كانه قال عزراي شئ يتسألون ومخوفا في قولك زيدنا
 زيد جعلته لا تقطع قريته وعدم نظيره كانه شئ خفي عليك جنته فانت تسأل عن حبه وتخص
 عن جهره كما تقول لما القول وما العناء تزيدي شئ هو من الاشياء هذا احلة ثم بعد العارة
 عن التفسير حتى وقع في كلام من لا تخفى عليه خافية يتسألون يتسأل بعضنا بعضا او يتسألون غير
 من رسول الله والمؤمنين نحو سيد اعوانهم ويبرأونهم والصمير لاهل مكة كانوا يتسألون فيما بينهم
 عن البعث ويتسألون غيرهم عنه على طريق الاستعانة بغير الشان العظيم بيان للشان المحترم وعز ابن
 كثير انه قرا عه بقاء السكت ولا غلو اما ان يجري الوصل بجري الوقف **واما ان يقف**
ويكذب **يتسألون** **عن النبيا العظيم** **على ان يصبر يتسألون** **لان ما بعدهم بفسره** **كشي بهم ثم يفسر**
فان قلت قد رعت ان الصمير في يتسألون للكفار فما نفع بقوله هم فيه مختلفون **قلت**
 كان فيهم من يقطع القول بانكار البعث ومنهم من يشك وقيل الصمير للمسلمين والكافرين جميعا وكا
 جميعا يأتون عنه اما المسلمون فليزادوا خشية واستعدادا واما الكافر فليزادوا استهزاء وقيل
 المشال عنه القرآن وقيل نبوة محمد عليه السلام **وقري** يتسألون بالادغام وسئلون
 بالثناء • **كلا ردع** **المفسلين** **هزوا** **وسئلون** **وعيد لهم بانهم سوف يعلمون** **ان ما يتسألون عنه**
 ويضكون منه حق لانه واقع لا ريب فيه وتكريرا للرفع مع الوعيد تشديدا في ذلك ومعنى ثم
 الاشعار بان الوعيد الثاني ابلغ من الاول واشد **المرجحل** **الارض** **مهادا** **والبحال** **اوتادا**
وخلفنا **كرازا** **واجاه** **وجعلنا** **نومكم** **سباتا** **وجعلنا** **الليل** **ناسا** **وجعلنا** **النهار** **مناشا** **وبيننا**

فوق كبر سبعة اذاه وجعلنا سراجا وضاحا قال قلت كيف انقل به قوله انتم تعملون الارض معاد
قلت لما انكرنا البعث قيل انتم خلق من يضاف اليه البعث هذه الخلايق العبيبة الذالة على كمال القدر
فما وجه انكار قنونه على البعث وما هو الا اختراع كنه الاختراعات او قيل لمز التبريد من هذه الاعمال
المكاشرة والحكيم لا يفعلون فعلا عشا وما تنكرون من البعث والجزاء مؤدة الى انه ثابت في كل ما فصل فاد
فراشا وقرى معناه انها لمز كماله للصبي وهو ما يجهل له فينور عليه تسمية للمجهود
بالمصدر كقرب الامية او وصفه بالمصدر او بمعنى ذات مفادى ارسيناها بالجمال كابر سى البعث
بالاوتاده سينا تاموتا والمسبون الميت من البعث وهو القطع لانه مقطوع عن الحركة والنور واحد
التوفيق وهو على بناء الادواء فلما جعل النور موتا جعل البقطة معاشا اى جوة في قوله تعالى
وجعلنا النهار معاشا اى وقت معاش يستيقظون فيه وتقلبون في خواجكم ومكاسيكم وقبل
البيان الراحة لبا سايستركم على العيون اذا اردتموها من عدو او بيانا لانه اول غاما لا نحو
الاطلاع عليه من كثير من الامور وكذا الظاهر لليل عند من يديه فخير ان الما نوبة تكذب سبعة
سمواته شفا دا جمع شديده يعنى حكمة قوية الخلق لا يوش فيها من زوال امانه وما جاء مثلا ليا
وقا دا يعنى الشمس وتوحيث النار اذا انظمت فتوحيث ضوءها وخرها وانزلنا من المعصرات سراجا
الخروج به سراجا ونباتا وجنات الفاها المعصرات السحاب اذا اعصرت اى شارفت ان تعصرها الرياح
فتعصر كقولك اجز الرزق اذ كان له ان تجره ومنه اعصرت الجارية اذ اذنت ان تحيض وقرا عكرمة
بالمعصرات وفيه وجها ان يراى الرياح التى كان لها ان تعصر السحاب وان تراى السحاب لانه
اذا كان الانزال منها فهو كما تقول اعطى من يده دهرها واعطى يده وعن مجاهد المعصرات الرياح
ذوات الاعاصير وعن الحسن رجمة الله عليه وقنادة هي السموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء
الى السحاب فكانت السموات تعصر اى تحمل على العصر وتمكن منه فان قلت فوجه من قناد
من المعصرات وقصرها بالرياح ذوات الاعاصير والمطر لا ينزل من الرياح قلت الرياح هي التى
تنشئ السحاب وتذراخله فتخرج ان تحمل من ماء الانزال وقد جاء ان الله تعالى جعل الرياح تحمل
لما من السماء الى السحاب فان خرج ذلك فالانزال منها ظاهرة فان قلت ذكر ابن كثير ان الله جعل المعصر
معنى الغيثات والقاصير هو الحب لا المعصر يقال اعصر فاعصره قلته وجهه ان يربى الا اني اعصر
اى كان لها ان تعصر اى تغيب تجا منضبا بكثرة يقال جثه وشج بنفسه وفي الحديث افضل الحج
الحج والى اى وضع الصلوات بالليله وصبت دماء الهدى وكان ابن عباس رضى الله عنهما متجا بيسيل
عربا يعنى نبع الكلام عجا في خطبه وقرى الاعرج عجا وشاخ الماء معناه والماء ينح في الوادى
سبا ونباتا يربى ما ينفوت به من خواخطة والشعير وما يبعث من التين والحشيش كما قال
تعالى كلاوا وازعوا انما كنز واجبة ذوا العصف والريحان الفا مملقة ولا واحد له كالا وراى
والا خفاف وقيل لو اجدت وقال مناجب الا قليلا شدة الحسن بن على الطوسي
جنة لفت وعيش معذرة ونماى كلهم يرضيهم وورع ابن قتيبة اية لقاء ولعت
شرا لاف وما اطعمه واحدا له نظير من هو خضر واخضر وسمر وحمار ولو قيل هو خمر مملقة يتقرب

كنا
توحيث

حدق الزوايد كان قولا وجها ان يوم الفصل كان مبيانا بقرين في الصور فتا تون افواجا
وفقت السما فكانت ابوابا وسبورت الجبال فكانت سراجا كان مبيانا كان في نقد براه وحكمه
عند توقيت به الدنيا ونفسي عنده او خدا الخلاق يفتنون اليه يوم يفتح بديل من يوم الفصل وطف
بيان فتا تون افواجا من العنبر الى الموقف اما كل امه متع اما بهم وقيل جماعات مختلفة وعن عاذ
رجى الله عنه الله سال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ سال عن امر عظيم من الامور ثم
ارسل عبيده وقال عشر عشرة اصناف من امي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم منكون ارجلهم فوق وجوههم يقعون عليها وبعضهم عجا وبعضهم سكا وبعضهم مضغون
السهم فنى مد لاه على ضد وجهه يسيل العي من افواههم يتقعد زهر اهل الجمع وبعضهم مقطوعة ايديهم
وارجلهم وبعضهم مضغون على جذوع من نار وبعضهم اشدة نسا من الجحيف وبعضهم ملبسون جبابا ساء
من قطران لافقة جلودهم فاما الذين على صورة القردة فالثلاث من الناس واما الذين على صورة
الخنزير فاهل الست واما المنكون على وجوههم فاهل الربو واما العجا فالذين يجوزون في الحكم
واما العصف والبرق فالمجربون باعمالهم واما الذين مضغون السهم فالعلماء والقصاص الذين تالف
قوله من اعمالهم واما الذين قطع ايديهم وارجلهم فعن الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع
من نار فالسقاء بالناس الى السطان واما الذين هراشدة نسا من الجحيف فالذين يتبعون الشهوات
والذات ومنعوا حق الله في أموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والخيلاء قرى وفقت
بالقشيد والتخفيف والمعنى كثر ابوابها المفتحة لنزول الملائكة كاشا البيت الا ابوابا مفتحة كونه
تعالى وجوزنا الارض عينا كاشا كاشا عيون تنجده وقيل الابواب الطوق والمسا لك اى تكشط فيفتح مكانا
وتصير طرقا لا يسهل هاشي فكانت سراجا كقول تعالى فكانت سراجا معناه سراجا يعنى انما تصير شيئا كاشا
لتعريف اجزا ابوابا ونباتا جوا هراشدا ان جهم كانت مرصدا للناس عينا ما به لا شين فيها احقابا
لا بد وتكون فيها برد ولا شرا بالاحياء وعسا قاجرا وفاها المرصدا لحد الذي يكون فيه الرصد
والمعنى ان جهم هي حدة الطاعين الذين يبرصدون فيه العقاب وهي ما بهم او هي مرصدا لاهل الجنة
ثم صمد هو الملائكة الذين يستقبلونهم عند هراش لان حمارهم عليها وهي ماب للطاعين وعن الحسن
وقنادة رجمة الله عليه ما حو قلا طريفا وممر لاهل الجنة وقرى ابن جرير جهم بفتح الجيم
على ثقليل قيام الساعة بان جهم كانت من صداد الطاعين كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء ترى
لا شين ولا شين واللبث اقوى لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث
كالذي يجسر بالمكان لا يكاد ينفك منه احقابا احقابا بعد حجب كل مضى حجب سبعة احرار فاعينه
ولا يكاد يستعمل الحفنة والحقبة الاحبة براد تتابع الارضه وتوا اليها والاشتقاق يشهد لذلك
الاشراى الى حبة الرابك والحطب الذى وراة التصديره وقيل الحطب فتا تون سنة ونحوه وان براد
لا شين فيها احقابا غير ايعين براد ولا شرا بالاحياء وعسا قاجرا لكون بعد الاحقاب عظيم
الجحيم والعساى من جسر اخر من العقاب وفيه وجه اخر وهو ان يكون من حطب غامنا اذ اكل مطر
وخبرة وحطب لان اذا اخطا الرزق فهو حطب وجمعه احقاب فينصب كالاعظم يعنى لا شين

نورنا شط اذا خرج من بلد الى بلد والى تسبح في برزخا فتسبح الى الغاية فتدبر امر الطلبة والظفر واسناد
الشمع ببر اليها لانها من سبابة او اقسام باليوم التي تنزع من المشرق الى المغرب واعرافها في التزع ان
تقطع الملك كله حتى تخط في أقصى الغرب والى تخرج من ربح الى ربح والى تسبح في الملك من الشيا
فتسبح في ملكه ترا من علم الحساب وقيل الشاغات ايدي الغزاة او انفسهم تنزع القسي بالحراق
السهم والى تخط الاوصاف والمقسم عليه عذوف وهو لتبعث له لا لما بعدة عليه من ذكر
القيمة **يوم ترجف الراجفة تتبعها الراد فده قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة** يوم
ترجف منسوبها المعصرة والراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والسموات وهي النجفة الاولى
وصفتها جداث محد وثقا تتبعها الراد فده الى الواقعة التي ترد في الاولى وهي النجفة الثانية
وتجوز ان تكون الراد فده من قوله جل وعلا عسى ان يكون ردف لكون بعض الذي يستجيبون الى
القيمة التي تستجيبها الكفرة استبعادا لها وهي اداة طرفة لاعتراها وقيل الراجفة الارض
والسموات من قوله تعالى يوم ترجف الارض والسموات والراد فده السماء والكواكب لانها تنشق
وتشتت كواكبها على اثر ذلك فان قلت ما عمل تتبعها قلت الحال اني ترجف تابعتها الراد فده
فان قلت كيف جعلت يوم ترجف طرفة المعصرة الذي هو لتبعث ولا يتبعثون عند النجفة الاولى
قلت المعنى لتبعث في الوقت الواسع الذي يقع فيه التفاتان وهو يتبعثون في بعض ذلك الوقت
الواسع وهو وقت النجفة الاخرى وذلك على ذلك ان قوله تعالى تتبعها الراد فده جعل خالعا
الراجفة وتجوز ان يتسبب يوم ترجف بما دل عليه قلوب يومئذ واجفة اي يوم ترجف
وجفت القلوب واجفة يشد بده الاصطراب والوجيب والوجيب اخوان خاشعة ذليلة
فان قلت كيف جاز لا يتبادر بالذكورة قلت قلوب مرفوعة بالابتداء واجفة مصفها وابصارها
خاشعة خبرها فهو قوله تعالى ولقد يؤمن خبير من مشرك **فان قلت** كيف صح اضافة الاجاب
الى القلوب **قلت** معناه ابصار اصحابها بده ليل قوله يقولون **يقولون اي المردودون في**
الحافرة اي ابدكا عظاما خارقة في الحافرة في الحالة الاولى يقولون الحية بعد الموت فان قلت
ما حقيقة هذه الكلمة قلت يقال رج فلان في حافرة اي في طريقته التي جاء فيها خضرها اي اثر
فيها عيشه فيها جعل شق منه خضرها كما قيل خضرت اسنانه خضر اذا اثار الاكال في ساجها والخط
المحفور في العفر وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اي منسوبة الى الحفر والرضا او كقولك فغار
صاير ثم قيل لمن كان فامر فخرج منه ثم عاد اليه رج فلان في حافرة اي في طريقته وحالته الاولى
قال الحافرة على صلب وشيب معاذ الله من صفه وعاره **بريها رجوعا الى الحافرة** وقيل
التقدم عند الحافرة بربذ ون عند الحالة الاولى وهي الصفة **وفرا** بوجوه في الحفر والحفر
معنى المحفور يقال خفرت اسنانه خفرت خرا وهي حفرة وهذه القصة دليل على الحافرة في
اسل الكلمة معنى المحفور يقال خرا العظم فهو خروا وناخر كقولك طبع فوطايع وفعل بلغ من
قابل وقد قرئ بها وهو البالي لا خوف الذي ترفبه الروح فيسمع له خبر **قالوا انك ادركت**
خاسرة فاما هي رجوة واحدة فاذا اهر بالشاهرة واذا انصوب محذوف تعذر ان ابدا كذا

عظما مرد وبعث كوة خاسرة منسوبة الى الحسن ان خاسرا اصحابها والمعنى ان صحت فمن اذا خاسرون
لكنك بينا ايضا وهذا استهزاء منهم **فان قلت** بر تعلق قوله فاما هي رجوة واحدة **قلت**
محذوف معناه لا تستعجبوها فاما هي رجوة واحدة يعني لا تحسبوا تلك الكثرة صعبة على الله فاما
سئلة هيبة في قدوته تعالى ما هي الا رجوة واحدة يريد النجفة الثانية فاذا اهر احيا على وجه الارض
بعد ما كانوا المتواتر في خوفها من قوه من رجوا البعير اذا صاح عليه والشاهرة الارض ليضاء المستوي
سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قوه من رجوا جارية الماء وفي صفة ها نايعة **قال**
الا شفت بن قيس رضي الله عنه ما هرة وبهضي السراب مجللا لا نظارها قد جهتها مسئما
اولان سالكها لا ينار خوف الهلكة وعن قتادة فاذا اهر في حضم **هل نيك حديث مؤسني** واند
له بالوادى المقدس طوى **اذ هب الى فرعون انه طغي فقال هل لك الى ان تركي واقتديك**
الى ربك فحسني اذهب على ارادة القول وفي قراءة عبد الله انا اذهب لان في التام معنى القول هل
لك وكذا وملك لك كذا كما تقول هل نرطب فيه وهل نرغب اليه الى ان تركي الى ان تظهر من الشوك
وقرأ اهل المدينة تركي بالادغام واهديك الى ربك وارشدك الى معرفة الله وابتهك عليه فقرر
فحسني لان الخشية لا تكون الا بالمعرفة قال الله تعالى ما عصى الله من عباده العلماء اي العلماء
وذكر الخشية لانها ملاك الامر من خشى الله في منه كل خير ومن امن اجزاء على كل شر ومنه قوله
سبح الله عليه وسلم من خاف ادبح ومن ادبح بلغ المنزل **بدها** غاطبته بالاستعانة الذي معناه
العرض كما يقول الرجل ليعينه هل لك ان تترك بنا وارزقنا الكلام الرقيق ليستدعيه بالثقة
في القول ويستنزل بالمعارة من عتوه كما امر بذلك في قوله تعالى فتولا لينا **فازاد الابه**
الكبرى **نكذب وعصى** **ثم اذ بر يسقى حشر فنادى فقال انا نكبر الاعلى** الابه الكبرى
قلب العصاة لانها كانت المقدمة والاصل والاخرى كالسبع لها لانه كان يتبعها بيده فليل اذ جل
بيدك في جيبك او اذ اذها جميعا الا انه جعلها واسد لان الثانية كانت من جملة الاولى لكونها تابعة
لها فكذب موسى عليه السلام والابه الكبرى وسماها ساجرا وجر او عصى الله تعالى بعد ما علم
معه الامر وان الطاعة لله وجهت عليه **ثم اذ بر يسقى** اي لما راى الثقبان اذ بر مرعوبا يسقى يسقى
في مشيته **قال** الحسن رحمه الله عليه كان رجلا طيبا شافيا او ثوى عن موسى عليه السلام يسقى
واجتهد في مكابدة او اريد بر يسقى يعني كان يقول قبل فلان يفعل كذا بمعنى انشاء بفعل فوضع اذ
موضع اقبل بلا يوصف بالاقبال **فحسني** فتح السحرة كقوله تعالى فازسل فرعون في المعابن خاسرين
فنادى في المقابر الذي جثوا فيه معه **او امر** مناديا فنادى في الناس بذلك وقيل فاه فيهم
خيبا فقال تلك العظيمة وعمر بن قيس رضي الله عنهما كلته الاولى ما علمت لكم من له غيري والاحرة
انار بكبر الامل **فاخذ الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن عني** هو مصدر نك
كوعده الله وسبغة الله كانه قيل نكل الله به نكال الاخرة والاولى والنكال بمعنى التذكير كالنكاح
بمعنى التسليم يعني الاعراق في الدنيا والاعراق في الاخرة وعمر بن قيس رضي الله عنهما نكال كل شيء
في الاخرة وهو قوله انار بكبر الامل والاولى وهو قوله ما علمت لكم من له غيري وقيل كان بينا الكلتين

أربعون سنة وقيل مئذون أنتم أشد خلقا إمرأتهما هاهنا رفع يديها وأعطش ليلها وأمر
صفاها الخياط لمكري البنت يعني انتم أصعب خلقا وإنشاء إمرأتهما هاهنا كيف خلقها فقال لها هاهنا
بيننا فقال رفع يديها هاهنا في بيت العاقلة يديها في بيت العاقلة يديها في بيت العاقلة يديها في بيت العاقلة
فصاها هاهنا مستوية ملساء ليس فيها تفاوت ولا فطور أو فمها عما علمنا ثم به وأصلها
من قولك سوى فلان أمر فلان عطش الليل وأعطشه الله كقولك ظلم وظلمة الله ويقال أيضا
أعطش الليل كقولنا ظلموا وأخرج صفاها وبرزوها شمسها يذل عليه قوله عز وجل والشمس وضحاها
برزوها وضوؤها وقوله وقت الضحى للوقت الذي تشرق فيه الشمس ويغور سلطانها وأضيف
الليل والشمس إلى السماء لأن الليل ظلمها والشمس من الشراج المنقب في جوفها والارض بعد ذلك
وخرجها أخرج منها ماؤها ومزجها وأجبال أرساها هاهنا ما عجبونها المنقرة بالماء ومزجها هاهنا
ومزجها وهو في الأصل موضع الرعي ونصب الارض والجبال باضمار ذواتها ورساها ورساها على
شريطة التفسير وقراها الحسن راحة الله عليه من نوعين على الاستاء فان قلت فلا أدخل
خرقة العلف على الخرج قلت فيه وجهان أحدهما أن يكون معنى ذواتها بسطها ومقد هاهنا
للتكني ثم قرأ التمهيد مما لا بد منه في ثانيا سكاها من شوية آخرها كل والمشرع وأمكننا القدر
عليها والسكون بالخروج الماء والمرعى وأرساها الجبال وأثبتها أو ثادها حتى تستقر ويستقر عليها
والثاني أن يكون الخرج كالأبصار قد كثر له عز وجل أو جاك وكر حصرت صد وزهر وأراد موعا
ما بالكل الناس والافاق ما يستعبر الرعي للأنسان كما استعبر الرعي في قوله تعالى ربيع وتلعب وقرى
ربيع من الرعي ولهذا قيل ذلك لله سبحانه وتعالى بذكر الماء والمرعى على عامة ما يرتفع به ويستخرج
مخرج من الارض حتى المخرج لا من الماء مثاقا لكم ولا نعامكم مثاقا لكم ففعل ذلك فمتبع لكم
ولا نعامكم لأن صفة ذلك التمهيد وأصله اليتم والى نعامهم فاذاجات الطامة الكبرى
بوقوع تبدكرا لا لبيان ما سعى وبرزته الخبيرين بربى الطامة الداهية التي تظهر على الدوام
التي تعلقوا وتقلبوا في مشاهد خري الوادي فظهر على القري وهي القيمة لطونها على كل صائفة وقيل
من النعمة الظاهرة وقيل الساعة التي يباقي فيها أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار يومه
يذكر تبدل من ذاجات يعني إذا رأى أعماه معدونة في كتابه تذكرها وكان قد نسبها كقوله تعالى
أحصاه الله وشوهد وما في ما سعى مؤذولة أو مصدرة أو برزته وظهرت وقرا أبو نبيك
وبرزته الخبيرين المرآتين جميعا أي لكل أحد يعني لها نظيره أطهارا بيتا مكشورا إبراهيم أهل السامرة
لهم كقولهم قد بين البصر الذي عينين برزته ون لكل من له بصير وهو مثل في الأمر المكشوف الذي
لا يخفى على أحد وقرا ابن مسعود رضي الله عنه من رأى وقرا مكرمة من ترى والصمير المحمير كقوله
تعالى إذا أنتم من كان بصيرته وقبل من ترى يا محمد فاما من طغى وأثر الحيرة الدنيا فانما يحيم
في الماوى هاهنا من مخاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى هاهنا جواب
فإذا أي فإذا الطامة فان الأمر كذلك والمعنى فان الخبيرين ما ذاه كما تقول للرجل غفل الطرف
ترين طرفك وليس لالاف واللامزب لالاف لا إضافة ولكن لما علم أن الطامع هو صاحب الماوى وأنه لا

يفضل الرجل طرف غيره تركت الإضافة ودخل حرف التثنية في الماوى والطرف للتثنية لانها مقرونة
وهي فصل ومبتدأه ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى المزدى وهو اتباع الشهوات ولجرحها
صحة وسببها بالصبر والتوطين على بشا والخبرة وقيل لا بيان لثبات في أي عزيم من غير وضعب
ابن عبيد وقد قتل مضعب أخاه أبا عبيد بن جراح وفي رسول الله عليه السلام بعثته حتى نفذت
الشافق في خوفه **بها لوانك عن الساعة آيات من ذكرها لى ربك مشاهدا**
آيات من ذكرها لى ربك أي آياتها إذا ذاق ما يقيها الله تعالى ويثبتها ويكويها وقيل آيات
منهاها ومستقرها كما أن من سنى السقية مستقرها حيث تنهى إليه فيم أنت فإى شئ أنت من أن
تذكر وقتها لم تعلمهم به يعني ما أنت من ذكرها لم تعلمهم به يعني ما أنت من ذكرها لم تعلمهم به
عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويبينها لى ربك ففعل هذا ليعت
من كثرة ذكرها كأنه قيل فإى شئ أنت من ذكرها أو السوال عنها والمعنى أنهم ليسوا بآيات
عنها فبرصك على جوابهم لا تزال تذكرها وتسال عنها ثم قال لى ربك مشاهدا أي متى علمنا من
علمنا أنها من طمعه وقيل خبران كالمسألة أي خبر هذا السوال ثم قيل أنت من ذكرها أي آياتها
وأنت خاتمة الآيات وأخر الرسل المبثوث في سحر الساعة ذكر من ذكرها وعلاوة من علاماتها
لكنها من يد لك ولعل على ذواتها ومشارفها وجوب الاستعداد لها ولا معنى لسوالها عنها **انما**
أنت منذر ومن يخشاها كما تعلم يوم يرد لها أمر يلبثوا الاعشىة أو خشيها انما أنت منذر
من يخشاها أي لم يثبت لتعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه وإنما بعثت لتندبر من هو
من يكون النداء لك لطف الله في الحشية منها **وقرى** منذر بالتووين وهو الأصل والاضافة تخفيف
وكلاهما يصلح للحال والاستقبال فإذا أريد الماضي فليس إلا الإضافة كقولك هو منذر زبدي
أمير أي كأنهم لم يلبثوا في الدنيا وقيل في القبور والاعشىة أو خشيها فان قلت كيف حمت إضافة
الضمي إلى العشية قلت لما بينهما من الملازمة لاجتماعهما في نهار واحد فان قلت فإى لى ربك
عشية أو خشي وما فائدة الإضافة قلت الدلالة على أن مدة ليلهم كانتا لم تبلغ يوما كاملا ولكن
ساعة منه عشية أو خشي فلما ترك اليوم إضافة إلى عشيته فهو كقوله تعالى لم يلبثوا إلا ساعة من
نهار عن رسول الله عليه السلام من قرأ سورة النازعات كان من حبه الله في القبر والقبية حتى
يدخل الجنة قد رسلوه مكتوبة

سورة عبس مكية مائة إحدى وأشتا زكاه
بسم الله الرحمن الرحيم **عبس ونزلنا نارا الاعشى وما يدرك ليلة بركي أو نبت كرفقعه الذكر**
أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن آدم مكشور وأمر مكشور أمرا بيه واسمه عبد الله ابن شريح بن
مالك بن ربيعة الغمري رضي الله عنه من بني عامر بن لؤي وعنده ضاد يذو شين عشيبة وشيبة
ابن ربيعة وأبو جحل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأميمة بن طلف والوليد بن المغيرة
يذو ضو إلى الاسلام زكاه ان يسلموا بسلامهم غيرهم فقال يا رسول الله أقرئني وعلمني ما علمنا الله

وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغل بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعله الكلامه وعين واعرض عنه
فنزله فكان رسول الله عليه السلام يكرمه ويقول اذ انتم رجاء من غابني فيه ربي ويقول له هل لك
من حاجة واسخطه على المدينه يترتبين وقال ان رضى الله عنه وابنه يوم القادسية وعليه دغ
وله راية سوداء **وقرى** عيسى بالتشديد للمناجاة وخو الخ في كل حين ان جاء منسوب بئول العيسر
على اختلاف المذاهبين ومعناه عيسى لان جاء الاعني واعرض لذلك **وقرى** ان جاء بهن ثين فبالف
بينهما دفع على عيسى وثوبى ثم ابيدى على معنى لان جاء الاعني فعمل ذلك انكارا عليه **وروى** انه
ما عيسى بعد صافي وجهه فغير قط ولا تصدى اخي وفي الاحبار عما فرط منه ثم الاقبال عليه بالخطاب
على زيادة الانكار كن يشكوا الناس خائبا جنى عليه ثم يفتل على الخاني اذا جنى في الشكاية نواجها
بالشويج والزام اعجبه وفي ذكر الاعني نحو من ذلك كانه يقول قدما سخط عند العيسر والاعراض
لان الله اعني وكان يحب ان يريده لعماء قطعوا نوره فاو تغربنا وترجينا ولقد تاذب الناس اذ ب
الله تعالى في هذا تاذبا حسنا فقد روى عن سفيان الثوري رحمه الله عليه ان الفقهاء كانوا في
جلسه امراءه وما يندريك وائ شئ يحملك داريا نال هذا الاعني لعله يركي اي يظهر مما يلقن
من الشرايع من بعض او مازالا شرا وبذكر او يبعث تنفعه ذكر ان اي موعظتك وتكون له
لطف في بعض الطاعات والمعنى انك لا تدري ما هو موقوف منه من ترك او تذكر ولو ذريت لما
فرط ذلك منك وقيل الصمير في لعله للكفر يعني انك طمعت في ان يترك بالاسلام او يترك فيفوت
الذكرى الى قبول الحق وما يندريك ان ما طمعت فيه كاي **وقرى** تنفعه بالرفع عطا على يذكوه
وبالنصب جو بالعلل كقوله عز وجل فاطلع الى الله موسى **اسمعتي فانت له تصدى وما**
عليك الا بركي واما من جاك **يسمعوه هو بجشيت فانت عنه تلتى** كلا انها تذكره تصدى
تغرض بالاقبال عليه والمصاداة المعارضه **وقرى** تصدى بالتشديد بادغام التاء في الصاد
وقر ابو جعفر تصدى بعنهم التاء اي تغرض ومعناه يدعون ذابح الى التصدى له من احسن التالك
على سلامه وليس عليك باس في ان لا يترك بالاسلام ان عليك الا البلاغ **يسمى يسرع في طلب الخير**
وهو عظمى الله او بجشيت الكفار واذا صر في ثباتك وقيل جاء وليس معه فابيد فهو بجشيت الكفور
تلتى تشاغل من على عنه والتمى في ثبات **وقر** الحجة بن مصرف تلتى **وقر** ابو جعفر تلتى اي يلجيك شأ
الصناديد **فان قلت** قوله فانت له تصدى فانت عنه تلتى كان فيه اختصاصا **قلت** نعم
ومعناه انكار التصدى والتمى عليه اي مثلك خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للمعنى ويتلى عن الفقير
كلا ردع من المعائب عليه وعن مفاداة مثله انما تذكره اي موعظة يجب الاتعاظ بها والعمل
موجبها **فمن شاذ ذكره في حصف مكرمة** مرفوعة مطهرة **بايدي** سفرة كرام **بررة** فمن شاذ ذكره
اي كان حافظا له غير ناس وذكر الصمير لان التذكيرة في معنى الذكر والوعظه في حصف صفة التذكيرة
ايضا لعمامة في حصف منقحة من اللوح مكرمة عند الله عز وجل مرفوعة في السما ومرفوعة
المقداره مطهرة منزلة عن ايدي الشياطين لا يمسها الا ايدي ملايكة مطهرين **سفرة** كتبة
يشتمون الكثر من اللوح بررة **وقيل** في حصف الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى ان هذا النبي

[illegible]

انكفوت وما عليك يا ابن آدم ان لا تدرك ما الالبه ثم قال اشبهوا ما بينكم من هذا الكتاب وما لا تدركون
فان قلت هذا يشبه الله الذي يبعث معاني القرآن والحث عن مشكلاته قلت لربنا صبا الى ذلك
ولكن القوم كانت اكبر صفتهم عاكفة على العمل وكان الشغل يبتلي من العلم لا يقبل به تكلفا عند هيرفاد
ان الالبه مسوقة في الامتنان على الانسان بمطعمه واستدعا شكره وقلة علم من حقوى الالبه ان الالبه
بعض ما اجته الله تعالى للانسان مشاغلة او لا تقام به فعليك بما هو اهن من الهوى بالشكر لله عز
وجل على ما بينك وبينك ولا تشغل عنه بطلب معني الالبه ومعرفة النبات
الحاصل الذي هو اسرته واكتف بالحرفة الجلية الى ان يبين لك في غير هذا الوقت شروعي الناس
بان تجروا على هذا السبيل فيما اشبه ذلك من مشكلات القرآن **فاذا اجاب القاصد يوم يفهم الحرة**
من ابيه وابيه وصاحبه ويبيد لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه هيبا لم يخلد فيه
مثل اصاح له فوصفت النفقة بالصاحد جازا لان الناس يصفون لهاء يفرقونهم لا شغافه مما هو يندفع
اليه ولعلهم انهم لا يغنون عنه شيئا وهداه بالاحث ثريا لا يؤمن لانها اقرب منه ثريا بالصاحبه والبيد لا
اقرب واجب كانه قبل يفهم من ابيه بل من ابويه بل من صاحبه وبنيه وقيل يفهم منهم حدرا من نظامهم
بالشعاع يقولون لاخ لم تواسيني بما لك والابوان قصرت في ثريا والصاحبه اطعني الحرام وطلعت وصفت
والبنون لم تعلموا ولم تدر شيئا وهداه وقيل اول من يفهم من ابيه ما بين ومن ابويه انراهم صلوات الله
عليه ومن صاحبه نوح ولو طعنها السلامه ومرا به نوح عليه السلام يغنيه بكفيه في لا هتار به
وقري بعينه اي بنيه **وجوه يومئذ مستنفرة** **صاحبه مستبشرة** **وجوه يومئذ عليها غيرة**
ترحمها قسرة **اولئك هم الكفرة الفجرة** مستفزة مضية منفلدة من اسفل العرج اذا اضاءه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما من قيار الليل لما روي في الحديث من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالتيار
وعلى النحاح رحة الله عليه من اثار الوضوء وقيل من طول ما اغتربت في سبيل الله عبقرة غبارا علوها
قشره سواد كاللحان ولا تزي او حشر من اجتماع الغبرة والاد في الوجه كما ترى من وجوه الزنوج اذا
اغبرت وكان الله عز وجل يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة عبس وتولى جابورا الغيبة ووجهه شاحك مستبشرة والله اعلم بالصواب

سورة التكملة كيترومي تسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدت واذا الجبال سيرت واذا العرش
عظمت واذا الوحوش حشرت واذا النجوم انكدت واذا النجوم انكدت واذا النجوم انكدت
منوه ما لافيد حب البساطه وانتشازه في الافاق وهي عبارة عن ثريا لها والذباب بها لا لها ما اذا
باقية كان ضياءا هائلا غير مملوف او يكون لها عبارة عن رصعها وسرورها لان الثوب اذا اريد
رفع له وطوى وغوه قوله تعالى يوم نطوى السماء من يدنا يكون من طعنه خور وكون اذا القاء في ثريا
ونطرح عن تلكها كما وصفنا النجوم بالانكدار **فان قلت** ارتفاع الشمس على الابتداء او على القاطعة
قلت بل على القاطعة رافعا فاعلم انهم يفسرون كورت لان اذا انقلب العقل لما فيه من معنى الشرط انكدت

انكفوت **قال** ابن جرير بان نصا فانكدره ويروي في الشمس والنجوم انهما تطرح في حشم ليراهما من
مبداهما كما قال تعالى انكرونا نعمتنا ونمن ذونا الله حسب جهنم سيرت اي عن وجه الارض وابتعدت او
سيرت في الجو تشييب السحاب كقوله تعالى وهي تمر السحاب والعشائر في جمع عشائر كالتفاس في جمع
نفسا وهي التي اقل خلفا عشرة اشهر ثم هو اسبها الى ان تطرح لثمارة السنة وهي انفس ما يكون عند
اهلها وعرضا عليهم سقطت تركت مسيبة مملدة وقيل عطفا الصالحا من الحلب والتمر لا شغافهم
بانفسهم **وقري** اطلعت بالتحقيق **عشرت** جمعت من كل ناحية قال قتادة عشر كل شيء حتى الباب للقصا
وقيل اذا قصي بيننا ورت ثريا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني آدم والعباد بصورته كالطابوس
وخو مع ابن عباس رضي الله عنهما حشرها مؤثرا يقال اذا حشفت السنة بالناس واتوا الهز حشرهم
السنة **وقري** حشرت بالشد يد واذا الجبال سيرت واذا النجوم انكدت **وجوه يومئذ عليها غيرة**
سبيلت باي ذلك قلت **عشرت** قري بالتحقيق والشد يد من سحر السور اذا املاها بالخطبة امليت
وجر بعضها الى بعض حتى يبقوا وحدا واحدا وقيل ملئت نيرانا تطرح لتعذيب اهل النار وعزل الحسن
رحمة الله عليه يذهب ما وها فلا يبقى فيها فطره **وجوه يومئذ عليها غيرة** وقيل قريت الاروا
بالاجتاده وقيل بكينها واعمالها من الحسن هو كقوله سبحانه وتعالى وكشرا واذا ثلثة وقيل
نفوس المؤمنين بالخور ونفوس الكافرين بالسياطين واذا بيد مغلوب من اذ يوذ اذا انقلبت
الله تعالى ولا يوذ عظمها لانه انقال بالانزاع كان الرطل اذا اذ لعله بنت واراد ان ينجيها البنا
جبة من صوف او شعر ترمي له الابل في الغمر في البادية وان اذ اذ قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية
فيقول لانها طيبتها وزيتمها حتى اذهبها الى احابها وقد حفرها بيرا في الصحراء فبلغ منها البيسر
فيقول لها انظري فيما نرى ففهمنا من خلفها وبصيل عليها التراب حتى تشوي البير بالارض وقيل
كانت الحامل اذا اقربت حفر حفرة فحطت على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا ومنتهى في الحفرة
وان ولدت ابنا حبسته **فان قلت** ما علم على اذ النبات **قلت** الحق من فوق الغار بهم
من ظلمة او خوف من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تغفلوا ولا ذكر خشية املاق وكانوا يقولون
ان الملايكة نبات الله فاحفوا النبات به فواحق من وصعقة من ناحية من منع الواذ فيه افخر
العز وروى في قوله وما الذي منع الوايات فاحيا الوشيد ولم توءده **فان قلت** فما معنى
سؤال المؤمنة عن ذنبها الذي قبلته به وهذا سبيل الوشيد عن موجب قبله لها **قلت** سؤلها وجوابها
تبيكت لغايتها نحو التبيكت في قوله تعالى لعيسى عليه السلام انت قلت للناس اني قوله تعالى سبحانه
ما يكون لاني اقول ما ليس لي **وقري** سالت اي خاصمت من نفسيها وسالت الله عز وجل لو
واما قيل قبلت بنا على ان الكلام احباز عنها ولو حكى ما حوطت به حين سبيل القيل قلت او كلاهما
حين سبيل القيل قبلت **وقري** ابن عباس رضي الله عنهما قبلت على الحكاية **وقري** قلت بالشد يد
وفيه دليل ين على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعوان التعذيب لا يمتحن الا بالذنب واذا بكت
الله عز وجل الكافرون ببراة المؤمنة من الذنب فما اتبع به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكره
عليها بعد هذا التبيكت فيفعل بها ما تشي عنه فعل المنكبت من العذاب الشدة وعزل عن عذاب

وان الحار لحي حبيبه ميتا وها هو يوم الدين وما ظهر عليها بغايبين كذا ان تدعوها من لاغوار بكرم الله تعالى
والسنة فيه وهو موجب الشكر والطاعة الى حكمها الذي هو الكفر والمعصية ثم قال بل تكذبون بالدين
بسلامة وجزاء الدين الاسلام فلا نصة فون ثوابا ولا عقابا وهو شر من الطمع المنكوه وان عليكم كثر
على فظن عتيق لما يكذبون به من الجزاء يعني انكم تكذبون بالجزاء والكاثون بكتبون عليكم انما الكفر
لجزاءها وفي تعظيم الكثرة بالشيء عليهم تعظيم لأمور الجواهر عند الله تعالى من جلال الامور ولو لا ذلك
لاوكل ضبط ما يجانب عليه ونجاري به الملائكة الكرام الخطاة الكثرة وفيه انداد وتوابع وتوابع الحصة
ولكن في الامور ومن الغنى ان كان اذا اقرضا قال ما الشئ هاترانية على الفاطنين وما ظهر عنها بغايبين كقولهم
تعالى وما نر سار جين منهاه ونحو ان يرا ويقضون ان ان يوم الدين وما يعينون عنها قبل ذلك يعني في قبورهم
وقبل اجراء الله تعالى في هذه السورة ان لا ينرا ذلك خالات خال الحيرة التي مضى فيها عمله وحال الاحياء
التي نجاري فيها وحال البرزخ وهو قوله وما ظهر عنها بغايبين وما اذراك ما يوم الدين ثم لما اذراك
ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله يعني ان امر يوم الدين يحسب كابد
حراية دار كنه في الهول والشدة وكبنا مشورته فهو فوق ذلك وعلى صفاته والكر من الزيادة الهول
ثم جعل القول في وصفه فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيئا اي لا تستطيع دفعها ولا انتقامها بوجه ولا
امر الله وحده من رضع فعلى النبي ان يوم الدين او على مؤيدك لا تملك ومن نصب فاضمارا ليعاينون
لان الدين يكذب عليه او باضمارا ذكره ويجوز ان يفيض لاضماره الى غير ممكن وهو في محل الرض عند قول
الله عليه السلام من قرأ اذا السماء انقضت كتب الله له بعد ذلك قطع من الشاخصات ثمانية وكل من جنته

سورة المطففين مختلف فيها في ترتيب وتفسير

لبسم الله الرحمن الرحيم، وبسْمِ الْمُطْفِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، وَأَذَا كَلُوا مِنْ لَدُنْهُمْ
 عَصَوْا، وَالتَّطْفِيفُ الْخِيَارُ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ، لَأنَّ مَا يَخْتَلِفُ شَيْئًا طَعِيفًا خَطِيرٌ وَرَوَى ابْنُ رُسُلَانَ اللَّهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْرَ الْمَدِينَةِ وَكَانُوا مِنْ أَجْلِ النَّاسِ كَيْلًا قَتَلُوا فَاحْتَسَبُوا الْكَيْلَ وَقِيلَ قَدْرَ مَا وَجَدْنَا
 وَجَلَّ يَوْمَ بَابِي حَبِيبَةَ وَنَعْدَ صَاعًا يَكِيلُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَيَكِيلُ بِالْآخَرِ وَقِيلَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ تَجَارِبُطَفُونَ
 وَكَانَتْ بِيَاغَا تَأْتِي الْمُنَابَذَةَ وَالْمَلَايِكَةُ وَالْمَخَاطِرُ فَتَوَكَّلْتَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ
 وَقَالَ خَمْسٌ خَمْسٌ قَبْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَمْسٌ خَمْسٌ لَأَنْ مَا يَنْقُصُ قَوْمَ الْعَهْدِ الْأَعْلَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذَابُهُ وَمَا
 خَلَوْا بِغَيْرِ مَا نَزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ الْأَفْئَاتُ جِهَتِ الْعَقْرِ وَمَا ظَهَرَ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ الْأَفْئَاتُ فِيهِمُ الْمَوْتُ وَالْأَفْئَاتُ
 الْكَيْلُ الْأَسْبُغُوا النَّبَاتَ وَاسْتَغْثَابَا السَّيْبِ وَلَا تَسْكُفُوا الزُّكُوفَ الْأَجْسُ عَنْهُمْ الْعَقْرُ وَهَذَا عَلَى رَأْيِ ابْنِ أَبِي رَافٍ
 اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ مَرَّسٌ جَلَّ بِرَبِّهِ الرَّعْفَانِ وَقَدْ رُجِحَ فَقَالَ لَهُ أَقْرَبُ الْوَزْنِ بِالْقِسْطِ ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شِئْتَ
 كَانَتْ أَمْرًا بِالسُّوْيَةِ أَوْ لِبَعْثَاتِهَا وَيُفْصَلُ الْوَاجِبُ مِنَ الْعَقْلِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْكَرَ مِثْلَ الْخَبَرِ
 وَلَيْسَ أَمْرٌ بِرَبِّهِمَا هَذَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ وَخَصَّ الْأَخَابِرَ لَأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ الْكَيْلَ وَالْوَزْنَ جَمِيعًا
 وَأَمَّا سَمْرُ قَبْلَ ابْنِ الْحَزْمِيِّ كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَزْنُونَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَكِيلُونَ وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّكَ كَانَ يَسْتَوْفُو
 بِالْبَايِعِ يَقُولُ تَقَى اللَّهُ وَأَوْفَى الْكَيْلَ فَإِنَّ الْمُطْفِقِينَ يُوْتَفُونَ بِوَرَعِ الْعَقِيدَةِ لِلطَّعْنَةِ الرَّحْمَنِ حَتَّى أَنْ الْحَرْقُ وَالْجَهَنَّمُ

عن داجان اخذ
انه عشر الن اوسر
ان

وصف

مترجات على ان
والجملات لا تجرد
جميع الجملات لا تخرج
وسمى الجملات لا تخرج
عنه في وجهه
انما العينة من الجمل
بشرح ان

عنه انهم حين اختلفوا في احكام الجوس قال هذا هل كاب وكانوا متسكين بكاهم وكانت الحرة قد ابطت لهم قسا ولما
بعض ملوكهم فتركوا وقع على اخيه فلما صعدوا وطلب المخرج فقال له ان المخرج ان خطب الناس فقول يا ايها
الناس ان الله تعالى على كل شئ قاطع الاخوان ثم خطبهم بعد ذلك ان الله عز وجل خطب فلما مضوا منه فقال له
ابسط فيهم الشوط فلما مضوا فقال له ابسط فيهم السيف فلما مضوا فقال له يا اخاديد يا بقاء النيران وطرح
من ارضيها انهم الذين اراهم الله بقوله تعالى قتل اصحاب الاخذ وده وقيل وقع الى بحران رجل من كان
على بن عيسى عليه السلام فدعا هو فاجابوه فسار اليهم ذو نواس اليهودي فجاءهم من جبريل فخرهم فبين
النار واليهودية فابوا فاحرقهم ثم اثنى عشر الفا في الاخذ وده وقيل سبعين الفا وذكر ان طول الاخذ
ان يكون ذراعا وعرضه اثنان عشر ذراعا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ذكر اصحاب الاخذ وده
تعود من خلفه لاله النار يند لا شئ من الاخذ وده وذات الوفود صفة لها بانها نار عظيمة لها ما
يرتفع به طينها من الحطب الكثير وانها في الناس **وقري** الوفود بالضم اذ طرف القليل الى الجواهر اجزاء
بالنار فاعين حطب ومغنى عليها ما يند نومها من خافات الاخذ وده **كقوله**
ذات على النار التي تدي والخلق وكما تقول مروت عليه من يد مستعليا لكان يد منده ومغنى شهادتهم
على احرار المؤمنين انهم ذكروا بذلك وجعلوا اشهدوا يشهد بعضهم لبعض عند الملك ان هذا كذا فيقولون
فيما ابرز به وقوس اليه من الشدة يبه ويجوز ان يراها انهم شهروا على ما يفعلون بالمؤمنين يؤدون شهادتهم
بوقر القيمة يوم تشهد عليهم السننم وايدى بهم وادخلهم مما كانوا يقولون **وما نغوا منهم الا ان يؤمنوا**
باب الله الحق بر حبه الذي له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد وما نغوا منهم وما
غابوا وما انكروا الا الايمان كقوله ولا عيب فيهم غير ان سبواهم **وما كفاك ابن ارقمات**
هـ وما نغوا من بني امية الا ما انتم تعلمون انهم مضوا **هـ** وقرا ابو جوبة نغوا بالكسر والضم
مواضع وذكر الاوصاف التي يستحق بها ان يؤمن به ويعبد وهو كونه عزيرا غاليا قادرا على عقابه
حينما سجدوا على الخد على بجه ويزي ثوابه له ملك السموات والارض وكل من فيها حتى عليه عبادته
والخشوع له تقربا لان ما نغوا منهم هو الحق الذي لا يمتنع الاستطال منكم في الحق وان الناس في اهل
الاستقامة والله تعالى منهم يعذب لا يعذب له عذاب والله على كل شئ شهيد وعيد لهم يعني انه علم ما فعلوا
وهو نجا بهم عليه **ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات ثم قتلوا بواهم عذاب جهنم وهو عذاب**
الحريق يقولون ان يند بالمد بن قنبر اصحاب الاخذ وده وده بالذين امنوا المطر وحين في الاخذ وده
قنبر هو من يوزن النار واخر قنبر هو من في الاخرة عذاب جهنم بكفرهم وهو عذاب الحريق وهو نار اخرى
عظيمة تنشق كالبشع الحريق باحرارهم المؤمنين او طهر عذاب جهنم في الاخرة وهو عذاب الحريق في الدنيا لما روي
ان النار تلبس عليهم فاخرتهم ويجوز ان يند الذين قتلوا المؤمنين اي بواهم بالادى على العور والمو
المؤمنين وان الناس في عذاب ابي في الاخرة لكفرهم ولقتلهم **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات**
له جنات تجري من تحتها الانهار ذل ان الفوز الكبير ان بطش ربك لشدة عذابه **وهو يد**
وليعبد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فقال لما يربك البطش الاخذ بالعدف فاذا وده
بالشدة فقد نضاعف وتعاقر وهو بطش بالجارح والظلمة واخذ هو بالعذاب والاستقامه وهو

يعبد ويعبد ان يند البطش ويعبد يعبد بطشهم في الدنيا وفي الاخرة اذ ذل باقداره على الابد والاما
كل شدة بطشه او اوعدا لكثرة بانه يعبد هم كما ابدا هم لبطشهم اذ لم يشكروا بعه الا بواهم وكذا
بالاخذ **وقري** بده الودود الفاعل باهل طاعته ما يبعثه الودود ومن اعطاهم ما اراهم وقري
في العرش صفة لربك **وقري** المجيد بالجر صفة للعرش ومجدا لله عظمته ومجدا للعرش ملو ووعظده
تعالى خبر مبتدأ اخذ وده وانما قيل فقال لان ما يربك ويفعل في غاية الكثرة **هل انيك حديث الجود**
وعون وثمود ببل الذين كفروا في تكذيب **والله من وراهم تحيطه بل هو قران مجيد في لوح محفوظ**
وعون وثمود ببل من الجود واذا يغفون آياه والله كافي قوله عز وجل من وعون وملأهم والمعنى
انهم عرفوا تكذيب تلك الجود للرسول لما تول بهم لئلا يكذبهم بل الذين كفروا من قومك في تكذيبك تكذيب
واستجاب للعباد والله قال لما حو اليهم وقاد عليهم وهو لا يجزونه والاحاطة بهم من وراهم مثل لانهم
لا يتقون الله كما لا يتقون قاتل الشئ المحيط به ومعنى الاضراب ان امرهم عجب من امر اولئك لانهم سمعوا
بقتلهم وما جرى عليهم وراوا انما راعا كبرهم ولم يعجزوا واكذبوا الشدة من تكذيبهم بل هو قران بل هذا الله
كذبوا به وان عجزهم شريف على الطبقة في الكتب وفي نظره واعجاز **وقري** وان عجزهم بالاحاطة
ان قران رب مجيد **وقري** اني من يعز في لوح واللوح هو قوله يعني اللوح فوق السما السابعة الذي فيه
اللوح محفوظ ومن قول الشياطين اليه **وقري** محفوظ بالرفع صفة للقران ومن قول الله عليه السلام
من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعد كل يوم حجة ويوم عرفة يكون في الدنيا عشر حسنات **هـ**
سورة الطارق مكية وقفي سبع عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم **والشما والطارق وما ادر انك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها**
حافظ النجم الثاقب المعنى كانه يشق الظلام ويضوه فيغد فيه كاقيل دري لانه يدري لانه يدري فيفه
ووصف بالطارق لانه يند وبالليل كيقال للذي لا يطارق الا لانه يطرق الجنى اي يصنك والمراد
جنس النجوم او جنس الشهب التي يترجم بها فان قلت ما يشبه قوله وما ادر انك ما الطارق النجم
الثاقب الا ترجمة كلمة باخرى فيبين اني قايده غشه **قلت** اراهم الله عز وجل ان يعبدوا النجم الثاقب
لأنهم لما عرف فيه من عجب القدرة والظنفا الحكمة وان عبه على ذلك فجاء ما هو صفة مستركه بنيه
وبين غيره وهو الطارق ثم قال وما ادر انك ما الطارق ثم قسره بقوله تعالى النجم الثاقب كل هذا
انما راعا شانه كما قال الله تعالى فلا اقبح معواقع النجوم وانه لفسر لوقولهم عظيمة وروى ان
ابا طالب كان عند رسول الله فاعطى نكاحا مشلا ما شرعوا فصرع ابو طالب وقال اي شئ هذا فقال عليه
السلام هذا نكاح زمني به وهو اية من ايات الله فحب ابو طالب فثلك **فان قلت** ما جواب القسم
قلته ان كل نفس لما عليها حافظ لان لا يخلو فيمن قرائنا مشددة بمعنى لان تكون في غاية وفيمن
قراها عطفة على ان ما صلا ان تكون خففة من الشدة وايضا كانت في ما شلت في القسم متا حفظ
محسن عليها وحب الله عز وجل وكان الله على كل شئ رقيباً وكان الله على كل شئ مستقلاً وقيل ملك
مخفط عاصم ومغنى عليها ما تكذب من خبر وشدة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل المؤمنين اية

صوف

سُورَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ مِنْ خَمْسِينَ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَّضَا
وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضُ وَمَا طَرَاهَا فَطَاهَا صَوْنَهَا إِذَا انشَرَقَتْ وَأَمْسَتْ سَلَطَانَهَا وَلِذَلِكَ قِيلَ وَقَدْ
الضُّحَى وَكَانَ وَجْهَ شَمْسِ الْقَوَى وَقِيلَ لِقَوَى أَرْتَقَا النَّهَارُ وَالضُّحَى قَوْلُ ذَلِكَ وَالضُّحَى بِالضَّحَا وَالضُّحَى بِالضَّحَا
أَمْسَتْ النَّهَارُ وَكَرَبَ أَنْ يَنْصَفَ إِذَا تَلَاهَا طَاهَا لَمَّا عَدَّ غُرَّةً بِضَا أَجْزَاءً مِنْ نَوَاحِيهَا وَذَلِكَ فِي النَّصْفِ
الْأَوَّلِ مِنَ الشَّمْسِ وَقِيلَ إِذَا اسْتَبَارَقَتْ قَلَاهَا فِي الضُّحَى وَالنُّورِ إِذَا جَلَّاهَا عَدَا اسْتَبَاحَ النَّهَارُ وَالنَّهَارُ اسْتَبَاحَ
لَا نَافِعَ الشَّمْسُ تَجَلَّى فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ تَمَامًا لِاجْلَاءِهَا وَقِيلَ الضُّحَى لِلظُّلَّةِ أَوَّلُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ لَهَا تَمَامُهَا
ذَكَرَ كَقَوْلِهِمَا صَبَحَتْ يَارْدَةُ بَرِيدٍ وَنَ الْغَمَامَةُ وَارْتَسَلَتْ بِرَيْدٍ وَنَ السَّمَاءُ إِذَا بَغَّضَا هَا فَتَغَيَّبَ وَتَغَلَّمَ
الْأَفَاقُ فَإِنْ قُلْتَ الْأَمْرُ فِي ضُبَا إِذَا مَحْضَلْ لَأَنَّكَ لَا تَحْطُوا أَنَّهَا تَجْعَلُ الْوَاوَاتِ عَلَى الْغَلَبِ فَتَنْصَبُ
بِهَا وَتَجْرُ قُفْعٌ فِي الْعَطْفِ عَلَى عَامِلِينَ فِي حَوْثِ ذَلِكَ مَرْزُوقًا مِنْ بَرِيدٍ وَالْيَوْمُ عَمْرُؤُا وَأَمَّا أَنْ يَجْلِسَ لِلْفَقْرِ
فَتَقْعُ فِيمَا اتَّقَى الْخَلِيلُ وَيَسِينُ بِهِ عَلَى اسْتِكْرَاهِهِ قُلْتَ الْجَوَابُ فِيهِ أَنْ وَأَوَّلُ الشَّمْسِ مَطْرَحٌ مَعَهَا إِهْرَازُ
الْفَعْلِ طَرَا حَاكِلِيًا لَكَانَ لَهَا شَانُ شَلَا شَانِ الْبَا حَيْثُ إِهْرَازُ مَعَهَا الْفَعْلُ وَاصْرُفَكَاتِ الْوَاوَاتِ بِمِثْلِ
شَا مَرَّ الْفَعْلُ وَالْبَا مَادَّةً مُسَدَّدَةً مَعَهَا الْوَاوَاتِ الْعَوَاطِلُ بَوَائِبُ عَنْ هَذِهِ الْوَاوَاتِ فَتَقْنُنُ أَنْ يَكُنْ
عَوَاطِلُ عَمَلُ الْفَعْلِ وَالْجَارُ جَمِيعًا كَمَا تَقُولُ ضَرْبٌ زَيْدٌ عَمْرُؤُا وَكَرَّحًا لَمَّا فَرَّخَ بِالْوَاوِ وَتَنْصَبُ لِقِيَابِهَا
مَقَامَ مَرْزُوقٍ الَّذِي هُوَ عَامِلُهَا جَلَسَتْ مَأْمُودَةً فِي قَوْلِهِ نَعَالِي وَمَا بَنَاهَا وَمَا طَرَاهَا وَمَا سَوَّاهَا
وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ لِقَوْلِهِ فَطَاهَا وَمَا بَوْدَى إِلَيْهِ مِنْ شَأْنِ الْقَطْرِ وَالْوَجْهِ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً وَأَمَّا أَوَّلُ
عَلَى مِنْ لَارَادَةً مَعْنَى الْوُضْعِيَّةِ كَمَا تَقُولُ قِيلَ وَالسَّمَاءُ وَالْقَادِرُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَنَاهَا وَنَفَسَ وَمَا سَوَّاهَا
وَنَفَسَ وَالْحَكِيمُ الْبَاهِرُ الْحَكِيمُ الَّذِي سَوَّاهَا فِي كَلَامِهِمْ سَجَانٌ مَا تَحْكُمُ لَنَا فَإِنْ قُلْتَ أَنْ تَكُونَ
النَّفْسُ قُلْتَ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَرِيدَ نَفْسًا خَاصَةً مِنْ بَيْنِ النُّفُوسِ وَهِيَ نَفْسُ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ كَمَا تَقُولُ وَاحِدَةً مِنَ النُّفُوسِ وَالْآخَرُ أَنْ يَرِيدَ كُلَّ نَفْسٍ وَيَكُونُ لِلتَّكْثِيرِ عَلَى الطَّرِيقَةِ
الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي عَمَلَتْ نَفْسٌ فَطَاهَا جَوْرَاهَا وَنَفَسَ بِضَا فَدَلَّحَ مِنْ رُكْبَتَيْهَا وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَائِهَا
وَمَعْنَى الْهَامِ الْجَوْرُ وَالنَّفْوَى هُمَا نَعْمًا وَعَقَالَةً وَأَنْ أَحَدَهُمَا حَسَنٌ وَالْآخَرُ قَبِيحٌ وَتَمَكُّنُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ
سَهْلًا يَدْلِيلُ قَوْلَهُ نَعَالِي نَعَالِي نَعَالِي مَنْ رُكْبَتَيْهَا وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَائِهَا فَجَعَلَهُ فَاعِلًا لِلتَّكْثِيرِ وَالتَّكْثِيرُ هُ
وَسَوَّلِيهَا وَالْتَّكْثِيرُ الْأَمْنُ وَالْأَعْلَى بِالْقَوَى وَالتَّكْثِيرُ الْقَصْدُ وَالْإِطْعَامُ بِالْجَوْرِ وَاصِلٌ دَسَائِهَا
كَأَقِيلٍ فِي تَقْصُصِ نَفْسِي وَسَيَلَا بِنِ عِبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ فَقَالَ نَفْسُ أَفْعَا قَدْ أَلْفَحَ مِنْ تَرْكِي وَقَدْ خَابَ
مَنْ خَلَّ ظِلْمًا وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ دَعَا الضَّمِيرَ فِي رُكْبَتَيْهِ وَدَسَّى اللَّهُ نَعَالِي وَأَنْ تَابَتْ الرَّاحُ إِلَى مَنْ لَانَتْ
وَمَعْنَى النَّفْسِ مَنْ تَعَكَّبَ الْقَدَرِيَّةَ الَّذِينَ يُؤَكِّدُونَ عَلَى اللَّهِ نَعَالِي قَدْ رَأَوْهُ بَرِيًّا مِنْهُ وَمُسْتَعَالٍ عَنْهُ
وَيُحِبُّونَ لِأَيْلِهِمْ فِي تَحَلٍّ فَاحْشَ يَسْبُوْنَهَا إِلَيْهِ فَإِنْ قُلْتَ فَأَجَابَ الْجَوَابُ الشَّمْسُ قُلْتَ مَوْعِدُ
تَعْدِيرُهُ لِيَدَّ مَدَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى أَصْلِ مَكَّةَ لِنَكْدِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا مَدَّ مَدَّ عَلَى
شَمْسٍ لَا تَمُوتُ كَذَبُوا صَاحِبَهُ السَّلَامُ وَمَا قَدْ أَلْفَحَ مِنْ رُكْبَتَيْهَا وَكَأَلَا مَرَّ تَابَ لِقَوْلِهِ نَعَالِي فَطَاهَا جَوْرَاهَا

وَسَوَّلِيهَا عَلَى سَبِيلِ اسْتِطْرَادٍ وَلَيْسَ مِنْ جَوَابِ الشَّمْسِ فِي شَيْءٍ كَذَبَتْ تَمُودُ بَطْلُوَهَا إِذَا بَغَّضَا أَشْقَاهَا إِلَيْهَا
فِي بَطْلُوَيْهَا بِشَقَا وَكَذَبَتْ بِالْقَلَمِ وَالطُّغْيَى مِنَ الطُّغْيَانِ وَفَعَلُوا بِبَيْنِ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَةِ فِي فَعْلٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ
بِأَنْ تَلْبُو الْيَاءَ وَارَوَا فِي الْأَسْمَاءِ وَتَرَكُوا الْقَلْبَ فِي الصَّفَةِ فَفَعَلُوا الْمَرَّةَ مَرَّةً وَصَدَّ بِهَا بِغْنَى فَعَلَتْ التَّكْذِيبُ
بَطْلُوَيْهَا كَمَا تَقُولُ تَلْبُوْا بِجَزَائِهِ عَلَى اللَّهِ قِيلَ كَذَبَتْ مَا أَوْعَدَتْ بِهِ مِنْ عَذَابِهَا دِي الطُّغْيَى كَقَوْلِهِ نَعَالِي فَطَاهَا
بِالْعَاقِبَةِ وَقَدْ أَحْسَنَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بَطْلُوَهَا بِضَمِّ الطَّاءِ كَالْحَسَنِيِّ وَالرَّجَعِيِّ الْمَعَادِرَةِ إِذَا بَغَّضَتْ مَنْصُوبًا
بِكَذَبَتْ أَوْ بِالطُّغْيَى وَاشْتَبَاهَا قَدَارَ بَيْنِ تَابَ لَنْ وَتَجَوَّزَانِ يَكُونُ الْجَمَاعَةُ وَالْمَوْحِدَةُ وَالْمَوْحِدَةُ لِلْمَوْحِدِ
الْمَعْلُومِ لِلْمَعْلُومِ إِذَا صَفَّتْ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَوْحِدُ وَالْمَوْحِدَةُ وَكَانَ تَجَوَّزَانِ يَقَالُ شَقَا كَمَا تَقُولُ
أَفْأَحْلَمُ نَعَالِي لَمْ رَسُولُ اللَّهِ تَابَ اللَّهُ وَنَفْسِيهَا فَكَذَبَتْهُ فَغَضَبَهَا وَغَضَبَهَا فِي الْغَضَبِ وَتَجَوَّزَانِ
أَنْ يَكُونَ لِلْأَشْفَقِينَ وَالنَّفْسِ فِي الشَّقَاوَةِ لِأَنْ مِنْ قَوْلِ الْعَقْرِ وَبِأَشْرِهِ كَانَتْ شَقَا وَتَبْطُحُ أَظْهَرُ
وَالْبَلْعُ وَتَبْطُحُ عَلَى التَّحْدِيدِ كَقَوْلِكَ لَأَسَدُ الْأَسَدِ وَالصَّبِي الصَّبِي بِأَخْتَارِ ذُرْوَا وَاحِدُ ذُرْوَا
عَمْرُهَا وَنَفْسِيهَا فَلَا تَرَوْهَا عَمْرُهَا وَلَا تَسْتَأْذِنُهَا بِهَا عَلَيْهَا فَكَذَبَتْهُ فِيمَا حَذَرَ هَمَزَةً مِنْ نَزْوَلِ
الْعَذَابِ أَنْ تَعْلَمُوا أَنْ تَمُدَّ مِنْ عَلَيْهِمْ وَتَمُدَّ مِنْهُمْ شَوْبًا وَلَا خَافَ غَنَابًا هَاهَا فَتَمُدَّ مِنْ عَلَيْهِمْ فَطَبَقَ
عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ وَهُوَ مِنْ تَكْرِيرِ قَوْلِهِمْ تَابَ لَنْ مَدَّ مَدَّ إِذَا الْبَيْتُ الشَّخَرُ بِذَنبِهِمْ سَبَبٌ ذَنبُهُمْ فِيهِ أَنْ تَدَّ
عَلَيْهِمْ بِقَافِيَةِ الدَّيْبِ فَعَلَى كُلِّ مَذْهَبٍ أَنْ يَجْزُرَ وَتَحْذَرُ قَوْلُهَا الضَّمِيرُ لَمَدَّ مَدَّ أَيْ قَوْلُهَا بَيْنَهُمْ
لَمْ يَكُنْ مِنْهَا صَدِيرُ هَمَزٍ وَلَا كَبِيرُ هَمَزٍ وَلَا يَخَافُ غَنَابًا هَاهَا أَيْ غَنَابًا وَتَجَوَّزَانِ كَمَا يَخَافُ كُلُّ مَذْهَبٍ مِنَ الْمَلُوكِ
فِيهِمْ يَخَافُ الْبَقَا وَتَجَوَّزَانِ يَكُونُ الضَّمِيرُ لَمَدَّ مَدَّ عَلَى مَعْنَى شَوْبًا بِأَرْضِ أَوْ فِي الْهَلَاكِ وَلَا يَخَافُ
عَقْبِي هَلَاكِهَا وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ فَلَا يَخَافُ وَفِي قِرَاءَةِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَخَفْ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ الشَّمْسِ وَكَأَنَّهَا تَقُولُ بِكُلِّ شَيْءٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

سُورَةُ الْيَاسِينِ مَكِّيَّةٌ مِنْ خَمْسِينَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَّضَا وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْإِنْسِي أَنْ سَعِيكُمْ
الشَّمْسُ الْمَغِيْبَةُ مَا الشَّمْسُ مِنْ قَوْلِهِ نَعَالِي وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَّضَا هَاهَا وَأَمَّا النَّهَارُ مِنْ قَوْلِهِ يَغِيْبُ لِلَّيْلِ النَّهَارُ
وَأَمَّا كُلُّ شَيْءٍ يُوَارِيهِ بِظُلَامِهِ مِنْ قَوْلِهِ نَعَالِي إِذَا وَقَبَ عَلَى ظَهْرِهِ وَالْظُّلَّةُ الْهَيْلُ أَوْ يَتَبَيَّنُ وَتَكْثُرُ بَطْلُو
الشَّمْسُ وَمَا خَلَقَ وَالْقَادِرُ الْعَظِيمُ الْقَادِرُ الَّذِي قَدْ زَعَى خَلْقَ الذِّكْرِ وَالْإِنْسِي مِنْ مَاءٍ وَاحِدٍ وَقِيلَ هَاهَا
أَدْرَوْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَفِي قِرَاءَةِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذِّكْرَ وَالْإِنْسِي وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ
أَعَدَّ عَنْهُ وَالَّذِي خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْإِنْسِي وَعَلَى الْكَسَاءِ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْإِنْسِي بِالْجَزْءِ عَلَى أَنَّهُ يَدَّ مَنْ يَمَلُّ مَا
خَلَقَ مَعْنَى وَمَا خَلَقَ اللَّهُ أَيْ وَخَلَقَ اللَّهُ الذِّكْرَ وَالْإِنْسِي وَجَاءَ أَحْمَدُ رَأْسُ اللَّهِ نَعَالِي لِأَنَّهُ مَعَاوَرٌ لَا تَرَادُ
بِالْخَلْقِ إِذَا خَالَفَ سَوَاءَهُ قِيلَ أَنَّ اللَّهَ نَعَالِي لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا مِنْ دُونِ الْأَنْوَاعِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِذِكْرٍ وَلَا إِنْسِي وَالْحَقْنِي وَأَنْ
أَشْكَلَ مَرَّةً عِنْدَنَا فَوَعَدَ اللَّهُ غَيْرَ مُشْكَلٍ مَعَاوَرٌ بِالذِّكْرِ أَوْ الْأَنْوَاةِ فَلَوْ خَلَقَ بِالْطَّلَاقِ أَلَمْ يَخْلُقْ يُو
ذَكَرُوا وَالْإِنْسِي وَلَقَدْ بَلَّغْتُ خَشْيَ مُشْكَلًا كَانَ عَارِثًا لِأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ أَمَّا ذَكَرُوا وَالْإِنْسِي وَإِنْ كَانَ مُشْكَلًا عِنْدَنَا شَقِي
جَمَعَ شَيْئَيْنِ لَوْ أَنَّ مَسَاجِدَ أَشْأَتِ مُشْكَلَةً وَبَيَانُ اسْتِغْلَاظِهَا بِمَا فَضَّلَ عَلَى شَرِّهِ فَاثْمًا مِنْ عَمَلِي وَنَقِي وَصَدَقَ

بوميد الكذب بين الثمرات ما في القلوب وتكسبها في القلوب وكما تكبر في القلوب في قولك جاني زبيد زبيد
وان تكون الاولى عدة بان العصور قد دوت بغير لائحة والثانية عدة مستأنفة بان
بغير قنما بغير ان على تعدد الاستيفان وانما كان العصور لائحة لا يجوز ان يكون تعدد القنم
وهو العصور الذي كانوا فيه فهو لائحة حكمه حكمه زبيد في قولك ان مع زبيد ما لا ان مع زبيد ما لا
وانما ان يكون الجيش الذي يعلو كل احد فهو وايضا وانما الجيش فيكون لائحة لائحة لائحة لائحة
كان الكلام الثاني مستأنفا غير مكرر فكذا مستأنفا ول بغير العصور لائحة لائحة لائحة لائحة
فما المراد باليسر **قلت** يجوز ان يراى بها ما يتصور من الفوج في ايام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يتصور في ايام الخلفاء رضوان الله عليهم وان يراى في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين
تعالى قل هل يرون بنا الا احدى الحسنيين وهذا حسنى الظفر وحسنى الثواب **فان قلت** فسا
معنى هذا التكرير **قلت** التكرير كانه قبل ان مع العصور عظمها واي يبرو وهو في يوم الدين
رضي الله عنه مرة واحدة **فان قلت** لا دايم في قرائته غير مكرر فلم قال والذي نفسي بيده لو
كان العصور في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين
ما في قوله يبرو من معنى التكرير فسا وله بغير العصور في ذلك بغير ان في الحقيقة **فان قلت** فكيف
تعلق قوله فاذا فرغت فاصب ما قبله **قلت** لما عد عليه بغير العصور في ذلك بغير ان في الحقيقة
والاجتهاد في العبادات والنصب فيها وان يواصل بين بغيرها وبعض ويشاي وتعرض على ان لا يخلو وقتا
من وقته منها فاذا فرغ من عبادته فيها باخرى وعز بن عباس رضي الله عنهما فاذا فرغت من صلواتك
فاجتهد في العبادات وعز بن عيسى رضي الله عنه فاذا فرغت من العبادات في العبادات **وعز بن عاصم**
فاذا فرغت من ذنوبك فانصب في صلواتك **وعز بن عيسى** انه راي رجلا يشرب الخمر فقال ليس بهذا
الفان وعز بن عاصم رضي الله عنه في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين
وتجافه العقل في السبل العظيمة **قلت** قال عزم رضي الله عنه في لا كره ان يراى احدكم فانما يتجافا
لا في عمل ذنبا ولا في عمل لاخره **وقرأ** ابو الشمال فرغت بكسر الراء وليست بعبارة ومن البديع
ما روي عن بعض الراضة انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليها رضي الله عنه للامانة ولو
مع هذا للراضة يعني للتأني ان يقرأ هكذا ويجعله امر بالنصب الذي هو بعض على وعنا وبه والى انك
لا ترغب واجعل عبادته فيه خصوصاً ولا تسأل الا فضله متوكلاً عليه **وقري** فرغ اي رغب الناس الى
طلب ما عنده **وعز بن عاصم** رضي الله عنه في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين

سورة التين مكية ومي ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم **واللّٰهُمَّ وَاللّٰهُمَّ وَاللّٰهُمَّ وَاللّٰهُمَّ وَاللّٰهُمَّ وَاللّٰهُمَّ وَاللّٰهُمَّ وَاللّٰهُمَّ**
من بين اصناف الاشجار الشجرة **روي** انه اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه
وقال لا حياءه كوا فقلت ان فاكهة تين من الجنة فقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها
تقطع البواسير وتقطع من القرس وتزود من جيل رضي الله عنه الشجرة التي يكون فاكهة منها قصبها والاشجار

به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك التي يكون من الشجرة المباركة ينبت العنبر
ويذهب حب الحصى وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب من لبنها لم يمت حتى يشرب
مذاق من الجنة وقيل جيلان من الارض المقدسة يقال لهما بالترابية طور تينا وطور تينا لانهما منبتا
التين والتينون وقيل التين جبال تين خلوان وهذا ان التينون جبال الشام لانهما منبتا كانت قبل
ومقات التين والتينون واصناف الطور وهو الجبل في سينين وهي البقعة وخوسينين بنو زبيد
بني الاعراب بالواو والياء والافزار على اليا وعربك التين عركان الاعراب والبكتكة عركانها الله
واي من من الرجل ما تة فهو امين وقيل ثمان كاقيل كرام في كبريا وانه الله يحفظ من دخله كاه
يحفظ الامين ما يؤمن عليه ويجوز ان يكون فعلا بمعنى مقبول من امته لانه ما مؤمن القوا بالحق كما
وصف بالامير في قوله تعالى حرمنا آمنا معنى ذي امن ومعنى القسمة هذه الاشياء الابانة عن شرفه
البقاع العبركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الانبياء والصالحين فثبت التين والتينون
مخارج ابراهيم وولد عيسى عليه السلام ومثناه في الطور الكان الذي يودي منه موسى ومكة
مكان البيت الذي هو في العالمين ومولد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ومكة **قلت** خلقنا
الانسان في احسن تقويم **قلت** **ادناه اسفل سافلين** **الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم**
اجر غير ممنون في احسن تقويم في احسن تقويم في احسن تقويم في احسن تقويم في احسن تقويم في احسن تقويم
حين لم يشكروا نعم الله العظيمة التي وهب لهم السورة ان رزقوا اسفل من سفل خلقا وتركيا يعني
المنح من نعمه وادبوا خلقه وهو احباب النار واسفل من سفل من اهل النار او شروا رزقوا
بعد ذلك التوفير والتجسين اسفل من سفل في حسن الصورة والشكل حيث تكسفا في خلقه فتصور طهر
بعد عتد الله وابيش شعرة بعد عتد الله وتكسفا في خلقه فتصور طهر
وتغير من منة فشيء والبيت وصورة خلقه وتكسفا في خلقه فتصور طهر
السافلين **فان قلت** فكيف الاستثناء على المذهبين **قلت** هو على الاول من قبل ظاهر الاتصال
على الثاني منقطع يعني ولكن الذين كانوا اصحاب من الهوى فلم ثواب ذابير غير منقطع على طاعتهم
وصبرهم على ابتلاء الله بالسجدة والهوى وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة على خذلانهم
فما يكذبك بعد بالدين **قلت** **بالدين الله** **فان قلت** **فما يكذبك بعد بالدين** **قلت** **فما يكذبك بعد بالدين**
قلت هو خطاب للانسان على بركة الانبياء التي فاعلمك كاذبا بنبيا الدين وان كان بعد
هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبتا باجراء لان كل تكذب بالحق فهو كاذب فأي شيء يضطر الي
ان يكون كاذبا بسبب تكذيب الجراء والبا مثلهما في قوله تعالى الذين يتولون الله والذين يتولونهم مشركون
والمنع ان خلق الانسان من طينة وتقوم به بشرا سويا وتدة رجة في مراتب الزيادة الى ان يكمل يستوى
شركه كسبه الى ان يبلغ اذ ذل العز لا تسمى لئلا يخرج منه على تدة انما الى وان من قد زجر الانسان
على هذا كله لم يجر من عادته فاسبب تكذيبك ايها الانسان باجراء بعد هذا الدليل القاطع وقيل
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف الله باسكركم الحاكيم وعنده للكفار وانه يحكم عليهم بما
هم اهلوه **وعز بن عاصم** رضي الله عنه في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين في يوم الدين

سورة العنكبوت مكية ومي تسع عشرة

وَرَدَ الْفَرَسُ رَقِيبًا كَشَلَّ زَايِمُهُ طَلَعَ الْخَطْبُ نَيْلًا أَقْصَى الْمَدَى

سُودُ الْقَوَائِمِ مَا يَتَمَيَّزُهَا، أَلَا أَدْعِيكَ بِهَا يَبْنَؤُ الْمَدَى. **وقرأ ابن الزبير علم**

هذه القصة كلاً أن الإنسان يطعم أن رآه استغنى أن إلى ربك الرجوع الذي الذي ينهي

نَا إِلَهَ نَبِيِّهِ كَلَّا ذَعُ لِمَنْ كَفَرْتُمْ بِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ يُغْفِرُونَ وَأَن تَزِيدُوا الْكُلَّامَ فَلَاحَةً

رَأَى نَحْنَهُ يَقُولُ فِي أَفْعَالِ الْعُلُوبِ رَأَيْتُ وَعِلْمَتِي وَذَلِكَ بَعْضُ خَصَائِصِهَا وَمَعْنَى الرُّؤْيَا الْعِلْمُ وَلَوْ كَانَتْ

فِي الْأَهْوَارِ لِأَشْعَىٰ لِي فَعِلْمَا الْجَمْعَ بَيْنَ التَّمْيِيزِ وَاسْتَقَىٰ هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي **إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ** وَاقِعٌ عَلَىٰ

يقيه الاثقال الى الانسان بعدد افعاله وعذرا من ماقبة الطغيان والرجو مضدركا للبشرى محج

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال رسول الله عليه السلام

• نَوْمُهُ وَالْبَيْتُ الصَّيْرُخُ رَأَيْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مَلْجَمٍ مَضْرُوءٍ أَوْ سَافِعٍ • وَفَوْرٍ لِنَسْفِيقِ الْوُ

كَأَقَالِهِ بِرِيْزِهِ هُوَ عَجَلٌ مِنْ سَبَابِ أَدَلَّةٍ • وَقَالَ زُهَيْرٌ •

وَمِنْهُمْ مَقَامَاتٌ حَسَنَاتٌ وَجُوهُهُمْ ۖ وَالْمَقَامَةُ الْاِجْلِسُ ۖ ذُو الْاَنَابَا جُلَسَتْ رَسُوْلًا لِّلّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

وَسَمِعَ وَهُوَ يَجْلِسُ قَائِلًا لَهَا يَا عِظْمَاءُ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى حَبِيْبِي وَرَأَى

العرب الشوط الواحد زينة كعفريتة من الزين وهو الدخ وقيل زينة وكأنه يسبأ الى الزين ثم غير

الغيب كقولهم امسى واصلة رباني فتقبل ربانية على التعويض والمراد ملائكة الغائب وهو علي

سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ دَعَانَا دِينَهُ لَأَخَذْنَاهُ الزَّهَابَ عَيْنَانَاهُ كُلَّ رُوحٍ لَا يَلْقَى جَهَنَّمَ لَا تَنْتَعِلُهُ إِلَّا مَا تَنْتَعِلُ عَلَى مَا
أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ عَصِيَانِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تَطْعَمُ الْمَكِيدَ بَيْنَهُ وَاحِدًا وَذَرَعًا عَلَى جَهَنَّمَ كَبِيرًا يَنْتَعِلُ الصَّلَاةَ وَاقْتَرَبَ
وَتَقَوَّيَ إِلَى رَبِّكَ هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْبَدَنُ إِلَى رَبِّهِ إِذَا سَجَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْحَاقِّ اعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَمَا تَقْرَأُ الْمَفْضِلُ كُلَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَالْإِلَهَ الْمَرْجُوعُ وَالْمَا

سورة القمر مختلف فيها وهي خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ رَحِيمٌ
مِنَ اللَّيْلِ تَنْزِيلُ الْقَدْرِ عَظِيمٌ الْقُرْآنُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنْ تَنْزِيلُهُ إِلَى الْإِلَهِ وَجَعَلَهُ
مُخْتَصَبًا بِذَوْنِ عِزِّهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ جَاءَ بِمُحَمَّدٍ ذَوْنِ اسْمِهِ الظَّاهِرِ شَهَادَةً لَهُ بِالْبَهَاءَةِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ
عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَالثَّلَاثُ الرَّفْعُ مِنْ مَقْدَارِ الْوَقْتِ الَّذِي تَزَلُّ فِيهِ رُوحِي أَنَّهُ أَنْزَلَ حَقًّا وَاحِدًا
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْوَجْهِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَمْلَأَهُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى السَّعَةِ شَمْرًا كَانَ
يَنْزِلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُوعًا فِي ثَلَاثَةِ عَشْرِينَ سَنَةً وَعَنِ السَّجْعَةِ الْمَعْنَى أَنَا ابْتَدَأْنَا
أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَاخْتَلَفُوا فِي وَقْتِهَا فَكَثُرَ هَمَزُ عَلَى أَنَّهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعِشْرِ الْأَوَّلِ
فِي وَثَارِهَا وَكَثُرَ الْقَوْلُ أَنَّهَا السَّابِعَةُ مِنْهَا وَلَعَلَّ الدَّاعِيَ إِلَى الْخِلَافِ أَنَّ جِبْرِيلَ مِنْ بَرِيدِهَا الْيَتَامَى
الْكَثِيرِ عَلَيْهِ لَمْ يَقْبَلْهَا فَكَثُرَ عِبَادَتُهُ وَتَضَاعَفَ ثَوَابُهُ وَإِنْ لَا يَنْتَكِلُ لِنَاسٍ عِنْدَ ظَهَارِهَا عَلَى
إِسَابَةِ الْفَضْلِ فِيهَا فَيَقْرَءُ فِي غَيْرِهَا وَمَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ لَيْلَةُ تَقْدِيرِ الْأُمُورِ وَقَضَائِهَا مِنْ
قَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَفِيهَا مُمَيَّنَتْ بِذَلِكَ خُطُوبُهَا وَشُرُفُهَا عَلَى سَائِرِ اللَّيَالِي إِنَّمَا أَدْرَكَ
مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ بِعَيْنِي وَلَمْ تَنْبَلِجْ ذِي بَيْنِكَ غَايَةً فَضَّلَهَا وَمَنْ شِئْتَ فَلَوْ تَدْرَاهَا تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ
فِيهَا بِأَذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ طَرِيقٌ لَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهَا خَيْرٌ مِنْ نَحْفِ سَهْرٍ وَنَهْبٍ
أَوْ تَقَابُهَا فَضَّلَهَا إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مَا يُوْجَدُ فِيهَا مِنَ الْمَضَاجِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي ذَكَرَ هَامِنْ تَنْزِيلِ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ
وَفَضَّلَ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَذَكَرَ فِي تَخْصِيصِ هَذِهِ الْمَدَّةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ جُلُوسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِقَبْلِ الْبَلَاخِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلْفَ شَهْرٍ فَجَبَّ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ ذَلِكَ وَتَقَامَرَتْ أَلْهُمُ أَنْجَالُهُمْ فَأَعْطُوا لَيْلَةَ
هِيَ خَيْرٌ مِنْ مِئَةِ ذَلِكَ الْغَايَةِ وَقِيلَ أَنَّ الرَّجُلَ فِيهَا مَقْضَى مَا كَانَ يَتَّكِلُ لَهُ غَايَةً حَتَّى يُجِيبَ اللَّهُ الدَّعَاءَ
شَهْرًا فَأَعْطُوا لَيْلَةَ أَنْ جَاءُوا كَانُوا أَحَقَّ بِأَنْ يَسْتَمُوا عَابِدِينَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْعِبَادَةِ تَنْزِيلُ إِلَى السَّمَاءِ
الدُّنْيَا وَقِيلَ إِلَى الْأَرْضِ وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ خَلَقَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْأَمْرَ الْمَلَائِكَةُ
الْأَتْلُكُ اللَّيْلَةَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَنْزِلُ مِنْ جَلِّ كُلِّ أَمْرٍ قَضَاءُ اللَّهِ لِمَا لَمْ يَسْأَلْ الْقَائِلُ وَقُرَى مِنْ
كُلِّ أَمْرٍ أَيْ مِنْ جَلِّ كُلِّ نَسَانٍ قِيلَ لَا يَلْقَوْنَ مُؤْمِنًا وَلَا مُؤْمِنَةً إِلَّا سَلَمُوا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ اللَّيْلَةِ سَلَامًا هِيَ
مَاهِي الْأَسْلَامَةِ أَيْ لَا يَبْقَى فِيهَا إِلَّا السَّلَامَةُ وَالْخَيْرُ وَبَقِيَتْ فِي غَيْرِهَا بَلَاءٌ وَسَلَامَةٌ
أَوْ مَاهِي الْأَسْلَامَ لِكَثْرَةِ مَا يَسْتَلِمُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَقُرَى مَطْلَعُ بَغِيضِ الْأَمْرِ وَكُسْرُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقَدْرِ اعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَيْفَ سَامَرُ رَمَضَانَ فَاحْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْقَدْرُ دَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيْتَةُ
وَسُورَةُ الْقَدْرِ تَبْلُغُ مِثْلَ مِثْقَلِ قَبِيضَةٍ كَانَتْ الْكُفَارَةُ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ أَهْلُ الْكِتَابِ وَعِبَادَةُ
الْإِسْلَامِ يَقُولُونَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَشَاقُّ مَآخِرُ عَلَيْهِ مِنْ دِينِنَا وَلَا تَنْزِيلُهُ حَتَّى تَبْعَثَ النَّبِيُّ
الْمَوْعُودَ الَّذِي هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَالَى مَا كَانُوا يَقُولُونَ
مُتَرَقِّانَ وَمَا تَعَرَّقَ فِي الدِّينِ أَوْ تَوَالِ الْكِتَابِ يَعْنِي أَنَّهُمْ كَانُوا يَجِدُونَ اجْتِنَاعَ الْكَلِمَةِ وَالْإِتِّفَاقَ عَلَى الْحَقِّ إِذَا جَاءَهُمُ
الرُّسُولُ مُتَرَقِّانَ ثُمَّ عَنِ الْحَقِّ وَلَا أَقْرَبَ عَلَى الْكُفْرِ إِلَّا جَعَلَ الرُّسُولَ وَتَطْبِيقَهُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ الْغَيْبُ لِقَاءُ
لِقَاءِ الْمَلَكِ لَسْتُ بِمُتَرَقِّانَ مِمَّا أَنَا فِيهِ حَتَّى يَرْزُقَنِي اللَّهُ الْغَنَى فَيَرْزُقَهُ اللَّهُ الْغَنَى فَيَرْزُقُهُ اللَّهُ الْغَنَى فَيَرْزُقُهُ اللَّهُ الْغَنَى
لَمْ يَكُنْ مُتَرَقِّانَ مِنَ الْغَنَى حَتَّى تَوْسُرَ وَمَا عَسَيْتَ وَأَسْأَلُكَ فِي الْغَنَى الْأَعْلَى لَيْسَ بِذِي كَرَمٍ مَا كَانَ يَقُولُ تَوَالِ
وَالْإِتِّفَاقُ أَنَّ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ أَنْ يَزِيلَهُ بَعْدَ الْخُطَامَةِ بِهِ كَالْعَطْرِ إِذَا انْفَكَّ مِنْ مَسْجِدِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ
مُسْتَشْبِهُونَ بِجِبْرِيلَ لَا يَبْقَى كَوْنُهُ إِلَّا عِنْدَ حُجِّي الْبَيْتَةِ وَالْبَيْتَةِ الْحُجَّةِ الْوَاحِدَةِ وَرَسُولُهُ مِنْ بَيْتِهِ وَفِي
قِرَاءَةِ عِبَادَةِ اللَّهِ رَسُولًا لَا مِنْ بَيْتِهِ حَقًّا طَبِيعًا مَطْهُرًا مِنَ الْبَاطِلِ فِيهَا كَيْتُ مَكْتُوباتٍ قِيَمَةٌ مُسْتَقْبِةٌ
طَائِفَةٌ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَمَا تَعَرَّقَ فِي الدِّينِ أَوْ تَوَالِ الْكِتَابِ الْأَمْرُ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيْتَةُ وَمَا
أَمْرُوا إِلَّا بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَخْلِيصِينَ لَهُ الدِّينَ حَقًّا وَيَقْبِضُوا الصَّلَاةَ وَيُقِيمُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ
دِينُ الْقَبِيضَةِ وَالْمَرَادُ بِتَعَرُّقِهِمْ تَعَرُّقَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَانْقِشَاعُهُمْ عَنْهُ أَوْ تَعَرُّقَهُمْ عَنْهُمْ مِنْ أَمْنٍ وَمِنْهُمْ
مَنْ تَكَرَّرَ وَقَالَ لَيْسَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَرَفَ وَعَانَدَ فَإِنْ قُلْتَ لِمَ جَمَعَ بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ أَوْ لَا
مُتَرَقِّانَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ وَمَا تَعَرَّقَ فِي الدِّينِ أَوْ تَوَالِ الْكِتَابِ قُلْتَ لَا تَمُوتُ كَانُوا عَلَى طَرَفِهِ لَوْ جَوَدَ فِي
كُتُبِهِمْ فَادْرَأْهُمُ الْفَرَقَ مِمَّا كَانَ مِنَ الْكِتَابِ لَهُ إِذَا خَلَّ فِي هَذَا الْوَصْفِ وَمَا أَمْرًا يَعْنِي فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ لَا بِالْدِّينِ الْحَقِيقِيِّ وَلَكِنْ خَرَفُوا وَبَدَّلُوا ذَلِكَ دِينَ الْقَبِيضَةِ أَيْ دِينَ الْمَلَكَةِ الْقَبِيضَةِ وَقُرَى
وَذَلِكَ الدِّينُ سَابِقٌ عَلَى ثَابِتِ الدِّينِ بِالْمَلَكَةِ فَإِنْ قُلْتَ مَا وَجَّهَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيُتَبَدَّلَ
اللَّهُ تَعَالَى مَعْنَاهُ وَمَا أَمْرًا فِي الْكُتُبِ إِلَّا لِأَجْلِ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ وَقُرَى ابْنُ مَسْعُودٍ
اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَبْعَثَ وَبَعَثَ بِأَنْ يَبْعَثَ وَأَنَّ الدِّينَ كُفْرًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي بَابِ
جَمْعِهِمَا الدِّينَ فِيهَا أَوْ لِيَاكُ هُوَ شَرُّ الْبَرِيَّةِ أَنَّ الدِّينَ أَسْمَاءُ أَوْ عَلَوُ الصَّاحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاءُ هُوَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا بِإِذْنِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَضُوا عَنْ ذَلِكَ مَنْ خَشِيَ رَبَّهُ فَجَزَاءُ الْبَرِيَّةِ بِالْهَمَزِ وَالْفَتْحِ عَلَى الْخَفِيفِ وَالْبَيْتِ
وَالْبَرِيَّةِ مِمَّا اسْتَمَرَّ اسْتِمْتَالُ عَلَى خَفِيفَةٍ وَرَضُوا لِأَصْلِهِ وَقُرَى خَيْرًا وَبَرِيَّةً جَمَعَ خَيْرَ كَيْدٍ وَطَبِيبٍ
وَفَيْدٍ وَطَبِيبٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كَانَ بِوَمَرِ الْقِيَمَةِ مَعَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مَسَاءً

سورة الزلزال مختلف فيها وهي تسع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا وَخُرْجَتِ الْأَرْضُ تَنْقَالًا وَقالَ الْإِنْسَانُ
مَا هِيَ بِيَوْمٍ مَسِيْدٍ خُذْتَ أَخْبَارَهَا بَانَ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا وَزُلْزِلَتْ قُرَى كَيْسَ الزَّأْرِ وَتَنْقَالُ الْمَكْتُوْبُ
مَقْدَرٌ وَالْمَقْتُوحُ اسْمٌ وَلَيْسَ فِي الْأَبْنِيَةِ تَعْلِيلٌ إِلَّا فِي الْمَضَاعِفِ فَإِنْ قُلْتَ مَا مَعْنَى زُلْزَالًا

مَقِيلًا

سورة القارعة مكية وفي عشر ايات

سورة التكاثر مكيه مكيه ايات

وَجَعَلْنَا مُسْلِمِينَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ قَرَأَ الْحَافِرَ لِرَبِّهِمْ عَسَى اللَّهُ بِالنَّعِيمِ
الَّذِي الْغُيُوبَ عَلَيْهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَاعْبُدُوا مِنْ الْأَجْرِ كَمَا تَمَازُوا الدَّائِمَةَ

سُورَةُ الْعَصْرِ بِكَرَمِي ثَلَاثَ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ الْأَكْبَرِ إِذْ عَلَّمَهُ الْقَالَ وَالْعَصْرُ
بِالْحَقِّ وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ الْقَصْرُ بَعْدَ الْبَدَلِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالْعَصْرُ الْوَسْطَى صَلَوةُ الْعَصْرِ
فِي مَحَلِّ خُصَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ صَلَوةَ الْعَصْرِ فَكَانَ ثَمَرُهَا مِثْلَ ثَمَرِ
الْأَنْشَاءِ الْكَلْبِ فِي إِذَا بَيَّانُ الشَّيْءِ لَهَا فِي النَّاسِ فِي جَارِائِهِمْ وَمَكَائِهِمْ أَعْرَافَهُمْ وَاسْتَفْهَمَهُمْ عَمَّا يَشْعُرُونَ
الْقَصْرُ بِالْحَقِّ كَمَا الْقَصْرُ بِالْحَقِّ كَمَا فِيهَا جَمِيعًا مِنْ دَلِيلِ الْقَدَرِ وَأَقْصَرُ الزَّمَانِ مَا فِي مَزُورٍ مِنْ مَنَاصِفِ
الْجَارِئِ وَالْإِنْسَانُ الْجَبِينُ وَالْحَسْرَةُ الْخَسِرَانِ كَافِلٌ الْكَفَرُ فِي الْكَفَرَانِ وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّاسَ يَسْتَرُونَ مِنْ
جَارِئِهِمْ إِلَّا الصَّالِحِينَ وَهَذَا هُوَ لَانَّهُمْ اسْتَرَوْا الْآخِرَةَ بِالْأُولَى فَرَجَّحُوا أَوْ سَعَدُوا وَمِنْ عَدَاوَتِهِمْ جَارِئُهُمْ
جَارِئُهُمْ تَوَفَّقُوا فِي الْحَسَارَةِ وَالشَّوَارِءِ وَتَوَاصُوا بِالْحَقِّ بِالْآخِرَةِ لِمَا فِيهَا لَا يَسُوعُ اسْتَكْرَاهُ وَهُوَ يَحْتَمِلُ
كَلَامَهُ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ وَاسْتِجَابَتِهِ وَرُسُلِهِ وَالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ وَتَوَاصُوا
بِالصَّبْرِ عَلَى الْمَعَاصِي وَعَلَى الطَّاعَاتِ وَعَلَى مَا يَبْأُوهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عِبَادَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْعَصْرِ عَشْرًا لَمْ يَكُنْ مِنْ تَوَاصِي بِالْحَقِّ وَتَوَاصِي بِالصَّبْرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْصَّوَابِ

سُورَةُ الْحَشْرِ بِكَرَمِي لِسِتْعِ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
الْكُفْرَ كَالْهَرَمِ وَالْمَرْءَ الطَّغْيَانِيَّ الْمَرْءَ وَهَرَمَ طَعْنَهُ وَالْمَرْءَ الْكُفْرَ مِنْ عَرَضَاتِ بَيْنَ وَتَعَفَّى مَهْمُورٍ
وَأَعْتَابَهُمْ وَالطَّغْيَانِيَّ فِيهِمْ وَبَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
قَالَ وَإِنْ عُبْتُ فَأَنْتَ الْهَامِزُ الْمَرْءَ وَقَرَأَ وَبَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
الْبَيْتُ هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي بَاقِيَ بِالْأَوَابِدِ وَالْأَصْحَابُ فِيهِمْ مِنْهُ وَبَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
ابْنُ شَرِيْقٍ وَكَانَتْ غَايَةُ الْعَقِيْبَةِ وَالْوَقِيْعَةُ وَقَبْلَ فِي أَمِيَّةٍ بَنِي خَلْفٍ وَقَبْلَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ مَعْبُورَةٍ
وَأَعْتَابَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
عَامًا لِيَتَنَاولَ كُلُّ مَنْ يَشَاءُ لَمْ يَتَّجِزْ وَلِيَكُونَ جَارِئًا يَجْرَى الْغَرِيْبُ بِالْوَارِدِ فِيهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْ جَرَّ
لَهُ وَانْكِ فِيهِ الَّذِي يَكُنْ مِنْ كُلِّ أَوْضَعَاتِ الدَّرَجَاتِ وَفَرَى جَمْعُ بِالْمَشْدُودِ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِقَوْلِهِ
وَقَبْلَ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَعْدُودَاتِ الدَّهْرِ وَقَرَأَ وَقَدَّ دَرَّةً أَيْ جَمْعُ الْمَالِ صَبْطُ عُدَّةٍ وَأَحْصَاءُ أَوْ
جَمْعُ مَا لَمْ يَفُوتْهُ الدَّرَجَاتُ يَنْصَرُّ وَنَهْ مِنْ تَوْلِكَ فَلَانْ دَرَّةً وَقَدَّ دَرَّةً أَوْ كَانَ لَمْ يَفُوتْهُ دَرَّةً مِنْ
الْأَنْصَارِ وَمَا يَصْلُحُ لَهُ وَقَبْلَ وَقَدَّ دَرَّةً مَعْنَاهُ وَقَدَّ عَلَى ذَلِكَ الْأَدْعَاءُ عَمَّا حَقَّقُوا خَلْقَهُ وَطَعْنَهُ مَعْنَى
أَيْ طَوْلَ الْمَالِ حَبْلَهُ وَمَنْ شَاءَ الْإِنْسَانُ الْبَعِيدَ سَمَّى صَحْبَ الْفَرَطِ عَقْلِيَّةً وَطَوْلَ مَالَهُ مَسْبَبًا إِنْ مَالَهُ تَرَكَه
خَالِدًا فِي الدُّنْيَا لَا يَمُوتُ أَوْ يَجْلُ مِنْ أَشْيَاءِ الْبَنِيَانِ الْمَوْتُ وَالْعَصْرُ وَالْأَجْرُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَالْمَرْءُ الْفَارِغُ

مَنْ يَنْظُرُ إِنْ مَالَهُ أَشَاءَ حَيًّا أَوْ هُوَ شَرِيْفٌ بِالْمَالِ الصَّاحِ وَأَنْتَ هُوَ الَّذِي اخْلَصَ مَالَهُ فِي النَّعِيمِ فَأَمَّا الْمَالُ فَمَا
الْخَلْقُ حَبْلَهُ وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ لِلْأَخْطَرِ رُبْعُ الْأَلْفِ دِينَارٍ وَقَبْلَ عَشْرَةِ أَلْفٍ وَعَلَى حَسَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ
أَنَّهُ قَدْ مَوَّجَّاهُ مَا تَقُولُ وَالْوَلَدُ قَدْ مَوَّجَّاهُ مِنْ لَيْسَ بِهِ وَلَا تَقْصُصُ عَلَى كَرِيمٍ قَالَ وَلَكِنْ مَا ذَا قَالَ لِبَنِيهِ
الزَّمَانُ وَجُودَةُ السَّلَامِ وَتَوَابِيبُ الدَّهْرِ وَخَالِدَةُ الْعَفْرِ قَالَ إِذَا نَزَلَ عَنْكَ لَمْ يَجِدْكَ وَتَرَدَّ عَنْكَ لَا يَجِدُكَ
كَوَلِيْبِهِدَنْ فِي الْخَطْمَةِ وَمَا أَدْرَاكُمَا الْخَطْمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُؤَقَّدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفِيدَةِ الْبَهْمَاءِ
عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ فِي عَمْدٍ مَمْدُودَةٍ كَمَا وَدَعْنَا عَنْ حَسْبَانِهِ وَقَرَى لِيَهْدِيَانِ إِيَّاهُ وَهَذَا وَلِيْبِهِدَنْ
يَعْنِي مَا لَيْ هُوَ وَاسْتِزَارَةُ وَلِيْبِهِدَنْ فِي الْخَطْمَةِ فِي النَّارِ الَّتِي مِنْ شَارِبِيهَا أَنْ يَخْطُرَ كُلُّ مَا يَلْقَى فِيهَا وَيَقَالُ
لِقَوْلِهِ لَا كَوْلَ أَنْتَ خَطْمَةُ وَقَرَى الْخَطْمَةُ يَعْنِي أَنَّهُ تَحْلِيْلُهَا فِي الْحَقِّ لِحَدِّ وَهِيَ وَتَطْلُعُ عَلَى
أَفِيدَتِهِمْ وَمِنْ وَسَاطِطِ الْعُقُوبِ وَالْأَشْيَاءُ فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ الْطَفُّ مِنَ الْفَوَادِ وَلَا أَسْتَدُ ثَالِثًا مِمَّنْ بَادِيَ إِذَا
يَسْتَدُ نَكِيْفَةً الْطَلْفُ عَلَى نَارِ حَمِيمٍ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ وَبَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
وَالْعَقَابَةُ الْفَاسِدَةُ وَالْيَتَامَى الْيَتِيمَةُ وَمَعْنَى الطَّلَاعِ النَّارُ عَلَيْهَا الْفَتَا تَعْلُوهَا وَتَغْلِبُهَا وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهَا
أَوْ تَقَالِبُ عَلَى سَبِيلِ الْخِيَارِ مَقَادِرُ مَوْجِبَاتِهَا مُؤَصَّدَةٌ مَطْبُوعَةٌ قَالَ

بَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
بَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
بَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
بَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
بَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
بَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
بَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
بَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
بَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ
بَلِّغْ كُلَّ مَرْجُوٍّ الْمَرْءَ الَّذِي جَمَعَ مَا لَوْ عُدَّ دَرَّةً حَبِيبًا مَا لَمْ يَخْلُدهَا لَمْ يَكُنْ

سُورَةُ الْفُلِّ بِكَرَمِي حَمْسَ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَكْنِزْ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ
عَلَيْهِمْ طَبِيرًا الْأَبْسِلُ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ
الْأَشْرَفُ مَلِكُ الْإِنْسَانِ مِنْ قَبْلِ أَحْمَدَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ
الْحَاجُّ مَرْجُوٍّ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ
فَاخْرَجْنَاهَا خَلْفَ لَيْلٍ مِنْ الْكُنُوزِ فَخَرَجَ بِهَا حَبْلُكَ وَمَعَهُ قَبْلُ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ
فَلَا عَجْرَهُ وَقَبْلُ ثَمَانِيَةِ وَقَبْلُ كَانَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ
عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَمْوَالٍ تَهْلِكُ فِيهِ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ
وَأَذْ وَجْهَهُ إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى عَيْتِهِ مِنْ الْجَنَاتِ هَزْوَكَ لَمْ يَزَلْ اللَّهُ يَخْلُقُ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ
يُطَاعُ كُلُّ مَا يَخْرُجُ فِي مَقَارِهِ وَجَزَلُ فِي رُجُلِهِ الْكَبِيرُ مِنَ الْعَدَدِ وَاصْفَرُّ مِنَ الْحَصَّةِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجْهٌ
أَعْنَاهُ أَنْتَ دَرَى مِنْهَا عِلْمُ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ
الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ لَكَ الْفُلَّ بِحَبْلٍ مَكْنُونٍ
أَنَامِلُهُ وَأَوْبَاهُ وَمَا مَاتَ سَمَّى الصَّدْعَ صَدْرَهُ مِنْ قَلْبِهِ وَأَنْفَلَهُ وَزَيْرَهُ أَوْ بَيْتَهُ وَطَائِرَهُ خَلْقَ قُوَّتِهِ حَتَّى

فان قلت فغير عرف بعض المستعادمه فكرت فيه قلت غرظت الثقات لان كل ثقاته شريفة
ونكر غايب لان كل غايب لا يكون فيه الشرائع كما يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر
حسد محيود وهو الحسد في الخبرات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في شئين وقال
ابو حمزة وما حاسد في الكرمات عاصيه وقال ان اقل حزن في مثلها الحسد عن رسول الله عليه
السلام من ثمة المعوذتين فكانما قرأ الكتاب التي انزلها الله عز وجل كلها والله اعلم بالصواب

سورة الناس مختلف فيها وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اليه الناس من شر الوسوسات النجس
في صدور الناس من الجنة والناس وتروى قل اعوذ برب الناس في كل صلاة وتقرأ في كل صلاة
عند اربعة من الطير فان قلت لم يقل برب الناس مخاطفا اليهم خاصة قلت لان الاستعاذة
وقتها من شر الوسوسات في صدور الناس فكانت قل اعوذ من شر الوسوسات الى الناس من يسمعونهم الذي يملكه
عليهم امورهم وهو الهوى ومعجودهم كما يستغيث بعض الموال اذا اعتراهم خطب بسيدهم جبر وعبد
والا امرهم فان قلت ملك الناس اليه الناس ما هما من رب الشاين قلت هنا عطف بيان
كقولك سيرة ابي حفص عرا لفاؤوق رضي الله عنه بين ملك الناس شر زبد بياننا بالذات الناس لا تة
فقد يقال لعزيم رب الناس كقولك تعالى اتخذوا احبارهم ورضاهم اربابا من ذن الله وقد يقال
ملكه الناس واما الله الناس فخاص لا يشركه فيه فمحل غاية البيان فان قلت لملا كفي باظهار المضاف
اليه الذي هو الناس مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاختصار والوسوسات
استعملت الوسوسة كالزوال بمعنى الزوال واما المستعادمه فبأنه كثر كثر الزوال والمراد به الشيطان
سبح بالمصدر ركائنه وتسوسه في نفسه لانها صنعتة وشغلته الذي هو عاكف عليه او اريد ذو الوسوسة
الضوء الخفي ومنه وسوسا على والحاس الذي غاذته ان حش منسوب الى الخوس وهو التاخر كالتاخر
والبيان لما روي عن سعيد بن جبيرة اذا ذكر الانسان ربه حش الشيطان ذوقا اذا غفل وتوسر الشيطان
اليه الذي يتوسر في حوزة الحركات الثلاث فاعمل على الصفة والرفع والتب على الشرف وحسن الرقيف
القارى على الحاس ويبيد الذي يتوسر على احد هذين الوجهين من جهة والناس بيان الذي يتوسر
على ان الشيطان ضر بان جنى والى كما قال الله تعالى شياطين الانس والجن وعراى ذر رضي الله عنه انه
قال لرجل هل تعلمون ان الله من شياطين الانس ويجوز ان يكون من متعلقا بيوسوس ومعناه ابتداءه
الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس وقيل من جهة الناس بيان للناس
وان شرا الناس يطلق على الجنة واستند لقولهم لا وتغوى سورة الجن وما اخذ لان الجن متواجدا اجناسهم
والناس ناسا الظهورهم من الانبياس وهو لا يضر كما سوا بشر ولو كان يقع الناس على القبيكين ومع ذلك وثبت
لم يكن مناسباً لشاخة القرآن وبعد من التصنع واجود منه ان يرا بالانس الناس كقولك عز وجل يوم يبعث
الذراع وكما ترى من حيث انما من الناس شريين بالجنة لان الثقلين هما المؤمنان والمنافقان بنسبهم حتى الله تعالى
عن رسول الله عليه السلام لقد انزلت على سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تجد سورتين اجبت ولا ارضى عن

سورة الناس المتشكك في لبار الله الملازمة وانما اعوذ بها وجميع كل الله الكاملة الشاملة
واللوزية الشاملة العاشة من كل ما يخطر بالبال ويخطر بالبال في العاقبة بالندم او
بغير في الا السوط بالحمر والدم وانما لا يخضع العنق وخشوع البصر ووضع اليد لجلالة الا
الاكثر مستغفرا اليه بوجه الذي هو الشبهة في الاسلام متوسلا بالتوبة المحقة للآثار وما عيت به
من مخا جزي الية ونجا وزي ومن ابطى ملكه ومصابرى على تاكل من القوى وتخاذل من الخلق ثرا لندم
من اكله المستغفر وقراءته المجيد الكبير وما القيت من كذبح البمين وعرق الجبين في عمل الكشاف عن
حقائقه الخلق عن مضايقة المطلع على غوامضه الميث في مباحثه الخلق للكه والطايف نطل المنظر
عن فطره وجوا الفوايد المشقة التي لا توجد الا فيه المحيط بما لا يكتمه من بدع الناطق
ومعانيه مع الاعجاز كاذف للفظول وخبث المستكبر المأول ولم يكن في مضمونه الا ابراد
كل شئ على ما توبه كثر به مثاله فيشدها حقيقة الاحبار وجوهه بيني العوز عليها غاصصة البحار وما
شرفني به ومجدي واحصني بكرامته وتوحد في مزارعاه على يدي في مضطبار ند ونذره وشرف
ايانه وسوره من البلد الامين بين ظهراي الحوم وبين يدي البيت المحرم حتى وقع التأويل حيث وجد
التزليل ان الرب لا خاتمة الحين ويعيني مضارع الشوء وتجاوز عن فرط في يوم التناد ولا يمتنى
بما على رؤس الاشهاد وعلى ذوال المقامة من فضله بوايع طوله وسابع قوله الله هو الجواد الكريم
الروح الرحيم ثم الكلاب بقول الملك الوهاب سبحانه وحسن تيسيره وشكر توفيقه على يدي
اصغف شاك الله واحوجهم الى رحمة الراحي عفو وكرمه المذهب المقتر المسى عن شليل الشرا ليس
غفرا لله ولوالديه ولاخوانه ولكافة المسلمين والملمات في يوم الخميس تاسع شهر شعبان سنة
سبع ومائتين وتسعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

في
النفوس
التي
يكن
الحكام
الله
وعون
وحيث
توفيقه
وجعل
الله
على
شهادته
محمد
صلى
الله
عليه
وسلم

